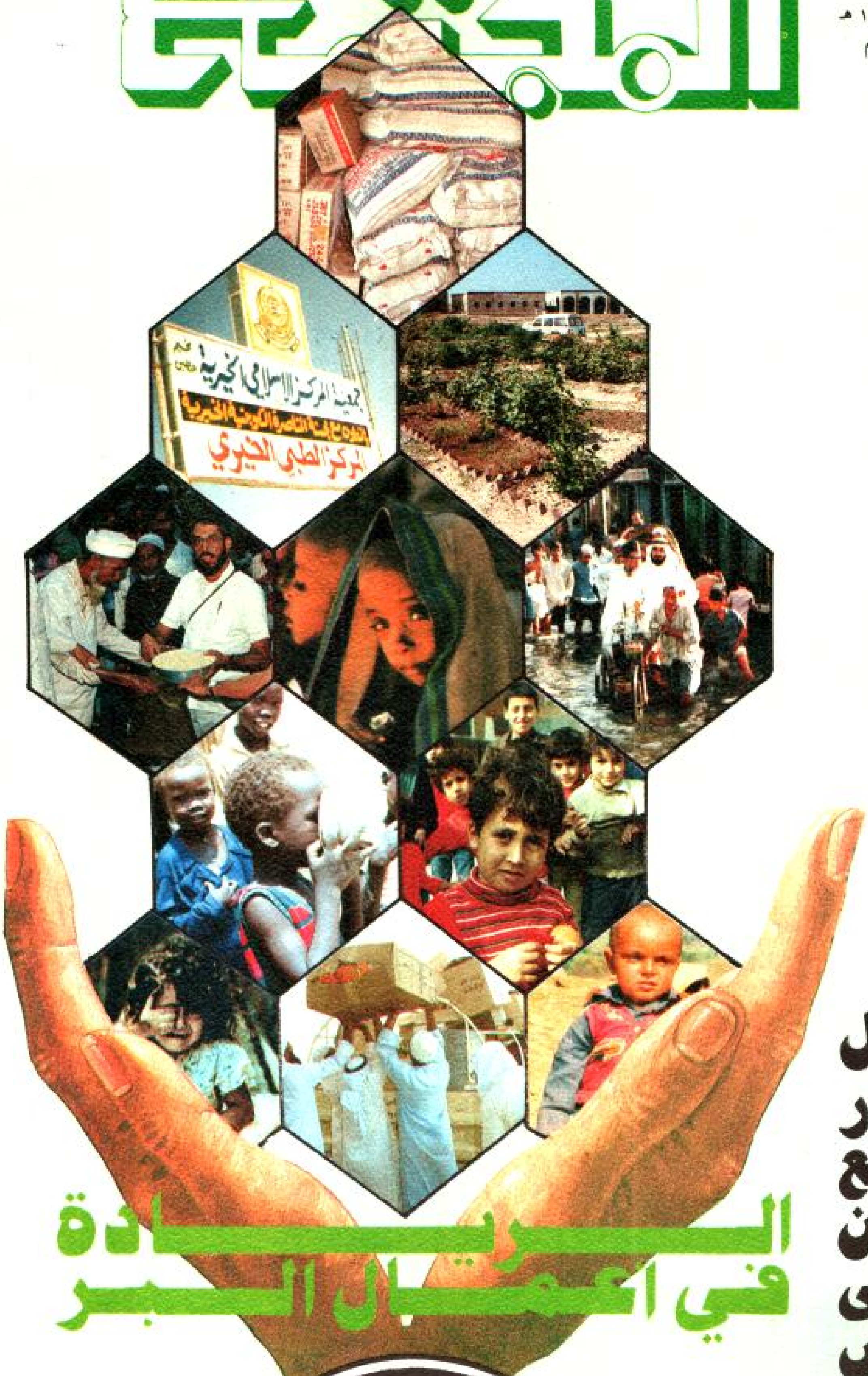
المجتمع

٢٦ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ
فق ٦ ديسمبر ١٩٨٨ م
العدد ٨٩٤
السنة التاسعة عشرة



الريادة في أعمال البر

حتفال رور ع رن لى أسيس معيه صلاح جتماعي

جمعية الإصلاح الاجتماعي
وقل اعملوا



مطابع الخط AL-KHAT PRESS

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

الثلاثاء ٢٦ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ
الموافق ٦ ديسمبر ١٩٨٨ م

العدد ٨٩٤
السنة التاسعة عشرة

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

اسلامية ـ اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد







باختصار:

الـروس يـفـاوضـون مجـاهـدي افغانستان

يبدو ان الروس راجعوا حساباتهم جيدا هذه المرة فيما يتعلق بالقضية الافغانية حيث استجابوا (سرا) للمفاوضات المباشرة مع قادة المجاهدين الافغان، وقد اذيع ان الروس عينوا يولي فرونتسوف النائب الاول لوزير الخارجية لتمثيل الاتحاد السوفياتي ليقابل امير المجاهدين الافغان لهذه الفترة البروفيسور برهان الدين رباني، وسوف تتركز المفاوضات ـ بناء على طلب المجاهدين ـ على:

١ ـ الانسحاب الروسي الكامل في الوقت المحدد من سائر اراضي افغانستان.

٢ ـ مستقبل الحزب الماركسي الحاكم برئاسة نجيب الله وبدعم من الروس.

٣ ـ شكل العلاقات وطبيعتها فيما بعد الانسحاب الروسي بين دولة افغانستان الاسلامية المستقلة ودولة الاتحاد السوفياتي.

وإزاء هذه المراجعة التي استجاب الروس فيها اخيرا للمفاوضة مع اصحاب القضية الاصلاء نقول:

○ ان اصرار المجاهدين الافغان على رفض كل الحلول الترقيعية قاد الروس الى قبول المفاوضة معهم.

○ وان قبول الروس بلقاء رباني يطرح السؤال حول حكومة كابول الشيوعية والغاء دورها في حل القضية من الان.

○ وان التمسك بالمبادىء كاملة هو الطريق الذي يوصل اصحاب الحق الى حقوقهم «فاما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

بقي ان نقول... سيظل المجاهدون الافغان يقظين ان شاء الله... ولن تخدعهم مناورات الاعداء ومساوماتهم... ولن يقبلوا الا بالحل الاسلامي الذي يرتضيه شرع ديننا الحنيف لمثل الحالة الافغانية.

السـعـر:

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

الكويت ـ دار القبس ـ هاتف ٤٨١٦٤٦٠ ـ ٤٨٤٤٥٧٨
السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن ـ وكالة التوزيع الاردنية ـ هاتف: ٦٣٥١٥٢ ـ ٦٣٠١٩١
اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٣٩٤٢ ـ ٤١٤١٨٢
البحرين ـ مكتبة الآداب ـ هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان: شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

بعد عام من الانتفاضة

مع حلول الثامن من شهر ديسمبر الحالي يكون قد مر عام على انتفاضة ابناء شعب فلسطين الرازحين تحت نير الاحتلال الصهيوني تلك الانتفاضة التي فجرها الغضب الذي في الصدور على اعداء الله واعداء الانسانية وفجرتها النقمة على الغاصب المحتل الذي لم يردعه رادع من شريعة او قانون فعاث في الارض فسادا واعتقل وشرد وهدم المنازل واقتلع الاشجار وضم الممتلكات ظانا ان بوسعه ان يفعل ما يشاء وان ابناء فلسطين لا حول لهم ولا قوة لا سيما بعد ان اجلى نواة جيشهم العسكري من لبنان عام ١٩٨٢ وابعد الفدائيين الى دول مختلفة في المشرق والمغرب العربيين لكن الجيل الجديد من الاطفال والشبان الفلسطينيين سفه احلامه وقلب خططه بل اقض مضجعه ومضجع جنوده الذين جربوا كل الطرق واستنفذوا ما في جعبتهم لايقاف انتفاضة الحجارة ففشلوا، انهم يواجهون اطفالا لا كالاطفال لان ذلك الاحتلال صنع منهم رجالا وابطالا اشاوس استهانوا بالموت في سبيل الحرية وعقدوا العزم على مواصلة المقاومة كلفهم ذلك ما كلفهم ولقد سقط منهم القتلى والجرحى بالمئات ولكنهم لا زالوا على الدرب سائرون لا تلين لهم قناة ولا تخبو لهم جذوة ومن هنا ظهرت الحيرة: حيرة الصهاينة اولا حيث كانوا يرددون مع بداية هذه الانتفاضة المباركة ان الامر لا يعد ان يكون شغب اطفال وانهم سيعرفون كيف ينهوه.

ولكن ماذا تراهم يقولون الان بعد ان اعيتهم الحيلة في ايقاف انتفاضة الحجارة ثم ان هذه الحيرة لم تتملك الصهاينة وحدهم بل تملكت كثيرا من العرب والمسلمين وحتى شمل الفلسطينيين الذين ما كانوا يتوقعون انفجار هذه الثورة بهذا العنف واستمراريتها بهذا الشكل واصرار ابنائها على التضحية والفداء دون كلل او ملل ولم تمر اسابيع قليلة حتى ركب الموجة من ركب ولحق بها من لحق وصارت انتفاضة الحجارة على كل لسان وصدرت الدعوات الصادقة لمد يد العون والمساعدة وشد الازر ولكننا نتساءل هل قام كل العرب وكل المسلمين بواجبهم ازاء نضال الرازحين تحت الاحتلال الصهيوني البغيض؟ هل قمنا بواجبنا حتى تبرئة للذمة امام ضمائرنا وامام خالقنا وكما يطلبه منا ديننا الاسلامي الحنيف؟ اننا نطرح هذا التساؤل من منطلق ايماننا بان القضية الفلسطينية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم بل هي قضية المسلمين جميعا وفلسطين جزء من الاراضي الاسلامية والمسجد الاقصى في القدس الشريف الذي تدنسه اقدام الصهاينة تهفو اليه

قلوب كل المسلمين وبالتالي فان مسؤولية تحريره في اعناق كل المسلمين.. واذا كان بعضنا اليوم يؤاخذ بعض القيادات الفلسطينية على تعاملها مع هذه القضية ويتهم بعضا اخر بالتخاذل والتفريط والرضوخ لمطالب الاعداء فانه اولى بهؤلاء وبنا جميعا ان نسأل انفسنا ماذا قدمنا لحل هذه القضية حلا اسلاميا وماذا فعلنا لتخفيف الوطأة عن اخواننا الفلسطينيين في الاراضي المحتلة والذين يذوقون العذاب الوانا على ايدي الصهاينة الدخلاء؟ اين نحن من الجهاد بالمال والنفس الذي فرضهما علينا ديننا؟

ان هذا العام المنصرم هو بلا شك عام الانتفاضة ولعله لن يكون العام الوحيد ولذا لا بد لنا ان نقرأ احداثه ومستجداته بدقة من اجل غاية واحدة الا وهي دعم مسيرة المقاومة والنضال من اجل التحرير الحقيقي للعباد والبلاد ويمكن القول بايجاز ودون اطالة ان اهم تلك المستجدات تتمثل فيما يلي:

* **على المستوى الدولي** عرت الانتفاضة الفلسطينية الصهاينة وابرزت حقيقتهم العنصرية وتبين للعالم من يضرب من ومن يهدد أمن من وشاهد العالم اجمع كيف يكسر الجنود المدججون بالسلاح عظام الشبان العزل من السلاح وسقطت معظم الادعاءات الصهيونية السابقة التي طالما خدعوا بها من لا يعرفهم على حقيقتهم وعلى هذا الاساس وجد تعاطف اكبر في العالم مع قضية الشعب الفلسطيني وصوتت الجمعية العامة على قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية لكن الموقف الامريكي المتحيز لم يتغير ولا زالت الادارة الامريكية تصر على وصم الفلسطينيين بالارهاب والعنف ويبدو ان الادارة الامريكية بقيادة بوش لن تكون افضل من سابقتها بقيادة ريغان فالتحالف بين الامريكان وبين الصهاينة وصل الى مرحلة التحالف العضوي الاستراتيجي.

* **على المستوى الاسرائيلي** احدثت الانتفاضة هزة في المجتمع اليهودي انعكست في الازمة السياسية والتحالفات الجديدة والانقسامات داخل الحزب الواحد وقد رجحت في النهاية كفة المتصلبين بزعامة شامير الذي لا توجد كلمة فلسطين في قاموسه كما صرح بذلك. لكن كل ما تشهده الساحة السياسية الصهيونية من توتر لا يعكس الخوف من الخارج بقدر ما يعكس الخوف من تجذر الانتفاضة واستمراريتها وحيرة الصهاينة حول كيفية التعامل معها.

* **على المستوى العربي** ساهمت الانتفاضة الى جانب عوامل اخرى في تقريب شقة الخلافات بين العديد من الدول العربية، فانعقد مؤتمر القمة العربي في الجزائر الذي اطلق عليه مؤتمر الانتفاضة لكنه في الحقيقة كان مؤتمر عودة العلاقات بين الدول العربية ومصر التي قطعت على اثر معاهدة كامب ديفيد ورغم ذلك المؤتمر الذي قدم دعما معنويا للمنتفضين فان العرب ظلوا في موقف المتفرج المنتظر في حين كان المنتفضون هم الذين ينتظرون.

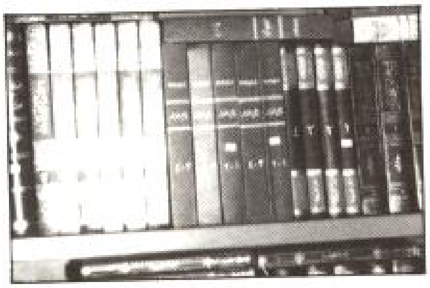
* **على المستوى الفلسطيني** كان ابرز حدث هو انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني والذي تمخض عن اعلان الدولة الفلسطينية والقبول بالقرارين ٢٤٢ و١٨١ وقد قيل الكثير حول هذا المؤتمر وحول قراراته ومن ابرز ما قيل ان ذلك المؤتمر انما كان استثمارا لعام من الجهاد وتتويجا له ونحن من منطلق اسلامي لسنا ضد اعلان الدولة الفلسطينية اذا كان ذلك مرحلة من مراحل النضال من اجل التحرير الشامل ولكننا ومن منطلق اسلامي ايضا ضد التفريط في الحقوق وضد التفريط في الارض فالاراضي الفلسطينية هي للفلسطينيين ولكنها جزء لا يتجزأ من الاراضي الاسلامية ولا يحق لفئة او جماعة تحت اي عنوان ان تحتكر لنفسها حق التصرف في تلك الارض. لقد ذكر تاريخنا القديم وسجل قرآننا العظيم ان الذين يناصبوننا العداء منذ القدم هم اليهود.. قال الله تعالى: «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا» المائدة.

فهل يؤمل ان تنقلب العداوة من هؤلاء الى صداقة اليوم؟ او حتى بعد مئات السنين؟

ان اشد ما يحز في نفوس المسلمين اليوم ان يكون الصهاينة وهم المخرجون لقرار التقسيم والمنادون به منذ اربعين سنة واذا بنا — وسبحان مقلب الاحوال — نحن الذين نجري وراء هذا القرار ونطالب الصهاينة بقبوله. ان ما اعتبرناه بالامس مشؤوما كيف يصبح اليوم مصدر عزة وكرامة وافتخار حتى لو فرضنا ان اليهود رضوا بتطبيقه؟ فهل تعبنا من الجهاد حتى تحولت المطالب اليهودية عام ٤٨ الى مطالب عربية عام ١٩٨٨؟

انه برأينا لا حل لهذه المعضلة الا بعقد لواء الجهاد ومتى عقد هذا اللواء بصدق واخلاص نية فانه لا يبقى مجال للتنازلات او التهكم من الذين يرضون بانصاف الحلول على رأي البعض القائل: «ان الامل الباقي لنا يكمن في التعصب الصهيوني الذي افسد على المتنازلين كل تنازلاتهم».

• معضلة الكتاب العربي



المتجول في معرض الكتاب العربي الرابع عشر الذي عقد مؤخرا في الكويت سوف يلاحظ بلا شك قلة عدد رواد المعرض بشكل عام مقارنة بالاعوام الماضية وكذلك انخفاض عدد الكتب على الارفف وبخاصة الجديد منها.

وهذا التراجع في مستوى المعرض يرجع لعوامل عديدة لعل من اهمها ذلك التكرار الممل في اسلوب العرض وطريقة ترتيب المكتبات التي لم تتغير قط، لذلك لم يعد من يرتاد المعرض يتوقع شيئا جديدا مبتكرا يثير اهتمامه.

وربما كان لقلة عدد الكتب الجديدة والجديرة بالقراءة اثر في اعراض الناس عن التردد على المعرض، فالمكتبة العربية بشكل عام باتت تفتقر للكتب الجيدة ولا تصدر المطابع ودور النشر في السنوات الاخيرة الا ذلك السيل من المؤلفات الاكاديمية المكرورة او كتب الادب الهابطة، وهذا الفقر في المؤلفات الجيدة على مستوى العالم العربي ظاهرة واقعية وترجع لاسباب كثيرة حضارية وسياسية.

وربما ساهمت الرقابة على المصنفات في حرمان معرض الكتاب من بعض الكتب التي قد تهم القارىء المتخصص و يراها الرقيب ـــ حسب تقديره ـــ غير صالحة للتداول بين ايادي العامة من الناس وبخاصة فيما يتعلق بالمؤلفات السياسية.

ومن العوامل الهامة في اعراض الناس عن سوق الكتب والمؤلفات توفر بدائل عديدة تقدم الاثارة والترفيه للقارىء بدلا من الكتاب ومن ابرزها التلفزيون ومن اسوأها الفيديو الذي غزا معظم البيوت وشغل الناس عما يفيدهم من علم وثقافة ونشاطات اجتماعية.

على ان كل هذه العوامل قابلة لان يتم التغلب عليها متى ما توفرت في اسواق الكتاب العربي تلك المؤلفات الجيدة في مضمونها واسلوبها والتي ستجذب في النهاية القارىء الجاد مهما كانت البدائل الترفيهية امامه.

• سعيد

• وزير التعليم العالي... وتحدي المحسوبية



عند الاعلان عن ميلاد وزارة التعليم العالي وتعيين الدكتور علي الشملان وزيرا لها، استبشرنا خيرا ببدء عهد جديد تقام دعائمه على أسس علمية واكاديمية في مقام التعليم العالي بمختلف اقسامه، و يعطينا الامل في بلوغ الكويت الى مصاف الدول المرموقة في هذا المجال.

غير انه كما يبدو ان الامر ليس بالسهولة التي كنا نظن، خاصة في ظل تجذر المحسوبية والواسطة وغيرهما من المعايير غير الموضوعية للاختيار والقبول، فالامثلة الحديثة ـــ ناهيك عن القديمة ـــ قد بدأت تتحدى الوزير الجديد وتعلن عليه الحرب السافرة في زعزعة المفاهيم الاكاديمية في نظام التعليم العالي.

فقد كنا نشرنا في العدد الماضي من «المجتمع» مثالا على قلب الواسطة لمعايير القبول والتسجيل في جامعة الكويت وتعطيل الاشتراطات العلمية الموضوعية لضمان سير العملية الاكاديمية في الجامعة، ومنذ ايام نشرت الزميلة «الرأي العام» في عددها الصادر بتاريخ ١٩/١١/١٩٨٨ امثلة اخرى على تهاوي الصرح الاكاديمي، حيث اوردت حادثة قبول احد المتقدمين للحصول على بعثة من جامعة الكويت رغم افتقاره لاحد الشروط ورفض قبول آخر لافتقاره لذات السبب الذي افتقده من حظي بالقبول رغم ان هذا الشخص المستبعد اكثر خبرة وصاحب مستوى علمي افضل.

ونحن هنا لا تعنينا الاسماء والشخصيات المقبولة او المرفوضة وانما يعنينا اجتراء اصحاب القرار في هذا الصرح الاكاديمي ومن تسلموا المسؤولية في هذا الجهاز العام، على المعايير والمفاهيم العلمية في التقييم والاختيار، واعتدائهم على المصلحة العامة من موقع مسؤوليتهم، فهذه الحادثة واخواتها تشكل تحديا حقيقيا للوزير الجديد وللاعراف الاكاديمية العريقة التي وئدت من قبل هذه القلة المتنفذة المستغلة.

وخطورة دلالات مثل هذه الحوادث تنبثق من كونها قد جاءت في بداية ميلاد وزارة للتعليم العالي وتعين الدكتور الشملان وزيرا لها، وكأنها تتحدى وتعلن عن بقائها واستمرارها سواء في ظل النظام القديم او اي نظام حديث يوضع لحفظ وتطوير التعليم العالي في بلدنا الحبيب.

لذلك فاننا نعتقد ان العمل على ايجاد وحماية نظام جديد متكامل مبني على أسس علمية تخضع له العملية الاكاديمية بكل دقائقها وجزئياتها، مرهون باجتثاث امراض الواسطة واوباء المحسوبية والرؤوس التي ترعاها وبغير ذلك فليس لنا ان نأمل بعهد جديد للتعليم العالي في الكويت.

• طارق

• محافظة العاصمة... والفرق الامنية!!



بتوجيهات من محافظ العاصمة الشيخ جابر عبدالله الجابر الصباح استحدثت المحافظة فرق امنية لمكافحة ظاهرة المعاكسات ومضايقة العائلات التي تتم في الاسواق التجارية والمتنزهات والحدائق العامة التابعة للمحافظة ومما لا شك فيه ان هذه البادرة تستحق التشجيع والثناء آملين ان تقتدي بها جميع المحافظات حيث انها اصبحت ظاهرة عامة تعاني منها الاسواق والمرافق السياحية المختلفة، ومباركتنا لهذه البادرة نابع من ان مجتمعنا الكويتي له عاداته وتقاليده التي تختلف عن المجتمعات الاخرى، فهي المحافظة على عفة الفتاة ووقايتها تحافظ على استقرار المجتمع وسمعة البيوت اضافة الى ان هذا التوجه يأتي تمشيا مع تعاليم

دينا الحنيف.

والذي نرجوه في هذه المناسبة ان يكون اسلوب التنفيذ مدروسا بحيث يلتزم بضوابط معينة فعند ضبط الحالات يجب الا تجرجر الفتاة من اجل اكمال التحقيق كما يجب ان تثبت الحالات بشكل واضح لا تتيح للمتهم ان يتفلت من التهمة المنسوبة اليه، كما يجب ان تكون هناك عقوبات واضحة لمثل هذه الممارسات تعلن للجمهور.

• علي السعدون

• لماذا تفشل فكرة مجالس الآباء؟



من الامور التقليدية التي درجت عليها المدارس في الكويت ان تقوم كل مدرسة منها بتشكيل ما يعرف بمجلس الآباء، ويقصد من هذا المجلس كما هو مأمول تحقيق مجموعة من الاهداف والنتائج التي تصب في النهاية نحو نجاح ثنائي (البيت/المدرسة) في خدمة التحصيل العلمي للطالب.

هذه المجالس — على الاهمية البالغة لدورها المفترض — فانها كما هو ملاحظ بعيدة تماما عن تحقيق اهدافها في معظم الحالات بسبب عدم تفهم كل من ادارة المدرسة من جهة واولياء الامور من جهة اخرى للصورة التي يجب ان يكون عليها مجلس الآباء في المدرسة.

وما يحدث في معظم المدارس مع بدء العام الدراسي ان تختار ادارة المدرسة مجموعة من اولياء الامور في المنطقة — ويفضل ان يكونوا من اصحاب الوجاهة او المال — ويجتمع بهم الناظر لتدارس بعض حاجات المدرسة من الدعم المادي والمعنوي، ومن ان يكون هناك تركيز ايجابي على خطة ادارة المدرسة لرفع المستوى العلمي للطلبة ومساعدتهم على استيعاب المناهج العلمية المقررة.

وحتى لو وضع مجلس الآباء مجموعة من التوصيات والقرارات فان امر تطبيقها عمليا يوكل الى الناظر نفسه ومساعديه في الادارة، وفي غالب الاحيان تكون اجتماعات مجلس الآباء محدودة ومتباعدة، ولا يهتم معظم الآباء — لانشغالهم في اعمالهم الخاصة — بمتابعة ادارة المدرسة ومحاسبتها على الالتزام بقرارات مجلس الآباء.

ولذلك فان مجلس الآباء — في غالب الاحيان — يفقد دوره كمشرف وموجه وناصح لادارة المدرسة فيما يتعلق بدور المدرسة التربوي والتعليمي وواجب سكان المنطقة في المساهمة في جهود الدراسة والتحصيل العلمي لابنائهم..

ومع ضعف دور مجلس الآباء في اداء مهامه فان المدارس في الكويت تعاني بقدر كبير من انصراف معظم اولياء الامور — وبخاصة الكويتيون — عن متابعة مستوى التحصيل العلمي لابنائهم الطلبة، وهذا الامر ملحوظ اثناء قيام المدرسة باجراء لقاءات التعاون مع اولياء الامور حيث لا يحضر الى هذا اللقاء الا نسبة قليلة من اولياء الامور.. وبخاصة الكويتيون.

بل يحدث في بعض الاحيان ان تتحول هذه اللقاءات المفتوحة الى مناسبة دعائية لصالح ناظر المدرسة لنشر صوره واخباره في الصحافة اليومية ولا يتم المقصود من هذه اللقاءات وهو التقاء ولي الامر بمعلمي ابنائه للاطمئنان على حسن تفهيم للدراسة.

والامر الغريب في تلك اللقاءات ان معظم الحضور هم اولياء امور الطلبة النابغين والمتفوقين دراسيا والذين يأتون للتباهي بانجازات ابنائهم، اما اولياء امور الطلبة الضعفاء فنادرا ما يأتون في حين ان مثل هذه اللقاءات قد اعدت لصالحهم.

ولا تتم لقاءات اولياء الامور الا مرة او مرتين في السنة وغالبا ما تكون بعد توزيع شهادات التقدير في حين ان الجهد المشترك بين المدرسة والبيت ينبغي ان يكون ابتداءً من الاسابيع الاولى للعام الدراسي.

ان تعثر فكرة تعاون البيت والمدرسة في الكويت مشكلة يقف كل من اولياء الامور وبعض ادارات المدارس وراءها، ولا شك ان على وزارة التربية ان تبذل جهدها للوصول الى حل لذلك.. واول خطوة تبدأها الوزارة تكون بنشر الوعي بين اولياء الامور باهمية تعاونهم مع المدرسة لصالح مستقبل ابنائهم، وانه تهتم الوزارة بان يكون القائمون على المدارس اهلا للاتصال باولياء الامور بالمنطقة واقناعهم بصورة عملية بالمشاركة معهم في سبيل مصلحة الطالب في النهاية.

• خالد

• تبرعات كويتية للجامعة الامريكية



نشرت الصحف المحلية خبرا مفاده ان المسؤولين عن الجامعة الامريكية في بيروت وجهوا شكرا للحكومة الكويتية على مساهمتها لدعم الخدمات الانسانية التي يقدمها المركز الطبي في الجامعة الامريكية، واعرب ممثل الجامعة الامريكية عن امتنانه للحكومة الكويتية التي تبرعت بمبلغ مليون دولار لدعم الخدمات الانسانية التي يقدمها المركز الطبي في الجامعة الامريكية في بيروت.

والكويت التي كسبت السمعة العالمية الطيبة في مجال المساعدات الانسانية لا تألو جهدا في تقديم العون لاي جهة محتاجة، ونحن هنا نعضد مثل هذ الدور ونرى وجوب استمراريته وتوكيده، غير ان ما يستوقفنا في الخبر الذي ابتدأنا به حديثنا، هو ان هذه المساعدة قد وجهت الى جهة غير موثوقة وتابعة لدولة اجنبية هي اعدى اعداء المسلمين فالجامعة الامريكية هي مركز يمثل الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، وبلا شك فان هذه المساعدات قد وصلت للحكومة الامريكية ممثلة بالجامعة الامريكية في بيروت، ومن هنا فاننا ندعو الى توخي الحذر من تسليم المساعدات المالية لهذه الجهات الاجنبية وان كانت الدوافع نبيلة، بل ولو كانت الاغراض المفترض توظيف هذه الاموال فيها نبيلة هي الاخرى، لاننا لا نضمن توظيف اموال هذه المساعدات في تلك الاغراض النبيلة، ثم اننا لا نضمن ألا يكون هناك تمييز طائفي حتى في الخدمات الطبية التي يقدمها المركز التابع للجامعة، وربما يحرم المسلمون مثلا من الاستفادة منه، وهو ما نرى وجوب الحرص على التنبيه والتحذير منه حتى لا تستخدم اموالنا كأسلحة بايدي اعدائنا.

• طارق الحمود

• تذكية الذبائح... ومسؤولية الجهات المختصة



نشرت الزميلة القبس في عددها الصادر في ١٩٨٨/١١/٣٠ دراسة قيمة حول «منع الغش الصحي والشرعي في اللحوم المستوردة» تطرقت فيها الى عرض كيفية طرق ذبح الحيوانات في الدول الاجنبية والتي يتم استيرادها الى داخل البلاد للاستهلاك الغذائي، وعرضت من خلال الدراسة وصفا دقيقا لعملية الذبح غير الشرعية التي تتم هناك، ولعملية الغش المستخدمة في التضخيم الزائف للقيمة الغذائية للحوم وتسويقها في البلاد على هذا الاساس الزائف وطرحت الدراسة في خاتمتها توصيات مرفوعة للجهات المسؤولية في الدولة.

وهذه الدراسة تنذير صادق حول ما تواجهه من خطر شرعي وصحي حقيقي يؤكد الحقيقة الثابتة ان المحظورات الشرعية قد نص الشارع الحكيم على تحريمها لمضار صحية ونفسية واخرى لا نعلمها، او لا نعلم جلها، والمعلومات الطبية التي اوردتها الدراسة تبين صدق ذلك وموثوقيته، وتؤكد من جهة اخرى ان هناك تقصيرا من الجهات المختصة في الدولة لمتابعة ومراقبة دخول هذه اللحوم للبلاد، وهو ما ينبغي تداركه وتلافيه باسرع ما يكون قبل فوات الاوان. ونحن هنا نضم صوتنا الى صوت الزميلة «القبس» منادين بايجاد جهات حكومية مختصة بمراقبة عمليات الذبح لهذه الحيوانات في الخارج، والتوثق من عدم دخول اي لحوم غير مجازة من قبل هذه الجمعية، تحقيقا للمطلب الشرعي باذكاء الذبائح وحفاظا على الصحة العامة للمواطنين.

• صلاح العيسى

• وايضا.. حالة تسمم في مدرسة



خلال العام الحالي سجلت عدة حالات تسمم وقعت في المدارس التابعة لوزارة التربية وقد ارتفع معدل وقوع مثل هذه الحوادث في الفترة الاخيرة بشكل ملحوظ حتى استدعى الامر قيام وزارة التربية بالتنسيق مع وزارة الصحة العامة للعمل على القضاء على تكرار حصول مثل هذه الحوادث.

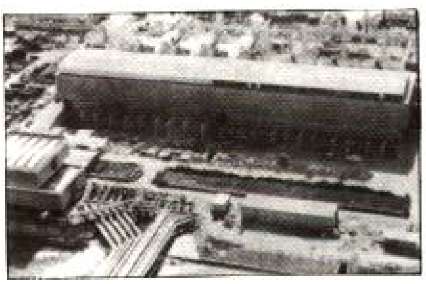
غير ان ما حدث مؤخرا من تسمم ١٥ طالبا في ثانوية ابو حليفة نتيجة لتناولهم طعام الافطار في المدرسة، يؤشر على وجود خلل جسيم في عملية مراقبة التغذية في المدارس، ولولا لطف الله وقيام اعضاء هيئة التدريس في تلك المدرسة باسعاف الطلبة وارسالهم لمستوصف المنطقة، لفقدنا ارواحا بريئة لا سمح الله.

والحديث هنا يرتفع عنه حرج التكرار اذا تعلق الامر باعز ما نملك وهو ارواح ابنائنا خاصة اذا كانت المسؤولية منعقدة هنا بيد الجهة المختصة بتخريج النشء القوي صحيا وعقليا وحمايته من كافة الاضرار المادية والمعنوية، فوزارة التربية قد استؤمنت على هؤلاء الشباب على الاقل في فترة الدوام الرسمي، منذ ان يدق جرس طابور الصباح الى حين انتهاء الدوام المدرسي، ولا ينفي عن الوزارة انها لم تعد هي التي تختص بصورة مباشرة بتقديم التغذية للطلاب، خاصة بعد الغاء نظام التغذية الحكومية من المدارس، وانفتاح الباب للشركات الخاصة والافراد لاستغلال المقاصف المدرسية، وهو ما صبغ العملية بالصبغة التجارية البحتة التي تستهدف تحقيق الربح وحتى لو كان عن طريق الغش في الغذاء المقدم للطلاب.

فالامر جد خطير، ويحتاج الى اجراءات فورية حازمة بمعاقبة المسؤولين عن حصول حوادث التسمم ووضع جزاءات رادعة على المتسببين في حصولها، وقبل هذا وذاك اختيار الطرق الوقائية واتخاذ الوسائل الموصلة لها، حتى لا نفجع بذهاب ارواح بريئة راحت ضحية لهذا التقصير.

• بو حمود

• خطوة نحو مياه دجلة...



نشرت الزميلة السياسة ان الشركة الفرنسية سيجارو قد انهت مؤخرا الدراسات الاستشارية لجلب المياه من الانهار العراقية الى الكويت بواسطة انابيب خاصة وقد قامت الشركة باجراء بحوث مكثفة وحددت مآخذ المياه ومسارات الخطوط ومواقع محطات المعالجة والتخزين وطرحت عدة بدائل فنية واقتصادية بهدف الوصول الى افضل وسيلة تضمن وصول المياه الى الكويت.

وكانت وزارة الكهرباء والماء قد وقعت مع الشركة العام الماضي عقدا يتم بموجبه دراسة جلب ٥٠٠ مليون غالون باليوم على مرحلتين، المرحلة الاولى مياه عذبة بمقدار ٢٠٠ مليون غالون يوميا، ومياه للزراعة بمقدار ١٠٠ مليون غالون يوميا اما المرحلة الثانية مياه عذبة بمقدار ١٥٠ مليون غالون يوميا، مياه للزراعة بمقدار ٥٠ مليون غالون يوميا.

و يذكر ان مصادر المياه بالكويت محدودة اذ ان الانتاج يكفي لاغراض المعيشة والخدمات العامة ولذلك نرى ان الدولة تحجم عن الدخول في مشاريع في الصناعة والزراعة وهذا الامر يستدعي البحث عن مصادر اخرى للمياه ولا شك ان استجلاب مياه الانهار من العراق هو مشروع ناجح لو تم تنفيذه ولكن هذا المشروع والذي بدأ التفكير به منذ عهد المغفور له الشيخ احمد الجابر وحتى اليوم ما زال في طور الاماني ونرجو ان تكون هذه الدراسة جزءا من مراحل تنفيذه.

كما اننا نأمل ان تعمل الكويت على البحث عن مصادر وطنية اخرى كاستخدام أكفأ للمياه الصحية واعادة استخدام المياه المتخلفة عن الصناعة والحفاظ على الابار الارتوازية التي تستخدم حاليا بشكل غير منظم ومدروس

• جمال المدساني

• ٥٠ مليون دينار لدعم الزراعة بالبلاد



قال وزير المالية جاسم محمد الخرافي انه تم الانتهاء من الاجراءات اللازمة لانشاء محفظة مالية لدى بنك الكويت الصناعي لاغراض دعم سياسة الائتمان في مجال الانتاج الزراعي.

وذكر الخرافي ان حجم هذه المحفظة يصل الى ٥٠ مليون دينار سيتم تحويلها الى البنك الصناعي على دفعات حسبما تستدعي الحاجة وستمنح للقروض الزراعية المتوسطة او الطويلة الاجل فترة سماح قبل بدء سداد القرض تتراوح من سنتين الى خمس سنوات حسب طبيعة المشروع واكد الوزير الخرافي ان القروض والتسهيلات الجديدة انما هي وسيلة لدعم المزارع الجدي وتشجيع المشاريع ذات الجدوى عن طريق التمويل بشروط ميسرة.

ولعل هذا التصريح من وزير المالية هي بشرى خير طالما انتظرها المزارعون بفارغ الصبر منذ فترة طويلة ونحن اذ نشيد بهذه الخطوة من الجهات الرسمية لدعم القطاع الزراعي فاننا نتأمل ان تجد هذه البادرة الصدى الطيب وآثارها الايجابية على القطاع الزراعي بالبلاد وصولا الى تحقيق الاكتفاء الذاتي في الانتاج، كما واننا نتطلع الى البدء بتطبيق هذه الخطوة في القريب العاجل وضرورة تسهيل اعطاء هذه القروض والحد من الشروط التعجيزية لصرفها للمواطنين المزارعين.

• حمد

• حظر الاغاني المخلة بالآداب العامة



اصدر وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات العربية المتحدة الشيخ احمد بن حامد قرارا وزاريا يحظر عرض او بيع او تداول الاشرطة التي تحتوي اغاني (المعلابة) ودلك لتضمنها عبارات والفاظا مخلة بالآداب العامة وتتنافى مع مبادىء الاسلام الحنيف وهدد القرار بالغاء ترخيص المحل المخالف لاحكام هذا القرار.

حبذا لو تنسج المسؤولون في وزارات الاعلام العربية دائما على هذا المنوال وكانوا بالمرصاد لكل عمل فني هابط يفسد الذوق السليم ويسيء الى الاخلاق الحميدة ويساعد على تفشي الرذيلة، فعالمنا العربي اليوم يعج بالاغاني المبتذلة ذات الكلمات المثيرة التي تتعدى احيانا حدود اللياقة والادب ولكنها للاسف متداولة بين الشباب ولا احد يعترض طريقها.

فهل نسمع قرارات اخرى من هذا القبيل تسهم في تطويق هذا اللون من الفن المبتذل وتضييق الخناق عليه؟

• جاسم

• المسرحيات المصرية الى متى؟



بدأت تتنافس محلات الفيديو على الجمهور بمفاجأة لهم وهي احجز نسختك المغلقة من مسرحية «علشان خاطر عيونك» المسرحية التي عرضت في الكويت وما صاحبها من ردود فعل تستنكر فيها الالفاظ البذيئة من قبل فؤاد المهندس والتمييع بالحركات المثيرة.. وما بها من رقصات واستعراضات بملابس مخلة بالآداب العامة من قبل «شريهان» والتي تم محاكمتها في القاهرة واتهمت باداء حركات مثيرة وتبادل فؤاد المهندس والمنتصر بالله الفاظا جارحة!!

وفي هذه الايام تعرض مسرحية «الواد شطارة» ونتساءل الى متى تطرح هذه المسرحيات وما بها من اسفاف والفاظ بذيئة وتطرح بعض المشاكل التي يعاني منها الشعب المصري... فما علاقتنا نحن في الكويت بهذه المشاكل؟ فكل بلد له خصوصياته..

نناشد وزارة الاعلام بمنع استضافة امثال هذه المسرحيات غير الملائمة لبلدنا.

• صالح العامر

• موقف يستحق الثناء

الموقف الشجاع الذي قام به منتج مسرحية «الكرة مدورة» باستبعاد احد «الممثلين» عندما حضر المسرحية وهو في حالة سكر يستحق الثناء خاصة وان هذا «الممثل» نقول في الوقت الذي تسيء فيه بعض المسرحيات الى الكويت ورجالها ودينها ويستنكر الجميع هذا التصرف فانه من الانصاف ان يشاد بهذا الموقف والتشجيع له.

• غلـــــط

• ان يتكرر في كل عام مسلسل تسمم الاطفال في مدارس الكويت وآخرها ثانوية ابو حليفة بدون رقابة على ما يقدم.

* * *

• لماذا هذا التصرف؟ قام احد افراد دوريات الشرطة بدلا من مخالفة احدى الفتيات بقرب كلية الدراسات التجارية بان سجل رقم تلفونه على دفتر سيارتها!!

* * *

• تباع اجندة مجلس حماية البيئة عند احد الباعة المتجولين بسعر دينار في منطقة سوق الكويت ولديه كميات كبيرة فمن المسؤول؟

* * *

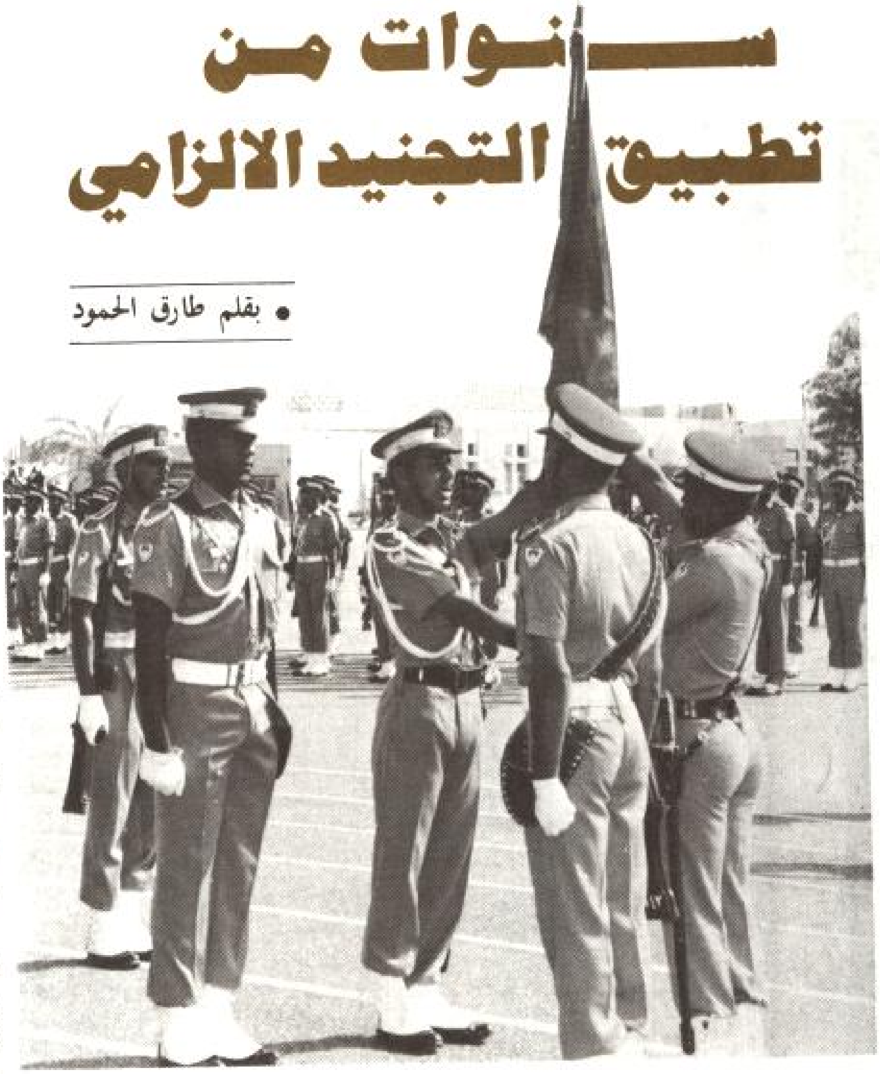
• لا بد من تسهيل مهام المقاولين الخليجيين للدخول الى السوق العراقية فهم اولى من غيرهم من الاجانب فليس من المصلحة تأخيرهم «ومن سبق لبق».

* * *

• صالح العامر

بعد عشر سنوات من تطبيق التجنيد الالزامي

• بقلم طارق الحمود



• المطلوب اعداد جيش احتياطي كامل ليكون ظهيرا ورديفا للجيش النظامي.

• يجب تدريب جنود الاحتياط على كافة اشكال التدريبات العسكرية.

شهد يوم الخامس عشر من ابريل عام ١٩٧٨ ولادة تجربة التجنيد الالزامي وتوافد اول دفعة من شبابنا الى ميدان الخدمة العسكرية الالزامية، وانتهت مدة خدمتها في الثاني من اكتوبر عام ١٩٧٩ حيث شمل سمو الامير حفل تخريج الدفعة الاولى للضباط الاحتياط والمجندين الاحتياط.

وللذكرى فقد كانت مصادر بادارة التجنيد قد صرحت بعد مضي خمس سنوات من تطبيق نظام التجنيد الالزامي ان الخطة الموضوعة بعد استقرار القانون تقضي بان تصل الكويت في نظام الخدمة الالزامية الى ما هو معمول به في سويسرا حيث ان كل في ذلك البلد يعتبر عسكريا ومن جنود الاحتياط وفقا للتخصص الذي درسه خلال مدة تجنيده واضافت هذه المصادر ان وزارة الدفاع تحتاج فقط الى عشر سنوات اخرى مقبلة (كان التصريح عام ١٩٨٣) من تطبيق القانون حتى يصبح كل كويتي مكلفا جنديا جاهزا للدفاع عن الوطن.

فترة دقيقة واكبت التطبيق:

بلا شك ان تجربة التجنيد الالزامي وقد ولدت بتاريخ يسبق قليلا بداية الحرب العراقية الايرانية، وقد واكبت التسع سنوات الاخيرة من تطبيقها هذه الحرب فانها تكون قد اكتسبت اهمية خاصة من حيث التجهيز التدريبي العسكري للمواطنين في ظل الظروف المحيطة.

الامر الذي اكد على وجوب تشديد تطبيق التجربة بحذافيرها توخيا لتحقيق الاستفادة الكاملة منها، وهو ما استتبع ايضا وجود اخطاء عند التطبيق ــ شأنها كشأن اي تجربة حديثة التطبيق ــ ونحن هنا نجد لزاما علينا بعد مضي عقد كامل من الزمن على بداية تطبيق تلكم التجربة، ان نؤشر ببعض الملاحظات التي نرى جدوى طرحها، ايمانا منا بجدوى الاخذ بها وهي كالاتي:

أ ــ الاعتراف باخطاء الماضي وفورية التصحيح:

عندما نتحدث عن الاخطاء لا نتجنى، فهناك ثمة اخطاء واكبت التنفيذ بدليل ما طرأ من تعديلات على قانون التجنيد، وما صدر من قرارات وزارية وادارية تعديلا للوائح ونظم التجنيد الالزامي، رغبة في تصحيح ما اثبت التطبيق العملي وجوب تصحيحه، واذا كانت تغفر لاخطاء بدايات التجربة حداثة التطبيق، فاننا نعتقد ان تلكم الاخطاء ينبغي ان تنحصر في دائرة ضيقة، بعد مضي عشر سنوات كاملة، وضمت من خلالها، مثالب التطبيق، التي اصبحت كالثوابت لشيوعها بين العامة وعدم انكارها من قبل ادارة التجنيد، وهو ما يستدعي برأينا دعوة الاطراف الحكومية ذات الصلة الى تدارس ومناقشة تلك التجربة وتقييمها بشمولية املا في تقويم مسيرة التجنيد الالزامي، والخلوص الى تأطير نظرة حديثة للتطبيق تستوعب اخطاء الماضي وتأخذ بالمستجدات الطارئة والتطورات العالمية الحديثة التي ادخلت على نظام خدمة جنود الاحتياط.

ب ـ تحديد الاهداف المرحلية للتجنيد الالزامي:

اذا عدنا الى بدايات طرح فكرة التجنيد الالزامي نجد انها كانت تستند الى وجوب سد النقص في القوى البشرية العسكرية، عن طريق تجنيد المواطنين المدنيين بدورات تدريبية، ولدى تنفيذ الفكرة، والذي واكب ظروف دقيقة محيطة، كان واضحا ان التجربة تستهدف تخريج دفعات من جنود الاحتياط لديها اساسيات ومباديء التجهيز والتدريب العسكري، يتم حجزها لفترة من الزمن واخضاعها لبرامج تدريبية معينة ثم تسريحها الى حين استدعاء اللاحق.

واذا اتفقنا ان الهدف الاستراتيجي هو دعم البنيان البشري العسكري للدولة، فانه برأينا ينبغي وضع اهداف مرحلية، كتخريج اعداد معينة سنويا على مدى فترة زمنية معينة او تحصيل برامج مكثفة ضمن دورات تدريبية ذات كم عددي معين وفي ظرف فترة زمنية محددة، او على الاقل ان ترسم خطة خمسية او اكثر للتجنيد الالزامي حتى نصل الى المرحلة التي نعتقد انها توفر لدينا جيش احتياطي كامل يعتبر ظهيرا ورديفا للجيش النظامي.

جـ ـ تغيير الهيكلية الحالية للتجنيد الالزامي:

يكاد يجمع الذين خدموا بالتجنيد الالزامي ان كل ما اخذوه هو جزئيات معينة في التجهيز العسكري لا تعدو ان تكون حركات المشي والاصطفاف وحمل السلاح وتفكيكه، وبعض الدورات التثقيفية التي تعطيهم حدا ادنى عن المعلومات العسكرية، ولكنهم ايضا لا يرون انهم اصبحوا جديرين بالخدمة القتالية الفعلية لو تطلبت الضرورات ذلك، او استدعت الامور اشتراكهم الفعلي في مواقع قتالية، ويتكرر الامر سنويا عند استدعائهم لفترة الشهر، التي لا تتعدى تكرار التدريب على الحركات العسكرية، في حين ان الحاجة الفعلية تعظم لتدريب جنود الاحتياط على كافة اشكال التدريبات العسكرية حتى لو تم ذلك، عبر اعطائهم سنويا علوما عسكرية جديدة اضافة الى ما تلقوه سابقا، بحيث تتشكل لديهم في ظرف سنوات قليلة جاهزية عسكرية مقبولة.

ونحن هنا ابتعدنا عن التركيز على الحوادث الفردية او التمثيل الواقعي الذي يشف عن اخطاء وقعت ابان تطبيق التجربة، وجنحنا نحو النظرية العمومية، علنا نفلح في توجيه الانظار الى معوقات تقف في وجه تحصيل الفوائد المنشودة من التجنيد الالزامي، وعسانا ان نسهم في تعضيد مسيرة تشكيل البنية البشرية العسكرية لبلدنا الحبيب.

تكريم المتفوقين



بقلم الدكتور نجم عبدالله عبدالواحد

لو نظرنا الى امر التفوق والمتفوقين وتكريمهم لوجدنا الحديث في هذا الموضوع يأخذ جوانب عديدة فنجد ان المواصفات والمقومات عند الله عز وجل ثابتة لا تتغير وقد اخبرنا القرآن الكريم «انا لا نضيع اجر من احسن عملا» سورة الكهف الآية ٣٠، لذلك لا نستغرب كون الله سبحانه وتعالى حق وموازينه القسط فنجد ان من احد اسباب ومقومات التفوق هو العلم والعمل به: «أمّن هو قانت آناء الليل ساجدا او قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب» (سورة الزمر ٩).

وكذلك يخبرنا الله سبحانه وتعالى عن بعض الجوائز للابرار من عباده: «فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا» (سورة الانسان الآية ١١ ــ ١٢).

هذا واذا نظرنا الى المواصفات او المقومات عند الناس نجدها متغيرة وليست ثابتة لاسباب سياسية وتبعا للمصالح والاهواء.

لذلك قد نجد الموازين مقلوبة فيكرم من لا يستحق التكريم فعلى سبيل المثال نجد كثيرا من توافه الناس يمجدون ويكرمون في حياتهم وحتى بعد مماتهم بسبب انهم من المتفوقين امثال اهل الفن والغناء والرقص وقد نجد منهم نساء يكرمن لكونهن يظهرن عاريات لدرجة ان الفطرة السليمة في اي زمان ومكان ترفض هذا ومع ذلك نجد التكريم يتم على مرأى ومسمع الكل بحجة انها فنانة موهوبة.. وبالمقابل نجد علماء افنوا حياتهم بجد واخلاص وعملوا خيرا كثيرا للبشرية وماتوا بصمت من غير تكريم او تقدير. وهناك الكثير من المتفوقين من نال العقاب بسبب تفوقه فهذا سنمار يبني قصرا مشيدا جميلا ويكون تكريمه ان يلقى من على سطح ذلك القصر ليموت خوفا من ان يبني قصرا مثله او احسن منه واصبح هذا الحادث مثلا يضرب في الغدر والتنكيل: «وجزاء جزاء سنمار».

وكذلك نجد ان السياسة تلعب دورا اخر في الغدر والتنكيل بهؤلاء المتفوقين فنجد ذلك الجزائري المسلم الذي بنى جسرا معلقا يربط الشطر الشرقي والغربي لمدينة قسطنطينة بالجزائر فيكون تكريمه من قبل الفرنسيين الحاكمين للجزائر في ذلك الوقت ان يربطوه بالحبال ويلقوه من على ذلك الجسر خوفا من تفوقه ولتبقى نساء بلدته قسطنطينة يلبسن العباءة السوداء حزنا عليه الى يومنا هذا. وهناك قصص اخرى كثيرة امثال مقتل العالم المصري بالذرة الذي اسمه المشد الذي اغتاله اليهود لانه انتقل الى العراق ليشارك في بناء المفاعل الذري العراقي.

الذي يدعونا الى الحديث عن هذا الموضوع هو ظهور كثير من المؤسسات العربية والاسلامية في تكريم المتفوقين مثل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومؤسسة الملك فيصل الخيرية الاسلامية ومؤسسة عبدالحميد شومان وهذا يدعو للمفخرة والاعتزاز لان تشجيع هؤلاء المتفوقين يزيد من ابداعهم ويكون مردوده خيرا على الامة العربية والاسلامية. وكذلك من السعادة ان نقول ان الرغبة الاميرية لسمو امير دولة الكويت بتخصيص جوائز للمتفوقين في شهادة الثانوية العامة علاوة على احتضانهم وتسير امور دراستهم هو الامر المرجو بالاهتمام بتكريم المتفوقين آخذين بركب الحضارة.

لا شك ان احتضان المتفوقين هو الخطوة الاكثر اهمية في تكريم هؤلاء المتفوقين، فتوفير الامن والامان علاوة على التشجيع بالتكريم والجوائز حافز للابداع، ولكن هناك منغصات من الواجب الانتباه لها الا وهي حسد وحقد الفاشلين الذي قد يكون اداة هدم واحباط لهؤلاء المتفوقين.

فهل من سبيل الى حماية هؤلاء المتفوقين؟ نقول: «الله المستعان» ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

و لا شك ان توفير الاموال من اجل البحث العلمي هو الوسيلة للاستفادة من هذه الطاقات الكامنة لهؤلاء المتفوقين بهدف التقدم العلمي اخذين بركب الحضارة، وحتى لا نبقى دولة من دول العالم الثالث المستهلك لصناعات الغرب وعلومه، فان كانت هذه الصناعات والعلوم نافعة لنا فلا بأس ولكن هناك امور اخرى كثيرة تهمنا ولا تهمهم، فيصبح من الواجب علينا توفير مثل هذه العلوم والصناعات.

لذلك نجد ان تكريم المتفوقين هو احد الخطوات الرائدة ولكنها ليست الوحيدة المطلوب توفيرها فكذلك تفهم حاجتنا الى البحث العلمي وتسهيل هذا الامر باحتضان هؤلاء المتفوقين وتوفير الامور اللازمة للبحث العلمي هو كذلك من الخطوات الرائدة والتي نسأل الله ان تكون ميسورة ومباركة حيث يقول الشاعر:

بالعلم والمال يبني الناس مجدهم
لم يبن مجد على جهل واقلال

الملف

الاحتفال بمرور ربع قرن على تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي

الريادة في أعمال البر





يصادف في هذه الفترة مرور «٢٥» عاما على تأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي التي يعود فضل وجودها بعد الله سبحانه وتعالى الى ثلة من رجالات الكويت الاخيار الذين دفعهم شعورهم الاسلامي السامي الى ضرورة ايجاد هذا الكيان الاسلامي

ان نجاح وتقدم المؤسسات والهيئات ــ عموما ــ لا يقاس بعمرها الزمني، وانما يقاس بحجم انجازاتها ومقدار تحقيقها لاهدافها وشعاراتها المعلنة، وجمعية الاصلاح الاجتماعي اذ تحتفل بمرور خمسة وعشرين عاما على نشأتها وقيامها، فانها لا تحتفل عن فترة زمنية انقضت، ولكنها تحتفل بانجازات قد تحققت خلال ربع قرن من العمل الدؤوب، والجهد المضني، حتى اصبحت الجمعية صرحا ورافدا من روافد الخير في ميدان البر والاحسان على الساحة الكويتية، ومنبرا للتيار الاسلامي الاصيل الذي لم يبق شعاعه في اطار الكويت فحسب وانما في مختلف البلاد العربية والاسلامية.

والناظر ــ المنصف ــ في مسيرة الجمعية خلال السنوات الماضية سيلمس القفزات السريعة التي قفزتها نحو تحقيق اهدافها وغاياتها، وفي هذه المقالة سنستعرض ابرز المهام التي قامت بها الجمعية ليرى القارىء الاشواط التي قطعتها في سبيل تحقيق اهدافها، وكيف تحولت الى علامة بارزة في جبين الصحوة الاسلامية المباركة في الكويت والعالم العربي والاسلامي.

اهداف الجمعية

وفي البداية، قد يتساءل سائل: ما هي اهداف جمعية الاصلاح الاجتماعي واجابة على هذا السؤال نقول انها:

١ ــ مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات كالمسكرات والبغاء والميسر والربا.

٢ ــ ارشاد الشباب الى طريق الحق والاستقامة وشغل اوقات الفراغ بما يفيد وينفع.

٣ ــ تقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة في كل الشؤون كالتربية والتعليم والاعلام فيما يعود بالخير على الصالح العام وفقا للتشريع الاسلامي.

٤ ــ ايجاد الحلول الناجحة للمعضلات التي تواجه مجتمعنا الاسلامي والسعي نحو تحقيقها.

٥ ــ العناية بالدين والدعوة اليه وبث الاخلاق الفاضلة بين الافراد لتحفظ لهذا المجتمع كيانه ومقوماته.

٦ ــ تشجيع اعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الاسلامية.

٧ ــ جمع الامة على مبادىء الاسلام ودعوتها للاخذ به عقيدة ومنهجا وسلوكا.

وانطلاقا من هذه الاهداف خطت جمعية الاصلاح الاجتماعي خطوات كبيرة على المستويين المحلي والخارجي:

على المستوى المحلي:

١ ــ مواقفها: انطلاقا من فهم جمعية الاصلاح الاجتماعي الشامل للاسلام فانها لم تنفصل عن واقعها، ولم تقتصر في دورها على جوانب الخير والبر فحسب ولكنها تجاوزتها الى توضيح مواقفها في كافة قضايا المجتمع المختلفة حيث ان كونها جمعية من جمعيات النفع العام لا يتعارض مع مواقفها ذات البعد السياسي، لانها ادركت انه لا انفصام بين الدين والسياسة.

فكان للجمعية موقفا واضحا من المادة الثانية للدستور الكويتي حيث طالبت الحكومة بتعديل المادة الثانية لتصبح الشريعة هي المصدر الاساسي للدستور الكويتي، وقد اقامت الجمعية لهذا الغرض اسبوعا للدستور الاسلامي في عام ١٩٨٠ تحت شعار (إن الحكم إلا لله) وطرحت من خلاله تصورها الكامل للدستور الاسلامي الذي ينبغي ان يكون عليه الدستور الكويتي.

ولعبت الجمعية دورا كبيرا في قيام (كلية الشريعة والدراسات الاسلامية) والتي كانت حلما يراود الاسلاميين، حيث كانت جهات كثيرة تعمل في الخفاء لتعطيل قيام هذه الكلية، لتبقى قسما لا اكثر في كلية الحقوق.

ووقفت الجمعية بحزم وصلابة ووضوح امام تيارات التغريب في المجتمع الكويتي والتي لا تريد للمشروع الحضاري الاسلامي ان يسود ويهيمن بل تريد هيمنة الافكار والقوانين الغربية والعلمانية.

ولم تتوان جمعية الاصلاح عن الوقوف مع الحكومة الكويتية في الملمات والازمات، فاعلنت عن شجبها واستنكارها للتفجيرات التي نفذتها بعض العناصر المأجورة، في مواقع مختلفة من البلاد، فضلا عن الاعتداءات الخارجية التي تعرضت لها الكويت اكثر من مرة.. كما كان لجمعية الاصلاح موقفا حازما ازاء جريمتي خطف الطائرتين الكويتيتين في عامي ١٩٨٤، ١٩٨٨ حيث طالبت بتطبيق حكم الله في الخاطفين، الذين اعتبرتهم في بيان صدر لها في عداد المفسدين في الارض.

٢ ــ الاشعاع الثقافي:

وقد اشاعت (جمعية الاصلاح الاجتماعي) روح الثقافة الاسلامية في المجتمع الكويتي فبادرت بعمل معرض سنوي للكتاب الاسلامي بدأته منذ عام ١٩٧٥، رغبة منها في تيسير ايصال الكتاب النافع والمنهج الصالح الى كل بيت مسلم بأيسر السبل، وارخص الاسعار حرصا منها على نشر الثقافة الاسلامية.. كما اصدرت الجمعية منذ عام ١٩٧٠ مجلتها الاسبوعية التي حملت اسم (المجتمع) حيث ساهمت من خلالها في التوعية الثقافية وتبصير الشباب المسلم بقضاياه الاساسية، واصبحت هذه المجلة ــ ولله الحمد ــ صوت كل مسلم منصف ينشد الحق والصواب.

٣ ــ إعادة الدور الريادي للمرأة المسلمة:

وايمانا من جمعية الاصلاح الاجتماعي بدور المرأة في اقامة الاسرة المسلمة، ومن ثم المجتمع الاسلامي، فانها انشأت لجنة تعنى بشؤون النساء، وتعمل على نشر الوعي الاسلامي في صفوفهن... وكان للجنة النسائية التابعة للجمعية دور بارز فاق الجمعيات النسائية المتخصصة، اذ دأبت اللجنة النسائية على اقامة اسابيع سنوية للطفل والاسرة المسلمة، يتم من خلالها غرس المفاهيم والاسس الاسلامية في بناء الطفل واقامة الاسرة المسلمة... وهكذا اثبتت الجمعية ان المرأة المسلمة يمكن ان تمارس دورها في بناء المجتمع، دون تقليد ومحاكاة للمرأة الغربية، التي يريد العلمانيون في الكويت وغيرها، ان تحتذي عندنا حذوها، وتقتفي آثارها!

٤ ــ نشر الوعي الاسلامي

وحرصت الجمعية خلال مسيرتها منذ ربع قرن، على توعية الناس بدينهم وقضايا امتهم، واعتمدت لذلك وسائل كثيرة، حيث اقامت الندوات والمحاضرات والاسابيع الثقافية في مختلف انحاء البلاد، اذ استضافت من خلالها كبار العلماء والمشايخ داخل الكويت وخارجها، كما ان الجمعية قامت بطباعة عشرات الرسائل والكتب، وتوزيعها (مجانا) على كافة فئات الشعب لتوجيههم وتوعيتهم وارشادهم... ونذكر من الكتب المطبوعة: مختصر السيرة النبوية، التشريع الجنائي المقارن بين الفقه والقانون، وسائل الجهاد والتربية الاسلامية، دفاع عن صحيح البخاري، المسائل الفقهية، ملخص لبروتوكولات حكماء صهيون، نظام الاسرة في الاسلام، خصائص العقيدة الاسلامية، الاسلام والعلم، حكم الاسلام في الاختلاط، حقيقة نوادي الروتاري، مختصر حقوق النساء، مختصر البرهان على سلامة القرآن، رسالة الحلة في التآخي والخلفة، مرشد الطالب المسلم.... هذا فضلا عن طباعتها للآلاف من نسخ القرآن الكريم.

٥ ــ محاربة الفساد والرذيلة

وتحقيقا لاهداف الجمعية في مكافحة الرذيلة، ومقاومة الافات الاجتماعية، والعادات الضارة، فقد كان موقف الجمعية واضحا في محاربة الفساد الاخلاقي،

والاتصال بالقيادات السياسية للتدخل في منع انتشار الرذيلة.

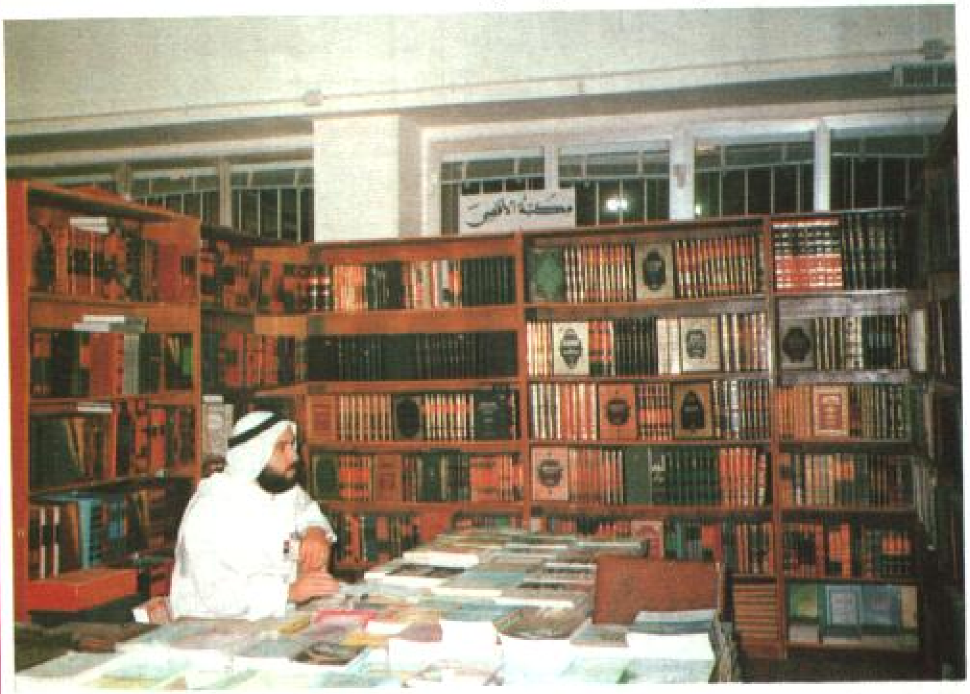
فقد رفعت الجمعية في ١٩ شعبان ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧/١١/٢١ كتابا للشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ــ آنذاك ــ حول موجة الفساد والتحلل والاباحية التي تجتاح بلادنا من ازياء نسائية غير محتشمة، وخاصة بين بعض الفتيات والتلميذات والمدرسات وتطلعت الجمعية الى توجيهات

سموه بمنع الفتيات من الانزلاق بهذه المبتدعات الغربية الضارة، وان تؤدي وزارة التربية بصفة خاصة دورها في حث المدرسات والطالبات على الحشمة، وعدم التساهل في ذلك.

كما رفعت كتابا اخر في ١٣٨٨/٦/٣ هـ الموافق



• رئيس الجمعية السيد عبدالله العلي المطوع.



• لقطة من احد معارض الكتاب الاسلامي السنوية.

١٩٦٨/٨/٢٧ لسعادة الشيخ سعد العبدالله السالم رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الداخلية والدفاع ــ آنذاك ــ وتحدثت فيه الجمعية عن تسرب ظاهرة ارتداء بعض الشابات للازياء القصيرة غير المحتشمة تقليدا منهن لما يجري في بعض الاقطار... لا سيما انتشاره بين طالبات المدارس كما رجت الجمعية من سعادته دراسة هذه الظاهرة الخطيرة، والتكرم باتخاذ قرار بمنعها منعا باتا في المجتمع الكويتي والايعاز لوزير التربية بمنع الطالبات حفظا للاخلاق والاعراض.

○ وفي ١٣٩٦/٥/١٨ هـ الموافق ١٩٧٦/٥/١٧ كتبت الى ولي العهد آنذاك الشيخ جابر الاحمد الجابر عن مطعم برج الكويتية الذي يحدث فيه من التصرفات المتفلتة من كل قيمة وخلق ما لا يطيقه مؤمن وطني شريف وذكرت فيه احتساء الخمور علنا، وما يحصل في البرج من الرقص الماجن وجو الانحلال العام الذي يطغى على كل شيء، وتحدثت فيه عن فساد النصراني (الياس ميرزا) مستأجر المطعم من الخطوط الكويتية الذي جعل المطعم (مرقصا غربيا).

○ وفي ١٤٠٥/١٠/١٩ هـ الموافق ١٩٨٥/٧/٦ بعثت الجمعية برسالة الى سمو الشيخ سعد العبدالله السالم ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حول اهم معاول الهدم في مجتمعنا وذكرت فيها الفنادق وما فيها من نواد ليلية ورقص وغناء... الخ ثم قدمت رجاءها باتخاذ الاجراءات اللازمة، التي توقف مثل هذه النشاطات الاباحية، حفاظا على اخلاق الشباب وعقائدهم.

○ كما بعثت برسالة مماثلة لولي العهد في ١٩ شوال ١٤٠٨ هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٨ ومن اواخر ما ارسلته المجتمع لولي العهد كان حول ما تناقلته الصحف من دعوة (شريهان) لاحياء حفلات استعراضية راقصة وكان الكتاب في تاريخ ١٤٠٨/٣/١ هـ الموافق ١٩٧٨/١٠/٢٤.

هذا وقد بدأ في الثمانينات من القرن الماضي الهجري انتشار الفساد واستشرائه في الفنادق مما يتعارض مع دين الدولة وضمير الامة فقامت الجمعية بواجبها تجاه ذلك، وما اكثر ما كتبت الجمعية حول ذلك لو جمعت ما كتبته الجمعية من خلال مجلتها فقط لملأ مجلدا ضخما.

ولم يقتصر جهدها في محاربة ما يحدث في الفنادق والحفلات على ما يكتب في جريدتها بل كاتبت ذوي الاختصاص واصحاب القرارات في البلد، حتى يتم تحجيم هذا الفساد وسد قنواته، والاخذ بيد الغارقين الى طريق الامن والسلام.

○ فقد ارسلت الجمعية في ١٥ محرم ١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٦٦/٥/٥ كتابا الى السيد الفاضل الامين العام لمجلس الوزراء بينت فيه آلامها تجاه ما يحدث في بلادنا من اصحاب الفنادق، الذين اقاموا حفلات ماجنة تنتهك فيها الاخلاق، وما يحدث فيها من الامور المنافية لعاداتنا وتقاليدنا وقامت الجمعية بتزويد الامين العام بالمعلومات التي لها صلة بحفلات الرقص في الفنادق والمقاهي وغيرها.

○ وقد ارسلت في ٢٥ رمضان ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩٦٦/١/١٦ كتابا الى رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد تستنكر فيه الحفلات الماجنة التي جرت علنا في بلدنا في شهر رمضان المبارك... من حفلات ورقص خليع، الى انتخاب ملكة جمال الى تناول الخمر علنا في اماكن عامة هي الفنادق... وقد ارفقت الكتاب بمجموعة من الصور التي نشرتها الصحف المحلية للحفلات الماجنة ليطلع عليها مجلس الوزراء ويتخذ الاجراءات الكفيلة بايقاف المنحرفين عند حدهم ومحاسبتهم على ما ارتكبوه من اساءة للاخلاق.

٦ ــ الفن الرخيص

قاومت الجمعية هذا الفن الرخيص بشتى الصور والاشكال، مرة عن طريق مراسلتها لبعض المسؤولين ومرة بالتقائها مع بعض اصحاب القرار واخرى عن طريق مجلتها، كل ذلك بغية الارتقاء بالبلد عن سفاسف الامور وسقطاتها، رجاء ان تأخذ بيدها الى بر الامان.

○ ففي ١٣٩٥/١٢/٢٧ هـ الموافق ١٩٧٥/١٢/٢٩ رفعت الجمعية كتابا لسمو الشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ــ آنذاك ــ حول فساد السينما والتلفزيون، واستعرضت من خلال الكتاب الفيلم السينمائي... «المذنبون» الذي عرض في سينما (الاندلس) وهو تصوير لبغاء علني وقد قام التلفزيون بدعاية واسعة لفيلم «المذنبون».

○واستعرض الكتاب كذلك فيلم (المخدوع) الذي عرضه التلفزيون يوم الاربعاء ١٩٧٥/١٢/٢٤ وهو يغري بالخيانة الزوجية، وصورها للناس وكأنها شيء عادي.... وقد انتقد الكتاب معظم ما يعرض في

تلفزيون الكويت، حيث انه يتناقض مع اهداف التربية السليمة وشروط تكوين المواطن الصالح.

٧ ـ موقفها من الصحافة المحلية:

كانت الصحافة المحلية تخرج في بعض الاحيان عن عقيدة الامة فتنشر امورا تخالف شريعة الله... وكان للجمعية دور في تنبيه المسؤولين الى تلك الاخطاء والمزالق.

○ فقد رفعت الجمعية بتاريخ ١٣٨٧/٢/٢٠ هـ الموافق ١٩٦٧/٥/٢٩ كتابا ناشدت فيه الشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ آنذاك ـ باصدار امره الى المسؤولين عن الصحف، بان تمتنع عن نشر ما يسيء للاخلاق والاداب العامة وان تحترم عقيدته الامة.

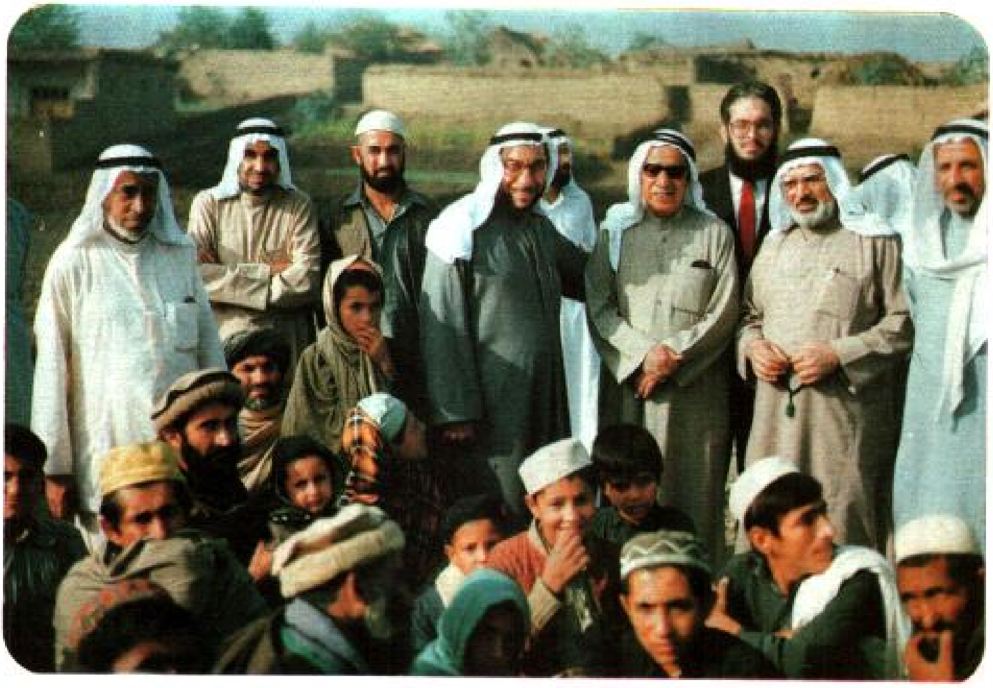
○ وقد اساء المسلمين في الكويت ما نشرته مجلة (مرآة الامة) الكويتية في عددها (٦٦) الصادر بتاريخ ١٩٧٢/٨/٣٠ اذ نشرت كلمات لاحد الاشخاص تنطق بصريح الكفر وتعكس الالحاد والاستهزاء بالقرآن والاسلام والكعبة والقدس.

فقامت الجمعية على اثر ذلك، برفع كتاب الى صاحب السعادة رئيس مجلس الوزراء بالنيابة اشارت فيه الى الكفر الصريح في هذا الشعر ونبهت الى خطورته، وناشدت مجلس الوزراء اتخاذ موقف حازم، وذكرتهم بمسؤوليتهم امام الله، وناشدتهم بوضع سياسة ثابتة تصون عقائد الامة، وتمنع نشر وترويج هذه الافكار الالحادية. ولم تكتف الجمعية بهذا الموقف، بل نشرت ذلك في مجلتها (المجتمع) وقامت بالرد عليه... اضافة الى الرسائل التي ارسلت الى المسؤولين حول هذا الموضوع... وقد قدم الشاعر ورئيس تحرير المجلة للمحاكمة على ذلك.

٨ ـ محاربة الفساد في المدارس:

مرت فترة دأبت فيها بعض المدارس على تحويل المسار التربوي لدى بعض الطلاب ابتداء من استخدامهم في حفلات الرقص، مما لم يكن في حسبان ابناء البلد ورجالاتها واولياء أمور الطلاب... وهذا اشعر الجمعية بواجبها تجاه البلد وحمايته، فقامت الجمعية بكل قوة لدفع هذا الانحراف ولايقاف الانجراف، والاخذ به الى جادة الصواب وطريق الامان.

○ ففي ١٣٨٤/١١/١٤ هـ الموافق ١٩٦٥/٣/١٧ ارسلت الجمعية كتابا لصاحب السمو رئيس مجلس الوزراء وعرضت فيه على سموه ما حدث في المهرجان الرياضي المختلط، الذي اقيم في ثانوية الشويخ وما عرض فيه من رقصات قدمتها طالبات المدارس، وما عرض في الحفلة الغنائية في اليوم الثاني من اغاني ورقصات، اظهرت بناتنا بمظهر لا يليق ولا يتفق مع الاخلاق الفاضلة، ورجت سمو رئيس مجلس الوزراء



• ثلة من افاضل الكويت في زيارة لمشاريع الجمعية وسط تجمع المهاجرين الافغان.

ان يعاد النظر في مناهج التعليم، وان تبنى على اساس اسلامي يكفل لابنائنا استقامة الخلق، والشعور بالمسؤولية لكي يكونوا مواطنين صالحين يفيدون امتهم في الحاضر والمستقبل.... الخ

○ وقد ارسلت رسالة اخرى في ١٣٨٥/١١/١٩ هـ الموافق ١٩٦٥/٥/٢٠ لرئيس مجلس الوزراء حول موافقة المجلس على ايفاد مائة وعشرين طالبا وطالبة وخمسين مدرسا ومدرسة لحضور مهرجان الشباب العالمي الذي عقد في الجزائر في يوليو من ذلك العام... وقد عارضت الجمعية هذا العمل لما فيه من الاختلاط وحضور الاجناس البشرية المتباينة الطباع والاخلاق والمذاهب والاهداف.

٩ ـ موقفها من الجامعة والاختلاط فيها:

وكان للجامعة نصيب كبير من اهتمامات الجمعية فقد اخذت حجما لا بأس به في صفحات مجلة المجتمع الناطقة باسم الجمعية... وذلك لانها الجهاز التعليمي العالي في الكويت. وقد قامت المجتمع ـ وهي لسان الجمعية ـ منذ بداية السبعينات بعمل دراسة من عدة حلقات عن جامعة الكويت.

واعلنت الجمعية رفضها المطلق الحاسم للاختلاط من اول يوم واصرت على موقفها الثابت من هذه القضية، وقالت في ذلك كلمة الحق ولم تخش لومة لائم... واعلنت ان الفئة التي تدعو الى الاختلاط لا تمثل ضمير الامة ولا حسها الديني ولا اصالتها في التمسك بقيم الشرف والفضيلة كيف لا وعلى مسلخ الاختلاط، تذبح الفضيلة!

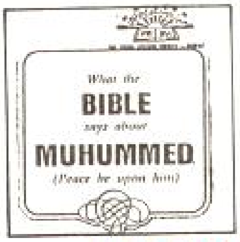
قصة الجمعية مع الاختلاط ظهرت مع ظهور دعوى المطالبين بالاختلاط وكان موقفها في غاية الوضوح، وكانت تناقش وتجادل بالتي هي احسن، حتى سدت الطريق على المطالبين بذلك، فلم يجدوا في ندوتهم المتميزة من اسمها (الجامعة بدون اختلاط.. الى متى؟) الا اشعال الفتنة في الجامعة بسبب تحجرهم واحتكارهم للرأي والمناقشة، وقطعوا الميكروفون واطفأوا الانوار وتعمدوا استفزاز الذين حضروا الندوة، وقد سجلت الجمعية ذلك في جريدتها المجتمع عدد ٨٦ ـ ٢٨ رمضان ١٣٩١ هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٧١ ونشرت بيانا في ذلك.

○ وفي ١٣٩١/٢/١٢ هـ الموافق ١٩٧١/٤/١٨ بعثت الجمعية بمذكرة للشيخ جابر الاحمد ولي العهد ـ آنذاك ـ حول الاختلاط في جامعة الكويت، وذكرت فيه ما يترتب على الاختلاط من مفاسد في حق هذا الجيل والبعد عن الاسلام... والى اتلاف العلاقة بين الجامعة والمجتمع... وجر الشباب الكويتي الى الضياع، الذي يعانيه شباب العالم من جراء الاختلاط... وقد طالبت المذكرة باتخاذ اجراءات حاسمة تطمئن الاسرة الكويتية على مستقبل فتيانها وتحفظ للجامعة مكانتها... ووقارها العلمي.

○ كما وقفت الجمعية وقفتها الشجاعة ضد بعض الاساتذة المعارين في الجامعة، ممن يحملون افكارا أكل عليها الدهر وشرب، او يمثلون انتماءات دينية اخرى، وهذا واضح في الاعداد الاولى من المجلة.. والدراسة التي قامت بها مجلتها المجتمع حول الجامعة واساتذتها والاساتذة النصارى المعارين للجامعة... وقد اتهمت المجلة تجاه ذلك بعمل الفئة الطائفية... وضيق الافق وتحملت كل ذلك.. واستمرت في دربها لا تبالي







● عشرات من رسائل التوعية والكتب المطبوعة من قبل الجمعية والموزعة مجانا.

بتشويش المشوشين، ولا بتغريض المغرضين.

١٠ ـ محاربة الخمور والمسكرات

كان موقف جمعية الاصلاح الاجتماعي تجاه الخمور والمسكرات في البلد واضحا فقد ارسلت فيها رسائل وكتبت فيها مقالات.. واصدرت فيها كتيبا.... وتابعت بعض القضايا الخاصة بها حتى اداتها النيابة... ان قصة الجمعية مع الخمر طويلة... لا سيما وان دعاة الخمر كانوا ينادون باباحتها حتى من داخل المجلس متحدين بذلك جمهور المجلس... متحدين بذلك جمهور الشعب الكويتي... بل متحدين بذلك الدين الاسلامي الذي يدين به اهل البلد.. ان مواقف الجمعية الشجاعة تجاه الخمر تشهد ببسالة موقفها من اجل الحفاظ على الدين، وعقول الناس من النزول الى مستوى البهيمة او ادنى.

١١ ـ موقفها من نوادي الروتاري

لقد صدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي كتيبا يتحدث عن نوادي الروتاري ونشاطاتها والحقيقة لم يكن هذا الكتيب بداية اعلان الحرب على نوادي الروتاري وما شاكلها من منابع الفساد في البلد... فبعد ان نشرت جريدة الرأي العام عدة اخبار عن تحركات اعضاء نادي الروتاري (الماسوني) في البحرين وسعيهم لفتح فرع لهم في الكويت، رفعت الجمعية مذكرة في ١٣٨٧/١/١٦ هـ الموافق ١٩٦٧/٤/٢٦ الى سمو الشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ آنذاك ـ ابدت فيه اسفها ان يتجرأ اعضاء المحافل الماسونية في الخارج على نشاط مشبوه محاولين فتح فرع لنادي الروتاري الماسوني الذي يحركه اعداء الامة والوطن.. الخ

١٢ ـ محاربتها للربا

لقد اعلن الله جل جلاله الحرب على آكلي الربا «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» واجماع الامة منعقد على حرمة الربا فهو معلوم من الدين بالضرورة ومن هذا المنطلق لم تأل الجمعية جهدا في محاربة الربا بشتى انواعه ويعتبر اعضاء الجمعية من اول من طرح فكرة البنوك الاسلامية فقد كتبت عن طريق جريدتها الكثير من المواضيع عن الربا، وطرحت قضية البنوك اللاربوية في مجلتها وتركت قراءها يناقشونها ويبدون آراءهم كما ان رؤساء الجمعية وضعوا مع غيرهم فكرة اقامة البنوك الاسلامية التي بدأت بتنفيذ بنك دبي الاسلامي ثم بيت التمويل الكويتي، وكانت من اكثر المتحمسين لبيت التمويل الكويتي وانشاء بنك اسلامي في الكويت وفي البلاد المختلفة من العالم العربي والاسلامي، وقد كان لجهد الجمعية في محاربة الربا اكبر الاثر في تفقيه الناس بهذه القضية، وتحذيرهم من الوقوع في شراكه ومن ثم تهيئتهم للبنك الاسلامي في الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري، بدأت تدخل البلاد كتبا في الالحاد، ولقيت قراء يلتفتون اليها ويحتضنونها فدخلت البلاد مؤلفات (عبدالله القصيمي) المملوءة بالكفر والسخرية من الدين، ودخلت كتب اخيه (نديم البيطار) الرجل الذي احدث فتنة في العراق، فقام العلماء ضده... هذان الرجلان بدأت مؤلفاتهما تدخل البلاد وكأن هناك خطة مرسومة بدقة لزرع الالحاد في البلاد.

○ فقامت الجمعية في ١٣٨٨/٤/٢٢ هـ الموافق ١٩٦٨/٧/١٨ برفع كتاب الى سمو الشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ آنذاك ـ راجية منه التكرم بالايعاز لتشديد الرقابة على هذه الكتب الهدامة، التي تفتك في عقيدة الامة، وقد ارسلت بنسخة من الكتاب لوكيل وزارة الاوقاف ووكيل وزارة الارشاد.

○ وفي ١٤ رمضان ١٣٩١ هـ الموافق ١٩٧١/١١/٢ نشرت جريدة اخبار الكويت بعددها ٣٥٦٦ وعلى صفحتها الاخيرة مقالا عنوانه (١٠٠ رسالة حب لنزار)، جاء فيه كلاما خطيرا يمس الذات الالهية، ويشكل خرقا للدستور، وتجاوزا على القانون... ومما جاء في المقال «لانني احبك يحدث شيء غير عادي في تقاليد السماء يصبح الملائكة احرارا في ممارسة الحب ويتزوج الله.. حبيبته».

«حين وزع الله النساء على الرجال، واعطاني اياك شعرت انه انحاز بصورة مكشوفة اليّ، وخالف كل الكتب السماوية التي الفها، فاعطاني النبيذ واعطاهم الحنطة.. حين عرفتني الله عليك وذهب الى بيته، فكرت ان اكتب له رسالة على ورق ازرق... فالله ـ كما قالوا لي ـ لا يستلم الا رسائل الحب ولا يجاوب الا عليها».

○ وعلى اثر ذلك رفعت الجمعية كتابها لولي العهد ورئيس مجلس الوزراء صدرته بقوله تعالى «وانه تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا».

وطالبت مجلس الوزراء باتخاذ الاجراءات الصارمة في حق هؤلاء، الذين تجاوزوا حدود الادب مع الله، وخرقوا الدستور بتطاولهم على الذات الالهية، وتعرضهم لله وملائكته وكتبه ورسله، ولم يخشوا غضب الله وسخطه وختمت الجمعية كتابها بقوله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)..

وقوله تعالى: (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد).

○ هذا وقد قامت الجمعية عن طريق مجلتها الناطقة باسمها «المجتمع» بمهاجمة الالحاد في جامعة الكويت حينما نطق عدد من اساتذة الجامعة بكلمات الكفر، ووصف بعضهم القرآن الكريم بانه اساطير الاولين... وقال احدهم لو عرض عليّ القرآن كرسالة دكتوراة، لما قبلته لما فيه من التناقضات... وقد احدثت القضية ضجة كبيرة في البلاد، وذلك في بداية السبعينات...

هذه بعض مواقف الجمعية على المستوى المحلي، فماذا عن مواقفها خارج الكويت؟

على المستوى الخارجي:

لم تقتصر الآثار الايجابية للجمعية على الساحة المحلية فحسب، بل تعدته الى الساحة الخارجية، فكان للجمعية دورا في دعم ومناصرة القضايا الاسلامية المختلفة، نبينها على النحو التالي:

● القضية الفلسطينية

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي اذ تعتبر قضية فلسطين احدى قضاياها المركزية، وان فلسطين ارض مباركة لا بد من استرجاعها كاملة دون التنازل عنها، فقد كان للجمعية مواقفها الواضحة في دعم القضية الفلسطينية، فدأبت على اقامة المهرجانات الخطابية والمعارض الخيرية لدعم القضية، وكان للجمعية مواقف جريئة ازاء الاعتداءات الصارخة التي قامت بها بعض الانظمة العربية لانهاء الوجود العسكري الفلسطيني، وتفاعلت الجمعية مع القضية الفلسطينية بعد اشتعال الانتفاضة في (ديسمبر) عام ١٩٨٧، حيث اصدرت بيانا دعت فيه الانظمة الى فتح الحدود امام العمل العسكري الفلسطيني، ومؤازرة الانتفاضة بشتى

الوسائل الممكنة... كما اقامت مهرجانا خطابيا حماسيا، اكدت فيه على اسلامية الانتفاضة وضرورة دعمها حتى يتحقق التحرير الشامل.

وتأكيداً لاهتمام الجمعية بمأساة الشعبين الفلسطيني واللبناني فقد انشأت (لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان) والتي بدأت تخطو خطوات جيدة نحو مناصرة الشعب الفلسطيني في الداخل، وفي مخيمات الاردن وسوريا ولبنان وغيرها... واعمال هذه اللجنة تصب في خطة الجمعية نحو دعم اهلنا في الارض المحتلة في مواجهة الكيان اليهودي الغاصب.

• القضية الافغانية

ولعل نصرة القضية الافغانية، من المسائل التي لا تحتاج الى برهان او دليل، فقد ادانت الجمعية الاحتلال الروسي لافغانستان منذ بداياته في نهاية عام ١٩٧٩ وطالبت روسيا بالانسحاب الكامل من افغانستان، واعطاء الشعب الافغاني حقه في تقرير مصيره... ولم تخف الجمعية دعمها الكامل والواضح للمجاهدين الافغان، الذين رفعوا راية الاسلام وتبنوا طرد الغزاة من ارضهم دون مساومة او شرط.

وقد انشأت الجمعية لهذا الغرض، لجنة الدعوة الاسلامية، والتي تخصصت في مساعدة المهاجرين الافغان، واقامة المشاريع الخيرية والتعليمية لهم ولابنائهم حتى اصبحت اللجنة — ولله الحمد — علامة بارزة في مدينة (بيشاور) الباكستانية التي تتواجد فيها مكاتب لمؤسسات خيرية وانسانية مختلفة.

وقد تصدت الجمعية — اعلاميا — وعبر مجلتها (المجتمع) لحملات التشكيك التي روج لها العلمانيون والشيوعيون بما يخص الجهاد الافغاني، من اجل تشويه صورته امام الشعوب العربية والاسلامية، فكانت الجمعية — بحق — اعلاما مضادا لكل هؤلاء المشككين والمثبطين.

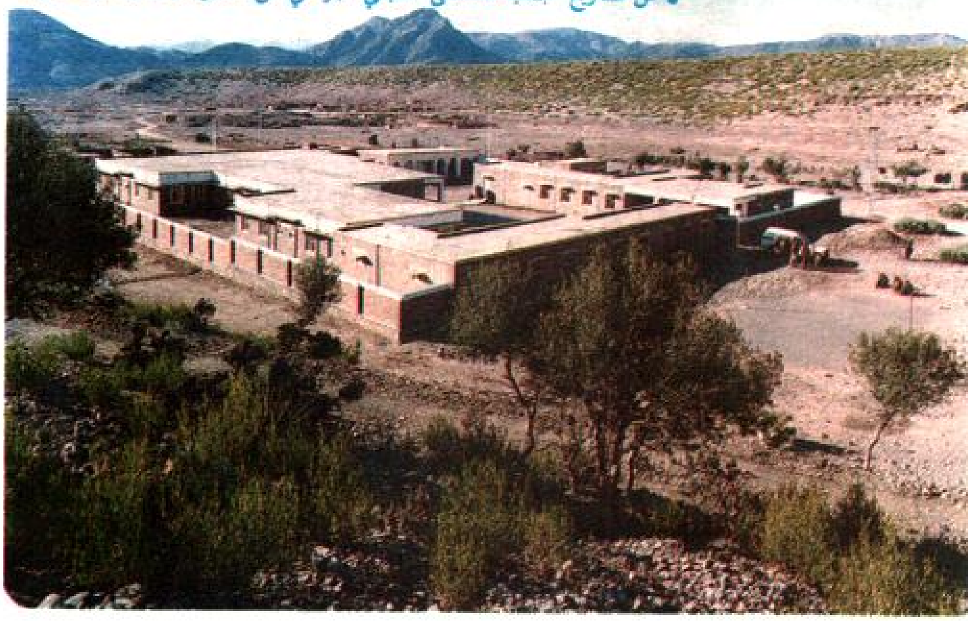
• موقفها من (كامب ديفيد)

ووقفت الجمعية — بصدق وجرأة — امام زيارة الرئيس المصري السابق انور السادات والتي تمخض عنها التوقيع على اتفاقية (كامب ديفيد) الخيانية، فكانت الجمعية من اوائل الذين وقفوا ضد هذه الاتفاقية واقامت يومها مهرجانا حاشدا، اعلنت فيه عن رأيها بوضوح وحزم، كما عبرت من خلال مجلة (المجتمع) عن تحليلها لهذه الاتفاقية، والاضرار التي ستنجم عن تطبيقها.

• مناصرة الشعوب الاسلامية

وايمانا من الجمعية بان المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، تفاعلت الجمعية مع قضايا الشعوب الاسلامية المختلفة في الفلبين وفطاني وارتيريا وغيرها، وعملت على تقديم الدعم الاعلامي والمادي لها قدر استطاعتها وامكاناتها... وقد دأبت الجمعية على اقامة اسابيع للتضامن مع الشعوب الاسلامية كانت تعرِّف من خلالها بالقضايا الاسلامية وواجب المسلمين نحوها وازاءها.

• من مشاريع الجمعية مستشفى النقيبي الجراحي على الحدود الافغانية الباكستانية.



• قضية فلسطين تعتبر احدى قضايا جمعية الاصلاح الاجتماعي المركزية.

• تأييد الحركات الاسلامية

ولما كانت الجمعية تؤمن بان العمل الاسلامي المعاصر، ينبغي ان يتكامل، وانطلاقا من اصالة الرسالة الاسلامية الواحدة، فقد فتحت الجمعية الباب على مصراعيه للتعاون مع الحركات الاسلامية في البلاد العربية والاسلامية، وكانت تعبر دائما عن تضامنها وتأييدها لتلك الحركات في مواجهة التيارات العلمانية والالحادية، وفي مواجهة بعض الانظمة الطاغوتية المتسترة برداء «الثورية» و«التقدمية» وكان ثمن تلك المواقف الجريئة، ان قامت جهات تابعة لمخابرات عربية بمحاولة آثمة — فاشلة ولله الحمد — لتفجير الجمعية، بزرع قنابل متفجرة عن طريق بعض عملائها المأجورين..

وقد كسبت الجمعية من جراء تلك المحاولة تعاطفا شعبيا كبيرا ليس في الكويت فحسب وانما في مختلف البلاد العربية والاسلامية.

• توعية المسلمين غير العرب

ولم تغفل الجمعية توعية المسلمين من غير العرب من القاطنين في الكويت وخارجها، فقد قامت بطباعة مجموعة من الكتب (باللغة الانجليزية) وتوزيعها مجانا نذكر منها: المخطط اليهودي والعالم الاسلامي، مرشد المصلي، ماذا قال الانجيل عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، هل الانجيل كلام الله؟ كما قامت الجمعية بطباعة آلاف النسخ من كتاب الله تبارك وتعالى (القرآن الكريم) وتوزيعه الى مختلف انحاء العالم.

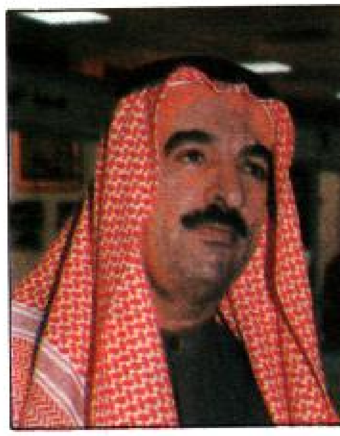
بقي كلمة

بعد ان وضحنا لك — عزيزي القارىء — الانجازات التي حققتها الجمعية على المستويين المحلي والخارجي، فاننا نرى ان ما تحقق يبقى دون طموحات الجمعية وجماهيرها، واننا نأمل ان يكون احتفال الجمعية بمرور ٢٥ عاما على تأسيسها دافعا لتقويم الفترة الماضية بايجابياتها وسلبياتها، حتى تتلافى الجمعية السلبيات والاخطاء، وتمضي في طريقها نحو تحقيق اهدافها، غير عابئة بالصعاب والعراقيل... ونسأل الله ان يوفق العاملين فيها لما فيه الخير، وان تبقى الجمعية علما وراية في مسيرة الصحوة الاسلامية المباركة... واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين



○ عبدالرحمن العتيقي:

• جمعية الاصلاح الاجتماعي قامت بانتشال الشباب من براثن الرذيلة



○ احمد سعد الجاسر:

• النجاح الذي حققته جمعية الاصلاح في توجيه الشباب نجاح متميز.



○ عبدالعزيز العتيبي:

• ندعو بالتوفيق والفلاح للجمعية وللقائمين عليها في خدمة دين الاسلام.

ماذا قالوا عن جمعية الإصلاح الاجتماعي؟

حول مسيرة جمعية الاصلاح الاجتماعي في السنوات الخمس والعشرين، كان للمجتمع عدد من اللقاءات الطيبة مع عدد من الشخصيات الكويتية التي عايشت برامج الجمعية، وشاهدت مسيرتها طيلة ربع قرن.. وكان لقاؤنا بالاخوة الافاضل يدور حول هذه المسيرة..

• يقول المستشار عبدالرحمن سالم العتيقي:

لقد كنت من المؤسسين «لجمعية الارشاد» والتي تعتبر جمعية الاصلاح الاجتماعي امتدادا لها، واقول بانه ليس هناك من شك في ان جمعية الاصلاح قد قامت بدور كبير جدا... حيث اسهمت بشكل فعال في مسيرة الشباب وتوجيههم وتوعيتهم وارشادهم، وللجمعية دور كبير في التوجيه الديني بشكل خاص، اضافة الى اقامة المشروعات الخيرية، كما ان الكويت شهدت افتتاح الجمعية لعدد من الفروع واللجان الخيرية الطيبة.

واردف المستشار العتيقي قائلا:

لقد قامت جمعية الاصلاح الاجتماعي في مجالات الخير بدور كبير لا ينكر، وهو دور تشكر عليه، وهناك نقطة اخرى وهي ان الجمعية قامت بانتشال الشباب من براثن الرذيلة، ومنحدرات الهبوط الذي نعاني ــ وللاسف الشديد ــ منه، وفي ختام اجابته دعا **المستشار العتيقي** للقائمين على الجمعية وقال:

ادعو الله سبحانه بالسداد لكل العاملين في جمعية الاصلاح، واتمنى لهم كل خير وتوفيق، واقول لهم جميعا: جزاكم الله خيرا على هذه الجهود الطيبة.

• اما السيد عبدالعزيز العتيبي أمين عام مجلس الوزراء فقد اثنى على ما تقدمه الجمعية وقال:

نسأل الله سبحانه للجمعية وللقائمين عليها التوفيق والفلاح في خدمة دين الاسلام وخدمة المسلمين، كما نسأله تعالى ان يسدد خطاهم من اجل اعلاء كلمة الله في هذه الارض، وكذلك خدمة المجتمع وفق ما يرضي الله جل جلاله.

• وفي لقائنا مع السيد احمد سعد الجاسر قال عن جمعية الاصلاح الاجتماعي:

لا شك انه يسجل لجمعية الاصلاح الاجتماعي دورها في توجيه مجموعة كبيرة من ابناء المجتمع وبخاصة تلك الشريحة الواسعة... الا وهي شريحة الشباب، وذلك بالحفاظ على وجهة الالتزام في الدين الاسلامي الحنيف وتعاليمه السمحاء، ودفعهم الى تطبيق الاسلام في حياتهم اليومية،

وتابع السيد الجاسر قوله:

ان نجاح جمعية الاصلاح الاجتماعي في مجال تربية الشباب انما هو نجاح متميز، مما كان له الفضل في الحفاظ على هؤلاء الشباب من الانزلاق في هوة التيارات المنحرفة والضارة، فكان ان اقامت الجمعية الروابط القوية بين الشباب وذلك على اساس التعاون بينهم على ما فيه الخير وصلاح المجتمع باسره... واختتم السيد الجاسر اجابته بقوله:

وهذا ــ كما اعتقد ــ هو انجح دور قامت به الجمعية خلال مسيرتها في ربع قرن.

• وفي اجابة قال السيد جاسم الصقر عن الجمعية ومجلتها المجتمع:

لقد جاهدت جمعية الاصلاح الاجتماعي مع مجلتها الاسبوعية المجتمع طوال مدة هذه المسيرة المباركة وذلك من اجل نشر الوعي الاسلامي، وتأصيل معاني الفضيلة في المجتمع، ومن اجل اعلاء كلمة الله عز وجل وتحكيم شريعته السمحاء، والى جانب هذا لم تقصر جمعية الاصلاح الاجتماعي في الوقوف الى جانب المسلمين ودعم وتأييد جهادهم اينما كانوا،

واختتم السيد الصقر اجابته بقوله:

بهذه المناسبة اقدم للجمعية اجل التهاني، وادعو المولى سبحانه وتعالى ان يسدد خطاها وخطا القائمين عليها... على طريق الخير والمحبة.

● **وقال السيد عمر الغرير رئيس جمعية المعلمين الكويتية:**

اهنىء اخواني اعضاء مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي بمرور (٢٥) سنة على تأسيس الجمعية، وها نحن نشاركها احتفالها، وقال **السيد الغرير:**

اما ما قدمته جمعية الاصلاح الاجتماعي فهو كثير جدا وهو من الاعمال الجليلة، سواء على الصعيد المحلي او على المستوى العربي او العالم الاسلامي، والدليل على ذلك ما شاهدناه في المعرض الاول للعمل التطوعي الذي عقد في جمعية المعلمين الكويتية في العام الماضي، وقد لمسنا فيه وشاهدنا نشاطات جليلة لهذه الجمعية الغراء، كما عايشنا ما تقدمه وتساهم فيه من اعمال طيبة وانسانية.

وقال السيد الغرير ايضا:

احب ان اشيد باعمال اللجان الفرعية في جمعية الاصلاح وبانجازاتها ومنها على سبيل المثال لجنة الزكاة والخيرات التي تقوم بدور كبير في تقديم المعونة والمساعدة للمحتاجين من المسلمين داخل البلاد وخارجها، وكذلك لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان... حيث تقوم بدور فعال وايجابي في الساحتين العربية والاسلامية، ومثل ذلك لجنة الدعوة الاسلامية ونشاطها المعهود لمساعدة المجاهدين واللاجئين الافغان.

وتابع السيد الغرير قوله:

ولا بد في هذه العجالة من الاشادة باللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي وما قدمته وتقدمه من جهود في المعارض الخيرية التي قامت بها... واخيرا احب ان الفت النظر الى اهمية الكتاب الاسلامي الذي تعقد له الجمعية معرضا سنويا لتنوير اجيالنا بما يصلح امرهم في الدنيا والاخرة، وختاما اهنىء مرة اخرى جمعية الاصلاح الاجتماعي على هذه المسيرة الخيرية الطيبة، واتمنى لها وللقائمين عليها والعاملين فيها كل توفيق وتقدم.

واشاد السيد خالد الجميعان بنشاط جمعية الاصلاح فقال:

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي لها دور ثقافي واجتماعي رائد في المجتمع الكويتي، ويتمثل ذلك طيلة السنوات التي عاشتها الجمعية، واللافت للنظر ذلك الدور الثقافي في تربية النشء التربية السليمة، وقد انعكس هذا على طلاب جامعة الكويت، بل على مستوى افراد هذا المجتمع في نشأته وتوجيهه الطيب الممتاز، والحق يقال فان للجمعية دورا واضحا في توجيه الشباب التوجيه الاسلامي الطيب.

وتابع السيد الجميعان فقال:

اننا نجد الشباب في هذه الفترة يؤمون المساجد ويرتادونها خلافا لفترة الخمسينات حيث كانت المساجد تخلو من جيل الشباب، واردف **السيد الجميعان فقال:**

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي قامت بدور بارز في مجال اعمال الخير وجمع التبرعات من اجل انفاقها في اعمال البر وتخفيف الاعباء عن المحتاجين والمتضررين من ذوي الحاجة والفاقة، سواء في ذلك الاسر الكويتية وغير الكويتية، وهذا دور اجتماعي اسلامي بلورته الجمعية، ولا املك الا ان ادعو للقائمين على هذا العمل في جمعية الاصلاح الاجتماعي بجزاء الخير من الله سبحانه.

وقال السيد الجميعان ايضا:

اما على المستوى الثقافي فلا احد ينكر تلك الفائدة الكبيرة اللي يجنيها الشباب من معارض الكتاب الاسلامي التي دأبت جمعية الاصلاح الاجتماعي على اقامتها سنويا، والى جانب هذا تضاف الندوات التي تساهم في التوجه الاسلامي السليم، وابعاد شبابنا عن الافكار الهدامة والمنحرفة..

واختتم السيد الجميعان حديثه فاشار الى مساهمات الجمعية الفعالة على المستوى العربي والاسلامي وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات التي شارك فيها افراد الجمعية، وختاما اتمنى للاخوة في جمعية الاصلاح الاجتماعي كل خير وتقدم وازدهار.

المجتمع: نشكر السادة الافاضل لمشاركتهم هذه، وندعو المولى ان يعزز مسيرة المسلمين كما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



○ جاسم الصقر:

● جمعية الاصلاح الاجتماعي جاهدت مع مجلتها المجتمع طوال فترة مسيرتها المباركة.



○ خالد الجميعان:

● لجمعية الاصلاح دور بارز في تربية النشء التربية السليمة.



○ عمر الغرير:

● الجمعية قدمت اعمالا جليلة على الصعيد المحلي وعلى المستوى العربي والاسلامي.



• السيد عبدالله العتيقي.



• السيد احمد عبدالعزيز الفلاح



• السيد ماجد الرفاعي

وقفة مع: لجان جمعية الإصلاح الاجتماعي

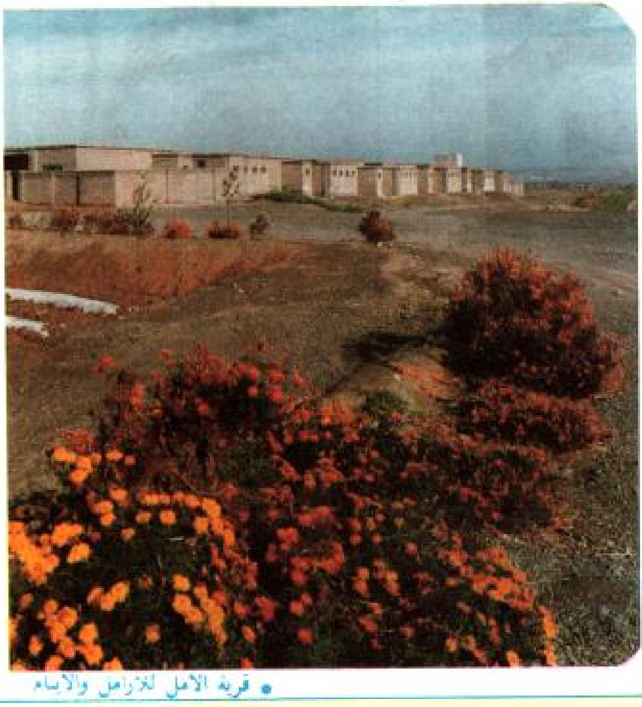
كثيرة هي انجازات جمعية الاصلاح الاجتماعي على المستوى المحلي والمستوى الخارجي معا، واذا كانت الجمعية الام قدمت وما زالت تقدم عبر برنامجها ما يعود على مجتمعنا بالخير، فان اللجان الفرعية للجمعية حققت الكثير من برامجها، كل منها بحسب اختصاصها.. وفي لقاء مع بعض مسؤولي اللجان... سألت المجتمع الاخوة الافاضل عن الانجازات التي تسعى لجانهم الى تحقيقها في الفترة الراهنة..

• **وقد اجاب السيد عبدالله العتيقي امين عام الجمعية والمشرف على لجنة العالم الاسلامي شارحا نشاط اللجنة بالقول:**

أولا تأسست لجنة العالم الاسلامي عام ١٩٨٣ وتهدف الى مساعدة المسلمين والاقليات الاسلامية في جميع انحاء العالم الاسلامي وبالاخص دول جنوب شرق آسيا، ورفع مستواهم الثقافي وتعريفهم بالاسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة ليقفوا ضد الهجمات الالحادية والتنصيرية العاتية عليهم والتي تريد ان تخرجهم من دينهم وتقتلعهم من جذورهم، ومن هذا المنطلق قامت اللجنة بزيارات ميدانية عدة تلمست وعلى الواقع حاجات المسلمين الفعلية، في عدة دول منها بورما ـ نيبال ـ سنغافورة ـ فطاني ـ بنغلاديش ـ اندونيسيا ـ سيريلانكا ـ المالديف ـ كشمير ـ الهند ـ جنوب الصين الشعبية ـ هونج كونج ـ الفلبين ـ كوريا الجنوبية ـ مخيمات اللاجئين الكمبوديين ـ ماليزيا ـ اليابان.

وقامت بمساعدتهم في بناء مراكزهم الاسلامية ومساجدهم ومدارسهم ومعاهدهم، وتبنت اللجنة عدة مشاريع انجز منها مسجد دار الاصلاح بفطاني ومسجد دار الارشاد بنارتيوات بفطاني ومسجد دار الايمان والمركز الطبي ببنغلاديش والمركز الاسلامي بويلر جنوب الهند وورشة في سيلان مع مسجد ومركز اسلامي، وما زال العمل جاريا في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بفطاني ومسجد مستشفى ابن سينا باندونيسيا.

• من مشاريع لجنة الدعوة الاسلامية الخيرة.





• قرية الأمل للأرامل والأيتام

ثانيا: لدى اللجنة مشاريع عديدة قيد البحث والدراسة وهي بصدد تقييمها وجمع التوثيقات اللازمة حولها ومن ثم تقديمها للتجار والمحسنين فاذا رصدت لها الاموال اللازمة لها تبنت اللجنة هذه المشاريع وتمت متابعتها بالاشراف عليها وزيارتها للاطلاع على سير العمل بها واستلام التقارير المرحلية عنها.

ثالثا: دأبت اللجنة منذ تأسيسها على ارسال بعض الكتب الاسلامية الى المراكز والجمعيات والمدارس الاسلامية في دول جنوب شرق آسيا غير انها لا تفي بالمطلوب ويحمل البريد الينا عشرات الرسائل يوميا لطلب الكتب الاسلامية والعلوم العربية لكثرة هذه الطلبات فان اللجنة بصدد دراسة مشروع الكتاب الاسلامي حيث تنتقي مجموعة من الكتب الاسلامية الهامة ليتم ارسالها عبر طرد بريدي الى هيئات ومراكز ومدارس وافراد في مختلف بلدان العالم الاسلامي والآمال كثيرة والتبعات ثقيلة لا تستطيع اللجنة بمفردها القيام بها وبالتالي تدعو المسلمين من تجار ومحسنين الى دعم هذه المشاريع الخيرة.

نرجو من الله عز وجل ان يتقبلها ويجعلها في ميزان الحسنات يوم القيامة سبحانه.

● **وشرح السيد احمد عبدالعزيز الفلاح رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان اعمال اللجنة واهدافها فقال:**

احد أهم اهداف اللجنة هو دعم الشعب الفلسطيني بكافة السبل المتاحة والمشروعة، ونظرا لاستمرار الانتفاضة المباركة لما يقارب العام ونظرا لتعسف العدو اليهودي في مواجهة شعبنا المسلم في فلسطين ولكثرة الضحايا والمتضررين فان اللجنة ستركز جهودها في الفترة القادمة لتحقيق ما يلي:

جمع التبرعات بكافة الوسائل عن طريق الجمع في المساجد والاتصال بالمؤسسات الاسلامية كافة في الداخل والخارج لايصال هذه المساعدات الى مستحقيها وتزمع اللجنة التوسع في مشروع كفالة الايتام داخل فلسطين حيث وصل عدد الايتام المتكفل بهم منذ بدء الانتفاضة والى الان ما يقارب ٣٠٠ يتيم كما تنوي اللجنة اقامة العديد من المشاريع الخيرية والتي تهدف الى تثبيت المسلمين على عقيدتهم واشعارهم بان هناك من يقف الى جانبهم وعلى ذلك ستقوم اللجنة بالتكفل ببعض الاسر المحتاجة ومساعدة من تهدمت بيوتهم ما امكن كما تزمع اللجنة انشاء عدد من المساجد في الارض المحتلة والمراكز الاسلامية.

اما على الصعيد الاعلامي فان اللجنة تنوي المشاركة في معارض خارجية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا للجاليات المسلمة هناك وذلك لعرض بطولة شعبنا في فلسطين وفضح همجية العدو اليهودي كما تهدف الى توجيه الجهود لايصال التبرعات لصالح فلسطين، اما على الصعيد المحلي فستقوم اللجنة بعدد من النشاطات المهمة والتي ستبدأ بسوق خيري ضخم في الفترة ما بين ١٢/١٢ لغاية ١٢/١٨ وتخصص ريعه لصالح المتضررين في الانتفاضة المباركة.

● **اما السيد ماجد الرفاعي** رئيس لجنة الدعوة الاسلامية فاجاب:

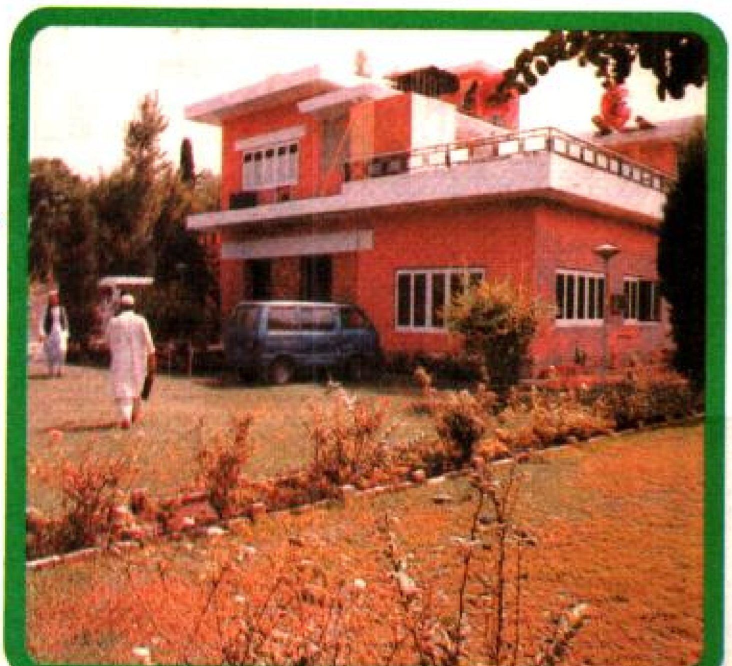
لا زالت لجنة الدعوة الاسلامية تعيش ربيعها الخامس وهي تتطلع للامام لتحقيق مزيد من الانجازات والمشروعات التي تنطلق من اهدافها الخيرة خدمة للاجئين والمحتاجين والمشردين والمرضى من خلال المجالات الطبية والوقائية والتربوية والتعليمية والتأهيل المهني علاوة على الرعاية الاجتماعية للارامل والايتام وحسن اعدادهم وتأهيلهم.

ومنذ نشأة لجنة الدعوة الاسلامية لم تأل جهدا في تقديم شتى الوان الخدمة الاجتماعية والرعاية الصحية للمهاجرين الافغان فبالامس القريب افتتح مستشفى الفوزان الجراحي في مدينة بيشاور بسعة اجمالية قدرها ١٢٠ سريرا وقبل اسبوعين فقط تم توقيع عقد انشاء «دار ايتام كويت الخير» لاستيعاب ٥٠٠ يتيم افغاني وتعليمهم وتأهيلهم ومن المتوقع ان تحتوي هذه الدار على فصول دراسية ومختبرات علمية وورش مهنية وسكن داخلي.

وفي جدة تم توقيع عقد آخر بين لجنة الدعوة الاسلامية وبنك التنمية الاسلامي لانشاء مدرسة «متوسطة وثانوية» في مدينة كويتا بمنطقة بلوشستان الباكستانية لاستيعاب ٦٠٠ طالب افغاني وتشمل هذه المدرسة على فصول دراسية ومختبرات علمية وورش مهنية وسكن داخلي.

هذا على صعيد المشروعات واما على صعيد الاعلام فان ادارة لجنة الدعوة الاسلامية تولي هذا الموضوع اهمية بالغة لما للاعلام من آثار فعالة على الرأي العام المحلي والخارجي وقد رفعت اللجنة شعارا اسمته «تفضل سنبلة» استقته من الآية الكريمة من كتاب الله «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».

ارادت اللجنة من ذلك لفت انتباه ملايين المسلمين الى اخوانهم الافغان ابناء عقيدتهم والذين بلغ تعداد المهاجرين منهم في باكستان فقط حوالي ٥ ملايين مهاجر لا يزالون في عوز شديد وحاجة ماسة لدعم اخوانهم المسلمين وبحاجة لسنابل اهل الخير تلك السنابل التي تشفي الجريح وتواسي اليتيم وتشد من ازر الارملة وترعى العجزة والمعوقين وتوفر الحد الادنى من متطلبات الحياة... ان فعل السنابل في الدنيا عظيم وان اجرها في الاخرة مضاعف الى ما شاء العزيز الرحيم.



● مستشفى الفوزان عطاء مخلص وذو ثمرة طيبة.

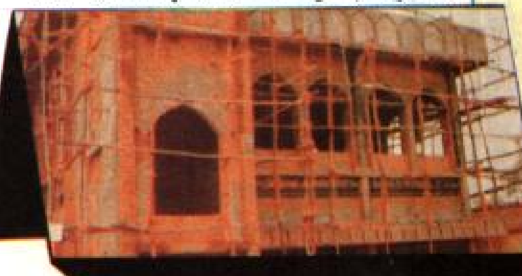
بقلم الاستاذ حمود الرومي

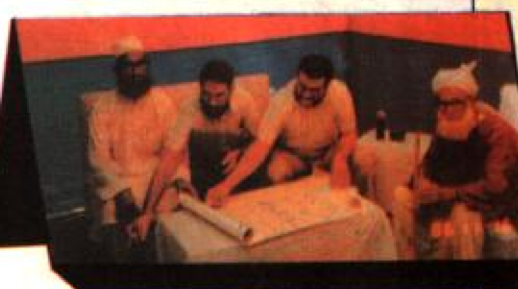
منطلقات متميزة:

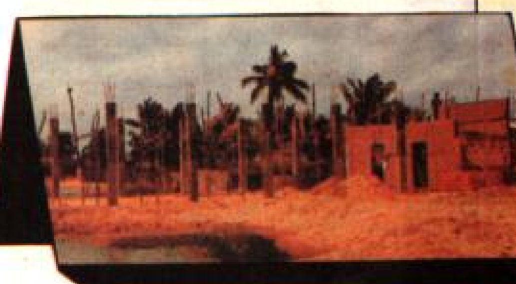
لجمعية الإصلاح الاجتماعي

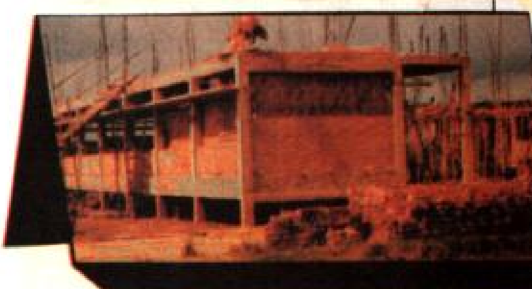
● الجمعية مطالبة بالاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة والعمل على مواكبة التطور التقني واستخدام وسائله في الدعوة.

● صور متفرقة من اعمال البناء والخير قامت بها الجمعية











تمر خمس وعشرون سنة على انطلاقة جمعية الاصلاح الاجتماعي منذ يوم تأسيسها... ذلك اليوم الذي اجتمع فيه نفر من صلحاء الكويت ورجالاتها الكرام... وتباحثوا في ضرورة قيام كيان اسلامي في هذا البلد، ليسهم في الحفاظ على دين واخلاق مجتمعنا المسلم، وليعمل على الاصلاح على هدي من كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولقد كان يوما مباركا عندما حددت الجمعية اهدافها انطلاقا من قوله تعالى: «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت» فكان منهجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان اسلوبها الموعظة الحسنة والقول الطيب انطلاقا من قوله الباري عز وجل «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

ولقد تميز نشاط جمعية الاصلاح الاجتماعي على المستوى المحلي بعدد من الجوانب:

١ ــ ارشاد الشباب الى طريق الحق والاستقامة، وشغل اوقات الفراغ بما يفيد وينفع، واذا كان هذا الجانب هو واحدا من ابرز اهداف الجمعية فان العمل على تحقيقه ساهم مساهمة فعالة ببعث معاني الصحوة الاسلامية في نفوس الشباب في هذا البلد المسلم، وكان لمجلة المجتمع وهي لسان الجمعية دور بارز في صقل معاني الصحوة وذلك بما قدمه كبار رجالات الدعوة للاجيال من امثال العلامة ابي الحسن الندوي والمرحوم ابي الاعلى المودودي وغيرهما كثير، ولتضمن الجمعية تحصين عقول الشباب على المستوى التعليمي والثقافي عملت على

تقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة في كل الشؤون كالتربية والتعليم والاعلام فيما يعود بالخير على الصالح العام وفق التشريع الاسلامي، ويذكر هنا ان في كثير من الحالات لقيت الجمعية تجاوبا من المسؤولين المعنيين بهذه الجوانب والحمد لله.

٢ ــ تشجيع اعمال البر والخير واغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج وذلك تحقيقا للحديث النبوي «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ومن هذا المنطلق انشأت جمعية الاصلاح الاجتماعي لجنة الزكاة والخيرات، وقامت اللجنة بتبصير المسلمين بركن الزكاة، والتذكير بما يجب عليهم في اموالهم، مع الحث على مد يد العون للقيام باداء هذا الركن العظيم، ومن ثم عملت الجمعية على توزيع الاموال على المحتاجين بعد دراسة حاجاتهم، وكثيرا ما كانت تستقبل حالات طارئة شملت المحتاجين وابن السبيل.

٣ ــ مكافحة اشكال الفساد المتعددة ومحاربة الرذائل المستوردة، والوقوف بصلابة في مواجهة المروجين لها والعاملين على اشاعتها، وكان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو سبيل الجمعية في تحقيق الهدف الذي ما كانت تخشى لومة لائم وهي تعمل من اجله.

٤ ــ التصدي للحركات والايديولوجيات الضالة المدمرة كالماسونية والشيوعية والفكر العلماني والحركات الباطنية والعقائد الضالة وذلك على المستوى المحلي والخارجي، واعتمدت الجمعية لتحقيق هدفها هذا بالدرجة الاولى على مجلتها المجتمع التي فضحت مخططات هذه الحركات وتلك القوى بطرح موضوعي فحذرت من مخاطرها، وكشفت فسادها وفضحت من وراءها.

ولم تنس جمعية الاصلاح الاجتماعي اوضاع الشعوب الاسلامية المنكوبة ولا سيما شعبي فلسطين وافغانستان، كما انها مدت يد العون الى الشعوب المسلمة التي اصابتها النكبات والزلازل والفيضانات متعاونة في انتشال المسلمين في تلك البلدان الفقيرة كالسودان وبنغلاديش من نكباتها ومجاعاتها مع جمعيات الخير الاخرى في هذا البلد المسلم.

وبمثل هذا النشاط الجاد كسبت جمعية الاصلاح الاجتماعي قلوب تلك الشعوب المسلمة التي امتلأت قلوبها حبا للكويت، ولاهل الكويت.

هذا ولم تأل جمعية الاصلاح الاجتماعي جهدا، ولم تدخر وسعا في العمل على جمع الامة المسلمة وشعوبها على مبادىء الاسلام ودعوته... ولم تتأخر عن الدعوة للاعتصام بحبل الله والتمسك بشريعته السمحاء في كل مجالات الحياة، والجمعية اذ فعلت هذا وما زالت تفعله فلانها تعتقد ان فعلها هذا امانة يجب ان تؤديها وتبلغ بها مهما كانت النتائج.

واليوم اذ تمر ذكرى خمس وعشرين سنة على انطلاقة هذه الجمعية، فانني ادعو سائر اعضائها الكرام وجميع لجانها وفروعها العاملة ضمن الاهداف العامة الى:

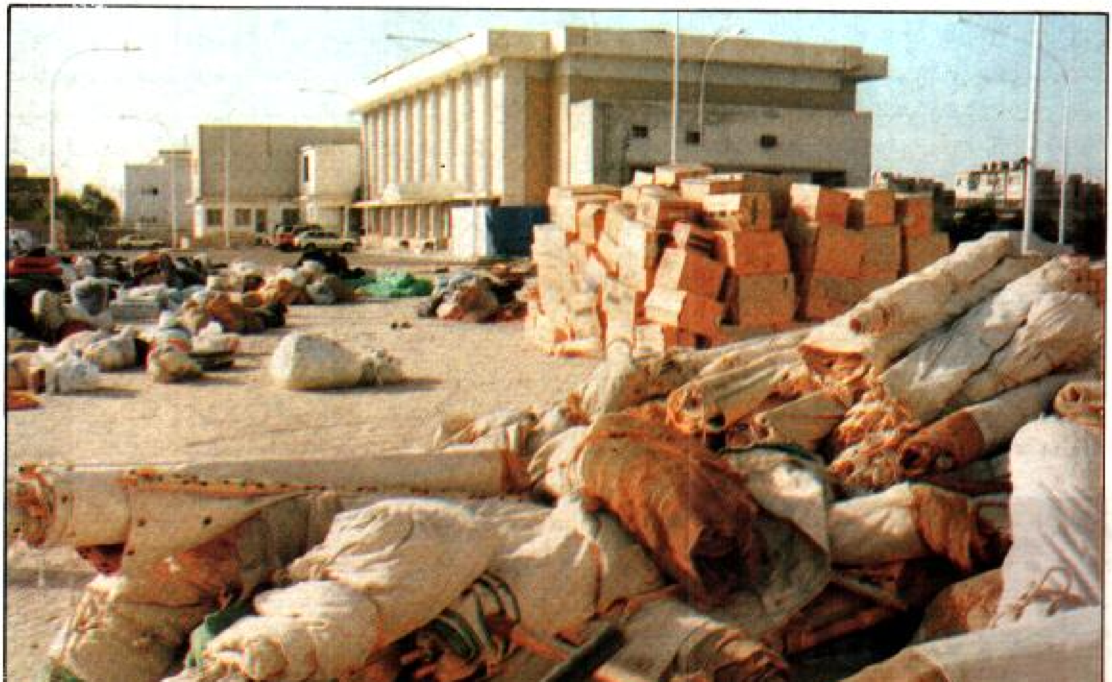
١ ــ المزيد من العمل الاسلامي في مجتمعنا المسلم، والمزيد من بذل الجهود المخلصة لتخليص هذا المجتمع من كل شائبة تشوبه.

٢ ــ الاخلاص في العمل ابتغاء وجه الله... حتى يتحقق رضا الله، ويتحقق اكتمال العمل الطيب والجهد المبذول من اجل ان يظل مجتمعنا المسلم ناصعا.

٣ ــ الاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة في تحقيق الانشطة المختلفة، والعمل على مواكبة التطور التقني واستخدام وسائله في الدعوة.

٤ ــ العمل على وحدة الصف المسلم ابتغاء مرضاة الله استنادا الى قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقوله سبحانه: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

وختاما ادعو المولى سبحانه ان يبارك في خطوات جميع العاملين في حقل الدعوة الاسلامية، وان يلهمهم الرشاد والله ولي التوفيق.



● بعض المساعدات التي ارسلتها الجمعية لضحايا الفيضانات في السودان وبنغلاديش.



الحركة الاسلامية من منظور وسائل الاعلام الغربي

عداء مستحكم ضد الإسلام

بقلم: زياد ابو غنيمة

ان القاعدة الاساسية التي ينبغي ان تحكم العلاقة ما بين وسائل الاعلام، اية وسائل اعلام، وما بين القضايا التي تتعامل بها، ان تكون علاقة حيادية، منصفة، موضوعية، تعتمد على تقديم الحقائق والوقائع المجردة، ثم تترك للرأي العام الذي تخاطبه ان يقتنع بما يقتنع به، من خلال محاكمته بنفسه، لما وضعته وسائل الاعلام بين يديه من حقائق ووقائع، دون تدخل منها للتأثير على قناعاته، وقد تشذ وسائل الاعلام في ظروف معينة عن هذه القاعدة الاساسية فتتجاوز مقتضيات الحيادية، والانصاف، والموضوعية، في تعاملها مع قضية من القضايا، ولكن هذا الشذوذ عن الاصل يكون في غالب الاحيان تصرفا تكتيكيا لا يلبث ان ينتهي بانتهاء الظروف والاسباب التي دفعت وسائل الاعلام الى انتهاجه.

واسارع لأقرر بحزم ومن خلال معايشتي الطويلة المتواصلة للحركة الاسلامية ثم من خلال ما وقع بين يدي من مراجع اثناء اعدادي لهذه الدراسة، اقرر بحزم ان العلاقة التي حكمت وما تزال تحكم اسلوب تعامل وسائل الاعلام الغربي مع قضايا الحركة الاسلامية لم تكن على نهج القاعدة الاساسية من التزام بالحيادية، والانصاف، والموضوعية، بل ولم تكن على نهج الشذوذ التكتيكي عن القاعدة الاساسية لظروف واسباب معينة، وانما كانت وما تزال علاقة يغلب عليها العداء الاستراتيجي المستحكم.

ولقد يسأل سائل:

لماذا هذا العداء الاستراتيجي المستحكم بين وسائل الاعلام الغربي، وبين قضايا الحركة الاسلامية..؟ واسارع فاقول ان وسائل الاعلام اية وسائل اعلام، هي المرآة التي تعكس ضمير الامة التي تصدر فيها، وهي اللسان الذي يفصح عن مكنونات قلب تلك الامة، ونحن ندرك ان للغرب حضارة يعتبرها الغربيون قمة سنام الحضارات، وهذه الحضارة وتلك تستندان الى قيم دينية يؤكد كل طرف انها الاصح والاولى بالسيادة والريادة على العالمين، وحين لم يكن هناك اي تنازل من هؤلاء لاولئك ولا من اولئك لهؤلاء، كان لا بد ان يقع حينئذ التصادم، والتصادم هو العداء بعينه، وما فتئت صفحات التاريخ تزخر بصور متعددة لسلسلة طويلة متواصلة من معارك العداء بين الغرب بحضارته وقيمه الدينية، وبين المسلمين بحضارتهم ودينهم، وكان لا بد ان ينسحب تأثير هذا العداء على وسائل الاعلام الغربي لتعكس ضمير امم الغرب ومكنونات قلوبهم في حرصهم على سيادة وريادة حضارتهم وقيمهم الدينية على انقاض الاسلام والمسلمين دينا وحضارة وامة ووطنا.

ولقد ادرك الغرب من خلال مراكز ابحاثه الاستراتيجية وجامعاته ووكالات مخابراته واستخباراته، ان الحركة الاسلامية المنظمة الواعية تشكل خطرا يتهدد كل مكاسبه التي حققها في الوطن الاسلامي ابان السنوات العجاف التي تاهت فيها امة الاسلام عن دينها، وفي مقدمة هذه المكاسب تحقيق حلم الصهيونية باستلاب قبلة المسلمين الاولى ارض الاسراء الطاهرة فلسطين، واقامة كيانهم المغتصب على ارضها الطهور، ومنها امتصاص الغرب لخيرات بلاد المسلمين وثرواتهم وخاصة النفط، الى غير ذلك من المكاسب.

ولعل من ابلغ ما وقعت عليه عيناي في تأكيد حقيقة هذه العداوة من وجهة نظر غربية ما قاله المستر ايوجيه روستو مستشار الرئيس الامريكي الاسبق جونسون لشؤون الشرق الاوسط حتى عام ١٩٦٧، يقول روستو: يجب ان ندرك ان الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول او شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية المسيحية، فلقد كان الصراع محتدما بين الحضارتين منذ القرون الوسطى، وهو مستمر حتى هذه اللحظة، ولا تستطيع امريكا الا ان تقف الى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية في صف معاد للعالم الشرقي الاسلامي بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الاسلامي.

ولعل ابلغ تعبير عن خوف الغربيين من الحركة الاسلامية الواعية قد اجراه الله عز وجل على لسان الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون خلال خطابه الذي القاه في المؤتمر السنوي للجماعة الامريكية لمحرري الصحف في فندق شيراتون بالعاصمة الامريكية مساء ٩ أيار ١٩٨٤.

يقول الرئيس الامريكي الاسبق بعد ان يفاخر في مستهل خطابه بانه «تابع لاسرائيل Israelism Pro» «قد يقول البعض ان السوفيات هم مصدر الخطر في الشرق الاوسط، وقد يقول البعض الاخر ان الفلسطينيين هم مصدر الخطر، ولكنني اقول ان مصدر الخطر يكمن في المسلمين المتعصبين الذين يريد قادتهم ان يؤسسوا دولة اسلامية من شمال افريقيا الى اندونيسيا و يعيدوا شعوبهم الى الماضي المتخلف».

ومن المفارقات ذات المغزى العميق انه في الوقت



• الاخوان المسلمون صخرة في وجه مخططات الغرب والشرق.

الذي كان فيه نيكسون يحرض ضد الحركة الاسلامية كان وزير خارجية اسبانيا فرناندو موران يشاركه نفس الشعور حيث يصرح في نفس الوقت تقريبا بقوله: «ان اكبر مشكلة لاوروبا هي ظهور التشدد الاسلامي في دول شمال افريقيا، واذا انتصرت الجماعات الاسلامية المتشددة هناك فان ذلك سيقلب التوازن في منطقة مهمة جدا بالنسبة لاوروبا».

ها هنا يكمن الجواب على من يتساءلون عن سر عداء وسائل الاعلام الغربي للحركة الاسلامية. انه الخوف الذي يشعر به الغرب من ان تقف الحركة الاسلامية الواعية في وجه مخططاتهم ومؤامراتهم ضد الوطن الاسلامي وهذا الخوف يشدهم شدا الى معاداة الحركة الاسلامية، ولا بد ان تدخل وسائل الاعلام الغربي في معركة العداء الغربي ضد الحركة الاسلامية لتعكس ضمير الغرب ومكنونات قلبه في القضاء على الاسلام والمسلمين دينا وحضارة وامة ووطنا.

ولئن كان خوف الغرب من الحركة الاسلامية بما لهذا الخوف من خلفية عدائية ازلية للاسلام والمسلمين، هو السبب الاول الذي يدفع بوسائل الاعلام الغربي لتصب جام عداوتها ضد الحركة الاسلامية، فان هنالك عاملا اخر يزيد نيران عداوة وسائل الاعلام الغربي للحركة الاسلامية اشتعالا، واعني بهذا العامل تلك السيطرة الخانقة التي تمارسها الصهيونية العالمية على وسائل الاعلام الغربي، والتي لا يسعفني الوقت الان للحديث عنها باسهاب، فهذه السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام الغربي تزيد من حماس بل ومن حقد وسائل الاعلام الغربي في عداوتها للحركة الاسلامية.

وينبغي ان اشير الى ان تعامل وسائل الاعلام الغربي مع الحركة الاسلامية جاء متأخرا بضع عشر عاما عن تاريخ تأسيس النواة الرئيسية للحركة الاسلامية في هذا العصر ممثلة في جماعة الاخوان المسلمين التي اسسها الامام الشهيد حسن البنا في شهر ذي القعدة ١٣٤٧ هـ الموافق آذار ١٩٢٨ م وربما يعزى سبب هذا التأخير الى ان الجماعة كانت في بدايات تأسيسها منهمكة في ترسيخ اقدامها ونشر فكرتها في انحاء مصر دون ضجيج مما لم يشر الانتباه اليها سواء في داخل مصر او خارجها، ولكن عندما بدأت معالم المؤامرة الصهيونية البريطانية ضد فلسطين تأخذ ابعادها العملية التنفيذية كان لا بد ان تسارع الجماعة لتبني القضية باعتبارها قضية تهم شعبا مسلما وارضا هي في موقع القلب من الوطن الاسلامي، وقد زاد من اندفاع الجماعة في تبنيها لقضية فلسطين ان احد طرفي المؤامرة موضع مقاومة غالبية الشعب المصري ومن ضمنه اعضاء جماعة الاخوان المسلمين.

ويبدو ان مشاركة الجماعة مشاركة فاعلة في تبني قضية فلسطين كاول حركة شعبية عربية من خارج فلسطين من جهة، ثم مساهمتها في التصدي للاستعمار البريطاني الجاثم على صدر مصر والمصريين من جهة اخرى قد نبها وسائل الاعلام الغربي الى الحركة الاسلامية، فبدأت تبدي اهتمامها بها.

ولعل اول اشارة الى اهتمام وسائل الاعلام الغربي بالحركة الاسلامية الام في مصر كانت في الربع الاخير من عام ١٩٤٦، عندما نشرت صحيفة التايمز اللندنية في احدى ملحقاتها الاسبوعية مقالا عن الروح الوطنية في مصر، وتضمن المقال بعض الحقائق التي لم يخل اسلوب عرضها من تحريض سلطات الاستعمار البريطانية ضد الجماعة، كوصف الاخوان المسلمين بانهم جماعة وطنية تعمل لتحرير مصر واسترداد حقوقها المكتسبة من الانجليز، وانهم كانوا من مشجعي الاعمال المعادية للبريطانيين في مصر حينما نشبت ثورة شعب فلسطين في عام ١٩٣٦.

واعقب ذلك صدور كتاب في شهر ايلول من عام ١٩٤٧ بعنوان (الاخوان المسلمون في مصر) نفث من خلاله مؤلفه الكاتب الصهيوني فرانز روزنحال احقاده السوداء ضد الجماعة وضد مؤسسها الامام الشهيد حسن البنا.

وعندما بدأت الاعمال العسكرية في فلسطين، هبت الحركة الاسلامية لتخوض المعركة في فلسطين ممثلة بمتطوعي الاخوان المسلمين في مصر والاردن وسوريا والعراق وليبيا مما اثار حفيظة الصهيونية، فاوعزت الى وسائل الاعلام الغربي التي تدور في فلكها بشن حملة تحريض ضد الحركة الاسلامية، فانبرت تلك الابواق لتنفيذ اوامر الصهيونية وكان من اشد ما تقيأته هذه الابواق مقال نشرته صحيفة «صندي ميرور» البريطانية في اوائل عام ١٩٤٨ بقلم الصحفية البريطانية اليهودية «روث

كاريف» ونقلته آنذاك صحيفة المصري القاهرة وجاء فيه:

ان قادة الحركة الاسلامية يحاولون اقناع العرب بانهم اسمى الشعوب على وجه البسيطة، وان الاسلام هو خير الاديان جميعا، واصبحوا الان ينادون بالاستعداد للمعركة الفاصلة ضد تدخل الولايات المتحدة وبريطانيا في شؤون الشرق الاوسط، ونستطرد الصحيفة اليهودية قائلة: ان على الشعب البريطاني والشعب الامريكي ان يدركوا اي خطر تمثله حركة الاخوان المسلمين هذه، وان يدركوا ان اليهود في فلسطين هم الان اعنف خصوم الاخوان المسلمين، وبعد ان شنت هجوما عنيفا ضد الامام الشهيد حسن البنا، اختتمت روث كاريف مقالها قائلة: اذا كان اليهود في فلسطين يطالبون الان مجلس الامن بارسال قوة دولية لتنفيذ مشروع التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة فانهم لا يطالبون بذلك لان الدولة العبرية في حاجة للدفاع عن نفسها، بل يطالبون بهذه القوة لتواجه رجال الاخوان المسلمين ليدرك العالم كله الخطر الكبير الذي تمثله هذه الحركة، واذا لم يدرك العالم خطر هذه الحركة في وقت قريب فان اوروبا ستواجه هجمة اسلامية فاشية تمتد من شمال افريقيا الى الباكستان ومن تركيا الى المحيط الهندي.

وينبغي ان اشير الى ان تعامل وسائل الاعلام الغربي مع قضايا الحركة الاسلامية امتاز منذ ان بدأ وحتى وقتنا هذا بانه على اختلاف الاساليب التي انتهجتها لم يخرج في محصلته النهائية عن الحاق الضرر بالحركة الاسلامية من خلال اهداف محددة يمكنني اجمالها على النحو التالي:

١ ـ التعتيم على اخبار الحركة الاسلامية ونشاطاتها لمحاصرتها والحيلولة بينها وبين تعاطف الجماهير معها، مما يعيق انتشارها.

٢ ـ طمس حقيقة الحركة او تشويه مقاصدها او تزوير غاياتها او افتراء الاكاذيب عليها لتشويه سمعتها بين الجماهير مما يعيق انتشارها.

٣ ـ التحريض السافر او الخفي ضدها بغية استعداء الجماهير عليها، واستدراج الانظمة لمقاومتها.

٤ ـ التشفي الحاقد بالحركة والشماتة بها عندما تواجه الحركة صعوبات او تتعرض الى نكسات.

٥ ـ اذكاء الخلافات وتأجيجها بين فصائل الحركة الاسلامية والوطنية عن طريق الدس وتسريب الشائعات الكاذبة بغية شرذمة الجهود واهدارها في منازعات جانبية لا يستفيد منها الا قوى الاستعمار والصهيونية. وقبل ان ابدأ في حلقة قادمة في سرد بعض النماذج التي تكشف هذه الاساليب التي ذكرتها ينبغي ان اشير الى ظاهرة عجيبة غريبة لا يقبلها منطق، ولا يرتضيها منصف، وهي ان غالبية المعلومات التي تبثها وسائل الاعلام الغربي عن الحركة الاسلامية تقوم بالحصول عليها من مصادر معادية عداءً سافرا للحركة الاسلامية، او من مصادر تهيم بالحيادية الا حين تتعامل مع الحركة الاسلامية كبعض مراكز البحوث والدراسات في بعض الجامعات وخاصة الامريكية منها، او التابعة لبعض الصحف الكبرى في بعض الاقطار العربية والتي لا ترى ضيرا من الاعتراف بان تمويلها يأتي من مؤسسات غربية تعنى بدعم البحث العلمي وهي مؤسسات لم يعد ارتباطها بوكالات الاستخبارات الغربية سرا.

كما وارجو ان اشير الى ان ما سأذكره من نماذج ليس هو كل ما في جعبتي المليئة، وانما هي بضع نماذج تتناسب مع محدودية الحيز الذي يمكن ان تتحمله امكانيات «المجتمع» الزاهر.



• من بين الجراح تولد الآمال

حقائق في وثائق:

قبل خمسين عاما

أمريكا المتورطة في أفغانستان



بقلم: د. احمد ابراهيم خضر

هناك دليل يرجع تاريخه الى قرن ونصف من الزمان يشهد بهذا التعاون الامريكي البريطاني سواء على المستوى السياسي العسكري او المستوى الكنسي لتنصير المسلمين في افغانستان.

كانت «لوريانا» وهي المحطة الشمالية الغربية لشركة الهند الشرقية التي كانت تمتلكها بريطانيا تضم معسكرات الجيش البريطاني وعملاءه السياسيين وكان يستقر فيها في نفس الوقت لاجئون من الملوك والامراء مثل زمان شاه والشاه شذا الملك.

كان منطقيا – كما يقول هوبري – ان تفكر الارساليات التنصيرية في افغانستان كأرض مسلمة يجب ان تفتح فورا لتنصير المسلمين بها. وسنحت الظروف لهذه الارساليات لتحقيق ما تصبو اليه حينما شكلت الحكومة البريطانية في الهند في عام ١٨٣٧ بالاتفاق مع الهنود السيخ حملة لغزو افغانستان تعيد فيها الشاه شذا الملك الى العرش، فارسل الامريكيون البروتستانت احد رجالهم لتوزيع بعض الكتيبات النصرانية على مسلمي افغانستان وامدته بعدة نسخ من الانجيل باللغة الفارسية التي كانت لغة البلاط في ذلك الوقت الا ان الافغان قد قبضوا على هذا المبعوث وطردوه خارج البلاد وسحبوا منه الاناجيل التي قدم بها.

واثر هذه الواقعة اقترح «الميجور كوران» قائد الجيش الانجليزي على الارساليات الامريكية ان تؤسس ارسالية لها في افغانستان بعد ان غزا الانجليز البنجاب واحتلوا بيشاور. وقدم الميجور كوران خمسة الاف جنيه استرليني مساهمة في مواجهة النفقات الداخلية للارسالية.. وبعد عدة مراسلات مع المكتب الامريكي للارساليات في نيويورك وافق المكتب على انشاء اول ارسالية امريكية بروتستانتية في افغانستان.

ويرتبط تاريخ هذه الارسالية بعالم نصراني بارز (كان يهوديا في الاصل) اسمه «ايذيدور لوفنتال» وهو استاذ في اللغات الاوروبية القديمة والعبرية ويعرف العربية والكلدانية... نظمت له الارسالية برنامجا لدراسة اللغة الفارسية والاردية في روالبندي ثم استقر في بيشاور ليتعلم لغة الباشتو العامية حتى يأتي الوقت الذي يغادرها فيه الى افغانستان.

وفي نفس الفترة التي كانت تخطط فيها الارسالية الامريكية لبدء عملها في افغانستان كانت هناك ارسالية انجليزية تقوم بمحاولات تنصيرية للمسلمين في بيشاور تمهيدا لدخول افغانستان ايضا تحت رئاسة «الكولونيل مارتن» كتب «مارتن» الى «لوفنتال» يدعوه للتعاون معه ومواصلة الجهود في سبيل الهدف المشترك، ورغم الخلاف بين الكنيستين فقد تعاونا سريا وبصورة خاصة في ترجمة الانجيل.

كان «دكتور ليدن» استاذ اللغات الهندوسية في كلية «فورت وليام» بكلكتا قد ترجم بعضا من اجزاء الانجيل الى لغة الباشتو، وانتهى في عام ١٨١١ من ترجمة معظم الاناجيل إلا ان جهده قد توقف بوفاته ثم اضطلعت الارسالية المعمدانية في سيرامبور بهذه المهمة من بعده وطبعت من الترجمة الف نسخة وصل معظمها الى الافغان عبر القوافل التجارية، كما وزعت الارسالية الامريكية في لوريانا بعضا منها ووجدت عدة نسخ من هذه الترجمة في المكتبات الاوروبية الا ان معظم الارساليات المسيحية في بيشاور قد اقرت بسوء الترجمة والاخطاء الفادحة فيها وفي عام ١٨٢٢ طبعت ارساليات سيرامبور الاسفار الخمسة للعهد القديم بلغة الباشتو كما اصدرت في عام ١٨٢٢ طبعة من الف نسخة لكل سفر. الا انه لم يظهر هناك اي اثر لهذه النسخ باستثناء تلك التي وجدت طريقها للمكتبات الاوروبية.

فكرت الارساليات بعد ذلك في جدوى طبع الانجيل مرة اخرى بلغة الباشتو خاصة وان بعضا منها رأى ان طبع الانجيل بالفارسية يمكن ان يخدم المتعلمين من الافغان. ودرس «لوفنتال» هذا الامر ثم فاجأ الارساليات بانه قد عثر على مؤلفات وترجمات عديدة بلغة الباشتو العامية لمؤلفين من العرب والفرس.

تقدم «لوفنتال» بطلب للارسالية الامريكية طالبا السماح له بدخول افغانستان لكن طلبه قد رفض فتفرغ لتعلم الباشتو حتى اجادها وترجم العهد الجديد اليها ثم قام يحاول تنصير المسلمين في بيشاور والقرى المجاورة لها. ودرس بعد ذلك المشاكل التي تواجه من يعملون على تنصير المسلمين وكتب تقريرا عن هذا الموضوع دعاهم فيه الى تجديد اسلوب العمل باستخدام الغناء والنثر والشعر حتى يردده العامة من الكبار والصغار في الطرق والشوارع.

والنصارى مقتنعون بان تنصير المسلمين من عمل الرب وانه هو الذي يعين لهم الرجال ويهبهم بالقدرات والامكانيات... ورغم بطلان عقيدتهم فهم يتحملون من اجلها الصعاب ايا كانت حتى لو اقتضى الامر حمل البندقية في وجه هذا المسلم الذي يرفض التنصير ذلك لانه في نظرهم (متعصب ومتعطش للدماء).

كتب «لوفنتال» محددا مواصفات هؤلاء الذين تقع على عاتقهم مهمة تنصير المسلمين فيقول: يجب على هؤلاء الذين يقومون بهذه المهمة ان يكونوا اقوياء بدنيا قادرين على الوقوف في الشمس الحارقة ومتعرضين لريح السموم الخانقة ولموجات البرد القارصة وان يكونوا قادرين على السير يوميا مسافة من خمسة وعشرين الى ثلاثين ميلا سواء على اقدامهم او فوق ظهور الجمال متحملين صعوبة الطريق وندرة المياه.. يجب ان يكونوا قادرين على التعامل مع تقلبات المناخ ولا يحميهم غير اسقف

خيامهم. يجب عليهم ان ينسوا رفاهية المدنية المسيحية والا يشعر الافغان بانهم يتعاملون مع من هم غريبون عنهم في عاداتهم واستخداماتهم. يجب ان تكون لديهم بعض المعلومات الطبية وبعضا من الامدادات الطبية التي تستخدم في العلاج الشائع يجب ان يعتمد الواحد منهم في اعداد طعامه على مهارته الرياضية، ويجب ان يحمل كل واحد منهم بندقية.. ان الافغاني يحترم الرجل المسلح اكثر من احترامه لغيره.، يجب ان يكون لديهم الارادة القوية للجود بارواحهم اذا ما رحلت القوات البريطانية حتى يتمكنون من مواجهة المتعصبين وعطشى الدماء».

في ٢٧ ابريل عام ١٨٦٤ عانى «لوفنثال» من آلام مبرحة حاول ان يخفف منها بالتجول في حديقة منزله، فاصابته رصاصة قتلته على الفور، قالت الارسالية ان حارسه الافغاني اطلقها عليه بطريق الخطأ. وبعد هذا الحادث قررت الارسالية الامريكية ان توقف عملها في افغانستان وتركت المهمة للكنيسة الانجليزية.

افغانستان نظيرة لسويسرا:

لم ينس النصارى هذه الجملة الشهيرة التي قالها «ميرك» في حديثه امام احد الهيئات التنصيرية لوسط اسيا منذ حوالي سبعة عقود من الزمان «**ان افغانستان تناظر سويسرا سياسيا وجغرافيا**» ولهذا طوق النصارى حدود افغانستان مع الهند وايران وكشفوا اعمالهم التنصيرية عبر حدودها الغربية والشرقية والجنوبية.

على الحدود الغربية بدأ النصارى اعمالهم في عام ١٩١١ تحت رئاسة — دكتور — «ايسلستاين» الذي كان يتبع الكنيسة الامريكية البروتستانتية التي كان مقر ارساليتها في (مشهد) واسسوا مستشفى بها في عام ١٩١٥، واقتصر العمل فيها في بداية الامر على ثلاثة من رجال الدين وامرأتين لمهام التنصير وطبيبين وثلاث ممرضات. وكانت جمعية الانجيل البريطانية قد تمكنت من تنصير احد المسلمين الذي اصبح فيما بعد واحدا من اعضاء الكنيسة في (مشهد). ومع اعياد رأس السنة في عام ١٩٢٠ كانوا قد عمدوا خمسة عشر مسلما اخرين. وبعد ان نظموا هذه الكنيسة جيدا ودعموها بنادي ومكتبة ومركز اجتماعي تنصروا واحدا واربعين مسلما، ستة وعشرون منهم من (مشهد)، والاخرون من (نيسابور) و(رافر كاله) و(سايستان). وكانوا يقومون بوعظهم الكنسي في حجرة انتظار المستشفى في يوم الاحد ويعقدون لقاء اسبوعيا واحدا للرجال وثانيا للنساء وثالثا للعاملين النصارى في المستشفى كما كانوا يقومون بصلاة يومية في اجنحة المستشفى وفي صالة العيادة الخارجية.

وعبر النصارى الاميال الخمسمائة للحدود الافغانية الغربية من (مشهد) الى (سايستان) في الجنوب وشمالا حتى حدود تركستان. ويقول «سيرل شامبرز» **(ان للعمل الطبي شعبية كبيرة عند كل الطبقات ويصلح كغطاء واق لعملنا التنصيري).** كان الافغان يترددون على المستشفى يوميا وخاصة من منطقة (حيرات) لاجراء عمليات جراحية ولا سيما عمليات العيون والفتاق. هذا وقد صاحب التقدم في العمل الطبي تقدما اخر موازيا له في العمل التنصيري. وتقول احصائيات المستشفى انه تردد عليها في عام ١٩٢٣ ٣٦٩ مريضا في العيادات المتخصصة و١٧,٠٧٦ في العيادة الخارجية واجريت ٩٩٧ عملية جراحية بالمستشفى.

وفي مايو ويونيو من عام ١٩٢٤ قامت الارسالية باول حملة تنصيرية لها في افغانستان كانت تعد لها منذ زمن بعيد. وحصل د. هوفمان وزوجته ومسز دونالدسون على تصريح من الحكومة المركزية في افغانستان لزيارة مدينة (حيرات) وهناك استقبلهم احد الوزراء مندوبا عن الامير «امان الله خان» بحفاوة بالغة وسلمهم مفتاح المدينة وسمح لهم بممارسة العمل الطبي واعطاهم الحرية في اتخاذ ما يرونه لازما لنجاح مهمتهم بما في ذلك زيارة المدارس والاسواق وحتى الاماكن التاريخية.

يقول «شامبرز» **(كان الهدف الاساسي من زيارة (حيرات) ان نكسب الاصدقاء وان نحطم تعصب المسلمين) ولهذا كثفت الارسالية من العمل الطبي واجرت العديد من العمليات وخاصة تلك التي يتوقع لها الشفاء السريع. وحظيت هذه الجهود بتقدير الناس في (حيرات) الذين عبروا عن امتنانهم بالاستعداد لدفع قيمة بعض الخدمات ودعوتهم لاعضاء الارسالية للحضور الى (حيرات) مرة اخرى. اما الوزير نفسه فقد اعطاهم خطابا رسميا يعبر فيه عن تقديره وامتنانه لزيارتهم وتأكيده على ترحيبه بهم عند عودتهم مرة اخرى.**

هذا وقد رفع الحاضرون في الاجتماع السنوي لارسالية كنيسة شرق ايران في عام ١٩٢٤ شعارا كان يراودهم كأمل منذ زمن بعيد وهو (يجب ان تنتقل رسالتنا عبر خراسان وحتى افغانستان).

وعلى الحدود الشرقية والجنوبية كانت هناك محطات محدودة للارساليات تمركزت في مواقع استراتيجية على مداخل الممرات شبهها «شامبرز» باحد قنوات نهر البنجاب التي تروي وتخصب الارض الضحلة الضائعة على جانبيه اشارة الى اهميتها في عملية التنصير.

كان النصارى يعلمون ان الافغان الذين يودون تنصيرهم اكثر قربا من عرب الصحراء عنهم لساكني المدن في سهول الهند ولهذا كانوا يقولون (لقد استمرت جهودنا مع الافغان ثمانين سنة عبر جنودنا النصارى ورجالات دولتنا من مدنيين او متنصرين). وقد سعى ضباط معسكر كابول في عام ١٩٣٩ لتأسيس ارسالية كنسية في قندهار وكابول ترسل منها طبعات الانجيل الى افغانستان.

بدأ العمل التنصيري في منطقة **— كويتا —** في نفس الوقت الذي بدأ فيه العمل الطبي وذلك في عام ١٨٨٦ تحت اشراف د. ساتون وجورج شيرت. وفي عام ١٩٠٠ م غادر ساتون — كويتا — وحل محله د. هولاند الذي كان قد عمل لفترة ستة اسابيع في مستشفى شيكاربور التي زارها «ماتشيت» لاول مرة في عام ١٨٥٤ وكتب في سجلاتها **(ان كلمة الله يجب ان تنتشر حتى بين اشد الجهلة والمتعصبين من المسلمين في هذه المناطق)**.

وفي عام ١٩٠٠ م دفع احد الاثرياء تكاليف علاج الفقراء من مرضى العيون في مستشفى الارسالية التي قدم اليها المرضى الذين يبحثون عن العلاج حتى من **الشاطىء العربي** وتبين الاحصائيات انه قد اجريت في هذه المستشفى ١٦٦ عملية جراحية وتردد عليها في عياداتها المتخصصة ٧٦٧ مريضا وباعت المستشفى في عام ١٩٢٣ الفا وثلاثمائة نسخة من الانجيل بواقع مريض واحد كان يشتري الانجيل من كل سبعة مرضى.

اما في **— ديرا اسماعيل خان —** فقد بدأ العمل بها في عام ١٨٨١ برئاسة القس «فاليي فرنش» الذي أسس كلية — سان جون — في (اجرا) وفي عام ١٨٦٨ تأسست محطة طبية في الطريق المؤدي الى ديرا اسماعيل خان ويقول «شامبرز» معلقا على اهم الاعمال التي قام بها النصارى مع التجار الرحالة من جبال خراسان عبر ممرات الحدود الشمالية الغربية (ان عملنا مع هؤلاء التجار من اهم واكثر الاعمال خصوبة وانه على الرغم من ان البدو الشماليين لا يسافرون مع هذه القبائل فانهم يتواجدون على الطريق من شهر اكتوبر من — كابول — الى — بيشاور — كل عام ويتراوح عددهم من خمسين الى ستين الفا ومعهم ثمانون الف جمل يستقرون بها في ديرا اسماعيل خان، ويبقى النساء في المعسكرات في

حين يذهب الرجال للتجارة وذلك حتى شهر مارس. وهي فرصة ثمينة وان كانت عارضة لعملنا التنصيري اضطلع بها د. شيربيرن ومس ديفيد سون).

اما (بانو) فقد كانت تحت النفوذ المسيحي منذ عام ١٨٤٨ وفي حين بنيت فيها المدارس والكنائس منذ زمن بعيد فان العمل الطبي بدأ بها في عام ١٨٩٢ وتضم المدرسة التي أسست بها خمسمائة تلميذ. وفي (كوراك) اشرف على العمل الطبي لفترة ثلاثين سنة طبيب افغاني يدعى «جيهان خان» وتقول التقارير (ان المرتدين من المسلمين في هذه المنطقة قليلون للغاية).

بدأ النصارى عملهم الطبي مع النساء في عام ١٨٨٤ تحت رئاسة «الاميتشسون» التي عاشت اثنين وعشرين عاما في بيشاور. وانشأت عائلة الليدي لورانس اول امرأة انجليزية تعيش في المدينة في عام ١٨٩٦ جناحا لتوليد النساء في المستشفى التي خصصت لهن اساسا في عام ١٨٩٥ م.

كما بدأ النصارى **برنامجهم لتعليم الفتيات في عام ١٨٦٣** وأسسوا في هذه الفترة ثلاث مدارس تضم مائتي تلميذة.

اما عن الارسالية الطبية في بيشاور فقد انشئت في عام ١٨٩٧ م ويقول «شامبرز» عنها (يزيد عدد المرضى الذين يقدمون للعلاج في صباح واحد عن مائة وخمسين. ووصل العدد الكلي الذي تردد على المستشفى الى تسعة عشر الفا وتضم العيادات بالداخل مائة واربعين سريرا عولج فيها ١٣٨٢ مريضا)

(كان المرضى يأتون من القبائل القريبة من وادي بيشاور وكان غيرهم يأتي من مسافات بعيدة من افغانستان ووسط اسيا **وكان يقدم اليهم الوعظ الكنسي حيث لم تكن اتيحت امامهم فرصة الاستماع له من قبل. ان منطقة الحدود مغلقة تماما على الجهود التنصيرية لكن تأثير المستشفى قد توسع وامتد وشمل اماكن بعيدة).**

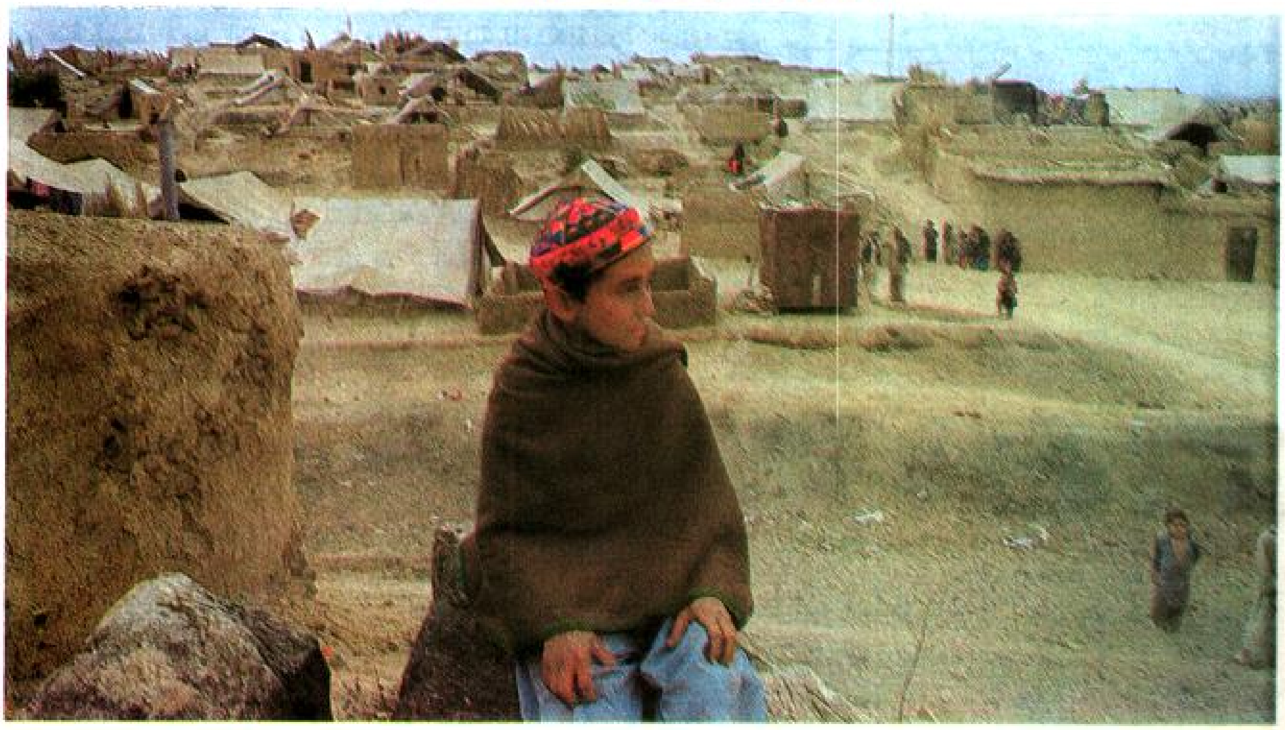
وهناك شخصيتان يكن لهما النصارى تقديرا عظيما هما «لوكاس جوزيف» وابنه الدكتور «بول» ويعتبرون «لوكاس جوزيف» هو **يوسف الثاني** لجرأته وشجاعته ونجاحه في اكتساب ثقة الامير شير علي خان والتي تمكن بها من اشرافه على خزانة الحكومة دون ان يتخلى عن نصرانيته او يخجل من اسمه المسيحي. كان «لوكاس» كما يقول «شامبرز» ابنا لابوين ارمنيين من ــ كابول ــ تعلم في بيشاور ورجع الى ــ كابول ــ في عام ١٨٦٩ وخدم الامير عشر سنوات ولم يكن الامير يثق في احد قدر ثقته في «لوكاس» الذي عهد اليه فيما بعد الاشراف على مصنع البارود ثم على خزينة الحكومة ثم عينه حاكما ــ لجلال آباد ــ وقد تمكن «لوكاس» من تنصير بعض المسلمين في بلاط الامير لكن امره قد اكتشف فطرده الامير مع الارمن الاخرين وابنه «بول» الصغير الذي اصبح فيما بعد جراحا في مستشفى الارسالية.

* * *

تبين لنا هذه السطور ان افغانستان كانت محط اعين النصارى منذ زمن بعيد وكان مدخلهم اليها العمل الطبي على الحدود الذي امتزج مع العمل التنصيري واستخدم كوسيلة لتحقيق الاخير وكغطاء واق له. لم يترك النصارى مكانا يقيم فيه المسلمون او يرتحلون اليه الا وسعوا اليهم وقد اجادوا استخدام وسيلة الخدمات الطبية الى درجة دفعت بالسذج من المسؤولين ان يقدموا اليهم التسهيلات والامكانيات التي ساعدتهم على الحاق الضرر بالمسلمين تحت شعار علاجهم. ولقد بلغت بهم الجرأة في عام ١٨٦٨ الى ان يعهدوا الى الطبيب «ويليامز» لمقابلة الوزير الافغاني وكبار رجالاته ويقدموا اليهم ما اسموه **(بعضا من التنوير الخاص بالديانة النصرانية).**

لقد نجح النصارى في التسلل الى الملوك والامراء والتقرب اليهم حتى حازوا على ثقتهم وعهدوا اليهم بالخطير من امور الدولة وكلما نجحوا في اخفاء حقيقة نواياهم ولم يكتشفوا قالوا «انها عناية الرب» اما اذا اكتشفوا فان الأوان يكون قد فات.

• الارساليات التنصيرية الامريكية نشطة في مدن افغانستان الفقيرة.



• القرارات الصادرة عن المجلس الوطني نحترمها، وليس معنى ذلك انها صحيحة... ولكن نحن نحترمها لاننا لا نريد استحداث صراعات بين الفلسطينيين.



الشيخ أحمد الياسين:

الحلول المطروحة سراب

حوار اعده وتابعه: عبدالعزيز العمري

الشيخ المجاهد احمد ياسين ابرز القيادات الاسلامية الفلسطينية في فلسطين المحتلة... وفي العالم على الاطلاق.. اعتقلته سلطات الاحتلال اليهودي مع مجموعة من اخوانه بتهمة تجميع وتخزين الاسلحة بهدف محاربة الكيان اليهودي وحكمت عليه بالسجن لمدة (١٣) عاما، واطلق سراحه بعد مضي عامين في عملية تبادل الاسرى بين الجبهة الشعبية (القيادة العامة) والكيان اليهودي. درجت وكالات الانباء العالمية والصحافة الغربية على تعريفه بانه الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)..

وحرصنا في (المجتمع) على اجراء هذه المقابلة معه لنتعرف على موقف الحركة الاسلامية تجاه المستجدات السياسية الاخيرة على ساحة القضية الفلسطينية خاصة بعد اختتام اعمال الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر..

وقد ازدادت اهمية هذه المقابلة مع انتهاء العام الاول للانتفاضة الباسلة لاهلنا وشعبنا في فلسطين المحتلة... واستعدادهم لدخول العام الثاني من الجهاد والتضحيات بثبات وصبر واصرار..

وقد واجهتنا في (المجتمع) عقبات كثيرة في الاتصال بالشيخ احمد ياسين حيث فرضت سلطات الاحتلال حصارا على شعبنا في الضفة والقطاع وعزلتهم عن العالم الخارجي.. وكانت هذه المقابلة مباشرة بعد ان تيسر الاتصال بالشيخ الفاضل.

المجتمع: اعلان الاستقلال بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٥ اعتبر ان القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ ما زال يوفر شروطا للشرعية الدولية فما رأيكم في ذلك؟

الشيخ ياسين: اقول لك ان الشرعية الدولية في تصوري مع الانسان القوي، الانسان القوي له شرعية والضعيف ما له شرعية، واضرب مثلا لذلك ناميبيا كان قد اعطاها مجلس الامن الدولة واعطاها العالم الاستقلال من زمان، لكن جنوب افريقيا لانها قوية ما رضيت ان تعطيها الاستقلال الا عندما حدثت الحرب والمشاكل والتدخلات الخارجية وبعد ذلك وافقوا اخيرا امام الضغوط، فالشرعية الدولية هي للقوي لكن الضعيف ما له حقوق امام الشرعية.

المجتمع: هل انتم مع ام ضد الدولة الفلسطينية، ولماذا؟

الشيخ ياسين: نحن مع الدولة الفلسطينية المحررة لكن لنا رأي، ان الاعلان عنها كان قبل وقته لاننا لم نحرر اي جزء من وطننا، واي جزء من وطننا يحرر نقيم عليه الدولة، ونحن ما زلنا تحت الاحتلال ولم يزل عنا بعد، فاين نقيم الدولة، في اي مكان. في عمان او القاهرة او الجزائر. لا بد ان يكون لنا ارض نقف عليها بحريتنا ونقيم دولتنا عليها دون شروط مسبقة ودون تقديم تنازلات.

المجتمع: نشرت بعض الصحف تصريحا لك تقول انكم ترفضون قرارات المجلس الوطني لكنكم تحترمون رأي الاغلبية فماذا تقصد من قولكم تحترمون رأي الاغلبية وهل يعني ذلك انكم تلتزمون

به، وهل اغلبية المجلس الوطني بالنسبة لكم شرعية او تمثل غالبية الشعب الفلسطيني ؟

الشيخ ياسين: انا قلت احترم رأي الاغلبية وما زلت اقوله ومعنى الاحترام غير الشيء الذي انا مقتنع فيه وراض عنه، الاحترام شيء والرضا شيء اخر، انا لا افرض الاسلام على الناس بالقوة انا ادعو الناس للاسلام حتى يقبلوه عن قناعة وايمان، وادعو الشعب الفلسطيني والمجلس الوطني لان يتبنوا الاسلام و يقيموا دولة اسلامية على فلسطين .

المجتمع: في حالة اعتراف دول العالم بهذه الدولة والدعوة الى مفاوضات مباشرة، فما هو تصوركم للمستقبل ؟

الشيخ ياسين: احب ان اقول لك ان كل هذا الكلام سيذهب ادراج الرياح لان الطرف الثاني الذي هو (اسرائيل) طرف لا يريد اطلاقا ان يصل الى اعطاء الفلسطيني ولا يتنازل عن نقطة واحدة واعتقد ان المؤتمر الدولي لن يحقق شيئا حتى ولو حدث وانعقد المؤتمر الدولي يبقى لنا رأينا الذي نعلنه على الملأ ان هذا الطريق غير سليم وغير صحيح وغير ناضج ؟

المجتمع: باختصار ماذا نقول لمسلمي العالم عن موقفكم ؟!

الشيخ ياسين: قولوا لهم نحن نوافق على الدولة.. لكن نؤكد على عدم التنازل عن حقوقنا كاملة نحن نريدها دولة تعيد لنا كل ارضنا وكل اهلنا

المجتمع: ما هي انعكاسات قرارات المجلس الوطني على انتفاضة الشعب الفلسطيني ؟

الشيخ ياسين: طبعا فرح البعض حيث انه شعر معنويا ان له دولة ولكن المشكلة ما هو واقع الدولة واين هي هذه الدولة وما هي الفائدة الملموسة التي حققتها للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة حيث انها لم تحل مشاكله الحياتية وبهذا اعتبرت غير منظورة وغير معروفة .

وفي الحقيقة ان الشعب الفلسطيني هنا يقول اذا كانت القضية قضية ارض مثلا ان آخذ قطاع غزة فانا موجود في غزة اذا فليست المشكلة قضية اخذ القطاع او غيره فهذا لا يحل القضية ومن هنا انا لا ارفض الدولة كما لا يرفضها الشعب الفلسطيني لكننا غير راضين عن الطريقة التي انتهجت، طريق الاعتراف بالقرارات التي تسقط حقوقنا، فقرار ٢٤٢ يعتبر الشعب الفلسطيني ومشكلته شعب لاجيء ومشكلة لاجئين وهذا ما لا يرضاه الشعب هنا .

المجتمع: هل ما زالت عند الشعب الفلسطيني الرغبة والقدرة على الاستمرار بالانتفاضة ؟

الشيخ ياسين: والله يا اخي الناس هنا في مرحلة اللاعودة فالرجل والمرأة والطفل في واقع ليس عنده استعداد للتراجع لانه لم يبق له شيء يخشى عليه، لذلك فالكل في طريقه ضد الاحتلال حتى يحقق وجوده وكرامته وانا اعتقد ان الشعب الفلسطيني يزداد صلابة مع الاحداث ولا يوجد في صفوفه متخاذل او متفرج لان المعاناة دخلت كل بيت فلا يوجد بيت لم يتعرض اهله للضرب او السجن او التشرد او القتل أو اي نوع من انواع العقاب فالشعب هنا يرى ان يستمر في طريقه وانتفاضته وليس هناك شيء يستطيع ان يقف في طريق الانتفاضة والحلول المطروحة هي سراب والسراب لا يحقق لهذا الشعب شيئا .

المجتمع: مع اقتراب انتهاء العام الاول للانتفاضة ما هي اهم الانجازات التي حققتها ؟

الشيخ ياسين: الكلام في انجازات الانتفاضة كثير لكن على سبيل المثال لا الحصر: كانت صورة الشعب الفلسطيني في العالم صورة المجرم قاتل الارواح وخاطف الطائرات فجاءت الانتفاضة لتبرز صورته الحقيقية ولتظهر حقيقته للعالم انه الانسان المظلوم مسلوب الحق يطارد فيشرد حينا و يقتل حينا وذلك ليس الا لانه يطالب بحقه المغصوب هذه الصورة الواضحة جلبت تعاطف العالم معه فاعطته الفرصة لان يعلن عن رغبته باقامة دولته الفلسطينية، والان الشعب الفلسطيني يحس بانه يعبر عن نفسه و يرفض واقعه بطرق مختلفة ولو بالحجر وهذه امكاناته وهو يحس الان بالوحدة الشعورية والتضامن مع بعضه ويحس بان اليأس ذهب وان الخوف ذهب والقوة النفسية موجودة وهذا بهدف ان يصل الى حقوقه وهذه تعتبر اهم الانجازات بالاضافة الى ان الشعب الفلسطيني كان يتعرض لمرحلة تمييع وتنويم وتضييع في اخلاقه فأزالت الانتفاضة الكثير من هذه العوامل وعرّفت العالم بهذه القضية ومجراها.

المجتمع: كيف ترون مستقبل الانتفاضة ؟

الشيخ ياسين: اما المستقبل فبيد الله لكن حسب احساسنا الحالي فهي مستمرة والعلم عند الله تعالى ولا يعلم الغيب الا الله ولكن اعيد واعتقد حسب احساسنا ومعرفتنا بأنها مستمرة واريد ان اقول لك انها تسير كموج البحر مرة هائج ومرة هادىء ومرة مرتفع واخرى منخفض.

المجتمع: كلمة اخيرة...

الشيخ ياسين: والله كان عندي قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاخير مقابلة في التلفزيون فسئلت اذا كنت اريد ان اوجه رسالة للمجلس الوطني فقلت احب ان اوجه لهم ثلاث كلمات: ان يتبنوا الاسلام وان يستمروا في نضالهم وان يصبروا لان الصبر سبيل النجاح، والصبر والزمن هما نصف الفلاح لقضيتنا وانا اقول لكل شاب ورجل فلسطيني ان الامر يحتاج الان الى العودة الى الله والى الدين ثم بعد ذلك يكون النصر، ربنا قال في القرآن الكريم (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) فاذا نحن صبرنا وعدنا الى الله واتخذنا الاسلام طريقا ومنهجا للعمل فانا اعتقد ان قضيتنا في طريقها الى الحل فاليأس لا يجد سبيلا الى المؤمن ولا يعرفه فالمؤمن صابر حتى يحكم الله والله خير الحاكمين واضيف ان الروح الاسلامية والوعي الاسلامي يرى ان جميع الامة غرقت في البحر ولم يبق ما ينقذها الا كتاب الله وهذا واضح الان كلهم هكذا تعلقا بالله واستمساكا بحقهم في الانتصار للاسلام

● اطفال الحجارة جيل التحرير





بقلم عطا زين العابدين

بعد اطلاق الكيان الصهيوني للقمر الصناعي افق ــ ١

العرب في عصر المواجهة الجديدة

الدين الاسلامي نور حياتنا ومشعل هدايتنا، وضح لنا معالم الطريق، قال الله تعالى: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل... الانفال ٦٠) وحذرنا الإله من الشيطان ومصاحبة اعوانه والسمع والطاعة لجنوده (ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين،البقرة ١٦٨) (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. الممتحنة ١) ووضح لنا الله ان قوة المسلمين بتوحد كلمتهم وتضامنهم امام اعدائهم (واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا،الانفال ٤٦).

القمر الاسرائيلي

اطلقت اسرائيل قمرا صناعيا (أفق ــ ١) في ١٩ ايلول (سبتمبر) تم تطويره وانتاجه محليا على يد الصناعات الحربية الاسرائيلية، يعمل بالطاقة الشمسية، يدور حول الكرة الارضية مرة كل ٩٨ دقيقة، يحلق هذا القمر فوق الشرق الاوسط في اعلى نقطة على ارتفاع الف كيلو متر و٢٥٠ كيلو متر في ادنى نقطة، هناك من ذكر ان كلفة القمر بلغت حوالي ١٢٠ مليون دولار، وهناك خبراء قدروا كلفة القمر بحدود ٢٠٠ مليون دولار، القمر طوله ٢,٣ م وعرضه ٢,٣ م من جهة رأسه و١,٧ م من جهة قاعدته ووزنه ١٥٦ كيلو غراما.

ستطلق اسرائيل اقمارا اخرى قادرة على البقاء في مدارها لمدة طويلة، وتكون مجهزة بالانظمة الالكترونية والتصنتية اللازمة لتمكينها من تنفيذ المهام العسكرية الملقاة على عاتقها، كلفة برنامج الفضاء تقدر بعدة مليارات، وتعلن اسرائيل بان عام ١٩٩٢ هو عام الفضاء الاسرائيلي وستكون اسرائيل في ذلك قد انجزت بعض اهداف برنامجها.

القمر الصناعي اصبح عنصرا اساسيا في عمليات الاستطلاع والتجسس والاتصالات والملاحة، هذه العمليات تساعد على الانذار المبكر قبل نشوب هجوم مضاد.

هدف اسرائيل من اطلاق القمر:

القمر الاسرائيلي يحظى باهتمامات عالمية، لانه قلب معادلات وحسابات استراتيجية كثيرة، فقد قال موردخاي غور رئيس اركان الجيش الاسرائيلي سابقا: (ان اسرائيل ماضية في تطوير نظام تجسسي بواسطة الاقمار الصناعية بعدما قررت عدم الاعتماد على الولايات المتحدة بالتزود بالمعلومات العسكرية) وقال القادة الاسرائيليون ان تلك المعلومات التي يتلقونها غير كافية، وقالوا: ان المعلومات التي تجمعها اقمار التجسس الامريكية تخضع لعمليات انتقاء وتحليل قبل ان تتلقاها اسرائيل.

ان هدف اسرائيل هو جمع اكبر كمية من المعلومات الاستراتيجية والعسكرية والاستطلاع الدائم على مختلف المسافات، والقيام بالرصد والانذار المبكر، وتستطيع ان نقول ان هذا القمر سيكون مصدر تهديد استراتيجي لامن المنطقة ومصالحها، لانه مهمته امداد اسرائيل بادق

التفاصيل عن اماكن وجود الصواريخ وتحركات اسراب الطائرات ووضع الحشود العسكرية.

وقد قالت صحيفة (الصنداي تايمز) البريطانية: ان القمر الاسرائيلي هو نموذج لقمر استطلاعي للانذار المبكر لفترات قصيرة، واضافت الصحيفة... ان اقمارا من هذا الطراز سيتم اطلاقها الى الفضاء على ارتفاع منخفض نسبيا عند ظهور توتر في الشرق الاوسط .

امتلاك اسرائيل للاسلحة الصاروخية

اقتحمت اسرائيل عالم التكنولوجيا منذ عام ١٩٥٧ حين تعاونت مع فرنسا على انهاء مشروع ديمونة النووي، وتعاونت مع امريكا لاقامة مفاعلات نووية لتحلية مياه البحر، واشتركت مع امريكا في تصنيع طائرة (لافي).

اسرائيل تحاول ان تستمر في تطوير قدرتها التكنولوجية حتى استطاعت ان تكون من اوائل الدول المصدرة لاسلحة ومعدات الكترونية، الولايات المتحدة واسرائيل تعاونتا على انشاء محطة تعتمد على اشعة لايزر لدراسة الجاذبية، وهناك من يقول ان اسرائيل امتلكت القنبلة النووية منذ عام ١٩٦٦.

التقدم العلمي لدى اسرائيل مكنها من صنع القمر ومكنها من صنع صواريخ متوسطة وبعيدة المدى، فالصاروخ (اريحا ٢)، وضع القمر في مدار ثابت حول الارض، وتستطيع اسرائيل بفضل هذا الصاروخ ان تنفذ عمليات قصف على مسافات لا تقل عن ١٥٠٠ كيلو متر.

في العام الماضي، اعلنت اسرائيل عن نجاح تجربتها (صاروخ اريحا ٢) وهو صاروخ استراتيجي يصل مداه الى الاتحاد السوفياتي والى تونس في البحر الابيض المتوسط والى جنوب السودان وجنوب الجزيرة العربية في افريقيا واسيا، وقد اشارت صحف اسرائيل الى ان هذا الصاروخ سيفتح مجالات كثيرة لاسرائيل لاجتياز الفضاء باقمارها.

امريكا حين امتلكت بعض الدول العربية الصواريخ عبرت عن قلقها واحتجت لدى الحكومات العربية، وطالبت بازالتها، وركزت حملة اعلامية على خطورة امتلاك العرب للاسلحة الصاروخية ولم تتكلم امريكا دولة المحبة والسلام عن تطوير اسرائيل لصاروخي (اريحا ١) و(اريحا ٢).

• الفريق ابراهيم العرابي رئيس مجلس ادارة الهيئة العربية للتصنيع يقول:

ان اطلاق اسرائيل للقمر الصناعي لا يمثل تهديدا للعرب !!؟

السلاح النووي في نادي الفضاء

اسرائيل الدولة الثامنة التي دخلت ميدان الاقمار الصناعية واصبحت عضوا في نادي الفضاء الدولي بعد الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واليابان وفرنسا والصين وبريطانيا والهند، واصبحت شريكا في حرب الكواكب.

هناك من يقول ان عدد اقمار التجسس الموجودة في العالم يصل عددها الى سبعة آلاف قمر صناعي.

ان الخطر في امتلاك اسرائيل لسلاح نووي، فالقمر سيتلوه اقمار لاكمال عمليات التجسس والرقابة على كل العمليات العسكرية، فالصواريخ التي تحمل قمرا صناعيا قادرة على حمل مواد هيدروجينية او نووية او غيرها وايصالها الى مسافات بعيدة لا تقل عن ١٥٠٠ كم، اسرائيل الان امتلكت مقومات التسليح النووي واستطاعت ان تحافظ على فجوة تقنية بينها وبين العرب، وتحاول ترسيخ فكرة (نظرية الردع النووي) في اذهان العرب لان لجوء اسرائيل الى الخيار النووي يحقق لها تفوقا في صراعها مع العرب وورقة ضغط على امريكا واوروبا لتزويدها بالسلاح التقليدي وبالمواقف السياسية.

من اهداف اسرائيل لامتلاك السلاح النووي الخشية من ضياع ارض فلسطين التي سلبتها من اهلها.

وقد قال كبير المحللين العسكريين الاسرائيليين: ان اسرائيل ادخلت الشرق الاوسط في عصر جديد من التسلح امتد الى الفضاء.

الموقف العربي من القمر الاسرائيلي

الدول العربية استنكر اعلامها اطلاق اسرائيل للقمر الصناعي، وعدد اهدافها العدوانية على الامة العربية.

وقال الرئيس المصري بعد حضوره العرض العسكري الذي اقيم في ذكرى السادس من اكتوبر ان القمر الصناعي الاسرائيلي لا يؤثر مطلقا على المنطقة لانه ليس قمر التجسس الوحيد في الفضاء.

وقال الفريق ابراهيم العرابي رئيس مجلس ادارة الهيئة العربية للتصنيع ان اطلاق اسرائيل للقمر الصناعي لا يمثل تهديدا للعرب، ونحن قادرون على انتاج قمر صناعي عربي وغير ذلك من الاسلحة المتقدمة اذا ما اجتمعت الارادة العربية.

السلاح المضاد للقمر الصناعي

الاقمار الصناعية نوعان، نوع يصل ارتفاعه الى مسافات بعيدة يستخدم للانذار المبكر وتقدير الهجوم والاتصالات والملاحة، واقمار ذات مدارات منخفضة ما بين ٢٠٠ الى ١٦٠٠ كيلو متر فهي مخصصة للاستطلاع بالصورة.

لدى امريكا نظام مضاد للاقمار الصناعية يستخدم تكتيكا حديثا يعتمد على اطلاق رأس باحثة صغيرة الحجم الى الفضاء للبحث عن القمر الهدف (المراد تدميره) بمساندة تلسكوبات تحت الحمراء واجهزة الليزرسكوب لتقوم بتدميره عن طريق الاصطدام معه بسرعة كبيرة ويتم ارسال الرأس الباحثة (اسطوانة قطرها ٣٠ سم) الى الفضاء بواسطة صاروخ ذو مرحلتين يطلق من طائرة اف ــ ١٥.

والنظام الروسي المضاد للاقمار يعتمد على اطلاق رأس باحثة كبيرة الحجم والوزن يرفعها صاروخ الى الفضاء لتدور حول الارض قاطعة مدار القمر المستهدف ثم تفجر عبوة لتدميره.

النظامان الامريكي والروسي لا يستطيعان الا تدمير الاقمار المنخفضة المدار المتخصصة للاستطلاع العسكري.

أين نحن ؟.

العرب دخلوا عصر مواجهة جديدة في صراعهم مع اسرائيل نتيجة تملك اسرائيل لتكنولوجيا الفضاء، فالقمر الاسرائيلي قمر عسكري سيواصل هو وغيره الرصد للارض العربية وللقوات المسلحة العربية طوال ٢٤ ساعة، سيصور المنشآت والمدن وتحركات الفرق والكتائب.

ماذا سيفعل العرب ؟ هل سيكتفون بالرد الاعلامي ؟ وهذا أمر ميسر وسهل، ام يتغافلون عن قمر اسرائيل ويضيفونه الى قائمة الاقمار التي تحرث الارض.

من وحي الجهاد الأفغاني

(إن الحكم إلا لله)



• الجهاد الافغاني الاسلامي على ابواب قطف ثمرته والروس يلمون اذياهم لينسحبوا خزيا نادمين.

بقلم: دكتور عبدالله عزام

الحكم بما انزل الله جزء لا يتجزأ عن هذا الدين فلو مثلنا هذا الدين بقطعة نقود فان وجهها الاول مكتوب عليه (لا إله الا الله محمد رسول الله) والوجه الثاني مسطر عليه (ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم) يوسف ٤٠، والا في الآية الكريمة وردت بعد النفي (ان) فالا هنا للحصر والقصر اي ان الحكم محصور ومقصور بين يدي الله. والحكم بما انزل الله هو العبودية الحقة، وهو الدين القيم، وان تنحية الحكم الشرعي عن الحياة يعني تنحية العبودية لله، وانهاء الدين الصحيح وان اقيمت الشعائر وبنيت المآذن والمنابر.

وكل كتب الاصول تفتتح باب الحكم والحاكم: بان الحاكم هو الله وحده. والرسول صلى الله عليه وسلم انما يحكم بما انزل الله اليه سواء كان وحيا متلوا (القرآن الكريم) او وحيا غير متلو وهو (السنة الشريفة).

والخليفة في الشريعة الاسلامية: مفوض من قبل الامة التي تختاره بتنفيذ الشريعة الالهية، لا وضع شريعة من عنده تصطدم مع هذه الشريعة.

والعلماء واهل الحل والعقد: هم مجتهدون بالنظر في النصوص الالهية لمحاولة معرفة الحكم الرباني في المشاكل التي تواجه المسلمين في حياتهم اليومية.

والحكم من الله (الحَكَم) وهو اسم من اسمائه وصفة من صفاته فمن ادعى الحق بالتشريع بما يريد انما يدعي الالوهية عملا و يزاولها سلوكا وان كان لا ينطق بها لفظا وسواء كان هذا المدعي هو: طبقة من الشعب، او الشعب كله، او حزب، او منظمة عالمية او محلية، او هيئة، او فرد فالنتيجة واحدة وهي: انتزاع حق الله في التشريع للناس. وهذا شرك يخرج اصحابه من دين الله. (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) (وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون) فطاعة التشريع البشري الوضعي (القوانين الوضعية) مع الرضا القلبي شرك يخرج صاحبه من الملة.

والحكم الاسلامي الذي يمثله شخص الخليفة لينفذ دين الله بقي شبحا رهيبا يقض مضاجع الغرب و يؤرق اجفانهم، وبقيت الاطاحة بهذا الصرح الشامخ شغل اوروبا الشاغل ثلاثة قرون واعملوا فيه معاولهم حتى اجهزوا عليه في ١٩٢٤/٣/٣ على يد الطاغية (مصطفى كمال اتاتورك) بعد معاهدة لوزان التي امتدت من نوفمبر ١٩٢٢ الى فبراير ١٩٢٣ بين عصمت انينو نائب أتاتورك وبين كرزون وزير الخارجية البريطاني واتفقوا على اربعة شروط:

١ ــ ان يطاح بصرح الخلافة.

٢ ــ سحق اية محاولة لاعادة الخلافة.

٣ ــ محاربة الشعائر الاسلامية.

٤ ــ اتخاذ قوانين غربية وضعية بدل الشريعة الاسلامية.

وبعد الاطاحة بالخلافة اتفق العالم كله على:

١ ــ اجتثاث اي تجمع يدعو للحكم بالاسلام

٢ ــ سحق طلائع البعث الاسلامي اينما وجدت.

٣ ــ تمييع عبادة الجهاد ومصطلحاتها وشن حملة رهيبة على هذه العبادة باعتبارها وحشية همجية لا تصلح الا لشرائع الغاب.

٤ ــ اغراق الجيل في مستنقع جنسي آسن يتحول المجتمع فيه الى مجموعات من الحيوانات الشبقة لا هم لها سوى ارواء النزوات واشباع الشهوات.

٥ ــ تصفية الاجهزة من ذوي الالتزام الاسلامي المتميز وخاصة اجهزة الامن والجيوش والاعلام والخارجية والجامعات.

وهنا نجد التفسير الواضح لعمليات القمع والابادة والسحق لحركات البعث الاسلامي في بقاع الارض الاسلامية كلها.

ولم يبق لديك لغز محير في فهم اسرار الحرب الشعواء التي تشنها اجهزة الامن والاعلام على كل من فكر بالجهاد او خاض غماره.

وقضية تنحية دين الله عن الحياة واحلال شرائع وضعية مكانها خطوة هائلة وقد كانت قاصمة الظهر لدى الامة المسلمة في مشارق الارض ومغاربها ولم تصب البشرية نكبة اعظم منها.

ولم تصب الامة الاسلامية بهذه الداهية خلال حقباتها التاريخية بهذا الحادث الجلل والرزء العرام الا: يوم ان سقطت دار الخلافة ــ بغداد ــ بيد التتار سنة ٦٥٦ هـ ثم اراد هولاكو تطبيق شريعة جنكيز خان (الياسا او الياسق: السياسات الملكية) على الامة الاسلامية فوقف العلماء موقفا واضحا وبارادة حازمة حاسمة امامها فأفتوا بكفر من يحكم ومن يتحاكم الى الياسق.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١١٨/١٣ (فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبدالله خاتم الانبياء وتحاكم الى غيره من الشرائع المنسوخة فقد كفر. فكيف بمن تحاكم الى الياسا وقدمها عليه، لا شك ان هذا يكفر باجماع المسلمين).

وعندها وقفت الجماهير المسلمة كلها ضد التحاكم الى الياسا. واضطر قازان التتاري ان يفتتح نوعين من المحاكم احداها: محكمة الياسا، والثانية محكمة القرآن والسنة.

والان: والجهاد الافغاني الاسلامي على ابواب قطف ثمرته. والروس يلمون اذيالهم لينسحبوا خزيا نادمين بعد ان شهدت ذرى الجبال والسفوح والوهاد وشعاب الطرق هزائم ساحقة للجنود الحمر، وشمخت الهندوكوش بقممها تناطح عنان السماء عزة وافتخارا وشكرا لرب العزة الذي نصر عبده وايد جنده وهزم الاحزاب وحده.

اقول: الان جاء دور التكالب العالمي حتى لا ترى هذه البقاع راية لا إله الا الله الحقة ترفرف فوق ارض الدماء والشهداء فبعد ان فشل الغربيون في اعماقهم، ويئسوا من ان يزلزلوا عقيدة التوكل على الله التي رباها في قلوبهم كفاح مرير بين جند الايمان وجيوش الشيطان. لقد استيأسوا من ان ينالوا من هذا الجهاد رغم الاعلام الذي يظهر قضية الجهاد على انها صراع المطامع ومقايضات المصالح التي يتلاعب بها العملاقان من خلال حرب النجوم، والذي لا ينى يردد صباح مساء ذكر صاروخ ستنجر الامريكي، وابراز المجاهدين بانهم عبارة عن مجموعات من ابناء القبائل التي هبت للدفاع عن مزارع الحشيش وليس للدين في هذه الساحة ناقة ولا جمل، ولا يخجل التلفاز الامريكي من عرض مجموعة من المجاهدين يتعاطون الحشيش ثم يهجمون على قواعد الروس.

شهادة التاريخ: ولقد انتهت الحروب الافغانية الانجليزية الثلاثة بمجيء رجل لم يُرق نقطة واحدة من عرق جبينه في الجهاد.

فجهاد سنة ١٨٤٢ الذي اباد الجيش الانجليزي بكامله بين كابل وجلال آباد انتهى بتنصيب اسير في يد الانجليز في الهند اسمه (دوست محمد خان) على عرش كابل واشترطوا عليه قتل ابنه (وزير اكبر خان) المجاهد الذي قتل بيده داكنتون الضابط الانجليزي اثناء المفاوضات.

وانتهى جهاد سنة ١٨٨٠ باحضار امير شريد لاجيء في بخارى وسلموه شعب افغانستان وركزوا عرشه على صدورهم وانفاسهم.

وانتهى جهاد سنة ١٩١٩ باظهار (أمان الله خان) الذي صادق لينين وستالين ونادى بنبذ الحجاب واظهار السفور ومطاردة الشريعة ومحاصرة العلماء وكبت انفاسهم وهو اول افغاني تظهر امرأته سافرة كاسية عارية متبرجة.

والآن هنالك التكالب العالمي واجماعه على ان لا تقوم دولة الاسلام بعد هذا الجهاد الاسلامي العريق.

وهنالك تكالب قوى الكفر على حرمان قادة الجهاد من ثمار جهادهم ومنعهم من حصار جني دماء مليون ونصف شهيد وحجتهم ان هؤلاء القادة اصوليون.

ظاهر شاه

وهناك الاجماع على ارجاع ظاهر شاه وذلك لتجميع العلمانيين تحت لوائه وكنفيه مع ان ظاهر شاه صحيا لا يستطيع ان يزاول حكما ولا يدير بلدية فضلا عن ان يدير مملكة.

وظاهر شاه هو الذي غرس الشيوعية في افغانستان، وظاهر شاه هو الذي كان في مجلس شوراه ٣٦ شخصا من الحزب الشيوعي، وظاهر شاه هو الذي اجاز لتراقي ان يخرج جريدة خلق ولبابرك كارمل ان يصدر جريدة (برشم).

وظاهر شاه هو الذي سير جيشا يقوده خان محمد لمهاجمة قندهار لان نساءها رفضن كشف النقاب وسقط قرابة الف شهيد في المعركة. وظاهر شاه هو



• دبابة روسية غنمها المجاهدون.

الذي حمل خمار امرأة مسلمة ووضعه تحت قدمه وقال: انتهى عهد الظلام الى الابد.

وظاهر شاه هو الذي سن السنة السيئة في افغانستان بأن تبدأ الحفلات الرسمية بان يرقص الملك مع زوجة اقدم السفراء ثم يرقص السفراء مع نساء بعضهم البعض وظاهر شاه هو الذي نصب نفسه مشرعا يحل الحرام ويحرم الحلال (وقد انعقد الاجماع على ان من احل الحرام فقد كفر ومن حرم الحلال فقد كفر. ويقول ابن تيمية: من احل النظر فقد كفر بالاجماع ومن حرم الخبز فقد كفر بالاجماع).

فهل يفتي عالم من علماء الاسلام ان الذي يفعل هذا يبقى في حظيرة الاسلام لحظة؟ ان هذا وامثاله قد خلعوا ربقة الاسلام من اعناقهم.

ثم بعد هذا الجهاد المشرف والمجد الامثل والعز الاصيل — الذي قدم له من التضحيات ما ناءت به كواهل الشعب الافغاني — اقول: ابعد هذا نعود الى النقطة التي بدأنا منها؟

ابعد ان جرت الدماء انهارا ودموع الارامل واليتامى والثكالى جداول يحرم الشعب المسلم من التفيؤ في ظلال هذا الدين؟

كل هذا الجهاد الذي خلف وراءه قرابة مليون يتيم مع ثلاثمائة الف ارملة وقرابة مليوني جريح ومعوق ومشوه، ابعد هذا نرجع الى الطاغوت ظاهر شاه؟

وهل استشهد د. عمر وحبيب الرحمن ونصرت يار وعطيش من اجل ارجاع ظاهر شاه واشباهه الى الحكم.

ان دموع ام البحري (سعد الرشود) وعبدالوهاب الغامدي وابي عثمان وماهر شليك وسبع الليل وابي حفص وابي دجانة والديلمي لم تجف بعد. هل اقبل العرب على هذا الجهاد ليعيدوا تنصيب الملك المخلوع على جماجهم واشلائهم ام من أجل نصرة الاسلام واقامة حكم الله في الارض؟

لقد نص دستور الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان (ان الهدف من هذا الاتحاد اقامة حكم الله في الارض المنبثق من قوله تعالى: «ان الحكم الا لله»)

وان اشتراك اية جهة في حرمان الشعب الافغاني المسلم من رؤية اسلامه متمثلا في نظام الحياة جريمة تاريخية وخيانة كبرى لله ولرسوله وللمؤمنين ومعرة ووصمة عار لن تمسح من جبين مرتكبها على توالي الايام وتعاقب الازمان.

وختاما نقول: (ان الجهاد مستمر — ان شاء الله — حتى ترتفع راية لا إله الا الله خفاقة في افغانستان (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) الروم ٤ — ٥

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله الا انت استغفرك واتوب اليك.

لقــاء
ريغان-غورباتشوف
لعشاء الأخير

حين يلتقي ريغان وغورباتشوف في السابع من يسمبر، يكون هذا هو اللقاء الاخير بينهما في سلسلة لقاءات الوفاق الامريكي ــ الروسي، التي ذنت بعصر جديد من العلاقات الدولية بين الدول لقوية. وقد تقررت هذه الزيارة عقب الاعلان من فوز «جورج بوش» النائب السابق لريغان نتصب رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة لامريكية. وستعتبر هذه الزيارة زيارة مجاملة غير سمية.

قد كان غورباتشوف قد التقى الرئيس الفرنسي «فرانسوا ميتران» لا ممثلا لفرنسا وحدها وانما كمندوب غير رسمي للمجموعة الاوروبية كذلك، ، حين ان ريغان التقى قبل ذلك بقليل «مارغريت تاتشر» رئيسة وزراء بريطانيا الاثيرة دى الرئيس الامريكي حيث كان لقاؤه بها هو للقاء الرسمي الاخير الذي اجراه ريغان قبل تركه لبيت الابيض.

زيارة مجاملة ام تكريس للنهج

ومن البعيد جدا ان يكون العشاء الاخير الذي سيتناوله ريغان وغورباتشوف هو من قبيل لمجاملة، فليس هناك ما يدعو الى المجاملة بين لطرفين، فعلاقة المصالح الخاصة والمصالح الدولية لمشتركة لا تخضع للمجاملات بقدر ما تخضع لمصالح الاساسية بما فيها الامن القومي السياسات العليا لكل دولة. والصحيح ان هذه لزيارة ستكون لتبصير الرئيس الجديد بوش خلفيات سياسية الوفاق التي ربما لم يطلع عليها كاملة بحكم موقعه كنائب للرئيس وقتها، لتكريس وتأكيد جوانب الاتفاق بين الطرفين، ع استدراك لما غاب حينها او استجد على الخارطة لدولية بما فيها مسألة الانسحاب الروسي من فغانستان المتوقف حاليا، والوضع في باكستان، دولة عرفات الفلسطينية ان كان هناك متسع كاف من الوقت.



• يتبادلون الهدايا في العشاء الاخير!!

ولم يخف الاتحاد السوفياتي ارتياحه لفوز «جورج بوش» بمنصب الرئاسة الامريكية فقد كان فوز «دوكاكيس» يعني الدخول من جديد في التفاوض مع رئيس بعيد عن اسرار المفاوضات وما يأخذه هذا الامر من وقت غير قليل للتعرف الى ما تعنيه كلمة الوفاق وما رسمته من علاقات تاريخية جديدة بين البلدين بما فيها اقتسام مناطق النفوذ العالمية، وخاصة دول العالم الثالث. اما بوش فقد كان طرفا مشاركا ولو عن كثب.

البريسترويكا والوفاق الالزامي

ليس الوفاق هو الخيار الروسي الاكيد لو كانت اوضاع الاتحاد السوفياتي غيرها الان. ان «غورباتشوف» يدرك جيدا اوضاع الامبراطورية الشيوعية التي وصلت الى مفرق طريق تاريخي.

فالاتحاد السوفياتي يعاني من عدة ادواء منها:

١ ــ التخلف التكنولوجي في مجال الالكترونيات والاتصالات والجينات (علوم الوراثة).

٢ ــ التخلف والفساد الاداري

٣ ــ التخلف الاقتصادي (الروبل الروسي لا يداني الدولار في التأثير العالمي).

٤ ــ الانيهار العقائدي (فشل الشيوعية نظريا وعمليا).

٥ ــ التفتت السياسي (ثورات الجمهوريات والمطالبة بالحكم الذاتي).

٦ ــ تدهور المحور الشرقي (الديون ــ الفساد ــ ثورات العمال في بولندا).

٧ ــ ضعف التأثير العالمي مقارنة بالولايات المتحدة.

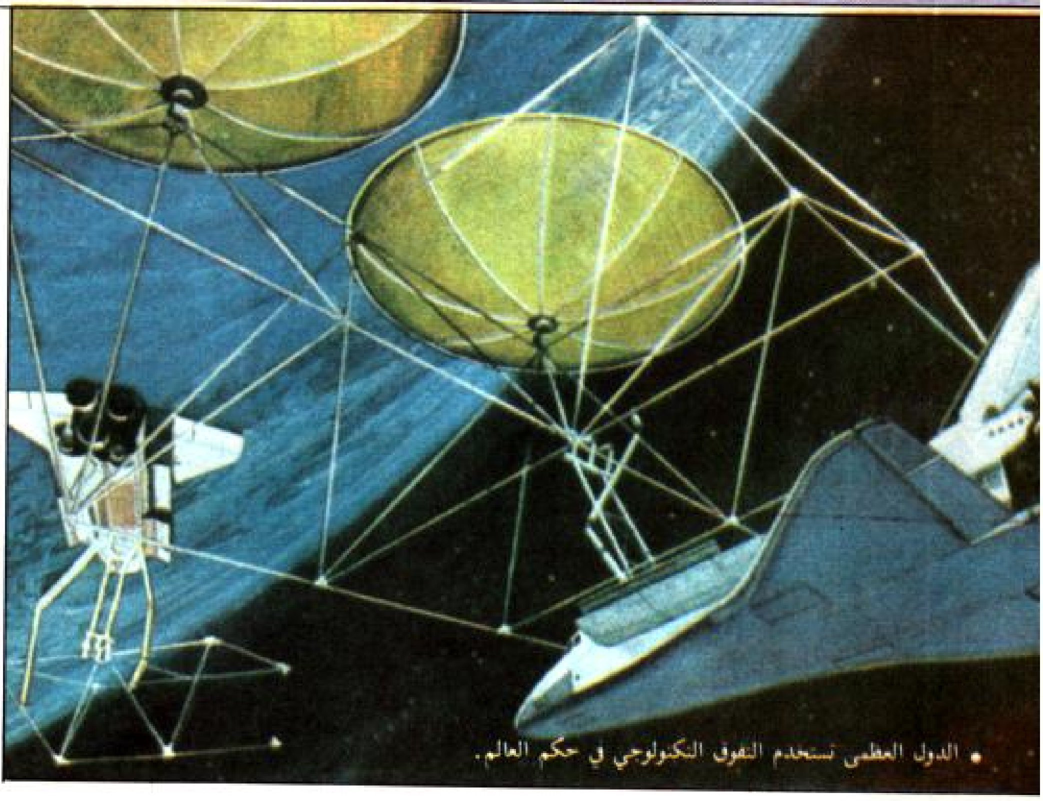
هذه العوامل مجتمعة ادت بغورباتشوف الى مراجعة التفكير واقناع زملائه الحزبيين بخطورة الوضع في الاتحاد السوفياتي... ولا شك ان ما قاله لهم في السر يفوق في اثارته كل اصلاحاته العلنية.

والاتحاد السوفياتي يأمل من خلال «البريسترويكا» و«الغلاسنوست» اي اعادة البناء والانفتاح الاعلامي على العالم، ومن خلال التجسس التكنولوجي ان يحاول تحقيق سبق سلمي او على الاقل موازاة الولايات المتحدة على الاقل، فقد بدت الحقائق واضحة في ان امريكا ربحت الجولة دوليا بعد الحرب العالمية الثانية وان نتيجة التنافس لم تكن حتما لصالح الروس!

لهذا فالاتحاد السوفياتي يحاول استغلال الهدنة ــ الاستراحة التي تجلت في شكل الوفاق الحالي لاعادة النظر، وهو متلهف عليها اكثر من الولايات المتحدة. فحسب تصوراته وحساباته ستكون مكاسبه في هذه المرحلة اكبر بكثير من المكاسب الامريكية. ولا يريد بالتالي لاي شيء ان يفسدها بما في ذلك القضايا الجانبية في نظره والنزاعات الاقليمية بما فيها القضية الفلسطينية.

العشاء الاخير

لذا فالعشاء الاخير الذي سيتناوله غورباتشوف في البيت الابيض في السابع من ديسمبر سيكون للتأكد من احوال الوفاق واستمراريته دون تغيير في سياسة الحزب الحاكم ولا الحاكم الجديد جورج بوش، وان الوفاق والبريسترويكا والغلاسنوست بخير، حتى يستطيع التفرغ لمشاكل العقد القادم وخلافات ارمينيا واذربيجان واحلام استونيا القومية وكل وفاق والعالم بخير!!



• الدول العظمى تستخدم التفوق التكنولوجي في حكم العالم.

التقدم العلمي والتغير السياسي:

بقلم: د. عبدالله موسى

أضواء على الملامح السياسية لعقد التسعينات

شهدت الساحة الدولية في السنوات الاخيرة تحولات كبيرة في العلاقات بين القوى السياسية العظمى، يكاد يكون الملموس الضحية الاول فيها. ومن الخطأ ان نتفرج على الاحداث دون تحليل لاسبابها الماضية والحاضرة واستشفاف غدها المقبل. هذا البحث يفسر الوفاق الدولي والوحدة الاوروبية ويعطي لمحة مستقبلية للعقد القادم. فالذي يفشل في ادراك المتغيرات وفهم طبيعتها يفشل في صراع البقاء.

عالمنا الذي يتحرك بسرعة هائلة في هذا الزمن حيث تتسارع الازمان وتختصر المسافات وتتقارب البلاد، يعيش ثورات علمية كل يوم خاصة في عالم الالكترونيات هذا العالم الذي ترك بصماته واضحة في البنية التكنولوجية للغرب واخذ يختصر مسافات البحث والاكتشاف والتقدم العلمي لينجز في اسابيع اعمالا كانت تأخذ اعواما.. ما اثر هذه الثورات العلمية على التوجهات السياسية العالمية وخارطة التحالفات الدولية.

ان تقدم صناعة الالكترونيات واختراع رقائق السيليكون ثم الدوائر المتكاملة والموصلات الفائقة بعد ذلك، قد اشعل الثورة الثالثة في تاريخ البشرية بعد الثورة الزراعية في بدايات التاريخ البشري ثم الثورة الصناعية التي نبت جذرها في الاندلس مع المضخات المائية والتي اثمرت الآلة البخارية في اوروبا فيما بعد. هذه الثورة قد جعلت الاشياء اصغر حجما والاتصالات اسرع واقوى كما جعلت وسائل المواصلات افضل واكثر امانا وراحة، وكان اهم آثارها في عالم الحاسوب الذي اختصر المسافات الزمنية للتفكير البشري ووفر الجهد البشري كي يقفز بالابداع في سرعة الحساب ومعالجة المعلومات ثم التصميم الهندسي بواسطة الحاسوب، من سرعة السلحفاة الى سرعة الطائرة النفاثة!

لقد اصبح العالم بحق «قرية عالمية» صغيرة وواحدة مترابطة الاطراف على رغم تباعد مسافاتها واختلاف بنيتها السكانية والسياسية والاقتصادية. ان مثل هذا الترابط يبرز من المسلسلات والبرامج التلفزيونية الامريكية وتأثيرها الثقافي السلبي ونمط الطعام السريع والجينز والموسيقى الغربية، الى انهيار بورصات العالم على شاشات الحاسوب في طوكيو وسيدني ولندن وزيوريخ بمجرد ان تنهار على الشاشات التلفزيونية للبورصة الامريكية في «وول ستريت» في نيو يورك.

ان صورة العالم اليوم تهزم حتى اشد الخيالات تحمسا في الخمسينات لما يمكن ان تكون عليه الصورة الدولية في عقد التسعينات فقد قفز العالم مع الموجة الثالثة قفزات تاريخية هائلة ، تنافس في ثوريتها اكتشاف العجلة اضعافا مضاعفة. ان الانجاز المادي المدني الذي تقطعه البشرية الان في عام، لم تكن تبلغه في عهودها السابقة في عقد او قرن كامل. وان انجازات المدنية في عقودها الخمسة الاخيرة يفوق اضعافا مضاعفة ما حققته خلال خمسة الاف سابقة من عمر الوجود الانساني على وجه هذه الارض.

انجاز هائل... لكنه غريب

ان المسافات العلمية الهائلة التي قطعها الغرب وخاصة مع انتشار الحاسوب الشخصي الذي طرح الى الاسواق الامريكية في عام ١٩٨١ ودخوله الى كل مكان من المصانع والمكاتب الى البيوت، رغم اهميتها في حياة البشرية الا انها تبقى غربية. وهكذا تحاول الانظمة الغربية ان تبقيها مصبوغة بالصبغة السياسية الغربية دون تعميمها دوليا حتى لا يسقط عامل التنافس التاريخي بين الامم.

فهي تحول بين الدول الاخرى وبين المعرفة الالكترونية وتجاهد لتسبق في هذا المضمار سبقا لا يستطيع احد غيرها ان يدركها فيه. حتى ان امريكا تخشى منافسة حلفاءها الغربيين مثل اليابان وبريطانيا وفرنسا والمانيا في هذا المضمار.

ورغم ان هذا التقدم قد ساعد الغرب لتكون حياته اكثر سرعة ويسرا الا ان الجانب القاتم لهذه الصورة المشرقة يبرز في العالم الثالث حيث يبدو هذا العالم عاجزا حتى عن اللحاق بركب الثورة الزراعية لتحقيق الاكتفاء والامن الغذائي فضلا عن لحاقه بركب الثورة الثانية: الثورة الصناعية!

فان التقدم العلمي الاخير والاختراعات التي قدمها الغربي في العشر سنوات الاخيرة في مجالات السبق والابداع العلمي تعدل كل ما سبق ان قدمه الغرب من قبل من اسهامات وابداعات علمية.. لكنها بقيت داخل حدود بلاده في اغلب الاحيان.

ان الغرب قد دخل مرحلة الثورة الالكترونية وقطع فيها

شوطا كبيرا سبق فيه كل القوى المنافسة الاخرى في العالم واقواها: المعسكر الشرقي وبسبب هذه الثورة اصبح العالم الثالث مهددا بأمية اشد خطورة من أمية القراءة والكتابة، هي «الامية الالكترونية».

الهوة تزداد اتساعا

ومع ازدياد التقدم الغربي العلمي وادراك الغرب لحقيقة هذه الثورة الجديدة واثرها في التاريخ والتي لم يدركها بعد جزء كبير من دول العالم الثالث، نجد ان الهوة التي تفصل دول الشمال عن الجنوب قد اتسعت بصورة اكبر بكثير مما كانت عليه قبل عقدين من الزمان.

ومن المعروف ان الهوة الكبيرة التي تفصل بين الشمال والجنوب وهي العبارة المهذبة التي يستبدلها البعض لمصطلح الدول المتقدمة والدول النامية تتركز اساسا على ثلاثة اسباب رئيسة:

١ ــ التقنية او التكنولوجيا: التي يفتقدها العالم الثالث وتحول بينه وبين التطور الحقيقي البناء، اما لضعف الامكانات او قلة الطاقات ونزف الادمغة، او لسوء التخطيط وفساد الادارة.

٢ ــ الديون: والتي ترهق كاهل معظم دول هذه الشريحة، وتمتص اي فوائض مالية يمكن ان تسهم في تقدمها واستقلالها ومن المضحك المبكي ان هذه القروض التي قدمها الغرب من خلال دوله ومؤسساته الاقتصادية وقصد بها في الاصل معونة هذه الدول، قد صارت بسبب الربا الفاحش قيودا تعوق تقدم هذه الدول وانطلاقها.

٣ ــ النظام الاساسي: والذي يكمن في طبيعة الانظمة الحاكمة في العالم الثالث من ناحية تركيبتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية كجزء من عاداتها وتقاليدها الموروثة كما يعود الى قلة خبرة ذوي النفوذ اضافة الى الارتباط الاقتصادي الوثيق بالغرب، وانعدام التخطيط وعدم وجود استراتيجية ثابتة للبناء على المدى الطويل بسبب كثرة التقلبات السياسية والاقتصادية. كما يشمل اسلوب الادارة ونوعيته.

وقد دفع الادراك الغربي لهذه المسألة بالاضافة الى تخوفه من بروز قوى عالمية جديدة تهدد قيادته التاريخية الحالية من الامم الاخرى، دفعه ذلك الى محاولة تجاهل آمال وآلام العالم الثالث، وتعطيل دور المحافل والمنظمات الدولية بما فيها الامم المتحدة والتي بدأ الغرب يتجاهلها فامريكا لم تسدد ما عليها من التزامات مادية للامم المتحدة مما يهددها بالافلاس اضافة الى انسحابها من منظمة اليونسكو للتأثير على سياستها التي بدا انها خرجت عن الخط الغربي العام المؤيد للصهيونية.

وبدا ان الغرب قد اخذ يستبدل المحافل الدولية العامة بمحافل اخرى خاصة مثل الاحلاف العسكرية والاقتصادية والسياسية (الناتو ــ القمة السباعية ــ لقاءات العملاقين) لتنفيذ سياساته الخاصة بعيدا عن الاجواء الدولية والتي يكون فيها القرار متوازن المصالح ولفائدة معظم الاطراف بما فيها العالم الثالث. وقد تركز هذا الاتجاه في سياسة (نيكسون ــ كيسنجر) التي تركت بصماتها التاريخية غائرة في السياسات والتوجهات الامريكية للعقدين السبعيني والثمانيني خاصة بعد الانفتاح على الاتحاد السوفياتي والصين.

والغرب الذي بدأ يركز كثيرا على السبق في مجال التقنية العالية HI - TECH والالكترونيات وايجاد مصادر بديلة للطاقة اضافة الى تحسين المتوفر منها قد استوعب المتغيرات العصرية واصبح يحث الخطى الى القرن الحادي والعشرين والغرب اليوم لا تهمه الهوة السحيقة بينه وبين دول الجنوب المتخلف بل انه يعمل على توسيعها بعد ان ادرك ان هذا العالم كاد ان يلحقه في مجال الثورة الصناعية وحقق تفوقا في بعض المجالات بسبب رخص اليد العاملة وعامل التنافس بين الامم خاصة في دول شرق آسيا القريبة من اليابان، مثل كوريا وتايوان وهونغ كونغ.

وهكذا اخذ الغرب يركز على مسألة البحث والتطوير في كافة قطاعاته الصناعية حتى غدا هذا البند يأخذ حيزا كبيرا من ميزانيات الشركات الصناعية الكبيرة والعريقة التي احست ان سبقها بل وجودها يعتمد على البحث والتطوير.

RESEARCH & DEVELOPEMENT

وشجعت الحكومات الغربية وبالاخص الولايات المتحدة هذا التوجه ودعمته بقوة، لادراكها ان السبق التكنولوجي يعني استمرار السيادة والقوة بل والبقاء كذلك.

● الشباب الغربي في وضع ساقط.



الاتجاهات الكبرى

وفي كتابه الاتجاهات الكبرى MEGA TRENDS يجسد ج. نيزبيت J. NAISBITT الادراك الغربي لهذه التغييرات واثرها العالمي الذي يتحدد بناء عليه استراتيجية الغد للعالم الغربي. ويحدد هذه المتغيرات فيما يلي:

١ ــ تحول المجتمع من مجتمع صناعة الى مجتمع معلومات.

٢ ــ من تكنولوجيا قهرية الى التكنولوجيا العالية. (يعني بأثر التقنية في العلاقات الانسانية).

٣ ــ من اقتصاد وطني الى اقتصاد عالمي.

٤ ــ من التكيف على المدى القصير الى التكيف على المدى الطويل.

٥ ــ التحول من المركزية الى اللامركزية (في السياسة والاقتصاد والثقافة).

٦ ــ من المساعدة المؤسسية الى مساعدة النفس. (العناية الذاتية والتعليم الذاتي بدل المدارس والمصحات).

٧ ــ من التمثيل الى المشاركة.

FROM REPRESENTATION
TO PARICIPATION

(في السياسة والمنظمات الجماعية).

٨ ــ من الهرم المؤسسي المستقل الى الشبكات المترابطة. (في الاطر التنظيمية وتعني مشاركة المعلومات والموارد والافكار)

٩ ــ انتقال الثقل السكاني والفاعلية الانسانية من الشمال الى الجنوب، والجنوب الغربي

١٠ ــ من الاراء البسيطة المحدودة الى الخيارات الواسعة

ان معظم هذه التغيرات في الاتجاهات الانسانية والاجتماعية في الغرب والعالم تأتي نتيجة طبيعية للتطورات الحاصلة نتيجة النظم السياسية والاقتصادية والافكار الاجتماعية التي تسود المجتمعات مضافا اليها تأثير التقنية الصناعية على هذه الوحدات الدولية التي ارتبطت فيما بينها بشبكات المواصلات والاتصالات ومؤسسات الاقتصاد والصناعة والاعلام. ولا ينسى دور الاستعمار الحديث في خلق الكيانات السياسية في كثير من مناطق العالم ودوره الضخم في تشكيل سياستها واقتصادها وبنيتها الثقافية وما مارسه الغرب من تخريب لهذه الثقافات باسم تمدين الشعوب المتخلفة في نظره واثر ذلك على ركاكة بنائها الاجتماعي الحاضر ومسخ الهوية الثقافية والحضارية لكثير من هذه الشعوب.

القلق الغربي الاساسي

الا ان اهم ما يقلق الغرب في هذه التغيرات في الاتجاهات العالمية هو انتقال الثقل السكاني والفاعلية الانسانية الى الجنوب والجنوب الغربي وهو ما يقصد به دول العالم الثالث وامريكا الجنوبية. وهو امر بات

يهدد السيادة الغربية على العالم، وبات الغرب يفكر ويعد العدة لمواجهته في التسعينات والقرن القادم: القرن الحادي والعشرين (البند التاسع في التحولات).
احد الاساليب هو تشجيع ودعم خطط تحديد النسل في العالم الثالث. اسلوب اخر هو حظر التكنولوجيا المتقدمة على العالم الغربي. اسلوب ثالث يعتمد على تشديد قيد الديون حول دول العالم الثالث وحرمانها من تأسيس البنية التحتية اللازمة لتقدمها ونمائها وتعطيل خطط التنمية فيها. اسلوب رابع هو اثارة الاضطرابات والقلاقل السياسية والاقتصادية وتعكير صفو الاستقرار فيها. وخطط واساليب اخرى كثيرة بعضها باد وكثير منها خاف.
بل ان الاتحاد السوفياتي قد اشار مرة الى ان مرض الايدز هو اختراع امريكي لتقليص سكان القارة الافريقية مستودع ثروات العالم المخبوءة لكنه ارتد في نحور مخترعيه اولا لفشلهم في السيطرة على عينات التجارب التي كانت من المسجونين المحكومين بالاعدام في امريكا بعد اطلاق سراحهم ليموتوا ببطء. لكن المرض سرعان ما انتشر في اوساط الشاذين جنسيا حيث كانوا الفئة الاولى التي اختلط بهم هؤلاء السجناء الاربع!

الاتحاد السوفياتي: البريسترويكا لماذا؟

امام هذه التحولات نظر زعماء الاتحاد السوفياتي «الشباب الخمسينيون» حولهم ومنهم ميخائيل غورباتشوف وهم يحاولون استيعاب المتغيرات العالمية بسبب الاثار الصاعقة للتقدم التكنولوجي الغربي على الصناعة ونمط الحياة العصرية فوجدوا انهم يخسرون مع الزمن.
الاقتصاد الاشتراكي لم يثبت نجاحا لكن الاقتصاد الرأسمالي يعاني من مشاكل جمة كذلك. الشيوعية تعاني من مشاكل عديدة في العالم حتى في اقطارها الاصلية، ولكن العالم الغربي له اوقاته العصيبة كذلك.
الا ان المحصلة النهائية لجرد الحساب بعد التنافس المستمر بين المعسكرين الشرقي والغربي والذي بدأ منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتقسيم برلين عام ١٩٤٥ هذه المحصلة الان هي لصالح الغرب.

فشل في الاقتصاد

فامريكا تتمتع بنفوذ اقتصادي عالمي قوي، يدعم تحركها السياسي في بؤر النزاع والتوتر العالمية. كما انها تلف العالم بسلسلة طويلة من الديون تشمل دولا في المعسكر الشرقي المحسوبة على الشيوعية كما ان لها إعلاما عالميا قويا ومؤثرا يتمثل في مؤسسات عالمية ناجحة وفاعلة استفادت من الاستعمار الانجليزي الذي نشر هذه اللغة في كل ارجاء المعمورة بينما المعسكر الشرقي عاطل من هذه الزينة.. وقد استفادت بشكل اكبر من تكنولوجيا الاعلام ووسائل الاتصالات والمواصلات في تحقيق اكبر هيمنة اعلامية ممكنة.



• الدولار الامريكي يستخدم لسحق شعوب العالم الثالث

ان الدولار الامريكي يلعب دورا اقتصاديا عالميا اضخم بكثير من الدور الذي يلعبه الروبل الروسي.. وان مجلة امريكية واحدة توزع في العالم اضعاف ما توزعه اي مجلة سوفياتية معروفة في العالم.. وشركة امريكية عالمية واحدة تحقق ما تعجز عنه المؤسسات السوفياتية جميعا داخليا وخارجيا. الم تكن شركة التلفون والتلغراف الدولية ITT سببا في سقوط سلفادور اللندي الشيوعي في تشيلي. ان هذه الشركة دفعت رشوة للعسكريين بقيادة الجنرال بينوشيه ليقوم بالانقلاب حتى تحمي مصالحها الدولية من التأميم.
اما تقنيا فبالرغم من ان التقنية الشرقية المرتبطة باساليب خاصة في التصنيع واختيار المواد والتصميم قد اظهرت تفوقا في بعض الجوانب المثلة لدى المعسكر الغربي، الا انها ظلت دونه بمسافات واسعة خاصة في الحجم والمتانة والكفاءة.

فشل في الزراعة

اما في الزراعة فقد بقي المعسكر الغربي متفوقا بصورة عامة وفي الاحوال الطبيعية، ما لم تكن هناك تقلبات مناخية شديدة او كوارث طبيعية، متفوقا على المعسكر الشرقي الذي كان يعاني دائما من صعوبات جمة في توفير موارد اساسية كالقمح مثلا، بل ان الاتحاد السوفياتي كان يشتري القمح من امريكا ليعطيه للدول الحليفة له كالهند مثلا. وبقي الغرب باستمرار يحقق فائضا كبيرا في السلع والخدمات الاساسية والكمالية، في حين كان المعسكر الشرقي متعثرا في كفاية الاساسيات، حتى غدت طوابير التموين سمة من سمات الاشتراكية.
اما الافكار فقد ظل المعسكران في تنافس في ابداعها وتحقيقها، رغم اختلاف الاسلوب وطرق التطبيق العلمي والعملي والصناعي.
بل ان التقنية الاعلامية ساهمت في نشر نمط الحياة الامريكية لجعله المثل الاعلى في العالم اجمع عن طريق الافلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية والموسيقى الغربية حتى صار بنطال الجينز وسندويش الهمبرغر من دلالات الحياة العصرية في كثير من بلاد العالم بل وفي الاتحاد السوفياتي نفسه وفي نظر فئات شبابه الصاعد في موسكو مع انها رمز امريكي اصيل.
اما حلفاء امريكا من الدول الاقتصادية السبع فهم اغنياء ومتقدمون صناعيا، اليابان — المانيا — بريطانيا — فرنسا — ايطاليا — كندا، ومعظم اموال العالم المستثمرة ملك ايديهم او مخزونة في بنوكهم، اما العالم الشرقي فلا يملك الا القليل جدا مقارنة بالقوة الاقتصادية الغربية، مع ان النظرية الماركسية تفترض ان العالم الاشتراكي متقدم على الرأسمالي وتال له ومتفوق عليه وهي فرضية تحطمت على ارض الواقع الصلبة.
ولم تكن التكنولوجيا وحدها هي المسافة الفاصلة بين المعسكرين بل كان هناك أسس النظام الاقتصادي ومؤسساته، كما كان هناك اسلوب الادارة.

مواجهة النجاح الامريكي

وكان على السوفيات ان يواجهوا النجاح الامريكي بواقعية ويدرسوا اسبابه ليواجهوه فيما بعد. اما الان فلا بد من كسب الوقت بشيء من الوفاق وتحطيم بعض الانياب الصاروخية النووية، لعل الوفاق يمنح للمعسكر الشرقي ما فشل في تحقيقه باتباع سياسة التحدي فربما نجح التفوق السلمي اي استغلال فترة الوفاق والانفتاح في تحقيق نوع من السبق للمعسكر الشرقي.

وكانت سياسة الوفاق هي نتيجة منطقية للدراسة الواقعية التي قام بها المعسكر الشرقي لفهم اسباب نجاح المعسكر الامريكي وفشل المعسكر الروسي. ان المعسكر الشرقي قد خسر كثيرا بسبب التزامه العقائدي المتزمت بالنظرية الشيوعية على عكس العالم الغربي الذي بدا انه اكثر انفتاحا على العالم وتفاعلا مع الاحداث واكثر مرونة.
ان الاتحاد السوفياتي سيركز جهوده في الفترة القادمة على عدة امور منها:
١ — الاصلاح الاقتصادي والذي ربما يصل الى حد اقتباس اساليب ومبادىء اقتصادية غربية بما فيها اسلوب الانفتاح العالمي.



• لماذا خرجت الصين من اللعبة الجديدة؟



• ريغان... تحريك بؤر التوتر العالمية



• غورباتشوف ولعبة الترميم

٢ ــ الانفتاح الاعلامي والذي سيحاول فيه الاتحاد السوفياتي مضاعفة جهوده الاعلامية لجذب اهتمام العالم اليه وجذب انظار ابنائه الى العالم.

٣ ــ مضاعفة الجهد في استكشاف اسرار التقنية العالية وتصنيع الحاسوب ومحاولة نشره في الداخل ليشمل كافة القطاعات. (في احصائية امريكية تبين ان هناك حاسوبا شخصيا لكل اربعين امريكيا بينما هذا الرقم اقل بكثير في الاتحاد السوفياتي).

٤ ــ تنوير المجتمع السوفياتي واعادة تثقيفه فيما يتعلق بالبناء الداخلي والعلاقات الدولية الخارجية.

٥ ــ تشجيع القطاع الخاص برعاية الدولة.

٦ ــ ربط بقية المعسكر الشرقي بعجلة البريسترويكا.

٧ ــ مزيد من الانفتاح الدولي وتمتين العلاقات الدولية وتوظيفها لخدمة وتنشيط الاقتصاد السوفياتي.

ويبدو ان الاتحاد السوفياتي قد رسم لنفسه سياسة صارمة فيما يتعلق بمبدأ الوفاق، وانه جاد في تحقيقه لئلا يخسر فرصة السبق العالمي وتحقيق «التفوق السلمي»، ولو كان ذلك على حساب بعض القضايا الاخرى كالنزاعات الاقليمية ومنها قضية الشرق الاوسط التي بدا ان الاتحاد السوفياتي يتخذ فيها موقفا غير محايد اطلاقا، وان كفة الميزان الشيوعي تميل بكل جلاء نحو اليهود واسرائيل. فقضية الوفاق الدولي تمثل له قضية صراع بقاء.

والاتحاد السوفياتي يدرك في هذا ما اخطأ العثمانيون قديما في ادراكه، فالقوة العسكرية وحدها لا تضمن التفوق والسيادة العالمية، بل لا بد من ضمان التفوق العلمي كذلك وازدهار الصناعة والزراعة ونماء التجارة، وهي امور لم يفطن لها العثمانيون في سابق عهودهم فتدهورت احوالهم كثيرا قبل ان تتآمر قوى الشر من يهود وغربيين عليهم! حتى سقطت الخلافة. وهي مقومات يفتقد اليها الاتحاد السوفياتي على نحو يضمن له المنافسة على السيادة العالمية.

الصين خارج اللعبة الدولية الكبرى

وحين كان الانفتاح الجديد مؤخرا بين الاتحاد السوفياتي والصين، كانت امريكا تستحوذ على شرف العلاقة مع دولة الالف مليون وهو شرف كان يفتقد اليه الرفاق الشيوعيون في موسكو. وقد كان رائد هذه الخطوة الامريكية هو هنري كيسنجر الذي اراد ان يضم الصين الى اللعبة الدولية ليسهل التحكم في هذا المارد كي لا يخرج من قمقمه، وقد كان..

فبعد انضمام الصين الى الامم المتحدة وبعد انفتاحها على الغرب وتحديدا امريكا وجدت الصين نفسها مضطرة الى الاندماج في المحيط الدولي والتقيد بكثير من قوانينه الكثيرة والمعقدة باقل القليل من الاستعداد السياسي والاقتصادي والفكري.

وادركت الصين من اتصالها مع الغرب تخلفها التكنولوجي وفقرها الاقتصادي برغم عظمة انجازاتها في تحقيق الكفاية لكثير من مواطنيها باتباعها لنهج المساواة والتقشف. فالصين رغم قوتها العسكرية وبرغم دخولها النادي النووي الا انها تفتقر الى كثير من مقومات السبق والسيادة العالميتين والتي لها شروط اخرى تختلف كثيرا عن مقومات وشروط البقاء كأمة مستقلة ذات سيادة!!

فالتقنية الغربية لها الكثير من المزايا التي لا تتوفر في الحكمة الصينية القديمة وتوجيهات «ماوتسي تونج» والرفاق الحزبيون. فحضارة الغرب قد صبغت العالم الحديث بصبغتها الفكرية والثقافية سواء شاءت القوى الاخرى ام أبت واذا ارادت اي قوة مخالفة ان تتحداها فلا بد لها ان تأتي باحد امرين:

١ ــ قوة تكنولوجية عالية تغلب وتسبق القوة التكنولوجية الغربية في السلم والحرب، وهو امر غير يسير على الاطلاق حتى على القوى الشيوعية ويحتاج الى جهد بشري جبار وضخم في كل مجال

٢ ــ منهج فكري شديد الرقي وذو طابع قوي غلاب يعلو على المناهج الفكرية والثقافية الحالية. وهو امر لا تستطيع القوى الشيوعية ان تحققه لهبوط منهجها وفقره فكريا، رغم انه اذا قورن بمنهج الغرب الفكري طمسه.

وهذا الامر لا يأتي الا بمنهاج فطري قريب من النفس البشرية وطبيعة تركيبتها، بحيث يكون قادرا على ربط البشر بالله ثم الكون ثم البشر بعضهم البعض من خلال نظم متقنة التركيب وغير متناقضة او متضادة مع الانسان او بعضها البعض، وتجمع الى مقومات الفطرية والاصالة صفات التطور الملائمة لنمو البشرية ورقيها في الفكر والعلم، وهي صفات لا اجد انها تتوفر لغير الاسلام كدين، و يفتقد اليها المسلمون اليوم في منهاج حياتهم.

وامريكا تدرك ان الصين تفتقد الى مقومات السيادة العالمية، وان الورقة الكبرى التي يراهن عليها الصينيون هي العاملان السكاني والجغرافي. فاما العامل السكاني فهو التفوق في العدد البشري الذي يناهز الالف مليون. واما العامل الجغرافي فهو موقعها في شرق آسيا والقريب من اليابان وجنوب شرق اسيا والتي تحوي اعظم تجمع بشري في الكرة الارضية، والصين فيه قوة عسكرية غالبة. ولهذا حاولت امريكا استرضاء الصين ثم اختراقها اقتصاديا ثم ثقافيا لترويج النمط الغربي فيها على اساس انه نمط الرفاهية التي يفتقدها اهل الصين بحكم التقشف.

والصين بحاجة ايضا الى الوفاق لتستفيد من تقنية الغرب وتطور تكنولوجيا العصر خاصة لدى جارتها اليابان، وهو امر مرهون برضا السيد الغربي في امريكا.

وحيث ان الولايات المتحدة الامريكية تدرك جوانب قصور الصين في مجالات عدة بحكم انفتاحها السياسي والاقتصادي، رغم بعض التكسات المؤقتة في العلاقات الثنائية، فانها استثنتها من التنسيق عالي المستوى حول الشؤون الدولية ولقاءات القمة لتجعله خاصا بالسوفيات وحدهم. وهذا يعني ان الصين حسب قوانين لعبة الوفاق الدولي قد اضحت خارج اللعبة الدولية، وان بقيت ضمن اطارها الواسع.

اوروبا المتحدة: الشريك الجديد

واذا ما اتحد الاوروبيون اقتصاديا بالكامل ووحدوا عملاتهم في عام ١٩٩٢ كما هو مقرر، ثم تلا ذلك توحيد الشرطة والجيش، فان الوحدة السياسية تصبح سهلة المنال بين دول اوروبا التي مزقها الصراع على القوة والسيادة فيما بينها.. عندئذ تصبح اوروبا الموحدة القوة السياسية والاقتصادية الثالثة عالميا فتصبح شريكا بديلا عن الصين في الوفاق الدولي اذا قدر له ان يعيش عقدا من الزمان. وامريكا تدعم الخطوات الوحدوية الاوروبية بقوة، فهذا سيجعلها في مواجهة رأي اوروبي واحد لا عدة آراء متناقضة، كما انه سيخفف من حدة مواجهة اوروبا للولايات المتحدة وبخاصة فرنسا على صعيد الحكم والمانيا على صعيد الشعب! كما انه سيسهل عليها توجيه القوة الاوروبية الموحدة توجيها مركزيا و يوفر عليها الكثير من الجهد

والتنسيق. كما سيخفف من عبئها العسكري في عقد التسعينات لتستغل فائض الميزانية العسكرية في البحث والتطوير استعدادا للقرن الحادي والعشرين، وايجاد مراكز عالمية جديدة لقواعدها العسكرية تعزز بها سيطرتها العالمة.

خلاصة البحث

هكذا نرى ان التفوق التقني الغربي قد حقق له اقتحام عالم الثورة الثالثة «الثورة الالكترونية» بعد الثورتين الزراعية والصناعية.. ويعتبر استخدام الحاسوب الشخصي اكثر ثورية في تاريخ البشرية من اكتشاف النار.

وان ادراك الغرب لحقيقة تفوقه، ثم ادراك القوى الاخرى كالسوفيات والصين قد دفعها الى قبول الوفاق الدولي كمخرج من ازمتها املا في تحقيق «التفوق السلمي» اي ان نكسب بالسلام ما عجزت عن كسبه بالتحدي والمواجهة بانواعها والحرب نوع منها.

وان العالم الثالث والذي كاد ان يلحق بالغرب في السبعينات ولاحت له آمال التطور ولحاق ركب الثورة الصناعية، يهدده اليوم شبح الامية الالكترونية وبخاصة في شرق وجنوب آسيا وافريقيا.

وتعتبر فترة التسعينات مرحلة تاريخية حرجة ودقيقة في تاريخ البشرية خاصة اذا ما استمر فيض الاكتشافات العلمية الغربي في دفعه الى الامام لا لتزداد الهوة بين الشمال والجنوب فحسب بل بين الشرق والغرب كذلك.

غير ان هناك نقاط جديرة بالاعتبار لانها ذات اثر بالغ في أسس الحياة الغربية واستمرارها وهي الى اي مدى سيستطيع المجتمع الغربي الاستمرار في تقبل صدمات الانجازات الثورية للتكنولوجيا خاصة مع مشاكله العديدة ومن اهمها:

١ ــ النمو السكاني البطيء (لا يتعدى ٢٪ من المعدل الغربي العام).

٢ ــ ضعف وركاكة الفكر والثقافة الغربيين.

٣ ــ انحدار مستوى التعليم والثقافة العامة.

٤ ــ التفسخ الاجتماعي بسبب ضعف الاخلاق والقيم الدينية

٥ ــ الخمر والمخدرات

٦ ــ الامراض الجنسية وافتكها الايدز

٧ ــ ركاكة النظام الاقتصادي العالمي بشقيه الرأسمالي والاشتراكي، وآثاره السلبية في الفرد والمجتمع.

وهي مشاكل كبيرة في حجمها وفي ابعادها الانسانية والتي قد تؤدي الى الانهيار الكامل لهذه المجتمعات اذا ما تضافرت جميعا لتبلغ الذروة في وقت واحد وهو امر ممكن وغير بعيد. كما يبقى شبح الحرب النووية ولو كانت محدودة وبرغم سياسة الوفاق، فهي ليست اكثر من فرصة يحاول استغلالها كل طرف لصالحه، واذا حدثت فلن ينجو الغرب ولا الحضارة ككل منها ابدا وقد يدمر منجزاتها ويعيدها الى ما قبل القرون الوسطى في وسائلها للحياة والبقاء.

واذ يقف المسلمون بين حجري الرحى دون دور عالمي ملموس ومؤثر فانهم مهددون اكثر من غيرهم في عقد التسعينات، وذلك لتضافر القوى العالمية ضد العالم الثالث (او الجنوب) الذي يشكل المسلمون اغلبية فيه.

وان المسلمين يملكون عنصر التفوق في المنهج الرباني للاسلام كعقيدة وأُصل للحكم في الارض اذا ما اعادوا تقديمه للبشرية من جديد في مرحلة تحول كبير في حياتها ووجودها الانساني والتاريخي على هذا الكوكب، وذلك بعد فشل المناهج الارضية البشرية في علاج المشاكل الانسانية (رغم تفوقها المبدع في علاج مشاكل التكنولوجيا) وربما كان هذا وحده سببا ليس في تفوقهم فحسب بل ربما في استمرارهم في البقاء.

نداء من الأقصى

أخي المسلم ... أختي المسلمة ...

يسر

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان

جمعية الإصلاح الإجتماعي

دعوتكم للمشاركة في

أسبوع فلسطين الثاني

تحت شعار

فلسطين نادت .. فلبوا النداء

والذي يقام تحت رعاية وزير الشؤون الإجتماعية والعمل

الشيخ/ ناصر محمد الأحمد الصباح

وذلك على أرض جمعية الإصلاح الإجتماعي - الروضة، في الفترة من :-

١٢ - ١٧/١٢/١٩٨٨ بمناسبة مرور سنة على انطلاق واستمرار الإنتفاضة المباركة.

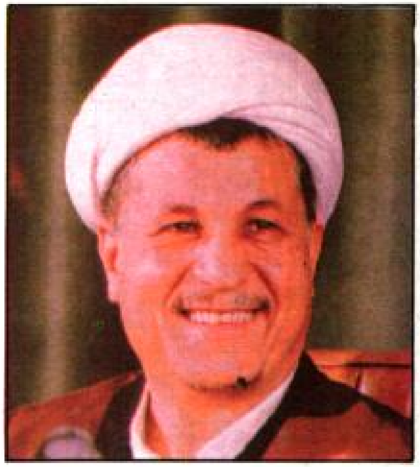
يحتوي المعرض على سوق خيري ومحاضرات قيمة يحاضر فيها نخبة من العلماء الافاضل امثال: د. الشيخ يوسف القرضاوي والاستاذ فتحي يكن

يبدأ الإفتتاح في الساعة الخامسة والربع من يوم الإثنين ١٢/١٢/١٩٨٨

والدعوة عامة.

وسيرصد ريع الاسبوع
لصالح دعم الانتفاضة

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان
هاتف ٢٤٣٥٨٧٩/٢٤٣٥٨٩٣



رفسنجاني: مهارة متقدمة في تدعيم التيار العملي.



• حسين موسوي.. حكومة متشددة.

مرحلة الإعمار والتيار الانفتاحي

بقلم: محمد امين العباسي

تسببت موافقة القيادة الايرانية المفاجئة على قرار الامم المتحدة رقم ٥٩٨ في اضفاء مزيد من الغموض على الاوضاع السياسية للثورة الايرانية. فقد كانت ايران كما تبدو للمراقبين الدوليين دولة طغى على قرارها السياسي الاندفاع الآلي لمواصلة الحرب وما كان في الحسبان ان ينفلت ذلك النمط السائد بمجرد اجراء بعض التغييرات السياسية. الا ان واقع الساحة السياسية الايرانية ابدى مرونة مدهشة قلبت تلك التوقعات رأساً على عقب. فقد تجلت مواقف القيادة الايرانية في احكام التوقيت على التوازل السياسية في تدرج يضبطه نهج علمي تجاوز الشوفينية الثورية التي طالما تحكمت آليتها في مسار الثورة عند عهودها الاولى. وفي غضون الاستغراب التحليلي للوضع السياسي تظهر الى السطح احداث تتصل ببروز بعض الاتجاهات داخل اركان القيادة الايرانية وتبع ذلك البروز ظهور بعض الشخصيات داخل القيادة... وبالتالي انحسار بعض التوجهات المتشددة واختفاء بعض الشخصيات المتطرفة.. ويبقى السؤال الملح عن طبيعة التحولات وما هو حقيقة الاوضاع السياسية في ايران في ظل المتغيرات السائدة؟

التركة

ربما يعن للبعض ان موافقة ايران على وقف الحرب جاء نتيجة طبيعية للوضع العسكري الذي هيمن على جبهة القتال. الا ان واقع الامور وبواطنها تعني اعمق من ذلك. وعمق هذه الاوضاع هو الذي القى بظلاله المتكاثفة على القرار السياسي والوضع السياسي بعامة.. فالقيادة الايرانية وجدت ارثاً متعاظم الآثار السلبية تبدو الحلول الآنية الى جانبه ضرب من المناورات غير مضمونة النتائج... ولذا تكوّن ما يشبه خيارات رئيسية حتمت على اركان النظام ان تجدّ في خلق حلول تأخذ في حسبتها الطبيعة العملية... فقد كانت التركة ثقيلة التحمل الى جانب معالجة الاوضاع التي سادت قبل وقف الحرب.

ففي الجانب المحلي كان الوضع الاقتصادي يشير بالضرورة الى حدوث تغيرات جذرية فقد انخفض الانتاج الزراعي منذ عام ١٩٨١ ويعزو كثير من اقتصاديي ايران ذلك الوضع الى سياسة الاصلاح الزراعي التي انتهجتها الثورة في مطلع عهدها حيث هيمنت الدولة على النشاط الزراعي وذهبت توجه توجيهاً شمولياً مركزياً مما اعاد للاذهان اثار الاصلاح الزراعي الذي تبناه الشاه في مطلع الستينات. وزاد العجز في الميزان التجاري وربما يبدو ذلك طبيعياً في ظل استمرار الحرب غير ان المعالجة لا بد وان تضع في حساباتها ان نتائج الطموحات لن تأتي دون تغييرات هيكلية واصلاحات بنيوية في ذات العملية الاقتصادية ككل. والى جانب ذلك فان التضخم بلغ اكثر من ٦٠٪ سنوياً منذ عام ١٩٨٥ يعني ان هذا الغلاء الذي يرتفع في السلع الضرورية بنفس النسبة قد زاد في اثارته لطبقات واسعة في الشعب الايراني فقد ذكر (بخفبادي) احد النواب في مجلس الشورى الايراني بان ١٢ مليون ايراني يعيشون دون مستوى خط الفقر (الدولي) اي دون امتلاك ما يقيم الاود ويسد رمق الجوع.... وان ٢٢ مليون يعيشون في رحمة الدعم الذي تقدمه الحكومة للسلع الاساسية.

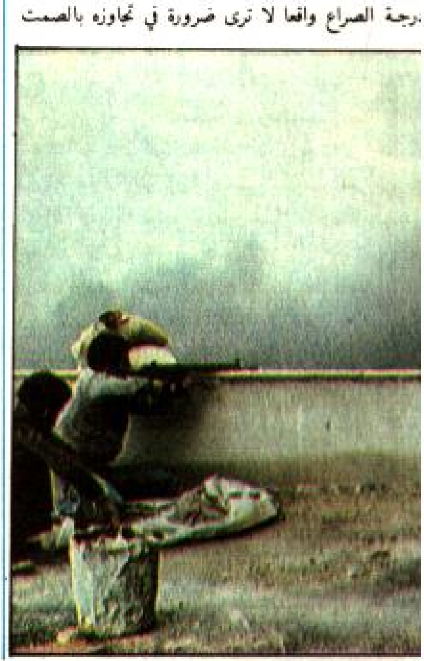
• تركة ما بعد الحرب تتطلب مرونة سياسية



القيادة الايرانية وهي تحس آثار هذه الاوضاع لا بد ن تستجيب الى مساعي الحلول والخروج من ضغطها يكون ذلك بمزيد من التلاحم وجمع الصفوف كما يقول الخميني. ان بذر الخلاف في هذه الفترة يعتبر ـما عظيما، وتكرر الدعوة الى ابداء السماحة والتنازل ن الصور المتشددة كما يقول هاشمي رفسنجاني رئيس جلس الشورى «اذا ما حسينا الظروف وتخلينا عن بعض قصر النظر وعن بعض تجاوزاتنا و بعض الاوجه لفظة التي اقتضتها متطلبات المراحل المبكرة للثورة، بانـنا نستطيع جذب الاصوات الخارجية» فالدعوة لاعادة البناء ومعالجة قضايا الحاضر يعتمد في رؤية رفسنجاني على اظهار كثير من المرونة السياسية حتى رص صفوف الجبهة الداخلية لاحداث الاهداف الطموحات المنشودة.

القرار والمرحلة

في ٣ يونيو ١٩٨٧ صدر قرار رئاسي بحل حزب الجمهورية الاسلامي الذي أسسه آية الله بهشتي عام ١٩٧٩... والحزب كان يضم اكثر الفعاليات السياسية في اوساط المتدينين كما انه لا يمانع في ضم العلمانيين الذين يرغبون في توجيه ايران «على طريق الاسلام والامام الخميني» غير ان الحزب بمرور الايام صبح يشكل مجلس وجهاء اكثر منه حزبا سياسيا يعتمد برنامجا سياسيا محددا وواضحا فقد ساعدت طبيعته التكوينية على جمع المتناقضات الفكرية والسياسية مما جعل امين الحزب «رفسنجاني» اول المؤيدين لحله يوم جاء قرار الحل.. و بالمقارنة فان القيادة الايرانية تكاد تتطابق وقائع حالها مع وقائع حزب الجمهورية... فالقيادة الايرانية كانت وما زالت تجد ان الحوار بيد اطرافها الذي قد يترفع احيانا الى درجة الصراع واقعا لا ترى ضرورة في تجاوزه بالصمت



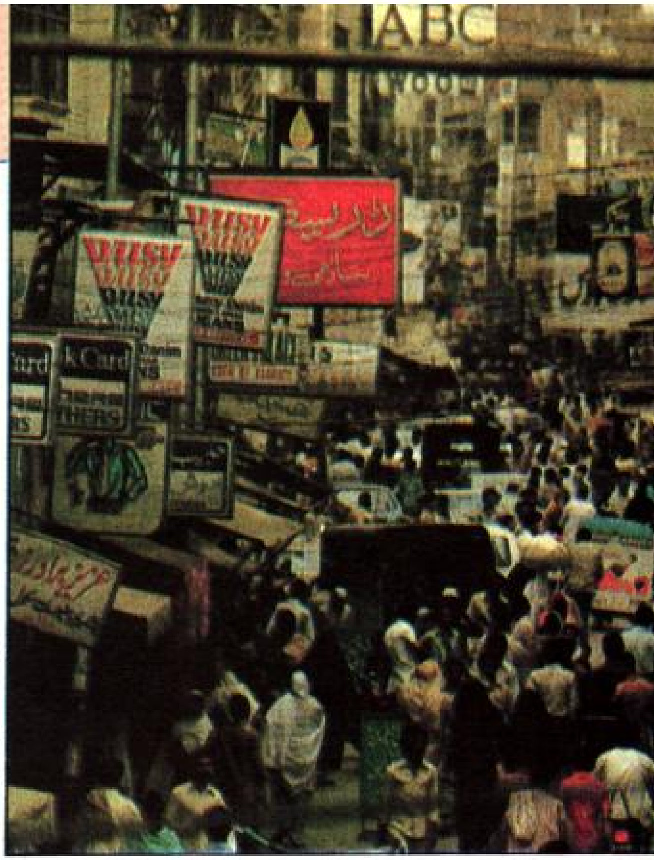
والتعتيم.. وربما يرجع ذلك الصراع الى ان الثورة الايرانية لم تكد تخطو خطواتها الاولى الا وقد جدت عليها قضايا الحرب والنزاع مع المجتمع الدولي مما قلل فرص افراز قيادة موحدة الاهداف متسقة التصورات. واغلب هذا الصراع كان يرتكز الى قناعات سياسية وتصورات عقائدية يظن مروجوها ان اي حل مخالف ربما ينتج عنه زلزال سياسي عظيم.. وغياب الظروف المساعدة لانضاج ثمرة الحوار والصراع كانت وراء النزاع الذي ادى الى غياب كلي لبعض القادة الايرانيين او جزئي كما هو الحال مع قادة المعارضة الايرانية في الداخل (حزب حركة التحرير) بقيادة مهدي بازركان.. والصراع في السيطرة على القرار حقيقة مقرة من قبل القادة الايرانيين انفسهم ولا ترى القيادة في ذلك معرة او حرجا ولكن المرفوض هو ان يتخذ ذلك الصراع سلما لاحداث الفتنة وزعزعة الوحدة الوطنية وفي هذا يقول هاشمي رفسنجاني ــ رجل ايران القوي ــ ان الخلافات في الرأي بين القادة الايرانيين ما زالت عميقة تجاه العديد من القضايا السياسية منها والاقتصادية. كما ان الخلاف يتسع بينهم عندما يتعلق الامر بالسياسة الخارجية ولم تنجح القيادة بمعالجة المظاهر اليومية للحكم الاسلامي.. فالقرار السياسي في ايران يتأرجح بين مجموعتين احداهما عملية (برغماتك) والاخرى محافظة متشددة.

تيار المرحلة

في اعقاب الانتخابات التي جرت في مايو الماضي ظهر للعيان بان تيار الاتجاه المتشدد لم يحظ بالثقة التي ظل يحتكرها طيلة الفترات السابقة وان تيارا جديدا اكثر تفهما وانفتاحا على الواقع اطل بوجهه ضمن القيادة الاساسية. فلقد كان واضحا ان قدرة التيار العملي (البرغماتي) تجاوز مجرد الحضور القوي في القرار السياسي الى سيطرة فعلية على هذا القرار وجاء اختبار هذه القدرة عندما عرض رئيس الوزراء مير حسين موسوي حكومته على مجلس الشورى طالبا الموافقة على اختياراته. فقد رفض المجلس ثمانية وزراء من التشكيل الذي تقدم به وكان من ابرز الشخصيات التي رفضها المجلس «محسن رفيق دوست» وزير الحرس الثوري والذي يعد احد اعمدة التيار المتشدد، وقد حاول حسين موسوي عمدة التيار المتشدد تقديم استقالته غير ان رئيس الجمهورية علي خامنئي رفض تلك الاستقالة فزاد بذلك في حدة الموقف الحرج الذي لقيه التيار المتشدد... ويدعم التيار المتشدد احمد الخميني ابن الزعيم الايراني وتتمثل قيادته في كل من علي اكبر محتشمي وزير الداخلية ورئيس الوزراء مير حسين موسوي ورئيس الحرس الثوري رفيق دوست في مقابل التيار العملي (البرغماتي) الذي يقوده هاشمي رفسنجاني و يدعمه آية الله منتظري الخليفة المنتظر للخميني.... من ابرز رجاله حسين حبيب وزير العدل ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي الذي حظي بثقة عالية في مجلس الشورى كما يحظى التيار العملي بتأييد اردبيلي. وقد ساعد في تمايز المواقف بين التيارين اضافة لموقف انهاء الحرب التصورات المتعلقة بالتطورات الدبلوماسية في السياسة الخارجية لايران ابان و بعد الحرب، فالتيار العملي يرى ضرورة اقامة علاقات جيدة مع اغلب دول العالم كما يسعى الى تحسين علاقاته مع دول الجوار في الخليج العربي و يؤكد على التفريق بين العلاقات الدبلوماسية والحقائق المبدئية التي تدعو لها الثورة اي انه يمايز بين مرحلة الثورة والدولة في حين ان التيار المتشدد يرى عدم التوسع في علاقاته مع الغرب و يفضل علاقات حسنة مع الاتحاد السوفياتي في جانب السياسة الداخلية فان التيار العملي يدعو الى اقامة احزاب سياسية متقيدة بالمبادىء الرئيسية للثورة كما يدعو الى تقليص نفوذ الحرس الثوري بالتالي وتدعيم الجيش، وفي المجال الاقتصادي لا يسعى التيار العملي الى احكام القبضة على النشاط الاقتصادي وانما يدعو الى تدعيم السوق (البازار) ومعالجة القضايا المتعلقة بالانتاج والاصلاح الزراعي وفقا لاستراتيجية طويلة الاجل خلافا للتيار المتشدد الذي يعمل من اجل العدالة الاجتماعية و يشدد على التوجيه المركزي للنشاط الاقتصادي.. وفي المجال الاجتماعي فان التيار العملي يعمل على كسب التجمعات والاقوام وفقا لتعددية وثيقة الصلة بالوحدة الوطنية كما ان المرأة عليها ان تلعب دورا رائدا في الحياة الاجتماعية وان تؤدي دورها في اطار الحرية الاسلامية المتاحة للمرأة.. ونظرا لان التيار العملي يمتلك حاليا كثيرا من مفردات لغة الخطاب السياسي الايراني فان مستقبل مرحلة الاعمار يتصل بتوجهاته الى حد كبير.

مستقبل

و يعتمد مستقبل الاوضاع السياسية في ايران على مدى نجاح التيار العملي في كسب ثقة الجماهير بعد ان حاز بصورة جيدة على ثقة مجلس الخبراء ومجلس الشورى وان كان مؤقتا استطاع تحييد كثير من الفعاليات السياسية شبه المحافظة فقد اظهر مهارة فائقة رفسنجاني في كسب ثقة الزعيم الخميني بعد ثقة حسين منتظري و بذلك تبقى الخطوات المرحلية للتيار قد وفرت لنفسها اسباب النجاح مما يجعل مستقبل العمل السياسي الايراني يبدو انه يسير على التركيز نحو الدولة وسط الشرعية الدستورية وفقا لمقالة منتظري (الوقت الذي كنا نكفر فيه الناس قد ولى او توجه لهم تهما مختلفة لانهم يعلنون بعض الحقائق) وفي هذا النطاق ربما تعود التعددية الحزبية الى الساحة السياسية كما يعود مجلس الخبراء الى نشاطه في المحافظة الدستورية لسيادة القانون. و يبقى في تقدير الاحداث ان الوقت ما زال مبكرا في تحديد توجهات النظام الايراني تجاه قضاياه المطروحة بالرغم من تبين السمت العام لهذه التوجهات.





• نواز شريف رئيس التحالف الاسلامي

• ٥٠٪ من الشعب الباكستاني لم يدل بصوته في الانتخاب

ماذا بعد تعيين بنازير بوتو رئيسة لوزراء الباكستان ؟

باكستان ــ من مراسل المجتمع

دخلت الباكستان مرحلة جديدة من مراحل تاريخها المعاصر بعد اعلان الرئيس الباكستاني بالوكالة غلام اسحق خان مساء الخميس اول ديسمبر عن تعيين بنازير بوتو رئيسة للوزراء في البلاد، وتكليفها بتشكيل الحكومة الجديدة كي تتولى السلطة في البلاد خلال ساعات بعد هذا الاعلان. وفي الثاني من نوفمبر وجهت بنازير بوتو كلمة الى الشعب الباكستاني بصفتها رئيسة للوزراء، ولم يكن تعيين السيدة بوتو امرا مستبعدا خاصة بعد فوز حزبها في الانتخابات المركزية بنسبة ٤٥٪ من المقاعد العامة الا ان الفترة التي سبقت الاعلان الرسمي لاختيار السيدة بوتو شهدت بعض التحركات والمناورات التي كانت تؤكد على انها رئيسة الوزراء المقبلة وان كافة التحركات التي يقوم بها التحالف الجمهوري بقيادة نواز شريف هي محاولات ضعيفة الامل.

التحركات التي سبقت تكليف بنازير:

شهدت الساحة خصوصا قبل تعيين بنازير تحركات كثيرة كانت كلها براهين قاطعة على ان الشرق والغرب قد اجمع على ان بنازير بوتو هي رئيسة الحكومة القادمة فمن هذه التحركات:

١ ــ اجتماع السفير الامريكي في الباكستان مستر اوكلي مرتين بالسيدة بنازير احداهما كانت يوم ١٩٨٨/١١/٢٥ وذرا للرماد في العيون اجتمع مع نواز الشريف يوم ١٩٨٨/١١/٢٦ الا ان مقابلة بنازير قد حظيت باهتمام واسع من جانب الصحف الموالية لها بخاصة.

٢ ــ كان الرئيس الباكستاني بعد اجتماعه مع بنازير ونواز شريف بعد اعلان النتائج الانتخابية قد اعلن انه سيتم تكليف رئيس الحكومة بعد اول اجتماع للبرلمان يوم ٥ ديسمبر لكن فوجيء الجميع بتغيير هذا الموعد الى اول ديسمبر وان يجتمع اعضاء البرلمان في نفس اليوم لاجراء اليمين الدستورية واتفق على ان يتم اختيار رئيس الجمهورية يوم ١٢ ديسمبر وقد اشار بعض المراقبين الى ان التغيير المفاجيء هذا الامر من قبل رئيس الجمهورية ربما يبين ان هناك ضغوطا ما قد مورست خاصة بعدما اعلنت بنازير مرارا انها سوف ترشح الرئيس اسحاق خان لرئاسة الدولة وتدعمه اذا كلفها برئاسة الحكومة.

٣ ــ في الوقت الذي كان فيه التحالف الجمهوري يسعى هنا وهناك في محاولة لضم خمسين مقعدا الى صفوفه حتى يتمكن من الحصول على الاغلبية كان حزب الشعب يركز في مفاوضاته مع المهاجرين (١٣ مقعد) ووعدهم بقبول بعض مطالبهم ولم يتم التوقيع فيما بينهم على انضمام المهاجرين رسميا الى حزب الشعب ليصبح عدد مقاعده (١٠٥ مقاعد) من (٢٠٧) الا قبل ساعات من اعلان الرئيس الباكستاني عن تكليف بنازير بوتو برئاسة الحكومة وذلك حتى يغلقوا الطريق على المهاجرين من ان يتفاوضوا مع التحالف الاسلامي.

٤ ــ يشير بعض المراقبين الى ان الجيش ربما يكون قد وافق على تولي بنازير للسلطة بعدما فرض عليها ثلاثة شروط هي:

اولا: الا تتدخل في القضية الافغانية او اوضاع المجاهدين على اعتبار انهم يشكلون جدار حماية اول للباكستان.

ثانيا: الا يكون لها تدخل مباشر في شؤون الجيش او ميزانيته او اية علاقة بضباطه او ترقياتهم.

ثالثا: ان تترك قضية المفاعل النووي جانبا والا يكون لها به علاقة. ويرى البعض ان هذه الشروط ربما يحافظ على جزء منها او تتغير حسب تطورات السياسة ومجريات الامور.

٥ ــ حرصت الصحف الباكستانية خاصة ذات الميول الشيعية والشيوعية على ابراز بنازير خلال الايام التي سبقت تكليفها بل منذ ظهور النتائج الاولى على انها رئيسة الحكومة القادمة دون منازع، وقد تمثل ذلك في كتابة التحليلات والاستطلاعات ومتابعة تحركاتها والسعي لابرازها في صورة الزعامة والقيادة وعمل التحقيقات التي تظهر ان كافة طبقات الشعب تؤيد اختيارها رئيسة للحكومة وابراز هذا الامر على انه مطلب شعبي ملح بعد اختيار الشعب لها ولحزبها في الانتخابات.

٦ ــ قام السفير السوفياتي في اسلام اباد بدعوة السيدة

بوتو الى الغداء يوم ٢٩ نوفمبر وقد اعلن على اثر هذا الغداء عن التحالف بين حزب الشعب وحزب ناشيونال عوامي «الشيوعي» وذلك على مستوى البرلمان المركزي والبرلمان المحلي في بيشاور مما مكن حزب الشعب كذلك من تكوين الحكومة المحلية في اقليم الحدود بالتعاون مع حزب عوامي الشيوعي الذي يتزعمه ولي خان.

٧ ــ اعلان نواز شريف زعيم التحالف الجمهوري عن انسحابه من معركة رئاسة الحكومة يوم ٨٨/١١/٣٠ دعمّ موقف بنازير وجعل تأكيد اختيارها رئيسة للوزراء امرا لا شك فيه.

لعل هذه التحركات وغيرها كان كل واحد فيها كافيا للتأكيد على ان اختيار بنازير لم يكن امرا بعيدا او غير محتمل، ولا شك ان الكواليس كانت تدور فيها امور اخرى اشد تأكيدا من هذه، وتحركات دولية لاتمام اللعبة التي ربما كان اغتيال الرئيس الراحل ضياء الحق حلقة اساسية من حلقاتها، ولكن في ظل تكليف بنازير بمهام الحكومة ما هو المتوقع بالنسبة لمستقبل باكستان في الفترة القادمة؟

التوقعات بالنسبة لمستقبل باكستان:

لا يختلف اثنان ــ رغم كل ما يمكن ان يقال من ملاحظات ــ على ان مزايا حكم ضياء الحق انه جمع البلاد تحت راية واحدة على الاقل ظاهريا، واستطاع ان يقضي ظاهريا ايضا على النزعات العرقية التي تتجاذب البلاد من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها، لكن الانتخابات الاخيرة قد افرزت كثيرا من الحقائق التي ربما تعرضنا لبعضها في تحليلات سابقة ومن اهم هذه الافرازات هو تأجج العصبية والعرقيات في المجتمع الباكستاني وهذا يجعلنا نقف على بعض الملاحظات والتوقعات بالنسبة لمستقبل باكستان ــ خاصة بعد تعيين بنازير بوتو ــ وذلك على الصعيدين الخارجي والداخلي:

اولا على الصعيد الخارجي: يرى بعض المراقبين ان السياسة الخارجية الباكستانية في الفترة القادمة ربما تمشي في اتجاه مغاير للاتجاه الذي كان يسير فيه ضياء الحق ــ رحمه الله ــ ويوجزون ذلك في نقاط اهمها:

١ ــ ان العلاقة بالدول العربية والاسلامية ستشهد فتورا ملحوظا عما كانت عليه في عهد ضياء الحق وربما تتجه بنازير لتقوية علاقتها بالغرب وتدعيم علاقتها بكل من الهند والاتحاد السوفياتي.

٢ ــ ان السياسة الخارجية للباكستان ربما تكون اضعف في مواقفها من القضايا الاسلامية خاصة كقضية فلسطين والفلبين وغيرها من القضايا.

٣ ــ رغم ما يشاع من ان حزب الشعب قد وعد الجيش بعدم التدخل بالقضية الافغانية الا ان بنازير اعلنت مرارا انها سوف تلتزم بالاتفاقات الدولية فيما يخص افغانستان ولذلك فانه يتوقع ان تبدأ الحكومة الجديدة بتغيير موقفها بصورة تدريجية من هذه القضية الهامة.

٤ ــ عدم حنكة بنازير وضعف قدراتها السياسية التي اجمع عليها كثير من المراقبين حتى الغربيين يجعلنا نترقب بعض التخبط في السياسة من امرأة لم تتخط الخامسة والثلاثين من عمرها ولم يسبق لها ان مارست العمل السياسي بصورة تؤهلها لهذه المسؤولية ولا تملك اي رصيد سياسي سوى انها وريثة لذو الفقار علي بوتو رئيس حزب الشعب.

ثانيا: على الصعيد الداخلي: يرى البعض ان البنية الداخلية للباكستان والتي افلح الاستعمار في تكوينها مهيأة دائما لتحقيق الاغراض التي ارادها المستعمر لذلك فان المخاوف التي تدور في الاذهان كثيرة خاصة بعدما اصبحت بنازير بوتو رئيسة للوزراء وهناك بعض التوقعات بالنسبة لمستقبل الباكستان داخليا ومن هذه التوقعات:

١ ــ ان الفترة القادمة ربما تشهد اكبر متاجرة سياسية في تاريخ الباكستان الحديث حيث د..ن حزب الشعب الى السيطرة بكوادره على كافة المؤسسات والمرافق في الدولة خاصة في الولايات التي تمكن من تشكيل حكومات محلية فيها (السند واقليم الحدود) وهذا ولا شك سوف يؤدي الى كثير من العداوات والمزايدات والفساد السياسي في المجتمع.

٢ ــ السعي لاستقطاب بعض العناصر البارزة من المستقلين او اعضاء التجمعات الاخرى عن طريق عرض الوظائف والدرجات عليهم مقابل انضمامهم لحزب الشعب.

٣ ــ توقع ازدياد تأزم المشكلات الطائفية بين السند والبنجاب خاصة في الوقت الذي ستكون فيه الحكومة المحلية في السند تابعة لحزب الشعب والحكومة المحلية في البنجاب تابعة للتحالف الجمهوري، كما ان هذا



• صورة من المعركة الانتخابية

سيؤدي الى تأزم المشكلات بين الحكومة المركزية التي ترأسها بوتو وحكومة البنجاب التي يرأسها نواز شريف.

٤ ــ ازدياد نفوذ الشيعة في الباكستان بعد بروز كثير منهم في مناصب هامة ومنهم رئيسة الحكومة وقد نوه الرئيس الايراني بذلك حينما ارسل رسالة للرئيس الباكستاني يهنئه فيها على وعي الشعب الباكستاني في اختيار حكامه.

٥ ــ تقوية وضع الشيوعيين بعد تحالفهم مع حزب الشعب خاصة في اقليم الحدود «بيشاور» مما يزيد المخاوف من مواجهات بينهم وبين المهاجرين الافغان الذين لا يخفون حقدهم عليهم طوال السنوات الماضية.

٦ ــ ازدياد النزاعات العرقية والطائفية بسبب عدم وجود اغلبية كافية لدى الحكومة واتاحة الفرصة للجميع بان يفعل ما يريد دون ضوابط مما يهدد بزيادة نشاط الجماعات الانفصالية وتهديد وحدة البلاد.

٧ ــ من المتوقع ايضا ان تكون الحكومة القادمة حكومة ضعيفة بسبب دخولها في تحالفات مع الاخرين وعدم وجود ساسة بارزين بين صفوفها خاصة رئيسة الحكومة مما يجعل الفرصة مهيأة لازدياد الرشوة والفساد الاجتماعي بين طبقات المجتمع.

ولكن مع هذه التوقعات التي ربما يكون لها رصيد من الواقع ما هو الحل الان وهل هناك سبيل للعلاج؟

أين المخرج؟

ان هذا الركام الهائل من المشكلات والاختلافات وقصور الفهم الاسلامي، والجهل بابسط قواعد الدين واصوله، وتواجد كمّ ضخم من الاحزاب العرقية والديانات غير الاسلامية هذا الركام الذي افرزته الانتخابات وجعلتنا نعيش واقعا ما كنا نتصوره او نتخيله في يوم من الايام وهو ان يختار شعب مسلم برغبته امرأة تحكمه وتسير اموره، هذا الواقع يجعلنا نقف وقفة تأمل لنرى ما سبب ذلك وما المخرج؟

اما السبب الاجمالي فقد اجمله البعض في عنصر واحد هو ان الخطة التي رسمها اعداء الاسلام للشعب الباكستاني قد آتت اكلها الان بعد ما يزيد على اربعين عاما؟

واما المخرج فهو ان تقوم الحركة الاسلامية باعادة الاسلام الى حياة الناس؟ او اعادة حياة الناس الى الاسلام كما عليها ان تسعى لاستيعاب التجمعات الاسلامية الاخرى الموجودة على الساحة.

وان كل هذا الركام وكل هذه النتيجة لن يتحملها احد امام الله، ثم امام الناس والتاريخ سوى الحركة الاسلامية لان هذا الواجب لن يقوم به احد غيرها.

وهذا يلقي علينا عبئا ثقيلا كي تدعّم دورها، وتغيّر خططها وترتقي بمناهجها واساليبها كي تنقذ هذا الشعب المسكين الذي يحاط بثلاث قوى كبرى تريد ان تلتهمه وتقضي عليه اليوم قبل الغد.

فهل سيكون اختيار بنازير بوتو لحكم البلاد مدعاة لوقفة طويلة يتم من خلالها تصحيح المسار؟!!

■ بلبلة في الاحزاب الشيوعية العربية !!

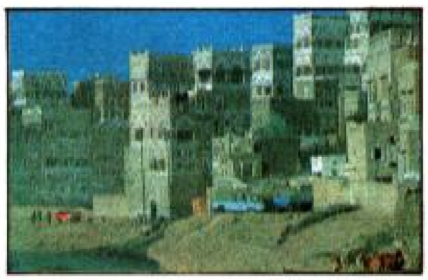


السفير الروسي في دولة عربية مشرقية تحتفظ بعلاقات ودية مع الاتحاد السوفياتي وجه مؤخرا لوما شديدا لزعامة الحزب الشيوعي في تلك الدولة بسبب تقصيرها في الترويج لاجراءات الزعيم السوفياتي غورباتشوف المتمثلة في عملية «اعادة البناء».

وتفيد الانباء ان زعامة الحزب الشيوعي في تلك الدولة المشرقية صارح السفير السوفياتي بان اجراءات غورباتشوف الاخيرة اصبحت مصدر احراج كبير للاحزاب الشيوعية العربية، وخاصة بعد ان اصبح معروفا ان الزعماء الشيوعيين الاربعة الذين اعاد لهم غورباتشوف مؤخرا اعتبارهم بعد ان كان ستالين قد اعدمهم بتهمة الخيانة هم من اليهود.

كما اوضحت زعامة الحزب الشيوعي ان تراجع الاتحاد السوفياتي عن البدهيات الاشتراكية والتي كان اخرها اعلان غورباتشوف عن نيته في الغاء احتكار الدولة للمزارع والاراضي واعادة توزيعها كملكية فردية لافراد الشعب، قد اصاب الاحزاب الشيوعية العربية بالبلبلة والاحراج امام قواعدها وانصارها الذين يعتبرون هذه الاجراءات تراجعا عن الاشتراكية وتنكرا للمبادىء الشيوعية والماركسية.

■ كفر بواح في صنعاء !!



مجلة الناقد التي يصدرها الصحافي رياض نجيب الريس باللغة العربية من لندن اثنت في عددها لشهر سبتمبر ١٩٨٨ بحرارة على «وقاحة» بعض المشاركين في الندوة التي كانت قد عقدتها جامعة صنعاء مؤخرا تحت شعار مناصرة الانتفاضة الفلسطينية والتي جاهر خلالها عدد من المشاركين العلمانيين والماركسيين بكفرهم والحادهم وزندقتهم.

ووصف «الناقد» ابناء اليمن الغيورين على اسلامهم الذين أستنكروا ذلك الكفر البواح بانهم ليسوا سوى زمرة من «الرجعيين الاصوليين».

ولا شك ان ما اوردته «الناقد» كان بمثابة تنفيس للحقد العارم الذي امتلأت به صدور العلمانيين والماركسيين ازاء الاستنكار الشديد الذي قابل به ابناء صنعاء المسلمة ممارساتهم الالحادية وزندقتهم خلال الندوة.

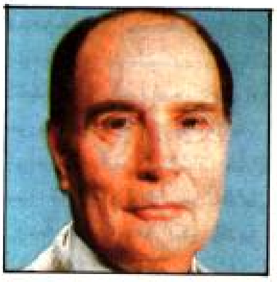
■ قيادة مركزية للطائفة البهائية في الاردن !!



رغم التكتم الشديد الذي احاطت به الطائفة البهائية في الاردن عملية اختيار قيادتها المركزية المسماة «المحفل المركزي للطائفة البهائية» فقد استطاع «مرصد المجتمع» في عمان الحصول على اسماء اعضاء القيادة الجديدة للمحفل المركزي للبهائيين في الاردن والتي تضم مصطفى صبري رئيسا (صائغ) وعضوية عرفات علي روحي (رئيس مؤسسة المتقاعدين العسكريين) ونبيل اردكاني (صائغ) وعبدالله علي روحي (دكتور في الجامعة الاردنية ــ رئيس قسم الصيانة) و يوسف مهرجاني (مكتب البورصة ــ سوق الذهب) ونعيم الحلبي.

وزعمت مصادر المحفل البهائي في عمان ان ثلاثة من المسلمين اعلنوا انضمامهم للطائفة البهائية وهم اسماعيل رحال، ومحمد حودة (موظف في وزارة الشباب) وعبدالرحيم النتشة (من الكرك).

■ ربع اطفال فرنسا غير شرعين !!



ذكرت ارقام نشرها معهد الاحصاء القومي الفرنسي مؤخرا انه بالرغم من الحملة الوطنية الواسعة لحث الفرنسيين على انجاب المزيد من الاطفال الا ان عدد المواليد لعام ١٩٨٧ انخفض ١٠٠٠٠ مولود وبلغ ٧٦٧٨٢٨ مولودا فقط.

واضافت تلك الاحصائيات ان الانخفاض في عدد المواليد في فرنسا الذي سجل العام الماضي يعزى بصور رئيسية الى ان عدد مواليد النساء الاجنبيات اللاتي يقمن في فرنسا مع ازواجهن لا سيما الجزائريات والتونسيات والمغربيات انخفض ٧٥٨٠٠ مولود وذلك يمثل نسبة ٦,٣ بالمائة او ٥٠٠٠٠ مولود اقل من عدد مواليد عام ١٩٨٦.

واشارت الى ان عدد مواليد النساء الفرنسيات انخفض بنسبة ٠,٨ بالمائة فقط وبلغ ٦٩٢٠٠٠ مولود عام ١٩٨٧ بالمقارنة مع ٦٩٧٠٠٠ مولود عام ١٩٨٦.

ونسبت مصادر المعهد الفرنسي الى بعض علماء الاجتماع قولهم ان تناقص عدد مواليد المهاجرين الاجانب المقيمين في فرنسا يدلل على انهم بدأوا يتبعون اسلوب اغلبية الشعب الفرنسي بتكوين عائلة صغيرة بثلاثة اطفال فقط كأقصى حد.

وقالت ان عدد المواليد غير الشرعيين خارج نطاق الاسرة الفرنسية في تزايد مستمر

وقد مثل ٢٤٫١ بالمائة من اجمالي المواليد لعام ١٩٨٧ مقارنة مع ٢١٫٩ بالمائة عام ١٩٨٦ ومقارنة مع ١٤٫٢ بالمائة من عام ١٩٨٢.

هذا وتؤكد التقارير ان باقي المجتمعات الغربية والشرقية ليست بافضل من المجتمع الفرنسي المتفسخ والمطلوب من الجاليات الاسلامية في هذه المجتمعات ان تزيد من تماسكها لتستطيع الحفاظ على هويتها الاسلامية.

حملة شرسة على المسلمين في مالي



في جولتي العاشرة الى جمهورية مالي المسلمة ذات التاريخ الاسلامي والماضي المجيد في خدمة الاسلام والعلم ومكافحة اعداء الاسلام. التقيت ببعض اخواني الدعاة الرسميين والشعبيين وعلمت منهم امورا خطيرة في البلاد اهمها:

أ ـ اقبال ارساليات التبشير على بناء الكنائس في عواصم الاقاليم وقراها ففي عام ١٩٨٨ بنيت في مدينة شيفو اربع كنائس وبني في قراها كذلك عدة كنائس وبناء الكنائس مستمر ليل نهار في البلاد كافة.

ب ـ عارض امير مدينة كدال من اعمال اقليم قاو بناء كنيسة تقام على ارض بلده برخصة من حاكم المنطقة العسكري وانكر ذلك والتقى بحاكم قاو واعلن له استنكاره لهذا الامر ثم جاء الى العاصمة بماكو وواجه وزير الداخلية وندد بالمشروع ورفضه ثم قابل رئيس الجمهورية واعلن له رفضه لهذا الامر فوافقه الرئيس على طلبه وامر بالغاء البناء.

جـ ـ انذر نائب مدينة (منكا) (يحيى بن هامه) ارساليات التبشير فيها باخراجهم من المدينة اذا قاموا باي نشاط لتنصير المسلمين.

د ـ بدأت ارساليات التنصير عملها في اقليم قاو عام ١٩٢٧ وخلال ٥٨ عام نصرت شخصين من المسلمين فقط اما خلال عام ١٩٨٦ ولتاريخه فقد تمكنت من تنصير عدد لا يستهان به من ضعاف الايمان والعقل المرضى بنفوسهم واخلاقهم المجاهرين بالمعاصي باغراءاتها التي تقدمها لهم من غذاء وكساء ودواء وتعليم واستشفاء وتأمين شهوات هم عبيد لها.

هـ ـ ان بعض الذين بهرتهم الثقافة الفرنسية والحرية الاباحية لدى الفرنسيين ممن ينتسبون الى اسر مالية مسلمة يعملون لصلحة فرنسا وارسالياتها التنصيرية و يعلنون مقالتهم الفاجرة الخطيرة الكاذبة لضعاف الايمان مرضى الاخلاق من اهل البلاد ان المسيحيين ارحم بالانسانية من العرب ذلك لانهم يقدمون لكم الاغذية والالبسة والادوية والتعليم والمستشفيات والدول العربية لا تنفعكم بشيء الا ما كان من السعودية وهو قليل لا يؤدي كثيرا من النفع فالمسيحيون خير من العرب المسلمين.. ورغم المجاعة وحاجة الناس الى اللقمة الضرورية فان دعوة هؤلاء المارقين لا تلقى آذانا صاغية.

و ـ ان لارساليات التبشير النصراني في العاصمة (قاو) ممثلين لها من ابناء مسلمي الاقليم انساقوا مع اغراءاتهاوسلكوا سبيلها ولا رادع لهم من ضمير ولا زاجر لهم.

ز ـ ان في العاصمة (قاو) راهبا نصرانيا متقفا بالعربية والعلوم الاسلامية.

حـ ـ الدعوة البهائية قائمة في البلاد ترعاها السفارة الامريكية لها اتباع في العاصمة وفي مراكز الاقاليم.

ط ـ الدعوة القاديانية ـ تباع كتبها في الاسواق وهذا يدل على ان لها اتباع قلة مستورون في البلاد.

ي ـ البلاد بسبب الفقر والبطالة مرتعا خصبا لانتشار الشيوعية.

ل ـ صرح احد وجهاء العاصمة بماكو ان ٩٩٪ من بيوت العاصمة فيها لقطاء وان العدد في البلاد ضخم كثير والحكومة بنت لبعضهم مركز حضانة والتنصير يسعى لاحتوائهم وتنصيرهم.

م ـ تحتاج جمهورية مالي الى الاهتمام الزائد وكافة البلاد الافريقية والاسلامية المتخلفة في العالم الى تضافر جهود المسؤولين المسلمين العرب والهيئات الاسلامية والجمعيات الخيرية الاسلامية والمحسنين المخلصين المفكرين لوضع الخطط الحكيمة لانقاذ المسلمين ولابقائهم ضمن المنظمات الاسلامية والخط الاسلامي وعدم تحويلها الى قوة بيد اعداء الامة الاسلامية من شيوعية ورأسمالية و يهودية وصليبية و باطنية.

• عبدالباقي محمد الشريفي

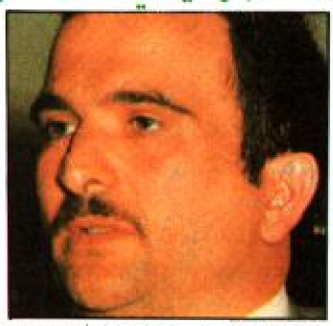
انتهت حرب الخليج ولم يرحل الاسطول الامريكي



انتهت الحرب العراقية الايرانية ولم ترحل القوات البحرية الامريكية عن مياه الخليج رغم اعلانات الحكومة الامريكية المتكررة بانها ستعيد حجم تلك القوات الى ما كانت عليه قبل اندلاع الحرب فها هي قطع الاسطول الامريكي لا تزال تمخر عباب مياه الخليج بكثافة دون ان تعطي امريكا تفسيرا لذلك ولا يقنعنا التفسير التقليدي المعروف «بحماية أمن الخليج» ولا كذلك تأمين تدفق النفط فسوق النفط لا تشكو من نقص بقدر ما تشكو من وفرة نزلت بمستوى الاسعار.

ولكن الذي لا يعلنه الامريكان ان حضورهم العسكري في هذه المنطقة بشكل مكثف له بعد استراتيجي وجغرافي سياسي فهذه القطع البحرية التي ترفع العلم الامريكي هي بمثابة قاعدة عسكرية على جزيرة متنقلة تحرسه ما سماه كيسنجر منذ سنوات قليلة «الحوض النفطي» الممتد من باب المندب الى جبل طارق مرورا بقنال السويس. والوجود الامريكي في هذا الحوض بعد ان استعادت قناة السويس دورها الهام هو لتوحيد العلاقة الامريكية الاوروبية الغربية وحضور امريكي في قلب القرار الاوروبي الموحد المزمع الوصول اليه عام ١٩٩٢ بالاضافة الى كون هذا الوجود العسكري رديفا للقاعدة الامريكية الكبرى التي تسمي نفسها «اسرائيل» واثر هذا الوجود يصل الى طرف بري اخر هو افغانستان و باكستان حيث لم تهدأ الاوضاع بعد وقد يحدث فيها ما لم تتكهن به امريكا ولا يعجبها وبناء على ذلك فالبلاد العربية قبل غيرها ما زالت مطالبة باعادة طرح الاسئلة المتعلقة بالوجود الامريكي على مقربة من اراضيها وايجاد ما يلائم اجوبتها من ردود.

وفد يهودي في ندوة عربية!!



كشفت نشرة المنتدى التي يصدرها منتدى الفكر العربي في عمان (العدد ٣٧ المجلد ٣ تشرين اول ١٩٨٨) عن مشاركة وفد يهودي برئاسة الدكتور انتوني نيوبيرجر استاذ المالية العامة بجامعة لندن في ندوة «حوار الاديان» التي رعاها الامير حسن ولي عهد الاردن ورئيس منتدى الفكر العربي.

وذكرت النشرة ان اليهودية جوليا نيوبيرجر قدمت بحثا في الندوة اكدت فيه على خطورة الربط بين الدين والسياسة وحذرت من محاولات المسلمين المتطرفين على حد زعمها في استغلال الاسلام لخدمة اغراضهم السياسية...! وعلمت المجتمع في عمان ان الندوة التي عقدت في فندق سياحي منعزل في احد ضواحي العاصمة ناقشت طوال ايام ثلاثة موضوع تجربة المصارف الاسلامية وشارك في تقديم الابحاث عن الجانب النصراني جيرالد دربير (المحامي) وجورج مالينكروت (مدير بنك بريطاني) ومايكل فان.وعن الجانب اليهودي الدكتور انتوني نيوبيرجر والسيدة نيوبيرجر.

واوصى المشاركون في الندوة بتشكيل لجنة من ولي عهد الاردن والامير فيليب دوق ادنبره (زوج الملكة اليزابيث) لوضع مبادىء عامة لقواعد السلوك الفردي والمهني مستلهمة من مبادىء الاديان الثلاثة الاسلام والنصرانية واليهودية.

احلام العصافير



اود ان اسأل: ما هي طبيعة المعركة بيننا وبين يهود؟ هل هي معركة قومية ام معركة وطنية او معركة اقتصادية؟ هل هي معركة استراتيجية ام نزاع حدود يمكن اعادة رسم خطوطها؟ أهي معركة نفوذ وسيطرة كتلك التي كانت وما زالت بين معسكري الشيوعية والرأسمالية؟ ام هي معركة قبائل تريد امتلاك الكلأ والماء؟

سيقول المخلفون من الكتاب انها كذلك او كتلك... ويشبه المخذولون من المتهزمين فكريا وروحيا صراعنا مع يهود بصراع الافارقة مع البيض في جنوب افريقيا. وهو ليس كذلك لا من قريب ولا من بعيد.

ان من يعتقد ان المعركة واحدة من هذه او تلك جاهل حالم فاقد للهوية لا يعرف اليهود ولا يعرف المسلمين!

ان الذي بيننا وبين يهود لمختلف جدا. معسكران متمايزان لم يكن ما بينهما عامرا في يوم من الايام بل هما يتحاربان منذ فجر الاسلام ولن تضع الحرب اوزارها الى ان تقوم الساعة ولن تقوم الساعة حتى ينطق الحجر والشجر.

الحديث عن سلام دائم وعادل ومشرف بين يهود والمسلمين حديث خرافة لا يردده الا اؤلئك الحريصون على اي حياة.

الجهاد عندهم كلمات والكلمات عندهم جهاد ولو كتبت على انغام الروك في صالون فندق فخم باسبانيا كما يفعل صاحب الجسم المسترخي الثقيل، اجسام البغال واحلام العصافير!

انها معركة العقيدة وعوامل النصر اولها بيع النفس خالصة لله ولن يخوضها الا جند الله في فلسطين فهم الغالبون وانهم لهم المنصورون كماانتصرجند الله في افغانستان.

• **محمد اليقظان**

هل هناك نصوص سرية في اتفاقيات كامب ديفيد؟



رحبت مصر منذ اليوم الاول باعلان قيام الدولة الفلسطينية ولكنها لم تعترف بها صراحة الا بعد خمسة ايام من اعلانها في الخامس عشر من نوفمبر ١٩٨٨ وبعد اجتماع وزير الخارجية المصري بنظيره الاسرائيلي واستلامه مذكرة اسرائيلية لم تشر من قريب او بعيد الى عقد المؤتمر الدولي لحل ما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط.

وهنا حسمت مصر الامر واعترف الرئيس المصري صراحة بالدولة الفلسطينية وقال: ان هذا الاعتراف يسري مفعوله بأثر رجعي منذ ١٩٨٨/١١/١٥ وقد اتخذت مصر هذا القرار رغم التهديدات الاسرائيلية بتأخير الانسحاب من منطقة طابا المصرية رغم حكم المحكمة الدولية بسيادة مصر على هذه المنطقة. بل ان غيئولا كوهين عضو الكنيست الاسرائيلي من حركة هاتحيا طالبت صراحة بمعاقبة القاهرة بالامتناع عن اعادة منطقة طابا لمصر

وقال وزير حرب العدو اسحق رابين: ان مصر باعترافها بدولة فلسطينية تكون قد انحرفت عن اتفاقيات كامب ديفيد.

وقال احد مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير ان تكتل الليكود ينظر الى هذا الاعتراف بجدية كبيرة ومرارة.

واعتبر المراقبون في القاهرة ان مصر خطت خطوة جديدة في طريق العودة الى جامعة الدول العربية وان الحكومة المصرية عززت موقعها الداخلي من خلال اعترافها بالدولة الفلسطينية. ونسبت وكالة الانباء الفرنسية للمراقبين قولهم ان مصر خرجت نهائيا مع هذا الاعتراف من الشق الفلسطيني من اتفاقيات كامب ديفيد لعام ١٩٧٩.

ومن الجدير بالذكر ان النصوص المعلنة لاتفاقيات كامب ديفيد في شقها الفلسطيني تتحدث عن حكم اداري ذاتي شامل ولو كان هذا الحكم الاداري الذاتي تمهيدا للاستقلال لما كان هناك تعارض بين اعلان الاستقلال الفلسطيني وبين هذه الاتفاقيات ولكن اصرار اليهود على تسمية الضفة الفلسطينية بيهودا

السامرة والنص على ان الفلسطينيين هم «عرب اسرائيل» وعلى ان الحكم الذاتي و للسكان وليس للارض وانه حكم على «ارض اسرائيل» كما اشارت الى ذلك بعض المصادر المقربة من هذه الاتفاقيات يؤكد على ان هناك نصوصا سرية تمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة حتى ولو كانت على جزء من ارض فلسطين وان واقف الليكود والعمل تدل على اتفاقهما على ذلك وان تحدث الليكود باسلوب مباشر بينما تحدث حزب العمل باسلوب مراوغ.

■ مركز للدراسات العليا الاسلامية بالقيروان



اعلن رئيس الجمهورية التونسية السيد زين العابدين بن علي عن قرار هام اتخذه ببعث مركز للدراسات العليا الاسلامية بمدينة القيروان التي كانت على مدى قرون من الزمن منارة علم ليس في شمال افريقيا وحده بل تعدى ضياؤها شمالا نحو اوروبا والمعروف ان القيروان كانت منطلق طارق بن زياد لفتح الاندلس ومنطلق اسد بن الفرات لركوب البحر المتلاطم الامواج وفتح صقلية كرأس جسر لدخول كتائب الايمان الى ايطاليا و يوغسلافيا ومن جامع عقبة بن نافع في القيروان انطلقت مسلمة تونسية اسمها فاطمة الفهرية مهاجرة الى فاس بالمغرب الاقصى حيث اقامت جامعا مهيبا هو جامع القرويين الشهير واكبر معهد اسلامي في المغرب الاقصى منذ اكثر من الف عام ومن جامع القيروان ايضا انطلق المعز لدين الله الفاطمي وقائده جوهر الصقلي الى مصر الذي انشأ الجامع الازهر بالقاهرة وباختصار كانت القيروان وكان جامعها بالخصوص جامعة راقية ساهمت في انتشار الاسلام وتطوير علومه وتقدمها كما ساهمت في تفجير عصر النهضة في بلاد الفرنجة على الضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط فهل تستعيد القيروان دورها و يعود لها اشعاعها وسالف مجدها؟ ان قرار رئيس الدولة التونسي خطوة اولى على الطريق السليم تبشر بالخير وتفتح ابواب الامل و يبقى ان نذكر للمسلمين في القيروان وكل مدينة اسلامية بقوله صلى الله عليه وسلم «لو تعلقت همة المرء بما وراء العرش لناله».

■ الروس يهددون مسعود



ذكرت مصادر الجمعية الاسلامية في تقرير لها من وادي بنجشير اليوم ان احد كبار الجنرالات الروس في افغانستان قد بعث برسالة تحذير للقائد احمد شاه مسعود في ١٧ نوفمبر يطالبه فيها بالكف عن مهاجمة القوافل العسكرية الروسية التي تستخدم ممر سالنج الاستراتيجي طريقا لها... على اثر ذلك سقطت ٣ صواريخ روسية من طراز سكود، الذي تبلغ زنته ٦٠٠ كجم وذلك في اواخر الاسبوع الماضي على وادي بنجشير، في الوقت نفسه قامت الطائرات الروسية بعدة طلعات استطلاعية فوق الوادي.

والجدير بالذكر ان المجاهدين بقيادة احمد شاه مسعود يتحكمون في ممر سالنج منذ اوائل شهر نوفمبر عندما شنوا هجوما موسعا على طول الممر في الفترة من ٧ — ١٢ نوفمبر الماضي اسفر عن تدمير حوالي ١٣٥ دبابة وآلية وقتل اعداد كبيرة من القوات الشيوعية بينها ٢٠ من القوات الروسية.

ويجيء هذا التصعيد العسكري من جانب القوات الروسية في هذا الوقت بالذات للحيلولة دون احراز اي نصر عسكري كبير على ايدي المجاهدين بعد والثناء المفاوضات المزمع اجراؤها في اوائل الشهر المقبل بين المجاهدين والقوات الروسية.

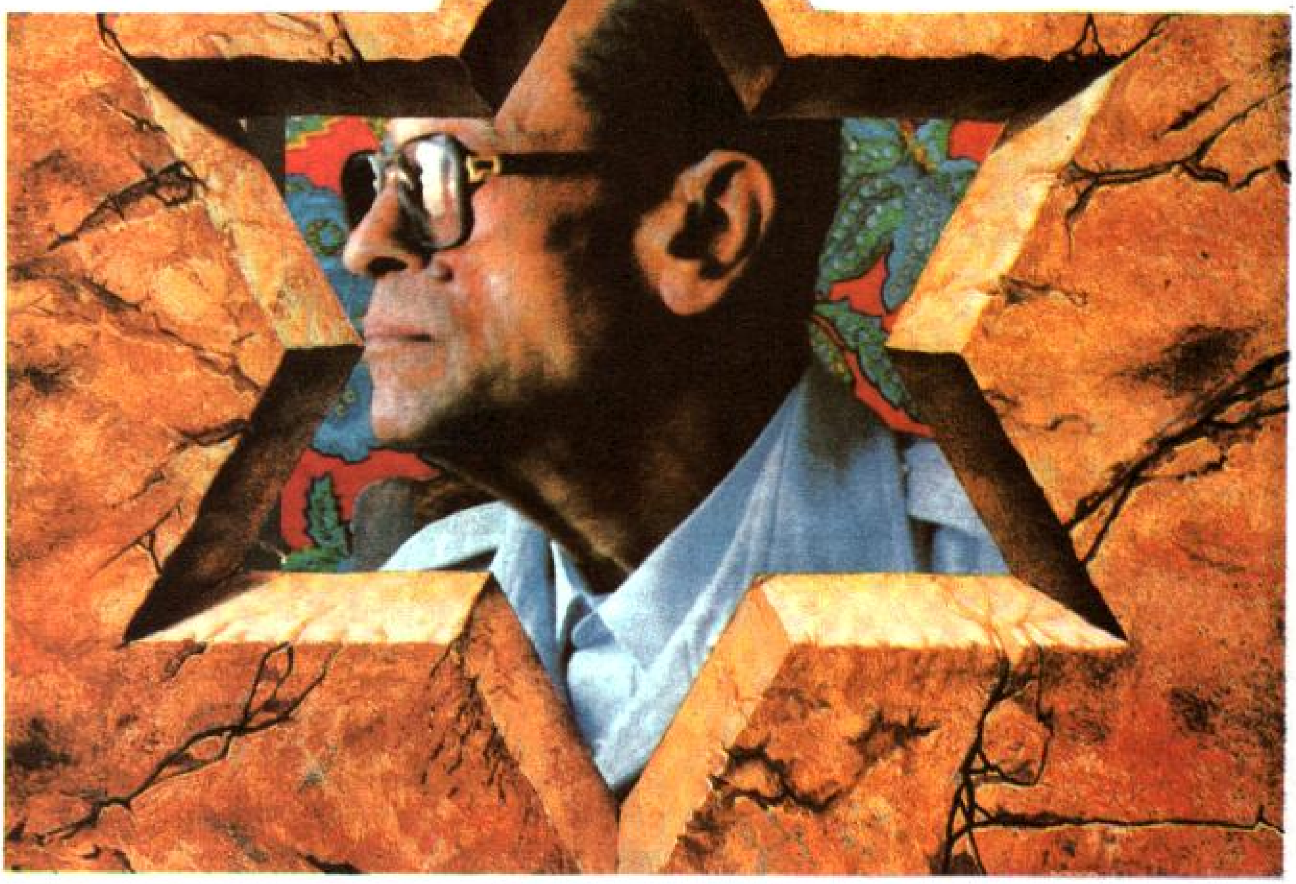
■ اسرار

● «منابر الجمعة» في مساجد دولة عربية مشرقية لا تجد في بعض الاحيان من يقف عليها مما يضطر المصلين الى الاسراع الى مساجد اخرى قريبة لادراك صلاة الجمعة. وتفيد الانباء ان سبب ذلك يعود للقرارات المتتالية التي تصدرها وزارة الاوقاف في تلك الدولة بتحريض سافر من جهات امنية بمنع اعداد كبيرة من العلماء والخطباء من القاء خطبة الجمعة او اعطاء دروس دينية في المساجد.
آخر قائمة اصدرتها الوزارة شملت اسماء حوالي ١٤ عالما وخطيبا منعوا من اداء خطبة الجمعة ومن اعطاء دروس دينية في اي مسجد من مساجد تلك الدولة المشرقية.

● سفارة دولة اجنبية معادية للاسلام في العاصمة التركية انقرة حولت الى السلطات الامنية التركية دراسة عن الحركة الاسلامية في تركيا قام باعدادها فريق متخصص بتكليف من وكالة مخابرات الدولة الاجنبية، وتتضمن الدراسة نصيحة بعدم التمادي في محاربة الحجاب الاسلامي بعد ان تأكد للفريق الذي اعد الدراسة ان الاجراءات المتشددة التي اتخذتها السلطات ضد الحجاب الاسلامي كان لها تأثير عكسي بحيث تزايد عدد الملتزمات بالزي الاسلامي وخاصة بين طالبات المدارس والمعاهد والجامعات.

● الحزب الشيوعي الاردني تعرض مؤخرا لانشقاق رابع جديد على اثر انشقاق عدد من الشيوعيين في مدينة اربد عاصمة الشمال والاعلان عن تشكيلهم لحزب شيوعي جديد بزعامة م. جرادات وهو خريج احدى الجامعات في احد البلدان الاشتراكية. وكان الحزب الشيوعي الاردني قد تعرض بادىء الامر الى انشقاق ادى الى انقسامه الى حزبين احدهما بزعامة الدكتور يعقوب زيادين ويضم في عضويته غالبية الشيوعيين النصارى والآخر بزعامة فائق وراد ويضم في عضويته غالبية الشيوعيين الذين يحملون اسماء اسلامية، ثم انشق ثالث اطلق على نفسه اسم (الحزب الشيوعي الاردني — الكادر) بزعامة الدكتور سمير سماوي وهو نصراني.

نجيب محفوظ ينال جائزة نوبل بسبب تأييده لإسرائيل!



● بقلم د. محمد علي البار

لا شك ان الروائي نجيب محفوظ يعتبر في مصاف الكتاب العالميين المشهورين في عالم القصة.. وهو لا يقل ابدا روعة عن ديستوفسكي او تولستوي او همنجواي او جوركي او تشيكوف.

ان قصصه الطويلة والقصيرة التي اصدرها خلال نصف قرن من الزمان تشهد بتمكنه من هذا الفن، ورفعه الى مستويات عالية في عالمنا العربي..

ورغم ان طه حسين ومحمد حسنين هيكل والمازني وتوفيق الحكيم قد سبقوه الى عالم القصة العربية الا ان احدا منهم لم يصل في روعة ادائه في فن القصة الى ما وصل اليه نجيب محفوظ.

لماذا هذا العام؟

فليس من المستغرب اذن ان يفوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الاداب، ولكن المستغرب فعلا هو انه لم يفز بها الا هذا العام.

وهذا ما ادى ببرناردشو الى ان يرفض هذه الجائزة العالمية لانها وصلت اليه متأخرة جدا... كما ان جان بول سارتر رفضها لانها اعطيت لمن هم دونه مكانة وفنا.

ونجيب محفوظ ليس اقل من هذين الاديبين المشهورين... فقد اعطيت جائزة نوبل في اوقات كثيرة لمن لا يستحقها.. ويكفي ان يفوز المجرم مناحيم بيغن بجائزة نوبل للسلام لتعرف انها تعطى لاسباب سياسية في معظم الاوقات وانها تحجب عمن يستحقها.

وفي عالم الادب اعطيت جائزة نوبل لمجموعة من الادباء (في الاعوام الاخيرة بصورة خاصة) لا يمكن ان يصلوا الى مستوى قريب من مستوى نجيب محفوظ، نذكر منهم الاسرائيلي يوسف اجنون، واليهودي الروسي المهاجر الى امريكا يوسف بروسكي والكاتب الامريكي سيلو.

لهذا كله لا ارى ما يستحق هذا الضجيج الاعلامي الضخم من اجل جائزة نوبل!!

ونجيب محفوظ كروائي اكبر بكثير من هذه الجائزة التي يحصل عليها من هم دونه مكانة وادبا وفنا.

عوامل منح الجائزة

اذن هناك عوامل اخرى دفعت القائمين على جائزة نوبل للتفكير في اعطائها للاديب المصري الكبير ليس من بينها شهرة ادبه وروعة قصصه. والا لكانت الجائزة قد اعطيت له منذ نصف قرن تقريبا عندما ظهرت له ثلاثيته الرائعة: بين

القصرين وقصر الشوق والسكرية وقد سبقها من قبيل عشرات الروايات الناجحة والرائعة مثل زقاق المدق وخان الخليلي ورادوبيس... الخ وتلتها روايات اعظم نجاحا مثل اللص والكلاب واولاد حارتنا والحرافيش.

والعوامل التي دفعت القائمين على جائزة نوبل لاعطاء نجيب محفوظ جائزة الادب هذا العام هي نفس العوامل التي دفعتهم لاعطاء جائزة السلام لمناحيم بيغن الملطخ بالدماء وجائزة الادب للاسرائيلي يوسف اجنون واليهودي الروسي يوسف بروسكي.

الاتجاهات السياسية تلعب دورها

اعرف ان نجيب محفوظ الكاتب العظيم في عالم القصة، له اتجاهات سياسية تدعو لتدعيم الصلات باسرائيل وقد ادى هذا الى مواقف مضادة للسلطة في بعض الاحيان. والرأي العام في مصر والبلاد العربية في كثير من الاوقات. وقد ادى ذلك الى ان تصدر منظمة الثقافة والتربية والعلوم التابعة للجامعة العربية قرارا تدعو فيه جميع العرب الى مقاطعة مؤلفات نجيب محفوظ منذ سبع سنوات تقريبا.

ونجيب محفوظ الروائي يعاني من غبش شديد في الرؤية الاسلامية... ولديه شكوك في عقيدته ودينه، اظهر بعضا منها في ملحمته الرائعة من الناحية الفنية «الحرافيش».

• الروائي نجيب محفوظ يعاني من غبش شديد في الرؤية الاسلامية ولديه شكوك في عقيدته ودينه.

• الروائي نجيب محفوظ اكبر بكثير من هذه الجائزة التي حصل عليها من هم دونه مكانة وادبا وفنا !

ولقد سمعت اذاعة اسرائيل عشية حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل وهي تكيل له المدائح باكثر مما فعلت الاذاعات العربية... وتدعوه لتجديد زيارته وصلاته باسرائيل التي دافع عن توثيق الروابط بها دفاعا مستميتا، مما ادى لوقوع بعض المشاكل والاتهامات له من جهات متعددة... وقد مدحه شمعون بيريز وكثير من المسؤولين في اسرائيل بعد حصوله على هذه الجائزة.

ان نجيب محفوظ روائي عالمي وكلاسيكي، وهو في نظرنا من الناحية الفنية، اكبر من جائزة نوبل التي تعطى لملافيت الادب بالنسبة له، وخاصة في السنوات الاخيرة.

ولا شك ان الدوافع لاعطاء نجيب محفوظ جائزة نوبل ليست قدرته الادبية الرائعة ومهارته المطلقة في الرواية.. بل ان الواقع لاعطائه هذه الجائزة ـ كما هو معتاد في هذه الجوائز ـ هو موقفه السياسي المؤيد لاسرائيل والمنافح عن اقامة صلات وطيدة معها.

لهذا فان من المؤسف ان نجد هذه الضجة الكبرى من اجل هذه الجائزة في الاعلام العربي.

هل كل من يأخذ الجائزة يستحقها ؟

ولو كانت هذه الجائزة تعطى لمن يستحقها دوما لما اعطيت من قبل لمناحيم بيغن و يوسف اجنون و يوسف بروسكي... ونجيب محفوظ الروائي والقصصي اكبر في رأينا من جائزة نوبل، ومما يجعلنا نشعر بالامتعاض انها لم تعط له تقديرا لفنه بل تقديرا لمواقفه السياسية !! وفي ظني ان نجيب محفوظ نفسه ينبغي ان يشعر بهذا الامتعاض لان هذه الجائزة لم تعط له تقديرا لفنه العظيم بل لمواقف خاصة.

بقلم: د. على محي الدين القره داغي

موقف الفكر الإسلامي من الثقافة الغربية



قبل ان نخوض في غمار الموقف لا بد ان نبين المراد من (الثقافة) حتى لا نقع في خلط ولبس، كما يقع فيه دعاة التبعية الثقافية، حيث يتكلمون عن الجانب المعنوي لها، و يوردون الامثلة المقنعة للجانب المادي لها.

فالثقافة لغة ـــ كما في لسان العرب ـــ تعني الحذاقة والذكاء والفطنة، ولم تكن هذه الكلمة تطلق على ما تفهم من معارف وفنون، ثم اصبحت في الآونة الاخيرة مصطلحا له مدلوله الخاص، ولكنه ثار في تحديدها جدل كثير، وفي التوسع فيها، او تحجيمها نقاش كبير، فاتجه بعض المفكرين الى حصرها في عالم الافكار المعنوية، في حين ذهب آخرون منهم (وليام اوجبرون) الى التوسع فيها لتشمل: (الثقافة المادية) وهي مجموع الاشياء وادوات العمل والثمرات التي تخلقها، و(الثقافة المتكيفة) او المعنوية، وهي الجانب الاجتماعي كالعقائد والتقاليد والعادات والافكار، واللغة ونحوهما مما ينعكس في سلوك الافراد (١).

و يرى الاستاذ مالك بن نبي ان الثقافة يدخل فيها العنصر النفسي لكل شعب وأمة، كما انه يرى ان القيمة الثقافية للافكار وللاشياء تقوم على علاقتها بالفرد، فالثقافة هي التعبير الحسي عن علاقة الفرد بهذا العالم، اي بالمجال الروحي الذي ينمي فيه وجوده النفسي، فهي اذن حياة المجتمع التي بدونها يصبح مجتمعا ميتا، ولذلك فكل مجتمع له جذوره الخاصة تؤثر في سلوك الفرد مع قطع النظر عن منهج الدراسة او المؤسسة التعليمية. (٢).

ونحن لسنا بصدد مناقشة ما اثير من تعريفات، وما اثير حولها من جدل، ولكننا نميل الى شمولية لفظ الثقافة للعلوم والمعارف وعلاقتها الوثيقة بتفكير الشعب الذي نبحث فيه.

ومن هذا المنطلق نرى ان الجانب المادي والعلمي من الثقافة الغربية لا شك انه قد قطع اشواطا كبيرة في الجانب الصناعي والتكنولوجي وتقدم تقدما هائلا في مجالات الصناعة والطب، والفضاء، والمواصلات والاتصالات ونحوها، ولكن هذه الثقافة افرزت فكرا ماديا بحتا اعتنى بالجانب المادي دون العناية الكافية بالجانب الروحي الذي لا يقل اهمية منه، بل هو الاساس، ولذلك نتج عن ذلك الخلال، وعدم توازن ترتب عليه ذلك القلق الذي يهدد سعادة الفرد والمجتمع الغربي، حتى ادى ذلك الى نسبة كبيرة في الانتحار، واصبح مراجعة الطبيب النفسي شيئا ضروريا بالنسبة لهم الى غير ذلك من المشاكل والاضطرابات الروحية.

بالاضافة الى ذلك فان الجانب المادي ايضا من ثقافة الغرب لم يتخل عن الفكر النفعي والمصلحي لهم مع قطع النظر عن مصالح بقية الشعوب، كل ذلك دفعهم الى الاستعلاء والاستكبار والاستعمار، وجعل مصالحهم هي الميزان، ولذلك لم يفكروا في اسعاد البشرية، ولا نقل اسرار التكنولوجيا الى غيرهم، فقد دخلت بريطانيا شبه القارة الهندية، وبقيت فيها حوالي ثلاثة قرون، فأقامت امبراطورية عظمى على اكتاف هؤلاء الهنود الذين كانوا جنودا وعمالا يحققون آمالها و يوسعون رقعتها، ولكن ماذا قدم الانجليز لهذا الشعب من علوم وصناعة وتقدم وتطور؟ لا شيء! بل تركهم بعد حروب الاستقلال والتضحيات يعانون أمية وفقر. وقد فعل الاستعمار بالشعب العربي اكثر، حيث بالاضافة الى ذلك فقد مزقهم شر ممزق، وكون داخل القلب بؤرة فساد المتمثلة في دولة الصهاينة، ناهيك عما يعاني منه شعوب العالم الثالث من مشاكل التضخم وازمات الديون، والحروب المدمرة

تي تعود بالنفع عليهم وان كنت لا أنفي اننا
ب مباشر فيها.

ومهما يكن من امر الثقافة والحضارة الغربية
ن فيهما جوانب ايجابية من حيث الصناعة
لطب والمواصلات ونحوها، كما ان فيهما
وانب سلبية كثيرة لا تخفى من حيث الافكار
الحادية، والوجودية، والتحللية والاباحية.

فما موقف الفكر الاسلامي من هذه الثقافة او
لحضارة؟ فهل نأخذ بخيرها وشرها، وحلوها
رها؟ ام نهجرها هجرا مطلقا ونولي ظهورنا
نها، ام ان هناك طريقا وسطا بين هذا وذاك ؟!

لقد اختار الطريق الاول بعض مثقفينا الذين
شبعوا بالثقافة الغربية، وعاشوها واشربت قلوبهم
ها وما فطموا عنها، وهم قد قصروا طرفهم عليها
لا يرون غيرها، ولم ينظروا الى ما لدى امتهم
ن فكر ثاقب وتراث اصيل، بل كان السبب
ى بعضهم هو جهلهم بما لدينا، ولذلك لما اطلعوا
لى بعض كتب التراث الاصيلة استغربوا وعجبوا،
بهذه الفئة دعاة التبعية للغرب، و يرون ان التقدم
ر عبر التقليد المشبع للغرب، وانه لا فكر يعلو
كر الغرب، وان الانصهار لا بد ان يتم في
وتقته، والا فلا ثقافة ولا علوم ولا تقدم، فقد
كان اغلب هؤلاء — ان احسنا الظن بهم —
ارغي القلوب عن الثقافة الاسلامية، ثم احتكوا
الثقافة الغربية من خلال دراستهم في الدول
الغربية، ولا سيما قد بهرهم الجانب المادي من
بذه الحضارة وما فيها من تقدم صناعي، ثم ما هو
عليه احوال المسلمين من تخلف وضعف وجهالة
خرافات نتيجة ابتعادهم عن منهج الله تعالى في
تعمير الكون، وقد اشار الى هذا الجانب الامام
لغزالي حينما تكلم عن علوم الفلاسفة ولا سيما
لعلم التجريبي، فقال: «اعلم ان علومهم —
بالنسبة الى الغرض الذي نطلبه — ستة اقسام:
رياضية، ومنطقية، وطبيعية، والهية، وسياسية،
خلقية. ام الرياضية فتتعلق بعلم الحساب
والهندسة، وعلم هيئة العالم، وليس يتعلق بشيء
منها بالامور الدينية نفيا واثباتا، بل هي امور
برهانية لا سبيل الى مجاحدتها بعد فهمها
ومعرفتها» ثم بعد ان ذكر ذلك بين بوضوح بعض
المشاكل التي نتجت بالنسبة لغير المتعمق فقال:
«وقد تولدت منها آفتان:

الاولى: ان من ينظر فيها يتعجب من دقائقها،
ومن ظهور براهينها فيحسن بسبب ذلك اعتقاده في
الفلاسفة، فيحسب ان جميع علومهم في الوضوح،
وفي وثاقة البرهان كهذا العلم» فحينئذ تزداد ثقته
بجميع اقوالهم فقد تضعف ثقته — عن جهد —
بأقوال الشرع، «وكم رأيت من يضل عن الحق بهذا القدر، ولا مستند له سواه» ثم يناقش الغزالي هذا التقليد الاعمى قائلا: «واذا قيل له: الحاذق في صناعة واحدة ليس يلزم ان يكون حاذقا في كل صناعة فلا يلزم ان يكون الحاذق في الفقه والكلام حاذقا في الطب،... بل لكل صناعة اهل بلغوا فيها رتبة البراعة والسبق، وان كان الحق والجهل قد يلزمهم في غيرها، فكلام الاوائل في الرياضيات برهاني — اي قائم على التجربة والبحث العملي الذي في مقدور الانسان — وفي الالهيات تخميني» (٣) اي قائم على الظن وتشبيه المعقول بالمحسوس.»

فهذه النظرة المتعجلة النابعة من هذا القياس الفاسد، ومن عدم دراستهم للتراث الاسلامي تؤدي الى مخاطر جسيمة، والى ان تفقد الامة ذاتيتها واصالتها، واستقلالها الفكري والثقافي الذي يترتب عليه على مدى بعيد فقدان الاستقلالية بكل ما تحتمله هذه الكلمة من معان. وهل تسمى بالامة اذا فقدت اصالتها وذاتيتها واصبحت تبعا لغيرها.

لا شك ان هذا التفكير نابع من الشعور بالانهزامية والتخلف والضعف، يقول ابن خلدون في المقدمة: «ان المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزيه، ونحلته، وسائر عوائده» وذلك ظننا منه انه ناقص ولها غُلب، وان الغالب كامل ولهذا غَلب. ولكن عكس ذلك قد حصل اثناء غلبة المغول والتتر على المسلمين، ولكن قوة الايمان والثقافة والحضارة الاسلاميتين دفعتهم الى الدخول في الاسلام.

وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى خطورة هؤلاء المقلدين لغير المسلمين فحذر المسلمين منهم فقال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا، وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم. قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: فمن؟» رواه البخاري ومسلم.

ومن الناحية العملية فهل تضمن التبعية لحضارة الغرب وثقافتهم التقدم والازدهار؟

الواقع الآن القائم على تجارب الشعوب يحكم بغير هذا. فتركيا في عهد الاتحاد والترقي تخلت قيادتها عن الاسلام، فالغت الخلافة، واعلنت رفضها الكامل لكل ما يمت الصلة بالاسلام، ودخلت في احضان الغرب، حتى الغت الحروف العربية، وربطت لغتها بالحروف اللاتينية، ومنعت الاذان بالعربية، والحجاب والعمامة الى اخر مواد التسع من ثورتهم، فهل التحقت من حيث التقدم والازدهار بالغرب؟ الواقع يشهد على غير ذلك، فقد اصبحت تركيا في عهد هؤلاء تعاني من مشاكل اقتصادية وسياسية، لا حصر لها، حتى اصبحت بعض اراضيها قواعد عسكرية للاجانب، ومن الغريب ان دول السوق الاوروبية لم تقبلها كعضو كامل في السوق على الرغم انها تلهث وراءه ذلك منذ نشأتها. وقد تعبت تركيا كثيرا اثر هذه التبعية نتج عنها سوء العلاقة مع جيرانها المسلمين، ومشاكل اقتصادية، حتى لم تنهض اخيرا اقتصاديا الا عندما نشطت علاقتها وتجارتها مع الدول العربية. وكذلك الشعب الهندي — كما ذكرنا — استعمره الانجليز حوالي ثلاثمائة سنة، وبنوا على اكتافه حضارتهم وتوسعاتهم، وكان المقابل هو التخلف والجهل والجوع والحرمان.

وفي مقابل ذلك لدينا تجارب أمم اخرى في هذا الميدان نجحت فيه، مثل الصين حيث تحصنت ضد تأثير الثقافة الغربية فيها، فاعتمدت على سواعد ابنائها، ولم تعتمد على ان تستورد من الغرب شيئا، بعد ان عرفت ان الغرب عند استعماره لها كان يريد تخدير الشعوب من خلال ترويج المخدرات والافيون ونحوهما، فأقامت مشاريعها الكبرى على اكتاف الشعب، دون ان تعبأ بتكنولوجيا الغرب، حتى على سبيل المثال كانت تقاوم الذباب والحشرات والفئران بتشجيع الشعب على قتلها دون استعمال المواد القاتلة المستوردة من الغرب (د.د.ت)، واما تجربة اليابان فهي قائمة على اخذ الجانب المادي والعلمي من الحضارة والثقافة الغربية، ثم النهوض به بروح يابانية، وبروح التحدي.

وفي مقابل هذا الاتجاه يوجد اتجاه مضاد له يتمثل في موقف سلبي بحت من هذه الثقافة والحضارة الاوروبية، فينبذونها وراء ظهورهم كلها، ويعتبرونها شرا لا ينبغي قبوله ولا الالتفات اليه.

وهذا الموقف ايضا غير سليم لا يتفق مع قواعد الاسلام العامة، ولا مع مبادئه الكلية — في نظرنا — وذلك لان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال: «الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها» رواه الترمذي وابن ماجه، والتعبير بـ: «ضالة» يعني ان المفروض ان يكون المؤمن هو صاحب الحكمة، وكل ما يفيد المجتمع باعتبار انه مكلف بتعمير الكون على ضوء منهج الله، وكيف يعمر الكون بدون قوة واعداد، واستعمال الوسائل الفعالة؟! ومن هنا فاذا سبق احد الى حكمة، او صنع ما يفيد المجتمع فان ذلك يعني انه ضاع منه هذا الشيء، فحين يجده فهو احق به.



• درس في التفسير لسيد قطب

إن من البيان لسحرًا

بقلم الدكتور
عبدالقدوس ابو صالح

كان ذلك الدرس منذ زمن قديم ولكنه ما يزال ماثلا في ذهني وكأني استمعت اليه في الامس القريب.. واني لاتذكره الان بمقدماته التي دفعت اليه وبمحتواه ونتائجه التي نجمت عنه، اذ كان لهذا الدرس الفريد قصة لا تنسى!..

كنا في ذلك الزمن القديم طلابا في كلية الآداب في دمشق عندما ترامى الى مسامعنا ان الاستاذ سيد قطب – رحمه الله – جاء مع وفد مصر الى حلقة الدراسات الاجتماعية التي نظمتها جامعة الدول العربية وانطلقت مع زميلين من طلاب كلية الآداب لزيارة الداعية الكبير، ولنرجوه باسم الطلاب الاسلاميين ان يلقي محاضرة عن الاسلام على مدرج الجامعة. ولم نكن نعرف سيد قطب، ولم نر له صورة من قبل. ولما طرقنا باب غرفته طالعنا رجل في وجهه سمرة مختلطة بصفرة خفيفة، وقد نسق شعره في جعودة ظاهرة. وذهب بنا الظن الى انه ربما كان مرافقا للاستاذ سيد قطب، فسألناه عنه واذا به يجيبنا بتواضع شديد: «انا سيد».

ودلفنا الى الغرفة نعرض رجاءنا على استحياء وتحرج فقد قام في اذهاننا انه لن يستجيب لنا ونحن نفر من الطلاب لا تشفع لنا عنده معرفة مسبقة ولا توصية لاحقة، والرجل امامنا شاحب الوجه ساهم النظرات ملازم للفراش من وعكة مفاجئة. ولكن سيد قطب ما ان سمع بما جئنا له حتى نسي مرضه او تناساه فاذا به يرحب بما نعرض عليه في حماسة مشجعة. ثم يخبرنا في موضوع المحاضرة وفيما يجدر ان يتحدث عنه من جوانب الاسلام، ورجوناه ان يختار الموضوع الذي يراه ملائما فقال: ليكن موضوع المحاضرة عن ثورة الاسلام الاجتماعية. وحملنا الموضوع الى مدير الجامعة، وكانت البلاد تعيش في ظل حكم عسكري عرف فيما بعد بعهد الشيشكلي. ولما سمع مدير الجامعة بعنوان المحاضرة المقترحة طار صوابه من الخوف والهلع، ولكنه امام الحاح وفد الطلاب وافق ان يدعى الاستاذ سيد قطب ليلقي درسا في تفسير القرآن على احد مدرجات كلية الآداب، وكانت مادة التفسير مقررة على طلاب قسم اللغة العربية فيها..

وجاء يوم الدرس المنتظر، وامتلأ مدرج الكلية بالطلاب على مختلف نزعاتهم، منهم من تحدوه الرغبة في رؤية الاديب الداعية والاستماع اليه ومنهم من جاء ليثير الاضطراب والشغب في اثناء الدرس.

ووقف سيد قطب على المنبر في هدوء عجيب – وكنا اخبرناه بما عسى ان يكون من شغب المشاغبين – ثم ما لبث ان مد يده الى جيبه، فاخرج نسخة من القرآن الكريم، ومضى يتلو قوله تعالى في سورة البقرة «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) الى قوله تعالى: (ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب، تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء، فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون).

واخذ سيد قطب يفسر هذه الايات و يبين ما فيها من اعجاز القرآن و بلاغته، وكان صوته الهادىء الرزين يلقي سكينة على الطلاب، حتى خفتت الاصوات الهامسة، وخيم على الجميع صمت عميق وكأن على رؤوسهم الطير. وكنت مع زميل لي قد اقتسمنا بابي المدرج، ووقف كل واحد منا بين مصراعيه، نرقب حركات الطلاب، وفي عزم كل منا ان نُسكت من تحدثه نفسه بالشغب، ولو اضطررنا الى اخراجه من المدرج، ولكن المحاضر الذي سحر المستمعين جميعا اغنانا عن مثل ذلك.

كان سيد قطب يغرف من عبر القرآن و ينهل من معينه العذب، و ينتقل بالطلاب بين ظلال القرآن الوارفة، و يسمو بهم في آفاق اعجازه ومسارب سحره وروعته. وكان يعرض نظريته في «التصوير الفني في القرآن» وهو يفسر هذه الآيات المعدودات، فيحس كل منا، وكأنه لم يسمع بهذه الآيات من قبل!... وكان مما قاله سيد قطب:

«ان القرآن يعرض هنا صورة من صور الحياة النابضة المعطية الواهبة، صورة الزرع.. هبة الارض او هبة الله... الزرع الذي يعطي اضعاف ما يأخذه، و يهب غلاته مضاعفة بالقياس الى بذوره... يعرض هذه الصورة الموجهة مثلا للذين ينفقون اموالهم في سبيل الله... وعندما يصل التأثر الوجداني غايته بعد استعراض الحياة الفانية مثلا للذين ينفقون اموالهم في سبيل الله دون ان يتبعوا ما انفقوا مناً ولا اذىً وبعد التلويح بان الله غني عن ذلك النوع المؤذي من الصدقة.. عندما يصل

ـتأثر الوجداني غايته بهذا وذاك يتوجه بالخطاب ، الذين آمنوا الا يبطلوا صدقاتهم بالمن والاذى.. يرسم لهم مشهدا عجيبا، او مشهدين عجيبين، تسقان مع المشهد الاول مشهد الزرع والنماء، يصوران طبيعة الانفاق الخالص لله، والانفاق ـشوب بالمن والاذى، على طريقة التصوير الفني ، القرآن

.. وهكذا يقوم المشهد الحي الشاخص، بما فيه ول الامر من رضى ورفه ومتعة، وما فيه من ضارة وروح وجمال، ثم بما يعصف به عصفا من عصار فيه نار... يقوم هذا المشهد العجيب بالايحاء لشعوري الرغيب، الذي لا يدع مجالا للتردد في لاختيار، قبل ان تذهب فرصة الاختيار، وقبل ان صيب الجنة الوارقة الظليلة المثمرة اعصار من نار... وبعد فان التناسق الدقيق الجميل الملحوظ ، تركيب كل مشهد على حدة، وفي طريقة عرضه تنسيقه هذا التناسق لا يقف عند المشاهد فرادى. ل انه ليمد رواقه فيشمل المشاهد متجمعة من بدئها الى منتهاها... انها جميعا تعرض في محيط متجانس، محيط زراعي، حبة انبتت سبع سنابل... صفوان عليه تراب فاصابه وابل... جنة ربوة فآتت أكلها ضعفين.. جنة من نخيل واعناب.. حتى الوابل والطل والاعصار التي ـكمل محيط الزراعة لم يخل منها محيط العرض لفني المثير.

وهنا تأتي الحقيقة الكبيرة وراء العرض الفني لمثير... حقيقة الصلة بين النفس البشرية والتربة لارضية... حقيقة الاصل الواحد وحقيقة الطبيعة الواحدة وحقيقة الحياة النابتة في النفس وفي التربة على السواء... وحقيقة الموت الحق الذي يصيب هذه الحياة في النفس وفي التربة على السواء انه القرآن كلمة الحق الجميلة من لدن حكيم خبير».

وانتهى درس التفسير الذي تلقيناه من سيد قطب فاذا بالطلاب الذين كان الصمت مخيما عليهم ينطلقون فجأة في هتاف الاستحسان ويكون في مقدمة الهاتفين اولئك النفر من الطلاب الذين جاءوا ليثيروا الشغب، ولكن درسا في ظلال القرآن، وساعة مع اعجازه ردهم من المعارضة الى الاذعان ومن الشغب الى الاستحسان.

وعندما رأيت الطلاب يندفعون بحماسة بالغة ليحملوا سيد قطب على الاعناق الى غرفة عميد الكلية لم املك ان ترقرقت في عيني الدموع وان اقول لصاحبي: ان من البيان لسحرا، ويردف صاحبي قائلا: ولا سيما اذا كان هذا البيان في ظلال القرآن.



من المعاني العميقة التي طواها النسيان مقالة كتبها الامام الشهيد في مجلة الشهاب المصريه في العدد الخامس الصادر في غرة جمادى الاولى ١٣٦٧ هـ الموافق مارس ١٩٤٨ بعنوان (أدب الخوارج) ص ٦٣ مبينا فلسفة الخروج في تاريخ الجماعات والدعوات نختار منها بعض فقراتها يقول رحمه الله:

وانما اخترت ادب الخوارج لانه ادب قوم ذوي عقيدة وان خالطها الكثير من الخطأ — وما اشد حاجتنا الى ان نكون من اهل العقائد بعد ان طال عهد التحلل بالناس، وما اروع الايمان على اية صورة برز وان كان لا ينتج الخير الا مع الحق. ولسنا نحاكم مذهب الخوارج ولا آراءهم بهذه الكلمات فامرهم الى الله، وقد افضوا الى ما قدموا، ولا تزال بقية كثيرة منهم تعيش في الوطن الاسلامي الفسيح وهم الاباضية في شمال افريقية وفي شرقيها — ورأينا الذي نرجو من ورائه الخير لنا وللمسلمين الا يكون الخلاف المذهبي سببا للخصومة والفرقة بين طوائفهم وبخاصة اذا لم يؤد الى تكفير او قتال — ومن حسن الحظ ان في فقه الاباضية واصول ما ذهبوا اليه من المرونة ما يسمح بالتقائهم مع غيرهم على «ما يصير به المسلم مسلما» من اصول الدين وقواعده الاساسية فيما نعلم وفي ذلك الكفاية.

فرق الخوارج: وقد كان انتقاض الخوارج اول امرهم وخروجهم سياسيا مبعثه عدم موافقتهم على التحكيم في خلافة المسلمين، ومن ثم انكروا ولاية الناس وقالوا: «لا حكم الا لله» ورد عليهم امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بقوله: «كلمة حق يراد بها باطل» نعم انه لا حكم الا لله، ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله، وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر.

ثم تحولوا الى خلافات دينية، وجدل في فروع المسائل والاحكام وصار لهم فقه خاص مصدره تحديد صلتهم بغيرهم من المسلمين وطريق معاملتهم اياهم، ورأيهم في الخلافة وفي حقيقة الايمان

وانتهى امرهم الى فرق اربع:

«الازارقة» اصحاب نافع بن الازرق.

«والنجدات او النجدية» اصحاب نجدة بن عامر

والاباضية» اصحاب عبدالله بن إباض التميمي

والصفرية» اتباع زياد بن الاصفر.

وقد انقرضت هذه الفرق جميعا الا الاباضية فبقيتهم «بشمال افريقية من الجزائر وتونس وفي شرقها وفي مسقط وما اليها» ومن علمائهم الاجلاء صديقنا الشيخ ابراهيم اطفيش ولهم كتب متداولة وهم ينكرون على غيرهم ان يطلق عليهم اسم الخوارج، ويقولون نحن فئة من المسلمين لنا اراؤنا وما ذهبنا اليه مع ايماننا بالله ورسوله وكتابه فما بالكم تفردوننا بهذا الوصف وتخصوننا به وهو اعتراض له وجاهته ولئن كان لهذه التسمية ما يبررها في الماضي فما احوجنا ان نتناساها اليوم والمسلم اخو المسلم.

فلسفة الخوارج: وليس غريبا ان يخرج على الجماعة الصالحة بعض افرادها وليس غريبا كذلك ان يكون الكثير من هؤلاء الخارجين من خيار ابنائها وخلاصات رجالها فان من خصائص الجماعة في كل عصر اختلاف الامزجة وتضارب المصالح والاهواء ولا يقضي على المعنى الاول الا الثقة التامة بالقيادة ولا يقضي على الامر الثاني الا الاخلاص الكامل والتجرد للغاية ولا يعين عليهما معا الا حسن الادراك واكتمال الوعي وتمام النضج والتوازن بين الملكات، ومن هنا كان ملاك امر الجماعة القوية الموحدة هذه الامور الثلاثة: الثقة بالقيادة والاخلاص للغاية، وحسن الادراك، ومتى عرض الضعف لواحد من هذه الثلاثة فقد تخلخل بناء الجماعة وكان عن هذا التخلخل ولا شك تخلف بعض الافراد عن ضعف ثقة بالقائد، او عن غلبة هوى عارض، او عن سوء تقدير وفهم للظروف والمواقف ومقتضيات الاحوال.

كانت الجماعة الاسلامية الاولى اقوى الجماعات التي عرفها التاريخ لان القائد فيها رسول من عند الله — ضعف الثقة به كفران، ولان الجند فيها خلاصة المؤمنين وكملة اهل الاخلاص لله رب العالمين، ولأن اشعة الايمان القوية اضاءت جوانب صدورهم وحنايا ضلوعهم فكانوا على نور من ربهم. وكان احدهم اذا عرض له عارض من وسوسة او سوء تقدير اعتصم بايمانه. والتجأ الى ثقته بقيادته فاطمأن باله وسكن خاطره.

وهؤلاء الذين خرجوا على — علي كرم الله وجهه — من الصنف الاخير لم تضعف ثقتهم به الا قليلا. ولم يخالطهم هوى او غاية لانهم آثروا ان يحملوا عبء التضحية والجهاد وحدهم بعد ان كانوا يحملونه مع غيرهم، ولكنهم خالفوا في تقدير الظروف ومقتضيات الحوادث ووقفوا دون رأيهم مكافحين. انتهى ملخصا فارجو ان يكون فيها عبرة وفائدة.



سلمان رشدي في القائمة السودا.

على الرغم من وقاحة سلمان رشدي في روايته التي سماها «الآيات الشيطانية» والتي نالت من شخص النبي – صلى الله عليه وسلم – تصريحا لا تلميحا، فان مجلة الوطن العربي الباريسية، في عددها (٨٦ – ٦١٢) الجمعة ١٩٨٨/١١/٤، وفي صفحة ثقافة وفنون اوردت ما يلي: «سلمان رشدي اسم اليف، الا ان صاحبه ليس عربيا، انه كاتب انجليزي من اصل باكستاني تباع كتبه بكميات هائلة وتترجم الى مختلف اللغات... ثم تضيف: بعد روايته «اطفال منتصف الليل» صدر له في الاسابيع الاخيرة «اشعار شيطانية» وفيها يستعيد بعض رموز التاريخ الاسلامي، ويصهرها في قصة حديثة» وتتساءل المجلة بلهفة «فهل سيترجم رشدي الى العربية في القريب» ؟! فمن هو سلمان رشدي صاحب الاسم الاليف على حد تعبير الوطن العربي الباريسية ؟

تقول صحيفة «الرائد» الهندية في عدد ربيع الاول ١٤٠٩ هـ نقلا عن جريدة «نيء دنيا» الاسبوعية الصادرة في دلهي العدد ٢٣ سبتمبر ١٩٨٨ «مؤلف هذه الرواية المختلفة من سكان كشمير يتسمى بالاسلام، عني في البداية بدراسة العلوم الدينية الاسلامية، ثم التحق بجامعة اكسفورد وبدأ ممارسة تأليف الروايات خلال اقامته بالجامعة، وان روايته «اطفال منتصف الليل» اذاعت صيته، واهالت عليه الثروة الكبيرة... وبثروته هذه سكر، ثك بدأ يهذي كالمجانين حتى اعتزل احب اصدقائه اليه المسيحي الفلسطيني (ادوارد سعيد) واتخذ يهودية سكرتيرة له... وتضيف الرائد الهندية: يبدوّ ان جشع المادة والطمع في المال والشهرة اعمى هذا المؤلف وسلبه وعيه ورشده... فان اسواق الولايات المتحدة دائما ترحب، وتحتضن الدعايات المعارضة للاسلام، ولم ير سلمان اي بأس في الحصول على الثروة من الجهات المعادية للاسلام عن طريق النيل من كرامة النبي – صلى الله عليه وسلم – وتشويه التاريخ وتجريح مشاعر المسلمين وعواطفهم في اقصى العالم.

وأما روايته المذكورة فتحتوي على ٥٤٧ صفحة وفيها نيل من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الله رحمة للعالمين والاساءة الى ازواجه امهات المؤمنين في اسلوب يشع يندى له جبين الانسانية وينم على نوايا المؤلف البغيضة الحاقدة، ونفاقه الداخلي الكريه.

وبطل رواية سلمان رشدي، رسول عربي اسمه محوند (MAHOUND) وهذا النبي بلغ من عجزه انه لم يميز بين نداء الشيطان، ونداء الملك ؟!! ان هذا المؤلف الحاقد حينما سمى بطل روايته «محوند» فانه لم يرد بفعله هذه الا الحط من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وكلمة محوند لا تعني الا محمدا، وقد نصت القواميس الانجليزية عن ان (MAHOUND) مخفف من محمد.

وتمضي الصحيفة الهندية في تفنيد مزاعم رشدي قائلة: لقد رمى هذا المؤلف الحاقد النبي – صلى الله عليه وسلم – بتهمة انه لم يكن يقدر على التمييز بين نداء الشيطان ونداء الملك وبلغ من جراءته انه يزعم ان القرآن لم ينزله الله عن طريق الملك، وانما هو من وحي الشيطان... ومما يدل على ان هذا المؤلف الحاقد لم يرد بكلمة (MAHOUND) الا النبي محمدا – صلى الله عليه وسلم – انه اثبت لزوجات بطله الاثنتي عشرة تلك الاسماء التي عرفت بها ازواج النبي – صلى الله عليه وسلم – امهات المؤمنين – رضي الله عنهن – وقد ذكر هذا المؤلف المغرض الحاقد كذلك اثنتي عشرة بغية من البغايا المتفحشات وسماهن باسماء امهات المؤمنين، فكتب في وسط الكتاب ان زوجات محوند (MAHOUND) كن يسكن في المنازل المجاورة للمسجد الكبير في يثرب، وانما حمل هذا المؤلف حقده الممقوت على ان يسمي المدينة باسمها الجاهلي.

ولم ينس هذا الافاك المأفون الصديقة بنت الصديق من حقده وكذبه فكانت عائشة في روايته اصغر زوجات (MAHOUND) واحبهن اليه، وانها كانت تظهر بملابس الفتيات المتبرجات الفاتنات ؟!!! وقد وجد هذا الزيف تشجيعا وترويجا في انجلترا وغيرها، فاشارت صحيفة «صنداي تايمز» الى الرواية والى مؤلفها وقالت: ان قصائد شيطانية تحفة ادبية طموحة لا يرقى الى مستواها اية قصة خيالية ادبية في عصرنا الحالي»

واستغربت صحيفة «المسلمون» في عددها «١٩٧» تاريخ ١٤٠٩/٤/٢ هـ قائلة «انه من الضجة والتهليل اللذين صاحبا الكتاب كان من الطبيعي ان يرشح الكتاب للفوز بجائزة (بوكر) الادبية، وهي ارقى جائزة بريطانية سنوية قيمتها «١٥» الف جنيه استرليني.

وفي المقابل دعت صحيفة (نيء دنيا) الهندية – وهي صحيفة اسلامية – الى اجراء انجاز ضد الكتاب، ودعت المسلمين الهنود الى مطالبة الحكومة بفرض الحظر على هذا الكتاب في الهند ومصادرة النسخ المتبقية من مجلة (TO DAY INDIA) التي اجرت مقابلة مع سلمان رشدي وهللت له... وقالت: ان الامر لا يقتصر على مسلمي الهند وحدهم، فان ما جاء في هذه الرواية قد جرح مشاعر الف مليون مسلم، وانه لا بد من القيام بحملة مكثفة ضد هذا الكتاب في العالم باسره ولا سيما العالم العربي.

وبالفعل فان الهيئات الاسلامية في اوروبا قد استنكرت ما جاء في الرواية، واشارت المسلمون التي اوردت النبأ في عددها «١٩٧» الى ان الهند منعت تداول الكتاب في اراضيها.

هذا في الوقت الذي اعتبرت الوطن العربي (سلمان رشدي اسم اليف وعدت تهجمه ووقاحته استعادة لبعض رموز التاريخ الاسلامي في عمل روائي) وتستحث على نقله الى العربية بقولها (فهل سيترجم رشدي الى العربية في القريب).

ونسوق في هذا المجال ما تبقى في الذاكرة من قصة اوردها الاستاذ ابو الحسن الندوي في كتابه (الطريق الى المدينة) عن حب ابناء الشعوب الاسلامية للنبي – صلى الله عليه وسلم –

شخصه الكريم عسى ان تستثير حمية بعض
رب الفاترين «كتب احدهم مقالة في مجلة
هر يشيد فيها بعبدالناصر، و يرفع وحدته فوق
حدة التي قامت في الجيل الاول ثم في عهد
لاح الدين فلم تلق استنكارا ولا شجبا سوى
ات كان السكوت خيرا منها.
ن السيد الرئيس لا يرضيه هذا الكلام» وقارن
ندوي بين هذه الحادثة، وحادثة وقعت لشاعر

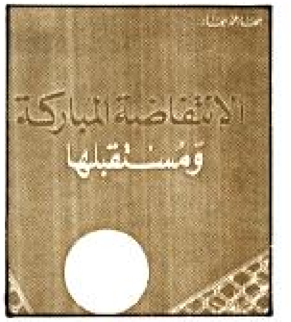
باكستاني كان مبتلى بالخمرة وكان لا يرى احدا من الشعراء فوقه... فدخل عليه عدد من الشيوعيين والعلمانيين الذين اعتادوا ممازحته وسماع كلماته الجارحة... الى ان قال له احدهم انت افضل ام محمد؟ فلم يكد يتلفظ باسم محمد حتى احمرت حدقتا الشاعر وانتفض ثائرا، وامسك بالطاولة فقلبها، وجعل يحطم زجاجات الخمر، و يرميهم بها وهو يصرخ: ايها القذر كيف تتلفظ بهذا الاسم الطاهر في هذا المكان الدنس؟ ولم تهدأ ثائرته... فجعل يبكي حتى الصباح، ثم اقلع عن الخمرة وتاب الى الله!!

فليت الذين لا يملكون الرد على سلمان رشدي، والذين لم يظهروا روايته على حقيقتها في الوطن العربي بكوا او تباكوا اسوة بالشاعر الاعجمي.

«يحيى البشيري»

...در حديثا:

...نتفاضة المباركة ومستقبلها



تاب من تأليف الاستاذ جهاد
جهاد يقع في (١٣٧) صفحة
لقطع المتوسط وقد انجز الكاتب
ته في سبتمبر ١٩٨٨ كما اشار
لك في كتابه الذي يتناول
ب الانتفاضة المختلفة في اثني
عشر فصلا حيث يتحدث في الفصل الاول والثاني عن المخطط الصهيوني في محاربة توجهات الشعب الفلسطيني لمقاومة الاحتلال وكيف واجهت الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة هذا المخطط وافشلته.

ثم يتناول الانتفاضة المباركة ذاتها في بقية الفصول، حيث يتعرض للظروف التي احاطت بالانتفاضة والدوافع الكامنة وراءها وابرز احداث الانتفاضة موزعة على كل انحاء فلسطين وخلال ثلاث مراحل زمنية و يبين خلالها دور القوى الشعبية وعلى الاخص حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ويختتم الكتاب بالحديث عن مستقبل الانتفاضة والاخطار المحدقة بها وضرورة حمايتها. والحقيقة ان الكتاب هو الاول من نوعه في الحديث عن الانتفاضة بموضوعية وتجرد لدرجة ان القارىء للكتاب يشعر ان الكاتب يعايش الانتفاضة بفكره واحاسيسه متتبعا اخبارها واحداثها لحظة بلحظة وعن طريق مصادر مختلفة للوصول الى الحقائق الموضوعية التي غابت عن كثير من وسائل الاعلام المختلفة.

عنوان الناشر: مكتبة الفلاح — ص. ب: ٤٨٤٨ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — الكويت — تلفون: ٢٦٤٧٧٨٤

ونحن اذ نشكر الاستاذ جهاد محمد جهاد على هذا الانجاز الطيب لنسأل الله تعالى له الاجر والثواب ونرجو ان يكون فيه خيرا للانتفاضة ولامة الاسلام.

أخبار ثقافية

ركز الوطن العربي للنشر
لام في الاسكندرية اعلن عن
قته الادبية الثانية من الشعر
ة ويبدأ المركز في تلقي اعمال
قين اعتبارا من اول يناير ١٩٨٩
ى آخر سبتمبر من العام المقبل
ن تعلن النتائج في شهر مارس
ام ١٩٩٠.
عكف وزارة الاوقاف على وضع
يبات الاخيرة تمهيدا لعقد الدورة
سة لمجمع الفقه الاسلامي
ويت خلال الفترة من ١٠ —
يسمبر المقبل تحت رعاية الشيخ
الاحمد امير البلاد بوصفه رئيس
ر القمة الاسلامي الخامس
بحث الدورة الخامسة للمجمع
الفقهي عشرة موضوعات هامة تتناول جوانب دينية واجتماعية واقتصادية وتجارية واخرى علمية وفقهية وقانونية. وكان مجمع الفقه الاسلامي الدولي الذي يتخذ من مدينة جدة مقرا له قد عقد اربع دورات له منذ تأسيسه حتى الان في مدينة مكة المكرمة في الفترة من ١٩ — ٢٢ نوفمبر ١٩٨٤ والثانية بمدينة جدة من ٢٢ — ٢٩ ديسمبر عام ١٩٨٥ والثالثة في العاصمة الاردنية عمان خلال الفترة من ١١ — ١٦ اكتوبر عام ١٩٨٦ والرابعة في مدينة جدة في الفترة من ٦ — ١١ فبراير ١٩٨٨.

● اعلن اتحاد الكتاب والادباء بدولة الامارات العربية المتحدة عن انشاء جائزة ادبية جديدة باسم جائزة سلطان العويس الثقافية وتمنح كل سنتين لاربعة من الكتاب والمفكرين العرب والمسلمين عن مجمل انتاجهم الفكري في مجال الشعر والقصة والرواية والنقد الادبي وتقسم الجائزة الى اربعة اجزاء متساوية قيمة كل جزء خمسون الف دولار.

● على هامش الدورة الرابعة عشرة لمعرض الكتاب العربي المقامة في الكويت حاليا تقرر ان تقام تظاهرة ثقافية تتضمن مجموعة من الندوات الادبية والفنون المختلفة، من بينها ندوة بعنوان «الدوريات العربية في الميزان» وستلقى عدة محاضرات لبعض كبار الزوار للمعرض، ممن وجهت اليهم الدعوة لحضور المعرض من المفكرين والادباء والمشتغلين بقضايا الكتاب ونشره وتوزيعه في العالم.

● تقود منظمة مسلمي امريكا الشمالية حاليا حملة تستهدف الضغط على دار نشر (فايكنج) الامريكية لمنعها من نشر كتاب (اشعار شيطانية) الذي يسيء الى الاسلام والى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ومؤلف الكتاب هو شخص هندي يدعى سليمان رشدي والكتاب محظور نشره في الهند بعد ان قوبل بمظاهرات واحتجاجات بالغة كما حظر نشره في بنغلاديش.

أدب و ثقافة

بقلم: محمود مفلح
عضو رابطة الادب الاسلامي

«المشكاة»

أيها الأمل الوليد

يحار المرء وهو يرى مئات المجلات التي تطرح في السوق اسبوعيا، باشكال واحجام والوان متباينة تمثل اتجاهات شتى ورؤى متباينة من اليمين الى اليسار الى الوسط واكثرها يخاطب غرائز القراء الهابطة واهتماماتهم السخيفة ويقدم نماذج رديئة من الادب والفكر، وعلى صفحات يتسلق المتسلقون ويتنفس ذوو العاهات... اقول يحار وهو يرى هذا السيل من الغثاء ولا تقع عيناه على مجلة ادبية اسلامية واحدة، تحتضن المواهب الاصيلة وتقدم الزاد الفكري النظيف، وتعرّف بهذا الادب الوليد، وتشكل اتجاها ادبيا اسلاميا يحفر مجراه ويحدد قسماته ويبلور مفاهيمه وقيمه، في زمن ما عاد يحتمل ان يظل هذا الادب متسكعا ضائعا.

نحن لا ننكر ما تؤديه مجلات اسلامية رصينة مثل المجتمع وغيرها من خدمة لهذا الادب، وحرص على تقديم بعض نماذجه، الا ان هذه المجلات في نهاية المطاف ليست متخصصة، ولا تستطيع ان تغطي كل هذا الادب لانها ملتزمة بخط الشمولية والتنوع.. ونحن في مرحلة التخصص، مرحلة تفرض ولادة مجلة ادبية اسلامية متخصصة بالادب الاسلامي، وقد اشتد عوده، وبزغت شمسه وانجلى الغبار عن فرسانه، واصبح له قراء وعشاق ونقاد ودراسات ومتابعات ومواقع متقدمة.

انه لمن المؤسف الا ترى حتى كتابة هذه الكلمات مجلة متخصصة تمثل الاتجاه الاسلامي على الساحة الادبية في مشرقنا العربي، رغم الامكانات والطاقات ورغم الاقتناع باهمية هذا الامر وجدارته. الا ان هناك مجلة تصدر في المغرب العربي وفي مدينة وجدة تدعى «المشكاة» يشرف على تحريرها الشاعر المعروف حسن الامراني. وقد قامت بجهود افراد قلائل ادركوا اهمية الموضوع. وحملوا على عواتقهم مسؤولية استمرار هذه المجلة الادبية الاسلامية الرصينة.

ولكنها كثيرا ما تتعثر في الصدور رغم انها فصلية تصدر اربع مرات في العام وقد حز في نفسي ان اقرأ في افتتاحية العدد الاخير عبارة «ان المشكاة ــ بحمد الله رغم القصور القاصم في الامكانيات ما زالت وفية لمبادئها» نعم ان الامكانيات فعلا قاصمة، وحسبي ان اذكر انه لم يصدر منها حتى الان ومنذ ثلاثة اعوام سوى ثمانية اعداد فقط.

ولو القينا نظرة على كتاب العدد الاخير مثلا لادركنا انهم من خيرة الكتاب، ومن صفوة المبدعين في عالمنا العربي والاسلامي من امثال سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي، والدكتور عبدالقدوس ابو صالح والناقد محمد حسن بريغش وقصص مترجمة للاديب التركي الكبير نجيب فاضل، والدكتور محمود ابراهيم وغيرهم والمجلة بحق تقدم وجبة ادبية اسلامية دسمة، وهي البديل الاصيل لكل ما نشاهده من أدب الركاكة والضحالة والجنس، وباختصار انها المجلة الوحيدة التي تمثل بعمق وصدق ومسؤولية الادب الاسلامي المعاصر وتقدم فنونه المختلفة.

ولكن المشكاة غير معروفة لدى جماهير قرائنا وليست مطروحة في اسواقنا بسبب ضيق اليد وقلة الامكانات ولهذا فانها تغيب اربعة اشهر او اكثر لتظهر من جديد حيية من هذا الغياب المتكرر، واللوم ليس على هذه المجلة، وانما علينا نحن القراء.

وما لم تدعم هذه المجلة ماديا ومعنويا وما لم ترتفع الى مستوى همومها وطموحها وجرأتها في هذه الظروف الصعبة ــ ظروف الحصار ــ فانها سوف تختفي ويختفي باختفائها املنا الوحيد في رؤية مجلة ادبية اسلامية جادة املنا الذي ولد بعد مخاض طويل.

عنوان المجلة: المغرب ــ وجدة ــ ص. ب: ٢٣٢ ــ رئيس التحرير حسن الامراني.

قصة قصيرة:

يوم يغيب ويوم يجيء

صوت الرصاص المدوي في الخارج، اصوات النساء الخائفة، صرخات الاطفال المؤلمة المتلهفة الى كسرة خبز، كلمات الرجال يهتفون!

ــ تحيا فلسطين.. تحيا فلسطين

زخات الرصاص والقنابل تطلق على المتظاهرين.

وفي ركن من حي شرقي متواضع تقبع ام وطفلها الذي لا يتجاوز التاسعة من العمر تهدىء من روعه وعيناها بحر من الدموع الفلسطينية، تقول لابنها:

ــ لا تأبه يا ولدي ولا تخف، لن يصيبنا الرصاص.



توالت على امتي الكارثات
واودت بها في الدنا النهكات
وبعد اتحاد غدت في شتات
فذلت لاذل كل الفئات

* * *

دعانا الاله نبي قويه
به قد اتانا الكتاب الكريم
وبلغنا الرؤوف الرحيم
وعزت قرون به فاضلات

* * *

ولكننا اذ تركنا الهدى
وسرنا بدرب الذي أحد
ولم نقتف المصطفى حمدا
فقدنا السيادة والمكرمات

* * *

وقاد العروبة نحو الدمار
طغاة اليهود هواة
وحزب الصليب يصوغ القرار
ونحن نشد في تبدد

* * *

قال الصبي: لقد تعودت على هذه الاصوات الخافتات يا أماه.. هل تذكرين يا امي ان مولدي كان في يوم احتفال الشعب بعيد الارض... ومولد اخي الصغير (وطن) يوم بدء الانتفاضة ؟.

قالت الام: نعم يا ولدي الغالي: ولكني ارى ظلالات من الرعب تحوم حول عينيك الجميلتين يا حسن.

قال الصبي: انني اخشى على والدي من تلك الرصاصات.. لقد خرج وهو مصاب بيده وجرحه ينزف.

الام: كان الله في عونه يا ولدي.

قال حسن: انني اكره هؤلاء الصهاينة.. انهم ينهبون بلادنا، يسرقونها... انهم يقتلون اهلنا... لقد قتلوا اعمامي الثلاثة، وسجنوا عمي الرابع وقتلوا اخوالي.... عندما اكبر لن ادع اي صهيوني على هذه الارض... سامزقهم.. سأعذبهم... سأجعلهم يعرفون معنى الخوف.. ومعنى الحزن.. سأجعل النيران تكوي اجسادهم وتحرقهم احراقا... ساحرم الام من طفلها والزوجة من زوجها والابن من والده ومن خاله وعمه كما حرموني وحرموا اولاد اعمامي واخوالي واولاد حارتنا.. لو عرفوا انهم عمموني الكره والحقد.. لو علموا انهم وضعوا خنجرا في صدري ينزف دماء ودموعا... لو علموا مدى كرهي لهم، ومدى انتقامي غدا منهم لما فعلوا ما فعلوا و يفعلونه.

قرع الجرس قرعا مفزعا... انتفضت الام وابنها توجها نحو الباب... اقتحم البيت عشرة من الصهاينة. فتشوا فيه كل ناحية، كل ركن، لم يتركوا شيئا الا وفتشوه... لم يتركوا فراشا او وسادة الا مزقوها... توجهوا نحو الام الباكية وهي تحمل صغيرها (وطن)، فيما التصق بها ولدها (حسن).

سألوا الام: اين هو؟!

تساءلت الام: من ؟!

اجاب العسكري الصهيوني: الجبان زوجك..

الام: هو في الوطن فلسطين.

العسكري الصهيوني: اين اختبأ في فلسطين.

الام: فلسطين امه خبأته بين ثنايا ثيابها.. ربما في قلبها..

العسكري الصهيوني: انكم تخربون البلاد.

قال حسن: نحن ام انتم المخربون ؟ فلسطين بلدنا ووطننا ومحل اقامتنا..

قال العسكري الصهيوني في عصبية: اذا لم تسكتي هذا الولد فسوف ألعن امه واباه.

اجاب حسن: اللعنة عليكم انتم.

في هذا الوقت تهيأ عسكري صهيوني اخر ورفع مسدسه في وجه الصبي ليقتله، ولكن الام اندفعت وخبأت ولدها خلفها.. فاخترقت جسمها الطاهر بضع رصاصات تركتها جثة هامدة ووقع طفلها الصغير (وطن) من يدها واغمي على (حسن) وقهقه الصهاينة.

وبعد مرور ساعة على الحدث المروع استيقظ (حسن) على صوت اخيه (وطن) وهو يبكي مكبا على امه... فراعه المنظر ثم انخرط هو الآخر في بكاء مرير. لقد ماتت امه بسمة النور والامل التي كانت تنير له الدرب... ذهبت الى عالم الغيب... وانزل الليل ستاره الاسود على المدينة مغطيا على مشهد من مسرحية مثلها اوغاد القرن العشرين ثم اشرقت شمس الله معلنة نهارا جديدا في دنيا فلسطين، وتعلن للطفلين البائسين يوما جديدا بلا أب ولا أم، يوما اسودت فيه معالم الكون واختفت الابتسامة الى الابد، طوى الليل صفحة من الحقد في كتاب الدنيا وفتحت الشمس صفحة جديدة من الحقد في كتاب الدنيا ايضا... صفحات تطوى واخرى تفتح تحمل معنى الكره للمجرمين

عبير الطنطاوي

الداء والدواء

د. عبدالله بن احمد قادري

أعيننا الى كل فكر دخيل
ونبذ سلوك متين اصيل
فقلنا: جديد وفكر جميل
وصرنا نحارب غر الصفات

* * *

حللوا الحرام بعرض ومال
وقالوا النساء كمثل الرجال
وشرب الخمور دليل الكمال
فقلنا: حلال لنا سائغات

* * *

وقالوا شريعتكم قاصرة
وهذي قوانيننا حاضرة
نقيم حياة لكم باهرة
فقلنا صدقتم فمرحى وهات
وقالوا التدين يثني الشباب
عن السير نحو فتح الصعاب
وما حقق العلم في كل باب
فقلنا: وواضعنا شاهدات
وقالوا السياسة لا تجتمع
مع الدين وهي التي تتبع
فقلنا صحيح ولا تبتدع
سوى ما صنعتم من مخترعات

ومن رام منا اتباع الاصول
وحكم الكتاب وهدي الرسول
فذلك باغ عليه نصول
وسفك دماه من الواجبات

* * *

وقالوا لنا ان امر الجهاد
كريه يفرق شمل العباد
فقلنا الرياضة نعم المراد
ونهج المغنين والراقصات

* * *

وكل سبيل دعانا لعما
اليه نسير و انجد
سلكناه حتى فقدنا الهدى
وصرنا نجاهر بالمنكرات

* * *

فيا امتي مجري في سعير
فان الحساب عسير عسير
دهى العالم اليوم داء خطير
يخطه في جميع الجهات

* * *

وليس لشتى تستكين سوى
هل من دواء كوحي السماء
يطارد في الارض كل وباء
يزيل المفاسد والمعضلات

* * *

ففي أمتي ورعي للامم
سراجا يبدد كل الظلم
وسيري بها للعلى والقمم
لننعم بالقيم الخالدات

* * *

اعدي رجالا لكل مجال
قليل الكلام كثيري الفعال
يكونون للحق مثل الجبال
تهب عليها قوى الذاريات
فهذا فقيه وذاك طبيب
وذلك قاض وهذا اديب
وآخر مستشعر حرب اريب
وذا في السياسة كالعاصفات

* * *

والا فسوف ترين الهلاك
ويأتي الاله بقوم سواك
يقيمون للحق دون انفكاك
ويبني خلافة مستقات

* * *

استراحة المجتمع

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
									٢
						■			٣
■			■						٤
									٥
			■		■				٦
		■							٧
									٨
					■				٩

افقيا وعموديا:

١ ــ من سور القرآن الكريم
٢ ــ دولة عربية اسيوية ــ أغرى
٣ ــ حرف جر ــ عاصمة اوروبية
٤ ــ مدينة فلسطينية ــ ثلثي وصل
٥ ــ بعثنا (معكوسة) + د + للتعريف (معكوسة).
٦ ــ انتهى ــ عجن
٧ ــ زجاجة ــ احسان
٨ ــ واستمر ــ احد فصول السنة
٩ ــ شجب ــ اعجل

ومن الشعر لحكمة

غريـــب

غريب الدار ليس له صديق
جميع سؤاله اين الطريق
تعلق بالسؤال لكل شيء
كما يتعلق الرجل الغريق
فلا تجزع فكل فتى سيأتي
على حالاته سعة وضيق

لكل قاعدة شواذ

لكل قاعدة شواذ فما هو الشاذ في النقاط التالية:؟

١ ــ بدر، أحد، الخندق، حنين، تبوك.
٢ ــ ١٥، ٢٤، ٣٣، ٥١، ٢١٣، ٢٢٣، ٣٢١، ٤٠٢
٣ ــ المسلمون، المجتمع، الوعي الاسلامي، البلاغ، الاصلاح
٤ ــ الكويت ــ الجزائر ــ تونس ــ دمشق ــ العراق

آداب المسجد

مما رآه بعض الفقهاء في آداب المسجد وحرمته القواعد التالية:

١ ــ ان يسلم وقت الدخول ان كان القوم جلوسا، وان لم يكن في المسجد احد قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.
٢ ــ ان يركع ركعتين قبل ان يجلس.
٣ ــ لا يشتري فيه ولا يبيع.
٤ ــ لا يسل فيه سهما ولا سيفا.
٥ ــ لا يطلب فيه ضالة.
٦ ــ لا يرفع فيه صوتا بغير ذكر الله تعالى.
٧ ــ لا يتكلم فيه الا باحاديث الدعاء.
٨ ــ لا يتخطى رقاب الناس، ولا ينازع في المكان ولا يضيق على احد في الصف.
٩ ــ لا يبصق ولا يتمخط فيه، ولا يفرقع اصابعه ولا يعبث بشيء من جسده.
١٠ ــ ان ينزهه عن النجاسات والمجانبة.
١١ ــ ان يكثر ذكر الله ولا يغفل عنه.
١٢ ــ النظافة وحسن السمت والخشية.

اجابات العدد (٨٩٣)

الشبكة اللولبية

١ ــ كونكورد
٢ ــ دولفين
٣ ــ نيروبي
٤ ــ ياسر بن عامر
٥ ــ روابي
٦ ــ يمتلك
٧ ــ كيف
٨ ــ فؤاد
٩ ــ دائرة
١٠ ــ هلال
١١ ــ ليمون
١٢ ــ نافع
١٣ ــ عمر بن الخطاب
١٤ ــ بدر
١٥ ــ ربعي بن عامر
١٦ ــ رب
١٧ ــ بارد

اختبر معلوماتك

١ ــ كلا. لان الانسان لا يستطيع قتل نفسه خنقا بيديه، مهما يكن قويا لانه يفقد وعيه.
٢ ــ بصمات التوأم قد تكون اشد اختلافا
٣ ــ لا يمكن ذلك.
٤ ــ نعم
٥ ــ سبب الموت عند الغرق هو الاختناق لانسداد القصبة الهوائية بالماء والمخاط وليس لامتلاء الرئتين بالماء... لذلك لا يتخذ ذلك دليلا.
٦ ــ الشعر عامل مهم في تحقيق الشخصية ولكنه ليس دليلا كافيا.

من هو:

صهيب بن سنان

سعيد أحمد الأصبحي

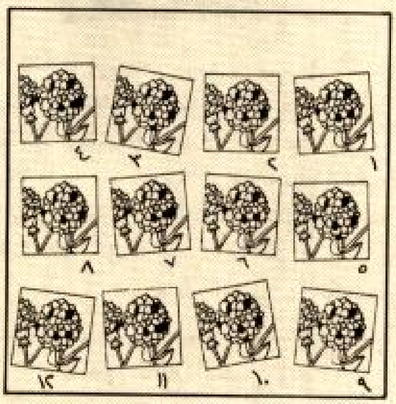
ذكـــــاء

١ ــ هل يجيز القانون لرجل ان يتزوج اخت ارملته؟

٢ ــ خرج احد الناس من منزله للسفر الى احدى البلاد ولم يكن باقيا على موعد قيام القطار سوى ٢٠ دقيقة في حين ان بينه وبين المحطة ٢ ميل فقطع الميل الاول بسرعة ٣ اميال في الساعة فبأي سرعة ينبغي ان يقطع الميل الثاني للحاق بالقطار؟

٣ ــ اراد احد الاندية النهرية تنظيم استعراض لسباحة البط بحيث تكون هناك بطتان امام بطة وبطتان خلف بطة وبطة بين بطتين فما اقل عدد ممكن يسبح بذلك الترتيب؟

الورود المتشابهة



لكل وردة وردة اخرى تشبهها فهل تستطيع في خلال دقيقتين تحديد كل وردة ومثيلتها.

من هو ؟

من العلماء المخلصين اصحاب الورع والتقوى عرف بزهده واقواله في الزهد والورع والتقوى واسمه من ثلاثة مقاطع.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٦ + ٢ + ٧ + ١١ فريد
٥ + ٣ + ١٠ + ٣ حرف جر
١٠ + ٣ + ٤ + ٨ اخر الدواء
١ + ٩ حرف جر
٥ + ٩ قهوة

اقوال وحكم

وصية

اوصى رجل عمر بن عبدالعزيز: فقال اوصيك ان تتخذ صغير المسلمين ولدا واوسطهم اخا واكبرهم ابا واذا صنعت معروفا فارمه.

التواضع

سئل الفضيل بن عياض عن التواضع فقال:
يخضع للحق وينقاد له ويتقبله ممن قاله.

حاجة اخي

قال بعض السلف:
«من امتنع ان يمشي مع اخيه خطوات في حاجته امشاه الله اكثر في غير طاعته».

خصال تدخل الجنة

اوصى احد الصالحين تلاميذه:
١ ــ من لم يكن عنده علم لم يكن له قيمة في الدنيا ولا في الاخرة.
٢ ــ ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم.
٣ ــ ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب.
٤ ــ ومن لم يكن عنده شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله.
٥ ــ ومن لم يكن له صبر لم تكن له في الامور سلامة.
٦ ــ ومن لم يكن عنده تقوى لم تكن له منزلة عند الله.
ومن حرم هذه الخصال فليس له منزلة في الجنة.

ذكر الله

ويقول مالك بن دينار:
«ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله تعالى»

بريد القراء

متابعات

• معبودة الجماهير!! •

في الايام الماضية اذاع التلفزيون في برنامج المجلة الاخبارية المصورة عن فيروز وما قالته الجماهير عنها انها معبودة الجماهير.
لانها تغني عن الحب والقلب الجريح ولبنان مع ان الكلمات لا تفيد بانهاء الحرب او الاستعمار.
وعندما سمعت فيروز بكلمة معبودة لم ترتدع بل انها تشجعت واستمرت في الغناء التافه.
واذا كانت هذه المخلوقة هي المعبودة فكيف الله ؟!.

• منصور مطر الخالدي
الكويت ـ الدوحة



• محاولة جديدة لطمس الصحوة!! •

ان هذه الصحوة الاسلامية المنتشرة في انحاء الدول الاسلامية لتدل على انه لا يزال في هذه الامة الخير الكثير، وان الآمال الان معقودة على شبابها.
لذا كان لا بد من طريقة جديدة تخمد هذه الصحوة فاول ما فكروا فيه اعداء الاسلام هو اشعال الفرقة والفتنة بين شباب هذه الامة اما بتضخيم الاختلافات البسيطة بين الاحزاب الاسلامية او بادخال عناصر مجهولة تقوم بالتخريب والتفريق بين الشباب المسلم.
فيجب علينا ان نعلم ما يحاك بنا وما يخطط كي نكون على بينة.. ونعلم ان هذه الاختلافات البسيطة لا تعد اختلافا اذا كان الهدف واحد وهو الدعوة الى الله.

• عبدالله عبدالرحمن الرزيحي
الرياض

• باقة ورد •



بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على تأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ازف هذه الكلمات المعطرة بالمسك والريحان الى السيد عبدالله المطوع بصفته رئيسا لهذه الجمعية الغراء وبجهوده المشكورة في سمو الجمعية الى هذه المكانة وعقبال مليون سنة ان شاء الله تعالى.

• بدر العازمي ـ الكويت

• متى تطلع الشمس ؟ •

ان من يتابع اخبار العالم الاسلامي اليومية يصاب بالذهول ويتشتت فكره بين مصيبة هنا واخرى هناك فليلنا مسرمد والفجر ابى ان يطلع نوره، متى تطلع الشمس لتبدد الظلام ؟ فيا أمتي يا امة القرآن يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اخلعي الوسن من على وجهك فها هو القرآن والسنة منبع النور وموطن القوة وما عليكم الا ان تعضوا عليهما بالنواجذ حتى يسطع نور فجركم.

• محمد عبده سعد الحطامي
اليمن ـ الحديدة

• المبادرة في فعل الخير •

قريبا جدا سوف يدخل علينا فصل الشتاء فالامطار الغزيرة والبرد القارس، وانت وانا نستعد لهذا الفصل باكمل الاستعداد من الكساء الصوف والفرو، وتدفئة المنزل، لكي نحمي انفسنا من هذا الفصل الكثير الامراض فيا اخي المسلم ؟! هل تعلم ماذا باخوانك في بنغلاديش والسودان وفي الدول الاسلامية من الفيضانات والجوع والبرد، انهم يفترشون الارض ويلتحفون بالسماء، والحمد لله ان في الكويت كثيرا من اللجان الخيرية، فبادر اخي المسلم لكي تنفق من مالك لاخوانك المسلمين، ان الله يحب المحسنين.
واخيرا لدي اقتراح هل بامكاني المشاركة في استراحة المجتمع ؟؟ وكذلك اود الافادة فقد ارسلت لكم رسائل كثيرة فهل وصلتكم ؟

• ابو البراء
الكويت ـ الصليبخات

المحرر: بامكانك المشاركة في استراحة المجتمع.. ورسائلك وصلتنا... ونحن ننشر ما يصلح للنشر... وفقك الله ورعاك.

• كتابيـــــن !! •

اقترح ان يكون كتاب «المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم» والكتاب المحقق من «رياض الصالحين» في حوزة كل كاتب... وذلك للوقوف على الآية المطلوبة بكل يسر وسهولة ومن ثم نقلها بالصورة الصحيحة من كتاب (المعجم)، والحصول على احاديث صحيحة وحسنة من (رياض الصالحين) بدلا من مغبة الوقوع في تضمين الكتابات لاحاديث موضوعة او ذات مطاعن او الاجتهاد في لفظ الحديث مما قد يخل بمعنى الحديث ومدلوله.

• احمد الحنيني
السعودية ـ الزلفي

• جنة «مايكل جاكسون» ! •

وانا اتصفح ملحق جريدة الرأي العام يوم الاحد ١٩٨٨/٩/١٨ الموافق ١٤٠٩/٢/٧ هـ العدد ٨٩٠٦، واذا بي اقرأ في صفحتها السابعة موضوع بعنوان «مايكل جاكسون يخطط لتحويل مملكته الى ارض العجائب» وقد اخذ هذا الموضوع من حيز الصفحة نصفها، نصف صفحة كاملة كلاما عن هذا الكافر عن احلامه عن خيالاته عن المملكة التي سوف يعيش فيها والتي يشبهها الكاتب بجنة عدن استغفر الله العظيم.. فرأيت من واجبي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو بالقلم، وكل على قدر استطاعته.

• اختكم ـ هـ. م. ع
السعودية ـ الرياض

المحرر: ترجو من الاخ المشرف على تلك الصفحة في جريدة الرأي العام الانتباه الى مثل هذه التجاوزات!! وشكرا على مساهمتك..

• العهن المنفوش •

«القارعة ما القارعة، وما ادراك ما القارعة، م يكون الناس كالفراش المبثوث، وتكون الجبال لعهن المنفوش».

كون الجبال كالعهن المنفوش: اي تصير الجبال الصوف المنفوش. ان هذه الحقيقة كانت قبل ة قرون ضربا من المستحيل ولا تتحقق الا عبر معجزة... واليوم نقف حائرين مذهولين امام هذا نسق الاعجازي في قرآننا العظيم لتوجه صفعة شديدة ولطمة شديدة في وجوه الملحدين والمشككين مصداقية هذا القرآن وانه ليس من صنع البشر هما عظم شأن هؤلاء البشر. «انهم يكيدون يدا، واكيد كيدا، فمهل الكافرين امهلهم رويدا» الطارق.

ذه الحقيقة تمثل فيضا من فيض الاعجاز الرباني تجلي للناس في هذا الوقت وهم بأشد وامس لحاجة لزيادة الايمان واليقين بالله سبحانه وتعالى. معنا الله واياكم بها.

• المهندس محمد عادل عقل
الجامعة الاردنية / كلية الهندسة

نحن نجيب

• سماحة الشيخ الندوي •



• الاخ القارىء عبدالغني البلوشي – المدينة المنورة

يقول ارجو اعطائي نبذة عن حياة سماحة الشيخ ابو الحسن الندوي... وجزاكم الله خيرا.

المجتمع: هو سماحة الشيخ علي ابو الحسن الندوي ولد في قرية (تكية) من مديرية (رائي بريلي) من الولاية الشمالية بالهند، وذلك في المحرم من عام ١٣٣٢ هـ، من اسرة ذات اصل عربي عريق، تعيش في الهند منذ قرون وهو ابن العلامة الشريف عبدالحي الحسني احد كبار مؤلفي عصره وكان اول من هاجر الى الهند من هذه الاسرة الشيخ السيد قطب الدين ابن محمد المدني عام ٦٠٧ هـ كانت ام هذا الشيخ بنت الامام الشيخ عبدالقادر الجيلاني، و يصل نسبه من الطرفين الى السيد عبدالله المحض بن السيد الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

وكان سبب هجرته الى الهند انه رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة يأمره بالتوجه الى الهند للجهاد، و يبشره بالفتح المبين.

وقد حافظت الاسرة طوال القرون على فضائلها الموروثة والمكتسبة، اذ عرفت بالتزام السنن الواضح من التوحيد والسنة والوقوف بوجه البدعة والحرص على مبادىء الدعوة الى الاسلام. وقد شارك رجالها في الجهاد ونال الكثير منهم شرف الشهادة في سبيل الله.

ونبغ من هذه الاسرة عدد من العلماء والدعاة سجلت اسماؤهم ولا تزال تسجل في تاريخ الدعوة الاسلامية والكفاح من اجلها، من اشهرهم السيد الامام احمد بن عرفان الشهيد، قائد كبرى حركات الاصلاح والجهاد في الهند.

تلقى الشيخ دراسته الاولية في العربية من الشيخ خليل محمد اليماني، حفيد المحدث الجليل الشيخ حسين بن محسن الانصاري.

ثم تعلم في دار العلوم ندوة العلماء ودار العلوم في ديوبند، وجامعة لكهنئو، بتفوق ممتاز، والتحق بمدرسة الشيخ احمد علي في لاهور حيث تخرج عليه في علم التفسير.

وقد استفاد في الحديث من الشيخ حيدر حسن خان، ونال الاجازة منه ومن الشيخ عبدالرحمن المباركفوري صاحب (تحفة الاحوذي) وحضر دروس العالم الكبير الشيخ حسين احمد المدني في الحديث بدار العلوم في ديوبند، فجمع بين جهابذة الادب والحديث والتفسير.

• العادة السرية •

• وصلتنا رسائل من عدد من الاخوة وهم: الاخ عبدالصبور هـ. هـ «السعودية» – سلمان بخيت «اليمن» احمد اوغلو «تركيا» ح. م. ف – فرنسا

يسألون: ما حكم الشرع في العادة السرية؟! وكيف السبيل الى تركها!!

المجتمع: يجيب على هذا السؤال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – حفظه الله – الذي قال: العادة السرية وهي الاستمناء باليد محرمة ومضارها عظيمة وعواقبها وخيمة كما قرر ذلك الاطباء العارفون بها وقد قال الله عز وجل في وصف اهل الايمان «والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فاؤلئك هم العادون» وهذه العادة تخالف ما وصف الله به اهل الايمان فهي من العدوان والظلم للنفس فالواجب تركها والحذر منها واستعمال ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم للعزاب من الصوم حيث قال صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) وبهذا العلاج النبوي يقضي ان شاء الله على هذه العادة الخبيثة المحرمة ولا مانع من مراجعة الطبيب لاخذ ما يرشد اليه من العلاج في حق من لم يستطع الصوم او لم يستطع القضاء على هذه العادة الخبيثة فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ما انزل الله داءً الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله) وقال صلى الله عليه وسلم: (عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام) نسأل الله لنا ولك ولجميع المسلمين العافية.. والله اعلم..

ردود قصيرة

• الاخ ب. ع – الجزائر

عنوان مجلة لواء الاسلام

مصر – القاهرة – ص. ب: ١٩٨٢ – مجلة لواء الاسلام

اما مجلة الدعوة:

A - 1170

69 NIENNA - AUSTRAIA

P. O. BOX,

مع خالص تمنياتنا لك بالتوفيق.

* * *

• الاخ عبدالكريم محمد علي – امريكا «الاباما»

كتبنا ونشرنا في مرات عديدة عن مأساة المسلمين في الصومال.. وان كان لديك معلومات جديدة فنرجو ان ترسلها الينا... وجزاك الله خيرا..

* * *

• الاخت أ. س. ح – السعودية – جدة

كل الرسائل التي تصلنا نحولها لاصحابها... واذا اردت الاتصال تلفونيا فاكتبي عنوانك كاملا.

* * *

الاخ ابو ثابت – السعودية

نشاركك في الشعور والرأي... وبالامكان الاستفادة من الاموال العربية في اعمال الخير والبر او المشاريع الانمائية والانتاجية.. ولكن لا حول ولا قوة الا بالله.

* * *

• الاخ علي ابو بلال – اليمن

الاخ الذي سألت عنه مسافر ونشكرك على ثقتك واعجابك بالمجلة.

* * *



يكتبها هذا الاسبوع

الاستاذ عبدالقادر بن محمد العماري

حروف على رقعة الشطرنج

عندما يتطاول الأقـزام !!

هناك نوعان من السقوط، سقوط اخلاقي، وسقوط فكري، واصحاب السقوط الفكري هم المغرورون بالثقافة الضئيلة التي عندهم يؤدي بهم غرورهم الى التطاول على المقدسات ومولعون بتحدي مشاعر الناس، والسقوط الفكري يؤدي ايضا الى السقوط الاخلاقي، ولذلك ترى هؤلاء ايضا بلا اخلاق، فاذا رأيت احدا من المنحرفين يطعن في مقدسات الاسلام كأن يعترض مثلا على زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من تسع نسوة فاعلم انه من هذا النوع الساقط، وهو منافق بلغ به النفاق مبلغه.

ولا تعجب اذا رأيت هذ المنافق قد احيط بهالة من الحفاوة والتكريم، وارتقى الى اعلى الدرجات في سلم الوظائف، فان امثال هؤلاء يعدون اعدادا خاصا من قبل الجهات المعادية للاسلام حتى يتمكن ان ينفث سمومه، ويعمل على اضعاف الثقة في المقدسات التي لها في نفوس المسلمين حب وتقديرلما تمثله من مبادىء تبعث في نفس المسلم العزة والكرامة التي تحول دون تسلط الاعداء على مقدرات الشعوب، ولا تبقى في حالة خضوع وتبعية للغرب، والصهيونية العالمية.

فالمستشرقون الذين كانوا يمهدون للاستعمار والصهيونية عن طريق الثقافة، هم الذين قالوا ان تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم دليل على شهواتيته، وميوله الجنسية، وعلى رأس هؤلاء «جولد تسهير» اليهودي، وقد سبقه في ذلك في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود، ورد عليهم القرآن بقوله (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية) فتعدد الزوجات للانبياء والمرسلين له حكمة فهو يعينهم على اداء واجبات النبوة والرسالة، فابراهيم وداود وسليمان تزوجوا بعدد من الزوجات، ورسولنا عليه الصلاة والسلام معظم اللاتي اقترن بهن ثيبات، قد تجاوزن اعمار الشبيبة، ولبعضهن اولاد كأم سلمة (رضي الله عنها) وبعضهن غير جيلات كالسيدة زينب ام المساكين (رضي الله عنها) فزواجه لم يكن دافعه الرغبة الجنسية كما زعم المغرضون.

فقد كان عليه الصلاة والسلام في اوج شبابه في مكة لا يساويه في شبابه وجماله وحيويته اي من فتيان مكة، وتتمنى كل فتاة ان يكون زوجا لها، ولم يعرف عند قريش باللهو والحب والهوى والمجون، بل عرف بالشرف والترفع عن الدنايا، وقد تزوج السيدة خديجة (رضي الله عنها) وعمرها اربعون عاما وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين، ولو كان لاهيا شهوانيا لاستغلت ذلك قريش ضده، وهي في اشد عدائها له فلم يستطع احد ان يتهمه بما يخل بالشرف، بل يعترف اعداؤه قبل اصدقائه بسمو خلقه ونزاهته وحيائه وصدقه وامانته.

اذن هناك حكمة إلهية من تعدد زوجاته عليه الصلاة والسلام في نطاق ابلاغ الرسالة عن طريق زوجاته فيما يتعلق بحياته الزوجية ونشر تعاليم الاسلام فيما يخص الاسرة والعلاقات الزوجية، والدليل على ان ذلك هو الهدف انهن قبلن الزواج منه على ضيق الرزق، وقلة النفقة.

ان الاقزام الذين يحاولون ان ينالوا من عظمته لن يصلوا الى غرضهم الدنيء وان ظنوا انهم واصلون، لان الله قد عصمه من الناس، وما هؤلاء الا حشرات ارادت ان ترتفع وتطير وتنسى انها ستظل حشرات يقضي عليها المبيد، لان هذا هو مصيرها باعتبارها حشرات ضارة.

ان المسلمين لن يقبلوا العبث بمقدساتهم من المنحرفين والمنحرفات واذا كانت الشعوب الاسلامية قد فجعت في بعض ابنائها الذين ذهبوا الى الخارج ليتعلموا على حسابها وتتكلف الشعوب من اجلهم المبالغ الكثيرة، ثم يعودون وقد تنكروا لمقدساتهم، ويسيئون اليها، ولا يقدمون لشعوبهم واوطانهم شيئا غير التشدق بالكلام، والثرثرة في المكاتب بما لا يفيد، فقد سقطوا في حمأة الافكار العفنة، واذا كانوا قد وجدوا من يلتقطهم جريا على عادة — لكل ساقط لاقط — فان معبد الوثنية سيتهدم على رؤوس الساقطين واللاقطين على السواء.

لقد مضى ذلك العهد الذي كانت فيه الشعوب الاسلامية في غفوة، ويبهرها من يأت من الغرب يحمل افكار الضلال الخادعة، بعد ان يهيأ هناك ليقوم بالدور المرسوم، فيردد اقوال المستشرقين من اعداء الاسلام، ويجعل من نفسه بوقا لصوت سيده.

لقد انتهى ذلك العصر بعد ان انكشف اولئك، ووضحت عمالتهم، وتبين انهم لا يزيدون عن كونهم ضحايا الغزو الفكري، وفشلوا في ان يقدموا لاوطانهم ما يفيدها في تقدمها الحضاري لانهم لا يملكون الا الثرثرة والكلام الفارغ، والغرور بالكلمات المحدودة من لغة الخواجات، ان اولئك يخدعون انفسهم اذا ظنوا انهم سيكون لهم مستقبل بعد اليوم في الحياة المعاصرة في اوطانهم، لانه لم يعد لهم مكان بعد ان وعت الشعوب، وتبينت مكائد الاعداء، ولقد جاء اليوم شباب جادون، نهلوا من العلوم في الغرب ولكنهم احتفظوا باصالتهم وثقافاتهم، واستعصوا على الافكار الخادعة من ان تتسرب اليهم فكانوا مثلا في الاخلاق والالتزام، فهؤلاء الذين سيخدمون اوطانهم وأمتهم بغزارة وسيرفعونها من هوة التخلف، فهم الوطنيون الحقيقيون الذين ربحوا في دنياهم وآخراهم.

ان الذين يطعنون في مقدسات الاسلام وعقائده انما يلعبون بالنار، واننا نحذرهم من غضب الله قبل غضب خلقه، والله غالب على امره ولو كره الكافرون.

المجتمع

جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ
١٣ ديسمبر ١٩٨٨ م
العدد ٨٩٥
السنة التاسعة عشرة



جمعية الإصلاح الاجتماعي تحتفل باليوبيل الفضي





بعد عام، الانتفاضة مستمرة



مطابع الخط
AL-KHAT PRESS
4817048

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

الثلاثاء ٤ جمادى الاولى ١٤٠٩ ه
الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٨٨ م

العدد ٨٩٥
السنة التاسعة عشرة

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

اسلامية ــ اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

هذا العدد

الموضوع	الصفحة

باختصار:

ردود يهودية سريعة

على اثر تصريحات ياسر عرفات في استوكهولم بادر كل من رئيس الوزارة الاسرائيلية ووزير خارجيته اضافة الى بعض كبراء المجرمين من اليهود الى رفض تنازلات عرفات.. ورفض سياسة منظمة التحرير بشأن السلام مع اليهود.

ولهذه السرعة اليهودية... ولهذه الحدة الصهيونية في الرد دلالات كثيرة منها:

١ ــ ان اليهود لا يريدون اي شكل من اشكال الحل السلمي مع العرب، فهم اولا واخيرا يرفضون الا ان تكون فلسطين المسلمة ملكا كاملا لهم، وكل مناوراتهم ليست الا لكسب الوقت.

٢ ــ ان المواجهة السياسية العربية لا تنفع مع اشرار العالم من بني اسرائيل، فهم الامكر والاكثر خداعا ومراوغة في شؤون السياسة وطرقها المظلمة.

٣ ــ ان ما كان يطالب به اليهود في السنوات الماضية لن يقبلوا به بعد ان صار مطلبا لبعض العرب! حيث ان السياسة اليهودية لا مبدأ لها، وانما هي سياسة استدراج تستهدف اذلالنا اضافة الى تهشيم مبادئنا.

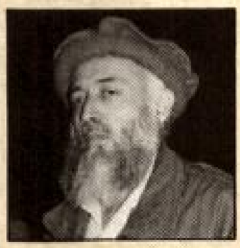
وصدق الله العظيم القائل في كتابه الكريم:

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

ترى.. ماذا نحن قائلون بعد ان قال رب العزة كلمته بهؤلاء الاوغاد؟ وماذا نحن فاعلون بعدما شاهدناه ونشاهده من مواقف احفاد بني اسرائيل... قتلة الانبياء.... واعداء الانسانية؟ نعم.. ماذا؟







السعر:

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

الكويت-دار القبس-هاتف ٤٨٤٤٥٧٨-٤٨١٦٤٦٠
السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان: شارع المغرب ــ الروضة ــ الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ــ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩

الافتتاحية

لانريد قطعة أرض بل نريد فلسطين كلها لنا

لن يرضى اليهود... ولو ملكناهم كل فلسطين ـ ولا بد من مراجعة دروس التاريخ قديمه وجديده، فلسطين من النهر الى البحر... هي ملك المسلمين... والكيان اليهودي المزعوم على كل فلسطين او على اي جزء منها... هو كيان باطل... سنظل ندعو الى استئصاله وازالته وتطهير القدس الشريف والاقصى المبارك من دنسه ورجسه.

ان بقاء الكيان اليهودي... المزعوم على كل ارض فلسطين او على اي جزء منها هو حصيلة جهود تآمر قوى الكفر على امة الاسلام من اجل تجزئتها وتقسيمها، ومن اجل تدمير الحضارة الاسلامية وتذويب كيانها، واقامة الخرافة التلمودية... وهذه حقيقة يجب ان لا تغيب عن اعيننا او فكرنا لحظة واحدة..

على ان الحق الاسلامي في فلسطين... حق طبيعي... وحق تاريخي رواه المسلمون بدماء الشهداء والمجاهدين من عصر الصحابة والتابعين وحتى يومنا هذا..

والحق الاسلامي في فلسطين.. حق من صميم الدين... ومن عمق العقيدة الاسلامية، ولا يملك احد كائنا من كان ان يتنازل عن حقنا في كل فلسطين او في اي جزء منها... مهما كانت الاسباب ومهما كانت المبررات... ففلسطين

ليست محل تكتيك... وهي ليست محل مساومة او مقايضة... فلتعترف الدنيا كلها بالكيان اليهودي المزعوم على ارض فلسطين الاسلامية المباركة...

ولكن هذا عندنا لا يعني شيئا لان المالك هو الله، وهو الذي استخلف المسلمين على ارض فلسطين التي باركها بنص التنزيل الكريم، اننا نقول: ليعترف من اراد من الزعماء والرؤساء بالكيان اليهودي المزعوم على كل فلسطين او على اي جزء منها... فهذا عندنا لن يغير من الحق شيئا... ولن

يشوب اسلامية فلسطين في اعماقنا وفي مبادئنا وفي تصميمنا حتى النهاية بشيء، فلتكن اللقاءات... ولتصدر البيانات... مع اليهود او غيرهم.... ولتوضع البصمات على عقود الذل... فليس لذلك عندنا اية قيمة او اعتبار....

ان حق شعب فلسطين ومعه شعوب الامة قاطبة انما هو حق ابدي يشمل كل فلسطين ويخص كل جزء منها... سواء احتل عام ١٩٦٧ او احتل عام ١٩٤٨.... لا يلغيه تصريح او قرار من هيئة دولية او منظمة محلية كما ان هذا الحق لن تلغيه اتفاقية ولا بيان... حقنا في قدس الاقداس وفي حيفا ويافا... ونابلس والخليل... وكل فلسطين اكده الله ولن يلغيه المخاليق..

كل التنازلات لن ترضي يهود... لو اعطيناهم الشرعية على الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨.... فلن يرضوا... ولو اعطيناهم الشرعية على كل فلسطين فلن يرضوا... ولو سلخنا جلدنا... وبدلنا الواننا... فلن يرضوا، وهذه حقيقة قررها القرآن الكريم بحق اليهود وبحق حلفائهم من الصليبيين حيث قال تعالى:

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

وهذا ما اكدته الاحداث.. فرغم ايغال البعض بالتنازلات منذ مؤتمر الكامب وحتى الآن فان الكيان اليهودي... ومعه الادارة الامريكية.. لم يرضوا ولم يعتبروا هذا كافيا «حتى تتبع ملتهم» عندها سيباركون تنازلاتنا... وسيعتبروننا مؤهلين للمشاركة في عملية السلام.

على ان الوجود اليهودي على ارض فلسطين الاسلامية... لا يجدي معه مفاوضات او سلام... وليس له الا الجهاد المبارك... ليس له الا كتائب الايمان والاستشهاد من اجل قلع وجوده البغيض من جذوره.... حيث لا ينفع الترقيع ولا تنفع انصاف الحلول فالقضية ان نكون مسلمين مؤمنين بكامل حقنا، او لا نكون كذلك.

هذا هو المنطلق الاسلامي القويم، ومن هنا نبدأ... من محراب الجهاد.. .وبقوافل الشهداء وغير ذلك لا يعدو ان يكون عبثا ووهما...

واننا لنرى البشرى تأتينا من ارض الجهاد والاستشهاد ومن تلك الانطلاقة الجهادية المباركة لحركة المقاومة الاسلامية التي تقود جموع الشعب الفلسطيني باسم الله وتحت راية القرآن في مواجهة الاحتلال اليهودي وجيشه وآلته القمعية...

هذه هي البداية الجادة التي نعقد عليها الآمال.. الثبات.. والصبر والجهاد... والتمسك بالثوابت كل الثوابت... والتمسك بالارض المقدسة كل الارض.. والاصرار على النصر او الشهادة في سبيل الله.

نعم من هنا نبدأ، والا انتهينا حيث نحن وجودا ومصيرا.. فهل تعاد الحسابات وفق هذا.... وهل من رجعة الى دروس التاريخ قديمه... وجديده ؟؟

• العجز في الميزانية الحكومية



في مؤتمره الصحفي الذي عقده وزير المالية جاسم الخرافي بتاريخ ١٩٨٨/١١/٨ اعلن الوزير عن انخفاض العجز في الحساب الختامي للادارة المالية للدولة، بمقدار النصف تقريبا ليقتصر على (٧٧٩) مليون دينار مقابل (١٣٧٦) مليونا في الميزانية التقديرية للحسابات الختامية لعام ٨٨/٨٧.

وقد ارجع الوزير هذا النجاح في تخفيض حجم العجز الى تحقيق وفورات في مصاريف الدولة الفعلية بمقدار (٤٥٢) مليون دينار والى زيادة اخرى في الايرادات ساهمت بدورها ايضا في تخفيف العجز، حيث كانت التقديرات الاولية لايرادات ٨٨/٨٧ (١٩٧٩,٤) مليون دينار، بينما المحصل الفعلي لهذه الايرادات وصل الى (٢٢٥١,٧) مليون دينار.

هذه الارقام التي ابتدأنا بها تضع امامنا صورة موجزة للميزانية العامة السنوية للدولة، والتي شهدت منذ ما يقرب من الست سنوات او يزيد قليلا، عجزا متواليا تتم تغطيته من الاحتياطي العام للدولة، واذا تفاءلنا بانخفاض العجز هذا العام، واخذتنا الآمال الى مستقبل قريب ينعدم فيه هذا العجز، فاننا يجب ان لا ننسى ان هذا الانخفاض الفعلي للعجز قد تم احتسابه عبر مقارنته بالعجز التقديري، وهو ربما لا يحكي تقدما ملموسا في تخفيض العجز بالميزانية اذا تمت مقارنته بالعجز في ميزانيات الدولة للسنوات الماضية.

ففي العام ٨٤/٨٣ مثلا سجلت الميزانية العامة للدولة عجزا يصل الى ٦٧٣ مليون دينار في حين ان السنة التالية لها وهي ٨٥/٨٤ قد اظهرت عجزا قيمته ٧٧٩ مليون دينار وهو ما يطابق تماما العجز الحالي في الميزانية السنوية لعام ٨٨/٨٧ وهو اسوأ حالا ايضا من العجز الفعلي للعام ٨٦/٨٥ والذي بلغ ٧٦١ مليون دينار اذن من خلال استقراء العجز الفعلي للسنوات الماضية لا نجد تقدما ملموسا نحو تخفيض فعلي للعجز في العام ٨٨/٨٧.

غير ان ما يجعل الآمال تنبعث من جديد، هو احتمالية ارتفاع اسعار النفط على المدى القريب حيث استقر الامر بين الاعضاء في الاوبيك على تحديد سقف الانتاج، مما ينعكس محليا على ارتفاع الدخل القومي من انتاج النفط، المصدر الاساسي للميزانية الحكومية.

فاذا اضفنا الى ذلك، وجود جدية لا بأس بها لدى الحكومة في انتهاج التخطيط المبرمج نحو توجيه الميزانية ودعم الانتاجية في الدولة، وذلك بالتنسيق بين وزارة المالية والمجلس الاعلى للتخطيط، فاننا ربما تكون قريبين من الواقع اذا تأملنا حدوث انخفاض بالعجز الفعلي لميزانية السنة المالية القادمة عنه في السنوات الماضية.

وفي النهاية نتمنى ان نرى امنية السيد وزير المالية وهي التي عبر عنها بقوله: «وبالرغم من الحصول على هذا الوفر اتمنى ان نحرص جميعا وفي جميع اجهزة الدولة في الاستمرار بترشيد الانفاق وان نضع هدف وتصورات لايجاد توازن لميزانية الدولة في المستقبل القريب»

وهو ما نأمل ان نشاهده واقعا ملموسا ينعكس على ميزانية الدولة للعام القادم.

• بو حمود

• ناظر ثانوية ابو حليفة يرد

نحيطكم علما بانه ورد في مجلتكم المجتمع العدد ٨٩٤ الصادرة بتاريخ ٢٤ ربيع الاخر ١٤٠٩ هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩٨٨ خبرا في الصفحة الثامنة من المجلة مفاده بانه حدثت حالة تسمم في ثانوية ابو حليفة وهذا الخبر نشر ايضا في جريدة القبس بتاريخ ١٩٨٨/١١/٢٧.

وهذا الخبر ليس له اي اساس من الصحة والحقيقة هي ان بعض الطلاب وعددهم اربعة قد شعروا بآلام بسيطة في البطن (مغص) اثناء تواجدهم في حصة التربية البدنية بملعب المدرسة وعللوا ذلك بانهم تناولوا الافطار بمقصف المدرسة وهو عبارة عن فطيرة بالجبن بها رائحة جاز فاخذهم مدرس التربية البدنية (مسؤول الاسعافات الاولية) (الذي قرر بناء على رأيه الخاص انه حالة تسمم غذائي) فاخذهم الى مستوصف ابو حليفة الذي خرج معه في نفس الوقت بعض الطلبة الاخرين الذين كانوا موجودين معه في الملعب وتم الكشف عليهم في المستوصف بواسطة طبيب المستوصف وطبيب الصحة المدرسية واطباء الصحة الوقائية الذين قرروا انها ليست حالة تسمم وانما هو مغص عادي.

ولقد رجع الطلاب الى مدرستهم واكملوا اليوم الدراسي وللعلم تم اخذ عينات من الطلاب ولم يتأكد وجود اي حالة تسمم.

لذا نرجو التكرم بنشر هذا حتى تتضح الحقيقة والسلام عليكم ورحمة الله

• ناظر المدرسة سليمان محمد ناصر النصر الله

• ترويج خمور ومخدرات... الى متى؟



ذكرت احدى الصحف المحلية ان رجال مباحث محافظة العاصمة القوا القبض الاسبوع الماضي على احد عشر متهما من جنسيات مختلفة يقومون بالترويج والاتجار في المخدرات والخمور والسؤال الذي يطرح نفسه الى متى تستمر تلك العصابات في ترويج سمومها داخل المجتمع الكويتي ؟!!

الحقيقة ان ملف الخمور والمخدرات في الكويت اخذ بالانتفاخ والاتساع الى درجة يصعب معها حله بيد واحدة في حين ان الكويت لم تكن تعرف المخدرات قبل عام ١٩٥٥، ومن المحتمل ايضا بعد وقف حرب الخليج بين الجارتين العراق وايران ان ينشط تجار الخمور والمخدرات معتقدين ان اجهزة الامن المختلفة ستنتابها فترة تراخ يمكن اختراقها والنفوذ من خلالها لبث سمومهم داخل جسم المجتمع الكويتي.

ونحن هنا لسنا في صدد التنبيه على خطورة تعاطي الخمور والمخدرات اذ هي معلومة للجميع حتى اولئك الذين يتعاطونها الا اننا ننبه الى تطور وسائل التهريب ونحن على ثقة بقدرة اجهزة الامن والجمارك على مجاراة هذه الوسائل والاساليب.. كما اننا نود من السلطات المختصة التشدد في العقوبة لان من أمن العقوبة اساء الادب.

• علي السعدون

• سوق النخاسة الكويتي



في منتصف الشهر الماضي ومع موجة البرد المفاجئة التي سادت البلاد لبضعة ايام وقع حادث غريب لم يلتفت اليه احد وهو قيام مجموعة من العمال الاسيويين (عمال النظافة) باضراب في مستشفى الصباح احتجاجا على ظروف المعيشة السيئة والتي كان من اسوأها اضطرارهم للعمل بملابس رقيقة في البرد القارص واضطرار بعضهم للنوم في العراء في مثل هذا الطقس، بسبب اهمال الشركة التي تستخدمهم واستهتارها بحقوقهم في الرعاية في الملبس والمسكن.

وقبل هذا الاضراب ببضعة اشهر كانت اضرابات اخرى قد وقعت في منطقة الجهراء قام بها عمال شركة مقاولات كبيرة بسبب تأخر الشركة في تسديد رواتب هؤلاء العمال لستة اشهر.

وهذه الحوادث تكشف في الحقيقة عن قضية انسانية هامة لم يعطها الرأي العام الكويتي حقها من الاهتمام، ربما لكونها لا تمس المواطنين بصورة مباشرة.

وهي قضية آلاف العمال الذين تجلبهم شركات استغلالية وتوزعهم على جهات العمل في الكويت بدون ان تتحمل مسؤولية رعايتهم وايوائهم ... بل الذي يحدث غالبا ان تستغل هذه الشركات هؤلاء العمال لاعتصار كل قطرة ممكنة من المال على حسابهم.

والذي يحدث في حالة هؤلاء العمال ان تقوم شركتان احداهما كويتية (اسميا او قانونيا) والاخرى في البلد الاسيوي بالاتفاق على توريد عدد معين من العمال للعمل في الكويت، ويقوم العامل المسكين هناك بدفع الرشاوي احيانا للحصول على دوره في الطائرة الذاهبة للكويت بعد ان يتم اغراؤه بالحصول على راتب شهري جيد واجازة سنوية وظروف عمل ممتازة.. ويقوم بتوقيع العقد مع الشركة على هذا الاساس.

لكنه ما ان يصل حتى تقوم الشركة المستوردة بتوزيعه على شركات المقاولات وبعض الجهات الحكومية والاهلية للعمل فيها حيث تقوم هذه الجهات الجديدة بتوقيعه على عقد جديد مخالف للعقد الذي وقعه في بلده الاصلي ويتضمن راتبا اقل واجازة سنوية لا تذكر.. ثم تبدأ محنته مع السكن السيء وظروف العمل السيئة التي تمتد احيانا لتكون ١٨ ساعة في اليوم، وبخاصة فيما يتعلق بعمال النظافة.

بل ان بعض الشركات تقدم العمال الى الجهة المستخدمة وتتقاضى (٥٠) دينارا عن العامل فيما يستلم العامل بصورة فعلية (٣٠) او (٢٠) دينارا وتقوم الشركة بالاستيلاء على فرق المبلغ.

ان هذا النوع من سوق العمالة في البلاد جدير بان يعنى بالدراسة والاستقصاء ثم المعالجة والرقابة لانه من ناحية المبدأ يمثل نوعا من سوق النخاسة والاستغلال لآلاف العمال الذي ساقتهم الاقدار للعمل على ارض الكويت.

خاصة وان كل من يعيش على ارض الكويت هو في النهاية جزء من مجتمعها وله مساهماته في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والامني والصحي... لذلك فان الاهتمام بقضية هؤلاء العمال ليست شأنا هامشيا بل هذه مسائل هامة وبحاجة الى تدخل السلطات المختصة.

انعقاد الدورة الخامسة لمجمع الفقه الاسلامي



تحت رعاية سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر رئيس الدورة الخامسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي الخامس تم افتتاح الدولة الخامسة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي الدولي في قصر بيان وذلك في الفترة الواقعة ١ ـ ٦ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٠ ـ ١٥ ديسمبر ١٩٨٨ م ويشارك في المؤتمر نخبة من علماء وفقهاء الامة حيث تسير جلسات المؤتمر بنجاح والحمد لله.

هذا وقد حضر الدورة الخامسة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي الدولي عدد من وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية في بعض الدول الاسلامية والعربية وممثلو الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الى جانب عدد من العلماء والخبراء ورجال الفقه الاسلامي.

هذا وتناقش الدورة الخامسة للمجمع حاليا ما لا يقل عن عشرة مواضيع فقهية هامة تتناول جوانب اقتصادية واجتماعية وتجارية وقانونية من الشريعة الاسلامية. وقد وصل الامانة العامة نحو (٦٠) بحثا اعدها عدد من الاعضاء والخبراء في المجمع.

كذلك تدارس العلماء في هذه الدورة ما وصلت اليه المشاريع العلمية التي اقرها في دوراته السابقة ومن بينها الموسوعة الفقهية ومعلمة القواعد الفقهية وتيسير الفقه ومشروع احياء التراث والاطلاع على العدد الرابع من مجلة المجمع العلمية باجزائه الثلاثة التي تم طبعها وتضم (٢٨٠٠) صفحة ويحتوي هذا العدد على البحوث التي وقع عرضها في الدورة الرابعة للمجمع.

وقد قام المجمع خلال الفترة الفاصلة بين الدورتين بعدد من النشاطات التي تهدف الى دعم تعاون الهيئات والمؤسسات والجامعات الاسلامية وقد اعدت الامانة العامة تقريرا كاملا عن هذه الانشطة.

• الحدود الكويتية ـ العراقية

في حديث لوفد جمعية الصحافيين الكويتية في بغداد قال النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان ان العراق لا ترى اي مشكلة بينها وبين الكويت وان فرصة الحوار حول الاتفاق مع الكويت بشأن حل مسألة الحدود قريبة جدا ولن تستغرق وقتا طويلا وسيتم حل المسألة الحدودية مع الكويت كما تم حلها مع الاردن والمملكة العربية السعودية واضاف ان على الاشقاء في الكويت ان يطمئنوا ولن يكون هناك الا ما هو خير للجميع.

وتعتبر مسألة الحدود الكويتية ـ العراقية احد العوامل الرئيسية التي تعيق عملية التعاون الواسع بين البلدين. وقد تم تأجيل البحث في هذا الموضوع اثناء فترة الحرب العراقية الايرانية ولكن من المتوقع الان وبعد وقف الحرب، ان يفرض هذا الموضوع نفسه في أي مفاوضات عليا بين البلدين الشقيقين.

كما من المتوقع ان التوصل الى حل لمشكلة الحدود الكويتية ـ العراقية سيعزز روح الثقة والتنسيق بصورة اكبر بين البلدين وسيفتح آفاق التعاون في مجالات متعددة مثل مشروع تزويد الكويت بمياه الانهار العراقية.

• مرزوق

• نحو تعضيد المسيرة الخيرة



عندما نتحدث عن بيت الزكاة الكويتي كمؤسسة حكومية قامت من اجل جمع الزكاة وتوزيعها على المعوزين والمستحقين، فانه يحق لنا ان نفتخر بهذا المشروع الرائد الذي سبقت به الكويت غيرها من الدول الاسلامية الاخرى الى ايجاده ويحق لنا ان نحوطه بالاهتمام والرعاية والتسديد ما استطعنا الى ذلك سبيلا.

ونحن هنا من هذا المنطلق، نعتقد من الواجب علينا ان نعضد البيت ودوره في تحقيق الفريضة الشرعية، وان نسعى دائما الى الاسهام بكل الوسائل الممكنة نحو ترسيخ وانماء مقومات تحقيق الزكاة الشرعية على الوجه الاكمل وهو ما نأمل عبر هذا الحديث ان نشير الى شيء منه عسى ان يكون فيه تعزيز ورفعة للدور العظيم الذي يؤديه بيت الزكاة.

في فكرة البيت وموارده:

عندما انشيء بيت الزكاة الكويتي كهيئة عامة مستقلة، بالقانون رقم ٥ لسنة ١٩٨٢ حددت موارد البيت بانها اموال الزكاة التي تقدم طواعية من الافراد او من غيرهم، وكذلك الهبات والتبرعات التي تقدم من الهيئات والمؤسسات العامة والجمعيات والشركات والافراد بالاضافة الى الاعانات السنوية من الدولة.

وفكرة انشاء قانون للزكاة تعود الى ما قبل اثنى عشرة سنة، عندما طرح مجموعة من اعضاء مجلس الامة في ذلك الوقت مثل هذه الفكرة غير انها لم تر النور في حينها وفي مطلع الثمانينات نالت الفكرة التأييد الشعبي والحكومي وتمت مناقشتها واستقر الرأي على التدرج في تنفيذها وذلك عبر انشاء جهة حكومية تقبل الزكاة التطوعية وتتولى انفاقها في اوجه الخير من مصارفها الشرعية.

والحق يقال، فان تجربة انشاء هذه المؤسسة او الهيئة قد سجلت عبر سنواتها الست الماضية نجاحا باهرا وسمعة دولية جديرة بالاحترام والتقدير، وسدت فراغا هائلا كان يتهدد الكيان الاجتماعي للمجتمع، بتوفير المساعدات والاعانات لذوي الحاجة من افراده.

وقد تنوعت انشطة البيت ومساهمته وتضاعفت مسؤولياته عن تلك الفترة التي شهدت بداية تأسيسه، وهو ما ينبغي معه برأينا ان تتضاعف وسائل الدعم المادية تعضيدا لهذا الدور، وذلك عبر توسيع موارده المالية على نحو يحقق الاغراض التي تأسس من اجلها البيت، و يكون من جهة اخرى خطوة متدرجة نحو تطبيق شرعي للزكاة المفروضة.

ومن هنا فاننا نعتقد بانه من الممكن ان ينص على تعديلات تطرأ على قانون بيت الزكاة يتم من خلالها توسيع موارده المالية عبر فرض النصيب الشرعي للزكاة على الجهات الحكومية والشركات المساهمة العامة مثلا كنوع من التدرج وخطوة على طريق التطبيق الشامل للزكاة الشرعية، وتحقيق الهدف الاسمى من فرضها.

وختاما، فقد تتعدد الاقتراحات التي تستهدف تحقيق هذا الغرض، وقد يصح بعضها ويجانب بعضها الصواب، غير انها تبقى ضوءا منعكسا للهدف الذي تتوخى تحقيقه، وهو توسيع نطاق الزكاة، والذي نتمنى ان تناله الرعاية والتعضيد من الجهات المسؤولة في الدولة

• طارق الحمود

• شكر وتهنئة من اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

تتقدم اللجنة النسائية بخالص الشكر والتقدير للاخوة والاخوات الذين شاركوا في مسابقتها حول مشاكل انحراف الشباب والتي سبق ان اعلنت عنها في الملتقى الاسري الثالث الذي نظم في فبراير من هذا العام كما تهنيء الفائزين الثلاثة وهم على الترتيب:

١ ــ الاخ عباس مجيد المساجد ٢ ــ الاخت فاطمة خالد احمد الهاجري ٣ ــ الاخ احمد عبدالباسط طه.

الذين تم الاعلان عنهم وتكريمهم يوم الثلاثاء الموافق ١٢/٦ ضمن احتفالات جمعية الاصلاح الاجتماعي بمرور خمس وعشرين عاما على انشائها، كما تعلن لبقية الاخوة والاخوات المشاركين والمذكورة اسماؤهم ادناه انها قررت منحهم اشتراكات مجانية في مجلة المجتمع لمدة عام وذلك تقديرا منها لمشاركتهم وتجاوبهم وهم:

الاخت مريم محمد تومان الشمري ــ الكويت، الاخت صفية مصطفى الكرداوي ــ الكويت، الاخت اسماء ابراهيم سعود عجين، الاخ صلاح عبدالرحمن انور ــ الكويت، الاخ تركي بن محمد بن دهش ــ السعودية، الاخ محمد مخلص حسن حيدان ــ السعودية، الاخ عبدالباسط عبدالخالق ــ قطر، الاخ جعفر بخيت احمد ــ السودان، الاخ محمد الادريس نجات ــ الرباط، الاخ ابو الكلام شفيق المظاهري ــ الهند، الاخ الدكتور وليد محمد طائش.

ملحوظة: الرجاء من المشاركة اسماء ابراهيم عجين والمشارك د. وليد محمد طائش موافاتنا بعنوانيهما كاملة ليتسنى ارسال المجلة لهما.

• سنابل العطاء في كويت الخير

قال رئيس جمعية النجاة الخيرية ورئيس اللجنة المنظمة للمعرض الثاني للعمل التطوعي في الكويت السيد احمد سعد الجاسر ان العمل التطوعي وانتشار الجمعيات الخيرية والهيئات العاملة في المجالات التطوعية يدل على اصالة التوجهات الخيرية ورسوخها في ضمير المجتمع الكويتي ووجدانه.

واضاف في كلمة له بمناسبة افتتاح المعرض السنوي الثاني للعمل التطوعي ان ابلغ تعبير عن هذه الحقيقة يكمن في مشاهدة اسم الكويت محفورا على عشرات ومئات اللوحات التي تشير الى انشاء مشروع هنا او هناك في بقاع عديدة من العالم

وذكر انه اذا كانت مفاهيم العمل التطوعي في الماضي قد اقتصرت على المبادرة الفردية او الجماعية المحدودة فان هذه المفاهيم شهدت تطورا ملحوظا ومتناسبا مع تغير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الكويتي وان هذا التطور شمل القطاع الاهلي حيث انتشرت الجمعيات والهيئات العاملة في المجالات التطوعية انتشارا كبيرا يكاد يتجاوز مثيلاتها في مجتمعات تكبر مجتمعنا

واعلن ان الهدف الاساسي من اقامة هذا المعرض هو ابراز النشاطات التطوعية للجمعيات والهيئات العاملة في المجالات التطوعية وبيان دورها الانساني سواء داخل الكويت وخارجها لتوضيح اهمية العمل التطوعي وتشجيع شبابنا على المساهمة فيه.

ونحن في مجلة المجتمع اذ نحمد الله سبحانه على ان هيأ كافة النعم لاهل الكويت فاننا ندعو الله العلي القدير ان يسدد على ايدي اولئك المتطوعين لاعمال الخير اينما كانوا ليردوا جزءا من جميل النعم التي اسبغها الله عليهم.

• خواطر

مهزلة:

تم تشكيل لجنة لانشاء قسم الاعلام بالجامعة.. وضموا للجنة د. فؤاد زكريا... ولا ندري ما دخل هذا الرجل بالاعلام.

ثم لماذا التركيز على هذا الرجل في معظم اللجان... فهو في لجان البحث عن العمداء... ولجان تقييم العمداء... ولجان التخطيط... فلماذا هذا الرجل... اننا لا نملك هنا وفي كل ما يشبه هذا الا ان نقول: لا حول ولا قوة الا بالله.

تكويت الصحافة:

الى متى وصحفنا المحلية تشكو من ندرة العناصر الوطنية والى متى وهي مرتع خصب للتوجهات الهدامة المنحرفة والتي لم تجد لها مجالا في عقر دارها، فجاءت تلوث علينا نقاء الجو بهذا البلد الآمن.

الى متى وتشجيع الشباب الكويتي معدوم في المجال الصحفي... مؤسف ان تكون صحافة تعتمد على الغير بعد مرور اكثر من ٢٥ سنة على الاستقلال.

بنت الشاطىء:

فازت الدكتورة بنت الشاطىء بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لكن فوزها لم يعجب ذلك (الكاتب)... فلو كانت الفائزة فنانة ساقطة تكشف عن ساقيها... وتروّج عن فكرها الهدام... لصفق ذاك الكاتب وامتدح اللجنة التي اختارتها... لكن بنت الشاطىء المفكرة الاسلامية فتلك هي المصيبة لدى ذلك الرجل.

جمعية اعضاء هيئة التدريس:

اقامت جمعية اعضاء هيئة التدريس ندوة عن الانتفاضة وهذا شيء تشكر عليه... لكن المؤسف انها نسيت انها تمثل كل اعضاء هيئة التدريس، وليس التيار اليساري العلماني الماركسي وهو تيار محدود جدا بالجامعة فلقد اختارت الندوة عناصر تمثل التيار العلماني الماركسي وهذا التيار احد الاسباب الرئيسية لتدهور اوضاعنا السياسية، وهذا هو الزعيم السوفياتي يحاول جاهدا تخليص بلاده من آثار النكسات والهزائم الماركسية التي حلت بالمجتمع الروسي!!... اذاً لسنا في حاجة الى ان نسمع رأي الماركسيين السودانيين او الفلسطينيين او حتى الكويتيين مع ان عددهم محدود... فنحن نعرف رأيهم بالانتفاضة سلفا ولو كان قرار الاتحاد السوفياتي ضرب الانتفاضة لوقفوا معه... وليس موقفهم من ضرب اخواننا في ارتيريا عنا ببعيد.

• مراقب

• غلط

• ان تمرر الرقابة احد اعداد مجلة «النهار العربي والدولي» وبها سلسلة من الدعايات التجارية التي تعتمد على الصور الفاضحة والخادشة للحياء!!

* * *

• ان يعرض تلفزيون الكويت بتاريخ ٨٨/١٢/٥ الساعة السابعة والنصف مساء يعرض فيلما عن «دولة تايلند» وفيه لقطات خادشة للحياء وكأنه دعوة لزيارتها.

* * *

• وفي «نشرة ابتسامة» لشركة المشروعات السياحية في عددها (٦١) دعوة صريحة بان تتقيد مرتادات حوض السباحة في منتزه الخيران بلبس الملابس المخصصة للسباحة وقبعة الشعر يعني «بالمايوه» وتقول النشرة ولا داعي عزيزتي المرأة للخجل وانت بين اخواتك.

• صالح العامر

عزيزي: وكيل وزارة الخارجية



الكل يعرف عن هذه المجلة انها لا تريد الا الاصلاح والتوجه الصحيح لبعض الامور الخاطئة ومعالجتها حتى تعم الفائدة على مجتمعنا الحبيب.

وهذا هو طريقنا وفقنا الله معكم بهذا الطريق المستقيم.

في الاسبوع الماضي امران هامان يجب الاشارة اليهما لنثبت اننا لسنا دائما منتقدين ولكن الصحيح نقول له صحيح والخطأ نقول ونشير ان هذا خطأ.

الامر الاول: وهو ان حكومة الكويت ممثلة في وزارة الخارجية منعت القوات الكندية المشاركة في حفظ السلام بين الجارتين المسلمتين يران والعراق بدخول الاراضي الكويتية باسلحتها وبزيهم العسكري معهم صناديق الخمر والمسكرات الاخرى ولقد تم ذلك ومنعت هذه قوات من ادخال الاسلحة والخمور وهذا الامر يسجل لمبادىء الكويت سامية التي هي صاحبة مبادىء الجابرية.

مر الثاني: يوم الثلاثاء ١٩٨٨/١٢/٦ صدر بيان وزارة الخارجية بان كويت تعرب عن ارتياحها لاجتماعات ممثلي (المجاهدين) وفيات....

ا نتوقف عند كلمة (المجاهدين) لاول مرة ومنذ ١٠ سنوات دولة يت وفي بيان رسمي تطلق كلمة المجاهدين بدل كلمة ثوار شتان الكلمتين ومنذ زمن طويل ونحن في هذه المجلة نطالب اذاعة ت وتلفزيونها ان يطلقا كلمة مجاهدين بدلا من ثوار.

ب في الامر ان وكالات الانباء الغربية والدول الاوروبية يطلقون مجاهدين ونحن الدول الاسلامية لا نطلق على اخواننا في الدين مجاهدين. لعل بيان الخارجية الرسمي يلزم وزارة الاعلام بتغيير ية في اخبارها وبياناتها الرسمية وتعليقاتها السياسية عن القضية .

لحب والتقدير ووافر الاحترام،،،

• ابو حسن

تحقيق

في العدد قبل الماضي نشرنا مقابلة المجتمع مع النائب العام المستشار عبيد غازي السمار ومدير مكافحة المخدرات العقيد عبدالله الفرحان عن موضوع المخدرات وقانون مكافحة المخدرات..

وفي هذا العدد التقت المجتمع مع عدد من اساتذة الجامعة ومن كلية التربية الاساسية وطرحت عليهم مشكلة الانحراف الخلقي في الكويت، واسبابها وخلفياتها ودور الاسرة ووسائل الاعلام في الحد منها ووسائل علاجها.

وقد اشترك في هذا المنتدى كل من:

ـ د. معدي العجمي من جامعة الكويت ـ كلية التربية ـ د. عبدالكريم الخياط من جامعة الكويت ـ كلية التربية ـ د. عدنان الشطي من جامعة الكويت ـ كلية الآداب ـ د. احمد الكندري من كلية التربية الاساسية للبنين.

الاساتذة يحللون

ظاهرة الانحراف الخلقي في الكويت

اعداد : عبدالرزاق شمس الدين

المجتمع: ما هي الاسباب التي تجعل الشخص يلجأ الى الانحراف الخلقي؟

د. معدي العجمي: الانحراف الخلقي هو السلوك غير المراعي لاعراف المجتمع ومعتقداته والمخالف للقوانين الاجتماعية والمعايير الخلقية.

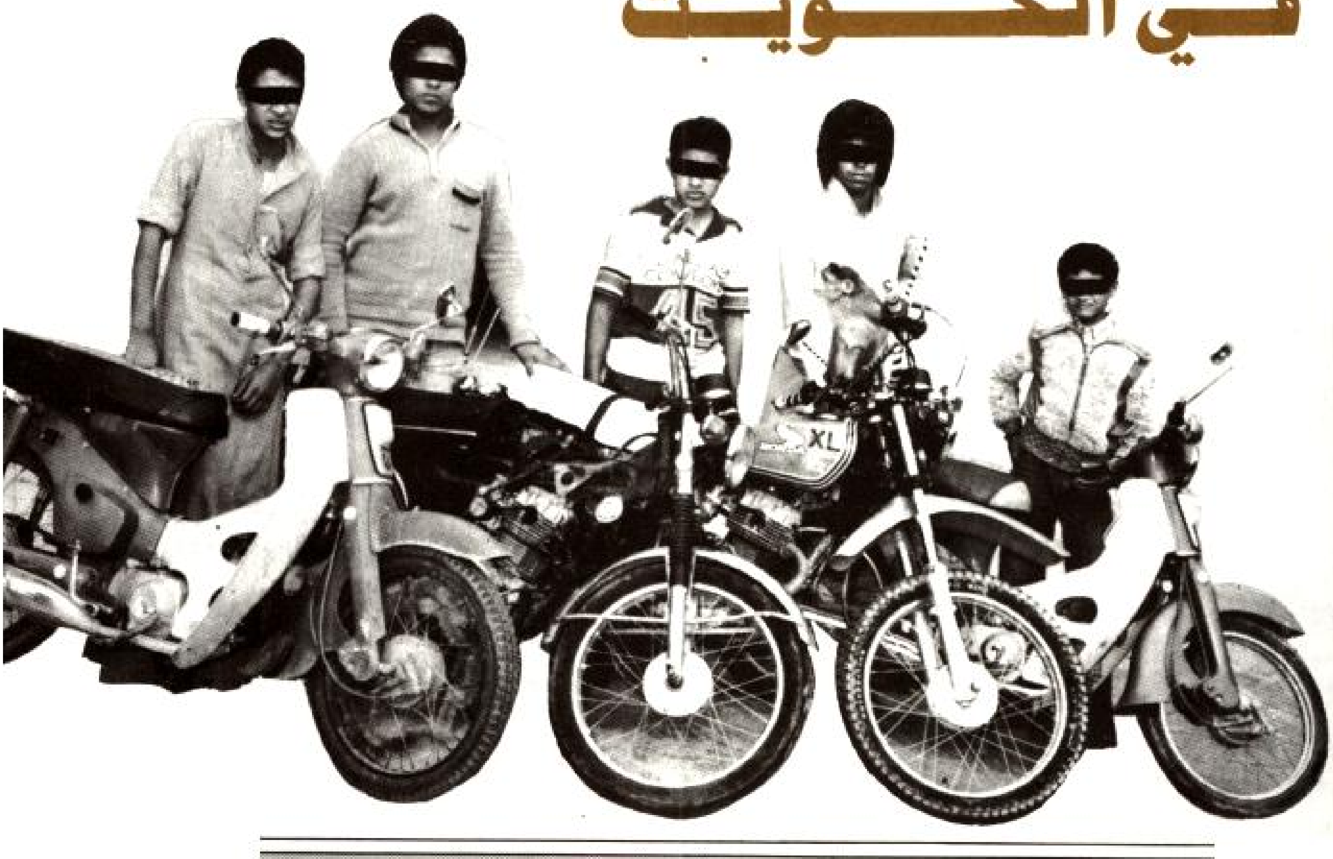
وتعتبر الحاجة البشرية من اكثر الدوافع التي تحرك السلوك الانساني وتتحكم فيه، وما يقوم به الانسان من نشاط وسلوكيات عبارة عن محاولات منه لاشباع هذه الحاجات واسكاتها. فالانسان عندما يشعر بالحاجة الى الطعام مثلا لا يهدأ له بال حتى يأكل شيئا يسد جوعه.

ومن الحاجات الدافعة للسلوك ما يلي:

أ ـ الحاجات العضوية «الفسيولوجية» كالحاجة للطعام والشراب والحاجة للنوم والحاجة للجنس والامن.

ب ـ الحاجات الاجتماعية حيث ان الانسان اجتماعي بطبعه يحب الانتماء الى جماعة تقدره وتهتم به ويكون له دور في انشطتها. كما يحتاج الشخص الى الشعور بالرضا عن ذاته الى جانب رضا الجماعة عن سلوكياته.

جـ ـ الحاجات النفسية: فالانسان يحتاج الى الاستقرار النفسي وذلك بازالة الخوف والقلق والشعور بالامن والطمأنينة والراحة النفسية.





• د. معدي العجمي

واذا لم يستطع الانسان اشباع حاجاته بالطرق والاساليب المشروعة والمقبولة اجتماعيا فانه غالبا يضطر الى اشباعها بالطرق والسلوكيات المنحرفة والشاذة المنافية لاخلاق وتقاليد المجتمع مما يوسع الهوة بين هذا الشخص ومجتمعه و يدفعه للثورة والانحراف عن قوانين واعراف هذا المجتمع.

مسببات الانحراف الخلقي:

١ ــ سوء التنشئة الاجتماعية: يكوّن النمو الاجتماعي السليم جزءا هاما من شخصية الانسان السوي. وسوء التنشئة الاجتماعية يزرع عند الشخص حب الذات والانانية وتقديم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة فيصبح هذا الشخص متمردا على قوانين ومبادىء مجتمعه رافضا كل خلق قويم سالكا درب الانحراف.

٢ ــ الاضطرابات النفسية: حدوث خلل في الصحة النفسية للفرد ينعكس على سلوكياته وتصرفاته.. فالقلق على المستقبل والخوف من المجهول والتعرض للفشل وغيرها من الامور قد تسبب اضطرابات نفسية لدى الشخص فيصبح اسيرا لها فتدفعه للانحراف الخلقي.

٣ ــ ضعف النمو الروحي: يعتبر الفراغ الروحي لدى الشخص من اكبر المسببات لانحرافه الخلقي وقيامه بسلوكيات مرفوضة اجتماعيا وخلقيا.

والنمو الروحي السليم يؤدي الى حدوث النمو الاجتماعي الصحيح عند الفرد حيث تقوى علاقاته الاجتماعية والاسرية كبر الوالدين وزيارة المريض ومساعدة المحتاج واغاثة المنكوب. وكلما كان النمو الديني مرتفعا عند الشخص كلما ابتعدت سلوكياته عن الانحراف.

وايضا يعتبر النمو الروحي والديني السليم مسببا رئيسيا لاشباع الحاجات النفسية، فممارسة الشعائر الاسلامية من صلاة وصيام وزكاة وتلاوة القرآن تساعد الشخص على الاستقرار النفسي والشعور بالامن والطمأنينة اللازمين لتوفر الصحة النفسية والسلوك الاخلاقي المرغوب اجتماعيا.



• د. عبدالكريم الخياط

د. احمد الكندري: الاسباب التي تجعل الشخص يلجأ الى الانحراف الخلقي هي:

o سوء التربية الدينية وعدم غرس القيم الدينية في نفوس الابناء منذ الصغر.
o الحرية الزائدة ودون الرقابة من قبل بعض اولياء الامور.
o التفكك الاسري والمشاكل المختلفة في النظام الاسري خاصة بين الآباء والامهات .
o وسائل الاعلام المختلفة.
o رفاق السوء ودورهم في ذلك.
o كذلك قد يكون المدرس السيء اخلاقيا سببا في لجوء بعض الافراد لذلك.
o السفر للخارج في كثير من الاحيان.

• د. عبدالكريم الخياط:

ان الانحراف الخلقي يعتبر ظاهرة عالمية تعاني منها مختلف المجتمعات البشرية كما انها تشكل مصدر قلق لدى الكثير من المهتمين بمستقبل المجتمع الكويتي الذي يواجه في الوقت الحاضر ازمة ردة اخلاقية بعدما اشتهر عنه من بروز وانتشار آثار الصحوة الاسلامية عليه اذ ان المجتمع الكويتي بدأ يعاني في الوقت الحاضر من مظاهر غير اخلاقية بدأت تتفشى فيه والتي تتطلب منا ضرورة التخطيط والعمل الدؤوب بغية التغلب عليها والوصول بمجتمعنا الى سلم التقدم والرقي. وفيما يلي بعضا من الاسباب التي اراها والتي ادت الى نفس هذه الظواهر غير الاخلاقية.

اولا: اسباب مرتبطة بالافراد انفسهم اي ان هناك فئات من المجتمع تكون فرص الانحراف اكبر من غيرها كالشباب مثلا حيث تبدأ فيهم تغيرات فسيولوجية ونفسية وهي ما تسمى بمرحلة المراهقة والتي يسميها البعض (مرحلة الزوابع والعواصف).

ثانيا: اسباب مرتبطة بخالص المجتمع الكويتي:

أ ــ فالتغير السريع والمفاجيء الذي طرأ على المجتمع الكويتي نتيجة اكتشاف النفط ادى الى زيادة الدخل القومي دون ان يواكب هذا التغير تطور في قوى العمل والانتاج بمعنى ان الثروة المفاجئة في المجتمع هي ليست ثمرة تطور قوى العمل والانتاج ولذلك اصبح الكثير من الشباب منغمس بالصرف والبذخ (الكشخة) بالاضافة الى وجود هجرات متنوعة ذات ثقافات مختلفة وانفتاح المجتمع الكويتي على بقية المجتمعات العالمية مما ادى الى نقل الكثير من الافكار والممارسات الجديدة.

ب ــ بالاضافة الى هذا فقد اضافت ازمة المناخ وانخفاض واردات النفط والحرب العراقية الايرانية جاءت بمؤثرات متعددة على الكيان الاجتماعي مما ادى الى ترسيخ الفروق في المجتمع الكويتي بين الطبقات وخلق فجوة كبيرة بين الذين لديهم المال ومحدودي الدخل وهذا بدوره يؤدي الى بروز ظاهرة الفساد الاخلاقي.

جـ ــ اثر اجهزة الاعلام من فيديو، تلفزيون ومجلات وخاصة فيما يتعلق بتكوين المفاهيم الخاطئة بالجنس والعنف.

د ــ ضعف مكانة الاسرة في المجتمع، لقد كشفت الدراسات العلمية عن اهمية الاسرة في حياة افرادها ومن ثم فانه اذا تأثرت مكانة الاسرة في نفوس افرادها فان ذلك يؤدي الى ظهور مشكلات تتعلق بدرجة تكيف افرادها وغيرهم وقد كشفت الكثير من الدراسات ان هناك ارتباطا بين عدة اسباب والفساد الاخلاقي مثل كبر حجم الاسرة، ضعف السلطة الرقابية، العلاقة بين الوالدين، التذبذب في المعاملة، مشكلات التنشئة الاجتماعية، افتقاد القدوة الحسنة في الاسرة، ضعف الشعور الديني للاسرة، عدم اشباع الحاجات المادية والمعنوية لافراد الاسرة وخاصة الشباب منها، تعدد مرات الزواج (الطلاق) ضعف الشعور بالانتماء للمجتمع او الاسرة.

هـ ــ هناك سبب رئيسي في انتشار الفساد الاخلاقي في الكويت يرجع الى ان بعض المؤسسات في الدولة لم تتطور وتواكب هذا التغير في المجتمع الكويتي فالاجهزة المسؤولة عن التحكم في منافذ الدخول والخروج مثلا مع شكرنا لجهودهم الجبارة فما زلنا نرى الكثير من المخالفات سواء في ادخال الحبوب المخدرة او الافلام الخليعة او الخمور.. او.

والاجهزة المسؤولة عن ملاحقة المجرمين والمنحرفين ايضا لم تصل حتى الان الى كثير من مواطن الفساد الاخلاقي في الكويت وقد يكون مرجع ذلك المحافظة على الحرية الشخصية للافراد ولكن في نفس الوقت يجب المحافظة على كيان المجتمع الاخلاقي.

والتربية كجهاز مسؤول عن النتيجة الاخلاقية للنشء نراه بعيدا عن هذا الدور و يكتفي المدرسون بالتدريس الحرفي وحفظ المعلومات وحتى هذه لا نرى تقدما ملموسا فيها.

بالاضافة الى ذلك بدت مظاهر الفساد الاداري كالغش واستخدام الوساطة والرشوة تكثر هذه الايام مما يتطلب ضرورة الاسراع بعمل الاحتياطات اللازمة للمحافظة على سلامة المجتمع من ممارسات بعض الموظفين.

و ــ وهناك سبب رئيسي اخير احب ان اذكره وهو ضعف تأثير الصحوة الاسلامية فالتدين كان ظاهرة قوة

منذ سنوات ونلاحظ في هذه الايام ضعف الاتجاه الديني نتيجة للاختلافات فيما بين المتدينين انفسهم ولعدم تطور اساليبهم في محاربة الفساد الاخلاقي بل ان هناك مظاهر تدل على ارتداد بعض المتدينين الى الحياة العادية ان لم يكن الى النقيض.

هذه بعض من اسباب الانحراف الخلقي في المجتمع الكويتي وذلك ليس على سبيل الحصر وانما للتمثيل فقط.

ويهمني هنا ان اثير بعض الاستفسارات والتي ارى ضرورة توفير بعض المعلومات عنها بصدق وجدية وهي ما حجم مشكلة الانحراف الحقيقي في المجتمع الكويتي؟ (اي الاحصائيات الدقيقة) مدى نسبة الزيادة فيها من عام لآخر؟

• د. عدنان الشطي:

هناك الكثير من الاسباب التي قد تعمل لوحدها او منفصلة او متصلة في بعضها البعض:

أ ـ غياب الرقابة الاجتماعية، فبطبيعة البشر نجد انه يلتزم بكثير من السلوكيات المقبلة والمحبوبة في حالة وجود رقابة اجتماعية سواء رقابة قانونية او عائلية او مهنية... الخ

فعلى سبيل المثال عندما يجد الشاب سيارة الشرطة امامه نجدهم يلتزمون بقوانين المرور... كذلك لا يتصرفون التصرف البذيء في حالة وجود والديهم فبالتالي تلعب دورا مهما في الحفاظ على اخلاق الشباب سواء عن طريق الترغيب كالاحترام والاعجاب او الترهيب كالعقاب والقانون.

ب ـ غياب الوازع الشخصي:

«ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها» هذه الآية الكريمة تبين لنا جلية مدى اهمية الشخصية في الحد من السلوكيات السلبية او غير الاخلاقية فالشاب الذي تكون شخصيته متوازنة ما بين احتياجاته ومتطلباته الاجتماعية وكذلك يضع لنفسه حدودا بحيث لا يتعدى على مصالح وقيم وحرمات الاخرين او لا يتسبب في خلق جو اجتماعي سيء كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل» فلذلك يستطيع الكثير من الشباب ان يتبين الفريق السليم وذلك باختيار الزملاء الجيدين والاخلاقيات النزيهة والمرتفعة في تحديد الكثير من سلوكياته... وعندما لا تتوفر مثل هذه الشروط فان الشخص يصبح ضحية وفريسة لاحتياجاته الدونية وتفكيره العقيم.

جـ ـ التخلخل في القيم: وهذه ملاحظة هامة اذ انها بدأت تخلخل مجتمعنا الكويتي وذلك عن طريق الكثير من الجمعيات العلمانية والاشخاص الذين يحاربون القيم الاسلامية والتقاليد العربية حتى وان كان طريقهم غير مباشر فعلى سبيل المثال الكثيرون الذين ينادون بالاستقلالية يهدفون الى ان يقوم الشاب بتحديد اخلاقياته دون الرجوع الى مثل هذه القيم والعادات وعندها يفوزون بان يبعدون هذا الشاب عن الاسلام وتقاليده العربية فيصبح مضغة سهلة لينة لتشكيله والتهامه.

د ـ التأثير الاعلامي:

للاسف فان عدم وجود جهاز تربوي يدير وسائل الاعلام المختلفة وكذلك الكثير من النواحي المادية واستيراد الكثير من المواد من المجتمعات الغربية خلق جوا فاسدا للكثير من هؤلاء الشباب حتى اصبحت البيئة التي يبثها الاعلام هي البيئة الطبيعية لهذا الشاب ومنها خلقت الفجوة العميقة ما بين تفكير بعض الشباب وبين مسؤولياتهم الوطنية والاسلامية.. فاصبحوا يتراكضون ويتلاهفون وراء الحضارة الغربية ووطنيتها وخير دليل على ذلك ان الكثير من المسلسلات الاجنبية تمتدح الحياة الغربية والولاء للولايات المتحدة الامريكية والتمسك بالمسيحية مما يضعف المحبة الوطنية في نفوس هؤلاء الشباب نظرا للفارق ما بين الجو الكويتي والجو الاوروبي.

هـ ـ التفكك الاسري:

مع انه لا يكون شرطا اساسيا لنمو شخصية الانسان في مراحل متأخرة من الشباب وجود رقابة والديه مباشرة الا ان عدم وجود روابط عائلية بين اولياء الامور في الاسرة تمنح الفرصة للشباب ان يستغل لاختلاف وجهات النظر او التباعد في الابتعاد عن الرقابة الوالدية وكذلك عدم وجود الوالدين لتلبية احتياجات ابنائهم النفسية كالقدوة الحسنة والحوافز والتشجيع وتكوين الشخصية كل هذا يضطر الشاب ان ينمو بدونها او يبحث عنها في مكان اخر.. وهذا يعني ان يتصرف حسب ما يشاء.

المجتمع: لماذا يكون الانحراف الخلقي مشكلة بالنسبة للفرد والاسرة والمجتمع؟

تعتبر تصرفات وسلوك الشخص مؤشرا قويا على نوعية الاتجاهات والقيم والافكار التي يعتنقها، حيث تعتبر هذه الاتجاهات والمعتقدات والمبادىء هي المحرك والمتحكم في سلوك الفرد من اجل اشباع حاجاته.

وعن طريق ملاحظة تصرفات الفرد وتتبع سلوكياته يمكننا الحكم على سلامة نموه الاجتماعي والنفسي

• هل يستطيع هذا الشاب ان يقدم شيئا لامته ووطنه!!



والروحي.

وانحراف الفرد خلقيا دليل قوي على عدم صلاحية هذا الفرد (ما دام مصرا على هذا السلوك) لكي يصبح عضوا نافعا لمجتمعه لذلك نراه لا يستطيع اداء واجباته الاسرية او الاجتماعية ولا يقدر على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه بل يصبح هذا الشخص عالة على مجتمعه وعضوا فاسدا في جسد هذا المجتمع يسبب له كثيرا من الازعاج والالام.

د. احمد الكندري: يكون الانحراف الخلقي مشكلة بالنسبة للفرد والاسرة والمجتمع.

ـ لان الفرد متى كان منحرفا خلقيا فانه سوف لا يفيد نفسه ولا يفيد اسرته او مجتمعه.

ـ كذلك فان هذا الفرد يصبح عنصر هدم في اسرته وفي مجتمعه.

ـ قد يلجأ مثل هذا الشخص الى الادمان على المخدرات الكحولية وارتكاب الجرائم المختلفة في المجتمع.

● د. عدنان الشطي:

هي مشكلة بحد ذاتها لانها تسبب ما يلي:

أ ـ تسبب الازعاج للفرد ولنفسه فقد تعني التأثير السلبي في دراسته او عمله وكذلك عدم رغبة الاخرين في تقبله.

ب ـ بسبب ازعاج الاسرة حيث يزداد القلق او يصبح مصدرا للقلق في الاسرة.. سواء في التخوف من وجوده او غيابه مما يعني بها الكثير من الخلافات الاسرية حوله وما بين افراد الاسرة.

جـ ـ ازعاج المجتمع الذي حوله نظرا لان الشخصية او السلوك الذي يبرزه لا يتقبله المجتمع فبالتالي اما يعتبره المجتمع منبوذا او حتى يتخوف منه او من سلوكه السلبي وهذا نجده جليا وواضحا في كثير من الظواهر الاجتماعية كاتلاف المرافق العامة في الدولة وكذلك الشغب والعنف المدرسي وانتشار ظاهرة رفاق السوء او الجماعات السيئة التي تزيد من تفكك المجتمع نفسه وتضعف التماسك الوطني في البلاد.

د ـ التكلفة الاقتصادية والمالية:

تنجم من الحوادث سواء في المادة او ضد الاخرين او في المهنة من جراء هذه السلوكيات وهذا يعني تخصيص كثير من الموارد المالية سواء للوقاية منها او لمعالجة الامور فعلى سبيل المثال قد يضطر المجتمع لتقديم خدمات علاجية قد تكون مكلفة كالعلاج النفسي او يضطر المجتمع الى ايجاد بديل في اماكن العمل اذا ما ترك العمل او وقع عليه عقوبة السجن... وحوادث السيارات والطرق والجرائم...

المجتمع: ما هو دور الاسرة ووسائل الاعلام للحد من مشكلة الانحراف الخلقي؟

كشفت الدراسات المختلفة عن اهمية الاسرة في حياة افرادها فهي الحاضنة الاولى لابنائها وبناتها ومن ثم فانه اذا سادت الظروف الصحية في الاسرة ادى ذلك الى تيسير نمو افرادها واذا



● د. عدنان الشطي

حدثت في الاسرة مشكلات فانها دون شك سوف تؤثر على تكييف افرادها ونموهم وقد كشفت الاحصائيات الحالية عن تزايد ظاهرة الطلاق ولذلك فاننا في الواقع نحتاج في الوقت الحاضر الى ابراز حاجة هذه المنظمة الانسانية الى الرعاية والارشاد والمحافظة عليها حتى تستطيع ان تؤدي دورها.

اما بالنسبة لوسائل الاعلام فانها بلا شك تؤثر تأثيرا سلبيا في تكوين الكثير من المفاهيم الخاطئة ولذا فانه مع وجود مراقبة واعية للبرامج والافلام والمسلسلات التي تعرض وانتقاء الافضل والتركيز على كل ما هو تعليمي وتثقيفي ومسل ولكن بتسلية لا تضر فان ذلك يؤدي الى ترشيد دور اجهزة الاعلام وتوجيهها في الاتجاه السليم والاتجاه الايجابي.

د. معدي العجمي: تلعب المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الاسرة ووسائل الاعلام دورا هاما واساسيا في الحد من انحراف الشباب اخلاقيا.

فالاسرة ووسائل الاعلام هما المصانع الاولى التي تزود الطفل بالاتجاهات والقيم والاخلاقيات والسلوكيات التي تشكل مجتمعة شخصية هذا الفرد وتؤثر على تصرفاته مستقبلا.

فالطفل يتشرب نسبة كبيرة جدا من الاخلاقيات عن طريق ملاحظته لامه وابيه في المنزل ومعلميه في المدرسة.. كما انه يتأثر بما يعرضه التلفاز من برامج. لهذا يجب ان تحرص الاسرة على ان يكون افرادها قدوة حسنة في سلوكياتهم وفي اخلاقياتهم لهؤلاء الاطفال. وبما ان الطفل يحب تقليد الشخص المحبوب لديه والقريب منه (اي متواجد بقرب الطفل) فهنا تكمن الخطورة في انشغال الامهات وابتعاد الآباء عن ابنائهم مما يدفع هؤلاء الابناء الى التأثر باخلاقياتهم وسلوكيات الخدم او غيرهم من الاشخاص الذين لا يصلحون كقدوة حسنة لهم.

اما وسائل الاعلام وبالاخص البرامج التلفزيونية الموجهة للاطفال فان لها تأثيرا كبيرا على اخلاق وسلوك هؤلاء الاطفال. فيجب الحرص على انتقاء المسلسلات الاجتماعية الهادفة والبرامج النافعة لا المشجعة على الانحراف الاخلاقي.



● د. احمد الكندري

د. احمد الكندري: بالنسبة لدور الاسرة ووسائل الاعلام للحد من مشكلة الانحراف الخلقي اولا لا بد من الاشارة الى:

أ ـ دور الاسرة:

للاسرة دور هام في الحد من هذه الظاهرة من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية فالاب يمكنه ان يعلم ابناءه منذ الصغر ان يستر عوراته مثلا.

كذلك الاب يمكن ان يكون قدوة لابنائه في ذلك فيغرس القيم الدينية في نفوس الابناء ـ فلاساليب تنشئة الوالدين دور هام في تربية الابناء فيما يختص بالانحراف الخلقي ـ حيث عن طريق الاسرة يكتسب الفرد المعايير والقيم السائدة في المجتمع.

لذا يمكننا القول ان الانحراف الخلقي دليل على سوء التنشئة الاجتماعية والتي قد تؤدي الى سوء التوافق النفسي والاجتماعي للفرد مع الاخرين.

ولا يسعنا في النهاية الا ان نقول ما قاله الشاعر:

وينشأ ناشيء الفتيان منا
على ما كان عوده ابوه

ب ـ دور وسائل الاعلام:

لوسائل الاعلام المختلفة سواء المقروءة او المرئية او المسموعة دور هام في تكوين شخصية الفرد وهناك نتائج لعديد من الابحاث تبين ان الاطفال كثيرا ما يقلدون ما يشاهدون من الافلام المختلفة في التلفزيون او الفيديو في العصر الحديث.

د. عدنان الشطي:

بالنسبة لوسائل الاعلام اود ان اشير الى عدة نقاط هامة وهي:

أ ـ لا بد من التحقيق من حصر الاخلاقيات الفاسدة وعدم ابرازها او عرضها بصورة ايجابية لا بنظرة اعجاب بها!!

ب ـ كذلك لا بد من عرض مساويء هذه الاخلاقيات ومضارها السلبية على الفرد والمجتمع.

جـ ـ بالمقابل يجب ان تمدح وسائل الاعلام السلوك الايجابي وتمدحه وتدعو اليه.

د ـ العمل على تدعيم العادات والاخلاقيات الاجتماعية.

هـ ـ العمل على التقليل من السلوكيات الغريبة والغربية .

• اما بالنسبة لدور الاسرة:

أ ـ يتطلب من الآباء والامهات متابعة الناشئة في دراستهم ومع زملائهم .

ب ـ التعاون الايجابي والمثمر مع المدرسة

جـ ـ تشجيع السلوكيات الايجابية «للاصدقاء الطيبين والجيدين» ذوي النزعة الخيرة .

د ـ مرافقة او اعتماد الصداقة مع اطفالهم .

هـ ـ البروز كوحدة صلبة امام الاطفال .

المجتمع: هل جامعة الكويت قامت بدورها للحد من مشكلة الانحراف الخلقي بالمجتمع الكويتي؟

د. احمد الكندري: لا . لا اعتقد ان الجامعة قامت بدورها في ذلك !

د. عبدالكريم الخياط: بالنسبة لدور جامعة الكويت ودورها في محاربة الانحراف الخلقي فقد اجريت بعض الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية حول هذه المشكلة وان كان التركيز على مرحلة الشباب من ابرزها وفي اعتقادي ان الجامعة ما زالت مقصرة جدا في خدمة هذا الجانب من المجتمع والتي تعتبر من الوظائف الرئيسية لانشاء الجامعة.

د. معدي العجمي: للمؤسسات التربوية اهمية عظمى في بناء الانسان الصالح ذو النمو الاجتماعي والروحي والعقلي والنفسي السليم. ولا شك بان جامعة الكويت تعمل جاهدة على تزويد الشباب بالمعارف والقيم والاتجاهات السليمة وبالتالي تعودهم على السلوك الاخلاقي السليم المرغوب اجتماعيا.. ولكن النمو الاخلاقي السليم ليس مسؤولية الجامعة او المدرسة فقط وانما هي مسؤولية مشتركة تشارك فيها الاسرة والاعلام والمسجد وبقية المؤسسات الاجتماعية الاخرى الى جانب المدرسة.

د. عدنان الشطي:

في الحقيقة لا اعتقد بان الجامعة اصلا تفكر في مثل هذا السؤال !!

بل العكس فانها تدعم الكثير من السلوكيات السلبية لدى الشباب حتى وان كانت عن غير قصد... فعلي سبيل المثال الطالب الجامعي يتأثر ويتشكل حسب زملائه وهذا يعني ان سلوكه سيكون مستمدا من سلوك زملائه.

المجتمع: هل هناك مقترحات لعلاج مشكلة الانحراف الخلقي؟

د. عبدالكريم الخياط: هذه بعض المقترحات لعلاج مشكلة الانحراف الخلقي:

ـ يجب اولا ان توفر المعلومات الكاملة والحقيقية من احصائيات لتقدير حجم المشكلات.

ـ يجب ان يقوم فريق من المتخصصين برسم الخطوط العريضة للحلول ويجب ان تكون شاملة لكل مظاهر واسباب المشكلة.

ـ التركيز على معالجة ضعف الوازع الديني وذلك بالاشارة الى مكانة الشباب في الاسلام والتاريخ الاسلامي.

ـ جزء من العلاج هو بتلافي اسباب المشكلة فمثلا:

○ لعلاج النمط الاستهلاكي يجب ان نركز على تنمية قيمة العمل والانتاج لدى الشباب من خلال توفير اساليب الانخراط في الاعمال والممارسات المهنية العملية في المدارس والنوادي والجمعيات وهناك يكون دور النوادي والجمعيات دورا اساسيا في توجيه الشباب الى الاستفادة من الامكانيات.

ويجب التركيز على ان التدريب على العمل العلمي المنهجي يجب ان يبدأ من وقت مبكر حتى تصير عادات ذهنية واسلوب صالح.

ـ لعلاج اثر اجهزة الاعلام يجب ان يكون هناك حملة توعية لاختيار الانسب والافضل من الناحية التربوية لما يعرض ويستخدم في كل من برامج التلفزيون وشركات الفيديو والمجلات الفنية وذلك باحكام الرقابة عليها بالاضافة الى طرح القضايا والمشكلات بشكل صريح ومناقشتها بشكل ايجابي.

ـ من خلال اجهزة الاعلام

ـ دور المدرسة: التركيز على بناء الشخصية المسؤولة وذلك من خلال التوعية والتدريب فالمناهج في المدارس يجب ان تهتم بتكوين جيل المستقبل على ان يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية وليس التركيز على المعلومات فقط.

ـ الاسرة الكويتية: توفير وسائل الاستشارة والمكاتب الاجتماعية لحل المشكلات الاجتماعية من اساسها (مكتب الاستشارات الاجتماعية والنفسية).

المجتمع: في نهاية هذا المنتدى نشكر الاساتذة الدكاترة الذين شاركونا في تبيان هذه المشكلة الاجتماعية التي اصبحت تهدد كيان المجتمع الدولي العالمي واصبحت آفة من آفات العصر الحديث... فشكرا لكم وجزاكم الله خيرا... ونأمل ان نلتقي في مرات قادمة على صفحات مجلة المجتمع... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

• شاب في بداية الطريق للانحار بالمخدرات.



نتائج المسابقة الثقافية الكبرى

قامت اللجنة الثقافية بجمعية الاصلاح الاجتماعي بالاعلان عن مسابقة ثقافية بمناسبة احتفال الجمعية بمرور ٢٥ عاما على تأسيسها وقد خصصت الجمعية جوائز قيمة للفائزين وكانت المسابقة تحتوي على:

١ ــ البحوث ٢ ــ المقالات ٣ ــ القصة القصيرة ٤ ــ الصور الفوتوغرافية

وبفضل من الله لاقت هذه المسابقة الاستحسان لدى الناس فقد كان عدد المتقدمين للمسابقة كما هو موضح:

في مسابقة البحوث: تقدم ست وتسعون متسابقا ببحوث تناولت الارهاب في الكويت ــ انحراف الشباب الاسباب والحلول ــ الانتفاضة الفلسطينية وابعادها ــ الوحدة الوطنية بمفهوم اسلامي.

وتقدم لمسابقة المقالات: سبع وتسعون متسابقا بمقالات تحتوي على عدد من المواضيع الاسلامية والعالمية.

وتقدم لمسابقة القصة: سبع واربعون متسابقا احتوت قصصهم على الكثير من الفوائد.

وقد شكلت اللجنة الثقافية لجنة متخصصة لتقييم هذه المسابقة وبعد التقييم عرضت اللجنة اسماء الفائزين وهي كما يلي:

اولا: مسابقة البحوث:

الفائز الاول: ماهر فواز ــ ٣٠٠ د. ك

عن بحثه الذي كان بعنوان (الانتفاضة الفلسطينية وابعادها).

وعنوانه: شركة الاقصى للحاسب الآلي ــ الكويت

الفائز الثاني: وليد خالد محمد ــ ٢٠٠ د. ك

عن بحثه الذي كان بعنوان (العجب العجاب بانحراف الشباب).

وعنوانه: الكويت ــ الصليبخات ــ قطعة ٥

الفائز الثالث: ابراهيم محمد عادل ــ ١٠٠ د. ك

وكان بحثه بعنوان: الانتفاضة الفلسطينية وابعادها

وعنوانه: جامعة الكويت

ثانيا: مسابقة المقالات:

١٠٠ د. ك ــ الفائز الاول ــ محمد الادريس بخات من المغرب

٧٥ د. ك ــ الفائز الثاني ــ د. حاتم آدم ــ الرياض ــ المملكة العربية السعودية

٥٠ د. ك ــ الفائز الثالث: علي بدوي الظريف ــ الكويت ــ الجهراء

ثالثا: مسابقة القصة القصيرة:

الفائز الاول: احمد رضوان ناشد ــ ٢٥٠ د. ك

وعنوانه: السعودية ــ خميس مشيط ص. ب: ١١٥٩

الفائز الثاني: ماجدة عبدالجواد الهليس ــ الكويت ــ السالمية ــ ١٥٠ د. ك.

الفائز الثالث: محمود حسين مفلح ــ ١٠٠ د. ك

وعنوانه: السعودية ــ نجران

رابعا: مسابقة الصور الفوتوغرافية:

لم يفز اي متسابق بهذه المسابقة وذلك لعدم مطابقة الشروط الفنية لهذه الصور فتم استبعاد جميع الصور المشاركة.

وفي النهاية تتقدم اللجنة الثقافية من جميع من شارك في هذه المسابقة وندعو لمن لم يحالفهم الحظ حظا اوفر بالمستقبل القريب.

وتدعو الاخوة الفائزين مراجعة اللجنة الثقافية خلال شهر من تاريخ اعلان النتيجة لاستلام جوائزهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللجنة الثقافية



• لقطة من الاحتفال



• وزير الاوقاف

بمناسبة مرور خمس وعشرين عاما اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي حفلا عامرا حضره جمهور غفير وذلك مساء الاحد ١٩٨٨/١٢/٤ وقد بدأ الحفل بآيات من الذكر الحكيم تلا ذلك كلمة طيبة للسيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الاستاذ خالد احمد الجسار ممثلا عن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح هذا نصها:

جمعية الإصلاح الاجتماعي تحتفل بـ:

اليوبيل الفضي

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبع هداه الى يوم الدين.

فانه على الرغم من ان الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس الخير هي مهام مطلوبة من جميع المسلمين القادرين عليها، ولا سيما اولو الامر منهم باعتبار ان الولاية العامة على الناس هي عبارة عن حراسة الدين وسياسة الدنيا به، فان ذلك لا يغني عن ان ينبري للنهوض بهذه المهام الحيوية ثلة من ذوي الغيرة الايمانية والتحمس بالاهتمام بامور المسلمين.

من اجل هذا كانت المبادرة التي قام بها ثلاثون من فضلاء اهل الكويت لتأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي قبل ربع قرن ولقيت هذه المبادرة التشجيع والمآزرة والاسناد من الدولة فمنحت الترخيص للعمل العام في ظل اهدافها الخيرة.

ان اهداف هذه المؤسسة الداعية الى الاصلاح والخير ذات طابع مزدوج فهي تجمع بين ما فيه الفلاح وحل المشكلات الحضارية التي ابتليت بها مجتمعاتنا الاسلامية وبين ما فيه ايجاد البناء الاجتماعي الرشيد برسم المناهج الصالحة للتربية والتعليم والاعلام وارشاد الشباب والعناية بالدعوة وبوجه عام: كل ما يجمع الامة على مبادىء الاسلام والتمسك به عقيدة ومنهجا وسلوكا.

ان القاء نظرة على ما قدمته هذه الجمعية من جهود خيرة متنوعة يدل على الجدية في تحقيق اهدافها والتفاني في تقديم كل ما يعود بالنفع على هذا البلد وسائر بلاد المسلمين وهذه الجهود تنبثق من خلال لجان عمل متخصصة دائمة و(احب العمل الى الله ادومه وان قل).. لقد لامست اهتمامات الجمعية اهم الانشطة المؤثرة في اصلاح المجتمع. فمنها تحفيظ القرآن الكريم لوصل الامة بدستورها الذي فيه سعادتها ونجاحها في دينها ودنياها. ومنها مزاولة الوان واساليب عصرية لنشر الثقافة الاسلامية الواعية من ندوات ودروس اسبوعية ومطبوعات دينية ومسابقات هادفة، ولا سيما اقامة المعرض السنوي للكتاب

الاسلامي منذ خمسة عشر عاما خلت الى الآن.
واخيرا لا ننسى مجلة (المجتمع) التي لا تألو جهدا في توظيف الاعلام للحق والبر والتقوى مع المواقف المتميزة في كل قضية اسلامية.
والى جانب هذه اللجان العامة هناك اللجان الخاصة كلجنة الزكاة والخيرات ولجنة العالم الاسلامي المعنية بتقديم العون بانواعه للمراكز الاسلامية ولجنة الدعوة ولجنة مناصرة فلسطين ولبنان.
والجدير بالذكر ان نشاط الجمعية لم يمتد نوعيا فقط بل امتد مكانيا من خلال فروعها داخل الكويت وعلاقاتها الوثيقة خارجها بالهيئات والمؤسسات الاسلامية، وتبني قضايا العالم الاسلامي وبخاصة قضية فلسطين والانتفاضة، والقضية الافغانية من خلال تنظيم اسابيع للتضامن مع هذه القضايا والتبرع لها، وكذلك حملات الاغاثة للنكبات التي اصابت عددا من البلاد الاسلامية.
كما ان هذه الجمعية قد اولت عناية خاصة لقطاعين هامين في المجتمع تعرضا للاهمال ردحا من الزمن حتى اتخذ منهما اعداء الاسلام منفذا لبث دعواتهم الهدامة ودعاياتهم المنحلة وهما قطاع الشباب وقطاع المرأة. فقد اقامت الجمعية (مركز الشباب) لتقديم ما يعنى بالنشء ثقافيا واجتماعيا ورياضيا، واهتمت المرأة والطفل من خلال الندوات المخصصة والمعارض الخيرية والملتقيات الاسرية واسابيع الطفل.
اننا اذ ننوه بهذه الجهود ونذكرها بالاكبار والتقدير نردد قول الله عز وجل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ونشكر العاملين في هذه الجمعية والمساندين لانشطتها على ما بذلوه في سبيل الصالح العام مراعاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).
ان هذا الصرح الاصلاحي الذي له فضل السبق على امثاله في هذا البلد المعروف اهله بالتناصح وحب الخير وصنع المعروف نأمل له مزيدا من التقدم والنجاح ونسأل الله عز وجل للرواد المؤسسين ومن اقتفى اثرهم عظيم الاجر ولهم من امتهم موصول الشكر، فقد حملوا مسؤولية كبيرة في العمل على الاصلاح ما استطاعوا، وسنوا هذه السنة الحسنة في الاجتماع على التواصي بالحق والتواصي بالصبر فلهم ان شاء الله اجرها واجر العاملين بها بعدهم.
ان الدولة ــ وعلى رأسها سمو امير البلاد وولي عهده الامين ــ حفظهما الله لا يألوان جهدا في دعم ومساندة كل المؤسسات والهيئات الداعية الى الاصلاح والخير وما فيه النفع العام لهذه البلاد، فهما حفظهما الله يقدمان الدعم المادي والمعنوي والادبي لتمكين هذه الجمعيات والهيئات والمؤسسات الخيرية من اداء رسالتها كاملة وتحقيق اهدافها في صالح الوطن العزيز وفي خير امتنا الاسلامية.. وان صاحب السمو حفظه الله يرعاها بتوجيهاته وعنايته لتستمر في انشطتها البناءة الهادفة، بالتعاون مع الجهات الرسمية لاصلاح مسيرة النشء وتصحيح البنية الاجتماعية لتأخذ جميعا بيد وطننا العزيز الى ما فيه كل تقدم وازدهار روحيا وعلميا وهما سلاحان لكل امة تصبو الى العزة والمجد.
ونسأل الله تبارك وتعالى ان يكلل جهود الجميع بالنجاح والتوفيق ويحفظ البلاد واهلها من كل سوء ومكروه في ظل حضرة صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي عهده الامين حفظهما الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الأستاذ يوسف جاسم الحجي

وبعد ذلك القى رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الاستاذ يوسف جاسم الحجي كلمة طيبة نيابة عن مؤسسي الجمعية هذا نصها:
الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهداه الى يوم الدين. وبعد.
الأخ الفاضل ممثل سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء
الاخوة الافاضل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
فان هذا يوم مشهود نحتفل به بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على تأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي وانها لمناسبة كريمة حيث استطاعت جمعيتكم المباركة معالجة بعض المشاكل الاجتماعية وايجاد الحلول المناسبة لها. لان من اهداف هذه الجمعية الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومكافحة الافات الاجتماعية وارشاد الشباب الى ما فيه صلاحهم وتمسكهم بالعقيدة والمحافظة على الاخلاق الاسلامية كما تشجع اعمال البر والخير ومساعدة المحتاجين..
فقد اجتمع بعض رجالات الكويت الغيورين على دينهم وتبادلوا الرأي لتكوين جمعية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر امتثالا لقوله سبحانه وتعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون).
وعلى اثر هذا الاجتماع تكونت الفكرة وتمت الموافقة على اشهار هذه الجمعية لكي تحقق اهدافها، وقد باشرت اعمالها فورا وتوالت الاجتماعات وتشكل مجلس ادارة لتصريف اعمال الجمعية، وتشكلت لجان متعددة لهذا الغرض.
ولما كان الشعب الكويتي المسلم قد جبل على حب الخير والاعمال الصالحة فقد آزر هذه الجمعية والقائمين عليها، وقد بذل مجلس الادارة الاول والمجالس التي تلته جهودا كبيرة تمثلت فيما تلي عليكم من انجازات كان لها ولله الحمد الاثر الطيب في نفوس المسؤولين فقد شقت الجمعية طريقها لتحقيق الاهداف السامية فحقق الكثير من الانجازات من تشكيل لجان للشباب والثقافة والاعلام والزكاة والدعوة والعالم الاسلامي والمناصرة.



كما حصلت الجمعية على ترخيص باصدار مجلة اسلامية اسبوعية هي مجلة (المجتمع) وهي مجلة توزع في مناطق مختلفة من العالم.

ومن جهود الجمعية اقامة معرض الكتاب الاسلامي السنوي ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في العطل الصيفية.

وفي هذه المناسبة فان لتعاون الوزارات المختصة وهي التربية والاوقاف والشؤون الاجتماعية والداخلية وغيرها من الوزارات اكبر الاثر فيما تحقق، واملنا ان تتضافر الجهود لكي تتحقق الامال المنشودة وان يعم الامان والاستقرار هذا البلد الطيب وكل بلاد المسلمين وما ذلك على الله بعزيز.

وختاما فاني باسم المؤسسين اتقدم بالشكر الجزيل الى حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد امير البلاد والى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء على دعمهما لهذه الجمعية والى كل الاعمال الخيرية التي تقدمها الكويت.

ومن حسن الصدف ان يحتفل غدا في يوم التطوع وسترون ما قدمته الكويت من اعمال تطوعية خيرية للمنكوبين والفقراء والمحتاجين فجزى الله كل من ساهم في هذه الاعمال الخيرية كل خير وضاعف لهم الثواب.

«ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي
السيد عبدالله العلي المطوع

ثم القى كلمة الجمعية السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس الادارة هذا نصها:

الاخ الفاضل وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ممثل ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

الاخوة الضيوف والحاضرين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اتوجه بالحمد والثناء لله رب العالمين... الذي انعم علينا بالهداية واتم الصالحات بنعمه... وامدنا بالعون والنصر والتأييد طيلة ربع قرن من عمر هذه الجمعية.

واصلي واسلم على خاتم المرسلين وامام المصلحين محمد ابن عبدالله الذي ما فتئنا ننهل من سنته... ونسترشد بنور هديه... ونتأسى بسيرته.

كما اتقدم بالشكر والامتنان لراعي هذا الاحتفال سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حفظه الله الذي وجدنا منه التقدير والاحترام.

كما لا يفوتني ان احيي زملائي السابقين، من المؤسسين... ومن رؤساء مجالس الادارة واعضائها السابقين، ومن الاعضاء العاملين... واتقدم لهم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اخواني بالوفاء والعرفان والدعاء الصالح لما بذلوه من جهد متواصل وحثيث في ارساء دعائم هذا الصرح الذي قام على دعوة الخير.

الاخوة الكرام

منذ ربع قرن ومع بداية عهد الاستقلال وانضمام الكويت الى المجتمع الدولي برزت الحاجة لقيام كيان اسلامي شعبي يدعو الى الخير ويسهم في الحفاظ على عقيدة المجتمع الكويتي وقيمه وتقاليده الاسلامية.

ولقد كان هذا دافعا لثلاثين رجلا من رجالات الخير والصلاح في الكويت للتباحث في هذا الامر... فقد شهد ديوان الحاج فهد الحمد الخالد رحمه الله اجتماعا ضمهم جميعا بتاريخ ١٦ محرم من عام ١٣٨٣ هـ الموافق عام ١٩٦٣ واتفقوا فيه على تأسيس جمعية اسلامية باسم (جمعية الاصلاح الاجتماعي) والتي



• رئيس الهيئة الخيرية اثناء القاء كلمته.

اشهرت بعد ذلك في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٦٣/٨/٤.

واذا كان هذا التاريخ يعلن عن مولد اسم جديد لهذه الجمعية، الا ان الكويت شهدت قبل هذا التاريخ جهودا كبيرة وانشطة اسلامية كثيرة في مجال الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.... قامت بها جمعية الارشاد الاسلامية... والتي ضمت خيرة ابناء الكويت ورجالاتها آنذاك... ونحن نعتبر جمعيتنا هذه امتدادا طبيعيا وتاريخيا لها.

لقد بدأت جمعية الاصلاح الاجتماعي منذ اول يوم العمل على تحقيق اهدافها.... واولت الجانب الفكري اهمية كبيرة اذ انشأت لجنتها الثقافية منذ البداية... واخذت هذه تنظم المحاضرات والندوات الاسلامية... واصدرت كتيبات ووزعت كتبا حول الاخطار التي تحيط بمجتمعنا الاسلامي... فحول الافات الاجتماعية اصدرت كتيبات حول خطورة الخمر والاختلاط... وتصدت للحملة المشبوهة ضد صحيح البخاري... وحاربت المنظمات اليهودية الحاقدة، والحملات التبشيرية الماكرة، فاصدرت كتيبات حول اندية الروتاري، واسرار الماسونية، ووزعت كتاب بروتوكولات حكماء صهيون بالعربية والانجليزية، وبلغ عدد ما وزعته ما يقارب عن مليوني كتيب وكتاب.

وبعد خمس سنوات من تأسيسها اي في عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م شرعت الجمعية بتأسيس سلسلة من مراكز تحفيظ القرآن الكريم بدأت بمركز واحد يضم ثمانية وثمانين طالبا وذلك في مدرسة الارشاد الاسلامي وكانوا نواة لهذا المشروع الاسلامي الخير... واليوم وبعد مرور عشرين عاما على تأسيس هذه المراكز بلغ متوسط عدد الطلاب السنوي ما يقرب من خمسة الاف طالب وطالبة موزعين على سبعة واربعين مركزا يشرف على تدريسهم مائة وسبعون مدرسا ومدرسة.

ويأتي عام ١٣٩٠ هـ وتحصل الجمعية على ترخيص باصدار مجلتها المجتمع لتبدأ هذه المجلة الطيبة بنشر الفكرة الاسلامية والتصدي للعقائد والافكار الدخيلة.. ومعالجة الاحداث المختلفة من منظور اسلامي، ولقد دأبت المجتمع على تقديم النصيحة والصدع بالحق ومواجهة الفساد والرذيلة وهي تحتل اليوم المكانة البارزة في الصحافة الاسلامية والعربية.. وما زالت لسانا ناطقا بالحق ان شاء الله.

وبعد عشر سنوات من التأسيس، شعرت الجمعية ان دورها في نشر الوعي الاسلامي والاهتمام بالجانب الفكري يجب الا ينحصر في اصدار الكتيبات وتوزيع الكتب فاعلنت عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م عن افتتاح اول معرض للكتاب في المنطقة، وهو معرض الكتاب الاسلامي... وذلك لتتيح للجمهور الكريم الاتصال بالكتاب الاسلامي مباشرة وما زالت الجمعية في كل عام في رمضان تستقبل الاف المواطنين الزائرين لمعرضها السنوي.

وفي نفس العام تم افتتاح مركز الشباب بالجمعية وذلك لاتاحة الفرصة لابنائنا واستثمار طاقاتهم وميولهم وهواياتهم استثمارا صحيحا وسليما وما زال هذا المركز حتى اليوم يقدم انشطته المختلفة ويستقبل شباب الكويت الصاعد.

وقبل عشر سنوات مضت عندما افاض الله بخيره ونعمته على الناس اتسعت رقعة المجتمع الكويتي شكلا ومضمونا... ولم تعد مصارف الزكاة وتحديد مستحقيها امرا سهلا اعلنت الجمعية في عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م عن تأسيس سلسلة من لجان الزكاة لتقوم بتبصير المسلمين بهذا الركن وجمع الزكاة والصدقات من المحسنين وصرفها على المستحقين... وقد بلغ اليوم عدد اللجان التابعة للجمعية (عشر لجان)

موزعة على مناطق الكويت المختلفة، وترعى ما يزيد عن (٥٠٠) حالة تتقاضى مساعدات شهرية، تبلغ وسطيا ثلاثون الف دينار.

ولقد اكتسبت الجمعية خلال تاريخها هذا احتراما كبيرا بين الناس، واصبحت موضع ثقتهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر... وصارت رمزا للاستقامة مما دفع كثيرا من المواطنين للمطالبة بافتتاح فروع للجمعية قرب مناطقهم واستجابت الجمعية لنداء المواطنين ففي عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م افتتحت فرعها في جزيرة فيلكا وتلاه فرع الرابية عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م وفي عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ تم افتتاح فرع الجهراء وهي بذلك تعم دعوة الخير الى كل مناطق الكويت.

ولم تنحصر نشاطات الجمعية وجهودها داخل الكويت.. بل ذاع صيتها في العالم الاسلامي كله... اذ تأسست جمعيات خيرية على نمطها في مناطق خليجية مختلفة.. كما صارت الجمعية موضع استقبال لمعظم الوفود الاسلامية التي تزور الكويت وتوطدت علاقاتها بمعظم الجمعيات الخيرية في العالم الاسلامي وكان هذا دافعا قويا لتأسيس لجنة العالم الاسلامي عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ التي اوكل اليها الاهتمام بشؤون المسلمين في انحاء العالم وبخاصة مسلمو جنوب شرق آسيا وقامت هذه اللجنة بزيارات مختلفة لدول جنوب شرق اسيا ونفذت كثيرا من المشاريع الخيرية في تلك المناطق... وساهمت في اغاثة المنكوبين والمتضررين من الكوارث.

وفي نفس العام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ اعلنت الجمعية عن تأسيس اللجنة النسائية من اجل بناء حركة نسائية داعية، وترشيد دور المرأة في المجتمع ولقد قامت هذه اللجنة بانشطة عديدة تفوق انشطة كثير من الجمعيات النسائية وعملت هذه اللجنة على رعاية القيم الاسلامية واخلاقها وعلى تكريس المنهج الاسلامي في البيت والاسرة وتربية الطفل.. وانعكس ذلك كله في المعارض الخيرية والملتقيات الاسرية والمحاضرات والندوات والانشطة المختلفة الموجهة للاسرة والطفل.

ومن اجل نشر الدعوة الاسلامية في الخارج تأسست لجنة الدعوة الاسلامية عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م والتي اخذت على عاتقها العناية بمشاكل اخواننا اللاجئين الافغان فبنت لابنائهم المدارس وانشأت لمرضاهم وجرحاهم المستشفيات واقامت المعاهد والمراكز الفنية والمهنية كما فتحت مراكز اسعافية على الحدود الافغانية الباكستانية بلغ عددها تسع مراكز وتضم ١٥ سيارة اسعاف. بالاضافة الى بناء مستشفى الفوزان بطاقة ١١٠ سريرا والى بناء قرية الامل للايتام والارامل يقطنها ٣٠٠ يتيم.

ولم تقف الجمعية مكتوفة الايدي ضد ما يحاك لاخواننا الفلسطينيين في مخيماتهم بلبنان، بل اسست لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان من اجل اغاثة المسلمين في المخيمات الفلسطينية ومساعدة المنكوبين من مسلمي لبنان بعد التدمير الذي تعرضت له مناطقهم.. وقد اقامت اللجنة مشاريع مختلفة في مجالات التعليم والعلاج.



● شباب الجمعية في نشيد جماعي.

واذا كانت هذه انشطة الجمعية الرسمية التي تقوم بها فان اعضاءها البارزين لم يقفوا عند هذا الحد.. بل كانوا دائما وراء كل مشروع حيوي في البلاد.. ولعل مساهمات رؤساء الجمعية واعضائها في تأسيس البنوك الاسلامية دليل على رغبة هذه الجمعية في صياغة اسلامية جديدة للاقتصاد الكويتي.

الاخوة الكرام

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي حرصت منذ تأسيسها على الريادة في اعمال البر والخير.. لذلك فهي الرائدة في معارض الكتب بالمنطقة، والرائدة في اعمال الزكاة والخيرات ومن اوائل من دعم المشاريع الخيرية في العالم الاسلامي.

واليوم اذ نحتفل بمرور ربع قرن من الزمان على تأسيس هذه الجمعية المباركة واذ نستعرض سجل اعمالها وانجازاتها فاننا لا نتباهى بذلك بل نسأل الله القبول وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم اننا نفعل ذلك لنعرض جهود من سبقونا ولنبين للناس ان دعوة الخير ماضية في الكويت قادرة على تفهم دورها... عاملة على تكريس مبادىء الاسلام.. محافظة على ميزان الاعتدال في امرها بالمعروف ونهيها عن المنكر... متعاونة مع جميع الهيئات الشعبية والمؤسسات الرسمية بما يصلح البلاد و ينهي الفساد، و يبث الطمأنينية والاستقرار.

واخيرا... فان الجمعية لم تحقق طموحاتها وآمالها.. ان الجمعية ما زالت تعمل لجعل الاسلام منهجا للحياة... وستضع يدها وتتعاون مع الجميع ليعاد صياغة القوانين في البلاد بما يتفق مع الشريعة الاسلامية... ولصبغ المناهج التربوية بالقيم والاخلاق الاسلامية ولتحاط البرامج الاعلامية بالضوابط الاسلامية، كما اننا نأمل ان ينحو الاقتصاد الكويتي للاخذ بمبادىء الاقتصاد الاسلامي، وانقاذ الكويت من آفة الربا.

وانني ابتهل الى الله العلي القدير ان يبارك بجهود جميع الاخوة العاملين في مجال الدعوة الاسلامية ليس في جمعية الاصلاح الاجتماعي فحسب بل في جميع الجمعيات والهيئات واللجان الاخرى الذين يعملون باخلاص في سبيل الله.

وختاما اشكر المسؤولين والوزارات وجميع من وقف مع الجمعية لتأدية رسالتها. والله اسأل ان يسدد خطانا جميعا لما يحبه و يرضاه. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

مؤتمر صحفي:

هذا وكان السيد رئيس الجمعية قد عقد مؤتمرا صحفيا صباح السبت تحدث فيه عن اهداف الجمعية وعن لجانها العاملة فيها وما تقدمه من انشطة اسلامية في نطاق اهدافها.

هذا وقد استضافت جمعية الاصلاح الاجتماعي كلا من فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي وفضيلة الشيخ عبدالمجيد الزنداني حيث القى كل منهم محاضرة ضمن ندوة الصحوة الاسلامية التي اقامتها الجمعية بهذه المناسبة.





• الدكتور يوسف القرضاوي

• الدكتور عبدالمجيد الزنداني

بمناسبة ربع قرن على تأسيسها، جمعية الاصلاح تقيم ندوتها حول:

آفاق مستقبلية للصحوة الإسلامية

دعت جمعية الاصلاح الاجتماعي عالمين جليلين بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تأسيس الجمعية للحديث في الآفاق المستقبلية للصحوة الاسلامية وهما فضيلة الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي عميد كلية الشريعة في جامعة قطر وفضيلة الدكتور الشيخ عبدالمجيد الزنداني الامين العام لهيئة الاعجاز العلمي في جامعة الملك عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية.

ففي مساء يوم الاثنين ٢٥ ربيع الثاني حاضر الدكتور القرضاوي امام حشد غفير حول موضوع الندوة، ومما جاء في حديثه انه «لا بد ان ننظر الى المستقبل ونتحدث عن المستقبل من خلال الواقع والحال حسب السنن التي وضعها الله سبحانه وتعالى.

وقال د. القرضاوي: لقد عاش المسلمون حياة الاضطراب والاغتراب وفي وقت من الاوقات كان المسلمون غرباء وتادى من نادى بالاخذ بالحضارة الغربية واستطاع صوت العلمانية ان يرتفع ولكن الله يبعث الروح في الدعاة الصادقين الذين يهزون الامة.. وبعض الناس يتوهم ان الصحوة جاءت من فراغ وهذا يتنافى مع سنن الله في خلقه واضاف ان الصحوة لم تولد من فراغ فقد كانت نتيجة كفاح طويل

وهذه الصحوة امر غير طبيعي والله لا يدع هذه الامة تنام ولكن يبعث الله من يجدد لها دينها.

واضاف الدكتور القرضاوي: لا يمكن ان تجتمع هذه الامة على ضلالة والاسلام من طبيعته ان يحرك خصوصا في اوقات الشدائد وتظهر هذه القوة عند المحن وتظهر القوة الذاتية للاسلام وفي اوقات كثيرة من تاريخنا مثال حروب الردة وارتداد العرب ومن اتبع الكذابين وحين مجيء التتار الذين اسقطوا الخلافة العباسية واسالوا الدماء انهارا وظهر من قال ان التتار قوة لا تقهر ولكن القوة الكامنة في الاسلام استطاعت ان تغير بعد سنتين من سقوط بغداد حيث قامت معركة عين جالوت وشاء الله ان ينتصر قطز على هؤلاء الذين دوخوا العباد وكان النصر للمسلمين وانتصر الاسلا على التتار انتصارا عسكريا ومعنويا عندما دخل التت في دين الاسلام وانتصر الاسلام على الصليبيين بع ١٠٠ سنة وهيأ الله عماد الدين زنكي وصلاح الدي الايوبي اللذين حررا بلاد المسلمين.

وقال الدكتور القرضاوي ان الصحوة الاسلامية حقي واقعة ومما يؤسف له ان بعض الناس يكابر و يقول اي هذه الصحوة؟ وينسى ما قامت به هذه الصحوة م انقاذ الالوف والملايين من الجاهلية الى الاسلام

واضاف د. القرضاوي ان الصحوة هي الت صنعت المساجد في فلسطين والجهاد في افغانستا والصحوة وراء البنوك الاسلامية وفي وقت قال النا لا تحلموا باقامة بنوك اسلامية قامت البنوك الاسلامي في كل مكان. الصحوة قامت وهي حقيقة واقعة وم واجبنا ان نحافظ عليها وان نسدد خطاها وان نذك نعمة الله علينا والصحوة تواجه تحديات خارجي

وداخلية واشار الدكتور القرضاوي الى ان اليهودية العالمية والصليبية عدوا الاسلام يتربصون بنا و يرصدون الصحوة باجهزتهم واوضح انهم عقدوا اكثر من ١٠٠ ندوة عن الصحوة الاسلامية يريدون ان يعرفوا كل شيء عنها. وكل شيء عندهم يدرس.

ونوه د. القرضاوي باننا بحاجة الى فقه في معرفة اسرار الشرع والكون وفقه آيات الله في خلقه و بعض الناس يستعجلون الثمار قبل نضوجها.

وفي امسية الثلاثاء ٢٦ ربيع الثاني شهدت محاضرة الدكتور الزنداني اقبالا كبيرا قال:

الاسلام لن تهدم منابره في الارض باكملها مشيرا الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة» واضاف الزنداني ان هذه الطائفة تبقى لكي تجدد الدين سواء في السياسة والجهاد وغيرهما من ميادين التجديد الشاملة لكي يحفظ الله الاسلام في ارض المسلمين، وتطرق المحاضر الى التجديد في عصرنا و بين انه لا بد من وقفة لنستأنف تجديد الدين وان نعرف اسباب الفساد في المجتمع لنعالجها لانه كلما ابتعد الانسان عن الهدى وقع في الغرق، وحذر الزنداني من ان هناك دعاة على ابواب جهنم قد حذرنا منهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهم من جلدتنا و يتكلمون بالسنتنا.

حيث خرجت اجيال من الامة العربية تنادي بان الدين ضد العلم وانه افيون الشعوب ودرست دينها من المبشرين والمستشرقين الذين جاءوا لهدم الدين.

وتحدث المحاضر عن العلاج فقال ان الامة المستقيمة على الحق اهل السنة والجماعة الذين يحافظون على وحدة المسلمين، وان الطريق الصحيح هو الذي بين في القرآن والسنة، ثم اشار الزنداني الى ان بين ابناء الصحوة افراطا وتفريطا.. افراطا في التعصب لمذهب معين والتقليد.

وهذا اهدار لطاقات المسلمين ومن التفريط الذي بينه من يريد ان يجمع المسلمين حتى وان كانوا اهل بدع وشرك في امور العقيدة، وقال ان هذا اجتماع خاطىء قائلا: كيف نجمع من انتشر عنده الشرك. وقال ان الحق ان يكون المرء في عقيدته وعبادته على السنة وفي حركته وجهاده مع الجماعة يدفع الاخطاء التي تأتي للمسلمين، وقال الزنداني ان الذي فعله المستعمر هو فصل الدين عن الحياة على ايدي الجيل الذي انشأه في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا.

واضاف الزنداني انه يجب علينا القضاء على مؤامرات الاستعمار التي قامت على تحطيم دين المسلمين لانهم يخشون عودة المسلمين الى دينهم، وفي ختام حديثه قدم المحاضر مقترحات لابناء الصحوة الاسلامية ان تكون لديهم سوق اسلامية وتعاون اقتصادي بين المسلمين وانتشار المجلات الاسلامية في العالم.. وقال ان علينا ان نناصر المجاهدين في افغانستان وندعمهم ونساعدهم.

وعلى ابناء الصحوة ان يجاهدوا من اجل نشر الاسلام في بلاد المسلمين وخارج بلاد المسلمين.

بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

رسائل وبرقيات ومباركات

تلقى السيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي عددا من الرسائل والبرقيات تبارك بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الجمعية وتثني على مسيرتها الطيبة واهدافها الاسلامية السامية.

• رسالة الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل



الاخ الكريم الحاج عبدالله العلي المطوع حفظه الله
رئيس مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي
جمعية الاصلاح الاجتماعي
الكويت

تحية طيبة وبعد،

يطيب لي و يسعدني ان انتهز حلول مناسبة مرور ٢٥ عاما على تأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي لابعث لكم شخصيا وللاخوة اعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي باخلص التهاني (باليوبيل الفضي) للجمعية آملين ان تعود هذه المناسبة الكريمة على الجمعية واعضائها وقد تحققت للجمعية اهدافها في خدمة قضايا امتنا الاسلامية والعربية، وان للنشاطات المتميزة للجمعية على كافة الاصعدة ترك اثرا ايجابيا لدى الكثيرين من اخواننا المسلمين في شتى ديار الاسلام والعروبة مما يشد من اواصر المحبة و يقوي من عرى الصداقة و يزيدها متانة ورسوخا على مدى الايام.

وفق الله الجميع لخدمة قضايانا لما فيه خير ومصلحة امتنا.

مع اطيب تمنياتنا الشخصية بدوام التوفيق وموفور الصحة والهناء.

اخوكم
ناصر محمد الاحمد الجابر
وزير الشؤون الاجتماعية والعمل

وتهنئة من السيد ناصر الروضان وزير الدولة لشؤون الاسكان



وقد ارسل الوزير الروضان مهنئا بهذه البرقية:

السيد الفاضل عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ الروضة

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته،

يسعدني بمناسبة احتفال جمعية الاصلاح الاجتماعي بمرور خمسة وعشرين عاما على تأسيسها ان اتقدم بخالص التهنئة لكم وللاخوة اعضاء الجمعية ومجلس الادارة راجيا من المولى عز وجل ان يوفق الجميع لما فيه الخير.

اخوكم
ناصر عبدالله الروضان
وزير الدولة لشؤون الاسكان

وبرقية من السيد ضاري العثمان وزير العدل والشؤون القانونية



وتسلم رئيس الجمعية برقية من السيد وزير العدل والشؤون القانونية والتي ورد فيها:

السيد الفاضل عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ الروضة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لي ان اتقدم منكم ومن الاخوة اعضاء مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي واعضائها بخالص التهنئة بمناسبة الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاما على تأسيس الجمعية متمنيا لكم موفور الصحة وللجميع دوام التوفيق والسداد.

اخوكم

ضاري عبدالله العثمان

وزير العدل والشئون القانونية

ومن السيد جاسم الخرافي وزير المالية



في رده على سؤال من المجتمع حول رأيه بمسيرة جمعية الاصلاح الاجتماعي قال وزير المالية:

ابارك لجمعية الاصلاح الاجتماعي عملها طيلة ربع القرن الماضي واقول ان ما قدمته من نشاط انما هو في صالح الجيل، وفعلا قدمت جمعية الاصلاح الاجتماعي الكثير، واني اتمنى لها الخير وادعو المولى سبحانه ان يكلل خطى القائمين على انشطتها بالخير والبركة والتوفيق في هذه المسيرة المباركة.

ومباركة من الشيخ جابر العبدالله الصباح محافظ العاصمة



وتلقى رئيس الجمعية ايضا البرقية التالية من محافظ العاصمة:

الى السادة رئيس واعضاء مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ الروضة.

تقبلوا تهانينا الحارة على مرور ٢٥ عاما على تأسيس جمعيتكم مع جزيل شكرنا على دعوتنا لحضور الحفل المقام بهذه المناسبة واعتذارنا لعدم تمكننا من الحضور لارتباطنا بموعد سابق وتمنياتنا الطيبة لكم بموفور التقدم والرفعة والازدهار.

جابر العبدالله الجابر

ومن نادي الفتاة ايضا:

السادة رئيس واعضاء مجلس جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترمين

باسمي وباسم مجلس ادارة نادي الفتاة نزف اعمق التهاني القلبية والتبريكات لمرور ربع قرن على تأسيس جمعيتكم الموقرة والله ولي التوفيق والسداد راجين ان يوفقكم لتحقق ما تصبون اليه من تقدم وازدهار لخدمة بلدنا الحبيب.

رئيسة واعضاء مجلس الادارة

وتهنئة من جبهة التحرير الارترية

الى رئيس واعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ حفظهم الله

باسم الشعب الاريتري المجاهد وثورته الرائدة نبعث اليكم باحر الاماني واسمى التهاني بمناسبة اليوبيل الفضي لجمعيتكم الموقرة والتي كان لها الدور البارز في مناصرة الشعوب المجاهدة من اجل حقوقها المشروعة في الحياة الحرة الكريمة، وان جمعيتكم كانت من اوائل الجمعيات التي قدمت الدعم المادي والمعنوي للشعب الاريتري خلال مسيرته النضالية ضد الوجود الاستعماري الاثيوبي، والشعب الاريتري يفخر ويعتز بهذا الدعم وتلك المساندة من اخوته في الكويت.

وبهذه المناسبة يطيب لنا ان نكرر تهانينا لكل العاملين والقائمين في رفعة الاسلام في المعمورة متمنيا لهم كل توفيق.

ابراهيم اسماعيل ميشيشو

ممثل جبهة التحرير الارترية

التنظيم الموحد بالكويت

ومن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسرنا في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ان نرفع اليكم اجمل التهاني والتبريكات في موسم احتفالكم باليوبيل الفضي لجمعية الاصلاح الاجتماعي.

داعين الله عز وجل ان يثيبكم على ما قدمتموه في سبيل الله تعالى وان يؤجركم خير الاجر وان يشدد على ايديكم في نصر الحق لما فيه خير امتنا الاسلامية ورفعة شأنها في جميع الميادين.

وفقكم الله وايانا لما يحبه ويرضاه. وتفضلوا بقبول وافر الاحترام،،

الامين العام

نصار الخالدي

تهنئة من الشركة السعودية لتوزيع الصحف

السادة جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ الكويت ــ المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بمناسبة ذكرى مرور ربع قرن على انشاء الجمعية يسرنا ان نبعث لكم اطيب التهاني القلبية سائلين العلي القدير ان يوفقكم ويسدد خطاكم ويحقق اهدافكم على طريق الخير والمحبة.

مدير عام الشركة السعودية للتوزيع

د. ماجد طاهر عثمان

واخرى من مطابع الخط

يسر ادارة مطابع الخط ان تبعث لكم باصدق التهاني بمناسبة العيد الفضي لجمعيتكم الموقرة ونأمل ان يوفق الله الجمعية في مسيرتها المباركة والخيرة في خدمة الاسلام والمسلمين.

ادارة مطابع الخط

* * *

هذا وقد اجاب السيد رئيس الجمعية على رسائل وبرقيات الاخوة وشكرهم فيها على مواقفهم الاخوية الطيبة، وتمنى لهم كل خير وتوفيق.

إلى جمعية الإصلاح



شعر: سليمان الجار الله

قم حي جمعية الاصلاح وادع لها ... بالنصر والخير والتوفيق آمينا

قم حي جمعية الاصلاح مفتخرا ... بها فقد بلغت خمسا وعشرينا

واذكر رجالا اقاموا صرح نهضتها ... فمنهم من قضي والبعض باقونا

فاذكرهم وترحم كلما ذكروا ... افاضلا سبقوا للخير ماضونا

جماعةٌ نذروا لله انفسهم ... بان يكونوا لها عونا وتمكينا

سعوا لها قاصدين الله وجهتهم ... لوجهه لا لدنيا هم يريدونا

فأسسوها على التقوى وما برحت ... فطاب غرس غرسناه بايدينا

لله درك كم اخرجتهم زمرا ... من الشباب لدين الله داعينا

لله درك كم ارشدتهم نفرا ... من الشباب فصاروا اليوم هادينا

لله درهم كم ساعدوا مدنا ... الله اكبر كم واسوا مساكينا

الله اكبر كم اعطوا وكم بذلوا ... الله اكبر كم كانوا المعينينا

كم ساعدوا فتية في القدس رافضة ... كل اليهود الالى احتلوا فلسطينا

كم طال خيرهم الافغان اخوتنا ... ونال فضلهم الناس البعيدينا

بمثل هذي الايادي البيض ناصعة ... تحيا البلاد ويبقى الشعب مأمونا

حب الفضيلة يجري في دمائهم ... شبوا عليها فصارت عندهم دينا

في كل بيت ترى اثار نورهم ... فتياننا فتيات والمسنينا

مشوا على سنة الهادي وسيرته ... فاصبحوا نجما زهرا مضيئينا

من كل اروع يعلو النور طلعته ... من قوله تستشف العطف واللينا

خلق كريم من الاسلام مقتبس ... نشوا عليه وما زالوا مقيمينا

فليت كل غيارانا تؤازرنا ... كي ما نكون جميعا مطمئنينا

جمعية الخير دمت الدهر سالمة ... من كل شر وقاك الله والينا



صدام حسين • معمر القذافي • زين العابدين بن علي • الشاذلي بن جديد

التعددية أو البديل السياسي في العالم العربي

بقلم: محمد امين العباسي

اعلن الرئيس العراقي صدام حسين في السابع والعشرين من نوفمبر المنصرم بان العراق يسعى الى «توسيع المشاركة في المجالس التمثيلية للشعب وذلك على مستوى السماح لاحزاب جديدة بان تدلي بدلوها غير الاحزاب المؤتلفة في الجبهة الوطنية..» واضاف قائلا: «اي تعددية وقد اقرت التعددية في منهج حزبنا واقرت بدقة وعمق». وكان الرئيس العراقي يتكلم لدى استقباله اعضاء المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب. وبهذا التصريح تكتمل دائرة واسعة تصل احداث المنطقة بالتطورات التي اكتنفت انقشاع سحابة الحرب العراقية الايرانية... ويجسد العراق في تلازم الاحداث العربية بالتطورات نحو السلام الصيغة الاكمل... فقد بدأت بوادر التوجه نحو التعددية الحزبية في كثير من الدول العربية خلال هذا العام بدءا بالانتخابات التي شهدتها جمهورية اليمن العربية في ابريل الماضي والتي اقرت بصورة عملية نظام الانتخاب ضمن التوجهات الفكرية (الاتجاهات) وفي تونس اصدرت القيادة الجديدة برئاسة ابن علي تعليمات نسخت بموجبها الحاكمية المطلقة للحزب الدستوري وفتح بالتالي الطريق واسعا امام التعددية الحزبية. وتأتي في هذا الاطار الاجراءات التي اعقبت الاحداث الجزائرية في مطلع الشهر الماضي حيث اصبح حزب الجبهة لا يغالي في ان يتفرد بالسلطة المطلقة واطلق الحوار بين الاتجاهات وصعدت قيادات متعددة كان ابرزها اتخاذ التعددية الحزبية وان كان الواقع العملي ما زال يشهد سيطرة جبهة التحرير الوطني الا ان بوادر التغيير اوضح من ان يشار اليها.. وفي ليبيا اعلن العقيد معمر القذافي بان اللجان الثورية لا بد ان تخضع للنقد الذاتي وانها قد مثلت بعض صور القصور في ادائها مما ادى الى حل قياداتها في اشارة واضحة نحو الخروج على المركزية السياسية. بذلك تؤكد الاحداث العربية قمة تطوراتها في المجال السياسي وتغدو ظاهرة التعددية السياسية ابرز نتائجها المفرزة في اواخر الثمانينات... فما هي الدوافع وراء تصاعد ظاهرة التعددية السياسية في المنطقة؟

الحزب الحاكم

في مطلع الستينات شهدت كثير من دول المنطقة ثورات عسكرية فيما بعد خضعت هذه الانظمة لمركزية التوجيه السياسي خاصة وان كثيرا منها قد تبنى الدعوة للاشتراكية وبذلك عمت ظاهرة الحزب الحاكم... ربما كانت هذه الظاهرة منطقية نوعا ما لفترة ما بعد الاستقلال لا سيما وان الحكم العسكري كان اقرب في كثير من توجهاته الى تدعيم الوحدة الوطنية وخلق تماسك سياسي بعيد عن النعرات العرقية والانقسامات الاقليمية... وقد ابدت الانظمة وحيدة الحزب شعارات سياسية وخاطبت الجماهير العربية بمفردات الوحدة والحرية والتنمية واقامة مجتمع الكفاية والعدل وكانت شرعية النظام السياسي ترتكز على التفاعل من اجل تحقيق تلك الشعارات وفي الوقت نفسه ركزت سياسة الحزب الحاكم على اظهار مساوىء النظام التعددي وافتقاده لمبررات الانتهاج في البيئة العربية التي تكاد تتناقض تماما مع البيئة الغربية التي نشأت فيها انظمة التعددية السياسية... وساعد على تبغيض نظام التعددية السياسية ان الجماهير العربية كانت قريبة العهد بمآسي الاستعمار والذي هو الآخر نابع من البيئة الغربية ولذلك وجدت انظمة الحزب الحاكم ارضية صالحة لازدهار نهجها.. غير ان الزمن لم يسعف نظام الحزب الواحد بتعميق جذوره داخل النفسية العربية فما ان اطلت السبعينات حتى بدأ الملل في الاوساط الشعبية وتنامت ظاهرة

الاحتجاجات والصدام والتظاهرات ضد سيطرة الحزب الحاكم. فقد منيت الجماهير بتصاعد السيطرة السياسية للحزب وبرز مصطلح اهل الثقة في مقابل اصحاب الخبرة وكانت الافضلية تعطى دوما لاهل الثقة واختل ميزان المعادلة السياسية وساعد في ملل الجماهير من الانظمة الوحيدة الحزب انكشاف مصداقيتها الواهنة بعد هزيمة ١٩٦٧ التي عرفت فيما بعد بالنكسة فقد دللت الهزيمة على مدى الضعف الذي تسرب للجيوش عندما انشغلت بالادارة السياسية وتركت واجباتها الدفاعية وفي الجانب الانمائي انكشفت ايضا مصداقية التنمية حيث انقلبت موازين الكفاية والعدل الى تبعية مطلقة للغرب وانخفاض مروع في مستويات الانتاج ومن ثم تضخمت الديون الخارجية... وحتى في مجال الوحدة الوطنية فان الحزب الحاكم في كثير من الدول العربية لم يستطع ان يحافظ على الوحدة الوطنية بالصورة المرجوة بل ذهب يوقظ النعرات العرقية والتعصبات الاقليمية وليست الحال في النطاق القومي باحسن مما هي عليه في النطاق الداخلي فقد اشتدت الخصومات العربية ـ العربية وكانت سياسة «شد الحبل» بين دول المنطقة ابرز سمات السبعينات وقسطا من الثمانينات وقد وصل الحال في بعض الحالات ان حمل العربي السلاح في وجه اخيه. وهكذا توالت اخفاقات نظام الحزب الواحد مما حتم ضرورة اعادة النظر في مستقبله وهكذا فعلت تونس ـ اليمن ـ ليبيا ـ الجزائر ـ العراق.

انحسار التوتر

بتوقيع السادات لمعاهدة «كامب ديفيد» يعتبر عمليا بان خيار الحرب مع الكيان الصهيوني قد استبعد تماما خاصة على شكله السابق بترك الجيوش العربية تحت القيادة العسكرية الموحدة وقد فطن السادات الى ضرورة اقامة تعددية حزبية (وان كانت شكلية) لضرورة ملء الفراغ السياسي وتوجيه التعبئة الاعلامية والسياسية نحو وحدات اصغر مما يضفي بعض الشرعية لاستمرارية النظام... وقد ساعدت معاهدات (كامب ديفيد) على خلق حالة من التبريد البطيء في تيار المواجهة مع الكيان الصهيوني مما ادى الى انحسار كبير لاتجاه التعبئة العسكرية وطغت من ثم اصوات فوق صوت المعركة مما افقد الانظمة العسكرية واحزابها الشمولية من مبررات الشرعية في الوجود وفي القيادة... ومن هنا برزت التوجهات نحو تعديل الاوضاع السياسية بما يتماشى والمرحلة.

الوعي الجماهيري

ان الاحباط الذي منيت به الجماهير العربية نتيجة لاخفاقات الانظمة ذات الحاكمية الواحدية قد ولد للجماهير ردة فعل مناوئة لكل ما هو شمولي وبذلك انتفضت ضد المركزية الاقتصادية ودعاوى الاشتراكية العربية كما انها تجافت تماما مع المركزية السياسية وحزبها الحاكم وقطعا ان الفترة الماضية قد اورثت المنطقة وعيا متطورا، لذلك ارادت كثير من الدول العربية ان تعبر عن ذلك برفع درجة المشاركة في القرار السياسي وتطوير نظامها حتى يتناسب ومبررات شرعية اكثر التصاقا بالجماهير.

مستقبل التعددية

ان تطور الاحداث في المنطقة العربية يوحي بضرورة التغيير وايجاد بدائل عدة في التوجهات لكثير من الانظمة.. وبانهاء حالة الحرب بين العراق وايران فان مرحلة فاصلة قد اطلت بعناصرها للوجود فالوضع السياسي المتوتر قد تلاشت اسبابه ولا بد ان تنعم الانظمة في المنطقة بالاستقرار السياسي وان كانت صور الاستقرار لا تقاس بشكل النظام وانما بمضامينه. فان التعددية السياسية ربما تبرز في العقد القادم كأحد ابرز سمات المنطقة كما يشير الى ذلك كثير من المراقبين وبالرغم من قناعتنا بان التعددية الحزبية ليست الشكل الامثل في كل الاحوال الا انها بالحتم افضل من نظام (الحزب الحاكم) وان صورتها تتحسن كلما ازداد الوعي لدى الجماهير وارتفعت نسبة التعليم وكانت الظروف المعيشية اكثر استقرارا اما في حالة انتشار الفقر والامية وازدياد اللامبالاة في الدولة فان التعددية السياسية لا تملك ان تتخطى تلك العقبات وربما تساعد في تفاقم الاشكالات وتزيد في تعقيدها بخلق اوضاع سياسية اقرب للفوضى.. وكلما التزمت التعددية السياسية باخلاق الامة واعتصمت بالعقيدة الاسلامية كلما كانت اقرب الى نفوس الجماهير والعبرة كما اسلفنا بالمضمون وان تعددت الاشكال واختلفت.



• خيار الحرب مع الكيان الصهيوني انتهى بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد.



الجزائر

مطالب مستعجلة لمنع الانفجار من جديد

شهدت بلادنا هذه الايام احداثا دامية مأساوية مؤلمة عبرت عن سخط جماهير الشعب وشخصت الطريق المسدود الذي آلت اليه السياسة غير الرشيدة المتبعة منذ الاستقلال وعودة السيادة الى الوطن.

تلك السياسة التي فوتت على الامة فرصة تاريخية للانطلاقة الحضارية في مختلف الميادين بفضل الموارد المالية الهائلة العائدة من بيع المواد الاولية وبفضل الزخم الثوري المتأجج بالعاطفة الدينية خرج به الشعب من جهاده المبارك وحقق به النصر المبين على الاستعمار الصليبي.

سياسة جرت الى التناقضات وعمقت الهوة الفاصلة بين مختلف فئات الشعب فتكونت طبقة اثرت من موارد غير مشروعة تزداد مع الايام ثراء لانها تجمع بين مكاسب مادية معتبرة وتسهيلات ادارية تفسح الطريق امامها في وجه الخدمات المختلفة بينما طبقة اخرى يتنامى بؤسها مع الايام بسبب ما يتهددها من مستقبل مجهول نظرا للغموض المظلم الذي يكتنف مسيرة الشعب في ظل سياسة املاها التعصب الايديولوجي احيانا، واملاها الارتجال والجزئية في النظرة والرغبة الجامحة في السلطة احيانا اخرى.

سياسة لم تنبثق من ارادة الشعب الحرة، لذا اعتمدت لضمان عمر طويل لها على القمع والتنكيل والضرب بيد من حديد على رأس كل صوت حر غيور، فكان الانين يكبت في كل مرة قبل ان يزعج المترفين على موائدهم التي يمتصون فيها دماء الشعب غير ان الشعب هذه المرة ابى الا ان يرفع ضده صوت الالم والانين مهما كانت الضربات موجعة وذلك من اجل ان يعلن الذين صمت آذانهم ان ربع قرن من الزمان قد مضى على الاستقلال وان جيلا كاملا من الذين ولدوا في ظل الاستقلال قد دخلوا معترك الحياة لا يمكن ان يسكتهم القمع ولا سياسة العصا الغليظة. اذن فان الاحداث الاخيرة قد آذنت بان ساعة التغير الذي تدخل ارادة الشعب في الحسبان قد ازفت.

ومساهمة في اخراج البلاد من الطريق المسدود وشعورا بالمسؤولية التي يمليها الواجب الديني والاهتمام بمصالح الامة في المعاش والمعاد، فاننا نتوجه بهذه المطالب المستعجلة التي تعبر عن مطامح كل المخلصين من ابناء هذا الوطن مع التركيز في الصدارة على ما يلي:

١ ــ نندد باساليب القمع الوحشي الذي جوبهت به الانتفاضة وهو ما رفع عدد القتلى والجرحى.

٢ ــ اننا متضامنون مع الشعب في مطالبه المشروعة ونحن جزء منه ولا نتخلى عنه.

بقلم فضيلة الشيخ احمد سحنون

٣ ــ اننا نتأسف لاسلوب التخريب الذي استعمل للتعبير عن الالم والظلم الاجتماعي.

٤ ــ نندد بسياسة التبذير الرسمي التي اتبعت طوال سنوات دون مراعاة للاولويات والحاجيات الحقيقية للجماهير العريضة.

واما الاجراءات المستعجلة التي ينبغي اتخاذها دون انتظار لان الوضع ينذر دائما بالانفجار ما دامت اسبابه قائمة وهي كالتالي:

١ ــ انهاء سياسة الاحكام العرفية المستمرة منذ الاستقلال بشكل مقنع وتطوير الجيش ليصبح حارسا لارادة الشعب التي يعبر عنها بكل حرية ويكون ولاؤه للشرعية المنبثقة عن الاختيار الحر لا وجهة نظر معينة.

٢ ــ اصدار العفو الشامل على كل المعتقلين من اجل آرائهم بغض النظر عن الوسيلة التي استعملوها وفرضتها عليهم اجواء مصادرة الحريات التي خيمت على البلاد ردحا من الزمن والسماح لكل الملاحقين بسبب آرائهم بالعودة الى الحياة العادية مع رد الاعتبار لهم.

٣ ــ توفير فرص العمل وتشغيل الطاقات المعطلة

في الشعب مع اعادة الاعتبار والقيمة للجهد والكفاءة والعلم، ومحاربة السبل غير المشروعة للترقي والثراء كالمحسوبية والرشوة والغش والتوثب واستغلال النفوذ والاقطاع الاداري.

٤ ـ تطبيق قيم العدالة الاسلامية في توزيع ثروات البلاد على مختلف فئات الشعب بحيث يضمن حد كاف لكل مواطن من العيش الكريم فلا يضطر لاهدار كرامته من اجل العيش.

ويكافؤ على العمل حسب نوعه ومقداره ومشقته وآثاره العاجلة والآجلة وتطبق قواعد:

أ ـ الرجل وبلاؤه: «وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما»

ب ـ من كل حسب طاقته: «لا يكلف الله نفسا الا وسعها».

جـ ـ ولكل حسب عمله: «انما تجزون ما كنتم تعملون».

٥ ـ ضمان حرية نشر الدعوة الاسلامية بكل السبل المشروعة مع توفير الحصانة للامام والواعظ والمدرس طالما كان توجيهه في حدود آداب الاسلام واذا اخل بهذه الآداب يسند امر تقويمه الى هيئة من اهل الحل والعقد في الامة لا الى مصالح خاصة نهينه ولا ترعى مقامه.

٦ ـ ضمان الحريات الاساسية لكل افراد الشعب في حدود احترام مقدسات الشعب ومن ذلك حرية الاجتماع وحرية الفكر والنقد لكل من يتصدى للاشراف على المصالح العامة دون التعرض لحياته الخاصة اخذا بالادب الاسلامي ابتداء من اكبر كبير الى اصغر صغير مع توفير الحماية القانونية وحرية التعبير عن الآراء والافكار والنتائج العلمية بكل وسائل التبليغ الجماهيرية المختلفة في حدود الآداب الاسلامية.

٧ ـ اعادة الكلمة للشعب من اجل ان يقرر مصيره ويختار شكل مستقبله مع الاخذ بعين الاعتبار لثوابته العقائدية والثقافية والجغرافية والتاريخية والحضارية.

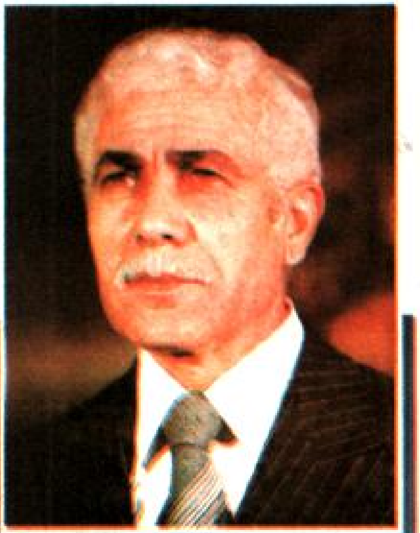
٨ ـ ترشيد وسائل الاعلام المختلفة من كل انتاج تربوي وثقافي يعمق الهوة بين المواطن واصالته ويكوّن الذهنية والانماط الاستهلاكية الغربية وهو ما يجعل الفرد يتهالك وراء الملذات والرفاهية التي لا تسمح بها امكانات البلاد فيضطر الى التلاعب بمصالح الوطن تحت تأثير وطأة الشهوات المادية فضلا عن المخاطر الاخلاقية على الفرد والاسرة والمجتمع.

٩ ـ الاهتمام بالقضاء ليصبح جهازا يتمتع بحرية ممارسة المهمة بشرف وما تمليه المسؤولية امام الله، واصلاح القضاء يمكن رؤيته من الزوايا التالية:

أ ـ العناية بالتربية الاسلامية في برامج تكوين رجل القضاء لتنمية الوازع الديني في نفسه.

ب ـ العناية الكاملة بمطالبه المشروعة ليكون غنيا عن الناس ولا يكون مطمعا لذوي الاطماع.

جـ ـ اعادة السيادة للحق وحماية رجل القضاء من اصحاب النفوذ والضغوط الناجمة عن استغلال النفوذ او الارادة الاستبدادية للسلطة الحاكمة وتتخذ القضاء اداة لتصفية الخصوم السياسيين.



• الشاذلي بن جديد

د ـ تمكين رجل القضاء من ممارسة مهمته بشرف وحرية دون مراعاة لاي اعتبار ولاي كان، لان الثورة والدولة ووحدة التراب الوطني كثيرا ما تتخذ ذرائع لتصفية الخصوم بالزج بهم في غيابات السجون او النفي او الاضطهاد.

هـ ـ تطهير المنظومة القانونية القضائية مما علق بها من القوانين الوافدة مع الاستعمار في نصها وروحها ولا تكفيها الجزأرة اذا كانت تتنافى مع ثوابت الشعب الجزائري.

و ـ تجسيد مبدأ الحق فوق الجميع واعلان الشروع في تطبيق المساواة المطلقة امام القانون وحق مقاضاة اية جهة او هيئة او شخص امام قضاء مستقل نزيه.

١٠ ـ احياء رسالة الصحافة لتكون اداة للتبليغ والتربية والتوجيه والنقد لكل الظواهر السلبية مهما كان مصدرها مع الحصانة الكاملة لرجال الصحافة في اداء مهمتهم النبيلة آخذين بعين الاعتبار شرف المهنة وامانة الكلمة وثوابت الامة.

١١ ـ اصلاح المنظومة التربوية لتتماشى مع تطلعات الشعب الجزائري الى غد مشرق وذلك بتجسيدها الاهداف التالية:

أ ـ تربية الانسان تربية اسلامية شاملة يستوعب مواصفات الانسان القرآني الذي:

○ يتحلى بالفضائل الاخلاقية من صدق وشجاعة ووفاء وصبر وتضحية وروح جماعية.

○ ينتفع بما خلق الله في الكون من طيبات ومنافع عن طريق تنمية البحث العلمي والتطبيق التكنولوجي وتفجير المواهب الابتكارية لدى الفرد وتمكينه من اعلى الخبرات.

○ تنمية القدرات واتاحة الفرصة لتفتح شخصية الانسان ليصبح قادرا على تحمل المسؤولية وحل اية مشكلة مهما كانت عويصة.

○ تنمية الروح الجماعية دون مصادرة حق الشخصية الفردية في الوجود والتعبير عن الذات.

○ تنمية الشعور بدوائر الانتماء الجزائرية المغربية الاسلامية والانسانية والتعامل على اساس الاحسان مع الاشقاء والعدل مع الغير.

١٢ ـ اصلاح حال المرأة وذلك بمساعدتها على ادراك رسالتها السامية الخالدة عن طريق تحريرها من التقاليد التي لا تتماشى مع الاسلام وتحريرها من عقدة تقليد المرأة الغربية وينبغي مكافأة عهدها التربوي الرسالي على انه ينبغي العناية بها واعدادها اعدادا نوعيا يؤهلها للنجاح في رسالتها التي تكمل رسالة الرجل، اذ بهما معا تكون الانسانية الفاضلة.

تلك هي بعض معالم الحل للازمة الخانقة التي تنذر دوما بالانفجار ما دامت اسبابها قائمة في الاوضاع الناجمة عن سياسة العصا الغليظة واغلاق ابواب الحوار في وجه كل الاصوات الحرة.

انه بالفعل آن الاوان لتعود الكلمة للشعب المسلم المجاهد الكريم الذي لم يعد يتحمل السكوت في وجه من يريدون ان يفرضوا عليه الحياة في خصومة هو طرف فيها.

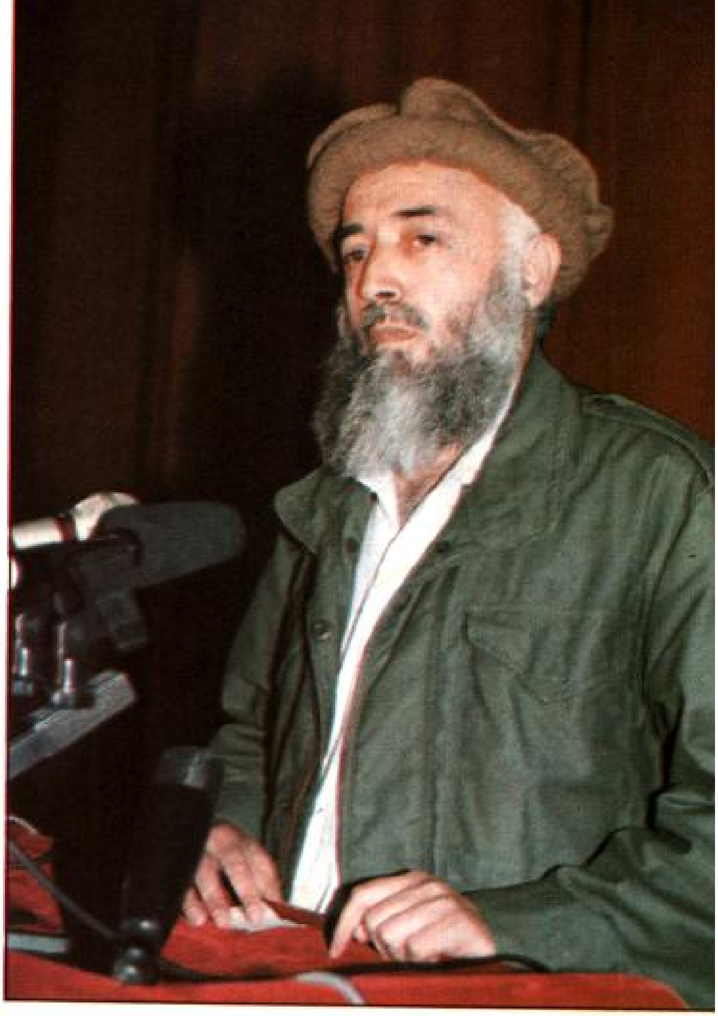
ومرة اخرى فاننا نعبر عن اسفنا وألمنا وحزننا على شباب غض التهمه الرصاص. شباب سليل الشعب المجاهد، شباب نشأ في عبادة الله نرجو ان لا تذهب دماؤه سدى اذا عجلت برياح التغيير القادمة.

لكن بقي ان نهيب بالاخوة الكرام ان يتحلوا بالحكمة وضبط النفس وان يقفوا بالمرصاد لكل من يحاول ان يجر القطار الى غير المنهج الذي يختاره الشعب الجزائري المسلم العريق في اسلامه، شعب الثورة الجهادية التي احيت العزة في نفوس المسلمين قاطبة فاصبحت مثالا يحتذى للشعوب التي تريد ان تتحرر من الظلم والطغيان.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية كان اللقاء الاول بين وفد المجاهدين برئاسة البروفيسور برهان الدين رباني، ووفد الحكومة الروسية برئاسة النائب الاول لوزير الخارجية يوري فورنيتسوف.

لقد كان لخطوة الاعلان عن قيام مفاوضات مباشرة بين المجاهدين والسوفيات اصداء واسعة النطاق على الصعيدين المحلي والعالمي، فهذه الخطوة هي اولى مباحثات مباشرة تتم بين المجاهدين والسوفيات على مستوى عال، التقت المجتمع البروفيسور برهان الدين رباني رئيس وفد المجاهدين لتتعرف منه على موضوع هذه المفاوضات واهميتها، وكان هذا الحوار:



البروفيسور برهان الدين رباني للمجتمع:

المفاوضات هي الحل السليم لقضيتنا

حوار اجراه: محمد عبدالهادي

المجتمع: ما هو تقييمكم اولا لقبول الروس مبدأ التفاوض مع المجاهدين بشكل مباشر؟

رباني: ان قبول السوفيات للحوار المباشر معنا هو انتصار كبير لنا، وقهر لغطرستهم وتكبرهم، ففي الوقت الذي كانوا يصفوننا فيه من قبل بالمخربين والمتمردين وغير ذلك، الآن تقر اذاعاتهم ووسائل اعلامهم باقامة مفاوضات مع المجاهدين، وهذه خطوة طيبة على الصعيد السياسي.

وعلى كل الاحوال فالسوفيات هم الذين طلبوا اللقاء ونحن ولله الحمد نتباحث معهم ونحن في موقف القوة ولن نقبل اي امر يمكن ان يكون له تأثير على مسيرة جهادنا.

المجتمع: الا نرى ان قبول التفاوض مع السوفيات وهم لا زالوا قابعين على ارض افغانستان يتعبر تنازلا من المجاهدين خاصة وان السوفيات قد ادخلوا اسلحة جديدة الى افغانستان للاستمرار في المعارك؟

رباني: ابدا.. ليس هناك اي تنازل من قبلنا ولو يكون – ان شاء الله – بل ان قرار السوفيات للحوار في هذه المرحلة يعتبر تنازلا منهم عن حكومة كابول كما اننا نعمل من خلال هذه المفاوضات في اجبارهم على التعجيل باخراج قواتهم من افغانستان، وان يكفوا عن استعمال هذه الاسلحة الجديدة التي ادخلوها بغرض المزيد من الدمار والخراب، في هذا الوقت ومع كل ما يقومون به هم في موضع الضعف ونحن – بفضل الله – في موقع القوة ونحن الذين نملي شروطنا وليسوا هم.

المجتمع: هل كان لزيارتكم الى امريكا مؤخرا علاقة بما يدور الآن من مباحثات مباشرة بينكم وبين السوفيات؟

رباني: لا... لم يكن لزيارتي الى امريكا اية علاقة او ترتيب لهذا الامر لان طلب السوفيات باجراء مباحثات مباشرة بيننا وبينهم هو طلب قديم، وقد نوقش قبيل سفري الى امريكا، الا ان سفري قد عطل اتمام هذا الامر ثم بحث بعد عودتي وتم الاعداد له.

المجتمع: ما هي المطالب التي قدمتموها اثناء المفاوضات مع ممثلي الحكومة السوفياتية في لقاء الطائف؟

رباني: شملت مطالبنا عدة مجالات منها العسكري ومنها السياسي ومنها الانساني، فمن الناحية العسكرية طالبنا بسحب سائر افراد الجيش الروسي وآلياته من افغانستان حيث انه ما زال هناك كثير من الجيش الروسي بالاضافة الى المستشارين والخبراء، لذلك لا بد من الانسحاب قبل الوقت المقرر لاثبات حسن نواياهم.

والشرط الثاني: يجب قطع المساعدات عن الحكم العميل في افغانستان.

والشرط الثالث: الانسحاب من المدن والقرى الآهلة بالسكان.

والشرط الرابع: ان يدفعوا تعويضا عن الخسائر التي لحقت بالشعب الافغاني المسلم من جراء الحرب، وكذلك يجب سحب الصواريخ والطائرات التي ما زالت موجودة والا فسوف يضطر المجاهدون لضربها او تكون غنيمة بأيدينا.

• **المجال السياسي:**

لا بد ان يكون هناك اعتراف بالمجاهدين وان يقبل الروس المشروع الذي يقدمه المجاهدون في تشكيل الحكومة والاعتراف بها.

• عدم التدخل في شؤوننا الداخلية، وايضا التعهد بعدم تكرار العدوان على افغانستان.

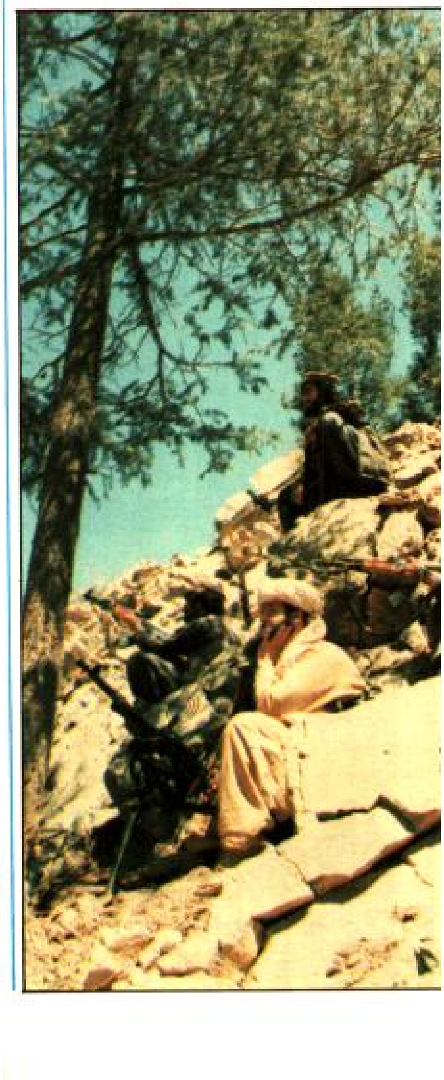
وقد طلبنا منهم ايضا بان تكون افغانستان بلدا حرا مستقلا محايدا

• **المجال الانساني:**

○ اطلاق سراح جميع السجناء الموجودين عند الروس، واعادة الاطفال الذين نقلوا الى الاتحاد السوفياتي.

فاذا وافق الروس على هذه الشروط فان المجاهدين لن يعرقلوا الانسحاب الروسي، وسوف ينفذ وقف

• **وعين باتت تحرس في سبيل الله.**



اطلاق النار برا وجوا، ومن طرف المجاهدين فهم لا يتدخلون بالشؤون الداخلية للاتحاد السوفياتي والمجاهدون موافقون على استمرار المفاوضات مع الروس، ونحن قلنا لهم: ان شعب افغانستان يريد الصلح، ونحن نحب صلحا دائما يقوم على مبدأ العدالة والحق، وهذه الشروط تحقق الامن والاستقرار في افغانستان، ونعيد ونكرر القول بان اهم عامل للصلح حاليا هو الانسحاب الروسي الكامل من جميع مناطق افغانستان، وعدم مساعدة الحكومة العميلة التي كانت وراء التدخل الروسي.. الذي تسبب في قتل وتشريد خمسة ملايين افغاني، ودمر اكثر من ٧٠٪ من افغانستان.

لذلك لا بد من الصلح الذي نحتفظ فيه بكرامتنا وعزتنا.

المجتمع: ذكرت ان هناك اطفالا وسجناء في روسيا كم عددهم؟

رباني: لا نعرف عددهم الدقيق ولكن هناك عشرات الآلاف من الاطفال والمساجين.

المجتمع: ماذا يفعلون بالاطفال؟

رباني: لقد نقلوهم لغسيل المخ.

المجتمع: هل تعتقد ان الروس سيقبلون مطالبكم جميعها؟

رباني: انا لا استطيع الحكم لكن اذا اراد الروس السلام في المنطقة وغيروا سياستهم العالمية، وهم يقولون انهم يريدون الصلح. لذلك اذا كانوا صادقين ــ لا بد من قبول هذه الشروط وقد اعلنوا انهم سوف يسحبون قسما كبيرا من جيوشهم الموجودة في اوروبا، لذلك الاحرى لهم ان ينسحبوا من افغانستان، وفي حالة عدم قبولهم لهذه المطالب العادلة ادركنا ان تصريحاتهم بقبول الصلح هي من قبيل الاستهلاك العالمي فقط والدعايات فحسب.

المجتمع: كان الروس في الفترات السابقة يرفضون المفاوضات المباشرة مع المجاهدين اصحاب القضية.. لماذا رضخوا اخيرا واستجابوا للمفاوضات اخيرا...؟؟

رباني: اعتقد ان المفاوضات هي الحل السليم للصلح، وهم بهذا القبول قد اعترفوا بالواقع الذي لا يمكن انكاره، ونحن الآن واقعيا نسيطر على الوضع في افغانستان، ونحن الذين نمثل الشعب الافغاني المسلم وارادة الشعب الافغاني لذلك لا يمكن قبول اي عمل بدون موافقتنا عليه، وهم قد اعترفوا بهذا الواقع ومنه ينطلقون في مفاوضاتهم.

المجتمع: هل حددتم مقدار التعويضات المالية التي يجب ان يدفعها الروس لشعب افغانستان؟

رباني: هذه الامور تخص اللجان الفنية وهم الذين يقررون ذلك.

المجتمع: الانتفاضة الفلسطينية قد مر عليها عام بعد استقلال افغانستان وتشكيل حكومة مستقلة من ابناء الشعب الافغاني فيها. كيف سيكون موقف الدولة المرتقبة من انتفاضة الشعب الفلسطيني وهل سيكون هناك تعاون بينكم وبين مجاهدي فلسطين؟

رباني: مما لا شك فيه ان امتنا امة واحدة والشعب الافغاني والمجاهدون حتى في ايام محنتهم دائما وابدا يؤيدون الشعب الفلسطيني وقد باركنا ونبارك الانتفاضة الاسلامية والجهادية على ارض فلسطين ولا يمكن لاي مسلم ان يفكر في عدم تأييد مجاهدي فلسطين الذين يدافعون عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى وارض فلسطين هي جزء من الاراضي الخالية الاسلامية فالدولة الاسلامية التي سوف تقوم على ارض افغانستان سوف يكون هناك تعاون بناء بينها وبين مجاهدي فلسطين.

المجتمع: ما هو تقييمكم بعد انتهاء المفاوضات لاثرها على مستقبل القضية الافغانية؟

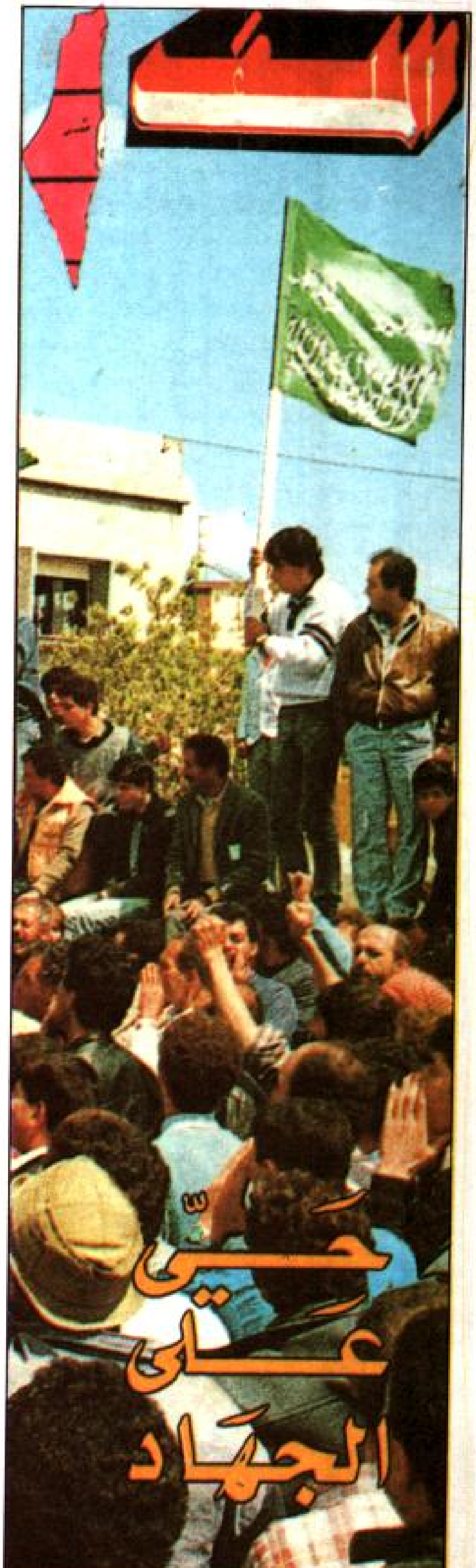
رباني: لعل هذه الخطوة تكون من الاسباب المهيأة لسرعة خروج الجيش السوفياتي من افغانستان وكذلك تكون عاملا من عوامل اقامة حكومة المجاهدين على ربوع افغانستان في القريب ان شاء الله.

ولعل اهمية هذه المفاوضات بالدرجة الاولى انها جاءت في الوقت الذي كان يصر فيه السوفيات طوال الفترات الماضية على عدم اجراء مفاوضات مباشرة بينهم وبين المجاهدين كما انهم لم يقروا بالمجاهدين او يعترفوا بهم كممثل للشعب الافغاني ولكن بعد انكسارهم عكسريا في افغانستان على ايدي المجاهدين اذا بهم يطلبون الجلوس مع المجاهدين والتفاوض معهم ولعل هذا حقق اكثر من نتيجة منها: اعترافهم بالمجاهدين كممثل شرعي للشعب الافغاني، كما انه يعتبر نصرا سياسيا بالنسبة للمجاهدين بعد ان ظل الروس وغيرهم يتجاهلونهم طوال السنوات الماضية، ان هذه المفاوضات اثرت كثيرا على الحكومة العميلة في كابول وباعدت شقة الخلاف بينهم وبين السوفيات.

المجتمع: هل سيكون لهذه المفاوضات جولة اخرى فيما بعد؟

رباني: بلى... لقد اتفقنا على مواصلة الحوار وقد تكون الجولة القادمة في اسلام اباد في القريب.

المجتمع: جزاكم الله خيرا... وندعو الله لكم بتمام النصر وكماله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كان لا بد لنا من وقفة جادة ـ والانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة تدخل عامها الثاني ـ ندرس فيها حصيلة عام من الجهاد والتضحيات، مبرزين انعكاساته السياسية والاجتماعية والاقتصادية على ارض الواقع، متحدثين عن حركة المقاومة الاسلامية التي مثلت علامة اساسية في التجربة، متلمسين التوقعات المستقبلية لهذه الانتفاضة التي تحوطها مشاعر الشعوب الاسلامية بكل أمل في ان تتطور مع الايام لتقتلع الوجود «الاسرائيلي» على ارضنا المقدسة في الوقت الذي تتعرض فيه الانتفاضة للتخطيط الماكر من الاعداء لسحقها، ومن «الاصدقاء والاقرباء» لتقزيمها وتفريغها وصرفها عن مسارها الصحيح

ولا شك ان هذه الانتفاضة قضية لا يمكن تجاوزها بعد مرور عام على اشتعالها، فهي أكثر الانتفاضات الفلسطينية طولا منذ عام ١٩٦٧ كما انها اكثرها قوة وصلابة، واكثرها عطاء وتضحيات في الشهداء والجرحى والاسرى، بالاضافة الى ما تميزت به من منطلقات ودوافع والتزام اسلامي اكد ارتباط الشعب الفلسطيني بالاسلام واتخاذه عقيدة ومنهجا وسلوكا، وكذلك بالنظر الى الهزة الكبرى التي احدثتها الانتفاضة على الصعيد الاقتصادي والسياسي والامني في «الكيان الاسرائيلي».

ويحاول هذا الملف الذي تقدمه «المجتمع» لقرائها ان يقدم خلاصة متكاملة لتجربة عام مضى على هذه الانتفاضة، والله يهدي الى سواء السبيل.

بعد مرور عام على الانتفاضة المباركة

حماس: التجربة الرائدة والعطاء المستمر

بقلم: ماجد ابراهيم

حماس تفجر الانتفاضة:

«بكل فخر ودون ان نبخس الناس حقهم او نتجنى على دور الاخرين او نحاول تهميشهم او اقصاءهم فللحركة الاسلامية الفخر انها فجرت الانتفاضة في ليلة ٨ ديسمبر صبيحة الاربعاء واذكر ذلك بالتحديد».

هذه الكلمات التي قالها المبعد الشيخ خليل القوقا في مقابلته مع جريدة الانباء بتاريخ ٨/١٠/٨٨ جسدت البعد الحقيقي للانتفاضة الذي برز منذ اول يوم من اشتعالها في المظاهرات التي خرجت في مخيم جباليا، فلقد استطاعت الحركة الاسلامية بمهارة فائقة استثمار حادثة المقطورة لتصعيد

● التجاوب الواسع الذي بدأت تلقاه حماس بدا واضحا في الاضرابات التي نفذت في شهري اغسطس وسبتمبر الماضيين.

المواجهات ضد اليهود، ولقد ساعدها على ذلك قرارها المسبق بتشكيل «الجسم الانتفاضي التنظيمي» الذي يستغل اية فرصة سانحة لاختلاق المواجهات مع اليهود... وانه وان لم يكن احد يتصور ان تستمر هذه الانتفاضة بهذا الزخم ولهذه الفترة الا انه من المسلم به ان الحركة الاسلامية ممثلة بحركة المقاومة الاسلامية «حماس» كانت وراء اشعالها

كما سارعت بعض الوجوه للمزايدة التي تخفي وراءها انبهارا واندهاشا بالخطوة النوعية التي قامت بها «حماس» فهذا رشاد الشوا رئيس بلدية غزة السابق يصرح عشية اندلاع الانتفاضة ردا على سؤال محرج وجه له عن دور الاسلاميين في الانتفاضة قائلا: «انا مستعد للانضمام للحركة الاسلامية اذا كانت ستنهي الاحتلال الاسرائيلي».وفي تقرير لوكالة الانباء الفرنسية (١٩٨٧/١٢/٢٤) أكد ان «الاصوليين المسلمين ورثة حركة الاخوان المسلمين المصرية الاكثر عددا والاكثر نشاطا في قطاع غزة هم وراء الانتفاضة وهم وقودها الحقيقي».. ان هذه الحقيقة اوقعت الرعب في صفوف اليهود وارعدت فرائصهم، فلقد كشف المعلق السياسي «يهودا ليطاني» في ٨٨/٩/٨ النقاب عن الخطر المحدق الذي يواجه اليهود من جراء نشاط حماس وسرعة تأثيرها في اهالي الارض المحتلة قبل وبعد ٦٧ خاصة الشباب منهم».

حماس: أين كانت؟

ولعل من التساؤلات التي تثار بين الحين والاخر عن السبب في ابتعاد حماس عن ساحة الصراع طيلة العشرين سنة الماضية، وعن السر في ظهورها المفاجيء على الساحة وسرعة تأثيرها ويصل بعضهم للتشكيك بالحركة والقول ان اليهود قد شجعوها ونحن لسنا بصدد الاجابة عن هذه التساؤلات فلقد اجابها وكفّاها الشيخ القوقا في مقابلته في ٨٨/١٠/٨ مع جريدة الانباء ولكننا نريد ان نكشف عن حقيقة غابت عن طارحي هذه التساؤلات... ان حركة المقاومة الاسلامية ليست حركة وليدة للانتفاضة بل العكس يكاد ان يكون صحيحا فحماس التي اعلنت في بيانها الخامس انها الذراع القوي لحركة الاخوان المسلمين تكون قد اكدت على جذورها الضاربة في الارض في تاريخ قضية المسلمين الاولى... قضية فلسطين فليس من عاقل يتجاهل تحركات الاخوان منذ انشاء النظام الخاص داخل الجماعة والذي قصد منه بالدرجة الاولى مشاركة اعضائه في الجهاد لتحرير فلسطين، كما شهدت تحركاتهم منذ الثورة الكبرى ١٩٣٦ — ١٩٣٩ صدى واسعا في مصر التي سمعت اول ما سمعت عن فلسطين ومأساتها من الاخوان ولعل مشروع «قرش فلسطين» وتوزيع كتاب النار والدمار في فلسطين والدعوة الى القنوت في الصلاة من اجل فلسطين يشهد لهم بجديتهم وحرصهم على العمل من اجلها. هذا وقد قدمت الحركة فلذات اكبادها شهداء في سبيل فلسطين الاسلام في حرب ١٩٤٧ — ١٩٤٨ واعلن امام الجماعة عند اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ عن تقديم عشرة آلاف مجاهد فداء لفلسطين، كما كان للحركة دور مشرف ١٩٦٨ — ١٩٧٠ في معسكرات الشيوخ على الضفة الشرقية لنهر الاردن والتي قامت بالكثير من العمليات الفدائية الناجحة.

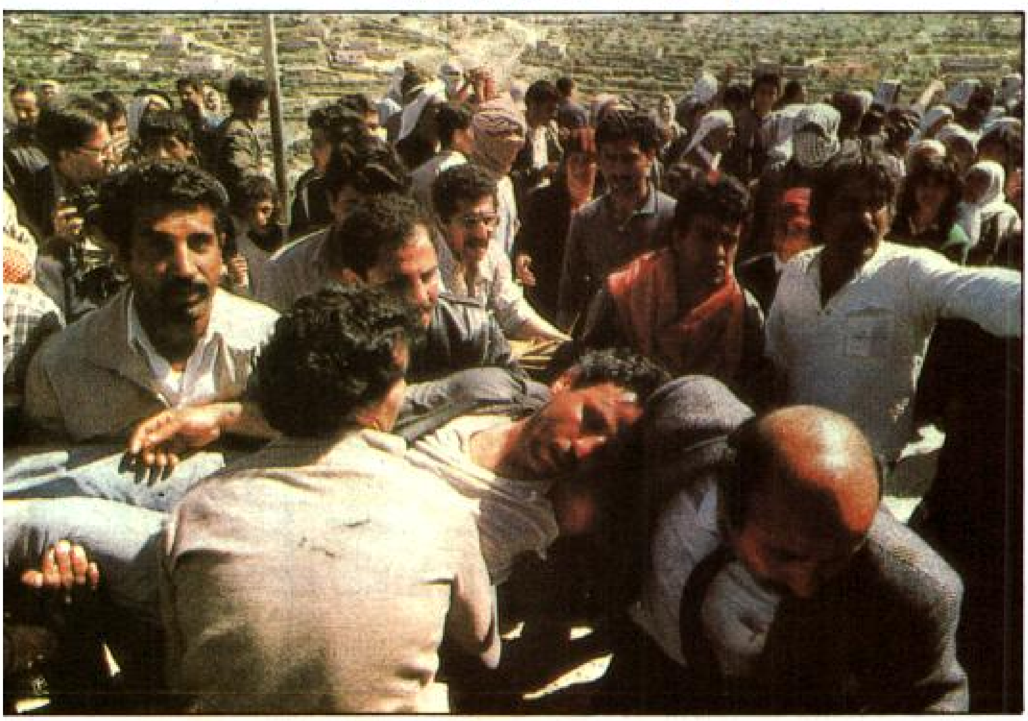
ان الواقع التاريخي يشهد ان مثل هذه التساؤلات اغلوطة بقصد كانت ام بغير قصد، ثم هل غابت الحركة عن ساحة الصراع بعد ١٩٧٠؟ ان استقراء متأنيا في واقعها ينفي ذلك بشدة... فالحركة كانت موجودة على ساحة الصراع العقائدي والتربوي تعد الجيل تلو الجيل وتنشيء المؤسسات معبأة النفوس لساعة المواجهة وما كادت تفرغ من بناء الجيل المسلم الواعي حتى خاضت هذه الحركة ساحة الصراع دون تردد او وجل مثبتة صلابة بنيانها وعمق جذورها في الارض وهذا في ظننا تخطيط وتفكير سليم وخوض لساحة الصراع بعدة كافية تؤهلها للصمود امام بطش اليهود وشراستهم.

حماس تقود الانتفاضة

ومع ما تجمع لهذه الحركة من عناصر البناء العقائدي والتربوي والنضج التنظيمي والحركي اقدمت على حمل الراية، بل لم تقف عند هذا الحد بل عملت على تطوير المواجهات والصدامات مع اليهود لتصل بالانتفاضة الى ثورة عارمة تجتاح الوطن المحتل من اقصاه الى اقصاه، وقد شهدت الصحف الاجنبية ووكالات الانباء العالمية على القدرة العالية في التثوير التي تتمتع بها حماس فهذه صحيفة الفايننشال تايمز تصف الانتفاضة بعد اسبوع من اندلاعها (٨٨/١٢/١٥) بانها «ثورة حقيقية بفضل النشاط الاسلامي في الآونة الاخيرة».

وتؤكد جريدة الصنداي تايمز بعد مرور شهر على الانتفاضة (يناير ٨٨) قائلة «ان الشيخ احمد ياسين احد مؤسسي المجمع الاسلامي في غزة هو

● شهداء الانتفاضة منارات على طريق التحرير



احد اربعة من زعماء غزة الذين تعتقد المخابرات العسكرية الاسرائيلية انهم يسيطرون على الانتفاضة الحالية».

ولقد بدأت حماس تخوض مرحلة الاضرابات والصدامات المنظمة والمحددة سلفا بجدول زمني يمتاز بجدارة ومتابعة واضحة للاحداث والمناسبات السياسية واستغلالها استغلالا كاملا في ابقاء جذوة الثورة في نفوس الشعب المسلم معتمدة على الرصيد العقائدي الذي يشمل ابناء شعبنا بل لقد تجاوزت حدود سلطة حماس وتأثيرها على غير المسلمين فلقد دعت في ٨٨/٩/٩ الى اضراب بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها العاشر وتناقلت صحف العالم خبر هذا الاضراب ونشرت صحيفة الجيروزاليم بوست في ٨٨/٩/١٣ خبرا عن هذا الاضراب ينص على التالي «.... الا ان الاضراب شمل بلدتي بيت جالا وساحور ذوات الطابع النصراني» ومما تجدر الاشارة اليه الى ان هذا الاضراب كان احد اضرابين دعت لهما «حماس» بشكل منفصل عن القيادة الوطنية الموحدة حيث كان الاضراب الاخر في ٨/٢١ بمناسبة ذكرى احراق الاقصى ومما اثبتته التحقيقات الاخبارية ان هذين الاضرابين لقيا تجاوبا واسعا في الضفة والقطاع لم تشهده اية اضرابات اخرى دعت لها القيادة الوطنية الموحدة وقد مضت نفس الجريدة السابقة تقول عن هذا الاضراب «.... وتجدر الاشارة الى ان هذا الاضراب الثاني الذي تدعو اليه «حماس» في الضفة والقطاع و يتحقق على عكس رغبة القيادة الوطنية الموحدة».

ان التجاوب الواسع الذي بدأت تلقاه حماس بدا واضحا في الاضرابات التي نفذت في شهري اغسطس وسبتمبر الامر الذي بدأ يرعب اليهود وبشكل واضح، فقامت بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف القيادات الميدانية التي استطاعت التعرف عليها او التي شكت في انتمائها للحركة وقد اكدت الاخبار الصحفية التي بثتها وكالة رويتر في ٨٨/١٠/١٢ على ان عدد المعتقلين قدر بـ ١٠٠ شخص كما قام اليهود باعتقال شخصيتين اسلاميتين بارزتين بتهمة الانتماء لحماس هما ابراهيم اليازوري والشيخ ابراهيم ابو حدة.

وفي نفس الوقت الذي تزايدت فيه قوة حماس وبرز نشاطها متميزا بدأت بعض الصحف العالمية ووكالات الانباء ومع تزامن اصدار حماس لميثاقها تسرب الاشاعات والاتهامات بان حركة «حماس» تقف ضد الوحدة الوطنية وتمارس برامج نضالية تتضارب مع القيادة الوطنية الموحدة، ولقد كان من الواضح ان هذه الاتهامات ما وجهت الا محاولة لاجهاض القوة المتنامية لحماس وفي نفس الوقت تأليب القيادة الوطنية الموحدة ومحاولة الدس بين صفوف الشعب الفلسطيني مما انخدع به كثيرون، ولكن يقظة حماس اجهضت هذه المحاولات في مهدها فأكدت في ميثاقها و بياناتها الصادرة على حرصها كل الحرص على الوحدة الوطنية واظهرت موقفها الواضح من المنظمة

● حركة حماس موجودة على ساحة الصراع العقائدي والتربوي تعد الاجيال وتبني المؤسسات وتعبيء النفوس لساعة المواجهة.

ولقد مارست حماس عدة ممارسات نضالية جهادية وجهت بها شعبنا بـ ٣٢ بيانا حتى الان وكان من اهم هذه الممارسات التي لقيت استجابة تامة ما ذكرناه من قبيل بمناسبة احراق الاقصى ٨/٢١ ودخول الانتفاضة شهرها العاشر في ٨٨/٩/٩ هذا بالاضافة الى كثير من الاضرابات التي شاركتها فيها القيادة الوطنية الموحدة ومن الملفت للنظر ان الاضرابات والصدامات التي كانت تشارك «حماس» فيها كانت اعم واشمل من الاضرابات التي لا تشارك فيها بل لقد كانت حماس عاملا كبيرا في نجاح الكثير من الممارسات النضالية لبعدها الجماهيري الواضح وفيما يلي نذكر بشكل موجز اهم الممارسات النضالية التي دعت لها حماس:

١ ــ الاضراب الشامل الذي عم فلسطين المحتلة من البحر الى النهر في ٢١، ٢٢، ٨٨/١٢/٢٣ وهو الاضراب الوحيد الذي شمل كل فلسطين ولم يشارك حماس احد في هذا الاضراب بل لم تكن القيادة الوطنية الموحدة موجودة آنذاك.

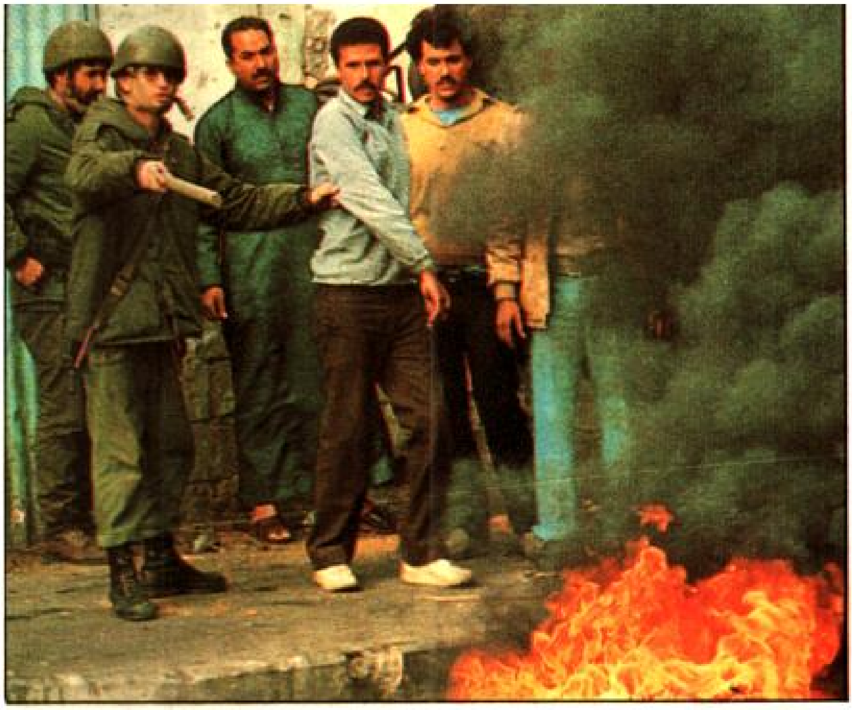
٢ ــ الاضراب الشامل والمواجهات بمناسبة ذكرى معركة بدر في ٨٨/٤/٢٦ حيث سقط في يوم الاضراب جريحان و١٠ جرحى.

٣ ــ الاضراب والمواجهات الشاملة التي حصلت في ذكرى الهجرة النبوية في ٨٨/٨/١٤ وقد كان من اعنف الاضرابات التي عمت الضفة والقطاع.

٤ ــ عملية الهجرة النبوية التي نفذها ابطال «حماس» في ذكرى الهجرة حيث قاموا بمهاجمة معسكر للجيش اليهودي في مركز شرطة نابلس حيث اصيب فيه اربعة من اليهود وحيا الشعب الفلسطيني في الداخل حماس على هذه العملية الجريئة.

٥ ــ الاضراب الشامل بمناسبة مذابح صبر وشاتيلا في ٩/١٧ حيث نجح نجاحا باهرا وشاركتها فيه القيادة الوطنية الموحدة.





بقلم: د. عمار خالد

انتفاضة في عمق الشعب الفلسطيني

لم تشكل الانتفاضة المباركة للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال حركة تغيير سياسي جهادي فقط وانما انتجت الكثير من التأثيرات والافرازات الاجتماعية التي عززت بدورها الخط المتنامي والمتصاعد للانتفاضة... ومن الصعب فصل الجوانب الاجتماعية عن التأثيرات الاخرى ولكننا سنحاول هنا توضيح بعض هذه المظاهر وتحديدها بشكل منفصل.

بالنسبة لتأثيرات الانتفاضة على الشعب الفلسطيني فهي عميقة في المجتمع عمق الجراح التي يخلفها قتل القريب او جرح الصديق... وهدم البيوت وقلع الاشجار والاعتداء على المقدسات والرموز الاسلامية... وهذه التأثيرات تتمثل في:

١ ــ الالتزام الاسلامي... والتكافل الاجتماعي.

فقد لوحظ ازدياد عدد رواد المساجد التي اخذت دورها في قيادة حركة الشعب اليومية في مواجهة المحتل.. باعتبار صعوبة اقدام اليهود على اغلاق المساجد.. لذلك اتخذها المجاهدون مراكز للاجتماع والتعبئة والتخطيط وتوزيع المواد الغذائية والاعانات وبؤراً للتجمع والرفض... وبرز التكافل الاجتماعي بشكل واضح على المستوى الفردي من تعاملات سمحة بين المواطنين... والكثيرون من الملاك رفضوا اخذ الايجار من المستأجرين... العائلات تؤثر غيرها على نفسها بالمساعدات التي تصلها.

القرى المحيطة بأية قرية منكوبة تسارع بالمساعدة اثناء الحصار وبعده للتخفيف من معاناة اهلها ومساعدتهم على الصمود في وجه محاولات التركيع والاذلال.

٢ ــ انماط جديدة للانفاق والاستهلاك:

وهو مرتبط بالجانب الاقتصادي المالي من جانب ولكنه يعبر عن تغير اجتماعي في الاساس... فكثير من الناس اصبحوا اكثر فقرا واصبحت دخولهم اقل بسبب الاضرابات ومقاطعة العمل في مصانع اليهود... وما نتج عن ذلك من انخفاض كبير في معدل الاستهلاك من بضائع العدو بما يقارب المليار ونصف المليار.. وانخفض الاقبال على شراء الكماليات كمواد التجميل والثياب والاحذية والسجاد والاثاث بنسبة ٧٠٪ مما سبب انهيارات وتراجعات في هذه التجارات.

وفي المقابل ازداد الانفاق النسبي على المواد الغذائية وزاد الاقبال على تخزينها تحسبا لايام الاضرابات الطويلة.

٣ ــ الانتفاضة والعادات الاجتماعية والسلوكية:

فقد تغيرت كثير من هذه العادات خلال الانتفاضة وخاصة في جانب الزواج والحفلات.. حيث لوحظ ازدياد الاقبال على الزواج لكونه صار من الامور المتيسرة والسهلة حيث انخفضت المهور وغيرها من متطلبات الزواج وقد قامت كثير من المدن والقرى بتحديد المهور بـ ٣٠٠ دينار بدلا من ٣٠٠٠ دينار كما كان سابقا مع التساهل في مظاهر الفرح تمشيا مع الادب الاسلامي وتجاوبا مع الوضع العام للشعب.

٤ ــ تزايد معدلات الانجاب:

حيث ازدادت معدلات الانجاب في المناطق المحتلة خلال الانتفاضة بنسبة ١٦٪ عام ٨٨ عن عام ٨٧ ومن المتوقع ازديادها الى نسبة ٢٢٪ في الفترة المقبلة... وهذا الازدياد يعكس جانب الادراك لاهمية التعويض لاعداد الشهداء في الانتفاضة ولخطورة التوازنات السكانية الديمغرافية على مستقبل الصراع.

٥ ــ القضاء... بيد المجاهدين

وفي كثير من المناطق تولى زعماء الانتفاضة من المجاهدين شؤون القضاء والفصل في الخصومات والبت في المشاكل والاصلاح بين الناس.

ففي قطاع غزة تتولى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) القضاء والفصل بين الناس الذين يقبلون هذه الاحكام برضى وتسليم وهذا يشكل عرفا اجتماعيا جديدا... افرزته الانتفاضة.

٦ ــ تنامي دور المرأة الفلسطينية

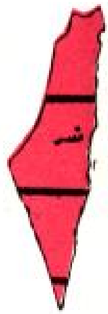
حيث اصبح للمرأة الفلسطينية المجاهدة ادوارا هامة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والجهادية... ففي غياب الزوج والابناء الذكور الكبار الذين يبيتون في الغالب في الجبال... او في مداخل المدن والقرى تحسبا من مداهمات جنود الاحتلال... فتقوم المرأة بتربية الابناء وتدبير شؤون المنزل... والقيام بنوع من الاكتفاء الذاتي بزراعة النباتات وتربية الحيوانات.

كما تشارك المرأة الفلسطينية ابناءها الجهاد والتصدي للاحتلال حيث تتبع مجموعات السواعد الرامية وتقوم بتمويلهم بالحجارة والعتاد التي يقذفونها على المحتلين... كما تقوم مجموعات النساء بالهجوم على جنود الاحتلال لتخليص الشباب الذين يقعون في ايديهم وكلهن يصرخن انه ابنها.

٧ ــ التعليم لم يتوقف:

ولمعالجة آثار اغلاق المدارس والجامعات والمعاهد قام الشعب الفلسطيني بتنظيم الفصول الدراسية في المساجد او في بيوت الاهالي والمدرسين.. لمقاومة سياسة التجهيل التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد النشء الفلسطيني.

على ابواب العام الثاني للانتفاضة



أين أصبحت القضية الفلسطينية ؟!

ها هي انتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة تدخل سنتها الثانية في عزيمة وثبات، تطور اساليبها في مواجهة قوات الاحتلال الغاشمة، وتبني اطرها التنظيمية، وتبلور رؤيتها الفكرية على اساس انها ماضية في الطريق الى ان يأذن الله بالنصر المبين.

قدم الشعب الفلسطيني حتى الان اكثر من خمسمائة شهيد، وسبعة عشر الف جريح وحوالي ثلاثين الف معتقل غير حالات التسمم والاغماء واجهاض النساء الحوامل. تحمل الشعب الفلسطيني ما يخطر، وما لا يخطر على البال، من اصناف الظلم والعسف والقهر والمضايقات النفسية والمعيشية، على ايدي قوات الاحتلال الغاشمة.

تحمل الشعب الفلسطيني كل ذلك، وما زال يبرهن على استعداده لان يتحمل اكثر من ذلك، متمتعا بروح معنوية عالية يستمدها من عقيدته الاسلامية وتاريخه الجهادي، وخبرته بعدوه الجبان المتمرس بآلات القمع والوحشية. والانتفاضة بهذا الاعتبار تعتبر في ذاتها انجازا سياسيا كبيرا، لم يعرف التاريخ الحديث حالة مشابهة لها. فعلى الرغم من حالة الحصار التي يعيشها الشعب الفلسطيني الاعزل... وعلى الرغم من سيادة منطق الهزيمة والاستسلام لمطالب العدو في اعقاب كامب ديفيد، الا ان الشعب الفلسطيني المسلم رفع راية الجهاد بكل ما لديه من امكانات، لينبه العالم بشكل عام والعالم العربي والاسلامي بشكل خاص، ان صاحب الحق لا يتنازل عنه مهما كانت الظروف، وان المحتل مهما أوتي من قوة يظل محتلا ظالما غاشما لا بد من مواجهته ودحره.

و يستطيع الراصد للانتفاضة من هذا المنطلق، وان لم يتحقق الهدف النهائي وهو زوال الاحتلال ان يضع يده على الانجازات السياسية التالية:

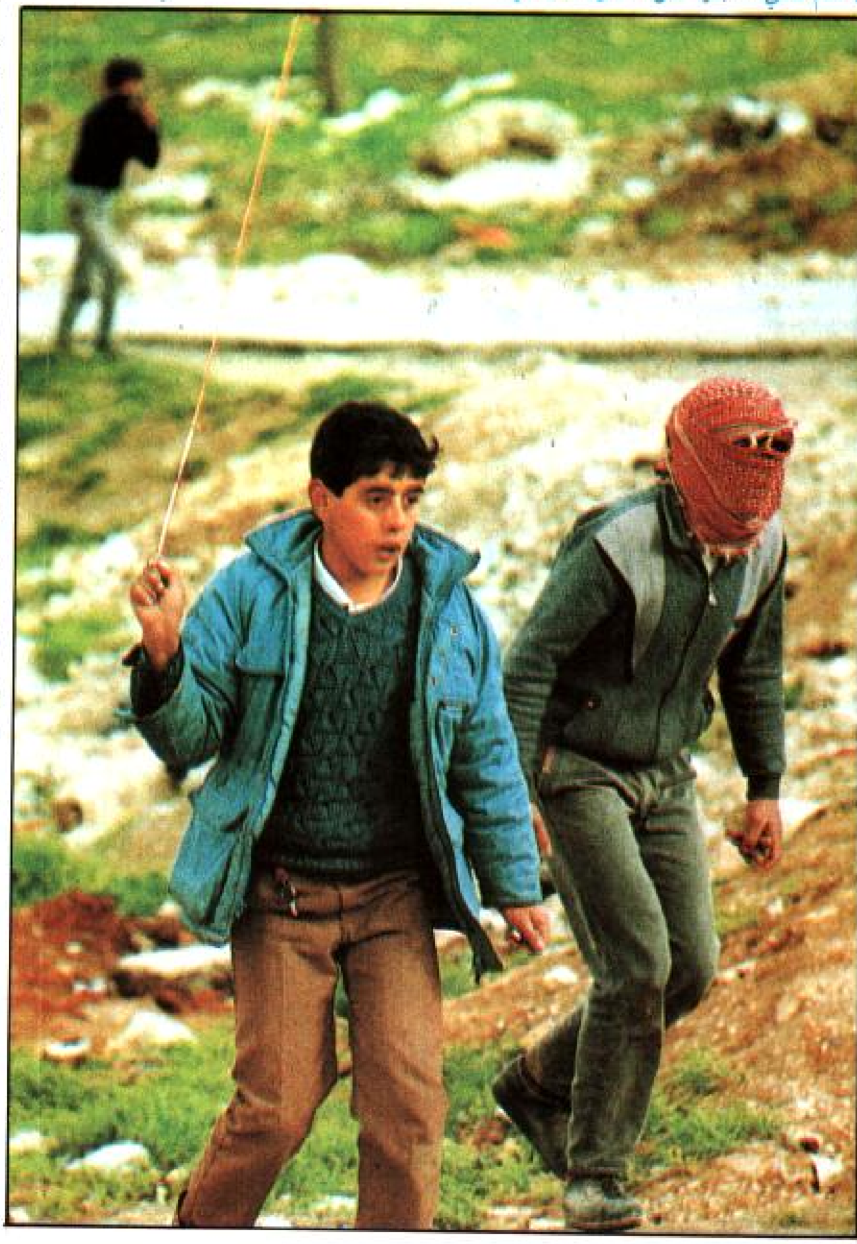
اولا: على المستوى الفلسطيني والعربي:

١ ـ اعادت الانتفاضة المباركة للصراع مع اليهود حقيقته وطبيعته وابعاده، باعتباره صراع هوية ثقافية ووجود ومصير. فلقد سقطت مقولة التعايش بين اليهود والعرب المسلمين الى غير رجعة.

٢ ـ واوضحت الانتفاضة كذلك ان الجهاد هو السبيل الوحيد لخلق وقائع جديدة تؤثر في العدو، وان طريق الاستجداء والتسويات السياسية لا يؤدي الا الى المزيد من ضياع الحقوق.

٣ ـ ايقن الشعب الفلسطيني بشكل خاص والعرب المسلمون بشكل عام، الى ان راية الدين

• امام قاذفي الحجارة جبن الجيش الصهيوني



والقيادة الاسلامية هما الجديران بثقة الشعب الفلسطيني وقيادته وتوجيهه نحو الحرية والاستقلال. وقد تكرست هذه الحقيقة من خلال التجاوب الشعبي الشامل مع نداءات و بيانات حركة المقاومة الاسلامية ـ حماس ـ وتوجيهات العلماء والوعاظ والمشايخ عبر المساجد التي اصبحت مراكز قيادة وتوجيه انشطة الانتفاضة سواء على صعيد مواجهات قوات الاحتلال او على صعيد الخدمات الاجتماعية.

٤ ـ استعادت القضية الفلسطينية اهميتها كقضية اولى للعرب والمسلمين سواء على المستوى الرسمي او الشعبي، مع فارق في الموقف والرؤية.

٥ ـ احييت الامال في النفوس بامكانية تحقيق النصر على اليهود، وتغيير المعادلة التي تحكم علاقات الشعوب العربية بحكامها وهو امر توجست منه الانظمة وعالجته بتبني الانتفاضة لفظيا، ومنع حالات التعبير عن الالتحام الشعبي معها بشكل جدي.

ثانيا: على المستوى اليهودي:

١ ـ اعادت طرح التساؤل حول امكانية واستمرارية وجود الكيان اليهودي لاول مرة منذ عام ١٩٤٨ على مختلف المستويات المدنية والعسكرية، الفكرية او العامة.

٢ ـ عمقت الانقسام في الرأي بين القوى السياسية اليهودية واسهمت في زيادة نفوذ القوى القومية والدينية المتعصبة، كما تبين من نتائج انتخابات الكنيست في الشهر الماضي.

٣ ـ سقوط نظرية الامن اليهودية لانها تتجاهل البعد التاريخي وارادة الشعب الفلسطيني المسلم ووضع حد لحلم «اسرائيل الكبرى».

٤ ـ سقوط نظرية ارض بلا شعب لشعب بلا ارض، وظهور قوى سياسية تعترف بالشعب الفلسطيني وحقه في وطنه وارضه.

٥ ـ انكشاف زيف القناع الديمقراطي للكيان اليهودي امام الغرب بشكل خاص والعالم بشكل عام.

٦ ـ احداث حالة من الانقسام في الرأي بين اليهود في العالم خاصة في امريكا واليهود في فلسطين المحتلة.

ثالثا: على المستوى العالمي:

١ ـ فرضت القضية الفلسطينية نفسها على اهتمامات العالم والرأي العام العالمي، ولقيت تعاطفا دوليا اثار الكيان اليهودي، في حين كان العالم لا يأبه لهذه القضية قبل الانتفاضة.

٢ ـ تفهم الرأي العام العالمي الرسمي والشعبي لحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وادانة القمع اليهودي واساليبه الوحشية.

٣ ـ احترام العالم لجهاد الشعب الفلسطيني واعجابه ببطولاته في مواجهة قوات الاحتلال الغاشم.

ولعل سؤالا يثار هنا وهو: أليس تبني المجلس الوطني الفلسطيني لقرار اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة انجازا سياسيا للانتفاضة المباركة ان لم يكن اهم الانجازات؟

ونسارع الى القول ان العبرة في الاعمال بخواتيمها. فاذا ترجم الاعلان الى استقلال سياسي تام، فلا شك انه انجاز ضخم، اما اذا ترجم الى سيادة مفتوحة واعتراف بالكيان اليهودي، فانه يعتبر اجهاضا لكل انجازات الانتفاضة التي تحدثنا عنها.

والمراقب السياسي الموضوعي، في ضوء موازين القوى على الساحة الاقليمية والدولية، لا يسعه الا القول بان ما يثار من حديث عن تسوية سياسية في الوقت الحاضر سواء عن طريق مؤتمر دولي او مفاوضات ثنائية، ليس الا استدراجا للقيادة الفلسطينية يهدف الى تكريس الاعتراف بالكيان اليهودي واجهاض الانتفاضة المباركة. وانطلاقا من هذا الفهم فان شعار استثمار الانتفاضة للتوصل الى تسوية سياسية بغض النظر عمن يرفعه، هو شعار زائف يقصد منه وأد انجازات الانتفاضة السياسية خاصة نزع فتيل المواجهة مع العدو اليهودي، وعدم تحول الانتفاضة المباركة الى حالة عامة تكون مقدمة لمشروع نهضوي حضاري شامل على مستوى العالم العربي والاسلامي.

واذا كان مفهوما ان يعمد العدو اليهودي بكل ما لديه من اساليب القمع والتنكيل محاولة اجهاض الانتفاضة بالقوة او من خلال عروض الانسحاب من بعض المناطق من طرف واحد كغزة مثلا، فانه من العجيب ان يتجاوب العرب مع مخاوف امريكية تقول باحتمال انتقال حالة الانتفاضة الى الدول العربية المجاورة لفلسطين، فيعملون على اتخاذ تدابير من شأنها منع او ردع الجماهير من الاعراب عن تضامنها مع الانتفاضة المباركة.

استثمار الانتفاضة

لقد استسلم الرسميون العرب لحالة اليأس التي يعيشونها فاخذوا يطرحون شعار استثمار الانتفاضة من اجل التوصل لتسوية سياسية، وفي هذا السياق يمكن ذكر مشروع شولتز سيء الذكر، ونداء مبارك لوقف الانتفاضة واجراء مفاوضات، ووثيقة ابو شريف، وتصريحات قيادات فلسطينية متتالية بالاعتراف المتبادل والمفاوضات المباشرة وقبول قرارات الامم المتحدة.

واستنادا لقرار الاردن بفك العلاقة القانونية والادارية مع الضفة الغربية، والانفراج الدولي اتخذت القيادة الفلسطينية قرارا باعلان الاستقلال وتشكيل حكومة مؤقتة وبيان سياسي يعترف بقراري ٢٤٢، ٣٣٨ و يدعو لكونفدرالية اردنية ـ فلسطينية، ونبذ الارهاب ونتيجة لجهود عربية ودولية تم التوصل الى ذلك بالاغلبية في الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني.

واخذت الانظار تتمحور فيما بعد حول من يعترف ومن لا يعترف بالدولة، وهل يلقي عرفات خطاب في الامم المتحدة في نيويورك، ولماذا حرم شولتز عرفات من تأشيرة دخول لامريكا؟

وهكذا، ومهما كانت الدوافع فان الاهتمام اخذ يتحول من متابعة الانتفاضة وتدارسها وتطويرها الى مواجهة الموقف الدبلوماسي، وهو امر لا يمكن حسابه الا في خانة تعويق انجازات الانتفاضة المباركة.

ومن باب الموضوعية والمنطق نريد ان نقول بان الانتفاضة المباركة التي احدثت انعطافا نوعيا في جهاد الشعب الفلسطيني في الداخل ليس متوقعا منها ولا مطلوبا منها، ان تطرد الاحتلال الصهيوني من فلسطين بمفردها، لان ذلك فوق طاقتها وخارج قدرتها. ولا يعني هذا بحال من الاحوال، ان الانتفاضة تمارس الانتحار كما يقول بعض اليائسين او المتخاذلين، بل يعني ضرورة الوعي التام لاحد اهم انجازات الانتفاضة، وهي ان الصراع مع اليهود هو صراع حضاري مصيري بين العرب والمسلمين اجمعين من جهة واليهود والقوى الرأسمالية من جهة اخرى.

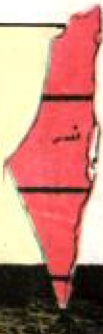
دعم الانتفاضة

ولذلك فان المطلوب هو دعم الانتفاضة المباركة ليس فقط بالمال والاعلام وهو لا يزال عند اضعف المستويات وانما بالانتفاض على كل اوضاعنا البائسة وتصحيحها باتجاه بناء الذات الحضارية المستقلة في نفس الوقت الذي نوجه شبابنا لحمل راية الجهاد في سبيل الله، والوقوف صفا مرصوصا في الميدان السياسي الى ان تتغير المعادلة لصالحنا وتقترب ساعة النصر باذن الله.

قال تعالى: «ان تنصروا الله ينصركم» «وما النصر الا من عند الله» فالى الامام ايها المسلمون ولكن شعارنا المرحلي: لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة... ولا طريق للتحرر الا بالجهاد.

الاقتصاد الصهيوني على عتبة الركود!

بقلم: محمد نزال





• تظاهرة لبعض المزارعين الصهاينة

التحولات النوعية التي احدثتها الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة لم تقتصر آثارها على المجتمع الفلسطيني فحسب، بل تجاوزته الى مجتمع (الكيان اليهودي) الذي تأثر تأثرا مباشرا بالانتفاضة.. ولعل من الجوانب الاساسية والبارزة التي يمكن الاشارة اليها في هذا المجال، الجانب الاقتصادي، والذي يعد من الدعامات الاساسية لاي مجتمع او كيان.. فقد اظهرت احصائيات نشرت في منتصف شهر نوفمبر الماضي ان الكيان الصهيوني بات على عتبة ركود اقتصادي بعد انخفاض انتاج المصانع بما فيها الصناعات العسكرية بنسبة ٣٪ عما كانت عليه العام الماضي، وارتفاع معدلات البطالة الى ٧٪... وقال مدير مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي «موشيه سكروني» في مؤتمر صحفي ان عام ١٩٨٨ شهد جمودا اقتصاديا اختفى معه النمو في جميع القطاعات... ورغم رفض «سكروني» الخوض في اسباب الجمود الذي اشار اليه، فانه اعترف بان الانتفاضة كانت سببا في التراجع الكبير الذي اصاب قطاع البناء، وكذلك القطاع السياحي الذي بلغت نسبة تراجعه ١٣٪.... وقد اكدت وكالة (رويتر) الامريكية نقلا عن خبراء اقتصاديين ومسؤولين حكوميين في القدس المحتلة بان الاقتصاد «الاسرائيلي» يعيش ركودا يعد هو الاخطر منذ ثلاثة اعوام، اذ اشارت احصائيات رسمية الى ارتفاع مؤشر تكاليف المعيشة بنسبة مزعجة تبلغ ٢٫٤٪ في شهر نوفمبر الماضي مما يعني بالتأكيد زيادة معدل التضخم هذا العام... وتنبأت ارقام اكثر تشاؤما نشرها مكتب الاحصاء المركزي بان اجمالي الناتج المحلي سيزيد على الارجح بنسبة تبلغ حوالي ١٪ فقط في عام ١٩٨٨، بعد ان كانت ٢٫٥٪ في عام ١٩٨٧ ووفقا لتقديرات البنك المركزي، فان البطء الاقتصادي ــ الذي تشير احدث المؤشرات الى انه قد يتحول الى ركود ــ يرجع في جانب منه الى الانتفاضة بالاراضي المحتلة، والتي يقدر البنك المركزي «الاسرائيلي» انها ــ اي الانتفاضة ــ مسؤولة عن ٢٪ من نسبة الهبوط في اجمالي الناتج المحلي هذا العام.. واظهرت احصائيات جديدة ان ٦٫٩٪ من الايدي العاملة في الكيان اليهودي كانت عاطلة في الربع الثالث من العام الحالي.. وقال مسؤولون حكوميون ان عدد العاطلين اخذ في الزيادة بسرعة مع تنفيذ الشركات عمليات تسريح العمال كانت قد اجلتها الى ما بعد الانتخابات العامة.

وهكذا، ومن خلال عرض موجز لاحدث الاحصائيات حول الوضع الاقتصادي للكيان الصهيوني، نجد ان سهام الانتفاضة قد اصابت الاقتصاد الاسرائيلي، فجعلته يئن ويشكو التراجع اليومي المستمر... وهذا يؤكد ان حربنا مع الكيان الغاصب حرب شاملة تستهدف تدميره واجتثاثه، ويجعل العبء على اخوتنا في الاراضي المحتلة في قدراتهم على التحمل والثبات في مواجهة هذا الكيان، الذي كان ابناؤه يستعدون للاحتفال بمرور اربعين عاما على انشائه، فاذا بالانتفاضة تفاجئهم وتضع اقتصادهم على شفا جرف، ولا شك ان تطوير وسائل المواجهة مع العدو، من شأنه ان يزيد اقتصادهم انهيارا، حتى يأتي امر الله، فتكون القاصمة باذنه سبحانه وتعالى والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

الانتفاضة ترعب اليهود

ان دراسة الاثار الاجتماعية والنفسية للانتفاضة على اليهود وكيانهم المزعوم لا ينفصل باي حال من الاحوال عن فهمنا لطبيعة الشخصية اليهودية التي كادت بالانبياء منذ القدم وحاولت اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم وانعزلت عن المجتمعات التي تعيش فيها ارضاء لعقدة الفوقية ومن ثم تعرضت للاضطهاد الشديد في الغرب بعدما بان لهم خبث طويتها وفساد سريرتها وبشاعة اعمالها التي وصلت حد شرب دماء البشر كفطيرة... ان الانتفاضة كشفت جانبا من هذه الشخصية ووضعتها على المحك فكانت نتائجها عظيمة مخلخلة اهم عنصر من عناصر الحياة وهو الطمأنينة والاستقرار الذي حرم منه اليهود منذ اندلاع الانتفاضة الى ابعد الحدود وكان من نتائج ذلك ما يلي:

١ ــ تراجع الثقة بأمان الكيان اليهودي:

حيث ان الثقة بقدرة هذا الكيان على الاستمرار والبقاء في ظل مجموعة من «المخاطر» التي تحيط به من كل جانب امر ضروري لهذا الكيان «الضعيف» ففي دراسة اجراها معهد يافا التابع لجامعة تل ابيب ونشرتها صحيفة النهار الفلسطينية في اكتوبر ١٩٨٨ جاء فيها ان نسبة الذين يشقون بامان الكيان اليهودي قد تراجعت من ٩٦٪ عام ١٩٨٦ الى ٨٢٪ عام ١٩٨٨ مما يوحي بمنحى تراجعي للنفسية اليهودية وهو خطوة مهمة في صراعنا معهم.

٢ ــ سيطرة الخوف على النفسية اليهودية: والخوف صفة لصيقة باليهود منذ القدم فهم لا يكادون يحسون بالخطر

حتى يتملكهم الخوف ولهذا قال فيهم تعالى «ولتجدنهم احرص الناس على حياة» فمنذ اندلاع الانتفاضة واعداد الاسرائيليين الذين يخافون التجول في الضفة والقطاع في تزايد حتى وصل في الاشهر الاخيرة الى ٨٥٪ حسبما ذكرته جريدة القدس في ٢٠/٩/٨٨ فقضية التجول هذه دلالة اكيدة على ما تمر به النفسية اليهودية من ازمة خانقة لا يشعر بها اليهود بالامن والاطمئنان رغم تسلحهم باحدث الاسلحة.

١ - زيادة معدلات القلق والامراض النفسية: فكما قلنا ان فقدان عنصر الامن والطمأنينة شعور قاتل وهو ما يسيطر على اليهود وعلى اذهانهم ولذلك فهم يعقدون المؤتمرات تلو المؤتمرات لعلاج هذه القضية وفي مؤتمر اخير كشف ضابط علم النفس السابق في الجيش الاسرائيلي روبن قال بان «القلق ينتاب الشباب اليهودي يخافون الانتفاضة» ولنا ان نتصور نفسيات هذا الجبن والتخاذل كيف تتحطم امام رمية حجر من ساعد ايمان قوي مجرد من سلاح، وهذا ما دلت عليه احصائية اخيرة اثبتت ان ٧١٧ يهوديا دخلوا المستشفيات هذا العام للعلاج من امراض نفسية اجتماعية بسبب اندلاع الانتفاضة.

- ظهور ازمة ثقة بين الاسرائيليين وصحافتهم: فالصحافة تنشر اخبارا من اكثر من مصدر منها المصادر الغربية التي تناقض في حديثها عن الانتفاضة (وبالذات خسائر اليهود فيها) مع الروايات الاسرائيلية بما اظهر لليهود زيف ادعاءات حكومتهم وجيشهم وجعل اليأس والذعر يتسرب الى نفوسهم مما دعا الجامعة العبرية في القدس لعقد ندوة عن الانتفاضة وتغطية وسائل الاعلام لها حيث تحدث عدد من الشخصيات الاسرائيلية التي انتقد بعضها ما تنشره الصحف عن مصادر عربية مؤكدين على تناقضات واضحة بين الروايات العربية والاسرائيلية مما اكد على كذب مصادر الجيش الاسرائيلي وان هناك ازمة ثقة حقيقية بين الجيش والشعب ولعله من نافلة القول الاشارة الى السبب الذي يدفع الجيش للكذب... انها بلا شك الخوف في النفسية اليهودية.

- تزايد الانشقاقات والانقسامات في صفوف اليهودية حول سبل معالجة الانتفاضة: ففي كل فترة تندلع نقاشات حامية في الكنيست كاشفة عن صيحات الغضب والتعجب من استمرار الانتفاضة والفشل الذريع للجيش في اخمادها مما عمق الانقسامات وزاد جذوتها اشتعالا بتبادل الاتهامات بالتقصير والتخاذل ولعل ابلغ وصف لحالة هؤلاء هو قوله تعالى: «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى».

٦ - زيادة الهجرة المعاكسة وهجرة المستوطنات: فارض الميعاد لم يعد فيها ذلك الامان واصبحت المعيشة فيها لا تطاق انقسامات وتفرق... امراض نفسية... قتل وجرحى.... انتفاضة مستمرة لا تهدأ... لا سياحة ولا تسوق... لا هدوء ولا اطمئنان... فلم الانتظار (وخصوصا اذا لم يكن الدافع العقيدي قويا) والعروض والمغريات في الخارج كثيرة فلقد علقت مجلة «سجول» على الهجرة المعاكسة التي تزايدت بشكل واضح من الكيان اليهودي بعد اندلاع الانتفاضة قائلة «يوما بعد يوم تزداد طوابير اليهود الراغبين في مغادرة «اسرائيل» امام سفارتي الولايات المتحدة وكندا»... وعلق احد المستوطنين المغادرين قائلا: «هناك استطيع قيادة سيارة فيراري حمراء دون ان ينظر الي احد باستغراب».

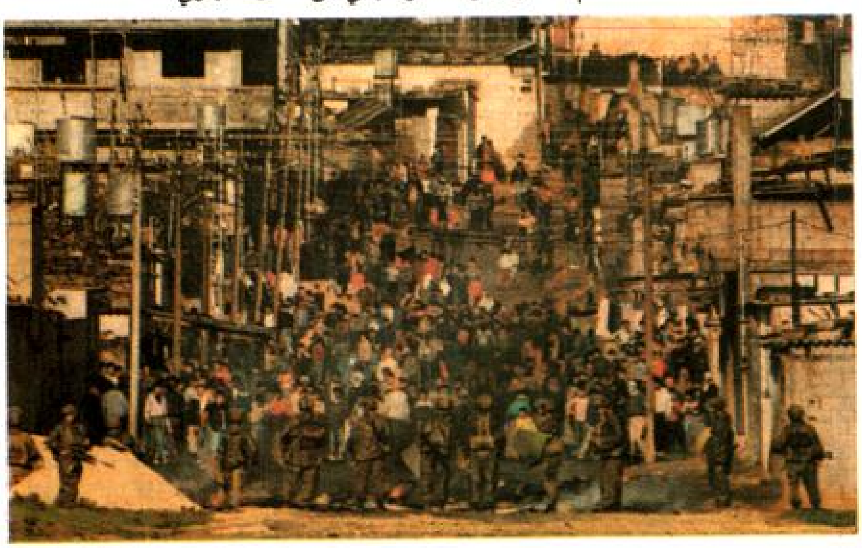
هذا على صعيد الهجرة المعاكسة اما على صعيد المستوطنات فلقد اثبتت احصائية اجريت مؤخرا ان ٤٦ مستوطنة اسرائيلية تم هجرها خوفا من هجمات الفلسطينيين مما يعد انجازا رائعا لشعبنا.

٧ - انخفاض معدل الهجرة الى فلسطين: وهي احدى النتائج الطبيعية لحالة الخوف وزعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي والامني في فلسطين المحتلة.

٨ - زيادة العنف والتطرف في المجتمع اليهودي: فبالرغم من عرض بعض اليهود مثل يوسف شابيرا زعيم الحزب الوطني الديني ٢٠ الف دولار لكل شخص فلسطيني يغادر فلسطين الى الابد الا ان الحقيقة التي لا مراء فيها ان نسبة التطرف قد ازدادت بشكل ملحوظ في المجتمع اليهودي نتيجة زيادة المطالبة بتشديد الاجراءات الارهابية ضد المنتفضين لثنيهم عن انتفاضتهم، ولقد اكدت نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة التي تفوق فيها حزب الليكود على العمل وازدادت فيها حصة الاحزاب اليمينية والدينية المتطرفة على ذلك، وفي اخر احصائية تشير الى ذلك، وجد ان ٤٩٪ من اليهود يطالبون بطرد السكان العرب، رغم ان رائد هذه الدعوة مائير كاهانا لم يكن يلقى تجاوبا ملحوظا بدعواته لطرد العرب من الضفة وغزة قبل الانتفاضة، ولعل ترجيح كفة الليكود الذي ينتمي اليه شارون مهندس عملية اجتياح ١٩٨٢، وصاحب فكرة الوطن البديل للفلسطينيين في الضفة الشرقية اكبر دليل على ذلك.

ولعل ذلك ايضا ما يدفع بالمستوطنين لتطوير اساليبهم الدفاعية حيث ذكر التلفزيون الاسرائيلي في ٨/٩/٨٨ ان المستوطنين يرون ان عليهم اخذ زمام المبادرة «للدفاع عن انفسهم» ومن ذلك فلا بد من التدرب على السلاح والكاراتية..

• عندما تتكلم الحجارة يكون النصر النهائي على العدو الصهيوني





• انور السادات



• بينوشيه ديكتاتور تشيلي



• جعفر نميري



• ماركوس

في العالم الثالث:
حكام أم مدراء تنفيذيون ؟

بقلم عبدالرحمن التميمي

من يحكم في العالم الثالث ؟ سؤال يطرح نفسه عشرات المرات كل يوم على صفحات الجرائد والمجلات... سؤال يطرح نفسه مع كل قضية فساد سياسي واقتصادي جديدة.. وسؤال يتجدد مع كل محاولة انقلاب وجريمة اغتيال وانتخابات مزورة او غير متكافئة الدعم! انه سؤال يقفز الى الذهن مع كل حملة اعتقال لكل من يقول (لا)، ولكل من يقول (لا إله الا الله محمد رسول الله)! من يحكم في الفلبين؟ من يحكم في نيجيريا ؟ من يحكم هنا ومن يحكم هناك ؟

حكم مؤسسات وحكم افراد

اننا نعلم علم اليقين ان الحكم في الدول الغربية هو «حكم مؤسسات» حيث تتولى المؤسسات الديمقراطية (التي لا ترقى الى مستوى الشورى الاسلامية) رسم سياسة الدولة ووضع اهدافها القومية وتخطيط سياساتها العامة وترسم صورة المستقبل فيها لابناء شعبها اليوم وغدا ولحضارتها وتاريخها سواء في الماضي وفي المستقبل.. وسواء جاء كارتر ام فاز ريغان ام نجح بوش فان سياسة دولة مثل الولايات المتحدة لا تتأثر بسياسة فرد او تخضع لنفوذ خارجي من دولة اخرى، ان الحكم فيها ترسمه الدولة بكافة مؤسساتها ومفكريها وعلمائها في كل مجال ولا يرسمه فرد او مجلس مصفقين مهمته هز الرؤوس واطلاق الهتافات لكل ما يقوله رئيس او يدعيه وزير.

غير ان الواقع مخالف تماما لما يحدث في دول العالم الثالث فالحكم الفردي المتسلط الذي يمارسه الحكام العسكريون لا يعترف بالرأي الاخر.. و يبدو الشعب في نظر حكامه مجموعة من الجنود اذا قالوا (لا) فان مصيرهم هو المحاكمات العسكرية التي تحكم عليهم بالسجن والاعدام او الاعتقال بلا محاكمة تحت ستار قانون الطوارىء والقوانين العرفية.

حكومات رجال الاعمال

وفي الوقت الذي يتحكم في جمهوريات العالم الثالث حكام عسكريون بلا رحمة من طراز «بينوشيه» ورفقائه في العالم العربي والاسلامي، يجلس في سدة الحكم في الغرب رجال من طراز رجال الاعمال الذين ينظرون الى الدولة على انها شركة كبيرة ينبغي ادارتها بكفاءة وممارسة العمل الاداري فيها سياسيا واقتصاديا بما يحقق الرفاه للبلاد كمؤسسة كبرى حيث ينعم الافراد فيها كلهم بالرخاء والرفاهية. فالحاكم في بلده كالمدير الاداري في شركته.

فهم في الغرب يحرصون على التخطيط الواقعي الطموح، وعلى التنظيم المنطقي والقيادة الفعالة والضبط الاداري الدقيق دون ظلم او تساهل. هناك اهداف معقولة استراتيجيا ومرحليا وخطط معروفة واضحة يعمل الكل من خلالها لبناء وطن واحد للجميع.

هناك يحترمون الانسان لانه عنصر بناء الحضارة وصنع التاريخ وان كان معارضا ما دام يسهم في بناء الوطن، فقد تعودوا على احترام الرأي الاخر. نعم هناك عيوب في نظمهم وتطبيقاتها فقد وصل القوم الى هذا المستوى من خلال الاجتهاد العقلي بعد طول عناء وهو في ديننا جاهز للاخذ به وتطبيقه دون مشقة. وبرغم ما في تطبيقاتهم من اخطاء تبقى سيئات الحاكم العادل خير من حسنات السلطان الظالم!

تراهم تعلموا هذا من المسلمين ايام كان هؤلاء في الاندلس ؟

ان المأساة ان الغرب الذي يؤمن بهذه المبادىء السامية على ارضه يمارس عكسها تماما على ارض غيره. فالغرب الذي افرز وجودية سارتر يرى من خلال الفكر السياسي لامته القومي ان «الاخرون هم الجحيم»!

لهذا يحاول الغرب القضاء على كل محاولات البروز الحضاري والتحرر العقائدي والفكري والثقافي من القوالب الغربية التي تمارسها اي دولة او حضارة اخرى لا سيما البلاد الاسلامية و يتدخل من خلال سفاراته ومخابراته باموله ونصائحه الجاهزة، وعملائه المنتشرين في الهيئات والمؤسسات لافساد البلاد والعباد.

طغاة سادوا ثم بادوا

ومن نمط الطغاة السائدين الذين افتتن بهم الناس حتى عبدهم البعض من دون الله، حاكم مصر السابق جمال عبدالناصر ومثله بورقيبة في تونس!

دعا عبدالناصر المواطن المصري الى ان يرفع رأسه قائلا (ارفع رأسك يا اخي) وكلما رفع مواطن رأسه قطعها عبدالناصر. ولم ينج من القطع والتعذيب الا الرؤوس التي رضيت ان تنحني وبقيت منحنية.

وفتح عبدالناصر النار على الاخوان ارضاء لبريطانيا، وتعاون مع المخابرات الامريكية. وبرغم علاقاته الظاهرة مع السوفيات فانها لم تكن اكثر من علاقات مصلحية لخدمة صورته امام شعبه كبطل قومي يقارع الامريكان و يغيظهم.

والقضية التي يثيرها «مايلز كوبلاند» العميل السابق لوكالة الاستخبارات المركزية حول عمالة «محمد حسنين هيكل» وزعيمه «جمال عبدالناصر» جاءت في فورة غضب حول ما يكتبه محمد هيكل في كتابه المسلسل «سنوات الغليان» لتضيف المزيد من الغليان، وقد نشرت جريدة الشرق الاوسط طرفا من رسالة كوبلاند الى صديق مصري منشورة في عدد ١٣ نوفمبر ١٩٨٨ في الصفحة الاولى.

عبدالناصر مدير تنفيذي

وكوبلاند صاحب الكتاب المشهور «لعبة الامم» الذي كشف فيه اسرارا كثيرة حول علاقة عبدالناصر بالاستخبارات المركزية، يبدو منزعجا مما ينشره هيكل في كتابه الجديد فهو يتهمه بانه لا ينشر الحقائق كاملة كما يهدده بجره الى القضاء وبأن ابناءه في المخابرات الامريكية لن يتركوا هيكل وشأنه، وانه سينشر المزيد من الحقائق الصحيحة وليست الزائفة التي ينشرها هيكل حول عبدالناصر في كتاب له سينشره كوبلاند في ابريل ١٩٨٩ بعنوان «لاعب اللعبة».

وهنا تثور تساؤلات شتى حول هيكل وعبدالناصر وكوبلاند، لا كأشخاص فحسب بل وحول ادوارهم السياسية كذلك والتي من خلالها صاغوا حقبة زمنية هامة في تاريخ مصر والعالم العربي وحول حقيقة ادوار من بقي منهم حيا الى الان.

كما تبقى القضية الاساسية التي تتفجر في الاذهان حول هؤلاء الزعماء وعلاقاتهم بمخابرات القوى الكبرى.. هل هم حقا ابطال كما يصورهم الكتاب المحليون من وزن وطراز هيكل؟ هل كانوا حكاما بمعنى الكلمة ام مجرد «مدراء تنفيذيين» لسياسات جاهزة في وكالات الامن القومي الغربية واروقة المخابرات العالمية ودفعت اليهم على شكل نصائح استشارية او اوامر، مرفقة بحفنة دولارات لدعم النصيحة النظرية وضمان التنفيذ بتقديم حوافز ومقبلات!

السؤال الحائر يبحث في ملفات التاريخ و يلقي بظله على الحاضر ليفتش عن اخرين لا زالوا يمارسون نفس الدور الذي مارسه اشخاص مثل ناصر قبل ٣٥ عاما!

وهذا السؤال يجب ان لا يتلاشى امام عشرات امثال عبدالناصر او أقل حجما واكثر دناءة من الزعيم الاوحد الذي لم يكن اكثر من اداة تنفيذية لسياسات الغرب وخدمة اهدافه في المنطقة بضرب الاسلام الذي هو سر وجودها ودعامة نهضتها.

عبدالناصر وكل من تلاه هم في واقع الامر ليسوا حكاما بل مدراء تنفيذيين لسياسات جاهزة في السفارات الامريكية وهيئة الامن القومي الامريكية ووكالة الاستخبارات المركزية، تأمرهم بضرب الحركة الاسلامية فيطيعون والا فالوعيد او التهديد بالابتزاز.

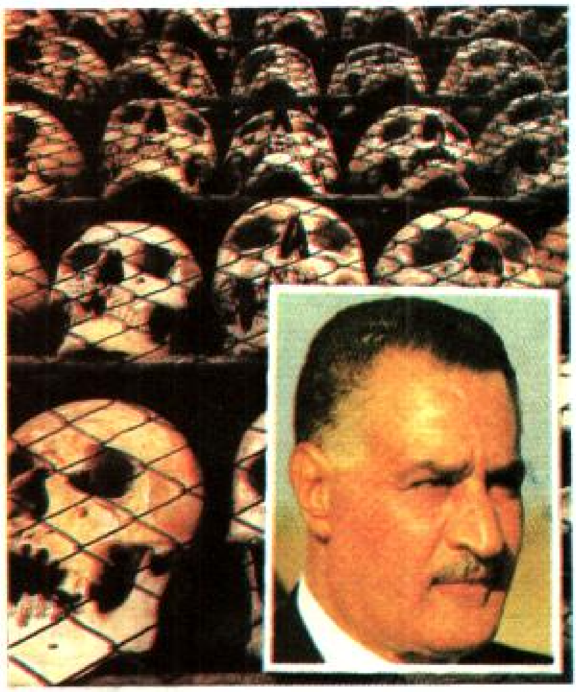
تشميع وتلميع

وبالرغم من ان هؤلاء المدراء التنفيذيين الذين ادوا ادوارهم ببراعة فائقة في خدمة اهداف الغرب ومخططاته في المنطقة الاسلامية فهم لم يحققوا لشعوبهم سوى الهزائم والنكسات ولم تحصد بلادهم الا الفاقة والعوز والعجز الاقتصادي مضافا الى الفشل السياسي ممزوجا بعفن البطانة المحيطة بالحاكم والتي لم يكن لها هم الا النساء وجمع المال حتى وقعت كارثة حزيران ١٩٦٧.

بالرغم من هذه الحقائق المرة يسعى من تبقى على قيد الحياة من سدنة هؤلاء الطغاة ليحرق البخور في حضرة الصنم الذي تكسر في حياته قبل مماته، و يروي عنه الاساطير و يلمع الوجه الشمعي القبيح وهو يظن ان الناس قد نسيت.

وبالرغم من المصير المظلم الذي حاق بهؤلاء الطغاة فان البعض لا زال يقتفي آثارهم، ناسيا قول الله تعالى في الحديث القدسي «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب» وقوله في القرآن الكريم: «ان الله يدافع عن الذين آمنوا».

ترى متى تعي الشعوب البائسة التي لا تشبع من رغيف الخبز هذه الحقيقة؟



كلما رفع مواطن رأسه في مصر قطعها عبدالناصر تحت شعار «ارفع رأسك يا اخي!!»

■ حماس لم تشارك في المجلس الوطني



على ضوء ما اورده بعض الكتاب والصحفيين في مقالاتهم حول المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر، بالاشارة الى مشاركة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اعمال المجلس الاخيرة في الجزائر، فان مجلة (المجتمع) تود ان توضح للقراء الذين اتصلوا مستفسرين عن صحة ذلك، بان حركة (حماس) لم تشارك في المجلس مطلقا، لا بصفتها الرسمية كحركة، ولا من خلال افراد، كما ان الاستاذ (خليل القوقا) اعتذر عن قبول الدعوة للحضور، والتي وجهت اليه بصفته احد المبعدين عن الارض المحتلة... وذلك التزاما بسياسة الحركة بهذا الخصوص وتؤكد المجتمع على ان ايا من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، لا ينتمي الى حماس.. وهذا لا ينفي وجود بعض المؤيدين والمتعاطفين مع اطروحات الحركة ومنهجها.

■ ضمان الاستثمار واشكالية التبادل التجاري



دعت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار الى معالجة الاشكالات التي تواجه تقدم التبادل التجاري بين الدول العربية. وتوهت المؤسسة الى اهمية توسيع القاعدة الانتاجية وتحسين الظروف الداعمة للضمان الائتماني مما يطور اسباب تقدم التجارة بين الدول العربية. جاء ذلك في الدراسة التي تقدمت بها المؤسسة الى ندوة «تنمية الصادرات الخليجية المنعقدة بالمنامة ــ البحرين ــ في ٢٨ نوفمبر المنصرم.» واشارت الدراسة الى واقع الانتاج في الدول العربية مركزة على ضيق القاعدة الانتاجية وغياب التنسيق في السياسات الانتاجية بين دول المجموعة. وفي مجال التسويق بينت المؤسسة دلالات الانخفاض والركود في حركة تدفق الاموال بين الدول العربية وشح المعلومات حول الاسواق واحتياجاتها واما فيما يتعلق بالتبادل فان قصور اساليب التشجيع والترويج للمنتجات يعتبر عمدة الواقع التجاري العربي. و يصاحب ذلك ضآلة التسهيلات المصرفية وغياب الضمانات ضد المخاطر بالنسبة للمصدر.. وفي مجال تنمية التبادل التجاري اوضحت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار بان التبادل التجاري رهين بتوفير التقنيات والاليات اللازمة.. وتخليص التبادل من الاجراءات الحمائية وسياسة الافضليات للانتاج العربي في مقابل الانتاج الاجنبي. والجدير بالذكر ان التبادل التجاري العربي يكاد يكون في حكم غير الموجود ــ بمعنى ان نسبة التجارة بين الدول العربية اقل من ٥٪ مقارنة بالتبادل الاجنبي.

■ انعكاسات، ظهور مصدرين جدد للنفط



بعد الصدمة النفطية الثانية عام ١٩٨٠ والتي اوصلت سعر برميل النفط الى اربعين دولارا كان يظن ان منظمة الدول المصدرة للنفط «(الاوبيك) ستهيمن على سوق النفط في التسعينات وان كبار المصدرين في دول الخليج سيهيمنون على هذه المنظمة وسيتحكمون في السوق لكن الذي حدث ويحدث الان عكس تلك التوقعات تماما فالاسعار انهارت وكادت تنزل تحت العش دولارات بسبب عدة عوامل وفي مقدمتها وفرة العرض وقلة الطلب بعد ان اتبعت الدول الصناعية الموردة للنفط سياسة الضغط على الاستهلاك وبدأت تبحث بجدي عن بدائل للنفط كمصدر للطاقة بل وسعت من انتاجها للطاقة الذرية رغم ما ظه من مخاطر توليد الكهرباء بواسطة الفاعلات النووية وقد نتج عن ذلك ان تدنت كميات النفط المصدرة للدول الصناعية من قبل دول الاوبيك فنزلت من ٦٫٧ مليون برميل يوميا عام ١٩٧٧ الى ٢٠ مليون برميل يوميا عام ١٩٨٢ وقد سجلت تجارة النفط فيما بين عام ١٩٧٧ وعام ١٩٨٤ هبوطا حادا بنسبة ٤٥٪ واليوم توف منظمة الاوبيك ٢٠٪ فقط من حاجيات الدول الصناعية غير الشيوعية من الطاق الاولية بعد ان كانت توفر من قبل ٣٧٪ من تلك الحاجيات ورغم ان سوق النفط مرشحة للرواج في التسعينات بعد ان تبين انه لا مجال للاستعاضة عن النفط قبل ثلاثين او اربعين سنة وسيبقى النفط خلال هذه المدة على الاقل مادة استراتيجي حيوية فان الافق لا يبدو خاليا من الغيوم اذ ان هنالك ظاهرة جديدة لا بد ا تترك اثرها على سوق النفط وهي دخول اعضاء جدد الى نادي المصدرين مما ق يضعف من قدرة الاوبيك ونفوذ كبار الاعضاء فيها. ففي عام ١٩٧٤ كانت هنالك خمس دول فقط خارج الاوبيك تصدر مائة الف برميل يوميا وهي بم بمجموعه اربعة ملايين برميل لا تسهم الا بـ ١٢٪ من الصادرات النفطية العالم وفي عام ١٩٨٧ قفز نصيب هذه الدول من الصادرات النفطية على ١٠ ملايي برميل يوميا وصارت توفر ٤٥٪ من تلك الصادرات وفي عام ١٩٩٠ يتوقع ان يز عدد تلك الدول و يصل الى ١٨ دولة على الاقل وستصل صادراتها الى ما يقار ٢٠ مليون برميل مع العلم ان حاجيات الدول الموردة للنفط ستكون عام ٩٩٠ بحدود ٢٩ مليون برميل يوميا فماذا يعني ذلك؟

انه يعني:

١ ــ ان كعكة الكاتو المتقاسمة ستكون اقل حجما وان الصراع عليها سيكو اكثر حدة.

٢ ــ ان الاتفاق على سياسة اسعار وتحديد حصص الانتاج بالنسبة لكل دولة ل يكون سهلا لا سيما وانه سيكون هنالك فائض كبير وان كثيرا من الدول المصد ستكون بحاجة الى تصدير كميات كبيرة من نفطها سواء لسداد الديون مثل مع

والمكسيك او لتمويل المشاريع مثل الجزائر اولاعادة الاعمار مثل العراق وايران.

٣ ـ لن تكون لكبار المنتجين مثل السعودية نفس القدرة على توجيه سياسة الاوبيك.

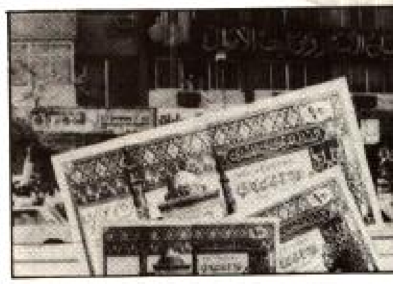
٤ ـ ستحاول بعض الدول النفطية التعويض عن تضييق مجال تصدير النفط الخام بتركيز صناعات نفطية محلية وفي مقدمتها صناعة تكرير النفط حتى تزيد حصتها المصدرة من النفط المكرر ومشتقاته.

■ غاز سام ضد المعارضة في الصومال



بعث رئيس لجنة حقوق الانسان بمجلس الشيوخ البريطاني اللورد البري ببرقيات عاجلة الى الامين العام للامم المتحدة والسفير الامريكي في لندن يحثهم فيها على تحمل المسؤولية والتصدي لكارثة وشيكة الحدوث في الصومال وقال ان لديه ادلة كافية تشير الى ان دولة عربية افريقية ثورية ارسلت الى الصومال بشحنة غاز سام (يقتل الحواس في الانسان) على متن طائرة خاصة هبطت في مطار مقديشو في اكتوبر الماضي ونظرا للشعور باليأس لدى الحكومة الصومالية فانه من المؤكد انها سوف تستعمل هذا الغاز ضد المعارضة المسلحة في الشمال الذين احرزوا بعض الانتصارات العسكرية في الآونة الاخيرة.

■ اين الرأي الاخر في قضية شركات توظيف الاموال بمصر؟



ما زالت وسائل الاعلام المصرية وفي مقدمتها الصحافة القومية تثير ضجة كبرى حول شركات توظيف الاموال وتكيل لها التهم جزافا وتشهر بها وبأصحابها ايما تشهير في محاولة لايهام الرأي العالمي بان كل هذه الشركات وخاصة منها الشركات الاسلامية انما تقوم على النصب والاحتيال وحاولت ما في وسعها ترسيخ هذه الفكرة في عقول الناس مستغلة مخاوفهم الطبيعية على اموالهم وممتلكاتهم، وهذه الحملة الشعواء على شركات توظيف الاموال تثير الريبة والشك وتوحي بان وراءها ايادي خفية تحركها لهدف محدد سلفا وذلك للاسباب التالية:

١ ـ ان الصحافة المصرية التي تقود هذه الحملة هي صحافة رسمية او شبه رسمية وهي لسان حال الحكومة والمعبرة عن مواقفها واتجاهاتها.

٢ ـ ان كل ما سمعناه ونسمعه حتى اليوم عن تلك الشركات انما أتانا من طرف واحد ولم يسمع احد منا ما يقوله الطرف الثاني والمتمثل بأصحاب تلك الشركات، والمعروف ان الانصاف والعدل يقتضي سماع الطرفين ولا يمكن للحقيقة ان تتبلور وتتجلى الا بسماع سائر وجهات النظر، فلماذا لا نسمع وجهة نظر «المتهمين»؟ بل لماذا تمنع الحكومة المصرية اصحاب تلك الشركات من الادلاء برأيهم؟

٣ ـ ان التعميم في اي مجال من المجالات يدل على نوايا مبيتة واهداف مقصودة سلفا فلو فرضنا ان بعض الافراد في احدى الشركات المعنية اساءوا التصرف فهل يصح ان تتهم كل شركة توظيف اموال بالفساد وان يؤاخذ الكل بجريرة القلة من الناس؟

٤ ـ لقد علمنا تاريخنا القديم والحديث انه كلما ظهرت نواة اقتصادية سليمة في بلاد العرب والمسلمين وبشرت بنهضة صناعية بشكل خاص عملت الدوائر الغربية الاستعمارية والصهيونية العالمية على ايقاف نموها واجهاضها وغالبا ما توكل تلك الدوائر الاستعمارية مهامها الى اذنابها في بلداننا، فمنذ عهد الاستقلال في الخمسينات والغرب الاستعماري لا يكف عن افشال اي مخطط يؤمل له النجاح، او اية محاولة تستهدف وضع حد لتبعيتنا الاقتصادية له، ولعل ما حققته بعض شركات توظيف الاموال في مصر من نجاح وانتشار اقتصاديين لم يرق للبعض، فهوى عليها بمعاول الهدم، وهنا نتساءل: هل الدوائر الاستعمارية الغربية والصهيونية العالمية غريبة عما حدث لشركات توظيف الاموال في مصر؟ تلك الشركات التي يرى البعض انها انعشت الاقتصاد المصري انعاشا لم تشهد مصر له نظيرا في العصر الحديث.

■ طبول الهوى



في كل سنة هناك عدد من الالفاظ تطلق على المسلمين الذين قالوا ربنا الله، المغني الكافر الماكر يطلق كلماته واوصافه على المسلمين، فيتناقل عرب مستلمون واجانب اوغاد اغنية الحقد على الذين استناروا بنور الايمان والاسلام (متشددون ـ متعصبون ـ متطرفون ـ اصوليون ـ ارهابيون) في كل سنة اسطوانة مليئة بالسموم يطلقها شياطين الكفر في الغرب والشرق ويقوم تلامذة الشياطين بالترويج لها (ولا يحيق المكر السيء الا باهله).

لقد سكتت طبول الهوى والسنة الفساد عن نتائج الاحزاب الدينية في اسرائيل، حزب مفدال، وحركة شاس، و(اجودات) اسرائيل، و(راية التوراة) و(هتحيا) وحركة (تسوميت) وحركة (وطن جوايديت) اكثر من ١٥ بالمائة من مجموع مقاعد الكنيست فازوا بها، ثمانية عشر مقعدا امتلكوها، لم تتناولهم تلك الطبول وتتكلم عن عنصريتهم وسواد قلوبهم، هذه الاحزاب ترفض الكلام بالسلام، ولا تذكر ان شعبا اغتيل وهجّر من ارضه، وتعتبر ان الضفة الغربية وغزة جزءا من اسرائيل الكبرى في اطار المقدسات الدينية، فهي تنادي باقامة المزيد من المستوطنات وقمع الانتفاضة الفلسطينية ورفض المؤتمر الدولي وتكريس الانقسام اللبناني والقيام باجتياح عسكري للبنان يصل الى العمق اللبناني.

هذه المبادىء المتطرفة في العدوان، لا تجد من حكماء الغرب والشرق وادعياء المحبة والسلام ردود فعل ضدها، بل انهم يباركون كل عمل عدواني ضد العرب وضد المسلمين (اتهم ساء ما كانوا يعملون).

ان الانسان المسلم لا يتضايق من الكفرة والملاحدة (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) من صلب عملهم تسديد السهام للمسلمين. ولكن المرء يتساءل عن هؤلاء الذين ينتمون الى الاسلام ويخرجون السنتهم من الاوكار ليسددوا نبال الجاهلية والصليبية والصهيونية على المؤمنين الخاشعين في عبوديتهم لربهم... .من جنّدهم لطعن الاسلام ؟؟ وماذا يكسبون ؟

ماذا يقول المفكرون العرب القوميون التقدميون عن حاخامات اسرائيل وتطرفهم في المبادىء الانسانية ؟ الاحزاب الدينية الاسرائيلية تتحرك من مركز القوة، وتتحدث في السياسة الاسرائيلية من موقع المفاوض القوي في تشكيل الحكومة الاسرائيلية وترفض كل الحقوق العربية.

● ابو علاء

■ تجار الموت قلقون من صمت المدافع في الخليج



خلفت الحرب العراقية الايرانية مليون قتيل ومثل هذا العدد من الجرحى وتقول منظمة اوروبية تسمى: الجمعية الاوروبية انه لولا شحنات الاسلحة التي زودت بها الدول الصناعية وتجار السلاح كلا الطرفين لما تواصلت المذبحة ثماني سنوات وعلى هذا الاساس تجرم هذه الجمعية صناع الاسلحة وتجار الموت الذين كونوا ثروات طائلة من جرائم الحرب التي تقع هنا وهناك ودائما في العالم الثالث وعلى جماجم الضحايا ومآسي الشعوب وتورد هذه الجمعية جملة دعائية وردت في المجلة العالمية للدفاع وهي «في خدمتكم حتى اخر جهنم» ثم تتساءل هل يمكن ان يواصل تجار الموت وضع انفسهم في خدمة مجرمي الحرب حتى اخر جهنم دون ان يلقوا العقاب المناسب؟ وبناء على ذلك فان هذه الجمعية قامت بعمل فريد من نوعه في فرنسا حيث قامت بمقاضاة شركات فرنسية مصنعة للسلاح ومصدرة له وفي مقدمتها شركات «لوشار» و«طمس برندت» و«ايروسباسيال» متهمة اياها بالنيل من هذه الجمعية واحداث اضرار لعملها المتمثل في الدفاع عن القانون الدولي وتطالب هذه الجمعية بجبر رمزي للضرر وبنشر حكم المحكمة على صفحات اهم الجرائد ولكن تجار الموت سيسخرون من هذه المحاكمة وليسوا قلقين بشأنها وانما الذي يقلقهم هو نهاية الحروب التي كانت تدر عليهم ارباحا خيالية وقد عكست هذا القلق عناوين ومانشيتات ابرزتها الصحف على اثر الاعلان عن وقف اطلاق النار ومنها «اخطار السلام» و«الاثنين الاسود» لتجار المدافع «تجار الاسلحة الذين يبحثون عن زبائن».

ونشرت احدى الصحف صورة كاريكاتير لتاجري سلاح يتحاوران قال الاول: «ارجو ان يعفونا من اداء الضرائب على الثروة حتى عودة القتال من جديد و يرد عليه الثاني «لن يكون ذلك الا عدلا».

والذي لم تقله الجمعية المذكورة ان هؤلاء التجار ليسوا وحدهم المسؤولين عن اطالة الحروب واثارة الفتن والقلاقل بل ان الحكومات والادارات السياسية في البلدان الصناعية هي مسؤولة كذلك ولا يمكن ان يعمل هؤلاء التجار الا بتراخيص رسمية وما فضائح ايران ــ غيت التي لم تقتصر على امريكا بل شملت حوالي عشرين دولة الا دليل على تورطسلطاتعليا في جرائم على مستوى دولي وان كانت تلك الفضائح في الدول المعنية لا تلقي الضوء على الجانب الاجرامي بحق الانسانية وعلى انتهاكات القانون الدولي بقدر ما كانت تحصر الامر في مخالفات ادارية بسيطة.

■ جامعة برنستون تنشىء قسما للدراسات الشيعية !!

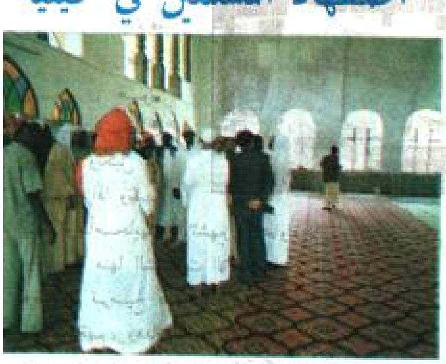


تلقت جامعة برنستون تبرعا بقيمة ١٫٢٥ مليون دولار تغطية لنفقات تخصيص استاذ متفرغ للدراسات الشيعية.

وسيكون القسم تابعا لدائرة دراسات الشرق الادنى، كما سيسمى باسم المتبرع وهو علي شمس الدين غولستانه.

وفي تعليقه على انشاء قسم الدراسات الشيعية قال غولستانه ان «الخطوة ترمي الى الدلالة على اهمية الدراسات الشيعية كجزء مهم جدا من تراث البشر الديني والروحي. وفي هذا الوقت بالذات، ينبغي ان يفهم المذهب الشيعي في صورة اوفى. وما نفعله هنا قد يصبح اساسا مهما لتفاهم وصداقة بين الاسلام والمسيحية واليهودية. واعتقد ان جامعة برنستون ستقوم بعمل مهم في سبيل تحقيق هذه الغاية، واننا نشعر في انشائنا هذا القسم، بأمل كبير وسعادة عارمة !!»

■ اضطهاد المسلمين في كينيا



اعتقلت السلطات الكينية، في مدينة «مومباسا» الاسبوع الماضي، الشيخ شريف احمد بدوي، امام جمعة المدينة المذكورة اثناء تواجده داخل مسجد «ماهورد» الواقع في قلب المدينة. ولم تعط الشرطة الكينية اي تفسير لهذا الاجراء، الا انها عادت فاطلقت سراحه بعد ايام قليلة من اعتقاله.

و يأتي اعتقال الشيخ بدوي، الذي يعتبر احد ابرز علماء الدين والشخصيات

الاسلامية في مدينة «مومباسا» عقب قيام المسلمين بتظاهرات اسلامية، خلال الاسابيع القليلة الماضية في المدينة واعتقال عدد من الاشخاص المشاركين فيها.

الجدير بالذكر ان اكثر من ٣٠٠ مسلم شاركوا في مسيرة اسلامية جرت في المدينة احتفالا بالمولد النبوي الشريف وقامت الشرطة الكينية بتفريقهم.

وقد ادى تدخل الشرطة في تلك المسيرة، الى تنظيم تظاهرة اسلامية اكبر، حيث شارك فيها ٤ الاف مسلم، احتجاجا على منع الاجتماعات الدينية، في مدينة «مومباسا» التي تعتبر ثاني مدينة كينية، من حيث عدد السكان حيث تضم حوالي نصف مليون شخص، غالبيتهم من المسلمين.

■ سنابل الصحافة



٥٠٠ مليار دولار كلفة برنامج اعادة الاعمار في العراق وايران، وفق تقرير نشرته صحيفة (انديبندانت) البريطانية، التقرير هو خلاصة مفاوضات جرت بين مصارف عربية واسلامية بهدف تعمير ما خربته الحرب وفي فترة تصل الى عشرين سنة، مصادر مالية في لندن اعربت عن اعتقادها بانه تم الاتصال بالبنوك التجارية والمركزية في لندن وباريس، لمناقشة امكانية تخصيص قروض تبلغ حوالي ١٠٠ مليار دولار للعراق وايران في الاعوام العشرة المقبلة وتبحث البنوك الاسلامية من جهتها مسألة تقديم قروض مالية تصل الى ٢٥٠ مليار دولار للبلدين دون فوائد على عشرين سنة.

موساد:

تقارير امنية اكدت ان جهاز الموساد الاسرائيلي سرب عددا من عناصره في عواصم عربية في مهمة تتمثل في القيام بعمليات اغتيال لقيادات فلسطينية وتردد ان العواصم العربية المعنية ابلغت هذه المعلومات الى قيادة المنظمة التي استنفرت اجهزتها الامنية للتصدي للموجة الارهابية الجديدة.

مؤتمر:

عقد المؤتمر العام الثاني للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ببغداد يوم ٤ ديسمبر وناقش المؤتمر التيارات الفكرية التي تهدد العالم الاسلامي وكيفية مواجهتها، والسلام في الاسلام.

انتشار الاسلام:

جاء في مجلة التلغراف الاسبوعية البريطانية ان الاسلام اصبح الان اكثر الديانات انتشارا بين شعوب العالم في اسيا وافريقيا واوروبا، وان عدد المسلمين في العالم يبلغ الان حوالي مليار مسلم.

واضافت المجلة البريطانية ان الزيادة في عدد المسلمين في العالم بنسبة خمسين مليون نسمة سنويا ترشح الاسلام ليصبح القوة المؤثرة في الاحداث خلال القرون القادمة.

جائزة:

فازت الدكتورة (عائشة عبدالرحمن) عن كتابها (قراءة في وثائق البهائية) وفاز الدكتور (شوقي ضيف) عن كتابه تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

مؤتمر:

يعقد الاتحاد الاسلامي العالمي للدعوة والاعلام اول اجتماع له بمدينة لاهور بباكستان في الفترة من ٢ ــ ٨ كانون الاول (ديسمبر) وذلك لمناقشة خطة الاتحاد ودوره في خدمة الاسلام.

■ وشر البلية ما يضحك

اذا اردنا اختبار قدرات الاشخاص وامكاناتهم وطاقاتهم، فما علينا الا ان ننزلهم الى ساحة «الميدان» فهو المحك الحقيقي لاختبارهم!.. فكم من اشخاص كانوا ملء السمع والبصر، وكانوا يكتسبون رصيدهم وشهرتهم ــ عند الاخرين ــ من نقدهم اللاذع لمن هم في الميدان!... فلما دار الزمن دورته، وتصدر هؤلاء العمل في الميدان انكشفت «سوأتهم» وبانت «حقيقتهم» وظهر للاخرين حجم امكاناتهم وقدراتهم!

ان افضل دواء لهؤلاء، هو ألا نبقيهم في مقاعد «المعارضة» بل علينا ان ندفعهم الى «معمعة الميدان» فكما يقولون: «في الميدان، يكرم المرء او يهان!» وشر البلية ما يضحك!

• ابو البراء

أسرار

• جمعية نصيرية في عاصمة دولة مواجهة دفعت مبلغا يوازي ثلاثة الاف دولار لرئيس تحرير صحيفة يومية تصدر في تلك الدولة مقابل نشر مقال بعنوان «المسيح كنعاني موحد وليس يهوديا مشركا!!».

• مشيخة الازهر تلقت احتجاجات كثيرة تطالب بسحب كتاب «تيسير النحو» المقرر للصف الاول الاعدادي بالازهر الشريف بسبب المغالطات التاريخية العديدة التي يزخر بها الكتاب تنفيذا لاحد شروط معاهدة كامب ديفيد!!

• حصل مصدر المجتمع في العاصمة الاردنية على القائمة الكاملة لاسماء مؤسسي نادي ليونز البتراء وهو احد الواجهات التي تستر وراءها الماسونية اليهودية لممارسة افسادها وتنفيذ مخططات الصهيونية.

• تتكتم السلطات الامنية في عاصمة دولة مواجهة عربية على فضيحة مخدرات تورط فيها طبيب من عائلة معروفة كان يستغل عيادته لترويج المخدرات وتسهيل تعاطيها.

«مرصد المجتمع» في عاصمة دولة المواجهة تلك يؤكد ان التحقيق مع الطبيب يجري بسرية تامة بعد ان اتضح ان اكثر زبائنه هم من ابناء وبنات وزوجات بعض المتنفذين واصحاب المراكز الهامة في تلك الدولة.

وراجت شائعات تفيد بان القضية طويت على اثر العثور على الطبيب ميتا في السجن في ظروف غامضة.



الاتحاد الاسلامي للطلاب في المانيا الغربية يقيم:

الملتقى الأول للطالب المغترب

على مدى ثلاثة ايام وفي الفترة ما بين ١٠/٢٨ الى ٨٨/١٠/٣٠ عقد الاتحاد الاسلامي للطلاب في مدينة التن أر بالمانيا الغربية ملتقاه الاول للطالب المغترب في بادرة هي الاولى من نوعها في اوروبا للوصول الى الممكن من الحلول الايجابية لبعض من المشاكل التي تواجه الطلاب المسلمين الدارسين في المانيا الغربية.

وقد شارك في المؤتمر بعض ممثلي السفارات العربية والاسلامية... وبعض ممثلي الاحزاب الالمانية ووزارة التعليم الالمانية والاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية... كما توافد ممثلو لطلاب المسلمين من خمس عشرة جنسية مختلفة.

وقد اثيرت العديد من القضايا التي تواجه الطلاب كمشكلة الدعم المادي وتعلم اللغة وصعوبة الحصول على سكن مناسب.. وجهل الطالب المغترب بالقانون الالماني مما يفقده بعض حقوقه ومشاكل الدراسة نفسها خاصة في بعض التخصصات الدراسية... كما اثيرت ايضا قضية علاقة الطالب المسلم بالمجتمع الالماني وردود فعله بين الانسلاخ عن هويته او الانعزال والتقوقع واكد ايضا المشاركون على خطورة قضية الزواج لما لها من مخاطر على مسيرة الشباب المسلم اثناء دراستهم لعوامل الفتنة الشديدة في المجتمع الغربي.

وقد تعددت اساليب الحوار اثناء الملتقى من محاضرة عامة وحلقات نقاشية وندوة مفتوحة بين المسؤولين في السفارات الاسلامية والمسؤولين الالمان من جهة وبين الطلاب من جهة اخرى. وفي الجلسة الاخيرة طرح الحاضرون الحلول التي يرون امكانية تحقيقها... وحملوا الاتحاد الاسلامي للطلاب مسؤولية متابعة هذه الحلول المطروحة على الاجهزة الالمانية المعنية بهذا الامر ومع السفارات الاسلامية... ليقدم تقريره عما انجزه خلال الملتقى الثاني القادم باذن الله.

هذا وقد طالب المشاركون بالاتي:

١ ــ ضرورة متابعة وتصحيح ما يصدر عن وسائل الاعلام الالمانية فيما يخص الاسلام والمسلمين لتصحيح مفاهيم الاسلام في اذهان الشعب الالماني.

٢ ــ الانفتاح الحذر والعلمي على الحضارة العربية لامكانية نقل هذا التفوق العلمي الى بلادنا الاسلامية.

٣ ــ تخصيص مساكن خاصة للطلاب المسلمين يقيمها ويشرف عليها الاتحاد الاسلامي وخاصة الطلاب الجدد وبتمويل من الهيئات والحكومات الاسلامية.

٤ ــ التأكيد على السلوك الاسلامي للطالب لانه خير دعوة.

٥ ــ مطالبة الحكومة الالمانية باستصدار قانون يسمح للطالب المغترب باستصحاب زوجته.

٦ ــ تشكيل لجنة لدراسة القانون الالماني فيما يخص الطالب الاجنبي لضمان حقوق الطلاب اثناء مدة اقامتهم في المانيا.

٧ ــ اقترح الحاضرون كذلك ان تقوم المؤسسات الاسلامية بصرف منح دراسية للطلاب اثناء دراستهم بشرط الزامهم بالعمل بعد تخرجهم لمدة محدودة في احدى المناطق الاسلامية النائية او التي بحاجة الى جهود المسلمين... مثل افريقيا وافغانستان.

٨ ــ دراسة احتياجات الدول الاسلامية لتوجيه الطلاب الى التخصصات المطلوبة لسد هذه الاحتياجات.

وجدير بالذكر ان الاتحاد الاسلامي للطلاب هو منظمة اسلامية طلابية مستقلة تضم الطلاب والطالبات المسلمين المتواجدين في المانيا الغربية وتمول من تبرعات الطلاب وتبرعات الخيرين من المسلمين وتهدف الى تجميع الطلاب المسلمين في المانيا ورعاية شؤونهم وتوفير سبيل الحياة الاسلامية لهم.

مجلات

صدر العدد الجديد من «لواء الاسلام»



اقرأ لهؤلاء:

- الاستاذ محمد حامد ابو النصر: قراءة في خطاب رئيس الجمهورية
- الاستاذ مصطفى مشهور: بين الربانية والمادية
- الاستاذ عبدالمنعم سليم جبارة: حول زيارة السادات للقدس
- الشيخ محمد الغزالي: التوحيد قانون الوجود ونظام الحياة
- الشيخ محمد عبدالله الخطيب: رهبان الليل... فرسان النهار
- الاستاذ ياسين عبدالعزيز: الصحوة الاسلامية... المنطلقات والعوائق

بالاضافة الى موضوعات:

ــ طابا جديدة في القاهرة.
ــ رؤية امريكية للصحوة الاسلامية.
ــ ماذا فعل هولاكو في المركز العام للاخوان المسلمين.
ــ اضطرابات الجزائر والحقيقة الغائبة.
ــ القاهرة تختنق!

● **الوعي الاسلامي:** صدر منها العدد ٢٩٣ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ / ديسمبر ١٩٨٨ وجاء حافلا بالمقالات والمواضيع القيمة من ابرزها: الاخرة من خلال الاولى، الانعام منافع وجمال، الامثال وتوافق العلم والعمل، الدعوة بين التكديس والبناء، اما ملحق المجلة المصور (براعم الايمان) فقد تضمن العديد من القصص والموضوعات الشيقة الموجهة للطفل المسلم.

عنوان المجلة: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ــ ص. ب: ٢٣٦٦٧ ــ الصفاة ــ ١٣٠٩٧ ــ الكويت

بمناسبة جائزة نوبل لأديب العرب!

ـل انـت في الادب الـرفـيـع كـرافـعـي
ام انـت في زبـد غـثـاء لا يـعـي
ـل رمـت يـومـا ان تـذود عـن الحـمـى
ام شـاءت الاقـدار الا تـردع
ـو كـنـت للشرع الحـنـيـف منـافـحـا
ومـنـاضـلا مـثـل الـبـواسـل اذرع
ـو كـنـت لـلادب الـسـلـيـم لامـة
فـاقـت اوائـلـهـا مـروق الـلاعي
ـو كـنـت في حـصـن ابن ثـابـت دافـعـا
عـمـا يـروم الـمـشـركـون بـابـدع
ـو كـنـت في ذوق «الـنـديـم» وبحتري
او كـابـن تمـام الـقـوي الاشـجـع
ر كـنـت في سُـبُـل الحـريـري والمـلا
كـأبـي فـراس والـسـيـوف لـتـقـرع

• • •

او كـان مـنـك صـبـيـحـة قـلـمـا يـرى
اوطـانـه تُـغْـذى بـحـب الاقـرع
بـل انـت ممن راقـه مـن شـانـهـا
فـاذا الـطـيـور بمثـلـهـا.. تـتـوقـع
واذا الـفـرنـج بـبـغـيـهـم ومـكـرهـم
وبـسـوئـهـم الـقـوا الـيـك الـبـرقـع
كـي تـرتـقـى درج الـفـسـاد مـبـاهـيـا
بـجـوائـز... هـي في الحـقـيـقـة شـرقـع
هـذي الـيـهـود خـراقـهـا... وحـرافـهـا
سـاقـت الـيـك هـديـة الـمـتـسـكـع
لـتـمـيـز مـن قـوم الـصـلاح جـمـيـعـهـم
وتـسـير في ركـب الـمـهـانـة امـقـع
وتـنـدق في خـزي وفي مـوبـوءة
مـن عـار ذل تـرتـديـه بـقـوقـع

• • •

انـظـر الى قـلـم وجـيـه.. سـامـقـا
كـم تـفـتـديـه قـلـوب عـزّ افـرع
افـسـيـد قـطـب ونـور في الـربى
ام سـائـب يـهـوى الـضـلالـة اسـقـع
جُـدْ يـا المـي بـالـكـرامـة عـاجـلا
كـي يـنـدم الـغـر المـهـين بـقـعـقـع
كـي يـنـزوي كـتـاب سـوء مـالهـم
مـن مـكـرهـم الا رضـاء مـرقـع
وقـفـوا بـوجـه الـديـن: حـراس الـبـغـا
حـراس اعـداء الالـه بمـدفـع
وتـطـاولـوا في مـكـرهـم وبـبـغـيـهـم
حـسـبـوا الـمـعـزة مـن عـدو انـفـع
يـرتـد كـيـدهـم بـصـوب نـحـورهـم
ويـتـم حـكـم الـلـه.. نـورا اسـرع
(آمـين)

محمد غلاب

البريد الادبي

• **الاخ فريد القاعود التميمي:** قصيدتك «نجم هوى» جيدة لكنها تتضمن مبالغات كثيرة تمنياتنا لك بالتوفيق.

• **الاخوة عبدالرحمن الخضير، أبو تميم، عبدالله ابراهيم / السعودية:** محاولاتكم الشعرية لا تزال في بداياتها.. وتحتاج الى مزيد من الصقل مع زيادة الاطلاع على بحور الشعر العربي وفقكم الله لما فيه خير الاسلام والمسلمين.

• **الاخ الذي ارسل الينا قصيدة بعنوان «شكوى قلمي»:** قصيدتك غير صالحة للنشر في المجلة حاول ان تكثر من المطالعات الادبية للارتقاء الى مستوى ادبي رفيع.

أخبار ثقافية

ينظم المكتب التنفيذي للجمعية
ـربية للتضامن الاسلامي مسابقة
ـمية حول العالم الحافظ المحدث
ـام مالك بن انس امام دار
ـجرة، وذلك بمناسبة مرور ١٢٣٠
ـة على وفاته وقد حددت اللجنة
ـظمة للمسابقة شروط المسابقة كما
:
: ان تتناول الابحاث والدراسات
ـدمة لهذه المسابقة مختلف جوانب
ـة الامام مالك (اصله ــ نشأته ــ
ـفاته ــ آثاره ــ فضله على علم
ـث وعلمائه).

ثانيا: ينبغي ان يراعى في الابحاث والدراسات التجديد والابداع وابراز خاصية الامام مالك من حيث تطلعاته الفقهية وانعكاس ذلك على علم الحديث وتفرعاته.

ثالثا: لا تقيد الجمعية الباحث بعدد الصفحات التي يمكن ان يشتمل عليها بحثه، الا ان على الباحث ان يعتمد على امهات المصادر من كتب ومخطوطات مع الاشارة الى ذلك.

رابعا: تكتب الابحاث باللغة العربية ويستحسن رقنها على الالة الكاتبة، وترسل الى الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي صندوق البريد رقم ٣٥١ الرباط ــ المملكة المغربية، وان اخر اجل لقبول المشاركات هو فاتح شعبان ١٤٠٩ هـ ــ ابريل ١٩٨٩م.

• من اجل خدمة التراث العربي والاسلامي اصدر المجلس الاعلى للجامعات المصرية مؤخرا قرارا يقضي بانشاء مركز للمخطوطات العربية وتحقيق نصوص التراث العربي في كلية الدراسات العربية والاسلامية في جامعة المنيا.

• تنظم وزارة الحج والاوقاف في المملكة العربية السعودية في فندق انتركونتننتال في مكة المكرمة خلال المدة من ١٤ ــ ٢٥ جمادى الاخرة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢١ يناير ــ ١ فبراير ١٩٨٩ المسابقة الدولية الحادية عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره.

• اتحاد الطلبة المسلمين باسكندنافيا وبالتنسيق مع الرابطة الاسلامية باستوكهولم سيعقد في استوكهولم مؤتمره الثامن تحت عنوان «حاجيات المسلم وواجباته في الغرب» وذلك في الفترة ١٢/٢٤ ــ ٨٨/١٢/٢٦ هذا وقد وجهت الدعوة لعدد كبير من رجال العلم والفكر في العالم الاسلامي.

• تعقد اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاكاديمية الاسلامية للعلوم اجتماعات خلال شهر ديسمبر من العام القادم تحت عنوان «التقنيات المتقدمة ودورها في تنمية العالم الاسلامي».

ويشارك في المؤتمر حوالي ٧٠ باحثا وعالما من الدول الاسلامية سيناقش ١٥ ورقة عمل وبحثا مختلفا حول التقنيات المتقدمة وخاصة في مجالات الالكترونيات والتكنولوجيا الحيوية والمعلوماتية والطاقة.

كما يبحث المؤتمر الامكانات المتوفرة في العالم الاسلامي في المجالات المذكورة وسبل تطويرها بهدف خدمة التنمية في العالم الاسلامي وسد الفجوة التي تفصله عن الدول المتقدمة.

استراحة المجتمع

للاذكياء فقط

يسرنا في هذا العدد ان نستضيف الشيخ ابن الجوزي لكي نفرد له هذا العمود ليطرح عليكم بعضا من اسئلته التي تحتاج الى حل فليتفضل:

- حج اياس فسمع نباح كلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد ارسل فانتهزوا الى الماء فسالوهم فكان كما قيل فقيل له من اين علمت قال.....!!

- سمعت الشافعي وقد سأله رجل فقال حلفت بالطلاق ان اكلت هذه الثمرة او رميت بها فما الحل ؟

- دخل على اياس بن معاوية ثلاث نسوة فقال اما واحدة فمرضع والاخرى بكر والثالثة ثيب فقيل له بم علمت فأجاب !!

- اذا قال رجل لزوجته وهي في ماء ان اقمت في هذا الماء فانت طالق وان خرجت منه فانت طالق فما هو المخرج له من هذه الورطة؟

- واذا قال رجل لزوجته انت طالق ان لم تخبريني بعدد ما أكلت من هذا الرطب فما هو المخرج ؟

لمعلوماتك الخاصة

يستطيع جسم الانسان ان يتحمل الحد الاقصى من الامور التالية:

١ ــ الحرارة = ٥٥ درجة مئوية.
٢ ــ البرودة = ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر
٣ ــ سرعة الرياح ٧٠٠ كلم / الساعة
٤ ــ الضجيج من ١٢٠ ــ ١٤٠ ديسبل
٥ ــ الألم = ١٠٫٥ دلز (ألم الولادة او مرور حصوة في مجرى البول)
٦ ــ الاشعاع الذري = ٢٠٠ رونتجن
٧ ــ اليقظة = ٢٠٠ ساعة
٨ ــ الجاذبية = ٤٠ مرة عن جاذبية الارض

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

من هو ؟

من العلماء المسلمين الصالحين لهم دور بارز في الامة الاسلامية واسمه من مقطعين.

٥ + ٣ + ١١ + ٧ نحيف
٥ + ٩ + ١٠ فوز
٤ + ٢ + ٨ نهب
١٠ + ٨ + ٦ + ٣ الاسم الثاني لمؤذن الرسول
١ + ٥ + ٦ + ٨ تاب وعاد الى الله

اجابات العدد ٨٩٤

الكلمات المقاطعة:

١ ــ المنافقون
٢ ــ لبنان ــ راود
٣ ــ من ــ بلغراد
٤ ــ نابلس ــ و ص
٥ ــ ارسلنا (معكوسة) + ر + ال
٦ ــ فرغ ــ هرس
٧ ــ قارورة ــ بر
٨ ــ وواصل ــ ربيع
٩ ــ ندد ــ اسرعي

● لكل قاعدة شواذ:

١ ــ «تبوك» حيث لم يكن فيها قتال بين المسلمين والكفار
٢ ــ «٢٢٣» حيث انه الوحيد الذي لا يقبل القسمة على ٣
٣ ــ الوعي الاسلامي لانها شهرية
٤ ــ العراق لان الباقي عواصم

● ذكاء:

١ ــ لا يطلق على المرأة أرملة الا اذا كان زوجها متوفى فكيف يتزوج وهو ميت.
٢ ــ استغرق الزمن كله في الميل الاول
٣ ــ ثلاث بطات

● من هو: مالك بن دينار

سعيد أحمد الأصبحي

من عادات الشعوب في الاعراس والزواج

• في جزر كوك تسير العروس على «بساط» من الآدميين... اذ يستلقي الشباب مبطوحين ووجوههم الى الارض، وتعبر العروس ماشية فوقهم حتى تصل الى مكان الاحتفال.
• في الاقاليم الريفية من غرينلاند يقوم العريس بشد عروسه من شعرها ويسحبها هكذا من بيتها الى بيته.
• في بورما يطرحون العروس ارضا ثم يقوم رجل مسن بثقب أذنيها، لكنها حين تصرخ من الالم وتتوجع تعزف الموسيقى الصاخبة حتى لا يسمع احد استغاثاتها.
• في المكسيك ترافق الصديقات العروس، ويصحبنها الى النهر حيث يكون في انتظارهن جمع من المحتفلين، لان منظر حمام العروس مشهد يجب ان لا يفوت احدا من المدعوين.
• في مقاطعة هونان بالصين يتبعون تقليدا غريبا للزواج فعندما يريد احدهم خطبة فتاة فانه يرسل لوالدها رسالة بداخلها ابرة فاذا ارجعت اليه الابرة وفيها خيط كان معنى ذلك الموافقة على الزواج.

اسئلة على السريع

١ ــ من الشعراء المشهورين وقد جنى شعره عليه.
٢ ــ كتب الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة الى ملك البحرين يدعوه فيها الى الاسلام فمن كان حامل هذه الرسالة؟
٣ ــ وكتب الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة الى ملك عمان يدعوه فيها الى الاسلام فمن كان حامل هذه الرسالة؟
٤ ــ في عهد من استحدث منصب قاضي القضاة؟
٥ ــ من هم دهاة العرب الاربعة؟
٦ ــ عالم عربي استطاع ان يفرق بين الحصبة ومرض الجدري.
٧ ــ من هو مخترع قلم الحبر؟
٨ ــ من اول من استخدم التلسكوب للنظر الى النجوم؟
٩ ــ ما اسم الشجرة التي يستخرج منه السواك؟
١٠ ــ رحالة عربي مشهور قضى من عمره (٢٨) سنة يجوب بلاد العالم قطع خلالها ١٢٠ الف كيلو متر.

أقوال وحكم

الانسان

• شرف الله الانسان على سائر المخلوقات، فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم» وقال «وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه».

حقيقة محبة الله ورسوله

يقول سيد قطب: ان حب الله ليس دعوى باللسان ولا هياما بالوجدان الا ان يصاحبه الاتباع لرسول الله والسير على هداه وتحقيق منهجه في الحياة، والايمان ليس كلمات تقال ولا مشاعر تجيش ولا شعائر تقام ولكنه طاعة الله ورسوله وعمل بمنهج الله الذي يحمله الرسول.

الغيرة

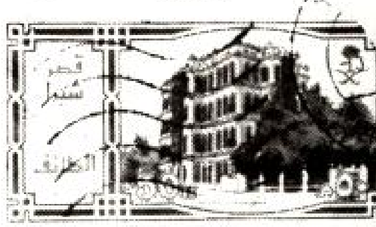
اذا الغيرة استوطنت منزلا وكانت اوامرها نافذة ستجلو السعادة في حينها من الباب او فتحة النافذة.

بنـــوّة

رأى ابو هريرة رجلا مع اخر فقال:
من هذا الذي معك؟
قال: ابي
قال: لا تمش امامه، ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه، ولا تسب احدا بأبيه فيسب الاخر أباك.

وقال عبدالله بن مسعود: لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا من دنياهم، فهانوا على اهلها.

بريد القرّاء



متابعات

• سر الجهاد •

الاسلحة والقنابل الحديثة لا تمثل شيئا امام ذروة سنام الاسلام «الجهاد» الذي سوف يجعل العالم بأكمله يذل و يدين للمسلمين.

فلننظر الى ما يفعله الافغان امام اقوى دول العالم ولنفكر في سر عزتنا. يا مسلمون. اما يكفينا النوم واللهو فقد آن لنا ان نستيقظ ونعيد امجادنا من جديد.

• عبدالله الصالح ــ السعودية



• جمعية عثمان بن عفان •

منذ فترة ليست قليلة وانا اسمع عن جمعية عثمان بن عفان الخيرية في محافظة الزرقاء / المملكة الاردنية الهاشمية الى ان التقيت بامين سرها الشيخ محمود زيدان السفاريني.

شعرت بالمرارة والحسرة وتذكرت منذ شهور انني قرأت ان احد اثرياء العرب قام بشراء حصان «مهر» دفع فيه سبعة ملايين ونصف دولار. واخر ابى الا ان يزوج قط لقطه (حيوان لحيوان) بمبلغ كبير من المال واخر قام بالتبرع بملايين الدولارات لاطفال نيو يورك اللقطاء مساعدة لهم. وقارنت بين هؤلاء الذين لا يعرفون كيف ينفقون اموالهم وبين هؤلاء المساكين الذين لا حول ولا قوة لهم الا بالله. وتذكرت قول الشاعر حينما قال:

تموت الاسد في الغابات جوعا
ولحم الضأن تأكله الكلاب
وذو جهل ينام على حرير
وذو علم ينام على تراب

ولتكن جمعية عثمان بن عفان هي خطوة على بداية الطريق الصحيح للعمل الخيري الجاد الملتزم الذي لا يبتغي من ورائه سوى مرضاة الله وابتغاء رحمته ورضوانه.

اما الاشخاص الذين يرغبون في مساعدة الجمعية بما يتيسّر لديهم من اموال او مواد عينيّة ــ ومن يرغبون الزواج عن طريق الجمعية فاليهم العنوان:
جمعية عثمان بن عفان الخيرية ــ الزرقاء ــ ص. ب: ٥١٥٥ ــ المملكة الاردنية الهاشمية
لشيخ محمود زيدان السفاريني

• احمد ابو المكارم
عمان / الاردن

• الكلمة الطيبة •

ان الحركة الاسلامية تتحمل العبء الاكبر في الدفاع عن هذه الامة فهي في الخط الاول من المواجهة واذا كانت قد تقدمت خطوات كبيرة في المجالات العلمية كالطب والهندسة والزراعة وغيرها وذلك بانشاء المستشفيات والاغاثة والشركات والمصارف الاسلامية فانها لا زالت متأخرة في مجال الاعلام الذي يعرّف الناس بما يصلحهم ويحذرهم مما يضرهم ويجعلهم يحسون بمسؤولياتهم تجاه امتهم في جميع المجالات. ولا زلت اتذكر ذلك الحادث الذي وقع في احدى دول المواجهة فنقله الاعلام صاحب الكلمة الخبيثة مشوها حتى ان الناس اشمئزوا من الحادث حتى جاءت مجلتنا الحبيبة المجتمع وهي تحمل التفاصيل الكاملة لذلك الحادث فصححت مفاهيم الناس وجعلتهم يكرهون ذلك الاعلام المشوه.

وعليه فانه يلزم ويجب على العاملين في حقل الاعلام الاسلامي الاسراع الى انشاء رابطة ــ كرابطة الادب الاسلامي ــ تجمعهم لينقلوا الكلمة الطيبة عبر الوسائل العصرية الى كل ارجاء المعمورة واعداد الكوادر الاعلامية في شتى التخصصات.

• ناجي ناصر سالم
السعودية ــ نجران

• مكارم الاخلاق •

ان المكارم اخلاق مطهرة
فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها واللين عاشرها
والنفس تعلم اني لا اصدقها
ولست ارشد الا حين اعصيها
والعين تعرف من عيني محدثها
ان كان من حزبها او من اعاديها

ولكن للاسف بدأنا نقلد الغرب واعداء الاسلام وبدأنا ننافسهم في مجال التقدم الحضاري الفاني والزائل وابتعدنا عن منهج الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهج الصحابة رضي الله عنهم في مكارم الاخلاق.

• عماد يوسف
الهند ــ نيودلهي

• مسافر على الكويتية! •

في عودتي من زيارة الى دولة خليجية على ظه الطائرة الكويتية «غرناطة» وفي وقت تنظي اماكن الركاب من خلال الموظفين المسؤولي جاءت امرأة كويتية ووجدت مقعدها بجانب رجل ورفضت ان تجلس بجانبه ولكن الموظف المسؤول امرها ان تجلس عند الرجل!! واتقدم الى مكتب الخطوط الجوية الكويتية بان يكون هنال في الطائرات تنظيم بان تكون النساء في جانب والرجال في جانب، لان هذا ليس من عاداتن وتقاليدنا وليس من توجيهات ديننا الحنيف..
وتقبلوا اطيب تحية..

• ابو البراء ــ الصليبخات ــ الكوين

• رد على رسالة كريمة •

• الاخت الفاضلة شيماء محمد عبدالله

وصلتنا رسالتك الكريمة الخاصة بطلب كفالة يتيم فلسطيني ونحيطك علما بانه بامكانك ارسا قيمة الكفالة بشيك محول الى حساب لجنة المناص الخيرية لفلسطين ولبنان ١٣٢٩٥/٤ ــ مشرو كافل اليتيم، ولا تترددي اختي الكريمة ع ارسال ما تجود به نفسك، كما ندعوك الى حـ زميلاتك في الجامعة لدعم هذا المشروع الذي يبقى اجره حتى بعد الممات، ولا تنسي بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: (ا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ــ واشار باصبعي الوسطى والسبابة) فما اجملها من صحبة ينسى به الانسان الهموم التي حملها في هذه الدنيا الكثير

المليئة بالهموم.

وختاما فاننا نعرب عن عظيم امتناننا لمخاطبتكم عبر صفحات مجلتنا الغراء ومجلة كل حر مخلص (المجتمع) مع تمنياتنا لكم بمزيد من الصحة وطاعة الرحمن.

مشروع كافل اليتيم
بلجنة المناصرة الخيرية
لفلسطين ولبنان

نحن نجيب

• عبدالقادر عودة •



• الاخ القارىء فيصل نعمان العواضي ــ السعودية

ارسل قائلا:

ارجو اعطائي نبذة عن الشهيد الشيخ عبدالقادر عودة... وجزاكم الله خيرا.

المجتمع: هو الاستاذ عبدالقادر عودة ــ رحمه الله ــ التحق بكلية الحقوق بالقاهرة وتخرج منها عام ١٩٣٠ وكان من اول الناجحين..

التحق بوظائف النيابة ثم القضاء وكانت له مواقف غاية في المثالية.

في عهد عبدالهادي الارهابي قدمت اليه ــ وهو قاضي ــ اكثر من قضية من القضايا المترتبة على الامر العسكري بحل (جماعة الاخوان المسلمين) فكان يقضي فيها بالبراءة استنادا الى ان امر الحل غير شرعي.

وفي عام ١٩٥١ اصر عليه الاخوان المسلمون بضرورة التفرغ لمشاطرة المرشد العام اعباء الدعوة فاستقال من منصبه الكبير في القضاء وانقطع للعمل في الدعوة، مستعيضا عن راتبه الحكومي بفتح مكتب للمحاماة لم يلبث ان بلغ ارفع مكانة بين اقرانه المحامين.

في عهد اللواء محمد نجيب عين عضوا في لجنة وضع الدستور المصري وكان له فيها مواقف لامعة في الدفاع عن الحريات، ومحاولة اقامة الدستور على أسس واضحة من اصول الاسلام وتعاليم القرآن.

عام ١٩٥٣ انتدبته الحكومة الليبية لوضع الدستور الليبي ثقة منها بما له من واسع المعرفة وصدق الفهم لرسالة الاسلام.

قدم عبدالقادر عودة الى المحاكمة في تهمة لا صلة له بها وهي محاولة اغتيال جمال عبدالناصر... اما الاسباب الحقيقية لاعدامه فهي ما تتميز به شخصيته من مكانة رفيعة وقدرة حركية وصبر على مواقف الشدة والجهاد وجرأة في الحق نادرة... ومن ابرز هذه الاسباب ما يلي:

١ ــ كان الشهيد عودة قد تزعم الدعوة الى التقريب بين الاخوان وعبدالناصر في مطلع الخلاف.. وظن عبدالناصر ان بامكانه تقريب (وكيل الجماعة) الشهيد عودة اليه وشطر الجماعة بذلك شطرين... وكان موقف عودة الصامد من هذه البادرة الصدمة التي ملأت صدر عبدالناصر حقدا عليه ورغبة في البطش به.

٢ ــ وعندما نصح عبدالقادر عودة جمال عبدالناصر عام ١٩٥٤ بضرورة الغاء قرار حل جماعة الاخوان مخافة ان يتهور شاب منهم في حالة غيظ واندفاع فيقوم بعمل من اعمال الاعتداء بعيدا عن مشاورة قادة الحركة... اجاب عبدالناصر... (كم عدد الاخوان.. مليونان... ثلاثة ملايين... انني مستغن عن ثلث الامة ومستعد للتضحية بسبعة ملايين اذا كان الاخوان سبعة ملايين).. وهنا غلب الذهول الشهيد عودة وقال في ثورة (سبعة ملايين ثمنا لحياة فرد... ما اغناك عن هذا يا جمال).

وهذا الموقف كان من الاسباب التي دفعت الى المصادقة على حكم الاعدام.

٣ ــ ومن الاسباب كذلك ان الشهيد عودة كان قد وقف موقفا وطنيا خالدا حين عمد الضباط الى اتخاذ قرار بعزل محمد نجيب من رئاسة الجمهورية... فاقدم على استلام الراية وابتدر قيادة الحركة وتنظيم عشرات الالاف من الجماهير في مظاهرة لم يشهدها تاريخ مصر كله مما ارغم الضباط والوزراء على الرضوخ لارادة الشعب واعادة اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية المصرية.

ومن هذا اليوم ايضا تقرر انتهاز الفرص للحكم على عبدالقادر بالموت.

وبذلك ازداد الحكم رغبة في الانتقام من عبدالقادر عودة.

ويوم الخميس الواقع في ٩ كانون الاول عام ١٩٥٤ كان موعد تنفيذ حكم الاعدام بعبدالقادر عودة واخوانه الخمسة... وتقدم الشهيد عودة الى منصة الاعدام وهو يقول (ماذا يهمني اين اموت... اكان ذلك على فراشي او في ساحة القتال... اسيرا او حرا... انني ذاهب الى لقاء الله) ثم توجه الى الحاضرين وقال لهم (اشكر الله الذي منحني الشهادة... ان دمي سينفجر على الثورة وسيكون لعنة عليها).

من مؤلفاته وكتبه القيمة:

١ ــ التشريع الجنائي في الاسلام (مجلدان).
٢ ــ الاسلام واوضاعنا السياسية
٣ ــ الاسلام واوضاعنا القانونية
٣ ــ الاسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه.

* * *

ردود قصيرة

• الاخت هيفاء الاحمدي ــ مكة المكرمة

وصلتنا رسالتك وملاحظاتك... ونشكرك عليها... اما بخصوص اخبار المجاهدين في الفلبين فالمجلة تنشر كل ما يصلها من الاخبار والمعلومات... اما بخصوص اعداد المجلة القديمة فبامكانك الحصول عليها من قسم الاشتراكات في المجلة.. اما عنوان الداعية زينب الغزالي فهو كالتالي:

١٧ شارع الفريق حلمي المصري ــ المائلة ــ القاهرة ــ مصر

• الاخ أ. الشتري ــ السعودية

بالنسبة لعناوين المجلات التي طلبتها فهي كالاتي:

١ ــ مجلة البنيان المرصوص

P.O.BOX:467
PESHAWAR - N. W. F. P
PAKISTAN

٢ ــ التوحيد

جماعة انصار السنة المحمدية
المركز العام بالقاهرة ٩
ش قوله بعابدين ــ القاهرة ــ مصر

٣ ــ الازهر ــ مصر

ادارة الازهر بالقاهرة
٩٠٥٤٧٣ ــ ٩٠٥٥٠٦

اما بقية المجلات فلا توجد عناوينها لدينا.. وفقك الله ورعاك.

• الاخ ي. م. ق ــ السعودية ــ نجران.

الناس سواسية كاسنان المشط... ونسال الله ان يفرج عن جميع المسلمين.

• الاخ عبدالرحمن المقيط ــ المدينة المنورة

موضوعك منقول من كتاب.. ونحن لا ننشر ما في الكتب.. ونرجو الاعتماد على مجهودك الشخصي.

* * *



يكتبها هذا الاسبوع

حروف على رقعة الشطرنج

بقلم الاستاذ عبدالعزيز المساعيد

عميد دار الرأي العام

جمعية الاصلاح الاجتماعي:

ربع قرن من العطاء

برعاية سمو ولي العهد الامين ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح احتفلت جمعية الاصلاح الاجتماعي بمرور خمسة وعشرين عاما على تأسيسها.

والحقيقة ان جمعية الاصلاح الاجتماعي من الجمعيات الكويتية النشطة، التي امتد عطاؤها زهاء ربع قرن من الزمن ليشمل كل الانشطة الاجتماعية والتربوية الهادفة الى نشر الوعي بين الشباب، وتثقيفه ثقافة اسلامية عالية على هدي من نهج الكتاب والسنة.

ولم تشأ الجمعية ان يكون احتفالها بمرور ربع قرن على قيامها مجرد طقوس تقام، وانما ارادت ان تجعل من المناسبة موسما ثقافيا تشارك فيه فعاليات اسلامية كويتية وعربية... حيث اقامت الجمعية محاضرات حول الافاق المستقبلية للصحوة الاسلامية شارك فيها اساتذة كبار ممن لهم باع في مجال نشر الدعوة الخيرة.

وقد استطاعت الجمعية ان تقيم لها حضورا فاعلا في البلاد وذلك عبر سلسلة من الانشطة استقطبت خلالها شريحة واسعة من المجتمع الكويتي... شريحة مدفوعة بثقة بالقائمين على شؤون الجمعية.. وحرصهم على اداء رسالتها وتحقيق اهدافها على احسن وجه وبشكل مجرد.

وقد برز دور جمعية الاصلاح الاجتماعي بقوة، ولا يزال في مرحلة تميزت بالتفكك والجنوح الملحوظ نحو الاخذ بمعطيات الحضارة الغربية، والابتعاد عن منابع التربية والثقافة الاصيلة التي جاء بها ديننا الحنيف، ولا شك ان الدور الذي قامت وتقوم به جمعية الاصلاح، هو دور كبير، في وقت تبدو فيه كل الابواب مفتوحة ومهيأة لجذب الشباب واغرائهم، والايقاع بهم في بحر الغربة والتشتت والضياع.

من هنا استطاعت جمعية الاصلاح الاجتماعي، وعن طريق المثابرة وتكثيف الجهد، ان تستقطب طاقات الشباب، وان توجهها نحو ما ينفعها، وان تكرس في اذهانهم المعاني والقيم السامية التي حفلت بها كتب السنة والقرآن العظيم، كما استطاعت ان تشد الانتباه الى ما يحمله ديننا الحنيف من افكار عظيمة وجليلة، وما يقدمه من حلول للعديد من المشكلات والقضايا التي تفرضها طبيعة العصر وتحدياته.

ان الاحتفال اليوم بمرور خمسة وعشرين عاما على انشاء جمعية الاصلاح الاجتماعي انما هو احتفال باحد النماذج المشرقة للجمعيات العاملة في مجال الخدمة العامة. وما كان لجمعية الاصلاح ان تنجح في مهمتها النبيلة، وان تبلغ غايتها المرجوة، لولا جهود القائمين عليها وحرصهم على ضرب المثل الطيب في الايثار والعطاء... خدمة للكويت والامة العربية والاسلامية.

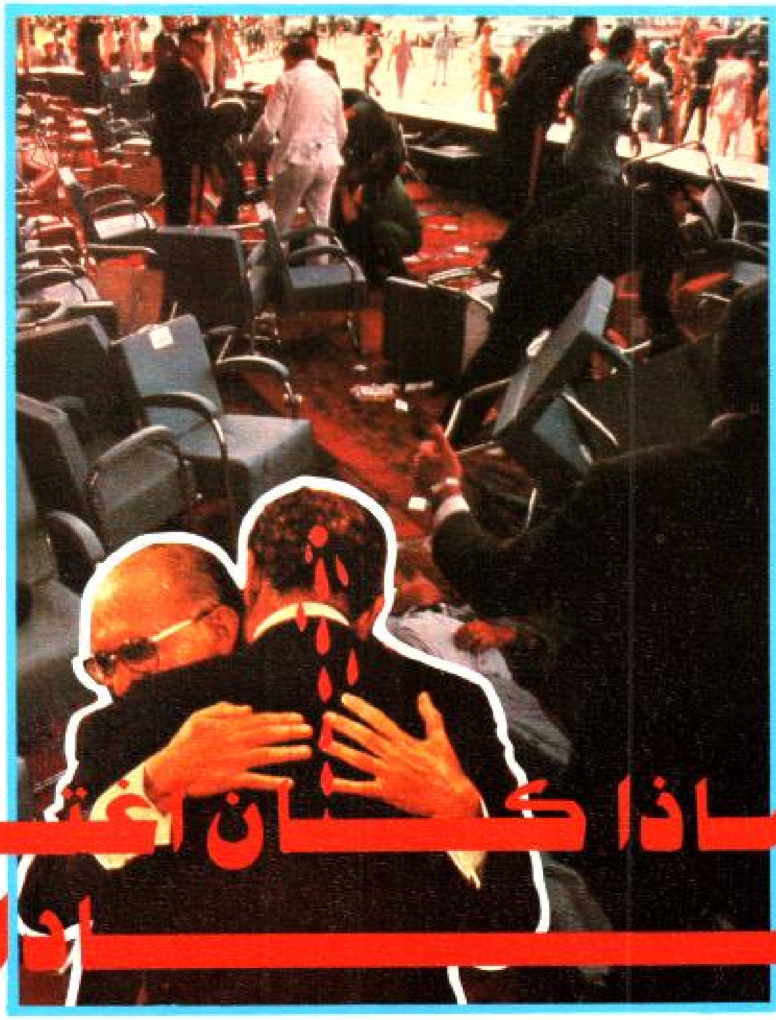
/ الرأي العام الكويتية

المجتمع

١١ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ
ق ٢٠ ديسمبر ١٩٨٨ م
العدد ٨٩٦
السنة التاسعة عشرة

• قرارات الدورة الخامسة لمجمع الفقه الإسلامي





لماذا كان اغتيال السادات ؟





• المستشار عبد الرحمن سالم العتيقي: نعم العمل جار لتجزئة العالم العربي

• المجتمع تحاور رئيس مجمع الفقه الإسلامي

مطابع الخط AL-KHAT P.PRESS 4817048

المدرسة

المتوسطة والثانوية

سنبلة خير جديدة

نهديها لأبناء المهاجرين الأفغان

استطلاع 2 ديسمبر ١٩٨٨ م

مقـــدمة

لا زلنا وإياكم يا أهل الخير نمضي على طريق الخير، نحث الخطى، آملين أن نخفف مآسي ٥ ملايين مهاجر أفغاني يعيشون في أشباه خيام يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، باذلين الجهد في سبيل خدمتهم، ساعين معاً لتقديم كافة ألوان العون والمساعدة من خلال المشاريع القائمة والمشاريع المستقبلية.

داعين الله تعالى بأن يفرج كرب اخواننا الأفغان ويعيدهم لأوطانهم سالمين غانمين.

لجنة الدعوة الإسلامية تتشرف بلقاء سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

قام رئيس اللجنة السيد/ ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي بزيارة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - الرئيس العام لإدارة البحوث والإفتاء في المملكة العربية السعودية، في بيته لتقديم واجب التحية له وذلك يوم الخميس (١/١٢/١٩٨٨)، وقد دعى سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز، بدوره السيد/ ماجد الرفاعي لمأدبة غداء في اليوم التالي لتباحث في أمور المسلمين حيث قام رئيس اللجنة باطلاع سماحة الشيخ على آخر مشاريع اللجنة وإحصائياتها الخاصة في مجال خدمة اللاجئين الأفغان.

ومن الجدير بالذكر أن هذا اللقاء جاء بتيسير من الله ثم حرص رئيس اللجنة على زيارة العلماء الأفاضل، والأعيان في المملكة العربية السعودية واطلاعهم على مشاريع اللجنة، وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

استجابة طيبة

وانطلاقاً من معاني الإسلام الخالدة التي تكرس إرتباط العلم بالعمل، وضرورة البذل والتضحية، فقد قام سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز - الذي عرف باهتمامه البالغ بالقضايا الإسلامية ومناصرته للشعوب المسلمة وقضاياها العادلة - بالتبرع بالتالي:

١) توفير دعاة ومدرسين للعمل في مشاريع اللجنة المختلفة وعلى الأخص معهد المعلمين الشرعي العالي وقسم الدعوة التابعين للجنة الدعوة الإسلامية.

٢) تقديم العون المادي لهذه المشاريع.

وجاءت هذه الإستجابة الطيبة اقتناعاً من سماحة الشيخ بأهمية هذه المشاريع، وأهمية الدور الذي تقوم به لجنة الدعوة الإسلامية في خدمة المهاجرين الأفغان.

وستقوم اللجنة بوضع تصور واضح للعرضين السابقين، وتقديمه لسماحة الشيخ لدراسته واقراره في وقت لاحق.

وقد جاءت هذه الإستجابة الكريمة، من سماحة الشيخ بن باز بمثابة تزكية عملية تعتز بها، وثقة كبيرة نتشرف بها في لجنة الدعوة الإسلامية، ونسأل الله - سبحانه وتعالى - أن نكون عند حسن ظن المخلصين من أبناء أمتنا الإسلامية.

لجنة الدعوة الإسلامية وبنك التنمية الإسلامي والحكومة الباكستانية يوقعون عقد إنشاء

المدرسة المتوسطة والثانوية

لأبنـاء المهـاجرين الأفغـان

نلتقي معكم ، اخوتنا وأخواتنا الكرام، مرة أخرى، لتقدم لكم لجنة الدعوة الإسلامية ـ كعادتها ـ مشروعاً متميزاً آخر، يضاف إلى سلسلة مشاريعها الخيرية التي تشرف عليها، من منطلق شعورها بمدى المعاناة التي يكابدها الشعب الأفغاني المسلم، في كافة مجالات الحياة (الإجتماعية، والصحية، والتعليمية).

التحدي الصليبي

كان لنشاط اللجان الصليبية الغربية، ، أثر في إذكاء جذوة العمل الخيري، والمساهمة في تقديم العون لمهاجرين الأفغان، حيث كانت هذه اللجان التنصيرية تنشط في كافة المجالات الطبية والاجتماعية والتعليمية، وركزت على الجانب التعليمي لتغيير عقيدة المهاجرين الأفغان وطمس هويتهم الإسلامية، فقامت بإنشاء العديد من المراكز الثقافية والعلمية، إضافة لتوزيع الكتب والنشرات الفكرية، التي من شأنها التأثير على الأجيال الأفغانية القادمة على المدى البعيد . . . وبالتالي فقد كان لزاماً علينا في لجنة الدعوة الإسلامية أن نقوم بسّد هذه الثغرة قدر الإمكان،

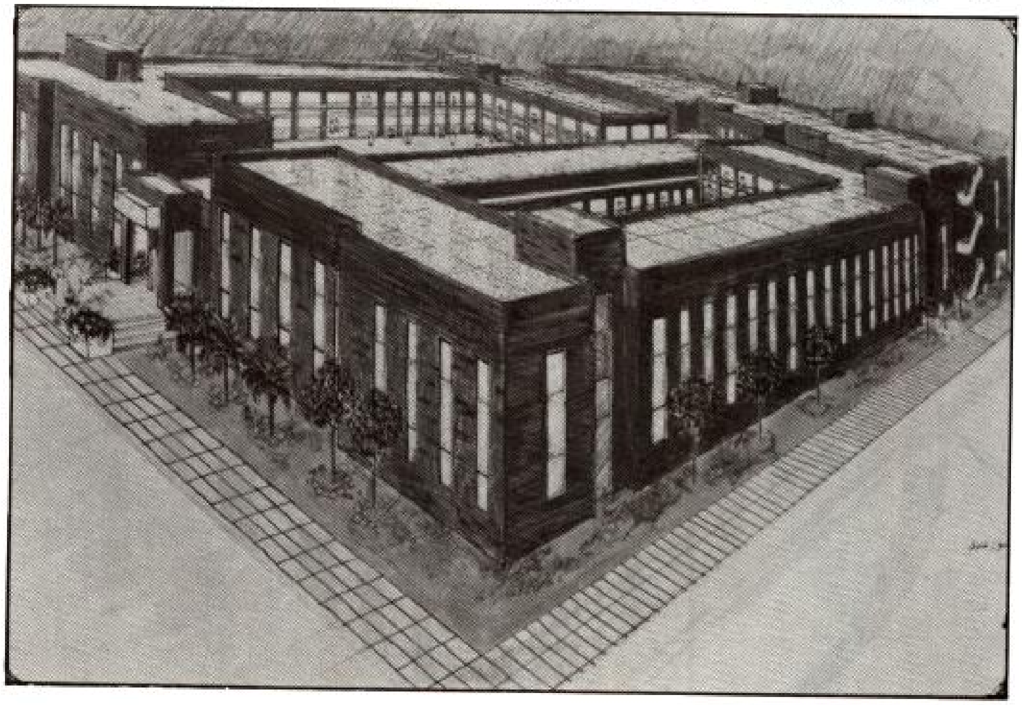
إنطلاقاً من وعينا بأهمية العلم والأجرء العظيم الذي ينتظر مُعلم الناس الخير عند الله تعالى، فكانت اللجنة التربوية احدى اللجان المتخصصة والأساسية التابعة للجنة الدعوة والتي تختص بالجانب العلمي والتربوي، ويقوم عليها متخصصون ذوو خبرة طويلة في هذا المجال.

ومنذ بداية العمل في اللجنة التربوية تم تقسيم العمل إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

- قسم التعليم
- قسم الدعوة
- قسم المناهج والترجمة والتأليف

ويشرف قسم التعليم على المعهد الشرعي العالي للمعلمين الذي بدأ العمل به في شهر ديسمبر ١٩٨٤، وخرج المعهد حتى الآن أربع دفعات ثم تعيينهم في قسم نشر الدعوة، لسد النقص الموجود في هذا المجال، مّما يحقق الإكتفاء الذاتي، وهذا من أهداف إنشاء هذا المعهد.

كما يقوم هذا القسم بتبني ثمانية مدارس (متوسطة وثانوية) ودعمها كليا أو بنسبة (٥٠٪)، وتقدم هذه المدارس خدمة تعليم جيدة لأبناء المهاجرين الأفغان.





فيما يقوم قسم الدعوة بإختيار دعاة مسلمين، ويطلب منهم القيام بتوعية الشعب الأفغاني، ويشرف هذا القسم حاليا على (٢٠) داعية أفغاني - من خريجي المعهد الشرعي -، كما يشرف هذا القسم على (١٠) مراكز لتحفيظ القرآن، ويستوعب كل مركز من هذه المراكز (٥٠) طالباً، ويوجد في كل مركز، شيخ حافظ للقرآن الكريم يقوم بتدريس الطلاب وتحفيظهم القرآن الكريم، وهذه المراكز موزعة على مخيمات المهاجرين، ويتولى القسم توفير المصاحف والكساء لطلاب هذه المراكز.

أمّا قسم المناهج والترجمة والتأليف فيقوم على ترجمة وطبع وإصدار ونشر بعض المطبوعات التي من شأنها ترسيخ المفاهيم الإسلامية وتوعية المهاجرين بأمور دينهم.

مدرسة كويتة

وقد أكد بنك التنمية الإسلامي في جدة ضرورة دعم القضية الأفغانية حيث وافق ووقع عقد إنشاء المدرسة المتوسطة والثانوية في كويتة. واستمراراً في هذه الدعم من المشاريع التعليمية والتربوية التوعية، توجت اللجنة التربوية نشاطها هذا العام بتوقيع عقد بالإشتراك مع بنك التنمية الإسلامي في جدة من جهة، والحكومة الباكستانية من جهة أخرى، أثناء زيارة رئيس لجنة الدعوة الإسلامية السيد/ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي للمملكة العربية السعودية والتي بدأت في ٨٨/١١/٢٥ لبناء مدرسة (متوسطة - ثانوية) في مدينة كويتة بباكستان لخدمة أبناء المهاجرين الأفغان. وقد تم وضع فكرة إنشاء هذه المدرسة بعد دراسات علمية وميدانية قام بها خبراء متطوعون - في هذا المجال - مساعدة للجنة الدعوة.

تطلعات مستقبلية

وبناء على إدراك كامل لحجم المؤسسات التعليمية العاملة وسط المهاجرين الأفغان، حيث يوجد المئات من المدارس الإبتدائية في حين أن المدارس (المتوسطة والثانوية) تكاد تكون بالعشرات، رأت اللجنة التربوية أن تشرف على تأسيس مدرسة (متوسطة - ثانوية) لتفتح المجال أمام أبناء المهاجرين الأفغان لمواصلة تحصيلهم الدراسي على أمل أن يمكنهم هذا من الإنتساب للكليات والجامعات داخل باكستان وخارجها، وبهذا تسهم اللجنة في فتح مجال التعليم بمختلف مستوياته أمام أبناء المهاجرين الأفغان، حتى يتمكنوا مستقبلاً من بناء وطنهم امتثالاً لقول الشاعر:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يُبْنَ مُلك على جهل وإقلال

تحديث أسلوب التعليم

وتسعى لجنة الدعوة الإسلامية من خلال هذا المشروع إلى تحديث أسلوب التعليم، للإرتقاء بأبناء المهاجرين، فقامت بتزويد هذه المدرسة بأربعة مختبرات علمية، ومكتبة، مجهزة وفق الأساليب العلمية الحديثة، ويتكون بناء هذه المدرسة من طابقين أثنين، وتحتوي على (٢٠) فصلاً دراسياً، علاوة على مكاتب الإدارة وسكن مخصص لهيئة التدريس مكون من (١٠) غرف للنوم.

وتبلغ التكلفة الإجمالية لمبنى المدرسة مع التجهيز الكامل (٩٢٠٫٠٠٠) دولاراً أمريكياً قام بتقديمها البنك الإسلامي للتنمية.

وبالإضافة لمبنى المدرسة هُناك سكن داخلي يحتوى (١٤) مهجعاً، وغرفة مطالعة، وقاعة تغذية، ومكتبين وغرفتي نوم للإشراف، والطاقة الإستعابية لهذا السكن (٦٠٠) طالباً، وقد قامت لجنة الدعوة الإسلامية بتحويل بناء وتجهيز مبنى السكن الداخلي الذي بلغت تكلفته الإجمالية (٦٤٠٫٠٠٠) دولاراً أمريكياً.

الرقي بمستوى التعليم

وستقوم اللجنة بالإشراف الكامل على إدارة هذه المدرسة بعد اكتمال بنائها، حيث ستتولى تعيين هيئة التدريس من مختلف الجنسيات (الأفغانية، باكستانية، عربية)، وستراعي اللجنة في هذا توفير المدرسين الأكفاء ذوي المستويات العلمية العالية، كما أنها ستحدد الشروط الواجب توفرها في الطلبة الراغبين بالإلتحاق إليها.

وسيتم وضع المناهج التعليمية الخاصة بهذه المدرسة من قبل أخصائيين من أهل العلم من أبناء الشعب الأفغاني، وخاصة خريجي جامعة (كابل) والجامعات العربية، هذا وسيُراعى عند وضع هذه المناهج الإستفادة من المناهج الباكستانية.

وتدرس اللجنة بشكل جَدّي قضية الإعتراف بهذه المدرسة، حيث تقوم (اللجنة التربوية في بيشاور) ببحث هذه القضية مع بعض الجامعات الباكستانية والعربية، علماً بأن موضوع الإعتراف بشهادة (المعهد الشرعي العالي للمعلمين) مثارٌ حالياً، وتأمل اللجنة أن تكلل هذه المساعي بالنجاح، لتحقيق مستوى تعليمي أفضل لأبناء اللاجئين الأفغان.

التأهيل المهني

هذا ولا يقتصر نشاط اللجنة على مجال التعليم النظري وحسب، بل يشمل الجانب المهني حيث تشرف اللجنة حاليا على دار أيتام كويت الخير ـ المقرر افتتاحها قريباً ـ، حيث تحتوي هذه الدار على فصول دراسية وعملية وسكن داخلي يتسع لـ (٥٠٠) يتيماً، وتقوم الدار بتأهيل هؤلاء الأيتام فنياً في المجالات التالية : ـ

الميكانيك ـ الكهرباء ـ مكائن الديزل ـ النجارة ـ الحدادة ـ اللحام.

دعاء الملائكة

وأخيراً . . . فإن هذه المدرسة ليست أول غرس ولن تكون الأخير ـ إن شاء الله ـ وجميع المسلمين وخصوصاً أهل الخير في الكويت والخليج العربي مدعوون لمد هذه المشاريع وتمويلها لتواصل تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها، وسنابل الخير لا زالت تنتظر من يغرسها، وصوت الملك ينادي في كل صباح «اللهم أعط منفقاً خلفاً».

ترقبوا

صندوق المهاجرين بحلته الجديدة

تستعد لجنة الدعوة الإسلامية خلال الأسابيع القليلة القادمة لانزال صندوق المهاجرين بحلته الجديدة، بعد نجاح هذا المشروع لأول مرة في رمضان ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

واللجنة إذ تعلن هذا الخبر للأخوة والأخوات الكرام في الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي لترجو أن يلقى هذا المشروع النجاح من أجل مستقبل أفضل للمسلمين ودعم متجدد لقضاياهم المعاصرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

الثلاثاء ١١ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٨٨ م
العدد ٨٩٦
السنة التاسعة عشرة

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

اسلامية ــ اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة







باختصار:

«رحم الله !! السادات»

الرحمة من الله يمن بها على من يشاء من عباده وهو وحده المطلع على مكنونات القلوب وما تنطوي عليه النوايا وقد انتقل السادات الى مثواه ومستقره والله حسيبه ورقيبه..

لقد كان موقف الرسميين المعلن ومن ورائهم الشعب العربي المسلم يؤكد على ان خطوة السادات في كامب ديفيد كانت عملا خيانيا استحق جزاءه فيما بعد على يد شعب مصر.

وفي حينه اصدرت قمة بغداد بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٧٨ قرارا يقضي بايقاف المساعدات العربية عن مصر وطردها من الجامعة العربية العتيدة، ونقل مقرها الى تونس بدلا من القاهرة.. وهكذا استبشرت الامة خيرا بهذا القرار التاريخي الوطني الجريء، وعلت اصوات المعلقين والكتاب تسوّد صفحات الجرائد والمجلات اشادة وتمجيدا وثناء على هذا القرار المعبر عن أماني وآمال جميع الامة العربية والاسلامية وعلى رأسها صاحبة الشأن الاول في القضية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ثم فوجئنا عام ١٩٨٨ واذا بالسحر ينقلب على الساحر فيصير الجميع يهتف كلنا (سادات) ورحم الله امواتنا جميعا وبارك للامة العربية والاسلامية قياداتها الراشدة الحكيمة والى مزيد من الانتصارات على اسرائيل الوباء السرطاني الغريب الذي حل في جسم هذه الامة وسامحونا.

السعر:

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

الكويت-دار القبس-هاتف ٤٨٤٤٥٧٨-٤٨١٦٤٦٠
السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان: شارع المغرب ــ الروضة ــ الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ــ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

لماذا كان اغتيال السادات ؟

اليهود.. اعداء الله... جاءوا الى ديارنا بكل اطماعهم التوراتية الحاقدة من اجل اقامة حضارتهم العبرانية على (انقاض) الحضارة الاسلامية... فاحتلوا البلاد واعتبروها ارضا بلا شعب... او هكذا ارادوها.... وبكل المكر والخداع الذي عرفوا به عبر التاريخ تحايلوا على الدول والقوى.. واستصدروا ما يريدون من قرارات دولية من اجل تدعيم كيانهم المزعوم على ارضنا المغتصبة... وحصلوا على الشرعية الدولية الباطلة... ثم اتجهوا للحصول على الشرعية العربية من اجل ضمان وجودهم وكيانهم...

ومع خطواته الاولى نحو الكيان اليهودي كان السادات الهالك يؤصل منهجا للخيانة في المنطقة العربية... في ذات الوقت الذي كان يقدم لليهود خدمة جليلة بتهيئة الظروف وترويض النفوس لاضفاء (الشرعية العربية) على الوجود اليهودي الباطل على الارض العربية المحتلة..

لقد اعتبر السادات نفسه يقوم بعمل وطني وخدمة قومية بمحاولة استرداد ما يمكنه من الارض العربية المحتلة بالطرق السلمية وعبر التفاوض والتفاهم مع العدو اليهودي... وتوهم ان اوراق الحل كلها بيد امريكا والكيان اليهودي... لذلك فقد ركض وراءهما ووضع كل خياراته بين ايديهما... وانتظر على ابوابهما مستجديا الانسحاب اليهودي من شبه جزيرة سيناء... وداس على مشاعر كل الشعوب العربية والاسلامية... واتجه نحو دولة العدو... ليضع يده بيد السفاح بيغن.. وليدخل الكنيست اليهودي... مستدعيا الواقع اليهودي البغيض على منطقتنا وعلى شعوبنا...

ولقد حاول السادات ان يفلسف الخيانة... وصارت فلسفته مدرسة... وصار لها مريدون فاقوا كبيرهم الذي

علمهم الخيانة... لكن الشعوب العربية والاسلامية بقيت هي صمام الامان الذي يكشف كل محاولات تزييف الحقائق والتلاعب بالالفاظ... وتقف في وجه محاولات تغييب العقول... وبقيت تعتبر السادات خائنا..

ان الحجج التي ساقها السادات من اجل الدفاع عن نفسه وتبرير خيانته لم تفلح في رفع هذه الوصمة التي لازمته حتى بعد مصرعه...

لقد حاول السادات ان يتعامل (بواقعية سياسية) مع المجتمع الدولي ومع ميزان القوى.. .فخاطب امريكا و(اسرائيل) بأنه يريد السلام... ويعترف بحق (اسرائيل) في الوجود... ويقبل التعايش معها ... وانه يريد ان يوقف الدماء (البريئة) التي تسيل.

.... وبالفعل احتضنته دولة العدو ورحبت به الولايات المتحدة... واعتبرته كل الدول الغربية شجاعا وبطلا للسلام.... لكنه بقي عندنا خائنا.... وظلت الشعوب العربية والاسلامية تلعنه... لانه صافح اعداء الامة ومغتصبي ارضها واقر بحقهم بالوجود والعيش في ارضنا الاسلامية...

ورغم ما ذكره السادات وحاشيته... من دوافعه للسلام... والارتماء في احضان الكيان اليهودي.... بانه محاولة لاستعادة شبه جزيرة سيناء بالطرق السلمية بعد ان فشلت الحروب في ذلك..

ورغم ان الانسحاب اليهودي من شبه جزيرة سيناء قد تحقق فعلا حسب ما ورد في اتفاقيات كامب ديفيد... الا ان ذلك لم يرفع عن السادات وصمة الخيانة والتفريط...

فدعاوى السلام مع اليهود والتفاوض معهم والاعتراف بحقهم في الوجود على ارضنا المقدسة من اجل الحصول على جزء من الارض... هي وبالمحصلة وحسب كل المقاييس الشرعية والعقلية... خيانة... خيانة لله ولرسوله وللامانة.... وخيانة للامة وخيانة لدماء الشهداء... وخيانة للاهل الذين يرزحون تحت الاحتلال... ويسيمهم سوء العذاب...

وان الموقف العربي والاسلامي الرسمي والشعبي تجاه خطوات السادات الخيانية واعترافه بالكيان اليهودي ومفاوضته وقبول التعايش معه — رغم انه انحصر في دائرة الحد الادنى — الا انه كان موقفا شريفا ووطنيا ومعبرا الى حد كبير عن توجهات الامة الرافضة لطريق السلام مع اليهود... والرافضة لوجودهم الباطل... وان الموقف العربي الرسمي الذي عبرت عنه قمة بغداد والتي جمدت عضوية النظام المصري في حينه من عضوية الجامعة العربية والتزمت بمقاطعته... هذا الموقف هو المطلوب تكراره وبصرامة اشد تجاه كل حالة جنوح عن الثوابت والمبادىء.... او قفز على تطلعات الامة... وتجاه كل من يكرر خطوات السادات الهالك..

ان الرد الذي اشفى غليل المؤمنين وكل المخلصين على خطوات السادات... والذي جاء ليغتال السادات.. ويغتال الخيانة على يدي البطل الشهيد خالد الاسلامبولي واخوانه الأبطال... هو عاقبة الخيانة والتفريط... وعاقبة من يبيع نفسه لليهود والامريكان ويركض وراءهم يستجدي منهم الحل ويستجدي منهم قطعة ارض... وهو عاقبة كل تلاميذ مدرسة السادات الاغبياء.

ان الشعوب العربية والاسلامية التي رفضت الخيانة... خيانة السادات بالتفريط بالارض العربية... ورفضت مصافحة اليهود والاقرار بوجودهم الباطل او (بحقهم) في الوجود... ستظل تخرّج مثل الاسلامبولي... وسيظل الاسلامبولي يطلع من عتمة الليل ليقول كلمة الحق وكلمة الشعوب هذا هو مصير السادات... ولهذا اغتيل.... **ونحن مقتنعون بان كل سادات له اسلامبولي... طال الزمان ام قصر... هكذا علمتنا شعوبنا... وهكذا هي حقائق التاريخ.... «فاعتبروا يا أولي الالباب».**

• هل تنازلت الداخلية عن قراراتها ؟



في اعلان نشرته الزميلة «الانباء» عن قدوم كوافير مشهور انضم الى صالون هيلتون «للسيدات» بخبرته عشرين عاما في هذا المجال وبالاضافة الى ذلك فان كثيرا من الصالونات النسائية في الفنادق يعمل فيها رجال يقومون بتسريح وقص شعر النساء حتى ان بعض المحجبات اشتكين من هذا الامر وامتنعن عن الذهاب الى تلك الصالونات لهذا السبب.... والحقيقة انه وعلى حد علمنا ان وزارة الداخلية اصدرت قرارا منذ فترة طويلة يمنع الرجال بالعمل لدى صالونات السيدات ويشكرون على هذا القرار ولكن الملاحظ وللاسف الشديد انتشار هذه الظاهرة في الآونة الاخيرة الامر الذي يدعونا الى التساؤل عن مدى جدية وزارة الداخلية في تطبيق قرارها في هذا الشأن وما هي الاجراءات التي تتخذها خاصة وان «عبث» الرجال بشعر النساء مخالف للشرع الحنيف الذي يستمد دستورنا منه... تكرر نداءنا للمسؤولين في وزارة الداخلية لبحث هذا الامر تطبيقا للقرار وتأسيا ايضا بالقرار الطيب الذي صدر مؤخرا في العراق يمنع الرجال من العمل في صالونات النساء... واننا اذ نلوم وزارة الداخلية على تساهلها في هذا الموضوع فاننا نشكر لها قرارها بمنع حفلات رأس السنة الميلادية لما يشمل هذه الحفلات من فساد وافساد والله الموفق. • خالد

• كارلوتشي: باقون في الخليج



خلال جولته القصيرة في منطقة الخليج والتي لم يكشف بصورة واضحة عن اهدافها توقف وزير الدفاع الامريكي فرانك كارلوتشي في الكويت لبضعة ساعات حيث التقى عددا من كبار المسؤولين واجرى معهم بعض المباحثات.

وتضمنت زيارة الوزير الامريكي اجتماعه مع سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله والشيخ صباح الاحمد نائب رئيس مجلس الوزراء والشيخ نواف الاحمد وزير الدفاع... وتمت الاجتماعات بحضور مسؤولين عسكريين ومدنيين من الجانبين بالاضافة الى السفير الامريكي وتناولت هذه الاجتماعات كما ذكرت مصادر رسمية العلاقات الثنائية بين الكويت والولايات المتحدة في المجالات العسكرية وكذلك التطورات الاخيرة في المنطقة.

وقد اشار كارلوتشي خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في الكويت قبل مغادرته الى انه لم يطرأ اي جديد حول عملية اعادة تسجيل الناقلات الكويتية في الولايات المتحدة (عملية رفع الاعلام الامريكية) وقال بان الناقلات سوف تظل مسجلة في الولايات المتحدة طالما لم تتخذ الكويت قرارا عكس ذلك..

وقال الوزير الامريكي ان حكومته سوف تحافظ على الوجود العسكري في الخليج الى حين ظهور بوادر ايجابية في مفاوضات السلام بين العراق وايران لتسوية الصراع بينهما، واشار الى وجود ٢٥ قطعة حربية امريكية في مياه الخليج في الوقت الراهن مع احتمال انسحاب عدد محدود منها لكن كارلوتشي اكد في نفس الوقت ان سياسة الولايات المتحدة نحو المنطقة لن تتغير.

واعرب كارلوتشي عن ارتياحه لمستوى التعاون العسكري بين الكويت وواشنطن مشيرا الى صفقة طائرات اف ـ ١٨ التي ستبيعها الولايات المتحدة للكويت، لكنه نفى ان تكون زيارته الاخيرة للخليج قد تضمنت الاتفاق على صفقة سلاح مع طرف خليجي.

ومن جانب آخر التقى الشيخ صباح الاحمد بمساعد وزير الخارجية الامريكية ريتشارد ميرفي الذي زار الكويت في نفس موعد زيارة الوزير كارلوتشي وجرت محادثات بين الطرفين حول العلاقات المشتركة ووجهات النظر حول موقف الولايات المتحدة الاخير من منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت زيارة المسؤولين الامريكيين للمنطقة قد تضمنت كلاً من السعودية وعمان والبحرين والكويت، ووصف بعض المراقبين اجواء الزيارة بانها كانت فاترة بسبب الموقف الامريكي السيء من مسألة الدولة الفلسطينية.

• حمد

• رد من الشركة الكويتية للصناعات الدوائية



الأخ الفاضل / اسماعيل الشطي
رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء
المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو التكرم بنشر الرد التالي تعقيبا على ما نشر في مجلة المجتمع العدد (٨٩٣) بعنوان «شركة الصناعات الدوائية» الى أين .....؟ بتاريخ ٢٩/١١/٨٨ وذلك في نفس الموضع بالمجلة حرصا على بيان الحقائق لكم وللقراء.

اولا : ذكر المقال أن وفاة ٣ أطفال كانت بسبب الخطأ في تركيبة المغذي المصنوع في الشركة، وهذا غير صحيح بالمرة ولم يثبت قطعا، وأنما العكس هو الصواب فجميع ما أنتجته الشركة من المغذيات ليس في تركيبها أي خطأ وكل ما تنتجه الشركة يحلل صيدلانيا مرتين الأولى في الشركة ذاتها والثانية في مختبرات وزارة الصحة (وأحيانا بعض المختبرات العالمية خارج البلاد) قبل تسليمه للمستشفيات، وكلا التحليلين يثبت مطابقة المستحضرات مع المواصفات المحلية والعالمية مثل دستور الأدوية الأمريكي المطبوع على المحاليل الوريدية.

ثانيا : ذكر المقال أن المحلول الملحي بتركيز ١٠٪ مخصص أصلا للتجارب والأبحاث وليس للمستشفيات وهذا خطأ آخر لأن لدى الشركة طلبيات معتمدة ومؤكدة من المستودعات الطبية المركزية وهي الجهة المسئولة عن تموين المستشفيات بالأدوية تطلب من الشركة توريد هذا المحلول مما يدل على استعماله في المستشفيات فالشركة لا تتعامل مباشرة مع المستشفيات أو غيرها مما جاء في المقال وانما تلبي الأحتياجات كما تصلها من ادارة المستودعات الطبية المركزية.

أما لماذا أعطى دواء جيد التصنيع لمريض معين لا يصلح له هذا الدواء

فهذا أمر يتعلق باختيار نوع الدواء وتركيزه وجرعته، وهو يتم بواسطة الهيئة الطبية في المستشفيات ولا تسأل عنه الشركة.

ثالثا : ذكر المقال ان التركيز المستعمل دائما لجميع المستشفيات والمراكز الصحية تبلغ نسبته ٩٠ر٠٪ (تسعة عن مائة بالمائة)، وهذا غير صحيح أيضا لأن دساتير الأدوية تحدد أكثر من تركيز للمحاليل الملحية وكلها تستعمل في المستشفيات ليس من بينها التركيز الذي ذكرته المجلة، ولكن أكثرها شيوعا هو التركيز ٩ر٠٪ «تسعة من عشرة بالمائة وليس تسعة من مائة بالمائة».

رابعا : ذكر المقال أن معظم الأدوية التي تصنعها الشركة متشابهة من حيث الشكل واللون، وهذا غير صحيح أيضا لأن نسبة ضئيلة من أدوية الشركة متشابهة من حيث الشكل واللون وهذا راجع أصلا لعوامل طبية مهمة منها أن كمية المادة الفعالة في كل قرص تحدد الى مدى كبير الحجم النهائي للقرص، ومنها أن كثيراً من الهيئات والمنظمات الصحية العالمية تدعو وتمنع أحيانا من تلوين الأقراص عن لونها الأصلي مثل (WHO) و (FDA)، ولذلك رأت الشركة ان تعبيء أقراصها في اشرطة من الألمنيوم مع كتابة اسم الدواء بالعربية والانجليزية على كل فقرة من فقرات الشريط وهذا لا شك أفضل من تغيير شكل ولون القرص، وفي الآونة الاخيرة رأت الشركة أن تطبع الكتابة على اشرطة الألمنيوم والعبوات الخارجية بألوان مختلفة تسهيلا اكثر للتفريق بينها لمن لا يستطيع القراءة.

وبالفعل بدأت الألوان الجديدة لشرائط الألمنيوم والعبوات الخارجية تصل الى المستهلك.

وفي الختام نؤكد أن الشركة الكويتية للصناعات الدوائية قد أنشئت على أحدث المواصفات العالمية المكلفة وهي صرح مشرف للصناعة في بلدنا الحبيب والعالم العربي، ومنتجاتها مطابقة لأحدث دساتير الأدوية العالمية، والعاملين فيها هم أحرص الناس على صحة مواطنيهم وأشقائهم، والشركة اذ تقدم اليكم هذا التعقيب لترجو أن تنال منكم كل الدعم والتشجيع لما عرف منكم من اهتمام وتقدير للتقدم الصناعي الوطني من اجل رفعة وتقدم امتنا.

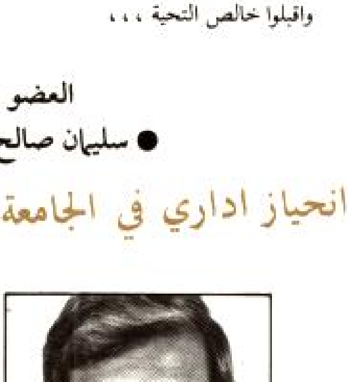
ولكم خالص الشكر والتقدير.

واقبلوا خالص التحية،،،

العضو المنتدب

● سليمان صالح الذربان

● انحياز اداري في الجامعة



في تجاوز صريح للاعراف الجامعية قامت مساعدة عميد كلية الاداب للشؤون الطلابية باقصاء الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ــ فرع الجامعة عن تنظيم عملية التسجيل في الكلية والاستعانة بطلبة ذو توجه مخالف للاتحاد الوطني وذلك للقيام بهذه المهمة التي اعتاد الاتحاد على تنظيمها منذ سنوات طويلة في كل كليات الجامعة.

هذه الخطوة تعتبر سابقة سيئة ومزعجة على صعيد الوسط الجامعي كما تتضمن مساسا بحقوق الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بصفته الممثل الشرعي للطلبة في الجامعة.

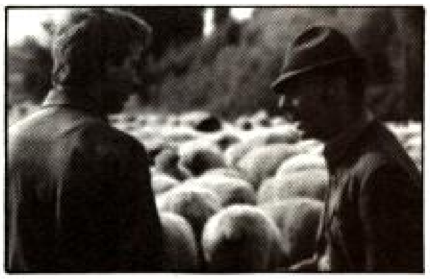
والقصد من ذلك بلا شك ابداء العداوة للاتحاد بسبب مشاعر شخصية بحتة والرغبة في اضعاف الاتحاد عن طريق حرمانه من بعض انشطته التنظيمية داخل الجامعة والتي اصبح له بفضلها مكانة كبيرة لدى الطلاب.

وانه من المستغرب ان تسمح ادارة الجامعة لمساعدة العميد بمثل هذا التصرف ولا تحاسبها على ذلك، وكأنما كلية الاداب دائرة نفوذ وصلاحيات لها تفعل بها ما تشاء.

كما ان استجابة تلك الفئة من الكلية لرغبة المساعدة فيه تحد واضح عن الاتحاد وهو الممثل الحقيقي لحقوق ومصالح الطلبة والذي اختاره الطلبة لهذا الامر من خلال انتخابات حرة ونزيهة، وبذلك فان هذه الفئة من الطلبة تخالف ما ترفعه من شعارات حول الديمقراطية والاسس النقابية.

● عبدالعزيز العازمي

● اللحم الاسترالي وشركة المواشي الكويتية



القضية التي اثارها زاهد مطر في جريدة «كويت تايمز» الناطقة بالانجليزية حول اللحم الاسترالي يوم ١٤ اكتوبر ١٩٨٨، لم تزل معلقة، فلم تسمع توضيحا من شركة المواشي الكويتية حول ما ذكره زاهد مطر، كما ان الكاتب اكتفى بما ذكر في عموده الصغير بالجريدة اليومية.

وحيث ان القضية هامة وحساسة وتتعلق بحماية قطاع كبير من المستهلكين وكثير منهم يتحرى اللحم الحلال الصحي، فاننا نعيد ما طرحه الكاتب باللغة العربية للاهمية..

كان الكاتب قد ذكر الحقائق التالية نقلا عن مصادر قال انها موثوقة:

١ ــ ان اللحم الاسترالي الذي تستورده شركة المواشي الكويتية لا يصلح للاستهلاك الآدمي لانه معد للصوف فقط وليس للاكل.

٢ ــ ان هذه الخرفان تحقن بمواد كيماوية لاطالة صوفها وتحسين نوعيته، لكن هذه الكيماويات تكون سببا في قسوة لحم الخروف وتحوله الى لون اسود عند الطبخ... ولهذا السبب لا تصلح للاستهلاك الآدمي.

٣ ــ ان شركة المواشي الكويتية تستورد هذه الخراف لرخص ثمنها خاصة المذبوح منها والذي تم جز صوفه، وتسوقها للمستهلكين وهي تعلم بحقيقتها دون توضيح هذه المسألة للمستهلكين، وتبيعها باسعار عالية لتحقيق ربح فاحش رغم ان بضاعتها فاسدة اصلا.

٤ ــ ان الشركة الاسترالية لا تعلم ان الشركة الكويتية تسوقه للآدميين في الكويت!

واننا هنا اذ نعرض القضية كما ذكرها زاهد مطر مرة اخرى فاننا ننتظر رد

الصحة والبلدية ووزارة التجارة وغرفة التجارة وشركة المواشي طبعا.... وفي صحة المستهلكين...

ترى من هو المسؤول عن هذه الاخلاقيات التجارية ؟ ومن يعوض المتضررين اذا ثبت الضرر وثبتت المسؤولية... اما اللحم الاسترالي الاسود القاسي عند الطبخ فكثير منا خبره وعرف مساوئه.... بقي ان نعرف من هو المسؤول عن هذه الصفقات وتعليق الجهات المسؤولة وبشكل علني... !

• جاسم

• تبرعات كويتية للجنة الجنوب



عقدت لجنة تضم نحو ٣٠ شخصية سياسية واقتصادية عالمية تسمى بلجنة الجنوب، اجتماعات لها في الكويت الاسبوع الماضي حيث تداولت في موضوع دعم التنمية في العالم الثالث، وتنشيط التعاون بين دول الجنوب.

وقد اشاد رئيس اللجنة في ختام اعمالها بدور الكويت في دعم اللجنة واستضافتها للاجتماع المنعقد من ١٠ — ٨٨/١٢/١٢ واعرب عن شكره وامتنانه واعضاء اللجنة للمساهمة المالية التي قدمتها الكويت والبالغة ٥٠٠ الف دولار.

ودور الكويت في دعم المؤسسات المالية والدولية ذات الاهداف الخيرية لا ينكر وقد ترك بصماته الواضحة في بقاع العالم، ويأتي من ضمن ذلك تبرعها الاخير للجنة الجنوب، ونحن رغم تأييدنا التام لاستمرار مسيرة الخير ومد يد العون لكل ذي حاجة، الا اننا نتخوف من عدم استخدامها من قبل الاطراف التي تسلمتها فيما استهدفت الكويت تقديمه من اجله.

ونحن هنا نؤكد على وجوب ضمان عدم استخدام تلك الاموال التي تتبرع بها الكويت على وجه يكون فيه تمييز بين مواطن الفقر والحاجة، كأن تستغل مراكز النفوذ التبشيرية مثلا تأثيرها على المسؤولين في اللجنة، وتملي عليها اغراق المساعدات على مواطن يعيش فيها غير المسلمين مثلا، بل والادهى من ذلك ان لا تستخدم تلك الاموال في اغراض التبشير او سوى ذلك من الاغراض التي تتنافى مع المبادىء التي خصصت من اجلها.

وما نأمله ان تتم متابعة اموال التبرعات في مواطنها التي استقرت فيها، ضمانا لتحقيقها ما استهدفت الكويت اخراجها من اجله، وحتى تنال الكويت ثواب وصول تلك الاموال الخيرة الى حيث يجب ان تصل، وثواب النوايا الحسنة التي كانت سببا في ارسالها.

• بو حمود

• المشكلة المرورية... وبرامج التوعية

معظم دول العالم تعاني من المشكلة المرورية فهي ذات ابعاد كثيرة ومتعددة ومتداخلة وتحتاج الى عقول بشرية تتمتع بصلاحيات تخولها التخطيط والتنسيق مع الجهات الحكومية الاخرى التي لها علاقة مباشرة بالحركة المرورية كالادارة العامة للمرور والبلدية والاشغال وشركة النقل العام الكويتية كما لا يمنع ذلك من الاستفادة من تجارب الدول الشقيقة والصديقة في هذا المجال.

وفي الكويت يبذل المسؤولون قصارى جهدهم للتغلب على المشكلة المرورية ومن المشاريع المرورية الناجحة انشاء شبكة من الطرق السريعة تحيط بمدينة الكويت والتي ساهمت الى حد كبير في انسياب الحركة المرورية وتخفيف حدة الزحام في مواقع متعددة. ولا شك ان الخطط التي ينفذها القائمون على الحركة المرورية كثيرة ومتعددة منها ما يتعلق بالسائقين والاختبارات الموضوعة لهم ومنها ما يتعلق بصلاحية المركبة عن طريق انشاء ادارة الفحص الفني ومنها ما يتعلق بالطرق وتنظيمها.. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل نحن بحاجة الى مزيد من التكنولوجيا في مجال المرور ام بحاجة الى مزيد من الوعي المروري لدى مستخدمي الطريق ؟

في الحقيقة ان التكنولوجيا في مجال المرور لا يمكن الاستغناء عنها الا اننا في حاجة ماسة اكثر الى الوعي المروري فمعظم الحوادث المرورية المؤلمة يكون في العادة سببها قلة الوعي سواء كان ذلك بالسرعة الجنونية او عدم التقيد بقواعد ولوائح المرور او بالاستهتار غير المسؤول الذي ينتج عادة من بعض السائقين لذلك يجب التركيز على برامج التوعية خصوصا وان مدير عام الادارة العامة للمرور قد صرح بان مستوى الوعي المروري لم يصل الى المستوى المطلوب.

اخيرا: كيف يمكن ايجاد مثل هذا الوعي ؟!

• علي السعدون

• الى متى تستمر مكاتب الرقيق ؟



اذا كانت هذه الاعداد الضخمة من الخدم التي تغزو البلاد تشكل خطرا على القيم والاعراف الاجتماعية للمجتمع الاسري الكويتي... فان ما هو اخطر من ذلك هو ذلك الكم الهائل من مكاتب الخدم او مكاتب «الرقيق» غير القانونية المنتشرة في البيوت والملاحق وبعض المحلات التي ترفع لافتات تجارية..

ولعل المشكلة يتحمل تبعاتها كل من الحكومة ممثلة بوزارة التجارة والصناعة ووزارة الداخلية والشق الاخر اللاهثون وراء الربح التجاري من خلال مكاتب لا تكلفهم الا جهاز تلفون وسكرتيرة من الخدم وألبومات صور من دول شرق اسيا.

ومع ان هذه المكاتب غير قانونية وليست مرخصة الا ان واقع الحال يشير الى تناميها بصورة كبيرة بل واصبحت الامور اكثر تحديا بنشر اعلاناتها بالصحف والمجلات وبشكل علني وسافر.

الا ان حل المشكلة هو بمواجهتها وليس بالسكوت عنها فالمطلوب رقابة صارمة على تجار الرقيق الذين اصبحوا يسيئون ليس للخدم فحسب بل يسيئون للكويت البلد الذي اشتهر عنه بتسامحه وتفتحه الحضاري فحوادث الاهانات والضرب والمعاملة اللاانسانية للخدم اصبحت تشكل هاجسا لسفارات دول شرق اسيا بالكويت.

ومع قناعتنا ان الخدم في مجتمع الكويت اصبحت ضرورة لازمة الا ان تنظيمها

بالشكل المناسب مع قيم واهداف مجتمعنا السامية تفرض علينا ان نتبع اساليب راقية في معاملة الخدم داخل البيوت.

ونحن بحاجة الى قرار جريء من المسؤولين لحل هذه المشكلة قبل ان تستفحل وتزداد مصائبها على البلد خاصة ان البلاد تمر بظروف أمنية تحتاج الى الحيطة والحذر من هذه المكاتب. ومع اهتمامنا بالجوانب الاجتماعية السيئة للخدم من اسقاط دور الام في حياة العائلة واضطلاع الخادمة بكل اعمال البيت من تنظيف وغسيل وطبخ.. بل حتى تربية الاولاد وما ينطوي عليه ذلك من تأسيس جيل غريب من الاطفال لا يعرفون شيئا عن ثقافتهم وتقاليـــدهم الا ان هـــذا الشيء يمكن ان يواجه بحملة ثقافية الى الامهات وربات البيوت وتعريفهم بدورهم الحقيقي.

• فهد

عزيزي مدير عام الجهاز الحكومي

ان المؤسسة او الشركة او الهيئة الحكومية التي تسلمت منصب المدير العام والمسؤول الاول فيها، انما انشئت بمرسوم اميري يمثل سلطة الدولة، وتوخى فيه واضعوه تحقيق مصلحة عامة، وتقديم خدمة عامة للمواطن، وبالتالي لا يجوز الانحراف بتلك الغاية النبيلة الى تحقيق مصالح شخصية بحتة، ومن غير المقبول ان تحسب ان المنصب الحكومي الذي تشغله هو ملكية خاصة، تتصرف فيها كيف تشاء، فتوظف من تشاء من المقربين وتحرم غيرهم الافضل منهم، وليس من الانصاف ترقية ورفع البعض من الموظفين بصورة فجائية ودون موجبات التأهيل وتحرم غيرهم الاحق من الترفيع الوظيفي لانهم لا يتمتعون بثقل عائلي او قبلي او مالي، ومن الظلم ان تعاقب البعض لارتكابهم خطأ ما وتترك غيرهم رغم ارتكابهم لنفس الخطأ..

ولو اردنا عزيزي المدير العام الاسترسال في سرد الامثلة التي تجسد استغلال المنصب العام ابشع استغلال للمصلحة العامة، لاصابنا اليأس من تحقيق اي تطوير اداري، لكننا نتساءل وكلنا امل بتخليص المنصب الحكومي من استغلالك: اين لجان التطوير الاداري من امثالك؟

• ابو حسن

خــــواطــــر

القاشل:

سافر الى امريكا للدراسة... ففشل فشلا ذريعا لانه انغمس في الملذات المنكرة... وسبح في بحور الحرام المتعددة... واكل المحرم وعاشر المنكر... وارتكب من المعاصي الشيء الكثير... ووقع في المحظور القانوني... فهرب من امريكا قبل القبض عليه... وعاد ليمارس نفس الهواية الدنيئة... والادهى والامر... انهم سمحوا له بالكتابة.. فاصبح بليغ زمانه ينتقد... وينصح.. .ويتطاول على عباد الله الآمنين... تحسبه فاضلا لكنه فاجرا... ساقطا... يتكلم احيانا عن الدين... وهو ابعد الناس عنه وجد من يفتح له المجال لحاجة في نفسه فسلط قلمه غير الامين على كل من له صلة بالدين والتدين... لا نلومه فماضي هذا الرجل يشهد له بالموبقات. لكننا نلوم الذي سمح له بالكتابة وهو يدعي بانه يحب الدين واهل الدين.

نيريري:

هل تذكرون هذا الرجل الذي ساهم بذبح المسلمين في بلاده وفي زنجبار... لقد استقبلوه واحسنوا استقباله... نحن ننسى وبسرعة اصحاب السوابق... انظروا ماذا فعل اليهود مع كورت فالدهايم مع انهم على باطل.. وهو على حق... لكن مشكلتنا اننا نتبرأ من الدين امام الملأ لنظهر للناس اننا تقدميون.

غلـــــط

• ان يتم تعليق اعلانين بكثافة في سكن الجامعة بثانوية (الشويخ) وفيهما دعوة الى حفلات راقصة للسيدات وحفلات عيد ميلاد للاطفال!! ودعوة لجميع الفلبينيات من الساعة ٨ ـ ١٢ ليلا!! ثم جولة في انحاء السكن مع غناء اعياد الميلاد!! فأين المسئولون عن مثل هذه الحفلات التافهة والمخالفة لتعاليم ديننا الحنيف وتقاليدنا الحميدة؟!

* * *

• اتهم د. عبدالمالك التميمي المنقبات بمحاولة ادخال غيرهن في الامتحانات. تم ذلك في ندوة آفاق التعليم العالي.

* * *

• ان تكون دورات مياه بعض الفنادق وشركة المشروعات السياحية بدون ماء ـ مثلا مطعم (شوبز) ـ وهي عادة اوروبية لا تصلح في بلاد المسلمين.

* * *

• ما زالت بعض الشركات لا تدفع رواتب عمالها لمدة تتجاوز ثلاثة شهور! حرام هذا الظلم الذي يقع على هؤلاء المساكين.. اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه.

• صالح العامر



• المستشار عبد الرحمن سالم العتيقي:

نعم.. مخطط لتجزئة العالم العربي موجود والعمل جارٍ لتحقيقه

الاستاذ عبدالرحمن العتيقي احد الشخصيات الكويتية المتميزة... فهو ذو خبرة كبيرة في عالم السياسة والاقتصاد... ليس على مستوى الكويت فحسب.. بل على المستوى العربي في المجال السياسي... وعلى المستوى الدولي في مجال الاقتصاد.... وليس تسنمه بعض المناصب القيادية في البلاد هو الذي ساهم في تكوين خبرته ورؤاه الموزونة... بل وعيه وثقافته كانا عاملين اساسيين في تميزه...

والاستاذ العتيقي كان وكيلا لوزارة الخارجية فترة من الزمان.. ثم تسلم وزارة المالية والنفط الى سنوات طويلة ومثل الكويت في مؤتمرات دولية كثيرة... وهو اليوم مستشارا في الديوان الاميري..... المجتمع تفتح معه حوارا شاملا حول كافة القضايا، محلية وعربية ودولية... وتبدأ بالسؤال التالي:

• النهاية المفاجئة في حرب الخليج والمفاوضات البطيئة بين طرفيها.. وحالة السلام الجامد في المنطقة... برأيكم سعادة المستشار... ما هو السر في موافقة ايران على القرار ٥٩٨ ؟ وهل ترون في المفاوضات الحالية رغبة ايرانية حقيقية في السلام ؟ ام ان شبح الحرب لا يزال يخيم على الوضع ؟

ــ اعتقد ان ايران قد اتضحت لها الصورة تماما، انها لن تكسب جولة النصر وان استمرار الحرب خسارة فادحة لها في الارواح والاموال. وفي النهاية الكاسب الاول والاخير هم اعداء الاسلام الذي تحمل ايران راية الدفاع عنه كما يدعي ساستها، اما العرب فالعداء ضدهم اقدم واحكم، باعتبارهم حملة رسالة الاسلام ودعاته، واي مساس بالعرب مساس غير مباشر بالاسلام. ولي امل كبير في نجاح المفاوضات بين الجارتين.

• رغم اجواء السلام الحالية فان التواجد العسكري الاجنبي لا يزال واضحا في المنطقة فلا تزال اساطيل من دول كبرى تمخر مياه الخليج... ما هي اهداف هذا التواجد العسكري المكثف ؟

ــ الدول الكبرى لها مصالح وبلادنا من ضمن مناطق النفوذ التي تقتسمها والاستعمار باق ما دام هناك قوي وضعيف، ومتخاذل او مستكين، ولكن صور الاستعمار تغيرت الى اشكال جديدة، والى ان يفهم العرب دورهم الحقيقي ويتفقوا على حد ادنى من التعاون والتفاهم لحمته وسداه الدفاع عن شريعة الله كما جاء بها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام... فلن تقوم للعرب قائمة مهما كدسوا من اسلحة، او جمعوا من اموال النفط.. وهم متفرقون في العقيدة والمبادىء.

• تتفاءل الاوساط الاقتصادية المحلية بانتهاء الحرب على اساس ان ذلك سينعش السوق المحلية

يدعم الاقتصاد الكويتي.. هل هذه حقيقة... م ان تجارة الترانزيت في فترة ما قبل الحرب بست هي كما بعدها؟

ـ الاوضاع تغيرت كثيرا ولم تعد موانيء الكويت ي الوحيدة المنافسة لاعادة التصدير، ومع هذا سيبقى ور للكويت بسبب قربها، وسرعة تحرك التاجر كويتي.

، السوق النفطية العالمية اصبحت سوقا لمستهلكين وليست سوقا للمنتجين.. والضرر لاقتصادي من ذلك هو بلوغ سعر البرميل ١٣ ولارا... أي سعره في عام ١٩٧٤ تقريبا... كيف ترون المستقبل القريب للسوق النفطية لعالمية وكيف يساهم مجلس التعاون الخليجي في نقاذ اسعار النفط من هذا التراجع المخيف؟

ـ املي ضعيف ما لم تكن سيطرة كاملة واعني تعاون دول غير الاعضاء في الاوبك، مع الدول الاعضاء.. على صعيد محلي تتعاون الامارات الاعضاء في دولة لامارات العربية المتحدة مع السلطة الرسمية في الاتحاد في الالتزام بسقف في الانتاج ليشمل الجميع. ومن ثانينا في الكويت لا بد ان يتعاون المواطن مع لمسؤولين في كبح جماح الاسراف والا....

• التعاون الاقتصادي هو احد شعارات مجلس لتعاون الخليجي... هل ترى ان اقتصادات دول مجلس التعاون المتشابهة والمعتمدة على تصدير النفط قادرة على تحقيق مفهوم «التكامل الاقتصادي»؟

ـ ليس القدرة بل الصدق والامانة والرغبة الحقيقية لتعاون، اما انتهاز الفرص كما هو حاصل في بعض لدول الاعضاء فسوف يدمر الجميع ويسد المنافذ على مكانية التعاون، بل ربما قاد الى ردة فعل على عكس ا نتمنى.

• يقال بان الثروة النفطية والاستثمارات الخارجية ستظلان المصدرين الوحيدين لدخل الكويت سنوات طويلة... الا توجد خيارات اخرى؟

ـ اذا استطعنا ان نجعل من الانسان الكويتي انسانا مبدعا قادرا على الانتاج بحافز داخلي من نفسه. هناك دول كثيرة ليس لديها موارد غير ابداع الانسان وتفانيه في الانتاج بدافع من حب بلاده اولا ومصلحته لشخصية ثانيا. والا سوف يستمر وضعنا كالعلق يمتص موجوداتنا حتى ينفذ المعين ونهلك بهلا ، ما دمنا قد اعتدنا الترف وحب الراحة والدخل الوفير لسهل.

• هناك اجماع على خطورة التركيبة السكانية التي اصبحت عليها الكويت... فما هو السبيل ـ في رأيك ـ للخروج من هذه المشكلة؟

ـ لو اننا وضعنا خططنا موضع التنفيذ المحكم واصلحنا حال المواطن لما صارت لدينا ازمة وافدين.. ومع هذا فوجود الوافدين الذين كان تواجدهم لاجل بناء البلاد وتطويرها، له مردود جيد على البلاد، ولا يوجد بلد في الدنيا بدون وافد غريب قل او كثر، ولكن المهم كيفية الاستفادة منهم حسب الحاجة، بعد

اشغال كافة طاقات ابناء البلاد الا ترى معي الاحالات المبكرة على التقاعد ونتائجها الوخيمة، وضعف انتاج المواطن في الغالب الاعم مع ان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو يحثنا على استمرارية العمل يقول (اذا قامت قيامة احدكم وبيده فسيلة فليغرسها).

• لا نزال فئة «بدون كويتي» تمثل احدى المعضلات امام صاحب القرار الكويتي نظرا لدخول هذه الفئة في قطاعات عديدة وحساسة من اجهزة الدولة... كيف تنظرون لهذه المسألة؟

ـ السلطات المسؤولة لها تصورات جيدة بهذا الخصوص ارجو ان تخرج الى حيز الوجود وبسرعة.

• اقترح البعض فكرة الجواز الخليجي الموحد... هل ترى هناك توجه بهذا الخصوص؟ وهل هناك اشكالات تحول دون هذه الفكرة؟

ـ لننتهي من مشاكلنا اولا فيما يتعلق بمن يوجد بيننا ولا نعترف به حتى ننظر في امر الجواز الخليجي الموحد... لان المسألة ليست مسألة لون وحجم.

• طرحت في مناسبات عديدة قضية التطوير الاداري وحاجة الجهاز الحكومي الملحة للتطوير.. برأيك... ما هي الصعوبات امام عملية التطوير في الكويت؟ وهل تحس في القيادات العليا في الحكومة حماسا لتنفيذ هذه الفكرة؟

ـ كل هذا كلام لن يصل الى نتيجة.. حتى يأتي اليوم الذي يمر فيه الموظف بامتحان خاص قبل دخوله الوظيفة، ومن ثم دورات تدريبية متواصلة، ولا يرقى الا بعد اجتياز اختبارات معينة وهكذا حتى لا يصل الى المراكز القيادية الا من اثبت جدارته.

• هناك فكرة تشاؤمية حول مدى قابلية الجهاز الاداري الحكومي للتطوير وحول وجود طبقة واسعة من القيادات المتوسطة في الوزارات تقاوم هذا التوجه... ما رأيك بذلك؟

ـ لا اعتقد ذلك... كما ان القاء الكلام على عواهنه امر خطير الامر لا يتعلق باسلوب (حب وقول واكره وقول) وليست مسألة مزاج شخصي في اختيارات القيادات العليا لمن يليها لان الفرد زائل والمنصب باق والاتهامات العشوائية من الناس كثيرة، ولكن العبرة بالاداء الفعلي للموظف والفرص المتاحة له لابراز نشاطه وكفاءته حتى نصدر عليه حكما عادلا... ثم اذا كانت هناك لنا مباحث جنائية لرصد المخربين والمجرمين لماذا لا تكون لنا مباحث ادارية لرصد حالات الموظفين ممن يشذون عن الصراط القويم، حتى يؤخذ المسيء باساءته... ويكافأ المحسن، حتى لا تستمر الامور بلا ضابط وتصبح كلمة التطوير الاداري كلمة سمجة ينحرف بها من لا يعرف، التطوير الاداري ليس تعيين من تحب وطرد من تكره بل عمل قضائي رفيع نحكم من خلاله على الانسان ككفاءة وامانة وتصدر بحقه حكما عادلا لتوليه المنصب من عدمه وخاصة في المراكز القيادية العليا.

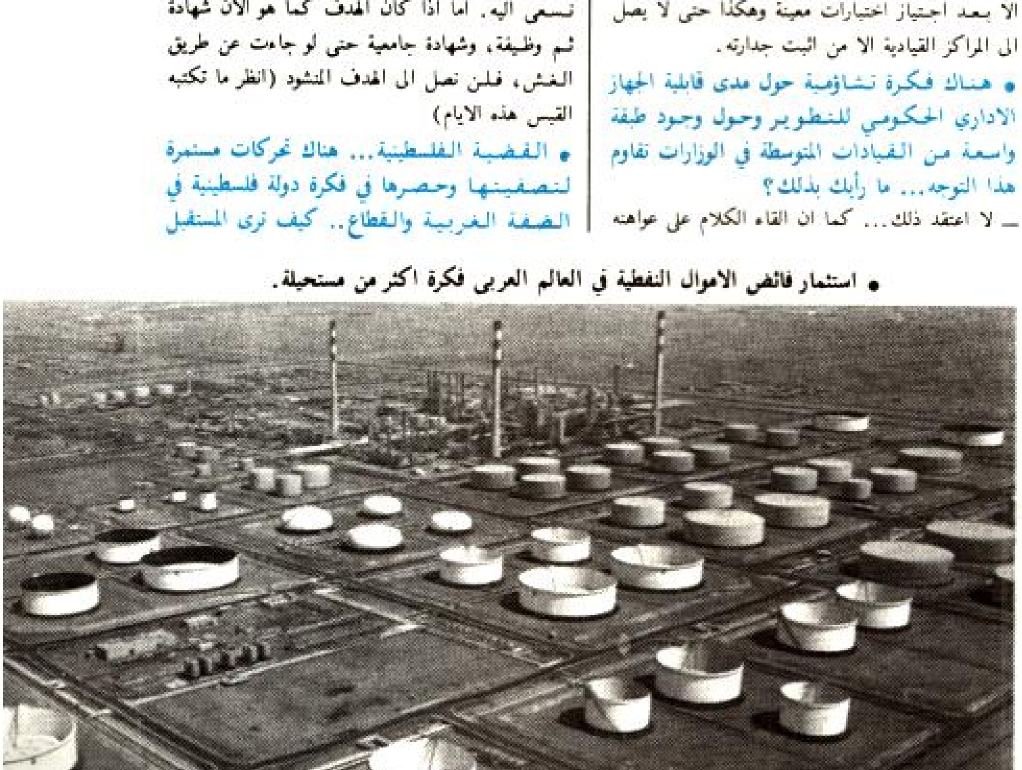
• كيف ترى مسيرة التعليم العالي في الكويت... هناك جدل واسع حول مستوى هذا التعليم في الكويت وعن قدرة الدولة في تطويره وحل مشاكله؟

ـ كان الله في عون وزير التعليم العالي، والموضوع اخطر من ان يرد عليه باسطر عابرة، والدولة وحدها ليست هي المسؤولة، بل اولياء الامور، والمتعلمون انفسهم.

اذا استطعنا ان نقتنع لماذا نتعلم، وماذا نتعلم، وكيف نتعلم، تكون قد قربنا من تبيين الهدف حتى نسعى اليه. اما اذا كان الهدف كما هو الان شهادة ثم وظيفة، وشهادة جامعية حتى لو جاءت عن طريق الغش، فلن نصل الى الهدف المنشود (انظر ما تكتبه القبس هذه الايام)

• القضية الفلسطينية... هناك تحركات مستمرة لتصفيتها وحصرها في فكرة دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع.. كيف ترى المستقبل

• استثمار فائض الاموال النفطية في العالم العربي فكرة اكثر من مستحيلة.



القريب لهذه القضية؟ وهل سنعترف منظمة التحرير باسرائيل وهل سيعترف العرب بعدها وما هو رأيك الشخصي بهذا الصدد؟

ـ اسرائيل حقيقة قائمة شئنا او ابينا ولن يغير من هذا الامر الواقع اعتراف منظمة التحرير او عدمه، بل العكس هو الصحيح، والدولة الفلسطينية فكرة لا تنجح الا باعتراف اسرائيل، واذا كان هناك شيء يقض مضجع الساسة في اسرائيل ومواطنيها ويجعلهم يفكرون بعقل، هم ثائرو الارض المحتلة الذين سلاحهم الايمان بالله والحجارة ولسنا معهم الا بالدعاء وطنطنة الاذاعات بعدد الجرحى والقتلى.. وهناك مثل عامي كويتي يقول: (شبعونا ضرب، وشبعناهم شتائم) ولا حول ولا قوة الا بالله.

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

• مع الغزو الاسرائيلي للبنان، ومع اشتداد المعارك في الخليج... كنا نسمع دوما عن مخططات خفية لتغيير الخارطة السياسية في المنطقة وتجزئة الاقطار العربية الى دويلات اصغر... هل ترى ان هذا المخطط موجود فعلا؟

ـ نعم موجود والعمل جار لتحقيقه، ما لم يفشله الله بقدرته وليس بقدرتنا، ودعاؤنا غير مستجاب عند الله.. لان الله يحث على العمل وليس القول، والعمل الجاد لن يكون بغير وحدة هدف ووحدة عقيدة ووحدة عمل.

• فشلت فكرة الوحدة العربية بالرغم من مرور عقود طويلة على طرحها كخيار للامة العربية.... وبالرغم من المحاولات التي قام بها زعماء متخصصون للفكرة... فما السبب؟

ـ عدم صدق النية لان دعاتها طلاب مراكز، ثم خلو الفكرة من العقيدة والايمان الصادق بالله. وشريعته التي حمل مشعلها العرب وخرجوا بها الى العالم، اذ العرب في المقدمة وهم حملة لواء الاسلام.

• برزت الطائفية السياسية كأحد افرازات الحرب اللبنانية والثورة في ايران خلال العقدين الاخيرين... هل تتوقع ان تستمر هذه الظاهرة وان تكون لها بصمات على الخارطة السياسية للمنطقة؟

ـ انها ليست ظاهرة، انها حقيقة موجودة وسوف تبقى ما بقي الانسان على وجه الارض، لانها سنة الله في ارضه، وهو صراع الحق والباطل وقد تخمد هذه الصراعات في وقت تقوى فيه شوكة الحق فتنضبط فيه تصرفات اصحاب الضلال.

• يتجه العالم اليوم الى الوحدات الاقتصادية الكبيرة «السوق الاوروبية المشتركة» (الكوميكون) اما العمل العربي المشترك في المجال الاقتصادي فنراه يتراجع يوما بعد آخر... هل من سبيل الى التعاون والتنسيق؟

ـ ليس هناك عمل عربي مشترك، وحتى المحاولات الجادة التي جاءت بعد عام ٧٤ الى ٨٠ ماتت او توقفت، ولا سبيل الى التعاون كما ارى من الاوضاع الجارية الان، حتى تتم تصفية الحسابات بين القيادات المتنافرة، وتطرد الافكار والعقائد والمبادىء المستوردة من ارض الاسلام (ارض العرب) اولا ويكون توجهنا واحد، وهو الاستلهام من شريعة الله، لا شيوعية ولا رأسمالية.



• لو اننا وضعنا خططنا موضع التنفيذ المحكم لما صارت لدينا ازمة وافدين.

• التعليم قضية اخطر من ان يرد عليها بأسطر عابرة.

• لقد وضعت الحرب العراقية الايرانية اوزارها وهنالك حديث يدور عن اعمار ما دمرته الحرب.. هل تمتلك دول الخليج القدرة على المساهمة وما مدى انعكاس اشتراكها في عملية التمويل على الشركات الخليجية؟

ـ مساعدة العراق واجبة ليس على الحكومات بل حتى على القادر من الافراد، واذا توافرت النية الطيبة، وطبقنا قول الله: لا يكلف الله نفسا الا وسعها، تبقى مسألة القدرة الكلية امرا ثانويا. ولا ارى الخلط بين مصلحة الشركات الخليجية في اشتراكها في عملية التمويل، لان هذا عمل تجاري بحت، وبين المساعدات الغير مشروطة التي تقدم من اخ لاخيه. وهو واجب شرعي قبل ان يكون عملا وطنيا.

• تعاني الامة العربية من انعدام الديمقراطية في اغلب اوطانها كيف يؤثر غياب الديمقراطية على التطور الاقتصادي والتنمية في الوطن العربي؟

ـ هذا امر يحتاج الى رسالة مطولة في كيفية فهم (الديمقراطية) هذه الكلمة الغير عربية، والتي اكره حتى سماعها، والتي تعني اشتراك الشعوب في حكم نفسها... وهذا كما قلت ليس مكانه هنا والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه لماذا لا نستلهم شريعة الله في اسلوب الحكم والمشاركة فيه بدلا من ان نكون امعات مقلدين.

• استثمار فائض الاموال النفطية في مشاريع داخل العالم العربي... هل هي فكرة مستحيلة النجاح؟

ـ اكثر من مستحيلة.. حتى يعرف المستثمر ان حقوقه مضمونه، و يعرف المستضيف قدرته على الحماية ورد الحقوق، ومجالات الاستثمار المتاحة بلا معوقات وهذا بحاجة الى اكثر من قرن كامل حتى نفهم فائدة تعاوننا مع بعضنا.

• مجاهدو الحجارة اقضوا مضاجع ساسة الصهاينة.



باستمراريتها ودقة تنظيمها على قوة وصلابة الشعب الفلسطيني المسلم وتصميمه الراسخ من اجل تحرير كامل فلسطين.

كلمة رئيس لجنة المناصرة الخيرية

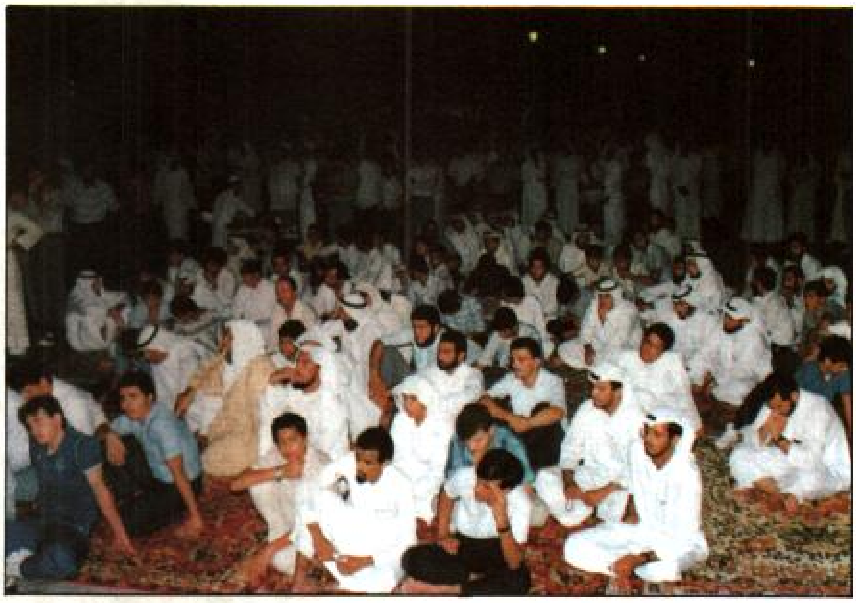
ثم القى رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان الاخ احمد الفلاح كلمة ذكر فيها ان اللجنة وهي تقيم اسبوعها الثاني بشأن فلسطين والذي يتوافق مع مرور عام على الانتفاضة المباركة تثمن الظروف الصعبة التي انطلقت فيها اشراقة الانتفاضة وتحرك السواعد الفتية من شباب واطفال فلسطين المسلمة وهو مما يضاعف اهتمامنا بالقضية الفلسطينية ويرفع من نظرتنا لجهاد المسلمين من اجل عودتها وفي نفس الوقت يجعل عملنا يتضاءل امام تلك الوقفة الشجاعة التي امتازت بها انتفاضة المساجد في الارض المحتلة. واضاف بان اللجنة جعلت دعم المتضررين في الانتفاضة مركز اهتمامها وقد قامت في هذا بفتح مشروع كافل اليتيم عند مطلع انطلاقة الانتفاضة وهي الان تضطلع بكفالة ما يربو عن عدة مئات من الايتام كما قامت اللجنة بكفالة كثير من الاسر الفلسطينية في الارض المحتلة وشملت كذلك اهتمامات اللجنة ابناء المخيمات الفلسطينية في لبنان والاردن وقامت ببناء كثير من المساجد وترميم ابنيتها والاهتمام بالمساجد يتكامل مع هوية الانتفاضة المباركة فالمسجد هو الامل الوحيد لابناء فلسطين كما انه هو منطلق الخير في كل مكان.

وفي ختام الحفل الخطابي القى الشاعر خالد ابو العمرين قصيدة عن فلسطين نوه فيها بالمعاني الاصيلة التي افرزتها انتفاضة المساجد وتمسك بالدعوة لتحرير كامل التراب الفلسطيني.

وبعد ذلك قام وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بافتتاح معرض الصور وقام الحضور بالتجول في السوق الخيري وجناح طبق الخير

هذا وقد اشتمل الاسبوع على معرض للصور واللوحات التعبيرية التي يمثل واقع الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة واشتمل ايضا على طبق للخير وسوق خيري خصص ريعهما للانتفاضة.

كما احيت اللجنة خلال هذا الاسبوع مجموعة محاضرات حول القضية الفلسطينية لعدد من الشخصيات الاسلامية منها الشيخ احمد القطان والشيخ يوسف السند والدكتور همام سعيد والاستاذ فتحي يكن.



أسبوع فلسطين الثاني بجمعية الإصلاح الاجتماعي

وسط حضور جماهيري مكثف اقامت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان اسبوع فلسطين الثاني بجمعية الاصلاح الاجتماعي تحت شعار «فلسطين نادت... فلبوا النداء» وقد شمل وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر الاحتفال برعايته واناب عنه وكيل الوزارة عيسى ياسين هذا وحضر الحفل وكيل وزارة الشؤون المساعد لشؤون الشباب عبدالرحمن المزروعي.

كلمة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

والقى رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي عبدالله العلي المطوع كلمة ضافية ركز فيها على المعاني العليا التي تقوم عليها مساعي المناصرة من اجل نصرة القضية الاسلامية التي تمثل فلسطين ركنا فاعلا منها. وقال انه انطلاقا من شعور جمعية الاصلاح الاجتماعي بقدسية فلسطين ومكانتها في قلب كل مسلم فانها تقيم اسبوع فلسطين والذي يتوافق مع مرور ٢٥ عاما على تأسيس الجمعية اكدت خلالها الجمعية وقوفها الدائم وغير المحدود مع حق المسلمين في كل فلسطين وذكر ان الجمعية قامت بتأسيس لجنة مختصة تعمل على دعم ومناصرة الشعب الفلسطيني وتهتم بكل ما يؤكد هويته العربية الاسلامية. وبشأن انتفاضة الشعب والشباب الفلسطيني في الارض المحتلة قال رئيس جمعية الاصلاح لقد انطلقت الانتفاضة من المساجد واتخذت من المساجد مركزا لها ورفعت شعارات اسلامية ارعبت اليهود وقد اكدت الانتفاضة

الدورة الخامسة لمؤتمر مجمع الفقه الإســـلامي



انهى مجمع الفقه الاسلامي دورته الخامسة المنعقدة في الكويت من ١ الى ٦ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ ١٠ ــ ١٥ /١٢/١٩٨٨ باصدار بيانه الختامي وتوصياته، وقد انعقد هذا المؤتمر تحت رعاية سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح حيث القى كلمة طيبة في الجلسة الافتتاحية اشار فيها الى منزلة الفقه والى ما يقابله الفكر الاسلامي من تحديات ومشكلات تتطلب حلولا اجتهادية ايجابية، وتحدث سموه عن الصحوة الاسلامية والمستويات المستلزمة للمسؤولية ودور التربية، كما نوه بالاخاء الاسلامي والانجاز الذي حققته القضية الفلسطينية والاستبشار بالتطور في العلاقات العراقية الايرانية وقضية افغانستان فضلا عن الجوانب الاقتصادية والانسانية للامة الاسلامية، كما ابدى الامل والتطلع الى اليوم الذي يلتقي فيه علماء الاسلام على دستور عمل يجمع المسلمين و يوجههم الى بناء مستقبل رشيد.

وكان سعادة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الاستاذ خالد الجسار قد القى كلمة في الجلسة الافتتاحية ايضا بين فيها دور المجمع ومنزلته في حل المشكلات العصرية وتوأمته مع مشاريع الوزارة العلمية والمؤسسات الثقافية التي تحفل بها دولة الكويت.

هذا واستمرت اعمال هذه الدورة لمدة ستة ايام ابتداء من ١ الى ٦ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٠ ــ ١٥ ديسمبر ١٩٨٨. وتم في جلستها الثانية الاجرائية (المغلقة) تجديد انتخاب فضيلة رئيس مجلس المجمع الدكتور بكر بن عبدالله ابو زيد ونوابه الثلاثة كما وقع التجديد لاعضاء مكتب المجمع وتعيين المقرر العام للدورة الدكتور عبدالستار ابو غدة **وفيما يلي نصوص قرارات المؤتمر وتوصياته في هذه الدورة**

تنظيم النسل

بناء على ان من مقاصد الزواج في الشريعة الاسلامية الانجاب والحفاظ على النوع الانساني وانه لا يجوز اهدار هذا المقصد، لان اهداره يتنافى مع نصوص الشريعة وتوجيهاتها الداعية الى تكثير النسل والحفاظ عليه والعناية به باعتبار حفظ النسل احد الكليات الخمس التي جاءت الشرائع برعايتها.

اولا: لا يجوز اصدار قانون عام يحد من حرية الزوجين في الانجاب.

ثانيا: يحرم استئصال القدرة على الانجاب في الرجل او المرأة وهو ما يعرف بـ (الاعقام) او (التعقيم) ما لم تدع الى ذلك الضرورة بمعاييرها الشرعية.

ثالثا: يجوز التحكم المؤقت في الانجاب بقصد المباعدة بين فترات الحمل او ايقافه لمدة معينة من الزمان، اذا دعت اليه حاجة معتبرة شرعا بحسب تقدير الزوجين عن تشاور بينهما وتراض، بشرط ان لا يترتب على ذلك ضرر، وان تكون الوسيلة مشروعة، وان لا يكون فيها عدوان على حمل قائم والله اعلم.

الوفاء بالوعد، والمرابحة للآمر بالشراء

اولا: ان بيع المرابحة للآمر بالشراء اذا وقع على سلعة بعد دخولها في ملك المأمور، وحصول القبض المطلوب شرعا، هو بيع جائز، طالما كانت تقع على المأمور مسؤولية التلف قبل التسليم، وتبعة الرد بالعيب الخفي ونحوه من موجبات الرد بعد التسليم، وتوافرت شروط البيع وانتفت موانعه

ثانيا: الوعد (وهو الذي يصدر من الآمر او المأمور على وجه الانفراد) يكون ملزما للواعد ديانة الا لعذر، وهو ملزم قضاء اذا كان معلقا على سبب ودخل الموعود في كلفة نتيجة الوعد. و يتحدد اثر الالتزام في هذه الحالة اما بتنفيذ الوعد واما بالتعويض عن الضرر الواقع فعلا بسبب عدم الوفاء بالوعد بلا عذر.

ثالثا: المواعدة (وهي التي تصدر من الطرفين) تجوز في بيع المرابحة بشرط الخيار للمتواعدين كليهما او احدهما، فاذا لم يكن هناك خيار فانها لا تجوز، لان المواعدة الملزمة في بيع المرابحة تشبه البيع نفسه، حيث يشترط عندئذ ان يكون البائع مالكا للمبيع حتى لا تكون هناك مخالفة لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الانسان ما ليس عنده.

ويوصي المؤتمر:

في ضوء ما لاحظه من ان اكثر المصارف الاسلامية اتجه في اغلب نشاطاته الى التمويل عن طريق المرابحة للآمر بالشراء.

يوصي بما يلي:

اولا: ان يتوسع نشاط جميع المصارف الاسلامية في شتى اساليب تنمية الاقتصاد ولا سيما انشاء المشاريع الصناعية او التجارية بجهود خاصة او عن طريق المشاركة والمضاربة مع اطراف اخرى.

ثانيا: ان تدرس الحالات العملية لتطبيق (المرابحة للآمر بالشراء) لدى المصارف الاسلامية، لوضع اصول تعصم من وقوع الخلل في التطبيق وتعين على مراعاة الاحكام الشرعية العامة او الخاصة ببيع المرابحة للآمر بالشراء.

تغير قيمة العملة

ــ العبرة في وفاء الديون الثابتة بعملة ما هي بالمثل وليس بالقيمة لان الديون تقضى بامثالها فلا يجوز ربط الديون الثابتة في الذمة ايا كان مصدرها بمستوى الاسعار.

الحقوق المعنوية

اولا: الاسم التجاري والعنوان التجاري والعلامة التجارية والتأليف والاختراع او الابتكار هي حقوق خاصة لاصحابها اصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة لتمول الناس لها. وهذه الحقوق يعتد بها شرعا فلا يجوز الاعتداء عليها.

ثانيا: يجوز التصرف في الاسم التجاري او العنوان التجاري او العلامة التجارية ونقل اي منها بعوض مالي اذا انتفى الغرر والتدليس والغش باعتبار ان ذلك اصبح حقا ماليا.

ثالثا: حقوق التأليف والاختراع او الابتكار مصونة

شرعا، ولاصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها.

الايجار المنتهي بالتمليك

اولا: الاولى الاكتفاء عن صور الايجار المنتهي بالتمليك ببدائل اخرى منها البديلان التاليان:
(الاول) البيع بالاقساط مع الحصول على الضمانات الكافية.
(الثانية) عقد اجارة مع اعطاء المالك الخيار للمستأجر بعد الانتهاء من وفاء جميع الاقساط الايجارية المستحقة خلال المدة في واحد من الامور التالية:
ــ مد مدة الاجارة
ــ انهاء عقد الاجارة ورد العين المأجورة الى صاحبها
ــ شراء العين المأجورة بسعر السوق عند انتهاء مدة الاجارة
ثانيا: هناك صورة مختلفة للايجار المنتهي بالتمليك تقرر تأجيل النظر فيها الى دورة قادمة بعد تقديم نماذج لعقودها وبيان ما يحيط بها من ملابسات وقيود بالتعاون مع المصارف الاسلامية لدراستها واصدار القرار في شأنها.

التمويل العقاري لبناء المساكن وشرائها

تأجيل النظر في موضوع (التمويل العقاري لبناء المساكن وشرائها) لاصدار القرار الخاص به الى الدورة السادسة، من اجل مزيد من الدراسة والبحث.

تحديد ارباح التجار

اولا: الاصل الذي تقرره النصوص والقواعد الشرعية ترك الناس احرارا في بيعهم وشرائهم وتصرفهم في ممتلكاتهم واموالهم في اطار احكام الشريعة الاسلامية الغراء وضوابطها عملا بمطلق قول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم).
ثانيا: ليس هناك تحديد لنسبة معينة للربح يتقيد بها التجار في معاملاتهم بل ذلك متروك لظروف التجارة عامة وظروف التاجر والسلع، مع مراعاة ما تقضي به الاداب الشرعية من الرفق والقناعة والسماحة والتيسير.
ثالثا: تضافرت نصوص الشريعة الاسلامية على وجوب سلامة التعامل من اسباب الحرام وملابساته كالغش، والخديعة، والتدليس، والاستغفال، وتزييف حقيقة الربح والاحتكار الذي يعود بالضرر على العامة والخاصة.
رابعا: لا يتدخل ولي الامر بالتسعير الا حيث يجد خللا واضحا في السوق والاسعار ناشئا من عوامل مصطنعة، فان لولي الامر حينئذ التدخل بالوسائل العادلة الممكنة التي تقضي على تلك العوامل واسباب الخلل والغلاء والغبن الفاحش.

العرف

اولا: يراد بالعرف ما اعتاده الناس وساروا عليه من قول او فعل او ترك، وقد يكون معتبرا شرعا او غير معتبر.
ثانيا: العرف ان كان خاصا فهو معتبر عند اهله وان كان عاما فهو معتبر في حق الجميع.
ثالثا: العرف المعتبر شرعا هو ما استجمع الشروط الاتية:
أ ــ ان لا يخالف الشريعة، فان خالف العرف نصا شرعيا او قاعدة من قواعد الشريعة فانه عرف فاسد.
ب ــ ان يكون العرف مضطردا (مستمرا) او غالبا
ج ــ ان يكون العرف قائما عند انشاء التصرف
د ــ ان لا يصرح المتعاقدان بخلافه، فان صرحا بخلافه فلا يعتد به.
رابعا: ليس للفقيه ــ مفتيا كان او قاضيا ــ الجمود على المنقول في كتب الفقهاء من غير مراعاة تبدل الاعراف.

تطبيق احكام الشريعة الاسلامية

بعد اطلاع المجمع على البحوث المقدمة من الاعضاء والخبراء في موضوع (تطبيق احكام الشريعة الاسلامية) واستماعه للمناقشات التي دارت حوله.
وبمراعاة ان مجمع الفقه الاسلامي الذي انبثق عن ارادة خيرة من مؤتمر القمة الاسلامية الثالثة بمكة المكرمة، بهدف البحث عن حلول شرعية لمشكلات الامة الاسلامية وضبط قضايا حياة المسلمين بضوابط الشريعة الاسلامية وازالة سائر العوائق التي تحول دون تطبيق شريعة الله وتهيئة جميع السبل اللازمة لتطبيقها، اقرارا بحاكمية الله تعالى، وتحقيقا لسيادة شريعته، وازالة للتناقض القائم بين بعض حكام المسلمين وشعوبهم وازالة لاسباب التوتر والتناقض والصراع في ديارهم وتوفيرا للامن في بلاد المسلمين.

قرر

ان اول واجب على من يلي امور المسلمين تطبيق شريعة الله فيهم، ويناشد جميع الحكومات في بلاد المسلمين المبادرة الى تطبيق الشريعة الاسلامية وتحكيمها تحكيما تاما كاملا مستقرا في جميع مجالات الحياة، ودعوة المجتمعات الاسلامية افرادا وشعوبا ودولا للالتزام بدين الله تعالى وتطبيق شريعته باعتبار هذا الدين عقيدة وشريعة وسلوكا ونظام حياة.

ويوصي بما يلي:

أ ــ مواصلة المجمع الابحاث والدراسات المتعمقة في الجوانب المختلفة لموضوع تطبيق الشريعة الاسلامية ومتابعة ما يتم تنفيذه بهذا الشأن في البلاد الاسلامية.
ب ــ التنسيق بين المجمع وبين المؤسسات العلمية الاخرى التي تهتم بموضوع تطبيق الشريعة الاسلامية وتعد الخطط والوسائل والدراسات الكفيلة بازالة العقبات والشبهات التي تعيق تطبيق الشريعة في البلاد الاسلامية.
ج ــ تجميع مشروعات القوانين الاسلامية التي تم اعدادها في مختلف البلاد الاسلامية ودراستها للاستفادة منها.
د ــ الدعوة الى اصلاح مناهج التربية والتعليم ووسائل الاعلام المختلفة وتوظيفها للعمل على تطبيق الشريعة الاسلامية، واعداد جيل مسلم يحتكم الى شرع الله تعالى.
هـ ــ التوسع في تأهيل الدارسين والخريجين من قضاة ووكلاء نيابة ومحامين لاعداد الطاقات اللازمة لتطبيق الشريعة الاسلامية.

ميزانية المجمع للسنة المالية ١٩٨٩/١٩٨٨

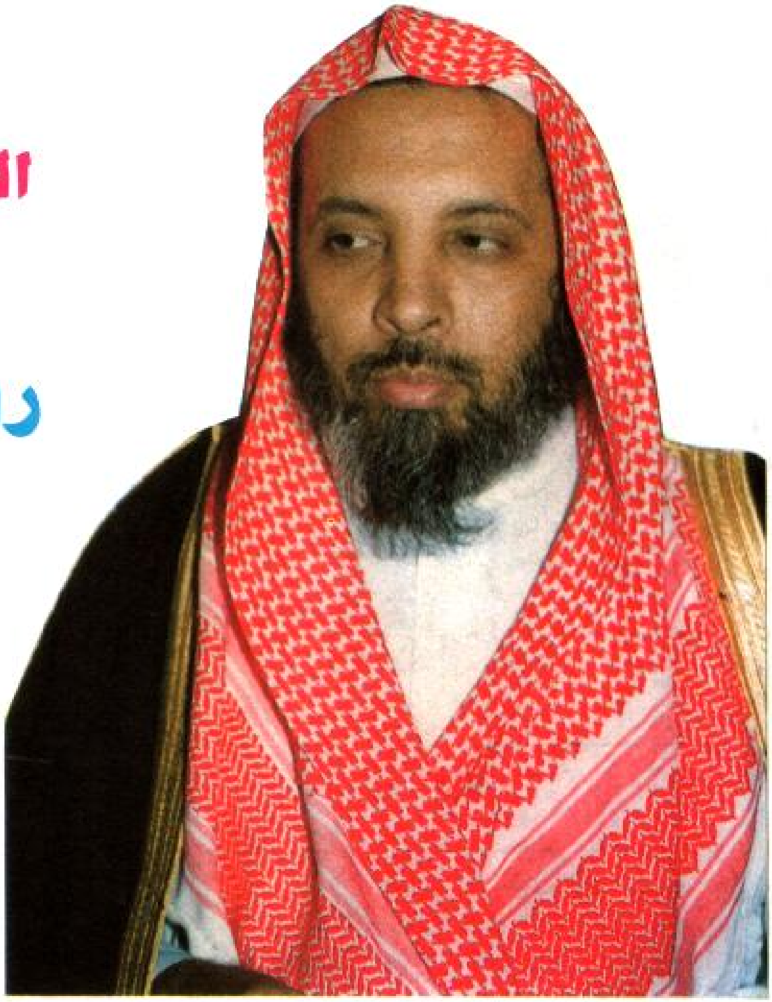
الموافقة على المشروع بالمبلغ الاجمالي المقرر له ويوصي بما يلي:
اولا: حث الدول الاعضاء في المجمع على الوفاء بالتزاماتها بالنسب المكتتب بها في ميزانية المجمع مما لم يقع الوفاء به لكي يمكنه من مواصلة مسيرته على الوجه المأمول.
ثانيا: دعوة الاعضاء المنتدبين من دولهم لبذل مساعيهم لسداد دولهم التزاماتها كاملة من خلال توضيح الظروف المالية التي يمر بها المجمع وما ينشأ عن ذلك من البطء في انجاز مشاريعه العلمية التي تعود بالخير والنفع على الامة الاسلامية.
ثالثا: مناشدة اللجنة المالية الدائمة للسعي لدى الدول الاعضاء لسداد مساهماتها في ميزانية المجمع لكي يتمكن من أداء رسالته كاملة.

اللائحة المالية لمراجعة اعمال المشاريع العلمية للمجمع

تفويض الامانة العامة للمجمع بوضع اللوائح المالية للمكافأة عن الاعمال التي يتطلبها انجاز مشاريع المجمع مع مراعاة ما هو متبع في الاعمال العلمية للمؤسسات المشابهة.

اللجنة الاسلامية الدولية للقانون

الموافقة على دراسة مشروع النظام الاساسي للجنة الاسلامية الدولية للقانون وتسليم المهام الموكلة الى اللجنة لتكون من ضمن نشاطات المجمع.



المجتمع تحاور

رئيس مجمع الفقه الإسلامي

اجرى الحوار: محمد عبدالهادي

قبل ان تنتهي جلسات المؤتمر الخامس لمجمع الفقه الاسلامي التقت المجتمع برئيس المجمع سعادة وكيل وزارة العدل في المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ الدكتور بكر بن عبدالله ابو زيد واجرت معه الحوار التالي:

• مضامين المؤتمر

المجتمع: سماحة الدكتور بكر... رئيس مجمع الفقه الاسلامي، يسر مجلة المجتمع الكويتية لقاء سماحتكم باعتباركم رئيسا لمجمع الفقه الاسلامي ونأمل في البداية بيان الخلاصة التي وصل اليها مؤتمركم المبارك.

ـ سماحة الشيخ الدكتور بكر: بسم الله الرحمن الرحيم، في الوقت الذي اشكركم واسرة التحرير في مجلة المجتمع على ذلك ادعو الله ان يوفق الجميع في الهداية والتوفيق والثبات على دين الله.

فان خلاصة ما توصل اليه المجمع في دورته الخامسة المنعقدة في الكويت تتمثل في اطارين: الاول: في امور ونوازل وقضايا معاصرة في مجال الطب وفي الاقتصاد الا ان نصيب الاقتصاد من هذه الدورة هو اكثر واشمل.

والثاني: امر عام يهم جميع المسلمين على مستوى القيادات والشعوب. اما في مجال الطب والاقتصاد فهو في عدد من النوازل المعاصرة من اهمها ما يتعلق بمنع الحمل وتحديده، وتنظيم النسل.

والمجمع في دوره في اتخاذ القرار النهائي في هذا الا ان من ابرز النقاط التي اتفق عليها المجمع في مناقشاته

• بطاقة شخصية

بكر بن عبدالله ابو زيد وكيل وزارة العدل في الرياض وعضو مجلس القضاء الاعلى بهيئته العامة، وعضو المجمع الفقهي في رابطة العالم الاسلامي ورئيس مجمع الفقه الاسلامي في منظمة مؤتمر العالم الاسلامي.

تسلسل في الدراسات النظامية الى ان حصل على شهاداته الجامعية فالماجستير فالدكتوراة من المعهد العالي للقضاء في المملكة العربية السعودية وقد تعين بعد تخرجه قاضيا في المدينة المنورة عام ١٣٨٧ هـ ثم اماما وخطيبا في المسجد النبوي الشريف ومدرسا للفرائض والحديث فيه، ثم بعد ذلك تعين وكيلا لوزارة العدل في المملكة وما زال يشغل هذا المنصب حتى الان.

وللدكتور بكر خمسة وعشرون مؤلفا مطبوعا، منها ما يصل الى ٤ مجلدات، ومنها ما هو في رسالة، ومنها ما هو في مجلد ومن كتبه:

ـ فقه النوازل ـ فقه القضايا المعاصرة وطبع منها الان مجلدان ـ التقريب لفقه ابن قيم الجوزية في اربعة مجلدات ـ كتاب الحدود والتعزيرات ـ كتاب النظائر وطبع منه ثلاثة اجزاء ـ الاجزاء الحديثية وطبع منها خمسة اجزاء ـ كتاب التعالم واثره على الفكر والكتاب ـ اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية للبرهان-ابن قيم في جزء صغير.

هو المنع البات والتحريم البات لاصدار اي قانون على مستوى القيادات والحكومات يمنع الحمل او يحدد النسل او ينظمه.

وفي هذه المسألة امور تفصيلية ستظهر في القرارات ان شاء الله، وفي الامور الاقتصادية ناقشنا ما يتعلق ببيع المرابحة الآمر بالشراء وفي هذا البيع اصبحت المعاملة به تمثل عصبا اساسيا في المصارف الاسلامية، وقد تداول المجمع هذه القضية بصورها، وانتهى الى اجازة بعض الصور والمنع في بعض الصور والتوقف في صور اخرى.

ومن القضايا التي طرحت قضية تغير قيمة العملة: وهذه مسألة مهمة، سواء كانت على مستوى الافراد والتعامل فيما بينهم او كانت على مستوى الشعوب باختلاف العملات.

وفي الوقت الذي لاحظ فيه المجمع ما يتعلق بكساد العملة بسبب تغير الولايات اذ ان هذا أمر قد فُرغ منه لدى فقهاء الاسلام، فان المجمع اتجه بضوابط معينة الى ان القضاء يكون بالمثل في مسألة تغير العملة، وسينشر القرار ويطل على المسلمين بما فيه من ضوابط.

واما المسألة العامة التي ناقشها هذا المجمع وباستفاضة وحماس لم يحصل في الدورات الاربع المتقدمة هي ما يتعلق **بوجوب تحكيم الشريعة الاسلامية وتطبيقها،** وان هذا واجب على الحكام شرعا وعقلا، وانه من العدالة القيادية في المسلمين ان يطبقوا حكم الله في جميع شؤون حياتهم.

• القرارات... ومنظمة المؤتمر الاسلامي

المجتمع: هل تتلقى منظمة المؤتمر الاسلامي قراراتكم وتوصياتكم على سبيل الاستئناس بها ام انها تلتزم كمنظمة اولا وكحكومات ثانيا بما يصدر عن هذا المؤتمر باعتباره جزءا من منظمة كبيرة هي منظمة المؤتمر الاسلامي؟

سماحة الشيخ: القرارات التي تصدر يبلغها المجمع لدول المنظمة، فالمجمع معطى حق الصلاحية بان يخابر رؤساء الدول ووزراء الخارجية والسفراء لان مستواه علمي شرعي وعلماؤه لهم قيمتهم العلمية والاعتبارية والادبية التي تخولهم بان تكون مخاطباتهم مع الوزراء.

المجتمع: ما هو دور الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في تبني ومتابعة الموضوع؟

سماحة الشيخ: ان المجمع يبلغ الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لكن عمله هذا بالتبليغ من الجهتين يكون من باب الاهتمام والمتابعة في التبليغ وعلى سبيل المثال: فانه صدرت بعض القرارات التي بلّغها المجمع للمنظمة والمنظمة بلغتها رأسا لبنك التنمية الاسلامية في جدة اثر استفتاءات عشرة وردت الى المجمع من بنك التنمية.

ودخلت دور التنفيذ والتطبيق في بنك التنمية الاسلامية في جدة وعلى سبيل المثال ـ طفل الانابيب ـ فان بعض الدول كانت متوقفة عن هذا المشروع فلما صدر قرار عن مجمع الفقه الاسلامي فتحت بعض المراكز للشروط والمواصفات التي رآها المجمع في طرحه.

• العمل الفقهي

المجتمع: مر الفقه الاسلامي في مراحل مختلفة، انتهت به في فترة من الفترات الى الجمود، وهي التي صاحبت تاريخيا الفترة التي عرفت بعهد الانحطاط وما زالت هذه المرحلة هي التي تعايش الواقع القائم، الا ترى ان الضرورة العلمية تقتضي تجاوز المراحل الوسطية وصولا لمرحلة النضج الاولى التي شيدها الأئمة اصحاب المذاهب وكيف يتم ذلك؟

سماحة الشيخ: ان قضية الجمود المذهبي التي تخللت عددا من عصور المسلمين في حياتهم المديدة من نعم الله سبحانه وتعالى انها تخبو من فترة الى اخرى على ايدي علماء مصلحين مجددين ينظرون الى الواقع بنور الله، فعلى سبيل المثال كان في القرن السابع واوائل الثامن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله، فانه رفع لواء الاسلام جريا على هدي السلف (من الصحابة) ومن بعدهم فكسر قيود التقليد وحطم المذهبية الجامدة ورفع لواء الكتاب والسنة وهدم التصوف ذي الشطحات والخيالات التي لا يقرها الدين، وارشد الناس الى السلوك السليم في عبادة الله سبحانه وتعالى، ونشر اشعة التوحيد وكلمة الاخلاص ومدرسته احيت السنة بعد اندثارها واحيا الله به رجالا ساروا على نهجه ووصلوا حبل الاتصال بهدي السلف رضي الله عنهم.

ولا تزال هذه المدرسة وامثالها التي قام بها عدد من اهل العلم في كافة الاقطار كما عمل الشاطبي رحمه الله تعالى في المغرب، وكما عمل عدد من المصلحين في شتى انحاء المعمورة وعلى توالي عصور الاسلام في مصر والشام والجزيرة والهند وباكستان والمغرب العربي وما جرى مجرى ذلك من دول العالم الاسلامي.

وعصرنا الحالي له ميزة ليست كالعصور السابقة اصبح الجمود المذهبي والتعصب المذهبي لا يتلاقى باي وجه من الوجوه مع اوضاع الحياة المعاصرة في جميع شؤونها فأصبح يتحطم بنفسه مع نفسه مع وجود الدعوات المخلصة من علماء المسلمين المصلحين برفع لواء الكتاب والسنة والدعوة اليهما. واذكر على سبيل المثال ان عددا من فتاوى علماء السلف والتي نشرها شيخ الاسلام ابن تيمية كانت محاربة في عصور الجمود المذهبي ثم في هذا العصر اخذت بها جميع دول العالم الاسلامي في الاحوال الشخصية فعلى سبيل المثال: لفظ الطلاق الثلاث بلفظ واحد، فان هذه المسألة شُن فيها على شيخ الاسلام ابن تيمية الحملات وسجن بسببها وضرب، وكانت محاربة في العالم الاسلامي الى وقت قريب. والان جميع دول العالم الاسلامي تأخذ بان الطلاق الثلاث بلفظ واحد يعتبر طلقة واحدة. وتبنوا في هذا رأي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الى غير ذلك من المسائل.

لكن ارجو ان تسمحوا لي بهذه المناسبة ان اذكر مسألة مهمة وهي انه لما ضعف التعصب المذهبي وصار الناس يجمعون ولله الحمد بين مناشدة الدليل من الكتاب والسنة واحترام أئمة العلم والدين في القديم والحديث وإجلالـــهم وتقديرهم هناك منهج اخر قد يعود على عدد من الاحكام الشرعية بالتأثير والسلبيات نظير ما كان يدعو التعصب سابقا وهو قضية تبرير القضايا التي ترد من الغرب وان يبحث لها عن المخارج ليكون هذا المخرج الذي يعد رأيا شاذا ولا يستند الى تأصيل سليم وينظر اليه بانه من الاسلام وان كان هذا المنهج ولله الحمد هو قليل جدا واذا بدرت بادرة فان علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيهم خير وهم يسيرون الى خير فانهم يتلقونها بالتغيير والايضاح وبيان حكم الشريعة على الوجه الصحيح المبني على القواعد والاصول والضوابط الشرعية.

المجتمع: تأصيل الاجتهاد حول ضرورات الشريعة الاسلامية تجاوز اقوال الرجال واصبح الان اكثر

• ولي العهد والوزراء وكبار المسؤولين في مقدمة الحضور.



من ضرورة خاصة اذا تم ذلك على شكل جمعي. الا ترون ان التأصيل يستوجب حضور اهل التخصصات العلمية الاخرى غير الفقهية مثل رجال الاقتصاد والسياسة والتربية للاستئناس بآرائهم ومشاركتهم؟

سماحة الشيخ: قبل الجواب على هذا احب ان الفت النظر لان هذه العبارة تدرج على السنة كثير من المسلمين وهي ان الاجتهاد تجاوز الرجال ويجب ان يكون هنا بشكل جماعي، احب ان الفت النظر الى ان الاجتهاد لا يزال باقيا في امة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن بضوابطه واطره، واصوله وتقعيداته الشرعية وفي عصرنا هذا ولله الحمد نرى اعلاما في العلم والفقه والدين، والورع هم مؤهلون ويشهد لهم الواقع في تأهيلهم في الاجتهاد، وآراؤهم يتلقفها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها، لكن نظرا لتشعب القضايا وكثرة ملابساتها وتعقد مجرياتها وان الكثير منها قد يكون غريبا نوعا ما على ارض المسلمين فان فكرة المجامع الفقهية هي فكرة رائدة وبناءة، ومهمة جدا وتعطي التحوط الكبير لسلامة الاجتهاد.

بعد هذا اصل الى النقطة التي حصل التساؤل عنها واحب ان اطمئنكم الى ان المجمع في جميع دوراته يدعو المختصين بنوعيات بارزة الى كل مسألة بعينها ففي مجال الطب: يعمل في مسارين فانه يطلب دراسات من الاطباء حتى يحصل تمام التصور ثم دراسات من الفقهاء حتى يحصل ترتيب الحكم الشرعي على الواقعة مصورة بوضوح، وكذلك في مجال الاقتصاد وغيرها.

وفي مجال التربية فان المجمع في دورته الرابعة المنعقدة في مدينة جدة اجرى استشارات حول ما يتعلق بالتربية واسلامية التعليم، ودعا عددا من المختصين في ذلك وأصدرت التوصيات بهذا الخصوص.

المجتمع: بالنسبة للمجمع هل يقدم لكليات الشريعة في الجامعات في العالم الاسلامي توصيات خاصة لتدريس الفقه والعلم الشرعي او للارتقاء بمستوياتها في عالمنا الاسلامي؟

سماحة الشيخ: في هذا العام عقد عدد من الاتفاقيات بين المجمع وبين مدراء عدد من الجامعات في العالم الاسلامي، فعقد اتفاق بين المجمع وبين معالي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وتبادل التعاون بشكل مهم وكبير جدا وكذلك عقد اتفاق بين المجمع وجامعة ام القرى وبين المجمع وجامعة القرويين، وبين المجمع والكلية الزيتونية، وهكذا المجمع في سبيله ليوثق صلته، مع هذه الجامعات، ومن الاسس في هذه الاتفاقيات هو تبادل المعلومات والخبرات الجامعية والاكاديمية فالجامعات تمد المجمع والمجمع يمد الجامعة بما عنده.

فان المجمع يكون له دور في هذه الدراسات المستجدة وتزويد الجامعة بها وفي نفس الوقت سيجري تنسيق فيما بين الجامعة والمجمع لكيفية الاستفادة منها في كليات الشريعة وغيرها.

• المجمع والجامعات

المجتمع: المناهج العلمية في الجامعات العربية والاسلامية ومن بينها جامعات دول مجلس التعاون تفصل بين العلوم الانسانية والشريعة فهذه كلية للعلوم وتلك للفلسفة او التاريخ او الاداب مع ان التعليم الاسلامي في دول العالم الاسلامي كان قديما، لا يفصل بين الشريعة وغيرها من العلوم.. فما هو رأيك بواقع الجامعات حاليا؟

سماحة الشيخ: احب ان اقول ان يكون الطالب جامعيا وقبل ان تنظر في مقرراته الجامعية فانه يتعين ان تكون المناهج التي يدرسها من المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية مرتكزة على تغذية الطلاب وشحنهم بالعلوم الشرعية، وان تكون منطلقة كلها من احكام الاسلام وآدابه.

لانه بهذا يكون عنده رصيد فيما لو ذهب الى تخصص من التخصصات.

اما ان يكون التعليم من اولى درجاته: بدون ان تكون فيه المواد الشرعية الا على نزر يسير فان هذا لا يعطي الطالب امدادا وتكوينا له في الشريعة الاسلامية، ثم ادخل للاجابة على ذات السؤال: فان الاجابة قد سبقت عليه في الدورة الثالثة لمجمع الفقه الاسلامي المنعقدة في عمان. وعلى اثر المناقشة له في مجمع الفقه الاسلامي بعمان عقد المجمع الملكي بعد بضعة شهور وكنت احد المشاركين به وجسدوا هذا الموضوع بصفة اكثر، وابدوا بعض الدراسات التي كما اشرت في السؤال ان هذه التخصصات لم تكن الا في عصور متأخرة اذ ان العالم من علماء المسلمين كان يعرف بانه مشارك في عدة فنون وانه يجمع عددا من العلوم والمعارف وان هذا التخصص الدقيق والانحصار فيه يقضي على الجوانب الاخرى الشرعية ثم يحصل في التدريج انفصال بين هذه العلوم وبين الشريعة.

فانتهت الدراسة على ان هذه العلوم ذاتها في تخصصاتها ينبغي الا تكون تحت هذا الاطار علوم دين. وعلوم دنيا، فان الجميع هي علوم دين فينبغي ان يكون الطب مبنيا على احكام الشريعة، والهندسة واعمال المصارف مبنية على احكام الشريعة وهكذا.....

واذكر ان جميع الحاضرين وافقوا على هذا ولم يخالف منهم واحد قط على الرغم من تعدد جهاتهم ومن وجود اديان اخرى.

المجتمع: قامت كلية الشريعة في الكويت بقرار من سمو امير البلاد، ما رأيكم بمسيرتها؟ وهل لكم من ملاحظات لها او عليها؟

سماحة الشيخ: لما سمعنا بانشاء هذه الكلية سجدنا وسجد المسلمون شكرا، وهي تعد من اجلّ المبادرات التي بادرت بها حكومة سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح وهي التي تكون الارضية الصلبة لايجاد مجتمع مسلم يعرف احكام الله في جميع شؤون حياته ولايجاد كراسي القضاء في البلاد، ولايجاد التعليم الشرعي لان التعليم الشرعي لا يقوم بذاته وانما يقوم بمعلمين والقضاء لا يقوم بذاته وانما يقوم بحملة علوم الشريعة. وهكذا...

فان هذه الكلية هي اساس عظيم في حصانة الكويت من التموجات الفكرية واساس عظيم في امداد الكويت باليقظة الاسلامية المنضبطة واساس عظيم في ان تكون اخلاقيات البلاد، وتولي الخطابة والدروس والمحاضرات على ايدي علماء البلاد الذين يعرفون اهليهم ومن حولهم ويتحسسون مشاكلهم ويعرفون كيف يعالجونها على اساس الشريعة الاسلامية. فجزى الله من انشأها واشار اليها خيرا.

• الموسوعة الفقهية في الكويت

المجتمع: ما رأيك في الموسوعة الفقهية التي تصدرها وزارة الاوقاف في دولة الكويت؟

سماحة الشيخ: هذه الموسوعة وصلني منها ثلاثة مجلدات منذ عشر سنوات تقريبا، وكنت في اجتماع مع عدد من مسؤولي دولة الكويت في الرياض فقلت لهم بان هذه المجلدات الثلاثة كنت شديد العناية بها والقراءة فيها والرجوع اليها، وقلت، لهم يكفيهم فخرا ان تكون هذه الموسوعة وان تتبناها دولة الكويت لان هذه ليست موسوعة للكويت وانما هي موسوعة للفقه الاسلامي، تنتشر في كل بلد اسلامي فيخرج الفقه الاسلامي على ايدي حكومة هذه البلاد، وينتشر في كل بلد ودار، ومكتبة عامة او خاصة باذن الله.

لان هذه الموسوعة في الواقع موسوعة دقيقة من عدة نواح من ابرزها: دقة حكاية المذاهب فانني اختبرتها في مواضع متكاثرة، فوجدت فيها دقة **العزو** الى المذاهب، ونبذ الاراء المخلوطة. ومنها انها تعتمد سياق الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس واقوال الصحابة وافعالهم رضي الله عنهم.

ومنها انها توثق ذلك بالمصادر الاصلية والمعتمدة لدى فقهاء الاسلام. الى غير ذلك من المميزات التي اختصت بها هذه الموسوعة ولهذا فانها طرحت عن مجمع الفقه الاسلامي عناء كبيرا في ايجاد موسوعة فقهية على حروف المعجم.

ولهذا فان مجمع الفقه الاسلامي حتى لا يكون العمل مزدوجا، رأى ان تشارك هذه المؤسسة الاسلامية في مجمع الفقه الاسلامي فاختير منها عضو عامل في مجمع الفقه ولهذا فان المجمع يتبنى الان مدونة فقهية مرتبة على ابواب الفقه وفي خصوص المعادلات المادية.

المجتمع: صدرت في المملكة قرارات طيبة منها منع دخول الصحف والمجلات الساقطة وتداولها، ونحن نشعر ان العالم الاسلامي بحاجة الى المزيد من هذه القرارات التي تحصن الشباب والى قرارات اسلامية بحيث تتكامل الحياة الاسلامية في دولنا... فالى اي مدى ستستجيب الحكومات ولا سيما المعتدلة فتطبق ما يصدر من قرارات وتوصيات اسلامية صادرة عن المؤتمرات الاسلامية كمؤتمركم هذا؟ والى متى تنتظر الشعوب ان تنتقل المبادرات الطيبة التي نشهدها ونحن اليها بحيث تترجم في واقع عملي اسلامي متكامل... وفي كل اقطار العالم الاسلامي؟

سماحة الشيخ: في الواقع ان ما صدر من قرار هيئة كبار

العلماء الموجودة في المملكة برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز فهو ليس قرارا ابتدائيا وليس قرارا انشائيا وانما هو قرار بياني لحكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم في المحاربين، وذلك امتداد لما هو جار في المملكة من تحكيم الشريعة الاسلامية في جميع كراسي القضاء على ارض المملكة في المستويات كافة.

فهذا القرار هو امتداد لهذه الروح التي تسأل الله ان يثبت المملكة عليها وان ينعم على المسلمين بتحكيم شريعته في جميع مجالات حياتهم.

اما ما هو **دور المجمع في هذه النقلة المأمولة** من المملكة بتحكيم الشريعة الاسلامية الى بلدان العالم الاسلامي فاظن انه فيما تقدم من جواب للسؤال ولعله الثاني والثالث: وهو ان المجمع يصدر قراره ومناشدته لحكام دول العالم الاسلامي بوجوب تحكيم الشريعة الاسلامية في شؤون الحياة كافة.

وكذلك هناك وسائل من غير المجمع وهي جهود علماء المسلمين في المناصحة والكتابة والنشرات العلمية الوثيقة الامينة: وعبر وسائل الاعلام سواء كانت مقروءة او مسموعة او مرئية وكذلك لليقظة الاسلامية المعاصرة اسهام كبير وكبير جدا في حث النظم القائمة الى ان تتبنى تحكيم الشريعة الاسلامية على كراسي القضاء وبوادر هذه قد بدأت ولله الحمد.

● التشريع في مجلس التعاون

المجتمع: عندما ندرس الاساس التنظيمي لدول مجلس التعاون نعتقد نحن كمواطنين او كصحافة ان من اولويات الامور هو توحيد التشريع في هذه الدول، فالى اي مدى الان وصلت وزارات العدل وهي الوزارات المنوط بها هذا الامر في توحيد التشريع في دول مجلس التعاون ؟

سماحة الشيخ: درس هذا الموضوع في عدة لجان: في لجنة تتابعت جلساتها منذ سنتين، وفي العام الماضي كذلك وانتهى المجلس الى امرين:

الامر الاول: ان يكون المرد في القضاء الى الشريعة الاسلامية لا غير.

الامر الثاني: ان تكون المشاريع التي اعدت وتعد حالا في مؤتمر وزراء العدل العرب هي المشاريع التي يتبناها وزراء عدل دول مجلس التعاون الخليجي.

المجتمع: لكننا لا نرى في الواقع اثر ذلك في قضايا المحاكم. فمثلا انا اقرأ في الصحف جرائم الزنا ومن حيث حيثيات الحكم ارى القاضي لا يحكم بشرع الله عندما يكون احد الزانيين متزوجا ؟

سماحة الشيخ: المشاريع هذه التي في مؤتمر العدل العرب هي الى الان لم يصدر منها الا مشروع واحد هو مشروع الاحوال الشخصية، او المشروع الجنائي.

اما بقية المشاريع فهي تحت التمحيص والدراسة، وفي لجان مكونة من علماء الشريعة والمختصين.

المجتمع: ما رأيكم في جهود وزارة الاوقاف في استضافة المؤتمر في دولة الكويت ؟

سماحة الشيخ: أنا قلت كلمة لمعالي وزير الاوقاف في لجنة عقدت بحضور معالي وزير التخطيط الاستاذ بل الشيخ عبدالرحمن العوضي لان اخلاقه وصفاته صفات اهل العلم والايمان الذي كان وزيرا للصحة سابقا والان هو وزير للتخطيط وهو الامين العام لمنظمة الطب الاسلامي قلت له اننا على ارض المبادرات الطيبة التي تنفع المسلمين آجلهم وعاجلهم. ومن اجل هذه المبادرات هي تلكم المبادرة التي تلقيتها من معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الاستاذ الفاضل خالد احمد الجسار في الدورة الرابعة لمجمع الفقه الاسلامي، اذ نقل الينا دعوة حكومة امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح الى استضافة هذا المجمع في دورته الخامسة في دولة الكويت وفي الواقع اننا وجدنا في نقلتنا هذه الى الكويت كأننا ننتقل من غرفة الى غرفة في دارنا، فاننا لم نستنكر الا المزيد من الحفاوة والاكرام. نحن الان نشعر في شيء من التضايق ان نكون قد اثقلنا عليهم، لجهودهم العظيمة وتسهيل المهمات ودقة التنظيم والترتيب حتى في جميع امورنا الاجرائية والترتيبات، وما يجري في هذه الايام من دعوات فانها تسير بخطة دقيقة ومحكمة ولا شك ان معالي الوزير والوكيل الاستاذ محمد ناصر الحمضان ومن يعاونهم من رجال الوزارة والحكومة، بذلوا جهودا غير عادية. ولا نملك الا الدعاء الصالح لهم وجزاهم الله خيرا.

المجتمع: هل لمجمع الفقه الاسلامي هيكل تنظيمي اداري في جدة ؟

سماحة الشيخ: نعم له هيكل تنظيمي اداري حسب النظام الذي صادقت عليه الدول الاعضاء.

● قضية فلسطين

المجتمع: سماحة الشيخ... ارجو الاجابة على السؤال التالي المتعلق بقضية فلسطين:

هل يجوز شرعا ان نتخلى عن جزء من ارض فلسطين ؟ واجاب سماحة الشيخ بكر بن عبدالله ابو زيد مستغربا:

انا اسأل.. هل يجوز شرعا ان يتنازل الانسان المسلم عن نفسه لليهود ؟؟

وتابع سماحته قائلا:

لا يجوز اذن فأرضه من باب اولى... الانسان المسلم هو وارضه سواء.

الارض **ارض مقدسة لجميع المسلمين،** ولا يجوز التنازل عنها بوجه من الوجوه وهذا اظنه معلوم بالفطرة من دين الاسلام لدى المسلمين.

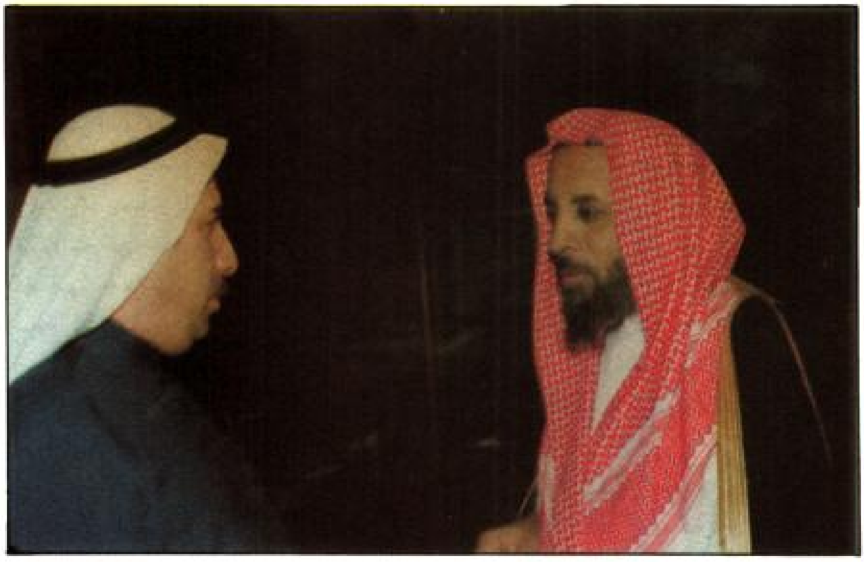
المجتمع: ان قرارات الامم المتحدة تسعى وتدفع العرب وبخاصة الفلسطينيون دفعا للقبول بانصاف الحلول التي تملّك اليهود – لعنهم الله – جزءا من ارض فلسطين المسلمة وهي اكثر ارض المسلمين بركة بعد الحرمين الشريفين.

فكيف تواجه الامة الاسلامية او الدعاة المسلمين المخلصين هذا التوجه الدولي ؟

سماحة الشيخ: هذه امور لاَ تنفع فيها المقالات الفردية او الخطب او الكتابات الجزئية التي تضيع في الادراج، وانما على مَن بسط الله يده على البلاد والعباد من بلاد المسلمين ان ينظروا في هذا الموضوع بمنظار الشريعة ومنظار الاخوة في الاسلام وفي العروبة وان هذه اراض مقدسة لجميع المسلمين ينبغي الحفاظ عليها واخذ الضمانات لابقائها بأيدي المسلمين في جميع الوجوه.

المجتمع: في ختام هذا اللقاء المبارك لا يسعني... ولا يسع مجلة المجتمع الا تقديم الشكر الجزيل... داعين لكم ولكل الدعاة المخلصين بالتوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❋ ❋ ❋ ❋



في وداع سماحة الشيخ عند نهاية اللقاء.



الإعلام.. الخليجي إلى أين؟

الذي اطلع على قرارات المؤتمر الاعلامي الخليجي الذي عقد في السعودية قبل شهور، لا بد وان يسعد بالصياغة التي تمت لهذه المقررات من حيث الروح التي أملت الفاظها ومعانيها، فالمقررات اكدت على الروح الاسلامية للخليج وضرورة التأكيد على هذا النهج في الناحية الاعلامية، كما بينت اهمية الاعلام في بناء الشعوب وتأثيره الفعال في الصياغة الفكرية للامم في العصر الحديث.

لكن الذي يطلع على برامج التلفاز في الكويت وسائر دول العالم الاسلامي ولا سيما القنوات الاجنبية، يخرج بانطباع مغاير لما تنص عليه هذه المقررات، وكأن هناك جهات اخرى تنفذ ما تريد مهما كانت مقررات هذه المؤتمرات الطيبة.

فالذي يتابع هذه البرامج الاعلامية لا بد وان يصاب اما بالسكتة الثقافية او الهبوط الفكري، ليس لانها مغرقة في التغريب والتقليد الاعمى فحسب بل لانها ضد المنهج الفكري الاسلامي في علوه وتميزه واصوله النابعة من التوحيد.

انحطاط عام في المستوى

ان بعض الجرائد المحلية تحولت الى مهرجان اعلانات وصور ملونة يكاد القارىء يجهد نفسه وهو يفتش فيها عن خبر فلا يعلم تحت اي صورة وفي ثنايا اي اعلان قد يكون بين هذا الكم من صور النساء الكاسيات العاريات والاخبار التجارية.

اما بعض الاذاعات خاصة في فترة الصباح فقد تحولت الى صورة مقلدة للاذاعات الغربية مثل مونت كارلو حيث تتكلم المذيعة كأنها تتلوى في وصلة راقصة.

واما التلفاز فقد بتنا نخشى على برامجه من الرقيب ذي العين الواحدة التي لا ندري من خلال البرامج التي نطلع عليها متى يفتحها ومتى يغمضها حتى يمر هذا الكم الهائل من السفاهة الفكرية والانحطاط الخلقي سواء بسواء في برامج القنال الاول (العربي) او القنال الاخر الذي لا ندري لم خصصوه لاحفاد الروم. بل ان هناك حوارات وتعليقات اشد في ضررها من مشاهد الجنس المفضوحة لا ندري كيف اغفلها الرقيب ذو العين الواحدة وذو الاذن الواحدة.

لقد كنا نخشى على ابنائنا من برامج الغرب، فنحن نخشى عليهم الان من مسلسلات ادعياء العروبة والاسلام وافلامهم التي يتصدر البطولة فيها حشاشون ومخمورون ومحترفو بيع الشرف وعرض اللحم الابيض الرخيص.

الاعلام: سياسة الدولة وقدوة الامة

ان الاعلام في المنهج الاسلامي يمثل سياسة الدولة ومنهجها الفكري والاخلاقي ويعرض تراثها الحضاري اولا امام ابنائها ليواصلوا السير على نفس النهج وثانيا امام العالم ليدعوهم الى ذات السبيل.. وهو قدوة الامة في دفعها نحو الصلاح او الفساد، وهو اليوم يلعب دورا لا يقل اهمية عن دور الامراء والعلماء الذين اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس كما في حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

والاعلام الذي دخل كل بيت من بيوت العرب اما عن طريق الصحافة او الاذاعة او **التلفاز** بمناهجه الفكرية المنحلة، لعله يكون الفتنة التي لا يبقى بيت من بيوت العرب الا دخلته في اخر الزمان، كما اخبر بذلك المصطفى عليه السلام.

جامعات مفتوحة للفساد

نقول هذا ونحن نرى ان وسائل الاعلام ــ ولا سيما التلفزيون ــ قد تحولت الى ابواق لتعليم الناس الفساد الخلقي بكافة صنوفه واشكاله.. فالشباب يتعلم السرقة والعنف تفصيلا، والاستجابة لاغراءات الرغبة ونداءات الجنس. كما يتعلم تناول المخدرات والمسكرات بسبب المشاهد التي تحث على ذلك باظهار الذين اشتهر فسادهم في الوسط الفني في الافلام والمسلسلات وتتبع اخبارهم في الجرائد كابطال!!

كما تعلم المرأة الخيانة الزوجية وتعلم الزوج خداع الزوجية وكيف يخفى كل منهما علاقاته الاخرى عن شريك حياته.

لقد حول التلفاز بيوت المسلمين وبفضل الافلام العربية والمسلسلات الاجنبية الى مدارس لتعليم الاجرام والفجور ليتربى النشء على مفاهيمها وقيمها التي تمجد الرذيلة وتظهر الفضيلة واصحابها بمظهر الضعيف العاجز او تتجاهل وجودهم تماما.

لننظر الى البرامج التي تسلط الاضواء على الفنانين والفنانات كيف يعيشون ماذا



• لقطة من الاجتماع الثاني لمسئولي اذاعات مجلس التعاون لدول الخليج العربيه.

يحبون وماذا يأكلون و يشربون واي لون يفضلون ومن تزوج منهم ومن طلق ومن احتفلت بعيد ميلادها الثامن عشر للمرة العشرين، وهم من اتفه فئات المجتمع، في حين يتم تجاهل سير العلماء والعظماء، وماذا قدموا للبشرية من انجازات، وما اكثرهم في امة الاسلام الخالدة.

رحمة بالشباب

ارحموا الشباب يرحمكم الله، فهذا الشباب المتقد الحس والوجدان تتفجر طاقاته في اوائل عمره، واذا وجد سبل الانحراف امامه سهلة ميسرة انجرف الى سبل الغي. والا لماذا ترتفع جرائم السرقة مع كل عطلة ربيع وصيف؟ ولماذا كثر عدد الجرائم كما وتعدد نوعا؟ ولماذا تحول طلبة المدارس الى جيل من اللصوص والحشاشين؟ حتى انتشر التدخين وشم الكيماويات بين بنات المرحلة الثانوية... هذا اضافة اليك انتشار ذلك الوباء بين طالبات الجامعات!!

ونخشى اذا استمر الحال على هذا المنوال ان يصبح عدد الاصلاحيات والسجون في بلادنا اكبر من عدد المدارس والجامعات... وكيف تبني الامة مستقبلها بجيل من خريجي السجون وارباب السوابق

ان هؤلاء الشباب الذين لم يحصنوا فروجهم بعد، يحترقون بنار الاعلام من صورة خليعة تصفع الوجوه في جرائد الصباح، الى مذيعة تتأوه في المذياع، الى مسلسل تلفزيوني بذيء يعرض قصة منحلة، الى مشاهد العري في النوادي البحرية والفنادق، الى الاغاني التي تصب الزيت على النار حتى يزداد لهب الفتنة اشتعالا فيحرق الامة وجيلها الناهض.

وهذا امر ليس بالهين ولا يحدث عفوا، بل هو مخطط مدروس تقصد به قوى البغي هدم صرح الاسلام في جزيرة العرب وما حول جزيرة العرب... لقد قيل لرئيس وزراء بريطانيا السابق تشرشل عن خطر العرب، فقال لهم:

MINDS BETWEEN THEIR LEGS

KEEP THEIR

نعم هكذا قال، اجعلوا عقولهم بين ارجلهم.

كيف ولماذا؟

والا لماذا تعمل المخابرات وغيرها الاسرائيلية (الموساد) في تسويق تجارة الحشيش وتهريبها الى مصر ولماذا دخل الهيروين والكوكايين الى مصر مع بغايا بني اسرائيل؟

وبأي صفة يحضر كل من السفيرين الامريكي والبريطاني اضافة الى ٣٠٠ شخصية اخرى من وزراء مصر ونوابها وفنانيها حفل عيد ميلاد احدى الفنانات في مصر!! في حفل بدأ اخر الليل وامتد حتى شروق شمس اليوم التالي!؟

وهل يفسر انضمام ممثلة اخرى منحلة الى نوادي الروتاري الماسونية ونشاطها فيها، سر شهرتها الفنية وانتشارها الواسع رغم انعدام قدرتها التمثيلية!!

ان خيوط الفساد الممتدة تشير الى الكف القذرة التي تمتد هذه الخيوط منها وهي يد الغرب وعملاء الغرب في بلاد العرب.

يا اهل الخير... نداء

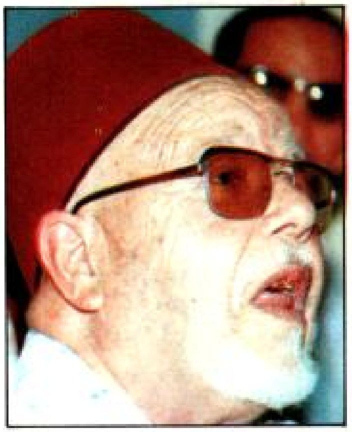
اننا اذ نعرض هذه الحقائق لنهيب باولي الامر ووزراء الاعلام الخليجيين واهل الخير في الجزيرة التي شهدت مولد الانسانية من جديد بنور الرسالة الاسلامية على يد الرسول محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم لنهيب بهم جميعا التصدي للمؤامرة اللااخلاقية التي تستهدف المجتمع الاسلامي في الخليج من خلال وسائل الاعلام في الاذاعة والتلفاز والصحف، ونرجو منهم اعادة النظر في التطبيقات غير السليمة لمقررات المؤتمر الاخير لوزراء الاعلام الخليجي.

واننا لفي غنى عن ذكر احصائيات وانواع الانحراف التي ابتدأت تطل برأسها في بلادنا ولم نكن نخبر مثلها في جيلنا من قبل، ولا شك ان بين يدي اولي الامر اكثر مما في ايدينا من احصاءات وامثلة. حفظ الله كويتنا المسلمة وخليجنا المسلم وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه.

«ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة، والله يعلم وانتم لا تعلمون» النور ١٩

بعد ٢٥ سنة من استقلال الجزائر

معالم من الحل الإسلامي



بقلم: فضيلة الشيخ احمد سحنون

ان شعب الجزائر المسلم قد جاهد جهادا متواصلا طوال قرون من اجل المحافظة على اصالته الاسلامية ودفع تضحيات جسيمة لاحباط المؤامرات الصليبية المتتالية من اسبان وبرتغال وفرانسيس، وكان دائما وقود جهاده ورائد كتائبه هو الاسلام. وليس ادل على ذلك من ان قادة الثورات المتعاقبة كانوا من الشخصيات الدينية التي جمعت بين الكتاب لهداية الناس وبين السيف للدفاع عن مقدسات الامة.

وثورة نوفمبر ١٩٥٤ كانت اسلامية في روحها وفي هدفها النهائي حين اعلنت ان الاستقلال يعني بناء دولة ديمقراطية اجتماعية في اطار المبادىء الاسلامية ضمن بيان الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ وليس عبثا ان يسمي القتيل من الثوار شهيدا والمقاتل مجاهدا وان أذان بدء المعركة كان «الله اكبر».

ولما حقق الشعب النصر المبين وجاء الاستقلال وعادت السيادة بدأ العمل على ابعاد الاسلام من ان يكون مصدر إلهام للذين تحملوا وزر صياغة معالم مستقبل الجزائر المسلمة التي دفعت قوافل الشهداء لتبقى مسلمة. وترتب على ابعاد الاسلام النتائج التالية:

أ ــ التغريب في الثقافة حيث يرى كل ملاحظ منصف ان ما انتشر من العناصر الثقافية الاستعمارية بعد الاستقلال لم يتأت للاستعمار يوم كان يباشر العملية بنفسه رغم امكاناته الكبيرة التي سخرها.

ب ــ تهميش الطاقة الشعبية والعناصر المخلصة واصبح مصير الشعب يقرر دون ان يكون له رأي او مساهمة فعلية حرة في صنع حاضره والتخطيط لمستقبله وهذا ما فوّت تلك الفرصة التاريخية على الشعب للانطلاقة الحضارية التي توفرت لها الشروط اللازمة من العنصر البشري الى الموارد المالية المعتبرة الى العقيدة الجامعة المحفزة.

جـ ــ اتباع المنهج الاستبدادي في تسيير شؤون البلاد وهو ما جعل النظام يحرم الوطن من كفاءات معتبرة لابنائه المخلصين كما اضطرته هذه السياسة الى رفض كل صوت ناقد يتجاهله احيانا ويسكته بالقوة احيانا.

د ــ وابعاد الاسلام عزل النظام عن الارادة الشعبية التي كان ينبغي ان يستمد منها الشرعية التي يمنحها الشعب بالاختيار الحر لا المصادقة على ما يقرر في غيابه وعندما يفقد النظام الدعم الشعبي يلجأ الى البطش تارة والى الانتفاعيين تارة اخرى.

وسياسة الحزب منذ الاستقلال وضعت ربع قرن قد افضت بالبلاد الى الطريق المسدود وهذا ما جسدته الانتفاضة الدامية التي دقت ناقوس الخطر وايقظت النائمين بان ساعة مواجهة النفس قد أزفت، وانتم معشر اعضاء المؤتمر تجتمعون لتخرجوا في النهاية بوثيقة تحددون فيها معالم المرحلة المقبلة تلك الوثيقة التي يجب ان تصحح المسار وان تعيد الاعتبار للشعب ليصبح بكل ابنائه وفئاته صاحب القضية الاولى من حيث هو شعب مسلم جاهد ليعيش حياة كريمة في ظل الاسلام يتمتع بالعدل والحرية والمؤسف ان يستمر تجاهل الاسلام الى عشية انعقاد المؤتمر.

ومن اجل ابراء الذمة امام الله واداء الواجب ورعاية المصالح العليا للشعب فاننا نبعث اليكم بهذه الرسالة تتضمن معالم الحل الاسلامي للازمة التي تواجهها البلاد، وهذه الازمة التي لا يمكن لاي كان ان يدعي القدرة على حلها دون المساهمة الفعالة من كل ابناء الوطن المخلصين النزهاء الاكفاء ودون الرجوع الى عقيدة الامة ودينها الذي يمثل مفتاح شخصيتها.

اولا: الحكم: ان الاسلام دين ودولة وليس مجرد شعائر تعبدية لذا يجب ان يحكم الشعب بما يحقق المقاصد العليا التي جاء بها الاسلام ويكون ذلك بالتطبيق الصادق لمبدأ الشورى في اختيار الحاكم وفي ادارة شؤون البلاد، وبذلك يكون الحاكم نائبا عن الامة في التنفيذ ويكون مسؤولا امام الله اولا وامام ممثلي الامة من اهل الحل والعقد كما يكون للشعب حق المراقبة المباشرة في اطار ضوابط تحقيقا لمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،

ثانيا: التشريع: ان وظيفة المجلس التشريعي المنتخب تتلخص في وظيفتين اساسيتين:

أ ــ سن القوانين التي تحتاج اليها الدولة ومراقبتها والمصادقة عليها او تعديلها وذلك بممارسة الاجتهاد الجماعي وهذا يستلزم ان يكون في المجلس هيئة تراقب القوانين حتى لا تصادم نصوص الشريعة او روحها.

ب ــ وظيفة الرقابة على الجهاز التنفيذي في الدولة تحقيقا لمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسؤولية الحاكم امام الامة وممثليها ويجب الاشارة الى ان مجلس التشريع يتقيد بما يلي:

١ ــ ليس من حقه ان يعطل حكما مبنيا على نص شرعي صحيح في ثبوته ودلالاته.

٢ ــ ان لا يصدر قانونا يخالف مقاصد الشريعة او نصوصها القطعية.

ثالثا: القضاء: وهو من اهم الاجهزة التي تجعل في الدولة السيادة للقانون فلا تسلب الحقوق ولا تنتهك الحرمات، ولتحقيق هذا الهدف السامي يجب فصل القضاء ومنحه الاستقلالية ليتمكن رجل القضاء من ممارسة مهمته بكل حرية مع الشعور بالامن على نفسه والقوانين يجب ان تكون منسجمة مع روح الامة وعقيدتها

ملاحظة: وينبغي الفصل بين السلطات الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية.

رابعا: الاعلام: لا شك انه يشكل العمود الفقري في المجتمعات الحديثة ويمكن ان يطمس معالم شخصية الامة كما يمكن ان يأخذ بيدها الى العمل الجماعي المنسجم للبناء الحضاري الاصيل. وليقوم الاعلام برسالته العظيمة يجب ان تتحقق الاهداف التالية:

أ ــ تحصينه من كل مادة اعلامية تثقيفية تستهدف طمس معالم شخصية الامة وتكوين الانماط الاستهلاكية الغربية

ب ــ تمكينه من اداء الرسالة الاعلامية بكل حرية في اطار الضوابط الشرعية ليكون صادقا في اخباره المواطن بما يجري في وطنه وفي العالم ويكوّن رأيا عاما سليما

مبنيا على الحقائق.

جـ ــ اعتبار رسالة الاعلام مكملة لرسالة مختلف الاجهزة التي تربي وتعلم وتثقف، لذا يجب ان تراعى اصالة الشعب في كل مادة تثقيفية تربوية تبث عن طريق اجهزة الاعلام والتبليغ الجماهيري.

د ــ كفالة حرية الرقابة والنقد لكل من يتولى الاشراف على مصلحة من مصالح الامة مع توفير الحصانة القانونية لرجل الاعلام في حدود اداء رسالته ومهمته.

ملاحظة: وترشيد الاعلام يستلزم تشكيل هيئة متخصصة لرعاية الآداب العامة في البرامج.

خامسا: التربية: وهي في الحقيقة صياغة مستقبل الامة لهذا يجب ان تتحدد بدقة معالم الانسان الذي نريد بناءه وهذه المعالم تنبثق من مقومات الامة واهدافها المرحلية والبعيدة وتؤكد في صياغة المنظومة التربوية على ما يلي:

أ ــ اللغة العربية لتأخذ مكانتها اللائقة بها في بلد قدّم اغلى التضحيات من اجل اصالته ولتصبح هذه اللغة اداة للتفكير والتعبير والنشر والبحث والعمل في سائر المؤسسات. واللغة لا تنمو ولا تتطور في (المخابر المغلقة) التي تحنطها وانما تنمو في الميدان عندما تكون اداة العمل اليومي وهذا لا يعني الانغلاق على الذات ولكن تدرس اللغة الاجنبية لتكون نافذة للاطلاع على مستجدات العلم واحداث العالم المتحرك

ب ــ غرس القيم الاخلاقية الاسلامية في نفوس النشء لايجاد رجال صالحين يتفانون في خدمة امتهم ويضحون بكل غال ونفيس في سبيل مجدها والدفاع عنها مع العناية بقيمة الحرية وضبطها والعدالة والشورى والايثار والشجاعة والصدق والشعائر التعبدية تساهم في تعميق هذه القيم.

جـ ــ رفع مستوى التحصيل العلمي مع توفير الشروط اللازمة لذلك ليتم اعداد رجال يتمتعون باعلى الخبرات العلمية يمكنون بها امتهم من النهوض الحضاري وتحريرها من التبعية العلمية

د ــ وضع حد لسياسة الاختلاط التي ورثناها من العهد الاستعماري خاصة بعد ما تبينت نتائجها الوخيمة على المستوى التربوي والاخلاقي والعلمي

سادسا: مراجعة السياسة الثقافية لتصبح منسجمة مع ثوابت الامة واصالتها الاسلامية، واذا كانت الثقافة هي بصمات كل امة تميزها عن غيرها من الامم فان من الجناية ان يشوه مفهوم الثقافة على بعض العناصر التي تشل طاقات الامة وتحنط فعاليتها، ولعل اهم اداة التثقيف المفيد الجاد هي الكتاب لذا يجب توفيره وتشجيع مواهب التأليف وامكانات النشر، والشعب المثقف لا يمكن ان يستعبد.

سابعا: الاسرة: انها المكان الصالح الذي ينمو فيه الفرد وتتفتح شخصيته وتتفجر مواهبه لذا يجب العناية بها ورعايتها وحمايتها من كل ما يتهددها ولعل اهم عامل في صيانتها هو حسن الاعداد والتربية لكل من الرجل والمرأة ويجب ان ينص القانون على حقها في التفرغ للمهمة التى تفرضها عليها فطرتها كما يجب على المجتمع ان يعتبر عملها التربوي عملا اجتماعيا تكافأ عليه ماديا وادبيا.

وقانون الاسرة خطوة ايجابية لكن يبقى ابترا ما لم يكن محروسا بالاحكام الشرعية المتعلقة بحماية النسل والعرض والاسرة، واهمال هذا الجانب من التشريع مضافا اليه الاختلاط والنقص في التربية والتوعية قد ادى الى ظهور فئة محرومة من هذا المحضن.. والحل انما يكمن في ترشيد السياسة الاجتماعية ورسم خط سير للعناية بكل فئات المجتمع.

ثامنا: الحريات الاساسية: ان الامم لا تبني الحضارات الا في ظل دور يسود فيها القانون الذي يضبط العلاقات بين مختلف المؤسسات والافراد والمواطن تتوثق عرى انتمائه الى بلده اذا كان يشعر فيه بالامن بحيث يستطيع ان يفكر و يعبر و ينشر و يبحث و يتحمل و ينتقل بكل حرية مع مراعاة عقيدة الامة.

ان سياسة الكبت والقهر والتسلط يعشش في ظلها النفاق والكيد و يفوّت الفرصة على الامة ان تستفيد من مساهمة كل ابنائها في بنائها ولذا نؤكد على ما يلي:

أ ــ ضمان الحريات العامة لكل المواطنين مع مراعاة مقدسات الامة الدينية.

ب ــ ضمان حرية الدعوة ونشر تعاليم الاسلام واصلاح المجتمع بكل وسائل النشر مع توفير الحصانة للأئمة والدعاة دون ان يحاسبوا على فعل او قول لا يحرمه الشرع.

جـ ــ توفير حرية النقد والرأي لكل من يتولى الاشراف على مصلحة عامة دون التعرض لحياته الخاصة في حدود الاداب الشرعية.

د ــ حرية الاجتماع والتنظيم بما يتيح الفرصة لكل ابناء الامة ان يشعروا بواجب حماية الحرية التي يتمتعون بها.

هذا وان دعوى التخوف من الحريات بحجة عدم نضج الشعب باطلة لان شعبنا قد صهر وحدته في أتون الجهاد، والحرية يعتبرها الاسلام شقيقة الحياة

تاسعا: لا شك ان الاقتصاد عصب الحياة وتتوقف عليه الى حد بعيد حرية الشعوب واستقلالها و بالتالي فعلى قدر احتياجنا الى الغير تكون تبعيتنا له وعليه فان من الضرورات الملحة ان تبنى ثروة الامة و يتحقق الازدهار الاقتصادي والاكتفاء الذاتي على ان يضبط هذا الجانب بالضوابط الشرعية.



• الشعب الجزائري متعطش للحرية التي حرم منها بسبب ديكتاتورية الحزب الواحد.

أ ــ فتح السبل الشرعية للكسب الحلال في التجارة والصناعة والزراعة.

ب ــ تشجيع الاستثمار الاقتصادي في القطاعات التي تسد احتياجات الامة وتوفر مناصب الشغل لتشغيل الطاقات البشرية التي تزخر بها البلاد.

جـ ــ اعادة ثقة المواطن في الدولة ليطمئن على مستقبل رؤوس امواله وثرواته التي يجنيها بكد اليمين وعرق الجبين.. وهذه الثقة تدفع المواطن الى الاستثمار و يداول ثروته النقدية و يسعى دائما الى اثراء الخزينة الوطنية ولا يلجأ الى البحث عن مخبأ آمن لماله خارج وطنه.

د ــ اعادة النظر في توزيع الاراضي الزراعية ومنحها لمن يخدمها كما يجب اعادة الاراضي المأخوذة من اهلها الشرعيين في اطار الثورة الزراعية وتصحيح الخطأ خير من التمادي في الباطل.

عاشرا: السياسة الخارجية لا ريب انها انعكاس للنظام المتبع داخل البلاد ولذلك يجب ان تخضع سياستنا الخارجية لمبادىء الاسلام واخلاقه وتراعي فيها دوائر الانتماء فيكون تعاملنا مع العالم على اساس العدل مع الناس وعلى اساس الاحسان مع الاشقاء

و بعد فتلكم اذن معشر المؤتمرين ومضات ومعالم من الحل الاسلامي ونحن نقف الان في منعرج تاريخي بعد ربع قرن من الاستقلال، والسير في طريق غير واضح المعالم والاهداف ادى الى تعطيل طاقات وتفريغ الكلمة وافساد الاخلاق وافشاء النفاق الاجتماعي وتعميق الهوة بين مختلف فئات المجتمع.

انكم تقفون اليوم في لحظة الحسم فاستحضروا وقوفكم بين يدي الله وامام محكمة التاريخ انها لامانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون»..

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واصحابه المهتدين.



بعد فشل الفصائل القومية واليسارية الارتيرية :

الجهاد طريق التحرير

• كتب المحرر السياسي

انقسمت الثورة الارتيرية الى عدة مجموعات فكرية معادية للاسلام منذ فترة طويلة اهمها :

المجموعة الاولى : وتتكون من ثلاث فصائل هي: جبهة التحرير الارتيرية (المجلس الثوري) يرأسها عبدالله ادريس محمد (وهو يساري)، قوات التحرير الشعبية (اللجنة الثورية) يرأسها عبدالقادر جيلاني (وهو يساري)، وقوات التحرير الشعبية (المجلس المركزي) يرأسها عثمان صالح سبي (اتجاهه علماني).

وقد بذلت بعض الدول العربية جهودا لتوحيد هذه الفصائل منذ اوائل يناير عام ١٩٨٣ تحت اغراءات مادية كبيرة. واعلنت الوحدة بينها في سبتمبر ١٩٨٥ وسمى «جبهة التحرير الارتيرية ـ التنظيم الموحد» واصبح رئيسها عثمان صالح سبي. الا ان الوحدة بدأت منذ الوهلة الاولى تنشق لصراع القادة على السلطة. وفي يوليو الماضي

ونلاحظ بشأن تركيب هذه الفصائل الآتي :

ـ تتكون قاعدة هذه الفصائل من الاغلبية الاسلامية او جماعات مخدوعة بالشعارات الجوفاء التي يطلقها قادة هذه الفصائل.

اصدر عثمان صالح سبي بيانا اتهم فيه المذكورين بالخيانة العظمى بتفاوضهما سرا مع العدو الاثيوبي مقابل حصولهما على الاستقلال الذاتي لبعض المناطق المتاخمة للسودان في اطار الحكم الاثيوبي. وكون اثر ذلك قيادة جديدة من الشيوعيين وبعض البعثيين المتصارعين على زملائهم في السلطة. واصدر الطرف الاخر بيانا بعزل سبي متهمين اياه بهندسة الانشقاق وبعدائه للوحدة الوطنية وبعمالته لجهات اجنبية. وبهذا الشكل عادت الفصائل الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٨٣، بل اكثر تمزقا من ذي قبل.

ـ يتلقى قادة هذه الفصائل امكانيات مادية وعسكرية من جهات اجنبية تملي التكتيكات والاستراتيجيات المرحلية والبعيدة المدى على قادة الفصائل مقابل الانتماء اليها.

ـ قامت السودان باعتقال قادة فصائل الثورة واغلقت المكاتب كمساومة مع اثيوبيا مقابل قضية جنوب السودان. وفي احسن الظروف لن تقدم الحكومة الحالية تسهيلات للثورة اذا قورنت بما تقدمه اثيوبيا للتمردين في الجنوب.

المجموعة الثانية : استفاد المسيحيون المثقفون من غفلة المسلمين، ونهج المسيحيون داخل الثورة بشعارات القومية (في ارتيريا واثيوبيا) تارة، واشتراكية علمية تارة اخرى لغطاء واخفاء ممارساتهم الصليبية ضد الاسلام والمسلمين. وكان عثمان صالح سبي اول من وضع في ايديهم امكانيات الثورة معتقدا انهم انصاره ضد القيادات المتنافسة معه. وتمكن المسيحيون خيانة سبي والسيطرة على قواته العسكرية في الميدان في ابريل ١٩٧٧، واطلقوا على انفسهم «الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا» يرأسها رمضان محمد نور ورئيسها الفعلي اسياس افورقي.

ومنذ ذلك التاريخ اجرت هذه الجبهة اتصالاتها المريبة مع الغرب والشرق والصليبية المتمردة ضد النظام العسكري في اثيوبيا. وهجم الصليبيون بعد تحالفهم على جبهة التحرير الارتيرية ودخل جيش الجبهة بعد معارك بسيطة الى السودان حتى سلم اسلحته الى السلطات السودانية في نهاية عام ١٩٨١.

وتعمل هذه الجبهة لنشر الفساد بين الشباب المسلم واجبار المسلمين الى الهجرة مستخدمة الارهاب واخذ الفتيات الى معسكرات العهر، ومصادرة ممتلكات المسلمين الذين يعادون سياستها واحلال الصليبيين في مواطنهم.

وتتلقى هذه الجبهة مساعدات كبيرة من مجلس الكنائس العالمي ودول السوق الاوروبية المشتركة عن طريق فرنسا تتمثل من الاغذية والادوية ومستشفيات متنقلة واطباء علاوة على تذليل المنح الدراسية للمسيحيين في الدول الاوروبية وامريكا. وقد اعلنت هذه الجبهة في احدى مجلاتها بانه يوجد لديها اطباء متخصصين في جميع المجالات من

الدول الصديقة مما جعلها لا تحتاج الى علاج المرضى والجرحى الا فيما ندر خارج ارتيريا.

العمل الاسلامي في ارتيريا:

ولا يخفى دور المسلمين في ارتيريا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في مطالبتهم للاستقلال ودفاعهم عن الاسلام في ارتيريا وقيامهم بالجهاد المسلح عام ١٩٦١ بقيادة الشهيد حامد ادريس عواتي بعد فشل كل المحاولات السلمية التي سلكها المسلمون لتحقيق آمال الشعب الارتيري.

ولكن هذا الجهاد تحول الى ثورة وطنية علمانية في غفلة المسلمين بعد عام ١٩٧١ حيث سخرت القيادات المعادية للاسلام امكانيات المحسنين من المسلمين لترويج الافكار الشيوعية والقومية العربية والحبشية.

الشعب الارتيري في السودان:

لا شك ان اعدادا كبيرة من الشعب الارتيري الذي هاجر الى السودان كان له دور كبير في دعم الجهاد في بدايته وخاصة حينما استخدم الاستعمار الاثيوبي سياسة الارض المحروقة كان يقصد ان يمنع ويفصل القوات الجهادية عن مصادرها التي تدعمها وعندما لجأت هذه الاعداد الضخمة الى السودان كان لها اثر بالغ في ايقاف المعونة عن المجاهدين الا انه في نفس الوقت لم يكن ذلك طريقا لوقت الجهاد لان الشعب قد تحمل كل الاعباء وبالنسبة للسودان فقد ساعد الشعب الارتيري في جهاده رغم شح امكانياته ولا يزال يساعده ويتكفل باقامة اكثر من نصف مليون مهاجر في مناطق الاقليم الشرقي فقط.

ولم تطرح الثورة منهجا يفيد ابناء المهاجرين في السودان لان المنهج الذي وضع في السودان كان من قبل قيادات الثورة الارتيرية وكان منهجا يميل الى الافكار المعادية للاسلام من ذلك ما وضعته الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا التي تبكرت للغة المحلية «التقرنية» في المراحل الابتدائية واللغة الانجليزية في المراحل الثانوية اما (جبهة التحرير الارتيرية) التي كان يقودها حزب العمل الديمقراطي فانها وضعت منهجا باللغة العربية واللغة المحلية الا انها وضعت منهجا يتلاءم معها والتنظيم الذي وضع منهجا يصلح لتعليم ابناء المهاجرين هو تنظيم (قوات التحرير الشعبية)

باسم جهاز التعليم الارتيري الذي اشترك في وضعه خبراء من السودان واقرته بعض الخبرات العربية

وهذا المنهج رغم ان العلمانيين المسيحيين عارضوه الا انه الى حد كبير هو المنهج الذي يلائم تربية ابناء المهاجرين تربية لخلق جيل مسلم واع متحرر من كل العقائد الفاسدة.

النشاط الكنسي المكثف:

لجأ الارتيريون الى السودان فرارا بدينهم ولم يهاجروا الى السودان الا قلة من المسيحيين في فترات متأخرة ولكن رغم هذه القلة فقد ركزت الكنائس العالمية نشاطها على اللاجئين مستغلة الفقر والحاجة والامراض التي تصيب المهاجرين حتى استطاعوا ان يؤثروا عليهم فالدول التي تقوم بهذه النشاطات دول عديدة منها السويد وايطاليا وامريكا وكندا وغيرها. هذه كلها تعمل على اساس ان تدفع بعض الطلاب الارتيريين الموجودين في السودان ان يهاجروا الى غرب اوروبا وكندا وامريكا واستراليا حتى يفقدوا هويتهم وعقيدتهم واخلاقهم الاسلامية وقد هاجر كثير من الطلاب الى هذه الدول لوجود المنح التعليمية فيها ولعدم وجود منح من الدول الاسلامية فالنشاط المسيحي لا يزال في اوساط المهاجرين يعمل على زحزحتهم عن دينهم او وضعهم في موقف رافض لاداء الشعائر الاسلامية.

خطة اثيوبية:

وضعت القوات الاثيوبية خطة منذ ١٩٧٨ وتبناها خبراء كوبيون وسوفيات والمان شرقيون وهذه الخطة عبارة عن تحرك بطيء مع تركيز قوات عسكرية واقامة مناطق محصنة بواسطة هذه القوات واجبار الشعب على حمل السلاح على الثورة ثم التقدم وبهذه الطريقة تمكن هذا النظام ان يسيطر على المناطق الرئيسية في المدن الارتيرية وفي الوقت الحاضر قد اعدت اثيوبيا الحملة الثانية للقضاء على الفصائل الموجودة في الساحة الارتيرية وتشترك في هذه الحملة قوات جوية وبحرية وبرية مدججة بكل انواع السلاح ورغم تباين افكار فصائل الجبهة الا انهم يحاولون ان يسدوا الازمات الموجودة من جانب اثيوبيا على المناطق المحررة في الريف الارتيري.

الجهاد الافغاني:

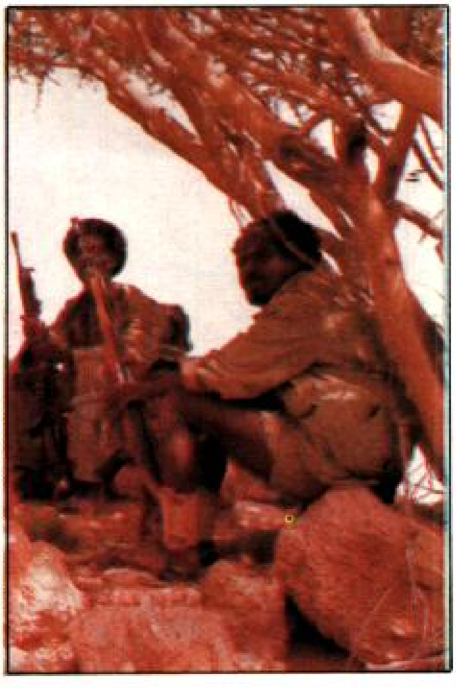
ان الجهاد في افغانستان يعتبر مضربا للامثال للعالم الاسلامي جميعا لانه يتمثل فيه قول الله سبحانه وتعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) البقرة ٢٤٩.

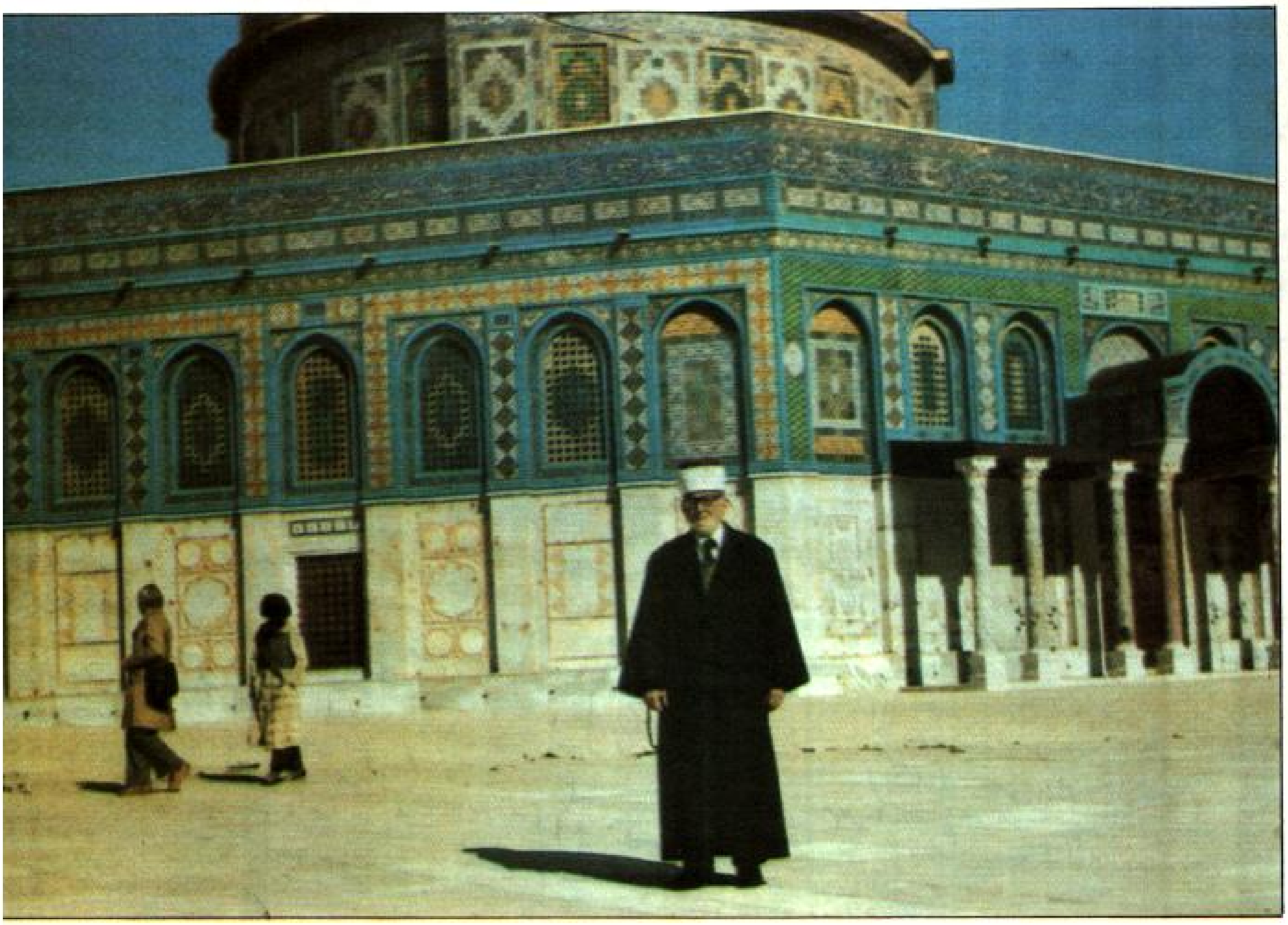
فهذه الفئة القليلة وقفت امام اكبر قوى الارض التي تريد ان تكون جبارة في الارض وهؤلاء القليلون في عددهم وعتادهم وقفوا لتمسكهم بعقيدتهم وبمعرفتهم ان الله ناصرهم فلذلك حققوا الانتصارات التي لا تخفى على احد فهي طريق لكل من اراد جانب العقيدة العملي. وعلى الشعب الارتيري المسلم ان يحمل السلاح دفاعا عن العقيدة والوطن نابذا كل الشعارات القومية والعلمانية واليسارية حتى يتحقق له النصر الموعود للمجاهدين في سبيل اعلاء كلمة الله.

• الجناح النصراني في الثورة الارتيرية يتلقى الدعم المادي والعسكري من مجلس الكنائس العالمي ودول السوق المشتركة.

• رابطة المسلمين الارتيرية تقود حملة توعية الشعب الارتيري المسلم على خوض الجهاد بدلا من القتال تحت شعارات علمانية او يسارية.

• استراحة المحارب





• الشيخ العلمي في ساحة الاقصى

الشيخ سعد الدين العلمي مفتي القدس :

اجرت الحوار هند عبدالفتاح

لن يكون هناك مؤتمر دولى..!!

في اطار الندوة الدولية لحماية المقدسات الدينية والتراث الثقافي في فلسطين التي عقدت في القاهرة في الفترة من ١٩ ــ ٢٢ نوفمبر ١٩٨٨ كان لنا لقاء مع ذلك الوجه الآتي من القدس العربية... سماحة الشيخ سعد الدين العلمي... مفتي القدس ورئيس جامعتها... والقائم باعمال قاضي القضاة ورئيس الهيئة الاسلامية العليا ورئيس جمعية العلوم والثقافة الاسلامية... ورئيس مجلس الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية.... وهو فوق كل ذلك رجل ذو همة لم يمنعه كبر سنه من تحمل مشقة السفر الى القاهرة ليشارك في اعمال الندوة... ولم يمنعه ارهاقه من فعاليات الندوة ايضا من ان يلتقي بالمجتمع لدقائق ثمينة اختلسناها سويا فكان هذا اللقاء السريع والذي بدأناه متسائلين:

المجتمع: سماحة الشيخ سعد الدين العلمي... بعد اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة... ما هي الخطوة التالية؟

الشيخ العلمي: نرجو الله ان يوفقنا اولا للطريق السوي، واقول ان الخطوة القادمة هي انشاء الحكومة، واذا وفقنا الله تعالى فستطلب من هيئة الامم المتحدة الاعتراف بها... واقول: ان العدو الاول للعالم العربي والاسلامي هو امريكا.... وامريكا تضع كل ثقلها لتضغط على الدول حتى لا تعترف بدولة فلسطين، فالصراع الخفي اذن هو بين الدولة الفلسطينية وبين امريكا... فان نجحت امريكا في مسعاها مع بقية الدول حتى لا تعترف بدولة فلسطين فلن يمكن لهذه الدولة ان تدخل الامم المتحدة وتدعو الله ان يأخذ بيد فلسطين وابنائها.

المجتمع: ولكن لنا ان نتساءل... لماذا قبلت المنظمة بقرارات الامم المتحدة الآن، ولماذا لم تقبلها من قبل؟

الشيخ العلمي: يمكنكم ان تسألوا المنظمة عن ذلك!!

المجتمع: ترى ما هو شكل العلاقة المتوقع بين الدولة الفلسطينية وبين القوى المؤثرة في الساحة الدولية وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي... مع الاخذ بالاعتبار موقف كل من الدولتين؟!

الشيخ العلمي: الولايات المتحدة لن تعترف بدولة فلسطين وستحاول الضغط على الدول الاخرى كي لا تعترف... اما الاتحاد السوفياتي فقد اعلن رسميا اعترافه بالدولة.

المجتمع: ولكن اعتراف الاتحاد السوفياتي هذا.. الا يحمل في طياته آماله باستعادة نفوذه في المنطقة العربية من خلال علاقات افضل مع العرب عامة والفلسطينيين خاصة؟

الشيخ العلمي: لست ادري ما هي سياسة الاتحاد السوفياتي في المستقبل.

المجتمع: بمناسبة انعقاد الندوة الدولية لحماية المقدسات الدينية والتراث الثقافي في فلسطين هل تعتقد ان لمثل هذه الندوات دورا في دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني؟

الشيخ العلمي: لا شك ان هذه الندوات على الاقل تبرز القضية الفلسطينية وهذا يكفي منها.. واذا كان الحضور الاجنبي ضئيلا، فانني لست ادري من الذي دعي ولم يلب الدعوة... ولكني أعتب على شيخ الازهر لعدم حضوره... وقد كان يجب ان يكون موجودا..

المجتمع: يدعونا هذا التساؤل عن دور الازهر في دعم كفاح الشعب الفلسطيني فهل هو دور فعال؟ ام انه اقل مما يتوقع منه؟ من وجهة نظركم؟!

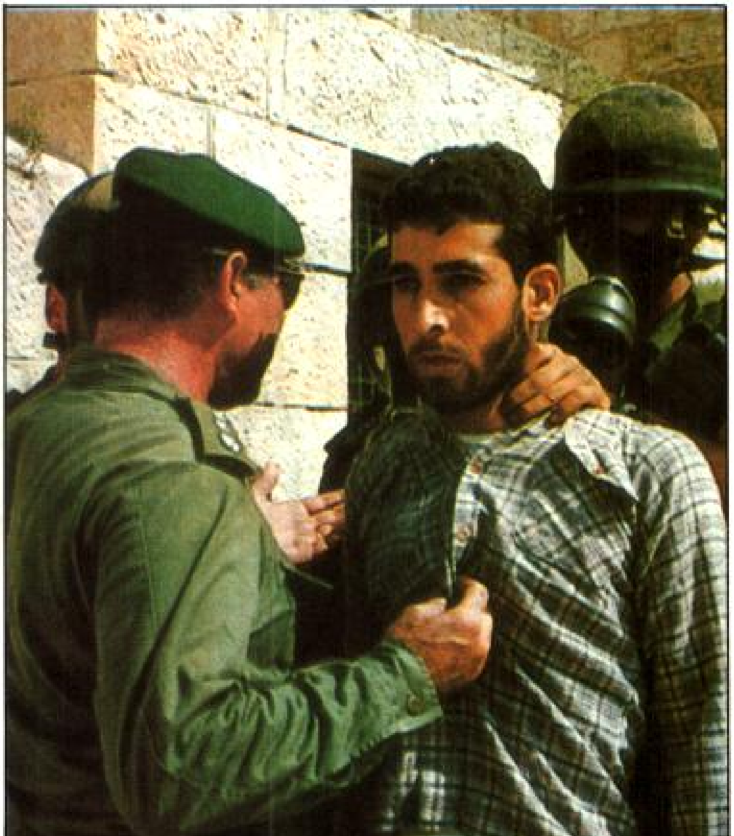
الشيخ العلمي: انني اتوجه بهذا السؤال الى شيخ الازهر.. اسألوه ما هو موقفه؟ وماذا يعمل؟ وماذا عمل؟ وهل عمل شيئا؟! لست ادري؟!

المجتمع: اسرائيل تركز على الدعاية الاعلامية... فأين انتم من ذلك؟

الشيخ العلمي: ليس من عادتي ان اخرج من القدس.. .واحضر المؤتمرات ولكني دعيت من قبل جمعية ايطالية لحضور مؤتمر في روما... وكان لي شرطان... الاول الا يكون لليهود وجود في المؤتمر، لانني غير مستعد لان اجلس مع يهود!! والشرط الثاني ان اتكلم في المؤتمر... وقد لبوا الشرطين... فذهبت وحينما دعوتي للمؤتمر قالوا انه حول الصداقة الاسلامية المسيحية وحينما عرض عليّ هذا الامر قررت ان اذهب لانني احب ان تكون الصداقة متينة بين المسلمين والمسيحيين.

ولكنني حينما ذهبت الى المؤتمر وجدت ان عندهم موضوعا آخر سيبحثونه وهو السلام... وانهم قد هيأوا دعوة الى السلام.. وطلبوا مني التوقيع على الدعوة فامتنعت عن التوقيع... وحينما جاء دوري للكلام بدأت بالعلاقة الاسلامية المسيحية واشرت باننا ندعو الى الصداقة الاسلامية المسيحية والدين الاسلامي يدعو لذلك... ثم اتجهت لموضوع السلام فشرحت لهم ان اليهود يذبحون في كل يوم عددا من المسلمين والمسيحيين..! فقلت لهم هل تقبلون ان يقتل اليهود المسيحيين والمسلمين وتدعون الى السلام؟! انا لا ادعو الى السلام الآن ولا اسمح بالسلام الآن الا بعد خروج اليهود من بلادنا وبعدها فقط يمكن ان ابحث في موضوع السلام.. هذا كان بحثي الذي قدمته في مؤتمر روما.

ثم دعاني الامين العام لجامعة الدول العربية لزيارته فذهبت الى تونس وعقدت هناك مؤتمرا صحفيا تكلمت فيه عن اوضاعنا وما نقاسيه من ويلات... وقد اذيع المؤتمر في التلفزيون التونسي واعادت الولايات المتحدة اذاعته بتلفزيونها صباح اليوم التالي!!.. لذلك فان خروجي كان لشرح



• القهر الصهيوني لن يزيد الشباب الفلسطيني المسلم الا اصرارا على المواجهة

اوضاعنا للعالم... فمن تونس توجهت الى ليبيا ثم الكويت ثم السعودية ثم القاهرة... وارجو الله ان يوفقنا لخدمة شعبنا ووطننا وديننا والاقصى...!!

المجتمع: كيف سيكون موقف اليهود من الانتفاضة في المؤتمر الدولي؟

الشيخ العلمي: **اسرائيل اعلنت انها لن تذهب الى المؤتمر ولن تذهب... ولن يكون هناك مؤتمر... وامريكا لن تسمح بان يكون هناك مؤتمر دولي!!**

المجتمع: اذن في ظل هذه المتغيرات... واخذا بالاعتبار الموقف الامريكي المتشدد كيف ترون مستقبل الدولة الفلسطينية؟

الشيخ العلمي: من بداية القضية والى الان وغدا... وعدونا الازلي هو امريكا التي تقاومنا بكل وسيلة ممكنة، فهي التي اوجدت دولة اسرائيل... وهي التي تمولها ماليا وعسكريا منذ سنة ١٩٤٨ والى الان... وفي كل عام تقدم لها مليارات الدولارات والاسلحة والغريب في الامر انه في ١٩٨٨/١/١٥ بينما كان المصلّون يصلون الجمعة في المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة لاننا في ايام الجمعة يصلي النساء في قبة الصخرة المشرفة والرجال في الاقصى في ذلك اليوم دخل جيش اسرائيل على المصلين وجعل يلقي عليهم

لا ادعو الى السلام الان... ولن اسمح به الا بعد خروج اليهود من بلادنا.....!!

• امريكا هي العدو الاول للعالم العربي والاسلامي...!!

• اعتب على شيخ الازهر لعدم حضوره ندوة حماية المقدسات الدينية في فلسطين....!!

القنابل الحارقة وقد احترق وتوفي عديد من المسلمين نساء ورجالا، وقد امتلأت مستشفيات القدس وما حولها بالجرحى... وفي نهاية المعركة طلبت من الحراس ان يأتوني ببعض آثار تلك القنابل... فاذا هي مكتوب عليها «صنعت بامريكا سنة ١٩٨٨» !! صنعت بامريكا سنة ١٩٨٨ واطلقها علينا اليهود في ١٩٨٨/١/١٥ بمعنى انه اسبوعين فقط قد مرا على صنعها بمعنى ان القنابل تصنع في امريكا وترسل بسرعة الى اسرائيل لتضربنا بها وتحرقنا بها!! هذا هو موقف امريكا منا ومن المسلمين منذ ١٩٤٨ والى الان!! وكلما عرض مشروع على مجلس الامن فيه مساس باسرائيل.... فان امريكا تستخدم حق «الفيتو» ولا تسمح باي مناقشة!!

وبعد فانه في ضوء ما نستشفه من هذا اللقاء مع سماحة الشيخ سعد الدين العلمي مفتي القدس وما يشير اليه من تشدد وتعنت الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية... واستشهادا بواقعة ١٩٨٨/١/١٥ التي تفضل بذكرها فانه ما زال سؤالنا مطروحا حول مستقبل الدولة الفلسطينية في ظل العلاقات الدولية الحالية وتوازنات القوى على الساحة العالمية؟! وما زلنا نبحث عن اجابة... نفتش عنها في اذهان مجموعة من الشخصيات ذات الثقل الفكري والسياسي والوطني... وما زالت لقاءاتنا متواصلة..

• شباب الانتفاضة: لا للتنازلات.



حماس: أصالة في المنهج وصلابة في المواقف

بقلم: ماجد ابراهيم

لقد اثبتت «حماس» وجودها على ارض الواقع بقوة، ومثلت — عبر سمو اهدافها واصالة منهجها وصلابة مواقفها — آمالا عريضة لقطاعات الشعب الفلسطيني في العمل الجاد نحو التحرير والنصر باذن الله، وفي هذا المقال نسلط الضوء على هذه الحركة معرفين بماهيتها واهدافها ومواقفها معتمدين في ذلك على ميثاقها الصادر في ١٩٨٨/٨/٨ وبياناتها الصادرة وتصريحات زعمائها.

اولا: المنطلقات الفكرية والجذور التاريخية:

تعتبر «حماس» جناح من اجنحة الاخوان المسلمين بفلسطين وذلك حسبما ورد في ميثاقها وهي «الساعد القوي لحركة الاخوان المسلمين» وذلك حسبما ورد في بيانها الصادر بتاريخ ١٩٨٨/٢/١١ وتعتبر الاسلام منهجها منه تستمد افكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والانسان واليه تحتكم في كل تصرفاتها ومنه تستلهم ترشيد خطاها.

ثانيا: الاهداف الكلية والوقتية:

قسمت «حماس» اهدافها من الانتفاضة في بيانها الصادر في كانون الثاني ١٩٨٨ الى اهداف وقتية وكلية:

أ — الاهداف الوقتية: اطلاق سراح المعتقلين — رفض الاستيطان وسياسة الابعاد والاحتلال الاداري والممارسات الهمجية ضد السكان المدنيين وضد المعتقلين وسياسة المنع من السفر والمضايقات ونشر الرذيلة والفساد.. الخ

ب — الاهداف الكلية: رفض الحلول السلمية — قطع الخط المنحرف لكامب ديفيد ورفض مشروع الحكم الذاتي ورفض فكرة المؤتمر الدولي والعمل الدائم لطرد الاحتلال وتحرير الوطن والمقدسات من دنسه وارجاسه. واما الهدف النهائي من جل عمل حركة «حماس» فهو قيام دولة الاسلام على ارض فلسطين

وهذا ما دل عليه الميثاق بوضوح في المادة ١١ حيث جاء فيها «تعتقد حركة المقاومة الاسلامية ان ارض فلسطين ارض وقف اسلامي على اجيال المسلمين لا يصح التفريط بها او عن جزء منها، ولا يملك ذلك دولة عربية او كل الدول العربية



ولا يملك ذلك ملك او رئيس او كل الملوك والرؤساء سواء كانت فلسطينية او عربية..
وبذلك يترسخ المنطلق العقائدي باعتباره استراتيجية ثابتة بخلاف المزايدات التي شهدتها الساحة الفلسطينية من الاطراف اليسارية وغيرها والتي اخذت بالتراجع والخفوت يوما بعد يوم.

ثالثا: النظرة حول تحرير فلسطين والحلول السلمية:

تعتبر «حماس» ان الجهاد فرض عين على كل مسلم لتحرير فلسطين (المادة ١٥ من الميثاق) كما انها تعتبر قضية تحرير فلسطين قضية المسلمين جميعا وليس الفلسطينيين وحدهم (المادة ١٤ من الميثاق).
واكدت عزمها وجديتها في حرصها على الجهاد لتحرير فلسطين وقد جاء في النداء الذي وجهته الحركة الى المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر في ٨٨/١١/١٠ ما يلي:
«لقد اقسمت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» على المضي في طريق الجهاد حتى تحرير كل فلسطين وعاهدت الشهداء على مجازاة كل خائن بما يستحق وتعتبر كل من يعترف بالكيان اليهودي على اي شبر من فلسطين بانه يستحق هذا العهد...»
ان معركتنا مع المقاومة ليست معركة على اقتسام حدود ولا خلافا على قطعة ارض انها معركة وجود ومصير.
كما اكدت في النداء الصادر ٨٨/١١/١٣ على رفضها لكافة المشاريع السياسية المطروحة لحل قضية فلسطين واصرارها وتصميمها على مواصلة الجهاد وحتى تحرير كل فلسطين ورفضها لكافة المواقف الداعية للمفاوضات مع العدو والتنازل له عن جزء من فلسطين، كما اكدت انها تؤيد بل وتعمل على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على اي جزء يتم تحريره من فلسطين دون التنازل عن ذرة منها ودون الاعتراف بالعدو او التعايش معه وانها مع الاصرار على رفض اي اتفاقيات او التزامات توقف مسيرة الجهاد والتحرير الشامل لكل فلسطين.

رابعا: «حماس» والوحدة الوطنية

تعتبر حركة حماس ان الوحدة في الممارسات النضالية والجهادية مطلب اساسي لاستمرارية الانتفاضة المباركة وتعتبر كل من يحاول الاخلال بهذه الوحدة ويحاول اثارة الشقاقات والنعرات بين صفوف الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة انما يخدم اليهود ممن حيث يدري او لا يدري، وقد اكدت الحركة في الغالبية العظمى من بياناتها الصادرة على معاني الوحدة والانتباه لدسائس اليهود، ولا يسع المجال هنا لذكر مقتطفات من هذه البيانات ولكن نكتفي بذكر ارقام بعض هذه البيانات للرجوع اليها (بيان انتفاضتنا رمز عزتنا وكرامتنا ٨٨/٥/٦ بيان احذروا مؤامرات اليهود بتاريخ ٨٨/٥/٨ ـ البيان ٢١ بعنوان ـ معركة احد... ذكرى تضحية وفداء ـ بيان ٢٢ بعنوان حزيران لعنة على المحتل ـ بيان ٢٨ بعنوان فلسطين اسلامية من البحر الى النهر ـ بيان ٢٩ بعنوان لنجعل من ذكرى خيبر ملحمة جديدة ضد الاحتلال ـ بيان ٣٠ في ذكرى مذبحتي قبيا وكفر قاسم ـ بيان ٣١)
كما اكدت حماس في ميثاقها على ذلك حيث جاء في المادة ٢٥:



● الله اكبر والموت للصهاينة.

«وتطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية من اجل تحرير فلسطين بانها لها سند وعون ولن تكون الا كذلك قولا وعملا تجمع ولا تفرق، تصون ولا تبدد، توحد ولا تجزىء، تثمن كل كلمة طيبة او جهد مخلص ومساع حميدة تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية ولا تصغي للشائعات والاقوال المغرضة مع ادراكها حق الدفاع عن النفس».
ولم تكتف حركة المقاومة الاسلامية ببيان هذا الموقف بل لقد مارسته عمليا على ارض الواقع، كما حددت مواقفها من الحركات الاسلامية العاملة على الساحة بانها تنظر لها نظرة احترام وتقدير، وانها تتفق معها في كثير من التصورات وانها تعتبرها رصيدا لها (المادة ٢٣) والحركات الوطنية العاملة على الساحة انها تبادلها الاحترام وتشد على يدها ما دامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي او الغرب الصليبي (المادة ٢٥) ومن منظمة التحرير الفلسطينية على انها من اقرب المقربين لها وانها رغم اختلافها معها في تبنيها للفكرة العلمانية فانها ستكون من جنود م. ت. ف في حالة تبنيها للاسلام كمنهج حياة (المادة ٢٧).
وينبغي لنا هنا التنويه الى ان الوحدة في الممارسة لا تتطلب وحدة في الفكر والمنهج وحركة حماس تختلف عن كل هذه الاتجاهات في الاهداف والفكر والمنهج وهذا لا يمنعها باي حال من الاحوال من مشاركتها الجهاد والنضال ضد اليهود كما لا يمنعها في نفس الوقت من النصح والارشاد.
فالتصور الاسلامي فوق كل حلف او وحدة وان السكوت عن الخيانة والتفريط ليس من العقل او الحكمة في شيء كما ان محاربة هذه التوجهات ليس ضد الوحدة الوطنية في شيء، ومن كان حريصا عليها فليتجنب كل ما من شأنه ان يذكي التفرقة والتشتيت في صفوف شعبنا وليس من شيء يذكيها اكثر من الخيانة والتفريط في ارض المسلمين.
وتأكيدا من حماس على الدور الريادي الذي تضطلع به في هذا الجانب فقد طرحت على الفصائل الفلسطينية المجتمعة في المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر برنامجا فريدا لم يسبقها اليه احد لمواجهة اليهود في فلسطين بحيث تلتقي كل الاتجاهات عليه وذلك في الرسالة التي وجهتها للمجلس بتاريخ ٨٨/١١/١٣ ونجمل هذا البرنامج في التأكيد على عدم التفريط باي شبر من فلسطين والتخلي عن مسيرة الحلول السلمية واعتماد الجهاد

طريقا وحيدا للتحرير واعادة البندقية المقاتلة لاحياء العمل الفدائي واحياء العمليات الاستشهادية المنتخبة داخل فلسطين المحتلة لايقاع اكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو واستنزاف قوته وجعل وجوده على ارض فلسطين عبئا ثقيلا عليه، وكذلك ربط القضية ببعدها الاسلامي والالتفاف الصادق الى الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها ودعم جهاده ووقف المعارك الهامشية بين كافة اتجاهاته وتوحيد جهوده ضد العدو الغاصب.

خامسا: حماس والجوانب الاجتماعية:

وفي ظل المعركة الشرسة التي يقودها بنو صهيون ضد الفلسطينيين العزل ومع شدة وطأة الاحتلال والمضايقات والقتل والتشريد والابعاد والتفنن في اساليب التعذيب، ومحاولات اليهود الدائبة لضرب الحركة التعليمية لتجهيل الشعب الفلسطيني ومن ثم سهولة ترويضه وتركيعه فقد انتبهت «حماس» لمثل هذا الامر وفوتت على اليهود هذه الفرصة فدعت في الكثير من بياناتها الى الالتفاف الى الجانب التعليمي والعمل على استمرار المدارس والجامعات، كما جعلت المساجد مراكز تعليم لكل المراحل في حالات اغلاق المدارس التي اكثر اليهود منها في محاولة منه لايقاف الانتفاضة وقد كان انصار حماس وشيوخها وعلماؤها مدافعين عن مسيرة التعليم، كما تنبهت حماس لجانب الاحتياجات المادية اليومية لشعبنا وكان لرصيدها الواقعي كجزء من الحركة الاسلامية العالمية دور كبير في التعاطف الشعبي الاسلامي الكبير الذي جاد بكل ما يملك من تبرعات مادية استثمرت الحركة ما وصل منها لمواساة اسر الشهداء والجرحى والمتضررين من الممارسات اليهودية في هدم البيوت وحرق المزارع، وكانت في سياستها هذه لا تفرق بين فلسطيني واخر، وانما كان ميزانها في توزيع هذه المعونات هو مقدار البذل والعطاء لانتفاضة شعبنا.

وقد تطورت الادوار الاجتماعية التي مارستها هذه الحركة الى حد ممارسة العدالة وتنفيذ القوانين الشرعية في نطاق المنازعات والمشاحنات والاختلافات الحياتية التي تحدث في صفوف الشعب الفلسطيني في الداخل، وقد بثت وكالة فرانس برس تقريرا بعنوان «العدالة تحت ظل المساجد» ونشرته جريدة الاتحاد في ٨٨/١١/٢٩ وكان مما جاء فيه «في قطاع غزة وبعد مرور ١١ شهرا على الانتفاضة تمارس العدالة في ظل المساجد على ايدي اصوليي حركة المقاومة الاسلامية

* * *

رسالة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى مجمع الفقه الاسلامي الموقر في دورة انعقاده الخامسة بالكويت

الى علمائنا الاجلاء.. وشيوخنا الافاضل، الى حراس الدين والعقيدة... الى ورثة الانبياء عليهم السلام.. من ارض فلسطين الصامدة بحول الله وقوته.. من ارض الاسراء والمعراج... من ساحات المسجد الاقصى المبارك... من الارض المجبولة بدماء الصحابة الفاتحين... من قلب الانتفاضة الاسلامية المباركة... من حركة المقاومة الاسلامية ـ حماس..

الى السادة العلماء المشاركين في الدورة الخامسة لمجمع الفقه الاسلامي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

لقد استهدفت الاطراف الدولية الحاقدة على امة الاسلام زرع الكيان اليهودي الباطل على ارض فلسطين الاسلامية.. وعملت على تدعيم وجوده وامداده بالمال والسلاح وبالهجرات المتواصلة ليكون ذراعها القوي في اختراق المنطقة وتحقيق مصالحها فيها وبسط نفوذها عليها.

وان الوجود اليهودي على ارض فلسطين الاسلامية لا يهدد فلسطين وحدها، ولا يهدد الشعب الفلسطيني وحده، بل يهدد الامة العربية والاسلامية جمعاء... يهدد دينها وعقيدتها وحضارتها... وهو لن يقف عند حد... بل سيستمر في محاولاته الدؤوبة من اجل اختراق الامة الاسلامية وتقويض اركان وجودها

علماءنا الافاضل:

لا يخفى عليكم خطورة اقرار الاحتلال اليهودي على ارض فلسطين الاسلامية وما يتضمنه ذلك من مخاطر ومفاسد على أمتنا ومنطقتنا الاسلامية... حاضرها ومستقبلها... وما ينجم عن ذلك من تكريس للوجود اليهودي كأمر واقع على ارض فلسطين الاسلامية...

ومما تعلمناه من علمائنا السابقين انه لا يجوز بحال اقرار الكافر الغاصب على اي جزء من ارض المسلمين... فكيف اذا كانت الارض هي فلسطين؟ وكيف اذا كان ذلك يؤدي الى التفريط ببيت المقدس والمسجد الاقصى.. قبلة المسلمين الاولى... وبالارض المباركة التي رويت بدماء الصحابة والتابعين والمجاهدين عبر العصور؟

علماءنا الافاضل:

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي كانت ثمرة جهود العلماء والدعاة العاملين في فلسطين المحتلة عبر عشرات السنين... خير من يقدر ادوار العلماء والشيوخ الافاضل في معركة الوجود والمصير مع اعداء الله يهود.. ومن هذا المنطلق... ومن مواقع الجهاد وثغور الرباط فاننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ندعوكم لنصرة جهاد شعبكم في فلسطين المحتلة... والوقوف معه حتى يأذن الله بنصره.

ونناشدكم بحقنا عليكم وواجبكم نحونا ان تقفوا الموقف الذي يليق بمكانتكم في الامة، وينسجم مع الامانة العظيمة التي تحملونها على كواهلكم وان تساندونا ونحن نخوض اشرس المعارك مع اعداء الله ورسوله، وذلك بان يصدر عن مجمعكم الموقر التوصيات التالية:

اولا: التأكيد على احقية المسلمين بكل فلسطين كاملة غير منقوصة من البحر الى النهر.

ثانيا: الدعوة الى الجهاد في سبيل الله باعتباره الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وكل ارض اسلامية مغتصبة.

ثالثا: دعوة حكام المسلمين وكافة الشعوب الاسلامية للقيام بادوارها المفروضة لدعم جهاد الشعب الفلسطيني والدفاع عن المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي الشريف.

وتضع حركة المقاومة الاسلامية في اعناقكم امانة حمل رسالتنا هذه الى كل علماء المسلمين... والى كل ابنائه.. بان فلسطين تستصرخكم، والمسجد الاقصى يناديكم... نساؤنا واطفالنا ينتظرون منكم النصرة الواجبة في الشرع والدين.

وبعد، فاننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نرجو لاجتماعكم هذا من الله كل توفيق لخدمة الاسلام والمسلمين.

وكلنا امل ان تجد قضية فلسطين في اجتماعكم ما يستحق من دراسة واهتمام وتأييد، وان يجعلكم الله سندا لنا وعونا بالموقف والعمل والجهاد.

واننا نعاهد الله العظيم على الاستمرار في درب الجهاد والشهادة، لا نحيد عنه حتى ينصرنا الله تعالى ويظهرنا على اعدائه.

«ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون».

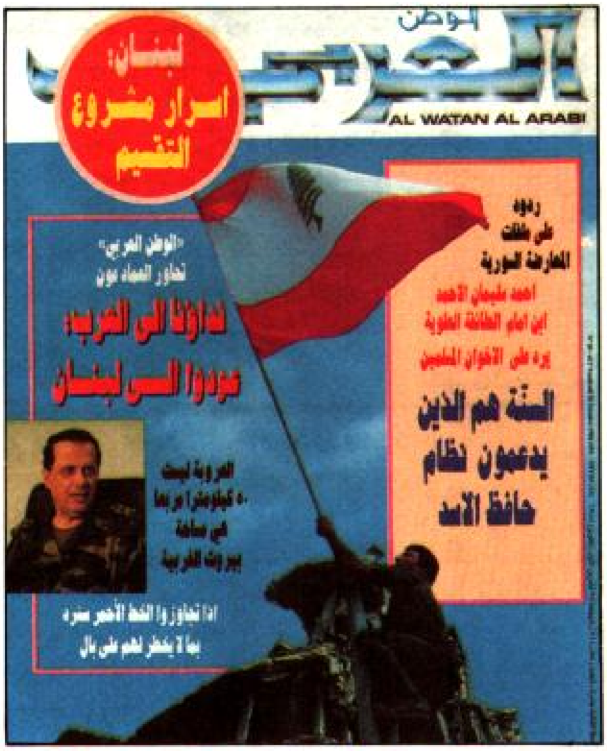
والله اكبر ولله الحمد.

(حماس) فلسطين

بقلم: عبدالله الشامي

رد على الدكتور احمد سليمان الاحمد

الديمقراطية على الطريقة الطائفية !!



• غلاف مجلة الوطن العربي الذي تضمن مقال الاحمد

• الشعب السوري لا ينتظر من تحالف المعارضة ان يكوّن رأيا واحدا من جميع قضايا الفكر والسياسية

• ان الذي يتهم مخالفيه في الرأي وهو لا يزال في المعارضة ماذا يمكن ان يفعل بهم حين يصل الى الحكم !؟

اطلعت على ما نشره الاخوان المسلمون في كتيب خاص لهم تحت عنوان بيان وتوضيح حول ملفات المعارضة السورية... ثم قرأت بعد ذلك رد الدكتور احمد سليمان الاحمد على ما كتبه الاخوان المسلمون... فاثارني الدكتور احمد بما كتب كما اثار الكثيرين بطروحاته الحادة والمتطرفة وليسمح لنا الدكتور احمد ان نهمس في أذنه هذه الهمسات.

من المفيد ان نؤكد على ان الشعب السوري لا ينتظر من تحالف المعارضة ان يكون رأيا واحدا، وموقفا واحدا من جميع قضايا الفكر والسياسة... لانه لو كان الامر كذلك لما كان هنالك (تحالف)، ولما كان هنالك (فرقاء) معارضون.. ان الذي ينتظره الشعب السوري من المعارضة: ان تكون ــ اولا ــ على مستوى العصر والحضارة في حوارها السياسي وفي طرائق عرضها لافكارها ودعوتها لمبادئها.. وان تبلور ــ ثانيا ــ موقف الحد الادنى الذي تتفق عليه جميع فصائلها لتكون قادرة على القيام بدورها في محاربة النظام وانقاذ الشعب والوطن دون ان يكون هذا الموقف قيدا على من يجد في نفسه القدرة على تجاوزه الى ما هو اعلى منه، وابعد شأنا.

وفي الحقيقة فقد قدمت مجمل المقابلات بما فيها توضيح الاخوان المسلمين الاخير، ومقال الدكتور احمد سليمان الاحمد، صورا واضحة عن نفسيات رجال المعارضة ومستواهم الفكري، ورقيهم الحضاري اكثر مما قدمت جديدا من افكارهم وآرائهم، ولقد اوضح مقال الدكتور احمد سليمان الاحمد الاخير، صورة مرعبة للدكتور، لا نظنها تختلف كثيرا عن صورة حافظ الاسد في مخيلة ابناء حماة... وليسمح لنا الدكتور احمد ــ رئيس الحزب الوطني الديمقراطي ــ ان نلقي اليه بهذه الهمسات.

الهمسة الاولى: ان اقرب الطرق الى عقل، وقلب الانسان العربي، والمثقف العربي بشكل خاص، ان يعرض الانسان رأيه، او موقفه في حدود الدائرة الموضوعية للحوار، فيخالف من يشاء، و يوافق من يشاء، معتمدا العقل (عقله) والمنطق (منطقه) دون تجريح او تشهير او قذف او شتم.... اما اللجوء الى الاساليب الديماغوجية، وربط كل قضية (بالاستعمار والامبريالية والصهيونية) فهذا الاسلوب قد تجاوزته الجماهير منذ عقود.. وجدير بالمناضل السياسي الذي دخل ساحة الصراع السياسي متأخرا ان يرتقي الى افق المعارضة السياسية، والحوار السياسي، المكافىء لنمو الوعي الجماهيري، وحين يرتقي الى هذا المستوى سيكف عن ترداد عبارات معلقي نظام دمشق (... والقصد واضح من هذه الهجمة التي تنسل من جدثها، كلما احست الشعوبية العالمية، والعنصرية الصهيونية ان موازين الوعي والوطنية القومية هي التي اخذت ترجح...).

ان الذي يتهم مخالفيه في الرأي، وهو لا يزال في اول سلم المعارضة، مثل هذا الاتهام ماذا يمكن ان يفعل بهم حين يصل الى الحكم ؟... واية ديمقراطية هذه التي يبشر بها (الحزب الوطني الديمقراطي).

الهمسة الثانية: من العبارات الجميلة التي رددتها

لالسن، من مقابلة الدكتور احمد سليمان الاحمد قوله لمندوب مجلة الوطن العربي: (انا من خلال تربيتي اتعامل مع الناس بمن فيهم الاعداء الالداء، اتحاشى الشتيمة، حتى لو وجهت هذه الشتيمة لي بشكل شخصي مباشر...) ولقد كان صدى هذه العبارة كبيرا في المجالس، وبين ابناء الوطن المتتبعين للمقابلات في شتى الاقطار، وكان الجميع يرددونها على سبيل الاستحسان والاستجادة وجاء مقال الدكتور الاخير ليئد الجملة الجميلة، وليكشف بعدين جديدين من ابعاد شخصية الدكتور احمد سليمان الاحمد ربما استطاع الشاعر ان يخفيهما بعذب بيانه في مقابلته الاولى.

الهمسة الثالثة: جميل جدا، ان يقرأ الدكتور احمد على نفسه قوله: (لنكن جميعا متواضعين)، وليكررها مرارا، ثم ليقرأ على ضوئها — ان اضاءت في نفسه — مقاله الذي علت فيه نبرة الانا الى حد اشعرنا فيه انه (قطب الوجود)، و(باب الابواب) الذي يزكي ولا يزكى، و(صاحب البيت)، وكل من عداه هباء او هواء.... فيا دكتور احمد الا يكفي من قرأ (كتاب سيبويه) ثم رفع راية الديمقراطية ان يقول (انني من اصحاب البيت...)؟ ام انها الديمقراطية على الطريقة الطائفية التي تمارسها الطائفة نفسها.

مرة اخرى يا دكتور احمد نقول: لنكن جميعا متواضعين، وليكن — اذا شئت طبعا — هذا وردك اليومي، لان الذين تطالبهم بالتواضع قالوا، قبل ان تقول لهم (... ان التيار الاسلامي هو اوسع بكثير من ان يقتصر على الاخوان المسلمين او العلويين، او اية جماعة اخرى، لذلك فليس من حقي ولا من حق غيري ان يتكلم باسم هذا التيار الا في حدود فهمه، واجتهاده وقبول فريق قل او كثر، ولنكن جميعا متواضعين) قال هؤلاء الذين تطالبهم بذلك (نحن لا ندعي الوصاية على الاسلام وانما نتشرف بحمله، وخدمة مقاصده ومن هذا المنطلق نرحب بكل من يعلن دينونته لهذا الدين العظيم، ونعتبره معاضدا ومناصرا لنا في قضيتنا الكبرى، كما اننا نحترم اجتهاده وفهمه للاسلام ومناصرته اياه، ما دام هذا الاجتهاد لا يخرج على اصول الاسلام وقواعده الاساسية، وهذا يعني ان التعددية السياسية في اطار الاسلام قائمة، كما كانت التعددية الفقهية قائمة من قبل، وبشرط واحد هو ان تبقى في اطار الاسلام العام. وتبقى قاعدتنا الذهبية: (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) . (ولنكن جميعا متواضعين).

الهمسة الرابعة: ليس من اسلوب الحوار يا دكتور احمد ان ينسب المحاور لمن يحاوره كلاما لم يقله، او رأيا لا يتبناه، لانه عندما يفعل ذلك سيكون كالفارس الذي يسل سيفه ورمحه على (طواحين الهواء...)

فعندما يرمي الدكتور غيره بانه يرفض (.... كل ما يأتي به العلم والواقع والحياة بجرة قلم قاسية).. نتساءل من الذي فعل ذلك حقا؟ لقد قرأنا هذه الممارسة في تحليل من يقول: ان الحكم في الضفة الغربية المحتلة عربي فلسطيني بدليل وجود آلاف الموظفين الاداريين العرب في الضفة، ومن بينهم رؤساء البلديات واطباء المستشفيات، ورجال الامن الداخلي، وأئمة المساجد وجباة الكهرباء والماء... وهم اكثر بكثير من اليهود المغتصبين... وهكذا يقضي المنهج العلمي الديمقراطي ان الحكم في الضفة الغربية المحتلة وطني فلسطيني، وان الدنيا بألف خير.

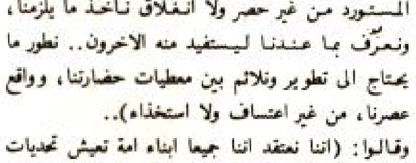
ثم حرصا على تخفيف الصدمة عن الدكتور احمد لا عن العلم والحقيقة، لانهما — في رأينا — لم يصدما، نسأله اين قرأ في بيان جماعة الاخوان المسلمين قوله (.... الاستهانة بالعلم العالمي ورأيي ان نخفف من استهانتنا بالحضارة الغربية وديمقراطيتها فلسنا في وضع من تحق له الاستهانة والاستخفاف... والثورة الفرنسية خلقت حضارة تبرز الان في الصف الاول من حضارات العالم. وابناؤها ينعمون في ظل وطن متقدم ديمقراطي ولا يمكن لنا . ان ننظر نظرة مثالية لاي عهد من العهود. اننا سنكون عند ذاك واهمين وحالمين، او مغالطين، وغير قارئين قراءة صحيحة للواقع والتاريخ..)

نريد ان نحاكم هذا النص الى واقع ما جاء في بيان الاخوان المسلمين لنحدد بالضبط، (الواهمين الحالمين، والمغالطين...).

فمن الذي استهان بالعلم العالمي، والحضارة الغربية؟ اهم الاخوان المسلمون؟ أم أنها التراكمات النفسية في اعماق الدكتور احمد... لقد قال الاخوان: (ونحن اذ نعلن انحيازنا الى صف حضارتنا وتاريخنا، فلأننا لا نعاني اصلا من خواء حضاري ولا من شعور بالنقص، ولا من بهر امام اللفظ المستورد، او الفكر المستورد من غير حصر ولا انغلاق نأخذ ما يلزمنا، ونعرّف بما عندنا ليستفيد منه الاخرون.. نطور ما يحتاج الى تطوير ونلائم بين معطيات حضارتنا، وواقع عصرنا، من غير اعتساف ولا استخذاء)..

وقالوا: (اننا نعتقد اننا جميعا ابناء امة تعيش تحديات عصر لم تستطع اللحاق بركابه، وعليه فاننا جميعا مطالبون بان نسعى الى فهم افضل، لمواقفنا ومنطلقاتنا المتباينة، من اجل صياغة موقف عام، ليكون اجدى على هذه الامة من ابراز المتناقضات الصغيرة من خلال مقابلة صحفية، سيحرز المنتصر فيها نصرا في معركة كلامية...) وما نظن ان قائل هذا الكلام، يستهين بالعلم العالمي، وبالحضارة الغربية، وانما هو يشعر بالتحدي الحضاري المفروض، على هذه الامة بكل فئاتها، ويستنهض هم الفئات جميعا للاستجابة لهذا التحدي، من خلال حركة الاخذ والعطاء المبصرة.

• الدكتور احمد سليمان الاحمد



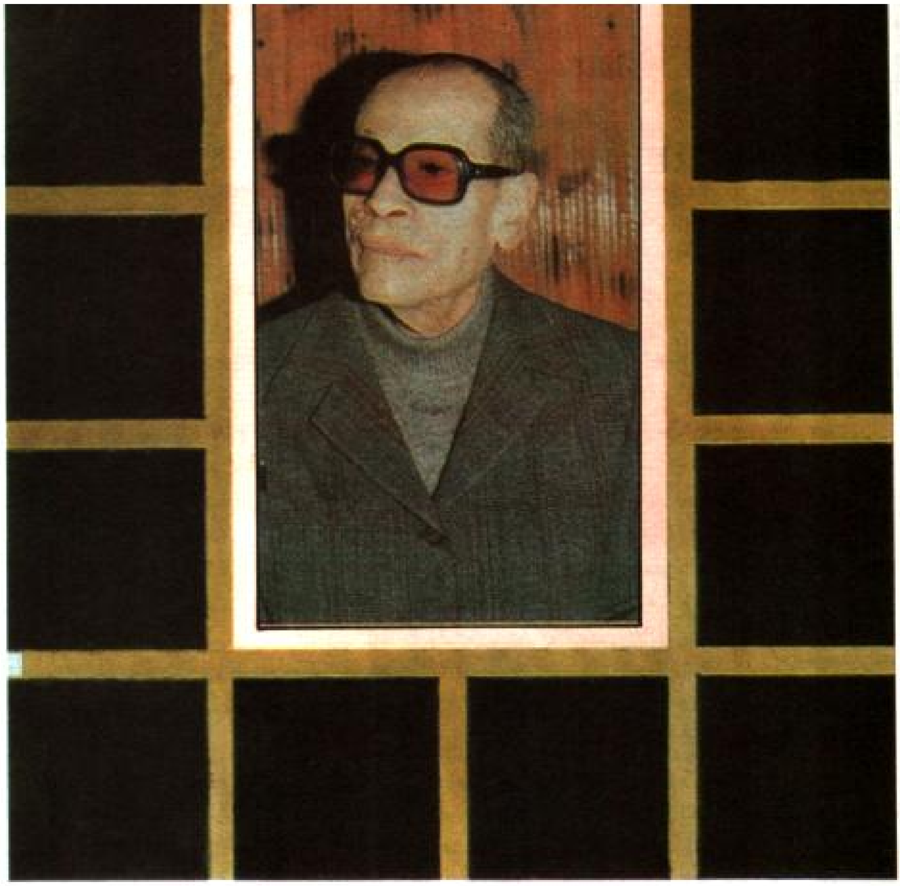
وليسمح لنا الاخوان المسلمون ان نضيف اننا — نحن المسلمين — اتباع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي بشر سراقة بن مالك وهو يطارده يوم الهجرة، بسواري كسرى، وقول الدكتور احمد (لسنا في وضع من تحق له الاستهانة والاستخفاف) نقول: مثل هذا الكلام ينطبق على المهزومين داخليا وحضاريا، اما المسلمون عموما، فمع اقرارهم بما هم فيه من ضعف وتخلف، الا ان الضعف لا ينال من هممهم القعساء ونفوسهم العالية وقلوبهم الطافحة بالامل، انهم يرون انفسهم في موقف التحدي التاريخي، الذي يفجر الطاقات، ويبعث الهمم، بدون استخفاف، ولا استهانة، ولا رفض لاي معطى من معطيات العلم والحضارة والتقدم، ورفض كل الزيف والبهرج مهما زخرف ونمق...

اما حديث الدكتور احمد عن الموقف من الثورة الفرنسية، فلا ندري على اي شيء بناه؟ لقد قال الاخوان المسلمون: (هل يعني هذا ان تجربتنا كانت بدون اخطاء واي ثورة او حركة يمكن ان تخلو من الاخطاء؟ ولكن الخطأ يبقى هامشيا في اصل التحرك ومقصده وغاياته، وهل خلت الثورة الفرنسية التي حملت الى الغرب المعاصر الحرية والعدالة والمساواة من اخطاء؟ بل ما اقبح الاخطاء التي مورست باسم هذه الثورة وما افظعها؟ ومع ذلك بقيت الثورة التي اسقطت الاستبداد، وهدمت الباستيل.

ولا ندري اي شيء ينتقده الدكتور احمد في هذا الكلام؟ ولا ندري ما الذي لم يعجبه فيه..؟

الهمسة الخامسة: حديث الدكتور احمد (عن الثوابت التي يغتني معناها عبر الازمن والاجيال والبيئة عنيت الشرف والحب والبطولة، وغيرها... فمفهوم البطولة لم يعد هو هو كما كان في عهد المهلهل او غيره...) حديث الدكتور احمد هنا رموز... وقوله ان المفاهيم الثابتة تغتني بمعنى ان مفهوم الشرف قابل للتبديل والتطوير فيكون مفهومه بين ظهرانينا اليوم كما هو مفهومه في الغرب مثلا.. وهذا كلام بحاجة الى تأمل، وهذه نقطة خلاف اساسية بين طرح الدكتور وما يطرحه الاخوان المسلمون وعليهما ان يغنوا الحوار في هذه القضية دون ان يتعالم فريق على فريق، او ان يلمز فريق جانب فريق.

وفي رأيي ان حقائق الاشياء وجواهرها ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، ويبقى الغنى الذي يشير اليه الدكتور محصورا في المظاهر التي تتبدى فيه هذه الحقائق. فصور البطولة في ايام عنترة والمهلهل غير صورها في أيامنا هذه، اما حقيقة البطولة فواحدة.



وقفات مع مريدي نجيب محفوظ

(١)

بقلم: د. احمد ابراهيم خضر

منذ ستة عشر عاما تقريبا حاول الدكتور (محمد حسن عبدالله) ان ينفي عن نجيب محفوظ ما اتهمته به الكثرة من النقاد من انه كاتب مادي صريح، وذهب الدكتور في دفاعه بعيدا الى درجة انه كاد ان يعتبره كاتبا اسلاميا، وانتهى (الدكتور) في دراسته التي عنونها (بالاسلامية والروحية في ادب نجيب محفوظ) الى القول (بان الكاتب الذي صُور بانه مادي ويساري.. ليس كذلك **او ليس دائما كذلك او ليس كله كذلك).** وهذا يعني اعترافا — على الاقل — بان جانبا من الكاتب مادي يساري او ان بعضا من الكاتب مادي يساري.

وهناك عبارة صريحة وردت في دراسة (الدكتور) (ص ٧٤) يتحدث فيها عن احد الابطال اليساريين في واحدة من روايات نجيب محفوظ يقول فيها (... وهذا هو سر اخلاقياته الخاصة ربما هي التي حببته الينا، **وربما كانت هي الاكثر صدقا على طبيعة الفكر اليساري الذي حاول ان يجد له موطىء قدم في ارضنا وربما كانت هي الامل المتبقي في استعادته وخلق تفاعل مستقبلي ناضج لصنع الغد).** ولم ترد هذه العبارة على لسان بطل الرواية حتى تنسبها اليه وانما جاءت في سياق تحليل (الدكتور) لرحلة (علي طه) احد ابطال الرواية بين مكة وموسكو وهو يغادر مكة وقبل ان يصل الى موسكو.. وفي هذه الفقرة بالذات تحديد لهوية (الدكتور) الذي يدافع عن اسلامية نجيب محفوظ ويدافع في نفس الوقت عن الفكر اليساري الذي يصفه بانه **فكر صادق وانه الامل المتبقي الناضج لصنع الغد.** وفي فقرة اخرى يثني (الدكتور) على هذا البطل اليساري على لسان نجيب محفوظ ويصفه بانه منفتح **ومؤمن بالحوار يتعامل مع المخالفين وحالم ومؤمن بالروح.**

وفي نفس المعنى يقول (الدكتور عبدالمحسن بدر) — المعروف باتجاهاته اليسارية ايضا — في كتابه (نجيب محفوظ — الرؤية والاداة) على لسان الكاتب نفسه (انا مسلم مؤمن واعتقد ان الدين الاسلامي **يدعو الى الاشتراكية، وانا شخصيا لا اختلف مع الماركسية** الا في شقها الفلسفي المادي فقط) ويكرر في مجال اخر فيقول (**الحق اني معجب بالماركسية فيما تحقق من عدالة اجتماعية ورؤية انسانية شاملة واعتمادها على العلم** ولكني ارفض ديكتاتوريتها وفلسفتها المادية).

ويذكر (الدكتور عبدالمحسن بدر) ان (رجاء النقاش) تحدث يوما مع نجيب محفوظ فقال له (انني رغم ما احس به من ميلك الى الماركسية فانا المح في كتاباتك ترددا في اعلان ايمانك بهذه العقيدة السياسية فلماذا التردد؟ هل هو ايمان لم يكتمل بعد اي انك ما زلت على حافة الايمان... وعلى حافة الماركسية او انها الظروف السياسية العربية التي تفرض عليك شيئا من الحذر.

وحتى يقنعنا (الدكتور محمد عبدالله) بان نجيب محفوظ مسلم مؤمن استشهد برأي (الشهيد سيد قطب) في رواية (خان الخليلي) فيقول (واذكر ان اول من كتب في اعقاب صدور رواية خان الخليلي في سنة ١٩٤٦ — ومقالته يضمها كتابه المعنون (كتب وشخصيات). وهذا الاستشهاد — في تصورنا — ليس في محله لان سيد قطب كان يتحدث عن أدب نجيب محفوظ من زاوية خصائصه الفنية وكذلك عن تجاوز الاديب لسابقيه ولم يتحدث عن اسلامية او عدم اسلامية هذا الفن او صاحبه ومن هنا تبدو المسألة استغلالا من قبل (الدكتور) لمكانة الشهيد في تأكيد الفكرة التي يدعو اليها وهي نفي المادية الصريحة عن نجيب محفوظ.

ونعتقد ان سيد قطب لو كان حيا وقرأ ما كتبه (الدكتور) لفسر ذلك كما قال في كتابه معالم على الطريق (لم اكن قد تخلصت بعد من ضغط الرواسب الثقافية في تكويني العقلي والنفسي وهي رواسب آتية

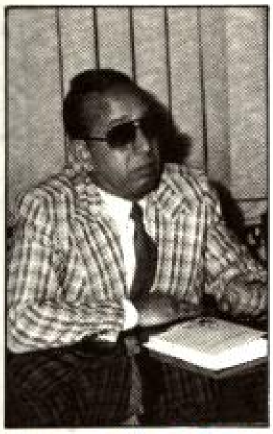
من مصادر اجنبية غريبة على حسي الاسلامي وعلى الرغم من اتجاهي الاسلامي الواضح في ذلك الحين الا ان هذه الرواسب كانت تعيش في تصوري وتطمسه).

ويضاف الى ذلك ايضا ان هذا الرأي الذي ابداه الشهيد في عام ١٩٤٦ كان في الفترة التي لم يكن ظهر فيها ككاتب وكمفكر اسلامي متميز وقبل ان يذهب ويعود من الولايات المتحدة وقبل ان ينضم الى جماعة الاخوان المسلمين، وقد قال الشهيد بعد انضمامه اليها **(انا ولدت الان فقط عام ١٩٥١).**

هذا وتلقى اي محاولة للتعرض لنجيب محفوظ من قبل الغيورين على الدين ردود فعل عنيفة من قبل مريدي هذا الكاتب. فعندما خلط نجيب محفوظ بين صوت الآذان واصوات منكرة في واحدة من رواياته، واعترض الناس على ذلك كان رد المريدين ان هذا غيظ وحسد على بلوغ الكاتب تلك المكانة في المسيرة الروائية اما هذه العناصر التي ترى انه لا يليق حدوث هذا الخلط فيراها (الدكتور عبدالرحمن ياغي في كتابه (الجهود الروائية بين سليم البستاني ونجيب محفوظ) عناصر **(لا تتدبر ولا تتعقل ولا تحسن الحكم على المذاهب الفنية بل تتعجل وتخطف وتنتقل من مجال الى مجال دون روية)** سامحه الله.

ويعتبر (الدكتور محمد عبدالله) بان العبارات التي وردت في رواية (خان الخليلي) على لسان المحامي الشيوعي في الرواية (احمد راشد) عبارات خطيرة تحوي آراء خطيرة مثل قوله **(لا حكمة في الماضي.. اين الله؟... وما اساطير الديانات؟ وما جدوى التفكير في مسائل لا يمكن ان تحل؟.... فكما انقذتنا الديانات من الوثنية يجب ان يتقدم العلم وينقذنا من الديانات).... يعترف** الدكتور بانها آراء خطيرة تركت على عواهنها ومضت دون معارضة او محاولة للحد من تسلطها على السياق، لكنه دفاعا عن نجيب محفوظ يبرر له ذلك قائلا (لعله اراد ان يصور عزلة وجرأة ونظرية الفكر اليساري في هذه المرحلة) وبعد ان يقر (الدكتور) بان اختفاء اشارات الاعتراض على هذا الفكر الالحادي تجعل القارىء يميل الى **اعتبار هذه الآراء مطلقات من الصعب الاعتراض عليها** يعود فينكر نسبة هذه الآراء لنجيب محفوظ ذاته فيقول (وقد ادى اطلاقها سردا الى استنتاج خاطىء عند بعض الدارسين، اذ اعتبرت هذه الاراء معبرة عن الكاتب نفسه).

والغريب في الامر ان (الدكتور) وهو يستدل باسلامية نجيب محفوظ بتقريظ سيد قطب للرواية يعود فيعتب على الشهيد بانه لم يناقش المحامي الشيوعي (احمد راشد) في آرائه الخطيرة عن جدوى اعتبار الماضي وعن الله والدين والانبياء ويرى ان مناقشة سيد قطب لنجيب محفوظ كان يمكن ان ترده وتجعله اكثر وضوحا مع نفسه. وبعد ذلك يفلسف (الدكتور) عدم اعتراض نجيب محفوظ على الآراء التي قالها هو على لسان بطل روايته الشيوعي فيقول بان الكثرة من الادباء **تتعمق عادة في الجوانب الفكرية التي**


• الدكتور محمد حسن عبدالله


• سلامة موسى


• د. سليمان الشطي

نرفضها او تدافع عنها.

ويستميت (الدكتور) في محاولة اقناعنا بان الآراء التي وردت على لسان ابطال روايات نجيب محفوظ ليست هي آراء نجيب محفوظ ذاته وخاصة تلك التي تتعلق بآراء وافكار تمس العقيدة، فيرى ان سرد هذه الآراء والافكار ليس الا من قبيل اكمال الصورة الاجتماعية في الرواية ولا يهدف منها نجيب محفوظ الى ابعد من ذلك او انه يعرضها كنموذج من النماذج التي يغص بها المجتمع والتي تحتوي على ما هو غريب وشاذ او ان نجيب محفوظ قد يتجاوز هذه الصورة الاجتماعية ليرمز الى قوى التصارع او التفاعل الفكري في مرحلة بعينها من مراحل تطورنا الاجتماعي. لكن (الدكتور) يضطر الى الاعتراف بان الشخصية الدينية او الفكرة العقيدية المحتواة في روايات نجيب محفوظ وخاصة فيما يتعلق بتفسيره الشامل للمسيرة الانسانية او **العلاقة بين الانسان وخالقه هي اكثر وجهات هذا الاديب خطورة وعمقا واستفزازا للفكر.** لكن (الدكتور) كعادته يعترف ثم ينتحل لكاتبه العذر فيقول (فلا تثريب على الكاتب ان يكتفي بالتناول الرمزي تاركا لكل قارىء ان يفسر عمله الفني على الوجه الذي يرتضيه او لا يرتضيه). وفي تصورنا ان قراء نجيب محفوظ ليسوا جميعا دكاترة او مثقفين بل ان غالبية قرائه من عامة الناس الذين **تستهويهم القصص والروايات التي كثيرا ما قدمت لهم في صور مسرحيات وافلام ومسلسلات، وترك حرية التفسير للقارىء لا تعني الا ان المؤلف او (الدكتور) يستهدفان اصلا وضع نقاط ارتكاز جديدة الى جانب نقطة الارتكاز الاساسية في المجتمع وهي الاسلام ثم يدعو الناس الى الانتقال منها الى تلك الجديدة بالتدريج دون ان يظهر لهم خطورة هذا الانتقال وخاصة اذا ما كانت وسيلة هذا الانتقال رواية او مسرحية او فيلما او مسلسلا تلفزيونيا.**

وحقيقة الامر ـــ مهما انكر (الدكتور) ـــ هي ان نجيب محفوظ يعبر عن آرائه من خلال ابطال رواياته. (يقول الدكتور عبدالمحسن بدر) في ذلك معلقا على رواية (عبث الاقدار) (.... اذا تجاوزنا **عن كون هذا الفكر هو فكر المؤلف** وليس طبيعيا بالنسبة لفرعون فان هذا الموقف **يكشف عن طبيعة الرؤية التي ينظر بها المؤلف الى الفعل الانساني** في الرواية كما ورد على لسان فرعون، لا لشيء الا لضرورة التكنيك الروائي **الذي لا يسمح للمؤلف بالحديث مباشرة الى قرائه).**

اما الدكتور (رجاء عيد) فيؤكد تماما في كتابه (دراسة في أدب نجيب محفوظ) ص ٥٧ انه **(في مختلف الصور التي يعرضها (نجيب) لفكرة الاله يبدو اثر فكره الفلسفي مثلما يفوح العطر من الوردة** بل يتخذ من ابطال قصصه في بعض مواقفهم ما يمثل صورة موازية لبعض مواقفه في بعض فترات حياته الفكرية والنفسية الا ان ذلك بالضرورة لا ينطبق تماما كما يتطابق المثلثان **وانما تحس** خلال عرضه الفني بان هناك وشائج خاصة تربط بين البطل وبين المؤلف **حتى انه من الممكن في بعض اللقطات السريعة ان تستبدل احدهما بالاخر وانت مطمئن الى ما تفعل).**

ومرة اخرى، يقر الدكتور (محمد عبدالله) بان **العلم ظهر كبديل للدين في بعض اعمال نجيب محفوظ** لكنه يعود فيلتمس له العذر قائلا (ولكن هذه الاعمال كانت تعني بالمسح الاجتماعي والتحليل اي ان الروايات من هذا الصنف لم تكن روايات نبوءة او اقتراح **وانما ظلت في حدود التأثر المرحلي).**

وحقيقة الامر ان المسألة ليست تأثرا مرحليا كما يدعي (الدكتور) وانما **هي خط ثابت التزم به نجيب محفوظ مع ظهور اول مقالة له حينما كان في التاسعة عشرة من عمره وحتى حصوله على جائزة نوبل وقد اكتسب هذا الخط قدرا اكبر من النضوج والعمق والوضوح، انه خط الخروج على الدين وعلى العرف وعلى القيم.**

يقول (الدكتور عبدالمحسن بدر) في ص ٤٠ من كتابه السابق الذكر (المقالة الاولى التي كتبها نجيب محفوظ في حدود ما نعرف، والتي يقدم فيها نفسه الى القراء كأول نتاج لقلمه، سماها **«احتضار**

معتقدات وتولد معتقدات» وظهرت المقالة في عدد اكتوبر ١٩٣٠ من مجلة سلامة موسى «المجلة الجديدة» **ومعنى ذلك انه كتبها وهو لم يبلغ التاسعة عشرة من عمره، وفي مثل هذه السن يكون الشاب اكثر ميلا للثورة والخروج على العرف والقيم السائدة، يحلم بتغيير العالم، واثقا من قدرة الذات،** واسع الطموح، اكثر ميلا الى الادعاء) ويستطرد الدكتور عبدالمحسن قائلا في ص ٤١ (وكان يمكننا ان نرفض موقف نجيب في المقال ولا نهتم به اهتماما كبيرا رغم ذلك كله باعتباره تجربة اولى لشاب ناشيء لا يمكن الحكم عليها او عليه، **لولا ان الافكار الرئيسية التي يدور حولها المقال ظلت من المحاور الثابتة في تفكير نجيب محفوظ وادبه وان اكتسبت بمضي الزمن قدرا اكبر من النضج والعمق والوضوح).**

والذي لا شك فيه ان **عنوان المقال له دلالاته الخاصة ونشر (سلامة موسى)** لهذا المقال بالذات له دلالاته الخاصة ايضا فالمقال **هجوم على الدين ورغبة في استبداله بمعتقدات اخرى وأمل بقرب زواله ودعوة الى المفكرين إلى نقد المعتقدات واعتبار ذلك ضرورة ومقياسا للتقدم العقلي...**

يقول نجيب محفوظ في هذا المقال (.... وليس من شك في ان استقرار الحياة وثبات المدنيات وسير الامور في مجراها الطبيعي خير من ذلك الاضطراب المروع، ولكننا مع ذلك لا **نبتئس بقرب زوال المعتقدات البالية، ولا ندعو المفكرين الى الكف عن بحثها ونقدها... والافضل للانسان ان يكون له ايمان ديني فاذا لم يتوفر هذا الايمان الديني فلا بد له من ايمان بديل يسلم اليه نفسه وفكره).** و يقول (الدكتور عبدالمحسن) معلقا (والكاتب الشاب يطالبنا بالا نحزن ولا نبتئس طالما ان التغير والتطور ضرورة حتمية لا مفر من مواجهتها.. **«ان نقد المعتقدات ضرورة كالشيب في الانسان»** وعلينا الا ننزعج كثيرا، فالكاتب **لا يظن ان ذلك سيحدث خرابا في العالم)** و يقول الدكتور عبدالمحسن في موقع اخر **(ولكي لا يفزع القاريء او يبتئس من هذه العقائد الجديدة التي تحاول ان تحل محل الدين كبديل له في نفس الانسان يحاول المؤلف ان يسهل الامور على قارئه بمحاولة رد هذه الاديان الجديدة الى مصدر واحد هو الايمان الديني باعتبارها صورا اخرى منه ترجع جميعا الى مصدر واحد** «والذي يجدر بنا ملاحظته هو ان جمع هذه الاديان **ترمي الى اتحاد العالم وازالة الفروق الوطنية، وهي تتفق في ذلك مع الاديان القديمة مثل المسيحية والاسلام».**

اما عن (سلامة موسى) فان نجيب محفوظ يعترف بانه اي **سلامة موسى كان له اثر قوي في تفكيره وتوجهاته التي لم تخرج من فكره منذ ان ادخلها سلامة موسى وحتى الآن.** و يبدو الامر ملفتا للنظر علاوة على مسألة المقال السابق ان سلامة موسى نشر للكاتب رواية (عبث الاقدار) **وخصص لها عددا كاملا** في مجلته بعد ان كان قد رفض له ثلاث روايات من قبل مما يحتاج منا الى وقفة.

لم تكن رواية (عبث الاقدار) مجرد رواية تستهدف استحضار جو مصر الفرعونية **وانما كانت في حقيقتها تستهدف شيئا اخر هو (مصر الاسلامية).**

يقول (الدكتور عبدالمحسن) في ذلك (... وهذه الصيغ التراثية الجاهزة بما تحمل من ايحاءات وتداعيات تدفع القاريء دفعا الى جو مصر العربية المسلمة اكثر مما تساعده على استحضار جو مصر الفرعونية الذي يفترض ان (عبث الاقدار) تصوره.

في هذه الرواية التي افرد لها سلامة موسى عددا كاملا في مجلته **سخرية واضحة من القدر ومن فساد الاعتقاد به ومن ضرورة تحديه وفيها ايضا استهانة بالالوهية وقول بامكان الانسان التنبوء بالغيب.**

اما عن ان هذا هو رأي نجيب محفوظ ذاته فيقول (الدكتور عبدالمحسن) في ص ١٥٤ (و يبدو عصر خوفو اكثر العصور ملائمة **لاهداف كاتب يريد الكشف عن جبروت الاقدار وسطوتها وقدرتها على العبث بالناس والسخرية منهم، وحتى** يستطيع المؤلف

• نجيب محفوظ يقول على لسان ولي عهد خوفو في رواية عبث الاقدار: كلا ايها السادة ان القدر اعتقاد فاسد لا يجدر بالاقوياء التسليم له !!

• نجيب محفوظ يزعم انه اذا لم يتوفر الايمان الديني للانسان فلا بد له من ايمان بديل يسلم له نفسه وفكره !!

الكشف عن سطوة الاقدار وجبروتها لا **بد من خصم جبار يتحداها حتى تصبح المعركة جديرة بان تخاض** فالقدر في عالمه البعيد المتعالي يملك وحده كل القدرة على الفعل والتدبير وهو **قدر قاس).**

وعن فساد الاعتقاد في القدر يقول نجيب محفوظ على لسان ولي عهد خوفو في الرواية **(كلا ايها السادة ان القدر اعتقاد فاسد لا يجدر للاقوياء التسليم به).**

وعن تنبوء الانسان بالغيب يقول (الدكتور عبدالمحسن) في ص ١٥٧ معلقا (وحتى يمكنك الاستمرار في متابعة الحركة بمنطقها وامكانية وقوعها لا بد من التسليم في البداية بمجموعة من الفروض اهمها ان **تقبل بامكانية معرفة الانسان للغيب والتنبوء به بصورة بالغة الدقة كما تنبأ الساحر ديدي لفرعون).**

وعن الألوهية يشرح (الدكتور عبدالمحسن) في ص ١٦٥ كيف ان **المواقف الحوارية في الرواية لا هدف لها سوى ابراز آراء المؤلف الذي** يقول في روايته (وهناك بادر الفنان ميرابو يقول كأنه يكمل حديث الملك: **والالوهية يا مولاي؟ فهز فرعون رأسه استهانة** وسأله وما الالوهية يا ميرابو؟ ان هي الا قوة).

ورغم هذا الوضوح البين في خطورة الافكار التي يعرضها نجيب محفوظ على لسان ابطال رواياته بل وحتى في **عنوان الرواية** ذاتها فان (الدكتور محمد عبدالله) يصر على الاستخفاف بعقول القراء فيقول (ان الرواية تجري بصفة عامة في جو واضح من التدين، والنزعة الخلقية هي التي تحرك الشخصيات في مجموعها والايمان بالبعث وانتظار الجزاء يملك وجدان الجميع).

واذا ما واجهناه **بعنوان** الرواية نجده يقول انه عنوان مضلل لان الحق ان الرواية تؤكد (عبث مقاومة الاقدار) واذا ما اعترضنا على **العبارات المستخدمة في الرواية مثل** (رع) و(بتاح) و**(رعتك الآلهة) و (الملك ابن الآله)** يقول (الدكتور) ان هذه **عبارات طائرة** في جو الرواية اشبه **بالتوابل** التي تعطي **نكهة خاصة** بقصد الايهام و ينفي تماما انها جوهر الموضوع. اما عن الالوهية فان الدكتور يتغاضى في عرضه الدفاعي عن عبارة **(فهز فرعون رأسه استهانة)** اي بالالوهية واولها لصالح الكاتب فقال (انه تحرر من مفهوم الالوهية التي استوحاها من مصادرها التاريخية ومصادرها غير الاسلامية والتزم بالتصور الاسلامي لله بانه قوة ورحمة ومحبة).

وحقيقة الامر ان نجيب محفوظ **يصور العلاقة بين الانسان وقدره بانها علاقة صراع.** و يقول سليمان الشطي في كتابه (الرمز والرمزية في ادب نجيب محفوظ) ص ٣٥ (من السهل جدا ان نتلمس المسارات المختلفة لكل حادثة وشخصية وحركة في رواية (عبث الاقدار) فالميدان العام لها يتركز حول الانسان وصراعه مع القدر) وعلى عكس ما يقوله (الدكتور عبدالله) من ان الرواية **تتحدث عن** (عبث مقاومة القدر) فان (نبيل راغب) يقول في مؤلفه (قصة الشكل الفني عند نجيب محفوظ) ص ٢٣ (.... من هنا كانت كل الشخصيات ملحمية لا تتغير ولا تتصارع نفسيا بل تفرض نفسها فرضا على مجرى الاحداث **وتنزل لصراع القدر** ولكنها ككل الشخصيات الملحمية **لا**

تحاول ان تذعن لارادة القدر، ومن هنا كانت قسوة الاقدار بل عبثها بمقدراتها حتى ولو كانت ملوكا وفراعنة من امثال خوفو ولذلك اطلق على الرواية عنوان (عبث الاقدار).

ويقول (الشطي) ان نجيب محفوظ يؤكد ان الارادة القدرية لا تعني الانصياع للغيبات التي لا تستند الى قانون او دين.. وكيف يكون ذلك والله تعالى غيب والملائكة غيب والجنة غيب والنار غيب والشياطين غيب والبعث والحساب غيب ولا يكتمل دين المرء الا اذا آمن بهذا الغيب فكيف يقول الكاتب انه لا يستند الى دين.

والقدر كما يصفه نجيب محفوظ قدر قاس ينظر الى الانسان وهمومه نظرة متعالية وساخرة وهو يرى الانسان في همومه ومشاغله يفكر ويحكم التدبير ليتخلص من همومه، ويقدر ويحسب والاقدار تضحك ساخرة من همومه وتقديره وتدبيره وكلما ظن الانسان انه احكم التدبير للخلاص من كارثة اصابته كلما اشتد ضحك الاقدار منه وعبثها به لانها تراه يزداد تخبطا في الشبكة التي نسجتها له واقترابا من الفخ الذي يبذل جهده للبعد عنه ويصبح البشر اقرب الى دمى مسرح العرائس.

هكذا تصور نجيب محفوظ القدر فأين هذه الملامح الدينية والتعبيرات والمفاهيم الاسلامية التي يدعي (الدكتور عبدالله) انها واضحة في الرواية بشكل لافت؟ وهل هذا الذي قاله الاديب مستوحى من النص القرآني الذي يقول (الدكتور) انه اقوى تأثيرا واشد ارفادا لهذه الرواية من الاصل الاغريقي الاسطوري؟ واين هذا التراث الضخم من العقيدة والدراسات المعلقة بها الذي تحتويه سطور نجيب محفوظ كما يدعي سليمان الشطي.

ان هذا المعنى الذي يفهمه نجيب محفوظ عن القدر لا ينم عن فهم للعقيدة ولا للدراسات المتعلقة بها ولا حتى بمعرفة للدائرتين اللتين تقع فيهما تصرفات الانسان مختارا وجبرا عنه ولا بمعرفة للافعال التي يقوم بها الانسان طبقا لما يقتضيه نظام الوجود وتلك التي لا يقتضيها نظام الوجود. الاديب لا يفهم معنى القدر ولا هذه الخواص التي قدرها الله تعالى في الاشياء ولا يفهم ضرورة ايمان المسلم بالقضاء خيره وشره ولا يفهم ان الله حين خلق الانسان وخلق له العقل المميز اعطاه الاختيار بان يقوم بالفعل او يتركه ولم يلزمه بالقيام بالفعل او الترك.. ان القدر وهو علم الله تعالى لا يجبر العبد على القيام بالعمل لان الله اعلم بانه سيقوم به مختارا ولم يكن قيامه بالعمل بناء على العلم بل كان العلم الازلي انه سيقوم بالعمل. وارادة الله تعالى لا تجبر العبد على العمل بل هي آتية من حيث انه لا يقع في ملكه الا ما يريد اي لا يقع شيء في الوجود جبرا عنه.

هذا هو الذي كان يجب على (الدكتور عبدالله) ان يشرحه لنا بدلا من محاولته تأكيد اسلامية نجيب محفوظ دون سند او برهان يمكن الاطمئنان اليه.

دور المجامع الفقهية



لقد جاء الاسلام الحنيف نظاما اجتماعيا كاملا يقوم على عقائد ثابتة، واخلاق فاضلة، وافكارا سوية، واعمالا نافعة تجتمع كلها لتؤسس قواعد اجتماعية حكيمة دقيقة، تمتزج فيها المثالية السامية بالواقعية الملموسة التي تتصل بدنيا البشر وحياتهم اتصالا وثيقا حتى انه ليحول كثيرا من هذه القواعد النظرية الى اعمال يومية في غاية البساطة والسرور. (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون). المائدة ٦. وطريقة عرض هذه الاحكام الاسلامية على الناس تختلف ولا شك باختلاف الازمان والبيئات والعقول والمدركات، وبخاصة فيما يتصل بالشؤون الاجتماعية والسياسات المدنية، فلذلك اجتهد كل اهل زمان بالكشف والاستنباط والتدوين والكتابة وطريقة التأليف والعرض بما يتفق مع اسلوب عصرهم ومعارف زمانهم وبحسب ما تعرضوا له من مشكلات ونوازل.

ومع تغير اوضاع الحياة باستمرار، ومع ان الزمن يدور دورته دائما ولا ينتظر المتخلفين فقد تجددت في المجتمع الاسلامي بحكم التطور الدائم والتغير الدائب اوضاع وصنوف من التعامل والصلات لم تكن من قبل، فوقف امامها المؤمنون بالاسلام حائرين لا يدرون ما حكمه فيها وما نسبتها اليه، فاعمال البورصة والبنوك المختلفة والتأمين على الحياة، والاسهم والسندات في الشركات وتداول العملات وعمليات القطع وصور المبايعات الجديدة، والنظم السياسية الناشئة التي تقوم على الحزبية او سلطة الحاكم او حق الامة، اضافة الى الركام الجديد الذي ورثه المسلمون من تقليدهم للحضارة الغربية خيرها وشرها، كل هذه امور صارت تشغل اذهان الجماهير والشعوب في هذا العصر، وتتصل بواقع حياتهم ولا غنى لهم عن معرفة موقف الاسلام منها. كل ذلك والعلماء المختصون بالتحقيق والتمحيص يرون و ينظرون و يسمعون ولا يفعلون شيئا: اما ان الكثير منهم يرى انه لا فائدة في الاهتمام بمسائل نظرية تجري العمليات فيها على نمط غير اسلامي فلا فائدة من اظهار رأي الاسلام فيها وهو خطأ ولا شك، فمهمة العالم البيان ومحاولة حمل اهل التنفيذ عليه فان عجز فقد ادى واجبه واعذر الى الله، واما لانهم يرون بعد الشقة، وضخامة المجهود الذي يجب ان يبذل في البحث والمقارنة مع عدم تهيؤ وسائل التعاون، وانصراف الحكومات والهيئات العلمية المتخصصة عن التفكير في ذلك واشتغالها عنه بمشاكلها الخاصة، وهو تقصير لا بد ان يتدارك مهما كلفنا من ثمن وهكذا نرى ان احكام الاسلام قد اهملت وعواطف المؤمنين كادت تخمد بين حيرة وتقصير كان عنهما الجمود والحرمان.

فنرجو من المجامع الفقهية ان توجه جهودها الى هذه الناحية، وان يتولى الحريصون الحث والتشجيع حتى نستقبل النهضة الاسلامية المنشودة التي قاعدتها الشرع ولا يمكن ان تقتنع الحكومات التي لا تعرف من الاسلام الا الطقوس حتى تبرز الشريعة كنظام صالح للتطبيق في كل زمان ومكان بحسن عرضها والكشف عن دررها وجواهرها بدلا من هذه الموجة الغامرة من التقليد الغربي في التفكير والثقافة وفي التعليم والتربية وفي نظام الحكم واساليب السياسة وفي التشريع والقانون وفي المنزل والشارع والمتجر والمصنع وكل اوضاعنا الحيوية والاجتماعية حتى اصبحت الشريعة المثالية امورا اثرية للنظر والعلم والتاريخ والعبرة!!

■ اكينو تراوغ من جديد!!



رفضت حركتان اسلاميتان في الفلبين وهما: «جبهة التحرير الوطني مورو»، «جبهة التحرير الوطني — دعاة الاصلاح» الاسبوع الماضي، اقتراح رئيسة الفلبين للصلح وهددتا باستئناف القتال.

واعرب مسؤولا الحركتين الاسلاميتين، اللتين تطالبان بالاستقلال الذاتي لجزيرة «منداناو» عن اعتقادهما بان المجموعة الاستشارية الاقليمية التي شكلتها الحكومة بالنسبة للجزيرة تحول دون اجراء المفاوضات مع المسلمين الذين يقاتلون من اجل الاستقلال الذاتي للجزيرة منذ ١٤ عاما.

وصرح «ماكابانتوت عباس» المتحدث الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني — دعاة الاصلاح ان احتمالات استئناف القتال كبيرة وخاصة بسبب السياسة الحكومية الجديدة. ووصف خطة «السلام» الجديدة بانها مأساوية، لا سيما وانها لا تنص على مفاوضات مع الحركات الاسلامية الداعية الى الاستقلال الذاتي. واضاف ان اعضاء لجنة التنسيق من اجل الوحدة سيتوجهون الى جدة خلال اسبوع لاحاطة منظمة المؤتمر الاسلامي علما بموقفهم المشترك.

الجدير بالذكر ان اكينو، كانت قد توصلت الى اتفاق، بوقف اطلاق النار مع نور ميسواري، رئيس جبهة التحرير الوطني مورو في ايلول من عام ١٩٨٦ وكان الاتفاق قد وقع رغم فشل المفاوضات حول مطالب المسلمين بصدد الحكم الذاتي لجزيرة منداناو، واربع جزر اخرى.

■ مضيق هرمز يفقد تدريجيا اهميته



لا زالت مياه الخليج العربي تعج حتى اليوم باكبر عدد من القطع الحربية التي لم تشهد لها مثيلا من قبل ولا زالت الادارة الامريكية تردد ان مضيق هرمز الذي يتحكم في طريق النفط عبر الخليج هو هام جدا وحيوي بالنسبة لها مع ان الوقائع تؤكد ان كمية النفط المتدفق الى الدول الصناعية عبر مضيق هرمز وصلت الى ادنى مستوى لها بسبب حرب ناقلات النفط التي اشتدت في السنة الاخيرة قبل الاعلان عن وقف اطلاق النار بين العراقيين والايرانيين.

والحديث عن اهمية مضيق هرمز ليس جديدا بل يعود الى عام ١٩٧٣ عندما اغلقت قناة السويس وصار ٦٠٪ من صادرات النفط العالمية تمر عبره لكن الذي نشاهده اليوم هو ان هذا المضيق بدأ يفقد اهميته بالتدريج بسبب ما انشيء وما يزمع انشاؤه في المستقبل القريب من خطوط انابيب تنوع طرق تصدير النفط ولا تجعل دول الخليج رهينة هذا المضيق فمنذ عام ١٩٧٤ مد العراقيون خط انابيب بين حقول كركوك وميناء سيها التركي على البحر الابيض المتوسط وكأنهم كانوا يتوقعون ايقاف ضخ النفط عبر خط الانابيب العابر للاراضي السورية وتوقف تصدير النفط من ميناء الفاو الذي وقع تحت الاحتلال الايراني عام ١٩٨٥ وحرر عام ١٩٨٨ ثم توالت انشاء خطوط الانابيب فانشأت السعودية خط انابيب البترولاين المشهور الذي يشق الجزيرة العربية من الغرب الى الشرق والذي سيمكن عام ١٩٩٠ من تصدير ٤،٨ مليون برميل نحو البحر الاحمر وقد انشأت العراق خط انابيب يربط بين حقول البصرة والبترولاين السعودي لتتمكن من تصدير نفطها عبر ميناء ينبع وهنالك مشاريع اخرى لزيادة الصادرات النفطية عبر تركيا والاردن وهي قيد الانجاز حاليا وقد نسجت الكويت كذلك على نفس المنوال وهنالك مشروع خط انابيب بين الكويت وميناء ينبع السعودي وآخر بين الكويت وميناء العقبة الاردني ربما يتم تنفيذهما عام ١٩٨٩ كما ان هنالك مشروع بناء خط انابيب خليجي يوصل النفط الى بحر عمان وعلى هذا الاساس ستكون دول الخليج قادرة فيما بين ١٩٩٠ و١٩٩٥ على تصدير ١٣ مليون برميل يوميا بواسطة خطوط النفط في حين ان النفط المصدر بواسطة هذه الخطوط لم يكن يتجاوز ٢،٣ مليون برميل يوميا عام ١٩٨٠ و٤،٤٥ مليون برميل يوميا عام ١٩٨٦.

وهكذا ستعمل هذه الخطوط الجديدة شيئا فشيئا على تهميش مضيق هرمز وافقاده جزءا كبيرا من اهميته. ربما ان خسارة جهة يقابلها ربح في جهة ثانية، فان المستفيد المتوقع من هذا التهميش هو مضيق باب المندب وقناة السويس المصرية ومع ذلك سوف تبقى الاساطيل الاجنبية تجوب مياه الخليج ليس لتأمين عبور النفط بل لغايات اخرى.

■ انهم يخافون الاسلام

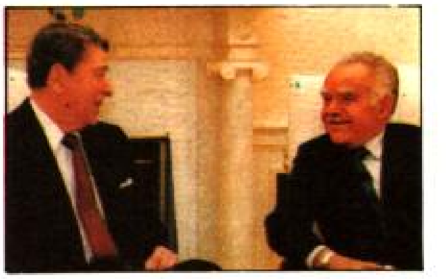


اكد التقرير السنوي للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية عجز الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي عن مواجهة التيار الاسلامي الذي يزداد على حساب نفوذهما. وذكر التقرير بان الاتحاد السوفياتي يعتبر هذا التيار هو الوحيد القادر على منافسة وحزب الايديولوجية الشيوعية في العالم الثالث، بينما تعتبره الولايات المتحدة ظاهرة عامة تهدد الوضع القائم في الشرق الاوسط. واضاف ان تطورات الاوضاع في العالم الاسلامي والصحوة الاسلامية جعلت الاسلام يمثل قوة ضغط جديدة في العلاقات الدولية — انتهى الخبر — وفي وقت سابق ذكر المرشح الفرنسي الديجولي بان الاسلام هو الذي سوف يفني الحضارة الاوروبية وليست القنبلة الذرية.. وتخوف الغربيين من الاسلام ليس جديدا فهو احد الثوابت الثقافية في العقلية الاوروبية كما انه منطلق رئيسي في التوجهات السياسية وعلى مر المراحل وهو تخوف اسطوري مرعب مركوز في العقل والنفس الادبية بصورة تهويلية فعندما كانت تناقش وحدة وادي النيل بين السودان ومصر في مطلع الخمسينات كانت الصحف البريطانية بلا استثناء تؤكد على خطورة

التوحد العربي الاسلامي وتذكر الغرب بالغزو الاسلامي بالاندلس.. هكذا (بالحجم الملكي) وحينما اغتيل الامام حسن البنا هللت وسائل الاعلام الامريكية بدرجة لفتت الشهيد سيد قطب وكانت سببا مباشرا في انضمامه لجماعة الاخوان.. وناهيك عن التهديد والضغط المباشرين على الحكام العرب والمسلمين من نمو الحركات الاسلامية وتزايد نشاطها فالولايات المتحدة وجهت قواها ضد جعفر نميري عندما اقدم على تطبيق بعض الاحكام الشرعية الاسلامية... ومن المدهش حقا اننا لا نخضع تلك التخوفات للتحليل بل اننا لا نكاد نقيم لها وزنا.. ان القوم يأتمرون علينا ليقتلونا وهم يعرفون مناط الحياة والقتل فينا ونحن — لا حياة لمن تنادي — وهنا مكمن الخطر.. فالصحوة الاسلامية والتي ما زالت في بداياتها فانهم يخشون هذه البدايات و يعملون الف حساب لخطواتها الاولى قبل ان تخط مشروعها العملي وفي تقرير سابق صادر عن احد المعاهد الاستراتيجية الامريكية نوه بان الشرق الاوسط يعد منطقة تفجر فكري وعقائدي ويمثل خطورة بالغة على الديمقراطيات الاوروبية وانه لا سبيل لاخضاعه دون احدى خطتين اما ان يساق الى معركة طويلة الامد مع الاتحاد السوفياتي واما ان يزرع باشكالات ونزاعات حدودية واحياء مشروع التفتيت حتى يتهالك بذاته... هكذا ينظرون لنا ويخططون فهلا اعدنا بعض صحوتنا حتى نبصر شيئا من مخططاتهم وحتى لا نؤخذ على حين غرة... والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

● **ابو محمد**

■ نفاق امريكي — يهودي



سياسة البريسترويكا السوفياتية فتحت الابواب امام هجرة اليهود السوفيات فقد ارتفع عدد اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفياتي من ٦٤١ يهوديا عام ١٩٨٦ الى ٥٧٠٨ يهوديا عام ١٩٨٨ و يتوقع ان تفتح موسكو باب الهجرة على مصراعيه امام اليهود السوفيات الذين يتراوح عددهم ما بين ٢٫٥ مليون يهودي و٣ ملايين يهودي والجديد في موضوع هجرة اليهود السوفيات هو ما تقيمه «اسرائيل» من ضجة بخصوصهم وما يعيشه يهود امريكا هذه الايام من الهيجان بسبب ما يدعونه من ان الحكومة الامريكية تضايق المهاجرين اليهود الجدد لانها لا تمنحهم تلقائيا تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة الامريكية لكن هذه الضجة الاسرائيلية وهذا الهيجان اليهودي ليس الا نفاقا وذر رماد في العيون ولا يمكن تفسيره على انه اعتراض امريكي على الرغبات الصهيونية ذلك ان الحكومة الاسرائيلية هي نفسها التي طالبت الحكومة الامريكية بالتضييق على المهاجرين اليهود في الاتحاد السوفياتي المتجهين للاقامة بالولايات المتحدة وذلك لانه لوحظ في السنوات الاخيرة ان معظم اولئك المهاجرين لا يقصدون ارض الميعاد في فلسطين بل يتجهون الى اوروبا وكندا وامريكا بالخصوص الشيء الذي لم يمكن الاسرائيليين من تنفيذ برنامجهم الاستيطاني في الضفة والجولان وحتى نقل «محطة التوقف» من النمسا الى رومانيا حسب رغبة الاسرائيليين لم يفد في تحويل وجهة اليهود السوفيات المهاجرين نحو ارض الميعاد. فالهيجان اليهودي الاخير ان عكس شيئا فهو يعكس النفاق اليهودي كما يعكس صراعا يهوديا — يهوديا حيث ان يهود امريكا يريدون تعزيز صفوفهم في نيويورك وباقي المدن الامريكية بعد ان اختل الميزان العددي بصورة كبيرة لصالح اقليات اخرى ولا سيما في نيويورك التي يغزوها مهاجرون من اصل اسباني اما الصهاينة في فلسطين المحتلة فانهم يخشون من اختلال الميزان العددي لصالح الفلسطينيين تحت الاحتلال.

■ المجاهدون الافغان ينفون

بيشاور — مراسل المجتمع:



نفى الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان ما اشيع مؤخرا من ان المجاهدين التابعين للجمعية الاسلامية الافغانية قد اوقفوا عملياتهم ضد السوفيات والقوات الحكومية العميلة في افغانستان وقد جاء ذلك في بيان صدر عن الاتحاد في الثالث عشر من ديسمبر الجاري وقد جاء في البيان: «ردا على بعض الاشاعات التي انتشرت مؤخرا من ان المجاهدين التابعين لتنظيم الجمعية الاسلامية قد اوقفوا هجماتهم ضد السوفيات والقوات العميلة، فاننا ننفي هذه الشائعات ونعتبرها اشاعة مغرضة، وان من يتابع اخبار افغانستان خاصة في الايام الاخيرة يدرك ان مجاهدي الجمعية لهم دور رئيسي في معظم المعارك التي تدور في افغانستان الان، كما ان مجاهدي الجمعية الاسلامية كان لهم كذلك دور رئيسي في تحرير بعض المدن الكبيرة في افغانستان مثل مدن تخار وقندز ومدن اخرى في ولايات بكتيكا وباميان وقندهار ونتجرهار وكابل وهيرات، وفي الاسبوع الماضي استشهد احد القادة البارزين التابعين لتنظيم الجمعية اثناء احدى العمليات الكبرى بالقرب من مدينة جلال اباد وهو القائد «توريباشا» وفي الشهر الماضي تمكن المجاهدون التابعون للقائد احمد شاه مسعود في الشمال من اغلاق ممر سالانج الاستراتيجي اسبوعا كاملا دمروا خلاله عشرات من الاليات والمدرعات التابعة للقوات السوفياتية كما قتلوا المئات منهم، كما ان هناك المئات من المعارك التي تدور في شتى انحاء افغانستان يقوم مجاهدو الجمعية بدور بارز فيها، ولا يمكن ابدا ان نعلن وقف اطلاق النار في افغانستان الا بعد تحريرها بالكامل من ايدي الشيوعيين، ولعل جهاز المخابرات السوفياتي كي جي بي يقف وراء هذه الشائعات بعد انهزام السوفيات عسكريا وسياسيا امام المجاهدين في الآونة الاخيرة وهو يريد من وراء ذلك ان يصرف الناس عن الجهاد ويخيب آمال المسلمين فيه، الا اننا نعلن اننا سوف نستمر في جهادنا حتى نحقق الغاية التي قام من اجلها وان المفاوضات التي تمت بين المجاهدين والسوفيات لن يكون لها اي تأثير على استمرار المعارك داخل افغانستان واننا نقول لمن يطلقون هذه الشائعات بان الشمس لا تحجبها اصابع اليدين».

جامعة اسلامية في بغداد



اعلن مؤخرا في بغداد ان العراق بصدد انشاء جامعة اسلامية كبرى تهتم بكل الدراسات والعلوم الاسلامية وفقا لمقتضيات العصر. صرح بذلك وزير الاوقاف الاستاذ عبدالله فاضل واضاف بان الجامعة ستكون بمثابة مركز اشعاعي عالمي يضطلع بنشر الفكر الاسلامي الاصيل بعيدا عن الشوفينية الطائفية. هذا ويعد العراق مؤهلا بكل المقاييس لاداء مهمة حضارية في حجم جامعة اسلامية تخصصية تنهض بالفكر الاسلامي وتعيد لبغداد مكانتها العلمية الرائدة في العالم الاسلامي. فبغداد المأمون و(دار الحكمة) كانت منارة العلم الاولى في العالم حينها ولا بد ان تعود بعض تلك المكانة لبغداد اليوم... ومن المعلوم ان ايران تستقطب اعدادا هائلة من الطلاب لجامعاتها ومن كل انحاء العالم وعندما تقدم بغداد على خطوة مثل هذه فانها تنافس بشرف على طريق الخير كما انها تعيد لبغداد قسطا من وضعها المميز في ريادة العالم الاسلامي. ونتمنى للجامعة الاسلامية ان تنشيء مناهجها على الاصالة والمعاصرة فتهتم بعلوم العصر في صياغة اسلامية خالصة وبذلك تكتمل الفائدة بالتواصل الثقافي بين ماضي الامة ومستقبلها.

نداء من أبناء الجالية الصومالية



وجه ابناء الجالية الصومالية نداء الى مؤتمر الفقه الاسلامي الذي انعقد في الكويت جاء فيه:

كان الصومال منذ دخول الاسلام فيه قلعة اسلامية يشع منه نور الاسلام على القارة الخضراء وكان ابناؤه حملة القرآن، ولواء الدعوة الاسلامية في هذه القارة، التي كانت هدفا ومرتعا خصبا للصليبية. وقد استطاع هذا الشعب الاعزل من كل سلاح غير سلاح الايمان بالله وثقته به ان يصمد مائة سنة او يزيد امام جحافل التبشير المؤيدة من الدول الاستعمارية وان يحصن نفسه من شرورهم ويحتفظ بعقيدته وهويته الاسلامية رغم سيف الاستعمار ونهبه، بل كان منافسا للمبشرين في القارة الافريقية، فانتشار الاسلام في شرق وجنوب افريقيا يدين لهذا الشعب المسلم وعلمائه المخلصين.

هذا الشعب الذي رفض التنصير وقاوم المبشرين في بلده وفي القارة كلها في اشد عصور الاستعمار، وافشل مخططات المستعمرين والمبشرين ومؤامراتهم ضد عقيدته ودينه برفضه كتابة اللهجة المحلية بحروف لاتينية لتكون بديلا لثقافته الاسلامية ولغة القرآن، رغم محاولات الاستعمار المتكررة في عصور مختلفة وما بذله من جهد في تحقيقه، هذه الفكرة الرامية الى عزل هذا الشعب عن لغة الاسلام، والعالم العربي معا. هذا الشعب يتعرض اليوم لغزو تنصيري في ظروف جد خطيرا لم يحلم بها المبشرون، هيىء له محليا بايجاد اجواء صالحة للتبشير وقضى على كل مناعة في الشعب وقتل في نفوس المسلمين كل كرامة، وحظرت الدعوة الاسلامية وكممت الافواه، وخنق كل صوت عدا صوت المبشرين، فلا غرو ان يجول المبشرون و يصولوا في طول البلاد.

وعرضها وان يشتروا اطفال المسلمين بعد ان خلا لهم الجو بتكميم الافواه وخنق صوت الاسلام ومطاردة الدعاة وزجهم في السجون، و يشحن اطفال المسلمين الى كنائس اوروبا وامريكا كما يشحن الاغنام، وفي كنائس ايطاليا وحدها ما يربو على عشرة الاف طفل جلبوا اليها، وفي اول مرة في التاريخ ظهر شبان صوماليون في الشارع وفي اعناقهم الصليب.

وقد هاجرت اسر كاملة باطفالها الى اوروبا وامريكا بعد الحوادث الاخيرة التي دمرت مدن الاقليم الشمالي وتشرد اهلها، فاستقبلتهم الكنائس واختطفت الاطفال.

ونحن ابناء الجالية الصومالية نوجه نداءنا الى العالم الاسلامي والى علماء الاسلام المؤتمرين في هذا البلد المسلم: ونطالبهم: ان يصدروا في مؤتمرهم: استنكارا لعملية التنصير التي تجري في الصومال بانتظام

• ابناء الجالية الصومالية

عشرة آلاف اسرة افغانية بلا مأوى



اجبرت المعارك الشديدة القائمة بين المجاهدين والقوات الشيوعية منذ ما يزيد على شهر ونصف في محافظة تنجرهار — اجبرت مئات الاسر على الهجرة الى الباكستان عبر ممر خيبر وقد صرح ناطق رسمي في اتحاد المجاهدين بان عدد المهاجرين خلال الاسابيع القليلة الماضية قد زاد على عشرة آلاف اسرة كلها تجلس في العراء بلا مأوى وتتركز تجمعاتها في مناطق كشجري ولندى كوتل وناصر باغ كما انها تملأ جانبي الطريق بين بيشاور وتورخام، وقد توجه وفد من لجنة الدعوة الاسلامية في بيشاور لاستطلاع الامر فوجدوا مئات من الاسر تتواجد في العراء وكثير من الاسر التي كانت تعيش في خيام من قبل اضطرت ان تستضيف معها اسر اخرى حتى ان كثيرا من الخيام القديمة اصبحت تحوي بين ثلاث وخمس اسر في الخيمة الواحدة كما انهم يفتقدون الاغطية والمواد التموينية وقد وجدنا في مخيم كشجري سبعمائة اسرة وصلوا خلال الايام القليلة الماضية من مديرية مندرة في تنجرهار كان من بينهم ما يزيد على ثلاثمائة اسرة يجلسون في العراء نساء واطفالا ورجالا والباقون قد آووا انفسهم في ما يقرب من خمسين خيمة، كما كانت هناك حالات مرضية شديدة من البرد والسعال والملاريا، كما بدأت الحمى الشوكية تفتك بالعشرات منهم خصوصا الاطفال والنساء والعجائز وقد اشتكى هؤلاء من عدم وجود مواد التدفئة في هذا الشتاء

القارص كما ان الماء يبعد عنهم مسافات بعيدة علاوة على عدم وجود خيام واغطية كما ان منطقة لندى كوتل بها ما يزيد على خمسة الاف اسرة هاجرت خلال الايام القليلة الماضية لا تقل حالاتها وصفا عما سبق هذا خلافا لمئات الاسر المتواجدة على طول الطريق ٤٠ كيلومتر ورغم ان لجنة الدعوة في بيشاور قد سارعت بتقديم بعض المعونات العاجلة لبعض الاسر الا انه لا زالت هناك حاجة ماسة الى ما يزيد على عشرة الاف خيمة وضعفها من الاغطية وما يكفي حاجة هذه الاسر من المواد التموينية والاغاثية، ولهذا فاننا نهيب باهل الخير من المسلمين ان يسعوا لنجدة اخواتهم الافغان وان ظلتنا فيهم كما عهدناهم دائما.

بيشاور ـ لجنة الدعوة ـ المجتمع

دول السوق الاوروبية مهتمة بالصحوة... لماذا؟!



بدأت مجموعة دول السوق الاوروبية المشتركة تعد لاول مرة دراسة كاملة عن انتشار الصحوة الاسلامية وتناميها في المنطقة الاسلامية ـ الشرق الاوسط ـ وعن «الاصول الاسلامية» وتأثيراتها على الاوضاع السياسية في المنطقة! هذا ما ذكرته مصادر صحفية في بيروت اوائل الشهر الجاري، نقلا عن مصادر اوروبية غربية، واضافت: ان المشاركين في اعداد هذه الدراسة هم من خبراء ومسؤولي عدد من الدول الاوروبية، مختصون بدرجة اساسية بمتابعة شؤون المنطقة الاسلامية، والصحوة الاسلامية فيها!

وذكرت تلك المصادر ايضا ان قرار اعداد هذه الدراسة تم اتخاذه اخيرا بعدما اتضح ان عددا من الحكومات الاوروبية لا يملك حتى الان صورة واضحة وحقيقية ومتكاملة عن هذه القضية وابعادها وانعكاساتها المختلفة، ومدى تأثيرها على تطور الاوضاع في منطقة «الشرق الاوسط».

شركات توظيف الاموال.. وما زال الموقف غامضا!



انتهت المهلة الزمنية التي حددتها الحكومة المصرية لشركات توظيف الاموال للعمل في اطار القانون الجديد الذي صدر قبل اربعة اشهر، ولم تتمكن اكثر من نصف الشركات من اعلان موقفها او تقديم اية مستندات، فمن بين ١٠٤ شركات تقدمت نحو ٥٠ شركة باوراقها، منها حوالي ١٣ شركة مستوفاة الاوراق والباقي لم يستوف اوراقه، ويواصل مجلس الوزراء المصري اجتماعاته لبحث هذه المشكلة... ومن بين الشركات التي وفقت اوضاعها: شركة الشريف للاستثمارات وشركة الحجاز للتنمية العقارية والتعمير ودار الوفاء للطباعة والنشر، وهي شركات ينتمي مؤسسوها الى حركة الاخوان المسلمين، بالاضافة الى شركات السعد، ولم تتمكن شركة الريان من تقديم المستندات اللازمة، مما دفع الحكومة لاتخاذ اجراءات صارمة ضد مسؤولي هذه الشركة ومحاسبيها القانونيين وكبار عملائها والمتعاملين معها وامرت باعتقالهم وفرض الحراسة على اموالهم وتفتيش منازلهم، ومن المنتظر اتخاذ مواقف اخرى خلال الايام القادمة لانهاء ازمة شركات التوظيف التي مست مشكلتها كل بيت مصري... وقد كشفت المستندات المقدمة من شركة الشريف ان حجم اموال المودعين لديها بلغ ٨٨٣ مليون جنيه مصري، وبلغ حجم اموال المودعين في شركة الحجاز ـ احمد عبيد عيسوي ومحمد احمد عليوه ـ حوالي ٨٣ مليون جنيه، ودار الوفاء حوالي ١٠٫٥ مليون جنيه، في حين كشفت المستندات غير المستوفية لشركة الريان ان حجم اموال المودعين يزيد عن ١٫٧ مليار جنيه مصري... وبالتحفظ على شركة الريان فان الحكومة مطالبة بأن تحل مشكلات المودعين في اقرب وقت ممكن.. فهل تستطيع؟!!

* * *

أسرار

● **دولة عربية مشرقية شكلت مؤخرا لجنة برئاسة نائب رئيس النظام فيها لجمع التبرعات والمساعدات لمنكوبي الزلازل في ارمينيا في الاتحاد السوفياتي علما بان هذه الدولة لم تقدم شيئا لمنكوبي الفيضانات في السودان وبنغلاديش!! فهل اصبح نصارى ارمينيا افضل في نظرها من مسلمي السودان وبنغلاديش؟.**

● **علم مرصد المجتمع في عمان ان القيادة الجديدة لعامي ١٩٨٨/١٩٨٩ لنادي روتاري عمان فيلادلفيا تشكلت على النحو التالي: فريد حبيب رئيسا، وهشام جمال نائبا للرئيس ويوسف سكر امينا للسر وشحادة الانصاري امينا للصندوق وغازي مشربش وابراهيم قطان والدكتور وليد الترك (عميد كلية الصيدلة في الجامعة الاردنية) اعضاء.**

وكان نادي روتاري فيلادلفيا قد تأسس في عام ١٩٨٠ وتعاقب على رئاسته كل من محمد سعيد ابو نوار ونبيل عكاوي وامين الحسيني ومنير صيقلي والدكتور نمر العقاد والصيدلاني سميح مطالقة والدكتور وليد الترك.

ابنة بوتو في منظار مصطفى أمين !!

لا ندري بالضبط ما الذي يدفع كاتبا مثل الاستاذ مصطفى امين الى تناسي معلوماته، وتجاهل ذاكرة الاخرين في سبيل قضية لم تنته ذيولها بعد !!

فقد طالع الاستاذ امين القراء في فكرته التي تنشرها صحيفة «الشرق الاوسط» اليومية ــ العدد ١٩٨٨/١١/٢/٣٦٤٥ بكلام كان الى الانفعال العاطفي المؤقت اقرب منه الى التعليق او التحليل الصحفيين. فراح يرفع من ابنة بوتو، ويمنحها صفات البطولة بحيث تجاوزت الخنساء وخلفت جان دارك وراءها بمسافات ؟.

وفي الوقت ذاته يصف عهد ضياء الحق ــ بل يصف ضياء الحق ذاته «وان لم يسم الاسماء» بالديكتاتورية وحكومته بالحكومة الغاشمة ! ويمتدح بوتو ويأسى لمقتله. اما كيف جاء بوتو ولماذا قتله ضياء الحق فالجميع يعلمون ــ ومنهم مصطفى امين ــ ان بوتو استغل الوضع المأساوي لباكستان بعد تدخل الهند في باكستان الشرقية، والخسارة التي اصابتها على يد العسكريين واحساسهم بالهزيمة، والقاء التبعة عليهم ليتقدم ويظهر بشخصية المنقذ، ومن ثم ليحكم قبضته، وقبضة حزبه على البلاد والعباد.

ومع ذلك فقد بقي خائفا من الجيش، فاحضر ضياء الحق ليكبح جماحه، وليكون يده في صفوف العسكريين ويشاء الله ان ينقلب عليه ضياء الحق، ويودعه السجن، وينفذ فيه حكم الاعدام بعد ان ثبت تورطه في قتل احد المنافسين له، فكان اعدامه عقوبة لا ظلما وعدوانا.

ومن العجب ان يعتبر ماركوس دكتاتور الفلبين مجرما لانه تسبب في قتل احد معارضيه، ومن ثم تجير هذه الحادثة لصالح السيدة اكينو، حتى انها لتخوض الانتخابات بهذا الزخم....ولا يعتبر بوتو مجرما في نظر السيد امين بل وكما يقول: «يودع في السجن، وتلفق له التهم، ويحاكمه قضاة ويحكمون عليه بالاعدام ظلما وعدوانا» ؟! ومن العجب ايضا ان مصطفى امين لا يكتفي بتجاهل حقائق الامس القريب، بل يتجاهل حقائق الواقع والحاضر فهو في حماسته لابنة بوتو يسوق ادلة على بطولتها وصمودها قد لا تنتبه هي لها، وقد لا تخطر على بال انصارها من انصاف الرجال فهي كما يقول: «... ومضت تهاجم الطغاة الظالمين حتى اخرسوها، فذهبت الى المنفى واستأنفت كفاحها، والبّت الاحرار في كل العالم ضد قاتلي ابيها.. ثم عادت لتقود المعارضة ضد الحكومة الغاشمة... ولم يستطع الباطل ان يهزم الايمان» .!!؟!

واما عن قضية الانتخابات فيبدو ان السيد امين لكثرة اعماله وانشغاله اما بكتابة مذكراته او تحضيره لكتاب جديد عن ايام سجنه بتهمة الاتصال مع دولة اجنبية لم يطلع على ما نقلته وكالات الانباء والمراسلون عن الانتخابات الباكستانية، او اكتفى بمصدر واحد بنى عليه فكرته !

فقال بالحرف الواحد «وقررت الحكومة انه لا يحق لاحد الانتخاب الا اذا حمل بطاقة شخصية، ورفضت الحكومة ان تعطي بطاقة شخصية لالوف من انصار بنازير..

وتبلغ الحماسة بالاستاذ امين «حتى بنازير نفسها لم يعطوها ورقة تحقيق شخصية، وحاولت الحكومة تزوير عملية الانتخاب في كثير من الدوائر، وصدرت الاوامر الى رجال الادارة بان يمنعوا دخول الناخبين الى مكاتب الاقتراع..»

وتأتي وكالات الانباء المختلفة لتنقل عن الانتخابات الباكستانية خلاف ما يقوله صاحب «فكرة» عن احجام الناخبين فنسبة الناخبين النهائية تراوحت بين ٤٠ الى ٥٠ بالمائة على مستوى باكستان والاصوات التي حصل عليها مرشحو حزب ابنة بوتو كانت عن طريق الملايين التي اشتريت بها اصوات الفقراء والجهلة، وتنازلات عدد من المرشحين لصالح هذا الحزب !!

ومن غرائب المصادفات ان صحيفة الشرق الاوسط وفي نفس العدد الذي نشر امين فيه فكرته تنقل عن اوضاع الانتخابات فتقول: «حقيقة لا بد من الاشارة اليها وهي ان الحكومة الانتقالية بقيادة الرئيس غلام اسحاق خان قد كانت في قمة المسؤولية وكذلك ضباط الجيش الذين فضلوا ان يبقوا في ثكناتهم دون المساس برغبة الشعب الباكستاني وخياره».

وتؤكد للسيد امين من منطلق اننا مسلمون ملتزمون بان المرأة لا تصلح للولاية العظمى، وكذلك للذين يمنون الناس بان باكستان سوف تفيض بالسمن والعسل فيما لو حكمت ابنة بوتو ومعها حزب ابيها مستهدين بالتاريخ الذي اثبت ان الفرس لم يفلحوا لما ولوا امرهم امرأة، وبالامس القريب جدا مذكرين الاستاذ امين ان اسرائيل عندما هزمت كانت رئيسة وزرائها غولدا مائير، وهي اعلم بالسياسة واكثر اتقانا لها من ابنة بوتو.

واما ضياء الحق الذي انتقص منه مصطفى امين كثيرا فيكفيه شرفا انه حاول محاولة جادة لتطبيق الشريعة الاسلامية، وانه احل باكستان في مكانها اللائق فهي على وشك انتاج القنبلة الذرية، او انتجتها بالفعل وانه وقف مع المجاهدين الافغان علانية، في الوقت الذي كان فيه الكثيرون يخشون لقاء الاستاذ سياف في المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في الكويت، خشية ان تقع عين السوفيات او عملائهم عليهم وهم يصافحون ممثلي المجاهدين.

واذا كنا لا نريد ان نصدق ما قاله صلاح نصر في كتابه الذي اعاد فيه اتهام مصطفى امين بالتهم التي ادخلته السجن لسنوات، فاننا نخشى ان يجعلنا الاستاذ امين نصدق ما قاله بعض الاعلاميين من ان في صفوف رجال الصحافة اناسا يجب ان يتوقفوا عن الكتابة لانهم دخلوا في سن اليأس الصحفي.

«يحيى البشيري»

صدر حديثاً:



الجبر الخطي

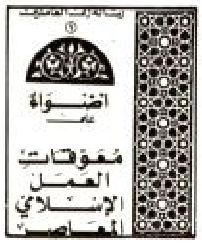
ان الارتباط بين اللغة العربية
سلام ارتباط وثيق لا ينفصم،
لعربية نزل كتاب الاسلام،
لاسلام عمت العربية وانتشرت
ظت مما لحق غيرها من تحريف او
، وحين انتشر الاسلام حلت اللغة

العربية محل لغات القوم في الجاهلية من بربرية وقبطية وسريانية وورومية وغيرها ونسختها.

فمن افضل الخدمات للاسلام في هذا الزمان، ومن اجلّ الاعمال للحفاظ على شخصية امتنا الاسلامية وكيانها حماية اللغة العربية والمحافظة عليها والدفاع عنها في وجه المؤامرات عليها، والعمل على ان نستعيد مكانتها السامية كلغة حضارية في كافة فروع العلم والثقافة والمعرفة، وتعريب العلوم واسلمتها في جامعاتنا وشتى معاهدنا التعليمية.

وهذا الكتاب خطوة جديدة على طريق نشر العلوم الحديثة بلسان عربي مسلم، وذلك في مجال الرياضيات، حيث يتناول موضوع الجبر الخطي وتطبيقاته المختلفة. والكتاب مؤلف من خمسة فصول عن المعادلات الخطية والمصفوفات، والمحددات، وفضاء المتجهات، والتحويلات الخطية، والقيم الذاتية والمتجهات الذاتية، والكتاب يفيد طلاب كليات العلوم والهندسة.

الناشر: دار القلم — ص. ب: ٢٠١٤٦ — الصفاة 13062 — الكويت



• اضواء على معوقات العمل الاسلامي المعاصر

كتيب صغير يقع في حوالي ٤٥
نحة من القطع الصغير من تأليف
كتور بهيج ملا حويش يتناول
كتاب بالتفصيل والدراسة اهم
وامل (العوائق) التي اقعدت
سلمين عن اللحاق بركب النور
ضارة وقد قسم المؤلف جزاه الله
يرا هذه المعوقات الى قسمين:
وقات من خارج الصف المسلم
ر منها: تعبئة الحيز الكمي في
كر المسلم على حساب الكيف
رجرة العقل المسلم الى الهامشية
تفاهة واشغال الفكر المسلم بقضايا

ليست مطروحة في عينة الزمان والمكان وشحن الفكر المسلم بالغيبيات والبعد عن المحسوسات والابتلاء بالقيل والقال والانكفاء على تجريح الاشخاص والهيئات.

اما المعوقات الذاتية فذكر منها ايضا:

التركيز على المظهر قبل الجوهر، والتنادي لقيام الدولة الاسلامية.

عنوان الناشر: دار الدعوة للنشر والتوزيع ص. ب: ٦٦٥٢٠ — بيان — الرمز البريدي 43756 — الكويت — تلفون: ٢٦١٥٠٤٥



من اطايب الطعام

كتاب موجه لربة البيت يتضمن طريقة تنفيذ بعض المأكولات البسيطة وبعض الاطباق اللذيذة الشهية من اعداد شاهة الحطاب وخيرية الشطي. يقع الكتاب في حوالي ٦٦ صفحة من القطع المتوسط وقامت بنشره وتوزيعه مكتبة عالم ثقافة الطفل في الكويت — حولي — مجمع الرحاب — تلفون: ٢٦٥٦٢٥٤ — ٢٦٦٩٧٥٩ — ص. ب: ٦٤٠٧ — حولي — الرمز البريدي 32039

نشيد اسلامي:

من اغاني الشهيد

دمي الفوار ارخصه
لاسلامي وذا حسبي
وامضي في كتائبه
وابذل دونه قلبي
ولا اخشى طواغيتا
ولم اضعف من الكرب
دعوني املأ الدنيا
نشيد الوصل والقرب
فلا للشرق اغنيتي
ولحني ليس للغرب
فاني لا اهادنهم
وان بقنالهم نحبي
وكيف اسالم الطاغوت
اخزى وجهه ربي
وان جنحوا الى ظلم
وان عمدوا الى حرب
فإنا لن تذللنا
قوى الطغيان في رحب
فمن اسمى امانينا
جهاد عقائد الريب
وموت تحت رايته
ويعلم عالم الغيب:
بأنا امة هزئت
بليل الغدر والرعب
فقم بالدين تستيقظ
جموع الخير في السرب
ولن تقوى مكائدهم
لطمس تطلع الشعب
فهذا شعبنا ماض
ووجه فدائه يسبي
ولن يخشى مدى الارهاب
من باغ ولا حزب
مضى ومضى على اسم اللهز
والشهداء في الدرب
لهم اعراسهم ولهم
بها حلل من الوهب
ومن واف الى الرحمن
يسأل: هل درى صحبي؟!
بأني في جنان الخلد
ادعو الله للركب:
باحدى الحسنيين فلا
تهابوا اليوم من خطب

شريف قاسم

صور دامية



شعر: اسامة كامل الخريبي

(١)

وقالوا ايها الشاعر
لماذا لست تشجينا ؟
ومن ينبوعك الصافي
لماذا لست ترويـنا ؟
فذكرى مولد الهادي
بشائرها تحيينا..
فقلت الشعر اتعبني
بما القاه في سمعي
وقلت الشعر ارقني
بما اجراه من دمعي
وقلت الشعر خاصمني
غداة اذقته قمعي!
فشعري مِنَمِّعٌ يبكي
على آلام اخواني
وشعري مدفع يدوي
بآفاق وآذان
وشعري عاصف يذري
بتدليس وبهتان

وهذا الشعر لا يرضي
عصابات تراقبه
وهذا الشعر كل الارض
واقفة تحاربه
وهذا الشعر ان افضى
الى ذهني اعاتبه
واسجنه... واجلده
واتقيه.. واحجبه
فما عندي سوى ألمي
أأشجيكم بآلامي ؟

وما عندي سوى غضب
على افواه اقلامي!
وما عندي سوى صور
لحاضر امتي الدامي
ممزقة.. واسفلها
ترى العنوان (اسلامي)!
أأعرض هذه الآهات
ام عنكم اداريها ؟
ساعرضها... واتلوها
فان شئتم قبلتوها
وان شئتم نسيتوها
حرقتوها... نسفتوها

(٢)

تركنا الحكم بالقرآن
واغتلنا شريعتنا
والقينا الى النسيان
في غبض حضارتنا
وقال البعض هذا الغرب
في التشريع قدوتنا
وقال البعض: بل للشرق
سوف تكون قبلتنا
فما جئنا بغير الفسق
في زهو باالوانه
واغفلنا علوم الطب
واتقنا لشيطانه
وضل الزورق المشؤوم
عن اركان شطآنه
حرقناه والقينا خطيأتنا
على اكتاف ربانه

انحن المسلمون اذن ؟ اجيبوني !
والا كيف تحتلفون بالمختار؟ دلوني !
حبيبي يا رسول الله معذرة فاني جد محزون
فما تُعنى من الاسلام الا بالعناوين
وبالالقاب مبهمة هناك بخانة الدين
احبائي.. ضيوف الليلة الكبرى
اليكم.. صورة اخرى
حرقنا المسجد الاقصى وارّقنا تمرده
واسدلنا ستور الصمت والافعى تهوِّده
فهبت فتية للحق توقظنا وتوقده
ونادوّا: يا رفاق الدرب من منكم يُعبِّدُهُ ؟

(٣)

فقلنا: مالنا والحق إنا لا نؤيده !
انحن المسلمون اذن ؟.....
احبائي ضيوف الليلة الكبرى
اليكم صورة اخرى ؟
تركنا الجوع في السودان يعصره، ويأكله
واسلمناه للطوفان يهدمه... ويركله
فكان السبق للتبشير يطعمه وينشله
يقدم حفنة للزاد والعذراء تحمله
وينسج خيمة الايواء انجيلا يرتّله
وكم فينا من الامراء عربيد نوليّه
وفي «باريس» او في «نيس» حمراء لياليه
وفوق موائد الحانات خير المال يلقيه
ولو القاه للسودان لاخضرت روابيه
اتلك مبادىء الاسلام ام كفرا نداريه ؟
انحن المسلمون اذن ؟ اجيبوني..
احبائي ضيوف الليلة الكبرى
اليكم صورة اخرى
مساجدنا مزخرفة ولكنا خنقنا صوت داعيها
هجرناها... نسيناها.. قتلنا من يلبيها !
مصاحفنا ملونة ولكنا نسينا كل ما فيها
وللاحياء نازلة ولكنا الى الاموات نزجيها

(٤)

منازلنا مفتحة لآلاف من الآفات تغزوها
من التلفاز والفيديو ومن حواء سافرة نوليُّها
مدارسنا مناهجنا مشوهة ملوثة اياديها
تغربنا... تخدرنا تبث السم من: فيها
انحن المسلمون اذن ؟ اجيبوني
احبائي.. ضيوف الليلة الكبرى
اليكم هذه الذكرى
احبائي الى الاسلام منهاجا ودستورا
الى الاسلام تشريعا يُجِبُّ الظلم والجورا
الى الاسلام طوفانا يدكّ الكفر والزورا
الى الاسلام نبراسا يشع الحب والنورا

المخيم السنوي الخامس عشر لاتحاد الطلبة المسلمين في باكستان



اقام اتحاد الطلبة المسلمين في الباكستان مخيمه السنوي الخامس عشر في مدينة لاهور في الفترة من ٢٥ الى ٢٨ اكتوبر الماضي، وقد ضم المخيم ما يزيد على ٤٠٠ طالب من حوالي ٣٠ دولة، وقد كان موضوع المخيم هو «الحل المنشود» وشعاره: «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه» وقد حوى المخيم بالاضافة الى برامجه المختلفة عدة محاضرات كان ابرزها محاضرة الدكتور **احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية في** اسلام اباد والبروفيسور برهان الدين رباني رئيس الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان، كما ناقش الحاضرون في المخيم ابرز القضايا الاسلامية وعلى رأسها قضية افغانستان وفلسطين والمسلمون في كردستان.

وقد ضم المخيم وفدين من خارج الباكستان احدهما من الاتحاد الوطني لطلبة الامارات والاخر من اتحاد الطلبة المسلمين في الهند.

والجدير بالذكر ان اتحاد الطلبة المسلمين في الباكستان هو تنظيم طلابي اسلامي مستقل يقوم على مراعاة شؤون الطلبة المسلمين الوافدين الذين يدرسون في الباكستان والذين تزيد اعدادهم عن ثلاثة الاف طالب، ويهدف الاتحاد الى المحافظة على الهوية الاسلامية للطلاب الوافدين والحيلولة بينهم وبين الانخراط في التيارات المختلفة التي يمتلىء بها المجتمع الباكستاني المفتوح. وللاتحاد ٩ فروع موزعة على المدن الرئيسية في الباكستان اكبرها فرع كراتشي يليه فرع لاهور ثم فرعي اسلام اباد وبيشاور كما يقوم الاتحاد باصدار مجلة شهرية واخرى فصلية تحوي كافة الموضوعات التي تفيد الطلاب على استيعاب المفاهيم الاسلامية الصحيحة. ويعتمد الاتحاد في نفقاته على المساعدات الخيرية غير المشروطة التي تأتيه من اهل الخير من شتى دول العالم الاسلامي.

الى الاحباب في الافغان:

اضرب أخا الأفغان

اضربهم.. بالنار
بالاحجار
بالمهل المذاب
دمر لهم كل المعاقل.
واحرق الارض... التراب
اسحقهم..
مزقهم
شرد بهم
اجعل بلادهم يباب
رمل نساءهم...
ويتم طفلهم.
لا تبق منهم ناطقا..
اجعل لهم طعم الامان
كانما وهْمٌ سراب
امطر عليهم كل الوان العذاب
اضرب اخا الافغان.. اضرب
في سبيل الله ما احلى الضراب
اضرب... وخط الارض..
احفرها مقابر للكلاب

* * * *

حسبوا بان الدين..
والاسلام في الافغان قد ذل الجناب
حسبوا بان الارض..
قد ضاقت على الاساد..
قادتها ذئاب
فاستنسروا.. وهم البغاث
تجمعوا.. كي يحرقوا فينا الكتاب
حشدوا الجيوش..
والّبوا من كل مأفون
وحشاش
ومخمور كذاب
دخلوا البلاد... واعملوا فيها النهاب
والعرض اول ما استبيح..
ومزقت عنه الثياب
ظنوا بان الارض قد دانت لسلطتهم
وجف الدمع من عيْني رَبابْ
ما عادت امرأة تنادي حرقة
ما عاد معتصم يرد لها الجواب
هيهات ان يرجع صلاح الدين
من قلب التراب

* * * *

خسئوا..
خسئوا.. ورب البيت.
ضل حسابهم.
والظن خاب
ها قد تنادى اخوة الايمان في الافغان
يحدوهم كتاب
ومضت جحافلهم...
تهز اكفها سمر الحراب
قد ابرمت لله عهدا..
ان ترد الملحدين الى الصواب
من كل حدب اقبلوا.. من كل باب
الله اكبر.....
يا خيول الله مدي بالركاب
الله اكبر..
يا جنود الله حي على الشهادة في سبيل الله
حي على الضراب

د. صلاح الدين سعد

استراحة المجتمع

للاذكياء فقط

هـا نحن مرة اخرى مع ابن الجوزي واسئلتـه المحيرة واعتقد ان الاجابات كما رأيتموها تحتاج قليلا من الفطنة واليك اسئلته لهذا العدد.

• صعدت امرأة سلما فلما كانت في منتصفه رآها زوجها فقال لها ان صعدت فيه او نزلت او اقمت او رميت نفسك او حطك احد فانت طالق فماذا تفعل الزوجة لكي تخلص نفسها.

* * *

• اكل احد الرجال رطبا مع احد اصدقائه فلما شبعا قال لصديقه: اني قاتلك ان لم تحدد نوى ما اكلته انا مما اكلته انت فماذا يفعل الرجل؟

* * *

• سافر الاب مع بناته الثلاث مسافة قدرها ٣٠ كيلومترا ولم يكن لديه الا بغلتان ورغم ذلك فقد وزع المسافة بالتساوي بين بناته حيث كل واحدة ركبت على احدى البغلتين بنفس مسافة اختيها فهل تعرف كيف وزع الاب هذه المسافة بينهما؟

* * *

• رجل اقسم ان يجامع زوجته في نهار رمضان فماذا يفعل لكي ينفذ قسمه دون ان تكون عليه عقوبة؟

* * *

أجب بسرعة

امامك عشرة اسئلة جميع اجاباتها تبدأ بحرفي م، خ حاول في خلال دقيقتين ان تجيب عليها.

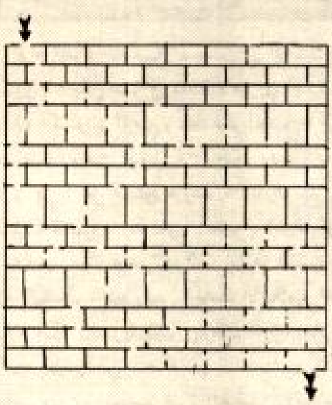
١ ــ مبنى الشرطة.
٢ ــ موجود في الرأس
٣ ــ مكان للبضائع
٤ ــ فاقد العقل
٥ ــ من الاشكال الهندسية
٦ ــ مصاعب
٧ ــ آلة لتعديل المعادلة
٨ ــ من وجهاء البلد
٩ ــ مكان صنع الخبز
١٠ ــ متعاون مع المباحث

الاجابات:

١ ــ مخفر
٢ ــ مخ
٣ ــ مخزن
٤ ــ مختل
٥ ــ مخروط
٦ ــ مخاطر
٧ ــ مخرطة
٨ ــ مختار
٩ ــ مخبز
١٠ ــ مخبر

المتاهة

حاول عزيزي القارىء ان تدخل من الفتحة العليا وتخرج من الفتحة السفلى في خلال دقيقتين.



اجابات العدد ٨٩٥

للاذكياء فقط

○ قال: كان تباحه وهو موثق يسمع من مكان واحد ثم سمعته يقرب مرة و يبعد اخرى.

○ قال له: تأكل نصفها وترمي نصفها

○ قال اما المرضع فانها لما قعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى احد واما الثيب فلما دخلت رمقت بعينها يمينا وشمالا.

○ المخرج هو ان ننظر فان كان الماء جاريا فلا تطلق سواءا خرجت او اقامت لان مكان الحلف قد تحرك وان كان راكد فالحيلة ان تحمل في الحال مكرهة.

○ ان تعد من واحد الى عدد يتحقق ان ما اكله قد دخل فيه.

من هو: الحسن البصري

اسئلة على السريع

١ ــ الفرزدق
٢ ــ العلاء بن الحضرمي
٣ ــ عمرو بن العاص
٤ ــ هارون الرشيد
٥ ــ معاوية بن ابي سفيان، عمر بن العاص، الحجاج بن يوسف الثقفي، زياد بن ابيه.
٦ ــ الرازي
٧ ــ وترمان
٨ ــ جاليليو
٩ ــ الاراك
١٠ ــ ابن بطوطة

سعيد أحمد الأصبحي

اقوال وحكم

ضرتان

- قالوا: مثل الدنيا والاخرة كمثل رجل له امرأتان ضرتان. ان ارضى احداهما اسخط الاخرى.

* * *

علامـــات

علامات محبة الله ورسوله

- اشتياق العبد للقاء الله.
- كثرة السجود
- الجهاد في سبيل الله
- الايثار وترك الهوى
- اجتناب النواهي

صناعة الموت

يقول ابو الاعلى المودودي: ان الامة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الاخرة وما الوهن الذي اذل المسلمين الا حب الدنيا وكراهية الموت.

سبعة لا يستشارون:

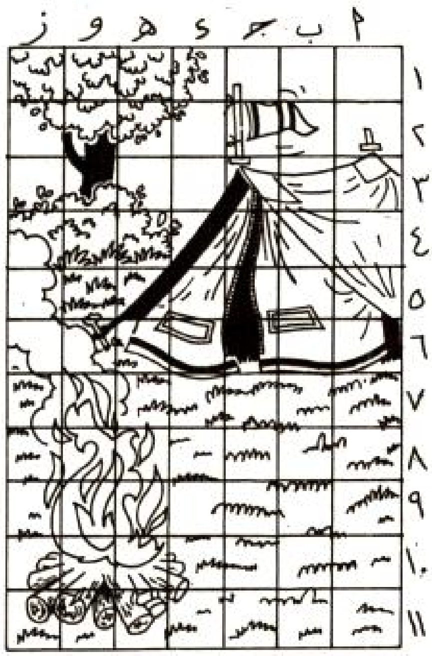
- سبعة لا ينبغي لصاحب لب ان يشاورهم:

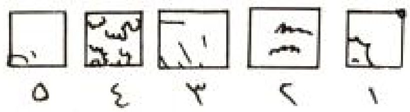
جاهل، عدو، وحسود، ومرائي وجبان، وبخيل، وذو هوى.

فان الجاهل يضل. والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة، والمرائي واقفا مع رضا الناس. والجبان من رأيه الهرب والبخيل حريص على جمع المال وذو الهوى اسير هواه فلا يقدر على مخالفته.

المربع المناسب في المكان المناسب

حاول في خلال دقيقتين ان تجد المربع المناسب في مكانه المناسب من الصورة.





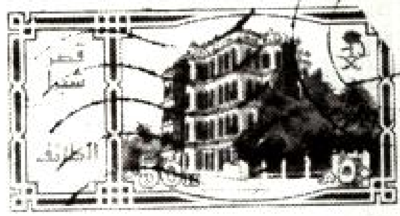
كلمة السر

احدى ضواحي الكويت يتكون اسمها من سبعة حروف:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ك	و	ى	ت	ا	ل	ا	ر	د	ن
٢	ا	ل	م	غ	ر	ب	ى	ب	ظ	ر	ب	ا
٣	ف	ا	ر	ع	ل	ا	ا	ل	ر	ى	ا	ض
٤	ا	ل	ص	ع	ى	د	ا	ل	ش	ا	م	ا
٥	ل	س	د	ف	ل	ا	ا	ل	ك	م	ل	ا
٦	س	ى	ن	ا	د	س	ر	ث	ع	ا	ل	س
٧	س	ى	ا	س	هـ	ف	ب	ر	أ	م	د	س
٨	ش	ش	ش	ش	هـ	و	د	ص	ع	د	ة	ل
٩	م	ر	هـ	ش	ب	ا	ب	ص	ن	ع	ا	د
١٠	ا	د	ا	ص	و	ا	ر	ى	خ	ر	ق	ع
١١	ل	ف	م	ص	و	ر	ط	هـ	ن	ا	م	ر
١٢	ا	س	هـ	ر	ب	ى	ع	ج	ب	ل	د	ج

ابو ظبي	الشام	سلاح	صعدة
الاردن	المكلا	شمال	صور
العراق	القدس	شهامة	صنعاء
الكويت	سرت	شروق	ربيع
المغرب	سياسة	شباب	رفع
الصعيد	سيناء	شهود	جدل
الرياض	سد مأرب	صواريخ	جب

بريد القرّاء



متابعات

• عتاب الى « كونا » •

استبشرنا خيرا بوجود وكالة من بلد عربي مسلم هي وكالة كونا وقدرتها على تغطية الاخبار الهامة في مختلف انحاء العالم واعتبرنا ذلك فاتحة خير للتحرر من هيمنة وكالات الانباء الاجنبية التي تكن الكثير من العداء والتمييز ضد المسلمين والعرب ولكن تلك البشارة تحولت الى خيبة امل حين قرأت التحليل الذي كتبته كونا ونشرته صحيفة الثورة (...) في ١٠ ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ والذي بعد قراءته وجدت ان وكالات الانباء الاجنبية كانت ارحم بنا من وكالة «كونا» لما يظهر في ذلك التحليل من التمييز الواضح الى جانب حزب الشعب الاشتراكي ضد التحالف الاسلامي في باكستان والذي سماه التحليل اتحاد جمهوري اسلامي وكذلك تجنى ذلك التحليل على الرئيس الراحل الشهيد ضياء الحق وعلى عهده ويفترض في المحلل الامانة والحياد ولكن ذلك كله يهون امام ما ذكره **الكاتب في نهاية التحليل** وصفه للاسلاميين بانهم **متطرفون !!** حين قال (واعتبر المراقبون تلك (اي تصريح غلام اسحاق خان بامكانية تولي امرأة لرئاسة الحكومة) اشارة الى بنازير بوتو ورفضا لاطروحات المتطرفين الاسلاميين الذين يقولون بعدم جواز تولي امرأة للسلطة في دولة اسلامية) انتهى كلامه.

علما باننا قد رأينا جميعا فتاوى كبار علماء المسلمين من خلال صفحات مجلة المجتمع الغراء



بعدم جواز تولي امرأة للولاية العامة في دولة اسلامية مستندين على احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الامر.. فاذا كان علماء الاسلام هم المتطرفون فمن تراهم المعتدلون ؟! هل هم المسلمون اسلاما امريكيا ام الاسلام الذي يرضي روسيا ؟! اننا نهيب بوكالة كونا الا تتخذ من المراسلين والمحللين من يتجنى على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على علماء المسلمين.

• عبدالكريم ثابت

• فندق الجبيل •

لاحظت اثناء مشاركتي في مؤتمر «المدن الجديدة» في مدينة الجبيل بالمملكة العربية السعودية مؤخرا ان ادارة الفندق الذي استضاف المؤتمر تعمد الى عرض افلام فيديو على القناة الداخلية للفندق تتضمن مناظر غير لائقة وحفلات رقص مخلة بالادب ومثيرة للغرائز.

وقد استغربت من تصرف ادارة الفندق هذا لعلمي ان السلطات المسؤولة في المملكة العربية السعودية الشقيقة لا تقبل بمثل هذا الشيء كما انها لا تتهاون في منع وايقاف مثل هذه الممارسات الفاسدة، ومحاسبة من يقفون وراءها.

كما انني لا اعتقد ان الفنادق الاخرى في السعودية تقدم على مثل هذا.. فما بال فندق الجبيل ؟!

• سعيد عبدالله ـ الشارقة

• تعقيب لموضوع الأئمة والخطباء •

اطلعت على العدد الاخير رقم ٨٩٢ ـ ١٢ ربيع الاخر ١٤٠٩ هـ في صفحة المجتمع المحلي ص ٦ **لعبدالرزاق شمس الدين:**

موضوع الأئمة والخطباء اصبح من المواضيع المهمة بحيث يكون الامام والخطيب والمؤذن من البلد فهذا افضل ولكن عدم قيام شباب كلية الشريعة على ذلك لان الحوافز قليلة جدا مقارنة بالحياة المعيشية فلدي حل او اقتراح ان شاء الله مفيد.

وهو ان يعين الامام في احدى الجهات التي يرغبها بعد التخرج مثل التعليم او ما شابه ذلك من مميزات وندب الشباب الى احد المساجد «متطوعا» باجور رمزية بحيث **نقضي على استيراد الأئمة من الخارج.**

اضرب لك مثلا:

نحن في جدة امامنا في المسجد خريج كلية الاداب ـ الثقافة الاسلامية ويسكن بجوار المسجد ومع ذلك فهو يعمل في وزارة المعارف «معلم في المرحلة الثانوية» ويخطب ويصلي التراويح وامام للمسجد متطوع منه جزاه الله خيرا وبذلك وفرنا نقود الامام من الخارج لفرش المسجد وخلافه وان شاء الله اكون وفقت في هذا.

• محمد علي المطيري
جدة ـ السعودية

• التلفزيون والسيارة المرحة !! •

حدث في تلفزيون الكويت انه عرض يوم الاثنين ١٩٨٨/١١/٢٨ حلقة من مسلسل الاطفال «السيارة المرحة» فقرة امين وسالي حيث التقى امين بسالي فسقط الاناء المملوء بالماء من يده عندما شاهدها واحبها ثم افترقا فحزن عليها فأخبر امين سيارته التي تتحدث بحبه لسالي فذهبت السيارة لتخبرها فابلغتها سالي بانها مرتبطة بشخص آخر.

من وجهة نظري ان هذا المشهد لا يجوز عرضه ليشاهده اطفال صغار حيث تبين لهم ان علاقة الولف بالبنت ضرورية.

فارجو مراقبة مسلسلات الاطفال وحذف ما لا يناسب مجتمعنا الاسلامي وجزاكم الله كل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

• المرسلة ع. ش ـ الكويت

• تعقيب حول «سلة الخبز» !



اود ان اعرب عن اعجابي بالموضوع الذي كتبه الاخ احمد راؤول بالعدد ٨٩٢ الصادر في ١٢ ربيع الاخر ١٤٠٩ هـ تحت عنوان «الجماهير العربية في سلة خبز» والذي القى من خلاله الضوء على أهمية الخبز في حياة الشعوب وما يمثله الامن الغذائي من قضية بالغة الخطورة حينما نعتمد على غيرنا في امدادنا برغيف الخبز.

وفي الحقيقة ان لدي حول هذا الموضوع ملاحظتين:

اولهما: من شروط صندوق النقد الدولي لم يذكره الكاتب رغم اهميته وهذا الشرط بكل اسف لا يشترط الا على البلاد العربية والاسلامية وهو ان

نلتزم الدولة المدينة بتنفيذ خطة للحد من النمو السكاني ولقد سمعنا جميعا معارضة الصندوق لطلب منح مصر للقرض الذي طلبته بحجة عدم التزامها بشرط الحد من النمو السكاني ولعل الهدف الذي يخفيه مثل هذا الشرط واضح للجميع ولا يحتاج الى شرح او تفسير.

الملاحظة الثانية: لعدم اشارته لتجربة المملكة العربية السعودية الرائدة في مجال الامن الغذائي احساسا منها لاهمية هذا المجال الحيوي الهام وانبهر الجميع بالنجاحات التي حققتها المملكة حتى حققت الاكتفاء الذاتي لمواطنيها من الحبوب بل اصبحت من الدول المصدرة لها حتى ان دول اوروبا بما فيها فرنسا وبريطانيا اضافة الى الاتحاد السوفياتي تستورد غذاءها من الحبوب من المملكة العربية السعودية. فهذه التجربة الرائدة يجب الاشادة بها والاشارة اليها لتحتذي بقية الدول العربية بها خاصة تلك البلاد التي انعم الله عليها بخصوبة اراضيها ووفرة مياهها كمصر والسودان والعراق.

كما احب ان انوه الى اننا كمسلمين يجب ان نعمل ونترك النتائج للخالق عز وجل ولا نشغل انفسنا بدراسات الخبراء الغربيين والتي معظمها ثبت فشله !!

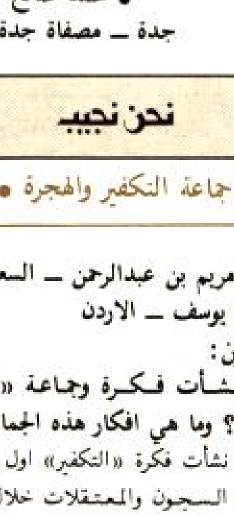
• محمد صالح المزروعي
جدة — مصفاة جدة للبترول

نحن نجيب

• جماعة التكفير والهجرة •

• الاخت مريم بن عبدالرحمن — السعودية
الاخ مروان يوسف — الاردن
ارسلا سائلين:
كيف نشأت فكرة وجماعة «التكفير والهجرة»؟؟ وما هي افكار هذه الجماعة؟

المجتمع: نشأت فكرة «التكفير» اول ما نشأت بين جدران السجون والمعتقلات خلال الخمس سنوات الاخيرة من الستينات وكان اول الذين تصدوا لدحض هذه الفكرة داخل معتقل مزرعة



طرة المرحوم حسن الهضيبي المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين بمجموعة من الابحاث في العقيدة الاسلامية ومنهج الدعوة الى الله، وفي لقاءات بينه وبين اصحاب تلك الدعوة داخل معتقل مزرعة طرة.. وانحسر تيار التكفير داخل المعتقل، ولم يبق غير بضعة وعشرين ممن اصروا على تلك الآراء والتي تقول بكفر عموم الناس وكان شكري احمد مصطفى واحدا من هؤلاء يلتف حوله اثنا عشر من المعتقلين... وعندما خرجوا بدأوا نشاطهم في تجميع الشباب حول تلك الدعوى التي وجدت من الشباب الغض الظامىء الى الاسلام اذانا صاغية.. فاستغلت حماسه واندفاعه في استقطابه والسيطرة عليه.

وقد صدرت مجموعة الابحاث تحت عنوان «دعاة.. لا قضاة» للاستاذ حسن الهضيبي — رحمه الله — وهي ذات الابحاث التي تصدى بها لهذا التيار داخل المعتقل، بقصد التصدي لذات التيار خارج المعتقلات والسجون، بعد ان اصبح ظاهرة معروفة للمهتمين بالشؤون الاسلامية.

ويقول الاستاذ حسن الهضيب في بيان معنى شهادتي ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله، ودخول الانسان بها دين الاسلام، وما يتصل بذلك من معاني كلمات الاله — والرب — والعبادة والدين.

يقول الهضيبي: «وحكم الناطق بشهادتي ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله ان نعتبره مسلما تجري عليه احكام المسلمين.. وليس لنا ان نبحث في مدى صدق شهادته، اذ ان ذلك متعلق بما استشعره واستيقنه بقلبه، وهو امر لا سبيل لنا للكشف عنه والتثبت منه،ولكن ذلك من شأن الذي يعلم السر واخفى. فمن استيقن قلبه ما نطق به لسانه، كان عند الله مسلما مؤمنا، وقد ذهب اصحاب تيار «التكفير» الى عدم الحكم باسلام من نطق بالشهادتين في وقتنا الحاضر، بزعم ان معناهما الذي كان شائعا وقت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم قد تبدل وتغير ولم يعد مفهوما على حقيقته.

وقد دحض المرحوم حسن الهضيبي ذلك بقوله: لقد فتح المسلمون على عهد الصحابة والتابعين بلاد الشام وفارس والعراق ومصر وبلاد البربر والسودان والاندلس وتركيا واجزاء من البلقان والهند وغير ذلك... وكلها بلاد لم تكن تعرف العربية، وكان اجماع الصحابة والتابعين — المنقول الينا نقل الكافة عن الكافة — على قبول اهل تلك البلاد في الاسلام بشهادة «ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله» وعصمت بها دماؤهم واموالهم واجريت عليهم شرائع الاسلام.

واصحاب تيار التكفير يشترطون ان تكون اعمال الشخص مصدقة لشهادته حتى يحكم باسلامه وهذه شبهة اخرى، وقول لا اساس له يدحضه كلام المرحوم حسن الهضيبي بقوله:

«ان حكم الله تعالى ان يعتبر الشخص مسلما في ذات اللحظة التي ينطق فيها بالشهادتين، وانه حال نطقه بالشهادتين يلزمنا اعتباره مسلما ويحرم علينا دمه وماله».

ثم يتساءل:

«فمن اين جاء الشرط الذي تقول به من وجوب عمل ما وتعليق حكم اسلام من نطق بالشهادتين حتى يأتي بعمل يعتبر مصدقا لشهادته ؟!

لقد كان ابو طالب يحتضر على فراش الموت والرسول عليه الصلاة والسلام الى جواره يلح عليه ان ينطق لا إله الا الله محمد رسول الله، حتى يشهد بها له عند الله... فما جدوى هذه الشهادة وما قيمتها ؟ وما الداعي لان يطلبها الرسول صلى الله عليه وسلم من عمه ان كانت بذاتها لا تخرج قائلها من الكفر وتدخل به في الاسلام ؟

وذهب اصحاب اتجاه التكفير ان الكبائر من المعاصي، او ان المعاصي على وجه العموم يكفر بها المسلم...

ويدحض هذا القول ما قاله المرحوم حسن الهضيبي:

«قد كفيتنا مؤونة مجادلتك فانت لست منا، لاننا منذ بدا امرنا كنا نعلم ان مذهبا شاذا من مذاهب غير اهل السنة قال قديما بمثل ذلك وقد اعلنا منذ بدا امرنا اننا لا نكفر مسلما بمعصية.

وينقل الاستاذ حسن الهضيبي عن الامام النووي قوله: «اعلم ان مذهب اهل الحق الا يكفر احد من اهل القبلة ولا يكفر اهل الاهواء والبدع، وان من يجحد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة حكم بردته وكفره، الا ان يكون قريب عهد بالاسلام، او نشأ ببادية بعيدة ونحوه ممن يخفى عليه فيعرف ذلك».

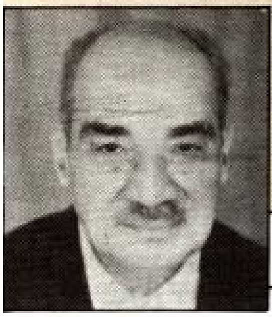
ردود قصيرة

• الاخ حسن خليل حسن — السعودية
البحث وصلنا متأخرا... لذا نرجو ان تعذرنا... وجزاك الله خيرا.

* * *

• الاخ عبدالله المسلم — السعودية
ما طلبته غير موجود لدينا... وبامكانك الحصول عليه من المكتبات الاسلامية في الكويت..

* * *



يكتبها هذا الاسبوع
الاستاذ انور الجندي

الماسونية منبع الحركات الهدامة

كانت رسالة الماسونية الاساسية هي القضاء على الاديان وعلى الايمان بالله الواحد وبالنبوة والغيب والمنهج الرباني في بناء المجتمعات والحضارات وذلك ببث روح التحلل والالحاد والاباحة والفساد وخلق قيادات في مختلف الامم تستهزيء برسالة السماء وتسخر من كل القيم والحدود والضوابط التي جاءت الاديان باقرارها لتنظيم المجتمعات. ومن هنا كانت تعمل على احتضان كل دعوة تحمل طابع العلم وتوجيهها نحو وجهة افساد فطرة الانسان وتحطيم روحه الانسانية وخلق روح مادية واعلاء شأن الحيوانية والغرائز فيه وكان اول ما توصلت الى التعلق به نظرية دارون التي ترمي الى تصور ان الانسان من فصيلة القرد، للتدليل على انه حيوان وانه خاضع لغريزتي الطعام والجنس على النحو الذي خططت له من بعد النظريات الماركسية والفرويدية وقد كشفت الماسونية عن وجهها الصريح من خلال كتابات اول فوج من خريجي مدارس الارساليات في بيروت الذين انساحوا في قلب البلاد العربية وحملوا لواء الصحافة والفكر والكتابة واصدروا الاهرام والمقتطف والمقطم والهلال وترجموا روايات الدعارة الفرنسية حتى قيل ان المارونيين ترجموا اكثر من ٦٠ الف قصة وقد حملت هذه الصحافة بذور الماسونية في صورة «حرية الفكر» والدعوة الى التكشف والاباحية وتشجيع اندية المراة، والى خلق روح عدم الخجل من ذكر الاعضاء الجنسية وتعريتها على النحو الذي اشاعته الماسونية في الغرب وحطمت به روح الخلق والبكارة والحياء.

وكان هدف ذلك في المدى البعيد التحرر من مفاهيم الاخلاق والضمير، وفصل الدين عن الدولة والدعوة الى اهمال الغيرة على الاهل والوطن والعرض، وتقبل مفهوم البشرية المستهينة بالامة وحماية الزمار. وهدف ذلك ازالة روح التميز الخاصة بالامة الاسلامية فيقبل المسلمون كل العناصر ولا يبالون ان يكونوا خاضعين لاي دين او لاي طاغية يسيطر على بلادهم، وكان الهدف من وراء ذلك القبول بعنصر غريب يكون رأس جسر في بلادهم، ومن ثم يكون القضاء على روح المقاومة والجهاد ودفع العدو وحماية الثغور والرباط فيها والاستسلام امام القوى الغازية ولذلك كان الخط الذي ساد دعوتي القاديانية والبهائية هو «الغاء الجهاد» وتأويل مفهومه بانه جهاد القلب واللسان اعتمادا على حديث لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حاول القادياني تطبيق ذلك في بلاد الهند الاسلامية بالدعوة الى قبول النفوذ البريطاني والاستسلام له وتمجيد القوة الاستعمارية ومدحها وهو نفس الاسلوب الذي جرى عليه الصحفيون المارون في مصر وخاصة في جريدة المقطم من تحسين وجود بريطانيا والادعاء بانها مؤنث المصريين.

وعندما نطالع وجهة الماسونية نجدها ترمي الى:

١ — اسقاط الجامعة التي تربط المسلمين والتميز الذي يتميز به الاسلام بالدعوة الى دين عالمي — تمثل من بعد في البهائية يضم كل الاديان ويحصل من ظهورها نسخ كل الاديان (اليهودية والنصرانية والاسلام) وانهم جميعا سواء في المذهب البهائي.

٢ — مساواة الرجل والانثى في الميراث ومساواة شهادة المرأة بشهادة الرجل.

٣ — الدعوة الى اللغة التوراتية بهدف تدمير عالمية اللغة العربية وقطع الصلة بين المسلمين وبين القرآن من ناحية والتراث العلمي الزاخر من ناحية اخرى.

٤ — ايجاد تصور مادي لذات الله تعالى على نحو التجسيم الذي جاء الاسلام للقضاء عليه ورفع البشرية عن مرتبته التي كانت في عهد الطفولة البشرية وانكار معجزات القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم.

٥ — الدعوة الى التأويل وصرف الالفاظ عن ظواهرها الى مجال فسيح للظنون والاوهام.

٦ — انكار مفاهيم العرض والغيرة والحصانة والحدود والضوابط والدعوة الى اسقاط التكليف ورفع الكلفة بين الناس في مجال اللذات والشهوات.

٧ — الدعوة الى السلام الخادع بقبول الاوضاع التي فرضتها القوى الاستعمارية والغاء مفهوم الجهاد في سبيل استرداد الحقوق والارض المسلوبة.

وقد انكشفت علاقة البهائية بالصهيونية بالمؤتمر العالمي البهائي الذي عقد في اسرائيل عام ١٩٦٨ بعد وفاة البهاء بخمسين عاما وتكشفت تلك العلاقة عندما دعت البهائية الى العمل على ازالة جميع الاديان اليهودية والمسيحية والاسلام (وهي في الحقيقة لم تكن تهدف الا الى القضاء على الاسلام وحده) وقد تكشفت حقيقة البهائية نتيجة التحقيقات التي دلت على ان المنتسبين اليها يعتنقون افكارا مناهضة للشرائع السماوية.. وبلبلة افكار المواطنين من خلال الطعن في الاديان السماوية وتمييع ولائهم للوطن وربطهم بالصهيونية العالمية من خلال مركزهم الرئيسي في حيفا بفلسطين المحتلة.

ومن يراجع افكار واهداف القاديانية المتخفية بعد ذلك في الاحمدية تجدها انها هي الاخرى احدى ثمار الماسونية.

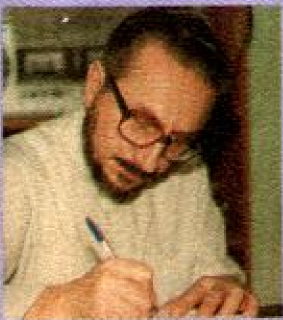
ويقدم اليوم هذه الافكار عن طريق كتاب تغريبيون في مقدمتهم حسين احمد امين على انها افكار عصرية وخاصة دعوته الى انشاء برلمان اسلامي مؤلف من مختلف الاديان والمذاهب وتحمل لواء الدعوة الى مساواة الانثى بالذكر في الميراث وطرح الحجاب الاسلامي.

وقد انطلقت الماسونية لتكون الجذر الاول لكل الدعوات الهدامة ساعية لهدم الاديان ومحو الحدود القومية بين البشر وتطويع المعتقدات للسيطرة اليهودية وقد تحقق ذلك في الغرب الى حد كبير فقد استطاع اليهود في خلال السنوات المائة الاخيرة من السيطرة على العقلية الدينية المسيحية وسيطرت الماسونية على الماركسية والمسيحية والفكر الغربي (العلمانية) والتفسير المادي للتاريخ وما يسمى بالعلوم الانسانية (الاخلاق والاجتماع والاخلاق) فضلا عن التربية والتعليم والتاريخ واستطاعت ان تقدم فكرا اسياسيا في مجال السياسة والاقتصاد والحضارة يتمثل في مفاهيم التلمود اساسا واحتوت اخيرا الفكر المسيحي الكنسي وتمكنت من الحصول على قرارات خطيرة في هذا المجال منها رفع الاتهام بمحاولة قتل المسيح وقبول الماسون في حظيرة الكنيسة، وقد تبين مدى الرابطة العميقة بين خطط الماسونية واهدافها وبين بروتوكولات صهيون.

وقد احتضنت الماسونية دعوات الالحاد والاباحية والتكشف وقصص الجنس وانكار الاديان والوحي والجزاء واليوم الاخر.

وكان لها دورها في اسقاط السلطان عبدالحميد على اثر موقفه المشرف في معارضة اهداف الصهيونية في الاقامة في فلسطين ومن بين تلك الدعوات مذهب الروحية الحديثة.

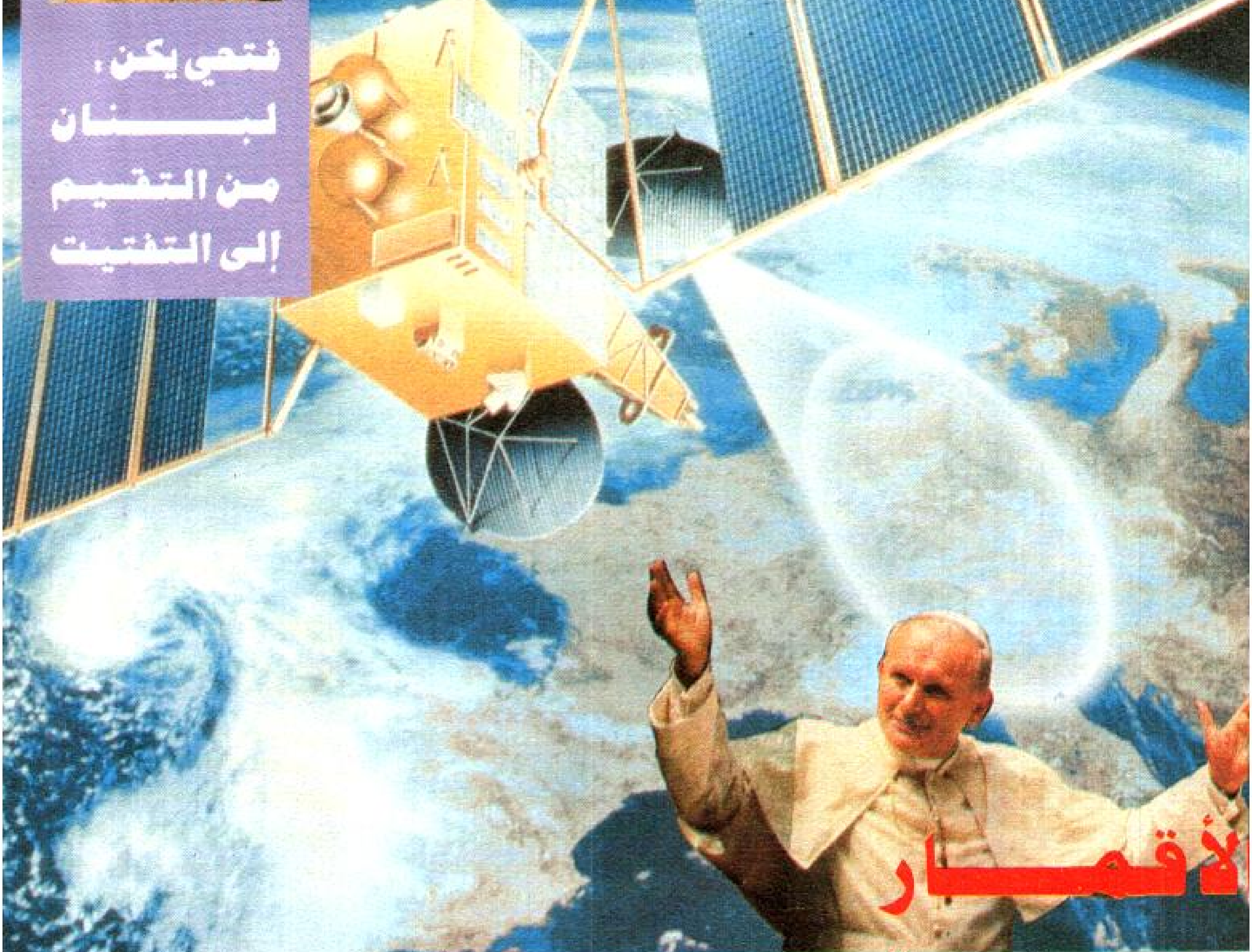
ولقد كانت حركة اليقظة الاسلامية قادرة على الكشف عن هذه المخططات ودمغها بالخطأ، والكشف عن معارضيها للتميز الاسلامي والمزاج الذي شكله القرآن وتضادها مع دعوة الاسلام الى التوحيد والعدل والاخاء البشري.



المجتمع

ثاء ٧ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ
وافق ١٨ أكتوبر ١٩٨٨ م
عدد ٨٨٧ ـ السنة التاسعة
عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا

فتحي يكن، لبنان من التقسيم إلى التفتيت



الأقمار الصناعية في خدمة التنصير

- لادخان بدون نار في أحداث الجزائر
- الحركة الانتخابية والصراع الحزبي في باكستان
- ماذا سيحدث في البلدان الاشتراكية بعد البريسترويكا؟

بسم الله الرحمن الرحيم

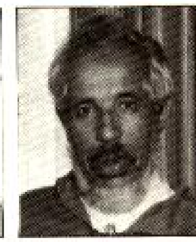
المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي   رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

الثلاثاء ٧ ربيع الاول ١٤٠٩ هـ ـ الموافق ١٨ اكتوبر ١٩٨٨ م ـ العدد ٨٨٧ ـ السنة التاسعة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا





في هذا العدد

باختصار

انتظرت وسائل الاعلام الغربية ٣ أيام على بدء الاحداث المؤسفة في الجزائر حتى تستغل المظاهرات المتوقعة عقب صلاة الجمعة لكي تنسب التهمة في كل ما حدث للتيار الاسلامي في الجزائر، مع ان الحكومة الجزائرية نفسها لم تتهمه بذلك.

وهذا الامر هو من دأب وسائل الاعلام الغربية التي تستهدف كل ما هو اسلامي بالهجوم والاتهام والتشكيك، ولكن ان تتبع صحفنا ووكالاتنا الاخبارية هذا التوجه الاجنبي الماكر فهذا هو غير المقبول، لا سيما وان كلمة «الاصوليون» استخدمت لوصف مرتكبي كل المظاهرات واعمال العنف وفي ذلك نقل حرفي لصحفنا لما تنشره وكالات الانباء الغربية.

هذا التأثر الكبير بالرأي الاعلامي الغربي يؤكد حاجتنا الماسة للاعلام الاسلامي المستقل، واذا كان المؤتمر الاخير في جدة قد ناقش انشاء وكالة انباء اسلامية، فان المرجو ان يتم ذلك في وقت قريب وان توفر لهذه الوكالة كل الامكانات التي تؤهلها لخدمة وكالات الانباء والصحافة في الدول الاسلامية في تقديم خبر سريع ومتطور يخدم مصالح الامة وحضارتها و يبعد بصحافتنا الاسلامية عن الاعتماد على اكاذيب وافتراءات الوكالات الاجنبية.

العنوان: شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ـ فاكسميلي: ٢٥٤٣٤٧٩

السعر: ■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال.

الاشتراك السنوي:

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

وكلاء توزيع المجلة:

الكويت ـ دار القبس ـ هاتف ٤٨٤٤٥٧٨ ـ ٤٨١٦٤٦٠

السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف ٦٦٩٤٧٠٠

الاردن ـ وكالة التوزيع الاردنية ـ هاتف ٦٣٠١٩١ ـ ٦٣٥١٥٢

اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف ٢٠١٢٥٢

دولة قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢

دولة البحرين ـ مكتبة الآداب ـ هاتف ٢٣١٠٦٢

سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف ٢٩٢٦٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

الأقمار الصناعية في خدمة التنصير

في الوقت الذي يتعرض له المسلمون في مغارب الارض ومشارقها للكثير من المناورات السياسية الدولية وتفجير الصراعات في بلادهم يوما بعد يوم بسبب تخلفهم عن الالتزام الصحيح بمبادىء دينهم مما اطمع بهم اعداءهم، ينهبون ثرواتهم عن طريق التلاعب باسعار المواد الاولية في السوق الدولية او عن طريق الشركات متعددة الجنسيات وغير ذلك من الاساليب الماكرة الخادعة..

نعم في هذا الوقت... وحيث تستمر مطارق المجاعة بسبب الجفاف تارة والحروب تارة ثانية والفيضانات والكوارث تارة ثالثة والتمزق والتناحر تارة رابعة، وحيث يمر معظم المسلمين في ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية، فالفقر والمرض والجهل وسوء التغذية ينهش في العديد من مناطقهم.

نعم في هذا الوقت بالضبط، **وحيث يرتد يوميا من المسلمين عن دينهم حوالي ١٦ الف مسلم** حسب ما تذكره بعض الاحصائيات... وحيث يهييء المنصرون انفسهم للاحتفال بتنصير اندونيسيا كاملة عام ٢٠٠٠ ميلادية اي في بداية القرن الواحد والعشرين.

نعم في هذا الوقت وحيث اجتمع وزراء الاعلام للدول الاسلامية في جدة، تتواتر الانباء المفجعة المرتبطة بالتنصير عن موافقة الفاتيكان على مشروع ضخم تقدم به الاب الكاثوليكي حوساني يتمثل في **بناء محطة تلفزيونية كبيرة** للبث في كافة انحاء العالم **للتبشير بتعاليم الانجيل بواسطة ثلاثة اقمار صناعية** حيث سمي بمشروع لومين (٢٠٠٠) والذي يعتبر الاول من نوعه من حيث الحجم واتساع رقعة البث وامكانية السيطرة اعلاميا على كافة قارات العالم وبالخصوص قارة افريقيا واسيا التي يتواجد فيهما المسلمون بشكل مكثف..

وهكذا.... ينضم هذا المشروع الى سابقيه كحلقة في سلسلة طويلة من الاعمال التنصيرية الموجهة خصيصا للعالم الاسلامي الغافل والذي ما زال وكأنه لا علاقة له بالموضوع. لسنا ندري الى متى يظل المسلمون وحكام المسلمين في معزل عن هذه الاحداث والاخبار المفجعة اذ يعتبر هذا المشروع كارثة في حق العالم الاسلامي حسب ما ادلى به احد المفكرين المهتمين بقضايا التنصير.

ولسنا ندري الى متى تطول غفوة المسلمين،

واعداؤهم يصلون كلال الليل بكلال النهار، للتخطيط واقتراح المشاريع لتحقيق اهدافهم في تنصير المسلمين او على الاقل في زعزعة عقائدهم عن طريق البث التلفزيوني اليومي المستمر بلغات متعددة للتبشير بتعاليم الانجيل تحت اسم التنوير والتعاون ومحاربة الجهل، ضمن مشروع لومين (٢٠٠٠) التنصيري...

نعم الى متى يظل المسلمون وحكام المسلمين في غفلة عما يدور حولهم وعما يحاك ضدهم؟ اذ ان هذا المشروع الاخير رغم ضخامته وخطورته ليس سوى حلقة في سلسلة طويلة من التنصير بدأها اجداد المنصرين من الصليبيين وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا باشكالها المباشرة وغير المباشرة، وليس الهدف مقصورا على امر التأثير على العقائد الاسلامية، فذلك هو وسيلة ترسيخ الغزو الاستعماري... فالتنصير هدف استعماري لانه يمكن الدول المستعمرة من فعل ما تريد. على ان من حلقات هذه السلسلة ما قرره المنصرون في اجتماعهم في كولا رادو لتنصير المسلمين تحت شعار ادفع دولارا تنصر مسلما.. وقد بلغ مجموع الهيئات الدينية غير الاسلامية في الولايات المتحدة وحدها فقط حوالي ٢١٢ هيئة يعمل فيها من المتطوعين بدوام كامل حوالي ٢ مليون وربع المليون انسان.

هذا غيض من فيض...

فهناك ايضا اكثر من ٢٢١ محطة للبث التلفزيوني التنصيري يشاهدها حوالي ١٤ مليون شخص بانتظام... اما التبرعات ففي الولايات المتحدة وحدها فقد بلغت عام ١٩٨٦ اكثر من ٨٧ مليار دولار اي ٨٧ الف مليون دولار وهو رقم مخيف يقفز عام ١٩٨٧ الى ٩٣ الف مليون دولار يذهب حوالي ٥٠٪ من هذا المبلغ الضخم الى تغطية نفقات العمل التنصيري !!

نعم هذا غيض من فيض.. ولكن.. ماذا يفعل المسلمون تجاه هذه الجهود النصرانية الضخمة؟ صحيح ان بعض المؤسسات الخيرية الاسلامية قامت على جهود بعض الافراد، لكن.. هل يمكن لهذه الجهود التي تبدو متواضعة امام ما يكرسه النصارى في مواجهة الشعوب المسلمة وهم يستخدمون اليوم احدث انواع التكنولوجيا ووسائل الاعلام لنشر عقائدهم او لاخراج المسلمين عن دينهم.... ترى اين اغنياء المسلمين واين مسؤوليهم في ضرورة التعاون والانتباه لما يحيكه المنصرون لتنصير المسلمين او على الاقل لزعزعة عقائدهم مثلما يؤكده مشروع لومين (٢٠٠٠) الذي وافق الفاتيكان عليه وسوف يموله مليونير هولندي كان ضابطا سابقا في الجيش..

ان مشروع لومين ٢٠٠٠ التنصيري ما هو الا طعنة جديدة في جسد الامة الاسلامية لا تقل عن الطعنة التي ولدها الخنجر المسموم المغروز في جسدها المتمثل باسرائيل والذي ساعدت على غرزه الدول الاستعمارية ومن ورائها جيش من المنصرين واعداء الاسلام والمسلمين.

اخيرا نقول: انه وفي ظل تبني معظم دول العالم الاسلامي للايديولوجيات العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة، فلا بد من انشاء مؤسسة دينية اسلامية ذات استقلال سياسي تضم علماء الامة الافاضل ودعاتها المخلصين، لتقف في وجه الفاتيكان ومخططاته، وتبشر بالاسلام في كل ربوع الدنيا... ولندافع ايضا عن حقوق المسلمين كما يفعل النصارى... وذلك الى ان تقوم الدولة المسلمة التي تتكفل بهذه المهمة.. واننا اذ نضع هذه القضية بين ايدي شعوب الامة وحكامها.. لندعو كافة المنظمات الرسمية والشعبية الى دراستها بشكل جاد، واننا لمنتظرون...

• الحكومة والنقد الذاتي



الحكومة بلا شك هي اكبر جهاز اداري في الدولة واكبر مستخدم للعمالة بانواعها، فهناك ما يقرب من ٢٠ وزارة بما يتبعها من مؤسسات مستقلة وهيئات وهذه جميعا تستوظف عشرات الالاف من الافراد وتنفذ الجانب الاعظم من الاعمال والخدمات في الدولة..

ومن الطبيعي والحال كذلك ان نتوقع من هذا الجهاز الكبير ان تخضع جهوده ونشاطاته لاحتمالات النجاح والفشل وان يكون العجز والتقصير حالة متوقعة في مضمار الاداء الحكومي، وليس من المستغرب ان تصاب بعض اجزاء هذا الجهاز بامراض ادارية مثل البطء والبيروقراطية وضعف الاداء والهدر في الاموال واحيانا الفساد الاداري وسوء استغلال السلطة.

وهذا التصور هو في الحقيقة واقع وليس افتراضا فليس هناك صعوبة في سرد عشرات الامثلة عن حالات عانى الجهاز الاداري الحكومي فيها من الضعف الشديد وسوء الاداء والفشل التام.

وهذه الظاهرة تكاد تكون عالمية، فحتى في الدول المتقدمة توصف الادارة الحكومية دائما ببطء الحركة وسيادة الروتين، لذلك نجد كثيرا من الخدمات العامة في تلك الدول تسند الى شركات من القطاع الخاص.

واذا كان هذا الضعف حالة متوقعة لطبيعة الادارة الحكومية فان العلاج المقابل لذلك يتمثل بتوفير الفرصة لنقد اعمال ونشاطات هذه الادارة وتناولها بالتعليق سلبا وايجابا، وان تتولى جهة محايدة الرقابة البناءة على اداء الادارة الحكومية ومتابعة الاخطاء والتجاوزات وايضاح جوانب القصور.

وقد كانت الصحافة المحلية تتولى هذا الدور بصورة كاملة ولكن منذ عام ١٩٨٦ تقلصت قدرة الصحافة على اداء هذا الدور لدخول قيود واجراءات تحد من قدرة الصحف على ذلك..

لذلك يصبح من الضروري اسناد هذا الدور لجهة اخرى، كأن يتم انشاء مكاتب حكومية تتولى الرقابة على اعمال الوزارات وتوجيه النقد والملاحظات لدى صدور اي خلل او تجاوز، او اي اسلوب ناجح لتقديم هذا الواجب

ان عملية النقد الذاتية هذه على قدر كبير من الاهمية اذ لا عمل بلا اخطاء وبما ان الاخطاء متوقعة فقد وجبت الرقابة والتوجيه بغض النظر عن الجهة التي تتولى هذه المهمة، وهذا الخيار يضمن تصحيح مسيرة العمل في الجهات الحكومية وتقليص الاخطاء والانحرافات... وهو الخيار الذي يضمن ان يتم عرض جميع المشاكل تحت الشمس واقتراح الحلول بشأنها.

فليس من المصلحة ان تعزل الادارات الحكومية عن الرأي الناقد بشأنها وان تستفحل الاخطاء والتجاوزات دون رقيب او ناقد، او ان تجد الشائعات المغرضة والمبالغ فيها طريقها الى الناس حول وجود انحراف في بعض الوزارات معتمدة على انعدام الفرصة امام النقد الموضوعي والبناء.

وهذه الدعوة لتوفير الفرصة امام النقد البناء يمليها واقع بعض الجهات الحكومية والوزارات التي يتضح من اعمالها ان الرقابة عليها ضعيفة وان نشاطاتها لا تخضع لنقد احد... بدعوى الطبيعة الحساسة لعمل الوزارة.

وقد لا يتسع المقام هنا لاستعراض امثلة من الجهات الحكومية ولكن لا بأس من التنويه بشكل خاص على وزارة الاعلام وبالاخص جهاز التلفزيون والاذاعة الخاضعين لها، حيث يذهب كثير من المشاهدين والمستمعين من المواطنين الى القول بان الرقابة على هذين الجهازين الحساسين قد ضعفت الى قدر كبير.

• الشويخ الصناعية.. والمصلحة العامة



تطرق رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت السيد عبدالعزيز الصقر في خطابه امام الجمعية العامة للغرفة الى موضوع الشويخ الصناعية

وقال ان لجنة تشكلت تمثل فيها وزارات التخطيط والمالية والتجارة والصناعة والدولة للشؤون البلدية وغرفة تجارة وصناعة الكويت لدراسة اوضاع منطقة الشويخ الصناعية.

ولا شك بان الحديث حول اوضاع الشويخ الصناعية قديم ومضابط مجالس البلدية ممتلئة بمناقشات حول هذا الموضوع حيث سبق وان طرحت عدة خيارات منها:

ـ نقل الصناعات الكبيرة والخطرة الى منطقة صبحان والابقاء على الصناعات الآمنة الخفيفة كخدمة للمناطق المجاورة.

ـ تحويل المنطقة الى سكن نموذجي اسوة بجاراتها كيفان والخالدية واليرموك.

ـ تترك على الوضع الحالي مع ادخال بعض التظيمات والتحسينات كاشارات المرور ومخفر للشرطة ومرافق عامة وترقيم الشوارع والقطع.

ـ هناك من يقترح التغيير حيث يؤدي التغيير الى تحسين الوضع الراهن وتعزيزه.

كل هذه الآراء طرحت وهي لا تزال تطرح للنقاش والبحث امام اللجنة التي عاودت نشاطها في الفترة الاخيرة بعد توقف دام سنة كاملة.

هناك مبررات لا يعتبر الاستدلال فيها من قبيل المنطق وهي:

ـ ان هذه المنطقة وزعت قسائمها في عامي ١٩٥٣ و١٩٦٤ اي قبل صدور قانون الصناعة لعام ١٩٦٥ وقبل تبلور المفهوم الصناعي في البلاد.

ـ المخالفات الموجودة في المنطقة قد مضى عليها فترة طويلة واقترنت بموافقات رسمية متعددة الجهات مما جعل لها نوعا من «شرعية الواقع».

هذه المبررات لا يعتد بها ولا ينطبق عليها مبدأ شرعية الواقع حيث انها مخالفات قامت في الاساس على الخطأ، لذلك يجب الا يتم التعجل في معالجة المنطقة وادخال اكثر من طرف في ابداء رأيه فيها، حيث ان منطقة الشويخ الصناعية تجاور شبرة الخضار والمواد الغذائية بما فيها شركات اللحوم المثلجة، كما

انها تجاور المنطقة الصحّية لذلك لا بد من تقرير شامل من قبل مجلس رعاية البيئة يؤكد لنا سلامة البيئة من التلوث.

اخيرا يجب ان تضع اللجنة نصب اعينها مصلحة البلاد قبل مصلحة الاشخاص والافراد.

• ابو يوسف

• مشكلة الرقابة على الحدود... من جديد



طالبنا في اعداد كثيرة ولا زلنا نطالب بحماية هذا المجتمع من ضعاف النفوس وكم رددنا الحكمة المشهورة «من أمن العقوبة اساء الادب» ولكننا نفاجأ بالرد الذي يأتي دائما بان الوضع بخير ولا داعي لاثارة البلبلة.. حتى اننا في احد الاعداد حذرنا من هذه الخطورة الا وهي مشكلة الرقابة على الحدود والجمارك باقسامها المختلفة ولكن الرد هو نفسه لا يتغير لدرجة اننا جئنا بالحادثة التالية، وهي اكتشاف محاولة لتهريب شاحنة مليئة بالمخدرات تم ضبطها وعلقنا عليها بالمثل المعروف «اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام» والان تطالعنا الصحف كل يوم عن ضبط كميات كبيرة من الخمور والمخدرات ولكن للاسف لم نجد العلاج الناجع لهذه المشكلة وتأتي دريشة القبس بالخبر الذي كتبه الزميل الفاضل «ابو خالد» عن حدث خطير تم في الجمارك وهو قيام احدى المؤسسات بمحاولة لتهريب حاوية مليئة بالخمور بعد حصول تواطؤ مع احد مفتشي الجمارك وبعد احالة القضية للمحكمة يتم تبرأة هذه المجموعة كلها وكأن شيئا لم يحدث ولم يعرف اين يوجه صاحب الدريشة، اللوم هل لوزير العدل او لوزير الداخلية ام لوزير المالية؟ ونحن في حقيقة الامر وامام هذا الوضع المأساوي نضم صوتنا لصوت الاستاذ ونكرر النداء باهمية مراقبة الحدود فلا بد من وضع ضوابط لتعين الموظفين المختصين لهذه الثغرات من البلاد فليس كل شخص يؤتمن به دون دراسة وتمحيص فمن يهرب الخمر والمخدرات يهرب الاسلحة والمتفجرات فالاعداء كثيرون والارهابيون كثيرون واصحاب المصلحة والمال عديدون وعديمو الذمة والضمير لا حصر لهم، لذلك وكما ان ثغر المطار وأمنه مهم فان ثغر العبدلي وثغر السالمي وثغر النويصيب وثغر الموانيء كلها مهمة والاهم من ذلك أمن البلاد وأمن شبابها والمحافظة عليهم من وسائل الانحراف وادواته.... فالرقابة لا بد ان تكون شاملة حتى لو اضطر الامر مراقبة كل جهة لجهة اخرى فلرجال الجمارك التابعين لوزارة المالية مهمة ولرجال المباحث التابعين لوزارة الداخلية مهمة اخرى.. والمهمة الكبرى على المسؤولين والقائمين على هؤلاء... فمن اجل ذلك نطالب بالتشديد الدائم على مراقبة هذه الاماكن وبالانتقائية في الاختيار، والله الموفق.

جمال

• مؤسسات الخير الكويتية



في الكويت، تلكم البلد الصغير الذي اشتهر بتصدير النفط الى العالم، ثروة لا تقل، بل وتزيد عن ما تمثله قيمة الذهب الاسود، وتتمثل هذه الثروة التي نتحدث عنها في كمية الخير المخزونة في قلوب افراد هذا البلد الطيب، وروح المسؤولية تجاه الاخرين من ذوي الحاجة.

فشهرة الكويت عالميا واسلاميا لم تعد فقط بالموقع الجغرافي، والثروة النفطية، وما الى ذلك من عناصر مادية، وانما اكتسبت بعدا اخر، لا يقل اهمية عن هذه العناصر المادية، واصبحت شعوب العالم تتحدث عن هذا الدور الرائد للكويت، المتمثل في يد الخير الممدودة الى اقصى رقاع الارض لتمسح على رأس اليتيم وتواسي المحتاج وتؤازر في تأسيس مراكز الخير في كل مكان من هذا العالم.

اول الغيث.. قطرة

ويذكر ان مؤسسات الخير في الكويت قد بدأت منذ زمن بعيد، غير ان السنوات الاخيرة شهدت فورة محمودة في تأسيس اللجان الخيرية المحلية والخارجية، وقد رأت الدولة اهمية تقنين ادوات المساهمة الشعبية لوجوه الخير، فأسست بيت الزكاة ليتولى جمع التبرعات الشعبية وتوزيعها على المستحقين داخل وخارج الكويت وكانت هذه اول مؤسسة حكومية تعني بشؤون الزكاة والصدقات بشكل تخصصي مدروس، وقد نجحت بشكل كبير في وضع بصماتها الخيرة على مناطق الحاجة في الداخل والخارج.

تتويج لجهود الخير

ولم تتوقف تلك المجهودات الخيرة، بل تتابعت حتى اثمرت عن انشاء الهيئة الخيرية العالمية، التي كان للكويت دور كبير في تأسيسها ورعايتها، وقد سدت الهيئة فراغا هائلا في العالم الدولي، الذي كان يفتقد الى جهة عالمية ترعى شؤون الاسلام ومصالح المسلمين، تهدىء من آلام المحتاجين الذين يعيشون بلا رعاية ولا معونة.

دور الحكومة في دعم مؤسسات الخير

لا شك بان انتشار لجان الزكاة والخيرات، سيساهم في تخفيف معاناة المحتاجين في الداخل والخارج، وهو بعد معلوم لا يحتاج الى تأكيد، غير ان الجانب الذي ينبغي ان تلتفت له الحكومة على وجه الخصوص، ان هذه المؤسسات الخيرية باياديها البيضاء الممدودة الى العالم الخارجي، قد اصبحت بمثابة سفارات غير معلنة للكويت، وقد اكسبت الكويت رصيدا هائلا من التقدير والاجلال لدى الاوساط العالمية وبخاصة الاسيوية والافريقية منها، حيث تتركز النسبة الاعلى للفقر في العالم، وهو الامر الذي يوجه الانظار الى ضرورة تجذير وترسيخ تلكم المؤسسات الخيرة، ودعمها حكوميا بكافة صور الدعم المادي والمعنوي، اعانة لها على القيام بدورها الرائد والمتميز.

• ابو عبيدة

• الوالدان والبر المفقود



اكدت دراسة اجرتها ادارة التخطيط والمتابعة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حول علاقة نزلاء دار رعاية المسنين بافراد اسرهم ان ١٥٫٤٪ من النزلاء لا يزورهم الاهل، منهم ٧٥٪ ارامل و٢٥٪ مطلقون، هذه الاحصائية تثبت ان هناك ظواهر خطيرة بدت تظهر على السطح وتنبىء عن مرحلة خطيرة يتعرض لها الآباء والامهات وتعكس مدى التفكك الاسري الذي بدأنا نعاني منه، فجولة واحدة في دار العجزة او دور رعاية المسنين تجعلنا نقف مذهولين امام ما نراه من حالات بئيسة تظهر مدى العقوق ونكران الجميل من الابناء للوالدين الذين شقوا في تربية ابنائهم وظلوا الليل والنهار من اجل راحة ومستقبل ابنائهم فاذا بهؤلاء الابناء عندما يشتد ساعدهم يسأمون من رعاية والديهم اللذين اصبحا يمثلان بالنسبة لهم عبئا ثقيلا لا بد من التخلص منه، فوجدوا وسيلة الخلاص في ما يسمى بدور رعاية المسنين التي اصبحت بمثابة الابن البار والتي تقوم بدور اسرهم، والمذهل ان اغلب الحالات لا تستحق ان تدخل دور الرعاية لان اسرهم قادرة على رعايتهم.

فهذه الدراسة المنشورة توضح ان هناك ١٤٫٨٪ من هؤلاء النزلاء يعيشون في هذه الدور لعدم رغبة الاهل في رعايتهم واستقبالهم وان ٧٫٤٪ قد دخلوها بسبب سوء الحالة المالية للاهل وسوء المعاملة من قبل الاسرة، في حين ان ٦٦٫٧٪ يعيشون في هذه الدور لعدم وجود اهتمام ورعاية من اهاليهم في متابعة احوالهم الصحية وتلبية متطلباتهم التي لا تسمح ظروفهم الصحية بالحصول عليها بمفردهم.

وهذه المقدمة من الاحصائيات ادت الى عدة نتائج منها:

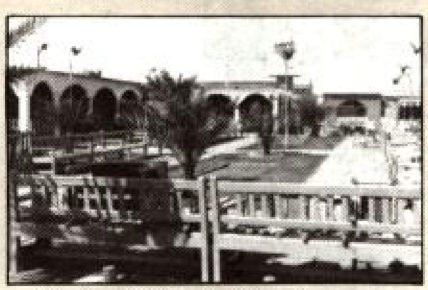
ان هناك ١٨٫٢٪ من النزلاء يرغب في ترك الدار في حين ان ٨١٫٨٪ لا يرغب في ترك الدار.

وقد اكدت دراسة استطلاعية اخرى لوزارة الشؤون ان الاسرة هي المكان الطبيعي لرعاية المسن وتوفير الطمأنينة النفسية له واحساسه بالانتماء والتواصل الاجتماعي وقد اوصت تلك الدراسة برعاية المسن داخل اسرته كما اوصت بان تقوم وزارة الصحة بتقديم الرعاية اللازمة للمسن في بيته عن طريق طبيب زائر يقوم بمتابعة حالته الصحية وتقديم العلاج اللازم بمعاونة الزائرات الصحيات. وتقوم وزارة الشؤون بتقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية للمسن عن طريق زيارة الاخصائيات الاجتماعيات والنفسيات للمسن واسرته وتقديم النصح والارشاد والعون المادي للاسر المحتاجة.

وبرأينا ان هذه المقترحات التي وردت في دراسة وزارة الشؤون جديرة بالتطبيق ووضع الوسائل والامكانيات اللازمة لاخراجها الى حيز التنفيذ فهي وان كانت لا تعطي حلا متكاملا لهذه المشكلة الا انها تضع اساسا سليما للقضاء على هذه الظاهرة يمكن من خلاله وضع نظام متكامل نحمي من خلاله الاسرة من التفكك وذلك عبر المحافظة على المكانة الاجتماعية التي يجب ان يتمتع بها الوالدان اللذان قرن رب العزة قضية توحيده والعبودية له بقضية الاحسان اليهما والبر بهما حين قال «وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين إحسانا، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا». فالعلاج الاجتماعي الذي يلقاه المسن يمكن ان يؤدي الى تحسن سلوكه ويشعر الاهل بنوع من الراحة النفسية ولا ننسى ان اخراج الشخص المسن من عزلته وتركه لفراشه وبذله لصور مختلفة من النشاط هي الاساس في عدم تدهور حالته بدنيا ونفسيا وتمتعه باوقات سعيدة ممتعة اما اعتبار كبار السن عبء اقتصادي واجتماعي فهو غير ذلك بالنسبة لقيمنا التي تعتبر رعاية الابناء لابائهم حقا عليهم تجاههم وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين يقول: «ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا ولا يرحم الله من لا يرحم الناس».

• مساعد

• المرافق الصحية في الاماكن العامة



استبشر الناس خيرا بصدور قانون النظافة ١٩٨٧/٤/٧ لانه يحظر الاعمال المضرة في الصحة العامة، ولكن بنفس الوقت اصبح الكثير منهم في حيرة من امره.

وتساءل الناس كيف يصدر قانون قبل ان يؤتى بالبديل؟

نضرب مثالا على ذلك المرافق الصحية ـ الحمامات ـ تكاد تكون هذه المرافق الضرورية نادرة في الاسواق واماكن التجمع العامة كالحدائق والمجمعات وشاطىء البحر... وكم يسعد الزائر لهذه الاماكن عندما يرى مرفقا ولكن سروره لا يدوم طويلا فسرعان ما يجده غير صالح لانعدام الصيانة... لذلك نجد الكثير من الناس يتحينون الفرص وينتظرون افتتاح المساجد، ولكن حتى افتتاح المساجد يكون محدودا بوقت قليل قبل كل موعد صلاة وبعدها، وحتى لا تكون المساجد معبرا لقضاء الحاجة فقط لغير المسلمين... لذلك وجب التنسيق بين وزارات الدولة ومنها البلدية والاشغال والاوقاف وكذلك الجمعيات التعاونية لتوفير هذه المرافق الحيوية للرجال والنساء علما بان هناك ميزانية لمثل هذه الخدمات وصيانتها.

واخيرا لا بد ان نشيد بهذا القانون الذي يظهر فيه مدى اهتمام الدولة بالنظافة العامة ومحاولة الارتقاء الى المستوى التطوري الجيد.. ويبقى هذا القانون محاولة طيبة لغرس سلوكيات ادبية لدى الناس حتى يساهموا مع البلدية في المحافظة على النظافة والاهتمام بها نظرا لما تمثله من مظهر حضاري يعكس الصورة المشرقة لهذا البلد.

• صالح

ورقة اعلامية



شهدت مدينة جدة واحدا من انجح المؤتمرات الاعلامية للدول الاسلامية حيث حضرته اكثر من ٤٤ دولة وانعقد المؤتمر يومي ١١ و١٢ اكتوبر الجاري تحت رعاية الملك فهد بن عبدالعزيز الذي القى كلمة الافتتاح..

وخرج المؤتمر لدى اختتامه بوثيقتين اساسيتين، الاولى تتعلق بالاستراتيجية الاعلامية والثانية بالخطة الاعلامية وتصور كامل لجميع قضايا الاعلام في ميثاق الشرف الاعلامي الذي ناقشه المؤتمر، وكانت السعودية قد اقترحت وضع خطة اعلامية لدعم الانتفاضة الفلسطينية.

وقد مثل الكويت وهي رئيسة المؤتمر الاسلامي حاليا الشيخ ناصر محمد الاحمد وزير الاعلام بالنيابة والذي نقل للحاضرين تحيات رئيس المؤتمر الاسلامي الخامس سمو امير البلاد ونوه على ما ورد في خطاب سموه الاخير في الامم المتحدة مشيرا الى ان المقترحات التي وردت في ذلك الخطاب كانت في جوهرها تطبيقات اسلامية..

وشدد الشيخ ناصر على ابراز اهمية الاعلام ودوره في عرض مبادىء الاسلام وتطبيقاته النابعة من اصوله والرد على الشبهات التي تثار ضده او الهجوم عليه، وقال ان الواقع الاسلامي يظل اقوى اجهزة الاعلام دفاعا عن الاسلام واليه ينبغي ان تتجه اكبر الجهود.

وقال وزير الاعلام بالنيابة في كلمته امام المؤتمر: «ان الاعلام يعتبر قوة في ميزان السياسة والصراع بين الدول وان دور وكالات الانباء والصحافة في العالم المعاصر لا يقل خطورة عن دور القوى الاخرى المؤثرة في الحياة اليومية للافراد وفي الاتجاهات العالمية، واكد قائلا بانه لا يمكن الفصل بين قوة الاعلام وقوة القاعدة التي ينطلق منها وهي الوجود الاسلامي ومن هنا يبدو التعاون الاسلامي ضرورة حياة وليست مجرد خيار مطروح».

وجاء اختتام المؤتمر بعد ٢٠ ساعة عمل اجراها الوزراء المشاركون وتم انتخاب الكويت رئيسا لهيئة مكتب المؤتمر.

ومن الواضح ان الجو الذي ساد المؤتمر كان يركز على الاهتمام بالقيم والاخلاقيات الاسلامية وهذا شيء طيب ولكنه يخالف — للاسف — واقع الاجهزة الاعلامية في معظم الاقطار الاسلامية، حيث تزخر وسائل اعلامنا بكل ما هو مضاد للقيم العامة والاداب الدينية.

وعلى الصعيد المحلي يمكن القول ان نسبة المواد التي لا تتفق مع روح الاسلامية واخلاقه قد زادت عن السنوات الماضية وزاد التركيز على الافلام التي تخدم الفكر الاجتماعي الغربي وشعارات التحرر والاختلاط بين الجنسين كما زادت وبشكل ملحوظ الاغاني التافهة التي تهدم كل ما هو نبيل وعفيف في نفوس الشباب.

فجدير بالكويت — وهي رئيسة المؤتمر الاسلامي الحالي — ان تكون قدوة للبلاد الاسلامية في مجال الاعلام الاسلامي الهادف.

وكما قال الشيخ ناصر في المؤتمر فان الواقع الاسلامي يظل اقوى اجهزة الاعلام دفاعا عن الاسلام.

لفت نظر

القانون الكويتي يمنع المسكرات كلها في البلاد... ولا يستثنى من ذلك البعثات الدبلوماسية... ولكن ظاهرة تسرب الخمور اصبحت ملحوظة... وما كتبته دريشة القبس هو غيض من فيض... لقد صاحب هذا التساهل في تسريب الخمور تساهلا عند متعاطيه.. فقد اصبح البعض يجاهر علنا بهذه المعصية اولا والجناية ثانيا.. وبخاصة بعض البعثات الدبلوماسية... لقد شوهد مرارا بعض الموظفين المسلمين في الكويت يمارسون اعمالهم الرسمية وهم سكارى... ولقد تكرر ذلك مرات عدة حتى تحولت بعض المكاتب هناك الى ميدان للمعارك الكلامية والشتائم التي يستهان بها في اسم الله... نرجو من وزارة الخارجية لفت انتباه هذه الجهات وغيرها من بعثات دبلوماسية باحترام قوانين البلاد وتقاليدها.

عزيزي وزير المالية



كنا نطالب الحكومة باستمرار بتحويل بعض الخدمات الى شركات تجارية او الى القطاع الخاص وذلك من اجل تطوير الاداء وتحسين الخدمة... ولقد كانت خدمة الهواتف المتنقلة هي احد التجارب الاولى التي اقدمت عليها الدولة لتحويلها الى شركة تجارية... ولقد رحبنا بهذه الخطوة ولم يكن في حسابنا جشع مجلس الادارة ومحاولته الاثراء على حساب الخدمة العامة... ان نوايا مجلس الادارة حول فرض رسوم جديدة ومتعددة على المشتركين تعكس هذا الجشع. فمجلس ادارة هذه الشركة يضع نفقات تطوير او علاج اي مشكلة تصادفه على كاهل المشترك.... فبعد ان باع خطوطا اكبر من سعته من اجل الاثراء السريع صار يبحث عن حلول تقيد الخدمة وتضيقها... فبدلا من ان يعمل على توسعة شبكته اخذ يفكر في كيفية انتهاز الفرصة وفرض رسوم على المشتركين... لم يكف الشركة انها تبيع اجهزتها باثمان باهظة تفوق الدول المجاورة، ولم يكفها انها تأخذ اشتراكا يساوي مائتي دينار عن المشترك سنويا وانها تفرض اسعارا عالية على صيانة الاجهزة.. لم يكفها انها تحصل اكثر من ثلاثة ملايين دينار عن الاشتراك فقط.. لم يكفها كل ذلك بل تفكر كيف تمص اموال المشتركين.

ان شركة الهواتف المتنقلة ضربت مثالا غير مشجع للمطالبة بمزيد من تحويل الخدمات العامة الى شركات تجارية.. فالشركة في ظل احتكارها للسوق سوف تفكر في اضافة مزيد من الارباح لمساهميها قبل التفكير في خدمة المشتركين..

لذا نطالب وزير المالية ان يتدخل بحزم... كما نطالب مجلس الوزراء بالسماح لشركات اخرى للهواتف المتنقلة لتنافس هذه الشركة على خدمة المشترك وليس على استغلال المشترك.

في اطار رئاستها للمؤتمر الاسلامي

كيف تخدم الكويت قضايا المسلمين؟

بقلم: حمد الابراهيم

اصبحت الكويت منذ مطلع هذه السنة تتبوأ شرف رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي وهي المنظمة التي تأسست عام ١٩٦٨، وتضم بين صفوفها كافة الدول الاسلامية وتجمع بين ٨٠٠ مليون مسلم على وجه الارض، وقد شهدت ارض الكويت في شهر يناير الماضي انعقاد المؤتمر الخامس للمنظمة وهو من انجح المؤتمرات في اطار هذه المنظمة حيث شاركت فيه معظم الدول الاسلامية بشخص زعمائها واصبحت الكويت رئيسة للمنظمة ممثلة بشخص اميرها.

وبالرغم من القيمة الادبية البحتة لهذا المنصب، الا انه يعني الكثير، يعني اولا احترام وتقدير الحكومات الاسلامية للكويت ومواقفها تجاه الدول الاسلامية وقضايا العالم الاسلامي عموما... وتعني ايضا ثقة هذه الدول بان الكويت ستنجح في عمل الكثير لهذه المنظمة في دعم قضايا العالم الاسلامي وتحريك الاهتمام العربي والاسلامي والدولي نحوها.

وتفرض هذه الثقة على الكويت ان تكون بمستوى الاعباء والمسؤوليات التي يحملها مركز رئاسة المؤتمر الاسلامي، وهي بلا شك واجبات واعباء جسيمة لا تستطيع الكويت بحجمها الصغير وقوتها المحدودة ان تقوم بها وحيدة، ولكن الكويت ستكون ناجحة لو تمكنت بسياسة حكيمة وجهد دؤوب من تحريك قوى العالم الاسلامي واستدعاء طاقاته المكنونة نحو خدمة الاهداف العامة للاسلام ودعم قضايا المسلمين.

دور سياسي

ان نجاح الديبلوماسية الكويتية في خلق روابط ودية وعلاقات متينة مع عديد من الحكومات والمنظمات الدولية والاقليمية يجعل الكويت في الموقع المناسب لاستثمار هذا النجاح الديبلوماسي في خدمة القضايا الاسلامية المختلفة.

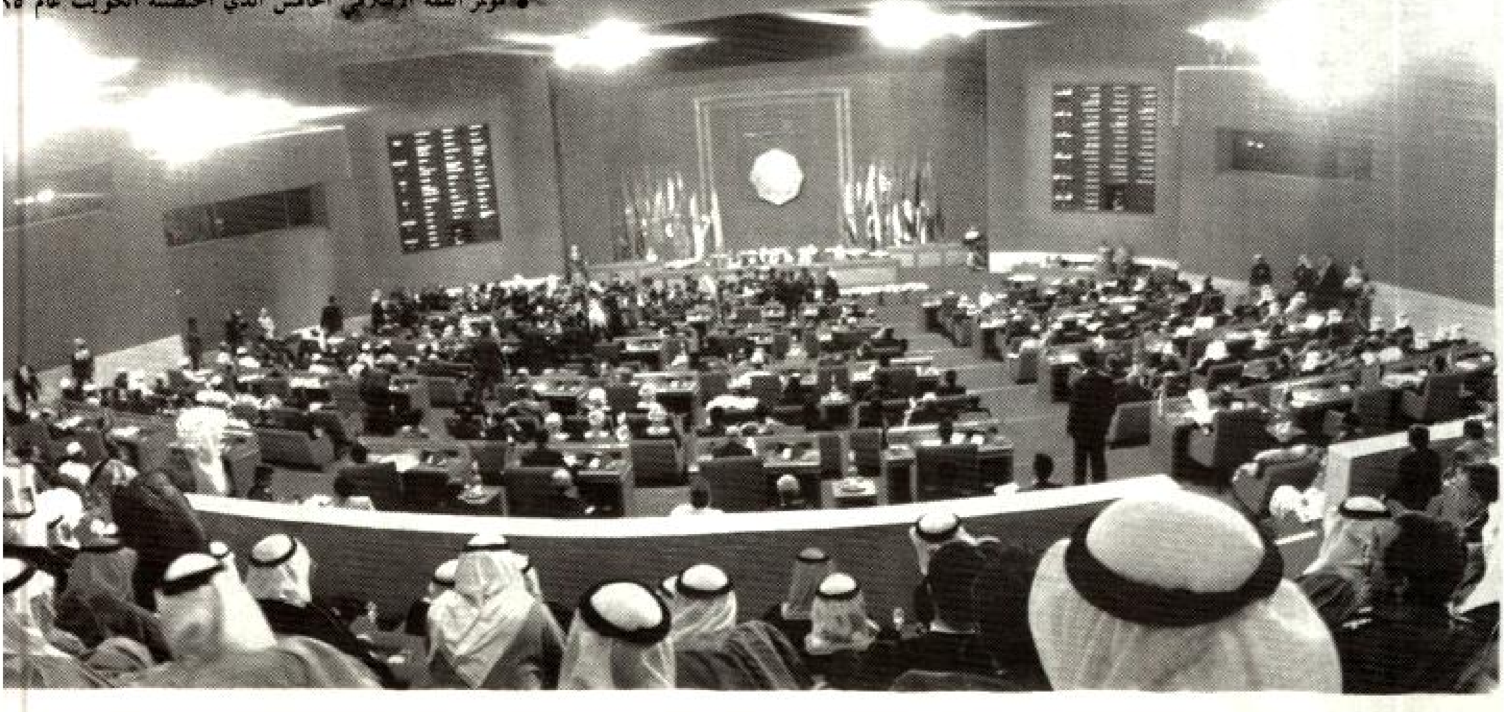
ففي اطار قضية المسلمين الاولى وهي فلسطين تستطيع الكويت ان تدعم الموقف الاسلامي الصميم من هذه القضية والذي يؤكد على رفض الاحتلال اليهودي لكافة اجزاء الارض الفلسطينية، والعمل على تنفيذ الواجب المقدس في محاربة ذلك الكيان الغاصب بشتى الوسائل والسبل لحين تحقيق تطهير هذه البقعة الاسلامية الطاهرة من رجس الاحتلال.

وهو الموقف الثابت الذي يرفض ويجرم كافة محاولات الصلح مع اليهود او الاعتراف لهم باي جزء من ارض فلسطين تحت اي مظلة او شعار سلمي، وكانت الكويت قد اكدت دائما على موقفها من هذه القضية وهو الموقف الذي يتوافق مع حكم الاسلام في امر فلسطين.

وتستطيع الكويت ان تمارس دورها في المحافل الدولية في هذا الاطار وان تدفع الدول الاسلامية والدول الشقيقة في اتجاه رفض الاهداف الصهيونية ضد ارض الاسلام في فلسطين وغيرها، كما على الكويت ان تسجل موقفها المؤكد تجاه الضغوط الدولية لفرض قبول اسرائيل على العرب والمسلمين، ومن الممكن ان تضغط الكويت بمشاركة الدول الشقيقة على بعض الحكومات الاسلامية التي لا تزال تقيم علاقات من التعاون والاتصال مع الكيان اليهودي.

وقد مارست الكويت مثل هذا الدور في السابق كما ان دورها في مساعدة ونجدة الاخوة الفلسطينيين في الارض المحتلة وخارجها معروف

● مؤتمر القمة الاسلامي الخامس الذي احتضنته الكويت عام ٨٥



ومؤكد، وقد ظهر ذلك خلال احداث الانتفاضة المباركة في الارض المحتلة.

وتستطيع الكويت بنفس التصور ان تتدخل لخدمة قضايا المسلمين الاخرى، فالجهاد الافغاني المبارك رغم نجاحه اخيرا في دفع الروس للاعلان عن بدء الانسحاب الا انه لا يزال بحاجة لكثير من الدعم والرعاية، ومن المنطقي ان تكون جهود الكويت وشقيقاتها في الاطار السياسي للقضية الافغانية في صالح الموقف السياسي للمجاهدين الافغان، وان يجد المجاهدون وقيادتهم كافة دول العالم الاسلامي في جانبهم في المعركة السياسية مع الحكومة السوفياتية.

كما ان ابسط انواع الدعم السياسي للشعب الافغاني المسلم يتمثل في مقاطعة النظام الشيوعي العميل في كابول وعدم الاعتراف به.

المسلمون تحت الحكم الاجنبي

ولا يقتصر الدور السياسي الكويتي على المسلمين داخل اطار المنظومة الاسلامية بل يجب ان يمتد ليشمل امر المسلمين تحت الحكم الاجنبي في الدول غير الاسلامية، وعلى سبيل المثال فان علاقات الكويت الجيدة مع الحكومة الهندية يجب ان تستغل لحماية حقوق المسلمين هناك، فليس من المعقول ان تقع المعاناة الشديدة والظلم الفادح ضد المسلمين من قبل الاغلبية الهندوكية ثم لا تتحرك الكويت وبقية الدول الاسلامية للضغط لرفع الظلم عن المسلمين الهنود.

وهناك امثلة كثيرة على اوضاع المسلمين في بعض الدول والتي تحتاج الى تدخل اسلامي حازم لوقف الممارسات الظالمة من قبل بعض الحكومات، وقد ادت زيارة سمو الامير الى يوغسلافيا في عام ١٩٨٦ الى مساعدة المسلمين هناك عن طريق تخفيف الضغط عليهم من قبل الحكومة هناك ترضية لدولة الكويت كما قامت الكويت بانشاء مركز اسلامي كبير وافتتح وزير الاوقاف الكويتي جامعا كبيرا بالعاصمة اليوغسلافية.

وهذا مثال على مدى نجاح الضغط الديبلوماسي والسياسي في خدمة المسلمين في تلك البقاع من العالم.

النفط والمال في خدمة الاسلام

ولا شك ان الثروة النفطية التي حبا الله بها كثير من الاقطار الاسلامية وبالاخص دول الخليج هي خير عون وسلاح للاسلام لو احسن الاستفادة منها واستغلال دورها الاقتصادي الهام في هذا العصر.

فالنفط بحد ذاته يمثل سلاحا للضغط على الدول الكبرى في سبيل القضايا الاسلامية، كما ان العوائد المالية الضخمة للنفط كانت ستؤدي خدمات جليلة للاسلام لو احسن توظيفها في هذا الاتجاه.

وكانت الكويت خلال السنوات الماضية تخصص بضعة مئات من الملايين من دخلها السنوي على شكل مساعدات خارجية لبعض الدول والحكومات، ولا يبدو ان تلك المساعدات قد حققت اهدافها كاملة اذ تنكرت كثير من الدول لهذه المساعدات عندما استغنت عنها ومثال ذلك بعض الدول الافريقية التي اعادت علاقاتها الديبلوماسية مع الكيان اليهودي، لذلك يجب ان يعاد النظر في سياسة المساعدات الخارجية بحيث تنفذ بحكمة وان تحقق هذه المساعدات مكاسب سياسية للكويت ولقضايا العالم الاسلامي عموما.



• هل يوظف المسلمون النفط في خدمة الاسلام ؟

ويجب ان تتجه المساعدات لتصب في مصلحة الشعوب وليس الحكومات، كأن تساهم اموال الكويت في بناء السدود والطرق والمشاريع الزراعية والصناعية وان يتم التنفيذ باشراف كويتي او دولي، اما ان تسلم مئات الملايين لاحدى الحكومات بدون محاسبة فمن المتوقع ان لا يستفيد شعب تلك الدولة من هذه الاموال كثيرا.

وبالرغم من ان فكرة الاستثمار الاقتصادي في الدول الاسلامية غير ناجحة في الوقت الحالي لظروف امنية وسياسية بشكل اساسي، الا ان هذه الفكرة يجب ان تأخذ يوما ما مكانها من التنفيذ لا سيما وان النجاح الاقتصادي والاستقرار السياسي امران يتبع احدهما الاخر.

وهذا الدعم المالي للدول الاسلامية يجب ان يتضمن المساهمة في اعباء وتكاليف المعارك الجهادية بين المسلمين واعدائهم في البقاع التي تشهد مثل هذا الصراع.

وهناك عديد من المنظمات والجهات الاسلامية الجادة في العالم التي تنتظر المساعدة والدعم المادي والمعنوي من الكويت والدول الاسلامية، فهناك المجموعات الاسلامية الصادقة داخل الارض المحتلة والتي تحتاج الى كل دينار يقدم لها في اطار امد الانتفاضة، وهناك المجاهدون الافغان بكافة فصائلهم والذين يعدون العدة للضربة الاخيرة للشيوعية في افغانستان، وهناك المجموعات المجاهدة في الفيلبين وفطاني وارتيريا وغيرها من البقاع المشتعلة في اطراف العالم الاسلامي اليوم.

• واجبات الدعوة الاسلامية

ويأتي امر الدعوة الاسلامية في العالم كواحد من اهم وابرز واجبات الكويت كقطر اسلامي اصيل اولا وبحكم موقعها الجديد من الدول الاسلامية ثانيا.

وقد احسنت الكويت اذ بادرت بانشاء الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، وهي مؤسسة — ان كتب الله لها النجاح — فسوف يجري من بين يديها خير كثير للمسلمين سواء في العالم الاسلامي او في خارجه، وقد اعلنت الهيئة لدى تأسيسها بأنها تهدف على المدى القريب الى جمع مبلغ الف مليون دولار لاستخدامها في خدمة الاسلام، وهذا المبلغ وان كان كبيرا على الجهات الاسلامية الاهلية الا

• كيف تخدم الكويت قضايا المسلمين؟

انه بالنسبة لدولة غنية مثل الكويت لا يمثل سوى نصف تكلفة احدى الصفقات العسكرية.

وتستطيع الكويت الى جانب الدعم المادي لشؤون الدعوة ان تساهم عبر سفاراتها وبعثاتها الديبلوماسية في شتى انحاء العالم في افتتاح المراكز الاسلامية والاشراف عليها ورعايتها، وفي التدخل رسميا لدى الحكومات ذات العلاقة لمواجهة اي اساءة للاسلام عبر وسائل الاعلام المغرضة او المؤسسات الفكرية المعادية، وايضا في التدخل لحماية المسلمين من الظلم والاعتداء، واذا كانت الدول الغربية تتدخل لحماية النصارى والارمن في الاتحاد السوفياتي فلم لا يتدخل المسلمون لحماية المسلمين المضطهدين في بلغاريا؟

• تطوير المنظمة

ويأتي من ضمن واجبات الكويت في منصبها الرئاسي للمؤتمر الاسلامي الخامس ان تبذل ما في وسعها لتطوير هذه المنظمة السياسية والمحافظة عليها مما يستهدفها من مؤامرات التفشيل، وقد دأبت الصحافة الغربية عن التحدث عن المؤتمر الاسلامي الخامس في الكويت كآخر مؤتمر اسلامي من هذا النوع!!

وافضل اسلوب لتطوير المنظمة واعطائها عمقا اكبر بين الدول الاعضاء يتمثل في انشاء الاجهزة والمؤسسات المشتركة على مستوى العالم الاسلامي وذلك في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وكانت الكويت قد اقترحت اقامة محكمة العدل الاسلامية وهي فكرة صائبة تماما متى ما تحقق الايمان بها والاجماع عليها من قبل الدول الاعضاء، وان كثيرا من قضايا الخلاف بين الدول الاسلامية تنتظر مثل هذا الجهاز القضائي الاسلامي.

وهناك مجالات كثيرة للتعاون بين الاقطار الاسلامية لتعزيز قوة المنظمة وروح الاتصال بين المسلمين ومن الممكن انشاء جهاز اسلامي يختص باعمال الاغاثة والمساعدة لتنسيق جهود الدول الاسلامية في هذا المضمار بعد ان كشفت كوارث الفيضانات في السودان وبنغلاديش عن الحاجة الملحة لذلك.

وحتى ابسط انواع الاتصال وايسرها وهي الرياضة هو مجال جيد لتحقيق التقارب بين المسلمين وتدعيم روح الرباط الديني المشترك بين هذه الكتلة البشرية الكبيرة، وتتجه النية لدى الكويت حاليا لاقامة دورة رياضية اسلامية في الكويت.

تطبيع العلاقات الكويتية ـ الإيرانية

بقلم: صلاح العيسى

قام وفد كويتي برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر بزيارة الى نيويورك حيث مقر منظمة الامم المتحدة الذي تقام فيه حاليا الدورة ٤٣ للجمعية العامة للامم المتحدة.. وقد كان لتواجد الشيخ صباح الاحمد هناك في الوقت الذي تشارك فيه جميع الدول الاعضاء بوفودها فرصة لالتقاء الشيخ صباح بوزراء خارجية بعض الدول ممن لديها اهتمامات مشتركة مع الكويت.

ولقد كان لقاء كل من الشيخ صباح الاحمد بوزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي في ٧ اكتوبر الجاري من اهم لقاءات تلك الزيارة، حيث جاء هذا اللقاء بعد توتر في العلاقات الكويتية الايرانية دام ثمان سنوات، واللقاء يعتبر تتويجا لرغبات كل من البلدين في تحسين العلاقات فيما بينهما.

ولقد اكدت الكويت على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية السيد العصيمي ان الكويت عازمة على عودة سريعة للعلاقات الطبيعية مع طهران رغم الاعتداءات التي شنتها ايران بالصواريخ على الكويت اضافة الى عمليات التخريب والحملات الاعلامية التي تعرضت لها الكويت من ايران وبتحريض منها.

فلماذا اقدمت ايران على عودة العلاقات الطبيعية مع الكويت، ولماذا قابلت الكويت تلك الخطوة باستجابة سريعة؟.

واضح من مجرى الاحداث، ان ايران كانت حريصة على عودة تلك العلاقات الى وضعها الطبيعي باسرع وقت ممكن، فالكويت استقبلت بعض المسؤولين الايرانيين بعد وقف اطلاق النار يوم ٢٠ اغسطس الماضي، وهؤلاء المسؤولون اوضحوا بجلاء ان ايران تريد تطبيع العلاقات مع الكويت... وتأمل ان يكون التبادل الديبلوماسي على مستوى «السفراء».

والسبب في هذا الحرص من الجانب الايراني على عودة العلاقات مع الكويت يرجع الى ان ايران قد قبلت اصلا بمبدأ المفاوضات مع العراق بدلا من الصراع المسلح بينهما، لذا فمن باب اولى ان تستأنف علاقتها الحسنة مع الكويت التي لم تكن يوما طرفا في الحرب وظلت دائما تتحلى بالصبر والحكمة رغم كل الاعتداءات على الاراضي الكويتية وحكومتها وشعبها.

كما ان صراعها العلني مع الكويت، الاعلامي منه ـ غالبا ـ والعسكري منه ـ احيانا ـ في الوقت الذي تتمتع به الكويت بسمعة حسنة دوليا، ولها علاقتها الحميمة مع المعسكرين الشرقي والغربي، وحضورها المستمر

في الساحة الاسلامية والعربية، كل هذا جعل صراع طهران مع الكويت لا مبرر له اطلاقا خاصة وان الكويت كانت دائما ترد بالعقل والمنطق على كل هجوم... وهذا الامر.. مع مرور الايام ولاسباب اخرى ايضا جعل ايران تفقد مصداقيتها، وتنعزل دوليا شيئا فشيئا.

فضلا عن وجود جالية كبيرة في الكويت منذ قديم الزمان لها مصالحها العديدة ومصدر رزقها الوفير، الامر الذي يجعل عودتها الى ايران يشكل عبئا اضافيا على حكومة طهران و يزيد من البطالة الموجودة هناك... كل هذه الامور مجتمعة دفعت حكومة طهران الى الاقدام وبسرعة الى الحضور الى الكويت من اجل عودة العلاقات الطبيعية بين البلدين.

اما الكويت... فنجدها قد رحبت سريعا بهذه البادرة رغم كل الخلفيات والخلافات السابقة، وذلك نابع اولا من ان سياسة الكويت دائما تدعو الى السلام وحسن الجوار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الاخرى. ولقد كانت الكويت وفي اكثر من مناسبة تدعو الى تحسين العلاقات لانها ليست طرفا في الحرب ولا تريد ان تكون كذلك...



• نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

فضلا عن ان توطيد العلاقات فيه ضمانة لسلامة الكويت وتدعيم لاستقرارها وامنها وطمأنينة لشعبها الذي لم يعرف العداوة والبغضاء والحروب يوما ما... لقد اقبلت الكويت بهذه العودة في العلاقات رغبة منها في انهاء افرازات الحرب العراقية الايرانية وانعكاساتها على الكويت من حملات اعلامية ظالمة وتفجيرات هنا وهناك، من اجل التعاون لما فيه تحقيق الاستقرار في المنطقة وعدم اعطاء اية فرصة لاي قوى اجنبية للبقاء في الخليج وتأمين الملاحة في الممرات الدولية المائية.



• وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي.

ولعل التوجه الايراني الجديد لو كتب له الصدق في النوايا والاستمرار في الخطأ والاخلاص في الاهداف المعلنة، فانه حتما سيشكل منعطفا هاما في مسار المنطقة كلها، وسيزيل عنها شبح الطائفية الذي يكاد يمزق ما تبقى في هذه الامة من خير، بل انه سيعطي صورة حسنة عن هذا الدين و يبعد التشوهات التي اصابته بسبب استمرار الحرب والقتل والخطف والدمار والتفجير وسيعيد الامن والاستقرار في نفوس المواطنين وفي بيوتهم واعمالهم واسفارهم..



• العاصمة الجزائر.

لادخان بدون نار في أحداث الجزائر

المجتمع ــ الجزائر:

ان الادخنة المتصاعدة في مدن الجزائر الكبيرة والضحايا العديدين على الساحة الجزائرية والفوضى الادارية والاجتماعية والسطو المتعمد على الممتلكات الخاصة والعامة ومفاجأة الرأي العام المحلي والعالمي لم يكن ذلك وليد صدفة او نتيجة طبخة سريعة صنعتها ايد مجهولة، وانما كان هذا الامر يدبر منذ فترة ليست بالقصيرة، وكانت القيادة السياسية في البلاد تتريث وتتأنى لتجري العملية الجراحية بعد تخدير محلي او جزئي، وجاء تصريح القيادة السياسية ليعلن بصراحة مرة وصارمة بان العناصر الخبيثة المندسة في اجهزة الحكم تسعى لزرع البلبلة والفوضى والاثراء على حساب الشعب، فكان هذا التصريح علامة على رفض هذه العناصر هذا الاسلوب التصفوي لها وادانتها علنا امام الجماهير فما كان منها الا ان بدأت تثير الاضطرابات العلنية على ساحة الجماهير بعد الفوضى الادارية على مستوى

القرارات واستفادت منها تحقيقا للمصالح الشخصية والمآرب الذاتية ووجدت هذه الحالة المستيرية تجاوبا مع اطراف صراع اخرى حاولت الاذاعات والصحف الاجنبية ان تجعل من دعاة اللغة العربية والفكرة الاسلامية وراء اثارة القلاقل كما فعلت وتفعل في بلاد اخرى

لتأليب السلطة على الدعوة الاسلامية وصرف الانظار عن صانعي الاحداث الحقيقيين خدمة للصراع ومستهدفة ادانة الطرف الاسلامي وافكاره وتسليط الاضواء عليه لحاجة في نفسها لا تخفى على ذوي الالباب من رجال السلطة او رجال الدعوة وصانعي الاحداث والايادي الخفية من وراء البحر وذوي الاحقاد الصليبية الذين عز عليهم فراق الجزائر والخروج منها مدحورين.

هذا وان خيوط اثارة الشغب منها ما هو جلي وواضح ومنها ما تتحكم فيه السرية التامة والمؤامرات الدولية الخفية وان اهم صانعي الاضطرابات من حيث وجودهم في الساحة يمثلون:

١ ــ العناصر الخبيثة على حد تعبير قيادة السلطة في الجزائر اخيرا والموالية موالاة تامة للقوى الخارجية المبثوثة في مختلف اجهزة السلطة الساعية باستمرار الى زعزعة الاستقرار عن طريق صناعة القرارات المشبوهة والمثيرة والداعية الى الفوضى الاجتماعية بالضرورة مما ادى من خلال التخطيط الفوضوي الى فقدان المواد الغذائية الاساسية وانعدام الادوية ودواليب العجلات والتي اصبح الحصول عليها بشق الانفس من خلال الاسواق السوداء وبالاسعار الخيالية التي لا تتحملها جيوب الطبقات المتوسطة والدنيا.

٢ ــ ادعياء الاشتراكية الذين لم يحسنوا قيادة السفينة، فاستولوا على اقوات الشعب وارضه ومكتسباته واثروا ثراء قارون.

٣ ــ اتباع الثقافة الفرنسية والمبشرون بقيمها والساعون لتكريسها في المجتمع الجزائري العربي المسلم.

٤ ــ دعاة تمزيق الوحدة الوطنية من غلاة البربرية الانفصالية الذين يحاولون دغدغة العنصر البربري عبر الاوتار العرقية التي تفصلهم عن الاسلام والعرب، هذا العنصر الذي ما فتىء يعلن للملأ انه مسلم العقيدة عربي اللسان وانه مؤسس حضارة اسلامية عبر

التاريخ الاسلامي وهو الذي لا يرضى بغير الاسلام بديلا.

٥ ـ الرافضون للاتحاد الليبي الجزائري والداعون الى الانفصال عن كل ما هو عربي.

٦ ـ اللاهثون وراء لقمة العيش التي اصبحت عسيرة المنال تنوء بكاهل الطبقات الفقيرة.

وهناك عناصر اخرى احزنها ما آلت اليه سمعة الجزائر وجهادها من تدهور في النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

اما اسباب الاضطرابات المباشرة فهي:

١ ـ التوجه الجديد والجاد نحو اللغة العربية والثقافة الاسلامية مما اثار حفيظة المتفرنسين وعملاء القوى الخارجية بصورة عامة والذي من مظاهره:

أ ـ انشاء الجامعة الاسلامية والمعاهد العليا لتخريج الاطار الديني الذي افتقدته الجزائر (التي سعت لبناء الهيكل الاقتصادي) في فترة ما سمي ببناء الهياكل الاقتصادية.

ب ـ انشاء شعب العلوم الاسلامية في التعليم الثانوي على غرار العلوم الاخرى.

جـ ـ التعريب الكامل للتعليم الابتدائي والثانوي والذي اوشك ان يكون معربا تماما في مطلع الموسم الدراسي القادم ١٩٨٩/٨٨.

د ـ صدور قرار شجاع بتمويل ثانوية ديكارت التي تضم ابناء علية القوم وكبرائهم وابناء السلك الديبلوماسي، هذه الثانوية التي ظلت في عهد الاستقلال قلعة من قلاع الثقافة الفرنسية ومعملا يصنع اجيالا ممسوخة ومتحرفة ووكرا يأوي اليه المتفرنسون وحربة مرشوقة في صدر الشعب الجزائري العربي المسلم.

٢ ـ التوجه الاقتصادي الجديد والمتمثل في:

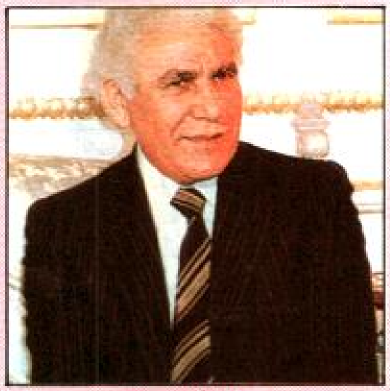
أ ـ استقلالية المؤسسات العامة التي كانت تعتمد على الدعم الحكومي الذي كان طوق نجاتها من الانهيار هذه الاستقلالية:

ـ فرضت الاعتماد على النفس.

ـ حرمت المشرفين عليها ومسيريها من وسائل الاثراء غير المشروع والقى القرار عليهم تبعات اخفاق تلك المؤسسات وحملهم مسؤولية النهوض بها.

ـ الغت قرارات صارمة من عهد بومدين تتعلق بالثورة الزراعية التي افرغت السوق من المواد ورفعت الاسعار وقل العرض واشتد الطلب واذلت اعناق الرجال، فكان قرار الاستقلالية مستهدفا كشف هذه الفئة الانتفاعية من ذوي الاطماع الخاصة والاثراء الفاحش والمحرم.

ب ـ توزيع الاراضي على العاملين في الارض للخروج من ازمة الثورة الزراعية والقيام باستصلاح اراض جديدة والانتفاع بها ونفع الناس منها دونما اعتماد على الدعم الحكومي الذي كان يصرف منه جزء كبير على مسائر الزراعة من اموال البترول والغاز ايام عز الدولار الامر الذي حرم هؤلاء المسيرين وصانعي القرار في اجهزة الحكم من المكاسب الشخصية التي بلغت حد الاستيلاء على الاراضي من خلال صياغة قوانين ادت الى افقار الفلاح وحرمانه من فائدة عرقه وارتفاع اسعار الحاجات الاساسية للمواطن وفقدان كثير منها (غذاء ودواء وكساء) واصبح سعر الكيلو من اللحم ٢٠ دولار والكيلو من البطاطس ١٫٥ دولار والكيلو من الفلفل الحلو ٣ ـ ٤



● الشاذلي بن جديد.

دولار وكيلو العنب ٤ دولار اما المريض فيضطر لشراء الدواء من السوق الموازية وباسعار خيالية اما المضطر للعملية الجراحية فان اهله مضطرون لشراء خيط العملية الجراحية من السوق الموازية لانعدام ذلك من المستشفيات اما سكان الريف فهم في حاجة الى «قارورات» الغاز المنعدمة والى وسائل التدفئة في فصل الشتاء القارس والمازوت منعدم او يتم الحصول عليه بعد انتظار يدوم الساعات او الايام

د ـ انتشار البطالة في صفوف الشباب الذي تبلغ نسبته في الجزائر ٧٠٪ دون الثلاثين سنة وهو بذلك يمثل مجتمعا فتيا شابا وقوة يمكن ان تفعل المستحيل اذا ما احكم توجيهها وكان من ثمرات البطالة:

ـ انعدام السيولة النقدية لديه.

ـ تفشي الفقر والحاجة في صفوف الشباب الذي يحمل الآمال وينشد المستقبل الباسم والعيش الرغيد.

ـ كثرة المضاربات.

ـ انتشار الجرائم ووسائل العنف والجنس والكحوليات والمخدرات وروح التذمر والرغبة في التمرد مما سيجعل على المشاغبين والعناصر المخربة ان تستغله وتستثير عواطفه لتحريكه نحو اغراض خاصة ومصالح ذاتية ومع هذه السلبيات والمؤامرات كلها فان اللجوء الى التخريب وتمزيق الوحدة الوطنية وتدمير الوطن من الداخل وزعزعة الاستقلال الذي ما جاء الا عبر الدماء الغزار والارواح الكثيرة والزنازين وانواع الاضطهاد والتعذيب فان اللجوء لمثل هذه الاساليب مما يعطي مبررا لفرنسا وعملائها للتدخل المكشوف حماية ووصاية ومحاولة للرجوع مرة اخرى.

ولهذا فان انصار الكرامة الانسانية وانصار التعريب والثقافة الاسلامية ليشجبون عمليات التخريب والسطو ويكشفون حقيقة المؤامرة التي تلتقي في الظلام متحالفة مع قوى الشيطان لضرب الشعب وتمزيق وحدته وتدمير مكتسباته وابعاده عن الخط الفكري الاسلامي ووحدته العربية وتوجهاته نحو تحقيق الامن والاستقرار والديمقراطية وتوفير الحاجات وزرع الطمأنينة والسير على موجة العصر الفطرية التي ترفض الاستبداد بالرأي والنظرة الواحدة للاشياء وان السرعة نحو الحوار السياسي والاصلاح الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي والعودة الصحيحة للاسلام كفيلة بان تقلص من ظل الاحداث وتزيل اوراق الضغط من اي متآمر على الشعب الجزائري الكريم الذي يرفض الصالحون فيه ان يتحول من قتال كان بينه وبين الاستعمار الفرنسي الكافر الحاقد الى قتال بين المجاهد واخيه المجاهد او بين الجندي واخيه الشعبي كما يشجب الصالحون فيه محاولة وسائل الاعلام المكشوفة التي تحاول ان تنحي باللائمة على الطرف الاسلامي الذي تكال له الضربات في بلاد كثيرة بغية اثارته واتهامه بشتى النعوت المنفرة منه كما تشجب محاولة تأليب القوى الحاكمة عليه تحت دعاوى كثيرة وبناء على ادعاءات ومزاعم لا تخفى على الجميع وقد شاهد العالم ان جمعة الجامعة الجزائرية ١٩٨٢ كانت خالية تماما من مظاهر الافساد.



• تظاهرة امام جامعة عين شمس

مصر ...

الجامعة في أسوار الداخلية

بقلم: عبد الامين هساي

اصدرت وزارة الداخلية المصرية يوم السبت ٨ اكتوبر الجاري قرارا يقضي بحظر الانشطة الطلابية، في الجامعات المصرية والبالغ عددها ١٣ جامعة، تضم قرابة ٥٨٠ الف طالب بينهم ٨٠ الف يلتحقون بالجامعة هذا العام. وقد اتخذت الاجراءات المتعلقة بتنفيذ قرار الحظر بالتنسيق مع وزارة التعليم. وتتطلع وزارة الداخلية الى وضع الجامعات تحت رقابة مشددة هذا العام حتى تتجنب اي تظاهرات او احتجاج من قبل الطلاب مما قد يتسبب في خلق اضطرابات اجتماعية. وبناء عليه تخول الحرس الجامعي سلطات واسعة نسبيا، تمكنه من التدخل في الكليات واعتقال الطلاب دون الرجوع بالاذن من العمداء او مدير الجامعة... وفي اطار سلطات القرار يحظر تسيير التظاهرات داخل وخارج اسوار الجامعة ــ كما يحظر اصدار الصحف الحائطية او اي ملصقات دون الخضوع لتصريح رسمي من ادارة الجامعة ويتبع ذلك منع المناقشات الجماعية والتجمعات ومعارض الكتب كما توجب اجراءات الحظر وقف كل الانشطة قبيل المساء.. وتشكل الاجراءات المقررة قيودا رادعة للحركة الطلابية كما انها تحد من التواصل بين الجامعة والقضايا المجتمعية وهي تعد موجهة في المقام الاول ضد التيار الاسلامي والذي يتمتع دون سواه من التيارات الفكرية بتأييد واسع في الاوساط الطلابية. والجدير بالذكر ان وزارة الداخلية كانت قد اصطدمت بالتظاهرات الطلابية في يناير الماضي عندما تظاهر الطلاب تضامنا مع الانتفاضة الفلسطينية وردد الطلاب آنذاك شعارات تندد بالاوضاع المعيشية والسياسية الاقتصادية للحكومة.

طلاب وطلب

من الطبيعي ان تعمل الجامعة كل ما من شأنه في ايجاد الاستقرار وتوفير اسباب التحصيل العلمي بيد ان الاستقرار والتحصيل العلمي لا يطغى على الشخصية الطلابية والتي هي مناط الجهد للاجهزة المعنية بالعملية التعليمية. فالتحصيل العلمي في الجامعة على وجه الخصوص يتكامل مع التجارب الفكرية والحياتية لحركة الجامعة كمؤسسة تقوم على ضبط عناصر التفاعل في العملية التعليمية وتصلها بقضايا المجتمع وصولا لتخريج جيل مدرك نسبيا لقضايا واوضاع مجتمعة من خلال عدة مداخل صحية وصحيحة وليس فقط من خلا، حشد المعلومات التي يتلقاها في المدرج الجـ ،. ولهذا تنص قوانين الجامعات عموما على القدسية العلمية للحرم الجامعي وتمتعه الكامل بالحرية الداعمة لانضاجه... ويتساوى في درجة الاهتمام بعلمية الابحاث الاهتمام بتوفير اجواء الحرية وباختلال اي من ذانك العنصرين يعد البحث العلمي مفتقدا لاهم اسباب تقديره والثقة فيما وصل اليه من نتائج وما ينسحب على البحث العلمي ينطبق على الطالب وبقدر ايجاد اجواء الحرية يكن الطالب مقدرا ومقتدرا.. ولا احسب ان الجامعة تعنى فقط بتطوير المقدرة التسجيلية لذهن الطالب دون امتحان قدراته التجريبية والثقافية والفكرية مما قد تتحول معه الجامعة الى مجرد مدرسة لكبار الطلاب. فالحياة الجامعية تعد عملية متكاملة تتصل بالكتاب والحوار وتنضج من خلال العمل الطلابي المشترك وتؤتى ثمارها في صلتها بمجتمعها وتبنيها لقضاياه الحيوية والا فلا طلب ولا طلاب.

الغياب المطلوب

تتصل مواقف الحركة الطلابية في مصر بقضايا الامة منذ ان عرفت مصر نظام التعليم الحديث بل ان ملف الشرف النضالي تضم قوائمه على مختلف المراحل مجاهدين من اجل احقاق الحق الجماهيري وصيانة مقدرات الامة فكما تصدى قديما سليمان الحلبي الى القائد الفرنسي «كليبر» فقتله تصدت ارتال الحركة الطلابية لسطوة الانجليز في مطلع القرن الحالي وبرزت قيادات طلابية متعددة من حسن دوح وغيره وفي مصر دائما كانت اصوات الحرية ترتفع من داخل الجامعات ومع اصوات الحرية انطلقت حركات الاصلاح وتجذرت افكار الطلاب وانجلت مع حدة التدافع الافكار الزائفة وتميزت الاصيلة فكان التيار الاسلامي صوت الامة الفتى المتجدد وفي ذلك اختصار لمراحل الشتات العقائدي والتي خيمت في فترات الكبت وعظم شأنها بتبني مصر الناصرية لها الا ان ذلك اللمعان سرعان من انخسفت اضوائه عندما خبرته التجارب فتمخض عن سراب وقد كان صوت الحركة الطلابية في ذلك واضحا فبعد هزيمة ٦٧ مباشرة خرجت التظاهرات الطلابية تقول بالحرف الواحد: «بان الهزيمة ما كانت لتكون بهذا القدر لو ان حرية الكلام كانت مكفولة» وبعد ١٩٦٧ نشط العمل الجامعي وتحرك الطلاب يحملون قضايا امتهم وما زال نشاط الحركة الطلابية يعد المؤشر الجماهيري الاصدق في التعبير عن المجتمع المصري كما انه يشارك رضعاءه في الدول العربية والاسلامية في توجيه قضايا الامة... فلذا فان غياب الصوت الطلابي غياب معيار اصيل في توجهات

الامة ونذير مقلق بشأن المستقبل.

التيار والحركة

برز الاتجاه الاسلامي في الجامعات المصرية في مطلع السبعينات وتنامى بصورة كبيرة في العقد الحالي ويتسق هذا مع تنامي الحركة الاسلامية في مصر وعندما يوجه الضغط صوب الاتجاه الاسلامي في الجامعات فان الحركة الاسلامية بالضرورة تجد نفسها في ذات الموقف ولذلك فان الحد من نشاط الحركة الطلابية يعني مباشرة حد نشاط الحركة الاسلامية وهو سعي مارسته التجربة السياسية المصرية خلال العقود المتأخرة عدة مرات ووصلت فيه الى نتيجة مؤداها ان كبت صوت الدعوة الاسلامية بعد باهظا في ثمنه وفاشلا في مؤداه فقد اثبتت التجارب المتتابعة بان الحركة الاسلامية لا يزيدها الكبت الا قوة وصلابة وانها تتزايد في كل الظروف وان كان تزايدها في عهود الكبت والارهاق اصلب منه في اوقات الانفتاح... وكذلك اثبتت التجارب بان الاوضاع الشاذة الموجهة ضد الحركة الاسلامية ومحاربة التيار الاسلامي يتولد عنها نمو غير طبيعي لجماعات متطرفة كما شاع في اوقات سابقة حيث شهدت الساحة المصرية جماعات التكفير والهجرة والناجون من النار وجماعات طه السماوي والفرماوي وجماعة د. بريقع وغيرها مما احدث بلبلة واسعة في الحياة والمجتمع المصري.. ومن هنا فان فرض الكبت ومحاربة الحوار والمناقشة الجماعية التي دعا قرار وزارة الداخلية لها سوف يتولد عنه جماعات متطرفة في داخل الجامعات المصرية مما يزيد في حالات الزعزعة الفكرية والثقافية في الجامعات والمجتمع.

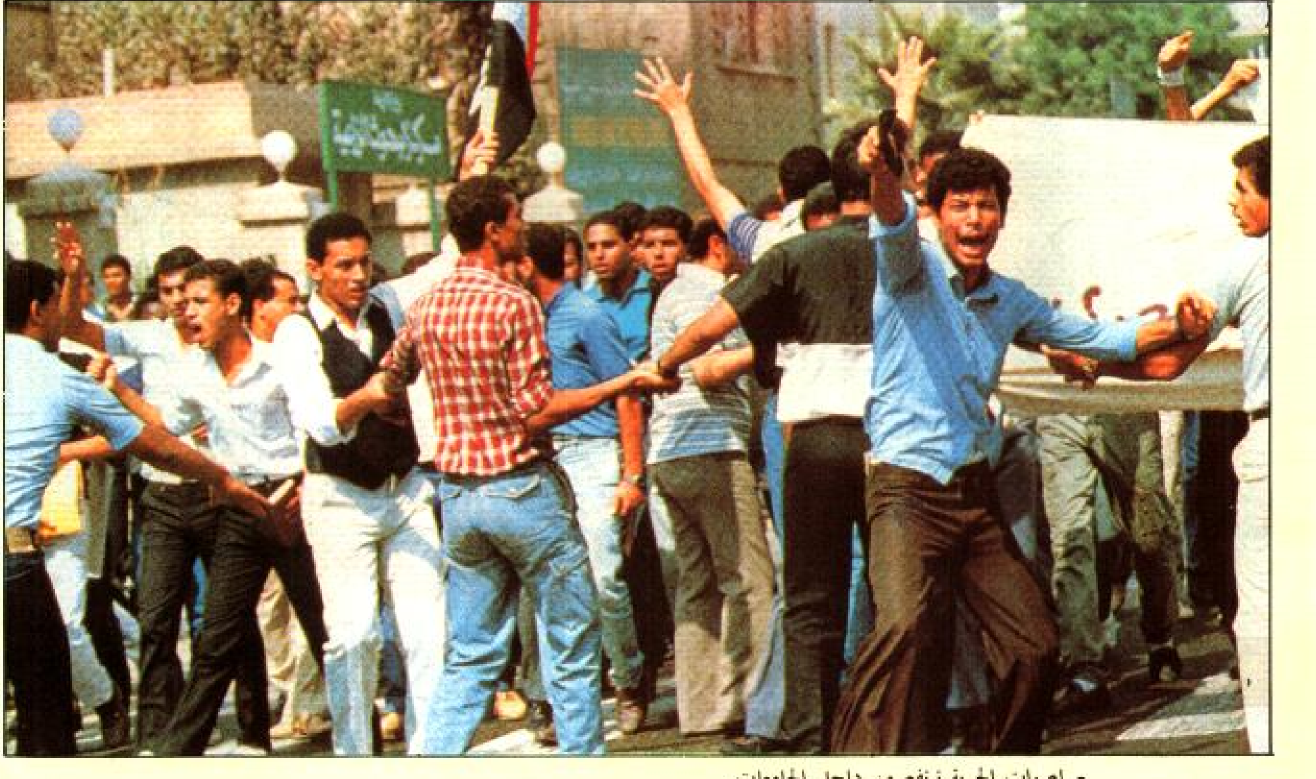
النشاط ضرورة

ان منع النشاط الطلابي داخل الجامعات يعني وفرة في وقت فراغ الطلاب ومما ان الطبيعة الكونية لا تقبل الفراغ فان هناك انشطة هدامة سوف تتسلل الى اروقة الجامعات واخوف ما يمكن ان يقال في هذا المقام ان تدفع حالات الفراغ الى افساد الحياة الطلابية وملء فراغ الشباب وحدته فيما يتنافى وما تسعى اليه الامم دوما فقد كان النشاط الثقافي والاجتماعي للطلاب شاغلا حاجبا عن الانزلاق في اخطار المخدرات وتعاطي المحرمات لا سيما وان هذا النشاط كان مؤخرا بصفة دائمة يقيم اخلاقيات المجتمع كما ان الحركة والتيار الاسلامي كان لها فضلا واسعا في تنشيط الالتصاق بالاصالة الاخلاقية وتقويم حالات التفلت السلوكي وفوق ذلك فان النشاط الطلابي يعني تناول القضايا الحياتية في جو علمي تبقى فيه الحقيقة مطلبا رئيسيا في اخضاع النتائج وبذلك يتوفر تدريب جيد للطلاب في مواجهة الواقع بكثير من الخبرة بدلا من تحيير الافكار المثالية... ويترتب على ذلك حصانة فكرية تحمي رجال المستقبل من الانهزامية الفكرية والانصياع للفلسفات الغربية الوافدة لا سيما وان صدمة الواقع تصبح اكبر بكثير من التصورات المبثوثة في ثنايا الكتب.

تعليم الداخلية

ان السلطات التي خولتها وزارتا الداخلية والتعليم لرجال الحرس الجامعي تعني بالمعنى المباشر ارهاب الطالب فرجل الحرس الجامعي اصبح مطلق التصرف في التدخل في شؤون حركة الطلاب وهذا الوضع يعني ان معيار الانضباط بتنفيذ اجراءات حظر النشاط متعلق فقط بتفسير الحرس الجامعي وهنا تكمن خطورة الامر فالحرس الجامعي في الاصل حارس لصيانة أمن الحياة الجامعية الا انه بهذا القرار الغريب اصبح مصدر قلق للحياة الجامعية ولطلاب الجامعة كما وضع بمثل هذا التصور يعني قلب الاوضاع على غير هيئتها فالمفترض في ان الطالب هو مثقف ذو مكانة قيادية في مستقبله القريب بمعنى انه في درجة تمكنه من حسن تقدير الامور اكثر من الحارس الجامعي غير ان القانون قلب هذا الوضع وجعل شخصية الطالب تحت وصاية الحرس الجامعي كأنه غير رشيد في تصرفه ويحتاج الى ان يحجر عليه..

ومن جانب اخر فان منع التظاهرات الطلابية لا يكون باصدار القرارات فالقرار بالمنع لم يعف الامن المركزي من مجابهة التظاهرات غير ان ازالة اسباب التظاهر يعد هو جوهر المسألة وعندما تستطيع وزارة الداخلية بخاصة والحكومة بعامة تجاوز جدوى التظاهر فان الحركة الطالبية لن تخرج لتبدد الوقت والقوى الا ان سوء الاوضاع السياسية يحتم وجود من يشير اليها محذرا من مؤامرة الصمت بشأنها... وهذا مما درجت عليه الحركة الطالبية في مصر طالما ان صوتها يجد صداه عند امته فلن تتخلى عن قضايا امتها ومجتمعها.



• اصوات الحرية ترتفع من داخل الجامعات.



• بيريز في احد لقاءاته مع سكان الضفة.

الاتصالات مع اليهود.. بماذا بدأت وبماذا انتهت ؟

• رموز الاتصالات باليهود كانوا منذ البداية يؤمنون بضرورة الاعتراف بالكيان اليهودي.

• الاتصالات عملت على تمييع طبيعة الصراع مع اليهود.

كشفت مصادر بلجنة العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الهنغاري النقاب عن ان هناك اتصالات سرية مكثفة بين زعماء حزب العمل (الاسرائيلي) ومنظمة التحرير الفلسطينية وذكرت المصادر ان زعماء حزب العمل وعلى رأسهم شمعون بيريز اكدوا للمنظمة انه في حال فوز حزب العمل في الانتخابات المقبلة فانهم سيبادرون الى الدعوة لعقد مؤتمر دولي بمشاركة منظمة التحرير، وذكرت المصادر الهنغارية ان زعماء حزب العمل قدموا لمنظمة التحرير اربعة مطالب مقابل تعهدهم بمشاركة المنظمة في مسيرة السلام وهذه المطالب هي:

١ ـ الامتناع عن تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى.

٢ ـ الامتناع عن تصعيد الانتفاضة في المناطق المحتلة خلال الفترة الزمنية المحددة.

٣ ـ وقف العمليات العسكرية في الداخل والحدود الشمالية لفلسطين المحتلة.

٤ ـ تشجيع الفلسطينيين بالاراضي المحتلة عام ٤٨ على التصويت لصالح الاحزاب المؤيدة للسلام وخاصة حزب العمل.

وذكرت المصادر ان (م. ت. ف) ابدت استعدادها لدراسة المطالب والرد عليها وذكرت ان الاتصالات تجري بصورة مباشرة وغير مباشرة وقنوات الاتصال بين الطرفين تمر عن طريق مصر والاحزاب الاشتراكية في اوروبا وبخاصة فرنسا واسبانيا وايطاليا والنمسا وبواسطة شخصيات فلسطينية في الاراضي المحتلة... وان شمعون بيريز طلب من عرفات اكثر من مرة في الاشهر الاخيرة مساعدته للفوز في الانتخابات (الاسرائيلية) وقدم له مقابل ذلك عدة وعود».

هذا ما نشرته الرأي العام يوم ١٩٨٨/١٠/٣

وما خفي اعظم !!

وفيما يلي بعض مما نشرته الصحف ووكالات الانباء حول الاتصالات الفلسطينية ــ اليهودية.

o تمت عدة محاولات فلسطينية للاتصال بالحكومة (الاسرائيلية) عن طريق الرئيس السنغالي السابق ليوبولد سنغور.

o نشرت الاهرام في عددها ٣١٤١٨ بتاريخ ٨١/٣/٧ ان اسحق رابين رئيس وزراء العدو الاسبق صرح بانه كان قد وافق منذ خمسة سنوات على محاولتين لاجراء اتصالات بين الحكومة (الاسرائيلية) و(م. ت. ف) وذلك تعليقا على حديث تلفزيوني اجراه الجنرال الاحتياطي ماتي بيليد زعيم حزب (شيلي) اليساري في الكيان اليهودي حيث قال بيليد في هذا الحديث انه حصل على موافقة رابين لاجراء هذه الاتصالات السرية التي تمت في باريس بينه وبين مبعوثين من (م. ت. ف) ابدت فيه المنظمة استعدادها لاصدار بيان تدين فيه عمليات اختطاف الطائرات.

o عقد لقاء بين موشيه عميراف (عضو اللجنة المركزية في حزب الليكود) مع ثلاث شخصيات فلسطينية وهي د. سري نسيبة (استاذ في جامعة بير زيت) وفيصل الحسيني (رئيس جمعية الدراسات العربية بالقدس) وصلاح زحيقة (رئيس تحرير صحيفة الشعب المقدسية).

o نشرت جريدة السياسة في ٨٥/١٠/٥ ان السفير التونسي المعتمد لدى واشنطن حبيب بن يحيى اكد ان بلاده رتبت فعلا لقاءات بين اعضاء البرلمان (الاسرائيلي) وشخصيات فلسطينية في اراضيها وذلك للبحث عن حلول سلمية للصراع العربي (الاسرائيلي) وذلك في حديثه لمحطة (سي. بي. اس) التلفزيونية الامريكية.

o وفد من شخصيات الضفة والقطاع سافر الى بوخارست (رشاد الشوا، حكمت المصري، مصطفى النتشة) وقبل ان يغادر الوفد العاصمة الرومانية كان رئيس الوزراء اليهودي اسحق شامير يصل بدوره الى رومانيا، واعلن الناطق الرسمي لشامير حينها ان مهمة شامير تستهدف ايصال رسائل مباشرة الى زعماء عرب تتضمن دعوة الى اجراء مفاوضات مباشرة من خلال الرئيس تشاوشيسكو.

o يوم ٨٧/٦/١١ تم لقاء في العاصمة المنغارية بين وفدين يهودي وفلسطيني برئاسة ابو مازن.

o في ٨٧/٧/٢٦ تم عقد لقاء اخر بين محمود عباس (ابو مازن) ورئيس المجلس (الاسرائيلي) للسلام مع الفلسطينيين ميتياهو بيليد في يوغسلافيا.

o اكد موشي شحال وزير الطاقة في الكيان اليهودي وعضو حزب العمل ان اليمين (الاسرائيلي) الليكود قام باجراء سلسلة من الاتصالات السرية مع (م. ت. ف) واتهم شحال شامير بانه اقترح على (م. ت. ف) بواسطة رومانيا ان تتولى الادارة المدنية في الاراضي المحتلة... وكشف ان مدير مكتب شامير تزاهي هانغبي لعب دورا مباشرا في هذه المفاوضات.

o الزيارة التي قام بها وزير التجارة وزعيم اليمين المتطرف شارون الى رومانيا ذكر انها ترتبط بمفاوضات سرية.



• محمود عباس... لقاءات متكررة لماذا؟؟

o ذكر صلاح خلف (ابو اياد) مؤخرا ــ حسب ما اوردته الرأي العام ــ ان المنظمة تجري اتصالات مع (اسرائيل) وان الاخيرة لا ترغب ان تتم هذه الاتصالات عبر ضجيج اعلامي واشار الى ان مسؤولين في الليكود يشاركون في هذه الاتصالات.

صفة رسمية

ولئن كانت هذه الاتصالات ذات طابع اجتهادي ــ كما اريد لها ان تبدو في البداية ــ الا انها اخذت صفة رسمية بعد ذلك واصبحت الشخصيات الفلسطينية التي تقوم بهذه الاتصالات واللقاءات تمثل منظمة التحرير الفلسطينية حيث تم اصدار قرار في المجلس الوطني الفلسطيني يجيز مثل هذه الاتصالات بل يدعو لتطويرها واستثمارها وتوظيفها في خدمة القضية الفلسطينية لمحاولة منح المنظمة وجها مسالما يبتعد قدر الامكان عن العنف.

وكانت هذه اللقاءات تنطلق فقط من شرط واحد هو ان تتم فقط مع ما يسمى «الاسرائيليين التقدميين»

والمجموعات اليهودية التي كان يجري الاتصال فيها لا تختلف في شيء عن اي يهودي اخر سواء كان من انصار حزب العمل (اليساري) او تكتل الليكود (اليميني) او حتى من (الكاهانيين) لا تختلف عنهم بالمفاخرة بانتمائهم الصهيوني وادعاء حقها التاريخي في فلسطين...

ويبدو ان هذه الاتصالات التي قيل انها تسعى لزيادة الاصوات اليهودية المؤيدة للحق الفلسطيني قد اثمرت ولكن سلبا وبالاتجاه الاخير فالنتيجة التي نحن امامها هي ان الاصوات الفلسطينية المؤيدة لما يسمى (الحق اليهودي) في ارضنا قد ازدادت فاصبحت اكثر جرأة على المطالبة بالاعتراف بالكيان اليهودي واقامة دولة فلسطينية الى جانب الدولة اليهودية والذهاب الى ابعد من ذلك بالدعوة لاقامة علاقات طبيعية مع اليهود.. هذا من جانب.. ومن جانب اخر فان هذه الاتصالات وما رافقها من تصريحات مؤيدة ومعارضة عملت باتجاه تمييع طبيعة الصراع عند البعض وعملت على قتل الغضب في نفوس هذا البعض حتى اصبح على استعداد للتفاوض والاعتراف باليهود واقتسام ارض فلسطين بيننا وبينهم... كما ان هذه الاتصالات لم تقتصر على تلك المجموعات اليهودية التي يزعم البعض انها مؤيدة للفلسطينيين بل انها تجاوزت هذا الحد ايضا حتى اصبحنا نشتم رائحة اتصالات اخرى وذات طبيعة مختلفة ومع مجموعات صنعت نكبة شعبنا وولغت في دمائه وما زالت تتصدى بكل عنف ووحشية لانتفاضته المباركة.

فانظر اخي القارىء... بماذا بدأت هذه الاتصالات ؟! وبماذا انتهت ؟! يقول عز وعلا «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا» البقرة ٢١٧.

هؤلاء هم اليهود... وهذا قول الحق فيهم.. ولكن قومنا لا يعلمون..



حوار اجراه: عبدالعزيز العمري

فتحي يكن:

لبـــنـان من التقسيم إلى التفتيت

اكد زعيم الحركة الاسلامية في لبنان الاستاذ فتحي يكن ان حل القضية اللبنانية اصبح جزءا من معادلة الحل الذي يجري انضاجها للمنطقة عموما بما فيها القضية الفلسطينية..

وقال في لقاء اجريناه معه اثناء زيارته للكويت للمشاركة في اجتماع الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ان الخروج من المأزق الحالي في لبنان لا يمكن ان يكون الا من خلال صيغة توافقية تسقط الامتيازات الطائفية وترفع كابوس التسلط الماروني..

وذكر ان الحركة الاسلامية في لبنان حافظت على استقلالية وجودها وقرارها ولم ترتهن الى فريق ولم تقع في اسر مراكز القوى المالية والسياسية... واكد ان الحركة الاسلامية تعتبر ان تحرير كامل التراب الفلسطيني من مهماتها الاساسية... وجدد رفض الحركة لكل مشاريع وصيغ الاعتراف باليهود وتكريس اغتصابهم للارض المقدسة.

وهذا ما دار في اللقاء الذي تم في غرفته رقم (٣٢٨) في فندق ريجنسي بالاس:

● **ما هو تقييمكم للتطورات والمستجدات الاخيرة على الساحة اللبنانية؟**

ـ التطورات الاخيرة في لبنان كانت متوقعة ومرتقبة في اعقاب اصرار المارونية السياسية على الوصول الى منتهى التحدي ولو على حساب الوجود اللبناني برمته ثم انه لا يغيب عن بالنا ان حل القضية اللبنانية اصبح جزءا من معادلة الحل التي يجري انضاجها للمنطقة عموما بما فيها القضية الفلسطينية.

لذلك لم يعد جائزا النظر الى القضية اللبنانية او تناولها في معزل القضايا الاخرى الاقليمية واي حل لها سيكون في موقع التوازن والتطابق والانسجام مع الحلول الاخرى المطروحة.

صيغة توافقية

● **ما هو مصير الانتخابات اللبنانية؟!**

ـ المصير الذي آلت اليه انتخابات الرئاسة اللبنانية يعكس الواقع التقسيمي الذي تعيشه البلاد منذ اربعة عشر عاما، والذي كرس على الارض كيانين منفصلين متنازعين في سياساتهما وتوجهاتهما وتصوراتهما لكثير من الامور والقضايا المطروحة. والخروج من المأزق لا يمكن ان يكون الا من خلال صيغة توافقية يرتضيها الطرفان... صيغة قادرة على تحقيق التوازن والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين جميع الطوائف.. صيغة تسقط الى غير رجعة الامتيازات الطائفية، وترفع كابوس التسلط الماروني، وتجعل للبنان دورا طبيعيا في محيطه العربي يخرج به عن انعزاله او سلبيته او لا مسؤوليته ؟

من التقسيم الى التفتيت

● **وهل يسير لبنان باتجاه التقسيم ؟!**

ـ ان سير لبنان في اتجاه التقسيم ليس جديدا فمنذ نشوب الحرب اللبنانية وعلى مر سنواته الطويلة كانت بصمة التقسيم تتأكد وتتعمق وتتأصل... والتقسيم الطائفي ذو الطابع التقليدي ـ الاسلامي المسيحي ـ تجاوزته الاحداث اللبنانية الى ما يسمى اليوم بالتفتيت.. حيث ان الطائفة الواحدة انقسمت على نفسها، والبنى الحزبية تفسخت وتمزقت.

فهنالك تفتت على الساحة المارونية، وهنالك تمزق على الساحة الشيعية، وهنالك تعدد على الساحة السنية، وهنالك انشقاق بلغ حد الاقتتال والتصفية في معظم التنظيمات والاحزاب العقائدية والسياسية.

والنتيجة التي آل اليها لبنان كانت هدفا صهيونيا، منذ زمن بعيد من اجل حفظ أمن اسرائيل وعلى طريق تقسيم المنطقة كلها وبلقنتها واقامة دويلات طائفية ومذهبية... ترتبط من خلال مصالحها بالدولة العبرية.

اما تكريس التقسيم رسميا على المستويين اللبناني والدولي فان ذلك ليس بالامر السهل او اليسير فهنالك

• الخروج من الازمة اللبنانية لا يكون الا بصيغة توافقية تسقط الى غير رجعة الامتيازات الطائفية وترفع كابوس التسلط الماروني.

اعتبارات كثيرة محلية واقليمية ودولية، وهنالك معادلات وتوازنات يمكن ان تحول دون ذلك، على الاقل في المنظور القريب.

لم ترتهن لهذا الفريق او ذاك

• ما هو دور وموقع الحركة الاسلامية في لبنان من مجمل المشكلة اللبنانية؟ وما هو موقفها بالتحديد من التطورات الاخيرة؟! وفي اي جانب تقف؟

— الحركة الاسلامية في لبنان تسير ضمن مخطط بعيد المدى.. مرحلي الاهداف والخطوات، يجمع الى المرونة عقائدية الموقع والاداء.

والحركة الاسلامية في لبنان تعرف بدقة طبيعة البنية اللبنانية وطبيعة تضاريسها ومشاكلها، كما تعرف طبيعة المرحلة التي تمر بها المنطقة معرفة جيدة..

من هنا كان تميز الحركة الاسلامية عن غيرها من الحركات التي غرقت في الرمال اللبنانية او الاقليمية المتحركة حتى قمة رأسها وارتضت ان تكون اداة صماء لا تملك الخيار او اتخاذ القرار.

• الحركة الاسلامية لم ترتهن لهذا الفريق او ذاك ولم تقع في اسر مراكز القوى المالية والسياسية في المنطقة.

فالحركة الاسلامية لم تطرح شعارات كبيرة مثيرة من غير مضمون وعلى غير اساس، والحركة الاسلامية لم ترتهن لهذا الفريق او ذاك، ولم تقع في اسر مراكز القوى المالية والسياسية في المنطقة.

مع استمرار المقاومة الاسلامية

• وما موقفها من الاحداث اثر قيام حكومة الحص والحكومة العسكرية بقيادة عون؟

— موقفها من الاحداث موقف مبدئي ثابت طرحته اكثر من مرة واعلنته على كل صعيد.

— فهي ترفض التقسيم بكل صيغه واشكاله.

— وهو مع وحدة لبنان وانتمائه العربي.

— وهي ترفض صيغة ١٩٤٣ وتدعو الى صيغة جديدة تتوافق عليها ابتداء كل القوى الاسلامية الرسمية والشعبية.

— وهي مع استمرار المقاومة الاسلامية في الجنوب ودعمها وتطويرها لانها الانموذج الرائد الذي يرفع به كل لبناني رأسه، وهو الطرح المتقدم لمواجهة التحديات الاسرائيلية والمشروع الصهيوني الامبريالي.

• الحركة الاسلامية ترفض كل طرح من شأنه اجهاض (حركة المقاومة الاسلامية) في فلسطين والالتفاف على الانتفاضة المباركة.

موزييك القوى اللبنانية

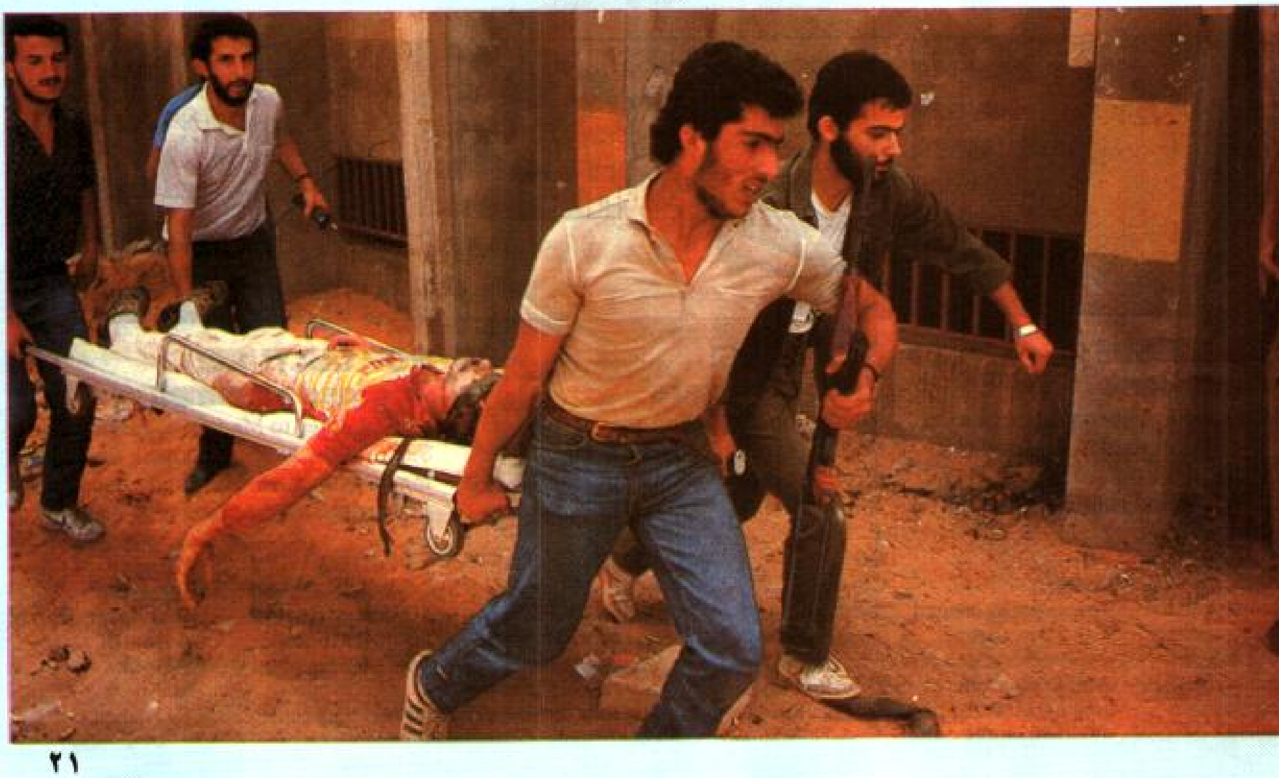
• نريد ان تعطينا فكرة ـ موجزة وحديثة ـ لخريطة القوى السياسية على الساحة اللبنانية.. ومناطق نفوذ كل قوة؟

— تتجاذب الساحة اللبنانية سبعة عشر طائفة، وعشرات الاحزاب والتنظيمات السياسية والعقائدية، اضافة الى عدد لا يستهان به من الميليشيات العسكرية المسلحة.

ولكل من هذه القوى على الساحة اللبنانية مناطق نفوذ محددة سواء كانت واسعة ام ضيقة صغيرة ام كبيرة.... انما الظاهرة البارزة ان اكثر هذه القوى لا يمتد نفوذها على كامل الاراضي اللبنانية.

— فالقوى السياسية المارونية تتجمع في «كسروان»

• لمصلحة من تسقط الضحايا؟



وهي جزء من محافظة جبل لبنان وفي الجزء الشرقي من بيروت.

ــ والقوى السياسية الشيعية تتواجد اساسا في الجنوب والبقاع اضافة الى التواجد الطارىء في الضاحية الجنوبية.

ــ اما القوى السياسية الاسلامية السنية فتكاد تكون موجودة في معظم المحافظات: محافظة الشمال + محافظة البقاع + محافظة الجنوب + محافظة بيروت. وبهذا يكون التواجد السني الاوسع والاشمل افقيا وجغرافيا.

خطوة الانتفاضة مركزية

• ما هي اصداء الانتفاضة المباركة في فلسطين على الساحة اللبنانية؟! وماذا قدمت الحركة الاسلامية لدعمها؟!

ــ الساحة اللبنانية منذ القديم الاكثر تأثرا ــ سلبا او ايجابا ــ بالاحداث التي تجري في العالمين العربي والاسلامي. فكيف بالانتفاضة ذات الصلة المباشرة بالقضية الفلسطينية وبالفلسطينيين المتواجدين في لبنان بكثافة وفاعلية؟

من هنا كانت اصداء الانتفاضة في لبنان قوية وشاملة ومعبرة.. وبخاصة ان لبنان كان المحضن الاول للمبعدين.

والحركة الاسلامية في لبنان تبنت موضوع الانتفاضة من اول يوم على المستوى السياسي والاعلامي فاقامت المهرجانات الحاشدة لتأييدها ودأبت ولا تزال على تعميم بياناتها واخبارها وملصقاتها، وقدمت عبر احتفالاتها عددا من رجال الانتفاضة وقادتها من الذين ابعدتهم اسرائيل.

ان الحركة الاسلامية في لبنان تعتبر الانتفاضة في فلسطين الخطوة الاولى على طريق انبعاث انتفاضة مركزية تختزن طاقات الامة كلها لتحرير الارض المقدسة التي بارك الله حولها ولاسقاط المشروع الصهيوني الى الابد.

ترفض كل صيغ الاعتراف باليهود

• ما هو موقفكم كحركة اسلامية ــ وثيقة الصلة بالشأن الفلسطيني ــ من اطروحات السلام والاعتراف باليهود والتي تطلقها شخصيات قيادية على الساحة الفلسطينية؟!

ــ ان الحركة الاسلامية كان لها شرف الجهاد في فلسطين منذ الاربعينات تعتبر القضية الفلسطينية قضيتها السياسية المركزية... وتعتبران تحرير كامل التراب الفلسطيني من مهماتها الاساسية.

ومن اجل ذلك فهي ترفض كل المشاريع والصيغ التي من شأنها الاعتراف بالعدو الاسرائيلي وتكريس اغتصابه للارض المقدسة.

ــ فهي ترفض فكرة المؤتمر الدولي لانه المدخل الى تكريس الدولة العبرية في فلسطين، والى الاعتراف بها واسقاط حالة الحرب معها.

ــ وترفض مشاريع الاستسلام واللهث وراء دويلة فلسطينية ممسوخة تقوم على بضعة كيلو مترات مربعة من الارض التي ستمتن بها اسرائيل على العرب.

ــ بل ترفض كل طرح من شأنه اجهاض حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين والالتفاف على الانتفاضة المباركة.

• نعتبر الانتفاضة في فلسطين الخطوة الاولى لبعث انتفاضة مركزية لتحرير الارض التي بارك الله حولها.



• عشرات الميليشيات المسلحة تعمل على الساحة اللبنانية.

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى سارة

مرافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة !!

مشروع كافل اليتيم... يخطو خطواته بشكل تصاعدي... يخفف آلام ابنائنا الايتام في فلسطين ولبنان...



ارحم اليتيم، وامسح رأسه، واطعمه من طعامك، يلن قلبك...

الى قراء مجلة المجتمع الاعزاء...

نزف هذه البشرى....

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من عال ثلاثة أيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره وغدا وراح شاهرا سيفه في سبيل الله، وكنت انا وهو في الجنة اخوين) ابن ماجه.

فسارع اخي المسلم حيثما كنت، في الكويت او في اي دولة من دول العالمين العربي والاسلامي لتلتقط يتيما يكن لك ذخرا يوم القيامة، بدراهم معدودة تنفقها لتكسوه من عري وتطعمه من جوع وتؤمنه من خوف..

فان لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان مستعدة لاستقبال السادة الكافلين في اوقات الدوام الرسمي:

صباحا من ٨ ــ ١٢ ومساء من ٤ ــ ٨

ختاما: اعلم اخي المسلم.... اختي المسلمة...



انه يوجد من بين اللاجئين ١٠٠ الف طفل دون الثالثة ويوجد ٢٥٠ الف طفل من سن الرابعة حتى الرابعة عشر جميعهم ينتظرون منا ومنكم السؤال عنهم وآداء حقوقهم التي امر الله بها.

تكلفة اليتيم في فلسطين والاردن شهريا ١٥ د. ك ما يعادله ٤٥ دولارا.

تكلفة اليتيم في لبنان شهريا ١٠ د. ك ما يعادله ٣٠ دولارا

(ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح)

سورة البقرة ٢٢٠

لمزيد من الاستفسارات اتصل بالهواتف التالية: ٢٤٣٥٨٩٣/٢٤٣٥٨٧٩ او المراسلة على عنوان اللجنة:
لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ص. ب (٦٥١٧٤) المنصورية ــ الرمز البريدي ــ 35157 ــ الكويت
مجمع الاوقاف ــ برج ١٧ ــ الدور الثالث ــ شقة ٢ ــ هاتف: ٢٤٣٥٨٧٩ ــ ٢٤٣٥٨٩٣ ــ ص. ب: ٦٥١٧٤ ــ الرمز البريدي 35152 ــ حساب الصدقات ١٣٢٩٥/٤ ــ بيت التمويل الكويتي ــ المركز الرئيسي حساب الزكاة ١٣٦٠١/١



• لقاء المصالح.

بعد الوفاق الدولي:

معسكر واحد يسعى لتكريس الكيان اليهودي

بقلم: جمال الراشد

يتردد القادة الفلسطينيون بين الحين والاخر على موسكو كلما اغلقت في وجوههم ابواب واشنطن، او كلما تأزمت العلاقة بينهم وبين بعض العواصم العربية ذات العلاقة الجيدة ــ ظاهريا ــ مع موسكو. وفي كل مرة يعودون من هناك دون ان يحصلوا على اجابة حاسمة بنية الروس او قدرتهم على اجابة مطالب الفلسطينيين. ومع الحركة السياسية النشطة التي احدثتها الانتفاضة الفلسطينية المباركة على الساحة العربية والدولية، وبعد القرارات الاردنية بفك الارتباط الاداري والقانوني بالضفة الغربية كان لا بد للقادة الفلسطينيين ان يجتمعوا لتدارس الاجراءات الواجب اتخاذها ازاء المتغيرات الجديدة.

لماذا حكومة المنفى؟

وظهرت على السطح بشكل متسرع وغير مدروس فكرة حكومة المنفى او الحكومة المؤقتة بعد ان اعلن بسام ابو شريف وثيقته المشهورة التي لاقت ارتياحا في الولايات المتحدة ودوائر الغرب واثارت جدلا حادا في اوساط الفلسطينيين.

ثم رأى قادة الفصائل الفلسطينية ان يجتمعوا في تونس للوصول الى اتفاق فيما يجب عمله قبل ان يستطلعوا رأي الدول العربية والغربية والشرقية فيما هم مقدمون عليه.

وبينما الجدل قائم حول الخيارات الفلسطينية، وبينما الاستطلاع قائم لمواقف الدول العربية والغربية والشرقية ظهرت على السطح تصريحات من بعض القادة الفلسطينيين الموسومين بالتطرف او بالاعتدال على حد سواء تبدي استعدادها للاعتراف بالكيان الصهيوني والتفاوض معه سواء بطريق مباشر او عن طريق مؤتمر دولي والقبول بدولة فلسطينية سواء بحدود قرار التقسيم رقم ١٨١ او بحدود عام ١٩٦٧ او اقل من ذلك....!!

و يبدو ان ضغوطا ووعودا دولية وعربية دفعت هؤلاء القادة الفلسطينيين الى هذه التصريحات لزحزحة الموقف الاسرائيلي واحراجه ولكن رد الفعل الاسرائيلي تراوح بين التصلب التام على لسان شامير والمراوغة والتلاعب بالالفاظ على لسان بيريز،وكل منهما يحاول ان يكسب مزيدا من الاصوات الانتخابية فحزب الليكود بقيادة شامير يحاول ان يكسب مزيدا من اصوات المتشددين اليهود على اعتبار ان سياسته المتشددة هي التي اجبرت قادة المنظمة على التنازل، وحزب العمل بقيادة بيريز يريد ان يكسب اصوات اليهود المعتدلين واصوات العرب حاملي الجنسية الإسرائيلية باعتباره الاكثر اعتدالا تجاه المطالب الفلسطينية.

المعارضة الفلسطينية:

ولكن المعارضة الفلسطينية داخل صفوف المنظمة والمعارضة الفلسطينية داخل صفوف الانتفاضة وخاصة التيار الاسلامي الذي اثبت فاعليته على الشارع الفلسطيني جعل بعض هؤلاء القادة يتراجعون عن بعض تصريحاتهم سيما وان الغرب طالبهم بمزيد من التنازل دون ان يقدم لهم شيئا مضمونا.

المتحاورون في تونس:

وظهرت في اوساط المتحاورين الفلسطينيين في تونس اتجاهات اربعة ازاء موضوع الحكومة الفلسطينية والدولة الفلسطينية والتفاوض مع اليهود والاعتراف بدولتهم على ارض فلسطين.

الاتجاه الاول: يتمثل في الاستثمار السريع للانتفاضة عن طريق اعلان وثيقة الاستقلال وتشكيل حكومة مؤقتة من شخصيات مستقلة تجيزها منظمة التحرير وتتبنى برنامجا سياسيا معتدلا يتضمن الاعتراف بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ والاستعداد للدخول في مفاوضات مباشرة والاعتراف المتبادل مع الكيان الاسرائيلي.

الاتجاه الثاني: يدعو الى اعلان وثيقة الاستقلال دون اعلان حكومة مؤقتة او الالتزام بخطوات سياسية قبل الانتخابات الاسرائيلية والامريكية، وقبل اتضاح معالم الوفاق الدولي الذي ظهرت آثاره في القضية الافغانية وحرب الخليج واستقلال ناميبيا وضمان أمن انغولا وموضوع نيكاراغوا ولم تتضح معالمه بعد فيما يتعلق بقضية الشرق الاوسط.

الاتجاه الثالث: يرى طرح خطة سياسية لتحقيق البرنامج المرحلي الداعي الى العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة عن طريق:

ــ تشكيل حكومة مؤقتة من المجلس الوطني واعلان وثيقة الاستقلال.

ــ او تشكيل حكومة مؤقتة والاعلان عن الموافقة على المؤتمر الدولي على اساس القرار ٢٤٢ وحق تقرير المصير.

ــ او تشكيل حكومة مؤقتة من فصائل المنظمة المشاركة في المؤتمر الدولي على اساس قرارات (الشرعية الدولية) مع ترك مسألة توقيت اعلان الحكومة وتشكيلها للجنة التنفيذية والمجلس المركزي.

الاتجاه الرابع: الاعلان عن وثيقة الاستقلال مع تأجيل موضوع الحكومة المؤقتة والمطالبة بالاشراف الدولي على الضفة الغربية وقطاع غزة.

استمزاج رأي الكرملين:

وقد كلف احد قادة الفصائل الفلسطينية من اصدقاء موسكو باستمزاج رأي الكرملين حول موضوع الاشراف الدولي فكان جوابهم: نحن الان في وفاق مع الامريكان ولا بد من اخذ رأيهم... وقد كان رأي الامريكان رفضا قاطعا لفكرة الاشراف الدولي لان في ذلك «تحايلا على اسرائيل» كما يقولون وهو ما لا يمكن قبوله من طرفهم على الاطلاق!

وقد طرح المسؤول الفلسطيني على الروس موضوع

القرار ١٨١ فقالوا: ان الزمن قد تجاوز هذا القرار، وان هناك قرارات اخرى صدرت بعده منها القراران ٢٤٢ و٣٣٨ وهناك ايضا قرارات قمة فاس العربية وبالتالي فلا مجال لبحث قرار التقسيم في الوقت الحاضر.

ومن المعروف ان فكرة اقامة دولة فلسطينية مستقلة تلقى معارضة شديدة من الكيان الصهيوني ومعه الولايات المتحدة وقد انضمت اليهما بريطانيا في الآونة الاخيرة حيث اعلنت مارغريت تاتشر بعد اجتماعها بوزير الخارجية الاسرائيلي في ١٩٨٨/٩/١٤ انه لا حاجة لاعلان دولة فلسطينية مستقلة، كما انها ترفض اية افكار تتعلق باعلان حكومة فلسطينية مؤقتة او في المنفى.

حدود الدولة الفلسطينية:

اما الدول التي توافق على قيام دولة فلسطينية مثل الاتحاد السوفياتي وفرنسا وبعض الدول الغربية فانها تسأل الفلسطينيين عن حدود هذه الدولة وتنسى ان اليهود لم يحددوا رسميا وحتى الان حدود دولتهم التي يريدونها من النيل الى الفرات كما تقول وثائقهم.

وتطلب الدول (الصديقة) من الفلسطينيين ان يعترفوا بالكيان الاسرائيلي اي ان يعترفوا للغاصب بشرعية اغتصابه دون ان يعترف اليهود بحق الفلسطينيين في وطنهم فلسطين.

موقف الاتحاد السوفياتي:

ان الاتحاد السوفياتي لم يعد يقف من القضية الفلسطينية موقفا مستقلا ومتميزا عن موقف الولايات المتحدة في ظل الوفاق الدولي الجديد على اقتسام مناطق النفوذ حيث سلم الاتحاد السوفياتي للولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط وبالذات فيما يسمى بقضية الشرق الاوسط ولكل شيء مقابل. وقد اصبح واضحا موقف الاتحاد السوفياتي لكل القادة الفلسطينيين الذين يزورون موسكو ويمكن تلخيصه فيما يلي:

o ان الاتحاد السوفياتي يرى تأجيل اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الى ما بعد الانتخابات الامريكية والاسرائيلية التي ستجري في النصف الاول من شهر نوفمبر (تشرين ثاني) المقبل لمعرفة من سيفوز في هذه الانتخابات وبالتالي يمكن صياغة البرنامج السياسي الفلسطيني ليتلاءم مع سياسة الادارة الجديدة في كل من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

o لا داعي لتأليف حكومة فلسطينية مؤقتة او حكومة في المنفى في الوقت الراهن حتى لا ينشق الصف الفلسطيني (المنشق) وحتى لا تغضب بعض الجهات العربية ذات العلاقة الجيدة ـ ظاهريا ـ مع موسكو، ولان هذه الحكومة لن تحظى باعتراف دولي كاف مراعاة للولايات المتحدة الامريكية.

o من الضروري اصدار برنامج سياسي فلسطيني واقعي ومرن يتضمن اعترافا بوجود الكيان الصهيوني مراعيا في ذلك الوفاق الامريكي السوفياتي حتى يمكن للمنظمة المشاركة في المؤتمر الدولي المزمع عقده لحل مشكلة الشرق الاوسط بما فيها المشكلة الفلسطينية.

o ان القرار ١٨١ الصادر عن الامم المتحدة عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين لم يعد مقبولا دوليا الا باعتباره اقرارا بالوجود الصهيوني في فلسطين وعلى المنظمة ان تبحث عن حدود للدولة الفلسطينية في اطار الضفة الغربية وقطاع غزة.

o لا داعي لاعلان استقلال الضفة الغربية وقطاع غزة من طرف واحد حتى لا تثور الولايات المتحدة والكيان الاسرائيلي مما يعرقل عقد مؤتمر دولي للسلام او اجراء مفاوضات سلام تحل المشكلة الفلسطينية.

وواضح ان هذا الموقف السوفياتي لا يختلف كثيرا عن موقف الولايات المتحدة او موقف الكيان الاسرائيلي واذا كان هذا ما اتفق عليه الروس والامريكان فليس من المتوقع ان يستطيع الوفد الفلسطيني برئاسة محمود عباس «ابو مازن» ان يزحزح هذا الموقف لصالح القضية الفلسطينية، ذلك ان السوفيات ليسوا على استعداد لان يضحوا بعلاقاتهم مع الولايات المتحدة من اجل عيون الشعب الفلسطيني.

وليس هذا الموقف مفروضا على الاتحاد السوفياتي من قبل الولايات المتحدة فلم يقل السوفيات يوما ما انهم مع تحرير كامل التراب الفلسطيني، ولم يسبق لهم ان القوا بثقلهم السياسي والعسكري لصالح ترجيح كفة العرب ـ ناهيك عن المسلمين ـ على كفة الكيان الصهيوني. وقد ظهر ذلك جليا في كل الحروب التي خاضها العرب مع اليهود بدءا بحرب ١٩٤٨ وانتهاء بحرب لبنان ١٩٨٢، ولم يتعد الموقف السوفياتي في الامم المتحدة قرار التقسيم عام ١٩٤٧ وازالة آثار العدوان عام ١٩٦٧. كما ان اصدقاء الروس في المنطقة العربية سواء كانوا حقيقيين ام غير حقيقيين لم يخرجوا عن اطار هذه السياسة السوفياتية، بل ان التناقض واضح تماما بين ما يقولون وبين ما يفعلون.

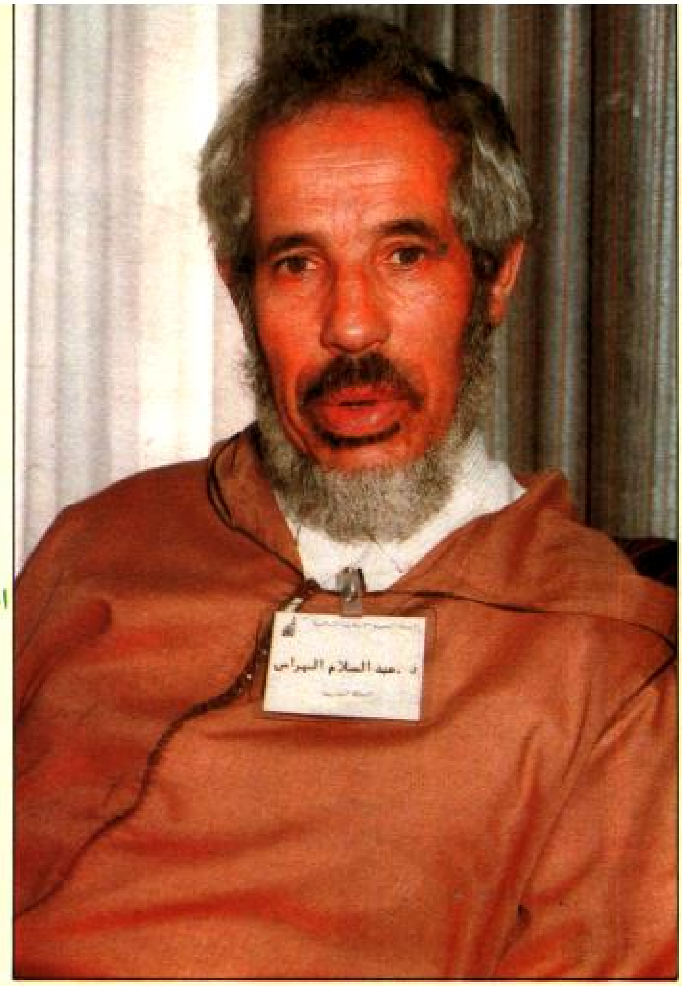
معسكر واحد لا معسكران:

وعلى هذا الاساس لا يمكن القول ان هناك معسكرين في العالم احدهما معنا والاخر ضدنا فهم ازاء القضية الفلسطينية معسكر واحد يسعى لتكريس الكيان اليهودي في فلسطين الى الابد، وليس مهما بعد ذلك ان تقوم للفلسطينيين دولة ممسوخة منزوعة السلاح في الضفة الغربية وقطاع غزة كما كان ينادي السوفيات قبلا ولم يعد متحمسا لها بعد وفاقه مع الولايات المتحدة او ان يندثر الفلسطينيون في ديار العرب بلا حيثية ولا كيان كما تنادي الولايات المتحدة او يخضع الفلسطينيون لحكم ذاتي اداري شكلي كما نصت على ذلك اتفاقيات كامب ديفيد.

المهم في نظر العالم بقاء الكيان الاسرائيلي وأمن هذا الكيان حتى يتخلص العالم من اذى اليهود. ولكن الانتفاضة الفلسطينية المباركة التي يحاول العالم استثمارها لغير الاهداف التي قامت من اجلها.. هذه الانتفاضة تعلن للعالم ان امر الله بان تكون فلسطين مقبرة اليهود على ايدي المسلمين من عباده قد بدأت تباشيرها تلوح في الافق، وما على المسلمين الا ان يحزموا امرهم وان يدخلوا باب الجهاد الذي فتح، وقد وعد الله المؤمنين بالنصر، ومن اصدق من الله وعدا؟



• المجلس الوطني الفلسطيني هل يتأجل انعقاده الى ما بعد الانتخابات الامريكية والاسرائيلية؟



• أ. د. عبدالسلام الهراس

أ. د. عبدالسلام الهراس:

لاأعرف الصحراء الغربية... إنها دائما شنقيط

ما يشد اهتمام الشعب المسلم في اقطار المغرب العربي اليوم قضيتان اساسيتان... الاولى: وتتعلق بحل تلك المشكلة التي ارادها الاستعمار ان تكون مرضا مزمنا في خاصرة المغرب العربي وهي التي سماها الغربيون (البوليساريو) ذلك الاسم المستورد من القاموس الاستعماري... والثانية: وتتعلق بالانفراج السياسي والاقتصادي بين اقطار المغرب العربي... وحول هاتين النقطتين الهامتين، عقدت (المجتمع) هذا اللقاء مع الاكاديمي المغربي الاستاذ الدكتور عبدالسلام الهراس، واستوضحت منه الرأي بشأن اهتمامات اشقائنا المغاربة، وذلك كما هو في الحوار التالي:

اجرى الحوار: محمد عبدالهادي

المجتمع: ما حقيقة التنسيق والتعاون بين شعوب ومؤسسات المغرب العربي؟

أ. د. الهراس: الحقيقة هي بداية تعبير عن الوحدة الاسلامية الموجودة فعلا بين شعب المغرب العربي، فنحن متحدون في العقيدة واللغة، وحتى في المذهب الفقهي، وتاريخنا واحد واننا موحدون طبيعيا، فتوحدنا سلسلة جبال اطلس، والحقيقة ان تحرير تونس والجزائر والمغرب كان بالتعاون مع الشعوب العربية والاسلامية وتحرير الجزائر اسهم فيه الشعب المغربي اسهاما قويا على اساس اسلامي... كما ان الثورة الجزائرية ابتداء هي اسلامية لكنها انحرفت فيمابعد عن الخط الاسلامي ونأمل ان تعود الى وجهها الاسلامي، وهذه العودة الاسلامية هي التي جعلت القلوب تتآلف بين المغرب والجزائر، كما ان الله تعالى هيأ لتونس قيادة جديدة، خطت خطوات طيبة في اتجاه وحدة المغرب العربي، بعد ان تمّ عزل بورقيبة، ونأمل منها ان تحقق الانفراج السياسي الموعود.

اما موريتانيا فان اهلها مغاربة بل اصل المغاربة واصل بعض الدول، وان الدول الكبيرة التي حكمت المغرب جلها من الصحراء واخرها الدولة العلوية التي من الصحراء (أميتا بنلت)، فهذه المبادرة الحقيقة هي بعض تعبير ولا اقول تعبير عما في نفسي انما المطلوب من المغرب العربي الاسلامي ان يخطو خطوات عاقلة ومدروسة من اجل تحقيق هذه الوحدة على نحو لا تتعرض لما تعرضت اليه بعض التجارب الوحدوية التي حدثت على اسس غير اسلامية في المشرق العربي.

المجتمع: هل يمكن للمبادرات الوحدوية ان تقوم... ثم تستمر مع اختلاف المناهج السياسية؟

أ. د. الهراس: البلدان الاوروبية متشابهة جدا في المناهج، ونحن متشابهون في المناهج، وبخاصة وان الجزائر صارت تتراجع عن منهجها الذي قادها الى الافلاس، والرئيس الجزائري الان او الاتجاه الجزائري الان يريد ممارسة نوع من العلاج الجذري للاخطاء التي وقعت في السابق، والحقيقة ان المناهج تتقارب بين بلدان المغرب العربي كلها، حتى ليبيا تراجعت عن بعض القرارات، وروسيا تتراجع، ان شعارات الاشتراكيات والايديولوجيات انتهت وسقطت وفي البلاد العربية سقطت، وقد سقطت جميع الاقنعة عندما احتل اليهود جنوب لبنان وتبين وراءها اصحاب شهوات وليس اصحاب مبادىء، والمبادىء الاشتراكية سقطت الان في مراجعة طيبة في المغرب العربي لهذه المبادىء، واستطيع ان اقول لك ان القاعدة للمغرب العربي هي قاعدة اسلامية، والروح روح اسلامية والهدف اسلامي، والغاية اسلامية، واعداء الاسلام يعرفون هذه الحقيقة، ولذلك قد يضطرون للتعامل مع المغرب العربي المسلم وربما في مصلحة الغرب هذا التعامل، فوجود دولة كبرى

الدكتور عبدالسلام الهراس في سطور:

الاستاذ الدكتور عبدالسلام الهراس داعية معروف في الاوساط الاسلامية، وبحاثة له سمعته الطيبة في الاوساط الاكاديمية والجامعية والعلمية، يعمل استاذا للادب الاندلسي والاسلاميات، ويشغل منصب رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك سيدي محمد بن عبدالله بمدينة فاس المغربية، وهو الى جانب ذلك عضو للمجلس الاعلى للجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، ومستشار لدى كلية الشريعة الاسلامية في جامعة ماليزيا، له اكثر من (٢٠٠) بحث في مجال الفكر الاسلامي والادب الاندلسي بخاصة والعرب بعامة، وله فوق هذا عدد من الكتب المؤلفة والمحققة.

اسلامية ثابتة لا تعتدي على احد وانما تريد بناء حضارة تسهم في تخفيف اوجاع العالم امر ضروري، وخير لهم ان يتعاملوا مع دولة اسلامية مستقرة ذات اهداف حضارية من ان يتعاملوا مع امشاج من المبادىء التي لا اصل لها مع تعرضها للقلاقل والتغيرات وعدم الاستقرار.

المجتمع: هل يستنتج من هذا ان الاتجاه السياسي الاشتراكي سيسقط؟

أ. د. الهراس: قلت لك اذا سقط الاصل سقط الفرع والاشتراكية التي تأثر بها المغاربة سقطت، فنحن نرى الان الرأسمالية قد عدلت من مناهجها والاشتراكية عدلت من مناهجها، هم يبحثون عن صيغة جديدة، وكذلك المغاربة الان ما اظن انهم (الاتجاه اليساري) يصرون على معاداة الاسلام، بل اننا نجدهم يتكلمون عن الاسلام، وبصراحة اقول لك: ان مستقبل اي حزب مرهون بارتباطه بالاسلام، فكلما ابتعد عن الاسلام سقط، ويكفي ان الاتجاه الاسلامي في تونس فرض نفسه على جميع الاتجاهات، اما الاتجاه الشيوعي عندنا فأستطيع ان اقول لك بكل بساطة ان بعض الشيوعيين يصلون ويتغيرون عندما تتغير اوضاعهم العائلية، واما البعض الاخر فهو مرتبط ببعض الولاءات وهذه الولاءات لا تجعل له شعبية في الوسط المغربي العربي الكبير، وهناك نقطة مهمة جدا، هناك وحدة تاريخية وقعت في المغرب العربي ولم ينتبه لها احد، وهي اعظم وحدة في التاريخ بين عناصر البربر والعرب على الاسلام، ولا يوجد عندنا في المغرب هذه النعرة رغم اثارة الفرنسيين لها بل ان اكثر الناس ثورة وتمردا على الفرنسيين هم اخواننا (الامازيغ) اي المغاربة الاصليون وقد سعوا سعيا حثيثا في الانتماء ليعلنوا بانهم مسلمون وانه ليس هناك فرق بينهم وبين اخوانهم العرب، فقضية العرب والبربر ليست واردة عندنا، وان كان اعداء الاسلام يستعملونها، ولذلك قلنا لاخواننا في الخمسينيات من القوميين العرب نحن لا نقبل القومية العربية لانها فتنة سعى اليها الاستعمار، وانتم تريدون اثارتها والافضل لكم ان تكسبوا المغرب العربي المسلم من ان تخسروا المغرب الذي قد يتمزق بسبب مبدئكم الى عشرين او ثلاثين او خمسين دولة.

المجتمع: وماذا عن مشكلة الصحراء الغربية وما يسمى (البوليساريو)؟

أ. د. الهراس: وانا اقول لك رأيي الشخصي اولا: انا لا اعرف الصحراء الغربية انا اعرف (الشنقيط) واعرف القبائل التي هناك (العروسيين) والتيميين والدليميين وغيرهم من القبائل وبالاخص الذين عاشوا معنا في تطوان وفي الشاون عندما كنا في حكومة واحدة تحت حماية استعمارية واحدة (الاسبان)، وكان قاضيهم من بلدي الشيخ العلامة احمد السمار، وكان وزيرا للعدل يعين القضاة والعدول الموثقين من المغرب، ويتقاضون اجورهم من تطوان، ويوقع المرسوم الملكي خليفة السلطان او الملك الحسن بن مهدي فلما وقع التمزيق الاستعماري على المغرب كما وقع لسوريا عندما ارادوا تمزيق سوريا لخمس دول وكما وقع للمغرب حيث مزقوه الى طنجة والى المحميات الاسبانية والمحميات الفرنسية والى الصحراء الغربية والى الصحراء التي اطلق عليها موريتانيا والى تندوف والى توات والى... والى... لقد مزقونا تمزيقا توات التي اصبحت الان جزائرية، تندوف بلد موتها الفرنسيون واخذوها وكذلك القنادسة وكذلك (قلم بشار) تندوف هذه موتت في سنة ٥٥ وكان الفرنسيون يقولون لمحمد الخامس رحمه الله — خذ ارضك فيقول انا لا آخذها الا بعد استقلال الجزائر، فلما استقلت الجزائر ما اعطتنا شيئا، على كل حال اذا وقعت وحدة — على اساس اسلامي في المستقبل كما نريد — فان فاس تصبح هي الجزائر والجزائر تصبح هي فاس، كما هي في مشاعرنا قائمة، وانا اذكر هنا كلمة قالها الرئيس الجزائري لنا عندما خاطبته وحملته مسؤولية الوحدة مع وجوب السعي لوحدة المسلمين وازالة الفتن بين المسلمين صيانة لهم قال: (عليكم ايها العلماء ان تساعدونا فالساسة احيانا لا يستطيعون ان يفعلوا ما تريدون منا فهناك اشياء فوق ارادتنا).

ان الشعب في المغرب العربي كله مشدود الى الاسلام والوحدة، واذا انتقلنا الى موريتانيا فانها من اشد الناس حبا للوحدة، لان موريتانيا تعيش ظروفا شاذة، ولدى موريتانيا طاقة جبارة من الخير والفضيلة واذا لم تندمج في المغرب العربي ستضيع، واذا اندمجت فستمد المغرب الاسلامي بدماء حضارية ما زالت من ناحية الفطرة والذكاء الخارق، ولذلك نحن ليس بيننا وبين موريتانيا الا المحبة والود، ويكفي ان تعرف ان المغرب يتبنى اكثر من الفين او ثلاثة الاف طالب يدرسون على حساب المغاربة في المغرب وليس بيننا وبينهم الا ما بين الشخص الذي يسكن في الكويت والشخص الذي يسكن في جزيرة فيلكا او في الصفاة.

المجتمع: تناولنا في افتتاحية احد اعداد مجلتنا مشكلة ما يسمى بـ (البوليساريو) فما هو رأيكم بالمبدأ الذي طرحناه؟

أ. د. الهراس: لقد اطلعت على الافتتاحية وهذا مبدأ متسق مع ما تؤمنون به (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وكل واحد يدعي الاسلام او يدعو للاسلام ينبغي ان يدعو لوحدة المسلمين فهذه الافتتاحية حقيقة، سرتنا كثيرا وجعلتنا نعتبر اخواننا في مجلة المجتمع من الوعي والادراك لمؤامرة الاستعمار انهم في درجة رفيعة جدا، والحقيقة اقول لك على لسان كبار الرسميين الذين اطلعوا على المبدأ الاسلامي الوحدوي الذي طرحتموه.. ان الاصل هو الاسلام في كل علاقة بين شعوب الامة، وما ذكرتموه من توجيهات اسلامية هو نفس ما يحس شعب المغرب العربي به.... وقد لقيت افتتاحيتكم ارتياحا كبيرا لانها عبرت عن الحق الاسلامي، وادعو المولى عز وجل ان يحقق مبادىء الاسلام في نفوس سائر المسؤولين لتحقق تطبيقا بين الشعوب.... وختاما... اشكركم على ما تقدمونه من مادة صحفية تزيد في وعي الشعب المسلم وتنبهه الى المخاطر الدولية التي تحيط به من الشرق الشيوعي الملحد والغرب الرأسمالي الصليبي... كما اتمنى لمجلتكم دوام التوفيق في تلمس المنهج الاسلامي القويم، والله الموفق.

المجتمع: تشكر الاستاذ الدكتور عبدالسلام الهراس على تفضله بالاجابة على اسئلتنا، وندعو المولى سبحانه ان يهيىء لشعبنا المسلم في المغرب العربي كل خير لبناء حاضره ومستقبله الاسلامي، وليعود المغرب باقطاره جميعا درعا اسلاميا يصد الهجمات الصليبية والالحادية الشرسة... تلك القادمة من الشمال الاستعماري... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ماذا سيحدث في البلدان الاشتراكية بعد البرسترويكا ؟



• غورباتشوف.

بقلم: مهدي مغربي

حتى وقت قريب كان حلفاء السوفيات في البلدان الاشتراكية يظنون ان «بروسترويكا» غورباتشوف لا تعدو ان تكون اصلاحات وعملية تشحيم لماكينة النظام ليس الا، لكنهم بعد مضي غورباتشوف قدما في برنامجه الاصلاحي وبعد طلوعه على العالم بكتابه «البرسترويكا» الذي اوضح عزمه على احداث ثورة حقيقية في بلاده في كافة المجالات وبعد بروز بوادر هذه الثورة من خلال اتهام النظام الماركسي بالقصور والعجز ثم الشروع في احلال نظم واساليب وممارسات جديدة في العمل والادارة والتربية والسياسة والاقتصاد والاعلام لم يعرفها المجتمع السوفياتي من قبل علاوة على الاطاحة برؤوس كثيرة للماركسيين التقليديين الذين يعتبرون حراس النظام القديم وحجر عثرة في طريق «البروسترويكا» بعد هذا كله انقلب التهليل والتكبير باصلاحات غورباتشوف الى قلق وحيرة ثم تحول .القلق والحيرة الى خوف وذعر. فمم تخاف الانظمة في بلدان حلف وارسو يا ترى ؟ وهل يعني هذا ان بلدوزر البرسترويكا قد يجرف تلك الانظمة فيما يجرفه ؟

البرسترويكا تتهم ماركس بالتضليل وتطيح بانصاره

منذ ان بدأت عملية اعادة البناء «البرسترويكا» وعملية الانفتاح «غلازنوست» اخذت المقولات الماركسية تتهاوى الواحدة تلوى الاخرى بدءا بملكية وسائل الانتاج للدولة وتحريم ملكيتها على الفرد حيث اعطى قانون القطاع الخاص الجديد الفرد حق انشاء مشروع خاص وحق انشاء تعاونيات بين مجموعة من الاسر ومن مقترحات غورباتشوف في هذا المجال الغاء النظام الزراعي الجماعي الذي أسسه ستالين قبل ستين عاما وكان ثمنه المجاعة وازهاق ملايين الارواح البشرية دون جدوى انتاجية حيث يقول عنه غورباتشوف: «بعد سبعين عاما من الثورة عندما كانت روسيا مصدرا صناعيا لا يمكن للاتحاد السوفياتي اليوم ان يزود شعبه بنماذج غذائية معقولة» ولهذا نجده يقترح اعادة الارض الى الفلاحين واستحداث نظام تأجير الارض للفلاحين بعقود ايجار تصل الى خمسين عاما. كذلك سقطت مقولة «كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» وظهر مبدأ الحوافز ومبدأ بقدر ما تعمل تأخذ وحسب مبادىء البرسترويكا يجب ان تكون السوق الاشتراكية سوقا اولا واشتراكية ثانيا ويفسر معلق نوفستي السياسي هدف غورباتشوف في هذا المجال بقوله: «لا يمكن اجراء تبادل مكافآت العمل الطبيعي الا في السوق اذ لم يتوصل العقل البشري الى شيء اخر وبفضل السوق فقط يمكن ان نطبق مبدأ الاجر حسب العمل..»

ولم يلق القبض على ماركس واتهم بالتضليل الا بعد ظهور الحقائق عارية وبعد ان ثبت بالتجربة فشل نظريته على مدى خمسة عقود في الصين وعلى مدى سبعة عقود في الاتحاد السوفياتي لقد مكنت السياسة الاعلامية الجديدة في الاتحاد السوفياتي والتي تركت التعتيم وتكرار الكليشيهات التي تبدأ بها وكالة تاس او جريدة البرافدا الرسمية اخبارها مكنت هذه السياسة من تسجيل الحقائق المرة والمفزعة من افواه المسؤولين السوفيات اذ يقول رئيس الوزراء السوفياتي مثلا ان ١٣٪ من المصانع السوفياتية خاسرة وان ٤٦٪ منها لا تحقق ارباحا وان الانتاج الصناعي السوفياتي في ظل النظام البيروقراطي والمركزية الصارمة يعتمد على الكم وليس على النوع وان جودة المنتوجات السوفياتية تساوي ١٧ او ١٨٪ من مثيلاتها في الدول الاوروبية طبقا للبيانات الرسمية التي لا يتفق معها اقتصاديون غربيون اذ يؤكد هؤلاء ان هذه النسبة لا تزيد عن ٧ او ٨٪.

وفي ظل هذه النتائج السلبية وما يترتب عنها كان لا بد من القبض على ماركس وستالين ومحاكمتهما ولو بعد اكثر من نصف قرن من الزمن.. يقول غورباتشوف معللا ثورته: «لقد اصطدمنا اول ما اصطدمنا بالجمود الحاصل في النمو الاقتصادي فقد انخفضت وتائر النمو في الداخل القومي خلال الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة الى اكثر من مرتين واما في الثمانينات فقد هبطت تلك الوتائر الى مستوى جعلنا نلامس في الواقع الركود الاقتصادي».

ولكن محاكمة ماركس وستالين وحدهما لا تكفي ولا بد من الاطاحة باعمدة النظام ورؤوسه حتى تشق الاصلاحات طريقها دون عقبات ودون التفاف عليها ممن ارتبطت مصلحتهم بالنظام السابق وعلى هذا

الاساس عمل غورباتشوف على ابعاد ٦٦٪ من الوزراء في جمهوريات الاتحاد السوفياتي واستبدل حتى هذا الصيف ٦١٪ من كوادر الحزب بعناصر شابة كان البعض منها على حافة الانشقاق ولم يكن يحلم في يوم من الايام بانه سيصبح مسؤولا في اي مستوى من المستويات وقد تمكن غورباتشوف من ذلك بفضل المستجدات التي ادخلها في التنظيمات الحزبية والسياسية وفي مقدمتها طريقة الاقتراع الحر السري بدلا من فرض القوائم من فوق وهو الان يسعى الى اكثر من ذلك انه يسعى الى احداث نظام رئاسي ذي برلمان دائم حتى تكون شرعية من هو في قمة هرم السلطة مأخوذة من الشعب وليس من الحزب ولا يخفى على احد ما في ذلك من محاولة اضعاف سلطة الحزب الشيوعي وهيمنته على شؤون الدولة. وفي الاسابيع الاخيرة تأكد ان اصلاحات غورباتشوف تلاقي معارضة غير معلنة من كبار رؤوس النظام السابق فما كان منه الا ان اطاح بها بحزم في اطار تثبيت القيادة واستبدال الحرس القديم المحافظ بدماء شابة فبمجرد ان اعلن ليغاتشيف الرجل الثاني في الحزب ومسؤول لجنة الايديولوجيا في الاشهر الاخيرة عن قلقه المتزايد بشأن عدة اوجه في برنامج غورباتشوف الاصلاحي حتى اعفي من مسؤوليته وكذلك الشأن بالنسبة لرئيس الـ «ك. ج. ب» تيشيريكوف الذي صرح بان الديمقراطية التي يطبقها غورباتشوف ستخرج عن نطاق السيطرة وكذلك اعفي من منصبيهما عضو المكتب السياسي ميخائيل سدلومنتسيف واندريه غروميكو الذي بقي في الساحة السياسية ٥٠ عاما واحيلا على المعاش ويقال ان غروميكو لم يكن راضيا عن السياسة الخارجية التي انتهجها اخيرا غورباتشوف ويبدو ان بلدوزر البرسترويكا ماض في جرف كل ما يعترض سبيله.

لن تدخل الدبابات السوفياتية لدول حلف وارسو لتنفيذ «البرسترويكا»

ماذا سيحدث في البلدان الاشتراكية بعد ثورة البرسترويكا في الاتحاد السوفياتي؟ هل ستصدر البرسترويكا مثلما صدرت الشيوعية والاشتراكية؟ وهل القيادات الحالية في تلك البلدان مؤهلة لاستيعاب البرسترويكا وتنفيذها بما يكفل لها النجاح؟

بداية نقول انه بعد الاعلان عن افلاس الشيوعية في الاتحاد السوفياتي لم يعد هناك من مهرب من اعلان افلاسها في دول حلف وارسو لا سيما ان الوضع الاقتصادي في تلك الدول ليس اقل سوءا منه في الاتحاد السوفياتي مع مراعاة الفروق والاختلافات بين تلك الدول التي هي ليست متجانسة على غرار دول اوروبا الغربية. لكن يمكن القول بصفة عامة ان اقتصاد دول اوروبا الشرقية يعاني شأنه شأن اقتصاد السوفيات من مشاكل كثيرة بسبب وقوعه تحت سيطرة التخطيط المركزي لعشرات السنين ففي المجر وصل التضخم الى اكثر من ٢٠٪ وارتفع سعر اللحوم ٢٩٪ دون زيادة في الاجر ووصلت الديون الخارجية ١٦ مليار دولار لشعب تعداده لا يتجاوز عشرة ملايين نسمة ونصف وفي بولندا الازمة الاقتصادية اكثر ثقلا حيث بلغ معدل التضخم ٦٠٪ وارتفعت الاسعار ارتفاعا جنونيا وضعفت القدرة الشرائية وما زلنا نرى بعض الطوابير امام بعض المحلات في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا وما زال بعض الشبان الالمان الشرقيين يعرضون انفسهم الى خطر الموت وهم يهربون من جحيم بلادهم الى اوروبا الغربية وخلاصة القول انه لم يعد هنالك مجال للدفاع عن السياسة المتبعة في هذه البلدان منذ عشرات السنين خاصة بعد ان القى بها الرفيق غورباتشوف وراء ظهره ولكن كيف لقيادات طالما دافعت عن الاطروحات القديمة ان تسفه نفسها بنفسها اليوم وتحكم على تلك الاطروحات بالخطأ والفشل؟ انه مأزق القيادات في بلدان اوروبا الاشتراكية.

لا شك ان عمليات الاصلاح الغورباتشيفية تلاقي استحسانا لدى شعوب اوروبا الشرقية وان الشباب في بلغاريا ورومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبولونيا والمانيا الشرقية يتطلعون الى موسكو وما يجري فيها من تغييرات وبسرعة كبيرة آملين ان ينعكس ذلك عليهم وقد ترجم هذا الامل في المظاهرات والاضرابات التي عمت كافة البلدان الاشتراكية والتي تطالب بالحريات وتحسين الاوضاع المعيشية كما انها نفست عن المشاعر الوطنية والقومية وما كانت هذه المظاهرات لتحدث قبل اربع سنوات فقط ولكن هذا الامر زاد القيادات في الاحزاب الشيوعية الحاكمة في

• بعد افلاس الشيوعية في الاتحاد السوفياتي لم يعد هناك مهرب من اعلان افلاسها في دول حلف وارسو.



• مجلس السوفيات الاعلى.



• الجنرال ياروزلسكي



• جستاف هوساك



• تشاوتشيسكو



• اريك هينكر



• جانوس كادار

اوروبا الشرقية خوفا وذعرا لانها شعرت ان البرسترويكا تهددها مباشرة حتى وان لم تحملها الدبابات الى بلدانهم. لقد اعرف غورباتشوف اكثر من مرة انه لن يفرض تجربته على الاخرين ولن يرغم حلفاءه على اتباع خطه وهذا يتماشى مع سياسته الانفتاحية الجديدة واسقاطه لمقولة تصدير الثورة. يقول غورباتشوف «نحن لا نسعى لفرض وجهة نظرنا على احد لكل خياره والتاريخ وحده يحكم» ولكن يبدو ان غورباتشوف يريد ان يتفرغ لتنظيف الساحة الداخلية في بلاده والتخلص من المحافظين الذين يعارضون برنامجه الاصلاحي دون ان يفتح على نفسه جبهات اخرى تاركا لشعوب اوروبا الشرقية مهمة احداث التغيير بنفسها ولهذا فان الفترة القادمة ستكون حبلى بالاحداث لانه من المستبعد ان يحال الرعيل الاول في الاتحاد السوفياتي على المعاش دون ان يحال نظيره من القيادات الهرمة في دول حلف وارسو على المعاش هو الاخر وذلك ليفسح المجال امام الشباب وامام التغيير.

o في هنغاريا استبق الحزب الهنغاري الاحداث بانقلاب ابيض فعزل جانوس كادار السكرتير العام للحزب الشيوعي الهنغاري الذي بقي في منصبه ٣٢ سنة متصلة وجدد المكتب السياسي الذي يتكون من ١٢ عضوا حيث خرج منه ثمانية اعضاء وقد اصبح متوسط عمر اعضائه ٥٢ سنة.

o وفي تشيكوسلوفاكيا فان اخشى ما يخشاه القادة التشيكيين هو ان تعود الاصلاحات التي حاول الكسندر دوبشاك القيام بها قبل الغزو السوفياتي الى السطح بعد ان ساهموا في ردمها وقد وضع ناسيل بابلك النقاط على الاحرف عندما قال «لا يجب ان تدفع التغييرات التي تحصل في الاتحاد السوفياتي انصار الانتهازية اليمينيين في تشيكوسلوفاكيا الى تغذية بعض الامل» ويقول مسؤول اخر «كنا نسمع بانشاء قوة منظمة تجارب الاشتراكية».

اما زعيم الحزب الشيوعي الروماني نيقولاي شاوشيسكو فقد عبر عن خشيته من زلزال البرسترويكا بقوله «لا يمكن لحزب ثوري ان يقول: سأترك المؤسسات والقطاع الاقتصادي، تقوم بعمليات تسيير ذاتي..» ازاء ما يحدث في الاتحاد السوفياتي فان اريش هونيكر زعيم الحزب الشيوعي الالماني الشرقي لم يخف امتعاضه من البرسترويكا وقد عبرت مجلة الشيوعيين الشبان عن هذا الامتعاض عندما كتبت تقول: «ان الاتحاد السوفياتي لم يعد فيما يتعلق بالتكنولوجيا والتقدم نموذجا بالنسبة لنا».

والزعيم الشيوعي الوحيد الذي ساند بقوة اصلاحات غورباتشوف هو الجنرال ياروزلسكي زعيم الحزب الشيوعي البولندي وربما يعود ذلك لما تشهده بولونيا من اضطرابات منذ عدة سنوات لكن ليش فاليسا زعيم نقابة تضامن يعبر عن مخاوفه من انتكاس البرسترويكا بقوله: «اذا ابعد جهاز الحزب غورباتشوف فان جميع من ساندوه سيكونون اول الضحايا».

البرسترويكا فتحت باب الامل واثارت موجة من الغليان في اوروبا الشرقية

ان الشعوب في اوروبا الاشتراكية التي عاشت مكبوتة مغلوبة على امرها طيلة عشرات السنين بدأت تتحرك الان على ايقاع البرسترويكا البعيد ومتنسمة نسماتها القليلة الاتية من وراء الحدود وتمثل هذا التحرك في المظاهرات وفي عودة الروح الدينية من ذلك مثلا ان اكثر من عشرة آلاف شخص في براغ تجمعوا لاداء صلاة حاشدة وكأن قضية الحريات الدينية اصبحت منطلقا للمطالبة بمزيد من الحريات المدنية والذي سيسرّع وتيرة هذا التحرك وربما يساعد على التخلص من الانظمة الحالية هو السحب التدريجي للدعم السوفياتي المادي لهذه القيادات لا سيما بعد ان أخذت بعض الموارد الطبيعية بالنضوب ودعوتها الى تدبير امرها بنفسها واعادة النظر في التوظيف والتشغيل بحيث يتم التخلص من التضخم الوظيفي بتسريح اعداد كبيرة يضاف الى ذلك ترك التحكم في الاسعار واعادة النظر في اثمان الطاقة والمواد الاولية لتأخذ الاسعار مجراها الحقيقي ولا بد ان تحدث مثل هذه الاجراءات توترات شديدة اذا لم تكن مصحوبة باطلاق مزيد من الحريات وتطبيق الديمقراطية.

فهل تستطيع قيادات الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية رفع هذا التحدي الخطير ام انها ستسقط مثلما تساقط الرعيل الاول في الاتحاد السوفياتي واحدا تلو الاخر؟

• هل تنفجر الشعوب الشرقية مطالبة بالاصلاحات؟



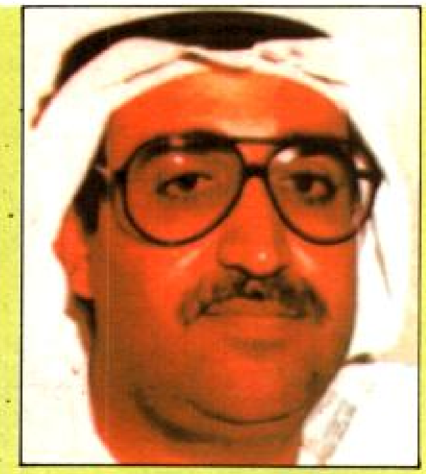
في المنتدى الفكري :



ظاهرة الفساد والافساد في منطقة الخليج (٢)



• السيد عبدالله العلي المطوع



• الدكتور احمد البغدادي.



• المهندس مبارك الدويلة.

كنا نشرنا في عددنا الماضي الحلقة الاولى من المنتدى الفكري حول ظاهرة الفساد والافساد في منطقة الخليج وفي هذا العدد نتابع نشر آراء المهتمين بهذه القضية الخطيرة، نستضيف في حلقتنا هذه كلا من الاخ عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي والدكتور احمد البغدادي استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت والمهندس مبارك الدويلة.

• المجتمع: هل تعتقد ان الفساد والافساد (الجنس، المخدرات، الفنون المبتذلة، الصحافة الخليعة...) تشكل ظاهرة ملموسة في منطقة الخليج ؟

• المطوع: باعتقادي ان وسائل الفساد والافساد باتت ظاهرة ملموسة في منطقة الخليج ولا يمكن لاحد ان ينكرها فهناك في المنطقة من يشيع الافكار والدعوات الفاسدة وهناك من ينشر العادات الاجتماعية الضارة وهناك من يشجع الاداب والفنون المبتذلة... وهناك من يوجه وسائل الاعلام وجهة غير اسلامية وهناك من يحاول تفريغ التعليم من محتواه الاسلامي..

ان الغرب والشرق يدركان ان منطقة الخليج ذات الموقع الحساس والامكانات الكبيرة اذا صح رجالها وتمسكوا بدينهم وقيمهم الاسلامية ونسقوا مع اخوانهم في الدول الاسلامية سياسيا واقتصاديا وعسكريا... يشكلون خطرا كبيرا على الغرب والشرق على حد سواء... لهذا عملوا و يعملون على نشر الفساد بين ابناء المنطقة كما عملوا و يعملون على مسخ كل مقومات المنطقة الحضارية والاخلاقية العربية والاسلامية المستمدة من شريعة السماء... من دين الله الحق... يقول المنصر زويمر الذي زار المنطقة العربية عام ١٩٣٥ م: (انه يجب ان تفسد هذه الامة ويجب ان يباعد بينها وبين كتاب ربها حتى يتم اخضاعها والسيطرة على ثرواتها). ان اعداء الاسلام يدركون ان هذا الكتاب اي (القرآن) هو مصدر عزة ومنعة هذه الامة لهذا عملوا على نشر الخمور والمخدرات والخلاعة بكل انواعها ووسائلها حتى يباعدوا بين هذه الامة وبين كتاب ربها وهذا ما عمد اليه الاستعمار عندما دخل معظم منطقة الخليج كما تعمل الماسونية والحركات التابعة لها في منطقة الخليج وفق مخطط غاية في الخبث والدهاء والمكر فهل تتبع الوسائل التالية:

١ ــ الدعوة الى حضور حفلات وعقد جلسات صاخبة بحيث يكون المدعون اليها اشخاصا مختارين بدقة.

٢ ــ يكون معظم الحاضرين من الوافدين ومن الاثرياء العاملين في مجالات التجارة والمقاولات.

٣ ـ يتمتع معظم الحاضرين والاعضاء بعلاقات وطيدة مع كثير من المسؤولين والنافذين من ابناء المنطقة.
والمثير في هؤلاء الناس الداعين والمدعوين ان كلا منهم ينتمون الى ما يدعى بالطبقة الراقية اي المترفة الفاسدة التي لا توجد في مكان الا ونشرت فسادها وانحطاطها فيه وقد اثارت هذه التجمعات شكوك دوائر الامن في اغلب دول المنطقة فعملت على القضاء عليها لكنها تحاول العودة لنشر الفساد باساليب اخرى مما يتطلب من المسؤولين في منطقة الخليج متابعة نشاطاتها المشبوهة. لكن ومع الاسف لا زالت بعض اقطار الخليج تبيع الخمرة وتفتح فيها المراقص والملاهي وتقام فيها سهرات وحفلات الصخب والتهتك الجنسي والخلاعة البعيدة عن الاخلاق وتصدر اليها مبادىء الكفر والالحاد عن طريق ابناء المنطقة ممن تربت لحومهم واجسامهم على البان الغرب وعاشوا على فتات موائده وهنا اتساءل: كيف نقف امام هذا الوضع موقفا سلبيا وهو يمس كل فرد منا وكيف نقبل ان نكون سلبيين امام هذه الهجمة الشرسة؟! ان منطقتنا الخليجية ليس لها خلاص من هذا الفساد الا بالرجوع الى الله رجعة صادقة في التمسك بكتاب الله وسنة نبيه وان يكونوا ايضا في طلائع الداعين الى الله لان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وليس خيرا من شريعتنا الكريمة لاستئصال كل الشوائب والحد من انتشار الفساد.

■ **د. البغدادي:** مما لا خلاف فيه ان ظاهرتي الفساد والافساد كالجنس والمخدرات والفنون المبتذلة والصحافة الخليعة من الظواهر التي طغت على حياة الناس والشباب بصفة عامة في المجتمعات الرأسمالية الغربية، وقد امتد اثر هاتين الظاهرتين الى المجتمعات العربية ـ الاسلامية، وكذلك المجتمعات الاسلامية غير الناطقة باللغة العربية. ومنطقة الخليج العربي ليست استثناء من ذلك الوضع العام بل انها اكثر تعرضا من غيرها من المجتمعات العربية نظرا للطغيان المادي على حياة شعوبها بشكل عام، وانفتاحها على المجتمعات الاخرى من خلال العمالة الاجنبية التي دخلت المنطقة وهي تحمل من الرذائل وخاصة المخدرات والجنس ما لا حاجة الى شرحه، اضافة الى ذلك انفتاح الدول الخليجية على الغرب بشكل عام سواء من خلال الوسائل المنظورة او المقروءة.

هذا وقد زادت حدة ظاهرة الفساد والافساد في السنوات الاخيرة نظرا لبروز ظاهرة الصحوة الاسلامية في العالم العربي بشكل عام كرد فعل مضاد للظاهرة الدينية. ولعل ظاهرة الافساد اشد ضررا وابلغ اثرا من ظاهرة الفساد، حيث يلاحظ انتشار ادوات الفساد بوسائل تتيح لعدد اكبر من الشباب الحصول عليها كما هي الحال في البدائل المخدرة التي تتحدث عنها الوسائل الاعلامية من حين لآخر حتى اضطرت الحكومات الى منع بعضها من الصيدليات مثلا. كما اود الاشارة الى ان ظاهرتي الفساد والافساد ليست مقتصرتين على ما اوردناه من الجنس والمخدرات وغيرها، بل هناك ظاهرة الرشوة التي اخذت تنتشر ايضا والتي تؤدي الى خيانة الامانة ولكن هذا الجانب من الفساد لا يزال محدودا عكس الظواهر الاخرى التي تنتشر بين الشباب في الخليج.

■ **الدويلة:** الفساد ظاهرة موجودة في كل المجتمعات مع اختلاف شكله ودرجة علانيته، ولم نسمع بالمدينة الفاضلة او نشاهدها منذ عصور الاسلام الاولى.

ومنطقة الخليج كغيرها من مناطق العالم يتواجد فيها الفساد وان كان انتشاره وعلانيته بدرجة اقل لظروف التركيبة الاجتماعية المحافظة والاصالة الدينية العريقة في مجتمعات الخليج العربية المسلمة.

الا ان الافساد ـ وهو التحرك لهدم الفضيلة ونشر الرذيلة ـ بدأ ينتشر بعد منتصف هذا القرن في هذه المجتمعات بتوجيه من الماسونية العالمية بعد ان رأى اذنابها بوادر الصحوة الاسلامية تخطو خطواتها نحو الخليج لاحياء السنة المندثرة ولايقاظ الايمان الخامل في نفوس ابناء هذا الدين حتى اصبحنا نرى محاولاتهم المضنية لهدم اخلاق الامة مستخدمين الخمر والنساء وهما السلاحان الفتاكان في معركة البقاء البشري.

المجتمع: من يقف وراء هذه الظاهرة؟

■ **المطوع:** كما اسلفنا سابقا فانه يقف وراء هذه الظاهرة اناس دفعوا وزرعوا في مناطقنا العربية والاسلامية ومنها منطقة الخليج ويشترك في ذلك الشرق والغرب باعوانهم واجهزة مخابراتهم كما ان للصهيونية العالمية حظا كبيرا في هذا الفساد فالمؤامرة اذن صريحة ومكشوفة وهي جزء خطير من اهداف ومخططات بروتوكولات حكماء صهيون التي تهدف الى افساد الاسرة واشاعة الرذيلة والانحلال والعمل على زحزحة القيم المتبقية لدى الاسرة والمجتمع وخلق طوابع جديدة من الاباحية والفوضى والتحلل لا قدر الله.

■ **د. البغدادي:** يلقي البعض اللوم ومسؤولية نشر الفساد على الماسونية العالمية واليهودية العالمية، ونحن اذ لا ننكر دورها في هذا المجال، الا ان معالجة جانب المسؤولية بهذه الصورة يؤدي الى عمومية لا فائدة ترجى من ورائها، واعتقد ان المسؤولين الذين بيدهم صناعة القرار السياسي في كل بلد هم المسؤولون المباشرون عن ذلك حتى ولو حدث بدون وعي او قصد.. فمن الذي يسمح بدخول المسلسلات الاجنبية وافلام العنف والجنس والمخدرات الى عالم الوسائل المرئية كالتلفزيون والفيديو؟ من الذي يسمح بتوفير اشرطة الفيديو المتضمنة الرقص الخليع والمجون وعرض هذه الاشرطة للبيع في المحلات العامة؟ من الذي يسمح بدخول مجلات جنسية بحجة انها مجلات سينمائية؟ من الذي يسمح للجرائد والمجلات ببعض الصور والتحقيقات المتضمنة الفنون الخليعة؟ من الذي يسمح بدخول الفرق الموسيقية الهابطة الى المجتمع الخليجي؟

كذلك اعتقد ان علماء الاسلام الذين يفترض بهم محاربة المنكر يتحملون جزءا كبيرا من المسؤولية من خلال صمتهم بحجة انهم موظفون لدى الدولة، ومن المعروف ان صلاح العامة مرتبط بصلاح الامراء والعلماء كما يقول الفقيه ابن تيمية.

• خطوة اولى في طريق الفساد.



الدويلة: كل من له مصلحة في انتشار هذه الظاهرة يقف وراءها !! فالاباحيون لهم مصلحة اشباع الرغبات والشهوات والشيوعيون لهم مصلحة في قتل الوازع الديني في نفوس الناس والماسونية لها مصلحة في هدم الدين وفضائله.

والعلمانيون لهم مصلحة في كسر شوكة الدعاة الاسلاميين الذين يطالبون بحكم الشريعة الاسلامية مرتكزين على دعم جمهور المسلمين لهم، كل هؤلاء يسعون جادين متحدين ومنفردين لهدم الفضائل وشمائل الاخلاق ونشر الرذائل والفساد في اوساط ابناء الامة الاسلامية كي تخور قواهم العقلية قبل الجسدية فلا تقوم لهم قائمة ولا يشتد لهم عود.

عند ذلك يكون الميدان لاعداء الاسلام خاليا من المقاتل المسلم فيسعون في الارض خرابا ويعيثون فيها فسادا.

المجتمع: ما مدى خطورة هذه الظاهرة على الاجيال القادمة؟

المطوع: ان اي شعب او اية أمة ينتشر بين ابنائها الفساد وتضيع فيها القيم وتروج فيها المخدرات ويكثر فيها الهرج والمرج سيكون مصيرها في النهاية الى السقوط والزوال مهما بلغت من الرقي والحضارة والتقدم وهاهم عقلاء الغرب والشرق يدقون ناقوس الخطر في بلدانهم محذرين من سوء مصير الاجيال المقبلة بعد ان فتكت فيها الامراض والاوبئة المستعصية وضاعت فيها القيم والاخلاق واستبيحت في سبيل الكسب المادي كل المحرمات...

ونحن كمسلمين نعلم علم اليقين عاقبة انتشار الفساد والتحلل فقد ذكر القرآن الكريم اسماء عدد من الامم الغابرة زالت من الوجود عندما سلكت طريق الرذيلة والفساد ومنها اقوام نوح ولوط وعاد وثمود وأمم كثيرة غيرها اتبعت طريق الشيطان وابتعدت عن هدي الرحمن فكان عاقبتها الخسف والمسخ قردة وخنازير وارسال الصواعق عليها من السماء من هنا فاننا ندعو المخلصين في هذه المنطقة الى تجنيب اجيالنا المقبلة الامراض والتعقيدات الجسمية والنفسية الناتجة عن تغلغل الفساد بكل مظاهره في مجتمعاتنا المعاصرة.

د. البغدادي:

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همُ ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ولا خلاف حول اهمية الاخلاق في بناء الامم، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» وتصف ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن فكيف تتوفر في الشباب الذين يمثلون المستقبل، وهم يعيشون في جو فاسد وتتوفر فيه، وبشكل رخيص واحيانا بدون مقابل ــ عناصر الفساد. فالطفل يرى من خلال التلفزيون «البطل» وهو يقاتل بشجاعة بعد شرب الخمر او استخدام المخدر، ثم بعد ذلك يحصل على امرأة جميلة. كيف يبني هذا الطفل تصوره لمفهوم البطولة بعد ذلك؟ وماذا نتوقع من هذا الطفل ومن هم في مثل عمره في المستقبل؟

ان خطورة شيوع الفساد والافساد في المجتمع على الناشئة تتمثل في تهدم وتحطيم عنصر القوة لهذا المجتمع. فالاجيال القادمة هم شباب اليوم واطفاله، فان رضعوا الفساد الفوه واعتقدوا انه امر طبيعي ولا مستقبل لمثل هذه الاجيال وعليه لا مستقبل للمجتمع نفسه. ولنا ان نتصور مجتمعا يرى مستقبله المظلم من خلال الحاضر

الدويلة: تخيل عائلة مكونة من أب وام واولاد وان هذه العائلة انحدرت مع تيار الفساد تحت مظلة التطور الاجتماعي في العلاقات الانسانية!!

الاب يجالس رفقاء السوء فيقلدهم في شرب الخمرة.

وفي لحظة من لحظات السقوط يكتشف كل طرف من اطراف الاسرة فضائح الآخر فيكون الانفصال!!

وتكون المأساة الخطيرة والحقيقية... ضياع الجيل جيل الابناء كنتيجة حتمية للفساد والافساد، وبلا شك لن نتوقع من هؤلاء ان يترعرعوا في بيئة صالحة هذا ابوها وهذه امها فتكون النتيجة الطبيعية اهمال الدراسة وتعاطي المخدرات والصور الخليعة وغيرها.

ثم اسبح معي في خيالك لنرى مجتمعا هذا مآل ابنائه كيف يكون؟ وكيف يمكن ان يكون مجتمعا فاضلا؟ بل كيف يمكن ان يكون مجتمعا منتجا؟ انها مجتمعات الضياع والفراغ الروحي... مجتمعات هذا العصر!!

المجتمع: كيف يمكن التصدي لمثل هذه الظاهرة وعلى عاتق من تقع هذه المسؤولية؟

المطوع: ان مسؤولية التصدي لمظاهر الفساد والتحلل تقع على عاتق كل فرد في هذه الامة سواء كان حاكما او محكوما انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) لهذا فانني ادعو الرجال والشباب والنساء والفتيات ان يكونوا جميعا جنودا مجندة في معركة التصدي للفساد والانحلال بكافة اشكاله ووسائله كل حسب موقعه وامكاناته..

ولا شك ان التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وبعث روح التدين في الامة واصلاح مناهج التعليم ووسائل الاعلام المختلفة ونبذ كل ما يخالف شرع الله والحكم بكتاب الله وسنة رسوله ونبذ ما سواها خير سلاح لنا في معركتنا ضد الفساد والمفسدين وافضل طريق للمحافظة على وحدة المجتمع وتماسكه ونقائه.



د. البغدادي: التصدي للفساد والافساد ليس بالامر المستحيل، ولكنه يحتاج الى تضحيات واول من يجب ان يقدم هذه التضحيات ــ في رأيي ــ هم العلماء الذين يقع على عاتقهم هذا الواجب، ولكن للاسف ثم يأتي بعد ذلك صانع القرار السياسي الذي يجب عليه ان يصدر الاحكام التي تمنع انتشار ظواهر الفساد من ذلك منع المسلسلات الهابطة وكذلك افلام الجنس والمخدرات والمجلات، ومنع فرق الرقص والغناء من الدخول الى البلاد، «فان الله سبحانه يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» كما يجب على جمعيات النفع العام والصحافة التي تنتمي الى التيار الديني ان تقاوم هذه الظواهر من خلال توعية المستمع والقارىء واحاطته بالاضرار الناشئة عن الفساد والافساد، بكل ما تقدر عليه من جهد.

الدويلة: اولا يجب تحديد المسؤولية قبل ذكر طريقة التصدي فالمسؤولية في نظري تقع على عاتق ولي الامر بادي ذي بدء.. وولي الامر هنا يكون الاب والام في احد اشكاله حيث ان اهمالهم كثيرا ما يكون سبب الضياع... ولكن كيف لهما ان يربيا اطفالهما في وسط مجتمع سخرت جميع وسائل اعلامه لنشر الرذيلة وطمس الفضيلة؟!

اما كيفية التصدي لهذه الظاهرة فبالدعوة والارشاد والنصح والحكمة والا فلا حول ولا قوة الا بالله.

بقلم: الدكتور عبدالرحمن محمد سعيد

الحركة الانتخابية والصراع الحزبي في باكستان

مـــأزق حـــزب بـــوتـــو



نقدم لكم تقريرا مستفيضا عن «محاور الصراع الحزبي» قبيل الانتخابات التي ستجري قريبا في باكستان وسيتناول بحثنا في هذه الحلقة حزب الشعب الذي تتزعمه «بنازير بوتو» ابنة رئيس الوزراء السابق «ذو الفقار علي بوتو» الذي حكم عليه بالاعدام بتهمة جريمة قتل، وسنتناول في العدد القادم بقية المحاور السياسية.

كان ضياء الحق في اخر ايامه وخاصة بعد اعفاء حكومة جونيجو قد بدأ في احياء حزب الرابطة الاسلامية وبث رجاله في مواقع رئيسية فيه، فقد نجح في جعل ميان نواز شريف رئيس وزراء البنجاب والفريق (م) فضل حق رئيس وزراء الاقليم الحدودي الشمالي الغربي والسيد ظفر الله خان جمالي رئيس وزراء بلوشستان والسيد اخطر علي قاضي، رئيس وزراء السند يختارون كرؤساء لحزب الرابطة الاسلامية في اقاليمهم، وقد ادى هذا التغير في القيادات الى تقوية الحزب بعد الضعف الذي اصابه اثناء رئاسة محمد خان جونيجو للحكومة. اذ ان جونيجو قد اظهر ضعفا كبيرا وعجزا واضحا عن تحمل مسؤوليات الدولة الى جانب ضياء الحق. بل يقال انه كان قد بدأ يتآمر على ضياء الحق، يريد عزله عن رئاسة الجمهورية ولكن عاجله بالتنحية قبل ان تكتمل له خيوط المؤامرة.

ايتام السياسة !!

بعد الاستيلاء على قيادة الاقاليم الاربعة اتجه ضياء الحق للرئاسة فاجتمع بزعيم الحزب الروحي السيد بير بقارا، ورئيسه محمد خان جونيجو، يفاوضهما في التنازل عنها لصالح شخص مقبول لدى الطرفين: طرف رجال ضياء الحق الجدد وطرف رجال الحزب القدامى، وكاد الاتفاق ان يتم بل اعلن الاثنان انهما يمكن ان يتنازلا لصالح السيد فدا محمد خان

الذي كان حاكما على الاقليم الحدودي الشمالي الغربي قبل فصل حق، وكان مستقلا نوعا ما بينما كان رجال ضياء الحق يفكرون في اسلم ختاك الوزير الاول في حكومة ضياء الحق.. وبدأت دوائر الحكومة تفكر في قبول ترشيح فدا محمد خان حتى تضمن تبعية جهاز الحزب كله لرجالها. ولكن المنية عاجلت ضياء الحق، ولذلك مضى وترك وراءه حزبا مفككا متنازع القيادة مما جعل «بينازير بوتو» تسميهم (ايتام السياسية).

بعد ذلك بقليل انعقد مؤتمر لحزب الرابطة الرسمي بدعوة من نواز شريف في لاهور وانتخب فدا محمد خان رئيسا ونواز شريف امينا عاما بينما انعقد مؤتمر اخر لحزب الرابطة الاسلامية جناح جونيجو في اسلام اباد واختار جونيجو رئيسا واقبال احمد خان أمينا عاما، وبالتالي صار هناك حزبان باسم الرابطة الاسلامية يفرق بينهما الحرف الاول من اسمي فدا وجونيجو المضاف اليهما (F) PML و(J) PML

الاحزاب والانتخابات

دخلت الاحزاب الباكستانية معركة الانتخابات التي ستعقد في ١٦ نوفمبر واهم هذه الاحزاب هي: حزب الرابطة الاسلامية (فدا)، حزب الرابطة الاسلامية (جونيجو)، الجماعة الاسلامية (قاضي حسين)، حزب الشعب الباكستاني (بوتو)، حزب الشعب الوطني (جاتوى) جمعية علماء باكستان (مولانا شاه احمد نوراني)، جمعية علماء اسلام (مولانا فضل الرحمن)، حزب العامة الوطني (خان عبدالولي خان)، حزب حركة الاستقلال (مارشال الجو «م» اصغر خان) وجماعة اهل الحديث (بروفيسور سجاد)، واحزاب اخرى صغيرة متعددة.

ونتعرض فيما يلي لمواقف هذه الاحزاب واحتمالات ادائها في انتخابات ١٦ نوفمبر.

• حزب الشعب الباكستاني:

أ ـ تقود هذا الحزب بينازير بوتو ابنة رئيس الوزراء السابق ذو الفقار علي بوتو الذي حكمت عليه محكمة باكستانية بالاعدام بعد ان ثبتت عليه تهمة قتل احد خصومه السياسيين، وقد ايد الرئيس الراحل ضياء الحق حكم الاعدام وتم في ١٩٧٨ وبعد مقتل بوتو قادت الحزب لفترة زوجته نصرت بوتو ثم مرضت وتركت العمل وغادرت باكستان لتعيش في فرنسا. وظل الحزب بدون قيادة لفترة ثم جاءت ابنة بوتو بينازير من انجلترا حيث كانت تدرس وقادت الحزب بصفة انها الرئيسة المشاركة. ولكن ضياء الحق صبر عليها حتى تكشفت بعض جوانب ضعفها وبدأت تفقد الشعبية رويدا رويدا، ثم اقام انتخابات عامة على اساس المنافسة الفردية فاز في اغلبها اعضاء من حزب الرابطة الاسلامية بينما قاطعتها بينازير بوتو، وقد تضررت شعبيتها كثيرا من جراء ذلك. ولمقاومة حكم ضياء الحق كونت بينازير تجمعا اسمته حركة استعادة الديمقراطية (M R D) واعتقلت اكثر من مرة و يقال ان السلطات اكتشفت انها **مدمنة مخدرات.**

ب ـ مبادىء بينازير بوتو:

بينازير بوتو من عائلة شيعية باكستانية وهي تهاجم التشريعات والحدود الاسلامية علنا، ولا يعلم مدى تعاونها وتنسيقها مع الاقلية الشيعية في باكستان التي تبلغ ١٠٪ من مجموع السكان، وهنالك في ظننا احتمالان:

الاول: انها قد تكون سياسية وطالبة حكم ولا يهمها امر الدين وانما تسعى لكسب الشعب برفع الشعارات البراقة مثل الديمقراطية والحريات والعدالة.... الخ ويدعم هذا الرأي ان اغلب الآراء التي اعلنتها حتى الان هي اراء علمانية ليبرالية، وانها حاولت تجميع احزاب المعارضة في حركة استعادة الديمقراطية، وانها لم تكن حريصة على الظهور في المناسبات الدينية الخاصة بطائفتها.

الثاني: انها ذات صلة وثيقة مع الحركة الباطنية العالمية وان كل مظاهرها العلمانية الليبرالية الوطنية انما هي نوع من الغطاء والتقية. ونخشى انها اذا كانت كذلك فقد تكون لها صلة بحركة سرية، للاستيلاء على باكستان.

وقد نقل الينا مصدر موثوق من الجماعة الاسلامية في باكستان انهم قد تأكد لهم (على حد قوله) بان ضياء الحق ومن معه قد قتلوا بواسطة الطيار الانتحاري الذي كان يقود طائرتهم عندما هوى بها الى الارض.

والدليل على ذلك هو انهم وجدوا تسجيلا على الصندوق الاسود يقول فيه مساعد الطيار للطيار بالنص: ماذا تفعل يا (فلان)؟ هل انت مجنون؟ والطيار قد علم الان انه من الفئة الباطنية وليست هناك اية دلائل على اية اصابة بقنبلة او صاروخ، مما يرجح الاحتمال بان تفجير الطائرة قد كان بتخطيط ومؤامرة باطنية انتحارية.

ومعنى ذلك في رأي عضو الجماعة الاسلامية ان قتل ضياء الحق قد يكون جزءا من مسلسل دموي للاستيلاء على الحكم في البلاد مثلما حدث في بلاد اسلامية اخرى.

الخطر المرسوم

واذا صح هذا الاحتمال فان خطر بينازير على باكستان والعالم الاسلامي وخاصة السني سيكون عظيما. وقد تكون مشاركة في المؤامرة او عالمة بها لا سيما وانها لم تظهر دهشة على الحادث الذي هز العالم بل صرحت للصحف الصادرة يوم ٨/١٨ ثاني يوم للحادث بانها لا تتأسف على موت ضياء الحق وانه هو الذي بدأ مسلسل العنف وراح ضحيته الان (جريدة مسلم).

ولا يقدم اغلب الناس سببا لاقدام الباطنيين على مثل هذا العمل سوى الانتقام لمقتل عارف الحسيني، الذي كان قد قتل قبل شهر من مقتل ضياء الحق ولم يعلم شيء عن قاتله ونسبه بعض الناس لاهل السنة.

جـ ـ حزب الشعب الباكستاني:

يستمد قوته من ايام ذي الفقار علي بوتو عندما اكتسح الانتخابات في باكستان الغربية قبيل انفصال بنغلاديش في سنة ١٩٧٠ ولا زال الرجال الذين كانوا يعملون مع رئيس الوزراء السابق يحيطون ببينازير بوتو بهالة من الاحترام والتقديس، والحزب موحد وقيادته ثابتة ونفوذه على الصحافة كبير وخاصة على جريدة المسلم الواسعة الانتشار التي تمولها ايران.



• جماهير غفيرة تؤدي الصلاة على الراحل ضياء الحق.

تسخير الاعلام لبنازير

لقد ظلت بينازير تظهر كل يوم في الصحف تقريبا في هجوم كاسح على وزراء الاقاليم والحكومة المركزية وتطالب بحل مجلس الوزراء وطرد حكام الاقاليم الاربعة وتشكك في امانتهم وتنادي بتكوين حكومة محايدة، وقد كان من نتيجة هذه الاستراتيجية الهجومية ان الاطراف الاخرى انشغلت بالدفاع والانقسامات الداخلية بينما تتفنن بينازير كل يوم في اختراع الاتهامات نحو خلفاء ضياء الحق.

ان دعاية بينازير الاعلامية قوية جدا وهي تكسب باستمرار اعضاء جدد من الوزراء والنواب السابقين. ولكن رغم ذلك فان بينازير قد فقدت كثيرا من بريقها السابق وهي فوق ذلك مشغولة بنفسها فهي حامل في شهرها السابع، مما جعلها لا تظهر في الليالي السياسية الا نادرا. وقد استنجدت اخيرا بوالدتها نصرت بوتو للحضور الى باكستان لقيادة المعركة الانتخابية فحضرت هذه يوم ٩/١٧ وبدأت في العمل السياسي والظهور على صفحات الصحف. على ان الانطباع الذي تكون حتى الان عن نصرت بوتو انها غير متابعة للاحداث وغير مشققة ثقافة سياسية وقد اتضح الان لبعض اهل الرأي وجموع المسلمين بان هذا الحزب تقوده مجموعة من النساء الفارغات، وبدأ الاستغراب يطفح الى السطح حول الرجال الكبار من اهل السياسة والثقافة الذين يتبعون امرأتين جاهلتين، ويظن كثير من الناس ان بينازير وامها يمتلكان اموالا ضخمة هي التي تجذب اليهما الناس مثل الذباب. وفي تقدير الفريق فضل الحق ان بينازير تسملت بليون روبية من دول اجنبية لادارة الدعاية الانتخابية. ولكن رغم هذا يتلفت الناس لزعيم اكثر بريقا وقوة في مثل صلابة ضياء الحق.

هـ ـ بينازير والافغان:

معروف ان بينازير لا تتعاطف مع الجهاد الافغاني وتقف ضد المجاهدين وتؤمن باستخراج باكستان من القضية الافغانية كالشعرة من العجين، ومعنى ذلك المصالحة مع السوفيات وايقاف الدعم الباكستاني او القادم من الدول الاسلامية من الوصول الى ايدي المجاهدين، واذا حدث ذلك فستثبت اقدام الشيوعيين في افغانستان، وتفرض حكومة كابول سيطرتها على عموم البلاد ويعود الجيش وسلاح الجو السوفياتي الى البلاد ويكون على بعد اقل من ٢٠ دقيقة طيران من الخليج العربي، وبما ان الروس مدوا شبكة تجسسهم واعمالهم التخريبية الى باكستان وخاصة بلوشستان، فان احتمال تغلغل السوفيات عبر الارض الباكستانية في بلوشستان حتى مياه الخليج قد صار امرا واردا خاصة اذا ضعفت قبضة الحكومة المركزية في اسلام آباد على اطراف البلاد المختلفة.

توقعات:

بعد هذا الاستعراض لواقع حزب الشعب الذي تقوده (بنازير بوتو) وامها بالوكالة عنها... يسأل بعض المراقبين... ماذا يمكن ان تحقق بنازير في الانتخابات المنتظرة بعد شهر:

المراقبون المطلعون على طبيعة تفكير الناخب الباكستاني يضعون الملاحظات التالية:

١ ـ ان الشعار الذي ترفعه بنازير ووالدتها شعار هجين بين الاشتراكية التي بدأت تعلن افلاسها في كل انحاء العالم بعد ان تم الاعلان عن سقوطها في مسقط رأسها.. وبين التحديث الغربي في الفكر السياسي والاجتماعي الذي عانى منه الشعب الباكستاني زمن ابيها (بوتو).

٢ ـ ان عدائية بوتو (لتطبيق الشريعة الاسلامية) والتي تآلفت عليها حاليا تسعة احزاب سياسية بما فيها الحزب الحاكم الى جانب الجماعة الاسلامية... ان هذه العدائية لبنازير فيما يختص بتطبيق الشريعة الاسلامية سوف تصد عنها الناخب الباكستاني المسلم المتطلع الى تطبيق الاسلام جملة وتفصيلا في بلاده، واذا كان الاعلام الغربي والاستعماري يصور غير هذه الحقيقة، فذلك لانه لا يريد ان تقوم للاسلام قائمة، كما انه يريد ان يدفع بباكستان الى الهاوية عن طريق الاحزاب العلمانية المعادية لشريعة الله وعلى رأسها حزب (بنازير).

٣ ـ هناك قضية جوهرية تتعلق بالناخب الباكستاني وهي ان حزب الشعب تقوده امرأة تنتظر ان تنجح في الانتخابات البرلمانية كتمهيد لترشيح نفسها لرئاسة باكستان او رئاسة الحكومة فيها، ومعروف ان المرأة في الاسلام لا يمكن ان تتسلم الولاية العظمى.. واذا كان كل الشعب الباكستاني يدرك هذه الحقيقة فانه بالتأكيد سيصدف عن انتخاب بنازير بوتو وحزبها، وفيما لو نجحت بنازير في دائرتها الانتخابية واحتلت مقعدا في البرلمان الباكستاني كما يتمنى التغريبيون واسيادهم، فان معظم المعطيات تشير الى ان حزب الشعب لن يتمكن من الحصول على اية اغلبية برلمانية تؤهله لحكم باكستان حتى لو تحالف مع الشيطان.

على ان ما يؤكد هذه الحقيقة في اذهان ابناء الشعب الباكستاني ويرجح سقوط حزب الشعب وعدم وصول زعيمته الى حكم باكستان عدة امور منها:

١ ـ توجه الناس وتطلع الانظار في باكستان المسلمة نحو التحالف الاسلامي الديمقراطي الذي يتألف من تسعة احزاب سياسية بينها الجماعة الاسلامية في باكستان.

٢ ـ ان حزب الرابطة الاسلامية (الحاكم) والمختلف مع الفرع الذي يرأسه جونيجو يستثمر الآن تجربة الشعب الباكستاني المريرة مع قضية اغتيال ضياء الحق التي تشير اصابع الاتهام فيها الى فئات باطنية، ولما كانت بنازير من تلك الفئة الباطنية فان جموع اهل السنة في باكستان لن يتوجهوا يوم الاقتراع نحو بنازير البتة.

٣ ـ ان تعاطف الشعب الباكستاني مع الشعب الافغاني المجاهد له اعتباره في تقييم الموقف من بنازير وطرحها المعادي للشعب الافغاني المسلم.

ولكن... تبقى قضية الولاية العظمى الماثلة امام الشعب الباكستاني هي القضية الاكثر حساسية في ذهن الناخب الذي يرفض ان تحكمه امرأة قطعا.

هذه بعض الملاحظات الاساسية على موقع حزب الشعب وبنازير بوتو قبل اسابيع قليلة من الانتخابات البرلمانية الحاسمة... ونعد القارىء بتقديم عرض لواقع الاحزاب الاخرى في الاسبوع القادم ان شاء الله فالى اللقاء.



• ذو الفقار علي بوتو.

الاتجاه الاسلامي... والمعاناة المستمرة



لقد عانى الاتجاه الاسلامي في تونس خلال حكم الرئيس السابق بورقيبة كل انواع الاضطهاد... فقد حرموا من حرية التعبير والعمل السياسي دون سائر الاتجاهات والاحزاب في تونس... ثم قاسوا الاهوال من مطاردة وملاحقة رجال الشرطة والمباحث دون جرم ارتكبوه او مخالفة قاموا بها... وبعد ذلك تحملوا كل الحملة القاسية التي شنتها اجهزة بورقيبة ضدهم من تشويه واتهام.... واخيرا اعتقلوا وزجوا في السجون وذاقوا اصناف التعذيب والتنكيل وتعرضت عائلاتهم وذويهم للارهاب.... وانتهت هذه السلسلة المرعبة باحكام قاسية منها المؤبد ومنها الاعدام..

وشاء الله ان يتحرك الشعب.. وان يتحرك السياسيون لانقاذ تونس من الفوضى السياسية التي كادت تهدد استقرار البلاد، وجاء النظام التونسي الجديد بقيادة الرئيس زين العابدين بن علي لتصحيح ما ارتكبه النظام البورقيبي البائد فقد اعتبر التهم الموجهة الى قيادة الاتجاه الاسلامي جائرة واصدر قراراته الطيبة بالافراج عن الاستاذ راشد الغنوشي وبعض اخوانه والتي سر لها المسلمون ليس في تونس الشقيقة فحسب بل في العالم الاسلامي كله كما اعفت عن بقية السجناء والمعتقلين الذين سجنوا بغير وجه حق... ولقد اعتبر المراقبون هذه الخطوة بمثابة اعلان لحسن نوايا النظام حول الفئة الصالحة بالاتجاه الاسلامي خاصة وان النظام الجديد اعاد بعض المظاهر الاسلامية التي كان يحاربها الرئيس السابق.. واظهر رئيس الدولة في مناسبات دينية مشاعر طيبة كتوديعه لحجاج بيت الله الحرام هذا العام.

ولكن الصورة لم تعد الى حالتها.. وان قرارات رئيس الدولة الخاصة بالاعفاء لم تنفذ بالصورة المطلوبة... فما زال المفرج عنهم يعانون من رقابة رجال المباحث والشرطة.. وما زالوا يلاحقون و يرصدون وكأنهم مجرمون خطرون على الامن والاستقرار.... بل انهم حتى هذه اللحظة لم يعودوا الى وظائفهم واماكن عملهم... وانهم يعيشون في ظروف مرعبة تخيم عليها اجواء الاعتقال من جديد..

ان الصورة التي ظهر فيها النظام الجديد في بداية عهده يجب ان لا يعرضها حفنة من رجال الشرطة والمباحث الى الاهتزاز والتشويه وان سلوك بعض رجال المباحث غير المتحضر يجب ان تصل صورته الى رئاسة الدولة حتى تنكشف الحقيقة.. واننا نرجو من النظام الجديد ان يبادر الى تصحيح الوضع وانصاف المظلومين ووقف رجال الشرطة والمباحث عند حدودهم... كما اننا نرى ان استقرار البلاد الاسلامية لا يتم بضرب الصالحين من رجال الدعوة والفكر الاسلامي... فقد اثبتت تجارب الخمسين سنة الماضية ان استقرار الاوضاع في البلاد هو في احترام دين الشعب وعقيدته... وفي احترام رجال الدعوة الاسلامية والفكر الاسلامي... واننا نتطلع الى الرئيس بن علي ان يتدخل شخصيا برفع هذا الظلم عن رجال الاتجاه الاسلامي وسائر المواطنين الذين ظلموا وتعرضوا لانواع الضغط والارهاب في العهد البائد... واتاحة الفرصة لان يسهم ابناء تونس المخلصين في بناء الوطن اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ودينيا... لتنعم تونس الشقيقة بالرخاء والاستقرار والطمأنينة... والله ولي التوفيق.

وظلم ذوي القربى اشد مرارة



في مقال لجريدة الوطن في عددها الصادر يوم ٨٨/٩/٦ بعنوان (اسرائيل تشجع الاصوليين) قامت الوطن باقتطاف بعض الفقرات من مقال لصحيفة لوس انجلوس تايمز وكذلك لوكالة رويتر بالاضافة الى فقرات اخرى غير معروفة المصدر لتدلل على ان حركة حماس في الارض المحتلة هي موضع شك وريبة او هي اداة من ادوات (اسرائيل) لضرب الانتفاضة.. وعلى هذا المقال بعض الملاحظات:

١ - أعجب لمثل هذا المقال وهذا الاستدلال ان يكون في صحيفة عربية تضع نفسها موضع المدافع عن الاوطان. فمنذ متى نأخذ رأي الصحف ووكالات الانباء الغربية لنقيم الحركة الاسلامية وهل نتوقع ان تقول لوس انجلوس تايمز بان الحركة الاسلامية في الارض المحتلة ادركت البعد التاريخي لدولة اسرائيل وللحروب الصليبية.. فادركت ان لا حل لقضية فلسطين الا بالاسلام ؟ وهل نتوقع من هذه المصادر غير ما قالت بل واسوأ.

٢ - يبدأ المقال يذكر ان حماس هي جناح من اجنحة الاخوان المسلمين وهذا حق ولكن يبدو ان الكاتب يتوقع ان يقل تعاطف القارىء مع (حماس) لكونها جناح من اجنحة الاخوان المسلمين ونسي الكاتب ان عهد الخوف قد ولى ونسي ان للاخوان المسلمين القدر الكبير في قلوب كل الفلسطينيين المخلصين لما ادوا من ادوار في خدمة فلسطين والدفاع عنها.

٣ - وقبل نهاية المقال نوهت جريدة الوطن الى ان محاولات للتنسيق بين القيادة الموحدة للانتفاضة وحركة حماس لم تكلل بالنجاح.. واعجب ما يعجب له القارىء هو هذه الجملة.. فكيف تطالب القيادة الموحدة التنسيق مع حماس هذه التي وصفتها الوطن بانها اخر ورقة من اوراق العدو في مقالها «للوطن كلمة» يوم ٨٨/٩/٧، فكيف تسعى القيادة الموحدة للتنسيق معها اذا كانت كذلك... وكيف تسعى للتنسيق معها ولماذا اذا كان التأييد الشعبي لحركة حماس هو تأييد ضئيل كما يوحي به المقال.

٤ - واخيرا يذكر المقال تحذير حماس عبر لافتاتها من قيام منظمة التحرير باي مبادرة سياسية تقبل فيها وجود اسرائيل... لا ادري اهذا مدح ام ذم وهل تقبل جريدة الوطن من اي دولة في العالم الاعتراف بدولة العدو اليهودي ؟ وهل تقبل ذلك حتى من المنظمة ؟

• د. فروانه

الاسلحة العراقية هل تغير ميزان القوى ؟



اعلنت العراق عن انتاج نوعين جديدين من صواريخ جو ـ ارض الاول باسم «ابابيل» والثاني باسم «سجيل» بخبرات وطنية صرفة عن طريق هيئة التصنيع العسكري، ويبلغ مداها ٣٥ كيلو مترا.

وقد سبق للرئيس العراقي ان اعلن عن امتلاك العراق لسلاح لا يوجد الا لدى دولتين في العالم غير العراق.

كما ظهر في العرض التلفزيوني العراقي صاروخ ارض ـ ارض باسم «الحسين» مداه ٨٥٠ كيلو مترا وصواريخ اخرى متعددة. وظهرت على شاشة التلفزيون كذلك طائرة عراقية مسيرة من انتاج عراقي صرف.

ومن جهة اخرى فقد اعلن الكيان الصهيوني عن اطلاق قمر صناعي تجسسي يغنيها عن اجهزة الانذار المبكر.

ومن المعروف ان اليهود سبق لهم ان دمروا بغارة جوية المفاعل الذري العراقي واعلنت العراق فيما بعد انها اقامت مفاعلا آخر بدلا عنه.

ومن المعروف ان هناك تعاونا مصريا عراقيا واسعا في المجال العسكري. فاذا قدر لحرب الخليج ان تتوقف الى الابد فهل ينتقل مركز الثقل العسكري في مواجهة اليهود من مصر الى العراق ؟ وهل تستطيع العراق بعد توقف حربها مع ايران ان تنتقم من الكيان الاسرائيلي بتدمير المفاعل الذري في ديمونا بجنوب فلسطين ؟ وان تتحمل بعد ذلك تبعة المواجهة الساخنة مع الكيان الصهيوني وهي المواجهة التي لا بد منها لايقاف زحف ما يسمى بالحلول السلمية تمهيدا لتصفية الكيان اليهودي وتحرير فلسطين ؟ نأمل ذلك.

• ابو خالد

قرصنة جديدة للهندوس !!



المنظمات الهندوسية المتطرفة تملأ الساحة الهندية وهي تعمل باتقان وتنسيق مع الحكومة... حيث افادت الانباء مؤخرا ان متطوعي احدى المنظمات الهندوسية استولوا على مسجد اخر ـ غير مسجد البابري ـ في (هانسي) بولاية «هريانة» وحولوه الى معبد هندوسي على الرغم من قرار المحكمة بان المسجد هو ملك للمسلمين ومن حق هيئة الاوقاف الاقليمية تولي امره هذا وقد قام الهندوس بتعليق لائحة منظمتهم على بوابة المسجد كما علقوا على قبه المسجد علما رمزيا لديانتهم ووضعوا بداخلة اصناما وتماثيل لآلهتهم ونصبوا سادنا واطلقوا على المسجد اسم «معبد بهارت مكتي !!» وهكذا اضاف الهندوس جريمة جديدة الى جرائمهم المتعددة بحق المسلمين ومساجدهم دون ان تحرك الحكومة الهندية ساكنا مما يؤكد تعاطفها مع الهندوس وهذا ما اكدته ايضا هيئة الاوقاف الاقليمية فقد اتصلت بالشرطة ومسؤولي البلدية في الولاية فكان جواب المسؤولين الصمت وعدم الاكتراث !!

ان السؤال الذي يطرح نفسه تجاه هذه الجريمة الجديدة للهندوس هو: الى متى يظل مسلمو الهند البالغ عددهم اكثر من ١٥٠ مليون مسلم وممتلكاتهم ومقدساتهم نهبا بايدي الهندوس دون ان يحرك المسلمون ساكنا في شتى ارجاء العالم ؟ اين هم من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» ان الامر غاية في الجدة والخطورة وهو يتطلب من كافة الحكومات والهيئات والمؤسسات الاسلامية ان تتخذ خطوات عملية لاجبار حكومة الهند على تغيير سياستها تجاه المسلمين الذين باتوا في نظر الحكومة الهندية مواطنين من الدرجة الثانية !!

• عبدالكريم بدر

آيات شيطانية...



نبه الدكتور مانع بن حماد الجهني الامين العام للندوة العالمية للشباب المسلم الى ما تنشره بعض دور النشر في الغرب في الدس على الاسلام والمسلمين واخر ذلك تلك الرواية التي قدمها احد الهنود ونحن اذ نشكر الدكتور مانع على التنبيه الى هذه الاخطار فاننا نضع ما سجله لنا بين ايدي كل من عنده غيرة على عقائد ديننا العظيم وذلك من اجل التصدي اللازم لمثل هذا العدوان.. وهذا نص الرسالة التي تلقتها المجتمع من الندوة العالمية للشباب المسلم:

صدر حديثا عن دار بنجوين للنشر في لندن رواية جديدة بعنوان (آيات شيطانية) لقاص هندي متجنس بالجنسية البريطانية يدعى سلمان رشيد وقد اساء فيها للاسلام والمسلمين وهاجم القرآن الكريم ومع الاسف فان كاتبها رغم انتسابه للاسلام لم يكتف بهذا الهراء السخيف بل تطاول على مقام سيدنا ابراهيم والرسول الامين عليهما أفضل الصلاة والتسليم في جرأة غريبة تعكس ردته عن الاسلام واستخفافه بمقدساته الغالية.

وقد تلقت الندوة العالمية للشباب الاسلامي الكثير من الاحتجاجات والعديد

المجتمع الاسلامي

من البرقيات التي تشجب هذا الدنس الادبي باسم الحداثة وتطالب المنظمات الشبابية على مستوى العالم اجمع والمسؤولين عن الاعلام في البلاد الاسلامية بحظر تداول هذه الرواية ومنع دخولها بلدانهم وسحب ما يوجد من نسخها من المكتبات فورا اسوة بما اتخذته حكومات باكستان والهند ومقاطعة جميع مطبوعات الناشر.

هذا وقد تقدمت الندوة العالمية للشباب الاسلامي بطلب رسمي بهذا الخصوص الى المؤتمر الاول لوزراء الاعلام في البلاد الاسلامية الذي ينعقد حاليا في مدينة جدة تحت رعاية منظمة المؤتمر الاسلامي.

ونحن نهيب برجال الصحافة والادب ان يظهروا سخطهم على هذا العمل المشين الذي يشجعه عناصر مغرضة ويعلي من قمته فئات ضالة ولا يستبعد ان تكون الاصابع الصهيونية من ورائه حيث يرشحه عملاؤها لنيل جوائز ادبية امعانا في الكيد للاسلام والمسلمين وان تبرق المنظمات والجمعيات الاسلامية الى الناشر تحذره من مغبة الانحدار الى هذا المستوى السحيق وتستنكر صدور مثل هذه الروايات المغرضة المليئة بالافتراءات الكاذبة والترهات التي تسيء الى مشاعر اكثر من الف مليون مسلم في جميع بقاع الارض، كما يلفت نظر الحكومة البريطانية وسفاراتها الى ان السماح لنشر مثل هذا الكتاب لا يخدم سمعة بريطانيا بين مواطنيها من المسلمين ولا علاقاتها مع الدول الاسلامية.

د. مانع بن حماد الجهني

■ انشطة اغاثية

على اثر الفيضانات العارمة التي اجتاحت معظم اراضي بنغلاديش شكلت الجماعة الاسلامية هناك لجنة اغاثة مركزية اوكلت اليها مهام الاغاثة والانقاذ وتقديم المساعدات كما عينت ١٥ مراقبا من اعضاء اللجنة التنفيذية المركزية للمراقبة على نشاطات الاغاثة اضافة الى اشتراك الالاف من اعضاء الجماعة في عمليات الانقاذ التي توزعت ما بين توزيع المساعدات العينية والنقدية ومساعدة المتضررين بالقوارب وارسال البعثات الطبية والمساهمة في حماية السدود وتنظيف مخيمات المتضررين هذا وقد وضعت الجماعة الاسلامية خطة متكاملة سيصار الى تنفيذها بعد انتهاء الفيضانات وتتضمن:



اصلاح البيوت والمنازل وحفر الابار الانبوبية واصلاح المساجد والمدارس ودور الايتام وتوزيع البذور والاسمدة واقامة المراكز الصحية للعلاج مجانا وبناء الجسور الخشبية وسيكلف تنفيذ هذه الخطة ما يقارب من مليون ونصف مليون دولار تحاول الجماعة الحصول على المبلغ من المحسنين والمتبرعين في الداخل والخارج.

عنوان الجماعة:

CENTRAL OFFICE- 505
ELEPHANT ROAD, BARA
mogHbazar, dhaka - 17

■ لماذا يستقبل عملاء كابول ؟!



منذ الانقلاب الشيوعي على داود بدأت الاحداث في افغانستان تلفت انظار العالم، والعالم الاسلامي بشكل خاص ولكن لم ينظر العالم الى القضية باهتمام اشد الا بعد الغزو الروسي لاراضي تلك الدولة المسلمة الواقعة جنوب الجمهوريات الاسلامية المحتلة في ديسمبر ١٩٧٩، ولكن وللاسف الشديد رغم الاحداث الجسام التي المت بالمسلمين في افغانستان ورغم ان هذا الشعب المسلم قدم مليون ونصف المليون شهيد واكثر من خمسة ملايين مسلم تم تشريدهم الى باكستان وايران وكل العالم رغم كل هذا لم تجد هذه القضية الاهتمام الكافي من المسلمين وبالاخص الحكومات الاسلامية، ورغم ان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الطارىء المنعقد في اسلام اباد جمد مقعد افغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي وقرر عدم الاعتراف بالحكومة الشيوعية العميلة في كابل ممثلة لافغانستان، رغم كل هذا بقيت سفارات النظام العميل مشرعة الابواب في عواصم بلاد المسلمين تقيم احتفالاتها وتحظى بالحصانة الديبلوماسية، وتقوم بالتجسس على المهاجرين في تلك الدول وتبث العيون بينهم، وتسعى لاستقطاب ضعاف النفوس مقابل منافع مادية زائلة، مستفيدة في هذه المساعي من الحصانة الممنوحة لمبانيها وموظفيها ولا اعلم ان هناك دولة اغلقت سفارة النظام العميل، اللهم الا المملكة العربية السعودية.

وفي المقابل نرى الصورة قاتمة حيث ان الائتلاف الاسلامي لمجاهدي افغانستان الذي رضي به مسلمو افغانستان ناطقا باسمهم لا يعامل معاملة لائقة ولا يعطى مقعد افغانستان في المؤتمرات الاسلامية، ولا يحظى قادة المجاهدين باستقبال يليق بمكانتهم، مما يترك في النفس حسرة من احوال المسلمين.

ولكن الادهى والامر ان العالم كله يرى ويسمع عن انتصارات المجاهدين المتتالية والمتتابعة في افغانستان حتى اضطر الغزاة الروس الى طلب الانسحاب يجرون اذيال الهزيمة، والقواعد والمدن بل والمحافظات تسقط تباعا في ايدي المجاهدين، حتى اصبحوا يتجولون في افغانستان كلها من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب دون ان يقف بوجههم احد بل ان العالم كله يتكلم عن قرب سقوط الحكومة العميلة في كابل وتولي المجاهدين للحكم، اقول الادهى والامر والذي ترك اثرا سيئا في نفوس قادة الجهاد الافغاني والمجاهدين بل وكل محب للجهاد الا وهو الاستقبال الذي يحظى به اركان النظام العميل في كابل عند زيارتهم التي لا ادري على اي اساس تتم لبلاد المسلمين حيث يستقبلهم كبار المسؤولين في هذه الدول ويمكنون من لقاء القيادات العليا رغم انهم لا يستطيعون التجول في افغانستان حتى بالطائرات.

بينما الوجه الاخر للصورة... قادة المجاهدين لا يتمكنون من مقابلة اي

مسؤول كبير في بلاد المسلمين، بل ان اي مطرب او ممثل زائر يحظى باستقبال يفوق استقبال اكبر قائد من قادة المجاهدين، ولا اقول هذا متجنيا بل اقول ما شاهدته عيناي وسمعته اذني، ففي الفترة الاخيرة زار اكثر من بلد اسلامي وزير الخارجية في النظام الشيوعي العميل في كابل اكثر من مرة وقابل كبار المسؤولين في البلاد التي زارها.

ان هذه الاعمال لا تنقص من قدر قادة الجهاد عند الله ولا عند انفسهم ولا عند شعبهم، ولا تعيق امر الله، ولكنها كلمة حق يجب ان يقولها كل مسلم غيور على دينه، يوالي اهل الايمان اينما كانوا، ويحزن قلبه عندما يرى هذه الاعمال التي كان آخرها توجيه دعوة للفريق الرياضي الافغاني الشيوعي للاشتراك في الدورة الاسلامية في الكويت في شهر مارس القادم، والاهمال المتعمد لاخبار الجهاد رسميا وصحفيا، وعدم القيام بالحد الادنى من التغطية الاعلامية لزيارات قادة الجهاد لبلاد المسلمين ولمشاركتهم كضيوف في المؤتمرات الاسلامية.

في الختام اقول ان هذه الاعمال لن تغير من قدر الله ولن تضر الله شيئا، فيكفي المجاهدين ان الله معهم وان قلوب الصالحين معهم دائما، ومهما ارسلت من رسائل من المسؤولين في بلاد المسلمين الى عملاء موسكو في كابل مهنئة باتفاقية جنيف فان الله غالب على امره وانه ناصر عباده، وكما قال ربنا وهو اصدق القائلين: «وان جندنا لهم الغالبون».

● **الجمعية الاسلامية الافغانية**

■ لماذا التركيز على الاسلاميين في الجزائر؟



من المؤكد ان الاضطرابات الاخيرة التي حدثت في الجزائر بكل نتائجها المفجعة والمأساوية لم تفرح احدا من الاسلاميين واننا جميعا امتأنا وتأسفنا لما حدث في الجزائر الشقيقة من دمار وخراب وسقوط لعدد كبير من القتلى والجرحى ومن المؤكد كذلك ان الجزائريين قبل غيرهم يعرفون لماذا وصل الامر الى ما وصل اليه و يدركون ما وراء ذلك الشغب من اسباب وقد اشارت الحكومة في بياناتها الى ان تلك الاعمال كان مصدرها «اوساط محددة تحن الى الماضي لربط التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للبلاد بالتيارات الاجنبية المختلفة» كما اعلن حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري الحاكم عزمه على التمسك ببرنامجه للتقشف مما يوحي بان برنامج التقشف المعلن عنه ربما يكون من اسباب ما وقع من شغب لكن اللافت للنظر ان وسائل الاعلام سارعت الى اتهام من تسميهم «بالاصوليين» وركزت عليهم بحيث يبدو وكأن الاسلاميين في كل بلاد عربية واسلامية هم مثيرو الشغب ومشعلو نار الفتن والمشجعون على الفوضى وانعدام الامن ونحن نتساءل بعد ان تبين ان المظاهرات في الجزائر واسعة النطاق وانها شملت اكثر من مدينة وخلفت دماء ودمارا لا تسر العدو قبل الصديق اليس الاسلاميون في الجزائر من الجزائريين الذين يتأثرون بالاوضاع في بلادهم و يؤثرون فيها شأنهم شأن اي مواطن مهما كان؟؟

قراءات سريعة

● **صرح مصدر مسؤول في الجماعة الاسلامية في باكستان للمجتمع، ان الجماعة الاسلامية في باكستان دخلت في التحالف الاسلامي الديمقراطي الذي يضم تسعة احزاب بما فيها الحزب الحاكم، وقد اعلنت الصحف الباكستانية ذلك، ووافق التحالف على شروط الجماعة الاسلامية وهي:**

١ ـ اقامة حكم اسلامي في البلاد.

٢ ـ دعم الجهاد (الافغاني) والمجاهدين في باكستان.

٣ ـ تطوير الطاقة النووية.

● **دولة عربية افريقية استأجرت طيارين من جنوب افريقيا من اجل اخماد الثورة المستمرة منذ اشهر في مدن اقاليمها الشمالية.**

● **اعترف الرئيس الامريكي رونالد ريغان بوضوح انه كان يعمل مع المباحث الفيدرالية في الاربعينات وانه كان يكتب التقارير عن زملائه الفنانين في هوليود لانه كان يحس بان الشيوعية اخذت تلطخ مدينة السينما في ذلك الوقت!**

● **من اجل اسقاط الحكم المتسلط على رقاب العباد في بلد عربي افريقي تجمعت كلمة المعارضة في اتجاه واحد وشكلت اتحادا اطلق عليه اسم «الالوية الاسلامية».**

● **شحنات اسلحة كبيرة تنهال على الميليشيات المسيحية في لبنان من دولة عربية مشرقية وذلك ضمن مواءمة في مواجهة دولة عربية اخرى!**

● **بموجب اتفاق بين دولة عربية مشرقية والولايات المتحدة الامريكية سلم النظام الحاكم في هذه الدولة الولايات المتحدة دبابة سوفياتية من طراز ت ٧٢ عملية الاستلام والتسليم تمت في مرفأ لبناني!!**

● **مندوب التلفزيون البلغاري سأل شامير حول امكانية قيام الدولة الفلسطينية بجانب اسرائيل؟ فرد شامير بقوله: لا يمكن ابدا ان نعطي للفلسطينيين قطعة ارض لقيام دولتهم!**

● **محللون سياسيون يقولون ان هناك قاسما مشتركا بين انتفاضة الجزائر وبين انتفاضة ابطال الحجارة وان دولا عربية عديدة مرشحة للاقتداء بهما في الاشهر المقبلة!!**

● **الازمة الاقتصادية في بلد عربي مشرقي بلغت حدا لا يطاق لدرجة ان المواطن بات مطالبا بالوقوف ساعات طوال للحصول على رغيف الخبز!! ترى هل سمع هذا الشعب بانتفاضة اطفال الحجارة؟!**

ظاهرة الاطفال غير الشرعيين إلى اين ؟

بقلم: ابتهال قدور



منطق ؟!

○ عندما يتلف انبوب مياه في منزلك... هل تعمل على استخدام اشخاص لتجفيف المياه او تبحث عن مكان التلف في الانبوب وتصلحه ؟؟

○ عندما ترتفع حرارة طفلك هل تكتفي بوضع كمادات ام تعمل على معرفة سبب الارتفاع ومعالجته ؟؟

اتوقع ان يكون الجواب هو الشق الثاني من الاسئلة... ولكن ما رأيك عزيزي القارىء في ان هناك من المسؤولين الكبار من يرى ان الشق الاول من سؤالي هو الجواب الاسلم وفي قضايا ليست لها علاقة لا بالمياه ولا بارتفاع درجة الحرارة، انما في قضايا تمس مصير مجتمع، وتتعلق بتفسخ قيم، هذه القيم التي ارتبطت بوجود الانسان منذ ايامه الاولى على الارض، اخيرا ستنهار،...

الزواج والاطفال، منذ الازل عرف ان الحصول على اطفال يجب ان يسبقه زواج شرعي... والا فان الاطفال يكونون غير شرعيين.. هذا شيء نحسه قبل ان نشرعه، ونشعر به قبل ان نقننه... لاننا بشر ونعيش في مجتمعات انسانية، ولاننا لا ننتمي الى مجموعات الغاب يجب ان نشعر ان لا اطفال بدون زواج.

ولاننا مسلمون، ولان شريعتنا احلت لنا الزواج بعد تقديم اقل الاسباب الحياتية الممكنة، يجب ان ننبذ اية علاقة ينتج عنها اطفال غير شرعيين.

انتقال العدوى من الغرب !!

في الغرب لم يعد لكلامي هذا مكان، لان كل شيء قد انتهى !! ولكن ماذا في ديار المسلمين ؟؟ اتنتقل عدوى «انهيار الفضيلة» الينا ام يريد بعض الناس نقلها كعنوان للحضارة..؟؟ ربما استرسلت في المقدمة ولكنني لن اطيل عليكم اكثر، فالمشكلة ببساطة أن احدى الدول العربية المسلمة اصدرت تعميما لكل المستشفيات يسمح بتوزيع حبوب منع الحمل مجانا ولغير المتزوجات.

هذا ما روته لي احدى صديقاتي القديمات، حكته لي والدموع في عينيها بعد ان سألتها عن اوضاعها في مهنتها كطبيبة.

قصة من الواقع

تقول صديقتي: حتى مهنة الطب التي ضحيت بسنوات من حياتي في سبيلها لما لها من أجر ولما تتميز به من خدمة انسانية، اصبحت لا تخلو من صدمات يجبر الانسان عليها، وتتحول سعادته التي تغمره بعد معالجة اخ له الى أسى..

وسألتني بابتسامة... اتذكرين يوم اخترت كلية الطب كم عارضني اهلي ؟؟ اتذكرين كم تحمست لاقناعهم وكم ناديت بصوت عال: انها مهنة انسانية ساقدمها لنساء المسلمين، لانني كنت على قناعة تامة ان هناك تخصصات تحتاجها المرأة في مجتمعنا من امرأة مثلها... فالطبيبات السيدات يجب ان يكون لهن دور كبير في مجتمع النساء حتى لا تلجأ نساؤنا الى اطباء رجال... كنت متأكدة ان هذه المهنة ستكون خالية من الشوائب والحرمات... ولكن ها أنا اليوم اكتشف ان ابوابا جديدة تفتح كل يوم... لتدخل منها امراض يحلو لهم ان يسموها علاجات... وواصلت... كنا منذ مدة لا نصرف حبوب منع الحمل الا بعد ان تعرض المراجعة عقد الزواج الى ان جاء يوم وصلنا فيه تعميم بتوزيعها الى كل من يطلبها... بدون اية شروط، ومن يومها ونحن نستقبل آنسات اكثر بكثير من السيدات، ونضطر لصرفها ارضاء للقوانين ولا نملك حتى ابداء رأينا في مثل هذه المسائل الحساسة... من قال ان مهنة الطب تتمتع بحرية تامة...؟؟

وحين استفسرت عن اسباب اصدار تعميم كهذا، قالت: يقولون ان نسبة الاطفال غير الشرعيين تزداد في المجتمع وهذه مشكلة كبيرة لم يجدوا لها حلا افضل من نشر هذه الحبوب الشيطانية.

تفكير طفولي!!
من معالجة الاسباب
الى علاج الظاهر!!

وهنا تأكدت ان مسؤولي بعض الدول لا يتجاوز تفكيرهم تفكير طفل صغير، فبدلا من معرفة اسباب المشكلة ومحاولة حلها، ذهبوا الى النتائج يحاولون حلها، ومنذ متى كانت النتائج تعالج ؟؟ هذا ان لم تكن العملية اصلا مقصودة، ومتفق عليها لقيام مجتمع على غرار المجتمعات المتحضرة في الغرب...!! فان كانت مقصودة ومخطط لها، فهي مصيبة كبرى، وان كان يعتبرون ان هذا العلاج هو الحاسم لمشكلة كتلك فالمصيبة اذاً اكبر بكثير.!!

الاختلاط هو اساس الانحراف!

اعود لسؤالي المطروح اول الصفحة واؤكد ان مكان التلف يجب ان يكتشف حتى نستطيع تقديم العلاج المناسب لاصلاحه... فهل بحثت الاسباب، هل نوقشت ربما... ولكن الخطوات التي سبقت هذا التعميم ما زلت اذكرها تماما... كان اولها ان جعلوا المدارس الابتدائية مختلطة تليها المدارس المتوسطة، ثم الثانويات وبطبيعة الحال فان الجامعة مختلطة هي الاخرى... ازيحت الحواجز بين الشباب والفتاة منذ المرحلة الابتدائية، وكانت المدرسات والمدرسون يصرون على ان تجلس الطفلة الى جانب الطفل في المرحلة الابتدائية.... وعندما كانت احدى التلميذات ترفض كانت تضرب، وشيئا فشيئا اصبح وجود تلميذ الى جانبها عادي ثم تحول الى ضرورة تعودت عليها، لا تقدر الانفصال عنها... حتى اصبح وجود الصديق في حياة البنت امرا ضروريا وان لم يكن لها صديق فستصبح مهزلة صديقاتها...!!

وما زلت اذكر ايضا ان الاحياء الجامعية كانت مختلطة، رغم انهم خصصوا عمارات للطالبات واخرى للطلبة الا ان هذا لم يكن يمنعهم من الاتفاق على المبيت في غرفة واحدة تجمع الطالب والطالبة...!!

وزد على ذلك ان المتحجبات المتعففات حين بدأن يحاولن اصلاح الوضع الى جانب الشباب المؤمن هناك حوربوا بشتى الوسائل..

هذه نبذة سريعة عن الحياة الدراسية فقط هناك والتي تعتبر بجميع مراحلها عوامل ستصب ان آجلا او عاجلا في نهر الانحراف..

وخطوات تسرع عملية السقوط..

اسباب مريضة... نتائج مريضة

فهل عولجت هذه النقاط على الاقل في الاجواء الدراسية؟؟ هذه كلها اسباب مريضة فالنتائج حتما ستكون مريضة.. وحين تعالج الاسباب ستصبح النتائج حتما بخير.

هذه العملية لا تحتاج الى ذكاء خارق.. ولكن اغلب الظن ان النتائج الخاطئة هي ما تطلبه بعض الدول... ومن المؤسف جدا ان علاجات النتائج لا تفعل اكثر من تفاقم المشكلة وتطورها... وهذا ينطبق على اغلب الاوضاع فلو رأيت انسانا يعالج نتائج تأكد من انه لا يريد الحل انما يريد الاسترسال في المشكلة ان لم يكن تضخيمها وزيادة وطأتها...

يقولون ان الذي ينظر الى الوقائع عن بعد يستطيع ان يصدر احكاما ادق فالممثل مثلا لا يستطيع ان يقيم اداؤه كما يقيمه انسان ناقد خارج ساحة التمثيل... وها نحن ننظر من بعد الى ما وصلت اليه دول الغرب من تخلف في المجال الاخلاقي وها نحن نرى ان تطورهم في مجال العلم لم يشفع لهم ولم يقيهم شر المفاسد والانحراف والامراض الخطيرة.... وها هي بعض الدول العربية الواعية تفحص كل قادم من الغرب للتأكد من خلوه من الادران الغربية... وبالرغم من كل هذا وبدلا من الابتعاد عن الاسباب التي ادت بالمجتمعات الغربية الى هذا الانحدار تجدنا نتبع نفس المنهج، منهج الاباحية الاخلاقية في جميع اشكالها..

الاختيار السليم!!

اليس من رحمة الله بنا ان جعلنا نرى امراض الانحلال الاخلاقي عن بعد قبل ان تفتك بنا ؟؟
اليس من رحمة الله بنا ان جعلنا في موقع نستطيع من خلاله اختيار السبيل الصحيح بعد ان اطلعنا على نتائجه ؟؟

فكأن القيم تنادي هذه نتائجي...
وكأن الانحلال ينادي هذه نتائجي..
واختر ايها الانسان ما يناسبك...
هذه شريعة الله ونتائجها... وهذه شريعة البشر ونتائجها... وانت حر فانظر ماذا ترى ؟؟؟
ترى ايكون المسلم على مستوى اختيار المنهج الصحيح طبقا للنتائج الواضحة ام ستخدعه كلمة الغرب وتضع غمامة على عينيه حتى يرى المساوىء محاسن والمحاسن مساوىء..!!!

واعود لاقول ان ظاهرة انتشار الاطفال غير الشرعيين على عظمها ما هي الا اول الاشواك في هذا الطريق الطويل الذي تزداد اشواكه كلما طال... ومن اراد العلاج فعلا فليعالج الاسباب ليثبت انه انسان عاقل... ولا يذهب الى النتائج ويقول اين الحل... لان الحل نفسه سيكون مشكلة جديدة...!!!!

رسائل الأخاء:

الرؤى والمنامات

بقلم الاستاذ نادر النوري

قال تعالى (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله..).

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الآية فقال: (ما سألني احد عنها غيرك منذ انزلت: هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له) ومذهب اهل السنة والجماعة في حقيقة الرؤيا ان الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان يجعلها علما على امور اخرى.. والرؤيا من الله والحلم من الشيطان. والرؤيا الصادقة الصالحة التي تأتي كفلق الصبح هي رؤيا الانبياء (يا بني اني ارى في المنام أني اذبحك).

ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة، وهي المبشرات او المنذرات ليستعد المؤمن للبلاء قبل نزوله. واذا اقترب الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب واصدق الناس رؤيا اصدقهم حديثا، وقد تقع الرؤيا للكفار (وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان..)

والحلم من الشيطان حكمه ان يبصق الرائي عن يساره ويستعيذ بالله من شره ولا يذكره لاحد فانه لن يضره.. واما الرؤيا الصالحة يحمد الله عليها ويقصها على معبّر صالح (افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون) والمعبر للرؤيا يحتاج الى مهارة وعلم (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث)

ولا تقص على فاسق (يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك) والرؤيا جزء من النبوة ولا يتلاعب بالنبوة.

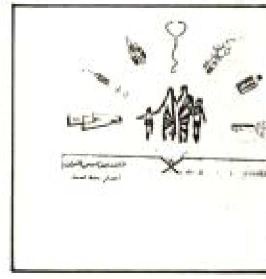
ومن زعم رؤية النبي في المنام فنقول له كما قال الامام القرافي في الفروق ٢٤٤/٤: (قال العلماء انما تصح رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لاحد رجلين احدهما صحابي رآه فعلم صفته فانطبع في نفسه مثاله فاذا رآه جزم بانه رأى مثاله المعصوم من الشيطان فينتفي عنه اللبس والشك في رؤيته عليه السلام.

وثانيهما رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبعت في نفسه صفته عليه السلام ومثاله المعصوم كما حصل ذلك لمن رآه فاذا رآه جزم برؤية مثاله كما يجزم به من رآه فينتفي عنه الشك واللبس.

اما في غير هذين فلا يحصل له الجزم.. بل يجوز ان يكون رآه بمثاله ويحتمل ان يكون تخييل الشيطان

والالهام والخواطر والكشف والرؤى ليست من ادلة الاحكام الشرعية ولا تعتبر الا بشرط عدم اصطدامها باحكام الدين ونصوصه.

صدر حديثا



الثقافة الصحية في الاسلام

كتيب يقع في حوالي ٦٠ صفحة من القطع الصغير من تأليف الدكتور نبيل الطويل يركز من خلاله وفي اطار العلوم الصحية على عشرة احاديث نبوية صحيحة تتصل بسلوك المسلم في حالتي الصحة والمرض منوها بتوجيهات الرسول الكريم لنا جميعا في هذا المجال والكتيب موجه الى عامة المسلمين بخاصة الى الذين يتصدرون مناصب التوجيه والتعليم والتربية والوعظ للاجيال الناشئة والاحاديث النبوية الواردة في الكتيب تشكل قاعدة واسعة للتثقيف الصحي في الاسلام.

الناشر: الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية — ص. ب: ٣٤٣٤ — الصفاة — 13035 — الكويت

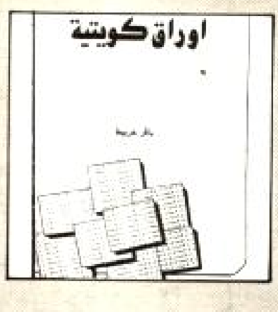
ديوانية الديرة



هذا الكتاب هو الجزء الاول في ديوانية الديرة للاستاذ سعيد احمد الاصبحي وهو يحوي على كل ما لذ وطاب من انواع المرح والفكاهة والتسلية والمسابقات والنشاطات والكلمات الحكيمة والتعريفات المفيدة بحيث يجد فيه رواد الديوانيات تجديدا في نشاطهم وتنويعا في مرحهم ولعبهم.

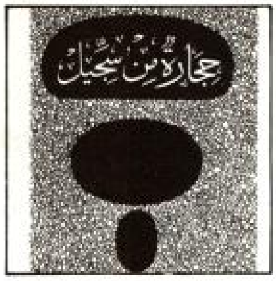
الناشر والموزع: مكتبة المنار الاسلامية — حولي — ص. ب: ٤٣٠٩٩ — الرمز البريدي 32045 — الكويت

أوراق كويتية



كتاب من تأليف الاستاذ باقر خريبط وهذا الكتاب يتضمن لوحات مختلفة لا تخرج عن كونها مرايا تعكس مختلف المواضيع والقضايا الاجتماعية والثقافية عاشها المؤلف بقلبه وقلمه فأتت تخاطب العقول والعواطف معا وتتحدث بالنيابة عن كثير من الناس وتشرح همومهم واحزانهم لانها وليدة الواقع المعاش... الواقع الذي تجاهل احداثه الكثيرون واذا نظرنا الى المواضيع الكثيرة التي تناولها كاتبنا الراحل من هذه الزاوية نجدها تصب جميعها في مصب واحد لا يخرج عن تفسير بعض القضايا المختلفة التي حدثت على ارض الكويت والدعوة الى اصلاحها فيما يتفق ومصلحة الجماعة.

يقع الكتاب في حوالي ١١٥ صفحة من القطع الصغير.



حجارة من سجيل

ديوان شعري جديد للاستاذ الشاعر عمر بهاء الدين الاميري انه ذرة رمل من حصاة مقدسية في مقلاع فتى عربي مسلم منتفض في حماس يرمي بها الكفر والفسوق والعصيان بايمان واحسان لقد استأثرت الوثبة الجهادية في فلسطين المحتلة باهتمامات الشاعر والهبت مشاعره والهمته قصائد جديدة غير تلك التي دونها سابقا في دواوينه (الزحف المقدس، تجاوي محمدية، صفحات ونغمات، لقاءات في طنجة..) هذه القصائد الجديدة كان شاعرنا الاميري قد القاها في جولته الاخيرة في عدد من الدول العربية في الاتحادات الطلابية والاندية الادبية واللجان الثقافية ثم قام بجمعها في هذا الديوان الجديد الذي يضم احدى عشرة قصيدة... يقول الشاعر في احدى قصائد هذا الديوان التي جاءت بعنوان: طفل فلسطين المارد

صائحا الله اكبر
ضاق بالقمقم واستعلى عليه فتكسر
وانبرى من سجنه مثل شهاب وتحرر
عقد العزم ابيا ومضى لا يتعثر
صائحا الله اكبر

و يقول في قصيدة بعنوان «في جدد الحق»

هم الطواغيت واشياعهم
عباد اوثان واصنام
من لدّ اغيار عداة
ومن طفحة احزاب وحكام
تعملقوا
زورا.. سفاها
وهم ضآلة
اذناب واقزام

يقع الديوان في حوالي ١٥٠ صفحة من القطع الصغير وقامت بنشره وتوزيعه دار الثقافة في الدوحة ص. ب: ٣٢٣ — قطر.

قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الاسلامي المعاصر



في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر صدر هذا الكتاب الجديد للدكتور زغلول راغب النجار.

نقرأ في هذا الكتاب الابحاث التالية:

- الانسان والتقدم العلمي والتقني.
- العلوم والتقدم العلمي
- التقنية والتقدم العلمي.
- مسيرة العلم والتقنية عبر التاريخ.
- الثورة الصناعية الاولى.
- الثورة الصناعية الثانية.
- الثورة التقنية في القرن العشرين.
- موقف العالم من قضية التقدم العلمي والتقني المعاصر.
- التقدم العلمي والتقني وعملية التنمية.
- بعض المفاسد الناجمة عن سوء استخدام التقدم العلمي والتقني المعاصر واخطار ذلك.
- اسباب التخلف العلمي والتقني في العالم الاسلامي المعاصر.
- مقومات ووسائل التقدم العلمي والتقني في العالم الاسلامي المعاصر.

ويخلص المؤلف في كتابه الى ان مشكلة التخلف العلمي والتقني لن تحل بمزيد من الحماس والمواقف الخطابية والتوثب الروحي فقط، وانما لا بد من الادراك الكامل للمشكلة، ودراسة المناخ الذي مكن لها، ومعالجة الاسباب، وفقه آيات القرآن، وهدي النبوة، وسيرة السلف العلمية وكيف تعاملوا مع الاسباب، وادركوا علل الاشياء، وسنن التغيير، وقوانين التسخير، وما يقتضيه ذلك من الصبر والدأب والمراجعة وتصويب الخطو، الى جانب توفير الظروف والشروط لعودة الادمغة المهاجرة، لتختصر مسافة التخلف، وتردم فجوته ذلك ان المخزون العقلي للامة الاسلامية وموادها الاولية لا يزالان يصبان في الحضارة الغربية... يضاف الى ذلك ان باب الابداع والانتاج مسدود تقريبا امام النخبة.. بسبب تحكم الدول المتقدمة وفرض مناخ الاستبداد السياسي، وتوفير عوامل الطرد من هنا والجذب من هناك، فاولى الخطوات على طريق التقدم العلمي والتقني يكمن في حل المعادلة الصعبة بين العلم والحكم، والثقافة والسياسية، والا فسوف تبقى الجهود مبعثرة والاغتراب واقعا سواء كان الاغتراب عن الوطن او الاغتراب في الوطن.

غصن الزيتون

اضربوني... بالسياط
لا ترحموني
وبالكعاب.. ومزقوني
جدلوا كل الغصون..
بضّعوا... ان شئتم لحمي
اصنعوا منها حبالا..
واشنقوني
ودقوا العظم مني.. احرقوني
اقطعوا مني لساني.
لن ابيع الارض...
والعرض...
اقفؤوا حتى عيوني
انهشوا.. مثل الكلاب.. جوارحي
ولا حبات رمل من ثرى ارضي.
الا فلتسمعوني
بل اسحقوني
اجعلوا مني رمادا.. في اتون
اسمعي...
يا عصبة الاجرام
اشربوا... ان شئتم كل دمائي
يا تلك المجون
لن ابالي بالمتون
سوف احيا..
لن اغادر دار امي...
سوف احيا فوق ارضي
والربى الخضراء والنبع الحنون
فوق اشلاء المتون
انا قطعة من هذه الارض.. المصون
سوف احطم كل قيد..
زرعتني امي في رباها.
وازلزل... كل جدران السجون
مثل غرسة زيزفون
وانادي..
لا عيش لي الا بارضي..
بالحجارة.
لا حياة.. فدمروني
بالمدى...
اجعلوا ان شئتم الارض زنازن.
او بالرصاص... لتسمعوني
والسماء...
سوف احيا فوق ارضي..
وقيدوني
مثل غرسة زيزفون

(٢)

ازرعوا الغرقد.. رووه دمي.

د. صلاح الدين سعد

يا نخوة الأجداد

هلا بكيت النخوة المصلوبة
والثأر في زمن القوى المغلوبة
والراتيات هواميا وشواخبا
وكأنها عما ترى معصوبة
والخائنين، ومن يوالي خائنا
والناعمين بلذة الاكذوبة
والضاربين خيامَ صمت لم تزل
تؤوي بذي خوف لوى عرقوبة

■ ■ ■

هلا طويت صحائف المجد الذي
كتب الجدود ولم تكن مكتوبة
قد سطروها والورى في حيرة
يهدي الجهول فيا قفيا مسروبة
ساروا على درب الجهاد كتائبا
جيشا يجيش وراية منصوبة
دكوا قلاع البغي وانتشر الهدى
وقضوا على زمر الهوى المحزوبة

■ ■ ■

كانت لنا نفس تتيه تشامخا
تأبى الهوان وعيشة مجنوبة
كانت ليوث الارض تخشى لاتشا
بعد الاقاصي شاقه مطلوبه
عاف الحبيبة والبنين ولذة
ومضى الى سوح الوغى الملهوبة
في كفه روح، وفي الاخرى ردى
بالويل يرمي انفسا مغضوبة

■ ■ ■

واخجلتي مما يدور بحاضر
جرح يئن، ودمعة مصبوبة
سجن كبير والشعوب سجينة
فيما السياط تراقصت مطروبة
عرض ينادي والمسامع وقرها
يطوي بها عن صرخة المنكوبة
قد غيلت الامال واجتثت الرجا
واختال وغد غره اسلوبه

■ ■ ■

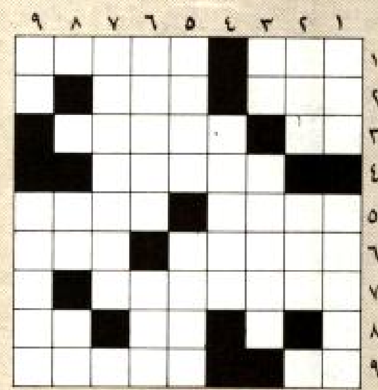
يا نخوة الاجداد اني صارخ
عودي الينا نخوة منسوبة
للدين، للايمان، للمجد الذي
كنا نذود بعزمة مرهوبة
كيما تعود شهامة وكرامة
وريادة تمضي النهى الموهوبة
كيما يسود الحق والعدل الذي
يرضي الجراح ودمعة مسكوبة

■ ■ ■

حسان محمد

استراحة المجتمع

الكلمات متقاطعة



افقيا وعموديا

١ ــ من الحيوانات المفترسة ــ عكس محارب
٢ ــ غاية ــ حائط بالانجليزي
٣ ــ ثلثا دفع من سور القرآن الكريم بدون ال التعريف.
٤ ــ غطاء الطيور
٥ ــ ضرائب (معكوسة) ــ اخبر
٦ ــ دولة عربية ــ من المجموعة الشمسية بدون ال التعريف
٧ ــ من مراحل الكشافة
٨ ــ من حروف الادغام بغير غنة ــ احد الولدين (معكوسة)
٩ ــ احد الوالدين (معكوسة) ــ زعلان

حكمة

علماء السوء:

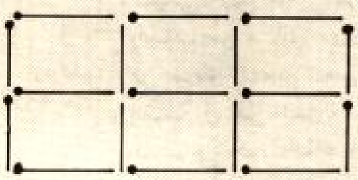
علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون اليها الناس باقوالهم ويدعونهم الى النار بافعالهم. فكلما قالت اقوالهم للناس هلموا قالت افعالهم لا تسمعوا منهم، فلو كان ما دعوا اليه حقا كانوا اول المستجيبين له فهم في الصورة وفي الحقيقة قطاع طرق.

أسئلة على السريع

١ ــ اول مولود في الاسلام ولد بالمدينة المنورة هو....
٢ ــ صحابي جليل قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيه: «اللهم اجعله هاديا مهديا»..
٣ ــ قائد المسلمين في معركة اليرموك هو...
٤ ــ ما هي اقصر آية في القرآن الكريم ؟
٥ ــ اخر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم هي...
٦ ــ من هو المهاجر دائما ؟
٧ ــ سيد المشاة هو الصحابي الجليل....
٨ ــ حواري الرسول صلى الله عليه وسلم هو....
٩ ــ ما اسم قائد رماة المسلمين في غزوة أحد ؟
١٠ ــ ما السورة المانعة من عذاب القبر؟

لعبة الاعواد

امامك ١٧ عود كبريت تكون ٨ مستطيلات. هل بامكانك تحريك ٥ اعواد لتكوين ٣ مربعات؟ حاول فان لم تستطع فالعدد القادم باذن الله تجد الاجابة.



إجابات العدد ٨٨٦

اختبر ذكاؤك:

١ ــ زوجة المسجل لا تعرف السيد بشير اذن بشير ليس المسجل.
٢ ــ بما ان السيد جابر له زوجة ابن فهو ليس العميد لان اكبر اولاده في سن السابعة.
٣ ــ بان ان السيد هاشم ليس المعيد لان السيد هاشم ابو زوجة المعيد.
٤ ــ السيد جابر ليس المعيد كذلك لان السيد جابر له ابناء والمعيد ليس له ابناء اذن الاستاذ والمعيد ينحصران في السيد كرم او السيد بشير.
٥ ــ كذلك العميد والمسجل ينحصران في السيد هاشم والسيد جابر.
٦ ــ بما ان العميد هو ليس جابر فهو اذن السيد هاشم والمسجل يكون جابر.
٧ ــ الاستاذ هو بشير والمعيد هو كرم لان الطالب الذي يحمل اسم الاستاذ يمت بصلة القرابة للطالب كرم.

الاشكال الهندسية: ١، ٦

كلمة السر: العلماء

من هو: الفضيل بن عياض

الورود المتشابهة: ١، ١٢ ــ ٢، ٥ ــ ٣، ١٠ ــ ٤، ٦ ــ ٧، ٩ ــ ٨، ١١

إعداد الاستاذ: سعيد الأصبحي

لباقة..

● كان «الرشيد» يلعب بالصوالج، فقال «ليزيد بن مزيد الشيباني» كن مع «عيسى» فأبى!
فقال: اتأنف ويحك ان تكون معه؟
قال: يا امير المؤمنين، اني حلفت يمينا الا اكون على امير المؤمنين في جد ولا هزل!

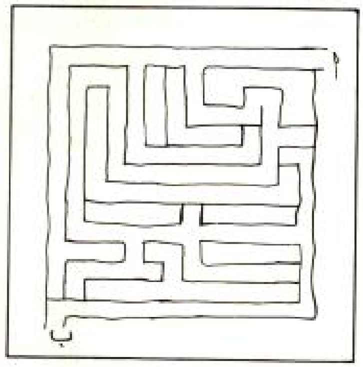
● قال المبرد: سأل «المأمون» «يحيى بن المبارك» عن شيء.
فقال: لا، وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين! لله درك، ما وضعت واو قط موضعا احسن من موضعها في لفظك هذا، ووصله وحله!

● اتى اعرابي راقيا وقد عضه ثعلب.
فقال له الراقي: ما عضك؟
فاستحى ان يقول ثعلب.
وقال: كلب.
فلما ابتدأ الرجل برقية الكلب.
قال له الاعرابي: واخلط شيئا من رقية الثعالب...

● قال الاثرم: دخل اليزيدي على «الخليل بن احمد» يوما وعنده جماعة ــ وهو على وسادة جالس ــ فاوسع له، فجلس معه «اليزيدي» على وسادته.
فقال له اليزيدي: احسبني قد ضيقت عليك؟
فقال الخليل: ما ضاق شيء على اثنين متحابين، والدنيا لا تسع متباغضين.

من كتاب انيس الجليس
للشيخ علي صالح المزاع

تلمس السبيل



هل تستطيع في خلال دقيقة ان تدخل من فتحة «أ» وتخرج من الفتحة «ب».

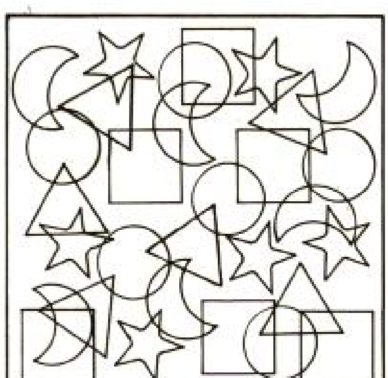
من هو؟

من هو: فقيه وعالم ويتكون اسمه من مقطعين

٥ + ٢ + ١١ + ١ ثمين
١ + ١٠ + ٩ + ١٠ فرح
٦ + ٨ + ٧ من الاشجار التي تتحمل نقص الماء
١٠ + ٣ + ٤ + ٧ من العملات العربية
١ + ١١ + ٢ من الاسلحة القديمة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

الاشكال الهندسية



امامك خمسة اشكال هندسية فهل تعرف كم عدد كل شكل منهما؟ حاول!!

بريد القراء

متابعات

• ملاحظة وتعقيب ! •

قرأت في العدد ٨٨٠ الموافق ٣٠ اغسطس ١٩٨٨ الثلاثاء تحت موضوع المرأة الكويتية ومكافحة انحراف الشباب بقلم هيفاء عبدالقادر فقد كانت اختنا الفاضلة مجيدة بذلك المقال واعطت – تقريبا – الصورة لبعض النساء المربيات العربيات.

ولكن وجهة نظري لكم هي:

ابراز دور الشباب المستنير بالله ودوره الدعوي ونشاطه لبذر غرسة مباركة في صدر القارىء العربي المسلم وليعلم ان الخير بدأ يأخذ مجراه الطبيعي في العالم العربي المسلم وما الصحوة الاسلامية والانتفاضة – حماس – والمجاهدون في الافغان الا بوادر خير في وجه هذا القرن الهجري الذي بدأ يأخذ طريقه الصحيح باذن الله.

• ابو يزيد محمد عبدالرحمن
السعودية الرياض



• مجلات فاضحة ! •

ذهبت لاشتري جريدة من احد المكتبات وعندما دخلت المكتبة سقط نظري سهوا على احدى المجلات المعروضة فاذا بي اتمزق من الغيظ واود لو اصل لتلك المجلة وامزقها اربا اربا ! هي وباقي المجلات المعروضة ولكن !! لا يملك الانسان منا الا ان يقول: اللهم ان هذا منكر لا ترضاه ولا نرضاه، اتدرون ماذا رأيت؟ رأيت صورة امرأة كاشفة صدرها بطريقة مغرية جدا! اهذه صورة توضع على غلاف مجلة؟ اقول اين وزارة الاعلام عن مثل هذه المجلات التي لا نستفيد منها بشيء الا افساد المجتمع والشباب.

فاطلب من وزارة الاعلام ان تشدد الرقابة على مثل هذه المجلات واذكرهم اننا في دولة اسلامية. ولا اقول الا حسبي الله ونعم الوكيل.

• س. غ – الكويت / الاحدي

• الحداثة ومحاربة للاسلام •



• ادونيس احد رموز الالحاد

في كل زمن يظهر للمسلمين فرقة جديدة واليوم ظهر لنا فرقة من تلك الفرق التي هدفها محاربة الاسلام ومبادئه والتمرد على تشريعاته ومبادئه الا وهي الحداثة التي بدأت بسمومها على المسلمين من خلال الصحف والمجلات المعاصرة والحداثة هي: مذهب فكري جديد يسعى لهدم كل موروث والقضاء على كل قديم والتمرد على الاخلاق والقيم والمعتقدات ذلك المنهاج الفكري المتميز الذي يسعى لتغيير واقع الحياة ليتفق مع ما يطرحه ذلك الفكر من مفاهيم واساليب للحياة.

ان الغريب ان كل اولئك الحداثيين لهم باع طويل في الصحف والمجلات واحتلوا المراكز الحساسة واخذوا يجذبون الشباب الى صحفهم ومجلاتهم بدعوة الثقافة ويأخذون من شعرهم وموضوعاتهم ما يتناسب ذوقهم اي مبادئهم وافكارهم..

ولان الحداثيين سيطروا على كثير من الاقسام الثقافية في الصحف والمجلات وتغلغلوا في غيرها من النوادي الادبية والاندية الرياضية وفي جميع فروع جمعيات الثقافة فكان لابد من الرد عليهم في مجلتكم الفاضلة «المجتمع».

اذكر اولئك الحداثيين بقوله تعالى: «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم»

وقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له، الا أمر بمعروف او نهي عن منكر، او ذكر الله وقوله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم. فعودوا الى ربكم واقلعوا عن خرافاتكم وارجعوا الى رشدكم لعلكم تفلحون. والله من وراء القصد.

• ناصر صالح ابو عبدالله
السعودية

• اين قصص الشهداء ! •

منذ ان بدأت الانتفاضة المباركة في فلسطين ومجلة المجتمع سباقة في نشر التحقيقات الصحفية عن اوضاع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ودور حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اشعال فتيل الانتفاضة، الا انني لاحظت على مجلتنا الغراء اقلالها من الكتابة عن قصص الشهداء؟ وهذه القصص لها دور كبير في اشعال الحماس في قلوب الشباب المسلم الغيور على دينه فنرجو من المجلة نشر ملاحم الابطال وقصص استشهادهم. وجزاكم الله خيرا.

• اختكم نورة المطيري
السعودية

المحرر: شكرا على الملاحظة الكبيرة... والمجلة تنشر كل ما يصلها من اخبار اخواننا المجاهدين في فلسطين..

• أما آن...؟ •

اما آن لنا يا اخوتي ان نعرف طريقنا اما آن لنا ان نعمل لاخرتنا كما نعمل لدنيانا اما آن لنا ان ندرك الطرق والسبل التي تؤدي للجنة اما آن لنا ان نخلع ثوب الجاهلية الذي ارتديناه طويلا اما آن لنا ان ندرك ما قيمة كتاب الله «القرآن» الذي بين ايدينا في حياتنا ولتغرس في انفسنا عظمة ومكانة سنة نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بدلا من سنن الغرب التي تحاربنا بكل الاساليب ومن كل طريق يتيسر لها غزونا فيه والتي تجعلنا نركض وراء الدنيا وشهواتنا ونحن في غفلة واي نوع من الغفلة التي تجعلنا نعلم ولا نعمل؟

• م. س. ل. م – قطر

• من المسؤول ؟ •

في ليلة الخميس وبالتحديد بتاريخ ١٩٨٨/٨/٣١ عدت الى منزلي ليلا في منطقة (سلوى) فمررت على شارع مظلم بقرب بيوت غير مسكونة في المنطقة واذا بي ارى سيارة واقفة وفيها شاب وفتاة في وضع مخزي ويعملون حركات غير اخلاقية. انتهى.

سؤال اوجهه للمسؤولين:

لقد عرفت واجبي الشرعي تجاه هذه المهزلة ولكن ما هو واجبي القانوني في الحكم الوضعي لكي امنع هذا الفساد واصبح لبنة بناء واسد هذه الثغرة لبلدي الكويت الحبيب ؟!

• مواطن حريص

• نظرات في المستقبل !! •

لقد كثر الحديث والخوض في مستقبل هذه الامة وما آلت اليه وما ستؤول ولكن دون جدوى او رجعة صادقة الى السبب او العقبة الرئيسية التي تحول دون التقدم والمستقبل المرموق، فاحدهم يعلل ان الاحزاب «الدينية» هي العقبة التي تحول دون التقدم، وآخر يعلل ان الاستسلام لحياة الدعة والمتعة هي سبب الهوان والمذلة ؟ وآخر...؟ يقول ان فكرة المستقبل لا يحددها المتباطئون والمتفيهقون والمتنعمون بين احضان نسائهم وترف فكرهم وسيولة اقلامهم ؟ هيهات... هيهات ؟ بل فكرة المستقبل تعني العمل للاسلام وفقا لمبادئه واصوله المجمع عليها، ووفقا لمستلزماته وابجدياته والتي من اهمها وضع الخطط المرحلية والاهداف المستقبلية والتضحية بالغالي والنفيس، وتكثير سواد العاملين في الحقل الاسلامي ومؤازرتهم.

وهذا منطق قد ترفضه الاقلام المدسوسة والمخدوعة ولكن حسبها تلك العبارة ؟؟ «لقد كثرت اقلام الكتاب والمفكرين عن مستقبل الاسلام والمسلمين، ولكننا لا نجد لهذه الكلمات واقعا وحسا يعبر عن صدق دعوى هذه الاقلام ؟

والسبب ان احدهم ينام ملء جفنيه، ويأكل ملء ماضغيه، ويضحك ملء شدقيه، ويقضي وقته لاهيا لاعبا، عابثا ثم يلوم غيره !! فأنى يكون النصر والظفر !! والله در القائل:

«نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

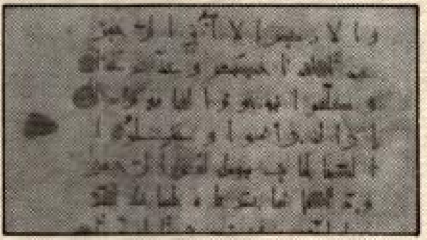
• احمد يوسف الانصاري
جامعة الكويت ـ كلية الشريعة

نحن نجيب

• المخطوطات •

• القارىء مبارك براك محمد ـ الكويت

ارسل قائلا: ارجو اعطائي معلومات عن المخطوطات القديمة وكيف حفظت المخطوطات الى يومنا هذا؟ وهل الكتب الموجودة اليوم مثل كتب ابن تيمية والطبري وابن هشام وابن كثير هل هم الذين وضعوا لهذه الكتب اسماءها؟ لان كثيرا من كتبهم لها اسماء حديثة مثل الصارم المسلول «لابن تيمية» وتحفة المولود والاذكار والروح لابن القيم!! والسؤال الاخير كيف كانت الكتابة قديما؟ وعلى ماذا كانوا يكتبون؟ افيدوني جزاكم الله خيرا...



المجتمع: المخطوطات هي ما يكتب بخط اليد، وتعتبر لفائف البردى التي كتبها قدماء المصريين منذ اكثر من خمسة الاف عام اقدم المخطوطات المعروفة حتى الآن... ويرجع اقدم المخطوطات العربية الى القرن الثامن الميلادي، وكان التنافس شديدا بين القاهرة وبغداد وقرطبة للحصول على اندر المخطوطات، تشهد فهارس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبات العالم على ضخامة انتاج العرب في مختلف فنون المعرفة، وقد دفع هذا جامعة الدول العربية الى انشاء معهد المخطوطات للاشراف على جمع موارد التراث المخطوط وتصويره وحفظه ليكون تحت تصرف الباحثين، كما قامت الجامعة بترجمة كتاب «بروكلمان» عن تاريخ الادب العربي، والذي يعد سجلا شاملا لاندر المخطوطات العربية والاسلامية المسجلة في مكتبات العالم.

ومن اشهر المخطوطات مجموعات المخطوطات في مصر والتي توجد في دار الكتب المصرية ومكتبات الازهر وبلدية الاسكندرية كما توجد في الظاهرية بدمشق... ومعظم هذه المجموعات لها فهارس حديثة مطبوعة... ويزداد الاهتمام بالمخطوطات اليوم بدليل وجود اكثر من جهة تعمل على نشر التراث القديم.

اما بالنسبة لسؤالك هل قام المؤلفين بوضع تلك العناوين للكتب ؟ نقول: نعم هم الذين وضعوا اسماء تلك الكتب كما تبين ذلك من خلال المخطوطات نفسها.

والكتابة قديما كانت على جلود الحيوانات والعظام والحجر والورق.. ولكن الورق لم يكن متوفرا كما هو الحال اليوم... ونوع الورق كان هو الذي كتبت به تلك المخطوطات «الورق الاصفر والاحمر» وفعلا كانوا يجدون المشقة في الكتابة والحصول على الورق ايضا.. والمخطوطات حفظت في خزائن تلك الكتب التي اشرنا اليها ومنها ما سرقت وهربت الى المتاحف في الدول الاوروبية والغربية والله اعلم.

ردود قصيرة

• الاخ حقاني ـ باكستان
حولنا رسالتك لشؤون الموظفين في المجلة.

* * *

• الاخ فهد بن راشد الفهيد ـ السعودية
الموضوع طرح اكثر من مرة وشكرا على مشاركتك.

* * *

• الاخ م. م. م ـ السعودية
بامكانك الاتصال بالسفارة الكويتية بالمملكة العربية السعودية في الرياض والسؤال عن طلبك.

* * *

• الاخ محمد شاكر انيس ـ سيريلانكا
حاول اختيار موضوع اخر ليكون صالحا للنشر مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

* * *

• الاخ ابو سامي البغدادي ـ طهران
لكل ظالم نهاية ونحن يهمنا ان تحقن دماء المسلمين في كل مكان ونحن نكتب ونستنكر كل جريمة ضد المسلمين.

* * *

• الاخ عبدالمجيد الحديثي ـ الرياض
بامكانك مراسلة الشيخ على عنوان المجلة.

* * *

• الاخ عبدالله حسن النوري ـ اليمن
شكرا على ملاحظتك ولا بأس من ارسال الكتاب الذي اشرت اليه...

* * *

• الاخ عبدالله بن خليفة ـ السعودية
القصيدة المرفقة من الكتاب الذي ذكرته ونحن لا ننشر ما هو مكتوب في الكتب حاول الاعتماد على مجهودك الشخصي.

حروف على رقعة الشطرنج: الشيوعية مطية الصهيونية



يكتبها هذا الاسبوع

الاستاذ: سامي عطا حسن

لو نظرنا الى الاحزاب الشيوعية العربية... لوجدنا ان اليهود هم الذين اسسوا وقادوا ووجهوا الاحزاب الشيوعية العاملة في الساحة العربية.. بل ان المراقب للاحداث ولتاريخهم الحافل في المنطقة العربية تعتريه الدهشة لخياناتهم الصريحة والتي فاقت خيانات فرسان التكية... ولئن كانت نكبة فلسطين قد كشفت الغطاء عن الواقع العربي الاسلامي المجزأ... المستعمر الذي لا يملك من امره شيء.. فانها مزقت اخر ستار كانت تتخفى وراءه الحركة الشيوعية تجاه قضيتنا الدامية... وابرزت للعيان حقيقة موقفها الاسود المتقلب المتآمر من الامة العربية ولا بأس من ضرب امثلة موجزة نبين من خلالها للقاريء الكريم الدور البارز الذي لعبه اليهود في تأسيس وقيادة وتوجيه الاحزاب الشيوعية العربية...

ولنبدأ الحديث عن دورهم في تأسيس وتوجيه الحزب الشيوعي الفلسطيني.

ترجع جذور الحزب الشيوعي في فلسطين بصورة رئيسة الى الحركة العمالية اليهودية التي تشكلت في اوساط اليهود في روسيا القيصرية، تحت تنظيمين مختلفين في الاسلوب متحدين في الهدف وهما منظمتا: البوند، والبوعالي تسيون.. واللتان كان لهما اكبر الاثر في قيام ونجاح ثورة اكتوبر الشيوعية في روسيا.

وقد كان للبوعالي تسيون الدور الواضح والبارز في تأسيس وقيادة وتوجيه الحزب الشيوعي في فلسطين... اذ بعد صدور كتاب هرتزل — الدولة اليهودية — اصدر (ناحمان سيركين) احد قادة البوعالي تسيون كتابا تحت عنوان: — المسألة اليهودية والدولة الاشتراكية اليهودية —. وقد رأى — ناحمان — فيه: انه من الضروري الجمع بين الصهيونية والاشتراكية، لان ذلك في مصلحة المشروع الصهيوني.. ثم قال: ينبغي على الصهيونية بالضرورة ان تتزاوج مع الاشتراكية، اذا كانت تهدف الى اقامة اسرائيل! ففي رداء اشتراكي تستطيع الصهيونية ان تكون ملكا لليهودية باجمعها» وهكذا كان..

تأسست الجموعة الاولى من مجموعات — البوعالي تسيون — في روسيا في بدايات القرن العشرين.. ومع ان المؤتمر التأسيسي الاول للحزب قد انعقد في آذار سنة ١٩٠٦ الا ان — كراس تاريخ الحزب — الرسمي الصادر عن لجنته المركزية يشير الى ان ولادة — البوعالي تسيون — في روسيا ترجع الى سنوات ١٩٠٠ — ١٩٠١ م في مدينة — مينسك —، ومن هذه المدينة امتد نشاط — البوعالي تسيون — الى المدن الروسية الكبرى التي كان اليهود يتواجدون فيها بكثافة امثال: اوديسا، وفيلنا، وفارصوفيا... ثم امتد نشاط هذا التنظيم خارج حدود الدولة الروسية في كل من النمسا عام ١٩٠٣، والولايات المتحدة عام ١٩٠٣ كذلك، والى انجلترا وفلسطين عام ١٩٠٥، والى الارجنتين عام ١٩٠٧، والى بلغاريا عام ١٩١٠ وغيرها من البلدان.. التي لليهود فيها وجود ملحوظ وقد اجتمع ممثلو هذه المجموعات عام ١٩٠٧ في — لاهاي — واسسوا: (الاتحاد العمالي الاشتراكي اليهودي العالمي: البوعالي تسيون) وقد اقر المؤتمرون او المتآمرون بان اهم اهداف هذا الاتحاد تتلخص بالنضال في (سبيل تحقيق الحل الاقليمي للمسألة اليهودية عن طريق اقامة مركز يهودي ديمقراطي في فلسطين...؟!) وفي العام ١٩٠٩ اضيفت الى كلمة فلسطين عبارة (والبلدان المجاورة...!!؟).

وكان ممثل المجموعة الفلسطينية للبوعالي تسيون في هذا المؤتمر هو اليهودي الروسي (بير بوروشوف) والذي يعتبر بمثابة الاب الروحي للصهيونية الاشتراكية... اذ كان يصف نفسه باستمرار بأنه: الصهيوني الاشتراكي الديمقراطي الماركسي..

وكان — بوروشوف — هذا ينطلق من قناعته بانه من الممكن الجمع بين العقيدتين الصهيونية والماركسية والخروج بمحصلة نظرية واحدة لهما..

كما كان يعتبر اليهود: (امة قائمة في ظل شروط انتاج غير طبيعية) بسبب عدم توفر — الارض القومية الخاصة بهم..

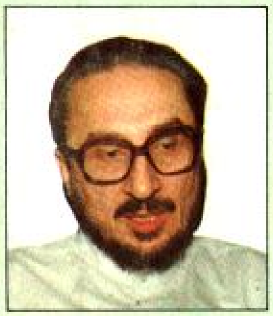
وقد شبه — بوروشوف — التركيبة الاجتماعية لكل امة من الامم بهرم مركب من طبقات اجتماعية تقوم الواحدة منها فوق الاخرى... وذلك حسب بعدها او قربها من عمليات الانتاج الاساسية:

طبقة عريضة من العمال والفلاحين في قاعدة الهرم، تأتي فوقها طبقة من مستخدمي الخدمات العامة والنقل وفئة الحرفيين، وفي قمة الهرم تقوم فئات المالكين واصحاب الاعمال والمثقفين.. وعند تحليله لتركيبة اليهود الاجتماعية وجد ان تركيبتهم تبدو وكأنها: هرم معكوس.. بحيث تتركز فئات عريضة من الحرفيين مسنودة بفئات ضيقة من العمال، وخاصة من عمال المرافق غير الحيوية.. التي عليها ايضا ان تسند الثقل الكبير لفئة ضخمة من التجار.

وقد اكد — بوروشوف — على ان هذه التركيبة الاجتماعية غير الطبيعية.... كانت تشكل عائقا امام التطور اللاحق للبروليتاريا اليهودية المركزة في المراحل الاخيرة من عملية الانتاج والمعرضة دوما للمنافسة القومية الشديدة على اماكن العمل... خاصة في اوقات الازمات الاقتصادية، فالحل اذن في رأي بوروشوف يتمثل في: السعي لقلب — الهرم المعكوس — واقامة مجتمع يهودي طبيعي مشابه لمجتمعات الامم الاخرى... وكان هذا يعني عمليا: بان يسعى اليهود للحصول على ارض خاصة بهم يقيمون فوقها دولتهم القومية.. ليضمنوا لانفسهم قيام شروط انتاج طبيعي!! و يتحولوا الى عمال وفلاحين بهدف قلب — الهرم المعكوس — وتغيير طبيعة تركيبتهم الاجتماعية..

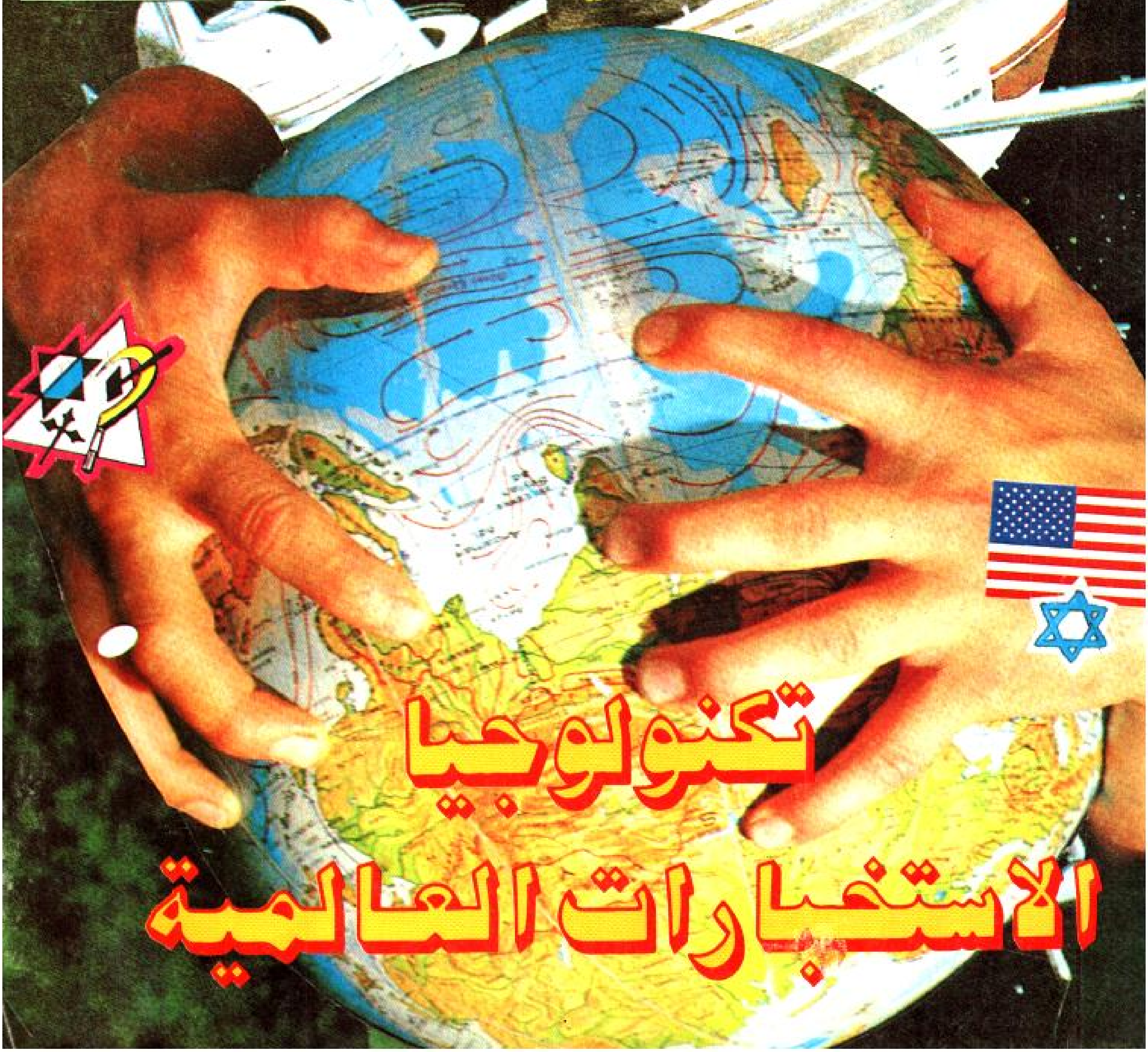
وهكذا وصل — بوروشوف — الى الاستنتاج بان حل المسألة اليهودية لن يتأتى عن طريق النضال في سبيل (الاستقلال الذاتي القومي الثقافي) كما كانت تطالب منظمة (البوند)، ولا عن طريق الاندماج والنضال الى جانب القوى الثورية المحلية في سبيل الثورة الاجتماعية... وانما عن طريق الهجرة المنظمة الى المكان الذي يوفر لليهود امكانية تغيير تركيبتهم الاجتماعية، و يسمح لهم بالنفاذ الى مرافق الانتاج الاساسية... ولذلك نادى — بوروشوف — بضرورة ما اسماه النضال في سبيل (الاستقلال الاقليمي للشعب اليهودي في فلسطين).. ولكن.. لماذا فلسطين بالذات؟ هذا ما سنكتب عنه ان شاء الله في وقت قريب...

المجتمع



فتحي يكن:

من أجل إسلامية القضية الفلسطينية



تكنولوجيا الاستخبارات العالمية



الآن في الأسواق
الدجاج الأمريكي المجمد
المذبوح على الطريقة الاسلامية
REGAL الملوكي
المعتمد من قبل وزارة الزراعة الأمريكية
"دجاج كامل وقطع"
الوكيل العام في الكويت:
شركة أكرم ويعقوب آغا للأغذية
تلفون الإدارة: ٤٧١٢٩٥٩/٤٧٣٤٣٣٣ - المخازن: ٤٨٣٦٩١٥ - تلكس: ٢٣٠٩٤ - فاكس ٤٧٣٨٧٨٧
البيع: معرض الشركة - طريق شبرة الخضار - ت ٤٨١٠٦٠٦/٤٨٤٨٩٧٩
والجمعيات التعاونية
والأسواق المركزية

الثلاثاء ٢٥ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ
الموافق ٣ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٨٩٨
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

هذا العدد







باختصار: المجتمع ٦٦ صفحة

ايمانا من المجتمع بفاعلية رسالتها في المجتمعات الاسلامية، وانطلاقا من الرغبة الملحة في تغطية هذا المعترك الهائل الذي يحيط بأمتنا من الاحداث والتفاعلات في المحاور السياسية والفكرية والثقافية والدعوية والاجتماعية والتربوية، وحبا في تقديم كل نافع في بناء الشخصية المسلمة وتكامل معرفتها، فسوف تستمر المجتمع في أداء رسالتها وتحقيق اهدافها بكل أمانة ان شاء الله، وسوف تقدم نفسها لقارئها الوفي... في ستة وستين صفحة ابتداء من هذا العدد، وفي هذا ما يعين على اداء الامانة المنوطة بها، وتحقيق الرسالة التي عاهدت الله سبحانه على العمل من اجلها، واذا كانت تلك الهجمة الشرسة على أمتنا الاسلامية هي التي دفعتنا ان نتلمس مضاعفة هذه الجهود وبذلها للصد عن كيان أمتنا واصالتها واسلاميتها... فاننا نريد منك — أخي القارىء... ونريد منك اختي القارئة ان تواكبوا جهدنا بالدعاء... ليكون عملنا هذا عبادة تتقرب بها الى الله العلي القدير... ولن نكون ان شاء الله بمعزل عن ملاحظات واقتراحات اخواننا واخواتنا القراء، بل ستكون صفحاتنا صورة معبرة عن وجدانهم وامانيهم.... وسيكون جهدنا مركزا للسعي من اجل تحقيق طموحاتهم... ولن ندعي الكمال، فالكمال لله وحده، وهو ولي التوفيق.

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

الكويت-دار القبس-هاتف ٤٨٤٤٥٧٨-٤٨١٦٤٦٠
السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٠

الإفتتاحية

موقع مليار مسلم في الميزان الدولي

ما زالت الاوضاع في العالم الاسلامي تشهد حالة من التسخين السياسي المتفجر على الرغم من حالات «التبريد» النسبي الظاهري الذي افرزته مؤامرات الوفاق الدولي!! وفي هذا الاطار ربما يحس العالم الاسلامي انه يقع وفقا لخارطة التقسيمات الدولية خارج دائرة «المعنيات بالوفاق» فهو بهذا التصور لا يعدو ان يشكل كما مهملا ان لم يكن عالة على العالم المتقدم.. وحالة الصراع او التسخين التي يعيشها العالم الاسلامي ليست وليدة استراتيجيات قريبة العهد او اخفاقات سياسية محلية فحسب، وانما هو امتداد لفلسفة الحضارة الغربية العدائية التي لا تجد في نفسها المقدرة على التعايش السلمي مع الحضارة والثقافة الاسلامية كأحد ثوابتها الاستراتيجية، وهي في ذلك شديدة البرهان على ذلك، فالعقلية الغربية تعتمد الصراع الديني النقدي المبطن ضد الاسلام. ودرجة العداء تلك تشتد احيانا حتى تصل لقضايا قد تعد شكلية في كثير من تصنيفاتها. ففي الاسبوع الاسبق رفض الاتحاد الدولي للالعاب الرياضية (فيفا) ان تنظم الكويت دورة العالم الاسلامي وساقت المنظمة ضمن حيثياتها بان الرياضة يجب ان لا تخضع لتوجهات دينية وسياسية هذا في الوقت الذي وافقت فيه على تنظيم دورة (الفرنكوفنية) والتي هي تجمع سياسي للدول الناطقة بالفرنسية... وتبقى المسألة في الصراع الغربي ضد الاسلام اكبر من مجرد الحساسية تجاه الاسماء عندما تتضخم تلك الصورة في احد اشكال الصراع السياسي او الطبيعي. فالغرب «الصليبي» ذو الحضارة المادية لا يجد تحرجا في ان يبني أسس تلك الحضارة على اشلاء الحقيقة وخداع الشعوب وتدميرها... فالعقلية الاوروبية بخاصة، والغربية بعامة تستكثر مجرد حق الوجود والحياة لغيرها... ولها في ذلك مشاريع دقيقة النسج خاصة تجاه عالمنا الاسلامي.

المشروع الاسرائيلي

ان احساس الغرب بالمرارة والهزيمة تجاه الاسلام ما زال يعشعش في النفس، والشعور الاوروبي وان كان قد تخلى عن شكل الحروب الصليبية والعسكرية الاستعمارية، ولكنه يعمل وفقا لاستراتيجية متعددة الفعاليات والاشكال والمداخل، وما المشروع الصهيوني في فلسطين الا احد ركائز الثوابت في استراتيجيته. فالكيان الصهيوني انشيء ليس فقط لتحقيق طموح الوطن القومي لليهود الذي كان يمكن ان يكون في منطقة بلاد الخزر حيث لليهود بها دولة تاريخية قوية ـــ وانما هو مشروع مراقبة في الخطوط الامامية للعالم الاسلامي وثقله الاساسي في المنطقة العربية. فالمشروع الصهيوني يراد منه ان يحجم اكثر دول المنطقة تأثيرا في الانبعاث الاسلامي ـــ مصر ـــ العراق ـــ فلسطين ـــ

سوريا ــ الاردن... وحسب الدراسة الغربية فان العالم الاسلامي يتركز عبر تاريخه على هذه المنطقة والذين يذكرون او اطلعوا على نوعية التفكير الاوروبي عندما واجه موضوع الوحدة السودانية ــ المصرية (وادي النيل) في مطلع الخمسينات اذ اجمعت وسائل الاعلام الغربية والبريطانية على وجه الخصوص بان الثأر قادم مع الوحدة العربية الاسلامية وان مشروع وداي النيل يجب ان تفهمه اوروبا من خلال غزو العرب للاندلس. فالعقلية الاوروبية الثأرية لا تحتمل غير هذا البعد المتوحش. ومن جانب اخر فالغرب يخشى كل صورة تذكره بالدولة الاسلامية العربية ولهذا تنادوا على دولة الخليفة عبدالله الاسلامية في السودان في مطلع القرن الحالي وهم اليوم يتنادون ضد محاولات استعادة الوعي الحضاري والانعتاق من التبعية العمياء للمشروع الاوروبي بجناحيه الرأسمالي والماركسي.. في مصر والسودان وباكستان وتركيا ونيجيريا... ففي مصر مثلا لا يراد للوجه الاسلامي ان يبرز على كل المستويات بدءا بنشاط الحركة الاسلامية وانتهاء بتحطيم مشروع (شركات توظيف الاموال) والذي لم يخرج من اطار الافراد الا ان الغرب ابدى تخوفا مرجفا تجاه سقوط الاقتصاد المصري في يد الجماعات الاسلامية. وفي السودان فالمعركة اشد واشرس، فالسودان يعني بوابة العروبة والاسلام لافريقيا غير العربية، وانعتاقه يعني تفلت افريقيا الوسطى كلها من المشروع الاوروبي، وانبعاث الاسلام هناك، كما ان السودان هو ظهير أمني هام لمصر وشريك مقاسم تاريخيا لامنها، ولذا فان الضغوط التي تلقاها حكومة المهدي الان لالغاء التوجه الاسلامي بالغة الخطورة... والمشروع الصهيوني في فلسطين يمثل المحرك الاساسي للاشكالات وخلق النزاعات في المنطقة وفقا للدور المرسوم له سلفا فهو في جنوب السودان. وفي لبنان وغيرها تعمل بخطط مدروسة..

الحرب العالمية الثالثة

وان كانت الحرب العالمية الاولى والثانية قد اتخذت من اوروبا مسرحا لعملياتها الحربية فان الحرب العالمية الثالثة هي مجموعة تلك الحروب غير المحسوبة الامد التي انفجرت في العالم الاسلامي تقريبا بعد مطلع الخمسينات بدءا بحرب الشرق الاوسط في فلسطين والتي اخرت مشاريع التنمية والتقدم في كل العالم العربي والاسلامي تقريبا وعملت على تحطيم الدول العربية الكبرى مصر، سوريا، العراق ومرورا بالحروب في جنوب السودان وارتيريا والقرن الافريقي، الصومال ضد اثيوبيا، الحرب الاهلية في لبنان ومعركة العقد بين العراق ــ وايران، باكستان ــ الهند والنزاعات الافريقية العديدة وهي حروب لم تخلقها الظروف والاطماع المحلية ولو انها جاءت ضمن هذا الاطار لكانت محدودة جدا في عتادها وخسائرها ومدتها الزمنية ولكنها كانت باستمرار مجال تدخل غربي خبيث يمدها بالعداوات والاسلحة والصمت السياسي الاعلامي. وفي المقابل فان الفترة التي اعقبت الحرب العالمية تشهد استقرارا وسلاما غير محدود في اوروبا وحلفائها غير المسلمين، واذا ما نشبت بوادر نزاع فسرعان ما تهب اوروبا بتجاوز اسبابه والسيطرة عليه نهائيا...

حقوق الانسان

كثيرا ما تحدث الولايات المتحدة الامريكية احراجا دوليا للاتحاد السوفياتي عندما تطرح حقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي للتقويم وكان العالم وما زال يطرب لهذا الحماس البالغ من قبل الامريكان لحقوق الانسان ولكن اذا علمنا بان الانسان في الغرب واجهزته الاعلامية وتوابعها من اجهزتنا لا يعني غير الانسان اليهودي فحسب اما المسلم فلا ترى الولايات المتحدة الامريكية انه ضمن تلك القوائم التي احرجت ندها اللدود من اجله.. والا فاوضاع المسلمين في الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية عموما اسوأ من كل وضع يتصوره العقل المعاصر... ويكفي هنا ان نذكر ان بلغاريا في الفترة القريبة الماضية فرضت على المسلمين فيها تغيير اسمائهم الاسلامية والعربية والا فالسجون والاعدامات ولم تتحرك اوروبا ولا امريكا راعية حقوق الانسان من اجل ان يتمتع البلغاري المسلم فقط باختيار اسمه وهو ابسط حقوق الانسان.... كما ان حقوق الانسان تلك بالطبع لا يرعاها في منطقتنا سوى (الكيان الصهيوني) الذي يتولى سحق وازالة شعبا باكمله... اذا نلاحظ هنا كيف ان المسألة في الانسان ليست مبدئية وانما هي مصلحية عنصرية نسبية... واما في مجال المساعدات فنشير هنا الى المقابلة بين فيضانات بنغلاديش التي شردت ٥٠ مليون وبين زلزال ارمينيا السوفياتية الذي شرد ١/٢ مليون ومع ذلك فالمعونات والاغاثة التي وجهها العالم لارمينيا السوفياتية (دولة عظمى) يساوي مائة ضعف لما ارسل لـ ٥٠ مليون مسلم في قاعة سلم التقدم الحضاري... انها حقوق الانسان القوي فقط وليس فيها لغير القوي نصيب، والا فكيف نفسر هذا....

• حول حفلات رأس السنة الميلادية... احتفال أم مجون!!



مساكين وايم الله مساكين، اولئك الهاربون من اصلهم اللاجئون الى اعدائهم.. مساكين ورب الكعبة اولئك الذين بدلوا نعمة الله كفرا بها... وخيره وبركته ورحمته لوما وشرا... اولئك الذين يعلمون علم اليقين ان المسيح عليه السلام الذي تقام الاعياد باسمه بريء من هذه التصرفات التي يستغلها عدد من اصحاب النفوس الضعيفة.. وما يدور من امثالها خلف الكواليس... امور يندى لها الجبين... وامتنا تعيش وضعا طارئا وظروفا صعبة ومرحلة تعتبر من اشد مراحل تاريخها المعاصر حرجا... فهاهم اعداؤها يتربصون بها في كل حين... ويصلون كلال الليل بكلال النهار مخططين لاجل تدميرها وزعزعة قائدها... ومع ذلك يتستغل اعياد رأس السنة الميلادية بعض من ذوي النفوس الضعيفة... تهريب خمور... رقص مختلط حتى الفجر... اغان متحللة... صراخ وصياح... واخرى اكبر منها... وغير ذلك مما لا يقبله نبي ولا يرتضيه رسول كريم...

مساكين اولئك الذين يحللن ما حرم الله.... ويفتقرون الى روح المشاركة الوجدانية التي تعتبر من اهم صفات الانسان الحر الكريم الناضج العاقل في علاقته مع اخيه الانسان.... وبالخصوص ذلك الذي تربطه به وشائج القربى واللغة والدين والتاريخ وما شابهها..

يستغل البعض امثال هذه المناسبات... فتراه كأنه وحش مسعور... او ذئب مفترس.. فهو لا تهمه الا نفسه... واشباع شهواته... والحصول على اكبر لذة ومتعة ولو بالحرام... يتأبط ذراع فتاة ما احلها الله له... على مرأى ومسمع من ابيها وامها... وابيه وامه... ويقضي الليل طواله شربا ورقصا وغناء.. وبينما يكون المؤذن يعلن الله اكبر لصلاة الفجر يكون الاثنان قد اخذا بعضهما بالاحضان فلا ضمير ولا رقابة ولا وجدان..

ويستغل اخرون امثال هذه المناسبات فيقومون بجمع الاهل والشمل والاصدقاء ويتعمد بعض الآباء والامهات السماح لبناتهن بلباس (الميني جوب).... (والسراويل الضيقة)... وغير ذلك من الازياء الاوروبية القادمة الينا الوافدة على مجتمعنا فتتعرى الاجساد امام الاهل والاحباب ويبدأ رقص طويل وصراخ وصياح وتأوهات... ويدور الساقي بين الاجساد البشرية ليعب من الخمر اولئك عبا... والاغاني تبلغ عنان السماء... وشريط الفيديو يقدم ما شاء له من الصور المائعة... وهكذا تضيع القيم وتموت الاخلاق وتغضب لتوها السماء..

حتى البنت المراهقة التي يكون الله قد منحها شيئا من حياء يفرض عليها ابوها ان تتكشف وترقص بل وتراقص شابا كان جارها او صديق والدها او ابن صديقة امها.... او قريبا لها... ومن خلال التشجيعات المستمرة... برافو.... شاطرة... يا عيني عليك يا ابنتي... يا عيني يا عين... يموت الحياء او تنزوي بقية الحياء.... يبدأ الحياء يقطر قطرة قطرة... وما هي الا ايام حتى ترى البنت المراهقة الحيية تستبق غيرها في لبس السفور وتعرية الجسد ومرافقة الشباب ومراقصة الاصدقاء وحتى شرب الخمور.... بل ويصل الامر الى المخدرات..

ويستغل اخرون امثال هذه المناسبات.... فتزداد تجارة الخمور... وتهريب المحرمات من الطعام والشراب... وحتى من الصور والافلام الممنوعة قانونا.. المحرمة شرعا... حرمها الله ومنعها الانسان ومع ذلك تنمو تجارتها.... ويكثر مروجوها.... فما دام الضمير نائما... والوجدان هائما... والعقل في اجازة فهذا يعني ان الشر انتصر.. اما اذا كانت عين الرقابة ضعيفة ويد القانون قصيرة فهذا يعني ان هؤلاء قد اخذوا في ارضنا يستنسرون !!

عيد بأي حال عدت يا عيد... اعتبروك عيدا... لتكون لهم مظلة يروون ظمأهم الى الحرام... والى المتع الرخيصة... والى محيط الشهوات الكبير... والى كل ما هو محرم شرعا ممنوع قانونا..

دماء تنزف من شهداء فلسطين وافغانستان.... ارامل يصرخن ويبكين... ايتام فقدوا الام والاب في يوم وليلة... جرحى... ومرضى... ومعوقون... الآف والآف امثال هؤلاء على ثغور الامة... والبعض فينا ما زال يراقص النساء... ويشرب الخمور.... ويتاجر بالمحرمات... ويقضي الليل... ليالي عيد الميلاد كما يسمونه، مخدرا بين الاجساد العارية حتى الصباح..

مساكين والله مساكين... اولئك الذين باعوا دينهم وضميرهم وخوفهم من الله.. باعوه للشيطان شيطان النفوس الامارة بالسوء... شيطان الشهوات الهابطة والرغبات الحيوانية الساقطة... مساكين... لانهم هاربون من اصلهم.... لاجئون الى اعدائهم..

مساكين لانهم يسدون الطريق على أمتهم ان تصحو وتفيق... ان تنهض وتزدهر... ان تتقدم وترتقي....

مساكين... فبسببهم ما تزال أمتهم تضحك من جهلها الامم....

ويا أمة ضحكت من جهلها الامم.....

• **عادل بن محمد علي**

• عام الاعلام الكويتي



قال وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون الاذاعة الدكتور عبدالعزيز المنصور ان عام ١٩٨٩ سيكون عام الاعلام الكويتي نظرا لما سيشهده من تطور نوعي شامل سيجعل صوت الكويت مسموعا في انحاء العالم وعلى مدار الساعة. وان اذاعة الكويت سوف تمد فترة بث البرنامج العام لتصبح على مدار الساعة من مطلع السنة الجديدة.

واوضح ان الفترة الاضافية ستغطي منطقة واسعة من العالم.

واضاف بان الاذاعة ستقوم بنقل اذان الفجر طوال العام مع البرامج الدينية الاخرى التي تتناسب مع وقتي التهجد وصلاة الصبح في مثل هذا الوقت، وان اذاعة القرآن الكريم سوف تبدأ البث مع مطلع شهر رجب ١٤٠٩ هـ الموافق السابع من فبراير المقبل ابتداء من الساعة الخامسة مساء بدلا من السابعة وحتى منتصف الليل، وقد اعدت الاذاعة برامج دينية وتربوية وثقافية مدروسة لتنشئة الشباب المسلم وتنويره وتوسيع معارفه وادراكه.

هذه قفزة كبرى نسأل الله ان يوفق العاملين ومن يقف من خلفهم بالتسديد والثبات والى مزيد من العطاء.

• الخمور تزداد مع رأس السنة الجديدة



تزايدت جرائم الاتجار بالخمور واستيراد المواد المحظورة مع قرب الاحتفال برأس السنة الميلادية الجديدة، فقد قامت بلدية الكويت بمصادرة كمية كبيرة من لحوم الخنزير تقدر بحوالي نصف طن، وصادرت ١٠٠ كيلو غرام من اللحوم المستوردة تبين اضافة مواد كحولية اليها وقد وردت لاحدى السفارات الاجنبية.

ومن الظواهر الملفتة للنظر هو تزايد اشتراك الكويتيين بهذه الجرائم من الاتجار بالخمور حيثما تم القبض على اثنين منهم، في مزرعة بمنطقة الفنيطيس وبحوزتهم «٣٣٩٦» زجاجة من الخمور.

ومن النساء كذلك اشتركت المواطنتين الكويتيتين «نصرة» و «وداد» بجريمة ترويج المخدرات حيثما تم القبض عليهما من قبل مباحث الدسمة..

هذا واننا لنأسف من هذه الظواهر التي بدأت تنخر في مجتمعنا وكم نبهنا مرارا وتكرارا الى خطورة ما يحدث من ضعف رقابة اسرية وقلة وعي ديني وتربوي وما يصاحبه من اعلام يزين حلاوة شرب الخمر وعدم تأثيره على العقل وما التصريح الذي ذكره د. حسين المؤمن عن الشاب الذي يشم «٢٥» انبوبة بتكس الا نتاج هذا البلاء.

• المؤتمر السادس والعشرون لوزراء الصحة بدول الخليج



برعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بدأت اعمال المؤتمر، وقد اناب سموه وزير الصحة العامة بالنيابة الدكتور عبدالرحمن العوضي بالافتتاح، وقال كلمته التي اشاد فيها بما حققه وزراء الصحة في الخليج من اتفاق على اسلوب الشراء الموحد للادوية والمستلزمات الطبية والذي بدوره يقلل من التكاليف ومن الحصول على شروط وادوية افضل لمصلحة شعوب منطقتنا.

وقال ان تجربتنا الفريدة في اسلوب طرح التوعية الصحية الموحدة عن طريق برنامج «سلامتك» نمط جديد يسير عليه الكثير من الوزارات في المجالات الحياتية الاخرى.

واعرب وزير الصحة البحريني جواد العريض عن تشاؤمه لمستقبل العلاقات الصحية القائمة بين دول الخليج وقال اننا نقول اكثر مما نفعل وقال ان دول المنطقة تعاني من ازدواجية مزعجة في التعاون الصحي نمر بها وعلينا ان نتخطاها.

كل الذي نتمناه من هذا المؤتمر هو تحديد الاولويات والمهام لنصل الى ما نصبوا اليه ولنقف وقفة واحدة لتحقيق خير الامة العربية والاسلامية.

• دراسة تجربة ابو ظبي الزراعية



زيارة الشيخ ابراهيم الدعيج الى الامارات وتركزها حول جوانب التعاون الزراعي ولا سيما في مجال الزراعة التجميلية، هي اكثر من مهمة وبحاجة الى دراسة، والمسافر الى دولة الامارات يشيد بقوة وعزيمة الحكومة التي استطاعت في فترة اقل من وجيزة ان جعلت البلاد خضراء اينما ذهبت في دولة الامارات وللعلم فان اشجار الزينة لدولة الامارات اكثرها «مثمرة» وعلى العكس لدينا، لانهم يضربون عصفورين بحجر، فنحن نهتم «بنخيل الزينة» الذي لا يسمن ولا يغني من جوع ولكن ولله الحمد في هذا العام تم الاهتمام «بالنخيل المثمر» الذي نطالب بتكثيفه لانه النافع لبلادنا ولبيئتنا ولما يدر من خير للبلاد والعباد، فلذا نشيد بهذه الزيارة ونسأل الله ان نرى نتائجها قريبا في هذا البلد.

• مشروع المكتبة الوطنية



ذكر الدكتور فاروق العمر الامين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بان من مشاريع الخطة الخمسية المنوطة بالمكتبة المركزية انشاء مكتبة الكويت الوطنية وقد خصص موقع لهذا المشروع الهام مساحته «٢٤٠٠٠» متر مربع على شارع الخليج العربي جوار متحف الكويت الوطني.

وقد جرت لهذا المشروع دراسة وافية من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وتضمن تصورا شاملا لهذا الانجاز من حيث القاعات والمرافق الواجب توفرها في المبنى وفقا لمعطيات طبيعة عمل المكتبة.

• لجنة الدعوة تقدم الخدمات الجليلة للمهاجرين الافغان



اعلن رئيس لجنة الدعوة الاسلامية السيد ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي ان مئات من الاسر الافغانية عبرت الحدود الباكستانية مؤخرا هربا من المعارك، ويقدر عددها بعشرة الاف اسرة تعيش في العراء بلا مأوى.

واضاف السيد الرفاعي في تصريح له ان هؤلاء المهاجرين الذين يملأون الطرق العامة بين بيشاور وتورخام في شمال باكستان اصبحوا مهددين باوضاع صحية ومعيشية اكثر سوءا بسبب تزايد اعدادهم وقلة الامكانيات والمساعدات المقدمة لهم من قبل المؤسسات الاسلامية والدولية.

واشار السيد الرفاعي ان لجنة الدعوة الاسلامية والتي اخذت على عاتقها مساعدة ودعم المهاجرين الافغان قد وجهت وفدا الى المنطقة لاستطلاع الامر على الطبيعة، فوجدت مئات من الاسر في العراء، حيث ان كثيرا من هذه الاسر التي كانت تعيش في خيمة واحدة اضطرت ان تستضيف معها اسر اخرى، حتى ان كثيرا من الخيام القديمة اصبحت تحوي بين ثلاث الى خمس اسر.

وذكر ان المهاجرين يشتكون من انتشار امراض الملاريا والسل الرئوي، وان كثيرا من هذه الامراض يرجع اسبابها الى عدم تحصين الاطفال ضد الامراض في حين ان كثيرا من حالات التسمم التي تحصل بين آن واخر هي نتيجة لتلوث مياه الشرب في الابار التي يستخدمها المهاجرين.

واشار الى ان اللجنة قد تفردت بمشروع الرعاية الصحية في مدينة المسلمين التي تبعد ٥٠ كيلو متر عن بيشاور، حيث اقيم المشروع الذي تموله المملكة العربية السعودية وتشرف عليه لجنة الدعوة الاسلامية على مساحة كبيرة من الارض، حيث اعدت خطة طبية متكاملة بحيث تنتهي في عام ١٩٩٠ مع تحصين جميع ابناء المهاجرين بالامصال التي تحميهم من الامراض الفتاكة.

وقال ان اللجنة تنفق سنويا ما يقارب من ربع مليون كويتي على الادوية التي تستخدم للمهاجرين.

واوضح السيد الرفاعي ان اللجنة اقامت معهدا للاسعاف والتمريض لتخريج ممرضين من الشباب الافغاني بهدف تأهيلهم لعمليات الاسعاف والتمريض للمهاجرين الذين يحتاجون الى عناية طبية خاصة، وذلك من خلال دورتين صيفية وشتوية، كل دورة تضم ٦٠ متدربا.

واضاف رئيس لجنة الدعوة قائلا: انه مما يأسف له ان مأساة هؤلاء المهاجرين والذين بلغ مجمل عددهم الـ ٥ ملايين مهاجر، والذين اعتبرتهما هيئة الامم اكبر هجرة في تاريخ الانسانية تواجه بعدم اهتمام من المسلمين، بل ان البعض قد نسيها تماما، وكأن هذه القضية هي ليست قضية اسلامية.. وكأن هذا الشعب لم يقدم آلاف الشهداء والدماء دفاعا عن دينه ووطنه وعقيدته.

واضاف ان حجم المأساة اللاانسانية التي يعانيها اخواننا المهاجرين وهم يعانون برد الشتاء وحر الصيف ليفرض علينا التحرك العاجل والسريع لنجدتهم ومد يد العون لهم.

واكد السيد الرفاعي على ان معاناة المهاجرين هي اكبر من ان يتصورها مسلم يعيش يومه منذ صباحه الى مساءه وهو يرى كل ما يتمناه امامه مسكنه... ومأكله... وسيارته واطفاله.. وزوجته... وانني اقول لكم تذكروا اخوان لكم وانتم تأكلون اللقمة الطيبة... وهم لا يجدون ما يسد رمقهم، واذا دخلتم الى بيوتكم الآمنة وهم لا مسكن لهم، واذا سكنتم الى فراشكم الدافىء في الليلة الباردة... وهم يفترشون الارض و يلتحفون السماء.

وقال الرفاعي انه رغم ان لجنة الدعوة في بيشاور قد سارعت بتقديم بعض المعونات العاجلة لبعض الاسر، الا انه لا زالت هناك حاجة ماسة الى ما يزيد على عشرة آلاف خيمة وضعفها من الاغطية وما يكفي حاجة هذه الاسر من المواد التموينية والاغاثية.

واخيرا فان لجنة الدعوة الاسلامية تدعوك اخي المسلم واختي المسلمة الى المساهمة بدعم هذه القضية الحية، وذلك عن طريق الاقتطاع الشهري بما تجود به نفوسكم الكريمة.

ويمكن الحصول على اوراق الاقتطاع من مقر لجنة الدعوة الاسلامية الكائن في الشرق — مجمع الاوقاف — برج ١٧ — الطابق الثاني ت: ٢٤٣٥٧٤٠ — ٢٤٣٥٦٠٤

او الايداع مباشرة في حسابات اللجنة لدى بيت التمويل الكويتي فرع الفيحاء:

حساب جاري (صدقات) ١٧٥٧/٣

حساب جاري (زكوات) ١٩٠٣/٧

وجزاكم الله خيرا...

• توضيح من بلدية الكويت

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع

تحية طيبة وبعد،

تهديكم ادارة العلاقات العامة ببلدية الكويت اطيب تحياتها الى شخصكم الكريم والى العاملين بها وتتمنى لكم دوام التوفيق وتحيطكم علما بان ما نشر في مجلتكم الغراء في عددها الصادر رقم (٨٩٤) بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٦ تحت عنوان (تذكية الذبائح ومسؤولية الجهات المختصة) انه لا يتم التصريح بدخول اللحوم المذبوحة خارج البلاد الا اذا كان لديها شهادات موثقة من المراكز الاسلامية المعتمدة في الدول التي تقوم بتصدير تلك اللحوم وهناك بهذا الصدد تعاون بين رابطة العالم الاسلامي والدول الاسلامية وقد ابدت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية استعدادها للمساهمة في الرقابة على اللحوم بالتنسيق مع البلدية حيث ابدت الشؤون الصحية ترحيبها بذلك واستعدادها لاستقبال موظفي وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للتنسيق معهم في وضع الضوابط الخاصة باللحوم المستوردة من ناحية تذكية الذبائح.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

• مدير العلاقات العامة

ثويني عبدالعزيز الثويني

مراقب صحافة ومطبوعات

• تنامي سلبي



في ندوة عقدتها الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية الاسبوع الماضي، حذر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عيسى ياسين، من تنامي ظاهرة الاتكالية والاعتماد على المساعدات العامة، موضحا انها تمثل للاسف الجانب السلبي في مفهوم الرعاية الاجتماعية، خاصة بين المطلقات في سن العمل.

ورغم اتفاقنا مع السيد الوكيل حول وجود ظاهرة الاتكالية، واعتماد البعض على المساعدات العامة رغم قدرته على الكسب، الا اننا نعتقد ان على الوزارة الا تقف موقفا سلبيا بدورها ازاء ذلك، فعليها ان تجري مسحا ميدانيا وكشفا عمليا على احوال من يتسلمون المساعدات، ضمانا لوصولها الى ذوي الحاجة منهم فقط، وقطعا لاي سبيل قد يستفيد منه المتحايلون على نظم ولوائح الوزارة، في الحصول على المساعدات المالية دون وجه حق.

• بو حمود

• اقرار استراتيجية التنمية بعيدة المدى



اقر المجلس الاعلى للتخطيط في اجتماعه الاسبوع الماضي برئاسة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، اعتماد مذكرة رفعتها لجنة السياسات العامة بالمجلس، وهي بشأن التصور الاولي لاستراتيجية التنمية بعيدة المدى للكويت واحالها الى مجلس الوزراء.

وقد تضمنت المذكرة تحديدا للغايات بعيدة المدى وهي على وجه الخصوص، المحافظة على الاستقرار السياسي والامني، والارتباط بالدين الاسلامي، وبناء اقتصاد يعتمد على التعاون بين النشاطين العام والخاص وقاعدة انتاجية متنوعة.

واوضح التصور الذي وضعته المذكرة ان الكويت تواجه على المدى البعيد تحديات، يمكن حصرها في ثلاث قضايا رئيسية وهي: الخلل في التركيبة السكانية، مخاطر النضوب التقني للثروة النفطية، ومحدودية هيكل الموارد الطبيعية وضيق السوق المحلي.

واشارت المذكرة الى المبادىء التي تعتمد عليها الاستراتيجية المقترحة وهي: تطوير النظام التعليمي والتطوير الاداري بهدف تغيير مفهوم الاستخدام بالقطاع الحكومي، لكي يحقق اهدافا انتاجية تنموية، واعتماد سياسات هجرة انتقائية، وتنمية دور القطاع الخاص بربط الدعم بما يقابله من اداء، والنظر الى خارج حدود الكويت لتشجيع اقامة الصناعات والنشاطات الاقتصادية وانتهاج اسلوب التخطيط.

ويذكر ان مناقشة هذا التصور يتناسب مع الخطوات التمهيدية اللازمة لاعداد الاطار العام للخطة الخمسية الانمائية القادمة (٩٠ ــ ١٩٩٤).

واذا كان لنا من تعليق على الاستراتيجية المطروحة بمذكرة لجنة السياسات العامة بالمجلس، فاننا نعتقد انها قد وفقت في تشخيص امراض الحاضر، وتصوير معالجاتها المستقبلية، ونظن حقا انها لا تفتقد الا للتطبيق المدروس والمبرمج.

وتبقى المهمة الصعبة على الجهاز الحكومي، والمتمثلة في تبني هذه الاستراتيجية وانتهاجها على المدى القريب، واذا كانت هذه الاستراتيجية هي خطوات تمهيدية لاعداد الخطة الخمسية الانمائية القادمة، فاننا نعتقد ان هناك تقصيرا ــ ينبغي تلافيه ــ في تنفيذ الخطة التنموية الحالية والتي يفترض ان تنتهي بانتهاء العقد الحالي، والذي لم يبق منه سوى شهور معدودة، وبمسابقة الزمن في تنفيذ ما تبقى من الخطة الحالية، حتى تتوافق خطوات التنفيذ مع خطوات التخطيط، وكلاهما لازم لنجاح اي استراتيجية او خطة تنموية لتطوير وتحديث المجتمع، ومع آمال التنفيذ، التي تدفعنا الى التفاؤل، ننتظر بشائر تطبيق الاستراتيجية الجديدة.

• طارق الحمود

غـــلـــط

• ارادت احدى مدارس المقررات الثانوية ان تستضيف الشيخ احمد القطان لالقاء محاضرة في احدى المناسبات التي تحتفل بها الدولة وفوجئت ادارة المدرسة بالرد من ادارة النشاط المدرسي انه يسمح باستضافة اي شيخ للمحاضرة ما عدا الشيخ احمد القطان!!

• ان يتم بيع سندويش به لحم الخنزير لدى أحد المراكز التجارية الكبرى في منطقة السالمية.

• ان لا تتدخل وزارة الصحة وجمعية مكافحة التدخين بمنع التدخين في المستوصفات والمستشفيات.

• ان تكون الدراسة عن ظاهرة «الغش»، في جامعة الكويت غير منصفة لان غالبية الدكاترة من كلية التربية والاداب.

• ان يستنشق شاب «٢٥» انبوبة بتكس وان يتسول طفل عمره «٩» سنوات للحصول على هذه المواد، بدون رقابة الاهل.

• ظاهرة التدخين في المقابر بدأت تزداد وللاسف عند بعض المدخنين بدون الشعور بعظمة وهيبة واستشعار الموت والتفكر به.

• ان تكلف الخدم اكثر مما يطيقون الى حد ان تحمل الخادمة «سلندر» الغاز الى الدور الثاني بدون مساعدة رب الاسرة!!

• ان ينهي بعض خطباء الجمعة الصلاة في الثانية عشرة ودقائق معدودة، وان ينهي اخرون الصلاة الساعة الثانية عشرة والنصف، يا خطباء الخير «خير الكلام ما قل ودل».

• صالح العامر



لماذا تمنع وزارة التربية خريجي الشريعة من العمل ؟

بقلم ابراهيم الابراهيم
رئيس جمعية الشريعة

• غالبية مواد كلية الشريعة تحتوي على معانٍ تربوية تؤهل الخريجين للقيام بمهمة التدريس على الوجه الاكمل

لعلنا من بداية هذا العام كنا حريصين على طرح هذا الموضوع للوصول الى حل جذري وحسم مسألة التوظيف في وزارة التربية، ولقد اخذ التحرك مسارات عدة منها:

١ ــ التحرك لايجاد تخصص مساند تربوي مع كلية التربية.

٢ ــ مقابلة وزير التربية الاستاذ انور النوري.

٣ ــ مقابلة وزير التعليم العالي.

٤ ــ مقابلة رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وعضو مجلس كلية الشريعة الاستاذ يوسف الحجي.

٥ ــ قامت الطالبات بمقابلة د. رشا الصباح مساعدة مدير الجامعة لخدمة المجتمع.

٦ ــ عمل عدة لقاءات واتصالات مع وكيل ديوان الموظفين الاستاذ عبدالعزيز الزبن وخاصة اثناء الاجتماعات الاخيرة لاعتماد قرار توظيف طالب الشريعة في الشؤون القانونية والادارية في الوزارات.

٧ ــ ارسال البرقيات لسمو الامير وولي العهد وبعض الوزراء والمسؤولين.

٨ ــ السعي المتواصل حتى تحل هذه المشكلة وما هذا المؤتمر الصحفي الا احد هذه التحركات.

عموما الذي دفعنا اليوم للالتقاء معكم هو ما اعلنته الوزارة في اعلانها المنشور في الصحافة اليومية والخاص بطلب مدرسين جدد للعمل في الوزارات وتضمن الطلب مدرسين للتربية الاسلامية... ولكن اشترط الطلب على مدرس التربية الاسلامية الحصول على مؤهل تربوي كشرط لازم للتعيين ويحق لنا ان نتساءل لماذا فقط يشترط على طالب الشريعة الحصول على مؤهل تربوي...؟

ثم يستثنى جميع التخصصات الباقية من هذا الشرط مع العلم ان خريج الشريعة قد درس مجموعة مقررات تربوية خلال دراسته في الكلية.

بالنسبة لعدم وجود المؤهل التربوي، فالرد عليها ينقسم الى عدة اقسام:

أ ــ هل جميع من يقبل في سلك التدريس لديه المؤهل التربوي ؟

فهل خريجي كلية الاداب او كلية العلوم او اللغة الانجليزية من جامعة الكويت لديهم المؤهل التربوي ؟



■ من خلال الاحصائيات فان وزارة التربية احوج ما تكون الى الكوادر الوطنية ذات التخصص الشرعي.



• الاستاذ انور النوري وزير التربية



• د. علي الشملان وزير التعليم العالي

فلماذا يقبل خريجو تلك الكليات و يستبعد خريجو كلية الشريعة ؟

ب ـ ان خريجي كلية الشريعة قد درسوا بعض المواد التي تؤهلهم للعملية التربوية مثل مادة (التربية الاسلامية) ومادة (الدعوة الى الله أ ـ ب) كما ان العدد منهم درس مادة (مبادىء التربية) وغيرها من المواد الاخرى، كما ان غالبية مواد الكلية تحتوي على معاني تربوية تؤهل الخريجين للقيام بمهمة التدريس على الوجه الاكمل، في حين ان خريجي كلية الاداب او العلوم او اللغة الانجليزية لم يدرسوا مثل هذه المواد.

ج ـ اذا كانت الوزارة ترى ان هذه المواد لا تؤهل للعملية التربوية، فبامكان الوزارة التغلب على هذه العقبة باعطاء المتقدمين الى كلية الشريعة دورة تدريبية تربوية فقد اعتمدت الوزارة في العام الماضي (٦٤ دورة تدريبية للعاملين في وزارة التربية) كما صرح بذلك د. يعقوب الشراح وكيل وزارة التربية المساعد للتنمية والتخطيط بالنيابة (جريدة الانباء ١٩٨٨/٧/٣١).

د ـ لذلك في الكتاب الصادر من وزارة التربية والموجه الى كلية الشريعة حول المواصفات المطلوبة في خريج كلية الشريعة، لم تشترط المؤهل التربوي للعمل وانما كان ذكره من باب التفصيل ليس الا...

كما جاء في البند «الثاني» فقرة «و» حيث يقول الكتاب: يقترح اضافة بعض المواد الخاصة بالتربية وطرق التدريس للراغبين في ممارسة المهنة اذا كان ذلك ممكنا.

هـ ـ ان الحاجة ملحة لخريجي كلية الشريعة مقارنة بالاحتياجات والنقص الموجود في الهيئة التدريسية، ولا ادل من ذلك على الارقام المرفقة بنفس الكتاب حيث تقول المادة «ثالثا»:.

الاعداد التي يمكن استيعابها من خريجي الكلية خلال الخطة الخمسية القادمة.

العام الدراسي ٨٦/٨٥ مدرس ٤٦ مدرسة ٤٢
٨٧/٨٦ مدرس ٣٧ مدرسة ٣٨
٨٨/٨٧ مدرس ٢٦ مدرسة ٣١
٨٩/٨٨ مدرس ٢٠ مدرسة ٣٦
٩٠/٨٩ مدرس ٢٤ مدرسة ٢٧

فيكون المجموع ١٥٣ مدرس و١٧٤ مدرسة

هذه الاحتياجات فقط من خريجي كلية الشريعة والعلم فلقد تم تعيين في وزارة التربية من خريجي كلية الشريعة عدد قليل جدا.

و ـ بالنسبة لنقص الخبرة والكفاءة

ان جميع المتقدمين من خريجي جامعة الكويت يفتقرون الى الخبرة ـ عدا خريجي كلية التربية ـ فلماذا تتعلل الوزارة بذلك لخريجي كلية الشريعة فقط، اما بالنسبة للكفاءة في مجال التدريس ـ وذلك بشهادة العديد من الموجهين الاوائل مثل الاستاذ مصطفى الشيخ والاستاذ حسن الشويخ ـ ويرجع ذلك الى عمق المناهج الدراسية التي تلقوها في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت ومن جانب اخر فان الوزارة قد قبلت خريجي حقوق مساند شريعة لتدريس مادة الشريعة الاسلامية كما قبلت خريجي آداب مساند شريعة، واقتصاد مساند شريعة، لتدريس مادة التربية الاسلامية في السنوات الماضية ـ وللتأكد من ذلك يمكن مراجعة ارشيف الوزارة ـ فايهما اكثر كفاءة من تخصص بالعلم الشرعي على ايدي اساتذة اكفاء ام من درس الشريعة كتخصص مساند؟

ج ـ بالنسبة للاكتفاء وعدم الحاجة:

من خلال الاحصائيات الموجودة لدى الوزارة، فان وزارة التربية احوج ما تكون الى الكوادر الوطنية ذات التخصص الشرعي، وهذه الاحصائية المأخوذة من الوزارة تبين ذلك:

مجمل عدد المدرسين لمادة التربية الاسلامية في وزارة التربية (سبتمبر ١٩٨٨)

٣٩٠ عدد الكويتيين و١٠٥٥ عدد غير الكويتيين

ولا يخفى على الوزارة ان الغالبية العظمى من نسبة المدرسين الكويتيين يتركزون في المرحلة الابتدائية.

فأين وزارة التربية من سياسة تكويت الوظائف الحكومية التي تنتهجها الحكومة الموقرة؟

الاخوات الخريجات في ازمة كبيرة

ان ازمة رفض وزارة التربية لخريجات كلية الشريعة كبيرة جدا حيث ان الخريجين هم اكثر من مجال وان كان هذا المجال من اهم المجالات لديهم الا ان مجال التدريس بالنسبة للخريجات هو المجال اللائق بهن وتجدر الاشارة الى ان الخريجات اللواتي لم يقبلن في العام الماضي جلسن في بيوتهن بعد بذلهن عصارة جهدهن ووقتهن ليشاركن في بناء هذا الوطن ورفع رايته.

نناشد الحكومة الموقرة بحل جذري للموضوع

من خلال طرح الموضوع على السادة المسؤولين في وزارة التربية والرد على اطروحات الوزارة لم نلمس من السادة المسؤولين التعاطف والاستجابة لاطروحاتنا لذلك فاننا نرفع الموضوع الى الحكومة الموقرة لايجاد حل جذري ونهائي ينهي تكرار هذا الوضع هذا العام والاعوام المقبلة، وكلنا أمل بذلك.

شكوى حول

الصندوق الاسلامي للاستثمار في بنك الخليج

ان التطبيق الاسلامي للمنهج الاقتصادي شيء هام دائما نطالب به، ونشد على ايدي القائمين عليه، وندعو الله لهم بالسداد والتوفيق... في الوقت الذي نخشى فيه استغلال احد الاطراف لهذا الشعور الديني لدى عامة الناس فيبدأ باسم الاسلام الاستفادة من هذا الشعور لتحقيق ارباح عالية او مكاسب شخصية دون وجه حق... لذا تجدنا عزيزي القارىء نقف من اي تطبيق لنهج اسلامي، موقف الفرح الخائف... فرح لاحياء هذا الدين، وخائف يرقب التجربة خشية من التلاعب بها استغلالا لهذا الشعور الجميل في نفوسنا جميعا.. حتى لا تفشل التجربة فتلصق اخطاؤها بهذا الدين العظيم.

بداية الفكرة

رغبة من مجلس ادارة بنك الخليج في الكويت في دخول التجربة المصرفية الاسلامية كمنافس لبيت التمويل الكويتي الذي انشيء اصلا لهذا الغرض، او رغبة في المساهمة في انجاح هذه التجربة الاقتصادية الاسلامية... ونظرا لصعوبة التوفيق بين النظام الاقتصادي الاسلامي ونظم البنك المركزي.... فان البنك لجأ الى مخرج يستطيع من خلاله بلوغ هدفه دون الوقوع في لوائح «المركزي» وهذا المخرج هو التعاون مع الصندوق الاسلامي للاستثمار، وهو صندوق مقره مدينة لندن ويشرف عليه رجل باكستاني الجنسية يقال انه كان قاضيا في بلاده في احدى الفترات... ليقوم بنك الخليج بدور الوكيل لهذا الصندوق... يستطيع العميل من خلاله في الكويت شراء

• ادارة بنك الخليج رفضت الذهاب الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لاطلاع لجنة الفتوى في الوزارة على نظام الصندوق.

وحدات مالية بقيمة عشرة الاف دولار كحد ادنى ليقوم البنك بارسال تلك المبالغ الى الصندوق في لندن، والذي بدوره يقوم باستثمار هذه الاموال في شراء اسهم وعملات وغيرها... على امل ان يحصل العميل في نهاية العام على ارباح قيل له انه تصل الى ٢٠ — ٢٥٪ وهكذا وضع الكثير من الناس — الحريصين على الكسب المشروع — اموالهم في هذا الصندوق على امل الحصول على تلك الارباح.. ولكن مع مرور الايام برزت الظواهر السلبية التالية:

رفض الذهاب للاوقاف

الامر الاول.. وهو رفض ادارة بنك الخليج الذهاب الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لاطلاع لجنة الفتوى في الوزارة على نظام الصندوق، طريق ادائه، الاعمال التي يساهم بها والتجارة التي يتداولها.. رغم اصرار وطلب العديد من العملاء ان يحصل البنك على فتوى من وزارة الاوقاف تجيز اعمال الصندوق... بل ان بعض المواطنين ذهبوا «للاوقاف يستفتونهم بشرعية اعمال الصندوق قبل ان يودعوا

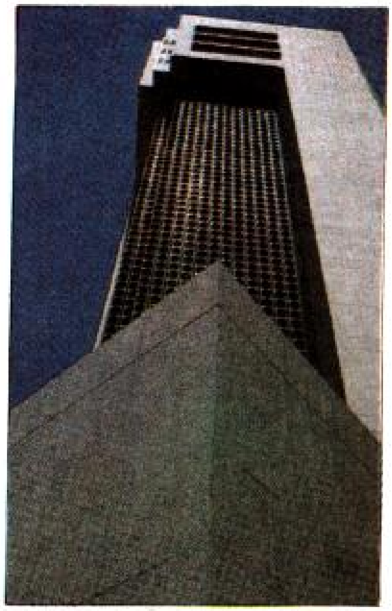
اموالهم واعتبروا ذلك شرطا للايداع... ولكن لجنة الفتوى طلبت حضور ممثل عن بنك الخليج ليجيب على اسئلتهم ويوضح لهم الصورة متكاملة عن اعمال الصندوق، الا ان البنك لم يقبل الذهاب خشية من عدم الاجازة الشرعية لاعمال الصندوق الامر الذي سيشكل خسارة لهذا المشروع برمته !! وهذا أمر يدل دلالة واضحة على ان حرص البنك على الجانب المادي لهذا المشروع يفوق كثيرا حرصه على شرعية المشروع الذي تسمى باسم (الصندوق الاسلامي)....

خصم ٥٪ مقدما

الامر الثاني... هو ان العميل الذي يتقدم لبنك الخليج بقصد شراء وحدات مالية، يقوم البنك ــ نظير هذه الخدمة ــ باقتطاع ٥٪ من المبلغ مقدما !! فاذا اشترى العميل وحدة بمبلغ (١٠٫٠٠٠) دولار فان البنك يأخذ (٥٠٠) دولار مقدما، ويبيعه وحدة بمبلغ (٩٫٥٠٠) دولار !! سواء من حيث المبدأ، وهو اخذ عمولة على فتح ودائع... او من حيث نسبة العمولة، حيث عمولة الاعتماد مثلا ١/٢ ٪ !! فكم من الارباح سيحقق الصندوق والبنك العميل اذا كان القطع ٥٪ مقدما ؟!

الارباح المزعومة

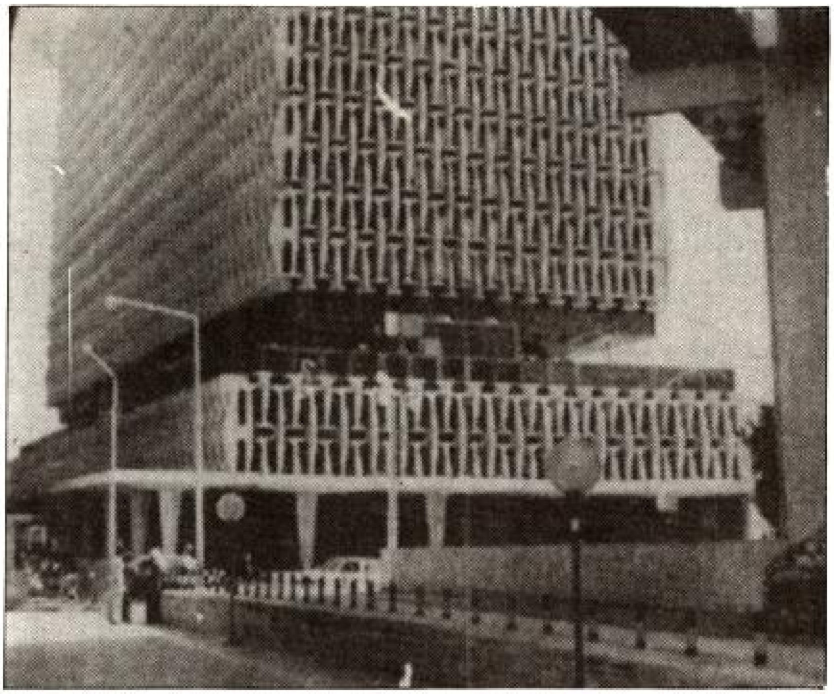
الامر الثالث... هو ان فكرة الصندوق تقوم على نظرية الاقتصاد الاسلامي... اذن فعملية الربح والخسارة واردة في كلا الحالتين، وهذا امر لا غبار عليه... لكن لا ينبغي اطلاقا استغلال هذه الجانب من النظرية استغلالا سلبيا... الحاصل هو ان نسبة الارباح التي قيلت للعملاء بانها تصل الى ٢٠ ــ ٢٥٪ لم يتحقق منها شيء على الاطلاق... صحيح ان هذه النسبة تحققت في العام الاول من عمل الصندوق مع بنك الخليج، الامر الذي اكسب الصندوق سمعة واسعة جلبت اليه الاموال الطائلة، الا ان هذه النسبة تراجعت كثيرا فيما بعد.. فقد اشتكى الينا بعض العملاء الذين قالوا انهم خدعوا في هذا الصندوق وخسروا كثيرا من اموالهم، والتي بلغت خسارة احدهم بعدما اودع امواله لمدة سنة وبضعة اشهر قرابة ٢٠٪ !! أي ان البنك اخذ ربحا مقدما ٥٪ وبقي المبلغ لدى الصندوق قرابة العام والنصف... ليعاد المبلغ لصاحبه بهذه الخسارة الكبيرة !! وهناك حالات اخرى غير هذه جاءتنا بعضها ولعل البنك يعلم عددها واوضاعها جيدا !!



• بيت التمويل الكويتي

بانتظار التوضيح

ونحن اذ نستغرب غياب رقابة البنك المركزي على هذا الصندوق، الا اننا نؤكد ان ما كتبناه هو مجرد تجميع لشكاوي بعض عملاء الصندوق، فعلى الرغم من قوة ما يثار على الصندوق وعلى البنك الا اننا آثرنا الطرح الهادىء... الى حين سماع وجهة نظر بنك الخليج، حتى تكون لنا وقفة اخرى باذن الله.



• بنك الخليج

ماذا قالوا عن قرار تطبيق الشريعة ؟

كان لقرار وجوب تطبيق الشريعة والأخذ بنواحيها المختلفة في مجالات الحياة... والذي اصدره مجمع الفقه الاسلامي في دورته الخامسة اثر طيب في نفوس المسلمين، وقد التقت المجتمع مع بعض الشخصيات الاسلامية المشاركة في المؤتمر وسألتهم عن هذا القرار الطيب وامكان تنفيذه والزامية ذلك.. وكان السؤال موجها في البدء للاستاذ محمد ميكو أمين عام مجلس وزراء العدل... الذي اجاب:

لقد ابان المجمع على ان المهمة الاولى لأولياء الامر هي تطبيق الشريعة الاسلامية ونناشد جميع المسؤولين ان يطبقوا شريعة الله بكليتها وجزئيتها وان يعملوا على خلق المناخ العام حتى يكون التطبيق في احسن الظروف وفي اخصب الاحوال وحتى ينفذ قوله تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما» اما القرار.. كان يهدف ايضا الى الطريقة المنهجية التي تحقق هذا التطبيق فاتخذ توصياته في هذا الشأن بمراجعة الانظمة العلمية في العالم العربي والاسلامي كذلك استمرار البحوث حتى تطغى الفكرة الاسلامية والفكر الاسلامي والشريعة الاسلامية

وكذلك تكوين القضاء والمكلفين بالنيابات العمومية والمحامين حتى يقوم احدنا بتطبيق الشريعة الاسلامية فهو في الحقيقة قرار رائع جدا وهو نفس المنهج الذي يسلكه مجلس وزراء العدل العرب الذي قال في اعلان حول توحيد التشريعات العربية بانه مطلب ينبغي

السعي الى تحقيقه ضمن الشريعة الاسلامية وقال في خطة صنعاء اعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة وما سيئول اليهما من قياس او اجماع او مصالح مرسلة دون التقيد بمذهب معين وكذا قواعد العدالة التي لا تتعارض مع الشريعة الاسلامية كمنهجية علمية لتوحيد الشريعة الاسلامية.

بصفة عامة قضية الزامية قرارات المجمع قضية لا تؤخذ على اطلاقها ذلك ان المجمع يكشف عن حكم الشرع في القضية المطروحة امامه فالزامية القرار راجعة في الحقيقة الى الشرع ذاته وليست الى المجمع في حد ذاته فالمجمع تطرح عليه القضايا و يبين فيها حكم الشرع فمن هنا تكون الزامية القرارات نابعة من نصوص الشارع حسب كل قضية على حدة سواء كانت في الجانب الايجابي او كانت في الجانب السلبي بمعنى قد تكون في جانب تحريم وتحذير وقد تكون في جانب الوجوب وقد تكون في جانب الاباحة لا يمكن ان تنسب للمجمع قضية الالزامية بشكل عام كذلك المجمع ليس اداة تنفيذ بمعنى انه ليست جهة تطلب منها الدول او المؤسسات العلمية وغيرها ان ينفذ فيها قضية ما وانما هو اداة الكشف عن الحكم الشرعي



● وعن التزام مجموعة الدول الاسلامية بهذا القرار سألت المجمع الاستاذ محمد ميكو وهو من المغرب فاجاب:

في الحقيقة نحن في مجلس وزراء العدل العرب التزمنا به منذ سنة ١٩٧٧ ولقد حققنا المحاولة الايجابية الاولى وهي وثيقة القانون العربي الموحد للاحوال الشخصية فكل مواده مأخوذة من الشريعة الاسلامية و يبقى اعتماده ولم يتحفظ عليه اي احد من الذين شاركوا في الدورة كذلك في الدورة المقبلة ستقدم القانون الجنائي العربي الموحد وكله ايضا مأخوذ من الشريعة الاسلامية فيه الكتاب الاول يتعلق بالاحكام العامة والكتاب الثاني يتعلق بالحدود والكتاب الثالث يتعلق بالتعازير وهذا كله من الشريعة الاسلامية واظن انني اميل الى اليقين انه سيلقى اعتماده ايضا ان شاء الله.

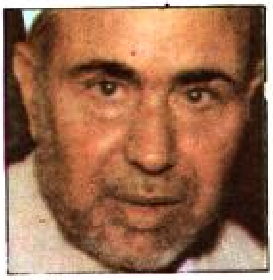
● اما الدكتور عقيل النشمي وهو ممثل الكويت في المؤتمر فقد قال عن القرارات ومدى التزام الحكومات في العالم الاسلامي بها:

فقط بغض النظر عن الجهة التي تطلب بيان الحكم الشرعي ولذلك فان كثيرا من القضايا يتوقف المجمع في الحكم فيها لا لانها تعكس صفة سياسية او قضية اجتماعية لها اطار حساس في قضايا معينة وانما اذا لم تكتمل عناصر الحكم في هذه القضية ولم تتبلور مسوغات الحكم رغم الابحاث التي تقدم ورغم الدراسات التي تقدم فانه قد يرى من الافضل تأجيل النظر في هذه القضية حتى تكتمل صورة الموضوع من جميع جوانبه، هذا من جانب... ومن جانب اخر قضايا تطبيق الشريعة الاسلامية ــ المجلس او المجمع الفقهي لا شك ان قراره وليس توصيته الى الدول الاسلامية ومناشدتها بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية هذا من اخص واجباته وقضية الالتزام بهذا الامر ليست من مسؤولية المجمع وانما كون هذا الامر يصدر من اعلى هيئة واوسع هيئة في العالم الاسلامي يضم كل الدول الاسلامية حينما يطلب مثل هذا الطلب فلا شك انه يكون له ضغط ادبي كبير قد يكون مبررا لمن يسعى الى تطبيق الشريعة الاسلامية من الهيئات والمؤسسات والافراد ان يستند الى هذا القرار و يطالب بتطبيقه.

● وحول ما اذا كانت هناك ادارة خاصة في منظمة المؤتمر الاسلامي تتابع قرارات المجمع لتنفيذها قال الدكتور عقيل النشمي:

المجمع يرفع قراراته وتوصياته الى منظمة المؤتمر الاسلامي و يتابع وصولها الى كل رؤساء وزعماء الدول الاسلامية ثم جهة الاتصال بيننا و بين هذه الدول هي منظمة المؤتمر الاسلامي.

● اما مفتي جمهورية مصر العربية فضيلة الشيخ سيد الطنطاوي فقد قال للمجتمع عن القرار الخاص بتطبيق الشريعة الاسلامية في مجالات الحياة:



هذا الموضوع عرض ضمن بحوث المؤتمر وكتب فيه عدة بحوث وجاء في توصيات المؤتمر بان مجمع الفقه الاسلامي يدعو الحكومات الاسلامية والعربية بان تحرص على تطبيق الشريعة الاسلامية في بلادها تطبيقا كاملا وامانة المجمع صرحت بانها تأمل ان يقابل المسؤولون في الدول العربية هذا الاقتراح بالاستجابة لان تطبيق الشريعة الاسلامية هو منبع الامان والاطمئنان والخير والسعادة والرخاء في كل بلد تطبق فيه شريعة الله التي امرنا الله سبحانه وتعالى بتطبيقها تطبيقا كاملا و بالله التوفيق.

● اما ممثل الجزائر فضيلة الشيخ محمد المغربي فقد قال للمجتمع:

هذا القرار الذي اصدره المجلس (مجمع الفقه الأسلامي) في هذه السنة هو قرار حكيم ولعله تأخر لان الاسلام دعوة جاءت لتطبق لا لتحفظ في الكتب والقوانين فقط ونحن اذا نظرنا في العصر الحاضر الى العالم الاسلامي او الى اغلب دوله على التحقيق لا نجد هناك تطبيقا للشريعة الاسلامية ولعل مرجع هذا الى ان اكثر الدول الاسلامية كانت مستعمرة وكان يحكمها الاجنبي فقنن لها القوانين وشرع لها شرائع مخالفة في اغلبها لشريعة الله فهي ما تزال في بعض الحالات تسير حسب تلك القوانين التي وضعت لها ايام الحكم الاجنبي ولا تقول ان كل القوانين التي فرضها الحاكم الاجنبي بقيت على حالها بل هناك قوانين كثيرة حولت وجعلت حسب ما تقتضيه شريعة الاسلام ونحن عندنا في الجزائر منذ الاستقلال ونحن نسعى لابدال تلك القوانين الاجنبية بقوانين اسلامية وهذا ما فعلناه في قانون الاسرة الذي وضعته لجنة من خبراء وعلماء اسلاميين وكنت من بينهم وقد صدر هذا القانون منذ ثلاث سنوات لا يخرج في جميع بنوده عن الشريعة الاسلامية انما هناك اشياء كثيرة لم تطبق وخاصة فيما يتعلق بالامور الاقتصادية وقوانين الجنايات والمعاملات الادارية التي لا تزال فيها بعض المخالفات التي لا تتوافق مع الشريعة وان كان كثير من الناس يفهم بان تطبيق الشريعة الاسلامية يختص بتطبيق الحدود وقضية الحدود الشرعية لها نظامها الخاص ونحن نسعى ان شاء الله الى تطبيق ما قرره المجمع ونعمل لهذه الغاية وهذا الغرض ونسأل الله العون والتوفيق.

وسألت المجتمع فضيلة الشيخ ثانية:
من المسؤول عن تطبيق هذه الشريعة ومتابعة توصيات المؤتمر؟
وقد اجاب فضيلته:

لا يخفاكم ان المؤتمر في ذاته هو مؤتمر يعود تكوينه وتأسيسه الى منظمة مؤتمر وزراء خارجية العالم الاسلامي ونحن في هذه الدورة قررنا ان ترسل (كما اخبر الامين العام) جميع المقررات الى رؤساء الدول الاسلامية والى وزراء الخارجية وقلنا انه لا بد من تكوين لجنة تواصل السير وتواصل العمل في تطبيق قانون الاسلام في الدول الاسلامية وان كان اعتقادنا ان هذا لا يحدث في طرفة عين او في سنة او في سنتين وانما يحدث بالتدريج وعلى قدر ما يكون رجال العلم ورجال الدين قائمين بالدعوة الى الله وعاملين في سبيل الدعوة الى الله لا بد وان يأتي اليوم الذي يصبح فيه المسلمون متمسكين بدينهم وعندئذ ستضطر الحكومة الى ان تعمل بما تسير عليه الامة ولذا فنحن نرى ان هناك جانبين: جانب امة وجانب دولة فلا يمكن ان تلقي المسؤولية على الحكام وحدهم بل لا بد وان تلقي المسؤولية اولا و بالذات على المسلمين حتى يطبقوا اسلامهم في معاملاتهم الخاصة وفي بيوتهم وفي متاجرهم وفي طرقاتهم وفي نظمهم. وعند ذلك اذا طبقوا دين الله فبتطبيقهم لدين الله يفرضون هذا التطبيق على حكوماتهم خصوصا وان حكوماتنا اليوم ليست حكومات اجنبية وانما هي منا والينا هم ابناؤنا واخواننا فاذا صلحوا في وسط العائلة وفي وسط المجتمع فانهم عندما يتولون الحكم سيكونون صالحين فلا نقول ان القضية ترجع الى الحكومات فقط بل ان الحكومات مسؤولة حقيقة ولا تنكر انها مسؤولة ولكن ايضا الامة الاسلامية مسؤولة بالدرجة الاولى عن تطبيق دينها.

● اما الشيخ محمد علي التسخيري ممثل ايران في المؤتمر فقد قال عن قرار تطبيق الشريعة:



ابرز قرار في هذا المعنى هو القرار الذي اعلن وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية في كل انحاء العالم الاسلامي على اولياء الامور وخطط لتحقيق هذا الامل المنشود، هذا القرار افضل ما صدر عن الملتقى في هذه الدورة.

وعمن يتابع تنفيذ هذا القرار في العالم الاسلامي قال الشيخ التسخيري:

الذي يتابع هذا القرار هو الضمير الاسلامي الحي الذي يجب ان يمتلىء حرارة ويجب ان تتصاعد حرارته دائما فيحس بهذا النداء الالهي العظيم لتطبيق القرآن على كل ارجاء الحياة في كل ارجاء عالمنا الاسلامي والضمير الاسلامي هو الذي سوف يضغط على الفرد المسلم والعالم المسلم والحاكم المسلم وعلى كل من بيده جانب من جوانب الامور ليسعى لهذا المعنى وليحذف من طريق المسيرة الاسلامية الصاعدة كل اولئك الذين وقفوا بوجه عملية التطبيق الاسلامي على الحياة.

واخيرا سألت المجتمع ممثل ايران في المؤتمر:
هل تتلقى منظمة المؤتمر الاسلامي قرارات المؤتمر بالقبول فاجاب:

المفروض ذلك ولا ادري هل هناك بون بين الواقع والمفروض.. المفروض اننا لجنة علمية هي شكلتها وهي عينتها وهي ممثلة عن كل الدول الاسلامية وكل المذاهب الاسلامية وبشتى النزعات والاتجاهات الموجودة في اطار الفكر الاسلامي وعندما يصدر قرار بموافقة كل هؤلاء العلماء معنى ذلك ان المنظمة يجب عليها ان تلتزم بهذه القرارات وجوبا شرعيا وان تسعى لتحقيق هذه القرارات.



بقلم د. عادل بن محمد علي

الاستخبارات... التسلح... حرب النجوم... الحروب الاستراتيجية... غزو الفضاء الخ.... قائمة طويلة من المصطلحات العصرية التي اضحت الشغل الشاغل للدول الكبرى الصناعية وفي نفس الوقت السيف المسلط في كل دقيقة على رقاب البشرية وبالخصوص الدول الضعيفة وما يسمى بالبلدان المتخلفة التي تحتل جنوب العالم بالقياس الى شماله، او محيطه بالقياس الى مركزه حيث ينفق هذا المركز (اقصد الدول الكبرى والصناعية) ما يربو على مليون دولار في الدقيقة على شؤون التسلح ومثلها على شؤون اخرى تبث الرعب وتتصيد الاخبار وترصد التحركات وتقدم الدراسات والدراسات عن كل منطقة في العالم وبالخصوص تلك المناطق التي تعتبر استراتيجية جدا بالنسبة لحاضر ومستقبل تلك الدول الكبرى والصناعية وبالتالي للحفاظ على أمنها اولا واسسا ثم لتخريب البلدان الضعيفة والمتخلفة ان امكن ثانيا واساسا..

تكنولوجيا التجسس والاستخبارات . . .

كان من المتوقع لو كانت الامور تسير حسب طبيعة الاشياء، وكانت الدول المسيطرة على المدنية والحضارة العلمية اليوم من المسئولية بمكان والاهتمام بالقيم الاخلاقية والانسانية، ان تتجه التكولوجيا المعاصرة اليوم كلها الى ترقية الانسان ماديا وعلميا وخلقيا والا خذ بيد البلدان الضعيفة كي ترقي في المجالات الاقتصادية والا جتماعية وعلى الاقل ليتم تخليصها مما تعاني منه من ازمات كا لجفاف والامية والفقر وسوء التغذية والامراض.. لكن الذي حدث لم يكن بالحسبان، اذ ان معظم التكنولوجيا المعاصرة تتجه نحو التسلح ونحو حرب النجوم ونحو التجسس والاستخبارات العسكرية مسْخرة في ذلك كل ما امكن من وسائل هيأها عنصر المعلومات وثورة التقنية في الاتصالات مما جعل تقنيه الاستخبارات والتجسس من الخطورة بمكان.. انها خطورة قد تفوق احيانا الحدس والتصور!!

نعم ان الشي الذي حدث مخالف في معظمه لطموحات الشعوب خاصة وآمال الانسان بصفة عامة.. فكانت التكنولوجيا ذلك السلاح ذو الحدين.. يتوجه بحديه الجارحين نحو الاضعف والاقل حيلة وذكاء.. حتى في مجال التجسس والاستخبارات... فما هي التكنولوجيا اولا واساسا..؟

وكيف استطاعت الاستخبارات ان تستفيد من هذا الفكر الجديد، والظاهرة الضخمة.؟ بينما استمر الضعيف يتفرج مكتوف الايدي رغم ما يمتلكه من تراث وعقيدة وفكر لو أخذ طريقه الى التطبيق لوقف في طريق الهجمة الاستخبارات العالمية.. والهجمة الاعلامية والمعلوماتية التي تجعل الضعيف مكشوفا وعاريا امام القوي المستغل.

ما التكنولوجيا؟

التكنولوجيا في ابسط معانيها تعني مجموعة من الوسائل التي يستخدمها الانسان لبسط سلطته على البيئة المحيطة به لتطويع ما فيها من مواد وطاقة لخدمته واشباع حاجياته المادية والمعنوية.. فإن العمل

التجسسي والاستخباراتي قد قرأ هذا المعنى وفهمه واستفاد منه!

والتكنولوجيا بهذا المعنى المبسط تعتمد على وسيلتين أساسيتين وهما المعلومات اي العقل المفكر ثم الادوات او ما يسمى بالسواعد والتي تعتبر الوسيلة العملية للتكنولوجيا كي تحقق اهدافها ومراميها.

ومن خطوات العلمية التكنولوجية البحث العلمي اي توفير المعلومات الاساسية للمشكلة المطروحة.. ثم التطوير اي وضع المعارف والمعلومات والبيانات والاحصاءات المكتسبة من البحث العلمي في صورة مجسدة وعلى شكل خطة قابلة للتطبيق.. ثم التبني او الاقرار اي ممارسة الوسائل الكفيلة بتحقيق الفوائد المرجوة من الشي المطلوب اجراء العملية التكولوجية فيه... ثم التكيف أي مجموعة التعديلات والتصحيحات التي تظهر الحاجة اليها من خلال الممارسة والتطبيق والتي يؤدي تطبيقها الى تعزيز الانجاز ودفع العملية الى الامام..

هذه هي معاني التكنولوجيا وخطواتها والتي كانت كانت فرصة سانحة للدول الكبرى والصناعية وغيرها كي تستفيد منها لصالح استخباراتها المحلية والاقليمية والدولية مما جعل الاستخبارات في تلك الدول جهازا ضخما يضاهي اعظم المؤسسات فيها ان لم يحتل المرتبة الاولى في الاهمية من حيث استخدامه التكنولوجيا المعاصرة وادوات البحث العلمي وما يلحقه من استنباط للمعلومات والنتائج كي تؤدي قواعد اللعبه الاستخبارية مهما مها بالتفافها حول العالم كا خطوط كبير.

التكنولوجيا والاستخبارات

الاستخبارات.. هذه الكلمة لم تعد تعني مفاهيم قديمة عفاعليها الزمن بل استفادت مثل غيرها من التطور التكنولوجي الهائل مما مهد الطريق للاسراع في مهمتها وتحقيق اهدافها بالشكل الذي بات اسرع مما يتصور. الاستخبارات.. هذه الكلمة ينبغي الأمر امام المسلم المعاصر دون ان يقف عندها طويلا مفكرا في كنهها عارفا حقيقتها متفهما لأبعادها وآثارها، عواملها واسبابها، غاياتها واهدافها، مراكزها ومناطق نشاطها..

والتخطيط الذكي، والعلم والآلة، وكذلك كل ماتوصلت له التكنولوجيا لكن ضمن دائرة التآمر.. والتجسس... والحصول على المعلومات... او القيام بمهام معينة خاطفة او طويلة المدى.. وكل ذلك إما لتدمير امبراطورية أو الاطاحة بجمهورية... او ازالة مملكة او اقامة حكم... او ضرب جماعة... أو رفع شخص او اسقاط آخر...

وتعتمد الاستخبارات على وسائل عديدة وبالخصوص الاستخبارات الاميركية والاسرائيلية منها:

- العلمليات السرية المكلفة بالقيام بعمليات التخريب على نطاق عالمي.
- حياكة المؤامرات وإعدادها بشكل دقيق ومدروس
- تنفيذ عمليات الاغتيال الفردي والجماعي، محليا او إقليميا أو عالميا
- انشاء وحدات شبه عسكرية على غرار منظمات المقاومة.
- تشكيل المنظمات التخريبية.
- ما سيتجد من وسائل.

شجرة الاستخبارات...

نمت شجرة الاستخبارات في ظل المدنية الغربية الاوروبية والامريكية، الرأسمالية والشيوعية فهي شجرة جديدة لم تعرفها الحضارة الاسلامية... ولم تفكر في ايجادها المجتمعات الاسلامية سابقا.. وان

• الاستخبارات شجرة نمت وترعرعت في ظل المدنية الغربية التي تقوم على آلية الصراع.. صراع مع الله، ومع بني الانسان ومع الطبيعة.

حدثت بعض حوادث تدل على التجسس والاستخبارات فسرعان ما كان المجتمع بلفظها لان العقيدة الاسلامية في قلبه تمجها، وفي نفسه ترفضها... إن الانسان الاوروبي، شيوعيا كان او راسماليا، مولع الى درجة كبيرة في التجسس على الاخرين وفي نقل هذه العدوى الى غيره.. مولع بالتجسس والاستخبارات على اعتبار ان قيم الدين في نفسه اصبحت ضعيفة الى درجة كبيرة... وعلى اعتبار ان حياته كلها تقوم على الصراع... هذا الصراع الذي استمده من اجداده من قيم الاغريق والرومان

لهذا ترى الاوروبي في صراع دائم.. صراع مع الله.. وصراع مع المجتمع أي مع اخيه الانسان وصراع مع الطبيعة... ولهذا كانت الاستخبارات وكانت عمليات التجسس متناسبة مع قيمة ومفاهيمه فالصراع يدعو الى الصراع.. وهذا نقيض النفسية المسلمة لهادئة المتزنة التي ترفض نظرية الصراع رفضاقاطعا اللهم الا في حالات ظرفيه ستثنائية وطارئة... وعلى هذا الاساس فعلاقاتها مع الله خضوع.. ومع المجتمع تعاون ومع الطبيعة تسخير.. وهذا كله متناسب مع قيم الاسلام العظيم (ولا تجسسوا).. (ولا يغتب بعضكم بعضا) والتي جعلت عمر بن الخطاب يتراجع عن معاقبته لافراد كانوا يلهون في منزل دفع بعمر أن يطل عليهم من النافذة ليحكمهم بالجرم المشهود فما كان منهم الا ان وضعوا بين يديه الحكم الرباني (ولا تجسسوا) فتركهم وولى.. ان شجرة الا ستخبارات شجرة خبيثة اللهم الا ما كان منها لحفظ الا خلاق وأمن المجتمع بالشكل الذي لا يتم فيه الاعتداء ابدا على حرية التعبير لدى الانسان أو حرية لتفكير والراي أو الايذاء الجسدي والمعنوي.

ابطال في التجسس العالمي ومشاهير

لايمكن حصر مشاهير التجسس والا ستخبارات في العالم نظرا لكثرتهم.. ويكفي أن عدد العاملين في احدى وكالات الاستخبارات العالمية يبلغ العشرة الاف شخص اويتجاوز هذا الرقم عندما ينضم اليه اعداد كبيرة من المخبرين والمتطوعين..

وقد حاول مؤلف كتاب اعلام الجاسوسية العالمية السيد كيرت سينجر الاشارة الى بعض منهم في وقت سابق.. واليك ما ذكره مؤلف الكتاب منهم:

(ارنست فريد ريك ويللوبير - تورستون ف - سودرستوم - جان دايد - كار من ماري موري - البرت أورتيل كاناري - سيبيل ديلكورت - رود ولف روسلر - فرولين أريمغارد شميدت - مروشارلوت ويللباش - ريتشارد سورج - اللورد هاوهاو - فيلفالي ديكينسون - مارغريت د اندريان - روت كيلم - ميشلين كاريه - رود ولف ايل - ويليام ي رومينغتون - جودي كوبلن هاري غولد - يوليوس وايتيل روز نبرغ - كريستوف لورد - كريستين غرانفيل - ناندا ماكيلود - دولتر لينسي - وليام ويرويك كور كوران - ايغاوي - ايغاتو غوري - كيم سويم - فرنسيس باورز.

وسائل العلم كمصدر للاستخبارات :

تستفيد الاستخبارات من التطور العلمي ومن مناهج البحث، ولهذا فإنها تحاول الاخذ بمقتضيات البحث العلمي لتحقيق اهدافها، ومن هذه الأمور:

١ ـ تحليل الهدف كمصدر للاستخبارات حيث يقوم العمل الاستخباراتي بمحاولة الفحص الدقيق والتقويم لكل البيانات المطابقة والمتوفرة التي تتعلق بالاخرين بما فيها الظروف العسكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي قد تؤثر على الاستعدادات النفسية والايديولوجية.

ولقد طور محللو العلم الاجتماعي تكنيات وطرقا لتحليل الهدف، ومنها ان تقوم التحليلات على فهم للعلاقات القائمة بين الانظمة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمنطقة وطرق الاتصالات بين الاشخاص كأفراد وبين الجماعات كمجموعة وبين القوى المحركة المحتملة التي تؤدي الى تغيرات في الاتجاهات والسلوك من جانب الافراد والجماعات حسب ما يشير إليه صلاح نصر في كتابه عن الحرب النفسية.

٢ ـ تحليل الدعاية كمصدر ثان للاستخبارات حيث يمكن ان تخدم تحليلات الدعاية التي يقوم بها مجتمع ما الاستخبارات بحيث تقدم الدعاية للاستخبارات من حيث لا تدري معلومات يمكن للقائمين على التجسس ان يستنتجوا منها حقائق دقيقة حينا وتقديرية احياناً.

٣ ـ تحليل الرأي العام كمصدر ثالث للاستخبارات، اذ يتم من خلاله الاستفادة من اختبار اتجاهات الناس وما يشغلهم وماذا يرون من موضوعات معينة ثم ما هي امالهم وآلامهم وغير ذلك من المعلومات التي عليها ان تؤدي خدمة جلي للاستخبارات اللهم الا إذا كانت الاستبيانات المتعلقة بتحليل الرأي العام في المجتمع لا تتضمن اسئلة تؤدي للافصاح عن معلومات يكون المجتمع حقا في غنى عن الافصاح عنها.

أمريكا واسرائيل، استخبارات متميزة

اذا كانت التكنولوجيا اليوم هي احد اهم ظواهر العصر.. وكانت امريكا خاصة الدولة الكبرى التي تصنع التكنولوجيا وتطورها فان جهاز الاستخبارات الامريكي المركزي والفيدرالي قد حقق تطورا هاما في هذا المجال مثلما تحقق في اسرائيل التي صنعتها أوروبا وحمتها من الاعاصير امريكا بكل ثقلها الاستخباري والمعلوماتي والعسكري..

ان الاستخبارات في كلا البلدين تعمل ليلا نهارا في البحث العلمي الاستخباراتي وتطوير الأدوات والوسائل الممكنة مع محاولات لاستشراف المستقبل وتوقع غير المتوقع باستخدام الدعاية تارة ووسائل الاعلام تارة ثانية وتحليلات الرأي العام وغير ذلك بل ان الاستخبارات في كلا البلدين تحاول الاستفادة من كل جديد.. من الانباء.. من المعلومات العسكرية التي يمكن ان تذاع او تنشر بحسن نية.. انباء عن العدو.. حالات السخط وعدم الرضا.. التعرف على الشخصيات الهامة وغير الهامة.. استخدام وسائل الدعارة وكل المتع المحرمة للوصول الى المعلومات الجديدة والهامة..

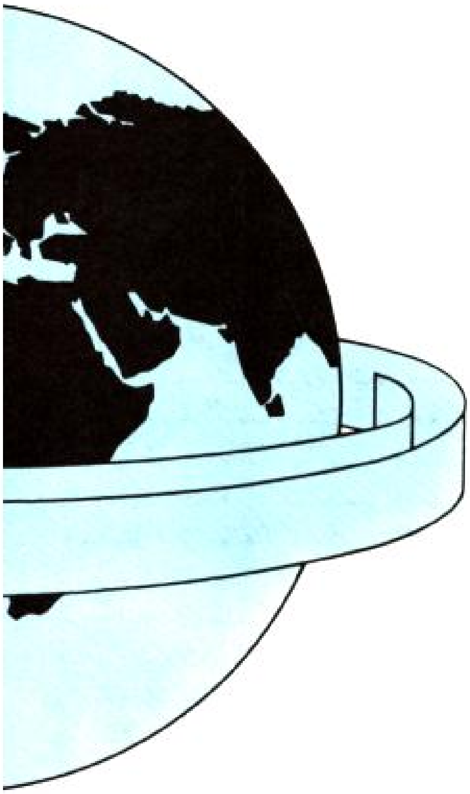
ورغم أن الكثير من المجتمعات الضعيفة والمتخلفة لا تتورع عن التشهير بنفسها في صحفها اليومية من حيث الاعلان عن اسماء شخصيات أو مواقف كان ينبغي التريث في ذكرها تجعل العدو الاستخباراتي يستفيد منها مثلما استفاد جاكوب الالماني عندما الف كتابا تضمن معلومات خطيرة عن الجيش الالماني وضم صورا لقواد الجيش واسمائهم وأماكن عملهم مما جعل هتلر نفسه يستشيط غضباً من هذه المعلومات ويترصد المؤلف وينتهي الأمر بالقبض عليه لكنه عندما تم سؤاله أجاب جاكوب بكل هدوء واعصاب (كل شيء في كتابي يا سيدي جاء من تقارير نشرت في الصحافة الالمانية) من حفلات اعياد ميلاد وزواج ومآدب وتعزيات وغير ذلك.. ولما سمع العقيد نيوكلاي هذا الكلام وكان رجلا ناضجا وعاقلا يحترم العلم والعقل، اعجب بجاكوب وعامله معاملة انسانية رغم انه كان مكلفا باعدامه بعد التحقيق معه ولهذا رفع العقيد نيوكلاي تقريره الى هتلر قائلا كلمته المشهورة (لم يكن لجاكوب شريك سوى مجلاتنا العسكرية وصحفنا اليومية)..

نعم ان العمليات السرية التي تقوم بها الاستخبارات العالمية لامريكا واسرائيل تعتمد كثيرا على الحرب النفسية المرتبطة بوسائل الاعلام بالاستفادة من كل خبر واستخدام المنشورات وتقويم كل المعلومات تقويما دقيقا لاستنباط حقيقة يمكن ان تخدم نشاط التجسس واهدافه..

فمتى يفيق العرب ومتى ينتبه المسؤولون من محاولات الاستخبارات لاختراق امننا مستغلة كل تطور تكنولوجي وعلمي حاضرا ومستقبلا.

وقد تأسست وكالة المخابرات المركزية الامريكية طبقا لقانون الأمن القومي عام ١٩٤٧.

يقول كلارك. م. كليف وزير دفاع اسبق في



الاقمار الصناعية للدول الارضية لتجمع المعلومات

أمريكا، لقد قرر لقانون تأسيس وكالة الاستخبارات المركزية ان يحتوي على فقرة شاملة من أجل الاحتياط للمستقبل وبموجب هذه الفقرة الشاملة تمت المصادقة على العمليات السرية واقرارها منذ عام ١٩٤٧.

وهكذا اغدتْ هذه الفقرة الشاملة منفذاً قانونياً لكل من اعتبر ان وكالة المخابرات المركزية هي بمثابة أداة سرية للسياسة الخارجية الامريكية حسب ما أشار إليه كتاب وكالة المخابرات المركزية الامريكية والارهاب الدولي.

وفي يناير ١٩٤٧ اوصت الادارة الامريكية مجلس الامن القومي بان عليه اتخاذ الاجراءات المناسبة لاستكمال الاساليب التقليدية للسياسة الخارجية عبر العمليات السرية.

ثم في يناير ١٩٤٧ ايضا اصدر مجلس الأمن القومي الأمر رقم (٤) الذي يمنح وزير الخارجية الامريكي صلاحيات واسعة لتنسيق كافة الأعمال والنشاطات المرتبطة بعمليات جمع المعلومات لصالح الاستخبارات.

والأمر رقم (٤) يمنح وكالة المخابرات المركزية حقوقا استثنائية من اجل شن الحرب النفسية، وهذا يعني التصريح لها بالعمليات السرية خارج الولايات المتحدة، ثم تلاه الأمر رقم (٤) الصادر عن مجلس



لعظمى تدور حول الكرة
عن دول العالم الثالث.

الأمن القومي يوم ١٩٤٧/١٢/١٤ حدد فيه الحرب النفسية في الشكل الآتي (ان تقنيات الأعمال السرية تتضمن العمل على نشر الدعايات والنشاطات شبه العسكرية وتقديم العون الاقتصادي والتأييد للأحزاب السياسية الأجنبية وشن الحرب الاقتصادية والقيام بعمليات التخريب، وتقديم المساعدات الى بعض المنظمات...

كما ان مكتب التنسيق الذي يتلقى مباشرة التعليمات من وزارتي الخارجية والدفاع يقوم بمواصلة عمليات التخريب السياسية والاقتصادية والايديولوجية.

ان جهاز الاستخبارات الامريكي ليس بالامر الهين وقد وصل عدد اعضاء مكتب التنسيق على سبيل المثال عام ١٩٥٢ الى حوالي ٥٩٥٤ موظفاً ومتعاقداً موزعين على ٤٧ فرعاً بينما لم يكن يتجاوز العدد ٣٠٢ موظفاً عام ١٩٤٩ موزعين على ٧ فروع، اما الميزانية فقد قفزت من حوالي ٤ مليون عام ١٩٤٩ الى حوالي ٨٢ مليون عام ١٩٥٢.

وبعد ٣٥ سنة اي في عام ١٩٨٧ فان جيشاً من الموظفين يعمل في اجهزة الاستخبارات الأمريكية سواء في داخل البلاد او خارجها.



• الصادق المهدي رئيس الحكومة السودانية



• محمد عثمان الميرغني



• جون قرنق زعيم المتمردين

السودان يدخل زمن الانقلابات

• مساعي السودان لتأصيل هويته العربية الاسلامية في شكلها التطبيقي تصطدم مباشرة بالمشروع الاوروبي الذي يرفض التعايش السلمي مع الاسلام.

بقلم عبيد الامين

ذكرت الانباء الواردة من الخرطوم بان اعضاء الحزب الاتحادي الديمقراطي المشاركون في حكومة الوفاق الوطني قدموا استقالاتهم من الوزارة لزعيم حزبهم محمد عثمان الميرغني وذلك في اعقاب سقوط اتفاقية الميرغني – قرنق في البرلمان السوداني.. وكانت اتفاقيه قد حظيت بمعارضة شعبية واسعة خاصة بعد محاولة اسقاط طائرة وزير الدفاع السوداني الفريق عبدالماجد حامد خليل بصاروخ من قبل المتمردين. وقد خرجت جموع الشعب السوداني في تظاهرات مدوية بالعاصمة تحت اشراف الجبهة الاسلامية والاتجاه الاسلامي قدرت حينها بنصف مليون مواطن وعبرت تلك المظاهرات عن استيائها في جعل الشريعة الاسلامية مناطا. للمناورات السياسية والتنازل عن احكامها باسم المفاوضات.. وقد طرحت الاتفاقية في الاسبوع الماضي للتصويت من قبل البرلمان فلم تنل الا على ثقة الاتحاديين والمعارضة الجنوبية مضافا اليهم الحزب الشيوعي السوداني – ٣ اعضاء – وبمجموع كلي ٧٨ صوتا في مقابل ١٣٦ صوتا للاقتراح المعارض والذي ينص على تفويض الصادق المهدي رئيس الوزراء باتخاذ الخطوات العملية لانعقاد المؤتمر الدستوري ومفاوضة المتمردين من اجل اقرار السلام في الجنوب السوداني دون ادنى التزام بالشروط الواردة في اتفاقية الميرغني.

هذا وكانت السلطات السودانية قد تمكنت في وقت لاحق من الشهر الماضي من اخماد محاولة انقلابية استهدفت تقويض النظام الديمقراطي وتعريض القيادات السياسية للتصفية الجسدية وقد وصفت المحاولة من قبل الاجهزة الامنية بانها محاولة عنصرية – تعبير يستخدم في الاشارة للعناصر غير العربية – وتأتي المحاولة الانقلابية متزامنة مع حدة الجدل المثار من قبل القوى العلمانية واليسارية – الرافضة لتحكيم القوانين الاسلامية وفي غضون ذلك كشفت اجهزة الامن السودانية عن مؤامرة اخرى ضد النظام وقد دلت التحريات بان المؤامرة التي جاءت بعد اسبوع من المحاولة الانقلابية الفاشلة نظمت بواسطة فلول العهد المايوي البائد – نسبة لانقلاب النميري في مايو – واعتقلت سلطات الامن اكثر من ٨ عسكريين ومثلهم من المدنيين من بينهم العميد (م) احمد المحينة وكامل محجوب وآمال عباس (اعضاء قياديين في الاتحاد الاشتراكي المنحل) وعلى اثر ذلك اصدر وزير العدل النائب العام د. حسن الترابي قرارا باعلان حالة الطوارىء في الخرطوم.

ودلالة هذه الاحداث ليس في تتابعها الدراماتيكي

فحسب وانما في تواصل الخيوط بينها من جانب وصلتها بعدة دوائر خارجية من جانب اخر. اضافة الى ان استهدافها ليس مقصورا فقط على تغيير النظام السياسي وانما تتعدى مقاصدها المبيتة الى تفتيت البلاد.. ومهما بلغت درجة تفاؤلنا تجاه السودان ومستقبله السياسي المنظور الا انه لا يمكننا ان نتجاهل حجم المؤامرة التي تحاك من اجل اغراقه في مشاكل جانبية شديدة التعقيد تستهدف تغييبه لكيان عربي افريقي مميز الحضور ومن ثم تنفيذ مخططات الاطماع الدولية في تقسيمه الى دويلات هشة... وما بروز المحاولة الانقلابية وتوابعها الا مقدمات اولية.

بدايات المؤامرة

خلال النصف الاول من شهر نوفمبر الماضي قام وفد امريكي برئاسة روجر ونتر مدير اللجنة الامريكية للاجئين بزيارة لجنوب السودان اقترح على ضوئها تعديل معاملة واشنطن لحكومة الخرطوم وطالب حكومته بانتهاج سياسة متشددة من حكومة السودان وتحميلها مسؤولية الاوضاع المتردية بين الشمال والجنوب وقد ترافقت تلك الزيارة مع جولة للجنة تقصي الحقائق في الكونغرس الامريكي والتي زارت الخرطوم وسافرت ايضا الى جنوب السودان وقد ادلت اللجنة بتقارير تطابقت في مضمونها مع لجنة روجر ونتر وذكرت ضرورة تكثيف تعاون الولايات المتحدة مع حركة جون قرنق وان تقدم اقصى ما يمكن تقديمه من دعم مادي وسياسي وقد اطلقت على قوات التمرد صفات التضحية والاقدام كما وصفتها (بالمقاتلين من اجل الحرية) وهو الوصف الذي اطلقته ادارة ريغان على قوات الكونترا في نيكاراغوا. وفي نفس الوقت طلبت (لجنة تقصي الحقائق) من الادارة الامريكية ان تمارس ضغطا مباشرا على حكومة الخرطوم بتقليص المساعدات الغذائية ــ ان وجدت ــ ومن خلال صندوق النقد الدولي ومن جانب اخر اتهمت اللجنة الحكومة السودانية بانها تعمل على تهجير سكان جنوب السودان الى الشمال وفي الكونغرس الامريكي خصصت اجتماعات لمناقشة تقرير اللجنتين كما عرض موضوع في غاية الخطورة بشأن تقسيم السودان وامكانية قيام دولة مستقلة في جنوبه. وذلك بناء على الطبيعة «الاثنية» (العرقية) لسكان السودان (زنوج وعرب) وهناك معلومات تشير الى ان دول الجوار لجنوب السودان كانت على صلة بموضوع التقسيم كما انها تتجاوز موقف التأييد الى التجنيد خاصة كينيا وزائير

وتقول المعلومات بان المباحثات التي قام بها كل من شمعون بيريز واسحق شامير مع الرئيس الزائيري موبوتو قد تناولت قضية جنوب السودان واذا ما قامت دولة في جنوب السودان فان دولة الكيان الصهيوني سوف تسعى لدى اصدقائها في جميع انحاء العالم بتأمين الاعتراف بها... وقرائن الاحداث تصدق تلك النوايا ففي الاسبوع المنصرم نقل راديو الكيان الصهيوني ــ الوكالات ــ الرأي العام الكويتية ــ عن مصادر امنية (صهيونية) رفيعة المستوى قولها ان قيادة جهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) اتخذت قرارا باقالة ثلاثة ضباط كبار في جهاز الموساد من الخدمة بينهم

- الكيان الصهيوني اقال ثلاثة ضباط كبار من جهاز الموساد بعد فشل المحاولة الانقلابية في السودان.
- فرنسا البّت صديقاتها من دول الجوار الافريقية ودفعت بهم لتنفيذ اعمال النهب المسلح واقتطاع الاراضي السودانية.

ضابط برتبة عميد واثنان برتبة مقدم ورائد وذلك في اعقاب فشل المحاولة الانقلابية في السودان. ومن جهة اخرى اعترفت دولة الكيان الصهيوني بمصرع عدة ضباط يهود في جنوب السودان بينهم ضابط كبير في جهاز الموساد الاسرائيلي وكانت انباء الخرطوم قد اذاعت خبرا مفاده العثور على عدة وثائق تبرهن صلة الكيان الصهيوني بقوات المتمردين في الجنوب السوداني ومنها اغتيال ثلاثة ضباط اسرائيليين بواسطة القوات السودانية اضافة الى المساعدات والدعم الكبير الذي يتلقاه قرنق من الكيان الصهيوني عبر كينيا ــ التي اعادت علاقاتها مؤخرا مع الكيان الصهيوني.

الوكيل الفرنسي

واذا كانت الولايات المتحدة ترى في متمردي جنوب السودان «قوات كونترا افارقة» وانهم يقاتلون من اجل الحرية المقدسة فمن العجز ان يقف العالم الغربي موقف المتفرج تجاه مناضلي الحرية ومن هنا جاءت مواقف فرنسا وبريطانيا متواكبة تماما والحماس الامريكي وفي هذا الاطار ابدى وزير الانسانيات الفرنسي رغبته في رعاية الاوضاع المتردية التي يعيشها مسيحيو جنوب السودان الذين يعانون من شرور التفرقة الدينية والعرقية على حد تعبيره بعد زيارته لجنوب السودان في وقت سابق من الشهر الماضي ولم تقف الرغبة الفرنسية في مضامين كلمات الوزير الفرنسي ذات الطابع (الناعم) وانما اقدمت على تنفيذ قسطا بالغ الاهمية في الاستراتيجية الدولية الرامية الى اغراق السودان في مشاكله الامنية وتحطيم كبريائه المتطلعة الى الانعتاق من التبعية الغربية والمتمثلة في توجهاته نحو التأصيل الاسلامي ففرنسا هي الراعي الواعي لتحركات عصابات النهب والسلب المسلح في غرب السودان وعلى مدى العامين المنصرمين كانت منطقة غرب السودان تعج بفلول القوات التشادية من جانب وبعصابات تعمل تحت سمع وبصر الحكومة التشادية التي تدعمها القوات الفرنسية وحتى الرابع عشر من الشهر الماضي كان سلاح الجو الفرنسي يخترق الاجواء السودانية لمراقبة تحركات القوات التشادية المناوئة،وفرنسا في الحسابات الافريقية هي التي تقف خلف افريقيا الوسطى ودعمت تحركاتها الاخيرة التي استطاعت بموجبها ان تقتطع اجزاء كبيرة من قطاع (ام داقوق) في جنوب غرب دار فور وهيمنت على مصادر المياه فيه وما كان لافريقيا الوسطى ان تقدم على تلك الخطوة (المتهورة) لولا الدعم المباشر الذي تتلقاه من فرنسا والجدير بالملاحظة هو ان الاستراتيجية الغربية استقطبت بعض ابناء دار فوار ودعمت بهم المتمرد قرنق ومنهم د. احمد ابراهيم دريج (محافظ سابق لدارفور) ويوسف قوامكي وغيرهم كما ان هناك منظمة (عنصرية) تطلق على نفسها (منظمة سوني) تعمل على فصل دار فور وغرب السودان عن بقية الاقاليم وهكذا تتوالى استراتيجية التفتيت المعتمدة من قبل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية والمملكة البريطانية والكيان الصهيوني والمدعومة بجهود دول الجوار الافريقية في افريقيا الوسطى وكينيا التي نفذت هي الاخرى ما انيط بها من واجب حين اقتطعت اقليم (اليمى) في جنوب شرق البلاد. وكل ذنب السودان هو انه حاول ان يبتعد عن القوالب الصماء (الجاهزة) التي صممها الغرب الصليبي واقدم على تلمس حضارته واصالته في القوانين

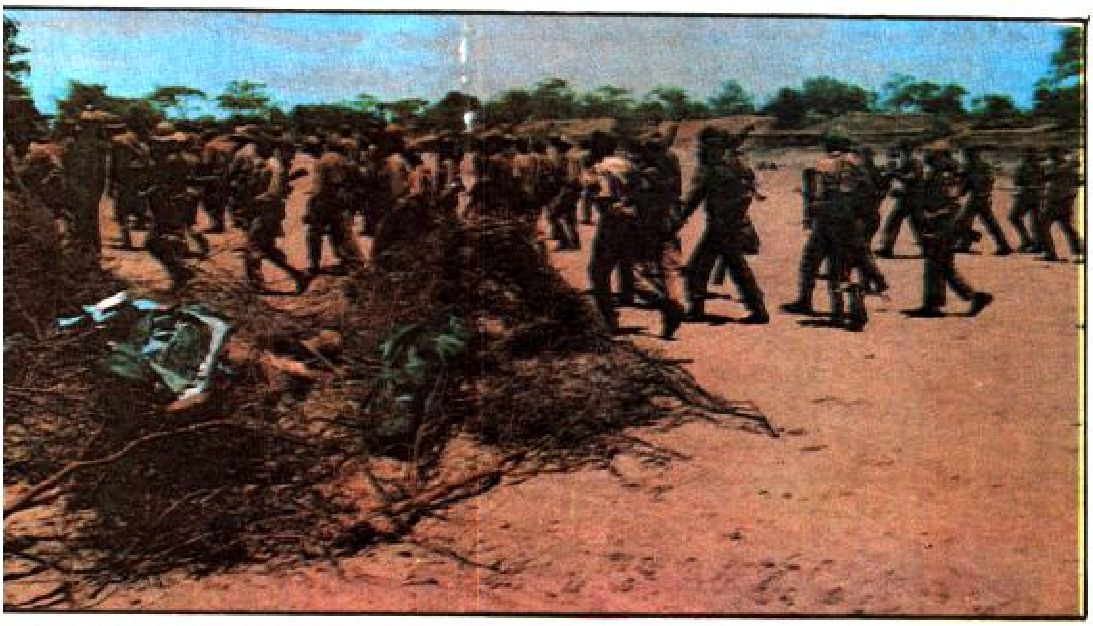
الاسلامية والتأصيل الفكري لثقافته. فكانت النتيجة كل هذا الكم من التآمر.. وهو في باطنه معركة واسعة الميادين ليس لها صنو وان وجد فان تتضافر جهودها سوف تحيل قواه الى ضعف حتى تبلغ مداها.

ان ابلغ ما اوضحته اتفاقية الميرغني - قرنق هو تسليطها للاضواء الكاشفة على قوى الداخل التي استقطبتها خيوط الاستراتيجية الدولية المتآمرة. فان تجمع اتجاهات اليسار السوداني والعلمانيين من احزاب الاتحاد الديمقراطي وبقايا ابناء الارسالية الكنسية من احزاب الجنوب ما كان ليضم ناديهم كل تلك الاصقاع الفكرية المتناقضة لولا (العراب) الدولي الذي البس عليهم ثوب السلام واستدعى لهم النصير في اثيوبيا التي ارسلت رئيس وزرائها فيكري سيلاسي حتى يساوم الصادق المهدي على مبادلة قرنق بارتيريا من جانب وليقف على نوايا الحكومة السودانية تجاه تجميد القوانين الاسلامية من جانب آخر. وقد كانت رسالة الغرب الرأسمالي اوضح بكثير من مثيلتها التي دفعت بها اثيوبيا للصادق المهدي فان دول نادي باريس افرجت فورا وعقب توقيع الاتفاقية عن ٤٠٠ مليون دولار وفي شكل اقساط حتى تساعد حكومة الخرطوم على الاستقرار والتعمير بعد عودة السلام في الجنوب. هذا في اطار العلائق الخارجية لاتفاقية الميرغني - قرنق فهي تحظى بسيف الغرب وذهبه واي فكاك عنها فهو خروج على المشروع يستحق فاعله المعاقبة ولهذا فاذا جاء الانقلاب ومحاولة المؤامرة عقب اسقاط الاتفاقية فلا غرابة.. بل ان الغرابة ان لا يكون هناك عقوبة.. وعلى الاخرين ان يستوعبوا الدرس السوداني حين تتطلع الى الخروج عن دائرة المشروع الاوروبي.

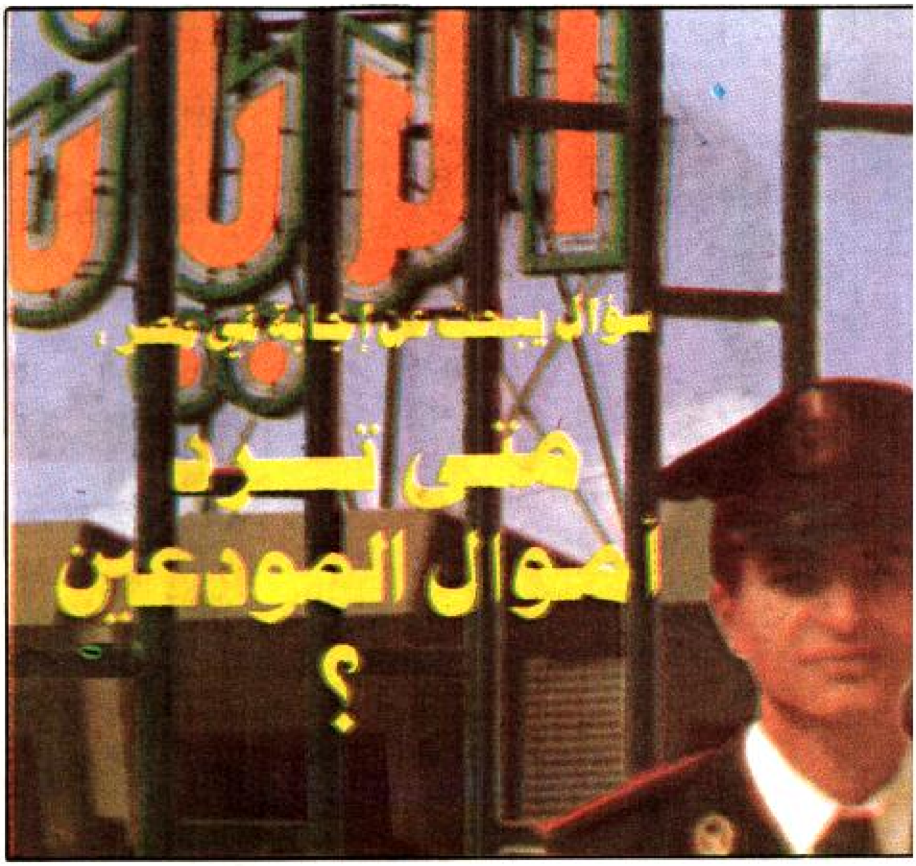
البقية مع القذافي

اعلنت الولايات المتحدة مؤخرا بان ليبيا اقدمت على تصنيع حربي كيميائي ينتج مواد سامة واضافت بان انتاج مثل تلك المواد يمثل خرقا دوليا لاتفاقيات متعارف عليها وانها سوف تعمل على ازالة المعامل التي انتجت تلك المواد. وفي ذات الوقت اعلنت العراق بانها لم ترسل للسودان اي مواد حربية كيميائية. والخيران على درجة واحدة في الصلة بالسودان. ان اقدام ليبيا على تقديم معونات عسكرية واقتصادية لحكومة الخرطوم يعد خرقا مباشرا لاستراتيجية التفتيت والتركيع التي تتبناها الدول الغربية ولهذا فان التهديد الامريكي بالغزو المسلح على المعامل الليبية يعد جزءا من الحماية لمشروع الاستراتيجية تجاه السودان.. وبالطبع ربما تتراجع امريكا عن ضرب المعامل العسكرية الليبية بعد الاحتجاج العربي والاسلامي على تهديداتها لكنها لن تسكت تجاه الدعم (الكبير) الليبي الاقتصادي والعسكري للسودان.. لا سيما وان الضربة التي وجهتها الولايات المتحدة عام ١٩٨٦ كانت بسبب تدخله في الاستراتيجية الغربية تجاه تشاد والموقف تجاه السودان اشد حساسية. ولهذا فلا بد من عمل تجاه موقفه من المشكلة السودانية. فالقذافي دمر اعمدة الاستراتيجية الغربية الثلاثة في السودان وهي الحرب الاهلية في جنوب السودان والضغط الاقتصادي عن طريق صندوق النقد وترك السودان يواجه الضغط السياسي الغربي وحيدا وموقف العقيد معمر القذافي كان ضد هذه الاعمدة ولهذا فهو مطلوب للعقاب من الولايات المتحدة وتبقى مشكلة السودان في تقوية جبهته الداخلية واتخاذ اساليب الحيطة والاعتماد على الذات والتمسك الايجابي بمبادئه الاسلامية.

- استراتيجية التفتيت معتمدة من قبل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والكيان الصهيوني.
- الولايات المتحدة تصف قوات المتمرد قرنق بالمقاتلين من اجل الحرية والعدالة!!



لماذا يتجمع اليسار والعلمانيون مع ابناء الارسالية الكنسية في السودان؟



القاهرة ــ من مراسل المجتمع

لا احد يستطيع ان يجيب عن الاسئلة الكثيرة التي تؤرق الالاف من المودعين لدى العديد من شركات توظيف الاموال حول المدة الزمنية لرد اموالهم اليهم، وهل سترد كاملة ام منقوصة، وهل هناك احتمالات لئلا ترد مطلقا!... ذلك ان الموقف الذي يحيط بعدد من شركات التوظيف لا يزال غامضا و يبعث على القلق.. وقد اتخذت الحكومة قرارها بالتحفظ على اموال وممتلكات ومسؤولي واحدة من كبار تلك الشركات وهي مجموعة شركات الريان لتوظيف الاموال، بعد ان اعطت مهلة زمنية ــ ثلاثة اشهر ــ انتهت في ٨ نوفمبر الماضي، لتقوم شركات التوظيف العاملة في مجال تلقي اموال المواطنين لاستثمارها بتوفيق اوضاعها طبقا للقانون الذي صدر في يونيو الماضي، او الاعلان عن تصفية نشاطها ورد اموال المودعين في جدول زمني حدده القانون بعامين فقط..

٨٥ ٪ من الشركات لم تقدم اخطارات

وفور انتهاء المهلة القانونية اعلنت الجهات المسؤولة انه اتضح ان هناك ١٠٤ شركات تعمل في مجال تلقي الاموال، قامت ٥٤ شركة منها بالاتصال بهيئة سوق المال طلبت ٣١ شركة توفيق اوضاعها طبقا للقانون، بينما اعلنت ٢٣ شركة قامت الاجهزة المسؤولة بالتحفظ على اموالها وممتلكاتها.... وفور ظهور التحقيقات الخاصة بشركات الريان «والصلة» «المشبوهة» لكبار المسؤولين عن طريق «نهب اموال الشركة» بما يضر ضررا مباشرا بالمودعين قام النائب العام في مصر باصدار قرار بحظر النشر حول التحقيقات، وكانت التحقيقات قد كشفت تورط العديد من كبار المسؤولين في تقاضي «رشاوى» تحت اسماء مختلفة.

فقد كشفت التحقيقات عن تقاضي اللواء محمد نبوي اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الاسبق عمولة ضخمة من صفقة الذرة الصفراء والتي كان ثمنها ٢٦ مليون دولار وان ابن اللواء نبوي اسماعيل يعمل وكيلا للريان بمرتب ١٠٠٠ جنيه مصري شهريا، وكشفت التحقيقات ان د. عبدالرزاق عبدالمجيد وزير الاقتصاد الاسبق قد تقاضى عمولة بلغت ٣٠ الف اخرى تصفية اوضاعها، وبعد فحص المراكز المالية ثبت ان ١٣ شركة فقط من ٣١ قامت بتقديم اقرارات قانونية اقتنعت بها الجهات المسؤولة عن مراكزها المالية، وحجم اموال المودعين لديها وقيمة الاصول والاموال السائلة، بما يعني ان اكثر من ٨٥٪ من الشركات لم تتمكن من تسوية اوضاعها طبقا للقانون، وازاء الموقف الذي ظهرت به بعض كبار هذه الشركات وعدم وضوح مراكزها المالية وطريقة رد اموال المودعين لديها،

جنيه في صفقة شراء احد الفنادق... وكشفت التحقيقات ايضا تورط المسؤولين بمحافظة الجيزة ــ حيث يقع مقر الشركة ــ فقد حصل د. عبدالحميد حسن محافظ الجيزة السابق على سيارتي اوتوبيس هدية لمدرسة اللغات التي يرأس مجلس ادارتها وتفقات رحلة علاج مع زوجته الى امريكا وسيارة مرسيدس احدث طراز، خالصة الرسوم والجمارك، وحصل سكرتير محافظة الجيزة على سيارة مرسيدس هدية، وحصل شقيق د. عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة على ٦,٥ مليون جنيه بصفته رئيسا لمكتب المجموعة الاستشارية، وحصل وكيل اول وزارة الزراعة للشؤون المالية والادارية على عمولة قدرها ٦٠ الف جنيه لتوسطه في بيع قطعة ارض... وحصل فريد الديب المحامي على عمولة نصف مليون جنيه عن شرا بعض الاراضي.

تفاصيل غير مشرفة

هذه الوقائع وغيرها ادت الى اتخاذ قرار بحظر النشر، لعدم الكشف عن مزيد من التفاصيل غير المشرفة للحكومة والمسؤولين... وكانت حوالي ١٢٤ لجنة قد تشكلت لجرد اموال وممتلكات الريان، وتقوم الان بعمل حصر شامل لمختلف الاصول والاموال لعمل مركز مالي للشركة، وتستعد الجهات المسؤولة لاتخاذ مزيد من الاجراءات ضد باقي الشركات التي لم تحدد موقفها بعد او التي لم تقدم اقرارات بمراكزها المالية معتمدة من المحاسبين القانونيين الذين عينهم الجهاز المركزي للمحاسبات.

وقد تسببت اوضاع شركات توظيف الاموال في حالة من الركود الرهيب في الاقتصاد المصري وانعدام السيولة وارتفاع محموم في اسعار السلع وما يصحب ذلك من ضعف في قيمة الجنيه المصري وعدم قدرة الغالبية على شراء السلع... كل ذلك بالاضافة الى الضغوط المتزايدة لصندوق النقد الدولي لرفع اسعار العديد من السلع الضرورية والخدمات، مما ينذر بحدوث انفجار شديد في اوساط الشعب المصري، لا بد من السعي المسؤول لتداركه، قبل فوات الاوان..

والسؤال الان: متى تعود اموال المودعين في شركات الريان وغيرها؟ الواقع يقول ان هذه الاموال لن ترد قبل سنتين على الاقل، وانها لن ترد كاملة، بل سيحصل المودعون على نسبة من ايداعاتهم قد تصل الى ٧٥٪ بالاضافة الى خصم ما تقاضاه المودعون من ارباح من اصل المبالغ المودعة، وهو ما اعلنه احمد توفيق عبدالفتاح رئيس مجلس الادارة منذ ايام...

المفكر الاسلامي الأستاذ فتحي يكن يطرح سؤالا :

هل القضية الفلسطينية هي القضية المركزية على الساحة الاسلامية؟



سؤال مطروح على الساحة الاسلامية منذ اضحت فلسطين قضية، والسؤال هو: هل القضية الفلسطينية هي القضية الاسلامية المركزية الأولى؟ وبعبارة: أين موقع القضية الفلسطينية في ابجديات القضايا الاسلامية؟

يجب ان يكون واضحا ـ للعاملين على الساحة الاسلامية اولا، ولغيرهم بعد ذلك ـ ان القضية المركزية الاولى ضمن سلم اهتمامات الساحة الاسلامية والحركة الاسلامية هي قضية الاسلام.. قضية استئناف الحياة الاسلامية.. قضية عودة الامة الى قيادة الاسلام وتشريع الاسلام ومنهج الاسلام في الحياة.

ويجب ان يكون واضحا كذلك ان أية قضية مهما كانت كبيرة ومهمة ينبغي ان يكون موقعها من حيث الاولوية بعد القضية الاولى، بل ينبغي ان تكون مبنية وقائمة على ومرتكزة الى مبادئه وقيمه تبقى قضية مجردة تعيش في الفراغ وتطير في الهواء من غير مضمون أو محتوى..

ـ فالجهاد والقتال يجب ان يكون من أجل الاسلام ورفع رايته. (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)

ـ وتحرير الأرض يجب ان يكون من اجل ان تحكم بالاسلام (الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور).

ـ والقبول بالسلم يجب ان يكون في مصلحة الاسلام على وجه التأكيد: (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله، إنه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله، هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين..)

ـ واقامة الاوطان وبناء المجتمعات وانشاء الدول واعلان الحكومات وسن القوانين يجب أن تخضع كلها للاسلام وتبنى على قواعده ومبادئه: (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول (النساء٥٩) (لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك دونه).

فصفوة القول في هذا الموضوع ان العمل من أجل الاسلام يجب ان يكون في رأس الاولويات، ومقدمة الاهتمامات، لأن الاسلام هو الأصل وكل القضايا الاخرى تعتبر قضايا تبعية وتأخذ حجمها بحسب موقعها من القضية الاسلامية.

(٢) القضية الفلسطينية وموقعها على الساحة الاسلامية

تعتبر القضية الفلسطينية في ضوء المفهوم السابق إحدى اهم قضايا الاسلام والمسلمين في هذا العصر لاعتبارين اساسيين:

الاعتبار الاول: كونها تتعلق باغتصاب ارض اسلامية من قبل العدو، والعدو هم اليهود.

والاعتبار الثاني: كون الأرض المغتصبة هي فلسطين التي اختصها الله بما لم يختص به غيرها..

ـ او ليست فلسطين مهبط الاديان ومبعث الرسل . منها انطلقت دعوة ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام؟

ـ او لم يقل المفسرون : ان اسرافيل يقف على الصخرة المشرفة فينادي (أيها الناس هلموا الى الحساب . ان الله يأمركم ان تجتمعوا لفصل القضاء . وهذه هي النفخة الاخيرة (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله، ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون) .

ـ او ليس بيت المقدس ارض المحشر والمنشر كما جاء في نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد روى الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت: يا رسول الله افتنا في بيت المقدس . قال: ارض المحشر وارض المنشر. ائتوه فصلوا فيه، فان صلاة فيه كألف صلاة) .

ـ او ليس المسجد الأقصى اولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، وفيه قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا ، والمسجد الحرام والمسجد الاقصى) .

ـ او ليس المسجد الاقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصخرة المشرفة منطلق معراجه الى السماء، وفيه نزل قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله، لنريه من آياتنا انه هو السميع العليم) .

او لم يستخلص الجيل الاسلامي الاول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الديار المقدسة من ربقة الاحتلال الرومي، ليدخل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بيت المقدس ويعلن اسلامية هذا البلد الى ابد الأبدين؟

ـ او لم يحررها بعد ذلك القائد الاسلامي (صلاح الدين الايوبي) من جيوش الفرنجة في الحروب الصليبية ويسقط من جراء ذلك آلاف الشهداء الابرار؟

في ضوء كل هذا يتبين لنا ان القضية الفلسطينية ليست قضية عادية . . . ليست قضية ارض مغتصبة وإنما هي قضية مقدسات مدنسة وكرامات مداسة لا يجوز معها التساهل والمساومة او القبول بارباع الحلول وانصافها . .

ـ ان اعلان التمسك فقط بجزء من الأرض المحتلة اي على الأراضي التي احتلتها اسرائيل بعد العام ١٩٦٧ يعتبر قبولا غير مباشر بالتنازل عن الجزء الاخر من فلسطين، وهو تنازل عن ارض اسلامية مغتصبة، يعتبر الجهاد من أجل تحريرها واسترجاعها فرض عين على المسلمين اجمعين، كما يعتبر كل المسلمين آثمين حتى يردوا العدوان ويستنقذوا كل شبر منها، فيخرج العبد بدون إذن مولاه، والمرأة بدون إذن زوجها، والولد بغير اذن والديه . وهذا ما اجمع عليه الفقهاء . . .

ـ وذلك يعني أيضا الاعتراف الصريح بالدولة اليهودية والكيان الصهيوني، كما يعني القول بالعيش معه جنباً الى جنب، وهو العدو الاكبر المتآمر دائماً وابداً على الاسلام والمسلمين.

ـ وهذا يعني كذلك اغلاق باب الجهاد، واسقاط البندقية، واجهاض المقاومة الاسلامية، وضمان أمن اسرائيل على قاعدة (الأرض مقابل السلام) وهو يعني ايضا الالتفاف على الانتفاضة المباركة وخنقها واسقاط هذه الظاهرة المتألقة التي بعثت الأمل في الأمة، كما يعني طعن جيل الحجارة في ظهره فضلا عن صدره . وهو لا يعني بعد كل ذلك اكثر من اضافة كيان جديد الى بعض الكيانات العربية ورقم جديد اليها، لا يمتاز بشكل كل أو مضمون عنها . وانما هو تكرار للانظمة العلمانية الاخرى وحليف لها وربما متآمر على الاسلام والمسلمين معها .

وذلك النحو يعني التعايش بسلام مع الكيان الصهيوني، مما سيؤدي ـ عاجلا ان آجلا ـ الى تطبيع العلائق معه، والى اسقاط الحاجز النفسي الذي يفصل امتنا عنه، الامر الذي من شأنه أن يعرض العالم الاسلامي الى خطر اكبر وهو خطر اجتياح افكاره وحضارته ومدنيته وعاداته وتقاليده واخلاقه وسياسته واقتصاده واعلامه، مما سيضع المسلمين جميعا على طريق الصهيونية في شتى نواحي حياتهم، وهذا هو الاخطر والادهى والأمر . .

ـ وقد يتذرع البعض بمقولة (خذ وطالب) ومقولة (ما لا يؤخذ كله لا يترك جله) ان هذه الذرائع والمقولات مرفوضة جملة وتفصيلا لأن الامر يتعلق بحقوق مغتصبة وحرمات مستباحة، والحقوق والحرمات كل لا يتجزأ . وهي مرفوضة كذلك لأن اليهود ليسوا من الغباء بحيث يمكن أن تمر بهم هذه الحيلة أو تخفى عليهم هذه المقولة، وهم المعروفون بسياسة الاصرار والتصلب وعدم التنازل عن أي مكسب حققوه .

يقول مناحيم بيغن في كتاب الثورة: (منذ ايام التوراة وارض اسرائيل تعتبر ارض الامم لأبناء اسرائيل، وقد سميت هذه الارض فيما بعد بفلسطين . ان تقسيم الوطن عملية غير مشروطة، ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانوني، وان تواقيع الافراد والمؤسسات على اتفاقية التقسيم باطلة من أساسها، وسوف تبقى ارض اسرائيل لشعب اسرائيل بتمامها الى الابد) .

العوامل التي ادت الى ضياع فلسطين واقامة دولة اسرائيل :

تتحمل ـ من وجهة نظرنا ـ شعوب وانظمة وحكام العالمين العربي والاسلامي منذ ١٩٤٨ وما بعدها مسؤولية ضياع فلسطين وقيام دولة اسرائيل.

ـ فالشعوب تتحمل المسؤولية . . ومسؤوليتها شرعية . فالسكوت عن الحق جريمة، والساكت عن الحق شيطان اخرس، والنذر النبوية في هذا الشأن صارخة واضحة) (من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) (اذا رأيتم امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها)

ـ وجميع تلك الجهات مسؤولة ومسؤوليتها اكبر لأنها صاحبة القدرة والقرار، والمتصرفة بقدرات البلاد والمكلفة بشؤون العباد، فان هي اعلنت الجهاد وقامت بواجب الأعداد، واتقت الله ربها في شعوبها وحكمت فيهم شريعة الله، واقامت حدوده لكانت منتصرة بعون الله . .

ولكنها لم تكن كذلك . .

فلا هي طبقت شرع الله واقامت حدوده، ولا هي اعلنت الجهاد وقامت بواجب الاعداد . فنتج عن ذلك فساد العقيدة وانحراف الاخلاق وانهزام النفوس . وانطلاق الاهواء والغرائز، والركون الى الدنيا، والرضا بالدنية، والقبول بالذل والهوان .

ـ يجب ان يكون معلوما وواضحا ان فلسطين ضاعت يوم اضاع المسلمون ـ شعوبا وحكاما ـ الاسلام . . . وان الذين خانوا القضية كانوا قد خانوا الله من قبل . . . وخيانة الدين اهم وافظع من خيانة الوطن .

ـ ويجب ان يكون معلوما وواضحا ان ضياع فلسطين جاء نتيجة تعطيل فريضة الجهاد من قبل الحكام، واجهاض كل الحركات الجهادية . .

• جيل الحجارة في فلسطين: لبيك يا اقصانا



- وان ضياعها كان نتيجة التمزق والتفكك العربي والاسلامي، كما كان نتيجة دوران الانظمة في رحى السياسات الدولية وسقوطها في مناطق النفوذ العالمية . .

ولهذا كانت هزيمة عام ١٩٤٨ والهزائم المتلاحقة بعد ذلك . فالنفوس منهزمة، والاخلاق منهزمة، والقرارات منهزمة، والاسلحة التي اشتريت انذاك كانت فاسدة . .

لقد خاض العرب المعارك على أساس القومية، وخاضوها على اساس الوطنية، وعلى اساس الاشتراكية، ولم يخوضوها قط على اساس الاسلام، فوكلهم الله الى انفسهم فلم تغن عنهم من الله شيئا، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثم ولوا مدبرين . .

القضية الفلسطينية بين نهجي : كامب دايفد الاستسلامي والنهج الجهادي

يتنازع القضية الفلسطينية اليوم نهجان مختلفان:

- النهج الاول هو نهج اتفاقات معسكر داوود (كامب دايفد) الخياني الاستسلامي . واقل ما يقال فيه انه مدخل حتمي للاعتراف بالكيان الصهيوني، وتطبيع العلاقات معه . ومن نتائج هذا النهج أن يكرس التنازل النهائي والرسمي عن الأراضي التي احتلتها اسرائيل قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ .

إن هذا النهج يرفضه الاسلام، ولا يقبله الشرع، وقد اجمع على ذلك جميع اهل الحل والعقد في العصر الحديث . وفي فتوى صدرت عن لجنة الفتوى في الاهر الشريف سنة ١٩٥٦ اكدت على عدم جواز الصلح مع اسرائيل، ولقد جاء في الفتوى ما يلي: (ان اللجنة تفيد ان الصلح مع اسرائيل كما يريده الداعون اليه لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار للغاصب على الاستمرار على غصبه . والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه) .

- وتقول فتوى لعلماء الاسلام في نجد: (ان ولاية اليهود في بلاد الاسلام باطلة ومحرمة) .

- وفي فتوى للشيخ محمد رشيد رضا يقول فيها: (ان تمليك الحربي لدار الاسلام باطل وخيانة لله ولرسوله ولأمانة الاسلام ومطلوب من المسلمين مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خياناتهم في كل شيء) (جريدة الجامعة العربية - فلسطين ١٩٣٥) .

- وتقول فتوى صدرت عن علماء الاسلام في العراق عام ١٩٣٧ واجب كل مسلم في مقاومة انشاء دولة يهودية في فلسطين .

- واخيرا نذكر في هذا المجال الذين يرضون بالتعايش جنبا الى جنب مع العدو الصهيوني ببعض ما ورد في كتاب ربهم: يقول الله تعالى في سورة المائدة: (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) وفي سورة البقرة: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وفي سورة البقرة كذلك: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) وفي سورة آل عمران: (وإذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ) وفيها كذلك: (ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها) وفي سورة البقرة: (أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون)

فكيف يكون الصلح مع هؤلاء وكيف يكون السلام والتعايش وهم لا يضمرون لهذه الأمة الا الشر والمكر والتآمر: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

- والنهج الثاني : هو النهج الاسلامي الجهادي الذي يفرضه الشرع وتتطلبه الكرامة والعزة حيال اسرائيل التي احتلت الأرض وشردت الشعب وانتهكت حرمات الاسلام والمسلمين . . .

انه النهج الذي حض عليه الاسلام، واعتمده رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم الاول فكانت حملات التأديب التي قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمستعمراتهم في الجزيرة العربية ولتجمعاتهم في بني قينقاع وبني النضير وفي خيبر وبني قريظة .

ولقد اعتمد هذا النهج في الجنوب اللبناني بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان فكانت النتيجة انسحاب القوات الاسرائيلية ولأول مرة في التاريخ من ارض كانت قد احتلتها .

ان النهج الجهادي، نهج المقاومة الاسلامية، ونهج الانتفاضة هو اللغة الوحيدة التي تفهمها اسرائيل جيدا وترهبها جيدا كما تفهمها وترهبها كل قوى الاستكبار والاستعمار في العالم .

اننا من موقعنا الاسلامي هذا، من موقع مسؤوليتنا الاسلامية ندعو الامة الاسلامية جمعاء حكاما وشعوبا، انظمة وتنظيمات، الى اعتماد الخيار الاسلامي الجهادي، الذي دعاهم اليه الاسلام، وحرضهم عليه نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك نزل قول الله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) .

ومن موقعنا الاسلامي هذا نحذر الجميع هؤلاء واولئك، من الاذعان للسياسة الصهيونية والقبول بالحلول الاستسلامية الخيانية، كما نحذرهم من مغبة القبول بالمؤتمر الدولي .

ان أقل ما يقال في المؤتمر الدولي للسلام انه يقوم على اساس فكرة المساواة بين اطراف التفاوض، أي بين العرب وبين اسرائيل، وبمعنى ادق بين الظالم والمظلوم، بين المعتدي والمعتدى عليه، بين القاتل والمقتول، مما سيقود في النهاية الى اعتراف العرب بالكيان الصهيوني كدولة ذات سيادة . وسيادتها هذه قائمة على الأرض المغتصبة التي يمثلها الطرف العربي المفاوض . وهذا في اعتقادنا نهاية الذل والخنوع والاستسلام، وبداية العهد الذهبي بالنسبة للدولة العبرية، لأنه سيجعلها سيدة الموقف والقرار والرابح الاكبر لاقدر الله تعالى .

ان المؤتمر الدولي من وجهة نظرنا - ولكل وجهة نظر - خالفنا فيها الناس ان وافقونا، ايدتنا فيها الانظمة والتنظيمات أم عارضتنا، ان هذا المؤتمر ليس الا صورة مجملة لصيغة كامب دايفد . وجماليتها انها تحظى باجماع عربي رسمي، بمعنى آخر بخيانة جماعية او بساداتية أعم وأشمل . .

قد يعتقد بعض المغفلين - وما اكثرهم فينا - ان اسرائيل ستكتفي بعد الاعتراف بها والصلح معها بما هي عليه . الا ان تاريخ الصهيونية واهدافها ومكرها يؤكد ان الدولة «الخيبرية» الجديدة ستعمد بشكل وبآخر الى التوسع عبر كل المجالات والاتجاهات والصعد، وستعمد الى تحطيم البنى السياسية والعقائدية والاخلاقية والاقتصادية والعسكرية في الاقطار المحيطة بها . وهي ستعتمد الف اسلوب - كما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون - لتكون صاحبة القرار في المنطقة وفي العالم .

حتمية الحل الاسلامي للقضية الفلسطينية ولكل قضايا البشرية

نود ان ننتهي مما تقدم الى التأكيد على ان الاسلام هو الحل الوحيد لكل القضايا التي تعاني منها الامة على كل صعيد وليس على صعيد القضية الفلسطينية فحسب . .

إن المشكلات لم تتفاقم في حياة الامة الا يوم تخلت عن الاسلام كدستور ومنهج حياة، وتركته كقيادة ونظام، واعرضت عنه كعقيدة ودين - (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة اعمى) .

لقد جربت الامة كل الافكار والمبادىء والنظم والعقائد المستوردة . . جربت الوطنية والقومية والرأسمالية والاشتراكية فماذا كانت النتيجة؟

- كانت النتيجة خلافات وانقسامات وحروبا داخلية مدمرة بين المسلمين انفسهم مما جعل بأسهم بينهم بدل ان يكون على اسرائيل واعداء الاسلام في العالم .

- كانت النتيجة معضلات اقتصادية، وبؤسا وفقرا مدقعاً بسبب قوامه الانظمة الاقتصادية الفاشلة وغير القادرة على تحقيق العدالة والمساواة، وتكافؤ الفرص بين الناس . .

- وكانت النتيجة قلقا وخوفا على النفس والمال والعرض بسبب ضعف الوازع الديني، وانهيار الاخلاق مما ادى الى تكاثر الجرائم وشيوع المنكرات وسقوط الاجيال في مهاوي الرذيلة والآفات المسلكية المدمرة .

- كانت النتيجة تعاظم المشكلات السياسية وتزايد الصراعات الداخلية، وتكاثر التنظيمات الحزبية والفئوية وانشغال معظم اقطار العالم الاسلامي بهمومها الداخلية . .

= فالمشكلة الفلسطينية لا تزال تتفاعل منذ اكثر من ربع قرن . .

= والمشكلة اللبنانية التي ذهب ضحيتها ما يقرب من نصف مليون قتيل، ومئات الآلاف المعاقين، والتي ادت الى تدمير واحتراق آلاف المصانع والفنادق والمؤسسات والمنازل، لاتزال تنزف حتى هذه اللحظة، بل وتفرز سموما ومشكلات في المنطقة كلها . .

= والمشكلة الافغانية والمداخلات العسكرية السوفياتية ونتائجها النفسية والحسية على الشعب الافغاني . .

- وهنالك المشكلة الكردية .. ومشكلة جنوب السودان .. والمشكلة الارترية .. ومشكلة الصحراء الغربية .. الى غيرها من المشكلات المختلفة التي لايكاد يسلم منها بلد اسلامي واحد.

ثم إننا حين نؤكد على حتمية الحل الاسلامي فلكون هذا الحل يعتمد على مقومات وامكانات تجعل من المسلمين قوة ظافرة ومنتصرة بعون الله تملي على الدول الكبرى والمعسكرات الدولية مواقفها وسياساتها وتوجيهاتها ولاتكون ملحقة - كما هو الحال - بمناطق النفوذ المختلفة، او اسيرة السياسات والمواقف التي تملى عليها من هذا الفريق او ذاك ..

- ان الثقل البشري الذي يبلغ اليوم مليار مسلم اذا ارتبط بعقيدته يصبح قوة لا تقهر بعون الله تعالى ..

- وان الثقل الاقتصادي الذي تشكله موارد وثروات العالم الاسلامي النفطية والمعدنية والزراعية والصناعية والحيوانية من شأنه ان يقلب موازين القوى حين يرتبط بمشروع اسلامي واحد.

- ثم ان الثقل الايماني الذي يشكله ارتباط العالم الاسلامي بعقيدته ارتباطا حقيقيا من شأنه ان يبوىء الامة الاسلامية خلافة الأرض وزعامة البشرية، وهذا وعد من الله عز وجل ولن يخلف الله وعده (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا)

- ان عودة الاسلام الى المعركة، والاعتماد عليه في المواجهة وانبعاث جيل العقيدة من جديد، من شأنه يحقق اليوم ما حققه الجيل القرآني الأول، شريطة أن يكون على نهجه وطريقه وفي مستواه.

ان ارض الاسراء والمعراج، وكل ارض اسلامية احتلها عدو وحكمها طاغية تحتاج الى جيل قرآني جديد، باع نفسه لله، واعتصم بحبل الله، ولبس كفنه، وامتشق سلاحه وخرج مجاهدا في سبيل الله ..

نحن بحاجة الى ان يقوم فينا من جديد حاكم كالمعتصم يقول لجيل الحجارة في فلسطين: لبيكم يا شباب الاسلام، لبيكم يا احفاد رسول الله، لبيكم يا رعيل الانتفاضة، ثم يزحف نحو الأرض التي بارك الله حولها ليطهرها من رجس بني صهيون، وليقيم فيها حكم الاسلام، وليرفع فوقها راية (الله اكبر).

نحن بحاجة إلى:

- حاكم يقول كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (والله لو عثرت ناقة في العراق لكان ابن الخطاب مسؤولا عنها).

- حاكم يقول وهو على رأس جيشه متوجها الى ساحات الوغى وليحرر المسجد الاقصى، (اوصيكم بتقوى الله على كل حال، فان تقوى الله اقوى العدة على العدو واقوى منكم في الحرب. واوصيكم بأن تكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم، فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم. فان استوينا معه في المعصية غلبنا بالقوة، والا ننتصر عليه بطاعتنا لله لم نغلبه بقوتنا. واعلموا ان عليكم في سيركم حفظة من الله فلا تعملوا بمساخط الله انتم في سبيله).

- حاكم يرعى شعبه ويتفقد رعيته في الليل والنهار متمثلا امر نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم (من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

- نحتاج الى جيش اسلامي عقائدي، يهفو الى الشهادة ويرجو لقاء الله. جيش بأسه على اعداء الأمة وليس على ابنائها. جيش لم تدمره معاقرة الخمور، ولم يضعفه العهر والفجور. نحتاج الى جيش كالجيش الذي وصفه جنود المقوقس لملكهم حيث قالوا (رأينا قوما الموت احب الى احدهم من الحياة، والتواضع احب الى احدهم من الرفعة، ليس لأحد منهم في الدنيا رغبة ولانهمة إنما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم، لا يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد منهم من اذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم) فلما سمع المقوقس مقالتهم قال: والذي يحلف به لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ولا يقوى على قتال هؤلاء أحد..

نحتاج الى جيل كالجيل الاسلامي الاول الذي حرر الجزيرة العربية من دنس الصهيونية في بني النضير وبني المصطلق وبني قينقاع وخيبر..

والجيل الذي استأصل شأفة الوثنية في بدر والاحزاب وفتح مكة..

والجيل الذي نكس رايات الصليبية في اليرموك، وحطين.

والجيل الذي هزم المجوسية في القادسية..

نحن نحتاج اليوم الى جيل كالجيل الذي كان منه:

- الحاكم الذي لا يستنكف عن الاعتراف بالخطأ إذا اخطأ فيقول كما قال عمر رضي الله عنه (اصابت امرأة واخطأ عمر)

- والحاكم الذي يشجع الرعية على مراقبته والنصح له فيقول: كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه (اني وليت عليكم ولست بخيركم، فان احسنت فأعينوني وان اسأت فقوموني) (ولا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها).

- الحاكم الذي يأمن بعدله مكر الماكرين فلا يحتاج الى جيش من الاجهزة الامنية لحمايته فيكون مثله كمثل عمر رضي الله عنه الذي قيل فيه (عدلت فأمنت فنمت).

- ونحتاج الى العالم الذي لا تفتقده مسيرة الجهاد فيعطي للعلم حقه وللجهاد حقه ولكل حق حقه ويكون مثله كمثل عبدالله بن المبارك العالم المجاهد الذي كتب الى اخ له عابد اعتكف في الحرم وترك مسيرة الجهاد فقال له:

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا
لوجدت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

- ونحتاج الى العالم الذي لا يلبس الحق بالباطل، ولا يبيع علمه بدريهمات، أو يجعله في خدمة الحكام.

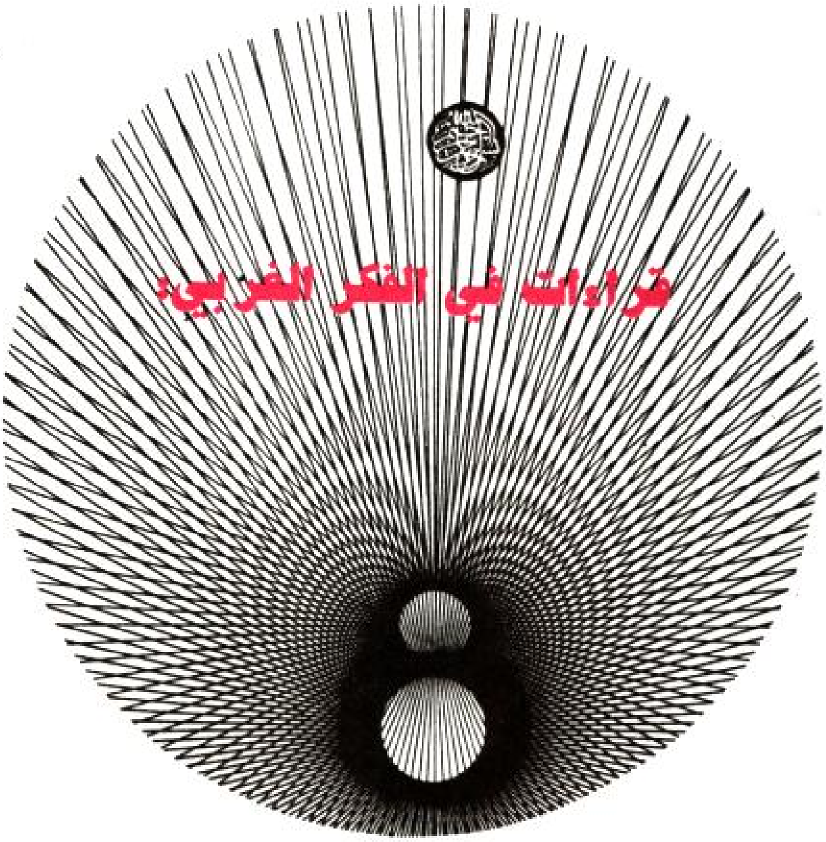
وحين يقوم في الامة هذا الجيل القرآني... حين يقوم فيها الحاكم المسلم.. الزعيم المسلم.. والجيش المسلم... والعالم المسلم... والشعب المسلم... والمرأة المسلمة.. والشاب المسلم... عندها لا يقف الأمر عند تحرير فلسطين فحسب، وإنما سينطلق ليحرر الأرض كل الأرض والعالم كل العالم من رجس الطواغيت.

(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا).

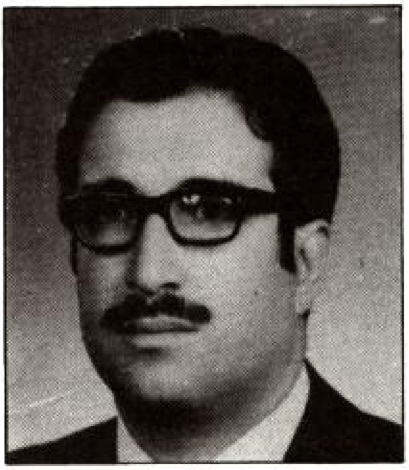
• المؤتمر الدولي للسلام يقوم على اساس فكرة المساواة بين العرب والصهاينة.

• نهج كامب ديفيد مرفوض في ميزان الاسلام





ممارسات من أجل الانسان



بقلم: د. عماد الدين خليل

(١)

يقدم الباحث الانكليزي ارثر ستانلي تريتون في كتابه المعروف (أهل الذمة في الاسلام) (١) شواهد واستنتاجات مهمة بصدد معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، عبر العصور.. وبالرغم مما يتضمنه الكتاب – في الوقت نفسه – من اخطاء موضوعية واحكام جائرة، فان اقرار المؤلف بالوقائع والاستنتاجات التي سنمر بها في هذه الصفحات يحمل قيمته العقيدية والتاريخية المتألقة بصدد واحدة من المسائل الاساسية في فكر الاسلام.

ولد تريتون عام ١٨٨١ وتعلم في عدد من الكليات البريطانية، وعين مساعد استاذ للعربية في ادنبرة (١٩١١) وكلاسكو (١٩١٩) واستاذا في كليكرة في الهند (١٩٢١) ومدرسة الدراسات الشرقية والافريقية بلندن (١٩٣١ – ١٩٤٧) وقد وجه جل اهتمامه الى الفقه وطوف في عدد من البلدان العربية، وانجز العديد من المؤلفات، اشهرها، فضلا عن (اهل الذمة...) (علم الكلام في الاسلام) و(الاسلام ايمان وشعائر) و(مواد في التربية الاسلامية).

(٢)

لنبدأ من الجذور...

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين رضي الله عنهم اذ وضعوا الاسس الاولى، الملزمة للعلاقة بغير المسلمين، قدموا للعالم، على مستوى التنظير الفقهي والتنفيذ العملي، صورة للعلاقة بين الطرفين، لم يستطع اي دين او مذهب ان يقدمها عبر التاريخ، ولن يستطيع.

والشهادات كثيرة، وتوثيق هذه المقولة ليس امرا صعبا بسبب زحمة المادة الفقهية والتاريخية في هذا المجال... ونحن هنا لا نستطيع ان نخالف المنهج الذي اعتمدناه وهو المرور من قناة واحدة كما يقولون... ما يقدمه هذا الباحث او ذاك تجاه هذه المسألة او تلك...

فما الذي يقوله تريتون بهذا الصدد؟ لنستمع اليه: «يصر الاسلام على وجوب اصطناع الرفق مع الشعوب المغلوبة ويوصي بحسن معاملتها والتزام العدل معها، ومما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله (من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حجيجه) (٢).

وقال ابو بكر رضي الله عنه (لا تقتلن احدا من اهل ذمة الله فيطلبك الله بذمته، فيكبك الله على وجهك في النار). والروايات الواردة بحق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رأفته بالذميين كثيرة، حتى ليقال انه مر على قوم قد اقيموا في الشمس في بعض ارض الشام، فقال: ما شأن هؤلاء؟ فقيل له: انهم اقيموا في الجزية، فكره ذلك وقال: (هم وما يعتذرون به)، قالوا: يقولون لا نجد. قال: «فدعوهم ولا تكلفوهم ما لايطيقون» ثم امر بهم فخلي سبيلهم. وحدث ان مر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بباب قوم وعليه سائل يسأل، وكان شيخا ضرير البصر، فضرب عمر عضده وقال له: «من اي اهل الكتاب انت؟» فقال: يهودي. قال: (فما الجأك الى ما ارى؟) قال: اسأل الجزية والحاجة والسن. فاخذ عمر بيده وذهب به الى منزله واعطاه مما وجده ثم ارسل به الى خازن بيت المال وقال له: (انظر هذا وضرباءه، فوالله ما انصفناه ان اكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم، انما الصدقات للفقراء والمساكين والفقراء هم الفقراء المسلمون، وهذا من المساكين من اهل الكتاب) ثم وضع عنه الجزية» (٣).

تلك هي تأشيرات فحسب عن المنطلقات والوقائع المبكرة التي شكلت اساس العلاقة بين المسلم وغير المسلم في المجتمع الجديد الذي بناه الاسلام.

يواصل تريتون متابعته للجذور فيقول: «ولما تدانى اجل (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) اوصى من بعده وهو على فراش الموت بقوله (اوصي الخليفة من بعدي باهل الذمة خيرا، وان يوفى لهم بعهدهم، وان يقاتل من ورائهم والا يكلفهم فوق طاقتهم) (٤) وفي

في البطريركية من سنة
٦٥٧ اذ كتب يقول (ان العرب الذين
مكنهم الرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما
تعرفون، انهم ليسوا باعداء للنصرانية بل يمتدحون ملتنا
ويوقرون قسيسينا وقديسينا، ويمدون يد المعونة الى
كنائسنا واديرتنا) والظاهر ان الاتفاق الذي تم بين
(عيشوبابه) وبين العرب كان من صالح النصارى،
فقد نص على وجوب حمايتهم من اعدائهم، والا يحملوا
قسرا على الحرب من اجل العرب، والا يؤذوا من اجل
الاحتفاظ بعاداتهم وممارسة شعائرهم، والا تزيد الجزية
المجباة من الفقير على اربعة دراهم، وان يؤخذ من
التاجر والغني اثنا عشر درهما، واذا كانت امة نصرانية
خدمة مسلم فانه لا يحق لسيدها ان يجبرها على ترك
ا او اهمال صلاتها والتخلي عن صيامها» (٥).

(٣)

ان الامر بلغ حد «ان كلا من النبي صلى الله
وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اباح دم
ن الذين يقتلون النصارى غيلة. والمأثور عن
صلى الله عليه وسلم انه اشار الى ان من قتل
شم رائحة الجنة» (٦)
دى هذه المبادىء والمرتكزات الانسانية
ا واكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
كرام رضي الله عنهم نظمت المواثيق
لمسلمين المنتصرين، والجماعات التي
بالضرورة في نطاق الدولة التي اقامها
ان العرب في ايامهم الاول يلتزمون
ناة، اذ كثيرا ما نقرأ عن مدن
ثم ثارت وتمردت على العرب، ثم
فاعادوا لها عهودها الاولى» (٧)
للكلمة والالتزام التام بالميثاق.
ه عليهما انما هو مخالفة عن امر
بل ان هذه المواثيق تضمنت
على قيمتي العدل والمساواة،
ترق اليه عقيدة او مذهب
بادئان:
ي في بعض الاحيان على
سلمين في كافة الحقوق،
ن انه لما صالح عبدالله
٣٥ هـ) ملك النوبة
امان وهدنة جارية
ن اهل صعيد مصر
)، واخذ النوبيون
دهم او طرقه من

شد به الحكومة
الامر الذي
في (المتحف
قد جاء في
في توزيع

القدر المفروض عليهم... ولكن تجب معاملة الجميع بالعدل، واخذ الشيء من كل منهم بقدر طاقته) (١٠).

فلا نعجب – والحال كذلك – اذا «كان النصارى في بعض الاحايين يؤثرون العيش في ظل الحكم الاسلامي على العيش في ظل اخوانهم المسيحيين» (١١).

(٤)

فيما بعد، وعلى مدى التاريخ الاسلامي، ومع التحفظ على بعض الاستثناءات التي تؤكد القاعدة ولا تنفيها، عبرت هذه المبادىء والقيم الانسانية في التعامل مع الاخرين عن نفسها وصيغ شتى... وتريتون يحاول ان يضع يده على هذه الصيغ التي يمكن ان ندرجها، من اجل التوضيح والتركيز، في تيارين او خطين رئيسيين: الحرية الدينية وتكافؤ الفرص.

لقد كانت «الكنائس تبنى بحرية، وكانت تشيد بموافقة السلطة واصحاب الامر والنهي بل واحيانا بمساعدتهم... وليس هنالك حتى سنة ١٥٠ هـ او ١٧٠ هـ اي اشارة الى صدور امر يمنع استحداث الكنائس» (١٢) واثر عن عمر بن عبدالعزيز «انه اجاز للذمي ان يوصي بالوقف على الكنائس من ماله لاهل ملته من النصارى او اليهود» (١٣) ويقول الشافعي رحمه الله مؤكدا الموقف الفقهي التنظيري لمسألة الحرية الدينية هذه، بان «الحكومة يجب الا تتدخل في اي عمل من اعمال الذمي رغم ما قد يكون فيه من مناقضة للشرع طالما انه لا يتعارض مع الوضع العام. فان كان الذميون في قرية يتفردون باستملاكها لم تستطع الحكومة منعهم من احداث كنيسة ولا رفع بناء، والا تتعرض لهم في خنازيرهم وخمرتهم واعيادهم وجماعتهم، وقد يعطي الذمي ذميا اخر دينا بالربا، او يعقد نكاحا لا يجيزه الشرع الاسلامي، فلا يحل لاحد ما التدخل فيما فعلوه..» (١٤)

وعلى مستوى تكافؤ الفرص نجد كيف اتيح لغير المسلمين ان يعبروا عن قدراتهم وان يصعدوا قدما في سلم الحياة الاجتماعية والسياسية وان يسهموا مع المسلمين جنبا الى جنب في اقامة صرح الحضارة الاسلامية واغنائها بالمعطيات... وان يتلقوا من التقدير ما هو كفء لما قدموه او ابدعوه: لقد كان الكتاب المسلمون كما يقول تريتون «كريمين في تقدير فضائل هؤلاء ممن على غير ملتهم حتى ليسمّون حنين بن اسحق برأس اطباء عصره، وهبة الله بن تلميذ (بابي قراط عصره وجالينوس دهره) ويعجب ابن خلكان من ان رجلا في ذكائه وعبقريته لم يعتنق الاسلام، وكان معاصره ابو البركات هبة الله اليهودي يسمى (بشمس العصر) (١٥).

ولقد ظلت «علاقات العرب برعاياهم في ميدان الاداب والفنون علاقات طيبة قائمة على المودة خلال القرنين الاول والثاني للهجرة، بل ان كثيرا من هذه المودة استمر بعد هذه الفترة، ولقد اشرنا آنفا الى ان الحكومة اصطنعت مهندسين وعمالا من غير المسلمين» (١٦).

كما اننا نجد كيف ان كثيرا من الذميين درس «على ايدي مدرسين وفقهاء مسلمين، من ذلك ان حنين بن اسحق درس على يد الخليل بن احمد، وسيبويه حتى اصبح حجة في العربية، وتتلمذ يحيى بن عدي بن حميد – افقه رجال عصره في المنطق – على يد الفارابي ودرس ثابت بن قرة على يد محمد بن موسى الذي قدمه الى الخليفة المعتضد، وتلقى ابن جزلة علومه على يد ابن الوليد من رجال المعتزلة... وتدل مؤلفاته على عمق تفكيره وقوة معرفته، وما لبث ان اسلم... ولا يفوتنا ان نشير هنا الى ان روح التسامح هذه كانت توجد احيانا بين المسيحيين، فقد تلقى متى ابن يونس المنطقي النسطوري علومه على يد اساتذة من السريان» (١٧).

بل «ان ذمية المرء لم تكن تحول قط بينه وبين

• مسجد قرطبة حاول الاسبان تدميره بعد خروج المسلمين.



تولي المناصب الدينية الرفيعة بين المسلمين» حال اسلامه (١٨) بحجة انه كان في ماضيه خصما للاسلام!

ومن هنا لا يعرف المدى الواسع الذي منح للذميين في مجالات النشاط الاداري، وحشود المناصب والوظائف التي تقلدوها؟ ومن منا لا يعرف ـ كذلك ـ الحياة الاجتماعية الهنية الطيبة التي عاشوها في كنف الاسلام «وتقبلهم في بلهنية العيش واتساع الاحوال وكثرة النفقات» الى حد «الترف والاسراف» احيانا؟ (١٩).

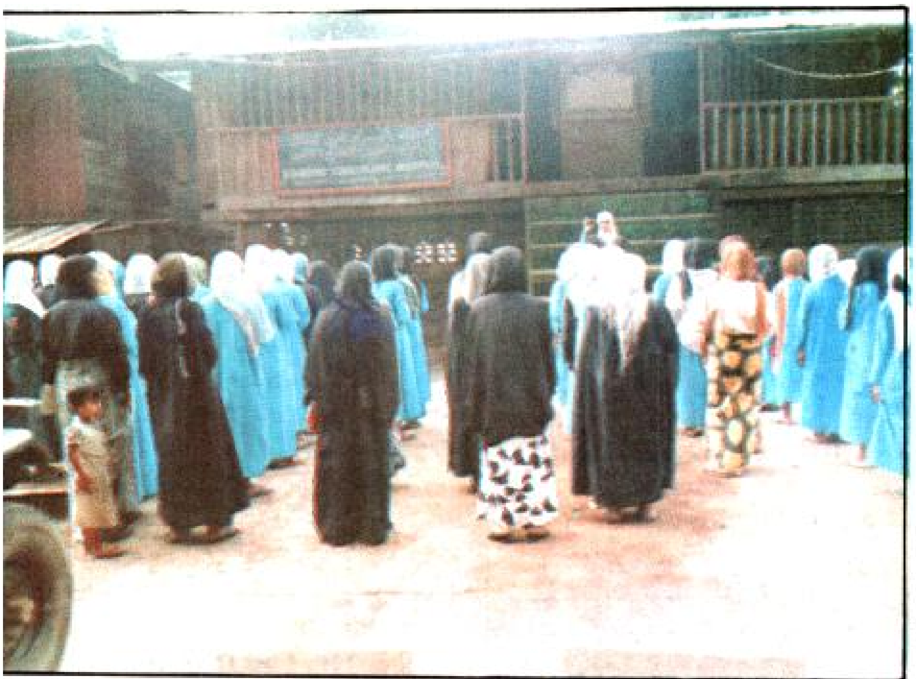
ان الوقائع كثيرة في كل اتجاه من اتجاهات التعامل بين المسلم والذمي، وكثيرة ايضا الشهادات التي يقدمها تريتون وعشرات غيره من الباحثين الغربيين في هذا المجال، و يكفي ان نحيل القارىء هنا، ايثارا للايجاز، على مظان بعض الشهادات في كتاب تريتون الذي بين ايدينا (٢٠) ونقارن هذا بما تم للمسلمين في البلاد التي لم يكونوا يملكون فيها السلطة وكانوا فيها اتباعا لمن لا يدين بدينهم من النصارى او اليهود، بل يكفي ان نتذكر ما جرى في اسبانيا بعد سقوط دولة الاسلام فيها، وما يجري في فلسطين بعد بغي البغاة عليها، لكي نعرف ما الذي اراد الاسلام ان يعمله لصالح الانسان في العالم!

الهوامش

(١) ترجمة وتعليق د. حسن حبشي، الطبعة الثانية، سلسلة المكتبة التاريخية، دار المعارف، القاهرة ـ ١٩٦٧ (٢) ابو يوسف: الخراج ص ٧١ (٣) اهل الذمة في الاسلام ص ١٥٧ ـ ١٥٨ (٤) يحيى بن آدم: كتاب الخراج ص ٥٤ (٥) اهل الذمة في الاسلام ص ١٥٨ ـ ١٥٩ (٦) نفسه ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ (٧) نفسه ص ١٦٠ (٨) المقريزي: الخطط ٢٠٠/١ (٩) اهل الذمة في الاسلام ص ١٦٢ ـ ١٦٣ (١٠) نفسه ص ١٦٣ ـ ١٦٤ (١١) نفسه ص ١٧٦ (١٢) نفسه ص ٥١ ـ ٥٢ (١٣) نفسه ص ١١٠ (١٤) نفسه ص ١٠٩ ـ ١١٠ (١٥) نفسه ص ١٨٢ (١٦) نفسه ص ١٨٩ (١٧) نفسه ص ١٩٢ ـ ١٩٣ (١٨) نفسه ص ١٧٥ ـ ١٧٦ (١٩) نفسه ص ١٦٩ (٢٠) لوضع اليد على المزيد من الشواهد بصدد معاملة غير المسلمين والسماح لهم ببناء مؤسساتهم التعبدية، وممارسة عاداتهم وطقوسهم واحتفالاتهم الدينية، وانشطتهم الاقتصادية، وتسلم الوظائف المهمة في الدولة، وقتالهم احيانا الى جانب المسلمين، انظر المرجع نفسه، الصفحات ١٤ ـ ٢٦، ٣٣ ـ ٣٤، ٤١ ـ ٤٣، ٤٩، ٥٦ ـ ٦٢، ٩١، ١٠٠، ١٠٨، ١١٥ ـ ١١٦، ١١٨ ـ ١١٩، ١٢١ ـ ١٢٤، ١٦١ ـ ١٦٢، ١٦٨ ـ ١٦٩، ١٩٣ ـ ١٩٥، ٢١٠، ٢١٥ ـ ٢١٦، ٢٢٤ ـ ٢٢٥، ٢٦٠ ـ ٢٦١، ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

المرأة والسياسة



• عمل المرأة في السياسة لن يحل المشاكل؟!

لا اريد ان اناقش هنا جواز تولي المرأة المناصب السياسية والقيادية في المجتمع، او عدم جواز ذلك من الناحية الشرعية، فذلك موضوع سيدخلنا في جدل تقييم الادلة، وقوتها وضعفها، مما يفتح مجالا للاخذ والرد يتشعب به الموضوع،

و يبعدنا عن املنا في نقاش هادىء نصل به الى ما نريد من اقناع المسلم وغير المسلم، والموافق والمخالف، لانك اذا قلت بعدم جواز دخول المرأة في السياسة من الناحية الشرعية سيقال لك هذه عائشة ام المؤمنين اشتركت في عمل سياسي،

وتزعمت حركة سياسية بعد مقتل عثمان، واذا قلت ان هناك حديثا شريفا يقول (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة) سيقال لك ان هذا الحديث قاله الرسول عليه الصلاة والسلام عندما بلغه ان الفرس ولوا عليهم امرأة، فهي قضية خاصة بشير فيها الى ما ينتظر فارس بعد ذلك من عدم الفلاح، وزوال دولتهم، خاصة بعد ان مزق والدها كسرى كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يدعوه فيه الى الاسلام، ولم يأمر المسلمين بعدم تولية امرأة، وسيقال لك ان القرآن ذكر ملكة سبأ ولم يعقب بعدم صلاحيتها للحكم، وان التاريخ الاسلامي قد شهد تولي شجرة الدر الحكم في مصر، واروى بنت احمد الصليحية التي تلقب ببلقيس الصغرى في اليمن، واذا قلت لهم ان الفقهاء المسلمين قد قالوا بعدم جواز تولي المرأة الامامة العامة، سيقال لك ليس هناك نص قطعي الدلالة والثبوت يمنع ذلك، وان فرقة من الخوارج هم الشبيبية يقولون بجواز تولية المرأة الامامة، وانه بعد ان قتل امامهم شبيب تولت امه غزاله امامتهم، وانها خطبت على المنبر،

وقال عنها الشاعر:

اقامت غزالة سوق الضراب
لاهل العراقين حولا قميطا
سمت للعراقيين في جيشها
فلاقى العراقان منها اطيطا

وسيقال انه يمكن ان تقاس الوزارات على القضاء، وقد قال بعض الفقهاء بجواز ان تتولى المرأة القضاء فيما يجوز شهادتها فيه، وان الامام ابا حنيفة قال بجواز قضائها فيما عدا الحدود والجنايات، وان الامام الطبري قال بجواز قضائها في كل شيء حتى في الحدود والجنايات.

لن نخوض في هذا الامر من هذا المنطلق للسبب المذكور آنفا، ولكننا سنناقش الموضوع من الزاوية المنطقية والواقعية لان الذين نريد مناقشتهم يدعون انهم عقلانيون ومنطقيون وواقعيون، فتعالوا نناقش هؤلاء.

لا نختلف ان المرأة لها حقوق الانسان وواجباته، لانها انسانة، وهي ايضا انثى فلها حقوق الانثى وعليها واجبات الانثى، وليس الذكر كالانثى بلا خلاف، فكما ان الناقة غير الجمل، فالجمل غير الناقة، وكما ان الخروف غير النعجة، فالنعجة غير الخروف، والمرأة هي المرأة مهما حاولت التشبه بالرجال، حتى لو تنكرت في ثيابهم وشواربهم ولحاهم، فلا يجب ان تغفل صفاتها بأي حال من الاحوال، والمجتمع الانساني مكون من عنصري الذكر والانثى، ولكل مهمته في الحياة، فهناك حمل تختص به المرأة وللحمل تأثير تضطرب اثناءه المرأة في مزاجها واعصابها اضطرابا كبيرا، وهي مستودع للجنين الذي يمثل الجيل الناسخ لما سبقه، فمن وظيفتها المحافظة على هذا الجنين الذي تحمله في احشائها حتى تضعه، وهو ليس ملك لها، فللمجتمع فيه حقوق كحقوق والديه، ولله الذي خلقه فيه حق، ثم تأتي بعد ذلك مهمتها في حضانته وتربيته، فهي اولى بذلك، لانها اشفق واحنى، والله قد استودع طعامه في ثدييها، ولا شك ان المرأة عندما تمسك بالطفل الصغير وتضمه الى حضنها، يختلف ذلك عما اذا مسكه رجل وحمله وضمه اليه، ففي المرأة حرارة حسية وروحية تخرج من طبيعة العنصر النسائي عطف وحنان يتحرك به صدر الانثى وجسمها وذراعيها، واذا كان الحمل وتربية الصغير هو من مهمة المرأة ترى ماذا يحدث لو افترضنا ان مجتمعا صغيرا لا يزيد عدد سكانه عن عشرة آلاف نسمة يعيشون في مدينة واحدة في ظل دستور واحد يساوي بين الرجل والمرأة في تولي الوظائف العامة، وفي اشتراك المرأة والرجل في الحياة السياسية، فخرج كل الرجال والنساء من بيوتهم للاشتراك في النشاط السياسي، والمجالس النيابية، والعمل في المكاتب، ولم يقبل احد ان يبقى عند الاطفال في البيت، ترى ماذا تفعل السلطة اذا كان الدستور يبيح للجنسين الخروج والمشاركة بدون قيد ولا شرط فاذا التزمت احدهما بالبقاء في البيت تكون قد خالفت الدستور، ولا يمكن ان يكون قرارها عادلا اطلاقا يتفق مع طبيعة الاشياء، ومراعيا لمصلحة الاطفال والصالح العام، اذا هي كلفت الرجل ان يقوم برعاية الاطفال وهم في حاجة الى الأم، اليس من العدل والعقل والمنطق اذا ان يعهد الى كل واحد بالعمل الذي يتقنه، وحسب تخصصه؟

يقول اشياع المرأة، وانصارها في تولي المناصب السياسية ان انديرا غاندي وكورازون اكينو، وباندارنيكا، وتاتشر، وجولدا مائير العجوز الشمطاء التي هزمت رجال العرب، واخيرا بنازير بوتو، والشيخة حسينة، خير مثال على نجاح المرأة في مجالات السياسة، ونقول لهؤلاء: هل جد جديد

الذين يغررون بالمرأة لتزج نفسها فيما لا يتناسب مع طبيعتها انما يؤججون عقدا نفسية في صدور النساء.

عندما دخلن هؤلاء النساء مجال السياسة وتولين مناصب بدلا من الرجال؟ هل حلت المشاكل في مجتمعاتهن؟ وهل كان لمجيئهن تأثير على المنازعات الدولية؟ فهل ازلن شبح الحروب؟ وماذا استفادت الحياة الاجتماعية من جهود المرأة في ميدان الحياة السياسية؟ وهل قضي على الجرائم في المجتمعات؟ وهذه الدول المتقدمة بريطانيا، وامريكا وفرنسا وايطاليا والمانيا وغيرها من الدول التي احتلت المرأة في مجالسها النيابية مقاعد، وتولت وزارات منذ زمن طويل، هل حصل فيها بسبب وجود المرأة في هذه المناصب اصلاح وتقدم لم يستطع الرجال ان يحققوه؟ اذا كان الامر بين الرجل والمرأة فلماذا اذن الاصرار على جر المرأة الى المجالس النيابية وتترك مهامها الاساسية؟ وتلك النساء اللاتي ذكر انهن تولين مناصب الوزارة لم يتولينها الا بفضل الرجال، فانديرا غاندي لو لم يكن ابوها نهرو ما تولت الوزارة، وباندرانيكا لو لم يكن زوجها ما تولت، واكينو كذلك، وبنازير بوتو لو لم يكن ابوها زعيما لحزب الشعب ما انتخبت زعيمة للحزب، وكذلك حسينة زوجة مجيب الرحمن في بنغلاديش، اما تاتشر وجولدا مائير فمن الحالات النادرة والنادر لا حكم له، وكل النساء اللاتي تصدرن الحياة السياسية في بلادهن لم يأتين الا بوحي من الرجال.

ان الذين يغررون بالمرأة لتزج نفسها فيما لا يتناسب مع طبيعتها انما يؤججون عقدا نفسية، فيشحنون صدور النساء بالضغينة على الرجال لتثار فيهن نزعات المنافسة والانتقام، باعتبار انهن ظلمن في السابق، ولو تأمل النساء وانصارهن ممن يتسلون بالاحلام والاوهام لوجدوا انه لا فائدة من كل هذا الذي يروجون له، وانما هو عبث في عبث، والذي يجب ان يخشاه العقلاء في المجتمعات الصغيرة ان يتوسع نطاق المطالبات النسائية، واقحامهن في وظائف الرجال بفعل بعض الرجال الذين يريدون ان يثبتوا تحضرهم وتقدمهم، ان ينعكس الامر وتختل الموازين، فتتحول الرياحين الى شياطين، ويسقط الرجل من منزلته ودرجته، فلا ادري كيف يستسيغون ان تقوم المرأة بالاعمال التي تتعارض مع انوثتها واختصاصها؟ الا يرون انها سمجة في زي الشرطي، وفظيعة عندما تنبطح لتحريك مدفع رشاش، او تتسلق سلالم المطافىء، او تحمل على ظهرها قطع الطوب؟ ان الذين يعملون على اقحام المرأة في غير مجالاتها يجاملون مجاملات جوفاء، ولا يقدرون العواقب والمصائب التي ستحل بمجتمعاتهم اذا هم تمادوا في دعواتهم بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل المجالات.

نحن لا ننتقص المرأة، بل نرى انها مؤهلة لنيل الدرجات العليا في كل الفنون والعلوم، ولكن كل مجال تدخله المرأة لا بد وان يكون على حساب مجالات اخرى مهمة في المجتمع، فمجالات العائلة، وبناء الاسرة وتماسكها سيتأثر بخروج المرأة الى العمل في مجالات الرجال من غير ضرورة، فقيام المرأة بالعمل الذي لا يتفق مع طبيعتها من شأنه ان ينعكس على مهمتها في الحياة اي ان كل خروج للمرأة في اعمال المجتمع محسوب ومطروح من حساب خصائص العائلة، وتماسكها وتراحمها، فالمطلوب من المرأة ان تعد نفسها بكل المؤهلات التي تزيد من كمالها وحرمتها، فالعائلة هي مأواها، وهي مطمح الانسانية المتطلعة الى الكمال، اما اذا استمرت المرأة في التخلي عن مهمتها الاساسية، وزاحمت الرجل في اعماله فان ما ينتظر الجنس البشري من الاهوال ما ليس بعدها الا الفناء، اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه.....

التحديات التي يواجهها الاسلام والعمل الاسلامي في اندونيسيا

منصّرون يقودون الغزو الفكري



● في الوسط د. محمد ناصر رئيس المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية.

يواجه الاسلام والعمل الاسلامي في اندونيسيا كثيرا من التحديات من مختلف الجهات والهيئات. ذلك لان المسلمين في اندونيسيا يمثلون اكبر تجمع اسلامي في العالم. وقد صمد المسلمون امام الاستعمار الصليبي قرابة ثلاثة قرون ونصف ثم من مقاومة السيطرة الشيوعية من قبل اكبر حزب شيوعي في بلد غير شيوعي الحزب الشيوعي الاندونيسي، لذا يبدو انه بعد سحق الخطر الشيوعي وقمعة سنة ١٩٦٥ اعتقد الكثيرون ان الاسلام سيكون البديل الوحيد في اندونيسيا. فتضافروا وعملوا وكانهم مسوقون من قبل الف عفريت وعفريت من اجل الحيلولة دون ان يقوم الاسلام بدوره الهام المنتظر، فنجد نشاط رجال التبشير يروجون لبضاعة بارت وكسدت في مواطنها ويضاعفون جهودهم ومساعيهم لتنصير اندونيسيا، كما نجد دعاة الزندقة متسترين في اسمال ما اخترعوا لها اسما (المعتقدات في الرب المتفرد) يحاولون اجتذاب الاتباع بحجة ان ما يدعون اليه هو تراث الآباء والاجداد.

وكان من بين المساعي الجادة الموجهة ضد الاسلام ما عرف باسم مادة (تعليم اخلاقيات البانتشا سيلا). هذه المادة اصلها مادة التربية الوطنية (سيفكس) ولكن أولئك المتامرين ارادوا ان يجعلوا من البانتشاسيلا مصدرا للتهذيب، بدعوي ان للبانتشاسيلا اخلاقيات

يجب ان تلقن الى التلاميذة والطلبة في الكتب الاثنى عشر جزءا المقررة لتعليم اخلاقيات البانتشاسيلا وذلك للمراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية، فحشوا تلك الكتب باشياء لا تمت الى التربية الوطنية ولا الى الاخلاقيات باية صلة. من ذلك ما مثاله (اذا مات جارك او احد معارفك وكان ينتمي الى دين غير دينك او

انه من المعتقدين في الرب المتفرد، فعليك ان تزوره ويجب عليك ان تدعو للميت ان يفسح له الرب مكانا بجواره. . .) وحين اعترض على هذا الوجوب استبدل بتعبير آخر بما معناه «يسن» كأن الوجوب والسنية بيد المخلوقين.

وهناك حوار بين طفل وابيه. (الطفل يسأل اباه عن العم سوديرو: ترى ما دينه، فلم يره احد يدخل مسجدا او كنيسة او معبدا. فيجيبه الاب: ان العم سوديرو لم يعتنق دينا من هذه الاديان، ولكنه رجل طيب مجبول على الخير. . .) يعني انه بالامكان ان يكون الانسان لايدين باي دين ولكنة طيب يحب عمل الخير، وهذا تضليل فاضح.

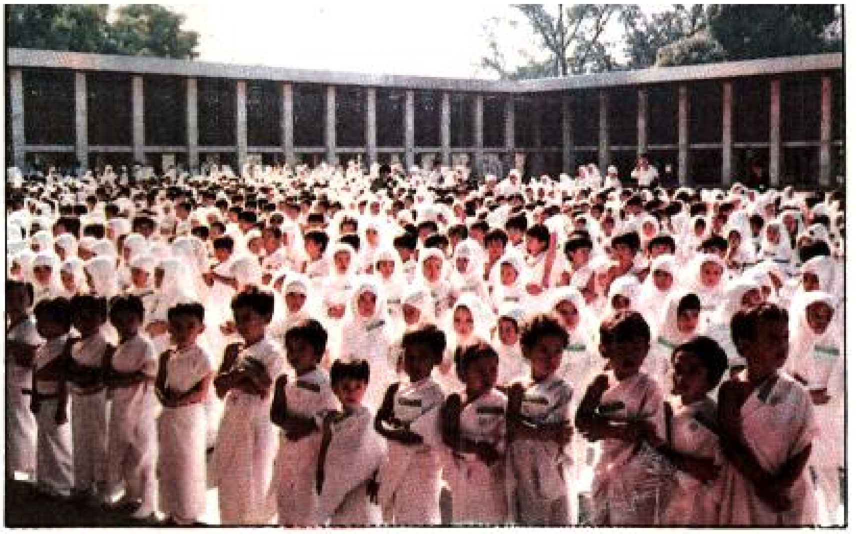
ولما اعترض رجال التربية المسلمون على تلك الكتب وطالبوا بسحبها من التداول لاذ القائمون على جهاز وزارة التربية آنذاك الى موقف الاكتفاء باجراء بعض التعديلات فقط. فكلمة (يجب) تستبدل ب (يسن) ونحو ذلك، رغم ان هذه السلسلة مليئة بكل ما هو زندقة وكفر بواح واستمرت الاحتجاجات الى ان اتى الله بوزير جديد للتربية، فقرر سحب تلك الكتب، وقد طبع منها ٨ ملايين نسخة وامر بارسالها الى مصنع من مصانع الورق لاعادتها عجينا وصنعها كرتونا.

وجاء الكيد الثاني وهو الغاء عطلة رمضان بالنسبة لمدارس الحكومة، علما بان هذه العطلة اصبحت عادة منذ قرون مضت، وان المربين المسلمين يستغلون فرصة العطلة الرمضانية لعقد الدروس الدينية المكثفة وذلك لبناء الناحية العقدية والروحية للتلاميذ، وتفتح المعاهد الاسلامية الدينية ابوابها طيلة رمضان لهذا الغرض، يؤمها الطلبة لتحصيل العلوم الدينية.

ورغم احتجاج المسلمين اصرت وزارة التربية والثقافة على الغاء العطلة والاكتفاء بعطلة ايام في اوائل رمضان وايام أخرى في نهايته وهدد الوزير أن المدارس الاهلية التي تعطل في رمضان سيقطع عنها المساعدات المعتادة، ولما كانت مدارس المحمدية قررت تعطيل مدارسها فمعنى ذلك انها ستحرم من المساعدات الحكومية.

هنا قرر المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية افتتاح اكتتاب لجمع التبرعات من رواد الجمعة لمساعدة مدارس المحمدية المهددة بقطع المساعدات استجابت الجماهير اعمار المساجد في يوم الجمعة، ولم يكن ما جمعه المجلس من الاكتتاب مبلغا يذكر ولكن اثره السياسي كان عميقا جدا، اذا سرعان ما اعلن وزير التربية والثقافة انه لم يقرر قطع المساعدات عن مدارس المحمدية علما بان ما تتلقاه المدارس الاسلامية المعانة لايصل الى عشر معشار ما تتلقاه مدارس التبشير وهذا ما جري به الامر منذ ايام هولندا.

ومن ذلك منع استعمال الزي المحتشم على طالبات المدارس الثانوية واصرار ادارات تلك المدارس على



• اطفال اندونيسيا في تدريب على مناسك الحج.

وجوب استعمال الزي المدرسي المقرر، وهو البلوزة التي تظهر النحر والصدر والرقبة والساعدين والجواب الذي يبدي الساقين ويكشفهما. بينما الزي المحتشم الذي اختارته طالبات الثانوية يتكون من بلوزة ذات كمين طويلين وخمار يغطي الراس والرقبة وجورب طويل يغطي الساقين. ويبدو ان هذا الزي المحتشم الذي يحجب الفتاة عن خائنة الاعين قد أثار حنق بعض نظار المدارس فامروا الطالبات اللواتي يستعملن هذا الزي المحتشم ان يخترن واحدا من اثنين اما ان يرجعن الى الزي الرسمي او يبحثن لا نفسهن عن مدارس تقبل هذا الزي المحتشم وقام المجلس بمساعدة الطالبات المطرودات للحصول على المدارس التي تقبلهن وقد بلغ عددهن في جاكرتا وحدها مائة طالبة.

والغريب ان هؤلاء الطالبات الملتزمات لم يحدث منهن اي شغب او نزاع مع اللواتي يتبرجن، ثم انهن من المتفوقات في فصولهن ومن المؤديات للواجبات المدرسية خير اداء وكل ذنبهن انهن يرتدين هذا الزي الذي يسمونه هنا «الجلباب» ويرين انه من صميم تعاليم الاسلام ان تستر المرأة مفاتنها اذا بلغت المحيض، ولكن الزنادقة يؤذيهم ان يجدوا ان يجدوا واحدا يأتمر باوامر الاسلام وعندما اسندت وزارة التربية بالوكالة الى احد الوزراء النصاري بعد وفاة وزيرها نوقر وهو نوتوسانتو، تجرا بعض معلمي الماتيماتيكا والرياضيات من النصاري على ان يقولوا لن ندرس مادام في الفصل لا بسة جلابيب.

الغريب انه في سنوات رواج مودة الميني جوب كانت الكثيرات من تلميذات المدارس يرتدين هذا لزي الخليع وهن يحضرون الى مدارسهن، ولامن يستنكر او يعترض. وهناك بعض التلاميذة والتلميذات في المراحل الثانوية والاعدادية من المعروفين بالمشاغبين ومن المتورطين في المخدرات وغيرها، لم ينالوا اهتمام النظار بقدر اهتمامهم بمحاربة الزي المحتشم، وان معلم التربية البدنية في احدي مدارس باندونغ غضب على الطالبات اللواتي يحضرن درس التربية البدنية بالبنطال الطويل وهدد برسوبهن في الامتحان.

ومن تلك المكايد ماقررة مدير عام التعليم الاساسي والثانوي قبل احالته الى المعاش باسابيع. وهو وجوب تحية العلم عند دخول الفصل وعند الخروج، وذلك ان يوضع العلم بحجم صغير يتناسب مع قاعة الفصل على سارية فوق منضدة امام الفصل، ويؤدي التلاميذة التحية له بكل خشوع وخضوع عند الدخول وعند الخروج وذلك بطريقة توحي لهذه البراعم ان ما يحيونه شيء مقدس، وهذا يذكر الشعب بايام الاحتلال الياباني، اذ كان الجنود اليابانيون الوثنيون من معتنقي الشنتوية او البوذية، يأمرون الشعب الاندونيسي المسلم بالركوع كل صباح باتجاه طوكيو «تحية» للميكادو الذي يسميه اليابانيون «تينوهيكا».

ان احترام العلم كرمز للشعب الاندونيسي في حدود العقلانية لا احد يعترض عليه اما ان يصل الى حد التحنث والتقديس وواجب المعاملة بما يجب نحو الاقداس فهذا ما يتطلب منا بعض التفكير.

اننا ندعو الى وجوب بناء القصيدة على أساس الاعتقاد بالله وحده وافراده بالعبودية ولكن يأتي الاخرون يقوضون ما نقيمه ونبنيه.

متى يبلغ البنيان يوما تمامه. اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم.

وإن مما يعانيه الاسلام ويعرقل امامه عمليات البناء هو تزايد نشاط من يسمون انفسهم (اتباع المعتقدات في الرب المتفرد) انهم لا يعترفون بأي دين من الاديان المعترف بها رسميا في اندونيسيا، ولكنهم يدعون انهم يعتقدون في الرب المتفرد وهذا تعبير يحرصون عليه دائما ويرفضون ان يسموه (الله) ويقولون انهم يطيعون الرب ولكن من اين عرفوا الاشياء التي يقبلها الرب والتي يراها من ابواب طاعته؟ انهم لا يعترفون بالرسالة والرسل، ويقولون ان بامكان كل إنسان ان يتصل بالرب المتفرد ويتلقى منه التعاليم، وقصاري القول عقيدتهم نحلة كلها ترهات واباطيل متهافتة ولكن الجماعة رغم كل ما يقال - تنال دعم الحكام. لقد كانوا يطالبون بالاعتراف بهم على قدم المساواة بالاسلام والبرتستانتية والكاثوليكية والهندوكية والبوذية، وان تخصص لهم مديرية عامة بوزارة الشؤون الدينية شأنها شأن تلك الاديان وان يعترف بعقود الانكحة التي يعقدونها لا نفسهم وان تخصص لهم مدافنهم.

ولكن وزير الشؤون الدينية انذاك رفض كل ذلك بل رفض انتماءهم الى وزارة الشؤون الدينية لانهم ليسوا اتباع دين من الاديان، وان ما يمثلون ظاهرة حضارية فقط، فضموا الى وزارة التربية والثقافة وخصص لهم في التليفزيون الاندونيسي ركنا اسبوعيا كالاركان المخصصة للاديان ومن هناك يهوفون بما يعرفون وبما لا يعرفون، وكل ما ينتمون اليه ان تعاليمهم هي وصايا اباءهم واجدادهم التي يجب المحافظة عليها واتباعها ويستدلون بمقتطفات من الكتب الجاوية وباللغة الجاوية.

• خاتمة

وبعد، فتلك هي تطبيقات الدعوة كما عشناها نحن في اندونيسيا. نوردها هنا بغرض تعرف الاخوة في العالم الاسلامي بذلك، كتجربة حياتية عاشها اخوة لهم في جزء من هذا الوطن الاسلامي الكبير. فان واجهوا حالة مشابهة او اوضاعا مماثلة لما اوردنا، يرجي ان يدركوا سريعا ما يكمن وراء الاكمة فيبادروه قبل ان يستفحل. وان الدعوة قد تقوم بمهام ليست من صميم مهامها ولكن الظروف الاستثنائية اضطرتها الى ذلك، مثل ما حدث للمجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية عند ما اضطر الى تبني مشروع (مستشفى ابن سينا الاسلامي) في مدينة بوكت تنقي في منتصف الستينات، مواجهة ومنافسة لمستشفي المعمدانيين الذي تسلل في غيبة حراس الحمى وبني لنفسه مستشفاه التبشيري في هذا البلد الذي يمثل احد مراكز الاشعاع الاسلامي. قال احد الحكام للمجلس: (ما للدعوة ولبناء المستشفيات؟) فكان الجواب: (مضطر اخاك لابطل) ثم وفق الله بفضل مؤازرة اخوة العقيدة واشقاء الايمان في العالم الاسلامي، وخاصة في دول الخليج العربي، فتم بناء مستشفى ابن سينا الاسلامي وتم تأثيثه، واضطر المستشفى التبشيري المعمداني ان يخرج من مدينة (بوكت تنقي)

في المنتدى الفكري

ثلاثة من كبار الادباء اجمعوا على أن :

الحداثــة منهــج هـــدم

اعداد محمد عبدالهادي

- الحداثة عند ادونيس تمثل الثورة على الاسلام عامة وعلى مذهب اهل السنة والجماعة خاصة !!

- سرت في جسد الجزيرة العربية الثقافي بعض التوجهات الفكرية التي لا تتفق مع اسلامنا.

رغبة في اطلاع جيل الصحوة المتأدب على مفاهيم التيارات الادبية المعاصرة ليميز المثقف المسلم الاصيل من الدخيل، فقد اجرت المجلة الحوار الاتي مع ثلاثة من مشاهير أدباء الامة... وكبار المشتغلين في فنون الادب والنقد الاسلاميين وعلومهما وهم: الدكتور محمد عادل الهاشمي والدكتور عدنان رضا النحوي والشاعر عبدالرحمن صالح العشماوي، وذلك حتى تتجلى من زاوية الاصالة الادبية حقيقة المفاهيم المذكورة التي هي محل التساؤل والنقاش الادبي في هذا العصر، وقد اجاب السادة الادباء على اسئلتنا كما يلي:

مفهوم الحداثة

المجتمع: ما مفهوم «الحداثة في الوسط الأدبي المعاصر؟ تناول الدكتور محمد عادل الهاشمي الإجابة على هذا السؤال كما يلي:

الحداثة كما يعرضها أصحابها صيغة للحضارة تعارض جميع الثقافات الأخرى السابقة للعصر، وهي مفهوم هروب لمناخ فكري وحضاري غير ثابت، على نحو يجعل مفهوم الحداثة بدوره متحركاً لا يكاد يستقر، ويمكننا أن نقرأ تاريخ الحداثات على أنه سلسلة من التوترات والصراعات بين الإنسان ومنجزاته. والحداثة تمثل ـ لدى أصحابها ـ تكسر الصورة القديمة، وزعزعة الذاكرة، لإعادة تنظيم عناصرها، أو إعادة قراءتها وفق منظور الحاضر، أي إعادة قراءة الماضي على ضوء الحاضر كضرب من مواجهة الذات، وإعادة إبداع الماضي أو إعادة تشكيله وفقاً لفكر الحداثة. كما تمثل الحداثة ـ لدى أصحابها ـ القطيعة مع المرجعية الدينية والتراثية، وإسقاط النماذج، واستبدال التجربة والكشف بذلك. وتعني بتدمير الذاكرة إسقاط العصمة عن المطلقات (الإيمان والغيبيات)، والتحول من المطلق (الإيمان والغيب) إلى التاريخي المتغير، وعدّ الأفكار والمعتقدات السابقة على العصر كلها أفكاراً تاريخية محضة، تخضع للبحث والنقد والتغيير، وتعطي الإنسان صلاحية وضع المعايير وكسر الشرائع، وزعزعة النموذج. يبتدع فيها الشعر لغته ورموزه ومجاله الحلمي، مبدداً الحدود بين الواقع واللاواقع، وبين التاريخ والأسطورة وجميع لغات التعبير...

من روادها الأوائل «بودلير» و «رامبو» الأديبان الفرنسيان الموزعان بين الرومانسية والرمزية. أما الأول فصاحب ديوان «زهار الشر» عرف بشذوذه وخروجه عن الطبيعة والمألوف، يمارس الخطيئة بكل أشكالها، كره الحياة وحاول هدمها، نام لياليه سكران على الأرصفة. الحداثة عنده هي العابر والهارب والعرضي وتذوق الغامض، وكل بئيس متدهور، ليليّ واصطناعي يصبح عنده فاتناً، وعنصر إثارة للشعر. أما «رامبو» فقد تمرد على التراث والماضي، وقطع كل صلة مع المبادئ الأخلاقية والدينية، الشاعر عنده عليه أن يقوم بهدم عقلاني واسع لكل الحواس، ويقوم بتحطيم الواقع. وتمضي تجارب الحداثة بمعناها العام.

- **ومن وجهة نظره في موضوع الحداثة قال الأستاذ عبد الرحمن العشماوي:**

معنى الحداثة لا يندرج تحت وجهة نظرٍ خاصة، والآراء الشخصية لا تقدم فيه ولا تؤخر، فهي تمثل تياراً بل مذهباً محدّد المعالم في الدين والفكر والسياسة والاجتماع... الحداثة تمرُّد، هذه حقيقتها، تمرُّد على كل قيمة ثابتة في حياة الأمم، الحداثة تحمل في داخلها

متفجرات لتفجير ركائز المجتمعات . . . خلقياً . . . فكرياً . . . دينياً . . . تاريخياً . . . ولهذا فالإسلام ـ مثلاً ـ عند الحداثيين يمثل مرحلةً من مراحل الثبات ـ الجمود تحتاج إلى زحزحة وهو في نظرهم محاولة من المحاولات البشرية لإصلاح المجتمعات، والمحاولة إذا ثبتت جمدت، والحداثة تكره الجمود، وتعصف بكل ثابت، لا لأنه لايصلح ولكن لأنه يحمل صفة الثبات.

ورأى أنه من الخطأ ما يقوله بعض المفكرين والأدباء عندما يوجه إليهم سؤال عن الحداثة، حين يقولون، الحداثة منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح فنحن نقبل الصالح منها ونرفض الطالح . . . وكان هذا القول خطأ ـ في نظري ـ لأن الحداثة بهذا المسمّى أصبحت تمثل مذهباً له أيديولوجيته ـ وأسسه وروّاده وأتباعه، ومهما قلنا فيها من آراء فإنها ستظل هي هي بأسسها الفكرية والثقافية.

لا تسلني عن وجهة نظري في الحداثة ولكن سلني عن معناها كما ورد على ألسنة دعاتها وأصحابها.

جذور الحداثة

○ **المجتمع: ما جذور الحداثة الأدبية بالمفهوم الذي عرضت له؟ وإلام تنتمي؟**

وعلى هذا السؤال تولى الإجابة الدكتور الهاشمي فقال:

الحداثة نبت نشأ في ظل البيئة الفكرية والأدبية في أوروبا، التي تعبت من التنقل اللاهث بين النزعات الأدبية المتعددة في فترة قصيرة، فاستعار البعض لنفسه مزيجاً متداخلاً من النزعات الأدبية المعاصرة من رومانسية وطبيعية ووجودية ورمزية وسيريالية وطليعية . . . تلك المذاهب المعبرة عن يأس الإنسان وتمزقه وضياعه في أوربا، فجعلها كلها في مذهب واحد أسماه «حداثة». فالحداثة أحد المذاهب الأوربية، أفرزته أوربا خلاصة لضياعها وسأمها وتوترها . . . وفي نسبة الحداثة إلى أوربا يقول كُتّابها: إن الحداثة صورة العالم كما طوّرها الغرب وأوربا، وإن المصدر الرئيسي لهذا المفهوم هو الثورة الحضارية المعاصرة التي اتخذت أوربا نقطة انطلاق لها. والنقد الحديث الذي يود أن يرافق الشعراء الجدد عليه أن يلتفت إلى جوهر القصيدة الأوربية الحديثة، إذا أراد أن يكتشف جوهر القصيدة العربية الحديثة. وإن بعض كتاب الحداثة يجعل من الاستعمار الأوربي وغزوه العسكري والفكري لبلادنا رحلة تحضير فيقول: «إن رحلة الغرب إلى المستعمرات، وحضوره المستمر داخل ما يعرف ببلدان العالم الثالث جعلا المجابهة بين نمطين مجتمعين تتفجر في شكل شظايا حداثية تعمّق جروح المجتمعات التقليدية وتشد مسيرتها التحريرية إلى متاهات العصرية والتحديث، واستيراد النموذج الحضاري الغربي (!)» وبعد هذا يقدمون نموذج الحضارة الغربية وأيديولوجية، لنا. وهناك من الحداثيين من يجعل من المجتمعات العربية والإسلامية تلميذاً متخلفاً عليه أن يستكمل عن أستاذه الأوربي تاريخ الفكر الأوربي ليحفظه ويتمثله وليؤهل نفسه به للولوج في عالم الحداثة معوضاً بذلك عن تخلفه السابق فيقول: «إن الحداثة لم تفعل في المجتمعات العربية بصفتها جدلية للقطيعة كما فعلت في الغرب، وإنما تحولت إلى ديناسية للخلط ومراكمة الأفكار والمذاهب والمناهج التي أفرزتها الثقافة الغربية منذ القرن الثامن عشر «العقلانية، والديكارتية، والوضعية، والعلموية . . .» ثم يضيف: «إن هذا الواقع يحكم على العالم العربي أن يكون في موقع المتلقي (المتحمل) لعواقب العصرية والحداثة، لا المشارك في صنعها».

إذا كانت الحداثة أوربية كما يشهد مريدوها، فماذا يكون من شأن من يقفون ببابها من بني جلدتنا؟ هل هم



● د. محمد عادل الهاشمي



● الاستاذ عبدالرحمن العشماوي



● د. عدنان رضا النحوي

حداثيون كما يدعون أم هم مقلدون تابعون لخط سير الأدب الأوربي الذي أفرز الحداثة. بل أية حداثة هذه مع من يطلب إليه أن ينطبع بطابع الفكر الأوربي ومذاهبه أولاً لكي يكون صالحاً لفهم الحداثة الأوربية؟!

تمرد على التقاليد والدين وتمجيد الانحراف

● **وأضاف الأستاذ العشماوي قائلاً:**

ـ إن الحداثة تمرّد على القيم والعادات والتقاليد . . . وعلى الدين من وراء ذلك . . .

هي عند أصحابها: «خلق جديد» هي «طعن لحاصرة التراث المتجمد» هي «هدم لصنمية التاريخ».

يقول يوسف الخال في كتابه الحداثة في الشعر: «إننا نرزح أكثر من أي شعب تحت عبء تاريخ متطاول في القدم . . . وقد سلبنا هذا التاريخ الاستقرار والتعمق والتأصّل . . .

ثم يؤكد أن مشكلة التقدم في أمتنا أنه مرهون بالنقل والاتباع لثوابتها وليس منطلقاً من منطلقات الخلق والإبداع . . .

ثم يؤكد أن الإسلام محاولة للإصلاح ثم تصدعت هذه المحاولة . . . فالحداثة تأتي بشيء جديد يقوم مقام هذا المتصدّع.

وهذا كما نلاحظ خلط في فهم حقيقة الثوابت الإسلامية في حياة أمتنا وهذا الخلط هو الذي جعل الحداثيين يستهينون ـ بشكل واضح ـ بالأديان ويسخرون منها . . . ويستهينون بالذات الإلهية . . . بل ويؤيدون بشكل مباشر وعلني الحركات التخريبية التي جرت في تاريخنا الإسلامي، لأنها ترفع لواء التخريب الذي ترفعه الحداثة نفسها، وذلك مثل ثورة الزنج، والقرامطة، وغيرهما.

كما نجد الحداثيين يمجدون الشخصيات التاريخية المنحرفة فكرياً، التي خرجت بآرائها عن الحدود التي رسمها الله ـ من خلال الإسلام ـ لعباده.

وذلك مثل الحلاّج . . . والقدّاح . . . وابن سبأ . . . كما يتباكون على المعتزلة الذين يمثلون التحوّل الصارخ في وجه الثبات.

ولذلك نجد الحداثيين يؤكدون دائماً على وجوب التغيير للتغيير، بل ويرون أن التغيير وإن كان سيئاً خير من الثبات «الجمود في نظرهم» وإن كان حسناً وأستطيع أن أقول ـ بناءً على حقيقة الحداثة ـ إن الحداثة «محضنٌ لتفريخ التمرُّد» الذي يمثل الثورة العارمة في وجه ثوابت الأمم.

وأضيف من خلال استقرائي ـ المتواضع ـ لأقوال الحداثيين وأتباعهم في عالمنا الإسلامي . . . إن الحداثة أصبحت تمثل الثورة على الإسلام والتمرد على تعاليمه، كما أنها تمثل عند أدونيس الثورة على مذهب أهل السنة والجماعة وهو ما سماه بالثابت في كتابه، وتتم هذه الثورة باحتضان «المتحوِّل» الذي يمثل الانطلاقة المتمردة، ويقصد بها مذهبَه «النصيري» الذي تشكل الحركة القرمطية جزءاً من تطبيقه الواقعي.

الحداثة العربية . . والوجودية

المجتمع: هل هناك حداثة عربية بالمصطلح الحداثي الذي عرضتم له وأوضحتم جذوره؟

وأجاب الدكتور الهاشمي:

يمكن أن نستنتج من خلال عرضنا السابق أنه ليس هناك حداثة عربية بالمصطلح الحداثي إلا بمقدار قولنا: وجودية عربية، وسريالية عربية . . . إن مفهوم الحداثة المذكور نبت دخيل، خرج من أوروبا، وعبر مذاهبها

المختلفة ترعرع، فالمتّبع له من بلادنا لا تعطيه أوربا صفة الحداثية، وإنما هو متلق في نظرها ومقلد، غير مشارك في صنعها، هو تابع لثقافة أوربا، متغرّب، أي معين للغرب على غزونا الفكري والأدبي، ذلك الغزو الذي ترمي منه أوربا إلى تدمير شخصيتنا وتراثنا. وإن ما تطلق عليه الصحف من نتاج هؤلاء المتغربين حداثة لا يحمل سمة الحداثة أو التجديد وإنما يحمل صفة التقليد والتغريب، بمعنى تقليد أوربا والتلقي عنها بما ينافي عقيدتنا وشخصيتنا ووجودنا المستقل، وإن الحداثة المدعاة على ألسنة أدباء التغريب لا تلتقي أبداً مع الأصالة الأدبية، وتظل أقرب إلى المثل الأوربية منها إلى روح أمتنا وشخصيتها.

المجتمع ما مصطلح «التغريب»؟ ومن يخطط للتغريب ويقوم على تنفيذه؟

الدكتور الهاشمي: التغريب كما رمز له رجاله الأوربيون، خطة تهدف إلى فرنجة العالم الإسلامي Westernization وترمي إلى امتصاص قوة العالم الإسلامي من داخله، وإفراغه من طاقاته، وذلك بالعمل على تغيير أهداف المسلمين ومثلهم الجامعة بما يعني تنازل الإنسان المسلم كلياً أو جزئياً عن عقيدة أمته التي تمثل فكره الأصيل وقيمه الأصيلة، ونظرته إلى الوجود، مستعيضاً عن كنوزه الأصيلة هذه بفكر الغرب ونظرته إلى الحياة، وينعكس ذلك على نتاجه الأدبي فيبدو ترجمة جزئية أو كلية للأفكار والتجارب التي تنافي تصور أمته ونظرتها إلى الوجود والحياة.

ورجال التغريب هم من المبشرين والمستشرقين الأوربيين الذين وضعوا خطة التغريب وتابعوا تنفيذها، وتلامذتهم المعجبون بالحضارة الأوربية وقيمها من بني جلدتنا هم الساهرون على تنفيذ المخطط التغريبي في بلادنا نيابة عن أساتذتهم الأوربيين في سائر المجالات، ولعل من أخطرها الأدب. هؤلاء هم الذين يرفعون في بلادنا راية الحداثة الأدبية الأوربية، ويدعون مجتمعاتنا إليها، ضمن خطة التغريب التي رسمها لهم أسيادهم، وضمن خطة التغريب الأوربي التي عرضنا لها ولأخطارها.

الصراعات... ودور الأديب المسلم

المجتمع: أصبحت الأزمات والصراعات ـ حتى في الأدب ـ هي الظاهرة المسيطرة على مجتمعاتنا في العقدين الأخيرين بالخصوص، فما هو دور الأدباء المسلمين تجاه هذا الموضوع؟

ـ تناول الإجابة على هذا السؤال الدكتور عدنان رضا النحوي الذي قال:

ـ لايقتصر دور الأدباء المسلمين على تسجيل التفاعلات. وإن كان تسجيلها أمراً هاماً وخطيراً، ومهمة حساسة ودقيقة. فتسجيل الأديب المسلم للحدث ليس تسجيلاً عادياً ولكنه تسجيل يبرز نظرة المؤمن المتميزة عن نظرة غيره، وتبرز وعيه المتميز للواقع، وتبرز نفاذ بصره وقوة تحليله وربطه للأحداث مع عقيدة وإيمان. وبدون هذا التميز والتحليل والربط يفقد الأديب المؤمن أهمية دوره في التسجيل.

ويمتد دور الأديب المؤمن إلى مسيرة الإنسان في الحياة، وإلى آيات الله في الكون، وإلى واقع الناس وقضاياهم، حتى لتشعر بأن الأديب المؤمن يحس بآلام الناس وسعادتهم، حزنهم وفرحهم، ثم هو يعرضه من خلال قضية الإنسان المؤمن، ومسيرته في الحياة، وارتباطه بآيات الله بالكون، وارتباطه من خلال ذلك كله بعقيدة وإيمان تميز نظرته عن نظرة غيره.

ومن خلال هذه النظرة يأخذ الأديب المؤمن أعمق بعد إنساني، لأنه يتعامل مع حقيقة الإنسان الصادقة الطاهرة، والفطرة السليمة العميقة، لا مع زخرف خادع وأصباغ وطلاء.

ويمتد دور الأديب المؤمن إلى مساهمته في بناء الرأي العام، وفي إقامة الميزان الأمين بين أيدي الناس، حتى لا تتمزّق طاقات الأمة ومواهبها في صراع موازين شتى، وحتى يرفع الرأي العام إلى مستوى الإيمان الصادق واللغة العربية الصحيحة دون أن يهبط إلى هوى ورغبات.

• الاديب المؤمن يبني الرأي العام والاعلام ويتحسس قضايا الناس حتى يألفهم ويألفوه ويتبنى اهداف الامة المسلمة وامانيها الطاهرة.

وهو كذلك يساهم في بناء الإعلام الإسلامي حين يكون هو جزءا من الإعلام، ويكون الإعلام نفسه قوة للأدب والأديب.

وأخيرا فإن الأديب المؤمن يصوغ تسجيله للأحداث كما ذكرنا، ويعرض مسيرة الإنسان وقضيته، ويبني الرأي العام والاعلام، ويتحسس قضايا الناس حتى يألفهم ويألفوه، وهو بذلك كله ومن خلاله يتبنى أهداف الأمة المسلمة وأمانيها الطاهرة، ويضع الحلول ويساهم في رسم نهج ووضع خطة.

ويبلغ الأدب والأديب ذروة إبداعه وعبقرية دوره حين يخرج أدبه من معاناة صادقة في الميدان، وبذل طاهر في الواقع، وعبادة خاشعة تطرق أبواب الجنة.

فضح الإلحاد

المجتمع: الأستاذ العشماوي لقد طرحت في إحدى قصائدك قضية الإلحاد والملحدين.. فما هو هدفك من تلك القصيدة التي ألقيتها في أحد مهرجانات السنة الماضية؟

ـ وأجاب الأستاذ عبد الرحمن صالح العشماوي بالقول:

ـ الإلحاد موجة عالمية... وهذه الموجة تتجه إلى عالمنا الإسلامي بعنف، وقد استطاعت أن تحطم سفناً وأن تغرق زوارق وأن تلتهم عقولاً وأفكاراً... والقصيدة التي أشرتم إليها للجنادرية بالذات... كتبتها قبل ذلك المهرجان، فالجزيرة العربية وهي ـ موئل المسلمين ـ تواجه تيارات العالم الفكرية، والأنظار تتجه إليها بنظرات مختلفة، فمن نظرة لائذٍ يجد فيها الأمان. ومن نظرة حاقدٍ أو حاسدٍ يخفي في نفسه ما لا يبديه...

والجزيرة العربية بانطلاقتها الأخيرة ليست بمعزل عن العالم ولهذا فقد سرت في جسدها الثقافي بعض التوجهات الفكرية التي لاتتفق مع إسلامنا... ومن بينها توجه الحداثة... ثم إن بعض الشخصيات التي شاركت شخصيات معروفة بتاريخها الإلحادي المعادي للإسلام... والحاقد على الجزيرة العربية بالذات، فناسبت القصيدة هذا الجو، وعندما طلب مني أن أشارك رأيتها مناسبة فألقيتها... وما كانت هذه القصيدة لتثير أحداً إلا من انطبقت عليه معانيها، وذلك ما أردت...

ثم إن القصيدة دعوة إلى الاصلاح والعودة إلى الاسلام... حيث أشرت ـ على لسان الجزيرة العربية ـ إلى عظمة الاسلام وأنها لا تريد سواه، وأنه قد أراحها من الحياة الجاهلية البهيمية، وهو جدير بأن يريحها في حاضرها كما أراحها في ماضيها... ثم إن القصيدة تتضمن دعوة صادقة موجهة إلى الثبات على شرع الله والحرص على تحكيم كتاب الله ومواجهة دعوات الإلحاد والتغريب.

فالجزيرة تقول:

يا ولاة الأمور هذا طريقي ... فامنعوني من كل وغدٍ مريبِ
ربَّ آتٍ إليَّ يعلن حباً ... وهو يسعى سراً إلى تذويبي
منهج الله غايتي فاحكموني ... بهدى خالقي السميع المجيب

الحداثة والإنسانية!

المجتمع هل يتضمن اتجاه الحداثة أبعاداً إنسانية؟

ـ أجاب الدكتور الهاشمي بالقول:

ـ لعلنا لم نعثر فيما عرضنا له من مفهوم اتجاه الحداثة

على حلول ترعى إنسانية الإنسان، وإنما عثرنا على ما يزيده غربة وقلقاً وتمزقاً من خلال منهج هدم متواصل للسابق في انتظار اللاحق، ولهاث عدمي كمن يحاول إمساك ظله... إنه لا يمكن أن تحقق نزعة تدعو إلى هدم الحضارة حاجة إنسانية، وإن اتجاهاً يمتطي منطق المغامرة الهلامية في طلب المجهول لا يخدم البشرية ولا يعترف بإنسانية الإنسان، وربما يجهل سر طبيعته وتكوينه، ففي مبادىء الحداثة تباعد عن طبيعته ومطالبه وإدراك طاقاته، فالإنسان لا يستطيع أن يغير جلده كل يوم، كما لا يستطيع أن يحيا على منهج غير متوازن، يهدم الحضارة في يوم، ويعد بنائها في آخر. والعقائد عنوان انطلاقات البشر، من يهدمها يكسر انطلاقات الإنسان وعلائقه، ويسد الطريق على كل فكرة، والحداثة نفسها فكرة فإذا أنفذنا مبادئها فيها هدمت مبادئها منطلقاتها وانتهت.

ترى هل أصحاب اتجاه الحداثة يحسبون أن العالم ينتهي عندهم حتى يكيفوه حسب منطلقاتهم الشاذة البعيدة عن طبيعة الإنسان وإنسانيته؟ إنهم ليسوا وحدهم في ميدان الفكر والحضارة والأدب، وهم في أصل اتجاههم الأوربي ثمرة قلق جزء من البشرية لم يهتد إلى شرعة أو نظام فركب شراع المجهول. أما البشرية المهتدية إلى غاية وجودها فتنظر إلى مراكب انتحارهم بإشفاق، وتمد لها حبال النجاة من خلال المنهج الرباني للإنسان يؤوب إليه الحيارى بعد أن يطول بهم اللغوب. الحداثة تلك المغامرة الخاسرة التي جربها من قبل الكثيرون في التاريخ فلم تغن عنهم شيئاً، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فسقطوا صرعى أو ثابوا إلى الطريق المستقيم. وكأني بالأديبة المشهورة نازك الملائكة تمنحهم من معاناتها الشاقة على طريقهم حتى تلمّست النجاة تجربة للوصول...

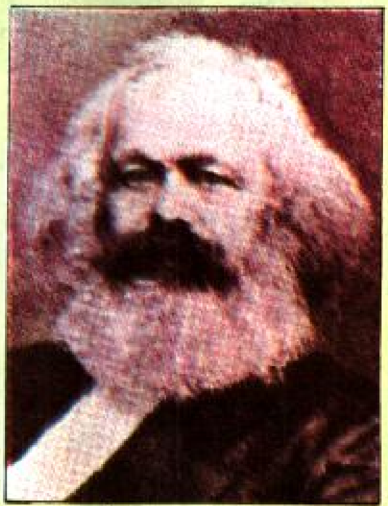
فلنلُذْ بالإيمان فهو ختامُ
اليأس والدمع والشقاء المرير
فوراء الحياة معنى عميقٌ
ليس تفنيه سَورة الأحزابِ
هو معنى الألوهة الخالد المرجوّ
خلف الوجود والأزمانِ

دور الإعلام الإسلامي... وإبداع أدبائنا

المجتمع: ترى ما دور الإبداع المعاصر في نقل الإبداع الأدبي إلى جمهور المتلقين بالسمع والمشاهدة والقراءة وما هو مدى نجاح الإعلام الإسلامي في نقل خلاصة ابداع الأدباء الإسلاميين؟

ـ وكانت الإجابة للدكتور النحوي الذي قال:

لابد من أن نحدد أولا ما نعني بالإبداع المعاصر. فإذا عنينا به التطور الهائل في وسائل الإنسان، فإن هذا



● الحداثيون الغربيون مولعون بماركس!!

الإبداع نجح نجاحاً كبيراً في نقل الابداع الأدبي في معظم أنحاء الأرض، وبلغ نجاحاً محدوداً في حياتنا. فلقد اهتمت معظم شعوب الأرض في نقل أدبها ولغتها على أوسع نطاق مستخدمة جميع ما توافر لديها من وسائل، حتى إن بعض اللغات الميّتة بُعِثَتْ من رقادها، كلغة العدو الصهيوني مثلا.

وحتى يستطيع هذا التطور الهائل أن يساهم في نقل الإبداع الأدبي فلابد من أن يكون هنالك تطور في الأمة ذاتها: في مدى تمسُّكها بعقيدتها، في مدى سلامة مناهجها وتكاملها، في مدى ترابطها بنيانا مرصوصاً يجمع الجهود والعزائم، في مدى نجاحها في مختلف ميادين الحياة.

أما بالنسبة للإعلام الإسلامي فمازال هنالك قصور ملحوظ، وضعف يحتاج إلى علاج. وإذا كان ضعف الإمكانات سببا من الأسباب، فإن انغلاقه أحيانا على تصورات ضيّقة سبب آخر. وبصورة عامة فإن جميع الأسباب تجمعها حالة الدعوة الإسلامية في الأرض، ومدى تماسكها على خصائص ربانية تتمثل في واقع الحياة: إيمانا وعلما وممارسة، ومدى قدرتها على إبراز المواهب الإيمانية بصورة عادلة أمينة قبل أن تدفنها أكوام السنين وركام الحيرة، وتسلل النزعات الضيقة من إقليمية وقومية وغيرها في حياة المسلمين.

معالجات

المجتمع: ما رأيكم بمعالجة الأستاذ سعيد الغامدي والشيخ عوض القرني لموضوع الحداثة؟

ـ وتناول الرد على هذا السؤال الأستاذ العشماوي فقال:

إنهما يسلكان مسلكاً واحداً، ويعرضان صورة الحداثة من خلال أقوال أتباعها. وقد استخدما في ذلك طريقة التوثيق الواضح، وقد استطاعا أن ينشرا الوعي



● لوي اراغون

الكامل في صفوف الناس بمعنى الحداثة وأهدافها.

وفي تصوُّري أن ما ذكراه كان واضحاً، وأن الطرح كان موضوعياً إلى حد كبير، وكان لابد من هذين العملين ـ في نظري ـ لمواجهة الموجة، فالحداثة في السنوات الماضية حظيت بمؤيدين لها من خلال الصفحات الثقافية في أكثر صحفنا، مما لم يتح معه مجال لأصحاب الرأي الآخر لأن يطرحوا آراءهم فكان الشريط بديلاً ومتنفَّساً ـ إذا صحت العبارة ـ ثم جاء الكتاب مرحلةً أخرى للطرح والتوثيق.

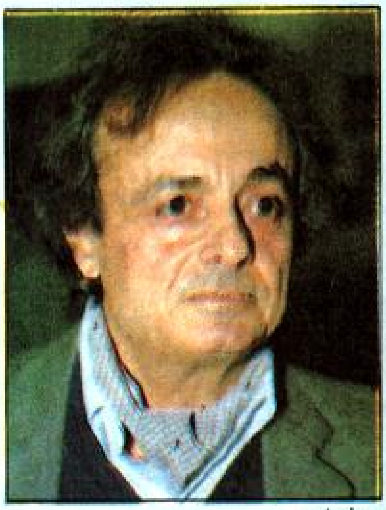
والجدير بأصحاب النوايا الحسنة من الحداثيين أن يشكروا الأخوين الغامدي والقرني على وضع هذا «الكابح» في الوقت المناسب. صحيح أن ذلك قد أحدث صدمة مضادة لموجة الحداثة عندنا ولكنها صدمة إيقاظ وتوعية وليست صدمة تجنٍ وعداوة. فأنا أعرف صفاء قلبي الغامدي والقرني، ولا أزكي على الله أحدا.

أدبنا بين الإقليمية والإنسانية

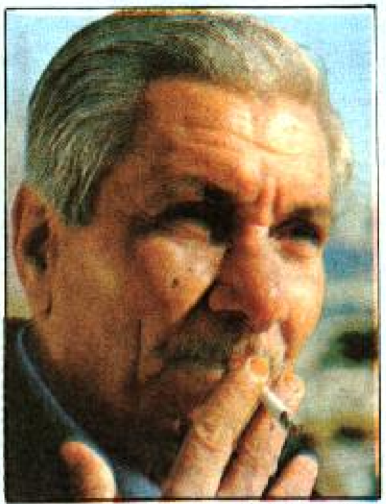
المجتمع: نختتم هذا الموضوع بسؤال حول: إنسانية أدبنا وإقليميته... فرغم أن الأدب العربي الحديث بلغ من الاتساع والتنوع والجودة ما يؤهله ليخرج من الحيز الاقليمي الضيق إلى الحيز الإنساني الرحب، فإننا نلاحظ أن هذا الأدب حتى الآن لم يأخذ المكانة اللائقة به ضمن الأدب الإنساني فإلى أي شيء يرجع ذلك في رأيكم؟

ـ وقد تولى الإجابة على ختام أسئلتنا الدكتور عدنان رضا النحوي الذي قال:

لاشك أن هنالك نماذج من الأدب العربي الحديث تستحق أن تأخذ مكانها في الأدب الإنساني. ولا يقتصر ذلك على الأدب الحديث ففي الأدب الإسلامي في عصر النبوة وفي عصور أخرى تلت نماذج إنسانية رائعة خرجت من الميدان، من ميدان الحق والجهاد، مضمخة



• ادونيس



• عبدالوهاب البياتي

بالدم الطاهر، لتظل مشعلا للبشرية كلها، مشعل إيمان وصدق، وحرية وطهارة.

فإذا لم نجد هذه النماذج الرائعة اليوم ضمن ما تعتبره قوى القرن العشرين من الأدب الإنساني فإني أعيد ذلك إلى الأسباب التالية:

أولا: اضطراب الميزان لتقويم الأدب، اضطراب الميزان في أيدي القوى المادية اليوم اضطرابا جعلها لا تقيم وزنا لارتباط العمل بالإيمان والتوحيد، بينما يجعل الإسلام هذه القضية أساس الميزان في الكلمة والعمل، أساس الميزان في الجمال، ثم تلي بعد ذلك العناصر الأخرى.

وربما كان الأمر لدى القوى المادية عكس ذلك، فإذا حمل العمل الأدبيّ خفقة إيمان ونبضة إسلام اجتمعوا عليه ليخنقوه تحت شعارات مزيفة عديدة.

ثانيا: إن القوى المادية المعادية هي التي تملك وسائل الإعلام وقواها. فهي ترفع عملا وتبرزه أو تخفض عملا وتقتله. وهذه القوى المادية المعادية مازالت تشنّ حربها الالحادية الصليبية اليهودية علينا في أعتى صورها وأشدها شراسة وضراوة، فكيف نتوقع منها أن ترفع نصاً أدبياً إيمانياً وهي تقتل الناس والزرع والضرع، وتلجأ مع غليان أحقادها إلى ما يشبه الإبادة.

وقد بلغ نجاحها حدا تكونت معه مواهب وقدرات من أمتنا تقف معها وتساندها في حربها الشرسة المجرمة، تحتمي تحت شعار الوطنية والقومية والاقليمية.

ثالثا: ضعف المسلمين والمنتسبين إلى الإسلام ضعفا شديدا جعلهم يبدون أمة متخلفة دون أن يكون لديهم أي عذر للتخلف. فقد منحهم الله العدد الوفير، والثروة الهائلة، والموقع الوسط الخطير، مما يهيىء كافة الأسباب لقيام أقوى أمة، لولا أن الوهن امتد في النفوس والقلوب، ولولا أن الهوى غلب، والشهوة طغت، وحبّ الدنيا استحكم. فتنافسنا الدنيا ومغانمها، والشهرة الفانية وزهوتها، حتى وقعنا أسرى الفتنة نستجدي حقنا استجداءا. فأنى لهذا الوهن أن يدفع أدبا إلى مستوى عادل.

رابعا: نتج عن ذلك ضعف الإعلام الإسلامي وتقصيره في حق الموهبة المؤمنة، والكلمة المؤمنة، والوثبة المؤمنة، حين يغيب ذلك في ظلمات الإقليمية والتنافس على الدنيا، في ميدان يخدع فيه السراب. فأنى لهذا الضعف أن يرفع أدبا إلى مستواه الحق.

ولا يقتصر هذا الحال على الأدب. وانما هو صورة ممتدة إلى الفكر كذلك. فأفكار داروين وفرويد لم يرفعها حق يحملانه، ولكن رفعها إعلام مدروس وجهود مخططة وهيئات عاملة. وإذا أدركنا اليوم ما تحمل هذه الأفكار وأمثالها من باطل، فقد كان بامكاننا أن ندرك ذلك منذ عهد بعيد لو كان الميزان في أيدينا مستقيما.

وكذلك فإن الإعلام رفع الأدب اليوناني والروماني حتى أصبح أساساً ومقياساً، ورفع الإعلام كذلك الفكر الغربيّ منزلة أعلى مما يستحقها وكذلك الأدب الغربي، حتى أدخل الإعلام في روعنا أن هذا الفكر هو الفكر الإنساني وأن هذا الأدب هو الأدب الإنساني. والحقيقة أن الفكر الغربي والأدب الغربي يحتاج نفسه إلى تمحيص وتدقيق، بعد أن يعتدل الميزان في يدنا ويستقيم.

المجتمع: تتقدم بجزيل الشكر إلى أدبائنا الأفاضل الذين تكرموا وتفضلوا بالإجابة على أسئلة حوارنا في هذا المنتدى... ونعد القارىء الكريم بالمزيد إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

●●●

أساليب التحريض الإيحائي ضد الحركة الإسلامية



بقلم: زياد ابو غنيمة

في رأيي يبدو هذا الاسلوب من اخبث الاساليب التي تنتهجها وسائل الاعلام الغربي، وهو اشبه ما يكون بدس السم في الدسم، اذ تعمد وسائل الاعلام الغربي من خلال هذا الاسلوب الى اضفاء هالة من القوة والنفوذ على الحركة الاسلامية، وتركيز الاضواء على مؤسساتها الناجحة في المجالات الاقتصادية والتربوية والاسكانية والاعلامية والطبية والاجتماعية وغير ذلك من المجالات التي تمس مسا عضويا حياة الناس ومعيشتهم ثم تنفث من خلال هذا التضخيم المتعمد لنجاح الحركة الاسلامية في هذه المجالات سمومها بالايحاء بان السماح للحركة الاسلامية بمواصلة نجاحاتها في هذه المجالات يرسخ اقدامها في المجتمعات الاسلامية ويزيد من شعبيتها لدى الجماهير مما يشكل خطرا يتهدد الانظمة اذا لم تسارع قبل فوات الاوان الى معالجته والقضاء عليه.

ومن نماذج هذا الاسلوب اشير الى اربع مقالات تحمل عناوين متشابهة:

النموذج الاول: نشرته مجلة الايكونومست البريطانية في ١٩٨٢/٩/٤ تحت عنوان «الاسلام في آسيا ــ نحو مجتمع اسلامي» وهو بقلم مراسلها للشؤون الاسلامية جودفري جانسن، ويركز فيه الحديث عن نشاطات الحركة الاسلامية في ماليزيا وباكستان وبنغلاديش واندونيسيا، ويركز جودفري جانسن حديثه على الانجازات الناجحة التي حققتها الحركات الاسلامية في هذه البلدان من خلال مؤسساتها الناجحة في المجالات التعليمية والاجتماعية والثقافية والطبية، ثم لا ينسى ان يدس سمه في الدسم الذي قدمه ليوحي بأن هذه المؤسسات انما هي واجهات امامية ذات بعد انساني واجتماعي ولكنها تخفي وراءها خطر امكانية تحولها فجأة لتكون قوة ضاربة تسيطر الحركة الاسلامية من خلالها على المجتمع بأسره.

والنموذج الثاني: مقال نشرته صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الامريكية تحت عنوان «الثورة الهادئة ــ مرحلة جديدة من مراحل الحركة الاسلامية» ونقلته عنها مترجما صحيفة الوطن الكويتية في ١٩٨٧/١١/٢٧ والمقال نموذجي لاسلوب التحريض الايحائي غير المباشر ضد الحركة الاسلامية فهو يتحدث عن انجازات الحركة الاسلامية في بعض البلدان العربية بحماس، يتحدث عن نجاح الحركة الاسلامية في مصر في امتلاك اكثر من ٣٠٠٠ عيادة طبية و٦٠٠٠ مدرسة تتراوح مستوياتها ما بين الروضة الى الكلية ثم يتحدث بحماس عن شركات اسلامية اقتصادية ومالية تتعامل بملايين الجنيهات، وعن مستشفيات ودور نشر وغير ذلك من المنجزات، ثم يتحدث عن تزايد نفوذ الاسلاميين في النقابات المهنية والعمالية، وفي اتحادات الطلاب في المعاهد والجامعات، ثم تختتم صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» مقالها الحماسي بدس السم في الدسم اذ توحي بذكاء الى ان هذه الانجازات التي تحققها الحركة الاسلامية في معظم بلدان العالم العربي والاسلامي انما هي جزء من خطة جديدة للحركة الاسلامية تعتمد على السيطرة على المجتمع ومن ثم على السلطة من خلال مؤسساتها بعد ان عجزت عن ذلك من خلال الارهاب كما تزعم الصحيفة !.

والنموذج الثالث: مقال نشرته صحيفة الايكونومست البريطانية ونقلته صحيفة الوطن الكويتية في ١٩٨٧/١٢/٧ وكان المقال بعنوان «المؤسسات الخيرية الاسلامية تنتشر في مصر» ويركز المقال على منجزات الحركة الاسلامية في مصر في المجالات الطبية والشركات التجارية والمالية، والمؤسسات التعليمية، ثم تنهي الايكونومست مقالها بالايحاء بان انتشار مؤسسات الحركة الاسلامية في جميع انحاء مصر وبنجاح كبير يحمل بين طياته خطرا يتهدد النظام القائم في مصر.

اما النموذج الرابع: فهو مقال نشرته صحيفة «فاينتشال تايمز» البريطانية في ٨ كانون ثاني ١٩٨٨ تحت عنوان ــ ازدياد النفوذ الاسلامي في مصر ــ «ثورة عن طريق التسلل» والمقال بقلم توني ووكر، ولعل ابلغ تلخيص لهذا المقال هو ما وصفته به صحيفة «المختار الاسلامي» القاهرة في عددها الصادر في آذار ١٩٨٨ حيث وصفت المقال بانه يكاد لا يختلف ابدا عن التقارير التي تضعها بعض مراكز الابحاث والدراسات بتكليف من وكالات الاستخبارات، فالمقال في محصلته النهائية تحريض ايحائي غير مباشر ضد منجزات الحركة الاسلامية في مصر حيث يؤكد كاتب المقال ان اي مهادنة او تهاون من النظام تجاه الحركة الاسلامية انما هو استسلام للحركة الاسلامية وانهزام امامها، وان الوقوف في صلابة في وجه الحركة الاسلامية هو السبيل الوحيد لمنع انتصارها.

نماذج من اسلوب الشماتة والتشفي بالحركة الاسلامية :

○ يروي الاستاذ الشهيد سيد قطب في كتاب «امريكا التي رأيت» انه في اثناء بعثته الى الولايات المتحدة اضطر الى دخول احدى مستشفيات كاليفورنيا وكان الوقت في منتصف شهر شباط، ويذكر انه في مساء يوم الثالث عشر من شهر شباط لاحظ ان فرحا غامرا يسري بين اطباء وممرضات ومرضى المستشفى من الامريكيين، ولما استفسر عن سر ذلك الفرح المفاجيء قيل له الم تقرأ الصحف ؟ لقد تخلصنا من حسن البنا فقد قتل بالامس في مصر...!

ويقول سيد قطب رحمه الله انه حتى ذلك الحين لم يكن على علاقة بجماعة الاخوان المسلمين وانه قد شعر في قرارة نفسه بالغضب ازاء روح التشفي والشماتة التي لمسها في وسائل الاعلام الامريكية، فقرر منذ تلك اللحظة ان يلتحق بالاخوان المسلمين وقد بر رحمه الله بعهده وكان احد شهداء الحركة الابرار.

○ وعندما حلت حكومة الثورة المصرية في عام ١٩٥٤ جماعة الاخوان المسلمين لاسباب ليس هنا مجال الخوض فيها، عبرت صحيفة نيويورك تايمز عن شماتتها وتشفيها بالجماعة من خلال التقرير الذي بعث به اليها مراسلها في القاهرة روبرت دوني ونشرته في عددها الصادر في ١٤ كانون اول من عام ١٩٥٤ والذي جاء فيه:

«حطم» النظام المصري جماعة الاخوان المسلمين اليوم (١٩٥٤/١/١٣) وكان الاخوان المسلمون وهم الجماعة الدينية المتعصبة ذات السجل الحافل بالنشاطات الارهابية اخر منظمة علنية باقية تقدر على تحدي



● وسائل الاعلام الغربية تتجاهل دوما نجاحات الحركة الاسلامية في الانتخابات.

الحكومة الثورية».

وتستطرد نيويورك تايمز قائلة:

والاخوان المسلمون هم النسخة المصرية من الحركة التي تنتشر في الشرق الاوسط وتطالب بالعودة الى تفسير متشدد لتعاليم الاسلام ومقاومة تغلغل الافكار الغربية الاجتماعية والسياسية والثقافية».

ثم تنفث نيويورك تايمز احقادها الشامتة بقولها: «ومن اكبر محاسن النظام العسكري والتي يعترف له بها حتى اعداؤه هو امكانية السيطرة على مثل هذه العناصر المتطرفة من الاخوان المسلمين»

o ولقد شهدت بنفسي نموذجا صارخا لاسلوب الشماتة والتشفي الذي تمارسه وسائل الاعلام الغربي ازاء الحركة الاسلامية، فقد كنت في دورة تدريبية في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٥ وكنت اتدرب في اضخم شركة امريكية لصناعة تعدين الفوسفات، وكنت في احد الايام مدعوا على العشاء في بيت منسق التدريب واسمه المستر لافييت، وكنت احرص على متابعة نشرات الاخبار في محطات التلفزة الامريكية، ولكم دهشت في تلك الليلة عندما اوردت محطة N.B.C خبرا عن الانتخابات التكميلية لمجلس الشيوخ التركي فاذا بالخبر يقتصر على قول المذيع ان مرشحي حزب السلامة الوطني الاسلامي فشلوا في الانتخابات، وعندما ابديت استغرابي لمضيفي من طريقة اذاعة الخبر حيث المفروض ان يتركز الخبر على الناجحين وليس على الفاشلين، اخبرني بكل جدية بان الامريكيين لا يهمهم ان ينجح من ينجح في الانتخابات لان الاهم عندهم ان لا ينجح المسلمون المتعصبون من امثال اعضاء حزب السلامة الوطني.

وللعلم فان محطة N B C للتلفزة يمتلكها و يترأس ادارتها اليهودي الامريكي الفرد سلفرمان و يديرها اليهودي الامريكي هيربرت سيكوسر.

o وعندما جرت الانتخابات النيابية في السودان وحققت الحركة الاسلامية نجاحا مذهلا وخاصة في دوائر الخريجين الجامعيين وفي العواصم الرئيسية تجاهلت وسائل الاعلام هذا النجاح لتنفث احقادها الشامتة من خلال التركيز على عدم نجاح زعيم الجبهة الاسلامية الدكتور حسن الترابي لتصوره وكأنه هزيمة ساحقة للحركة الاسلامية متجاهلة ان نجاح خصمه كان بفارق عشرات الاصوات فقط، ومتجاهلة ان جميع الاتجاهات سحبت مرشحيها لتدعم جميعا مرشحا واحدا ضده.

نماذج على اسلوب التعتيم الاعلامي الغربي ضد الحركة الاسلامية

o ان اسلوب التعتيم الذي تمارسه وسائل الاعلام الغربي في تعاملها مع قضايا الحركة الاسلامية هو اسلوب قديم انتهجه اليهود مع الاسلام منذ ان بدأ القرآن الكريم يتنزل على قلب الرسول العربي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، فعندما استعان كفار قريش بخبثاء اليهود ليجدوا لهم طريقة يوقفون بها انتشار الاسلام كانت نصيحة اليهود لكفار قريش ان يمنعوا العرب من الاستماع الى القرآن العظيم اي انهم طلبوا من قريش ان تقوم بالتعتيم على القرآن العظيم، وقد فضح الله عز وجل هذا الاسلوب اليهودي بقوله تعالى: «وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تفلحون». ولقد مارست وسائل الاعلام الغربي سياسة التعتيم ضد قضايا الحركة الاسلامية بابشع صورة، ففي حين تقيم هذه الوسائل الدنيا ولا تقعدها من اجل يهودي يعتقل في الاتحاد السوفياتي مثلا، نراها قد صمتت صمت ابي الهول لاكثر من عشرين عاما متواصلة دون ان تشير من قريب او بعيد الى وجود عدة الاف من رجال الحركة الاسلامية في مصر ونسائها في السجون وهم جميعا سجناء رأي وفكر، وانسحب هذا التعتيم وما يزال يمارس ازاء قضايا الالاف من رجال الحركة الاسلامية ونسائها في بعض الاقطار العربية والاسلامية وهم جميعا سجناء رأي وفكر.

o وتجري انتخابات نيابية في بلد عربي، ويحكم القضاء بالغاء عضوية حوالي ثمانين نائبا من نواب الحزب الحاكم لصالح مرشحين من الحركة الاسلامية وحلفائها وترفض السلطة التنفيذية تنفيذ حكم القضاء، وتنظر الى وسائل الاعلام الغربي فتراها تصمت صمتا رهيبا ازاء هذه الفضيحة التي لم يكن كشفها يفيد اعضاء في الحركة الاسلامية لاقامت الدنيا احتجاجا عليها ولم تقعدها.

o ويحقق الاسلاميون في مجالس النقابات المهنية والعمالية، وفي مجالس الطلاب في الجامعات نجاحات كاسحة في مصر والكويت والسودان والجزائر وتونس والاردن وغيرها من البلدان العربية والاسلامية ولكن وسائل الاعلام الغربي تعتم على هذه النجاحات وتكتم اخبارها.

خاتمة.....

وفي ختام هذه الدراسة اتساءل: وربما يتساءل معي الكثيرون...!

هل انتصرت وسائل الاعلام الغربي في حربها الضروس ضد الحركة الاسلامية..؟

واترك الجواب على هذا التساؤل لاحد قادة الحركة الاسلامية الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله المرشد الثالث لجماعة الاخوان المسلمين.

يقول الاستاذ التلمساني رحمه الله في كتابه «ذكريات لا مذكرات».

يكتب الكتاب في القارات عن الاخوان المسلمين بقوة وتشهير واتهام، و يستمرون في الكتابة دون كلل او ملل. واسأل نفسي... لماذا تستمر هذه الهجمات على الاخوان المسلمين حتى اليوم..؟ ولماذا تلاحقهم هذه الاقلام بصفة مستمرة...؟

ما السبب.. ما الدافع..؟

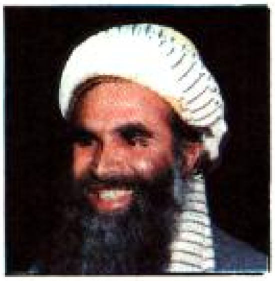
وهل يرى هؤلاء ان ما يثيرونه من غبار حول الاخوان المسلمين حقق لهم شيئا من آمالهم..؟

هل ضعفت قوة الاخوان المسلمين... هل توارت...؟ هل تجمدت...؟

كل ذلك لم يحصل، بل العكس هو الذي حصل، قوة وانتشار وازدهار.

اجل ان نيران الاحقاد التي تنفثها وسائل الاعلام الغربي ضد الحركة الاسلامية لا تزيد الحركة الاسلامية الا صلابة وتألقا تماما مثلما تفعل النيران بالذهب تزيده تألقا وتنفي عنه خبث العناصر الرخيصة.

الاستاذ سياف يتهم غورباتشوف

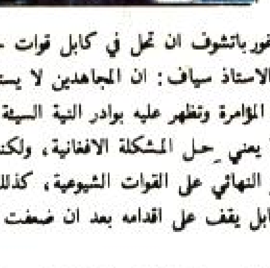


قال الاستاذ سياف في تصريح صحفي لوكالة انباء البنيان ان غورباتشوف يحاول فقط حماية النظام الشيوعي الافغاني والدليل على ذلك هو اقتراح غورباتشوف ان تحل في كابل قوات لحفظ الامن تابعة للامم المتحدة، واضاف الاستاذ سياف: ان المجاهدين لا يستطيعون قبول هذا المشروع الذي يشم منه رائحة المؤامرة وتظهر عليه بوادر النية السيئة.

ان عرض غورباتشوف لا يعني حل المشكلة الافغانية، ولكنه يرمي فقط لمنع المجاهدين من تحقيق النصر النهائي على القوات الشيوعية، كذلك فهو (المرض) يهدف الى ان يجعل نظام كابل يقف على اقدامه بعد ان ضعفت معنويات جنوده تماما.

وقال الاستاذ سياف: ان قوات حفظ الامن التابعة للامم المتحدة لن تجلب السلام ولكنها ستقضي عليه. وبعد سقوط النظام الشيوعي الافغاني وتأسيس الحكومة الاسلامية على انقاضه سيأتي السلام الدائم والعادل. واضاف: اننا نرفض فكرة الهدنة وانهاء القتال طالما ان الدواعي الاساسية للحرب لم تزل بعد واعني بذلك بقاء القوات الروسية ووجود نظام كابل لقد اوضحناها سابقا وسنوضحها مرة اخرى: ان هذين العاملين اذا ما ازيلا وأسست الحكومة الاسلامية حينها فقط نتكلم عن وقف القتال.

الازهر يؤكد مصادرة «اولاد حارتنا»



صرح مصدر مسؤول بالازهر الشريف بانه لا رجعة في مصادرة رواية «اولاد حارتنا» للكاتب نجيب محفوظ، والتي صودرت فور نشرها في الاسواق عام ١٩٦٨، بناء على توصية من مجمع البحوث الاسلامية الذي ناقش الرواية مناقشة مستفيضة، ثم افتى بان الرواية تتعارض مع الاسلام شكلا وموضوعا، ولا تمت الى الادب العربي بصلة، وبها كثير من الافتراءات على انبياء الله وتشبيههم باشخاص في حارة نجيب محفوظ — كما اوصت اللجنة — التي شكلها المرحوم الشيخ عبدالحليم محمود عام ١٩٦٨ — بسرعة سحب الاعداد المطبوعة ومصادرتها فورا. وتم رفع الموضوع بكامله الى الرقابة العامة على الاعلام والتي اصدرت قرارا بمنع نشر واذاعة رواية «اولاد حارتنا» في جميع وسائل الاعلام. وذلك في ١٩٦٨/٥/١٥ وتم ارسال نسخة من هذا القرار الى مجمع البحوث الاسلامية، وما زال موجودا الى الان متصدرا قرار لجنة الفتوى في هذا الشأن.

وكان وزير الثقافة المصري قد اعلن انه سيعمل على الغاء قرار المصادرة وانه سيلتقي بفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر لبحث هذا الامر، في حين كشفت مصادر الازهر الشريف انه لا رجعة في قرار المصادرة... المعروف ان الاديب نجيب محفوظ نال جائزة نوبل في الادب لعام ١٩٨٨، عن رواياته: اولاد حارتنا — الثلاثية على وجه الخصوص.. فهل تنجح مساعي وزير الثقافة المصري ؟!!

مسلمو ملاوي يناشدون



قدر الله لي ان اقوم بجولة في بعض الدول الافريقية ومنها دولة ملاوي للاطلاع عن كثب على احوال اخواننا المسلمين بهذه الدولة.

ملاوي دولة صغيرة المساحة وقليلة عدد السكان وتقع بالقرب من جنوب افريقيا وزيمبابوي وهي دولة فقيرة مثل كثير من دول القارة السوداء. دخلها الاسلام منذ القدم ووصلت نسبة المسلمين الى حوالي ٧٠٪ من عدد السكان حيث ان الاسلام هو دين الفطرة والحق.

الا ان المؤسسات التبشيرية ومجلس الكنائس العالمي ابى الا ان ينصر مواطني هذه الدولة الفقيرة فهجم هجمة شرسة بملايينه من الدولارات والقساوسة والمبشرين. وكذلك تخاذل المسلمون ونسيانهم لاخوانهم في هذه الدولة جعل المبشرين يجدون المسلمين لقمة سائغة ومرتعا خصبا لاعمالهم الاجرامية وذلك بواسطة تقديم المعونات وبناء المراكز التبشيرية وبناء المستشفيات ودور الايتام والارامل وفتح المدارس التعليمية وكان هدفهم ولا يزال هو تنصير المسلمين وابعادهم عن دينهم وفعلا تم لهم ما يريدون فتناقص عدد المسلمين الى ان وصل حوالي ٧٪.

وهنا ولله الحمد والشكر تنبه مجموعة من الشباب المسلم الغيور على دين الله، وبفضل من الله تعالى وبهمة هؤلاء الشباب المسلم الملتزم الذي نذر نفسه لهذا العمل الطيب اعادوا كثيرا من المسلمين الذين تنصروا الى دينهم الحق وحظيرة الاسلام الى ان وصلت نسبة المسلمين الى حوالي ٥٠٪ خلال فترة قصيرة ولله الحمد والفضل والمنة.

اما لو وضعنا مقارنة بين المراكز الاسلامية والمراكز التبشيرية لتجد الفرق الكبير جدا بينهما فالمركز التبشيري تأتيه الملايين من الدولارات والمبشرين والقساوسة من كافة انحاء العالم المسيحي حتى انني علمت بان طائرة خاصة تأتي محملة باللحوم والاموال وبشكل يومي الى تلك الدولة.

اما المراكز الاسلامية فلها الله وحده.

فالمراكز قليلة والمساجد يتيمة حتى ان كثيرا من المساجد لا يوجد بها مكبرات الصوت ولو اذن المؤذن للصلاة تكاد لا تسمعه ولو كنت في ساحة المسجد نفسه اما المستوصفات فهي اكثر يتما حتى ان بعض المستوصفات التابعة للمراكز الاسلامية يعمل بها نصارى والدعاة وضعهم سيء حتى ان الداعية يمشي عشرات الكيلومترات على الاقدام، واموال المسلمين مودعة ببنوك النصارى وموائد المسلمين عليها ما لذ وطاب من مختلف الاطعمة والذبائح ترمي بالقمامة كما هي والاطباء

ما اكثرهم في عالمنا العربي.

الم يكن حريا بنا نحن المسلمين ان نتفقد احوال اخواننا المسلمين بهذه الدولة ولو بزيارة بسيطة للاطلاع على احوالهم ؟ انني وعبر مجلة المجتمع الاسلامية اناشد جميع المسلمين دون استثناء من حكام ومحكومين ورجال اعمال وجمعيات خيرية ومنظمات اسلامية وعلماء ان يمدوا يد العون والمساعدة لاخوانهم بالمال وبالمساعدات العينية.

كما انني اطلب من جميع حكام المسلمين الذين لهم بعثات دبلوماسية بهذه الدولة وغيرها من الدول الافريقية ان يمدوا يد العون للدعاة والزائرين لتكسير الحواجز التي تواجههم حيث ان كثيرا من هذه الدول تسيطر عليها الصهيونية واليهودية ويحولون بينها وبين دخول المسلم لها الا بشق الانفس .

اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد.

• علي ضيف الله

■ لماذا الفرقة يا علماء باكستان ؟!



فوز بانزير في الانتخابات الاخيرة حدث كبير هز العالم الاسلامي وهذا الحدث وان دل فانما يدل على تفريط علماء الباكستان في دعوتهم، فهم لم يزرعوا في نفوس الشباب الباكستاني الشعور الاسلامي، بل وعلى العكس من ذلك فقد زرعوا في نفوسهم الاختلاف والفرقة.

كان علماء الباكستان في عهد ضياء الحق على اختلاف معه، مع انهم كانوا آنذاك يملكون حرية الدعوة، وكان باستطاعتهم توحيد قومهم ولكنهم لم ينتهزوا هذه الفرصة بل اضعفت هذه الخلافات القائمة كلا الطرفين.

كم آسف على بعض علماء الباكستان الذين لا استطيع ذكر اسمائهم لان ذلك يبعث الحزن والاسى على قلبي، فقد قاموا بترشيح اعداء المجاهدين والمهاجرين الافغان، الذين يحملون دستور ماركس ولينين وستالين.

لقد كان المجاهدون الافغان السد المنيع بين الشعب الباكستاني وعدوهم الروسي، لكن آثر العلماء مؤازرة الجماعات التي دعمت من روسيا وامريكا والهند، وسيسجل التاريخ في صفحاته سطورا مظلمة لما فعلوا وما يعانيه الشعب الباكستاني نتيجة تلك الموالاة لغيرما امر الله هذا وقد نهاهم سبحانه وتعالى في قوله: «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم والله لا يهدي القوم الظالمين» ويبدو واضحا كذلك ان علماء الباكستان لم يغرسوا في نفوس الشباب الباكستاني التقوى والاخلاص وادراك الهدف الذي خلقوا من اجله.

لقد كان من اهم الاسباب التي استغلتها بنازير لتحقيق اطماعها لتصل الى حكم المسلمين العداء الذي كان قائما بين الجماعة الاسلامية والجماعة الديوباندية حزب فضل الرحمن ابن مفتي محمود وجمعية اهل الحديث حزب ساجد مير الذي خرج الشيخ احسان الهي ظهير رحمه الله، ذلك مما يدل على عدم اخلاص العلماء في دعوتهم ولو كانوا حقا مخلصين لما تمكنت بانزير واماثلها من الوصول الى الحكم.

ومن الاسباب كذلك التي ادت الى الحاق الخسارة بالمسلمين تأخر دخول الجماعة الاسلامية في الاتحاد الاسلامي اما جماعة فضل الرحمن وجمعية اهل الحديث ساجد ميرفكانتا مع بانزير في الانتخابات.

حتى ان جمعية اهل الحديث ساجد مير قامت ضد جمعية اهل الحديث المركزية في الانتخابات فكانوا عونا لاعداء المسلمين، بالاضافة الى شاه احمد نوراني رئيس طائفة البيرلوية الذي كان مخالفا كذلك للاتحاد الاسلامي الجمهوري مما قوى اعداء الاسلام.

وختاما اقول ان الوقت متسع ليتمكن علماء الباكستان من توحيد قومهم مع المجاهدين الافغان ووزن الامور بميزان الحق.

• عبدالله قادر بخش السلمي

■ كريستينا صورة من صور حضارة الغرب !



الملايين لا تمنح السعادة، والسرور لا يشترى بمال، والاستقرار النفسي جوهرة لا تباع في اسواق المال والمجوهرات.

المليارديرة كريستينا اوناسيس، شابة تعسة، ماتت وحملت معها سر موتها، ماتت في حمام غرفة ناد خاص باصحاب المليارات في بوينس ايرس والى جانبها عقاقير ومسكنات من كل نوع، ماتت وحيدة تعيسة عمرها لا يتجاوز ٣٨ عاما، وثروتها تقترب من ١٥٠٠ مليون دولار.

عاشت هذه المليونيرة حياة بائسة، اعمال والدها التهمت وقته، وامها كانت مشغولة برحلاتها وبممارسة الرياضة، المال لا يمكن ان يكون بديلا عن الحنان، انفصل والداها فازداد حزنها وحرمانها من الحب، عاشت بين المربين والمربيات والخدم والسواقين، حصلت على كل ما اشتهت من ازياء ومجوهرات ولعب، وكان حب والديها يصل اليها من خلال بطاقات البريد، كانت تتمنى ان تكون طفلا مثل اطفال العالم يغمرها حنان والديها، لكن هذه الامنية لم تتحقق، ماتت أمها منتحرة بالحبوب المنومة، ومات شقيقها الكسندر في حادث طائرة، وحين اصبح عمرها ٢١ سنة اهداها والدها المليونير اسطولا من السفن يتكون من ٢١ سفينة، سفينة عن كل سنة من عمرها.

فكرت كريستينا ان الحب الذي افتقدته من والديها يمكن استعادته بالزواج فتزوجت سمسارا للعقارات يكبرها بسبعة وعشرين عاما تزوجته رغم معارضة والدها، وقيل انها اختارت زوجها من عمر والدها لتتحداه، ولم يدم هذا الزواج الا تسعة اشهر، ثم تزوجت للمرة الثانية، لكن هذا الزواج لم يدم الا اربعة اشهر، وفي عام ١٩٧٨ قادها هروبها من الحياة الى زواج ثالث، كان مثار الجدل والاستغراب، الزوج الثالث كان سوفياتيا موظفا في التجارة البحرية السوفياتية، يعمل في باريس، ويقال انه عميل للمخابرات السوفياتية، كان اعور ومع ذلك احبته كريستينا، انها كانت تتمنى لو انها تستطيع ان تهرب من عالم الثراء

والفخامة والنفاق لتعيش زوجة عادية معه، ووافقت ان تعيش مع زوجها الروسي في شقة من غرفتين فقط في موسكو، ادركت كريستينا ان الحياة بدون حب لا تساوي شيئا، تاهت في العالم بحثا عن السعادة الضائعة والحب المفقود، كانت تبحث عن رجل يحبها حتى تعيش في استقرار، فقدت اباها وامها واخاها وبقيت وحدها تبحث عن السعادة، المال لا يأتيها بالسعادة، وبعد ١٦ شهرا من هذا الزواج تم الطلاق بعد ان حصل ذلك الزوج الروسي على باخرتي نقل وثلاثة ملايين دولار، واعتقدت كريستينا ان زواجها الرابع خاتمة احزانها واشراقة سعادتها، فتزوجت من فرنسي انجبت منه طفلتها (أثينا) وبعد فترة تم طلاقها للمرة الرابعة ودفعت لزوجها الرابع ٥٠ مليون جنيه استرليني مقابل الطلاق.

عادت كريستينا الى البحث عن الحب والحنان والاستقرار والحياة الاسرية الهادئة، هؤلاء الازواج كانوا ورقة رسمية من صور الحب التي كانت تبحث عنها، كانت تحاول ان تنسى وحدتها، فاكثرت من الطعام حتى اصبحت سمينة، ثم فكرت برشاقتها فذهبت الى عيادات الاطباء ومراكز التخفيف، وفكرت ان السعادة ستعود لها مع زوج خامس، لكن الامور تبدلت واصبحت جثة هامدة وبجانبها انواع كثيرة من الادوية.

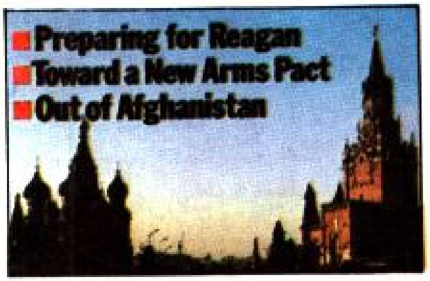
حياة هذه المليونيرة لم يكن احد يحسدها عليها، عاشت وحيدة غير قادرة على معرفة الحب، كانت حياتها سجنا ذهبيا، تطير في طائراتها الخاصة بين دول العالم تبحث عن السعادة، ماتت ولم يتحقق لها ما تتمنى. ماتت وحيدة غريبة بائسة. لم تسعدها الرحلات والابتسامات والضحكات والزيجات وروايات الحب الماجنة.

هذه صورة من صور حضارة الغرب، صورة من صور النفوس التي عشقت المال، وحسبت ان زينة الحياة صخب وجنس وخمر، فتمادت واسرفت بالفساد باسم الحضارة والحرية، ثم ظهرت حقيقة الحياة التي يجهلونها في داخل نفوسهم، فاغرقوا بطونهم بكومة من الحبوب نقلتهم من الضياع الذي مزقهم الى عالم آخر.

ان الاسلام اعطى للمسلمين الصفاء والنقاء والرضى، علمهم التوكل على الله، واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم حياته كلها سعادة (عجبا لامر المؤمن، ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن، ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له) رواه مسلم.

● ابو علاء

■ موسكو تصدر كتابا عن حياة الرسول



موسكو. نوفوستي. «حياة محمد» هذا هو عنوان كتاب فيرا بانوفا ويوري فاختين الذي نشرت فصول منه لاول مرة في المجلة السوفياتية العلمية المبسطة «العلم والدين» واشارت المجلة الى ان دار «بوليت ايزدات» للنشر في موسكو خططت لاصدار كتاب «حياة محمد» عام ١٩٩٠.

بدأت فيرا بانوفا العمل على تأليف هذا الكتاب الذي يتناول حياة نبي الاسلام منذ عام ١٩٦٧. وكتبت وقتئذ الى رئيس تحرير سلسلة الكتب الشعبية «حياة العظماء»: اعتقد ان هذا الكتاب الغني بالمعلومات حول احداث ومفاهيم واخلاق وعادات عصر نشوء الاسلام والذي يوضح جو الاسلام وعلاقاته مع الاديان الاخرى لن يكون ممتعا وهاما فحسب بل ومفيدا. وقد وردت في الكتاب معلومات مثبتة وثائقيا اذ يعتبرها العديد من العلماء السوفيات والاجانب المتخصصين في الشؤون الاسلامية صحيحة ويستشهد الكتاب بسور من القرآن الكريم مأخوذة من الطبعة التي ترجمها المستعرب الروسي السوفياتي المعروف كراتشكوفسكي. وجرى نقل الاحاديث النبوية ونشاطات نبي الاسلام دون اي تحريف او تشويه من تلك المطبوعات التي تحظى باعتراف واحترام فقهاء الاسلام.

● **النشرة الصحفية لمكتب**
سفارة الاتحاد السوفياتي في عمان

■ جهاد الافغان... نصر جديد



هكذا كان شأن الافغان التجأوا بالعزيز فعزوا، ونصروا دينه فنصروا.

تسع سنوات منذ ان دخلت جحافل الجيش الروسي افغانستان، وظن يومها الروس ان مهمتهم ستكون بمثابة نزهة يسكتون بها عددا من البنادق التي عجز النظام العميل عن اسكاتها، وهكذا كان يجب ان تكون، لو وزن الامر بالميزان العسكري الواقعي، الا انها كانت مهمة بؤس وآلام واحباط دامت تسع سنوات، اصبح فيها الروس في ورطة، فهم يريدون الخروج، ولكنهم لا يريدونه خروج المهزوم الذليل الذي لم يستطع ايقاف جهاد شعب كان اعزل من السلاح حين بدأ مواجهته واصبح بعد تسع سنوات قويا منظما دانت له معظم مدنه وقراه ومقاطعاته، له قيادته الموحدة وحكومته التي تدير شؤونه ومؤسساته التعليمية والصحية المختلفة، لقد افاق الروس بعد سنوات الجهاد الافغاني البطل لمجتمهم الملحدة ليجدوا ان جهودهم ذهبت هباءا منثورا — بل انها زادت من توقد جذوة الجهاد ومن توحيد قيادته ومن تنظيم كتائبه ومن ثقة المجاهد بربه وثقته بمنهجه وسبيله، لقد استقر في قناعة القيادة الروسية انه لا جدوى من الاستمرار في المواجهة العسكرية للمجاهدين الافغان فلجأت الى الميدان السياسي علها تجد فيه حلا يحفظ ماء وجهها تحت دعاوي الحل السلمي وحقن الدماء وعودة اللاجئين، وقدم الروس في هذه الدعاوى كل شيء الا السماح للشعب الافغاني المسلم باقامة دولته الاسلامية التي تحكم شرع الله، فتارة يعد النظام الشيوعي بانتخابات يشارك فيها الشعب وتارة ينادون بتنصيب الملك الآفل ظاهر شاه.

الا ان هذه الالاعيب والمناورات السياسية لا تنطلي على من كان جهاده (لتكون كلمة الله هي العليا) وكان رفض المجاهدين لكل هذه العروض من منطلق ان معركتهم هي معركة بين الاسلام والكفر وليست لمغانم سياسية او مادية، فهم لم يحاربوا من اجل قطعة ارض ولم يحاربوا من اجل ان يشاركوا في الحكم وانما حاربوا من اجل اقامة حكم الله في الارض، وان كان السلام سيقوم فانه سيقوم بعد سيادة الشعب الافغاني المسلم على ارضه واقامته لحكم الله.

ولما اسقط في يد القيادة السوفياتية وكان لا بد من الانسحاب في اي صورة كانت، لجأت الى عقد اتفاقية جنيف، وتجاهلت فيها الطرف الرئيسي في هذه

القضية لما رأت فيهم من صلابة في المواقف ومن اصرار على تحقيق غايتهم التي لا يمكن ان تقبل بها دولة الالحاد، وكانت اتفاقية جنيف مسرحية لتوفير غطاء دولي لاكبر هزيمة عسكرية ومعنوية تلقاها النظام الشيوعي في موسكو وعلى الرغم من ان الروس قاموا بتطبيق بنود الاتفاقية بحذافيرها، الا ان ما خص الشعب الافغاني ومجاهديه في هذه الاتفاقية اصبح حبرا على ورق، فلا يملك قرار هذا الشعب المجاهد احد غيره وهكذا اسقط في ايدي الروس مرة اخرى وارغموا في ذلة الى التفاوض مع المجاهدين مفاوضة مباشرة.

وهكذا حقق الشعب الافغاني المجاهد اكبر انتصار له في تسع سنوات، فهذا الدب الروسي الذي دخل في عام تسع وسبعين بعشرات الآلاف من الجنود وعززهم بعد ذلك بعشرات غيرهم جاء الان لينسحب دون قيد او شرط، بل ليلتقي مع من اراد سحقهم (في ايام) يستجديهم ويقدم لهم التنازلات.

ان دروس الجهاد الافغاني كثيرة وعظيمة وفي هذا العام حينما بزغ فجر النصر تأكدت هذه الدروس وترسخت... ولكن اهم الدروس التي ترسخت هي راسخة في قول الله تعالى (ان الله مع الذين آمنوا) وقوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز) وقوله تعالى (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله).

وها هو الجهاد الافغاني يحيل معاني هذه الآيات امثلة في ارض الواقع، تؤكد ربانية هذا المنهج واصالته، وانه الطريق الوحيد لعزة هذه الامة وانتصارها على اعدائها، ولا تبقي عذرا يتذرع به ضعاف الايمان والمتشككين لتنكبهم منهج الله... وفيها درس وأي درس لاولئك الباحثين عن النصر والتمكين عن طريق الاستسلام والرضوخ واستجداء الاعداء... فالى اولئك نقول خذوا العظة من جهاد الافغان... وذروا كل المناهج عدا منهج الله وسبيله وهو والله سبيل النصر والتمكين.

● **الاتحاد الوطني لطلبة الكويت**

■ طائرات الشيوعيين لا زالت تقصف الاهالي في فراه وقندهار وسقوط طائرة



تفيد الانباء الواردة من مراسلنا في كويتا ان الطائرات مازالت تغير على المناطق الآهلة بالسكان بحجة ضرب قواعد المجاهدين كما حصل لمدينة قندهار في اوائل ديسمبر، حيث افادنا مراسلنا ان الطائرات قصفت في ٨٨/١٢/٢٤ مناطق في ولاية قندهار واستشهد اثر ذلك عدد من الاهالي.

وفي ولاية فراه استشهد عشرون شخصا من اهالي منطقة (كمال قلعة) وخمسة من المجاهدين، ولكن المجاهدين استطاعوا اصابة واحدة من الطائرات المغيرة فسقطت في نفس المنطقة كان ذلك في اواخر ديسمبر ٨٨.

من ناحية اخرى استمرت معارك عنيفة بدأها المجاهدون في ٢٢ ديسمبر لمدة ثلاثة ايام في قرية شيوان ودهزك دمر المجاهدون خلالها عدة آليات ودبابات للشيوعيين كما قتلوا عددا من الشيوعيين وجرحوا آخرين.

■ خفايا واسرار

● علم «مرصد المجتمع» في العاصمة الهولندية ان الجالية الاسلامية في هولندا صعدت حملتها لتحقيق مزيد من المكتسبات للمجندين المسلمين في الجيش الهولندي الذين يتحدر اغلبهم من اصول مغربية وتركية واندونيسية وكانت قيادة الجيش الهولندي قد سمحت مؤخرا لهم بالتعطيل في يوم الجمعة ليتمكنوا من اداء صلاة الجمعة اسوة بالمجندين النصارى الذين يعطلون يوم الاحد والمجندين اليهود الذين يعطلون يوم السبت، ويطالب المسلمون قيادة الجيش الهولندي بتعيين وعاظ مسلمين لمساواتهم بالمجندين النصارى واليهود الذين تعين لهم قيادة الجيش الهولندي قسا وحاخامات للاشراف على شؤونهم الدينية.

عدد المسلمين في هولندا يزيد عن ٣٦٠ الفا من مجموع سكان هولندا الذين يبلغون حوالي ١٤،٥ مليون نسمة.

● علم «مرصد المجتمع» في العاصمة المصرية ان المبنى الجديد للسفارة الامريكية في القاهرة الذي اقيم على ارض ملاصقة لمبنى السفارة القديم قد زادت تكاليفه على خمسين مليون دولار امريكي ويعزى ارتفاع هذا الرقم الى ان الطريقة التي اتبعت في بنائه هي نفس الطريقة التي تتبع في بناء مخازن الصواريخ النووية لضمان اقصى درجات الامان.

○ وعلم «مرصد المجتمع» في القاهرة ان عدة تجارب نفذت لاختبار مستويات الامان في بناء السفارة الجديد ومن هذه التجارب محاولة القيام باختراق اسوار السفارة وابوابها الجديدة بجرافة بلدوزر ضخمة.

وللعلم فان عدد موظفي السفارة (المتفرغين) الذين سيداومون داخل مباني السفارة الامريكية الجديدة يبلغ ٤٠٠ موظف وموظفة، وهو اعلى رقم لموظفي سفارة امريكية في القارة الافريقية، ويضاف الى هذا الرقم بضعة الاف عميل سري يتعاملون مع السفارة وينتشرون في مختلف مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاعلامية في مصر.

○ افادنا «مرصد المجتمع» في اسلام بول بتركيا ان السيد كمال قون دوغدو «نائب مدينة اسلام بول (استانبول) اعلن براءته مما نسبته اليه احدى الصحف الصادرة في اسلام بول عن انتسابه للمحافل الماسونية واندية الليونز.

جاء النفي في اعلان نشره نائب اسلام بول في مجلة «الاسلام» الذائعة الانتشار في تركيا في عددها الصادر في شهر ايلول المنصرم (١٩٨٨).

ويشير «مرصد المجتمع» في اسلام بول الى ان الماسونية في تركيا تواجه انحسارا متزايدا امام تصاعد الصحوة الاسلامية المتنامية في تركيا والتي تضع في اولويات اهدافها كشف حقيقة العلاقة العضوية بين الصهيونية الكافرة والماسونية واذرعها الخبيثة كنوادي الروتاري والليونز.

○ «مرصد المجتمع» كشف النقاب عن ان انشط دعاة «الحداثة» الكاتب المغربي ادمون عمران المالح ينتمي الى الطائفة اليهودية وانه يفاخر بيهوديته.

«الحداثة» هي صرعة جديدة افرزتها الاحقاد المعادية للاسلام لمحاربة الاسلام تحت ستار التحديث، والجدير بالذكر ان ابرز دعاة «الحداثة» في المشرق العربي غالي شكري القبطي المصري، ويوسف الخال الماروني اللبناني وادونيس القومي السوري.



• غالي شكري



• محمود امين العالم



• د. محمد حسن عبدالله



• د. لويس عوض

بقلم د. احمد ابراهيم خضر



وقفات مع مريدي نجيب محفوظ

الرمزية عند نجيب محفوظ (٢)

صمت (الدكتور محمد حسن عبدالله) ـ تماما ـ طوال دفاعه عن نجيب محفوظ عن هذه الجرأة العجيبة التي تطاول بها هذا الاديب على الله عز وجل حيث رمز لله تعالى بشخصيات بارزة في رواياته مثل شخصية (سيد سيد الرحيمي) وشخصية (الجبلاوي)، وكما قلنا في المقالة الاولى ان هذه الجرأة ليست وليدة ما يسمونه بالحبكة الفنية في الرواية وانما هي خط فكري التزم به الكاتب منذ بداية اعماله الاولى وحتى حصوله على جائزة نوبل. وقد شهد عليه بهذا غير (الدكتور عبدالمحسن بدر) الدكتور (عبدالرحمن ياغي) الذي يقول في مؤلفه الذي اشرنا اليه فيما قبل في ص ٩٣ (.... اقول ان مقالات ـ المجلة الجديدة ـ الشهرية هي اهم الدراسات بالنسبة لموضوعنا الان.... ومن اهم هذه المقالات دراسته (الجريئة) عن (الله) عدد يناير ١٩٣٦... ثم يتابع الالحاح على هذه القضية مرة اخرى في مقاله (فكرة الله في الفلسفة) عدد يناير ١٩٣٦).

ولا يعتبر (الدكتور) ان هذه الرمزية جرأة على الله وانما هي شدة ايمان بالله لان الرواية عند نجيب محفوظ ترى ان البداية من الله وان الحل كله في يد الله، فيقول (الدكتور) في ص ١٨ (ان الحل كله في يد الرحيمي، وان انتساب الابن لابيه يعني اساسا انتفاء الجريمة وعدم وقوعها من الاصل.... الانتساب الى الاب هو الطريق الطبيعي... البداية من الله لا غير)..

هذا الدفاع الذي يقدمه (الدكتور) ادانة خطيرة اخرى لنجيب محفوظ من زاوية اخرى وشهادة في نفس الوقت على تأثره بفكرة التثليث النصرانية حيث يشعر القارىء بشدة هذا التأثير في رواياته من خلال شخصيات الادب والابن ومارجريت والكنيسة.. كما تفوح ارتباطاته النصرانية في الحديث الذي ادلى به لجريدة وطني (القبطية) في ١٩٦٤/١٢/٢٠ وقال فيه (كنت منشغلا بعواطف مختلفة اهمها الاحساس بالوطنية وكان شعوري كوطني هو المسيطر على افكاري ومشاعري... شعور اي انسان في ازمة الحرب وشعوره بالتناقض الكبير بين افكار مضت وافكار جديدة).

وعن الروح القدس، الشق الثالث في فكرة التثليث.. يرى (الدكتور غالي شكري) وهو ادرى الناس بذلك بالطبع ان (الهام) وهي واحدة من بطلات روايات نجيب محفوظ انها هي (سيد الرحيمي في لحظة حضور وتجسد) ويعلق (سليمان الشطي) على رأي غالي شكري قائلا (اننا نتحفظ على كون الهام هي سيد الرحيمي بقدر ما هي طريق يصل اليه) ـ اي الى الله.

وعلى الرغم من ان (الدكتور) قد صمت عن رمزية الكاتب لله تعالى بشخصيات رواياته فان الكتاب الاخرين قد افصحوا عن هذه الرمزية.

يقول (محمود امين العالم) في كتابه (تأملات في عالم نجيب محفوظ ص ١١٩) (... لعل الاب هو محور القضية كلها فلنبدأ بتأمله اذن من هو هذا الاب حقيقة؟ هل هو أب محدد؟ سيد سيد الرحيمي، زوج السيدة بسيمة عمران ووالد صابر؟ انه هو اشارة رمزية الى الله).

اما الدكتور (رجاء عيد) فيقول في كتابه الذي اشرنا اليه سابقا في ص ٦٩ (..... واذا كان نجيب آثر فكرة الرمز في الطريق... الا ان الرمز يشف بداهة

• المذهبية الفنية لم تخترع الا لاستخدامها كغطاء لضرب هذا الدين.

• لو كان نجيب محفوظ دارسا للعقيدة لما تجرأ هذه الجرأة العجيبة على الله عز وجل.

عن المرموز فلم يكن سيد سيد الرحيمي الا هذه القوة الغامضة التي تتحكم فينا... لقد بحث وأضناه البحث وبلغ به اليأس مبلغه ولم يبق الا الايمان بان سيد سيد الرحيمي مات وان الله مات) تعالى الله عما يقولون. ويعلق (الدكتور رجاء) في حاشية هذه الصفحة قائلا (انظر اختيار الاسم سيد سيد وقارنه باصطلاح (ملك الملوك) ولفظ الرحيمي وقارنه (بالرحمن) مثلا او (الرحيم).

اما (مصطفى التواتي) فيقول في كتابه المشار اليه سابقا (وقد رأى فيها ــ يقصد الرواية ــ عدد من الدارسين مثل (لويس عوض) رواية ميتافيزيقية اذ اعتبروا ان سيد سيد الرحيمي الاب المفقود ليس الا رمزا واضحا بمدلوله الروائي واللغوي (لله) وما بحث صابر عنه الا بحث عن (الله). وهو مواصلة للبحث الذي بدأه الكاتب في اقصوصة (زعبلاوي) التي نشرها ضمن مجموعته القصصية (دنيا الله) وبالتالي فان (الجبلاوي) في (اولاد حارتنا) و(زعبلاوي) و(الرحيمي) و(سر الوجود) في الشحاذ ليست الا مترادفات لمسمى واحد هو (الله)، ولعل اكبر المتحمسين لهذه الفكرة هو (جورج طرابيشي) في كتابه (الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية) اذ يرى ان السؤال الذي كان يتردد في اولاد حارتنا (اين انت يا جبلاوي ؟) هو محور المرحلة الفلسفية لدى نجيب محفوظ وخاصة في رواياته اللص والكلاب والطريق والشحاذ) هذا ولا يغيب عن ادراكنا مغزى ودلالة التفاف هذا الكم من الكتاب والادباء النصارى حول أدب وروايات نجيب محفوظ.

اما (سليمان الشطي) فيقول في ص ٢٢٨ (لا جدال في رمزية سيد سيد الرحيمي حيث ان الابوة هنا متجاوزة في حرفيتها وممتدة الى الافق الواسع تماما كأبوة الجبلاوي، فاننا نجد الابوة هنا في اشد صورها شمولا واكثر معانيها جوهرية واصالة فهي اشارة رمزية الى الله). ويقول (الشطي) ايضا في ص ٢٢٩ (لذلك يعتبر الرحيمي رمزا لمعنى الالوهية في ذات الانسان). ويقول ايضا في ص ٢١٥ (ان الاتفاق يكاد يكون معقودا على سمو الفكرة التي يمثلها الجبلاوي في هذه الرواية التي تمثل قصة البشرية فهو عند البعض رمز للاله، كما ان الحارة تمثل الدنيا وصفاته كلها تثبت الوهيته في الرواية كلها فهو يشي بالسلام والجلال والرهبة والجمال وما يحيط من جنات وسماوات يدل على هذا).

اما لماذا يلجأ نجيب محفوظ الى الرمزية فان الشطي يجيب عن ذلك في كتابه الذي خصصه كاملا (للرمز والرمزية في أدب نجيب محفوظ) في اربعمائة واثنتان وثلاثون صفحة فيقول في ص ١٠ (ولكن للرمز بعض الظروف الخاصة التي تدفع الى اشاعته احيانا بحدة وبوضوح وهذه مرتبطة بالوسط الذي يعيشه الفنان، وخاصة اذا كان يسعى في سبيل رسالة معينة او يقف موقفا رافضا من السلطة المهيمنة فينشط الرمز عنده مستجيبا لهذه الظروف طارحا من خلاله قضايا حاضرة) وما هي هذه السلطة ــ في تصورنا ــ الا سلطة الدين التي اعلن ثورته عليها منذ مقالته الاول (احتضار معتقدات وتولد معتقدات).

ورمزية نجيب محفوظ رمزية مفضوحة لا تحتاج الى كثير عناء في اكتشافها ويقول (التواتي) عن ذلك في ص ١٤٧ (غير ان رمزية نجيب محفوظ هي كما اسلفنا رمزية مفضوحة اي سرعان ما يكتشفها الكاتب نفسه فلا نحتاج الى الكثير من الاجهاد لحل مغلقها اذ انه يلقي لنا المفاتيح هنا وهناك في شكل كلمات اخرى...) ويؤكد ذلك ايضا (محمود امين العالم) فيقول في ص ١١٩ (ان الامر لن يحتاج الى اكتشاف رمزي.. حقا ان نجيب محفوظ لم يترك شيئا لاجتهاد ناقد).

ولو كان نجيب محفوظ دارسا للعقيدة وما يرتبط بها كما يقول (الشطي) لما تجرأ هذه الجرأة العجيبة على الله عز وجل ولكان اول ما صده عن الخوض في هذا الطريق امتثاله لقوله تعالى (ليس كمثله شيء) ولننظر .. ما يقوله (الشهيد سيد قطب) ــ الذي استشهد به (الدكتور) لبيان اسلامية نجيب محفوظ) في تفسيره لهذه الاية يقول (سيد قطب) في ص ٣١٤٦ من ظلال القرآن (.... ليس هناك من شيء يماثله، ليس كمثله شيء والفطرة تؤمن بهذا بداهة.. فخالق الاشياء لا تماثله هذه الاشياء التي هي من خلقه). اما تفاسير القرآن الكريم فتقول في ذلك (ليس كمثله شيء اي ليس لله تعالى مثيل ولا نظير لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فهو الواحد الاحد الفرد الصمد.. والغرض تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين... والكاف هنا لتأكيد النفي اي ليس مثله شيء. ومعنى الاية ليس كالله جل وعلا شيء وقال القرطبي والذي يعتقد في الباب ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملوكيته وحتى اسمه لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به احد. وما اطلقه الشرع على الخالق والمخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم عز وجل بخلاف صفات المخلوق واذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاغراض وهو تعالى منزه عن ذلك. وزاد الواسطي فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل، وهذا مذهب اهل الحق).

ولا شك ان حس اي مؤمن يقشعر بعنف لمثل هذه الجرأة على الله تعالى فما بالنا لو ان هذه الرمزية ترتبط عند الكاتب بامور تضرب هذا الحس في الصميم. مثل رمزيته بموت الله تعالى في موت الجبلاوي او سيد سيد الرحيمي.. ولا يستطيع مدع ان يبرر هذا التطاول بمذهبية فنية لا يقدر على فهمها الذين لا يفهمون في الفن والادب وهم ما اخترعوا هذه المذهبية الفنية الا ليستخدموها كغطاء لتحقيق هدفهم الاساسي وهو ضرب هذا الدين. كما يبررون هذا التطاول من جانب اخر بقولهم ان الكاتب كان يصور واقع وتطور ونمو الفكرة الدينية وانه يسجل ازمة الدين وفكرة الالوهية في عصر العلم.. وهذا القول مردود عليه بان هذه الازمة غربية الاساس والمنشأ لتصارع الدين والعلم في بلاد الغرب ولا يحق لهم تصور انسحابها على الاسلام ومن ثم نقلها الى بلادنا لان العلم والدين في الاسلام يتساندان. ويكفينا هنا ان (الشطي) قد حصر نجيب محفوظ في زاويتين فهو في نظره اما مؤمن واما غير مؤمن فلو كان مؤمنا لما جعل الذات الالهية تموت.

ولنتابع المدى الذي وصلت اليه رمزية نجيب محفوظ ولنرى الى اي مستوى من الانحطاط وصل اليه هذا الكاتب في تطاوله على الله عز وجل. يقول (محمود امين العالم) في ص ١٢٠ عن سيد الرحيمي ــ الاب والاله ــ (.... وهو يستعين بملايينه وثرائه الفاحش للتنقل بين القارات جاريا وراء النساء لا يعتق امرأة ايا كانت في كل ركن من اركان الارض له ابناء) ويصف لنا (محمود العالم) كيف يطبق هذا المفهوم على الله عز وجل فيقول (وبهذه الكثرة العددية من الابناء يتغير مفهوم الاوبوة ويتعالى فوق المفهوم المحدد (الجزئي، إنه هناك يلهو فوق الكرة على حين يتردى ابنه في السجن منتظرا حبل المشنقة) تعالى الله عما يقولون. كما يؤكد (محمود العالم) عدم انفصال سيد الرحيمي الاب عن سيد الرحيمي الاله فيقول (في اكثر من موضع يحرص نجيب محفوظ على هذا المفهوم الرمزي الشامل للابوة وفي اكثر من موضع يحرص كذلك على مفهومها الجزئي المحدد وليس في هذا تناقض فكلا المفهومين متضمن في الاخر).

هذا المعنى الذي شرحه (محمود العالم) في عام ١٩٧٠ اعاد (التواتي) تأكيده بعد ستة عشر عاما في عام ١٩٨٦ فيقول في كتابه السابق ذكره في ص ٧٢ (.... ويفهم هذا البعد الميتافيزيقي بسهولة عندما نعلم ان الرحيمي كان يتجول بين القارات مثلما يجول الانسان بيده فوق الخوان ولا عمل له الا (الخلق) ممثلا في ممارسة الحب مع جميع النساء من مختلف

الاشكال والالوان والطبقات وفي هذا العدد الهائل من ابنائه المنتشرين في جميع ارجاء المعمورة وهو وحيد واحد لا اخ له ولا اخت ثم انه رغم طول عمره ما زال يتمتع بشباب وجمال عجيبين و يتصرف في ثروة لا حد لها... ومن هنا نستخلص انه يتمتع بصفات اساسية من صفات الله وهي الوحدانية — الخلق — الغنى — الجمال — الخلود — القدرة...)

هل يمكن ان نعتبر بعد كل ذلك ان ما صوره الكاتب هو امانة رصد ودقة تحليل وعمق ادراك ورؤية وانه كاتب مؤمن بالقيم العليا وانه اسلامي النظرة كما يدعي (الدكتور) في ص ٦٧؟

وبمثل هذا المنظور نظر (الدكتور) ايضا الى رواية (اولاد حارتنا) فهو يعترف في ص ١٥٠ بان هذه الرواية اثارت لغطا كبيرا في دلالتها العقيدية الدينية الى درجة ان كاتبها اسقطها من قائمة مؤلفاته التي يلحقها بكتبه، وبالرغم من هذا الاعتراف الصريح يعود فيقول ان الرواية (دفاع حار عن القيم الدينية السامية وملحمة بطولية لنبي الاسلام. فالكاتب اذن يتعرض للدين وللعقيدة وللرسول صلى الله عليه وسلم باعتراف (الدكتور) لكنه اي المؤلف لا يهدف من ذلك الى (تعليم الدين ولا تبسيط مبادئه) انما يقدم الدين والعقيدة في صورة عمل ادبي لهذا يطالبنا (الدكتور) بانه عند النظر الى هذه الرواية يجب ان نحتكم اولا الى المقياس الادبي ثم نحتكم بعد ذلك الى مقياس العقيدة.

فهؤلاء الذين يحكمون العقيدة على العمل الادبي كما يقول (الدكتور عبدالرحمن ياغي) عناصر لا تتدبر ولا تتعقل ولا تحسن فهم المذاهب الادبية.. ولهذا السبب لا يجد مريدو نجيب محفوظ اي حرج في تطاول اديبهم على الله عز وجل والرمز له لسيد سيد الرحيمي او الجبلاوي وبالتالي فلا يجدون اي حرج ايضا في تطاوله على الانبياء عليهم السلام، فقد رمز الاديب في رواية (اولاد حارتنا) الى آدم عليه السلام (بأدهم) والى موسى عليه السلام (بجبل) والى عيسى عليه السلام (برفاعه) والى محمد عليه السلام (بقاسم) اما الله عز وجل فهو (الجبلاوي) كما رمز الى العلم الذي يتحدى الدين (بعرفه) ورغم اقرار (الدكتور) بصعوبة اختيار الانبياء ولو على المستوى الرمزي من الناحية الاجتماعية والفنية فانه لم يشر الى ذلك من الناحية الدينية مطلقا.

واذا اعترض الغيورون على الدين من جرأة هذه المحاولة قال لهم (الدكتور) (ان المشكلة هي من الناحية الفنية مشكلة — قارىء — الذي يقرأ قصة جبل وفي ذهنه (موسى عليه السلام).... وهكذا حتى نقرأ قصة (قاسم) وفي ذهننا الرسول صلى الله عليه وسلم ويعود (الدكتور) فيطالبنا بان نقرأ الرواية متحررين من محاولة التنظير المستمر — ما دام الكاتب نفسه لم يلجأ الى المطابقة المطلقة في الرمز واكتفى بالمعنى المجرد العام كما يطالبنا ايضا بان ننظر الى الرواية (كعمل فني) له كيانه الخاص وشخصيته المميزة ولا يحيله الى الاصل الذي يفرض نفسه على افكارنا ويصنع تصورنا ويحكمه مسبقا في حين ان (الدكتور) يقول صراحة في ص ١٥٤ (ان القرآن الكريم هو المصدر الاساسي لهذه الرواية — وان لم يكن المصدر الوحيد — ووجهة النظر القرآنية هي محل الرعاية فيها) فكيف يحجر على القارىء بعد ذلك ان يحيل الرواية على هذا الاصل وان ينظر اليها كعمل فني وكيف يعطي الحق لكاتبه بان يتلاعب بالاصل و يعيد صياغة موضوعاته بالطريقة التي يريدها ولا يعطي الحق للاخرين بمحاسبته وردعه.

• الادباء والنقاد والمتأملون لروايات نجيب محفوظ ينظرون الى الروايات كعمل فني وآخر ما يفكرون فيه هو اتساق هذا العمل او عدم اتساقه مع العقيدة.

ولا يهمنا هنا رأي اديب او ناقد او متأمل في روايات نجيب محفوظ لانهم ينظرون الى هذه الروايات كعمل فني واخر ما يفكرون فيه هو اتساق هذا العمل او عدم اتساقه مع العقيدة وحتى اذا فكروا في ذلك فانهم ينظرون الى العقيدة من منظورهم الخاص الذي غالبا ما يكون متأثرا بوجهة نظر فلسفية غربية.. كل ما يهمنا هنا هو القارىء الذي تنتقل اليه الفكرة المنحرفة عن العقيدة للكاتب والمغلفة في ثنايا الحوار بين ابطال الرواية.. ونظن ان نجيب محفوظ يتعمد ان تكون رمزيته مكشوفة حتى لا يحتاج القارىء الى اي جهد للبحث عن الهدف الذي يسعى الى توصيله اليه. وسنضرب امثلة لذلك نعرض فيها لفكرة الكاتب ومدى تعبير الحوار عند هذه الفكرة.. والحوار الذي يجريه الاديب على لسان ابطال رواياته جريء وصريح في تحديه على الله وعلى الدين وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وجريء وصريح ايضا في دعوته الى الالحاد مع تزيينه وتحسينه بحيث يصبح الادعاء بان الكاتب يعرض ذلك من باب الرمز الى الصراع الفكري بين الايمان والالحاد او بين الدين والعلم نوع من الاستخفاف بالعقول. وهذه الامثلة للفكرة والحوار على النحو التالي:

اولا: بيان ان الدين تخلف وان الدين الحقيقي هو العلم وتصويره للدين بانه عبث وانه عائق وانه ليس طريقا يجب ان يسلك.

ما جاء في رواياته:

١ — يقول كمال (وما الدين الحقيقي الا العلم وهو مفتاح اسرار الكون وجلاله ولو بعث الانبياء اليوم ما اختاروا سوى العلم رسالة لهم.... اما الدين فهو من اقدم الاثار المتخلفة على وجه الارض فمتى يشب الانسان عن طوقه و يعتمد على نفسه.

٢ — (ان الانسان قديما واجه العبث وخرج منه بالدين).

٣ — مصطفى — ولكن الدين

عمر — لم اعد اكترث لهذه العوائق

٤ — يقول التواتي في ص ٧٣، ونجيب محفوظ في هذه الروايات يعرض طريق الدين في صورة اللاطريق (فنرى ان سعيد مهران يهرع الى بيت الجنيدي — الشيخ — في لحظات اليأس ولكنه سرعان ما يرفض دعوته بان يتوضأ و يقرأ فيقول (وداعا يا مولاي).

ثانيا: بيان ان الله تعالى خرافة ودعوة الى الشك في وجوده والى التحرر من الايمان به وتصوير بان موقف الله من الانسان موقف انتقامي.

ما جاء في رواياته:

١ — في حوار عن الرحيمي — الذي يرمز له نجيب محفوظ بالله:

— سألت عنك مرة اخرى

— من انت؟

— الهام

— خرافة كالرحيمي

٢ — ادرك انه يسأله عن الرحيمي فقال وهو يمضي مجيبا سأبحث عنه في القرافة (اي المقابر).

٣ — عن مناقشة لوجود الله

— معي دقيقة واحدة هل هو موجود (اي الله) بعد حوار يعود قائلا... لا احد... يجيبني هل هو موجود؟

— اليس من الجائز انه يملك ولا يحكم؟

— طيب يا اخي اذا حكمنا بالفوضى الضاربة في كل مكان فلا يجوز ان يوجد.

٤ — (وهكذا يواجه صابر مسؤوليته وحيدا واكبر مسؤولية واخطرها هي الحرية... يقول الطبيب للحمزاوي.... من الان فصاعدا انت (اي الانسان) تخل عن فكرة الله فأنت حر والعقل الصادر عن الحرية نوع من الخلق.

٥ — يقول (التواتي) في ص ٧٣ (ولكن الله يهمل عبده الانسان ولا يهرع لمساعدته فقد القى به وحيدا يشق طريقه وسط الظلام ولا بصيص من نور يضيء له السبيل، بل ان هذا الاله قد اعلن تبرأه منه حين قال الرحيمي في المنام لصابر «ابعد عني لا ترني وجهك ولا شأن لي بك... اذهب» وكأن موقف الله من الانسان موقف انتقامي) وقد جاء هذا تعليقا على رواية (الطريق).

ثالثا: تطاول على الاسلام ودعوة الى الالحاد مع تحسينه وتزيينه ومساواته بالايمان.

ما جاء في رواياته:

١ ــ (وفضلا عن ذلك فان تعاليم الاسلام تستند الى ميتافيزيقا اسطورية تلعب فيها الملائكة دورا خطيرا ولا ينبغي ان نبحث عن حلول لمشكلات حاضرنا في الماضي).

٢ ــ اللهم لطفك يا ارحم الراحمين.

ــ الا يزال ارحم الراحمين.. وداعا فلن اعبده بعد اليوم.

٣ ــ (تحول كمال الى الاعتقاد بانه حينما يتحرر من الدين يكون اقرب الى الله مما كان في ايمانه به.

٤ ــ (انه لا بد من عنصر الايمان ولكن ليس بلازم ان يكون الايمان ديني شريطة ان يكون لايماننا صدق الايمان الديني الحقيقي وقدرته المذهلة على خلق البطولات).

٥ ــ (واعتقد ان للملحد مبادىء كما للمؤمن مبادىء مثلا....

ان الخير اعمق اصولا في الطبيعة البشرية من الدين فهو الذي خلق الدين قديما وليس الدين هو الذي اوجده كما يتوهم.... كنت فاضلا بدين وبغير عقل اما اليوم فانا فاضل بعقل وبلا خرافة..

٦ ــ (بقاء عقيدة اكثر من الف سنة ليس آية على قوتها ولكن على حطة بعض بني الانسان، ذلك ضد معنى الحياة المتجددة).

٧ ــ (ليكن لي في ابليس اسوة حسنة، الرمز الكامل للكمال المطلق وهو التمرد الحق والكبرياء الحق والطموح الحق والثورة على جميع المبادىء).

رابعا: التعرض لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في ثوب من السخرية.

١ ــ حول انغماس ما يسميهم (برجال الدين) في الرذيلة يرد هذا الحوار:

ــ وبعد الفسق الم تجد شيئا يسرك.

ــ قرة عيني في الصلاة

ــ جميل صوتك وانت تؤذن

٢ ــ (فماذا تقول وانت المؤمن الورع في ولعك بالنساء كان السيد معتادا لصراحته فلم ينزعج لانقضاضه وضحك ضحكة مقتضبة ثم قال: وما علي من ذلك الا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حبه للطيب والنساء)

خامسا: هجوم على الاخلاق المنبثقة من الدين

ما جاء في رواياته:

(اما اخلاق الدين فيقول عنها مصطفى ــ الاخلاق التي تدنينا اخلاق ميتة مستوحاة من عصر ميت).

سادسا: هجوم على الاخوان المسلمين في صورة حوار بين واحد من الاخوان واخر من الشيوعيين.

ما جاء في رواياته:

(فضحك احمد في سرور: الاخوان يصطنعون عملية تزييف هائلة فهم حيال المثقفين يقدمون الاسلام في ثوب عصري وهم حيال البسطاء يتحدثون عن الجنة والنار فينتشرون باسم الوطنية والديمقراطية).

(يتبع)

هل يجوز وصف الميت بأنه مغفور له أو مرحوم ؟

كتبه: عبدالله بن عبدالرحمن الشتري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه الى يوم الدين.

اما بعد....

اطلعت على ما قاله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله في مجلة الدعوة التي تصدر في الرياض تحت عدد (١١٠٧) بعنوان «لا يجوز وصف الميت بانه مغفور له او مرحوم» قال فيه سماحته: فقد كثر الاعلان في الجرائد عن وفاة بعض الناس كما كثر نشر التعازي لاقارب المتوفين وهم يصفون الميت فيها بانه مغفور له او مرحوم او ما اشبه ذلك من كونه من اهل الجنة، ولا يخفى على كل من له المام بامور الاسلام وعقيدته بان ذلك من الامور التي لا يعلمها الا الله وان عقيدة اهل السنة والجماعة انه لا يجوز ان يشهد لاحد بجنة او نار الا من نص عليه القرآن الكريم كأبي لهب او شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك كالعشرة من الصحابة ونحوهم ومثل ذلك في المعنى الشهادة له بانه مغفور له او مرحوم، لذا ينبغي ان يقال بدلا منها غفر الله له او رحمه الله او نحو ذلك من كلمات الدعاء للميت. أ هـ

وحقا ما ذكره سماحته من هذه التسمية التي شاعت على ألسنة الناس حتى صارت هذه التسمية تتردد في المجالس وتكتب على الصحف والمجلات وهذه الصيغة ليست من صيغ الدعاء الذي ينبغي قوله للميت بل هي تعني وقوع الرحمة والمغفرة على الميت والواجب الحق عند ذكر الميت كما اشار اليه سماحة الشيخ ابن باز ان يترحم عليه ويدعى له بالمغفرة مثل قول غفر الله له او رحمه الله فان هذا هو دأب الاولين وقول الصالحين من السلف الصالح من الأئمة والعلماء في ذكر الصالحين عند الحديث عنهم.

قال الموفق ابن قدامه المقدسي رحمه الله في لمعة الاعتقاد «ولا نجزم لاحد من اهل القبلة بجنة ولا نار الا من جزم له الرسول صلى الله عليه وسلم لكنا نرجو للمحسن ونخاف على المسيء»: أ هـ

وقال الطحاوي رحمه الله في العقيدة السلفية التي كتبها «ولا ننزل احدا منهم بجنة او نار» أ هـ

وجاء في شرح هذه العبارة «انا لا نقول على احد معين من اهل القبلة انه من اهل الجنة او من اهل النار الا من اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كالعشرة المبشرين رضي الله عنهم.

وان كنا نقول انه لا بد ان يدخل النار من اهل الكبائر من يشاء ادخاله النار ثم يخرج منها بشفاعة الشافعين ولكنا نقف في الشخص المعين فلا نشهد له بجنة ولا نار الا عن علم لان الحقيقة باطنة وما مات عليه لا نحيط به لكن نرجوا للمحسنين ونخاف على المسيء. أ هـ

وقال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله في رسالته: عقيدة اهل السنة والجماعة ما نصه... ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم ممن عينهم النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل مؤمن او تقي ونشهد بالنار لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف، فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي لهب وعمرو بن لحي الخزاعي ونحوهما.

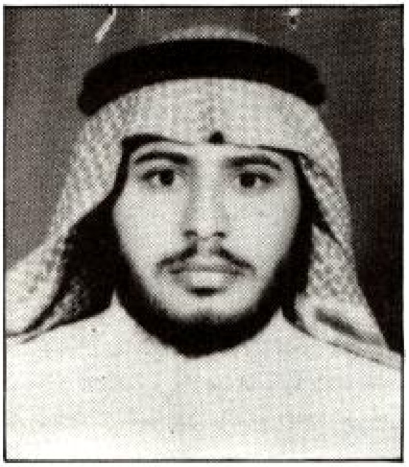
ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل كافر ومشرك شركا اكبر او منافق. أ هـ

وبهذا نعلم ان لا يجوز لمسلم ان يقول للميت المرحوم فلان او المغفور له فلان ابن فلان الا ما نص عليه القرآن او شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم كما بينا ذلك من اقوال العلماء وعلى المسلم ان يتحرى الصواب فيما يقول وان لا ينجرف لسانه في اطلاق الكلمات التي تجرح وتقدح في العقيدة:

هذا ما وقفت عليه في بيان الصواب على من وصف الميت بالمرحوم او المغفور له عسى ان يكون فيها العبرة والموعظة للمسلم والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه الى يوم الدين.

دحض شبهات حول

نظام الأسرة في الإسلام



○ بقلم: د. محمد عبدالله السلمان ـ عنيزة
كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم

● الكنيسة النصرانية بتعاليمها المنحرفة لا زالت تمنع الطلاق حتى مع ثبوت الخيانة الزوجية.

● الاسلام عندما اباح الطلاق انما وافق بذلك الفطرة السليمة.

منذ ان ظهر الاسلام دينا ارتضاه الله تعالى للبشرية في كل زمان ومكان وأعداؤه ـ وما أكثرهم ـ يتربصون به الدوائر. ويتلمسون كل طريق ليبعدوا المسلمين عن دينهم بتشويههم مبادىء هذا الدين، معتقدين عن جهل أو حقد ـ وهو الغالب ـ أن هذه الشبه حقيقة واقعة وما علموا أن ما زعموه من شبه إنما هي من ميزات الاسلام، ودلالة واضحة على صلاحيته شريعة ومنهج حياة. بل ان حديثهم العدواني عن الاسلام كثيرا ما يكون سببا في نشره واتساع محيط معتنقيه كما قال الشاعر:

وإذا اراد الله نشر فضيلة طويت
اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف فضل طيب العود

ولكي لا يطول بنا الحديث نعالج الموضوع من عدة نقاط هي:

مشروعية الزواج في الاسلام

ان أساس عناية الاسلام بالاسرة حضه على الزواج وترغيبه فيه، لأنه أساس لتكوين الأسرة المسلمة، وبالتالي تكوين المجتمع المسلم، وقد وردت نصوص كثيرة تحث على الزواج وترغب فيه عند الاستطاعة ومن ذلك قوله تعالى: «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» وما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»(١).

ومعنى ذلك أن الاسلام حريص على تكوين الأسرة المسلمة وكثرة أفرادها بالزواج ليعيش الطفل المسلم بين أبويه ينهل من رعايتهما وعطفهما. وقد اثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن الأطفال الذين يعيشون بين أبويهما أقوى جسما وعقلا وعاطفة من أطفال الملاجىء.

ولا تقتصر حكمة الزواج بالاسلام على ذلك بل تتعداه الى حكم أخرى لاشتمال الزواج على مصالح كثيرة منها تحصين الزوج والزوجة وتكثير الأمة وتحقيق مباهات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة أمته(٢)، بل قرر بعض العلماء أن الزواج أفضل من نوافل العبادة(٣).

شبهة تعدد الزوجات

إذا كان الاسلام قد حث على الزواج فإنه بجانب ذلك اباح للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة الى أربع نسوة واشترط توفر العدل بين الزوجات. وقد وجد أعداء الاسلام في ذلك وسيلة للنيل منه وذلك بزعمهم أن في ذلك اهانة للمرأة. وللرد على ذلك نشير الى عدة أمور هي:ـ

١ ـ الاسلام أباح التعدد ولم يأمر به أو يحث عليه، وفرق بين اباحة الشيء والأمر به، فالاسلام أباح التعدد حلا لكثير من المشاكل الاجتماعية التي تحصل من جراء منع التعدد وتحريمه فهو في ذلك مراع للفطرة الانسانية السليمة التي تتطلب ذلك.

٢ ـ اشترط الاسلام العدل بين الزوجات في الانفاق والمعاملة. فمن يتزوج بأكثر من واحدة ولم يعدل بين زوجاته كان آثما في عمله كله يقول تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة»(٤)، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من لم يعدل بين زوجاته جاء يوم القيامة وشقه مائل».

٣ ـ عندما تكون الزوجة عقيما فالتعدد حل لمشكلتها مع زوجها الذي قد يرغب بانجاب الأولاد. ولا شك ان زواج زوجها بأخرى مع بقائها معه خير لها من أن يطلقها ويتزوج بأخرى.

٤ ـ عندما تكون الزوجة مريضة أو غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه زوجها اما لمرض جسمي أو غيره فان زواج زوجها بأخرى مع بقائها معه خير لها من فراقها وهي على هذه الحالة.

٥ ـ عندما تكون نسبة النساء في مجتمع ما اكثر من الرجال لحروب طحنت الرجال أو لغيرها من الأسباب فانه لا يوجد حل لمشكلة ذلك المجتمع وحفظه من براثن الفساد والفتن سوى التعدد. وأقرب مثال على ذلك ما حصل في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية حيث تبين من الاحصاءات الدقيقة ان النساء يشكلن ٧٠٪ من مجموع السكان ومعنى ذلك أن الرجال يشكلون ٣٠٪ من السكان وبالتالي سيبقى ٤٠٪ من النساء بدون زواج فارتفعت بعض الأصوات هناك تطالب بإباحة التعدد حلا لهذه المشكلة الخطيرة ومثال آخر ظهر قريبا في إحدى دول الخليج التي خرجت بها بعض الدراسات أثبتت أن نسبة النساء فيها أكثر من الرجال. وأوضحت تلك الدراسات والاحصاءات أنه مما زاد من هذه المشكلة انتشار ظاهرة زواج المواطن من خارج وطنه بسبب غلاء المهور.

٦ ـ وأخيرا فإن الاسلام قد جاء والتعدد كان نظاما اجتماعيا معروفا عند العرب وغيرهم من الأمم الأخرى، وكان بدون تحديد لعدد معين فجعله الاسلام لا يزيد على أربع زوجات واشترط العدل بينهن حفظا لحقوق المرأة وكرامتها.

شبهة الطلاق

وكما أباح الاسلام التعدد فقد أباح الطلاق أيضا. وجعله حلا لمشاكل اجتماعية قد تحصل بين الزوجين لايمكن حلها الا بالطلاق. ومع ذلك اتخذ اعداء الاسلام من اباحة الاسلام للطلاق منطلقا للتهجم عليه. وزعموا ان في ذلك اهانة لكرامة المرأة وسببا في تشرد الأولاد. وللرد على ذلك نشير الى عدة أمور:

١ ـ أن الاسلام حينما أباح الطلاق بغض به وجعله الرسول صلى الله عليه وسلم أبغض الحلال الى الله.

٢ ـ رغب الاسلام في الصلح بين الزوجين وايجاد الحل لمشاكلهما قبل البت في الطلاق فقد يكون سبب النزاع عوامل خارجية عن حياة الزوجين الخاصة يمكن ايجاد حل لها وتستقيم الأمور يقول تعالى: «فأبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما»(٥)، فان انسدت أبواب الاصلاح ولم يمكن التوفيق بينهما فالطلاق هو الحل الأخير وسيوفق الله الطريق لكل واحد منهما «وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته» ومع ذلك ترك الاسلام للرجل والمرأة فرصة للتفكير فشرع الطلاق الرجعي ليستطيع الرجل ان يراجع فيه امرأته بدون مهر أو عقد جديد إذا كانت لازالت في عدتها.

٣ ـ ان الاسلام حينما اباح الطلاق إنما وافق بذلك الفطرة السليمة بجعله حلا لمشكلة اجتماعية قد تحصل بوجود خلاف وعدم التئام بين الزوجين ولا حل لهما الا بالطلاق. ولنا أن نتصور كيف تكون الحال لو أن الطلاق ممنوع أو محرم ان الحياة بين هذين الزوجين ستكون جحيما لا تطاق.

وهذا نجد في أوروبا أخذت القوانين فيها تجيز الطلاق مع ان الكنيسة النصرانية بتعاليمها المنحرفة لازالت تمنع الطلاق حتى مع ثبوت الخيانة الزوجية. وكانت فقط تحكم بالتفريق الجسدي بين الزوجين مما سبب مشاكل اجتماعية خطيرة.

٤ ـ أما زعم أعداء الاسلام ان الطلاق سبب لتشرد الأولاد في البلاد الاسلامية فان هذا غير صحيح ولادليل له من الواقع. ذلك أن احصائيات الطلاق في العالم الاسلامي أشارت الى ان أكثره يقع في السنة الاولى من الزواج وقبل الانجاب بسبب فشل اختيار أحدهما للاخر. وقد ورد في تلك الاحصائيات ان ٧٧٪ من وقائع الطلاق تقع قبل انجاب أي ولد وان ١٧٪ تقع بعد انجاب طفل واحد(٦) ثم تتدانى النسبة كلما كثر عدد الأولاد. وحينما يقع الطلاق مع وجود الأولاد كفل الاسلام الحياة الكريمة للأولاد في رعاية أحد الأبوين ـ وأوجب النفقة على الأب بل أوجب الاسلام على الأب اعطاء الأم اجرا على ارضاع ولدها يقول تعالى: «وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن. وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له أخرى»(٧).

مكانة المرأة وحقوقها

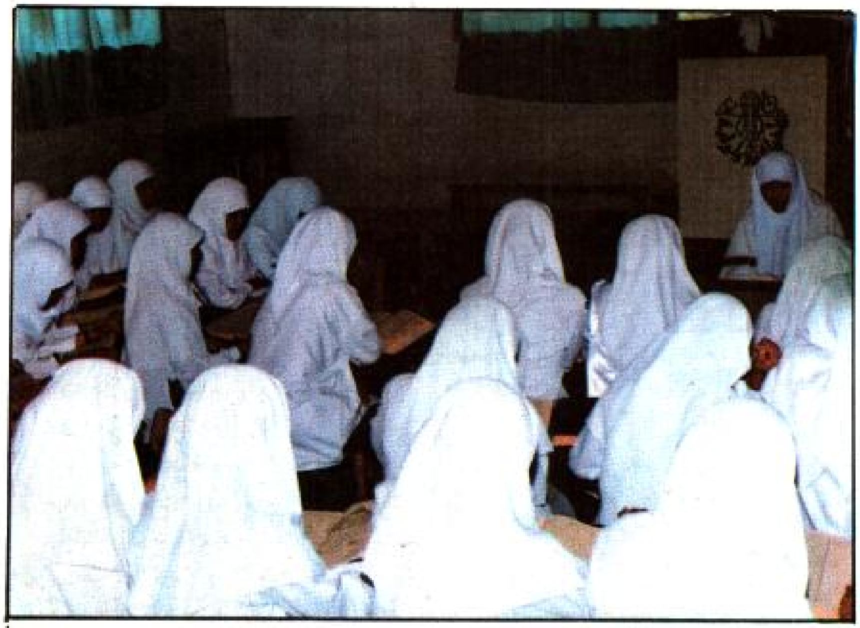
وهكذا يتضح لنا أنه حتى في المسائل التي أثارها أعداء الاسلام زعما منهم أن فيها اهانة للمرأة إنما في الحقيقة هي في مصلحة المرأة وحماية حقوقها. وحينما نبحث عن نظرة الاسلام للمرأة وتكريمه لها في جوانب أخرى نجد ان الاسلام قد اعلا شأنها واعطاها من الحقوق ما لم يعطها لها الغرب الأوروبي المتمدن. فما بالك بالأمم الأخرى قبل الاسلام!!

فلو نظرنا الى الامم الأخرى قبل مجيء الاسلام لرأيناها ـ في مجملها ـ تحط من مكانة المرأة وتحرمها أبسط حقوقها. فاليهودية المنحرفة تعتبر حواء ومن ثم المرأة عموما سببا في شقاء الانسانية لأنها أخرجت آدم ـ بزعمهم ـ من الجنة. وجاءت النصرانية المنحرفة فتبعت اليهودية في احتقارها للمرأة حتى أن المجتمعات الأوروبية النصرانية ـ حتى نهاية العصور الوسطى ـ كانت تشك في إنسانية المرأة هل هي إنسان أم لا؟. وبلغ من ظلم بعض المجتمعات للمرأة أن أوجبت عليها احراق نفسها إذا مات زوجها كما في البرهمية بالهند. أما في المجتمع العربي قبل الاسلام فقد وجدت عادة وأد البنات عند بعض القبائل العربية (أي دفنهن وهن أحياء خوف العار) كما أن المرأة عندهم لاترث بل قد تورث كأي سلعة أو مال.

وجاء الاسلام ليعطي للمرأة حقوقها الكاملة ويكرمها ويرفع من مكانتها. ويتضح ذلك فيمايلي:ـ

١ ـ أعلن المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الانسانية والايمان يقول تعالى: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع

• طلب العلم واجب على كل مسلم ومسلمة.



عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض» وقوله تعالى: «ان المؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات» إلى قوله: «أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما»(٨).

٢ - رفع الاسلام الظلم الذي كان يقع على المرأة في الجاهلية فحرم وأد البنات والغى نظام وراثتها كسائر السلع وأشركها في الميراث مع الرجل وإذا كان قد جعل نصيبها في الميراث نصف ميراث الرجل فان هذا لم يكن الا تقديرا للواجبات والتكاليف المالية التي أوجبها الاسلام على الرجل من النفقة على الأولاد والزوجة والوالدين ومن يعولهم شرعا. فلومات ميت عن أبن وبنت مثلا فان للابن ٢/٣ المال وللبنت ١/٣ المال لكن يترتب على الابن ان يدفع مهرا عند زواجه ونفقة على زوجته وأولاده بينها البنت سيدفع لها مهرا ولا تجب عليها أي نفقة حتى على نفسها بل تكون النفقة على زوجها. وهكذا.

٣ - اعطى الاسلام للمرأة حقوقها الشخصية، مثل حق التصرف بمالها شراء وبيعا وهبة دون أن يكون للرجل - حتى زوجها - سلطة على مالها أو أخذ شيء منه الا برضاها. وهذا الحق لم تمنحه حتى القوانين الوضعية في البلاد الأوروبية التي تدعي التحضر والتمدن. ففي فرنسا حتى عام ١٩٣٩م لايسمح القانون هناك للمرأة التصرف بمالها إلا باذن زوجها ثم عدل القانون باعطاء المرأة شيئا من الحرية في التصرف بمالها لكن مع بعض القيود أيضا. وفي المانيا الغربية لم يعط القانون هناك للمرأة حق اقتناء الممتلكات حتى عام ١٩٥٧م(٩) بل ان نظام العمل والأجور في أوروبا وأمريكا لازال حتى الآن ينقص أجر المرأة المالي بالنسبة للرجل. فيصل في بريطانيا مثلا الى ٧٥٪ من أجر الرجل مع تساويهما في الوظيفة ونوع العمل.(١٠).

٤ - الاسلام كفل للمرأة الحياة الكريمة في جميع مراحل حياتها بنتا او زوجة أو أما. فالبنت لها على والدها حق النفقة والرعاية التامة كأخواتها. والزوجة لها على زوجها حق النفقة والرعاية والمعاملة بالمعروف قولا وعملا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»(١١) أما الأم فقد اعطى الاسلام لها حقوقا كبيرة من التكريم والنفقة والعطف وخفض الجناح يقول تعالى عن حق الوالدين «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» بل ان حق الأم يفوق حق الأب بنسبة ٣ - ١ فقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال أمك قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال ابوك.

وهكذا نرى ان الاسلام يزيد من تكريم المرأة كلما كبرت

• الاسلام كفل للمرأة الحياة الكريمة في جميع مراحل حياتها بنتا او زوجة او أما.

واصبحت بحاجة الى الرعاية بينها نرى في المجتمعات غير الاسلامية اهتمامها بالمرأة مادامت في جمالها وشبابها ثم نسيانها بعد ان تتقدم في السن. ولهذا تكثر في المجتمعات الأوروبية العجائز اللائي يسكن لوحدهن وكثيرا ما تمرض أو تموت دون علم أولادها بها قربوا في المسافة أم بعدوا.

٥ - ونتيجة لشدة عاطفة المرأة وتأثرها الشديد بالمواقف جعل الاسلام شهادتها نصف شهادة الرجل «أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى» ويقول صلى الله عليه وسلم عن النساء: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذى لب. فقالت امرأة ما نقصان العقل والدين؟ قال: شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل فهذا نقصان العقل. وتمكث الأيام فلم تصل وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين»(١٢).

٦ - وأخيراً فان الاسلام يجعل من رعاية الرجل لابنته او اخته عبادة يؤجر عليها يقول صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يكون له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن لهن إلا أدخلته الجنة»(١٣).

وبالمقابل فان رعاية المرأة لزوجها تعد عبادة تؤجر عليها تفوق كثيراً من العبادات فقد روى مسلم أن أسماء بنت يزيد جاءت الى الرسول صلى الله عليه وسلم - مندوبة من النساء - تشكو إليه تفوّق الرجال على النساء بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج والجهاد في سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افهمي ايتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك»(١٤).

والله أكبر والعزة للاسلام.

(١) رواه الجماعة و(الباءة) المهر و(وجاء) اي كسر لحد الشهوة.
(٢) رواه الترمذي.
(٣) انظر مثلا كتاب (النكاح) في زاد المستقنع للحجاوي.
(٤) سورة النساء، آية / ٣.
(٥) سورة النساء، آية / ٣٥.
(٦) د. عبدالكريم عثمان والآخرون، علم الاجتماع ص ١٤٣.
(٧) سورة الطلاق، آية ٦.
(٨) سورة الاحزاب، آية / ٣٥ وسورة آل عمران، آية ١٩٥.
(٩) د. عبدالكريم عثمان، المرجع السابق ص١٤٥.
(١٠) مجلة البيان العدد الخاص ص ٥٤.
(١١) رواه الترمذي وصححه السيوطي في الجامع الصغير.
(١٢)، (١٣)، (١٤) رواه مسلم

يظنون انهم مانعتهم حصونهم

ان الحزن ليأخذ بمجامع القلب والنفس، ونحن نرى بعض من كنا نحسب ان فيهم خيرا وهم يتنأون عن الحق، ويجافون اصحابه، بعد ما كانوا لهم اخوة وأحبة حتى يوم قريب.

ان هذا النمط من الناس قد باع دينه بدنيا غيره، باع دينه وتخلى عن مبادئه والقيم التي كان بها يؤمن، والاخلاق التي كان اليها يدعو، لقاء عرض قريب في هذه الدنيا الفانية، لقاء مال او جاه او ما سواهما من حطام ومتاع، ونسي ان الله خير وابقى، وان ايامه معدودات، ثم يرد الى عالم الغيب والشهادة، والى تلك الحفرة غير الموسدة ولا الممهدة من الارض، الى القبر وحسابه، حيث لا ينفعه سوى عمله، واين عمل من يبيع دينه بدنيا غيره ؟

ان آل فرعون وعساكره واعوانه وعبيده كانوا عونا لفرعون في مظالمه وافتئاته على الله والناس، لقاء فتات يلقيها اليهم فرعون... انهم سياطه التي كان يلهب بها اجساد المستضعفين... انهم الجلادون جلاوزة التعذيب والمطايا لتحقيق رغائب النفس الفرعونية الموغلة في كفرانها وجحودها واجرامها.

ان مثل من باع دينه بدنيا غيره، كمثل آل فرعون، حذو النعل بالنعل ومن كان على قدم هؤلاء، لا بد ان تدوسه النعال في هذه الحياة، ولن يجد الحصن الحصين لدى اولئك الذين يلوذ بهم، فمتى ما استنفد هؤلاء واولئك اغراضهم منه، فسوف يركلونه هم و يطردونه ليصير الى ما تصير اليه الكلاب الضالة، لانهم انما يستخدمونه لمرحلة ولهدف، ثم لا شيء سوى الركل والطرد... و يوم القيامة، يكون المصير التعيس لهم، ولن تمنعهم حصون الفراعين التي احتموا فيها من ان يطولهم العذاب البئيس.

اننا نذكر.. والذكرى تنفع المؤمنين.. قبل ان يحل وقت التلاوم والندم، ولات ساعة مندم... وانما يتذكر اولوا الالباب الذين يستجيبون — اذا ما دعوا — لما يحييهم، و يتقون الفتن التي لن تصيب الذين ظلموا منهم خاصة، بل تتجاوزهم الى سواهم، وهم يعلمون هذا و يعلمون ان الله شديد العقاب.

عبدالله الطنطاوي



حوار في الفضاء

بقلم : د. مجبوب عالم خواجه

نحاول في الحوار التالي مناقشة الانطباع الغربي عن المرأة المسلمة المتحجبة المتمسكة بتعاليم دينها وذلك من خلال حوار شامل، وفي الوقت نفسه نحاول طرح خيارات متعددة للمبادىء والمنطق والمعتقدات.

نأمل أن يقدم هذا خدمة جليلة للمرأة المسلمة المثقفة بشكل خاص ولكافة المسلمين بتعاليم دينهم بشكل عام.

اثناء السفر على رحلة السعودية من نيويورك الى جدة :

نظرت السيدة الغربية الى المقعد القريب، وتعجبت من الجلباب الأسود الذي يغطي المسافرة التي تجلس عليه، أو هكذا ظنت تلك المسافرة الفتاة : الطالبة السعودية التي تعود الآن إلى ارض الوطن.

الفتاة : هل أضايقك؟

السيدة : آه! كلا، كلا، كنت اتعجب من الغطاء الأسود الذي وضعته على رأسك، ومن خمارك. هل تشعرين بالخجل؟

الفتاة : الخجل - «الحياء» هي السمة الحقيقية للفتاة المسلمة، ألا تعرفين ما معنى الحياء؟

السيدة : كلا، لا أعرف!

وتدرك الفتاة التوتر في الموقف، وتبادر بتفسير معنى «الحياء».

الفتاة : كما تعرفين، فان الاسلام يعلمنا ان نغطي وجوهنا، وأجسامنا، حتى لا (نكشف) أنفسنا أمام الغرباء، إنّ لباسنا هو طريقنا في الحياة. ولأني مسلمة، فان ملابسي تمثل عقيدتي وعرفي وطموحاتي.

السيدة : ما اغرب ما اسمع! إننا في بلاد الغرب لانقبل مثل هذا التفكير البدائي. فلقد تغير الزمن. وعلى النساء المعاصرات أن يفكرن بانفتاح واتساع، حتى يحصلن على الحرية والنجاح.

الفتاة : ألا تعتقدين باننا حرات وناجحات ايضا؟ هل تعتقدين اننا متخلفات واسيرات خلف الجدران؟ خذيني مثالا، أنا اتلقى العلم في أمريكا، والدي رجل اعمال، لا تنقصني الحرية، ومتوفر عندي كل اسباب الراحة والسعادة، ومع كل ذلك، فانا أرغب في المحافظة على هويتي كفتاة مسلمة. إنني احافظ على اداء الصلوات في أوقاتها، وأقرأ القرآن واعبد الله وأبر بوالدي - هل يبدو ما قلته غريبا؟

السيدة : أفعلا أنت حرة في تقرير أي شيء تريدين في حياتك؟

الفتاة : نعم، انني املك كل الحرية التي يمكنك تصورها، لكن المشكلة أنك غير قادرة على استيعاب طبيعة حريتي.

السيدة : لماذا؟

الفتاة : لأن عليك ممارستها اولا، ولأنك نشأت في بيئة ثقافية مختلفة. انك تصدقين ما تنقله وسائل اعلامكم عن أخبار النساء المسلمات. ان اخباركم في الأغلب تكون متحيزة وتعطي انطباعا غير حقيقي عنا. وعلى سبيل المثال، فقد نجحت وسائل الاعلام في اقناعك ان تغطية الجسم رمز للتخلف والعبودية. وفي حقيقة الأمر، فان وضعنا للحجاب وتغطيتنا للجسم هو رمز لهويتنا. ان الطرق التي نتخذها في حياتنا تتوافق تماما مع طبيعة المرأة ودورها في بيئة اجتماعية صحية.

السيدة : اتقصدين ان المرأة الغربية بعيدة عن طبيعتها ودورها الحقيقي في المجتمع؟

الفتاة : اني اترك لك الحكم بعدما تقارن بين الدورين الاجتماعيين. فأنا اعتقد ان المرأة في المجتمعات الغربية قد انشغلت تماما في الأعمال والمهن، حتى أصبحت في ذلك مثل الرجل. لقد فقدت هويتها، وتركت لباسها، وهجرت منزلها وعائلتها، وأصبحت تبدو كالرجال، وتتصرف بعدوانية، وهكذا، فاين ما يميز الرجال عن النساء؟

السيدة : ما ذلك التمييز الذي تشيرين إليه؟

الفتاة : التمييز الطبيعي، الذي يجعل الرجل يبدو مثل الرجال، والمرأة تبدو مثل النساء.

السيدة : ومرة أخرى، فأنا أقول أنك تحبين الأشياء القديمة. انني اعتقد ان على المرأة أن تتحرر من هيمنة الرجال، وأن تعيش مستقلة وتناضل من أجل حقوقها.

الفتاة : ان هذه حرية زائفة، ولأكن صريحة معك، فانا اعتقد ان المرأة في المجتمعات الغربية ليست حرة.

ان حريتها مجرد اسطورة. وبكلمات أخرى، فان الرجال عندكم قد حرموا النساء حقهن، عندما جردن من طبيعتهن الحقيقية: «الفطرة»، ومن مكانها الطبيعي في المجتمع، عن طريق استعلاهن بطريقة منظمة، فهم يقدمون المرأة في مختلف جوانب الحياة كرمز للجنس، ولا شيء آخر. وأما في مجتمعنا، فان صورة المرأة ليست للتجارة، فهي رافد مهم من ضمن الروافد التي تشكل القيم، وهي محبوبة من ابويها واخوتها واخواتها، وتجد رعاية من زوجها وتتمتع بمكانة واحترام حقيقيين في مجتمعها، ومنذ نعومة اظفارها يتولى تنشئتها بعناية خاصة، فيربي أخلاقها، ويدربها على أعمال النظافة والتقوى وبسلوكها نعمل على توثيق علاقتها بالله، والوالدين، والمجتمع، ان الفتاة المسلمة مسلمة في تفكيرها مثلما هي مسلمة في سلوكها. وعلى ذلك، فان مجتمعكم..... لايربيّ أخلاق الفتاة، فلا أحد يتكلم عن الحياء، والعائلة، واحترام الوالدين والعطف على الصغار، بينما تشكل نفس هذه السمات نظامنا القيمي. والآن اخبريني السنا أقرب منكن الى الطبيعة والحرية. ام لعلك تعنين بهذه المفاهيم شيئا آخر؟

السيدة: ان هذا سؤال افتراضي.

الفتاة: كلا، كلا، هو سؤال حقيقي، ولقد قصدته.

السيدة: لماذا يضرب الزوج السعودي زوجته قبل عشاء الفراش في منتصف الليل؟

الفتاة: هذا أمر لم أسمع به - إنها مجرد نكتة من نكات - بعد الاكل - عندكم فقط لتملأوا بها فراغا في جدول نكاتكم.

السيدة: حسنا، أخبريني بصراحة، أنت فتاة صغيرة، فهل تخرجين؟

الفتاة: نعم، مع والدي، واخوتي، واخواتي.

السيدة: لا، لا. أنا أقصد شيئا آخر. فكما تعلمين، يخرج الشباب لقضاء أوقات لطيفة مع بعضهم!

الفتاة: حسنا، أنا أعرف ماذا تعنين. ولأني مسلمة، فأنا اؤمن بالله، وأحب والدي واخوتي واخواتي، ومقدار المتعة التي أشعر بها وأنا أقضي وقتي مع الله ومعهم لا يمكنك تصورها.

السيدة: من المؤكد استمتع بارائك، لكني غير مقتنعة ان النساء الشرقيات هنّ مثلما قلت. ومن المؤكد انك على وعي وبقيمك الثقافية. هل تتكلم اغلب النساء في بلدك عن حقوقهن وقضاياهن؟

الفتاة: إنّ النساء في بلدي لا يجتمعن في مؤتمرات، ولا يجتمعن من أجل التظاهر والمناداة بالقضايا، هذا غريب عن عاداتنا وقيمنا. ويكفي القول ان المرأة في المجتمع الاسلامي تتمتع بقدر كبير من الاحترام والحب والتعاطف. وسواء أكانت أما، أم بنتا، أم اختا، أم زوجة، فان لها دورها الهام في صنع القرارات العائلية، ولهذا فان علاقتها بالعائلة هي علاقة وطيدة الأركان، وبخاصة مع والديها، واخوتها، واخواتها، وزوجها، وابنائها. وكنتيجة لذلك، فهي في سلام مع نفسها بسبب تلك العلاقة الطبيعية، وتسهم في الانسجام والسلام في تنمية الحس الاجتماعي بسيادة السلام. ولا يعني كل هذا أن النسوة السعوديات خلو من المشكلات، فالمشكلات موجودة، ويتعاون المجتمع مع أفراد العائلة في حلّها.

والآن فالأمر عائد لك حتى تستنتجي ان كان علينا ان نعلن مشكلاتنا على الملأ، أو نحاول حلها ضمن أنفسنا.

السيدة: هل تعتقدين ان على المرأة الغربية ان تلف نفسها وتتبعك أنت وذلك السلام الخفي؟

الفتاة: حسنا، انا لم اقل ان عليك اتباع قيمنا رغما عنك. فان كنت تشعرين أننا لسنا في صراع مع طبيعة المرأة ومع مكانها الحقيقي في المجتمع، فان عليك بعد أن تقرري: مع السلام أو الصراع.

السيدة: ان كانت قيمكن الاجتماعية على هذه الدرجة من التقدم والانسجام، فلماذا لم تخرجن من جدران الحجب وتطورن امكاناتكن من أجل تربية أفضل وحياة أغنى؟

الفتاة: مع انك لم تقوليها بصراحة، إلّا انك اردت القول ان كل النساء المحافظات متخلفات وجاهلات.

السيدة: لم أقصد كل ذلك، لكن مازال على اولئك النساء التقدميات، المتلفعات بالسواد، أن يقدمن الكثير.

الفتاة: أراك كونت رأيك هذا متأثرة بمفهوم وسائل الاعلام الغربي عن المرأة المسلمة، وهو غير صحيح. وأوكد لك أن المرأة ذات الحجاب الأسود متعلمة وذكية ومتفتحة مثل كل المتنورات والتقدميات في هذا العالم... إعلمي ان مفهومنا للتقدم يختلف عن مفهومكم: ففي الوقت الذي تركز نظريات تقدمكم على الأشياء المادية وتهمل الانسان، فان الانسان في مجتمعنا هو المحور الرئيسي لكل تقدم. إذ تعمل مختلف المؤسسات الاجتماعية على تربية قدراته وامكاناته، وتدريبها تدريبا يمكنه من حسن القيام بدوره الاجتماعي. ولاقيمة للأشياء المادية من غير انسان يستخدمها. وتفقد الأشياء المادية اي معنى ان لم يترابط بها إنسان متعلم. ومن غير ذلك، سيبقى الصراع مستمرا بين الآمال الانسانية وطبيعة الأشياء المادية. وبوجه عام، فاننا لا نعطي للأشياء المادية تلك الأهمية التي تجعلها الغاية الكبرى في حياة الانسان ولكنها أوجدت لتساعدنا على العيش بسعادة وسلام حسب قوانين الله. ونتج عن ذلك ارتباط يتم بالتوازن والانسجام بين الانسان وطبيعة الاشياء. والآن فهل مازلت على اعتقادك باننا مجموعة من النسوة المتخلفات؟

السيدة: أنا لا أشك بحكمتك، ولكن يبدو لي الأمر كأني أخدع ذاتي ان غطيت جسمي او أخفيته. هل عرفت ما أقصد؟ انني أريد ان اعرّف الناس على نفسي.

الفتاة: ليس صحيحا ما ذكرته عن دور الحجاب في خداع الذات. ويبدو انك لا تعرفين هدفنا من اخفاء الجسم او وضع الحجاب. والا فاخبريني، لماذا يتوجب ان اعرض جسمي على الآخرين؟ هل يتوقع الآخرون ان تعرضي عليهم أجزاء جسمك؟

السيدة: حسنا، فلنقل أني أريد أن يعرفني باقي الناس كفرد، انسانة امرأة....

الفتاة: انني فرد وانسانة وفتاة، ويعرفني الناس ايضا. واعتقد ان مفهومك عن معرفة الآخرين أو تعريفهم بك يبدو غريبا. فلماذا أعرض جسمي أو أجزاء منه على الآخرين؟ ألم يـر الآخرون أجسامهم؟ ألم ترين نفسك كإنسانة؟ ان اجسامنا يشبه بعضها بعضا، أليس كذلك؟

السيدة: يا صديقتي، أنت صغيرة على المناقشات الفلسفية. ومع ذلك فأود أن تعلمي ان الكثير من آرائك ليس لها معنى عندي أو لعلها لا تتوافق مع

• الفتاة المسلمة مسلمة في تفكيرها مثلما هي مسلمة في سلوكها.

• المرأة ذات الحجاب متعلمة وذكية ومتفتحة مثل كل المتنورات والتقدميات في هذا العالم

طبيعتي ومزاجي.

الفتاة : لماذا؟ هل غيرت طبيعتك؟

السيدة : كلا، ولكن أنت التي غيرت طبيعتك عندما غطيت جسمك بهذا الغطاء الاسود.

الفتاة : إنني اتعبد إلى الله بذلك، فأنا مسلمة، ولا أريد ان اغير من طبيعتي فانها الحياة بالنسبة لي.

السيدة : أخبريني كيف تعبدين الله؟

الفتاة : نحن نعبد الله باطاعتنا لأوامره، واجتنابنا لنواهيه. ونحن نؤمن بأن الله واحد، وان محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسول الله.

السيدة : اخبريني المزيد ما معنى ذلك؟

الفتاة : انني اعني ان الله واحد ليس له شركاء، رب هذا العالم، وعالم الحياة الأخرى. ونحن كلنا مخلوقاته، ولقد خلقنا لنعبده وحده، ولا أحد سواه. وأما نظام العبادة فقد وضحه لنا، رسول الله محمد، منذ أربعة عشر قرنا فوصل الينا من خلال الصحابة والتابعين كاملا غير منقوص. انه نظام حياتنا الذي يسير سلوكنا.... وها أنذا فسرته لك بأبسط صورة.

السيدة : وما الذي سيحدث لو لم تعبدي الله؟

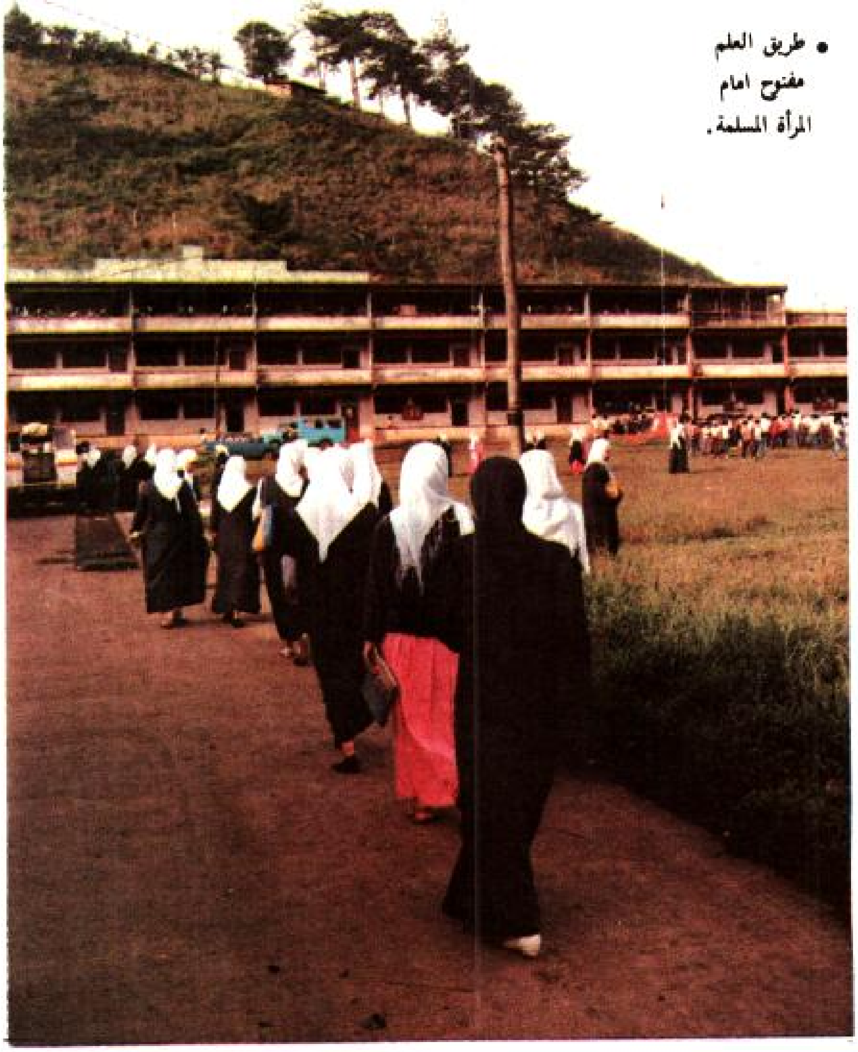
الفتاة : سأضيع حتما، لأني سأكون في صراع مع طبيعتي ونفسي وبيئتي، فلن أشعر بأي سلام في حياتي إذا لم أؤدي الصلوات الخمس في أوقاتها. أو لم أقم بالأعمال التعبدية الأخرى.

السيدة : كيف تصلين لله؟

الفتاة : نحن نعبد الله بنفس الطريقة التي وضحها لنا محمد رسول الله. بأن نتوضأ للصلاة، ثم نقف جميعا خاشعين مواجهين الكعبة الشريفة في مكة المكرمة، وننوي للصلاة، ثم نبدأ بتلاوة سور وآيات من القرآن الكريم، ثم نركع ونسجد ونجعل جبيننا ملامسا للأرض ذلالة على خضوعنا الكامل لله رب العالمين. ان كل المسلمين في كل انحاء العالم يصلون الى الله بنفس هذه الطريقة.



• لم يمنعها الحجاب من ممارسة حقها



• طريق العلم مفتوح امام المرأة المسلمة.

السيدة : بماذا تشعرين بعد اداء الصلاة؟

الفتاة : ان عبادتي لله، تجعلني أشعر أني انسانة، فاشعر بالسلام مع نفسي وما يحيط بي، وأشعر بالسعادة تغمرني. اتريدين ان تجربي ذلك يا سيدتي؟

السيدة : من المؤكد أني قد استمتعت بحديثك لكني لست واثقة من قدرتي على فهم كل ذلك.

وتبدأ الطائرة السعودية البوينج (٧٤٧) بالهبوط، وتضيء الاشارات ويستمع المسافرون الى قائد الطائرة وهو يقول: «سيداتي وسادتي، نحن نقترب الآن من مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة».

الفتاة : أما زلت متعجبة مني؟

السيدة : حسنا، ان العالم ملىء بالغرائب والعجائب، بعضها يثير الاهتمام والكثير منها غير قابل للتفسير.

الفتاة : (مقاطعة) انه ليس شيئا غريبا او غامضا، فهو نظام قيمي وطريقة حياتي وأنا اعيش بمعتقداتي.

السيدة : على العموم، فقد سعدت بالحديث معك. إن اسمي (ماري).

الفتاة : آه، يا للمصادفة. وأنا اسمي مريم ـ الترجمة العربية لـ (مار

السيدة : حقا، انا لا اصدق!

الفتاة : انه كذلك. فنحن كلنا سواء في انسانيتنا، ونختلفون في أفكارنا وقيمنا.

نحن نطيع الله.

وأنت حرّة في إتباع آرائك الخاصة.

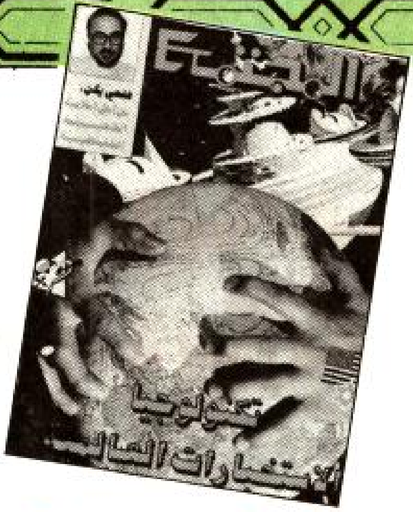


..في أمور الزواج

بقلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

حول تزويج الشريفات بغير الاشراف

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه. اما بعد: فان من الامور المنكرة ان بعض من يدعي انه من بني هاشم يقولون انه لا يكافئهم احد فهم لا يزوجون غيرهم ولا يتزوجون من غيرهم وهذا خطأ عظيم وجهل كبير وظلم للمرأة وتشريع لم يشرعه الله ورسوله قال الله تعالى: (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال سبحانه (انما المؤمنون اخوة) وقال (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض)) وقال: (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لابيض على اسود ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى الناس من آدم وآدم من تراب) وقال صلى الله عليه وسلم: (ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين) متفق عليه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اذا خطب اليكم من ترضون دنيه وخلقه فانكحوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض) اخرجه الترمذي وغيره باسناد حسن وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدية من زيد بن حارثة مولاه وزوج فاطمة بنت قيس القرشية من اسامة بن زيد وهو وابواه عتيقان. وتزوج بلال بن رباح الحبشي باخت عبدالرحمن بن عوف الزهرية القرشية. وزوج ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابنة اخيه الوليد سالما مولاه وهو عتيق لامراة من الانصار. وقد قال الله تعالى (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) وكذا زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه رقية وام كلثوم عثمان وزوج ابا العاص بن الربيع ابنته زينب وهما من بني عبد شمس وليسا من بني هاشم وزوج علي عمر بن الخطاب ابنته ام كلثوم وهو عدوي لا هاشمي وتزوج عبدالله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين بن علي وهواموي لا هاشمي وتزوج مصعب بن الزبير اختها سكينة وليس هاشميا بل اسدي من أسد قريش وتزوج المقداد بن الاسود ضباعة ابنة الزبير بن عبدالمطلب الهاشمية ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو كندي لا هاشمي وهذا شيء كثير. والمقصود بيان بطلان ما يدعيه بعض الهاشميين من تحريم تزويج الهاشمية بغير الهاشمي او كراهة ذلك وانما الواجب في ذلك اعتبار كفاءته في الدين فالذي ابعد ابا طالب وابا لهب عدم الاسلام والذي قرب سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلالا الحبشي انما هو الايمان والصلاح والتقوى واتباع الشرع والسير على النهج المستقيم ومما ينجم عن هذا الجهل والتصرف الباطل حبس النساء الهاشميات وتعطيلهن من الزواج او تأخيره فيحصل ما لا تحمد عقباه من الفساد وتعطيل النسل او تقليله وقد قال تعالى: (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) فامر بانكاح الايامى امرا مطلقا ليعم الغني والفقير وسائر اصناف المسلمين.. واذا كانت الشريعة الاسلامية قد رغبت في الزواج وحثت عليه فان على المسلمين ان يبادروا الى امتثال امر الله وامر رسوله حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) متفق على صحته فعلى الاولياء ان يبادروا الى تزويج بناتهم واخواتهم وابنائهم حتى يؤدي كل دوره في هذه الحياة ويقل الفساد والجرائم. ومن المعلوم ان حبس النساء عن الزواج او تأخيره سبب في فشو الجرائم الاخلاقية وانتشارها التي هي من معاول الهدم والدمار فيا عباد الله اتقوا الله في انفسكم وفيمن ولاكم الله عليهم من البنات والاخوات وغيرهن وفي اخواتكم المسلمين واسعوا جميعا الى تحقيق الخير والسعادة في المجتمع وتيسير سبل نموه وتكاثره وازالة اسباب انتشار الجرائم واعلموا انكم مسؤولون ومحاسبون ومجزيون على اعمالكم قال الله تعالى: (فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون) وقال عز وجل (ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى) وبادروا الى تزويج بناتكم وابنائكم مقتدين بنبيكم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم والسائرين على هديهم وطريقتهم واوصيكم بتقليل مؤن الزواج وعدم المغالاة في المهور واقتصدوا في تكاليف الزواج والولائم واجتهدوا في اختيار الازواج الصالحين الاتقياء ذوي الامانة والعفة. رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه وأعاذنا واياكم وسائر المسلمين من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. وجنبنا واياكم مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، كما نسأله ان يصلح ولاة امور المسلمين ويصلح بهم انه على ذلك قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.



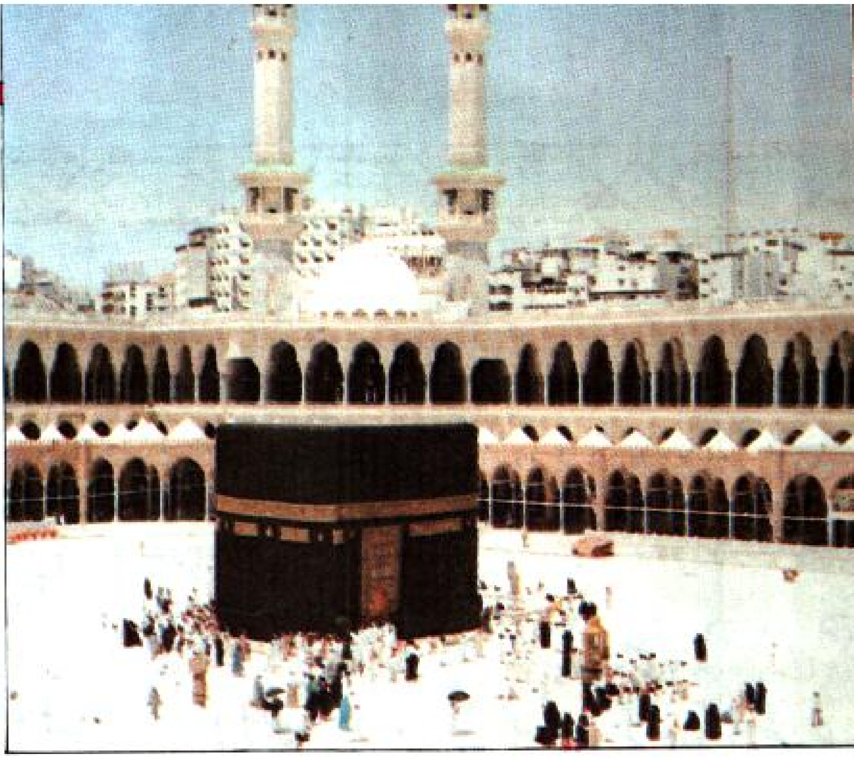
أخي المشترك ...
أختي المشتركة

نحن على موعد معاً اعتباراً من ١/١/٨٩
لنبدأ صفحة جديدة لتوزيع (المجتمع) عن طريقنا مباشرة.

- من أجل وصول المجلة بموعدها.
- من أجل القضاء على الشكاوي.
- من أجل أن يصلك الصندوق والعدد بمجرد اتصالك بنا.
- من أجل خدمة أسرع ومزايا أخرى ستلمسها بنفسك

كما نقدم لكم مجلدات «المجتمع» التي لا غنى لكل مكتبة إسلامية عنها بسعر /٣,٥٠٠/ دينار للمجلد الواحد بالكويت يضاف إليه أجرة البريد خارج الكويت مع امكانية إيصال المجلدات لمنزلك بالكويت.

فقط اتصل بنا على هاتف رقم ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠



يا أهل مكة

أتيت بيتك يا رباه في ظمأ
وحرقة الشوق في الاضلاع تكويني
وطفت بالبيت والاشواق عاصفة
والحب يدفعني والوجد يدنيني
فموجة من حشود القوم تقذفني
وموجة من كرام الناس تقصيني
حتى اذا بلغت نفسي ملامسه
من بعد لأي وجهد كان يضنيني
قبلته وفؤادي كله لهف
وخلت روحي تسمو في عليين
كم قبلته شفاهٌ قبلنا سلفت
من الصحابة والغر الميامين
شعرت اني قد قبّلت ثغرهمُ
وانني هائمٌ مثلَ السلاطين
أتيت بيتك في شوق وفي لهف
ونشوة الحب للتقبيل تغريني
يا اهل (مكة) حيا الله عنصركم
انتم كرام ومن قوم وفيين
اجدادكم فتحوا الدنيا بعدلهم
كانوا مع الحق في كل الاحايين
يا أهل (مكة) اني قد عرفتكم
اهل الصلاح واهل الفضل والدين
اني اكِنُّ لكم حبا وعاطفة
وصادقَ الودّ في عمق وتمكين
ما فكّر القلب يوما في سُلُوّكم
لا والذي خلق الانسان من طين
لكم وددت بان احظى بقربكم
وان اكون كَظِلّي للمحبين
هل تذكرون لقاءً ضم صفوتكم
وان قلبي فيكم جدُّ مفتون
وكم قضينا سويعاتِ السرور معا
والدهر ذو شدة حينا وذ ولين !
أحبابَ قلبي انتم منتهى أملي
وكم تمشّى هواكم في شراييني
ان لم ترحموا فؤادا من هواجسه
فمن لقلبٍ طويلِ البث محزون ؟
يا جيرة (البيت) ان الله فضلكم
و(أهل طَيْبة) بالتقوى وبالدين
عرفتكم فعرفت الفضل شيمتكم
ونلت بركم كل الاحايين
وكم غمرتم نفوسا في محبتكم
لا زلتم موئلا للمجد في الدين
لا عيب فيكم سوى ان الغريب بكم
يقضي الليالي في أنس وفي لين
صلى الإله على الهادي وعترته
(محمد) صاحب الاخلاق في (نون)

محمد ضياء الدين الصابوني

لا يا أخي.. لا يا أخي

لا يا أخي
لا يكن منك صدود
لن ترى مني جفاء
نحن في الدرب سواء
نحن للحق جنود
قد نذرنا النفس والروح فداء

اعلان



الاعتصام: صدر منها العدد الثامن ربيع الاخر ١٤٠٩ هـ / ديسمبر ١٩٨٨ م ومن ابرز مقالات هذا العدد الجديد: هل ستفلح بنازير بوتو في قيادة مائة مليون في باكستان المسلمة ؟
الاخوان المسلمون يعلنون تأييدهم لاعلان الدولة الفلسطينية ويرفضون الاعتراف بالكيان الصهيوني، فلتعد الشرعية لجماعة الاخوان، التيار الاسلامي حقيقة اصيلة، نصريون لا ناصريون.
عنوان المجلة: القاهرة — ص. ب: ٤٧٠ — مصر

قد سعدنا يوم سرنا في سواء
وشقينا يوم غادرنا اللواء
واحتمينا تحت رايات الخلاف
شقشقات، ترهات، غرست فينا العداء
واحتمينا تحت استار السنن
تحت اثواب السنن
في غياهيب المحن
وحسبنا اننا في المهتدين
وهجرنا هدي خير المرسلين
وتجاوزنا كثيرا من هدى الرب العظيم
واحتمينا تحت رايات الخلاف

* * *

قادنا للحق «عمرو» لا عمر
وقرأنا سيرة الصديق دهرا
اذ أتاه من جفاة العرب يوما مدع للارض زورا
صاغها بعبارات رصينة
واقاويل متينة
وشواهيد زور

وانطلى الامر على سمع الخليفة، فهو بشر
اصدر الحكم بان الارض له
ومضى ذاك الدعي
مستبيحا ملك اغرار كرام
وانبرى الفاروق كالسهم الاشم
يا أخا الاعراب.. يا ابن الاكرمين
ليست الارض لافاك اثيم
ينثر الاقوال زورا

* * *

غضب الاعرابي معتزا بانه
سيثير الحنق في نفس الخليفة
واستجد السير نحو اعتاب الخليفة
يا خليفة: ايكم صاحب كرسي الامارة
ارفع الشكوى: اليك ام اليه يا امير
عجب «الصديق» من هذي الاثارة
اهي ملك؟ اهي مكسب؟ هو والله الامير
ان اراد

* * *

وقرأنا سيرة الصديق من قبل عمر
ودرسنا سيرة الفاروق وعرفناها حقيقة
وسمعنا قول خير المرسلين
ولدي هذا سيد سادات البشر
يصلح كل المختصمين فعله الاعلى الاغر
ودرسنا كل ذلك. وعرفنا كل ذلك
وتفننا لصنع الاختلاف.. ولتمجيد الخلاف.. ولتبريك الخلاف.. ولترسيخ الخلاف.

* * *

«والقائد الملول» ابن ابناء القرود.. يصدر اوراق البريد
تحمل في عنوانها ربع قرن
ربع قرن عمر ثورته «المجيدة»
نصف اعماركم ايها «المتمزقون»
فهل من معتبر؟ وهل من سامع؟
لا اظن
كل ما اعرفه ان القوم ناموا

فوق ركام من خلافات «مجيدة»
شقشقات، ترهات، غرست فينا العداء
باطلا سموها «مبادىء»
والمبدأ المظلوم من مواقفهم بريء
والمؤسس الحزين... يزعجه المآل.
ما هكذا اراد... ما هكذا اشاد.. ما هكذا صنع البناء
فهو «بنا» قد اشاد
وهو «بنا» قد اراد
امة تغفي عن الخلف العيون لتسير
وتغذ السير كي تنشيء دولة
دولة تقضي على الخلف المهين
وتقود العالمين

* * *

لا يا اخي... لا يا أخي... لا يا أخي

• **محمد محمود**

كتابان متناقضان!!

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية مؤخرا كتابان: عنوان الاول: (المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ ــ ١٩٨٧) وعنوان الثاني: (الصراعات العربية ــ العربية ١٩٤٥ ــ ١٩٨١) والملاحظ ان بين العنوانين تضاربا وتعارضا اذ كيف تلتقي المشاريع الوحدوية مع الصراعات العربية؟ الكلام هو عن العرب، وليس في حياة العرب اية غرابة. فرؤساء العرب يختلفون داخل مؤتمرات القمة ثم تخرج البيانات تتكلم عن العلاقات الاخوية التي سادت جو المؤتمر وبعد فترة تتسرب الخلافات التي حدثت داخل المؤتمر.
الكتاب الاول ضم ٩٥ مشروعا وحدويا مرتبة حسب اعلانها الزمني، وضم الكتاب ٢٩٢ وثيقة متفرعة عن هذه المشاريع الى جانب ثلاثة ملاحق تتناول:
١ ــ الوحدة في دساتير الاقطار العربية.
٢ ــ الوحدة في دساتير الاحزاب السياسية في الوطن العربي
٣ ــ الوحدة وفق رؤية مفكرين عرب.
هذه المشاريع الوحدوية لم يتحقق منها الا مشروع واحد هو: الوحدة السورية المصرية سنة ١٩٥٨ والتي لم تستمر الا ثلاث سنوات وعدة اشهر وهناك حكايات كثيرة عن اسبابها وحكايات عن سبب انفصال تلك الوحدة.
بعد تلك المشاريع الوحدوية التي اقتربت من المائة هل سيكتفي الرؤساء العرب من طرح مشاريع اخرى ام من (غير عادته تقل سعادته)؟؟
ماذا قدمت الاحزاب اليسارية والقومية للشعب العربي من طروحاتها الوحدوية التي لها بداية وليست لها نهاية؟؟
الكتاب الثاني: يكشف مفارقات مثيرة منها ان قضية فلسطين بدلا من ان تصبح مصدر توحيد واجماع تحولت الى اكبر القضايا المسببة للصراع بين الانظمة العربية.. كل نظام عربي يناقش قضية فلسطين من خلال تركيبته السياسية و يعتقد انه على حق والحكام الاخرون على خطأ!! وكل نظام يرى ان مشكلة فلسطين يمكن ان تحل وفق منطلقاته النظرية التي تعتمد على استراتيجية قومية.
ثم يتناول الكتاب قضية الوجود الفلسطيني في البلاد العربية والتي كونت احد اهم مظاهر الصراع، فهذا الوجود يتعرض للتصفية والمطاردة وفرض القيود في عدد من الدول العربية، وهذه الدول العربية تعترف بحق الشعب الفلسطيني. في دولة مستقلة وتمثيل منظمة التحرير له.
و ينتهي المؤلف الدكتور احمد يوسف احمد انه رغم اختلاف توجهات الانظمة العربية الا انها اتفقت على اغلاق حدودها امام العمل الفلسطيني.
الصراعات العربية تمنع التضامن العربي وتجعل الوحدة العربية حلما بعيد المنال، ما اكثر قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدول العربية!
وما اكثر الجيوش العربية التي حشدت على الحدود العربية استعدادا لملاقاة جيوش عربية وتلقينها دروسا في الشجاعة والنخوة والرجولة!! وما اكثر الدماء العربية التي سفكت بأيد عربية، وهناك من قال ان عدد القتلى الفلسطينيين الذين قتلوا بأيد عربية يفوق عدد الفلسطينيين الذين قتلوا بأيد يهودية!!

• **ابو علاء**

جيوش العالم الثالث تفرغت للقمع الداخلي

رسالة ماجستير تؤكد:

اكد الدكتور احمد عامر استاذ العلوم السياسية وعميد كلية تجارة بورسعيد جامعة قناة السويس ان بعض الحكام العسكريين الوطنيين في العالم الثالث والذين تولوا السلطة بعد خروج الاستعمار من بلادهم، لم يفعلوا شيئا في الغالب من اجل التنمية الاقتصادية او دفع مسيرة الديمقراطية... وان المشكلات الداخلية في عهدهم تفاقمت وزادت عن فترة الحكم الاستعماري نفسه... ولم يسعوا الى حلها... بل انشغلوا بالحفاظ على السلطة وعلقوا كل هذه المشاكل على كاهل الاستعمار.

واضاف الدكتور احمد عامر اثناء مناقشة رسالة الماجستير بعنوان «العسكريون ودورهم في الحكم في العالم الثالث مع التطبيق على مصر من عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٧٠» والتي تقدم بها الباحث عبدالرحيم احمد خليل بكلية التجارة بجامعة اسيوط ـ ان البيروقراطية العسكرية اشد بطشا من النظم التسلطية... حيث تقوم هذه البيروقراطية على مبدأ «نفذ ثم تظلم» اي ان اطاعة الاوامر هي اول شيء حتى ولو كانت خاطئة !! واضاف ان الشعب المصري يقدس حكامه و يعتبرهم فراعنة !! كما ان جيوش العالم الثالث غالبا ما تتدخل في العمل السياسي، كما ان الامن القومي يجب الا يقتصر على الجانب العسكري بل تشترك كل قطاعات المجتمع في الحفاظ عليه.

كما ان الجيش خرج عن نطاق مهامه المعروفة والمحددة، فبدلا من تأدية دوره في الدفاع عن الامن القومي، وحماية حدود الدولة وسيادتها قام باللجوء الى القمع والقهر ضد قوى المعارضة الداخلية، وعلى هذا فان دور البطولة لمعظم جيوش العالم الثالث لم يكن في التصدي للاعداء على الحدود وانما كان في الاستيلاء على الحكم وقمع المدنيين والسيطرة على السلطات في الداخل. واضاف ان عملية سيطرة العسكريين على الحكم شملت تولي كل المناصب الهامة في الدولة، حيث كانت في مصر خلال فترة البحث كل المناصب الهامة كرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء والوزراء والمحافظين ورؤساء مجالس الادارات للمؤسسات الكبرى كلها حكرا على العسكريين ولمدة ١٨ عاما متواصلة، وان باقي الشرائح المهنية في المجتمع كالقانونيين مثلا تراجعت بشدة، وكانت تمثل ١٨٫٥٪ عام ١٩٥٢ من الحكم فاصبحت صفرا عام ١٩٦٤.



حي على الجهاد

ارأيت كيف الذل خيم
واستقر بكل حارة
اين الشعوب اليعربية
والقيادة والامارة
اين العقيدة اخوتي
في الدين بل اين الحرارة
كيف استقامت عيشتي
واخي يمرغ في المغارة
والسوط يعلو رأسه
والذل يسقيه الحرارة
بل كيف ارقد هاتنا
والقدس تحكمه القذارة
والمسجد الاقصى ينادي
خلصوني من الدعارة
وبناتنا ونساؤنا
يصرخن دوما في مرارة
وشيوخنا وشبابنا
حيرى تمزقهم حرارة
يفتشون عن السلاح
فلا سلاح سوى الحجارة
اين المدافع والقنابل
والاواكس والمهارة
اين الصواريخ التي
في كل فج او امارة
هبوا بني الاسلام جمعا
وجدوا شكل الادارة
ليس السبيل الى الخلاص
بغير حرب او مرارة
طلب الشهادة مغنم
ان الشهيد لفي الصدارة

حسين عودة الثوابتة

وقفة مع أدونيس

من خلال متابعتي لما تنشرتوه في مجلتكم الميمونة حول الحداثة ورموزها واساليبها واهدافها في الوطن العربي تذكرت الحديث الذي حدثني به استاذي الكريم الدكتور احمد عندما كنت طالبا في السنة الرابعة في كلية الاداب منذ عشر سنوات او اكثر حدثني قائلا:

عندما كنت في تعزية وفاة الشاعر السوري بدوي الجبل في قريته القريبة من اللاذقية اجتمع عدد كبير من الناس فيهم الادباء والشعراء من انصار القصيدة الخليلية وهم الاغلبية ومن انصار شعر الحداثة وهم الاقلية. ووقف اناس يشيدون بمآثر الشاعر بدوي الجبل وحبه للقصيدة القديمة الموزونة واسلوبه الشعري ونضاله المستمر طوال حياته.

فقام رجل شاب وعلى وجهه سيما العنف والانفعال والقى قصيدة موزونة خليلية الهبت الجماهير واذرفت الدموع وهيجت المشاعر وحركت النفوس، وبعد نهاية الحفل التأبيني اقتربت من الشاب والكلام للدكتور احمد، وقلت له: اريد نسخة من قصيدتك هذه، فرد بلهجة حادة وعنيفة، لا اعطيك القصيدة ابدا، سوف احرقها واجعلها رمادا، سوف اطعمها للنار هذه الليلة، فقلت له: اذن لماذا القيتها والهبت مشاعر الناس حولها فاجاب: لان الموقف يتطلب ذلك والناس يريدونها كذلك وانا لا اريد.

وتفرق كلاهما وكان هذا اخر لقاء مع الرجل وما استطاع الدكتور الحصول على نسخة من القصيدة لان صاحبها سيلقيها في النار لتحترق الى الابد.

قد تعاجلني اخي الكريم بالسؤال عن الرجل الذي القى القصيدة الخليلية الموزونة، ولماذا سيحرقها لتصبح رمادا؟ ولماذا لا يتركها ترى النور وتسير في طريقها؟

لا تعجب من الجواب، انه الصنم الاكبر لشعراء الحداثة شاعر الالحاد والزندقة والفساد في الارض انه ادونيس.

ولكن لماذا سيحرق ادونيس القصيدة الموزونة؟ وما هدفه؟؟ هل يريد احراق كلماتها وحروفها وصياغتها؟

هل يريد جعلها رمادا لانه لا يحب ان يرى قصيدة موزونة بعد وفاة ابن خالته الشاعر بدوي الجبل؟

هل يريد احراق القصيدة الموزونة نكاية بالدكتور ومن معه؟ ان من يعرف ادونيس حقا يعرف ما الذي يريده من جراء احراق قصيدته هذه.

انه لا يريد احراق الحروف والكلمات والصياغة العربية فقط بل يريد ادونيس بحقده الاسود وخبثه الاحمر وباطنيته العفنة ان يحرق اللغة العربية المتمثلة بكتاب الله وسنة رسول الله — نارا، يريد ان يحرق المعاجم العربية كلها نارا، يريد ان يحرق اللغة الفصحى والشعر الخليلي بعامته وبأوزانه وبحوره نارا، يريد ان يحرق البلاغة وعلم المعاني يريد ان يهدم كل اصالة وكل تراث وكل اساس ليتحفنا بكل ضار وكل غث وكل فاسد. انه «كنيرون» يتلذذ برؤية الحق وهو يحترق وجل بتعبيراتهم تحمل هذه الالفاظ الحرق، الهدم، التدمير، العنف القوي.

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

وان ربك لبالمرصاد.

● **خالد محمد العبدالله**

إلى متى يظل النقد ذاتياً؟

بقلم: محمود مفلح
عضو رابطة الادب الاسلامي

ان محنة الاديب المسلم محنة لا يقدرها الا الذي يعانيها، فليس اصعب على الاديب من ان يكتب ويكتب دون ان يجد لكتاباته صدى، على صعيد النقد الادبي الواعي.

والادب الاسلامي في هذه المرحلة يخوض معركة وجود او لا وجود في ساحة تعج بالتيارات العنيفة المدججة بالفكر والمكر والمنابر التي لا تألوا جهدا في الترويج.

ولا ينكر احد دور الادب الاسلامي في بلورة الافكار وصياغة المفاهيم وتهذيب المشاعر.

والادب الاسلامي من قصيدة وقصة ورواية — على ندرتها — قد رافق الصحوة المباركة خطوة خطوة، ومحنة محنة، ونبضا نبضا، ولا نبالغ اذا قلنا ان هذا الادب كان باستمرار الرائد الذي لا يكذب اهله.

وليس هناك اديب في العالم كله اقدر على الكتابة بصمت وصبر واحتساب من الاديب الاسلامي الذي لاقى من التجاهل والتعتيم اكثر من الادب.

فهناك ادباء كتبوا عشرات الاعمال الاصيلة الجادة دون ان يلتفت اليهم النقد او يقول فيهم او عنهم كلمة واحدة.

صحيح ان رابطة الادب الاسلامي قد ولد بعد مخاض، بفضل الله وتوفيقه، ولكن هذه الرابطة لم تصل بعد الى حجم طموحاتنا ولم تستطع حتى الآن ان تنهض بالعبء المنوط بها — وهو ثقيل بطبيعة الحال لاسباب موضوعية نعرفها جميعا، فالمهمة صعبة وتحتاج الى وعي وصبر وتضحية من الجميع.

ويعجب المرء وهو ينظر هنا وهناك، كيف يصدر عمل متواضع لاديب يساري في اي قطر من اقطار العالم، فتتلقفه الاقلام وتنطلق في تلميعه وترويجه، وهو لا يساوي ثمن الورق الذي كتب عليه، او الحبر الذي سفح فيه، وتصدر عشرات الاعمال الجادة لكاتب اسلامي فلا يسمع به احد ولا يعلم عنه احد.

فالمشكلة ليست مشكلة نقد اسلامي معاصر في تقديري او مشكلة نظرية اسلامية طور التكوين كما يقولون ولكنها مشكلة همة قعدت باصحابها عن القيام بواجبهم وتحمل مسؤولياتهم ازاء هذه الاعمال الجديدة.

ولقد صدق من قال يظل الاديب قلقا على عمله حتى يتناوله النقد بالتحليل والتصنيف والتقويم، عندها فقط يطمئن هذا الاديب على وليده، ويكون قادرا على مواصلة رحلة الابداع.

النقد ضرورة من ضرورات حياة اي أدب وانتشاره فهو للادب كالماء والهواء للنبات وما لم يشحذ نقادنا — وما اكثرهم — اقلامهم وينفضوا عنهم غبار التأجيل والتسويف ويترقبوا كل وليد جديد على ساحة الابداع الادبي بحذر واهتمام ويكونوا الطاقة التي تغني الادب وتثريه والبوصلة التي تحدد له اتجاه السير، فان ادبنا الاسلامي — واقولها بمرارة سوف يظل يراوح مكانه، وان اديبنا سوف يظل يصرخ وحده في العراء.

استراحة المجتمع

كلمة المحرر

انه لمما يثلج الصدر ان يتفاعل القراء مع الاستراحة لدرجة ان الرسائل بدأت تصل بكمية معقولة وانا اشكر كل من اثنى على الصفحة سواء بالرسالة ام بالمشافهة وسوف نقوم بنشر كل ما يرسل للاستراحة فليعذرنا من نتأخر في نشر مساهمته وجزاكم الله خير الجزاء.

شذرات وقطوف

• لما مات الوليد بن عبدالملك صلى عليه عمر بن عبدالعزيز، وانزله الى قبره وقال حين انزله «لتنزلنه غير موسد ولا ممهد، وقد خلفت الاسلاب وفارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب، فقيرا الى ما قدمت، غنيا عما اخرت...»

• قال ابن حزم الاندلسي: «فرض على الاغنياء من اهل كل بلد، ان يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم الزكاوات بهم ولا في سائر اموال المسلمين بهم فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة...»

• خطب سعيد بن سويد الناس بحمص، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: «ايها الناس ان للاسلام حائطا منيعا وبابا وثيقا فحائط الاسلام الحق وبابه العدل ولا يزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان وليست شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ولكن قضاء بالحق واخذا بالعدل».

محمد راجح الابرش

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
								■	١
				■			■		٢
			■			■			٣
■									٤
	■						■		٥
						■			٦
									٧
	■			■					٨
■					■				٩

أفقيا وعموديا

١ — فقيه وعالم من علماء المسلمين.

٢ — كتب — حنون (معكوسة)

٣ — عكس مقفل (معكوسة) — عبودية — من الاحجار الكريمة (معكوسة).

٤ — حاجة + يعيش على جهد الاخرين (معكوسة)

٥ — حكم من احكام التجويد

٦ — فعل امر من كلمة تام — يجمع + قبل

٧ — احد الانبياء + نوع من انواع التلاوة

٨ — احدى مدن السعودية بدون الـ التعريف (معكوسة) ثلثي رضى

٩ — مسن — مريض (معكوسة)

اعداد طاهر البيطار
الاردن

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

ما هي

مجلة اسلامية شهرية تصدر باحدى الدول العربية وهي من مقطعين

٢ + ٥ + ١١ رقد

٨ + ٣ + ٤ مشى

١ + ١٠ + ٩ نقود

٧ + ١ + ٦ + ٨ ناعم

٤ + ١١ + ٩ نوع من انواع الجري

اجابات العدد ٨٩٧

الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:

١ — ماركس

٢ — أ أ — ليل — حس (معكوسة)

٣ — سلام — سياف (معكوسة)

٤ — م م — الهند + ن

٥ — أ ج — ق أ

٦ — عتى — يماطل

٧ — يمدح — ب ب ب ب

عموديا:

١ — اسماعيل

٢ — المجتمع

٣ — يد

٤ — الماء — حبل

٥ — ري — دف

٦ — كلفه — مباح

٧ — ان — أب

٨ — سيد قطب + ب

٩ — حسن البنا

من هو: عروة بن الزبير

سعيد احمد الاصبحي

اسئلة على السريع

١ — من اول من جهر بالقرآن الكريم امام قريش عند الكعبة ؟
٢ — من هو اول من اسلم من اهل المدينة ؟
٣ — اول مؤذن للرسول صلى الله عليه وسلم ؟
٤ — اول قائد عربي مسلم واجه الفرس ؟
٥ — قائد اول سرية يوجهها الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
٦ — قائد مسلم هزم الصليبيين في معركة المنصورة ؟
٧ — صحابي جليل فرض حصارا اقتصاديا على قريش بعد اسلامه ؟
٨ — جماعة النحل تسمى....
٩ — مجموعة من النجوم والكواكب منتظمة في السماء.
١٠ — احد قادة غزوة مؤتة قطعت يداه في المعركة واستشهد فيها ؟

وان من الشعر لحكمة

من وصايا صالح بن جناح اللخمي لابنه:

انما الدنيا نهار … ضوؤه ضوء معار
بينما غصنك غض … ناعم فيه اخضرار
اذ رماه الدهر يوما … فاذا فيه اصفرار
وكذاك الليل يأتي … ثم يمحوه النهار

كلمة السر

كلمة السر: لمعنى يجب ان يتصف به المؤمن دائما والله عز وجل يفرح عندما يجدها على عباده والمعنى هذا من مقطع واحد وستة حروف.

من — لم يعظه — الدهر — لم — ينفعه — ما — راح — به — الواعظ — يوما — او — غدا — من — لم — تفده — عبر — ايامه — كان — العمى — اولى — به — من — الهدى — من — قاس — ما — لم — يره — بما — يرى — اراه — ما — يدنو — اليه — ما — نأى — من — ملك — الحرص — القياد — لما — يزل.

م	ن	ا	م		ا	ع	ى	و	م	ا	أ
ل	ى	ع	ظ	هـ	هـ	ب	ا	ا	د	غ	د
م	أ	ى	ن	ف	ع	هـ	م	ن	ر	ب	ع
ل	ل	أ	ل	و	ا	ع	ظ	هـ	د	ف	ت
م	د	أ	ى	أ	م	هـ	ى	م	ع	ل	ا
ل	هـ	أ	د	ل	ى	ل	هـ	ب	ن	ا	ك
م	ر	ا	ل	هـ	د	ى	م	ن	س	ا	و
م	ل	م	ت	هـ	ر	ى	ب	م	ا	د	ى
ن	أ	ر	ا	ه	ى	د	ن	و	ا	م	ر
م	ا	ل	ى	هـ	ن	أ	ى	ك	ل	م	ى
ا	م	ن	ب	ا	ل	ح	ر	ص	ل	م	ا
م	ا	ا	ل	هـ	ى	ا	د	ل	ز	ى	هـ

اقوال وحكم

ضعف المسلمين

يقول الشيخ عبدالقادر عودة رحمه الله :
(انه لما يحزن المسلم ان يرى المسلمين يسيرون من ضعف الى ضعف ويخرجون من جهل الى جهل وهم لا يدرون ان العلة الحقيقية لما هم فيه؛انما هي الجهل بالشريعة الاسلامية واهمال تطبيقها على كمالها وسموها ولا يعلمون ان تشبثهم بالقوانين الوضعية الفاسدة هو الذي افسدهم واورثهم الضعف والذلة).

الداء والدواء

قال سفيان الثوري : «الاعمال السيئة داء، والعلماء دواء، فان فسد العلماء فمن يشفي الداء» ؟

حامل راية الاسلام

يقول الفضيل بن عياض :
حامل راية القرآن حامل راية الاسلام فلا ينبغي له ان يلغو مع من يلغو ولا يلهو مع من يلهو ولا يلعب مع من يلعب. فالشخصية المسلمة متميزة في سمتها متفردة في طباعها الخيرة.

نعم الله

«يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» «ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها». «واما بنعمة ربك فحدث» «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق» «يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» «يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم».

متابعات

• اريتريا •

عندما اجرت الامم المتحدة الاستفتاء في اوائل الخمسينيات لتقرير مصير شعب ارتيريا كانت باكستان الدولة الاسلامية التي طالبت وبشدة استقلال اريتريا الا ان التزوير الوقح اللانساني الذي حصل في الاستفتاء حال دون تحقيق رغبة الشعب الذي اعلن من يومها الجهاد رفضا للذل والمهانة وطلبا للعزة والكرامة:

عش عزيزا او مت وانت كريم

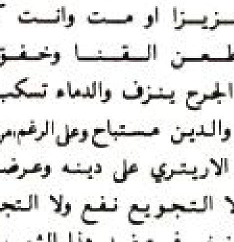
بين طعن القنا وخفق البنود

وما زال الجرح ينزف والدماء تسكب والاعراض تنتهك والدين مستباح وعلى الرغم من ذلك حافظ الشعب الاريتري على دينه وعرضه فلا القتل اجدى ولا التجويع نفع ولا التجهيل ضر ولا التهجير نخر في عضد هذا الشعب الذي عرف بالجسارة والمتانة والنفس الطويل في الحروب الطاحنات بدون كلل او ملل او يأس.

فحتى توقف النزيف ونداوي بعض الجراح تريد اريتريا رجلا كضياء الحق ــ رحمه الله ــ ليلعب دوره المعهود والمنشود وهل يسمعني السودان ؟؟

• احمد سفر
بيشاور ــ باكستان

• هذا نداء الشيخ •



«ما اصيب المسلمون في اعظم ما اصيبوا به الا باهمالهم امر الاجتماع ونظامه، اما باستبداد ائمتهم وقادتهم واما بتفرق جماعتهم وضعف روح الدين فيهم فعلى اهل العلم وهم المسؤولون عن المسلمين بما لهم من ارث النبوة فيهم ان يقوموا بما ارشدت اليه هذه الرواية الكريمة فينفخوا بالمسلمين روح الاجتماع والشورى في كل ما يهمهم من امر دينهم».

هذه كلمات قد صاغها داعية كبير وشيخ جليل ومجاهد كبير هو الشيخ المجاهد (عبدالحميد بن باديس) مما رآه من تفكك وتشتت وضياع لكلمة الحق التي قد تاهت بين الجماعات الاسلامية المتعددة في زمانه والتي لم تكن على امر جامع بل كانت كل جماعة تعمل وحيدة فريدة لا تلتفت الى اختها، مما جعل في قلبه ذلك الالم الكبير عليها لانها في حالتها تلك انما هي ضعيفة وفريسة سهلة في ايدي اعدائها الذين يسرهم تفككها وتباعدها عن بعضها البعض ليسهل ابتلاعها دون اي تعب.

• ابو ناصح ــ الكويت ــ الصليبخات

• التسويف •

اذا سألت احدهم: متى ستلتزم بالصلاة ؟؟ فيقول لك عندما اكبر وابلغ الخمسين من عمري.

ومتى ستؤدي فريضة الحج ان شاء الله ؟ فيقول عندما اكبر واضمن اني ساحافظ عليها.

ومتى تمتنع عن التدخين والنظر الى الفيديو والافلام غير المناسبة ؟ عندما احج ان شاء الله.

وغير ذلك من الاسئلة والاجابات.. وكأن ملك الموت ابن عم احدنا اذا اراد قبض روحه اخبره قبلها باسابيع !!

اليس لنا عبرة باهلنا واحبائنا واصدقائنا الذين ماتوا بغتة وهم بيننا يلعبون ويمرحون ام نسينا ان حياة الانسان دقائق وثواني كما قال الشاعر.

دقات قلب المرء قائلة له

ان الحياة دقائق وثواني

• حامد ابو عيشة
نجران ــ السعودية

• الى حماس... •

هذي الحجار الملتهبة.
من يرميها ؟
حماس.. نادت
قدس.. وحق
قرآن... وحجر
ارسموها لوحة
سطروها ملحمة
اعيدوها خيبر.
ابعثوها حطين،
ارفعوها... الله اكبر

• ابو اسامة ــ الظهران

نحن نجيب

• المجتمع والشركة السعودية للتوزيع •



د. ماجد
طاهر عثمان

• القارىء احمد عبداللطيف الجاسر ــ ولاية ميتشغان في امريكا يسأل ويقول:

قرأت عددا من الاعلانات المتتابعة في جريدتي الشرق الاوسط والمسلمون تحتوي على دعاية لمجلة المجتمع وقد كتب في نهاية الدعاية «الشركة السعودية للتوزيع» واقول ابتداء لقد سررت كما سر غيري من قراء مجلتكم لهذه الحملة الاعلانية التي وصلت الى امريكا، واود ان اسأل:

• هل الشركة السعودية للتوزيع هي شركة سعودية كويتية مشتركة ؟ وهل هي شركة محلية ام عالمية ؟ مع رجاء الاجابة.

المجتمع: نشكر القارىء الكريم الدارس في ولاية ميتشغان في الولايات المتحدة على اهتمامه بمجلتنا المجتمع ونشكر الشركة السعودية للتوزيع وشركة الابحاث والتسويق على جهودهما المشتركة في الاعلان عن (المجتمع).

اما عن السؤال فنقول:

ان الشركة السعودية للتوزيع ليست شركة مشتركة بين الكويت والسعودية، وانما هي شركة سعودية يمتد نشاطها الى الكويت والى سائر شقيقاتها في منظومة دول مجلس التعاون الخليجي، والشركة تقدم خدمات كبيرة في مجالات التسويق والتوزيع للمطبوعات العربية وغيرها داخل المملكة، وهي تتبع الشركة الأم (للابحاث والتسويق) التي تصدر عددا من الصحف والمجلات اهمها (المسلمون والشرق الاوسط والمجلة) وقد زار وفد ادارة المجتمع مقر الشركة السعودية للتوزيع في جدة واعجب ليس بجهازها الكبير فحسب، وانما بكونها تدير عملياتها من خلال شاشات الكمبيوتر

الذي يقترح بالنسبة للمجلة الاسبوعية حركة التوزيع وكثافته في مواقع انتشار المجلة اسبوعيا... ابتداء من المنطقة... وانتهاء بمركز البيع.

اما بالنسبة لقضية المحلية او العالمية كما ورد في سؤال القارىء فان الشركة — فيما نعلم — تغطي توزيع المطبوعات داخل بلدها (المملكة العربية السعودية) فهي محلية على هذا الاساس، وبما انها توزع عشرات المجلات والصحف الخارجية، فهي في مصطلحات التسويق عالمية على هذا الاساس.

والمجتمع اذ يسرها ان يستمر التعاون الوثيق بينها وبين الشركة السعودية للتوزيع فانها تدعو المولى ان يكلل جهود القيادات الشابة في الشركة وعلى رأسهم الدكتور ماجد طاهر عثمان بالتوفيق والنجاح لما يحبه و يرضاه.

• الدجاج المذبوح في البلدان الاجنبية

• الاخ القارىء — عبدالله سالم — الاردن ارسل سائلا: ما حكم اكل الدجاج واللحوم المحفوظة التي تستورد من الخارج ؟ افيدونا جزاكم الله خيرا..

المجتمع: يجيب على هذا السؤال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي الذي قال:

ان الدجاج واللحوم المحفوظة التي تأتي من الخارج انواع: منها ما يأتي من عند اهل الكتاب، وهؤلاء قد اباح القرآن أكل طعامهم وذبائحهم، قال تعالى: (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم، وطعامكم حل لهم) المائدة ٥.

ولكن بعض المسلمين يشترطون ان يكون قد عرفوا طريقة الذبح وانه قد ذكر اسم الله عليه والبعض الاخر يتساهل في ذلك ودليله ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعضهم فقالوا: يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم، ولا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا؟ فقال: «سموا الله عليه وكلوا» رواه البخاري.

وقد اخذ بعض العلماء من هذا قاعدة هي ان ما غاب عنا لا نسأل عنه، فنحن لا نسأل عما غاب عنا، انما اذا عرفنا الطعام انه من اهل الكتاب اكلناه وسمينا الله عند الاكل وكفى بهذا.

اما ما يأتي من عند الشيوعيين فهذ امر اخر، ذلك ان للتذكية شروطا: بعض هذه الشروط في موضع الذبح، وبعضها في آلة الذبح وبعضها في الذابح نفسه، فليس كل ذابح تحل ذبيحته، انما الذي اجازه الشرع هو ذبيحة المسلم او الكتابي، وبعضهم ادخل من كان له كتاب فرفع، مثل المجوس، وان كان جمهور الفقهاء لا يجيزون ذبح المجوس ايضا، وقد ورد فيهم حديث للرسول صلى الله عليه وسلم: «سنوا فيهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم».

الفقرة الاخيرة من الحديث: «غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم» جاءت بسند ضعيف لهذا لم يأخذ بها ابو ثور وابن حزم وغيرهما، فاجازوا ان يأكل المسلم ذبيحة الكتابي ومن كان عنده شبهة كتاب كالمجوسي.

والذي نؤكده انه لا يجوز ذبيحة اي ذابح، انما يشترط في الذابح ان يكون مسلما او مؤمنا بكتاب سماوي، ذلك ان الذبح هو ازهاق لروح خلقها الله عز وجل وهذا الازهاق ليس مأذونا به من قبل الله الا لمن آمن به، وآمن بأن له وحيا، وآمن بان هناك اخرة، وذلك هو المسلم والكتابي.

اما الذي ينكر الله ويجحد رسالاته ولا يعترف لله بسلطان اي سلطان فهذا لم يعطه الله الحق ان يذبح مخلوقا او كائنا حيا، او يزهق روح حيوان ما، ليس له هذا الحق، وليس عنده هذا الاذن.

ومن هنا لا يجوز للمسلمين ان يأكلوا هذا الدجاج واللحوم التي ترد من عند الشيوعيين، فهي قد ذبحها قوم ينكرون الله عز وجل.

الاصل فيها ذلك. قد يوجد هناك مسلمون، او نصارى، انما الاصل ان هذا المجتمع مجتمع قائم على حرب الدين، وعلى حرب الله وعلى انكار الوحي وانكار الاديان، وعلى اعتبار الاديان مخربة ومعوقة ومخدرة للشعوب، لهذا ينبغي لاهل الاديان عامة وينبغي للمسلمين خاصة ان يردوا لهم ذبائحهم ويقولوا ليس من حقكم ان تذبحوا ولا ان تقتلوا هذه الارواح، ولا هذه الكائنات الحية فلم يعطكم الله هذا الحق.

هذا ما افتي به وانا مطمئن في هذا الجانب.

فلا يجوز للباعة والتجار المسلمين ان يستوردوا هذه الانواع من اللحوم والدجاج وكذلك للمستهلكين، لا يجوز لهم ان يستهلكوها و ينتفعوا بها و بالله التوفيق.

ردود قصيرة

* * *

• الاخ محمد مطر الحربي — حائل

نشرنا تعريفا عن الشيخ في عدد سابق.. وبامكانك مراسلة الشيخ على عنوان المجلة... اما عن المدرسة التي تريدها فهناك حسب علمي معاهد شرعية في المملكة عندكم وبامكانك السؤال عنها... وفقك الله ورعاك.

رسالة قارىء

• رسالة الى كل فتاة •

عزيزتي.... اذكر لك قصة شاب يبحث له عن زوجة ومضمونها.....

انه كان من الشباب المتحرر من كل مفاهيم الاخلاق والقيم وممن يدعون الى انطلاق الفتاة وخلعها الحجاب واختلاطها بالشباب وحريتها في فعل ما تريد والذهاب حيث تشاء. وكان يمضي كثيرا من اوقات فراغه في السهر على سماعة (التليفون) بمعاكسة من استطاع ان يظفر بصحبتهن من الفتيات متنقلا مع فلانة الى علانة وفي بعض الليالي كان يتسنى له الخروج والسهر مع احداهن..

جاءني يقول لي: لقد قررت ان اتزوج.

قلت له: حسنا تفعل، ولكن هل تقدمت وخطبت ؟

قال: اريد ان اعتمد بعد الله عليك في هذا الامر لتدلني على من تعرف من أسر عندها فتيات مناسبات.

قلت: عجبا.. انك تعرف من الفتيات اضعاف ما اعرف..!

قال: اجل... ولكن ليس بينهن واحدة تصلح للزواج.

قلت: وكيف تريدها ؟

قال: ان تكون فتاة مهذبة، ذات اخلاق عالية، متعلمة من اسرة محترمة.. وعلى قسط من الجمال.

انهم يا عزيزتي يناقشون الامر مناقشة يسيرة.

فهم يقولون: ما دامت هذه الفتاة تخرج معي اليوم دون ان يربطني بها رابط شرعي، فما ادراني انها لا تخرج مع غيري غدا..؟

وان كان لا بد من حساب الربح والخسارة ما دمنا في عصر الاقتصاد والتجارة التي باعت شبابها وانوثتها بتفاهات ومهاترات ووعود خيالية كاذبة !! احذريهم اختي الكريمة، احذري هذا النوع من الشباب الذين هم اقرب ما يكونون الى الذئاب !! احذريهم وصوني نفسك وعرضك لتعيشي مرفوعة الرأس عالية الهمة واطيعي ربك سبحانه وتعالى ونبيك صلى الله عليه وسلم في كل أمر ولا تتهاوني بأي امر من اوامر الدين.

واعلمي يا عزيزتي انك كاللؤلؤة مخفية داخل الصدفة الكل يتمنى و يتلهف لرؤية ما بداخلها اما اذا كانت مكشوفة فانها تكون شيئا عاديا لدى الناس اجمعين.

• خالد بن هروب المهيدب
السعودية



محمد عبدالهادي

حضارتنا... ليست جرة فخّارية

ترى لماذا يحرص الغرب ومقلدو الغرب من ابناء العرب والمسلمين على ابراز ابداع المسلمين في مجالات الفن والادب والعلوم والخط العربي واعتباره الجانب الاساسي الذي اجاده المسلمون دون غيره، وان هذا التراث وحسب هو تراث المسلمين وان الاسلام ساهم في الابداع المادي، فتراثه لا يتجاوز خطوطا منقوشة على جدار او قطعة من آجر وفخار، ورسومات على الورق وكتب في الطب والفلك والرياضيات او غيرها، وهذا كل ما في الامر، فحضارة الاسلام من وجهة النظر هذه مثلها كمثل حضارة الصين والاغريق والرومان وغيرها من سائر الحضارات.

ان وجهة النظر هذه تتجاهل اعظم منجزات الاسلام، وسبب نزول الوحي على الرسول المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.. الا وهو تغيير الانسان والمجتمعات والامم ونقلها من الكفر الى الايمان ومن الجاهلية الى الاسلام ومن الشرك الى التوحيد، وان هذا المفتاح الذي فتح به رسول الله بعلم الله وباذنه قلوب العرب هو الذي أحيى الامة الجاهلية المصطرعة المتقاتلة في الجزيرة العربية ليفتح بها العالم بعد ان نقلها بالاسلام نقلته الجبارة من مجتمع بدوي متخلف متناحر الى امة عظيمة ذات رسالة وحضارة وامجاد وفتوحات تعتبر اعجوبة في تاريخ الانسانية على مدى وجودها.

ان الاسلام لم يأت في الاساس لينشىء قصيدة او يؤلف كتبا في العلوم والادب، وان كان هذا من اهم ما دعا اليه الاسلام واول ما عناه بقوله (اقرأ) وحارب الامية لذلك حربا لا هوادة فيها، بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم جعل شرط اطلاق سراح المشركين من اسرى غزوة بدر ان يعلم كل واحد منهم عشرة من ابناء المسلمين القراءة والكتابة.

ولكن اهم دعوة دعا اليها الاسلام هي دعوة التوحيد اي الايمان بالله وحده تحت شعار (لا اله الا الله)، وجعل الله عز وجل وكتابه القرآن الكريم دستورا للبشرية ومصدر اعتقادها وتشريعاتها جميعا في كل مجال وفي كل ميدان: في الفكر والسلوك وفي العادات والتقاليد في النظام الاجتماعي والاقتصادي، وفي النشاط السياسي والعسكري، وفي كل نشاط او حركة بشرية لاي انسان ولكل انسان وفي كل مكان وفي كل زمان. فهو الدستور الفصل والنهائي الذي انزله الله واختاره وارتضاه للبشرية كآخر دين سماوي قبل قيام الساعة.. وهو خاتمة الديانات السماوية جميعا. والرسول النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء الذين اختارهم الله عز وجل هداة للبشر على امتداد تاريخها منذ بزغ فجر الانسان على الارض من لدن آدم ونوح ومرورا بأبي الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين.

ان الاسلام جاء هاديا للانسان ومنقذا له من عبودية الشرك والعبودية لغير الله سواء كانت لانسان او غير ذلك الى العبودية المطلقة لله تعالى من خلال الاقرار الشفهي والعملي والممارسة الحياتية ومن خلال الشعائر والشرائع.

وتلك هي مهمة الاسلام، وهي اعظم منجزاته.

ليست عظمة الحضارة الاسلامية في جرة فخارية، بقدر ما هي في التحول التاريخي الذي احال اليد التي صنعت جرة الفخار من يد مشركة نجسة الى يد طاهرة متوضئة ومن يد عاطلة الى يد مبدعة. والذي جعل قوما يئدون بناتهم ويشربون الخمر ويلعبون الميسر، الى قوم يهتفون بصيحة (الله اكبر) فيتصدع ايوان كسرى ويتهاوى ملك قيصر.

ان عظمة الاسلام وابداعه تتجلى في سير العظماء من الصحابة والتابعين والذين عاشوا وتربوا في ظلاله، وتلك النفوس التي احياها بالايمان وجعلها تنبض بخشية الله.. انظروا الى الفاروق عمر بن الخطاب الذي وأد ابنته في جاهليته وهي بضعة من لحمه ودمه دون ان يرف له جفن، نراه في الاسلام يقول رضي الله عنه قولته المشهورة (لو أن بغلة عثرت بالعراق لخشيت ان يكون المسؤول عنها يوم القيامة عمر، لم لم يمهد لها الطريق)!

ان هذا الموقف لتلك النفس البشرية، والذي صنعه الاسلام والرجل هو الرجل، هذا التحول الفكري والنفسي الرهيب من قمة القسوة والجمود والانحطاط الجاهلي الى قمة الخشية والمسؤولية والايمان الاسلامي، لهو من اعظم منجزات الاسلام ومن اكبر مآثره.. ومثل هذه الامثلة كثيرة.

فان هذا الموقف وحده وهذه القصة المكتوبة وحدها تتضاءل امامها اعظم اللوحات المرسومة واعظم الاختراعات التي توصل اليها المسلمون في سالف عصورهم.. فان ما اخترعوه قد سبقهم فيه الان أمم كثيرة واضافوا اليه الكثير وابدعوا حتى فاقوا أمة المسلمين في كثير منه. غير ان أمم الارض جميعا سواء في تاريخها الحاضر او ماضيها الغابر ليس في رجالها مثل عمر ولا من هو اعلى شأنا من عمر رضي الله عنه، فما بالك بجيل كامل من الرجال صنعه الاسلام، ما عمر بن الخطاب الا فرد واحد منه!

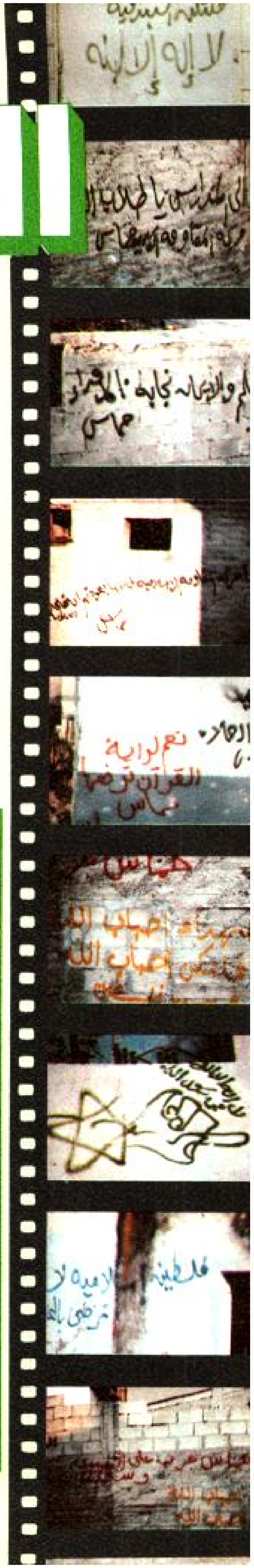
تلك هي عظمة الاسلام وهذه هي روحه التي يتوجب ابرازها لئلا يتحول الابداع الاسلامي في مجال صنع الرجال والحضارات الى مجرد اثر جامد ميت في المعارض والمتاحف، او يصبح الاسلام وهو الدين الحي المتجدد حبيس الورق والطين.

المجتمع

الثلاثاء ٣ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٨٩ م
العدد ٨٩٩ السنة التاسعة عشرة



د. فؤاد العمر: مهمتنا تأصيل الفريضة في واقع الناس



لا وألـــــف لا ..... لـــوقف الانتفاضة !





مطابع الرسالة - الكويت

الثلاثاء ٣ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ
الموافق ١٠ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٨٩٩
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية: لا والف لا لوقف الانتفاضة	٤
حوار مع مدير بيت الزكاة	١٠
من اشعل النار بين اذربيجان وارمينيا ؟	١٦
بيان علماء المسلمين في مصر	١٨
ارتيريا وحديث المبادرة	٢٠
الاقتصاد الاسلامي هو المستهدف	٢٢
مؤامرة دولية على القضية الافغانية	٢٥
شورى ام استشارة ؟	٢٨
تبدلات في الموقف الاعلامي الغربي	٣١
مصطفى مشهور: حرب صليبية لتفريغ المسلم من عقيدته	٣٤
رئاسة الدولة وتعدد الزوجات... هل هو حكم الجماعةام حكم الاسلام ؟	٣٦
حكم العادة السرية	٣٨
المجتمع تثير قضية النظام التعليمي العربي	٤٦
الطريق الى الوجودية والعبث (٣)	٥٠
المجتمع النسوي	٥٨







باختصار :

انهم يُرهبون العرب

اعداء العرب الذين يتحدثون كثيرا عن الارهاب و يلمّحون بمناسبة و بغير مناسبة الى «الارهاب العربي» انما يفعلون ذلك لتمرير ارهابهم المتصاعد ضد الامة العربية والذي يتخذ اشكالا مختلفة ومتوازية، ففي نفس الوقت وقبيل نهاية الاسبوع الماضي قتل ارهابيون من اعداء العرب الدبلوماسي السعودي صلاح المالكي في بانكوك في عملية ارهابية هي الثالثة من نوعها منذ تشرين اول (اكتوبر) الماضي وكم من عمليات اغتيال لديلوماسيين وعلماء عرب قام بها ارهابيون معادون للامة العربية و يبدو ان هذه الاعمال الارهابية لا تكفي لاخضاع الامة واسكاتها وايقاف مسيرة نموها وتقدمها فيترك الارهابيون احيانا اقنعتهم ويجتازون مرحلة ارهاب العصابات الى ارهاب الدولة وعندئذ تسفر عنجهيتهم البغيضة عن وجهها الكالح و يضربون جهارا نهارا على رؤوس الاشهاد متعللين بعلة واهية مثل تلك التي تقول ان ليبيا تبني مصنعا للاسلحة الكيماوية ولذا من حق امريكا !! قصف ذلك المصنع ومنذ ايام قليلة قطع الاسطول العسكري الامريكي آلاف الاميال ليجد انسب مكان لمناوراته في البحر المتوسط قبالة الشواطىء الليبية ثم ليسقط طائرتين تابعتين لملكية الشعب الليبي وهو شعب عربي مسلم كانتا تقومان بمهمة استطلاعية روتينية وهما غير مسلحتين، فاذا لم يكن هذا هو الارهاب بعينه فماذا تراه يكون اذن ؟

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٠

الافتتاحية

لا وألف لا... لوقف الانتفاضة!

انتفاضة الارض الفلسطينة المقدسة التي رفعت رأس الامة وعرت اليهود على حقيقتهم تواجه الان ضغوطا امريكية لايقافها.. ولعل من يراقب الاحداث والتصريحات السياسية بدقة يلاحظ ان البيت الابيض يحشد كل قواه وطاقاته وادواته في المنطقة من اجل تحقيق الرغبة اليهودية بوقف الانتفاضة، على ان الجهود الامريكية في المنطقة العربية من خلال بعض الادوات التي افرزتها كامب ديفيد والتي ترمي الى وقف الانتفاضة تعكس ايضا الرغبة الاسرائيلية بهذا الخصوص، وذلك بعدما كثرت التصريحات اليهودية في الآونة الاخيرة حول خطر الانتفاضة على دولة اسرائيل... وسيكون هذا كما تريد امريكا هو محور المباحثات الامريكية مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد ان يتم الضغط على قادتها.

ومن الواضح ان الفعل الامريكي مرتبط بالرغبة اليهودية، وقد كان كذلك دائما لا في هذه المسألة وحدها، بل في كافة قضايا واشكال الصراع في المنطقة.

على ان هذا التبني الامريكي للرغبة اليهودية ليس نابعا من مجرد اوراق ووثائق رسمية موقعة بين الطرفين

بل هو توافق عقائدي وفكري وروحي لا يمكن مواجهته بطروحات سياسية بهلوانية او حيل ساذجة واستعراضات مثيرة او تصريحات مفاجئة ... فالمسألة اعمق والقضية اكبر.

والدعوات الى نبذ العنف والارهاب ــ كما يزعمون ــ في المنطقة كما ينادي بها البعض، يجب ان لا تعني بأي حال من الاحوال وقف الانتفاضة او التوقف عن رجم الشياطين اليهودية بحجارة الغضب، فهذه الحجارة هي اخر اشكال الرفض التي وصل اليها الشعب الفلسطيني للتعبير عن سخطه من كافة اشكال الحلول المطروحة والتي تناست قضيته كشعب واعتبرت ان جوهر القضية هو خلاف على أرض، وليس صراعا عقائديا ازليا الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

وهذه الانتفاضة المباركة التي دخلت عامها الثاني بعد ان انطلقت من بيوت الله شاملة لمعظم قرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة بأكمله قد آذت اليهود واضرتهم بأعز ما يحبون وهو المال والذهب بعد ان ازداد العجز المالي اليهودي وتم تخفيض الشيكل عدة مرات وانهارت فوائد البنوك وانحدر الاقتصاد اليهودي وجاء هذا انعكاسا لتدهور السلع والخدمات نتيجة للانتفاضة المباركة.

ولم تكن هذه وحدها هي الثمار الطيبة لشجرة الانتفاضة الممتدة في عمق الارض الفلسطينية، فان من أهم ما فعلته الانتفاضة انها بعثت روح الامل في الشعوب المسلمة امام اسطورة العدو اليهودي الذي لا يقهر والذي تدعمه قوى الارض الكبرى ووجوب القبول والاعتراف به كأمر واقع وتوقيع معاهدات سلام ابدي معه، فمع ضربات الحجارة بطل السحر وزالت الاوهام وظهر بنو اسرائيل بعد اربعين عاما من اغتصابهم لفلسطين عراة امام العالم ومعهم كل الداعين الى الحلول الاستسلامية للقضية الاسلامية في فلسطين.

ان كل محاولات وقف الانتفاضة والضغوط التي تمارسها امريكا وعملاؤها في المنطقة لوقفها ستبوء بالفشل لان شعبنا المسلم في الارض المقدسة قد اتخذ قرارا لا رجعة فيه باستمرار الانتفاضة الى اخر قطرة دم مسلمة على أرض الاسراء، فاما النصر واما الشهادة ولكن لا بقاء ليهود في ارض فلسطين.

وكل من يقبل بوقف الانتفاضة المباركة سيعرى كما عريت اسرائيل في عيدها الاربعين الاسود الذي احتفلت به عامها المتصرم (٤٨ ــ ١٩٨٨) وجعلت منه الانتفاضة الاسلامية عام تأبين لا عام ميلاد.

ان التوجه الصحيح والذي يجب تبنيه هو التوجه الذي يريده اهل الارض المحتلة والمتمثل في استمرار الجهاد والضرب على يد الغاصب اليهودي، وكل جس للنبض في الارض المقدسة يؤكد هذه الحقيقة باستمرار قوافل الشهداء التي تترى على ارض فلسطين واستمرار شعبنا المسلم هناك في الاستجابة لنداءات الاضراب والتجاوب معها دون كلل او ملل، وهذا هو النبض الحقيقي لفلسطين ولشعبها الحر المجاهد.

ولقد تعلم شعبنا من دروس التاريخ وبالاخص درس الثورة الكبرى في عام ١٩٣٦ ان الاستجابة لنداء الحكومات العميلة والقوى العالمية الحاضرة هو بمثابة الاستجابة لنداء اليهود لا فرق. وان المسلمين الصادقين في انحاء العالم الاسلامي يذكرون كل معنيّ بقضية فلسطين بالمواثيق والعهود من أجل تحرير فلسطين كاملة من النهر الى البحر... (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما (١٠ الفتح).

ونذكّر من قطع العهود والمواثيق بان اليهود والامريكان لن يرضوا الا ان نحقق لهم كل ما يريدون.

وصدق الله العظيم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

• ملاحظات حول تعديل قانون الاندية والجمعيات

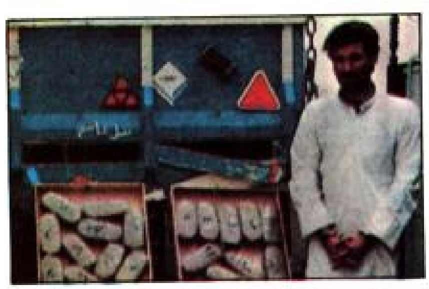


نشر في الجريدة الرسمية — الكويت اليوم — مرسوم بالقانون رقم (٧٥ لسنة ١٩٨٨) بتعديل بعض احكام القانون بشأن الاندية وجمعيات النفع العام... وعلى هامش هذا المرسوم.. هناك بعض الملاحظات على سياسة وزارة الشؤون تجاه جمعيات النفع العام والتي نتمنى من الشيخ ابو صباح الاخذ بها وهي على النحو التالي:

اولا: هناك جمعيات نفع عام لا يجوز فيها التعدد والتشابه مثل الجمعيات المهنية. فجمعية المحامين مثلا يجب ان تبقى واحدة، لا يجوز ان تظهر اخرى تنافسها... اما الجمعيات الخيرية والاجتماعية فلا بأس من تعددها وكثرتها لان الهدف الاصلي من السماح بقيام مثل هذه الجمعيات هو استيعاب جهود وطاقات رجال ونساء الكويت.. وتقديم الجمعية لمختلف الخدمات الممكنة للجمهور فلا بأس اذن — وعلى سبيل المثال — من ظهور اكثر من جمعية نسائية — مهما بلغ العدد — ما دامت هناك سيدات يرغبن بانشاء جمعية، وسيدات يرغبن بالاستفادة من هذه الانشطة... ويبقى الحكم الاخير للجمهور، فالجمعية النشطة المفيدة ستلقى الاقبال والحضور، وغيرها سيضمحل ويتلاشى.

ثانيا: ان حظر انشاء جمعيات نفع عام على بعض المتقدمين بطلباتهم الى وزارة الشؤون دفع بعضهم الى العمل بشكل لجان مستقلة عن اي رقابة والبعض الاخر عمل كلجان تتبع جمعيات كبيرة، وهذا بلا شك له بعض الاثار السلبية، فاللجان المستقلة عملت دون اي رقيب على انشطتها وميزانيتها... اما اللجان التابعة لجمعيات كبيرة فبعضها لجان نشطة الى درجة بلغ فيها نشاطها ما يفوق نشاط اكثر من جمعية نفع عام قائمة بالفعل، هذا الحرمان لتلك اللجان من ان تصبح جمعيات نفع عام حرمها الميزانية المقدمة من الحكومة والمبنى... وبالتالي اثر ذلك على النشاط العام لشباب او سيدات هذه اللجنة الامر الذي انعكس اثره سلبا على الجمهور.

• القبض على ٣٠٠٠ حبة مخدرات !!!



استطاع رجال الامن من دوريات مباحث المطلاع القبض على اربعة مهربين بعد مطاردة وقعت ما بين العبدلي والمطلاع.

وكان المهربون وعددهم اربعة يستقلون سيارة وانيت طاردتهم ثلاثة دوريات من مباحث المطلاع وتم اطلاق النار على السيارة حيث اصيب اثنان من المهربين وتم القبض على الاثنين الاخرين وقد تم ضبط ٦٥ كرتون ويسكي وثلاثة آلاف حبة مخدرة وتمت احالة القضية للنيابة العامة.

ونحن اذ نشيد بروح المسؤولية لافراد وزارة الداخلية في تعقبهم للمهربين ونؤكد على اهمية تشديد العقوبة لامثال هؤلاء المتلاعبين بابناء البلاد وجيلها والذين يريدون ان ينشروا الدمار والفساد في هذه البلد.

• الروضان: ١٥٠٠ مليون دينار انفقت على المشاريع الاسكانية



قال وزير الدولة لشؤون الاسكان السيد ناصر الروضان ان الحكومة رصدت اموالا كثيرة لاتمام مشاريع الهيئة العامة للاسكان بلغت حتى الان ١٥٠٠ مليون دينار كما رصدت الف مليون دينار لبنك التسليف والادخار لتوجيهها لبناء القسائم الموزعة من قبل الهيئة كقروض عقارية.

وقال ان هناك ١٥ موقعا للهيئة مساحتها ١٤٠٠ هكتار وسط المدينة وخارجها لبناء مساكن جديدة وذكر ان مجموع الطلبات حتى نهاية الخطة الرابعة بلغ ٥٢٣٢١ الف طلب.

واشار انه بحلول عام ٢٠٠٠ سيكون هناك ٦٢ الف طلب.

• المكتب الكويتي يتجاوز عثرة «بريتش بتروليوم»



تمكنت الكويت على ما يبدو من تجاوز مشكلة استثمارية حساسة حينما نجح مكتب الاستثمار الكويتي في لندن في اجراء صفقة لبيع ٧٩٠ مليون سهم يملكها المكتب في شركة «بريتش بتروليوم» وهو ما يمثل ١١٫٧٪ من اسهم الشركة بربح يقدر بـ ٧٠٠ مليون دولار وذلك الى الشركة نفسها التي اشترت هذه الاسهم.

وبهذه الصفقة يعود مكتب الاستثمار ليخفض حصته في الشركة البريطانية الى ٩٫٩٪ من مجمل اسهم الشركة بعد ان وصلت نسبة الكويت في الشركة الى ٢١٪ تقريبا.

وكانت الحكومة البريطانية قد اعطت المكتب الكويتي فرصة ٣ سنوات لاجراء التخفيض المذكور ولكن المسألة برمتها انتهت في صفقة واحدة، وقد

تقدمت عدة جهات استثمارية بعروض لشراء الاسهم المملوكة للكويت وكان عرض شركة «بريتش بتروليوم» نفسها هو اكثر العروض ملائمة كما ذكرت بعض المصادر.

وتأتي هذه الصفقة لتنهي معضلة حقيقية للاستثمارات الكويتية في الخارج بسبب العداء الواضح في الغرب لكل نجاح اقتصادي عربي واسلامي وهو العداء الذي دفع الحكومة البريطانية نفسها للتآمر ضد الاستثمار الكويتي على اراضيها.

فبالرغم من ان بريطانيا هي بلد حر اقتصاديا ومفتوح للاستثمار الا ان تلك الحرية الاستثمارية تنتهي في اللحظة التي تتحول فيها الاموال الاجنبية الى خطر اقتصادي مضر بالمصالح البريطانية، ولا تعجز الدوائر الرسمية هناك في استخراج لوائح وقوانين لعرقلة الاستثمارات الناجحة وسحب البساط من تحتها كما حدث مع اسهم «بريتش بتروليوم».

وهذه المشكلة التي خرج منها مكتب الكويت الاستثماري يجب ان تكون عبرة لكل استثماراتنا القادمة في الدول الغربية حيث يجب الاحتراس من مؤامرات تلك الدول لاستخدام اموالنا في خدمة اقتصادها القومي، مع الاستعداد لعرقلة وافشال خطواتها الاستثمارية وتجريبها اذا لزم الامر وحسبما تقضيه المصلحة الخاصة لتلك الدول.

ومبلغ الـ «٧٠٠ مليون» الذي اعلن كارباح من الصفقة انما هو يمثل ارباحا مباشرة وهو خاضع للتفسيرات المحاسبية المختلفة، ولا تتضمن هذه الحسابات تكلفة الفرصة البديلة لو استمر المكتب الكويتي هناك في حيازة وامتلاك نسبة ١١٫٧٪ من الاسهم

• رد من:
مندوب الكويت لدى الامم المتحدة



السيد المحترم رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء

تحية طيبة وبعد،

بالاشارة الى ما ورد في مجلتكم الغراء في عددها ٨٩٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٨٨ في الصفحة التاسعة تحت عنوان «عزيزي مندوب الكويت لدى الامم المتحده» .... اود ايضاح النقاط التالية:

١ ــ ان عنوان الخبر الذي اوردته وكالات الانباء لم يكن دقيقا، ولم يعكس الحقيقة.

٢ ــ انه، ونظرا لذلك، فان التعليق الذي اوردته مجلتكم على ذلك الخبر والتساؤل حول تصرف مندوب دولة الكويت يحتاج الى وقفة لتوضيح حقيقة ما جرى.

٣ ــ ان حقيقة الامر هو ان مندوب دولة الكويت لدى الامم المتحدة قد تم انتخابه هذا العام رئيسا للجنة الثالثة التابعة للجمعية العامة وهي اللجنة المكلفة بالنظر في المسائل الاجتماعية والانسانية.

٤ ــ جرت العادة ان تقوم الدول الاعضاء في الامم المتحدة في بعض الاحيان وحسب تقديرها، واهتماماتها بتعيين شخصيات بارزة اجتماعيا في بلدها للمشاركة والتحدث حول بعض المشاكل الهامة امام اللجان. فمثلا شاركت خلال هذه الدورة حرم رئيس الولايات المتحدة وحرم رئيس جمهورية جواتيمالا كما شارك العديد من البرلمانيين في مداولات اللجنة الثالثة.

٥ ــ من هذا المنطلق عينت حكومة تايلند ملكة جمال العالم لعام ١٩٨٨ وهي من مواطنيها لتكون سفيرة متجولة لها، وطلبت منها القاء كلمة باسم تايلند امام اللجنة الثالثة حول موضوع حقوق الانسان، وهو موضوع توليه اللجنة الثالثة اهمية بالغة.

٦ ــ غني عن البيان ان من واجبات الرئيس الاتصاف بالحياد التام والموضوعية في ادارته، وبالتالي اعطاء حق الكلام لممثلي الدول بدون تمييز.

٧ ــ من هذا المنطلق وهذه المسؤولية اعطى رئيس اللجنة الثالثة خلال هذه الدورة (وهو مندوب الكويت الدائم لدى الامم المتحدة) الكلمة الى مندوبة تايلند وهي ملكة جمال العالم لهذا العام.

نرجو بعد هذه الملاحظات ان نكون قد اوضحنا حقيقة ما حدث...

مع اطيب التمنيات،،،

• الشيخ جابر الخالد الصباح كلنا جماعة دينية



ذكر الشيخ جابر الخالد الصباح نائب رئيس الاركان العامة لصحيفة الرأي العام بانه لا يعتقد ان هناك جماعات دينية، لاننا كمجتمع اسلامي كلنا جماعة دينية اذا كان القصد بالجماعات الدينية رمزا لعنوان سياسي. فانا اعتقد اننا كمسلمين لن نخرج عن اطار ما أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فعندما تخرج علينا جماعة اسلامية كأنها تتعامل مع مجتمع غير اسلامي فهذا غير صحيح لذلك انصح هؤلاء بان يبحثوا عن مسمى بعيد عن المسميات الاسلامية

• الاسمدة من النفايات



في مقابلة اجرتها معه الزميلة «القبس» يوم الاربعاء الماضي اوضح وزير الدولة لشؤون البلدية محمد عبدالمحسن الرفاعي ان الاستمرار في طريقة الردم الصحي للنفايات التي تعتمدها البلدية من شأنه ان يؤدي الى فقدان مساحات شاسعة لا يمكن اقامة عمران عليها الا بعد فترة طويلة من الردم.

واشار الوزير الى ان هذه المشكلة قيد الدراسة، وان البلدية درست الطرق

العمليـة التي يمكن ان تؤدي الى معالجتها او التخفيف منها على الاقل، وقد توصلت الى افضل طريقة يمكن اتباعها وهي انشاء مصنع لانتاج الاسمدة العضوية من النفايات بحيث يستفاد منها بدلا من ردمها، عبر استخراج الاسمدة واستخدامها في اعمال التخضير والزراعة بالكويت، وحفاظا على صحة البيئة من التلوث.

وهذا التوجه الذي طرحه الوزير يستحق ان نحيطه بهالات التقدير والتشجيع، فهذه خطوة تنموية رائدة، ان نقيم انتاجا صناعيا من مواد كانت تعتبر عديمة الفائدة والجدوى على الامد القريب، وان يكون لدينا ذلك التخطيط الانتاجي الذي لا يحل مشكلة فقط، بل يعود بفوائد عديدة عبر استحداث موارد انتاجية.

وهذه الخطوة الرائدة ينبغي ان يعمم التوجه الذي اخرجها الى الوجود، حتى يصبح نهجا حكوميا عاما تسير عليه ادارات ووزارات الدولة المختلفة، كما نرجو ان تجد طريقها الى التنفيذ العملي، وان تنجح في تحقيق اهدافها بالاستفادة من النفايات وتحويلها الى اسمدة صالحة للزراعة.

● ضرائب على الشركات غير الكويتية



في حديث تلفزيوني تم عرضه مساء يوم الجمعة الماضي نفى وزير المالية جاسم الخرافي أي نية لفرض أية على المواطنين، غير انه اكد من جهة اخرى ان الوزارة بصدد فرض ضرائب على الشركات غير الكويتية العاملة في الكويت.

واوضح الخرافي ان تعليمات سمو الامير وسمو ولي العهد واضحة في عدم التأثير على المواطنين اصحاب الدخل المحدود باجراءات تخفيض الميزانية وترشيد الانفاق، واكد من جهة اخرى ان وضع الرسوم على العديد من الخدمات الهدف منه تقدير قيمة تلك الخدمات.

وتعتبر خطوة فرض ضرائب على الشركات الاجنبية العاملة بالكويت، تحقيقا لما نادى به كثير من الاقتصاديين من وجوب ايجاد سبل متعددة لتوسيع مصادر الدخل القومي، وهذه احدى الوسائل التي نعتقد انها تساهم في تحقيق هذا الهدف.

● الدول الاسلامية.. والمعوقات الصحية



بسبب ارتفاع مستوى الرعاية الصحية بالمستوى المعيشي في الدول النامية وخاصة الاسلامية منها اكد وزير التخطيط رئيس المؤتمر العالمي للطب الاسلامي الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي في مقابلة مع راديو كولونيا عن اعتقاده بان الدول الاسلامية قادرة على تخطي المعوقات الصحية التي تواجهها كنقل التكنولوجيا وتوفير وسائل الاصلاح المتقدمة التي لا زالت في حالة نقص كغيرها من الدول التي تقع تحت حزام الدول النامية... واضاف الوزير انه بالرغم من تلك المعوقات الا ان الدول الاسلامية تتمتع بمجتمع خال من الامراض الحديثة كالايدز اذ ان نسبة الاصابة فيها ان وجدت تقل بكثير عن دول العالم المتقدم وقال بان العالم الاسلامي يتميز بخاصية وهي التمسك بمبادىء الاسلام وامتناعه عن الرذيلة ولذلك فهو محصن تحصينا وقائيا .... واختتم الوزير العوضي حديثه بان منظمة المؤتمر الاسلامي برئاسة سمو امير البلاد قد شارفت على الانتهاء من اصدار قاموس واطلس للقرآن الكريم باللغة العربية وان العمل فيه بدأ منذ ستة اشهر بتوجيهات من سمو أمير دولة الكويت وسوف يعرض امام منظمة المؤتمر الاسلامي في مؤتمرها القادم في السنغال.

● الكهرباء: ونتائج التحقيق



ذكرت صحيفة الرأي العام في تصريح خاص لها ان عمليات التحقيق في حادث انقطاع التيار الكهربائي عن البلاد خلال شهر ديسمبر الماضي والتي تقوم بها لجنة خاصة من داخل وخارج الوزارة للوقوف على اسباب الانقطاع... ذكرت بان عمليات التحقيق التي تمت حتى الان تركزت حول المهندس المسؤول عن هذا الخلل وهو من جنسية غير عربية (اوروبية) كما افاد بذلك المستشار الاجنبي بالوزارة S.T.M وايضا المكالمة الهاتفية التي تمت بين المهندس المسؤول والمقاول والتي تنم عن المسؤولية والاهمال في تحديد المعلومات وتبين كذلك وجود علاقة نسب بين المهندس المسؤول واحد مدراء المحطات...

لذلك نطالب الوزارة ــ وهي كذلك على ما يبدو ــ بعدم التهاون مع هذا «المهندس المتهم» ــ ان صح ــ وكشف كل ما تسفر عنه التحقيقات... وانا لمنتظرون.

● الاتحاد الوطني ومخيمات الفلسطينيين



بدأت لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت زيارتها السنوية التاسعة لمخيمات الفلسطينيين في الاردن.

وتأتي هذه الزيارة نظرا للواقع الاليم الذي يعيشه اخواننا من ابناء الشعب الفلسطيني المسلم في هذه المخيمات والتي تفتقر لابسط مقومات الحياة الكريمة... وسيقوم الوفد بمعاينة حال هذه المخيمات وزيارة الاسر المحتاجة ميدانيا وتوزيع التبرعات عليها يدا بيد.

وقد تم ارسال (٢٤) شاحنة كبيرة من التبرعات العينية التي تشمل الملابس والبطانيات الشتوية وغيرها.

وقد قامت لجنة متخصصة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بحصر المشاريع الخيرية التي يحتاجها اهالي المخيمات والتكلفة التقديرية لها حيث سيتم دعمها وتمويلها اضافة الى التبرعات المادية لكل اسرة. كما يخصص الاتحاد الوطني لطلبة الكويت جزءا من هذه المساعدات من اجل دعم الانتفاضة الاسلامية الباسلة للشعب الفلسطيني المجاهد في فلسطين المحتلة.

والحقيقة ان الاخوة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت كانوا دائما في طليعة المبادرين لنصرة الشعب الفلسطيني والوقوف معه ودعم صموده انطلاقا من الواجب الاسلامي والارتباط العقيدي بين الشعب الكويتي المعطاء والشعب الفلسطيني المجاهد.

وهذه الزيارة تؤكد تواصل دور الاتحاد من اجل دعم القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للاسلاميين في كل اقطار العالم.. هذا التواصل الذي كان من ثماره في الآونة الاخيرة انشاء (لجنة فلسطين) التابعة للهيئة التنفيذية للاتحاد استشعارا لاهمية مواكبة القضية الفلسطينية ودعمها على مختلف الاصعدة.

واننا نرجو من كل الاتحادات الطلابية والشعبية العربية والاسلامية ان تحذو حذو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت من اجل دعم مستمر لاخواننا الفلسطينيين.

• غلـــــــط

• ان يتأخر اسعاف المرحوم احمد الفرج مدير الشؤون الرياضية في وزارة الشؤون في الحادث المروع الذي اصيب به بقرب منطقة البنيدر وحينما حضرت النجدة كان يقودها شخص واحد ولم يحسن التصرف وحتى لم يبلّغ النجدة لاسعاف الاخرين.

* * *

• الى حد الآن تذهب الارواح هدرا بالشوارع، دون ان نفكر باستخدام طائرات الهليكوبتر بسبب تأخر النجدة وازدحام الشوارع.

* * *

• ان لا تستحدث نقاط اطفاء ونجدة صغيرة في كل منطقة في الكويت تحوي على تنكر ماء واسعاف ونجدة فقط وهي تفي بالغرض في كل منطقة لأي حادث مستعجل.

* * *

• ان تمر حادثة انقطاع الكهرباء في الكويت على ادارة المرور دون الاستفادة منها لما لاحظ الجميع من انسياب المرور دون ازدحام وبشكل طبيعي.

* * *

• صالح العامر

خواطر

١ ـ الصحيفة اياها:

حينما يسيطر الاتجاه العلماني واليساري على احدى المؤسسات العلمية تسكت الصحيفة الناطقة باسمهم... وحينما يعبث هؤلاء بتلك المؤسسة فسادا تغض الطرف عنهم.... وحينما يتجاوزونه اداريا وماليا واكاديميا... تصفق لهم تلك الصحيفة... فالمهم تحقيق مصالح التيار... لا مصلحة الوطن... فتلك مصلحة ثانوية... ومن يسمع ويقرأ ما يقوم به التيار العلماني واليساري بالجامعة يصعق... وتأخذه الحسرة والالم لما يدور بذلك الصرح العلمي.

لكن تلك الصحيفة تقلب الدنيا رأسا على عقب اذا تم اختيار العناصر ذات الكفاءة دون ان يكون من ضمن تلك العناصر عناصر يسارية علمانية اباحية عندها فالكل على خطأ... والكل لا يبغي مصلحة الوطن.. وتظل تعزف على وتر مصلحة الوطن وهي آخر ما يفكر في مصلحة الوطن.

٢ ـ كبيرهم:

لقد قام ذلك الهارب من ولاية ميتشجان الامريكية بالاستهزاء والسخرية والتطاول على الدين واتباعه... وحينما منعوه من الكتابة استلم مكانه كبيرهم الذي علمهم السحر والذي يكاد يودع الدنيا.. فبدلا ان يودعها لما يرضى الله وعباده العاملين... يودعها بما يغضب الله ورسوله... فاتق الله يا هذا... وخذ من امراضك عبرة.. قبل فوات الاوان.

٣ ـ الى جمعية اعضاء هيئة التدريس:

ما دخل تاجر بالتعليم العالي.. وما دخل متفلسف بالتعليم العالي وما دخل ماركسي متخصص بالتاريخ بالتعليم العالي... التعليم العالي له رجاله... واهله... وأهل الاختصاص والتخصص... فهل ننظر للتعليم العالي من منظور مصلحة البلاد... ان من منظور مصلحة التيار العلماني اليساري؟ حري بجمعية كهذه الجمعية ان تحترم التخصص.. وبالمناسبة ما دخل هذا التاجر بالتعليم بشكل عام؟.. فهو هذه الايام يحل ويربط بالجامعة فهل نريد ان نكرر نفس المأساة التي حدثت بوزارة الكهرباء حينما كان هذا التاجر وزيرا لها؟!!

اين هي المعايير العلمية يا من تنادون بالمعايير؟.. هذا يذكرنا باليسار حينما يطالب بالديمقراطية وحينما تقدم له اليد العليا يضرب كل من يخالفه... فبئس القوم هؤلاء.

مراقب



تأسس بيت الزكاة في ١٦ يناير ١٩٨٢، وكان تأسيسه خطوة رائدة لاحياء ركن عظيم من اركان الاسلام، وخطوة فعالة للعمل على جمع وتوزيع الزكاة والخيرات بافضل الطرق المشروعة. وبما يتلاءم والتطورات السريعة في المجتمع.

وهكذا أسس بيت الزكاة حتى يحقق اهدافا جليلة ومنها:

* جمع وتوزيع الزكاة والخيرات وصرفها في مصارفها الشرعية.
* القيام باعمال الخير والبر في الحياة دعا اليها ديننا الحنيف.
* التوعية بالزكاة ودورها في الحياة وبث روح التكافل والتراحم بين افراد المجتمع وتوفير الامن الاجتماعي وتجسيد ذلك كله بصورة عملية من خلال الاعمال والانشطة التي يقوم بها البيت.

ورغبة من المجتمع في تسليط الضوء على انجازات البيت ونشاطاته كان هذا اللقاء مع مدير بيت الزكاة الاستاذ فؤاد العمر

فؤاد العمر مدير بيت الزكاة:

مهمتنا تأصيل الفريضة في واقع الناس

• أولى اهتماماتنا الخارجية منصبة على مساعدة اخواننا المنكوبين عن طريق مساعدة المتضررين من الزلازل او الفيضانات او غيرها.

س ١ : ارحب بكم واهنئكم اولا بمناسبة ترقيتكم لمنصب وكيل وزارة في الكويت وابدا سؤالي لكم: هل يعتبر بيت الزكاة كالوزارة او ملحقاً بوزارة حتى اخذتم منصب وكيل وزارة؟

جـ : اشكركم وارحب بكم في بيت الزكاة، كما اشكر مجلة المجتمع على اهتمامها في البيت الذي كان مستمرا منذ بداية تأسيسه وحتى الآن، وهذا الاهتمام طبعا له آثار ايجابية على الانشطة التي يقوم بها البيت، فنشكر المجلة على هذا الاهتمام، ونرجوكم الاستمرار فيه.

ـ اما جوابي على السؤال وهو بخصوص ارتباط البيت بوزارة معينة فالبيت طبعا هيئة مستقلة لها شخصيتها الاعتبارية وهي غير تابعة لوزارة من الوزارات.

اما بخصوص درجة وكيل وزارة في البيت فهي تعتبر درجة مالية، وتكون مهام وصلاحيات المدير العام هي نفس صلاحيات ومهام وكيل وزارة في وزارته لأن في العديد من القوانين تنص على انه لوكيل الوزارة صلاحيات واختصاصات معينة من حيث التعيين والترقيات والعلاوات والتأديب وغيرها من الاختصاصات المنصوص عليها في القوانين المعمولة بها في دولة الكويت.

ذكرى تاسيس بيت الزكاة

س ٢ : بمناسبة مرور ذكرى تاسيس بيت الزكاة، هل لكم ان تحدثونا عن الانجازات التي قدمها البيت في مجال عمل الخير في الكويت وخارج الكويت؟

جـ : يمكن ان نقول ان البيت عمل على ثلاثة محاور رئيسية في الفترة السابقة وكالآتي:

١ ـ المحور الاول هو السعي نحو تأصيل الفريضة في واقع الناس ومحاولة الرد على الاسئلة التي نظرا على الحياة العامة حول فهم الزكاة وكيفية تطبيقها في الحياة العملية ولذلك فقد حرصنا من خلال مسيرتنا الماضية على ان تكون اعمالنا مسايرة للشريعة سواء من خلال الجمع او التوزيع واستطعنا بحمد الله من خلال وجود هيئة شرعية ومكتب شرعي في البيت له وظائف واعباء يومية مستمرة ان نرد على كثير من الاسئلة التي تردنا من المواطنين بشان كيفية حساب الزكاة على بعض المعاملات الاقتصادية المتطورة او الحديثة والتي لم تكن واردة في السابق كما استطعنا بحمد الله من ان نوجد نوعا من التقبل والتشجيع على ـ المستوى العالمي ـ لهذه الفريضة وتأصيلها من خلال نشر الكتيبات

والنشرات وخاصة الكتب التي تجمع فتاوي الزكاة، وكما بدأنا اول مؤتمر للزكاة في الكويت حتى اصبح عقد مؤتمرات الزكاة لها صفة الديمومة والاستمرارية.

وكما اسسنا هيئة شرعية عالمية للزكاة على غرار مجمع الفقه الاسلامي تكون مهمته تلقي الاسئلة الرئيسية التي تهم كافة اقطار العالم الاسلامي والرد عليها من خلال نخبة من العلماء المتخصصين وقد تكون لهذه الهيئة ميزة واحدة تختلف عن الهيئات الفقهية قبيل اصدار الفتوى، وكما استطعنا ـ تأسيس اول نظام معاصر مقنن لكيفية توزيع الزكاة على المصارف الثمانية الشرعية مع محاولة مواكبة التطور الذي يحدث في المجتمعات الحالية وهذا النظام كان مرتبطا باصول شرعية واضحة ومقتبسة ومأخوذة من اقوال الكثير من الفقهاء المعتبرين ونحن نعتبر هذا التراث الفقهي الذي استطعنا اقتباسه وتعديله من حيث تلائمه مع العصر الحاضر وهذا يعتبر اكبر انجاز توصلنا له في البيت في هذه المرحلة.

٢ ـ المحور الثاني الذي نحركنا من خلاله وهو محاولة كسب الثقة في هذه المؤسسة من قبل الافراد والمجتمع ومحاولة تسهيل عملية اداء الزكاة وجمعها وتوزيعها حرصنا على ان نوفر نظاما ماليا مقننا على ان يكون هناك دقة في الاجهزة وتطوير لعملية الحاسب الآلي بحيث يمكن من خلاله التحري عن المستحقين وفي الوقت نفسه نمنع الازدواجية في تقديم المساعدات.

كما استطعنا ايضا من خلال وجود هذا النظام المقنن سواء كان نظاما ماليا او نظاما آليا بأن نغرس الثقة في دور البيت واهميته في الكثير من الناس ودعمنا ذلك بالقيام بحملة اعلامية منظمة لها اهداف ولها خطوات وتحقق نتائج ملموسة ويمكن قياسها بالتالي استطعنا ان نصل الى كسب ثقة العديد من افراد المجتمع وهذا نقيسه من خلال ارتفاع المنحنى للايرادات والتي قد تصل في معدلها السنوي الى ٥٢٪ وهذا يعني دلالة على تنامي ثقة الناس للبيت.

كما كان هناك اهتمام في تيسير عملية دفع الزكاة بدل ان يتكبد الانسان عناء بعد المسافة ويستغرق وقتا طويلا ولذلك فقد قمنا بتوفير وسائل متطورة لجمع الزكاة مثل توفير صناديق في كل الجمعيات التعاونية حيث تعتبر هذه مراكز رئيسية يرتادها الناس وكما وفرنا لهم صناديق في الاسواق وهي الاماكن العامة بحيث يضع الشخص زكاته في هذه الصناديق ونقوم بجمعها على فترات دورية خلال كل اسبوعين على الاقل.

كما اننا انشأنا ما يسمى بالوحدة المتنقلة والتي مهمتها التواجد في الاحياء والمناطق المختلفة في الكويت حيث ان يقوم أي مواطن بدفع زكاته فيها وذلك لقربها منه دون ان يتكبد عناء الوصول للمقر الرئيسي للبيت.

كما اننا نستعد حاليا الى تطوير بعض الوسائل لتسهيل عملية دفع الزكاة وجمعها وتوزيعها ان شاء الله.

٣ ـ المحور الثالث الذي سعينا من خلاله هو ترشيد العمل الخيري في الكويت ومحاولة رفع مستوى كفاءته والسعي الى التنسيق فيما بين اوعية العمل الموجود في الكويت والتركيز على الانشطة الرئيسية للعمل الخيري.

ولذلك كان اول اهتماماتنا الخارجية منصبة على مساعدة اخواننا المنكوبين سواء عن طريق الاغاثة او عن طريق مساعدة المتضررين من الزلازل او الفيضانات او غيرها.

وثاني اهتماماتنا هو مشروع «مشروع كافل اليتيم» ومهمته مساعدة الايتام في العالم العربي والاسلامي حيث ان معظم هؤلاء الايتام معرضون لاغراءات الحركات الهدامة ليكونوا معول هدم في المجتمعات الاسلامية، والمشروع يسير والحمد لله بخطوات حثيثة وقد وصل الى الاهداف المرسومة له في البداية بل تجاوزها ويبلغ عدد الايتام حاليا اكثر من خمسة عشر الف يتيم، ويبلغ عدد الكافلين ما يقارب (١٠٠٠٠ كافل) وهم يدفعون شهريا او سنويا اعانات لهؤلاء ».

وثالث اهتماماتنا هو بناء المشاريع في العالم العربي والاسلامي على نفقة المحسنين ودور البيت في هذه المشاريع الخيرية (او كافل اليتيم) كحلقة صلة فيما بين المتبرع وما بين الجهة المستفيدة سواء كانت على شكل تبرع لليتيم او بناء مسجد او بناء مدرسة.

واضطلاع البيت بهذا الدور حتى تكون هذه التبرعات موجهة لاولويات الاعمال وليس نتيجة لدافع عفوي آني كما ان البيت يحرص من خلال قيامه بهذا الدور ان تصل الاموال الى مستحقيها بدل ان يكون هناك استغلال لحب عمل الخير في غايات قد لا تكون سليمة.

ورابع اهتماماتنا هو العمل على تنمية المجتمع سواء كانت هذه التنمية بشرية او تنمية اقتصادية كذلك انشأنا لما يطلق عليه (الاسر المنتجة) وهو تأهيل الاسر الفقيرة وجعلها تعتمد على نفسها والحمد لله قمنا بتأهيل (١١٠ اسر) تأهيلا يمكنهم اما احتراف حرفة او انتاج ما يسد معيشتهم ومن خلاله يكونون اسرا عائلة بدلا من كونهم اسر معيلة.

كما يهتم البيت بالمشاريع الانتاجية في خارج الكويت وخاصة تلك التي تنمي اقتصاد المسلمين هناك مثل سلسلة من المشاريع الانتاجية التي قمنا بها في فلسطين كاعطاء بعض الاسر اغنام او ابقار لتربيتها لتستفيد من منتوجاتها او مناحل لتربية النحل او انشاء مصانع للنسيج وكلها كانت تصب في تنمية المجتمع المحلي وغرس روح الانتاجية في النفوس مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«لأن ياتي احدكم بحزمة من حطب فيبيعها خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه».

مصادر التمويل

س ٣ : قد يسال سائل: ما هي مصادر تمويل بيت الزكاة؟ وهل يكتفي البيت باخذ الزكاة والصدقات وغيرها من الافراد؟ ام ان البيت يتلقى اموال ومساعدات من الحكومة؟



بيت الزكاة اول نظام معاصر مقنن لكيفية توزيع الزكاة على المصارف الثمانية الشرعية.

جـ : حدد قانون انشاء البيت في احد مواده مصادر تمويل البيت في ثلاثة مصادر هي:

أولا: عن طريق الزكاة التي يقدمها الافراد والمؤسسات وتقدم طواعية وهذه تمثل تقريبا نسبة كبيرة من مصادر التمويل.

ثانيا: اموال الخيرات والصدقات سواء ما كان منها مشروطة أو غير مشروطة والتي ايضا يقدمها الافراد والمؤسسات وهي ايضا تمثل نسبة اقل من الاولى.

ثالثا: التزام الدولة مشكورة بتقديم معونة سنويا حسب ما نص عليه القانون وقيمتها اربعة ملايين دينار. ولكن من الملاحظ انه في بداية انشاء البيت كانت هذه المعونة تمثل جزءا كبيرا من ايرادات البيت، لكن بتنامي الثقة وازديادها في اعمال وانشطة البيت اصبحت الايرادات - غير المعونة - تمثل ضعف المعونة التي تقدمها الدولة وطبعا هذا يدل على ان البيت سعى الى تنمية موارده وتنويعها ولم يقتصر فقط على المعونة التي تقدمها الدولة، وان كانت هذه المعونة هي جزء من الايرادات ولها دور كبير في مساعدة الكثير من الاسر.

س ٤ : هل تمكن بيت الزكاة من تغطية نفقاته ومشاريعه؟ ام انه بحاجة الى المزيد من الاموال؟

جـ : نستطيع ان نقول ان البيت استطاع ان يغطي نفقاته ومصاريفه في حدود الطموحات الذي سعى ويسعى اليها الآن.

ومع ذلك فهناك العديد من المجالات الخيرية التي لم يتطرق اليها وذلك بسبب عدم توازن الايرادات مع الحاجات الملحة التي نراها في عملنا اليومي فهناك افراد يحتاجون الى مساعدات اكثر لو كانت لدينا مثل هذه الايرادات وكما ان هناك مجالات من الخير لم نستطع ان نساهم فيها للسبب المذكور.

وعموما هناك موازنة ما بين الايرادات والمصروفات ولذلك فلا يمكن بأي حال من الأحوال ان نصل الى عجز في المصروفات بسبب قلة ايراداتنا ودائما هناك خطة واضحة لكيفية الجمع وكيفية الصرف لكن خطة الصرف لا تلبي الطموحات التي يودها البيت.

أيـن الوقـف؟

س ٥ : هل فكرتم بايجاد ما يشبه الوقف لضمان ما يضمن الايراد الثابت للبيت، ولاسيما وان المجال مفتوح لاقامة مشاريع مثل مشاريع الاسكان او المشاريع الانتاجية، وبالتالي يكون ايرادها وريعها كله للبيت؟

جـ : طبعا من احد المشاريع التي يقوم بها البيت هي مشروع الصدقة الجارية والوصايا وهذا المشروع قام على اساس وقفي ليتفادى البيت التغير الكبير في ايراداته خاصة ان لديه مصارف ثابتة من خلال الصرف الشهري على عدد كبير من الاسر وحتى لا تتعرض هذه الاسر لمعاناة بسبب قلة الايرادات لأي سبب من الاسباب سواء اكانت اوضاع اقتصادية او غيرها سعى البيت الى تنمية موارده الذاتية فله هناك موارد ثابتة يستطيع ان يعتمد عليها في حالة التغير في ايراداته، ولذلك فقد سعينا الى انشاء مثل هذا الصندوق وهو عبارة على أن يساهم كل انسان بمبلغ معين حتى ولو كان دينارا وتجمع هذه المبالغ ويتم ا تثمارها ويصرف ريع هذه المبالغ على اعمال الخير التي يقوم فيها البيت فيحبس الأصل وينفق الريع.

وقد بادر بعض المحسنين - جزاكم الله خيرا - الى وقف عمارات أو مشاريع استثمارية للصرف منها على انشطة بيت الزكاة والحمد لله لدى البيت العديد من المشاريع الاستثمارية التابعة لهذا المشروع والتي استطعنا من خلالها ان نصل الى ريع معقول، ونحن بصدد تنميته ومحاولة زيادته ان شاء الله.

وهناك على المدى البعيد خطة لجعل جزء من موارد البيت ثابتة لا تتغير بتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

عوائـق سابقـة

س ٦ : الجهود الذي يقدمها بيت الزكاة يذكرني بسؤال حول فكرة البيت، فقد طرحت في مجلس الامة الكويتي في أواخر الستينات، ولكن لم يكتب لها النجاح. فهل تتذكرون العوائق التي منعت قيام الفكرة وانجاز هذا الحدث في تلك الفترة؟

جـ : في الواقع بالنسبة لي لا اتذكر العوائق التي حدثت في ذلك الوقت لانني لم اكن معايشا لها لكن استطيع ان اقول انه لما طرحت مرة ثانية وتم الموافقة عليها وصدر قانون بذلك فلا شك ان الظروف كانت مواتية لانشائه وباعتقادي ان بيت الزكاة نجح وحقق اكثر من الطموحات التي كان يتمناها ممن تقدموا بالمشروع وانا اعزو سبب النجاح الى الثقة والقناعة من الدولة بتكوين هذه المؤسسة والدعم التي قدمتها لها وفي الوقت نفسه وجود ثقة متساوية ومتوازية من قبل المتبرعين والمواطنين في هذه المؤسسة مما جعل لها دورا كبيرا لخدمة عدد كبير من السكان حتى انه قبل شهر بلغ عدد الاسر التي ساعدناها حوالي (٢٢ الف اسرة) وهذا الرقم ليس ببسيط لو نظرنا الى الجهود التي بذلت في سبيل تحقيقه وخاصة انه يحتاج الى دراسة ميدانية واجتماعية فبمقياس الانجازات هذا رقم كبير ويدل على ان هناك حاجات قد لا يصل اليها الافراد وانه لا بد من وجود مؤسسة تستطيع الوصول الى هؤلاء الذين نكبهم الدهر واصبحوا بحاجة الى مساعدات.

جبايـة الزكـاة

س ٧ : جباية الزكاة فرض على ولي الأمر في المجتمع الاسلامي، فهل تفكرون بتحويل الزكاة الى قضية جبرية بحسب تعاليم الشرع الاسلامي، بحيث تكون في بيت الزكاة ادارة خاصة للجباية.

جـ : موضوع جباية الزكاة بصورة الزامية وانها من اختصاص الدولة امر مفروغ منه وخاصة متى ما شعر الحاكم ان هناك من يمتنع عن دفع الزكاة، وبحسب معرفتي للقانون انه في بداية المشاريع التي كانت مقدمة للهيئة التشريعية مثل الشركات المساهمة ثم بعد ذلك تم الاتفاق على ان يكون جمع الزكاة طواعية في المرحلة الاولى ثم بعد ان تتوسع وتنتشر هذه المؤسسة وتوجد الاجهزة الادارية القادرة على عملية الجباية، انذاك تطرح فكرة الجباية الالزامية على الشركات ولذلك فان من المحتمل اعادة طرح الموضوع مرة اخرى بعد انشاء البيت بخمس سنوات، ولكن لايزال الموضوع محل اهتمام المسئولين والامل بالله ان يرى النور قريبا.

وباختصار فان الزامية الزكاة مطلوبة والتدرج ايضا مطلوب بحسب قدرة المؤسسات حتى لا يكون هناك خلل في عملية التطبيق واساءة الى هذه الفريضة.

تطويـر البيـت

س ٨ : ادارة بيت الزكاة والاقسام العاملة فيه هل تحتاج الى تطوير؟

جـ : طبعا مشكلة الموارد البشرية هي مشكلة في حد ذاتها تمس عموم المجتمع الكويتي ونحن في هذه المؤسسة احدى الوحدات الموجودة في الدولة ويصيبنا من الامراض الموجودة في الجهاز كما يصيب غيرنا من الوحدات لكن نحن حريصون على القضاء على هذه الظواهر الغير سليمة في مهدها وفي الوقت نفسه حريصون مع محدودية الكثير من الوسائل التي يمكن للادارة القيام بها في سبيل تحسين الجهاز الوظيفي فنحن حريصون على دراسة الظواهر وايجاد طرق العلاج لها وتوفير بعض الحوافز التي من خلالها نستطيع تحسين الاداء.

ولذلك لا يمكن ان نقول بان جهازنا الوظيفي هو فعال للغاية بل لايزال الجهاز في حيز التحسين والتطوير ولذلك فان

● بيت الزكاة يدرس حالات الايتام في اندونيسيا



خطتنا القادمة والتي ستبدأ في بداية هذه السنة ان شاء الله سيكون التركيز الاساسي فيها على عملية التقييم والتطوير ولذلك نطالب كل عامل في بيت الزكاة ان يحضر دورتين في السنة حتى يطور من امكانياته وقدراته ويحقق في نفسه الكفاءة والفعالية.

كما اننا في الوقت نفسه نسعى الى تحفيز الموظفين بطريقة مناسبة وبحدود الامكانيات التي يتيحها قانون ونظام الخدمة المدنية وهي قليلة.

فمثلا يوجد لدينا نظام (الموظف المثالي) وهو انه كل ثلاثة شهور نختار موظفا مثاليا يسلم له درع ومكافأة مالية وشهادة من البيت واختيار الموظف يتم بطريقة سرية وحسب ضوابط معينة، وهناك لجنة مشكلة لذلك الغرض ولهذا النظام اثار جيدة على صعيد العمل وقد اتصل بنا الكثير من المؤسسات داخل الكويت وخارجها لدراسة هذا النظام وتطبيقه او تقليده.

كذلك نحن من المؤسسات القليلة التي تكافىء الاقتراحات، فأي موظف لديه اي اقتراح نهتم فيه ونختار افضل ثلاثة اقتراحات في السنة ونقوم بمنحها جوائز مالية وكان لهذا الشيء دور كبير في رفع مستوى الخدمات التي يقدمها البيت من خلال بعض الاقتراحات التي قدمت ونفذت بالفعل.

وكما قمنا في سبيل استكمال حلقات التحفيز ان اسسنا نظاما للادارة المثالية، حيث يتم اختيار الادارة التي استطاعت العمل كفريق واحد ناجح وفعال.

طبعا ناهيك عن الدراسات الاستشارية التي قام بها البيت سعيا نحو تطوير هيكل وانظمة البيت، وكذلك الامر بالنسبة لقياس الانتاجية فنحن نسعى دائما الى قياس انتاجية الموظفين سواء من خلال التقارير اليومية او الشهرية او من خلال القياس الفعلي للاداء لكل ادارة واستطيع ان اقول انه بالمقارنة مع المؤسسات الحكومية الاخرى ومقارنة مع عمرنا البسيط فنحن من اكثر المؤسسات ثراء في التجارب الادارية وفي التطوير الاداري.

س ٩ : إلى اي مدى تتدخل الجهات الحكومية في خطة البيت او في مشاريعه او في الجهاز الفني الموجود في البيت؟

جـ : ماذا تقصد بالحكومة وهل تقصد جهات معينة مثلا؟

س : اسال عن اي جهة حكومية تملك حق التدخل بخطة بيت الزكاة؟ هل يوجد ذلك؟

جـ : احب ان اوضح ان البيت يدار من قبل مجلس ادارة والمجلس هو السلطة العليا وهو الذي يحدد مسار البيت وسياساته المختلفة في تقديم المساعدات وغيرها من الانشطة الرئيسية ولمجلس الادارة لجان فرعية تتابع وتقيم اعمال البيت عن كثب ولذلك فبحكم القانون كافة الاختصاصات التوجيهية والاشرافية والرقابية من اختصاص مجلس الادارة.

وعليه فان الجهة الوحيدة التي توجه البيت وتنظم العمل ومساراته المختلفة هو مجلس الادارة.

عالمية الفكرة

س ٢٢ : وماذا عن عالمية الفكرة؟

جـ : لم يقتصر اهتمام البيت على الجانب المحلي وإنما كان له دور كبير في نشر فريضة الزكاة في المجتمع العربي والاسلامي ولذلك لاحظنا بعد نشأة بيت الزكاة انشاء العديد من المؤسسات شبيهة بالبيت في العديد من الدول ولازالت بعض الدول في دور الدراسة والاعداد لتكوين مثل هذه المؤسسات وطلبوا مشورة بيت الزكاة بهذا الخصوص.

س ٢٣ : ما مدى تعاون البنوك الاسلامية معكم؟

جـ : تعاون البيت مع البنوك الاسلامية محدود ـ نظرا لاختلاف طبيعة عملهما ـ بالتنسيق في النشاطات الخيرية.

التعاون مع مؤسسات الخير

س ١٠ : الى اي مدى يتعاون بيت الزكاة مع مؤسسات الخير في الكويت؟

جـ : يوجد في الكويت نوعان من المؤسسات محلية وخارجية:

فالمحلية هي لجان الزكاة وينظمها القرار الوزاري رقم (٣٢) لسنة ١٩٨٥ الخاص بتنظيم اعمال لجان الزكاة ويقوم البيت بالاشراف والتوجيه لهذه اللجان بموجب القرار الوزاري ويقدم البيت دعما سنويا لهذه اللجان حتى تستطيع ان تحقق اهدافها وتقوم بمساعدة الاسر الفقيرة التي تحت اشرافها.

● اما بخصوص الجمعيات الخيرية التي تهتم بالعمل خارج الكويت مثل لجنة مسلمي افريقيا وغيرها من الجمعيات.

فالبيت احيانا ينفذ بعض المشاريع من خلالها ويسعى الى نوع من التنسيق للتكامل في الانشطة لكن أنا باعتقادي ان التنسيق المحلي هو اعلى درجة وكفاءة من التنسيق فيما بين الجمعيات الخيرية التي تعمل خارج الكويت والتي نأمل ان شاء الله ان تتضافر الجهود نحو تنسيق اشمل مما هو قائم حالياً.

● مشروع كافل اليتيم مهمته مساعدة الايتام في العالم العربي والاسلامي.

● بلغ عدد الاسر المستفيدة من بيت الزكاة حوالي ٢٢ الف أسرة.

● مساعدات البيت تصل الى المتضررين من الانتفاضة سواء كانوا ايتاما او ابناء شهداء من خلال مشروع كافل اليتيم ومن خلال مساعدات مختلفة.

صندوق طالب العلم

س ١١ : صندوق طالب العلم من المشاريع البارزة في بيت الزكاة، ولا شك ان عملية من الحصول على مقعد دراسي اصعب بكثير بالنسبة للطالب للحصول على منحة مادية. فما مدى قدرة بيت الزكاة في مساعدة هذا الطالب، وتغطية هذا الجانب وخصوصا انه يتطلب بعض النشاط مع الجهات الرسمية والحكومية داخل الكويت وخارج الكويت؟

جـ : في هذا الخصوص حرص البيت على قضية توفير المقاعد بالاضافة الى توفير الدعم المالي لهؤلاء الطلبة، لكن عملية الحصول على مقاعد دائمة هي عملية نوعا ما معقدة وطويلة وفي الوقت نفسه نحتاج فيها الى نوع من الاتصالات الرسمية التي قد تأخذ مدى زمنيا طويلا فمع ذلك نحن عندنا والحمد لله العديد من المقاعد التي يشرف عليها فقد قدمت لنا الجامعات الآتية ـ مشكورة العديد من المقاعد ـ لدينا عدد (١٠) عشرة مقاعد في جامعات باكستان و(١٠) عشرة مقاعد في جامعات السودان و(٣) ثلاثة مقاعد في جامعات السعودية وما يقارب (٥) خمسة مقاعد في جامعات الاردن وكما تكرمت وزارة التربية واعطتنا بعض المقاعد في ثانوياتها للطلبة الافارقة، كما نحن بصدد مراسلة الجامعات الاخرى للنظر في امكانية توفير مقاعد لبيت الزكاة في مثل هذه الجامعات، وكما قلت هي ليست مسألة هينة ولكننا مستمرون في متابعتها مع الأمل بأن العديد من الجامعات سوف تحذوا حذو الجامعات الاخرى في مساندتنا ونأمل ان شاء الله ان تكون لهذه المقاعد اثر في مساعدة الكثير من الطلبة التي يحتاجون الى هذه المنح لاستكمال مشوارهم العلمي.

س ١٢ : هل هناك مقاعد للدراسات العليا؟

جـ : في الوقت الحاضر لا توجد عندنا مثل هذه المقاعد لكن نحن نساعد الكثير من الطلبة الذين يحصلون على قبول وتتناسب اهتماماتهم وتخصصاتهم العلمية مع خطة البيت.

التنسيق مع الجامعات

س ١٣ : هناك جامعات عرفت منذ التاريخ الاسلامي الاوسط مثل جامعة الزيتونة في تونس والازهر في مصر وجامعة القرويين في المغرب، فالى اي مدى تنسقون مع هذه الجامعات لتحقيق مشروع طالب العلم؟

جـ : كل هذه الجامعات نحن الآن في مرحلة الاتصالات الاولية معهم والى حد الآن لم يتطور الامر الى الحصول على مقاعد في مثل هذا المجال لكن نأمل ان تتعاون كل هذه الجامعات معنا.

لي زيارة قريبة لمثل هذه الجامعات لمناقشة مثل هذه المواضيع.

الاعلام الخيري

س ٢٤ : نحن نعتقد يا اخ فؤاد بان الاكتفاء في برامج لجان ومؤسسات الخير في الكويت وفي العالم بتغذية البطون واسقاط مسئولية بناء العقول، يخل بالموازنة المطلوبة في المجتمع الاسلامي، ونأمل ان يتحقق على

ايديكم البناء الثقافي والعلمي والدعوي والتوعية المجتمع المسلم، ومن هذا المنطلق اسأل هل اوجدتم قسما للاعلام وما هي مهمات هذا القسم ؟

جـ : يوجد في البيت ادارة العلاقات العامة والاعلام وهي تنقسم الى وحدتين وحدة للعلاقات العامة والثانية للاعلام اما بالنسبة لنا فموضوع الاعلام في بيت الزكاة موضوع حيوي، وهو يعتبر لدى بعض المؤسسات من ادارات الخدمات اما بالنسبة لنا فيعتبر من الادارات الرئيسية ولا يمكننا ان نحقق العديد من الاهداف التي تحدثنا عنها في بداية المقابلة كتأصيل لهذه الفريضة والتوعية فيها وكسب الثقة، لايمكن ان نصل اليها في العصر الحاضر الا من خلال الاعلام.

فلذلك فمهمة ادارة الاعلام لدينا هي توصيل رسالة معينة لدى بيت الزكاة الى جمهور المستفيدين اذا صح التعبير من خدمات بيت الزكاة التي نقدمها.

ففهمنا لعملية الاعلام هي عملية معقدة ولذلك نحن في البيت عندنا دراسات نقوم فيها وعندنا سياسات عامة للاعلام توضح نظرتنا للاعلام وكيف نوجهه وما هي اهدافه وعندنا خطط اعلامية لكل قضية معينة، وكما يوجد لنا برنامج حملة اعلامية خلال شهر رمضان وهذا برنامج متكامل وضخم الى حد ما ويمثل تقريبا نصف الخطة الاعلامية التي نقوم فيها.

فطموحاتنا لهذه الادارة بان يكون الاعلام متجاوبا مع قضايا المجتمع ويكون حلقة وصل مع واقع الناس وان يسعى الى ايصال الرسالة التي نريدها من خلال اكثر الوسائل فعالية وان يستطيع ان يحكم على مدى تأثير هذه الوسائل ومدى كفاءتها في ايصال المعلومات لجمهور المستفيدين.

وان يسعى الى تحقيق الاهداف من خلال استنباط وسائل اعلامية جديدة ومبتكرة، ومن خلال النشر الشامل لكثير من القضايا التي يطرحها البيت وباختصار نريد ان يكون الاعلام اكثر تأثيرا واقل كلفة في الوقت نفسه.

انشطة في الاعلام المرئي والمسموع

س ١٥ : هل يقوم تلفزيون الكويت والاذاعة بتوفير التغطية الشاملة لانشطة البيت وما مدى تعاونه معكم في تغطية هذه الانشطة، وماذا تطلبون من هذه الاجهزة الحيوية لتغطية نشاطات البيت؟

جـ : باعتقادي واستطيع ان اقول ان الاذاعة والتلفزيون كانوا متعاونين معنا الى اقصى الحدود في تغطية كل نشاط يطلب منهم بل بالعكس وفروا لبيت الزكاة تسهيلات ما كانت لتتوفر لولا اهتمام القائمين على هذه الاجهزة. اما اذا كان هناك قصور فهو من بيت الزكاة في التخطيط والتنفيذ للكثير من البرامج.

وبصراحة لازلنا دون المستوى المطلوب في الاستفادة من هذه الاجهزة الحيوية.

س ١٦ : في شهر رمضان تبرز في التلفاز قضية الاعلام الخيري، أما في الايام الاخرى، فقضية بيت الزكاة ليس لها اي وجود الاعلامي في التلفاز او الاذاعة، فلماذا؟

جـ : نعم القصور من بيت الزكاة حيث لم يحسن الاستفادة من هذه الاجهزة الاعلامية واما التلفزيون والاذاعة فهما متعاونان معنا.

س ١٧ : هل فكرتم في تطوير هذا الجانب؟

جـ : نعم فتوجهاتنا الاعلامية مركزة على استخدام الاعلام التلفزيوني بالدرجة الاولى ولنا اهتمام كبير فيه وسوف ندخل في مجالات نعتقد ان لها تأثيرا بحيث تكون قفزة اعلامية نوعا وكما.

س ١٨ : ما رايكم لو خصصتم في التلفاز ولو اسبوعيا ربع ساعة حول انشطة البيت خلال برنامج دوري يدور حول نشاط بيت الزكاة؟

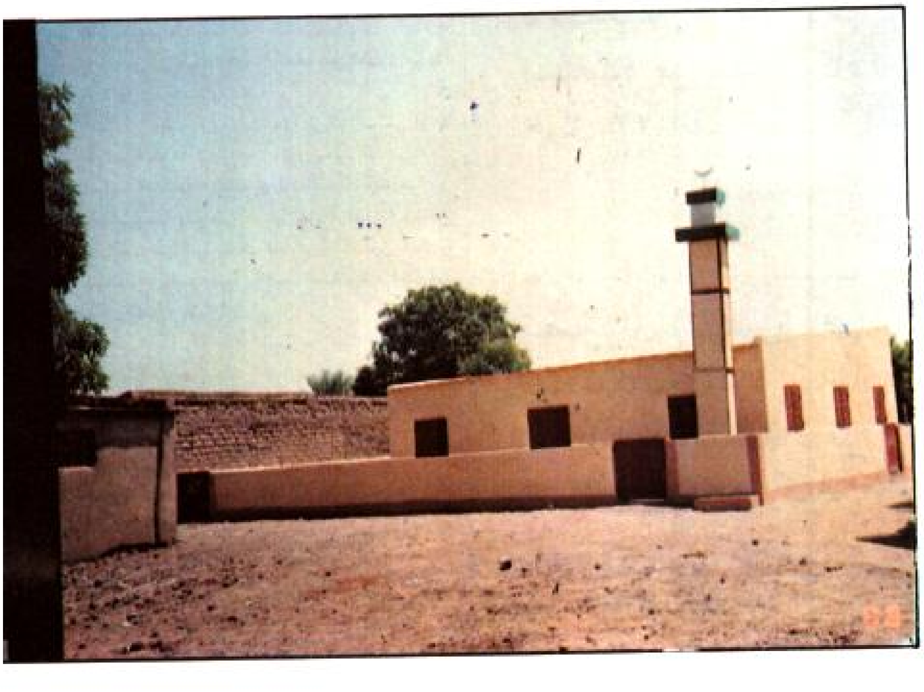
جـ : هذه من الافكار الجديرة بالبحث والاهتمام لاول وهلة لكن نحن في الواقع لا نستطيع تجاوز قصورنا في هذه القضية ولا نستطيع تجاوز محدودية قدراتنا، وهناك طموحات لدينا كثيرة في مجال الاعلام ولكن ان شاء الله لابد لها من اعداد حتى تكون على مستوى جيد.

س ١٩ : اخ فؤاد انا لاحظت فعلا بان تلفزيون الكويت متجاوب مع بيت الزكاة ومع لجان الخير والهيئات الخيرية في الكويت وهذا ان دل على شيء فانه يدل على سماحة المسئولين وايمانهم بفكرة الزكاة والصدقة وإنما الملاحظ ان الخدمات التلفزيونية بالذات التي تقدم في هذا المجال في بيت الزكاة تقتصر في اغلب الحالات على الاعلان يعني الاعلام بالنسبة لهذه القضايا يكاد يكون محصورا في الاعلان، بينما نلاحظ ان عصرنا المعقد الحالي يحتاج الى تنويع في وسيلة الاتصال بعقول الناس ولا يعني كلامي هذا ان العروض التلفزيونية التي قدمت خلت من اثارة المشاعر إنما الاعلان إذا اثر في المرة الاولى مع مرور وتقادم الزمن وكثرة المشاهدة يجعل اثره وجدانيا وطالما انك ذكرت بان هناك تجاوبا طيبا في الاذاعة والتلفزيون فلماذا لا نستغل ونستفيد من هذا التجاوب في الاذاعة والتلفزيون في برامج متنوعة تشمل ايضا المحاورات مع المستفيدين من بيت الزكاة والعروض الخارجية مع الحوار يعني دائما الغرض دعائي في الحقيقة إنما اذا ارتبط الاعلام واذا ارتبط البرنامج بالحوار والمشهد الموضوعي بالحديث الذي نريد نحن لفت انظار الجماهير اليه ونكون قد حققنا انجازا اعلاميا عظيما. ونلاحظ مثلا برامج المرور بواسطة افلام الكرتون ترينا الحادث وطريقة الوقاية منه ترينا الخسارة الفادحة وهكذا فنحن نطالب جمعيات الخير التي من الله على المسلمين بها ان تفكر باستخدام واستغلال هذه الفرصة بطرح المزيد من البرامج المتحركة والمبوبة فما رايكم؟

جـ : هذا توجه مطلوب فنحن مثلا في بيت الزكاة يوجد لدينا برامج ليست كاعلان وإنما فيها اثارة ونوع من التشويق وان كانت محدودة في مثل هذه القضية بسبب عدم توفر الكفاءات الاعلامية الموجودة في البيت والتي تستطيع بالنهوض بمثل هذه البرامج وخاصة اذا اخذنا بالاعتبار اختلاف اذواق المستمعين والمشاهدين، ونحن بالنسبة لنا في البيت سعينا بقدر الامكان من خلال سنوات سابقة وهذه

• طموحاتنا منصبة على ان يكون الاعلام متجاوبا مع قضايا المجتمع. ويكون حلقة وصل مع واقع الناس وان يسعى الى ايصال الرسالة التي نريدها من خلال اكثر الوسائل فعالية.

• مسجد في جمهورية مالي كلفته ثلاثة آلاف دينار كويتي.



ثالث سنة نعمل برنامجا تلفزيونيا مكونا من (٣٠) ثلاثون حلقة وفي هذه السنة قفزنا قفزة نوعية اخرى فكانت في السنوات السابقة مجرد مقابلات وحوارات واسئلة اما الآن فهناك مشاهد تمثيلية وحركات فنية ولكن هذه المسألة تحتاج الى تطوير نوعي في قدرات الافراد القائمين على مثل هذه المواضيع وهذه غير متوفرة لدينا حالياً .

مهمة خارجية

س ٢٠ : كنتم في سفر بالخارج، فاين كنتم وماذا فعلتم؟

جـ : كنت في مهمة رسمية في جمهورية اندونيسيا وكان القصد من الزيارة ثلاثة اهداف وهي:

١ ـ التعرف على الجمعيات الاسلامية هناك.

٢ ـ التعرف على الجهات القائمة باعمال جمع وتوزيع الزكاة في جمهورية اندونيسيا سواء ما كان منها رسميا أو اهليا.

٣ ـ تفقد مشاريع البيت والبالغ عددها حوالي (٣٥) خمسة وثلاثون مشروعا، وكان البعض منها متباعد المسافات والوصول إليه وعر، كذلك تفقدت بعض الايتام الذي يقوم البيت بكفالتهم عن طريق المحسنين أو المتبرعين ويبلغ عدد الايتام تقريبا (٢٢٢) يتيم.

وكما زرت بعض المشاريع التي ينوي البيت اقامتها في المستقبل. وكانت الحمد لله الزيارة مثمرة جدا واستطعنا التعرف على كثير من الاوضاع القائمة في جمهورية اندونيسيا.



● لقطة من الحوار

الإنتفاضـــــة

س ٢١ : بالنسبة لانتفاضة فلسطين، ماذا قدم بيت الزكاة؟

جـ : في الواقع قبل بدء الانتفاضة الفلسطينية كان للبيت اسهامات كثيرة في تقديم المساعدات لاخواننا المتضررين هناك وفي الوقت الحاضر فان مساعدات البيت تتركز في ثلاث توجهات رئيسية وهي:ـ

١ ـ دعم الاخوة الفلسطينيين خارج الارض المحتلة مثل مخيمات اللاجئين في الأردن وكذلك مخيمات اللاجئين في لبنان بتقديم المساعدات المالية والعينية وبذبح الاضاحي وكفالة الايتام.

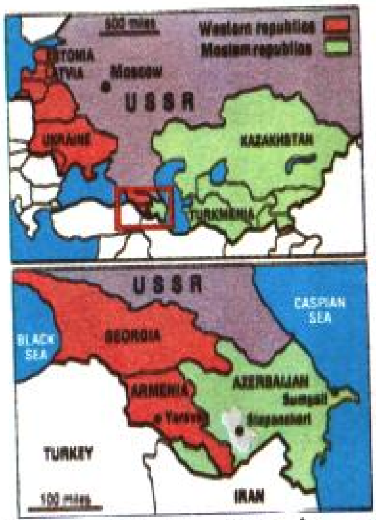
٢ ـ دعم صمود اخواننا في الأراضي المحتلة ورفع المعاناة الاقتصادية المفروضة عليهم وذلك من خلال اقامة سلسلة من المشاريع الاسلامية والمشاريع الانتاجية سواء كانت حظائر تربية الاغنام والابقار أو مناحل لانتاج العسل او انشاء مشاغل للنسيج.

٣ ـ تقديم المساعدات للمتضررين من الانتفاضة سواء كانوا ايتاما أو ابناء شهداء من خلال مشروع كافل اليتيم ومن خلال مساعدات مختلفة قدمها البيت لمجموعة من لجان الزكاة والجمعيات الخيرية في الأراضي المحتلة .

المجتمع : **جزاكم الله خيرا ، وندعو المولى ان يحقق اهدافكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

من أشعل النار بين أذربيجان وأرمينيا ؟

بقلم موسى عبدالله



• جمهوريتا أرمينيا واذربيجان على الخارطة الروسية.

مراسلنا في تركيا يطرح الضوء على الاحداث الاخيرة في الاتحاد السوفياتي واسبابها واثرها على المسلمين. اليكم التقرير التالي من «احمد راؤول»:

يبدو ان العقد القادم في حياة الاتحاد السوفياتي سيكون عقدا عصيبا، فجملة المشاكل الطويلة التي تواجهه من سوء ادارة وتخلف تكنولوجي وزراعي وضعف اقتصادي، تنضم اليها مشكلة بروز الروح القومية في الجمهوريات والاقاليم السوفياتية والتي تفتقد الى مقومات الوحدة والاندماج بسبب اختلاف العقائد والتاريخ واللغات.

وربما لا يكون من الصعب على غورباتشوف ان يقمع الروح القومية في اذربيجان او ارمينيا او استونيا او جورجيا لكنه سيجد من العسير جدا ان يؤلف بينها ولو انفق كل ما في الارض.

والمشكلة الاخيرة التي برزت مؤخرا ما بين الاذربيجانيين والارمن في الاقاليم الجنوبية ليست جديدة، بل ان اعلان الاتحاد السوفياتي عنها هو الجديد، فوسائل الاعلام الغربي لم تدع روسيا ان تخفي هذه المشكلة مدة اطول اضافة الى سياسة الانفتاح الاعلامي والتي انتهجها غورباتشوف مؤخرا.

الجذور واسباب الانفجار

اهم الاسباب التي ادت الى انفجار المشكلة هي التحرش المستمر للارمن بأهل اذربيجان بسبب اقليم «ناجروتو ــ كاراباخ» واهم مدنه «ستباناكرت» فهذه المدينة الصغيرة المليئة بالارمن النصارى تقع في ارض اذربيجان الاسلامية الغنية بالبترول.

وتعتبر اذربيجان احدى ست جمهوريات اسلامية اخرى في الاتحاد السوفياتي سطا عليها القياصرة الروس في القرن الماضي واوائل القرن العشرين بعد ضعف الدولة العثمانية ثم فرض عليها الوحدة السوفياتية بالقوة طاغية الشيوعيين ستالين، فقمع علماء المسلمين ودمر المساجد واحرق المصحف واجبر المسلمين على اعتناق الشيوعية بدل الاسلام واكل الخنزير وشرب الخمر

ومن بين هذه الجمهوريات كازاخستان وتركمانستان (تركمانيا الان)، وتقع جميعا في جنوب الاتحاد السوفياتي حول بحر قزوين. وهي غنية بالبترول والقطن والقمح، كما تتميز بنسبة نمو عالية جدا بسبب تكاثر المواليد المسلمين والتي ستجعل اغلبية الجيش السوفياتي الاحمر من المسلمين في اوائل القرن القادم اذا استمرت سياسة التجنيد السوفياتية الحالية (تم بعض التعديلات مؤخرا). وتمثل مساحة الجمهوريات السوفياتية حوالي ٢٥٪ من المساحة الكلية للاتحاد، اما الاراضي التي حكمها المسلمون قبل روسيا القيصرية ثم الشيوعية فهي تزيد على ٥٠٪ من المساحة الكلية للاتحاد السوفياتي.

اما جمهورية ارمينيا السوفياتية فهي احدى تسع جمهوريات غربية كانت تحت حكم العثمانيين من قبل واحتلها القياصرة بعون اهلها بعد خيانتهم للعثمانيين ونصرة القيصر الذي كان يدين للكنيسة الشرقية (الارثوذكسية) مثل الارمن.. وقد كانت مملكة ارمينيا جزءا من معاقل النصارى في الشرق الاسلامي ايام الحروب الصليبية واستمرت كمملكة مستقلة زهاء ١٩٠ عاما، قبل ان يقهرها الاتراك و يستولوا عليها.

تحرشات ارمنية ودعم روسي

وقد دعم الروس تحرشات الارمن رغبة منهم في تقسيم الجمهوريات الاسلامية الى وحدات جغرافية اصغر وتهجير المزيد من الاجناس الاخرى اليها لاضعاف وحدتها واضاعة هويتها، خاصة انها تجاور العديد من البلاد الاسلامية الاخرى وقد مضى غورباتشوف قدما في خطته لولا ان الزلزال المدمر الذي هز ارمينيا متجاوزا الدرجات السبع لمقياس ريختر للزلازل، ومدمرا لعاصمتها «باريفان» اذهلهم عن متابعتها كما قلب حساباتهم وربما شغلهم لعشر سنوات قادمة عن المضي في تقسيم اذربيجان وغيرها.

ولليهود دور

واليهود السوفيات الذين يعيشون في الخفاء تحت اسماء مستعارة في روسيا وغيرها لخداع الناس لهم دور خفي في اشعال نار الاضطرابات... فبحكم اختلاطهم بالارمن وتآلفهم العقائدي والاجتماعي معهم حاولوا اذكاء نار العصبية في نفوس الارمن ودفعهم للصدام مع المسلمين الاذربيجانيين. ومن المعروف ان لليهود علاقات وطيدة مع الارمن في الاتحاد السوفياتي وبعضهم يعيش في الجمهوريات



الاسلامية في الجنوب. لكن نألفهم مع الارمن كير كمجتمعات اقليات تعرضت على مدى تاريخها لاضطهاد مزعوم كمذابح «الهولوكوست» اليهودي او «الجينوسايد» الارمني، دون ان تأخذ في اعتبارها الاسباب التي ادت الى اضطهاد هذه الشعوب كالتآمر والخيانة ومساعدة الاعداء ضد الحكومات التي تؤويهم.

ومن هؤلاء اليهود مثلا بطل الشطرنج العالمي «غاري كاسباروف» الذي يعيش في مدينة «باخو» في اذربيجان اما اسمه فهو تغيير لاسم أمه الارمنية «كاسباريان» ليكون مشابها للروس، اما اسم عائلته اليهودية الحقيقي فهو «وينشتاين» ورغم ان اليهود في الظاهر يبعدون عن مظاهر الاضطرابات وليس لهم مشاركة في التظاهرات والمسيرات الا انهم لهم دور في اذكاء وقودها

كيف اشتعلت النار

وكان الارمن قد حضروا لمظاهرات كبيرة قبل عشرة شهور في مدينة ستابانكرت باقليم ناجرونو – كاراباخ وهي منطقة اذربيجانية حملوا فيها اعلام ارمينيا اشارة منهم الى اعتزامهم تحويل المنطقة الى منطقة تابعة لارمينيا، فقتل المسلمون ٣٣ ارمنيا في عاصمة جمهورية اذربيجان «سوماجت» ردا على عدوان الارمن على المسلمين.

وفي شهر نوفمبر ١٩٨٨ وردا على تحرشات الارمن قام الاذربيجانيون بعمل مظاهرات حاشدة رفعت فيها الاعلام التركية والرايات الحمراء في حين رد الارمن بعمل مظاهرات اخرى في يريفان قبل ان يخسف بها الزلزال.

ورغم ان المظاهرات خمدت لفترة بسيطة من الوقت عقب الزلزال الا انها عادت وتجددت بعدها بفترة وجيزة، وبالرغم من ان جمهورية اذربيجان هبت الى مساعدة متضرري الزلزال في ارمينيا، متناسية الخلافات القائمة حول ادارة الاقليم المتنازع عليه.

احلام قومية ومؤامرات

ومن الملاحظ ان كل النزعات القومية المتجددة مؤخرا قد جاءت من الجمهوريات الغربية في الاتحاد السوفياتي، وليس من الجمهوريات الاسلامية كما كان يخشى السوفيات. فاستونيا التي قام اهلها بمظاهرات حاشدة قبل شهرين والتي تقع قرب بحر البلطيق هي جمهورية غربية.. وجورجيا السوفياتية والتي قام اهلها في ديسمبر ٨٨ بمظاهرة ضمت ١٢٠ الف متظاهر رفعوا شعارات «جورجيا لاهلها» هي ايضا جمهورية غربية، ومن الخبث او الجهل بمواطن الامور الادعاء بان هذه التظاهرات عفوية ولا علاقة لها ببعضها البعض، او انها تجري بمعزل عن مخطط تقسيم ولايات الجنوب الاسلامية والتي يجري الاعداد له الان في الاتحاد السوفياتي.

كيف؟ واين العلاقة؟ الاحداث التي لا يصل الينا منها الا القليل جدا وعبر وسائل الاعلام الغربية التي يتم تشويه معظمها وبسبب الحظر الاعلامي الروسي على غير الاعلاميين الروس من دخول هذه المناطق ونشر اخبارها (نشر الاخبار رسميا في روسيا سمح به مؤخرا فقط)، لا تدع لنا مجالا لرسم صورة دقيقة او اكيدة لحجم او شكل هذه المؤامرات على المسلمين او علاقة الغرب وامريكا واليهود بها، لكننا نؤمن بان الكفر ملة واحدة، ونترك للايام طرح المزيد من التفاصيل لنعرض لها بالدراسة والتحليل في مقالة تالية باذن الله.

• الجيش في شوارع اذربيجان.

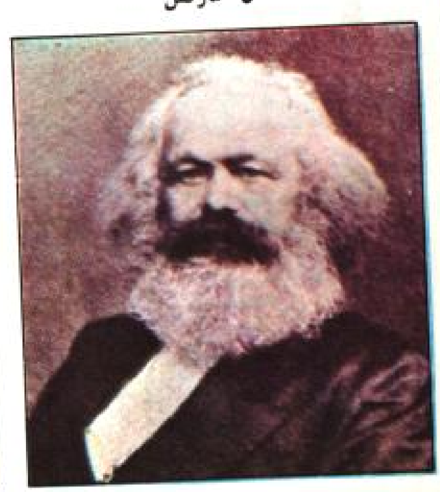


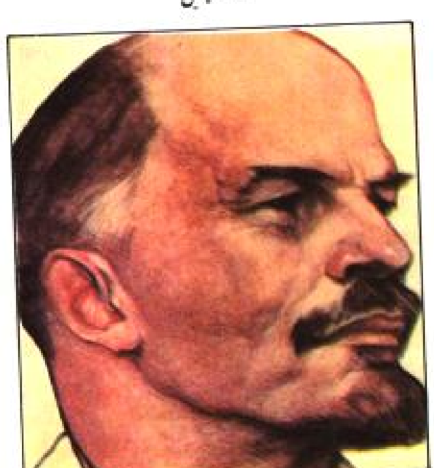
زلـــزال مـــرتـقـب في الأنـــظـمـــة الشيوعية :

انتبهوا .. الوثن الماركسي يتداعى

• الماركسية لم تضع نظرية كاملة ومتماسكة يؤدي تطبيقها الى تحقيق الاشتراكية والشيوعية.

• سقطت نظرية الافك الذي أريقت من أجله الدماء وسحقت شعوب بأكملها!


• ماركس


• لينين



ان العقيدة الشيوعية المنتشرة من البحر الكاريبي في امريكا الى السهول المتجمدة في روسيا وحتى المناطق النائية في آسيا تهزها من جهاتها الاربع ازمات اقتصادية وسياسية وعقائدية لم تكن واردة في حسابات اللاشئة خلال الاندفاع الثوري عام ١٩١٧ ولم يمثل زلزال ارمينيا الذي عصف بالمنطقة فجاة الخطر الذي يمكن ان تمثله زلازل اخرى متوقعة.. ان سبعة عشر دولة شوعية يعيش فيها ما يربو على ١,٤ بليون نسمة في حالة سائسة من العوز الاقتصادي.. وليس ببعيد عن شواطىء الولايات المتحدة يقوم كاسترو على حكم جزيرة بائسة تضم عشرة ملايين نسمة يخطب فيهم لشد الاحزمة على البطون من اجل خطط تنموية قادمة لا ينقطع امدها.. وبالرغم من تكريس الزخم الاقتصادي لدعم آلة زلزال ارمينيا اتاح الفرصة للصحافة العالمية لكي تكشف ان وجه الدولة الاقتصادي وامكانياتها ازاء كل هذا بات من الضروري ان تبرز الشيوعية وعلى لسان سدنتها الحرس القديم منهم والجديد وامام اعين المراقبين على أنها عقيدة مفلسة غير مجهزة نظريا وعمليا لبناء وادارة اقتصاد دولي حديث.

الشيوعية تتهاوى

«ان الماركسية رسمت اسلوبا علميا لمعرفة وتغيير العالم ولكنها لم تضع نظرية كاملة ومتماسكة يؤدي تطبيقها الى تحقيق الاشتراكية والشيوعية ولكنها اعطت اراءا وافكار لتتم تجربتها بأمل ان توصل التجربة الى الاشتراكية والشيوعية» اذاعت هذا القول وكالة انباء الصين الجديدة على لسان رئيس حكومة الصين امام وفد اسباني شيوعي وأردف الزعيم الشيوعي قائلا «ولا يمكن الحكم على هذه الاراء التي اوردها فلاسفة الماركسية الا بالتطبيق العملي لها فعندئذ تستطيع ان تتبين ما هو صالح وما هو خطأ في هذه الافكار وعندئذ يجب ان نتحلى بالتواضع والشجاعة والحزم وأن نعترف بخطأ الافكار الماركسية ونسلك الطريق السليم الذي يحقق مصلحة الشعب»

هـذا القـول الـذي جـاء قبـل «البـروسـتـريكـا» أو المنهج الاصلاحي كما طرحه جورباتشوف ينسف النظرية الماركسية من اساسها ويخطىء كل الحلول التي طرحتها والمحير في الأمر ـ فعلا ـ ان تلك النظرية الماركسية اللينينية كانت ومازال لـدى الشيوعيـين من دول العالم الثـالث النظريـة الكـاملة المتماسكة التي لا يـأتيها عـوج ولا تصيبها عـوامل الـزمن بالتصدع . . فاذا ترنحت الآن امام كم الاخطاء التي يجهلها عليها السـدنة الكبار . . فما البديل الذي يطرحه هؤلاء لنظرية عفى عليها الزمن؟ في هذا الصدد لم تشأ الصين ان تضيع الوقت في جدل حول البحث عن البديـل النظري . . بـل اندفعت بأسلوب «براغماتي» نفعي صريح جاء على لسان رئيس حكومة الصين ايضا حيث قال: «ان الصين ستتوسع في فتح ابوابها للاستثمارات الأجنبية توسعا كبـيرا وستهيء الجو المناسب والمشجع للمستثمرين وستسعى سعيا جادا الى الاتصال والانفتاح على العالم الخارجي «هكذا سقطت نظرية الافك الذي اريقت من اجله الـدمـاء وسحقت شعـوب بأكملها وطمست هـويتها ظلما وبغيا وغرر بـأجيال كـاملة لتنسلخ عن عقيدتها وتراثها في سبيل ديكتاتورية البروليتاريا والجنة الموعودة على الارض . . هكذا انفرط العقد المقدس وراحت معاول الهدم تضرب في التجمعات الزراعية وتغرى الزارعين بالمشاركة في حصص من الانتاج فارتفع هـذا الى معدلات اذهلت المراقبين امام توفر المواد الغذائية بكميات كبيرة للطوابير المتراصة والتي قتلها الحرمان . . ويقر الرئيس الصيني بل ويتعهد بأن تلتزم حكومته باحترام النظم السياسية والاقتصادية بمقاطعة هونج كونج عقب استقلالها وبـذلك تحتفظ المدينة بنظامها الاقتصادي الحر وينعم فيها اصحاب الثروات الضخمة بثرواتهم ويمضي السدنـة الصينيون في اندفاعهم المسعور نحو اللحاق بركب التقدم الى الحد الذي يدعون فيه الى اتحاد مع تايوان مع الالتزام بالمحافظة على استقلالها السياسي والاقتصادي . . حدث هذا في الصين منذ وقت قصير تتابعت بعده الاحداث . . فما البديل؟ لا يمكن ان تتحول الصين الى الرأسمالية بين عشية وضحاها كما انها غير راغبـة في العـودة الى المـاركسيـة التي فشلت في تحقيق الاهداف . . والنتيجة المزيد من التخبط والانـزلاق في هوة المتناقضات وستعيش تلك الـدول فترة من القلق الـداخلي تحت ضغوط أليمة من الاحساس بالذنب على عقود انقضت في الكذب والبهتان بينما العالم يعيش ثورة تكنولوجيا هائلة فهـل هذه النـظرية التي اقيمت بـالحديـد والنـاس ستنهـدم بالحديد والنار معرضة العالم لتوترات وفوضى لا يعلم مداها الا الله .

انسحاب أم مواجهة ؟

خبراء المستقبل يقولون ان الاتحاد السوفيتي سيكون من الآن وحتى عام ٢٠٠٠ أمام ثلاثة احتمالات: اطلاق الحرب العالمية الثالثة أو التحول نحو الرأسمالية أو التفكك ولم يبن هؤلاء، استنتاجاتهم على التخمين المجرد وإنما على معطيات موضوعية تظهر دائما بشكل جلي في مثل المرحلة القلقة التي يمر بها الاتحاد السوفيتي حاليا وهي التي دفعت بالقيادة السوفيتية الى طرح اسلوب جديد في التعامل الدولي لانه كما قال الزعيم السوفيتي في الجمعية العامة للامم المتحدة مؤخرا «ان اضفاء الطابع الديمقراطي على النظام العـالمي بات مطلباً ذا قـوة اجتمـاعيـة وسيـاسيـة قـاهـرة ذلـك لأن الثـورة العلميـة والتكنولوجية قد حولت الكثير من مشاكل الاقتصاد والغذاء والطاقة والبيئة ومشاكل السكن التي كانت تعامل الى وقت قريب باعتبارها مشاكل وطنية او اقليمية الى مشاكل عـالمية «هذه هموم الزعامة السوفيتية التي لم تصل الماركسية بعد اكثر من نصف قرن الى حلول لها . . وتقر الزعامة السـوفيتية في مقولة جـورباتشـوف ذاتها» بـوجوب التخـلي عن الانمـاط الفكرية القديمة الصلدة ووجهات النظر القـديمة التي فـات زمانها والقائلة بحتمية الصراع ووجوب التخلي عن الأوهام القديمة الخطرة «كوهم تحقيق الثـورة العالميـة» . ويأتي هـذا الانسحاب التكتيكي كما يراه ـ بعض المراقبين ـ من الوثنية اللينينية في مفهومها الاقتصادي فحسب رغبة في ان يدخل الاتحاد السوفياتي القرن المقبل ندا وعلى قدم المسـاواة مع الولايات المتحدة والغرب الصناعي وعضوا عاملا في نادي

● المسيحيون في العواصم الشـيـوعيـة في اوروبـا الشرقيـة اكثر استعدادا لاعـلان الـثـورة ضـد الالحـاد من مسيحيي روسيا .

الامم القوية المتقدمة . . وتجمع كما قال (ادوارد شيفارندزة وزير الخارجية وزير الخارجية) كل موارد العالم تحت ايديها لتحقق الوثبة الحضارية الكبرى المقبلة . . فالتكنولوجيا لا يمكن ان يتم التوصل اليها بوسائل السرقة والتهريب . . كما لا يمكن ان تنشط العقول المبدعة في ظل القهر والحرمان وبدون الثورة على الانماط الصلدة داخليا فلا نجاح وهذا انسحاب قد يثير من البراكين ما لا تحمد عقباه رغم اعادة هيكل المكتب السياسي واللجنة المركزية . . لكن هل يمكن تصور نجاح هذا النهج الذي مازال ينظر الى التاريخ على انه ضرورية اقتصادية ويتجاهل بعناد مدمر حرية الفرد وحقوق الانسان في ممارسة عقيدته وقيمه . هذا امر تتجاوزه القيادة السوفيتية عند الحديث عن الاصلاح لأنه سيفتح عليها بابا من المصائب الكبرى .

الارثـوذكـس يـبـحـثـون عن زعامة !

لاحظ المراقبون تواجد الدبابات والمصفحات بـالقرب من الاطلال والحطام الذي خلفه زلزال ارمينيا برغم ان كوارث الـطبيعة لا يمكن ان يقف امـامها جبروت الجنود ولا أن ترصدها أعين الشـرطة السرية المندسين في تلك المناطق وغيرها لانها تغلي منذ أمد بعيد . . لم تفلح الماركسية في ان تزيل الفوارق بين الطبقات فالروس وغالبية رجالات الدولة وكوادر الحزب منهم طبقة مترفة تحكم بالحديد والنار . . اما باقي القوميات فأدوات انتاج لغيرها تفتقد الى التخطيط والرعاية . . وهذا ما عبر عنه الأرمن عبر الصحافة العالمية . . عبروا عن القهر وسحق كرامة الانسان وهو غضب مسيحي قبالة التقهقر الماركسي بيد ان احد لا يستطيع القول بأن المد الارثوذكسي في الاتحاد السوفيتي قد عاد لكنه بدأ يتململ ويعبر عن كراهيته للنظام ولولا افتقاده لزعامة دينية فاعلة كالتي يمثلها الفاتيكان بـالنسبة للكاثوليك لازدادت النار تأججا ولجاء هذا القلق في ثورة منظمة قادرة ولكن من أين لهم هذه الزعامة الـدينية الفـاعلة مادامت روسيـا هي التي كانت قائدة المعسكر الارثوذكسي عبر قرون طويلة وتحديدا منذ عام ١٣٥٣ .

وتبقى المسيحية في العواصم الشيوعية في اوروبا الشرقية اكثر استعدادا لاعلان الثورة ضد الالحاد من مسيحيي روسيا ولكن الى جانب الغضب المسيحي الذي يتفاوت من حيث الحجم بين قومية وأخرى يوجد الغضب الاسلامي رغم ان هذا الغضب هو الذي يعنينا بالدرجة الاولى الا اننا اردنا من عرض سطور عن القلق المسيحي تعبيرا عن ان البركان يغلي في كل الاتجاهات ولا يستثنى منه اقليم دون آخر او ان هناك قومية قانعة بالوضع المتردى هناك .

الغضب الاسلامي

يعترف المسئولون في الكرملين انهم امام خطر مخيف حقا لانهم يعلمون ان ما من شعوب لقيت من القهر والتقتيل مثلما لقيت الشعوب المسلمة على ايديهم اما الشعوب المسيحية فلم تخسر شيئا يذكر لكي يأتي غضبها بحجم رد الفعل الشديد الذي يمكن ان يتوقع من الشعوب الاسلامية المسحوقة . .

بيد ان هذا تاريخ يعرفه المثقفون المسلمون جيدا ويجب ان يظل حيا في قلوب المؤمنين ان اليهود مازالوا يبكون قتلاهم على يد هتلر رغم التعويض المادي والمعنوي الذي تدفعه المانيا والغرب لهم . . ولو ان هنـاك جهازا اسلاميا متجردا لله ولقضايا امة الاسلام لاصبحت قضية الشعوب الاسلامية تحت الاحتلال الـسوفيتي من اولى قضـايـاه لمـا لقيته تلك الشعوب من قتل وتشريد لعقيدتها وتراثها .

قلنا ان الكرملين يعترف بأنـه أمام خـطر مخيف قادم من الجمهوريات الاسلامية ولقد بدأوا حاليا في عملية تهجير منظمة للشبان من الجمهوريات الاسلامية الست جريا على الاسلوب القديم في قطع الاجيال عن تراثها وتاريخها .



• قادة التحرير في ارتيريا يجب ان يوجهوا المقاتلين توجها اسلاميا.

أرتيريا وحديث المبادرة

بقلم عبيد الامين

في اطار احتواء الوضع المتفجر في ارتيريا سعت الحكومة الاثيوبية مؤخرا الى طرح مبادرة سلمية تدعو فيها الى اقرار مبدأ التفاوض مع قيادات جبهات التحرير الارتيرية (٤ جبهات رئيسية) واكدت الحكومة في مبادرتها على ضرورة وحدة اثيوبيا مع افساح المجال امام الطموحات الاقليمية للشعب الارتيري بان يحكم ضمن اطار «فيدرالي» الحكم الذاتي على ان تقسم ارتيريا الى اقليمين: (الاقليم الغربي وهو الذي يمكن ان يمتع بالحكم الذاتي) واقليم دانكاليا والذي يعد بكل المقاييس جزءا هاما بالنسبة للاقتصاد الاثيوبي. فهو يضم ميناء عصب اهم الموانىء الواقعة على الشاطىء الغربي للبحر الاحمر. ونظرا لاهمية اقليم دانكاليا فان المشروع الاثيوبي للسلام يرفض ان يضم هذا الجزء ضمن منطقة الحكم الذاتي الذي تسعى اليه المنظمات وجبهات التحرير الارتيرية.

ومن جانب اخر فان مساعي السلام من قبل حكومة منغستو هيلا مريام قد اخذت في المثول على الساحة السياسية منذ سبعة اشهر تقريبا

وكانت اغلب تلك المشاريع قد طرحت عبر الحكومة السودانية ايمانا من حكومة مريام بان السودان يمثل وضعا مزدوجا في القضية الارتيرية فهو من جانب يقف مع الثورة الارتيرية بحكم العلائق المبدئية التاريخية التي ربطت ارتيريا باقليم شرق السودان اضافة لروابط الدم التي تربط بين الشعبين السوداني والارتيري. ومن جانب اخر فان تصورات هيلا مريام المصلحية البحتة لا بد ان تصل بين مساعدة السودان في حل المشكلة الارتيرية في مقابل المساعي التي يمكن ان يقدمها نظام اديس ابابا لحكومة الخرطوم فيما يتعلق بمشكلة جنوب السودان وايا كان فان حكومة الخرطوم تجد نفسها في كل حين مرتبطة بالقضية الارتيرية ولهذا فان الاهتمام الذي تبديه ينطلق من مفردات اللغة المشتركة والتاريخ المتناسق والعقيدة المشتركة كما ان الخرطوم تذكر التاريخ جيدا لا سيما قرار الامم المتحدة عام ١٩٥٢ القاضي بحق ارتيريا في الاستقلال ولشعبها كامل الحرية في تقرير المصير وادارتها دون الوصاية عليها من احد..

ولهذا فان مواقف الخرطوم عبر تاريخ القضية الارتيرية كانت تعتمد تلك النظرة. غير ان مقاصد هيلا مريام من المبادرة او جملة المبادرات التي تقدم بها اكبر من استمالة الخرطوم فحسب.

حديث المبادرة

اسباب عدة جعلت نظام اديس ابابا يتقدم بمبادراته السلمية ولعل ليس اقلها شأنا الانتصار المتكرر الذي حققته الجبهة الشعبية على قوات الدرك الاثيوبية لا سيما في قطاع نقفة وافعبت والتي وصفت في حينها (باذل ديفيدسون الباحث البريطاني) بانها اعظم ملحمة اجتياح تقوم بها مقاومة شعبية منذ معركة (ديان بيان فو) ومما ساعد على تنحية الاصرار الاثيوبي لخيار الحسم العسكري للقضية الارتيرية هو تطورات الموقف الدولي بعد سريان سياسة الوفاق بين القوى العظمى زيادة على ان قيادة غورباتشوف غير متحمسة لمواصلة دعم اصدقاء الاتحاد السوفياتي من ماركسي العالم الثالث لا سيما وان اوضاع اولئك الاصدقاء ليست على ما يرام حتى تأمل روسيا من ورائهم

مواقف استراتيجية مستقبلية وقد ظهر ذلك الموقف من الاتحاد السوفياتي بعد الزيارة التي قام بها هيلا مريام لموسكو في الصيف الماضي وكان رد غورباتشوف حيال الطلبات العسكرية بان على اثيوبيا حل مشاكلها القومية والاقليمية خاصة فيما يتعلق بالقضية الارترية. ومن جهة اخرى فان الوقت ما زال في صالح مبادرات تسيطر عليها المصالح الاثيوبية التوسعية اقليميا ومحليا ففي الاطار المحلي يجد نظام اديس ابابا بان المنظمات الارتيرية التي تطالب بالاستقلال وتناضل وتجاهد من اجله منظمات متنافرة متناحرة لا تصل بينها علائق تنسيقية ولا تربطها اطر قانونية في التعامل فيما بينها وهو ما يهيء لاحداث البلبلة في اوساطها من خلال المبادرات السلمية كما ان قبول ايا من تلك الجهات تمكن النظام الاثيوبي من حصد نتائج الخلاف بين الاشقاء الارتريين والذي غالبا ما يدفع ببعض الجبهات المناوئة للمبادرة الى تصفية الجبهة التي قبلت الدخول في المفاوضات وعلى النطاق الاقليمي فان القضية الفلسطينية تشهد تحركا واسعا وقد تؤدي الجهود الدولية الى ايجاد حل جزئي للقضية مما يفسح المجال امام القضية الارترية لتحتل مركز الصدارة في ملف القضايا العربية لا سيما وان الحرب العراقية ــ الايرانية قد جعت السنتها وهي في طريقها الى سلام دائم ولهذا فان التسابق الزمني يجبر هيلا مريام من انتهاز الوضع القائم حتى يضمن بعض النجاح لمهامه السلمية في التوسع واحكام السيطرة على ارتيريا.

حديث المعركة

ان النظام الاثيوبي وهو يطرح مبادراته السلمية يعي تماما بان المعركة لتصفية النضال الارتيري هي الاصل وان المبادرات ما هي الا حلول مؤقتة مهدت لها ظروف كانت وما زالت اكبر من ان تتجاوزها القوة العسكرية ومنذ العام الماضي كانت الاستعدادات لقوات الدرك الاثيوبي تأخذ كل الاهتمام الاثيوبي فقد رصدت مصادر المعلومات بان النظام الاثيوبي قام وما زال يواصل سياسة التجنيد الالزامي والخدمة العسكرية لابناء ارتيريا الذين يقعون تحت طائلة الاستعمار الاثيوبي وليت الامر يقف عند مجرد التجنيد وانما يقوم على خطف الصغار من امهاتهم وضمهم الى قوات الدرك كما ان ادارة الدرك اجبرت كثيرا من المدن ان تمدهم بما لا يقل عن ٢٠ شابا عن كل حي من احيائها. الى جانب الاستعداد الآلي للحرب فان الاسلحة السوفياتية والغربية قد انهالت مؤخرا على نظام اديس ابابا بعد ان بدأت دولة الكيان الصهيوني تحسن من صورته امام الغرب الصليبي وذلك مقابل التفاهم الذي ابداه هيلا مريام لترحيل ما تبقى من يهود الفلاشا الى الكيان الصهيوني ومريام في ذلك يقف موقف التاجر الذي يساوم على مواطني بلاده ومن نافلة القول ان نذكر هنا بالعلاقات المتصاعدة بين نظام هيلا مريام والكيان الصهيوني وهو يجني ثمار تلك العلائق المشبوهة عتادا حربيا ومساعدات اقتصادية كما ان المصالحة التي اجراها نظام اديس ابابا مع الصومال كانت من اجل ان يوفر قوات في جبهة المواجهة مع الصومال ليصبحوا ظهيرا لقوات الشمال التي منيت بهزائم نكراء امام الهجوم الباسل لقوات جبهة التحرير الارتيرية (الشعبية والتنظيم الموحد) واثيوبيا لا تحارب في جبهة واحدة بل ان المعركة تتخذ اشكالا متعددة وقد ركزت مؤخرا على هدم الشباب الارتيري عن طريق نشر الموبقات في صفوفه فقد جاء في نشرة الجبهة الشعبية (ساقم) بان السلطة الاثيوبية فتحت في مدينة ريفية صغيرة

شهدت الآونة الاخيرة بروز الاتجاه الاسلامي في حركة التحرير الارتيرية وهو سعي نبارك فيه همة الجهاد.

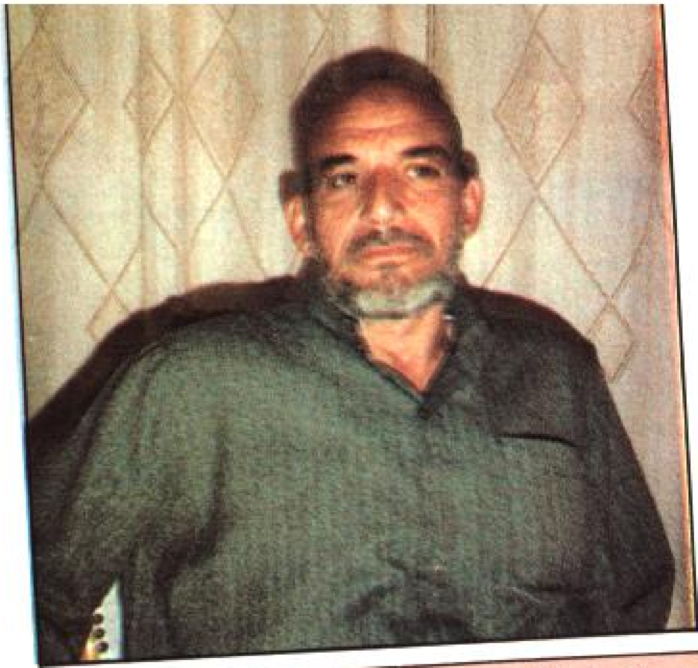
(تكلزان) ٢٠ بارا كما انها انشأت مناطق عديدة لممارسة البغاء وفي مدينة اسمرا فتحت عددا كبيرا من (علب الليل) والنوادي المشبوهة في اطار القانون وهي تعمل من خلالها لافساد الشباب الارتيري وتوفر لهم الحكومة كثيرا من الاغراءات حتى تشجع اهتماماتهم الدونية وبالتالي تحطمهم وفي ذلك تحطيم لمستقبل ارتيريا وفي نفس الاطار تشجع حكومة اثيوبيا الحركات الشبابية الضالة في اوساط الشباب الارتيري حتى توسع من دائرة الضياع لا سيما وان هذا الضياع يتم ضمن نطاق الشهوات والرغبات الحرام.

معركة المنظمات

جبهة التحرير الارترية هي صفة التجمعات التي تسعى لمواجهة الاستعمار الاثيوبي لارتيريا وفي اطار المسمى يضاف الشعبية او (التنظيم الموحد) وهكذا فان الفصائل الاربعة التي تعمل في ساحة الكفاح تحمل قضية تحرر لوطن سلبت ارادة القرار فيه كما ان العدو لا يفرق بين (الشعبي) ولا
فيه كما ان العدو لا يفرق بين (الشعبي) ولا
(الموحد) ولا (الاسلامي) كلهم في نظر النظام الاثيوبي هم اعداء الوحدة الوطنية ــ كما يزعم ــ واخطر ما يتصل بهذه المسميات هو حالة التنافر الغريبة التي تجمع بينها فبدلا من توحيد الجهود وتوثيق الصلات من اجل المعركة المشتركة والمصير المشترك نجد ان هذه المسميات اصبحت مناط خلاف لتحديد وطنية الارتيري من خيانتها. وهو ما يجعل تسعير اوار المعارك الجانبية يكاد لا ينطفيء ففي الفترة القريبة السابقة شهدت ميادين ارتيريا القتالية صراعا واسعا بين الجبهات وهي اليوم تشنع على بعضها البعض من خلال حرب البيانات والمعلومات غير الدقيقة وفي بعض الاحيان تصل للاتهامات والصد ولعلنا في هذا الاطار نجد ان سلوك الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا قد تعرض لكثير من الهجوم من قبل الفصائل الاخرى خاصة في العمليات التي تمت في سبتمبر الماضي حيث قامت بعض كتائبها اخذ النساء (٥٠٠ امرأة) الى معسكرات التجنيد دون موافقة ذويهن وقاتلت بعض المسلمين وقتلت منهم ١٨٠ شخصا وهو ما يجعلنا نرفع صوت الاستنكار مصحوبا بالدعوة للتعقل والاستفادة من التجارب السابقة.. خاصة فيما يتعلق بالقتال بين الفصائل.

الرائد القادم

شهدت الآونة الاخيرة بروز الاتجاه الاسلامي في منظمة الرواد او (اللجنة الاسلامية الشعبية لنصرة المستضعفين في ارتيريا) وهو سعي نبارك فيه همة الجهاد والسعي لاعلاء صوت الاسلام المناصر لقضايا الشعوب دوما. والتيار الاسلامي لم يكن غائبا في يوم ما من الساحة الارتيرية وهو موجود في صحبة الشهيد حامد عواتي وفي الذين حملوا الراية من بعده ولم يكن بعيدا عن المنظمات والجهات عموما فارتيريا هي ارض الصدق التي آوت مجاهدي الاسلام في مطلع عهده وهي هذا الشعب الذي افرز كل المجاهدين الذين مزقتهم الاهواء حينا والاطماع الاجنبية حينا ففرقوا صوت الاسلام الى جبهات وما اغنى القضية الارتيرية اليوم عن هذه المسميات وما تحمل من افكار اجنبية ولتكن الدعوة الى تحرير شعب جمهوره مسلمون وعرب وكلما كانت الصلة اوثق بجمهور الشعب كلما كانت اصدق وليكن الرائد القادم مفتاح خير لوحدة الفصائل تحت شعار «يعاون بعضنا بعضا فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه» ولتكن رابطة الاسلام السمحة التي تسع المسلم والمسيحي في الامان والمودة (وحتى لا تكونوا فتنة ويكون الدين كله لله) صدق الله العظيم.



• الاسلام مستهدف في الحملة الظالمة على شركات توظيف الاموال.

• المغرضون يحاولون ان يستغلوا قضية شركات توظيف الاموال ليجهضوا نبتة الاقتصاد الاسلامي.

حوار في قضية شركات توظيف الاموال في مصر

• الاستاذ يوسف كمال محمد استاذ الاقتصاد الاسلامي بجامعة ام القرى سابقا:

الاقتصاد الإسلامي هو المستهدف

القاهرة: من مراسل المجتمع

مازال الحديث حول شركات توظيف الأموال، هو الحدث الساخن في مصر اعلامياً واجتماعياً، ومازالت الآراء تتصارع حول الصواب والخطأ والحق والباطل، وما يجوز ومالا يجوز في هذه الشركات.. والذين يتحدثون من الكتاب والصحفيين حول هذه الشركات، فريق منهم لا يرى الا الجانب السلبي ويسعى لتضخيمه، بل يحاول عن طريق ذلك، ان ينال من العاملين في الحقل الاسلامي كله.. وفريق اخر، وهم قليل، يحاول ان يحصر السبب في القوى الخارجية، من الامريكان وغيرهم، التي سعت لضرب هذه الشركات.. وكلا الفريقين يضر بمستقبل الاقتصاد الاسلامي، اما بالاتهام الظالم، وأما بتحميل الاسلام، ما هو منه بريء.

وفي هذا المناخ المضطرب التقيت بواحد من خبراء الاقتصاد الاسلامي، لالقاء الضوء حول هذا الموضوع، هو الاستاذ يوسف كمال محمد - ٥٦ عاماً - استاذ الاقتصاد والاسلامي بجامعة ام القرى سابقاً، والذي يعكف حالياً على تأليف موسوعة اقتصاديات الزكاة، وله من المؤلفات: فقه الاقتصاد الاسلامي - الزكاة وترشيد التأمين المعاصر - الاسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة - اصول الاقتصاد الاسلامي.. وغيرها... والاستاذ يوسف كمال لم يعمل مع اي من شركات التوظيف، ولذلك فالحوار معه لا تنقصه الصراحة... ويبدأ الحوار:

قلت له: قضية شركات توظيف الاموال، اصبحت الآن حديث الجميع، والمغرضون يحاولون ان يحملوها للاسلام، بهدف اجهاض نبتة الاقتصاد الاسلامي التي اخذت تنمو، سواء في المؤسسات الاقتصادية او مراكز الابحاث العلمية.. ارجو من سيادتكم ابتداء ان تحدثنا عن أهمية البعد الاسلامي في استثمار الاموال على مستوى المجتمع، واثر ذلك على ظهور شركات توظيف الأموال؟

فقال: الحقيقة ان جذور الاسلام تضرب بعمق في عواطف الجماهير المسلمة، وهي تتحرق بشوق الى الخروج من الحرام، لتنعم الحلال الوارفة.. فالمسلمون يسمعون القرآن ينذر من يأكل الربا.. «فاذنوا بحرب من الله ورسوله...» «يمحق الله الربا» فتقشعر جلودهم من هول النتيجة، حين ترفع البركة، ويحل العذاب بالوانه في الدنيا ثم في الآخرة.

لقد فشلت كل محاولات تضليل المسلمين، سواء من

اعدائهم حين اقبلوا بالبنوك الربوية زاعمين ان التقدم لايتم الا عن طريقها، أو من غيرهم.. وصحيح ان الفن المصرفي تقدم في ميدان النقود والتبادل، ولكن ما صلة ذلك بالربا؟! كما فشلت محاولات تضليل المسلمين التي بثها عملاء لا يخافون الله، حينما حاولوا بكل وسيلة ان يزيفوا الواقع ليصوروا الفائدة على انها ليست ربا..

وهنا حاول البعض مخلصا ان يخرج المسلمين من معاناتهم... فسهر الليالي يبحث ويبذل الجهد في دأب، ليقيم مؤسسات تقوم على المشاركة بديلا عن الربا... وركب اخرون الموجة، فاستخدموا الاسلام لحسابهم، فالاسلام عندهم بخير ما استطاعوا ان يربحوا من ورائه، لا يرعون للناس الًا ولا ذمة، ولا حول ولا قوة الا بالله...

السعي من اجل الحلال

ولكننا نحب ان نسجل هنا ظاهرة هامة، وهي ان الاقبال على الاستثمار بالاسلوب الاسلامي الصحيح، ليس كما يدعي البعض جريا وراء الربح الكبير، لأن بعض هذه المؤسسات تحقق خسائر، وبعضها لا يكاد يغطي ربحه

• اصحاب شركات التوظيف على ثغرة من ثغور الاسلام يجب ان يحموها.

فريضة الزكاة.. ورغم ذلك اودع فيها مئات الالوف من المسلمين اموالهم... فما الحكم على الناس مع هذه العاطفة المشوبة نحو الاسلام؟... وما هو موقف العاملين في هذه الثغرة لخدمة الدعوة؟... انني اعرف احد الاصدقاء العاملين في حقل الاقتصاد الاسلامي، كان يتهجد الليل الطويل، يتململ تململ السليم، داعيا الله في سجوده الّا يؤتى الاسلام من قبله.. نعم... فهي امانة، ابت السموات والأرض والجبال ان يحملنها واشفقن منها.

إن هذا الموقف ليس مجرد كسب مال او تقوية حزب.. وانما شهادة حق لهذا الدين، مثلها كمثلَ ذلك التاجر المسلم، الذي فتح بلادا، بسلوكه وقيمه واخلاقه.. هذا الموقف لا يصلح فيه إلّا من بذل ماله نفسه.. لأن الدين لا ينطق الا على لسان من يعانيه.. وكان اولى بالقوم الذين لا يريدون ذلك ان يقيموا عملا تجاريا لا يرفعون شعار الاسلام ان كان في قلبهم مثقال ذرة من خوف من الله، ولقد زين لهم الشيطان هذا العبث، حين تصوروا ان الاسلام سيتحقق اذا اغتنوا وسيطروا اقتصاديا، ولو كان ثمن ذلك اغتيال اموال الناس واتهام الاسلام!!

قلت له: نحن متفقون على ان الاسلام مستهدف في الحملة الظالمة على شركات توظيف الأموال ما هو تقييمكم لشركات توظيف الأموال؟

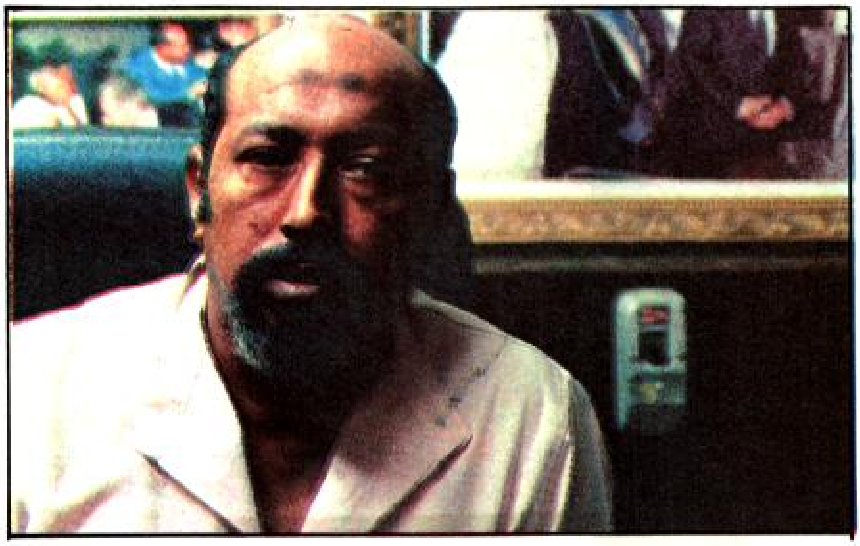
فقال: احب أن اسجل هنا موقفاً اسأل عنه امام الله، فلقد اثير هذا الموضوع امام الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله، من عقلاء القوم ذوي الخبرة، وكانت المحاذير هي فقدان بعض هذه المؤسسات الضبط الحسابي والاداري والرقابي.. فلا ميزانية، ولا جمعية عمومية، ولا وسائل ادارية تتناسب مع هذا التوسع السريع... كل ذلك في ظل مخالفة صريحة لقانون يقصر هذا العمل على البنوك وشركات التأمين، وكان الخوف من ان ايصال الابداع لا يمنع ضريبة التركات التي تصل في القانون المصري إلى ٦٠٪ من حجم الايداعات.. اي ان المخاطر شديدة.. وتم طرح البديل، وهو تكوين شركات مساهمة من المودعين، يستطيعون ان يجدوا فيها فرصة عمل لهم ولاولادهم، بدلا من وديعة لاضمان لها ولا رقابة عليها.. واشهد ان الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله حاول جاهدا ان يحقق ذلك ولكنه لم يستطع ان يحول الادارة العائلية الى استثمار جماعي.

رياح الانفتاح والاسلوب الخبيث

وقد حلت السبعينيات رياح الانفتاح السامة، التي هوت باقوام من القمة وارتفعت باخرين من الحضيض واصبح المناخ الاقتصادي كالتالي: طفرة في الدخول النفطية عمت اهلها وجيرانها وجرى الدولار كالطوفان في ايدي الحكومات والشعوب العربية.. وكان الاستعمار يرقب ذلك، مخططاً لاجهاض أي تنمية يحققها هذا المد باستخدام اسلوباً خبيثاً لاستقطابه...

فبدأت فروع البنوك الأجنبية تنتشر وتلوح للناس باسعار الفائدة العالية، حتى استطاعت ان تجذب هذا المال اليها، ثم أخذت تمتص بدهاء عن طريق التخفيض المتعمد لسعر الدولار وعن طريق التورط في المضاربات القاتلة في البورصات، على الذهب والسلع والعملة..

بقيت أموال في ايدي المسلمين الورعين، لا يريدون تلويثها، بالربا، فأخذت طريقها لتدعم شركات توظيف الأموال وتتنفس من خلالها. ولم تكن بعض هذه الشركات على مستوى المسئولية، فأصبحت أحد أذرع البنوك الربوية العالمية، حيث اخرجت هذه الأموال الى الغرب ليغتالها، تحت دعاوي زائفة، منها اضطراب مناخ الاستثمار في بلادنا.. وعلم الله ان هذه الأموال يمكن ان تضيع في بلاد الغرب، ولا يمكن ان تضيع في بلادنا لو استثمرت.. وكانت هناك الف وسيلة ووسيلة لحمايتها كالتأمين التعاوني او الاستثمار التكاملي في عديد من البلدان، الذي لا يستفيد أي بلد بتأميمه.



• الاخ الاكبر فتحي توفيق عبدالفتاح الريان.

سألته: يشكك البعض في العائد الذي كان يوزع من قبل شركات توظيف الأموال، ويعتبرون ذلك نوعا من النصب وأنه كان يدفع من الودائع الجديدة، ما رأيك في ذلك كمتخصص؟

فأجاب قائلا: الحقيقة ان الذي يقول ذلك لا يعرف اقتصادا.. ببساطة.. معامل التضخم سنوياً في مصر ٢٥٪ كما اعلن البنك المركزي، فاذا تحولت الوديعة الى سلعة تخزن لمدة سنة زاد ثمنها على الاقل ٢٥٪ وخسر صاحب الوديعة النسبة نفسها.. ومن المؤسف أن الانفتاح قد فتح باب الاثراء السريع عن طريق التجارة الخارجية لاستيراد الكماليات التي تمثل نزيفاً في الاقتصاد الوطني، ثم ان ارتفاع معامل التضخم جعل التجارة في العقارات مصدر ربح كبير، وان كان ذلك يوقف دورة المال في شرايين النمو داخل الاقتصاد الوطني.. وقد انجذب البعض الى هذه الانشطة

دون احساس بمسئوليتهم عن التنمية التي تعود على اهلهم وجيرانهم.. وهكذا نرى ارتفاع معدل الربحية في هذه الانشطة التي اباحها الانفتاح، وهي في رأيي غير مشروعة، فضلاً عن معامل التضخم، الذي تستفيد منه شركات التوظيف ويضار به صاحب المال...

واذا كان صاحب المال يأخذ ٢٤٪، والتضخم نسبته ٢٥٪، فان الوديعة، مضافاً اليها هذه الارباح التي يظن الناس انها عالية، تمثل محصلتها خسارة نهائية لصاحبها...

لهذا اعتقد ان اي شركة توظيف قد حصلت ارباحا تستطيع ببساطة ان ترد الودائع لاصحابها واكثر ولا اعتقد ان هناك من يخسر منها الا من دخل في مخلب يهود البورصات العالمية.

مكسب هائل للاسلام

قلت له: ما رأيك في قانون توظيف الاموال في مصر؟

فاجاب قائلاً: مشكلة الاقتصاد الاسلامي، من عقباتها الربا، وليس الربا في القروض طويلة الاجل مشكلة، لان نظام الاسهم معترف به، والشركات العصرية محاذير الفقه عليها قليلة، ولكن البلوى اليوم هي في توفير السيولة قصيرة الاجل، التي لا يستغني عنها تاجر او صانع أو زراع، فيقترض ليشتري ثم يرد بعد ان يبيع دافعاً الربا، وذلك ما يسمى بالائتمان او السحب المكشوف. والربا دخل كل بيت اليوم من هذا الباب وهي العقبة التي تقف امام التحول..

ولا يمكن للشعار وحده ان يكفي للتطبيق، والواقع الآن ان الاقتصاد ككل يقوم على هذا النشاط الربوي.

وحين يعترف القانون المصري لاول مرة في تاريخه بصكوك المشاركة، بل ويصرح بها لكل الشركات، يدخل البديل من الباب الواسع ليحدد واقعاً، ويقيم عُرفاً يتفق مع الاسلام.. انه مكسب هائل وبداية لابد ان يتنبه لها المهتمون بالاسلام تماماً... وعلينا ان نمد الجسور لتنجح التجربة، ويكسب الاسلام ارضاً، ويزيح عقبات ويحرث الأرض لتضرب جذور الاسلام، حتى وان لزم لذلك التضحية بالمال وانكار الذات...

أرباح تصل الى ٥٠٪

واخيراً سألته: ما هي نصيحتك للعاملين في هذا المجال مستقبلا؟

فقال: لقد تربيت في مدرسة حسن البنا.. وكانت نظرة الرجل الى المجتمع بمعنى الافراد، نظرة الأب الى ابنه المريض وهويرعاه.. ونظرته الى الوطن، نظرة صاحب الحق الذي لا يسمح لاحد ان يناله.. لهذا التحم مع قواعد المسلمين وهو يوقظهم، والتفت حوله القلوب بالثقة التي هو اهلها، هذا هو مفتاح الحل.

والنصيحة لايمكن ان تؤتي أكلها إلاّ إذا احس من يقف

• قانون توظيف الاموال في مصر، حمل بين طياته مكسبا اسلاميا هائلا ينبغي استثماره.

على هذه الثغرة بعظم مسئوليته أمام الله عن هذا الانتماء، وأنه يقف ابتداءً موقف الداعية، ونذكّره أن الناس هربت من الربا الى الحلال، والقت اليه ثروتها تأتمنه عليها، فلا بد ان يكون اهلا لهذا التكليف..

ان حق الناس عليه ان يتجه بهذه الاحوال الى الاستثمار النافع الذي ينمي المال للأمة، ويفتح ابواب التشغيل لرجالها.. وعندنا مصادر مأمونة لهذا الاستثمار فتنمية الحرفيين الذين يعتبرون الآن من فئات المجتمع، بالمشاركة او بالتأجير أو بالبيع بالتقسيط، وعندنا المصانع الصغيرة ذات التكنولوجيا العالمية، التي تأتي بالخير لصاحبها وأهله..

وعندنا الاصلاح الزراعي وعائده مجز..

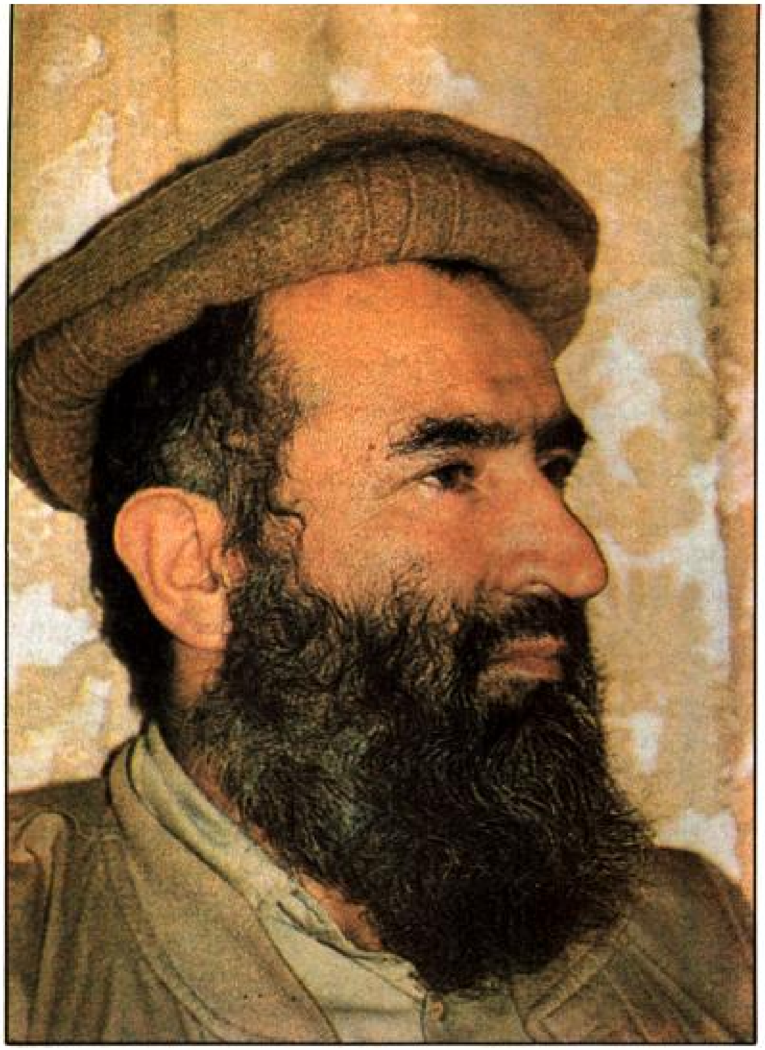
ومـا انصح به:

- توسيع قاعدة المشاركة الفعلية بتحويل الودائع الى شركات مساهمة لمن يريد، تفتح أبواب العمل لهم ولذويهم، وتهيء المناخ الاسلامي التربوي لاصحابه...
- اما بالنسبة لاصحاب الودائع الاستثمارية، فلا بد من اضافة فرق معامل التضخم، المتمثل في ارتفاع اسعار الأصول المتداولة لشركات التوظيف، وهو حقهم فقهاً بالاضافة الى حقهم في الارباح حتى لا تتآكل ودائعهم، وقد ناديت بذلك كثيراً ولاعجب، وفي هذه الحالة قد يحصل صاحب المال على ارباح اجمالية تصل الى ٤٠٪ أو ٥٠٪.
- توسيع قواعد الاستثمار لتنمية الاقتصاد الوطني بالاتجاه الى الصناعات الصغيرة والحرفيين والبعد عن المضاربات في الخارج والداخل... وبالله التوفيق.

وانتهى الحوار مع خبير الاقتصاد الاسلامي الاستاذ يوسف كمال، وما احسبه الا كلمة حق ينبغي ان تقال، حتى نتعلم من اخطائنا... وهذه صفات العقلاء....



• الجماهير المسلمة تتحرق بشوق للخروج من الحرام حتى تنعم في ظلال الحلال الوارفة.



إعداد : محمد عبد الهادي

في ندوة للمجتمع :

مؤامرة دولية على القضية الافغانية

مع ما تعيشه القضية الافغانية من تطورات لحظية في هذه الايام على الصعيد السياسي بخاصة، والتي تتمثل بالدرجة الاولى في المحاولات الغربية لقطف ثمار الجهاد ـ بعد ما وفق الله المجاهدين عسكريا في اجبار «السوفيات» على اتخاذ قرارهم بالانسحاب من افغانستان... مع هذه التطورات والاحداث الهامة التي تشهدها الساحة سعت «المجتمع» لالقاء مزيد من الضوء حول هذه القضية الهامة فقامت بعقد هذه الندوة بين ابرز قادة المجاهدين الافغان لاستطلاع الامر منهم ومعرفة آرائهم على الساحة الافغانية، وما الذي اعدوه للتصدق لكافة المحاولات التي ترمي الى تقويض الجهاد وقطف ثماره، وربما الانحراف به عن الطريق الصحيح، وقد اشترك في هذه الندوة كل من:

المهندس احمد شاه رئيس حكومة المجاهدين، والشيخ يونس خالص امير الحزب الاسلامي، والبروفيسور برهان الدين رباني امير الجماعة الاسلامية الافغانية، الرئيس الحالي لتحالف المجاهدين، والبروفيسور عبد رب الرسول سياف امير اتحاد اسلامي افغانستان، والمهندس قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي، وبعد الترحيب بالاخوة قادة المجاهدين طرحنا عليهم في البداية السؤال التالي:

□ **المجتمع** : ما هي حقيقة المساعي الغربية لتدويل القضية الافغانية؟

بدأ المهندس أحمد شاه الاجابة على هذا السؤال قائلا: لقد كان لتتابع هزائم الجيش السوفيتي في افغانستان، واعلان المجاهدين عن حكومتهم اثر كبير على المستوى العالمي، وادرك الغرب والشرق ان مستقبل افغانستان سيكون بايدي المجاهدين، فاقدموا على التخطيط والتنسيق فيما بينهم كي يحولوا بين المجاهدين وبين هذا الامر.

ويؤكد المهندس حكمتيار على ما سبق ويضيف قائلا: انهم قد سعوا خلال الفترة الماضية الى بذل محاولات عديدة مع المجاهدين كي يقبلوا بأمر الحكومة الائتلافية مع المجاهدين ولكننا رفضنا كل هذه العروض.

ويضيف الشيخ يونس خالص قائلا: هذه المساعي الدؤوبة من الغرب لا تجد اذنا صاغية من قبلنا لأنهم يدركون جيدا انه لو قامت حكومة اسلامية في افغانستان فسوف يكون ذلك خطوة اولى لالتقاء الدول الاسلامية وتوحيدها ووقوفها ضد خطط الشرق والغرب في دول العالم الاسلامي لذلك هم يسعون الآن ليل نهار كي يقوضوا هذا الجهاد ويقطعوا ثمرته ويقيموا حكومة في افغانستان وتسايرهم وتلبي رغباتهم وتسير في الموكب الذي حددوه لها ولكننا ان شاء الله لن نمكنهم من ذلك.

ويقول الاستاذ سياف : ان مساعي الغرب واضحة في هذا الجانب وهم يسعون لتحقيقها عن طريق احتواء بعض الافغان الذين شاركوا في بيع افغانستان من قبل فيقومون بتهيئتهم واثارتهم للقيام باعمال تناوىء وتعارض اهداف الجهاد والمجاهدين ومنها مشروعهم الذي يطلقون عليه اسم «الحكومة الموسعة» ونحن نرى ان كل هذه المحاولات هي محاولات عدائية ولو كان اهل الغرب يعتقدون ان مساعيهم هذه سوف تفيدهم فهم مخطئون ونحن ننصحهم بان يكفوا عن هذه المساعي وان يؤيدوا حكومة المجاهدين لأنها ان شاء الله ـ سوف تكون الحكومة القادمة في افغانستان.

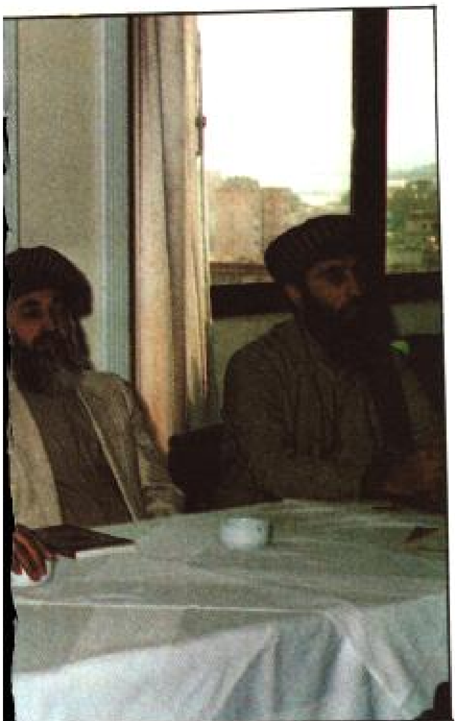
ويختتم الاستاذ رباني الاجابة على هذا السؤال قائلا: لقد كانت آخر المحاولات المبذولة من اجل تدويل القضية الافغانية ما اعلنه جورباتشوف اثناء زيارته الاخيرة للهند حينما طلب من اطراف القضية ان تسعى لطرحها دوليا لكنه لم يجد استجابة لهذا خاصة من طرفنا وقد طُرحت مشروعات كثيرة لتدويل القضية منها ما تبنته بعض الدول الاسلامية لكننا رفضنا ولا زلنا نرفض كل هذه المحاولات وقلنا ان القضية لها طرفان فقط هم المجاهدين والسوفيت ولعل اصرارنا هذا دفع السوفيت مؤخرلا الى ان يطلبوا الجلوس معنا وان يكون الحوار مباشرا بيننا وبينهم ونحن نأمل من وراء هذه المفاوضات ان ينصرنا الله سبحانه وتعالى عليهم في الجانب السياسي كما وفقنا للانتصار عليهم في الجانب العسكري.

□ **المجتمع** : ما صحة الاخبار القائلة بان الجهات الخارجية سوف تعمل لايجاد ائتلاف بين العلمانيين يكون أحد القادة الاسلاميين عضوا فيه

ـ في البداية يتكلم الشيخ يونس خالص فيقول: انا لا علم لي بصحة هذه الاخبار ولا اعتقد ان هناك مجاهدا بحق يقبل ان يضع يده مع ايدي المعتدين او غيرهم، لكن الذي سبق لنا واعلناه هو اننا سوف نكون حكومة تشمل كل المسلمين الذين تشهد لهم بالاستقامة من الافغان وهذه الحكومة تتشكل من ٥٠٪ من المجاهدين و٣٠٪ من المهاجرين الذين يعيشون داخل باكستان وايران واوروبا وغيرها من دول العالم الاخرى و٢٠٪ من المسلمين الذين يعيشون داخل افغانستان وهؤلاء ممن لم يستطيعوا ان ينضموا للمجاهدين والشيوعيون فلن يكون لهم مكان بيننا ان شاء الله.

ويقول المهندس احمد شاه : لعل مشروع كردفيز يعتبر دليلا واضحا على وجود مثل هذه المساعي لدى الجهات الخارجية لكن صمود المجاهدين امام هذا المشروع الخبيث صرف هذه الجهات عن هذه الفكرة وجعلهم يسعون الى تدبير حيل ومكائد اخرى للمجاهدين،.

اما المهندس حكمتيار فيعلق على هذا السؤال قائلا: ان القوى الخارجية قد سعت بالفعل لهذا الأمر ولعلهم اختاروا احدى الشخصيات للقيام بهذه المهمة لكنهم يدركون جيدا انهم ليس لديهم اية شعبية او قوة داخل افغانستان تساعدهم على الحفاظ على هذه الكيانات التي يريدون تكوينها، كما انهم لن يستطيعوا ان يوجدوا اية قوة لهم أو كيان دون موافقة المجاهدين او رضاهم، **ويقول الاستاذ لاباني،** انا لم اسمع عن هذه الاخبار من قبل ولا استطيع ان اقول ان مجاهدا

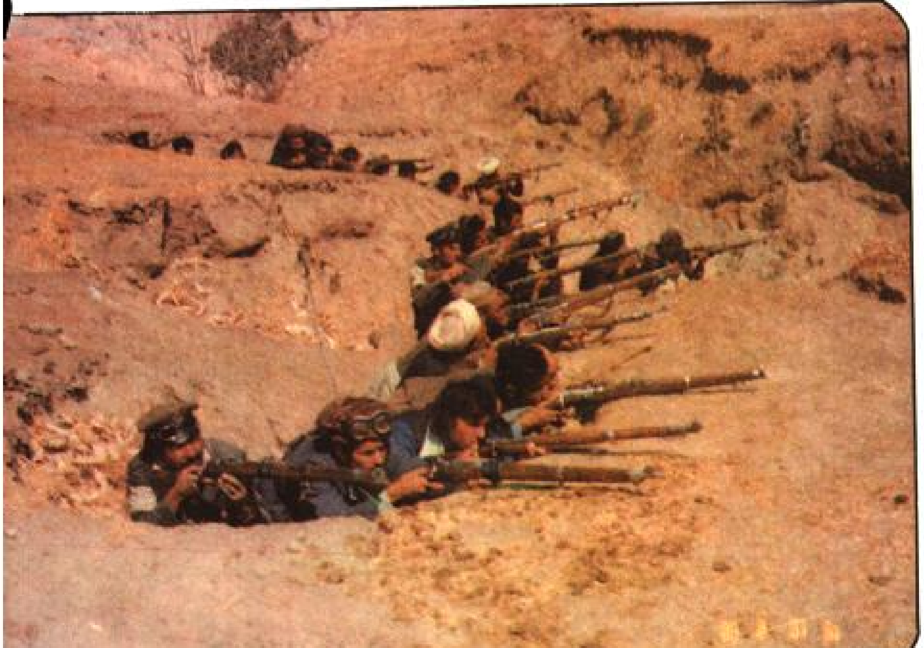


• قادة الجهاد الافغاني من اليمين الى اليسار:

أحمد شاه:

• الحكومة البديلة هي السبيل

• كل الذين يعارضون قيام طالب بتشكيلها.





حكمتيار، رباني، سياف، خالص.

الوحيد لافشال كل المؤامرات.
حكومة المجاهدين كانوا اول من

يمكن ان يقبل هذا وان الشعب الذي ضحى بما يزيد عن مليون ونصف مليون شهيد من اجل اقامة دولة اسلامية لايمكن ان يقبل حكومة علمانية او بها علمانيون في آخر المطاف.

ويختتم الاستاذ سياف الاجابة على هذا السؤال قائلا: انا لا استطيع ان اجزم على صحة هذه الاخبار لكن الذي اقوله هو ان اي شخصية جهادية يمكن ان تخدع وتدخل في غمار هذه المحاولات فانها سوف تضيع رأسا لأن العلمانيين والملحدين لا عهد لهم ولا دين، فهم يغررون بكل من يمشي معهم او يقبل الحوار معهم وان هذا الامر لو حدث ـ لا قدر الله ـ فانه يعتبر خيانة للجهاد وللاسلام وللشعب الافغاني المسلم، ومع ذلك فانني اعتقد ان الرجل المؤمن المجاهد لايمكن ان يقبل مثل هذا الأمر، لكني مع ذلك اسديت نصيحتي وابديت رأيي للدين والله.

□ المجتمع: كيف سيواجه قادة المجاهدين المحاولات الدولية الخارجية وما هو برنامج المجاهدين بشأن ذلك؟

بدأ المهندس قلب الدين حكمتيار الاجابة على هذا السؤال قائلا: انا من الناحية العسكرية نستطيع بفضل الله ان نواصل جهادنا ضد الشيوعية حتى يتحقق لنا النصر التام، ومن الناحية السياسية فنحن سنكون نواة للحكومة القادمة في افغانستان يمكن ان تقف ضد كل المؤامرات التي يقوم بها اعداء الجهاد وضد المجاهدين الافغان.

ويضيف الاستاذ رباني قائلا: لقد طرحنا بالفعل تأسيس مجلس شورى تكون قاعدته موسعة، لكننا في الوقت نفسه لابد أن نسعى لايجاد بدائل سريعة لهذا الأمر، لأن تكوين مجلس الشورى ربما يستغرق كثيرا من الوقت، والقوات السوفيتية على وشك الخروج من افغانستان لذلك لابد أن نسعى جاهدين لايجاد بدائل سريعة حتى لا نقع في فراغ سياسي حال خروج القوات المعتدية.

الاستاذ سياف:

انا سنواجه هذه المحاولات باصولنا ومبادئنا واهدافنا ومقاصدنا التي قام الجهاد من اجلها، وان ايماننا بالله وحده وثقتنا في نصره وتأييده ـ سبحانه وتعالى ـ لأنه قد وعد عباده المؤمنين بالنصر، **«وكان حقاً علينا نصر المؤمنين»** ستكون دعامتنا الاولى في مواصلة المسير.

ويقول الشيخ يونس خالص:

ان مواجهة هذه المؤامرات يجب ان تسير على محاور عدة اولها ان ننقي صفوفنا من الخبثاء الذين يتواجدون بيننا ويعتبروننا سماعين لهؤلاء الاعداء. وعلينا كذلك ان نوحد صفوفنا وكلمتنا فالله تعالى يقول: «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» فتفريق الكلمة تتيح الفرصة لاعدائنا كي يتوغلوا في صفوفنا وينفذوا مراميهم ومقاصدهم التي ترمي دائما الى تقويض الجهاد وقطف ثماره كما يستدعي الامر منا ايضا صبرا ومرابطة، فالله تعالى يقول: **«يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله»** لأنه لو حدث ـ لا قدر الله ـ وتوقف الجهاد ساعة واحدة فان ذلك سوف يقضي على كثير من آمالنا وآمال المسلمين من وراء هذا الجهاد.

ويختتم المهندس احمد شاه الاجابة على هذا السؤال قائلا:

ان السبيل الوحيد الآن لتجنب هذه المؤامرات هو وجود حكومة بديلة لكل ما يطرح على الساحة، وقد اعلن المجاهدون حكومتهم حتى تقف ضد كل هذه المؤامرات والمحاولات من جانب الاعداء ولا يجب الانتظار في اعطاء الشرعية المطلقة للحكومة ـ كما يقول بعض الاخوة ـ حتى يتم انتخاب مجلس الشورى لأن مجلس الشورى اما أن يقر هذه الحكومة ويقويها او يرشح حكومة غيرها ونحن على اي الأحوال سنقف الى جوار حكومة المجاهدين وندعمها سواء كنا اعضاء فيها او لم نكن، لأن خطواتنا البطيئة في هذا الوقت قد تكلفنا الكثير بعد ذلك، وكل الذين يعارضون قيام الحكومة بممارسة مهامها الآن كانوا اول من طالب بتشكيل حكومة للمجاهدين فنسأل الله ان يوفقنا جميعا لتوحيد كلمتنا وصفوفنا.

وعلى الله قصد السبيل.

□ المجتمع: في الختام نشكر جميع الاخوة قادة المجاهدين الذين شاركوا في هذا اللقاء وهذه الندوة ونسأل الله لكم التوفيق والسداد وان يكلل جهودكم بالنجاح وان يؤلف بين قلوبكم وصفوفكم ويكتب لكم النصر التام على اعدائكم. وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...



قضية للنقاش

شورى أم استشارة ؟

بقلم الدكتور توفيق الشاوي



لقد تتبعت باهتمام الحوار الذي شارك فيه عدد كبير من اخواننا على صفحات المجتمع وغيرها من السجلات الاسلامية بين فريقين احدهما يدافع عن «مبدأ وجوب الشورى والالتزام بها» اما الفريق الاخر فيقولون بان «الشورى ليست ملزمة لولي الامر».

واعتقد ان هذا الحوار كان في غير محله وان المناقشات كانت عقيمة ولا مبرر لها وقد ترتب عليها اضعاف جاذبية مبدأ الشورى وغموض احكامه وتشويه صورته لدى مفكرينا وجماهيرنا لان الداعين لها ضيعوا جهودهم في مناقشات وخلافات بينهم بدل ان يوجهوها لابراز اهمية الشورى ومميزاتها التي تجعلها مطلبا ملحا لمجتمعاتنا في العصر الحاضر وخصوصا بعد ان فقدوا ثقتهم في شعارات الديمقراطية» بسبب ما لجأت اليه كثير من النظم التي تزيفها وتحولها الى دكتاتورية حقيقية تقضي على حريات الافراد وتنتهك حقوق الانسان.

انني ادعو اخواننا الذين شاركوا في هذا الحوار ان لا يخلطوا بين «الشورى» و«المشورة او المشاورة الاختيارية» وان يراجعوا مواقفهم في هذا الموضوع اذا اقتنعوا بان مبدأ المشورة او المشاورة في الاسلام واسع النطاق وانه يشمل حالات تكون فيها «الشورى» واجبة وملزمة حتما كما يشمل حالات اخرى تكون فيها المشورة غير واجبة وغير ملزمة ولكنها مشروعة ومطلوبة ديانة على سبيل الندب. وسوف احاول ان اقدم لهم الادلة على ذلك.

ولزيادة الايضاح سوف اقصر استعمال كلمة «الشورى» على الحالات التي تكون فيها الشورى واجبة وملزمة.

اما الحالات التي تكون فيها المشورة اختيارية فانها مجرد «استشارة» ويجب ان نستعمل لها هذا الاصطلاح حتى لا تختلط بالشورى الواجبة الملزمة. ان هذه الملاحظة ضرورية لانه يظهر ان كلمة الشورى تستعمل في كتب السيرة والتفسير والفقه بالمعنى الواسع الذي يجعلها مرادفة للمشاورة بجميع انواعها مما ادى الى الخلط بينها وبين «الاستشارة» (لان الاستشارة في هذه الحالة تكون نوعا من «الشورى» بمعناها الواسع المرادفة للمشاورة).

اننا نفضل استعمال كلمة الشورى في معنى ضيق محدود يقتصر على الحالات التي تكون فيها الشورى واجبة وملزمة ونحن نقترح على اخواننا الذين يبحثون في موضوعات الشورى ان يوافقونا على ذلك لتسهيل هذه الدراسة.

فالشورى بالمعنى الضيق يمكن تعريفها بأنها الوسيلة الشرعية التي تصدر بها الجماعة او الامة قرارا جماعيا في شأن من شؤونها العامة بحرية كاملة سواء فعلت ذلك بنفسها (وهذه هي الشورى المباشرة) او بواسطة من ينوبون عنها (شورى غير مباشرة).

ان كل قرار ينسب للجماعة لا يمكن ان يصدر الا باحد طريقين:

أ ــ الطريق الشرعي الوحيد: هو ان تصدره الجماعة بنفسها (او بواسطة ممثليها) بالشورى الحرة (الديمقراطية) ومعناها اجراء الحوار بين اعضاء الجماعة (او ممثليها) والنقاش بينهم حول موضوع حتى يصلوا الى قرار متفق عليه (بالاجماع) او عند عدم الاتفاق يرجح رأي الاغلبية (او الجمهور) وهنا يكون القرار قد صدر عن الجماعة شرعا استعمالا لحقها في التصرف في شؤونها واتخاذ قراراتها بنفسها بطريق الشورى الحرة الشرعية الواجبة والملزمة ــ لا يمكن ان تكون غير ذلك.

ب ــ طريق الاكراه او التزييف غير الشرعي (وغير الديمقراطي) بان تتصدى جهة ما (اجنبية عن الجماعة او مكونة من احد افرادها او مجموعة منها) لاصدار القرار وفرضه على الجماعة وهذا هو الطريق الاستبدادي الذي يجمع الباحثون على انكاره واستنكاره لانه **اعتداء على حق الجماعة واغتصاب لسلطتها في التصرف في شؤونها...**

والامم في عصرنا الحاضر تختار عادة من ينوبون عنها في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونها وهم «اهل الشورى» في الفقه الاسلامي (او «المجلس النيابي» في لغة الدساتير الحديثة) واول عمل لاهل الشورى هو اختيار حكومة او رئيس للحكومة او حاكم او ولي للامر ليقوم **بمهمة تنفيذ قراراتها** وغير ذلك مما يدخل في نطاق السلطة التنفيذية.

والحكومة (التي تمارس الاختصاصات التنفيذية) يجب عليها تنفيذ القرارات التي تصدرها الامة في شؤونها العامة بواسطة اهل الشورى (او المجلس النيابي) اي بطريق الشورى، كما انها لا تستطيع ان تتخذ قرارا في الموضوعات الاساسية في شؤون الامة الا بقرارات تصدر من الامة بنفسها او بواسطة نوابها (المجلس النيابي او اهل الشورى)..

القول بان الشورى واجبة معناه انه **يتحتم الالتجاء الى الجماعة نفسها او نوابها** (اهل الشورى) لاتخاذ القرارات العامة المتعلقة بشؤون الجماعة العامة.

ويترتب على **وجوب الشورى ان تكون القرارات الناتجة عنها ملزمة** ــ ومعنى ذلك انه يجب على الجميع حكاما ومحكومين ان يلتزموا بتنفيذها كل في حدود اختصاصه **فوجوب الشورى معناه ان الشورى واجبة ابتداء وقراراتها ملزمة انتهاء..**

هذه هي الشورى بالمعنى الضيق ــ الذي يقصد به **اصدار قرار جماعي تختص الجماعة** (او من ينوبون عنها) **وحدها باصداره..**

الحكام بها يقصدون الشورى في شؤون الجماعة، لكنهم ينسون ان شريعتنا تعني كذلك بالاستشارة وتندب لها وتعتبرها واجبا دينيا اخلاقيا، وان هذا الواجب الاخلاقي لا يقل اهمية في المجتمع عن واجب الشورى التي تقيد سلطة الحكام لانه الاكثر شيوعا في العمل وكتابنا المحدثون من هذا الفريق يبدون حماسا كبيرا لتأكيد مبدأ وجوب الشورى لضرورته للحد من استبداد الحكام وغلوهم وهي في نظرهم قاعدة دستورية تنظم علاقة الشعوب بحكامها، وطبيعي ان يدافعوا عن حق الشعوب في تقرير مصيرها والتصرف في شؤونها العامة ولا يكون ذلك الا بوجوب عرض امور الجماعة المشتركة على الشورى ووجوب الالتزام بالقرار الذي يصدر بالشورى.

ان القانونيين منهم يقيسون الشورى على

> • الاستشارة واجب ديني اخلاقي لا يقل اهمية في المجتمع عن واجب الشورى التي تقيد سلطة الحكام.
>
> • الشورى بالمعنى الضيق هي الوسيلة الشرعية التي تصدر بها الجماعة او الامة قرارا جماعيا في شأن من شؤونها العامة.

لكن لا شك ان هناك الى جانب تشاور الجماعة في شؤونها اجراء اخر مختلف هو الاستشارة ــ وهو ان يطلب من شخص (او جهة ما) له خبرة او اختصاص معين ان يقدم رأيا لطالب الاستشارة ــ الذي يتقدم اليه طائعا مختارا ــ لان الاستشارة اجراء اختياري غير واجب عليه ــ بل انه عندما يقدم له المستشار «رأيه» لا يلتزم به ــ فهي غير ملزمة كما انها غير واجبة.

فهناك اذن فرق كبير بين هذه «الاستشارة» الاختيارية وبين الشورى التي لا يطلب منها رأي بل يطلب من الجماعة قرار جماعي ــ ولذلك فالشورى تصدر قرارا ملزما ــ اما الاستشارة فتقدم رأيا..

ان الشورى لا تصدر الا من جماعة ــ اما الاستشارة فالاصل انها تطلب من فرد معين ــ ولكن يمكن في بعض الاحيان ان تطلب من جهة او هيئة ما ــ ولكن صدور الاستشارة من جماعة لا يعني انها اصبحت شورى.

واذا استعرضنا الآراء المتناقضة بشأن وجوب «الشورى» والالتزام بها نجد انه يمكن انهاء هذا الخلاف الذي ينشأ بسبب تجاهل الطرفين لهذه التفرقة بين الشورى والاستشارة..

ان الذين يصرون على مبدأ وجوب الشورى والتزام «الديمقراطية» ويرون انها لا تقل عنها في تقديس حقوق الشعوب وحماية حرياتها ولكنهم في غمرة حماسهم للدفاع عن مبدأ وجوب «شورى القرار» يهملون ميزة كبرى من مزايا شريعتنا وهي انها تنبع من عقيدة دينية تفرض الاستشارة ديانة وخلقا ليتربى الافراد على تبادل المشورة وطلب النصيحة والاستماع لآراء الخبراء والمجربين والموثوق بهم من اهل الرأي ــ فلا يذكرون حكم الاستشارة او «شورى الرأي» من حيث انها قاعدة اخلاقية وان كانت غير ملزمة من الناحية القانونية او الدستورية (وبذلك يفتحون الباب للخلط بين الامرين)..

اما الذين يعارضون مبدأ وجوب الشورى والالتزام بقراراتها فانهم يتأثرون بعبارات المفسرين والمؤرخين وكتاب السيرة الذين لا يعنون بالتفرقة بين الشورى (التي يقيّد بها الرسول على قرار من الجماعة) والاستشارة (التي يطلبها الافراد في شؤونهم الخاصة، كما يطلبها الحكام في نطاق اختصاصاتهم بمقتضى ولايتهم للحكم واذا قيل انها واجبة فان وجوبها ادبي واخلاقي) في حين ان اغلب السوابق التي يذكرونها ويستشهدون بها تدخل ضمن نطاق الاستشارة ــ ويتجاهلون «الشورى الجماعية» الواجبة ابتداء والملزمة

انتهاء وبذلك يخلطون فعلا بين الامرين ويسوون بين الشورى والاستشارة في عدم الوجوب.

والمعاصرون الذين يتبنون هذا الاتجاه يستشهدون بحالات الاستشارة المنسوبة للرسول صلى الله عليه وسلم ويتحصنون وراء عبارات المفسرين والمؤرخين الذين اشرنا اليهم وكلهم لا يعنى بفحص الحادثة التي يستشهدون بها ولا يلاحظون انها في الحقيقة لم تكن سوى استشارة من الرسول او الخليفة في امر يدخل في اختصاص سلطته كنبي مرسل اوحى اليه، او رئيس دولة او قائد جيش.

انني اعتقد بان الوقت قد حان لوضع حد لهذا الجدل وهذا الغموض الذي يشوه صورة الشورى التي يتمسك بها من يدعون لتطبيق الشريعة الاسلامية — وقد دفعني لذلك ما قرأته للاستاذ الشيخ محمد الغزالي من هجوم عنيف في كتاباته المتعددة على القول بان الشورى غير واجبة ولا ملزمة — وهو معذور في ذلك لان هذا القول على اطلاقه يفهم منه ان الشريعة لا تعترف للامة بحقها في اتخاذ القرارات المصيرية بالشورى — وتتركها فريسة للمستبدين الذين يفرضون آراءهم عليها..

واذا كان اصحاب هذا الرأي يستندون الى بعض السوابق التي تذكرها كتب السيرة او التاريخ او كتب التفسير والفقه — فاولى بهم ان يراجعوا هذه السوابق ليجدوا انها حالات استشارة وليست من حالات الشورى، وان هناك سوابق مؤكدة تؤيد وجوب الشورى والزامها في بعض الموضوعات..

لقد استشهد المعارضون في وجوب الشورى بحوادث يدعون ان الخلفاء الراشدين لم يلتزموا فيها بالشورى وكان اولى بهم ان يقولوا ان هذه كانت حالات استشارة فقط لان الموضوع التي قدمت لهم فيه المشورة كان من اختصاص ولي الامر ولم يكن من اختصاص الجماعة ولكن كان عليهم ايضا ان يؤكدوا ان هناك موضوعات محددة لا يختص احد باصدار القرار فيها سوى الجماعة ولا يمكن ان تتخذ فيها الجماعة قرارا الا بالشورى (التي تؤدي الى قرار اجماعي او باغلبية) ولا يمكن صدور قرار شرعي بدون هذه الشورى ومعنى ذلك ان الشورى واجبة وان القرار الناتج عنها ملزم دائما للجميع (سواء صدر بالاجماع او بالاغلبية).

ويكفي ان نذكر من هذه الحالات ما يأتي:

١ — اختيار الخليفة او ولي الامر: فاختيار أبي بكر مثلا انما تم بالشورى ولم يكن يمكن ان يصبح ابو بكر خليفة شرعيا الا بموافقة الجماعة وصدور قرار منها بمبايعته (بالاجماع او بالاغلبية) وبدون هذه الشورى الواجبة والملزمة لا يكون قرار تعيين ابي بكر شرعيا.

ونريد ان نسمع ممن يدعون بعدم الالتزام بالشورى ردهم على ذلك.

٢ — حق اهل الحل والعقد عند تولية الخليفة او الامام او ولي الامر في تقييد سلطته بقيود لمصلحة الجماعة.

القاعدة في الفقه والقانون ان من يملك الكل يملك الجزء فاذا كانت الجماعة (او اهل الشورى الذين يمثلونها او ينوبون عنها) هم الذين يمنحون الولاية للخليفة او ولي الامر بقرارهم الملزم لهم وله فان لهم من باب اولى ان يشترطوا عليه شروطا معينة يلتزم بها في ممارسة ولايته.

والدليل على ذلك هو ما حدث في تولية الخليفة الاول ابو بكر الصديق فقد اشار في خطبته التي قبل بها البيعة الى التزامه بالكتاب والسنة حيث قال: اطيعوني ما اطعت الله ورسوله» ويفهم من هذا انه كان مفهوما ان اهل الشورى بايعوه على هذا الشرط وانه اذا خالفه يكون قد خرج عن حدود البيعة التي اعطوها له ولذلك فانه قد اضاف قوله (فان عصيته فلا طاعة لي عليكم).

٣ — ان لاهل الشورى الحق في ان يشترطوا لانفسهم حق الاشراف على اعمال ولي الامر ومحاسبته عليها ويؤيدوه فيما كان صوابا ويؤآخذونه فيما يرونه خطأ وهذا ما صرح بقبوله الخليفة ابو بكر (اني وليت عليكم ولست بخيركم فان اصبت فاعينوني وان اخطأت فقوموني) ولا يكون التقويم الا بعد ثبوت الخطأ نتيجة محاسبة ومراجعة فهو قد قبل منهم ما

• لأهل الشورى الحق في أن يشترطوا لانفسهم حق الاشراف على اعمال ولي الأمر ومحاسبته عليها.

اشترطوه من ان يحاسبوه على اخطائه ويؤاخذوه اذا ثبت لهم الخطأ (ولو كان هذا الاشتراط ضمنيا) وقد تأكد هذا عندما رد احد المسلمين على الخليفة عمر بن الخطاب بقوله (والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا) يتضح من ذلك ان حق اهل الشورى في مراقبة اعمال الخليفة ومحاسبته عليها ومؤاخذته على خطئه، وتقويم انحرافه واعوجاجه كان مفهوما ومتفقا عليه بين اهل الشورى وبين من اختاروه خليفة عند مبايعة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٤ — ان مبدأ حق اهل الشورى في اضافة اي شرط يرونه لازم لمصلحة الامة عند اختيارهم الخليفة (وحق المرشح للخلافة في قبول هذا الشرط او رفضه) وحقهم في حجب ترشيحه او مبايعته اذا رفض شروطهم ثابت من سابقة تاريخية معروفة اذ روى ان عبدالرحمن بن عوف (الذي كان ينوب عن اهل الشورى في اختيار المرشح للخلافة من بين الستة الذين زكاهم الخليفة عمر بن الخطاب قبل استشهاده) عرض على سيدنا علي بن ابي طالب ان يقبل الخلافة بشرط ان يلتزم بما قرره الشيخان (ابو بكر وعمر) قبله من اجتهادات ولكنه رفض هذا الشرط وبالتالي، فقد عدلوا عن ترشيحه واختاروا عثمان ابن عفان لانه تعهد بقبول هذا الشرط..

هناك اذن حقيقة مؤكدة، وهي ان الشورى في هذه الحالات واجبة وملزمة ولا مناص منها لاختيار امام المسلمين وولي امرهم بقرار يصدر عن الجماعة نفسها او اهل الشورى الذين يمثلونها، ولتحديد الشروط التي تعرض على المرشح لكي يلتزم بها المرشح قبل مبايعته — وهذه الشروط تختلف بحسب ظروف تحددها الجماعة او من ينوبون عنها وهم اهل الشورى) بقرارات ملزمة لهم ولمن بايعهم — ومجموعة هذه الشروط تكوّن ما يسمى الان بالدستور الذي يقسم من يتولى الحكم على الالتزام به والمحافظة على ما فيه من مبادىء..

الخلاصة ان وجود حالات للاستشارة غير الملزمة وغير الواجبة ليس معناه انه لا توجد حالات تكون فيها الشورى واجبة وملزمة — كما ان نطاق هذه الحالات التي يلتزم فيها ولي الامر بالرجوع الى اهل الشورى والالتزام بقرارهم يتسع او يضيق حسبما يراه اهل الشورى انفسهم ويقبله من بايعوه — ولا شك انه اذا كان من اختاروه في مستوى ابي بكر وعمر والخلفاء الراشدين من حيث التقوى والنزاهة والصفات الكريمة فان اهل الشورى يكتفون بقيود محددة على سلطته — اما اذا كان من اهل زماننا فان من حقهم ان يزيدوا في هذه القيود حتى تصل الى المئات كما تشهد بذلك الدساتير «الحديثة»..

ان الجهد الذي بذله كل من كتب دفاعا عن مبدأ مطلق بعدم وجوب الشورى — او مبدأ مطلق بوجوب الشورى — هو في نظري جهد ضائع، ولم يكن له فائدة، والاولى في نظري ان يتفق الجميع على ان هناك شورى ملزمة وواجبة في حالات معينة — وهناك استشارة غير واجبة ولا ملزمة في حالات اخرى.

بعد ذلك نرجو ان يتجه الجميع للحوار حول موضوعين:

الاول: ما هي الحالات التي تكون فيها الشورى (بالمعنى الضيق) واجبة ملزمة — والحالات المتروكة للاستشارة الاختيارية — وهي اكثر بلا شك.

الثاني: هو ما اذا كان الحد الفاصل بين هذين النوعين ثابتا بالكتاب والسنة — ام انه متروك لارادة الامة وهي التي ترسمه بميثاق يصدر بالشورى (وهو ما يسمى في العصر الحاضر بالدستور) وبذلك تراعى فيه اختلافات ظروف الزمان والمكان — وتتضح ملامح النظام الدستوري في الاسلام الذي يضمن حرية الامة وحقوقها الثابتة في ممارسة الشورى الواجبة الملزمة لجميع افرادها بمن فيهم من يتولون مسؤولية التنفيذ والحكم — مع التوسع في ممارسة الاستشارة الاختيارية التي تندب لها الشريعة وتجعلها من أسس التضامن والتعاون في المجتمع.

وهناك موضوع ثالث، ارجو ان يكون محل بحث اخر ان شاء الله.



ولادة قريبة وراء

التبدلات في الموقف الإعلامي الغربي

بقلم د. بهيج ملا حويش

كنا نتساءل (نحن الذين نعيش في الغرب) طيلة العام الماضي عن اسباب تبدل مواقف الاعلام الغربي من القضية الفلسطينية قبل وبعد الانتفاضة وكنا نلخص هذا التبدل المتدرج من تعليقات الصحف اليومية والتحليلات السياسية والاستطلاعات التلفزيونية. فالخبر في الغرب كما هو معلوم ليس خبراً مجرداً انما هو خبر مصنّع. أي أن الحادثة المجردة قبل أن تصل الى القارىء أو السامع الغربي تمر على دوائر مختصة ليحذف منها ويضاف اليها ثم تصاغ بطريقة تخدم سياسة وكالات الأنباء... من هذا نخلص الى القول أن ما كان ينشر ليس بسبب غفلة الرقيب وانما تحضير لولادة قريبة.

الظاهرة والاحتمال:

من أهم الظواهر التي سجلناها خلال العام الماضي نذكر:

- وقوف الاعلام الغربي ولأول مرة موقفاً معادياً من النظام التونسي السابق في قضية محاكمة الاسلاميين على عكس من كثير من أجهزة اعلامنا العربي... وكانت الصحف تكتب باستهزاء من العدالة التونسية ومن حكم الرئيس بورقيبة ونظامه الفاسد... وهذا ما لم نعهده على «ابن فرنسا في الشاطىء المقابل» فقد كان دوماً محط رعاية واطراء.

- كثرة المقالات لكبار الكتاب والمحللين السياسيين عن «الأصولية الاسلامية» وخطرها على أنظمة الحكم العربية بل وعلى التوازن الدولي بقصد تخويف الحكام من شعوبهم والايقاع بينهم.

- تضخيم قوة الصحف الاسلامية وامكاناتها بأكثر مما نعرف بكثير بقصد دفع الذين يخافون هذه الصحوة الى حشد القوة الغاشمة والبطش بها في كل مكان كما أنه محاولة لدفع أبناء الصحوة الى الاسترخاء والرضى بما وصلوا اليه.

- عقد مؤتمرات سرية وعلنية وعلى مستويات مختلفة لدراسة مقاومة الأصولية، وكنا نتساءل عن علاقة هؤلاء «بالأصولية الاسلامية» في بلاد ليس لهم فيها وجود بشري معرض للخطر من هؤلاء «الأصوليين».

وقد توقفنا كثيراً عند انعقاد مؤتمر حملة جائزة نوبل بدعوة من الصهيوني اي
ي فيزل لدراسة مستقبل الانسانية في الشهر الماضي. وكان من مقررات هؤلاء ما يلي:-

١ - تشجيع ودعم مبادرة الرئيس ميتران القاضية بتدريس تاريخ الانسانية في كل دول العالم وفق نصوص ومناهج تعتمدها اليونسكو. أي أن تاريخنا وتاريخهم نضمه الى بعضه وندرسه في مدارسنا ومدارسهم وفق ما تراه منظمة اليونسكو... وهنا تستوقفني فقرة من خطاب الشيخ البشير الابراهيمي رحمه الله- أحد كبار صناع الثورة الجزائرية الحقيقيين- في خطابه أمام وفود الدول العربية والاسلامية في عصبة الأمم المتحدة في أوربا، نشرته «البصائر» في عددها ١٨٣، ١٨ / ٢ سنة ١٩٥٢ جاء فيها:

«يقول المستعمرون عنا إننا خياليون، وإننا حين نعتز بأسلافنا نعيش في الخيال، ونعتمد على الماضي، ونتكل على الموتى، يقولون هذا عنا في معرض الاستهزاء بنا، أو في معرض النصح لنا. وأنا لا أدري متى كان ابليس مذكّراً؟ فما يرمون اليه أنهم يريدون أن ننسى ماضينا فنعيش بلا ماض، حتى اذا استيقظنا من نومنا، أو من تنويمهم لنا، لم نجد ماضياً نبني عليه حاضرنا، فاندمجنا في حاضرهم. وهو كل ما يرمون اليه. سلوهم هل نسوا ماضيهم؟...

٢ - الفقرة الأخرى التي استوقفتنا هي «دراسة ظاهرة الأصولية والعمل على ايقافها!!؟». وكلمة الأصولية يقصد بها (الاسلاميون) كما هو متعارف عليه في لغة العصر.

- قضية أفغانستان هي احدى القضايا التي دأب الاعلام الغربي في الفترة الأخيرة على دفعها وابرازها وتبنيها كقضية استعمارية وكاحدى الثوابت في أي مباحثات سياسية، وكنا نفسر هذا أنه من باب توازن القوى بين المعسكرين لا دفاعاً عن حقوق شعب مستعمر، الا أننا عجبنا أيضاً من استجابة الروس وعزمهم على التخلي عن نظام مكبل.

- وأخيراً القضية المحورية- قضية فلسطين- فمنذ فترة لم تنقطع الصحف عن الحديث عن حق الشعب الفلسطيني في بناء دولته فوق أرضه... والحديث هذا لم يقتصر على كتاب اشتهروا باعتدالهم أو عقلانيتهم بل اشترك به كتاب عرفوا بصهيونيتهم ودفاعهم الطويل عن حق الشعب اليهودي في سياسته الحالية، نذكر منهم على الأقل TIMMERMAN و VICTOR CYGIELMAN، ناهيك عن تصريحات كرايسكي وغيره من كبار اليهود الذين سبقوا هؤلاء بكثير.

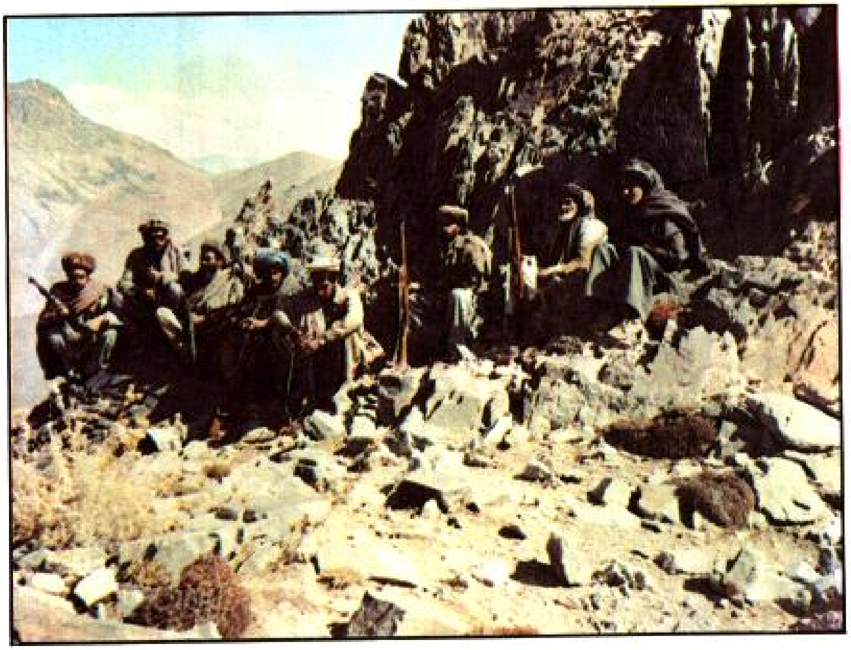
والذي يقرأ الصحف الفرنسية يشرعيه حقاً ما كتبته LE NOVELL OBSERVATURE (نوفيل ابزرفاتور) من مساجلة بينها وبين ELIE VIESEL حول أحداث الأرض المحتلة وصلت الى حد التراشق بالكلمات، متهمة

هذا الصهيوني صاحب لقب «جائزة نوبل للسلام» بالانحياز الكلي للصهيونية على عكس ما تقتضيه قواعد الحق والسلام.

ثم انضمت أجهزة التلفزة الدولية ـ وبقوة ـ الى ابراز همجية الاسرائيليين مقابل ثورة الحجارة، وكلنا شاهد مناظر لم نعهدها في أجهزة الاعلام الغربي التي قارنت بعضها بين ما يفعله الاسرائيليون وما فعله النازيون باليهود.

والذي شاهد استطلاع التلفزيون الايطالي في ١٢/ ٢/ ١٩٨٨ لمدة ساعة ونصف تقريباً عن الأرض المحتلة وما تقوم به قوات العدو من تهديم البيوت، وقتل الأباء بحضور أبنائهم، وقطع الاشجار وحرث مزارع الفلسطينيين ومن مقابلات مع شيوخ وأطفال ونساء، ليأخذه العجب من قوة الاخراج وصراحته بل أقول أنني لم أر برنامجاً عربياً منذ سقوط فلسطين بمثل ذلك الذي قدمه التلفزيون الايطالي على مافيه من مآخذ.

كذلك الأمريكان مع بقية أجهزة الاعلام مما دفع بعض الدبلوماسيين الاسرائيليين الى القول بأن ما يجري على الساحة الأوربية هو نازية جديدة وعنصرية ضد السامية... الى آخر ما هنالك من المنظومة المعروفة.



• الغرب تبنى مؤخرا القضية الافغانية على انها قضية استعمارية.

التفسيرات والاحتمالات:

لم نكن نحن وحدنا الذين تعيش في الغرب ـ نعني باستقراء تفسيرات هذا الموقف الاعلامي الغربي وما رافقه من تحركات دبلوماسية على الساحة العالمية، وكانت هناك جملة من الاجتهادات تختلف باختلاف انتماء أصحابها....

فمنهم القائل عن:

ـ صحوة الضمير الغربي أمام استمرار عملية الابادة الجماعية للشعب الفلسطيني، وهذا ما لم نعهده بهذا الضمير المتردي الذي لم يتحرك من قبل حيال مجازر جماعية جرت في عالمنا الاسلامي، وفي أفريقيا وأسيا، وما زالت تجري الى الآن.

ـ مقدمات الانهيار الاقتصادي الأوربي... فقد استطال أمد الحرب في نقاط كثيرة من العالم مما أفاد الاقتصاد الأوربي لفترة طويلة على تنمية الصناعات الحربية، ولكن هذا جر عليهم سلبيات أهمها:

١ ـ دخول دول كثيرة سوق السلاح لم يكن لها وجود فيه سابقاً أخذ يزود مختلف الدول الفقيرة والمتصارعة بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة بأسعار تقل كثيراً عن أسعار الدول الغربية. فسقط احتكار هذاالنوع من السلاح مما دفع مصانع الأسلحة الى الاتجاه الى تصنيع الأسلحة المعقدة جداً والتخلي عن سوق السلاح الخفيف... وهذا جرّ بدوره سلبيات جديدة اذ قلص انتشار هذا السلاح على دول معينة تعيش حروباً ضروس مثل العراق وايران وبعض الدول الأخرى بنسبة أقل بكثير. كما أن الوضع الاقتصادي لكثير من دول العالم الثالث لا يسمح لها بشراء سلاح غالي الثمن فتحولت نظرتها الى حل القضايا المعلقة بالطرق السلمية.

٢ ـ هبوط الانتاج غير العسكري وصعوبة تصديره بسبب الحالة الاقتصادية في دول العالم الثالث، وقلة المعونات وكثرة الديون وانعدام الثقة بامكانية تسديدها، وهبوط قيمة الدولار.

٣ ـ اشباع السوق الداخلية الأوربية بالانتاج غير العسكري بما يفوق امكانية الاستهلاك.

٤ ـ تحسن نوعية الانتاج الأوربي أوجد فاصلاً بين جودته وامكانية استيعابه واستخدامه في كثير من دول العالم الثالث فضلاً عن أسعاره المرتفعة، ذلك أن البنية التحتية للاقتصاد في هذه الدول وصلت الى درجة من الضعف جعلت من المستحيل عليها تحمل واستخدام الانتاج العلمي المتطور الذي تنتجه أوربا حالياً.

كل هذا ينذر بانهيار اقتصادي وشيك بدت طلائعه في عصبة أسواق الأسهم ـ البورصة ـ وتذبذب أسعار العملات والتنادي الى البحث عن نظام مالي ونقدي جديد، وهذا يقتضي بالضرورة اعادة ترتيب الخارطة السياسية والاقتصادية للعالم، وبالتالي اعادة النظر في دعائم هذه السياسة التي وضعتها عقول صهيونية منذ القرن التاسع عشر.

٥ ـ فشل تياري اليسار واليمين (الطابور الشيوعي والطابور العلماني المتغرب أو الماسوني) في تنفيذ الخطط المرسومة لكل منهما ـ في عالمنا بشكل خاص ـ في القضاء على أصالة الشعوب وعقائدها وتراثها وبالتالي ضمها كلياً إلى واحد من المعسكرين كما حدث مثلا في استراليا أو الصين أوغيرهما.

فاليسار العربي كان عميلاً أرعناً قضى على نفسه وأخفق في تمهيد الساحة للفكر الشيوعي، وها هو اليوم يندب حظه في السودان ومصر والعراق وايران واندونيسيا... الخ. مما حول استراتيجية الروس من الاعتماد على الاحزاب الشيوعية العربية الى التعامل مع الحكومات مهما كانت وجهتها كما حدث مع الكويت أو المغرب أو مصر والعراق... وهكذا سقطت سياسة «الولد الشقي».

ـ أما تيار التغريب الذي اعتمد تفشي الاباحية وتخريب عقائد الأمة وتراثها تحت غطاء الحرية والعلمانية والتقدم العلمي، كما اعتمد المال لشراء الضمائر والتحكم بمراكز الادارة والتوجيه، قد فشل كذلك اذ اصطدم باستفاقة هذه الأصالة ـ الصحوة الاسلامية ـ بل أنه كان أحد العوامل الرئيسة التي أسهمت بانتشار الصحوة وتسارعها، اضافة الى أنه أصبح ينوء بجيش من المتكسبين والمنافقين والعبيد لم تعد به قدرة كافية لتحمله وتحمل تبعاته.

وقد كتب أحد كبار المعلقين الغربيين JAVIER VALENZUELA عن حادثة تلامذة ضباط الشرطة في مصر في العام القبل الماضي قال فيه:

«ما كان ذلك انقلاباً، وانما رفضاً للنمط الغربي للحياة وللترف الذي لم ينل منه الشعب شيئاً».

واقترح البعض الآخر أن الحالة في مصر ـ لضمان تغريبها ـ تحتاج الى مشروع مارشال مصري يضمن تحويل البنية الاجتماعية والاقتصادية الى النمط الغربي كما حدث في ألمانيا بعد سقوط النازية.

٦ ـ التفسيرات السياسية كانت تميل الى نجاح الدبلوماسية العربية التي أحرجت اسرائيل أمام الدول الغربية الأوربية اذ وضعتها وجهاً لوجه أمام تعهداتها ومواثيقها القاضية بانسحابها عن الأراضي العربية المحتلة اذا ما ضمنت اعترافاً عربياً بها وحدوداً آمنة وثابتة، وهذا ما تعهدت به الدول العربية ومنظمة التحرير اليوم، بل أن هذه الدول وافقت حتى على التفسير الاسرائيلي لقرارات الأمم

المتحدة من اعادة (أراضي محتلة) وليست (الأراضي المحتلة) ولم تترك لها ما تتعذر به مام الحكومات الأوروبية على الخصوص.

٧ ـ وأخيراً ـ كان البعض منا نحن الاسلاميين ـ يتحدث عن خوف العالم من استفاقة المارد المسلم بشيء من الاستحياء أو بشيء من حب تقييم الذات، ويربط ما بين الانتفاضة ونسبها الى التيار الاسلامي أو الى منظمة التحرير.

والحقيقة أن منظمة التحرير والتيار الاسلامي قد اشتركا في هذه الانتفاضة رغم ضبابية الاعلام العالمي حيال هذه القضية. فلا أصحاب الانتفاضة يروق لهم الانتساب لمنظمة التحرير لأن هذا لوحده جرم معاقب عليه في القضاء العسكري الاسرائيلي وفي كل قوانين الاحتلال في العالم، كما أن اسرائيل لا يروق لها نسب هذه الأحداث لمنظمة التحرير لأن ذلك يقوي من وجودها الدولي ويجعل المنظمة تحصل على اعتراف اسرائيلي ضمني بأنها الممثل الوحيد والقادر للشعب الفلسطيني، وهو ما تحاول اسرائيل طمسه بشتى الوسائل، وأخيراً فان منظمة التحرير ذاتها لا يروق لها بالمقابل أن تنسب هذه الانتفاضة المباركة لغيرها فيما اسمته دوائرها «احتواء الانتفاضة الفلسطينية».

يا قوم ضعوها في رقبتي، يا قوم اعصبوها برأسي وقولوا جبن عتبة

تلك مقولة حكيم العرب عتبة بن ربيعة قبل أن يلتقي الجمعان في بدر فأراد أن تسلم قريش بنفسها ومالها وما حققته من مكاسب حتى ذلك اليوم لأنه كان يعلم أن دينا كهذا لن يغلب، وأن حركة التاريخ في غير صالح قريش. وعتبة هذا هو الذي قال به (ص): إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمال الأحمر إن يطيعوه يرشدوا. فالعاجز يتغنى بأسلافه وشبابه، والساهي لايرى من عمره الا يومه، والحكيم يعلم أن الحياة هي اليوم الآتي، هي الغد بكل ما يحمل من أحداث جديدة هي اليوم تنمو في رحم الحاضر... لذا فهو يجهز هذه الولادة لتتم في أحسن الظروف وأقلها مشقة وأكثرها منفعة.

ومن اعادة قراءة الظواهر السابقة على ضوء التفسيرات والاحتمالات المذكورة، واضعين في اعتبارنا ما يلي:

١ ـ أن أي تحرك اعلامي هو نتيجة لدراسات مكثفة تخدم غرضاً معيناً أو يهيىء الأجواء لتقبل حدث معين.

٢ ـ أن الدراسات الغربية تعتمد بصورة رئيسية على سبر الآراء لمعرفة ما يدور في أفكار الناس، وعلى الاحصاءات لتقييم قوة اتجاه معين، اضافة لتطور عناصر قضية ما ـ موضوع الدراسة ـ لاستجلاء النتيجة الأكثر احتمالاً في المستقبل القريب أو البعيد، ومن ثم اتخاذ التدابير الكافية حتى لا تفاجىء باحتمالات غير متوقعة، وهو الأمر الذي تشرف عليه «مراكز الدراسات الاستراتيجية».

٣ ـ إن في كل شعوب الأرض عقلاء وحكماء، وهذا ينطبق على اليهود كما ينطبق على غيرهم، وعقلاء اليهود أخشى الناس على مستقبل اسرائيل بالنظر لقلة عددهم ولما أصابهم في التاريخ الطويل من تشريد متكرر بما اقترفت أيديهم.

كما أن عقلاء يهودهم أخشى الناس من الاسلام، ولهم في ذلك كتابات كثيرة كما أن أيديهم السوداء كانت دائماً ملطخة بالدم المسلم منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدولة العثمانية الى فلسطين اليوم وعالمنا العربي عموماً. ولعل ما ذكرته وكالات الأنباء حول الرسالة التي وجهها ثلاثون عضواً من الكونغرس الى شولتز خير مصداق لكلامنا، وكان من بين الموقعين بوشفيتز وليفن ورمان وكوهين، وألان كرانستون وبوب كاشتي من الحزب الديمقراطي والجمهوري، وهم من كبار الساسة الأمريكان. لذا فهم اليوم يضغطون على حكام اسرائيل فعلاً لقبول السلام، حتى ولو كان حلاً مؤقتاً ريثما تجد لهؤلاء «الاسلاميين» حلاً.

• الحكومات العربية لها عدو واحد اليوم هو الاصولية الاسلامية.

• اليسار العربي كان عميلا ارعن قضى على نفسه واخفق في تمهيد الساحة للفكر الشيوعي.

وأخيراً...؟!

وأخيراً رأينا ما كنا نظنه أوهاماً... فقد كتب CYGIELMAN من القدس المحتلة مقالاً صريحاً يبين فيه حقيقة الأمر فقال محذراً:

«لم يمر الشعب الاسرائيلي يوماً بأصعب من هذه المرحلة، فقد اعتاد هذا الشعب على الحروب الميدانية ونجح بها دوماً، الا أنه اليوم يحارب عدواً يتحداه وينتصر عليه بل ويهين جبروته، فلا الترهيب ولا التقتيل والتعذيب ادى الى دعوة السلام الى المنطقة، كما أني أشك بأن الضحايا قد وصلوا الى الألف وليس المائة كما يقال.

وكما يقول البرفسور **SHLOMO AVINERY** من الجامعة العبرية في القدس:

ـ إن الحرب مع الفلسطينيين قد خسرناها مقدماً، فلئن اعتادت جيوش النصر على جيوش أخرى، فإننا لم نرَ انتصار جيش على شعب أعزل مصمم على النصر ويدفع ثمن هذا النصر من أرواح أبنائه ـ وقد أعطى مثالاً لذلك انتصار غاندي على بريطانيا العظمى.

ولكن الأمر يختلف كذلك، فقد انتصرت حكومات المعسكر الشرقي على الانتفاضات الشعبية بقوة الحديد والنار، كذلك الأمر في تشيلي وفي سورية حيث اعدم حافظ أسد اثني عشر ألفاً من مواطنين بتهمة التعاون مع الاخوان المسلمين، مع الفارق بطبيعة الحكم، فاسرائيل دولة ديمقراطية وعمل كهذا يعرض الديمقراطية فيها للخطر وتجعل «العساكر» و«محاكم التفتيش» تتحكم في حياتها العامة، وهي إن وصلت الى هذا فإنها تحفر قبرها بيديها.

واليوم يبدي قادة العرب جميعاً بما فيهم منظمة التحرير ـ ولربما لعدة سنوات قادمة كذلك ـ استعدادهم للسلام. **فللحكومات العربية عدو واحد اليوم هو الأصولية الاسلامية** ـ ولا فرق في ذلك بين سنة وشيعة. وكل الحكومات العربية الحليفة للروس أو للأمريكان تخشى موجة الاسلاميين. وللمرة الأولى في التاريخ يتفق العرب على السلام مع اسرائيل مع أن دوافع هذا السلام تختلف عما كانت عليه في السابق. فهم علاوة على خشيتهم من حرب خاسرة أخرى فإنهم يرمون الى اجتثاث مسببات الصحوة الاسلامية التي تتهم القادة العرب بعجزهم عن تحرير الأرض وانشاء دولة فلسطينية كما تتهمهم بالفشل في تحقيق الرخاء لشعوبهم من خارج الاسلام، فقد فشلت اشتراكية جمال عبد الناصر كما فشلت ليبرالية السادات وغيره، وصلاح الدين المسلم حرر الأرض من قبل والنظام الاسلامي هو الوحيد الذي حقق الرفاه للمسلمين، ولذلك فتغيير الحال لابد أن يمر من هذا الطريق... وواقع الدول العربية يؤيدهم في ما يذهبون اليه.

وللعلم، فإن قادة التيار الاسلامي لا يكلّون القول بأن المسلمين ليسوا في عجالة من أمرهم، وأنهم سيحاربون ولو لألف عام حتى يتمكنوا من طرد اليهود من فلسطين).

ثم يختم قوله (عندما ننظر الى سياسة اسرائيل اليوم وخاصة شامير لابد لنا من أن نذكر الحكمة الرومانية القديمة:

«اذا أراد جوبتر هلاك أحد، فأول ما يفعله هو أن يحرمه من نعمة العقل».

اذاً فالقضية ليست صحوة الضمير اليهودي أو الغربي، وليست التوقعات الاقتصادية، ولا حتى نجاح الدبلوماسية العربية. بل هي الصحوة الاسلامية... **فعجبا لحكمة ربنا كيف ينصر عباده، وكيف تُنصّرُ شعوبنا بالاسلاميين حتى وهم في غياهب السجون أو في فسيح التيه.**

فما ضرّ قومي لو خلّوا بين الاسلام وأهله...

فيا ليت قومي يعلمون...



الاستاذ المهندس مصطفى مشهور:

حرب صليبية لتفريغ المسلم من عقيدته

في هذا العدد نلتقي بالداعية الكبير فضيلة الاستاذ المهندس مصطفى مشهور نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين ... وبخبرة فضيلته الطويلة وتجربته العريقة ... طرحت عليه [المجتمع] بعض ما يدور في اذهان شباب الدعوة الاسلامية من اسئلة حيث تفضل فضيلته بالاجابة وذلك كما يلي:

المجتمع : ما رأيكم باستخدام مصطلح (الصحوة الاسلامية) للدلالة على دعوة الشعوب الاسلامية الى اسلامها؟ ولماذا؟

- مصطفى مشهور : ما من شك فان هذه الصحوة الاسلامية تدل على عودة الشعوب الاسلامية الى اسلامها اي الى التمسك بدينها والالتزام بتعاليمه، ويظهر ذلك جليا لمن باشر حال المجتمعات الاسلامية منذ عشرات السنين القليلة وحالها اليوم حيث يرى صورا متعددة لعودة هذه المجتمعات الى كثير من امور دينها الاسلام وبعداً واضحاً عن كثير من الصور المخالفة لتعاليم الاسلام.

حقيقة ان هذا التغير لم يعم الجزء الاكبر من هذه المجتمعات ولكنه تميز في كثير من الشباب المسلم المتدفق بالحيوية والغيرة على دينه مما يجعل له اثرا فعالا رغم قلة عددهم.

لقد عمت المجتمعات الاسلامية غفلة او غفوة منذ زمن وزادها الاحتلال العسكري من اعداء الاسلام وما صحبه من غزو فكري وانحلالي، فكان الضعف والوهن والفرقة والخلافات والبدع والخرافات والقعود وخور العزيمة وتلاشت روح الجهاد من نفوس الكثيرين.

ولكن بفضل الله ثم بأثر حركة الاخوان المسلمين وما شابهها من حركات تغير الحال وانتشر التدين وسط الشباب فتيانا وفتيات وانتشر الزي الاسلامي وسط النساء المسلمات وتطهرت العقيدة من كثير من الشوائب وبعثت روح الجهاد والتضحية والفداء والتحرك لمساندة المسلمين في اي مكان في محنهم، وقامت الشعوب الاسلامية اليوم بمطالبة حكامها بتطبيق الشريعة الاسلامية وترك المبادىء الارضية، اليس كل ذلك دليلا على هذه الصحوة فقد بدأت الحياة تدب في جسد الامة الاسلامية بعد ان سكنت حتى ملها السكون وبعد ان كاد اليأس يسيطر على ابنائها.

المجتمع : هناك محاولات غربية كثيرة لطمس الوعي الاسلامي الحديث عند شباب الأمة، ما هي ابرز معالم تلك المحاولات؟ وكيف يمكن تلافي اخطارها؟

مصطفى مشهور: الغرب المادي والشرق الملحد كل منها يبذلان جهودهما للكيد للاسلام وحمل الغرب في الماضي لواء هذه الحرب للاسلام في صورة الحروب الصليبية ولكن حدث تطوير لتلك الحرب حديثا وقصدت الى تفريغ المواطن المسلم من مقومات عقيدته بالوان شتى من الغزو الثقافي والفكري والفساد وكذلك بالتبشير ونوادي الروتاري والليونز والماسونية وجمعيات الصداقة وغيرها من الجمعيات او المؤسسات التي تحمل

اسماء او لافتات خادعة وتحمل في طياتها الافساد والابعاد عن جوهر الاسلام.

كذلك تشويه التاريخ الاسلامي في كتب او افلام، واختيار قضايا يستغلون جهل الكثير من المسلمين بها كقضية المرأة ويصورون ان الاسلام، يكبلها بالقيود ويلزم تحررها من تلك القيود.

ومن المحاولات ايضا اغراء الشباب بالسفر الى بلاد الغرب للسياحة أو للدراسة وهناك يتعرضون الى الفساد وغسيل المخ.

كذلك محاولات فصل الدين عن السياسة التي يعيشها الغرب يحاولون نقلها الينا. ويصورون الحكومة الاسلامية بالحكومة الدينية ذات التفويض الالهي كما كان في الغرب.

واما عن الوسائل لتلافي تلك الاخطار فاهمها تعهد الشباب المسلم بالتوعية الاسلامية والفهم الصحيح للاسلام كمنهاج حياة شامل والصورة المشرقة للحضارة الاسلامية، كما يلزم الاهتمام بتركيز قضية الايمان والتربية التي تحمي الشباب من الانزلاق في هذه المخاطر، والمطالبة الدائمة بان يطهر الاعلام في بلادنا من صور الفساد والانحلال والرقابة الشديدة على افلام السينما والفيديو، واخراج بديل اسلامي نافع. والاصرار على ضرورة تطبيق شريعة الله ومنع الخمر والميسر والفاحشة وغير ذلك من الوان الفساد.

والتربية الدينية في مراحل التعليم المختلفة وقيام البيت بدوره في تنشئة الاجيال على أساس من الدين والخلق الاسلامي.

المجتمع: هل هناك خطة منهجية موحدة للدعوة الاسلامية في العالم؟ واذا كانت الاجابة بالنفي.. ما هي عوائق وجود مثل هذه الخطة؟

مصطفى مشهور: هناك مؤسسات رسمية اسلامية في بعض الاقطار تقوم بدور في الدعوة الاسلامية محليا في اقطارها وخارجيا في بعض انحاء العالم، واحسب انها غير موحدة، ويلزم أن تقوم هذه المؤسسات الاسلامية على الأقل بالتنسيق بينها.

اما على الصعيد الشعبي فهناك جماعات اسلامية تقوم بدور ايجابي لها وجود في كثير من انحاء العالم وتؤدي الدعوة للاسلام بمنهج موحد وعلى أسس من الفهم الصحيح للاسلام المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح، كما تقوم الجماعة الاسلامية في باكستان والهند وبنجلاديش بنفس المهمة في شبه القارة الهندية.

كما ان هناك حركات او احزاب اسلامية في تركيا واندونيسيا وماليزيا وغيرها من الاقطار الاسلامية وان كانت جهودها في هذا المجال محدودة.

والمفروض ان تبذل الجهود وتتضافر لتوحيد منهج الدعوة بين هذه الجماعات. ولكن هناك عوائق تقوم بها بعض النظم الحاكمة في الحد من نشاطات تلك الجماعات وتنقلات افرادها من قطر الى قطر وكذا في التصريح بالمؤتمرات التي تجمع الكلمة كما ان اتساع ساحة العمل وتعدد مجالاته وكثرة متطلباته مع تضافر اعداء الاسلام في الكيد للاسلام ودعاته ودفعهم لحكومات بعض الدول الاسلامية في تصديق حركة الدعوة بكل الوسائل المتاحة قانونية كانت او غير قانونية. كذلك الخلافات بين حكومات بعض اقطارنا الاسلامية وكذا الحروب بينهم كل ذلك يعوق فكرة توحيد منهج الدعوة للاسلام.

• تعدد الحركات الاسلامية في العالم ظاهرة صحية، وهي دليل على يقظة المسلمين وتحركهم للعمل لخدمة دينهم.

المجتمع: تعدد الحركات الاسلامية في العالم.. هل هو ظاهرة صحية ام غير ذلك؟ ولماذا؟

مصطفى مشهور: تعدد الحركات الاسلامية في العالم ظاهرة صحية فهو دليل على يقظة المسلمين وتحركهم للعمل لخدمة دينهم وتكون صحية بصورة طيبة اذا احسنت التعاون والتنسيق فيما بينها واذا انتهجت النهج الصحيح للاسلام فهما وعقيدة وحركة.

وتعتبر ظاهرة مرضية اذا تفرقت واختلفت واستجابت لمحاولة الاعداء اثارة الفتنة بين المسلمين، وكذلك تصبح ظاهرة مرضية اذا انتهجت مناهج شتى متباينة في فهمها للاسلام، او في تحديد اهدافها او في طريق سيرها وادى ذلك الى وجود فجوة واختلاف وشقاق فيما بينهم.

وكذا اذا سيطر على قادة بعض هذه الجماعات الهوى وحب الزعامة والتسلط او قامت باعمال شاذة تسيء الى العمل الاسلامي كأن تستبيح بعض حرمات الغير.

وكذا اذا تجرأت بالحكم على غيرهم من المسلمين بالكفر او الفسق وهكذا. والمفروض ان تبذل الجهود بين قادة الجماعات للتقارب وتوحيد الهدف وتوحيد الجهود في وقت تضافر فيه الاعداء رغم خلافاتهم حينما تكون القضية ضرب الاسلام والمسلمين.

المجتمع: الحوار والتفاهم السياسي بين المسلمين وغيرهم يقوم على اساس تبادل المصالح دون المبادىء، فلماذا تأنف الحركات الاسلامية من الاستفادة من اللعبة السياسية التي تخطط لها وتنفذها الدول الكبرى، فتحاول بالتالي تمرير مصالحها الاساسية دون ان تواجه حربا من تلك القوى؟

مصطفى مشهور: الحركات الاسلامية تعتبر المصلحة الاساسية عندها هي تحقيق مبادىء الاسلام، وليس شيئا من المصالح المادية التي هي المقياس عند الدول الكبرى كما يسميها البعض. ولقد حاول المشركون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنازل عن بعض ما جاء به من مبادىء الاسلام مقابل المعايشة وعدم محاربتهم له وللمؤمنين معه ولكنه لم يتنازل عن شيء من ذلك، وكيف والله تعالى يقول: (فاستمسك بالذي اوحى اليك) ويقول له أيضا (وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك.)

والحركة الاسلامية لا تتمنى لقاء العدو ولكن اذا لقيته تثبت كما وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتؤمن ان النصر في النهاية للحق واهله والهزيمة للباطل مهما انتفش وان احتاج ذلك الى غير قليل من الوقت والجهد والجهاد.

واذا تيسر تحقق فائدة للحركة دون انتقاص لمبادىء الاسلام فلا تتردد في الاستفادة منها.

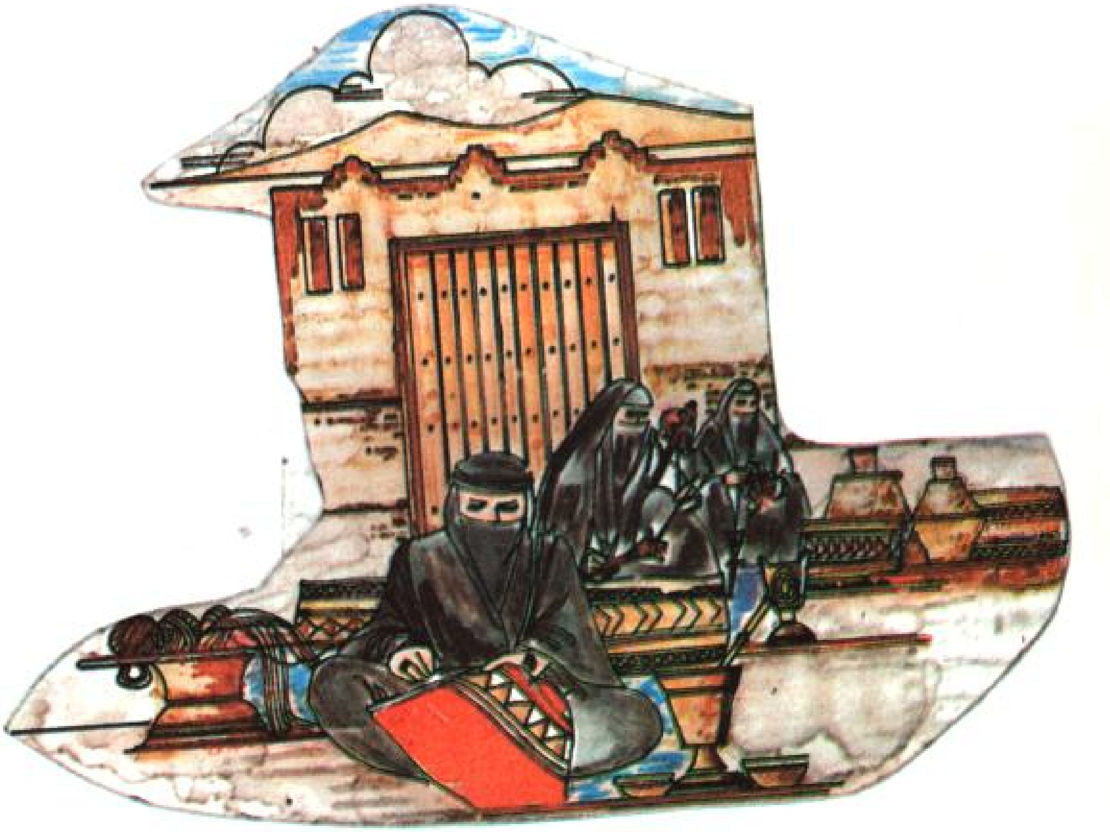
واعتقد ان الدول الكبرى حاليا لا تحدد مواقفها مع الحركات الاسلامية من منطق المصالح الدنيوية او المادية فقط كما هو الشأن مع غيرها من الدول ولكن الذي نلمسه واضحا انها تحارب المبادىء التي تعتنقها الحركات الاسلامية ولا تريد للاسلام ان يسود، وقد وضح ذلك اشد الوضوح في تصعيد هذه الحرب بعد ان ظهرت هذه الصحوة الاسلامية الحديثة.

ان الرسول صلى الله عليه وسلم عقد صلح الحديبية رغم ما فيه من حيف ظاهر للمسلمين، ولكنه لم يتضمن اي تفريط في جزئية من الاسلام وعقيدته ولنا في رسول الله ﷺ الاسوة الحسنة.

فلا يتصور احد ان هذا الحذر من قبل الحركات الاسلامية من اللعبة السياسية التي تخططها الدول الكبرى وتنفذها وما فيها من مخاطر وخداع، فلا يفهم ذلك على انه انغلاق وجمود وتصور في الوعي السياسي او غير ذلك مما يحلو للبعض ان يفهموا به الحركات الاسلامية.

المجتمع: جزاكم الله كل خير وندعوه سبحانه ان يحقق اهدافكم الخيرة كما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل هو حكم الجماعة أم حكم الاسلام



بقلم :
عز الدين الفارسي

تحت عنوان (مطلوب تفسير) كتب الاستاذ محمد مساعد الصالح في زاويته بالوطن يوم ١٤٠٩/٥/١٦هـ الموافق ١٩٨٨/١٢/٢٥م ان اسئلة امتحانات الفصل الدراسي الاول بكلية الدراسات التجارية في المعاهد التطبيقية، في مقرر الثقافة الاسلامية توحى انها صادرة من هيئة او مجموعة او

> علماء الاسلام القدامى سلكوا مسلكا علميا في القضايا الخلافية بتحرير النزاع فيها ورد الامور الى نصابها واصوها بعيدا عن الاهواء والآراء والشخصية والنزعات.

فصل له وجهة نظر حزبية، يريد فرضها على الطلبة حتى ولو كانت مخالفة للدكتور، ويعلل هذه المقدمة بقوله (في احد الاسئلة سؤال هو) «رد من ادعى ان الاسلام ظلم المرأة فيما يلي: حرمة تقلد المرأة الوظائف العامة»

والسؤال بهذه الصيغة يتعارض مع الدستور اذ تنص المادة (٢٩) منه على ان الناس سواسية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس والأصل او اللغة او الدين.

ثم تساءل الكاتب هل ينبغي على واضع السؤال تأكيد معتقداته المعادية للمرأة وان مهمتها البقاء في

المنزل لتسلية الرجل الذكر حتى لو كان الدستور ينص على خلاف ذلك.

وفي اليوم التالي بذات الزاوية كتب تحت عنوان (نموذج من أفكارهم) ان دراسة في الثقافة الاسلامية من الكتب المقررة على طلبة المعاهد التطبيقية والمؤسف حقا انه يدرس لطلبة وطالبات أنهوا المرحلة الثانوية وهي يسيء الى فهم المسلمين للاسلام لانه يتضمن آراء الجماعة فقط، ثم قال:

تعالوا نقرأ معا ماذا يقول في تعدد الزوجات، لقد خلق الرجل محبا للنساء، ميالا لحيازة اكبر عدد منهن، والتعدد استجابة لعامل جنسي في طبيعة الرجل والمرأة، فقابلية الرجل الجنسية مستمرة وممتدة بينما قابلية المرأة منقطعة بسبب الحيض والحمل والولادة، وغير ممتدة اذ تنتهي بسن اليأس مابين الخمسين والستين.

وفي رده على هذا التعليل لتعدد الزوجات قال الكاتب: «الرجل في رأي المؤلفين حيوان جنسي هوايته جمع النساء، لا يهمه شعور المرأة الاول وتضررها من وجود شريكة لها خصوصا الاولى التي عاشت معه على احسن حال حتى اذا بلغت سن اليأس الجنسي مابين الخمسين والستين، ويكون قد وصل الى أعلى من هذه السن فله الحق ان يعدم شريكة حياته وأم أبنائه باحضار بقرة أخرى لان في تعدد الزوجات كما يقول الكتاب تلقيح أعداد من الإناث.

وقال الكاتب: هذه الاراء المغلوطة هي فكر الجماعة غير القابل للنقاش لانه يكتب باسم الاسلام تماما مثلما نهب جماعة الريان ايداع أموال الشعب باسم الاسلام ايضا.

تحرير النزاع

لقد سلك علماء الاسلام القدامى سبيلا علميا في القضايا الخلافية بتحرير النزاع فيها ورد الأمور الى نصابها وأصولها بعيدا عن الآراء الشخصية والأهواء والنزعات.

وبهذا الاسلوب العلمي نسأل الذين يكتبون في الوطن، هل حكم تعدد الزوجات او عدم تولى المرأة رئاسة الدولة او تحريم الخمر، والفواحش وتحريم التبرج، هل هذه أحكام ابتدعتها جماعة من الجماعات الاسلامية، أم هي حكم الاسلام الذي يلتزم به الفرد والجماعة والدولة؟!.. ثم هل ورود النص بالمساواة في الدستور يراد به المساواة، أم في حدود.

وبالتالي فالمرأة في بعض دول اوروبا لا تساوى بالرجل في التجنيد ولا في المعاملات المالية، وهذا لا يعد خرقا للدستور عندهم لان المساواة في اي دستور تكون في حدود القانون الذي ينظم هذه المساواة، ومن هنا ينسب الأولاد الى الاب بينما المساواة المزعومة تفترض أن ينسب الأولاد الى الأب والأم وهكذا.

حق المرأة في الوظائف العامة

لم ينقل لنا الناقد الجمل التي ورد فيها موضوع حرمة تولى الوظائف في الكتاب محل النقد.

والظاهر ان المقصود هو تولى المرأة رئاسة الدولة، فهذه لم تحرمها التي يعنيها الكاتب بل حرمها الله. لحديث النبي عليه الصلاة والسلم فيما رواه البخاري «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم أمرأة».

فإذا كان الكاتب يريد اجتهادا عصريا يتيح تولى المرأة رئاسة الدولة فعليه ان يتقدم باقتراحه الى مجمع الفقه الاسلامي، وقد كان منعقدا بالكويت منذ ايام وذلك ليصدر الرأي عن حجية تمثل جميع الدول الاسلامية ولا ينسب الرأى الى جماعة بعينها وذلك على الرغم ان الاجتهاد هنا لا محل له.

قال ابن حزم: (جميع فرق أهل القبلة ليس منهم أحد يجيز امامة المرأة) انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل جـ٤ ص١١٠

أما ان هذا الرأي يخالف الدستور ويجب الالتزام بالدستور فمسألة تحتاج الى ايضاح، فالدستور نصوصه لا تعارض بعضها بعضا، فالنص على عدم التمييز بين المواطنين بسبب الجنس لا يعني ان تتساوى المرأة مع الرجل في الميراث وتولى القضاء ورئاسة الدولة لان الدستور ينص ف بالمادة الثانية ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وبالتالي فتفسير المساواة في النص الآخر في حدود الاسلام ولا يعارضه، ولا تعنى المساواة ان يتساوى المرضة مع الطبيب في العمل والأجر. وأوروبا تعطى المرأة نصف أجر الرجل غالبا، كما تمنعها القوانين في بعض الدول من التقاضي والتصرف المالي الا بإذن زوجها.

الجماعة وتعدد الزوجات

انتقد الاستاذ محمد مساعد الصالح الكتاب المقرر في الثقافة الاسلامية لأنه أباح للرجل ان يتزوج بأخرى ولم يحترم شعور المرأة أي زوجته الاولى، وهو بهذا يغلب النظرة الأوروبية التي ترى ان تعدد الزوجات جريمة



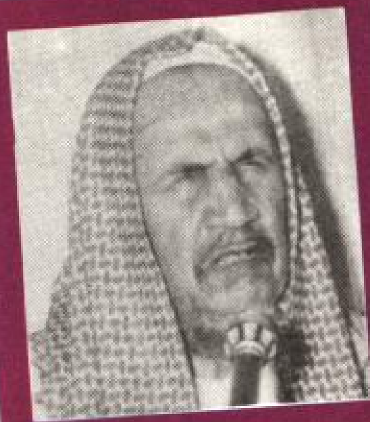
• الاستاذ محمد مساعد الصالح

يعاقب عليها بالسجن، بينما هجر الزوجة الاولى وتركها سنين او تطليقها للاقتران غير الشرعي بأخرى أمر مقبول عندهم ولا جريمة فيه.

وهذه النظرة قد أهدرها القرآن الكريم، وأباح التعدد الى اربعة زوجات وليس هذا رأي الجماعة الاسلامية، بل هو حكم الله تعالى، وعندما استطاعت جيهان حرم السادات تغيير قانون الاحوال الشخصية في مصر بالقرار الجمهوري ٧٩/٤٤ الذي اعتبر اقتران الرجل بزوجة اخرى اضرارا بالزوجة الاولى الا اذا أخذ موافقتها جاء مجلس الدولة وحكم ببطلان هذا القانون لمخالفته للقرآن الكريم، ولم يكن مجلس الدولة وقتها جناحا من أجنحة الجماعة.

ولمستر توماس رأي طالب فيه بتعدد الزوجات وقال: بهذا يزول البلاء لا محالة، ومؤتمر الشباب العالمي المنعقد في المانيا سنة ١٩٤١ طالب بتعدد الزوجات وكذا كبير أساقفة بريطانيا وكل هؤلاء ليسوا من الجماعات الاسلامية التي يلمزها الناقد الفاضل.

وأحيله في حقيقة مشكلة التعدد الى كتاب قوانين الاسرة للبهنساوي، والمراجع الاخرى العصرية ومنها كتب الدكتورة بنت الشاطىء.



بقلم: سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

حكم العادة السرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه اما بعد:

فقد كثرت الاسئلة عن حكم الاستمناء المسمى بالعادة السرية.

الجواب: الاستمناء باليد محرم في أصح قولي اهل العلم، وهو قول جمهورهم لعموم قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» (١) فأثنى سبحانه على من حفظ فرجه فلم يقض وطره الا مع زوجته او أمته، وحكم بان من قضى وطره فيما وراء ذلك ايا كان فهو عاد متجاوز لما احله الله له، ويدخل في عموم ذلك الاستمناء باليد، كما نبه على ذلك الحافظ ابن كثير وغيره ولان في استعماله مضار كثيرة وله عواقب وخيمة منها انهاك القوى وضعف الاعصاب. وقد جاءت الشريعة الاسلامية بمنع ما يضر الانسان في دينه وبدنه وماله وعرضه.

قال الموفق ابن قدامة رحمه الله في كتابه المغني: (ولو استمنى بيده فقد فعل محرما ولا يفسد صومه به الا ان ينزل. فان انزل فسد صومه لانه في معنى (القبلة) أ هـ. ومراده انه في معنى القبلة اذا انزل بسببها اما القبلة بدون انزال فلا تفسد الصوم. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٢) (اما الاستمناء باليد فهو حرام عند جمه العلماء وهو اصح القولين في مذهب اح ولذلك يعزر من فعله وفي القول الاخر ه مكروه غير محرم واكثرهم لا يبيحونه لخوف العنت ولا غيره) أ هـ.

وقال العلامة محمد الامين الشنقيطي رحمه الله في تفسيره اضواء البيان (٣) ما نصه (المسألة الثالثة: اعلم انه لا شك في ان آية (قد افلح المؤمنون) هذه التي هي (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) تدل بعمومها على منع الاستمناء باليد المعروف / بجلد عميرة ويقال له الخضخضة / لان من تلذذ حتى انزل منيه بذلك قد ابتغى وراء ما احله الله فهو من العادين بنص هذه الاية الكريمة المذكورة هنا وفي سورة سأل سائل، وقد ذكر ابن كثير: ان الشافعي ومن تبعه استدلوا بهذه الآية على منع الاستمناء باليد.

وقال القرطبي: قال محمد بن عبدالحكم: سمعت حرملة بن عبدالعزيز قال: سألت مالكا عن الرجل بجلد عميرة فتلا هذه الآية (والذين هم لفروجهم حافظون) الى قوله (العادون) قال مقيده عفا الله عنه وغفر له: الذي يظهر لي ان استدلال مالك والشافعي وغيرهما من اهل العلم بهذه الآية الكريمة على منع جلد عميرة الذي هو الاستمناء باليد استدلال صحيح بكتاب الله يدل عليه ظاهر القرآن. ولم يرد شيء يعارضه من كتاب ولا سنة وما روى عن الامام احمد مع علمه وجلالته وورعه من اباحة جلد عميرة مستدلا على ذلك بالقياس قائلا: هو اخراج فضلة من البدن تدعو الضرورة الى اخراجها فجاز قياسا على الفصد والحجامة كما قال في ذلك بعض الشعراء:

اذا حللت بواد لا أنيس به
فاجلد عميرة لا عار ولا حرج

فهو خلاف الصواب وان كان قائله في المنزلة المعروفة التي هو بها لانه قياس يخالف ظاهر عموم القرآن والقياس ان كان كذلك رد بالقادح المسمى فساد الاعتبار كما اوضحناه في هذا الكتاب المبارك مرارا، وذكرنا فيه قول صاحب مراقي السعود:

والخلف للنص او اجماع دعا
فساد الاعتبار كل من وعى

فالله جل وعلا قال (والذين هم لفروجهم حافظون) ولم يستثن من ذلك البتة الا النوعين المذكورين في قوله تعالى: (الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم) وصرح برفع الملامة في عدم حفظ الفرج عن الزوجة المملوكة فقط، ثم جاء بصيغة عامة شاملة لغير النوعين المذكورين دالة على المنع هي قوله (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) وهذا العموم لا شك انه يتناول بظاهره ناكح يده، وظاهر عموم القرآن لا يجوز العدول عنه الا لدليل من كتاب او سنة يجب الرجوع اليه، اما القياس المخالف له فهو فاسد الاعتبار كما اوضحنا والعلم عند الله تعالى) أ هـ.

وقال ابو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني الادريسي في كتابه الاستقصاء لادلة تحريم الاستمناء او العادة السرية من الناحيتين الدينية والصحية ما نصه (الباب الاول في تحريم الاستمناء او بيان دليله: ذهب المالكية والشافعية والحنفية وجمهور العلماء الى ان الاستمناء حرام وهذا هو المذهب الصحيح الذي لا يجوز القول بغيره وعليه ادلة كما يتبين بحول الله تعالى: الدليل الاول:

قول الله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) وجه الدلالة من هذه الاية الكريمة ظاهر فان الله تعالى مدح المؤمنين بحفظهم لفروجهم مما حرم عليهم واخبر برفع الحرج واللوم عنهم في قربانهم لازواجهم وامائهم المملوكات لهم مستثنيا ذلك من عموم حفظ الفرج الذي مدحهم به ثم عقب بقوله تعالى (فمن ابتغى) اي طلب (وراء ذلك) اي سوى ذلك المذكور من الازواج والاماء (فأولئك هم العادون) اي الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام لان العادي هو الذي يتجاوز الحد، ومتجاوز ما حده الله ظالم بدليل قوله تعالى (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) (٤)

فكانت هذه الآية عامة في تحريم ما عدا صنفي الازواج والاماء ولا شك ان الاستمناء غيرهما فهو حرام ومبتغيه ظالم بنص القرآن ثم استرسل في ذكر الادلة الى ان قال (الدليل السادس: ثبت في علم الطب ان الاستمناء يورث عدة امراض، منها: انه يضعف البصر و يقلل من حدته المعتادة الى حد بعيد ومنها انه يضعف عضو التناسل ويحدث فيه ارتخاء جزئيا او كليا بحيث يصير فاعله اشبه بالمرأة لفقده اهم مميزات الرجولة التي فضل الله بها الرجل على المرأة فهو لا يستطيع الزواج وان فرض أنه تزوج فلا يستطيع اعفافها وفي ذلك مفاسد لا تخفى.

ومنها انه يورث ضعفا في الاعصاب عامة نتيجة الاجهاد الذي يحصل من تلك العملية ومنها انه يورث اضطرابا في آلة الهضم فيضعف عملها ويختل نظامها. ومنها: انه يوقف نمو الاعضاء خصوصا الاحليل والخصيتين فلا تصل الى حد نموها الطبيعي ومنها: انه يورث التهابا منويا في الخصيتين فيصير صاحبه سريع الانزال الى حد بعيد بحيث ينزل بمجرد احتكاك شيء بذكره اقل احتكاك.

ومنها انه يورث الما في فقار الظهر وهو الصلب الذي يخرج منه المني و ينشأ عن هذا الالم تقويس في الظهر وانحناؤه

ومنها انه يحل ماء فاعله فبعد ان يكون منيه غليظا ثخينا كما هو المعتاد في مني الرجل يصير بهذه العملية رقيقا خاليا من الدودات المنوية وربما تبقى فيه دويدات ضئيلة لا تقوى على التلقيح فيتكون منها جنين ضعيف ولهذا نجد ولد المستمني ــ ان ولد له ضعيفا بادي الامراض ليس كغيره من الاولاد الذين تولدوا من مني طبيعي.

ومنها: انه يورث رعشة في بعض الاعضاء كالرجلين.

ومنها: انه يورث ضعفا في الغدد المخية فتضعف القوة المدركة و يقل فهم فاعله بعد ان يكون ذكيا، وربما يبلغ ضعف الغدد المخية الى حد يحصل معه خبل في العقل. أ هـ.

و بذلك يتضح للقراء تحريم الاستمناء بغير شك للادلة والمضار التي سبق ذكرها ــ و يلحق بذلك استخراجه بما يصنع على هيئة الفرج من القطن ونحوه والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

---

(١) المؤمنون الآيات ٥ ــ ٦ ــ ٧

(٢) مجموع الفتاوى ج ٣٤ ص ٣٢٨

(٣) اضواء البيان ج ٥ ص ٧٦٩

(٤) البقرة من الآية ٢٢٩.



الشركة العربية لتجارة العود والعطورات الشرقية
الاسم الأول
في
عالم العود
407540 ARABIC SJ

■ السلام الرخيص



الذين يلهثون وراء سلام مع جون قرنق في جنوب السودان كالذين يلهثون وراء سلام مع يهود في فلسطين سواء بسواء.

كلهم يلهثون وراء سراب خادع، ان تحمل عليهم يلعنون او تتركهم يلهثون، يحاولون قبض الريح فلا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا.

عاد الميرغني بعد مقابلة مجرم الحرب قرنق في اديس ابابا واثارت هذه المقابلة لغطا كبيرا داخل السودان وخارجه وظن المخدوعون ان المتمرد قد قبل بالسلام ورضي الوداعة والمسكنة وامتنع عن سفك الدماء واراد الرفق بالجياع فاوقف الارهاب وتشريد الناس واخراجهم من ديارهم.

هذا ظن خائب في رجل خائن اورد قومه موارد الهلاك وهو قابع في اديس ابابا ونيروبي آمن في الفنادق متمتع بالظلال والطعام والنساء وشعبنا في الجهاد واللأواء.

اننا نعلم انها معركة ضد الشريعة وليس سلاما يراد به خير العباد، انها المعركة التي تتجمع فيها كل قوى الشر من شياطين المسلمين وشياطين الكفار في تعاون عجيب وتناسق مريب وتساند غريب لامضاء خطة مقررة نسجت بليل وراء البحار ووراء البلاد.

انني اعرف الذين شدوا الرحال وحجوا الى اديس ابابا عاصمة الكفر والالحاد، اعرف الذين مدوا يد السلام المذل الشبيه بسلام حكومة فيشي مع هتلر. فهل للسودان ديجول يرفض الاستسلام؟ لا، بل في السودان خالد وابو عبيدة وسعد وطارق هم لدى الحرب آساد مروعة وفي السلام سلام طيب العود.

اعرفهم جيدا، انهم هم اولئك الذين يحسبون الحياة كلها — بما فيها العقيدة والدين — صفقة في سوق التجارة يتعاملون معها على اساس الربح والخسارة.

لا مانع عندهم في الجلوس مع المتآمرين، و يقبلون التعاون مع اعداء الدين والكيد له تحت ستار الدين!!

هؤلاء القوم اعرفهم كما اعرف ابنائي! انهم يحرصون على حياة، اي حياة كيفما اتفقت ما دامت هي حياة وهم فيها آمنون يأكلون و يتمتعون يطلبون من العدو السلامة والعافية و يرجون منه الصفح والعفو و يقبلون طلبه و ينزلون عند شرطه وهو ترك العقيدة وتجميد الشريعة.

هل منكم من سمع عن شهيد واحد منهم استشهد في ساحات الوغى، هل منكم من رأى جريحا منهم في ميادين القتال؟

عندما صارت الشريعة في السودان امرا واقعا ومطلبا شعبيا عارما تنادى اهل الكتاب والمنافقون واجتمعوا واجمعوا امرهم واتفقوا على الاجهاز على المشروع الاسلامي والتجأوا الى اللادينية في حزب يتدثر بدثار الدين لتعطيل الشريعة واضعاف العقيدة.

رفع رجال التدين المغشوش اللافتة الخادعة لتخدير الجماهير بالاماني الكاذبة والوعود الباهتة و بشروا بسلام رخيص فيا للعار.

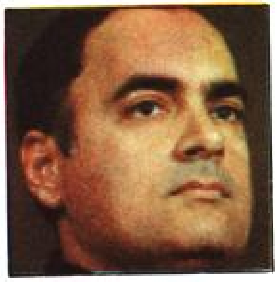
ان اوجب الواجبات لرجال الحركة الاسلامية اليوم في السودان هو تمزيق هذه اللافتات الخادعة وفضح الجبب والقفاطين الكاذبة وفضح العمم المنافقة وهتك ستر بغايا الفرق الباطنية الحاقدة.

لا بد من تعرية هؤلاء من تلك اللافتة الشكلية واظهارهم على حقيقتهم كاعداء للدين حتى لا يظن المخدوعون السذج انهم على شيء من الدين، فهذا عندي — اليوم — الزم واشد ضرورة من الانشغال كثيرا بالمجاهرين بالكفر.

سلام رخيص حاولوا معالجته بانصاف الحلول و باتفاقات ومناورات، انهم يبيتون امرا ولكن عين الله ساهرة.

● **محمد اليقظان**

■ العلاقات الهندية — الباكستانية

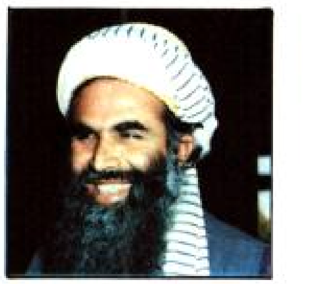


منذ ولادتها عام ١٩٤٧ دخلت الهند في ثلاث حروب مع الباكستان اعوام ١٩٤٨، ١٩٦٥، ١٩٧١، وكان من شأن الحرب الاخيرة ان مزقت الباكستان وادت الى ولادة بنغلاديش بسبب التدخل الهندي ومن ذلك التاريخ ولا هاجس يؤرق مضاجع الهندوس سوى الباكستان رغم ان الجيش الهندي يحتل المرتبة الثالثة بين جيوش العالم ولديها اكبر خامس بحرية وسادس سلاح طيران في العالم كما تمتلك ثلاث محطات نووية وتقوم حاليا ببناء محطتين اخريين كما انها تمتلك ثمانية مفاعلات نووية في حين ان الباكستان لا تمتلك الا محطة للطاقة النووية ومنشأة لاشباع اليورانيوم ومفاعلا نوويا للابحاث... وجيشها لا يقارن بجيش الهند من حيث العدد والعدة فعلام يخاف الملك الهندوسي؟ ان الشيء الذي يخافه زعماء الهندوس هو ما صرح به راجيف غاندي الى بعض الصحفيين الامريكيين «بان اي سلاح تنتجه باكستان يعد قنبلة اسلامية» والقنبلة الاسلامية سواء كانت تلك الصحوة الاسلامية القديمة التي كانت دولة الباكستان من اولى بركاتها في المنطقة او المد الاسلامي القادم من ارض افغانستان المجاهدة... هي القنبلة الحقيقية التي يخشاها ملك الهندوس وغيره وهو كغيره من الحكام العلمانيين يسمى الصحوة الاسلامية تطرفا وطالب امام اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر الحاكم بمواجهة التطرف الاسلامي المتزايد واتخاذ خطوات لمنع انتشاره.. وجاء هذا ردا على مطالبة المسلمين باستعادة مسجد لهم اقام عليه الهندوس معبدا... وتبقى الحقيقة (حول التحركات الهندية الاخيرة تجاه النظام الجديد في الباكستان وكيل المديح والثناء عليه ومحاولة احتوائه) امرا واضحا ان هناك تخطيطا عالميا لعلمنة المنطقة ومحاصرة المد الاسلامي فبعد لقاء عائلي استمر لساعات طويل خرج راجيف غاندي يكيل الثناء لرئيسة وزراء الباكستان و يقارن بين السياسة الجديدة وسياسة الرئيس ضياء الحق رحمه الله «استطيع القول بكل تأكيد اننا نثق بان سياسة زعيمة حزب الشعب الباكستاني ستكون افضل كثيرا من السياسة السابقة فيما يخص الامور المعقدة بين البلدين».

فما هي تلك الامور المعقدة التي تثق الهند كل الثقة بان الباكستان ستذللها لها... ان المشاكل الخاصة بالبرامج النووية انتهى منها قبيل اختتام القمة الاسيوية التي عقدت في الباكستان مؤخرا حيث عقد الطرفان معاهدة عدم اعتداء على المشاريع النووية... بالاضافة الى اتفاقيات اخرى حول التعاون المشترك في المسائل التعليمية والثقافية والاعلامية والتجارية مما سيفتح الباب على مصراعيه الى

تكريس نهج علماني من كلا الجانبين خدمة للمؤامرة العالمية الكبرى في عرقلة المد الاسلامي وسيلقى هذا التعاون الوليد كل تأييد ودعم من كل من امريكا وروسيا لقتل الصحوة الاسلامية في الباكستان وما حولها من مسلمي الهند والجمهوريات الاسلامية تحت الاحتلال الروسي والمجاهدين المسلمين الافغان والمعروف ان الهند لم تقم يوما ما في الامم المتحدة او غيرها بشجب الغزو السوفياتي لافغانستان ولو على سبيل المجاراة الديبلوماسية لكنها راحت تبرم تعاونا مباشرا وغير مباشر مع السوفيات ضد الباكستان والمجاهدين الافغان... لانها كانت تدرك وما زالت ان التدخل السوفياتي في افغانستان حوّل باكستان الى مركز الصدارة في العالم الاسلامي واشعل جذوة الحماس والصحوة الاسلامية في صدور الباكستانيين ومسلمي الهند كما مكن باكستان من امتلاك سلطة لم يسبق لها مثيل في صياغة شكل الحياة السياسية الافغانية في المستقبل.. لهذا كله تسعى الهند بكل ثقلها لكي تتخلص الباكستان من تطلعاتها الاسلامية... ولن تجد خيرا من حزب الشعب الباكستاني وسيلة تصل بها الى تحقيق الاهداف ومحاصرة المد الاسلامي بفكر علماني مشترك وبهذا تدخل العلاقات الهندية الباكستانية مرحلة جديدة تحتاج الى مزيد من الترقب والدراسة.

سياف يدلي بتصريحات



بمناسبة مرور تسع سنوات على دخول القوات الروسية في افغانستان، التقت وكالة انباء البنيان بالاستاذ سياف أمير اتحاد اسلامي افغانستان حيث صرح بانه يود لو ان العالم ينظر بعين الاعتبار الى حقوق واماني الشعب الافغاني وان يمتنع عن فرض ما يسمى بالحكومة الائتلافية على الامة الافغانية التي تتضمن اشتراك الشيوعيين وبعض العناصر التي فرت من الدولة الى الغرب، ولم تشارك بشيء، ثم عرج بالحديث عن محاولات الملك ظاهر شاه للعودة الى افغانستان فقال: لو ان ظاهر شاه يود ان يغامر بحياته فليعد الى افغانستان، واضاف قائلا: ان الامة الافغانية تعتبر الملك ظاهر شاه المسؤول الرئيسي عن المشكلة والمآسي التي حدثت وتحدث حاليا، والدمار الذي حصل كنتيجة لحرب عشر سنوات مضت، ظاهر شاه مسؤول عنها مسؤولية مباشرة.

كما حذر الاستاذ سياف جميع الذين يودون المتاجرة واللعب بالمأساة الافغانية، واضاف بان المجاهدين اليقظين يحذرون هؤلاء، ويقولون لهم: ان من الافضل لهم ان يبتعدوا عن المشكلة الافغانية تماما ولا يحاولوا ان يدخلوا في عداء مع الامة الافغانية المجاهدة، وسلط الضوء على شكل الحكومة المقبلة في كابل فقال: الحكومة الافغانية الاتية ان شاء الله ستكون فقط من المجاهدين وستقف على قدميها بدعم المجاهدين فقط، واي حكومة اخرى يتم تشكيلها من قبل الاخرين فسوف نواصل قتالنا ضدها كالقتال ضد الروس سواء بسواء.

وحول التواطؤ الدولي للعب في مقدرات الشعب الافغاني قال الاستاذ سياف: ان على المجتمع الدولي ان يحترمنا وليس ذلك فقط بل وعليه ان يكف عن محاولة تكوين حكومة لنا، كما انه يجب ان يفهم حقيقة واضحة هي ان الامة الافغانية قد احسنت القتال ضد المعتدين الروس خلال عشر سنوات وقادرة ايضا على تقرير مصيرها بدون اي تدخل خارجي وقادرة على تشكيل حكومتها. واضاف بهذا الصدد: انه لا ينبغي ان تعامل الامة الافغانية على كأطفال، وبالتالي يمكن اللعب بهم وهم ليسوا عبيدا يملى عليهم من قبل الاخرين، فافغانستان سوف تدافع عن عزتها وشرفها والمجاهدون مستعدون لحمايتها ولن يسمحوا لاحد او مؤتمر دولي يحدد او يتصرف بأمنها وامورها الدفاعية ولن نسمح لاي احد كائنا من كان ان يفرض علينا قبول معاهدات او اتفاقات ليست من ارادتنا.

وحول اقتراح الهدنة الذي طرحه غورباتشوف، قال الاستاذ سياف: ان هذا الاقتراح مفروض تماما، فلن نوقف القتال حتى تتحقق اهدافنا المعروفة، وعندما يتم انسحاب القوات السوفياتية وسقوط حكومة كابل الشيوعية وقيام دولة اسلامية في افغانستان عند ذلك فان ــ من الطبيعي ــ يقف القتال.

وبهذا الصدد فقد حذر الاستاذ سياف من ادخال جنود الامم المتحدة قائلا: ان المجاهدين لن يقبلوا جنودهم ووجودهم فلا حاجة لذلك في بلادنا، فانه قد اقتنعنا بان هذه القوات انما سيكون هدفها حماية قوات الاحتلال بالاضافة الى تأمين الحماية لنظام نجيب الله، كما اضاف سياف: ان الحرب في افغانستان بدأت بمشيئة الله واستمرت عشر سنوات وقد دنا يوم النصر وهو ليس ببعيد، واقامة الحكومة الاسلامية هو ما ينتظره الشعب الافغاني بعد تلك الالام، فقد اختار طريق الكرامة والاستقلال بذلك الثمن الكبير وبغير ذلك فان هذا الشعب لن يجبر على قبول العبودية المقنعة بشتى الشعارات.

دور مشبوه للاسبان



كشف رئيس سابق لجهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد» النقاب عن الطريقة التي تمت بها هجرة ١٠٠ الف يهودي مغربي الى الكيان الصهيوني في الفترة ما بين ١٩٥٦ ــ ١٩٦٢.

قال «ايسر هاريل» في حديث نشرته «رويتر» مؤخرا: ارسلنا عملاء الى اسبانيا والمغرب بعد ان دعت الجامعة العربية المغرب الى منع افراد الطائفة اليهودية الكبيرة في البلاد من الرحيل الى (اسرائيل)، واضاف قائلا: قمنا باعداد نظام سري اتاح لليهود من مختلف انحاء المغرب، وحتى من القرى النائية في جبال اطلس الوصول الى سبتة ومليلة وهي المناطق المغربية الخاضعة للسيطرة الاسبانية.. ومن هناك، ورغم ان معظمهم لم تكن لديه اي اوراق ثبوتية فقد ساعد المسؤولين الاسبان على نقل هؤلاء اليهود الى اسبانيا ومن ثم الى (اسرائيل) عن طريق مرسيليا.

وكشف «هاريل» النقاب عن انه قدم رشاوى لمسؤولين مغاربة قيمتها نصف مليون دولار لتسهيل هذه العملية بينما لم يأخذ الاسبان «مليما» واحدا!! وقال «هاريل»: ان حوالي ٢٥٫٠٠٠ يهودي غادروا سرا المغرب قبل ان يطلب من المسؤولين هناك تخفيف معارضتهم لرحيل اليهود. وبعد ذلك توجه ٧٥٠٠٠ يهودي الى (اسرائيل) بالطريقة نفسها.

ومن المعروف ان الحكومة الاسبانية لم تعترف بالكيان الصهيوني الا عام ١٩٨٦.

وقد فسر هاريل مساعدة الاسبان برغبتهم في التعويض عن علاقاتهم القوية السالفة مع هتلر وموسوليني... ورغبتهم في التعويض عن الطرد الجماعي لليهود من اسبانيا عام ١٤٩٢.

وهكذا يتعامل اليهود مع الانظمة بما يخدم اهداف الصهيونية في تثبيت الكيان الصهيوني على ارض فلسطين كقاعدة للتوسع وليس يهمهم بعد ذلك اعتراف هذا النظام او ذاك او عدم اعترافه بهم ما دامت مخططاتهم الخبيثة تجد طريقها الى التنفيذ.

• ابو خالد

بيان «حركة الجهاد الاسلامي الارتيري»



ان الاسلام في ارتيريا قديم قدم الدعوة الاسلامية، حيث كانت ارتيريا اول ارض وطأتها اقدام الفوج الاول من المهاجرين الاولين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج ارض الجزيرة العربية، ومنذ تلك الحقبة ظل الاسلام يتقدم في ارتيريا وصارت ارتيريا جزءا من الخلافة الاسلامية، حتى جاءت الحروب الصليبية التي غزت بلاد المسلمين ومزقتها الى دويلات ذات حدود سياسية. ثم أتت فترة تقرير المصير، وعندها قامت الرابطة الاسلامية تعبيرا عن مشاعر المسلمين في الاستقلال الكامل والدفاع عن حقوق المسلمين، الا ان المؤامرات الدولية المسنودة بالقوى الصليبية الداخلية مكنت من ربط ارتيريا بالتاج الاثيوبي، فلما خرقت اثيوبيا كل ما ورد في القرار الفيدرالي قام المسلمون بالثورة المسلحة لتحقيق الاهداف التي عجزوا عنها سلميا. ولكن الثورة لم تستمر في تحقيق الاهداف المرجوة منها. بل تحولت الى اداة لطمس هوية المسلمين ومحاربتهم في كافة الميادين. فكان انتهاك الاعراض بأخذ الفتيات والمتزوجات المسلمات من بيوتهن قهرا، مما حدا بالمسلمين ان يدافعوا عن دينهم واعراضهم بالسلاح الابيض، ويقاوموا الجبهة الشعبية الصليبية، كما حدث اخيرا في بركا ودنكاليا وغيرها، حيث استشهد كثير منهم في تلك الاحداث.

وذلك مما دفع المسلمين في الداخل والخارج الى توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم، فكان مؤتمر حركة الجهاد الاسلامي الارتيري الذي شاركت فيه كل الجماعات الاسلامية التالية:

١ ــ لجنة الوفاق الاسلامي الارتيري للمهاجرين بالسودان.
٢ ــ اللجنة الاسلامية الشعبية للدفاع عن المستضعفين الارتيريين.
٣ ــ منظمة الرواد المسلمين الارتيرية.
٤ ــ الجبهة الاسلامية لتحرير ارتيريا.

في الفترة بين ١٩ ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ الى ٢١ منه.. وحضر هذا المؤتمر وفد من الجماعات الاسلامية الشقيقة، كما حضره ممثل عن الجهاد الافغاني ومراقبون اخرون.

وكان هذا المؤتمر ثمرة لعمل كبير قامت به اللجنة التحضيرية الممثلة لكل الاطراف المشاركة في المؤتمر. وناقش المؤتمر عددا من الاوراق ومن اهمها الورقة السياسية والورقة الجهادية واللائحة التنظيمية، وكانت مشاركة الجميع فعالة في اثراء موضوعات الاوراق المتنوعة.

وقد انتخب المؤتمرون مجلس شورى لقيادة حركة الجهاد الاسلامي الارتيري، واوكلوا اليه امانة الدعوة الاسلامية ورفع راية الجهاد في ارتيريا، وادان المؤتمر العدوان الاثيوبي على الشعب الارتيري، وتعهد على تحريرها من هذا الاستعمار البغيض ورجس افكاره الدخيلة ورفع راية الاسلام فيها.

وقد حمل المؤتمرون مجلس الشورى مسؤولية توجيه النداء الى كافة الارتيريين لتحديد مواقفهم فيما يجري في الساحة الارتيرية من عدوان صارخ على المسلمين ومعتقداتهم.

وناشد المؤتمرون جميع المسلمين لنصرة الجهاد الاسلامي في ارتيريا والوقوف الى جانبه باعتباره معبرا عن اماني المسلمين وطموحاتهم.

وقد اكد المؤتمرون تضامنهم وتلاحمهم مع كافة قضايا المسلمين وجهادهم في افغانستان وفلسطين وغيرهما من بلاد المسلمين.

كما اكد المؤتمر تأييده ودعمه لكافة القضايا العادلة.

وقد اشاد الحضور بالمواقف المشرفة للسودان الشقيق حكومة وشعبا من قضية الشعب الارتيري العادلة ورعايته للمهاجرين الارتيريين في السودان.

قال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز».

• المؤتمر العام الاول لحركة الجهاد الاسلامي الارتيري

المجاهدون يرفضون لقاء فورنتسوف الا بشروط



اعلن اتحاد المجاهدين الافغان رفضهم الالتقاء مع نائب وزير الخارجية السوفياتي يوري فورنتسوف الذي وصل الى اسلام اباد في الرابع من يناير الجاري بغرض عقد جولة جديدة من المفاوضات بينه وبين المجاهدين بناء على ما اتفق عليه سلفا عند عقد الجلسة الاولى في الطائف في اوائل ديسمبر الماضي، وقد رفض المجاهدون استئناف المفاوضات الا بشروط اربعة هي:

اولا: ان تتم القوات السوفياتية انسحابها من افغانستان دون قيد او شرط.

ثانيا: الا يتفاوض السوفيات مع اي طرف اخر في القضية سوى المجاهدين باعتبارهم الممثل الشرعي للشعب الافغاني.

ثالثا: الا تطرح في المناقشات بين الجانبين اية موضوعات خاصة بالحكومة القادمة في افغانستان لان هذا امر يخص الافغان وحدهم.

رابعا: ان يظهر الروس حسن النوايا ازاء المفاوضات وجديتهم فيها.

والجدير بالذكر ان فورنتسوف قد وصل الى اسلام اباد قادما من طهران بعد ما عقد بعض المباحثات مع تحالف احزاب الشيعة الثمانية المتواجد في ايران والذي اعلن على لسان ناطقه الرسمي رفضه لمقترحات فورنتسوف التي عرض فيها على

تحالف احزاب الشيعة منحهم الحكم الذاتي في مناطق «هزارة جات» في وسط افغانستان والتي يتمركزون فيها، وفي نفس الوقت اعلن الشيخ آية الله محسني زعيم حركة انقلاب اسلامي وهو القائد الشيعي الوحيد الذي يقيم في اسلام اباد اعلن رفضه لمقترحات فورنتسوف وقال انه لا يريد الا تقسيم بلادنا قبيل خروجهم منها واعلن استمرار منظمته في الجهاد حتى قيام الدولة الاسلامية في افغانستان.

هذا وقد عقد فورنتسوف لدى وصوله الى اسلام اباد مؤتمرا صحفيا اعلن فيه انه قد جاء الى الباكستان بغية استئناف المفاوضات مع المجاهدين اذا ارادوا ذلك، وفي سؤال وجه اليه من احد الصحفيين عن سبب مجيئه رغم ان المجاهدين قد اعلنوا رفضهم لمقابلته قال فورنتسوف: لقد جئت بهدف التباحث مع الحكومة الباكستانية وسوف اعقد لقاء مع كل من وزير الخارجية ورئيسة الوزراء ورئيس الدولة كي نتباحث في قضية افغانستان بعمق، اما رفض المجاهدين لمقابلتي فلعلي في زيارة قادمة استأنف معهم المفاوضات. وفي سؤال اخر له في انه — كما يقول المجاهدون — يسعى لتفريق صفوفهم خاصة بعد مباحثاته مع ظاهر شاه وقادة الشيعة في ايران قال فورنتسوف: «لقد اردنا من وراء هذه المباحثات ان تجمع صفوفهم ونجعلهم يتجمعون تحت حكومة واحدة لانهم مشتتون في اماكن متفرقة ولا يتصلون ببعضهم البعض!!» وفي سؤال عن تعليقه على ما اعلنه المجاهدون عن عدم وقف اطلاق النار الا بعد خروج القوات السوفياتية وسقوط نظام كابل قال فورنتسوف «ان هذا شيء مدعاة للسخرية لاننا لا نقاتل الان في افغانستان وانما الافغان يقتلون بعضهم البعض ونحن نريد حل الازمة!!» وعن امكانية استئناف المفاوضات مع المجاهدين بعد ذلك قال فورنتسوف «هذا يتوقف على دراستنا لمطالب المجاهدين ومدى استعدادهم او رغبتهم في استئنافها».

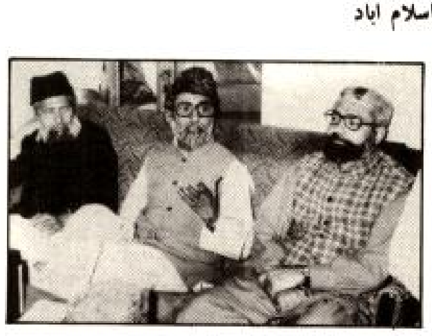
والجدير بالذكر ان تحركات فورنتسوف تتسم بالدهاء والمفاجأة في معظم الاحيان ولعل اجاباته على اسئلة الصحفيين تبدي كثيرا من السمات عن شخصيته.

على صعيد اخر فقد واصل المجاهدون هجماتهم على مواقع القوات السوفياتية في انحاء شتى من افغانستان واعلن المجاهدون انهم يحشدون الان حول كابل ما يقرب من ثلاثين الف مجاهد استعدادا للمعركة الفاصلة.

● **احمد منصور — بيشاور**

بيان هام لعلماء باكستان

المجتمع — خاص من اسلام اباد



عقد علماء الباكستان مؤتمرا لهم في روالبندي في الاسبوع الماضي ضم جمعا غفيرا من العلماء من شتى المدن والاقاليم وفي ختام المؤتمر اصدر العلماء بيانا اعربوا فيه عن قلقهم ازاء تولي المرأة رئاسة الحكومة في الباكستان التي انشئت باسم الاسلام، وان هذا الامر قد جلب العار لدولة باكستان الاسلامية، واتفق العلماء في ختام المؤتمر الذي دعا اليه الشيخ سميع الحق عضو مجلس الشيوخ ورئيس جمعية علماء الاسلام — على ان يعقدوا مؤتمرا موسعا في اسلام اباد يوم ٢٢ يناير ١٩٨٩ لمناقشة امر تولي المرأة الحكم في البلاد والسعي لعمل حركة اصلاح لهذا الامر.

من ناحية اخرى فقد رفع الشيخ المفتي محمد حسين النعيمي قضية في المحكمة العليا في لاهور في الثاني من يناير الجاري يطالب فيها بايقاف بنازير بوتو عن مباشرة اعمالها كرئيسة للوزراء وكعضو في البرلمان وذلك بموجب المادة ٦٣ من دستور الباكستان، لانها استفزت الأسس والاخلاق الاسلامية والقضاء الباكستاني، وتصر على اطلاق لقب الشهيد على والدها ذو الفقار علي بوتو وكذلك فرضت على كل من الاذاعة والتلفزيون اطلاق لقب الشهيد عليه رغم ان المحكمة التي حاكمته قد اثبتت عليه تهمة القتل التي اعدم بموجبها وقد احال قاضي المحكمة العليا السيد افرسياب طلب الشيخ المفتي محمد حسين النعيمي الى رئيس القضاة في لاهور الذي لم يبت في الدعوى بعد. والجدير بالذكر ان كافة وسائل الاعلام في الباكستان قد طمست على ذكر ضياء الحق واصبحت تذكر ذو الفقار علي بوتو على انه شهيد باكستان.

أســـــرار

● **تشهد بلدة عربية افريقية قلقا شعبيا متزايدا خاصة في اوساط المثقفين فيما يتعلق باسلوب العقاب الجماعي الذي تمارسه السلطات البوليسية هناك بغرض تصفية جماعات معينة مما الحق بابرياء اخرين اضرارا مادية وبدنية ومعنوية.**

* * *

● **تسعى دولة عربية اشتراكية لتطبيع علاقاتها مع الولايات المتحدة والعالم الغربي تجاوبا مع الانفراج الدولي الذي تدشنه توجهات غورباتشوف الاخيرة الا ان المراقبين للاحداث يرون ضرورة تطبيع تلك الدولة العربية لعلاقاتها داخليا والعودة بالشعب الى ممارسة حقه الطبيعي في الحرية الدينية واستئناف مسيرته الاسلامية. فهذا حق اولى بالتطبيع ما دامت حسنات الانفراج تظل الجميع.**

* * *

● **اصدرت وزارة الداخلية في دولة عربية افريقية تعليمات مشددة الى بعض ضباط الشرطة بارتداء الزي المدني والتقليل من استخدام سيارات الشرطة واستخدام المواصلات العامة بدلا منها وذلك تجنبا للمزيد من الاشتباكات مع المواطنين ومعروف ان بعض هؤلاء الضباط يشارك في عمليات التعذيب التي تجري للمعتقلين.**

* * *

● **تجري عمليات توسيع واصلاح في احدى الموانيء المطلة على البحر الابيض المتوسط لاحدى الدول العربية هناك استعدادا لاستخدامه كقاعدة بحرية كبرى للاسطول السوفياتي.**

* * *

● **اصدرت هيئة العلماء بالازهر بيانا نددت فيه بالتطرف وقد احدث هذا البيان اصداء واسعة في اوساط الشباب المسلم في الوقت الذي يتم فيه الاعتقال العشوائي ضد الشباب المتدين دون تحديد تهمة بحجة قانون الطوارىء ولم يتناول البيان هذا الجانب من المشكلة بل انحى باللائمة على الشباب وحدهم.**

قضايا استراتيجية



المجتمع تثير قضية
النظام التعليمي العربي

بقلم :
د. عادل بن محمد علي

التعليم في العالم العربي، كظاهرة ثقافية واجتماعية وسياسية، وكواحد من أهم شروط التنمية واركانها الاساسية، هل ينبغي ان يمر دون وقفة ومراجعة وتقويم؟!

واذا كانت الدول الكبرى والبلدان الصناعية والتي تعتبر نفسها متقدمة علميا وثقافيا واقتصاديا ومن شتى جوانب الحياة المعاصرة، تقوم دوريا بدراسة ظاهرة التعليم وتؤسس اللجان المتخصصة رفيعة المستوى الحيادية والمحلقة وما شابه ذلك لمراجعة العملية التعليمية واظهار الثغرات الموجودة في مسيرتها، محاولة استشراف المستقبل للتعرف على أفضل الحلول وأنجح الوسائل كي يكون التعليم في المستوى المطلوب وكي يحتل المكانة اللائقة به في عملية التنمية الشاملة.

نعم ، اذا كانت الدول المتقدمة صناعيا تفعل ذلك رغم تربعها على ذروة العلم والتكنولوجيا، ورغم امتلاكها القوة السياسية والاقتصادية في العالم فانه لمن باب اولى ان تفعل ذلك البلدان الضعيفة والدول المتخلفة وبالخصوص العالم العربي والاسلامي الذي ينتمي بالضرورة الى الطرف الضعيف في المجتمع الدولي؟!

بناء على ذلك ماذا حقق التعليم في العالم العربي للاجيال الحاضرة بالمقارنة بما ينبغي ان يكون؟ وما هي الطعون الموجهة له خلال مسيرة فاقت اربعة عقود كمتوسط زمني منذ استقلال معظم البلدان العربية حتى بداية التسعينات!! وما هو المستقبل المأمول لواقع هذا التعليم؟! وأين هو من عقيدة الأمة ومن لغتها ومن قيمها واخلاقها؟ وهل شارك في عملية التنمية بالشكل اللائق أم انه قصر بها عن بلوغ اهدافها؟ وما هي المعايير التربوية والأهداف السياسية/ الاجتماعية التي كان يؤمن بها؟ وهل استطاع ان يقضي على الأمية في العالم العربي من جانب، وان يضع حدا لمواجهة الامية الفكرية وضحالة الوعي، هذه الضحالة التي تجعل المتعلم وهو يحمل الشهادة بيده اليسرى يحمل المنظور الجزئي والتفكير الضيق والتعصب والخوف والممالأة وما شابهها من جانب آخر؟ .. وبكلمة اخرى اكثر صراحة ووضوح، هذا التعليم الى اين اوصلنا؟ والى اين يمكن ان نصل به؟!

المعايير ..

لا يمكن لدراسة علمية ان تخرج بنتائج سليمة ومفيدة الا اذا حددت المعايير وأوضحت المقاييس الخاصة بموضوع البحث. والحصول على المعايير المتعلقة بموضوع النظام التعليمي في العالم العربي تقدمه الينا العديد من دساتير الدول العربية ومواثيقها الوطنية وانظمتها التعليمية المتضمنة الاهداف والغايات، وكذلك تقارير المؤتمرات التربوية واللجان المكلفة باصلاح التعليم العربي وتطويره وغير ذلك من الادبيات التعليمية التربوية.

ان هذه المجموعات التراكمية تؤكد على ان من اهم اهداف النظام التعليمي / التربوي تكوين جيل مؤمن بالله معتز بلغته متمسك باخلاق أمته وشخصيتها الحضارية، متحرر من كل قيد سلبي.. نعم نظام تعليمي يقوم على بناء الانسان الصالح.. وصياغة الحرية والعدالة، وتحقيق التماسك الاجتماعي وتعزيز الذاتية الثقافية ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والوصول بالامة الى مستوى راق ومزدهر ومرموق داخليا ودوليا!!

فأين النظام التعليمي العربي اليوم من هذه المعايير والمقاييس والأهداف والغايات؟ وهل حقق على الاقل الحد الادنى مما وظف لأجله؟!

واذا كان التعليم حاجة اساسية وضرورية للفرد والجماعة، للمواطن والوطن، فهل تحققت هذه الحاجة الاساسية لدى كل انسان داخل الوطن العربي وبالنوعية المطلوبة والمستوى اللائق والمناسب للتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والمعلوماتية التي يشهدها العالم اليوم؟

هل التعليم حاجة أساسية وضرورية؟

حاجات الانسان الاساسية المادية والمعنوية متعددة، واذا كان الغذاء حاجة اساسية في بقاء الانسان وضمان حياته فان التعليم - رغم انه لا يصل الى مستوى الغذاء في علاقته مع وجود الانسان - فهو يحتل مرتبة هامة وأولية بعد الغذاء في ضمان ارتقاء الانسان وضمان نموه الاجتماعي باعتباره كائنا اجتماعيا قابلا للرقي والازدهار، وبالتالي في ضمان ارتقاء المجتمع.. وبعبارة اخرى فان التعليم يعد حاجة اساسية للفرد والمجتمع معا، بحكم الدور الذي يقوم به في تطوير

* هل يمكن لاي نظام تعليمي في العالم العربي ان يحقق اهدافه بعيدا عن القيم الاسلامية وأحكام التربية المستمدة من الاسلام العظيم ؟

وتنمية وصقل الموارد البشرية والتي تعتبر الركن الاساسي في دفع عجلة التنمية وبالخصوص في البلدان الفقيرة التي عانت كثيرا من التخلف والحرمان والأمية. «نادر الفرجاني ـ هدر الامكانية ـ ١٩٨٠».

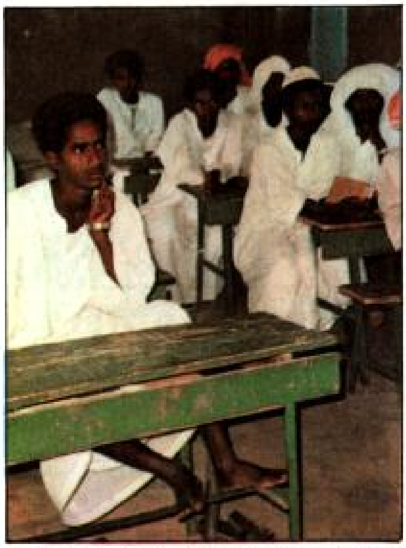
وقد بدأت الحاجة الى التعليم في الأدبيات التربوية العربية منذ بداية الاحساس بمحاولات الاستعمار تجهيل ابناء الوطن، ثم تبلور الامر بعد الاستقلال حيث تبنت الدولة نظام التعليم قوة أو ضعفا ومازالت السيطرة لها حتى كتابة هذه السطور.

الجانب الكمي : ملايين خارج نظام التعليم العربي

لقد قدرت بعض الاحصائيات ان حوالي ٥٠٪ من زيادة المسجلين في التعليم الابتدائي خلال الفترة من ١٩٦٠ الى ١٩٨٠ كانت مجرد تعادل مع النمو السكاني مما يعني ان ٥٠٪ فقط من الجهود المبذولة في الدول المتخلفة هي التي وجهت لزيادة نسب التحاق الاطفال بالمدارس، وبمعنى آخر وكما يشير د. سعيد اسماعيل علي في دراسة اعدها لمعهد التخطيط بالكويت في ديسمبر ١٩٨٨ الى ان على النظم التعليمية في الدول النامية (ومنها طبعا الدول العربية) ان تعدو وبسرعة لمجرد فقط ان تتناسب مع تزايد السكان دون ان يكسبها ذلك بالضرورة ارتفاعا على معدلات التسجيل.

وللعلم فان ملايين من الاطفال والشباب العرب لا تجد مقعدا في التعليم الابتدائي، ثم في التعليم المتوسط ثم في التعليم الثانوي، اما التعليم الجامعي فحدث عنه ولا حرج!

وفي احدى الدول العربية ترمي في سوق البطالة سنويا



٥١٫٥٪ نسبة الامية في العالم العربي عام ١٩٩٠

حوالي ربع مليون شخص لم يتحصل معظمهم على التعليم الكافي.

● كما ان هناك نوع من التفاوت الرهيب في نسبة استيعاب مرحلة التعليم الاولى فبينما تبلغ النسبة ٣٠٪ في البلدان العربية ذات الدخل المنخفض ترتفع لتصل الى ٩٠٪ في البلدان ذات الدخل المرتفع!!

واذا كانت الجمعية الدولية للدراسات المستقبلية قد اشارت الى ان الحد الادنى لدخول نادي الاقوياء والوصول الى مصاف الدول المتقدمة هو كتلة سكانية لا تقل عن ١٠٠ مليون من غير الأميين الذين تصل نسبة التعليم العالي فيهم الـ٣٠٪، والثانوي ٥٠٪ وقوة اقتصادية وتنظيم اجتماعي متين، فسوف لا تجد اية دولة عربية مرشحة للتقدم خلال العقود الثلاثة القادمة.

* لماذا عجز النظام التعليمي في العالم العربي عن تحقيق معادلة الاصالة والابداع بعد مسيرة نصف قرن؟!

مشكلة الامية

لم يقدر نظام التعليم العربي أو بمعنى آخر الانظمة المتعددة في العالم العربي المشرفة على التعليم من السيطرة على مشكلة الامية، والوفاء بالعهد الذي قطعته على نفسها ان تمحو الأمية خلال فترة زمنية معينة. اذ من المتوقع ان تصل نسبة الأميين في العالم العربي الى حوالي ٥١,٥٪ عام ١٩٩٠.

حقا لقد تناقص عدد الأميين عند اجراء المقارنة النسبية باعدادهم سابقا، لكن المقارنة الشاملة تجعلنا امام نتائج مخيفة للغاية!!

فالعدد الخام يتزايد مع النمو السكاني العالي ومع تواضع الجهد المبذول في محو الأمية ومع استمرار عدم دخول كافة الاطفال في سن التعليم الابتدائي، وغير ذلك من الاسباب حسب ما اشارت اليه دراسة اعدها د. سعيد اسماعيل علي.

والجدول الآتي يمكن ان يوضح اعداد ونسب الأميين في العالم العربي للسنوات ١٩٧٠ ـ ١٩٨٥ ـ ٢٠٠٠م الصادر عن مكتب الاحصاء في اليونسكو:

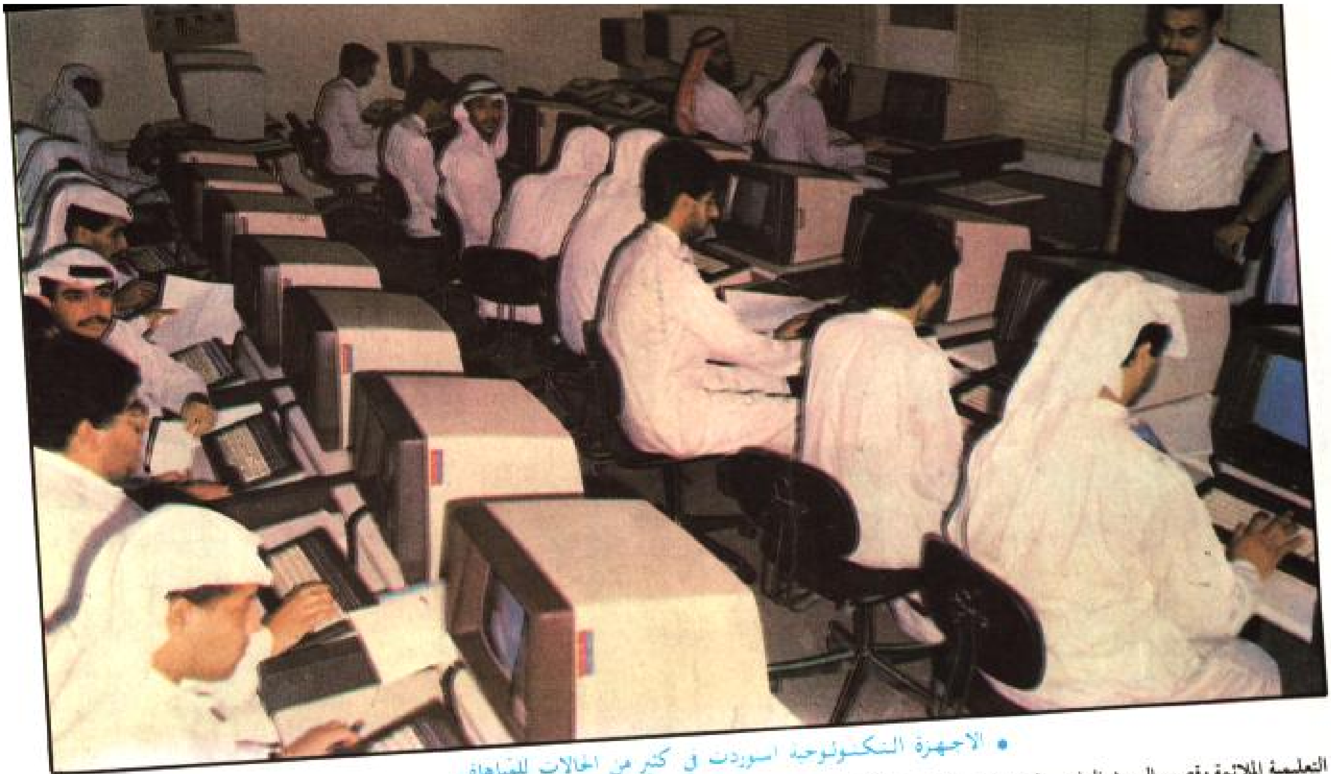
عدد الأميين بالملايين في العالم العربي

السنة	ذكور	إناث	مجموع
١٩٧٠	٢٠	٢٩	٤٩
١٩٨٥	٢٣	٣٨	٦١
٢٠٠٠	٢٥	٤٤	٦٩

نسب الأميين في العالم العربي (٪)

السنة	ذكور	إناث	النسبة العامة
١٩٧٠	٥٩,٧٪	٨٥,٦٪	٧٢,٢٪
١٩٨٥	٤٥,٦٪	٧٠,٤٪	٥٦,٥٪
٢٠٠٠	٢٨,٧٪	٥١,٩٪	٤٠,٢٪

ويعدد بعض المفكرين الاسباب التي دفعت بالأمية لان تنتصر على النظام العربي في المعركة التي شنها على الأمية منذ بدايات الاستقلال، ومن هذه الاسباب تلك المعرفة القاصرة بتعليم الكبار والافتقار لسياسة تعليمية عامة وعدم كفايتها ان وجدت، ونقص التشريعات المتعلقة بتعليم الكبار وعدم ملاءمتها، وعدم كفاية العلاقات الوظيفية وكذلك المبالغ المخصصة لهذا النوع من التعليم، وعدم وجود التنسيق الكافي بين مختلف الوزارات في الدولة، كما ان عدم استخدام التكنولوجيا التربوية وعدم كفاية العاملين وقلة التسهيلات



• الاجهزة التكنولوجية استوردت في كثير من الحالات للمباهاة.

التعليمية الملائمة وقصور البحث العلمي المتصل بمحو الأمية وضحالة الخدمات المتصلة بالتوثيق والمعلومات في ميدان تعليم الكبار لتعتبر ايضا من الاسباب التي أدت الى اخفاق نظام التعليم العربي في مواجهة الأمية في العالم العربي.

والى جانب ما أورده هذا البعض من المفكرين فان هناك اسبابا اخرى هامة قد تم اهمالها تعتبر في نظرنا من الاسباب الرئيسية للفشل في محو الأمية، ومن هذه الاسباب عدم مقدرة النظام العربي للتعليم الربط بين الانسان العربي الأمي وبين القيم الروحية والعقيدة الاسلامية والايمان بالله ايمانا صحيحا، ذلك ان هذا الربط يمثل الدافع الاساسي التي تجعل الانسان العربي يندفع نحو محو أميته ذاتيا لانها لغة القرآن ولأنه سيثاب عليها يوم القيامة بالأجر العظيم.

الجانب الكيفي : عجز في بناء الانسان الصالح المتحرر

ان معظم التقارير التربوية العربية الرسمية تؤكد على عجز النظام التعليمي العربي في الارتقاء النوعي بالتعليم وفي اعداد اشخاص قادرين على مواكبة التحولات الجديدة والمجتمع!! ويذكر د. سعيد اسماعيل علي الى انه سنضطر الى التسليم بما توصلت اليه بعض الدراسات من ان واقع التجربة العربية وغيره من تجارب الدول النامية بالذات يزيدنا بصرا واعترافا يوما بعد يوم. بأن التعليم الذي هو بين ايدينا وفوق ترابنا أقل من ان يفي باحتياجات الانسان العربي وصنع مستقبله.. على اعتبار ان التعليم في عقول الناس انما يعني الاداة للتحرر الحقيقي ولبناء الانسان الصالح، والوسيلة المثلى لصياغة الحرية والعدالة، وتحقيق التماسك الاجتماعي وتعزيز الذاتية الثقافية والتنمية الاقتصادية وتحديث المجتمع وغير ذلك.. بل ان النظام التعليمي العربي لا يكاد يملك من حيلة الا ان يعايش الفقر والتخلف والتجزئة والتبعية، بل انه وأكثر من ذلك، يقوم في بعض الأحوال بدور هام لتكريس هذه الآفات الاجتماعية كنتيجة لما يكمن فيه من قصور ذاتي يجعله من بعض جوانبه أداة للتسلق الاجتماعي والاستغلال الطبقي والاغتراب الثقافي والترفع عن المجتمع والهروب من التصدي لمشكلاته والقعود عن الانتاج، والاسراف في الاستهلاك، والنفاق الاجتماعي والتعصب القطري وراء ستار من التشدق بأمجاد الأمة وقيمها وآمالها، فضلا عن التمزق النفسي والتسول الاخلاقي.

ويشير المفكر خالد الناصر الى ان المتأمل في حال الانسان العربي في المرحلة الراهنة يستطيع ان يلمس بسهولة ان هذا الانسان يعاني حالة حرمان من اهم حقوقه الاساسية كانسان، فهو محروم من ابداء الرأي والتعبير في شؤون مجتمعه، وهو مغلول على المشاركة في تقرير مصيره ومصير بلده ومكبل بقيود القهر والخوف والحاجة، وهو في كثير من اجزاء العالم العربي محروم من المعلومات التي تتعلق بشؤون بلده وحياته ومشاكله، فهو لا يرى ولا يسمع الا ما يسمح به النظام ولا يقرأ الا ما تسمح به الرقابة، فهو ليس ممنوعا من ابداء الرأي فحسب بل منوع من تكوينه!!

الجانب المالي : ضحالة الانفاق على التعليم

يمكن عند مراجعة العديد من الوثائق والدراسات التربوية التوصل الى النتائج الآتية:

• ان كامل الانفاق على التعليم في العالم العربي لم تتجاوز نسبته ٥,٣٥٪ من مجموع الدخل الاجمالي للعالم العربي عام ١٩٨٦. اما اذا تم استثناء السعودية فان النسبة تهبط الى حوالي ٤,٤٤٪ وهو مؤشر يدل على تدني المخصصات التعليمية.

• ان الانفاق على التعليم العربي العام (أي من التعليم الابتدائي حتى نهاية الثانوي) سيبلغ عام ٢٠٠٠م حوالي ٢٧ بليون دولار بأسعار ١٩٨٥، اي بنسبة ٦,٦ من الناتج الاجمالي لنفس العام.

• معدل الانفاق على التعليم للفرد الواحد يحتوي على فجوة كبيرة اذ يعادل في بعض الدول العربية ٣٢ ضعفا مما ينفق على التعليم في دول عربية اخرى؟!

• الخلل الواضح في العلاقة بين الناتج الاجمالي وبين الانفاق على التعليم، فبينما ينبغي ان يزيد الانفاق على التعليم بزيادة

*** ليس من الغريب ان تؤكد معظم التقارير التربوية العربية على عجز النظام التعليمي العربي في الارتقاء النوعي والكمي للانسان العربي!!**

الناتج الاجمالي نجد انه في العديد من الدول يكون العكس!!

* معظم الدول العربية لا تنفق على البحث والتطوير سوى مبالغ قليلة بحيث لا تتجاوز النسبة الحد الأدنى ٤٪ من موازنة التعليم عموما.

والجدول الآتي يمكن أن يوضح على العموم عملية المقارنة بين اجمالي المصروفات التعليمية ونسبته الى الناتج القومي الاجمالي واجمالي المصروفات الحكومية في كافة البلدان العربية:

الدولة	السنة	النسبة الى الناتج القومي الاجمالي	النسبة الى إجمالي المصروفات الحكومية
الجزائر	١٩٧٥	٪٦,٧	٪٢٣
عمان	١٩٨٠	٪٢,١	٪٤,١
قطر	١٩٨٠	٪٣,٣	٪٧,٢
البحرين	١٩٧٤	٪٢,٧	٪٩,٥
السعودية	١٩٨٠	٪٥,٥	٪٨,٧
اليمن الديمقراطية	١٩٧٥	٪٤	٪١٤,٧
الصومال	١٩٨٣	٪١,٤	٪١٤,٧
الكويت	١٩٨٠	٪٢,٥	٪٨,١
السودان	١٩٨٠	٪٤,٨	٪٩,١
ليبيا	١٩٨٠	٪٣,٧	—
اليمن الشمالي	١٩٨١	٪٧,٢	—
سوريا	١٩٨٠	٪٤,٥	٪٨,١
مصر	١٩٨١	٪٤,٥	٪٩,٤
تونس	١٩٨٠	٪٥,٤	٪١٦,٤
العراق	١٩٧٦	٪٤,٣	٪٦,٩
الامارات	١٩٨٥	٪١,٩	٪١٠,٤
الاردن	١٩٨٥	٪٤,٧	٪٨,٧
موريتانيا	١٩٧٦	٪٣,٨	٪١٤,٣
المغرب	١٩٧٥	٪٥,١	٪١٤,٣

شهادة من الواقع: كبار المفكرين يدينون النظام التعليمي

ويسجل أحد المفكرين رأيه الصريح في هزيمة النظام التعليمي العربي اذ يقول ولعل الخطيئة الاولى التي سقط فيها التعليم العربي فعجزت سياساته ونظمه عن اشباع حاجة المواطن العربي اليه تكمن في ارتباطه بمفهوم قاصر للتنمية حصرها في جانب النمو الاقتصادي الذي اعتبر ارتفاع معدل النمو في الدخل القومي معبرا عنه، ومثل هذا المفهوم جعل شعوبنا تجري وراء سراب لن تلحق به، ذلك لان كل نمو اقتصادي او تنمية اقتصادية تتم في أطر النظام العالمي الحالي، توثق الارتباط به وتؤكد التبعية والاستغلال وتكون ايضا تنمية معوجة أو شكلا من التخلف أكثر تعقيدا من الاشكال التقليدية المعروفة.

يراجع بهذا الشأن اسماعيل صبري عبدالله ـ التنمية الاقتصادية العربية: بيروت ١٩٨٢ ـ مركز دراسات الوحدة العربية ـ وكذلك د. سعيد اسماعيل علي ـ المعهد العربي للتخطيط ١٩٨٨ التعليم كحاجة اساسية للمواطن العربي ـ الكويت.

وقد ترتب على ذلك:

١ ـ تبعية تنموية واضحة

٢ ـ تنافس في ايجاد اعلى رفاه فردي ممكن في اطار الاسلوب الاستهلاكي السائد.

٣ ـ احلال قشرة مادية هشة للثقافة الغربية المعاصرة.

٤ ـ تعليم سطحي قلما يستطيع الوصول الى الابداع أو بمعنى آخر تحديث يقوم على اساس تقليد للغرب دون بناء القوة الابداعية وتضخيم نوع من النشاط الطفيلي دون تنمية القوى الانتاجية والعلمية والتكنولوجية تنمية استراتيجية على المدى البعيد.

٥ ـ اهتمام كمي بعدد المدارس وعدد سنوات الدراسة كلفت العالم العربي ثمنا باهظا لان الكم قد تم على حساب الكيف.

٦ ـ تكديس الاجهزة التكنولوجية المستوردة وعدم القدرة على استيعابها حتى ان بعضها تعرض للتلف أو للسرقة او لسوء الاستخدام، وغالبا ما كانت هذه الاجهزة تستورد للمباهاة لا لايجاد ابداعية ذاتية.

٧ ـ ارتباط ناتج التعليم بالحصول على المركز الاجتماعي المرموق فهو طريق النفوذ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي اذ بمجرد الحصول على الشهادة يضمن الحصول على الدخل والمكانة والسلطة والتمتع بالطيبات من سلع الاستهلاك.

توصية واقتراح: من المعادلة الناقصة الى المعادلة الكاملة

قد يتساءل البعض دهشا عن مغزى هذه التوصية الغريبة، اذ عادة ما يختم الباحث دراسته بعشرات التوصيات، ونجيب المتسائلين بان القضية تمس النوع لا الكم!!

ان المعادلة الكاملة تعني لدينا الآتي:

امتناع عن فعل سلبي + القيام بفعل ايجابي متكامل= نتائج سليمة

وان الذي حدث في النظام التعليمي العربي ان المنظرين له المشرفين عليه اهملوا فهم هذه المعادلة بتجزئتها ونسبيتها.

١ ـ فإما حذفوا جانبا كأن اكتفوا بالفعل الايجابي الكامل دون الامتناع عن فعل سلبي.

٢ ـ وإما قاموا بفعل ايجابي ناقص مع عدم الامتناع عن فعل سلبي.

وفي كلا الحالتين يتم التخبط المشين، ويعجب المشرفون كيف انهم يخصصون الاموال ويبنون المدارس وغير ذلك ثم تكون النتائج عجزا في التعليم العربي.

ان (القيام بفعل ايجابي) كبناء المدارس واعداد المعلمين والزامية الدراسة ومجانية الكتب وتغيير اسلوب التعليم واستيراد الطرق الحديثة ينبغي ان يسبقه (الامتناع عن فعل) كإثارة الغرائز، والفن الخليع، وضحالة القيم الاسلامية في النفوس ـ والنظام الاجتماعي الذي يشجع الرذيلة والتسيب والكذب والكسل وغير ذلك.

وعليه ان حذف اي جزء من المعادلة أو تغييرها يعني بكل صراحة النتائج السلبية التي يمكن ان يشعر بها كل انسان غيور، وتلك عبرة لمن يعتبر!!



• الانفاق على التعليم في العالم العربي لم يتجاوز نسبة ٣٥ره ٪

الطريق إلى الوجودية والعبث!

• نجيب محفوظ يسخر من الجنة والعالم الاخر ويزعم انها مفاهيم زائفة وان الجنة الحقيقية والسعادة الحقيقية هي اللذة والمتعة!!

بقلم : د. أحمد ابراهيم خضر

في كتابه (تأملات في عالم نجيب محفوظ) الذي صدر منذ ثمانية عشر عاما تقريبا يقول مؤلفه (محمود أمين العالم) في ص١١٦ (... ولكن البداية والنهاية في أدب نجيب محفوظ كله هو الطريق.. **البحث عن طريق**.. **التبشير بطريق**... **الدعوة الى طريق**. وهكذا ظل نجيب محفوظ يكتب بإخلاص وتفان وموهبة خلال ما يقرب من ثلاثين عاما).

ويستطرد (أمين العالم) متحدثا عن أدب نجيب محفوظ فيقول (... وهو أدب يمتزج فيه نجيب محفوظ الفنان بنجيب محفوظ المفكر بنجيب محفوظ الانسان امتزاجا غريبا رائعا ولا يكاد يترك لناقد فرصة للتعقيب على ما يكتب.

ويمكننا هنا تحديد معالم هذا الطريق الذي دعا اليه نجيب محفوظ بالآتي:-

اولا : ـ دعوة الى الفصل بين المادة والروح:-

يعتقد نجيب محفوظ في الفصل الحاد بين المادة والروح، وهو فصل أدى في نظر الدكتور (عبدالمحسن بدر) الى الحكم على البشر وتقسيمهم بصورة آلية وميكانيكية الى أغلبية ساحقة تعيش حياة مادية حيوانية وقلة نادرة تحاول ان تعيش حياة روحية انسانية.

ويرجع السبب في اعتقاد نجيب محفوظ بهذا الفصل الى فيلسوفه المفضل (برجسون) الذي وجد في فلسفته تعقيدا لهذه الثنائية وخاصة بصورتها المتناقضة العدائية التي أثرت على كثير من أفكار نجيب محفوظ. وقد ظل (برجسون) يحتل مكان الصدارة فيما يسميه الأديب بالفلسفة الروحية كما يفضل الأديب هذا الفيلسوف ويقدمه على غيره من الفلاسفة ويفرد له المقالات ويعتبر أن صوته هو الصوت الأخير والحكم النهائي، كما يعتبر اقواله وفلسفته مضرب المثل حين يحتاج اليها.

وتختلف نظرة الاسلام للعلاقة بين المادة والروح اختلافا جذريا عن نظرية الاديب وفيلسوفه المفضل حيث ترفض التعارض بينهما أو ترجيح احدهما وتخفيض وزن الآخر. وقد أدى تبني هذا الفصل السائد في بلاد الغرب وحمله الى بلادنا الى زعزعة عقيدة المسلمين بالاسلام لانه يقيس الاسلام بالمسيحية على طريقة القياس الشمولي. فالاسلام يرى ان الاشياء التي يدركها الحس هي اشياء مادية والناحية الروحية هي كونها مخلوقة لخالق والروح هي ادراك الانسان صلته بالله وعلى ذلك لا توجد في الاسلام ناحية روحية منفصلة عن الناحية المادية. ومزج المادة بالروح أمر ممكن ولكنه أمر واجب ايضا. ولا يجوز ان يفصل اي عمل عن تسييره بأوامر الله ونواهيه بناء على ادراك الصلة بالله.

ثانيا : ـ دعوة الى الافادة من الماركسية والتوفيق بين الاشتراكية والعقيدة الدينية.

أدى الفصل السابق بين المادة والروح الى تحديد موقف نجيب محفوظ من قضية الاشتراكية والشيوعية ولهذا نجده لا يختلف مع الماركسية الا في شقها الفلسفي المادي ويدعو في نفس الوقت الى التوفيق بين الاشتراكية والعقيدة الدينية بل يرى ان ذلك هو قدر منطقة الشرق الاوسط كما جاء في حديثه الى جريدة المساء المصرية في ١٩٦٢/١/٣١

ويقول الدكتور (رجاء عيد) في ص١١٩ (بل ان نجيب يدفع الى الافادة من الفكر الماركسي في (السكرية) حين يقول عدلي كريم «حين ان تدرسوا الماركسية تذكروا انها وان تكن ضرورة تاريخية الا ان حتميتها ليست من نوع حتمية الظاهرات الفلكية. انها لن توجد الا بارادة البشر وجهادهم فواجبنا الاول ليس ان تتفلسف كثيرا ولكن ان نملأ وعي الطبقة الكادحة بعمق الدور التاريخي الذي عليها ان تلعبه لانقاذ نفسها والعالم جميعا.. المجتمع الفاسد لن يتطور أبدا الا باليد العاملة وحين يمتلء وعليها بالايمان الجديد ويمسى الشعب كله كتلة واحدة مع الارادة الثورية فهنالك لن تقف في سبيلها القوانين المصجية والمدافع».

ويقول غالي شكري في هذا الصدد: (وكان اليسار الايجابي المتكامل هو الحل الذي تراءى لنجيب محفوظ كي ينقذ مصر من ازمتها الاجتماعية. كان هذا اليسار رؤيا ضبابية غائمة في (بين القصرين).. ثم جاء هذا اليسار في السكرية) واقعا حيا متطورا مع أحداث الفن والتاريخ.

هذا وقد حاول (الدكتور محمد حسن عبدالله) ان يدافع عن موقف اديبه من الاشتراكية ويبرر له ذلك بقوله في ص٢١ (... غاية الامر ان الفتى - اي نجيب محفوظ ـ قد أعجب بطرافة المصطلح الجديد الذي اقتحم على الناس حياتهم عقب انتصار الثورة في روسيا فراح يردده دن ان يحدد مجالات الفوز وهل يعني ان الاشتراكية ستفوز في ارضها او ارضنا).

• نجيب محفوظ معجب باليهوديات منذ عام ١٩٤٧ اي قبل ثلاثين عاما من اول زيارة له للكيان الصهيوني!!!

أما (مصطفى التواتي) فقد حدد في ص١٦٧ محتوى الاشتراكية الحقيقية التي يبشر بها نجيب محفوظ فيقول : (اما محتوى الاشتراكية التي يبشر بها أبطال نجيب محفوظ والتي تمثل المادة الأساسية لروايتي (اللص والكلاب) و(الشحاذ) خاصة فانها **مزيج من الليبرالية والنزعة الانسانية والمذهب الفوضوي والاشتراكية البرودونية ونتفات عديدة من الوجودية . هذه هي اشتراكية نجيب محفوظ التي يرغب في التوفيق بينها وبين العقيدة الدينية .**

ثالثا : دعوة الى طريق الوجودية والعبث . .

يقول (التواتي) في ص٧١ وما بعدها : (ومهما برأ النقاد نجيب محفوظ من التأثر بالوجودية فإن رواياته التي ندرسها تؤكد انه تأثر الى حد بعيد بهذه المقولات الوجودية الفرنسية وبآراء (البير كاموس) على وجه الخصوص في إلحاحه على فكرة العبث . كما رأينا تأثره بآرائه حول البطل المتمرد ولو بصورة اتفاقية ، والواقع ان التأزم والتفرد والغربة التي رأينا عليها ابطال نجيب محفوظ ترشحهم لان يكونوا ابطالا وجوديين .

واستعرض (التواتي) أهم المقولات الوجودية التي عبر عنها أدب نجيب محفوظ وهي :ـ

١ ـ ان الانسان قد ألقي به في هذا العالم وحيدا غريبا لا نصير له ولا معين .

٢ ـ ان الأخرين يمثلون جحيما يعوقنا عن تحقيق أهدافنا .

٣ ـ ان الانسان مسؤول او يتحمل عبء حريته التي هي اساس وجوده .

٤ ـ ان هذا الوجود ضرب من العبث وعلى الانسان ان يجعل له معنى او بعبارة اخرى عليه ان يحقق وجوده بان يحوله من الكينونة الى الوجود .

ويضرب (التواتي) الأمثلة على انعكاس هذه المقولات على روايات نجيب محفوظ فيقول عن رواية (اللص والكلاب) بأن هذه الرواية ركزت على مفهوم تفرد الانسان في الكون وحده مع الحرية بلا معين ولا نصير وقد أعاد فيها نجيب محفوظ رأي الوجودية الفرنسية من ان الله القى بالانسان في هذا الكون ثم أهمله ولذلك لم يعد في حاجة اليه وعليه ان يحقق وجوده بمجهوده الخاص) .

ويقول (التواتي) معلقا على الراية في ص٧٥ (. . . غير ان القدر الذي أعمى رصاص سعيد مهران وألقى بصابر الرحيمي الى السجن وكذلك الفشل الذي منيت به تجارب عمر الحمزاوي الى جانب العناصر المذكورة سابقا تجعل من الوجود ضربا من العبث وهي احدى المقولات الوجودية التي أشرنا اليها أعلاه والتي عالجها وقننها (البير كاموس) في كتابيه (اسطورة سوزيف) و(الغريب) . فاللص والكلاب على وجه الخصوص هي (الغريب) في الأدب العربي . وهي رواية من روايات العبث حتى وان لم تبلغ من التجريد واللامعقول ما بلغته كتابات (بيكات) مثلا . ورغم ان عبارة (عبث) لم تتكرر فيها الا اثني عشرة مرة فانها ذكرت في الشحاذ واحدا وعشرين مرة وفي الطريق احدى عشرة مرة فإن كل شيء فيها ينطق بالعبث) .

• رواية واحدة من روايات نجيب محفوظ تكشف التعدي الصريح على الدين والله والرسول والأئمة والعلماء.

ويستطرد (التواتي) قائلا في ص٧٦ (ان العبث ينشأ من اللامعقول ومن صميم الكون وصمته من حول الانسان ، ومن هذه الوحدة القاتلة والغربة التي يحس بها وكأن نجيب محفوظ قد ترجم هذه الأراء النظرية في احداث روائية فكانت (اللص والكلاب) و(الطريق) و(الشحاذ) . وقد رأينا السمات الوجودية التي يتسم بها ابطال هذه الروايات وهي سمات جعلت شعورهم بالعبث يطبق عليهم فيحول الحياة الى ظلام ممتد ، فهم جميعا غرباء . . . واذا كان ـ البير كاموس ـ قد قدم الانتحار حلاً من الحلول وجعل الموت كما رأينا نهاية للعبث فقد اختار صابر وسعيد مهران هذا الحل ايضا) .

رابعا : دعوة الى طريق اللهو والطرب والجنس واحترام المومسات :

تحت ستار تسجيل نجيب محفوظ لحقبة معينة من تاريخ مصر يقول (الدكتور رجاء عيد) في ص١٦٧ :

(الطرب في أدب نجيب محفوظ لوحة عريضة تزخر جنباتها بألوان عديدة تتجسد فيها حياة الطرب واللهو والاقبال المانع على الحياة حيث تفيض فيها ريشة نجيب محفوظ على (حقبة زمنية) . . واذ بها منتصبة حية امامنا كأننا نحن الذين نعايشها بالبسمة الواعدة والضحكة المفردة حيث ترصد الريشة الماهرة تلك الليالي الطروب التي ترقص للنغم وتغني للوتر في جرأة **تخجل الجراءة منها** .

وتطالعنا من الاغنيات ما قد يخدش ولكن أهل هذه المدينة القديمة لم يروا عيبا في اغانيهم فمنهم يستمع الى :

١ ـ خدني في جيبك بقى . . . بين الحزام والمنطقة

٢ ـ أبيع هدومي عشان بوسة . . ـ من خدك القشطة ياملبن ياحلوة زي البسبوسة . . يامهلبية كمان وأحسن

٣ ـ من يوم ما عضتني العضة

٤ ـ أمانة يارايح يمه . . . تبوس لي الحلو في فمه . . . وقل له عبدك المغرم ذليل

ويقول (رجاء عيد) في ص١٦٩

(وراء عالم العوالم عالم الجري وراءهن ومجالس اللهو بينهن . . وكأن ريشة (نجيب) وهي ترسم غمست في مباهج تلك الحياة اللاهية فانتشى خط وغرد لون حتى جنت اللوحة من (السكر) وانتشت من (الضحكة الطروب) وثملت من (الغنوة اللعوب) .

ويجيد (نجيب) تشريح الغرائز النهمة التي راحت تثوب في مسرى دماء (احمد عبدالجواد) الذي راح يحدث نفسه . . «هي موفورة الحسن وانها لشهية لطيفة وبها من طيات اللحم والدهن ما يدفيء المقرور في زمهرير الشتاء» .

وهذه الفقرة من رواية بداية ونهاية : (ما أجمل هذه الفيلا



• نجيب محفوظ

مصطفى التواتي: اشتراكية نجيب محفوظ مزيج من الليبرالية والنزعة الانسانية والمذهب الفوضوي والاشتراكية البردونية والوجودية !!

وأنام فوق هذه الفتاة ليست شهوة فحسب ولكنها قوة وعزة.. فتاة مجد تتجرد من ثيابها وترقد بين يدي في تسليم مسبلة الجفون وكأن كل عضو من جسدها الساخن يهتف بي قائلا «سيدي» هذه هي الحياة).

وفي الحكاية رقم ٢ في رواية (حكايات حارتنا).. يقول الأديب (... ارى تحت المنور مباشرة ست أم زكي عارية تماما تجلس على كنبة تتشمس تمشط شعرها عارية تماما.. منظر غريب وباهر... وتستلقي على بطنها وتقول ـ دلك لي ظهري ـ ...)

هذه الأمثلة توضح أنه لا مجال للحياء أبدا في أدب نجيب محفوظ وقد عبر عن ذلك هو بنفسه في السكرية على لسان أحمد وهو يخاطب نعيمه وعاشة (الحياء كاذب.. الحياء موضة قديمة ينبغي ان تتكلمي وإلا ضاعت منك الحياة).

ويقول «التواتي» في ص٨١ (ولابد من الاشارة في هذا الباب الى ما يكنه نجيب محفوظ من عطف واحترام للمومسات. فالمومس لا تكاد تخلو منها رواية من رواياته..

انها أحد اشخاصه الأليفين وهي دوما يعكس الفكرة السابقة عنها رقيقة وخيرة وشريفة بل انه يقدمها أشرف من النساء اللاتي نظن أنهن شريفات ففي حين تفرض علينا المومس احترامها تدعونا الشريفات الى احتقارهن والاستخفاف بهن فنحن لا يسعنا الا ان نعجب بشخصية (وردة) ونقدر فيها اخلاصها وحبها وانسانيتها اذ كثيرا ما حاولت تنبيه عشيقها الى واجباته الزوجية والعائلية ولكن الشخصية التي تحتل مكانة خاصة فهي ولاشك شخصية (نور) هذه المرأة التعيسة المخلصة في حبها لسعيد مهران رغم خيانة الجميع. لقدكانت له جنة كما يقول وسط جحيم الرصاص والكلاب. انها اكثر شخصيات الرواية الى قلب القارىء الذي لابد ان يشعر بما شعر به سعيد مهران من حزن وألم لما قد يكون أصابها.

خامسا: ـ دعوة الى الحط من قدسية الدين وهيبته ومزج رموزه مع الخمر والجنس والنساء.

ومن أمثلة رموزه مع الخمر والجنس والنساء.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

(١) الله والخمر

يقول (التواتي) في ص١٦٣ (اذا ربطنا بين الخمر والبحث عن الوالد ـ أي الله ـ فاننا نتذكر أقصوصة (زعبلاوة) التي أشرنا اليها في موضع سابق حيث اكتسبت الخمر معنى صوفيا باعتبارها مخدرة للحواس ومحققة للروح من روابطها الجسدية الدنيوية فتسمو وتنجلي امامها الحجب حتى يشف الوجود وترى من خلاله الله. فالانسان لا يتصل بحبيبه (الله) في حالة عشق الا اذا كان في حالة يشبه حال السكر. فهو يجمع (أي محفوظ) من نشوه العشق ونشوه السكر بمفهومها الصوفي إذ لا نشوة حقيقية إلا تلك النشوة الصادرة عن الله وهذه الخمرة التي نجدها في (الطريق) تكتسب أهم صفات الخمر الصوفية مثل القدم والعتاقة والجودة اذ أهدى الرحيمي (أي الله) الشخص الضرير الذي كان يعرفه رغم عماه الحسي على الأصح (صندوقا من الخمر المعتقة). تعالى الله عما يقولون:

(٢) القرآن والويسكي

يقول (رجاء عيد) في ص١٨٥) وتستمر العبثية الكونية التي اصبح المال سيدها فيباع القرآن بجوار الويسكي، وأسماء كبار المفسرين تجاور اسماء أنواع الخمر وكلاهما في صراع من اجل الذهب ففي مشهد ساخر آخر يخرج من وراء الستار رجلان.. يحمل اولهما كتبا ويحمل الآخر قواريرا ثم قال حامل الكتب بصوت عريض رنان (من ذخائر التراث تفسير القرآن طبعة أنيقة مع تعليمات بأقلام كبار الاساتذة (الثمن جنيه واحد). وقال حامل القوارير بصوت منغوم (أفخر أنواع الويسكي وردت منها كميات محدودة بأسماء محدودة ومعقولة تتراوح بين اربعة وخمسة جنيهات).

(٣) الخلافة والجنس

وردت هذه العبارات في رواية بين القصرين:

(ولكي تفسح له قامت نصف قامة فانحسر القستان الأحمر عن ساق لحمه بيضاء مشربة بلون وردي من أثر الحف والنتف ورأى بعضهم ذلك المنظر فصاح بصوت كالرعد.

ـ تحيا الخلافة

وكان السيد يغمز ثديي المرأة بعينيه مهتفا وراءه.

ـ قل يحيا الصدر الأعظم.

(٤) الجنة والعالم الآخر والمرقص والمعلمة.

يسخر نجيب محفوظ من الجنة ومن العالم الآخر ويرى أنها مفاهيم زائفة وان الجنة الحقيقية والسعادة الحقيقية هي اللذة والمتعة. ويقول في ذلك (رجاء عيد) في ص ١٨١

(في مجموعته القصصية المسماة (شهر العسل) نأخذ على سبيل المثال قصة (العالم الآخر) حيث تطالعنا قهوة ترقص فيها فتاة تتبع (المعلمة) التي تبيع المتعة لمن يطلبها.. ثم يأتي شاب يطلب المشاركة ومن الحوار الذي يدور بين تابع المعلمة والشاب ندرك ان العالم الآخر يعني الحياة التي انفصل عنها هذا الشاب.. ويقول تابع (المعلمة) للشاب (إني اكره العالم الذي جئت منه هجرته للأسف.. وما ان اهتديت الى هذا المكان حتى أدركت انني ولجت أبواب الجنة فيتساءل التابع.

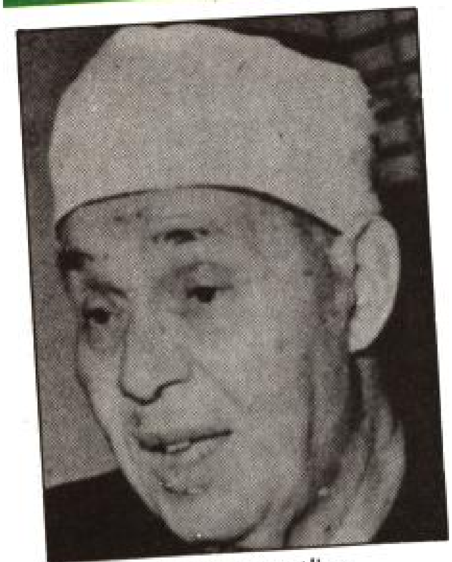
ـ الجنة؟ أي جنة فيرد الشاب.

ـ هنا يتقرر مصيرك بقوة رأسك ويتحدد مركزك المالي بجرأتك وتتقرر سعادتك بطاقة حيويتك لا زيف على الاطلاق.

(٥) مناداة الله والتغزل الصارخ في أجساد النساء

الفقرة التالية وردت في رواية بين القصرين على لسان

● الشيخ محمد ابو زهرة والشيخ احمد الشرباصي والشيخ محمد الغزالي كتبوا تقريرا عن رواية (اولاد حارتنا) كشفوا فيه تعديها على عقيدة الالوهية.



● الشيخ محمد ابو زهرة.

● لا مجال للحياء ابدا في أدب نجيب محفوظ وقد عبر عن ذلك هو بنفسه في رواية السكرية.



• الشيخ محمد الغزالي

(ياسين) مخاطبا (زنوبة):

(ألم يئن الأوان يا بنت المركوب.. ذبت يا مسلمين ذبت كالصابونة ولم يبق منها الا رغوة.. فردة ثدي من صدرك تكفي لخراب مالطه وفردة إليَّة تطير مخ هند نبرج.. عندك كنز ربنا يلطف بي وبكل مسكين مثلي يؤرقه الثدي الناهد والعجيزة المدقلجة والعين المكحولة.. آه لو تغوص بي الأريكة في الأرض (رباه) ان وجهها اسمر ولكن لحمها المكنون أبيض البطن ياهوه.. (يالطيف.. يالطيف).. يالطيف.. يامنقذ.. وتحت القبة شيخ وإني مجذوب لهذا الشيخ.. اما الملاءات اللف.. والأرداف الثقيلة فمنها جميع استعيذ (بواهب النعم)

(٦) ما شاء الله والعشيق

في الحكاية رقم (٦١) من رواية (حكايات حارتنا) اختار نجيب محفوظ للمرأة التي كانت تطارح الغرام مع عشيقها اسم (الست ما شاءالله).

(٧) الشيخ يغني عاريا

في الحكاية رقم (٤٤) من رواية (حكايات حارتنا) وبعد ان قص نجيب محفوظ ان رجلا اسمه (محمد الزمر) تبرع لبناء زاوية واختار لها الشيخ (أمل المهدي) إماما، ارتكب (محمد الزمر) جناية قتل لامرأة بعد ان اعتدى عليها ولم يشاهده إلا الشيخ الذي لم يعترف عليه لكنه حبس نفسه في الزاوية يومين. رامزا الى ضعف الدين امام القوة. جعل نجيب محفوظ الشيخ في آخر الحكاية يظهر في شرفة المئذنة عار تماما ويدور في الشرفة متبخترا ويغني بصوت متحشرج:

(أما انت مش قد الهوى.. بس بتعشق ليه)

• نجيب محفوظ لا يختلف مع الماركسية الا في شقها الفلسفي المادي، ويدعو في نفس الوقت الى التوفيق بين الاشتراكية والدين.

هذا لو ركزنا فقط على رواية واحدة من روايات نجيب محفوظ لكشفنا فيها دون جهد هذا التعدي الصريح على الدين والله والرسول والأئمة والمشايخ. وسنضرب هنا أمثلة محدودة من رواية (حكايات حارتنا) التي يستطيع القارىء ان يربط ما يقوله الكاتب بأحداث لها دلالاتها وتحظى باحترام وقدسية في نفوس المسلمين لكن نجيب محفوظ آثر التعدي عليها والنيل منها. يقول الكاتب رامزا الى الرسول ﷺ في الحكاية رقم ٥٠

(... وهو يهزأ من التقاليد الراسخة فلا يتردد على اجبار شخص على تطليق زوجته ليتزوجها (يعني واقعة السيدة زينب بنت جحش) وهو كثير الزواج والطلاق ولا يجرؤ أحد على الزواج من احدى مطلقاته فيلقين الحياة وحيدات يتسولن او يتحرفن)يعني قوله تعالى: وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده)... فلما تبرأ من مرضه يأمر بألا يحتفل أحد بعيد الفطر المبارك حتى (زيارة المقابر حرمت علينا).

ثم يصف الأديب زمن بطل حكايته رامزا الى الرسول عليه الصلاة والسلام (أيامه كانت أيام رعب وجبن وذل ونفاق ايام الاشباح والأنات المكتومة، أيام الشياطين والأساطير المخفية ايام التعاسة واليأس والطرق المسدودة)

وفي القصة رقم (٥٧) يصف البطل بأنه (فتوة) وأنه خاتم الفتوات الكبار فمن بعده لم تقم للفتونة قائمة تذكر (يعني ان النبي كان خاتم الرسل).. ويقول الأديب «ولولا إيمانه.. وهذا حقيقة بأن هيبة الفتونة لا ترسخ إلا بالنصر ما خاض معركة قط (مشيرا الى غزوات الرسول).. ولكن الفتونة هي الفتونة فكلمته هي الأولى والأخيرة في أي أمر من الأمور.. انه يحذر الرجال من العربدة، ويمنع النساء من الزينة المفرطة، ويقيد حرية الغلمان في لعبهم ويغالي في التدخل فيما لا يعنيه ويبطل الزواج الذي يراه غير متكافىء والطلاق الذي لا يعجبه وإن رضى به الطرفان.. (وهذه كلها رموز لا تحتاج الى مزيد ايضاح. أما رأي الأديب في ذلك فهو يقول في الرواية (وفي كلمة كبلينا بالأغلال رغم حسن نواياه وطيبة خلقه).

وبعد ان يتحدث على ثورة المثقفين على الدين يقول في نفس الحكاية (ويسود التذمر في الحارة وسريان روح التمرد... وتتابع احداث مؤسفة ودامية ولكنها تفضي في النهاية على تراث خطير وتفتح الأبواب لعصر جديد.

هذا المعنى الذي انتهى اليه الأديب في الرواية السابقة هو نفس المعنى الذي قاله على لسان أحد ابطاله في رواية اخرى (العظمة الحقيقية للدين لا تتجلى الا عندما تعتبره لا دينا).

لم يبق لنا إلا أن نذكر القارىء بأن نجيب محفوظ معجب باليهوديات منذ عام ١٩٤٧ أي قبل ثلاثين سنة من اول زيارة له لاسرائيل ففي روايته (زقاق المدق) كان يتحدث عن ان الاقتداء باليهوديات يحول عاملات المشغل في (الرواية) من حال الى حال من الشبع بعد الجوع ومن الكساد بعد العرى ومن الامتلاء بعد الهزال بل قال على لسان ام احدى بطلات الرواية (ان حياة اليهوديات هي الحياة حقا).

وختاما نقول ان المشكلة مع نجيب محفوظ ليست في رواية (اولاد حارتنا) التي كتب عنها الشيخ محمد ابوزهرة والشيخ احمد الشرباصي والشيخ محمد الغزالي تقريرا كشفوا فيه عن تعديها على عقيدة الألوهية ورفض الوحي والانكار الساخر للنبوات والنزعة العلمانية التي تجعل الدين أوهاما ومهازل، وانما المشكلة في كل ما كتبه هذا الأديب بدءً من مقالته الأولى في مجلة سلامة موسى وحتى حصوله على الجائزة.

ونحمد الله ان الشيخ محمد الغزالي قد قبل التحدي لمواجهة محاولة إبطال مصادرة الرواية المذكورة واعادة نشرها.. ولعل الأديب الكبير يعود الى رشده ويتوب الى الله وهو في العقد الثامن من عمره وفي رحلة العودة الى الله على حد تعبير الشيخ محمد الغزالي ـ أطال الله في عمره.

• اليسار الايجابي المتكامل في نظر نجيب محفوظ هو الحل كي ينقذ مصر من أزمتها الاجتماعية !!!



للدكتور فارس علوان

وفي الصلاة صحة ووقاية

في سلسلة «صحتك في عبادتك» التي كان اول ثمارها كتاب «وفي الصلاة صحة ووقاية» للدكتور الطبيب المسلم «فارس علوان» نمضي مع هذه الاسطر للتعرف على فوائد الصلاة الصحية والطبية.

فقد تحدث الباب الاول الذي كان تحت عنوان (الصلاة والنظافة) عن اثر الطهارة في الابدان من خلال الفقه الاسلامي في ضوء ابحاث الطب الحديث ليخلص الكاتب من وراء ذلك الى الحكمة في الوضوء واركانه وسننه ونظافة الثوب والمكان.

وفي الفصل الثاني (الصلاة والتمارين الرياضية) يبين المؤلف الفوائد من التمارين الرياضية التي تنتظمها حركات الغسل، وحركات الوضوء و يعدد التمارين التي يأيت بها المسلم في اثناء الصلاة فيقول: (ان الركوع والسجود يتكرر في الصلوات المكتوبة «٥١» مرة في اليوم والليلة: منها «١٧» ركوعا و«٣٤» سجودا، واذا افاد المسلم نفسه فادى السنن فيكون قد اضاف «١٢٠» حركة جديدة منها «٤٠» ركوعا و«٨٠» سجودا ثم يبين فوائد السجود المتمثل في تمرين عضلات الجسم وانه صمام الامان ضد البطنة والبدانة، وانه يفيد في مكافحة الامساك ويقي من اكثر امراض الحوض والعجان.

واما الباب الثالث (الصلاة والوقاية من الامراض) فيوضح ان للصلاة دورا هاما في الوقاية من الصداع، ومن امراض العمود الفقري والمفاصل ومن السمنة او البدانة واختلاطاتها والعته الشيخي «الخرف» وهبوط الضغط الشرياني والامساك، وامراض الاوردة، وامراض الفم والاسنان وامراض وجهاز التنفس، وامراض الجلد، وامراض جهاز البول والامراض النسائية.

ثم يتساءل المؤلف: هل المصلي منيع على الامراض؟ والجواب: انه لا يوجد احد منيع على اي مرض كان، وان كل شخص من المحتمل ان يصاب او يشفي باذن الله تبارك وتعالى. فلا وجود للحتميات في عالم الطب.. فقد يصاب المصلي باحد الامراض التي ذكرت، بيد ان هذا المرض سيكون بلا شك اخف شدة، واقل حدة، وسيكون شفاؤه اسرع، وعواقبه اسلم منه لدى المصاب من غير المسلمين.

وفي الباب الرابع (المناعة والصلاة) يتحدث عن العوامل التي تقوي المناعة، وتدعم حصانة البدن، والتي يستمدها المسلم من وحي الصلاة، وهي ١ ــ الرياضة البدنية اليومية ٢ ــ النظافة الشاملة والمستمرة ٣ ــ الهواء النقي المتجدد ٤ ــ اللقاح الدائم العفوي ٥ ــ الغذاء الصالح من الحلال وطيبات الرزق ٦ ــ الامتناع عن كل ما خبث من الطعام او الشراب ٧ ــ النوم المعتدل لتفاوت اوقات الصلاة ٨ ــ الامن النفسي والاطمئنان الفكري.

ويتحدث في الباب نفسه عن القواعد الصحية التي يمارسها المصلي عفويا فيجملها في: ١ ــ غسل اليدين ٢ ــ السواك والمضمضة ٣ ــ الاستنشاق والاستنثار ٤ ــ الاستخباء ونظافة السبيلين ٥ ــ نظافة البدن ٦ ــ نظافة الثياب ٧ ــ طهارة الارض ٨ ــ التمارين العضلية.

ويختتم الكتاب بالباب الخامس (الصلاة والصحة العامة) ويقصد بها صحة الافراد والبيئة والمجتمع، وما له بالصلاة بصورة مباشرة او غير مباشرة، وتظهر في: ١ ــ الاعتناء بموارد المياه ٢ ــ ضخامة المساجد وكثرتها ٣ ــ النظافة العامة في جعل الارض مسجدا وطهورا ٤ ــ التخلص من الفضلات والنفايات ٥ ــ التركيز على الثقافة الصحية والارشادات الطبية في اتباع السنن، واجتناب المناهي ٦ ــ الاخذ باسباب الوقاية وتعاطي العلاج ٧ ــ العزل الطبي.

واذ ينتهي الكتاب بهذا الفصل، وقد تجاوز «٣٠٠» صفحة من القطع الكبير، يعد المؤلف ــ جزاه الله خيرا ــ بالبحث في علاقة الصلاة بالصحة النفسية والصحة الاجتماعية في الجزء الثاني من سلسلته التي تصدر عن دار المجتمع للنشر والتوزيع في جدة ص. ب: ٨٠٥٢

وهذا الكتاب لا غنى عنه للبيت المسلم لانه يزخر بالعلوم والمعارف وبالتوجيهات الطبية والنصائح الصحية.

مجلات

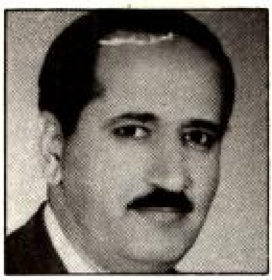


الشفاء: عن قسم العلاقات العامة في المستشفى الاسلامي صدر العدد السادس من مجلة الشفاء وهي نشرة متخصصة غير دورية تعالج مواضيع طبية وصحية الى جانب ابراز نشاطات المستشفى الاسلامي المختلفة.

واحتوى العدد الجديد من الشفاء على عدة مقالات وبحوث علمية وطبية منها مقال بعنوان ارشادات موجزة حول معالجة حالات التسمم كتبه الصيدلاني خليل قطاونة المدير الاداري للمستشفى الاسلامي، ومقال عن الغدة الدرقية للدكتور فاروق قعدان مدير مختبرات المستشفى الاسلامي وبحث للدكتور الفاضل العبيد عمر عن مسيرة المستشفيات الاسلامية عبر القرون، وآخر عن العمل الصيدلية الدوائية المتكاملة، ومقال عن الاهمية الغذائية للتمور، كما اشتمل العدد الجديد من الشفاء على عدة نصائح وارشادات للامهات لرعاية اطفالهن، بالاضافة الى نشاطات وانجازات المستشفى الاسلامي.

والجدير بالذكر ان قسم العلاقات العامة في المستشفى الاسلامي يوزع «الشفاء مجانا لكل من يرغب في اقتنائها» ويمكن طلبها بواسطة ص. ب: ٩٢٥٦٩٣ ــ عمان ــ الاردن.

ثورة المساجد



شعر: محمود مصطفى صباح

حجر ومقلاع ومدية ثائر
باتت تقض مضاجع الاعداء
اعداؤنا لما تغطرس جيشهم
قد زلزلته حجارة الابناء
قصص الحجارة في الكتاب كثيرة
ما زلت اقرؤها بكل صفاء
قد كان اجماع البغاة باسرهم
قتل الرسول بليلة ليلاء
في يوم هجرته وفي بدر عموا
وشئونهم قد صرفت بغباء
لما رماهم بالحصى الفيتهم
لم يستطيعوا رؤية الاشياء
الفيل اصحاب له قد امطروا
بحجارة قد سومت ملساء
بحجارة منضودة قد سومت
اخوان لوط امطروا بسخاء
حجر سينطق يوم نصر جيوشنا
هيا اقتلوا هذا اللئيم ورائي
فشلت مبادىء صدرت لشعوبنا
عادت لفهم شريعة سمحاء
باتت ترى ان الخلاص رجوعها
لله صادقة بكل نقاء
في ضوء فهم الدين قامت ثورة
رسمت لها خطط بكل ذكاء
النهج فيها واضح متميز
الصلح ترفضه مع الاعداء
او نصف قرن من جهاد باسل
وختامه صلح مع الاعداء؟
لا، لن نساوم او نفاوض مطلقا
فالارض قد ورثت عن الخلفاء
ماذا نقول لربنا عن ارضنا
عنها تنازلنا الى السفهاء؟
ماذا نقول لربنا عن اهلنا
عن قدسنا، عن موطن الاسراء؟
ماذا نقول عن الزهور شبيبة
في اسرهم، ماذا عن الشهداء!
ماذا عن الايتام، ما هو ذنبهم
ماذا وقد حرموا من الآباء؟
ماذا نقول عن الخيام واهلها
يحيون عمرا بائسا بشقاء؟
صرخت ثكالانا بكل مرارة
يا من يلبي اذا صرخت ندائي!
يا للمصيبة، جلنا متفرج
والاهل كل الاهل في الضراء
لا بد من تصدير ثورة شعبنا
حتى تعم بسائر الارجاء
كان الجهاد وما يزال فريضة
هبوا نحطم شوكة الدخلاء
اعلنت ايماني كطود شامخ
اعلنت للاسلام كل ولائي
لن توقفوا مدا اصيلا راسخا
لو غطيت بالطائرات سمائي
برا وبحرا لو قصفتم قريتي
ومدينتي ومخيما بخلاء
لو كسرت اطراف جسمي صامد
مهما تسيل من الجراح دمائي
لو اتلفت كل الزروع مرابط
لو عشت اياما بدون غذاء
يا ليتني وانا اغادر قريتي
قد مت في حي من الاحياء
كي لا ارى شعبا يهان وامة
في لهوها تشكو من الانواء
يا ليت دمي خضب الارض التي
قد بارك الرحمن في العلياء
سحرا اصلي، خاشعا في سجدتي
ادعو لربي كي يجيب دعائي
ان ينصر الثوار نصرا حاسما
وتحرر الاوطان من دخلاء
ويعود كل مهاجر لبلاده
ويعيش عمرا هانئا بصفاء

اتقوا الله...
يا دعاة الحداثة

ان امتنا الاسلامية ليست تلك الامة الخاوية على عروشها، وليس لها ان تكون كذلك وهي الامة المكلفة بالعقيدة، المتمسكة بكتاب الله وهو منهجها وقائدها الى الحياة الابدية والمقتدية برسولها محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم وهو الامين الذي صدع الحق والذي خاطبه رب العالمين بقوله تعالى: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته، والله يعصمك من الناس، ان الله لا يهدي القوم الكافرين».

ولقد بلغ وانذر مبتدئا باهله وعشيرته وقومه، منصاعا لتوجيه ربه في الدعوة واساليبها وطرقها حتى مكن الله له ولقومه في الارض ما التزموا بذلك... واليوم، ونحن في ما نحن فيه وعليه هل يجوز لنا ان ندعو الى غير ذلك؟ هل يجوز لنا ان نترك كتاب الله عز وجل، وندعو بغيره من الدعوات مهما لبست من شعارات براقة؟

هل يمكن لنا ان نقاتل اليوم او غدا تحت راية الشيوعية الملحدة او تحت اية راية من الرايات التي رفعت زورا وبهتانا فوق ثرى ارضنا الاسلامية المؤمنة التي لم ولن تنتصر الا بكتاب الله كتابها ومعتقدها؟!

هل يجدر بنا كأمة رائدة مؤمنة واعية، ان نتحول الى قطعان من الاغنام والبهائم تجري خلف كل ناعق او خلف كل جرس مما يعلق على رقاب البهائم لتسير على رنين صوته، حتى ولو كانت تحث السير الى (الجزار) والزرائب؟ الا يكفينا حتى اليوم ما جربناه ومشينا بالضلالة اليه يا دعاة الحداثة؟

هل تنتظرون يا كل رجال ونساء أمتي، نصرا وقوة وانتم على ما انتم عليه؟ هل حقيقة تطمحون وتطمعون باستعادة الاقصى المبارك وما حوله وانتم على ما انتم عليه.... ؟!!؟

هل تعتقدون انكم ستحافظون على ما بين ايديكم اليوم، بل ما تبقى لكم حتى الان وانتم على ما انتم عليه؟..

فاتقوا الله يا دعاة الحداثة وانيبوا الى ربكم واسلموا له فباب التوبة مفتوح... اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه وارفع راية الاسلام على ارجاء المعمورة يا ارحم الراحمين.

● محمد بن علي بن عوض الجميلي
مكة المكرمة ـ جامعة ام القرى

أضواء كاشفة

الاضواء كاشفة. وجرت العجلات جريرا مزعجا قبل ان تتوقف وجمع يصيح.. يا جاه النبي لقد انجاك الله... كلمة اسمعها وانا غائب عن الوعي واصوات تقول ارفع يا رجل.. احمله معي.. الى سيارتي.. سأذهب به الى المستشفى فورا.. لن ننتظر سيارة الاسعاف.. اني طبيب.. هيا صوت اخر يقول ارح رأسك يا بني على كتفي.. السيارة الان تهتز و يتساقط مع اهتزازها اشياء كانت غائبة غير واضحة.. تصل الان الى

المستشفى.. الكل يهرول لاسعافي.. بسيطة يا رجل.. دقائق و ينتهي الامر.. لقد انجاك الله.. و يغيب عن ذهني كل شيء وافيق.. اجدني في غرفة اخرى غير غرفة العمليات.. الليل ساج.. الا من اضواء خافتة هنا... وهناك والهدير في رأسي انا.. لا ادري أرأسي يكاد ينفجر من الم الجرح

ام من عنف المفاجأة هكذا بدأت الحادثة؟! ان ما حدث الان يناقض تماما كل ما سبق ان قاله الرفاق وخاصة زعيمهم الذي تعرف عليه المصاب في وقت راحته عند تناوله الشاي في المقهى مع زملاء الورشة التي يعمل بها.. ان الذي حدث يؤكد له ان ذلك الادعاء الذي كان يقوله زعيم الرفاق غير صحيح.. ذلك الزعيم مدعي الاخلاص فيما يقول عن المساواة.. كان يقول للمصاب انه لا فرق بيني انا العامل الفني في محطة السيارات واولئك الناس النظاف الذين يركبون السيارات.. لا فرق.. الا المال الذي يملكونه.. ان ما حدث الان يؤكد ان والده كان صائب الرأي طوال الوقت.. ان الوقت يبدو وكأن الليل قد انتصف.. او ربما بعد ذلك بقليل.. الحجرة التي يرقد فيها يسودها السكون الا من انفاس النائمين.. باقي على طلوع الفجر ساعات فمن اين يبدأ.. انه يتذكر الان كيف طغى عليه الخطر واعمى عينيه واصم اذنيه عن سماع كلام والده حارس العمارة الضخمة التي كان يعمل بها كعامل للمصعد عندما شبا عن الطوق.. كان ذلك قبل ان يلتحق بورشة السيارات التي تعلم فيها حتى اصبح عاملا ماهرا.. و يكسب الكثير.. ان كل ذلك المكسب لم يمح من قلبه الحقد والاسى بسبب المعاملة السيئة التي كان يلقاها من بعض سكان العمارة الذين كانوا يعيرونه بمركزه و يذكرونه بفضلهم عليه.. وعندما كان يذهب باكيا الى والده شاكيا له ما يلقاه.. كان والده يواسيه قائلا يا بني اصابعك ليست متماثلة الا ترى السيدة ثرية... انها تكسوك من ملابس اولادها الغالية.. وهي لا تعطيك القديم.. وتعطيك مصروفا.. وتعاملك بلطف وكذلك زوجها واولادها يا بني الدنيا بخير.. انظر اليها جيدا تراها كذلك.. كان هذا قول والده حارس العمارة الوالد لستة عشر ابنا وابنة.. المتزوج من اربع.. لقد كانوا كثيرين وكان اجر الوالد من صاحب العمارة بالاضافة الى ما يأخذه من السكان.. كان اجره يضيع في فوهة الافواه العديدة الجائعة.. وقد عمل كل واحد من الابناء بعد حصوله على الابتدائية واصبح كل واحد منهم عاملا ماهرا يكسب ما يكفيه هاجر منهم من هاجر الى البلاد العربية سعيا وراء الرزق الوفير.. لقد كان ابوه حارس العمارة الذي لم يتعلم الا الصلاة واركان الدين اللازمة كان ابوه على صواب على طول الخط.. كم تعب واتعب اباه بقوله ان زعيمنا يقول ان الناس جميعها متساوون فلماذا يتفاضلون في الثروة؟ اما ان يكون للجميع سيارات او يكون لهم دراجات.. لا بد من الثورة لتسود المساواة.. ان والده لم يكن يرد الا بقوله ربنا يا بني بحق جاه النبي ينجيك.. ما اكثر الصور التي تترى على ذهنه الان.. انه يتذكر مندهشا ان اباه الفقير لم تكن تفوح منه قط رائحة العرق بسبب كثرة وضوئه واستعداده للصلاة.. على عكس حال زعيمهم الذي كان يلقاهم في المقهى.. كان برغم ملابسه الغالية كان ينضح برائحة منتنه.. ذلك الافاق كان يقول له ولزملائه.. ان راكبي السيارات هؤلاء لا يستغنون عنكم.. ومع ذلك فلهم الرئاسة هل هذا عدل!! انهم لا يشعرون بكم ولا يهتمون.. ان لهم قلوبا من الحجارة.. بل ليس لهم قلوب على الاطلاق.. انهم لا يهتمون الا بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية.. ان هذه الفروق يجب ان تزال بالثورة.. يجب... ما اشد حظك وافك ذلك الافاك.. اكنت محتاجا الى هذه الصدمة الشديدة في الرأس حتى تفيق. ان حديث والده عن المساواة يهدر في اذنيه الان.. كان يقول انني الان في محطة سيارات.. هل جميع العمال في مثل مهارتك ام ان المهارات تختلف.. حديثه يذكرني بيوم لا انساه.. كنا بالمحطة.. كان بها سيارة دقيق عطبها فنية ولم يستطع احد غيري ان يصلحها... وكانت مكافأتي مع ذلك منحة سخية من صاحب السيارة اوغرت صدور الزملاء.. نعم نحن لسنا على درجة واحدة من المهارة او النقاء.. ان

الناس يتفاوتون في المهارة والنقاء.. ويتفاوتون بسبب ما بانفسهم من خير وشر وليس بسبب الغنى والفقر فليس الفقر ميزة ولا الغنى... وليس الغنى.. به ولا الفقر. (انما يتفاضل الناس كما كان يذكره ابوه.. بالتقوى والعلم والمهارة). كيف غابت عنه هذه الحقيقة.. ان الذي اسعفه واحضره الى المستشفى كان احد راكبي السيارات الفاخرة... ولم يبال بتلوث السيارة بالشحم او الدماء التي كانت تنزف منه.. انما كان همه ان يفتح الله الطريق واشارات المرور ليصل بسرعة و يسعفه.. ان الذي اسند رأسه على كتفه هو احد هؤلاء الافندية النظاف الذين يحقد عليهم زعيمهم الدموي النزعة.. ان الذي قام بخياطة الجرح في رأسه جراح نظيف وقد احتاج هو العامل للجراح احتاج علمه ونظافته حتى يسلم هو وجرحه.. لقد ادى الجراح واجبه غير منتظر شكرا ولو شكره ما اداه حقه.. لقد انقذ حياته هو العامل.. مجموعة من الافندية راكبي السيارات الفاخرة على حد قول زعيمهم المأفون.. هؤلاء الافندية محتاجون الى مثل احتياجي لهم... بدأت خيوط ضوء الفجر.. وبدأ سريان الحياة في المكان.. حضر الممرض للاطمئنان.. بدأت عملية التنظيف. ومرور الاطباء.. لقد سمح له الطبيب بالعودة الى المنزل والرجوع الى المستشفى دوريا حتى يلتئم الجرح.. انه سيذهب الى والده ليستسمحه عله يعفو عنه عله يدعو الله ان يغفر له.. الممرض يخبره بقدوم الوالد.. انه يراه الآن من بين دموعه قائلا لوالده باكيا ادع الله ان يغفر لي.. صاح ابوه.. يا جاه النبي.. لقد انجاك الله.

ليلى سليم جريشه

هذا كتاب الله



شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

من قول «إقرأ» للرسول الهادي
بدأت لدينا رحلة الامجاد
وامام غار حراء اشرقت الرؤى
وتحفز التاريخ في استعداد
«اقرأ» محمد انت خير مبلغ
لكتاب ربك انت خير منادي
«إقرأ» محمد باسم ربك واتخذ
من عونه في الدرب افضل زاد
إقرأ، فما لليل بعدك منطق
في ارض مكة معلن لسواد
إقرأ فما للكفر بعدك موطيء
مهما تجلل اهله بعناد
اقرأ محمد باسم ربك وانطلق
حطم حصون البغي والافساد
هذا كتاب الله يختصر المدى
في راحتيك يشع نور رشاد
هذا كتاب الله في كلماته
نبع يتوق اليه قلب الصادي
هذا كتاب الله يا دنيا اشربي
من نبعه واستبشري بسداد
هذا كتاب الله ينشر بيننا
سر اليقين على لسان الضاد
هذا كتاب الله تحت ظلاله
سارت مواكبنا الى الامجاد
وتألق القرآن فاحتفلت به
بطحاء مكة بعد طول رقاد
القت اليه الامر قائلة له
هذي جبالي اسلمت ووهادي
خذني فقد ادمى البكاء محاجري
وجنى علي تسلط الاسياد
خذني وطهر كعبتي ورحابها
واعد لقلبي فرحة الميلاد
ومضت ركاب الخير وجه محمد
فيها يشع بعزمه الوقاد
يتنصت الكون الفسيح لصوته
شغفا، ويرسل نظرة استنجاد
ما بين مكة والمدينة رحلة
قصرت لديها رحلة الآماد
فكأنما اختصر الزمان امامها
وركابه منها على ميعاد
هي رحلة القرآن اثمر غرسها
وتهيأت واحاتها لحصاد
وحي السماء يبث كل فضيلة
ويهز كل مكابر متمادي
كانت رحاب الارض تكره نفسها
مما ترى من قسوة الاوغاد
فاراحها الوحي المبين وردها
من غربة الاشراك والالحاد
لله هذا الوحي، كما اعطى لنا
عزا، ومد لنا يد الانجاد
نصغي اليه فتستريح نفوسنا
وبه نزيل حواجز الاخلاد
لله هذا الوحي في آياته
نور يضيء مسالك الارشاد
او ما ترى هذه البراعم رتلت
آياته، فصفا بذاك فؤادي
هذا كتاب الله في تحكيمه
عز، وفيه صلاح كل فساد
هو نهجنا، فاذا هجرنا دربه
فحماتنا مرهونة بكساد

المجتمع النسوي

المـــرأة والإعـــلان

كرّم الله المرأة وأهانها أخوها الانسان.. الانسان الغربي اولا ثم بعض تلامذته من عرب او عجم.. فها هي تحتل صفحات الجرائد واغلفة المجلات، وتجدها تمتد في بعض الملصقات حتى لتغطي صورتها شبه العارية اقصاه وأدناه.. عرف اهل الدعوات الماكرة كيف يستغلون ميل الانسان الى المتع الرخيصة، ودور المرأة في نفسية الرجل.. فكشفوا عن جسدها. والبسوها كل زي جديد مثير، ووضعوها دعاية في كل اعلان.. فالام هذا الافتراء الام؟!

المرأة الام والاخت، الزوجة والابنة، العمه والخالة والجدة.. هذه المرأة المكرمة، العزيزة المطهرة التي قال الله فيها (ولقد كرمنا بني آدم).. نعم هذه الانسانة التي اكرمها الله بالستر والخلق والفضيلة.. أفسدها اخوها الانسان وجعلها سلعة تباع وتشترى.. وتبيع وتشتري، وبها يكثر البيع ويزداد الشراء.. فمتى يعود الرجل الى رشده.. ومتى تفيق المرأة من سباتها.. ومتى ترجع الى انوثتها الحقيقية، ومتى تتربع على عرشها في منزلها مع ابنائها رافضة ان تكون اداة للاثارة او وسيلة لزيادة المبيعات.

اختي المسلمة ..

يعود اليك ركنك الخاص بحلته الجديدة اسلوبا ومنهجاوجوهرا. نعم اليك يعود.. والى طفلك وزوجك وكل من تحبين!! يتنقل معك الى كل مكان انت فيه.. والى كل ميدان تحبين ان تعرفيه.. في البيت.. في العمل.. في المجتمع.. تطلين معه على العلاقات الاسرية، ويحملك الى ما يدور خلف الكواليس في الحياة الاجتماعية والحياة الدولية.

هذا الركن هو منك واليك.. تارة يقدم لك زهرة من كل بستان، وتارة يحمل البستان كله بين يديك.. مؤمنا بانسانيتك ووعيك.. حاملا اليك بصدق كل خبر مفيد.. مستجيبا لكل تساؤل او سؤال.. بنهجه الواضح.. بنصحه وصدقه ومصداقيته في زمن يعيش على المادية والمتاجرة والخداع والتضليل واثارة الغرائز والتغرير بالمرأةوالأخذ بها الى الهاوية.

وكما منحك هذا الركن اهتمامه باخلاص.. امنحيه.. اختي المسلمة.. اهتمامك باخلاص!!



المرأة والعمل

هموم العمل كثيرة يعجز الرجال احيانا عن مواجهتها لانها تتطلب اعصابا هادئة، ومقاومة كبيرة.. ففي العمل يواجه المرء انواعا من البشر مختلفة الطبائع، ورؤساء ذوي مزاج خاص، وزملاء قد لا يكونون في مستوى الزمالة بالاضافة الى ضغط الزمن حيث يقضي المرء حوالي ٧ ساعات متواصلة في مكان واحد على العموم يضاف اليها حوالي ساعة او اكثر للمواصلات ذهابا وايابا وكذلك حوالي الساعة بل قل اكثر للاستعداد ثم يضاف الى ذلك كله نوعية العمل ومواجهة المراجعين بمختلف انواعهم، وغير ذلك!!!

ترى ما الداعي ان تترك المرأة وظيفتها الاساسية في تربية ابنائها او مساعدة اهلها وقد هيأ لها اهلها كل متطلبات المعيشة وما عليها الا ان توفر لذويها الراحة والهدوء والتربية الحسنة او ان تستغل وقتها ان فرغت في المطالعة وقراءة القرآن والصلاة وبعض الهوايات الخاصة!!

نعم اختي المسلمة .. ما الداعي ان تستبدل المرأة الذي هو أدنى بالذي هو خير.. وتصر على الخروج الى العمل تقارع الرجال وتصارع الحياة وتدخل متاهات العمل وهمومه واذ بها اخر الدوام وقد تبددت طاقتها واحتاجت الى من يمد لها يد المساعدة والحنان والعطف وان تظاهرت بغير ذلك.

ان الاسلام العظيم اختي المسلمة ما حرم المرأة نهائيا من حق العمل، لكنه العمل الذي يتناسب مع طبيعتها وفطرتها وأنوثتها، وكذلك يحافظ على خلقها ودينها.. وبشرط ان يأخذ المجتمع حاجته من الرجال اللهم باستثناء الاعمال التي لا يمكن لغير المرأة القيام بها.

ملكة الجمال أم جمال الملكة ؟

في مطلع كل عام يطل علينا، تطل معه بدعة تفتق عنها الفكر الاوروبي منذ ان اعلن حربه على الاخلاق والقيم، هذه العادة او البدعة تتمثل في انتخاب ملكة جمال العالم وذلك بعد استعراض عشرات الفتيات اللاتي يتقدمن نحو المشاهدين واعضاء اللجنة بلباس تستحي بعض الحيوانات من الظهور به!! ثم تجمع الاصوات وتعلن النتائج عن انتخاب ملكة جمال العالم!!

ترى هل العالم يحتاج الى ملكة جمال، ام ان هذه البدعة تسعى فيما تسعى اليه، الى اثارة المتع المحرمة واظهار جمال النساء بل طرح هذه النعمة التي منحها الله للمرأة، على المزاد العلني!! نعم المزاد العلني الذي يذكرنا بأيام الرق عند العرب في الجاهلية وايام الرق عند غيرهم من الأقوام كالرومان حيث يؤتى بالجواري على منصة ثم يعلن المالك انه يود بيعهن للسعر الاعلى، ولا يستحي مرة تلو المرة ان يشير الى مواصفات كل واحدة والى جمالها وحسنها!!!

الله الله بالمرأة يابائعي المرأة بأبخس الاثمان!!

عزيزتي المرأة الملكة .. رشحك الله لتربية الاجيال ورشحوك للافساد فاختاري الاصلح .. فلا بقاء الا للاصلح!!

نعم .. عزيزتي المرأة لن تنتهي سلسلة الافساد لديهم، ففي كل يوم بدعة، وعلى رأس كل سنة بل كل شهر اختراع جديد، هدفه اثارة الغرائز واعلاء شأن المتعة الرخيصة باشكال توحي بالتقدم الفارغ والمعاصرة الكاذبة والرقي الحضاري الوهمي.

كيف تم لهم ذلك، اختي المرأة المسلمة؟ نعم كيف قدروا على جر المرأة الى الوحل؟ والخطاب او بكل صراحة، السؤال موجه اليك انت بالذات ايتها المرأة المسلمة قبل غيرك من النساء؟!

اتعلمين لماذا، يا اختاه.

لانك انت ـ اصلا واساسا ـ المكلفة بحمل رسالة الاسلام الى الناس جميعا مع اخيك المسلم!!!

ولو كانت المرأة في عالمنا الاسلامي اليوم بالشكل الذي يريده الله والرسول لصنعت لنا جيلا مسلما قويا مليئا بالعلم والخلق يرعبه اعداؤه على مسيرة شهر!!

نعم لو تم ذلك يا اختاه لخشى انصار الرذيلة من هذا الجيل المسلم، ولكان فكر الف مرة قبل ان يبدع عملا شيطانيا او يدعو الى الرذيلة.

لكن واحسرتاه، فالمسلمون اليوم غائبون عن الساحة ولهذا تلهو اوروبا وغيرها وتخترع كل يوم فنا جديدا في الافساد! ولكن حبل الرذيلة قصير .. يوم يرجع المسلمون الى دينهم، ويومئذ يفرح المسلمون بنصر الله!!

القوامة لمن ؟

سؤال .. اختي المسلمة، طالما راودني وانا اخالط بنات جنسي من النساء المتزوجات او الفتيات اللاتي في طريقهن الى الزواج.

نعم اختي في الله، لمن القوامة .. ستقولين انها للرجل، هكذا علمنا الاسلام!!!

لكن، هناك فرق كبير بين ما هو كائن وما ينبغي ان يكون .. بين احكام الاسلام وبين تطبيقات الناس .. بين المبادىء بشكلها المجرد وبين فهم الآخرين لهذه المبادىء!!

وعموما اختي في الله، ما يكون الفهم قاصرا عن بلوغ الحقيقة، ويكون بذلك التطبيق اكثر قصورا وبذلك يكون الضرر والاضرار معا!!

لهذا، ما جانب الصواب، ذلك العالم المفكر الذي قال: ما اسهل القول وما اصعب العمل، بل ما ابدع العالم المفكر الذي اجابه، بل ماأسهل العمل وما اصعب الفهم!! وهذا يعني ان الفهم سابق على العمل وعلى القول، وبالتالي لا يصلح عمل ولا قول بغير فهم!!

أعود معك اختي في الله، الى بداية الموضوع، والى نفس السؤال، لمن القوامة؟

والجواب نظريا ـ كما قلنا، هو للرجل حسب نصوص الكتاب والسنة، لكن على مستوى التطبيق فالامر متنازع عليه، بدعة كبيرة اطلقتها اوروبا باسم تحرير المرأة حتى وصلت ديارنا وغزت بيوتنا، وبدأت تتسرب ليس الى عامة المسلمين فحسب بل الى بيوت بعض المؤمنين وهنا الخطر الداهم والعدو الذي لا يرحم.

ان القوامة لا تتجزأ ابدا؟! لكن بعض النساء اليوم يحاولن تجزيء القوامة، نصف لك أيها الرجل الزوج، ونصف لي!! او ثلثان لك وثلث لي، او حتى لا تغضب، ٩٠٪ لك و١٠٪ لي .. المهم انا شريكتك بالقوامة!!!

واذا استسلم الرجل لهذه الحيل الخادعة، كان على الاسرة السلام، وكان علينا ان نكفنها ونمشي في جنازتها ونترحم عليها الى ان يأتي جيل يفهم فيه الرجل والمرأة معنى القوامة ويتفقان على قبول حكم الله لان حُكْمَهُ هو الحكمة، ولأن قوله هو الصحيح، ولأنه هو العليم الحكيم!!!

احدى النساء تفرض رأيها في بعض الامور عند تسييرها لشؤون بيتها وابنائها فتراها تسعى الى اعلاء رأيها على رأي زوجها!!

وامرأة اخرى تقول لزوجها (مثلي مثلك) أي أنا وأنت قوامان فاذا اخذت برأيك اليوم فينبغي ان تأخذ برأيي غدا!! وكأن العملية مقايضة او بيع وشراء!!!

وامرأة ثالثة تحس ان كرامتها انتهكت وان قيمتها انحطت اذا عاتبها زوجها على خطأ او وبخها على أمر او طبق عليها ما فرضه الله من عقوبات على المرأة عند نشوزها، فتراها تريد ان تعامله بالمثل، فان عاتبها عاتبته وان وبخها وبخته وان عاقبها عاقبته بشكل أقسى وأشد!!

ورابعة وخامسة حتى أجد ان السلسلة لا تنتهي من نساء يفسدن حياتهن بمحاولة مشاركتهن بالقوامة او مطالبة الرجل بالتخلي عن جزء منها.

بل ان بعض النساء يتجرأن على الرجل بشكل يوحي ان القوامة لها وليست له، بل ان واحدة من اولئك سمعتها تقول لزوجها ان القوامة يازوجي العزيز ان كانت تعني شيئا فهي تعني الانفاق على البيت وشراء ما يلزمه وتأمين احتياجاته فقط!!!

أرأيت اختي في الله، كيف تسرب المرض رويدا رويدا، دخل من الثقوب ثم من النوافذ ثم من الابواب حتى اصبح دور الرجل يتمثل في شراء الحاجيات وتلبية رغبات الاولاد والزوجة، ثم تكمل الزوجة المشوار في اصدار الاحكام وتسيير الامور!!!

لهذا يا اختي في الله، في مثل هذه الحالات، وبوجود امثال هؤلاء النساء يصبح المنزل قاربا تتقاذفه الامواج وان كان ركابه لا يشعرون!! ويصبح بيتا مصنوعا من زجاج قابل للكسر من اول حجر يقذفه الناس به..

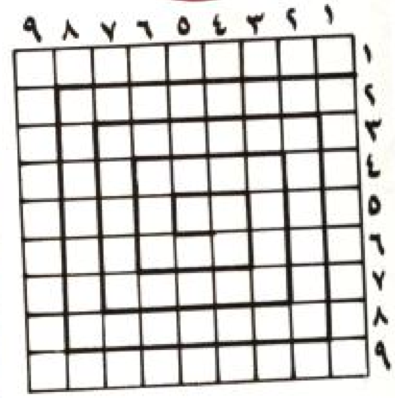
نعم .. يااختي المسلمة .. في مثل هذه الحالات، وبوجود امثال هؤلاء النساء، يصبح الرجل طفلا صغيرا، او عبدا ذليلا، فكم من مرة تجدين الزوج في المطبخ يغسل وينظف، والمرأة جالسة على مسلسل التلفزيون او امام المرآة لتزيين نفسها لانها في طريقها الى حفلة او سهرة!!

لا اريد ان استطرد معك اختي في الله، ولا اريد ان احكي لك مئات الحوادث اليومية التي تؤكد ان المرأة بدأت تخرج عن اطارها الصحيح وتبحث عن موضع ليس موضعها، ومكانة ليست مكانتها!!!

احذري .. اختي المسلمة .. ان يتسرب ولو مثقال من هذا المرض الى بيتك المسلم، واعلمي ان سموم اوروبا مثل (طوز الصحراء) ناعم ناعم حتى انه ليدخل مع الهواء الى الرئتين دون ان يقدر احد على منعه لانه اختلط بالهواء وامتزج.

امنحي زوجك حق القوامة، بل اشعري انه كلما طبق القوامة عليك كلما كان يعبد الله فيك وتعبدين الله فيه .. ذلك ان غضب الله شديد على امرأة تنازع الرجل في قوامته وتعصي اوامره، لانه تنازع على تكليف أبدي!! وتعدي على أحكام الله، ولا يتعدى أحكامه الا من ظلم نفسه!!

الشبكة اللولبية



١ ــ صاحب سر رسول الله.
٢ ــ صحابي خذل الكفار في غزوة الخندق.
٣ ــ من غزوات الرسول.
٤ ــ من سور القرآن الكريم.
٥ ــ عصبية
٦ ــ امرأة اذلت الحجاج وقد تزوجت بعده سليمان بن عبدالملك.
٧ ــ احد الانبياء.
٨ ــ اشتهر بين العرب بالكرم.
٩ ــ الاسم القديم للمدينة المنورة
١٠ ــ حرب بين الخزرج والاوس استمرت عدة سنوات.
١١ ــ اسم الغار الذي مكث فيه النبي وابو بكر في الهجرة.
١٢ ــ احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.
١٣ ــ أم معاوية.
١٤ ــ عاصمة عربية
١٥ ــ عكس بعيد

رضوان حسين الحاوري
الجمهورية العربية اليمنية

ما هي ؟

من المعارك الاسلامية العظيمة اطلق عليها لقب عظيم لانها كانت معركة حاسمة فما هو هذا اللقب؟

٣ + ٨ + ٢ من الاسماك
٤ + ١ + ٥ + ٧ غابت
٩ + ٥ + ٤ + ٥ عكس حرام
٦ + ٣ + ٥ ذكر الجميل
٦ + ٢ + ٤ + ٧ ما يتبقى من الخبز

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

كلمة ورد غطاها

امامك ١٥ سؤالا اجاباتهم بكلمة واحدة تنتهي بالالف والهمزة فهل تستطيع الاجابة عليها ؟

١ ــ خذوا نصف دينكم من هذه....
٢ ــ عاصمة دولة عربية.
٣ ــ الاخبار.
٤ ــ الصحراء.
٥ ــ احد فروض الصلاة.
٦ ــ وجعلنا من ... كل شيء حي.
٧ ــ سورة من سور القرآن الكريم
٨ ــ منطقة في الاردن.
٩ ــ صفة تتصف بها ام المسيح عليه السلام.
١٠ ــ المرأة الحسناء.
١١ ــ احد القصور الاندلسية.
١٢ ــ احد الابراج
١٣ ــ عكس سراء.
١٤ ــ الفتنة والتعذيب.
١٥ ــ أمزجة.

اجابات العدد ٨٩٨

أفقيا وعموديا:

١ ــ ابو حنيفة
٢ ــ خط ــ رؤوم (معكوسة)
٣ ــ خب ــ رق ــ ماس (معكوسة)
٤ ــ وطر + طفيلي (معكوسة)
٥ ــ قلقلة
٦ ــ نم ــ يلم + رضي
٧ ــ يوسف + ترتيل
٨ ــ طائف (معكوسة) ــ ض ي
٩ ــ هرم ــ عليل (معكوسة)

على السريع :

١ ــ عبدالله بن مسعود
٢ ــ اسعد بن زرارة
٣ ــ بلال بن رباح
٤ ــ المثنى بن حارثة
٥ ــ عبدالله بن جحش
٦ ــ الظاهر بيبرس
٧ ــ ثمامة بن اثال
٨ ــ الثول
٩ ــ الثريا
١٠ ــ جعفر بن ابي طالب

كلمة السر: التوبة.

نافذة على التاريخ الاسلامي

* حلم قائد

جاء اعرابي الى قتيبة بن مسلم فاتح السند يسأله حاجته وكان معه سيف فركزه امامه فاصاب اصبع قدم قتيبة ومضى الرجل في كلامه وقتيبة لا يظهر الما فلما انتهى الرجل من كلامه رفع قتيبة رجله فاذا هي تسيل دما.... فلما قيل له لمَ لمْ تنبه الاعرابي ؟

قال: كرهت ان اقطع حديثه فارعبه فلا يفضي الينا بحاجته.

* هكذا يكون الحلم

يحكى عن الاحنف بن قيس انه خلا برجل فاخذ الرجل يسبه سبا قبيحا فقال له الاحنف: ان كان بقي من قولك فضلة فقلها الان قبل ان يأتي احد من قومي فيسمعها فتؤذى.

فوائد

- اذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة، وردفه قمر العزيمة، اشرقت ارض القلب بنور ربها.
- اذا جن الليل تغالب النوم والسهر، فالخوف والشوق في مقدم عسكر اليقظة، والكسل والتواني في كتيبة الغفلة، فاذا حمل العزم حمل على الميمنة وانهزمت جنود التفريط، فما يطلع الفجر الا وقد قسمت السهمان وبردت الغنيمة لاهلها.
- اوثق غضبك بسلسلة الحلم فانه كلب ان افلت اتلف.
- اذا اقتدحت نار الانتقام من نار الغضب ابتدأت باحراق القادح.

- من كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية

كلمة السر

كلمة السر: شاعر وداعية وكاتب اسلامي كتب هذا الشعر واسمه من مقطعين وتسعة حروف.

ذبحوني ــ من ــ وريد ــ لوريد ــ وسقوني ــ المر ــ في ــ كل ــ صعيد ــ مزقوا ــ زوجي ــ فلم ــ اعبأ ــ بهم ــ ومضوا ــ نحو ــ صغيري ــ ووحيدي ــ غرسوا ــ الحربة ــ في ــ احشائه ــ فغدا ــ التكبير ــ اصداء ــ نشيدي ــ دمروا ــ بيتي ــ وهل ــ بيتي ــ هنا ــ خلف.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ز	ب	ج	و	ن	ى	ى	ن	و	ه	س	و
٢	م	و	ر	ى	و	ص	ج	ى	د	ى	ف	آ
٣	ن	ل	و	ر	ى	د	ر	و	ج	ى	ك	ل
٤	م	ت	ه	و	ا	ن	ى	م	ل	ق	ل	م
٥	ا	ب	هـ	م	و	ج	ا	و	ض	م	و	ر
٦	ج	غ	ا	ى	ف	و	ص	غ	ى	ر	ى	و
٧	ب	ر	ل	ا	ج	ش	ا	ث	هـ	س	ا	و
٨	أ	س	ج	ا	ل	ت	ك	ب	ى	ر	ص	ج
٩	ا	و	ر	ف	ا	ى	د	ى	ش	ن	د	ى
١٠	د	ا	ب	ل	د	م	ر	و	ا	ج	ا	د
١١	غ	ظ	ة	ب	ى	ت	ى	و	هـ	ل	و	ى
١٢	ف	ب	ى	ت	ى	ا	ن	هـ	خ	ل	ق	م

اقوال وحكم

الفقر والغنى

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: الفقر والغنى مطيتان ما ابالي ايهما ركبت ان كان الفقر فان فيه الصبر وان كان الغنى فان فيه البذل.

* * *

مفاتيح خير

مفتاح الصلاة الطهور، ومفتاح الحج الاحرام، ومفتاح البر الصدق، ومفتاح الجنة التوحيد، ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الاصغاء، ومفتاح النصر: الظفر والصبر، ومفتاح المزيد الشكر، ومفتاح الفلاح التقوى، ومفتاح الاجابة الدعاء.

* * *

دعاء

قال يناجي ربه: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل، ولا يبرمه الحاح الملحين، اذقني برد عفوك، وحلاوة مغفرتك.

* * *

لا تكونن إمعة

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (لا يكونن احدكم امعة. قيل: وما الامعة ؟ قال: الذي يقول انا مع الناس ان احسنوا احسنت وان اساءوا اسأت، ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا، واذا اساءوا ان تتجنبوا اساءتهم.

وقال ايضا: كنا نعد الامعة في الجاهلية الذي يتبع الناس الى الطعام من غير ان يدعى... وان الامعة فيكم المحقب (١) الناس دينه.

(١) المحقب: المردف ــ اي الذي يجاري الناس في اهواء صورهم واشكالهم واقوالهم واعمالهم.



بريد القرّاء

متابعات

• اين الرقابة الاعلامية ؟ •

ان الافلام التي تباع في محلات بيع الفيديو هي اشد على الامة من حرب اعدائها وانها لحرب باردة يشنها علينا ابطال مسارح الفيديو وممثلوه. لقد رأيت فيلما مسموح ببيعه وعليه ختم الرقابة !! هذا الفيلم لو طبق ما فيه في الشارع مباشرة لاحدث ضجة لم يسبق لها مثيل... ولكنه مسموح ومرخص بمشاهدته فقط، وان الناظر لا بد يوما ان يطبق ما شاهده.. فهل نعي ذلك ؟!

• اخوكم: أ ــ الشتري / السعودية

• الى مجلة اليقظة !! •

لدي بعض الملاحظات حول مواضيع نشرت بمجلة اليقظة في عددها ١٠٩٣ فقد كتبت احدى المحررات وتدعى كريمة شاهين كلاما حول المناظرات التي يقيمها الداعية الشيخ احمد ديدات مع المسيحيين والرد عليهم وابراز الاسلام على صورته الحقيقية التي يحاول المسيحيون تشويهها.
حيث بدأت المذكورة مقالتها بسؤالين كتبت بالخط العريض لا ادري ما الدافع والهدف من ورائهما وهما (لمصلحة من هذه المناظرات المشحونة ؟) و(القرآن ام الانجيل.. أيهما كلمة الله ؟)
كما يبدو من هذين السؤالين ان كاتبتهما في شك من القرآن والاسلام محاولة بث هذا الشك في قلوب المسلمين وتشكك ايضا ان هذه المناظرات ليست من مصلحة الاسلام !
وقد كتبت في نفس العدد تقول: (صرت اتتبع اخباره، اصبحت احرص على رؤيته، بت اسهر افكر فيه واحلم به واقتناه كرجل يملأ بيتي بوجوده ويروي عطش انوثتي بفحوليته !)
ثم تقول (ولم يسلمني بطاقة الدعوة الى الزفاف وانما اعطاني قبلة هي الاولى في حياتي ! نبضت معها انوثتي وخفقت لها غريزتي. وانتشت قسمات وجهي بابتسامة الرضا !!).
انها تدعو للانحراف وتزين الرذيلة للمراهقين. محاولة نشر الفساد بهذا الكلام المحموم الذي لا يقوله الا من فسخ عنه ثوب الحياء والخوف من الله.
وكفى بكلامها شاهدا عليها.
اما الشاعرة الحداثية التي طبلوا لها كثيرا فقد كتبت في العدد نفسه ص ٥٤ قصيدة بعنوان «المجنونة» جاء فيها ما يلي:
(يا حبيبي انني دائخة عشقا فلملمني بحق الانبياء) وقالت ايضا (يا حبيبي انني ضد الوصايا العشر).
وباقي القصيدة تحمل عبارات فاضحة. الا من مسؤول في هذه المجلة يغار على دينه ؟ الا من مسؤول يعاقبها ؟ ان الوصايا العشر هي قوله تعالى في سورة الانعام:
(قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم...) الاية اينشر التصريح بالكفر على صفحات مجلة يدعي صاحبها الاسلام وتصدر في بلد اسلامي عربي ؟

• عبدالله خالد البراق
السعودية

• الفكرة الدينية اليهودية ! •

اذا استرجعنا احداث اجتياح اسرائيل لجنوب لبنان نقف امام حدث هام تناقلته وكالات الانباء المصورة وهو ذاك الاحتفال العسكري الذي حضره الارهابي بيغن وفيه سلم قلعة بجنوب لبنان الى العميل سعد حداد قائلا: «الان اعدنا اليك قلعة اجدادك» ! وهو يقصد ان هذه القلعة كانت اثناء الحروب الصليبية حصن احتماء للجيوش الصليبية المهاجمة لبيت المقدس وهزمهم صلاح الدين الايوبي وطردهم شر طرده، والان ــ كما يدعي بيغن ــ اعاد اليهود القلعة الى اصحابها



الصليبيين الجدد بعد استردادها من ايدي المسلمين خاصة وان منظمة التحرير الفلسطينية كانت تستخدم هذه القلعة في قصف المستوطنات اليهودية في شمال فلسطين المحتلة.
ويتبين حقد اليهود ومرض قلوبهم في قول «شارون» بعد اخراج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان: «اليوم بيوم خيبر» !

• صبري احمد الصبري
مهندس مصري بالسعودية

• صحف يسارية !! •

انني اشكركم على مجلتكم الغراء والتي تعبر عن الاقلام الاسلامية التي تغار على حال هذه الامة والمرجو منكم هو ان تتناولوا ردودا بل مزيدا من الردود على الصحف اليسارية الملحدة... وبعضا منها تصول وتجول في محاربة الاسلام واخيرا صدر عدد من مجلة «كلمة» بالفرنسية تقول فيها احدى الساقطات: لقد قرأت القرآن والانجيل ولم اجد بينهما فرقا ولكنهما وضعا من طرف اشخاص يرعون مصالحهم... الخ من السفاسف التي انزه مجلتنا الغراء عن ذكرها.

• ام بمان / الدار البيضاء

• اقتراحات للحج •



حبذا لو اخذ المسؤولون بهذه الفكرة: لماذا لا يقسم مكان الرجم بواسطة حواجز اسمنتية مكان للداخلين واخر للخارجين، واذا كان يجب على المرأة ان ترمي بنفسها لماذا لا يخصص مكان للنساء واخر للرجال ويتحقق ذلك بوضع قائمين صارمين عليه مثلما هو الامر عند بئر زمزم كذلك.. مكان الرجم ــ اخوتي ــ لا اعرف لماذا يسمح بالنوم بقربه... هناك الاوساخ الملقاة في كل مكان وفيضان المجاري، والرجال والنساء ينامون فيه، انهم ينامون ويأكلون ويقضون حوائجهم ويتوضأون فيه. لا يستطيع الانسان في

هذا المكان ان يمشي الا وقد رفع ثوبه الى الركب، ولك ان تتصور ما يسببه هؤلاء الجهلة من تضييق المكان وايذاء الناس بما يرمونه وبما يذهبون اليه للتعبد.

كم ارجو ان يحل هذا الامر انه بتعليم هؤلاء الجهلة وبالالزام والقوانين الصارمة.

وجزاكم الله خيرا.

• **س. ش / قطر**

• الى أين يا عرب ؟!! •

لقد جاهدت الشعوب الاسلامية طويلا لتتخلص من الاستعمار الظاهر وقدمت مواكب الشهداء فوجا بعد فوج، ولكنها ما كادت تصل الى هدفها حتى بدأت آليات ذلك الاستعمار تستخدم جراثيم اكثر فتكا بالشخصية المسلمة اوصلت الامة الى ما يشبه الاقتناع «بالاستعمار غير المنظور».

وهنا بدأ الاستعمار وعملاؤه يمارسون الكهانة الاستعمارية التي توهم الشخصية المدمرة، بان الاهداف المنشودة لا تتحقق الا «بضريبة ثقافية واخلاقية».

ونصل في نهاية المطاف الى شخصية تقف مع المستعمر المستتر، في حين ان مدنتها يحملون رايات التحرير والتقدم.. فالى اين يا عرب ؟!!

• **حامد مختار محمد جازية**
اليمن الشمالي ــ الحديدة

• حماس هي الاساس •

لتحرير مسرى الحبيب الكريم
من النهر حتى الشواطي الحسان
وتمزيق اوصال بغي شراس
شعاري يبقى بدون مساس
فلا «جورج» يحنو ولا «....»
فلا «سنه طوفا» ولا رحمة
على القدس لما اعتراها اليباس
وما عندنا غير زخ الرصاص
حماس حماس حماس
حماس حماس حماس
برغم الاعادي ستبقى الاساس
برغم الاعادي ستبقى الاساس

• **شعر: محمود طعمة**

• كم كانوا يخسرون ؟ •

اوردت في هذه الرسالة كلمة للمفكر الاسلامي سيد قطب رحمه الله ذكرها في كتابه «معالم في الطريق» اوجهها الى الدعاة الى الله القابعون في سجون الطغاة والذين هم تحت آلة التعذيب والى الدعاة الى الله في كل مكان:

«لقد كان في استطاعة المؤمنين ان ينجوا بحياتهم في مقابل الهزيمة لايمانهم ولكم كم كانوا يخسرون هم انفسهم! وكم كانت البشرية كلها تخسر ؟! كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير، معنى زهادة الحياة بلا عقيدة، و بشاعتها بلا حرية وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الارواح بعد سيطرتهم على الاجساد ؟!»

• **منصور الفهيد السلمان**

المحرر: بالنسبة لطلبك في رسالتك عن الاشرطة فهي موجودة في مركز الشباب بجمعية الاصلاح الاجتماعي وبامكانك الحصول عليها من المركز.. وفقك الله ورعاك.

• القرآن بحر لا ينفد •

تضمن القرآن الكريم علوم الاولين والاخرين وكل يوم نكتشف اشياء مكنونة بين طياته حيث لم يصل اليها اسلافنا الاولون، واقول ان لكل جيل حظه من العلم والمعرفة ومهما نهلنا من هذا العالم الواسع لن نبلغ شيئا، وصفة العالم الذي بلغ درجة النهي من العلم، مثله كمثل طائر انصب على نهر فاصاب منه ما اصاب ورجع الى مكانه حيث لم ينقص من ذلك النهر شيئا.

• **مسعود احمد سليمان ــ الجزائر**

نحن نجيب

• ماذا فعلت الانتفاضة ؟ •

• **الاخ وليد محمد السند ــ الرياض يقول في رسالته:**

ارجو الاجابة على سؤالي وهو ماذا فعلت الانتفاضة المباركة بالعدو اليهودي ؟ وارجو اعطائي بعض الامثلة التي تضرر بها العدو مثلا من الانتفاضة المباركة في فلسطين من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية وجزاكم الله خيرا...

المجتمع: لقد اتت الانتفاضة على ارض فلسطين ثمارا طيبة سواء على صعيد القضية الفلسطينية او الشعب الفلسطيني او الامة الاسلامية، او على صعيد العدو اليهودي والمؤامرة الدولية، وان رصد



هذه النتائج التي افرزتها الانتفاضة حتى الان مطلب مهم لادراك اهميتها والعمل على حمايتها وتصعيدها وتطويرها.

وعلى الرغم من صعوبة قياس الثمار نظرا لكبر الاهداف وقصر المدة غير اننا سنحاول ان نحصر بعض هذه الثمار.

• **على صعيد العدو اليهودي:**

١ ــ اسقطت الانتفاضة اسطورة العدو اليهودي الذي لا يغلب جيشه واثبتت للعالم جبن وخور وتهاوي اجهزة أمن وجيش العدو اليهودي امام ضربات اطفال الحجارة.

٢ ــ اثبتت للعالم كله زيف «الديمقراطية» اليهودية في فلسطين المحتلة، وبان للعالم الوجه الكالح لهذه «الديمقراطية» النازية من خلال ما عرض على شاشات التلفزيون وما نقل في الاعلام من صور الوحشية اليهودية اليهودية وقسوتهم غير الآدمية على الاطفال والنساء والشباب الذي يطالب بحقه في ارضه.

٣ ــ اثرت الانتفاضة سلبا على اقتصاد العدو من خلال اضرابات العمال ومقاطعة السلع التي ينتجها، والتي لها بدائل محلية خاصة بعد ان اصدرت حركة حماس بيانا نشرت فيه فتوى «بحرمة شراء سلع العدو التي لها بديل فلسطيني في الداخل»... واثرت الانتفاضة كذلك على السياحة حيث انخفض معدلها بشكل ملحوظ والتي تعتبر من مصادر الدخل القومي للعدو، ولعل التقارير التي نشرها العدو حول خسائره في الجانب الاقتصادي تبين الاثر البالغ للانتفاضة اقتصاديا.

٤ ــ احدثت الانتفاضة انقساما ملحوظا في صفوف العدو من خلال بحثه عن سبل مواجهتها الى حد دعوة عدد من العسكريين الى الانسحاب من اجزاء من الضفة وغزة هروبا من مواجهة كارثة قد تحل باسرائيل على حد تعبيرهم.

٥ ــ اجبرت اليهود على تحديد خيارات عاجلة قبل ان تدمر كيانهم بالكلية فقد اعرب البروفيسور «يهوشفاط هيركابي» المحاضر في قسم العلاقات الدولية بالجامعة العبرية عن «ان الدولة ستتحول الى جهنم، وانه لن تكون هناك دولة يهودية، وانه لا يمكن السيطرة على مليوني عربي اذا بقيت

الامور على ما هي عليه.

كل ذلك يشير الى ان مخطط الدولة الصهيونية التوسعي اصبح في المرحلة الراهنة محط نظر المفكرين والزعماء والقادة اليهود بفضل فعل الانتفاضة المباركة.

• على صعيد مشاريع السلام والوضع السياسي:

١ ـ ابطلت النظرية التي كثر لها المروجون في الآونة الاخيرة والتي مفادها «ان امامنا خيار وحيد هو الحل السياسي والمفاوضات والقبول باسرائيل كأمر واقع، والرضى بما يمكن ان يعطى لنا».

لكن اطفال فلسطين الذين تربوا في المساجد اثبتوا فشلها، واصبحت وكأنها تتحدث عن شعب اخر غير هذا الشعب، فلقد اثبت الشعب ان عطاءه الجهادي لا يزال مستمرا.

٢ ـ اسقطت الانتفاضة كل مشاريع السلام المزعومة واعادت القضية الى حقيقتها كمعركة مصير ووجود وعقيدة بيننا وبين اليهود.

٣ ـ اثبتت الانتفاضة ان الاسلام هو الحل وان الحركة الاسلامية ممثلة بحركة المقاومة الاسلامية حماس وحدها القادرة على تفجير طاقات الامة الحقيقية وان الجماهير لا تثق الا بها... وها هي قد بدأت مشوار التحرير الشامل بعد ان اعدت له عدة!

٤ ـ اجبرت الانتفاضة كل القوى السياسية العالمية على الجد في البحث عن حل لهذه القضية ليس حبا في الفلسطينيين ولكن خوفا على «اسرائيل».

ردود قصيرة

• الاخ ابو محمد ـ ايران

ان الله لينصر المظلوم ويأخذ على يد الظالم ولو بعد حين... ونسأل الله ان يخفف عنكم ويفرج عنكم.

* * *

• الاخت ام بكر ـ الاردن «مخيم غزة»

الخاطرة «انا والناس» بحاجة الى تركيز اكثر واعادة صياغة... اما الثانية فهي جيدة وسننشرها لاحقا ان شاء الله.

* * *

• الاخ الكريم عبدالرحمن القيسي

رحم الله الرئيس ضياء الحق فقد كان نصيرا جيدا للمجاهدين الافغان... وشكرا على مشاركتك.

* * *

• الاخ محمد «ابو عبدالله».

ما حدث سهو وخطأ من القسم الفني... وشكرا على ملاحظتك.

* * *

• الاخ محمد عبدالله حسين ـ جدة

رسالتك وما فيها من المواضيع وصلتنا وقد استفدنا منها فجزاك الله خيرا.

* * *

• الاخ ابراهيم عبدالله الجبرين ـ السعودية

نشرنا تعريفات عن الموضوعات التي طلبتها وبامكانك الرجوع اليها في اعداد المجلة السابقة.

* * *

• الاخ محمد علي الشقيري ـ جدة

ما افتى به الشيخ بحاجة الى توضيح ورد من العلماء... وشكرا على مشاركتك.

* * *

• الاخت ام ابراهيم ـ الرياض

نشرنا مقالات كثيرة باقلام القراء عن الانتفاضة.. وشكرا على متابعتك وحرصك...

* * *

• الاخ مبارك براك محمد ـ الكويت

قد يكون الكتاب الذي ذكرته غير موثوق... وبامكانك الاستعانة والاستفادة من الكتب الموثوقة في السيرة والتاريخ... وكذلك بالسؤال من اهل العلم والمشايخ الذين ترى فيهم الصلاح.

* * *

• الاخت ام يمان ـ المغرب

شكرا لك على مشاعرك... اما بخصوص العنوان المطلوب فليس موجود لدينا... اما المقابلات المقترحة فهي لا شك جيدة وسنقوم بها في الوقت المناسب لهؤلاء المشاركين.

* * *

• الاخ جمعة ضرار ـ السودان

محكمة العدل الاسلامية من فكرة الكويت... وترجو ان تخرج الى حيز الوجود لتؤدي دورها المطلوب في حل قضايا المسلمين.

* * *

• الاخ عمر عبدالرحمن عثمان

مقالك جيد.. انما تضمنت معانيه مقالات لنا تم نشرها في اعداد سابقة وشكرا لك.

* * *

• الاخ علي الانصاري ـ مكة المكرمة

ما ينشر فهو من باب الوسائل التي تكون ذات فائدة ووسيلة ايضاح للاخوة القراء.... اما الاخطاء المطبعية فهي فنية نرجو ان نتلافاها في المستقبل... وجزاك الله خيرا.

* * *

• الاخت ام عبدالرحمن ـ جدة

قصيدتك ينقصها الوزن العروضي اما الاقصوصة فسوف تنشر بعد اجراء بعض التعديلات اللازمة عليها... وشكرا لك.

رسالة قارئ

المسلمون الجدد بين الاهمال والتمجيد

هناك فرق في الحفاوة بالمسلمين الجدد من ابناء الدول الغربية وامريكا الشمالية، وبين المسلمين الجدد من الدول النامية، لقد ظهر لي ولعدد ممن تحدثت اليهم في هذا الموضوع ان الحفاوة بمسلمي الدول الغربية وامريكا الشمالية اكثر من الحفاوة بمسلمي الدول الاسيوية والافريقية.

وهناك فرق بين الحفاوة بالمسلمين الذين كانوا قبل الاسلام من ذوي الجاه والشهرة، وبين المسلمين الذين كانوا قبل اسلامهم من المغمورين.

فمن كان ذا جاه وشهرة يحظى ـ عادة ـ بحفاوة اكبر ومكانة اعلى، ومسؤولية اكبر. وقد تكون المسؤولية اكبر مما يحتملها هذا المسلم الجديد.

حسب تجاربي الشخصية وتجارب آخرين قد نلمس عند بعض المشهورين اصلا نوعا من الشعور بالقلق ما لم يتمكنوا من الحفاظ على مكانتهم الاجتماعية السابقة. فيظهر على بعضهم روح الاستعلاء والترفع عن قبول النصيحة والتوجيهات من المسلمين... وبعض هؤلاء يتغلبون على هذه المشكلة بشكل يثير الاعجاب والاكبار.

ومع كل هذا وذاك فان غالبية المسلمين الجدد حساسون ويرفضون ما يلمسونه فعلا او يتوهمونه من روح الاستعلاء والمنة بين المسلمين من العرب خاصة. لان كثيرا من العرب يعتقدون ان مجرد تميزهم بمعرفة اللغة العربية يجعل فهمهم افضل. والحقيقة ان معرفة اللغة العربية ليست ضمانا تلقائيا لفهم الاسلام ومصادره الاساسية، وان كان شرطا.

والاصل كما نعرف: انما شرف الله الناطقين بالعربية اذ اختار لغتهم لينزل بها القرآن ونكون لغتهم لغة لاهل الجنة، وبهذا الشرف زادت مسؤوليتهم تجاه هذا الدين فان هم ادوا حقوق هذا الدين في انفسهم وغيرهم استحقوا هذا الشرف وان قصروا فجرمهم في التقصير اكبر.

لهذا فانني اتوقع من المسلمين السابقين وبخاصة العرب ان يكونوا ارحب صدرا واكثر تحملا واقدر على ممارسة الوسائل التي تؤلف بين القلوب، وتزيل الشحناء والعداوة بين المسلمين عامة وبينهم وبين غيرهم، والله الهادي الى سواء السبيل.

• سعيد اسماعيل
السعودية ـ المدينة المنورة

بقلم الدكتور
أحمد محمد كنعان

تساؤلات... حول الابداع العربي!!

.. كثرت في الأونة الاخيرة المهرجانات التي تقام لتكريم الادباء والفنانين والمبدعين في ميادين المعرفة والثقافة المختلفة، وهذه ظاهرة طيبة دون ريب اذا ما احسنّا توجيهها واستثمارها لصالح الثقافة الجماهيرية.

الا ان الواقع - للأسف - يكشف لنا عن حقيقة مفجعة لأن هذه المهرجانات تؤدي - في الغالب الى عكس الغاية المرجوة منها، اما لأنها تتخذ مسارا اعلاميا فارغا يهتم بالمظهر دون الجوهر! واما لأن المادة التي تعرض في هذه المهرجانات تكون دون الطموحات المأمولة! وإما - وهذا هو الأخطر - لأن هذه المهرجانات تكون موجهة ضد ثقافتنا وعقيدتنا!!

ونحن - بطبيعة الحال- قد نتلمس العذر للهيئات غير العربية التي تقيم المهرجانات الصاخبة لتكريم اديب عربي نرى انه لا يستحق التكريم، او نرى في أدبه ما يناقض عقيدتنا، أو يتعارض مع مواقفنا السياسية... الى غير ذلك من الاسباب التي تكمن وراء منح الجائزة للأديب!!

أقول: قد نتلمس العذر لتلك الهيئات الأجنبية وبخاصة اننا لا نملك السلطة التي تمنع تلك الهيئات من منح الجائزة لمن تريد.. ولكن كيف يمكن ان نتلمس العذر للهيئات العربية التي تمنح الجوائز لاشخاص يقفون من امتنا موقف العداء، ويجاهرون في محاربة عقيدتنا وتراثنا وقيمنا الأخلاقية؟!! وقد يتساءل الغيورون منا على هذه الأمة، والذين لا تتيح لهم ظروفهم ان يتابعوا الحركة الأدبية في ديارنا: هل يعقل هذا؟! ونجيب دون تردد: أجل للأسف.. وهذا ما حدث فعلا خلال مهرجان كبير للشعر يعقد كل عام في عاصمة عربية عريقة، عرف عنها منذ القديم احتفاؤها بالأدب والأدباء!!

وتبدأ القصة قبل أيام، حين كنت مع بعض الاصدقاء نتابع عبر الاذاعة اخبار ذلك المهرجان، فقد استمعنا في تلك الأمسية الى مقتطفات شعرية لثلاثة من شعراء الحداثة فازوا بجوائز المهرجان، واذا بنا نصاب جميعا بخيبة امل فادحة جاءت اولا من كثرة ما لاحظناه من أخطاء نحوية وقع فيها الشعراء الثلاثة.. وتساءلنا في أسى: الهذا الحد وصلت الاستهانة باللغة العربية بحيث يكرم ويبجل مثل هؤلاء الشعراء الذين لا يكادون يميزون بين الفاعل والمفعول؟!

ومع هذا، فقد حاول بعضنا ان يلتمس العذر للشعراء، فربما وقعت الاخطاء منهم سهواً، أو ربما جعلتهم مهابة الاحتفال لا يحفلون كثيرا بالمرفوع والمنصوب والمجرور!!؟

وهذه واحدة...

واما الثانية... والتي لم يستطع واحد منا ان يلتمس فيها أي عذر للجنة المهرجان فهي القصيدة التي القاها الشاعر الثاني، وكانت كفرا بواحاً! فكيف حدث هذا؟ وبأي منطق او عرف تقوم لجنة التحكيم بتقليد هذا الشاعر وسام الابداع العربي؟ ام ان الكفر والاستهزاء بالتراث اصبحا جواز المرور الى القمة في هذا الزمن العربي الرديء؟!

وقبل ان تحسب - عزيزي القارىء - انني متحامل على شعراء الحداثة، وانني اتجنى على اهل المهرجان واتحدث عنهم من منطلق العاطفة والانفعال، أرجو ان تقرأ معي هذه القصيدة التي تفتقت عنها عبقرية الشاعر، إذ يقول:

« جاءني طارق الموت عند الصباح
قلت له: تمهلْ
ما زال في الأرض خمورٌ
لم أذق أعتقها بعدْ
مازال في الأرض ذنوبٌ
لم ارتكب اشهاها بعدْ
فاذهب اليوم...
وَعُدْ بعد غَدْ»!!

(استغفر الله) وتساءلنا ونحن نستمع لهذا الهذيان الملحد: هل يمكن ان يصل الاصرار على الكفر والذنب الى هذا الحد؟ ان فرعون - وهو من هو في الكفر والالحاد والعناد - حينما داهمه الموت نادى باعلى صوته مستجيراً برب العالمين: «إني آمنت برب هارون وموسى» واما شاعر الحداثة فإنه يأبى ان يتوب، ويصر على كفره وفسوقه وفجوره حتى الرمق الأخير!! وهو لم يكتف بهذا، بل زاد في الاستهزاء بملك الموت عليه السلام فطلب منه مهلة... ولكن مهلة لأي شيء؟ للتوبة؟ للاستغفار؟ لا... بل مهلة ليستزيد من المعاصي والذنوب والآثام!!

وتبلغ الفاجعة ذروتها حين ينطلق اهل المهرجان يصفقون بحرارة وحماس، ثم يكرمونه واضعين على صدره وسام الابداع العربي... وهنا تبرز امامنا مجموعة من الاسئلة المحيرة:

- لمصلحة مَنْ كان هذا التكريم؟

- ولمصلحة من تقام مثل هذه المهرجانات؟

- أهي لمصلحة اللغة العربية التي سمعناها تهان وتنتهك حرمتها على ألسنة رواد الحداثة والابداع؟

- ام هي لمصلحة هذه الأمة التي رأينا كيف يستهزأ بدينها عنوة؟!

- أم هي لمصلحة جهات أخرى تتربص الدوائر بأمتنا؟!!

● اسئلة محيرة ملحة نطرحها على اصحاب القرار لعلهم حين يجيبون عليها بصدق يثوبون الى رشدهم، ولعلهم يحاسبون أنفسهم قبل ان يحاسبوا...

واما نحن فإن رب العالمين قد تكفل عنا بالاجابة **«يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون».**

المجتمع

الثلاثاء ١٠ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٨٩ م
العدد ٩٠٠ السنة التاسعة عشرة



وفاق ولي لاحتواء صحوة إسلامية



الآن في الأسواق
الدجاج الأمريكي المجمد
المذبوح على الطريقة الاسلامية
REGAL الملوكي
المعتمد من قبل وزارة الزراعة الأمريكية
"دجاج كامل وقطع"
الوكيل العام في الكويت:
شركة أكرم ويعقوب آغا للأغذية
تلفون الإدارة: ٤٧١٢٩٥٩/٤٧٣٤٣٣٣ - المخازن: ٤٨٣٦٩١٥ - تلكس: ٢٣٠٩٤ - فاكس ٤٧٣٨٧٨٧
البيع: معرض الشركة - طريق شبرة الخضار - ت ٤٨١٠٦٠٦/٤٨٤٨٩٧٩
والجمعيات التعاونية
والأسواق المركزية

الثلاثاء ١٠ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ
الموافق ١٧ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٠
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

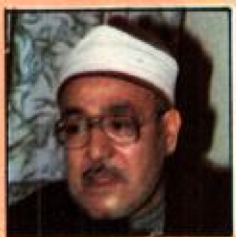
هذا العدد

باختصار:
الحيلة الفلسطينية الكبرى

البعض ما زال يتوهم ان الاطروحات والتنازلات الاخيرة على ساحة القضية الفلسطينية انما هي (تكتيك) وان الطرف الفلسطيني يتمتع بحنكة سياسية ودهاء كبير لدرجة انه يحاول ان يخدع الكيان اليهودي المحتل عن طريق الاعتراف بحقه في الوجود ونبذ الارهاب والموافقة على قرار ٢٤٢، حتى اذا ما وافقت دولة العدو على اعطائنا ارضا فانها ستكون المنطلق من اجل استعادة كل الارض المحتلة ما زال البعض يعتقد اننا لم نقدم اية تنازلات لليهود وانما هذا كله من باب (الحرب خدعة) الحقيقة ان كل الزعماء اكدوا ان هذا التوجه استراتيجية وليس تكتيكا ولكن ما زال في الشعب المسكين (الواثق في البعض اكثر من اللزوم) من يعتقد ان هذه تكتكة سياسية، والحقيقة انه من الصعب ان نقنع انفسنا بان اليهود مجموعة من المغفلين او السذج او البلهاء والمتخلفين عقليا بحيث تنطلي عليهم هذه (الحيلة الكبرى) فيوافقون على اقامة كيان فلسطيني مجاور لهم وليقوم مستقبلا بتهديد دولتهم وكيانهم الباطل ويحرر بقية ارضه.

اليهود يمكن ان يقبلوا باقامة نوع من السلطة الهزيلة المنقوصة الارادة والسيادة والمرتبطة بهذا الطرف او ذاك من اجل (لجم) حركتها.... منطقة منزوعة السلاح وكل ذلك بضمانات دولية... اليهود يمكن ان يقبلوا فقط بحل يتوهم البعض انه نصر لكنه مقبرة للقضية الفلسطينية.. الحرب خدعة، هذا صحيح لكن كل المؤشرات تقول اننا الطرف المخدوع على طول الخط.. وان كل التكتيكات السياسية والحيل الكبرى تنقلب اخيرا على رؤوسنا، فاذا كانت المسألة مسألة دهاء ومكر وخديعة، فاليهود لا يجاريهم في ذلك احد مهما حاول ان يبدو (مرنا) و(واقعيا) و(معتدلا). وكل حيلة وانتم بخير...







السعر:

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان: شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

منافســـة أم لعبــة نــزيهـــة؟

في خطابه في الامم المتحدة في ديسمبر الماضي قال زعيم الاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف «اننا لن نتخلى عن معتقداتنا او فلسفتنا او تقاليدنا كما اننا لن نكره احدا على ترك معتقداته وليس في نيتنا ان نحصر انفسنا داخل قيمنا لان ذلك يؤدي الى افلاس فكري ورفض لاي مصدر قوي يدعو الى التطور ورفض الاستفادة مما خلفته اية امة من ابداعات...» ثم يضيف «دعوا كل امرىء يبرهن على مزايا نظامه الاجتماعي ومنهج حياته وقيمه ليس بالكلمات والدعاية ولكن بالاعمال والوقائع ولتكن هذه الطريقة سبيلا الى المنافسة النزيهة بين الايديولوجيات» انتهى.

ان قول غورباتشوف هذا الذي يبدو مقنعا وجذابا باعتباره دعوة للسلام العالمي ونبذا للعصبية الايديولوجية وفتحا لابواب الوفاق من اجل منافسة شريفة يقدم من خلالها كل فريق خير ما عنده من ابداعات يجب ان لا يأخذه المسلمون على ظاهره لعدة اعتبارات اولها واهمها انه يختزل الفرقاء في من يعتنقون الشيوعية وسليلتها الاشتراكية من جهة ومن يعتنقون الرأسمالية الليبرالية من جهة اخرى وكأن الصراع قائم بين قطبين لا ثالث لهما ومن هنا يفهم من دعوة غورباتشوف الى التسامح والتنافس الشريف انها موجهة للكتلة الغربية بالذات في نطاق مؤامرة الوفاق الدولي التي لا تقرأ حسابا الا لمصالح القوى

العظمى بل التي تطبق على حساب الدول الصغيرة.

مع غورباتشوف لكن

انـنـا نشاطر غورباتشوف دعوته الى نبذ العصبية والى التنافس الشريف من اجل ان يسهم كل فريق في بناء الحضارة والاضافة الى مكاسب الانسانية لكن فقط عندما يعترف بوجود ايديولوجيا ثالثة غفت في فترة من الفترات ولكنها اليوم تنفض الغبار عن نفسها وتكشف عن وجهها في مختلف انحاء العالم وتحاول ان تقف على قدميها رغم كل العراقيل التي يحاول الشرق والغرب على السواء ان يضعاها على طريقها جيل ان نقول بالمنافسة الشريفة وباسهام الكل رغم الاختلافات الايديولوجية والمذهبية في بناء الحضارة الانسانية ولكن هل هذا الكل هم الشيوعيون والليبراليون وحدهم ؟

جميل كذلك ان يعلن غورباتشوف عن عدم التدخل في شؤون الاخرين وانه لن يكره احدا على اعتناق مذهبه وايديولوجيته ولكن هل كلامه هذا موجه لخصومه التقليديين في الكتلة الغربية ام للجميع ؟ اغلب الظن انه موجه لمعتنقي المذهب الليبرالي باعتبار ان الصراع الدائم منذ الحرب العالمية الثانية انما هو قائم في نطاق هذه الثنائية.

ونحن نقول لهذا المعسكر ولذاك كيف تكون هنالك منافسة شريفة من اجل خير الانسان وحضارته وتقدمه وانتم تغلون ايدي المسلمين وتقفون حاجزا بينهم وبين ما يريدون من حرية حقيقية وانطلاق من اجل اثبات الذات واظهار ما يزخر به دينهم من قدرة على العطاء وقدرة على دفع عجلة التقدم والنمو الانساني لا المتشيء والصحي لا المرضي. كيف تتم المنافسة الشريفة بين ثلاثة اشخاص ادار الاول والثاني ظهرهما للثالث بعد ان قيدا يديه ورجلية ؟

متى نصدق غورباتشوف ؟

اننا سنصدق غورباتشوف يوم يرفع السوفيات ايديهم الظاهرة والخفية عن الشعوب المستضعفة في العالم الثالث ومن ضمنه العالم العربي والاسلامي ويوم يتركون هذه الشعوب تخوض تجاربها وتقرر مصيرها وفق مبادئها ومعتقداتها. اما وهذه الشعوب لا تفلت من اخطبوط حتى يتلقفها اخر ولا تفلت من طاغية من ابنائها ارتمى في احضان الشرق او الغرب حتى يطبق عليها طاغية اخر بدعم شرقي او غربي ايضا فان الحديث عن المنافسة الايديولوجية الشريفة يظل حديثا ظاهره شيء وباطنه شيء اخر مختلف تماما.

وليسمح لنا غورباتشوف بان نذكره بان المسلمين عندما كانوا في اوجه قوتهم وعزتهم لم يفرضوا ايديولوجيتهم على احد ولم ينكلوا باحد ولم يستغلوا شعبا لفائدة الشعب العربي مصدر الدعوة الاسلامية بل احترموا كل الشعوب المفتوحة وعقائدها وتراثها وحضارتها وحافظوا على تلك الحضارة ونقلوها واضافوا اليها ونموها من دون تعسف او اكراه او طمس للحقائق او نسبة ما ليس لهم اليهم فاين تسامح الاسلام من تدخلات الشرق والغرب في شؤوننا وشؤون الاخرين الشيء الذي جر للشعوب التي تصنف بشعوب العالم الثالث مزيدا من الويلات والحروب والاضطهاد والتخلف والشقاء والتعاسة.

اننا سنصدق اي زعيم كبير في الشرق او الغرب يتحدث عن السلام والامن والرخاء والمنافسة الشريفة والبناء الحضاري الانساني دونما تعصب او طمع عندما تتركوننا وشأننا وعندما تبتعد اساطيلكم عن مياهنا وشواطئنا وعندما تطابق اقوالكم افعالكم عندئذ لن نصدقكم فقط بل سنصفق لكم ولكن متى سيأتي ذلك اليوم ؟

● كلمة الى وزير الاعلام



جهاز الرقابة الذي كلفته الوزارة للاشراف على ما ينشر في الصحافة المحلية يستحق بعضا من نقاط الانتقاد التي نحب لفت نظركم اليها فهذا الجهاز الرقابي ليس معصوما من الانتقاد كما تعتقد.

فنحن نلاحظ ان وزارة الاعلام قد خصصت رقيبا مقيما في كل صحيفة يومية بينما ليس الامر كذلك للصحف الاسبوعية التي تضطر لنقل موادها المكتوبة قبل الطباعة الى ذلك الرقيب المقيم والذي سيحدد بنفسه ما ينشر وما لا ينشر ووفقا لاعتبارات ومعايير لا يعلمها الا الله، وفي العادة يكون الرقيب سمحا ومتساهلا في احدى الصحف ويكون متشددا وضيق الصدر لدى صحف اخرى.

لذلك فنحن نشاهد دوما ان بعض الصحف تمتلك القدرة على تناول بعض الاخبار او تداول بعض التعليقات حول مواضيع ونقاط لا تتمكن صحف اخرى من مجرد الاشارة اليها لاختلاف الرقيب وهناك عشرات الامثلة على مواضيع واخبار رفضت الرقابة نشرها «للمجتمع» بينما تنشرها بعض الصحف اليومية وتعلق عليها بكل حرية، واخر هذه الاخبار ما كان يتعلق بممارسات خاطئة لبعض الشباب الذين يرتدون اللباس الرسمي لوزارة حساسة في الدولة.. وبشكل خاص دورهم في معاكسة الفتيات.

كما رفضت الرقابة نشر تعليق «للمجتمع» حول بعض القضايا الحساسة المعروضة على القضاء بينما علقت عليها احدى الصحف بكل حرية.

والذي نفهمه من دور الرقابة على الصحافة المحلية ان الغرض منها عدم السماح لنشر شيء يجلب لها عداوة بعض الانظمة او عدم نشر مادة صحفية تفتح باب الفتن والحساسيات في البلاد.

اما ان تتحول الرقابة لتكون مانعا وحائلا دون نشر اي نوع من النقد البناء او الاشارة الى تراكم الاخطاء والتجاوزات التي تحدث في الكويت فان الرقابة في هذه الحالة تتجاوز حدودها...

خاصة ان سمو ولي العهد قد تحدث مرارا عن دور الصحافة في البلاد في تناول المشاكل والاخطاء الواقعة ولفت نظر السلطات المختصة اليها، فما بال الرقابة ترى للصحافة شيئا غير ذلك... اننا نريد الانصاف والمساواة.... فما يجري حاليا في ظل التفرقة لم يعد يطاق... والسلام عليكم...

● ضرورة تشديد الرقابة على المهربين

في تصريح لمدير الرقابة والتفتيش بالادارة العامة للجمارك عبدالرحمن الفارس قال ان الادارة تمكنت من ضبط ما يقارب من مليون ونصف المليون من الحبوب المخدرة خلال عام ١٩٨٨ عدا ادارات الجمارك الاخرى، اضافة الى القطع الكثيرة من الاحجام المختلفة من الحشيش والماريجوانا والافيون والكوكايين والهروين... انتهى.

ونحن اذ نشكر العاملين في تلك الادارة وغيرها من الادارات الشبيهة على جهودهم في ضبط اولئك المهربين وهذه السموم التي يدخلونها الى البلاد.. الا اننا نود زيادة الرقابة، وضبط المزيد من العمليات، لان هذا القدر من المواد المضبوطة يدل على ضخامة الهجمة على الكويت من قبل هؤلاء المجرمين، وان استمرار المحاولات في التهريب يدل على ان هناك عمليات نجحت في اقتحام الحدود الكويتية وباشرت في بث سمومها... وان هذا الضبط للمهربين مع استمرار التهريب يدل على ان المقبوض عليهم لا حول لهم ولا قوة.. وان الرؤوس الكبيرة ما زالت تشم الهواء الطلق.. فهل توجه الجهود للقبض على هؤلاء ؟! ام يستمر مسلسل الجريمة.. ويذهب الصغار ضحية لعبة الكبار؟!

● صلاح

● المدخن الكويتي... الثاني عالميا



اشارت دراسة صادرة عن منظمة الصحة العالمية ان معدل ما يدخنه الفرد الواحد في دولة الكويت يبلغ ٢٧٦٠ سيجارة في العام، وتذكر الدراسة انه بهذا المعدل يأتي المدخن الكويتي في المرتبة الثانية عالميا ثم يليه اليوناني والبولندي، في حين القبرصي يأتي في مقدمة المدخنين.

وهذه المعلومة المخيفة في دلالتها، تفتح اعيننا من جديد على ذلك الخطر الداهم، وهو التدخين، فدولة صغيرة كدولتنا يفترض ان تعتني اشد العناية بافراد مواطنيها وصحتهم وان تدفع عنهم بشتى الطرق والوسائل مثل هذه المواد الضارة.

والامر برأينا يحتاج الى جهود متضافرة وحملات عامة ضد التدخين يشترك فيها الجميع، ونرى ان جميع جهات الدولة مدعوة لتقديم ما تستطيع من جهود وطاقات ووسائل درءا لهذا الخطر، بدءا من رفع الرسوم الجمركية على السجائر حتى لا يتم ادخال الكميات الهائلة التي تدخل حاليا، وانتهاء بحملات التوعية الاعلامية والتربوية المستمرة للتحذير من هذا الخطر الفتاك.

● النجدة التي تتأخر



هذا الموقف يتكرر كثيرا لدينا في الكويت وهو ان يقع حادث ما في الطريق او في اي مكان اخر ويكون هناك ضحايا ومصابون يتبرع اهل الخير والشيمة بالاسراع باسعافهم او نقلهم الى المستشفيات للعلاج في حين تتأخر «النجدة» عن الوصول الى المكان وممارسة واجبها الحيوي في انقاذ المصابين ومعالجة الموقف.

وقد اشرنا في عدد سابق الى حادثة المرحوم «احمد الفرج» الذي وصلت اليه «النجدة» بعد ان كان قد فارق الحياة وهناك حوادث اخرى مماثلة واخرها ما وقع في العبدلي حين اضطر احد المواطنين هناك للدخول في معركة اطلاق نار مع بعض اللصوص الذين سطوا على مزرعته مما ادى الى اصابته بجروح خطيرة وتأخرت «نجدة» العبدلي عن الوصول للمزرعة اكثر من ٤ ساعات ولم ينقذ

المواطن المصاب الا شقيقه الذي جاء من المنزل من على بعد ١٢٠ كيلو متر وقام بنقله الى المستشفى.

والحل في مواجهة هذا التقصير يتمثل في مزيد من الرقابة والتشديد على الجهة المختصة في الداخلية والصحة والاطفاء لتكون في مستوى الحاجة اليها متى ما وقع اي مكروه، كما يجب دعم الافراد المختصة بالنجدة والاسعاف بما يحتاجونه من معدات وخرائط لمناطق الكويت ومعدات اتصال ومخابرة لتكون فرقة الانقاذ جاهزة للتدخل في وقت قصير.

كما انه من المناسب دراسة فكرة بناء نقاط مراقبة واسعاف في سائر مناطق البلاد لتكون قريبة من موقع الحادث متى ما وقع، كما انه لا مانع من استخدام الطائرات العمودية للتدخل لنقل المصابين في سرعة كبيرة الى المستشفيات كما هو معمول به في دول كثيرة.

• صالح العامر

• شركة المواشي ترد.....

نشرت «المجتمع» في عددها ٨٩٦ الصادر بتاريخ ٢٠ ديسمبر ١٩٨٨ حول موضوع الاغنام الاسترالية التي تستوردها شركة نقل وتجارة المواشي وكان خبر «المجتمع» نقلا عن الزميلة «الرأي العام» الكويتية.. وقد جاءنا رد رئيس مجلس ادارة الشركة والعضو المنتدب السيد فيصل عبدالله الحزام، وهذا نص الرد:

السيد اسماعيل الشطي المحترم — رئيس تحرير مجلة المجتمع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يؤسفنا بانكم نقلتم في مجلة المجتمع عدد ٨٩٦ الصادر بتاريخ ٢٠ ديسمبر ١٩٨٨ ما جاء في جريدة «كويت تايمز» يوم ١٤ اكتوبر ١٩٨٨ حول الاغنام الاسترالية التي تستوردها الشركة، دون نشر رد شركتنا على ذلك.

وتساءلتم عن توضيح من شركة نقل وتجارة المواشي حول الموضوع نفسه مع ان الشركة كانت قد وضحت ذلك في رد نشر في حينه في كل من جريدة السياسة وجريدة كويت تايمز والذي نرفق صورا عنه.

املين ان نكون قد وفقنا في الرد على ما سبق.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

المجتمع: وقد ارسلت الشركة ردا للزميلة «السياسة» ايضا ولمن اراد الاستيضاح اكثر فبالامكان الرجوع لعددها ٧٢٥٦ الصادر بتاريخ ١٩٨٨/١٠/١٧... والله الموفق.

• اهمية الهيئة الجيولوجية لدراسة الارض الكويتية



افاد وزير الدولة لشؤون الاسكان السيد ناصر الروضان (ان مجلس الوزراء شكل لجنة برئاسته، وعضوية كل من وزراء النفط والمواصلات والتعليم العالي وذلك للنظر في دراسة الظواهر الجيولوجية التي حدثت في منطقة الظهر ومناطق اخرى بالكويت، وبحث امكانية انشاء ادارة جيولوجية او هيئة او اي كيان تتجمع لديه جميع المعلومات والبيانات الخاصة بجيولوجية الكويت)... جاء ذلك في جريدة السياسة الصادرة في ١٩٨٩/١/١٠.

وقبل ذلك صرح الدكتور ابراهيم الرفاعي لجريدة القبس في ١٩٨٩/١/٧ (ان قسم الجيولوجيا في جامعة الكويت شكل فريقا من الباحثين برئاسة الدكتور الرفاعي ومشاركة د. عمر شريف من نفس القسم للقيام بدراسة ميدانية ومعملية على رسوبيات العصر الطباشيري الاعلى في كل من الاردن والسعودية وقطر والامارات وعمان وذلك بهدف استخلاص الظروف البيئية والترسيبية ومعرفة الحركات الجيولوجية التي مر بها هذا الجزء المهم. والاستفادة منها في التعرف على طبيعة التكوينات والتاريخ الجيولوجي للمنطقة وما مر بها من احداث وتكوين ونشأة وهجرة النفط والتعرف على بعض المصادر الطبيعية المهمة) مدة هذه الدراسة سنتين وابتدأت منذ فترة وتمولها ادارة الابحاث في جامعة الكويت.

ونحن نقول.... ان جهود الباحثين في جامعة الكويت لا شك انها جهود ضخمة ونقدرها جميعا، ولكن كنا نتمنى ان يتم توجيه هذه الجهود لدراسة حركة الارض، والتربة والحفر في الكويت بدلا من هذه الدراسة في المنطقة العربية؟ نحن لا نقلل من هذا المشروع الضخم الذي يقوم به الاساتذة الافاضل في جامعة الكويت... بل نشكرهم عليه كثيرا... ولكن كنا نتمنى ان يستفيد المسؤولون في الدولة من جهود امثال هؤلاء الباحثين ما داموا بصدد انشاء هيئة جيولوجية لدراسة الارض الكويتية، بدلا من استجلاب شخصيات اجنبية، او محلية غير متخصصة... والمثل الكويتي يقول (دهنا في مكبتنا).

• صلاح

• الطريق الى انهاء الامية



يعتبر انشاء الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار في الثامن من يناير عام ١٩٦٦ انطلاقة جديدة في اطار الجهود التي تبذلها الدول العربية لمحو الامية.. جاء ذلك في كلمة القاها مدير ادارة تعليم الكبار ومحو الامية السيد عبدالعزيز النجدي واضاف ان المقصود بالاحتفال ليس اعادة ذكرى انشاء هذا الجهاز المهم الى الاذهان فحسب بل الدعوة الى وقفة تأمل ومحاسبة تقف فيها جميع الدول الشقيقة على انجازاتها والصعوبات التي واجهتها والحلول المتاحة والتطلعات المستقبلية في مجالات محو الامية وتعليم الكبار... واشاد النجدي في كلمته التي نشرتها الزميلة القبس بدور الكويت في هذا المجال فقال انه يأتي حلقة متكاملة في سلسلة الجهود العربية لتنفيذ خطة محو الامية تحت مظلة الاستراتيجية العربية الشاملة لمحو الامية بالاضافة الى ما قامت به الكويت من بذل جهود مشهودة على مدى زمني يزيد على ثلاثين عاما مضت حققت خلالها انخفاضا كبيرا في مسيرة الامية العامة وفقا لما ابرزته تعدادات السكان منذ عام ١٩٥٧ واشار النجدي الى ان نسبة الامية العامة كانت حوالي ٨٩٪ ثم انخفضت حاليا الى ما يقارب ٢٢٪ في اطار الجهود التي تبذل في نطاق حملة محو الامية القائمة في البلاد واعرب عن امله في ان تتحقق الاهداف بما تجده هذه الحملة من دعم شامل من جميع الجهات الرسمية والاهلية فالى انهاء هذه الامية.

• مشاركة القطاع الخاص في شؤون البيطرة

ذكر مدير ادارة الصحة الحيوانية د. سلطان احمد السلطان ان ما يقرب من ثلاثين طرفا يمثلون عددا من الشركات والمؤسسات وبعض المواطنين قاموا بالتقدم بطلبات لانشاء عيادات ومستوصفات ومستشفيات بيطرية منذ ان فتح باب قبول الطلبات،



وتأتي هذه الخطوة كتوجه ايجابي للهيئة العامة لشؤون الزراعة وان كانت متأخرة بسبب الضغط الكبير على عيادات البيطرة التي لا تفي بالاعداد الضخمة من الحيوانات مع الامكانيات المتوفرة من كادر واجهزة طبية وادوية.

لذلك فان فتح المجال للشركات يسد هذه الثغرة ويساعد على المحافظة على ثرواتنا الحيوانية من الاخطار والاوبئة مع تقديم خدمة متميزة وان لا تتم هذه الخدمة بتكلفة باهظة وانما بسعر مناسب للمواطن.

• صالح العامر

• طالبات المدارس مدخنات!!

ظاهرة تدخين الطالبات اصبحت من الظواهر الاعتيادية المخيفة والخطيرة فقد دللت النتائج واحدى الدراسات التي اجريت على احدى المدارس المتوسطة للبنات بان ٦٥٪ من طالبات المدرسة جربن التدخين مرة او اكثر!!

وفي دراسة ثانية اجريت على طالبات كلية البنات بان ٣٤٪ منهن مدخنات!!

وقد وصف وزير التخطيط د. عبدالرحمن العوضي ظاهرة تدخين الطالبات بانها مشكلة خطيرة في المجتمع الكويتي... وان السبب في ذلك يرجع الى عدم وجود اي قانون يمنع تدخين المدرسات امام الطالبات!!

ومن المعروف بان التجارب العلمية الحديثة اثبتت خطر التدخين بالنسبة للمرأة... فالاحصائيات الجديدة تدل على ارتفاع نسبة الاصابة بسرطان الرئة لدى المدخنات!!

كذلك فان للتدخين خطرا كبيرا بالنسبة للمرأة الحامل حيث تنتقل مواد التدخين السامة للجنين عن طريق المشيمة وهذا يحدث الاختناق للجنين نتيجة قلة وصول الاكسجين له... وقد يولد المولود وهو مشوه، وغير مكتمل النمو ويعاني من اضطرابات في الدورة الدموية والجهاز التنفسي

هذا وينبغي الا ننسى دور المدرسة مرة اخرى، حيث ان تدخين الطالبات يدل على ضعف التربية التي تتلقاها الطالبات في مدارسهن وعدم وجود القدوة الحسنة للطالبات في توجيههن واصلاحهن.

لذا نرجو من وزارة التربية وجامعة الكويت اعطاء هذه الظاهرة اهتماما كبيرا لحلها والقضاء عليها.... ومطلوب من الجهات المسؤولة في الدولة الحد من الاستغلال السيء لشركات الاعلان التي لا هم لها الا الربح والمال على حساب صحة شبابنا وبناتنا.. فهل نعي ذلك؟؟ والله الموفق...

• عبدالرزاق شمس الدين

• عرض جريء للتلفزيون

اشاد كل من شاهد البرنامج التلفزيوني الذي تم عرضه مساء السبت ٢٩ جمادى الاخرة الموافق ٨٩/١/٧ حول استخدام الاسلحة الكيماوية لدى الدول الكبرى وخاصة الاتحاد السوفياتي ضد الثوار الارتيريين واسقاط آلاف القنابل الكيماوية على رجال الثورة المطالبين بالحرية والاستقلال، وكذلك استخدام الولايات المتحدة للاسلحة الكيماوية في فيتنام.. هذه الجرأة من التلفزيون نطالب بالمزيد منها لتفقه الشعوب ان ما يقول هؤلاء شيء والعمل شيء اخر، وكم تمنينا ان يعرض كذلك استخدام الاسلحة الكيماوية من قبل الاتحاد السوفياتي ضد المجاهدين الافغان واللاجئين العزل.



• صالح العامر

• نحو التطوير الاداري

اقر مجلس الوزراء الاسبوع الماضي بجلسة استثنائية مرسوما بتنظيم القيادات الادارية كمرحلة اولى ضمن مراحل اخرى مقبلة من خطة التطوير الاداري الشاملة.



ويتضمن المرسوم حكما بجعل التعيين في الوظائف القيادة مؤقتا ومحددا بمدة ٤ سنوات قابلة للتجديد بموجب مرسوم اميري حيث يقصد بالوظيفة القيادة الوكيل والوكيل المساعد والمدير العام ونائب المدير العام وتتضمن الصيغة النهائية والاجراءات المصاحبة لتمديد مدة شغل الوظيفة القيادة اربع سنوات ما يلي:

اولا: الموظف الذي لم يمض على تعيينه في وظيفته القيادية اربع سنوات يستمر في الخدمة لحين اكمال هذه المدة او لمدة ستة اشهر ايهما اطول.

ثانيا: الموظف الذي مضى على تعيينه في وظيفته القيادية اربع سنوات او احد مضاعفات هذا العدد بالضبط يستمر في الخدمة لاربع سنوات.

ثالثا: الموظف الذي مضى على تعيينه في وظيفته القيادية اكثر من اربع سنوات واقل من احد مضاعفات هذا العدد يستمر في الخدمة الاقرب لهذه المضاعفات او لمدة ستة اشهر ايهما اطول.

ونحن اذ نتأمل بهذه الخطوة ان تسهم بشكل كبير في ترجمة اهداف عملية التطوير الاداري فاننا نؤكد على اهمية استشعار كل وزير بثقل الامانة التي كلف بها امام الله سبحانه وتعالى في اختيار افضل العناصر الفعالة والتي تتصف بالصدق والامانة والتخصص ولتحقيق شعار الرجل المناسب في المكان المناسب.

• جاسم

عزيزي:

• من يهمه امر الكويت



في الستينات كانوا يسمون الكويت «لؤلؤة الخليج» لما تميزت به الكويت ابان ذلك من التقدم الحضاري والعمراني والتطور الكبير في الخدمات في شتى القطاعات.

هذا اللقب انتقل فيما بعد الى مدن شقيقة في الخليج والجزيرة فصارت مدينة جدة لؤلؤة على البحر الاحمر وصارت مدينة الرياض واحة خضراء في الجزيرة وصارت مدن الدمام والمنامة ودبي وابو ظبي لآليء على الخليج.

بينما جمدت الكويت في موقعها القديم فتجاوزتها تلك المدن.

ان زيارة واحدة الى مدينة جدة في المملكة العربية السعودية تجعلك تقتنع بانها من ارقى واجمل مدن المنطقة العربية:

○ فمنذ بداية وصولك الى مطارها ستجد انه يمثل واجهة حضارية مشرقة ويتوفر فيه كافة المرافق الحيوية للمسافر.

○ جدة القديمة وماضيها العريق ما زال موجودا بجانب جدة الحديثة باسواقها ومجمعاتها السكنية الراقية.

○ ظاهرة الالتزام الادبي واحترام الشعائر الاسلامية فمع دخول وقت الصلاة تغلق ابواب المحلات ويتوقف البيع وتجد المصلى الواسع داخل المجمع بنظافته مع دورات المياه الملحقة.

○ اماكن الجلوس في اي مكان منفصلة للعائلات عن الشباب الطائش.

○ رجال الامن في كل مكان ومجهزون بافضل الاجهزة وحراسة ٢٤ ساعة تدخل الى قلبك الامان.

○ «الكورنيش» مستغل افضل استغلال ومعد لاستقبال العائلات فلا توجد مضايقات او شباب متسكع فالقانون حازم ورادع.

○ شوارع واسعة ونظيفة والخضرة في كل مكان بدون بهرجة اعلامية او ابواق دعائية فالعمل هناك يسبق القول.

وبامكان اي مواطن كويتي ان يزور تلك المدينة مع عائلته ويقضي فيها وقتا ممتعا وانت في بلدك الاخر وتتمنى ان يكون بلدك الاول الكويت مثل «جدة»... فلماذا اصبحت الكويت دون غيرها ؟ لتدرس الاسباب...

• ابو حسن

غلط

• ان يتم تأخير المذيعة في التلفزيون الى منتصف الليل من اجل تقديم «موجز الانباء»!

* * *

• ان لا يتم «ترحيل» الدقائق المسموحة من قبل شركة الهواتف المتنقلة الى الاشهر الاخرى وذلك لعدم استخدام التلفون في فصل الصيف للسفر.

* * *

• ان يطفأ الحريق في المخيم الكشفي «بالتراب» وذلك لعدم وجود طفايات الحريق اذ لا بد من اخذ الاحتياطات اللازمة لان ذلك لا يتعارض مع ايماننا بالقضاء والقدر.

* * *

• ان تكتفي ناظرة بنقل تلميذة الى مدرسة اخرى حينما اكتشفت لديها «صور خلاعية».

* * *

• اكتشف احدهم حينما اشترى احدى الحاجيات من احدى المراكز التجارية الكبرى بالسالمية بان دست فيه رزنامة تحوي «صورا خلاعية»، أين الرقيب!!

* * *

• ان تذهب الى صيدليات المستشفيات والمستوصفات وتفاجأ بعدم وجود الدواء، وتضطر لشراؤه من الصيدليات التجارية ونحن في بلد يصنع فيه الدواء.

• صالح العامر

ماذا يقال عن فك التشابك بين أجهزة الحكومة؟

بقلم: طارق الحمود



● الاستاذ راشد عبدالعزيز الراشد



● د. ناصر الصانع



● الاستاذ عبدالعزيز الزبن

ربما يكون من ايجابيات لجنة التطوير الاداري التي شكلت عام ١٩٨٤ انها شخصت بعض الامراض الادارية التي من شأن استمرارها مع غض النظر عنها ان يهدد الاداء الاداري والوظيفي لاجهزة الدولة المختلفة، ومن هذه العوائق التي نبهت اللجنة الى وجوب القضاء عليها، كانت مسألة التشابك في الاختصاصات بين ادارات ووزارات ومؤسسات الدولة، وما ينتج عنه من سلبيات كثيرة تعود بالضرر على الجهاز الاداري وعلى المواطن الذي يتعامل معه و يتلقى خدماته.

دراسات اكاديمية وميدانية لفك التشابك

ففي بداية تشكيلها، سعت لجنة التطوير الاداري الى دراسة مشكلة التشابك في الاختصاصات بين الاجهزة الادارية في الدولة، فقد صرح مصدر مسؤول باللجنة للزميلة «القبس» بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٢٢ بما يلي: «ان اللجنة اصبحت في حاجة لدراسة ميدانية يتم في ضوئها وضع الحلول المناسبة لحل التشابك بين وزارات الدولة ومؤسساتها، فهذا الموضوع تشبع بالدراسات الاكاديمية ونعتقد ان الدراسات الميدانية هي الحل ومن شأنها ان تحل ٦٠٪ من المشكلة.

اجراءات فعلية:

وخلال السنوات الثلاث الاخيرة يمكن

القول بان اللجنة قد استكملت الدراسات الميدانية، ورأت عبر استقراء واقعي لاوضاع الجهاز الاداري، ان حل مثل هذا التشابك يكون عبر الاجتماعات المشتركة بين الجهات المتشابهة والمتداخلة الاختصاص.

وقد اكد هذه النظرة، وكيل ديوان الموظفين المساعد لشؤون التطوير الاداري د. ناصر الصانع في تصريح ادلى به لاحدى الصحف المحلية بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٥ حيث قال: «ان اجهزة ووزارات الدولة بدأت مرحلة فعلية لفك التشابك فيما بينها، ويكاد يشمل التشابك كافة وزارات واجهزة الدولة، وهي ٢٤ وحدة متكاملة وان المرحلة التالية التي تتبع فك التشابك سوف تنصب على تقييم الوظيفة الحكومية وتدارس الهيكل العام للجهاز الوظيفي».. ونوه الدكتور الصانع الى ان اجتماعا قد عقد بين وزيري المالية والدولة لشؤون البلدية لفك التشابك بين الوزارتين في مجال املاك الدولة، من شأنه ان يفتح الباب واسعا الى اجتماعات مماثلة بين بقية الوزارات والادارات المختلفة.

اسباب وعوائق:

عند البحث عن اسباب نشوء مشكلة التشابك في الاختصاصات، نجد المختصون يرجعون اهم اسبابها الى عدم وضوح الاهداف العامة وعدم وضوح القوانين واللوائح والنظم والمراسيم، وعدم وضوح ودقة القرارات الوزارية، ووجود انشطة ذات طابع مشترك.

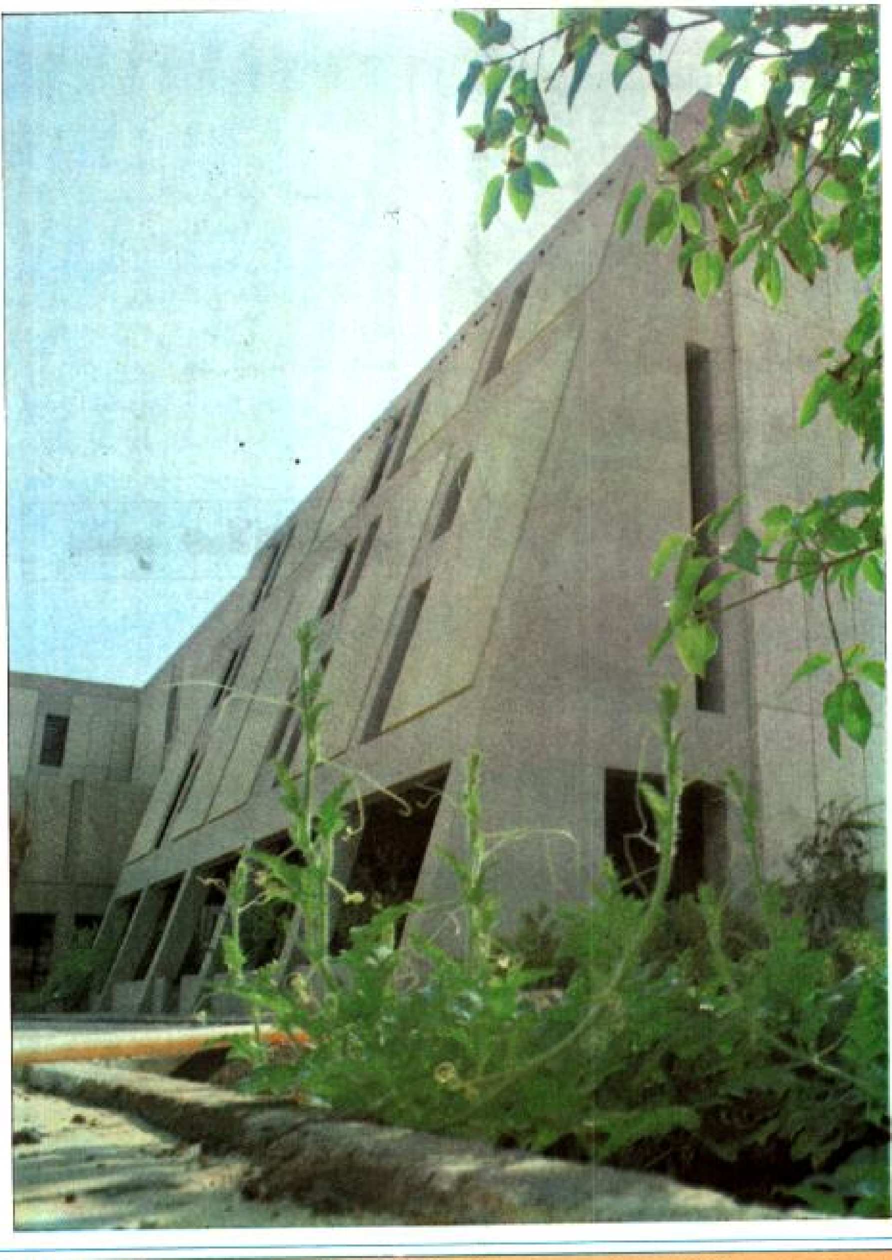
اما عن اهم الصعوبات التي تواجه الجهات المعنية بموضوع فك التشابك، فتتمثل فيما تطرق له وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في حديث صحفي ادلى به بتاريخ ١٩٨٩/١/٤ حيث قال: «ان فك التشابك ليس عقدة امام الدولة او امام الجهات التي تتولى دراسته، الا ان هناك اعتبارات اجتماعية وانسانية تحكم الامر، والا كان باستطاعتنا الاستغناء عن اعداد كبيرة من الموظفين كما فعلت دول عديدة».

مقترحات:

نعتقد بدورنا ان المشكلة ليست ادارية فقط، ولن تحل باجراءات ادارية بحتة، فهي نتاج سوء تخطيط اداري شاركت فيه ادوات التشريع دون مراعاة عدم التداخل الوظيفي، وبهذا فالحل يكمن في اعادة هيكلة واضحة للجهاز الاداري مع عملية تشريع دقيقة، تعطي لكل جهة ادارية اختصاصها غير المتنازع عليه، وبكل تفصيل ووضوح يغني عن الالتباس.

ونقطة اخرى نعتقد انها جديرة بالاعتبار، وهي ان الاشتباك الذي يستوجب العمل على حله، هو ذلك الذي يوقع الجهاز الاداري والمتعاملين معه من مواطنين ومقيمين في ارباك يعيق انجاز الخدمات وتطوير الاداء الوظيفي، وبالتالي فلا بأس ان يكون هناك نوع من التعاون والتكامل في الجهاز الاداري بشكل لا تتولد فيه الازدواجية المربكة، ولا تضيع فيه الجهود والاموال والاوقات.

• جانب من مبنى وزارة التخطيط.





كيف نحد من جريمة الرشـوة في الكويت ؟!

بقلم: صلاح العيسى

جريمة الرشوة من الجرائم الحديثة على المجتمع الكويتي التي لم تكن معروفة من قبل، وان كانت موجودة فهي في اضيق نطاق... اما اليوم فانها قد انتشرت وازدهرت، وتنوعت... وليس اشنع من هذه الجريمة الا محاولة التستر عليها، من قبل الجهات المختصة حتى لا تظهر — في ظنهم — فضيحة لهذه الوزارة او تلك المؤسسة.

انتشار الظاهرة

في ديوانية واحدة جمعتنا — نحن — مجموعة من الشباب الكويتي، اثير مثل هذا الموضوع فظهرت حقائق تقشعر لها الابدان، فقلت في نفسي: يدور هذا الحديث بين شباب في مستوى اداري متوسط، فكيف الحال مع المستويات الادارية العليا؟ وكيف تكون تجاربهم مع هذا العالم الغريب؟.
احدهم لديه شركة مواد غذائية... بدأ يتحدث عن تجربته، وكيف ان بعض المسؤولين في الجمعيات التعاونية يطلبون منه الرشوة وبكل وضوح ودون ادنى حياء مقابل انهم يمررون له بضاعته... حتى عامل الحرف البسيط داخل

السوق يطلب «المقسوم» حتى يضع بضاعتك في مكان واضح.

شخص آخر... يعمل مديرا للتسويق في احدى الشركات المحلية والتي تسوق منتجاتها على للوزارات والشركات... اخذ يتحدث عن تجربته... يقول كلما ذهبت الى جهة... قالوا لي: «وكم نسبتنا من العملية» وصاحبي هذا يرفض مبدأ الرشوة — وهو ما زال في بداية عمله —، فتوجه الى مدير الشركة... وحدثه عما لاقاه اثناء حملته التسويقية، فاجابه المدير العام، بأن الشركة ليس لديها اي مانع بالدفع في حدود ٥٪ من المبلغ!! فعندما رفض صاحب المبدأ.. قال له مديره: انت أتمم جميع العمليات والدفع اتركه لنا!! ولكن ما هي الا شهور بسيطة حتى تم الاستغناء عن صاحب المبدأ لانه «لا يسلّك الامور»!!!

قال ثالث: وهو يعمل لدى شركة تستورد المواد البلاستيكية بمختلف مصنوعاتها.. انه قام بالاتصال باحدى المؤسسات الوطنية الضخمة ليبيعهم بعض المواد وذلك بكتاب رسمي قدمه الى هذه المؤسسة، ولكنه فوجيء بعد يومين باتصال هاتفي في مقر عمله... وكان على الطرف الآخر شخص كويتي مجهول.. قال له: توجد لدينا طلبات عديدة مشابهة للعرض الذي تقدمت به المؤسسة.. فاذا كنت تريد لطلبك القبول، لا بد من ان نتعاون معنا، قال له صاحبي بذهول، وكيف يكون التعاون، فرد عليه المجهول: غيرك قدم لي ولصاحبي سيارة كريسيدا لكل منا!! وانت تعلم ان الصفقة كبيرة ونحن في اللجنة نستطيع توجيه القرار فاذا ترغب بدفع ما هو افضل، ساتصل بك في وقت لاحق على هاتف منزلك.... واغلق الهاتف!! صاحبي رفض المبدأ، ولكنه آثر السكوت والانسحاب من الموضوع «ويا دار ما دخلك شر»!!

هذه حوادث حدثت مع اصحاب الديوانية، واخذ آخرون يتحدثون عن رشاوى اخرى في البلاد سمعوا بها، وبالاسماء والارقام.. والمناصب..

للرشوة انواع

والغريب في الامر ان للرشوة انواع، بعضها يكون واضحا، وبعضها مستترا... فهناك اشخاص يطلبون الرشوة مقابل اداء عمل معين... وآخرون لا يطلبونها، ولكنهم لا يرفضونها اذا أتت اليهم... كما ان هناك رشوة نقدية... ورشوة على شكل هدية.. ورشوة نسائية!! او يطلبون خدمة معينة ازاء حصولهم على الخدمة المطلوبة.

ولعل رشاوى الهدايا هي من النوع الذي لا يشعر به بعض المخلصين الذين يرفضون مبدأ الرشوة، فيتقبلونها بحسن نية في الوقت الذي يجدون انفسهم مجبرون «ذوقيا» تسهيل معاملة صاحب الهدية او ترسية المناقصة عليه... وحتى يعلم ذلك المسؤول الذي يتلقى الهدايا، هل هي هدية ام رشوة، ليتصور نفسه — حينما تأتيه الهدية — هل ستأتيه لو لم يكن في منصبه هذا؟

وفي السيرة.. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من الازد يقال له ابن اللتبيه، فلما قدم، قال: هذا لكم وهذا اهدي لي، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: (اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيقول: هذا لكم، وهذا هدية اهديت لي، افلا جلس بيت ابيه وامه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا؟) اخرجه الشيخان.

بين الشريعة والقانون

رأي الاسلام في الرشوة واضح لا لبس فيه، فهي حرام تحق لعنة الله على الراشي والمرتشي... وان اجاز بعض العلماء جواز دفعها، اذا كان ما تريد الحصول عليه هو حقك الطبيعي الذي لا تستطيع الحصول عليه الا بالدفع كأن لا يقبل مفتش المطار مثلا وفي دولة اجنبية من اتمام اجراءات التفتيش الا اذا دفعت له «اكرامية» جنيه او دولار... اما الحصول على امر بالرشوة وهو ليس من حقك، فالحكم فيه واضح لا لبس فيه... اما القانون الكويتي... فقد حرم الرشوة ايضا في قانون الجزاء في مواد مختلفة من المادة ٣٥ الى المادة ٤٢ تصل العقوبة فيها للراشي والمرتشي والوسيط حبسا لمدة لا تزيد عن عشر سنوات وبغرامة، وبذلك وفقا لكل حالة..

كيف الخلاص؟

على الرغم من تحريم الشريعة لهذه الجريمة والتي يعاقب عليها مرتكبها الطرد من رحمة الله... وعلى الرغم من تحريم القانون الكويتي لهذه الجريمة الا اننا نجد ان هذه الظاهرة في ازدياد غريب.... تزداد خطورتها على اي مشكلة اخرى شبيهة «كالوساطة» او «التخلف الاداري» ولا ندري لماذا يتصدى الجميع لقضية مثل التطوير الاداري وترصد لها الميزانيات الضخمة والاجهزة المختلفة، والجميع يتحدث عن الواسطة ووجوب محاربتها، في الوقت الذي لا يتحدث احد عن هذه الجريمة التي فيها قتل لاي تطوير اداري، وافساد للذمم وتدمير للاخلاق واعطاء الحق الى غير اهله.

لذلك فاننا نطالب الجهات المسؤولة بما يلي:

١ — اعطاء هذه المشكلة قدرا اكبر من الاهمية كتشكيل لجنة او مكتب لمكافحة الرشوة، يشارك في هذه اللجنة شخصيات كويتية مشهود لها بالنزاهة والتدين والكفاءة لوضع تصوراتها لمكافحة هذه الجريمة، ودراسة مواقعها وكيفية تتبعها والقضاء عليها.

٢ — تطبيق القانون على الحالات التي يتم كشفها.. حتى يكون اصحابها عبرة لغيرهم من اصحاب النفوس الضعيفة، وليس علاج مثل هذه الجريمة بالطريقة الكويتية خوفا من الفضيحة!!

٣ — تشجيع الناس على كشف هذه الجريمة والمساهمة في القضاء عليها، ولا بأس من منح ما قيمته ١٠٪ من قيمة الرشوة لمن يبلغ عن موضوع الرشوة يدفعها للراشي نفسه عقابا له.. وتقديرا للشخص المبلغ حتى لا تضعف نفسه امام الرشوة.



وقف الانتفاضة لمصلحة من؟



بقلم: عبدالعزيز العمري

«اذا وجدنا انفسنا نمر بصعوبة فاننا نعول على العرب لاخراجنا منها»

هذا ما قاله بن غوريون في الخمسينيات... وهذا ما تحاول الاطراف الدولية تحقيقه في اواخر الثمانينيات... فالانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة والتي دخلت شهرها الرابع عشر واسبوعها الرابع والخمسين، اصبحت الهاجس اليومي لسلطات الاحتلال اليهودي والتحدي الكبير الذي يهدد وجوده و يهدد كيانه.

هذه الانتفاضة استعصت على كل محاولات القمع اليهودية... ولم يؤثر فيها سقوط مئات الشهداء وعشرات الالاف من الجرحى والمعتقلين... ولم يؤثر فيها الرصاص الحي او الرصاص المطاطي او الزجاجي او البلاستيكي... لم ترهبها قنابل الغاز المسيل للدموع ولا القنابل الحارقة.. ولم يفت في عضدها ابعاد المواطنين... وهدم البيوت او تهشيم الاطراف ولا دفن الناس وهم احياء... هذه الانتفاضة الاسلامية المباركة اصبحت الخبز اليومي للشعب الفلسطيني المصابر... واصبحت نمط حياة... تأقلم معها وتعود عليها... الآلام والتضحيات اصبحت الوقود... وكل شهيد يعطي الانتفاضة عمرا جديدا... وهكذا استمرت الانتفاضة متصاعدة ومتعاظمة محققة الكثير من المكاسب في جانب الشعب الفلسطيني، ومحدثة الكثير من التصدعات في المجتمع اليهودي وكيانه البغيض.

وهكذا مرت الانتفاضة من المنعطف الاول بنجاح وثبات.. مرت من منعطف القمع اليهودي... لكن ما زال امامها الكثير من العقبات والكثير من المنعطفات... ولعلها اصعب واخطر من اسلحة الجيش اليهودي.

اليهود الآن يمرون بصعوبة.. بل بأزمة تهدد وجودهم.. فهل هم حقا يعولون على العرب والفلسطينيين لاخراجهم منها ؟.

وقف الانتفاضة.. الخطر الاكبر

الحقيقة ان الخطر الاكبر المطلوب من الانتفاضة اجتيازه، ولكن بحذر اشد هذه المرة هو خطر ايقاف الانتفاضة.. وخطر كل حلٌ مجتزأ يؤدي الى القفز على كل الاهداف التي انطلقت الانتفاضة لتحقيقها... وخطر دعاوى الهدنة او دعاوي التهدئة لفعاليات الانتفاضة انتظارا لوعود امريكية او يهودية... خطر فرملة الانتفاضة وايقافها في لحظة من لحظات الحوار السياسي الهادف مع امريكا او غيرها من الاطراف الدولية

كدليل حسن نية واثبات عملي لتوجهاتها السلمية المعقولة.

الخطر الكبير الذي يهدد الانتفاضة... وهو الهاجس اليومي للحركة الاسلامية وذراعها في فلسطين المحتلة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هو اطروحات السلام مع اليهود... قتلة شعبنا وصانعي نكبته... ودعاوي التعايش معهم وكسر (حاجز) العداء معهم من اجل بناء جسور الثقة والمحبة والاحترام بين القتيل والقاتل... والاعتراف بحق الكيان اليهودي في الوجود على ارضنا المقدسة.... وحق كيانهم المزعوم بالبقاء والاستمرار على الارض الفلسطينية المغتصبة... ودعاوى نبذ الارهاب بكل اشكاله والوانه.

الخطر الذي يهدد الانتفاضة هو من دعاوى الواقعية السياسية ودعاوى المرونة والاعتدال... واعتبار المطالب المبدئية السابقة بانها تصلب وجهل بحقائق الامور وضربا من الخيال او اضغاث احلام.

الفرصة الذهبية

الخطر الذي يهدد الانتفاضة بالتوقف قبل ان تحقق شيئا مما قامت لاجله هو من محاولات الاستثمار السياسي (الغلط) للانتفاضة وعطاءاتها الجهادية المتواصلة... ومحاولات تصوير مطالب الشعب الفلسطيني بانها تريد حلا اي حل...

وتريد ارضا اي ارض.. محاولات الاسراع والتسرع المجنون لاستغلال ما ظنوه (الفرصة الذهبية) التي تمر في محطتنا خشية ان تذهب الفرصة مرة وللابد... فرصة الوفاق الدولي.

وتوجه (السادة) الكبار لحل القضايا الاقليمية.

هذه المرة يطلب منهم (المعتدلون والواقعيون الحكماء) ان يكونوا هذه المرة اكثر عدلا من قسمتهم الاول.

يقول ابو اياد: «نحن مصممون بشكل صادق على تحقيق تسوية تفاوضية لنزاع الشرق الاوسط.. ويضيف: لكننا اذا لم نحرز تقدما في هذا

السبيل فاننا سنرى في المرة الثانية التي يجتمع فيها المجلس الوطني الفلسطيني صعودا لنجم المتطرفين وافول نجم المعتدلين... واذا لم يكن هناك حل سلمي فان المتطرفين سينتصرون في المرة القادمة».

ولعل في هذا ما يفسر هذه الحركة النشطة جدا من اجل الحصول على شيء كثمن لهذه التنازلات... فما عاد في الايدي اوراق للعب فيها في الجولات القادمة... فالخشية ان يأفل نجم (المعتدلين) في المرحلة القادمة ان لم يحققوا شيئا.

• قادة حركة (حماس) يعتبرون ان قرار الانتفاضة لا رجعة فيه... وان وقف الانتفاضة هو الموت لشعبنا.

• الزوبعة التي اثارها اليهود على بدء الادارة الامريكية الحوار مع المنظمة تكتيك معتاد بين واشنطن وتل ابيب.

الالتفاف على الانتفاضة بالحوار الجوهري

والحقيقة ان الطرف الامريكي الذي وافق مؤخرا على اجراء حوار جوهري مع منظمة التحرير الفلسطينية لم ينطلق بذلك من واقع اخلاقي او التزام بانصاف الشعب الفلسطيني... او محاولة جادة للوصول الى حل عادل... وانما يهدف اولا واخيرا الى انقاذ (الكيان اليهودي) من (ورطته) التي تهدده وتهدد كل المصالح الامريكية والاستعمارية في المنطقة... ويخشى ان يمتد هذا الخطر ويتوسع ليهدد حلفاء امريكا في المنطقة...

والقول ان الادارة الامريكية انطلقت بمبادرة الحوار وحدها وانها فاجأت الكيان اليهودي... ثم المعارضة اليهودية لهذا الحوار.... وكل (الزوبعة) التي اثيرت حوله ما هي الا ضرب من التكتيك المعتاد بين واشنطن وتل ابيب من اجل تنسيق المواقف. فحكومة العدو تعرف مقدار التزام الادارة الامريكية بها... المهم ان هذا الحوار في الحقيقة يأتي في سياق محاولات الالتفاف على الانتفاضة المباركة تمهيدا لوقفها وانقاذ (اسرائيل) من الصعوبة التي تمر فيها.... لكن هذه المحاولة اكثر ذكاء ودهاء من وسائل القمع المباشرة.

ولعل البيان الذي اصدره الرئيس الامريكي ريغان والذي يرخص فيه باجراء حوار مع المنظمة يشير الى شيء من هذا حيث ورد فيه:

«والحقيقة ان احد الاسباب الرئيسية لاجرائنا هذا الحوار هو مساعدة اسرائيل على تحقيق الاعتراف والامن اللذين تستحقهما».

وهكذا فان المعسكر المعادي (الادارة الامريكية والكيان اليهودي الغاصب) ضمن الاعتراف به وبحقه في الوجود على اكثر من (٧٠٪) من ارض فلسطين بمجرد ان وافقت امريكا على التحادث مع المنظمة... ودون ان يعدوا هم بشيء وقبل ان توافق دولة العدو على المفاوضات.. ومع ذلك فان هذا الحوار الجوهري الذي حقق كل هذه الانجازات لدولة العدو... مرشح للتوقف او التجمد في اية لحظة وباهون الاسباب خلال جولات الحوار القادمة.

ونعتقد ان موضوع (الهدنة) اي وقف الانتفاضة من اجل اعطاء الحوار دفعة جديدة واجواء مناسبة... سيكون الموضوع ذي الاولوية على جدول اعمال المفاوض الامريكي.

تحويل الاقوال الى افعال:

وهذا فعلا ما يصر عليه الكيان اليهودي... الذي يرفض الحديث عن اية ترتيبات او مفاوضات قبل ايقاف الانتفاضة... وهو رد باللامبالاة على كل الاطروحات التي تقدم بها الطرف الفلسطيني وعلى كل التنازلات وحتى على الاعتراف بحقهم في الوجود وعلى المناداة بالتعايش معهم... فكل هذه الامور مهمة جدا للعدو لكنه لم يبد سروره بها من اجل نزع المزيد من التنازلات واهمها (الانتفاضة) وما زالت دولة العدو تعتبر كل هذه التنازلات الفلسطينية تكتيكا وان الطرف الفلسطيني ما زال يهدف الى تدميرها وانه (من الذين يقولون ما لا يفعلون)... حيث يدينون الارهاب ويستمرون في الانتفاضة... وبالتالي فان الكيان اليهودي يصر على عدم تقديم تنازلات – ان كان سيقدم شيئا – قبل وقف الانتفاضة حتى لا يتجرأ الناس اكثر ويطالبوا بالمزيد من التنازلات باعتبار ان دولة العدو تستجيب للضغوط وللقوة.

وزير الخارجية في حكومة العدو الجديدة موشيه ارينز يقول: «ان لمنظمة التحرير الفلسطينية سجلا في الارهاب عمره ٢٥ عاما،ان الذي يعتد به ليس ما يقولون ولكن ما يفعلون».

اما وزير المالية (المرشح الرسمي للبعض) شيمون بيريز فقد قال في تصريح لشبكة سي. بي. اس الامريكية: (يجب وضع تصريحات عرفات تحت الاختبار... ان الانتفاضة يجب ان تتوقف حتى يمكن اجراء محادثات سلام...



• اصرار على استمرار الانتفاضة حتى النصر...

المنظمة... مع استمرار الانتفاضة

والواقع ان منظمة التحرير الفلسطينية تصر الان على استمرار الانتفاضة وتصاعدها وهي ورقة الضغط الوحيدة التي اصبحت الان في ايدي الزعماء الفلسطينيين من اجل اجبار الطرف الامريكي اليهودي على التنازل... واستمرار الانتفاضة وتصاعدها يخدم بلا شك في هذه المرحلة تقوية الموقف التفاوضي للطرف الفلسطيني... بل ان توقفها او تهدئتها في هذه المرحلة دون تحقيق شيء يعني سهولة استبعاد (م. ت. ف) كطرف مفاوض في عملية السلام... ويعيد القضية الى اجواء ما قبل الانتفاضة وما رافقها من محاولات دولية وعربية لتهميش دور المنظمة وفرض حلول للقضية دون مشاركتها.

لهذا فقد اشار ابو عمار في مؤتمره الصحفي في جنيف الذي اعترف به في حق (اسرائيل) في الوجود وبالقرار ٢٤٢ وبنبذ الارهاب... اشار في نهاية حديثه الى ان الانتفاضة ليست ارهابا ولا يستطيع احد ان يوقفها.

وهذا ما اكده ثانية في الرياض بقوله: «اي زعيم فلسطيني يدعو لهدنة او انهاء للانتفاضة في الاراضي المحتلة فانه لا محالة سيواجه رصاص شعبه».

لذلك سارع الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم الى سحب اقتراحه القاضي بوقف الانتفاضة فترة من الزمن تمهيدا للمفاوضات.... بعد ان ملأت الشعارات والعبارات المنددة به وبتصريحه الجدران في بيت لحم وشعر ان مصيره اقترب على ايدي شباب الانتفاضة.

هذا الموقف لمنظمة التحرير سيتعرض للكثير من الضغوط والاغراءات بنفس الوقت ومحاولات الالتفاف من اجل زحزحته للقبول بوقف مؤقت للانتفاضة خاصة في مراحل الحوار المتقدمة... والذي يخشى معه ان تستجيب المنظمة لهذه الاغراءات او الوعود... كما استجابت للشروط الامريكية الثلاثة لمجرد وعود باجراء حوار مع الادارة الامريكية.

حماس: قرار الانتفاضة لا رجعة عنه

والحقيقة ان موقف حركة المقاومة الاسلامية حماس في فلسطين المحتلة واضح من هذه القضية عبر تأكيدها في بياناتها على ضرورة استمرار وتصاعد الانتفاضة المباركة وعدم الالتفات لدعاوي الحلول السلمية او دعاوي الهدنة ووقف الانتفاضة.

قادة حركة «حماس» يعتبرون ان قرار الانتفاضة لا رجعة عنه ولا يملك احد ذلك.. وهم يعتبرون انفسهم كالذي يصعد درجات السلم وكلما صعد درجة حرق التي سبقتها.. فوقف الانتفاضة هو الموت للشعب ووقف الانتفاضة يعني اعطاء دولة العدو فرصة لالتقاط انفاسها وتجميع قواها من اجل مزيد من القمع ومن اجل القضاء على اية محاولة للوقوف في وجوههم او التصدي لوجودهم.. وقف الانتفاضة يعني استفراد الجيش اليهودي بشعبنا قرية قرية ومدينة مدينة.. ومخيما مخيما... من اجل لملمة كل الشباب وكل النشطاء واعتقالهم وتعذيبهم او قتلهم او ابعادهم دون ان يكون لذلك معارضة تذكر.. وقف الانتفاضة يعني باختصار الموافقة على بضع عشرات اخرى من السنين تحت الذل والقمع وتحت الاهانة اليهودية.

لذلك فان موقف حركة المقاومة الاسلامية (حماس) استراتيجيا يعني ضرورة المواصلة مواصلة الطريق الشاق رغم وعورته... والتعود على ذلك والتأقلم على نمط حياة جهادية يومية.. والحركة لن تستجيب لدعاوى وقف الانتفاضة بغض النظر عمن يطلقها.. وستستمر في الدفع لاستمرارها وتهيئة الناس لجهاد طويل النفس.. فحركة (حماس) التي فجرت هذه الانتفاضة لم تكن تهدف الى تحقيق التعايش مع اليهود.. او الاعتراف بوجودهم الباطل.. ولم تكن تهدف الى مفاوضة سلطات الاحتلال.. وانما هدفت الى نزع الوجود اليهودي الباطل عن ارض فلسطين المقدسة... وهذا الوجود لا زال يلقي بثقله الكئيب على ارضنا ومقدساتنا لذلك فان الانتفاضة ستستمر باذن الله.

هذه الانتفاضة تفجرت بعد ان يئس الناس من الانظمة والمنظمات ان تأتيهم بالنصر... وهذه الانظمة والمنظمات لا زالت عاجزة عن صنع هذا النصر لذلك فان الانتفاضة ستستمر بحول الله...

وهذه الانتفاضة هي قرار الشعب كل الشعب ولا يملك كائنا من كان ايقافها (وهي ليست لعبة او آلة توقف بكبسة زر).

واخيرا... لا لنداء الملوك

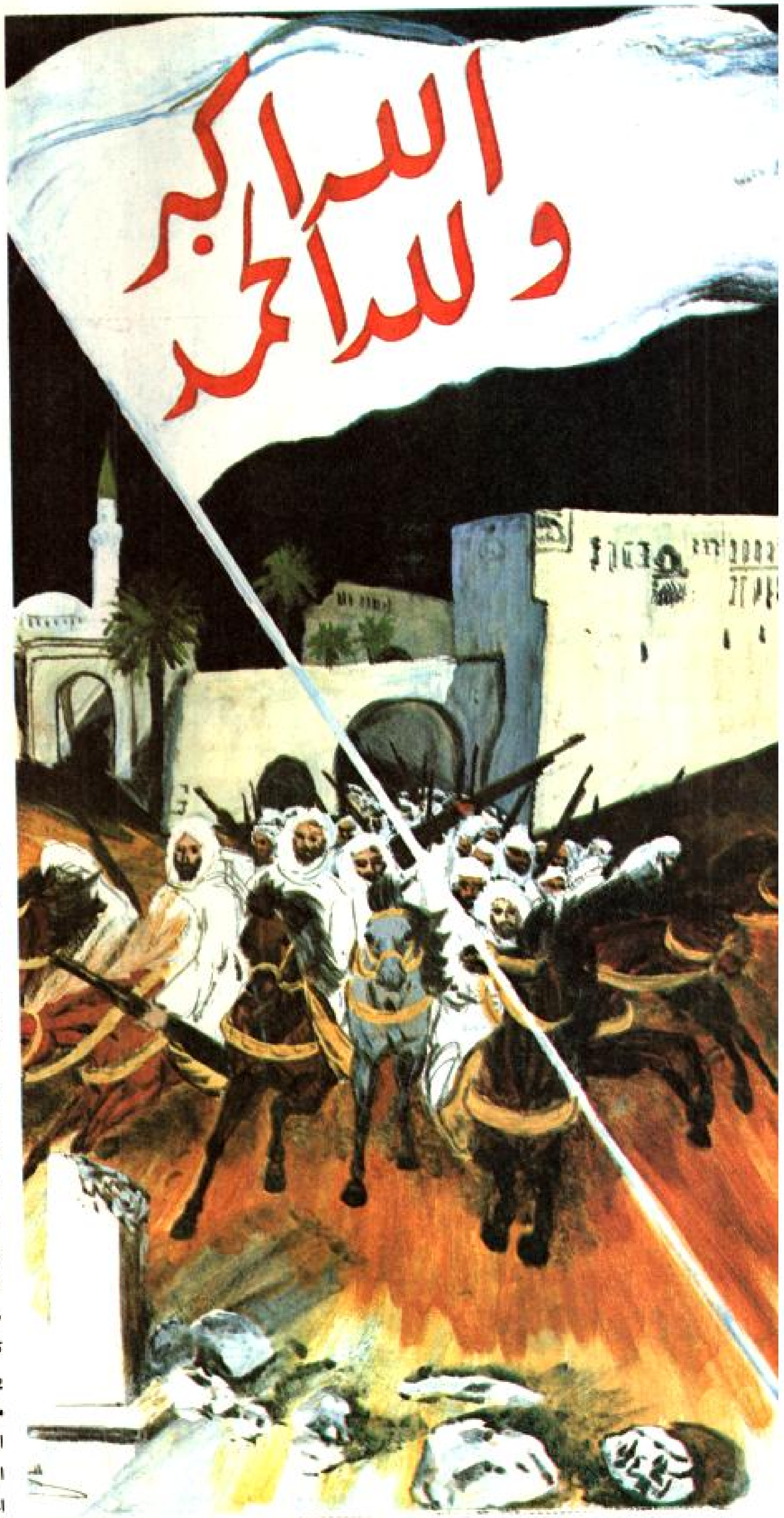
لقد سمع شعبنا نداء الملوك العرب بوقف الثورة الفلسطينية الكبرى سنة ١٩٣٦ الذين خاطبوه قائلين: «حضرة رئيس اللجنة العربية العليا... الى ابنائنا عرب فلسطين لقد تألمنا كثيرا للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والامير عبدالله ندعوكم للاخلاد الى السكينة حقنا للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل.. وثقوا باننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم»...

وكان ما كان.....

لكن شعبنا الفلسطيني المجاهد تعلم دروس التاريخ... وهو لن يلدغ من جحر واحد مرتين ان شاء الله وهو ما عاد يثق بمثل هذه النداءات ولا بحسن نوايا الاصدقاء وسيتذكر مع كل دعوة للهدنة او وقف للانتفاضة نداء الملوك... الذي يجيء في اللحظات الحاسمة ليس لانقاذ شعبنا او الانتصار له وانما لتحقيق مقولة ابن غوريون التي بدأنا بها المقال.

وفاق دولي لاحتواء الصحوة الإسلامية

بقلم: عبدالحق حسن



على هامش المؤتمر الدولي لمكافحة الاسلحة الكيميائية يصرح وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز بانه قدم لنظيره وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزة معلومات مؤكدة عن قيام النظام الليبي ببناء مصنع للاسلحة الكيميائية واضاف ان نظيره وعد ببحث الامر بصورة جدية... هذه اللقطة العابرة قد تبدو غير ذات اهمية فيما نحن بصدده... لكن عندما يثار تساؤل عن مغزى هذا الاتصال العابر او عن معنى تجاوز السكرتير العام للامم المتحدة او الامين العام للجامعة العربية في احاطتهما بتلك المعلومات الامريكية ؟ يأتي الجواب هادئا لا غرابة فيه مجسدا ما آلت اليه مشاكل العالم بين فكي العملاقين.
ان هذا الاتصال العابر يعد لقطة من مداولات الاوصياء حيث يلفت احد الفرقاء انتباه نظيره بان شؤون الرعية عنده تجاوزت حد الالتزام وتحتاج الى تأديب وتحجيم. فالوفاق الدولي في ابسط صوره يعني السعي لتحصين عالم الاقوياء على حساب مشاكل الضعفاء والفقراء والتضحية ولو بالمذاهب الفكرية والشعارات المثالية مقابل الهيمنة الاستعمارية تلك الهيمنة التي لا تلقى بالا او احتراما لعقائد الاخرين ولا تسمح باي مجال

• ريغان وغورباتشوف لاحتواء الصحوة.



لايديولوجيات اخرى في ممارسة حقها الانساني في العيش وفق عقيدتها وميراثها التاريخي او التصرف فيما تملكه لخدمة قضاياها او العمل على تحصين نفسها ضد تدخلات معادية.

المصلحة العليا في وجه الصحوة

ان الدعوة الى ايديولوجيات جديدة – في نظر الوفاق الدولي لم يعد في مصلحة العالم ذلك ان المصلحة العالمية العليا تهددها مشكلات لا بد من اجل التصدي لها من تضافر في الجهود الدولية تتولى تنظيمه سلطة عالمية موحدة وانه لا بد من الغاء السيادة الوطنية للدول ما دامت الدول الصغيرة هي التي تشن الحروب مبادرة منها او وكالة عن غيرها... لذا يرى الوفاق انه من الضروري ان تتولى تلك السلطة العالمية احتكار الاسلحة النووية وحق الرقابة على حكومات كافة الدول من اجل حظر تملكها لهذه الاسلحة واتخاذ اجراءات عالمية النطاق لمعالجة مشكلات الانفجار السكاني ويلاحظ ان العالم الاسلامي في مقدمة الدول التي تلح مطالب المسؤولين هناك على تحديد النسل كما يهدف الوفاق الدولي الى ايجاد الحلول لمشاكل الطعام وتوزيعه ويبدو ان مسألة توزيعه ترمي في الاساس الى ربطه بالقرار السياسي للدول الفقيرة وانه متى شاء الجنس البشري ان ينقذ نفسه من دمار شامل وان ينقذ ثلثي سكان العالم من الموت جوعا فعلى الشعوب ان توطن نفسها على قبول التخلي عن بعض جوانب سيادتها.

لذا سيعمل مهندسو الوفاق الدولي على تكبيل الصحوة الاسلامية وعرقلة اندفاعها وفقا لنظرية الوفاق التي دشنها غورباتشوف وباركتها الادارة الامريكية في سبيل رسم وانتهاج سياسة مشتركة حيال الدول الاسلامية وانهاء النمط القديم للتنافس والتوازن ولم يعد اي من الفرقاء على استعداد لمجابهة مع الاخر في المنطقة التي تشهد مدا اسلاميا ابتداء من الباكستان وحتى الصحراء الكبرى.

سياسة احتواء الصحوة بدأت في الباكستان وتناور في افغانستان

لا ينكر احد ان الباكستان جاءت الى حيز الوجود كثمرة لصحوة اسلامية ضد هيمنة الهندوس والقوى الكبرى وانها باقية على هويتها هذه ومتمسكة بعقيدتها وانها تشهد مدا اسلاميا عارما كاد على وشك ان يصبغ الحياة الباكستانية في كل مناحيها بالشريعة الاسلامية وفجأة تحدث تطورات مفاجئة في مقتل ضياء الحق؟ كيف مات ضياء الحق؟ وما سر توقيت المؤامرة؟ وتدفع الاحداث باجوبة غاية في الصراحة والوضوح حين يبرز حزب علماني ليتسلم مقاليد الامور ويقال ساعتها ان الانتخاب الحر جاء به في حين انه لو حيل بين الشعوب الاسلامية في كل ارجاء الدنيا وبين اختيارها الاصيل بعيدا عن احابيل السياسة ودهاقنة الانتخابات لما ارتضت تلك الشعوب بغير الاسلام وشرعته منهاجا ناهيك عن دولة الباكستان التي حظيت في الفترة التي تولى فيها ضياء الحق حماسا واندفاعا نحو تطبيق الشريعة على المستويين الشعبي والرسمي وظل الرجل يناضل ويدفع بالاحداث نحو غايته التي رسمها لديته وينافح عن الشريعة ويهيىء الاوضاع لاصدار قرارات في تطبيق الشريعة ثم فجأة تغتاله يد الغدر لتفسح المجال واسعا امام خطى العلمنة التي لقيت مباركة من الشرق والغرب ومن هندوس الهند ولم لا؟ اليس المستهدف ان تفرغ العلمانية تلك القنبلة الاسلامية من محتواها وهكذا تبدأ سياسة الاحتواء... احتواء الصحوة الاسلامية من الباكستان.

المناورة على افغانستان

ان سياسة الوفاق حول افغانستان تبدو للمراقبين على انها اصبحت قضية سوفياتية بحتة فالمتابع لرحلات المفاوضين السوفيات انطلاقا من روما وهبوطا من الطائف او طهران او في اسلام اباد للاجتماع بهذا الفصيل او ذاك بينما المعسكر الغربي يراقب عن كثب يدرك ان في الامر ثمة اتفاق بين المعسكرين وانهما يبيتان للمجاهدين شرا ولكن الله من ورائهم محيط... ان سياسة التحركات المشبوهة من وراء الظهر تهدف الى احتواء ثمرات الجهات الاسلامي بالاصرار على توسيع قاعدة الحكم واشراك الشيوعيين فيها ويعني هذا في نهاية المطاف تشكيل حكم علماني او اعادة الملكية العلمانية لكي تتلاءم مع تيار العلمانية الجديد في المنطقة.. ان خطر اقامة حكومة اسلامية في افغانستان على مسلمي جمهوريات آسيا الوسطى امر لا يمكن للاتحاد السوفياتي ان يقبل به.... هناك خمسون مليونا من المسلمين بدأوا يفتحون اعينهم ويفيقون ويدركون ما يجري حولهم... والمتوقع ازاء رفض المجاهدين

• ان سياسة التحركات المشبوهة من وراء الظهر تهدف الى احتواء ثمرات الجهاد الاسلامي بالاصرار على توسيع قاعدة الحكم واشراك الشيوعيين فيها.

• الاعلام الغربي يصر على محاصرة واحتواء الجهاد الاسلامي في فلسطين المحتلة والتقليل من شأنه.

للحلول المطروحة وهي حلول على ما يبدو يقوم فيه الروس بدور المفاوض والمفوّض عن اطراف الوفاق الدولي... المتوقع هو تفجير الخلافات بين مختلف الفصائل واشعال حرب اهلية طائفية ـ لا قدر الله ـ يخطط لها اعداء الاسلام لاجهاض الجهاد الاسلامي وتكبيل الصحوة الاسلامية هناك واحتوائها... ومن ثم فواجب الفصائل المجاهدة وهي مدركة حقا لهذا الواجب ان تفوت الفرصة على هذه المناورات الدولية وان تعمل بجد على تمتين جبهتها وعدم الرضوخ او المساومة على ثمرات الجهاد الاسلامي ودماء الالآف من الشهداء الذين سقطوا باسم العقيدة ورفعة شأن الاسلام.

ومن افغانستان ـ الى الشرق الاوسط

يهدف الوفاق الدولي الى منع تحويل الصراع العربي مع الصهيونية الى حرب دينية لان وقوع مثل هذه الحرب من شأنه ان يخرج المنطقة بشكل عملي من دائرة الانضباط الدولي.. كيف؟ لان الجهاد في سبيل الله من سنن إلهية وقوانين سماوية غير تلك التي لدى دي كويلار في مكتبة الامم المتحدة وجهاد افغانستان خير شاهد على ذلك.

لذلك يصر الاعلام الغربي على محاصرة واحتواء الجهاد الاسلامي في فلسطين المحتلة والتقليل من شأنه وتسميته بالانتفاضة وتحليل عشرات الاسباب وراء هذه الانتفاضة دون ان يذكر الدافع الاسلامي من بينها بل ويصر زعماء القضية على تجاهل الجهاد الاسلامي والقفز فوق هذه الصحوة الاسلامية المباركة التي تقود نضال الشعب الفلسطيني والتبشير بكيان علماني تتهيأ له القوى الدولية كما فعلت في باكستان وتناور لفعله في فلسطين وافغانستان والكل يراهن على وقف الانتفاضة... امريكا لن تتحدث الى الفلسطينيين ما لم تقف الانتفاضة واسرائيل لن تتفاوض ما لم تقف الانتفاضة... الدنيا كلها بكائناتها الصهيونية والصليبية والشيوعية تتابع الموقف وترصد. انظر كيف تلتقط كاميراتهم اللحية والحجاب من بين عشرات الشباب والشابات لكي تكرس الانطباع السائد لديهم والقناعة بان الحرب التي تجري في مدن وقرى الضفة والقطاع هي حرب عقيدة وغيرة على دين خذله المسلمون طويلا.. فالمسألة التي ترعبهم ليست حجرا في يد طفل فما اهون الحجر تحت جنازر الدبابات... ولكنها الصحوة التي يخافون وتعمل دوائرهم وذيولهم في الشرق والغرب على احتوائها والله من ورائهم محيط.

وتبقى لبنان كما يراد لها خارج الضرورة الاقليمية لدول المنطقة ووضعها داخل النظرة الاستراتيجية للقوى الاعظم في صراعها المستقبلي الحاد وتعاملها مع الصحوة على اعتبار ان الساحة اللبنانية يمكن ان تستمر بوتقة تجارب لتفجير الصراعات الطائفية وتعميمها فيما بعد لكي تشكل عامل احتواء واجهاض لمسيرة الصحوة الاسلامية وتشويه معالم الاسلام وسماحته حتى لا يرى منه الا صورة الدم والارهاب والخطف والتقتيل فيزداد العالم له مقتا وتتأكد مطالب المجتمع الدولي في محاصرة الاسلام واخضاع شعوبه لوصاية الهيمنة الثنائية.

السودان ذلك الجرح النازف

سيظل جون قرنق ينعق في الجنوب كلما سمع آذانا للصلاة في مساجد الشمال ولن يدع سلاحه طالما ظل الشارع السوداني ينبض بالاسلام ويتنادى شبابه في الدعوة اليه... هكذا جيء بجون قرنق وهكذا اختلقت مشكلة الجنوب لتكون عقبة في وجه المد الاسلامي في السودان... وليس لجون قرنق اي موقف او مشكلة ثابتة مع السودان سوى قوانين سبتمبر الاسلامية... وكأن منطقته التي يدعي الوصاية عليها قد خلت من كل المشاكل الصحية والتعليمية والاقتصادية ولم يعد هناك شيء سوى القوانين الاسلامية والتي رغم انها لا تنفذ الان منذ حركة سوار الذهب عام ١٩٨٥ الا ان نعيق جون قرنق مستمر... لانه يتابع مسيرة الصحوة الاسلامية ويرى مدها المتزايد.... وهذه هي التي يريد محاربتها سواء كانت هناك قوانين سبتمبر او قوانين اي شهر اخر.. الصحوة هي الرأس المطلوب... لقد ظلت اجهزة الاعلام الغربية تتباكى على من قطع او جلد في عهد نميري وتقدم الاسلام على انه مناف لمبادىء حقوق الانسان والرحمة والعدالة.. لكن ما يتعرض له السودان الآن من مآسي فاقت كل حدود، فالعصابات المسلحة تروع الامنين في الجنوب تحرق قراهم وتمثل بجثثهم وتهدد بغزو العاصمة.. هذا أمر يلتقي ومنطق الاعلام الغربي ولا يتنافى مع حقوق الانسان والعدالة كما يفهمون.

ان السودان كما قلنا مهيأ لاحداث جسام قد تدفع بالقوى العلمانية والشيوعية المتحالفة مع الصليبية في الجنوب في مواجهة مسلحة مع التيار الاسلامي بقصد ازاحته عن الساحة وتصفيته نهائيا... لان تلك القوى تلتقي جميعا واهداف الوفاق الدولي نحو هذا الهدف.. ومما يجدر ذكره ان ما تعرضنا له في هذا التحليل السريع لا يعطي من سياسة الاحتواء هذه الا شيئا من جانبها السياسي اما ما تتعرض له الصحوة اعلاميا وتعليميا واقتصاديا فشيء يطول ذكره ويحتاج الى لقاء اخر.

أفغانستان: مازالت الأوراق

بقلم: عبيد الامين



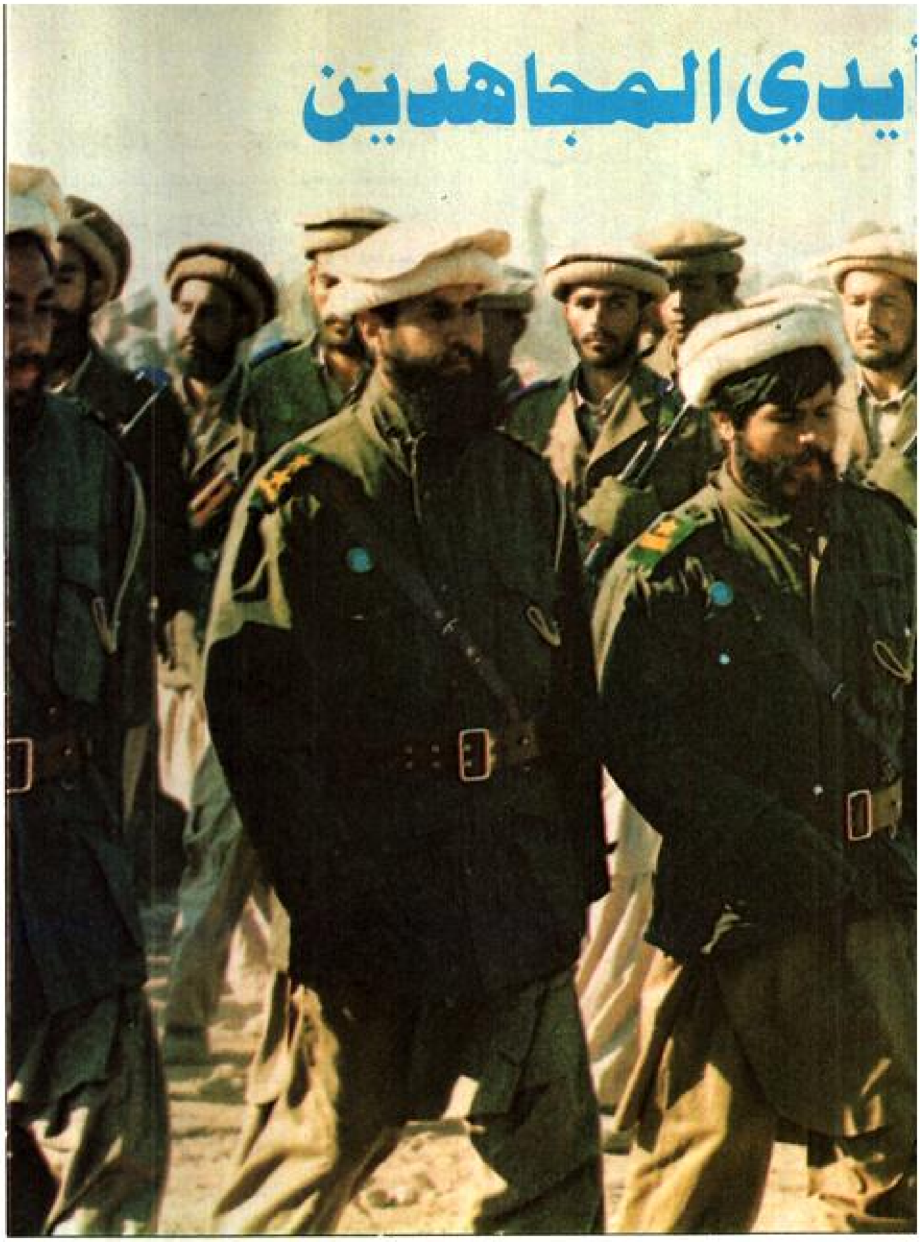
• المجاهدون الافغان: تصميم وارادة حتى النصر

اعلن الناطق الرسمي باسم الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان البروفيسور صبغة الله مجددي بان الاتحاد قرر ايقاف المحادثات المباشرة مع الروس، جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده صبغة الله المجددي في التاسع من الشهر الجاري عقب انتهاء الجولة الثانية من المفاوضات الافغانية ــ الروسية. التي جرت في اسلام اباد في مطلع الاسبوع قبل الماضي... وقد ذكر المجددي في معرض بيانه للحيثيات التي ادت لقطع المباحثات: ان الروس ينكرون احقية الشعب الافغاني في تقرير المصير السياسي لدولته، كما انهم يصرون على اشراك الحزب الشيوعي العميل في الحكومة الافغانية القادمة واضاف قائلا لقد لمسنا هذا الاتجاه بكل وضوح اثناء المباحثات الاخيرة مع يوري فورنتسوف نائب وزير الخارجية الروسي. وكانت مفاوضات اسلام اباد التي اختتمت في الثامن من الشهر الحالي قد انتهت بتبادل الشروط التعجيزية من قبل كلا الطرفين فقد طلب الوفد السوفياتي الاستمرار في المفاوضات وان تعقد الجولة القادمة في موسكو ووجه الدعوة الى زعماء الاتحاد الاسلامي للمجاهدين لزيارة موسكو ورد المجاهدون بانهم يلبون الدعوة بشرط ان يسمح لهم بالقاء خطاب للشعب الروسي عبر الاذاعة والتلفاز الروسي كما انهم يرغبون في زيارة الجمهوريات الاسلامية (المحتلة) في اسيا الوسطى. والجدير بالذكر ان مبدأ المفاوضات مع موسكو كان قد رفض من قبل اثنين من الاحزاب العاملة في الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان وهما الحزب الاسلامي بقيادة يونس خالص والاتحاد الاسلامي بقيادة عبد رب الرسول سياف وبصدور قرار وقف المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي يتلاشى النزاع داخل الاتحاد الاسلامي للمجاهدين وتعود اوارق القضية الافغانية لمرحلة ما قبل المفاوضات. ان التداخل ودرجة التشابك تزداد في اشكالات القضية قبيل اقتراب استحقاق الانسحاب السوفياتي من افغانستان والذي من المقرر ان ينتهي في ١٥ فبراير المقبل. ويبدو ان الاتحاد السوفياتي اكثر الاطراف الاقليمية اهتماما بمعرفة صورة «القادم» السياسي في افغانستان ولهذا فهو يكثر من تحركات مفاوضيه مرة مع الملك ظاهر شاه ومرة مع قيادات المقاومة الافغانية (الشيعة) الذين يتخذون من ايران مقرا لهم ومرات اخرى مع قيادة المجاهدين في الطائف واسلام اباد. والسؤال الذي يفرض نفسه هو ماذا يريد السوفيات في افغانستان عقب انسحابهم؟

الورقة الروسية

ذكر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية شارلز ردمان في نهاية الاسبوع المنصرم بان انباء الخارجية الامريكية تؤكد انسحاب مجموعات من القوات السوفياتية من افغانستان بدأ في مطلع هذا العام مما يتوقع معه استكمال الانسحاب في الموعد المقرر في منتصف فبراير القادم. وكان وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شفاردنادزة قد هدد في وقت سابق بوقف عملية الانسحاب او تأجيل الانسحاب الكلي عن الموعد المحدد اذا ما استمرت الانتهاكات لاتفاقية جنيف من قبل قيادة المجاهدين، بالرغم من التأكيدات التي طرحها الرئيسي السوفياتي ميخائيل غورباتشوف من على منصة الامم المتحدة في السابع من ديسمبر الماضي. ويمكننا القول بان مؤشر التطورات التي اعقبت فترة ما بعد توقيع اتفاقية جنيف في ابريل ١٩٨٨ تثبت ان الاتحاد السوفياتي يرغب في التخلص من مأزق التدخل في الشؤون الافغانية وان الدوافع وراء هذه الخطوة اكثر من ملحة فالدولة السوفياتية- التي تطمع في الوصول الى المياه الدافئة بالاحتلالات العسكرية قد غربت شمسها مع رحيل الحرس القديم وحضور البرويستوريكا التي يبشر بقدراتها السلمية في التعايش الرئيس غورباتشوف.ويدعم هذا الموقف المحرج الذي منيت به القوات الروسية وحليفتها من القوة الافغانية الحكومية في ميدان المواجهة مع المجاهدين الافغان خاصة بعد الهزائم المتكررة التي لاحقتها حتى العاصمة كابول وبعد ان افقدتها قوات المجاهدين السيطرة على الاجواء والتفوق في مجال الطيران باستخدام صواريخ (بلو ــ بايب) المضادة للطائرات. اضافة الى ان الحرب الافغانية

أيدي المجاهدين



مكروهة شعبيا من قبل الشعوب السوفياتية . و يأتي في ختام دوافع الانسحاب ان الاتحاد السوفياتي يجد من الضروري حاليا ان ينتهز كل ما يمكن ان يحسن مواقفه الدولية خاصة في مرحلة الوفاق الدولي والتي بدأ فيها الروس كمن تخلص من عقدة ستالين تجاه المعسكر غير الشيوعي. غير ان السوفيات وهم في سبيل تنفيذ مخطط الانسحاب يجدون من الصعب التخلي عن اصدقائهم في كابول خاصة بعد تأكدهم من ان نظام نجيب الله لا يقوى على مجابهة المجاهدين ولهذا فان مؤشر القلق السوفياتي يرتفع مع اقتراب انسحابهم. والخيارات السوفياتية الساعية لتأمين الحزب الشيوعي الافغاني ما زالت غائبة .الا ان الاصرار على حضورها هو الذي فجر الخلاف الذي قاد لوقف المفاوضات.

تأمين كابول

في مطلع الشهر الماضي دعا الرئيس السوفياتي غورباتشوف الى ضرورة عقد مؤتمر دولي بشأن الاوضاع المستقبلية في افغانستان واشفع دعوته تلك باقتراح وقف اطلاق النار مع بداية العام الجديد. غير ان الدعوة لعقد مؤتمر دولي لم تجد صدى ايجابيا لدى المجاهدين مما حدا بالاتحاد السوفياتي لطرح بدائله السياسية التي من شأنها يمكن لنظام كابول ان يضمن له دور مشارك بعد الانسحاب السوفياتي. وفي هذا السياق جاءت الدعوة السوفياتية بعودة الملك ظاهر شاه الى دست الحكم في افغانستان بعد فترة بيات كلي طويلة امتدت من ١٩٧٧ املا في ان يكون مجيء الملك مقدمة لتعدد اطراف النزاع الداخلي مما يحقق بعض الانفراج حول مصير (حكومة) الحزب الشيوعي الافغاني المعزولة جماهيريا في داخل كابول، غير ان الملك اصر على عدم الاتصال مع النظام القائم كما كرر رفضه لدعوة غورباتشوف باصدار نداء بوقف اطلاق النار اعتبارا من بداية يناير الحالي، وكانت الاتصالات التي اجرتها موسكو مع ظاهر شاه في بداية الشهر الماضي قد تمت في اطار وساطة امريكية ــ ايطالية وان كانت قد تجنبت الصورة الرسمية من قبل الدولتين.

ويعتقد المراقبون بان الملك يحظى بتأييد ضئيل داخل افغانستان وربما يجد بعض التقارب من حزب سيد جيلاني (عضو اتحاد الاسلامي) وبعض الطوائف القبلية الصغيرة وفي المقابل فان المجاهدين الافغان ابدوا اعتراضا جذريا لعودة الملك وقد صرح زعيم الحزب الاسلامي المهندس قلب الدين حكمتيار بان اللقاء مع الملك السابق «ما هو الا محاولة سوفياتية لتضليل الرأي العام واحداث انقسام في صفوف المجاهدين» وفي اطار تأمين الوجود الجزئي لنظام كابول وحزبه الشيوعي اجرى فورنتسوف اللقاء مع المقاومة الافغانية (الشيعية) في ايران. وابدى الاتحاد السوفياتي وجها وصوليا انتهازيا لأبعد الحدود عندما عرض على قادة المقاومة في طهران امكانية تقسيم افغانستان وتمكين الشيعة من الحكم الذاتي في ثماني . محافظات غير ان قيادة المقاومة (الشيعية) رفضت هذا العرض وطالبت السوفيات بالانسحاب الكلي من كامل الارض الافغانية ودونما شروط وبذلك تصبح استراتيجية التنازع التي اراد فورنتسوف زرعها في اوساط القرار الافغاني قد انتهت الى الفشل.

امكانية المشاركة

صرح فورنتسوف في اعقاب المفاوضات التي اجراها الوفد السوفياتي مع وفد قادة المجاهدين الافغان بان هدف موسكو في مواصلة الجهود الرامية الى احلال السلام في افغانستان هو اقامة حكومة تمثل الشعب الافغاني المسلم. و يعتبر هذا اول اعتراف رسمي يصدر عن مسؤول سوفياتي (كبير) بهوية الحكومة الافغانية المقبلة، وربما اضطر نائب وزير الخارجية السوفياتي والذي هو سفير ايضا لبلاده في كابول الى اصدار مثل ذلك التصريح بعد ابتلاع الحقيقة المرة التي تؤكد سيطرة المجاهدين الافغان على زمام الامر في افغانستان بعد الانسحاب السوفياتي وقد تجنب المجاهدون الافغان في كل محادثاتهم المباشرة وغير المباشرة بالتعهد لموسكو تجاه امكانية وجود الحزب الشيوعي الافغاني في الساحة السياسية، خلافا لمساعي موسكو التي تريد ان تؤمن قدرا من المشاركة للحزب في المستقبل السياسي لدولة افغانستان ربما وفاء للخدمات التي اضطلع بها الحزب تجاه موسكو، وفي هذا الصدد دعا الاتحاد السوفياتي الى اشراك الحزب الشيوعي في مجلس الشورى الموسع



مجددي: الاتحاد قرر ايقاف المحادثات

والذي كان قد اقر مبدأ الانتخاب فيه على اساس ان يختار كل حزب ٣٠ عضوا منه و يرشح ٣٠ عضوا من خارجه من الشخصيات السياسية التقنوقراطية المرموقة. فقد رضي يوري فورنتسوف بان يمثل الحزب الشيوعي وحكومته القائمة بـ٣٠ عضوا اسوة بغيره من الاحزاب الافغانية غير ان المجاهدين رفضوا ذلك الاقتراح.

الاصرار على الحضور

ان اصرار موسكو على حضور الحزب الشيوعي الافغاني (خلق) في السلطة يبدو اكبر من مجرد دعوة وفاقية تسعى لايجاد توازن فكري في النظام السياسي القادم في كابول كما انه يبدو امرا يتصل بالاستراتيجية السوفياتية في المنطقة خاصة عندما برزت تلك المؤشرات في دعوة تقسيم افغانستان على اساس طائفي. او زرع الشقاق في اوساط المجاهدين الافغان عن طريق المناورات السياسية في المفاوضات. و يؤكد هذا المنحى التحرك الاقليمي النشط الذي قام به دبلوماسيو الكرملين في الفترة الاخيرة بدءا من طهران والهند وزيارات فورنتسوف لكل من الرياض واسلام اباد

وفي كل زيارة كانت موسكو تأمل ان تجد التفهم المطلوب حتى تتذلل مصاعب الموقف الصارم في قرار المجاهدين الافغان، لا سيما وان موسكو ابدت تفهما واضحا حينما اعترفت بالمجاهدين الافغان والذين ظلت الى وقت قريب تصفهم (بقطاع الطرق) ولم يتبع ذلك التفهم من قبلها ما يوازيه في جانب المجاهدين، وان حكومة الكرملين تخشى من وجود دولة افغانية اسلامية معادية لسياساتها مما قد يزيد في تفاقم المشاكل الحدودية بين البلدين كما ان وجود مثل تلك الدولة بالضرورة يصعد من الثورة في الجمهوريات الاسلامية السوفياتية المتاخمة لافغانستان ولهذا فان قادة الكرملين يأملون في (موضع قدم) داخل القرار الافغاني وهو ما يبدو انه مستحيل حتى هذه اللحظة، فهل تستعين موسكو ببعض اصدقائها في التوصل لذلك الموضع.

وساطة الاصدقاء

عندما وافقت موسكو على اجراء مفاوضات مع المجاهدين الافغان كانت تضع في حساباتها بان قيادة اتحاد المجاهدين ذات الرؤوس السبعة ربما تساعدها في الوصول الى اهدافها دونما عناء كبير الا ان وقائع اللقاء الاول اثبت نتائج عكسية تماما فقد بدا ان التشدد الذي يبديه بعض القادة ليس حصرا عليهم وانما يكاد ان يكون قاسما مشتركا لدى جميع القيادات ولذلك فان الاستراتيجية الشقاقية فقدت فصولها وحينما جاء اللقاء الثاني في اسلام اباد كانت موسكو تطمع في ان يتدخل الجانب الباكستاني لصالح مشروع السلام السوفياتي لا سيما وان حكومة بناظير بوتو جاءت في اعقاب الموقف المتشدد الذي تبنته حكومة ضياء الحق غير ان حكومة بوتو لم تبد تأييدا للمشروع السوفياتي وعلى اقل تقدير انها لم تتحمس له، غير ان ذلك لا يمنع من ان تسعى حكومة باكستان الى تقريب وجهات النظر والمحاولة في حلحلة الموقف بكامله مما يساعد في ايجاد حل يرضي الاطراف المتنازعة وفي هذا الاطار تأتي زيارة بناظير بوتو الى المملكة العربية السعودية والتي تعتبر احدى اقوى المساندين للمجاهدين الافغان في العالم الاسلامي. وبالرغم من تشابك اشكاليات القضية الافغانية الا ان الاوراق الرئيسية ما زالت تحت يد المجاهدين الافغان وان كل مسعى يتجاهل تلك الحقيقة لن يحقق مبتغاه خاصة بعد الوحدة المبدئية في مواقف الاطراف المشاركة في القرار الافغاني سواء كانت مواقف الملك السابق او موقف المقاومة الاسلامية في طهران او موقف الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان.

تحية المجاهدين في افغانستان

حيوا معي الابطال في الافغان
قل النظير لهم مدى الازمان
قد اذهلوا الدنيا بعزم شكيمة
وخليقة في الصبر والايمان
اعظم بهم وقد انبروا لعدوهم
اعتى نظام ساد بالطغيان
كم من شعوب سامها بعذابه
واذاقها مر الاذى بهوان
زعم التحرر للانام واته
فيحاء حق في دنى الانسان
لكنه الكذب المبيت ينجلي
عن منجل للظلم والعدوان
انظر مطارق بغيه قد حطمت
بنيان شعب آمن الاوطان
شعب احب السلم ينشد فيأه
ومرامه يحيا بظل أمان
لكنهم قصفوا قراه ودمروا
كل المرافق من بنى العمران
اطفاله ونساؤه قد ذبحوا
ومضوا بقتل الشيب والشبان
حسبوا التعسف قد يرسخ باطلا
وبقتلهم للروح والابدان
لكنهم جُننوا وطار صوابهم
لتسلح الضعفاء بالايمان
فغدوا به مثل الحديد صلابة
وتحولوا حمما من النيران
ومطارق العدوان اضحت هشة
من قوة الامضاء في السندان
ومناجل الكيد الاثيم تثلمت
فالحق ينبت خلفة بثواني

* * * * *

روح الشهادة ليس يعلو فوقها
من قوة مهما علت في انسان
روح تحب الموت بل تسعى له
ترجو الجنى في جنة الرضوان
يا امة الافغان ان كثر العدى
فالله ينكس راية البهتان
والله يكثر قوة به تحتمي
والله ينصر أمة القرآن
وسبيلك الفذ الذي قد رمته
هو الوحيد وما له من ثاني
هل يقتفي العرب المثال ليدحروا
بغي اليهود عصابة الشيطان

• عبدالرحمن الصوفي



ماذا يريد المسلم في لبنان ؟

بقلم : الداعية الاستاذ فيصل مولوي

في لبنان ماذا يريد المسلم؟ لبنان كيان قائم بحدوده بظروفه الى ان يأذن الله عز وجل بغير ذلك . . كيان قائم على مجموعة من الطوائف . . هذا واقع . . لو اعتبرنا ان ستين بالمئة من المسلمين واربعين بالمئة من النصارى لكن المسلمين ليسوا مذهبا واحدا . . . وليسوا على رأي واحد . . ويعتبر السنة والشيعة والدروز ايضا من المسلمين معنى ذلك اننا نحن كمسلمين من أهل السنة والجماعة والنصارى ٤٠ بالمئة . يعني المجمل مهما بالغنا نحن اهل السنة والجماعة قد لا نزيد عن الربع الا قليلا . . هذا واقع لبنان . . في هذا الواقع ماذا يريد المسلمون؟؟ قضية بمنتهى الأهمية ومنتهى الخطورة لاننا كمسلمين مطالبون باقامة حكم الله عز وجل هذا امر لابد منه ، لكن اذا تعذر اقامة حكم الله في ظرف من الظروف هل يبقى المسلمون متكتفين؟ يخضعون لما يقرره لهم اعداؤهم وليس امامهم الا مطلب واحد ، اقامة حكم الله عز وجل الكامل ، لا بد ان نتعامل مع الواقع . . وهذا شيء غير الاعتراف بالواقع قد لا نقر الواقع ، ولكن طالما هو واقع أنت مسلم في هذا الواقع فعليك ان تطرح بجرأة وبصراحة ماذا تريد ضمن هذا الواقع؟ وقد تطرح انك تريد ان تغير الواقع كله . لا بأس؟ ومن واجبك هذا ولكن مع هذا الطرح والى ان يتغير الواقع كله . لست معذورا في ان يكون تعاملك مع هذا الواقع قائما على أمور غير شرعية - المطروح اقامة جمهورية اسلامية في لبنان . . . وكان من قبل ذلك من المطروح الغاء الطائفية السياسية ومن المطروح المساواة بين الطوائف . . ومن المطروح الاكثرية العددية هي التي تحكم . . طروحات كثيرة . . . لكن كثيرا من الشباب المسلم يعتقد انه لا يصح للمسلمين ان يطرحوا الا امرا واحد وحيدا «اقامة شريعة الله عز وجل واقامة الدولة الاسلامية في لبنان» . كثيرون يتصورون هذا وينطلقون من مبدأ شرعي صحيح وينطلقون من غيرة اسلامية واضحة ، لكن النتيجة اذا لم يدرس المسلمون الواقع والظروف وظلت مطالبهم مطالب في الهواء ، تكون النتيجة اننا نخسر الواقع ولا نربح الهدف المراد ، وهذا ما يتعرض له المسلمون . يخسرون واقعهم ولا يستطيعون ان يصلوا الى الاهداف القوية البعيدة الكاملة التي يطمحون اليها . . ولو اننا رجعنا الى سيرة رسول الله ﷺ لوجدنا في سيرته الكثير من الحكمة والكثير من المرونة والكثير من التكيف مع الظروف المختلفة من أجل الوصول الى الهدف البعيد او الى اقصى ما يمكن من تطبيق شريعة الله؟؟

القضية كيف يكون التعايش بين المسلمين و النصارى؟ هذه هي القضية الشرعية المبدئية ، نحن في بلد نعيش مع اناس غير مسلمين . . ما هي القواعد الشرعية التي تحكم هذا التعايش حتى لا نتجاوزها؟؟ هناك قاعدة لا خلاف عليها . . . اننا نقيم الحكم الاسلامي وهم يخضعون ويدفعون الجزية ويكونون من أهل الذمة . . هذه قضية لا خلاف عليها بين المسلمين . . . لكن هذه هي القاعدة الشرعية الوحيدة للتعايش بين المسلمين وغير المسلمين حتى لا يطرح المسلمون غيرها ولو كان الطرح خياليا لايمكن تطبيقه؟ نحن امام واقع حتى لو كان المسلمون اكثرية . . فالى ان يتفق السنة والشيعة على صورة واحدة للحكم الاسلامي نحتاج ربما الى قرون وربما لا نصل الى نتيجة ، كيف حتى عندما يطرح الحكم الاسلامي هل يكون سنيا او شيعيا او يتقاتل السنة والشيعة هذه مسائل فيها تراكمات من التاريخ كثيرة أضحت امامنا واقعا فلا بد ونحن نؤكد حقنا في اقامة حكم الله عز وجل وواجبنا في السعي الى ذلك ، لكن لم يتنزل في القرآن ولا في السنة ان يكون اقامة حكم الله بالضرورة في لبنان والرسول عليه الصلاة والسلام كان في مكة المكرمة وعجز عن اقامة حكم الله فيها فهاجر الى المدينة واقام حكم الله في المدينة ثم رجع بعد ذلك الى مكة ، اذاً عندما تطرح حلول مرحلية تتناسب مع الواقع والظروف ليس معنى ذلك اننا نفرط بمبدأ لايمكن ان يختلف عليه اثنان لأنه مبدأ قطعي في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله ﷺ ولكن الهدف البعيد يحتاج الى مراحل وفي كل مرحلة يمكن للمسلمين ان يطرحوا هدفا وان يحققوا مكسبا لينتقلوا الى مرحلة اخرى . اقول ليس التعايش بين المسلمين والنصارى كتعايش شرعي محصورا في مسألة خضوع النصارى للحكم الاسلامي ودفع الجزية هذه آخر صورة وافضل صورة لمصلحة الاسلام ولمصلحة العالم

كله نعم لكن هناك صورة اخرى وقع فيها التعايش وينبغي ان نفهمها . . فربما اخترنا منها وربما اخترنا غيرها ولكن ينبغي ان نفهم ان هناك احتمالات اخرى تقرها الشريعة يقينا ونضرب على ذلك امثلة: المسلمون في مكة كانوا يعيشون تحت الحكم الوثني مضطهدين بكل أنواع الاضطهاد هذه حالة يتعرض لها المسلمون والمسلمون اليوم متعرضون لها في بلاد اخرى غير لبنان. . . هذه مسألة اضطرارية قامت وتقوم لكن في تلك الحالة اختار رسول الله ﷺ للمسلمين ان يهاجروا الى الحبشة وامرهم بذلك فهاجروا الى الحبشة وفي الحبشة ايضا حكم نصراني كافر. . هنالك فرق وحيد بين الحكم في الحبشة والحكم في مكة هو ان المسلمين في الحبشة كان عندهم نصيب من الحريات يمارسون فيها دينهم بدون ضغط ولا تعذيب ولا مانع فاختار رسول الله ﷺ للمسلمين حكما كافرا يمنحهم حرياتهم بدل ان يظلوا تحت حكم كافر يظلمهم ويعذبهم، هذا اختيار من الرسول عليه الصلاة والسلام وهذه صورة للتعايش افضل من الصورة السابقة ولكن ليست هي الصورة المثالية التي نطمح اليها، انما هي صورة ممكنة اذا كانت الظروف لا تسمح باكثر منها، فلما سمحت ظروف المسلمين باقامة حكم الله في المدينة عاد المهاجرون من الحبشة، اذاً ظرف جديد وضعت فيه قواعد جديدة للتعايش واول وثيقة كتبها رسول الله في تاريخ الاسلام مع غير المسلمين مع اليهود، هي الصحيفة التي فيها ان المسلمين واليهود امة واحدة وفيها تعايش بين المسلمين واليهود لا يدفع فيه اليهود جزية ولا يعتبرون اهل ذمة ولم يكن تشريع الجزية قد نزل بعد فكان التعايش قائما بدون جزية وبدون ذمة باستقلالية لليهود واستقلالية للمسلمين وتعاون بين الجميع لدرء العدوان عن المدينة المنورة من قبل أي جهة أتت . وتعاون بين المسلمين واليهود بالاخلاق وبالبر وبالصدق وبدون كذب ولا خديعة، وهذا كله معان ثابتة في الصحيفة التي وقع فيها التعاقد بين المسلمين واليهود، اذاً هذه صورة ثالثة من صور التعايش وقعت في فترة من الفترات قد يقول بعض الناس انها نسخت بنزول آية الجزية، ونقول ليس هذا نسخ لان النسخ يكون عندما يلغي الحكم الشرعي للذوات اسبابه الغاء تاما لكن تلك الاحكام التي كانت مرتبطة بظرف معين تبقى قائمة حتى إذا عاد الظرف عاد تطبيق الحكم والا اذا قلنا بأن آية الجزية نسخت المراحل الماضية كلها معنى ذلك انه لا يجوز ان يعيشوا في مجتمع تحت حكم الكفار، كما كان المسلمون في مكة مهما كانت الظروف ولا يجوز ان يعيشوا في مجتمع ينال شيئا من حريتهم لا يجوز لهم الا ان يكونوا هم الحاكمين والآخرون يدفعون الجزية هذا أمر لا يمكن ان يتصور لأن الواقع يفرض نفسه في كثير من الأحيان. . اذاً ليس في الأمر نسخ إنما هي احكام مرتبطة بظروف. فاذا تكرر الظرف تكرر الحكم، ويبقى الحكم الاخير الذي يسعى له المسلمون ويطمح اليه المسلمون اقامة حكم الاسلام الكامل والتعامل مع غير المسلمين ضمن احكام الشريعة. . . والذي يؤيد هذا بعض الاحداث التاريخية نريد ان نذكرها ففيها كثير من الفوائد ان شاء الله . . .



• الجماعات الاسلامية في لبنان.

بنو المدلج جاءوا الى رسول الله ﷺ غير مقاتلين وعاهدوه الا يعينوا عليه كما جاء في صلح خالد بن الوليد لهم فقبل منهم رسول الله ﷺ ذلك فقط لا يدفعون جزية ولا أهل ذمة فقط عاهدوه الا يعينوا عليه ولا يساعدوه ايضا وهم على كفرهم فقبل منهم رسول الله ﷺ ذلك ووقع التعاقد والتعايش بين المسلمين وبنو المدلج على هذا الاساس . .

وصلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وقريش لم يكن فيه لا ذمة ولا جزية وانما كان فيه وضع الحرب وحرية الناس ولم يكن المسلمون في موقع ضعف ولكن كانوا في موقع قوة، والدليل عن عمر رضي الله عنه وقد استنكر هذا الصلح، ابتداء أبى المسلمين جميعا واقنعهم بالاَّ يقبلوا هذا الصلح وان يقاتلوا قريشا، ومع ذلك نفذ رسول الله ﷺ الصلح بوحي من الله وربما لو دخلوا القتال وغلبوا اهل مكة وحرروها فاما ان يسلم الناس واما ان يقتلوا لو كان الأمر واجبا لا مناص منه ولا مجال للاختيار فيه لما كان رسول الله ﷺ قبل وبيده القوة ومعه المسلمون كلهم راغبون في الحرب لتحقيق مصلحة للاسلام اعظم وهي الحرية عندما تفتح امام الناس جميعا في الجزيرة العربية .

على فرض كما يقول بعض الناس ان كل هذه كانت ونسخت سنرد على النسخ بوقائع . . قال رسول الله ﷺ لاصحابه اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبش، الحبشة كفار اهل كتاب والمفروض ان ندعوهم فاما ان يدخلوا في الاسلام واما ان يدفعوا الجزية لكن الرسول ﷺ يعطي بشأنهم حكما دائما وليس حكما مؤقتا في زمنه يقول اتركوا الحبشة ما تركوكم اذاً لم يلزم المسلمين بتنفيذ آيات القتال وآيات السيف التي نسخت المراحل الماضية . . وقد قال الامام مالك رضي الله عنه عن هذا الحديث هل هو صحيح ام لا اجاب الامام مالك لم يزل الناس يتحامون غزوهم . يعني هو يرى ان الصحابة الى عهد مالك ما يزالون يبتعدون عن غزو الحبشة نزولا عند امر رسول الله ﷺ فكأن الصحابة كلهم فهموه والمسلمون الى عهد الامام مالك فهموا بأن الحبشة لا تخضع لهذا الأمر العام: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» ولم يفهم من هذا النص المسلمون والصحابة انه الزامي في كل الظروف والاحوال وليس هناك حل آخر بل فهموا من قضية الحبشة ان الحل الآخر موجود، وفي عهد عمرو بن العاص حاصر المسلمون بلاد النوبة في مصر فلم يتمكنوا من فتحها لمهارة سكانها في الرمي وظلت مستعصية عليهم حتى ولي مصر عبد الله بن ابي سرح فسألوه الصلح والمبادرة فأجابهم الى ذلك بدون جزية وعلى اهداء ثلاثمائة رأس في كل سنة الى المسلمين يعني من الانعام وعلى ان يهدي المسلمون اليهم طعاما بقدر ذلك يعني مبادلة كأنها مبادلة تجارية . . قال ابن لهيعة : وامضى عثمان ذلك الصلح ليس فقط عمرو بن العاص ولا عبدالله بن ابي سرح ولكن امضاه عثمان ايضا وكذلك من بعده الولاة والامراء واقره عمر بن عبدالعزيز وكانت هذه المعاهدة بمثابة

اتفاق تجاري يتجدد كل سنة ضمنا أو علنا حين تقديم الهدايا.. واستمرت هذه المعاهدة اكثر من ٦٠٠ سنة حتى الحكم الفاطمي في مصر. فلو كان سبب قبولها عجز المسلمين عن فتح بلاد النوبة فان استمرارها رغم وصول المسلمين الى درجة من القوة يقدرون معها على فتحها واخضاعها للجزية رغم ذلك لم يفعلوا هذا اكبر دليل على اعتقادهم بمشروعيتها وعلى ان التعايش يمكن ان يقع بين المسلمين وغير المسلمين بدون اشتراط الجزية اذا التزم الكافرون بعدم التآمر ضد المسلمين وبعدم التعرض لهم في جزيرة قبرص مثالا آخر كانت خاضعة للبزنطيين حين هاجمها معاوية بن ابي سفيان في عهد عثمان رضي الله عنه لكن اهل قبرص صالحوا المسلمين على ان يدفعوا لهم ٧٠٠٠ دينار عن كل سنة وعلى ان يدفعوا مثلها الى الروم.. ورضي المسلمون بذلك على ان يخبرهم اهل قبرص بسير عدوهم من الروم، واشترط المسلمون على اهل قبرص انه اذا سار الروم الى غزو المسلمين ان يبلغوهم ذلك ولكن اهل قبرص لا يعينون لا المسلمين ولا الروم هكذا كان الاتفاق ولكن في سنة ٣٢ اعان أهل قبرص الروم ضد المسلمين بمراكب اعطوهم اياها فغزاهم معاوية [illegible] ة وفتح قبرص عنوة ثم اقرّهم على صلحهم بالشروط السابقة اي دون الجزية ولما تولى عبدالملك بن صالح ولاية قبرص قام بعض اهلها بثورة فاستشار عبدالملك الفقهاء في شأن الغاء معاهدة اهل قبرص لنكثهم بالعهد، من حقنا ان نلغي المعاهدة لانهم هم بدأوا ونكثوا العهد، فأشار عليه اكثر الفقهاء ومنهم الامام مالك بالابقاء على العهد والكف عنهم وعلّل ذلك موسى ابن عيينة بان اهل قبرص ليسوا بأهل ذمة ولو كانوا يدفعون خراجا الى المسلمين، اذاً بقيت قبرص على شروط الصلح اولا، رغم نقضها العهد ولم يلزم اهلها بعقد الذمة ولا بدفع الجزية لمصلحة قدرها المسلمون ولولا ان هذه المصلحة لها سند شرعي لما رضي بها المسلمون رغم اختلاف الحكام وتعاقب العلماء ومنهم الامام مالك رضي الله عنه..

وآخر مثال نضربه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما صالح المسلمون الجراجمة وهم سكان مدينة جرجومة الواقعة على جبل اللكام وذلك عند فتح الشام وهم من النصارى صالح المسلمون الجراجمة على ان يكونوا عونا للمسلمين وعيونا ضد الروم على ان لا تطلب منهم الجزية.. ورضي عمر بن الخطاب امير المؤمنين من هؤلاء النصارى الا يدفعوا الجزية لمصلحة رآها وقدرها في ظرف من الظروف التي مرت بالمسلمين.. هذه الامثلة ايها الاخوة تبين ان شريعة الله عز وجل تسع الظروف كلها.. واذا كانت ظروف المسلمين في لبنان تجعل من الصعب على الأقل في المدى المنظور تحقيق الحكم الاسلامي الكامل واخضاع الاخرين للجزية وللذمة، فامامنا احتمالات كثيرة، ليس بالضرورة ما وقع في التاريخ ولكن امامنا مجال لأن نجتهد اذا كانت الجزية تخيفهم، مجرد ان يسمعوا كلمة الحكم الاسلامي لا يتذكرون الا الجزية واشمل.. واشمل معناها (ان تمشي على الشمال) لأنه في ظل الدولة العثمانية الاسلامية كان المسلم اذا مشى في الطريق وكان هناك طريق خاصة مخصصة للدواب والنصارى فاذا مشى النصارى في طريق المسلم قالوا له اشمل لي انزل امشي تحت، هذا ما كان في التاريخ، وفي إحدى خطب بشير الجميل ذكر ذلك وقال انا لااريد ان اشمل، فعندهم عقدة من مسألة الجزية و.. مسألة اشمل ومن مسألة انهم اهل ذمة ودائما ينشئون اولادهم على هذه الأمور... اذا لم نكن قادرين ضمن الظروف القائمة على ان نقيم حكم الله عز وجل ونريهم مثالا في التعايش يختلف عن ذلك المثال الذي لا نظنه منسجما مع الاخلاق الاسلامية وكيف ينبغي ان يقع التعامل... انما هذا النوع من التعامل نتيجة لعصر الانحطاط الذي كان فيه الكثير من المخالفات وتعتقد ان هذه ايضا من هذه المخالفات لأن الانسان اذا كان من أهل الذمة فقد وضعناه في ذمتنا ومن واجبنا ان نحافظ على حقوقه وان نحافظ على كرامته ايضا لأنه انسان وان نريه جمال الاسلام

• لبنان كيان قائم بحدوده وبظروفه الى ان يأذن الله عز وجل بغير ذلك.

• ينبغي على كل العاملين للاسلام ان يقدروا الواقع الذي نعيش فيه.

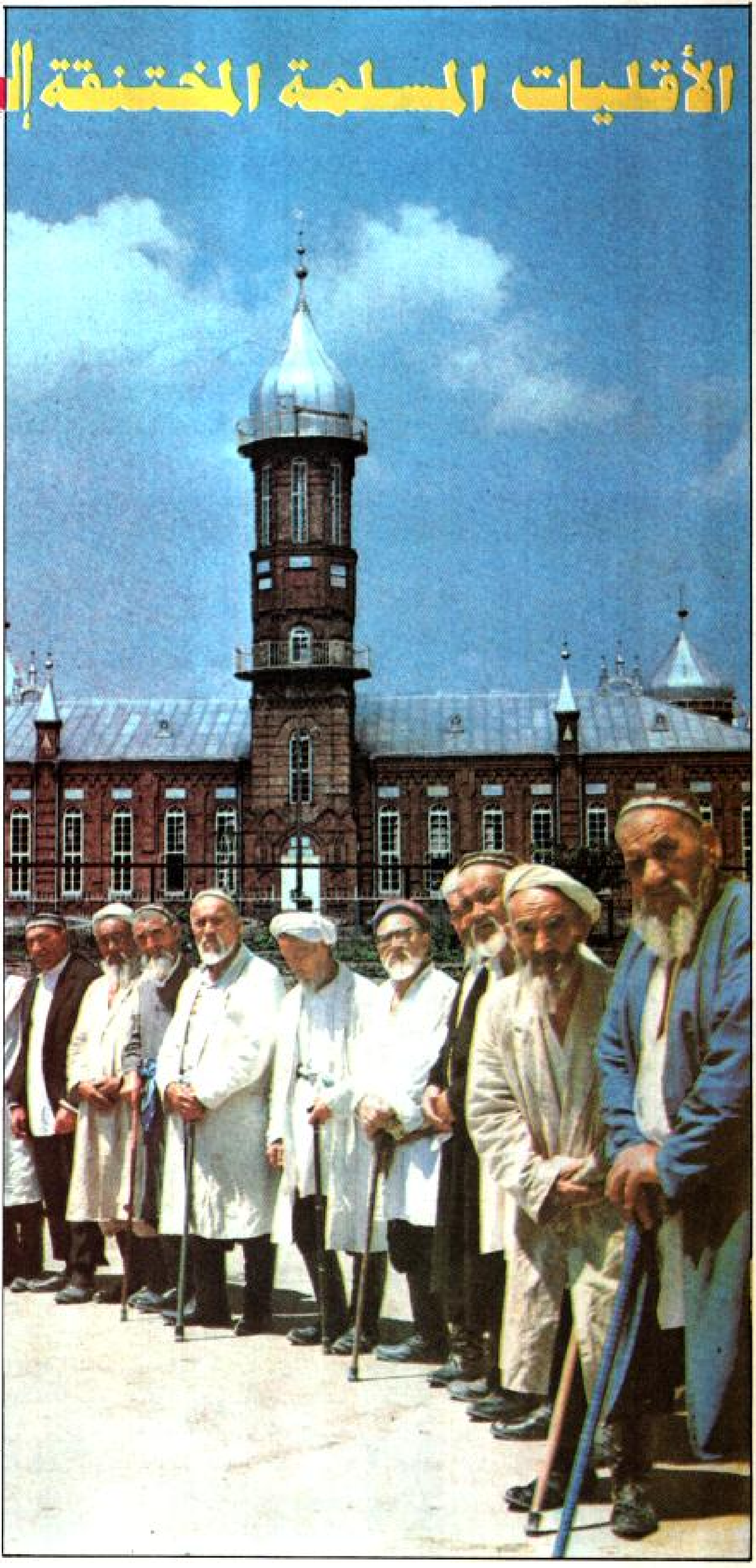
ليدخل فيه لا ان نريه مثل هذا الاسلوب بالامتهان والاحتقار الذي يجعله يبتعد الى الابد عن الدخول في دين الله عز وجل كانت هذه ممارسات خاطئة لا تنسجم مع الاخلاق الاسلامية الى ان يوفق الله لاقامة حكم اسلامي يرى فيه غير المسلمين انهم اذا رضوا بان يكونوا اهل ذمة فكراماتهم محفوظة وحقوقهم محفوظة فتنزع من نفوسهم تلك العقد التاريخية. الى ان يتم ذلك نحن امام واقع لا بد من تعايش ولا بد من قواعد لهذا التعايش يرضاها الطرفان، لسنا في موضع القدرة على ان نفرض ما نريد نحن في واقع يتفاوض الطرفان للوصول الى أمور مشتركة فينبغي ان نعرف حدودنا التي لا يجوز لنا ان نتنازل عنها وان نفاوض فيها وراء هذه الحدود، هنا يمكن ان تطرح امامنا احتمالات ومشاريع وطروحات مرحلية واقعية كثيرة يقع فيها التعايش ويطمئن فيها النصارى، ونقوم بدعوتنا لهم كما نقوم بها للمسلمين وعسى ان يغير الله عز وجل الظروف بجهدنا وبسعينا وبحكمتنا ايضا ان يغير الله الظروف ليصبح لبنان مناسبا لاقامة حكم اسلامي فيه، هذا امل.. وهذا هدف. وينبغي ان نسعى له جميعا ولكن لا بد من خطوات مرحلية تنطلق فيها من واقعنا، هذه الخطوات تحتاج الى نوع من الجرأة وتحتاج الى نوع من الفهم عند جمهور المسلمين ليميزوا بين الهدف البعيد وبين الاهداف المرحلية وليعتبروا ان في سنة رسول الله ﷺ ما يسمح لنا بكثير من الحلول المؤقتة لا نتنازل فيها عن مسلمات شرعية، لكننا نتعامل فيها مع واقع في طريق الناس لاصلاح هذا الواقع وللوصول الى الهدف البعيد ان شاء الله...

هذه افكار اردت بها ان نفتح عقولنا على مسائل في غاية الاهمية لنتعامل مع الواقع والا فان كثيرا منا يطرح افكارا في الخيال ويطرح مطالب في السماء.. محلقة على الرأي والعين. لكنه يطرحها ويتعلق بها ولا يطرح بديلا واقعيا الآن.. فاذا بنا الآن يتحكم بنا، واعداؤنا يحددون لنا هذا الواقع فيمنعوننا عن تحقيق اي هدف في المستقبل.. هل نستطيع ان نحقق اهدافنا بالقفز في السماء؟ ام اننا لا بد ان نسير من هذا الواقع، فاذا تركنا اعداءنا يرسمون هذا الواقع فسيرسمونه بما يمنعنا من تحقيق اهدافنا واذا شاركنا نحن في رسم هذا الواقع فستترك من هذا الواقع منافذ نستطيع بها ان نطور اوضاعنا، وان نحقق اهدافنا المرحلية ليست بديلا عن الاهداف النهائية. انما هي طريق طبيعي وحيد للوصول الى الاهداف النهائية. هكذا في التاريخ الاسلامي وهكذا في تاريخ الحركات والأمم والشعوب والدول الهدف البعيد لا يتوصل اليه الناس قفزا فوق الواقع انما يسيرون اليه من خلال الواقع خطوة بعد خطوة..

من هنا احب ان اقول بأن كل تيارات العاملين للاسلام في لبنان ينبغي ان تقدر تماما الواقع الذي نعيش فيه، وان ينطلقوا منه في معالجة هذا الواقع للوصول الى الهدف البعيد... واذا قدرنا هذا الواقع فهمناه واذا محصنا اصولنا الشرعية في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعرفنا منها ما يلزمنا ومنها ما ترك الله لنا فيه مجالا، ثم اذا درسنا تاريخنا واستفدنا من تراثنا ومن ائمتنا وعلمائنا ومذاهبنا عند ذلك نستطيع ان نسير في هذا الواقع لنصل الى الهدف المنشود ان شاء الله والى ان تصبح مسألة الاهتمام بالواقع والانطلاق فيه مسلمة عند المسلمين جميعا كما هي مسلمة مسألة التزام الكتاب والسنة والى ان تصبح هذه مسلمة كتلك نحتاج الى زمن حتى يطرح العاملون للاسلام في لبنان مشروعا اسلاميا واقعيا ونهائيا، يبدأ بخطوة ويصل الى الهدف البعيد، وما ذلك على الله بعزيز. وان الصحوة الاسلامية كانت حتى الآن اندفاعه في طريق الخير دفعة من العاطفة، دفعة من الالتزام والحرص والرغبة.. لكنها بحاجة الى وعي وبحاجة الى نور يضيء طريقها وبحاجة الى هداية من الله عز وجل واملنا كبير بالله..

القاضي الشرعي الشيخ فيصل مولوي
مستشار المحكمة الشرعية السنية العليا
في بيروت

الأقليات المسلمة المختنقة إلى متى تظل معزولة عن العالم الاسلامي ؟



تعرضت الأقليات المسلمة لحملات مكثفة كان الغرض منها استئصال الهوية الاسلامية لكثير من مناطق المسلمين في العالم وسلكت طرائق عديدة للوصول الى غايتها أهمها التعتيم الاعلامي والتضليل حتى تنقطع صلة الجماعة المسلمة بالعالم الاسمي.

أذكر أنني قمت بزيارة مع بعض الإخوة للتجول في أدغال افريقيا وفي منطقة حزام النحاس في زامبيا وبالقرب من حدود زائير وجدنا مكاناً كانت به إحدى الممالك الاسلامية قبل قرن من الزمان وكان يقطنه العرب وحتى هذه اللحظة اسم المنطقة (أرابو) وهي مشتقة من كلمة عرب التي ينطقها الأفارقة (أرابو) وقد قام المتصرون بمجهودات ضخمة لتنصير المسلمين وذلك بتأسيس المدارس لاستيعاب أبناء المسلمين وتنصيرهم وأسسوا بها العديد من الكنائس وذلك بالطبع في ظل غياب كامل للمؤسسات والمنظمات الاسلامية: لقد اسمعت إذ ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي. ووسط هذه المجهودات والقدرات المادية والكنائس الكثيرة وسط هذا المحيط الجاهلي استطاع أحد المحسنين من الأهالي أخيراً تأسيس مسجد جميل للحفاظ على ما تبقى من ابناء المسلمين والحق به مدرسة صغيرة لتعليم القرآن.

وجدنا من المآسي التي تعرض لها المسلمون ما يندى له الجبين حتى أن بعض المسلمات تزوجن من النصارى ولهذا دلالة واضحة على الجهل بأمور الدين وهو أيضاً مخطط نصراني للقضاء على الهوية الحضارية الاسلامية للمنطقة.

الجهل وانتشاره بين المسلمين :-

هذا ويعاني المسلمون من الجهل عامة وبأمور الدين خاصة وجدنا بعضهم يذهب إلى الكنيسة مرة ويذهب أخرى الى المسجد حكى لي أحد الإخوة المختفين في هذا الحقل إحدى الطرائف تقول ان المسلم في زائير إما أن يكون (نشالاً) أو (شيالاً) والنشال كما هو معروف هو اللص الذي يسرق النقود والشيال الذي يحمل الاثقال ويتكسب منها فلا تكاد تجد المهندس أو الطبيب أو المعلم المسلم. فمن ضمن سياسة الاستعمار أنه جعل التعليم العالي حكراً على النصارى حتى تشغل الوظائف الحكومية الهامة بالمسيحيين.

العزلة عن العالم الاسلامي :-

وقد كان لسياسة الاستعمار أثرها الفعال ومن مخططات الصليبية أنها تعمل على عزل المناطق البعيدة من المسلمين حتى يتسنى لها تنفيذ مخططاتها وبرامجها التنصيرية.

ومن أطرف ما سمعت أن أحد المسلمين الذين يقطنون على ضفاف نهر الزمبيزي في أفريقيا يقوم على رأس كل أسبوع يقوم باستخراج تأشيرة دخول لأداء صلاة الجمعة في مسجد على بعد كلمترات خارج الحدود فهو كل أسبوع باستخراج التأشيرة حتى يتمكن من أداء فريضة الجمعة. وقد نجح الاستعمار ونجحت الصليبية العالمية في هذا المخطط ففي جنوب السودان استمرت السياسة البريطانية في اغلاق الجنوب عن المسلمين منذ عام ١٩١٩ أي لمدة خمسين عاماً ولايزال حتى هذه اللحظة تشكو نتيجة ذلك حرباً ضروساً بين أبناء الوطن الواحد وقد ذكر سيد قطب حادثة طريفة وهي أن أحد الموظفين التابعين للإدارة البريطانية طلب أن ينقل من المنطقة وعندما لم يستجب لطلبه نصحه أحد الأصدقاء المخلصين له أن يصعد فوق منزله ويرفع الأذان فعندما فعل ذلك قامت السلطات بأسرع ما يكون بنقله من المنطقة.

• التواصل بين ابناء المسلمين في الاقطار المختلفة عن طريق المخيمات والمؤتمرات والندوات وغيرها يقوي المسلمين ويوحد صفهم.

والشيء الذي أدركه الاعداء ولم يدركه بعض المسلمين حتى هذه اللحظة بكل أسف أن التواصل بين أبناء المسلمين في الأقطار المختلفة عن طريق المخيمات والمؤتمرات والندوات وغيرها يقوي المسلمين ويوحد صفهم ويجعلهم يستفيدون من تجارب بعضهم البعض.

مخططات لم تكتمل بعد:

يلاحظ العاملون في مناطق الأقليات المسلمة وفي وسط المجتمع الكنسي المسيحي كل يوم صورة جديدة من صور المكر ويقرأون في الصحف الانكليزية أن أموالاً طائلة ترصد لدعم التبشير وان مطارات مجهزة في بعض المناطق وأحدث العربات توضع تحت تصرف المبشرين نساءً ورجالاً من كل دول أوروبا وعمدوا المبشرون في الفترات الأخيرة إلى تجنيد الطاقات المحلية من أبناء القارة وهذا هدف غاب عنا لمدة طويلة وسبقنا اليه الاعداء ذلك أن الفعاليات المحلية لها أثرها الفعال وتأثيرها لأنها أدرى بالبيئة وباللغة المحلية واللهجات المحلية التي تصعب فهمها على الأجانب.

وعلمت أخيراً أن المسيحيين أنشأوا معهداً في نيويورك اسمه معهد زويمر ويقع في مكان استيراتيجي بالقرب من مقر الأولمبياد الشهير حتى يتسنى لهم تدريب الفعاليات التبشيرية واعدادها منذ المرحلة الابتدائية بالخطط والبرامج لتقوم بالتبشير بالمسيحية في أفريقيا وقد وضعوا عام ٢٠٠٠ حدا لجعل الوجهة الحضارية في افريقيا وجهتهم لأنهم يعتقدون أن أوروبا وآسيا وأمريكا قد تحدت وجهتهم أما أفريقيا فلابد أن تكون مسيحية في المستقبل القريب.

الحلول المقترحة لحل مشكلة الأقليات :-

لابد من الإهتمام بتعليم أبناء المسلمين وايجاد الفرص لهم وتقديم التسهيلات في الجامعات التي توجد بكثرة والحمد لله في العالم الاسلامي وبذلك يكون لأبناء المسلمين دورهم الريادي في شغل المناصب الهامة في الدولة حتى لا تكون حكراً على غيرهم.

الاتصال بالأقليات المسلمة ومعرفة ما يعانيه وربط المسلمين فيها بأخوتهم في العالم الاسلامي وتمليكهم للتجارب وتوعيتهم وتثقيفهم بمخططات الاستعمار وأهدافه ومراميه واستراتيجية الكنيسة.

وبذلك تكون جماعاتهم متميزة لا يتسنى للأعداء تذويبهم في المجتمع المسيحي.

تبصيرهم بأمور دينهم وتقوية ثقافتهم الدينية لمعرفة الحلال والحرام لأن كثيرا منهم بكل أسف يقع في الكبائر من الآثام دون علم لأنه لا يعرف أمور دينه.

عقد الدورات التدريبية والمخيمات للدعاة وائمة المساجد والعناصر القيادية حتى لا تكون عناصر تقليدية لا علم لها بالدين ويرسم الخطط والبرامج التنصيرية.

وبذلك باذن الله يتأتى لنا اعداد عناصر تواجه المد الكنسي بقوة ورباطة جأش وتعود الجماعة الاسلامية الى بر الامان (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

دفع الله بخيت عبد المجيد
لوساكا/ زامبيا



• الاقليات المسلمة في الصين



التاريخ الذي اسقط عمدا:

اليهود المصريون من باروخ إلى يوجيف

بقلم د. محمد ابراهيم خضر

● المؤرخون اليهود يقرون ان صراعهم ضد النازية قليل الأهمية إذا ما قورن بالجهود التي تبذل للوقوف ضد اعلان مصر نفسها دولة عربية اسلامية!!

في القاهرة وبالتحديد في عام ١٨٩٦ وصل (ماركو باروخ) من بلغاريا يبشر في الشوارع والمقاهي والمعابد والمساكن الخاصة بالعودة الى جبل صهيون، وعاش على الكفاف بتلك المساعدات التي كان يمده بها أصحابه. وكان يعود بعد عناء اليوم الطويل الى (مقهى يونيفرسال) يقضى الليل هناك بصحبة هؤلاء الأصدقاء. واستطاع ان يكسب الى جانبه موظفا واحدا واثنين من الصبية الحائكين وصانع أحذية وعامل طباعة وصبي سائق.

جمعية (باركوخيا) والمحفل الماسوني (بناي بيرث).

كان (باروخ) يدعو كل مساء الى اجتماع. ولما وصل حواريوه الى اثنى عشر فردا اعد له الاغنياء منهم قاعة يعقد فيها اجتماعاته بمقر جمعية (باركوخيا). وهو عبارة عن زاوية بحجرة واحدة مع شرفة بحي (الموسكي) كان يقطنها هو واسرته.

بعد وفاة (باروخ) خلفه (موسى بن رابي) الذي نظم اجتماعات بمساعدة عدد من المثقفين المصريين اليهود الذين استأجروا صالة مظلمة غير مفروشة اثثوها بأنفسهم. وبالتعاون مع المحفل الماسوني (بناي بيرث) وصل عدد الاعضاء الى اربعين عضوا تزايد نفوذهم بعد ذلك.

هرتزل في مصر

زار (هرتزل) مصر في عام ١٩٠٣

ورحبت (باركوخيا) به، كما قدمته الى بعض الشخصيات اليهودية في مصر.

أنشطة جمعية (باركوخيا)

كانت مهمة هذه الجمعية اليهودية تجنيد الأعضاء الجدد وجمع الأموال وتمثيل مصر في الاجتماعات الصهيونية المختلفة والترحيب بالشخصيات الصهيونية الأجنبية، الا ان هذه الجمعية قد حلت في عام (١٩٠٦) بسبب انقسامات داخلية.

التفاف الجمعيات اليهودية المصرية حول الحركة الصهيونية

نجحت الحركة الصهيونية في مصر في ان تضم اليها بعضا من الجماعات اليهودية الناشئة (بنزايون ١٩٠٠ - جمعية ليتيريز هبراكي ١٩٠٥ - جمعية سيونسي موارح بالقاهرة ١٩٠٦ - آهافات زيون ١٩٠٦ - فآدهامير كازهازيوني بالقاهرة ١٩٠٩ - جمعية يالدي زيون، ١٩١٢ - دائرة جيف ١٩١٢ - يالدي هيرتزل ١٩١٣) هذا وقد كانت الجمعية الاخيرة تقدم دروسا حرة في اللغة العبرية والتاريخ اليهودي والصهيونية).

في الاسكندرية

حققت الحركة الصهيونية في الاسكندرية تقدما بطيئا. وفي ٣ اغسطس ١٩٠١ عقدت اجتماعا حضره اربعمائة فرد أسست بعده فرعا محليا بمساعدة وفد زائر من جمعية (باراكوخيا) وتبع ذلك تأسيس عدة جمعيات اخرى مثل (تيكفات زيون ١٩٠٤ - بوآلي زيون ١٩٠٦ - بن زيون ١٩٠٦).

تبني برنامج المؤتمر الصهيوني الأول في بازل (١٨٩٧)

في عام ١٩٠٨ تبنت جمعية بن زيون بالاسكندرية برنامج المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل ١٨٩٧! وفي عام ١٩١٠ اندمجت هذه الجمعية مع جمعية صهيونية اخرى هي (زيرزيون) التي انشأها المهاجرون الروس في عام ١٩٠٩.

وقد ادت هذه الانشطة للجمعيات والاجتماعات والمؤتمرات الى تزايد اعداد المؤيدين للحركة الصهيونية. كما تقلد منظمو هذه الانشطة العديد من الرظائف الى درجة ان المؤرخين اليهود يعتبرون ان هذه الفترة كانت فترة انتعاش للصهيونية وللثقافة اليهودية.

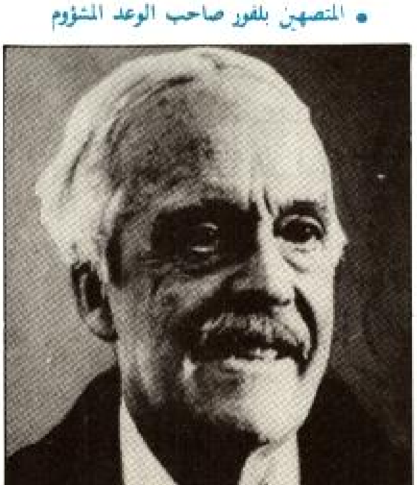
بداية الصحافة اليهودية في مصر

تمكنت الحركة الصهيونية في مصر من اصدار عدد من الصحف والدوريات كانت حياة البعض منها قصيرة كما كانت القضايا التي تناقشها محدودة. طبعت في الاسكندرية (لوميساجير ستونسي ١٩٠١ - جريدة جمعية باركوخيا التي اصبحت في عام ١٩٠٢ ميبا سيرث زيون - المجلة الاسرائيلية في مصر ١٩١٢ - ١٩١٨). اما في القاهرة فقد طبعت (الميزاعيم ١٩٠٣ - النهضة اليهودية ١٩١٢ - المجلة الصهيونية ١٩١٧ التي كان اول من اصدرها (ليون كاسترو) ثم (جاك موسيري). وقد كان لهاتين الدوريتين الاخيرتين تأثير هام على الرأي العام اليهودي في مصر.

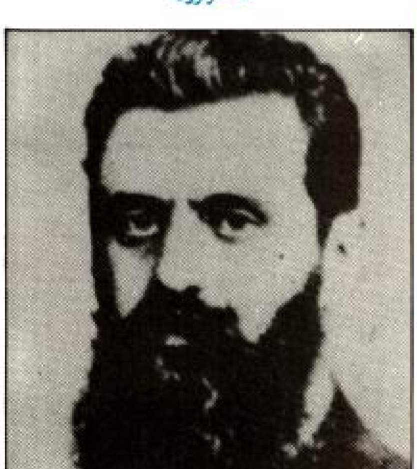
أحد عشر الفا يهوديا روسيا يصلون الى الاسكندرية

في عام ١٩١٤ - ١٩١٥ وصل الى الاسكندرية ١١,٢٢٧ يهودي روسي كان الاتراك قد طردوهم من فلسطين. وكان وصول هذا العدد الكبير دافعا قويا للحركة الصهيونية وللتضامن اليهودي. وبمجرد وصولهم انشأ اليهود المصريون لجنة لمساعدتهم نظمت عملية انزالهم وامدادهم بالطعام والملابس والادوية. وقد وافقت الحكومة المصرية بالتعاون مع الجيش البريطاني على ايوائهم في معسكرات بقباري والشاطبي في الاسكندرية. هذا ويلاحظ ان تنظيمات الاحسان الاجنبية والمسيحية بصفة خاصة قد هرعت لمساعدتهم. كما قدمت لهم الحكومة المصرية مساعدات مادية. كما نظم يهود الاسكندرية فيلقا من الاطباء والمدرسين والمشرفين الاجتماعيين رجالا ونساء لمساعدة هؤلاء اليهود الروس في حل مشاكل العمل والعودة الى فلسطين. وتأسست لهم داخل المعسكرات نفسها مدارس لتعليم العبرية بالاضافة الى الدراسات الفلسطينية وانشأت اللجنة المتقدمة الذكر على حسابها الخاص مدرسة

• المتصهين بلفور صاحب الوعد المشؤوم



• هرتزول



عبرية تضم ثلاثمائة وعشرين تلميذا اشرف عليها الدكتور (بوجراتشوف) رئيس المدرسة الثانوية العبرية في يافا.

روسيا تطالب باعادة الشباب اليهودي لتجنيده

في مارس ١٩١٥ طلب القنصل الروسي من السلطات البريطانية ان تعيد اليها الصالحين من اللاجئين اليهود في مصر للخدمة العسكرية. واعتبر اليهود المصريون ان هذا الطلب الروسي يعبر عن سياسة معادية للسامية ولهذا شكلوا لجنة من وجهاء اليهود باشراف (ادجار سواريس) رئيس يهود الاسكندرية للتوسط لدى السلطات البريطانية في هذا الأمر.

أول فيلق عسكري يهودي في العصر الحديث يشكل في مصر

اقترحت اللجنة السابقة حلا بديلا وهو تشكيل فيلق من المتطوعين اليهود للخدمة على الجبهة الفلسطينية تحت القيادة البريطانية. وتم الاتفاق بين (قطوري باشا) رئيس التجمع اليهودي في القاهرة وبين الجنرال (ماكسويل) القائد العام للجيش البريطاني في مصر على تشكيل هذا الفيلق تحت قيادة الكولونيل (باترسون) ويساعده (جوزيف ترامبلدور) على ان تخصص مهمة الفيلق في الامداد والتموين، وكانت الفصائل الصهيونية لهذا الفيلق تتكون من الف رجل منهم خمسمائة من المتطوعين وثلثمائة وخمسون من اليهود الروس ومائة وخمسون من يهود الاسكندرية وكانت جميع اعلام هذا الفيلق وخوذات جنوده وفصائله الطبية تحمل شعار نجمة داوود السداسية. هذا وقد القى الكولونيل (باترسون) خطابا طويلا في هذه المناسبة ذكر فيه..

(.... انها اول مرة منذ الفي عام يعترف فيها باليهودي كجندي نظامي ولهذا فان انظار العالم اليوم تتجه الى هذه الفصائل اليهودية. ولا يكفي الجندي اليهودي ان يؤدي عمله كالجندي البريطاني بل عليه ان يبذل كل جهده ليثبت ان اليهودي جندي ورجل قادر على الحرب وعلى استعادة ارض الميعاد...).

فرقة عسكرية يهودية تشكل في لندن وتعبر الاسكندرية

- الحركة الصهيونية في مصر تمكنت من اصدار عدد من الصحف والدوريات.
- اليهود يفخرون بتاريخهم الحافل من انشطتهم السرية والعلنية في بلاد الاسلام.

مكملة للفيلق المصري وتوقفت الفرقة بالاسكندرية اثناء تحركها ولاقت في الاسكندرية ترحيبا حارا حيث سار اولاد وبنات الكشافة الى جانب الجنود بابواق مزخرفة وبالاضافة الى الترتيلات العبرية جرت مراسم احتفال ديني في المعبد اليهودي الرئيسي على شرف الجنود. وكانت نجمة داوود هي اساس رمز الفرقة وعلمها.

وايزمان في مصر

في ١٢ اغسطس ١٩١٨ شكلت لجنة بالاسكندرية لتأييد اليهود في فلسطين وبعد ذلك بيومين وصل وايزمان الى مصر ولاقى ترحيبا حارا بها.

الاحتفال بصدور وعد بلفور في قلب القاهرة

وصلت اخبار وعد بلفور الى القاهرة في ٢٠ ابريل ١٩٢٠ وسرت في المدينة مسرى النار في الهشيم وكان الناس يتجمعون من مختلف احياء القاهرة لمتابعة الاخبار. وتشكلت وفود من يهود القاهرة والاسكندرية... لزيارة المندوب السامي البريطاني والتعبير له عن الآمال العظيمة التي يعلقها اليهود المصريون على مستقبل الوطن القومي اليهودي. واقيمت المهرجانات للاحتفال بالحدث وخاصة في (حارة اليهود) بالموسكي حيث كان الخطباء يتحدثون الواحد تلو الاخر. ويزعم المؤرخون اليهود ان جماعات من المسلمين كانت تصيح (لتحيا الأمة اليهودية) وكانت الجماهير اليهودية تبادلها (لتحيا مصر الحرة)، كما يؤكد هؤلاء المؤرخون ان الاقباط قد هنأوا الشعب اليهودي عن طريق وفودهم.

الاحتفالات خارج القاهرة

كانت التجمعات اليهودية خارج القاهرة تحتفل بصدور وعد بلفور وخاصة في الاسكندرية والمنصورة والزقازيق وزفتي وكوم امبو.

النشاط اليهودي بعد صدور وعد بلفور

تمكنت التنظيمات اليهودية في القاهرة والاسكندرية من جمع قدر من المال وضع لصالح مشروع (الاعتمادات المالية لاستعادة فلسطين). وفي الاسكندرية اقيم مكتب اضافي لمساعدة اليهود الذين في طريقهم الى فلسطين. كما ساعدت التنظيمات الصهيونية المصرية المهاجرين

اليهود في الوصول الى فلسطين ومن ٢٨ ابريل ١٩٢٠ حتى ٣٠ نوفمبر ١٩٢٧ كانت التبرعات اليهودية تنهال لاطعام ومساعدة اثنى عشر الفا من المهاجرين اليهود وقد استمر هذا النشاط سريا حتى عام ١٩٤٨. كما كثفت التنظيمات انشطتها في **الاسماعيلية وفي الظاهر والموسكي وهليولوليس** لجذب الطبقات الدنيا من اليهود وتلقينها دروسا حرة في العبرية.

وايزمان في القاهرة مرة اخرى

وصل الى القاهرة في نهاية ديسمبر ١٩٢٢ كلا من (حاييم وايزمان) والكولونيل (كيشي) وكان في استقبالها خمسة آلاف يهودي. حمل اليهود وايزمان على اكتافهم واحتفت به حشودهم احتفاءا حماسيا. وكانت هذه الحشود تدفع السيارة التي تقل وايزمان وجوزيف شيكوريل رئيس الاتحاد الصهيوني وترنم وتهتف لوايزمان. وحينما خرج وايزمان من سيارته وبرفقته الكولونيل كيشي متجهين الى الفندق الذي نزلا فيه كانت الجماهير اليهودية تهتف (يحيا وايزمان - تحيا الصهيونية - يحيا بلفور - يحيا هربرت صمويل).

ثم غنت النشيد اليهودي (الهاتيكفاه).

وكان وجود وايزمان مناسبة أعدت فيها المآدب والقيت فيها العديد من الخطب.

حبر الاسكندرية يمثل الصهيونية المصرية

مثل (ابراهام أبيخيزير) حبر الاسكندرية الصهيونية المصرية في المؤتمر الصهيوني الثالث عشر الذي عقد في (كارلسباد) عام ١٩٢٣.

الفن والموسيقى والرياضة والرسالة الصهيونية في مصر

يقول (بات بيشور) ان الرسالة الصهيونية قد انتشرت خلال العشرينات عبر وسائل الثقافة والفن والموسيقى والأحداث الرياضية والاسكتشات التاريخية. وقد نظم اتحاد الشباب اليهودي في القاهرة في عام ١٩٢٣ انشطة موسيقية وادبية.

وسائل تدفق المعلومات عن فلسطين الى مصر

يقول (بيشور) ايضا ان الفنانين والرياضيين والسياسيين الذي كانوا يمرون بمصر قد حافظوا على تدفق سيل المعلومات عن فلسطين الى اليهود المصريين.

صورة هرتزل محاطة بالاعلام اليهودية والمصرية

يدعي المؤرخون اليهود ان الشخصيات اليهودية والمسلمة كانت تقف جنبا الى جنب تحت صورة هرتزل التي كانت تحاط بالاعلام اليهودية والمصرية.

تنظيمات وخلايا صهيونية جديدة ونشاط آخر للمحفل الماسوني (بناي بيرث)

في عام ١٩٢٤ وما بعدها ازدادت اهمية التنظيم الصهيوني (الكيرين كايميث) في الاسكندرية وتوسعت شبكة الخلايا التي كانت تحتفظ بوفد من اعضائها في عضويته. وكانت هذه الخلايا تغطي عدة احياء في المدينة ومن امثلتها جماعة (الفيلونيا) في حي محرم بك وجماعة (بينو) في الحي اليوناني بالاسكندرية. اما المحفل الماسوني (بناى بيرث) فقد عمل على انشاء رابطة ضد ما يسمى بالعداء للسامية ونظم اجتماعا جماهيريا في مؤسسة الايتام الاسرائيليين بالقاهرة. كما تأسست في عام ١٩٢٥ جمعية الدراسات التاريخية اليهودية وكذلك نادى الشباب اليهودي بالاسكندرية في عام ١٩٣٠. وتأسست ما بين عام ١٩٢٥ و١٩٣٥ جماعات اخرى مثل جماعة (مؤادون هايفري) لتعليم

يتباكون امام حائط المبكى في الوقت الذي يبكون فيه الشعوب بمؤامراتهم.



العبرية وجماعة (فيزو) لتعليم العبرية للاطفال وجماعة (بيريث ترامبلدور) والجمعية المصرية لاصدقاء الجامعة العبرية في القدس. هذا بالاضافة الى حركة (الهاتحيا) للشباب الصهيوني.

خمسة عشر الفا جنيها مصريا لشراء الأراضي في فلسطين

اكتتب يهود الاسكندرية في عام ١٩٣٣ في جمع مبلغ خمسة عشر الفا من الجنيهات المصرية لشراء اراضي منطقة (كفر ياديريا) في فلسطين. كما نظمت ايضا الوسائل المختلفة لجمع الأموال لمساعدة التنظيمات اليهودية القائمة في فلسطين.

صحوة الصحافة اليهودية في مصر ثانية

قادت هذه الصحوة مجلة (القديمة ١٩٣٥ ـ ١٩٣٧) بالقاهرة و(الشمس) التي صدرت بالعربية (١٩٣٤ ـ ١٩٤٨) و(اسرائيل ١٩١٩ ـ ١٩٣٩) وصحيفة (هاشوميرهازير) التي أسسها (البرت موسيري) ثم اشرفت عليها ارملته (ماتيلدا) بعد وفاته. بالنسبة لمجلة (اسرائيل) فقد طبعت بثلاث لغات هي العبرية والعربية والفرنسية. عاشت الطبعة العربية منها اربعة عشر عاما. اما الطبعة العبرية فلم تعش طويلا ونالت هذه المجلة اهتماما كبيرا سواء على مستوى الصفوة او مستوى الجماهير اليهودية خاصة وانه كانت ـ كما يقول المؤرخون ـ صهيونية في قناعاتها وكانت تقدم لقرائها حقيقة التناقضات بين الصهيونية كنظرية وبين الواقع العربي الذي يعيش فيه اليهود المصريون. اما صحيفة (لوآرور) فقد كانت تظهر في القاهرة والاسكندرية في آن واحد وقد تأسست عام ١٩٤١ برئاسة (لوسيون سكويتو) وتعرضت هذه الصحيفة للتهديد بالاغلاق وركزت كصحيفة (اسرائيل) على القلق والصراع الذي يعيش فيه اليهود وهم بين اغلبية عربية اما مجلة (للوسترايتون جوفي) فقد أسسها الحبر الاكبر (دافيد براتو) وكانت تقدم مقالات كاملة مستخرجة من الأعمال اليهودية الاوروبية المعاصرة في اطار صهيوني قومي. كما أسس (البرت ستراسلسكي) في القاهرة مجلة (صوت اليهود) التي طبعت بعد ذلك في الاسكندرية (١٩٣١ ـ ١٩٣٤) وقد عضدها (دافيد براتو) ووجهاء يهود الاسكندرية. وهناك ايضا (لوترايبون جوفي ١٩٣٦ ـ ١٩٤٨) التي أسسها (جاك رابين) في الاسكندرية.

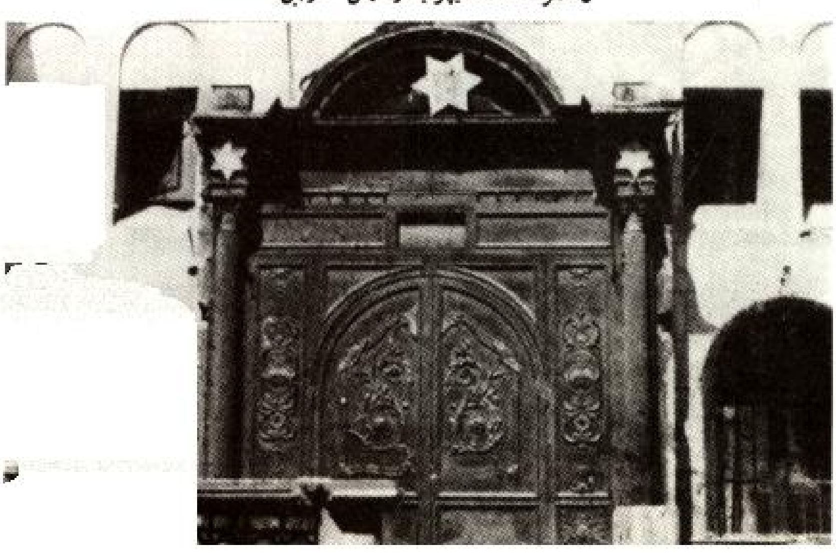
وحدة الهدف بين التجمعات اليهودية والمحفل الماسوني

انقسم **يهود القاهرة** الى قسمين متعارضين يمثل اولهما وجهاء اليهود الذين التفوا حول رئيس تجمعهم وحاولوا ان يحتفظوا بسيطرتهم على تجمعات اليهود لضمان امتيازاتهم بصفتهم ممثلين لهم امام السلطان. وعلى الجانب الآخر كان هناك المحفل الماسوني (بناى بيرث) الذي كان بمثابة جماعة دينامية تدرك تماما ما يسميه اليهود بالقدر اليهودي القومي. وقد وزع المحفل اهتماماته على المستوى الشعبي والمستوى الصهيوني في ظل منظور النهضة اليهودية. وفي عام ١٩٢٥ وبعد سنوات من الصراع الداخلي التحمت هذه التنظيمات اليهودية ونسقت فيما بينها وعالجت مشاكلها المشتركة ثم اتجهت بجهودها نحو تحسين. وانشاء تنظيمات تعليمية وصحية وخيرية تعمل جاهدة على استعادة الشباب اليهودي الذي تهددت يهوديته بسبب وجوده في بيئة عربية وتحسين ظروف حياتها الاجتماعية والثقافية بوسائل تؤكد على القومية اليهودية وارثها الروحي مبرزة هذا الشكل الجديد للصهيونية الذي يأخذ في في اعتباره ما يسميه المؤرخون اليهود ـ بحقائق العصر. وكانوا يرون ان هذا هو السبيل الوحيد امام الاقلية اليهودية للتماسك في جو سياسي خاص ودين اسلامي وتقاليد وحياة عربية يشعرون انهم غرباء عنها.

اما يهود الاسكندرية فقد كانوا اكثر تنظيما تحت رئاسة الحبر (بيهور اياهو هازان ١٨٨٨ ـ ١٩٠٨) وخليفته (دافيد براتو) اللذان كانا يريان ان افضل فرصة للاستمرارية اليهودية تكمن في المساواة بين اليهودية لايمكن ان تحل بدون ما يسمى بالقوة الاساسية التي يحيا من اجلها اليهود وهي (ارض اسرائيل).

هذا وقد تعرض المؤرخون اليهود لقضايا تأثير التسامح الاسلامي على علاقة اليهود المصريين بالصهيونية الغربية واختلاف قيم هذه الاخيرة عن قيم البيئة العربية التي تربوا فيها ثم موقف اليهود

• مقر الطائفة اليهودية وكنيس القرابين.



المصريون من اعلان مصر انها ارض عربية اسلامية .

التسامح الاسلامي والمخططات السياسية للصهيونية

يقر اليهود بان المخططات السياسية التنفيذية للصهيونية نحو العرب ودولة الخلافة كانت قائمة اساسا على التسامح الاسلامي . وكان يهود الشرق يرون ان هذا التسامح قد تسبب في اغترابهم التاريخي والثقافي عن الصهيونية بل انه اربك التصورات اليهودية بل والمسيحية ايضا . ففي ظل هذا التسامح شعر اليهود المصريون ان قضية (الغالبية السائدة والاقلية اليهودية المضطهدة) التي تدافع عنها الصهيونية لا تنطبق عليهم وانما على يهود اوروبا فقط . وان هذه الصهيونية وان كانت حلا ليهود الغرب فانها لا تقدم حلا ليهود الشرق ولهذا اتهمها الاخيرون بانها تجاهلت او انصرفت وقتيا عن مشاكلهم معتمدة على الانسجام العربي اليهودي وركزت دعايتها وانشطتها على أوروبا ومشاكل اليهود فيها وتاريخ اليهود الروس والبولنديين ونادرا ما كانت تناقش اليهودية المصرية او الشرقية . كما ان الصهيونية كايديولوجية اشتراكية والقيم المشتقة منها تتعارض بشدة مع القيم التقليدية العربية التي عاش اليهود في ظلالها ، وهذا يعني في نظرهم ان الصهيونية الغربية قد فشلت في التعرف على ما يجري وراء الحياة اليهودية المصرية وفي الالتحام معها .

ويضاف الى ذلك ، ان الصهيونية الشرقية كانت ترى نفسها دينية الطموح ارثوذكسية الاتجاه وبالتالي كانت تستنكر الالحاد الاشتراكي . وراى قادتها في مصر ان يسلكوا طريقا مخالفا لهذه التيارات حتى يتمكنوا من البحث عن الطرق الخاصة التي تمكنهم من المناورة في البيئة العربية التي يعيشون في ظلالها .

خطورة العروبة والاسلام على يهود مصر

يقر المؤرخون اليهود ان صراعهم ضد النازية وارتباطهم بوعد بلفور ومساعداتهم للمهاجرين والكيانات اليهودية وان ادت الى تماسك اليهود في مصر فان كل ذلك **قليل الاهمية اذا ما قورن بالجهود التي يجب ان تبذل للوقوف في وجه الاخطار المترتبة على اعلان مصر نفسها دولة عربية واسلامية .**

ويقول (بيئور) في هذا الصدد (**ليس هناك من شك في ان تغير الاتجاهات المصرية نحو الصهيونية زاد من مخاوف اليهود . ففي السنوات الاولى من هذا القرن كان المصريون يعتبرون ان المسألة الفلسطينية مسألة ثانوية بالنظر الى شعبهم نحو الاستقلال أما في الثلاثينات فان الموقف قد تغير ففي الوقت الذي كان فيه هدف المصريون الاول هو الاستقلال فانهم الان اعتبروا مصر ارضا عربية اسلامية وادى التزامها بالتكتل العربي الى تضييق مجال النشاط الصهيوني وخاصة بعد ان رأت مصر ان الصهيونية تمثل تهديدا لأمن الأرض العربية الاسلامية الكبرى ، كما أخذ التحول مظهرا ملموسا تمثل في ارسال وفود تبشر بالاسلام في السودان واليابان والهند وادى طبع العديد من المقالات والتحليلات عن التكتل العربي ونشر الكتب التي تمجد الاسلام الى اثارة مزاج ديني خاص . وبدأ اول التحام بين العرب الفلسطينيين والاخوان المسلمين في عام ١٩٣٥ الى امداد عرب فلسطين بالمال والسلاح والتدريب العسكري كما اشترك الاخوان في الهجوم على القرى اليهودية في فلسطين**) .

بحث اليهود المصريون عن سبل الدفاع عن انفسهم في ضوء هذه التطورات وفي ظل انشغال الصهيونية الغربية عن مشاكلهم ، فأسس (فيكتور بيلسوف) مزرعة يهودية بالقرب من القاهرة ادخل فيها نمط حياة الكيبوتز كما تأسست ايضا مزارع يهودية اخرى بالقرب من الاسكندرية وزادت حملات التبرعات وجمع الأموال والقيام بالعديد من الانشطة السرية المنظمة .

وقد ادى الخوف المتنامي عند اليهود المصريين الى ان تصدر رابطة الشباب اليهودي اعلانا في عام ١٩٣٧ تقول فيه : (ان مصر هي وطننا والعربية هي لغتنا) . وذلك في الوقت الذي كثفوا فيه من انشطتهم في تدريس العبرية والتاريخ اليهودي والصهيونية وجغرافية فلسطين واقتصادياتها وارسل الشباب اليهودي المصري للتدريب على حياة الكيبوتزات في فلسطين وتدرب البعض منهم في صفوف الهاجاناه . واشترك الجنود اليهود الذين كانوا يحاربون في فلسطين في أنشطة تدريبية عسكرية للشباب اليهودي في القاهرة والاسكندرية . وحينما بدأت موجات الهجرة من مصر الى فلسطين اخذت اشكالا عدة منها تأجير الزي العسكري البريطاني والاستعانة بصيادي السمك من العرب والاستخدام الجمعي لجوازات السفر المزورة التي كانت تباع باربعين جنيها مصريا . . . وحينما وصل اليهود المصريون الى فلسطين كانت اول الكيبوتزات التي اسسوها هي (برورها جيل - ناحشونيم - يوجيف) .

ويفخر اليهود - الآن - بهذا التاريخ الحافل من انشطتهم السرية والعلنية في بلاد الاسلام الى درجة أنهم عنونوا هذه الوقائع (بالصهيونية في اراضي الاسلام - مثال من مصر) ولعلنا نتخذ من هذا التاريخ عبرة .



• الشيخ محمد الغزالي



• الشيخ محمد متولي الشعراوي



احدث البيان الذي اصدره علماء الازهر في مصر اصداء واسعة وردود فعل متباينة نظرا لاهمية صدوره في الوقت الذي يتعرض فيه شباب الدعوة الاسلامية الى اعتقالات واسعة شملت المعتدلين منهم والمتشددين على السواء هذا من جانب ومن جانب اخر يتعرض فيه الشباب الى حملة اعلامية تشنها اقلام ربما لا يهمها استقرار الاوضاع في مصر وترغب في توسيع الفجوة واذكاء النار بين المسؤولين وبين اهم قطاع مخلص في الكيان المصري... تلك الاقلام تنفخ في الحوادث الصغيرة مما يجعلها نذر شؤم ودلائل كارثة قادمة. مثل هذا النفخ في الحوادث الصغيرة جعل الاجواء كلها في حالة استنفار وربما هذا هو الذي حدا بالسلطات الى استصدار مثل هذا البيان الذي جاء اشبه بالادانة الشرعية للشباب المسلم وبدلا من ان يؤدي الى تهدئة الانفس الثائرة احدث ردود فعل غاضبة لما جاء فيه من احكام تتجاوز الواقع وتتجاهل أسس المشكلة. فبالرغم من ان البيان يؤكد «ان المسؤولين لا يردون على الله حكما ولا ينكرون للاسلام مبدأ!! وانهم يعملون على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا ولكن انتظار الظرف المناسب هو الذي يدعو الى التريث» الا ان هذه العبارة من البيان لا يمكن ان تعطي الشباب المسلم قناعة او مصداقية على جدية القول بان احدا من المسؤولين او جهازا اعلاميا رسميا يهيىء الظرف المناسب لكي تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا بل مثل هذه العبارة المصطدمة مع الواقع تعطي الانطباع ان البيان جاء استصدارا بناء على طلب رسمي يجسد

الحالة التي وصلت اليها السلطات في التعامل مع مشكلة الشباب المسلم.

تطور الاحداث

ان الاحداث بدأت ــ كما يرى احد الاساتذة ــ منذ زمن بعيد ولكن البيان صدر في وقت محدد متناولا نظرة احادية اي جاء من وجهة نظر الحكومة اذ لم يتضمن البيان ما يشكو منه الشباب ويتلخص في قضيتين اساسيتين هما:

o عدم تطبيق الشريعة الاسلامية حتى فيما لا يتعارض مع مصالح الدول الكبرى!! وعلى اضعف الايمان في مجالي الاعلام ومناهج التعليم كدليل على حسن النوايا من جانب المسؤولين الذين يعملون على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها كما يذكر البيان.

o والقضية الثانية التي يشكو منها الشباب هي الارهاب الحكومي واعتقال المئات والالاف دون تحقيق او جرم وعدم السماح للاتجاهات المعتدلة بالنشاط بل شملتها الاعتقالات ايضا.

ويلاحظ ان اجهزة الاعلام وبعض كتابها المغرضين قسّموا الشباب المسلم الى معتدل ومتطرف واخذت بعض الاقلام تنفخ في هذه التسمية الى الحد الذي جعلها قضية فتنة وسبب انقسام وقطيعة يمكن ان يحطم العمل الاسلامي كله ويجعل جنود الرسالة الواحدة وابناء الوطن الواحد نهبا لصراع اختلقته قوى تريد تكبيل الدعوة الاسلامية وتخريبها في ارض الكنانة.

مصر ليست كافرة

ويقول صوت آخر هو صوت الشيخ صلاح ابو اسماعيل في معرض تعليقه على البيان «ان الذين اشتركوا في اصدار البيان صرفوا النظر عن واقع الامر فجاء كلامهم دفاعا عن مصر ولم يتهم احد مصر بالكفر... مصر التي اجمع شعبها على المادة الثانية من الدستور والتي تنص على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للقوانين واقسم كل مسؤول على احترام هذا النص ولكن كل مسؤول حنث في يمينه... لقد جاء كلام العلماء في البيان فيضا من الثقة بالحكام وهم مثقلون بالاوزار، فالمادة ٢٠١ من قانون العقوبات تقول «لا يجوز لاحد ولو كان من رجال الدين داخل دور العبادة ان يقول ولو على سبيل النصيحة الدينية قولا يعارض به قانونا او قرارا اداريا ومن فعل ذلك يحبس ويغرم فان قاوم فانه يسجن ويغرم وكذلك الخمر والربا والميسر وما اليها من منكرات اقرت بقوانين وكلها تحليل لما حرم الله وهذا هو رد الامر على الآمر على حد تعبير فضيلة الشيخ الشعراوي.

• الواقع يخالف الاماني الصادرة في البيان. الدعوة الى التريث تعطيل لشريعة الله.

• كيف تشتغل الفأس لتأتي بالقوت اذا كان الضرب على الرأس بالنبوت؟

ويضيف الشيخ صلاح ابو اسماعيل «ان اخطر ما في البيان اعتراف العلماء ببقاء الاستعمار القانوني والثقافي والاعلامي في مقولة «ان الكلمة تكون من الرأس اذا كان القوت من الفأس» وهي تعلة تعلل بها الحكام لتعطيل الشريعة الاسلامية بدلا من العمل الجاد للنهوض بحال الامم والعمل على استقلالها الاقتصادي.

من يهيىء الظرف المناسب

كان الشباب يأمل بأن يتضمن البيان تنديدا قويا بقانون الطوارىء الذي ما طبق الا عليهم وما نال الا من حرياتهم بينما مشعلو الفتن الحقيقيون يتحركون بحرية يسممون الاجواء بسيطرتهم على اجهزة الاعلام التي تهلل بان الجماعات الاسلامية تقيم دولة داخل دولة تطبق فيها الحدود والعقوبات الشرعية في حين ان تلك الجماعات اصبحت في حالة من الاضطهاد لا تستطيع ان تدفع عن نفسها منكرا فضلا عن تغييره لدى الآخرين. اذ اصبحت اللحية سبة والحجاب مثار

• البيان يطوق قضايا الشباب التي تنتظرها المحاكم سياسيا.

قلق والعمل الحر بعيدا عن قيود الحكومة مدعاة للشك والارتياب... والدعوة الى الله مقيدة بعد ان اجبر كثير من الدعاة المخلصين على ترك المنابر... وحملات التشكيك في دينهم ونزاهتهم من جانب الكتاب العلمانيين لم تستثن احدا حتى انها طالت بعضا ممن كتبوا هذا البيان.

وتغيير المنكر باليد واجب على ولي الامر... هذا حق ولكن البيان يرى التريث الى حين، في الوقت الذي يعمل فيه اعداء الامة عملهم بنشر المخدرات بين الشباب وتزايد ظاهرة الاغتصاب ووسائل الكسب غير المشروع وافلام العري ومسلسلات الافساد والتجرؤ على دين الله وعلمائه المخلصين.

كان من المفروض ان يطالب البيان بتطبيق قانون الطوارىء ضد مثل هذه الجرائم التي لن تهيء الجو المناسب لاي مسعى خير لتطبيق دين الله كما يذكر البيان.

ان اخشى ما نخشاه ان تستغل مثل هذه البيانات في اشعال المزيد من النار تحت اقدام الابرياء.

واخشى ما نخشاه ان يعتبر الشباب مثل هذه البيانات تخليا عنهم في وقت المحنة لانها صدرت والقوى النافذة كلها اعلاميا وبوليسيا معبأة ضدهم.

وجدير بالذكر ان الشيخ الشعراوي كثيرا ما يعلن انه يريد ان يُحكم بالاسلام ــ بصيغة المبني للمجهول ــ وفي هذا اقرار على ان قرارات تطبيق الشريعة على الرف وان امرا جادا لن يتخذ ما دام الفأس ــ على حد تعبيره ــ لن يأتي بالقوت.

المافيا الاعلامية

واخطر ما في البيان انه نهج نفس الخط الذي تتخذه المافيا الاعلامية العالمية ضدهم اذ تعتهم بالجهل ووصفهم بالغوغائية واستباحة حقوق الغير والعمالة للاستعمار دون سماع وجهة نظر الطرف الآخر المغيّب في السجون والمعتقلات اذن ماذا بقي للكتاب العلمانيين وعملاء الصهيونية الذين لا يريدون لمصر ان تنجب شبابا بررة اطهارا؟ لقد تكفل البيان بالادانة ووصمهم صراحة بما لا يقوى عليه كتاب ينفخون في النار امثال فرج فوده وصلاح حافظ واحمد بهاء الدين وابرهيم سعده وغيرهم.

ان البيان فيه الكثير من الكلام الطيب ولكنه بسوء توقيته سيتخذ سلاحا لينكأ المزيد من الجراح التي يعاني منها الشباب المسلم وسيشعر هؤلاء الذين اخلصوا دينهم لله ان دعاتهم ينحون باللائمة عليهم فيما آلت اليه الامور والبيان بهذا يطوق سياسيا دور الدفاع في قضايا الشباب التي تنتظرها المحاكم.



• السادات: قانون ١٩٧٧ لا حزب للاسلاميين.



• هلموت كول: رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي

لماذا يمنع قيام الأحزاب الإسلامية؟

بقلم المهدي المغربي

طالعتنا صحف الاسبوع الماضي بخبر من باريس مفاده ان حزبا ديمقراطيا مسيحيا اطلق عليه اسم «الاتحاد المسيحي الوطني» تأسس في الاتحاد السوفياتي خلال ديسمبر ٨٨ وان هنالك حزبا اخر هو الحزب الاشتراكي الديمقراطي في طور التأسيس وذكر اعضاء في حزب الديمقراطيين الاجتماعيين وهو حزب ليبرالي فرنسي ان «الاتحاد المسيحي الوطني» عقد مؤتمر تأسيسه في موسكو بحضور ٣٢ مندوبا وان رئيس هذا الحزب السوفياتي الاول فلاديمير اوسيبوف دعي لزيارة باريس ولا شك ان هذا الخبر يحمل دلالات خطيرة على عمق التحولات التي تجري في الاتحاد السوفياتي تحت عنوان البرويسترويكا ويتطلب وقفة تأمل ازاء هذه التحولات لكن ثمة امر اخر لا بد ان يستوقفنا في هذا الخبر الا وهو تسمية الحزب الوليد في الاتحاد السوفياتي حيث ضمت هذه التسمية عبارة «المسيحي» نسبة الى المسيحية وكأن علمانية الشرق انتهت الى الاعتراف ليس فقط بتعدد الاحزاب، بل بالعمل الحزبي على اساس الدين لتلتقي بعلمانية الغرب في هذا المجال حيث هنالك الكثير من الاحزاب في الدول الغربية التي ما زالت تستلهم مبادئها من الكنيسة ومن الدين المسيحي وهنا نريد ان نسأل لماذا تسمح علمانية الشرق والغرب بوجود احزاب تضم في تسمياتها كلمة المسيحية وترتكز على مرتكزات مسيحية في حين يحجر على الاسلاميين في كثير من الدول العربية تكوين احزاب اسلامية؟

لماذا قانون الاحزاب؟

بعد ان قويت الحركات الاسلامية في اواسط السبعينات ارتفعت اصوات عديدة تطالب بالسماح للاسلاميين بتكوين احزاب سياسية لا سيما بعد بروز ظواهر العنف والعنف المضاد واتهام بعض الحكومات للاسلاميين بانهم وراء ذلك العنف فكان رد الاسلاميين طلب التأشيرة للعمل الشرعي العلني ضمن حزب معترف به واكد الاسلاميون وغيرهم من الديمقراطيين المنادين بحرية العمل السياسي ان وجود حزب اسلامي في بلد اسلامي سيسمح للاسلاميين بممارسة نشاطهم السياسي من خلال القنوات الشرعية وسيفوت الفرصة على المتطرفين ومثيري الشغب لكن بعض الحكومات الاسلامية عوض ان تتجاوب مع هذه النداءات اصدرت ما يسمى بقوانين الاحزاب التي سدت بها الباب امام العمل السياسي للاسلاميين ففي مصر تمنع المادة الرابعة من قانون ١٩٧٧ قيام الاحزاب على أسس دينية او عقائدية وفي تونس اعدت حكومة «مزالي» مشروع قانون احزاب ينص في فصله السابع عشر على ان من حوكموا محاكمات سياسية لا يحق لهم تكوين احزاب سياسية وقد قيل عندئذ ان مشروع ذلك القانون انما وضع خصيصا لحرمان الاتجاه الاسلامي وحركة القوميين العرب من ممارسة العمل الحزبي المرخص له وحتى في العهد الجديد بعد تغيير السابع من نوفمبر في تونس جاء قانون الاحزاب لا يجيز قيام اي حزب على اساس مبادىء او اهداف او نشاط او برامج تعتمد الدين او اللغة او العنصر او الجنس وهكذا لم تحصل حتى الان حركة الاتجاه الاسلامي في تونس على حق تكوين حزب سياسي واشيع اخيرا انه اذا اراد اعضاء حركة الاتجاه الاسلامي الحصول على تأشيرة حزب رسمي من وزارة الداخلية عليهم ان يغيروا اسم الحزب بحيث لا يحتوي على كلمة «اسلامي» أو «اسلامية» ويعلل المناهضون لقيام حزب اسلامي في تونس موقفهم بان الاسلام واللغة العربية وحرية ممارسة الشعائر الدينية هي قاسم مشترك بين كل التونسيين ولا يمكن احتكارها بصفة مطلقة من طرف تنظيم سياسي ولكن السؤال الذي لا بد من طرحه هو لماذا اصدار قانون الاحزاب لا سيما وان دولا ديمقراطية كثيرة لم تر موجبا لسن مثل هذا القانون؟ ففي فرنسا مثلا رغم ان النظام الجمهوري من اهم مكاسب الثورة الفرنسية الا ان الحزب الملكي لا يزال موجودا وليس عليه حظر كما ان هنالك حزبا دينيا يدعى لجان المسيحية ــ التضامن.

ان قوانين الاحزاب في البلاد العربية كما يعترف بذلك باحثون وساسة كثيرون انما هي مناسبة لمن له قوة القرار للتصدي، للتعددية الحزبية او الحد منها وللتضييق بالخصوص على الاسلاميين خدمة لمصالح قد لا ترتفع الى مستوى مصالح المجموعة الوطنية وليس هذا الامر مقصورا على الدول العربية ففي السنغال مثلا يحدد قانون الاحزاب لعام ١٩٧٦ عدد الاحزاب نفسها بثلاثة فقط وفي تركيا نجد ان مواد القانون التي تشير الى منع اتصال العمل الحزبي بالدين عديدة ويكفي في هذا الشأن الاشارة الى ان المادة ٨٤ نصت على ضرورة المحافظة على الطابع العلماني للجمهورية التركية.
ان قانون الاحزاب اذا كان لا بد منه لتنظيم الحياة السياسية والحفاظ على قيم المجتمع ومبادئه والتمسك بمكتسباته وعدم التفريط فيها لا يجب ان يكون سلطة لحرمان الاخرين من حقوقهم السياسية وبالتالي لنقض الديمقراطية ذاتها.

الاحزاب الاسلامية ممنوعة والاحزاب المسيحية موجودة

بقيام الحزب المسيحي السوفياتي ينضاف حزب

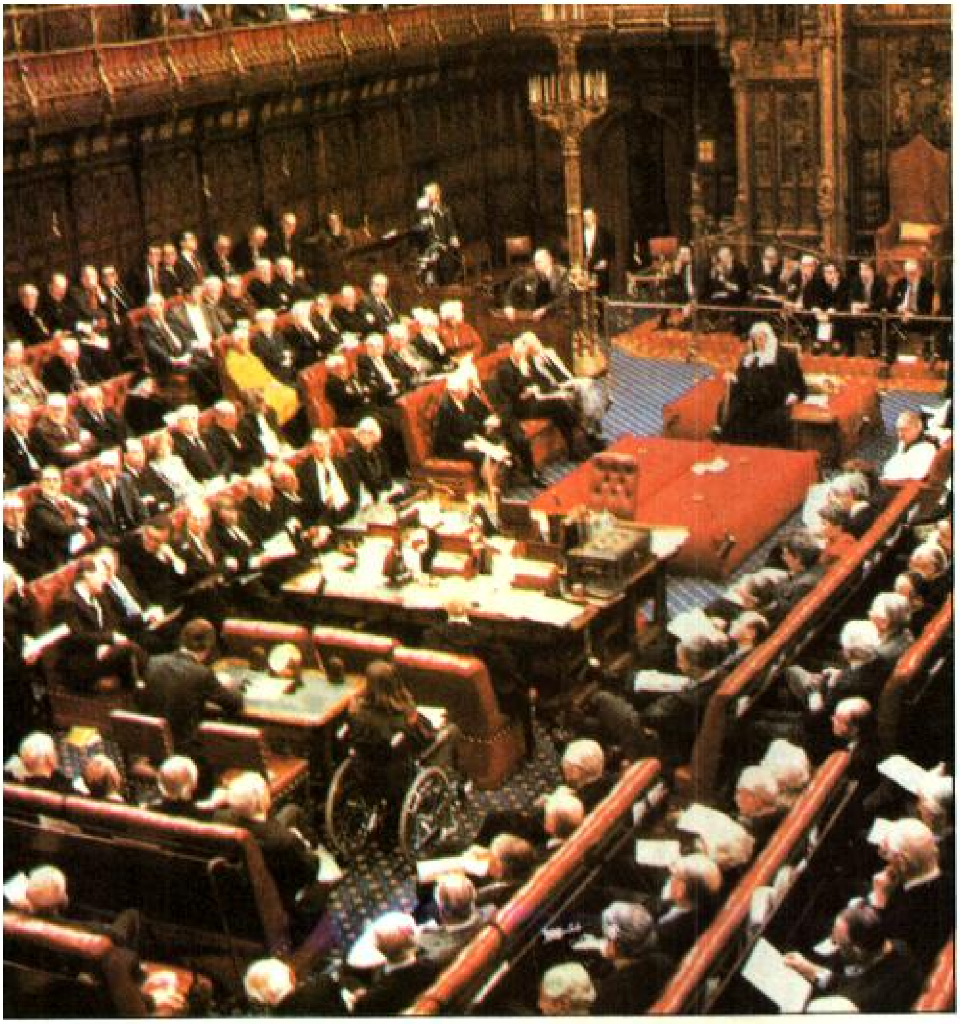
مسيحي اخر الى الاحزاب المسيحية المنتشرة هنا وهناك وهذه الاحزاب ليست جديدة بل بعضها عريق في الحكم مثل الحزب الديمقراطي المسيحي المهيمن على الحياة السياسية في ايطاليا ومن ابرز قادته الدو مورو الذي اغتالته الالوية الحمراء واندريوتي الذي تزعم الحكومة الايطالية ومثل «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» الحاكم الان في المانيا وزعيمه هيلموت كول وكذلك الحزب المسيحي الاجتماعي وزعيمه فرانز جوزيف شتراوس ولم يعترض احد قديما او حديثا على تسميات هذه الاحزاب وضمها لكلمة «مسيحي» أو «مسيحية» ولا تعني هذه التسميات ان اعضاء هذه الاحزاب ينكرون على مواطنيهم الاخرين مسيحيتهم وانما هم يغلّبون داخل حزبهم وضمن برامجهم رؤية ونظرة مأخوذة من الروح المسيحية وان تسمى حزب بالاشتراكية فانما يعني ذلك انه يغلب الجانب الاشتراكي في برامجه وخططه ومبادئه واهدافه و يغلب العدل بالمفهوم الاشتراكي و يعطيه الاولوية وعلى هذا الاساس فان الذين يقولون بان اي حزب اسلامي سيحتكر الاسلام لنفسه وكأنه ينفي صفة الاسلام عن بقية المواطنين انما يقعون في خلط مقصود او غير مقصود لان قيام حزب اسلامي لا يعني انه حزب طائفي يمثل طائفة المسلمين ولا يعني بالضرورة انه حزب ديني فقهي وانما هو حزب سياسي كباقي الاحزاب ويختلف عنها في كونه يركز على الاهتمام بالاسلام و يغلب الهم الاسلامي على اية هموم اخرى و يرتكز في برامجه واهدافه على مرتكزات الدين الاسلامي ولا ينفي ذلك ان الاحزاب الاخرى في البلاد العربية والاسلامية غير اسلامية فالليبراليون لا يقصدون ان الاخرين دكتاتوريون والحزب الوطني لا يعني ان من كان خارجه هو خائن لا وطني وانما الاختلاف في الاولويات والتركيز على برامج دون غيرها وبهذا المفهوم يمكن القول انه قد تنشأ احزاب اسلامية مختلفة تحت مظلة الاسلام الواحدة فاذا تعددت المذاهب الفقهية والاجتهادات في الاسلام فلم لا يحتمل الاسلام تعدد العمل السياسي اليوم ايضا ؟

اما الذين يقولون ان الاحزاب المسيحية في الدول الغربية تقوم اصلا على فكر سياسي وليس على الكنيسة في حين تسعى الحركات الاسلامية عندنا الى الوصول الى السلطة واقامة الدولة الدينية فان قولهم هذا مردود لان الاسم مهما كان يدل على المسمى ولم توجد كلمة «المسيحي ــ ومسيحية» في اسماء بعض الاحزاب الغربية اعتباطا. حقا لقد قضي على دور الكنيسة في الحكم ولكن لم يقض على المسيحية كدين وبالتالي فان الاحزاب التي تسمي نفسها مسيحية لا زالت على صلة قوية او ضعيفة سواء في اهدافها او غاياتها او برامج عملها او نظرتها للعمل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتعليمي والثقافي وغيره بجوهر المسيحية والروح الدينية واذا كانت المادية الغربية قد اضعفت الروح الدينية في المجتمعات الغربية فمن المؤكد انه لو قويت الروح الدينية من جديد في تلك المجتمعات لاخذت الاحزاب المسيحية الغربية طابعا دينيا مسيحيا اكثر وضوحا مجاراة للوضع.

اما الذين يخوفون من قيام احزاب اسلامية قائلين ان اي حزب اسلامي يريد الاستحواذ على السلطة وبناء دولة دينية تجاوزها الزمن فانهم يغالطون الرأي العام مغالطة سخيفة اولا لان اي حزب مهما كان انما يرمي الى الوصول الى السلطة وما دمنا قد قبلنا بمبدأ الديمقراطية الغربية وبمبدأ التعددية فما المانع ان يسعى الحزب الاسلامي شأنه في ذلك شأن اي حزب الى الوصول الى السلطة ثم من قال ان هذا الحزب الاسلامي اذا قدر له ان ينشط بحرية وان يفوز في انتخابات ديمقراطية سوف ينشيء دولة دينية وليس في القرآن ما يدل على ان الامة الاسلامية يجب ان تدعو الى نظام ديني للحكم فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يولي احدا بعده وترك امر الحكم شورى والقرآن ذاته يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقف عند حدود الدعوة وليس له ان يعاقب الرافضين لدعوته بمقتضى ما جاء في هذه الدعوة ثم ان اي حزب اسلامي كان او غير اسلامي لا يمكن له ان ينجح الا على اساس برنامج عمل يقدمه و يبني خطوطه الكبرى فلماذا نستغفل الناس مسبقا ونضع انفسنا مكانهم لنشطب من البداية قيام حزب اسلامي ؟

ويبقى السؤال قائما

و يبقى السؤال قائما ومطروحا على دعاة الديمقراطية لماذا لا يسمح بتكوين احزاب اسلامية ؟ و باختصار شديد هناك فجوة كبيرة بين الكلام عن الديمقراطية والتعددية والحريات و بين الافعال التي هي اكبر دليل على مزيد من تدخل الدولة وسيطرة حزب مهيمن وتقليم لاظافر المعارضة التي يراد لها ان تبقى شكلية وجزءا من الديكور الديمقراطي.



• صورة مجلس النواب

عفوا عزيزي فهمي هويدي..

تحرير فلسطين

«حتمية قرآنية» ستتحقق تحت راية الإسلام

بقلم: زياد ابو غنيم



تحت عنوان «فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية» نشر الاستاذ فهمي هويدي احدى مقالاته التي تنشرها له في آن واحد وباتفاق خاص صحف الدستور الاردنية والاهرام القاهرية والوطن الكويتية والخليج الشارقية.

وفي هذه المقالة تحدث الاستاذ فهمي هويدي عن حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» وركز حديثه على النقاط التالية:

○ زعم الاستاذ هويدي ان الالحاح على اسلامية فلسطين هو لغم جديد من شأنه ان يعوق مسيرة التحرير.

○ افترض الاستاذ هويدي ان «العمل الاسلامي» على الساحة الفلسطينية يشتت المقاومة ويشق الصف الوطني.

○ اعتبر الاستاذ هويدي اعلان «حماس» عن انها جناح من اجنحة حركة الاخوان المسلمين العالمية اعلان جانبه التوفيق الى حد كبير.

○ شكك الاستاذ هويدي في نوايا حركة المقاومة الاسلامية «حماس» موحيا بان الاعلان عن تشكيلها كان لتحقيق طموحات «زعامية» لقادتها او للجماعة التي تحتضنها (الاخوان المسلمون) ومتهما الحركة بانها عنيت بتحقيق مكاسب للحركة اكثر من عنايتها بالقضية (الفلسطينية).

○ اتهم الاستاذ هويدي ميثاق «حماس» بانه صيغ بصورة تفرق ولا تجمع، بحجة انها حصرت عضويتها بالمسلمين فقط مستبعدة بذلك غير المسلمين من العملية النضالية حسب رأيه.

○ استنكر الاستاذ هويدي على حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» تأكيدها على اسلامية فلسطين من خلال اصرارها على اعتبار ارض فلسطين كلها من البحر الى النهر «وقفا اسلاميا» على اجيال المسلمين الى يوم القيامة لا يصح التفريط بها او التنازل عنها، او عن اي جزء منها، واكد الاستاذ هويدي استغرابه «لحكاية» الوقف هذه، واعلن انه لا يرى لها اصلا صحيحا في النقل او في العقل.

○ شكك الاستاذ فهمي هويدي في جدية تبني حركة الاخوان المسلمين لفرضية الجهاد في فلسطين مستندا في تشكيكه الى ما زعمه من غياب الحركة عن صولات الجهاد في فلسطين خلال العشرين عاما التي اعقبت هزيمة عام ١٩٦٧.

○ اتهم الاستاذ هويدي حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» باثارة البلبلة والتشتيت على ساحة القضية الفلسطينية باصرارها على رفض البند الذي ينص على «علمانية» فلسطين في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، ومن خلال رفضها للطروحات السلمية التي ابدت منظمة التحرير ميلا الى قبولها من خلال المؤتمر الدولي «المزعوم».

○ اعترف الاستاذ هويدي ان تميز حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بطروحاتها الاسلامية سيفتح الباب لاحتمالات الخلاف بينها وبين قيادة الانتفاضة الموحدة من جهة (فتح، الجبهة الشعبية، «حبش»، الجبهة الديمقراطية «حواتمة»، الحزب الشيوعي الفلسطيني «نجاب») وبين منظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى، كما لم يستبعد الاستاذ هويدي ان يسعى الساعون واليهود في مقدمتهم للوقيعة لتعميق الفجوة بين حماس وقيادة الانتفاضة.

○ زعم الاستاذ هويدي ان «خطأ» «حماس» في صياغة علاقتها بغير المسلمين اغرى اليهود على الدس والوقيعة لاستثارة النصارى لتشكيل فصيل للمقاومة خاص بالنصارى يحمل اسم حركة المقاومة المسيحية «حام» يتخذ من مدينة بيت لحم مركزا له.

○ اعتبر الاستاذ هويدي اصرار «حماس» على هويتها الاسلامية الملتزمة رفضا منها «للوحدة الوطنية»، ودعاها الى ايثار «الوحدة الوطنية» على التزامها الاسلامي مستشهدا بأن هارون شقيق سيدنا موسى عليه السلام آثر اقرار قومه بني اسرائيل على عبادة العجل الذي صنعوه من الذهب خشية ان يكون اصراره على عبادة الله وحده سببا في تفريق الوحدة الوطنية لبني اسرائيل، وزاعما ان سيدنا موسى عليه السلام قد اقر هارون على موقفه هذا حرصا على الوحدة الوطنية لبني اسرائيل...!!

○ ويغمز الاستاذ هويدي من قناة «حماس» موحيا بان اصرارها على اسلامية هويتها سيطيل من عمر الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وذلك حين يؤكد ان تحرير فلسطين تحت اية لافتة وان كانت غير اسلامية افضل الف مرة من بقائها تحت الاحتلال اليهودي.

○ ويسوق الاستاذ هويدي فتوى نسبها الى الفقيه الحنفي ابن عابدي، (الاصح انه ابن عابدين) ولا اجد ضيرا ان اعترف بانني عجزت عن ادراك ما قصده الاستاذ هويدي من ايرادها في مقالته.

ثلاث ملاحظات....!

وقبل ان اشرع في ابداء الرأي ككاتب اسلامي ملتزم بما ورد في مقالة الاستاذ فهمي هويدي وخاصة النقاط التي اجملتها في بداية مقالتي هذه، استميح القراء الافاضل، واستميح الاستاذ فهمي هويدي ايضا في ايراد هذه الملاحظات الثلاثة:

الملاحظة الاولى: استعمل الاستاذ فهمي هويدي في مقالته كلمتي «اسرائيل» و«الاسرائيليين»، وحبذا لو استعاض عنهما في مقالاته القادمة بكلمتي «الكيان الصهيوني المغتصب»، «اليهود» تعبيرا عن عدم الاعتراف بهذا الكيان المغتصب ولا بالجنسية التي يمنحها.

الملاحظة الثانية: ارجو ان يعذرني الاستاذ فهمي هويدي حين اذكره بمقال له سبق وان نشرته الصحف الاربعة ذاتها في ١٩٨٧/١٢/٨ تحت عنوان «هؤلاء الاصوليون في الارض المحتلة»، لاقتطف منه بعض العبارات التي وصف بها الحركة الاسلامية في فلسطين والتي لا اخالها تنسجم مع ما زخر به مقاله الاخير من تشكيك، وغمز، ولمز بها.

اتذكر انك قلت يا استاذ فهمي في ١٩٨٧/١٢/٨





• زياد ابو غنيمة. • فهمي هويدي

بالحرف الواحد في وصف شباب الحركة الاسلامية في فلسطين: «هذه النماذج الفريدة من الشباب الفلسطيني، الحريص على الموت، السابق الى الشهادة، الذي يرى في تحرير الارض فرض عين وجهادا في سبيل الله، هؤلاء اصبحوا يشكلون الان ظاهرة متنامية في الارض المحتلة، تؤرق سلطات الاحتلال، وتثير اهتمام مختلف مواقع الرصد والمراقبة..!»

ثم تقول يا استاذ فهمي وبالحرف الواحد:

«لكن المفاجأة الاخطر تمثلت في ظهور تيار جديد بين اولئك الاطفال الذين صاروا الان شبابا يافعين يتعاملون مع القضية الفلسطينية من منطلق «جهادي» في البدء وفي المنتهى، مما اضاف الى عناصر الصراع بعدا جديدا غاب عنه لسنوات طويلة، وحجبته مجمل الاطروحات التي تسيدت (سادت) الساحة الفلسطينية في الحقب الماضية والتي ارتكزت على «علمنة» القضية، والانطلاق في المقاومة من ارضية وطنية ونضالية لا تعنى كثيرا بالاسس العقيدية والجهادية».

ثم تقول يا استاذ فهمي، وبالحرف الواحد ايضا:

«لقد عثر هذا التيار من الشباب الفلسطيني على المفتاح الصحيح للتعبير عن التزامهم الاسلامي وعندما دخلوا به الى ساحة المقاومة فانهم ايقظوا في الضمير الفلسطيني اكثر مكوناته فاعلية وتأثيرا وهذا هو سر القلق الذي ينتاب سلطات الاحتلال الاسرائيلي (اليهودي)، وهو ايضا مبعث الاهتمام الذي اولته دوائر المتابعة والرصد لهذه الظاهرة الفلسطينية الجديدة.».

واعجب، واتساءل، بمرارة، كيف يمكن ان تفسر يا استاذ هويدي هذا التناقض الشاسع بين ما قلته في ١٩٨٧/١٢/٨ وبين ما تقوله في ١٩٨٨/١١/٢ بحق الحركة الاسلامية المجاهدة في فلسطين...!

الملاحظة الثالثة: واعود لاستميح الاستاذ فهمي هويدي العذر اذ اصارحه بان النهج الذي نهجه في التعامل مع حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» في مقالته الاخيرة التي تحمل عنوان «فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية» لا يختلف عن النهج الذي تتعامل به وسائل الاعلام الغربي مع «حماس» ولا اظن ان الاستاذ هويدي يخالفني الرأي في ان وسائل الاعلام الغربية هذه ما هي الا ابواق

تصدح في جوقة الاعلام الصهيوني الحاقد.

بل لعل الاستاذ هويدي لا يغضب مني اذا صارحته ان مقالته الاخيرة تصب في محصلتها الاخيرة في نفس الهدف الذي تصب فيه احقاد وسائل الاعلام الغربي المتصهين، الا وهو هدف اجهاض حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس».

هل تريد الدليل يا استاذ فهمي....؟

اليك الدليل، بل اليك اكثر من دليل....!

○ في ١٩٨٨/٩/٦ نشرت صحيفة الغارديان البريطانية تعليقا كتبه ايان بلاك على ميثاق حماس بعنوان « المتشددون المسلمون يهددون وحدة الصف الفلسطيني» وزعمت فيه ان «حركة حماس تثير بآرائها المتشددة المتأثرة بتنظيم الاخوان المسلمين في مصر والاردن شبح الانقسام بين صفوف الفلسطينيين»

○ صحيفة لوس انجلوس الامريكية نقلت عنها صحيفة الانباء الكويتية في ١٩٨٨/٩/٧ انها وصفت ميثاق «حماس» بانه يكرس الخلافات ويهدد وحدة الصف الفلسطيني.

○ صحيفة التايمز اللندنية (صاحبها اليهودي روبرت ميردوك) نشرت في ١٩٨٨/٩/١٣ تعليقا على ميثاق «حماس»، زعمت فيه ان حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» بدأت تظهر كمُتحدٍ خطر للنفوذ السياسي للقيادة الموحدة التي تتبنى فكر منظمة التحرير الفلسطينية.

○ في ١٩٨٨/٩/١٣ شاركت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية في جوقة التشهير بحركة المقاومة الاسلامية «حماس» فنشرت مقالا للصحفي البريطاني اندرو وايتلي زعم فيه ان «حماس» هي حركة دينية تشق الوحدة الوطنية الفلسطينية، ثم اشتط به الحقد ليزعم ان «حماس» من صنع المخابرات اليهودية «شين بيت»..

○ ونقلت صحيفة القبس في ١٩٨٨/١٠/٣١ مقالا نشرته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية كتبه شيفان مارشان بعنوان «المتطرفون المسلمون يهددون نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية في الارض المحتلة».

○ وفي ١٩٨٨/١٠/٣ نقلت صحيفة القبس عن صحيفة «لونوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية مقالا كتبه فيكتور سيجيلمان تحت عنوان «حماس» ترفض القبول باي كيان لليهود في فلسطين»، وحذر سيجيلمان في مقالته من ان موقف حماس المتشدد تجاه الكيان الصهيوني يهدد الوحدة الوطنية الفلسطينية بالخطر.

○ وادعوك الان يا استاذ فهمي هويدي لتعيد قراءة مقالتك الاخيرة ثم تقارنها بهذه المقتطفات التي اوردتها من صحف غربية مختلفة، وستجد بعد اجراء المقارنة بانني لم اظلمك قيد انملة حين قلت ان ما قلته في مقالتك يصب في نفس الهدف الذي تصب فيه وسائل الاعلام الغربي المتصهين وهو الكيد لحركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس».

من هنا ابدأ...!

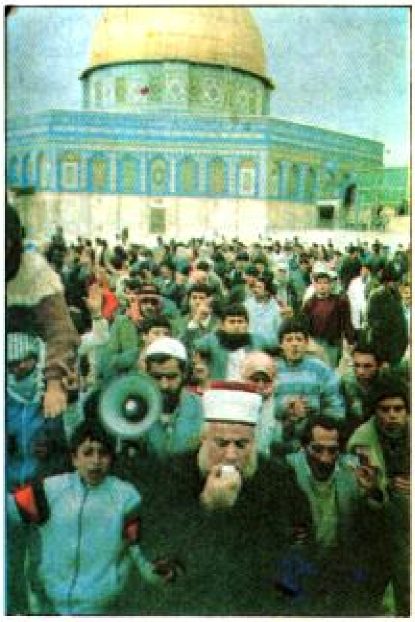
والان، اعود لاناقش النقاط التي اوردها الاستاذ هويدي وابدأ بما زعمه الاستاذ هويدي من ان الحاح «حماس» على اسلامية القضية الفلسطينية هو لغم جديد ــ وضع «بمنتهى الاخلاص وحسن النية» من شأنه ان يعوق مسيرة التحرير.

واتساءل، ترى لو كان ما يزعمه الاستاذ هويدي صحيحا فلماذا يصاب اليهود بالقلق ازاء تعاظم مد الحركة الاسلامية في فلسطين...؟

اليس الامر الاكثر منطقية ان يستبشر اليهود بهذه الحركة التي ستعيق مسيرة تخليص فلسطين من ايديهم النجسة كما يزعم الاستاذ هويدي...؟

وهل نسي الاستاذ هويدي انه وصف حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين في مقالته التي نشرها في ١٩٨٧/١٢/٨ تحت عنوان «هؤلاء الاصوليون في الارض المحتلة» وصفهم بانهم الخطر الاكبر على اليهود وكيانهم المغتصب..؟؟

كيف يمكن ان يصبح الخطر الاكبر على اليهود في



• علماء المسلمين في مقدمة المقاومة الاسلامية.

رأي الاستاذ هويدي في ١٩٨٧/١٢/٨ المعوق الاكبر لتحرير فلسطين من اليهود في رأي الاستاذ هويدي في ١٩٨٨/١١/٢...؟؟

وحتى لا اتهم بالتجني على الاستاذ هويدي اسوق ما قاله في ١٩٨٧/١٢/٨ بالحرف الواحد:

الجديد في الامر ان التيار الاسلامي الجهادي اثبت حضورا مهما في الساحة متنقلا بالعمل الاسلامي في الاراضي المحتلة الى طور جديد يتبع فيه التحرير من الالتزام العقيدي الامر الذي يشكل افضل استثمار لطاقات الشباب المسلم من اجل تحقيق انبل هدف في الساحة الفلسطينية بل في الساحة العربية والاسلامية على الاطلاق.

ثم ينقل الاستاذ هويدي في مقالته بعض ردود الفعل التي تعبر عن قلق قادة الكيان الصهيوني ازاء تعاظم المد الاسلامي الجهادي فينقل عن صحيفة الجيروزالم بوست (١٩٨٧/٩/٥) تصريحا لوزير دفاع العدو اسحاق رابين يقول فيه «ان ما يثير القلق بالفعل هو تعاظم قوة التيارات الدينية الشوفينية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية وقطاع غزة) واننا (اي اليهود) نخشى ان يتحول الامر الى صراع ديني».

وينقل الاستاذ هويدي في مقالته تلك عن مناحيم بيغن قوله: «ان المشاعر الاسلامية المتنامية هي الخطر الاكبر الذي يتهدد اسرائيل الان».

ثم ينقل تقريرا لوكالة الانباء الفرنسية بثته في ١٩٨٧/١٠/١٩ يقول:

يعد الاتجاه الاصولي الاسلامي فكرة جديدة في فلسطين (كلام غير صحيح فالحركة الاسلامية لها جذور قديمة جدا في فلسطين) لكنها خلال سنوات معدودة حققت من التقدم ما جعل البعض يتحمس لها (يقصد الفلسطينيين) والبعض الاخر (يقصد اليهود) يشعر بقلق بالغ تجاهها.

وينقل الاستاذ هويدي في مقالته تقريرا لرويتر في ١٩٨٧/١١/٩ يقول:

ان الحمية الاسلامية بين صفوف المقاومة الاسلامية اصابت مسؤولي الامن اليهود بالذعر، ونسبت الوكالة الى قائد قوات الاحتلال في الضفة عمرام ميتسناع قوله: «ان ظاهرة اليقظة الدينية في الضفة والقطاع تنذر بالخطر وتشكل تهديدا يؤرقنا...

أفبعد كل ما نقله الاستاذ هويدي في ١٩٨٧/١٢/٨ من ردود فعل يهودية قلقة، خائفة، مذعورة من حركة المقاومة الاسلامية، يأتي في ١٩٨٨/١١/٢ ليقول ان اسلامية حركة المقاومة الاسلامية ستعوق مسيرة تحرير فلسطين...؟

«اسلامية» فلسطين....
لماذا يرفضها البعض...؟

ثم انتقل الى الفرضية التي زعم الاستاذ هويدي من خلالها بان العمل الاسلامي الذي تمارسه حركة المقاومة الاسلامية سيشق الصف الفلسطيني ويشتت جهوده، ويبرر الاستاذ هويدي فرضيته بعدم جواز اشغال جماهير الشعب الفلسطيني بصيغ ما بعد التحرير، وهل تكون الدولة علمانية او اسلامية..؟

واتساءل: لماذا ينكر الاستاذ هويدي على الاسلاميين ان ينادوا باسلامية فلسطين، ويسكت على ان ينص ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية على علمانية فلسطين..؟

ولماذا اقتصر عنوان مقالته في ١٩٨٨/١١/٢ على رفض اسلامية فلسطين ولم يرفض معها علمانية فلسطين..؟

لماذا لم يكن عنوان مقاله «فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية وفلسطين العلمانية ايضا...؟»

ولماذا، اذا تحدث الاسلاميون عن اسلامية فلسطين اندلعت الاصوات تتهمهم بشق الصف الوطني وتشتيت الجهود، فاذا تحدث العلمانيون يبشرون بفلسطين العلمانية اصيبت الالسنة بالخرس..؟

وفلسطين كانت، وما فتئت، وستظل اسلامية على

مر الدهور والعصور، ولن ينقص من اسلاميتها احتلال اليهود او غير اليهود، وزوال الاحتلال حتمية قرآنية ستتحقق باذن الله تحت راية الاسلام العظيم، حين تنقض كتائب الايمان، تدك بعزماتها المؤمنة صروح الكيان الصهيوني المغتصب في فلسطين المسلمة، لتصبح تلك السنوات العجاف التي رزحت فيها فلسطين في نير الاحتلال الصهيوني مجرد صفحات سوداء في التاريخ، تماما مثلما كان نصيب السنوات العجاف التي رزحت فيها فلسطين المسلمة تحت نير الاحتلال الصليبي.

ولقد انصف الاستاذ هويدي حين اشار في معرض حديثه عن الصراعات القائمة بين التيارات الفلسطينية الى ان بعض الفصائل الفلسطينية لم تتورع عن ابلاغ اليهود باسماء قياديين في الحركة الاسلامية في فلسطين، ولقد تمنيت لو ان الاستاذ هويدي استكمل مقتضيات الانصاف فاشار ايضا الى ان معظم الصراعات المفتعلة مع الاسلاميين كانت المبادرة في افتعالها تأتي من جانب الفصائل غير الاسلامية، ولعل الاستاذ هويدي يطلع على التقرير الذي وضعته لجنة تقصي الحقائق برئاسة سماحة الشيخ المجاهد المرابط سعد الدين العلمي رئيس الهيئة الاسلامية في بيت المقدس عن ملابسات حوادث جامعة بير زيت التي وقعت في الرابع والخامس من شهر حزيران من عام ١٩٨٢ فقد اكد تقرير اللجنة مسؤولية الفصائل غير الاسلامية في افتعال الاحداث وحملهم التقرير المسؤولية الكاملة عن كل ما حدث من فوضى ومصادمات ومحاصرة للمسجد الذي احتمى فيه الشباب الاسلامي ومحاولتهم احراقه على من فيه لولا تدخل العقلاء من اهالي الخليل.

واني لاستغرب ان يتهم الاستاذ فهمي هويدي الحركة الاسلامية الفلسطينية بشق الصف الوطني الفلسطيني وتشتيت جهوده واثارة البلبلة فيه، ثم يتناسى ان هذا الصف متشرذم اصلا الى درجة الاقتتال، وسفك الدماء، وتدمير المخيمات، وان هذا التشرذم ينسحب على فصائل المقاومة في فلسطين المحتلة لدرجة ان بيانات القيادة الموحدة صدرت في اكثر من مناسبة باكثر من صيغة مما يعكس حقيقة التشرذم الذي تعيشه فصائل القيادة الموحدة فيما بينها (فتح، شعبية حبش، ديمقراطية حواتمة، حزب شيوعي فلسطيني سليمان نجاب) ناهيك عن حالة الفصام العضوي بين فصائل القيادة الموحدة المتشرذمة وبين فصائل المقاومة الفلسطينية الرافضة كالمجلس الثوري لفتح ابو موسى، وشعبية احمد جبريل، وصاعقة البعث السوري... الخ

حماس... والاخوان المسلمون.

ينكر الاستاذ هويدي على حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» اعلانها في المادة الثانية من ميثاقها انها احد اجنحة حركة الاخوان المسلمين ذات البعد التاريخي المشرف على ساحة القضية الفلسطينية، وذات الامتداد الراسخ على ساحة الوطن الاسلامي كله وفي معظم بلدان الاغتراب في القارات الخمس، ويصف الاستاذ هويدي هذا الاعلان بانه اعلان «جانبه التوفيق الى حد كبير».

ولست ادري ما الذي يسوء الاستاذ فهمي هويدي ان تعلن حماس انها احد اجنحة حركة الاخوان المسلمين العالمية، ولماذا يقتصر انتقاده على «حماس» ولا ينتقد الفصائل الاخرى التي تتفاخر بانتمائها الى حركات سياسية وعقائدية ذات بعد عالمي، لماذا يسكت على تفاخر الحزب الشيوعي الفلسطيني بانه احد اجنحة الحركة الشيوعية العالمية، ولماذا يسكت على الجبهة الشعبية (حبش) والجبهة الديمقراطية (حواتمة) اللتين تفاخران بانهما جناحان من اجنحة الفكر الماركسي؟ أفإن اعلنت حماس انها جناح من اجنحة الاخوان المسلمين انكر عليها الاستاذ هويدي ذلك.

أحرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس؟

ان اعلان «حماس» انها جناح من اجنحة الاخوان المسلمين امر يشرف «حماس» مثلما يشرف الاخوان المسلمين، ذلك انه فخر لحماس ان تكون لها «عزوة» بمثل اصالة حركة الاخوان المسلمين، مثلما انه فخر لحركة الاخوان المسلمين ان يكون لها جناح بمثل اصالة «حماس» وطهرها، وبسالتها في مقاومة الاحتلال الصهيوني الحاقد.

• اعلان «حماس» انها جناح من اجنحة الاخوان المسلمين يشرّف «حماس» مثلما يشرّف الاخوان المسلمين.

من الذي فجر الانتفاضة...؟

يعترف الاستاذ هويدي ان الاسلاميين لعبوا دورا رياديا في تفجير الانتفاضة ويؤكد ان مشاركتهم تمت تحت قيادة موحدة، ثم لا يلبث ان يغمز من قناة «حماس» حين يزعم بأنها خرجت على القيادة الموحدة جريا وراء مكاسب «زعامية» للحركة وللجماعة التي تنتمي اليها (الاخوان المسلمون)، ثم يشتط في غمزه حين يزعم ان هناك من يربط بين اعلان ميثاق حماس وبين طموحها الاناني للاستئثار بموقع القيادة الذي خلا باغتيال ابي جهاد رحمه الله (حبذا لو ان الاستاذ هويدي كشف لنا من هؤلاء الذين رمز اليهم بـ «من») ولقد وددت لو ان الاستاذ هويدي لم يثر هذا الضباب، ولو فعل أفإن مؤونة الرد، اما وقد فعل، فلا بد من توضيح امور من شأنها ان تقشع هذا الضباب الكثيف الذي اثاره الاستاذ هويدي حول حركة «حماس».

اما تفجير الانتفاضة فلم يعد احد يجهل انها تفجرت بعد صلاة فجر يوم الثلاثاء ١٩٨٧/١٢/٨ من «مسجد» جباليا في قطاع غزة حيث احتشد الالاف من اهالي غزة الغاضبين للتعبير عن استنكارهم واحتجاجهم على الطريقة الوحشية التي اسفرت عن استشهاد عدد من ابناء غزة، بعد ان دهمتهم سيارة نقل صهيونية في اليوم السابق ١٩٨٧/١٢/٧ ولم يلبث ان انضم لمظاهرة «مسجد جباليا»، اكرر «مسجد جباليا» الالاف من الطلاب الذين احتشدوا في جامعة غزة الاسلامية « معقل الحركة الاسلامية في غزة» وسارت المظاهرات تهتف «الله اكبر والموت للمحتلين»، وفي مساء ١٩٨٧/١٢/٨ اتخذت الحركة الاسلامية في فلسطين قرارا بتصعيد الانتفاضة (لقاء صحفي اجرته صحيفة الانباء الكويتية في ١٩٨٨/٧/٢٦ مع احد القادة الاسلاميين المجاهد خليل القوقا الذي ابعدته سلطات الاحتلال من غزة)، وبعد اسبوع فقط صدر اول بيان عن الانتفاضة بتوقيع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وبعد اربعين يوما وبالتحديد في ١٩٨٨/١/١٥ صدر اول بيان للقيادة الموحدة للانتفاضة (حزب شيوعي، شعبية حبش، ديمقراطية حواتمة، فتح).

ويشهد الله انني ما كنت اود ان اثير هذه الحقائق لولا ان الاستاذ هويدي ساقني سوقا اليها لاقشع بها الضباب الذي اثاره حول حقيقة الدور الريادي لحركة «حماس» في تفجير الانتفاضة.

الله غايتهم... وليس الزعامة....!

اما ان حركة «حماس» والجماعة التي تنتمي اليها (الاخوان المسلمون) يحاولون الاستئثار بزعامة الساحة الفلسطينية فتلك تهمة ما كان ينبغي ان يكيلها الاستاذ هويدي ذلك انه كان ينبغي له ان يعرف، وهو الذي يحسب نفسه على التيار الاسلامي، ان الحركة التي رفعت شعارها الخالد «الله غايتنا» لا يمكن ابدا ان تستبدل الذي هو ادنى (الزعامة) بالذي هو خير (الله غايتنا).

ان كل باحث منصف، يستطيع ان يكتشف بكل وضوح ان حركة الاخوان المسلمين ما كانت في يوم من الايام ناشدة زعامة او لاهثة وراء زعامة، كدأب الحركات السياسية التي عرفتها الساحة العربية على امتداد عدة عقود، بل انه ليستطيع ان يكتشف ان «الزعامة» كانت تلقي بنفسها في طريق الاخوان المسلمين في كثير من الاحيان، وفي العديد من الاقطار، مقابل بعض التنازلات على حساب المبادىء، فكانت الحركة تدوس «الزعامة» تحت اقدامها ثم تمضي بهذه الاقدام الطاهرة ذاتها الى زنزانات سجون الطغاة تأكيدا لشعارها الخالد «الله غايتنا» الذي تستعصي به على كل مغريات «الزعامة».

رد من جبهة التحرير الارترية

السيد الفاضل رئيس تحرير مجلة المجتمع حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:



يود مكتب جبهة التحرير الارترية — التنظيم الموحد بالكويت، ان يشير حول ما نشر في مجلتكم الغراء في العدد ٨٩٦ بتاريخ ١١ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٨/١٢/٢٠ تحت عنوان (بعد فشل الفصائل القومية واليسارية الارترية الجهاد طريق التحرير — بقلم محرر سياسي) لقد ضرب كاتب المقال عرض الحائط بنضالات ٢٨ عاما وما قدمه الشعب الارتيري من تضحيات جسام قدم خلالها ما يربو على ربع مليون شهيد ومليون لاجيء للدفاع عن ارضه وعرضه ومن اجل استعادة حقوقه المغتصبة في الحرية والاستقلال.

ونحن قد تألمنا كثيرا عندما قرأنا على صفحات مجلتكم التي كنا ولا نزال نعتبرها منبرا للعدل ولسنا للضعفاء من الشعوب المجاهدة ولم نتوقع ان تكتب عن ثورتنا وشعبنا بشكل يجرد الانسان الارتيري من الدين والقيم والحكم عليه من بعيد دون تلمس الحقيقة ومجريات الامور في الساحة الارترية حيث يصنف الفصائل الارترية الى مجموعات يسارية وقومية وعلمانية مما يؤكد عدم المامه بالواقع الارتيري وتطورات الاحداث السائدة هناك، بعد كل هذه التضحيات وقوافل الشهداء يخاطبنا صاحب المقال باسلوب يذكرنا بالاعلام العربي الذي شارك في الاربعينات في ضياع شعب بكامله في الشرق الاوسط.

تحدث الكاتب عن الوحدة بين ثلاثة فصائل ارترية عام ١٩٨٣ والتي وصفها بانها تمت تحت اغراءات مادية وللرد على هذه الافتراءات نورد بعض الحقائق الثابتة:

اولا: ان وحدة الساحة الارترية سواء كانت بين فصيلين او ثلاثة او اكثر فهي مطلب شعبي ونعتبره هدفا مركزيا لتحقيق الانتصار مهما كانت الخلافات الثانوية بين تلك الفصائل.

ثانيا: ان الحوارات بين الفصائل التي ذكرها بدأت قبل مشاركة الاشقاء في السودان والسعودية وقد وافقت تلك الفصائل بمساهمتهم في تقريب وجهات نظر الاطراف المتحاورة من اجل الوحدة.

ثالثا: ان اية مساعدات قدمت وتقدم من الاشقاء السعوديين او من غيرهم من الدول الشقيقة والصديقة لم تكن مرهونة بأية شروط مسبقة.

رابعا: الثورة الارترية ترحب بكل من يقدم مجهوداته المتواضعة للمساهمة في توحيد الساحة الارترية ناهيك عن تقديم مساعدات لتحقيق هذا الهدف السامي للارتريين.

ولكن اصدار الاحكام دون الاستناد الى مصدر موثوق به او حقائق موضوعية لا يمكن ان يخدم الارتريين ولا المسلمين في ارتيريا كما يدعي الكاتب، وقد اتفق الكاتب مع بعض الاتجاهات في المنطقة العربية والتي تقف موقف المتفرج على كل ما يتعرض له الشعب الارتيري من نكسات ونكبات ولازمت الصمت منذ سنين طويلة، وقد اقر الكاتب دون علم منه بان جهاز التعليم الذي امتدحه هو جزء من اجهزة جبهة التحرير الارترية — التنظيم الموحد — وان المرحوم عثمان صالح سبي هو مؤسس هذا الجهاز وان صاحب المقال لم يكلف نفسه حتى بزيارة خاطفة لمواقع الجهاز وتلمس انجازاته عن كثب فكل ما سرده يعتمد على اقاويل متناثرة من هنا وهناك، ويقر الكاتب ايضا في الفقرة قبل الاخيرة ان فصائل الثورة الارترية تواجه حملة اثيوبية جديدة وتعد العدة لافشالها كبقية الحملات السابقة في الوقت الذي ينفي في بداية المقال وجودها ويؤكد فشلها، وهكذا نجد ان كثيرا من الافتراءات لا تصمد امام الحقائق الثابتة في الساحة الارترية، وعليه نرجو من الاعلام العربي عامة والحادبين منهم على مصلحة الشعب الارتيري بصفة خاصة عدم نشر اية مقالات تسي الى نضالات شعبنا وخاصة المقالات الفردية دون معرفة الحقيقة، ونقدم صادقين دعوة لزيارة ارتيريا ومعايشة الواقع هناك وليس الكتابة المنقولة على افواه الذين ليس لهم اية صلة او دراية بالواقع الارتيري.

ويقول سبحانه وتعالى: «يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) صدق الله العظيم.

وما النصر الا من عند الله.

● **ابراهيم اسماعيل ميشيشو**
ممثل جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد بالكويت

الضمير الامريكي والاسلحة الكيميائية



فجأة استيقظ الضمير الامريكي وبدأ اليهودي شولتز يلطم ويصرخ خوفا على مصير البشرية من الاسلحة الكيميائية التي بدأت بعض دول العالم الثالث تسعى لصناعتها وبسرعة تجاوبت اوروبا الغربية مع الصراخ الامريكي وبدأ النفخ في بالون هذه الضجة التي ليس لها من غاية سوى تصويب سهام الاتهام الى دول عربية بالذات هي ليبيا وسوريا والعراق فانعقد مؤتمر باريس في الثامن من هذا الشهر كانون الثاني ١٩٨٩ حول الاسلحة الكيميائية بحضور ١٤٠ دولة وجاء الامريكيون الى هذا المؤتمر بعدما استعرضوا عضلاتهم في البحر المتوسط واسقطوا في تجبر واضح طائرتين ليبيتين وعلى اثر مزاعم بان ليبيا اقامت مصنعا للاسلحة الكيميائية فندتها زيارة اكثر من ٢٥٠ صحافيا من دول العالم للمصنع المشار اليه. جاء الامريكيون الى مؤتمر باريس ليواصلوا صراخهم باسم الضمير ويبدو انهم يريدون من خلال هذا المؤتمر ان يحصلوا على حق التفتيش على المصانع التي يشتبهون فيها في دول العالم الثالث ولو من خلال الامم المتحدة. واذا كنا نتفق مع امريكا حول خطورة هذه الاسلحة ووجوب التوقف عن صناعتها ووجوب التخلص منها لانها تهدد فعلا البشرية الا اننا نستغرب من استفاقة الضمير الامريكي الان فقط. اين كان الضمير الامريكي عندما كان الفيتناميون عسكريون ومدنيون يقصّفون بالقنابل الكيميائية الامريكية وتجرب فيهم شتى انواع الاسلحة السيئة الذكر؟ اين كان الضمير الامريكي والضمير الغربي عندما كان العرب يقصفون بقنابل النابالم الامريكية الاسرائيلية المحرمة دوليا؟ واين هو الضمير الامريكي والضمير الغربي اليوم والفلسطينيون في الاراضي المحتلة يموتون اختناقا بالغازات السامة؟ واين كان الضمير الامريكي والغربي عندما كانت القنابل العنقودية الاسرائيلية تدوي في لبنان وعندما كان

رصاص الصهاينة المتفجر والمحرم دوليا يقتل اللبنانيين والفلسطينيين هناك؟ ولماذا لم تثر ضجة حول الاسلحة الكيماوية عندما تسربت الغازات السامة المخصصة لصناعة الاسلحة الكيميائية في شمال ايطاليا في قرية «سفيزو» على اثر حادث كيماوي مروع ذهب ضحيته مئات الاشخاص واجلي آلاف عن قريتهم؟

ثم لماذا توجه الاتهامات باطلا الى الدول العربية دون سواها والكل يعرف ان دولة العصابات الصهيونية ادخلت ومنذ زمن بعيد السلاح الذري الى المنطقة علاوة على السلاح الكيميائي؟ وعلى فرض ان بعض الدول العربية تسعى لصنع اسلحة كيميائية او حتى ذرية لماذا تنصب كل الاتهامات عليها ويقع كل التشهير بها دون ان يلتفت الى دولة العصابات او ان تقال بشأنها كلمة تنديد واحدة وهي عدو العرب المتربص بهم والمهدد الاول والاخير للامن والسلام في الشرق الاوسط؟ ومن جهة ثانية بأي حق تحرم الدول الكبرى الصناعية التي تمتلك مخزونا مرعبا من الاسلحة الكيميائية والذرية على الاخرين ما تبيحه لنفسها ام انه حق القوي على الضعيف؟

▪ الحقد على كتاب الله



في جلسة يوم الثلاثاء ادان القاضي بمحكمة بريتوريا بجنوب افريقيا الاخوين احمد قاسم ويوسف باتل وحكم عليهما بالسجن بتهمة التزامهما بالآيات القرآنية التالية:

«وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله» (٤: ٧٦) «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة» (٤: ٧٤) «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله» (٢٢: ٣٩) «والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون» (٤٢: ٣٩) «ولمن انتصر من بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل» (٤٢: ٤١).

وقد قرأ القاضي ج. هـ. بيكر هذه الآيات بالكامل اثناء الجلسة وضمنها في حيثيات حكمه واعلن انها تحض على الاتيان باعمال مناهضة للدولة واتهم الذين يلتزمون بها بالارهاب وهما الاخوان احمد قاسم ويوسف باتل.

والان، هل تترك الدولة تفرض رقابة اخرى على القرآن مثلما فرضت رقابتها على الرأي والصحافة ونظام التعليم وكل شيء في هذه البلاد؟

هذه دعوة ونداء الى الأئمة في مساجد العالم الاسلامي ان يذكروا اخوانهم فيعرّفوا المسلمين بقضيتهم في خطبة الجمعة عملا بقول الله تعالى: «ولا تهنوا في ابتغاء القوم، ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون، وكان الله عليما حكيما. انا نزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله، ولا تكن للخائنين خصيما» (٤: ١٠٤ ـ ١٠٥).

يجب على أمة الاسلام ان تحتج على الاهانة التي وجهتها سلطات القضاء في تلك الدولة الى الاسلام وان تطالب باطلاق سراح هذين الاخوين من سجنهما غير القانوني وبان يسحب القاضي بيكر اتهاماته وادعاءاته وافتراءاته ضدهما وضد مليار مسلم في كل انحاء الارض يؤمنون بما انزل الله على رسوله الكريم من آي الذكر الحكيم.

٤٥ الف سوفياتي انتحروا عام ٨٧!



اذا ذهب الايمان حل القلق والتوتر وذهبت راحة البال والطمأنينة وشقي الانسان وتعس لانه اوكل امره الى طاغوت من طواغيت الدنيا ولم يوكل امره الى خالقه القادر القوي الرحمن الرحيم وعندئذ قد يصل شقاء الانسان الى ذروته فيرمي بنفسه في مهاوي الانتحار. هذه الحقيقة اكدتها مجلة ميديتسكا غازيتا وهي مجلة طبية سوفياتية عندما ذكرت مؤخرا ان خمسة واربعين الف سوفياتي انتحروا في العام ١٩٨٧ وقالت المجلة بخصوص هذه الظاهرة ان نسبة المنتحرين من الرجال تبلغ ثلاثة اضعاف النسبة عند النساء وان هذه النسبة ترتفع الى ستة اضعاف بين ٢٥ و٣٩ عاما. من جهة اخرى اوضح احد الاخصائيين ان نسبة الانتحار هي اقل بكثير (٢ من كل مائة الف) في القوقاز وآسيا الوسطى حيث ينتشر المسلمون السوفيات منها في جمهوريات روسيا والبلطيق حيث تتراوح بين ٢٣ و٢٩ من كل مائة الف شخص واشار في جواب على سؤال وجهته المجلة ان هذا الفارق يعود الى احترام اكبر للقيم الدينية في الجمهوريات الجنوبية ونحن نقول للمذبذبين هلموا الى قافلة المؤمنين وقوا انفسكم مزالق اليأس والانتحار في الدنيا وعذاب النار في الآخرة.

▪ الطلبة الافارقة في الصين



ذكرت وسائل اعلام رسمية ان الطلاب الافارقة الذين يدرسون في الجامعات الصينية يتعرضون لحملة عنصرية تمارسها ضدهم السلطة الصينية.

ومن المعروف ان الطلبة الافارقة وغالبيتهم وفدوا على الصين في منح دراسية او بعثات يعانون من نظرة العداء والاضطهاد التي لم تقتصر على السلطات فحسب بل انتقلت الى الشعب الصيني نفسه الذي بدأ منذ فترة طويلة ينظر الى الافارقة بازدراء واحتقار مما اسفر عن عدة مصادمات دموية كان اخرها ما حدث في جامعة هيهاي بمدينة نانكينغ حيث تعرض العديد من الطلبة الافارقة للضرب والتهديد من قبل السلطات الصينية والطلبة هناك.

ومما يجدر ذكره ان هؤلاء الطلبة ودولهم التي سمحت لهم بالدراسة هناك وقعوا تحت وهم ان الصين دولة ثورية أممية تحمل شعارات العدل والحرية والمساواة فاصبحوا يعانون من ممارسات عنصرية اسوأ مما يعانيه الافارقة في جنوب افريقيا.

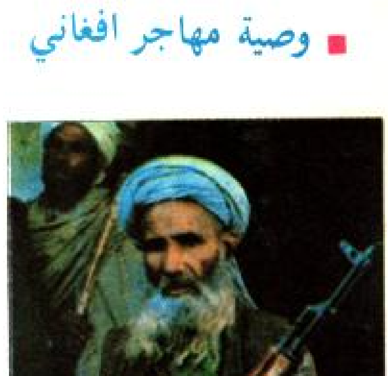
غورباتشوف يقود حملة ضد معارضيه



شن الرئيس غورباتشوف في حملة مفاجئة هجوما عنيفا على معارضيه متهمهم بعدم الاخلاص واكد على ان مبادراته لاصلاح الاقتصاد المتدهور تلقى معارضة من اعلى المستويات في الدولة واعلن ان ما يعانيه الاتحاد السوفياتي من نقص شديد في السلع والمواد التموينية لم يكن بسبب برنامجه الاصلاحي وانما هي تركة خلفها له الحكام السابقون نتيجة اخفائهم حقائق الوضع الاقتصادي عن الشعب ودعا في حملته هذه الى اجراء تخفيض حاد في ميزانية الحكومة والدفاع بما لا يتعارض مع الحفاظ على قدرة الدولة في الحفاظ على امنها والدفاع عن نفسها واوضح غورباتشوف الذي كان يبدو في خطبته محاصرا ومدافعا عن موقفه ان خصومه حاولوا اعاقة برنامجه مرات عديدة واتهموه بان دعوته الى ممارسة شيء من الديمقراطية اثارت الاقليات وشجعتهم على التمرد وطالبوه بالعودة الى اساليب ستالين في مواجهة مثل هذه الاحداث اي بمثل ما حدث في عام ١٩٣٧ حين شنت عمليات تطهير بشعة ضد الابرياء ويبدو ان المستر غورباتشوف يواجه مقاومة عنيفة على اعلى المستويات تجسد حالة الفوضى التي تعيشها الماركسية وعدم تقبل الاوضاع.. واذا لم ينجح غورباتشوف في برنامجه الاصلاحي الذي يلقى معارضة شديدة من كثير من اعضاء اللجنة المركزية والحزب الشيوعي والكوادر الحزبية في مختلف الجمهوريات فان النتيجة لا محالة هي الاطاحة بالرجل ونظامه والعودة بالاتحاد السوفياتي كما يرغب الباكون على عهد ستالين الى فترة سيشهد العالم فيها قلاقل وتوترات دولية عنيفة تغطي على الاوضاع الداخلية في الاتحاد السوفياتي.

وصية مهاجر افغاني

كنت على وشك اختتام زيارتي لاحد مخيمات المهاجرين الافغان في يوم بارد ممطر، محاولا تأدية بعض الواجبات لعلي ان اخفف العناء بعض الشيء واذهب الهم واواسي المكروب لكن لم يكن عندي سوى الكاميرا وبعض الاوراق انقل هموم المهاجرين ومآسيهم الى المسلمين، لعل كلماتي تكون وشيجة من وشائج الوصال بين اعضاء الجسد الواحد.



وفجأة اندفع الى احد المهاجرين وهو يحمل في يديه بعض الاوراق وقد دفعها اليّ اعتقادا منه اني مندوب لاحدى الهيئات الاغاثية جئت ببعض المعونات، ولكن احد المهاجرين تلقاه قائلا: هوّن عليك، انه لا يحمل شيئا مما تظن، لكنه صحفي لا يملك الا ما ترى من الكاميرا والاوراق، وقد وعدنا بانه سوف يكتب للمسلمين عن احوالنا فيصف لهم ما رآه مما نعيش فيه من مآسٍ، لعل عاطفة الاخوة ومشاعر الجسد الواحد تتحرك فيهم، فيرسلون الينا بعض الخيام التي تؤوينا وتستر اعراضنا، فقال الرجل وهو لا زال في اندفاعه: اذا فليكتب للمسلمين عن حالي، وليأت الى خيمتي، ليرى كيف اعيش مع زوجتي وخمسة من اطفالي في هذا الجو البارد الممطر. مشيت خلف الرجل الى مكان غير بعيد، ثم اشار الى بعض الملابس البالية الموصولة ببعضها البعض، وقد انتصبت على خشبتين فيما يشبه الخيمة... وكانت امرأة تحتها تجلس في الطين مع ابنائها الخمسة، والمطر يسقط عليهم، وقد اختلط كل ما في الخيمة بالطين فلم يعد عندهم ما يجلسون عليه، ولا ما يوقدونه حتى يستدفئوا به، حتى سكرهم ودقيقهم وطعامهم وشرابهم كل شيء اصبح مختلطا بالماء والطين ونظر الرجل الي نظرة رجاء بعد ذلك ثم قال: هل رأيت حالنا؟ اوصيك بحق الاسلام الذي جاء بك الى هنا، ان تكتب للمسلمين ما رأيته. ثم اشار الى احد المهاجرين من شمال افغانستان الذي كان من ايسر الناس مالا واحسنهم حالا، وكان يملك الارض والبيت، فجاء الشيوعيون يريدون فتنته عن دينه فأبى، فهدموا بيته، وخربوا ارضه، فهاجر الى الباكستان فرارا بدينه وحماية لعرضه وهو يعيش الان بعد ان فقد البيت والارض واصبح امله من الدنيا ان يحفظ دينه ويستر عرضه ويحمي ولده، صمت الرجل برهة قبل ان تقطر عيناه بدمعتين ثم استرسل في كلامه قائلا: تحدث للمسلمين عن حالنا فلعل قلوبهم تتحرك نحونا فيمدوا يد العون لمساعدتنا، ولم يكد الرجل ينهي وصيته حتى احسست ان الارض تدور بي ولم تعد قدماي تقوى على حملي، فخارت قواي، وانزلقت في الطين.. فحملني بعض المهاجرين الى احدى الخيام، ولم تزل صورة الرجل ووصيته تهز مشاعري وكياني.... فهل تجد وصيته صداها في نفوس المسلمين.

بيشاور — احمد منصور

الشهادة في ساحة الانتفاضة



الشهيد زياد اشتيوي ثابت كان شابا لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره كان يسكن مع عائلته في معسكر النصيرات في قطاع غزة وقبل استشهاده بعدة ايام لاحظت والدته انه كان لا يخرج من البيت الا بعد ان يغتسل وكان ذلك في كل يوم فلما سألته عن ذلك، اجابها يا أماه اني ارغب في الشهادة في سبيل الله واريد ان القى الله طاهرا.

وفي اليوم الذي استشهد فيه خرج من البيت بعد ان اغتسل فرأى سيارة يهودية تحمل جنودا للعدو قد اقبلوا من بعيد فاخذ يجمع الحجارة في ثيابه حتى اذا اقتربت منه السيارة اخذ يرجمها بالحجارة بعنف وبشكل متواصل حتى ان الضابط اليهودي المسؤول عن الدورية ناداه «يا ولد انك ستموت» ولكنه لم يعبأ بكلامه واستمر في قذف الدورية بالحجارة فما كان من الضابط اليهودي الا ان نزل من سيارته واطلق عليه قذيفة اردته قتيلا في الحال.

وكانت جماعة الانتفاضة التي كان عضوا فيها تراقب العملية من اولها

فانقسموا في الحال الى فرقتين احداها اخذت ترشق اليهود بالحجارة من عدة اماكن حتى صرفت انظارهم عن الشهيد والهتهم في الانتباه للدفاع عن انفسهم واخرى خطفت الشهيد واخفته عن عيون الدورية اليهودية بحيث لا يعلمون مصيره والسبب في ذلك ان اليهود اذا عرفوا الشهيد وعرفوا اهله فانهم ينسفون منزلهم، ويضطرون الوالد الى دفع خمسة آلاف شيكل غرامة.. وهذه حقيقة يعرفها شباب الانتفاضة لذلك نقلوا الشهيد وبطريقتهم الخاصة الى مدينة غزة بعيدا عن المعسكرات ووضعوه في دار احد اصدقائه هناك ومكثوا مدة ثم ذهبوا به الى مقبرة غزة حيث دفنوه هناك، وفي هذا الوقت كان اليهود يراقبون بدقة تامة مقابر معسكر النصيرات والمعسكرات الاخرى حتى يلقوا القبض على اهل الشهيد حين دفنه ويطبقوا عليه العقوبات. ولكن هذه الخطة الذكية وبفضل الله سبحانه وتعالى وعنايته افشلت مخططاتهم ومكثوا ينتظرون مدة طويلة ويراقبون ولكنهم فشلوا.

واذا العناية رافقتك عيونها ثم فالمخاوف كلهن أمان

قال رحمة الله يا زياد ونحن نعاهدك على ان نستمر على الدرب حتى يأذن الله بالنصر والفرج القريب من عنده ونرجو الله ان لا يحرمنا من نعمة الشهادة التي حباك بها والله ولي التوفيق.

● **حسين عودة الثوابتة**

■ ما زال مسلسل الاضطهاد مستمرا



بالرغم من الضمانات تلو الضمانات التي تقدمها السلطات البلغارية لكل من ينتقد الممارسات الاليمة ضد المسلمين هناك وبالرغم من الضمانات الدستورية كما يزعمون فقد بعثت الخارجية الامريكية بتقرير الى الكونغرس بشأن استمرار السلطات البلغارية في اساليبها القاسية لطمس هوية المسلمين هناك وورد في التقرير ان المسلمين هناك يمنعون من اداء فروضهم الدينية وحرمانهم من وظائفهم واسناد اعمال السخرة في الجيش اليهم دون تمكينهم من حمل السلاح كبقية الجنود كما يشير التقرير الى ان المناطق التي معظم سكانها من المسلمين لا تزال مغلقة وبعيدة عن اعين الديبلوماسيين الاجانب وغير مسموح للمسلمين بتبادل الزيارات مع اقاربهم ويشير التقرير الى ان المباحثات الثنائية التي جرت بين بلغاريا وتركيا في شهر مايو الماضي حول مستقبل الاقلية الاسلامية هناك والبالغ عددها ٨٠٠ الف مسلم قد توقفت حيث لم تسفر عن اية نتيجة لان بلغاريا تنكر وجود هذه المشكلة وتنظر اليهم على انهم مواطنون بلغار وعليهم ان يستوعبوا النظام والهوية البلغارية الماركسية ثقافة وسلوكا.

والجدير بالذكر ان بلغاريا نفت مرارا حدوث مثل هذه الممارسات الا ان التقارير الواردة من هناك تقول بعكس هذا وتؤكد على عزم السلطات في المضي قدما نحو سياستها في محو هوية مسلمي بلغاريا ضاربة بذلك ابسط حقوق الانسان التي يتنادى بها الغرب. والذي يثير العجب في هذه القضية ان تتحول الى ورقة مساومة بين السلطات الشيوعية في بلغاريا والنظام العلماني في تركيا ولا يظن احد ان حال هؤلاء المسلمين سيكون افضل تحت ظل النظام العلماني في تركيا لانه ليس من حق حفدة اتاتورك من العسكر ان يتباكوا على مسلمي البلغار في الوقت الذي يرزح فيه مسلمو تركيا تحت نير العلمانية والالحاد.

■ يهود اليمن



اسفرت الحملة الاسرائيلية الصهيونية ضد اليمن الشمالي بخصوص المزاعم التي نشرت حول وقوع مذابح ضد الطائفة اليهودية في اليمن عن خطة اعدتها اسرائيل لترحيل اليهود اليمنيين الى اسرائيل مقابل صفقة مالية ضخمة غير ان اليمن الشمالي رفضت العرض بشدة ورحبت باليهود اليمنيين الذين هاجروا الى اسرائيل في فترات سابقة والراغبين في العودة الى اليمن ونقلت مجلة المصور القاهرية عن مسؤول يمني بان بلاده لن تسمح بان يتحول يهود اليمن الى «فلاشا جدد».

أسرار

● **اصدر الكونغرس الامريكي قرارا خطيرا فيما يخص خفض او اعادة الارتباط على اية مساعدة مالية سابقة لذا سارعت الاوساط المسؤولة في العواصم التي تتمتع بهذه المساعدات الى اتخاذ اجراءات سريعة لصرف المبالغ المقدمة قبل انتهاء صلاحيتها الامر الذي سيعقد الاوضاع الاقتصادية التي تزداد سوءا بسبب تلك القروض.**

● ● ●

● **ذكرت عدة صحف بريطانية انباء مؤكدة باستعداد منظمة عربية للتعاون مع الولايات المتحدة بخصوص الكشف عن مرتكبي حادث تفجير الطائرة الامريكية الا ان اقدام الولايات المتحدة على اسقاط طائرتين ليبيتين مؤخرا في عملية ارهابية من جانبها اوقع المنظمة في حرج شديد.**

● ● ●

● **امرت الادارة الامريكية سفارتها في النمسا بتجميد اتصالاتها مع دولة اسلامية اسيوية بعد وصول تقارير متعددة من أجهزة المخابرات الاوروبية بخصوص احتمال تورط الاخيرة في حادث تفجير الطائرة الامريكية.**

● ● ●



هل يصبح الاطفال غير الشرعيين في المجتمع الغربي هم الاغلبية ؟

بقلم المهدي المغربي

الحضارة الغربية المادية هي موطن الداء وسبب البلاء فمنذ ان دفعت المرأة خارج البيت باسم الحرية والمساواة وتحت شعار الاستقلال وعدم التبعية والاعتماد على النفس فوجدت نفسها في احتكاك دائم مع الرجال، اخذ وضع الاسرة يهتز واخذت الروابط الاسرية تنحل وذلك لان فرص الالتقاء بين الجنسين صارت متاحة على اوسع نطاق وفي اكثر من مكان فكانت النتيجة في غياب الوازع الخلقي والديني مزيدا من الفساد والتفسخ والانحراف وبناء علاقات جنسية غير شرعية ثم جاءت فورة الثورة الجنسية في اواسط الستينات لتكمل هدم ما تبقى من اعراف اسرية وقيم اخلاقية شريفة وفضائل تعفف وقد وصل الامر بالمجتمعات الغربية اليوم الى ما لا يخطر على بال من تلاعب بعواطف الامومة والابوة عن طريق تأجير الارحام وبنوك الحيوانات المنوية وبيع الاطفال الرضع واخيرا وليس اخرا محاولات العبث بالجينات البشرية التي تحدد الخلقة الآدمية. واذا كانت هذه سيرة المجتمعات الغربية فلا يجب ان نعجب او نستغرب عندما يقال ان ربع اطفال فرنسا هم اطفال غير شرعيين حسب نشرة معهد الاحصاء الفرنسي لعام ١٩٨٨.

ما بين الشرعي وغير الشرعي ذابت الفوارق

لا شك ان الاسرة ما زالت قائمة في المجتمعات الغربية وان قوانين الزواج والطلاق الذي ابيح رغما عن الكنيسة ما زالت قائمة هي الاخرى ولكن عندما نجد الى جانب ذلك اباحة المعاشرة ــ معاشرة الازواج ــ دون عقد وحرية اقامة العلاقات الجنسية قبل الزواج والتساهل بخصوص الخيانات الزوجية وعندما نجد الذكور والاناث يتعرّون امام بعضهم البعض وينامون مع بعضهم البعض وعندما نرى ان الملذات والشهوات تتغلب على التعقل والحياء وعندما نعرف ان البكارة لا قيمة لها عند الغربيين وان بقاء الفتاة ببكارتها من العيوب وهو عندهم دليل على سذاجتها وجهلها وعدم اقبال الشبان عليها وعندما نضيف الى هذا كله ما تموج به مدنهم واحياؤهم وفنادقهم ونواديهم من عاهرات «يعملن» افرادا وجماعات فذلك بلا شك كم سيكون عدد الاطفال غير الشرعيين في

تلك المجتمعات وانه لا بد ان يختلط قسم كبير منهم بالاطفال الشرعيين ومن هنا لا نشتط اذا قلنا لقد اختلط الحابل بالنابل عندهم واختلطت الانساب واصبحت تلك المجتمعات اقرب ما تكون من هذه الناحية الى مجتمعات الكلاب والقطط ولا يميزها عنها سوى ركوب البعض على البعض في غرف مغلقة.

لقد اوردت مجلة نوفال ابسرفاتور الفرنسية في عددها رقم ٢٢٢٨ بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٨٨ في تحقيق عن الخيانة الزوجية ان ٣٦٪ من الفرنسيات والفرنسيين يمارسون الخيانة الزوجية او هم على استعداد لممارستها متى توفرت الفرصة ولكن الدكتور شاول جلمان المتخصص في علوم الجنس يقول في نفس المجلة انه قبل عشرين سنة لم يكن يعترف بالخيانة الزوجية الا قلة من المثقفين، اما اليوم فقد تغير الوضع ونحن نشهد تعميم هذا السلوك وشموليته لان الخيانة دخلت فعلا الحياة اليومية للازواج واعتقد انها تشمل ثلاثة ارباع الاشخاص البالغين فحتى العمال المعروفون بعفتهم والمعلمون المعروفون باستقامتهم واخلاقهم العالية يأتونني للحديث في الموضوع. ثم يضيف قائلا: «لقد استقبلت هذا العام زوجا من الفلاحين تبادليا (اي يتبادل زوجته مع آخر) وهذا لم يكن يخطر على بال منذ عشر سنوات فقط.».

هكذا يتحدث طبيب فرنسي مختص عن العلاقات غير الشرعية بين الفرنسيين والفرنسيات فماذا ستثمر مثل هذه العلاقات غير اطفال غير شرعيين وان انتسبوا الى آباء الله يعلم ان كانوا اباءهم هم الحقيقيين ام لا. ان الانحلال الاخلاقي المتزايد وانتفاء الروح الديني في المجتمعات الغربية جعل ظاهرة الاطفال غير الشرعيين لا تقتصر على اللقطاء الذين لا يعرف لهم آباء والذين يودعون غالبا في بيوت ودور لها اسماء توحي بالرعاية والشفقة مثل «دور رعاية الطفولة المشردة» و«بيوت الايتام» وغير ذلك من التسميات بل تشمل كذلك اعدادا كبيرة من الاطفال يعيشون ضمن الاطفال الشرعيين في اسر تبدو من الخارج لا غبار عليها. وكيف لا يكون الامر كذلك ما دام الفرنسي اليوم لا يطلق زوجته بسبب خيانة «عرضية!» في حين كان عام ١٩٥٥ يقتل الزاني بزوجته وتبرئه المحكمة؟

وليس هذا الوضع خاصا بفرنسا بل هو يشمل كل الدول الغربية وربما كان اسوأ في بعض الدول مثل بريطانيا وهولندا والسويد والدنمارك واكثر الدول الغربية المعروفة بمحافظتها في هذه الناحية وهي ايطاليا التحقت في السنوات الاخيرة بركب الفجور والدعارة والخيانة الزوجية. اذ يكشف سبر لاراء مجموعة من الايطاليات المتزوجات او اللاتي على علاقة لها برجل ان ٥٢٪ منهن قمن بمغامرات جنسية وضاجعن رجالا اخرين كما يقول تقرير سبر الآراء السابق ان ٣٧٪ من الايطاليين يخونون زوجاتهم.



• عصابات منظمة لخطف الاطفال في اوروبا.

ما بين كرامة المرأة ومنع الحمل والاجهاض

رغم كل ما يقال ويدعى عن تحرر المرأة الغربية وانعتاقها من قيود الذل والمهانة التي كبلها بها الرجل ورغم كل ما يقال عن المساواة السياسية والاقتصادية والتعليمية بين الرجل والمرأة في الدول الغربية فان الذي لا يكتفي بظاهر الامور ويترك السطح البراق ليغوص في الاعماق يكتشف زيف تلك الاقوال والادعاءات. ويضع يده على الحقيقة التي لم تعد آثار المدنية الغربية قادرة على اخفائها وتلك الحقيقة ببساطة هي ان المرأة في الدول الغربية لا تزال مهدورة الكرامة رغم ما يتوفر لها وقد لا يتوفر لغيرها من زخرف مادي. وسبب ذلك وببساطة ايضا ثقافتهم التي تقوم ضمن ما تقوم عليه على نظرة الدون للمرأة. ان رواسب الماضي لم تمح من عقول الرجال في الغرب واذا كان مجمع «ماكون» في القرن الخامس الميلادي قد بحث مسألة كون المرأة شيطانا ام انسانا وخرج بقرار يقول انها انسان اي نعم ولكنها انسان شرير وهي خلقت لخدمة الرجال ومتعتهم وارضاء غرائزهم ومن يتأمل ما يفعل بالمرأة الغربية اليوم يدرك ان هذه النظرة لم تندثر فكل شيء من اجل تزييف المرأة — الدمية — المساحيق والاصباغ والمانكير والبديكير والحلاقة وقصات الشعر وموضات اللباس المتعاقبة من الطويل الى القصير الى الكاشف والمشقوق من فوق او من تحت الى الحاسر الى غير ذلك... واذا تركنا هذا الجانب الشكلي — ولكن الخطير — الى مجال الحقوق المدنية نجد ان قوانين غربية كثيرة فيما يخص الاستقلالية المالية والتصرف المالي تعامل المرأة معاملة الصبي او حتى المجنون احيانا وبالتالي فانه حينما تكون حرية المرأة وحقوقها في خدمة الرجل ومتعته زجت في النهاية في مجال اشباع الغرائز الحيوانية وانتشار الفساد فانها تعطاها بسخاء وعندما لا تكون كذلك تحرمها او تبقى المسألة محل نظر وعلى هذا الاساس تفهم لماذا يباح استعمال كل وسائل منع الحمل في اوروبا ولماذا يباح الاجهاض في كل الدول الاوروبية ما عدا ثلاث منها هي: بلجيكا ومالطا وايرلندا مهما كانت الظروف اي حسب الرغبة رغم ان هذه الدول تشكو تدنيا في نموها الديمغرافي. ان وسائل منع الحمل التي هي في متناول الكبار والصغار العزاب والمتزوجين الاغنياء والفقراء هي منذ ان ظهرت اصبحت صمام الامان بالنسبة للعلاقات الجنسية غير الشرعية وانجاب الاطفال غير الشرعيين.

وحالات اللقاح التي تفلت بسبب الجموح او السهو او لاي سبب اخر فان الاجهاض كفيل بها اذا لم يرغب

في الجنين غير الشرعي. لقد اشارت دراسة قام بها باحثون امريكيون الى ان هنالك نحو ٤٠ الى ٦٠ مليون حالة اجهاض تحدث سنويا في العالم و١٠ الى ٢٥ منها غير قانونية وقال مدير قسم الابحاث في معهد «الان غوتماتشر» بنيويورك ان على رأس قائمة الدول التي تحرم الاجهاض الا لانقاذ حياة الام الدول الاسلامية.

ما بين الفطرة والحضارة المادية

ان الحضارة المادية الغربية تسودها ايديولوجية الفردية والانانية البحتة التي تناقض الروح الجماعية والتكافل الجماعي على اي اساس كان والتحرر من المسؤوليات فكل يعيش لنفسه وكل يفكر في نفسه وحتى الاولاد بمجرد بلوغهم سن الثامنة عشرة يطالبون بنينا وبنات بالاعتماد على انفسهم ويطالبون احيانا بدفع ايجار الغرفة او يطردون خارج البيت وضمن هذه الايديولوجيا نفهم لماذا يقل الاقبال على الزواج الشرعي ويفضل عنه في الدول الغربية المعاشرة الحرة وضمن هذه الايديولوجية كذلك نفهم لماذا يرغب عن انجاب الاطفال وحتى عندما يكون الزواج شرعيا يكتفى بطفل او طفلين او ثلاثة على الاكثر ولكن اية ايديولوجيا واية اوضاع وظروف اجتماعية يمكنها القضاء على الفطرة البشرية؟ ان الابوة تظل شعورا ملازما للرجال والامومة كذلك تظل شعورا ملازما للمرأة واذا لم تمكن ظروف صحية معينة او ضغوط ايديولوجية ومفاهيم منحرفة معينة من انجاب اطفال فان باب التبني يبقى هو الملجأ لاشباع غريزتي الابوة والامومة وهكذا فان الاطفال غير الشرعيين لا سيما في اوروبا حيث تكثر العنوسة بين الرجال والنساء يجدون دائما من يتبناهم بل ان اطفال اوروبا غير الشرعيين لا يكفون لسداد حاجات التبني فقد ذكرت تقارير صحافية ان المانيا تحتاج سنويا الى عشرين الف طفل رضيع وان اكثر الدول استيرادا للاطفال غير الشرعيين هي دول الشمال الاوروبي.

مصير الاطفال غير الشرعيين

اذا كان قسم كبير من الاطفال غير الشرعيين يجد طريقه الى التبني الرسمي المعقد في اوروبا فان جانبا اخر من الذين ليس لهم حظ في التبني يكبر في دور الرعاية الحكومية واغلب هؤلاء يجدون انفسهم فيما بعد داخل ثكنات الجيش او بوليس الشغب غير ان الظاهرة الجديدة بالنسبة للاطفال غير الشرعيين هي نشوء اسواق النخاسة السرية التي ما فتئت تكبر وتتعدد هنا وهناك فقد كشف اكثر من تقرير عن الطفولة اتساع تجارة الاطفال واللاشرعيين والمخطوفين ورواجها وهذه التجارة ليست مقصورة على الدول الغربية بل قطبها تلك الدول وقطبها الثاني الدول الفقيرة الاسيوية او الامريكية اللاتينية وخاصة منها سيريلانكا والبرازيل فقد اثبت تحقيق اجري حول تجارة الاطفال انه تم بيع ١٦١٢ طفلا سريلانكيا عام ١٩٨٦ الى مشترين اوروبيين منهم اطفال من دور الرعاية الحكومية كما اثبت التحقيق ذاته ان هنالك خمسين (٥٠) مركزا لبيع الاطفال تعرف «بمزارع الاطفال» واننا لتتملكنا الدهشة عندما نعلم حسب تقديرات المجلس الاوروبي الذي انعقد العام الماضي ١٩٨٨ في لشبونة ــ ان المبالغ المالية لعمليات الاتجار في الاطفال غير الشرعيين والمخطوفين بلغت ارقاما مخيفة حيث وصلت الى حوالي خمسة مليارات دولار سنويا واذا كانت هذه التجارة



• قسم كبير من الاطفال غير الشرعيين يجد طريقه الى التبني الرسمي في اوروبا.

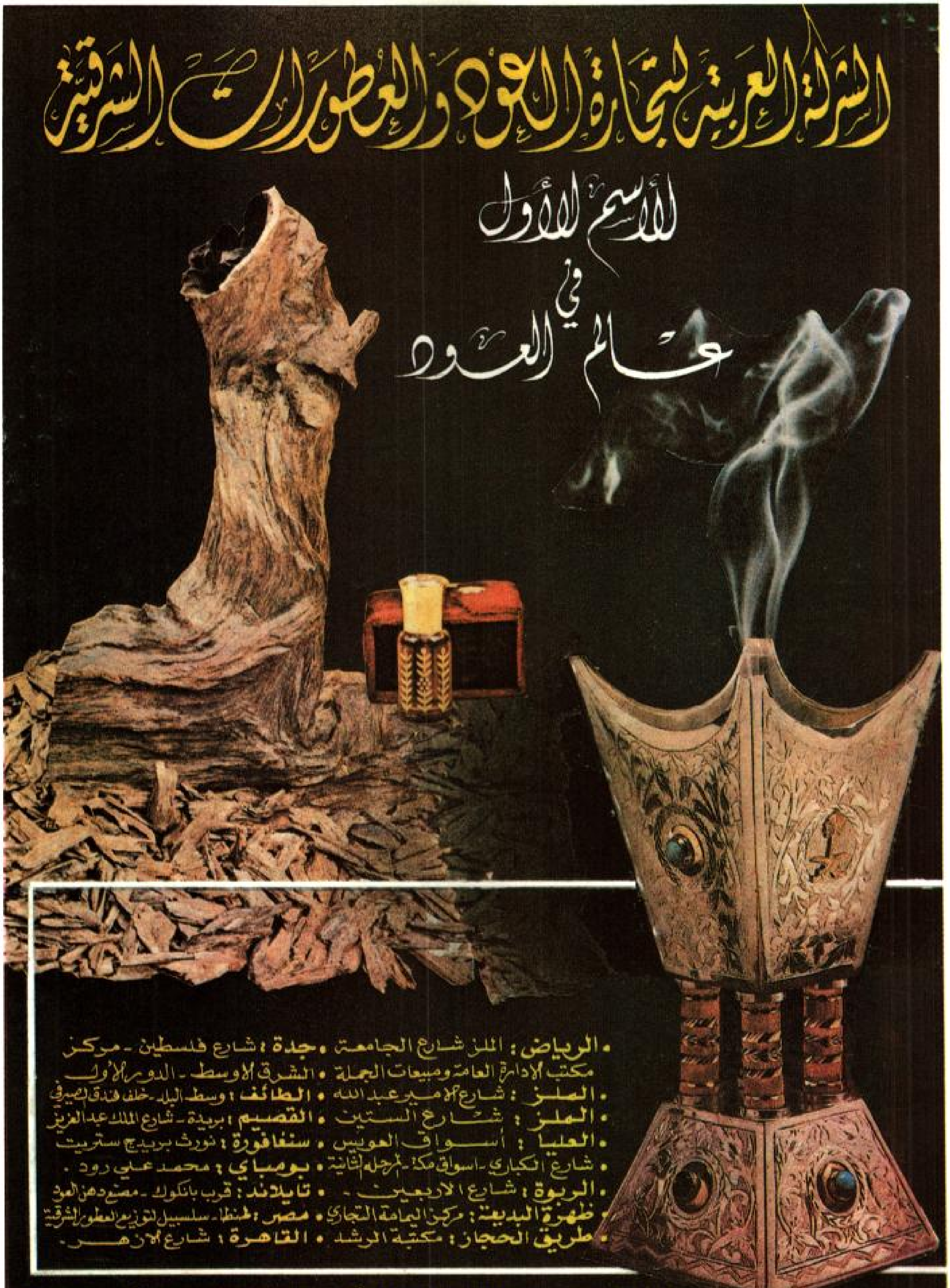
تثير الاستنكار لانها اهدار للكرامة الانسانية واسترقاق جديد فان غايتها اقبح منها وهي تثير الاشمئزاز والتقزز لان اغلب هؤلاء الاطفال موضوع الصفقات التجارية يباعون من اجل الاستغلال الجنسي والتصوير الخلاعي ويعترف المجلس الاوروبي بان السلطات الاوروبية لا تعرف جيدا حجم الاستغلال الجنسي للاطفال فمثلا هنالك خمسة الاف صبي وثلاثة آلاف فتاة يمارسون الدعارة في مدينة باريس وحدها حسب تقدير هذا المجلس.

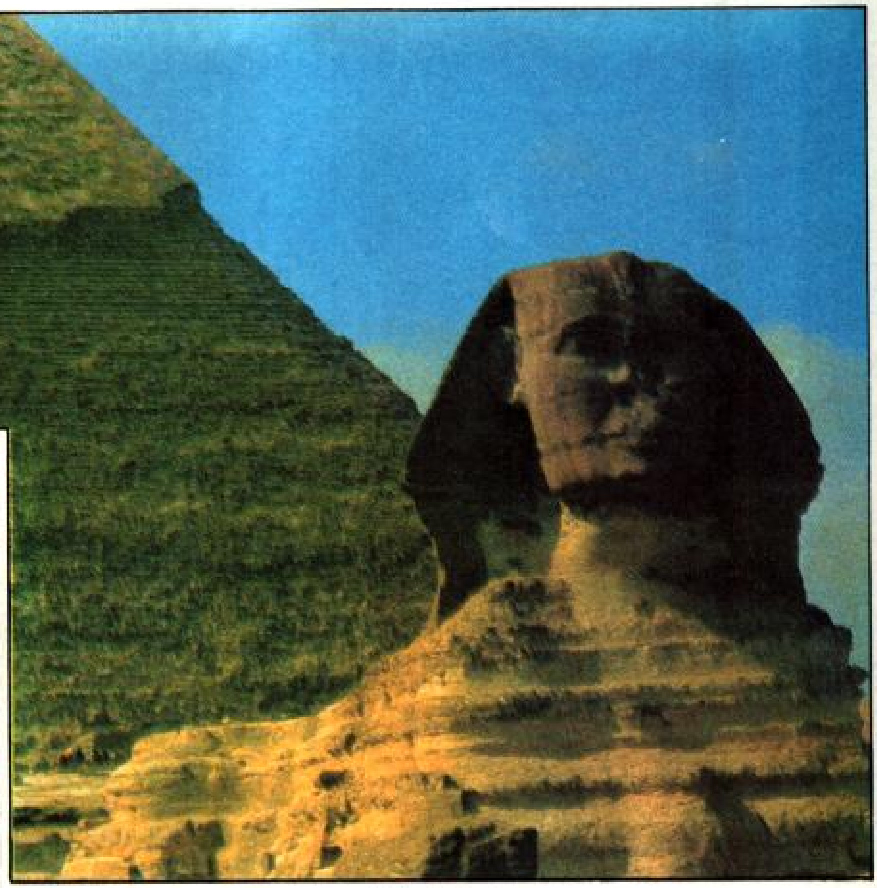
تجارة الاطفال تحت شعار التبني

عصابات كثيرة في اوروبا يقف وراءها وجهاء ووجهات «رسمية» على غرار المافيا صارت تتاجر في الاطفال غير الشرعيين تحت شعار التبني مثلما تتاجر في المخدرات ففي اواخر عام ١٩٨٧ اعلن في منطقة فيلادريكا في ايطاليا عن محاكمة ٢٢ شخصا من تجار الاطفال بينهم طبيبان للامراض النسوية وبعض الممرضين والمومسات وتقول الدكتورة كارميلا كافالو القاضية بمحكمة الاحداث بنابولي بايطاليا «ان ما لا يقل عن ٥٠٠ حالة بيع للاطفال غير القانوني تصل الى المحاكم كل سنة وغالبا ما تتم عمليات البيع في اماكن سرية وتجار الاطفال لا يعدمون الحيلة لتحقيق ارباح خيالية من هذه التجارة غير الشرعية وهم محاموهم الذين يستعينون بهم لانهاء الصفقات تحت اسم التبني ففي كثير من الاحيان تتم عملية الشراء عن طريق احد المحامين الذي ينشر اعلانا في الجرائد او يبعث برسائل سرية الى الفنادق التي تتواجد بها أمهات حوامل غير متزوجات ثم يقوم بنقل الطفل الرضيع من ذويه الى من يرغب في تبنيه وتقول تقارير صحفية عن هذا الموضوع ان عملية ولادة طفل غير شرعي تتم في عيادة خاصة ولا يسجل المولود في سجل المواليد وبعد بضعة ايام يختفي الطفل وكأنه لم يولد ويقوم رجل مجهول الهوية بدفع التكاليف ويعرض الطفل للبيع بعد ولادته ببضعة اسابيع ويحتاج الامر احيانا الى امضاء الام وعلى وثيقة «البيع» التبني في محكمة الاحداث وفي حالات اخرى يقوم المشتري بالحضور الى «العيادة» فيسحب الطبيب الطفل من بطن امه ويسجله على الفور باسم المشتري اما في خانة الام فيكتب «سيدة لا ترغب في الكشف عن اسمها» او يكتب اسم زوجة المشتري.

اين حقوق الطفل؟

اننا معشر المسلمين لا يسعنا الا ان نحمد الله الذي جنبنا هذه الموبقات وهذه الافات باتباعنا لاوامر شرعنا وابتعادنا عن نواهيه ولكننا نسأل الغربيين والمستغربين الذين يتبجحون بوضع وثيقة حقوق الانسان وبالدفاع عن حقوق المرأة وحقوق الطفل: اين تضعون هذه الممارسات اللاانسانية وهذه الفواحش وهذه النخاسة الجديدة من تلك الحقوق. لقد جاء في اعلان الامم المتحدة حول حقوق الطفل انه «يجب توفير الحماية للطفل ضد الاهمال والقسوة والاستغلال» فهل حققتم هذا لاطفالكم دون النظر الى اطفال الاخرين؟ ثم الى اين تقصدون على طريق الحرية الجنسية والفساد والانحلال الخلقي ان لم يكن قلب الموازين والقواعد والاعراف حيث يصبح الاطفال غير الشرعيين هم الاغلبية والاطفال الشرعيون هم الاقلية؟ وماذا سيترتب على ذلك عندئذ؟


الشركة العربية لتجارة العود والعطورات الشرقية
الاسم الأول
في
عالم العود
• الرياض : الملز شارع الجامعة • جدة : شارع فلسطين - مركز
مكتب الادارة العامة ومبيعات الجملة • الشرق الاوسط - الدور الأول
• الملز : شارع الامير عبد الله • الطائف : وسط البلد - خلف فندق الصيرفي
• الملز : شارع الستين • القصيم : بريدة - شارع الملك عبد العزيز
• العليا : أسواق العويس • سنغافورة : نورث بريدج ستريت
• شارع الكباري - اسواق مكة - المرحلة الثانية • بومباي : محمد علي رود .
• الربوة : شارع الاربعين - • تايلاند : قرب بانكوك - مصنع دهن العود
• ظهرة البديعة : مركز اليمامة التجاري • مصر : المنطا - سلسبيل لتوزيع العطور الشرقية
• طريق الحجاز : مكتبة الرشد • القاهرة : شارع الازهر .
الرياض ١١٥٦٥ ص.ب ٦١١٩٣ تليفون ٤٧٨١٤٦٢ تلكس 407540 ARABIC SJ فاكس - ٤٧٦١٧٠٩



• ابو الهول والاهرام



• طه حسين: عميد الادب العربي.

طه حسين... وعلاقته بالآثار المصرية القديمة

بداية نقرر أن الفضل يرجع للدكتور طه حسين (عميد الأدب العربي)، في انشاء مصلحة الأثار المصرية في الثلاثينات من هذا القرن. فربما يعود ذلك إلى أن الرجل كان شديد الشغف بالأثار المصرية القديمة..

فكيف كان له هذا؟ وعن طريق مَنْ مِنَ الرواد أصبح طه حسين يعشق الأثار المصرية القديمة؟ وما هي علاقة طه حسين بالأثار المصرية القديمة، التي يتخللها عدد من الشخصيات، لعبوا دوراً خطيراً في هذه العلاقة وانعكاساتها على عقيدته الاسلامية. وسوف نتعرض لهم خلال الحديث عن الموضوع بالتفصيل...

والقصة تبدأ منذ عام ١٩٢٥ عندما كان (سامي جبره) أميناً للمتحف المصري، ولم يكن (جبره) غير موظف بسيط، حاصل على ليسانس الحقوق، وسافر في بعثة علمية إلى فرنسا عام ١٩٢٨، وحصل على درجة الدكتوراه في دراسة عن (مجلس الموظفين في مصر القديمة). ولما عاد إلى مصر، ساعده الدكتور طه حسين في تعيينه مدرساً بكلية الأداب، جامعة القاهرة. حيث تزوج شقيقة (سوزان) زوجة طه حسين، فأصبح الرجلان على علاقة طيبة، على الرغم من الاختلاف الجوهري في الديانة، فسامي جبره، رجل مسيحي (كاثوليكي) وطه حسين، رجل مسلم (سُني).

وبدأ (سامي جبره) منذ عام ١٩٣٢، وبتوجيه من طه حسين (عديله)، وباسم جامعة القاهرة مشروع للحفائر في منطقة (تونا الجبل)، بمحافظة المنيا، مسقط رأس طه حسين، فقد ولد طه حسين، بقرية (الكيلو).

و (تونا الجبل) تقع الى الغرب من (الأشمونين) وعلى بعد ٢٠ كم من مدينة (ملوى)، ولم يكن مسبقاً لسامي جبره، أن يقوم بحفائر في هذه المنطقة، فتونا الجبل منذ عام ١٩١٩ كانت ميداناً خصباً لحفائر الفرنسي المشهور (جوستاب لوفيفر)، الذي اكتشف فيها (مقبرة بتوزوريس)، وكان هذا الكشف الأثري، قد لفت الأنظار إلى أهمية المنطقة. خاصة بعد أن نشر لوفيفر، كتابه عام ١٩٢٤ عن (مقبرة بتوزوريس). وربما أشار الفرنسيين على سامي جبره، وهو مدرس من باريس أن يستكمل حفائر (جوستاب لوفيفر).

فتقدم بمذكرة إلى مصلحة الآثار، لتكملة هذه الحفائر، ولكن المصلحة رفضت مذكرة سامي جبره. ثم عينه طه حسين مدرساً في كلية الآداب، ولما كانت (تونا الجبل) تشغل سامي جبره، فانه طلب اعتماد المبالغ اللازمة لعمل حفائر باسم جامعة القاهرة، في منطقة تونا الجبل. فوافقت الجامعة، بمعاونة طه حسين كذلك. وظل العمل في منطقة الحفائر هذه، حوالي ٢١ عاماً أي حتى عام ١٩٥٢.

وكان طه حسين قد أشار على (عديله) سامي جبره، أن يجهز له استراحة خاصة، في منطقة الحفائر بتونا الجبل، وبالفعل تم تجهيز استراحة عبارة عن منزل ريفي في غاية الروعة والأناقة، بامكانيات الثلاثينيات، لكنه كان يسر الناظرين. وخلال العطلات الأسبوعية أو السنوية كان طه حسين يذهب وزوجته سوزان إلى منطقة الحفائر، ربما للاستجمام من عناء العمل، أو لزيارة عائلية. فقد كانت زوجة سامي جبره، وهي شقيقة سوزان زوجة طه حسين، تقيم مع زوجها في منطقة الحفائر. وبطبيعة الحال، كانت الشقيقتان تتزاوران.

مقبرة إيزدورا...

وفي أثناء العمل في حفائر تونا الجبل، اكتشف سامي جبره، (المدينة الجنائزية) التي تقع خلف مقبرة بتوزوريس في عام ١٩٣٣، ومن ضمن هذه المقابر الجنائزية، مقبرة (ايزيدورا) وفي الوقت نفسه، كشف معبد من العصر البطلمي، وثلاث سراديب من نفس الفترة. ومعظم الآثار التي كشفها سامي جبره، لم ينشرها علمياً..!!

وفي كتاب ضخم نشره مجموعة من الفرنسيين، باسم (حفائر تونا الجبل) لم يكتب فيه سامي جبره سوى مقدمته. والكتاب عبارة عن وصف أثري فقط للمنطقة، حيث لم يتعرض للنقوش الموجودة على المقابر الجنائزية، ولم يتعرض الكتاب من قريب أو بعيد إلى تحليل هذه النقوش المكتوبة باليونانية أو الهيروغليفية أو الديموطيقية، كما أنه لم يحلل المناظر الكثيرة والمتباينة، التي على جدران هذه المقابر، ولذلك ترك لنا المنطقة، وكأنها لغز من الناحية العلمية.

ومقبرة إيزودورا، التي اختلف الكثيرين في تحديد هوية صاحبتها، فهي على شكل (قوقعة البحر) فالبعض يذكر أن ايزدورا، فتاة يونانية، والبعض الآخر يذكر أنها فتاة مصرية من مدينة (أنتونيو بوليس). وكانت فتاة دون العشرين ماتت غريقة أثناء ركوبها النيل من مدينتها، وهي في طريقها إلى لقاء حبيبها. فأقام لها والدها المرتاع مقبرة صغيرة أنيقة في تونا الجبل، كتب على جدرانها مرثية شعرية مؤثرة.

وقد أثارت قصة مقبرة ايزدورا، بين المؤرخين جدلاً كبيراً، خاصة بعد أن ثبت أن الأساطير اليونانية القديمة، لا يوجد بها ما يدل على وجود هذه القصة. وعلى أية حال لم يكن اسم هذه الفتاة وحدها في زمانها، بل كان اسماً يونانياً متداولاً لفظاً، ومصري بالدرجة الأولى في المعنى، فهو يعني «هبة ايزيس» أو (عطية ايزيس).

وهي تكتب هكذا:

وتنطق هكذا:

ثم حرفت فيما بعد إلى اسم ايزدورا. وهي(هبة ايزيس) الاله الأم في كل روما ومصر القديمة من ذلك الوقت. وحتى اليوم توجد للإلاه إيزيس عباده في أوربا، وتدرس حتى اليوم كذلك في الجامعات الأوربية !!

لقد تردد اسم (ايزدورا) أكثر من مرة في الأوراق البردية المشهورة باسم Zenon Papyri وكانت هناك سيدات أخريات يحملن نفس هذا الاسم. وربما كان يدل هذا على محاولة اليونانيين التقرب والتودد إلى الشعب المصري، واظهار الاحترام لمعتقداته..

• مقبرة ايزادورا ملكت لب طه حسين، فكان هو وزوجته واختها وسامي جبره يقومون بتأدية طقوس خاصة داخل هذه المقبرة، يرتدون ملابس خاصة بيضاء، يحرقون البخور ويوقدون المناديل.

والمرثية الشعرية، التي كتبها والدها، ام غيره من الشعراء المترسين المتحذلقين ـ كما يبدو من النص ذاته من تقعر لغوي، ومعرفة واعية والمام واسع بلغة الملاحم والأساطير اليونانية القديمة ـ قد خلط فيها خلطاً بيناً بين التراث المصري الأصيل، وبين التراث اليوناني الكلاسيكي وما قبل.[1]

على أية حال، أبيات المرثية الشعرية، مسجلة على جانبي مدخل حجرة الدفن، حيث يرقد جثمان الفتاة ايزادورا. وهذه المرثية الشعرية، تتألف من خمسة وعشرين بيتاً شعرياً خمسة عشر منها، مدونة على يمين مدخل حجرة الدفن، وعشرة أبيات مدونة على يسار مدخل حفرة الدفن. والنص لم يذكر لنا أسباب غرق الفتاة، كما ذكر البعض، بأنها بينما كانت في طريقها إلى لقاء حبيبها غرقت»...!!

ولقد قدم الصديق (الدكتور محمود السعدني)، أول محاولة من نوعها لترجمة النص الأصلي من اليونانية إلى العربية. خاصة وأن الترجمة العربية التي أوردها (عبد المعطي جلال) ـ في كتاب (مذكرات أثري) الذي قام بترجمته ـ عن الترجمة الفرنسية التي قام بها العالم الفرنسي (بير درست Perdrist) عندما نشر (حفائر تونا الجبل)، في عام ١٩٢٤، قد أغفلت الكثير من أبيات المرثية الشعرية، فضلاً عن أن الترجمة الفرنسية ذاتها قد جلبها الصواب في مواضع عديدة...

وهذه هي الترجمة العربية، بالنص كما أوردها (الدكتور السعدني) في بحثه

* النقش الأول (على يسار مدخل حجرة الدفن):

«ـ انهن، يا ازادورا، في حقيقة الأمر، الحوريات اللائي شيدن لك.
ـ حجرة حوريات من بنات ينابيع المياه
ـ ان (نيلو)(١) كبرى بنات النيل، قد بدأت في عمل
ـ تجويف، محفور في الأعماق، وفريد في نوعه، ووضعته
ـ بين قصور والدها. ان حجرتك جديرة بالنظر إليها كبناء إلهي
ـ ولكن حورية النبع (كريتيا) التي زوجت نفسها من (هولاس) الذي خطفته
ـ كان لديها كهف مثل حجرتك، تحفه الأعمدة من جانبيه، حيث كانت هي بنفسها
ـ تمد يدها إلى (هولاس) الذي كان يحمل جرة الماء
ـ بينما ربات المرتفعات (الأوريـاديس) هن اللائي كن قد مررن في الحقل
ـ واختيار هذا المكان، وبنين عليه محراباً لك كهدية منهن ليست بالقليلة»

* أما النقش الثاني والذي يقع على يمين مدخل حجرة الدفن، فقد سطر من خمسة عشر بيتاً:ـ

«ـ يا ابنتي، انني لن اتردد في تقديم قرابين لك مصحوبة بالنحيب،
ـ ولاسيما، منذ أن عرفت أنك أصبحت كإلهة
ـ فلتمجدوا إسيدورا بتقديم النذور وإقامة الصلوات
ـ وهي التي خطفتها حورية من الحوريات
ـ وداعا يا صغيرتي، فاسمك الان حورية، وليتك تنظرين كذلك إلى ربات الزمن (هوراي)

ـ وهن يسكبن شراباً مقدساً من نفس الآنية الجنائزية، كل عام
ـ فالشتاء يأتيك من ناحية بلبن أبيض وزهرة شجرة زيتون
ـ كما يتوجك من ناحية أخرى، بزهرة نرجس رقيقة جداً
ـ ولكن الربيع يرسل اليك برحيق نحله الذي يكبر من تلقاء نفسه
ـ كما يبعث اليك زهرة فواكه، زهرة، هي رسول، الى الحب
ـ بينما يقدم لك الصيف الحار شراباً من الإله باكوس، كما يهديك تاجاً
ـ من شجرة الكروم ولقد كانوا جميعاً في حاجة إلى تلك الفروع من أشجار الكروم
ـ كل هذا لك يا عروسة وقد غدا هذا كله عادة سنوية تتم طقوسها
ـ كما تتم الطقوس للخالدين ولهذا السبب فأنا نفسي
ـ لن أتردد يا ابنتي في تقديم القرابين لك مشفوعة بالنحيب».

المقبرة، بحرية ولباقة بالغتين».

ويبدو أن مقبرة إيزادورا التي غدا ضريحها! مزاراً ووحياً تتصل فيه سيرتها وتتجدد(١) قد ملكت لب طه حسين، «فكان هو وزوجته سوزان، واختها زوجة سامي جبره، وهذا الأخير، يقومون بتأدية طقوس خاصة داخل هذه المقبرة، يرتدون أثنائها ملابس خاصة، بيضاء. تكشف عن مساحات كبيرة من أجسامهم، في ساعة متأخرة من الليل، يحرقون البخور ويوقدون القناديل». فما هو الدافع وراء هذه الطقوس التي كان يمارسها طه حسين؟ وهل كانت إعادة عرض مسرحي لما كان يحدث في هذه العصور؟ جائز رغم اختلاف العقائد؟ وهل يجوز إعادة هذه الطقوس الدينية، رغم أن النص القرآني الذي يحفظه طه حسين يرفض هذا؟

كما وانه منذ دخول المسيحية إلى مصر، حطمت هذه الرسومات ولم تحاول حتى التشبه بها. فما هو الدافع الذي كان وراء ممارسة هذه الطقوس من جانب طه حسين؟



● الاقصر واسوان

ما هي علاقة طه حسين بهذه الفتاة (إيزادورا)

كان كشف مقبرة ايزادورا، بالنسبة لسامي جبره، نقطة تحول، مع الأخذ في الاعتبار أنه لا ينتمي بجذوره التعلمية إلى طائفة الأثريين. ولما غدا سامي جبره بهذا الكشف واحداً من الأثريين المصريين المرموقين، بجانب (عديله) عميد الأدب العربي طه حسين. بدأت المرحلة الثانية من علاقة طه حسين بالآثار المصرية القديمة.

أخذ سامي جبره يشرح لعديله، قصة مقبرة (يزادورا)، فحفظها طه حسين عن ظهر قلب، فهو له هذه القدرات. وعندما زار العلماء الفرنسيين ـ برفقة أحد المسئولين ـ منطقة الحفائر في تونا الجبل عام ١٩٣٥، وقام طه حسين بدور المرشد السياحي، وشرح نصوص مقبرة ايزادورا بمفرده، ودون أن يقوده أحد من مساعديه، وكان ينطق كل كلمة يشير عليها بعصاه، نطقاً سليماً، ثم يترجمها للزوار، باللغة الفرنسية، مرة، وباللغة العربية أخرى. لدرجة أنه أصاب كل الحاضرين بالدهشة والانبهار. خاصة أثناء تحركه داخل

وقد ينبري البعض ويدافع عن طه حسين، ويتهمني بأنني أدُسّ عليه هذا السلوك، ولكن لدي ما يؤكد ذلك، وما لا يدع مجالاً للشك. فقد قال (سامي جبره)، على لسانه بالنص «ولست أذكر أن صديقنا العميد دكتور طه حسين قد أسعدنا مرة بزيارته دون أن يقصد إلى ضريح (إيزادورا) لتحرق فيه البخور في محارقه القديمة، إحياءً لذكرى تلك العذراء الشهيدة، ولم تشعر مرة واحدة بأن روح الشهيدة العذراء قد ضاقت بنا، وانما كنا نحس ابتهاجها بذلك أو نخاله. واشهد، لقد كان ضريح إيزادورا المحراب المفضل الذي نؤدي فيه صلواتنا»(١).

وقد يتساءل معي البعض، هل عبادة (الهرم الأكبر) القائمة حتى اليوم، لأناس في أوربا والولايات المتحدة، يفدون إلى هذا (الضريح) كل عام، بالآلاف كحجاج لممارسة طقوس خاصة بهذه العبادة، هي سيراً على نهج ابتدعه طه حسين، واعتقد به الناس من بعده؟ وهل طه حسين سبق هؤلاء في ممارسة هذه العبادات؟!!

عشرات من الأسئلة والتساؤلات تطرح نفسها، وتبحث عن إجابات شافية، وأين موقف طه حسين بعد كل ذلك من (الاسلام)؟

خاصة إذا عرفنا أنه كتب أقصوصة بعنوان «إيزادورا شهيدة العشق الإلهي» وكأن التأثر بلغ مداه (بعيد الأدب العربي) فترك إلى خياله الخصيب العنان ليترجم (قصة الفتاة)، ويعتبرها أنها ماتت غريقة، ضحية عشق طاهر. عندما تخيل أن الفتاة كانت تحب شاباً، فخرجت معه في نزهة نيلية، ولكنها لاقت حتفها في النيل. فالتسمية (بشهيدة العشق الالهي)، غير متسقة مع قصة الفتاة إيزادورا. وان عميد الأدب العربي أطلق لقباً على إيزادورا هو في الأصل قصراً على (السيدة رابعة العدوية) في تراثنا العربي، التي أخلصت في حبها لله، وهي التي قالت:ـ

ربي إذا كنت اعبدك خشية من نارك، فاحرقني بها
وإذا كنت أعبدك طمعاً في جنتك، فحرمها عليَّ.

فماذا قالت إيزادورا، حتى يطلق عليها، (عميد الأدب) شهيدة العشق الإلهي؟ ويجعل منها (حدوتة) مثالية، ورمزاً لموضوع أخلاقي انساني متجدد مع كل فكر حر صادق في عواطفه، يتمرد على الأوضاع الاجتماعية المحيطة به. لقد ظل عميد الأدب العربي، صادقاً مخلصاً مع خياله، حتى جعل كل من حوله يعتقد فيما يقول، كما لوكان حقيقة مُسلماً بها. فلا استبعد عنه أبداً انه بجانب عمادته للأدب العربي، أول من ساق أوربا والولايات المتحدة إلى الهرم الأكبر ـ كما كان ضريح إيزادورا ـ كما يقول سامي جبره «غدا المحراب المفضل الذي نؤدي فيه صلواتنا». أية صلوات كانت تؤدى، ولوجه من غير الله؟

وقد تصرخ بعض الأصوات عالية، لترد عليّ قائلة: «انه انفعال الأديب والفنان والشاعر بالحدث.... ان ما فعله طه حسين هو فن من الفنون الرفيعة، وكان فناناً صادقاً، فدون خواطره عن تلك المقبرة، للفتاة اليونانية ـ أو المصرية، وصاغها في قالب أدبي رفيع، ورفعها إلى مصاف الشهداء والقديسين»!! وإذا كان الفن والأدب بهذا المعنى الإلحادي، الوثني فلعنه الله على الأدب والأدباء، والفن والفنانين، الذين يبدعون في غيبة العلي القدير، إنها وصمة التغريب التي إبتلي بها جيل طه حسين، ومن يتوهم أنه تعلم من طه حسين.

هكذا كانت علاقة طه حسين بالآثار المصرية القديمة، انعكاساً فعلياً على معتقداته، فأصابتها في مقتل خطير، وإذا كانت الأمانة العلمية، تقتضي الإنصاف، فانني أقول لكل مفكري العرب، أعيدوا تقييم عميد الأدب العربي ديناً وأخلاقياً، على ضوء علاقته بالآثار المصرية القديمة!! وسوف ترون العجب!!

د. خالد محمد نعيم
كلية الآداب ـ جامعة المنيا..
جمهورية مصر العربية

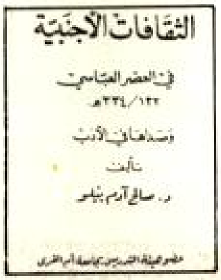
صدر حديثا

الايمان وتكامل الانسان

صدر في تركيا اول كتاب باللغة الفرنسية يتناول قضية الايمان والعقيدة تناولا من حيث اهميته في حياة الانسان الروحية والوجدانية والحياتية والاجتماعية ومن جوانب واطوار حياته الممتدة الى ما بعد الموت، ويبين الكتاب كيف ان الايمان بالله نور يضيء للانسان له جنبات الوجود وقوة عظمى ترفعه وتسمو به الى اعلى الكمالات ... ونعمة كبرى توصله وتربطه بربه الجليل... وكيف ان الكفر (نقيض الايمان) ظلمة ما بعدها من ظلمة تردي الانسان وتسقطه من مرتبة الانسانية العلية الى ادنى مراتب الحياة الحيوانية بل حتى الى اخس مراتب الوجود فتجعله اهلا للنار وحطاما لها. كل ذلك بضرب الامثلة واتيان الادلة الاستقرائية والوجدانية والعلمية والمنطقية والعقلية بشتى صنوفها وانواعها، والكتاب هذا أصله بالتركية للاستاذ العلامة الكبير بديع الزمان سعيد النورسي، وقد ترجمه الاستاذ احسان قاسم الصالحي الى العربية تحت عنوان (الايمان وتكامل الانسان) وكذا ترجم الى الانجليزية.

والكتاب يقع في ٨٠ صفحة من القطع الصغير في طباعة وتغليف جيدين فعلى الراغب في الحصول عليه الاتصال بالعنوان الاتي

SOZIER YAYINEVI
BABIALI CAD, NO: 29- 2
CAGALOGLU. ISTANBUL



الثقافات الأجنبية

في العصر العباسي

١٣٢/٣٣٤هـ

وصداها في الأدب

تأليف

د. صالح آدم بيلو

الثقافات الاجنبية في العصر العباسي وصداها في الادب

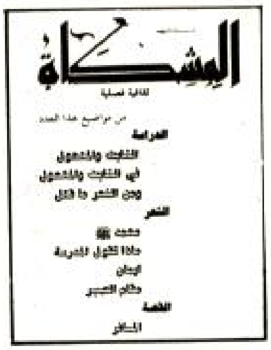
في حوال ٤١٦ صفحة من القطع المتوسط وفي تجليد فاخر صدر هذا الكتاب للدكتور صالح ادم بيلو عضو هيئة التدريس بجامعة ام القرى وعضو رابطة الادب الاسلامي والكتاب في الاصل هو عبارة عن رسالة دكتوراة كان المؤلف قد تقدم بها الى كلية اللغة العربية بجامعة الازهر قبل ١٢ عاما ونوقشت وقتها من قبل لجنة مكونة من الدكتور محمد السعدي فرهود مشرفا والدكتورين حسن جاد وعبدالحكيم بلبع عضوين وحازت على مرتبة الشرف الاولى.

الكتاب في مجمله يتحدث عن تأثير الثقافات الاجنبية الوافدة على ادبنا خلال فترة زاهية من تاريخنا الماجد امتدت من قيام دولة بني العباس عام ١٣٢ هـ وحتى استيلاء البويهيين على بغداد عام ٣٣٤ هـ.

وقد حاول المؤلف ان يلقي الضوء على معالم تلك الثقافات وكيف ومتى اتصل بها العرب والمسلمون وما مدى التأثير وما مظاهره وما صداه وانعكاسه على الادب العربي آنذاك وماذا استفاد الفكر العربي المسلم من ذلك الفكر الوافد خلال تلك الحقبة الزمنية وقد دلل المؤلف جزاه الله كل خير ببحثه الجاد هذا وبالدليل الدامغ على ان الفكر العربي المسلم في افادته من تلك الثقافات لم يكن «حاطب ليل» ابدا وانما كان شيئا اخر مستنيرا واعيا في اخذه وافادته وبهذا ينسد الباب امام دعاة المبادىء الهدامة المستوردة المعاصرين الذين اتخذوا من المسألة القديمة مسوغا لتسريب مبادئهم تحت ستار «الثقافة لا وطن لها» «والثقافة عالمية» واشباه ذلك من القوالب اللفظية والشعارات المرددة.

* * *

مجـــــــلات



المشكاة

● **المشكاة:** مجلة ثقافية فصلية صدر منها العدد ٩ ديسمبر ٨٨ نقرأ في هذا العدد الجديد الموضوعات التالية: سيرة ابي حامد الغزالي من خلال المنقذ من الضلال للاستاذ عبدالرحمن حوطش، البطولة والاحباط في لعبة النسيان للاخت حلية بونوا، قراءة في ديوان «حيٌ على الفلاح» للدكتور عماد الدين خليل، على ضفاف الدرب للاستاذ عبدالقادر الحداد، ملاحظات حول توظيف المكان في السيرة الذاتية الاسلامية للاستاذ جال أمين.

عنوان المجلة: وجدة — ص. ب: ٢٣٨ — المغرب

* * *

مهرجان فني ساهر!

(١)

لمهرجان حافل تفتتح الستارة
من اول الليل الى ... ان تنتهي
الانارة
تعرض في صالته مجموعة نادرة
من كتب القذارة..
للبيع والاعارة...!!
صالاته قد جهزت... آلاته قد رتبت
والصوت والانارة
وكل شيء جاهز.. بمنتهى المهارة.
من صالة الرقص الى...
مكيف الحرارة
وللدخان ثبتوا مراوحا دواره

(٢)

وتعزف الالحان في شجاعة
والكل في ترقب ينتظر الشرارة
كأنها ميج هوت
تصد كل غارة!!
ويدخلون راقصة ثيابها مقصوصة
ووجهها ملون كأنها عروسة
وكل عين نحوها تبحث بالاشارة
فيضرب (الديسكو) لها...
وتصفر الصفارة
تلتف حول نفسها... تهز كل جسمها
وتبتسم في نشوة كأنها
فارسة كرارة
وتنتهي من دورها فتنحني مبتهجة
والكل صفقوا لها اكفهم
ملتهبة
لانها في فنها.. ورقصها ونسقها
في قمة الجدارة
(وهم) لسوء حظهم يقلدون فنها
في الشكل... والنظارة

(٣)

وبين كل فقرة... وبين كل رقصة
يدخل حشد هائل
وتفتح الستارة
يقودهم عنترة ينفخ في مزماره
سيوفهم مشرعة.. ارجلهم مسرعة
وبين كرٍ لاهب... وبين فرٍ صاخب
تنسدل الستارة
يعطونهم جائزة مدحا..
مع الصفارة!!!
ويدخلون فرقة ليس بها بنات
اصواتهم مبحوحة اشكالهم بنات
رؤوسهم منقوشة كأنها
حيات....
وتغلق الستارة
(وهم) على مقاعد تجمدوا كأنهم حجارة
افواههم مفتوحة.. وتنزلق من
وسطها السنة
تموج بالقذارة
وهكذا يا صاحبي يصبح مهرجانهم
كأنه... خمارة
يدعونه تقدم... يدعونه حضارة
لكنني سميته
مستنقع (الدعارة)
ما بين كل فتحةٍ... وبين غلقة
لهذه.. الستارة...

• محمد حمود زيد الموشكي

للشاعر: محمد ضياء الدين الصابوني

وكم هاجني عند البكور حمائم

رعى الله اياما (بطيبة) حلوة
وانى على عهد الوفاء مقيم
فلله ما احلى ليالي وصلها
الا ليت ايام الوصال تدوم
احب بقاع الله (طيبة) طالما
تعلقها قلبي وطاب نسيم
احن وبي ما يعلم الله من جوى
ولولا الهوى ما صاد قلبك ريم
لنا اخوة فيها حسان وجوههم
بهم تشتفى عند الخطوب كلوم
بروحي ساعات تقضت جميلة
بوادي (قبا) اني به لاهيم
فكم لي فيها ذكريات حبيبة
وكم لي بواديها الخصيب نديم
تجود علينا بالرياض نسائم
وغيث على تلك البقاع عميم
وتغشى وجوه الساكنين نضارة
وتكشف عن صدر الحزين هموم
وكم سعدت روحي وقرت نواظري
فما هي الا جنة ونعيم
ازورهم والقلب فيهم موله
وكل الذي زار الكرام كريم
ملكتم سويداء الفؤاد بلطفكم
وربي باسرار الفؤاد عليم
و(مسجدها) الميمون اول مسجد
بناه، وفيه المكرمات تعوم
ومن أمه أمسى له اجر عمرة
فكان له في الصالحات قسيم
يؤرقني برق (بطابة) لامع
ويقعدني شوق لها ويقيم
وكم هاجني عند البكور حمائم
تنوح بوجد صوتهن رخيم
فوالله ما ادرى علام تهيجني
تثير بي التحنان وهو قديم
عليه سلام الله ما حن مدنف
لمن خلقه القرآن وهو عظيم



لشاعر الانسانية المؤمنة
الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري

* * *

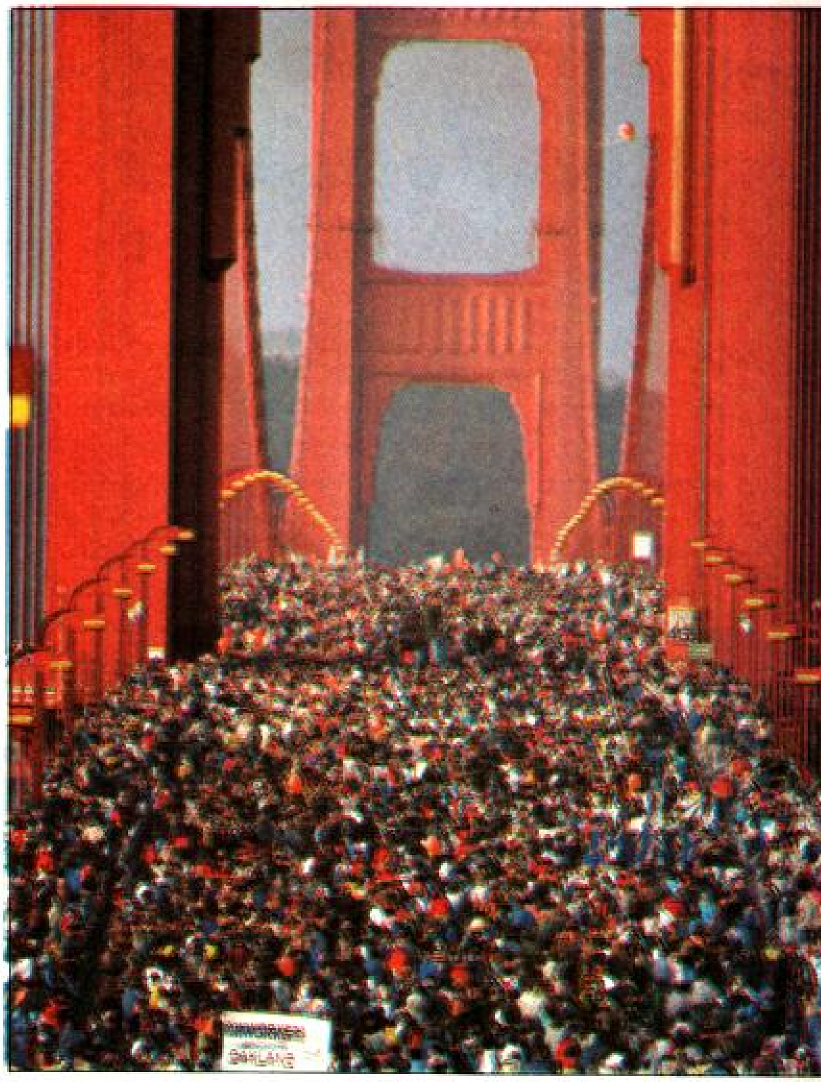
في جدد الحق



قلبي.. واقداري.. واحلامي   والعمر من عام الى عام
تخفق بي بين الثرى والذرا   في غربة تشحذ اقدامي
في المغرب الاقصى وفي مشرق   الدنيا كياني باسم دام
وهمتي بالله موصولة   تسمو بتصميمي وابرامي
الى قضاء كله رحمة   ترأم آمالي وآلامي
يشرق في غور جناني بها   رضا وقد يعجز افهامي
لكنه الله الذي كان لي   مذ كنت، في عزمي واحجامي
مسددا مؤيدا منجدا   مواليا مدي واكرامي
فكيف لا ارضى والهامه   في قدري يبعث الهامي
وكيف لا امضي ولو مثخنا   بالهم يستنزف ايامي
في جدد الحق ولا انثني   رغم الردى، اشرع اعلامي
اجاهد الظلم وفي أمتي   – وانكبتا – مليون ظلام
هم الطواغيت واشياعهم   عباد اوثان واصنام
من لُمّة اغيار عداة ومن   طغمة احزاب وحكام
تعملوا زورا سفاها وهم   ضآلة أذناب اقزام
تطحن هدرا دونما رحمة   اناسما غرا كانام
ولو تبارى القوم في دفعهم   للقدس طاروا دون اقحام
وانجدوا الاشبال في زحفهم   وزعزعوا اركان غشام
او للجبال الشم ابناؤها   يفوق كل الف ضرغام
قد تخذوا «الافغان» دربا الى   الجنة، شدوا شد «عزام»
ونصروا وانتصروا للذي   وبالذي يرمي بلا رام
لكننا في فتنٍ نارها   تزداد اضراما باضرام
نساق سوقا وشعاراتنا   خاوية ملأى باوهام
في حومة الفتك لنا صولة   ودولة وباتر دام
نوغل في قتل نبي ديننا   ونتحداهم باعدام
وندعي ذلك نصرا لنا   والنصر لا يؤتى باجرام
والناس، جل الناس، في خنعة   ما بين تجويع وارغام
كأننا لم تبق في قلوبنا   ذرة ايمان واسلام

• • •

يا رب، مر العام اغرقني   فيه بتحصين وانعام
كم اوهموني ان قلبي ونت   طاقته عن مد ايامي
فكنت في قلبي طمأنينة   بالذكر تقصي اي ايهام
عافيتي منك استمدت جذى   قوتها فامتد اقدامي
قد كلّ صمامي فعوضتني   باللطف عنه الف صمام
وها انا موزع في الدنى   أدأب في تحقيق احلامي
ملء يقيني انفح في وعده   المرصود، يبدو دون ايهام
وهامتي بالله مرفوعة   تعلو الثريا هامة الهام



نساء العزيـز في أمريكـا

* مع سورة يوسف :

يذكر تعالى قصة يوسف عليه السلام في كتابه الكريم مع امرأة العزيز في مصر، ليعطي بتلك القصة نموذجا لثبات الشاب في عنفوان شبابه امام فتنة من اكبر الفتن التي يتعرض لها الرجال، خاصة في مقتبل اعمارهم. الفتنة التي هي بداية فتنة بني اسرائيل، الفتنة التي ما ترك الرسول ﷺ فتنة أضر على الرجال منها، كما أخبر بذلك النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه الامام احمد «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجل من النساء»(١)

يقول تعالى في سورة يوسف عن تلك القصة «وراودته التي هو في بيتها عن نفسه، وغلقت الأبواب وقالت هيت لك، قال: معاذ الله. انه ربي أحسن مثواي، انه لا يفلح الظالمون، ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب، وقدت قميصه من دبر، وألفيا سيدها لدى الباب، قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءا إلا ان يسجن أو عذاب أليم، قال هي راودتني عن نفسي، وشهد شاهد من أهلها إن كانت قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين، وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين، فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن إن كيدكن عظيم»(٢)

* الهياج الجنسي

يقول سيد رحمه الله في ظلاله «واذن فقد كانت المراودة في هذه المرة مكشوفة، وكانت الدعوة فيها سافرة الى الفعل الاخير. وحركة تغليق الابواب لا تكون الا في اللحظة الاخيرة، وقد وصلت المرأة الى اللحظة الحاسمة التي تهتاج فيها دفعة الجسد الغليظة، ونداء الجسد الأخير: «وقالت: هيت لك هذه الدعوة السافرة الجاهرة الغليظة لا تكون اول دعوة من المرأة. انما تكون هي الدعوة الاخيرة وقد لا تكون ابدا اذا لم تضطر اليها المرأة اضطرارا والفتى يعيش معها وفتوته وفتوته تتكامل، وأنوثتها هي كذلك تكمل وتنضج، فلابد ان هناك اغراءات شتى خفيفة لطيفة، قبل هذه المفاجأة الغليظة العنيفة»(١)

وعندما رد يوسف عليه السلام رده القوي النابع من الايمان العميق والرقابة الدائمة لله سبحانه وتعالى «قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون». لم تكتف امرأة العزيز بذلك، بل انها لحقته عندما هرب منها يريد الفكاك من هذه الفتنة الصارخة، حتى يحفظ دينه وسمته أن يتدنس بهذه الحيوانية الهابطة، ومزقت قميصه من الخلف تريد رده عن الهرب، وتريد ان يقترف معها الفاحشة بالاجبار.

هذا الهياج الجنسي لم يتوقف عند امرأة العزيز بمجرد علم الزواج بهذه الحادثة، بل استمرت بتهديد يوسف عليه السلام وبالغت بذلك، حتى جمعت نساء المجتمع المخملي من العوائل الراقية في مصر آنذاك، وشاركتها جميعا في فتنة يوسف عليه السلام، وهددته بالسجن أمامهن اذا لم يقترف هذه الخطيئة، ولكنه صرخ صرخته الاخيرة القاطعة لكل هذه المحاولات الآثمة عندما بلغت الفتنة مداها.

ثبات يوسف :

«قال رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه» «ولم يقل: ماتدعوني اليه. فهن جميعا كن مشتركات في الدعوة، سواء بالقول أم بالحركات واللفتات. واذا هو

يستنجد ربه ان يصرف عنه محاولاتهن لايقاعه في حبائلهن، خيفة ان يضعف في لحظة امام الاغراء الدائم، فيقع فيما يخشاه على نفسه، ويدعو الله أن ينقذه منه: «والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين» وهي دعوة الانسان العارف ببشريته. الذي لا يغتر بعصمته، فيريد مزيدا من عناية الله وحياطته يعاونه على ما يعترضه من فتنة وكيد واغراء. «فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن، انه هو السميع العليم» وهذا الصرف قد يكون بادخال اليأس في نفوسهن من استجابته لهن بعد هذه التجربة، أو بزيادة انصرافه عن الاغراء حتى لا يحس في نفسه أثرا منه. أو بهما جميعا(٤)

* امرأة العزيز في أمريكا

هذه الصورة لامرأة العزيز، وهي متهالكة على يوسف عليه السلام كم تتكرر في امريكا وباقي الدول الاوروبية، ولا يعرف بحقيقة هذا الأمر إلا من عاش في تلك الديار.

* ولئن كانت امرأة العزيز قد أخفت مغازلتها ليوسف عليه السلام عن زوجها، وباقي من في القصر، فإن المرأة في امريكا وباقي الدول الاوروبية تصرح بتلك الرغبة الآثمة لأبيها، بل تأتي بعشيقها وتعرفه بأبيها وباقي اسرتها، وكثيرا من الأحيان، تتفق مع زوجها في بداية الزواج على هذا الأمر، بألا يتدخل هو في شأن علاقاتها الآثمة مع الرجال، وكذلك لا تتدخل هي بعلاقاته الآثمة مع باقي النساء، فلا حاجة لاخفاء هذه العلاقات في مجتمع متحضر!!

* ولئن كانت إمرأة العزيز قد كشفت عن مفاتنها في مكان مغلق بعيدا عن أعين الناس، فامرأة العزيز في أمريكا وباقي الدول الأوروبية تكشف عن مفاتنها كلها إلا ورقة التوت، وأحيانا تكشف عن كل شيء، أمام الناس جميعا في وضح النهار دون الحاجة أن تغلق الأبواب، أو أن تستتر خلف السواتر.

* ولئن كانت إمرأة العزيز، قد تهيأت ووضعت المساحيق والزينة، والعطور، في وقت محدد، وفي مكان محدد، بعد أن غلقت الأبواب؛ واطمأنت ألا يراها أحد، وهي متهيئة لفعل الفاحشة، ومتزينة بالزينة التي تغري الرجل بها حالة التقاء الرجل بالمرأة، فهي في امريكا متهيئة دائما في كل وقت، وفي كل مكان، قد نفشت شعرها الذهبي، أو رجلته حتى انساب على كتفيها، كما ينساب الماء من علو. ووضعت من المساحيق ما يبرز خديها ويحمرهما، وما يحدد عينيها بالكحل، ووضعت الألوان تحت حاجبيها بما يناسب لون الفستان أو القميص، عالجت أهدابها حتى وكأنها تقول للشاب «أقبل»، ووضعت من العطور ما يشنف الأنوف عن بعد أمتار منها، ومشت مشية مملوءة بالاغراء.

نساء العزيز في أمريكا لا يغلقن الأبواب، لأن المجتمع هناك بلا أبواب

* ولئن دعت إمرأة العزيز محبوبها في غرفة مغلقة الأبواب لفعل الفاحشة معها، فإن المرأة في أمريكا تعجب بالفتى وتدعوه لفعل المنكر أمام العامة، دون خجل، بل أحيانا يقومان بفعل الفاحشة أمام الناس، حيث لا يتعجب أو ينكر أحد في هذا المجتمع على مثل هذا التصرف، بعد أن نزلوا جميعا الى مرتبة الحيوان. فلا توجد أبواب في ذلك المجتمع تحتاج الى اغلاق.

* الشباب بين الثبات والسقوط.

ولئن كثرت صورة إمرأة العزيز في تلك الديار، فما أقل ما ترى صورة يوسف عليه السلام، فالموجود هناك هو إمرأة العزيز، ولكن الذي يكاد أن يكون مفقودا هو يوسف. فما أسرع ما يفتن الشباب هناك، وما أسرع ما يتساقط من كان ثابتا في بلده، وما أسرع ما يذوب الغلمان امام إمرأة العزيز، ولكن يوجد هناك من يكرر صورة يوسف عليه السلام بالرغم من جميع هذه الاغراءات الصارخة لفعل الفاحشة.

* وهناك من يقول «معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون».

* وهناك من يتذكر رقابة الله عليه، ويتذكر خسارته في الدنيا والأخرة، اذا ما استسلم لاغراءات نساء العزيز والتي لا تكون مرة واحدة في حياة المغترب هناك، بل تتكرر في اليوم الواحد أكثر من مرة.

* وهناك من يثبت ثبات الجبال الرواسي، ويهرب كهرب يوسف عليه السلام من الفتنة، ويكرر هذا الهرب بثبات ويأبى من أن يمرغ جسده الطاهر بهذه القذارة النتنة.

* وهناك من يكون أكبر من الفتنة، وأرجل من أن يتساقط أمام نساء العزيز الساقطات، ويكون لهن عبدا، كما يفعل أقرانه في تلك المجتمعات، بل انه يغض البصر، ويتعالى عليهن، فيجرين وراءه ابتغاء فتنته، ولكنه يحتقرهن، ولا يلقى لهن بالا، ويستمر في الاتجاه الى الابواب التي تخرجه من الفتنة كما فعل قدوته يوسف عليه السلام، وهو يردد في نفسه كما صرخ يوسف من قبل «رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه» كما أنه يستغيث بربه بأن يقويه على الثبات فيقول «وإلا تصرف عني كيدهن، أصب اليهن وأكن من الجاهلين».

ولكن جميع هؤلاء الثابتين قليل بمقارنتهم بمن سقط في حبائل نساء العزيز في تلك الديار.

أسباب السقوط والثبات:

فسقوط أولئك الشباب المغترب أمام فتنة نساء العزيز بسبب عدم اخذهم بأسباب الثبات، وثبت أولئك الشباب بسبب أخذهم بتلك الاسباب، والتي منها مراقبة الله الدائمة، والشعور بالحساب في الآخرة، وتسجيل الملكين لما يقومان أو يتفوهان به، والالتصاق ببيوت الله هناك، والحرص على الصحبة الصالحة، وقراءة القرآن، وغض البصر عن كل ما يذكر بنساء العزيز من صحف أو تلفزيون أو غيره من الأمور، والاستغاثة الدائمة بمولاهم أن يصرف عنهم كيد نساء العزيز، وأن يثبتهم امام شلال الاغراء الذي لا ينقطع، والاستعانة على ذلك بالقيام ببعض النوافل التي تكون زادا قويا في تلك الصحاري الخالية من أسباب الحياة.

تلك هي صورة نساء العزيز في أمريكا وباقي الدول الأوروبية، وهذه هي صورة المقتدين بيوسف عليه السلام، والمكررين لموقفه مع إمرأة العزيز.

(١) رواه احمد وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٥٤٧٣)

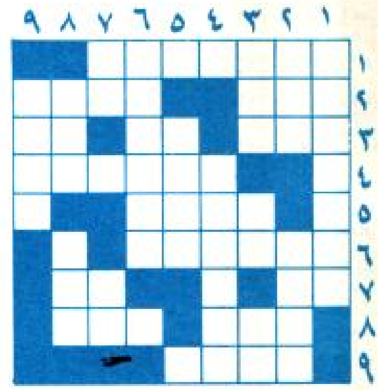
(٢) يوسف ٢٣ - ٢٨

(٣) الظلال ٤/ ١٩٨٠

(٤) الظلال ٤/ ١٩٨٥

استراحة المجتمع

كلمات متقاطعة



أفقي وعمودي:

١ ــ من الانبياء
٢ ــ من اوجه القمر ــ من اسماء الرسول
٣ ــ متشابه ــ نعم (بالانجليزي) ــ احد الوالدين
٤ ــ دولة عربية
٥ ــ يتبع + ي
٦ ــ من الازهار
٧ ــ في البيضة ــ هرب
٨ ــ عابر ــ جود
٩ ــ جمع دب

منصور مطر الخالدي
الكويت

حكمة

قال الحسن البصري: والذي لا إله الا هو ان تصبروا على السنة يرحمكم الله فان اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقي.. لم يذهبوا مع اهل الترف في ترفهم.. ولا مع اهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك ان شاء الله تكونون

من هو ؟

صحابي جليل قاتل مع المسلمين في اغلب المعارك واستشهد وعمره ٨٠ عاما تحت اسوار القسطنطينية واسمه من ثلاثة مقاطع.

١١ + ٧ + ٥ رسول
١ + ٤ + ٨ + ١٠ + ١٣
حــروف متشابهة
١٢ + ٢ + ٦ + ١٤ عكس ملول
٣ + ٩ + ١٥ هرب
١ + ٧ + ١٥ والدي

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

من وصايا لقمان لابنه

الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه اناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله واجعل شراعها التوكل على الله واجعل حشوها الايمان لعلك تنجو وما اظنك ناجيا.. يا بني اذا اردت ان تعصي الله **فاعصه** في مكان لا يراك فيه. يا بني لا يكون الديك أكيس منك ينادي بالاسحار وانت نائم يا بني لا تمش بغير ادب ولا تضحك من غير سبب ولا تسأل عما لا يعنيك، ولا تضع مالك وتحفظ مال غيرك. فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت. يا بني من يقل الخير يغنم ومن يقل الشر يأثم ومن يصمت يسلم ومن لا يملك لسانه يندم. يا بني حملت الصخر والحديد فلم اجد اثقل من الدين، وذقت مرارة الاشياء كلها فلم اجد شيئا امر من السؤال وذقت حلاوة الاشياء كلها فلم اجد شيئا احلى من العافية.

اجابات العدد ٨٩٩

كلمة ورد غطاها:

١ ــ بيداء
٢ ــ الاسراء
٣ ــ ابتلاء
٤ ــ الجوزاء
٥ ــ العذراء
٦ ــ البتراء
٧ ــ الحمراء
٨ ــ الحميراء
٩ ــ أهواء
١٠ ــ ضراء
١١ ــ الماء
١٢ ــ العشاء
١٣ ــ صنعاء
١٤ ــ الانباء
١٥ ــ غيداء

الشبكة اللولبية:

١ ــ حذيفة بن اليمان
٢ ــ نعيم بن مسعود
٣ ــ دومة الجندل
٤ ــ لقمان
٥ ــ نعرة
٦ ــ هند بنت النعمان
٧ ــ نوح
٨ ــ حاتم الطائي
٩ ــ يثرب
١٠ ــ بعاث
١١ ــ ثور
١٢ ــ رملة
١٣ ــ هند
١٤ ــ دمشق
١٥ ــ قريب

كلمة السر: يوسف العظم

ما هي: فتح الفتوح ؟

سعيد أحمد الأصبحي

اسئلة على السريع

١ ــ مؤلف كتاب البخلاء ؟
٢ ــ قائد المسلمين في معركة حطين ؟
٣ ــ واضع علم المعجمات اللغوية واستاذ سيبويه ؟
٤ ــ معركة اسلامية بحرية انتصر فيها المسلمون على الروم ؟
٥ ــ مؤلف كتاب «الكشاف» و يهتم باللغة العربية ؟
٦ ــ نسيب عمر بن الخطاب واحد العشرة المبشرين بالجنة ؟
٧ ــ منظمة سرية ذات طابع ديني مسيحي واهداف سياسية صهيونية ؟
٩ ــ مؤرخ مسلم ومفسر من مؤلفاته «تاريخ الامم والملوك».
١٠ ــ عالم مسلم كيميائي وفيزيائي وفلكي واول من حاول الطيران.

فلنستفد من تاريخنا

*** رحم الله امرأ**

حكي ان بعض اولاد عمر بن عبدالعزيز اتخذ خاتما واشترى له فصا بألف درهم، فكتب اليه عمر امير المؤمنين اما بعد: فقد بلغني انك اشتريت فصا بألف درهم، فبعه واشبع به الف جائع، واتخذ خاتما من حديد صيني واكتب عليه: (رحم الله امرءا عرف قدر نفسه).

*** التواضع**

كان عثمان رضي الله عنه يلي وضوء الليل بنفسه فقيل: لو امرت بعض الخدم فكفوك؟ فقال: لا ان الليل لهم يستريحون فيه.

كلمة السر

احد العشرة المبشرين بالجنة واسمه من ثلاثة مقاطع واحد عشر حرفا.

قل ــ لمن ــ يحسب ــ انا ــ أمة ــ انكرت ــ امجاد ــ سعد ــ والوليد ــ نحن ــ شعب ــ لم ــ يعد ــ يخشى ــ الردى ــ او ــ يبالي ــ برصاص ــ وحديد ــ قطع ــ العهد ــ وفي ــ اعماقه ــ دعوة ــ التوحيد ــ والدين ــ الرشيد ــ كلما ــ اطفىء ــ منا ــ قبس ــ أشرق ــ نور.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
ب	ن	م	ل	ا	ن	ا	ر	ا	ج	م	ا
ل	ى	ج	س	ب	د	ى	ل	د	ن	ا	د
أ	ا	ن	ك	ر	ت	د	ع	س	ت	ج	ت
م	ل	م	ى	غ	ش	ى	ا	ا	ب	ع	ش
ة	ى	ع	د	و	ط	خ	ر	ل	ع	ا	ب
ى	ب	ا	ل	ى	ى	ق	ر	ر	م	ل	ر
ر	ج	ر	ى	د	ر	ب	د	د	م	ع	س
ا	خ	م	ا	و	ه	ن	ع	ف	ل	ه	ا
ا	ل	ت	ر	ج	ف	ر	ر	ا	ر	د	ص
ر	ا	ل	د	ف	ن	ل	ة	غ	ش	ا	ق
ك	ل	م	ا	ا	ط	ف	ق	ط	ى	ن	ب
م	أ	ش	ر	و	ر	ر	ن	ب	د	م	س

أقوال وحكم

الزاد

قال ابو بكر الصديق:
من دخل القبر بلا زاد، فكأنما ركب البحر بلا سفينة.

* * *

قهر الهوى

يقول ابن الجوزي:
في قوة قهر الهوى لذة تزيد على كل لذة.

* * *

اخوة

يقول عبدالله بن علوان:
لا أخوة بدون ايمان، ولا ايمان بدون اخوة، كما انه لا صداقة بدون تقوى ولا تقوى بدون صداقة.

* * *

حصون المؤمنين

قال كعب الاحبار رضي الله عنه:
الحصون للمؤمنين ثلاثة، المسجد حصن، وذكر الله حصن وقراءة القرآن حصن

* * *

شأن الرجال

لما قيل لاحد فحول الرجال: لنا حويجة (تصغير حاجة) اي جئناك تقضيها لنا، ابى وقال: اطلبوا لها رجيلا. (تصغير رجل او من تشبع نفسه بعمل يسير).

المجتمع النسوي



أختي المسلمة...

يعود اليك ركنك الخاص بحلته الجديدة اسلوبا ومنهجا وجوهرا. نعم اليك يعود... والى طفلك وزوجك وكل من تحبين!!

يتنقل معك الى كل مكان انت فيه.. والى كل ميدان تحبين ان تعرفيه.. في البيت... في العمل... في المجتمع... تطلين معه على العلاقات الاسرية، ويحملك الى ما يدور خلف الكواليس في الحياة الاجتماعية والحياة الدولية.

هذا الركن هو منك واليك... تارة يقدم لك زهرة من كل بستان، وتارة يجعل البستان كله بين يديك.... مؤمنا بانسانيتك ووعيك.. حاملا اليك بصدق كل خبر مفيد.... مستجيبا لكل تساؤل او سؤال... بنهجه الواضح.... بنصحه وصدقه ومصداقيته في زمن يعيش على المادية والمتاجرة والخداع والتضليل واثارة الغرائز والتغرير بالمرأة والاخذ بها الى الهاوية.

وكما منحك هذا الركن اهتمامه باخلاص... امنحيه.. اختي المسلمة... اهتمامك باخلاص!!

ما لهذا خلقت ياسيدتي

سموم الغرب ومن تبعهم بافساد في عالمنا العربي والاسلامي قد لعبت دورها في التأثير على دور المرأة في المجتمع.. فالمرأة اليوم لم تعد تلك التي يتمثل دورها في ايجاد بيت هادئ، وتربية الاولاد، وتحقيق راحة الزوج وغير ذلك انما خرجت عن المألوف وتمردت على الزوج والاهل، وها هي تطالب بالقوامة على الرجل حينا، وبالحرية المطلقة احيانا.. وها هو المجتمع يدفع الثمن غاليا.. نعم ما لهذا خلقت ياسيدتي!!! اسمعي حديث مسلم عن اسماء بنت يزيد الانصارية. قالت يارسول الله بأبي أنت وأمي، انا وافدة النساء اليك، ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبإلهك، انّا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم وحاملات اولادكم، وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعة وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وان احدكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مجاهدا حفظنا لكم اموالكم وغزلنا اثوابكم وربينا لكم اولادكم، أفنشارككم في الاجر والخير، فالتفت رسول الله الى اصحابه بوجهه كله ثم قال: هل سمعتم مسألة امرأة قط احسن من مسألتها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا يارسول الله ما ظننا ان امرأة وهي تهلل الى مثل هذا، فالتفت النبي عليه الصلاة والسلام فقال: افهمي ايتها المرأة واعلمي من خلفك من النساء ان حسن تبعل المرأة لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته، يعدل ذلك كله!! فانصرفت المرأة وهي تهلل حتى وصلت الى نساء قومها فبشرتهن بما قاله الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام فطابت نفوسهن وحسن إيمانهن.

نعم سيدتي.. هذا هو دورك في الحياة.. دور اختاره لك الخالق، العارف بالانسان، العالم بالاسرار، العزيز الحكيم.. ولهذا خلقت، وليس لغيره، مهما ادعى المدعون، وافترى المفترون!!

الكتاب خير جليس

شاء الله ان ازور اوروبا برفقة والدي لحضور مؤتمر اسلامي للطلبة المسلمين الدارسين في فرنسا، وكان عليّ وأبي ان نمتطي القطار ثم الحافلة الى المركز الذي يقام فيه المؤتمر الاسلامي.. فماذا لاحظت؟ عندما ركبنا القطار جلس معنا عدد من النساء والرجال وما هي الا لحظات حتى اخرج كل واحد منهم ومنهن كتابا من جيبه يطالع فيه ويقرأ، وكان بعضهم يسجل بين الحين والآخر ملاحظات بينما كان البعض الآخر يكتفي بنظرة لا تستغرق ثواني يمتع بصره برؤية منظر الطبيعة الساحرة ثم يعود الى صفحات كتابه، ولما انتهت الرحلة وركبنا الحافلة تكرر المنظر نفسه، وتذكرت يوم ركبنا الطائرة انا وأبي كيف ان بجانب والدي جلس رجل غربي الهيئة ويبدو انه الماني الجنسية اخرج حين جلوسه كتابا من جيبه وأخذ يقرأ فيه وما ان اعلنت المضيفة وصولنا الى فرنسا حتى كاد الرجل ينهي قراءة الكتاب.

انا يا أختي المسلمة لا احب الأوروبيين ولا اتخذهم قدوة لاني قرأت تاريخهم وسمعت عن سياساتهم الاستعمارية ومواقفهم من العرب والمسلمين، لكني اضطررت هنا ان اضرب بهم المثل حتى ننتبه فلا يسبقنا عدونا في عمل مفيد، ولا نضيع نحن أوقاتنا في هباء منثور!!

كم كتابا اختي المسلمة قد قرأت في سفرك ورحيلك، بل كم كتابا قرأت في اقامتك؟!

طبعا.. غالبا ما يكون الجواب بالنفي، وهذا طبعا عار كبير لان لدينا القرآن والحديث اللذين يخاطبان المسلم ويؤكدان على ضرورة القراءة والمطالعة والتعلم حتى ان اول كلمة في القرآن نزلت على خاتم الانبياء والرسل هي كلمة (اقرأ)!!

فلتلبي اختاه نداء الاسلام، ولتحملي كتابك بيدك وفي جيبك بحيث لا تمر فرصة او زمن الا وكان سلاحك بيدك.. حتى نسبق اعداءنا في الاستفادة من الوقت.. وستعلمين فائدة هذه النصيحة!!!

طبعا هذا الكلام موجه لي اولا واساسا ثم اليك والى كل مسلمة!!

بين امرأتين ! !

شاء الله ان ارافق صديقتي الى المحكمة الشرعية لحضور عقد القران بين اخ في الله وبين صديقتي المؤمنة، وكان الشاب المؤمن يلبس لباسا عاديا، وكانت الاخت في الله في لباسها الشرعي الصحيح الذي تتوفر فيه كل شروط الحجاب الاسلامي . . لباس جميل وبسيط وغير مكلف ابدا.

بعد لحظات ونحن ننتظر صديقتي وخطيبها وأهلها بعد دخولهم عند القاضي، حضرت فتاة ورجل برفقة اهلها وذلك لعقد القران.

لم أكد اصدق عيني لاول وهلة، هل التي اراها امرأة أم مصنع اصبغة وألوان وماكياج، وكأنها استوردت كل منتوجات الغرب من زينة وازياء.

كانت الفتاة قد صبغت شعرها بصبغة عصرية تعطي لون شعرها لونا ارستقراطيا، ثم وضعت على رموشها مواد زينة خاصة، ثم ملأت وجهها الوانا، وكان العقد الذهبي الانجليزي المرصع بالجواهر يحيط عنقها المكشوف وجزءا من صدرها.

وكان الحلق الماسي الامريكي يضيء اضاءات عاكسة لضوء المصباح، ويبدو انها استطاعت ان تحصل على كتالوج ازياء ١٩٨٩ فلبست ثوبا المانيا فاضحا مزركشا يكشف عن اجزاء كثيرة من جسدها، اما الحذاء فكان كما يبدو مستوردا من ايطاليا، والجوارب الرقيقة الكاشفة من اليابان. اما العطر الذي ملأ القاعة فيبدو انه قادم من فرنسا . . اما الساعة السويسرية الذهبية فكانت تعبر عن ذاتها . . وهكذا.

عجبت وظننت ان هذه الفتاة ليست عربية، لكن حديثها مع أهلها جعلني استغرب . . انها عربية.

صدقوني اني استغربت . . ليس من الفتاة العربية وهي تحمل على جسدها كل المنتوجات الغربية وتطلع على الناس سافرة متبرجة . . بل لا تستحي ان تحضر بهذا الشكل الى المحكمة!! والى القاضي الشرعي!! ومع من؟! مع أهلها، وايضا؟! مع زوجها!!! او ذلك الذي سيكون بعد لحظات زوجها!!

صدقوني لم استغرب من حالة الفتاة العربية . . انما الذي جعلني ازداد دهشة ان الاخت في الله التي كنت ارافقها مع أهلها هي فتاة امريكية مسلمة!! لقد أعلنت اسلامها وتزوجت اخا في الله مؤمنا. وقد جاءت معه وهي تلبس الحجاب الشرعي الكامل دون ان تفكر بعطر او زينة او أي شيء!.

نعم عجبت من امرأة امريكية تصنع دولتها كل شيء ومع ذلك عندما اسلمت رفضت ان تتزين بأي شيء وقبلت حكم الله وجاءت باللباس الشرعي الصحيح . . وامرأة عربية تنتمي لعالم متخلف يستورد كل شيء ومع ذلك تأتي المرأة الى المحكمة وهي تحمل على جسدها كل صناعات الغرب، ثم تدخل الى القاضي الشرعي بلباس غير شرعي.

نعم عجبت من امرأة امريكية اسلمت فوجدت عزتها في الاسلام ولم تخجل عندما لبست اللباس الشرعي الغريب عن عاداتها السابقة، بل لبسته مفتخرة به رغم انها تحمل شهادة الماجستير وتنتمي الى عائلة امريكية غنية . . نعم عجبت من هذه العزيزة بالاسلام . . ومن تلك المتبرجة التي رغم ان دينها يأمرها بالستر خرجت شبه عارية . . فهي تحس لو لبست الحجاب انها متخلفة ومعقدة!

عجبت والله عجبت . . ولله في خلقه شؤون!!



طفلك يا أختي في الله

الطفل ، اختي في الله، هو امانة بين يديك . . خلقه الله كي يكون متعة لك وامتحان في نفس الوقت!! انه متعة لان الحياة عموما لا تهنأ ولا تسعد بغير ولد يملأ رحاب المنزل ويكون الارض التي تزرعين فيها افكارك واخلاقك وما تحبين من الفضائل . . وانه امتحان من حيث هل تؤدين حق الله في ابنائك!! وهل تربيهم على الخلق الكريم والدين القويم ام تتركيهم للاهواء والامزجة والرغبات؟ وهل تصبرين على تربيتهم وتسهرين الليالي لارشادهم وتوجيههم؟

ان هناك . . اختي في الله . . الكثير من الامهات يعتقدن ان التربية للطفل تعني اطعامه وكسوته وارساله الى المدرسة وتحقيق رغباته الترفيهية وما شابه ذلك . . وهذا تفكير ناقص . . فالتربية لا تقف عند هذه الحدود الضيقة لان الحيوان نفسه يطعم صغاره ويداعبهن ويبني لهن اعشاشا وأوكارا انما التربية الحقيقية تعني الى جانب الغذاء والكساء والرفاه، تدريب الطفل على الخلق القويم وتعليمه أسس الدين الحكيم، وتهذيبه على سيرة سيد المرسلين!!

لماذا الخادمة ؟

مشاكل الخدم كثيرة ومعقدة . . وقلما تنجو عائلة من آثارها السيئة ، فاذا نجا الاولاد بأجسادهم ، فعلى الاعم والأغلب لن تنجو نفوسهم واخلاقهم.

المرأة المسلمة العاقلة هي التي لا تفكر باستخدام امرأة في بيتها على شكل خادمة او مربية الا اذا كانت حقا في مسيس الحاجة اليها، وكانت الظروف قاسية وحرجة لدرجة انه لا يمكن ابدا ان تسير الحياة سيرا هادئا بدون الخادمة!! أما اذا كانت الحياة لا تستدعي خادمة ، انما يتطلب من المرأة ربة البيت ان تكون لديها ارادة صلبة ، وان تعتمد بعد الله على نفسها وان تنتصر على الكسل والتواكل ، وان تتعاون هي وزوجها وكبار العائلة مثل الجدة على تسيير شؤون البيت وتربية الاولاد.

سيدتي . . لا يحفظ منزلك احد مثلك، ولا يربي ابناءك احد الا انت . . ولا ينجح بيت في معركة الحياة الا اذا كان الوالدان هما اللذان يتعبان ويعرقان!!

احدى النساء لم تكن في حاجة الى خادمة ، لكنها رأت صديقتها تجر وراءها في الطريق خادمة ، فحدثها الشيطان ان تقلد تلك الصديقة وتستورد خادمة تمشي وراءها وكأن الام ملكة والخادمة حارسا!!

انه الشعور بالنقص . . بل قولي الحرمان، وقولي التنافس، وقولي التقليد، وقولي الغرور . . فكل هذه الكلمات توحي بأن المرأة استوردت خادمة دون حاجة حقيقة لها!

فمتى تنتبهين سيدتي الى الحقيقة!!



بريد القرّاء

متابعات

• خمور على الطائرات ! •

سنحت لي الفرصة بان ازور احدى الدول العربية على الخطوط «....» وساءني عندما ارتفعت الطائرة في السماء تجاوب المضيفين مع بعض الشباب الضائع الذين يطلبون الخمرة فتحسرت عليهم وعلى تلك الخطوط واني اذ اناشد هذه الدولة العربية المسلمة ان تمنع تناول الخمور في طائراتها حيث ان ذلك يتنافى مع شرعنا المطهر واظن ذلك لا يخفى على المسؤولين هناك وفقنا الله واياهم لكل خير. كما اذكر انني بزيارة عابرة الى احدى دول الخليج قبل رمضان المبارك الماضي — رأيت عجبا — اناس يقفون طوابير عند حانة الخمر ليشتروا الخمرة التي يمنع بيعها في رمضان ومن حسن الحظ ان اكثرهم من غير اهل البلاد — ولله الحمد — واحب ان اقول للمسؤولين هناك — وفقهم الله — ما دام انكم تعرفون حرمة شهر رمضان وتعلمون ان الخمرة محرمة في كل الاوقات فاوقفوا بيعها «وان خفتم عيلة، فسوف يغنيكم الله من فضله» هذا ما ارجوه والله تسأل لدول الخليج وللعرب والمسلمين اجمعين الاستمساك بالحق والشرع الرباني والعمل به انه نعم المولى ونعم المجيب.

• اخوكم ابو خالد
السعودية / الرياض

• درس من الافغانيات ! •

اقدم هذه النصيحة لاخواتي الفتيات والنساء والامهات من خلال ما سمعته عن النساء الافغانيات ولا يفوتنا جميعا حالهن الذي هن فيه — والاخبار لا تأتينا الا بالقلة القليلة عن حالتهن — ان لم تكن معدومة. حيث سمعت ان الواحدة منهن تتسلق الجبال وهي ترتدي حجابها كاملا وتمسك باحدى يديها صغيرها وباليد الاخرى النقاب او الخمار — خوفا منها ان يقع — اي صمود — اي ايمان — اي تمسك باوامر ديننا الحنيف، اين نحن من هؤلاء النساء، لنحتذي بحذوهن ونقتدي بهن وخصوصا ونحن في هذه النعمة وبهذه الصحة بدلا من تقليد الغرب وتفاهاته التي تعرض علينا كل عام باطار وشكل جديد.

وما ان سمعت هذا الكلام عن هؤلاء النساء الا وقد ازددت تمسكا بالحجاب واعتزازا به.

• نجاة حسين / السعودية / جدة

• موضوع السودان وكينيا •



في العدد ٤/٨٨٥ اكتوبر ١٩٨٨ وفي صفحة ٣٦ شدني كثيرا موضوع في السودان وكينيا نشاط كنسي مشبوه وفي رأيي ان هذه الحقائق منطبقة تماما في السودان وهي عين الواقع.

ارجو عند ارسال ردكم الي ان تكتبوا اليَّ عنوان اذاعة الكويت كاملا اذا سمحتم لانني في حاجة ماسة لهذا العنوان وفقكم الله وسدد خطاكم.

• عبدالباقي عبدالقادر سليمان
السودان / القضارف

المحرر: شكرا لك على متابعتك ونرجو ان نكون دائما من الباحثين عن الحقيقة.
اما بخصوص عنوان اذاعة الكويت فهو: الكويت — ص. ب: ٣٩٧ — الرمز البريدي ١٣٠٠٤ — الصفاة — اذاعة الكويت.

• ملاحظة لمجلة اسرتي ! •

في مجلة اسرتي العدد ١٢٢٧ هناك موضوع تحت عنوان «ذهب المؤمنين يذهب للخيول والنساء» الموضوع يسيء جدا للاسلام من حيث:

١ — ينسب الامير علي خان الى الطائفة الاسماعيلية ويعاملها كطائفة مسلمة ويطعن في الشخصيات الاسلامية بطريقة غير مباشرة في جريها وراء النساء والترف... دون اي تعليق منه!

٢ — ان الامير كريم ابن علي خان يجمع اموال الزكاة وهو الان مليونير من الاموال التي يدفعها اليه اتباعه فهل كل أئمة المسلمين على شاكلته؟

٣ — ان الامير كريم يعتبر ثلاثة ارباعه اوروبيا فكيف يتشبه بالاوروبيين من يدعي انه من سلالة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم؟

• مفكرون اميون ! •

حضر الى موريتانيا في شهر نوفمبر الماضي الشاعر المشهور «ادونيس» وذلك بمناسبة انعقاد ملتقى للاعلام والتنمية، وقد اجرت معه الاذاعة الموريتانية مقابلة حضرها مسؤولون من وزارة الاعلام، وقد طرح عليه سؤال حول اسمه «ادونيس» ودافع عن هذا الاسم بانه كنعاني وان معناه سيدي وانه بهذا الاسم لا يزال ضمن التراث العربي!

واحتج لذلك فقال لقد وردت كلمة «بلقيس» في القرآن!! وهي ليست عربية!!

وعجبت لهذا «المفكر» العربي الذي تشغل باله قضية كبرى في نظره وهو ارتباط الثقافة العربية كلها بالدين، هذا الارتباط الذي يود انه ما كان، عجبت لهذا «المفكر» العربي الامي في القرآن الى هذه الدرجة!!



• محمد الامين ولد الشيخ
نواكشوط — موريتانيا

• كلية الشريعة والغش ! •

لقد طالعتنا احدى الصحف المحلية هذه الايام بتحقيق حول ظاهرة الغش في الامتحانات واجرت

الدراسات والتحقيقات وكان نتيجة هذه التحقيقات والدراسات ان اقل نسبة في الغش بكلية الشريعة اود ان اقول هنا ان كلية الشريعة اصلا لا يوجد بها غش لان طلبة وطالبات الشريعة يعلمون جيدا ما حكم الغش وطلبهم لهذا العلم الشرعي انما لله فالله طيب يحب الطيب وان هذه النسبة اما ان يكون مبالغ فيها او يكون سببها بعض طلبة الكليات الاخرى الذين يأخذون مساند شريعة او مواد اختيارية من كلية الشريعة فتحصل عملية الغش وشيوخنا الافاضل لا يتساهلون مع من يضبطونه متلبسا بعملية الغش.

ولهذا اقول عن اخذ هذه النسبة للتشهير بكلية الشريعة فطلبة وطالبات الشريعة بريئين من هذا الاتهام الباطل.

• اختكم في الله
نور ـ الكويت

• من سار على الدرب...!! •



عندما ظهرت الحركة الجهادية في افغانستان كان الافغان يجاهدون الروس بالالات البدائية كبنادق الصيد والحجارة وغيرهما، وبعد مدة من الزمن صاحبها الصدق والصبر على الجهاد اصبح المجاهدون الافغان يستخدمون في جهادهم احدث الاليات والمعدات بعدما استولوا عليها من الاعداء، ولم يبق الا القليل حتى ترتفع راية التوحيد خفاقة على جبال الافغان.

وان الانتفاضة الفلسطينية لتبشر بالخير، وان استخدام الحجارة من قبل المجاهدين وصمودهم في وجه اليهود طوال هذه الفترة ليذكرنا بالمثل القائل «من سار على الدرب وصل».

فبشرى ازفها الى الاخوان المجاهدين في فلسطين بان النصر قريب «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

• محمود القريحص/السعودية /الرياض

• اقتراح •

وقعت في يدي مجلة من المجلات غير الاسلامية وفتحت .. للمشاكل الاجتماعية... قرأت المشاكل كلها وتمنيت حينها لو ان مجلتنا الاسلامية تفتح مثل هذا الباب لترد على مشاكل الناس من وجهة نظر اسلامية، فالشاب المسلم ان كانت لديه مشكلة تقلق راحته الى اين يلجأ لعرضها وحلها هل يلجأ الى المجلات التافهة العلمانية الماسونية ؟

وانتم تمثلون الرأي الموثوق لدى كل شاب مسلم !! املي فيكم كبير في دراسة هذا الاقتراح..

• عبدالله احمد محمد
تعز ـ اليمن

المحرر: شكرا على اقتراحك الطيب... ونأمل ان يتحقق في الوقت المناسب.

• من سيحكم اسرائيل ؟؟!! •

لقد بات جليا الان وبعد ظهور نتائج الانتخابات الاسرائيلية الثانية عشرة للكنيست ان الحاخامات قد قفزوا نحو الحكم لرسم معالم الدولة التوراتية القادمة.

ان هذا الحدث والذي فاجأ الكثيرين الذين يقفون على ارصفة الفكر المستورد ينتظرون و يترقبون و يراهنون.

نقول ان هذا الحدث ان فاجأ اقواما فانه لم يفاجيء اقواما اخرين، استناروا بنور القرآن، وتمسكوا بعقيدة الاسلام، فلقد اعلنت الحركة الاسلامية منذ ولادتها ان طبيعة الصراع وجوهره ليس نزاعا من اجل الارض او الوطن او القومية وليس ايضا نزاعا عربيا اسرائيليا او نزاعا شرق اوسطيا كما نسمع ويقال بل هو صرع يحكمه الدين والعقيدة وقضية فلسطين هي قضية المسلمين الاولى.

فهل نحن المسلمون مستعدون لذلك ؟؟

• محمد شحادة ابو عيادة
الاردن ـ عمان

نحن نجيب

• الجهاد افضل من حج النافلة ! •

• الاخ ابراهيم بن ادريس ـ الجزائر
يقول: لقد اديت فريضة الحج ولله الحمد... فهل أحج مرة ثانية ام اتبرع بالمال الذي لدي ونفقات الحج للمجاهدين المسلمين في فلسطين او افغانستان... افيدوني جزاكم الله خيرا..

المجتمع: يجيب على هذا السؤال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ الذي قال:
من حج الفريضة فالافضل له ان يتبرع بنفقة الحج الثاني للمجاهدين في سبيل الله كالمجاهدين الافغان والمهاجرين منهم اللاجئين في الباكستان لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي العمل افضل قال «ايمان بالله ورسوله» قال السائل ثم اي قال «الجهاد في سبيل الله» قال السائل ثم اي قال «حج مبرور» متفق على صحته فجعل الحج... بعد الجهاد والمراد به حج النافلة لان الحج المفروض ركن من اركان الاسلام مع الاستطاعة، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «من جهز غازيا فقد غزا ومن خلفه في اهله بخير فقد غزا» ولا شك ان المجاهدين الافغان وامثالهم من المجاهدين في سبيل الله في اشد الحاجة الى المساعدة المادية من اخوانهم والنفقة فيهم افضل من النفقة في حج التطوع للحديثين المذكورين وغيرهما، وبالله التوفيق.

• السلام مع اليهود !! •

• الاخ القارىء ابو سياف ـ الهند
ارسل قائلا:
اذا حصل سلام وهو بعيد المنال مع اليهود !! هل هذا يتعارض مع الآيات في القرآن والسنة ؟
مع العلم بان بعض الشباب يقول: بانه من المستحيل ان يكون هناك سلام مع اسرائيل ارجو التوضيح.. .وجزاكم الله خيرا..

المجتمع: يجيب على سؤالك ميثاق حركة المقاومة الاسلامية وهم المجاهدون في داخل فلسطين المباركة... الذين يرفضون السلام مع اليهود لانهم معتدون ومغتصبون لارضهم دون وجه حق..

حيث تقول الحركة في ميثاقها: ترى حركة المقاومة الاسلامية ان فلسطين التي يسعى العاملون لتحريرها هي فلسطين كما يعرفها الجميع قبل عام ١٩٤٨ اي ان حدودها الشرقية عند نهر الاردن وحدها الغربي البحر المتوسط ومن اقصى الشمال الى اقصى الجنوب غير منقوصة الاطراف ولا منزوعة



الحرية والارادة، فهي تعارض سياسة الامر الواقع التي تقول باعطاء اليهود الساحل الفلسطيني مقابل الضفة الغربية وقطاع غزة. وهي تنفرد بهذه النظرة عن باقي المنظمات والتنظيمات العاملة على الساحة لا يطرح مبدأ عدم التخلي عن الارض بل بمنطلق هذا الرفض القاطع والمبدئي حتى لمجرد التفكير في مثل هذا الامر ونقاشه مع اي جهة كانت. ان رفض حركة المقاومة الاسلامية لا ينبع من كون الساحل الفلسطيني جزءا من وطن الفلسطينيين فقط.. بل لانه جزء من ارض اسلامية لا يملك جميع المسلمين في جيل من الاجيال ان يتصرفوا في شبر منها... ونلاحظ في الميثاق سعي الحركة لتأجيج الدافع الاسلامي والعقائدي في رفض التخلي عن أي قطعة ارض من فلسطين.. وقد ورد هذا المعنى في المادة الحادية عشرة من الميثاق حيث نصت على انه:

«تعتقد حركة المقاومة الاسلامية ان ارض فلسطين ارض وقف اسلامي على اجيال المسلمين الى يوم القيامة لا يصح التفريط بها او بجزء منها او التنازل عنها او عن جزء منها، ولا يملك ذلك دولة عربية او كل الدول العربية ولا يملك ذلك ملك او رئيس او كل الملوك والرؤساء ولا تملك ذلك منظمة او كل المنظمات سواء كانت فلسطينية او عربية... لان فلسطين ارض وقف اسلامي على اجيال المسلمين».

ثم يتساءل الميثاق نافيا: «ومن يؤكد تملك النيابة الحقة من الاجيال الاسلامية الى يوم القيامة؟»

وتستدل الحركة على رأيها هذا بحكم شرعي اصدره خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرروا ان تبقى الارض بأيدي اصحابها ينتفعون بها وبخيراتها على ان تصبح رقبة الارض وقف على اجيال المسلمين الى يوم الدين، ولا شك ان المنطلق العقائدي للحركة دليل على جدية الحركة في طرح هذا التصور وتبنيه، وهذا هو منطلق الحركة في موقفها من مشاريع التسوية السلمية وهو امر سنناقشه في مكان آخر من هذه الدراسة.

اما رأينا نحن فنقول نعم هذا يتعارض مع القرآن والسنة... لان اليهود ليس لهم حق وليس لهم ارض يقيمون عليها دولتهم في فلسطين، فكيف يكون هناك سلام مع من اغتصب ارضا ليست له وليست ملكا له..

• الشيخ محمد صيام •

• الأخ ماهر عبدالله الراجحي ـ نجران

يقول ارجو اعطائي نبذة مختصرة عن الشيخ الشاعر محمد صيام فقد قرأت شعره في مجلتكم... مع خالص تقديري لجهودكم الطيبة..



المجتمع: الشيخ محمد الشيخ محمود صيام ـ ولد سنة ١٩٣٧ في قرية الجورة جنوب فلسطين ولجأ مع من لجأ الى غزة. حصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة القاهرة وعمل في التعليم في غزة ثم في الكويت حيث يقيم الان. صدر له ديوان شعر بعنوان ـ دعائم الحق.

ردود قصيرة

• الدكتور الفاضل عبداللطيف عبدالعزيز ـ تبوك

المجلة ممنوعة في تلك الدولة وهناك محاولات مع المسؤولين للسماح بتوزيع وبيع المجلة... نسأل الله ان يكلل الجهود بالخير... اما بالنسبة للكتب واشرطة الشيخ القطان فهي متوفرة في مكتبات السعودية والمكتبات الاسلامية في الكويت... ونشكرك على اهتمامك..

* * *

• الدكتورة الفاضلة هدى صلاح ـ رأس تنورة

كتبنا في ذلك الموضوع مرات كثيرة و بامكانك الرجوع اليها.. وسنقوم بنشر كل ما يصلنا من معلومات حول هذه القضية... وجزاك الله خيرا لمتابعتك لهذا الموضوع...

* * *

• الاخ الفاضل عبدالله بن سجوان ـ السعودية

الباب الذي اقترحته نأمل ان يتحقق في الوقت المناسب ان شاء المولى القدير... اما بالنسبة لحساب المجاهدين الافغان فهو كالتالي:

الكويت ـ بيت التمويل الكويتي ـ حساب جاري (للصدقات) ١٧٥٧/٣ حساب جاري (للزكوات) ١٩٠٣/٧ ـ فرع الفيحاء

وجزاك الله خيرا على تبرعك واحسانك...

* * *

• الاخ الفاضل محمود الاسعدي ـ جدة

القضية شرعية ولا تقبل المجاملات وتلك التبريرات... وليس لاحد ابدا كان ان يقرر حقا لهؤلاء المغتصبين.

* * *

رسالة قارئ:

النساء شقائق الرجال

خلق الله الكون خلقا عظيما، ومن حكمته ان جعل من كل جنس مخلوق زوجين، من البشر الى الخلية «المذكرة» و«المؤنثة» الى الذرة «الكترون» و«بروتون» والرجل والمرأة اعجب زوجين في هذا الكون الجميل، فالعواطف بينهما طاقة، والتعاون بينهما طاقة، والتزاوج بينهما بقاء، والله جعل لكل خلق ناموسا ....

المرأة زوج الرجل، وهي ابنته، وهي اخته، واساسا هي امه!، لذلك كان حقا قول الرسول صلى الله عليه وسلم «انما النساء شقائق الرجال» اي هن نصف المجتمع ولا حياة بدون المرأة..

يخطيء الذي يقسو عليها، ويفرط الذي لا يبالي بها، فطبائعها متقلبة واهواؤها غير محكومة، ولكن ولاءها للرجل عظيم، وتضحيتها اعظم !!

خلقها الله وهو اعلم بغرائزها، فعلمنا انها ضعيفة لكنها قوية! ضعيفة امام العواطف، لكنها قوية في التضحية من اجل الامومة، ولئن قوي الرجل امام عواطفه، فلن يحتمل ان يكون اما او شبه أم.

فلينظر الرجل الى ما بعد شكل المرأة، وليعرف كيف تحس، وليقدر قوامته عليها، فهي ليست قوامة تسلط وتجبر، وانما قوامة توجيه وادراك.

فليحسن اليها ان اساءت اليه مرة: فهي اخته، وليلطف بها ان عصته لحظة: فهي زوجه، وليبر بها طول عمره: فهي امه، وليكن غيورا عليها في كل مكان، وعلى كل حال: فهي عرضه.

ولنتذكر جميعا وحدة الاصل: قال تعالى: **«يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» الاية.**

ولنتذكر الرغبة الدائمة ـ بين آدم وحواء ـ بالاتحاد: قال تعالى «هن لباس لكم وانتم لباس لهن» الاية.

وليس هناك اجل من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم اختم به مقالتي: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».

• اختكم الرميضاء
السعودية ـ حائل



عبدالقادر بن محمد العماري

لاحياد بين الإسلام والكفر

ليس في الاسلام انفصال بين الدين والدنيا، وليست هناك ازدواجية في عمل المسلم، فالدنيا كلها محرابه، واذا توفرت النية الصالحة في العمل، اصبح العمل كله صالحا، حتى عندما يتصل الرجل بزوجته جنسيا ففي ذلك ثواب من الله، والزوجة كذلك تنال رضاء الله وثوابه، المهم ان تكون هناك النية بانهما أتيا عملا حلالا يقصدان به تحصين انفسهما من الحرام، وان يرزقا ذرية صالحة، تقوم بواجباتها في عبادة الله وعمارة الارض، وحتى وجبات الطعام اليومية فيها ثواب من الله عندما يأكلها المسلم بنية التقوى على العمل في طاعة الله، وليست العبادة محصورة في المسجد، بل هي عمل دائم مستمر في جنبات الحياة، والمسلم يتلقى جرعات روحية من الشعائر التي يؤديها في المسجد، ليكون اتصاله به لا ينقطع، وحائلا دون استحواذ الشيطان عليه، وتحكّم الهوى فيه، وحتى لا يبتعد عن الله فينسيع سلطانه ورقابته عليه، و يتخذ إلهه هواه، والهوى هو الذي يجعل الانسان ينطلق في شهواته ونزواته، فالكارثة هي في اتباع الهوى، (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا) الفرقان ٤٣.

وحذر القرآن من اتباع الهوى واشار الى ما يترتب على ذلك من تعاسة للانسان في دنياه واخراه، في عدة آيات منها قوله تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) القصص ٥٠ ٥٠ (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) سورة طه ١٦، (ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه)،

فالذي يتبع هواه، و يقطع اتصاله بربه، ينفرط امره وتضطرب شؤونه، وتتبدد آماله، و يعيش في فراغ، لذلك قال الله لرسوله (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا) سورة الكهف ٢٨.

(ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك اذا لمن الظالمين) سورة البقرة ١٤٥.

واتباع الهوى هو الفساد بعينه، وكارثة ماحقة، واذا لم تكن الكلمة للحق، واذا لم يكن الزمام بيد الحق لحل الفساد في السموات والارض (ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن) سورة المؤمنون ٧١.

و يسول الهوى لبعض الناس بأنه يتصور ان في امكانه الجمع بين الخير والشر، والحق والباطل، والكفر والايمان في حالات معينة، كأن يؤيد من يحادون الله ورسوله، ومن يعلنون فسقهم وفجورهم وكفرهم، فيمدهم و يكرمهم و يهيىء لهم الفرص لنشر مبادئهم وافكارهم، ومع ذلك يريد الاحتفاظ بولائه للاسلام، ولا يرى مانعا ان يجمع بين هذا وذاك، ومثل هذا الموقف من تزيينات الشيطان واتباع الهوى (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء و يهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليهم بما يصنعون) سورة فاطر ٨ — وبما ان مثل هذا الموقف يعتبر من النفاق الذي اتصف به المنافقون السابقون، حين ارادوا ان يكونوا بين بين، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) سورة النساء ١٤٣.

فمن واجبنا ان نوضح لاخواننا الذين قد يُخدعون بما يتصورون انه موقف صحيح، ان نبين لهم ان هذا يعتبر في نظر الاسلام من النفاق، ابراءً للذمة (كل امرىء بما كسب رهين)

فالذين يتنكرون للاسلام، و يعلنون الكفر في كتاباتهم واشعارهم، انما يحادون الله ورسوله، فيجب مقاطعتهم، وعدم التعاطف معهم، ومن باب اولى يجب عدم استضافتهم واكرامهم، فهناك حزبان، حزب الله وحزب الشيطان، وحزب الكفر وحزب الايمان، ولا وسط بينهما ولا حياد بين الاسلام والكفر.

(استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون، ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين، كتب الله لاغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز، لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه و يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) المجادلة ١٩ — ٢٢.

فالذين يحادون الله ورسوله يجب ان يكونوا في الاذلين، ويجب ان يكبتوا كما كبتهم الله، (ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات وللكفرين عذاب مهين) المجادلة ٥.

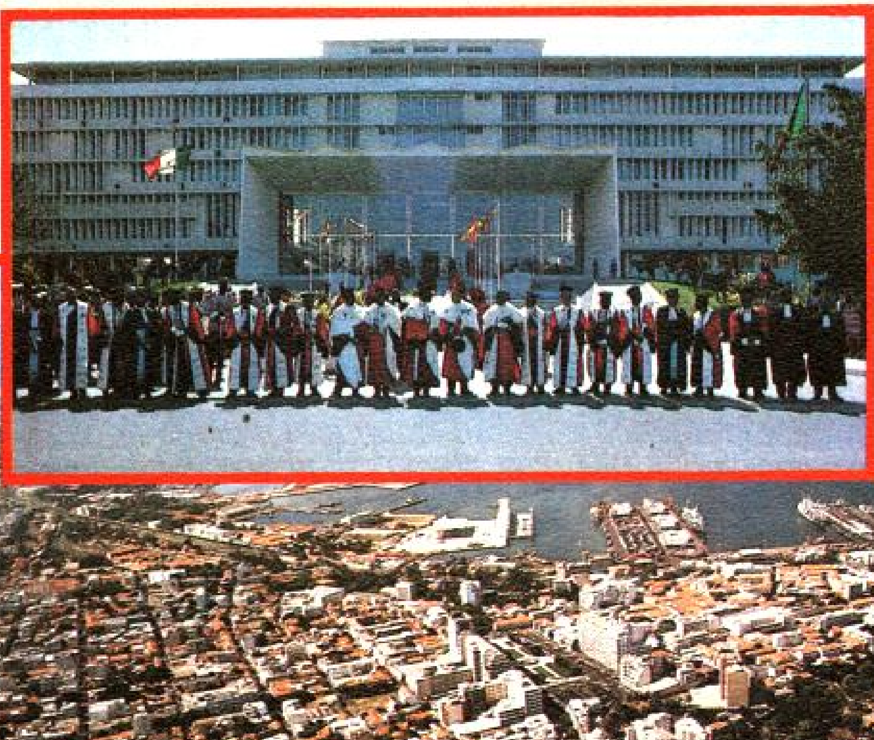
واذا ايدهم المسلم او قرّبهم، واكرمهم فمعنى ذلك انه لا يريد ان يكونوا في الاذلين، ولا ان يكبتوا، فيكون معاندا لله، فيكون مثلهم، وقد قال الله في امثال هؤلاء (إن الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى، الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم، فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم، ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم، ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم، ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم) سورة محمد ٢٥ —

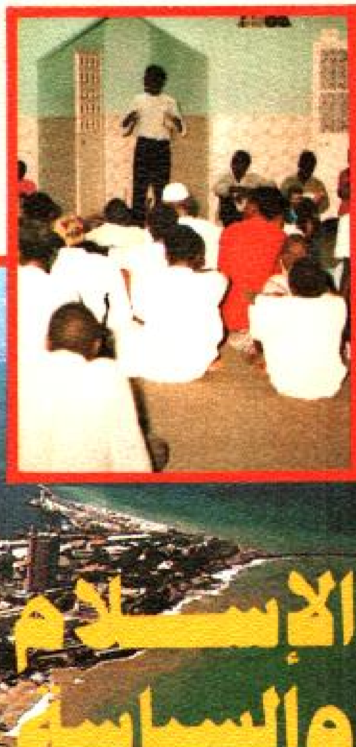


المجتمع

الثلاثاء ١٧ جمادى الأخرة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٨٩م
العدد ٩٠١ السنة التاسعة عشرة

إيــران:
هل التعددية الحزبية تحل مشكلة النظام؟







الإسلام والسياسة في السنغال



الآن في الأسواق
الدجاج الأمريكي المجمد
المذبوح على الطريقة الاسلامية
REGAL
الملوكي
المعتمد من قبل وزارة الزراعة الأمريكية
"دجاج كامل وقطع"
الوكيل العام في الكويت :
AYA
شركة أكرم ويعقوب آغا للأغذية
تلفون الادارة : ٤٧١٢٩٥٩/٤٧٣٤٣٣٣ - المخازن : ٤٨٣٦٩١٥ - تلكس : ٢٣٠٩٤ - فاكس ٤٧٣٨٧٨٧
البيع : معرض الشركة - طريق شبرة الخضار - ت ٤٨١٠٦٠٦ / ٤٨٤٨٩٧٩
والجمعيات التعاونية
والأسواق المركزية

الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٤ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠١
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

هذا العدد

الموضوع | الصفحة







باختصار :
صح النوم....؟!

ذكر احدهم في احدى الصحف اليومية ان القيادة الموحدة للانتفاضة تشكلت منذ الثامن من ديسمبر ١٩٨٧ وتحملت عبء الانتفاضة وان (حماس) تشكلت بعد عشرة شهور من اندلاع الانتفاضة.. ونقول انه من الطبيعي جدا ان يصدر هذا الكلام عن البعض لتهميش وتشويه صورة حركة حماس... لانها في المحصلة وفي قواميس الرفاق (حركة رجعية) !! لكن المستغرب ان صاحبنا لا يعرف ما يجري على ارض فلسطين ولا يقرأ الاخبار.. او لعله لا يستطيع ان يقرأ الحقائق الجديدة في فلسطين المحتلة التي تؤكد ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هي التي فجرت الانتفاضة مساء الثلاثاء، الثامن من ديسمبر ١٩٨٧.. وانها اصدرت بيانها الاول بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٥ تدعو فيه جماهير الشعب الفلسطيني الى تصعيد المواجهات والاستمرار في الصدام مع العدو المحتل حتى يتم تطهير الارض من رجسه ودنسه... وفي الشهر العاشر كانت قد اكملت ثلاثين بيانا بكل ما شملته من توجيهات للشعب وبرامج وفعاليات..والغريب ان الرفيق نسي ان الاخرين اصدروا بيانهم الاول في اوائل شهر يناير ١٩٨٨..

الالتفاف الجماهيري حول حركة حماس يتمثل بالتجاوب الجماهيري الكبير مع الفعاليات التي تدعو لها، والذي ارهب سلطات الاحتلال مما دفعها الى شن حملات الاعتقالات الواسعة في صفوف الاسلاميين في محاولة للتأثير على الانتفاضة... لانها تعلم من يقودها..وهذا التجاوب هو نفسه الذي حمل البعض على شن حملات التشويه على حركة حماس قبل ان تسحب البساط من تحت ارجلهم... وايديهم ايضا...!

واخيرا، ندعو الرفيق وكل الرفاق الى توخي الموضوعية وعدم التعاطي بمعلومات مغلوطة !!

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف : ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ - فاكس : ٢٥٤٣٤٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

ذهب ريغان .... فهل ينتهي العنف الأمريكي ؟

في العشرين من هذا الشهر غربت شمس الرئيس ريغان وغادر البيت الابيض تاركا اياه لخلفه جورج بوش الرئيس الجديد للولايات المتحدة الامريكية، واذا كان الرئيس ريغان قد غاب عن الساحة السياسية فان ذكرى عنفه لن تغيب عن الاذهان فحتى ايامه الاخيرة في البيت الابيض كان الرئيس ريغان يرعد و يزبد و يهدد بالويل والثبور وعظائم الامور لمن وضعهم على رأس «قائمة اعدائه» وكأنه اراد ان تكون النهاية قوية مثل البداية ناسيا انه ترك التمثيل وافلام الكابوي من زمان بعيد وان العمل السياسي غير التمثيل السينمائي.

حقا لم يشهد تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ادارة «أدمنت» على استخدام العنف لحل قضايا سياستها الخارجية مثل ادارة رونالد ريغان رغم كل ما كان يتشدق به هو ومعاونوه عن السلام والامن العالميين ورغم ما كانت تدعو اليه ادارته من ضرورة اللجوء الى التفاوض لحل النزاعات الدولية. لقد كان العالم يسمع من ريغان هذا الكلام الناعم عن السلام وعن المفاوضات وعن نبذ العنف وفي الغد يسمع هدير البوارج والطائرات الامريكية المعتدية على الشعوب فيفهم و يعي ما يعنيه ريغان و يعرف ان كلام سيد البيت الابيض موجه «للصغار» اما الدبلوماسية الامريكية فلا شأن لها به وهي بايعاز من ريغان نفسه جعلت للرصاص الدور الاول في اتصالاتها ومفاوضاتها واساليب اقناعها.

فخلال فترة رئاسة ريغان وحدها استخدمت القوة العسكرية اكثر من مرة وعلى نحو استفزازي أثار امتعاض الجميع وقلقهم في التدخل العسكري في لبنان الى غزو غرينادا الى الهجوم الجوي على ليبيا سنة ١٩٨٦ الى محاصرة نيكاراغوا وتلغيم موانئها الى التحرك في الخليج الى اختطاف طائرة ابو

العباس فوق البحر الابيض المتوسط الى اسقاط الطائرات الليبية في الايام الاخيرة من العام ١٩٨٨ وليست هذه كل القائمة ولا بد ان نذكر ضمنها المناورات العسكرية التي تختارها امريكا مسرحا دائما على مقربة من اماكن التوتر. فعندما بدأت نيكاراغوا تتعقب فصائل الكونترا اجرت القوات الامريكية مناوراتها في هندوراس على الحدود النيكاراغوية وعندما اعلنت ليبيا ان خليج سرت مياه اقليمية ليبية لم يجد الاسطول السادس الامريكي سوى خليج سرت لاجراء مناوراته فيه اضف الى ذلك محاولات التخلص من الجنرال نرويغا في بنما وشحن الاسلحة سرا لايران.

فماذا يعني كل هذا؟ انه يعني باختصار ان العنف الامريكي حل محل التفاوض وان الرصاص الامريكي لعب دور الاتصالات الدبلوماسية والمفاوضات لحل الخلافات والنزاعات، والغريب في الامر ان مسلسل العنف الامريكي رافقته دعوة ريغانية حارة — للاخرين فقط — لنبذ العنف والارهاب وتجنب حل النزاعات بواسطة البندقية.

واليوم وبعد رحيل ريغان نحن نتساءل هل ينتهي مسلسل العنف الامريكي هل يتعظ جورج بوش بفشل سياسة البوارج وسياسة الصعلكة العسكرية التي اتبعها ريغان ولم يجن من ورائها سوى الفشل الذريع والمزيد من تألب الرأي العام ضد الولايات المتحدة الامريكية. هل يفتح بوش صفحة جديدة ويبيض بعض ما سوده ريغان خلال فترته الرئاسية.

ان جو الوفاق الدولي يبدو مساعدا الان على تغيير السياسة الخارجية الامريكية وان الهجوم السلمي الذي يقوم به الزعيم السوفياتي على خصومه التقليديين لا بد ان يترك اثره على تلك السياسة ولكن شعوب العالم الثالث ومن ضمنها الشعوب العربية والاسلامية مطالبة اليوم بمزيد من العمل والاصرار على افشال المخططات الاجنبية الرامية لمحاصرتها واستنزاف خيراتها. انه لن يغير السياسة الامريكية الخارجية سوى وقوف هذه الشعوب امام الطغاة واصرارها على مواجهة كل اساليبهم بما فيها اسلوب اطلاق الرصاص الذي ان دل على شيء فانما يدل على ضعف الحيلة وانكشاف المناورات السابقة واذا كان هنالك امل في تغيير سياسة العنف الريغانية فهو ناتج عما وصلت اليه تلك السياسة من فشل ذريع بفضل ارادة الشعوب ومقاومتها للغطرسة واستبسالها في الدفاع عن حقوقها. ان الادارة الامريكية الجديدة تعي معنى خروج القوات الامريكية وهي تلم اشلاء قتلاها من تحت انقاض سفارتها المنهارة في لبنان وهي تعرف ان الادارة الامريكية السابقة فشلت في التخلص من نوريغا وفشلت في محاصرة نيكاراغوا واسقاط الحكم فيها وفشلت في ضرب ليبيا ومحاصرتها عسكريا واقتصاديا ولم تنجح الا في غرينادا ولكن ماذا يعني نجاح اكبر قوات العالم على غزو جزيرة لا تكاد تظهر على خريطة العالم؟

ان هذا الفشل الذي حصدته امريكا بقيادة ريغان هو الذي يدعونا للامل في تغيير سياسة العصا الغليظة الامريكية.

منذ ان جاء الرئيس ريغان للحكم وهو يتكلم لغتين متقابلتين ومتنافرتين تماما: لغة السلام والامن وطاولة المفاوضات وترك العنف والارهاب الموجهة للشعوب الصغيرة ولغة «سنضرب، سنؤدب، سنقصف، سنعاقب» عندما تخرج هذه الشعوب عن طوع رمبو الامريكي ولا ترضخ لارادته فماذا جنت امريكا من هذه السياسة؟ هذا هو السؤال الذي يفرض نفسه على الادارة الامريكية الجديدة بقيادة جورج بوش.

ان الشعوب الصغيرة تتطلع اليوم صوب الولايات المتحدة الامريكية وهي تتلهف لمعرفة ما اذا كانت الادارة الامريكية الجديدة ستترك القاموس الريغاني في التعامل معها ام ستقتفي خطاه على رأي من يقول انما كان ريغان يعبر عن أزمة المجتمع الامريكي ويفرج عن عنفه المتأصل.

ومهما يكن من امر فلا بد ان يعرف المتطلعون صوب الامريكيين اليوم ان العنف ليس سمة ريغان وحده بل سمة «ثقافية» في الولايات المتحدة الامريكية ولم يفعل ريغان سوى انه نمّاها ورعاها حتى اصبح الشجار في امريكا بالغ القسوة والعنف والقتل مجانيا في كثير من الاحيان واصبح عدد خبراء الارهاب يفوق عدد الدبلوماسيين وعدد انصار العنف يزيد على عدد الفلاحين وحيث تعمل مراكز تجنيد القتلة والمرتزقة بحرية وعندما نضع صورة هذا المجتمع امامنا يصبح السؤال هل تستطيع الادارة الامريكية الجديدة تحويل مجرى التيار في الداخل واستئصال العنف هناك حتى تنبذه في الخارج؟

• مدن جمركية على الحدود ...



حسبما اوردت الزميلة القبس في خبر لها نشرته ان الحكومة اقرت انشاء ٣ مدن جركية على مراكز الحدود البرية الثلاثة (العبدلي، السالمي، والنويصيب) بكلفة ٣٥ مليون دينار كويتي بهدف منع دخول الشاحنات الاجنبية الى البلاد بما فيها الشاحنات الكويتية العاملة على الخطوط الخارجية للقضاء نهائيا على عمليات التهريب واوضحت الزميلة القبس ان الحكومة خصصت فعلا المبالغ اللازمة لاقامة هذه المدن التي سيكون اكبرها في العبدلي والمتوسطة في السالمي والصغيرة في النويصيب وان هذا القرار اتخذ بعدما انتهت الدراسات الخاصة بهذا المشروع من قبل اللجنة العليا للمخطط الهيكلي التي يرأسها الشيخ صباح الاحمد.... كما ان قرار التنفيذ اتخذ بعدما انتهت الجهات المعنية بهذا المشروع من اجتماعات مطولة عقدت فيما بينها وهي الجمارك والداخلية والمالية وشركتا صناعة التبريد والمخازن العمومية وتوقعت مصادر مطلعة ان تتم المباشرة في تنفيذ هذا المشروع الحيوي في غضون سنة من الان لحين الانتهاء من المخططات والتصاميم الهندسية وغيرها والحقيقة ان هذا المشروع يعتبر خطوة فائقة للحد من التهريب بانواعه وخاصة المضرة منها سواء ما يتعلق بالاسلحة او ما يتعلق بالسموم الفتاكة فالى مزيد من هذا الوعي... والله الموفق..

• علي

• هل هناك أزمة دواء في الكويت؟



في الاسبوع الماضي اعتمد مجلس الوزراء في جلسته التي عقدت مبلغ ٦ ملايين دينار وذلك كميزانية اضافية للدواء...

وقد صرح وكيل وزارة الصحة العامة بالنيابة ابراهيم المضيف للزميلة «الرأي العام» بتاريخ ١٩٨٩/١/١٥ بان الوزارة استنفذت خلال الاشهر الماضية احتياطي الدواء... واشار الى ان الميزانية المقبلة للدواء ستكون بحدود ٢٤ مليون دينار وبانها ستزيد عن الميزانية الماضية لمواجهة الحاجة المتزايدة للدواء.... وان هناك طلبيات عاجلة من ادوية القلب والضغط والسكري والكلى والمضادات الحيوية ستصل الكويت قريبا.

واضاف المضف: «بان الوزارة اضطرت الى صرف كميات اقل مما تحتاجه المراكز والمستشفيات وكان ذلك يخلق بعض المشاكل فالكميات تصرف للمراكز والمستشفيات لمدة اسبوع لم تعد تكفيها اكثر من ثلاثة أيام!! وقد خلق هذا الوضع مشاكل وتذمر من المراجعين... وقد وصلت شكاوى من المواطنين عن نقصان بعض الادوية في المراكز والمستشفيات».

واننا لنستغرب ونندهش لمثل هذا الوضع في وزارة الصحة... فكيف يعقل ان تكون دولة الكويت الغنية والتي حباها الله بالخير الوفير بان تواجه نقصا وازمة في الدواء؟

وهل هناك مرضى تضرروا من هذا الوضع؟

ان الكويت التي تمد كثيرا من الدول بالادوية والتجهيزات الطبية وتبني المستشفيات والمراكز الصحية لها كيف يعقل ان تواجه أزمة دواء؟

وهذا ونحن في حالة عادية وبعافية والحمد لله... فكيف لا قدر الله لو كانت حالة طوارىء!!

• ابو عبيدة

• ظاهرة.. تأخر الكويتية!!



لا شك ان الخطوط الجوية الكويتية تعد من افضل خطوط الطيران الموجودة في منطقة الشرق الاوسط وقد تبوأت مكانة مرموقة في قلوب المسافرين خاصة الكويتيون

ولكن الملاحظ منذ فترة طويلة ان الخطوط الجوية الكويتية لم تعد تلتزم بمواعيد اقلاعها وبالتالي وصولها المتأخر مما قد يوقع الضرر على المسافرين من جراء هذا التأخير المتكرر. فعلى سبيل المثال تأخرت رحلة الكويتية رقم ١٧١ المتجهة الى فرانكفورت ثلاث ساعات فقد كان مقررا لها ان تقلع ١٢٫٣٠ ظهرا الا انها اقلعت في الساعة الثالثة والنصف عصرا مما خلق جوا من التذمر بين اوساط المسافرين نتيجة التأخير الكبير بموعد الاقلاع، كما تأخرت رحلة الكويتية المتجهة الى القاهرة بتاريخ ٨٩/١/٥ والمقرر لها ان تقلع الساعة الثالثة عصرا حيث اقلعت في الرابعة والنصف بتأخير ساعة ونصف ــ بينما كان جميع ركابها في داخلها ــ كما تأخرت رحلة الكويتية رقم ١٨٠٢ والتي كان مقررا لها ان تقلع من مطار القاهرة الساعة السادسة مساء فاقلعت في السابعة والنصف، كما تأخرت رحلة... الخ

هذا التأخير المتكرر في مواعيد الرحلات سيصبح مع الوقت سمة من سمات الكويتية مما سيدفع بالكثيرين الى مراجعة انفسهم قبل الاقدام على السفر في الكويتية سيما وان الوقت عامل مهم لدى الجميع في الوقت الحاضر.

وقد اتخذت الخطوط الجوية الكويتية الاجراءات الامنية شماعة تعلق عليها ظاهرة التأخير فهي تعلم بان معظم المواطنين يحترمون الاجراءات الامنية لانها من اجل سلامة الجميع ولكن ذلك لا يمنع ان تلتزم الخطوط بمواعيد اقلاعها فمعظم شركات الطيران تتبع اجراءات امنية مشددة ــ خاصة بعد الحوادث الاخيرة ــ الا انها تقلع بمواعيدها بشكل منتظم.. فلماذا لا تنسق مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية مع افراد الامن الموجودين على متن الطائرات وذلك من اجل احترام مواعيد الاقلاع؟ وذلك يمكن تحقيقه اذا

اعطي التفتيش بعض الوقت المبكر... فمتى يأتي اليوم الذي تعود فيه طائرات الكويتية الى الاقلاع في موعدها المحدد مهما تكن الظروف قاهرة؟ عندها فقط سنقتنع بان الكويتية عادت الى بداياتها حيث كانت ساعات المسافرين تضبط على مواعيد طائراتها....!

● علي السعدون





تقرير عن الزيارة السابعة للمخيمات الفلسطينية في الاردن

نظمت لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت – فرع الجامعة – الزيارة السنوية السابعة للمخيمات الفلسطينية في الاردن، وتكون الوفد من ٢٣ عضوا برئاسة الطالب ناصر العنزي وعبدالله العازمي مسؤولا اداريا وعبدالهادي الكندري مسؤولا ماليا وايمان الغربللي مسؤولة الطالبات ورافق الوفد الدكتور عدنان الشطي من قسم علم النفس بجامعة الكويت.

وقد كان في استقبال الوفد في مطار علياء الدولي الملحق الثقافي في السفارة الكويتية الاستاذ يوسف خريبط ومندوب جمعية المركز الاسلامي الخيرية وممثلي الجمعيات الخيرية في الاردن.

وفي اليوم الثاني ٨٩/١/٥ قام الوفد بزيارة المستشفى الاسلامي حيث كان في استقبالهم الدكتور علي الحوامدة مدير المستشفى الذي شرح للوفد اهداف المستشفى وانجازاته ثم قام اعضاء الوفد بجولة في اقسام المستشفى ووزعوا الهدايا الرمزية على المرضى باسم الشعب الكويتي.

وفي الساعة الحادية عشرة توجه الوفد الى مخيم الحصن الذي يبعد ٩٠ كيلو متر عن العاصمة، وكان في استقبال الوفد رئيس لجنة الزكاة في المخيم الذي شرح للوفد انجازات واحتياجات اللجنة، ثم قامت عضوات الوفد بجولات ميدانية للاسر الفقيرة للتعرف على احوالهم واحتياجاتهم وتقديم التبرعات المالية لاهل الخير من الكويت الى المحتاجين من اهالي المخيمات.

وفي اليوم الثالث ٨٩/١/٦ قام الوفد بزيارة الى مخيم البقعة الذي يعتبر من اكبر المخيمات ويأوي اكثر من ١٢٠ الف فلسطيني حيث كان في استقبال الوفد رئيس واعضاء لجنة البر والاحسان في المخيم وبعد الجولة التعريفية في المركز الطبي التابع للجنة قام اعضاء الوفد بجولات ميدانية لزيارة الاسر المحتاجة في المخيم وتقديم تبرعات اهل الخير لهم، وسوف يقوم الاتحاد بكفالة ٢٠٠ يتيم من ابناء المخيم.

ثم توجه الوفد بعد ذلك الى مخيم غزة لزيارة المستوصف الخيري في المخيم الذي ساهمت لجان الطالبات في الاتحاد بانشائه في الاعوام الماضية واستمع الوفد الى شرح مفصل عن الخدمات التي يقدمها المستوصف لاهالي المخيم واحتياجات المخيم، ثم قام اعضاء الوفد بجولات متفرقة لزيارة الاسر المحتاجة وتقديم الدعم المالي المناسب لها.

وفي المساء استمتع اعضاء الوفد بالمحاضرة الثقافية القيمة التي القاها الكاتب الاسلامي البارز الاستاذ زياد ابو غنيمة حول المخططات اليهودية للسيطرة على وسائل الاعلام.

وفي اليوم الرابع ٨٩/١/٧ توجه الوفد الى مدينة الزرقاء لزيارة كلية المجتمع الاسلامي والاطلاع على نظام الدراسة فيها حيث كان في استقبال الوفد الشيخ ذيب انيس مدير جمعية المركز الاسلامي – فرع الزرقاء وعميد الكلية حيث استمع الوفد الى شرح مفصل عن المشاريع الخيرية التي ترعاها الجمعية والمشاريع المستقبلية للجمعية. ثم قام الوفد بزيارة مشغل تدريب الفتيات على الخياطة الذي اقامه الاتحاد في الاعوام السابقة حيث اطلع الوفد على سير العمل في المشغل والمنتوجات المختلفة من الالبسة التي ينتجها المشغل.

ثم تناول الوفد طعام الغداء في الكلية وتوجه بعد ذلك الى مخيم حطين حيث كان في استقبالهم رئيس لجنة الزكاة في المخيم السيد يحيى بربوش الذي شرح للوفد مراحل انشاء المستوصف الخيري الذي ساهم في انشائه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في الاعوام السابقة.

ثم قام اعضاء الوفد بزيارات ميدانية للاسر الفقيرة في المخيم.

وزار الوفد كذلك مدارس دار الارقم التابعة لجمعية المركز الاسلامي الخيرية واطلعوا على نظام الدراسة في هذه المدارس النموذجية.

وفي اليوم الخامس ٨٩/١/٨ قام الوفد بجولة سياحية في منطقة الاغوار والحمة الاردنية والشريط الحدودي لفلسطين المحتلة، وفي المساء قام الوفد بزيارة جمعية العطاء الخيرية في صويلح للاطلاع على الانشطة العديدة التي ترعاها الجمعية.

وفي اخر ايام الزيارة ٨٩/١/٩ زار الوفد السفارة الكويتية في عمان حيث كان في استقبالهم الملحق الثقافي الاستاذ يوسف خريبط الذي رحب باعضاء الوفد واثنى على هذه البادرة الانسانية الطيبة التي يقوم بها وفد الاتحاد لزيارة المخيمات وابدى استعداد السفارة الكامل لتسهيل مهمة الوفد الخيرية.

ثم قام الوفد بزيارة الى جمعية الكفيفات الخيرية حيث اطلع الوفد على انشطة هذه الجمعية الخيرية وقدم لها الدعم اللازم لاستمرار انشطة هذه الجمعية.

وفي الواحدة ظهرا توجه الوفد الى مطار علياء الدولي حيث كان في وداعهم ممثل جمعية المركز الاسلامي الخيرية ومندوبي الجمعيات الخيرية الذين شكروا لاهل الكويت هذه الرحلة الخيرية السنوية.

وعاد الوفد الى ارض الوطن بحمد الله ورعايته.

من جهة اخرى صرح رئيس الوفد ناصر العنزي انه سيتم فتح باب التبرعات المالية فقط وذلك خلال الفترة من يوم السبت ٨٩/١/٢١ الى يوم الاربعاء ٨٩/٢/١ وذلك في مقر الاتحاد بالخالدية او على حساب رقم ٤/٢١١٠ بيت التمويل – فرع الفيحاء.

● محطة جديدة للتلفزيون

وقع وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الحمد عقدا لانشاء محطة للارسال التلفزيوني في العبدلي، ويعتبر هذا البرج في حال انشائه، الوحيد من نوعه في الشرق الاوسط واوروبا، ومن المتوقع ان يبدأ استخدام هذا البرج خلال يناير ١٩٩١.

وقد القى وزير الاعلام كلمة بهذه المناسبة قال فيها: «فيما يتعلق بالمشاريع الخاصة بوزارة الاعلام، فان الحكومة تضع نصب اعينها امرين مهمين اولهما توفير الغذاء الروحي والفكري للمواطنين من خلال اجهزة الاعلام المختلفة وثانيهما محاولة تجسيد صورة الكويت المشرقة.

ونحن بدورنا نشد بأيدينا على ايدي المسؤولين عن الاعلام، من اجل تحقيق هذين الهدفين، ونتمنى ان تصل وسائل الاعلام جميعها الى المستوى الذي تصبح فيه حقا، مصدرا للغذاء الروحي والفكري للمواطن. ● جاسم

• رحلتان علميتان للنادي العلمي



قام النادي العلمي الكويتي في الفترة من ١/٧ ــ ١٩٨٩/١/١٣ بايفاد وفدين احدهما الى البحرين والآخر الى قطر، وهذان الوفدان غادرا الكويت عن طريق البر في رحلتين علميتين بيئيتين وتهدف هاتان الرحلتان الى تعويد الاعضاء على الاعتماد على النفس وانكار الذات وبث روح التآخي بين الاعضاء وجعلهم ينفذون ما تعلموه في النادي عمليا وهذه البادرة تعتبر الاولى من نوعها في الكويت والخليج العربي خصوصا اذا علمنا ان الوفد المغادر الى البحرين يتراوح اعماره من ١٠ ــ ١٣ سنة والوفد المغادر الى قطر يتراوح أعماره من ١٤ ــ ١٧ سنة.

ونحن بدورنا نحث النادي العلمي الكويتي على تبني مثل هذه الرحلات العلمية البرية التي تربي اولادنا على الخشونة والاعتماد على النفس وتجعلهم يستفيدون من وقتهم وجهدهم فيما يفيد.

• محمد النادر

• بلدية الكويت والمظلات



في خطوة جديدة لبلدية الكويت اعلن مدير ادارة البناء السيد فيصل الطاحوس ان البلدية وضعت نظاما جديدا لترخيص اقامة المظلات امام بيوت السكن الخاص ستقوم بموجبه بتحصيل رسوم تبلغ ٣ دنانير لكل ترخيص مع وضع تأمين قدره ٢٥ دينار لكل مظلة تسترجع عند ازالتها في حين سيتم فرض رسوم شهرية بواقع ٥٠ فلسا شهريا لكل متر مربع.

وحسب هذا النظام يقول السيد الطاحوس ان المظلات القائمة حاليا على الساحات والشوارع الرئيسية تعتبر مخالفة للاشتراطات اذ انها ستعرض على لجنة خاصة بالمظلات لدراستها والبت فيها وستطبق عليها قوانين التأمين والرسوم عند اجازتها

وقال بان المواطنين استغلوا بعض المظلات في اقامة مخازن واماكن لتربية الماشية.

ونحن مع قناعتنا باهمية تنظيم اية خدمات تمس المواطن في حياته اليومية الا ان قضية فرض الرسوم اصبحت تشكل هاجسا بدأ يكبر يوما بعد يوم في قطاعات متعددة مثل رسم مغادرة المطار ومعاملات الجوازات والجنسية والاجازات في حين ان القطاعات الحكومية تقوم بهدر اموال طائلة في بنود عديدة من ميزانياتها.... وهل انتهت مشاكل البلدية حتى تتجه لمعالجة هذه القضايا البسيطة والثانوية !!

• بو محمد

• رسوم للمغادرة



اقر مجلس الوزراء يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٩/١/١١ مشروع مرسوم بشأن رسوم المغادرة، على ان يصدر قرار لاحق من المجلس بتحديد قيمتها، وبالفعل فقد اصدر المجلس بجلسته المنعقدة يوم الاحد ١٩٨٩/١/١٥ قرارا بتحديد رسم المغادرة بدينارين.

واوضح وزير الدولة لشؤون الخدمات عيسى المزيدي ان العدد المتوقع للمغادرين من المطار الدولي للسنة سيصل الى حوالي ١٫٥ مليون راكب تشكل نسبة الاطفال دون سن الثانية عشرة من بينهم حوالي ٢٥٪، وبناء على تلك النسبة من الركاب فانه سيتم تحصيل مبلغ يقارب مليونين و٧٥٠ الف دينار.

ويذكر ان فرض مثل هذه الرسوم جاء تحقيقا لمبدأ المساهمة الفعالة من جمهور المسافرين للمشاركة فيما توفره الدولة من خدمات في المطار وتجهيزاته.

• صلاح العيسى

• لجنة الدعوة تشارك بمستشفى العيون



اعلن رئيس لجنة الدعوة الاسلامية السيد ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي ان اللجنة بصدد المشاركة في احدث مستشفى انشيء في باكستان، متخصص في علاج العيون بمدينة روالبندي.

واضاف السيد الرفاعي الذي يزور باكستان حاليا للاطلاع على سير مشاريع اللجنة المتعددة، ودراسة تنمية هذه المشاريع وايصال تبرعات المحسنين، ان المستشفى يمر حاليا في مراحله النهائية، حيث انشاه «وقف الشفا» وهو عبارة عن وقف خيري لعدد من اهل الخير والصلاح، ويتكون المستشفى من ثماني وحدات، كل وحدة مستقلة بذاتها وبكامل امكانياتها، وكل وحدة تتكون من ثلاثة طوابق، الارضي والاول خصصا كعنابر للمرضى وتتسع هذه العنابر لـ ٥٦ سريرا، اما الدور العلوي فهو مخصص لغرف العمليات والعناية المركزة.

واستعرض السيد الرفاعي فكرة المشروع، فقال: لقد التقيت منذ شهرين بالكويت اثناء زيارة السفير الباكستاني جهان داد خان مدير وقف الشفا لمقر اللجنة، حيث عرّفنا اثناء اللقاء بهذا المشروع وفكرته وقال بانهم على استعداد لتخصيص مبنى من مباني المشروع للجنة الدعوة الاسلامية تقوم فيه بعلاج اصابات ومرضى العيون من المهاجرين الافغان الذين يعانون نقصا في هذا الجانب، بحيث تتحمل لجنة الدعوة الاسلامية نفقات بناء وتجهيز المبنى.

واضاف ان السيد خان قد وجه لنا الدعوة لزيارة المشروع في اسلام اباد، وقد قمت بالفعل بزيارة المشروع، ورافقني خلالها المدير الاقليمي لمكتب اللجنة في بيشاور السيد زاهد الشيخ، وقد تباحثنا مع السيد خان حول بعض الامور العامة الخاصة بالمشروع وادارته ودرسنا الميزانيات والامور الادارية الخاصة بالقسم الخاص بلجنة الدعوة.

واوضح السيد الرفاعي انه من المقرر ان يتم افتتاح هذا المستشفى في شهر يونيو القادم على ان تبدأ في استقبال المرضى في اول يوليو من هذا العام.

واكد ان اللجنة تدرس حاليا امكانية المساهمة في انشاء مسجد خاص بهذا المشروع يتناسب مع حجم وضخامة هذا الصرح الطبي الذي سيخدم ابناء الشعبين الباكستاني والافغاني على حد سواء.

• غلــــــط

• ان تفتح عيادات الاسنان لطلبة المدارس ورياض الاطفال في الفترة الصباحية فقط، على ان يتحمل التلميذ الالم الى صباح اليوم التالي.

* * *

• ان تشترك «شركة لتبغ السجائر» في معرض الانتفاضة بارض المعارض، فمتى كانت السيجارة مفيدة للانتفاضة وللابدان.

* * *

• ان تتجه النية لهدم احد المساجد الهامة وهو مسجد «السعيد» مقابل غرفة التجارة وهو احد المعالم التاريخية في الكويت بسبب التفكير بانشاء خط سريع.

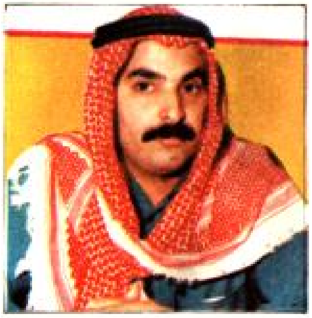
* * *

• ان يرتفع سعر «الاسمنت الابيض» من دينارين الى ٦ دنانير دون ان تحل القضية الى الآن... والمتضرر هو المواطن والمستغل هو التاجر.

* * *

• ان تعرض فقرة في تلفزيون الكويت في برنامج «مجلة الاطفال» حيث يقوم احد الاطفال باداء اغنية غربية تافهة وتقليد ذاك المغني الغربي في حركاته المائعة!! مطلوب عدم غرس المبادىء الغربية السلبية في نفوس اطفالنا..

• صالح العامر



عــزيــزي:
اتحاد الجمعيات التعاونية

يجب ان يكون لكم دور و يؤخذ رأيكم وتبدون وجهة نظركم في الدفاع عن حقوق المساهمين في الجمعيات التعاونية وتناقشون القرارات بان تأخذونها كما هي لتنفيذها.

قرار مجلس الوزراء بخصم ٢٥٪ من المعونة الاجتماعية للجمعيات التعاونية وفتح حساب مصرفي للجنة العليا لتخضير وتجميل الكويت.

اذا كانت المعونة الاجتماعية لا تقل عن ٣٨٠٠٠ او ٤٠٠٠٠ دينار فبعد خصم ٢٥٪ تكون النتيجة ١٠٠٠٠ دينار × ٣٥ جمعية تعاونية ٣٥٠٠٠٠ ثلاثمائة وخمسين الف دينار ستكون في حساب اللجنة العليا للتخضير والتجميل هل هذا معقول على حساب المساهمين؟

ان الخدمات التي تقوم بها الجمعية يجب ان لا نقلل من اهميتها فالكل يستفيد من خدماتها الملموسة... خدمات المساجد.... اقامة الحضانات... عمل عيادات طبية للسكر والاسنان... تبرع للجان الزكاة... معونات لوزارة الشؤون.. مسابقات ثقافية... مشاركة في يوم العلم... رحلات الى الديار المقدسة.... المدارس بجميع مراحلها.

في الحقيقة ان سحب هذا المبلغ سيؤثر على الخدمات بعد ايداعه في حساب اللجنة العليا للتخضير والتجميل، وللعلم ان الجمعيات التعاونية قد شرعت في التخضير قبل اللجنة، اتمنى وقف هذا القرار حتى لا تتوقف اهداف الجمعيات التعاونية.

• ابو حسن



● الشيخ ناصر محمد الاحمد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل

طارق الحمود

حول قرار تنظيم العمل

اصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد قرارا وزاريا يوم الاحد الموافق ١٩٨٩/١/١٥ بشأن تنظيم العمل في القطاع الاهلي، وتناول القرار الجوانب المتعلقة بتسجيل اصحاب الاعمال وتشغيل الكويتيين ومن في حكمهم، وتشغيل غير الكويتيين وتحويل اذونات العمل والالغاء النهائي لها.

ماذا اراد القرار؟

يمكن لمن يستقرأ القرار بتفاصيله ان يخرج بانطباع عام، حول الاهداف التي توخى تحقيقها، وهي برأينا تدور حول هاجسين هامين، وهما الهاجس الامني والهاجس السكاني، وما يتبعهما من تأثيرات على المجتمع الكويتي.

الهاجس الامني:

اوضح ما يمكن ان نستشفه من اهداف القرار، هو سعيه لاحكام الرقابة على العمالة التي لا تملك اقامة صالحة، وتتواجد بصورة غير مشروعة، اتقاء لما يمكن ان يتولد نتيجة لتواجدها من سلبيات أمنية كثيرة.

ومن جهة اخرى، استهدف القرار ملاحقة العمالة التي تكون لديها اقامة صالحة على جهة معينة في حين انها تعمل لدى جهة اخرى، وهذا الوضع ايضا من شأنه ان يقلق الجهات المختصة من الناحية الامنية.

وعلى اي حال، نعتقد ان القرار اراد ان يبين ان التقيد بالانظمة والتشريعات الخاصة بالاقامة والعمل في القطاع الاهلي، هو وجه العملة الآخر لعملية الضبط الامني لاعداد العمالة الكثيفة.

الهاجس السكاني:

توخى القرار فيما يظهر ايضا من فقراته، تحقيق التوازن المدروس في التواجد السكاني للعمالة غير الكويتية، و يتضح ذلك جليا من نص القرار على وجوب قيام العمالة ذات الجنسية الخليجية من المتعطلين عن العمل بالتسجيل لدى وزارة الشؤون، و باحقية الوزارة في ترشيح المسجلين لديها منهم، لاصحاب الاعمال الذين يتقدمون بطلبات منحهم اذونات عمل وتصاريح عمل لاجانب، ورفض هذه الطلبات في حال تواجد من يمكنه شغل الوظيفة المطلوبة من المسجلين.

وبذلك فقد استهدف القرار تخفيض العمالة الاجنبية والحد منها واعطاء الاولوية للعمالة الوطنية والخليجية، وكل فقرات القرار تساند مثل هذا التوجه، عبر تضييق الخناق حول من يستخدمون سواهم.

آثار سلبية:

على الرغم من سلامة الاسس والاهداف التي تنطلق فقرات القرار بمراعاتها، سواء تلك الامنية منها او السكانية، الا اننا نعتقد ان الشكل والوسائل والنظم التي وضعها القرار لم تكن موفقة على الاطلاق، وسنقتصر هنا على الاشارة الى بعض الجوانب السلبية التي قد تتولد عنه وهي من جهة قد تضر بالعمل تارة وقد تضر العامل من تارة اخرى ونستعرضها فيما يلي:

١ ـ تقييد سلطة اصحاب الاعمال: فالمادة السادسة من القرار تفرض على صاحب العمل ان يستخدم أيا من العمال المسجلين لديها، اذا نشأت لديه حاجة لاستخدام عامل في مجال معين وكان قد تقدم بطلب تصريح لاستقدام اجنبي لشغل الوظيفة وهنا نصت هذه المادة على حق الوزارة في رفض اصدار التصريح والزام صاحب العمل بتشغيل العامل المسجل لديها، وفي هذا ما نعتقد انه تضييق وتقييد غير شرعي لسلطة صاحب العمل، الذي له الحق في اختيار وتشغيل من يشاء من يراه كفوءا لانجاز الاعمال الموكلة اليه بغض النظر عن جنسيته، حرصا منه على حسن سير الاداء في



● الاولوية للعمالة الوطنية والخليجية

مؤسسته او شركته، وبالتالي فان رفض الوزارة اصدار تصاريح عمل لاجانب يتقدم بها اصحاب العمل اذا توافر لديها من المسجلين من يمكنه شغل نفس الوظيفة، هو حجر غير منطقي على تصرف هو من سلطة صاحب العمل، ومن شأنه ان يعرقل اعماله التجارية والمهنية.

٢ ــ وضع العامل تحت رحمة صاحب العمل: وجانب القرار التوفيق من جهة اخرى، حيث جعل العامل تحت رحمة صاحب العمل، فحظرت المادة (١٦) منه، تحويل الاذن بالعمل الصادر للعامل بالعمل لدى صاحب عمل معين الى صاحب عمل آخر قبل انقضاء ٣ سنوات على الاقل للعامل لدى صاحب العمل الصادر له الاذن بالعمل لديه، وفي حالة انتهاء العقد بين العامل وصاحب العمل خلال هذه الفترة لاي سبب فان صاحب العمل يكون مسؤولا عن مغادرة العامل للبلاد.

وفي هذا النص الاخير، تضييع كبير لمصالح العامل، ووضع لجميع مقدراته بين يدي صاحب العمل، حيث يملك الاخير استعباده اذا جاز التعبير لمدة ثلاث سنوات، وتسفيره في اي وقت خلالها اذا انتهى العقد بينه وبين العامل.

وهذا نص خطير، من شأنه ان يجعل العامل خوفا على رزقه ان يقبل العمل بأي اجر لدى صاحب العمل ويخشى معارضته لاي سبب، حتى ولو وقع عليه ظلم فادح من قبل صاحب العمل، وفي هذا الصدد كنا نتمنى لو استثنى القرار الحالات التي يخالف فيها رب العمل قانون العمل في القطاع الاهلي، والتي يمكن للعامل عند مخالفتها ان يطلب تحويل اقامته الى صاحب عمل اخر.

٣ ــ العرقلة الواقعية لحركة التجارة المحلية: لم يتوخ القرار ايضا مراعاة الواقع العملي للعمالة المتواجدة في الكويت، وما تمثله من ثقل اقتصادي مؤثر في كافة فروع التجارة المحلية، فكثير من المشاريع الانشائية مثلا تعتمد على عمالة في معظمها سيجري تسفيرها فيما لو نفذ القرار، وهذا من شأنه ان يأتي بآثار سلبية كبيرة على حركة العمران الحكومية والاهلية والمرتبطة حاليا بهذه العمالة، وما تؤديه من اعمال.

ومن جهة اخرى، نجد القطاعات الاخرى كالصناعية والغذائية والسلعية عموما، تعتمد على استخدام هذه العمالة حاليا، ومن شأن تنفيذ هذا القرار ان يضر بها وبنشاطها الاقتصادي عامة، مما ينعكس من ثم على الوضع الاقتصادي للبلاد.

واذا استثنينا النقاط السلبية في القرار والتي نعتقد وجوب تغييرها او على الاقل تعديلها، فاننا ايضا نرى ان القرار لم يسبقه تمهيد كاف، يجعل جميع المخالفين له سواء من العمال او اصحاب الاعمال يسارعون الى تعديل اوضاعهم حسب القوانين والانظمة المحلية، كما نعتقد ان فترة الشهرين التي وضعها القرار هي الاخرى غير كافية لتهيئة الوضع من اجل تنفيذه.

وبصورة عامة، نعتقد ان القرار بجمله يحتاج الى اعادة نظر وصياغة تراعي الواقع المحلي واحتياجاته من جهة، وتتوخى تحقيق العدالة وتطبيق القانون، وتنسجم في خطوطها العامة مع المحافظة على الناحية الامنية للبلاد.



○ الاستاذ: انور عبدالله النوري وزير التربية

محاربة كلية الشريعة لماذا وإلى متى؟

تطرقنا الى هذا الموضوع مرات عديدة... بعد كل معوق او تحرك مضاد تجاه هذه الكلية التي لولا فضل الله سبحانه وتعالى ثم امر صاحب السمو امير البلاد بانشائها لما كانت لترى النور حتى هذا الوقت.

ان المعوقات التي واكبت انشاء هذه الكلية كانت للاسف معوقات مصطنعة غير حقيقية رسمها ووضعها بعض المتذمرين من قرار الانشاء وما زال هؤلاء البعض يضعون الخشبة في دولاب العمل ليعرقلوه ما امكنهم ذلك.

نتحدث اليوم عن معوق خطير جدا مرسوم بصورة غير مباشرة ليضرب الكلية واستمراريتها كمعقل للدعوة الاسلامية الناضجة والواعية.

ان قرار وزارة التربية بحظر تعيين خريجي الشريعة بحجة انهم لا يحملون مؤهلا تربويا يتنافى مع ابسط مبادىء العدالة التي يفترض في مؤسسة تعليمية ان تطبقها حتى ينضج فيها العاملون والمدرسون والطلبة.

ان هذا القرار المجحف المطبق على كلية الشريعة فقط دون ان يشمل بقية التخصصات يعني ان البعض ما زال وللاسف الشديد يمارس هوايته لشل الكلية ودفع الطلبة الموجودين فضلا عن الطلبة المستجدين الراغبين في الانضمام الى الكلية الى تحويل وجهة نظرهم الى مكان آخر.

ان هذا القرار كان مجحفا لعدة اسباب:

١ ــ انه طبق فقط على طلبة الشريعة دون بقية التخصصات.

٢ ــ ان الوزارة بكتابها رقم «٢٩٤٧٣» الموجه الى كلية الشريعة لم تشترط المؤهل التربوي وانما رغبت فيه.

٣ ــ الارقام المرفقة لعدد المدرسين والمدرسات الحاصلين على مؤهل تربوي حوالي «١٦٨» من أصل جملة المدرسين والمدرسات وهم «١٤٢٤».

فكيف اذا عين هذا الكم وهم غير مؤهلين تربويا وكيف اذا سيستمرون في التدريس ان كان المؤهل التربوي شرطا لازما.

٤ ــ ان جملة المدرسين والمدرسات العاملين في حقل التربية الاسلامية في المستوى الثانوي والمتوسط «١٤٢٤» منهم «١٨٩» كويتي والبقية «١٢٣٥» غير كويتيين. فاين سياسة التكويت واين الاستفادة من الكويتيين المؤهلين علميا وتربويا من هذا النقص الرهيب في هذا التخصص؟

ان جملة هذه الامور تضعنا جميعا امام مسؤولياتنا كمسؤولين وكافراد شعب وان كان الموظف يحلو له ان يمارس هذه الهواية الخطرة في وجه ابناء الشعب المخلصين فاننا ندعو أمير البلاد حفظه الله وولي عهده الامين للتدخل الفوري لوضع حد لهذه الممارسات الخاطئة تجاه فئة من ابناء الكويت الشرعيين ونحن اذ نضع النقاط على الحروف نأمل بالله اولا ثم بجهد المسؤولين ان يكون الحل جذريا وواضحا حتى لا يساء استخدام السلطة من قبل البعض.

مشكلة خريجي كلية الشريعة بالارقام

ــ عدد مدرسي التربية الاسلامية كويتي ١٢٨ غير كويتي ٥٥٢

ــ عدد مدرسات التربية الاسلامية كويتية ٦١ غير كويتية ٦٨٣

ــ عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل تربوي كويتي ١٠٠

ــ عدد المدرسات الحاصلات على مؤهل تربوي ٦٨ كويتية

ــ عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل جامعي ٤٩٨ كويتي

ــ عدد المدرسات الحاصلات على مؤهل جامعي ٦٢٤ كويتية

ــ عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل نصف جامعي ١٠ كويتيين

ــ عدد المدرسات الحاصلات على مؤهل نصف جامعي ٦٨ كويتية

ــ عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل ثانوي ٩ كويتيين

ــ عدد المدرسات الحاصلات على مؤهل ثانوي ٨ كويتيات.

ــ نتبين من الارقام ان عدد المدرسين المؤهلين تربويا يمثلون ١٢٪ فقط من مدرسي التربية الاسلامية.

ــ نسبة مدرسي التربية الاسلامية الكويتيين من جملة المدرسين ١٣٪ فقط.

ــ عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل اقل من جامعي في مدرسي التربية الاسلامية ٩٥ مدرس ومدرسة.



○ جامعة الكويت

الكفاءة في نظر البعض...!

نفهم ان يكتب البعض انتقادا منصفا لوضع خاطىء بكل موضوعية وتجرد حتى ولو اضطر في يوم ما ان ينتقد من يعتبرهم في الخانة التي هو فيها، غير ان البعض يعاكس هذه القاعدة ولا يعترف بوجودها، بل على النقيض منها، تجده دائم البحث عن مصلحته حيثما كانت، وان تعارضت مع مصالح الناس والوطن.

فبعض اليساريين والاباحيين عندما يسعون لابراز معاداتهم للاسلاميين، تجدهم يستغلون وجودهم في بعض الجرائد التي فتحت لهم صفحاتها، لكي يكيلوا لهم التهم والاوصاف الشائنة جزافا، تأصيلا للتفرقة بين المواطنين، وعندما يتحدثون ينسون انهم اول من يغلب الحزبية على مصلحة الوطن، بل و يعملون على الاضرار بمصالحه من اجل مصالح فئتهم (وشللهم)، ولا تجدهم يطالبون بتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين المواطنين في الحقوق الوظيفية مثلا، الا عندما يتعلق الامر بتعيين افراد (شلتهم) في قمة الهرم الاداري او على كرسي الرئاسة في ادارة ما.

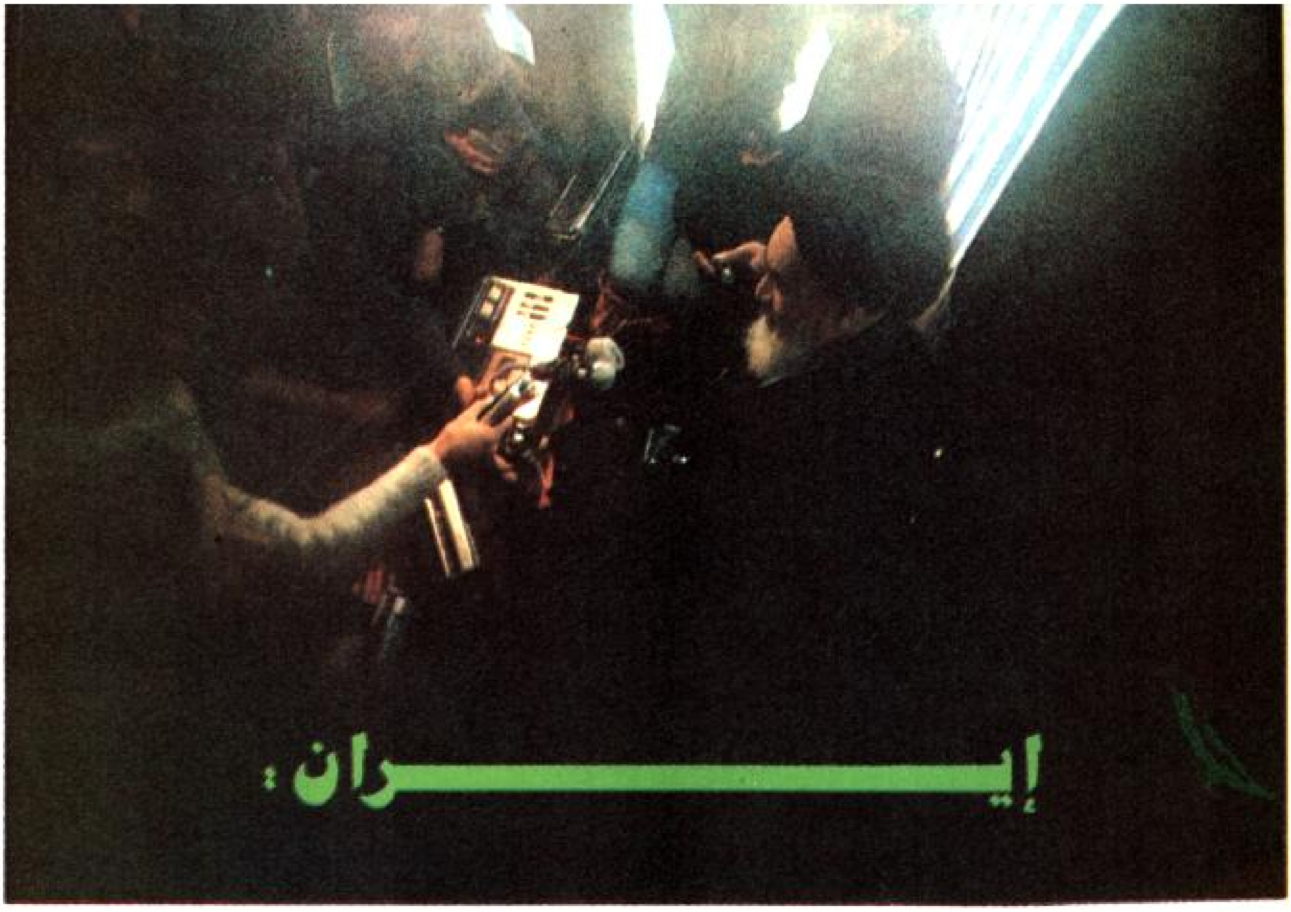
لذلك، نجد هؤلاء عندما يجدون مؤسسة في الدولة لا تقبل تعيين افراد شلتهم غير المؤهلين، تتحرك اقلامهم وابواقهم لاتهام هذه المؤسسة بالحزبية و يتعدى الامر الى وصفها باشنع الاوصاف واثارة الشائعات حولها، ابتزازا لها حتى تضطر في النهاية ان لا ترفض لهم طلبا، واحيانا يصفون هذه المؤسسات بانها تحت سيطرة المتدينين ـ لكي يجعلوا هذه المؤسسة تظلم المتدينين وتطردهم ـ رغم علمهم الاكيد بان المتدينين هم اكثر المتضررين في اكثر المؤسسات، ولكن بالمقابل يغمضون اعينهم عن كل سوءات رفاقهم الذين في المؤسسات الاخرى، رغم مخالفاتهم الواضحة.



○ الدكتور: حسن الابراهيم

فلم يتكلم هؤلاء مثلا عندما عينت الجامعة الدكتور فؤاد زكريا رئيسا للجنة التي تقوم بدراسة تأسيس قسم للاعلام بالجامعة، رغم يقينهم بان استاذ الفلسفة لا علاقة له بالاعلام، فما هي خبرته الاعلامية؟ وما هي خلفيته الاكاديمية في تدريس علوم ومواد الاعلام المختلفة من تلفزيون واذاعة وصحافة وغيرها؟، ولم يتكلم هؤلاء عند تعيين الدكتور حسن الابراهيم رئيسا للجنة التي عهد اليها اختيار عميد كلية الطب المساعد، فما هي علاقة دكتور متخصص في العلوم السياسية بمجال الطب المساعد واختيار عميد كفء لكليته؟ واين هؤلاء من اختيار وزير الكهرباء السابق عبدالله الغانم كرئيس للجنة اختيار عميد كلية الهندسة؟ وما هي خبرته والاسس التي يملكها لكي يختار بناء عليها ذا الكفاءة؟! بل اين هؤلاء من قيام الدكتور حسن علوي الموسوي بتعيين اثنين من زملائه وهما كل من الدكتور عباس علي خان والدكتور علي اكبر كعضوين لتأسيس قسم البترول، رغم انه ظل على مدى اربع سنوات يرفض المتقدمين من غير زملائه لهذا التخصص.

والامثلة في هذا المقام لا تعد ولا تحصى، ولا نسرد بعضها هنا الا لكي نضع الحقيقة المجردة التي بدأنا بها مقالنا، والتي تتمثل في التحيز الاعمى لدى اليساريين والاباحيين لمن يحسبونهم في صفهم، دون اعتبار لمعايير الكفاءة والموضوعية والتجرد العلمي الصحيح، وهم مع ذلك يلقون بهذه التهمة على غيرهم، ولا يكفون عن الطنطنة بها ليلا ونهارا ذرا للرماد في العيون، وتحقيقا لمآربهم المريضة.



إيران:

بقلم: محمد امين العباسي

هل التعددية الحزبية تحل مشكلة النظام؟

اذاعت وكالات الانباء نقلا عن مصادر ايرانية رسمية بان أكثر من ١٩ مجموعة وجمعية تقدمت في الاسبوع الماضي بطلبات للحصول على ترخيص رسمي لتأسيس احزاب سياسية، اثر اعلان وزير الداخلية الايراني علي اكبر محتشمي في التاسع من الشهر الحالي عن تطبيق قانون تأسيس الاحزاب الذي اقره مجلس الشورى في عام ١٩٨١، استنادا لما نصت عليه المادة ٢٦ من الدستور الايراني، وظل هذا القانون معلقا دونما تنفيذ بسبب نشوب الحرب العراقية ــ الايرانية. وابرزت وكالة الانباء الايرانية الشرط الاساسي لتأسيس الاحزاب من حيث الالتزام المبدئي بانه «الولاء لدستور الدولة الاسلامي» وفي غضون ذلك تقدمت عدة قيادات سياسية من رجالات الحكم والمعارضة طالبة تأسيس احزاب وفي مقدمة هؤلاء رئيس الجمهورية علي خامنئي متمسكا بحزبه القديم الذي جدد نشاطه في الفترة الماضية «حزب الجمهوري الاسلامي» كما تقدم رئيس مجلس الشورى هاشمي رفسنجاني بانشاء الحزب الاسلامي التقدمي واما رئيس الوزراء الايراني مير موسوي فيريد تأسيس التجمع الاسلامي الديمقراطي ايمانا منه بالنهج الشمولي ذي العلاقة المركزية في التوجيه. كما هو قائم في الاحزاب المركزية في البلاد الاشتراكية عموما. وفي جانب المعارضة الايرانية فقد تقدم كل من المهندس مهدي بازركان زعيم حركة تحرير ايران والدكتور نظام الدين قهاري زعيم حركة جاما والذي اغتيل زعيمها السابق الدكتور كاظمي سامي في نوفمبر الماضي كما تقدم ايضا المهندس لطف الله معصمي زعيم مجاهدي خلق (جناح ليبرالي) المنشق عن حركة مجاهدي خلق والذي يقود جناحها الاخر مسعود رجوي.

والجدير بالذكر ان ايران شهدت على مدى القرن الحالي مؤسسات حزبية واسعة الا انها لم تحقق «رواجا» سياسيا بالقدر الذي يتناسب معها.

كما ان فترة قيام الثورة اتاحت المجال للنشاط

الحزبي، الا ان قيام الحرب حال دون تأصيل الحزبية كنظام سياسي في ظل ولاية الفقيه.

التعددية الحزبية والمرحلة

الدعوة للتعددية السياسية لم تعد امرا مستغربا في الفترة الاخيرة. وكأنما هناك تبادل بين (بركات) الوفاق الدولي وعدوى التعددية السياسية. سيما في المنطقة العربية الاسلامية. غير ان الاوضاع المرحلية في ايران بالغة التعقيد. بالرغم من توقف الحرب التي طالت طموحات واماني الثورة الاسلامية بالقدر الذي استنزفت فيه الموارد والمخططات السياسية.. فايران حاليا تعيش اجواء (النقاهة) وفي نفس الوقت تشهد مراكز التوجيه فيها ازمة تفاعل وصراع وتنافس داخلي بين قادة الجناح المتشدد (الراديكالي) والجناح الانفتاحي العملي (البرغماتي) و يقود الفئة الاولى مير حسين موسوي رئيس الوزراء بدعم من احمد الخميني (ابن الامام) واما الجناح العملي الانفتاحي ذو السطوة الواسعة في الآونة القريبة فهو تحت امرة هاشمي رفسنجاني رجل ايران القوي كما يحلو لاجهزة الاعلام الغربي ان تصفه بذلك.

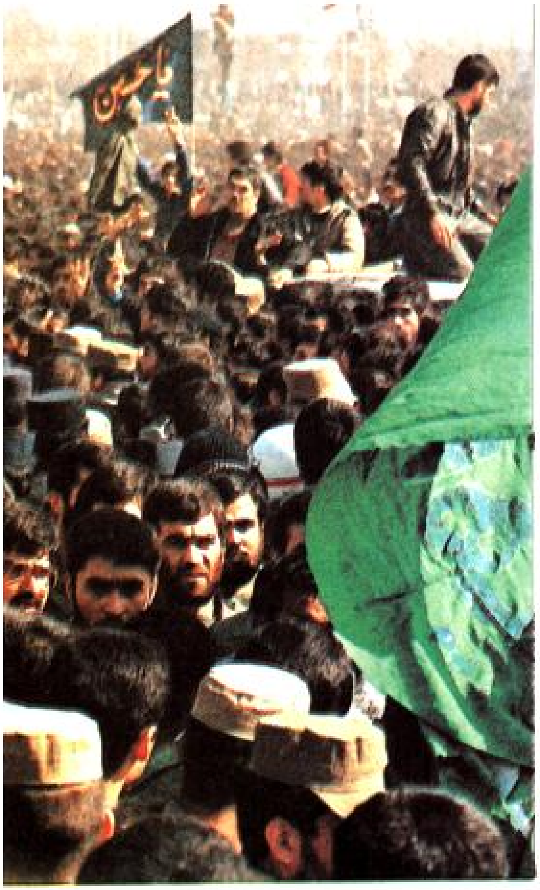
ومرحلة البناء التي تتطلع القيادة الايرانية على ارتيادها فهي معركة صعبة للغاية في ظل الاوضاع السائدة محليا واقليميا ودوليا فايران الثورة لم تنس انها تبشر بمفاهيم وقيم سياسية ودينية تتصادم في مجملها بالمنظومة الدولية والاقليمية كما ان التخلي عن تلك المفاهيم الثورية والسياسية سوف تفاقم من درجة الصراع الداخلي بين القيادة السياسية

*** التحديدات الطائفية تجعل أسباب الصراع خارج المصالح العليا للدولة.**

فاكثرية التيار (الراديكالي) ترى ضرورة الاعتماد على الذات وتنمية الموارد المتاحة من اجل بناء مستقل وذو طابع اصيل بالرغم من ادراكها بان ذلك يعني تأخير انجاز المرحلة وتطويل مشوار البناء في حين ان التيار الانفتاحي العملي (البرغماتي) يرى ان الاستعانة الفنية بالخبرة الاجنبية لا يعد منقصة في قدرة الثورة بل ربما يعد ذلك ادراكا متقدما في فكر الثورة.. كما ان مرحلة البناء توجب التعاون مع المجموعة الدولية في اطار تبادل المصالح وهو ما يجعل المباديء والافكار بمنأى عن (بازار) التنازلات. اضافة الى ان الاوضاع الاقتصادية الموروثة من فترة القتال لا تبشر بنهوض ذاتي على وجه الاسراع. فالحرب استنزفت ما يتجاوز 'مائتي' مليار دولار كما انها تسببت في دمار الارض والانسان واخرت كل مجال صناعي وانتاجي فالمراهنة على امتصاص آثارها في فترة وجيزة ودون الاستعانة بالآخرين تعتبر قفزة في الهواء. وهو ما يجعل التيار الانفتاحي يتمسك بمد يد التعاون مع الاصدقاء من اجل بناء دولة ايران. و يأتي هنا المبدأ الذي طرحه وزير الداخلية علي اكبر محتشمي باطلاق حرية التكوينات الحزبية وهو ما يدعو الى ضرورة الربط بين التعددية السياسية ومستوجبات مرحلة البناء او بمعنى آخر لعل القيادة ترى ان التنفس عبر الاجهزة السياسية الرسمية ربما يأتي بنتائج اعظم مما هو كائن في دائرة الصراع داخل المؤسسة الحاكمة.

تجربة ونماذج

قبل قيام الثورة الايرانية كانت الاحزاب السياسية في ايران تلعب دورا رئيسيا في ادارة الصراع ضد الشاه ونظامه ولعل مما لا يمكن انكاره من قبل القيادة الحالية ذلك الدور المميز الذي صاغته الاحزاب الايرانية في اندلاع ونجاح الثورة ودونما تمييز فقد اتحدت قوى اليسار الماركسي والتيارات الاشتراكية والاحزاب التحريرية (الليبرالية) والتيارات الاسلامية في تأجيج فورة الغضب الشعبي والتسلح بالوعي الحركي حتى بلغت الثورة مداها الذي اوصل القيادة الحالية لكراسي الحكم. لكن مما يستحيل استيعابه من قبل الثورة التي تبنت التوجه الاسلامي ان تتعايش مع تلك التيارات المتناقضة في اطار سياسي جامع واحد لا سيما وان كثيرا من تلك الاحزاب تتنافر اطروحاته بصورة جذرية مع الاطروحات الاسلامية كما هو الحال في مجاهدي خلق ذات المفاهيم (التروتسكية) وتصورات الثورة الدائمة وحزب



• جماهير ايرانية تتساءل عن ثمرة الكفاح الطويل

«تودة» الشيوعي الماركسي التقليدي او تلك التي ترى ضرورة اجترار التجربة الغربية الرأسمالية كما هو في دعوات حسن نزيه، احمد مدني، والاحزاب التي تبنت تلك الاطروحات تجد من الصعب ان تتبنى الثورة نهجا واحدا وغير قابل للحوار مع اطروحاتها ولذا بدأ الصراع السياسي ينتقل من طور التناوش السلمي الى التعارك المسلح وهو ما دعا الى تصفية التيارات الاكثر تناقضا والغريب ان حزب «تودة» الشيوعي الماركسي دخل حلبة الصراع في بداية الثورة مع التيار الاسلامي ضد التيارات اليسارية والليبرالية المنكرة للتوجه الاسلامي وحينما جفت (تروس) التطاحن كان الفرز هو ابعاد التيار الماركسي وتصفية حزب «تودة» ذي التوجهات القوية الصلة بالاتحاد السوفياتي وقد استطاعت الثورة ان تجرّم زعميه نور الدين كيانوري بالتعامل مع الاجانب ضد المصلحة الوطنية الايرانية (التجسس والعمالة) وبتصفية الحزب الشيوعي الايراني (تودة) انزوت التيارات المناوئة لمباديء الدولة الايرانية وخلت الساحة السياسية لاحزاب التيارات الاسلامية، وعندما صاغت لجان مجلس الشورى التشريعية الدستور الايراني ضمنته شروطا واضحة بشأن تأسيس الاحزاب وتكوينها ونصت القوانين المنظمة لذلك على ضرورة التزام الحزب بالدستور والقيم

الاسلامية وان يلتزم بمبدأ ولاية الفقيه (ريادة المؤسسة الدينية). الدولة الايرانية بذلك تريد ان تتجاوز حيثيات التجربة المرة للحزبية السابقة التي ورثتها من نظام الشاه التسلطي ذي القيادة الصنمية الجامدة وبالطبع فهي ليست مسؤولة عن ظروف الافرازات الماضية ولكنها بالضرورة لا بد من ان تقنن لمؤسسات اجهزتها السياسية التي سوف تضطلع بتأهيل مبادئها ومفاهيمها في الدولة والنظام والعلائق الخارجية.

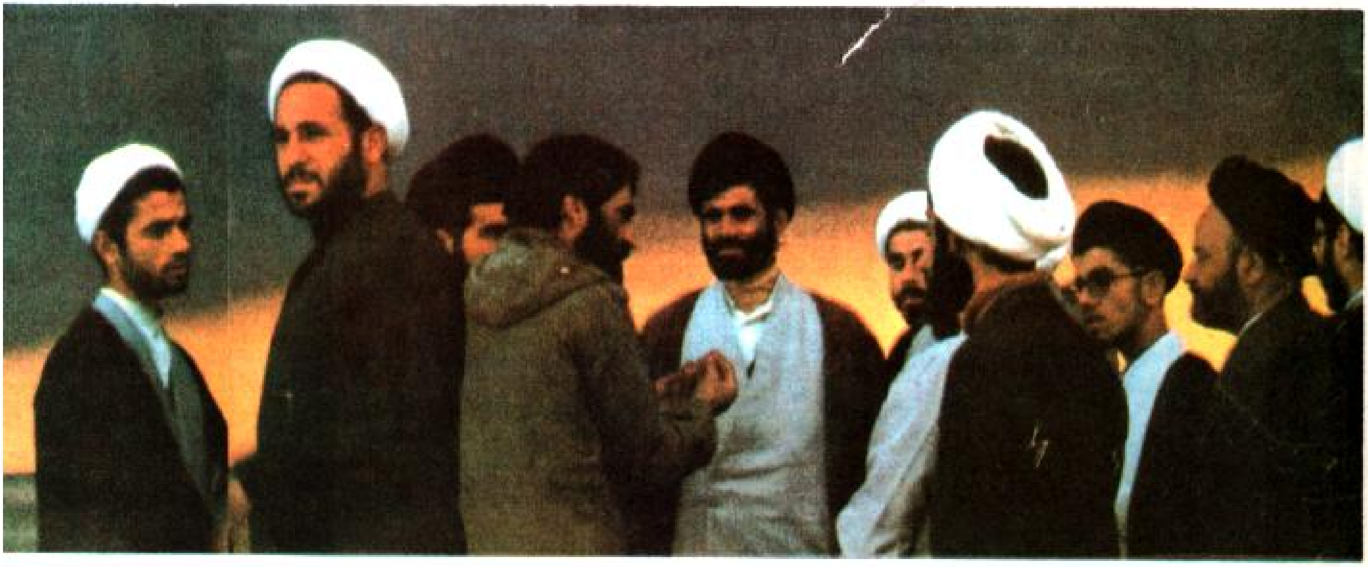
الاحزاب والمعارضة

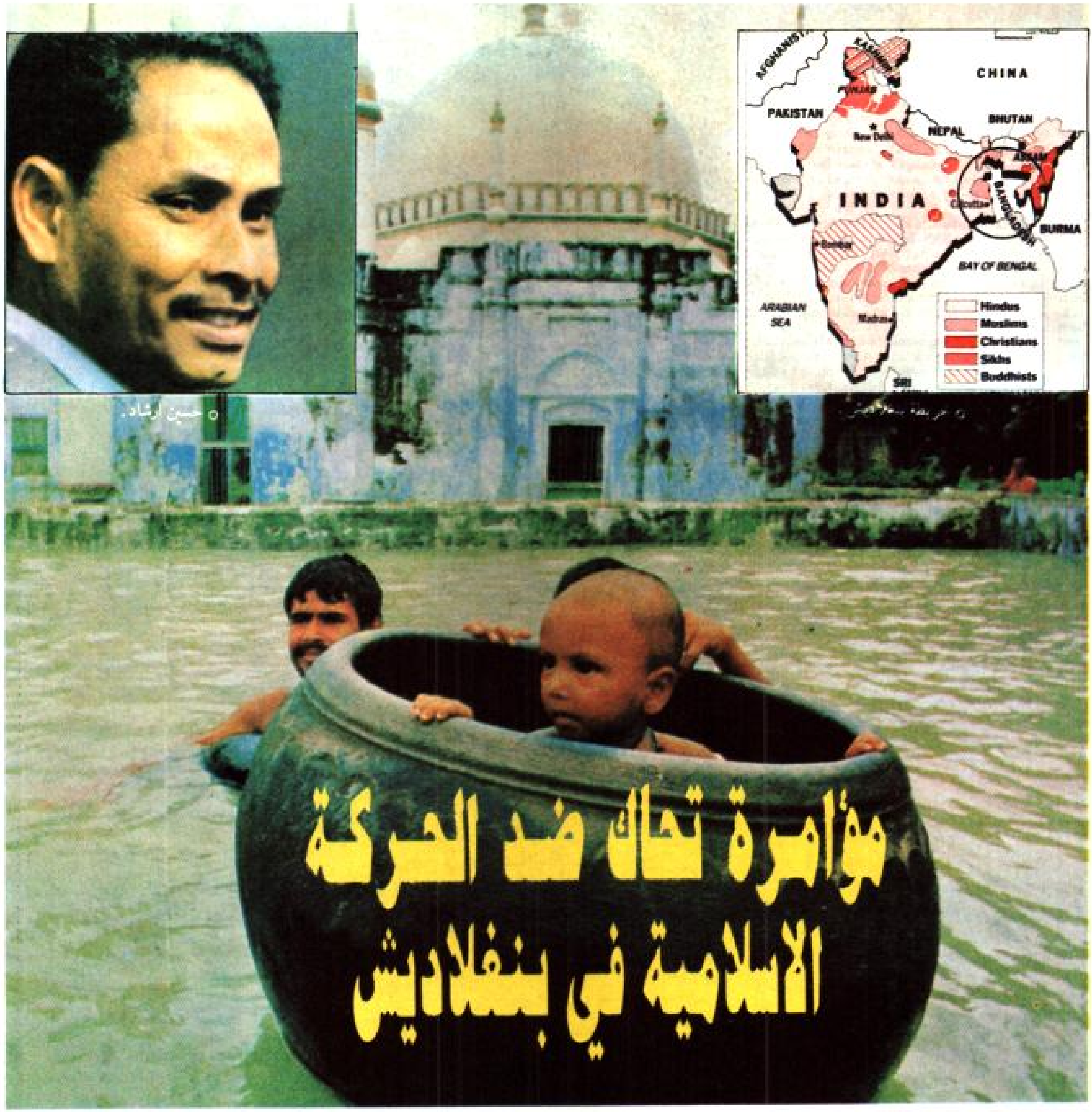
يعد النشاط الحزبي ضمن التعددية السياسية مدخلا جيدا لاشعار الجماهير بالمشاركة في القرار السياسي وهو ما يوفر في احيان كثيرة درجة من الشرعية السياسية والشعبية للنظام القائم كما انه من جانب آخر يوفر قدرا ليس بالقليل من متبني المرافعة عن سياسات الحكومة ومشروعاتها مما يمتص تراكمات الغضب والسخط على الاخطاء الحكومية وكثيرا ما تلجأ دول العالم الى طرح التعددية الحزبية من باب تكوين قناعات شعبية بواسطة مؤيدي الحزب او الاحزاب الحاكمة.. وغالبا ما تنجح سياسة التعددية السياسية عندما تكون هناك مقومات دولة ناضجة ومؤسسة النظام الاقتصادي وفي ايران تجد القيادة الحالية ان الاوضاع الاقتصادية قد اتت عليها آثار الحرب المدمرة كما ان الرأسمالية الوطنية (البازار) تطمع في سياسات انفتاحية مرنة تأخذ في حساباتها التضحيات الكبيرة التي قام بها رجال (البازار) في فترة الثورة وفترة الحرب ايضا وهو ما يجعل الرأسمالية الايرانية تسعى لفك التوجه المركزي في الاقتصاد والتحلل من الشمولية الضابطة لحركة السوق وهنا يأتي دور الاحزاب في مقدرتها الانفتاحية على تبني المصالح لدى طبقات الشعب المختلفة وان كانت الطبقات المستضعفة في ايران تجد اهتمامها في ادبيات الثورة الايرانية ورعاية الحكومة لها فان طبقة الرأسماليين ورجال السوق (البازار) يجدون ضالتهم في الانفكاك من طوق التداول المركزي وهم اقدر بالطبع في توجيه الاوضاع السياسية طالما بقيت قدراتهم الاقتصادية. ومن جانب اخر فان التناحر داخل المؤسسة الحاكمة بين القيادات السياسية يعد عملا غير شرعي كما انه لا يتصف بالنزاهة التي توفرها المؤسسات التعددية وهو في جانبه الشعبي يزعزع ثقة رجل الشارع البسيط في القيادة. ولهذا فان الاحزاب السياسية يمكن ان تحول تلك الصراعات الى عمل شرعي ترعاه قوة الدستور وتنظمه مواد القانون وتجعل نظرة الشعب اليه تنطلق من منطق البقاء للصالح. ومن جهة اخرى فان قيام الاحزاب سوف يربط التجربة السياسية بالحزب الحاكم وهو ما يجعل التبني المشروعي ليس للدولة وانما للحزب واذا ما فشل في اداء الدور المناط فان الفشل قابل للاصلاح دونما تعريض اجهزة الدولة لتحمل عقدة الذنب حيث ان الذنب جنته سياسات الحزب الحاكم... اضافة الى ان التعددية الحزبية سوف تزيد من درجة الالتفاف حول اطروحات الثورة الايرانية وتسحب بالتالي البساط من تحت اقدام المعارضة منها والسياسية (مجاهدي خلق — مسعود رجوي) او (الملكيين) دعاة عودة النظام الملكي او المعارضة الخارجية (بختيار، مدني) او الحركات الانفصالية (الاكراد والاذربيجان) لا سيما وان محاولة (استعادة) بني صدر رئيس الجمهورية الاسبق (وحلفائه) كانت مشروطة بتحقيق ديمقراطية حقيقية.

الاحزاب والحرية

ان العمل الحزبي المرشد يقود الى حرية رشيدة وما تتطلع له دول العالم الاسلامي هو تحقيق قدرة شورية متوازنة مع إحكام الوحدة الوطنية. والاحزاب قد توفر جوا صالحا اذا ما وجهت وفقا لمبادىء الحرية والعدالة وتحقيق القيم الاسلامية وهو ما يجعل اطر الحرية فيها لا تحد بالنظرة الاقليمية او العنصرية كما انها اكبر من التحديدات الطائفية مما يجعل اسباب الصراع خارج المصالح العليا للدولة وبعيدة في الوقت نفسه عن العدالة ومقاصد الشرع القويم، وعودة الاحزاب في اطار الاوضاع الحالية تجعل اسباب الوحدة الوطنية رهينة بمدى المصداقية في تحقيق العدالة ورفع مستوى الحرية. وكلما كانت الاجواء معافاة من اسباب التعصب الاقليمي والعنصري والطائفي كلما كانت اسباب الوحدة الوطنية امتن في نفوس الشعب لا سيما وان التوجيه الاسلامي يفرض تحقيق العدالة حتى مع الاعداء طالما التزموا بحدود الشرف في خصومتهم «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله».

• صراع القيادة السياسية يفقدها ثقة الجماهير.





○ حسين ارشاد.

مؤامرة تحاك ضد الحركة الاسلامية في بنغلاديش

حافظ معين الدين
مكتب الجماعة الاسلامية
بنغلاديش

الجماعة الاسلامية في بنغلاديش تتحمل مسؤوليتها في احاطة العلماء المسلمين في العالم علماً بمؤامرة شنيعة تحاك ضد الحركة الاسلامية في بنغلاديش.

انها حقيقة لا ريبة فيها من أن الشيوعية والاشتراكية والعلمانية لا تستطيع أن ترى الحركة الاسلامية هنا تتقدم بسيرها وعملها في المجتمع البنغالي.

ففي الثاني عشر من نوفمبر ١٩٨٨م الحالي القى الرئيس حسين محمد ارشاد أمام جمعية تحرير الاستقلال كلمات مثيرة على هذه الحركة وقد أذيعت عبر الاذاعة والتلفزيون وفيما يلي بعض الاقتباسات منها.

«ان هؤلاء الذين كانوا مناوئين لحرب استقلال بنغلاديش عام ١٩٧١م والذين قتلوا رجال المليشيات بدأوا الآن يقوون نشاطاتهم السياسية للحصول على المكانة المرموقة عند المواطنين، فهل يجوز لكم أن تكونوا ساكتين ومكتوفي الأيدي إزاء ذلك؟ لقد حان الوقت للانتقام، فانهم ظلوا يعملون في انحاء البلاد بشكل فعال وانتظام اكثر مما كانوا عليه حتى احتلوا مكانة عالية لدى المواطنين فليس لهم مكان في هذه البلاد ويجب ابادتهم تماماً.

واضاف قائلا «هؤلاء مازالوا يعملون لقتل الروح الاستقلالية».

فلن نستطيع أن نكون متساهلين ومتسامحين تجاههم على ما يفعلون لاماتة تلك الروح

روح الاستقلال؟!

ان القيادة السياسية في البلاد لم توضح ما يقصد من كلمة «روح الاستقلال» الا أنها تشتكي الحركة الاسلامية ونشاطاتها الى الاحزاب العلمانية والاشتراكية والشيوعية ورجال المليشيات وتسميها بالحركة المناوئة

للاستقلال وروحه.

والملاحظ أنه عندما تكون أول دستور جديد لبنغلاديش سنة ١٩٧٢م، اعلن مؤسس بنغلاديش ورئيس حزب رابطة عوامي شيخ مجيب الرحمن آنذاك بصراحة أن أسس هذه البلاد قد وضعت على النظرية العلمانية والاشتراكية وهاتان النظريتان قد حذفتا فيما بعد من الدستور في عام ١٩٧٧م عندما تم تعديل بعض الفقرات الموجودة فيه احتراما لمشاعر اكثرية المواطنين، ولكن زعيمة حزب رابطة عوامي «حسينة واجد» ابنة شيخ مجيب بدأت الآن تطالب اعادة تينك النظريتين (العلمانية والشيوعية) الى الدستور، وهذا ما يعني أن التحالف اليساري الذي تتزعمه حسينة واجد قد أوجد في ميدان السياسة في البلاد لمحاولة إعادة العلمانية والشيوعية.

لقد امرت حسينه واجد ابنة الشيخ مجيب الرحمن وزعيمة التحالف اليساري كافة المواطنين المؤيدين لاستقلال بنغلاديش بتكوين لجان انتقامية فعالة مشتملة لجميع الطبقات في سائر البلاد للقضاء على الجماعة الاسلامية ومخيم الطلبة المسلمين وان مجلة «بي تشيترا» الاسبوعية التابعة للحكومة ظلت تنشر مقالات وموضوعات عديدة مثيرة ضدهما منذ اكثر من ثمانية اعوام.

ضحايا العنف والقسوة

وفي ظل هذا الوضع استشهد حوالي خمسة عشر طالبا اسلاميا من مختلف الكليات والجامعات في بنغلاديش.

ومن العجيب والغريب أن هذه الحكومة لم تقم حتى الآن ـ كما هي مسئولياتها ـ بأية اجراءات ضرورية ضد مرتكبي جريمة القتل، وهذا ما يجعل القوات الفاشية والعصابات تستمر بنشاطاتها البشعة وقد قتل أخيراً اثنان من طلبة جامعة راجشاهي على أيديهم، وذلك في ١٨ نوفمبر الحالي ١٩٨٨م.

وقد بدأت المذبحة ضد مخيم الطلبة المسلمين منذ عام ١٩٧٨م، وخاصة منذ ان احتل الطلبة مكانة مرموقة وحساسة بنتائج انتخابات اتحاد الطلاب في الكليات والجامعات في بنغلاديش.

فلم تمض ايام قلائل على تلك المجازر الرهيبة في صفوف الطلاب المسلمين حتى قتلوا ثلاثة من كبار أعضاء الجماعة الاسلامية الابرياء الذين كان لهم باع طويل في العلم والتقوى وخدمات جليلة في المجتمع فقتل الاستاذ شهباز الدين خان في منطقة سراج غنج وهو عضو بارز في الجماعة على أيدي عصابات من حزب رابطة عوامي، والذين جاءوا الى مكتب الجماعة في وقت صلاة المغرب في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر الماضي. كما استشهد الاستاذ مفيض الرحمن رئيس الجماعة الاسلامية في منطقة شنديب في الثامن من اكتوبر ١٩٨٨م، عندما كان عائدا من محافظة تشيتاغونغ.

وفي الثاني عشر من نوفمبر استشهد ايضا رئيس الجماعة الاسلامية بمحافظة رنكبور فضيلة الشيخ عطا الرحمن الحميدي، وان جماعة من العصابات المتطرفة بعدأن سدوا الطريق امامه عندما كان ذاهبا الى منزله قتلوه بأسلحة نارية والسلطات المحلية ورجال البوليس يعلمون عن الحادث ويعرفون الجناة أيضا ولكنهم لا يقدرون أن يفعلوا شيئا ضد هؤلاء.



• الشيخ ابو الكلام محمد يوسف يوزع المعونات على المنكوبين.

من المحافظون على استقلال بلاد بنغلاديش في الواقع؟

ان ما يجري اليوم في بنغلاديش من حوادث دامية ضد الاسلاميين أصبح امرا جليا لدى المواطنين البنغلاديشيين، الذين لا يؤمنون بالادعاءات العلمانية والشيوعية والذين يعلمون بأنه ليس هناك خطر على استقلال بنغلاديش ولا تهديدات ضده من الخارج الا من قبل الحكومة الهندية المجاورة كما أن هذه الحقيقة باتت مكشوفة امام الجميع وللتحالف اليساري بزعامة حزب رابطة عوامي صلة مباشرة بالهند فلا يمكن الاعتماد عليها للحفاظ على استقلال البلاد.

الشعب البنغالي يؤمن بالعقيدة الاسلامية

تضم بنغلاديش حوالي مائة مليون مسلم يؤمنون بالاسلام ايمانا عميقا واحتراما لمعتقداتهم الدينية ومشاعرهم النبيلة، قام الرئيس الراحل ضياء الرحمن بدور كبير لحذف

فقرات العلمانية والشيوعية من الدستور وجعل كلمة «بسم الله الرحمن الرحيم» شعارا رسميا للدولة في عام ١٩٧٧م.

كما ان الرئيس ارشاد اضطر أن يعلن قبل ايام أن الاسلام هو المذهب الرسمي لبنغلاديش، وما كان غرضه من هذا الاعلان الا كسب تأييد الشعب البنغالي المسلم لحكومته، ولكن دعاة العلمانية والشيوعية يرون أن الجماعة الاسلامية ومخيم الطلبة المسلمين تمثلان خطورة كبيرة ضد أهدافهم الماجنة وكل من هؤلاء يعترف أيضا أن مواجهة الجماعة والمخيم مباشرة في مجال الدعوة الاسلامية لا تخلو من المصاعب والمتاعب وليس امامهم سبيل سوى تنشيط العمليات الارهابية وتصاعد حرب العصابات للحيلولة دون تقدم القوة الاسلامية وازاحتها من الوجود.

ثقة الشعب البنغالي بالجماعة الاسلامية

ان الجماعة الاسلامية ومخيم الطلبة المسلمين في بنغلاديش تعملان من أجل تحقيق الهدف النبيل الذي يتعلق بمصلحة البلاد وشعوبها وهو تكوين مجتمع نظيف طاهر في أرض بنغلاديش مستمد من مبادىء الاسلام وعقيدته الصحيحة، وهذه الروح المعنوية والمشاعر الطيبة دفعت الرجال الى أن يضحوا بأنفسهم للحفاظ على وطنهم الغالي من أي تدخلات خارجية وأن الشعب البنغالي يجعل ثقته الكاملة بالجماعة والمخيم، اذ أنهما مستعدتان لتقديم جميع أنواع التضحيات، كما انها تظهران حقدهما الشديد للهند وعملائها ودسائسها باعلان أن لا صداقة مع الهند حول مبادىء بنغلاديش واستقلالها بكل صراحة.

مؤامرة عنيفة ذات نطاقين

وحتى ديسمبر عام ١٩٨٧م لم تحظ الأحزاب الشيوعية والعلمانية والاشتراكية بفرصة لتلعب دورا مكشوفا ضد الجماعة الاسلامية، وكان لها برامج مشتركة لاستعادة الديمقراطية على غرار برامج الجماعة الاسلامية والاحزاب السياسية الاخرى...

* حسينة واجد ابنة الشيخ مجيب الرحمن تتزعم التحالف اليساري وتنادي بالقضاء على الجماعة الاسلامية في بنغلاديش.

نعم كانت هناك ولا تزال احتكاكات واصطدامات عنيفة بين الفئات من الطلاب في الجامعات والكليات ولكن فوز مخيم الطلبة المسلمين في انتخابات اتحاد الطلاب في عام ١٩٨٧م كان ناقوس خطر في صفوف القوات اليسارية واشعل فيهم نار الغضب وأصبحوا معروفين كعناصر مناوئة للاسلام بالاضافة الى كل البيانات التي اصدروها حاليا لصالح الهند وفي ايام الفيضانات بالذات كشفوا نقابهم أمام الجماهير ولكن قوة الأحزاب الشيوعية والاشتراكية والعلمانية بدأت الآن تنهار في المجتمع وخاصة لما شاهدوا أن الشعب البنغالي يعلق آماله على الصحوة الاسلامية.

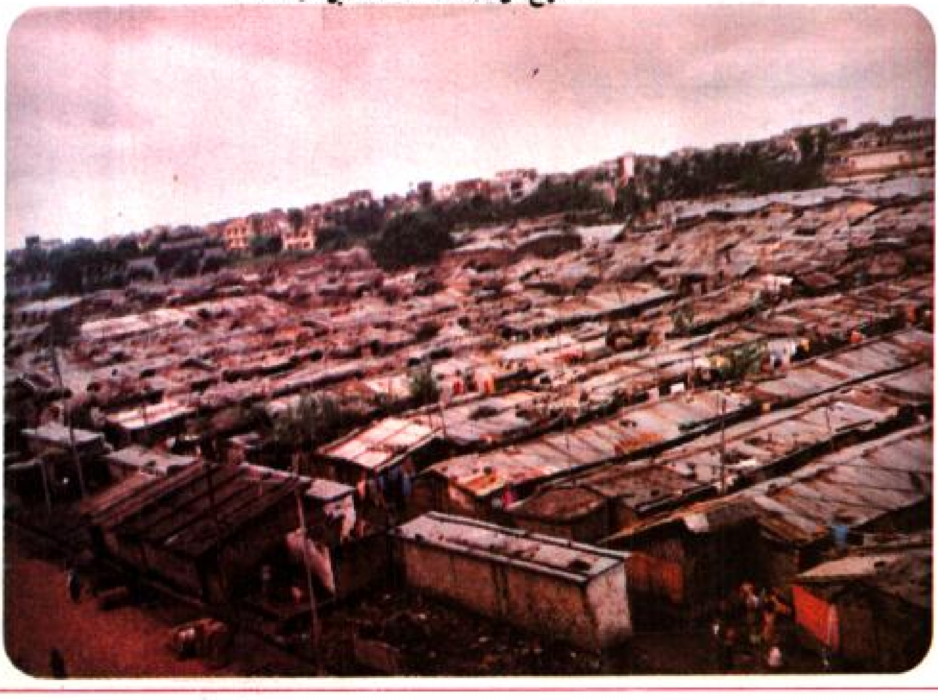
إن الأحزاب اليسارية والعلمانية لن تستطيع أن تعود مرة أخرى إلى السلطة اذا ما اجريت انتخابات حرة نزيهة كما اننا على يقين تام أن هؤلاء ليس لهم قدرة للوصول الى الحكم دون دعم الحكومة الهندية، فهم يريدون الآن ايجاد الوضع المناسب للحرب الاهلية في البلاد ومن ثم تقوم الحكومة الهندية بمساندة عملائها في بنغلاديش في تهريب السلاح المتنوع والذخائر الحربية بطريق ميسور إلى داخل بنغلاديش، هذه واحدة من تلك المؤامرات المدبرة.

وهناك من هو مسرور جدا بالاحتكاك والمصادمات الجارية الآن بين التحالف اليساري والجماعة الاسلامية.

ومن مصلحة القيادة السياسية الاستمرار في التصادم بين الاسلاميين واليساريين

ومن المؤسف جدا أن تلك اللهجة التي تستعملها القيادة السياسية ضد الجماعة الاسلامية هي نفس اللهجات التي يتكلم بها الشيوعيون والاشتراكيون ضدها، مما يجعلنا نخشى من إفساد أوضاع البلاد والمواطنين وتدهورهما في المستقبل!!

• نموذج من مخيمات الاف المسلمين دون اعانة



منظمة «جاييس»
وجه آخر للماسونية

منظمات دولية مشبوهة بدأت تكتسح بلداننا الاسلامية مثل منظمة جايسيس التي يتحدث التقرير التالي عنها ومنظمة «الليبونس» ومنظمة «الفرسان» ومن يتتبع تركيبة هذه المنظمات واهدافها وانشطتها يجد شبها كبيرا بينها وبين منظمة الماسونية المعروفة ومما يزيد الشبهة حول هذه المنظمات انها تحقق نجاحات وانتشارا كبيرين وبسرعة وبأن وراءها قوى خفية تدعمها وتشق امامها طريقها ويكفي هذا ان يكون مدعاة للارتياب بشأنها.



منظمة JAYCEESالدولية هي منظمة عالمية تضم (٤٥٠,٠٠٠ عضوا) من ٨٤ بلدا في العالم.

وهي عضوة بصفة استشارية من الدرجة الثانية في منظمة الامم المتحدة وفي اليونيسيف، وفي منظمة الاغذية والزراعة D.A. F. وكذلك في اليونسكو (من درجة٢).

تأسست هذه المنظمة في اكتوبر ١٩١٥ على يد هنري جيسنبير في مدينة سان لويس - ميسوري، تحت اسم «الجمعية المدنية التقدمية

للشباب».

وفي عام ١٩٢٠م استبدل الاسم ب «المواطنون الشباب» ثم الى «الغرفة التجارية لشباب الولايات المتحدة».

وفي عام ١٩٤٤ استبدلت الاسم ب «منظمة الشباب الدولية» واخيرا JAYCEES الدولية.

اهدافها المعلنة

تحدد المنظمة أهدافها بما يلي: - «اتاحة فرص التطور والترقي للشباب؛ وتنمية قدراتهم



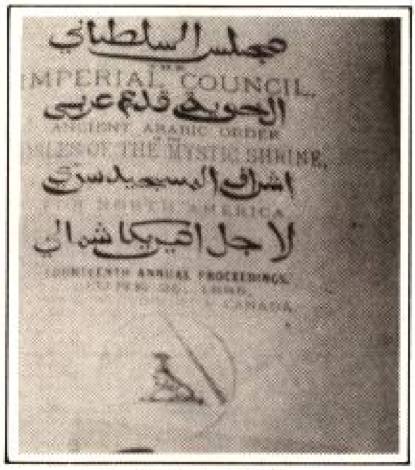
القيادية، وتهيئتهم للمسؤولية الاجتماعية، وبث روح الاخوة بين رفاقهم بقصد احداث تغيرات ايجابية.

دستورها وشعارها: -

تحدد اللائحة «عقيدة الشباب» بالنص التالي:

نحن الشباب نومن:

- بأن الله يهب للحياة معنى وغاية.
- وأن الاخوة تسمو على سيادة الشعوب الوطنية.
- وأن العدالة في توزيع الثروة تتحقق بصورة أفضل عن طريق الرجال الاحرار والشركات الحرة.
- وأن الحكومات تتكون من قوانين قبل أن



• وثيقة من المحفل الماسوني

تتألف من رجال.

- وأن ثروة الارض الحقيقية تكمن في شخصية الانسان.
- وبأن خدمة الانسان هي أسمى رسالة في الحياة.

تقسيمها الاداري

أ- الرئاسة العامة الدولية.. ومقرها في فلوريدا في ¾ CORAL GABLES

ب - رئاسات المناطق القارية.. وهي خمسة A. B. C. D. E.

ج - رئاسات الفروع القطرية.

د - سكرتاريات (امانات) قطرية ومكاتب ومراكز متفرقة.

أ - الرئاسة العامة... وتتكون من:

١ - الرئيس العام... وهو أعلى سلطة تنفيذية، تنتخبه الجمعية العمومية من بين اعضاء المناطق على التوالي (كل مرة من قارة).. وقد كان الرئيس السابق في عام ١٩٨٦م من تونس وهو منصف باروني، وقد كان له اسهامات جيدة، اذ تم على عهده قبول عضوية دولة البحرين، وقد ترأس المؤتمر العام الذي عقد في اليابان في مدينة ناجويا بحضور ثلاثة عشر الف مندوب، وبحضور فيليب حبيب (مبعوث الرئيس الامريكي الى الشرق الاوسط) حيث عقد هذا المؤتمر في ٣٠/ ٤ - ٤/٥/ ١٩٨٦م، كما أقر عهده افتتاح امانه قطرية في نيجيريا، واعترف «بجمعية الشباب الافريقية» A. J. A. وكذلك افتتح «المعهد الوطني الدائم للتأهيل المهني» في تونس.

وكذلك تم اتخاذ خطوات جادة على عهد هذا الرئيس التونسي بقصد افتتاح فروع في كل من الاردن وجزر القمر.

اما الرئيس الحالي فهو W. DANTEL ALAMEY ومقره في كندا للدورة الحالية وهو من منطقة E.(شمال امريكا والكريبي).

٢ - الرئيس السابق... وهو كما ذكرنا التونسي منصف باروني.

٣ - أمين الصندوق.

٤ - المستشار القانوني.

٥ - ضابط العلاقات العامة.

٦ - ٤ نواب للرئيس لشؤون - الافراد
- الجاليات (المجتمع)
- العلاقات الدولية
- الادارة العامة

يضاف الى هؤلاء ٥ نواب تنفيذيين، واحد لكل منطقة قارية. وكذلك نائبان أو ثلاثة رؤساء المناطق القارية بحيث يكون الجميع «الامانة العامة للمنظمة» وهي التي تضطلع بتنظيم «المؤتمر العالمي العام للمنظمة».

ب - المناطق القارية... وهي خمسة:

- المنطقة A وهي افريقيا.
- المنطقة B وهي آسيا واستراليا وجزر المحيط الهندي.
- المنطقة C وهي وسط وجنوب القارة الامريكية.
- المنطقة D وهي أوروبا.
- المنطقة E وهي شمال القارة الامريكية والكاريبي.

وتتكون ادارة المنطقة القارية من:

١ ـ الرئيس
٢ ـ نائب الرئيس
٣ ـ رؤساء الادارات
ـ ادارة التسويق والتجارة.
ـ ادارة خدمات الاعضاء.
ـ ادارة العمليات الميدانية.
ـ الادارة المالية.
ـ ادارة التثقيف وتكوين الاطارات والقيادات.

٤ ـ ممثلي الاقطار المعترف بها في القارة المعنية.. وهذه تمثل «الامانة العامة للمنطقة القارية» وتضطلع بعقد «المؤتمر القاري للمنظمة». فقد عقدت مثلا منطقة B آسيا مؤتمرها في مدينة PUSAN في كوريا في ٢٢ ـ ٢٦/٥/١٩٨٦م حضرها ٣٣٤٤ مندوبا.

ج ـ الفروع القطرية..

وهي التي قبلت عضويتها في المنطقة القارية التابعة لها، ويمثلها:

ـ الرئيس القطري

ـ الامانة العامة القطرية... على طراز امانة المنطقة القارية، وتضطلع بمهمة عقد «المؤتمر القطري للمنطقة».

وهنا نذكر اسماء رؤساء الاقطار في بعض الدول ذات الاهمية:

ـ البحرين........ تقي الزيرا TAOUT AL—ZEERA

ـ بنغلاديش......سراج الامين STRAJUL AMTN

ـ مصر........ محمد عبد الشربجي.

ـ اسرائيل...... ميشيل حنون

ـ اندونيسيا..... نوهارتين كورمبيس

ـ ماليزيا....... يوويتلي

ـ المغرب........ عبد الحميد خليلي واحمد موروفي

ـ باكستان........سيد عمران أحمد

ـ تونس......رضا بن حمودة

ويجتمع رؤساء الدول القطرية فيما يسمى «مجلس التنمية القارى» كما أنهم يكونون «الجمعية العمومية للمنظمة العالمية».

د ـ مكاتب قطرية ومراكز متفرقة...

وهي الدول التي تجهز للاعتراف بها، ومن أهمها:

*** عقدت «الجاييس» مؤتمرها الأخير في ناجويا باليابان بحضور ثلاثة عشر ألف مندوب وبحضور فيليب حبيب مبعوث الرئيس الأمريكي إلى الشرق الاوسط.**



ـ الاردن

ـ جزر القمر

وهي الدول المرشحة للعضوية في الدورة الحالية.

أما المراكز الخاصة فأهمها:

ـ السكرتارية الوطنية النيجيرية.

ـ المعهد الوطني الدائم للتأهيل في تونس.

مؤتمراتها

وهي علي التوالي:

ـ المؤتمر القطري............. وتشرف عليه ادارة القطر.

ـ مؤتمر المنطقة القارية....... وتشرف عليه الامانة العامة للمنطقة القارية.

ـ المؤتمر العالمي للمنظمة....... وتشرف عليه الامانة العامة للمنظمة.

ماليتها: ـ بلغت مدخراتها حتى ٣١/١٢/١٩٨٦ مبلغ ٢,٠٥١,٠١٤ دولارا امريكيا (حسب بيانات المنظمة)

برامج العمل: ـ

تقسم برامج العمل الى أربعة ميادين:

ـ الميدان الدولي

ـ ميدان الاعضاء وتكوين القيادات

ـ ميدان الجاليات

ـ الميدان الاداري والتنظيمي

ملاحظات عامة: ـ

من جملة وثائق المنظمة نلحظ ما يلي:

١ ـ الشعارات والعبادات المستعملة هي نفس الاصطلاحات التي تستخدمها المؤسسات الماسونية المختلفة «أنت خلقت للقيادة» الاذكياء يقودون العالم» الاخوة فوق الاعتبارات الوطنية والدينية» «الرسالة الانسانية».... الخ

٢ ـ الشكل التنظيمي شبيه بالهيكلية الهرمية الماسونية.

٣ ـ اهتمامها بالمال ومراكز الادارة.

٤ ـ تحفظها على المرأة وعضويتها.

٥ ـ التأكيد على احترام الاديان والاقرار بوحدانية الله.

٦ ـ شكل المؤتمرات وتنظيمها.

٧ ـ اهتمام شخصيات عالمية بها واعتراف منظمات عالمية دولية بها كذلك.

٨ ـ استخدام مصطلحات علمانية لمجابهة التمسك بالدين (كالتقدمية) الاخاء الانساني... الخ.

٩ ـ تاريخ تأسيسها، ومؤسسها، ومكان التأسيس، وكذلك تغير الاسم باستمرار

١٠ ـ معظم المنجزات التي حققتها المنظمة تمت على يد التونسي منصف باروني اثناء تسلمه الرئاسة العامة للمنظمة.

١١ ـ الدول الثلاثة المرشحة للعضوية الكاملة (الاردن، جزر القمر) وهي من الدول الاسلامية.

هذا هو مختصر حاضر هذه المنظمة، ترى كم من منظمة شبيهة بها تعمل في منطقتنا تحت ستارات مختلفة؟

«ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين» صدق الله العظيم



المجتمع في عيون القراء

تلقى السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت رسالة ضافية من احد قراء المجتمع التي تضطلع باصدارها الجمعية وقد اشاد القارىء بالجهود الواعية والرائدة التي تقوم بها الجمعية في مجال خدمة الفكر الاسلامي ونشره والحفاظ على فضائل الاخلاق والدفاع عنها كما اشاد بالمساعي الطيبة التي تبذلها الجمعية في توثيق الرابطة الاسلامية ومد يد العون للمسلمين كافة في بقاع الأرض المختلفة اضافة الى تيسير المعلومة الاعلامية الطاهرة والمدركة لقضايا امتها من خلال مجلة المجتمع وفيما يلي نص الرسالة:

حضرة السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي / الكويت الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في البداية اشكر الله عز وجل واهنئكم بمناسبة ذكرى مرور (٢٥) عاما على انشاء جمعيتكم الموقرة.. والتي تعتبر بحق رائدة في مجال الدعوة الاسلامية ونشر الفكر الاسلامي والدفاع عن الاخلاق الاسلامية والفضائل وقد شملت بخيرها عبر مشاريعها الجبارة كثيرا من ابناء الشعوب الاسلامية في مختلف انحاء العالم... ولو لم يكن من مشاريعها الا صدور مجلتها الرائدة (المجتمع) وانتشارها بين الشباب المسلمين وهي تعمل بجد واخلاص على توصيل الفكر الاسلامي الاصيل ونبذ الفكر (الكفري) الدخيل... اقول لو لم يكن من مشاريع هذه الجمعية الكريمة الا هذه المجلة لكفاها ذلك، ـ والله ـ فخرا واعتزازا... ولكن والامر تعدى ان تنحصر المشروعات في مجلة فقط الى ان يشمل لجان فرعية تختص بشؤون الشعوب الاسلامية.

وهنا لا يسعنا الا ان نشكر الله عز وجل على ان هيأ لكثير من المسلمين من يتولى القيام بشؤونهم بدون منّ ولا رجاء شكر الا من الله عز وجل.

ولعلها مناسبة كريمة ان ارفق لكم نسخة من صفحة من صحيفة «رسالة الجامعة» التي تصدرها جامعة الملك سعود بالرياض اسبوعيا والتي اجرت في اواخر العام الجامعي المنصرم مقابلات مع المثاليين في الجامعة وفي جميع الكليات..

وانه مما يثلج الصدر ويسر القلب ان نرى ان معظم او كل هؤلاء النخبة الذين تفوقوا في علومهم الدنيوية كان قدوتهم في هذه الحياة الدنيا هو محمد صلى الله عليه وسلم وانهم من المتابعين بجد لمجلتهم... المجلة الاسلامية بحق... مجلة المجتمع.

لذا فاتنا نشد من أزر مسؤولي الجمعية والمجلة باستمرار في العطاء والبذل ونشر الفكر الاسلامي الاصيل ونبذ ما عداه وادعو الله جل وعلا ان يكون كل ذلك خالصا لوجهه الكريم آمين يا رب العالمين.

ابو يوسف

والقارىء الكريم ابت عليه اريحيته الا ان يتحفنا بوثيقة استبيانية اجرتها مجلة (رسالة الجامعة) التي تصدر في جامعة الملك سعود بالرياض في نهاية عام ١٤٠٨ هـ شملت عينة من خيرة الشباب بالجامعة بل هم نخبة كل كلية فيها... حيث حاز كل واحد منهم على لقب ـ طالب مثالي ـ عن كليته.. وقد جاءت المجتمع في مقدمة ما يطلع عليه الطلاب المثاليين في الجامعة وحازت على ٩٠٪ من المجموع الكلي وهي نسبة نعتز بها وهذه باقة من تلك الوثيقة.

١ ـ خالد حمد العقيل: المستوى الرابع ـ كلية العمارة والتخطيط وفي مقدمة ما يقرأ مجلة المجتمع وهو مثالي كلية العمارة والتخطيط.

٢ ـ سلطان بن عبدالعزيز: المستوى النهائي من قسم الاعلام جاءت المجتمع في المرتبة الثانية لقراءاته وهو مثالي كلية الآداب.

٣ ـ سليمان صالح القزلان: المستوى النهائي من قسم الطب البشري ـ معجب بالشيخ ابن باز ويتمنى ان يصلي في القدس بعد تحرير فلسطين وجاءت المجتمع في المرتبة الاولى من قراءاته وهو مثالي كلية الطب البشري.

٤ ـ عبدالرشيد سوهارتو: مثالي معهد اللغة العربية. معجب بشخصية سيدنا عمر بن الخطاب وجاءت المجتمع في المرتبة الثالثة من قراءاته وهو مثالي معهد اللغة العربية.

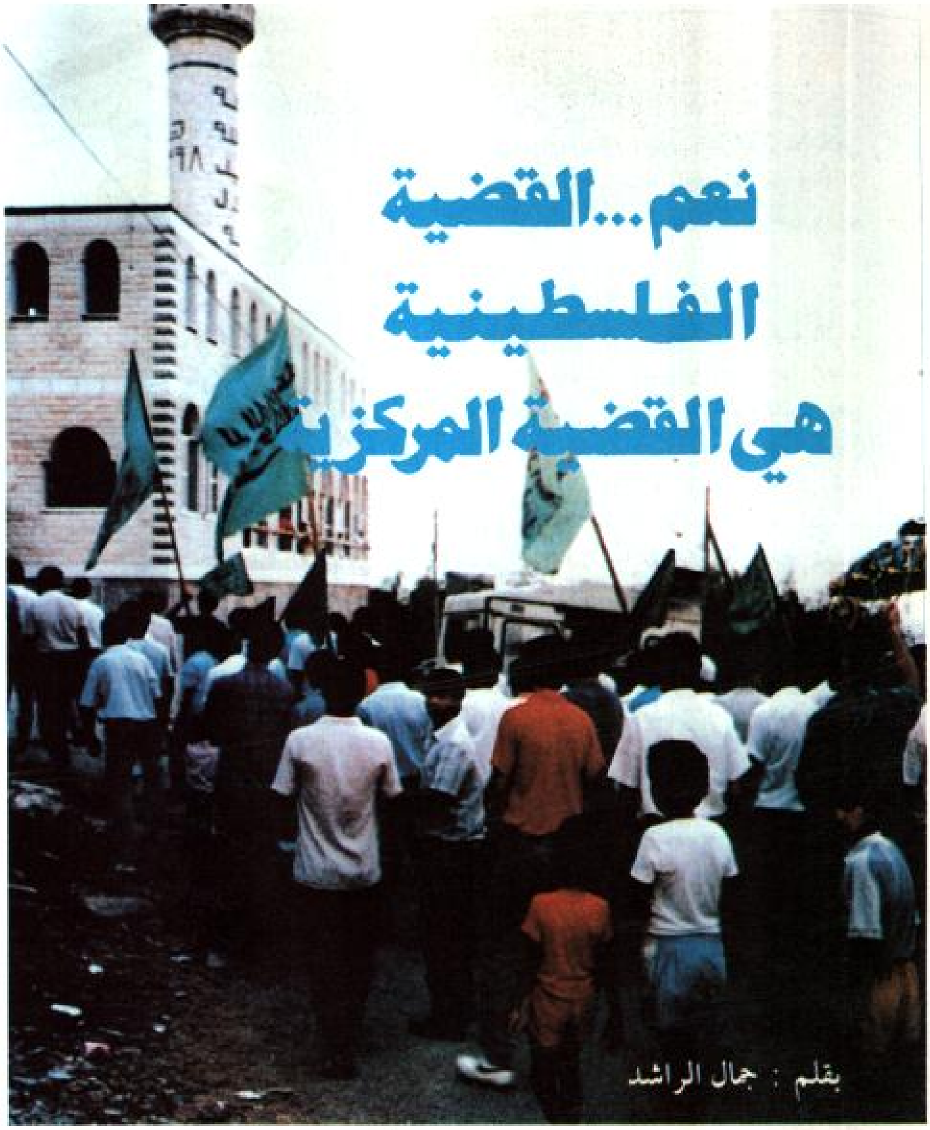
٥ ـ عبدالله بن محمد بن ابراهيم الجوعى: المستوى الرابع/معجب بشخصية سيدنا ابو بكر الصديق وجاءت المجتمع الاولى في قراءاته وهو مثالي كلية العلوم.

٦ ـ محمد صالح عبدالله المنديل / المستوى الرابع قسم الهندسة الزراعية / مثله الاعلى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وجاءت المجتمع في المرتبة الثالثة.

ومجلة المجتمع تتقدم بالشكر الوفير لقارئنا العزيز (ابو يوسف ـ الخبر) الذي اتحفنا بالرسالة وتحمل له في الوقت نفسه شكر وتقدير السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي على رسالته الطيبة.. ومجلة المجتمع تشكر كذلك اولئك النفر الطيب الذي احاطوها بالاهتمام والتقدير وتعاهدهم على المضي قدما في خدمة الفكر الاسلامي الاصيل ومواصلة جهودها في التواصل الثقافي بين المسلمين.

نعم... القضية الفلسطينية هي القضية المركزية

بقلم : جمال الراشد



○ جهاد حتى النصر

اطلعت على المقال المنشور في مجلة «المجتمع» الغراء العدد ٨٩٨ بتاريخ ٢٥ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/١/٣ م للمفكر الاسلامي فتحي يكن الذي طرح سؤالا هو: هل القضية الفلسطينية هي القضية الاسلامية المركزية الاولى؟

واجاب المفكر الاسلامي فتحي يكن على هذا السؤال بقوله: ان القضية المركزية الاولى في سلم اهتمامات الساحة الاسلامية والحركة الاسلامية هي قضية الاسلام... قضية استئناف الحياة الاسلامية... قضية عودة الامة الى قيادة الاسلام وتشريع الاسلام ومنهج الاسلام في الحياة.

واضاف المفكر الاسلامي فتحي يكن قائلا: ويجب ان يكون واضحا كذلك ان اية قضية مهما كانت كبيرة ومهمة ينبغي ان يكون موقعها من حيث الاولوية بعد القضية الاولى، بل ينبغي ان تكون مبنية وقائمة ومرتكزة الى مبادئه وقيمه لا ان تبقى قضية مجردة تعيش في الفراغ وتطير في الهواء من غير مضمون او محتوى.

ثم يستطرد المفكر الاسلامي في ايراد الادلة القاطعة على اسلامية القضية الفلسطينية بمعنى ان تحرير فلسطين من اليهود الغزاة جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلم اي انه لا انفصال بين تحرير فلسطين كقضية اسلامية وبين الاسلام كدين وعقيدة للمسلمين كافة وان تطبيق الشريعة الاسلامية الذي اعتبره الاستاذ فتحي يكن القضية المركزية الاولى ضمن سلّم اهتمامات الساحة الاسلامية والحركة الاسلامية يتضمن الجهاد من اجل تحرير فلسطين. فالجهاد هنا فرض عين على كل مسلم ومسلمة اي انه جزء من عقيدة الاسلام. فكيف نفصل بين تطبيق الشريعة وتحرير فلسطين وتعتبر القضية الاولى اولى من القضية الثانية بينما القضية الاولى تتضمن الثانية ولا تنفصل عنها؟ فحين يقوم المسلم بتطبيق الشريعة لا بد ان يضع في اعتباره الجهاد من اجل دحر الغزوة اليهودية عن ارض فلسطين. وحين يقوم بالجهاد من اجل تحرير فلسطين يكون بذلك قد مارس فرضا فرضه الله عليه اي قام بتطبيق شرع الله.

لا خـــلاف:

ولا أظن ان الاخ فتحي يكن او اي مفكر اسلامي يختلف معي في هذا. ولقد ساق الاخ الفاضل كاتب المقال كثيرا من الآيات والاحاديث والاشعار لتأكيد ما اقول... ولست ادري كيف اعتبر الاسلام قضية بينما هو عقيدة ودين وكيف اعتبر القضية الفلسطينية اي قضية تحرير فلسطين قضية اخرى منفصلة واقل اهمية؟

ان تطبيق الشريعة على ارض الواقع والالتزام بمنهج الله في واقع الحياة واقامة دولة الاسلام على الارض لا شك انه سيؤدي بالتالي الى تفكيك اوصال الكيان اليهودي على ارض فلسطين، واعادة الارض المقدسة الى رحاب الاسلام والمسلمين، وان غياب الخلافة الاسلامية كان من نتيجته قيام الكيان الاسرائيلي وان تحطيم هذا الكيان لا شك انه عامل مساعد على اعادة دولة الاسلام.

واذا كانت قضية فلسطين دون مضمون اسلامي قضية مجردة تعيش في الفراغ وتطير في الفضاء فماذا تسمي تطبيق الشريعة من دون مضمون جهادي، وكيف يمكن تطبيق الشريعة في ظل هيمنة اسرائيلية على الارض الاسلامية والامة الاسلامية.

الحركة الاسلامية:

ان الحركة الاسلامية في فلسطين لم تفصل بين تطبيق الشريعة ومجاهدة المحتل، وكذلك فعلت الحركة الاسلامية في لبنان والجنوب اللبناني. لقد ادرك الاسلاميون في كل من فلسطين ولبنان ان التصدي للغزوة الصهيونية جزء من تطبيق الشريعة لا يتجزأ بل هو الجزء الاولى بالاهتمام. ولم ينظر اي من المجاهدين بمنظور اقليمي محدود بل بمنظور اسلامي شمولي بعيد النظر. وحين يتم القضاء على الكيان الصهيوني تنحل المشكلة اللبنانية. وحين نحاول تطبيق الشريعة على اي ارض اسلامية دون ان نأخذ في الاعتبار المشروع الغربي في ديار العرب والمسلمين واعني به الكيان الصهيوني الذي ما وجد الا لتقويض اركان هذه الامة واركان عقيدتها فانما نكون قد قفزنا في الفضاء وطرنا في الهواء.

يحضرني في هذا المقام حوار كان يدور في الستينات بين مجموعتين من الشباب، المجموعة الاولى تطرح مقولة: الوحدة طريق العودة، وتطرح المجموعة الثانية مقولة: العودة طريق الوحدة، وكان رأيي انه لا تعارض بين المقولتين وان كلا منهما تمهد للاخرى. وفي هذا السياق نقول ان العمل من اجل رفع راية الاسلام يقتضي العمل من اجل تحرير فلسطين وان تحرير فلسطين يرفع راية الاسلام

والمسلمين. وما دام كل منهما يمهد للآخر فلا تعارض بين ان يعمل المسلم من اجل الاسلام وان يعمل من اجل تحرير فلسطين ولا يجوز لمسلم ان يعمل في المجال الفلسطيني بغير المفهوم الجهادي الاسلامي كما لا يجوز لمسلم يعمل في المجال الاسلامي ان يعتبر القضية الفلسطينية خارجة عن هذا المجال او اقل اهمية منه.

المجاهدون الافغان:

ولقد ادرك هذه الحقيقة المجاهدون الافغان الذين لم ينسوا في كل مراحل جهادهم قضية فلسطين، بل انهم قدموها في الاهمية على القضية الافغانية من منطلق اسلامي اصيل رغم انهم وصفوا القضية الافغانية في المقدمة زمنيا ومرحليا وليس من حيث الاهمية.

ان عقيدة الاسلام موجودة في نفوس المسلمين، وحين تتمكن هذه العقيدة في النفوس بعمقها وشمولها تتحول الى واقع متحرك يزرع الخير والفضيلة في الاسرة والشارع ومجال العمل وتنهض بمسؤولياتها لمعالجة قضايا الامة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

الاسلام وفلسطين:

ان وجود العقيدة هو الذي حرك المسلمين لمجاهدة بني صهيون وان خوض غمار الجهاد هو الذي حرك العقيدة في نفوس بقية الناس. فهي معادلة لا يوجد طرف منها دون وجود الطرف الآخر فالعقيدة دون جهاد رهبنة لا يقرها الاسلام والاندفاع في المواجهة دون عقيدة طيش لا يقره الاسلام ومن فصل القضية الفلسطينية عن الاسلام حكم عليها بالضياع ومن فصل الاسلام عن القضية الفلسطينية فقد اخطأ خطأ كبيرا. ولا اظن الاخ الفاضل فتحي يكن يقع في هذا الخطأ بدليل ان سياق مقاله يؤكد على اسلامية القضية الفلسطينية ولهذا كان استغرابي من استهلاله المقال بالسؤال المذكور وكان الاستغراب اكبر حين كان الجواب باولوية قضية الاسلام على قضية فلسطين موحيا وفي هذا الظرف بالذات بان الاولى باهتمام الحركة الاسلامية هو الاسلام ذاته وليس القضية الفلسطينية مما يشجع بعض الذين لا يعيرون قضية المسلمين الاولى، قضية فلسطين، الاهتمام اللازم ويستعيضون عنها بقضايا خلافية وثانوية ليست من الاصول، وينشغلون بجدل اشبه بالجدل البيزنطي بينما العدو الصهيوني يستولي على الارض الاسلامية ويمارس ابشع انواع الارهاب ضد المسلمين.

لا تقوم للاسلام قائمة ما دامت «اسرائيل» موجودة. وقد وجدت هذه (الاسرائيل) اصلا كمشروع غربي صليبي وشيوعي على انقاض دولة الاسلام الواحدة الموحدة ومن اجل الحيلولة دون قيامها مرة اخرى.

صراع حضاري:

يحدثنا التاريخ عن وجود امبراطوريات، ولقد بزغ نور الاسلام بينما كان يقتسم الهيمنة على العالم امبراطوريتا الفرس والروم ولم يحدث في التاريخ ان كانت الهيمنة لدولة واحدة الا دولة الاسلام التي قضت على امبراطوريتي الفرس والروم معا.. هذه الحقائق يعرفها الغربيون ويعلمون ان في وحدة المسلمين انحسارا للنفوذ الغربي بمعسكريه الرأسمالي والاشتراكي.. وكل من المعسكرين يعتبر «اسرائيل» قطعة منه وامتدادا له ولذلك فهو يحرص على بقائها لتقوم بالنيابة عنه باحلال ثقافة الغرب محل الثقافة العربية الاسلامية.

ولذلك فصراعنا مع الغرب صراع حضاري، المنتصر فيه يفرض حضارته، والحضارة السائدة تشكل شخصية الامة ولا يضير الغربيين ومعهم ربيبتهم «اسرائيل» ان نصوم ونصلي وان نحج ونزكي وان نشهد ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله ولا نعمل بمقتضى هذه الاركان الخمسة.

الاسلام والوطنية:

يتحرج بعض الاسلاميين من الحديث عن الوطنية وكأنها شرك، والحقيقة ان الوطنية بالمفهوم الاسلامي وهو حب الوطن والدفاع عنه من صلب العقيدة الاسلامية، والاسلاميون بهذ المعنى اول الوطنيين المدافعين عن ارض المسلمين المتبنين لقضايا الامة العاملين على حلها. تلفّت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة المكرمة حين اذن الله له بالهجرة الى المدينة وقال: والله انك احب ارض الله الى الله، واحب ارض الله اليَّ ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت.

ان حب الوطن من الايمان ومن لا يحب وطنه فايمانه ناقص، ووطن المسلم كل ديار الاسلام وحين يغزو كافر ارضا مسلمة فعلى المسلمين رد الغزو وتحرير الارض بدءا من اهل الديار فان لم يستطيعوا فمن يليهم، ثم من يليهم الى ان يشمل النفير كل مسلم ومسلمة ان اقتضى الامر حتى يندحر المعتدون وتتحرر ارض المسلمين. فكيف اذا كانت ارض المسلمين هي فلسطين وفيها المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله ؟

نعم، ان عقيدة المسلم يجب ان تعيش معه فكرا وعاطفة ومسلكا، والجهاد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروة سنام الاسلام ومرتبة الشهداء عند الله لا تعدلها الا مرتبة الانبياء والصديقين. قال تعالى: «فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» (٦٩/ النساء).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم» فترك الجهاد هنا ترك للدين اي ترك للعقيدة. واي جهاد اسمى من الجهاد في سبيل تحرير فلسطين المقدسة من دنس بني صهيون ؟

افبعد ذلك نقول: علينا ان نقيم الدين ولا نعتبر قضية تحرير فلسطين من مقتضيات اقامة الدين في نفوسنا اولا وفي واقع الحياة ثانيا ؟

فلسطين والخلافة:

صحيح ان فلسطين ضاعت بعد ان ضاعت الخلافة، ولم يكن في الامكان ضياع فلسطين ما دامت الخلافة قائمة ولقد تآمر الغرب على الخلافة ثم أتوا باليهود الى فلسطين. وحين دخل الجنرال اللنبي القدس قال: الآن انتهت الحروب الصليبية، اي انتهت بانتصار الصليب على الهلال. لقد غرسوا «اسرائيل» في قلب الامة العربية والاسلامية حتى لا تقوم لها قائمة، وحتى نظل اتباعا اذلاء لهم. فكيف يمكن للامة الاسلامية ان تنهض وان يكون لها شأن في ظل كيان يهودي قابل للتوسع على ارض المسلمين ناشر للفتنة والفساد ؟ كيف يمكن ان نقيم الدين ان لم يكن في ذروته جهادا في سبيل الله ؟ واي جهاد في سبيل الله اسمى من الجهاد من اجل تحرير فلسطين ؟

نعم، ان قضية فلسطين هي القضية المركزية للامة الاسلامية والجهاد من اجل تحريرها فرض عين على كل مسلم ومسلمة وان دحر هذه القضية الى المرتبة الثانية في سلم الاولويات وفي هذا الظرف بالذات الذي يتجه فيه البعض الى الاعتراف بالكيان الاسرائيلي واسباغ الشرعية على وجوده الغاصب طرح تعوزه الحكمة والمنطق السليم.

الجيل القرآني:

ان الجيل القرآني موجود في صلب الانتفاضة، وانه موجود في الجنوب اللبناني في مواجهة اليهود، وموجود في كل انحاء العالم. والواجب الديني يقتضي اعداد هذا الجيل ــ ان لم يكن قد استعد بعد ــ للجهاد من اجل تحرير فلسطين وبذلك نكون قد رجعنا الى الدين والا نكون قد فرطنا في الدين والدنيا معا.

بقلم انور الجندي

تقويم ماقدمه جيل الرواد وقراءة جديدة لكتابات الشوامخ



○ عباس محمود العقاد.



● طه حسين.



● سعد زغلول



● جرجي زيدان

ظهرت في السنوات الاخيرة الكثير من المذكرات والذكريات واليوميات التي قدمها كتاب الاجيال التي تلت جيل الرواد الذي كان له الصدارة في العقود التي تلت الحرب العالمية الاولى وامتدت الى ما بعد الحرب العالمية الثانية والتي سيطر كتابها على الحياة الادبية في البلاد العربية.

وكان للسياسة والصحافة الحزبية أثرها البعيد في ابرازهم واكسابهم الشهرة المدوية في حين انهم لم يكونوا الا بمثابة قناطر تنقل فكر الغرب الى محيط الثقافة الاسلامي وكانوا في ابرز مظاهرهم لا يملكون منهجا خاصا ولا رؤية أصيلة، وقد خدعهم البريق ولمعت تحت عيونهم الاصداف، فظنوا أنها الجوهر. وآية ذلك أنهم انفصلوا عن تيار الفكر الاسلامي والأدب العربي، وربطوا أنفسهم بمطالع الزحف الغربي على بلاد المسلمين فجعلوا منطلقهم من الحملة الفرنسية وسموا جولتهم بالأسماء الاقليمية والقومية، فحاولوا أن يكتبوا أدبا مصريا أو سوريا أو عراقيا، وكان قائدهم في هذا استاذ الجيل (لطفي السيد) الذي أنكر رابطتي العروبة والاسلام، وكانت الرؤى التي يتحركون في اطارها هي تلك التي رسمتها الصحف التي يصدرها المارون في مصر (الاهرام - المقطم - الهلال) ويجهدون في شبلي شميل بدعوته الى مذهب دارون وجرجي زيدان بدعوته الى تزييف التاريخ الاسلامي وصروف ومكاريوس في دعوتهم الى الماسونية وتقبل النفوذ البريطاني منطلقا، بدا واضحا في كتابات طه حسين والعقاد وهيكل وسلامه موسى ومحمود عزمي وعلي عبدالرازق.

وأعطت المعركة الحزبية للفكر طابع الخصومة والجدل والهجاء المقذع وظهر هذا الجيل على الخصومة السياسية دون ان يهاجم الانجليز او الاستعمار بل قبل مفاهيمه في الفكر والاجتماع فكان هذا الولاء الفكري لمذاهب الغرب في الأدب والتاريخ حتى قيل ان طه حسين كان من اتباع المذهب الاجتماعي الفرنسي (دوركايم) وان العقاد كان من اتباع المذهب النفسي (فرويد وغيره) بل قيل في الاخير ان العقاد كان هجليا اي انه تلميذ هيجل وهو ما وصفه به أقرب تلاميذه اليه (عبدالفتاح الديدي).

ولقد كشفت الذكريات والمذكرات في الأخير ان هناك رابطة كانت تجمع هذا الجيل هي رابطة الانتحار فقد عرف ان طه حسين وهيكل والعقاد فكروا في الانتحار وان بعضهم كتب عنه، كما ان بعضهم اتهم باستعمال المخدرات وان هذا الكلام جرى طرحه في مساجلات الادباء السياسية.

ولعل اخطر ما في هذا كله انهم في نفس الوقت الذي كانوا يهاجمون النفوذ الاجنبي البريطاني بقوة، كانوا يؤمنون بالفكر الغربي والحضارة الغربية والمنهج الديمقراطي ولم يكن النفوذ الاجنبي يطمع في اكثر من ذلك.

وكان هذا هو منطلق مدرسة سعد زغلول التي سيطرت فكريا وسياسيا بعد الحرب العالمية الاولى وبعد ان انتزعت من مكان القيادة الفكرية مصطفى كامل ومحمد فريد وعبدالعزيز جاويش وأحلت مفاهيم السياسة الحزبية بديلا عن الوطنية وكلمة (الاستقلال) بديلا عن كلمة الجلاء.

وكان ابرز كتاب مصر المجردين (الذين أثاروا قضايا التغريب) في صف حزب الاحرار الدستوريين (ذوى الولاء الواضح للاستعمار) لطفي السيد وطه حسين وهيكل والمازني وعلي عبدالرازق ومحمد عزمي وفي احضانهم ظهر اخطر كتابين في مهاجمة الاسلام: الشعر الجاهلي لطه حسين والاسلام وأصول الحكم لعلي عبدالرازق.

وكان الكتاب الرواد يحتلون مذاهب الغرب في النقد والأدب والشعر وقد حمل العقاد والمازني لواء الدعوة الى المدرسة الانجليزية في النقد (هازلت وغيره) بينما حمل طه حسين لواء المدرسة الفرنسية (تين وبرنتير).

ولم يكن لدى كتاب الجيل الرائد الخبرة العميقة، فانخدعوا في مواقف كثيرة، خدعهم (ماكس نوردو) اليهودي خليفة هرتزل فكرموه، دون ان يعوا دوره في الصهيونية

وخدعهم عباس البهاء وحفلوا به ودعوا الى نحلته دون ان يتنبهوا الى اخطاره وسمومه.

بل قد كرموا في الجامعة الفيلسوف رينان وهو أكبر من حمل على الاسلام وهاجمه أشد الهجوم.

وعندما حدث الصراع بين أبناء المدرسة الحديثة لم يكن لحساب الفكر الاسلامي وإنما كان صراعا بين (لاتينيون وسكسونيون) العقاد وطه حسين ـ وفي مجال التعليم كان الصراع بين طه حسين واسماعيل القباني ولاء للمدرسة الفرنسية وولاء لمدرسة ديوي.

في القصة ترجمت الكتابات الفرنسية المكشوفة، وبرز أدب الكشف والاباحة، كما برزت الاسطورة.

وقد كان هؤلاء الكتاب في مستهل حياتهم الأدبية (في الغرب) قد تابعوا المستشرقين فهاجم منصور فهمي النبي وزوجاته، وهاجم طه حسين ابن خلدون، وهاجم زكي مبارك الغزالي وقال محمود عزمي ان الاقتصاد شيء والاسلام شيء آخر فالاسلام في نظره دين لاهوتي.

ولما تعالت صيحة اليقظة الاسلامية تقدم هذا الصف من المجددين فادعوا انهم هم مجددوا الاسلام.

كتب هيكل حياة محمد، وكتب طه حسين الفتنة الكبرى وكتب العقاد العبقريات وكان منطلقهم مختلفا عن مفاهيم الوحي والنبوة، فاعتمدوا مناهج الغرب في دراسة الابطال والرجال، ووضعوا (البطولة) في مقدمة (النبوة) وجعلوا (العبقرية) بديلا عن (الرسالة) ولم يكن مفهوم الاسلام بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع واضحا في كتاباتهم، فقد كانوا ما يزالون يرون الاسلام دينا لاهوتيا كما يرى مفكرو الغرب المسيحية.

وقال طه حسين انه وضع كتابه (على هامش السيرة) تقليدا لكتاب غربي جمع الاساطير القديمة.

وفي نفس الوقت الذي برزت فيه هذه الاسماء وسيطرت حجبت كتاب الاصالة: فريد وجدي ومصطفى صادق الرافعي ورشيد رضا وشكيب ارسلان ومحب الدين الخطيب.

وأظهر التغريب رجاله وحجب الآخرين، ولم يكن مفهومه للتجديد هو المفهوم الاصيل، وقال الاستاذ حسن البنا: ان ما بيننا وبين المجددين هو مفهوم الوحي والنبوة من ناحية ومفهوم الاسلام بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع.

وخرست الألسنة فقد كان كتابنا المتصدرون غير ملتزمين بالاسلام في حياتهم أصلا.

ولعل ابرز ما يشكل التصور الاسلامي الاصيل للفكر هو ذلك الوضوح الذي تكشف بين المنهج القرآني والمنهج الفلسفي، على النحو الذي ابرزه كتاب الدعوة الاسلامية حين كشفوا عن ان مفهوم القرآن كالماء يحتاج اليه المريض والسليم وان منهج الفلسفة (أو علم الكلام) هو كالدواء الذي يحتاج اليه المريض ـ على حد عبارة الامام الغزالي) فقد بدأت اليقظة الاسلامية من خلال جمال الدين ومحمد عبده على نحو شيق بمفهوم الاعتدال وعلم الكلام وهو الخيط الذي التقطه فريد وجدي واقبال والعقاد والذي جاء المفهوم القرآني ليعلن ان مرحلة جديدة من مراحل الاصالة قد دخلت على الدعوة الاسلامية وكان حامل لوائه هو حسن البنا. وكان الشيخ مصطفى صبري في كتابه (موقف العلم والعالم من رب العالمين) قد واجه هذا التيار الذي ظهر واضحا في الكتابات الاسلامية التي كتبها فريد وجدي.

والعقاد وهيكل ـ وهي كتابات اعتمدت المنهج الفلسفي بحسن نية ومن هنا اصابها كثير من العثرات وكانت الدعوة الاسلامية قد دعت الى التماس منهج رسول الله في العمل، واسلوبه في الدعوة وكتب سيد قطب عن هذا الاتجاه من بعد في كتابه (التصور الاسلامي) وناقش اتجاه محمد عبده في التعبير، كما ناقش اتجاه العقاد دون ان يشير اليه صراحة.

وهذا لا يمنع من القول بان جمال الدين الافغاني، هاجم اتجاه احمد خان في كتابه (الرد على الدهرين) واشار الى ان اتجاه احمد خان كان له أثره في ظهور القاديانية وخاصة الفكرة الخاصة بالغاء الجهاد.

واذا كان الشيخ مصطفى صبري قد كشف اخطاء كتاب السيرة العصرية في شأن معجزات النبي (فريد وجدي وهيكل) فان الشيخ مصطفى عبدالرازق وتلاميذه (علي سامي النشار) قد كشف عن اصالة الاسلام ورد الفلسفة الاسلامية الى المعلم الاول: الامام الشافعي في كتابه (الرسالة) الذي وضع فيه منهج علم أصول الفقه.

وكذلك فقد كشف محب الدين الخطيب عن خطط التبشير بترجمة كتاب الغارة على العالم الاسلامي وتابعه بعد سنوات الدكتور عمر فروخ والخالدي عن خبايا التبشير والاستعمار في كتابها المعروف.

كذلك كشف مالك بن نبي مخططات التعريب واساليبه وتابعه محمود محمد شاكر بكشف سموم لويس عوض، والدكتور محمد محمد حسين الذي كشف عن كتابات ول ديورانت وغيره من اليهود.

وكشفت في هذه المرحلة كتابات كثيرين ممن وضعوا في صفوف الرواد، تكشف رفاعة الطهطاوي الذي رفع الماركسية من قدره لانه دعا الى الاقليمية المصرية والذي كان تابعا من اتباع النفوذ الغربي ـ كشف ذلك محمود محمد شاكر حين قال عنه في كتابه (رسالة في الطريق الى ثقافتنا):

وأي صيد سمين تلقفه المستو جومار بخبرته وحنكته وتجربته وبصره النافذ، فتى ناشئي في قلب الازهر، رآه مفتونا بالارض التي وطئتها قدمه، لم ير مثلها من قبل، رآه مقبلا بأقصى عزيمته على تعلم الفرنسية، معجبا بها وبأهلها كل الاعجاب فأخذه (جومار) من قريب فكان له صيدا اي صيد، ولم يكد يأخذ المسيور جومار بناصيته، واسلمه لطائفة من المستشرقين يصاحبونه ويوجهونه وعلى رأسهم احد دهاقين الاستشراق الكبار ورهاته وهو البارون سلفستر دي ساسي فاستغلوه أبرع استغلال، وصبوا في أذنه وطرحوا في قرارة قلبه معاني وافكارا قد بيتوها ودرسوها وعرفوا عواقبها وثمراتها حتى تنمو في دخيلة نفسه حتى تنسى نفسه وتنكر لماضيه القريب وأعرض عنه وسارع ينحو بحياته الجديدة من خطا طيفه التي تلاحقه.. الخ.

هذه حقائق كان يجب على حركة اليقظة الاسلامية ان تكشفها فقد اعتصم التغريبيون بما يسمى (الرواد واساتذة الجيل والعميد) وكلها مصطلحات كاذبة مضطربة في سبيل تثبت قواعد التغريب التي ارساها هؤلاء والتي اصبحت في المرحلة التالية عقبة امام مفاهيم الاصالة الاسلامية فكان لابد من كشف حقيقة هؤلاء الشوامخ واعادتهم الى حجمهم. ان هناك اسماء كثيرة لمعت في ظلال صولة التغريب وطغيان السياسة واصبحت تستخدم كمحاولة لبديل للاصالة. كذلك فقد كان لابد من كشف الاسماء التي لمعت في التاريخ القريب سواء من تاريخ العصور السابقة او غيرها وفي مقدمة هذا كله، تلك الجولة الخطيرة التي اطلق عليها ترجمة الفكر اليوناني وابطالها (الفارابي وابن سينا وغيرهما) وترجمها الذين ادخلوا عليها زيوفا واخضعوها لمفهومهم المسيحي امثال (حنين بن اسحق) وجماعته وكان لابد من كشف موقف (المأمون) هذا الموقف الخطير الذي آزر فيه الفكر الدخيل على مفهوم السنّة حين حمل لواء السياسة والحكم في سبيل الدعوة الى محنة (خلق القرآن) وساق علماء المسلمين وفي مقدمتهم الامام احمدبن حنبل للامتحان الشديد، هذا كله يجب كشفه وتصحيح الموقف منه، كذلك في القريب يجب تصحيح موقف الكواكبي ومحمد علي اللاهوري (خليفة القادياني) بالاضافة الى رفاعة الطهطاوي ولنعرف ان هذا ليس هدما لمن يسمونهم الشوامخ ولكنه تصحيح للموقف فان هناك عشرات من اعلام الاسلام الاصلاء في العصر الحديث يقفون في الظل منذ اكثر من خمسين عاما لان الصحف التي يتصدرها المغربون تحول دون تكريمهم أو وضعهم في مكانهم الصحيح. اننا لا نهاجم هؤلاء، اصحاب الاسماء اللامعة ولكن نقول لهم مكانكم فان هناك من الاصلاء من يقفون في الظل وهم الاحق بمكان الصدارة. لقد كان هؤلاء جميعا بلا استثناء أولياء للنفوذ الاجنبي والاستشراق ولولا ذلك ما أمكن لهم من العقلاء مكان الصدارة في مجال الصحافة والثقافة. ولقد كان طه حسين ومن مضوا معه على هذا الطريق اولياء للثقافة اليونانية التي هي على علم الاصنام وكانوا يدّعون في افتئات غريب بان المسلمين قبلوا هذه الثقافة ولو دروا لعرفوا انهم رفضوها منذ اليوم الأول، وكشفوا زيفها وكان على مقاومة هذا الموقف كثيرون في مقدمتهم الشافعي وابن حنبل والغزالي وابن تيمية وابن حزم وغيرهم. ولقد لقي هؤلاء الاعلام من الاستشراق نكرا وتجاهلا ومحاولة لالباسهم كثيرا من الشبهات لتقليل قدرهم في نظر امتهم.

لقد كان عملهم واضحا: انكار فضل الصحابة واتهامهم في الفتنة الكبرى وتجاهل قادة الفكر الاسلامي فليس غير الاوروبيون واليونان قادة الفكر كما كتبه طه حسين وكان مقررا على المدارس.

وعلى طريق طه حسين سار زكي نجيب محمود ولويس عوض وعبدالرحمن الشرقاوي وحسين فوزي وسلامة موسى والأجيال الجديدة من المغربين الذين يمزجون بين العلمانية والماركسية.



• منظر طبيعي لبعض سواحل كشمير الاسلامية.

كشمير والمؤامرة الطائفية

ان الموقع الجغرافي لكشمير له أهمية بالغة الأثر في أمن منطقة باكستان ولذا كانت قوى التآمر لا تألو جهداً في خلق المتاعب عن طريق تلك المواقع. فالمناطق الشمالية بولاية جامو وكشمير الحرة لها اهمية استراتيجية كبرى حيث يجاورها الاستعمار الهندوسي من الجنوب الشرقي والصين الشعبية من الشمال الشرقي والاتحاد السوفيتي من الشمال الغربي وجمهورية باكستان الاسلامية من الجنوب الغربي. فهذا الموقع الجغرافي للولاية يجعل الدول الاستعمارية المجاورة والعالمية والحركات الهدامة تهتم بهذه المناطق بصفة خاصة لتحقيق اهدافها التآمرية ضد جمهورية باكستان الاسلامية خاصة وضد العالم الاسلامي بأسره عامة. وهذه المناطق تشمل ثلاث مديريات وهي جلجت وبلتستان وديامر وعدد سكانها حوالى ثمان مائة الف نسمة،

الموقع الاستراتيجي

ومما يزيد في اهمية هذه المناطق الاستراتيجية هو أن «الطريق الحريري» الذي يربط باكستان بالصين الشعبية يمر منها. وعلاوة على ذلك الجبل الشهير «سياشين غليشير» الذى هو موقع استراتيجي هام ايضا يقع في المناطق الشمالية على بعد حوالى ٥٠ كيلو مترا من «الطريق الحريرى» فكان لاهميته الاستراتيجية البالغة أن استولى عليه الاستعمار الهندوسي الغاشم عام ١٩٨٥ الميلادى هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يقع بجوارها موقع استراتيجي هام آخر وهو جبل «واخان» الشهير الذي استولى عليه الاستعمار السوفيتي بعد سيطرته على افغانستان والهدف الرئيسي لسيطرة الاستعمار الهندوسي والاستعمار السوفيتي على هذين الموقعين ذات اهمية استراتيجية كبرى هو الاستيلاء على «الطريق الحريرى» الرابط الوحيد بين باكستان والصين الشيوعية

لتحقيق اهدافها الباطنية ضد جمهورية باكستان الاسلامية والعالم الاسلامي.

هذا، وكما ذكرنا آنفا أن ٢٥٪ من سكان هذه المناطق هم الشعبية الاسماعيلية وهم الاغلبية الساحقة في مديرية جلجت حيث عددهم غير قليل في مديرية بلتستان ايضا. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية تقع بجوار هاتين المديريتين للمناطق الشمالية مديرية «شترال» الواقعة في اقليم الحدود الشمالية لجمهورية باكستان الاسلامية وهذه المديرية اغلبية سكانها تنتمي الى هذه الفئة وهذه وقد شكل هؤلاء مؤسسة خاصة لتطوير الارياف في المناطق الشمالية عام ١٩٨٢ م وهذه المؤسسة قامت باختيار العديد من المشاريع الخيرية والانتاجية للنفاد الى السكان والمواطنين من خلالها ومنها المشاريع الزراعية والمشاريع الصناعية والمشاريع لانشاء المدارس والمعاهد التعليمية والفنية والمشاريع لانشاء المستشفيات والمشاريع الخاصة للسيدات والمشاريع الخاصة لتقديم المساعدات المالية والقروض الحسنة وما الى ذلك من المشاريع. ويقول التقرير السنوي للمؤسسة لعام ١٩٨٦ ان هذه المشاريع كان عددها ٣٩٣ مشروعا حيث تم انجاز ٢٢٦ مشروعا خلال هذا العام. وتكاليف هذه المشاريع كما يتبين من التقرير يزيد على ٨,٣ مليون دولار امريكي وهناك اكثر من ثمان دول ومؤسسات عالمية تقوم بمساعدة هذه المؤسسة لانجاز مشاريعها ومنها الحكومة الامريكية ومؤسسة فورد الامريكية ومؤسسة البرت الامريكية والبنك الدولي والمنظمة التعليمية والثقافية الدولية وغير من الدول والمؤسسات العالمية الاخرى هذا ويقول التقرير ان المؤسسة لها فروع في ٥٢٦ قرية من قرى المناطق البالغ عددها ١٠٣٠ قرية وعلاوة على ذلك هناك ١١٠ فروع للقسم النسائي وجدير بالذكر أن هذه المعلومات عن أنشطة المؤسسة هي لعام ١٩٨٦ الميلادى ونحن الآن في عام ١٩٨٨ الميلادى

في مواجهة التامر

علاوة على ذلك هناك عدد قليل من

*** الحركة الاسلامية سعت الى جعل المناطق الشمالية لولاية جامو وكشمير قاعدة لنفوذ الدعوة الاسلامية وتوجيهها.... من أجل التصدي لاهداف الحركات الهدامة والمصالح الاستعمارية في المنطقة.**

العملاء للدولتين الشيوعيتين المجاور تين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية خاصة وللقوى الاستعمارية والحركات الهدامة الاخرى عامة وكلهم ينالون الدعم من قبل الدول الاستعمارية المجاورة والعالمية ويعملون لتحقيق مصالحها ضد الاسلام والمسلمين.

فالاوضاع التي تعمل فيها الحركة الاسلامية في المناطق الشمالية لولاية جامو وكشمير الحرة متصدية للتحديات الهدامة ومواجهة المخططات العدوانية الماكرة تحتاج الى الدعم والمؤازرة من جميع المسلمين ولها عديد من المشاريع الاسلامية والخيرية والانتاجية لنشر الدعوة الاسلامية في هذه المناطق من ناحية.

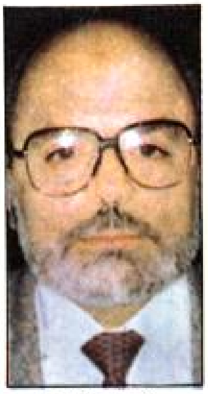
ومما يزيد من اهمية مشروع الحركة الاسلامية أن تلك المناطق يقع بجوارها التركستان الروسي والتركستان الصيني ومن المعلوم أن هذين البلدين كلاهما بلدان اسلاميان قد استولى عليهما الشيوعيون بعد اقامة دولة الاتحاد السوفيتي (الشيوعية) عام ١٩١٧ للميلاد ودولة الصين (الشيوعية) عام ١٩٤٩ كما لا يخفى على احد أن اوضاع المسلمين في هذين البلدين المسلمين تحت سيطرة الشيوعية سيئة وقاسية جدا والشيوعيون يخططون لمزيد من السيطرة والتآمر لتجريد المسلمين عن دينهم وحضارتهم وشخصيتهم الاسلامية مما يهدد الهوية الاسلامية بالاندثار.

وفي ظل هذه الاوضاع القاسية المؤلمة للمسلمين في التركستان الروسي والتركستان الصيني سعت الحركة الاسلامية بولاية جامو وكشمير الحرة الى جعل المناطق الشمالية للولاية قاعدة لنفوذ الدعوة الاسلامية وتوجيهها من ثم الى هذين البلدين المسلمين وذلك باختيار المشاريع الاسلامية التي ستكون وسيلة لتحقيق ذلك الهدف القيم «ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده»

• قادة الجماعات الاسلامية في كشمير



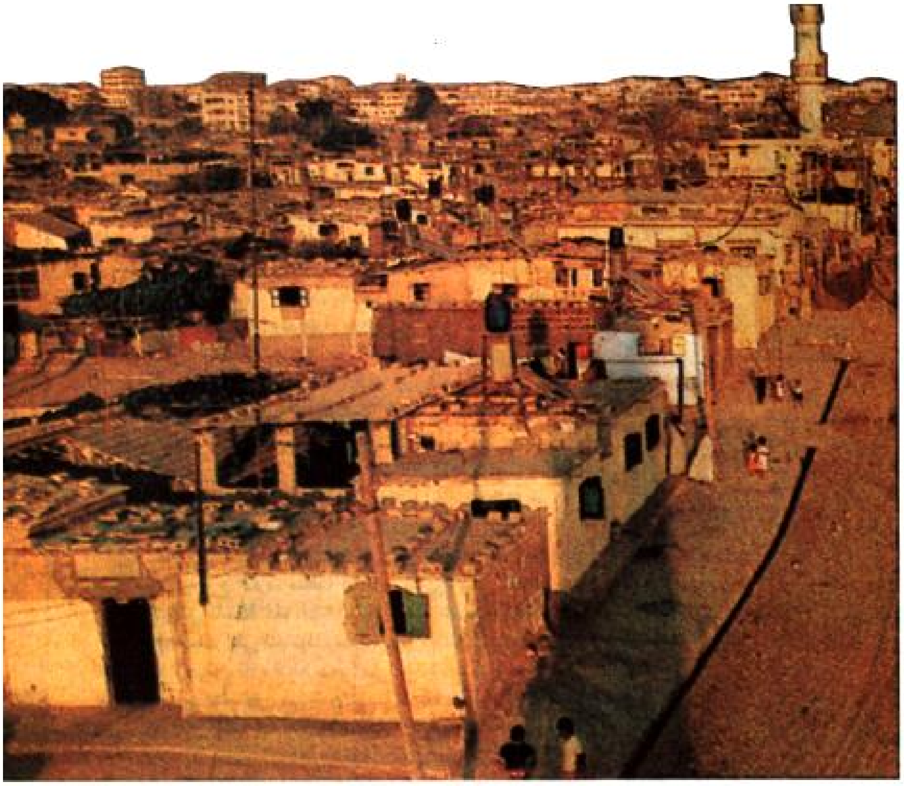
في هذا المقال... سنستكمل التوضيح والتعليق على بقية النقاط والشبهات التي أوردها الاستاذ فهمي هويدي في مقاله بعنوان (فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية).. والتي تعرض فيها لحركة المقاومة الاسلامية في فلسطين (حماس)...



○ زياد ابو غنيمة



○ فهمي هويدي



عفوا عزيزي فهمي هويدي

هل التمسك بكل ذرة من تراب فلسطين إثارة للبلبلة؟!

بقلم : زياد أبو غنيمة

ميثاق «حماس» هل يفرق ولا يجمع...؟

ويزعم الاستاذ فهمي هويدي فيما يزعم ان ميثاق «حماس» قد صنع بصورة تفرق ولا تجمع، ويستند في زعمه هذا الى ان المادة الثانية من ميثاقها تحصر العضوية فيها في كوادر التنظيم السياسي لحركة الاخوان المسلمين ذات الامتداد العالمي.

وهنا لابد أن نعترف بأن الاستاذ هويدي مصيب فيما ذهب اليه، ولكن ليس كل الصواب، فالمادة الثالثة من ميثاق «حماس» توضح ان عضويتها ليست حكرا على كوادر الاخوان المسلمين، بل هي متاحة لكل مسلم «اعطى ولاءه لله عز وجل فعبده حق عبادته، وعرف واجبه تجاه نفسه واهله ووطنه، فاتقى الله في كل ذلك، ورفع راية الجهاد في وجه الطغاة لتخليص البلاد والعباد من دنسهم وارجاسهم وشرورهم».

بل ان المادة الرابعة من ميثاق «حماس» ترحب بكل مسلم اعتقد عقيدتها، واخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ اسرارها، ورغب ان ينخرط في صفوفها لاداء الواجب مبتغيا الأجر من الله عز وجل».

ولعمري لست ارى ما العيب في ان تحدد «حماس» شروطاً لعضويتها، أفيوجد في العالم كله غربيه وشرقيه، حركة سياسية، أو جمعية، أو نادٍ، أو حتى عصابة اجرامية، لا تحدد شروطا معينة لعضويتها...؟ أفئن حددت «حماس» شروطا تحمي هويتها الاسلامية التي تباهي بها، انبرى الاستاذ هويدي، وغيره، ليتهموها بأنها تفرق ولا تجمع..؟

افيريدها الاستاذ هويدي أن تكون مشاعاً للشيوعي الملحد، والعلماني المنكر للإسلام، وغير المؤمن بالاسلام اصلا، حتى تصبح في نظره، وفي نظر غيره، حركة تجمع ولا تفرق..؟ ويستنتج الاستاذ هويدي ان حصر «حماس» عضويتها بالمسلمين، يحرم غير المسلمين من نصارى فلسطين من العملية النضالية، وهذا لعمري استنتاج خاطىء، فليس بوسع «حماس» ولا غير «حماس» أن تحرم احدا، مسلماً أو غير مسلم، من شرف المشاركة في العملية النضالية في مقاومة الاحتلال الصهيوني بالاسلوب الذي يرتضيه، بل لعل الاستاذ هويدي سيفاجىء حين يعلم ان الحركة الاسلامية في فلسطين ترحب بانخراط النصارى في العملية النضالية ضد الاحتلال الصهيوني، وقد جاء هذا الترحيب على لسان الاستاذ المجاهد خليل

القوقا أحد رجالات الحركة الاسلامية الذي ابعدته سلطات الاحتلال من عزة، في مقابلة مع مجلة الاصلاح الصادرة في «ابوظبي» (عدد ١٢٩) حيث قال: «نحن نتمنى ان يكون لنصارى فلسطين وجود في هذه الانتفاضة، وإننا لنسعد أن يكونوا بجانبنا في صف ضد اليهود لتحرير فلسطين لانهم يملكون في فلسطين مثلما نملك...».

وقفية أرض فلسطين.. أهي مجرد «حكاية»..؟

استهجن الاستاذ هويدي المادة الحادية عشرة من ميثاق «حماس» التي تنص على ان ارض فلسطين هي وقف اسلامي على اجيال المسلمين الى يوم القيامة لا يصح التفريط بها أو بجزء منها، او التنازل عنها او عن جزء منها، وليعذرني الاستاذ هويدي اذا تساءلت، وبشيء من سوء الظن عن دوافعه من وراء استهجانه أن تكون ارض فلسطين وقفا اسلاميا لا يجوز التفريط فيه..؟.

ما الذي يغضبه في ان تكون أرض فلسطين وقفا اسلاميا لا يجوز التفريط بذرة تراب منه..؟ وكيف يزعم أن «وقفية أرض فلسطين هي مجرد«حكاية»، اكرر «حكاية»، ليس لها اصل صحيح في النقل او العقل..؟

ومن أين جاء الاستاذ هويدي بهذه الفتوى الجريئة التي تنكر اسلامية أرض فلسطين..؟

* اسلامية فلسطين، ووقفية فلسطين على اجيال المسلمين، ليست «حكاية» كما يصفها الاستاذ هويدي بل هي ارادة ربانية، ليس لبشر، كائنا من كان، أن ينقضها، أو يستهجنها..؟

* اسلامية ارض فلسطين تقررت حين ارتضاها رب العزة قبلة للمسلمين يتوجهون اليها في صلاتهم.

* اسلامية ارض فلسطين تقررت حين باركها الله من فوق سبع سماوات فارتضاها معراجا لنبيه صلى الله عليه وسلم.

* اسلامية فلسطين، ووقفيتها على أجيال المسلمين الى يوم القيامة، ليست وقفية منافع وغنائم، وإنما هي وقفية جهاد ورباط دفاعا عن الاسلام، بموجب قرار نبوي كريم لا ينطق عن الهوى، فقد روى الامام احمد عن أبي امامة مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله:

«لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك، قيل: يا رسول الله: اين هم؟ قال: ببيت المقدس واكناف بيت المقدس» (مسند الامام احمد ٥/٢٦٩).

* اسلامية ارض فلسطين تكرست بصيغتها «الوقفية» التي لا تقبل نقضا ولا استهجانا حين فتحها الله عز وجل على المسلمين، فدخلوها في السنة الخامسة عشرة للهجرة (٦٣٦م) يتقدمهم الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، معلنا دخولها في ذمة الاجيال الاسلامية على امتداد الدهور وكر العصور، من خلال هذه الخطبة التي القاها في اعقاب تسلمه مفتاح بيت المقدس من البطريرك صفرونيوس: قال رضي الله عنه وارضاه، مخاطبا امة الاسلام كلها على مدى الاجيال: يا اهل الاسلام، ان الله تعالى قد صدقكم الوعد، ونصركم على الاعداء، واورثكم البلاد، ومكن لكم في الأرض، فلا يكن جزاؤه منكم الا الشكر، واياكم والعمل بالمعاصي، فان العمل بالمعاصي كفر بالنعم، وكلما كفر قوم بما انعم الله عليهم ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سُلبوا عزهم، وسلط عليهم عدوهم «المرجع المفصل في تاريخ القدس. عارف العارف ص١٠١».

* اسلامية فلسطين، ووقفيتها على اجيال المسلمين الى يوم القيامة تكرست حكما شرعيا مبرما لا يقبل المساءلة ولا النقض، فقد اجتمعت كلمة فقهاء الامة وعلمائها على انه ايما ارض فتحها الله على المسلمين عنوة او صلحا، فقد دخلت في دار الاسلام، سواء بقي اهلها فيها او جلوا عنها ولا ينقص من اسلاميتها استيلاء عدو بعد ذلك عليها، بل تسري عليها احكام دار الاسلام، وتبقى ذمة في رقاب المسلمين يدافعون عنها، ويقاتلون دونها، بكل ما وسعهم الجهد والبذل، حتى يطردوا الاعداء منها، ويقيموا فيها حكم الله من جديد. (المراجع: الماوردي ـ الاحكام السلطانية/ الفرّاء ـ الاحكام السلطانية/ النووي ـ روضة الطالبين).

الا، وان احتلال بني صهيون لفلسطين لا يلغي اسلاميتها، ولا ينقض وقفيتها على اجيال المسلمين الى يوم القيامة، فقد نقل ابن حجر في تحفة المحتاج نقلا عن الرفاعي وغيره من فقهاء الشافعية انه ايما ارض من دار اسلام غلب عليها عدو، لاتزال عنها اسلاميتها بحدوث ذلك العدوان او الاغتصاب.

اني ادعو الاستاذ فهمي هويدي، وادعو كل من تأثر بفتواه تلك، ادعوهم جميعا للتوبة عنها، والالتزام بالحكم الشرعي الاسلامي الذي يجزم باسلامية فلسطين، وانها في ذمة اجيال المسلمين الى يوم القيامة، يأثمون اذا فرطوا بذرة تراب منها، او قصروا في طرد العدو المحتل منها.

* الاخوان المسلمون غيبوا عن ساحات الجهاد في العشرين سنة الماضية قسرا وعدوانا.

أين كان الاخوان المسلمون...؟

يعترف الاستاذ هويدي مشكورا بالتاريخ الجهادي لحركة الاخوان المسلمين، لكنه لا يلبث ان يتساءل غامزا: أين كان الاخوان المسلمون طوال السنوات العشرين التي اعقبت هزيمة عام ١٩٦٧م، ولماذا توقف جهادهم خلال هذه السنين؟ ولماذا لم تنهض كوادرهم للدفاع عن «الوقف» (يقصد فلسطين)، ولاداء فرض العين (يقصد الجهاد) ومباشرة الكفاح المسلح طوال تلك الفترة..؟؟؟

افلست تدري يا استاذ فهمي حقا اين كان الاخوان المسلمون طوال تلك السنين ولماذا افتقدتهم ساحات الجهاد في فلسطين وغير فلسطين من ديار الاسلام...؟

ان كنت لا تدري فتلك مصيبة
وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

الاخوان المسلمون يا استاذ فهمي هويدي لم يغيبوا عن ساحات الجهاد بمحض ارادتهم وإنما غُيِّبو عنها قسراً وعدوانا، واسأل ان اردت الدليل مشانق الثوار الذين باؤوا بإثم وعار هزيمتنا في عام ١٩٦٧م لتعلم ان اجساد الاخوان المسلمين كانت تتدلى من حبالهم الثورية، اجساد العالم الشهيد سيد قطب

واخوانه، وسل ان شئت زنازين سجون الانظمة الثورية في تلك السنوات العجاف لتعلم ان آلافاً من شباب الحركة الاسلامية ونسائها كانوا يقبعون فيها ظلماً وعدوانا، بل ان الافا كثيرة ماتزال تقبع في بعضها حتى يومنا هذا..؟

أفتجهل هذه الحقائق يا استاذ فهمي هويدي وأنت تحسب نفسك على التيار الاسلامي.. ثم تأتي لتسأل اين كان الاخوان المسلمون..؟

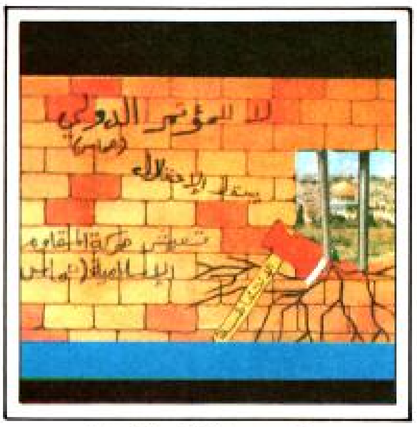
الاخوان المسلمون يا استاذ هويدي لم ينسوا عهدهم لفلسطين حتى وهم يواجهون اعتى صنوف العنت والاضطهاد الثوري، فقد كانوا يتحاملون على جراحهم، يقتنصون كل فرصة تلوح لهم لاداء واجبهم نحو فلسطين المسلمة، واسأل ان اردت الدليل الاخ ابو عمار عن بطولات قواعد الشيوخ في شمال الاردن على ساحات الجهاد الحقيقي في فلسطين ما بين ١٩٦٧م وحتى ١٩٧٠، واسأله ان شئت عن بطولات الاسلاميين بعد ذلك في لبنان، وكيف نصبوا اجسادهم في طرابلس حصنا له ولاخوانه بعد خروجهم من بيروت، واسأله ان شئت عن بطولات الاسلاميين في عين الحلوة وصور وصيدا وفي ثغور المواجهة مع جيش الاحتلال الصهيوني وحلفائه من قوات لحد الخونة.

أما في فلسطين المحتلة، فقد كانت الحركة الاسلامية طوال السنين، تصنع على عين الله، وتحت رعايته، هذا الجيل البطل من رجال وشباب ونساء واطفال ثورة المساجد التي زلزلت، وستظل تزلزل الأرض تحت اقدام المحتلين.

البلبلة والتشتيت.. من يثيرها..؟

يأخذ الاستاذ هويدي على «حماس» معارضتها للخط العلماني لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومعارضتها للحلول السلمية التي اظهرت بعض زعامات المنظمة ميلا لقبولها في اكثر من مناسبة، ويزعم الاستاذ هويدي ان موقف «حماس» المتميز يتسبب في اثارة البلبلة والتشتيت ولو كان عن حسن نية وسلامة قصد.

فأما موقف «حماس» المعارض لعلمنة فلسطين، والمعارض لسلق حلول تصفوية لقضية فلسطين تعطي للعدو المغتصب اعترافا شرعيا باغتصابه، فذلك موقف الحركة الاسلامية على طول الكرة الأرضية وعرضها، وما موقف «حماس» ولا انعكاس له باعتبارها أحد اجنحة الحركة الاسلامية، وهو من بعد ذلك لا يضير «حماس» ولا الحركة الاسلامية، ولا يعيبها، وإنما يعيبها، بل ويلحق بها العار والشنار، لو وقفوا غير هذا الموقف فما يليق بحركة تعلن على رؤوس الاشهاد ان ارض فلسطين، كل فلسطين، من النهر الى البحر، هي وقف اسلامي على اجيال المسلمين الى يوم القيامة، لا يليق بها ان تتنازل عن ذرة تراب منها، او ان تسلم للمغتصب بشرعية اغتصابه، ولو ادى بها هذا الموقف الى استياء الاستاذ هويدي، وغير الاستاذ هويدي، فيتهمونها باثارة البلبلة والتشتيت في الساحة الفلسطينية.



• حركة حماس: لا لوقف الانتفاضة.

أفتعتبر التمسك بكل ذرة من تراب فلسطين، والاصرار على اسلامية فلسطين، اثارة للبلبلة والتشتيت يا استاذ هويدي سامحك الله...؟

حركة «حماس».. أهي حركة «جديدة» أم حركة «وليدة»..؟

استعمل الاستاذ هويدي في مقالته مصطلح الحركة الوليدة تارة، ومصطلح الحركة الجديدة تارة اخرى، واصفا بهما حركة «حماس»، فان يقصد ان «حماس» جديدة، أو وليدة، من حيث اسمها «حماس» فقد اصاب، اما ان كان يقصد انها جديدة، وليدة بفكرها وكوادرها، فقد جانبه الصواب، فالحركة الام التي تنتمي اليها حماس، حركة الاخوان المسلمين، تمتد جذورها في الساحة الفلسطينية منذ عقود طويلة تسبق قيام الكيان الصهيوني المغتصب،، وجهادها في فلسطين اعترف به الاستاذ هويدي نفسه، بل لقد اعترف بان ابي جهاد رحمه الله كان بعض غرس الاخوان في فلسطين وتربى في مدرستهم الجهادية.

اردت بهذا التوضيح ان أوف الحركة الاسلامية في فلسطين حقها، كي لا يلتبس الأمر على من قرأ مقال الاستاذ هويدي فيظن انها حركة جديدة وليدة فعلا.

الوحدة الوطنية، كلمة حق أريد بها باطل..!

تحدث الاستاذ هويدي في أكثر من موضع في مقالته عن الوحدة الوطنية، ولست اعارضه في أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية، بل ان «حماس» تشاركه حرصه على الوحدة الوطنية، وتفرد لذلك المادة الخامسة والعشرون من ميثاقها التي تقول: «ان حماس تطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين، بأنها لها سند وعون، ولن تكون الا كذلك، قولا وعملا، حاضرا ومستقبلا، تجمع ولا تفرق، تصون ولا تبدد، توحد ولا تجزىء، تثمن كل كلمة وجهد مخلص، ومسعى حميدة، وتغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة،، مع ادراكها لحق الدفاع عن النفس».

ومفهوم «حماس» للوحدة الوطنية مفهوم واضح لا لبس فيه ولا غموض، تفسره المادة السادسة والثلاثون من ميثاقها: «ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وهي تشق طريقها لتؤكد المرة تلو المرة، لكل أبناء شعبنا، والشعوب العربية والاسلامية، أنها لا تبغي شهرة ذاتية، أو مكسبا ماديا أو مكانة اجتماعية، وأنها ليست موجهة ضد أحد من ابناء شعبنا لتكون منافسا له، أو تسعى لأخذ مكانته، ولا شيء من ذلك على الاطلاق وهي لن تكون ضد أحد من المسلمين أو المسالمين لها من غير المسلمين في هذا المكان وفي كل مكان

ولن تكـون إلا عـونـاً لكـل التجمعـات والتنظيمات العـاملة ضد العـدو الصهيوني والدائرين في فلكه..»

وتمضي المادة السادسة والثلاثون تقول:

«ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تعتمد الاسلام منهج حياة، وهو عقيدتها وبه تدين، ومن اعتمد الاسلام منهج حياة، سواء كان هنا أو هناك، تنظيما كان أو منظمة، أو دولة، أو أي تجمع، فحركة المقاومة الاسلامية له جنود ليس الا».

هـذا هو الميزان الذي تـزن به «حماس» مواقفها من الوحدة الوطنية، احترام التزامها بالاسلام، وعدم مطالبتها بالتخلي عن التزامها الاسلامي، وينسحب على ذلك اي موقف لا ينسجم مع التزامها بالاسلام، كمثل التنازل عـن ذرة تـراب مـن أرض فـلسـطين، او الاعتـراف بشرعيـة الاغتصاب الصهيـوني لفلسطين.

اما ان يطالبها الاستاذ هويدي بالتخلي عن التزامها الاسلامي حرصـا عـلى الـوحدة الوطنية، فتلك لعمـري كلمة حق اريـد بها باطل.

اما الدليل الذي ساقه ليبرر تغليب الوحدة الوطنية على مقتضيات العقيدة، ووالله وبالله ما رأيت جرأة على الحق كجرأته في ايراد هذا الدليل.

كيف يتجرأ الاستاذ هويدي عـلى سيدنـا موسى عليه السلام فيزعم انه عليه السلام أقر اخاه هارون على سكوتـه على ردة السـامري ومن تبعه من بني إسرائيل الذين تركوا عبادة الله ليعبـدوا العجـل الـذي صنعـه لهم من الذهب حفاظا منه (أي موسى عليه السلام) على الوحدة الوطنية لبني إسرائيل..؟

أبداً، أبداً، ما كان سيدنا موسى عليه السلام «ليسكت على ردة قومة ايثاراً لوحدتهم الوطنية، وهو يعلم ان الله عز وجـل وصف السـامري ومن تابعوه بـ (الظالمين).

أيقف موسى عليه السلام مع «الظالمين» في وجه خالقه العظيم من أجل وحدة وطنية تستنـد الى الكفـر البـواح يـا استـاذ فهمي هويدي؟

«واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خـوار الم يروا انـه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين» (الاعراف ١٤٨).

افيقف سيدنا موسى عليه السلام في صف المتمردين على الله، ايثارا للوحدة الـوطنية، وهو النبي الذي يعلم ان الله انزل غضبه على السامري ومن تـابعه، وتـوعدهم بـالمذلـة، ووصفهم بالمفترين..؟

«ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفتـرين..» (الاعراف ١٥٢) كيف يتجرأ الاستاذ هويدي فيزعم ان سيـاق الآيات في سورة طه يوحي بان النبي موسى عليه السلام قـد اقر اخـاه هارون عـلى سكوتـه على ردة السامري وقومه، ولم ينكر عليه سكوته، حتى لا يشق الوحدة الوطنية لبني إسرائيل.

*** فلسطين في ذمة اجيال المسلمين الى يوم القيامة يأثمون اذا فرطوا بذرة تراب منها، او قصروا في طرد العدو المحتل منها.**

الله، الله، الله، ولا حول، ولا قوة، إلا بالله..!

تعال يا استاذ فهمي نراجع «سياق» الآيـات التي تجرأت على تفسيرها على هواك...

«قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا* الا تتبعن افعصيت أمرى* قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي* قال فما خطبك يا سامري* قال بصرت بما لم يبصروا بـه فقبضت قبضة من أثـر الرسـول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي* قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لامساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهـك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليمّ نسفا* إنما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما» طه ٩٢ ـ ٩٨.

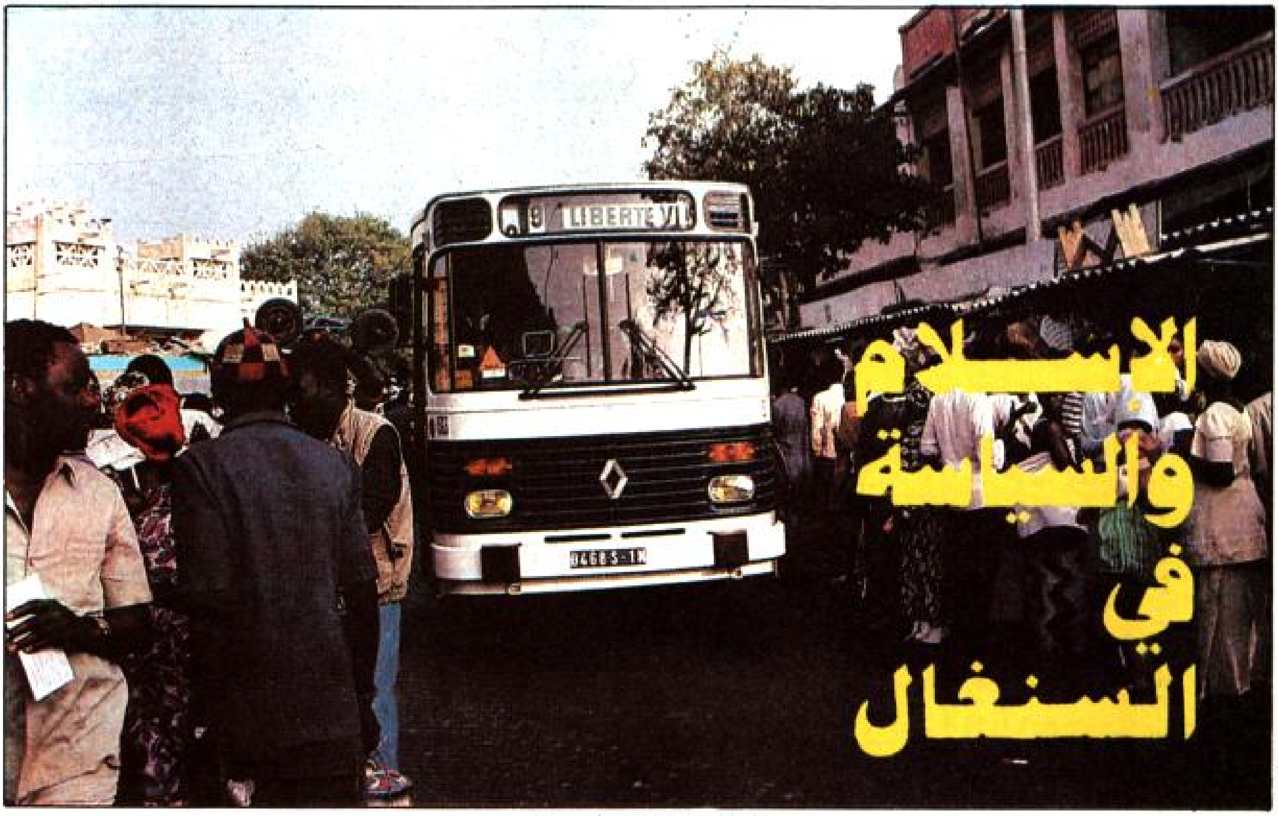
هذا هو سياق آيات سورة طه، وهو سياق لا يشير من قريب ولا من بعيد الى ان سيدنا موسى عليه السلام قد تفوه بكلمة واحدة او أوما بأية اشارة يشتم منها انه أقر اخاه هارون على رضوخه للمرتدين من قومه حفاظـا على وحـدتهم الوطنيـة المزعـومة، بـل ان سيـاق الآيات الكريمة يشير اشـارة واضحة الى ان غضب سيدنا موسى لله عز وجل أملي عليه انكـار ردة السـامري واتباعـه، فحكم عليه بالمقاطعة الكاملة فلا يمس أحدا ولا يمسه أحد في حياته، وتوعده بعذاب أليم في الآخرة، ثم عرج الى آلة الردة، العجل الذهبي، فحرقه بالنار ثم أمر بتغريق رمـاده في البحر حتى لا يبقى منه عين ولا أثر، ثم يصل سياق الآيات الى النهاية التي تؤكد ان سلامة العقيدة فوق كل اعتبار وفق أي اعتبار حتى ولو كان ذلك الاعتبار وحدة وطنية مزعومة: «انما الهكم الله الذي لا اله إلا هو وسع كل شيء علما..»

هذا هو سيـاق الآيات التي استشهـد بها الاستاذ فهمي فأين ما يزعمه من أن سيدنـا موسى عليه السـلام اقر سكوت أخيه هارون على ردة السامري واتباعه صونـا لوحـدة بني إسرائيل الوطنية، هذه الوحدة المزعومة التي قرر الله من فوق سبـع سموات حـرمان بني إسرائيل منها الى يوم الدين: «..بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» (الحشر١٤).

وبعـــد..

فلعـل صدر الاستـاذ فهمي هويـدي قد اتسع للاحظاتي وتعليقاتي عـلى مقالتـه ذات العنـوان «فلسـطين المحررة قبـل فلسـطين الاسلاميـة» ولعله يسـامحني ان اغلظت في قول، او اسأت في تعبير فما قصدت الاساءة اليـه ابـدا، وحسبي ولعـل حسبـه كحسبي أيضا، ان نكون ممن يميلون مـع الحق حيث يميل، وننشد الحقيقة في كل سبيل.

وفي الختام، ادعو الله، العزيز القدير، ان يثبت اخواننا المرابطين في فلسطين المسلمة وفي كـل أرض اسلاميـة مبتلاة، وان يـربط على قلوبهم، وان يمدهم بمدد من عنده، وان يمكر لهم من ضـد مكر اعدائهم، الـظاهـرين منهم والمستترين... آمين... آمين.



الاسلام والسياسة في السنغال

○ خدمات المواصلات في السنغال

الحركة الاسلامية في السنغال ليست جديدة بل تضرب بجذورها في اعماق التاريخ السنغالي الاسلامي اي منذ دخول الاسلام الى غرب افريقيا في القرن الحادي عشر الميلادي على يد التجار المسلمين من المغرب العربي وعن طريق مؤسس دولة المرابطين الذي رابط في جزيرة بين نهرين اكبرهما نهر «السنغال» ويقال ان العرب هم الذين اطلقوا اسم النهر على كامل البلاد وقد دخل سكان السنغال افواجا في الاسلام وانتشر هذا الدين انتشارا واسعا في المدن والقرى والارياف بصورة لم تعرفها اية دولة من دول افريقيا السوداء حتى اصبح عدد المسلمين اليوم فيه يمثل حوالي ٩٥٪ من مجموع السكان واول دولة اسلامية قامت في السنغال هي الدولة التي اقامها المجاهد عمر تال بمساعدة المرابطين الذين امنوها من اعتداءات الوثنيين ولكن هذه الدولة انهارت بقدوم المستعمرين الغربيين الذين قرروا في مؤتمر برلين عام ١٨٨٥ اقتسام الاراضي الافريقية فجاء المستعمرون الفرنسيون لغرب افريقيا وجعلوا من داكار مركزا لغزوهم للمنطقة كلها ومركزا تجاريا كبيرا وانشأوا السكك الحديدية على ساحل الاطلنطي وداخل البلاد كما انشأوا بها اكبر مطار في المنطقة... اذ كانوا يأملون البقاء هناك مثلما كانوا يأملون البقاء في الجزائر ولكنهم لاقوا مقاومة شديدة تزعمها الاسلاميون الذين كانوا يتحدون المستعمرين لا باعتبارهم غزاة فقط بل باعتبارهم حاملين معهم لحضارة تتصادم مع حضارتهم وثقافة ستغزو ثقافتهم الاسلامية ولذلك لم تكن هذه المقاومة للمستعمرين بالسلاح فقط بل كانت بالاصرار على التمسك بالدين والمحافظة على القرآن

السنغال دولة مسلمة تقع غربي أفريقيا استعمرها الفرنسيون عام ١٨٥٤ واستقلت عام ١٩٦٠ عاصمتها داكار وهي اشهر ثغورها التي تطل على المحيط الاطلسي يزيد سكانها عن خمسة ملايين ونصف مليون نسمة أكثر من ٩٥٪ منهم مسلمون .

*** عدد المستوطنين الفرنسيين في السنغال يتراوح بين ٢٥ ألفا و٣٠ ألفا.**

*** اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاد و٩٠٪ من السكان يتكلمون لغة «الوولوف» .**

وتحفيظه وتعليمه لابناء السنغال في القرى والارياف وتعلم اللغة العربية والمحافظة على الكتاتيب نواة المدارس الاسلامية التي لا تزال تقوم بدورها الى اليوم في الدفاع عن اسلام السنغال.

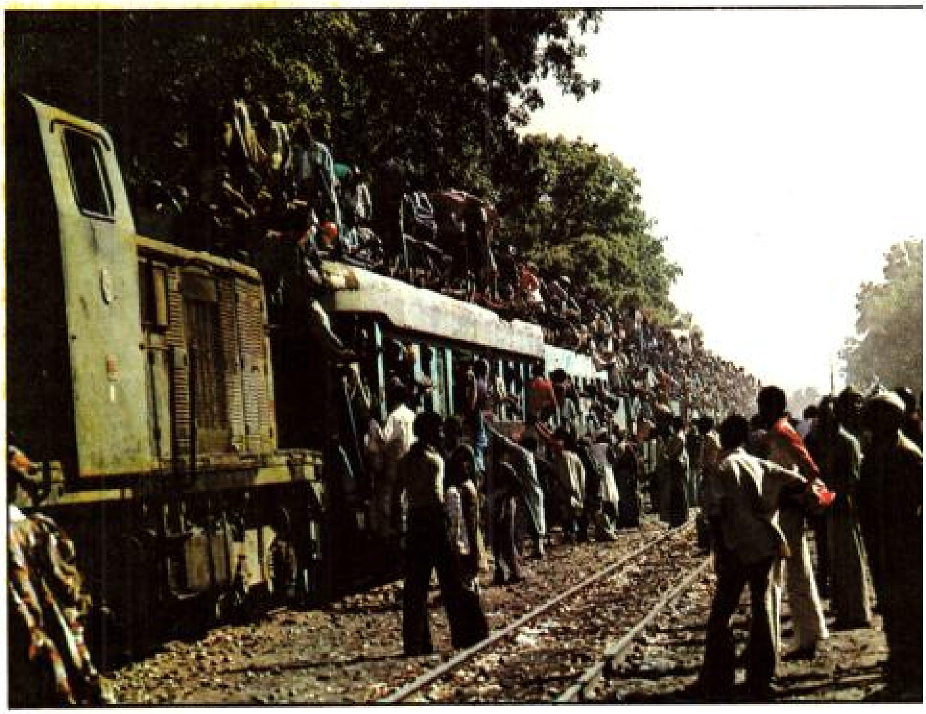
في الدستور علمانية
وفي الواقع اسلامية

رغم اصرار النظام السنغالي على ان السنغال دولة علمانية وتثبيت ذلك في الدستور ورغم التنصيص على حرية العقيدة من اجل فتح الابواب امام المبشرين فان الواقع كما تبينه الاحصائيات الرسمية يؤكد ان الغالبية العظمى من سكان السنغال مسلمون (٩٦٪) ومتمسكون باسلامهم رغم اغراءات المبشرين ومنحهم وعطاياهم ومعوناتهم للفقراء في القرى والارياف ورغم اصرار النظام على ان اللغة الرسمية هي اللغة الفرنسية فان اللغة العربية لا زالت تلقى اقبالا كبيرا على تعلمها وما زال الآباء والاولياء يبذلون ما في وسعهم لتعليمها لابنائهم وقد ساعدتهم على ذلك الجمعيات الاسلامية المحلية والجماعات المعروفة وذات النفوذ الكبير وعلى المستوى الرسمي والشعبي واكبر هذه الجماعات «التيجانية» و«المويدية» اما بقية السكان فتتقاسمها الوثنية والمسيحية التي ادخلها المستعمرون والمبشرون وتجدر الاشارة الى ان الرئيس الاسبق ليوبولد سيدار سنجور يعود أصله الى عائلة مسلمة ولكنه تربى في احضان الكنيسة ونشأ نصرانيا وتزوج من فرنسية نصرانية وحتى يغطي على حقيقة نسبة المسيحيين الضئيلة في البلاد ابطل ذكر الديانة في بطاقات الهوية وهكذا وجدت الكنيسة مجالا لتضخيم عدد المسيحيين وللادعاء بانهم يمثلون اكثر من ٢٠٪ من السكان في حين ان هذا الرقم بعيد كل البعد عن الصحة وانما هو يمثل طموحا من طموحات الكنيسة بعد ان مكن لها الاستعمار في بلاد المسلمين السنغال.

السنغال بلد الصراع
اللغوي والثقافي والديني

رغم ان الفرنسية لغة دخيلة واجنبية اصلا الا انها اليوم هي اللغة الرسمية في بلاد السنغال بها تكتب المطبوعات الادارية كلها وبها تكتب الجرائد والمجلات وهي لسان الاذاعة والتلفزيون واذا تساءلنا لماذا فان الجواب بسيط !! اذا كان النظام السياسي في جانب لغة ما باعتبار ان ذلك اختيارا سياسيا فان هذه اللغة ستسود وهذا الاختيار السياسي انما كان اختيار ليوبولد سنجور الذي تشرب الفرنسية واتقنها وبرّز فيها ونال شهادة عليا في نحوها وكتب بها دواوين شعره التي اجبر طلاب المدارس على حفظها... فلم لا تكون الفرنسية اللغة الرسمية للسنغال ما دامت سياسة الدولة في الكثير من الدول الافريقية هي سياسة الرئيس والرئيس وحده، لكن فرنسة البلاد التي مضى عليها الان اكثر من ٢٨ سنة لم تقتل لغة السنغاليين الاصلية والاكثر انتشارا في ارجاء السنغال وهي لغة «الوولف» التي لا زال الناس يتكلمونها في بيوتهم وفيما بينهم في الاماكن العامة والخاصة كما ان الفرنسية لم تستطع ان تحد من تمدد اللغة العربية التي تعتبر اللغة الثانية في السنغال.

منذ مجيء المستعمرين الفرنسيين بدأ الصراع بينهم وبين السكان الاصليين السنغال اتخذ هذا الصراع شكلا لغويا وثقافيا ودينيا ومما يذكر في هذا المجال ان السلطة الفرنسية كانت تعيد الطلاب السنغاليين الذين يذهبون للجزائر وتونس لدراسة اللغة العربية الى بلادهم قبل ان يتموا دراستهم حتى لا يكونوا نواة لانشاء مدارس اسلامية يقومون فيها فيما بعد بتدريس اللغة العربية ولكن رغم مكائد الاستعمار ومحاولته التضييقية استطاع المتعلمون من السنغاليين في الجزائر بالخصوص وفي عواصم عربية اخرى ان يؤسسوا حركة تسمى «حركة الاتحاد الثقافي الاسلامي» وهذه الحركة تعتبر امّ الجمعيات الاسلامية في السنغال وقد عمل هذا الاتحاد على انشاء مدارس اسلامية اهلية خاصة ولقي هذا العمل معارضة من قبل الفرنسيين الذين اوجدوا قوانين صارمة بخصوص اقامة المدارس منها مثلا اشتراط تدريس الفرنسية في هذه المدارس وان تخضع هذه المدارس لشروط قاسية جدا ما كانت لتتوفر لهؤلاء الناس الذين تثقفوا ثقافة عربية اسلامية، الامر الذي ادى الى اغلاق الكثير من هذه المدارس ولكن امام ما وجده المستعمرون من مقاومة صلبة واصرار على ابقاء هذه المدارس تراجع عن قرارات الاغلاق وبقيت هذه المدارس تدرس الدين الاسلامي واللغة العربية وحتى في فترة الاستقلال بقي الصراع قائما بين الثقافة الغربية والمتغربة والثقافة الاسلامية وازدادت الهجمة على الثقافة الاسلامية مع ظهور بوادر صحوة اسلامية ومد اسلامي جارف في السنغال بدأ يهدد القارب الذي يركبه الرئيس السنغالي الاسبق سنجور الذي طلع على السنغاليين بفكرة جديدة اشبه ما تكون بالشعوبية ولكن غايتها الوقوف امام المد الاسلامي حيث نادى سنجور بادب زنجي وثقافة زنجية واذا كان صادقا مع نفسه بالفصل بين الادب الفرنسي والادب «الزنجي» بين الثقافة الغربية والثقافة الزنجية ولكنه كان يريد ان يثبت من خلال ما اسماه «بالزنوجة» ان سكان السنغال



○ ازمة المرور الخانقة

ينتمون الى الاصول الافريقية وليست لهم علاقة بالعرب رغم الشواهد التاريخية التي تثبت ان شعب السنغال ينحدر من اصول عربية هاجرت من بلاد المغرب العربي وامتزجت بالزنوج ومن هذا المنطلق عارض كتابة اللغة السنغالية بالحروف العربية ومنع طباعة الكتب والمجلات العربية «حتى لا تستود ثقافتان في البلاد» حسب رأيه.

صحوة اسلامية في السنغال

من اهم مظاهر هذه الصحوة انتشار المدارس الاسلامية والمراكز الاسلامية وبناء عدد كبير من المساجد التي اصبح الشباب يقبلون عليها بعد ما يئسوا مما سمعوه من الاحزاب العلمانية واليسارية المعارضة منها وممن تدير دفة الحكم.ووراء نمو المؤسسات الدينية المختلفة في السنغال مناضلون اسلاميون نشطون توزعوا في منظمات وجمعيات اهم ما يميزها كثرة عددها فهذه جمعية الفلاح وهذه جمعية عباد الرحمن وهذه حركة الاتحاد للتقدم الاسلامي وقائمة الجمعيات والمنظمات الاسلامية المعروفة تتجاوز الـ ٣٥ منظمة وجمعية واغلب هذه الجماعات والمنظمات تركز على بناء المدارس الاسلامية لانها تستشعر الخطر في المدارس الفرنسية والمدارس الكنسية التي تجتذب بما توفر لها من امكانيات مادية عددا كبيرا من ابناء المسلمين ولعلنا تستغرب عندما نعلم ان المدارس الكنسية اغلب تلامذتها من ابناء المسلمين ولكن هذا هو الواقع الذي تظهر من خلاله الكنيسة متسامحة ولا تجبر ابناء المسلمين على حضور الدروس الدينية المسيحية ولكن كم من سم مدسوس في الدسم بالنسبة للدروس الاخرى ومهما يكن من امر فان المد الاسلامي يتزايد ويتعاظم رغم ما تبذله الجهات النصرانية المتحالفة مع الجهات الغربية والمتغربة من «محاولات لايقاف هذا المد ولولا ذلك ما طلعت الصحف السنغالية اكثر من مرة منددة برجال الصحوة الاسلامية وباظهار الخوف من تمادي نشاط الاسلاميين وقد كرست بعض الاقلام الحاقدة لمهاجمة انتشار الاسلام واللغة العربية في السنغال لكنها وجدت من يتصدى لها على اعمدة الجرائد وصفحات المجلات حيث تثير الردود نقاشا لا ينتهي عن الاسلام والعقيدة الاسلامية وعن المجتمع الاسلامي وربما سنسمع مستقبلا الحديث يدور عن الدولة الاسلامية في السنغال رغم ان الكثير من العملاء للغرب يحذرون من توطيد العلاقات مع العرب والمسلمين متهمين اياهم بنبرة لا تخلو من عنصرية بمحاولة الحلول محل الفرنسيين.. يقول احد هؤلاء في جريدة «السولاي» «ان العلاقات الثقافية العربية الافريقية اتسمت منذ استقلال الدول الافريقية بخلط بين الثقافة والدين والسياسة» ثم يضيف «ان الاهداف المكشوفة وغير المكشوفة لغالبية الدول العربية في افريقيا هي نشر الاسلام واللغة العربية باوسع ما يكون وقد كرست اهم مساعيها على الجمعيات التي وصفت بانها ثقافية والتي تستفيد من مساعدات مالية ومادية من ممولين عرب». واخيرا يطالب الحكومة السنغالية بالضرب على ايدي الاسلاميين ويدعو الى ضرورة الفصل بين السياسة والدين في السنغال.

وحملة التبشير متواصلة

حملة التبشير التي سبقت الاستعمار في السنغال متواصلة وان كان الاستعمار قد ذهب بجنده وحاكمه العام فانه باقٍ بنفوذه وثقافته واتفاقاته السرية فحملة التبشير هذه تبدو كأنها جزء لا يتجزأ من ذلك الاستعمار وهدف من الاهداف. يقول رئيس الاتحاد الاسلامي في السنغال في حديث لوكالة الانباء الكويتية «ان الخطر سيزداد اذا بقي الوضع على ما هو عليه لان البعثات التبشيرية واصحاب الايديولوجيات الفاسدة الذين يعيشون في افريقيا ينفقون اموالا كثيرة ويبنون المدارس النموذجية التي بدأت تجتذب ابناء المسلمين وتوجه الجيل الناشيء الى اهداف هذه البعثات فيفقدون ثقتهم بدينهم وبلغة القرآن وحتى بتقاليد الوطن ولا يمكن لاحد ان يعترض على نشاط البعثات التبشيرية ونشاطات الكنيسة الكاثوليكية لانها تعمل في اطار الشرعية التي اعطاها لها دستور البلاد وقوانينها التي تنص على ان السنغال دولة علمانية وان السنغاليين احرار في اعتناق اي دين شاءوا فضلا عن ان هذه البعثات وهذه الكنيسة مصدر معونة لا بأس بها وهي تسهم في اعانة الفقراء حتى من المسلمين بمختلف انواع الاعانات فهي تبني المدارس والمستشفيات وتساهم في اعالة الفقراء والمعوزين لا سيما عندما تصبح ظروف العيش صعبة بسبب القحط والجفاف كما هو الشأن في السنوات الاخيرة ومن الامثلة المشهورة على مثل هذه الاعمال ما قامت به المبشرة «مريام بيي» التي ساعدت سكان مجموعة كبيرة من القرى السنغالية على حفر الآبار وتنوير المساكن وتحسين الظروف الصحية واقامة المشاريع التي لا يشارك فيها السكان الا بـ ٢٥٪ من تكلفتها ان كانوا قادرين على ذلك وكثيرا ما تكون هذه الاعمال مجانية وبناء على ذلك تقول بعض التقارير ان الكنيسة نجحت في اخراج بعض التلاميذ من المدارس الاسلامية وادخالهم الى المدارس الكنسية كما حدث في قرية اندميج حيث لم يبق في المدرسة الاسلامية سوى ٣٠ تلميذا من ١٠٠ تلميذ والفرق استوعبته طبعا المدرسة الكنسية باندميج بل الادهى من ذلك ان كثيرين يولدون مسلمين ويترعرعون مسيحيين كما حصل من قبل مع الرئيس سنجور وما زال يحصل الى يومنا هذا. فقد ذكر احد نيانج احد الدعاة الاسلاميين انه يعرف شابا واخته اصبحا مسيحيين يعلقان الصلبان على صدريهما رغم ان هذا الشاب يدعى «الحاج تيام» وذلك بسبب ترعرعه في احضان الكنيسة.

*** قانون الاحزاب في السنغال يحظر قيام احزاب باسم الدين وبالتالي الحزب الاسلامي ممنوع.**

وفي بعض القرى كما يقول هذا الداعية ارتد ٤٠ شخصا عن دينهم الاسلامي نتيجة الحملة التبشيرية وهو يعتبر ذلك كارثة ان لم تعالج اسباب هذه الردة من الاساس ويقول داعية آخر هو الشيخ سيبكي سيلا امين عام جمعية الشباب المسلم «ان اعداء الاسلام قد هجموا على بلاد المسلمين بشكل مركز وحسب قواعد عمل مدروسة لا عن طريق الخطب والنشرات» وذكر انه في السنغال وحدها يوجد ١٨ مركزا للكنيسة يضم كل واحد بين جدرانه آلاف المسلمين وحتى الان لا يوجد مركز واحد تابع لجمعية اسلامية يضارع شكلا ومحتوى هذه المراكز الكنسية.

الوجود الاجنبي والديمقراطية

الصحوة الاسلامية في السنغال ليست وليدة ظروف خارجية كما قد يتبادر الى الذهن بل هي نتيجة لفشل النظام في تحقيق ما كان يطمح اليه الشعب السنغالي المسلم وهي ردة فعل لهجمات التبشير والتغريب التي فتح لها سنجور الابواب على مصراعيها، يضاف الى ذلك الازمة الاقتصادية التي تعصف بالسنغال الذي يعتمد على موارده الفلاحية وعلى زراعة الفول السوداني بالدرجة الاولى وقد تأثرت هذه الزراعة بعامل الجفاف ولكن الجفاف وحده لا يفسر تلك الازمة بل لعله استغل للتغطية على الفساد وسوء التصرف وملء الجيوب والحسابات الخارجية وعندما بلغت الازمة ذروتها عام ١٩٨١ اراد الفرنسيون ان يجدوا لها متنفسا بابعاد سنجور عن الحكم حيث اعلن

استقالته وعين عبدو ضيوف خلفا له وقد قال زعيم الحزب الديمقراطي عشية تلك الاستقالة (من المعارضة البرلمانية) «ان سنجور قد هرب من سفينة غارقة» ولكن لماذا كادت سفينة السنغال ان تغرق لولا هروب سنجور منها ولا زالت تتلاطمها الامواج العاتية حتى اليوم؟».

ان الاجابة باختصار تكمن في تناقض الطموحات الشعبية السنغالية مع الوجود الاستعماري المقنع في السنغال فبينما لا يعترف النظام بوجود قواعد عسكرية فرنسية على ارض السنغال تؤكد التقارير غير الرسمية وجود قاعدتين عسكريتين فرنسيتين على الاقل على ارصف السنغال احداها جوية وان فرنسا تحتفظ في السنغال باكبر قوة عسكرية خارج فرنسا تقدر بحوالي ١٢٠٠٠ جندي و يضاف الى هذا الوجود العسكري جالية تقدر بعشرين الف مستوطن فرنسي اغلبهم يعيشون في مدينة داكار ولكن الذي يعتبر شوكة في خصر النظام السنغالي هو ظاهرة المستشار الفني الموجود تقريبا على رأس كل وزارة او سفارة او شركة.

وتقول جهات معارضة ان المستشار الفني هو في الحقيقة صاحب السلطة الحقيقية و يقول العارفون بالشؤون السنغالية بان السيد الحقيقي للحكم في السنغال والذي يحدد سياسة الحكومة هو الفرنسي جان كولان المتزوج من اخت سنجور والذي ظل وزيرا للداخلية في السنغال طوال ١٥ سنة و يشغل الآن في حكومة عبدو ضيوف وظيفة وزير الدولة والكاتب العام للرئاسة واذا عرفنا انه لا يحق للسنغال ان تشتري قطعة سلاح او ان تبرم اية اتفاقية عسكرية دون استشارة فرنسا وان قوات الجيش والشرطة في السنغال يشرف على تسليحهم وتدريبهم الفرنسيون بمقتضى اتفاقيات عرفنا وزن هذا الوجود الفرنسي على الارض السنغالية وفي السياسة السنغالية الداخلية والخارجية ونحن نتساءل ماذا تعني الديمقراطية في ظل كهذا وضع؟ هذه الديمقراطية التي تروج لها الدعاية الغربية والفرنسية و يتبجح بها النظام السنغالي.

واذا القينا نظرة على خريطة العمل السياسي في السنغال فاننا سنلاحظ ان هذه الخريطة تغيرت من نظام الحزب الواحد الذي حكم به سنجور الى نظام التعددية الحزبية المحدودة في في اواخر عهده حيث سمح سنجور بوجود ثلاثة احزاب فقط مقابل الحزب الحاكم و يقول العارفون بشؤون السنغال ان سنجور هو الذي اوجد هذه الاحزاب او هذه المعارضة الشكلية لمد انفاس حكمه بعض السنوات عندما شعر باحتقان يهدد بالانفجار فقد ضاق الناس ذرعا بحكمه الفردي و بنزعاته المتغربة والمتفرنسة والنصرانية وتلك الاحزاب هي الحزب الديمقراطي السنغالي لعبدالله واد وحزب الاستقلال الافريقي الذي يرأسه الصيدلي محمود ديوب والحركة الجمهورية السنغالية التي يرأسها ابو بكر غاي و يقال ان هذه الاحزاب تعهدت لسنجور بان لا تنازعه سلطته المطلقة وترد المعارضة غير المعترف بها ان عبدالله واد قال لسنجور «انني

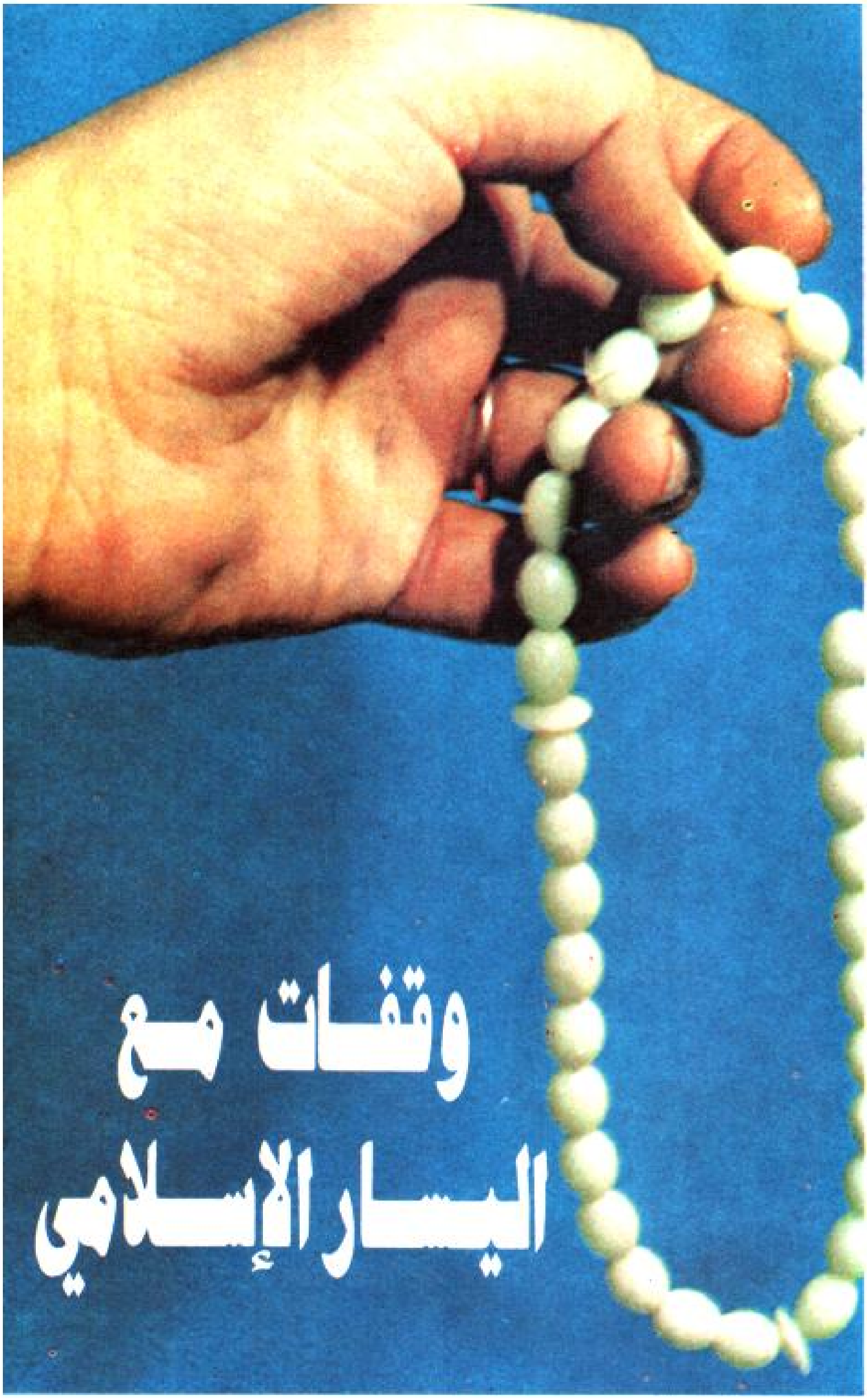
اريد ان احفظ بلادي وستبقى انت فوق كل شيء لتراقب كل شيء وتقول المعارضة السرية ان الحزب الديمقراطي السنغالي ليس الا الوجه الثاني لحزب سنجور ولكن بعد ان تسلم عبدو ضيوف مقاليد السلطة في السنغال اطلق حرية تكوين الاحزاب السياسية ولم يترك الا استثناء واحدا حيث جاء في البند الثالث لقانون الاحزاب انه لا



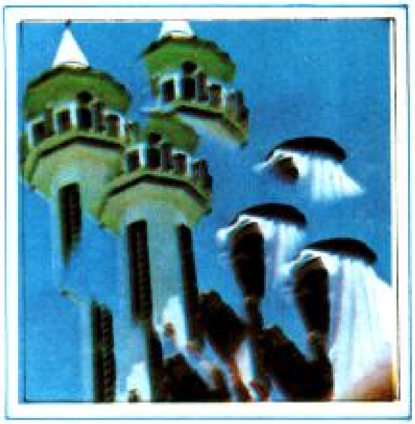
○ الامن الداخلي ....

يجوز تكوين احزاب سياسية باسم الدين او الاقليم او الجنس وهكذا اغلق الباب امام تكوين حزب اسلامي ومنذ ذلك الحين صار عدد الاحزاب المعارضة في السنغال ١٤ حزبا معترفا بها قانونيا كما ظهر عدد هائل من الصحف شاركت منها ثمانية في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية عام ١٩٨٣ منيت فيها بهزيمة وانتصر الحزب الحاكم حيث فاز بمائة وعشرة مقاعد من مجموع ١٢٠ مقعداً، ولكن الاحزاب المعارضة لم تقر تلك النتائج واتهمت الحكومة بتزوير الانتخابات وما زال الحبل مشدودا بين الحزب الحاكم وتقولات الاحزاب المعارضة التي لم تقو بعد على تشكيل معارضة ذات وزن ومؤثرة على سير الاحداث في السنغال رغم ان الازمة الاقتصادية لا زالت تعصف بالسنغال و يبدو ان المعارضة بحاجة الى بذل المزيد من الجهد والى توحيد صفوفها ونبذ خلافاتها لمواجهة النفوذ الاجنبي الذي يدعم النظام القائم اذا ارادت ان تلعب دورا في سياسة السنغال وترتيب مستقبله وما يقال عن المعارضة يقال عن الاسلاميين الذين لم تستطع قيادات جمعياتهم وجماعاتهم ان توحد صفوفها وتصهر انشطتها في بوتقة واحدة من اجل نجاعة العمل الاسلامي ومن اجل الوقوف في مواجهة هجمات التبشير والمسخ الثقافي.

ان ازمة السنغال لا تزال قائمة ومتمثلة في الصراع الذي لا يهدأ بين المطامع الاجنبية والمطامع الشعبية السنغالية واذا كان السنغاليون مطالبين اليوم بمزيد من الوعي لما يحاك لهم و يدبر على ايدي المستعمرين المقنعين وبمزيد من العمل والجهد للوقوف في وجه هؤلاء وابطال خططهم الهدامة والاستغلالية فان واجب اخوتهم من العرب والمسلمين الافارقة منهم بالخصوص يقتضي منهم ان يولوا نضالهم المزيد من الاهتمام وان تقوم المؤسسات الاسلامية بدورها في دعم الحركة الاسلامية السنغالية لان السنغال هو المدخل لكامل غرب افريقيا فهل نتركه مرتعا للبعثات التبشيرية وللنشاط الكنسي وهل نتركه تحت رحمة الاستعمار المقنع والا فماذا تعني الاخوة الدينية وماذا يعني التكافل بين المسلمين؟



وقفات مع اليسار الإسلامي



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

(١)

الدكتور (حسن حنفي) استاذ الفلسفة الاسلامية، **الفقيه القديم** ـ كما اطلق على نفسه في المقالة التي كتبها في مجلة الفكر المعاصر يناير ١٩٧١ ص٢٧ بعنوان موقفنا من التراث الغربي ـ تلقى دراسته العليا في باريس واضحى واحدا من اقطاب ما يسمى في عالمنا اليوم ـ باليسار الاسلامي.

عبر الدكتور (حسن حنفي) في مقالته السالفة الذكر تعبيرا دقيقا عن الدوار الذي يصاب به الانسان امام هذا الخضم الهائل من اللتارات والمذاهب المطروحة عليه من الشرق والغرب والتي تتراكم عليه من كل اتجاه ويضطر لاستيعابها حتى يكون مثقفا بلغة العصر لكن هذه المعلومات المتراكمة باعتراف الدكتور (حسن حنفي) ـ تلغى بعضها بعضا ـ وان حصيلتها في النهاية طبقة سميكة وهشة من الافكار المتقاربة تموت بعد حين من الزمن لأنها ـ كما يقول ـ افكار مجتزة الجذور.

ويقر الدكتور (حسن حنفي) ـ في ص ١٠ ـ بالخطأ الذي وقع فيه ـ هو وغيره ـ من الكتاب غير الأوروبيين بأنهم ترجموا وشرحوا وعرضوا بل و(انتسبوا) و(اعتنقوا) كتابات الغرب وانهم اعتبروا الحضارة الأوروبية حضارة عامة لكل الناس، وانهم لم يروا نوعية هذه الحضارة او رأوها وتغافلوا عنها، وان النمط الفني او الأدبي او الفكري الغربي له ظروفه الخاصة التي نشأ فيها وانه لايمكن نقله الى بيئة اخرى غيرها باسم التجديد والمعاصرة. وارجع الدكتور (حسن حنفي) هذا الخطأ الى انه ـ هو وغيره ـ كانوا على غير وعي كاف بالتراث القديم. (ص١٤).

إذن فهي دعوة الى العودة للتراث القديم والى اتخاذ موقف صريح وواضح من التراث الغربي كما يقول ـ الدكتور ـ في ص ١١ (... وهذا ما اعنيه بالموقف من التراث الغربي منذ اكثر من قرن ونصف من الزمان نترجم ونعرض ونشرح ونفسر التراث الغربي دون ان نأخذ منه موقفا صريحا وواضحا... مازال موقفنا حتى الآن موقف الناقل:...)

ولا شك ان مثل هذه الدعوة يمكن ان تستقطب (الآن) بسهولة ذوي النوايا الطيبة من الاسلاميين بالرغم من انه قد مضى عليها اكثر من ثمانية عشر عاما، لأنها دعوة الى العودة الى التراث القديم والى اتخاذ موقف من التراث الغربي. وقد يصل الامر بهؤلاء الاسلاميين اذا دعاهم الدكتور (حسن حنفي) اليها الآن الى نبذ انتماءاتهم السابقة خاصة اذا



د. فؤاد زكريا

* الدكتور فؤاد زكريا: نحن متأثرون على نحو مباشر أو غير مباشر بالثقافة الغربية التي كان التيار العقلي فيها هو الغالب بلا منازع.

ما اقنعهم بان تفكيرهم المنبثق من هذه الانتهاءات تفكير غير علمي لا يعتمد على المراجع ولا على البحث والاستنباط، تفكير اثبت التاريخ فشله لانه يقف عند حدود رسائل ومثاليات ومناهج من شأنها ان تكون عائقا فكريا وحركيا لهم. اما فكر الدكتور (حسن حنفي) فهو فكر مستنير يرسم معان رئيسه ويعمل على كسر الحواجز التي صنعتها المدارس المحافظة ويفتح لهم مجالات جديدة مثل الاسلام والمعاصرة ومفاهيم التراث وازمة اليسار الماركسي... الخ.

وواقع الحال ان الاسلاميين ـ من ذوى النوايا الطيبة ـ لا يفهمون **حقيقة الاتجاه الفكري العام للدكتور حسن حنفي** بمثل ما يفهمه صديقه الدكتور (فؤاد زكريا).

الدكتور (فؤاد زكريا) مدافع صلب عن الثقافة الغربية التي يراها ـ عالمية ـ **يرفض التراث القديم وينظر اليه بغضب وسخط ويراه ماضياً راكداً وجامداً. ويعتبر ان مثل هذا السخط والغضب هو الطريق الى**



د. حسن حنفي

* الدكتور حسن حنفي: الاسفار الخمسة «يسوع والقضاة وراعوث وصمويل والملوك» ليست صحيحة.

المستقبل الأفضل.

يقول الدكتور (زكريا) في مقالته ـ شخصيتنا القومية الفكر المعاصر عدد ٥٩ ابريل ١٩٦٩ ص١١ ـ (.... ان كان الغضب على الماضي والسخط على اسلوب في الحياة جامد لا يتطور بشيرا ببداية الوعي الذي يقودنا الى مستقبل افضل فأهلاً بالغضب ومرحبا بالسخط... إن النظرة الى الوراء بسخط... جزء لا يتجزأ من صفات جيل الشباب المتطلع الى التغيير هي نظرة بناءة تحاول اعادة التوازن بين الماضي والحاضر بعد ان ظل طويلا في اختلال ترجح فيه كفة الماضي على الحاضر).

وفي مقالته (دفاع عن الثقافة العالمية) الفكر المعاصر مجلد ١٣ يناير ١٩٧١ ص ٣٦ ـ ٣٧ ـ يدعو الدكتور (فؤاد زكريا) **إلى الاغتراب عن هذا الماضي ولا يرى ان هذا الماضي الذي تفصلنا عنه مسافات زمنية كبيرة يمكن ان يكون مرشدا وموجها لنا فيقول** (... ان الاغتراب عن الماضي فكرة لا اعتقد انها تلقى ترحيبا من الكثيرين ومع ذلك فاني اطرحها املا أن تبحث بمزيد من العناية).

ويستطرد قائلا (.... ماذا يكون مصير تلك الدعوات التي ترى ان طريق التحرر من الثقافات الدخيلة انما يكون باحياء ثقافات تفصلنا عنها مسافات زمنية كبيرة؟ انستطيع حقا ان نتخذ من هذه الثقافات القديمة مرشدا وموجها لنا، ونحن آمنون من ان رجوعنا اليها سيخصلنا من كل اغتراب؟).

ومن واقع فهم الدكتور (زكريا) لحقيقة الاتجاه الفكري العام للدكتور (حسن حنفي) وقف مندهشا ازاء دعوة الاخير للعودة الى التراث القديم واتخاذ موقف من التراث الغربي ووصل به الاندهاش مبلغه حينما رأى ان الدكتور (حسن حنفي) قد اتخذ لنفسه مظهر **(الفقيه القديم)** (ص ٣٤).

ويبدو ان الدكتور (فؤاد زكريا) قد شك في ان يكون اتجاه الدكتور (حسن حنفي) من قبيل استجلاب تعاطف القراء او لرغبة منه في التملق اليهم ذلك لأن جمهور القراء كما يقول (الدكتور زكريا) في ص٢٩ يتعاطف حتما مع من يقف الى جانب العقيدة السائدة ولا يقف الى جانب من يعارضها، لكنه اي الدكتور (زكريا) يستبعد ذلك عن الدكتور (حسن حنفي) فيقول في ذات المقالة ص ٢٨ (... اذ اني اعرف عن كاتبه ـ اي الدكتور حسن حنفي في مقاله موقفنا من التراث الغربي ـ ما يجعلني اجزم بانه لم يكتبه تملقا لجمهور قرائه بل انه كتبه عن ايمان عميق بما يقوله كشأنه (دائما في كل ما يكتب).

ولأن الدكتور (فؤاد زكريا) يفهم اكثر من الاسلاميين **حقيقة الاتجاه الفكري العام للدكتور (حسن حنفي)** فقد ذكره في ذات المقالة ص٣٣ بان النقد الذي يوجهه الكثيرون اليه شخصيا ـ اي الى الدكتور ـ حسن حنفي ـ يقوم على اساس انه **يستشهد بالثقافة الغربية الى حد يبدو في بعض الاحيان زائدا.**

ويقول الدكتور (زكريا) معلقا على مقالة الدكتور (حسن حنفي) في ص٣٣ (... في المقال امثلة عديدة على **ان محاولة الاستقلال عما يسمى بالتراث الغربي تكشف هي ذاتها عن اعتماد لا حد له على هذا التراث بل انها تتم في الواقع على اساس مناهج لاتفهم الا في ضوء المفاهيم الغربية وتحقيق قيم لم تستمد الا من الغرب).**

كان الدكتور (حسن حنفي) في دعوته الى العودة الى التراث القديم ينادي بدراسة قضية التحريف والتبديل والتغيير في الكتب المقدسة التي تحدث عنها القرآن وكذلك تغيير اهل الكتاب لعقائدهم واساءاتهم لفهم اقوال المسيح وتبديل اقوال الانبياء على اعتبار انها غرض علمي(؟؟؟) كبرنامج عمل لدراسة النص الديني وتطوره ونشأة العقيدة وتطورها في القرون السبعة الاولى. ويعتبر الدكتور (حسن حنفي) ان هذه الدراسة الجديدة لقضية التحريف في القرآن لون جديد من تفسير الآيات الخاصة بالتحريف عن طريق ايجاد الوقائع والحوادث التاريخية التي يصفها القرآن.

وهنا تصدى له الدكتور (فؤاد زكريا) مؤكدا له ان دعوته هذه **(لم تستمد الا من مناهج التفسير التاريخي للنصوص الدينية التي ازدهرت في أوروبا منذ وقت مبكر - يرجع الى القرن السابع عشر ونمت نموا كبيرا في ذلك الحين ولولا المناهج الأوروبية لما كان لهذه المحاولة معنى، اذ ان تحريف الاناجيل كما قاله القرآن ينصب على تحريف نص ديني كان من المفروض ان يظل ثابتا لأنه منزل على حين ان اتجاه التفسير التاريخي... يرد كل النصوص الثابت منها والمحرف الى اصول تاريخية)** ويستطرد الدكتور (زكريا) معلقا على خط الدكتور (حسن حنفي) في الاستقلال عن الثقافة الغربية فيقول (... **وهكذا نجد اتجاها الى تأكيد ضرورة اتباع خط مستقل للثقافة الشرقية ولكن عن طريق اقتباس مناهج غربية بحيث اننا كلما ازددنا امعانا في هذا اللون من الاستقلال ازددنا في الوقت نفسه تأكيدا على اعتمادنا على الغرب).**

ويبدو امر دعوة الدكتور (حسن حنفي) الى اثبات تحريف اهل الكتاب لكتبهم المقدسة غريبا علينا بعض الشيء لأن الدكتور (حسن حنفي) ذاته قد كتب مقاله في مجلة تراث الانسانية مجلد ٧ مارس ١٩٦٩ عن الفيلسوف اليهودي (سبينوزا) الذي قام بمهمة اثبات هذا التحريف كما قام الدكتور (فؤاد زكريا) بمراجعة ترجمة الدكتور (حسن حنفي) لرسالة (سبينوزا في اللاهوت والسياسة) عام ١٩٧١.

ونذكر منها على سبيل المثال ما ترجمه الدكتور (حسن حنفي) في مقدمة الفصل الثامن لرسالة (سبينوزا) الذي يقول فيه في ص ٢٦٥ (... وفيه تتم البرهنة على ان الاسفار الخمسة واسفار يسوع والقضاة وراعوث وصموئيل والملوك ليست صحيحة، ثم نبحث إن كان لهذه الاسفار مؤلفون كثيرون أم مؤلف واحد).

وفي موقع آخر يشير الدكتور (فؤاد زكريا) الى تعاطف الدكتور (حسن حنفي) مع التيار العقلي في التراث الاسلامي فيقول في ص ٣٣ (... علام يدل انحياز كاتب المقال للتيار العقلي بالذات في الاسلام؟) ثم يؤكد **تأثر الدكتور (حسن حنفي) بالثقافة الغربية** فيقول في ذات الصفحة (... **نحن لا نملك الا ان نعترف بان كل من يميلون الى تأكيد اهمية هذا التيار ومنهم الدكتور حسن حنفي وكاتب هذه السطور - أي الدكتور فؤاد زكريا. متأثرون على نحو مباشر او غير مباشر بالثافة الغربية التي كان التيار العقلي فيها هو الغالب بلا منازع والتي استطاع هذا التيار ان يقود مسيرتها الظافرة الى كل ما حققته من انجازات).**

والدكتور (حسن حنفي) من أنصار (فلاسفة التنوير) - (ص٢١) - الذين اعتبروا ان العقل مقياس العقائد. وهو لا يرى اي حرج في تطبيق فلسفتهم على القرآن بل انه يذكر في مقالته (الايديولوجية والدين - الفكر المعاصر عدد ٨ اكتوبر ١٩٦٨ ص ٨٧) بان القرآن يتميز بالتعقل وان القرآن ذكر فعل «عقل» اكثر من خمسين مرة وذكر «افلا تعقلون اكثر من ثلاث عشرة مرة.» ثم يعود فيقول في مقالته - موقفنا من التراث الغربي ص٢١ - (بان فلسفة التنوير من حيث هي قضاء على الخرافة هي ما نحتاجه اكثر في عصرنا هذا من **ايمان بالانسان ونداء للحرية(؟) والاتجاه نحو العالم الحسي(؟)**

ونحن نذكر الاسلاميين فقط بان بأن **فلسفة التنوير** هذه وقد ادت بالدكتور (حسن حنفي) الى **رفض الفاظ الحلال والحرام والدنيا والآخرة والجنة والنار والملاك والشيطان واستبدالها بالفاظ اكثر عقلانية مثل الشعور والذات والفعل والحركة**، كما جاء على لسانه في مقالته (ثقافتنا المعاصرة بين الاصالة والتقليد - الآداب - مايو ١٩٧٠ ص ٦).

ونذكر الاسلاميين بان الدكتور (حسن حنفي) قال بالحرف الواحد في مقالته التجديد والترديد في الفكر الديني المعاصر - الفكر المعاصر ابريل ١٩٧٠ ص٣٩ **(لا يحتاج الانسان كي يكون مسلما الى الايمان بالجن والملائكة والشياطين والعفاريت).** وقد اوصلته الفلسفة الى الاعتقاد بانها ليست الا رموز فيقول في ص٣٨ من المقالة نفسها **(اما ما يذكر في الكتب المقدسة من قصص حول آدم وحواء والملاك والشيطان وابليس والجنة والنار الى آخر ما ينأى عنه البعض باعتباره**



تفكيرا غير علمي فقد اعتبره الفلاسفة من قبل مجرد رموز تدل على معان عقلية أو روحية وانكروا مادية الوقائع او احداثها التاريخية).

كما اعتبر الدكتور (حسن حنفي) ان الفكر الغيبي اقرب الى الاسطورة منه الى الفكر الديني) ص٣٧.

ويطالب الدكتور (حسن حنفي) في مقالته عن الافغاني (الفكر المعاصر مجلد ٩ مايو ١٩٦٦ ص ٣٩. باخضاع قوله تعالى (خلق الانسان هلوعا إذا مسه الشر جذوعا واذا مسه الخير منوعا) الى تحليلات علم النفس الاجتماعي ودراسات الشخصية). ويرى ان رفض الدين لنظرية التطور العضوي او نظرية فرويد او المادية التاريخية يعني سيادة النظرة الالهية الكونية السائدة في تراثنا القديم تلك النظرة التي لا يقرها الدكتور (حسن حنفي) كما جاء في مقالته عن التجديد والترويد ص٣٥).

ونحن لا نستغرب بعد كل ذلك ان يدعونا الدكتور (حسن حنفي) في مقاله موقفنا من التراث الغربي ص٢١) الى دراسة تاريخنا القديم بالاعتماد على نموذج الهجليين اليساريين وفلاسفة التنوير بل ان الدكتور (فؤاد زكريا) يدينه في هذه النقطة مدافعا عن الثقافة الغربية واضعا محاولته هذه في ص٣٣ بانها (... ليست الا تطبيقا لمناهج غربية بحتة على المجال الديني والفكري في بلادنا) ويستطرد قائلا (واذا كنا نعترف بقيمة هذه الدراسات بوصفها نموذجا يساعدنا على التحرر من كثير من العناصر الخرافية في تفكيرنا (؟) فلا ينبغي ان ننكر اننا باتباعنا هذا الطريق انما نزيد من تغلغل القيم الثقافية الغربية في تراثنا).

ويخلص الدكتور (فؤاد زكريا) في تقييمه للبرنامج الذي اعده الدكتور (حسن حنفي) لتراثنا القديم الى القول بان ذلك البرنامج (دليل قاطع على تغلغل القيم الثقافية الغربية في تفكيرنا).

ويقتبس الدكتور (فؤاد زكريا) مما كتبه الدكتور (حسن حنفي) مقولة يبطل له فيها اساس دعوته الى العودة الى التراث القديم ويثبت له فيها انها تصبح غير ذات موضوع طالما انها تعتمد على تطبيق المذاهب المختلفة على بلادنا **لأن من شأن هذه المذاهب الرفض الكامل للماضي ولكل ما اودع من ثقة للموروث**. يقول (الدكتور زكريا) في ختام دفاعه عن الثقافة الغربية ص٣٣ - ٣٤ (وأود أن اختم هذا الجزء من مقالي باقتباس مستمد من مقال الدكتور حسن حنفي يشرح فيه اهمية وفائدة دراسة المذاهب المختلفة بالنسبة الى مجتمعاتنا، يقول «**تعطى المذاهب قوة رفض رهيبة للماضي بكل ثقله وللموروث بكل الثقة الموضوعية فيه، وبأن الماضي مهما بلغ من صدقه فان الواقع سيتخطاه لامحالة وبأن التقدم يفرض نفسه**» وهذا كلام رائع ولكنه لو اصبح هو معيار نظرتنا الى الأمور لكان معناه ان تصبح الدعوة الواردة في المقال الذي اقتبست منه هذه الكلمات غير ذات موضوع).

ما أردنا من هذه الوقفة الا لنبين للاسلاميين - من ذوى النوايا الطيبة ان نظرة الدكتور (حسن حنفي) الى التراث القديم ما هي الا نظرة (**بعين أوروبية وبعقلية أوروبية وبمنهج أوروبي**) وانه في حقيقة الأمر لا يقدم الا برنامجا ثقافيا مستلهما كله من روح الفكر الغربي مدعيا بأمه اكبر مظهر للتحرير من تأثير هذا الفكر (زكريا ص٣٤). ولا يستهدف منه الا **رفض الماضي بكل ثقله والموروث بكل الثقة الموضوعة فيه**. واذا ما احتاجوا الى ادلة اخرى فاننا ندعوهم الى مراجعة كتابات الدكتور (حسن جنفي) **ولكن بعين (قرآنية)** والتي من أمثلتها (أونامونو والمسيحية المعاصرة - بين ياسبرز ونيتشه - كارل ياسبرز يرثي نفسه - هيجل والفكر المعاصر - فينومينولوجيا الدين...)، كما نذكرهم بمحاولة (السوربون) الفرنسية اعادة تفسير الماضي الاسلامي ليس بوصفه عقيدة وانما بوصفه ثقافة انسانية فاصبح التراث ثقافة لاعقيدة يفسر بغية قتله لا احيائه.

أما اذا كان الامر يحتاج الى اثبات ان مثل هذا النهج للدكتور (حسن حنفي) في دراسة تراثنا القديم يؤدي الى تدميره وليس الى احيائه فان هذا يتطلب وقفة اخرى.

*** الدكتور احمد ابراهيم خضر: نظرة الدكتور حسن حنفي الى التراث القديم ما هي الا نظرة بعين أوروبية وبعقلية أوروبية وبمنهج أوروبي.**

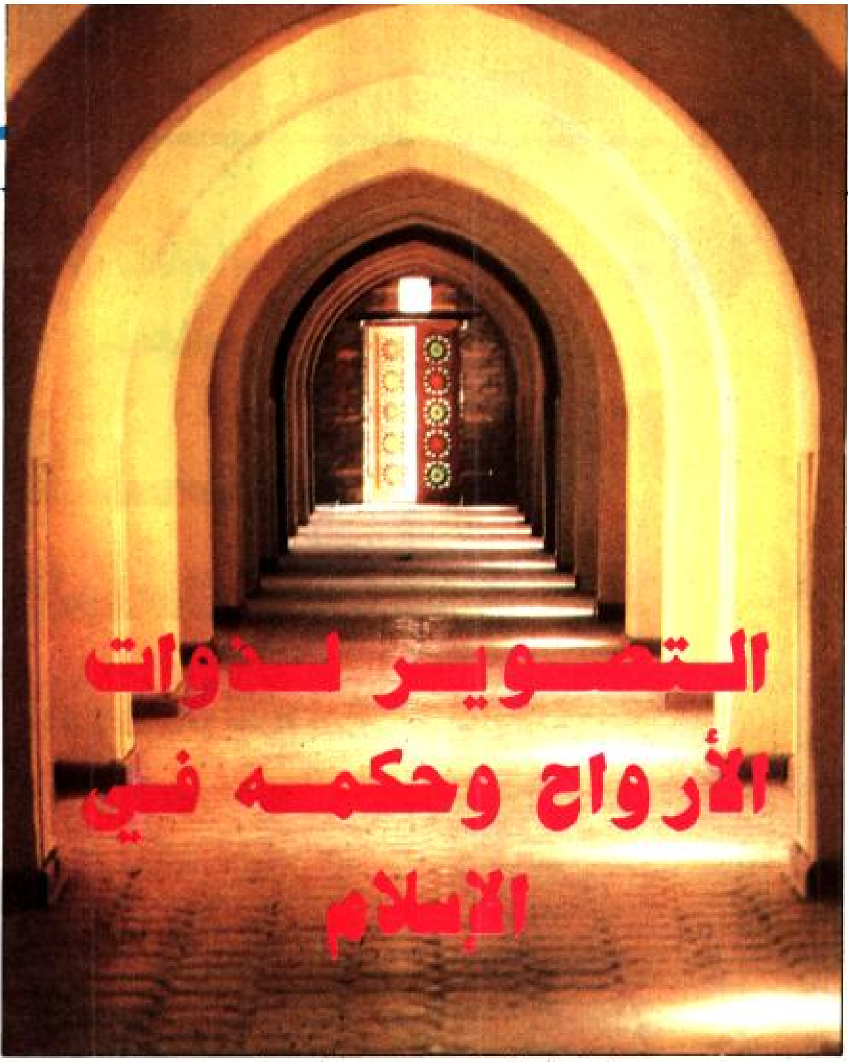


من انشطة فرع محافظة الفروانية

اصدر فرع جمعية الاصلاح الاجتماعي في محافظة الفروانية تقويما للعام الجديد ١٩٨٩ بثوب قشيب وحلة جديدة... تضمن هذا التقويم معلومات متنوعة وقيمة، زين بلاصق مزركش، كتبت عليه الآية الكريمة «ولتعلموا عدد السنين والحساب»... فبادر الى حجز نسختك حيث ان الكمية محدودة... تلفون الفرع: ٤٧١٦٨١١، مع تمنياتنا للفرع كل تقدم وازدهار.

التقويم السنوي 1989

التصوير لذوات الأرواح وحكمه في الإسلام



● احد ممرات المدرسة حيث تنجلي روعة العمارة الاسلامية.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اتبع شريعته واقتدى بهديه واحبه وتولاه أما بعد: فقد ساءني كثيرا ما نشر في جريدة عكاظ عدد ٨١١١ وتاريخ ١٤٠٩/٢/١١هـ بعنوان التصوير ليس حراما. بالخط العريض فوقها: العلماء يجمعون على المصلحة في صفحة الفكر الاسلامي. اقول اصبح الكثير من الناس يتحكمون على الشريعة الاسلامية وصار الكثير من الجرائد منبرا للتخريب فمتى صحت حكاية اجماع العلماء؟ بل اختلط

في هذا الزمان الحابل بالنابل.. ومن هم العلماء الذين يعتبر اجماعهم اليوم؟ يجب ان يكون عند الانسان المسلم الخوف من الله عزوجل عن الكذب او اقل شيء ان يكون عنده شيء من الحياء. وحاشا وكلا ان يتفق العلماء على مخالفة نص الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن نظن أن بعض الكتاب تضايقوا من النصوص النبوية التي جاءت في تحريم التصوير عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو جاء بها عن ربه عز وجل كما قال تعالى (ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (لعن الله الصالغة والصالغة والشاقة في كتابه) فقامت امرأة فقالت لقد قرأت القرآن من اوله الى آخره فلم اجد فيه:

ان الله لعن الصالقة والحالقة والشاقة. قال ان كنت قرأتيه فقد وجدتيه قالت لم اجده قال الم تجدي فيه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فقالت بلى قال فهو ذلك. فيا عباد الله ان من المصائب ان يكره الانسان شيئا مما جاء فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أو يتحامل في رده هذا خطر عظيم قال بعض العلماء في تعداد نواقض الاسلام العشرة الخامس من ابغض شيئا مما جاء به الرسول ولو عمل به كفر.

فالامر خطير كيف يتضايق المسلم من نصوص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ويلتمس لها التأويل والله يقول في كتابه الكريم (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) هذا والله مما يستغرب على اهل الاسلام فالواجب أن نأخذ النصوص الشرعية بالاقتناع والرضا والتسليم وان لايبقى في انفسنا حرج مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو الحق ومابعد الحق الا الضلال اما نقل صاحب الجريدة عن بعض العلماء المعاصرين فليس دليلا له انما الدليل ماقال الله او قال رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم ذكره للشيخ العثيمين والشيخ البسام والشيخ ابن حميدة والشيخ البليهي والشيخ الفيفي والشيخ المطيري والشيخ العقلا كل هؤلاء لو حاكموا صاحب الجريدة لاوقفوه عند حده لانه نقل من كلامهم مافيه احتمال وترك ماهو حجة عليه وقد سأل احد الاخوان الشيخ صالح البليهي فقال انا لم اقل هكذا وسارد عليهم هذا الافتراء ان شاء الله. وحتى لو قدرنا ان احداً اباح ما حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم ومنع منه لكان خطأ مردود عليه وليس اباحته بحجة لاحد عند الله لان كلا يؤخذ من قوله ويترك الا الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال مالك بن انس رضي الله عنه كلنا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر. وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله يقول (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين. وقال الشافعي رحمه الله اذا قلت قولا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالفه فاضربوا بقولي الحائط. وفي رواية فاعلموا اني مجنون. واما الواقع من الناس وفعلهم بعض الاشياء الممنوعة فليس بحجة وليس بدليل لاحد والاحاديث الصحيحة الصريحة ظاهرة في هذا الشأن منها قول الرسول قال الله تعالى (ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة) متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله) متفق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم) متفق عليه وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ) متفق عليه. وروى مسلم عن ابي الهياج الاسدي قال قال علي: الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاتدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته. وكذلك قصة القرام لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت عائشة ووجد خرقة على الطاقة هتك الستر بيده الشريفة وقال ميطي عنا قرامك هذا اما علمت يا عائشة ان الملائكة لاتدخل بيتا فيه كلب ولاصورة قالت اتوب الى الله فاخذتها فمزقتها وجعلت منها وسائد وكذلك مبادرته صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لما وجد صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام على داخل جدار في الكعبة تغير وجهه وقال قاتل الله المشركين والله ما استقسما بالازلام قط فدعا بماء زمزم وحكها بعود ثم غسلها هذا فعله صلى الله عليه وسلم في ازالة المنكر وطمس الصور وذاك تقريره وذاك الاول قوله فهل يبقى للمجادل حجة فأين التطبيق للنصوص ياعباد الله اما يخاف العبد ربه ويتقيه ويقف حين تقف النصوص ولا يتحكم فيها ولا يتعدى حدودها. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لام سلمة وام حبيبة رضي الله عنهما حين ذكرتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بارض الحبشة وما فيها من الصور قال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عندالله. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

فهولاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة الصور. هـ. فما فائدة الانسان من تحليل ما حرم الله وفي تصوير ذوات الارواح علتان منع التصوير من اجلهما هما مضاهات خلق الله ووسيلة للشرك كما جرى لقوم نوح لما صوروا صورة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا قال ابن عباس فلما هلك اولئك ونسى العلم عبدت قال الله تعالى (وقالوا لا تذرن الهتكم ولاتذرن ودا ولا سواعا ولايغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا) وقد قرر العلماء المحققون المنع من التصوير سواء كان مجسدا او مخيطا او مكتوبا او حبس ظل كالتصوير الضوئي او باي نوع كان وهذا مقتضى النصوص الشرعية لان الرسول لم يفرق بين المجسد وغيره وقد جاء بلسان عربي مبين فلو جاء الحديث بلفظ من صور مجسدة او منحوته او ذات ظل لقلنا به اما مادام النهي مطلقا والعلة التي لاجلها منع التصوير موجودة والكل يسمى صورة فيبقى المنع على عمومه فلا يجوز لاحد ان يقيد ما اطلقه الرسول صلى الله عليه وسلم ولايطلق ماقيده الا بدليل من الرسول صلى الله عليه وسلم وكل مسألة جاء فيها خلاف فالمرجع الكتاب والسنة كما قال ربنا سبحانه (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا) فما وافق النص فهو مقبول وما خالفه فهو مردود فتصوير مالا روح له جائز وما له روح حرام. وقد رد سماحة شيخنا مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله على من اجاز التصوير الضوئي من العصريين. وقد صنف شيخنا الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد سلمه الله كتابا سماه تحريم التصوير وذكر فيه الادلة الشرعية اثابه الله وانها عامة ولم يستثن منها شيء وهو موجود وطبع مرات عديدة فكيف يسوغ تجاهل النصوص الشرعية. فيجب على ولاة الامور ان يأخذوا على ايدي هؤلاء حتى يفيئوا الى الرشد والعقل والتعقل ولايجوز ان يتركوا هكذا يسيئون الى سمعة الدولة والى سمعة العلماء والى انفسهم بمخالفة الشرع وتخطي اوامر رب العالمين ويسيئون الى الجهال من الشعوب الاسلامية يضلونهم بغير علم. فنصيحتي لكل مسلم التمشي مع النصوص وعدم مخالفتها آما من اجاب من العلماء بأن المكره معذور اذا كرهها بقلبه فهو صحيح اما من قال ان تصوير طلبة حفاظ القرآن وما ينفع في الدين جائز ومباح فهو قول بلا دليل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: من فقد الدليل ضل عن السبيل ونسأل الله أن يهدينا واخواننا المسلمين الى صراطه المستقيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قاله وكتبه/ رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
بالرياض وتوابعها
(عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان)



تحت مظلة الفكر المعاصر

طمست المصطلحات الإسلامية

بقلم محمد حسن بريغش

كما غاب النصح المنبعث من روح الاخوة، والنابع من شعور الخوف من الله عز وجل، ومن حب الخير، وإيثار الحق، وحل محله النقد القائم على السلب والتجريح والاتهام، وإظهار العيوب، وإشاعة السيئات كذلك غابت بعض المعاني المشرقة، وطمست المصطلحات الاسلامية تأثراً بموجات التغريب، ودعاوي التحديث، وتحت مظلة الفكر المعاصر، والفن والادب وغير ذلك ومن هذه المعاني التي وصلت اليها رياح العدوان معنى (الموعظة الحسنة).

فهناك من ينكر الوعظ، ويعده أسلوبا متخلفاً، لايصلح لهذا العصر، ويقرونه بالخطبة المنبرية، خطبة الجمعة، ويصورونه بأنه أسلوب العصر الماضي، عصر التأخر والجمود، عصر دول المماليك والاستعمار و. . .

ولقد كانت الرياح هذه المرة من الشرق الماركسي [1]، حيث انكر أسلوب الوعظ في التربية، أو الأدب، أو غير ذلك من مجالات الحياة، أو وسائل التأثير والتخاطب، وعدوا هذا الاسلوب من الاساليب المستكرهة الممجوجة، والطرق المرفوضة، التي لا تتلاءم وواقع هذا العصر. وأصبح من المألوف أن نسمع مسلماً يدعوا إلى الله، يرد على من يخاطبه، أو يناقشه، أو يدعوه لأمر فيه خير: لانريد وعظاً، أو لانريد خطبة جمعة، أو غير ذلك من العبارات التي تدل على إساءة النظر في الوعظ، وخطبة الجمعة. وكذلك نقرأ أو نسمع لكتاب إسلاميين، أو لادباء ونقاد مامضمونه «أنه ينبغي الابتعاد في كتابة القصة الاسلامية او المقالة أو الشعر أو المسرحية عن اسلوب الوعظ، بل ينبغي أن نلجأ الى أسلوب غير مباشر.. الخ،،

وغريب هذا حقاً!!

إنه يدل على فهم خاطىء لمعاني هذه الكلمات، وبعد كامل عن حقيقة التربية الإسلامية، والخلق الاسلامي، وجهل مطبق، بغايات المسلم وأهدافه من وراء كل عمل او نشاط إنساني. فالوعظ اسلوب إسلامي أصيل، أسلوب يتميز به المسلم عن غيره ويرتبط بخلق المسلم وأدبه مع ربه، ومع نفسه ومع الناس. لأن الوعظ منبعث من الايمان بالله عز وجل، ومنبعث من الخوف من الله والرجاء والأمل بعفو الله سبحانه وتعالى.

ومدلولات هذه الكلمة اللغوية تدل على ذلك أيضا فإذا عدنا الى معاجم اللغة وجدنا مايلي:

«وعظ: الواو والعين والظاء كلمة واحدة، فالوعظ: التخويف، والعظة: الاسم منه. قال الخليل: هو التذكير بالخير، ومايرق له قلبه» [2]

«والوعظ: التذكير بالعواقب والنصح، تقول: وعظته وعظاً وعظة فاتّعظ: أي قبل الموعظة، يقال: السعيد من وعظ بغيره، والشقي من اتعظ به غيره» [3].

«وعظه، يعظه وعظاً وعظة: نصحه وذكره بالعواقب، وأمره بالطاعة ووصّاه، اتّعظ: قبل الموعظة وائتمر وكف نفسه، الواعظ: مَنْ ينصح، ويذكر، ويأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر» [4]

«وعظه . . . : أمره بالطاعة ووصاه به، وعليه قوله تعالى: «قل انما اعظكم بواحدة، اي اوصيكم وامركم»(٥)

«وعظة: ذكرّه مايلين قلبه من الثواب والعقاب»(٦)

«وعظ، الوعظ ويعظه، والعظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب قال ابن سيده: هو تذكيرك للانسان مما يلين قلبه من ثواب وعقاب وفي الحديث: لأجعلنك عظة أي موعظة وعبره لغيرك، والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة.

وفي التنزيل: «فمن جاءه موعظة من ربه»: لم يجيء بعلاقة التأنيث لأنه غير حقيقي او لأن الموعظة معنى الوعظ حتى كأنه قال: فمن جاءه وعظ من ربه. وقد وعظه وعظاً وعظة واتعظ هو: قبل الموعظة حين يذكر الخير ونحوه.

وفي الحديث: وعلى رأس السراط واعظ الله في قلب كل مسلم: يعني حججه التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله منه وحرمة عليه والبصائر التي جعلها فيه.

وفي الحديث ايضا: يأتي على الناس زمان يُستحل فيه الربا بالبيع والقتل بالموعظة.

قال: هو أن يُقتل البريء ليتعظ به المريب، كما قال الحجاج في خطبته: وأقتل البريء بالسقيم»(٧).

هذه معاني الكلمة كما وردت في معاجم اللغة، والتي تدل على أنها اسلوب اسلامي أصيل، أسلوب المؤمن الذي يخاف الله عز وجل ويحب للناس ما يحب لنفسه، لذلك ينصحهم إذا راى خطأ، ويدعوهم لما يقوّمهم، ويردهم للحق، بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة فيذكرهم بالخير وما يعقبه من ثواب ونعيم، ويذكرهم بالشر وما يعقبه من عقاب وجحيم.

وهذا الاسلوب هو الذي تكرر على السنة انبياء الله ورسله فكان سبيلا من سبل الدعاة، وطريقاً من طرق عباد الله الصالحين، يقول الله عز وجل مخاطبا سيدنا نوحا عليه السلام: «إني أعظك أن تكون من الجاهلين» «هود ٤٦»، وهنا معنى أنصحك ان تكون من الجاهلين أو أحذرك ان تكون من الجاهلين الذين تغلب عليهم عصبية النسب على وشيجة الايمان. ويقول سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم ومعلماً له «قل إنما اعظكم بواحدة: أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد» «سبأ ٤٦».

أي امركم بأمر واحد، ان تتخلوا عن أهوائكم الخ..

ويقول ايضا عز وجل معلماً عباده المؤمنين ومشرعاً لهم: «واذكروا نعمة الله عليكم، وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به، واتقوا الله، واعلموا أن الله بكل شيء عليم» «البقرة ٢٣١»

* الاسلوب الاسلامي الاصيل هو اسلوب المؤمن الذي يحب للناس ما يحب لنفسه.

يذكركم ويأمركم.

ويقول ايضاً: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى اهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعما يعظكم به، إن الله كان سميعا بصيراً» «النساء ٥٨»

ويقول عز وجل في سورة النحل «إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون» «الاية ٩٠». ويخاطب الله المؤمنين في سورة النور: «يعظكم الله أن تعودوا لمثله ابداً إن كنتم مؤمنين» الاية ١٧.

وجاءت هذه الآية إرشاداً وتحذيراً للمؤمنين الذين اشتركوا في حديث الإفك أو سمعوه، هذا الحديث الكاذب الذي كان يمثل روح النقد والتجريح، فامر الله سبحانه المؤمنين ان يبتعدوا عنه وحذرهم من أن يقعوا به مرة اخرى.

بل ويبين الله عز وجل أن أسلوب الوعظ اسلوب تربوي حكيم فيقول في سورة لقمان «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بني لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم..» «الاية ١٣».

ويأمر الله سبحانه وتعالى رسوله أن يعظ المنافقين فيقول في سورة النساء «أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم. فاعرض عنهم، وعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً» الاية ٦٣

ويعلم المسلمين أسلوب التعامل مع المرأة، ومنهج الإصلاح والتربية في حالة الخلاف بين الازواج فيقول جل شأنه: «واللاتي تخافون نشوزهن، فعظوهن واهجروهن في المضاجع» «النساء ٣٤»، وتتكرر هذه الايو في آيات كثيرة.

«يايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور» ٥٧ يونس

«وجاء في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين» ١٢٠ هود

ودعا المؤمنين إلى انتهاج هذا السبيل في مخاطبة الناس ودعوتهم والتعامل معهم: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ٢٥ النحل

فالموعظة أسلوب اسلامي في المخاطبة والمعاملة والدعوة، أسلوب يعتمد على الايمان بالله، والخوف منه، والرجاء به. أسلوب لعلاج كثير من الاخطاء باسلوب تربوي يتسم بالخير، والمحبة والنظر الى المخطيء بتفاؤل وقرب ومحبة.

وهو أسلوب يعتمد على الحكمة والروية، والتعاون مع المخطيء لكي يرتفع من درك الخطأ الى سماوات الانسانية النظيفة، وهو أسلوب يشعر بقرب الانسان من أخيه الانسان، ويبعد نظرة الحقد، أو الغيرة، أو التجريح، أو الاساءة للاخرين. وهو أسلوب الدعاة والصالحين اسلوب الخير والنماء. ولكن كثيراً من الناس اعرضوا عن هذا الأسلوب وتأثروا بما جاءت به الثقافات الغربية والشرقية، «العلمانية والثورية» من مصطلحات فاستنكروا هذا الاسلوب، واصبحوا ينظرون اليه نظرة الريبة، ويرونه دليلاً على الضعف، وأنه بات لا يؤثر بل ينفر، لأن النفوس تعافه، والقلوب لاتقبله.

وهذا لاشك خطأ فادح وقع به كثير من الناس، وكثير من الدعاة نتيجة تقصيرهم في معرفة كتاب الله وسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام، ونتيجة تأثرهم بما ورد من الغرب من افكار وآداب وفنون، فكان لهذا الفكر الوافد، ولهذه الثقافة الغربية تأثيراً أكبر من كل تأثير على نفوسهم وأفكارهم، بحجة الاطلاع وزيادة الثقافة ولن يحدث مثل هذا التأثير الا بغياب الميزان الاسلامي الصحيح او الحس الاسلامي السليم، كالمريض الذي يعاف الطيب من الطعام، ويحس بالماء الزلال مراً فيمجه ولايقبله، وهو لايدري أن المرارة من السقم، والكراهية من المرض، وليس من هذا الطعام او الشراب وحري بنا أن نعود الى هذه المعاني لتنزل بها أمورنا وتحلها في حياتنا المحل اللائق، ونستخدمها الاستخدام الصحيح، وأن نتنبه إلى حاجتنا الماسة إلى تكوين الثقافة الاسلامية الاصيلة ومن مصادرها الاساسية وجذورها المكينة، وأن نتعرف على حدود شرعنا الذي لابد من معرفته، وفي حدود ما ينبغي لكل واحد منا حسب حاجته ومجال عمله، قبل أن يبحث على ارصفة العالم وفي دهاليز الشعوب عن الثقافة والحكمة والشعر والادب والفن، باسم الحكمة التي ننحراها، فمن لم يتحصن بدواعي العافية، ويتحصن من اسباب الامراض، لايستطيع أن يخوض وسطها بحثا عن الحقيقة او لاكتشاف العلاج المناسب لها، بل ستقتله هذه الأوبئة وستفتك به هذه الجراثيم.

وكم.. وكم من الناس من يتحدث عن الاسلام، ويكتب باسمه فكراً وثقافة وأدباً، وهو فقير فقير في معرفة هذا الدين الذي يتحدث باسمه.

وإن كثيرا من المسلمين أصبحت ثقافاتهم الوافدة تشغل حيزاً لايسمح لهم بان يعودوا ليتعرفوا على أصولهم، وعلى عقيدتهم وليعرفوا أنهم أخطأوا.

فهل نتوقف قليلاً عند مثل هذه المعاني؟

١ ـ لافرق بين روسيا وأمريكا وأوروبا في ذلك، فكلهم يمثلون الحضارة المادية الأدبية التي تتنكر للدين او تجحده من أساسه.

٢ ـ مقاييس اللغة بتحقيق محمد عبدالسلام هارون ط دار الفكر (٦ ـ ١٢٦)، وكذلك مجمل اللغة بتحقيق زهير عبدالمحسن سلطان ط مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م (٤ ـ ٩٣١).

٣ ـ الصحاح بتحقيق أحمد عبدالغفور العطار ط دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م (٣ ـ ١١٨١).

٤ ـ المعجم الوسيط ط المكتبة الاسلامية باستانبول تركيا ص ١٠٤٣

٥ ـ المصباح المنير ط دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م (٢ ـ ٨٣٢).

٦ ـ القاموس المحيط ط مؤسسة الرسالة

٧ ـ لسان العرب ط صادر دار بيروت (٧ ـ ٤٦٦)

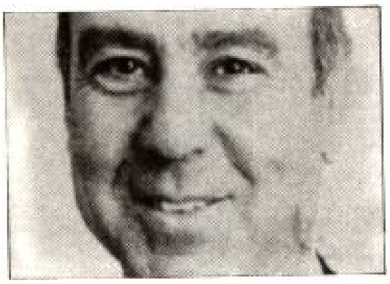
نيجيريا تنفي ....



نفت سفارة نيجيريا لدى المملكة العربية السعودية الانباء التي ترددت حول تلميحات الرئيس النيجيري ابراهيم بابا نجيدا بشأن قرب استئناف العلاقات مع الكيان الصهيوني.

واكد مصدر مسؤول بالسفارة النيجيرية في جدة لصحيفة عكاظ السعودية ان هذه الانباء التي سبق ترديدها هو محاولة الاعلام الصهيوني في الغرب اعطاء صورةو مزيفة حول صداقة الدول الافريقية للكيان الصهيوني.

لماذا تهاجر الكفاءات العربية ؟



في دراسة اجرتها مجلة «المجلة» خلال الشهور الماضية مع عدد من الكفاءات العربية التي تركت اوطانها لتعمل في ديار الغرب سألت هؤلاء النخبة عن الاسباب التي دفعتهم الى الهجرة.

فكانت اجابة العالم الطبيب حسن رزوق السوري الجنسية الذي جعل من جبال الالب في فرنسا مقرا لاهم مصحات الربو والحساسية في العالم وخرج بنظريات جديدة حول علاقة هذين المرضين بالبيئة فاصبح يزود المراكز العالمية بالارشادات والمستجدات المتعلقة بها.

يقول الدكتور رزوق عن سبب هجرته:

– عدم وجود سياسة علمية واضحة في أي بلد عربي وعدم وجود سياسة علمية عربية شاملة ومنسقة تقوم على برنامج واضح وذي اهداف.

– عدم توافر الامكانيات المادية والتكنولوجية اللازمة لاجراء البحوث والتجارب والخروج منها بنتائج علمية مقبولة.

– عدم توافر مناخ علمي وفكري يريح الباحث نفسيا و يساعده على العمل بحيث يستطيع التنقل والسفر بحرية والعمل خارج اطار الاحتواء والضغوط وما الى ذلك من العوائق التي تحول دون تمتع العالم الباحث بحرية العمل والاكتشاف.

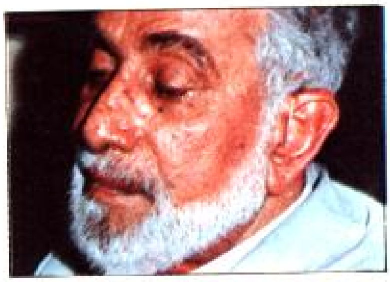
و يقول الدكتور رشدي راشد المصري الفرنسي الذي الف اكثر من عشرة كتب في العلوم الرياضية والباحث في المركز الفرنسي للبحوث العلمية والمشرف على ادارة الابحاث الابستمولوجية والتاريخية في العلوم الدقيقة... يقول العالم العربي المهاجر حول هذا الموضوع:

– يجب ان يكون هناك مناخ علمي مناسب للعالم الباحث حتى يستطيع العمل والعطاء.

– ويجب ان تعطى الاولوية المطلقة للبحث العلمي وان يتوافر للعالم التأمين المادي والفكري وحرية التعامل والتنقل وتوطيد الصلة الدائمة مع المجتمع العالمي.

– كما يجب ربط البحث العلمي بالمجتمع وادخاله الى الحياة العامة حتى يكون شأنا من شؤون الناس، و يكون هناك طلب اجتماعي على العلوم وليس مجرد تطبيق فقط.

موقف الاخوان المسلمين



بعد اعلان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة عن قيام الدولة الفلسطينية بناء على قرار التقسيم رقم ١٨١ الذي يقسم فلسطين الى دولة يهودية على اكثر من ٧٠٪ من ارض فلسطين ودولة عربية على الجزء المتبقي منها... اصدر فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر بيانا يوضح فيه موقف الاخوان من المستجدات على الساحة الفلسطينية واعلان الدولة الفلسطينية وقد حاولت اوساط فلسطينية مختلفة استغلال البيان واخذه على غير ما يحتمل وذلك بالايحاء بان (الاخوان المسلمون) يؤيدون كل التحركات والتنازلات على الساحة الفلسطينية و يؤيدون اعلان الدولة دون تحفظات... وذهبت جهات اخرى لمحاولة تفسير بيان فضيلة المرشد بانه يختلف عن موقف حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين وردا على هؤلاء وللتوضيح نقول:

○ موقف (الاخوان المسلمون) والذي تضمنه بيان المرشد واضح ولا لبس فيه بالتأكيد على الثوابت الاسلامية في التعاطي مع القضية الفلسطينية وهو لا يختلف بشيء عن موقف حركة (حماس) في فلسطين المحتلة الرافضة للتنازل عن اي شبر من الارض الفلسطينية.. والتي تهدف من جهادها وعملها الى اقامة الدولة الفلسطينية على اي جزء من الارض يتم تحريره (بالجهاد) لا بالمفاوضات والتسويات السلمية التي تتضمن الاعتراف بدولة العدو الغاصب... ولتكون تلك الدولة المحررة منطلق الجهاد لتحرير كل الارض الفلسطينية المغتصبة.

○ النص الذي ورد في بيان المرشد هو وبالحرف: «والاخوان المسلمون اذ يعلنون ترحيبهم وتأييدهم لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة ليؤكدون ان الاساس الوحيد في ذلك هو الحق الطبيعي للشعب الفلسطيني في اقامة دولته وحكومته على كل ارض فلسطين» ثم يكمل البيان: «بل ليس من حق الشعب الفلسطيني نفسه ان يتنازل عن أي شبر او ذرة منها، واذا تمكن الفلسطينيون من اقامة دولة فلسطينية حرة مستقلة على ارض الضفة وغزة فيجب التأكيد على ان ذلك لا يجوز ان يكون بحال من الاحوال نهاية

المطاف وانما هو خطوة على طريق التحرير لكامل ارض فلسطين».

○ موقف الاخوان موقف واضح .... وهم ليسوا ضد الدولة كدولة وانما هو ضد ان يتضمن اعلان الدولة اعترافا او تنازلا او تفريطا..

العدو الصهيوني يطور علاقاته



صرح موشيه ارينز وزير خارجية الكيان الصهيوني ان الاتحاد السوفياتي سيرفع درجة الوفد القنصلي الاسرائيلي في موسكو ويسمح لدبلوماسيين اسرائيليين باجراء مباحثات سياسية هناك.

وذكرت اذاعة العدو الصهيوني ان الوفد القنصلي في موسكو سيعود لممارسة نشاطه في مبنى السفارة الاسرائيلية في موسكو بعد ان كان يقيم في السفارة الهولندية منذ عام ١٩٦٧.

وقد جاءت هذه التطورات في اعقاب اجتماع وزير خارجية العدو مع وزير الخارجية السوفياتي في باريس يوم ١٩٨٩/١/٨ حيث بحثا تحسين العلاقات بينهما.

وتسعى موسكو من خلال تحسين علاقاتها مع تل ابيب الى ان يكون لها دور فيما يسمى مساعي السلام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى فقد اعلن ارينز في مؤتمر صحفي انه اتفق مع نظيره الصيني كيان كيشين على بدء العلاقات بين الصين والكيان الصهيوني عبر ممثلي الجانبين في الامم المتحدة.

ومن المعروف ان كلا من موسكو وبكين قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني على اثر الاجتياح الاسرائيلي لكل من الضفة والقطاع وسيناء والجولان عام ١٩٦٧.. ومع ذلك فقد اسهمت موسكو برفد الكيان الصهيوني بالمزيد من المهاجرين اليهود كما كان التعاون التكنولوجي قائما على قدم وساق بين بكين وتل ابيب.

وقد سبق لكل من موسكو وبكين ان اعترفت بالدولة الفلسطينية على جزء من ارض فلسطين لا يتجاوز الضفة والقطاع، كما دفعت موسكو بمنظمة التحرير الى تغيير موقفها والاعتراف بحق الكيان الصهيوني بالوجود على ارض فلسطين وذلك بعد ما يسمى بالوفاق الدولي بين موسكو وواشنطن.

ومع ذلك فلا زالت حكومة العدو ترفض مبدأ اقامة دولة فلسطينية على اي جزء من ارض فلسطين رغم الانتفاضة المباركة والمتواصلة، كما ترفض التفاوض مع منظمة التحرير او عقد مؤتمر دولي ذي صلاحيات.

يبقى على المسلمين حيثما كانوا ان ينهضوا بمسؤولياتهم الجهادية تجاه تحرير كامل التراب الفلسطيني معتمدين على الله العلي القدير الذي وعدهم بالنصر.

لجنة الدعوة الاسلامية



قام السيد رئيس لجنة الدعوة الاسلامية السيد ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي في التاسع من شهر يناير الجاري بزيارة تفقدية لمستشفى الفوزان الجراحي في مدينة بيشاور — باكستان،

وجاءت هذه الزيارة حلقة في سلسلة من الزيارات التي يقوم بها السيد الرفاعي لمشاريع لجنة الدعوة الاسلامية (الطبية والتربوية والاجتماعية).

وتصادف وجود السيد ماجد الرفاعي في مستشفى الفوزان مع اعلان حالة الطوارىء القصوى واستنفار جميع العاملين في المستشفى، وذلك بعد وصول اربعة عشر جريحا افغانيا من ولاية ننجرهار والتي تشهد معارك طاحنة بين المجاهدين والقوات الحكومية الافغانية خلال الفترة الحالية. وقد بدا على وجه السيد ماجد الرفاعي التأثر والدهشة عندما رأى الدماء وهي تنزف من الذراع المقطوعة لاحد الاطفال الذي كان ضمن الجرحى في المعارك الاخيرة، وقال السيد الرفاعي عن هؤلاء الاطفال «بانهم كانوا في حالات مؤلمة للغاية» وقد لبى جميع العاملين والمتواجدين في المستشفى نداء مدير المستشفى للتبرع بالدم.

وذكر السيد الرفاعي ان رجال الاسعاف العاملين في الداخل والتابعين للجنة الدعوة الاسلامية قد قاموا بدورهم في اسعاف الجرحى واداء واجبهم السامي، والجدير بالذكر ان عددا من المؤسسات النصرانية بذلت جهودا مضنية لاسعاف اكبر عدد من الجرحى المتضررين والذي يترتب عليه في العادة بتر اطرافهم دون الحاجة الى ذلك مما دفع لجنة الدعوة الاسلامية في سبيل انقاذ هؤلاء المسلمين للقيام باستئجار سيارات نقل عادية حيث سارعت والحمد لله الى تقديم الاسعافات المختلفة فور وصولهم الى المستشفى.

واضاف السيد الرفاعي ان اللجنة الطبية بحاجة ماسة الى ثمان سيارات اسعاف اضافية حيث ان عدد سيارات الاسعاف الموجودة حاليا والبالغ عددها (١٥) سيارة، موزعة على (١١) نقطة اسعاف حدودية تابعة للجنة الدعوة الاسلامية ومنتشرة على طول الحدود (الباكستانية — الافغانية) والتي يبلغ طولها (١٢٠٠) كيلو متر... هذا ويصعب على هذا العدد من سيارات الاسعاف تغطية الحاجة الملحة لها، خصوصا في الاونة الاخيرة حيث ازداد عدد المعارك كمّا ونوعا وتوزعت على كافة الاراضي الافغاني، مما اضطر المسعفين لاستخدام سيارات النقل العادية (الصغيرة والكبيرة) لنقل الجرحى الى المراكز الحدودية، مما ادى الى استشهاد اثنين من الافغان في الطريق الى نقاط الاسعاف الحدودية.

وفي ختام حديثه اهاب السيد الرفاعي باهل الخير في الكويت والخليج

العربي المسارعة الى تقديم يد المساعدة لانقاذ الجرحى والابرياء من ابناء الشعب الافغاني، وذلك من خلال المساهمة في شراء سيارات الاسعاف، والتي نحن بحاجة ماسة اليها في الوقت الراهن، واعرب عن ثقته في تجاوب الجميع مع هذا النداء الانساني.

الكنيسة وتصدعات الداخل



الكنيسة الغربية تعاني منذ عهد ليس بالقريب من ادواء عديدة فقدت على اثرها هيمنتها اللامحدودة على مجريات الحياة المسيحية.

والجديد في الامر ان المؤسسة الكنسية باتت حاليا مهددة الوجود بعد افتقادها للدور القيادي وهذا التهديد ليس مسلكا خارجيا بحتا وانما هو حركة تفاعل داخل مؤسستها ورموز ذلك تتلخص في ما يلي:

١ - كثرة «الجيوب» التي تنمو وتتزايد الى جانب الفاتيكان ومنها «منظمات القواعد» والكنيسة الشعبية «الكنيسة الليبرالية» «الكنيسة المتحدة» .... الخ

٢ - التمرد والتهديد بالانفصال عن الفاتيكان من قبل كنائس عريقة لها وزنها مثل كنيسة البرازيل وكنيسة الولايات المتحدة وكنيسة نيكاراغوا.

٣ - المطالبة من داخل الكنيسة بـ:

- الطلاق - غض الطرف عن العلاقات قبل الزواج - تحرير المرأة الراهبة والسماح لها بالقاء الخطب وادارة الصلاة - اقرار مبدأ الديمقراطية في حالة اتخاذ القرار في الفاتيكان والا يتفرد البابا به - اي الزامية الشورى - السماح للقساوسة والرهبان في العمل السياسي وحتى الدخول في حركات التحرير المسلحة كما هو الحال مع RAFAEL MAROTA عساوي التشيلي او وزير الاعلام ووزير التربية في نيكاراغوا او جون مارتي في انتورا.
- السماح بزواج القساوسة تشريعيا اذ ان هناك ١٠٠٠٠٠ قس متزوج رغم ان ذلك محرم نصا.
- التوقف عن المحاكمات والملاحقات التي تجريها دائرة العقيدة لكل من يبدي رأيا مخالفا للفاتيكان... كما فعلت مع بوف البرازيلي و GUTIOREZ البيرو وما جرى اخيرا مع كاردينالات الولايات المتحدة ويكفي ان نذكر ان هذه الدائرة اشترت كمبيوتر بـ ٣ ملايين دولار لتخزين المعلومات المتعلقة بحركة التحرر والانعتاق بتمويل من كنيسة المانيا.
- الغاء الاعتراف بالذنوب امام القساوسة - الغاء القانون الخاص بمنع الحمل.

كل هذا تلبية للشارع المسيحي الذي يقول عنه احد كبارهم وهو MORLION FELIX: ليس هناك اكثر من ٩ ملايين كاثوليكي يصلون مرة واحدة في الاسبوع من اصل ٨٤٠ مليونا.

وبالرغم من حالة التفلت الطاغية التي اصبحت ديدن اهل الغرب من المسيحيين الا ان المسيحية كثقافة ونقطة ارتكاز مرجعي للهوية والذات ما زالت حية في نفوسهم ومن هنا فهم يتعصبون لرموزها اكثر من معانيها ويبذلون جهودهم لنشرها في العالم ويحاربون من اجلها العقيدة الاسلامية.

قبيلة كينية تتمرد على الكنيسة



قبيلة جلوو من القبائل النيلية التي تعيش على ضفاف بحيرة فيكتوريا في منطقة تسمى اثورو الى الجنوب الشرقي من مدينة كسومو في كينيا.

وكانت هذه المنطقة باسرها خاضعة لسلطان الكنيسة التي استطاعت تنصير هؤلاء الافارقة الوثنيين.

وفي عام ١٩٨٤ اطلع أمين كنيسة اوثورو «ديشون لانجو» على بعض الكتيبات الدينية التي اهداها له بعض اصدقائه فاعتنق الاسلام وترك وظيفته في الكنيسة وغير اسمه الى «سليمان بكاري لانجو».

وعن طريقه اهتدى اصدقاؤه واقاربه الى الاسلام وانه الدين الحق الذي لا غش فيه ولا خداع وانه الصالح للحياة البشرية وقد اسلمت على يديه ثلاثون اسرة من هذه القبيلة التي هي اكثر القبائل ثقافة.

وقد بني لهؤلاء المسلمين مسجد في اوثورو تحت اشراف مكتب الدعوة في نيروبي التابع لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد.

وبجانب هذا المسجد يتعلم اولاد القرية تحت الشجرة مباديء الاسلام وعددهم ٤١ تلميذا يقوم بتدريسهم سالم عمر ديما من الساحل وهو يتصدى للنشاط الكنسي بهمة عالية.

ان هؤلاء المسلمين الجدد يستحقون الدعم المادي والمعنوي رغم انهم لم يتقدموا باي طلب سوى رغبتهم في توفير المعلمين لهم وحالتهم المادية لا بأس بها حيث انهم يعملون في الزراعة ولكن الكنائس المدعومة منتشرة عندهم في كل مكان والمطلوب من المسلمين من اهل الخير الغيورين على دينهم ان ينهضوا بمسؤولياتهم تجاه اخوانهم المسلمين وتجاه الدعوة الاسلامية.. ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها. وفي رواية: خير لك من حمر النعم. والله لا يضيع اجر من احسن عملا.

رابطة الدفاع اليهودية تعلن مسؤوليتها



ذكر متحدث باسم الشرطة الهولندية يوم ١٩٨٩/١/١٣ ان الاجهزة المختصة تدقق في صحة رسالة باسم رابطة الدفاع اليهودية ارسلت من هولندا الى مكتب وكالة اسوشييتدبرس في لندن تتبنى المسؤولية عن تفجير طائرة البوينغ ٧٤٧ التابعة لشركة بان امريكان والتي تحطمت فوق لوكربي

في ٢١ ديسمبر الماضي.

واشار المتحدث الى ان الرسالة وضعت في صندوق بريد قريز شمال هولندا وان الطابع البريدي ممهور في ليو واردن.

وقال المتحدث ان اجهزة الاستقصاء في ليو واردن تتعاون في هذه القضية مع اجهزة الاستقصاء الوطنية ومع الشرطة البريطانية.

وكان الحادث قد ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصا هم جميع ركاب الطائرة وملاحيها بالاضافة الى اكثر من عشرين شخصا من سكان القرية التي سقطت عليها الطائرة التي انشطرت في الجو الى نصفين وتناثرت اشلاؤها في مساحة تزيد عن ١٥ كيلو متر مربع.

وعللت رسالة رابطة الدفاع اليهودية تفجيرها للطائرة ببدء الحوار بين ممثلين عن واشنطن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وقالت الرسالة ان هذا الحوار يشكل حافزا للاعتداء.

ومع ذلك فقد كان حديث واشنطن مع منظمة التحرير يعني احتمال قيام دولة فلسطينية الى جوار الكيان الصهيوني على ارض فلسطين وهو ما يرفضه اليهود رفضا باتا و يعتبرونه خطرا على كيانهم الغاصب.

ولذلك فنحن لا نستبعد قيام اليهود بهذا العمل وهم الذين قتلوا وسيط الامم المتحدة الكونت برنادوت عام ١٩٤٨ الذي جاء لرسم معالم دولتين عربية و يهودية على ارض فلسطين، كما قتلوا الضباط الانجليز الذين جاءوا الى فلسطين لانشاء الدولة اليهودية (الوطن القومي) على ارضها العربية الاسلامية.

■ ارهاب القوي في العدوان على ليبيا



هدد مندوب الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن يوم الخميس الماضي بان بلاده سوف تستخدم حق النقض (الفيتو) اذا ما اصرت دول عدم الانحياز على تقديم مشروع قرار يقضي بادانة عملية اسقاط الطائرتين الليبيتين.

وكانت الولايات المتحدة قد شنت هجوما اعلاميا واسعا على الجماهيرية الليبية ثم اعقبته بالاعتداء الجوي باسقاط طائرتين تابعتين للسلاح الجو الليبي في مياه البحر الابيض المتوسط قبالة الشاطيء الليبي.

وقد ادت عملية الاسقاط الى تصاعد ردود الفعل المضادة للتدخل السافر من قبل ادارة ريغان في شؤون دولة كاملة السيادة ودونما مبررات كافية وقد سعت الدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز الى اصدار قرار من مجلس الامن بادانة تلك الخطوة البربرية.

والجدير بالذكر ان ادارة ريغان قد سبق لها وان اعتدت على الجماهيرية الليبية في عام ١٩٨٦ ويأتي الاعتداء الحالي على الجماهيرية تحت حجة مكافحة امتلاك الغازات السامة من قبل (الارهاب) والولايات المتحدة تريد ان تُري العالم بانها دولة الحريات التي يؤلها (الارهاب) فاذا بها تقدم على خطوة تعد بكل المقاييس القانونية انها عملية بربرية لا تمت الى الحلول الحضارية بصلة... كما انها وهي تقوم بفعلتها تلك قد اعتمدت على منطق (العضلات) بدلا من استخدام الطرق القانونية الدولية... وتبقى كلمة توجه للعالم العربي والاسلامي بان تلك الاعمال ليست جديدة على حكام الولايات المتحدة فهي تمارس الارهاب في كل حين كما مارسته في تدخلها السابق في لبنان وعلى الطائرة المصرية سنة ١٩٨٦ وها هي تمارسه على ليبيا ولكن الغريب ان تظل ردود الفعل العربية مجرد (الفاظ لغوية) ولا تخطو اي دولة على سحب سفيرها مثلا او اتخاذ خطوة تبين مقدار الغضب حينما تجرح الكرامة العربية.. حتى لا تتكرر افعالها المنكرة.

■ في الهدف

لا جرم ان هناك في كل بلد اسلامي فئة مؤمنة صابرة محتسبة تدعو الى الله على بصيرة، تحاول رد المسلمين الى دينهم ردا جميلا، وتبذل الجهد جادة لاعادة الاسلام الى الحياة واقامة الدولة المسلمة ليعيش الناس دينهم في دنيا الواقع.

تواجه العصبة المؤمنة صعوبات وعقبات في طريقها الشاق الطويل، تواجه كيد الكافرين الذين يجاهرون بالكفر صراحة ووقاحة وتواجه مكر الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم سماعون لقوم اخرين يخشون الشريحة ويخشون من سلاحهم من مصانعهم وخبزهم اليومي من مزارعهم فباعوا دينهم بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين.

الجاهلية الحاضرة تقاوم الاسلام بشراسة ووحشية وترى في المنهج الرباني انه مطهر مبيد للجراثيم فهي — اي الجاهلية — تملك مناعة مدهشة تنتصر بها على المادة المطهرة فأي جرثومة فتاكة جاهلية هذا الزمان ام اننا نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا !!

اعتمدت الجاهلية الحديثة بقيادة دول الغرب الصليبي على عملية التغريب وتنشئة ابناء المسلمين على مناهج الغرب فرضع رجال منا من الثقافة الغربية رضعات مشبعات وجرت منهم مجرى الدم فاحتلت عقولهم واسرت افكارهم فهم الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون و يظنون انهم احرار.

تقلد هؤلاء العبيد مقاليد الامور في بلادنا بعد ان رحل المستعمر وهو مطمئن على التغييرات التي احدثها في بلادنا وتأكد ان اولي الامر فينا قد انسلخوا من الدين وان البلاد بلا هوية تميزها عن الاخرين وبلا شخصية معتبرة تنال بها احترام الامم والشعوب المجاورين.

رحل المستعمر بعد ان غشنا باستقلال سياسي وعسكري مغشوش وترك لنا قوانينه قيدنا بها وطوق بها اعناقنا فلا نستطيع الفكاك منها البتة.

وكلما صنعنا فلكا لنبحر به الى شاطيء السلام سخروا منا وان تم اعداد الفلك وتم الابحار نسفوه حتى لا يصل الميناء الاسلامي بسلام و يترك المارد الذي سيصارع الجاهلية و يصرعها كما صرعت في بدر وفي كل موقعة ومعركة.

كنت اتوقع ان تظهر في السودان ذات الوجوه الغبرة التي حاربت قبلا الدين باسم الدين وصادقت العدو الصليبي في مطلع القرن من اجل دنيا ولم يكن زويمر القس الداهية غبيا حين قال: «لقد انشأنا جيلا همه الشهوات و يعيش من اجل الشهوات وفي سبيل الشهوات يجود باغلى ما يملك» وصدق الله العظيم اذ يقول: «بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة».

• محمد اليقظان

بين البنوك والربا وتوظيف الأموال

بقلم
د/ علي النحاس مدير التموين الطبي/ نجران السعودية

قرأنا في جريدة الأهرام بعددها الصادر في ١١/ ١٢/ ١٩٨٨ مقالا للمستشار محمد سعيد العشماوي يحاول التشكيك فيه بحرمة الربا اذ يقول إن حرمة الربا من مجمل القرآن الذي لا يتضمن احكاما ثابتة ومحددة وقاطعة وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبينه ويدعي أن نظام الفائدة التي تتعامل به البنوك ليس من قبيل الربا ويتصور أن هناك **مخططا لتدمير اقتصاد مصر أو تقويض نظامها لمجرد أن يقوم دعاة مخلصون يطالبون بتصحيح مسار الاقتصاد المصري** ليتفق مع الشريعة الاسلامية التي نص دستور مصر أنها المصدر الرئيسي للقوانين أو عندما ينادون بتعديل القوانين التي لا تتفق مع الشريعة. فأصبح هؤلاء عنده متآمرين مخططين لتدمير مصر وربما كانوا متصلين بمخطط عالمي هدفه تدمير النظام السياسي أو القانوني أو الاقتصادي في مصر.

وكنا نود أن يتحرى السيد المستشار العدالة وهو منوط بها في ساحة القضاء بدلا من أن تثيره الشكوك والاتهامات التي ألقيت حول بعض شركات توظيف الأموال ليترك العدالة تأخذ مجراها ضد المتهمين وأن تكون كتابته مدروسة مستندة إلى أدلة صحيحة قبل أن يصدر حكما خطيرا يتهم فيه العلماء والفقهاء بالسلبية لأنهم لم يتبنوا رأيه الذي يقصر فيه الربا على نوع واحد وهو ربا الفضل ويتغافل عن ربا النسيئة.

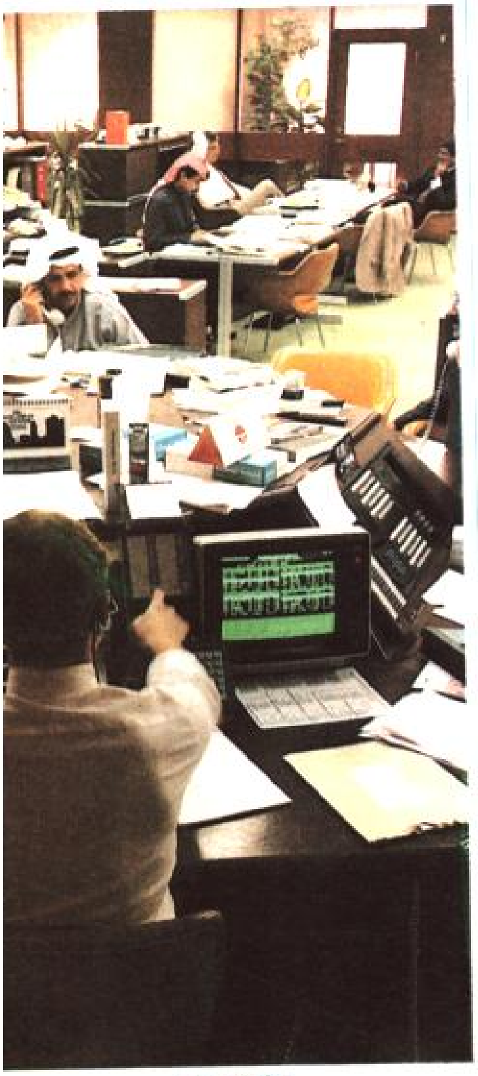
أنواع الربا:

فالربا نوعان ربا الفضل هو بيع النقود بالنقود والطعام بالطعام مع الزيادة.

أما ربا النسيئة فهو الزيادة المشروطة التي يأخذها الدائن من المدين نظير التأجيل. وهذا النوع أي ربا النسيئة هو النوع الذي كانت العرب في الجاهلية تمارسه وهو الذي كان شائعا بينهم.

فذكر المستشار ربا الفضل وحده وساق حديثا في تحريم ربا الفضل والحديث بلفظه الذي ذكره وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم (الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبرُ بالبر (القمح) والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطى فيه سواء) فهو رواية البخاري ومسلم وأحمد عن أبي سعيد الخدري وليس عن عبادة بن الصامت. أما رواية عبادة بن الصامت فقد رواها مسلم وأحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يداً بيد فإن اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يداً بيد).

وقد ذكر أنه من أحاديث الآحاد ولم يتواتر به القول عن عدد كبير من الصحابة. ومع أن



• قاعة مصرفية

الحديث رواه عبادة بن الصامت وسعيد الخدري وأبو هريرة وأبو بكر وفضالة بن عبيد وعمر بن الخطاب ومعمر بن عبد الله وانس بن مالك مع اختلاف في بعض الالفاظ والأصناف وكلها في تحريم ربا الفضل وذكر الأحاديث الدالة على حرمة ربا الفضل البخاري ومسلم وأحمد والنسائي وأبو داود وابن ماجه والدارقطني مما لا يدع مجالا للطعن في صحتها. والأحاديث دالة على حرمة بيع النقود بالنقود والطعام بالطعام بالزيادة ولا ندري من أين أخذ المستشار قوله الذهب والفضة باعتبارهما (بضائع لا نقداً) ليوهم القارىء أن الأوراق النقدية لا يجري فيها الربا. وقد أجمع العلماء وقررت مجامع البحوث الفقهية في مصر والسعودية وغيرها من بلاد



العالم الاسلامي ان الأوراق النقدية تعتبر نقداً قائماً بذاته كقيام النقدية في الذهب والفضة وغيرهما من الأثمان فلا تسقط فيها الزكاة اذا بلغت نصابا ويحرم فيها الربا سواء ربا الفضل أو ربا النسيئة. أما عن الأصناف الستة التي يجري فيها الربا والمذكورة في الحديث فليست محددة على سبيل الحصر. كما قرر العلماء فيلحق بالذهب والفضة الأوراق النقدية (البنكنوت) كما قررناه وباجماع الفقهاء على ذلك وقد قرر الامام مالك في كتاب المدونة باب (الصرف) قوله (ولو أن الناس حازوا بينهم الجلود حتى يكون لها سكة وعين (مثل الدراهم) لكرهتها أن تباع بالذهب والورق (الفضة) (نسيئة). وبقية الاعيان الحق بها الشافعي كل مطعوم والحق مالك المدخر للقوت والحق بها أبو حنيفة كل موزون وقال أحمد العلة في التحريم أنها مطعومة أو موزونة أو مكيلة فالحق بها كل مطعوم أو مكيل او موزون. (شرح مسلم للنووي و جـ ١١، ص ٨، ٩).

ربا العرب:

أما ربا النسيئة وهو الزيادة المشروطة على رأس المال نظير الأجل فلم يذكره المستشار مع أنه الربا الذي كان سائداً عند العرب ونزل القرآن بتحريمه حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا ربا إلا في النسيئة) والحديث متفق على صحته رواه البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومعناه كما يقول الفقهاء التشديد والتهديد والوعيد على هذا النوع من الربا وكأنه هو المحرم وحده نظراً لشيوع هذا النوع من الربا. وانما حرم ربا الفضل حتى لا يتخذ ذريعة إلى ربا النسيئة. والمقصود بقوله صلى الله عليه وسلم (لا ربا) الربا الأغلظ الشديد التحريم المتوعد عليه بالعقاب كما تقول العرب (لا عالم في البلد إلا زيد مع أن فيها علماء غيره. (فتح الباري وجـ٤ ص ٣٨٢) وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تبيعوا الدرهم بدرهمين فإني أخاف عليكم الرماء) أي الربا. وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد وأبي عبادة يداً بيداً يدل أيضا على حرمة ربا النسيئة في النقود والطعام.

ربا النسيئة محرم:

وقد أحالنا المستشار إلى تفسير القرطبي وتفسير الفخر الرازي للتأكد من صحة رأيه. وعن الرجوع إلى المصدرين نجد أن كلا من العالمين الجليلين يذهبان إلى ما ذكرناه من حرمة ربا النسيئة وحرمة ربا الفضل على السواء. قال القرطبي في تفسير قوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) إن الألف واللام في الربا هي لام العهد أي الربا الذي كانت العرب تفعله فحرم الله تعالى الزيادة عن حلول الأجل آخراً. فإن العرب كانت لا تعرف الربا إلا في ذلك فكانت اذا حل دينها قالت للغريم إما أن تقضي واما أن تربي أي تزيد فحرم الله الربا. وقال نزلت الاية في ثقيف وكانوا عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم أن مالهم من الربا على الناس فهو لهم وما للناس عليهم فهو موضوع عنهم فلما جاءت آجال رباهم بقوا في مكة لاستقصاء الديون وقال بنو المغيرة لا نعطي شيئا فان الربا قد رفع فلما علمت ثقيف أن الربا قد رفع تخلت عن المطالبة بالدين. وهذا يدلنا على ان التعامل لم يكن يداً بيد متفاضلا وإنما كان دينا مؤجلا. والقرطبي الذي أحالنا المستشار إلى تفسيره للاستدلال بصحة رأيه قد ذكر الحديث الذي انكره المستشار وادعى أن البعض يتنحلونه للترهيب من الربا.

● البنوك هي السبب في اقامة شركات توظيف الأموال لأنها لم تفتح قنوات شرعية لاستثمار الأموال بعيدا عن الربا.

أما تفسير الفخر الرازي الذي احالنا إليه المستشار فهو يثبت عكس ما قرره تماما فقال الامام الفخر الرازي في الجزء السابع من تفسيره ص ٨٥ عند قوله تعالى **(وحرم الربا)**: اعلم أن الربا قسمان ربا النسيئة وربا الفضل. أما ربا النسيئة فهو الأمر الذي كان مشهوراً متعارفا في الجاهلية لأن الواحد منهم كان يدفع ماله إلى غيره إلى أجل مسمى على أن يأخذ منه كل شهر قدراً معيناً ورأس المال باق بحاله. فإذا حل (الأجل) طالبه برأس ماله فإذا تعذر عليه الأداء زاد في الحق والأجل فهذا هو الربا الذي كانوا في الجاهلية يتعاملون به. فأي توضيح أصرح من هذا عن الربا الذي كان في الجاهلية ونزل القرآن بتحريمه.

اليهود والربا:

وفي أوائل العهد المدني نعى على اليهود أكلهم الربا بعد أن علموا أنه محرم عليهم وقصروا تحريم الربا فيما بينهم أما مع غير اليهودي فهو حلال فقال تعالى (وأكلهم الربا

وقد نهوا عنه وأكلهم اموال الناس بالباطل) النساء (١٦١)- فليس الاسلام وحده هو الذي حرم الربا وانما هو محرم في نصوص العهد القديم والعهد الجديد جاء في سفر الخروج (اذا اقرضت مالاً لأحد ابناء شعبي فلا تقف منه موقف الدائن لا تطلب ربحا لمالك) ٢٢ : ٢٥ . وليس الاسلام وحده هو الذي حرم الربا فلقد حرم في شريعة موسى . كما جاء التحريم في المسيحية وفي انجيل الوقا (اذا قرضتم لمن تنتظرون منه المكافأة فأي فضل يعرف لكم ولكن افعلوا الخيرات واقرضوا غير منتظرين عائدتها واذن يكون ثوابكم جزيلا) (٦: ٣٤، ٣٥) ولم يفرق في التحريم هنا بين النصارى في تعاملهم مع بعضهم ولا تعاملهم مع غيرهم كما فعل اليهود. وهكذا جاء الاسلام (مصدقا لما بين يديه من الكتاب).

وصية الرسول:

ويقف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع خطيبا فقال (وربا الجاهلية موضوع . وأول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب فانه مرضوع كله) فبدأ بربا عمه العباس ووضعه ليكون ذلك أدعى للتأثير والاقناع والقدوة الحسنة في منع الربا كله.

ولم يكن العباس يتعامل بربا الفضل وهو ما يقع مقايضة بين متماثلات كما ذكر المستشار ولكن كان يفعل ما تفعله البنوك الان وهو الاقراض بفائدة على رأس المال نظير الأجل. قال الطبري شيخ المفسرين (جامع البيان في تفسير القرآن ج ٣ ص ٦٧، وما بعدها) عن قوله تعالى وحرم الربا (نزلت في العباس ورجل من بني المغيرة (وسماه غيره من المفسرين خالد بن الوليد) كانا شريكين في الجاهلية يسلفا في الربا الى اناس من ثقيف من بني عمرو فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة في الربا. ثم ذكر تعريف الربا الذي نزل القرآن بتحريمه ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع (يكون للرجل على الرجل الدين فيقول لك كذا وكذا وتؤخر عني فيؤخر عنه) وقال في تفسير وحرم الربا (حرم الزيادة التي يريدها رب المال بسبب زيادة غريمه في الأجل وتأخير دينه عليه).

تجار مكة:

يروي التاريخ أن مكة كانت مركزا لنشاط تجاري عظيم تقوم فيه قريش برحلة الشتاء والصيف التي ذكرها القرآن وكانوا يلجأون إلى تمويل القوافل بالاقتراض من كبار الاغنياء مثل العباس وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وكان هؤلاء يقومون بدور البنوك الان في الاقراض للمشروعات التجارية بفائدة ربوية. وكان التجار يقومون بشراء السلع في احدى الرحلتين ثم يبيعونها في الرحلة الأخرى ويدفعون إلى الممولين رءوس أموالهم التي اقترضوها بالاضافة إلى الربا المتفق عليه (المعاملات المصرفية المعاصرة ورأي الاسلام فيها للدكتور محمد عبد الله العربي ص٦،٥).

• الربا محرم في نصوص العهد القديم والعهد الجديد .

فليس الربا المحرم هو القرض الذي يستغل فيه حاجة الفقير أو ما يسمى بالقروض الاستهلاكية بل كان يشمل القروض الانتاجية كتمويل المشروعات التجارية وليس الربا المحرم هو ربا الفضل وحده وانما يشمل ربا النسيئة فهو محرم ايضا بل ان معظم التعامل كان بربا النسيئة (الأجل).

ولا يقال ان آيات الربا من مجمل القرآن الذي لا يتضمن احكاما محدودة وثابتة وقاطعة في التحريم فقد ورد في القرآن آيات مجملة مثل الامر باقام الصلاة وايتاء الزكاة فإن القرآن لم يبين شروط الصلاة وكيفيتها ولا انواع الاموال التي تجب فيها الزكاة ونصاب كل منها وانما بينت ذلك السنة من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحرم القرآن الربا واللام للعهد كما بينا فيشمل كل ما كان التعامل به سائداً في مجتمع الجاهلية فحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث في عبادة وسعيد الخدري وغيرهما ربا الفضل- وحرم ربا النسيئة في حديث اسامة عنه صلى الله عليه وسلم (لا ربا الا في النسيئة)- كذا في خطبة عام حجة الوداع اشار إلى ربا العباس وكان ربا نسيئة- وهو الزيادة على رأس المال نظير الاجل.

وما ذكره المستشار عن الامام الشافعي رحمه الله أن الآية من مجمل القرآن لا يغتر به فيفهم منه اباحة الربا على مذهبه فقد قرر في كتابه الأم تحريم الربا بنوعيه جميعا ومذهب الامام الشافعي في الاحتجاج بحديث الواحد معروف ذكره في الرسالة واحتج له بان احد الصحابة ذهب إلى مسجد جماعة فوجدهم يصلون إلى بيت المقدس فأخبرهم أن القبلة حولت إلى الكعبة فاستداروا في الصلاة واتجهوا للكعبة في نفس المسجد الذي يعرف في المدينة اليوم باسم مسجد القبلتين ولم ينتظروا حتى يفرغوا من الصلاة ليطلبوا منه شاهدا أو شاهدين لاثبات قوله فالصحابة كلهم عدول. وقد استدل المستشار بحرمة ربا الفضل بحديث عبادة بن الصامت وذكر انه حديث آحاد فلماذا لم يستدل بحديث اسامة في تحريم ربا النسيئة. بل لماذا لم يستدل بخطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على تحريم ربا النسيئة الذي كان يمارسه عمه العباس.

أما ما ذكره المستشار عن عمر رضي الله عنه وساقه ليشكك في تحريم الربا أو عدم وضوح التحريم بقول عمر (ان آية الربا من آخر ما نزل من القرآن وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبينه. وقوله لقد خفت ان نكون زدنا في الربا عشرة اضعاف مخافته).

لقد ثبت في الصحيح أن عمر رضي الله عنه روى بنفسه احاديث تحريم الربا منها ما اتفق على صحته البخاري ومسلم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الذهب بالورق ربا الاهاء وهاء البر بالبر ربا الإهاء وهاء والشعير بالشعير ربا الإهاء وهاء والتمر بالتمر ربا الإهاء وهاء) ومعنى هاء وهاء خذو هات: اي التقابض في المجلس. فهو يروي هنا تحريم الفضل المذكور في حديث إلى عباده- وروى البخاري ومالك في الموطأ أن مالك بن أوس التمس بمائة دينار قال فدعاني طلحة بن عبد الله فتراوضنا حتى اصطرف مني وأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال حتى تأتيني في الغابة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمع فقال عمر والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الذهب بالورق ربا الاهاء وهاء. الحديث السابق) فكيف يقال انه لم يسمع بحديث عبادة بن الصامت في تحريم ربا الفضل.

والمستشار قد اختلط عليه الأمر فالذي لم يسمع هو معاوية فقد روى مسلم في صحيحه ان عبادة بن الصامت حدث بحديثه السابق ذكره فقام معاوية منكراً وذكر انه لم يسمع بالحديث فأعاد عبادة الحديث وقال لنحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كره معاوية أو قال وان رغم. ما أبالي إلا اصحبه في جنده ليلة سوداء.

(انظر صحيح مسلم باب الربا).

فعمر رضي الله عنه علم تحريم الربا ولكن كان يود أن يوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض المسائل التي فيها شائبة الربا وتختلف فيها وجهة نظر الفقهاء مثل اختلاف العلماء في الحاق المطعومات أو الموزونات بالاصناف المذكورة في حديث الربا بدليل قوله رضي الله عنه (ثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فيهن عهدا: الجد والكلالة وابواب من ابواب الربا) (تفسير ابن كثير حـ ١ ص ٣٢٧) وقد اجمعت كلمة العلماء قديما وحديثا على تحريم الفائدة التي تعطيها البنوك أو تأخذها نظير رأس المال المدفوع إلى أجل مسمى باعتباره من ربا النسيئة المحرم والذي لا يفترق عن الربا الذي كان في الجاهلية ونزل القرآن بتحريمه.

البنوك وشركات توظيف الأموال:

وما روى عن الشيخ شلتوت رحمه الله من اباحة فائدة صناديق التوفير قد رجع عنه بشهادة الشيخ محمد ابو زهرة رحمها الله (انظر مشكلات الاقتصاد والاسلامي للدكتور عبد الحليم عويس ص ٤٨)ـ وكل احد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا الرسول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وقديما قالوا لا تعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف أهله. فهل من الممكن ان يقال بعد هذا أن شركات توظيف الأموال هي السبب في تدمير الاقتصاد المصري أم يقال ان البنوك هي السبب في اقامة شركات توظيف الاموال لأنها لم تفتح قنوات شرعية لاستثمار الاموال بعيداً عن الربا المحرم فاتجه الناس إلى هذه الشركات التي اعلنت عن برامج الاستثمار فيها على نظام المضاربة طبقا للشريعة.

إن المجتمع كله ينفر من الربا لانه محرم في الاسلام والمسيحية واليهودية على السواء فلماذا لا تقوم البنوك بتوظيف الاموال على غرار ما اعلنته شركات توظيف الاموال بدلا من ان تفسح المجال لكل من حسنت نيته أو ساء قصده. صدقوني لو قامت البنوك بتوظيف الاموال حسب الشريعة الاسلامية بعيداً عن الربا لاقبل الناس عليها معرضين عن الشركات الخاصة بتوظيف الاموال لان البنوك المدعمة من الدولة ستكون أضمن طريق لاستثمار المال لو قامت بذلك بعيداً عن الحرام والشبهات.

ولنا في بنوك الادخار تجربة رائدة في الستينات واسوة حسنة. لقد بدأت في مركز ميت غمر ثم انتشرت فروعها في مصر وكان الاقبال عليها منقطع النظير وحققت ارباحا عالية. وكان لها اطيب الاثر في انعاش كثير من المشروعات الاقتصادية وتنمية روح الادخار خاصة بين الطبقة الكادحة ولكن لم يقدر لها الاستمرار لمخالفتها المنهج الاقتصادي الذي اختارته الحكومة في ذلك الوقت. ثم هذه مصانع الشريف وغيرها من شركات توظيف الاموال التي لم نسمع عنها حوادث ابتزاز وتحقق ارباحا كبيرة والاقبال عليها ينبع من روح الشعب المصري الذي تأصلت روح الدين فيه فهو يرفض الربا ولا يقبله مهما صور له أنه فائدة أو ان هناك فتاوي بإباحته. وان كانت هناك جرائم أو اتهامات حول بعض شركات توظيف الاموال فلندع العدالة تأخذ مجراها وليس لنا أن نتهم نظام توظيف الاموال برمته بتدمير الاقتصاد المصري خاصة بعد ان صدر القانون الذي نظم تلقي واستثمار الاموال في هذه الشركات. وعلى البنوك ان تتحرك من جمودها لتسهم في مشروعات التنمية للاقتصاد القومي وانعاش المشروعات الحيوية. بدلا من استقرارها في هيكل محوره الاقراض بفائدة والاقتراض بفائدة اقل لتحصيل الربح بالفرق بين الفائدتين. على البنوك أن تستفيد من تجربة استثمار الاموال في بنوك الادخار وبنك فيصل والبنوك الاسلامية في الخليج العربي والبنوك الاسلامية المنتشرة في



• بيت التمويل الكويتي نموذج للتعامل الاسلامي

اوربا وكلها لا تتعامل بالربا وتبني معاملاتها على أسس الشريعة الاسلامية بدلا من ان تفتح البنوك لدينا نافذتين تكتب على احدهما فرع المعاملات الاسلامية والآخر للمعاملات غير الاسلامية والكل يعلم أن الوعاء واحد والاستثمار ربوي.

ان الذين يحاولون تصحيح مسار الاقتصاد المصري ليتمشى مع الشريعة الاسلامية التي هي المصدر الرئيسي للتشريع كما نص دستور مصر لا يقال لهم انكم دمرتم الاقتصاد كما قال الملأ من قوم فرعون عن موسى والمؤمنين معه (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك) ولا يقال عنهم انهم اصحاب الاسلام السياسي أو اصحاب الإسلام الاقتصادي وانما دين الاسلام منهج شامل ينظم شئون العبادة كما ينظم شئون الحياة كلها سواء في مجال الاقتصاد أو الاجتماع أو العلاقات الدولية أو السياسية أو سلوك الافراد خلقيا وهو دين شامل منه تنبع القوانين والتشريعات وهو يحكم عليها ولا تحكم القوانين عليه. ان اصحاب الاسلام هم المؤمنون حقا الذين يخضعون لحكم الله وحده ويرتضونه منهجا ولا يخضعون الناس لاهوائهم ولا يضلونهم بافتراءات مزيفة ليحلوا ما حرم الله. (ومن أضل ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين).



قراءة في كتاب :

التيار الاسلامي في فلسطين واثره في حركة الجهاد ١٩١٧ ـ ١٩٤٨

صدر في مطلع شهر ديسمبر ١٩٨٨ كتاب «التيار الاسلامي في فلسطين واثره في حركة الجهاد (١٩١٧ ــ ١٩٤٨)» لمؤلفه محسن محمد صالح.
وقد قامت مكتبة الفلاح في الكويت بنشر الكتاب وهو يقع في ٥٣٣ صفحة من القطع المتوسط.

والكتاب في اصله رسالة ماجستير نال عليها المؤلف درجة الامتياز من جامعة ام درمان الاسلامية بالسودان، وقد تم مناقشتها في ابريل ١٩٨٧.

وقد قدم لهذا البحث د. عمر سليمان الاشقر الذي اكد على العرض الرائع للكتاب، وعلى ان الكتاب يعتبر تقوعا للمسيرة في فترة حرجة ــ وهي الفترة التي شهدت الانتداب البريطاني على فلسطين وتأسيس الكيان الاسرائيلي على ارضها ــ وان الذين يعالجون امراض امتهم يحتاجون للاستفادة من هذا التقويم.

وقد استفاد الباحث خلال فترة بحثه ــ التي زادت عن سنتين ــ من المراجع المتوفرة في مكتبة كلية الاداب وكلية التجارة والعلوم السياسية بجامعة الكويت والمكتبة المركزية في الكويت، ومكتبة الجامعة الاردنية، ومكتبة جامعة الخرطوم ومكتبة جامعة ام درمان في السودان بالاضافة الى الاستفادة من العديد من الوثائق والكتب البريطانية، وكذلك القيام بالعديد من المقابلات الشخصية مع بعض من عاصروا تلك الفترة امثال اكرم زعيتر وكامل الشريف وغيرهم.

المواضيع التي ناقشها البحث:

ولقد تم تقسيم هذا البحث الى ثلاثة ابواب، تضمن كل باب منها بعض الفصول، وبدأ البحث بتمهيد تضمن تحديدا لمصطلحه، وابرازا لاهمية فلسطين الاسلامية وارتباط شعب فلسطين بالاسلام.
ثم تعرض الباب الاول للحديث عن التيار الاسلامي في فلسطين في الفترة من ١٩١٧ وحتى ١٩٢٩ حيث تضمن اربعة فصول، تحدث الفصل الاول منها عن شعب فلسطين والخلافة العثمانية، وابرز الفصل الثاني دور علماء فلسطين في الحركة الوطنية وتحدث الفصل الثالث عن المؤسسات والجمعيات الاسلامية في تلك المرحلة، اما الفصل الرابع فدرس البعد الاسلامي للثورات الفلسطينية التي تفجرت عام ١٩٢٠ وعام ١٩٢١ وعام ١٩٢٩.

وتحدث الباب الثاني عن الفترة من ١٩٢٩ وحتى ١٩٣٩ حيث تضمن خمسة فصول كان اولها عن دور التيار الاسلامي في الحركة الوطنية (١٩٢٩ ــ ١٩٣٥) اما ابرز ما في هذا الباب فكان تلك الدراسة المفصلة حول الشيخ عز الدين القسام وتنظيمه الجهادي، فتحدث الفصل الثاني عن شخصية الشيخ القسام وتجربته، وتحدث الفصل الثالث عن التنظيم الجهادي السري الذي انشأه القسام، وعالج الفصل الرابع اعلان هذا التنظيم للجهاد في فلسطين واستشهاد القسام واثره.
اما الفصل الخامس فلقد تحدث عن دور التيار الاسلامي في الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ ــ ١٩٣٩) شارحا دور القساميين والحاج امين الحسيني والمجلس الاسلامي الاعلى، والعلماء وعبدالرحيم الحاج محمد.
وتناول البحث الثالث الفترة من ١٩٣٩ وحتى ١٩٤٨ في فصلين، حيث درس الفصل الاول التيار الاسلامي والحركة الوطنية (١٩٣٩ ــ ١٩٤٧) مبرزا دور الحاج امين الحسيني ودارسا لنشأة وانتشار حركة الاخوان المسلمين في فلسطين، اما الفصل الثالث فقد ابرز دور التيار الاسلامي في حرب فلسطين التي وقعت خلال عامي ١٩٤٧ ــ ١٩٤٨.
وقد انهى البحث بخاتمة ابرزت خلاصة النتائج التي خرج بها الباحث، كما اضاف ملحقا وثائقيا من ٢٢ وثيقة.

خلاصات ونتائج:

وفي الخاتمة وضع الباحث خلاصة النتائج التي توصل اليها وتقييمه لدور التيار الاسلامي فيها، حيث اكد انه قد كان لهذا التيار دور رائد في مواجهة النفوذ اليهودي والاستعمار البريطاني في فلسطين طيلة مرحلة الاحتلال والانتداب البريطاني (١٩١٧ ــ ١٩٤٨).
واشار الى ان التيار الاسلامي في فلسطين مر بثلاث مراحل:
المرحلة الاولى (١٩١٧ ــ ١٩٢٩) وخلالها كان التحرك الاسلامي تحركا فرديا شعبيا لم تظهر فيه حركات اسلامية منظمة ذات منهجية محددة، الا ان التأثير السياسي والاجتماعي للعلماء كان واضحا، كما ان المشاعر الاسلامية كانت لا تزال عميقة في نفوس الشعب الفلسطيني، وتميزت الثورات الفلسطينية التي وقعت في تلك المرحلة اما بطبيعتها الاسلامية الكاملة (ثورة البراق ١٩٢٩) واما بتأثير العامل الاسلامي فيها (ثورة موسم النبي موسى ١٩٢٠، ثورة مايو ١٩٢١) مع ملاحظة ان هذه الثورات كانت اقرب الى ردود الفعل منها الى التحرك المنهجي المنظم.
وظهرت خلال هذه الفترة مؤسسات اسلامية ابرزها المجلس الاسلامي الاعلى (١٩٢٢) وهيئات اسلامية شعبية ابرزها جمعية الشبان المسلمين (١٩٢٨).
وبرزت خلال المرحلة شخصية الحاج امين الحسيني الذي اصبح مفتيا للقدس (١٩٢١) ورئيسا للمجلس الاسلامي الاعلى (١٩٢٢).
المرحلة الثانية (١٩٢٩):
ظهر خلال هذه المرحلة التحرك الاسلامي المنظم الذي كان ابرز نماذجه حركة الشيخ عز الدين القسام التي وجهت مسار العمل الفلسطيني من الجهاد السلبي (احتجاج ومذكرات وعرائض ومؤتمرات..) الى الجهاد المسلح المباشر ضد الاستعمار البريطاني والنفوذ اليهودي، واصبح القسام ــ الذي كسب شعبية واسعة اثناء حياته ــ رمزا لكل ابناء فلسطين بعد استشهاده في ٢٠ نوفمبر ١٩٣٥ في معركة احراش يعبد ولقب بـ «ابو الوطنية».
وكان لتنظيمه الجهادي ــ الذي تولى قيادته من بعده الشيخ فرحان السعدي دور بارز في تفجير الثورة الكبرى في فلسطين وفي قيادتها (١٩٣٦ ــ ١٩٣٩) حيث برزت من خلالها رموز كبيرة ــ من اتباع القسام ــ قادت الجهاد في العديد من المناطق امثال ابو ابراهيم الكبير في شمال فلسطين، وعطية محمد عوض، ويوسف ابو درة ومحمد الصالح الحمد في مناطق نابلس وجنين وما حولها.
ولم يستمر هذا التنظيم في اداء دوره الريادي فيما بعد نظرا لاستشهاد قائده ومؤسسه منذ بداية الجهاد ولاستشهاد الكثير من قادة التنظيم في معارك الثورة الكبرى وتشرد الباقين، بالاضافة الى ان هذا التنظيم قد افتقر الى الكفاءات المثقفة والى القيادات السياسية التي كان يمكن ان يكون لها دور كبير في استمرار العمل وقطف ثمار الاعمال والمكاسب العسكرية الجهادية، وفي تجاوز المصاعب التي حدثت بعد انتهاء الثورة الكبرى.

وشهدت هذه المرحلة ايضا نزول الحاج امين الحسيني الى ميدان قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية بشكل واضح حيث فقد مناصبه الرسمية وهرب من فلسطين ثم تولى قيادة وتوجيه الثورة الكبرى من لبنان.

المرحلة الثالثة (١٩٣٩ – ١٩٤٨):

وقد ازداد في هذه المرحلة النفوذ اليهودي واتسعت المؤامرة الدولية على فلسطين، وتولت الانظمة العربية – التي كان يرزح اكثرها تحت النفوذ الاستعماري البريطاني والفرنسي – امر قضية فلسطين مما همش الدور الفلسطيني بشكل عام.

وظهرت خلال هذه الفترة حركة الاخوان المسلمين في فلسطين – اواخر عام ١٩٤٥ – وخلال عامين وصلت فروعها الى عشرين فرعا في مختلف انحاء فلسطين، واسهمت بدور لا بأس به في مواجهة الخطر الصهيوني والاستعمار البريطاني وخصوصا في حرب ١٩٤٧ – ١٩٤٨ الا ان نشأتها واستقرارها في نهاية هذه المرحلة جعل دورها في التأثير محدودا.

وقد تعرض الباحث في تقييمه لدور الحاج امين الحسيني الذي اخذ يبرز شيئا فشيئا حتى صار الشخصية الاولى في فلسطين في الثلاثينات والاربعينات، وقد استطاع عبر كونه مفتي القدس ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى من اكساب قضية فلسطين بعدا اسلاميا واسعا. وظهر تأثيره بقوة في المؤتمر الاسلامي العام المنعقد في القدس عام ١٩٣١ والذي شاركت فيه ٢٢ بلدا اسلاميا، غير ان تأثير الحاج امين في احداث فلسطين ما لبث ان ضعف بعد الحرب العالمية الثانية عندما تولت الدول العربية الامر واخذ بعضها يتجاوزه و يتجاهله بل و يصطدم به فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

وكان لارتباط الحاج امين بالمنصب (رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى ١٩٢٠ – ١٩٣٧) اثر في حصر تحركه المعلن ضمن اطار لا ترفضه السلطات البريطانية ونتيجة لذلك اخذ الجانب الاعلامي والاجتماعي والسياسي قسطا كبيرا من نشاطه بحيث كان يمكن ان يبذل جهدا مضاعفا في الجانب الجهادي العسكري لو تخلى عن المنصب، كما ان زعامته لجميع اهل فلسطين على اختلاف اتجاهاتهم وطوائفهم جعلته يعطي مرونة اكبر في استيعاب جميع الاطراف مما اثر في المقابل على عدم وجود منهجية حركية اسلامية جهادية تعتمد التربية والتركيز في اعماله وانشطته، فقد ظل زعيما شعبيا دون استناد الى قاعدة حركية منظمة قوية يعتمد عليها.

وختم الباحث نتائجه بالتأكيد على ان التيار الاسلامي اتجاه له شعبيته على الساحة الفلسطينية ويمكن ان يلعب دورا اساسيا في عملية الجهاد والتحرير، خصوصا وانه ينطلق من عقيدة هذا الشعب، مع الاشارة الى ان هذا التيار بحاجة الى قيادة اسلامية صادقة شجاعة تجمع بين اجادة العمل الجهادي والسياسي وتلك مقومات التحرك في ظروف هي من اصعب الظروف التي مرت بها فلسطين وعالمنا العربي والاسلامي.

رابطة الايمان في الأدب الاسلامي

(١)

بقلم الدكتور محمد عادل الهاشمي

انطلاقا من مكانة القصيدة في الادب الاسلامي ومكانتها المتميزة في حياة الانسان المسلم يقدم لنا الاديب الاسلامي الدكتور محمد عادل الهاشمي صورة عن رابطة الايمان، ابعادها وتبايناها في نتاج الادب الاسلامي وذلك في معرض ابحاثه عن الادب الاسلامي وآفاقه.

انها الرابطة الاولى للبشرية، لا يقوم تجمع ظافر، ناجح دائم بدونها، بل ان اواصر الالتقاء كلها لتلتقي فيها: «هي العروة الكبرى التي تلتقي فيها سائر الاواصر البشرية والعلاقات الانسانية، فاذا انبتّت وشيجة العقيدة انبتّت الاواصر الاخرى من جذورها، فلا لقاء بعد ذلك في نسب... ولا لقاء بعد ذلك في قوم، ولا لقاء بعد ذلك في ارض».

يزود الادب الاسلامي آفاق هذه الرابطة وابعادها من خلال هذه النظرة، فيوافينا الشاعر الاسلامي احمد محمد صديق بحقيقتها الفذة واصالة هذه الحقيقة في الجيل الاول الذي صاغ افراده رسول الله صلى الله عليه وسلم على اساس من الهدى الرباني، فكانوا عالم الخير والهدى للبشرية، شادوا الحضارة على اساس من دين الله فكانوا سادة الدنيا شرفا وعزا.

هاهم على وهج الرمال صحابة — تركوا الحمى والاهل والاموالا
وحي السماء يجيش في اعماقهم — ونداؤه من فوقهم يتعالى
وتجردوا لله.... نصب عيونهم — دار البقاء وارخصوا الاجالا
فاذا بهم خير البرية امة — تهدي العقول.. وترشد الاجيالا
بالعدل سادوا... بالفضيلة شيدوا — صرح الحضارة... فتّحوا الاقفالا
كانوا هم الدنيا بغير منازع — شرفا وعزا... هيبة وجلالا
وسنابك الخيل العتاق معارج — نحو الخلود تواكب الابطالا

وبعد ان يحدثنا الشاعر عن حقيقة هذه الرابطة في نفوس الجيل الاول، وانجازاته العظمى، يوافينا بطبيعة هذه الرابطة، وكيف يعيشها المسلمون قلبا واحدا وهدفا واحدا، والملتقى الجنة..

هم الاحبة... لا قربى ولا نسب — سوى العقيدة... اعلى قدرها الله
يحيون في الله قلبا واحدا ويدا — وكلهم باع للرحمن دنياه
وفي غد... في جوار العرش يشملهم — منه الرضا... حيث لا مال ولا جاه
على منابر من نور منازلهم — يا فوز من كان في الفردوس مثواه

الى اين تمتد رابطة الايمان؟ وما الاقطار التي تشملها؟ الها حدود تعرف بها؟

ان شاعر الاسلام محمد اقبال لا يجد لرابطة العقيدة حدودا او نهاية..

«ان المسلم لا تعرف ارضه الحدود ولا يعرف افقه الثغور، وقد وسعت عاطفته ورسالته ومملكته الشرق والغرب، فليست دجلة في العراق، وداتوب في اوروبا، والنيل في مصر، الا موجة صغيرة في بحره الواسع ومحيطه الاعظم»

واما الشاعر عبدالحفيظ صقر فيحدثنا عن امتداد هذه الرابطة وابعادها المحتوية في قوله:

تلاشت حدود الارض عندي وانما — بلادي وقومي حيث يدعى إلهيا

ان هذه الرابطة تعيش في قلب كل مؤمن، و يسرى ذكرها على لسانه بداهة، دون تكلف... يعبر عن ذلك الشاعر احمد محمد صديق بهذه العفوية الجلية..

يقولون اني غريب — كفاكم... كفاكم هذر
بلادي بغير حدود — هي النور حيث انتشر
مهادي، مسرى الرسول — علا ذكرها واشتهر
وجنسيتي مسلم — ومالي سواها وزر

اما قلب هذه الرابطة، ومركزها الثابت الذي تهفو اليه القلوب، وحوله تزدلف فهو البيت الحرام مثابة الناس وامنهم، وملتقى افئدتهم في سائر اقطار الارض، يشد النفوس و يرص الصفوف على كلمة الله وشرعه، وتتجاوب حوله المشاعر والمواجد... يعبر الادب الاسلامي عن هذه الابعاد والمعاني في قبلة المسلمين وملتقى آمالهم ووحدتهم، فيصور لنا الشاعر الحجازي فؤاد شاكر ابعاد هذا القلب النابض لرابطة الايمان.

هنا مكة (ام القرى) وشعابها — توسطها البيت العتيق المحرم
هنا مكة تزجي الى كل مسلم — تحيتها بالشوق والوجد يضرم
افاض اليها المسلمون ضراعة — وكلهمو في الله صب متيم
اذا مسلم يصغي لرجع حديثها — يحييه من شبه الجزيرة مسلم
كانهمو منه بمرأى ومسمع — وما بينهم هذا الفضاء المدمدم

وجبة فطور

ما ان تقدمت لآكل ما قسم الله في الفطور، حتى اصابتني غصة مؤلمة كدت معها اصرخ من الالم، فدمعت عيناي وتقلصت معدتي وتمرمرت الطعوم في فمي، واضمحلت شهيتي للطعام — كالعادة — فنفضت يدي، وقلبت كفي.. وتراجعت عن المائدة، ونظرات زوجتي تلاحقني متسائلة بالحاح، وانا اتهرب من النظر اليها... الغصة تزداد حدة في حلقي وفي رأسي، والدمع يغالب عيني.

مائدة الفطور عامرة باصناف شتى من الخير، مما احبه واشتهيه، على بساطته وعاديته، ولقد جودتها يدا زوجتي وطيبتها بما عندها من حذق ومهارة في الطبخ والاعداد. ولكنها الغصة الرهيبة تلاحقني وتنغص حياتي.

تلاحقني اسئلة زوجتي: مالك؟ ماذا يؤلمك؟.. فاقول: لا لا ما في شيء.. ما عندي شهية للطعام.. وارفض المناقشة، واذهب لاناقش الامر وحدي.. واحلل اسباب هذه «الغصة الرهيبة» التي كثيرا ما تقتادني!! هل السبب فيها مثلا اني تذكرت ابي الحبيب — رحمه الله — الذي فقدني عند شيخوخته وحاجته واواخر ايامه.. او اني تذكرت امي الحبيبة رحمها الله التي حرمت رؤيتها في اواخر ايام حياتها.

ام ان ما يصيبني انما هو شعور انساني نبيل من ذلك النوع الذي يثور في ضمائر كبار النفوس وافذاذ الرجال!! او دعاة الاصلاح المخلصين!! الذين يقض مضاجعهم هم الشعوب المظلومة والانسانية المضطهدة المعذبة في شرق هذا العالم وغربه.. فهو مثلا حزن على الجياع في افريقيا وآسيا الذين تطحنهم المجاعة ويهلكهم سوء التغذية ونقص الاقوات وفقدانها.

او هو ألم بأمة العرب من تمزق واختلاف، وتشتت في المبادىء والافكار وفي القلوب والاعمال وفي المواقف والازمات؟ فهذا قطر يميل شرقا وذا يتبع غربا ومن كلتا الجبهتين يأتينا البلاء.

او هو قهر على ما بأمة الاسلام من تضعضع وتفرق، بل وتناحر وخصام، رغم ما يحاك لها من مكائد، وما ينصب لاهلاكها من فخاخ؟!!

أم هو غضب على المعتدين الصهاينة وقهر من تبجحهم في ساحة العروبة بكل صلف وغرور؟؟

او هو غضب على العنصريين في جنوب افريقيا، وزعل على الانفصاليين في السودان، وحرد لاجل فريليمو، وتحسر على البوليساريو..؟

ام ان العلة متعلقة بامريكا «الشيطان الاكبر» على حد قول بعضهم؟

ام باتجلترا ووعد بلفور؟؟ ام بفرنسا وتقنيتها النووية في اسرائيل؟؟؟ وكل هذا اليم ومحزن ولكنه العرض وليس المرض، وان ما بي لهو اشد وانكى.

الواقع انها قصة عميقة الجذور كامنة في تفكيري مستعر اوارها في طوايا نفسي، معشعش في تلافيف دماغي.. انها «ذكرى فطور» واي فطور؟! انه امامي بكل دقائقه وجزئياته اعيشه وكأنه حاضر امامي حي مؤثر فعال: الصمت يلف المكان كله — فلا تسمع الا همسا — الكلام هنا جريمة والحركة جريمة، والنوم جريمة! والقلم هنا محرم ووجوده جريمة!؟

والكتاب محرم ممنوع، حتى كتاب الله، ممنوع عليه ان يختلط بالمساجين حتى لا يثير فيهم الافكار الهدامة، وينبت في قلوبهم للزعيم الخيانة وجود الكتاب جريمة واي جريمة، لان الكتاب — كما يبدو لهم — متآمر على الزعيم، بل هو المتآمر الاول، والقلم والورق قريناه في الجرم والجناية. ولا يتمكن من التسلل الى داخل جدران السجن الا زمهرير الشتاء وسموم الصحراء، والا جراثيم وميكروبات الاوبئة والامراض.

طعام الفطور قد احضر ووزع على المجموعات، كان نصيبي منه ثلاث زيتونات وربع ملعقة «لبنة» ونصف كوب من الشاي البارد، اخرجت من كيسي قطعة صغيرة يابسة من الخبز العفن. كنت احتفظ بها من اليوم السابق. واخذت اتناول لقيمات الفطور، كنا مجموعة مكونة من سبعة اشخاص، هي واحدة من اثنين وعشرين مجموعة في المهجع الواسع بحجمه الضيق لكثرة من حشر فيه

عينا زميلي في المجموعة «ابو حسن» حمراوان لانه لم ينم الليل منذ خمسين يوما ليس ما به ارق. ولا قلق، فهو مطمئن القلب هادىء البال صابر على المصيبة والبلاء، ولكنه «الجرب» اللعين الذي ملأ جسمه بالدمامل المقيحة، من الرأس الى القدمين. والذي يثير في جلده نار الحكة اللاهبة، فلا يغمض له بالليل جفن، ولا تهدأ له بالنهار حركة!! فهو يحك ويحك ويحك ويهرش!!!.... يفقأ الدمامل ويكشطها فتزيد وتشتد!!... انه رئيس دائرة الزراعة السابق في مدينة «س» قبل الاعتقال، وهو مهندس زراعي منذ حوالي عشرين عاما، عمره ٤٨ سنة وهو أب لثمانية اولاد.

ابو سعيد زميلي الاخر يلف على رقبته منشفة قديمة متسخة — فلا مكان لدينا للغسيل — يحرص عليها ويثبتها بحرص على رقبته!!. انه ليس بخيلا ولا «كحوتا» انه تاجر ناجح كريم، كان اسمه يتصدر دائما سجل جمعية البر والخدمات الاجتماعية بما يفيض عليها من العطاء.. ولكنه السعال القتال الذي الم به هاهنا بعد اصابته بنزلة برد منذ بضعة شهور وتفاقمت دون علاج، حتى استفحلت وتمكن من صدره السعال، فهو يهد جسمه، وكلما هاجمته نوبة منه انطوى على نفسه وتحشرج صدره، وزاغ بصره، واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه، وفي الليل الطويل تهاجمه نوباته «نوبات السعال» وتشتد عليه فلا تدعه يرتاح او يريح!!.. «قيل انه مصاب بالسل الرئوي» !؟؟

زميلي الاخر ابو شاكر مصاب بالاسهال الشديد منذ خمسة ايام.. ويخشى ان يكون ما به «الكوليرا» خاصة وقد اعتادت جائحات الكوليرا على غزو السجن مرة بعد

مرة وبلغ عدد الملكي بها اكثر من خمسين معتقلا!؟؟

زميلي ابو علي يشكو من ألم مبرح في كليتيه اصابه بعد احدى حفلات التعذيب حيث اخذ يبول دما!!؟؟

زميلي ابو مصطفى يشعر بألم ممض في اسنانه، ووجهه متورم منذ ايام وقد احصى بعضهم مرضى الاسنان فكانوا اكثر من «٦٠» شخصا في المهجع.

زميلي ابو محمود: مصاب بمرض عصبي، لعله الشقيقة.

ولا يظنن جاهل او متجاهل ان اي واحد من مجموعتي الطعامية هذه يقتصر ما به على مرض واحد فقط!، بل ان كل واحد من الـ «١٦٠» شخصا الذين يضمهم المهجع، بل كل من يضمهم السجن، والذين يربو عددهم على عدة الاف سجين مصاب بتشكيلة من الامراض!! وبخاصة الامراض المعدية التي تنتقل من شخص لاخر واخص بالذكر: الجرب والقمل ثم غيرها من الاوبئة والامراض.

اضافة الى مرض خطير اخر مضحك مبك، انه الجوع.. الجوع المزمن ونقص وسوء التغذية وفقر الدم. «الانيميا» اجاركم الله..

اعوام مرت علينا هاهنا ولم يأكل احد منا فاكهة كما يأكل الناس ولم يذق خضارا كما يفعل الناس، الفواكه والخضار التي تكثر في مواسمها حتى تكسد، وتتلف وتدوسها الاقدام، وتطعم للحيوانات، لا يراها احد هاهنا ولا يشم لها ريحا نسوا هنا الروائح كلها الا رائحة العرق والوسخ والمرض، ورائحة القهر الذي يدمر الاعصاب، حينما يأتي زبانية السجن في الصباح للعذاب، ويخرجون نزلاء احد المهاجع، ويبدأون بضرب المساجين وطحنهم بالعذاب.. وسماع ضجة العذاب وصراخ المعذبين اشد مئة مرة من العذاب ذاته.

واخيرا فان المنفذ الوحيد للناس هنا هو الخروج الى حفلات الشنق، التي تتم مرتان في الاسبوع، كل اثنين واربعاء، فبالموت وحده ينجو السجين، ويتخلص من كل هذا البلاء «فعذاب ساعة ولا كل ساعة»

والصوت الوحيد الذي يشنف هاهنا الاذان ويرى الناس فيه روح الامان والسلام، هو الاذان، وان كان الزبانية لا يأبهون به ولا يلقون له بالا.

هذا الفطور وهذه الحياة لا تغيبان عن تصوري ولا تغادران تفكيري.. فانها بهما وَالهٌ مسلوب

محمد مختار رضواني

إلى أطفال الحجارة



فقد سُلَّ العشية ذوالفقار

اقول وقد برت جسمي جراح
وارق مضجعي هم عشار
واذرف مدمعي امر جلال
حياة الهون ارزاء كبار
فحال يا أميمة ليت شعري
له لبُّ الحليم اذاً يحار
الا يا امتي يكفيك نوما
الا يا امتي يكفي انتظار
الا يا أمتي يكفيك ذلا
الا يا أمتي يكفي انهيار
الا يا أمتي يكفيك سعيا
حثيثا والاماني صغار
الا يا أمتي قد ضاق ذرعا
بك الطين المدنَّس والحجار
الا يا أمتي ما طاب عيش
اذا كان الهوان له دثار
ولا طابت حياة المرء اني
يعيش الذل ما يرضى كبار
وما يجدي هيا أماه مال
ايجدي موحل الجبهات غار
الا يا أمتي قومي وقولي
لمن غصبوك يا امي وجاروا
لمن شاؤوك يا امي عقيما
فلا خير يرام ولا خيار
بان البغي معقبه وخيم
وان لا بد بعد الظلم نار
وان الشمس مهما طال ليل
ستشرق ركبها يحدو نهار
فما للظلم عيش فوق ارضي
وما للهون حل او قرار
لقد ظن البغاة غداة شعبي
تصابر انه ذلّت غرار
فخاب الظن واندفعت سيول
تدمر كل ما شاد الفجار
فها هم فتية الاسلام قاموا
بارض الشام كالبركان ثاروا
بأولى القبلتين وقد ضناهم
الى الاسياف في الاعماق ثار (١)
هم طير ابابيل الهي
رمى شعب اليهود بهم فغاروا
عليهم بالحجارة إيه امي
فما يحبسهم عنهم جدار
وما يغنيهم يا أم حصن
فقد سُلَّ العشيةَ ذو الفقار
أتوهم مثل طائفة الليالي
اتوهم مثلما يأتي اندثار
اتوهم تحت الرايات سمر
سواعدهم كما سيل بحار
تنادوا صبية والعمر غض
لدين الله يا ارض انتصار
فما يغني الغداة بني قرود
رصاص او صواريخ عِبار (٢)
وما تمنعهم ابدا بروج
وهل يغني من الموت الفرار
هم قدر الاله على يهود
فما تغني عن الاقدار دار
وقد باعوا النفوس فلا نفوس
تعز على الجهاد ولا ديار
فيا جند الاله الى المعالي
وصبرا انما الامر اصطبار
ولا تنأى بكم يوما دروب
فدرب الله وضاء منار

شعر: د. صلاح الدين سعد

المجتمع النسوي



أختي المسلمة

يعود اليك ركنك الخاص بحلته الجديدة اسلوبا ومنهجا وجوهرا.
نعم اليك يعود... والى طفلك وزوجك وكل من تحبين!!
يتنقل معك الى كل مكان انت فيه.. والى كل ميدان تحبين ان تعرفيه.. في البيت... في العمل... في المجتمع... تطلين معه على العلاقات الاسرية، ويحملك الى ما يدور خلف الكواليس في الحياة الاجتماعية والحياة الدولية.
هذا الركن هو منك واليك... تارة يقدم لك زهرة من كل بستان، وتارة يجعل البستان كله بين يديك.... مؤمنا بانسانيتك ووعيك.. حاملا اليك بصدق كل خبر مفيد.... مستجيبا لكل تساؤل او سؤال... بنهجه الواضح.... بنصحه وصدقه ومصداقيته في زمن يعيش على المادية والمتاجرة والخداع والتضليل واثارة الغرائز والتغرير بالمرأة والاخذ بها الى الهاوية.
وكما منحك هذا الركن اهتمامه باخلاص... امنحيه.. اختي المسلمة... اهتمامك باخلاص!!

الماكياج بين المصلحة والمفسدة

الماكياج .. اختي في الله .. مرض معد ـ وقانا الله واياك شره .. وفد الينا من ديار الغرب .. من اوروبا التي اعلنت حربها على القيم والاخلاق .. ومن امريكا ابنة اوروبا المدللة والتي ما انفكت تسير على درب الام العزيزة .. على درب اوروبا بكل قوانين الرومان الممتدة الجذور في كل مجالات حياتها منذ ان اعلن الانسان الابيض في العصر الحديث ثورته الكبرى باستعمار العالم واستغلال الشعوب ونهب الثروات وافساد الضمائر وتدمير القيم والعقائد وعلى رأسها الايمان بالله والايمان باليوم الآخر والايمان بالحق والفضيلة، وغير ذلك مما تحتضنه الشريعة الاسلامية، وتعمل اوروبا على تدميره ..

نعم .. اختي في الله .. هذه هي اوروبا وابنتها امريكا .. اللتان تبعثان بامراضها المدينة الى ديارنا .. الماكياج .. الازياء .. الموضة .. التبرج .. وغيرها مما ترينه رأي العين معروضا في المحلات التجارية أو في الشوارع أو في اي مكان تتجولين في مجتمعاتنا المريضة والقابلة للعدوى في كل وقت وفي كل زمان.

بالأرقام .. اختي المسلمة بعيدا عن شطحات الخيال فان العالم العربي والاسلامي في حالتهما الراهنة وفي تخلفهما المكشوف. وفي واقعهما المر يستوردان من الاشياء الكمالية بما فيها الماكياج ما قيمته عشرات الملايير من الدولارات سنويا بالتمام والكمال.

هل تدرين .. اختي المسلمة ما معنى عشرين مليار دولار للاشياء الكمالية .. يعني عشرين الف مليون دولار؟ وحتى تعلمي اهمية هذا الرقم فان بناء مدرسة محترمة مكونة من ٥ فصول دراسية وتضم حوالي ٢٠٠ تلميذ في افريقيا لا تكلف اكثر من ١٥,٠٠٠ الى ٢٠,٠٠٠ دولار، وهذا يعني انه يمكن بناء مليون مدرسة في سنة واحدة!!! وبالتالي فان استيراد الكماليات يضيع على الامة الاسلامية في كل عام حوالي مليون مدرسة بالتمام والكمال!!!

نعم .. اختي المسلمة .. تلك هي لغة الارقام!!!

نعم .. اختي المسلمة .. هذا غيض من فيض، اذ لو تم حساب ما نستورده من غذاء (٣٠ مليار دولار للعالم العربي فقط سنويا) ومن سلاح (مئات الملايير!!) وما يضيع في السياحة والاستجمام وغير ذلك لكان الجواب مخيفا ورهيبا ومؤلما!!

ستقولين اختي المسلمة .. ما علاقة ذلك بالماكياج!!
واقول اختي المسلمة ان العلاقة وطيدة، فما الماكياج الا احد انواع المتع والرغبات التي نبحث عن اشباعها عن طريق الاستيراد مما يعرضنا لنقمة الله لاننا نستورد الحرام، ويعرضنا للفقر والتخلف والتبعية!!

لقد حلل الله للمرأة ان تتزين لزوجها .. وطبعا فالذكية تعلم ان هذا التزين ضمن شروط، منها الا تتم المبالغة فيه، والا يكون مستوردا بشكل يؤدي الى تعميق تخلف الامة المسلمة!!

فالتزين مع الزوج مطلوب من زينة منتجة محليا او من بلاد المسلمين، واذا لزم استيرادها فتكون الامة من القوة الاقتصادية بحيث لا يؤثر الاستيراد على مكانتها الدولية وحجمها العالمي.

وأنت .. اختي في الله تحسين من خلال ما عرضته عليك ان هذه الشروط غير متوفرة وان المرأة المسلمة العاقلة والناضجة تتزين بروائح اوراق الليمون، او ببعض الازهار والورود والعطور المتوفرة محليا على ان تستوردها من اوروبا!!!

نعم هذا هو حال المرأة المسلمة الواعية التي تحمل هموم امتها ودينها .. هموم مجتمعها حاضرا ومستقبلا.

تعالي اختي في الله لتري الواقع المر .. تعالي وانظري من عل .. انظري من فوق الجبل الى السفح والوديان لتري الحقيقة المرة بنوعيها!!

* النوع الاول .. تلك المرأة المتبرجة التي اخذت من الاسلام اسمه ثم تفلتت من كل قيد، فهي عبارة عن جهنم في جريها على الماكياج، فلا يمر الشهر الا وتنفق ربع المرتب ان لم يكن نصفه على العطور والاصباغ وصالونات التزيين وقص الشعر وما يتبعه من ازياء وازياء.

هل تصدقين ان المرأة من هذا النوع تلهث اسبوعيا لشراء زجاجة عطر فرنسي بـ٢٠ دينارا وهو ما يساوي مرتب شهرين لداعية في افريقيا، وتلهث لشراء علبة الاصباغ الامريكية بهذا الشهر و اكثر.. وتلهث وتلهث وهي دائما وابدا تلهث

نعم يا اختي في الله، هذا حال النوع الاول، المرأة السافرة المتبرجة التي تتزين للجميع.. وتضيع مال الله في عصيان الله!! وتزيد من عمق تخلف امتها ومجتمعها!!

* النوع الثاني: اختي المسلمة تلك المرأة المتحجبة.. هذه التي هداها الله الى الاحتشام تقع في مطب الماكياج باستثناء من رحم ربك، وهذا النوع فئتان:

الفئة الاولى: وهي المرأة ذات الحجاب المتبرج، انها تلبس الحجاب باضافات او نقصان.. ثم تتبع الحجاب اصباغا على وجهها أو عطورا على جسدها، وهي بذلك تفسد كل خير لديها، وتقترب من الحرام بل تدخل فيه لان الاسلام حرم على المرأة العطر في الطريق كما حرم عليها انقاص شرط من شروط الحجاب ولو تقصيره واحد سم.

هذا النوع من النساء قد يسابق احيانا السافرات والمتبرجات في طلب الماكياج والتهافت عليه واغراق الامة المسلمة بالاستيراد والاستهلاك وبالتالي بالخلل في ميزان المدفوعات وكثرة الديون الدولية.

اذ كم من مرة ازور فيها بيوت امثال تلك فأجد عشرات العلب والزجاجات الخاصة بالماكياج!!

الفئة الثانية: وهي المرأة المتحجبة حجابا شرعيا تاما وكاملا دون ان تلحقه بصباغ او آثار صباغ، وبعطر او آثار عطر، فهي امرأة ان خرجت الى الطريق كان حجابها شرعيا الى اقصى الحدود.

لكن حتى بعض النساء من هذا النوع لم يفلت من العدوى، فوقع في مطب اللهث على الماكياج، فقد شاء الله لي ان ازور صديقات كثيرات متحجبات كنت اعجب من شدة حجابهن والتحري في الستر من جانب، ثم من جانب آخر وجود عشرات زجاجات العطور المستورد في غرفتهن وعدد من علب الماكياج المستورد!!

وكنت عندما اناقشهن في ذلك سواء منهن المتزوجات او غير المتزوجات يقلن لي، وهل هذا حرام؟

لقد لبسنا الحجاب الشرعي، ثم نحن لا نتعطر الا في بيوتنا ومع أهلنا او صديقاتنا،،

وكنت اعجب من اجاباتهن، وكأنهن لا يعرفن الفقه الاسلامي الذي يركز على معادلة المصلحة والمفسدة!! فاذا كان استيراد العطور والاصباغ سيحقق لهن مصلحة فان ما يجلبه هذا الاستيراد من ضياع اموال الامة وتبديدها واعطائها الى الدول الاوروبية والدول الكبرى لتزداد قوتها وتضعف قوتنا، ولتستعملها تلك الدول في صناعة السلاح او تقديم المساعدات لعدونا.. وبالتالي في ازدياد ديوننا وتعمق تخلفنا وتبعيتنا وضعف اقتصادنا ومكانتنا العالية، اقول ان ما يجلبه استيراد تلك الامور من مفسدة أحق ان نأخذه بالاعتبار ونرفض ان تستعمل تلك الاصبغة والعطور، رفضا نهائيا سيؤيده الزوج المسلم الناجح ويعطيك عليه شهادة تقدير لوعيك الاسلامي العالمي الشامل، وسوف تؤيده صديقتك التي تزورك او التي تزورينها، وتعتبرك امرأة ناجحة واعية، وسوف تؤيده كل زميلاتك في حفلة او لقاء لأنهن سيعلمن علم اليقين انهن يقفن امام امرأة واعية جدا وناضجة جدا، امرأة تحرم نفسها من متع كثيرة لأجل المبدأ، وتحرم نفسها من لذائذ لأجل المجد، وتحرم نفسها من رغبات اكراما لله اولا وأساسا، الذي يريد من المرأة ان تكون جزءا حقيقيا من المجتمع الذي تعيش فيه، تحزن لحزنه، وتفكر بأمره ولو نسي الناس كل ذلك.. ترى هل يمكن صعود المجد الا بنخبة من النساء امثال تلك، ولو كن قليلا، «وقليل ماهم»!!

لا تظني ان الأمور مبالغ فيها، وان القضية تافهة لاتستحق كل ذلك الحديث والتحذير.

هل تصدقين ياسيدتي انه عند اجراء مقارنة بين قائمتين تحتويان منتوجات مستوردة عام ١٩٥٤، القائمة الأولى لاسرائيل والقائمة الثانية للبلدان العربية، ستجدين العجب بين أمة تستورد الماكياج واخرى تستورد الصناعة.

ان القائمة الخاصة بالبلدان العربية تحتوي على السلع التجارية المستوردة من اوروبا وهي: عطور - مواد زينة - ازياء وألبسة - ديكورات.

وان القائمة الخاصة باسرائيل تحتوي على السلع المستوردة الآتية: سلاح - معادن - اجهزة كهربائية - مصانع - اسمدة.. الخ.

ومن المقارنة بينهما وبعد ٣٠ سنة وبرؤية الواقع للامة العربية ولاسرائيل ستظهر الحقيقة بين دول ضعيفة ومتخلفة ودولة تكاد في عداد الدول الكبرى!!

نعم اختي المسلمة..

لا تكوني من النوع الاول (السافر) ولا تكوني من الفئة الاولى من النوع الثاني (الحجاب المتبرج) ولا تكوني من الفئة الثانية من النوع الثاني (الحجاب الشرعي مع الجهل بمعادلة المصلحة والمفسدة في المجتمع).

بل كوني من الفئة الربانية.. من النوعية الخاصة، من النخبة التي لا تقع في منزلق الماكياج مهما كان مادام مستوردا ودون مبالغة ان كان محليا، بل تضع يدها في يد لربها في ليلة ظلماء وتعاهده على ان لا تضيع دينارا واحدا بل حتى سنتيماً واحدا في ماكياج مستورد او صبغة او عطر، واذا اضطرت الى استخدام زينة لزوجها او في بيتها اكتفت بالكحل المحلي او بأقل الاشياء المحلية من مجتمعها او من العالم الاسلامي وبشكل محدود جدا ايمانا منها انها تفعل ذلك ارضاء لله وقوة لانتصار مجتمعها.

نعم اختي المسلمة، هذا الموقف منك اذا امتد أثره يعني بناء مليون مدرسة سنويا في العالم الاسلامي!!!



الأمومة علم أم فن ؟

الامومة.. اختي المسلمة.. كلمة ساحرة.. ومنحة من الله ونعمة.. لا يعرفها من النساء الا الواعيات، ولا يدرك كنهها الا المؤمنات القانتات!! لكن..

لكن الكثير من النساء.. اختي المسلمة، يستهنَّ بالامومة، ويعتبرنها ثقلا، ويتهربن من القيام بحقها، بل ويحاولن تجزأتها حتى انهن يضيعن كثيرا من حقوق الله فيها!!!

تصوري، اختاه.. إمرأة لا تعرف طعم الامومة وهي أم..

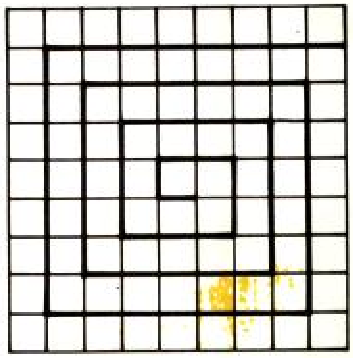
وتصوري امرأة تلهث وراء جلب خادمة تعطيها دور المربية لتتفرغ الام لحضور الحفلات، ومشاهدة المسلسلات التلفزيونية، والتمتع بالسهرات واللقاءات والسياحة والاستجمام!!

أرأيت اختاه.. كيف تستبدل الام نعمة الله بالكفر بها وعدم الاعتراف بها حق المعرفة؟

ان الخادمة في الظروف الطارئة جدا، في حالة المرض الشديد وعدم وجود افراد آخرين من الاهل، وفي حالة الاعاقة الجسدية الكاملة او شبه الكاملة، وغير ذلك من الحالات المتشابهة، قد يكون وجودها ضروريا وبشرط ان لا تأخذ مهام الام في التربية الا في اضيق الحالات!! لكن.. ان تصبح القضية موضة والموضة عادة، وتلهث كل امرأة على ان تجلب اما ثانية لاولادها ثم تجلس هي اي الام الحقيقية امام شاشة التلفزيون او المرأة او تذهب الى صالون الحلاقة وسينما المدينة تاركة امر اولادها لغيرها، اقول ان تفعل المرأة ذلك الشيء، فهذا يعني بكل صراحة الطعن في الامومة بل وأدها

استراحة المجتمع

الشبكة اللولبية



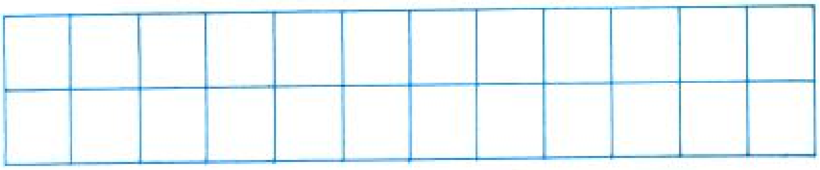
١ ــ مجلة اسلامية من مقطعين
٢ ــ صحابي جليل ارسله النبي لليمن
٣ ــ عاتبه
٤ ــ من سور القرآن
٥ ــ احد الانبياء
٦ ــ عملة عربية
٧ ــ ادعى النبوة
٨ ــ ملك اهل اليهود وهدم القدس
٩ ــ اول طبيبة في الاسلام
١٠ ــ القمر في اول الشهر
١١ ــ دولة عربية
١٢ ــ مجلة اسلامية من مقطعين
١٣ ــ حرر الاقصى من الصليبيين
١٤ ــ حيوان مفترس

● رضوان حسين الحاوري
الجمهورية العربية اليمنية

من هو؟

صحابي جليل يعتبر قائد اول سرية يبعثها الرسول صلى الله عليه وسلم واسمه من ثلاث مقاطع.

٥ + ٧ + ٨ نار
١٠ + ٩ + ٣ + ٨ الاسم الاول لابي ذر الغفاري
١٢ + ١١ بخل
٢ + ١ + ٦ زوج
٦ + ٤ للنفي



فائدة

الورع اربع مرات

١ ــ هو الاحتراز عن الحلال الظاهر «اتق المحارم تكن اعبد الناس».
٢ ــ ورع الصالحين وهو التوقي من الشبهات «دع ما يريبك الى ما لا يريبك».
٣ ــ ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذي يخاف منه اداؤه الى الحرام كعدم التحدث عن احوال الناس خوفا من السقوط في الغيبة.
٤ ــ ورع الصديقين: وهو الاعراض عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر الى ما لا يفيد زيادة عند الله سبحانه وتعالى، فهو لا يبني ما لا يسكنه ولا يجمع ما لا يأكله ولا يلتفت الى دنيا يعلم انها تفارقه.

اجابات العدد ٩٠٠

كلمات متقاطعة:

١ ــ ابراهيم
٢ ــ بدر ــ احد
٣ ــ ر ر ر ــ يس ــ اب
٤ ــ المغرب
٥ ــ يلي + ي
٦ ــ ياسمين
٧ ــ مع ــ فر
٨ ــ مار ــ كرم
٩ ــ دبة

من هو؟ ابو ايوب الانصاري

كلمة السر: عمر بن الخطاب

اسئلة على السريع:

١ ــ الجاحظ
٢ ــ صلاح الدين الايوبي
٣ ــ الخليل بن احمد
٤ ــ ذات الصواري
٥ ــ الزمخشري
٦ ــ سعيد بن زيد بن عمرو
٧ ــ شهود يهوه
٨ ــ صلاح الدين الايوبي
٩ ــ الطبري
١٠ ــ عباس بن فرناس

سعيد أحمد الأصبحي

قصة مثل أحمق من جحا !!!

فمن حمقه ان عيسى ابن موسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا، فقال له: ما لك يا أبا الغصن؟ قال: اني قد دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها.

فقال عيسى: كان يجب ان تجعل عليه علامة، قال: قد فعلت. قال: ماذا؟ قال: سحابة في السماء كانت تظلها ولست ارى العلامة.

ومن حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله: ايكم يعرف جحا فيدعوه الي؟ فقال يقطين: انا، ودعاه، فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم و يقطين، فقال: ايكما ابو مسلم؟ «مجمع الامثال للميداني»

اقوال في الخوف

- قيل ان الخوف هو هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره.
- قال ابو حفص: «الخوف سوط الله يقوّم به الشاردين عن بابه» وقال: «الخوف سراج في القلب به يبصر ما فيه من الشر والخير وكل واحد اذا خفته هربت منه الا الله عز وجل فاذا خفته هربت اليه».
- قال حاتم الاصم: «لا تغتر بكثرة العبادة، فان ابليس بعد طول عبادة لقي ما لقي» اي انه لم يخف الله وعقابه فلقي ما لقي.
- وقال ابو سليمان: «ما فارق الخوف قلبا الا خرب»
- وقال ابراهيم بن سفيان: «اذا سكن الخوف القلوب احرق مواضع الشبهات منها وطرد الدنيا عنها».
- وقال ذو النون: «الناس على الطريق (اي طريق الحق) ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا الطريق».

كلمة السر

[illegible]

لصاحب الصفات المذكورة في الابيات الشعرية التالية وهو من سبعة حروف:

بارك ـ الله ـ في ـ الجهاد ـ خطاه ـ
حين ـ لبى ـ الفداء ـ لما ـ دعاه ـ
فلسطين ـ دربه ـ للمعالي ـ وحمى ـ
المسجد ـ الطهور ـ حماه ـ طاهر ـ
القلب ـ والضمير ـ تقي ـ صادق ـ
العهد ـ بالدماء ـ يرعاه ـ وادع ـ
كالحمام ـ في ـ حرم ـ البيت.

اقوال وحكم

نصيحة

من وصل اخاه بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته، وادى واجب حقه.

* * *

البار والعاق

لا ينسى الاب شقاءه في سبيل ولده، الا ان يراه بارا مستقيما، ولا يجعله نادما على ولادته وتعبه فيه الا ان يراه عاقا منحرفا.

* * *

الثبات على طاعة الله

يقول ابن تيمية رحمه الله:

ان الثبات على اداء الطاعات اكمل من الثبات على اجتناب المحرمات فان مصلحة فعل الطاعات احب الى الحق تبارك وتعالى من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة عدم الطاعة ابغض اليه واكره من مفسدة وجود المعصية والرعيل الاول رضوان الله عليهم ضربوا اروع الامثلة على طاعة الله في اللين والشدة.

* * *

تأملا تهم !؟

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لخير اعمله اليوم احب الي من مثله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تهمنا الاخرة ولا تهمنا الدنيا وان اليوم قد مالت بنا الدنيا.

* * *

الزهد

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: انتم اكثر صياما واكثر صلاة واكثر اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا: لم يا ابا عبدالرحمن؟ قال: هم كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الآخرة.

* * *



بريد القراء

متابعات

• انتصار الانتفاضة •

النصر في الميزان الالهي ليس معناه هزيمة العدو واندحاره فقط وانما ثبات المؤمنين وصبرهم على الحق يعتبر نصرا ايضا وان قتلوا دون ذلك.

وهكذا تنتصر الانتفاضة وتستمر وتتصاعد... تشق طريقها في سبيل الله لتحرير كل فلسطين من النهر الى البحر... وتثبت للعالم والتاريخ اننا امة لا تعرف الهوان.

• بدر سعد الرميضي / الكويت

• من هو علي بوتو؟ •



ولد علي بوتو سنة ١٩٢٨ لاب اقطاعي في السند ودخل مدرسة الكاتدرائية (الكنيسة) في بمباي، ثم اكمل تعليمه في كاليفورنيا ولندن، وعاد ليمارس مهنة المحاماة... عرف عنه حب التقرب من الساسة واصحاب النفوذ، وحضور حفلات الخمر والقمار، والحرص على التعرف الى جنرالات الجيش ـ تولى منصبا وزاريا في وزارة ايوب خان، مع حرص شديد للوصول الى السلطة بأي ثمن... استغل حرب باكستان مع الهند التي انتهت بفصل باكستان الشرقية (بنغلاديش) ليقطف ثمرة جهوده، حيث كان احد المتآمرين في عملية الانفصال كما صرح بذلك الجنرال يحيى خان رئيس باكستان آنذاك ومن اقواله في مؤتمر صحفي «ان السياسة لا تعرف الاخلاق ولا الثبات على المبادىء»..

وحينما تسلم الحكم قتل المئات من الشباب المسلم وبلغ عدد المعتقلين مائة الف... وكان ممن قتلهم النائب نظير احمد، ورئيس حزب الوحدة «خواجة وفيق» والسياسي «قصوري» الذي حكم على علي بوتو من اجله بالاعدام وخلال سنوات حكمه واجه معارضة شعبية واسلامية قمعها بالحديد والنار، وقد تحالفت ضده جماهير الشعب مطالبة باسقاطه وتحكيم الشريعة في باكستان، فكان مجيء الجنرال محمد ضياء الحق تلبية لتلك الدعوة الملحة، بعد ان اصبح الاسلام في خطر.. وقد نفذ فيه ضياء الحق حكم الاعدام بعد محاكمة ادانته جزاء على جرائم القتل التي امر بها ونفذها...

• عباس محمد امين ـ الدمام
السعودية

• كتب بحاجة للرقابة! •

في احدى الايام ذهبت الى احدى مكتبات الجمعية العمومية لاشتري بعض حاجياتي ففوجئت بكتابين في داخل المكتبة، الاول كان اسمه مئة سؤال وسؤال حول الجنس اما الثاني فاسمه حياتنا الجنسية واني حين تصفحت هذين الكتابين وجدت صورا خليعة حيث ان الصور كأنها تدعو الشخص القارىء لممارسة الجنس! هذا الكتاب اذا وقع بين يدي فتى او فتاة في سن المراهقة فان هذا الكتاب سوف يحطم حياته النفسية والخلقية فاين الرقابة على هذه الكتب الضارة على شبابنا وفتياتنا؟

• ابو يوسف المطيري
الصليبخات / الكويت

• هل يجوز شرعا؟ •

اريد ان اسأل علماء الاسلام هل يجوز ان يميز بين المسلمين في الراتب والاجازة والحقوق لمجرد اننا من جنسية معينة؟ رغم ان الله قد ساوى بين الناس وجعل الافضلية للتقوى؟ انا لا اقصد دولة معينة ولكن في معظم الدول العربية فمثلا الدولة التي اعمل فيها تعطينا ثلث الراتب وليس لنا اجازة اضطرارية مع ان ابناء البلد لهم عشرة ايام كما ان اجازة الامومة لنا ٤٥ يوما وبنات البلد ٦٠ يوما.

اما في حالة وفاة الزوج فالاجنبية ليس لها عدة اما ابنة البلد فلها اربعة اشهر وعشرة ايام فهل هذا من الشرع؟

وعند العلاج في المستشفيات لا يحق لنا العلاج فيها حتى حالات الاسعاف الضرورية. فهل يعامل المسلم بهذا الشكل لمجرد ان الجنسية تختلف؟ وهل يجوز هذا شرعا؟

• اختكم ـ س. ع / فلسطين / نابلس

المحرر: ومنا الى علمائنا الافاضل للاجابة على اسئلة الاخت القارئة.

• الصومال ومآسيه! •



ان الصومال عبر تاريخه الطويل كان وما زال حصنا حصينا للاسلام في القرن الافريقي بل وفي كثير من بلدان قارة افريقيا.

والصوماليون هم الذين وقفوا امام الصليبيين في القرن الافريقي بهجماتهم المتعددة وكل ذلك سجل في التاريخ «وفي كتاب لا يضل ربي ولا ينسى» طه ٥٢.

ولكن ماذا حدث؟؟

حدث لهذا الشعب ما حدث لكثير من دول عالمنا الاسلامي والعربي من تفريط لدينهم ولحضارتهم وترك لقيم الاسلام واخلاقه، وضياع لشباب الاسلام، وافسادهم، كل ذلك ما هو الا من باب قوله تعالى «ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى» طه ١٢٤.

تركوا الاسلام وسماحته، وتحللوا عن الاخلاقيات لا إله الا الله، ومن هنا جاء بعض «المثقفين» الى الشعب الصومالي بمبادىء غريبة عنهم، وافكار سخيفة لا يرضى عنها الشعب بحال من الاحوال.

• عبدالرحمن سليمان البشير
السعودية / الرياض

• الجهاد بالقلم •

الجهاد بالقلم من انواع الجهاد المعروفة والتي لها شأن عظيم في هذا الزمان فكما يكون الجهاد بالسيف يكون ايضا بالقلم، والجهاد بالقلم مطلوب من الكتاب والصالحين للرد على الشبهات التي يثيرها اعداء الاسلام بين الفينة والفينة.

• ابراهيم الشتري ــ السعودية ــ الرياض

• نظرة حول الاعلام الاسلامي! •

ان مهمة الاعلام الاسلامي هي شحذ الهمم والدفع نحو العمل الاسلامي ولكن على ان يكون هذا العمل واع ومدرك لمشكلات الواقع والدعوة لذا فعلى الاعلام الاسلامي ان «لا يكون تشجيعيا فقط، بل عليه ان يبين المشاكل المتواجدة على الساحة والخلافات بين الدعاة وبين مختلف التيارات الاسلامية وعمق هذه الاخطاء وخطرها على الدعوة وما تسببه حاليا من ضرر.

مما نلحظه لدى غيرنا من الامم في عصرنا الحاضر هو تشخيصهم لامراضهم وعللهم وتحليلهم لها كما لو كانوا دعاة مسلمين ولكن المعالجة لديهم تكون وفقا لعقائدهم الفاسدة وللمحافظة على مصالحهم مما يزيد المشاكل تعقيدا وليس ادل على اعتمادهم على الصراحة من اننا اذا اردنا ان نستقي معلومات عن الازمة في العالم الاسلامي سواء المجاعة او الحرب او البطالة... نستقيها من المصادر الغربية ونراهم يحللون الاسباب والدوافع لذلك ويذكرون الارقام والاحصائيات الدقيقة ولكنهم لا يتصورون معالجة للأزمة خارج استاذيتهم وسيطرتهم. ودليل اخر على الصراحة المتبعة لدى الاعداء هو الدراسة التي اعدها مجموعة من العلماء اليهود حول الانتفاضة ونشرتها مجلة المجتمع، هذه الدراسة التي ربما فاقت في اهميتها ــ مع تعمدها اغفال هوية الانتفاضة وحركة حماس ــ دراسات الكثير من الدعاة والصحفيين الاسلاميين.

• أ. ح
صوفيا / بلغاريا

• مقبرة الروس في افغانستان! •

تصورت روسيا انه في خلال ٤٨ ساعة سوف تضيف الى ممالكها مملكة اخرى... فارسلت الجيوش تلو الجيوش، ولكن الله خيب ظنها فقد اهرق المجاهدون دماء قطعانهم، ولما استيأست وتأكدت الا منقذ عادت الى مكرها، فاشاعت ما اعتقدت ان منه المنفذ لبث سمومها فلعلها تخلخل بنيان المجاهدين المرصوص، فكم كانت دهشتها وهي ترى ان الفولاذ او الصخر قد يلين امام مطارقها ولا يلين بنيان المجاهدين فآمنت ان لا سبيل الى ذلك وخير لها ان تطرب على مسارحها وتحكم ممالكها من ان تتجرأ على غيرها. ففي مهبط الوحي بوادر الاستقلال تلوح في الافق.. فلله در فتية آمنوا بربهم فكتب لهم النصر على عدوه وعدوهم.

• محمد فيصل الفيصل / المجمعة

• طفل وحجر •

رأيته بأم عيني يحمل حجرا بيده... يرميه بكل قوته.. طفل في الرابعة.. في الخامسة.. في السادسة !! انه في كل سني الطفولة... نظرت الى وجهه... رأيت فيه عزة عمر وحزمه، وتخطيط خالد وشجاعته، وجرأة ضرار واقدامه...

تقدمت منه، وسألته، ما اسمك يا فتى؟

ــ اسمي محفور على تراب هذه الارض... على غيوم سمائها... على اوراق اشجارها... على دموع نسائها... على لحى شيوخها... ان اسمي عمر وخالد وصلاح الدين، او سمني كيف شئت فانا لا اعرف لي اسما غير اني ابن هذه الارض.

• علي عامر شملاوي
اربد ــ الاردن

• لماذا الخوف من الاسلاميين ؟! •

المراقب لما يجري على الساحة العربية والاسلامية والدولية، هذه الحملة الظالمة الشرسة، المخطط لها دوليا ومحليا ضد الحركة الاسلامية او ما عرف ــ بالصحوة الاسلامية ــ ومن كافة القوى والاتجاهات وما صاحب ذلك من وسائل القمع والمطاردة والتضييق في الرزق والعمل.

ولا يخفى على احد ابعاد هذه الحملة التي تستهدف «الاسلام» ذاته، ممثلا «بالدعاة الاسلاميين» بحجة انهم متطرفون يريدون تسييس الاسلام !!

وان مما يزيد هذه الحملة شراسة ما يراه المخططون الكبار والمنفذون الصغار من المتنفذين والمنتفعين من احزاب واتجاهات فكرية وعقائدية يسارية وعلمانية من نتائج عكسية تتمثل في المظاهر التالية:

١ ــ ازدياد قوة التيار الاسلامي كما وكيفا في كافة القطاعات والمجالات في المجتمع بين الذكور والاناث وبالاخص الشباب.

٢ ــ تغلغل التيار الاسلامي في اوساط المثقفين من العلماء والمفكرين في شتى التخصصات العلمية.

٣ ــ ثبات الاسلاميين رغم المعاناة والابتلاء التي ما زادتهم الا صلابة ونقاء وتميزا، وطهرت الصف من الانتهازيين وضعاف الايمان.

٤ ــ انحسار تيارات التغريب والتبعية من يسارية وعلمانية وحزبية.

٥ ــ الثقة التي نالها التيار الاسلامي في اوساط المجتمع باعتباره يمثل اصالة هذه الامة، والسد المنيع في وجه الفساد والانحراف وسياسات الاحتواء والتبعية.

٦ ــ انكشاف حقيقة الانظمة والمنظمات والاتجاهات الحزبية والفكرية على حقيقتها، وسقوط شعاراتها التي خدعت وضللت الكثيرين في غفلة من المسلمين.

٧ ــ الاسلام امل الامة المسلمة في النهوض من كبوتها، مثلما هو امل الانسانية قاطبة في خلاصها من شقائها ومآسيها.

• ابو بلال
قطر / الدوحة

نحن نجيب

• قرارات مجلس الامن! •

• الاخ عبدالله ابو زيد ــ الفلبين

بعث سائلا: كثيرا ما نسمع ونقرأ الاخبار والتصريحات التي تدور حول قرارات مجلس الامن منها قرار رقم ٢٤٢ وكذلك ٣٣٨... لذا ارجو منكم اعطائي فكرة عن هذين القرارين ونصهما ان امكن ذلك... وجزاكم الله خيرا.

المجتمع: قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ هو قرار اصدره مجلس الامن الدولي التابع لمنظمة الامم المتحدة في ٢٢ تشرين الثاني ــ نوفمبر ١٩٦٧ وجاء تعبيرا عن الخلل الخطير في ميزان القوى في الصراع العربي ــ الاسرائيلي، وهو الذي لا شك كان نتيجة الهزيمة التي مني بها العرب في الحرب العربية ــ الاسرائيلية الثالثة (حزيران ــ يونيو ١٩٦٧). وقد جاء هذا القرار كحل وسط بين

عدة مشاريع قرارات طرحت على النقاش بعد الحرب ومن ابرزها مشروع القرار السوفياتي والامريكي وذلك تفاديا لاقدام اي من الدولتين الكبريين على ممارسة حق النقض.

وفيما يلي النص الحرفي لهذا القرار الذي ما يزال في صلب كل المفاوضات والمساعي الدولية والعربية لايجاد حل للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ان مجلس الامن... اذ يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق الاوسط.

ـ يؤكد عدم شرعية الاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب، والحاجة الى سلام عادل ودائم تستطيع ان تعيش فيه كل دولة في المنطقة.

ـ ويؤكد ايضا ان جميع الدول الاعضاء عندما قبلت ميثاق الامم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية منه.

١ ـ يعلن ان تطبيق مبادىء الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط وهذا يقتضي تطبيق المبدأين التاليين:

أ ـ انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها (في النص الانكليزي: «من اراض احتلتها») في النزاع الاخير.

ب ـ ان تنهي كل دولة حالة الحرب وان تحترم وتقر الاستقلال والسيادة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في ان تعيش في سلام في نطاق حدود مأمونة ومعترف بها متحررة من اعمال القوة او التهديد بها.

٢ ـ ويؤكد المجلس الحاجة الى:

أ ـ ضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة.

ب ـ تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين.

جـ ـ ضمان حدود كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي عن طريق اجراءات من بينها انشاء مناطق منزوعة السلاح.

٣ ـ يطلب من السكرتير العام ان يعين ممثلا خاصا الى الشرق الاوسط لاقامة اتصالات مع الدول المعنية بهدف المساعدة في الجهود للوصول الى تسوية سلمية ومقبولة على اساس النصوص والمبادىء الواردة في هذا القرار.

٤ ـ يطلب من السكرتير العام ان يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاص في اقرب وقت ممكن.

اما قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨

فهو قرار صادر عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ـ اكتوبر ١٩٧٣ ويدعو الى وقف اطلاق النار على كافة جبهات حرب اكتوبر والدعوة الى تنفيذ القرار ٢٤٢ بجميع اجزائه وهذه فقرات هذا القرار:

ان مجلس الامن:

١ ـ يدعو جميع الاطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا الى وقف اطلاق النار بصورة كاملة وانهاء جميع الاعمال العسكرية فورا في مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الان.

٢ ـ يدعو جميع الاطراف المعنية الى البدء فورا بعد وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) بجميع اجزائه.

٣ ـ يقرر ان تبدأ فور وقف اطلاق النار وخلاله، مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الملائم بهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.

تبنى المجلس هذا القرار في جلسته رقم ١٧٤٧ ـ بـ ١٤ صوتا مقابل لا شيء وامتناع الصين عن التصويت.

مع القرار: استراليا، النمسا، فرنسا، غينيا، الهند، اندونيسيا، كينيا، باناما، بيرو، السودان، الاتحاد السوفياتي، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الامريكية، يوغسلافيا.



ردود قصيرة

● **الاخت الفاضلة قطر الندى ـ اليمن**

عفا الله عما سلف.. واجتهدي في العبادات والطاعات... ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.. وحاولي نسيان ما مضى ونسأل الله لك التوفيق والثبات.

* * *

● **الاخ الفاضل غندوقة السعيد ـ الجزائر**

جزاك الله خيرا على الصور الجميلة، مع خالص تمنياتنا لك بالتوفيق.

* * *

● **الاخ الفاضل محمد فهد الناصر ـ الرياض**

اترك هذه العادة السيئة واقلع عنها واغضض من بصرك وعليك باستشارة احد المشايخ الثقات... وافتح صفحة جديدة في حياتك بالبحث عن الزوجة والمرأة الصالحة ان استطعت... وفقك الله وهداك الى الطريق المستقيم.

● **الاخ الفاضل ناجي صبيح ـ جدة**

شكرا لك على شعورك الطيب.... اما بخصوص الكتاب فبامكانك مراسلة المكتبات الاسلامية في الكويت او المملكة العربية السعودية للحصول عليه... وفقك الله ورعاك..

* * *

● **الاخت الفاضلة نجدية الخالدي ـ الرياض**

بخصوص زيادة صفحات المجلة فقد اصبحت المجلة في ٦٦ صفحة... اما اقتراحاتك الطيبة فنأمل ان تتحقق في القريب العاجل ان شاء الله..

* * *

● **الاخوة الفاضل في «جبهة الانقاذ الاسلامية» لبنان**

لا شكر على واجب... نسأل الله ان يوفقكم في مسيرتكم الطيبة على ارض لبنان.. وان تكونوا عونا وسندا للمسلمين هناك... مع خالص تمنياتنا لك بالتوفيق والسداد..

* * *

● **الاخ الفاضل عبدالله العواضي ـ السعودية**

ارجع الى اهلك ان كان باستطاعتك ذلك.. وفقك الله ورعاك.

* * *

● **الاخ الفاضل ابو عبيدة الشامي / الرياض**

نشكرك على المتابعة... والله ينتقم من كل جبار ظالم..

* * *

الاختان الفاضلتان هيفاء الاحدي ـ مكة المكرمة وابتسام ابراهيم المجادي ـ الاردن

المجلة تكتب كلما وصلتها اخبار المجاهدين في الفلبين وقد كتبنا كثيرا... اما بالنسبة للاعداد القديمة للمجلة فبامكانكما الحصول عليها من قسم الاشتراكات في المجلة وذلك بدفع قيمتها واجرة البريد اما بخصوص عنوان الاستاذة الداعية زينب الغزالي فهو كالاتي:

جمهورية مصر العربية
١٧ شارع الفريق حلمي المصري
الماظة ـ القاهرة
زينب الغزالي الجبيلي

اما بالنسبة للشيخ العوضي فهو متوقف عن الخطابة ويكمل دراسته الشرعية..

* * *

حروف على رقعة الشطرنج

يكتبها هذا الاسبوع

محمد اليقظان

عجائب الصليبيين الجدد

الصليبيون الجدد لا يستحون، يرموننا بدائهم و ينسلون، ينهون عن خلق و يأتون بمثله، و يرموننا بالعيب الذي هو فيهم ونحن منه براء.

انهم لا يستحون لانهم لا يؤمنون فان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى «اذا لم تستح فاصنع ما شئت».

والجاهليون من قومنا وبني جلدتنا الحاصلون على الشهادات العليا من جامعاتنا وجامعات العالم ينساقون في سذاجة وبلاهة ظنا منهم انهم اهل علم ومعرفة وحضارة..

بالامس فازت في اسرائيل الاحزاب الدينية المتطرفة ــ وكل اليهود متطرفون ــ بعدد مقدر من المقاعد في الكنيست فصمت اهل الشرق والغرب صمت اهل القبور ولم يقم احد الدنيا ولم يقعدها ولا اصابهم هم ولا غم من وصول اليهود المتطرفين الذين يقتلون و يشردون ويخرجون المسلمين الفلسطينيين من ديارهم و يستوطنون ارضهم.. وربما شجعوا هذا الاتجاه من وراء ستار بل هم فعلوا ذلك يقينا.

هؤلاء الصامتون ازاء آثام اليهود هم الذين يملأون الدنيا صراخا وعويلا ان طالبت جماعة اسلامية بتحكيم شرع الله او نهت فئة مسلمة عن منكر فعله حاكم او محكوم، وهم الذين يوعزون الى اللادينيين المحليين لينالوا من الاسلاميين و يكيدوا لهم كيدا ناصبا لعرقلة اي جهود صادقة وفعالة للعودة الى الاسلام الصحيح.

وبالامس القريب ايضا اصاب الهلع والجزع امريكا قائدة الصليبية الحديثة لان ليبيا انشأت مصنعا كيماويا في بلدة «ربطة» وتوعدت بالانتقام وتدمير البلدة وتحطيم المصنع ودعت لمؤتمرات وهي في الخفاء تحيك المؤامرات واعتدت فعلا على ليبيا باسقاطها الطائرتين الحربيتين المسالمتين.

وامريكا الصليبية ومعها دول الغرب كلها صامتون لا ينطقون، جامدون لا يتحركون اذا كان الامر مع دولة اليهود التي لها مصانع للاسلحة الكياوية ولها مفاعل للاسلحة النووية حيث تنتج هذه الدولة قنبلة ذرية واحدة كل شهر ولها من القنابل بعدد المدن العربية والاسلامية، وامريكا نفسها هي التي تمتلك اسلحة الدمار والفناء وهي التي استعملت لاول مرة القنابل الذرية في وحشية نادرة وهي التي نصبت نفسها شرطيا للعالم اجمع تفعل ما تشاء تكيل بكيلين فأي حرية تتحدث عنها هذه الدولة الباغية واي عدالة تنشدها للبشرية.

واعجب العجب ــ وعجائب الصليبيين الجدد لا تنقضي ولا تنفد ــ انهم وعملاؤهم من الافارقة اتهموا السودان المسكين بمقالة فحشاء ورموه بتهمة شنعاء، قالوا ان السودان يمارس تجارة الرقيق وانه يقوم بدور الجلاب.

نسي الصليبيون بقيادة امريكا انهم هم الذين قاموا في الماضي بدور الجلاب والجلاد وهل في ذلك جدال او لجاج لذي حجر؟

من الذي أتى العالم بالاستعمار الديمغرافي «تجارة الرقيق» تعويضا عن الاستعمار الجغرافي؟

انهم الصليبيون الاوروبيون الذين استعمروا سواحل افريقيا وتعويضا عن عجزهم الفاضح عن التوغل الداخلي، انشأ الاستعمار الاوروبي اسوأ سوق عرفته البشرية منذ فجر التاريخ الى يوم الناس هذا الا وهو سوق النخاسة، السوق الذي نصب لتجارة الرقيق وجعلوا من الافريقي اغلى سلعة استعمارية وبالافريقي بنت الدول الصليبية اقتصادها ورخاءها.

لقد شيدت الموانىء الاوروبية الشهيرة مثل لشبونة وليفربول وعمرت امريكا كلها على عظام الرقيق الاسود ودمائه واشلائه.

المحيط الاطلسي يشهد ويحدثنا التاريخ عن التجارة المثلثة التي تنقل فيها السفن البضائع والمصنوعات الاوروبية الى غرب افريقيا وتستبدل بها شحنات بشرية وتتجه بها الى العالم الجديد ــ امريكا الشمالية والجنوبية ــ ومن هناك تعود ذات السفن محملة بمحاصيل المداريات من سكر وقطن وتبغ بعد تفريغ الشحنات الآدمية هناك!!

انها ابشع تجارة واشنع وصمة في جبين امريكا قائدة العالم الحر! والصليبية العالمية الحديثة.

لقد مارس الصليبيون ضد الافارقة ممارسات تخريبية وتسببوا في نزيف بشري رهيب، واستخربوا افريقيا ديمغرافيا وسلبوها مائة مليون نسمة حيث مات اثناء الصيد والرحلة ثلاثة او اربعة اضعاف العدد الذي وصل حيا الى شواطىء الصليبيين الجدد.

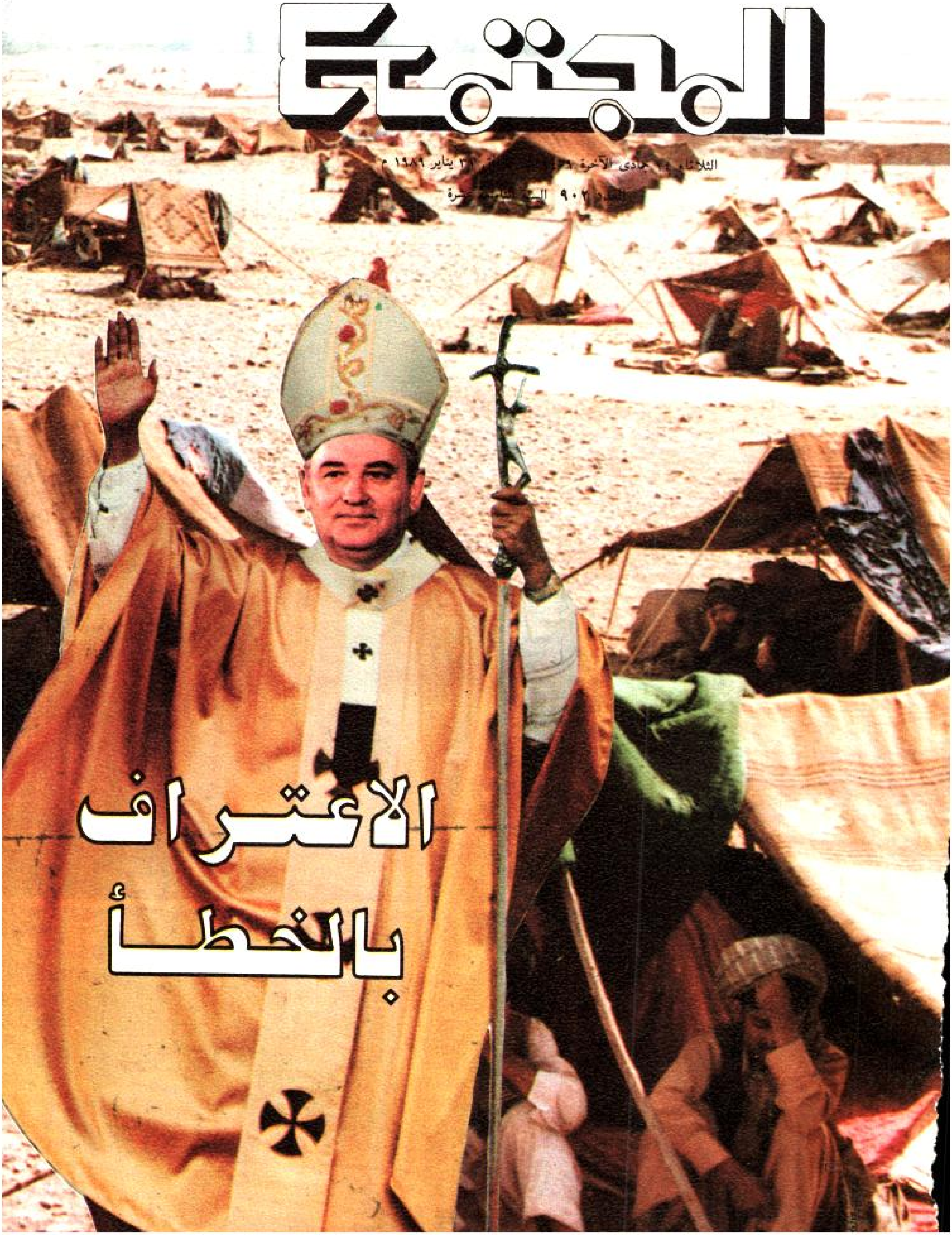
هذا هو الغرب الذي جاء يستعمرنا و يستعبدنا بقوته ورذائله فخدعنا وخضعنا لقوته وكان السفهاء منا هم ابرع المقلدين لرذائله وهؤلاء السفهاء هم المعجبون بحضارة الغرب وباخلاق الغرب و يدعوننا لان نتخذ الغرب قدوة ومولى. «يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير».

والافارقة الذين فرضت عليهم الديانة المسيحية فرضا حيث اعتنقوها كرها وقسرا ينسون ما فعله المسيحيون باجدادهم وآبائهم واخوانهم، ينسون تلك الجرائم البشعة التي ارتكبها تجار الرقيق وجاءوا اليوم بايعاز من مجلس الكنائس وبابا روما يرمون السودان ــ تضليلا وتهويلا ــ بتهمة باطلة ليبرروا لمجرم الحرب جون قرنق فساده وسفكه للدماء واهلاكه للحرث والنسل.

المجتمع

الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ - ٣١ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٢ السنة التاسعة عشرة



الاعتراف بالخطأ

الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ
الموافق ٣١ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٢
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

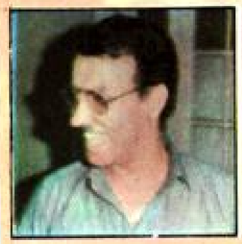
إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار :

السيد عابدين جبارة مواطن امريكي من اصل عربي يرأس «اللجنة الامريكية العربية لمكافحة التمييز» وصل مؤخرا الى مطار اللد في فلسطين المحتلة وقد كان يعتزم الاطلاع على اوضاع النقابات العربية في المناطق المحتلة لكن السلطات الاسرائيلية اقدمت على اعتقاله فور وصوله الى المطار الذي لم يغادره واجبرته على العودة الى الولايات المتحدة الامريكية والغريب في الامر انه تم اعلام السفارة الامريكية في تل ابيب التي لم تحرك ساكنا للدفاع عن المواطن الامريكي عابدين جبارة، واكتفت بارسال احدى موظفاتها لمطار اللد لتعلمه بـ «عدم قدرة السفارة على التدخل» !

هكذا بكل بساطة تدعي امريكا انها غير قادرة على حماية احد مواطنيها والحفاظ على حقوقه وهي التي تسير الاساطيل شرقا وغربا وتهدد بالتدخل العسكري بسبب مقتل او بدونه لكن الحقيقة المرة هو ان التعامل الرسمي مع اليهودي شيء ومع العربي ولو كان مواطنا امريكيا شيء اخر واذا كان عابدين جبارة قد قدم شكوى الى لجنة خاصة في وزارة التجارة حول قضيته هذه.فان الدوائر الاسرائيلية واليهودية الامريكية تتوقع ان لا تؤدي التحقيقات الامريكية حول هذا الموضوع وحول موضوع النقابات العربية والعمال العرب في فلسطين المحتلة الى اية نتائج فعلية على صعيد العلاقات الاقتصادية الاسرائيلية الامريكية هكذا اذن ؟! فاذا كان الامر على هذا النحو فلماذا نسأل : كيف يجرؤ الصهاينة على اعتقال مواطن امريكي من اصل عربي وانتهاك حقوقه ؟ ان المسألة واضحة انه التمييز العنصري ضد العرب ولا بد ان يلقى من جانبنا المعاملة بالمثل. فلماذا لا يفعل العرب نفس الشيء مع المواطنين الامريكيين من اصل يهودي ولماذا لا يمنعونهم من دخول بلادهم طالما ان «السفارات الامريكية غير قادرة على التدخل» ؟

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الأنوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص. ب : ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

الاعتـــــراف بالخطـــــأ

تناقلت وكالات الانباء العربية والاجنبية تصريحا هاما لغورباتشوف يعترف فيه بخطأ السوفيات في التدخل في افغانستان المسلمة بعد غزو عسكري دام اكثر من تسع سنوات اهلك فيها الشيوعيون الحرث والنسل لكنهم وجدوا مقاومة عنيدة من شعب متميز بصلابة عقيدته وايمانه..

ترى، هل بدأ الشيوعيون يحسون بوخزة الضمير جعلتهم يعترفون باخطائهم في العالم الاسلامي، وعلى وجه الخصوص قيامهم بالتدخل العسكري المباشر في افغانستان؟

وللاجابة على هذا السؤال لا بد من الوقوف على اجابة حقيقية للسؤال التالي:

○ ماذا ربح الروس في افغانستان وماذا خسروا؟

ـ لم تذكر اية دراسة سوفياتية او غربية عن مكاسب حققها الروس في غزو افغانستان... بل انهم لم يحققوا ايضا اي مكسب للحكومات الشيوعية المتتابعة التي ظلوا يقدمون لها الدعم المالي والعسكري طيلة سنوات الغزو الماضية، بينما امتلأت التقارير بارقام هائلة عن الخسائر المالية والبشرية الفادحة التي نزلت بالروس في ارض افغانستان المسلمة.. ومن ذلك:

١ ـ مقتل (٣٠) الف جندي روسي وهو اقل رقم احصائي ورد في التقارير السياسية الخاصة بالقضية الافغانية.

٢ ـ سقوط الالة العسكرية وخسارتها، ومن ذلك:

ـ سقوط ما يزيد على (٢٠٠٠) طائرة عسكرية مقاتلة للروس منها (٢٧٠) طائرة حربية من طراز ميغ سقطت عام ١٩٨٨ وتقدر قيمتها بـ (٢ر٢) بليون دولار.

٣ ـ دفع تكاليف جيش الغزو والجيش الافغاني التابع للحكومة الشيوعية بما يزيد عن ميزانية (٥) جمهوريات سوفياتية سنويا.

واذا كان غورباتشوف ربط قرار انسحاب الجيش الروسي بالاعتراف بالخطيئة الكبرى، فان الشعب الروسي اعلن عن فرحته بذلك، ولقد عبر عن تلك الفرحة الكاتب الروسي الشهير (الكسندر برفاتوف) الذي اسقط الخطيئة الكبرى على كاهل القيادة السابقة متهما اياها بسوء التقدير.

على ان الخسارة البشرية والاقتصادية التي لحقت بالروس من جراء غزو افغانستان دعت غورباتشوف الى ربط الانسحاب من افغانستان وتوفير مصروفاته من اجل:

١ ــ حل مشكلة الغذاء.... وكان غورباتشوف قد اعلن معقبا على الانسحاب من افغانستان قائلا: «ان من المحتمل ان يكون قد اجبرنا على ذلك، ولكن مشكلة الغذاء يجب ان تحل مهما بلغت التكاليف».

٢ ــ تحديث الحياة بما يتوافق مع متطلباتها، وهذا سيحتاج الى ميزانية مالية اضافية ستوفرها لحكومة غورباتشوف تراجعات الدولة عن الخطيئة في افغانستان، وقد تم الاعلان على لسان غورباتشوف نفسه بشأن علاقة التحديث بالميزانية والقضية الافغانية حيث قال «سنضطر الى تخفيض ميزانية الدفاع الخارجي كخطوة رئيسية لخفض عجز كبير في ميزانية الدولة، يمكن ان يهدد اعادة البناء الشاملة في الاتحاد السوفياتي».

وعلى هذا فان قرار غورباتشوف بلعنة الماضي السوفياتي في افغانستان مرتبط بحالتي الاقتصاد المتدهور والغذاء المفقود من ناحية، وبمشكلة التحديث والمعاصرة داخل البلاد من ناحية اخرى، اضافة الى المشكلة البشرية التي تمثلت بمقتل (٣٠) الف جندي روسي في افغانستان، ولا نعتقد ان ما يذهب اليه بعض المحللين من ان الدوافع الانسانية هي التي ترسم موقف القادة السوفيات تجاه افغانستان انما هو رأي صحيح !!

على ان هناك سؤالا نطرحه:

ماذا يعني قول غورباتشوف «ان تدخلنا في افغانستان خطيئة» بالنسبة لنا كشعوب... وبالنسبة لعالمنا الاسلامي الذي ما زال جريحا من المؤامرات التي يتم تدبيرها بطرق شتى من وراء الكواليس كي يستمر نزيفه وحتى لا تقوم له قائمة !!

هذا الاعتراف بخطأ غزو السوفيات لافغانستان المسلمة هو دليل قطعي على حقيقة السياسة الشيوعية ذات الاطماع التوسعية في العالم الاسلامي خاصة، والتي كنا دائما نحذر المسؤولين المسلمين من خطورتها واهدافها.

وهذا الاعتراف بالخطأ هو ايضا دليل على سقوط الفكر الشيوعي في الوطن العربي والاسلامي خاصة... وهو ايضا درس كبير ينبغي ان يتعظ به تلامذة الشيوعيين في مجتمعاتنا العربية والاسلامية حيث كان هؤلاء التلامذة من التبعية بمكان للسياسة الشيوعية الخارجية جعلتهم يصفقون لكل موقف ولو كان على شكل غزو عسكري لمنطقة من مناطق عالمهم الاسلامي.. او يبررون هذا الموقف.

نعم انه درس كبير للاحزاب الشيوعية التي ما فتئت تدعو ليلا ونهارا للانحياز للمعسكر الشيوعي بل وتبني الفكر الشيوعي والارتباط اخيرا بالسياسة الشيوعية دون قيد او شرط.

ان اعتراف غورباتشوف بخطأ غزو بلاده لافغانستان هو تعرية كاملة للفكر اليساري العربي، والفكر اليساري المنتشر في بعض انحاء العالم الاسلامي... هذا الفكر الذي يردد كالببغاء ما تمليه عليه السياسة الشيوعية الخارجية وان اعتراف غورباتشوف ايضا لهو دليل على فشل الغزو العسكري لافغانستان في مواجهة شعب مؤمن قادر على مواصلة الجهاد !!

ترى هل يكون اعتراف غورباتشوف بخطأ غزو افغانستان هي بداية مرحلة من الواقعية بدأت تظهر في سياسة هذا الرجل الذي يعمل لانقاذ الشيوعية من مصيرها المحتوم !!

ان هناك عشرات الدروس التي يمكن ان تستخلص من هذا الاعتراف والتي تجعل الشعوب العربية والاسلامية اكثر وعيا بحاضرها ومستقبلها واكثر معرفة بما يدور حولها او يخطط لها في كواليس العلاقات الدولية.

ان على سائر القوى الغربية والشيوعية في كل مكان ان تراجع حساباتها ولتعلم علم اليقين ان العقيدة الكامنة في نفوس المسلمين سوف تجعلهم دائما وابدا في موقف الجهاد والدفاع عن دينهم وعقيدتهم وبلادهم مهما كانت قوة اعدائهم ومهما كان عددهم.

هذا الموقف الجهادي الثابت قمين ان يفرض على العدو أيا كان نوعه ليس الاعتراف بالخطأ فحسب.. بل الهزيمة النكراء !!

اخيرا ندعو كافة القوى العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية الى ترك شعب افغانستان يقرر مصيره بنفسه، ولتكن التجربة الروسية الفاشلة درسا لساسة البيت الابيض الجدد، فلعلهم يرفعون ايديهم عن التلاعب بمصير هذا الشعب الذي صنعته العقيدة... وغيره من شعوب أمتنا المجاهدة.

• رسالة الى وزير التعليم العالي



لقد كان تشكيل لجنة لدراسة انشاء قسم للاعلام بجامعة الكويت موضع تقدير وارتياح الاوساط العلمية والشعبية، ومحل استبشار جميع الحريصين على استكمال البناء العلمي للجامعة، وقد كان بالفعل خطوة طال انتظارها، ونأمل لها اكتمال النمو والولادة.

غير ان الامر لم يعد كذلك، عندما شكلت هذه اللجنة برئاسة الدكتور فؤاد زكريا استاذ الفلسفة السابق في جامعة عين شمس واستاذها منذ عشر سنوات في جامعة الكويت، فقد اثار تعيين هذا الدكتور لرئاسة هذه اللجنة استغراب الكثيرين، ليس فقط لعدم تخصصه في مجال الاعلام وحسب، وليس لكون ان هناك من هو اكثر كفاءة وجدارة منه في هذا المجال، وانما لانه ذو خط معروف يعاكس ما ينبغي ان يكون عليه الاعلام في دولة الكويت، فالدكتور فؤاد زكريا وهو رائد العلمانية في المنطقة العربية، دائم الهجوم على الفكر الاسلامي القديم منه والحديث، باساليب مختلفة ومتنوعة، وهذا ما يجده القارىء، المتابع لمقالاته وكتابته، سواء في كتبه التي اصدرها او مقالاته التي ينشرها.

فعلى سبيل المثال، نشر هذا الدكتور مؤخرا مقالا في مجلة «المصور» طالب فيه الحكومة المصرية بايقاف بث البرامج الدينية في التلفزة والاذاعة الرسمية لان الاستمرار في بثها ــ على حد زعمه ــ يشجع المتطرفين على الانتشار.

وفي هذا النقل الاخير ابلغ دليل على مدى كراهيته للتوجيه الديني حتى وان كان عن طريق وسائل الاعلام الرسمية، بحجة ان ذلك يشجع التطرف ويساهم في انتشاره، فهل يعقل ذلك؟ وهل يرى الدكتور فؤاد زكريا ان الحكومة يجب ام تمتنع عن اداء دورها في التنشئة الدينية عبر البرامج الاعلامية؟ وهو ما ينطق به مقاله الصريح الذي اشرنا اليه.

لذلك فاننا هنا نرفع اعتراضاتنا، واعتراضات جميع المخلصين لهذا البلد وهويته الاسلامية، على تعيين مثل هذا الشخص في منصب اكاديمي وتربوي يضطلع بصياغة هيكل قسم الاعلام، الذي يفترض ان يتخرج منه ابناؤنا المتخصصون في مجال الاعلام، فهل تقبل ان يطبق الدكتور فؤاد زكريا نظرياته المريضة تجاه دور الاعلام في التوجيه الديني وان توضع هيكلية علمانية لتدريس الاعلام في جامعة الكويت، بعيدة كل البعد عن الهوية الاسلامية لهذا البلد، وغريبة كل الغربة عن عادات هذا المجتمع الطيب، وعن تراثه الاسلامي الاصيل.

• اسرة التحرير

• الثقة المطلوبة في رجل الامن

في حفل تكريم خريجي كلية الشرطة والامن... اكد السيد وزير الداخلية على رجال الامن ضرورة الالتزام بحسن السلوك والتمسك بعادات مجتمعنا وتقاليده والالتزام بتعاليم الاسلام.

ونحن اذ نشكر للسيد الوزير تأكيده هذا فاننا نود ان ننوه الى كثرة الكلام على المعاكسات التي تقع من بعض رجال الشرطة.. حيث اشارت بعض الصحف المحلية مثل القبس والرأي العام لمثل هذه الاحداث.

ولا شك ان تداول مثل هذه الاخبار يضر في النهاية بنجاح رجل الامن في اداء رسالته ودوره كما هو مطلوب... حيث ان نجاح رجل الامن يعتمد بصورة مباشرة على ثقة المواطن به، واي تشويه لصورة الزي الرسمي للدولة تنعكس آثاره سلبا على جهاز الامن بشكل عام، والجمهور لا يخصص في كلامه حين يتحدث عن مثل هذه الظاهرة.. لذلك فاننا نود التأكيد على هذه النقاط:

اولا: طريقة الاختيار... لا شك ان لهذا الجهاز شروطه التي يجب توفرها في المتقدم... لذا يجب التأكيد على سلوك الفرد واخلاقه ومدى التزامه بدينه وتمسكه بعاداته وتقاليده.

ثانيا: التدريب... يجب ان لا يقتصر التدريب على الجوانب العسكرية فقط... انما لا بد من التركيز على السلوك البشري لرجل الشرطة... في حركته، ثقافته، انفعالاته، مقاومته لمختلف انواع الاغراءات... وهذا يتم بوسيلتين:

أ ــ تقييم المناهج العلمية والعملية... التي تعطى للافراد مع التركيز على الجانب الديني.

ب ــ اعادة اختيار المدرب الذي يعتبر القدوة الاولى لكل فرد يدخل هذا المجال... اختيارا يحقق صفات القدوة.

ثالثا: الادارة... وهو اسلوب هام في اعادة صياغة رجل الشرطة... فالمدير الناجح هو الذي يستحق ان يكون قدوة لسلوك الافراد المرؤوسين... لذلك فان اختيار العناصر القيادية يجب ان يتم وفق معايير السلوك والاخلاق... ثم معايير الرتبة والثقافة والخبرة... وذلك بهدف الحد من الاجتهادات الشخصية واستغلال الوظيفة وتجاوز القوانين واللوائح.

رابعا: الرقابة.... فغيابها عن المرؤوسين ــ وحتى المدراء ــ يؤدي الى ظهور سلبيات عديدة... مثل هذه الظاهرة التي نحن بصدد الحديث عنها.

فهل نسمع في الايام القادمة، ما يؤكد غياب مثل هذه الظاهرة؟! نأمل ذلك....

• صلاح

• لقاءات التلفزيون «الرسمية»!!



كثرت في الاونة الاخيرة البرامج التي يعرضها تلفزيون الكويت وتتضمن لقاءات مع مسؤولين في الدولة وبخاصة الوزراء منهم وذلك في برامج «شبكة التلفزيون» و«مع الاحداث» وبرامج اخرى غير دورية بحيث

اصبح التلفزيون يعرض لقاءين مع وزيرين خلال ثلاثة ايام في بعض الاوقات.

ومثل هذه اللقاءات تعتبر عملا ايجابيا من الناحية المبدئية فمن الضروري ان يظهر المسؤولون والقياديون في الدولة من حين لاخر للتحدث لجمهور المشاهدين والتعليق حول امور شتى، لكن ما يلاحظ فعليا ان مثل هذه اللقاءات تبتعد عن اغراضها المطلوبة لكي تتحول الى دعاية وتلميع للوزير الضيف بان يستمع هذا الى اسئلة متفق عليها مسبقا ويقوم بالاجابة بالصورة التي يحب ويقوم بسرد كل التبريرات حول جوانب القصور وضعف الانجاز في وزارته بدون ان يتواجد طرف يستطيع ان يناقش الوزير فيما يقول او ان يطرح عليه من الاسئلة ما لا يرغب الوزير في سماعها.

وما نشاهده على الشاشة في الحقيقة هو مجموعة من التصريحات الرسمية التي يطلقها الوزير والتي لا تختلف في جوهرها عما ينشر في الصحف من ردود في بعض الاحيان وفي العادة يكون مقدم البرنامج غير مؤهل في مناقشة الوزير او المسؤول في القضية موضوع الطرح او ان يكون راغبا في كسب وده والخروج من اللقاء التلفزيوني بمعرفة وكسب علاقة شخصية مفيدة!!

نقترح ونؤكد على ان تكون لمثل هذه اللقاءات صفة الحوار بين المسؤول الضيف وفريق من المتخصصين في موضوع اللقاء او جمهور من المواطنين الحريصين على مناقشة الوزير حول خدمات وزارته، وقد كان التلفزيون في اواسط السبعينات يعرض برنامجا اسبوعيا بهذه الصورة وكان من انجح البرامج واكثرها جذبا للمشاهدين.

اما ان نستمع الى وزير الكهرباء خلال نصف ساعة من الحديث الانفرادي حول مبررات انقطاع التيار فماذا اخذ المواطن من فائدة من ذلك؟!!

وجدير بوزرائنا ومسؤولينا ان تكون لهم قدوة في سمو ولي العهد الذي اعتاد ان لا يتردد في استضافة رؤساء التحرير وان يناقش معهم ادق المواضيع واكثرها حساسية فلماذا لا يجد الوزراء الجرأة على مناقشة المواطنين في شؤون حقوقهم والخدمات التي سخرتها الدولة لهم؟

• حمد الابراهيم

• شركة البترول... ومحطات الوقود

اقدمت شركة البترول الوطنية في الآونة الاخيرة الى انشاء محطات الخدمة الذاتية وذلك تحقيقا لمبدأ تقليص الايدي العاملة وتقليل النفقات... واذا كان تطبيق هذا المبدأ قد قلل النفقات على الشركة الا انه قد فشل في توفير خدمات افضل للجمهور الذي بدأ يعاني من سوء الخدمة في هذه المحطات.

فلقد اضحت هذه المحطات تشكل حرجا على النساء والمعوقين في قيامهم شخصيا بالقيام بملء خزان الوقود الامر الذي ادى لتذمرهم وكثرة الشكاوى على هذه المحطات. وتعمل كثير من الدول المتقدمة الى توفير خدمات سريعة ومتطورة في محطاتها مثل خدمة الفحص السريع والمجاني لمنسوب الدهن في السيارة وتنظيف الزجاج الى غير ذلك من الخدمات نظير مبلغ معين.

وكان مصدر اقتصادي قد صرح لصحيفة الرأي العام ان بيع محطات الوقود امر غير وارد الا ان هناك دراسة لكي يعهد لبعض المؤسسات الخاصة الى توفير الايدي العاملة للقيام بخدمة المحطات وتوفير الايدي العاملة.

ونحن بدورنا نقترح لتطوير هذه الفكرة الى ضرورة تشجيع شركة البترول الوطنية للفنيين الكويتيين الذين تخرجوا من المعاهد التطبيقية باعطائهم هذه الخدمات التي تقدم في محطات الوقود مثل الميكانيك وغير ذلك من الامور الفنية وذلك لاستثمار هذه الطاقات الشابة في ابراز وتطوير الخدمات المقدمة في محطات الوقود.

وكل هذه الخدمات من شأنها معالجة الفشل الذي تعانيه خدمات شركة البترول في محطات الوقود وهذا الامر سيزيد من المردود المادي للشركة بدلا من التخوف الذي تبديه بالخسائر المادية في حالة توفير الخدمات في هذه المحطات.

• جاسم

• اكثر من مخالفة في الدقيقة!!



صرح مدير الادارة العامة للمرور بالوكالة العقيد سالم الرومي ان الادارة بصدد تجربة نظام التصوير للسيارات التي تتجاوز الاشارة الضوئية الحمراء، وانه تم وضع كاميرا في تقاطع الدائري الثاني مع شارع الرياض (تقاطع كيفان) وقد تم ضبط ١٠٧ سيارة تجاوزت الاشارة الحمراء في خلال ساعة واحدة في هذا الموقع.

وقال الرومي انه تمت تجربة هذه الكاميرا واعطت نتائج جيدة وستكرر التجربة خلال اشهر الصيف لمعرفة مدى تأثير الحرارة العالية والغبار والرطوبة عليها فاذا اعطت نتائج ايجابية سيتم تعميمها مستقبلا.

هنا نتساءل اذا كانت التجربة قد طبقت في منطقة نموذجية مثل (كيفان) فكانت النتيجة ١٠٧ مخالفات خلال ساعة واحدة فكيف الحال اذا طبقت التجربة في مناطق خارجية مثل الجهراء وخيطان والرقة والصباحية لا شك بانها ستكون الارقام المخيفة مما يدعونا الى التساؤل عن سبب ارتفاع حجم المخالفات فهل هي عادة متأصلة في السائق نفسه ام ان نظام المرور المتبع له دور في ذلك؟

في الحقيقة ان نظام المرور في الكويت يساهم في ارتفاع نسبة المخالفات وذلك عن طريق وضع اشارات عديدة في شارع واحد مما يربك السائق ويفقده عملية التركيز اثناء القيادة اضافة الى ان بعض الاشارات لا تعمل بطريقة سليمة فهي تفتح لاحد الاتجاهات مدة طويلة فحين لا تعطي الاتجاه الاخر سوى ثوان معدودة مما يشجع السائق المضطر الى تجاوز الاشارة الحمراء... كما ان هناك استهتارا من قبل بعض السائقين ـ خاصة الشباب ـ الذين يعتبرون الالتزام بقواعد المرور نوعا من التخلف فتجدهم يتجاوزون الاشارة الضوئية دون استحياء من احد، لذلك نطالب الادارة العامة للمرور بتشديد العقوبة على كل مخالف مستهتر.

• علي السعدون

• الكويت... والخطة الخمسية الجديدة



في اجتماع موسع للجان التخطيط في اجهزة الدولة عُقد الاسبوع الماضي اجتماع تمهيدي لاعداد الخطة الخمسية المقبلة ٩٠ ـ ٩٥، تحدث وزير التخطيط الدكتور عبدالرحمن العوضي قائلا: «ان المنظور الاستراتيجي للعمل يتمثل في بناء الانسان الكويتي باعتباره جوهر التنمية وتحقيق التوازن السكاني والتجانس الاجتماعي».

واضاف الوزير موضحا: «ان من اهداف الخطة بناء قاعدة اقتصادية متنوعة تعتمد على الذات، والقدرة على ايجاد مصادر بديلة للدخل».

ولا شك بان مثل هذه الاهداف تعد ركيزة اساسية لاي خطة تنمية على المدى البعيد ويضاف، اليها مرحليا ما تستوجب كل مرحلة اعطاءه اولوية التحقيق والتنفيذ، وفق المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية، وعلى ضوء ما يستجد من اوضاع وتطورات.

فترة انتقالية:

نعتقد ان هنالك ما يمكن ان نسميه بالفترة الانتقالية عندما نتحدث عن اعداد الخطة الخمسية القادمة، ونحن لا نزال في طور تنفيذ الخطة الخمسية الحالية، فهذه الفترة ذات خصوصية تملي على المسؤولين والمعنيين بموضوع التخطيط، اتخاذ خطوات عديدة تستهدف تهيئة اذرع جهاز تنفيذ الخطة للبدء فيها وفق البرنامج الزمني المحدد لها، وحسب علمنا فان تنفيذ الخطة الحالية يعاني من تأخير وتقصير في التنفيذ، نتيجة لعدة ظروف واسباب متباينة، ويجدر من ثم ان تستنفر الاجهزة المنفذة للخطة طاقاتها، وتسابق الزمن في تنفيذ ما تبقى منها، حتى لا ترتبك اجراءات تنفيذ الخطة الجديدة في بداياتها، بسبب تأخر تنفيذ الخطة الحالية.

الاستفادة من تجربة الخطة الحالية:

الامر الذي ينبغي كذلك استيعابه عند اعداد الخطة القادمة هو تقويم مسيرة التخطيط على هدى من تجربة الخطة الحالية، وذلك لتلافي السلبيات التي نتجت عن عملية التنفيذ والاحتياط لمواجهة العقبات التي اعترضتها والعمل على تفاديها عند اعداد الخطة القادمة.

وبمعنى ادق ان نمزج بين الاعداد العملي النظري للخطة، والقادر فنيا على بناء نسق متكامل وفق أسس سليمة لعملية التخطيط وبين الواقع العملي الذي يواجهه هذا التخطيط النظري، ولذا تعظم اهمية الاستفادة من تجربة الخطة الحالية، بكل ما فيها من ايجابيات وسلبيات، للعمل على تركيز وتأكيد تلك الايجابيات وتخليص عملية التخطيط والتنفيذ المستقبلية من السلبيات التي واكبت تنفيذ الخطة الحالية.

اشراك اكثر من قطاع في عملية التخطيط:

على الرغم من كون الاجتماع الموسع الذي عقدته لجان التخطيط في الحكومة، يستحق التكرار والاستمرار، الا اننا نعتقد ان الفائدة ستكون اعم واكبر، لو دعيت اليه القطاعات الاهلية، كجمعيات النفع العام، والنقابات وما اليها، حتى يكون هناك ايضا صلة وصل قوية بين التخطيط الحكومي وبين الهواجس والرغبات الشعبية.

• طارق الحمود

• خريجو الشريعة بين مطرقة وسندان

موضوع خريجي كلية الشريعة الذي استمر حوالي العام دون الوصول الى حل مرض، بدأ يأخذ ابعادا جديدة... فبينما تطالب الوزارة الخريجين بمؤهل تربوي كشرط للتعيين نجد ان كلية التربية في جامعة الكويت ترفض اعطاءهم هذا المؤهل.

الكثير من الخريجين بعد سماعهم باصرار الوزارة على شرطها السابق بدأ يفكر جديا بأخذ مؤهل تربوي لكي يحقق شروط الوزارة... لكن من هي المؤسسة التي سوف تقدم هذا المؤهل ومن سيتحمل تكاليف هذا البرنامج؟... عموما حتى تكاليف البرنامج ليس فيها اشكال فالطلبة مستعدون لتحمل تكاليف البرنامج مع العلم بان هذا البرنامج يقدم للاخرين بالمجان ليس هذا فقط وانما يتم دخولهم هذا البرنامج بعد تعيينهم... الا المسكين خريج كلية الشريعة..

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان الارقام التي نشرناها في العدد السابق قد اثارت ردود فعل كبيرة لدى المسؤولين فلأول مرة يكتشف ان الوزارة بحاجة ماسة للخريجين فكيف يعقل ان يوجد كل هذا الكم من الخريجين الكويتيين دون عمل وفي الوقت نفسه نجد ان عدد المدرسين الكويتيين لا يزيد بأي حال من الاحوال عن ٢٠٠ مدرس ومدرسة بينما نجد ان غير الكويتيين يمثلون ١٢٣٥ مدرس ومدرسة ليس هذا فقط... بل من الغريب جدا ان يحرم خريج الجامعة من العمل ويقبل حامل الشهادة الثانوية والنصف جامعية للتدريس.... حيث كشفت لنا الاحصائيات ان هنالك قرابة ١٠٠ مدرس ومدرسة يحملون مؤهلا ثانويا ونصف جامعي.

بل الادهى من ذلك ان تتناقض الوزارة في تصريحاتها وكتبها الرسمية مع واقعها الحالي حيث نجد ان من اصل ١٤٢٥ مدرس ومدرسة هنالك ١٦٨ مدرس ومدرسة يحملون مؤهلا تربويا فقط... فان كان لازما شرط المؤهل التربوي فلماذا اذاً عين هذا الكم من المدرسين؟؟ ولماذا لم يشترط عليهم عند تعيينهم المؤهل التربوي؟! ولماذا غض النظر عن المؤهل التربوي في السنوات الماضية وجيء به هذا العام ليقف حجر عثرة في وجه خريجي كلية الشريعة.

ان السياسات المتخبطة التي تمارسها وزارة التربية افرزت ابعادا خطيرة لعل من اخطرها هو حرمان ١٠٠ خريج وخريجة من العمل في الوزارة.... حيث

بدأ الاحساس لدى الخريجين بان الوزارة تتقصد محاربتهم وعرقلة تعيينهم لاسباب واهية... مما حدا بهم الى الحسرة على سنوات الدراسة الاربع التي قضوها في الكلية على أمل المشاركة في بناء هذا الوطن وايجاد جيل مؤمن بربه وحق وطنه.

ان هذه الممارسات لا شك بالاضافة الى البعد السابق لها... سوف يكون لها آثار مستقبلية خطيرة سوف تبرز مع مرور الايام.

هذه من جهة ومن جهة اخرى فان وزارة التربية ما زالت تلتزم الصمت حيال هذا الموضوع بعد انكشاف امر الوزارة ومدى تناقض تصريحات مسؤوليها مع الكتب الرسمية والاحصائيات الخاصة بالمدرسين والمدرسات واحتياجات الوزارة الفعلية مما يدفعنا الى التساؤل الى متى يخضع العمل في الوزارة الى المزاجية وهي الوزارة الأم التي يجب ان تعلم وتربي ابناء الكويت على النظام والوضوح.

ان الامر جد خطير وحتى نضع نحن النقاط على الحروف نطالب نحن في مجلة المجتمع «ما دامت الوزارة تصر على المؤهل التربوي» ان يفتح المجال لطلبة الشريعة في الحصول على مؤهل تربوي للراغبين في التدريس وذلك بالتعاون بين وزارة التربية ووزارة التعليم العالي وعمادة كلية الشريعة.

ونحن في المجلة نأمل كثيرا بالوزير الشاب الدكتور علي الشملان وعميد كلية التربية الجديد د. عبدالرحمن الاحمد في ايجاد الحل الحاسم للقضية التي كثر الحديث عنها في المجالس العامة والصحف.

نؤكد اننا كلنا امل في الوزير د. علي الشملان في ان يمارس دوره في دعم قضية طلبة الشريعة ولعل في زيارته للكلية دافعا له في الوصول الى العلاج. وفي الوقت نفسه لا ننس دور الدكتور عبدالرحمن الاحمد عميد كلية التربية في تسهيل حصول طلبة الشريعة على المؤهل التربوي.

• فهد

• غلـــــــط

• الاقتراح المقدم من قبل جمعية المحامين الكويتية بمنع اساتذة وخريجي كلية الشريعة من مزاولة مهنة المحاماة وفي ذلك تعرض لوضع قائم مستقر منذ سنوات عديدة.

• ان يتكرر استخدام لفظ «الثوار الافغان» في وسائل اعلامنا المحلية في الوقت الذي تعرفهم وسائل الاعلام الغربية «بالمجاهدين».

• • د

• ان تقرأ المذيعة كتاب «يتيمة الدهر» للثعالبي، «بيتيم الدهر» وان تقرأ اسماء شخصيات سوفياتية باسماء غريبة فلا بد من مراجعة المطبوع وقراءته قبل الالقاء على الشاشة.

• • •

• صالح العامر



عـزيـزي:

مـديـر الادارة العـامـة لـشـؤون الجنسية والجوازات

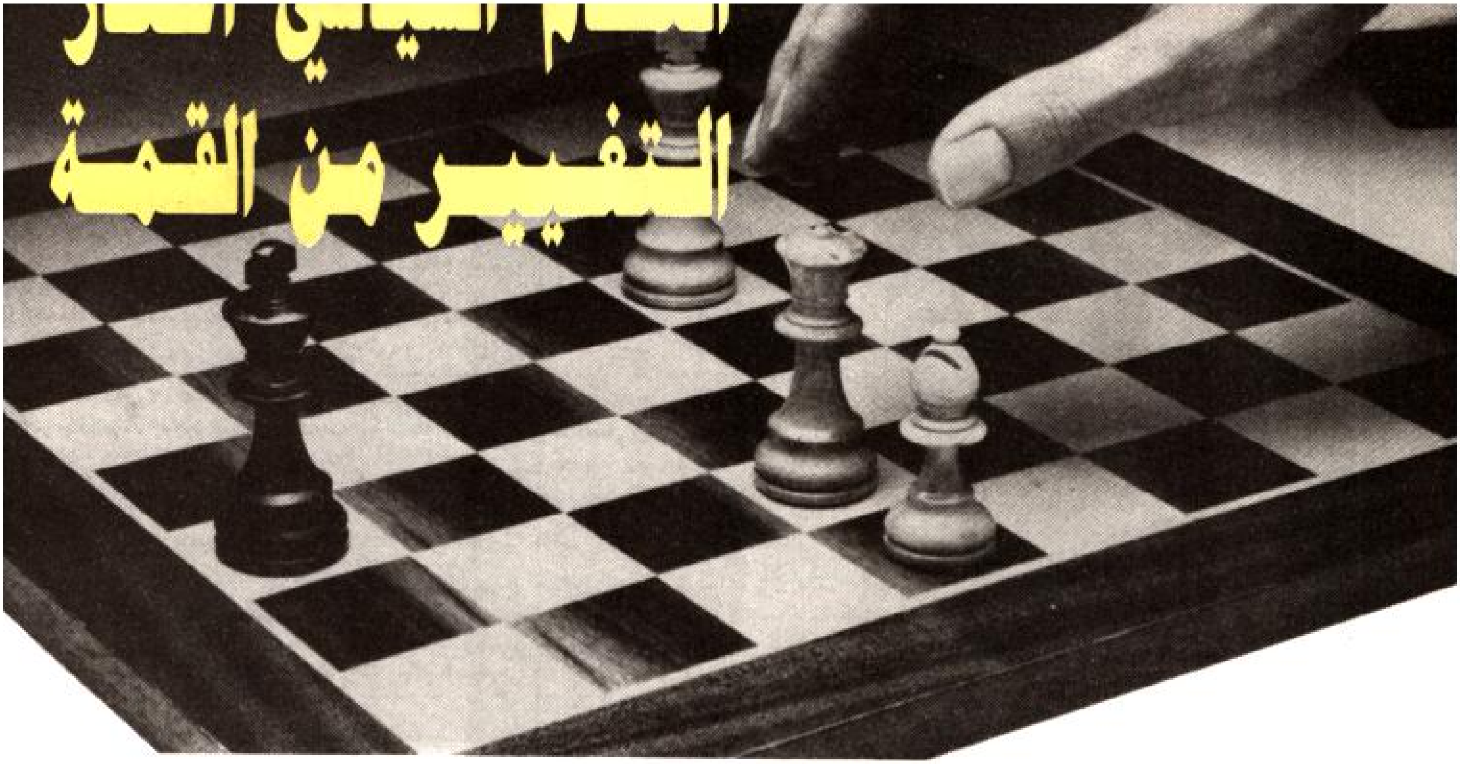
طالما سمعنا عن التطوير الاداري والقضاء على الروتين وسرعة انجاز مصالح المواطنين في ادارات الدولة، غير ان ما نراه في ادارة الجنسية ووثائق السفر يعاكس ذلك، فمثلا تجديد جواز سفر يستغرق شهرا او ربما شهرين ونفس هذه المدة يستغرقها استخراج جنسية جديدة، بل ان اضافة اسم طفل يستغرق يومين، وقس على ذلك امثلة عديدة.

والسبب كما اعتقد هو وجود شيء من المركزية في انجاز المعاملات مما يساهم في تراكمها وبطء تخليصها، كما انكم دائما تطلبون بيانات ومستندات من المراجعين وهي تكون عادة موجودة في ملفه لديكم، الا ان الموظف يتقاعس عن القيام بدوره.

فلماذا لا تسعى الادارة الى ادخال البيانات الخاصة بوثائق السفر باجهزة كمبيوتر متخصصة، فمن شأن هذه العملية ان تختصر الايام التي تستغرقها عملية انجاز المعاملات حاليا الى دقائق معدودة، فالمطلوب اذن ادخال نظام الكمبيوتر في الادارة، وايضا من الواجب العمل على التنسيق مع مركز المعلومات الآلي التابع لوزارة الداخلية تسهيلا للحصول على البيانات.

كما نعتقد ان تقسيم العمل على المحافظات من شأنه ان يخفف الضغط على الادارة العامة، مع التركيز على تطوير الكوادر العاملة في الادارة حتى نرى حقا سرعة في انجاز المعاملات، واداء وظيفيا دون روتين او مركزية او بطء في التنفيذ.

• ابو حسن



التغيير من القمة

* قانون المناصب القيادية سيساعد على التغيير المستمر للدماء في الجانب الحكومي

* القانون الجديد يحمل من الإيجابيات أكثر من السلبيات بكثير

بقلم : حمد الابراهيم

خطت الادارة الحكومية في الكويت خطوة كبيرة ورائدة في اطار جهودها للتطوير الاداري الذاتي وذلك بصدور المرسوم بقانون بتعديل بعض احكام قانون الخدمة المدنية فيما يتعلق بموضوع طال الحديث عنه وهو قضية شغل المناصب القيادية.

ويشير المرسوم الى اضافة مادة مكررة من المادة ١٥ من القانون المذكور وتنص هذه المادة على ان تكون مدة التعيين في اية وظيفة قيادية لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد بمعنى ان القيادي سواء كان وكيلا او وكيلا مساعدا أو مديرا في هيئة حكومية مستقلة او نائبا له سوف تنتهي خدمته تلقائيا بعد مرور السنوات الاربع ما لم يقرر مجلس الوزراء تجديد خدمته لسنوات اخرى...

ويأتي مثل هذا التوجه الهام والجديد داخل الادارة الحكومية في الكويت لمواجهة حالة مزمنة منه من الركود في المناصب القيادية حيث [illegible] بعض القياديين في مناصبهم الحالية منذ الستينات وهي حالة تعكس الجمود في الجهاز الحكومي وعدم توفر عقلية التطوير والتجديد فيه.

ويعني صدور هذا المرسوم ان القيادة السياسية في الكويت قد امتلكت الجرأة والعزم على البدء بتنفيذ عملية التطوير الاداري من اصعب مداخلها وهو البدء بالتطوير من القمة الى القاعدة داخل الجهاز الحكومي.

ويعتبر هذا القانون الجديد سابقة في اجهزة الخدمة المدنية على المستوى العالمي وتجربة رائدة للكويت في مجال التطوير، وخطوة هامة كان مجتمع الادارة في الكويت ينفذها منذ سنوات.

٢٠٠ قيادي

ويتناول القانون الجديد عند تطبيقه حالة ما يقرب من ٢٠٠ قيادي في الدولة منهم ١٥٠ وكيلا ووكيلا مساعدا و٥٠ مديرا عاما لهيئة مستقلة ونائبا له. . ، ووفقا لرأي بعض المختصين في عالم الادارة في الكويت فان القوة الاساسية لهذه الخطوة سوف تتحدد في الاجراءات التي سيرسمها مجلس الوزراء لجدولة مدد بقاء القياديين الحاليين في مناصبهم لحين صدور المراسيم التي تحدد استمرار بعضهم في الوظيفة القيادية.

ومثل هذه الاجراءات تعتبر اكثر اهمية من مجرد صدور القانون حيث أنها المحك الرئيسي الثاني الذي سيمر به القرار السياسي الحكومي. ومتى ما حددت هذه الاجراءات كما هي مأمولة ان تكون فاننا نستطيع القول حينئذ بان التطوير الاداري في الكويت بخير.

ومن الايجابيات الاساسية لتحديد مدة شغل الوظيفة القيادية ان ذلك سيضع ثقلا نفسيا على القيادي يدمنه لممارسة الانجاز واثبات الجدارة للحصول على ثقة القيادات العليا للتجديد له في منصبه او نقله الى منصب اخر افضل لدى حلول موعد السنوات الاربع.

وهذا الامر له اهميته وحيويته خاصة اذا تضمن الاجراءات التي سوف يضعها مجلس الوزراء نظاما لتقويم الاداء محدد ومكتوب يكون سجلا لاداء كل قيادي بشكل محدد ورسمي، كما ان مثل هذا الاسلوب المتقدم والحضاري في قياس الاداء سوف ينسحب باثارة الايجابية على القيادات الوسطى ويعطي ثماره على المدى البعيد.

وسوف يساعد قانون المناصب القيادية عند انتظام واستقرار تطبيقه على التغيير المستمر للدماء في الجهاز الحكومي ويعطي الفرصة المستمرة لتطعيم الشريحة القيادية بدماء شابة جديدة، وفي الوقت الحالي في الطريق امام عشرات من الكفاءات الشابة في الجهاز الحكومي للارتقاء غير متوفرة بسبب الجمود، وسوف يفتح هذا التغيير مسارات جديدة للترقي امام القيادات الوسطى.

كما ان القانون بما يتضمنه من تحديد لشغل المنصب سوف يعفي كل من القيادي من جهة والقيادة السياسية من جهة اخرى من الحرج في حالة عدم صلاحية القيادي لموقفه امد في حالة عدم كفاءته، فالقانون ينص على انتهاء الخدمة بعد اربع سنوات والتجديد هو استثناء ليس الا. . .

ولا يحدد القانون في مضمونه البدائل المتاحة للقيادي في حالة عدم التجديد. . . ولكن مصادر مسؤولة في جهاز الخدمة المدنية تتوقع مجموعة من البدائل. . . منها ان يرشح هذا القيادي لوظيفة استشارية، او ربما وظيفة قيادية اخرى في موقع مختلف. . . كما ان الفرصة ستكون متاحة لهؤلاء لضم سنوات خدمة اعتبارية والحصول على راتب تقاعدي. . .

هل يساء استغلال القانون؟

من السلبيات الاساسية المتوقعة في حالة تطبيق القانون احتمال اساءة استخدام قرار التجديد من قبل بعض الوزراء، بان لا تكون المعايير عند اتخاذ مثل هذا القرار موضوعية. . . وبالرغم من وجود اشتراطات عامة امام الوزير لتمديد شاغلي المناصب القيادية في وزارته الا ان هذه الاشتراكات استرشادية ولا تعيق بعض الوزراء عن التصرف في المناصب القيادية بصورة مزاجية وترشيح بعض الاسماء لهذه المناصب على غير أسس محايدة. . .

الا ان مثل هذا «الثغرة» في تطبيق القانون سوف تتقلص بمرور الزمن وقد تحدث بعض الممارسات الخاطئة في البداية لكن تطور الجو العام في الادارة الحكومية بعد فترة سوف يساعد على تلافي هذه السلبية التي وان حدثت في البداية سوف تكون افضل بكثير مما يجري حاليا في بعض وزارات الدولة. . . كما ان وصول قيادات غير كفؤة بهذه الصورة سوف تضع حرجا امام الوزير والقيادات السياسية امام التوجه العام للتطوير في الدولة.

ومن السلبيات الاخرى المتوقعة ان يستغل القيادي غير الجيد فترة الاربع سنوات للاستفادة الشخصية باكبر قدر ممكن وتنفيع لبعض المحسوبين قبل مغادرة المنصب، ومثل هذا الاحتمال قائم ولكن ليس غالبا حيث ان الانظمة الحالية تتيح للوزير احالة ذلك القيادي للتقاعد حتى مع عدم اكماله لفترة السنوات الاربع في حالة اساءة استغلاله لمنصبه.

وعلى كل حال فالقانون الجديد يحمل من الايجابيات اكثر من السلبيات بكثير ويظل على كل ما سيقال عنه يشكل وصفا افضل من الجمود الحالي في الجهاز الحكومي.



٥ قانون المناصب الادارية ابرز انجازات وزير الدولة

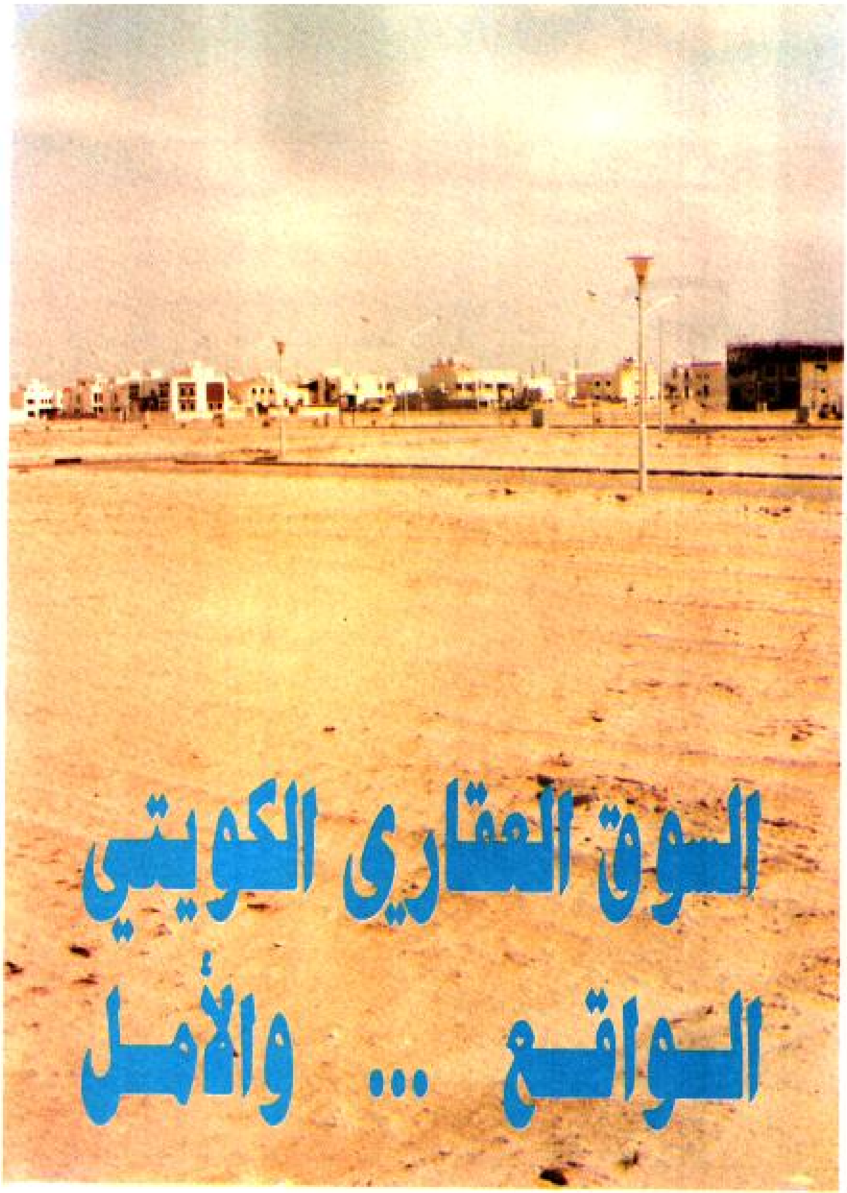
ولا شك بان تعامل بعض القياديين الحاليين في الدولة مع هذا القانون لا يعكس المودة او السرور فالقانون في حين تحديد اجراءاته وتطبيقها سوف يعني استبدال عشرات منهم بقياديين جدد وفقدانهم لمواقع وصلاحيات عاشوا معها سنوات طويلة.

لكن الانطباع العام عند جمهور المواطنين يعكس التفاؤل كما ان صدور القانون يمثل خبرا سعيدا لشريحة القيادات الوسطى الشابة في الوزارات والهيئات الحكومية الذي طال انتظارهم لهذا التحريك. . .

ومن الايجابيات غير المباشرة لصدور قانون القياديين ان «معركة» التطوير الاداري في الكويت اكتسبت زخما جديدا، وبالرغم من كون عمليات واجراءات التطوير الاخرى مثل تلك التشابك في الاختصاصات بين الوزارات ومثل مشروع تبسيط الاجراءات في الجهاز الحكومي لا علاقة مباشرة لها بهذا القانون الا ان صدوره يعني ان هذه المشاريع التطوير قد تلقت رسالة ضمنية تبين الدعم السياسي لتوجيهات التطوير الاداري.

كلام صور:

السوق العقاري الكويتي الواقع ... والأمل



○ اراضٍ منظمة وصلتها كافة الخدمات منذ سنوات وما زالت رهن الاحتكار

بقلم: صلاح العيسى

سوق العقار فيه الكثير من السلبيات التي يجب الوقوف عندها من أجل تصحيحها

أي عمل تجاري كان أو خدمي او اجتماعي او عسكري، فان التنظيم والترتيب فيه مطلوب، لان كثر المتعاملين في البلد مع هذا الجانب أو ذاك من الكثرة ما يجعل السيطرة على هذا النشاط امر ليس بالهين الامر الذي يستلزم وجود القوانين واللوائح والنظم التي تضبط سير العمل في جميع مناحي الحياة... وتزداد أهمية هذه النظم التي تضبط سير العمل في جميع مناحي الحياة... وتزداد اهمية هذه النظم في النشاط التجاري المالي، الذي يكثر فيه الفشل والخداع في كل زمان ومكان... لذلك من الطبيعي ان نرى هناك وزارات للتجارة والصناعة والمالية والزراعة.. الخ. تضع الضوابط لسير العمل في اي نشاط من تلك الانشطة، وتراقب سير العمل فيها... فهناك بورصة للاسهم والسندات، وهيئة للزراعة، وبنك للصناعة وهكذا...

هذه المقدمة تقودنا الى ضرورة الحديث في سوق العقار بالكويت، وكيف تسير به الامور وما هو الواقع، وما هو الامل المنشود.

واقع سوق العقار

ان سوق العقار في الكويت اليوم يعتمد على ثلاث اطراف رئيسية:

١ - الطرق الاول... كبار تجار العقار الذين يقوم بعضهم باحتكار الاراضي لتحقق له اعلى الارباح في ظل ندرة الاراضي وكثرة اقبال الجمهور وحاجتهم للعقار.

٢ - الطرق الثاني كبرى الشركات العقارية، الى جانب مجموعة من المؤسسات الصغيرة والمكاتب المتناثرة في انحاء البلاد والتي تقدم مختلف الخدمات العقارية للمواطنين.

٣ - عموم المواطنين المستفيدين من هذه الخدمات...

ونظرا لان السوق اليوم يعتمد على العرض والطلب استنادا للنظام الاقتصادي الحر فان الاسعار تعتمد بصورة مباشرة على هذه الاطراف الثلاثة... لذلك فلا غرابة ان نجد العديد من الممارسات الخاطئة في هذا السوق، من حيث ندرة العقار، والتلاعب في الاسعار على العكس من الاسواق الاخرى في البلاد، كالجمعيات التعاونية والاسواق الشعبية وعموم الاسواق التي تخضع للرقابة وحماية المستهلك والتي اصبح فيها الاحتكار شبه معدوم والتلاعب في الاسعار نادر الحدوث ويمكن ضبطه في حالة وجوده... اما سوق العقار... فانه اما بسبب طبيعته. واما بسبب نقص اللوائح والقوانين أو غياب الجهات المراقبة لاوضاعه او هذه الاسباب مجتمعة... فان سوق العقار فيه الكثير من السلبيات التي يجب الوقوف من أجل تصحيحها... حتى اللائحة الموجودة حاليا في وزارة التجارة نجد انها يعتريها الكثير من النقص، فهي لا تناقش مثلا موضوع هام مثل الاحتكار.. كما انها لا تكفل حق الذي وقع عليه الغفن الا بعد طبيعة وهو امر يصعب اثباته في أحيان كثيرة، فضلا عن انه ليس من طبيعة الشعب الكويتي الشكوى اذا ما خدع في سعر عقار بالف دينار او يزيد قليلا.

الاثار المترتبة على الوضع الحالي

هناك شواهد كثيرة تعكس مدى الاثار السلبية العديدة التي تصيب المواطنين نتيجة للواقع الحالي لسوق العقار والتي تحدث بشكل يومي . . . من هذه الآثار:

اولا : الاحتكار . فكثير من المواطنين يعانون من احتكار الأراضي والتي يرفض اصحابها بيعها حتى يرتفع سعرها، ادى ذلك الى ندرة الأراضي المعروضة بشكل غير طبيعي اطلاقا . فالارض التي تقدمها الحكومة للمواطنين في منطقة الاندلس مثلا تسعر (٤٠٠٠) اربعة الاف دينار لمساحة (٤٠٠) متر . . نجد ان سعر الأرض بمساحة (٥٠٠) متر بلغت ٤٠ ـ ٥٠ الف دينار في السوق وهذا الامر يبين ان سعر الأرض الطبيعي هو اربعة الاف دينار، بينما احتكار الأراضي جعل سعرها في السوق يصل الى عشرة اضعاف . . . وهكذا الحال في بقية مناطق الكويت . .

كل ذلك ادى الى ظهور شريحة كبيرة من الكويتيين عليها ديون ضخمة ـ لا يعلم الا الله ـ كيف يعملون ويعيشون من اجل سداد هذه الديون .

ثانيا : التلاعب في الاسعار . . فمعظم عملاء سوق العقار (طارئين) اي انهم لا يتعاملون معه كثير، مثل تعاملهم بالاسواق الاخرى في البلاد . . فالسواد الاعظم منهم يتعامل مع هذا السوق مرة واحدة او مرتين، وقلة قليلة هي التي تتعامل كثيرا مع هذا السوق . . لذلك نجد ان هناك سهولة كبيرة في التلاعب بالاسعار، دون وجود اي رقيب . . فكم من مواطن باع منزلة في السوق بـ (١٠٠) الف دينار في حين ان منزلة يساوي (١٢٠) او (١٣٠) الف دينار . . وذلك بسبب جعله باسعار السوق . . مع غياب الوسائل التي تمنع هذا الغش . . .

ثالثا : كيفية مواجهة النزاعات . . فاذا ما حدث هناك نزاع بين اكثر من طرف على عقار . . او اذا حدث غش وغبن في عملية البيع فان مواجهة مثل هذه النزاعات ـ بالوضع الحالي ـ عن طريق المحاكم يطول لسنوات عديدة قد يستمر بمتابعتها ـ في المحاكم ـ ورثة الشاكي والمشتكى عليه . . لذلك يعزف كثيرين عن اللجوء الى المحاكم في حالة وقوع الغبن عليهم .

لكل ما سبق، فان الحاجة لتنظيم سوق العقار، تبرز بشكل حاد، ومطلوبة باسرع وقت ممكنة، حتى لا يتضرر المزيد من المواطنين، ولا يقع المزيد من الغش .

الحل المرتقب . . . والأمل

قبل عام واحد . . . في يناير من عام ١٩٨٨، تداعت بعض المؤسسات العقارية الكبيرة في البلاد لاجتماع فيما بينها، للحديث في تنظيم سوق العقار . . . حيث لتفق الحضور على عدد من السلبيات الموجودة في السوق والاضرار المترتبة على كل من التاجر والعميل والسمسار . . . واتفقوا على اعداد ورقة تكون نواة لتنظيم سوق العقار في الكويت .

وبالفعل بدأت الجلسات بصورة مكثفة، وتم اخذ وجهات نظر العديد من فعاليات سوق العقار، من كبار التجار، وعديد من المؤسسات، وبعض السماسرة، حيث تم التوصل الى صيغة مقترحة لتنظيم هذا السوق، فيها بعض المقترحات الجيدة التي لا بد من الأخذ بها في حالة التصدي لتنظيم هذا السوق . . . مثل القضاء على جهل المتعاملين بسوق العقار باسعار السوق . . . مع ملاحظة عدم المطالبة ببورصة عقارية تشبه البورصة القائمة حاليا والتي تنظم شراء وبيع الاسهم والسندات، وذلك لا شك فيه تفهم لطبيعة العقار الذي لايمكن حصره في مكان واحد، وإنما لا بد من انتشاره في عموم البلاد عبر المكاتب المختلفة إذن المطلوب عند تنظيم سوق العقار التصدي لثلاث امور:

الاول : القضاء على الاحتكار: مساهمة في توفير الأراضي للمواطنين، وذلك من خلال تشريع ضريبة تصاعدية على اصحاب الأراضي غير المستفاد منها . . . فالارض التي لا يتم تعميرها تفرض عليها ضريبة تصاعدية مع مرور السنوات .

ثانيا : ان المشتري حين يهم بالشراء، يعلم باسعار السوق السائدة، مثل . . . سعر هذه المنطقة بهذه المساحة وتلك الواصفات . . . فلا يصيبه غبن، وهذا ممكن عبر تزويد جميع مكاتب العقار بشاشات كمبيوتر توصل المكاتب ببعضها، واي زيادة في الاسعار او نقصان يظهر على هذه الشاشة .

ثالثا : في حالة النزاعات العقارية . . . تكون هناك لجنة تحكيم ترضى بها جميع الاطراف ويتم الاتفاق على تشكيلها من اطراف موثوق بها وبخبراتها ونزاهتها، للبت في مثل هذه النزاعات بصورة سريعة بدلا من اللجوء الى المحاكم التي قد تتطلب ـ في بعض الاحيان ـ وقتا طويلا يبلغ سنوات عديدة .



○ العقار داخل العاصمة للاغراض التجارية فقط

ما هو المطلوب

اننا نطالب بانشاء هيئة مستقلة لها صفة اعتبارية، تسعى الى تطوير قطاع العقار في البلاد من خلال تنظيم التعامل بالعقار، وحماية المستفيدين منه، وتقديم الرأي والمشورة في العقار، ويعيد تنظيم تسجيل السماسرة، ويقدم خدمات مختلفة للاعضاء في هذا السوق ـ مثل شاشات الكمبيوتر ـ اضافة الى ايجاد لجنة تحكيم، ووضع ضوابط تأديبية لمخالفي لوائح تلك الهيئة . . . فضلا عن متابعة المحتكرين وتحصيل الضرائب منهم . . .

لذلك لا بأس من الأخذ بالدراسة التي توصلت اليها اللجنة العقارية المنبثقة من المؤسسات العقارية، مع ادخال بعض التعديلات الضرورية عليها، حتى ترى تلك الهيئة النور في القريب العاجل .

برامج التلفزيون بين سوء التخطيط وسوء العرض



المتابع لبرامج التلفزيون يلاحظ امورا عجيبة وهذا ينطبق على البرنامجين الاول والثاني وان كان سوء التخطيط اقل في البرنامج الثاني الا ان سوء العرض فيه اكبر.

وان اردنا ان نفصل ذلك فلتأخذ كل برنامج على حدة:

البرنامج الاول:

يلاحظ على البرنامج الاول عدة امور:

اولا: سوء توزيع البرامج بحيث تغلب البرامج الغنائية والاستعراضية على غيرها من البرامج فبرنامج «مسرح النجوم» الذي كان يعرض في سهرة الاحد في الدورة الماضية واعتقد ان التلفزيون اشترى منه ٦ حلقات كانت على درجـــة كبيرة من الاسفاف فعلى الاقل لو كانت من الناحية الفنية جيدة كتصوير وتمثيل لكانت ارحم من ان تكون خالية من الناحيتين الفنية والذوقية.

ثانيا: نجد ثغرات عديدة بين البرامج والمسلسلات العربية خصوصا واغلب المواد المعروضة فيها لا يسمن ولا يغني من جوع وكما قال الاستاذ شريف العلمي في برنامج شبكة التلفزيون وانا معه في الرأي: «ان ٨٠٪ مما يعرض في تلفزيوناتنا العربية لا تسمن ولا تغني من جوع فوقت الثقافة والعلم والاستفادة من الكتب قد انتهى وبدل ان يعوضنا التلفزيون بذلك زاد الطين بلة».

ثالثا: نلاحظ ان المسؤولين قبل كل دورة تلفزيونية يصرحون بانهم قد خططوا لهذه الدورة وانهم على اتم الاستعداد لها ببرامج ثقافية مفيدة وسنلاحظ ذلك عند دورة رمضان القادمة وبعد ذلك نجد ان الدورة التلفزيونية خاوية على عروشها مجرد لصق وترقيع وتحصيل حاصل.

رابعا: تخلو البرامج التلفزيونية من الانتاجات المحلية بعد ان كانت في الفترات السابقة تكوّن ٧٠٪ من البرامج التلفزيونية وكنا نصدر ذلك فالمسلسلات المحلية تتكلم عن واقع المجتمع الكويتي اما المسلسلات العربية فتتكلم عن واقعها واعتقد ان هنـــاك اختلاف كبيرا بين واقعنا وواقعهم.

ورغم وجود شركات انتاج فني وفريق عمل تلفزيوني كبير في تلفزيون الكويت الا ان حاصل انتاجهم ضعيف فالشركات الانتاجية لا تدعم من قبل التلفزيون وفي نفس الوقت التلفزيون لا ينتج برامج الا في حدود ٤٠٪ ومتخصصة.

البرنامج الثاني:

اما البرنامج الثاني فيشتهر بالعرض السيء ولو تابعناه بالاتصال والمراسلة لكي يخفف عنا ما يعرضه لما انتهينا فهو يخفف من عرضه عندما تتابعه ومتى خففت عنه زاد في عرضه.

فهناك من المسلسلات الاجنبية حالها حال المسلسلات العربية اي انها تعرض واقع مجتمعها ولكن المجتمع العربي قريب منا اما المجتمع الاجنبي فهو بعيد باخلاقياته وتقاليده ودينه قبل كل شيء.

وكثير من هذه المسلسلات لا تخرج منها باي ايجابية تعود بالنفع على اركان الاسرة بل بسلبيات للاب والام والاولاد.

فمثلا مسلسل «آل تشارمنغ» والذي يعرض كل يوم جمعة يحتوي على لقطات فاضحة وحركات مخزية وكلمات غير لائقة فأين الرقابة عنها ولماذا هذا التساهل منهم وكأن هناك نجد بينهم لم يستطع ان يمرر مثل هذه اللقطات.

حتى المسلسلات الكرتونية للاطفال لم تخل من مثل هذه الامور فبالرغم من انها خيالية غير واقعية وانها تربي ابناءنا على اشياء لا وجود لها فهي كذلك تحتوي على لقطات وكلمات غير لائقة..

ورغم ان علماء التربية وضحوا السلبيات العديدة من مثل هذه المسلسلات الا انك تشاهدها في التلفزيون.

وللامانة فان البرنامج لا يخلو من برامج ثقافية علمية مفيدة والتي اتمنى من ابنائنا ان يتسفيدوا منها.

بقي ان نعرف ان المخططات الصهيونية والاستعمارية تعمل جاهدة على شل العقلية العربية منذ الصغر حتى تتعود الخضوع والخنوع ونحن بمثل هذه البرامج نساهم في ذلك سواء علمنا او لم نعلم فيرجى من السادة المسؤولين في الاعلام ان يقيّموا كل برنامج او مسلسل من حيث واقعيته لمجتمعنا المحلي ومدى فوائده الثقافية والعلمية وماذا سيعود على المجتمع من ايجابيات.

• محمد النادر

خفايا ... وأسرار

خفايا ... وأسرار
خفايا ... وأسرار

* أفاد «مرصد المجتمع» في العاصمة التركية انقرة ان الدوائر الماسونية والعلمانية واليسارية في تركيا تضغط على رئيس الجمهورية ليطلب من المحكمة الدستورية الغاء قانون جديد اقره البرلمان التركي مؤخرا يقضي برفع الحظر الذي كان يمنع الفتيات التركيات من ارتداء الزي الشرعي الاسلامي في المدارس والمعاهد والجامعات والوظائف الحكومية الرسمية.

القانون الجديد أصبح بموجبه بامكان الفتيات التركيات ارتداء الحجاب الاسلامي في المدارس والمعاهد والجامعات والوظائف الرسمية، اصبح ساري المفعول بعد ان تم نشره في الجريدة الرسمية التركية، ولا يمكن الغاء القانون الا بحكم من المحكمة الدستورية وهو ما يحاول اعداء الاسلام في تركيا الحصول عليه بحجة ان ارتداء الحجاب يتعارض مع مبادىء اتاتورك العلمانية.

* علم «مرصد المجتمع» في عاصمة دولة مواجهة عربية عربية مشرقية ان قيادة المحافل الماسونية في المنطقة العربية اوعزت الى اعضائها الذين يشغلون مراكز قيادية في الجامعات والأندية والمنتديات والمراكز الثقافية في البلدان العربية باستغلال نفوذهم لاستقطاب اقطاب الفكر العلماني العربي ةلقاء محاضرات تروج للعلمانية وتهاجم الصحوة الاسلامية، و«المجتمع» تهدي هذا الخبر للذين لا يزالون يجهلون ان العلمانية ما هي الا بذرة خبيثة افرزتها بذرة اخبث منها هي الماسونية، بهدف التآمر على الاسلام والكيد للمسلمين.

* الاحزاب الشيوعية العربية أصيبن بخيبة أمل مريرة أثر اللطمة الجديدة التي وجتها اليهم الزعامة الشيوعية السوفياتية بالاعلان رسميا عن قيام الاستخبارات السوفياتية ك. ب. ج بالتعاون مع مخابرات الكيان الصهيوني ـ الموساد ـ في مكافحة الارهاب.

وكان رئيس جهاز الاستخبارات السوفياتية قد اعلن نبأ هذا الاتفاق مع الموساد الصهيوني في مقابلة مع تلفزيون موسكو مساء يوم ١٣/١/١٩٨٩م

* في دولة مواجهة عربية مشرقية صدرت الأوامر الى جميع العاملات في القوات المسلحة بخلع الحجاب الاسلامي وتسبب الامر في طرد العديد ممن رفض خلع الحجاب.

المفتي العام للقوات المسلحة في تلك الدولة العربية المشرقية اعتذر للفتيات اللواتي هرعن اليه طلبا للوقوف الى جانبهن متعللا بانه: ليس بالامكان احسن مما كان...».

ما موقف العلماء أصحاب البيان من تصريح وزير الداخلية المصري؟

شباب الاخوان خط الهجوم الأول في وجه المساعي الدولية لتذويب الذات العربية والاسلامية

بقلم محمد امين العباسي

شن وزير الداخلية المصري اللواء زكي بدر هجوما عنيفا على جماعة الاخوان المسلمين في مصر واصفا لها بالضلال وتقصد الفتنة والنيل من أمن واستقرار المجتمع المصري وكان وزير الداخلية يتكلم امام جمعية الصداقة المصرية النمساوية في الاسبوع الماضي واضاف في كلمته ذات الطابع القمعي «انه من الخطأ التعامل بالحوار مع الجماعات الاسلامية ومن يستحق الحوار فله من يحاوره اما انا فحواري مع «اصحاب السلاح» لن يكون الا بالسلاح ولن احيد عن هذا المبدأ» واتهم الجماعات الاسلامية بانها تحاول السيطرة على كافة الانشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسيطرة على النقابات المهنية و«الشباب المنحط» ووسائل الاعلام والبرلمان تحسبا لساعة الصفر وحينئذ يكون الشعب قد تحول الى جماعات متطرفة!! واضاف في اتهاماته قائلا «ان انظمة ذوي العقول المريضة والنفوس المتعبة تستأجر منظمات دولية لتأدية مهام الارهاب والتخريب وتدفع لها مبالغ طائلة لتعيث في الارض فسادا» وبشأن التطرف ذكر اللواء بدر على سبيل المثال «الاخوان المسلمين وهم ليسوا بمسلمين!! لكنهم سموا انفسهم هكذا مفترين على الدين الاسلامي وهو منهم بريء!! لانهم خارجون على الاسلام وعلى كل الاديان!!» يا سبحان الله هكذا يكون الارهاب والفتاوى بالحجم الرسمي! ومضى الوزير في هجومه وفتاويه قائلا: «فالاخوان المسلمين فئة ضالة لا تعرف الله ولا الرسول صلى الله عليه وسلم... والشيخ حسن البنا مؤسس هذه الجماعة كان معه فريق سري يعمل بالاكراه وقوة السلاح والعنف بهدف الوصول الى الحكم لاهداف سياسية وليست دينية!! وقال ايضا: «انهم ارتكبوا جرائم متعددة منها قتل النقراشي باشا وقضية الفنية العسكرية وقتل الرئيس السادات» ولم ينس اللواء الوزير ان يعتز بالديمقراطية ويذكر الحاضرين قائلا: ولا جدال ان الديمقراطية والنظام السياسي الذي نعيشه الان نعتز به ونحافظ عليه!!» واختتم هجومه مكررا «ولكني اقول لاحزاب المعارضة لن تصلوا للحكم سواء بالطريق المشروع او غير المشروع لان الشعب لا يؤيدكم ولان مبادئكم لن توصلكم لاي مرحلة وعودوا الى رشدكم فبلدكم اولى بكم ولا داعي للتخريب او عرقلة مسيرة هذا البلد.»



○ زكي بدر وزير داخلية مصر

(وهكذا تكون الديمقراطية والا بلاش!). وللقارىء ان يلاحظ كيف يطلق اللواء زكي بدر الاتهامات والفتاوى ويتجاوز الموضوعية التاريخية لدعوة الاخوان التي زكتها الشعوب الاسلامية في جميع انحاء العالم.

الاخوان والداخلية

على مدى الفترة التي اعقبت ثورة الجيش في ١٩٥٢ كانت علاقة التضاد سائدة بين وزارة الداخلية وجماعة الاخوان المسلمين مع ملاحظة ان النظام اعترته تغيرات واسعة تبعتها تبدلات في طبيعة التصورات والتوجهات السياسية الا ان السياسة التي انتهجتها وزارة الداخلية ووزراء الداخلية كانت تقريبا ثابتة دونما تغيير جذري تجاه الحركة الاسلامية عموما... وبالتحديد فقد تولى وزارة الداخلية في نهاية الحقبة الناصرية ستة وزراء ينتمون دونما استثناء الى تنظيم «الطليعة الثورية» و«هيئة التحرير القومي» كما انهم يحملون لقب عسكري برتبة لواء وكانت اكبر قضاياهم تبدأ دائما بمشكلة العمل الاسلامي الحركي وربما الذي لا ينطبق عليه ذلك بكماله هو اللواء احمد رشدي الوزير السابق للداخلية والذي كان يرى اولوية الاشكالات الامنية تتعلق بقضية المخدرات والتي افقدته منصبه فيما بعد. وتنظيم الطليعة الثورية او هيئة التحرير القومي التي تضم جمهرة اركان العمل السياسي على مدى المرحلة السابقة هي الترياق النشط ضد الحركة الاسلامية كما انهم لا يؤمنون بالدور السياسي للاسلام، وفي سبيل تمثل فكرتهم العلمانية تلك كانت اجهزة وزارة الداخلية باستمرار ترى ان قضيتها الاساسية مع الجماعات الاسلامية ووزارة الداخلية كان بامكانها ان تحدد خطوات المعالجة للمعضلة الامنية التي ترى اولويتها وفقا للصالح العام ودونما اثارة لاشكالات جانبية.. ولكن الواقع كان مخالفا لتوجيه الصالح العام فالاخوان المسلمون مثلا ومن خلال مواقفهم الثابتة واستقراء ادبياتهم لا يؤمنون



٥ علماء الازهر مطالبون بان يؤدوا واجبهم تجاه الارهاب الرسمي.

بالارهاب ولا يمارسون العنف بل انهم حاربوا كل صور التطرف الفكري والغلو السلوكي وهم في ذلك يعبرون عن وسطية الاسلام التي تأبى الافراط وتجافي الميل عن الحق.. وهي قضية مبدئية يدينون بها قربة لله تعالى .. ولو عدلت اجهزة وزارة الداخلية لناصرت دعوة الاخوان دونما تردد نظرا لما طرحته دعوتهم وبشرت به طيلة الخمسين عاما الماضية وفي جميع مجالات الحياة فالدعوة التي تعصم الشباب عن الانحراف الفكري والعقائدي والتي ترشد سلوكهم من الارتماء في احضان الحرام والارتهان للشهوات اجدر بان ترعى من قبل الدولة لا ان تسلط عليها شتائم الوية الوزارة كما عبر عن نفسيتها اخيرا اللواء زكي بدر ودعوة الاخوان هي الحصانة الباقية في نفسية الشعب المصري ضد التردي والاحباط الذي شرخ النفس والعقل العربي المسلم عقب هيمنة الفكرة الغربية..... ولمصر ان تفتخر بانها انجبت الدعوة التي اضاءت في كل العالم الاسلامي واحدثت حركتها وعيا جماهيريا يحض على تأكيد الاصالة الاسلامية في حركة النمو الحضاري وفي حدود مصر فان الاخوان وشباب الاخوان يقفون خط الهجوم الاول في وجه المساعي الدولية لتذويب الذات العربية والاسلامية وتحطيم المستقبل المصري على وجه الخصوص.

الامن المخترق

اشار اللواء زكي بدر في اتهاماته لجماعة الاخوان المسلمون «بانهم يستأجرون منظمات دولية لتأدية مهام الارهاب والتخريب وتدفع لهم مبالغ طائلة» بالرغم من اننا لن نطالب وزير الداخلية باثبات واقعة واحدة تدلل على ما ذكره لان ضخامة قاموس الافتراء تمنعنا من طلب الادلة الا اننا ننبه بان خطورة هؤلاء تتضاءل امام الاختراقات الامنية التي اتخذت من المجتمع المصري هدفا لها وابسط هذه الاختراقات (قضية المخدرات) تلك المحرقة المنظمة بواسطة شبكات عالمية واسعة النفوذ مستهدفة الشباب المصري والاشارة الى المبلغ الذي يتجاوز ١٠ مليار دولار تكفي للدلالة على ان الدمار ليس عملا محليا وقد نشرت مجلة روز اليوسف تقول بان ثلث طلاب الجامعات مدمنون... اليست هذه معركة مصر اليوم ؟! ام ان اللواء يرى ان هدم مستقبل مصر لا يكون الا بالقضاء على الفضيلة والاستعلاء الذي ينميه الاخوان في الجماهير المصرية ؟! ووزارة الداخلية وهي ترعى أمن المجتمع المصري لا بد ان تلاحظ ان القضية الامنية كل لا يتجزأ وان الخلل في الاستنامة للمخططات والاطماع الخارجية اخطر بكثير من الانكفاء على مطاردة الاجتهادات الفكرية والاصطراع على من الذي يحكم... ان اعداء مصر الحقيقيين هم اولئك الذين يرفضون نهضتها وبناء ذاتها في اصالة فكرية اسلامية وهم يعلمون خطر الاتجاه الاسلامي بدءا من الكيان الصهيوني الذي زرعته الصليبية الدولية واليهودية ليطمس معالم المنطقة الاسلامية وليشل حركتها من التواصل بين جذورها الاسلامية وتطلعاتها في التحرر وبناء الحضارة وهؤلاء لهم مخطط مدروس ويدعم تآمرهم ذاك ارتال من جيش الطابور الخامس الوافد باسم العمل العلمي المشترك في معاهد روكفلر والبنوك الغربية والجامعة الامريكية ومعاهدها وهو اختراق خطير يبث نتائجه المسمومة في العقل المصري ويكون مخططاته وفقا لدراسات اجتماعية وعلمية عميقة وهنا تبدأ رحلة المعارك الانصرافية التي تتبناها الاجهزة والمؤسسات الرسمية وتأتي وزارة الداخلية لتضفي عليها سلطانها العسكري الصارم. واما المعركة مع الجماعات الاسلامية فهي ليست معركة من ذلك النوع... وانما هي معركة الوجود الغربي نفسه ولهذا السبب تجد الغرب يصب جام غضبه على التطورات الاسلامية في مصر ويحذر باستمرار من تنامي الحركة الاسلامية ولعل الهجوم الذي شنته الصحافة الغربية على شركات توظيف الاموال والتحذير الامريكي من سقوط الاقتصاد المصري في يد الحركة الاسلامية اوضح الادلة.. وهنا ينبغي على اجهزة وزارة الداخلية ان تعي طبيعة المعركة التي ظلت تحارب خارج ارضيتها.

بيان العلماء

في وقت سابق من الشهر الجاري اصدر الازهر بيانا تعرّض فيه بالانتقاد لبعض الجماعات الاسلامية كما انه نوه بجهود الحكومة في مجال رعاية الدعوة الاسلامية وتمكينها حتى تحقق اهدافها كما ايد الاعذار التي تبديها الحكومة تجاه تطبيق الشريعة الاسلامية ونسب بيان العلماء الى الظروف القائمة مسؤولية ارجاء التطبيق وبيان العلماء جزء من المسؤولية التي يتحملونها تجاه الدين وان كنا نختلف معهم على مضامينه الا اننا نتقبله في اطار حرية الاجتهاد.. وبالمثل فاننا نرى واجبا على العلماء ومن نفس المنطلق ان يؤدوا مسؤوليتهم تجاه الارهاب الرسمي الذي مارسه وزير الداخلية اللواء زكي بدر بدءا من فتاويه التي ترفض ابسط قواعد الدين الاسلامي حين يطلق الفاظ الكفر على الاخوان المسلمين ووصفهم بانهم فئة ضالة لا تعرف الله ولا الرسول صلى الله عليه وسلم او «انهم خارجون على كل الاديان» والارهاب والعنف والتطرف المنظم هو الذي دفع بوزارة الداخلية الى اعتقال اكثر من ٦٠٠ شاب من خيرة شباب مصر وايداعهم في السجون في الربع الاخير من السنة الماضية ففي ٩ ديسمبر المنصرم اعتقلت اجهزة الامن اكثر من ٣٠٠ شاب كما اعتقل ١٨٥ من طلاب عين شمس وبعد كل هذا لا بد ان يطل صوت الازهر من جديد ليقول كلمته تجاه (تطرف) وزير الداخلية والا فان قضية المسؤولية الدينية رهينة فقط برضاء الحاكم وغضبه وهو ما يتنافى تماما ومسؤولية العالم امام الله... كما ان الواجب الديني يفرض عليهم ان يردوا قالة الكفر تلك التي اراد زكي بدر ان يلحقها بجماعة الاخوان.

على هامش مؤتمر باريس للأسلحة الكيمياوية

انتبهوا ... الهجوم «الاسرائيلي» قادم !!

بقلم: عبد العزيز العمري



قضية الأسلحة الكيمياوية أثيرت على نطاق واسع في الآونة الأخيرة في اعقاب الاستجابة الدولية السريعة لدعوة الرئيس الفرنسي في الأمم المتحدة لمناقشة قضية إنتاج الأسلحة الكيمياوية في دول العالم الثالث... حيث تم عقد مؤتمر باريس لحظر الأسلحة الكيمياوية بحضور ١٤٩ دولة، غرضها المعلن هو التوصل إلى معاهدة جديدة تكمل معاهدة جنيف لعام ١٩٢٥ وتُحرّم تخزين الأسلحة وانتاجها...

وكانت الدول الموقعة على معاهدة جنيف قد حرّمت إستخدام تلك الأسلحة، لكنها لم تُحرّم صناعتها... لذلك وطوال تلك الفترة التي تم التوقيع فيها على معاهدة جنيف اعقاب الحرب العالمية الأولى... دأبت نفس هذه الدول على تطوير أسلحة الحرب الكيمياوية حتى تجاوزتها الآن إلى ما يعرف بالحرب البيولوجية...

* علامات إستفهام؟!

الحقيقة أن هذه الاستجابة الدولية (والسريعة جداً) لدعوة الرئيس الفرنسي وخاصة من جانب القوى العظمى تلقي علامات إستفهام كثيرة وكبيرة عن نوايا واهداف هذه الأطراف من هذا المؤتمر... ويمكننا ان نؤكد ان معظم هذه الدول لم تنطلق من إستجابتها لعقد المؤتمر من دوافع اخلاقية أو إنسانية من أجل الحفاظ على أمن وسلامة العالم بقدر ما إنطلقت من دوافع واهداف ترتبط بمباشرة مصالحها هي واستراتيجيتها...

تقارير المخابرات الامريكية تشير إلى ان ٢٠-٣٠٪ من دول العالم تستطيع بالفعل في الوقت الحاضر أن تنتج غازات الاعصاب والخردل وغيرها من العناصر الكيمياوية...

وبالفعل فقد أصبحت اسلحة السموم، تشكل السلاح الرادع للدول الفقيرة... باعتبار ان هذه اسلحة رخيصة الثمن، بسيطة الصنع ولا تحتاج لتعقيدات تكنولوجية...

يؤكد الجنرال وليام بيريز مدير الوكالة الامريكية لمراقبة التسلح ونزع السلاح أن أي فرد يمكن أن تكون أسلحته الكيمياوية التي ينتجها في جراج بيته، اذا كان ملماً ببعض دروس الكيمياء التي تعلمها في المدرسة الثانوية...

وهكذا فان المؤتمر عقد لبحث احياء العمل

ببروتوكول جنيف بعد ان أصبح السلاح الكيمياوي حقاً مشاعاً لعدد لا بأس به من دول العالم الثالث... وكسرت إحتكار امتلاك الأسلحة الاستراتيجية بين الدول الكبرى والغنية... وبذلك اصبحت الدول الفقيرة المالكة للسلاح الكيمياوي تملك القدرة الرادعة للتصدي للأخطار الكبيرة التي تتهددها من جانب القوى الكبرى الغنية التي تملك كل الأسلحة المتطورة والمتقدمة بما فيها الأسلحة النووية التي تحتاج إلى نفقات باهظة وتكنولوجيا دقيقة ومتقدمة جداً لا تتوفر للدول الفقيرة...

لذلك فقد بدا واضحاً انه من مصلحة الدول الاستعمارية المناداة بنزع الأسلحة الكيمياوية ومنع استخدامها... بل ومنع انتاجها أو تخزينها... باعتبار ان الدول الإستعمارية أودول النادي النووي ليست بحاجة إلى الأسلحة الكيمياوية... لان ترساناتها من الاسلحة النووية والبيولوجية والتقليدية كافية لعملية الردع... بل وتحقيق كل الأطماع التوسعية والعدوانية...

لذلك فان تخلصها الكلي أو الجزئي من أسلحتها الكيمياوية لا يشكل بالنسبة لها أية مشاكل أو صعوبات عسكرية أو صناعية... ولا يحد من قدراتها الدفاعية...

لذلك فان مؤتمر باريس كان وإلى حد كبير يهدف إلى حرمان الدول الفقيرة أو دول العالم الثالث من سلاح ردعي سهل الاقتناء والاستعمال... بحيث تبقى هي تتميز بامتلاك نوع من الأسلحة الاستراتيجية تتميز به على دول العالم الثالث التي لا تستطيع مجاراتها به...

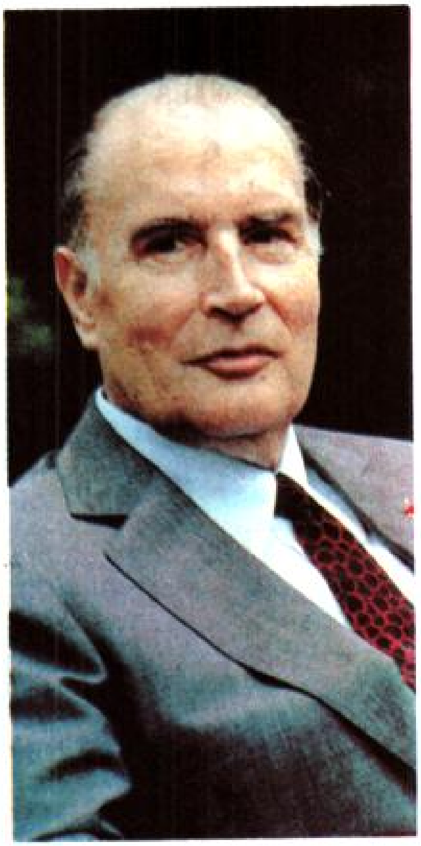
وقد هدفت واشنطن من خلال حضورها المؤتمر وتركيزها على مسألة مصنع (ربطة) الليبي الذي تدعي أنه مخصص لانتاج الأسلحة الكيمياوية أن تظهر بمظهر الحريص على تفادي انتشار هذا النوع من السلاح الفتّاك...

* مستقبل الدولة اليهودية:

الا ان بعض المراقبين ذهبوا إلى حد القول ان مؤتمر باريس كان تعبيراً عن قلق القوى الكبرى على مستقبل الدولة اليهودية في فلسطين المحتلة... خاصة في اعقاب توقف حرب الخليج... على الرغم من امتلاك الكيان الصهيوني لقدرات كيمياوية خطيرة، فضلا عن وسائل إيصالها إلى أهداف في العمق العربي وما وراءه...

خاصة وان ما أثير حول امتلاك عدد من الدول العربية للأسلحة الكيمياوية إضافة إلى القدرات الصاروخية، يجعل التوازن الاستراتيجي في المنطقة يسير لغير صالح العدو اليهودي... خاصة في ضوء معطيات حجمه الجغرافي والسكاني...

لذلك فان الادارة الأمريكية والكيان



○ الرئيس الفرنسي ميتران

الصهيوني، حاولا التركيز على مخاطر امتلاك بعض الدول العربية للأسلحة الكيمياوية... وذلك من أجل نزع فتيل هذه الأخطار التي تهدد الكيان اليهودي...

* ضربة وقائية:

ويذهب بعض المعنيين بالشئون العسكرية الاستراتيجية لدرجة التنبؤ بأن هذه (الزوبعة) التي تثيرها واشنطن وتل أبيب حول الأسلحة الكيمياوية العربية إنما تهدف إلى تهيئة الرأي العام الداخلي في كل من أمريكا ودولة العدو المحتل والرأي العام العالمي إلى تَقبُّل ما يمكن أن تقوم به دولة العدو اليهودي من ضربات لمراكز تصنيع مثل هذه الاسلحة في الدول العربية باعتبار أن هذا إجراء وقائي مشروع!!

والذي يتابع مجريات الأمور في الكيان الصهيوني يلاحظ بوضوح الهاجس الذي يشكله خطر الأسلحة الكيمياوية على (الدولة اليهودية)... ومحاولاتهم المستمرة لتدريب شعبهم وجيشهم على طرق الوقاية من مخاطرها....

الدول العربية تنبهت إلى أبعاد هذه الأهداف... فأصرت قبل وخلال المؤتمر على ضرورة الربط بين نزع السلاح الكيمياوي وبين السلاح النووي الذي تكتظ به ترسانة دولة العدو...

وإلى هذا أشار الرئيس ميتران في الخطاب الافتتاحي الذي القاه حيث أكد أن «منع الاسلحة الكيمياوية المفروض على البعض يجب أن لا يعني ابقاء المجال مفتوحاً أمام القوى النووية وامتناعها عن السير على درب نزع السلاح النووي».

* الحروب القادمة: أسرع... أرخص:

لقد شهدت بداية الثمانينات حركة ونشاطاً واسعاً قام به قادة العمليات الحربية في الأحلاف العسكرية من أجل دراسة الأشكال المطروحة من حروب المستقبل... ووضعوا تصوراتهم لهذه الحروب... وأكدوا على أنها لابد أن تختصر الزمن والنفقات في آن واحد... وأصبح هناك إجماع بين الكثير من القادة العسكريين على ان استخدام الأسلحة التقليدية في الحروب على مستوى البر والبحر والجو أصبح أسلوباً لا يُلبي تطلعاتهم وطموحهم إضافة إلى ان هذه الأسلحة تطيل زمن العمليات الحربية وبخسائر ضخمة في المعدات والمنشآت....

لذلك كان على هؤلاء ان يتجهوا إلى خيار الأسلحة الحديثة من الحرب الكيمياوية وتحت اسم جديد (الحرب البيئية)....

في بداية العام السابع للحرب العراقية

الايرانية اجتمعت لجنة سرية من قادة تخطيط العمليات الحربية بقيادة حلف الأطلنطي . . . وتعددت اجتماعاتها في أكثر من عاصمة أوربية لدراسة الحروب المحلية التي تطول أزمانها . . . ووضعت أمامها حرب الخليج ثم حرب جنوب شرق آسيا في فيتنام وكوريا . . . ثم حرب أفغانستان بعد الغزو السوفياتي لها . .

ووجد هؤلاء انه بالرغم من استخدام الاسلحة التقليدية المتطورة فانها لم تحسم الحرب في حدود المدة المتوقعة التي يرسمها اركان العمليات الحربية . . . الأمر الذي يجعل بعض القادة يحتضنون فكرة اللجوء إلى الأسلحة الكيمياوية . . .

* الكيان اليهودي . . والأسلحة الاستراتيجية :

وفي الوقت الذي تقود واشنطن حملة عنيفة ضد ليبيا لمجرد شكها في ان مصنع (ربطة) مصمم لانتاج الاسلحة الكيمياوية . . . فانها تغض النظر عن قدرات دولة الكيان اليهودي النووية والكيمياوية أيضاً، التي تهدد المنطقة بأسرها . . . هذه القدرات التي كان لامريكا نفسها الدور الأكبر في تطويرها حالياً وتقنياً . . .

ودولة العدو اليهودي التي تعتبر الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط التي امتنعت عن التوقيع على اتفاقية منع إنتشار هذه الأسلحة . . . بدأت منذ أكثر من ربع قرن في تطوير قدراتها الهجومية والاستراتيجية وعلى محورين متوازيين :

كان الأول باتجاه تطوير أسلحة نووية وسار المحور الثاني باتجاه تطوير وسائل نقل وإيصال هذه الأسلحة . . . أي الصواريخ بعيدة المدى من نوع أرض- أرض الخاصة بها . . .

وبرنامج دولة العدو اليهودي هذا، تم تنفيذه على امتداد مراحل متعاقبة بالتعاون سراً وفي مختلف المجالات مع عدة أطراف . . . سواء فرنسا أو المانيا الغربية أو الولايات المتحدة الامريكية نفسها وجنوب أفريقيا التي باتت الآن بمثابة الشريك الرئيسي لدولة العدو في المجال النووي . . .

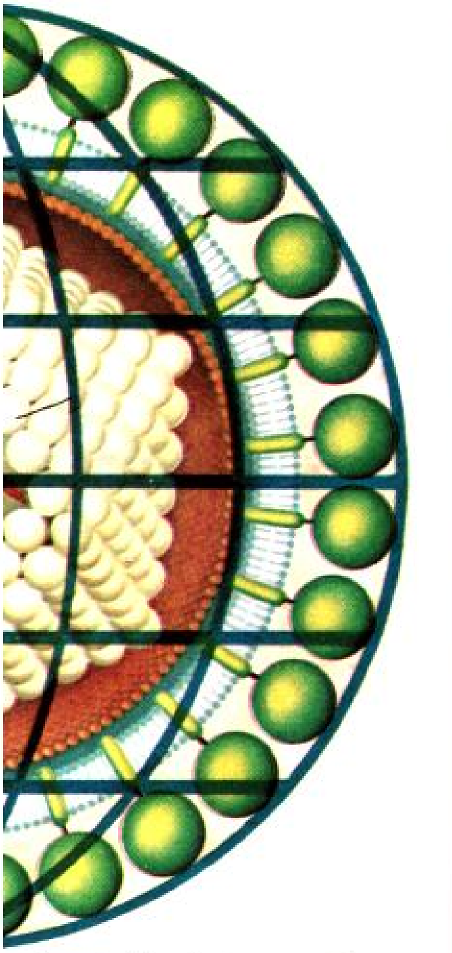
وحسب ما أشار تقرير شهر نوفمبر الماضي الذي يصدره (صندوق كارناجي للسلام العالمي) في واشنطن . . . فان دولة العدو اليهودي أصبحت تملك قدرات كبيرة من الاسلحة الاستراتيجية . . . حيث يشير التقرير إلى انها تملك قوة ذرية قوتها تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ قنبلة ذرية . . . إضافة إلى الصواريخ المتوسطة المدى القادرة على حمل ونشر رؤوس ذرية . . . وأسلحة يمكن تصعيد قوتها بحيث تعتمد على القنبلة الهيدروجينية . . . واعتبر التقرير ان يوم ١٩ سبتمبر ١٩٨٨ كان نقطة تحول بارزة في تاريخ العسكرية اليهودية . . . وذلك عندما أطلقت قمرها التجسسي (أوفيق واحد) المحمل بمواد تجسسية استراتيجية . . . وبالنسبة للمنشآت الذرية اليهودية فانها لازالت من الأسرار المحاطة بالتكتم الشديد . . . إضافة إلى ان دولة العدو لم تكشف للآن عن موقع اطلاق الصاروخ الذي حمل القمر التجسسي الاصطناعي إلى الفضاء . . .

ليونارد سبيكتور، العضو المساعد البارز في صندوق كارناجي للسلام العالمي والذي أعد التقرير المشار اليه يعتقد أن هدف الكيان الصهيوني من تطوير هذا الصاروخ هو ردع تدخل عسكري سوفياتي هام في نزاع مستقبلي محتمل في الشرق الأوسط . . . وذلك بالتهديد بالانتقام من اهداف سوفياتية تقع على مدى ٩٠٠ ميل من الكيان الصهيوني . . .

ويعتبر التقرير البرنامج الصهيوني أهم برنامج في الشرق الأوسط باعتبار ان دولة العدو في وضع يسمح لها بانشاء القنبلة من المواد الاساسية المتوفرة لديها . . . وان باستطاعتها القاء هذه القنابل من طائراتها المروحية . . . وبعض هذه القنابل يشبه تلك التي القتها الولايات المتحدة على هيروشيما وناغازاكي . . . ولكن قوة هذه القنابل أكبر منها بكثير . . .

* ضرب محاولات النهوض :

ودولة العدو اليهودي تريد أن تبقى الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط التي تمتلك الاسلحة الاستراتيجية . . . لذلك فانها تعمل على ضرب أية محاولة للنهوض وبناء الترسانة العسكرية الاستراتيجية في أية دولة عربية وإسلامية . . . بل انها ترصد باهتمام أية إشارات عن وجود مفاعلات نووية في هذه الدول، ولو كانت لأغراض سلمية بحتة من أجل تدميرها في



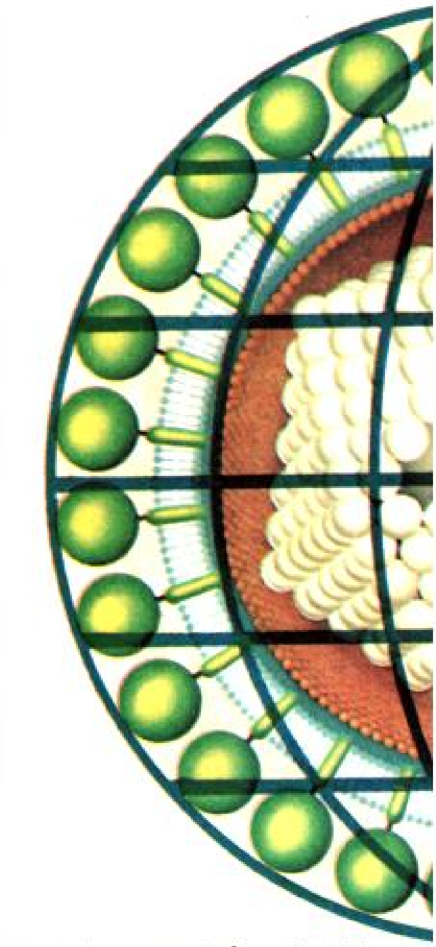
مهدها قبل أن تستخدم في تطوير أسلحة نووية تهدد الكيان اليهودي . . .

وهذا واضح جداً في ضرب اليهود للمفاعل النووي العراقي . . . وتهديداتهم الحالية ايضاً بضرب مناطق حساسة في هذا الاطار في العراق . . . وعين الكيان الصهيوني الآن على باكستان . . . الدولة الاسلامية البعيدة . . . لكن الكيان اليهودي يصر على ان لا يقوم في العالم الاسلامي أية محاولة للنهوض العسكري . . .

فبالرغم من ان برنامج باكستان الذري لا يشكل خطراً على الكيان اليهودي . . . الا ان الهند أجرت محادثات موسعة مع الكيان اليهودي من أجل خلق أجواء للتعاون بين تل أبيب والهند وامكانات هجوم موحد (اسرائيلي- هندي) على مصنع الأورانيوم الغني في منطقة (كاهوتا) في الباكستان . . .

* حرام علينا . . . حلال عليهم :

ورغم ان معاهدة جنيف لعام ١٩٢٥ نهت عن



فيروس الايدز هل هو مخلّق تسرب من معامل ابحاث الاسلحة البكتريولوجية الامريكية ؟!

استعمال الأسلحة الكيمياوية... غير أن هذا النهي لم يمنع بريطانيا عن استعماله في ماليزيا أو الولايات المتحدة عن استعماله في فيتنام والاتحاد السوفياتي عن استعماله في غزو افغانستان ومحاربة المجاهدين...

مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشئون العسكرية آلن هولمز عقد مؤتمراً صحفياً في واشنطن قبل مؤتمر باريس بثلاثة أيام أكد فيه على اهمية احترام المعايير والاعراف الدولية التي نص عليها بروتوكول جنيف عام ١٩٢٥... وقال: «من الواضح ان أسلحة الحرب الكيمياوية تتوفر لعدد من الدول في شتى انحاء العالم... وهدفنا الأول في باريس هو ضمان عدم استخدام هذه الأسلحة مستقبلاً».

وأكد في نفس المؤتمر الصحفي: «ان الولايات المتحدة تقوم في الوقت نفسه لاسباب تتعلق بالأمن القومي بتحديث مخزونها من الأسلحة الكيمياوية وتأمينه..».

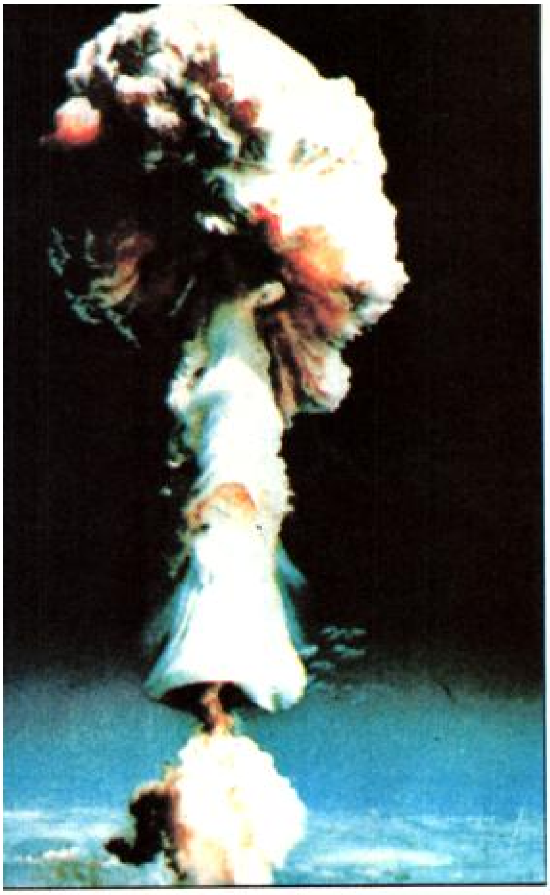
*** امتلاك بعض الدول العربية للأسلحة الكيمياوية يجعل التوازن الاستراتيجي في المنطقة يسير لغير صالح العدو اليهودي ... خاصة في ضوء معطيات حجمه الجغرافي والسكاني .**

ولم يعد سراً أن واشنطن تمتلك سلاحاً كيمياوياً يطلق عليه اسم (السلاح الثنائي) والسبب في ذلك أنه ناتج عن امتزاج غازين يمكن تخزينهما منفصلين... ولا يتم الحصول على السلاح القاتل الا بامتزاجها اثناء عملية القذف أو التفجير.. كما تفيد المعلومات ان الولايات المتحدة حققت طفرات مخيفة في مجال الأسلحة (البكتريولوجية) إلى درجة التي يدعي فيها البعض أن (فيروس الايدز) مُخَلَّق وأنه تسرّب أثناء تجارب في معامل أبحاث الأسلحة (البكتريولوجية والجرثومية) للجيش الأمريكي...

إضافة إلى ان المعلومات تفيد ان السوفيات نجحوا بانتاج (أشعة الموت) التي تقتل الانسان دون ان تصيب المنشآت والمعدات والأسلحة...

الدول الاستعمارية تعتقد أنه حلال عليها امتلاك كل انواع الدمار الشامل باعتبار انها الدول العاقلة والحكيمة والحريصة على مصلحة العالم وأمنه... وأنها الأقدر على حسن التصرف وعدم التعجل والتسرع باستخدام هذه الاسلحة وتعتقد هذه الدول الحكيمة!! أن الدول الفقيرة أو دول العالم الثالث الطائشة والمتهورة! ينبغي أن لا تمتلك مثل هذه الأسلحة حتى لا تعرّض امن العالم للخطر...

لا يخفى أن المخاطر التي أحاطت بشعوب العالم والتي سببت الدمار الشامل في أكثر من بقعة من بقاع الدنيا كانت وراءها دولة استعمارية (حكيمة!!) هذه الدول بما فيها دولة العدو المحتل في فلسطين المحتلة تريد الآن ان تنزع السلاح الكيمياوي من أيدي الفقراء من أجل أن تبقى هي الأقوى والأقدر على بسط نفوذها وسيطرتها...



○ العدو الصهيوني يمتلك قوة ذرية قوتها بين ٥٠ ــ ١٠٠ قنبلة ذرية

*** وأعــــدوا...**

الدول العربية والاسلامية مطلوب منها أن تسعى لان تكون في مصاف أكبر الدول واكثرها تقدماً وامتلاكاً للأسلحة المتطورة... ليس لاننا لا نريد لهذا العالم الأمن والسلام وانما لاننا نريد ان لا تتحكم بمصائرنا الدول الاستعمارية الكبرى... يقول تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» لذا ينبغي ان تسعى الدول الاسلامية لتطوير أسلحتها الدفاعية والهجومية وان لا تبقى عالة تستظل في حمى هذه الدولة أو تلك... ومن الممكن الوقوف مع أطروحات نزع الأسلحة الكيمياوية... لكن بشرط ان يترافق ويرتبط ذلك بضرورة نزع كل أسلحة الدمار الشامل...لا ان تنحصر هذه الدعاوي بالاسلحة المتوفرة للدول الفقيرة فحسب... فهذا لا يخرج عن سياق التآمر الدولي من أجل الإبقاء على حالة التبعية لدولنا وشعوبنا لمعسكرات الشرق والغرب.. وابقاء بلادنا تحت رحمة السلاح النووي اليهودي المتطور!!



من يفك الخيوط المتشابكة في أزمة أمل وحزب الله ؟

بقلم: جمال الراشد

ليس من السهل الالمام بجميع الخيوط السياسية التي توجه الصراع المرير بين حركة امل المدعومة من سوريا وبين حزب الله المدعوم من ايران، ذلك ان هذه الخيوط متشابكة ومتداخلة بحيث يصعب تحديد مساراتها والاصابع التي تمسك بها والغايات التي ترمي اليها.

ذلك ان الصراع في لبنان بالغ التعقيد متعدد الاطراف والابعاد، كما ان الحلفاء في لبنان سرعان ما يتحولون الى اعداء، والاعداء سرعان ما يتحولون الى حلفاء.... ومثلما نشأت أمل في احضان الثورة الفلسطينية ثم انقضت عليها بعد الغزو الاسرائيلي للبنان فان حزب الله خرج من رحم امل ولكنه قاتلها بسبب الوجود الاسرائيلي في لبنان.

ومثلما تعتبر أمل نفسها الوريث الشرعي للمقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان فان حزب الله يعتبر نفسه الوريث الشرعي لحركة أمل والعمود الفقري للمقاومة الاسلامية التي لا تعرف الحدود والسدود في مواجهة العدو الصهيوني.

أمن الجنوب:

ولقد اخذت أمل على عاتقها تحقيق الامن في الجنوب اللبناني بالتصدي للمقاومة الاسلامية لبنانية وفلسطينية ومنعها من العمل ضد القوات الاسرائيلية انتظارا لحل سياسي يتحقق بموجبه الانسحاب الاسرائيلي، بينما اعلن حزب الله ان المقاومة الاسلامية مستمرة ما دامت القدس محتلة، ولذلك وجد الفلسطينيون انفسهم ينسقون مع حزب الله رغم خلافهم مع طهران، ووجدت طهران نفسها في مواجهة مع حركة أمل رغم تنسيقها مع دمشق.

صراع الحلفاء:

ومثلما تحالفت امل مع القوى الوطنية والاسلامية في مواجهة الكتائب فانها انقضت على حلفائها واحدا بعد الاخر سواء كانت بمفردها او بالاشتراك مع بعض القوى الوطنية.. ولقد نجحت في بعض الاحيان واخفقت في احيان اخرى، ولذلك فقد تذبذبت بين الصعود والهبوط، بين التماسك والتفكك، بين الانتشار والانكماش.

وكان ظهور حزب الله منطلقا من داخل حركة امل وممتدا الى خارجها ومدعوما من ايران من اقوى التحديات التي واجهت أمل ولذلك قررت تصفيته فقامت بهجوم شامل على مواقعه في الجنوب اللبناني في شهر ابريل (نيسان) الماضي حيث تمكنت من اخراجه من المنطقة باستثناء ثلاثة مواقع (قرى) في اقليم التفاح وهي قرى سجد واللويزة وعين بسوار القريبة من المواقع الفلسطينية في منطقة صيدا.

ثم دار القتال عنيفا في الضاحية الجنوبية من بيروت حيث تمكن حزب الله من الاستيلاء على كثير من مواقع حركة أمل ولكن دخول القوات السورية رغم معارضة حزب الله هدأ الموقف في الضاحية نسبيا واجبر الاطراف المتصارعة على الانكماش.

بعد ذلك قامت قوات ابو موسى بالهجوم على مخيمات بيروت واخراج مقاتلي منظمة التحرير منها

حيث تجمعوا في مخيمات صيدا.

اتفاق أمل وفتح:

واعلن ياسر عرفات ان هناك مخططا اسرائيليا للهجوم على المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان. وبدلا من ان يقوم الاسرائيليون بالهجوم الشامل المتوقع قاموا بقصف جوي لبعض المناطق الفلسطينية واللبنانية ثم حدث تطور مثير وهو اتفاق حركة امل مع حركة فتح في جنوب لبنان في اواخر شهر ديسمبر وبالتحديد في ٨٨/١٢/٢٣ واقامة غرفة عمليات مشتركة فكان لا بد من طرح هذه التساؤلات على قيادي بارز من حركة فتح: بماذا تفسر هذا الاتفاق مع حركة أمل وانشاء غرفة عمليات مشتركة اذا كانت أمل تمنع اي فدائي او مجاهد من ضرب جنود العدو؟ هل توقفت فتح عن الكفاح المسلح؟ ام ان هناك ضربة للمقاومة الاسلامية تعقبها تصفية المقاومة الفلسطينية في الجنوب اللبناني؟

فكان جوابه: نحن نرحب بهذا الاتفاق لتخفيف معاناة الفلسطينيين في جنوب لبنان.

الصراع الاخير:

وفي مطلع هذا العام وبالتحديد في ١٩٨٩/١/٨ انفجر الصراع عنيفا بين حركة امل وحزب الله واستخدمت فيه كافة انواع الاسلحة وتمكن حزب الله من فك الحصار المضروب عليه في اقليم التفاح وطرد ميليشيات حركة أمل من ٦ قرى وهي كفار حتى، وكفار ملكي، وكفار بيت، وكفار فلا، وجباع، والحسانية. واعلنت حركة أمل انها قررت تصفية حزب الله وقامت بهجوم مضاد استطاعت فيه استرجاع ٤ قرى ودارت المعارك بالسلاح الابيض في قرية جباع الاستراتيجية واستمات حزب الله في الدفاع عنها لان عودتها لامل يعني عودة الحصار على مواقعهم الجبلية. ولم تتمكن أمل من استعادة هذه القرية، وانحت باللائمة على ايران، وقامت مظاهرات في الجنوب لاول مرة تهاجم ايران، ونظم حزب الله في الضاحية الجنوبية مظاهرات اخرى يهاجم فيها نبيه بري.

وتوجه الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الى طهران عن طريق دمشق ـــ وهو المعروف بتأييده لحركة أمل ـــ في محاولة لايجاد حل للازمة وكان مبعوثون ايرانيون قد وصلوا الى دمشق في محاولة لحل الازمة ايضا ولكن كل الجهود ظلت تراوح في مكانها واستقر الوضع على الارض بين امل وحزب الله بلا غالب ولا مغلوب.

وحاول الشيخ شمس الدين تقديم مشروع لانهاء القتال بوضع ترتيبات أمنية في اقليم التفاح تؤدي الى سحب مسلحي حزب الله من قريتي جباع وعين بسوار اللتين احتلتهما في المعارك الاخيرة وبذلك فكت الحصار عن مواقعها في اللويزة وجبل صافي على ان تسحب أمل حشودها من المنطقة، اي ينتهي حصار امل لحزب الله. واصر نبيه بري على ان يقوم حزب الله بتسليم القوات السورية قاتلي ثلاثة من كبار المسؤولين في أمل في سبتمبر (ايلول) الماضي وهم: داوود الداوود، ومحمد الفقيه، وحسن سبيتي. ولكن حزب الله رفض مطالب امل ومعها مشروع الشيخ شمس الدين.

*** أمل تعتبر نفسها الوريث الشرعي للمقاومة الفلسطينية وحزب الله يعتبر نفسه الوريث الشرعي لأمل!**

واخيرا توجه علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني الى دمشق واجتمع بالمسؤولين السوريين وبطرفي النزاع... وبعد ٣٦ ساعة من الاجتماعات. قال حسين موسوي وهو من قادة حزب الله: ان الطرفين سيبدآن وقفا لاطلاق النار، كما سيوقفان الحملات الدعائية وسيتبادلان الاسرى ويتعهدان باحترام الحدود المتفق عليها لنشاطهما السياسي في لبنان.

فما هو الاتفاق الذي تم بين طهران ودمشق والذي بموجبه اعلن عن توقف القتال بين أمل وحزب الله؟ لقد سبق لطهران ان اعلنت عن نيتها توحيد حركة أمل مع حزب الله بعد التخلص من المنافقين والمندسين في امل والمجلس الاسلامي الشيعي الذي اتهمه وزير داخلية ايران علي محتشمي بانه منحاز لأمل. وقال محتشمي لشمس الدين عند زيارة الاخير لطهران: يجب القضاء على العناصر العميلة داخل حركة أمل والمجلس الاسلامي الشيعي.

مشروع ايراني:

وكان رفسنجاني رئيس مجلس الشورى اكثر وضوحا حين قال لشمس الدين ان الاتفاق مع السوريين قد تم حول الجهة التي يجب ان تمثل الشارع الشيعي بجميع اتجاهاته. وتفيد بعض المصادر ان هناك مشروعا ايرانيا بتحويل امل الى تنظيم سياسي وتغيير قيادتها وحل ميليشياتها وانشاء الفيلق ١١٠ من جميع المقاتلين وانشاء مجلس اسلامي موسع يضم قيادات من جميع الطوائف الاسلامية في لبنان.

فهل وافقت سوريا على المشروع الايراني في ظل ازمتها المالية وصعوبة تنفيذ مشروعها الامني في لبنان في ظل معارضة الموارنة وحزب الله والفلسطينيين؟ ام ان اتفاق نبيه بري مع الفلسطينيين جاء بدون موافقة دمشق ـــ وهذا مستبعد ـــ وبالتالي كان لا بد من تقليم اظافره سيما وانه فشل في معاركه مع الفلسطينيين ومع حزب الله؟ ام ان الوفاق اللبناني قادم ضمن الوفاق الدولي الذي يقضي باقفال ملفات الصراع الاقليمي ومن ضمنها الملف اللبناني؟

الملف اللبناني والملف الفلسطيني

ان هناك حديثا عن تحسن العلاقات بين دمشق ومنظمة التحرير ولا شك ان الملف اللبناني مرتبط بالملف الفلسطيني وان السعي لاقفال الملف الفلسطيني لا بد ان يرافقه سعي لاقفال الملف اللبناني. ولا شك ان تحرك الجامعة العربية واللجنة السداسية العربية ومساعي المصالحة بين دمشق وبغداد وتوقف حرب الخليج والصراع على الوجود والنفوذ والطرح الايديولوجي والسياسي على الساحة اللبنانية... كل هذه خيوط متشابكة يصعب الفصل بينها كما ذكرنا في مطلع هذا المقال.

ان الحسم العسكري لم يعد ممكنا على ارض لبنان مثلما ان تصفية الانتفاضة على ارض فلسطين لم تعد ممكنة بكل وسائل القمع الاسرائيلية الامريكية ولذلك كان لا بد من طرح المشاريع التسوية بمشاركة جميع القوى السياسية الفاعلة على الارض ولهذا يبدو ان الولايات المتحدة التي استأثرت بالمنطقة في ظل الوفاق الدولي تريد ان تتعامل مع جميع الاطراف بما يحقق لها الهيمنة دون ان تشعر اي طرف بانه فقد مواقعه وان لم يكن قد حقق كل طموحاته في ظل تعارض الطموحات.

دور القوى الاسلامية:

والسؤال الذي يطرح نفسه ملحا هو: كيف تتعامل القوى الاسلامية على الساحة اللبنانية والساحة الفلسطينية في ظل معادلة الوفاق الدولي دون ان تقع في حبائل المخطط الرهيب لتركيع المنطقة وتفسيخها وسلب هويتها وكياناتها العربية الاسلامية وفي نفس الوقت لا تقف متفرجة مبهورة وكأنها لا تملك من امرها شيئا؟ هذا هو السؤال... وعلى القوى الاسلامية ان تبحث عن الجواب..

المواقف الدولية من الدولة الفلسطينية



○ ياسر عرفات في دورة الانتفاضة التي اعلن فيها قيام الدولة الفلسطينية

ما زالت ردود الفعل تتوالى بعد اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في ١٩٨٨/١١/١٥ وما زالت تساؤلات عديدة تطرح نفسها للنقاش... فهل الدولة الفلسطينية هي دولة بالاسم فقط؟ ام انها دولة حقيقية تتوافر لها كل المقومات القانونية لقيامها؟ ثم كيف تكون العلاقات بين هذه الدولة المعلنة وبين مختلف اعضاء اسرة المجتمع الدولي؟ وهل تتأثر العلاقات بين العملاقين نتيجة لتعارض موقفيهما من دولة فلسطين؟

طلعت مسلم
الخبير العسكري بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

فيما يتعلق بمقومات الدولة الفلسطينية فنستطيع ان نؤكد أن الشعب الفلسطيني موجود سواء داخل الارض المحتلة او خارجها وبالتالي يمكن ان يتجمع اغلب الفلسطينيين داخل هذه الدولة ويصبحوا رعايا الدولة الفلسطينية، اما الارض فوفقا للاعلان الفلسطيني رغم انه يعتمد على قرار ١٨١ (قرار التقسيم) ولكن اعترافه في نفس الوقت بالقرارين ٢٤٣، ٣٣٨ يكاد يحصر الدولة في قطاع غزة والضفة الغربية، والحكومة.. كان هناك شيء في وثيقة الاستقلال عن هيكلها وان لم يكن الشكل متضحا بعد... ولكنها لا تمثل مشكلة. الا ان المشكلة ان الحكومة ليست موجودة على ارض الدولة... وان الارض تحت الاحتلال!! وهذه مشكلة كل حكومة اقيمت خارج اراضيها مثل الحكومة الجزائرية المؤقتة التي يعرفها التاريخ...، ووجود الحكومة خارج الاقليم يجعل الدولة دولة تحت الاحتلال ولا يكتمل استقلالها الا بجلاء القوات الاجنبية عنها وهذا يأتي عن طريق الجهود التي تبذلها الحكومة دبلوماسيا والجهود التي يبذلها الشعب في الارض المحتلة لطرد قوات الاحتلال من ارضه.

• الدولة الفلسطينية... والعملاقان

لا شك ان هذه الدولة بشكلها الحالي - ولفترة غير قصيرة - ستكون علاقتها بالاتحاد السوفياتي علاقة تعاون.. على اعتبار انه الدولة العظمى التي اعترفت بها حتى الان..

وهي الدولة العظمى التي ايدت حقوق الشعب الفلسطيني على الاقل من سنة ١٩٦٥ حتى الان... وهي الدولة التي ساعدت المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير في صراعها من اجل الاستقلال في الفترة الماضية، وبالتالي لا بد ان العلاقات بين هذه الدولة والاتحاد السوفياتي ستكون قوية.

أما موقف الولايات المتحدة من الدولة الفلسطينية... فلا نتوقع بالطبع ان يتشابه او يتقارب في موقفها تجاه دولة العدو اليهودي عند قيامها... كما انه ليس هناك تشابه بين موقف الاتحاد السوفياتي من فلسطين وموقف الولايات المتحدة من اسرائيل. ! فالاتحاد السوفياتي الذي اعترف بدولة فلسطين يعترف ايضا باسرائيل رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بينهما !! كذلك فان الدولة الفلسطينية ليست جزءا رئيسيا من نظرية الامن السوفياتية بينما ان امن اسرائيل جزء مهم من السياسة الامريكية، كما ان اسرائيل تابعة لامريكا... ولا ينتظر ان تكون فلسطين تابعة للاتحاد السوفياتي ولا يجب ان تكون تابعة !!

وفي حين يعترف الاتحاد السوفياتي بفلسطين ويعلن تأييده لها.. نجده يفتح الباب على مصراعيه لهجرة اليهود الى اسرائيل واستيطانهم في الأراضي العربية المحتلة. لكن يجب ان نتذكر ان جزءا كبيرا من اليهود في فلسطين الان اما كانوا في دول عربية او ابناء لمن كانوا في دول عربية سمحت لهم بالهجرة... ويجب الا نطالب الاتحاد السوفياتي بان يكون عربيا اكثر من العرب !! ولا بد ان ندرك ان القضية قضيتنا بحق... ومسؤولية حلها تقع علينا بالدرجة الاولى... وما يمكن الاستفادة من علاقاتنا مع الاتحاد السوفياتي اضافة لامكانياتنا وليس بديلا عنها.

• الفاعلون الجدد

واذا ادرنا الحديث عن الفاعلين الجدد في السياسة الدولية فنؤكد ان الصين هي الدولة التي لم تعترف باسرائيل حتى الآن وايدت حقوق الشعب الفلسطيني ولكن حجم مساعداتها كان اقل من مساعدات الاتحاد السوفياتي. رغم ان الاتحاد السوفياتي اعترف بدولة اسرائيل عند قيامها.. اما اليابان فقد اصبحت قوة عظمى اقتصادية... لا يمكن تجاهلها في المعترك الدولي... واعتقد ان الظروف مهيأة لوجود علاقات طيبة بين الدولة الفلسطينية واليابان حتى وان لم تعترف اليابان حتى الان بالدولة الفلسطينية.... نظرا للعلاقات الوثيقة ذات الطابع الخاص بين الولايات المتحدة واليابان... فقد لا تجد اليابان انه من المناسب ان تعترف الان اعترافا كاملا بدولة فلسطين نظرا لما قد يؤدي اليه ذلك من توتر في العلاقات اليابانية الامريكية !!

• الفجوة ضاقت

بالنسبة لموقف انجلترا وفرنسا فهما مرتبطتان بالولايات المتحدة وان كانا اقل تشدداً.. ومن العلامات التي ظهرت حتى الان ان هذه الدول لديها استعداد للاعتراف بالدولة الفلسطينية ولكن تعتقد ان الوقت ما زال غير مناسب لاعلان الاعتراف وبالتالي نتوقع مضي بعض الوقت حتى تعترف ولكن قد تكون هناك علاقات تعاون مع فلسطين وان لم تكن على مستوى مرتفع خاصة ان انجلترا وفرنسا كانتا تعلقان اعترافهما على اعتراف فلسطين بالقرارين ٢٤٢، ٣٣٨... وهو ما تضمنه اعلان الاستقلال.. صحيح ان هناك تحفظات فلسطينية على القرارات وهناك تحفظات بريطانية وفرنسية على الاعلان.. ولكني اجد ان الفجوة بين الدولة الفلسطينية والدولتين ضاقت وتشجع على مزيد من التقارب.

• الدولة.... والاحلاف الدولية

نعلم ان تركيا اول هذه الدول التي اعترفت رسميا بالدولة الفلسطينية ومن ثم نتوقع ان تكون هناك علاقات طيبة بين فلسطين وتركيا ثم نتوقع ان تكون الدولة التالية هي اليونان ثم اسبانيا. فاليونان بها مكتب للمنظمة كان يعامل حقيقة معاملة السفارة وفي نفس الوقت ليس بها سفارة لاسرائيل !! ربما ان هذا مؤشر لمستقبل العلاقات بين الدولتين.، اما اسبانيا فهي في مقابل انها اعترفت باسرائيل فتحت مكتبا للمنظمة ايضا... لذلك هي تلي اليونان في مستقبل العلاقات الفلسطينية بحلف «الناتو» اما بقية دول الحلف فنتوقع ان تتبع انجلترا وفرنسا.

أما دول حلف وارسو فنتوقع انها ستتبع الاتحاد السوفياتي في القريب العاجل... وربما تكون آخر الدول التي ستعترف بفلسطين هي رومانيا... فمعروف ان رومانيا هي الدولة الوحيدة من الكتلة الشرقية التي لم تقطع علاقاتها باسرائيل حينما قطعت كل الدول الاشتراكية علاقاتها بها بعد عام ١٩٦٧..!! لكن بشكل عام ستكون علاقات الدولة الفلسطينية بالكتلة الشرقية اقوى من علاقاتها مع حلف «الناتو» رغم ان الدولة الفلسطينية ستسعى لايجاد علاقات طيبة مع حلف «الناتو» ربما للعامل الاقتصادي وتأثير تلك الدول على امريكا لذا نتوقع ان تبذل الدولة الفلسطينية جهدا اكبر لتحسين علاقاتها مع حلف شمال الاطلنطي.

*** اذا كانت امريكا تضغط على الفلسطينيين ليعترفوا صراحة باسرائيل.. فهل تنجح في الضغط على «اسرائيل» لتعترف بدورها بفلسطين؟!**

*** ستظل «اسرائيل» تهدد امن الدول العربية سواء اعترفت بها او لم تعترف...!!**

• الدولة العربية... اكثر من الاعتراف

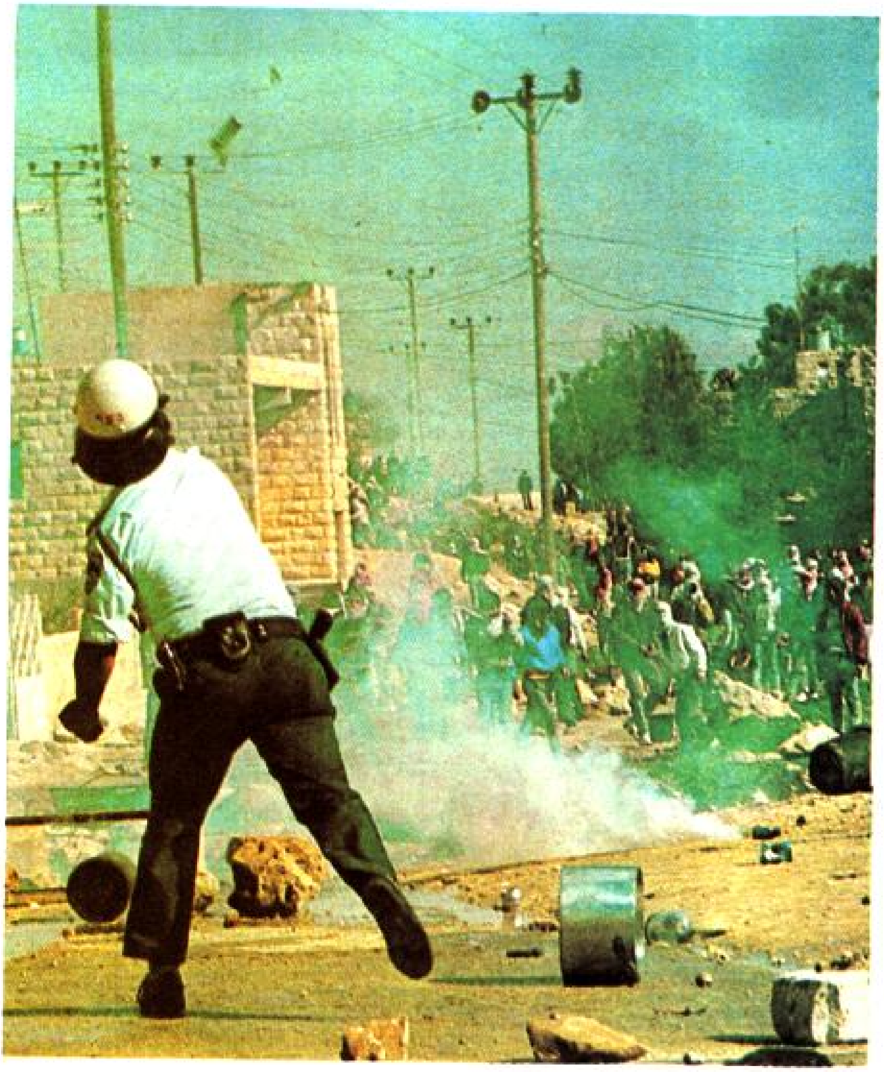
اما الدول العربية فهي المجموعة التي تعتبر الدولة الفلسطينية احد افراد عائلتها الرئيسين المؤسسين. واعتقد ان موقف الجامعة العربية عموما كان موقفا قويا وبمجرد اعلان الدولة اعلن الامين العام للجامعة العربية اعترافه بها... ودعا جميع سفراء الدول كي يسعوا لدى دولهم للاعتراف بها... ولكن المتوقع من المجموعة العربية ان تكون علاقاتها بالدولة اكثر من الاعتراف... واستطيع ان اقول ان العلاقات العربية الفلسطينية سيكون طابعها التعاون والتنافس...!! التعاون من حيث انه لا تجرؤ دولة عربية الا تتعاون مع الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية مهما اختلفت مع قيادة الدولة الفلسطينية.. سيظل هناك التزام ادبي يتعلق بان تبقى الحكومة في مكانها..!! بالتعاون مع الشعب الفلسطيني... لذلك سيكون هناك تعاون سواء اراد الحاكم ام لم يرد !! ولكن ايضا سيكون هناك تنافس... بمعنى ان الخلافات بين قيادات الدول العربية وقيادة الدولة الفلسطينية سيكون بها بعض التوترات ولكن يجب الا يزعجنا ذلك لان هذه طبيعة العلاقات... ولكن يتوقع ان تكون التوترات الرئيسية مع سوريا والاردن.. وهذا لا يعني على وجه الاطلاق الا يكون هناك تعاون بين فلسطين والدولتين..، وهذا لا يمنع ان يكون هناك توترات بين فلسطين واي دولة عربية اخرى حول موقف من المواقف... ولكن هذه التوترات

عادة ما تُحتوى بسرعة !!

حجة واهية :

الولايات المتحدة الامريكية علقت اعترافها بدولة فلسطين على ان اعلان الدولة لم يتضمن اعترافا صريحا (باسرائيل) رغم الاعتراف بالقرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و١٨١ . . . واعتقد انها حجة واهية تتعذر بها الولايات المتحدة فالقرار ١٨١ يقول بقيام دولة عربية واخرى غير عربية في فلسطين وهو حقيقة لم يذكر اسرائيل صراحة ... ولكن قبوله يعني اعترافا ضمنيا بوجود اسرائيل، فاذا كانت القضية هي الاعتراف الصريح فلماذا اذن لا تضغط امريكا على اسرائيل لتعترف هي الاخرى اعترافا صريحا بدولة فلسطين ؟ ؛

أما عن العلاقات الفلسطينية الامريكية ، فلا شك ان الدولة الفلسطينية الجديدة ستسعى لوجود علاقات معقولة مع الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى لا يمكن تجاهلها ... لكن امريكا لا يبدو انها ستقبل بوجود هذه الدولة ببساطة وسيمضي وقت طويل قبل ان تعترف امريكا بها حتى وان كان جورج بوش ابدى بعض العلامات المشجعة ... الا ان هذه العلاقات غير كافية في رأيي لاقامة علاقات تعاون وثيقة بين الدولتين ... وانما في تصوري انها ستكون علاقات يشوبها كثير من التوترات لفترة تالية .



○ الانتفاضة : لا للاستسلام

الدولة ... وعلاقات العملاقين

لا ينتظر ان تتأثر العلاقات بين العملاقين تأثرا مهما بسبب اعتراف الاتحاد السوفياتي بدولة فلسطين ... ذلك ان الولايات المتحدة تدرك ان مواقف الاتحاد السوفياتي في قضايا عديدة تختلف عن مواقف امريكا ... وعلى رأس هذه القضايا الصراع العربي الاسرائيلي، على انه رغم الاختلافات في الموقفين فان هناك نقاط التقاء ربما اهمها الاتفاق على ضرورة حل القضية الفلسطينية، كذلك الاتفاق على ضرورة عقد المؤتمر الدولي وان اختلفا حول طبيعة المؤتمر ومهمته، وأود ان اشير الى ان التقارب بين العملاقين كان احد الدوافع وراء القرارات الفلسطينية الاخيرة ...!! والنتيجة العامة لذلك سلبية ...!! لان القرار الفلسطيني يعكس حقيقة ان الشعب الفلسطيني لم يجد معونة كافية من العرب ولا المجتمع الدولي فكانت النتيجة انه قبل اليوم ما لم يكن يقبله قبل ذلك ...!!

مصر .. والدولة الفلسطينية

لم تعلن مصر اعترافها رسميا بالدولة الفلسطينية الا بعد (٥) ايام من اعلانها حيث كانت تعيد حساباتها وتحسب ردود الفعل المتوقعة والاسس القانونية اللازمة للاعتراف . . خصوصا ان مصر تمر بفترة عصيبة وبالتالي ربما ادى ذلك الى ان تكون الحكومة حذرة في تصرفاتها .. لكن في تصوري ان هذه الحسابات كان لا بد ان تكون جاهزة مسبقا قبل اعلان الدولة الفلسطينية الذي لم يكن مفاجأة لاحد في مصر ولا في غيرها ... ومن ثم كان يجب ان يكون الاعتراف المصري هو اول اعتراف ...!!

اما بالنسبة لموقف مصر القانوني بعد اعترافها بفلسطين ومدى اتساق ذلك مع اتفاقيات كمب ديفيد التي نصت فقط على منح الحكم الذاتي للفلسطينيين فاثبت هنا انه بالنسبة للمعاهدات فان النصوص لا تكون عادة قاطعة .. ومن ثم يصبح من الممكن لاسرائيل ان تفسر اعتراف مصر على انه خرق للمعاهدة .. بينما يمكن لمصر ان تفسرها بالا تعارض بين اعترافها بفلسطين ومعاهدة السلام ... والمهم ان اسرائيل حتى الان لم تعلن انها ترى في هذا الاعتراف انتهاكا للمعاهدة ومن ثم فان المشكلة القانونية حتى الان تعتبر غير واردة .

واخيرا

اعتقد انه اذا قبلت «اسرائيل» التفاوض السلمي . . . فانها ستستغل اعتراف الدول العربية بها من خلال قبولهم لقرار التقسيم . . . فتحاول اختراق المنطقة العربية كلها ثقافيا وتجاريا وسياسيا واجتماعيا . . وهو ما يجب ان نكون حذرين منه في المرحلة القادمة . . . بل ونتصدى لارهاصاته البغيضة من الآن . . .

إلى أي مدى سيصل الانفتاح الديمقراطي في الجزائر؟



○ شعب الجزائر... الهوية الاسلامية اولا

بقلم: د. عادل بن محمد علي

لقد كان من النتائج الايجابية لعمليات العنف الجماهيري ان ارتفعت الاصوات التي كانت تتكلم همسا... واخذ المجتمع الجزائري اتجاها جديدا يقوم على النقد والتجريح للتجربة الديمقراطية التي اوصلت البلاد الى طريق يكاد يكون مسدودا بسبب استغلال الحزب وبعض رجال السلطة لمناصبهم وتجاوزهم صلاحياتهم وبالتالي بسبب وجود فئات منتفعة تبحث عن حظوظها وليس عن رسالتها.

*** الديمقراطية المطلوبة ينبغي أن تمنح الانسان حريته في التعبير عن ارائه كي يزداد انتماؤه لوطنه وثقته بمجتمعه**

وقد حملت الاخبار الينا مزيدا من تلك النتائج الايجابية كتحويل الحزب الى جبهة التحرير الوطنية، وتغيير وجوه عديدة تم الاستغناء عن خدماتها، وتنصيب حكومة جديدة، وتعديل الدستور وما شابه ذلك من المتغيرات.

ترى... الى اي مدى وصلت التجربة

الديمقراطية في الجزائر بعد عمليات العنف الجماهيري؟ ما هي الاسباب والمسببات، الابعاد والآثار؟ ومن الخاسر والرابح في هذه المعركة الديمقراطية وما هي الاحتمالات التي يمكن التكهن بها خلال فترة زمنية مستقبلية منظورة؟ وهل يمكن ان تستفيد السلطة من هذا الدرس الذي وقع في اكتوبر ١٩٨٨ بحيث يتم التحول عن الديمقراطية النسبية الى ديمقراطية كاملة تأخذ بالحسبان — عمليا وليس نظريا — مبادىء الاسلام في الحكم والشورى وضمان الحريات الاساسية لكل انسان!

شيء من التاريخ

عند محاولة تسليط الضوء على التجربة الديمقراطية ينبغي ان نتذكر بشكل واضح ودقيق ان الاستقلال الذي احتضن الديمقراطية لم يكن سوى وليد حرب طويلة امتدت سبع سنوات كان الاسلام غايتها ابتداء وانتهاء، وكان المحارب يسمى مجاهدا والقتيل شهيدا، ونداء المعركة «الله اكبر» وبالتالي كان الامل في استقلال يقوم على مبادىء الاسلام الحنيف... وفي نظام يقوم على الشورى في اسمى معانيها، وكان من المتوقع حسب ما اشارت اليه الوثيقة الصادرة عن التيار الاسلامي والموجه الى السلطات العليا ان تضمن الديمقراطية — على الاقل — الحريات الاساسية على اساس ان الامم لا تبني الحضارات الا في ظل دول يسود فيها القانون الذي يضبط العلاقات بين مختلف المؤسسات والافراد فتتوثق عرى الانتماء لدى المواطن عندما يشعر بالامن بحيث يستطيع ان يفكر ويعبر ويبحث وينشر ويعمل وينتقل بكل حرية.... ذلك ان سياسة الكبت يعشعش في ظلها النفاق والكيد، وتفوت الفرصة على الامة ان تستفيد من مساهمة كل ابنائها... نعم لقد كان من المتوقع ضمان الحريات العامة وتوفير الحضانة للانسان عند ممارسته حرية النقد والرأي وما شابه ذلك.

لكن التجربة الديمقراطية التي امتدت حوالي ربع قرن او يزيد لم تكن مطلقا في مستوى طموحات الجماهير... ولهذا فقد مهدت الطريق للعمل العنفي الذي كاد يتحول الى كارثة.

وعند محاولتنا تسليط الضوء على تاريخ التجربة الديمقراطية يمكن تمييز ثلاث فترات زمنية وهي:

— فترة الفوضى ١٩٦٣ — ١٩٦٥
— فترة المصادرة ١٩٦٥ — ١٩٧٩
— فترة الانفتاح النسبي ١٩٧٩ — ١٩٨٩

*** الثورة الجزائرية نوفمبر (١٩٥٤) كانت إسلامية في روحها وفي هدفها النهائي حيث أعلنت ان الاستقلال يعني بناء دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادىء الاسلامية.**

وفي الفترة الممتدة من ١٩٦٥ — على وجه الخصوص تعانق الاخفاق الاجتماعي والسياسي معا، فعلى الرغم من الدعاية الواسعة للانجازات الوهمية وبالخصوص الثورات الثلاث الزراعية والصناعية والثقافية فقد تمخض الجبل عن فأر وضاعت كل الجهود المبذولة في تلك المجالات الثلاث، والتي تعتبر محكا لاختبار الظاهرة الديمقراطية ومدى مصداقيتها علما ان مؤسسات الديمقراطية نفسها لم تكن في المستوى الذي يوفر ضمانات الحرية والنقد التي يمكن ان تضع حدا للسلبيات.

الثورة الصناعية ابتلعت العملة الصعبة، والثورة الثقافية بددت الثروات البشرية اما الثورة الزراعية فقد اعلنت حالة وفاة الديمقراطية القائمة على الحزب الواحد وهكذا اصبحت النار تحت الرماد... فالجزائري الذي تعود ان يصدر للغير، اذ به يستورد من وراء البحار ليس كمالياته فحسب بل ضرورياته الاساسية مثل الخبز والخضروات واللحوم وما شابه ذلك.

ولم تكن الوثيقة الصادرة عن التيار الاسلامي التى اشرنا اليها سابقا مجانبة للصواب عندما اشارت الى النتائج السلبية التي خلفتها التجربة الديمقراطية في الجزائر من ١٩٦٥ حتى ١٩٨٨ اذ انه بالاضافة الى الانهيار الاقتصادي والوقوع في فخ التبعية والديون الدولية فان التغريب في الثقافة وتهميش الطاقة الشعبية وابعاد العناصر المخلصة واتباع المنهج الاستبدادي والتهرب من تطبيق الاحكام الاسلامية وظهور الفئات المنتفعة والطبقية والثراء الفاحش وغير ذلك كانت علامات مميزة يمكن لرجل الشارع ان يراها.

آفاق الواقع: من الحزب الى الجبهة

ان دعوى التخوف من الحريات بحجة عدم نضج الشعب الجزائري هي حجة ليست في مكانها الصحيح الا اذا استدعت الظروف الطارئة الاخذ بها لفترة مؤقتة، هي ان تمتد مصادرة الحريات لهذه الدعوة منذ الاستقلال حتى الثمانينات وبالخصوص الفترة الممتدة من ١٩٦٥ الى ١٩٧٩ فان هذا يعني ان الاستثناء اصبح قاعدة وان هناك دون شك او ريب مراكز قوى تعمل من اجل ان تبقى فئة معينة منتفعة على حساب الجماهير العريضة للشعب الجزائري الذي ذاق الويلات والحرمان على مدى قرن ونصف خلال الهجمة الاستعمارية والذي لم يجد طعما للاستقلال في العشرين سنة منذ اعلان وقف الحرب والتوقيع على وثيقة التحرير.

وعلى هذا الاساس فقد صوت الشعب الجزائري لصالح الاصلاحات والتي يجد امله فيها اذا صدقت الوعود وتدرج الامر من الحزب الى الجبهة الى التعددية الحزبية المنشودة.

ان الحزب / الدولة في الفترة ٧٩/٦٥ ما هو الا حزب عقيم ومخدر بل انه باحتكاره السلطة كان السبب الرئيسي لاصابته بالتصلب كي يصبح اداة لسد الطريق في وجه ذوي الكفاءة واذا كان العهد الجديد لجبهة التحرير يشير بخطوطه العريضة لحرية الترشيح لجميع الجمعيات واستقلالية المنظمات الجماهيرية عن الحزب غير ان من الصعوبة بمكان القضاء على النزعة الحزبية التي قد تبقى متغلغلة في اعماق الجبهة مهما كانت الواجهات الخارجية، اللهم الا اذا تكرست الجهود المخلصة للقضاء عليها.

جريدة اللوفيغارو كانت قد اشارت بوضوح الى ان القضاء على الحزب / الدولة او ما يسمى بدولة الحزب يمثل ثورة حقيقية في الجزائر وبالخصوص عند اعطاء عملية الانفتاح السياسي مضامين مرحلية وواسعة، حيث تتم في المرحلة الاولى رفض التعددية على اساس ان يتحول حزب احد الزر الى جبهة جماهيرية تلتزم بفتح حوار مع بقية الاتجاهات السياسية بهدف اشراكها في جبهة واسعة تشبه الى حد كبير الجبهة التي كانت موجودة اثناء الحرب.

ونظرا الى بدء نفسها تساؤلا مفاده هل يستطيع مناضلو تلك الحركات الانضمام الى جبهة التحرير الوطني بصورة فردية ام باعتبارهم اعضاء في تيارات سياسية منظمة وبقيادة اخرى قد تتعثر في الجبهة بحق الاتجاه وهو ما يتعارض مع المركزية الديمقراطية التي تتبناها الجزائر واستمرارا لهذا النهج الانفتاحي فان الافكار تدور حول القيام بتقويم شامل للنتائج والمحصلات بحيث اذا ظهرت فعلا استحالة ادماج مختلف الحركات

السياسية داخل جبهة واحدة فان الاقتراح سيتوجه نحو التعددية السياسية بشرط ان يكون البت في امرها من مهام الشعب الجزائري عن طريق الاستفتاء.

في حقيقة الامر فان البعض من الرافضين للاصلاحات قد رفعوا شعارات رفض التعددية والتيارات المعادية للثورة ولكن رغم ذلك فان النظام السياسي كان سائرا في اتجاه لصالح الجماهير وذلك بدعم من الجيش الذي يعتبر المؤسس الاول في الدولة عن (الرأي العام — ٥/١٢/٨٨).

احتمالات المستقبل

ان النقطة المركزية في الديمقراطية ان كانت حقا ديمقراطية تتمثل في المقدرة على منح الانسان في المجتمع كل الحق في التعبير عن آرائه بكل حرية وامكان ايصال آرائه للسلطات الحاكمة بالاضافة الى كل الحق في المشاركة السياسية المباشرة او غير المباشرة في القرار مهما تعددت اشكال ومظاهر المؤسسات التي تتم من خلالها المشاركة.

والانسان الجزائري الذي قضى شطرا كبيرا من حياته اثناء الاستعمار وبعد الاستقلال محروما من حرية التعبير الحقيقية وبالخصوص جيوش من الشبيبة الجزائرية التي تقرأ وتسمع كل يوم عن اخبار ممارسة الديمقراطية في البلدان الغربية خاصة او تتصفح التاريخ لتطلع على صفحات رائعة في الحكم الاسلامي الراشدي والشورى الرفيعة المستوى، اقول هذا الانسان الجزائري قلق جدا اليوم بشأن الحريات الاساسية، ونوعية النظام الذي سيحقق له ممارسة الحرية بشكل يقوم على الشمولية والفعالية والحصانة.

ان المراقب الاجتماعي للتطورات الاخيرة التي حدثت في الجزائر بشأن الديمقراطية يمكن ان يرى ان هناك عددا من الاحتمالات المستقبلية.

الاحتمال الاول: ان يستمر التوسع في جبهة التحرير للانتقال بها من حزب ضيق الى جبهة موسعة تندمج فيها مختلف التيارات وتسيطر عليها القوى المطالبة بالحرية، وهذا يعني تلاشي الحدود بين الجبهة كحزب وكمؤسسة ذات هيمنة نسبية الى مؤسسة جماهيرية تمارس فيها حرية التعبير بالشكل المعقول والمناسب مثلما يمارسها الفرد في ساحة المجتمع.

الاحتمال الثاني: ان يكون هذا التوسع طريقا لتغلغل العناصر المضادة للحرية مثل الشيوعيين واصحاب المنافع المؤقتة وبالخصوص اذا تخلفت التيارات الاسلامية من المشاركة في الجبهة الامر الذي سيؤدي الى انتكاسة جديدة في الديمقراطية وسوف تصبح الجبهة حزبا كما كانت سابقا رغم المحاولات الشكلية التي يمكن ان يقوم بها النظام لتضليل الاخرين.

الاحتمال الثالث: ان يتم الاعلان صراحة عن التعددية الحزبية وذلك بالسماح لكافة الدعوات الحزبية في تأسيس التنظيمات الحزبية وممارسة العمل السياسي والنقابي الحر دون قيد او شرط اللهم الا ما يقلق منه بالمصلحة العامة والتي يتفق الشعب على مضمونها.

لكن اي تعددية تلك التي سيسمح بها النظام الجزائري؟ هل التعددية التي تقوم على الحزبين ام التعددية المقيدة لعدد محدود من الاحزاب ام التعددية المفتوحة؟

ان كل شكل من اشكال التعددية الحزبية له سلبياته وايجابياته، وقد يقوم النظام بامتطاء النهج الاول اي التعددية القائمة على الحزبين الرئيسيين ثم تتدرج نحو التعددية التي تقوم على اكثر من حزبين دون الوقوع في التعددية المفتوحة.

الاحتمال الرابع: وهو احتمال يغفله العديد من المحللين السياسيين والمراقبين للاوضاع التي تعيشها الجزائر في تجربتها الديمقراطية ويتمثل هذا الاحتمال في قيام النظام نفسه باعلان حرية التعبير دون تنظيمات سياسية معللا ذلك بانه ان كانت الغاية من الديمقراطية تمكين الانسان من حرية التعبير بشكل مباشر وحقه في المشاركة السياسية التي تفضي للمشاركة الاقتصادية فان النظام سيحقق لهذا الانسان هذين الحقين دون تنظيمات سياسية حزبية، على اساس انه اذا حضر الماء بطل التيمم... وبشرط ان يتمثل في النظام ذروة العدل والانصاف والزهد بالحظوظ..

وهذا الاحتمال وارد لكن تدور حوله بعض الملاحظات:

١ — هل سيبقى النظام نفسه باشخاصه ورموزه ام انه سيستقيل ليترك حرية الاختيار للانسان الجزائري.

٢ — كيف تضمن الجماهير عدم استغلال النظام لهذا الطرح الجديد بحيث قد يجعل كل الشروط مناسبة كي تتم مصادرة الحريات بحجة الخوف على الحريات.

*** هل الانتقال من حزب الجبهة إلى جبهة الحزب كافيا لادماج مختلف التيارات داخل جبهة واحدة أم ان هناك طريقا اخر يقوم على التعددية؟**

خلاصة وتوصيات

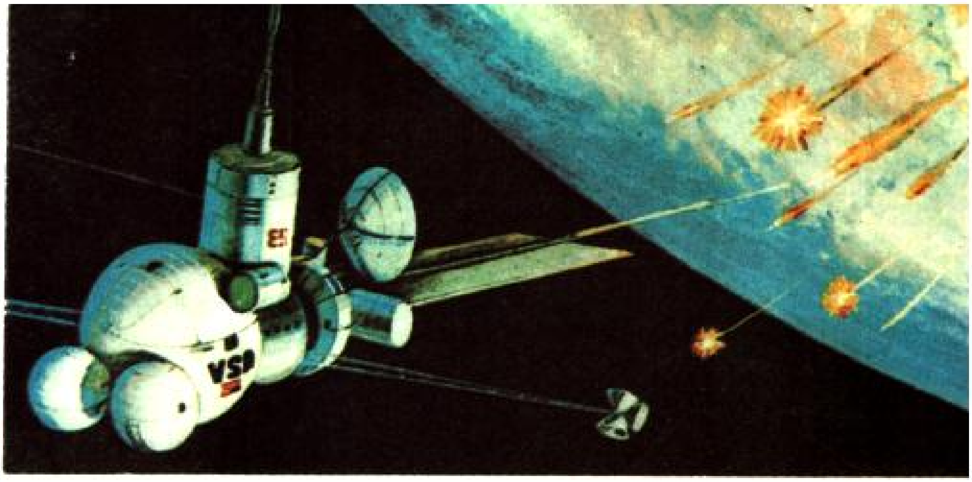
من نافلة القول ان نشير الى ان معظم التوقعات حول التجربة السياسية الديمقراطية في الجزائر قد تأتي بالنقيض، فالتركيبة السياسية كما اسلفنا معقدة والانسان الجزائري الهادىء سرعان ما يتحول الى بركان اذا وجد ان الوقت مناسب للانفجار.

ان الاصلاحات التي تمت من خلال تعديل جزئي للدستور او تشكيله جديدة للحكومة وما تلا ذلك من وعود لضمان الحريات، هي نقلة جيدة بالقياس الى المرحلة التي وصل اليها الديمقراطية، غير ان هذه النقلة ليست هي المنشودة بالنسبة لجماهير ذاقت الكثير من الحرمان السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي سواء في الفترة التي كان فيها المستعمر هو الحاكم او في فترة الاستقلال.

واذا ارادت الجزائر ان تخرج بتجربتها الديمقراطية من مأزقها الحرج فليس لها من طريق سوى الاعتراف بالحقوق الاساسية للانسان الجزائري واحترام كرامته، وتهيئة كافة الظروف للمشاركة السياسية في اتخاذ القرار كما حددها الاسلام والتي ستفضي بالتالي الى المشاركة الاقتصادية بحيث ينتقل الانسان الجزائري من مرحلة البطالة والفقر والبؤس الى مرحلة اقتسام الثروة... بالشكل المعقول والمقبول، وبكلمة اخرى الانتقال من المجتمع المنقسم الى طبقتين طبقة تملك واخرى لا تملك الى المجتمع الذي يشترك فيه الجميع بالامتلاك والعمل.

وان الجزائر لتملك من القيم.. قيم الماضي وامكانات الحاضر وطموحات المستقبل.. ما يمكنها من الوصول الى مصاف الدول الصناعية في مدة وجيزة.

ويبقى الحديث عن مستقبل التجربة الديمقراطية في الجزائر نوعا من الرهان الخاسر.



أقمار للبث التلفزيوني المباشر

بقلم عطا زين العابدين

اقمار البث المباشر للتلفزيون، ستنتشر خلال السنوات الثلاث القادمة الاقمار الاوروبية والامريكية ستمكن المشاهد العربي من رؤية ما انتجته أوروبا وامريكا للوطن العربي الآن اصبح في متناول المشاهد العربي شراء هوائيات الاستقبال حيث تزايد امكاناتها مع صغر حجمها.

ما هو الهدف من وضع الاقمار الغربية فوق الأرض العربية؟

لا يستطيع احد ان ينكر الفائدة التي سيحصدها الغرب من تلك الاقمار، الغرب لا يفكر الا بمصلحته ومخططاته دائما لدعم نفوذه والسيطرة على الدول النائمة او النامية، ومن اهدافه ان يكون السيد المطاع، يأمر فتنحني له الرؤوس، وتتبدل حسب هواه الكراسي!

زرع الغرب كثيرا من صنائعه في الوطن العربي، ويتحرك عملاء الغرب بشكل علني يتكلمون عن اعجابهم بالغرب ويدعون الى تقليده في كل أمر، ينفرون الناس من الاسلام ويهاجمون التراث ويتفاخرون بسفاهتهم، وتقوم اجهزة اعلام مشبوهة بالتصفيق لهم.

الغرب في العقود الاولى من هذا القرن كان يفرض وجوده على العالم الاسلامي بالاحتلال العسكري، ثم تبدلت الأمور وظهر الغزو الفكري وسيلة بديلة للاحتلال العسكري والآن يسعى الى تنفيذ البث التلفزيوني المباشر لاحكام سيطرته على العالم الاسلامي.

هدف الغرب.. إبعاد المسلمين عن دينهم والسعي الى فك الارتباط مع التراث من كتب وعادات وتقاليد، وجعل المسلمين رقما عدديا مرسوما على خريطة العالم.

آراء حائرة..

هناك مفكرون عرب يجدون ان الخطر من البث التلفزيوني المباشر يأتي من الافلام الاباحية التي ستوجه الى الوطن العربي، وسيجد المفكر العربي نفسه خجلا امام ابنائه وبناته حين تظهر المناظر الجنسية!!

عملاء الغرب من مفكرين ومثقفين يحسنون الظن باوروبا وامیرکا ويقولون: ان اسيادهم سينتجون برامج خاصة للوطن العربي، لأن القيم العربية تحترم الانسان وتهتم بالاخلاق والتربية.

وهناك من ينتظر البث التلفزيوني المباشر لأن تلك الاقمار ستقدم الفن التلفزيوني والمسرحي والموسيقى المتطور، وسيشعر المشاهد وكأن العالم كله قد اصبح بين يديه يعيش معه لحظة بلحظة.

التحدي:

اذا اراد الذين يقفون خلف التلفزيون العربي في قنواته الكثيرة ان يتحدوا البث التلفزيوني المباشر عبر الاقمار الصناعية عليهم ان يضعوا سياسة برامج جديدة تجذب اليها المشاهد العربي وتتلاقى تلك البرامج مع رغبات واحتياجات الانسان المسلم وفق بعض الأسس.

١ - المشاهد هو انسان مسلم فيجب الاهتمام بعقيدته وعرض المبادىء في النفوس، وطرد كل فكر دخيل.

٢ - فتح ابواب التلفزيون للطاقات المبدعة، التي تستطيع ان تعرض الحق وتدحض الباطل.

٣ - توفير الحرية لانه لا ابداع بدون حرية.

٤ - تشجيع مؤسسات انتاج تلفزيوني حتى تنتج برامج على مستوى عالمي.

٥ - اخضاع العاملين في التلفزيون الى تدريب فني على مستوى عالمي.

٦ - انتاج (برامج واقعي) تلامس قلب المجتمع، والبرامج الصادقة تجذب المشاهدين، اما البرامج الخيالية فيرفضها الناس لأنها لا تتصل بواقع الحياة.

٧ - الاهتمام بالنقل المباشر للأحداث، الاخبار التلفزيونية المصورة تقدم مادة مشوقة للمشاهد، لان نشرة الاخبار التلفزيونية تحظى باهتمام عدد كبير من المشاهدين. والنقل المباشر للاحداث يتضمن المباريات الرياضية والمناسبات الدينية والاحداث السياسية والواقع العربي.

اقوى أنواع التحدي تسليط الاضواء بصدق على واقع الانسان العربي، ما قيمة المسلسل التلفزيوني الذي يقص حكاية اسرة مترفة تعيش في قصور في بقاع مختلفة من العالم تبحث عن متعها، ثم يتزوج الابناء والبنات وتظهر الخلافات العائلية ويشد المخرج انظار المشاهد بتقصير المسلسل وتطعيمه بالخيانة الزوجية والسرقات المالية ثم تؤثر شدة الخلافات على صحة الأب الكبير فيموت وينتهي المسلسل العظيم.

ان الواقع العربي مليء بقصص تدمي القلوب الصادقة تحكي عن الفقر والظلم والجوع والذل، ان هموم الانسان العربي كثيرة، تحتاج الى من يناقشها ويوجد لها الحلول، التلفزيون الواقعي الذي يستمد برامجه من الواقع العربي سيتحدى اقمار البث التلفزيوني المباشر، لأن قنوات البث المباشر لن تتكلم عن واقع الانسان وعن الاحداث التي تهز مشاعره وتدمي قلبه.

الانسان المسلم يحتاج الى برامج واقعية تلامس فكره وتهز وجدانه وتذكره بربه.

كلمة اخيرة

لن تستطيع الحكومات العربية ان تقف امام الغزو الاعلامي بما يحمل من مضامين فكرية هدامة الا اذا عبأت عقول ابناء الوطن بالعقيدة الاسلامية الناصعة، فالرجل المسلم يترفع عن مفاسد الجاهلية، ويدير ظهره لكل امر فاسد عفن، ويسعى ليكون عنصرا فعالا في بناء الوطن، فالمسلم يحافظ على التراث ويهتم بالتقاليد والعرف، ويرفض كل ضلالات الجاهلية ولا يلتفت الى بريقها وبهرجها.



○ شاب دمرته المخدرات فاقعدته عن العمل والانتاج.

متى تتوقف حرب المخدرات على مصر الكنانة ؟؟

لا نكاد تخلو صحيفة او مجلة من خبر عن المخدرات في مصر اذ بدأت الصحافة المصرية من بداية الثمانينات وكأنها تدير غرفة عمليات عسكرية ضد عدو شرس لا ييأس ولا يتوقف في هجماته المتلاحقة: آلاف من اطنان المخدرات تطحن المليارات من عرق هذا الشعب الفقير ويشعر المتابع لما يجري وكأنه يعيش اجواء حرب لم تهدأ اوارها لما تنشره الصحف والمجلات هناك من عناوين مثيرة لوقائع اكثر ايلاما وحزنا على اجناد من الشباب دافعوا عن الشرق بصدورهم ابتداءً من عين جالوت وحطين حتى حرب رمضان المجيدة، فها هي مجلة آخر ساعة وقد كتبت ذات يوم في عنوان رئيسي «خطة لتدمير الشباب في الدول النامية بالسموم البيضاء» وتطلع الاهرام ذات يوم بمقال صارخ تحت عنوان «هذه الحرب الملعونة» و«التدمير من الداخل». اما الاخبار فتقول «الحرب الخفية ومستقبل الأجيال» وتمضي متسائلة «لماذا ظهر الهيروين بعد اختفاء ٤٠ سنة.. مصر مستهدفة باغراق شبابها في بحور السم الابيض» وتكشف مجلة صباح الخير ابعاد المؤامرة حين قالت:

(حقيقة هامة اعلنتها بحوث مؤتمر دراسة وعلاج الادمان وهي ان عودة المخدرات البيضاء في بداية عقد الثمانينات تخطيط اسرائيلي لتدمير المجتمع العربي).

ان حرب المخدرات هذه تثبت بحجمها التمويلي ووسائل وقوة انتشارها وقدرتها الفائقة في التغلب على كل الخطط الدفاعية التي توضع لمواجهتها ان هناك مؤامرة دولية بالفعل لشل حركة مصر وتخدير ارادتها وتغييب عقلها (وهم الشباب) عن القيام بأي دور مستقبلي لصالح العرب والمسلمين... لقد كانت كامب ديفيد فرصة لن يجود الزمن بمثلها لاسرائيل لكي تخترق العقل المصري تحت مظلة استكشاف امكانيات التطور الاقتصادي في اتفاقيات السلام النهائي كما نصت الاتفاقية وكأن هذا يعني ان تفرض اسرائيل باسلوبها في نشر المخدرات ما فرضته بريطانيا على الصين.. اجل هناك مخطط عالمي من الصهيونية والصليبية الا تقوم دولة قوية في منطقة الشرق الاوسط منذ وعد بلفور وزرع اسرائيل داخل الوطن الاسلامي وتقسيمه الى مشرق عربي ومغرب عربي.

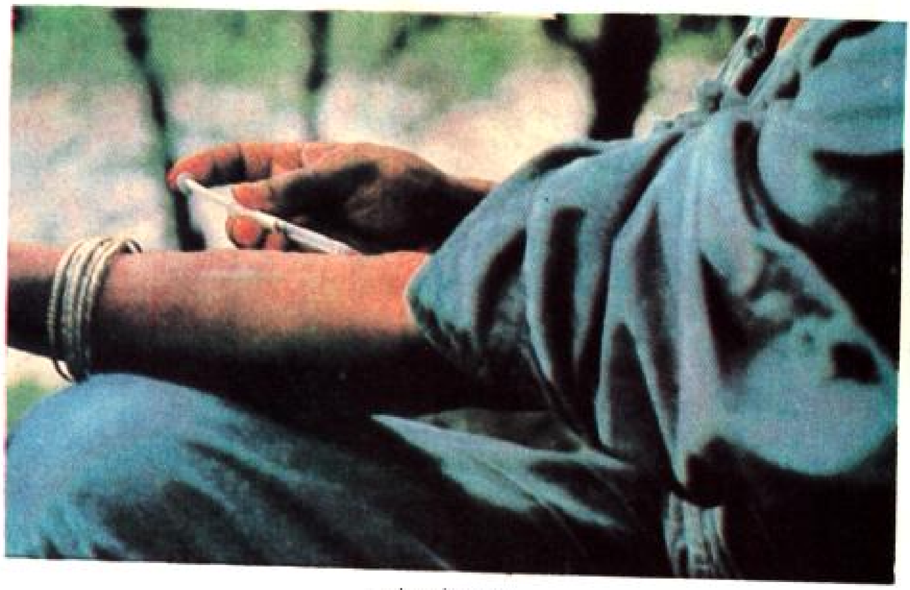
حقائق مفزعة

يوضح اللواء اسحاق العشماوي وكيل مصلحة الامن العام المصري فيما نشرته مجلة آخر ساعة المصرية كيف ان تلك القوى المعادية تجند الشباب المسلم وهي بهذا تثبت ما تؤكده الوقائع كل يوم ان حرب المخدرات ليس وراءها دافع تجاري فحسب بل مخطط ترصد له ميزانيات. يقول (ان تلك القوى الآثمة تقدم للشباب المخدرات مجانا نظير اشتراكهم في صفقات تهريب عبر الحدود بالاضافة الى ترويج المخدرات وتيسيرها وتهيئة مجالها وهذا من جانب العدو يحقق له فائدة ضخمة – اذ ان تحت تأثير المخدرات يمكن له الحصول على ما شاء له من اسرار تعرض أمن الدولة للخطر ومنها استغلال عصابات التهريب في التجسس لقاء معاونتها في عمليات التهريب) ويخلص هذا المسؤول الى الآثار المدمرة التي ارتكبتها تلك القوى المعادية في حق شباب مصر ومستقبلهم «ان

* خطة لتدمير الشباب في منطقتنا بالسموم البيضاء

* المخدرات سلاح صهيوني صليبي لالهاء الشعوب الاسلامية عن قضاياها الجوهرية

* الحديث عن المخدرات والتطرف الديني مقارنة مقصودة



○ يدمر نفسه بنفسه.

الاحصائيات التي اجريت اخيرا عن حرب المخدرات دلت على ان المشكلة اصبحت بالغة الخطورة فمصر تفقد عشرة مليارات من الاموال اغلبها من العملة الصعبة وهذه ارقام لا يستهان بها في ظروف مصر الحالية، هذا بالاضافة الى خسارة آلاف الشباب انجرفوا في تيار الادمان واصبحوا عالة على المجتمع وقنابل موقوتة من الاجرام والحوادث المؤلمة كما تؤكد الدراسات النفسية والامنية بذلك... والمفزع حقا ان حرب المخدرات تلك تستهدف القطاع الشبابي ونالت منه بالفعل مقتلا.

اكدت الدراسات ان اكثر من ثلث طلاب الجامعات في مصر — الان — مدمنون واخطر ما في الامر ان صبية لم تتجاوز اعمارهم الرابعة عشرة قد وقعوا في شرك الادمان ويستمر المؤشر في حركته كما جاء في اخطر الدراسات وهي للدكتور مصطفى سويف التي اكدت ان شباب المدارس الثانوية والصناعية والجامعات يجربون المخدرات بنسبة ١ : ٣ بينما يستمر في التعاطي ١ : ٩ من الشباب اي بنسبة ١٢٪ وهذا مكمن الخطورة كما اشارت مجلة روز اليوسف المصرية ويقول زكريا عبدالعزيز وكيل نيابة المخدرات ان معظم المترددين على سراي النيابة بسبب التعاطي من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية ورغم هذا يقدر خبراء مكافحة المخدرات ان تلك المؤشرات لا تمثل سوى ١٠٪ من حجم التجارة والادمان.

لماذا التركيز على الهيروين بالتحديد يقول الدكتور عادل صادق استاذ الطب في عين شمس «كل مدمن يمكن علاجه الا مدمن الهيروين فمدمن هذه المادة يفقد كل ارادة في المقاومة لان الهيروين يتجه بشكل مباشر من الانف الى المخ والمراكز العصبية وكل الاجزاء الواعية في الانسان فيدمرها ومن ثم تبدأ معه رحلة الموت التي لا رجعة فيها».

وهكذا اختارت القوى المعادية امضى سلاح في القضاء على شبابنا المسلم ومن لم تغره بالادمان اغرته بالربح السريع لان اي مهرّب يمكنه ان ينقل ربع كيلو غرام في علبه سجائر يصل ثمنها الى ربع مليون جنيه ومعنى ذلك ان اربعة اشخاص يمكنهم ان يحملوا كيلو غراما من الهيروين يصل ثمنه اذا بيع تجزئة الى مليوني جنيه ويكفي لتدمير العديد من البشر.

يقول العميد عصام الترساوي رئيس المجموعة المتخصصة في مكافحة المخدرات «ان تجار المخدرات اقتضت خطتهم لتوزيع هذه المادة في مصر هي ان يكون موزعوها من الشخصيات المهمة في المجتمع او ممن يشغلون مراكز حساسة او رجال اعمال) ولا يصل بالطبع الى مثل تلك الرؤوس النافذة الا جهاز دولي مؤثر.

ما زالت القوى الاجنبية تلعب لعبتها القديمة

من قديم تستعمل القوى الاستعمارية سلاح المخدرات بغية انهاك الشعوب واذلالها، ويختلف سلاح المخدرات عن الاسلحة التقليدية بانه يؤثر في التركيب الاجتماعي للمجتمع وانه يحقق بسلاحه هذا اهدافا عديدة دفعة واحدة: تدمير الشباب والاقتصاد وانتشار التفكك الاسري وللاستعمار البريطاني الذي ورّث تركته الخبيثة للولايات المتحدة باع طويل وحرب الافيون التي نشبت بين الصين والهند الانجليزية حدثت بعد ان فتكت المخدرات بالشعب الصيني وفي اثناء احتلال القوات البريطانية لمصر استخدمت هذه القوات الحشيش بهدف تهدئة الصاخبين وانتزاع غضب المثقفين والحد من الثورة ضدها وفي خلال الحرب العالمية الثانية حاولت المخابرات الامريكية ايجاد مادة تقضي على الدفاع النفسي لدى العملاء والاسرى وتجبرهم على الاعتراف او الافشاء بكل ما يعرفون ومع التقدم العلمي وتطور وسائل المخابرات الغربية وقدرتها على اختراق المنطقة تحت مظلة الاتفاقات السياسية والاقتصادية اصبح من اليسير عليها اغراق المنطقة العربية وبالتحديد مصر بانواع شتى من المخدرات وقد اشار كتاب (المخدرات سلاح الاستعمار والرجعية) لمؤلفيه حسن فتح الباب وسمير عياد الى الاساليب التي تستخدمها القوى الاستعمارية في ترويج المخدرات بين صفوف المجتمع منها:

١ — التشريعات الجنائية الهزيلة التي يساعد الاستعمار في اصدارها.

٢ — اشاعة الاعتقاد بان المخدرات مشكلة اجتماعية محلية ومن ثم يجب علاجها بالاساليب



○ تجار المخدرات استغلوا التشريعات الجنائية المزيلة.

المحلية.

٣ ـ قد يساعد الاستعمار على اصدار بعض القوانين التي تبدو انها رادعة ولكنها كثيرا ما تكون حبرا على ورق من حيث التطبيق.

٤ ـ قلة الدعم الموجه الى اجهزة ومكافحة المخدرات.

وهكذا فان القوى الاستعمارية مستمرة في حربها ضد شعب مصر وما زالت التشريعات القانونية تراوح في مكانها رغم فداحة الكارثة وشراسة الحرب وما زال قتلة الشعوب بالسم البطيء ينظرون الى «عقوبة الاعدام في جرائم المخدرات على انها «حاضرة بالنص وغائبة بالتطبيق» فضلا عن ان هؤلاء المجرمين الذين يجيدون اساليب الافلات يوقنون تماما انها لن تطبق ابدا فقضايا المخدرات تشتهر عندهم بانها (قضايا اجراءات) الكلمة الاخيرة فيها لمدى ما تحدثه براعة الدفاع من تجريح لسلامة اجراءات التفتيش والضبط مما يزلزل من القناعة الشخصية التي لا بد ان تتربى لدى القاضي كاملة قبل النطق بالاعدام وفي اسوأ الحالات هناك دائما فرصة «النقض» التي تجدد فرصة الافلات وقد تطول الى سنوات وسنوات وهنا تبرز تساؤلات اليس من الاولى ان يتصدى قانون الطوارىء بالاعدام الفوري لتاجر المخدرات وجالبها ؟ وهل يجب ان تكون هناك قضايا اخرى مثل بدعة التطرف الديني ينشغل بها ؟

وهل يجب ان تكرس محاكم أمن الدولة العليا نفسها لغير هذه القضية التي تعرض أمن مصر للخطر بما لا يحتاج الى دليل ؟

قد تكون هناك ثمة مداخلات دولية تعرقل تنفيذ احكام الاعدام التي صدرت بحق مجرمي المخدرات، لان هناك رعايا دول اجنبية متورطون في هذا الجرم بيد ان الحفاظ على مستقبل أمة امام بشاعة الكارثة يقتضي ان نتجاوز مثل هذا الافتراض لكن انشغال قوانين الطوارىء ومحاكم أمن الدولة بغير هذه القضية وعدم الجدية في تنفيذ احكام الاعدام التي صدرت فعلا وافتى بها علماء المسلمين في مصر قد تثير مثل هذه التساؤلات وتساؤلات اخرى حول الهدف من ربط المخدرات والتطرف الديني في اجهزة الاعلام في مقارنة ظالمة.

المخدرات والتطرف الديني
مقارنة ظالمة ومغرضة

ما علاقة التطرف الديني بالمخدرات ؟ لماذا تربط اجهزة الاعلام بين المخدرات والتطرف الديني عندما تتحدث عن المخاطر التي تهدد الامن والاستقرار الى الحد الذي تصف فيه بعض المساجد بانها اوكار لتجار المخدرات ؟ ان المتابع لاسلوب القوى المعادية في ربط القضيتين في خيط واحد وتأليب الرأي العام والمسؤولين على شباب الصحوة الاسلامية يدرك ان تلك القوى تضرب عصفورين بحجر واحد وتهدف الى افراغ المنطقة من شبابها في وقت واحد فالشباب الذين يعيشون في فراغ ديني ويعانون من الاحباط نتيجة العجز عن تحقيق رغبات مادية تلتقطهم زبانية المخدرات اما الصالحون الذين تساموا وتنزهوا عن تلك الرغبات المادية وابتغوا الله والدار الاخرة فعاشوا اسوياء لا عُقد في ذواتهم ولا احباط، هؤلاء تطاردهم بالليل والنهار تهمة التطرف الديني فتكدر عليهم قيام الليل بين يدي ربهم حين يباغتهم «زائر الفجر» في هدأة الليل البهيم او تصطادهم نفس التهمة بتهمة التطرف الديني في وسط النهار وهم صوَّم لله يبتغون عنده الاجر والمثوبة. والغريب ان جميع الدراسات النفسية وحتى الاجنبية منها تؤكد انه لا علاج من المخدرات الا الاستقامة على هدى الدين واتباع تعاليم الله...

لكن قوى الشيطان التي تستهدف ابناء الاسلام تعمل لغير هذا... تعمل كما سبق على قتل ضعاف النفوس من الشباب بالمخدرات وفي نفس الوقت ازاحة الشباب المستقيم عن الساحة حتى لا يشكل عقبة في وجه مخططها الجهنمي فالشباب المستقيم يصنع البيئة الصالحة لمنع تلك السموم ونشرها بين الشباب... هذا ما تؤكده الدراسات النفسية والامنية وما يكرره المعنيون بالامر لكن ما يجري على ارض الميدان الواقعي يقول بان الحرب الدائرة تقتضي بان يتكفل زبانية المخدرات بفصيل من الشباب وتتكفل الحرب على ما يسمى بالتطرف الديني بالفصيل الاخر.. واذا لم يتنبه المعنيون بالامر لهذا المخطط الصهيوني الصليبي فلن يجدوا شابا حولهم الا وسقط صريعا على احدى الجبهتين.

د. عصام الدين العريان

أصغر نائب في البرلمان المصري يجيب:

هل الاخوان في حل من تأييد مبارك؟



القاهرة: من مراسل المجتمع

الطبيب عصام الدين محمد حسين العريان - ٣٤ عاماً - هو أحد القيادات الطلابية الاسلامية في مرحلة السبعينات، وهو أصغر نائب في مجلس الشعب الآن. وفي الدورة البرلمانية الماضية، ابدى الدكتور عصام العريان نشاطا نيابياً بارزاً، سواء في متابعته للأحداث أو رده على القضايا المطروحة أو معالجته للمواقف المختلفة، والدكتور عصام واحد من جيل الشباب الذي تربى في دعوة الاخوان المسلمين، التقيت به في منزله بحي الطالبية بالجيزة وأجريت معه هذا الحوار..

• ما هو تقييمك لدور نواب الاخوان في مجلس الشعب خلال الدورة الماضية.. ما هي الايجابيات وما هي السلبيات؟

- بسم الله الرحمن الرحيم - لا شك في ان دخول الاخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري، يمثل خطوة جديدة للحركة الاسلامية في مصر، واضافة لتجارب سابقة في العالم الاسلامي، وتحتاج الى تقييم مستمر واعادة نظر، لبحث الفوائد المترتبة عليها، والمخاطر الناجمة عنها، ويتوقف تقييم دور الاخوان في مجلس الشعب المصري على عدة عوامل أهمها:

١ - نظرة النظام والحكومة الى مجلس الشعب كمؤسسة دستورية وسلطة تشريعية ورقابية، هل هذه النظرة جادة، وهل يمكن هذا المجلس من اداء دوره الرقابي والتشريعي، أم لا؟..

٢ - يتوقف التقييم كذلك على ديناميكية العمل داخل المجلس نفسه... كيف يعمل.. اللوائح المنظمة له.. الصلاحيات المخولة له دستورياً ولائحيا.. قدرات النائب وطريقة العمل من خلال اللائحة.

٣ - الفكرة والهدف الذي دخل من اجله الاخوان للحياة النيابية، هل هي فكرة احداث التغيير الشامل، ام هي فكرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعرف على نظم الحياة النيابية ودراستها والاستفادة من هذه الخبرات، لصقل فكرة الدولة الاسلامية في هذا العصر الحديث..

٤ - حداثة هذه التجربة. وانها في اطوارها الاولى، وهل يمكن الحكم السريع عليها خلال دورة برلمانية واحدة..

في ضوء هذه العوامل، نستطيع ان نقيم دور النواب خلال الدورة الماضية على قصرها، ولا شك ان الدورة بدأت بداية متحمسة، وانتهت بنهايات ساخنة وحدثت مصادمات، وانسحابات من الجلسات، واحراج الحكومة، وفُضت الدورة البرلمانية بطريقة مفاجئة للجميع، بحيث لم يتوقعها أحد، لأنه كانت هناك عدة استجوابات لم تعرض على المجلس... وكل ذلك يدل على انها كانت دورة ثرية وغنية بالمواقف القوية...

[نواب الاخوان.. ماذا فعلوا]

• البعض يقول ان نواب الاخوان لم يفعلوا شيئاً حتى الآن من اجل اقرار قوانين الشريعة الاسلامية في المجلس، وبالتالي ما فائدة وجودهم، ما رأيك في ذلك؟

- هذا يتوقف في البداية على الهدف من دخول الحركة الاسلامية الحياة النيابية، هل هو من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية عن هذا الطريق فقط، او ان الاخوان يرون انه اذا لم يستطيعوا تطبيق القوانين من خلال المجلس فلا مبرر لوجودهم فيه.. ام ان نظرة الاخوان تختلف عن ذلك؟!..

لا شك ان نظرة الاخوان تختلف عن ذلك منذ القديم، فالامام الشهيد حسن البنا، عليه رحمة الله ورضوانه، شارك في الانتخابات منفرداً، ويستحيل ان يكون بمفرده قادراً على

تغيير القوانين . . ثم ان الذي يطالب الاخوان بتغيير القوانين واقرار قوانين الشريعة الاسلامية في مجلس الشعب، لابد أن يأخذ في اعتباره ان الاقرار داخل المجلس يكون بالاغلبية، ويوم ان يحصل الاخوان على الاغلبية، فلا جدال في انهم سيطبقون قوانين الشريعة، اما قبل ذلك، فهم يطلبون بها ويلحون في الطلب، ويعملون على معارضة أي تشريع يصدر، فيه شبهة مخالفة للشريعة، وذلك حدث في الدورة الماضية . . . هناك أكثر من قانون واتفاقية رضخت الحكومة لمطالب نواب الاخوان بحذف ما فيه شبهة مخالفة للشريعة . .

وتجدر الاشارة الى ان منهج الاخوان لاقرار الشريعة وتغيير المجتمع، تلعب فيه الحياة النيابية دوراً هاماً، ولكنها ليست كل شيء، والاسلام له جانبان: تربوي وسياسي، والجانب التربوي هو الأساس، وهو الذي يؤثر في الجانب السياسي اكثر، على عكس ما يتصور البعض. . .

• ماذا في حقيبة الاسلاميين للدورة البرلمانية التي ستبدأ؟

ـ اخطر ما يواجه مصر الآن، المشكلة الاقتصادية، وسيكون لهذه المشكلة، الحظ الوافر من نشاط نواب الاخوان داخل المجلس، بالاضافة الى الاستمرار في المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية، والعمل على الاعذار الى الله سبحانه وتعالى في هذه المسألة، وكذلك اطلاق الحريات وقضايا التعليم والاعلام، لما تمثله من اهمية . . . وفي الحقيقة تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن. فالاحداث متجددة، وكل يوم قد يكون هناك حدث او قانون جديد، ففي الدورة الماضية لم يكن أحد يحسب حساباً لترشيح المدعي الاشتراكي، وقانون توظيف الأموال، وكانت هذه الموضوعات من اسخن القضايا التي شارك فيها نواب الاخوان . . .

[لم تجر انتخابات]

• جرت في الايام الماضية انتخابات المجالس المحلية، برغم مقاطعة احزاب المعارضة لها، مما يعني ان الحكومة لم تعبأ بذلك، فهل تعتقد ان المقاطعة كانت خطأ؟

ـ في تصوري ان المقاطعة كانت اجراءً حكيماً في هذه الظروف، وكانت استجابة لضغوط حكومية، فالقول بأنه جرت انتخابات، قول غير سليم، لأنه لم تجر انتخابات، بل كانت بالتعيين، ولم تجر الا في ثلاثة اقسام فقط في القاهرة، والحكومة لم تكن ضد المقاطعة، بل انها اجبرت احزاب المعارضة على المقاطعة اجباراً، وكانت وجهة نظر الحكومة ـ في نظري ـ ان البلاد لا تحتمل اي انتخابات في ظل الظروف الحالية، ظروف الغلاء الفاحش والتضخم العالي جداً والأسعار والمشاكل الاقتصادية فكان هناك تصميم من جانب الحكومة على عدم اجراء الانتخابات واحزاب المعارضة لم تملك الا ان ترضخ للضغط الحكومي، لأنها لا تستطيع ان تمضي في المواجهة الى نهاية الشوط. . .

[حزب الاغلبية الصامتة]

• ما هو في رأيك الحزب ـ سواء الرسمي او غير الرسمي ـ الذي له اكبر عدد من المؤيدين في الشارع المصري؟

ـ كما يقولون هو حزب الاغلبية الصامتة، الذين لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، فحجم النشاط السياسي في مصر حتى الآن لا يستقطب للاسف الا نسبة ضعيفة جدا، بما فيها الحركة الاسلامية، ولا شك في ان عاطفة الشعب هي مع الاسلام، وقد ظهر ذلك بوضوح في الانتخابات الاخيرة، وفي الانتخابات العمالية والنقابية ونوادي هيئات التدريس والاتحادات الطلابية . . كل ذلك يظهر بوضوح هذه الاغلبية الصامتة تنحاز الى جانب الاسلام اذا اتيح لها حرية الرأي . .

• بالرغم من ان حركة الاخوان المسلمين في مصر، تشكل اكبر تيار شعبي مؤثر، الا انها ـ حتى الآن ـ لم تحظ بالاعتراف الرسمي من السلطة. ما هو تعليقك على ذلك؟

ـ اظن ان هناك مخاوف شديدة في نفوس الحكام في العالم الاسلامي من الاخوان المسلمين، باعتبار ان حركة الاخوان تمثل نبضاً حقيقياً، وتعمل على احداث تغيير حقيقي في الأمة بعيد المدى، فهي لا تسعى لاحداث اصلاحات جزئية او ترقيع للحياة، ولكنها تعارض القوى المهيمنة الحقيقية، وهي لقوى العظمى، سواء أكانت قوى الشرق أم الغرب وجماعة الاخوان تحمل مفهوم استقلال حقيقي، سوف يؤثر على حركة التوازن الدولي اذا نجحت في مصر، باعتبارها قلب الامة العربية والعالم الاسلامي، مما يؤثر بالتالي على كل البلاد الاسلامية، فهذا الاعتراف الرسمي بالحركة قد يتأخر، وقد لا يأتي على الاطلاق لهذه الاسباب. . .

[حرية الحركة الاسلامية]

• د. عصام . . تعرضت ـ ضمن عدد من نواب الاخوان كل على حدة ـ لاعتداءات من قبل اجهزة الامن، سواء بالاعتداء الشخصي او المنع من السفر او تقييد حركة التنقل داخل مصر، فإلى اي درجة تتمتع الحركة الاسلامية بحرية العمل، وما هو تقييمك للحريات المتاحة للاتجاهات الاخرى؟

ـ هناك قيود على الحريات عموماً، وهذه القيود مقننة بقوانين، سواء كانت بالنسبة للحركة الاسلامية او غيرها من الاتجاهات السياسية، ولكن ما يصيب الحركة الاسلامية اكثر بكثير جدا، وهذه الاعتداءات المتكررة، كانت نتيجة تقييم أمني يقول ان الاخوان اذا تركوا بهذه الصورة، فسيستقطبون الشارع بصورة كبيرة قد تأتي بنتائج عكسية للنظام، ولذلك منعت الدولة لقاءات عامة كثيرة. وكذلك منعت خطباء عديدين، وغير ذلك من القيود، بهدف تقليل حجم هذا التأثير في الشارع. هذا هو هدف الحكومة في تصوري والاخوان لهم وسائل عمل كثير جدا، ولا يجب الوقوف عند حد الخطب والمؤتمرات السياسية، ولكن أصل عمل الاخوان هو التربية والتزكية والانتشار والدعوة الفردية ودخول كل المواقع، فاذا سار الاخوان في خطتهم فلن تمنعهم هذه القيود من التغلغل في الشارع . .

• السؤال الأخير. . اشترط نواب الاخوان، للموافقة على تجديد رئاسة مبارك شروطا مثل العمل من أجل تطبيق الشريعة والغاء القوانين المقيدة للحريات وحرية تكوين الاحزاب الخ. . والى الآن لم يتحقق منها شيء، فهل أنتم في حلّ من هذه الموافقة؟!

ـ لا يستطيع أي انسان أن ينكر انه رغم كل هذه القيود، الا ان هناك مساحة نسبية من الحريات العامة، موجودة في مصر بالمقارنة بغيرها من الدول الأخرى، سواء العربية او الاسلامية، وهناك حرية نشاط الى حد ما موجودة، وهناك حرية صحافة الى حد كبير، ولا شك في ان هذا يتم بناءً على توجه النظام، لمحاولة التنفيس حتى لا تنفجر الاوضاع ايا كان التبرير، الذي يمكن ان يلجأ إليه النظام لهذا الأمر، إلاّ أن موافقة الاخوان على اعادة ترشيح الرئيس حسني مبارك، جاءت بناءً على هذا التقييم، انه من أجل تدعيم هذا القدر المتاح من الحرية، وتوسيعه، ومن أجل المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية لم نعترض على ترشيح الرئيس لفترة رئاسة ثانية، ولا نستطيع ان نحكم بسرعة خلال سنة، فمدة الرئاسة الثانية ست سنوات، لم تمض الا سنة واحدة، وقد يكون في المستقبل اجراءات افضل، وهناك تغييرات الآن منتظرة في مصر، قد تكون هذه التغييرات أنباء سارة في المستقبل ان شاء الله.

المجتمع: جزاكم الله خيراً، وندعو المولى أن يحقق مساعيكم لما فيه خير شعب مصر المسلم، وخير الأمة الإسلامية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

○ سيف الاسلام حسن البنا يتحدث في احدى جلسات مجلس الشعب المصري.





عقار الاجهاض الجديد «RU ٤٨٦» يؤرق الضمائر الحية

بقلم المهدي المغربي

اذا كنا جميعا منبهرين بدرجات مختلفة بالانجازات العلمية الغربية معتبرين ان كل ما يصدر من معامل الغرب ومصانعه ومخابره هو الامثل وهو الافضل وبالتالي نسارع الى الحصول عليه او الاستفادة منه فعلينا اليوم ان نراجع انفسنا ونعيد النظر في هذه الافكار التي عششت في أذهاننا وان نكون حذرين كل الحذر ليس فقط من الافكار والمفاهيم الغربية بل كذلك من المنتجات الصناعية الاستهلاكية الغربية التي بدأت تظهر مساوئها واخطارها بعد مرور فترة من استعمالها ولا ادل على ذلك من الامراض الخبيثة التي ولدتها الحضارة الغربية كالسرطان ومرض نقص المناعة والذبحة الصدرية والسكتة المخية وغيرها... هذا من جهة ومن جهة اخرى يجب ان لا ننسى ان الحقائق والاكتشافات العلمية شيء وان استعمالها وتطبيقها وتوظيفها شيء اخر وعندما ينتفي الوازع الاخلاقي عند العلماء الغربيين ويضعف الاعتقاد الديني ويغيب الضمير في اطار الثقافة والحضارة المادية فاننا لا نستغرب ان يقدموا للانسانية ما يضرها وهم يعتقدون انهم يحسنون صنعا: هذا ما تؤكده الضجة في هذه الايام في فرنسا وفي كل الدول الغربية وفي العالم اجمع حول عقار «رو ٤٨٦» للتخلص من الحمل فما قصة هذا العقار ولماذا هذه الضجة حوله؟

العقار «رو ٤٨٦» هو عبارة عن حبوب للاجهاض تصنعها شركة «روسيل أوكلاف» الفرنسية المتخصصة بصناعة الادوية وقد حصل على موافقة المسؤولين في وزارة الصحة الفرنسية في سبتمبر الماضي الا انه لا يزال قيد التجربة ولا يوجد الا في المستشفيات ولدى الاطباء ولم يسوّق بعد تجاريا ولكن ليس من المستبعد ان يباع عما قريب في كل الصيدليات ويمكن ان يحصل عليه اي شخص مثلما يحصل على حبوب الاسبرين.

اذا اخذت الحامل ثلاث حبات من هذا العقار خلال الاسابيع الخمسة الاولى من الحمل فانه يؤدي الى الاجهاض وعندما يضاف الى هذا العقار حقنة بروستا غلاندين فان فاعليته في الاجهاض ومنع استمرار الحمل تصل الى ٩٥٪ وقد حقق هذا العقار شهرة بسرعة حيث استعملته حتى اخر عام ١٩٨٨ حسب تقارير فرنسية خمسة آلاف امرأة في فرنسا وعشرة آلاف امرأة في العالم وتزايد الطلب عليه الى حد ان كل ما تصنعه الشركة منه لم يغط الطلب داخل المستشفيات والعيادات الخاصة غير ان الشركة الفرنسية توقفت عن انتاجه حاليا بسبب ضغوط الشركة الالمانية «هاشت» التي تملك معظم اسهم شركة «روسال اوكلاف» للادوية الفرنسية وعندما يسأل البروفيسور «بوليو» مدير الشركة ومخترع تركيبة العقار عن سبب انقطاع الانتاج حاليا يجيب بان الشركة الالمانية خائفة من تشويه سمعتها وان الدوافع الاخلاقية هي التي جعلتها تضغط علينا ولكنه يضيف بان هذا الاختراع لا يمكن ان يوقف ومن المرجح ان الصينيين مثلا يقلدون عقارنا وسيطرحونه للبيع دون موافقتنا ولا نستطيع ان نفعل شيئا لمنعهم من ذلك.

فالضجة حول هذا العقار اذن تعكس فيما تعكسه ازمة ضمير وهي قائمة بسبب الحرب الكلامية بين المعارضين لهذا العقار وهم غالبا اعضاء جمعيات «حق الحياة» والمدافعين عن هذا العقار والمنادين باستئناف صنعه وترويجه تجاريا كأية حبوب اخرى.

عقار له سمة الحضارة المادية

لا شك ان هذا العقار يتنزل في اطار تحديد النسل وتخفيض عدد المواليد بالنسبة للاسرة والقضاء على ثمار علاقات الفسق والفجور وبالتالي رفع كل الحواجز والمعوقات امام هذه العلاقات. وهذا على صلة وثيقة بالعقلية المادية التي غرست في الفرد الغربية الانانية وحب الذات فصار هم هذا الفرد البحث عن لذته فقط وعن اسعاد نفسه فقط ولو كان على حساب غيره ولو كان هذا الغير زوجة او ابن او ابنة من صلبه فتحديد النسل او الاكتفاء بطفل او طفلين ناتج عن تحول الكماليات الى ضروريات وعن شعور الانسان الغربي — وحتى غير الغربي — بانه اصبح من العسير تحقيق مطالبه وحاجاته ذاته فضلا عن تحقيق مطالب زوجته واولاده وحاجاتهم وفي غياب الاعتقاد والايمان بان الله هو الرازق، وان الانسان لن يكسب الا ما كتبه الله له فانه يعمل تلقائيا ودون دافع خارجي الى الاقلال من الانجاب ولكن الاخطر من هذا هو ان العقار الجديد ليس مانعا للحمل كموانع الحمل المعروفة من حبوب وغيرها بقدر ما هو أداة لجريمة في حق الاجنة فهو وان كان مكملا لمجموعة موانع الحمل باعتبار ان النطفة اذا فلتت من مانع الحمل فان هذا العقار يتلقاها للقضاء عليها ومن هنا نفهم لماذا لا يمكن ان تعاش تجربة تناول هذه الحبوب كتناول اي حبوب او دواء آخر لانها حقا اتخاذ لقرار وموقف مسؤول ويا للخجل فان هذا القرار هو جريمة مهما حاول انصار هذا العقار تبرئة مستعمليه. فالاجهاض هو قرار قتل متعمد لكائن بشري في طور التخليق ولا يمكن للاطباء الذين يقدرون مسؤولياتهم ان يلجأوا اليه الا عند الضرورة الصحية اي عندما يكون في الحمل خطر أكيد على صحة المرأة الحامل وحياتها.

تأنيب الضمير

ليس من الغريب ان يلقى هذا العقار معارضة حتى في اوروبا والدول العلمانية لانه بات يؤرق بعض الضمائر الحية ويقول الذين يقفون بحزم ضده انه اذا طرح هذا العقار في الاسواق فانه سيجعل مسألة الاجهاض شائعة ومقبولة ويلجأ آخرون الى حجة طبية حيث يقول احدهم وهو الدكتور جون ويلك رئيس جمعية حق الحياة الامريكية «ان العقار يمكن ان يؤدي الى حدوث تشويهات لدى الجنين اذا لم تنجح عملية الاجهاض» ويقول كذلك «ان هذا العقار اشبه بالقنبلة الموقوتة وهو يعيد الى الاذهان ما جرى عندما طرح «التاليدومايد» في الاسواق في الستينات حيث ادى الى ولادة اطفال مشوهين.

ولا يظنن احد ان تأنيب الضمير هذا قاصر على المعارضين للاجهاض عموما بل هو اظهر ما يكون عند النساء اللاتي تناولن حبوب «رو ٤٨٦» وهذا يؤكد بوضوح ان تناول هذا العقار مناف للطبيعة والفطرة الانسانية ولا يمكن ان يوضع الا في خانة الجريمة.

تقول شتال بيرمان وهي قابلة فرنسية اشرفت على عمليات اجهاض بعقار «رو ٤٨٦» ان احدى النساء اللاتي اجهضن اجهشت بالبكاء بعد ساعات وان اخريات كن يتساءلن قائلات «في أي وقت بالضبط قتل «صغارهن؟»» مما يوحي بانهن قتلن خلقا آدميا.

وفي مقابلة مع امرأة جربت الاجهاض بالطريقة الميكانيكية التقليدية والطريقة الجديدة بعقار رو ٤٨٦ نجدها تقول «عند اللجوء الى الطريقة القديمة اشعر انني سلبية وان ايادي اجنبية هي التي ستقتل الجنين وانا نائمة ولكن مع «رو ٤٨٦» انا التي اقوم بالحركة المشؤومة بقذف الحبوب في فمي. فليس هنالك وسيط يجعلني اتخلص من المسؤولية "الا يمكن ان نغالط ضمائرنا؟»».

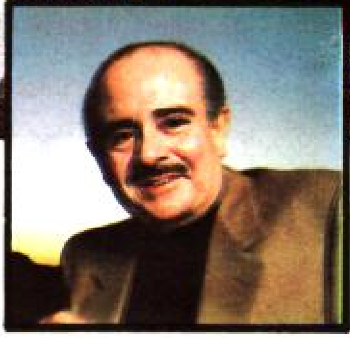
ومن المظاهر الاخرى الدالة على تأريق الضمير رسائل التجريم والشتم المنهالة على الدكتور بوليا مخترع العقار بعضها يهدده وبعضها يصفه بالشيطان.

*** اصابع السياسة الاجرامية ستجد في عقار الاجهاض الجديد ما يساعدها على تحقيق اهدافها بتحديد النسل**

اثر هذا العقار

اذا قدر لهذا العقار ان ينتشر وان يطرح في الاسواق وهذا ما سيقع على الاغلب فان الآثار التي ستترتب على ذلك ستكون جسيمة وخطيرة ليس في العالم الغربي وحده بل في العالم اجمع واول هذه الآثار توسيع ابواب الفساد وتمكين الجميع من تغطية جرائمهم الاخلاقية والجنسية بجريمة افظع الا وهي الاجهاض ولنا ان نتصور هذه الخطورة بالمقارنة مع آثار انتشار حبوب منع الحمل والتي تظهر الان في كثير من دول العالم ولا ننس في خضم هذه القضية الاخلاقية اصابع السياسة الاجرامية التي ستجد في عقار الاجهاض الجديد ما يساعدها على تحقيق اهدافها بتحديد النسل في الدول التي تظهر نموا ديمغرافيا كبيرا وهي دول العالم الثالث ومن المؤكد ان الدوائر الامبريالية التي نظرت لقضية تحديد النسل وروجت لها وموّلت الحملات من اجلها انها ستجد في عقار الاجهاض الجديد ضالتها وستعمل جهدها لاقناع المستهدفين باستعماله بعد اضعاف الوازع الاخلاقي والديني في نفوسهم. ومما يؤسف له ان بعض الدول الاسلامية تستجيب لدعوات تحديد النسل الهدامة وتقع في مصيدة الدوائر الامبريالية وقد رأينا في السنوات الماضية كيف حصلت دول اسلامية على جوائز لتفوقها في تطبيق سياسة تحديد النسل فهل ستكشف هذه السياسة بظهور عقار الاجهاض؟ ذلك حقا ما نخشاه بالاضافة الى ما سيترتب على انتشار هذا العقار من انتشار للفساد والرذيلة وهتك لكل القيم الانسانية ونحن اذ نعتقد ان المسلمين هم اول المستهدفين لا يسعنا الا ان ندق ناقوس الخطر من الآن ليأخذ كل مسلم حذره لانه حتى لو منعت السلطات المحلية تسويق هذا العقار وبيعه في بلداننا فما اسهل ان يحصل الانسان على ما يريد اليوم والطائرات تجوب العالم وتقرب كل بعيد فهل سنرى مستقبلا مفتشي الجمارك في مطاراتنا يفتشون الركاب لمنع تسريب حبوب «رو ٤٨٦» مثلما يمنعون اليوم تسريب الكحول والمخدرات؟ ذلك ما نخشاه حقا...





٥ عدنان خاشقجي



٥ محمد الفايد

«بطل من الصفر» نموذج لفضائح رجال الاعمال العرب في الخارج

بقلم : عبد الرحمن التميمي

تنظر لجنة الاحتكارات والدمج في بريطانيا هذه الايام قضية شراء «هارودز» أشهر محلات بريطانيا وارقاها مع مجموعة شركات «بيت فريزر» HOUSE OF FRASER بما يتجاوز الالف مليون جنيه استرليني، متحدية قرار وزير التجارة البريطاني الذي رأى عدم اثارة القضية... القضية الساخنة وراءها قصة وكتاب ملأ بريطانيا ضجيجا وصخبا وربما يتحول الى حملة ضارية ضد العرب واستثماراتهم في أوروبا... فما هي قصة البيع والشراء...

الصفقة تمت منذ ٤ سنوات، وتم اغلاق ملفها آنذاك، فلماذا يفتح الأن، ويعاد النظر في القرار؟

البائع هو «هيو فريزر» الذي ورث عن ابيه ملكية غالبية اسهم مجموعة بيت فريزر، وبدد ثروته في القمار الذي ادمن عليه..

المشتري هو «محمد عبدالمنعم علي فايد» رجل اعمال عربي مصري الاصل، يعيش في لندن منذ اواخر الستينات وكان للصفقة بالمرصاد...

الخصم هو «تايني رولاند» مدير مجموعة «لونرو» فشل في شراء الشركة التي تملكه هاجس شرائها. فقرر البحث عن شيء ينتقم منه في حياة محمد الفايد الذي كان بدوره فريسة سهلة.

الكتاب هو «بطل من الصفر» A HERO FROM ZERO استغرق اعداده ٣ سنوات من البحث الموثق بالادلة والمستندات حول حياة ونشأة وادعاءات محمد الفايد الكتاب يوزعه رولاند مجانا امعانا في حربه ضد الفايد.. فما هي القضية بالتفصيل؟

سوابق لرجال الاعمال العرب

هل تذكرون «رفعت السيد» وشركة فيرومينتا في السويد؟

لم يكن رفعت السيد يمثل جرأة محمد الفائد ولا في مثل تاريخه الحافل بالدجل والاحتيال... وكلاهما نموذج لرجل الاعمال العربي الذي يبحث عن المال في الغرب ويسلك اليه كل السبل ولو كانت غير مشروعة، وحتى لو كانت تعبر عن واقع حياة الغرب فانها حتما لا تعكس الصورة التي يجب ان يكون عليها العربي في الغرب وفي صورة الداعية الى الاسلام والهادي الى الحق قبل كل شيء...

رفعت السيد عربي مهاجر من اصل مصري حول شركة فيرمنتا السويدية من شركة صغيرة خاسرة تباع بثمن بخس الى شركة عالمية ضخمة مالكة لشركات اخرى يتنافس الناس على شراء اسهمها...

غلطته الكبرى انه ادعى انه صاحب دكتوراه في الكيمياء في حين انه مهندس زراعي، وبرغم كفاءته في ادارة شركة الادوية والعقاقير هذه الا انه اقصي عن ادارة الشركة وتم اجباره عن التخلي عن كمية ضخمة من الاسهم التي تملكها... لكن رفعت السيد بتاريخه وادعاءاته يعتبر طاهرا اذا قورن بالفايد...

محمد الفايد بين الحقيقة والخيال

قضية الفايد ليس في انه كذب مرة واحدة في مؤهلاته، بل انه احترف هذه المسألة منذ زمن بعيد، فما هي ادعاءاته:

١ ـ الخيال :

ـ تاريخ الميلاد : مرة ١٩٢٩/١/٢٧ القاهرة ـ الجنسية : مصري، ثم مرة اخرى في

٢٧/١/١٩٣٣ الفابدية (مكان مزعوم في دبي).
الجنسية: اماراتي!!

- النشأة: يدعي السيد فايد انه سليل اسرة مصرية ثرية كانت تملك اراض شاسعة تزرع فيها القطن وتصدره الى الخارج على متن سفنها التي تتجاوز الاربعين وانه ورث هو واخوانه صلاح وعلي هذه الاملاك عن والدهم الباشا من القرن ١٩م. ويقول الاخوة فايد انهم عاشوا في رفاهية حين كان اهل الجزيرة العربية لازالوا يعيشون في الصحراء، وانهم من الفراعنة وبالتالي هم افضل من العرب.
- الاصل: وثري كبير جدا...
- المؤهلات: دبلوما عالية في التجارة والاقتصاد.

٢ - الحقيقة:

- النشأة: نشأ في حي الجمرك بالاسكندرية، من افقر الاحياء، كان والده مدرسا في وزارة التعليم المصرية وتوفي وهو يعمل مفتشا بالوزارة، كان يعيش في منزل بالايجار. لا يملك اراض زراعية ولا اسطول بحري...!

المؤهلات: مشكوك في تحصيله للثانوية العامة.

اذن كيف وصل محمد عبد المنعم فايد الى ما وصل اليه من ثروة وغنى ساعدته في طمس اصوله التي خجل من ذكرها فادعى لنفسه غيرها؟

فايد وخاشقجي: الصديقان

نقطة التحول في حياة فايد حدثت في عام ١٩٥٣م حين التقى بعدنان خاشقجي في مصر، حيث عمل في شركة النصر التي يملكها والده الطبيب المقيم في السعودية وفي عام ١٩٥٤ تزوج محمد فايد بسميرة شقيقة عدنان زواج مصلحة. في عام ١٩٥٧ تحايل فايد على خاشقجي بتوسطه في صفقات سيارات اسعاف فاسدة لوزارة الصحة السعودية، حيث ورد فايد بالاتفاق مع الانجليز في مصر سيارات مستعملة بدلا من الجديدة كما هو في العقد، رفضت الحكومة السعودية استلام السيارات، ثم فصل فايد من شركة النصر في عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٥٨ طلق محمد فايد سميرة خاشقجي...

اخذ محمد فايد امواله التي سرقها من شركة نصركو، حيث مارس هوايته في الاحتيال على يهودي مصري كان له وكالة ملاحية صغيرة لم تكن تملك اية بواخر، واقنعه بتملك الشركة حيث ان عبدالناصر كان يصادر الاملاك اليهودية فكتب له اليهودي الملكية بنصف الثمن على ان يقبض الباقي خلال ١٨ شهرا. لكن فايد لم يدفع له شيئا. وخرج اليهودي من مصر...

في عام ١٩٦١ امّم عبدالناصر كل الشركات المملوكة لافراد ووجد فايد نفسه يعمل في الشركة التي كانت كلها ملكا له براتب قدره مائة جنيه شهريا. لم يرق له الحال فخرج في عام ١٩٦٤ الى خارج مصر.

الشيخ فايد في هاييتي

في عام ١٩٦٤ وصل محمد الفايد الى هاييتي، حيث ادعى للسلطات المحلية هناك انه استغل نسبه المزعوم في شراء ارصفة التحميل في ميناء هاييتي ثم في تملك مصفاة نفطية صغيرة سدد ثمنها من بيعه لاسهم ارصفة الميناء والتي لم يكن قد دفع ثمنها بالكامل...

- الاخوة فايد:
نحن فراعنة لا عرب.

- فايد يسرق
٥٠٠ الف مليون في شهر.

ثم ذهب الى الامارات في دبي حيث عمل سمسارا للصفقات مدعيا انه مقرب من الشيخ راشد ومستغلا تلك الصلة المزعومة في الحصول على نسبة من الارباح من بعض الشركات البريطانية.

فايد في لندن

ثم ذهب الى لندن حيث استقر هناك واستطاع بما جبل عليه من حيلة ودهاء أن يخفي اثاره، وليس من المستبعد من خلال صلاته وحاجته للمال في مصر ان يكون قد عمل للاستخبارات البريطانية تحت غطاء كثيف في فترة من الفترات خاصة بعد ١٩٥٢ وما بعدها، وان الاستخبارات البريطانية ساعدته في تغطية بعض آثاره.

وظل فايد يمارس التجارة في بريطانيا محتالا لها بكل سبيل. لكنه حتى عام ١٩٨٤ لم تكن ثروته تتجاوز ٣١ مليون جنيه استرليني، فكيف اشترى مجموعة بيت فريزر باكثر من بليون ونصف جنيه استرليني؟ تلك قصة اخرى!

فايد وسلطان بروناي

ليس من المعروف متى تعرف محمد عبدالمنعم فايد الى سلطان بروناي بالضبط لكن كان قد دفع نصف مليون دولار لطبيب هندي في بريطانيا عام ١٩٨٣م ليقدمه الى سلطان تلك المملكة النفطية الصغيرة قرب الارخبيل الاندونيسي والغنية بالنفط... وخلال سنة من تعرفه على السلطان كان فايد بما جبل عليه من طباع خادعة قادرا على ان يكسب ثقة السلطان لكي يمنحه توكيل عاما في ٢٤/٨/١٩٨٤م... وعلى دفعات وخلال شهر من استلامه التوكيل وفي ٢٦/٩/١٩٨٤م كان فايد قد حول حوالي ٥٠٠ الف مليون جنيه استرليني من اموال السلطان الى حسابه الخاص... دون علم السلطان بالطبع...

ومن هنا جاءت اموال فايد التي اشترى بها «هارودز» اذ سرعان ما حصل على دعم بنوك اخرى لاتمام الصفقة. وكان من الممكن ان لا يعلم احد بخلفيات القصة لولا اصرار «تايني رولاند» على البحث عن الماضي المزعوم لخصمه فايد.

انخداع عالمي بفايد

كان العالم كله مخدوعا بالمالك الجديد لهارودز، صحف كبرى مثل الغارديان والديلي ميل وول ستريت جورنال ونيويورك تايمز وفايننشال تايمز وصندي تلغراف وصندي تايمز، بريطانية واميركية تتحدث عن الرجل وتسبغ عليه هالة مجد وعز لم يكن يحلم بها يوما حين كان يسكن في شارع سيدي محمد وكيع في حي الجمرك في رأس التين بالاسكندرية، وحتى وصل لندن واشترى هارودز...

البقاء لله، ودرس مفيد لكل من يتكالب على الدنيا... خسارة وفضيحة... ليتك لم تكن عربيا وليتك لم تكن مصريا وليتك كنت فرعونيا كما ادعيت لنفسك يا مستر فايد.

المجتمع - لندن - يناير ١٩٨٩

الهيئات الاسلامية تتجاوز سائر السلبيات



في حديثه عن نشاطات الهيئات الاسلامية في العالم قال المستشار عبدالله العقيل الامين العام المساعد للمساجد في رابطة العالم الاسلامي ان هذه المنظمات والهيئات تمارس انواعا من النشاطات من نشر الثقافة وابلاغ دعوة الاسلام وانشاء المساجد والمراكز الاسلامية ورعايتها والاهتمام بها واقامة المحاضرات والندوات والمخيمات وفتح المدارس والمعاهد والجامعات وطباعة الكتب وتوزيعها وترجمتها باللغات المختلفة، وانشاء دور الايتام والمهاجرين، وبحث قضايا المسلمين المعاصرة وتذكيرهم بامجادهم وربطهم بتاريخهم وحل مشكلاتهم وافهامهم حقيقة الاسلام وضرورة الالتزام به والدعوة اليه وتقديم العون للمحتاج من المسلمين في كل مكان والاستفادة من الوقت في كل ما يفيد.

وتوجيه النداء لاولياء الامور والاغنياء والموسرين للاسهام في نجدة اخوانهم المتضررين وجمع التبرعات اللازمة لسد حاجاتهم.

واضاف المستشار العقيل: ان الهيئات والمنظمات الاسلامية قد ادت الدور بصورة جيدة وفق الامكانات المتاحة لها ولكنه بالطبع دون الطموحات والامال المعلقة عليها والتحدي الذي يواجهها من الشرق والغرب بامكاناته الضخمة وامواله الطائلة وغزوه الفكري والاجتماعي والسياسي، وتعضيده ومساندته لكل حركات الهدم ضد الاسلام والمسلمين كالتنصير والالحاد والعلمانية والتخريب والحداثة والوجودية والماسونية والبهائية والقاديانية والصهيونية والصليبية والشيوعية وغيرها من الحركات والفرق الهدامة.

وقال ايضا: ان هذه المؤسسات والمنظمات قد استفادت من السلبيات السابقة واخذ الكثير منها وخاصة الكبرى تراجع مواقفها وتنسق مع غيرها من التي تشابهها في الاهداف والوسائل وتحاول الارتقاء باسلوب العمل وتقديم الخدمات وتبليغ الدعوة لكل الناس وعلى مختلف المستويات وقد تمخض ذلك عن لقاءات مشتركة خطت خطوات واسعة في التنسيق والتعاون لتحقيق الاهداف الاسلامية.

ولا شك ان اي عمل لا بد ان تواجهه عقبات في الطريق من قبل الخصوم واعداء الاسلام ولكن هذا لا يشكل عائقا باي حال من الاحوال لان المسلمين يعلمون تمام العلم ان الدعوة الى الله فيها مشقة وابتلاء ومحن وعقبات وتلك سنة الله الماضية في الانبياء والرسل واصحاب الدعوات في كل زمان ومكان.

بل ان المحن والمشكلات والمعوقات التي يضعها اعداء الاسلام في طريق الدعاة الى الله تكون في معظمها سببا لحفز الهمم واذكاء الحماس وتكريس الجهود ومواصلة السير طلبا لمرضاة الله عز وجل.

الكيان العربي في نظر اسرائيل

في الوقت الذي تسود الاوساط السياسية في العالم نوع من التفاؤل بانفراج ما يسمى بقضية الشرق الاوسط الا ان دوائر اخرى تؤكد ان اسرائيل ستراهن على عامل الزمن في حل القضية لما صرح به موشيه ارينز وزير الخارجية الاسرائيلية في معرض حديثه امام المراسلين الاجانب في القدس مؤخرا حيث قال «اننا نواصل جهودنا من اجل اقامة سلام شامل في الشرق الاوسط ولكن ينبغي التوصل الى اتفاقات مؤقتة في يهودا والسامرة قبل البحث في تسوية دائمة» واعرب عن اعتقاده «بان هذه العملية ستأخذ بعض الوقت ولكن الامر اقتضى الانتظار ٣٠ ثلاثين عاما قبل توقيع معاهدة سلام بين مصر واسرائيل». واذا كانت كل اتفاقية منفردة حسبما يريد المخطط اليهودي ستستغرق دهرا فيا ترى كم من الاجيال ستفنى قبل ان ترى حلا للقضية؟ وعلى صعيد آخر يتصور ابا ايبان وهو (يعتبر لدى المراقبين السياسيين على انه من الحمائم) ان اقامة كيان عربي (يسميه هكذا وليس دولة) في جزء من الضفة الغربية وغزة في اتحاد كونفدرالي مع الاردن سيكون من وجهة نظره اضعف كيان عسكري على الارض» ويرى ان على اسرائيل ان تخلق اسطورة وهمية عن خطورة هذا الكيان العربي لان اسرائيل في نظره – ومستشهدا بدراسة للمركز الاسرائيلي للدراسات الاستراتيجية – تملك افضل النظم الدفاعية في العالم والذي يسمح بتعبئة ٥٤٠ الف رجل، ٣٨٠٠ دبابة، ٤٨٢ طائرة تتمتع بقدرة هائلة على القصف والاف من قطع المدفعية والصواريخ وامكانات الكترونية ضخمة في الوقت الذي سيكون فيه الكيان الفلسطيني المقترح كيانا مجردا من السلاح... وهكذا لا تختلف الصقور والحمائم عن تصور الحل الذي يرى الكثيرون انه بات قريبا ويرونه هم طرحا نظريا مجردا قد ينتهي من خلال اسلوبهم في التعامل معنا معتمدين على عنصر الزمن واستعداد العرب الفطري على تقبل سياسة الامر الواقع.

حفلـــــة !!



اقام البابا شنودة حفل تكريم للاديب نجيب محفوظ في المقر البابوي، حضره عدد من كبار رجال الكنيسة المصرية، وصحفيون مصريون واجانب، وقال البابا شنودة (ان معظم روايات نجيب محفوظ تجسد معنى الوحدة الوطنية ابتداء من ثورة ١٩ وحتى الآن) ورد نجيب محفوظ (بان الشعار الذي كان مرفوعا في ذلك الوقت هو الدين لله والوطن للجميع وهدف الوحدة يجب ان نحرص عليه سواء لنا هدف واحد يجمعنا او تفرقت الاهداف لان هذا هو اساس الجماعة تختلف في اشياء ولكن لا تختلف في كينونتها السياسية وقال للبابا اذا لم يوجد هدف سياسي كبير او هدف

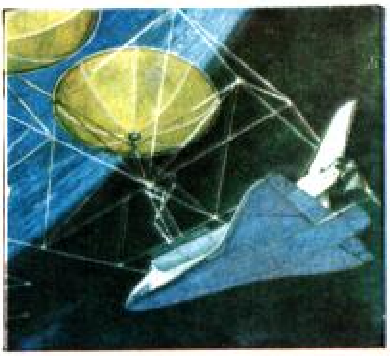
اجتماعي كبير... فعلى الاقل نجتمع على هدف مثل حب الخير).
لم يظهر اثر الاسلام في رد الاديب نجيب محفوظ على البابا شنودة. قد يكون هناك هدف او اهداف تجمع الناس حسب رأيه، لم يفرق بين الاهداف التي تجمع المسلمين، والاهداف التي تجمع النصارى، واساس الجماعة عنده هو الوحدة بين النصارى والمسلمين، ونجد ان الجماعة لا تختلف في تكوينها السياسي، يبدو في نظر نجيب محفوظ ان التكوين السياسي للمسلمين لا يختلف عن التكوين السياسي للنصارى.

قضية في طريقها الى الحل!



موقف المجتمع من قضية الصحراء الغربية معروف وهو يتنزل في اطار المبادىء التي تؤمن بها وفي مقدمتها ضرورة العمل من اجل الوحدة لا الفرقة والتكامل لا التشتت. وقد عبرنا اكثر من مرة عن هذا الموقف وقلنا ان العالم العربي ليس بحاجة الى رقم جديد بخصوص عدد دوله واليوم وبوادر حل هذه القضية التي مزقت المغرب العربي لفترة من الزمن بدأت تظهر في الافق لا يسعنا الا ان نشجع كل الخطوات السلمية التي قطعتها كل الاطراف المعنية واملنا ان يطوى هذا الملف لكي يلتفت ابناء الجناح الغربي للامة العربية لقضاياهم المصيرية. فلقد كان الحوار الذي اجراه الملك المغربي الحسن الثاني مع وفد من البوليساريو في مراكش في بداية شهر يناير لهذا العام مؤشرا قويا على تبريد النزاع الصحراوي الذي تفجر قبل ١٣ عاما ويرى معظم الملاحظين السياسيين في ذلك اللقاء الاول من نوعه البداية الحقيقية للمد التنازلي لحل نهائي لنزاع الصحراء لا سيما بعد قبول الملك الحسن الثاني والبوليساريو بالاستفتاء كوسيلة نهائية لتسوية الخلاف بينهما كما يعتبر ذلك اللقاء تتويجا لمرحلة من التصالح وفتحا لعهد سلام جديد سيكرسه الاستفتاء الذي ستشرف عليه الامم المتحدة والذي سينفذ في اقرب وقت وقد تعهد الطرفان بتقبل نتائجه سواء قال الصحراويون انهم جزء من المغرب او اصروا على الاستقلال ويبدو الملك الحسن الثاني على ثقة من ان هذه القضية دخلت بوابة السلام دون رجعة من خلال ثنائه على الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وتأكيده على رغبته الحقيقية في السلام واذا كان البعض يشير من طرف خفي الى اجراء الوفاق الدولي التي وصلت رمال الصحراء الغربية فانه من نافلة القول ان جهود المغاربة الصادقة لازالة العقبات واصرارهم على تجاوز كل العراقيل التي تحول دون بناء المغرب العربي الكبير وتحقيقهم هو الذي اوصل في المقام الاول هذه القضية الى بوابة السلام.

جرائم المدنية والتطور



الاقمار الصناعية تحمل في هدوئها وفي جمال اسمها الالم للشعوب الضعيفة فهي كاشفة للاسرار، فاضحة للخبايا، مسهلة للمؤتمرات، سيكون هناك اقمار لبث البرامج التلفزيونية او الاذاعية الى اي منطقة في العالم هذه البرامج تقدم مخططات الصهيونية والصليبية، والغزو الفكري والثقافي للعالم الاسلامي ليكون حضاريا ويعتمد على الاقمار الصناعية.

هل فكرت الدول العربية في مجابهة هذا الخطر الذي سيسعى الى افساد الشباب والاجيال وبث الضعف والاسترخاء في قلوب الناس؟

اخر المخترعات صندوق صغير في حجم علبة السردين يمكن توصيله في اجهزة الفيديو والتلفزيون بحيث تستطيع ان تنقل الى الجار السبعين مثلا ما يجري على شريط الفيديو من افلام.. وثمن هذا الصندوق لا يتجاوز ثلاثين دولارا ويمكن للطفل ان يستعمله.

وهكذا يقوم المرء باحضار فيلم ممنوع يحمل الشر ويستطيع ان يبثه الى من حوله، هذه المخترعات تصدر الى بقاع الارض ليفرح الصغار والكبار بما يقدمه العقل البشري من دمار اخلاقي في صورة مخترعات هذا العصر.

هذه الصناديق السحرية المدمرة ستنطلق الى منطقة الشرق الاوسط. وقد قيل ان هذه الصناديق قد وجدت في بعض الاماكن العربية وتناقلت الصحافة عن ظهور برامج اباحية في بعض التلفزيونات وفسرت الامور باسباب كثيرة منها وجود سفينة على شاطىء البحر ترسل تلك البرامج.

على المسؤولين في الوطن العربي ان ينتبهوا الى الشيطان القادم الذي سيكون لعبة للصغار والكبار والذي سيكون الهدف منه هو تحطيم اخلاقيات هذا الجيل.

● ابو علاء

جون كيندي رائدها المفضل!!

اجرت مجلة (نوفل اوبزرفاتير) الفرنسية مع بنازير بوتو مقابلة سألتها المجلة، ان كانت تجد نفسها اقرب الى كوري اكنيو رئيسة وزراء الفلبين او انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند، فقالت: انها تفضل ان يقارنوها بالرئيس الامريكي الراحل جون كيندي فهي تشعر انه نموذجها المفضل، كما ان ظروفه كانت تتشابه مع ظروفها، وقد كان كيندي مثاليا وهي ايضا تتطلع للمثالية.



الحركة الاسلامية بين محمد مساعد الصالح والمدعو خليل حيدر

بقلم: عز الدين الفارس

لقد تطرف المدعو خليل حيدر في عدائه للحركة الاسلامية بصورة تكشف تماما عن عدائه للاسلام في ذاته حيث ينتقد امورا وردت في القرآن الكريم او السنة النبوية الشريفة كمصطلح الجاهلية او الجزية او حزب الله وحزب الشيطان وولاية المرأة ثم يزعم ان هذه المصطلحات ابتدعها المودودي وسيد قطب والشيخ الشعراوي.

والايام تكشف هذا التطرف الذي ينطوي على اختراع اهداف للحركة الاسلامية المعاصرة فنشر في جريدة الوطن يوم ١٩٨٨/١٢/٣٠ ان اهداف هذه الحركة هي التخطيط بانتظام لتحطيم الكثير من المكاسب التي حققتها مختلف الشرائح الاجتماعية في العالم العربي خلال العقود الماضية، ثم ادعى ان على قائمة التصفيات ما يأتي:

*** تربية الاولاد ورعايتهم من اشرف الأعمال وليس عداء للمرأة**

*** إذا كان الرأي والكلمة يعد تحطيما للانسان العصري فان أول متهم في ذلك هو خليل حيدر**

١ ــ القضاء على القيم الليبرالية والديمقراطية.

٢ ــ القضاء على المكاسب المادية والسياسية والقانونية للمرأة.

٣ ــ القضاء على حقوق الاقليات الدينية.

ثم زعم ان الحركة الدينية المعاصرة تلجأ في كثير من البلدان العربية والاسلامية الى مختلف الاساليب المشروعة والملتوية لارهاب النساء بتشويههن بالاحماض الكاوية والامواس. او تلويث السمعة، او غسيل الدماغ ولم يذكر اسماء الجناة والمجني عليهم ومصدر هذا الاتهام لعلمه انه كذب صريح.

اما الاستاذ محمد مساعد الصالح فيعادي الحركة الاسلامية باسلوب يحاول ان يشعرك فيه بالحياد ويبعد عن الظهور بمظهر المعادي للاسلام، ولعل السبب انه ليس ملحدا كغيره وليس منتميا الى المذاهب الباطنية المعادية لاهل السنة كما هو شأن بعض كتاب الوطن المعادين للاسلام ولكن يخفون ذلك ويظهرون العداء للحركة الاسلامية ويظنون ان القراء مغفلون. فلا يدركون ان الامور محل النقد والعداء ليست من اختراع الحركة الاسلامية بل هي مما ورد في القرآن والسنة

وفي مقال الاستاذ محمد مساعد الصالح يوم ٢٥ ويوم ٢٦ ديسمبر لعام ١٩٨٨ انتقد مقرر الثقافة الاسلامية في المعاهد التطبيقية ولكنه لم يقطع مثل خليل حيدر لان هذه صادرة عن الحركة الاسلامية ولم يقل ان هذه الحركة تضع من اهدافها القضاء على المكاسب التي ذكرها خليل حيدر. لم يسقط كصاحبه في الهاوية فلم ينسب الى الحركة الاسلامية امر تشويه النساء بالاحماض الكاوية والامواس او تلويث السمعة او غسيل الدماغ.

وفيما يلي ملاحظات خاطفة على ما نشر مؤخرا لكل منهما:

اولا: حرمة تقلد المرأة الوظائف العامة وسبب تعدد الزوجات:

انتقد الاستاذ محمد مساعد الصالح مقرر الثقافة الاسلامية في التعليم التطبيقي لما ورد به عن هذين الامرين وظن ان هذا المقرر وضعه احد افراد الجماعة الاسلامية لانه يتضمن آراء الجماعة ويوحي انه صادر عنها وبهذه العبارة ابتعد عن التعميم وعن القطع في امور تحتاج الى تحقيق ودليل وبرهان، فلم يسقط كما سقط خليل حيدر.

ولعل من الانصاف ان يعلم صاحب الوطن ان هذا الكتاب مؤلفه شخص لا ينتمي الى اي جماعة اسلامية ومن الانصاف ايضا ان يبعد عن التعميم والقطع في الاحكام وهو المحامي المخضرم والسياسي العجوز لانه لو كان المؤلف من الجماعة الاسلامية فلا يمكن ان تنسب اليها اعمال احد افرادها، فلو ان جماعة من اربعة ملايين نسمة فلا يعقل انها تسأل عن آراء كل فرد فيها بل ان الاسرة الصغيرة لا تتحمل آراء افرادها.

وتعدد الزوجات ليس من آراء الجماعة حيث ورد في القرآن الكريم اما تعليل التعدد فيصيب ويخطىء فيه المؤلف ولا ينسب ذلك الى أي جماعة.

وتحريم الولاية العامة في الوظائف على المرأة ونعني بها رئاسة الدولة ليس من آراء الجماعة بل هو حكم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة».

ثانيا: تحطيم مكاسب المجتمعات

ان الكلام الذي كتبه المدعو خليل حيدر عن اهداف الحركة الاسلامية في تحطيم الديمقراطية

*** تحريم الولاية العامة في الوظائف على المرأة ليس من اراء الجماعة بل هو حكم النبي صلى الله عليه وسلم**

*** غياب الديمقراطية هو أكبر وسيلة بيد روسيا وأمريكا لمطاردة الحركة الاسلامية**

ومكاسب المرأة وحقوق الاقلية لا يساوي الحبر الذي كتب به وكل صبي يعلم انه افتراء وكذب صريح لبديهيات منها :

١ ــ ان الذي يحطم المكاسب والحقوق لا بد ان يكون بيده السلطة التي تمكنه من ذلك والحركة الاسلامية ليست في السلطة وكل ما تملكه الكلمة وهذه محرمة عليها فغير مسموح لها بوجود قانونا بينما سمح لليسار واليمين وللاقليات الدينية التي يزعم حيدر ان الحركة تحطم حقوقها.

٢ ــ اذا كان الرأي والكلمة يعد تحطيما للانسان العصري فالمتهم اول متهم في ذلك هو خليل حيدر حيث تستر على مذهبه وبدأ يهاجم مذهب اهل السنة ونسي انه اعلن من قبل في مقالاته الاولى في الوطن انه لا يؤمن بحكم الاسلام وتشريعاته ومع هذا يوحي انه يصحح للمسلمين افكارهم ودينهم.. وهذا هو التضليل بعينه.

٣ ــ ان غياب الديمقراطية هو اكبر وسيلة بيد روسيا وامريكا لمطاردة الحركة الاسلامية والحركة الوطنية ولهذا تسعى هذه الحركات الى توفير الديمقراطية في العالم العربي والاسلامي خلافا لما يدعيه خليل حيدر بغير بينة ولا دليل ولا برهان.

٤ ــ ان اكثر مقالات المدعو خليل حيدر اتهامات كاذبة لم يذكر لها مصدرا واذا ذكر مصدرا يحرّف في النقل تحريفا واضحا والادلة على ذلك كثيرة سنذكر بعضها بما يسمح به المقال.

٥ ــ لم يذكر المدعو خليل حيدر كعادته اسماء من قالوا بتحريم عمل المرأة لان صندوق الزكاة والاعانات يحل مشكلة المحتاجات منهن وظن ان قوله (بعض الاسلاميين) ينطلي على القراء لانهم مغفلون.

المثقفون المغفلون:

ان هذا العنوان السيء هو في الحقيقة الاسلوب الذي يتبعه المدعو خليل حيدر في مقالاته عن الحركة الاسلامية المعاصرة فهو يختلق وقائع واحكاما ينسبها الى الحركة ويظن ان القارىء من المغفلين فلا يستطيع تمييز الحق من الباطل ولو كان عشر ما يزعمه خليل حيدر حقيقة واقعة في فكر الحركة الاسلامية لكان طبيعيا ان ينفض عنه المثقفون ولكن الظاهرة التي تكذب خليل حيدر ان الحركة الاسلامية تزدهر بين المثقفين لانهم غير مغفلين كما يظن الكاتب فهيئات التدريس في اكثر الجامعات العربية والاسلامية ينتمون الى فكر الحركة الاسلامية ولا يعني ذلك انهم ينتمون الى جماعة من الجماعات لان فكر الحركة هو فكر الاسلام الذي يقول به كل مسلم لقول الله تعالى «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم».

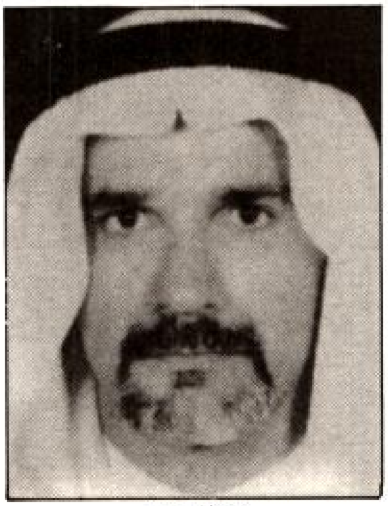
فالفكر الذي يزعم الكاتب انه يحطم الشرائح الاجتماعية هو فكر الاسلام الذي اعلن خليل حيدر من قبل انه لا يؤمن به وانه لا يصلح للمجتمعات المعاصرة فتحريم الخمر والفواحش والربا ليس من اختراعات الحركة الاسلامية والحدود والزكاة والطلاق والرجعة وتعدد الزوجات ليس من اختراع الحركة الاسلامية ولو كان خليل حيدر شجاعا لقال بوضوح انه يكفر بهذه الامور التي وردت في القرآن الكريم.

ومن التضليل الذي لجأ اليه الكاتب قوله (ان كتّاب الحركة الاسلامية لا يؤمنون بحق المرأة كمواطنة وكانسان في العمل وفي تحقيق الذات). فدليله على هذا الحكم ما نقله عن الدكتور احمد شلبي في قوله ان المرأة انما تعمل خارج بيتها عند حاجة المجتمع او حاجتها او حاجة زوجها لذلك اخذ من هذا حكما قاطعا في قوله ان الحركة الاصولية خصت عمل المرأة باشد العداء فابواقها من المشارق الى المغارب تصرخ الى المنزل الى المنزل.

والكاتب لا يجهل ان الذين يفضلون عدم تخلي المرأة عن بيتها واولادها ليسوا من اعضاء الفكر الاسلامي فقط بل كثرة من الاوروبيين لان تربية الاولاد ورعايتهم من اشرف الاعمال وليس عداء للمرأة فالخروج الى المصانع والمتاجر ليس غاية في ذاته بل هو وسيلة للكسب كما ان عمل المرأة الذي يتطلبه المجتمع لا يعني المصادرة على حق المرأة في العمل.

ولكـــن خليل حيدر يريد ان يلصق كل نقيصة في الحركة الاسلامية فان قالوا او قال بعضهم لا يجوز ان تترك المرأة اطفالها لغير ذلك قال هذه مصادرة على حق المرأة وعداء لها وعلل ذلك بان معظم الرجال والنساء يفضلون العود الى البيت هروبا من الاستيقاظ المبكر وازدحام المواصلات. وهكذا يناقض نفسه لانه يسعى الى تشويه الفكر الاسلامي مستترا بستار نقض الحركة الدينية الاصولية وهذا ما يدركه القارىء بنفسه.


○ محمد مساعد الصالح


○ خليل حيدر



من مغالطات كاتب (العربي)

بقلم عبدالقادر بن محمد العماري

في مجلة العربي الكويتية باب ثابت بعنوان «عروبة واسلام» والمنطق أن تكون المقالات والابحاث والمناقشات تحت هذا العنوان لاتتعدى قضايا اسلامية وعربية يشرح فيها كاتبوها بيان حكم الاسلام في القضايا الانسانية المختلفة، وقضايا العرب وحضاراتهم، ورأي الاسلام فيما يجد من أحداث وقضايا معاصرة، ما كنت أتصور أن يتاح لكاتب علماني عرف بعدائه الشديد لكل ما هو اسلامي، وعرف بصلفه وعدم اتزانه عندما يناقش معارضي أفكاره العلمانية أن يكتب تحت هذا العنوان أفكارا مناهضة للعقيدة الاسلامية، فلو فرضنا أن مسيلمة الكذاب أو أبا جهل موجودان في هذا العصر، وأراد كل منهما أو أحدهما أن يكتب مقالا في مجلة العربي تحت هذا العنوان يطعن فيه في العقيدة الاسلامية ويدعو الى فكرته المناهضة للاسلام، هل يُمكّن من نشر مقاله تحت هذا العنوان؟ هل مجرد ذكر الاسلام في المقال حتى لو كان بالقدح والطعن مسوغا كافيا لنشره في هذا الباب.

لقد قرأت في عدد يناير ١٩٨٩م من مجلة العربي تحت هذا العنوان مقالا لأحد العلمانيين يرد فيه على الدكتور/ محمد عمارةلا فيما نشره في مجلة الهلال في عدد ابريل ١٩٨٨م بعنوان «الداروينية في ميزان الاسلام» اتهم محمد عمارة والاسلاميين المعاصرين بضحالة المعلومات عن الفكر الغربي، ونعى على/ محمد عمارة انه جنح في السنوات الاخيرة بعد أن كان يتمتع بقدر كبير من الاستنارة الفكرية الى تبني شعارات أقرب الى الطابع التقليدي المحافظ من تلك التي كان يدافع عنها في مراحله الفكرية السابقة.

تأمل هذا المنطق عندما كان يتفق معه محمد عمارة في أفكاره كان يتمتع بقدر كبير من الاستنارة الفكرية ولما اختلف معه في أفكاره أصبح ضحل المعلومات، ومحافظ تقليدي.

لقد جعل الكاتب من نظرية دارون حقيقة علمية مع انها نظرية لاحقيقة، والنظرية قابلة للخطأ والصواب باعترافه هو، وسماها نظرية حيث قال «ليس معنى ذلك أن الداروينية منزهة عن الخطأ، فقد تعرضت النظرية ومازال لكثير من الانتقادات، وفي وسع أي عالم أن يوجه اليها من الاعتراضات ما يشاء، بشرط أن يدعم انتقاداته بالحجج العلمية الكافية، ولايستخدم السياسة او الدين في نقد نظرية علمية».

يلاحظ أن الكاتب هنا يريد أن يستبعد الدين عند مناقشة الداروينية، وانه يرفض وجهة نظر الاسلام التي جاء بها القرآن، ولايريد أحدا أن يحتج بالقرآن الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفي مسألة خلق الانسان، نسمع أن القرآن كتاب ارشاد وهداية لا كتاب علم، ولكنه قد يتعرض لقضية علمية، وبالتتبع والاستقراء لم نجد أن هناك حقيقة علمية عارضها القرآن، ونظرية دارون في أصل الانسان ليست حقيقة علمية، وانما هي تخمين من دارون، ونظرية لم تثبت صحتها، ومادام العلماء أنفسهم قد انتقدوها كما يعترف بذلك الكاتب نفسه، فما باله ينكر على الاسلاميين انتقادها، والاسلاميون لم ينتقدوها لأنها تخالف القرآن فحسب بل لأنها أيضا قد ادانها كثير من العلماء المختصين، بعد أن تبين زيفها في زعم أن أصل الانسان قرد، فلماذا يستبعد رأي الدين الحق في قضية لم يثبتها العلم؟ ومما يؤخذ على النظرية أنها تقصر التطور على الانسان، فلماذا لاينتقل الى الاجناس الاخرى؟ ولماذا يقال أن أصل الانسان من فصيلة القرد الشمبانزي فتطور مع الزمن، وانه كلما احتاج شيئا مما حوله من الغابات كالاكل مثلا مد رجليه الاماميتين، اليدان عند الانسان، شيئا فشيئا حتى استقام عوده وأصبح على تلك الحالة التي نراها الآن فلماذا بقي الحيوان على ضعفه والذي تطور فقط هو الانسان؟ ولماذا نصدق دارون في هذا القول ولا نصدق القرآن الذي جاء فيه **«واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة»** وانه علم ادم الاسماء كلها. **«اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين»**. **«ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون»**.

ونحن نعترف أن الكاتب اعطى مقدرة على المغالطة فهو يقول مثلا «أن وضع الداروينية في مواجهة الاسلام وقياسها بميزانه، يماثل ماقامت به محاكم التفتيش ضد جاليلوه، وأن ذلك مثل وقوف

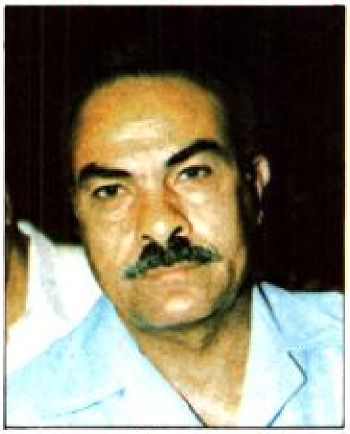
رجال الدين المسيحي ضد التطور العلمي»، ألا يسأل نفسه على أي شيء اعتمد رجال الكنيسة في معارضتهم لجاليلو، هل اعتمدوا على وحي من الله لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟ وهل القول بكروية الارض مثل القول بأن الانسان أصله قرد؟

نجد الكاتب يعترض على قول الدكتور محمد عمارة «إن الفكرة الداروينية أعطت للحضارة الغربية في عصر الكشوف الجغرافية، والمد الاستعماري التبرير والمشروعية لكل ما مارسه الاستعمار الغربي ضد الامم والحضارات، التي ابتليت باستعماره من قهر ونهب، فاذا استرق الغرب الشعوب الملونة استرقاقا جماعيا وأقام رخاءه المادي على جماجمهم فذلك مشروع لأنه هو الأقوى، وهو الأصلح للبقاء وفقا لهذا القانون العلمي الذي زعمته الداروينية فالقوة هي الصلاح، والقوى هو الاصلح والاجدر بالبقاء، لقد فتحت هذه النظرية المشروعية لقانون الغابة، فالكاتب يعترض على الدكتور/محمد عمارة في قوله وينفي تأثير النظرية الداروينية على فكرة الغرب في استعارة للآخرين، مع أنه يقول في مقاله بالحرف الواحد «ولاباس أن نشير في هذا الصدد على أن البقاء للاصلح لم يرد على لسان دارون نفسه، وانما كان الذي أشاع هو الفيلسوف الانجليزي هربوت سبنسر الذي تحمس لآراء دارون وحولها من نظرية في علم الأحياء الى مذهب شامل يسري على تطور المجتمعات والنظم الاخلاقية والتعليمية .. الخ»

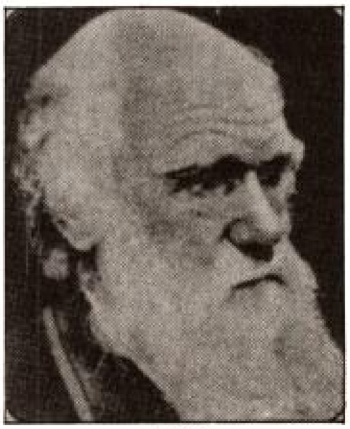
ويقول الكاتب «ان الفكر الغربي وبخاصة في القرن الماضي حافل بالنماذج العنصرية والاستعمارية البغيضة التي تطفح أنانية وكراهية للشعوب المسالمة والهجوم على هذا الفكر وفضحه واجب على كل مثقف جاد في العالم الثالث» ثم يقول «حتى لو سلمنا من أجل وحدة بان الداروينية تشجع على استخدام القوة والسيطرة على الضعفاء فان من حق المرء أن يتساءل هل كانت هذه النظرية وحدها كافية لاحداث المد الاستعماري الجارف في القرن الماضي، الم يكن السبب الرئيسي لهذا المد والتوسع الاقتصادي المترتب على الثورة الصناعية في اوروبا، وحاجة البلاد الصناعية الكبرى الى مواد خام، والى اسواق لتصريف منتجاتها».

لم يقل الدكتور محمد عمارة أن الداروينية هي السبب الوحيد، ونجد الكاتب يقول هنا أن السبب الاقتصادي هو السبب الرئيسي، واذاً لامانع أن تكون هناك عدة أسباب منها الداروينية، والسبب الاقتصادي والحقد الصليبي بتأثير الحروب الصليبية السابقة، ونلاحظ أن العلمانيين يرجعون الحروب الصليبية الى العامل الاقتصادي ايضا، وهي قبل الثورة الصناعية، وكثيرا ما أنكر الكاتب تأثير الحروب الصليبية السابقة في الغزو الاستعماري، حتى انه عندما ناقشه بعض الناس في احدى محاضراته بالدوحة وقال له ان احد فساد الاستعمار عندما وقف امام قبر صلاح الدين قال: ها قد عدنا ياصلاح الدين، رد عليه الكاتب نفسه أن القائل هو فرد

*** النظرة الصحيحة للفكر الغربي هي نظرة الإسلاميين الذين يقولون: نأخذ من الغرب فكره العلمي وما يصلح لمجتمعاتنا من حضارته**



○ محمد عمارة



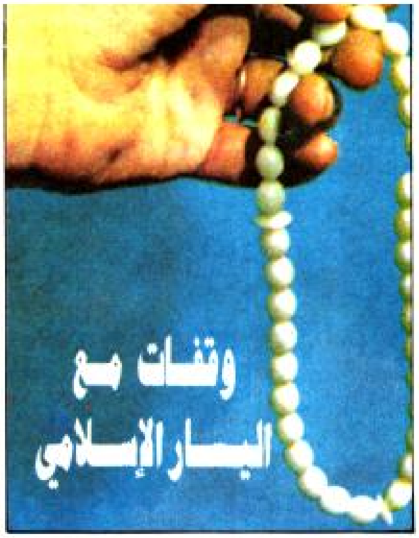
○ دارون

واحد، لاكل الغربيين، وتأمل معي في قول الكاتب انه يريد كل الغربيين يقولون ذلك، ولايعتبر قول القائد الا انه يمثل نفسه، وهل يعقل أن يقول كل الغربيين ذلك، اليس القائد يمثل الروح والفكر الذي يسيطر على الاتباع؟

فالكاتب قد نصب نفسه مدافعا عن تاريخ الغرب في كل كتاباته ومحاضراته، غير أنه اضطر الآن أن يقول أن الفكر الغربي وبخاصة في القرن الماضي حافل بالنماذج العنصرية والاستعمارية البغيضة، التي تتضح أنانية وكراهية، للشعوب المسالمة، ويرى الآن فقط أن الهجوم على هذا الفكر وفضحه واجب على كل مثقف جاد في العالم الثالث، اذا لماذا يعيب على الاسلاميين الذين يهاجمون الفكر الغربي؟ وهل الاسلاميون يهاجمون الفكر الغربي بسبب الداروينية فقط؟

ان النظرة الصحيحة للفكر الغربي هي نظرة الاسلاميين الذين يقولون نأخذ من الغرب فكره العلمي ومنهجه العلمي، ومايصلح لمجتمعاتنا من حضارته، وليس كل علماء الغرب ملحدون، والعلمانيون يقولون نأخذ الحضارة الغربية بخيرها وشرها، وحلوها ومرها. وزعموا أن هذه طريق التقدم، فهل هذه النظرية صحيحة؟ ولايخفى أن العلمانيين في العالم الثالث هم الذين تسلموا الحكم من الاستعمار بعد الاستقلال فماذا فعلوا غير مزيد من التخلف وانتهاك حقوق الانسان في بلدانهم.

إن قول العلمانيين وادعائهم، والكاتب على رأسهم انه لا احد يعرف مثلهم، وان كل الاسلاميين معلوماتهم ضحلة عن الفكر الغربي قول فيه كثير من الغرور، وتجاوز عن حدود أدب النقاش والحوار، فاننا نجد الاسلاميين الان تكتظ بهم جامعات اوروبا وامريكا، ينهلون من علومها، وهذا اعتراف منهم بما في الحضارة الغربية من خير ولكنهم عرفوا ما فيها من شر فتجنبوه، وهذا هو الموقف الصحيح الذي أرشدهم اليه اسلامهم، واني بهذه المناسبة اقترح أن تعقد مناظرة بين الكاتب وبين احد المفكرين الاسلاميين واقترح هنا اسم الاستاذ/ محمد قطب، عن الفكر الغربي ونظرية دارون، وسنرى ايا منها ضحل المعلومات بالنسبة للفكر الغربي، واعتقد ان الاستاذ/محمد قطب سيقبل بهذه المناظرة، فهل سيقبلها الاستاذ الفيلسوف كاتب مجلة العربي؟ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.



شرحنا في وقفتنا الاولى مع اليسار الاسلامي كيف ان الدكتور (حسن حنفي) ينظر الى تراثنا القديم (بعين اوروبية وبعقلية اوروبية ومنهج اوروبي) وانه لا يعمل حقيقة على احياء التراث بقدر ما يعمل على تشويهه وتدميره. واذا كنا قد استرشدنا في اثبات ذلك في الوقفة الاولى بالانتقادات التي وجهها اليه صديقه (العدو اللدود للتراث القديم) وهو الدكتور (فؤاد زكريا) فاننا سنسترشد في هذه الوقفة بالدكتور (حسن حنفي) ذاته.

بقلم الدكتور احمد ابراهيم خضر

الروافد اليهودية في فكر الدكتور حسن حنفي

(٢)

■ في مارس ١٩٦٩ نشر الدكتور (حسن حنفي) مقالة بعنوان (رسالة في اللاهوت والسياسة) وفي عام ١٩٧١ طور (الدكتور) هذه المقالة وجعلها مقدمة للترجمة التي قام بها للرسالة الاصلية بعنوان (سبينوزا ــ رسالة في اللاهوت والسياسة) وراجع الترجمة الدكتور (فؤاد زكريا) ايضا.

والرسالة المعنية هي اصلا للفيلسوف اليهودي (باروخ سبينوزا) او (بندكت سبينوزا) بعد ان غير اسمه اليهودي من باروخ الى بندكت. ولا يرى الكتاب الغربيون في (سبينوزا) مجرد فيلسوف فقط بل ينظرون اليه (كنبي) ايضا. ومنهم على سبيل المثال (ج. جروين في كتاب

SPINOZA ON KNOWING

ص ٦١). وكذلك ايضا (جيمس جاتمان الذي قال في مقدمة كتابه

ETHICS... BY SPINOZA

ما ترجمته (لكي نفهم اي نبي تماما فاننا كما قال ماتيوز ارنولد في مقالته ــ سبينوزا والكتاب المقدس ــ يجب ان نتعرف على حياته وشخصيته واهدافه التي يسعى اليها والظروف التي الف فيها كتابه ومن اي بلد وعبر اي أياد وصل الينا هذا الكتاب. ان مقولة ماتيوز هذه يمكن تعميمها على المؤلفين الاخرين ومنهم ــ سبينوزا ــ حتما).

لماذا طرد سبينوزا؟

في ٢٧ يوليو عام ١٦٥٦ اصدر يهود امستردام قرارا بطرد (سبينوزا) من المجتمع الاسرائيلي وجاء في قرار الطرد الاتي:

(... حاول رؤساء المجلس الاكليريكي بطرق متعددة وبوعود مختلفة بعد ان احيطوا علما وبدرجة كافية بالآراء والتصرفات الشيطانية لباروخ سبينوزا صرفه عن طريقه الشيطاني. ولما لم تكن هناك جدوى من محاولات تصحيح افكاره وابعاده عن الهرطقة التي يضمرها ويعترف بها وبل وبالغطرسة التي يعبر بها عن هذه الهرطقة التي ذاعت وانتشرت على مسمع وشهادة من هو موثوق فيهم فان رؤساء المجلس قد ناقشوا القضية كلها واصدروا قرارهم بحرمان المدعو (سبينوزا) من شركة المؤمنين وطرده من شعب اسرائيل ووضعه اعتبارا من هذه الساعة في قائمة المحرومين والملعونين... فلتلعنه ملائكة الاسبوع السبعة وبافواه تابعيهم ومن يحاربون تحت ألويتهم.. ولتلعنه ملائكة فصول السنة الاربعة وتابعيهم ومن يحاربون تحت الويتهم وليكن ملعونا من الله القوي الشديد... ونسأل الله الا يغفر له ذنوبه وان يحرمه من كل اسباط بني اسرائيل... ونحن نحذر اي احد من التحدث اليه بفمه ولو بكلمة او بالكتابة اليه او بأداء خدمة اليه والا يعيش معه تحت سقف واحد او يقرأ اي كلمة يكتبها).

الذي فعله (سبينوزا) هو انه اتبع منهجا نقديا علميا في دراسته للتوراة والانجيل وتوصل باستخدام هذا المنهج الى نتائج مؤداها انهما قد حرفا (الرسالة ٢٦٥) وان موسى عليه السلام لم يؤلف الاسفار الخمسة (٢٦٦) وان هناك شخصا اخر قد كتبها عاش بعد موسى بقرون عديدة (٢٧١) وان (عزرا) هو الذي اجرى هذه التعديلات في التوراة والانجيل لانه هو الذي شرحهما لمعاصريه (٢٨١) وان هناك العديد من القراءات المشكوك فيها (٢٩٨)، وتوصل (سبينوزا) ايضا الى انه ليس لليهود الان ما يعزونه لانفسهم مما هو خليق بان يضعهم فوق سائر الامم وانه اي (سبينوزا) لا يعتقد بان اليهود هم شعب الله المختار (١٨٨ ــ ١٨٩).

حنفي وتناقضات المسيحية

ومنذ بضع سنوات فقط اعد الدكتور (حسن حنفي) مقاله بعنوان (الاغتراب الديني عند فيورباخ ــ مجلة عالم الفكر مجلد ١٠ ص ٦٣) اثبت فيها التناقضات القائمة في المسيحية سواء في نظرتها لوجود الله وماهيته والتصورات الفلسفية عنه وكذلك التناقضات القائمة في التثليث والوحي والطقوس وفي الايمان والحب والانسان بوجه عام.

ولو كان الدكتور (حسن حنفي) ــ فقيهنا

القديم – كما اطلق على نفسه قد كرس قدراته وامكانياته البحثية – الفريدة من نوعها فعلا – في توظيف ما توصل اليه من نتائج دراسته عن تحريف التوراة والانجيل لكل من (سبينوزا) و(فيورباخ) فقط لخدمة الاسلام لاصبح اليوم اشهر من الداعية (احمد ديدات) ولبلغت سمعته الآفاق ولكن (الدكتور) يريد ان يكون (داعية) ولكن من نوع مخالف اخر لنوع (احمد ديدات).

مغالطـــة

الذي فعله (الدكتور) انه اراد ان يطبق نفس المنهج الذي طبقه (سبينوزا) واثبت به تحريف التوراة والانجيل، اراد (الدكتور) ان يطبقه علي التراث الاسلامي عامة وعلى القرآن خاصة غير عابيء بقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). لان القول الفصل في نظر الدكتور هو لفيلسوفه اليهودي ولان هذا التطبيق هو السبيل لتوضيح اصالة (سبينوزا) وجدته في تفسير الكتب المقدسة والدكتور لا يخجل من كتابة ذلك بصراحة مطلقة حينما يتحدث عن الهدف الثالث من اهداف كتابته لمقدمة الترجمة فيقول في ص ٧ (.... والثالثة هي اسقاط المادة التي عمل عليها سبينوزا واحلال مادة اخرى محلها مع الابقاء على نفس المنهج اعني اسقاط التراث اليهودي واحلال تراث ديني اخر وليكن التراث الاسلامي) حتى تتضح جدة سبينوزا وأصالته فيما يتعلق بتفسير الكتب المقدسة).

وبالرغم من ان الدكتور (فؤاد زكريا) وهو عدو التراث القديم، قد حذره (في دفاعه عن الثقافة العالمية – الفكر المعاصر مجلد ١٣ يناير ١٩٧١) في ص ٣٣ من ان نصوص القرآن من المفروض ان تظل ثابتة لانها منزلة وان اتجاه

التفسير التاريخي يرد كل النصوص الثابت منها والمحرف الى اصول تاريخية، فان الدكتور (حسن حنفي) لم يلتفت الى هذا التحذير وتمادى في اتباع (سبينوزا) – حذو القذة بالقذة – حتى وقع في المحظور واعلن رفضه للحفظ الحرفي للقرآن واعتبر ذلك نظرية لاهوتية صرفة تهرب من النقد وتلجأ الى السلطة الالهية.

يقول الدكتور في ص ٢١ – ٢٢ (يغالي البعض واكثرهم من اللاهوتيين المحافظين و يدعون ان الله قد حفظ كتابه من التغيير والتبديل وان العناية الالهية هي الحافظة للنصوص، ومن ثم فلا داعي هناك لتطبيق قواعد المنهج التاريخي على النصوص الدينية واقامة نقد تاريخي للكتب المقدسة.

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وهي نظرية لاهوتية صرفة تهرب من النقد وتلجأ للسلطة الالهية وهي شبيهة بالصدق الالهي عند ديكارت فيما يتعلق بالمعرفة الانسانية وقد يكون معنى الآية هو حفظ المعنى وحفظ تطبيق المعنى في الواقع لا حفظ النص الحرفي المدون فذلك ما يعتبر به التغير والتحريف والتبديل. وهذا ما يتهم به القرآن اهل الكتاب و يؤيده النقد التاريخي للكتب المقدسة).

نصب (الدكتور) من نفسه اذن مفسرا جديدا الى جانب أئمة التفسير كالطبري والقرطبي والسيوطي وغيرهم يفسر آيات الله بالطريقة التي تمكنه من اخضاع كتاب الله لمنهج الفيلسوف اليهودي (سبينوزا) و يقر (الدكتور) بان ذلك يعتبر

○ الفتوحات العثمانية اعطت النصارى حريتهم الدينية



تعديا صارخا منه على هؤلاء الأئمة المفسرين كما اشار في الفقرة الاولى من مقدمته في (ص ٥).

و(الدكتور) الذي يرى ان حفظ الله للقرآن هو حفظ للمعنى وليس حفظا للنص الحرفي المدون انما يشير صراحة الى امكانية التحريف في القرآن. ما الذي يتوقعه الاسلاميون من ذوي النوايا الطيبة من الدكتور (حسن حنفي) اكثر من ذلك حتى يرضى اليهود من امثال (سبينوزا)؟.

ولنعد الى كتب التفسير التي تعدى عليها — فقيهنا القديم — ولننظر بماذا تفسر قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون). في الفتوحات الالهية ج ٢ ص ٥٣٩ (.... بخلاف سائر الكتب المنزلة فقد دخل فيها التحريف والتبديل بخلاف القرآن فانه محفوظ من ذلك لا يقدر احد من جميع الخلق الانس والجن ان يزيد فيه او ينقص منه حرفا واحدا او كلمة واحدة).. في البيضاوي ص ٥٣٨ (.... الحفظ من التحريف والزيادة والنقص) في حاشية البيضاوي من تفسير الجلالين والسيوطي ص ٨ (الحفظ من التبديل والتحريف والزيادة والنقص).. في هامش النيسابوري من تفسير الطبري ج ١٤ ص ٨ (..... حتى لو ان الشيخ المهيب لو اتفق له لحن في حرف من كتاب الله لقال له بعض الصبيان اخطأت)... ويورد القرطبي في تفسيره ج ١٠ ص ٦ واقعة اليهودي الذي عاد الى المأمون مسلما بعد عام كامل من دعوة المأمون له بالاسلام. اخبر اليهودي المأمون بان اجرى زيادة ونقصا في التوراة والانجيل وباعهما في البيع والكنائس ولم يعترض عليه احد واجرى مثل ذلك في القرآن لكن الوراقين ردوها عليه فعلم ان ذلك كتاب محفوظ وكان هذا سبب اسلامه).. وفي الظلال ص ٢١٢٨ لا يبدل فيه كلمة ولا حرف من جملة).

حقائق في كتب التفسير

ولنبدأ القصة من اولها مع (حسن حنفي) و(سبينوزا) حينما اختار الدكتور (حسن حنفي) راسلة (سبينوزا) لترجمتها الى العربية لم يكن اختياره لها عشوائيا وانما لحاجة ما في نفسه كما يعترف في اشارته الى (ان القضية تحولت عنده من الذاتية الى الموضوعية ص ٥).. ولما لم يستطع اخراج ما في نفسه على الملأ لان القضية تمس العقيدة ويعتبر الخوض فيها جرأة على عقلية مجتمع وتعد صارخ على أهل التخصص من العلماء والفقهاء وكليهما في نظر (الدكتور) لم يبلغا من

*** الأتراك هم الذين فرضوا الحصار على فيينا في قلب أوروبا مرتين باسم الاسلام وليس باسم الترك**

*** حسن حنفي يريد اخضاع القران الكريم للنقد التاريخي وفقا لمنهج فيلسوفه اليهودي سبينوزا**

التطوير والتنوير ما يجعلهما قادران على ان يقبلا بسهولة ما يحدثه الدكتور في امر دينهم فانه قد وجد في رسالة (سبينوزا) الملاذ والمخرج والستار الذي يختبيء من ورائه ليحدث في امر الدين ما يريد ان يحدثه. واعتبر (الدكتور) ان اختياره المتعمد لترجمة هذه الرسالة هو تأليف غير مباشر ومن ثم فانه اي (الدكتور) يعتبر المؤلف غير المباشر لهذه الرسالة فالرسالة في الواقع تقول ما يريد ان يقوله (الدكتور)، والفقرات الاتية التي وردت في ص ٥ هي التي استند اليها فيما نقول (ان اختيار نصوص بعينها للترجمة في حد ذاته تأليف غير مباشر ويكون المؤلف في هذه الحالة مؤلفا بطريق غير مباشر. وقد يكون الدافع لاتباع هذا المنهج — التأليف من خلال الترجمة — هو حساسية الموضوع بالنسبة لبعض الطوائف التي ترى فيه تعديا صارخا على حقوقها او جرأة على عقلية مجتمع ماولم يبلغ من التطور والتنوير ما يستطيع به تقبل الموضوع الجديد بسهولة ويسر اوتعبيرا للمترجم عن نفسه من خلال الاخرين حتى تتحول القضية من الذاتية الى الموضوعية).

ويرى (الدكتور) في الفيلسوف اليهودي داعية يعتمد في ابلاغ رسالته على التأليف الواعي لما يناسب العصر واحتياجاته ومن ثم فان المترجم يرى من نفسه (داعية) ايضا لانه يسعى — اي المترجم — الى نفس الغرض الذي يسعى اليه المؤلف. يقول (الدكتور) في ص ٥ (... مهما يكن من شيء فالترجمة المختارة اختيارا دقيقا لما يناسب التأليف الحضاري والترجمة الهادفة تخدم نفس الغرض الذي يسعى اليه التأليف الواعي للداعية)..

جماهير جاهلة

اما هؤلاء الذين يقدم اليهم — فقيهنا المفكر — فهم هذه الجماهير الجاهلة لامر دينها والتي تنتظر تنوير الدكتور (حسن حنفي) يقول (الدكتور) في ص ٨ (.... ولكننا شئنا في هذه المقدمة اتباع الاسلوب السهل اليسير فهي مكتوبة للجمهور العريض لا للصفوة المثقفة حتى يعم الانتفاع بها ما دامت مهمة (المفكر!) الحالية هي اعطاء اكبر قدر من التنوير لاكبر عدد ممكن من الناس).

ولان (الدكتور) يعبر عن نفسه من خلال (سبينوزا) كما في قوله في ص ٥ (... اوتعبيرا للمترجم عن نفسه من خلال الاخرين) فانه من المنطقي الا نجد في مقدمته الا كل تأييد وتصديق وتسليم بآراء (سبينوزا) دون زيادة او نقصان فهو يتبعه شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى اذا دخل حجر ضب لدخله كما يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم. وليس الامر عند (الدكتور) مجرد التأييد فقط لما يقوله فيلسوفه المفضل انما هو التأييد والتطبيق والتطوير لهذه الاراء واعطاؤها الى جانب ذلك تحليلات جديدة تدفع افكار (سبينوزا) الى اقصى حد ممكن يستخلص منها ابعد نتائجها.

وهذا في نظر (الدكتور) هو ميزة الفكر الخصب او المنهج الاصيل الذي يولد بالتعامل معه افكارا اخرى. يقول الدكتور في حاشية ص ٥ (اقتصرنا في هذه المقدمة على العرض الموضوعي المحايد لافكار سبينوزا ومفاهيمه في تحليل النص الديني ولم نشأ التدخل من جانبنا بالزيادة او النقصان... فهي مقدمة تؤكد ثانية على تحليلات سبينوزا اكثر مما تضيف جديدا اليها). ويقول (الدكتور) في ص ٦ عن الغرض من مقدمة ترجمته (الغرض هو تطوير محاولة سبينوزا باعطاء تحليلات جديدة ودفع افكاره الى اقصى حدودها واستخلاص نتائجها... وعلى هذا النحو لا يعني التقديم مجرد العرض بل التطوير والتطبيق والتأييد وهذه ميزة الفكر الخصب او المنهج الاصيل الذي يولد بالتعامل معه افكار اخرى).

حنفي يسلم بآراء سبينوزا!!

وواقع الامر ان الفيلسوف اليهودي (سبينوزا) هو الذي شجع (الدكتور) على التجرؤ على التراث الاسلامي وعلى القرآن بالرغم من اعترافه اي

(سبينوزا) بنقص امكانياته اللغوية والثقافية وذلك بتعميمه تحليلاته على مختلف الديانات ومنها (الاسلام) بالطبع. يقول (الدكتور) في ص ٧ (وكان سبينوزا نفسه يود تعميم تحليلاته على الديانات الاخرى لولا امكانياته اللغوية والثقافية... ومع ذلك فقد عمم (سبينوزا) تحليلاته على قدر ما استطاع على التراث المسيحي واليهودي واليوناني والروماني والاسلامي).

ولان (الدكتور) يسلم تماما بكل آراء (سبينوزا) او لانه يجد فيها ترجمة عما يدور في نفسه فانه لم يعلق بكلمة على قول هذا الفيلسوف اليهودي (فان القرآن مجرد اشعار لمن يقرؤها ولا يستفاد فيها في الحياة العملية) ص ٧. بل ان الدكتور عرض لهذه الفكرة في ثنايا بيانه بصورة التراث الاسلامي عند (سبينوزا) مؤكدا ان لها ما يشابهها في التراث الاسلامي عند الفلاسفة) ص ٧.

بقيت نقطة اخيرة في هذه الوقفة تحتاج الى توضيح وجلاء حتى لبعض الاسلاميين المخلصين نعرض لها من خلال آراء (سبينوزا) وتصديق الدكتور (حسن حنفي عليها).

يقول الدكتور في ص ٧ (ومع ان صورة التراث الاسلامي عند سبينوزا مأخوذة من العصر التركي حتى ليتحدث عن الاتراك، ويقصد بهم المسلمين، وهي صورة الطغيان الفكري، والتعصب الجاهل واضطهاد المؤمنين وسيادة الاحكام السابقة والوقوع في الخرافة....).

سبينوزا حاقد على الاتراك !!

ونحن نوضح للدكتور ان حقد (سبينوزا) على الاتراك له ما يبرره كما لا نعجب من تصديق (الدكتور) لما يقوله فيلسوفه كما اشرنا اليه سابقا.

لا يعلم الدكتور ان (الاتراك) هم الذين وضعوا الحصار على (فيينا) في قلب اوروبا مرتين باسم (الاسلام) وليس باسم (الترك). هؤلاء (الاتراك) هم الذين قال عنهم — لين بول — (لقد احيوا عصبية المسلمين بعد ركودها واوجدوا جيلا من المحاربين المسلمين المتعصبين الذين يرجع اليهم اكثر من اي شيء اخر ما مني به الصليبيون من اخفاق في مرات عديدة)... وقال عنهم — أ. انكلهارد — احد سفراء فرنسا في تركيا (في الحقيقة ان الاسلام الذي كان مؤسس الحكومة العثمانية بقي حاكما مطلقا فوق الحكومة ناظما، فقد كان القانون المدني متحدا مع القرآن ولكون تشكيلات الامة اشتبكت بالعقائد الدينية بحيث لا يمكن تفريق بعضها عن بعض كانت تشكيلات الامة لا تقبل التغيير كالعقائد الدينية).

وعن ادعاء (سبينوزا) عن اضطهاد الاتراك للمؤمنين يقول السفير الفرنسي (ولا شبهة في كون الدولة العثمانية المتمسكة بقانون الشريعة الاسلامية لا تظلم احدا من سكان بلادها مهما كان جنسه ودينه).

وفي نفس النقطة يقول الوزير الروماني — ديجوفارا — (العداوة الحقيقية كانت عداوة النصارى للمسلمين برغم تسامح المسلمين في الحرية الدينية التي يتمتع بها المسيحيون في السلطنة العثمانية).

ولا يعلم (الدكتور) ان الوزير الروماني كان قد احصى مائة مشروع لتقسيم تركيا بسبب دفاعها عن الاسلام وقال في ذلك (كانت السلطنة العثمانية سلطنة عسكرية محضة مستندة على شرع سماوي). كما لا يعرف (الدكتور) ان اوروبا قد اعتبرت انتهاء الدولة العثمانية وانتهاء الخلافة بفضل (كمال اتاتورك) انتهاء دولة الاسلام وان الاوروبيين قد الفوا ما يزيد عن ستمائة كتاب باسم (اتاتورك) الذي قضى على اسلام الترك الذي استخدمه (سبينوزا) مرادفا للمسلمين.

(راجع م. صبري، موقف العقد والعلم ج أ — ص ٧٧ — ٧٩ — ٨٠ — ٨١).

ونعود الى قضيتنا الاساسية مع الدكتور (حسن حنفي) (الدكتور) يريد في حقيقة الامر احداث ما يسميه بثورة حقيقية في فكرنا الديني و يريد تأصيل هذا الدين عن طريق اخضاع القرآن للنقد التاريخي وفقا لمنهج فيلسوفه اليهودي (سبينوزا) يقول الدكتور في ص ١١ من ترجمة الرسالة (ان الثورة الحقيقية في الفكر الديني والواقع السياسي قد قام بها سبينوزا... رسالة سبينوزا اذن ثورة على الاوضاع الثقافية والسياسية في عصره بل وفي كل عصر وتطبيق للنور الطبيعي في مجال الدين والسياسة... كانت مهمة سبينوزا تأصيل الدين واخضاع الكتاب المقدس للنقد التاريخي). ولندقق في مقولة (الدكتور) هذه كما جاءت في ص ١٢ (... فالاجدر بنا في النصف الثاني من هذا القرن البحث عن الحلول الجذرية كما فعل سبينوزا منذ اكثر من ثلاثة قرون) ولندقق ايضا في مغزى اهداء الدكتور ترجمة الرسالة (الى من ينظرون الى الكتب المقدسة نظرة علمية)..

ولا زالت لنا مع (سبينوزا) و(الدكتور) وقفة ثالثة.

• في الحلقة القادمة: وقفة مع بعض مقولات د. حنفي وفيلسوفه المفضل سبينوزا.



○ مصطفى كمال اتاتورك



حوار شامل مع الشيخ عائض القرني حول الأدب والفكر والدعوة

فضيلة الشيخ عائض القرني شخصية دعوية مخلصة... عرف عنه التصدي للالحاد ومفاهيم الزندقة الحديثة... التقت به [المجتمع] في جلسة ناقشت فيها بعض مشكلات مجتمعاتنا التي تلقى اهتماما في جهود فضيلته وأنشطته المتعددة...

وكان الحوار التالي:

س / هل لك ان تعرف الأخوة القراء بنفسك؟

ج / يقول ابو العتاهية:

الهي لا تعذبني فإني
مقر بالذي قد كان مني
يظن الناس بي خيرا واني
لشر الناس ان لن تعف عني

التحدث عن النفس صعب، ومبدأ الاسلام الا يتحدث الانسان عن نفسه الا في جانبين: جانب التعريف لاخوانه واحبابه، وجانب درء التهم عن نفسه. فمن باب التعريف: اخوكم في الله «طويلب علم» عائض عبد عبدالله القرني من مواليد بلاد بلقرن في عام ١٣٧٩هـ. درست الابتدائية هناك ثم التحقت بمعهد الرياض العلمي واخذت منه المتوسطة ثم معهد ابها العلمي في المرحلة الثانوية ثم كلية أصول الدين بأبها واخيرا الدراسات العليا بالرياض حيث تم بحمد الله تحضير رسالة الماجستير في الحديث النبوي بعنوان: [البدعة واثرها في البدراية والرواية] كما اعمل اماما وخطيبا لجامع ابو بكر الصديق بأبها.

خطبة الجمعة

س / ما هو رأيك في في خطبة الجمعة وما دور الداعية المسلم من خلالها؟

ج / خطبة الجمعة من أعظم ما يصل به الانسان الداعية المسلم الى قلوب الناس، وخطبة الجمعة مجال وصوت حي، وحب ومودة، وهي فرصة لمن احسن استعمالها ووصل الى القلوب من خلال المنبر. والمنبر سلطة دعوية قوية، وهو مركز قوي وقد تركه صلى الله عليه وسلم للمسلمين بمبدأ الشريعة، فإذا احسن استغلاله وكان الداعية بصيرا حكيما وصل الى قلوب الناس. وهو الذي يستمع الناس من تحته كافة. وهنا أريد من الخطيب المسلم امورا ثلاثة:

(١) الصدق والاخلاص مع الله سبحانه وتعالى.
(٢) استحضار المادة وطرق الموضوع المناسب في البيئة المناسبة.
(٣) ان يتعامل بعمق واصالة مع المجتمع وبحب وبود ليصل الى قلوبهم.

س / ما رأيك في اقتصار خطبة الجمعة على أمور معينة دون التعرض لقضايا المجتمع؟

ج / لما ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم أرسله بدين متكامل للحياة في كل شؤونها والله عز وجل يقول عن كتابه: «ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم».

قال أهل العلم: يهدي الى الاقوم في العقائد، والى الاقوم في العبادات والى الاقوم في الاخلاق والسلوك. فحقيق على الداعية وبالخصوص الخطيب ان يتكلم عن موضوعات الاسلام، ولكن يعطي كل مسألة حجمها من الحديث فيبدأ بالمعتقدات ثم العبادات ثم الاخلاق والسلوك ثم شؤون المجتمع وما يحدث في المجتمع ولا يقصر خطبته على فن دون فن، او على جهة دون جهة، لأنه سيكون خطيبا ناقصا وسوف يعوزه كثير من الاقبال من الناس لأن الناس اتوا يوم الجمعة ليسمعوا حلولا لمشاكلهم واطروحات لما يحدث في مجتمعاتهم ولقمان عليه السلام حينما اوصى ابنه بدأ بالعقيدة ثم بالعبادة ثم بالاخلاق والآداب والسلوك: فلا بد من طرق هذه الموضوعات المختلفة ليكون الاسلام عاما وشاملا. وحتى

لانحتاج الى غير هذا الدين لنحل به مشاكلنا. وما حمل كثير من المسلمين الى أخذ بعض القوانين ووجهات النظر من الغرب الا لأن بعض الدعاة لم يحسنوا استنتاج واستنباط ما يحل مشاكل الناس من القرآن والسنة.

س / هناك العديد من الخطباء المشهورين في العالم الاسلامي فمن منهم لفت نظر الشيخ عائض وهل تأثر بأحد منهم؟.

ج / أما الخطباء فهم على مر التاريخ الاسلامي بذكرهم وسيرتهم وتاريخهم من يطالع يتأثر حتى لو لم ير اشخاصهم. يقول الشاعر:

فـاتـني ان ارى الـديـار بعيـني
فلعـلي ارى الـديـار بسـمعي

واعظم خطيب طرق اسماع العالم هو النبي صلى الله عليه وسلم، حتى يقول عنه احد اهل الغرب: «ليس العجيب ان يبعث بعد الاربعين فيكون افصح فصيح واعظم مفت. واقوى قائد في العالم». فلم يقف على منابر الدنيا افضل من الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيه يقول احمد شوقي:

واذا خـطبـت فللمـنـابـر هـزة
تعـروا النـدى ولـلقلوب بـكـاء

ثم يأتي على القائمة كما ذكر ابو زهرة في كتاب الخطابة:

علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو مؤثر وكلماته تصل الى القلوب. وممن يحسن ذكرهم في هذا المجال: الخليفة الزاهد عمر بم عبدالعزيز فانه كان خطيبا صادقا رضي الله عنه. ووجد في هذا العمر من الخطباء الاقوياء والافذاذ: ابو الحسن الندوي الذي قيا انه خطب في إحدى المناسبات فتأثر الناس حتى اغمي عليهم ورشوا بالماء من كثرة التأثر. وهناك خطيب اثنى عليه وهو فضيلة الشيخ عبدالحميد كشك فانه خطيب مصقع خاصة في القائه ونبرة صوته واستحضاره وذكائه ولكن حبذا لو تجنب بعض الأمور منها: الغلو في جانب الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومنها التأكد من الأحاديث صحة وضعفا، ومنها عدم جرح المسلمين لأن الجرح ليس اسلوبا دعويا.

العرب والامية

س / هناك اتهام بأن الشباب اليوم لا يقرأ. فما مدى صحة هذا الاتهام. وما هو طرق علاجه من وجهة نظركم؟؟.

ج / العرب في المفهوم الاصلي أمة لا تقرأ ولذلك يقول الرسول كما في الصحيح: «نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» والله عز وجل وصفهم بالامية في قوله تعالى «وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك» وقال تعالى: «وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم» ولكن لما اتى الرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبالقرآن والسنة بدأوا يطالعون وانتجوا تراثا مجيدا للعالم وكنزا ثمينا وتركوا ثقافة عالية اربت على ثقافات الشعوب مجتمعة. ووصل شبابنا الى هذا المستوى. وانا اؤمن بهذه الفكرة والحقيقة انهم لا يقرأون على الرغم من ان هناك بعض النوادر ولكن النادر لا حكم له. ولذلك فكثير من الاعداء يقول العرب امة لا تقرأ. وقد ذكر بعضهم في كتبه ان من اقل الامم اقبالا على القراءة العرب والسبب في ذلك يعود الى عدة أمور اهمها:

- الفراغ والنعمة والشباب. قال الشاعر:

ان الـشـبـاب والـفـراغ والجـدة
مـفـسـدة لـلمـرء أي مـفـسـدة

والحل من وجهة نظري ان نبدأ فنعرف الناس بفضل القراءة وثمرتها، ثم ان تستولي على وقت الفراغ في حياتهم ثم أن يحد ولاة الامور من كثرة المال المتسبب بأيدي الشباب.

الشريط الاسلامي

س / ما رأيك في الشريط الاسلامي ودوره في الدعوة وهل ترى انه يغني عن الكتاب؟

ج / الشريط الاسلامي نغمة سائرة، وتصل بسهولة الى الناس، وهو مؤثر لأنه بصوت المتكلم وبنبرته وبنغمته وهذا له دور في الدعوة. ويتميز الشريط على الكتاب بميزتين:

الأولى: انه ينقل الصوت والنغمة واسلوب الالقاء وتأثير الداعية بكلمته الى القلب مباشرة.

الثانية: سهولة تداوله. فان قطاع كبير من الناس عوام وأميين والشريط يصل اليهم بسهولة.

وهناك ميزة ثالثة وهي: أنه سهل الاستصحاب في السيارة والطائرة وفي اي مكان لايمكن ان يكون هناك كتاب. فيكون له بذلك تأثير بالغ في شباب الصحوة الاسلامية. اما هل يغني عن الكتاب؟ فأما البادئين في العلم والعوام فهم ينصحون بالسماع كثيرا والله تعالى قدم آلة السماع على آلة البصر فقال تعالى: «واخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون».

واما اهل التخصص فلا بد لهم من العودة الى الكتب وتأصيل المسائل وتخريج الاحاديث والتثبت منها.

الحكمة ضالة المؤمن

س / ما رأي الشيخ عائض في علم النفس خاصة وان هناك من يقول انه ضد العقيدة؟

ج / قبل ان اتكلم اجابة على هذا السؤال، اؤمن ايمانا تاما وبالغا ولا خير في من لم يؤمن بهذا المبدأ ان شريعتنا كاملة متكاملة وأن فيها ما يكفي متطلبات الانسان وما يسد عوزه، وما يروي ظمأه، وما يشبع جوعه ومن لا يستكفي برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلا كفاه الله، ومن ثم لم يستشف بها فلا شفاه الله. اما علم النفس فالمسلم مطلوب منه أن يبحث عن الحكمة وهي ضالته اني وجدها اخذها. والشيطان علم ابا هريرة آية الكرسي فقبلها فلا بأس أن نأخذ من خبرات



وتجارب الناس ما لا يثلم عقيدتنا أو يعارض شيئا من الاسس التي جاء بها الكتاب والسنة، فلسنا باللذين يقولون يترك علم النفس جملة وتفصيلا لانه وجد وفرض في الساحة، ولسنا بالذي يقول يؤخذ بكل ما أتي به من غث وسمين لكن نقول لا مانع من الاستفادة مما لا يتعارض مع الشريعة ولا الرسالة ولو كان من تجارب الكفار، واما ما يعارض فنرده ولا خير فيه ولا حياء الله.

س / هناك من يهاجم علم النفس وهناك من يدعو الى اسلمة علم النفس... ماذا يقول الشيخ عائض لهؤلاء؟

ج / على من يهاجم علم النفس ويشن الغارات على اصحابه ان يترك ذلك وان يقوم ويرشد ويوجه ويلقي الاساليب التي تنفع هؤلاء. أما من يحاول هدم كل هذا الارهاق والتعب الذي واجههم فليس بصحيح. والاولى دعوتهم الى حمل رسالة الايمان ورفع راية الله سبحانه من خلال هذه المادة وتوجيه الجيل من خلال هذه المادة ولا بأس ببقائها ولكن بشرطين:

- ان لا تعارض شريعتنا وعقائدنا او شيء مما عندنا.

- ان لا تكون الرسالة الكافية التي يرى انها تشفي المسلمين.

اما اسلمة علم النفس فمعناها ان نقرأ القرآن والسنة ونقوم بشرح الآيات والأحاديث التي تتحدث عن علل النفس للناس.

اما ان نؤسلم علم النفس فكأن ذلك يوحي بأنه ليس عندنا مادة ونريد ادخال هذه المادة وهذا غير صحيح، فالمادة موجودة ولكن تحتاج الى اساتذة يحسنون اخذها واستنباطها من الكتاب والسنة.

س / ما رأيك في من يقول ان التربية الاسلامية غير موجودة في مدارسنا ومناهجنا وجامعاتنا وما الطريق الى إيجادها؟

ج / ليست التربية الوحيدة التي يشتكي كثير من المسلمين من حالها فهناك كثير ممن ينقصهم حمل الرسالة الايمانية. فأما التربية فهي موجودة ولكن على اقسام متنوعة بحسب الاساتذة. ولكن هناك الكثير بفضل الله بدأوا يستنبطون اصول التربية الاسلامية التي سار عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا امر طيب. واما المقصرون منهم فيعود ذلك الى جانبين:

(١) جانب الجهل، لأنه ضحل العلم في الشريعة وتكون دراسته غربية وهو معجب بها، الى جانب انه لا رصيد له من الكتاب والسنة ولذلك فهو مخفق في تقديم مادة للناس.

(٢) جانب الزيغ وهو جانب الاعجاب بالكافرين والاستزراء، بحضارتنا وتحقيرها.

والعلاج يتلخص في النصح للجانب الأول بأن يتعلم. والدعاء للجانب الثاني بان يورث الله الايمان في قلبه.

الاعلام والدعوة

س / ما هو دور الاعلام الاسلامي في خدمة الدعوة؟

ج / الاصل في الاعلام الاسلامي ان لا يحمل رسالة غير رسالة الاسلام، والأصل في كل رسائل الاعلام لا تحمل غير هذه الرسالة. وكل أمة على وجه الأرض لا بد ان يخدم اعلامها أدبها وتربيتها ومبادئها وليس هناك اعلام بلا رسالة الا في بعض النواحي التي نشكوا منها.

اما الهاء الناس وتضييع اوقاتهم، فهذا مذهب الذين يعيشون بلا رسالة وليس لهم اصالة، فنحن الآن يراد منا ومن اعلامنا ان يحمل رسالة واعظم رسالة يوجهها الاعلام الى الشعوب هي رسالة الايمان. فالرأسماليون بإعلامهم يحملون مبدأ الرأسمالية. والشيوعيون بإعلامهم يحملون مبدأ الشيوعية. واتاتورك عندما جاء سخر الاعلام لخدمة مبادئه وكذلك غاندي فلماذا لا يقوم ابناء الاسلام في بلاد الاسلام وقبلتهم ببث رسالة الايمان والاسلام في قلوب الناس خاصة وان هذه هي رسالتهم وواجبهم؟

الحداثيون انواع

س / ما تعليقكم على كل من الحداثة! جائزة نوبل ونجيب محفوظ - طه حسين - العقاد - أحمد رامي؟

ج / أ - الحداثة:

لا بد في الكلام عن الحداثة من تفصيل لأن التعميم يعتوره الخطأ، ونخشى من القاء الاحكام فلا نتبين في بعض المسائل فنصيب قوما بجهالة، والذي يظهر والله اعلم من استقراء احوال الحداثيين واهل الحداثة انهم على قسمين وقد يكون هناك قسم ثالث.

وما شر الثلاثة ام عمروا
بصاحبك الذي لا تصحبين

أولهم: اناس حفظوا المضمون وليس عليهم في ذلك ملاحظة لأنهم يحملون ادبا ويقولون لا حجر علينا في القالب لأن لنا ان نخرج عن بحور الشعر. ونحن نقول لهم لا حجر عليكم اذا كان المضمون سليما.

ثانيهم: اناس شريرون بثوا سمومهم وافكارهم الالحادية، وجعلوا من الحداثة مضمونا وقالبا. وهم يريدون الثورة على كل قديم بما فيها الرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن والغاء الاصالة والتنديد بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم والاستهزاء بالشريعة والثورة على اللغة العربية. وهؤلاء نوقفهم عند حدهم ولا بد من الرد عليهم وفضح مخططاتهم لأنهم يتسترون في ثياب الحادية وفي مروق وزندقة.

وهم عملاء وخدام لكثير من الأذناب والاقزام كلينين وستالين وماركس وغيرهم ممن يتدرج في سند ابليس عليه لعنة الله.

ب / جائزة نوبل ونجيب محفوظ:

اشتغل بها الاعلام الذي يسمي نفسه اسلاميا واعطاها اكثر مما تستحق حتى أن بعض الجوائز العالمية الاسلامية التي وضعت لتنشيط الدعوة الاسلامية لم يفعل بها ولم تحظ بعشر ما فعل وما حظيت به هذه الجائزة كجائزة الملك فيصل التي وضعت لخدمة هذا الدين وتكريم علماء الاسلام ومفكريه وادبائه حتى ان بعض الصحف والمجلات قد تنسى أو تتناسى الاشارة الى هذه الجائزة. اما جائزة نوبل فعندما اخفق كثير من المسلمين عن نيلها سموها صهيونية يهودية عالمية ولما اتى هذا الرجل لأخذها مجدوها وقالوا شرف للأمة العربية ونحن والحمد لله في غنى عن نوبل وجائزته وشرفنا بديننا واصالتنا ومبادئنا وادبنا فالأرض تعرفنا والسماء تعرفنا واما هذا الرجل فهذه جائزته في الدنيا لأنه عمل فيها يظهر لغير الله، والذي يعطيه ثوابه غير الله. [من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون] ونحن لا نحكم على احد وكل ما نرجوه ان يهديه الله في آخر عمره، عله يسخر قلمه او ان يتوب بكلمة ليعود ويخدم هذا الدين ويرفع رايته، اما نتاجه فلا يرضى الله ولا رسوله ولا المسلمين.

ج / طه حسين وعباس محمود العقاد وأحمد رامي:

طه حسين اعطي في العالم العربي اكثر مما يستحق، وسموه عميد الأدب العربي ومن يقرأ كتبه يستعيذ بالله من شره. وقد اتى بمفتريات على هذا الدين الخالد ولكنه كنافخ الشمس «يريدون

ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون». وقد ذهب الى الله عز وجل فوجد الله عنده فوفاه حسابه ولكن نقول في نتاجه حتى يعلم الجيل وشباب الاسلام ان له مسائل تصل بنتاجه الى درجة الالحاد والزندقة كدعوة الغاء الأدب العربي، والدعوة الى العامية الدارجة، وجعله المعارك الاسلامية الخالدة مسائل قبلية حاقدة، والتشكيك في كثير من أمور الاسلام، كل هذا جعله ممقوتا من جانب الصف الاسلامي وللانتصاف فهو رجل لديه أدب وعنده فكر ولكن ليس كل ذكي ذكياً، ولا كل كاتب مأجور مثاب ولا كل متكلم مجيد.

* اما عباس محمود العقاد فهو أقرب من طه حسين وان كنا لا نقره ولا نوافقه في كثير مما كتب مثل مقارنته في «عبقرية محمد» بين الرسول ونابليون وهنا نقول: أين الثرى من الثريا. قال الشاعر:

الم تر ان السيف ينقص قدره
اذا قيل ان السيف امضى من العصى

وعندما وضع معاوية بن ابي سفيان الصحابي الجليل رضي الله عنه في الميزان، فمن هو حتى يضع الصحابة في الميزان؟! ولكنه على كل حال اسلم حالا من طه حسين.

* اما أحمد رامي فنتاجه من قصص وشعر يحتاج الى تمحيص وقد استمعت لاحدى قصائده التي تنبيء ان الرجل لا يحمل رسالة وانه من أهل الشهوات وليس من اهل الشبهات.

س / من هو الشاعر او الشعراء الذين تأثرت بهم كشاعر؟

ج / الشاعر الذي احبه غير الشاعر الذي اعجب به، فأحبّ حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحه وكعب بن زهير من قلبي لأنهم خدموا دعوة الاسلام، ولأنهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم. اما الذين اعجب بشعرهم فكثير ومنهم:

- ابو تمام: فهو شاعر في الذروة، وهو فريد في نظمه وابداعه وتصويره.

- ابو الطيب المتنبي: فهو عملاق وحبذا لو نشر شعره بين الناس بدلا من هذا الركام والسخف الذي اشغلت به الصحف واشغل به الناس، وهو شاعر وشاعر بل يسمى شاعر العربية.

- محمد اقبال: وهو شاعر الايمان والحب والطموح الذي فجر الكلمة وحمل طاقة ورسالة. وهو من الخمسة العالميين الكبار على مستوى العالم وهم: محمد اقبال، طاغور شاعر الهند، شكسبير شاعر الانجليز، جلال الدين الرومي من تركيا، السعدي الشيرازي وهو شاعر سني مسلم. وقصائد محمد اقبال قطع من الايمان لأنها تستثير العواطف وتحرك الشجون.



٥ الشيخ عائض اثناء الحوار

س / من هي الشخصية الاسلامية التي تأثرت بها؟

ج / اكبر شخصية يتأثر بها المسلم شخصية محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء الاربعة وأتأثر كثيرا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وشيخ الاسلام ابن تيمية.

العفن الفني

س / ما رأي الشيخ عائض في ما سمي على صفحات مجلة المجتمع «بالعفن الفني»؟

ج / أؤمن ان في الساحة عفنا فنيا سيطر على المسرح والمجلة والجريدة وهو التخلف في الفكرة وعدم الاصالة في المضمون وهذا لعب والهاء للأمة عن رسالتها. وهذا العفن يأتي من أمور: **اولها**: اناس مندسون يحملون افكارا الحادية ويريدون تضييع الأمة.

ثانيها: اناس شهوانيون ليس لهم رسالة في الحياة وإنما يتبعون الشهوات.

ثالثها: اناس يريدون الشهرة بهذا الطريق ثم لايتحاكمون الى دين ولا الى عقيدة.

وقضية تبيان الجاهلية فنيا امر طيب ولكن متى بين الاسلام؟! فلا بد أن نعرف شيئا من الجاهلية ولكن الاسلام لا بد من استقصاء معرفته. والحل لهذا: ان نوجد البديل والمتمثل في الدعوة الى الله بالمحاضرات والندوات والامسيات وبعض الدعابات ولا بأس في تصوير الجمال في حدود أوامر الاسلام وتعاليمه. اما ان يستمع ابناء الاسلام الى امرأة لا تحمل ايمانا ولا رسالة وهي تقول: «هل رأى الحب سكارى مثلنا» ورجل آخر يقول:

يا من هواه اعزه واذلني
كيف السبيل الى وصالك دلني

هذا كله اشغال للأمة والهاء لها عن رسالتها ولا حول ولا قوة الا بالله.

س / ما رأيكم في الجهاد الافغاني؟ وماذا قلت فيه من شعر؟

ج / الجهاد الافغاني يشرح صدر المسلم ففيه اعادة لبطولات وجهاد ابو بكر وعمر وعثمان وخالد وطارق وصلاح الدين والحمد لله على رفع راية الجهاد. فالجهاد الافغاني ايمان وطموح، وحب ورسالة، ووراثة وبقاء.

س / ماذا عن انتاجكم الأدبي في الساحة؟

ج / هناك ديوان مطبوع اسمه: «لحن الخلود» طبع من سنتين. وهناك ثلاثة دواوين تحت الطبع في بيروت منها:

ديوان نسمات من الجنوب وديوان وإسلاماه وديوان هدايا وتحايا (من القلب الى القلب).

كما ان هناك كتاب: «نسمة في سحر وهمسة في سمر» وهو عبارة عن حكم وفوائد اضافة الى «سيرة الابطال» وهي عبارة عن قصيدة شعرية مطولة. وهذه الاصدارات الآن تحت الطبع.

المجتمع: نشكر الشيخ عائض على هذا اللقاء الطيب ونأمل ان نلتقي ثانية لتسليط الاضواء على مزيد من القضايا الاسلامية المعاصرة لما في ذلك خدمة للاسلام والمسلمين وجزاكم الله كل خير.

أسس منطقية للحوار حول الحداثة



بقلم احمد البراء الاميري

مرض احد الفضلاء فذهب الى صديق له طبيب معروف بالحذق وسعة الاطلاع، فوصف له دواء ناجعا، استعمله الرجل فوجد فيه البرء باذن الله، ونصحه الطبيب بان يواظب على استعماله كل صباح... ترى.. لو أتى شخص الى هذا الرجل وطلب اليه ان يترك الدواء.... لا لانه تم اكتشاف جديد بديل، بل لمجرد انه دواء قديم، ولانه شائع الاستعمال بين الناس، اي لانه (سائد ونمطي)، فكيف ينبغي الحكم على عقل هذا الناصح الكريم ؟!

ان العاقل الذي يحترم عقله له معايير في القبول والرفض تختلف عن هذه المعايير هو ان يبحث عن الصواب ويجتنب الخطأ، يقبل الجيد و يرد الرديء، يأخذ النافع و يهمل الضار، بصرف النظر عن كون الشيء محل البحث قديما او حديثا. فالقدم والحداثة لا ينبغي ان يكونا معيارا للقبول او الرد عند من عنده ادنى مُسكةٍ من عقل. هذه نقطة، والاخرى نسبية هذه النظرة وعدم ثبوتها: فحديث الامس قديم اليوم، وحديث اليوم قديم الغد، وهكذا...

اذا اقتنعنا بهذا المبدأ واخذنا به اختلفت نظرتنا الى الاشياء، واختلف حكمنا عليها... فما كل شيء في التراث يقبل لان الماضي خلع عليه حلة التقديس (فكم في التراث مما يندى له الجبين)، وما كل ما افرزته الحداثة يرفض لانه مستورد او هجين (فكم في الجديد من نافع مفيد)..

لكن هذا الكلام عام يحتاج الى تخصيص، ومجمل يحتاج الى تفصيل، ذلك لان بعض المفردات لبست من لبوس الاصطلاح معاني غير التي كانت تدل عليها. ومن هذه المفردات: كلمتا الحداثة والتراث في عالمنا العربي عموما، وخلال العقدين الماضيين على وجه الخصوص.

فالتراث يراد به (غالبا) العطاء الفكري والادبي والثقافي، الاسلامي، ولا يراد به شعر الخمر والمجون الذي كتب قبل الف عام، ولا الفلسفة المنحرفة عن تعاليم الاسلام والدليل على هذا ان بعض اعمدة الحداثة المعاصرين يقفون خاشعين في محراب ذلك النوع من التراث، ويستلهمونه فيما يكتبون (كما فعلوا مع الحلاج مثلا)، بل ويتجاوزون التراث العربي الى تراث اليونان والرومان، فتحتشد في كتاباتهم اسماء الالهة المزعومة، وابطال الاساطير الموهوبة... بل يبالغون جدا فيتسمى بعضهم باسماء اصنام فينيقية، او آشورية... او كلدانية... واين الحداثة في اسماء احجار طوتها يد القرون ؟

والحداثة في الاصطلاح (الحديث)، لا يراد بها كل فكر جديد او مذهب جديد فحسب بل لا بد ان تتسم بالرفض، وتتصف بالخروج والثورة على (السائد، والنمطي) دون تمييز ودون تقويم صحيح لهذا (السائد) الذي ربما يكون صوابا او خطأ، وربما يكون صالحا او طالحا.

*** الحداثة نبتة غريبة عن بيئتنا وهي مولود غير شرعي نتج عن تلاقح أفكار أبناء جلدتنا بأفكار أجنبية.**

ودليل هذا قول بعض دعاتها في تعريفه للفن بانه (مروق على عرف الجماعة وخروج عن معياريتها السائدة، في الرؤية اولا، وفي التعبير اخيرا)، وتعصب داعية اخر حين يقول: (اما ان يكون المثقف حداثيا او لا يكون مثقفا)!!

فالفن ـ عند الاول ـ مروق على العرف دون نظر لصوابه او خطئه وخروج على الموازين دون اعتبار لصحتها او عدم صحتها، وهو مخالفة لا في التفكير فحسب بل في التعبير ايضا: فهو نسف للشكل والمضمون معا، نسف بقصد النسف والتدمير.

والمثقف عند الآخر لا بد ان يكون حداثيا! وهو بهذا التعصب يسمح لاعدائه ان يستخدموا السلاح نفسه ضده ليقولوا: ان لم تكن تراثيا قد وعيت جهود الاجيال السابقة، واطلعت على ثمرات العقول عبر القرون فلست مثقفا، وهذا اقرب الى الصواب، والاحمق هو الذي يرفض ان يسكن في فندق بحجة انه لم يقم ببنائه، و يصر على هدم دار جيدة صالحة فقط لانها ليست من صنع يديه.

وهنا قد يعترض معترض قائلا: ما دمت تخالف (مذهب الحداثة)، وتسفه احلام معتنقيه، وترميهم بالبعد عن الحكمة والتعقل، فلماذا ـ اذن ـ يكثر الحديث عنهم، وتضخم اهميتهم، و يبدد في الرد عليهم الوقت والجهد والمال ؟؟

والجواب: ان الاهتمام بشيء لا ينبع دائما من جدارته الناتجة عن فضل او نفع بل قد يكون لعكس هذا... فهذه الامراض والجراثيم، كم من الملايين قد انفق عليها ؟ وهذه الطواعين والاوبئة

كم استهلكت من الاوقات والجهود، وهؤلاء هم المجرمون في كل عصر ومصر، كم حفلت بهم اجهزة الامن ورجال الشرطة وكم انفقت المجتمعات من اموالها لاتقاء شرهم والخلاص منهم.

ان الحداثة يجب ان تنال القدر اللازم من الإهتمام دون تهوين او تهويل، وان حجة اشهارها والترويج لها، لا ينبغي ان تكون ذريعة تصدنا عن ذلك، فشتان بين مشهور تلعنه الالسنة، وآخر تخفق له بالحب القلوب.. وهذا هو القرآن الكريم ذكر عقائد فاسدة وبيّن فسادها، ولعن اشخاصا واقواما استحقوا اللعن، ولم يرد عليه انه بذلك يحيي ذكرهم في صحف مكرمة، تكفل ربها بحفظها ابد الابدين.

ان اول ما يعاب على الحداثة — في جلتها — انها نبتة غريبة عن بيئتنا... انها شتلة مستوردة من صقع له ظروفه المناخية الخاصة به، وتربته المغايرة لتربتنا، واجواؤه المختلفة عن اجوائنا، انها

* المضمون الفكري الحداثي يتسم بالخروج عن الدين اجمالا والتجزؤ على الذات الالهية العلية والدعوة إلى الاباحية الجنسية

مولود غير شرعي نتج عن تلاقح افكار ابناء جلدتنا بافكار اجنبية... انها تفتقد عنصرا مهما من عناصر الابداع، الا وهو الاصالة.. فالتأثر بالغرب واضح في التفكير والتعبير، والشعور بعقدة النقص امام مد الغزو الفكري جلي بيّن، والاستعارة والتقليد ظاهران في اعمال الحداثيين، وهم في موقفهم هذا كالاعمى المتلقي الذي لا يفرق بين الغث والسمين، ولو كانوا ناشدي حكمة، وصيارفة بصيرين لحمد لهم ما يفعلون.

ومن هنا نخلص الى الحديث عن نقطة مهمة صرح بها الحداثيون دون مواربة او خوف، وان فعلوا ذلك من وراء ستار في بعض الظروف.

هذه النقطة هي المضمون الفكري الذي يملأ اطرهم الفنية. لقد صرحوا ان الحداثة (فكر، وثقافة، وفلسفة حياة، وتصورات محددة عن الكون والانسان). فهي — بهذا الاصطلاح — دين خاص، لا بالمفهوم الاسلامي الرحب لكلمة دين فقط، بل حتى بالمفهوم الغربي الضيق لهذه الكلمة. وارباب الوحي في هذا الدين هم الادباء والفلاسفة الغربيون من شيوعيين او عدميين، او منحرفين... واضرب مثلا واحدا بالشاعر والناقد الفرنسي بودلير (١٨٢١ — ١٨٦٧) بماذا وصف ابناء جلدتنا من العرب بودلير؟ قالوا عنه انه (نبي الحداثة)! فما صفات هذا النبي؟ قال عنه من ترجموا له: كان يحب تعذيب الآخرين، ويتلذذ به وكان مصابا بمرض الفصام... لقد كانت مراحل حياته نموذجا للضياع والشذوذ، وبعد نيل الثانوية قضى فترة في الحي اللاتيني حيث عاش حياة فسوق وانحلال، واصيب بداء الزهري، وكانت له علاقات شاذة مع مومسات باريس، وانغمس في اخر حياته بالمخدرات والشراب حتى لقد قال عنه بعض النقاد الاوروبيين: انه شيطان من طراز خاص، انك لا تشم في شعره الادب والفن، انما تشم رائحة الافيون!؟

فماذا ينتظر من وحي هؤلاء انبياؤه؟

ونظرة عجلى الى المضمون الفكري الحداثي تجلي للناظر ان هذا المضمون في غالبه يتسم — هو واصحابه — بسمات كبرى من اهمها: الخروج على الدين اجمالا، والتجرؤ على الذات الالهية العلية والدعوة الى الاباحية الجنسية، والفوضى الخلقية، بل واحيانا الى العبثية والفوضى العقلية الناتجة عن الدعوة الحمقاء الى الغموض، وهذا واضح في مثل قول احدهم: «الشعر الذي يفهم ليس بشعر، والقصيدة لا تنتهي عند انتهاء الشاعر من كتابتها، وانما تظل تنمو في نفس كل قارىء من قرائها حتى يوشك ان يصبح لها من المعاني بعدد ما لها من القراء!! ان استخدام الشاعر للكلمة يبدأ بتحطيم الدلالة اللغوية لها....!!»

هذا هو في الحقيقة العبث بعينه او الهذيان، والذي يصدر عنه هذا القول اما مريض في عقله، او عابث وجد في الفارغين من يستمع اليه او يفسح له مجال القول.

ان الكلام عن الحداثة متعدد الوجوه والجوانب، ولم اقصد في هذه العجالة الى الاستقصاء، بل اردت ان انظر الى الموضوع نظرة عقلانية منطقية، لذلك ابتعدت عن ذكر الاسماء، وعن الاقتباس والاستشهاد باقوال الحداثيين، او اقوال من رد عليهم، الا في اماكن قليلة، وقد كفاني هذه المؤونة بعض الكتاب الفضلاء الغيورين الذين جعوا واستقصوا فكشفوا الزيوف، وعروا اهل الباطل، وان كنت اخالف بعضهم احيانا في طريقة العرض واسلوب المناقشة، وقد لا يضيرهم هذا، فلكل كاتب منحاه وطريقته في التفكير والتعبير.

وارجو ان يكون في هذه السطور شيء من غناء.



صرخة شهيد

تخوفني بانك سوف تقتلني
الا تعلم بان الروح لله.. ولن ارهب.. سياط الظلم.. .لن اغلب.
وان كسروا رباعيتي... وان فاضت شراييني..
وان صلبوا امام العين اولادي.. واخواني
فما في القلب اعلى من متاع ساقط نلهو به دوما
خذوا مالي واتلادي... خذوا اهلي واولادي
خذوا جسدي....
فهذي الروح قد مزجت... بهذا الدين قد سكبت
انا خلفي جيوش الكون.. تحملني.. تشيعني...
ومن خلفي.. ستأتيكم... جنود عيني لم ترها...
بها طير.. بها بشر.. بها نجم... بها كوكب..
فروحي في رحاب الكون... قد ساحت.. وقد سبحت... وقد صلّت لرب خالق واحد... عظيم قادر ماجد.

* * * * *

دموع الاهل والاخوان امطار... واغصان وازهار..
على قبري ولن انسى
سيأتي بعد ابنائي... يرون الغصن والزهر... على قبري قد ازدهر
وطيرا يشدو الحانا... يلاقي اليوم آذانا
ايا مسلم.. هنا يرقد.. شهيد مات للدين.. شهيد مات من اجلك
ليوصل نور هذا الدين للاجيال من بعدك
ولن ينسى.. معاذ الله ان يُنسى
فقم للثأر منتقما
فمن يرقد بهذا القبر مظلوم.. ومحكوم بلا جرم
دماء تصيح من زمن... سلوا القاتل.... لماذا هناك اهدرنا
لماذا — سلوه — ضيعنا.. فماذا عساك من قاتل... لننتقم اتى سائل
ستعلو من جنود الكون صيحاتٌ... تزمجر من نواحي الكون اصوات
خذوا القاتل.. خذوا القاتل

• ابو ياسر

رابطة الايمان في الأدب الاسلامي

بقلم الدكتور
محمد عادل الهاشمي

الحلقة الثانية

لا تخفى على مسلم حقيقة رابطة الايمان، ولا يجهل طبيعة بنيانها وكيانها، فهي رابطة قائمة على العقيدة، والعقيدة تمنحها قوة وتواشج لا نظير لها، عبر عنها رسول الله ﷺ بالجسد العضوي والبناء المرصوص فقال:

«المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» وشبك بين اصابعه(١). ان هذا البنيان المتواشج، لحمته الايمان وسداه اجتماع القلوب عليه. وللخيال ان يتمثل هذا البنيان المتلاحم المرصوص من البشر الذي نذر نفسه لدين الله على قلب رجل واحد.. يمثل الادب الاسلامي لهذا البناء العجيب، فيحدثنا الشاعر الحجازي د./زاهر الالمعي عن هذه الوحدة المتراصة من خلال جموع الحجيج الزاخرة..

وقد جمع الله القلوب عزيزة
على (عرفات) الله فامتلأت حبا
فاضحت كبنيان ثباتاً وقوة
وقد جددت ايمانا صادقا صلبا(٢)

هذا الالتحام والتواثق في الله، من شأنه ان يوحد القلوب على الايمان، ويضم الارواح في وحدة مرتصة ماثلة في رابطة الايمان... يعبر الادب الاسلامي عن الابعاد الشعورية لكيان هذه الرابطة وقوامها وصدور المسلمين عن وحدتها الجامعة، فيحدثنا الشاعر أحمد محمد صديق، بلسان كل مسلم ينبض قلبه بحب اخيه، عن عمقها في النفوس مهما تباعدت الديار. وله في ذلك تجارب وفيرة. منها نداؤه الى السودان القطر المسلم يفصح فيه عن احدى تجاربه في تمثل رابطة الايمان.

يا فتية السودان جئت مهنئا
فتقبلوها من فمي عصماء
مهما تباعدت الديار... فاننا
اهل... ولسنا بينكم غرباء
آمالنا آمالكم... وقلوبنا
فيكم تجيش مودة واخاء
وبلادنا في الله جسم واحد
نبتت عواصمها له اعضاء
اسلامنا اقوى واوثق عروة
قد وحدتنا قبلة وولاء
انا لست اول حين اذكر موطني
منكم به.. او اذكر الاباء(٣)

ومن هذه التجارب نجاء الشاعر مجاهدي الافغان ومحرريها من ربقة الطغيان الشيوعي، يطمالنا فيه بسر النصر في رابطة الايمان..

يا جبال الافغان جزت السحايا
وتسامت النجوم اقترابا
انت منا.. ونحن منك.. كلانا
رحم الدين شرفتنا انتسابا



○ د. عادل الهاشمي

وحدتنا ـ رغم المسافات ـ قلبا
وشعورا... ومحنة... ومصابا

• • •

يا جبال الافغان... ياقسم الطهـ
ـر استزيدي عبر الفضاء انتصابا
وقفي كالخيول يهمزها الفر
سان... مدت نحو الخلود الرقابا
لاتبالي مهما ادعوا وتداعوا
وتنزت فيك الجراح النهابا
وثباتا على الهدى.. فلك العقـ
ـبى... وللمعتدي اعدى العقابا(٤)

ب ـ المشاعر المشتركة (الحب والتكافل)

ان رابطة الايمان، بتواشج القلوب في ظلها، والتقاء النفوس على مثلها، لتبث مشاعر الحب والتعاون بين المسلم واخيه، فيهب لنجدته وعونه مهما كلفه ذلك..

يحدثنا الأدب الاسلامي عما تبعثه رابطة الايمان في قلوب المسلمين من مشاعر الحب ومواقف التعاون، حين تظل النفوس دائما مشاعر الرابطة الواحدة.. يوافينا نجيب الكيلاني بصورة من ذلك...

(كان الناس يساقون في ظل الاحتلال البريطاني الى السخرة والجندية والمهمات القاتلة وكثير منهم لا يعود، وتوسطت زوجة الشيخ عبدالعزيز الشلبي لدى الضابط البريطاني ليعفي زوجها من الخدمة. واستجاب الضابط البريطاني لاطلاق سراح الشيخ عبدالعزيز بعد ان قبض الثمن. فماذا جرى بعد ذلك؟

جرى احمد شلبي الى امه مهتاجا واخذ يصرخ:

ـ لماذا فعلت ذلك يا امي؟ لماذا؟

ـ ايضيرك ان يفلت ابوك من الخطر المحقق.

ـ لا اعني ذلك. لكن ماذا يقول الناس؟

ـ يقولون: لقد كتب الله النجاة للرجل الذي نحبه، وعاد الى القرية ينيرها بسماحته وعطفه وانسانيته.

فاخذ احمد يدق رأسه في الحائط ويبكي ويقول:

ـ انت لا تفهمين، انت لا تفهمين... الالوف يذهبون ولن يعودوا، ان المأساة كما هي والحزن سيغلف القرية دائما، وستظل في عذاب، ان واحدا فقط قد نجا)(٥).

بنسائكم واطفالكم، ولا يبقين في القرية احد، واتصلوا بالمحامين ووكلوهم في قضيتكم ولا تتركوا اخوانكم المسجونين قبل ان يأكلوا ويشربوا ويطمئنوا الى مصيرهم، واعلموهم ان الله يدافع عن الذين آمنوا، واوصوهم بتقوى الله على كل حال وليصبروا..(٦)

هذه صورة من الوحدة يؤلفها الأدب الاسلامي في ظل رابطة الايمان على مستوى التجمع القريب... وهذا نداء يمجد الوحدة الجامعة في قارات الأرض يهتف به الشاعر الاسلامي شريف قاسم في ظل رابطة الايمان..

اخـي في مـشـرق الـدنـيـا
نـداك يـهـز وجـداني
اخـي في مـغـرب الـدنـيـا
رؤاك طـيـوف اجـفـاني
سـنـمـضـي بـالـهـدى قـدمـا
لـنـنـشـر حـكـم قـرآن
فـهـذا وقـت صـحـوتـنـا
بـه هـبـت سـرايـانـا(٧)

وينادي الشاعر أحمد محمد صديق برسالة رابطة الايمان في زمننا الحاضر الذي تكالب فيه على المسلمين الاعداء فيلقى في نصرة المسلمين مجاهدي الافغان الذين وقفوا يحررون بلادهم من ربقة اكبر دولة طاغية في الأرض، شطرا من تحقيق رسالة الايمان... هاهو يخلد جهادهم المظفر من خلال «توقيعات مجاهد افغاني» اذ يقول:

وصلينـا صـلاة الحـرب... لم تهجـع لـنـا عـين
ونحن لـغـير وجـه الله في المـيـدان ... لا نـعـنـو
مـرابض اشـدنـا فـوق الـسـفـوح يـلـفـهـا الـدجـن

* * *

وفي الـوادي صـدى المجـمـات.. تـذهـل دونها الجن
يـدور الهـول كـالاعـصـار.. يعلو الضـرب والـطـعن
هـنـا كـر.. هـنـا فـر.. يـعـج الـسـهـل والحـزن
ونـبـلغ في صـراع الـكـفـر.. مـالا يـبـلـغ الـظـن

ان جهاد الافغان الظافر قد قدم على ساحة الجهاد مليونا ونصفا من الشهداء لذا يرى الشاعر في غليان هذه الدماء الزكية ابتعاثا لجيل الجهاد الذي سيحرر الاقطار الاسلامية المغتصبة كافة وهذا ما يؤلق فجر رابطة الايمان الوحدة والتمكين لدين الله في الأرض....

قـريـب فـجـرنـا الـزاهـي يـبـشـرنـا بـتـمـكـين
فـلا الأرزاء تـطـفـئـه.. ولا نـفـخ الـثـعـابـين
دم الابـرار ... والـشـهـداء.. يـغـلي في الشـرايـين
ويـبـعـث خـلـفـهـم جـيـلا.. من الـغـر الميـامـين
لهـيـب الجـرح في افـغـان يـنـزف في فـلـسـطين
وصـوت الحـرب في «هـارات» يصـدى في «الفلـبـين»
عـدو شـعـوبـنـا ابـدا عـدو الله والـديـن(٨)

(١) رواه البخاري: ٧١/٥ في المظالم وفي المساجد وفي الأدب.. ورواه مسلم رقم (٢٥٨٥) في البر والترمذي رقم (١٩٢٩) في البر والصلة.
(٢) ديوان على درب الجهاد د/ زاهر الألمعي الرياض ١٤٠٠ هـ ص: ٧٨.
(٣) نداء الحق: ٢٥٥.
(٤) نداء الحق: ٨٠ ـ ٨٢.
(٥) النداء الخالد: ٣٨.
(٦) رأس الشيطان (رواية) د/ نجيب الكيلاني بيروت ١٣٩٩ ـ ١٩٧٩ ص: ١٩٨.
(٧) ديوان صدى وذكرى: ١٠٩.
(٨) ديوان الايمان والتحدي: ٨٣، ٨٦.

أيا طير

ايـا طير مـالـك لا تـهـجـع
كـأنـك تـعـرف مـا نـصـنـع
تـرانـا نـجـمـع اشـتـاتـنـا
ومـن ثـم نـنـسـف مـا نـجـمـع
ونـرفـع بـنـيـانـنـا في الـسـمـاء
وفي الـصـبـح نـهـدم مـا نـرفـع
ونـزرع اشـجـارنـا المـثـمـرات
ونـأتـي فـنـجـتـث مـا نـزرع
نـجـوب الـسـمـاء نـخـوض الـبـحـار
وفي كـل ارض لـنـا مـوقـع
ولـكـنـنـا لا نـرى دومـة
تـظـلـلـنـا حـيـنـمـا نـفـزع

* * *

ايـا طير صـوتـك يـشـجـي الـفـؤاد
فـمـا لـك في وشـحـتـي تـقـطـع؟
اتحـزن مـثـلي؟! فـان الـطـيـور
لهـا جـوهـا الهـادىء المـمـرع
فـطـر وتـنـقـل فـأنـت الـطـلـيـق
ودع مـا يـسـوءه ومـا يـفـجـع

* * *

اراك تـرفـرف فـوق الـغـصـون
وتـرحـل ان شـئـت او تـقـبـع
ولـو كـان افـقـك هـذا الـرحـيـب
لجـسـمـي لحـلـقـت اسـتـمـتـع
ولـكـنـنـي في مـضـيـق عـسـير
احـس عـقـاربـه تـلـسـع
وحـولي أنـاس قـسـاة الـقـلـوب
جـفـاة اذا ضـحـكـوا افـزعـوا

* * *

الـيـك حـديـثـي الا تـسـمـع
ونـجـوى فـؤادي ومـا اجـرع
لـقـد كـنـت اكـتـم جـرح الـفـؤاد
واحـسـب كـتـمـانـه يـنـفـع
وابصر ارضي وراء الحدود
وارهـف حـسي واسـمـع
وادفـع عـن خـافـقـي مـا يـريـب
ولـو انـه عـاصـف زعـزع
الى ان أتـتـنـي ريـاح الخـريـف
وهـاجـت مـنـافـذهـا الاربـع
فـهـزت فـؤادي بـعـنـف فـطـاحـت
وريـقـاتـه الخضر والافـرع
اتـعـرفـنـي عـنـدمـا ارجـع؟
وان سـمـعـت بـي فـهـل تـهـرع!
لـقـد طـالـب بـعـدي وطـال اغـترابي
ومـا لي مـن حـيـلـة ادفـع
ربـا «حمص» المحـهـا من بـعـيـد
فـان الحـواجـز لا تمـنـع
فـهـا هـي اشـجـارهـا الـبـاسـقـات
وهـا هـي اغـصـانـهـا شـرع
تـهـيـج الـريـاح لاذلالهـا
فـتـأبـى انـحـنـاء ولا تخـضـع
وهـا هـي ازهـارهـا بـاسـمـات
وهـا هـو مـنـظـرهـا ممـتـع
ارهـا تـراقـب نـور الـصـبـاح
فـفـي الـنـور تـزهـو وتـضـوع
ارى الـنـهـر يـنـسـاب وسـط الـسـهـول
وكـم يـتـلـهـى وكـم يـسـرع
على جـانـبـيـه تـقـوم الـقـراس
ولـلـفـجـر اعـيـنـهـا تـنـزع
مـسـاجـدهـا لا ازال اراهـا
كـمـا هـي نـيـرة تـسـطـع
وروادهـا مـلء سـاحـاتـهـا
شـبـاب على عـهـدهـم خـشـع
وانـي لاسـمـع صـوت الاذان
نـديـا رخـيـمـا كـمـا يـرفـع
احـس بـقـلـبـي يـلـبـي الـنـداء
يـفـكـر في الخـطـو بـل يـشـرع
ويـطـلـب مـنـي ان اسـتـجـيـب
ولـلـصـدر في لهـفـة يـقـرع
أهـدهـده فـالمـدى شـاسـع
وان كـنـت ابصر او اسـمـع

* * *

اذا عـدت يـومـا الى مـربـعـي
فـمـاذا يـقـول لي المـربـع؟
ايـمـنـحـنـي الـعـطـف ام انـه
يـسـوق مـن الـلـوم مـا يـلـذع؟
اذا قـال لي قـد اطـلـت الـغـيـاب
فـمـا كـنـت يـا صـاحـبـي تـصـنـع؟
بمـاذا اجـيـب وقـد ضـاع وقـتـي
بمـا لـيـس يـغـنـي ولا يـنـفـع
سـاذكـر انـي جـفـوت الـسـرور
ومـا طـالـب لي بـعـده مـوضـع
سـأذكـر انـي سـهـرت الـلـيـالي
وكـم كـنـت مـن صـابـهـا اكـرع
وكـم حـاول الـقـلـب مـنـي الـفـرار
ولـكـن تمـنـعـت الاضـلـع
سـاذكـر كـم كـان حـبـي لـه
وكـم كـان شـوقـي فـقـد يـشـفـع

يحيى حاج يحيى

المجتمع النسوي



أختي المسلمة

وردتنا عدة رسائل ومكالمات هاتفية تشجع ركنك الجديد وتطالب بالمزيد وتطرح تساؤلات جديدة ايضا... مما اعتبرناه تشجيعا لنا في الاستمرار بهذا الطرح الجديد الذي يتعدى الطريقة التقليدية والذي يتجاوز الافكار البالية... انه يحملك معه الى آفاق الحياة الاسلامية الرشيدة... التي تغطي الماضي والحاضر والمستقبل!!

اختي في الله... كوني مع هذا الركن كما يكون هو معك... كاتبيه بقلمك الطاهر، وحاولي ان تزيدي من عمقه ومفاهيمه ومقولاته واطروحاته... فان مشاركتك تعني لدينا الكثير...

تعني الطريق الى اقامة المجتمع المسلم!!

مساكين أولئك الهاربون

نعم ورب الكعبة، مساكين.. اولئك الهاربون من اصلهم اللاجئون الى اعدائهم... حكمة بالغة يقدمها الينا احد الحكماء فتفتح لنا افاقاً واسعة كي نسمي المسميات باسمائها ونصف الاشياء بالوانها...

اختي المسلمة...

تعالي معي نطل على واقعنا من اقصاه الى اقصاه... وسوف تجدين مصداقية هذه الحكمة في العديد من تصرفات بنات جنسنا... ومن بنات مجتمعاتنا العربية والاسلامية!!!

بعض من بنات جنسنا أبين الا ان يتتبعن كل زي ويجرين وراء كل تقليد، ويلهثن خلف كل منتوج اجنبي حتى لكأنهن في مجاعة أو لكأنه غدا ستحل بين مجاعة، واية مجاعة!!

والبعض الآخر لا تجد قيمتها ولا تحس شخصيتها الا اذا ملأت وجهها اصباغا وحملت معها في حقيبتها عطورا، وخالطت الرجال وصادقت البعض وضحكت وقهقهت مع الزميل والصديق والرفيق، وكأنها حرة طليقة لا يربطها رابط ولا يشدها قيد...

والبعض الثالث، اختي المسلمة، تحاول بين الفينة والفينة ان تنطق بكلمتين باللغة الفرنسية (ميرسي... باردو ... بويخور ـ بوفسوار بونوي ».. او باللغة الانجليزية ثانكيو ـ اكس كيوزمي ـ كودمورنينك ـ كود افنينك كودنايت ، كودباي ـ الخ ...) .. نعم تنطق بهذه الكلمات او ببعضها خلال القائها مع شخصيات او مراجعين أو مع زميلاتها!! كي تخبرهم انها متعلمة وشاطرة وبنت اكابر ومن اسرة راقية!

اما البعض الرابع، فحدثي عنه ولا حرج، يا اختاه... انه نوع من النساء حديثهن بهتان، واكلهن بهتان وشربهن بهتان، ونومهن بهتان، واستيقاظهن بهتان... تكذب على الله ... وتكذب على زوجها، وتكذب على اهلها ـ على ابيها وامها ـ ... وعلى اخيها واختها... وتكذب على رؤسائها في العمل، وتكذب على زميلاتها... وتكذب حتى على نفسها... انه نوع من النساء يكذب ويكذب حتى يصدق نفسه... ثم يكذب ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا... هذا النوع خاصة احذريه كما تحذرين الانواع الاخرى... احذريه وخالفيه بل ناقشيه في كل حديث يتفوه به... وفي كل عبارة ينطق بها... وفي كل خبر يرويه هذا النوع من النساء!!!

لماذا الكذب يا اختاه... قولي لكل امراة ترينها، ولكل فتاة تقابلينها... لماذا الكذب، وهو مهلك المدينات... ومفسد الأمم، ومخدر الشعوب، ومسمم العلاقات، ومدمر المجتمعات، نعم لماذا الكذب... حرمه الله تحريماً، ومجته الفطرة مجا ... وجعله الاسلام من الكبائر... فهلا عرفت صفة الكذب...

وهكذا صدقت تلك الحكمة البالغة ـ مساكين اولئك الهاربين من اصلهم اللاجئين الى اعدائهم...

نعم ومثلها مسكينات تلك النساء الهاربات من اصلهن اللاجئات الى اعدائهن...

هاربات من الحجاب الشرعي الى السفور الفاضح او الحجاب المتبرج او الى ما يوحي به مزاجها وهواها ونفسها الامارة بالسوء.

هاربات من العفة في الخروج والدخول... وفي الكلام والحديث... وفي النظر والبصر... والسماع والاستماع... اما المؤمنات الصادقات فلا يضمن عطرا ولو بمثقال ذرة في الطريق او في المكتب... ولا يخدعن الرجال ببعض زينة خفيفة حمراء او بيضاء يردن منها الظهور بالحسن والجمال ... ولا ينقصن من الحجاب الشرعي شيئا من حيث حزم وسطهن او اظهار ولو (سم واحد) من اجسادهن او ابداء اية حركة يقصدن فيها الاثارة والفتنة وهن يعلمن علم اليقين في سرهن ان الرجل يهوى المرأة ويبحث عنها ويود افتراسها ان حانت الظروف وآن الأوان !!!

المرأة والمسلسلات

كانت هادئة الاعصاب.. طبيعية.. مخلصة لزوجها وابنائها... تمتلىء حنانا وعطفا وسكينة، هكذا عرفتها... ويشاء الله ان ازورها بعد فترة امتدت حوالي سنة كاملة.. رأيت امرأة مناقضة لما عرفت!! ها هي ثائرة، ترفع صوتها، تصرخ، تخالف الزوج بكثير من الآراء دون سبب واحيانا لاسباب واهية... تجادل بدون علم... تريد ان يكون القرار بيدها... والرأي رأيها... حتى في علاقات زوجها الاجتماعية... دهشت والله دهشت من هذا التغير المفاجيء... ظننت بالزوج سوءا وقلت عساه بطباعه أفسد طباعها.. وظننت بأن مرضا اصابها... وظننت وظننت ولكن خاب ظني.. واكتشفت بعد تفكير عميق ان سبب تغير الزوجة هو تلك التي تسمى مسلسلات التلفزيون!!! نعم هي بعينها!! لقد كانت صديقتي تجلس امام هذه المسلسلات فلا تسمع الا امرأة تصرخ على زوجها... ولا ترى الا امرأة ترفع يدها تهدد زوجها الذي يهرب منها... ودائما تأخذ المرأة دور الذكية الناضجة، اما الرجل فيأخذ دور المغفل الساذج... وهكذا انتقلت السلوكيات الى الزوجة واصبحت بالتدريج تصرخ على زوجها وتظن نفسها انها الذكية العاقلة وهو المغفل!!

نعم هكذا كانت النتيجة... فحذار يا اختي المسلمة من هذه المسلسلات الفارغة، حذار من الافكار المندسة... والمفاهيم الخاطئة...

بي نظير... إلى أين؟



اعتقد اختي المسلمة انك عشت معنا مشاكل باكستان وقضية الانتخابات ونجاح بي نظير.. لكن المدهش ليس وصول تلك المرأة الى دفة الحكم بقدر ما يكون في كتابات عديدة نشرتها الصحف يعتبر معظم كتابها من المفكرين والاساتذة الجامعيين وغيرهم... احدهم وصف بي نظير بانها خنساء الباكستان... واخر اعتبرها المرأة الحديدية الثانية... وثالث وصفها بانها امرأة فريدة حقا... وقد يتفتق ذهن احد المفكرين فيعتبرها تنتمي الى جنس الملائكة او غير ذلك من المصطلحات والالقاب السريعة التي تعتبر ردود فعل عشوائية، او تعبيرا عن خفايا نفسية مترسبة في الاعماق...

اختي المسلمة، نحن لا شك متخلفون... متخلفون اقتصاديا واجتماعيا واعلاميا وثقافيا... وكذلك علميا وفكريا!! لهذا لا نفكر بروية ولا ننظر للاحداث بتأن.. ولهذا سنحصد نتائج سلبية بسبب زرعنا لمقدمات خاطئة!! ان الاسلام نظام متكامل.. وزع الادوار في هذا الكون بمنظور شامل حكيم، بعيد النظر... واعطى الرجل مسؤوليات القيادة... واعطى المرأة مسؤوليات التربية في ظل الرجل واشرافه كي تستقيم الحياة... وان اي شذوذ من هذه القاعدة ستعرض المجتمع للازمات!!

قد يقول قائل يا اختي في الله ان هناك كثيرا من المجتمعات تعاني من ازمات ويحكمها رجال!! وانا اقول لك ان انحراف الرجال او تقصيرهم لا يعني استبدالهم بنساء!! ولو وجد الله خيرا في ذلك لوضع لنا تشريعا بذلك!!!

اختي المسلمة... لا تسمعي لكتابات هذه المجموعة من المفكرين الذين يتعلقون بالقشة!! يريدون ان يحققوا التقدم باختيار المرأة للحكم!! ترى لماذا لم يتقدموا هم لاصلاح المجتمع!! واين كانوا خلال مسيرة نصف قرن كان العالم العربي والاسلامي يتخبطان!!..

اعلان من اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

تقديرا من اللجنة النسائية لحفظة القرآن الكريم من اطفالنا الاعزاء وبمناسبة قرب اقامة اسبوع الطفل الرابع (١٨ ـ ٨٩/٢/٢٣) تعلن اللجنة عن تنظيم مسابقة في حفظ الاجزاء التالية من القرآن الكريم:

١ ـ خمسة أجزاء لمن هم في سن الخامسة الى العاشرة من الجنسين.

٢ ـ سبعة اجزاء (للبنات من سن ٧ سنوات الى سن ١٥ سنة وللاولاد من سن ٧ سنوات الى سن ١٢ سنة).

وسيتم استقبال الاطفال المتسابقين في مقر الجمعية النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة وذلك على مدى يومي الثلاثاء والاربعاء الموافق ٧ و١٩٨٩/٢/٨ من الساعة الرابعة حتى الساعة السابعة مساء.

وستقوم لجنة بترشيح اسماء الفائزين من كل فئة، ويتم اعلان النتائج وتكريم المتسابقين وتوزيع الجوائز القيمة عليهم في حفل يقام في الساعة الرابعة من مساء يوم الخميس الموافق ١٩٨٩/٢/٢٣.

استراحة المجتمع

حكمة

يقول ابن القيم رحمه الله:
ليس في الوجود شيء أصعب من الثبات اما عن المحبوب او على المكروهات، وخصوصا ان امتد الزمان ووقع اليأس من الفرج وتلك المدة تحتاج الى زاد يقطع بها سفرها، والزاد هو: الثبات على حكم الله وقضائه وابتلائه فينبغي لاهل الثبات في هذا الطريق ان يستغلوا بها انفسهم و يقطعوا بها ساعات الابتلاء.

اجابات العدد ٩٠١

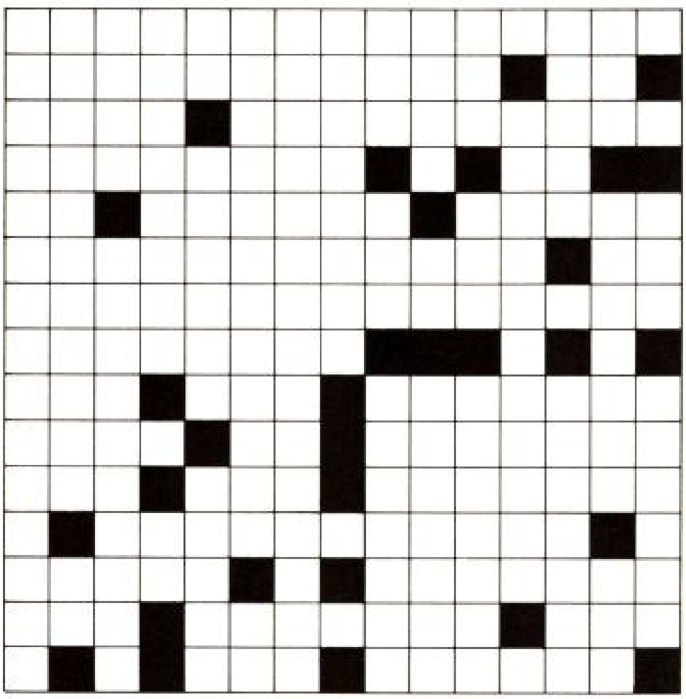
الشبكة اللولبية

١ ــ لواء الاسلام
٢ ــ معاذ بن جبل
٣ ــ لامه
٤ ــ هود
٥ ــ داوود
٦ ــ درهم
٧ ــ مسيلمة الكذاب
٨ ــ بختنصر
٩ ــ رفيدة
١٠ ــ هلال
١١ ــ ليبيا
١٢ ــ البنيان المرصوص
١٣ ــ صلاح الدين
١٤ ــ نمر

من هو: عبدالله بن جحش

كلمة السر: المجاهد

جبو كلمات متقاطعة



أفقيا وعموديا

١ ــ خال الرسول صلى الله عليه وسلم + احد ادوات الحرب القديمة.

٢ ــ ذو النورين + عاصمة اوروبية ــ للتعريف.

٣ ــ خراب ــ حيوان طائر + مستعمر (معكوسة).

٤ ــ عاصمة فرنسا + مصب (مبعثرة) ــ للقياس

٥ ــ حرفان متشابهان ــ س + طعمنا (معكوسة) ــ قومه

٦ ــ أول من آمن من الرجال ــ دق (معكوسة)

٧ ــ عم الرسول صلى الله عليه وسلم (معكوسة)

٨ ــ يغطس ــ تستجيب

٩ ــ بمعنى خلف بدون الحرف الاخير ــ من معجزات موسى عليه السلام بدون ال التعريف (معكوسة) ــ شاعرة عربية.

١٠ ــ ساحب ــ خصم (معكوسة) ــ نراها يوم القيامة (معكوسة)

١١ ــ خلق ــ شك ــ جبنى + نقود

١٢ ــ اقوى من البرق + تحرك في قشرة الارض

١٣ ــ حاجزي ــ أضل من تبع موسى عليه السلام + للاختيار

١٤ ــ سخن ــ مادة لاصقة للبنيان (معكوسة) ــ قيد

١٥ ــ طليقة (معكوسة) ــ ء + مجلة اقتصادية اسلامية.

سعيد أحمد الأصبحي

كلمة السر:

م	ض	ي	أ	م	س	ك	ش	هـ	ي	د	ا
ا	ل	م	ا	ض	ي	ا	ا	ل	د	ع	م
و	آ	ص	ب	ح	ت	ع	ل	ي	ك	ي	ف
ي	و	م	د	ي	هـ	ش	ة	ه	ا	س	ا
ف	ا	ن	ب	ا	ل	ا	م	س	ف	ث	ن
ك	ن	ت	ا	ق	ت	ر	ف	ت	ا	ل	و
ب	ا	ح	س	ا	ن	و	ا	ن	ت	ل	غ
ح	م	ي	د	ا	ل	و	ر	ي	خ	ل	ا
ت	ر	ج	ف	ع	ل	ي	و	م	ا	د	غ
ا	ل	ي	ل	ع	ل	و	ا	ن	ت	ن	ا
غ	د	ا	ي	أ	ت	ي	ف	د	ي	ق	ف
ف	ي	و	م	ك	ل	ا	م	ت	ب	ت	هـ

الابيات التالية تدفعنا الى اجتناب صفة من الصفات فلكي تعرفها حل الشبكة.

مضى ــ أمسك ــ الماضي ــ شهيدا ــ معدلا ــ واصبحت ــ في ــ يوم ــ عليك ــ شهيد ــ فان ــ كنت ــ بالامس ــ اقترفت ــ اساءة ــ فثنِّ ــ باحسان ــ وانت حميد ــ ولا ــ ترج ــ فعل ــ الخير ــ يوما ــ الى ــ غد ــ لعل ــ غدا ــ يأتي ــ وانت ــ فقيد ــ فيومك ــ ان ــ اعتبت.

محادثة الاخوان...
حياة للقلوب..

عن الاصمعي، قال: بلغني ان بعض الحكماء كان يقول:

اني لاعظكم واني لكثير الذنوب، مسرف على نفسي، غير حامد لها ولا حاملها على المكروه في طاعة الله عز وجل، قد بلوتها فلم اجد لها شكرا في الرخاء ولا صبرا على البلاء.

ولو ان المرء لا يعظ اخاه حتى يحكم امر نفسه لترك الامر بالخير والنهي عن المنكر، ولكن محادثة الاخوان حياة للقلوب، وجلاء للنفوس، وتذكير من النسيان. واعلموا ان الدنيا، سرورها احزان، واقبالها ادبار، واخر حياتها الموت، فكم من مستقبل يوما لا يستكمله، ومنتظر غدا لا يبلغه.

ولو تنظرون الى الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره...

(الامالي لابي علي القالي)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩

من هو ؟

احد البلغاء في اللغة العربية له القدرة على كتابة رسالة لو قرأت بأي اتجاه فسيكون لها معنى ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع و١٨ حرف.

٧ + ٨ + ٧ + ١٤ أشهر الابار

٥ + ٩ + ١١ + ١٦ حروف متشابهة

٤ + ١ + ١٨ + ٢ رقيق

٥ + ٦ + ١٣ + ١٢ + ١٦ + ٦ من اشكال القمر

٣ + ١٠ + ١١ + ١٤ يرقد

أقوال وحكم

أنواع الرجاء

للرجاء ثلاثة انواع:

١ ــ رجل عمل بطاعة الله وهو راج لثوابه.

٢ ــ رجل اذنب ذنوبا ثم تاب وهو راج لمغفرة الله.

٣ ــ رجل متماد في التفريط والخطايا و يرجو رحمة الله بلا عمل.

• • •

الصحبة الحسنة والزهد؟

عن اشعث قال:

كنا اذا دخلنا على الحسن خرجنا ولا نعد الدنيا شيئا!!؟

• • •

الايمان بالله ومراقبته

من لم تملأ قلبه مشاعر الايمان بالله ومراقبته لم يؤمن على وطن ولا على شعب ولا على مبدأ كريم.

• • •

كيف نجا

يقول الحسن البصري:

ليس العجب ممن هلك كيف هلك... ولكن العجب ممن نجا كيف نجا..

• • •

ثلاث خصال

قال ابن لقمان:

«من لم يكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الايمان:

حلم يرد جهل الجاهل، وورع يحجزه عن طلب المحارم، وخلق يداري به الناس».



بريد القرّاء

متابعات

• تنبيـــــه •

بعد اقتناء العدد ٨٩٤ اخذت اتصفح المجلة ولفت نظري عنوان بارز في الصفحة ١٦ وهو يقول «اليوبيل الفضي» واعتقد ان هذا العنوان او هذه العبارة مستقاة من تعبير اجنبي لا يتمشى مع سياسة المجلة الطيبة التي تنتهجها مع الرجاء وعدم المؤاخذة سواء في التعبير او الكتابة غير المنسقة او المركزة وتحياتي الى جميع العاملين في هذه المجلة مع دعائنا لهم بالتوفيق والنجاح.

• عبدالله محمد العضيب
السعودية / الرياض

المحرر: نشكرك على هذا التنبيه ونرجو ان يوفق الله الجميع لاستخدام المصطلحات العربية....

• د. فؤاد زكريا

الدكتور فؤاد زكريا رائد العلمانية في المنطقة العربية واستاذ الفلسفة السابق في جامعة عين شمس واستاذها منذ عشر سنوات في جامعة الكويت ومؤلف الكتابين الحافلين بالعداء للحركة الاسلامية وهما «الحقيقة والوهم في الحركة الاسلامية المعاصرة»



«الصحوة الاسلامية في ميزان العقل» نشر مؤخرا مقالا «في مجلة المصور» المصرية المؤممة طالب فيه الحكومة المصرية بايقاف بث البرامج الدينية في التلفزة والاذاعة الرسمية لان الاستمرار في بثها يشجع المتطرفين على الانتشار على حد زعمه.

• عبدالرحمن البشر ــ الاردن

• يقتلوننا في اغانيهم! •

في العدد ٨٩٣ قرأت المقال المنشور بعنوان: يقتلوننا حتى في اغانيهم.

فتأثرت بذلك ايما تأثر، اذا انتابتني لحظة حزن وخيبة فاطرقت رأسي هنيهة فقلت في نفسي: كل هذا وما زلنا في غينا ؟!!

انهم يقتلوننا حتى في اغانيهم، الم يكفهم قتلهم ايانا في فلسطين وفي افغانستان... و.... و.... ؟؟!!!

• اختكم نور الاسلام
اليمن الحديدة

• اقتراح لوزارة الاعلام! •

بصراحة المرأة المسلمة الان تواجه حملة شرسة من الاعلام المضلل! فنحن نرى دائما المتبرجة تشجعها الدولة وتضعها في غلاف جميل بينما الجوهر فارغ مليء بالامراض النفسية المختلفة وارى ان الداعية المسلمة تواجه مسلمين لا يعرفون من الاسلام الا اسمه واقترح ان تقوم وزارة الاعلام بعمل ندوات تبين المشاكل التي تواجه المرأة المسلمة المعاصرة وان يقوم عليها دعاة مخلصون للدين لانني ارى ان البرامج الدينية دائما قليلة وتوضع في اطار قديم بينما برامج الفساد تقدم باحدث الاساليب وافضلها حتى تجذب المشاهد اليها فيقع في حبالها دون ان يدري !!

• اختكم/ هـ. ع
الكويت

• رسالة الى المجاهدين الافغان •

ايها المجاهدون! انتبهوا جيدا ان الامر بين شفتيكم فاحفظوا امانة النصر لامتكم الاسلامية وان التاريخ على ابواب كابول ينتظركم لتكتبوا مجد الامة الاسلامية ان شاء الله وابناء كابل بانتظار المجاهدين ليقوموا ببناء دولة اسلامية للمسلمين و يكون يوما تاريخيا ينور العالم ويخرج الفجر الجديد. هذه هي امنية الامة الاسلامية



وامل ابنائها المخلصين وهي امل الشهداء وامنيتي انا ولكن هل اكون حيا لارى هذا الفجر ام لا ؟ الله يعلم ان كنت حيا فاراه وان كنت شهيدا اختارني ربي في سبيل الحق فهي وصيتي لكم يا ايها المجاهدون والمسلمون في العالم.

والى اللقاء في كابل المحررة على ايدي المجاهدين باذن الله.

• سيد عبدالله حبيب

• هادم اللذات! •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات الموت. (الترمذي، النسائي، ابن ماجه) وليس هذا الا لكثرة ذكر الموت لانه يرغب عن دار الغرور ويحرّض على الاستعداد للاخرة والغفلة عن الموت تسبب الانهماك في الشهوات واللذات.

وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب و يزهد في الدنيا.. وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا فقال اكثر ذكر الموت يسليك عما سواه.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما لي لا احب الموت؟ قال: لك مال. قال: نعم. قال: قدمه فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب ان يتأخر معه. كتب عمر بن عبدالعزيز الى بعض اهل بيته: اما بعد فانك ان استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغّض اليك كلّ فان وحُبب اليك كل باق.

• محمد ابراهيم الطريري
السعودية / الاحساء

• ظلم ذوي القربى! •

نحن شباب انهينا المرحلة الثانوية و بتفوق ولله الحمد على ذلك و بدأت ايها القارىء الحبيب الاحلام تداعب خواطرنا في دخول ارقى الجامعات

وفي الدراسة بافضل الكليات العلمية منها او الادبية والحصول على افضل واعلى الشهادات.. كي تخدم هذه الامة ونسدي بعض الجميل الذي علينا وكي نسد ثغرة من ثغرات الامة الاسلامية وفي خضم هذه الاحلام السعيدة نسينا شيئا مهما وأساسيا نسينا اننا شعب اضطهد من اقربائه قبل ان يضطهد من عدوه الا وهو الشعب الفلسطيني ويا للاسف نسينا اننا عندما نقدم الهوية واذا بها فلسطيني تصبح كاليهود او اشد عداوة فيا حسرتاه !!

وقدمنا الى هذه الجامعة وتلك ولكن الحال هو الحال والوضع هو الوضع واصبح امامنا أمران احلاهما مر وهما اما ان تبقى وتترك الدراسة وتعمل واما ان تذهب للغرب ونجازف بديننا وبشرفنا !!!

ايها الاخ الكريم اليس لنا حق بصفتنا مسلمين عامة وفلسطينيين خاصة ان تهيأ لنا الفرص التي هيئت لغيرنا من ابناء عروبتنا ؟

أجب ايها القارىء اجب بالله عليك ولكنا نعلم انك لا تستطيع ان تجيب على هذا السؤال !!

• اسامة سليمان محمد

• اليهود يشترون الاقصى ! •

لقد ذهلت وانا اتصفح احدى المجلات العربية واذ بخبر يطالعني «اليهود يطلبون شراء المسجد الاقصى بمليون دينار» اخزى الله بني صهيون. ما زالوا يديرون المكائد تلو المكائد وخبثهم لا ينتهي.. وهاآنذا اصرخ وانادي المسلمين بكل صوت عال. اين انتم يا مسلمون يا احفاد صلاح الدين، اليس منكم بطل مغوار يلقم هذا الخبيث «كاهانا» حجرا يسد به فمه. هل يمر هذا الخبر عليكم يا امة الاسلام مرور الكرام؟

• خالد بن ناجم السلمي

• مخططات استعمارية •

لقد نجح اعداء الاسلام في بعض مخططاتهم ضد العالم الاسلامي وذلك لضعف المسلمين وانحطاطهم فكريا واجتماعيا وروحيا ولابتعادهم عن الاسلام ومناهجه القيمة والقويمة وتبنيهم عادات وتقاليد بالية ليست لها صلة بالاسلام بل مستمدة من الاعداء.

• صفية فارس
السعودية — الرياض

نحن نجيب

• اندونيسيا والتحديات •



• الاخ الكريم جبر محمد المجربي — اليمن الشمالي

ارسل قائلا: ارجو اعطائي نبذة عن اندونيسيا... وعن احوال المسلمين هناك... وجزاك الله خيرا...

المجتمع: تتكون اندونيسيا — التي يبلغ عدد سكانها المسلمين اكثر من (١٥٠ مليونا) — من مجموعة من الجزر الخضراء يزيد عددها على (١٣٠٠٠) جزيرة ما بين صغيرة وكبيرة، مأهولة وغير مأهولة، تقع على مسافات مترامية وكلها يضمها قطر واحد ويظلها علم واحد وتتحدث بلغة واحدة.

لقد وصل الاسلام الى اندونيسيا في وقت مبكر من تاريخ انتشاره ومن الاقوال الراجحة ان الاسلام قد وصل الى جزر اندونيسيا في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك الاموي اي في القرن الاول الهجري.

وقد استقر الاسلام في اندونيسيا وقامت له بها ممالك وسلطنات... ثم ابتليت اندونيسيا بالغزو الاستعماري الصليبي الهولندي الذي بدأ زحفه عليها منذ القرن السادس عشر الميلادي فأنشب صراعا دام ثلاثة قرون ونصف سقطت على اثره الجزر تباعا في قبضة المستعمرين وكانت اخر الممالك الاسلامية سقوطا هي مملكة آشيه التي استولت عليها هولندا عام ١٩٠٤.

لقد كان اهم اسباب نكبة المسلمين في الماضي في اندونيسيا تفرقهم وعدم وحدتهم وعدم التعاون فيما بينهم وفقدان قياداتهم للنظرة الشمولية لاحوال المسلمين... فالاحزاب السياسية حصرت اهتمامها بالسياسة وكذلك التنظيمات الاجتماعية والتعليمية لم تلق بالا للامور العامة والحركات المتطرفة لم يكن يهمها سوى القتال..

اضافة الى ان المفاهيم الاسلامية لم تكن مطروحة بشكل سليم لدى اكثرية الجماهير بل جرى تقديمها بشكل سطحي نتج عنه عدم استيعاب المطلوب منها.

لقد انشأ قادة العمل الاسلامي في نوفمبر ١٩٦٥ (المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية) ويرأسه المجاهد الكبير الدكتور محمد ناصر ويقوم هذا المجلس بحمل امانة الدعوة الاسلامية والسير بها في كافة الميادين.

ان مستقبل الاسلام في اندونيسيا رغم كل التحديات السابق الاشارة اليها ورغم ضخامتها فانه باذن الله يبشر بكل خير ذلك ان الشباب المسلم آل على نفسه ان يجاهد لاعلاء كلمة الله وان يتصدى لكل الفتن والمؤامرات مدافعا عن دينه ومبادئه السامية ففي ذلك حياته كلها.

ولكننا نرى كيف ان الاموال — مئات الملايين من الدولارات — تتدفق من الغرب ومن كافة الجهات لتحويل اندونيسيا الى بلد نصراني.

وان على المسلمين في كل مكان ان يثبتوا انهم بحق اخوة وان يساهموا — كل في ميدانه — في تعزيز الدفاع عن الاسلام في ديار الشرق البعيد.

• الشيخ عبدالرحمن الدوسري •

• الاخوة جازع عبدالعزيز الدوسري — سالم جابر الراجحي — احمد سعيد الغامدي من السعودية، والاخ يوسف الابراهيم «الكويت» ارسلوا سائلين:

نرجو اعطاءنا نبذة عن حياة الداعية الشيخ عبدالرحمن الدوسري — رحمه الله — وجزاكم الله خيرا....

المجتمع: هو عبدالرحمن بن محمد بن خلف بن عبدالله الفهد آل ناور الدوسري من اسرة هي امراء بلدة (السليل) المشهورة من قبيلة الوادعين، ولد رحمه الله في مدينة بريدة سنة ١٣٣٢ هـ ثم سافر به والده الى الكويت وهو صغير.

نشأ الشيخ رحمه الله في بيئة صالحة، في محلة المرقاب ودرس في مدرسة المباركية وحفظ فيها نظم السفاريني وهي مائتان وتسع ابيات في التوحيد، والرحبية والبرهانية في الفرائض ومنظومة هدية الالباب في جواهر الاداب للشيخ محمد الجسر ومنظومة الآداب المشهورة لابي عبدالقوي، ولامية ابن الوردي ولامية العرب ولامية العجم وقصائد كثيرة متنوعة قد حفظها عن ظهر قلب، وحفظ رحمه الله من متون الفقه «دليل الطالب لنيل المطالب» ومجموعة من احاديث منتقى الاخبار، ودروسا في السيرة النبوية والتاريخ ومن عجائب حفظه انه يقول: حفظت القرآن الكريم في شهرين انقطعت عن الناس واغلقت علي مكتبتي ولم اخرج منها الا للصلاة فقط.

كان رحمه الله صاحب قلم سيال فله عشرات الكتب التي لا زالت مخطوطة اسأل الله ان يتيسر لها الخروج ليستفيد منها طلبة العلم، ومن مطبوعاته الحق احق ان يتبع شاركه فيه الشيخ عبدالله النوري، والشيخ عبدالرزاق الصالح رحمهما الله، بينوا فيه مخالفة القوانين الوضعية للشريعة الاسلامية.

«فلسطينيات» قصيدتان من الشعر يصور فيهما الشيخ اسباب النكبة سياسيا واجتماعيا، وغير ذلك كثير.

وافاه الاجل رحمه الله في العاشر من ذي القعدة سنة الف وثلاثمائة وتسعة وتسعين هجرية (١٣٩٩ هـ) في المملكة العربية السعودية التي انتقل اليها سنة الف وثلاثمائة وواحد وثمانين هجرية.

ردود قصيرة

• تصلنا رسائل كثيرة من الاخوة القراء الاحباء.... وهذه الرسائل بالعشرات بل بالمئات اسبوعيا.. وهناك رسائل كثيرة من اخواننا القراء الاعزاء متشابهة او سبق نشرها او وصلت متأخرة، لذا نعتذر عن نشرها ونرجو من قرائنا ان يرسلوا لنا مساهمات اخرى جيدة وجديدة... ونقول لهم جزاكم الله خيرا... على أمل اللقاء في مشاركات اخرى... فمن الرسائل التي وصلتنا:

• من الاخوة الاحباء الأكارم من المملكة العربية السعودية:

يعقوب بن حسين المعولي، يوسف ابراهيم عبدالله، بحر الدين عمر عبدالعزيز، عثمان بن محمد الختين، صقر عبدالرحمن، ابراهيم العسكر، صفوان الطنطاوي، ابو يزيد الظفيري، محمد خالد بكري، عبدالرحمن عبدالله، حمزة العسكر، محمد ابراهيم البواردي، صالح بن عبدالله الراجحي، ناجي ناصر سالم، محمد عبدالملك الشهابي، عبدالله بن صالح المسعود، فهد بن صقر المدرع، س. م «الدمام»، عمر مبارك القشمي، ابو حسن، سليمان الختيني، عبدالله محمد الطايع، سعد القحطاني، أ. الشتري، عبدالرشيد بن محمد أمين، حامد ابو عيشة، ابو يونس، عبدالله احمد الجنيدي، محمد حسين الضوراني، ف. ص. ق، عبدالرحمن البشر، عبدالله بن فهيد الزيد، سعيد محمد معلوي، يوسف حسين شنقار، محمد مساعد العسيري، عبدالرحمن الزامل، «ابو عبدالله» حميد القعادي، لطف الكبسي، عبدالله الرزيحي، صالح اسماعيل، ابو مصعب ابراهيم، احمد ابا الخيل، عثمان. أ. ب، محمد خالد عبدالكريم، خالد عبدالرحمن عثمان، محمد بن سليمان الصقيهي، ناصر صالح ابو عبدالله، فهد الزهير، محمد بن سعد آل زعير، رافع محمد صلاح الدين، صالح الصيام، عبدالرحمن العثمان، محمد حسين الخالد، محمد زمزمي، خالد المخيزيم، سعد محمد القحطاني، عبدالقادر عمر، علي ابراهيم الجرب، ابو عبدالجبار، مانع حريز الذبياني، ناصر محسن عبدالله، ابو طلحة، عارف الضويحي، علي باصادق، بندر بن حمد الماضي، محمد صادق الكيلاني، عبدالغفور محمد، «مسلم» والاخت الفاضلة هيفاء الاحدي، غادة السعيد.

• الاخوة الافاضل من الكويت:

مازن ابو عرجة، عبدالقادر محمد شوراني، عبدالله الجطيلي، مبارك براك محمد، الاخت ام يحيى.

• الاخوين الكريمين من تونس...

يوسف شعبان، المحسن البشير

* * *

• الاخوة الافاضل من المغرب..

عثمان، عبدالله الحسني، مسلم من المغرب، مفتاح العمري.

* * *

• الاخ الفاضل من الصومال..

محمد عثمان سيزوا.

* * *

• الاخوة الافاضل من سلطنة عمان...

رسالة باسم «مجموعة اخوة»...

* * *

• الاخ الكريم من السودان...

محمد عثمان صالح

* * *

• الاخ الفاضل من كينيا...

احمد عبد آدم...

* * *

• الاخوين الفاضلين من نيجيريا...

هارون عثمان، عثمان احمد..

* * *

• الاخوة الاعزاء من الاردن...

محسن العوضي، ابو مصعب، اهاب عبدالحميد الكيالي، ابو حماس، ط. خ «البقعة»، احمد جمعة، محمد ابو المنذر.

* * *

• الاخوة الاحبة من اليمن...

احمد نعمان فارع، الاخت قطر الندى، اخت المجاهدين، علي صالح المجربي، د. غسان، وليد القاضي، عبدالله محمد عبده، توفيق حيدر مهدي، فريد.

* * *

• الاخوة الكرام من الجزائر...

قاسم لوجال، بسعود احمد سليمان، سيد علي، محمدي علي، شراديد محمد الازهر، قوسم بشير، اسماعيل بن قسوم، بو قصبة يوسف، غندوفة السعيد، رضا بو مدقع، مكي العربي، عيجولي محمد، خواني خوان... **مرة اخرى نقول لهم جزاكم الله خيرا....**

رسالة قارئ

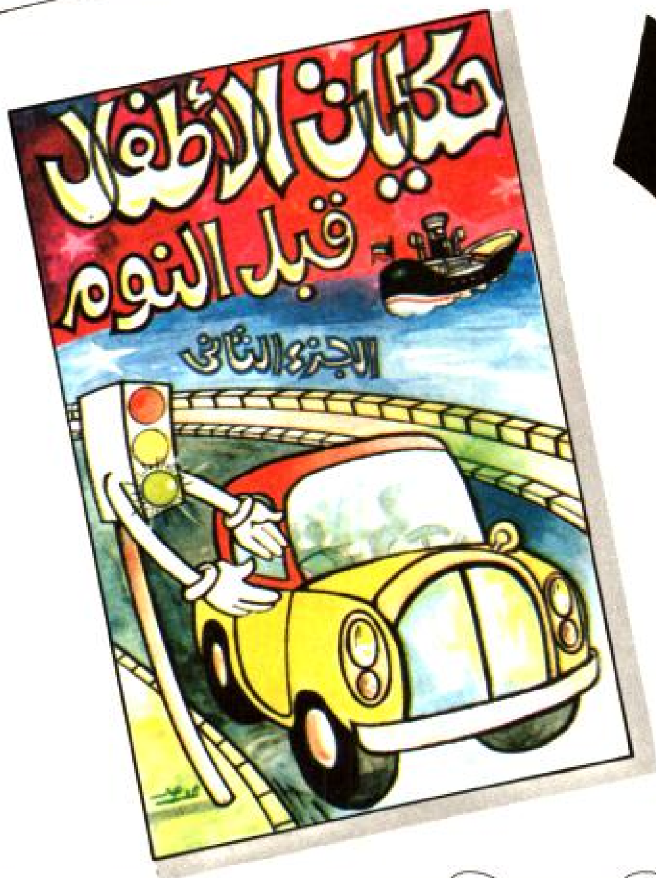
• الصحافة الاسلامية بين الانطلاق والاختناق •

بدخول الصحافة مشروع الاسلمة فانها اصبحت ذات مسؤولية كبيرة وعظيمة لكونها صاحبة رسالة وفكرة وغاية وهدف واذا كنا نعترف بان الصحوة الاسلامية قد عمت وشملت معظم بقاع الارض فانه صار حتما وواجبا ان توجد صحافة اسلامية قوية رصينة ملتزمة ومتزنة وامينة بحجم الصحوة العارمة تشارك مع غيرها من الوسائل الاعلامية المختلفة في ترشيد هذه الصحوة وتقييمها ورفد مسيرتها ورصد ثمراتها والذب والدفاع عنها... وتفقد اماكن الخلل لمعالجته... واستئصاله ان استدعى الامر ذلك ولن يكون ذلك — ابدا — الا عندما تكون لدى الحركة الاسلامية شبكة اعلامية وصحفية قوية لها حضورها الفاعل على الساحة وعندما يوجد مراسلون وصحفيون اكفاء يمتهنون الصحافة... لهذا فان على الصحافة الاسلامية ان تعي دورها جيدا وان تنظر الى واقعها بذكاء وواقعية، وتكسر تقاليد الرتابة والجمود وان تعيش الحركة والنشاط والتجديد، وتعيد ترتيب الاعمال والوظائف والمهام بحيث تبدو اكثر حيوية وفاعلية في الاوساط الجماهيرية على اختلاف اعمالهم ونوعياتهم بعيدا عن التطويلات المملة والتي لا يقرها سوى قلة قليلة من النخبة المثقفة... اهتماما بالقطاعات الحساسة في المجتمع... اخراجا فنيا رائعا وانيقا اهتماما بالخبر الصادق وعزوه الى مصدره وكذا التحليل والتعليق الذكي والمختصر.. والانتباه والتركيز على «التوزيع» واضعها — عامدا — بين قوسين لاهميتها، ولعدم انتباه الصحافة الاسلامية لها.

ان على الصحافة الاسلامية ان تضع نصب عينها ثلاث ركائز لنجاح اي عمل صحفي اسلامي يلجون فيه وهو كالتالي: ١ — المضمون ٢ — المظهر ٣ — التوزيع لان جودة المضمون وموضوعيته وحسن المظهر والاخراج ودقته و«حسن» التوزيع الذكي والناجح هما اساس اي عمل صحفي ايا كانت فكرته واتجاهه وعلى هذا الاساس ومن منطلق الدفع بالعمل الصحفي الاسلامي الى الامام..

• عادل سعيد القدسي
اليمن / تعز

تجدونه في المكتبات والجمعيات



٢

الجزء
من

حكايات الأطفال قبل النوم

يعود إليكم يحمل القصص الهادفة والاناشيد الجميلة، والآداب والتعاليم الإسلامية.

انتاج

International Communication Centre — **المركز العالمي للاعلام**

تلفون : ٢٦٤٢٢٢٨ ـ ص . ب : ١٢٠٤٣ الشامية ـ 71651 ـ الكويت
Telephone. : 2642228, P.O. Box 12043 Shamiya, 71651 - Kuwait.



يكتبها هذا الاسبوع

محمد عبد الله السمان

هل للمسلمين اعتبار؟

لا جدال في ان الاسلام قائم ـ اساسا ـ على ان يكون له ولدولته اعتبارها، واعتبار المسلمين مستمد من الاصل ـ اعتبار الاسلام ـ فلا اعتبار لدولة الاسلام بلا اعتبار للاسلام نفسه، ولا اعتبار للشعوب المسلمة بلا اعتبار لدولة الاسلام ذاتها، ويمكن ان نطرح هذا السؤال الذي يفرض نفسه علينا:

هل للاسلام اليوم اعتبار ولدولته وشعوبه، سواء في نظرنا نحن ـ المسلمين ـ او في نظر غيرنا؟

يمكن ان نجيب عن هذا السؤال في ايجاز، بأن نحيل السائل الى واقع الاسلام والمسلمين اليوم، ونحن واثقون من انه سيجد في هذا الواقع بكل مرارته ما يؤكد الاجابة بالنفي، ويمكن ان نحيل السائل الى ما سجله شيخنا العلامة ابو الحسن الندوي في رسالته الموجزة: «المد والجزر في تاريخ الاسلام» بشأن حال المسلمين في القرون الاخيرة، حيث لم يزدد المسلمون الا ضعفا، ولم تزدد اخلاقهم على مر الايام الا انحطاطا وتدهورا، ولا أحوالهم وشئونهم الا فسادا، حتى اصبحوا في فجر القرن الرابع عشر الهجري امة جوفاء، لا روح فيها ولا دم، وصاروا كصرح عظيم من خشب منخور، قائم لا يزال يؤوي الناس، ويهول من بعيد.. او كدوحة قد تآكلت جذورها، ونخر جذعها العظيم، ولم تنقلع بعد، واصبحت بلادهم مالا سائبا لا مانع له، واصبحت دولهم فريسة لكل مفترس، وطعمة لكل آكل.. الى ان يقول:

«واستمر المسلمون بهذه الحال وزيادة، حتى أغارت عليهم في القرن الثامن عشر المسيحي.. الامم الأوروبية، النصرانية الجاهلية، المتحضرة الوحشية.. فسلموها مفاتيح ملكهم، واعتزلوا في مصلحتها عن قيادة العالم، وقد بلغ المسلمون من الانحطاط الخلقي منزلة ان وجد فيهم افراد خانوا أمتهم، وشروا ـ باعوا ـ بلادهم بثمن بخس، وتطوعوا في جنود العدو، يفتحون بلادهم للاجنبي على حسابهم.. ولكن هذا الهجوم الغربي كان أشد تأثيرا، وأعمق أثرا، وأبعد مدى من الهجوم الشرقي ـ المغولي والتتري ـ فكاد يخمد كل جذوة في قلوبهم، لم تخمدها العواصف طيلة هذه القرون، وبقيت كامنة في الرماد تخبو مرة، وتلتهب اخرى.

كان يمكن للاجابة عن السؤال المطروح أن نحيل السائل الى واقع الاسلام والمسلمين اليوم، هذا الواقع بكل ما فيه من مرارة، وسوف يجد الاجابة مؤكدة بالنفي، ولكن من الاجدى والاجدر، ان نشير الى معالم الطريق الصحيح، التي تؤكد اعتبار الاسلام دينا ودولة، والى اننا نحن ـ المسلمين ـ منذ ان نبذنا هذه المعالم ـ قد أضعنا اعتبار الاسلام في نفوسنا، فضلا عن غيرنا من أعداء الاسلام والمسلمين، والمسئولية مسئولية شاملة، تشملنا انظمة وشعوبا وعلماء دين.. ورد اعتبار الاسلام وثيق الارتباط بهذه المعالم.



المجتمع

الثلاثاء ١ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٨٩م

العدد ٩٠٣ - السنة التاسعة عشرة

مجلس الكنائس العالمي والمؤامرة على وحدة السودان



سقوط كابول

بين الحذر والترقب..!



مطابع الرسالة - الكويت

الثلاثاء ١ رجب ١٤٠٩ هـ
الموافق ٧ فبراير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٣
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

هذا العدد







باختصار :

هناك سعي سياسي عربي حثيث لاعادة الجسور المهدومة بين بعض الانظمة العربية (الثورية !! وغير الثورية) و يلاحظ المراقب ان موجة الغزل السياسي ترسلها في الفترة الراهنة بعض ابواق الصمود واذاعات التصدي تراود نظم الكامب، والعجيب هو اقحام بعض المعتدلين انفسهم في ترتيب المعادلة السياسية الجديدة للانظمة العربية بين العواصم المتنافرة لتجميل الوجه السياسي لبعض الانظمة الثورية في المنطقة العربية !.

اننا نتساءل :

ماذا قدمت الاطراف الثورية والاشتراكية والحكومات العسكرية على مدى (٢٠) عاما للقضايا الجريحة على الساحة العربية ؟

قد يكون الجواب لا شيء سوى تكريس المأساة وتضليل الشعوب بشعارات شيوعية مستوردة كانت ترجمتها العربية محصورة بكلمة (الاشتراكية).

وانطلاقا من هذه الحقيقة نقول: ان تجميل الواجهة السياسية في الساحة العربية لا يكون بزيارات المجاملة، فلا بد من استئصال الاورام والخبائث من خلال عملية جراحية ميدانية تعالج هذا الشرخ السياسي الواسع... ولا بد من اجل بلوغ الغاية ان توضع الأسس الوطنية التي لا تتعارض مع عقيدة الامة وشريعتها، فهل يوجد في الساحة من يمتلك الجرأة على السير فوق هذا الخط المستقيم ؟

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف : ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩

الافتتاحية

توزيع الجنس على البيوت بالاقمار الصناعية

حذرت ـ المجتمع ـ كعادتها عشرات المرات من خطورة التقدم التكنولوجي المنفصل عن القيم والاخلاق والفضائل !! واطلقت مرارا صيحة الخطر ضد استغلال الفضاء للاعمال التجسسية او اللاأخلاقية التي غالبا ما تكون نتائجها خطيرة على المجتمع الدولي عامة والاجيال الحاضرة والمستقبلة خاصة !!

ولم يكن تحذير ـ مجلة المجتمع ـ نوعا من الدعاية او ما شابه ذلك، انما كان نتيجة دراسة مستفيضة للعلاقة الجدلية بين الاسباب والنتائج.

نعم لقد كان تحذير المجتمع في محله... فالانسان الغربي لم يعد قادرا على السيطرة على مزاجه وهواه وغرائزه.... فاطلق لاهوائه العنان في قضايا التقدم التكنولوجي وبالخصوص في مجال الفضاء والبث التلفزيوني المباشر عن طريق الاقمار الصناعية.. حتى وصل الامر حسب ما تناقلته الاخبار الى السماح للعديد من الشركات الاعلامية العالمية والمحلية في بث افلام الجنس والعري والخلاعة والاباحية عن طريق الاقمار الصناعية...

وهكذا، في كل يوم، يقدم لنا الانسان الغربي «موضة» جديدة وحتى لو كان في هذه (الموضة) زعزعة العقائد او افساد الاخلاق او وأد القيم والفضائل او ضياع الاجيال..

ـ عام ١٩٦٧ و١٩٧٣ تم استغلال الاقمار الصناعية للتجسس على الدول العربية في حربها مع اسرائيل حيث تم تزويد العدو الصهيوني بكل ما يلزم من مواقع الجيوش والمطارات وغيرها من الاماكن الاستراتيجية.

ـ وفي الثمانينات تناقلت وكالات الانباء استغلال الاقمار الصناعية لعمليات التنصير بتوجيه البث نحو العالم الاسلامي لزعزعة العقيدة الاسلامية واخراج المسلمين من دينهم.

ـ واليوم تأتي حلقة جديدة من مخطط التلوث الثقافي عن طريق بث تلفزيوني بالاقمار الصناعية لافلام الجنس والعري حتى ان الانسان المسلم، أبا كان او زوجا او أخا او أما، سيجد نفسه خجلا امام ابنائه وبناته واهله حين يتم ـ بالضغط على زر ـ ظهور المناظر الجنسية والخليعة !!

وهذا يعني ان اطفال العرب والمسلمين بل قل اجيال العرب والمسلمين، ذكورا واناثا... مهددون في اخلاقهم وافكارهم وبالتالي.... مهددون بكل النتائج السلبية التي لوثت الجيل الاوروبي من مخدرات وانتحار ودعارة وتفكك اجتماعي وانحلال خلقي، وبالتالي من امراض ناتجة عن الانحلال الخلقي كمرض الايدز الذي جعله الله عقابا لكل أمة تنحرف عن الصراط المستقيم !!

وتزداد المشكلة خطورة عندما نعلم:

ـ ان ثلاثة من اقوى شبكات التلفزيون المعروفة بالعالم والتي تبث عبر اكثر من ١٢٠٠ محطة هي امريكية.

ـ ان الـ ٥٠٠٠ قمر صناعي التي تدور حول الارض للبث

ونقل برامج التلفزيون وغير ذلك تمتلك الدولتان العظميان ٩٠٪ منها.

وهكذا تبدو حقيقة حجم المشكلة وحقيقة خطورتها معا بالنسبة للشعوب العربية والاسلامية التي لا تمتلك من وسائل التكنولوجيا ما تقدر ان تدافع به عن نفسها !!

ان البعض من اتباع العلمانية والاباحية الاخلاقية والدعوات المنحرفة لن يكلف نفسه الوقوف ضد هذه الهجمة التكنولوجية اللاأخلاقية بل قد يعتبرها من ضرورات العصر وطبيعة التطور، بل وقد يحلو له ان يتهمنا بالمبالغة والتهويل !!

لكن مع ذلك تبقى المشكلة في حجمها وخطورتها وآثارها البعيدة المدى !!

لم تعد القضية تجسسا في حرب لصالح طرف على حساب آخر، ولم تعد القضية ايضا حربا تنصيرية قد تجد لدى الشباب المسلم والشعوب العربية والاسلامية ردود فعل ذاتية لمواجهتها... بل وصل الامر الى الحرب الاخلاقية... الى تهديد الجيل الحاضر والمستقبل... عن طريق المتعة الرخيصة ودغدغة الشهوات واثارة الغرائز.... والتي لا يقدر الكثير على مقاومتها !!

وهكذا اوروبا تأتينا دائما بالجديد.. حتى لو كان هذا الجديد انحرافا وفسادا ودمارا دون ادنى اعتبار للقيم الانسانية والفضائل والاخلاق. **(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) (ولا يحيق المكر السيء الا بأهله)** نعم لقد حاق المكر السيء بأهله وهذا غيض من فيض:

— ١٢ الى ١٥ مليون فتاة امريكية لهن علاقة جنسية بآبائهن.

— ١٠ ٪ من العائلات الامريكية المحترمة تمارس نكاح المحارم.

— سوق سوداء لبيع الاطفال في ايطاليا.

— قساوسة يعقدون قران الرجال على الرجال.

— ٥٠٪ من ٥٧٠٠٠ قس كاثوليكي في امريكا من الشواذ

— جمعية قوامها (١٧٠٠) عضو لرعاية الاحتياجات الخاصة للشواذ.

— ٢٠ مليون عام ١٩٨٠ من الامريكيين مصابون بالهربس.

— ٢٥٠ مليون حالة سنويا عدد ضحايا السيلان في الغرب.

— ٨٦٪ من جرائم القتل و٥٠٪ من جرائم الاغتصاب و٥٠٪ من حوادث المرور بسبب انتشار المسكرات في الغرب.

— ٣٠٠ عضو من اصحاب المستويات الرفيعة يمارسون الشذوذ في نيويورك.

— اختبارات في امريكا لتطعيم انثى القرد بسائل منوي بشري لخلق جنس جديد.

— ازدياد موجة الانتحار في اوروبا وامريكا.

— مليون طفل يباعون في تجارة الفن الاباحي في الولايات المتحدة.

— ازدياد تجارة البغاء في العالم المتقدم.

ان المجتمع وهي تعلن استنكارها الشديد لبث افلام العري والجنس عن طريق الاقمار الصناعية تتوجه بندائها الصارخ الى كل عربي ومسلم ليكون على حذر شديد مما يأتينا من الغرب والوقوف ضد كل محاولة لنقل أمراض الغرب الينا !!

تتوجه المجتمع بندائها الحار مخلصة من كل قلبها:

— الى حكام العرب والمسلمين ومفكري العرب والمسلمين.

— الى منظمة المؤتمر الاسلامي وكل المؤسسات التابعة لها.

— الى مجلس دول التعاون الخليجي..

— الى مؤتمر وزراء التربية والثقافة والاعلام العرب.

— الى جامعة الدول العربية.

— الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

— الى كل المنظمات الدولية.

وذلك لاتخاذ موقف موحد حيال هذا الامر الجسيم الذي لا يمكن ان يرتضي به عاقل او يقبله ضمير....

نعم... توجه نداءها... للتعاضد والتعاون والاتحاد في مواجهة هذه المشكلة الخطيرة قبل استفحالها... وذلك عن طريق الضغط على الدول التي تمتلك هذه الاقمار وعن طريق اتفاقية دولية لمنع استخدام الفضاء للرذيلة والدعارة والفجور.

وان على كافة المسؤولين في العالم العربي والاسلامي ان يجندوا انفسهم منذ الآن لمواجهة هذه القضية بكثير من الجد والدراسة.... وذلك للتوصل الى افضل الحلول وعلى الاقل شراء أجهزة متقدمة للتشويش على هذه البرامج الخبيثة التي تفتق عنها الذهن الاوروبي الضال.

فهل من مستجيب... هل من مستجيب... هل من مستجيب !!

* الكويتية ومشروع القارة الافريقية



في خبر نشرته جريدة القبس بان مصدرا مسؤولا في الخطوط الجوية الكويتية اعلن بان المؤسسة سترعى المشروع الموسيقي الخيري العالمي!! الذي يحمل شعار «من الروح الى الروح من اجل افريقيا» لهدف جمع التبرعات النقدية لصالح ضحايا المجاعة في القارة الافريقية... واضاف ان مدير الدائرة التجارية بالخطوط الجوية الكويتية الشيخ طلال مبارك الصباح قال في تصريح لكونا ان المؤسسة ستتولى من خلال رعايتها للجولة الفنية التي ستبدأ اليوم بالمنطقة نقل الموسيقيين والفنانين المشاركين ومعداتهم وامتعتهم من لندن الى منطقة الخليج العربي. واوضح الشيخ طلال الصباح ان المؤسسة وافقت على رعاية الجولة الحالية لاسباب انسانية هدفها المساهمة في تخفيف معاناة ضحايا المجاعة في بعض الدول الافريقية وان الجولة الموسيقية الفنية التي ستقام في دول المنطقة والتي بدأت يوم ١ فبراير ستستمر حتى ٢٣ فبراير الجاري.. والملاحظة التي يجب ان تنتبه اليها المؤسسة ان المؤسسات التبشيرية تشرف على ضحايا المجاعة في افريقيا ونخشى ان تذهب هذه الاموال في النهاية الى هذه المؤسسات وبالتالي لا يتحقق الهدف بل على العكس من ذلك تماما، ناهيك عن اسلوب اقامة الحفل ودعمه والتي اتخذت من الموسيقى والرقص والغناء على الطريقة الغربية وسيلة لهذا التجمع. لذلك فاننا ندعو الخطوط الجوية الكويتية والقائمين عليها بعدم الاندفاع وراء هذا المشروع مع اعتقادنا - بحسن نية المؤسسة - لدعم المجاعة الافريقية ونقترح التنسيق مع المؤسسات الخيرية الاسلامية التي تشرف عليها الدولة.

* الخدمة الاسكانية ... وفترة الانتظار !!



لقد اخذت الدولة على عاتقها توفير السكن الملائم لكل مواطن ولتحقيق هذا الهدف انشئت الهيئة العامة للاسكان كجهاز تنفيذي يتولى عملية الاشراف على المشاريع الاسكانية المتعددة ورصدت المبالغ المالية لانجاز هذه المشاريع.

والحديث حول القضية الاسكانية يطول ويتشعب ولكننا هنا نود حصر الحديث بفترة الانتظار الطويلة التي تزيد من معاناة المواطن الكويتي وتصيبه بالملل وهو ينتقل من سكن الى اخر ومن منطقة الى اخرى في ظل تزايد افراد عائلته وارتفاع ايجارات السكن بحيث لم تعد قيمة بدل الايجار البالغة مائة دينار تكفي لتغطية تكاليف الايجارات.

هذه المعاناة شعرت بها الهيئة العامة للاسكان في فترة من الفترات حيث صرح وزير الاسكان الاسبق حمد الرجيب في احدى مؤتمراته الصحفية ان الوزارة تدرس بجدية اختصار فترة الانتظار بحيث لا تزيد على السنتين ولكن للاسف لم يحصل شيء من هذا القبيل حتى هذه اللحظة.

اعتقد ان هناك امورا عديدة ساهمت في اطالة فترة الانتظار منها:

- عدم التزام المقاولين بمواعيد تسليم المشروع فمثلا مشروع الصوابر تأخر ثلاث سنوات عن موعد تسليمه دون ان يجد المقاول اي مساءلة من قبل الجهات المعنية.
- عدم البدء باكثر من مشروع في آن واحد.
- اقامة مشاريع غير مرغوبة من قبل المواطنين كمشروع الصوابر ومشروع العيون في مدينة الجهراء.

اخيرا.... في ظل وجود الامكانات المادية والدراسات والاحصائيات التي بامكان الهيئة ان تتنبأ باعداد الطلبات لا مبرر لفترة الانتظار الطويلة.

● علي السعدون

* المسرح الكوميدي ورحلة الهبوط !!



هبط مستوى المسرح في الكويت ووصل الى درجة الاسفاف خاصة في المسرحيات الكوميدية التي تهدف الى مجرد الاضحاك دون تقديم رسالة هادفة ومن هذه المسرحيات الكوميدية الهابطة مسرحية الكرة مدورة وهالو بانكوك.

فبعد مسرحية دقت الساعة لم تخرج مسرحيات هادفة مقبولة على المستوى الفني حيث بدأ المسرح الكويتي في التراجع وقد ساهمت الاعمال الفنية القادمة من الخارج على هبوط مستوى المسرح الكوميدي وافساد الذوق الكويتي حتى اصبح الجمهور لا يقبل على الاعمال الجادة فمسرحية «طيور الرعد» التي تناقش قضية جادة وساخنة وهي الانتفاضة الفلسطينية لم تلق النجاح الجماهيري المطلوب حيث تعرض بحضور حوالي ٤٠ شخصا في حين يتسع المسرح لعدة الاف من المشاهدين... وهذا يأتي نتيجة تساهل اجهزة الدولة وعلى رأسها وزارة الاعلام مما ادى الى مثل هذا الانحراف في ذوق الجمهور وهنا نتساءل كيف تسمح وزارة الاعلام التي تصدر سلسلة المسرح العالمي ذات الذوق الادبي الرفيع لمثل هذه الاعمال بالظهور؟.

لو كانت هناك قيود ورقابة على الاعمال الفنية القادمة لما وصلنا الى هذا الاسفاف... فالمسرحيات المصرية تأتي بقصد تحقيق الربح المادي فسعر التذكرة اكثر من ٢٥ دينارا وهذا يعني ان ثلاثة ايام من العرض في

الكويت تساوي شهرا كاملا في مصر.

لذلك فاننا نطالب الدولة ان تقف بحزم ضد الاعمال الهابطة والا تصرح الا للاعمال الجادة كما نطالب تدخل المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب بصفته مسؤولا عن رفع مستوى الثقافة المحلية.

• بو يوسف

* رجال في صالونات النساء !!

هناك اعلانات ودعايات شبه يومية تنشر في الصحف المحلية اليومية التي تدعو النساء لتسريح وتجميل شعورهن في صالونات النساء ولكن تحت ايدي حلاقين رجال !! والصالونات النسائية والتي يعمل بها حلاقون رجال اصبحت ظاهرة ملفتة للنظر!! على الرغم من انه صدر قرار من وزير الداخلية بمنع عمل الرجال بصالونات النساء !!

وقد نشرت «المجتمع» مقالات كثيرة حول هذا الموضوع ولكن !! للاسف لم نجد التجاوب المطلوب من وزارة الداخلية حول هذه التجاوزات التي يقوم بها هؤلاء بالعمل في صالونات النساء !!

ومما هو معلوم بان لذلك مساوىء وسلبيات كثيرة... فاغلب النساء يرغبن بان يقوم بعملية تجميل شعورهن من العنصر النسائي... وهن بذلك يعارضن عمل الحلاقين الرجال من العمل بصالونات النساء.

وهناك امثلة عديدة تدل على المفاسد التي تحدث في تلك الصالونات النسائية التي يعمل بها رجال !!

وقد اتصل بالمجتمع كثير من السيدات اللاتي يترددن على صالونات النساء فوجىء بعضهن بوجود حلاقين رجال في تلك الصالونات !! مما سبب لهن احراجا وتذمرا.

واحدى المحجبات ذهبت لتسريح شعرها في احدى الصالونات الموجودة في احدى الفنادق الكبيرة وبينما هي جالسة تنتظر المرأة التي تأتي اذا بها تفاجىء بثلاثة حلاقين من الرجال !! وعندما اقترب احدهم ليرفع الحجاب شعرت باحراج كبير!! واعتذرت وارادت ان تخرج !!ولكن هؤلاء الحلاقين الا حاولوا تغيير رأيها وبأن هناك بعض المحجبات يقمن بتسريح شعورهن عند هؤلاء !!

وعندما وجدوا اصرار المرأة على رأيها وبأنها عازمة على ترك الصالون قالوا توجد هناك امرأة بالداخل ان كنت تريدين امرأة !! ولكنها رفضت وخرجت غاضبة !!

ونحن عندما نناشد وزارة الداخلية باغلاق او منع عمل الرجال في صالونات النساء وتطبيق القرار انما نفعل ذلك كواجب شرعي امرنا به ربنا وديننا الحنيف.. ونحن في بلد مسلم اهله كله مسلمون ويحتكمون الى كتاب ربهم اذا اختلفوا في امر دينهم.

واذا كانت الداخلية قد اصدرت قرارا بمنع الرجال من العمل في صالونات النساء فلماذا تترك المسألة هكذا؟... فلا بد من موقف جاد وحازم مع هؤلاء المخالفين.

ولعل من المناسب ان تقتدي الكويت بما قامت به دولة الامارات العربية المتحدة اخيرا بمنع ممارسة الحلاقين من الرجال من العمل في صالونات الحلاقة النسائية... اذ اعتبر هذا «الاختلاط» مناقضا للتقاليد في ذلك البلد المسلم.

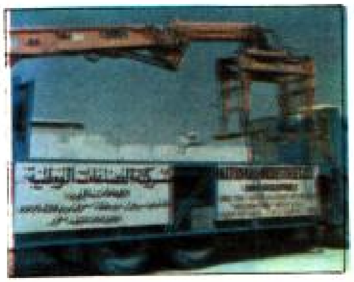
وقد اعطت بلدية «ابو ظبي» صالونات الحلاقة مهلة ٦ اشهر لاستبدال موظفيها الذكور واحلال النساء محلهم.

كما اعطت مهلة ٦ اشهر ايضا لمحلات الخياطة النسائية لاستبدال جميع عمالها الرجال بعاملات ايضا..

لذا املنا كبير بوزارة الداخلية في الكويت ان تحذو حذو دولة الامارات العربية المتحدة.... والله الموفق.

• عبدالرزاق شمس الدين

* رواتب القطاعين الأهلي والحكومي



ان الملاحظ لرواتب القطاعين الاهلي والحكومي... يجد ان هناك فرقا كبيرا بين الاثنين لا نعلم ما هي اسبابه، علما بان الحكومة – في ظني – اكثر ثراء من الشركات والمؤسسات.

فمثلا رئيس مجلس الادارة في شركة لا يقل راتبه عن ثلاثة آلاف دينار وقد يصل الى عشرة آلاف او اكثر، فضلا عن البدلات و«البونص» السنوي و«البونص» الخاص.. في حين ان الوزير في وزارته.. لا يتجاوز راتبه بأي حال (٢٠٠٠) دينار... علما بان الاول يدير شركة لا يتجاوز عدد موظفيها (٢٠٠٠) موظف، في حين ان الوزير – مثلا وزير التربية – يدير اكثر من (٣٠) الف موظف اضافة الى مسؤولية ثلث الشعب – وهم الدارسين –

اما مدير الادارة في اي بنك او شركة موازية فان راتبه يتراوح بين الالف دينار والالفين، وبعض المدراء تصل رواتبهم الى عشرة آلاف دينار، في حين ان مدير الادارة في الوزارة لا يتعدى راتبه ٦٥٠ دينار... وقس على ذلك كثير...

ولعل من ابرز سلبيات هذا التباين؛

١ – هجرة بعض الكفاءات الوطنية والمقيمة من القطاع الحكومي الى القطاع الخاص... هجرة ادت الى ضعف الاداء الحكومي بشكل عام وتفوق الاداء في القطاع الخاص... وهذا يؤثر في النهاية على التطوير – بشتى صوره – في طول البلاد وعرضها.

٢ – ضعف الرواتب... وفي الاماكن الحساسة بشكل خاص يؤدي الى ظهور بعض السلبيات القاتلة للمجتمع، مثل الرشوة والاختلاس.

لذلك فاننا نؤكد على ضرورة اعادة النظر في نظام الرواتب المتبع في اجهزة الدولة حتى يتلاءم مع اسعار السوق في تشغيل الايدي... ان لم يزد في الاستقطاب... وحتى نستدرك ما تبقى لنا من كفاءات «صابرة» في الوزارات.

• صلاح

* غزو ... الاعلان ... !!



ظاهرة غير طبيعية وغير صحية ايضا بدأت تغزو صحفنا المحلية الا وهي ظاهرة الاعلانات حيث لم يعد يجد القارىء مادته بين صفحات الجريدة الى درجة ان الصفحة الاولى بالكاد يجد القارىء بها خبرا واحدا يقرأه، واعتقد ان هذا الوضع مخالف لكل المعايير الصحفية العالمية التي تنص على ان لا يتجاوز حجم الاعلان عن ٣٥٪ من مساحة الصفحة وان تحافظ الصفحتين الاولى والاخيرة على نفسها من فكي الاعلان.

هذا الهوس الاعلاني الذي بدأ يطغى على صحفنا المحلية ينم على ان اصحاب الصحف لا يحترمون عقلية القارىء ولا يقدرون الرسالة الاعلامية المنتظرة من الصحافة... هذا الوضع – مع مرور الوقت – سيفقد الصحافة الكويتية قيمتها ومكانتها لدى القارىء المحلي والخارجي، وستكرس الروح الاستهلاكية لدى المواطن.. لذلك فاننا نطالب وزارة الاعلام ان تضع ضوابط معينة لنشر الاعلانات في الصحف المحلية بحيث لا تطغى المادة الاعلانية على نصيب القارىء... اضافة الى ان هناك سبلا عديدة يمكن ان تتبعها الصحف لاستقطاب الاعلانات كنشر ملاحق اضافية او مجلات متخصصة.... الخ.

● ابو يوسف

* طريق الشهرة عند البعض

يبدو ان هنالك قاعدة يتوهمها البعض ومضمونها ان كل من اراد البروز والشهرة منهم فما عليه الا ان يشتم الاسلاميين والمتدينين، و يتهكم على القيم الاسلامية والدينية، و يبرز عضلاته في التشهير والاستخفاف والسخرية في هذا المقام، ومثال هذه الصورة نجده في تلكم الفئة من الاباحيين والعلمانيين والماسونيين، الذين يسيطر بعضهم على منافذ وسائل الاعلام وخاصة في الصحف اليومية، و يفتحون الباب على مصراعيه لكل صوت مستعدٍ لشتم الاسلاميين والغمز بمبادىء الاسلام، بل و يشجعونه على ذلك، ويحيطونه بهالات التكريم والتعظيم، لذا نجد كثيرا من اصحاب الزوايا في هذه الصحف يظنون انهم قد دخلوا دائرة الاهتمام والنجاح بعد شتم الاسلاميين والتهكم على الدين، وهذا المسلك قد غدا معروفا لكثير من القراء وموضع امتعاضهم، لكن اذا كان يمكن ان نقبل تجريح الاشخاص لاخطاء ارتكبوها ولو على سبيل الاتهام الباطل، فاننا نظن ان شأن التهكم على الدين والغمز بمبادئه الربانية هو شأن عظيم يستحق ان تقف الرقابة بوجهه بكل صرامة اداءً لامانة حماية هذا الدين، خاصة وان هذه الرقابة تدقق في منع امور اقل بكثير من مثل هذه الامور.

وحتى لا نوصف باننا نسوق التهم مرسلة ونرمي بها دون دليل، وحتى ينال حديثنا هذا مصداقيته، فاننا نتساءل: اين الرقابة مما كتبته المدعوة «سلوى حسين» في صحيفة الوطن، في عددها الصادر يوم الخميس الموافق ١٩٨٩/١/٢٦ متهكمة على القيم والاوامر الربانية، وشارعة سيف الشتم والسباب للاسلاميين ولم تنس ايضا حظ الالفاظ ذات الايحاءات الجنسية في تلك المقالة.

فتحت عنوان «حياة زوجية اسلامية» كتبت تقول: «كل ما اريد قوله على اعتبار انني محسوبة ضمن زرافات المخلوقات التي ابدعها الله لمتعة الرجل مثنى وثلاث ورباع»، وتضيف: «على سيدي وتاج رأسي الرجل ان ينفذ امر شريعتنا التي تنص على اننا كزوجات غير مطالبات باداء اي عمل في البيت كنسا او طبخا او غسلا... من حقنا ان نضع ساقا فوق ساق، وان نقضي النهار كله في العمل والزينة لاستقبال الزوج الجامح كي نروي ظمأه... لعله ينال بغيته «وتنترس عينه» فلا يفكر باخرى ؟

اما عن تهكمها على الاسلاميين، فكتبت تقول: «و يريد حكومته ان تسحب رخص القيادة من السيدات وتمنعهن من التعليم والعمل ليتفرغن لشهوة المواطن، على ان تخصص له الحكومة خمسة بيوت باسمه، اربعة منها لزوجاته وفق الشريعة والخامس له شخصيا لينزع فيه الاقنعة عن وجهه».

اما عن الالفاظ المبتذلة وذات الايحاءات الجنسية في تلك المقالة فحدث عنها ولا حرج، فمن مواضع مختلفة منها يمكن ان نجمع ما يلي: «ارادت ان تحتمي بصدره... لمثت خلفه... تضرعت اليه.. وتشبثت بساعده...» وتقول: «حين يكمن سر معاناتي فيك انت، اجد خلاصي في احضانك... لكن احضانك حين تطردني بعيدا يصبح قفص الصدر سجنا... صديقي ليتني امتلك الاقدار لانحر عمري في احضانك».

فهل بعد هذا اسفاف، وهل مثل هذه الكتابات صالحة للنشر ليقرأها الآلاف، فيهم الصغير الناشيء الذي يتلقى تلقيا بريئا كل هذه البذاءات، وفيهم المراهق الذي تحرك غرائزه مثل هذه الكتابات، ولم نرد نشرها الا لنبين للرقابة صدق ما نقوله وصحة ما نريد التدليل عليه، من ان أمثال هذه المقالات التي كان يجدر منعها فهي تتضمن مفاهيم تمس عقيدتنا واحكام شريعتنا، وهي اولى بكثير من منع كثير من الكتابات التي تحول الرقابة دون نشرها.

● سعيد.

* معيار الرقابة الاعلامية



عندما قامت الحكومة باجراء تعديلات على قانون المطبوعات والرقابة على الصحف زعمت الحكومة ان ذلك للمصلحة العامة ولظروف البلاد... وتم تنفيذ هذا التعديل على الصحف كافة. الا انه لم يعترض احد ايضا لدواعي المصلحة العامة.. ولكن التساؤل الذي نود ان نطرحه.. ما هي المعايير الخاصة بعملية الرقابة ؟ فهل تخضع هذه الرقابة لشخص المراقب نفسه ام ضمن السياسة العامة للدولة ؟ اما الملاحظة

الثانية فتتعلق بانحصار الرقابة على كل ما يتعلق باثارة البلبلة وبث روح
الثانية فتتعلق بانحصار الرقابة على كل ما يتعلق باثارة البلبلة وبث روح
الشقاق بين افراد المجتمع بالاضافة الى ـ المنهيات السياسية ـ بينما تساهلت ـ الرقابة ـ على الصور الفاضحة التي تنشر في الصحف والملاحق والتلفزيون ومحلات الفيديو فقد لوحظ وخاصة في الآونة الاخيرة هذا التساهل وبالتالي جرأة بعض الصحف ووسائل الاعلام واستغلالها ـ لسعة ذمة ودين المراقب ـ في بث ونشر تلك الصور التي تثير غرائز الشباب والتي تخالف ديننا الحنيف..

اننا نرفع هذا الامر الى المسؤولين في وزارة الاعلام وننقل لهم السيل الكبير من الرسائل التي وردت الينا والمرفقة طيها ـ قصاصات من الصحف والمجلات ومنشورات بعض المكتبات تفيد بوجود «كم» من هذه الفضائح والتي لا نجد سببا لفواتها عن الرقابة بسبب كثرتها... والله الموفق.

● جمال

* بعد شكور

انتهت مسابقة حفظ القرآن الكريم للتعليم الخاص مساء يوم الخميس الثاني من فبراير بعد جهود يستحق المشرفون عليها الشكر.

ومما يلاحظ في هذه الظاهرة الكم الكبير والتنافس الشديد بين المدارس والاولياء والطلاب مما يبشر باستمرارية الخير في هذه الامة الكريمة ان شاء الله تعالى وستعلن النتائج في وقت مبكر.

الا ان مكان المسابقة كان لا يتناسب وهذا العدد الكبير المتواجد في مبنى التعليم الخاص من لجان وطلاب واولياء امور فحبذا لو يتدارك الامر في الاعوام القادمة لا سيما وان الوزارة تمتلك الكثير من المدارس الواسعة...

كما بدأت مسابقة حفظ القرآن الكريم لمدارس وزارة التربية يوم السبت الرابع من فبراير في عدد من المراكز..

ووزارة التربية اذ نقدم لها الشكر على جهودها من اجل استمرارية مسابقة حفظ القرآن الكريم الا اننا نود الى ان نشير الى ملاحظة وردت في نشرتها الصادرة حول موضوع المسابقة حيث ذكرت ان الفائزين سينالون جوائز عينية.. وهذا خلاف ما درجت عليه العادة في السنوات الماضية من توزيع جوائز مالية للعشر الاوائل في كل مرحلة للبنين والبنات، وهذا مما سيكون له آثار سلبية في نفوس الطلاب والطالبات.

لذا نود من الوزارة ان تعيد النظر في هذا الموضوع تشجيعا للطلاب والطالبات ودعما لمسابقة الخير.

● فهد

غلط

● ان تتوه الارملة في متاهات عدة في وزارات الشؤون والتجارة والبلدية من اجل استخراج «بسطة» في سوق الجمعة.

* * *

● ان لا تتحرك الهيئة العامة لشؤون الزراعة لاستيراد واستخراج الفقع من دولة «ليبيا» بسبب عدم معرفتهم به هناك ويترك في باطن الارض.

* * *

● ان تلزم الخادمات بغسيل السيارات منذ الصباح الباكر مع برودة الطقس.

* * *

● ان ترمى على الارض وامام المارة مظاريف خاصة مغلقة لوزارة الشؤون عند بوابة مدخل مجمع الوزارات.

* * *

● الاهتمام بالمهندسين الاجانب واناطة المسؤوليات بهم والمشاريع لهم مع اهمال المهندس الكويتي والعربي المسلم.

* * *

● وجود الافلام الفاضحة، فكيف بمن تاب واناب وترك التمثيل، كلمة نرفعها الى شركة السينما الكويتية الوطنية التي ما زالت تبيع افلام هؤلاء!!

* * *

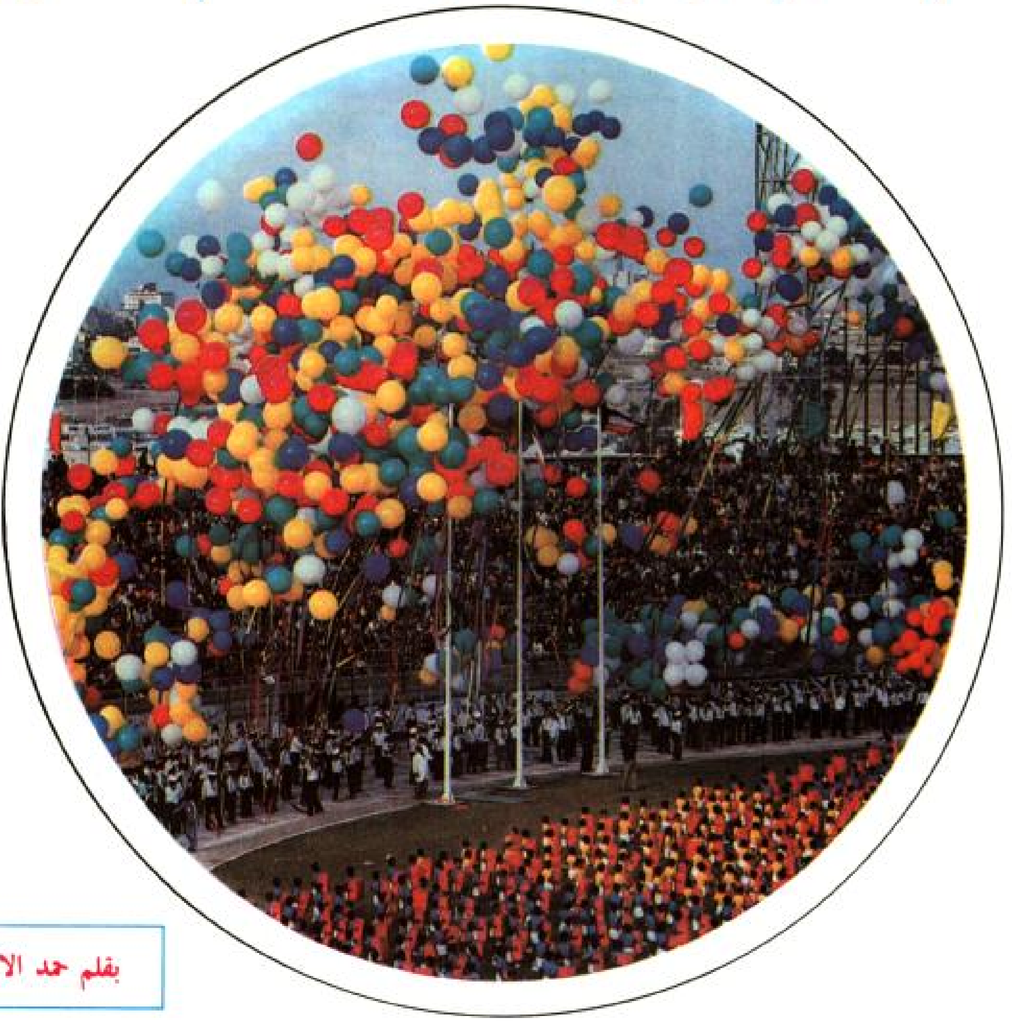
● ألا تجيد شركة صناعة الكيماويات البترولية حتى الان طريقة تغليف أكياس ملح الطعام الذي يباع في الجمعيات التعاونية.

● صالح العامر

* * *

مناسبة اليوم الوطني بين مشاعر

حب الوطن وممارسات الابتذال



بقلم حمد الابراهيم

اشارت الصحافة المحلية في ١٧ يناير الماضي الى ان وكيل وزارة التربية المساعد للمعلومات والشؤون الطلابية قد اصدر قرارا بتكليف مجموعة من مدرسات ومدرسي التربية البدنية بالقيام والاشراف على تدريب طالبات بعض المدارس على الفقرات التي ستشارك فيها المدارس في المهرجان الذي سيقام بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني الخامس والعشرين.

هذا الخبر فيما يعنيه من قيام الوزارة بتكرار عادتها السنوية في اقامة الحفل الراقص يستوجب مراجعة الحديث عن اسلوب التعبير عن الفرحة بحب الوطن بل يستوجب اعادة النظر في معنى الوطنية واسلوب التعبير عنها.

حب الوطن كما نعرفه

ان احدا لا ينكر ان حب الوطن غريزة فطرية في نفس الانسان، فحيث ينشأ المرء وحيث يقضي طفولته وشبابه تكون الارض التي يهواها الانسان و يشتاق اليها متى ما ابتعد عنها..

وحب الوطن بهذا التصور قديم قدم الانسان، وفي قصص الانبياء في القرآن الكريم دليل على حب الانبياء لقومهم وحرصهم عليهم وخوفهم من ان يضل هؤلاء القوم فيحل بالوطن العذاب، وعندما خرج المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من مكة عند الهجرة وقف على شاهق من جبال مكة ونظر اليها قائلا: «والله انك احب ارض الله الي...، ولولا ان قومك اخرجوني منك ما خرجت».

وهذا الاطار من «الوطنية» امر فطري محبب يقره الاسلام و يدعو اليه، ونحن اذا احببنا وطننا فانما نحبه وفق هذا المفهوم الذي يعني حب الخير والصلاح والهداية للوطن والحرص على ان يكون الوطن قطعة عزيزة من

ارض الاسلام ــ وهو الوطن الكبير ــ وان ينتشر بين اهل الوطن الهداية والصلاح ونصرة الدين وعزته وارتفاع امره.

وقد حرصت الدول والاقطار في العصر الحديث على تعزيز مفهوم الوطنية وتكريسه في نفوس شعوبها، ومن الامور التي انتشرت وتم الاخذ بها ان تقوم الدولة بتحديد يوم في السنة يصادف مناسبة عزيزة عليها لتجعله يوما وطنيا للبلاد، وقد اختارت الكويت يوم ٢٥ فبراير من كل سنة لهذا الغرض، واعتادت الكويت منذ الاستقلال على الاحتفال سنويا بهذه المناسبة، والتي ستحل لهذه السنة بعد عشرين يوما من الان.

وخلال السنوات الماضية كان الاحتفال يتم بصور شتى فكانت تقام مهرجانات ومسيرات وعروض عسكرية في بعض الاحيان، كما تقيم وزارة التربية حفلتها السنوية بمشاركة الطلبة والطالبات اضافة الى اهتمام الاذاعة والتلفزيون بحشد كمية كبيرة من البرامج والمواد الاعلامية بهذه المناسبة.

وهذه الصور المختلفة من الاحتفال بالمناسبة تجمع في مضمونها الجيد والسيء والمفيد والضار والمعبر عن مشاعر حب الوطن والمدمر لهذه المشاعر في نفس الوقت، كما ان في هذه المناسبة كثير من الملاحظات والامور السلبية في بعض الممارسات التي تتم باسم اليوم الوطني وهي ابعد ما تكون عن الروح الوطنية الصادقة... وهو ما تحدثت عنه «المجتمع» مرارا وفي مناسبات عديدة.

• هل بالرقص فقط ؟!!

من اكثر ما يلفت الانتباه بهذا الصدد حفلة وزارة التربية التي كانت تتضمن سنوات طويلة عروضا راقصة لطالبات المرحلة الثانوية وهي الحفلات التي كان يصورها التلفزيون وتعرض مرارا وتكرارا على الشاشة الصغيرة، وما زال التلفزيون يعرض هذه الحفلات رغم ان بعض الفتيات المشاركات قد كبرن الان واصبحن زوجات وربات لاسر بعضهن التزمن بالحجاب الشرعي ولكن التلفزيون يصر على احراج هؤلاء وازواجهن اعادة عرض تلك الحفلات القديمة.



٥ وزير التربية

«» * لماذا الإصرار من قبل وزارة التربية على الاحتفال بالعيد الوطني بهذا الأسلوب المتجاوز للضوابط الشرعية؟؟ «»

ونظرا لجهود اهل الخير وانصار الفضيلة فقد منعت مشاركة طالبات الثانوية بهذه الحفلات وصدر قرار بمشاركة طالبات المدارس المتوسطة خلال السنوات الاخيرة وهو امر يتجاوز الحدود الشرعية كذلك وقد اصدرت لجنة الفتوى بوزارة الاوقاف بتاريخ ١٩٨١/٦/٢٤ فتوى شرعية بتحريم الرقص والاشتراك بهذه الحفلات لمن تزيد اعمارهن عن العاشرة حسب اجماع جمهور الفقهاء في الشريعة الاسلامية.

ولا ندري لماذا الاصرار من قبل الوزارة على الاحتفال بالعيد الوطني بهذا الاسلوب المتجاوز للضوابط الشرعية والبعيد عن روح الوطنية الحقيقية التي تعني تراث الاجداد وتقاليدهم الرصينة.

هل عجزت وزارة التربية عن التعبير عن حب ابناءنا الطلبة للوطن بغير الرقص والغناء؟ اين النشاطات المدرسية الهادفة والنافعة؟ اين العروض الرياضية للشباب بهذه المناسبة؟ اين النشاطات الثقافية والمبتكرات العلمية؟

ان خطورة هذه الحفلات ــ المبتذلة ــ انما تغرس في نفوس النشء معان منحرفة وخاطئة حول مفهوم الوطنية واسلوب ممارستها كما انها تهون في انفسهم ضوابط الاخلاق العامة والعفاف والحشمة وتحرق صورة الرصانة والاتزان في المجتمع الكويتي.

• المتاجرون بالمناسبة!

ومن السلبيات التي تشهدها مناسبة اليوم الوطني كل سنة هذا الاسفاف الجارف في برامج تلفزيونية واذاعية تسيء الى الوطن اكثر مما تفيده، ويقوم باعدادها تجار المناسبات من كتاب هابطين ومعدي برامج سطحيين، ومن ابرز هذه المواد المعروضة ما يسمى بالاغاني الوطنية التي تجمع بين الكلمات الرديئة والالحان الصاخبة والاداء الممجوج والتي كرهها الناس ونفروا منها وبرغم ذلك يخرج علينا كل سنة المزيد منها.

هذه الاغاني الفاشلة جمعت بين قبح الاغاني الرديئة وبين تشويه معاني الوطنية بدعوى حب الكويت وعشق ترابها.... الخ كما انها ساهمت ــ وبشكل سيء ــ في تكريس روح الاقليمية الضيقة وتشجيع فكرة الانعزالية عن المحيط العربي والاسلامي وهي فكرة خطيرة ومدمرة لشعب صغير مثل الشعب الكويتي.

لذلك فان الاحتفال باليوم الوطني قد فقد الكثير من معانيه الايجابية وبسبب الفشل الاعلامي في تقديمه للجمهور فقد تحول اليوم الوطني الى مناسبة مكرورة ومملة لدرجة ان المواطن قد احجم عن التفاعل معها، واصبحت الكويت تخلو من مواطنيها خلال عطلة اليوم الوطني الذين يفضلون الابتعاد عن الفوضى الاعلامية لهذا اليوم والسفر الى الاقطار المجاورة للراحة والاستجمام.

ان الكثير يجب عمله لاعادة حب معاني الوطنية والاعتزاز بالوطن في اطارها الصحيح، واذا اراد القائمون على الامور تصليح المسار وازالة هذا الخلل في ممارسة حب الوطن فان هناك الكثير من البدائل الصالحة والمناسبة للتعبير عن معاني الوطنية بافضل صورها.

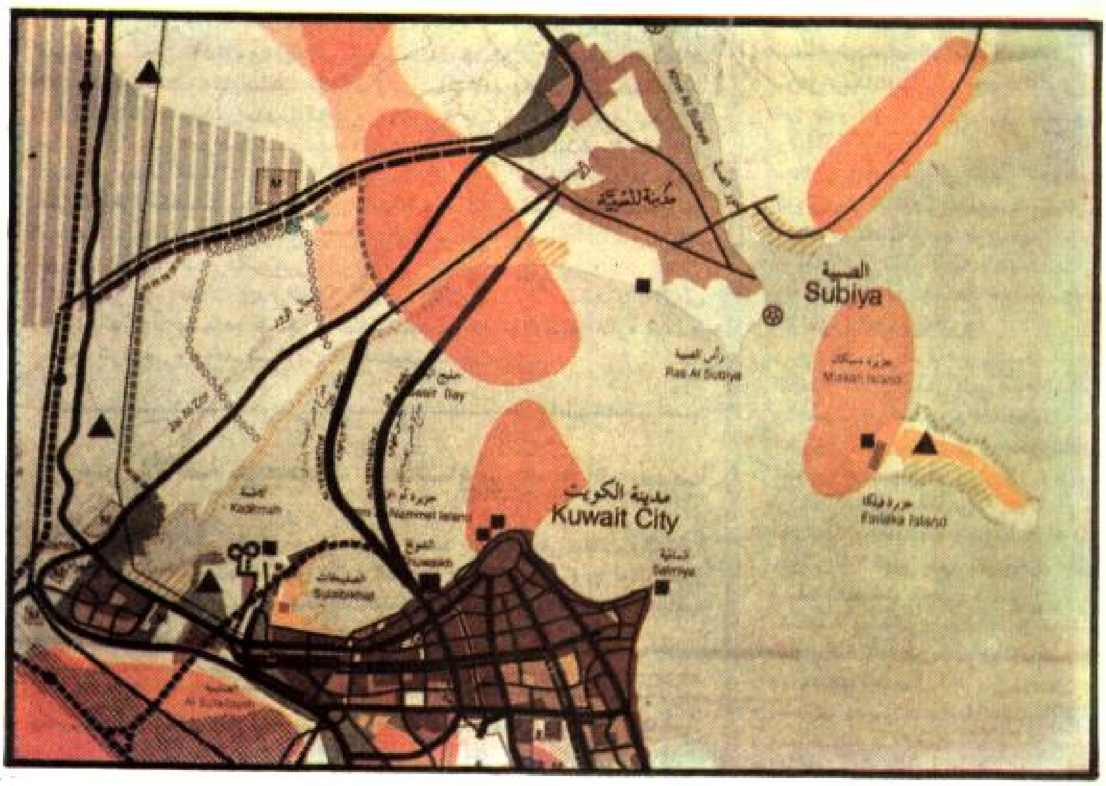
بقلم: صلاح العيسى

مدينة الصبية هل هي ضرورة؟



○ وزير الدولة لشؤون البلدية

يدور الحديث في الاونة الاخيرة في الديوانيات والصحف حول المشاريع الانشائية التي صرح بها وزير الدولة لشؤون البلدية، والتي منها بناء مدينة الصبية شمال الكويت، واخرى في الجنوب وهي مدينة الخيران... حيث تم وضع التصورات المبدئية حول مدينة الصبية على امل انتهاء المشروع في الربع الاول من التسعينات... ولما رأينا ان هناك بعض الايجابيات والسلبيات من اقامة هذا المشروع فاننا نود هنا ان نوضح الجوانب التالية:



○ مخطط يوضح موقف مدينة الصبية والجسر

التصور الحالي للمدينة

لعل التصور حول شكل مدينة الصبية وموقعها يعتبر اكثر وضوحا - اعلاميا - من تصور شكل مدينة الخيران، وذلك بعدما قام سمو امير البلاد بزيارة ميدانية لموقع مدينة الصبية، وتصريح السيد وزير البلدية حول هذه المدينة.

فالصبية اليوم تبعد عن مدينة الكويت ما يقارب من (١٢٠) كيلومتر شمال الكويت ارضها قاحلة صحراوية، والتصور الحالي لها ان تضم جميع الخدمات الانسانية ابتداء من الاسواق وانتهاء بالمقبرة، مرورا بالمنازل والحدائق والمرافق العامة وغيرها من محتويات المدينة العصرية.

كما ستتم اقامة شاليهات على الساحل الكويتي وساحل جزيرة بوبيان، يستفيد من خدماتها المواطنون المستحقون... اضافة الى اقامة منتزه بوبيان على غرار منتزه الخيران، ومشاريع سياحية اخرى، وحتى تقترب المسافة بين مدينتي الكويت والصبية فقد تم اعتماد مشروع بناء جسر الصبية فوق جون الكويت والذي سيربط المدينتين بطول يبلغ (٣٢) كيلو متر... كما ان هناك تصورا بنقل موقع جامعة الكويت من الموقع المقترح حاليا - منطقة الشدادية - الى المدينة الجديدة.

السلبيات

في الحديث عن هذه المدينة اخذ بعض المواطنين يذكرون السلبيات المترتبة على اختيار هذا الموقع بهذه المواصفات... مثل ان الارض ليس فيها ما يغري لهذا الاختيار، كما ان المدينة ستكون بعيدة عن مدينة الكويت اضافة الى ما سيترتب على هذا الاختيار من تكاليف عالية في كل شيء، تفوق حتى تكلفة بناء المدينة البحرية التي اقترحها الدكتور ابراهيم ماجد الشاهين.

وان كان في هذا الكلام صواب... فانه في نفس الوقت يشوبه الخطأ الجسيم، حيث انه نظر الى المشروع من جانب واحد وهو الجانب المادي الملموس كالتكلفة والمسافة... ونسي امورا اكثر اهمية من هذا الجانب.

*** من وسائل حماية ارض الوطن انتشار المواطنين فيها واقامة مدنهم عليها.**

*** مشروع الصبية نظر إليه من الجانب المادي الملموس فقط.**

الايجابيات

فهناك الجانب الامني.... اذ ان الكويت بحكم صغر حجمها وطبيعة موقعها، يجعلانها في حاجة ماسة للانتشار بشعبها في انحاء الوطن فليس منطقيا ان يبقى الشعب الكويتي ملتفا حول مدينة الكويت تاركا اطرافها جرداء خاوية... كما ان من وسائل حماية ارض الوطن هو انتشار المواطنين فيها واقامة مدنهم عليها. لذلك نجد ان جميع دول العالم تقيم مدنها في مواقع مختلفة، وتركز بذلك على ان تكون هناك مدنا قرب حدودها مع جيرانها ليسكن فيها شعبها.

هذا من حيث ضرورة اقامة المدن في مواقع متعددة... اما عن اختيار موقع الصبية فانه يعتبر اختيارا موفقا لاكثر من سبب:

١ - تعتبر هذه المنطقة من اجمل مناطق الشمال الكويتي، حيث ستكون المدينة في شبه جزيرة يحدها البحر من جهات ثلاث.

٢ - امكانية ربط المدينة بمدينة الكويت من خلال جسر الصبية الذي سيقرب المسافة (٨٠) كيلو متر.

٣ - يحقق ضرورة اقامة مدن اخرى في الشمال والجنوب.

جامعة الكويت... السلبية الكبرى

اما ما نختلف فيه مع مشروع بناء مدينة الصبية فهو رغبة اصحاب المشروع بنقل موقع المدينة الجامعية من منطقة الشدادية - وهو المقترح حاليا - الى مدينة الصبية... ونحن نظن ان ذلك سيكون فيه مجافاة للصواب.

فجامعة الكويت لكل اهل الكويت... وهي جامعة وحيدة لا ينبغي ان تبنى في شمال الكويت... وان كانت هناك ضرورة - كما قيل - وذلك لقرب الجامعة من البحر الامر الذي سييسر من اقامة بعض التجارب العلمية، فانه لا بأس من اقامة الكلية المعنية بهذا الموقع في مدينة الصبية على ان تبقى المدينة الجامعية في الشدادية، فاقامة المدينة الجامعية في مدينة الصبية سيقودنا الى احد احتمالين:

الاول: ان يسير طلبة الجامعة يوميا لمدة ساعة ذهابا واخرى ايابا حتى يصلوا الى الجامعة ويعودون منها، خاصة ساكنو محافظتي الاحمدي وحولي.

الثاني: اقامة سكن للطلبة والطالبات في المدينة الجامعية، حتى يمنع السلبية الاولى وفي هذا سلبيات كثيرة..

فمدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة تم بناؤها لنفس الاسباب التي اوجدت مشروع الصبية..

وقد اقيمت فيها جامعة العين.... التي عانت بعد ذلك من السلبيات التالية:

١ - ان طلبة وطالبات الامارات تركوا منازلهم واماراتهم لتكون اقامتهم شبه دائمة في مدينة العين.

٢ - تطلب هذا الامر بناء سكن داخلي كلف كثيرا من اموال الدولة.

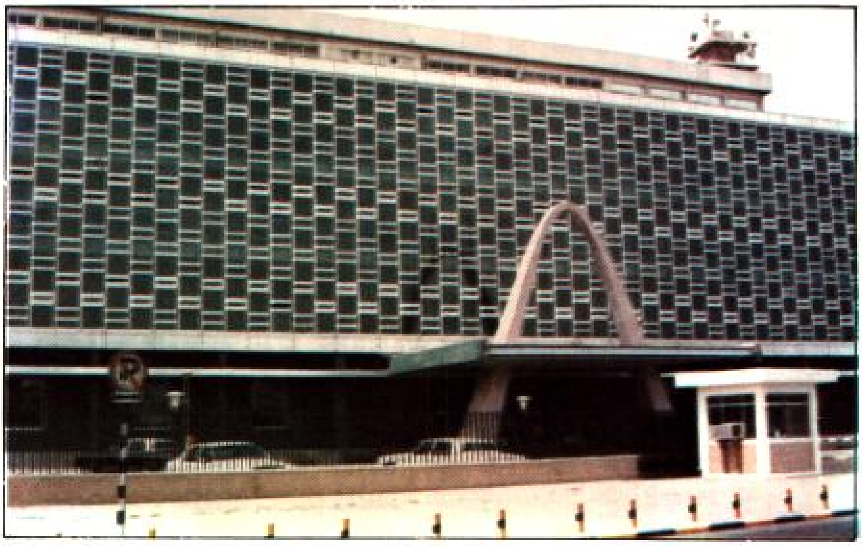
٣ - ما يترتب عادة على الغياب الطويل عن الاسرة واجوائها... علما بان جامعة العين ليست مختلطة اما جامعة الكويت فهي مختلطة.

ختاما

نتمنى التوفيق للقائمين على مشروع بناء مدينة الصبية مع التأكيد على ضرورة الاخذ والاستماع لوجهات النظر المطروحة من قبل المواطنين اضافة الى اننا نتحفظ كثيرا على نقل موقع الجامعة... الا في حالة اقامة جامعة ثانية لمحافظتي حولي والاحمدي.

حول اللحوم الاسترالية

رد من بلدية الكويت



وصلنا الرد التالي من بلدية الكويت حول اللحم الاسترالي وشركة المواشي الكويتية وفيما يلي نصه:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

تحية طيبة وبعد،،،

تهديكم ادارة العلاقات العامة اطيب تحياتها، وتتمنى لكم وللعاملين معكم في مجلتكم الغراء دوام التوفيق والازدهار... ورد في عدد مجلتكم رقم (٨٩٨) الصادر بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٢٠ تحت عنوان «اللحم الاسترالي وشركة المواشي الكويتية».

تود بلدية الكويت ان توضح للجميع انها هي الجهة المسؤولة مباشرة عن المسالخ في جميع انحاء الكويت وهي ايضا تحرص اشد الحرص على ان تكون اللحوم التي تدمغ في مسالخها مذبوحة بايدي قصابين مسلمين وبالطريقة التي نصت عليها الشريعة الاسلامية، ولا تدمغ اللحوم الا بعد الكشف الصحي عليها للتأكد من سلامتها وخلوها من الامراض، سواء كانت ناتجة عن اغنام محلية او مستوردة من الخارج.

وبالاشارة الى ما ذكره المقال عما سماه بالحقائق التي استقاها من مصادر قال انها موثوقة، فان بلدية الكويت تود ان توضح النقاط التالية:

١ ـ جاء في المقال ان اللحم الاسترالي الذي تستورده الشركة المذكورة لا يصلح للاستهلاك الادمي لانه معد لانتاج الصوف وليس للاكل علما بان الشركة المذكورة ليست هي الشركة الوحيدة التي تستورد هذا النوع من الاغنام (المارينو) والكلام السابق للاسف الشديد لا صحة له من الناحية العلمية صحيح ان الاغنام المذكورة المستوردة يجري تربيتها اساسا للحصول على صوفها ولكن هذا لا يلغي صفتها كلحوم ضأن جيدة تستهلك في كثير من دول العالم ومن بينها نفس البلد المنتج لهذه الاغنام، كما ان الاغنام العربية بانواعها المختلفة، فان جز صوفها واستهلاك حليبها لا يمنع ان تؤكل لحومها وسلالة اغنام (المارينو) تربى لدى معظم دول اوروبا وامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وشمال افريقيا، وتستفيد منها هذه الدول باستهلاك لحومها ايضا والابقار الحلوبة يسمح ايضا باستهلاك لحومها مع انها تربى بقصد انتاج حليبها ومشتقاته، وبالتالي فان الحديث عن عدم صلاحية هذه اللحوم وكما نعتقد يدخل ضمن الدعايات والمنافسات بين الشركات المستوردة من المناطق التي تستفيد من ايجاد هذه البلبلة ثم تجني الفوائد المادية من وراء ذلك، ولذا فان بلدية الكويت تنأى ان تزج نفسها في هذه الامور.

وكما تؤكد بلدية الكويت انه لو كان لهذا الكلام اقل قدر من الصحة لما ترددت البلدية واجهزتها بالتعاون مع اجهزة الوزارات الاخرى المعنية بمنع هذه الاغنام واللحوم من الدخول الى البلاد علما ان الشحنة الاولى من هذه الاغنام وردت الى البلاد عام (١٩٦٠) ولا تزال الشحنات مستمرة حتى يومنا هذا. ولم تصل الى الجهات الحكومية في الكويت اية شكوى عن حالات مرضية نتيجة استهلاك هذه اللحوم.

٢ ـ جاء في نفس المقال ان هذه الخراف تحقن بمواد كيماوية لاطالة صوفها وتحسين نوعيته... الخ. وتود بلدية الكويت ان تؤكد ان تحسين نوعية الصوف يأتي من خلال العوامل الوراثية وبوسائل علمية (هندسة الجينات) والتي تعتمد اساسا على التهجين... اما عن المواد الكيماوية المذكورة في المقال فان بلدية الكويت تأمل من كاتب المقال ان يزودها باسم هذه المادة الكيماوية للتعرف عليها من خلال مختبرات وزارة الصحة العامة بهدف الوصول الى الحقيقة.

٣ ـ وقد جاء في المقال عن رخص ثمن هذه اللحوم نسبيا وان الشركة تحقق ربحا فاحشا فان بلدية الكويت لا تقف موقف الدفاع عن الشركة، بل ان موقف البلدية دائما هو حماية المستهلك من الناحية الصحية، بينما تحدد وزارة التجارة الاسعار بعد التحقيق من مناسبة السعر المعلن للبضاعة المعروضة.

كما جاء في المقال ان الشركة الاسترالية لا تعلم عن تسويق هذا النوع من الاغنام وكذلك لحومها للاستهلاك الآدمي.. وهذا الكلام وللاسف الشديد ايضا غير صحيح لان الحقائق الاكيدة والمعروفة لدى اتحاد منتجي اللحوم في استراليا والوزارات المختصة هناك وجميع دول العالم ايضا التي تستهلك هذه اللحوم من القارة الاسترالية تعرف ذلك.

واما فيما يتعلق بمسألة لون اللحوم فانه من المعروف ان اللحوم صغيرة السن يكون لونها ورديا والياف العضلات ناعمة وطرية ولكن عندما يتقدم الحيوان بالسن فان الياف العضلات تقسو وكذلك يصبح لون اللحم احمر غامقا.

هذا.... وان البلدية اذ تشكر كاتب المقال على اهتمامه بصحة المستهلكين فانها تود انه لو عرض هذا الموضوع على الجهات المسؤولة حتى يحصل على الرد العلمي السليم.

يرجى نشر هذا الرد في اقرب عدد ممكن شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

مدير ادارة العلاقات العامة

خفايا... واسرار

* يبدو ان «موضة» ارسال النشرات التبشيرية بواسطة البريد قد وصلت الى سنغافورة، إذ يفاجيء الآلاف من المسلمين بوجود العديد من النشرات والكتب التبشيرية في صناديق بريدهم وبشكل يكاد يكون اسبوعيا.

النشرات والكتب التبشيرية تشكك الكيدية ضد المسلمين في سيريلانكا يضم خليطا غير متجانس من اعداء الاسلام الذين لم يجمعهم على اختلاف مشاربهم سوى الحقد على الاسلام، ويضم التحالف الطائفة القاديانية الكافرة، والبوذيين، والشيوعيين، والطائفة البهائية الكافرة والجماعات التبشيرية.. وملة الكفر واحدة..!!

* في ندوة عن «شؤون الاديان» «نظمها «اتحاد الكنائس في اندونيسيا..!» في مدينة بوقور الاندونيسية شارك فيها الشيخ عبدالرحمن واحد الذي وصفه اتحاد الكنائس في اندونيسيا بانه احد «اقطاب» حزب نهضة العلماء.

الشيخ عبدالرحمن قال في كلمته التي القاها في الندوة ممثلا للاسلام كما زعم منظموا الندوة:

«لقد اعتدنا سماع القول بان الاسلام يعطي اهتماما كبيرا لاحتياجات البشر، ولكن في الحقيقة لا توجد نصوص واضحة عن هذا الاهتمام.

شواردف قائلا: وقد اعتدنا كذلك سماع القول بان الاسلام جاء رحمة للعالمين، ولكن لا يوجد هناك توضيح عن طريقه ايجادها، وليس غريبا ان لا نسمع من المسلمين حتى الآن غير اجوبة عاطفية لا تمثل حلولا عملية للمسائل المطروحة..!!

وافاد «مرصد المجتمع» في العاصمة الاندونيسية جاكرتا ان صحيفة «كومباس» الناطقة بلسان اتحاد الكنائس في اندونيسيا وهي اوسع انتشارا من جميع الصحف الاندونيسية الاخرى قد نشرت كلمات الشيخ عبدالرحمن بنصها الحرفي.

كما افاد «مرصد المجتمع» في جاكرتا ان هذه التصريحات قوبلت باستنكار شديد من الاوساط الاسلامية وان عددا من زعماء حزب نهضة العلماء طالبوا بفصله من عضوية الحزب.

* في دولة مواجهة مشرقية، قامت الاجهزة الامنية باغلاق مسجد إحدى جامعات تلك الدولة لمدة يومين متتالين، وكانت هذه الجامعة قد شهدت قبل بضع سنوات احداثا دموية اسفرت عن مقتل عدد من الطلبة والطالبات.

* الكاهن الاسباني «خوزيه لويس فرنانديز» القى القبض عليه في مطار العاصمة الفنزويلية «كاراكاس» وهو يحمل في حقائبه ٤٦ كيلو من الكوكائين.

الكاهن الاسباني اعترف بملكيته للكوكائين، واعترف بأنه كان يحاول تهريبه الى داخل فنزويلا، ولكنه زعم ان قصده كان شريفا اذ انه كان ينوي استعمال النقود التي سيحصل عليها من بيع مخدرات الكوكائين لبناء كنيسة...!

رسالة افغانستان ـ أحمد منصور

سقوط كابل بين الحذر والترقب



* الشيوعيون سبب المجاعة في افغانستان لانهم اخذوا خير افغانستان وسلموه الى الروس

في الوقت الذي يقترب فيه الخامس عشر من فبراير وهو الموعد الاخير الذي حددته القوات السوفياتية لجلاء آخر جنودها من افغانستان، فان مزيدا من الانظار تتجه نحو العاصمة كابل وهي تترقب ما يدور فيها من احداث وتطورات لحظية تتعلق بذيول الخيبة التي تجرها احدى القوتين العظميين في العالم بعد تجربة مريرة لها في افغانستان زادت عن تسع سنوات، كلفتها حسب بعض التقديرات الغربية ما يزيد على ٢٠ بليون دولار علاوة على نفقات تسليح تقدر ببليونين من الدولارات سنويا، ومع القوافل الاخيرة من القوات السوفياتية التي تغادر كابل فان العالم كله يتطلع الى اوضاع كابل الآن خاصة من النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية ويتساءل متى ستسقط كابل بأيدي المجاهدين؟ وكيف؟.... وما هي الموانع التي تحول دون سقوطها مع استمرار حصار المجاهدين لها..

اسئلة كثيرة تطوف بالاذهان نسعى لالقاء الضوء عليها من خلال الاحداث الجارية، ورؤية القادة السياسيين والميدانيين الافغان للاحداث.

ـ الاوضاع الاقتصادية لكابل :

ظهرت بوادر الأزمة الاقتصادية التي تعيشها كابل في منتصف يناير الماضي حينما اعلن المجاهدون ثم تبعتهم وكالة «تاس» السوفيتية للانباء بان العاصمة كابل تمر بأزمة اقتصادية شديدة تتمثل في قلة القمح والوقود والاحتياجات الحياتية اللازمة، وان موسكو قد اقامت جسرا جويا بينها وبين كابل من أجل امدادها بكافة احتياجاتها خاصة من القمح والسكر والسمن ومستلزمات الحياة الاخرى، وقالت «تاس» بأن السبب الرئيسي يعود الى الحصار الذي فرضه المجاهدون على المدينة، علاوة على الثلوج التي تعوق الحركة البرية، بعد ذلك توافدت المعلومات من شتى الاتجاهات عن الوضع البائس الذي يعيشه سكان كابل المدنيون الذين تقدر اعدادهم بمليونين واربعمائة الف افغاني.

فقد نقلت وكالة انباء البنيان يوم ١٨ يناير الماضي عن احد القادمين من ضواحي جنوب كابل قوله: بأن قوات نظام كابل تهاجم المنازل في العاصمة لمصادرة أية كمية من الدقيق تزيد على ٤ كيلو جرامات، وذلك بعد هجوم قام به الاهالي على أحد مستودعات الدقيق فاستولوا على كل ما فيه ـ وفي الثامن والعشرين من يناير تناقلت بعض المصادر الغربية في العاصمة ـ كابل ـ بأن رغيف الخبز قد وصل ثمنه الى ما يعادل دولار، أي ما يعادل سعره السابق عشر مرات كما ان الحصول على الرغيف يتطلب الوقوف ساعات طويلة امام المخابز، ونقل مركز المعلومات الافغاني يوم ٢٩ يناير الماضي تقريرا عن مراسله في كابل بان القوات الحكومية تفرض حصارا على المدنيين حيث تمنعهم من مغادرة كابل رغم الازمة الاقتصادية الحادة التي تمر بها العاصمة، واضاف المراسل بان التضييق قد وصل الى حد منع المزارعين من الذهاب الى حقولهم التي تقع خارج نطاق المدينة.

ونقلت بعض المصادر الغربية في العاصمة كابل ٢٥ يناير بان السلطات الروسية قد اتهمت بعض العناصر في الحكومة الافغانية بانها كانت وراء اختلاق الازمة الاقتصادية التي حدثت في كابل، والوقت نفسه توجه يوري ماسيكوف وهو المسئول الاول في وزارة الاقتصاد السوفيتية عن امدادات افغانستان توجه الى كابل في التاسع والعشرين من يناير الماضي لمتابعة الحالة الاقتصادية المتردية لافغانستان، وكان مما قاله سيلكوف للصحفيين: «إن كابل تمر بازمة اقتصادية صعبة للغاية، فاننا نسعى لحل هذه المشكلة الآن، حيث انه من الصعب توفير الامدادات التموينية للاهالي في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها كابل».

وفي تصريح خاص «للمجتمع» قال الاستاذ سياف حينما قلت له ان الشيوعيين يتهمون المجاهدين بانهم وراء المجاعة في كابل قال: «ان الشيوعيين هم السبب في هذه المجاعة لأنهم اخذوا خير افغانستان وسلموه للسوفييت، حتى أصبح السوفييت يتحكمون في لقمتهم وشربة الماء التي يضعونها في افواههم، لذلك فنحن نسعى كي نخلص الشعب الافغاني من شر هؤلاء».

وقال أحد المسئولين في اتحاد المجاهدين يوم ٢٩ يناير الماضي بان اتحاد المجاهدين قد اعد بعض القوافل التي ستتوجه الى جنوب كابل لنجدة المدنيين المحاصرين هناك، كما وصلت بالفعل بعض القوافل الى جلال آباد.

ورغم اعلان روسيا رسميا عن وصول امدادات كثيرة الى العاصمة كابل، وان الامدادات لن تتوقف حتى تكفي حاجة السكان وتفك الأزمة، الا ان كثيرا من المراقبين يرون ان الأزمة لن تحل كما يقول السوفيت، بل ستزيد خاصة بعد رحيل القوات السوفيتية نهائيا عن افغانستان حيث سيحرص اعضاء الحزب الشيوعي الحاكم على امداد اسرهم واقاربهم بالنصيب الاوفى من الامدادات، أما الجزء الاكبر فهو مخصص للجيش والمليشيات التي ستتولى مسئولية الدفاع عن كابل كاملة بعد خروج السوفيت منها في الخامس عشر من فبراير الحالي، ومع الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها كابل فإن الاوضاع السياسية لا تقل سوءا عنها.

٢ ـ الاوضاع السياسية لنظام كابل :

لا تقل الاوضاع السياسية لنظام كابل سوءا عن الاوضاع الاقتصادية، بل ان احد الديبلوماسيين الغربيين في كابل عبر عن حالة كابل في تصريح نقلته وكالات الانباء في الثامن عشر من يناير الماضي حيث قال: ان الاوضاع السياسية في كابل تشهد انهيارا هو الاسوأ من نوعه منذ بداية الغزو السوفيتي لافغانستان، وتأكيدا لتصريح الديبلوماسي الغربي فإن هناك شواهد عديدة تؤكد على مقولته وربما تظهر سوء ما يواجهه لنظام كابل من انهيار سياسي ضخم يجعل فترة بقائه تعد بالأسابيع إن لم تكن بالايام والساعات... من هذه الشواهد:

أ ـ انهيار المباحثات بين المجاهدين والسوفييت :

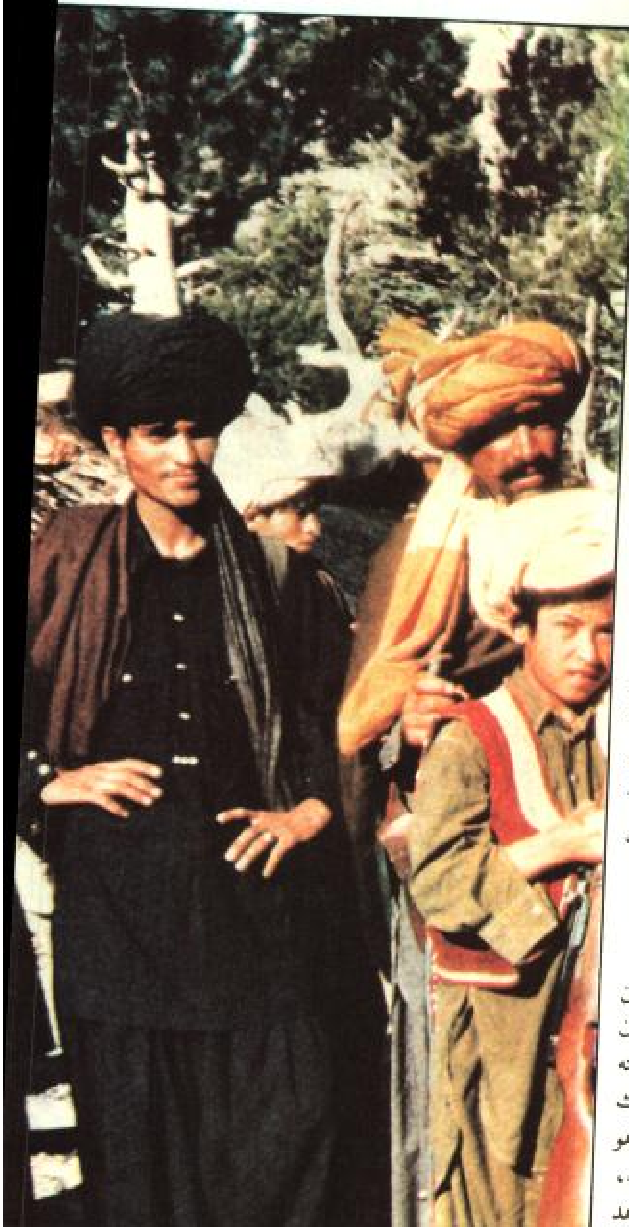
لقد كان لاعلان المجاهدين في التاسع من يناير الماضي عن وصول المباحثات بينهم وبين السوفييت الى طريق مسدود أثره الواضح في التأثير سياسيا على مساعي موسكو وبالتالي المساعدة على حصار نظام كابل والعمل على انهياره.

ب ـ إغلاق السفارات :

فقد قامت العديد من الدول باغلاق سفاراتها في كابل خلال الايام القليلة الماضية مما يعكس سوء الأحوال وترديها وتوقع الانهيار القريب للنظام السياسي القائم وكان لاعلان كل من امريكا واليابان في السابع والعشرين من يناير الماضي عن اغلاق سفارتيهما في كابل اثره البالغ في التأثير على الاوضاع السياسية لحكومة كابل على المستوى الدولي.

جـ ـ تخفيض اعداد الديبلوماسيين :

فقد قامت العديد من الدول وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي بتخفيض اعداد الديبلوماسيين الى الثلث بينما اعلنت المانيا في الحادي والعشرين من يناير الماضي بان



○ يحملون السلاح من كافة الاعمار لطرد الغزاة



○ على ابواب النصر الحاسم

* الأوضاع السياسية في كابول تشهد انهيارا هو الاسوأ من نوعه منذ بداية الغزو الروسي

سفارتها في كابل سوف تعمل بطاقة مخفضة للغاية، وكذلك اعلنت بعض الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا.

د ـ مناشدة الدول رعاياها بالخروج من كابل:

فقد وجهت كل من بريطانيا والمانيا في التاسع عشر والحادي والعشرين من يناير الماضي رعاياهما في افغانستان بسرعة مغادرة كابل قبل ان تحول الظروف بينهم وبين مغادرتها فيما بعد هذا الوقت الذي اعلن فيه الصليب الأحمر الدولي عن تخفيض عدد العاملين في مستشفاه في كابل الى اقل طاقة ممكنة واعلنت بعض المصادر الديبلوماسية بان معظم الاجانب الباقين في كابل هم من العاملين في الأمم المتحدة او الصليب الأحمر الدولي حيث غادرها الباقون.

وعلاوة على هذه الصورة التي رسمتها الاحداث السابقة من تحرك الدول الغربية لانقاذ رعاياها في كابل فان هناك بعض التحركات الاخرى التي تمت على الساحة منها ما هو ظاهر، ومنها ما لم يعلن عنه لكنها جميعا تظهر الحالة السياسية المتردية التي يمر بها نظام كابل فمن أبرز التحركات الظاهرة:

أ ـ وصول شيفر نادزه فجأة الى كابل:

فقد تناقلت الوكالات في الثالث عشر من يناير نبأ وصول ادوارد سيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتي فجأة الى كابل في زيارة عمل، وقد جاءت هذه الزيارة بعد فشل المحادثات بين المجاهدين والسوفيت التي اعلن المجاهدون انهم لن يستأنفوها الا بعد اتمام القوات السوفيتية لانسحابها من افغانستان، وقد تعهد شيفرنادزه لنجيب بان موسكو سوف تواصل دعمها لكابل ولن تتخلى عن حكومة نجيب تحت أية ضغوط.

ب ـ تحركات فورنتسوف:

من هذه التحركات ايضا الرحلات المكوكية التي يقوم بها يوري فورنتشوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفيتي وسفير موسكو في كابل ـ بين كابل وموسكو ـ وذلك بعد فشل المباحثات التي قام بها مع المجاهدين في كل من الطائف واسلام آباد خلال ديسمبر واوائل يناير الماضي، وكان فورنتسوف قد اعلن مرارا ان موقف المجاهدين المتعنت سوف يدعو موسكو كي تفكر مرارا في أمر تأخير انسحابها من افغانستان، الا ان الدلائل قد اثبتت ان تهديدات فورنتسوف ليس لها نصيب كبير من الواقع.

وعلاوة على هذه التحركات فهناك تحركات اخرى غير معلنة لمسئولين بين موسكو وكابل، الا ان ما تناقلته بعض المصادر الغربية من ان الرئيس نجيب يقوم على الأقل شهريا برحلتين او ثلاث رحلات سرية الى موسكو ـ يظهر مدى الخطورة التي يعيش فيها نظام كابل، وقد توقعت هذه المصادر في تقرير نشر لها في السابع والعشرين من يناير الماضي ان تكون زيارة نجيب القادمة الى موسكو هي زيارته الاخيرة وقد يبقى هناك ولا يعود.

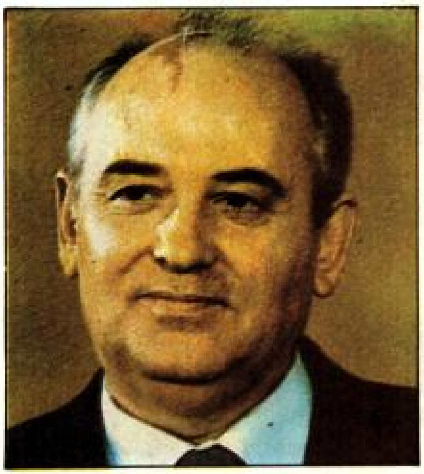
ومع تردي الاوضاع السياسية ووصولها الى هذه المرحلة، فقد صدر بيان عن وزارة الخارجية في كابل يوم ٢٩ يناير الماضي جاء فيه «ان القوات الافغانية قادرة على حماية الديبلوماسيين الاجانب وسفاراتهم في كابل وناشد البيان الديبلوماسيين بالبقاء في امان حكومة كابل وحفظها، وكذلك صدر بيان عن وزارة الخارجية السوفيتية في اليوم نفسه اعلنت فيه عدم تخلي موسكو عن نظام كابل وطلبت فيه من الدول الغربية ـ بخاصة ـ عدم اغلاق سفاراتها في كابل لأن هذا يرفع الروح المعنوية عند المجاهدين ويحطمها عند اعضاء حكومة كابل، لكن يبدو ان نداءات كل من موسكو وكابل قد ذهبت ادراج الرياح حينما قامت السفارة الامريكية في كابل مساء اليوم نفسه بعمل احتفال صغير قام فيه السفير بانزال العلم الامريكي من على مبنى السفارة وكذلك مبنى البحرية الامريكية، واعلن السفير الامريكي ان السفارة الامريكية سوف تعود الى كابل بعد انتهاء الحرب الافغانية.

٣ ـ الاوضاع العسكرية:

لعل الانهيار العسكري لنظام كابل كان سببا رئيسيا في انهيار كل من النظام الاقتصادي والنظام السياسي كما اوضحنا من قبل، ورغم أن مراسل مجلة «تايم» في كابل قد نقل في عددها الأخير الصادر في ٣٠ يناير



○ ايام معدودة و يسقط نجيب



○ غورباتشوف والانسحاب بماء الوجه

الماضي ما صرح به أحد قادة كابل العسكريين وهو الجنرال حكيم محمد أمين قائد الفرقة ٣٧ في كابل قوله: إننا لسنا بحاجة الى السوفييت واننا نستطيع وحدنا أن نهزم اعداءنا - يعني المجاهدين- ويعلق المراسل على هذه المقولة بقوله «كلمات شجاعة لكن ليس لها وزن من الحقيقة».

يقول الرائد موسى احد القادة الميدانيين البارزين في اتحاد اسلامي افغانستان وذلك في مقابلة خاصة مع «المجتمع» بعد مروره من جنوب كابل يوم ٣٠ يناير الماضي ان نظام كابل يواصل انهياره العسكري بسرعة فائقة وان صورة انهياره تتمثل في جوانب عديدة منها:

أ- استسلام العشرات من الميليشيات والجنود والضباط يوميا للمجاهدين

ب- معظم الضباط الموجودين في كابل بخاصة يسعون الان بشتى الطرق للحصول على وعود من قادة المجاهدين بالحفاظ على حياتهم حال سقوط كابل مع مساعدتهم للمجاهدين.

جـ- سعي القادة الكبار للحصول على جوازات سفر تسمح لهم بمغادرة البلاد حال سقوط كابل مع سعي كثير من الضباط الى الهرب الى شمال افغانستان وسعي الكبار الى ترحيل اسرهم الى كل من الهند والاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية.

د- قيام السفارة الروسية في كابل بعمل ممر جوي يسمح بهبوط الطائرات في القرب من السفارة ويبلغ طوله ثلاثة كيلو مترات وذلك لأن الطريق الذي يربط السفارة الروسية بمطار كابل يمر في اواسط العاصمة كابل، وقد قاموا بالفعل بتقطيع كميات كبيرة من الاشجار لتسهيل انشاء هذا الممر الجوي.

هـ- جدية السوفيت في الرحيل ومغادرتهم فعلا لكثير من المواقع التي تحولت الى مدن اشباح جعل العسكريين الافغان يصابون بحالة اكتئاب وخيبة امل في امكانية صمودهما امام المجاهدين بعد تخلي حليفهم القوي عنهم وقد اكد السفير في الحادي والثلاثين من يناير الماضي انهم لم يكملوا انسحابهم من افغانستان قبل الموعد المحدد باسبوع كامل، وقد توفرت بعض المعلومات التي تفيد بان السوفيت يعتزمون الخروج بآخر قواتهم خلال ايام قلائل، عبر ممر سالانج الشهير وذلك في قافلة ضخمة يصل طولها الى اربعين ميلا ولعل الضربات الشديدة التي وجهوها للقرى التي تقع على جانبي الممر في الاسبوع الماضي والتي تسببت في مقتل مئات المدنيين تدل دلالة قاطعة على هذا الأمر.

القوة الفعلية لنظام كابل:

تشير بعض المصادر العليا في اتحاد المجاهدين الى ان القوة الحقيقية لنظام كابل في العاصمة ليست قادرة على حفظ المدينة امام ضربات المجاهدين. والجيش تتراوح اعدادهم بين عشرين وخمسة وعشرين الف جندي وضابط. وكابل في ايدي المجاهدين بعد خروج القوات السوفيتية، ويشير بعض المراقبين الى ان الشيوعيين المتعصبين في نظام كابل، والتابعين للحزب الديمقراطي الشعبي «خلق» وراء معظم هذه التدابير العسكرية وذلك بتوجيهات واشتراك خبراء عسكريين سوفييت، وقد تمثلت هذه التدابير في صور عديدة منها:

١ - ما نقلته بعض المصادر الدبلوماسية في العاصمة الباكستانية اسلام اباد من ان اكثر من ٧٠٠ ضابط شيوعي قد وقعوا على عريضة رفعوها للرئيس نجيب اكدوا فيها عزمهم على الدفاع عن العاصمة كابل حتى آخر قطرة من دمائهم.

٢ - ما تناقلته مصادر دبلوماسية غربية في نيودلهي في الحادي عشر من يناير الماضي وتناقلته وكالات الانباء من ان حكومة كابل قد اعدت فرقة خاصة لتحصين كابل من السقوط في ايدي المجاهدين وان هذه الفرقة تتألف من خمسة آلاف رجل دربوا تدريبا خاصا على ايدي خبراء فيتناميين وذلك للحفاظ على كابل من ان تسقط في ايدي المجاهدين.

٣ - ما اكده الاستاذ رباني «للمجتمع» من ان الشيوعيين قد اعدوا اكثر من عشرة آلاف من جنود الميليشيات للدفاع عن كابل ليكونوا حزام أمني اول للمدينة.

٤ - ما اكده الرائد موسى خان «للمجتمع» من ان نظام كابل قد اعد ثلاثة احزمة امنية حول المدينة كل حزام يبعد عشر كيلو مترات عن الاخر وذلك في محاولة لمنع صواريخ سكر ٢٠ وسكر ٣٠ التي يطلقها المجاهدون من ان تصل إلى اهدافها في قلب المدينة، كما تمثل هذه الاحزمة حواجز تحول بين المجاهدين وبين اقتحامهم للمدينة اذا ارادوا لكن المجاهدين يتمكنون بسهولة من اختراق هذه الحواجز والقيام بعملياتهم.

٥ - ما تناقلته بعض المصادر الغربية واكده للمجتمع مهندس بشير أحد قادة جنوب كابل من ان الشيوعيين قد قسموا كابل الى ١١ نقطة امنية تتمركز فيها القوات الشيوعية كما انهم يبذلون جهدهم ليل نهار في حفر الخنادق وزرع الالغام حول كابل وقد قاموا بعمل فتحات بين البيوت استعدادا لقتال المجاهدين في الشوارع ومن بيت الى بيت.

٦ - ما اكده مهندس بشير من ان نظام كابل قام مؤخرا باعداد قوة ضاربة تم انتقاؤها من مختلف عناصر الجيش والميليشيات علاوة على الطلاب الذين درسوا في موسكو وهؤلاء يتولون بالدرجة الاولى الحفاظ على القصر الجمهوري والمنشآت الهامة من السقوط في ايدي المجاهدين ويقدر تعداد هؤلاء بحوالي خمسة آلاف رجل وهم قوة خاصة تختلف عما سبق الاشارة اليه من قوى.

٧ - زيارة وزير الدفاع السوفيتي ديمتري يازوف الى كابل في السابع والعشرين من يناير الماضي في زيارة مفاجئة للاطلاع على آخر التطورات بالنسبة للنظام كابل واخر الاستعدادات للمحافظة على النظام من السقوط.

٨ - ما تناقلته وكالات الانباء من ان طائرات الشحن السوفيتية العملاقة تقوم بنقل كميات هائلة من الاسلحة والذخائر الى كابل الوقت الذي تحمل فيه لنظام كابل كثيرا من الاسلحة المعقدة التي لم يتدرب عليها الافغان من قبل.

أولاً التحركات على المستوى السوفيتي:

١ - حينما ايقن السوفيت ان كابل - لا محالة من سقوطها في ايدي المجاهدين سعوا لتشتيت صفوف المجاهدين والتفريق بينهم وذلك حينما اعلن ظاهر شاه انه لن يعود الى افغانستان إلا بموافقة جميع الاطراف على عودته، وقد اظهر كريم خليلي الناطق الرسمي باسم تحالف منظمات الشيعة المقيمة في ايران مساعي السوفيت حينما اعلن في اعقاب انتهاء زيارة فورنتسوف لطهران



*** بالإيمان والعقيدة والتوكل على الله انتصرت راية الجهاد ونكست رايات الإلحاد**

في الثالث من يناير الماضي بان السوفيت قد عرضوا على الشيعة مشاركة نظام كابل في الحكم مقابل منحهم الحكم الذاتي في مناطق «هزارة جات» التي يتركز فيها الشيعة في وسط افغانستان، وقد اكد آية الله محسني، احد زعماء الشيعة الافغان على هذه الانباء وقال ان السوفيت يريدون شق صفوفنا وقيام حرب اهلية بيننا حتى ننصرف عن اسقاط نظام كابل.

٢ ـ ما تناقلته بعض مصادر المجاهدين من ان السوفيت يسعون الآن بشتى الوسائل لبث الفرقة بين صفوف المجاهدين خاصة هؤلاء الذين يطوقون كابل، ومحاولة صرفهم الى حرب اهلية عن طريق بث النزعات العرقية بين الباشتون واهل الشمال بعدما أشيع من ان احمد شاه مسعود يستعد لفتح كابل دون اشراك الباشتون وهم مجاهدي كابل في هذا الفتح حتى يستولي على الحكم دونهم، ويقوم المنافقون المتواجدون بين صفوف المجاهدين بدور هام في هذا الجانب.

٣ ـ ما اعلن في موسكو من ان شيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتي سيتوجه الى اسلام آباد في الرابع من فبراير الجاري لاجراء مباحثات مع الحكومة الباكستانية حول اوضاع افغانستان والسعي للحيلولة دون اسقاط نظام كابل والضغط على المجاهدين كي يستأنفوا التفاوض مع السوفيت مرة اخرى.

٤ ـ ما اكدته انباء صحفية في القاهرة في الحادي والعشرين من يناير الماضي من ان فورنتسوف قد طلب من وزير الخارجية المصري عصمت عبدالمجيد وذلك اثناء زيارته للقاهرة في ديسمبر الماضي ان تتدخل مصر من اجل اقناع المجاهدين باستئناف المفاوضات مع السوفيت مرة اخرى.

ثانياً: التحركات الدولية:

أما التحركات الدولية فانها تتمثل في جانبين... جانب غير رسمي وهو ما سعت وتسعى فيه دول كثيرة خاصة من حلفاء الاتحاد السوفيتي، وجانب آخر رسمي وهذا ما تسعى فيه الأمم المتحدة، وقد نقلت الصحف الباكستانية مؤخرا ان مبعوث الامم المتحدة «بينون سيفان» الذي رفع مؤخرا الى منصب الممثل الخاص المناوب للأمم المتحدة في افغانستان قد تنقل بين كابل وموسكو واسلام اباد خلال الشهرين الماضيين ٣٩ مرة، واشارت بعض المصادر الى ان الامم المتحدة تسعى من خلال هذه التحركات الى ايجاد قوة ثالثة تكون بين المجاهدين والشيوعيين ومقبولة في الوقت نفسه من قبل المجاهدين، حتى تتولى السلطة في كابل واشارت بعض المصادر الصحفية الى ان كوردفيز مسئول شئون افغانستان السابق في الأمم المتحدة وصاحب الجولات المشهورة سوف يأتي في جولة الى المنطقة في منتصف فبراير القادم وهذا ايضا يعطي بعدا في التحركات والمساعي الدولية لاستيعاب القضية.

ولكن مع هذه الاستعدادات العسكرية والسياسية على المستويين المحلي والعالمي ما الذي اعده المجاهدون لاسقاط حكومة كابل ومواجهة هذه التحديات العالمية؟

إعداد المجاهدين:

يقول الاستاذ سياف في تصريح خاص «للمجتمع»: اننا سوف نواجه كل هذه التحديات بالايمان والعقيدة والتوكل على الله قبل كل شيء هذه الاسلحة التي اذل الله بها أعناق اعدائنا طوال السنوات الماضية، اما من الناحية العسكرية، فان المجاهدين يضيقون الخناق الآن حول كابل وقد حشدنا اعدادا كبيرة من المجاهدين للقيام بهذه المهمة، وعلى الصعيد السياسي فاننا نسعى خلال الايام القليلة القادمة الى اعلان مجلس الشورى الذي سيضم ممثلين لكافة فصائل المجاهدين سواء من هم داخل الاتحاد او خارجه وسيتولى هذا المجلس اقرار الحكومة التي ستتولى السلطة في كابل حال سقوطها في ايدي المجاهدين، وفي تصريح خاص آخر «للمجتمع» اضاف المهندس حكمتيار قائلا: «إن نظام كابل يسعى لاستبدال نجيب بعد الخامس عشر من فبراير بشخصية اخرى تثير البلبلة بحيث يمكن ان تؤدي الى قيام حرب اهلية في افغانستان الا ان المجاهدين يدركون ابعاد هذا الامر، ولن يقبلوا الا بحكومة المجاهدين واضاف حكمتيار قائلا: «بأن مجلس الشورى سوف يقوم باقرار الحكومة التي ستتولى السلطة في افغانستان على ان تقوم هذه الحكومة باجراء انتخابات في افغانستان خلال الستة شهور الأولى التي ستلي سقوط النظام الشيوعي.

اما صبغة الله مجددي الناطق الرسمي باسم تحالف المجاهدين لهذه الفترة صرح في الاسبوع الماضي بان المجاهدين يسعون لحشد ٣٠ الف مجاهد حول كابل تمهيدا لاسقاطها فور خروج السوفيت منها، ويقول المهندس بشير: لولا الثلوج وشدة البرودة لكان حول كابل الآن ما يزيد على مائة الف من المجاهدين:

من خلال هذه الصورة يبرز سؤال هام يدور في كثير من الاذهان هو متى ستسقط كابل؟

متى ستسقط كابل؟

حملنا هذا السؤال الى الاستاذ سياف فقال: هذا شيء في علم الله لكني اتوقع انه لن يتعدى ـ بمشيئة الله ـ حدود الاسابيع القادمة وذلك اذا سعينا لتوحيد صفوفنا وهذه خطوة لن نقدم عليها الا بعد التأكد من اننا جميعا صف واحد ويد واحدة واعتقد ان الاخوة جادين في هذا الأمر، اما المهندس حكمتيار فيقول: «إن شاء الله بعد خروج السوفيت فان نظام كابل لن يصمد واذا صمد فانه في غضون الاسابيع او الشهور القليلة القادمة سوف ينهار امام ضربات المجاهدين، ومن القادة الميدانيين يقول الرائد موسى خان: بعد خروج السوفيت من افغانستان لا تبقى هناك موانع لسقوط كابل ويبقى على المجاهدين ان يوحدوا صفوفهم ويكونوا على قلب رجل واحد وحينئذ يفتح الله علينا بالنصر، اما الديبلوماسيون الاجانب المقيمون في كابل فقد ادلى كل منهم بدلوه في الامر وتناقلت الصحف ووكالات الانباء بعض آرائهم في الأمر وقد تراوحت التوقعات بين من توقعوا سقوط كابل في الخامس عشر من فبراير وهذا ما نقلته «تايم» في عددها الاخير نقلا عن الديبلوماسيين الصينيين أما الديبلوماسيون اليابانيون فقد كانوا اكثر الديبلوماسيين تفاؤلا حينما توقعوا سقوط كابل في اغسطس القادم.

أفضل الطرق لاسقاط كابل:

حينما نتحدث عن سقوط كابل لا ننسى انها عاصمة مدينة يسكنها ٢,٤ مليون من المدنيين وحينما نتحدث عن سقوط كابل او اسقاطها فلا بد أن نتعرف على افضل الوسائل لاسقاطها والتي يجب ان يحافظ فيها المقاتلون على أرواح هؤلاء المدنيين الذين سينتمون الى المجاهدين بصلات النسب والقربى والدين، وما نقصدهم هنا هم الذين اضطروا للبقاء في كابل تحت اي ظروف لكنهم لم ينضموا للشيوعيين ولم يوالوهم، يقول الرائد موسى خان: إن افضل الطرق لاسقوط كابل هو اتباع سياسة الحصار القائمة حاليا مع الوضع في الاعتبار ان هناك من الشيوعيين من سيصرون على قتال المجاهدين حتى النهاية لكني اعتقد انه بعد خروج السوفيت سوف ينهار كثير من العسكريين من جراء الحصار ويستسلمون للمجاهدين وهذا يخفف الوطأة من عنف المواجهة العسكرية التي يمكن ان تتسبب في زيادة الضحايا من المدنيين، واعتقد ان الشعب سوف يساعد المجاهدين في الوقت ذاته وبالتالي نضمن الحفاظ على ارواح المدنيين بصورة افضل، ويؤيد الاستاذ سياف هذه الفكرة ويقول: «اننا نسعى اولا للحفاظ على المدنيين لأن من اهداف الجهاد المحافظة على هؤلاء، وسنسعى لتدبير أفضل الطرق لنحافظ على الارواح.

ولعل الكثير من المجاهدين يتفقون على الفكرة نفسها لكن تطورات الاحداث والظروف قد تفرض على المجاهدين طرقا اخرى.

وبعد: فليس على المجاهدين الآن الا ان يأخذوا باسباب النصر حتى يمن الله عليهم بالفتح، لأن الله سبحانه وتعالى سننه لا تتبدل ولا تتغير **«ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» «ولينصرن الله من ينصره»** وإن لحظة النصر قد تكون اصعب من كل ما مضى من تضحيات واخطر، وبالتالي فان السؤال الذي يجب ان نطرحه الآن ليس هو متى ستسقط كابل؟ لأن كل المؤشرات والدلائل والرؤى والتوقعات تدل على سقوطها وسقوط نظامها لا محال ولكن السؤال هو: ماذا بعد سقوط كابل؟!!

مذبحة شركات الأموال في مصر

ما حدث في مصر بشأن اسقاط رأس المال الشعبي الجماهيري... كانت له ابعاد عديدة تناولتها بالدراسة والتحليل صحف المعارضة المصرية بشكل مستفيض، ولكن الاستاذ محمد جلال كشك له جلة من الآراء في تحليل ما حصل بشأن شركات توظيف الاموال في مصر، وفي القاء الضوء الكاشف على عدد من الامور المخفية، والتي كانت وراء تحطيم هذا الصرح الاقتصادي الوطني الشامخ الذي نهضت به بعض الشركات الخاصة بتوظيف الاموال، وفيما يلي نطرح للقارىء اهم ما كتبه الاستاذ كشك:



• برج الريان بالدقي

«الحقيقة التي يجب ان يسلم بها ويبدأ منها كل من يريد الحديث عن مذبحة شركات الاموال، هي انتهاء عصر الاستثمارات الخاصة، فلا أمل في استثمارات خاصة ولا نشاط اقتصادي خاص... انتهت كل الآمال التي بدأت بسقوط الناصرية، لن يبقى في السوق المصرية دولار ولا جنيه يملكه القطاع الخاص، الا ما سقط في اسر الحكومة، واستحال عليه الفرار... ولن يدخل دولار ولا جنيه قطاع خاص... واذا كان الكساد قد شل الاسواق والتحويلات تتناقص بمعدل مرعب فذلك ليس الا البداية، ولان الكارثة لم تتضح بعد، وهي تتكشف عن جديد كل يوم، وهي ترسل شحنات من الرعب والفزع كفيلة بصد الشجعان، فما بالك برأس المال المشهود بانه جبان!!

ثم يقول: لقد تعرض اصحاب شركات الاموال لمعاملة لم يتعرض لها الرأسماليون في الدول تطرفا في الاخذ بالشيوعية!! معاملة لم نجد لها مثيلا الا معاملة اليهود في المانيا النازية، ويكفي ان نستشهد بالتصريح المنسوب لمحافظ الجيزة، اننا نراقبهم مراقبة شديدة لمنعهم من الانتحار.

ويتساءل محمد جلال كشك طالبا الجواب عما حصل ثم يقول:

«لا جواب مقنعا لخمسين مليون مصري يتساءلون لماذا تدمر الدولة صيغة اقتصادية جمعت المليارات من مدخرات المصريين وبدأت بعث الاقتصاد المصري!!

ثم يقول: «يبدو للكثيرين انه بوقوع مذبحة مايو ١٩٨٨ والتي راح ضحيتها تقريبا كل المسؤولين عن شركات التوظيف، انها انتهت بحل توفيقي في المجتمع التلفيقي... وان كل شيء على ما يرام.. الشركات انضبطت والاموال حفظت، وحقوق الناس والحكومة ضمنت او هكذا يحاول كتاب الحكومة ان يصوروا الوضع لغسل ايديهم من دم الشركات ودم مليون مواطن كانوا يعتمدون عليها كمصدر رزق... بل دم اخر محاولة للرأسمالية المصرية لانقاذ مصر... ولن تكون الاخيرة.

ويؤكد زيف هذه الصورة بقوله «وفي اعتقادنا ان هذه الصورة التي تقدمها اقلام الحكومة عن الحل السعيد هي صورة زائفة تماما كما كانت الصورة التي قدمتها هذه الاقلام عن التجربة ذاتها، صورة كاذبة تقوم على الافتراء المطلق»!!

شهادة وفاة شركات التوظيف

ويكشف عن حقيقة فيقول: «نحن نعيش في مجتمع يقوم على توازن القوى بين جماعات هزيلة غير مسموح لاي منها بان تتضخم وان تخرج عن الصف، خاصة اذا كانت هذه القوة مدنية... ورأسمالية بالذات، ويعني ذلك بتفصيل اكثر اننا نعيش في دولة شمولية تعتمد على نظام الحكم المطلق الذي يعتمد على كون الدولة هي الاكبر في كل مجال وبالذات في الميدان الاقتصادي لانه هو المتحكم في مواقف الناس وحساباتهم وقراراتهم او كما كان عبدالناصر يقول: «ان افضل طريقة لحكم مصر هي جعل كل مصري يأكل من تحت يدي الحكومة».

ومعنى ذلك بشيء من الحكمة والتحليل الذي يصل بنا الى النتيجة ان «شركات توظيف الاموال هي اول واضخم محاولة منذ ١٩٥٢ لاستقلال مجتمع المدنيين، مجتمع الاهالي او الرعايا!! وقد اصبح نشاطها الاقتصادي بحجم لا تطيق الدولة بفلسفتها الحالية استمراره.. فكان لا بد من تقزيمها واعادتها الى الطابور.

وكل ما قامت به الحكومة لتصفية شركات التوظيف انما قد تم بشكل مدروس بعيدا عما يرددونه في كل لحظة.... من ان السبب هو حفظ اموال المودعين!! انه كان من الطبيعي وعلى حد قول المؤلف ان يسعى النظام الى تحقيق «انهيار العمالقة» اذ لا يسمح في الدولة الشمولية بالعملقة الا للقزم الاوحد... الحكومة!!

والبداية في رأي المؤلف جلال كشك هي شهر مايو من العام الماضي، في هذه المذبحة كشفت كل القوى عن حقيقة مشاعرها ودوافعها واصبح لزاما على كل من يعنيه مستقبل هذا الوطن... ان يقف ويتساءل ويسائل.... ما هو التوجه العام للدولة؟ وما هو الخيار الذي اختارته وتريد فرضه على المجتمع؟!

ان الدولة في مذبحة مايو قد اختارت الحل الناصري... وذلك للاسباب التالية:

«سوف نذكرها هنا على سبيل الاجمال لنقف معا على ارض صلبة».

○ الوفاق الامريكي ــ السوفياتي الذي نعيشه حاليا.

○ القوى الوطنية وفشلها في تطوير الوعي الذي عاد بهزيمة الناصرية بحيث يتحول الى حركة سياسية لمحو عدوان الناصرية على الفكر والاقتصاد المصري.

*** تدمير التعليم في مصر أخطر جريمة ارتكبها الناصريون.**

*** نسب الأرباح العالية التي وزعتها شركات الأموال جعلت القوى المعادية تتدخل بسيف القانون.**

○ نفور النظام من الديمقراطية او قل استسهاله الحكم بالسلطات غير المحدودة التي ورثها عن ديكتاتورية عبدالناصر... وكانت تلك نقطة الضعف التي نفذ منها الناصريون!!

○ مجموعة من المستشارين الناصريين ورث بعضهم النظام وزرع له البعض الاخر بواسطة القوى التي تفخر علنا بتغلغلها في الدولة وقد استطاع هؤلاء المستشارون اقناع النظام بان الخطر الحقيقي الذي يواجهه هو الوفد والتيار الاسلامي!!

القطاع الخاص مناورة لكسب الوقت

نخلص مما سبق قوله ان عدة عناصر ناصرية قفزت الى مراكز مؤثرة تلك العناصر التي لم تؤمن ابدا بالرأسمالية... ولا تطيق ان ترى نموا رأسماليا ومصريا بالذات... وكل ما كانت تدعيه هذه الرموز او هذه العناصر عن قبولها للقطاع الخاص فضلا عن تشجيعه لم يكن اكثر من مناورة وكسب للوقت!! ولكن لماذا؟! يقول المؤلف «حتى ينسى الناس ما جروه على البلد من خراب وتدهور وانهيار على جميع المستويات».

وكيف؟!... يجيب ايضا بنفس الصراحة: يعودون بنا الى سياسة الاشتراكية الناصرية، سياسة تصفية رأس المال المصري والقضاء على الرأسمالية المصرية، سياسة التأميمات والمصادرات والحراسات ومطاردة اي نشاط اقتصادي منتج حتى يصبح العمل او الانتاج او الملكية الفردية جريمة تطارد وتكتشف وتسبب البلاء لصاحبها».

ثم يقول المؤلف «وللاسف يأتي هذا الخيار ونحن نعيش ما يمكن وصفه بعصر الهزيمة الشامل للفكر الاشتراكي... وقبل عشرين سنة كان الببغاوات يتحدثون عن الانتصار العالمي للاشتراكية وقرب اختناق امريكا لها!!

الغول الشيوعي الذي رفضناه وما زلنا نرفضه

يقول «رجوع الدول الاشتراكية او الشيوعية لمبدأ الربحية... رغم كل ما نشرته وروجته ضد الربح كمحرك للانتاج او النشاط الاقتصادي في المجتمع الرأسمالي... ان هذه العودة هي التسليم النهائي بهزيمة الاشتراكية تلك الهزيمة التي اصبحت على اية حال اوضح من ان يجادل فيها، وها هي الرأسمالية التي كان ستالين بل وحتى خروشوف يتوعدها... بالدفن.. ها هي قد دفنت ستالين وماو وخروشوف».

المدارس الخاصة

يقول المؤلف في بداية حديثه عن هذه الخصوصية: «واحب ان اقف هنا عند قضية المدارس الخاصة والجامعة الخاصة... ففي اطار الحملة الصليبية النازية ضد شركات توظيف الاموال... وفي اطار المذبحة التي ارادها النظام ونفذها العملاء واصحاب الشارات في اجهزة الاعلام.... فاجأنا وزير التعليم بتصريح يمنع فيه هذه الشركات من انشاء المدارس والوعد باغلاق مدارسها الحالية».. وليس هذا فقط بل ادلى بتصريح وصفه المؤلف بانه من سجع القرون الوسطى ذكر فيه ان الذين يربون العجول لا يجوز لهم ان يربوا العقول او ما معناه!! ثم راح يبرر ذلك بان هذه الشركات هدفها الربح... ووعد بان العلم لن يكون مجالا للاستثمار».

ويرد محمد جلال كشك بالقول: ان في مصر مدارس خاصة تسمى مدارس اللغات تتسلم اولادنا في سن السادسة بمصاريف فادحة تفوق ما يتقاضاه مربو العجول!!»

و يصل المؤلف الى ما يريد ان يقوله جلة وتفصيلا اذ يتساءل كيف يسكتون عن هذه المدارس الاجنبية التي يسمونها مدارس اللغات، ويختارون لحملتهم المدارس الاخرى التي تعلم القرآن واللغة العربية والدين والوطنية ؟! وفي رده على هذا التساؤل يقول: انه النظام الذي افضى بنا الى الوضع الحالي». والذي يريد القضاء على اللغة العربية وبالتالي القضاء على الهوية الحضارية المصرية... والشيء الذي يعلق عليه المؤلف كذلك و يذكره بمرارة... ان مدارس اللغات تعفى من الضرائب بينما يعمدون الى الغاء مدارس شركات توظيف الاموال التي تقوم بدور مقاومة مدارس التبشير ذات الموارد غير المحدودة !!

خمسون مليون مصري يتساءلون: لماذا تدمر الدولة صيغة اقتصادية جمعت المليارات من مدخرات المصريين وبدأت بعث الاقتصاد المصري ؟



خطة لمحو الامية من فائض الارباح

قضية اخرى يشير اليها الكاتب من خلال صفحات الكتاب وهي الحملة التي تتبناها احدى شركات توظيف الاموال لمحو امية المواطنين وتشغيل ١٠ آلاف شاب مقابل اجر شهري ثابت.. وعن ذلك يقول ان هناك هجوما بربريا اخر تم شنه على شركات توظيف الاموال عندما قررت احداها ان تقوم بعمل وطني مجانا !!

بعد ذلك يقول: «ومعروف ان اية شركة في العالم لديها ميزانية للعلاقات العامة لكسب الرأي العام وتخلق مناخا مناسبا للبيئة التي تعمل بها وقد اباح الله انفاق المال العام في تأليف القلوب... وهذه الشركات لديها بند في ميزانياتها هو بند الزكاة، والمساهمون قبلوا منذ البداية ان توزع الشركات هذه الزكاة»... معنى ذلك ان هذه الشركات قد خصصت جزءا من ميزانياتها وارباحها من اجل عمل قومي ووطني يشارك في تخفيف حدة الامية التي فشلنا في القضاء عليها حتى الان.

الجامعة الخاصة بين مؤيد ومعارض

ومن المدارس الخاصة ننتقل الى حديث الجامعة الخاصة والتي يقول عنها الكاتب انه من اول المدافعين عن فكرتها و يسوق لنا بعد ذلك تلخيصا لرأيه والذي جاهر به في كل ما كتب من مقالات، مثلا ما ذكره بقوله: «وفي اعتقادي ان الدعوة لمحاربة الجامعة الخاصة خوفا من ان تقدم مستوى رفيعا ليست دعوة مجنونة ولا منبعثة من مجرد الحقد الاشتراكي بل هي اخطر من ذلك واشد خبثا».

وفي موضع اخر يقول عن نفس الموضوع ولان عداء الجامعة الخاصة هو اهداف صليبية صهيونية، ولا ينبع من اقتناع ولو خاطىء بمصلحة عامة ولا حتى خاصة بفئة مصرية.

ونعود للسؤال... لماذا يعادي هؤلاء الجامعة الخاصة...؟! و يسوق لنا الاسباب على الوجه التالي:

- ان تدمير التعليم على يد الناصريين يعد اخطر جريمة ارتكبها هؤلاء ومن ثم ظهور تعليم متميز ناجح يضاعف من ادانتهم.
- ظهور شريحة جديدة من المتعلمين في مستوى معرفة العصر سيعزز الدعوة للاصلاح و يقوي الامل في انجاز اثار العدوان الناصري وسيعزز التيار الرأسمالي.
- الجامعة الخاصة كانت بداية التطور الديمقراطي في غرب اوروبا وبداية الثورة الوطنية البورجوازية في مصر.

القوى التي قتلت شركات الاموال

كي نحدد منطلقاتنا و يتعرف الناس اكثر على موقفنا وتفكيرنا بل اكثر من ذلك يكون الهدف ان نمهد للتعريف بالقوى التي قتلت الشركات، القوى التي ضربت ضربتها في مايو بعد حرب مستمرة لسنوات شهدت حملات لم يتورعوا فيها عن استخدام الكذب والقذف والاتهام بالباطل.

والمؤلف زيادة في الامانة ينوه انه من اوائل الذين تصدوا للحملة على شركات توظيف الاموال وهو بعيد كل البعد عن مجال الشبهة في مثل هذا الموضوع الا من وحي ضميره فقط وحبه لوطنه.

وفوق كل ذلك يعتقد ان تلك الحرب الضارية ضد هذه الشركات ومشروعاتها انما هي معركة مبادىء ومواقف تنطلق من ارتباطات ومصالح واحقاد تاريخية، وفي اطار مخطط منع تصنيع مصر ومحاولة ابقاء تبعيتها للاقتصاد العالمي !! و يؤكد المؤلف ان هذه ليست المرة الاولى التي تتعرض فيها مصر لمثل هذه الحرب، بل عرفنا مثيلتها تاريخيا حين حاول طلعت حرب تحرير الاقتصاد المصري بانشاء اول بنك معلومات للمصريين، و يكفي انه قد حورب من كل القوى الاستعمارية، ولكنه في النهاية نجح واستطاع في فترة وجيزة ان ينشيء العديد من الشركات الناجحة... لقد تعرض طلعت حرب وهو يتصدى لهذه المهمة التاريخية لنفس الحملات التي تواجه الان اصحاب مشروع شركات توظيف الاموال، بل و يتعرض لها كل مصري يحاول انقاذ اقتصاد مصر او اقامة مشروع اقتصادي.

طلعت حرب يدافع عن شركات التوظيف

وسيرا على نهج عقد المقارنة التاريخية بين ما تعرض له الاقتصادي الكبير طلعت حرب حين حاول انقاذ الاقتصاد المصري من التبعية، وبين ما واجه وتواجهه شركات الاموال على نفس الطريق، يقول المؤلف... لم يكن الذين ينتقدون طلعت حرب ويشنون عليه الحرب ينتقدون بعض الاخطاء ولا يحرصون على اموال المستثمرين المصريين... بل يريدون تحطيم المشروع واقتلاع الفكرة من اساسها.. تماما كما لا يستطيع اي طرف من الحشد الذي اطلق ويطلق نيرانه على شركات توظيف الاموال انه يدعى اليوم الحرص على مصلحة المستثمرين وبنفس طريقة التحدي والجرأة التي اتصف بها الكاتب منذ البداية يواصل حديثه قائلا هل كان احد من هؤلاء قد قدم خلال السنوات العشر الماضية اقتراحا واحدا لتطوير هذه المشروعات او حماية المستثمرين او المودعين؟ ولكن اصرارا على رفض الفكرة من اساسها كان هدفهم لا يزال هو انهيار هذه المشروعات فوق رأس المستثمرين، حتى لمجرد التفكير في استئناف الرأسمالية المصرية مسيرة طلعت حرب.

الارباح المرتفعة كانت بداية الهجوم !!

وكانت القضية التي استهوت كتاب الحكومة وبقية اعداء رأس المال المصري او الاسلامي هي نسبة الارباح التي توزعها هذه الشركات، فقد ركزوا عليها هجومهم مؤكدين انها مرتفعة الى الحد الذي يقطع بعدم مشروعية مصدرها !!

بل وانها وهمية يقصد بها تضليل الناس لسلب اموالهم، او كجزء من مؤامرة رجعية اسلامية لافساد اخلاق المصريين ونشر الكسل بينهم!

والشيء الغريب انه حدث العكس حين وقعت الواقعة على حد قول المؤلف حيث ذرف نفس الكتاب دموع التماسيح على المودعين الغلابة الذين كانوا يتعيشون من هذه الشركات التي غدرت بهم واوقفت صرف الارباح !!

ويؤكد المؤلف على حقيقة في غاية الاهمية لنشاط هذه الشركات... هذه الحقيقة يقول عنها ان استمرار هذه الشركات في رفع اعلى عائد للمودعين ادى الى ان تضطر هذه القوى المعادية للتدخل بسيف القانون.. مثل هذا الاستمرار هو اقوى دليل على ان مصالح المستثمرين لم تكن مهددة الا من المهاجين الذين لا يرضيهم اقل من الافلاس التام والضياع الكامل لاموال المودعين وربما كان غاية «اشرفهم» هو الذي اراد هذه الكارثة لضم خمسة ملايين او خمسة عشر مليون مصري من المنتفعين بشكل او بآخر... ضمهم قسرا الى جبهة اعداء النظام تعجيلا بالقضاء عليهم !!

ويؤكد على نفس المعنى بقوله ان شركات توظيف الاموال بالصيغة التي شهدتها مصر هي ظاهرة جديدة لم يسبقها تجارب من نوعها ولا تشبه اي تنظيم مما ينص عليه القانون التجاري.

ولا يتركنا المؤلف هكذا دون المعرفة الكاملة لموضوع الارباح المرتفعة بل كان يناقش السبيل الى الوصول لهذه الارباح وبشكل قانوني بعيدا عن شبهة الكسب الحرام كما صوره بعض الاقتصاديين ويناقش هذا المبدأ على مستوى الاقتصاد العالمي.... وهو ما يطلق عليه الادخار الصحي الذي يوظف هذه المدخرات للوصول الى اعلى ربح بعيدا عن معدل التضخم المرتفع.

*** الحرب الضارية ضد شركات الأموال ومشروعاتها انما هي معركة مبادىء، ومواقف تنطلق من ارتباطات ومصالح واحقاد تاريخية .**

هذه المليارات لم توجه لخطة التنمية !!

جانب جديد يناقشه المؤلف... ويرتبط بما رددته الحكومة من انه احد اسباب الحملة التتارية على شركات توظيف الاموال... ويقصد به تلك المليارات التي جمعتها الشركات لم توجه لخطة التنمية !!

وفي حديثه عن هذا الجانب يقول وجريمة الامتناع عن تمويل خطة التنمية جريمة قديمة في القاموس الناصري وما زال ببغاوات الناصرية والماركسية يبررون بها تأميمات عام ١٩٦٢ التي قضت على كل امل في التنمية وبكل الاصرار على خراب البلد، يرفض هؤلاء ان يبحثوا عن السبب الذي يجعل رأسماليتنا اقل وطنية... وفي موضع اخر يقول «الا يحتمل ولو كفرض ان يكون العيب في خطة التنمية وليس في وطنية المصريين وفهمهم».

بل اكثر من ذلك يقول وبكل صراحة متسائلا كيف تمول الناس خطة حكومية مفلسة؟! بالاضافة الى ذلك الناس لن تمول خطة تنمية تديرها حكومة نصف موظفيها من تنابلة السلطان وقطاع عام لو تاجر في الزيت لباعه في السوق السوداء... (على حد قول احدى الصحف القومية).

وبوعي الرجل الاقتصادي الفاهم لما يدور حوله يقول «انه في البداية عندما اعيدت الشرعية لرأس المال الخاص كان يستحيل اتجاه رأس المال هذا، الى الصناعات الثقيلة او المشروعات طويلة الاجل... ذلك لاسباب عديدة».

الدروس واحتمالات المستقبل

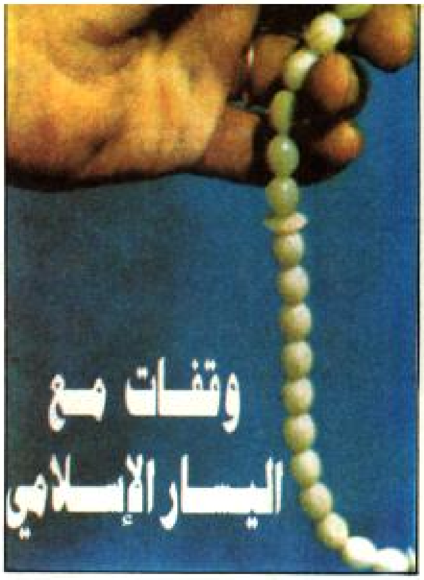
يخلص الكاتب بعد استعراض الحقائق الى ضرورة الاستفادة من هذه الكارثة التي اصابت مصر باعتبارها درسا يمكن التعرف منه على احتمالات المستقبل، اي على ما ينبغي ان يكون.

- ضرورة الانتباه لمحاولة النظام الاستمرار بالطريقة الناصرية في ضرب القطاع الخاص.
- ضرورة الانتباه الى عدم مقدرة النظام التراجع عن طريقته بل وتهيئة المسرح لعودة الناصريين.
- الحذر من كل مناورة قد يقوم بها النظام لخديعة المستثمرين.
- ضرورة مواجهة الحقائق من حيث الاعتراف بانه لا أمل بعد تلك المذبحة في استثمارات ولا مدخرات ولا مال عربي او مصري.
- ضرورة تعبئة طاقات الوطن كله من اجل انجاز الثورة الصناعية بالاعتماد بالدرجة الاولى على الرأسمالية المصرية.
- ضرورة تمكين كل القوى والتيارات من التعبير عن آرائها في فرص متساوية.
- ضرورة تلازم الديمقراطية السياسية مع الاقتصاد الحر.

واخيرا يوجه الكاتب كلمة حزينة للمستثمرين في شركات الاموال الذين كانوا مادة للهجمة الحكومية والناصريين واتباعهم في الداخل والخارج فيقول.. مصر معكم... والتاريخ معكم... وموعدنا الصبح... اليس الصبح بقريب !!

اخي القارىء... تلك كانت فقرات من الكتاب القيم الذي نشرته شركة الزهراء للاعلام العربي في مصر لمحمد جلال كشك تحت عنوان: (الناصريون قادمون... مذبحة شركات الاموال... من؟!... ولماذا؟!

وسوف نتابع بالحديث عن بعض فصول الكتاب ونشر فقرات منه في اعداد قادمة ان شاء الله.



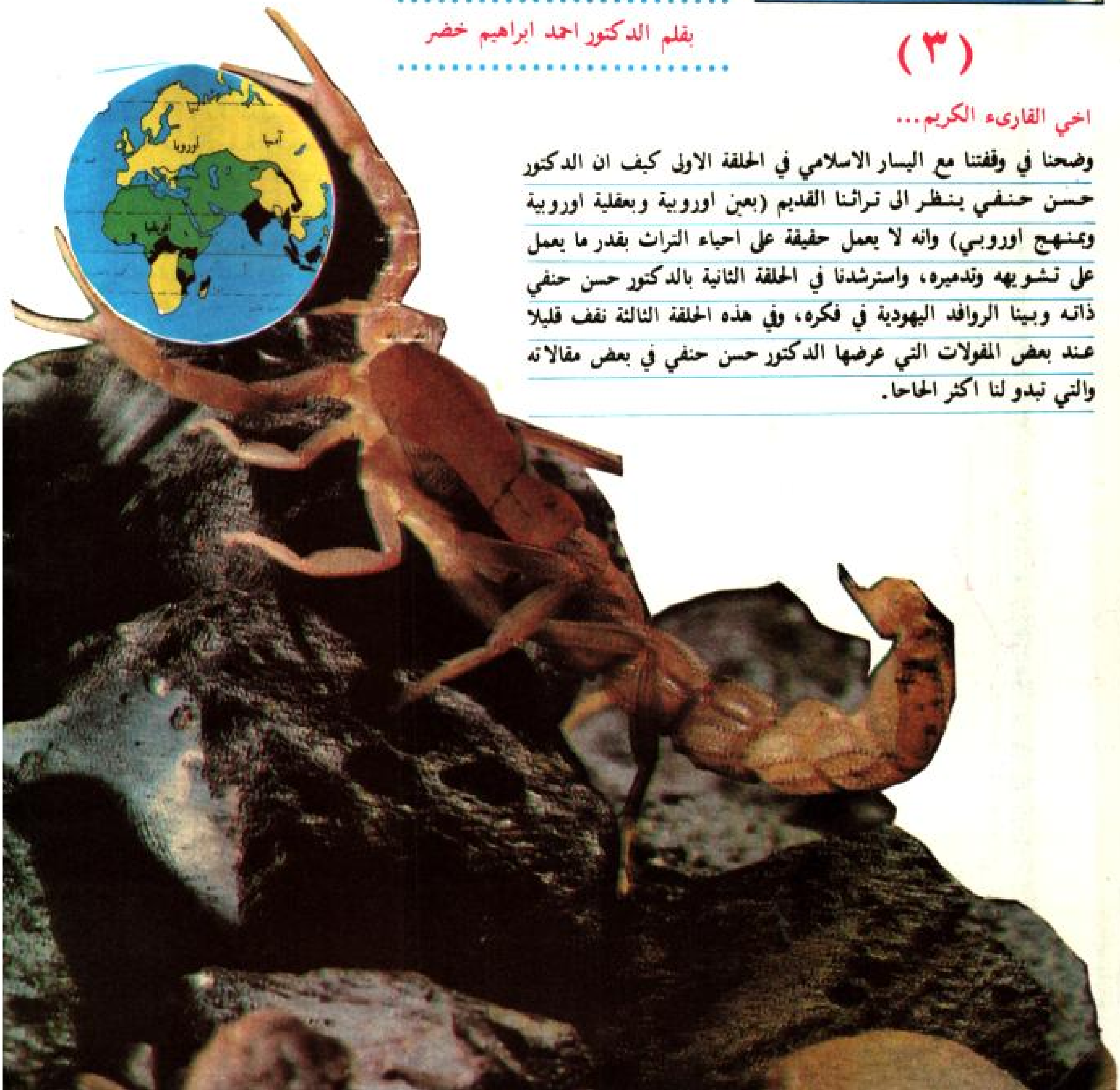
الغيبيات في مفهوم د.حنفي

بقلم الدكتور احمد ابراهيم خضر

(٣)

اخي القارىء الكريم...

وضحنا في وقفتنا مع اليسار الاسلامي في الحلقة الاولى كيف ان الدكتور حسن حنفي ينظر الى تراثنا القديم (بعين اوروبية وبعقلية اوروبية وبمنهج اوروبي) وانه لا يعمل حقيقة على احياء التراث بقدر ما يعمل على تشويهه وتدميره، واسترشدنا في الحلقة الثانية بالدكتور حسن حنفي ذاته وبينا الروافد اليهودية في فكره، وفي هذه الحلقة الثالثة نقف قليلا عند بعض المقولات التي عرضها الدكتور حسن حنفي في بعض مقالاته والتي تبدو لنا اكثر الحاحا.



حب واعجاب بالثقافة الغربية

في مقالته بين الاصالة والتقليد (الاداب مايو ١٩٧٠ ص ٦) حيرنا الدكتور (حسن حنفي)، لا يعجبه المنبهرون بثقافة الغرب لانهم في رأيه مقلدون وتابعون.. ولا يعجبه الرافضون لها رفضا سطحيا لان رفضهم يعني عنده القبول المقنع.. ولا يعجبه ايضا المعارضون لها معارضة تامة لانهم **في نظره يعانون من حرمان ذهني ومن كبت ديني.** وحتى المحايدون لم ينالوا رضا الدكتور لانهم مرتزقون مهمتهم عرض الفكر كمهنة اكثر من التعامل معه. ويقترح (الدكتور) ان ننظر الى الثقافة الاوروبية من خارجها بشعور محايد لا يتسم بطابعها ولا يتكون في بنائها النفسي والداخلي.

ورغم ان (الدكتور) يدعو الى اتخاذ موقف من الثقافة الغربية فاننا لا نجد مقالة واحدة له الا وتنضح حبا واعجابا بهذه الثقافة وبغضا وحقدا على من يعارضونها وخاصة هؤلاء الذين ينظرون اليها على انها ثقافة كفر وشرك.

يسخر (الدكتور) من هؤلاء الذين يعارضون الثقافة الغربية لانها صادرة من الكفار والمشركين الذين لا يؤمنون بالله ويؤمنون بالتثليث وبالتالي فلا يصح (اتخاذهم اولياء من دون الله).

يقول (الدكتور) في ص ٧ (وتقوم المعارضة في بعض الاحيان على اعتبار الثقافة الغربية صادرة من الكفار والمشركين الذين لا يؤمنون بالله او الذين يؤمنون بالتثليث وبالتالي فلا يصح اخذهم اولياء من دون الله... والحقيقة ان هذا الحكم يقوم على حرمان ذهني وكبت ديني..)

الفارق بين الثقافة والمدنية

ويقول (الدكتور) في ص ١٥٢ من نفس المقالة **(وفي حياتنا المعاصرة نرى من نتهمهم بالكفر والالحاد يساعدوننا على تحرير الارض وعلى التصنيع وعلى الاطمئنان على لقمة العيش) (!!!).**

ويبدو ان استاذية (الدكتور) في الثقافة الاوروبية — لا الاسلامية — حالت بينه وبين الادراك الحقيقي للفارق بين الثقافة والمدنية. فالاولى هي مجموع المفاهيم عن الحياة والثانية هي الاشكال المادية للاشياء المحسوسة التي تستعمل في شؤون الحياة. الاولى خاصة تجري حسب وجهة النظر في الحياة والثانية خاصة وعامة.. الخاصة هي ما تنتج عن الثقافة ووجهة نظرها في الحياة والعامة هي ما تنتج عن العلم وتقدمه والصناعة ورقيها فهي عامة ولا تختص بها امة من الامم **ونحن كمسلمين لا يجوز لنا مطلقا ان نأخذ وجهة نظر في الحياة غير نابعة من عقيدتنا..** اما الاشكال المدنية فيلزم لنا ان نفرق بين ما هو ناتج منها عن ثقافة الغرب — اي عن وجهة نظره في الحياة — وبين تلك التي تنتج عن العلم والصناعة.. فالاولى لا يمكن اخذها بأي حال من الاحوال لانها مناقضة تماما لعقيدتنا في الاساس الذي تقوم عليه وفي تصويرها للحياة الدنيا وفي مفهومها عن سعادة الانسان. **والثانية يمكن اخذها لانها ناتجة عن العلم والصناعة ولا تقدم وجهة نظر في الحياة.** وقد فرق الشيخ (ابن تيمية) رحمه الله بين الامور **الغير متعلقة بالدين** اول كل ما فيه انتفاع بآثار الكفار والمنافقين في امور الدنيا وبين **الامور المتعلقة بالدين.** واجاز (رحمه الله) اخذ الاولى ما لم

*** د. حنفي يسخر من الذين يعارضون الثقافة الغربية لانها صادرة عن الكفار والمشركين!؟**

*** د. حنفي يرفض ان يتهم الغرب بالاباحية والانحلال**

يترتب على اخذها مفسدة راجحة اما الثانية فلا بد ان تعرض على محك العقيدة.

نعود الى قول (الدكتور) في ص ٧ (.... وبالتالي فلا يصح اخذهم اولياء من دون الله...) مما يعني اعتراضه على قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض...... المائدة ٥١) بدليل قوله في ص ١٥٢ (انهم — اي اليهود والنصارى — يساعدوننا على تحرير الارض وعلى التصنيع وعلى الاطمئنان على لقمة العيش).

الطريق الذي يدعو اليه...

وواضح هنا ان السبيل الذي يدعو اليه (الدكتور) هو طريق (عبدالله بن ابي بن أبي سلول) وهو طريق موالاة اليهود والنصارى الذي رفضه (عبادة ابن الصامت) الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: يا رسول الله ان لي موالي من يهود كثير عددهم واني ابرأ من الله ورسوله من ولاية يهود، اما (عبدالله بن ابي بن أبي سلول) فقد قال: انني رجل اخاف الدوائر ولا ابرأ من ولاية موالي، فنزل قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء... الاية).

ان اعتراض (الدكتور) على الآية وتفضيله طريق (عبدالله بن ابي بن ابي سلول) قد يدخله في حدود قوله تعالى (.... ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين، فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة.... الاية) وقد قال الله تعالى (يسارعون فيهم) ولم يقل (يسارعون اليهم) لان (عبدالله ابن ابي بن ابي سلول) ومن يحذو حذوه ما خرجوا من دائرة موالاة اليهود والنصارى حتى يعودوا اليها بل هم في داخلها يسارعون.

ويقول (الدكتور) انهم يساعدوننا على تحرير الارض وعلى التصنيع وعلى الاطمئنان على لقمة العيش وما اصاب الدكتور في ذلك فما زالت اراضينا تحت ايديهم وبلادنا غارقة في الديون لهم وما منا من يستطيع الاطمئنان على لقمة العيش والعالم يحكمه الدولار والاسترليني. وتناسى (الدكتور) ان — اليهود والنصارى — هم الذين شنوا الحروب الصليبية عبر مائتي عام وهم الذين ارتكبوا فظائع الاندلس وهم الذين شردوا العرب المسلمين في فلسطين واحلوا اليهود محلهم وهم الذين يشردون المسلمين في كل مكان في الحبشة والصومال وارتيريا ويتعاونون مع الالحاد والمادية والوثنية في يوغسلافيا والصين والتركستان والهند وافغانستان والفلبين وفي كل مكان.

ويستطرد (الدكتور) في سخريته من الذين ينظرون الى الثقافة الغربية على انها ثقافة كفر واشراك واباحية فيقول (.... او على اعتبارهم — اي الغرب — اباحيون يتحدثون عن الجنس ويمارسونه علنا). و(الدكتور) لا يقر ذلك من معارضي الثقافة الغربية على اساس انها اباحية بل يرى انه هذا الحكم يقوم على (حرمان ذهني وكبت ديني او حسد منا لهم على حياتهم وتمتعهم بالدنيا ونتمنى ان نكون مثلهم ولكنا غير قادرين).

وقد بنى (الدكتور) حكمه هذا على حادثة فردية يرويها قائلا (في زيارة سارتر لمصر عام ١٩٦٦ نظمت جمعية الشبان المسلمين ندوة لمهاجمة سارتر باسم الله والدين والاخلاق وكانت معظم اسئلة المستمعين حول صلة سارتر برفيقة حياته وعن

علاقته معها. سأل جاري: كيف يحق لهذا الكافر الفاسق ان يعيش في علاقة حرة مع امرأة دون عقد شرعي؟ ثم همس في أذني سرا: ليتني كنت مثله) ويعلق الدكتور قائلا (فالسؤال يقوم على تملق الحس الديني عند الجمهور وعلى التستر الاجتماعي بالاخلاق والهمس يدل على الحرمان الجنسي الدفين).

ونحن نشك في هذه الرواية المنقولة عن الدكتور وحتى إن افترضنا صدقه في روايتها فهي حادثة فردية لا يحق للدكتور — علميا — تعميمها على كل من ينظرون الى الثقافة الغربية على انها ثقافة اباحية. وحتى وان سلمنا بصدق تعميمه فهذا لا يسقط عن الثقافة الغربية انها ثقافة اباحية.

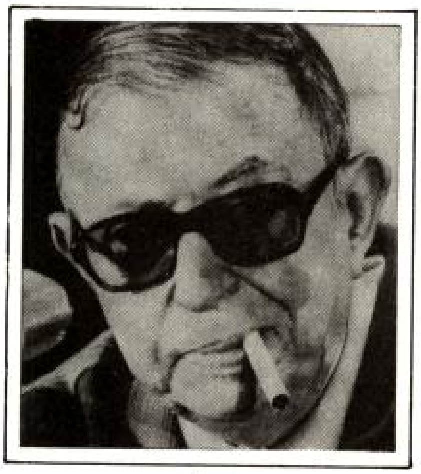
ويرفض (الدكتور) اتهام الغرب بالاباحية والانحلال ويدافع عن الغرب بما لا يحتاجه الغرب من دفاع والا لِمَ جاء سارتر الى مصر برفقة عشيقته وليست رفيقة حياته كما قال الدكتور تخفيفا من وقع الكلمة على القارىء. ويقول الدكتور مهاجما العقلية التي تتهم الغرب بالاباحية **(ان هذه التهم تدل على عقلية المتهم وبيئته (؟) اكثر مما تحوي على اتهام فعلي)** وتقوم هذه العقلية كما يرى (الدكتور) **بعملية اسقاط لانها عقلية (تشعر بالنقص والضعف امام هذا النموذج) الذي يراه (الدكتور) نموذجا فريدا.** وتود هذه العقلية ان تتمتع بالحياة فتفعل في السر دون العلن. ويقول (الدكتور) في ص ١٥٢ **(لقد اعتبرنا حياة الاوروبين اباحية والحقيقة اننا نحسدهم على حياتهم ونتمنى ان نحيا مثلهم واعتبرنا سلوكهم رذيلة).**

الاعجاب بالاوروبيين

كشف (الدكتور) بهذه الكلمات ان العقلية التي يهاجمها والتي يرى انها تقوم بعملية اسقاط وتشعر بالضعف والنقص امام الغرب وتحسد الاوروبيين على حياتهم وتتمنى ان تعيش مثلهم، انما هي عقلية (الدكتور) ذاته وليست عقلية هؤلاء اللذين ينظرون اليها على انها ثقافة اباحية. وان الذي يقوم بعملية الاسقاط هو (الدكتور) نفسه وليس من يهاجمهم. ودليلنا على ذلك — من جانب اخر قوله المملوء بالاعجاب بالاوروبيين في ص ١٥٢ (لقد استطاع الاوربي بعد عصر النهضة وبعد الاصلاح الديني وبعد التحرر العقلي ونشأة الاتجاه الانساني استطاع رفض كل قناع مسبق وعشق الحياة التي طالما أُبعد عنها مرة باسم الدين (؟) ومرة باسم الفضيلة (؟) وعرف الواقع بعد الاتصال المباشر به دون ان يكون في حاجة الى استنباط ذلك من أية نظرية مسبقة (؟؟؟) قدس العمل والمرح في الوقت نفسه. يعمل بجد ويمرح بجد وفي ساعة العمل لا يفكر في المرح وفي ساعة المرح لا يفكر الا في العمل. عمل كل شيء. التجربة والحياة والجنس (؟) الفضيلة، الرذيلة، المحافظة

○ د. حسن حنفي





○ سارتر

التحرر. واصبح له القدرة على الحكم وعلى السلوك السوي، يعلم عن بينة ولا يؤمن الا بالتجربة الشخصية (؟)، **اليس هذا هو الاسقاط بعينه عما في نفس (الدكتور) يلقيه على من يتهمون الغرب بانها ثقافة اباحية.**

التجديد والترديد

ننتقل الى موضوع آخر نشبت فيه تشبع (الدكتور) بالثقافة الغربية التي يطالبنا بان نتخذ موقفا حيالها. يقول (الدكتور) في مقالته عن التجديد والترديد ص ٢٨ (لا يعني اذن التقد الترديد اي ترديد ما يقال في بيئة حضارية معينة لظروف تاريخية معينة في بيئة حضارية اخرى تخضع لظروف تاريخية مغايرة او مماثلة خاصة وان كان المعطى الديني نفسه مختلفا في كلتا البيئتين... الترديد هو اساءة فهم للافكار والنظريات التي نشأت في بيئة معينة لانه يخرجها عن بيئتها ويعممها ويعتبرها وحيا جديدا ثم يطبقها على بيئة اخرى قد لا تصور فيها شيئا وقد لا تمس من فكرها الا السطح الخارجي، ان كل فكر له بيئته التي ينشأ فيها... وكل الكتابات المعادية للدين هي في الحقيقة كتابات معادية للمسيحية).

كل ما قاله (الدكتور) في الفقرة السابقة نادى بنقيضه تماما بل ان كل ما تردد في البيئة الحضارية الغربية ردده (الدكتور) في بيئتنا الحضارية التي قال انها تخضع لظروف تاريخية مغايرة. يقول الدكتور في نفس المقالة ص ٣٠ (فالفكر المسيحي المعاصر به تيارات عديدة اهمها كما هو الحال في كل عصر، تياران: تيار تقدمي حر وهو استمرار للفلسفة الحديثة مهمته القضاء على البقية الباقية من الاساطير بمناهج العلوم الانسانية الجديدة والاساطير المقارنة وتحليل لوجود الانسان وعلم النفس الاجتماعي وعلوم الاقتصاد والسياسة.....).

ويقول (الدكتور) في مقالته (ثقافتنا المعاصرة) ص ١٥٠ في نفس القضية (فبعد تقدم العلوم الانسانية في الآونة الاخيرة اصبح كثير من المشاكل الانسانية التي اصطلح من قبل على انها من خلق الروح او من صنع الله موضوعا للدراسة والتحليل وامكن تحويل الدين الى علم انساني كسائر العلوم الانسانية الاخرى من علم نفس واجتماع واقتصاد وتاريخ وقانون) اما العقائد فترد الى علم تاريخ الاديان المقارن.

التيار التقدمي

ونفهم من هاتين الفقرتين للدكتور واللتين وردتا له في مقالتين مختلفتين في موضوع واحد نفهم منهما ان التيار التقدمي الحر في الفكر المسيحي هو الذي ادى الى ان يتحول الدين في الغرب الى علم انساني. ومن المفروض ان (الدكتور) اذا كان يعي ما يقول فعلا الا يردد ما دار في الغرب في بيئة حضارية يقول عنها انها تخضع لظروف تاريخية

مغايرة ولكن (الدكتور) ردد في مقالته ما حققه التيار التقدمي الحر في الفكر المسيحي وبصورة اكثر عنفا. قارن (الدكتور) في ص ١٥٠ من مقالته عن ثقافتنا المعاصرة بين ثورة اوروبا على الدين وجرأة سبينوزا على التراث الديني ورفضه اساطير الدين واوهامه وجرأة فولتير ورفضه للقضاء والقدر والمعجزات والتصورات التقليدية للدين وبين موقفنا نحن المسلمين من ديننا فيقول في ص ١٥١ (ونحن ما زلنا نخاف ان نمس الدين وما زلنا نعتبره موضوعا مثاليا معطى من عند الله يحوطه التقديس ولا يمكن دراسة عقائده وكتبه وتاريخه (كعلم انساني).. اذن فالدكتور يريد ان يحول الاسلام الى علم انساني كما فعل التيار الحر في الفكر المسيحي بالمسيحية. واذا اعترض الاسلاميون على افكار (الدكتور) قال عنهم انهم رجعيون متخلفون يشبهون اشد الدوائر رجعية في الفكر الغربي وهي الدوائر الدينية. يقول الدكتور في ص ١٥١ (وفي بعض الميادين التي نحن في اشد الحاجة الى الاستفادة منها نقف موقف المعارضة والرفض كما تفعل بعض الدوائر في الفكر الغربي، ونعتبر ذلك خروجا على التقاليد وقلبا للاوضاع وتركا للتراث وانكارا للفضائل الثابتة على ممر السنين، تبعية منا لأشد الدوائر رجعية في الفكر الغربي اعنى الدوائر الدينية الرسمية فبعد تقدم العلوم الانسانية في الآونة الاخيرة اصبح كثير من المشاكل الانسانية التي اصطلح من قبل على انها من خلق الروح او من صنع الله موضوعا للدراسة والتحليل، وامكن تحويل الدين الى علم انساني كسائر العلوم الانسانية الاخرى من علم نفس ولغة واجتماع واقتصاد وتاريخ وقانون).

اذن فهي ثورة من قبل (الدكتور) على الدين وليس كما يدعي اصحاب اليسار الاسلامي ان يكون الدين ثورة، فيصبح الدين في المستقبل لا دينا. وها هو (الدكتور) يدين نفسه في موقع آخر ويشهد انه يردد ما يدور في الغرب يقول الدكتور في مقالته عن التجديد والترديد ص ٣٣ (لذلك قد يكون الدين اقرب الى علوم الانسان منه الى علوم الطبيعة ويكون مهمة التجديد تحويل الدين الى علم انساني **كما فعل جويو في ــ لا دينية المستقبل ــ**).

الغيبيات في الاسلام

وبعد ان يحول (الدكتور) الاسلام الى علم انساني كعلم الاجتماع او الاقتصاد فمن المنطقي الا يكون دينا او عقيدة وانما سيكون مجموعة فروض وهذا هو الاصل في الافكار التي حملها (الدكتور) من ثقافته الباريسية. ولذلك نجده يقول في ص ٣٧ من المقالة السابقة ما نصه (ليس الدين مذهبا اي مجموعة من العقائد المتماسكة يقبل ككل او يرفض ككل، انما الدين مجموعة من الفروض).

وهكذا يقود (الدكتور) الاسلاميين ــ من ذوي النوايا الطيبة شيئا فشيئا الى ان يدمروا دينهم بانفسهم، وليس هناك اظهر ولا اوضح من دعوة (الدكتور) الى القضاء على مسائل الالهيات والغيبيات في الاسلام. وهذا هو موضوعنا الثالث في هذه الوقفة.

يعيب (الدكتور) على الفكر الاسلامي المعاصر سيادة الالهيات فيه واستسلامه للجوانب الغيبية التي يراها اسطورية. يقول الدكتور في ص ٣٠ (فاذا كانت مشكلة الفكر الاسلامي المعاصر ما زالت هي سيادة الالهيات...) ويعيب (الدكتور) على الفكر السلفي ايضا ذلك فيقول في ص ٣٩ (والعقلية السلفية ليست كلها عقلية دينية غيبية، صحيح ان ابن تيمية وابن القيم يؤمنان بوجود الشياطين والجن والعفاريت وهذا هو احد وجوه الضعف في هذه المدرسة).

ولا يحتاج الانسان لكي يكون مسلما ان يؤمن بهذه الغيبيات يقول (الدكتور) في ص ٣٩ (لا يحتاج الانسان اذن لكي يكون مسلما الى الايمان بالجن والملائكة والشياطين والعفاريت). ولكي يكون المسلم مسلما حقا فان عليه ان ينكر الجانب الغيبي في الدين. يقول (الدكتور) في ص ٣٩ (فيمكن للمسلم المعاصر ان ينكر كل الجانب الغيبي في الدين ويكون مسلما حقا في سلوكه).

هذه المقولات التي يتادي بها (الدكتور) لانكار الغيبيات هي عصلة موالاته لليهود والنصارى... ويعترف (الدكتور) بذلك فيقول في ص ٣٩ ما نصه (فيمكن للمسلم المعاصر ان ينكر كل الجانب الغيبي في الدين ويكون مسلما حقا في سلوكه... وهي الفكرة المسيطرة على كثير من فلاسفة الاديان في اليهودية والمسيحية عند القديس يعقوب والمسيحية الاولى حتى كانت والمسيحية الليبرالية



ه د. حنفي ينكر قصص القرآن تمشيا مع فلاسفة اليهود والنصارى

عند هارناك).

القصص القرآني

وحتى القصص القرآني عن آدم وحواء والملاك والشيطان وابليس والجنة والنار ينكره (الدكتور) تمشيا مع آراء فلاسفة اليهود والنصارى والضالين من فلاسفة المسلمين.

يقول (الدكتور) في ص ٣٨ (اما ان يذكر في الكتب المقدسة من قصص آدم وحواء والملاك والشيطان وابليس والجنة والنار الى اخر ما ينأى عنه البعض باعتباره تفكيرا غير علمي فقد اعتبره الفلاسفة من قبل مجرد رموز تدل على معان عقلية او روحية وانكروا مادية الوقائع او احداثها التاريخية).. ويجيء رأي (الدكتور) في هذا القصص في قوله (ان كل هذا القصص اقرب الى التصوير في قوله (ان كل هذا القصص اقرب الى التصوير الفني منه الى الوقائع على ما يقول بعض المجددين المعاصرين الغرض منها التأثير على النفوس وليس تقرير وقائع تاريخية). ولعل (الدكتور) يقصد هنا (طه حسين) و(محمد احمد خلف الله) اما الفلاسفة الذين استشهد بهم (الدكتور) فهم ابن سينا وابن رشد وفيلون وابن ميمون وسبينوزا واوريجين.

ووصل الامر (بالدكتور) الى القول بان الله تعالى مجرد شعور يخلقه الانسان فيقول في نفس الصفحة (وكما ان الشعور الانساني يخلق إلها فانه يخلق شيطانا). ولا يقف (الدكتور) في استدلاله على صحة ما يقول برأي الفلاسفة السابق ذكرهم بل يستدل ايضا بما يسميه (الاعمال الروائية الكبرى) فيقول استكمالا للفقرة السابقة (ويتضح ذلك في الاعمال الروائية الكبرى (ياجو) في عطيل و(الملكة الام) في هاملت. وقد يكون ابليس رمزا للاخطاء البشرية او قد يكون رمزا في عصرنا الحاضر للتحدي ولاعمال العقل والعزة). هذه هي الاطر المرجعية التي استند اليها (الدكتور) في رفضه للالهيات والغيبيات.

والتفسير الغيبي للدين عند (الدكتور) هو تفسير العوام السذج وليس تفكير الفلاسفة والمثقفين مثله. ويرى انه يكفي الاخيرين ان يؤمنوا بان الدين ليس الا رموزا فيقول في ص ٣٩ من نفس المقالة (والتفسير الاسطوري الغيبي هو بالفعل تفسير العوام له وايمان البسطاء السذج اما المثقفون فان تفسيرهم اكثر عقلانية. ومنهم من يؤمن بان الدين كله ليس الا رموزا يمكن للفيلسوف (ويعني هنا نفسه) ان يدرك معناها وهذا يكفيه).

ويرى (الدكتور) ان مفاهيم الغيبيات تعوق استكشاف عوالم جديدة لهذا فلا بد من اسقاطها واستبدالها بمفاهيم اكثر عقلانية لانه لا يجب ان نواجه الحضارة المعاصرة بمقولات قديمة. يقول (الدكتور) في مقالته (ثقافتنا المعاصرة) ص ٦ (فما زالت لغتنا القديمة تعبر عن مضمونها الاول دون ان تستكشف عوالم جديدة يمكن من خلالها اسقاط الفاظنا القديمة والتعبير عن مضمونها في لغة اكثر قدرة على التعبير فما زلنا نستعمل الفاظ ــ الحلال والحرام والدنيا والاخرة والجنة والنار والملاك والشيطان مع ان مفكرينا القدماء قد اسقطوها واستعملوا بدلا منها الفاظا اكثر عقلانية وعمومية مثل السعادة والشقاء وبالتالي لم تستطع ان تستكشف العوالم المعاصرة مثل الشعور والذات والفعل والحركة... ما زلنا نواجه الحضارة المعاصرة بمقولاتنا القديمة).

> * اعداء المسلمين من يهود ونصارى وشيوعيين هم الذين شردوا العرب المسلمين في فلسطين واحلوا اليهود محلهم.

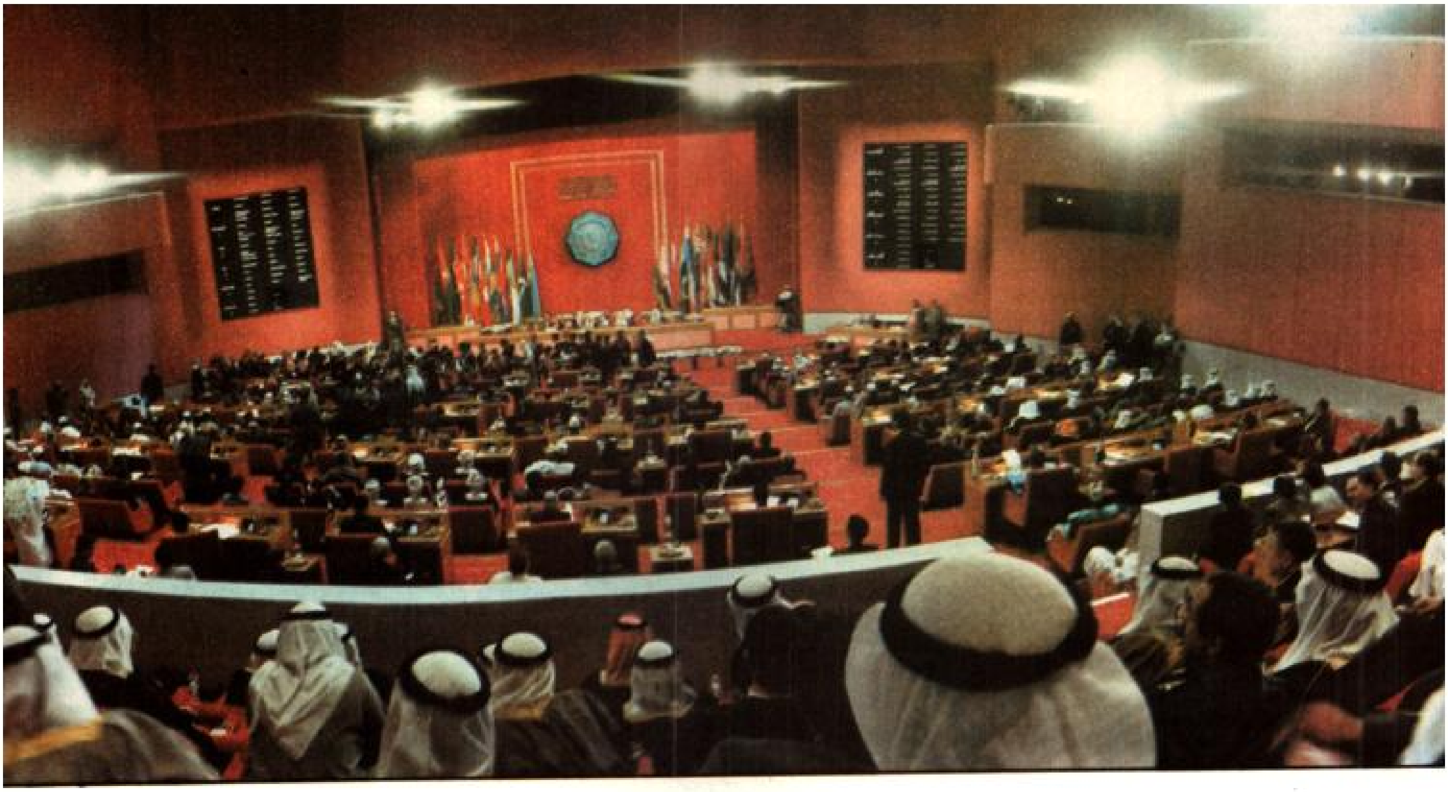


ويستمر هجوم (الدكتور) على التراث الذي كتب مقالاته دفاعا عنه في مواجهة التراث الغربي فيقول في ص ٦ من المقالة السابقة (نحن نرزح تحت عبء التراث القديم في مواجهة التراث الغربي) ويكرر ذلك في مقالته عن التجديد والترديد فيقول في ص ٤٠ (صحيح ان في فكرنا المعاصر تيارا دينيا لاثبات الجن والملائكة والشياطين ويتم الترويج لذلك في اجهزة الاعلام ويكون الاجدى في مثل هذه الحالة للمجتمعات النامية التي ما زالت ترزح تحت عبء الفكر الاسطوري والعقلية الغيبية ان تحاول الاقتراب من العقلية المضادة لها اي العقلية العملية

وليس المجال هنا اثبات الالهيات والغيبيات التي انكرها (الدكتور) فهذه القضايا التي يرددها الدكتور ترددت كثيرا قبل ان يكون هناك (الدكتور حسن حنفي) بزمن بعيد، وتصدى لها علماء السلف وارسلوا (جيوشهم وصواعقهم المرسلة) على منكريها لكننا نكتفي هنا بفقرات للامام (ابن القيم) نراها مناسبة في هذا الصدد.

يقول الامام (ابن القيم) رحمه الله (وهو ان الله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته وعدله ان يفسد على العبد عقله الذي خالف به رسله ولم يجعله منقادا لهم مسلما لما جاءوا به مذعنا له... وافسد عقول اهل الكتابين بكفرهم بالرسول حتى آل امرهم الى مقالات الفلاسفة التي قدموها على ما جاءت به الرسل حتى قالوا ما اضحكوا به كافة العقلاء...

وفي الحقيقة لم يثبتوا ربا انشأ شيئا ولا ينشئه ولا اثبتوا لله ملائكة ولا رسلا ولا كلاما ولا الوهية ولا ربوبية وبالجملة فلم يصيبوا في الالهيات في مسألة واحدة-بل قالوا في جميعها ما اضحك عليهم العقلاء).



○ لقطة من مؤتمر القمة الاسلامي الخامس

* على هامش مؤتمر داكار لوزراء الثقافة في الدول الإسلامية

مؤتمرات المسلمين... توصيات وقرارات بلا تنفيذ..؟

لايمكن ان نتشاءم فنمضي مع القائلين بأن هذا الزخم الهائل من المؤتمرات الاسلامية يجسد احابيل سياسية لتوظيف الاسلام لأن هذا القول فيه كثير من الغبن للنوايا الطيبة التي تعمل في دأب لخدمة الاسلام بيد اننا لا نستطيع أن نؤكد بتفاؤل على ان مثل هذه التظاهرات الاسلامية ارهاصات عزائم صادقة من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية في اقطارنا ذلك ان استقراء الواقع يصادر تماما أماني المتفائلين... ليكن الأمر مثار جدل بين هؤلاء وأولئك بينما العالم كله دون استثناء في عواصمه الاسلامية والمسيحية يشهد مؤتمرات بل اعراسا اسلامية متعددة الاعلام والرايات متزاحمة المقاصد والغايات... فما ان ينفض مؤتمر اسلامي في بغداد حتى يعقد مؤتمر للسيرة النبوية في نيويورك وما إن تغادر وفود علماء المسلمين أم القرى حتى يعقد مؤتمر قرآني في لندن أجل لندن! وحتى طليطلة في اسبانيا التي اغرقت تاريخ المسلمين في بحر من الدماء واقتلعت معالمه من جذر قلوب الرجال والنساء والأطفال تشهد هي الأخرى بعض تلك الاعراس الاسلامية... فماذا يا ترى وراء كل تلك المؤتمرات اللاهثة هنا وهناك؟

وماذا تحمل للمسلمين من خير أو دخن؟

لا ريب ان الصحوة الاسلامية هي التي ايقظت الجميع من سبات ولا بد ان صيحة الحق هي التي أثارت شعوبنا حكاماً ومحكومين نحو الفرار الى الله بعد ان أفلست كل القيم المستوردة التي أرغمت عليها أقطار الوطن الاسلامي... هذا ما حدث على الساحة الاسلامية اما ما دعا المراكز الصليبية والالحادية على اختلاف مدارسها لعقد المؤتمرات والندوات والدراسات الاسلامية فهو الفزع من يقظة هذا العملاق الاسلامي ورصد حركاته وقياس نبضه تمهيدا لايجاد مخدر جديد لاعادته الى السبات مرة اخرى... أو تصفيته تماما هذا هو هدف المؤتمرات التي تعقد في العواصم الصليبية لاغير...

مؤتمرات إسلامية ولكن ايجابية التنفيذ

إن المتابع لكثرة التوصيات والقرارات التي تم التوصل اليها في المؤتمرات الاسلامية يدرك أن هذه التوصيات تعتبر جهدا ايجابيا لمسيرة الصحوة ولكنها ايجابية تحتاج الى تنفيذ... ماذا لو أن محكمة العدل التي تمخض عنها مؤتمر القمة الاسلامي الخامس وجدت طريقها الى حيز الوجود وانقاد الى حكمها المتخاصمون من الدول الاسلامية وامتثلوا الى احكامها في كل منازعاتهم العسكرية والسياسية والاقتصادية؟ لكن يخيب كل جهد وأمل لان المحرك الوحيد والباعث القومي لمثل هذه المبادرات الرائعة مفقود وهو تطبيق الشريعة لدى المتخاصمين داخليا في كل مفردات حياتهم، أما أن تفتقد الشريعة في جوانب وتحكم في جانب فلن يكون هناك أمل في التوصل الى شيء...

وماذا لو ان وثيقة حقوق الانسان التي صدرت أرسلت وفودها لتفقد أحوال الانسان المسلم في عواصم كثيرة من الوطن الاسلامي واطلعت على مدى إمكانية الالتزام بما جاء في الوثيقة حاضرا ومستقبلا ولم تصدم بالوقائع المرعبة لانتهاك حرية الفرد واستلاب كرامته

حتى خف للحديث عن تلك الوقائع لجان حقوق الانسان في الامم المتحدة وتقارير لجنة العفو الدولي وحصت عالمنا الاسلامي بصفحات كثيرة يقطر منها الدم... قد تمضي مع التوصيات والقرارات على مساحة صفحات كثيرة وهو حديث معاد بيد ان القضية الكبرى تظل التطبيق واخلاص النيات نحوها... نحن امة مفككة تعيش عالة على الشرق والغرب في الطعام والسلاح في عالم يتجه نحو التكتل والتجمع لكي يبقى ويسود.. ونحن كما يحذر الرسول تعد القصعة لكي يتداعى الأكلة عليها. مليار مسلم يتعاطف مع كل من يرفع شعار الاسلام لأنه يمثل الارادة والوجود والكيان... تلك الملايين تعيش تحت ظل قوانين وضعية تحميها حراسات وحراب سلطات الأمن ولن تتجاوب مع دعوات غير منهج الله ولن ترتضي غير الاحتكام الى رب العالمين. ولذا يجب ان يظل دور تلك المؤتمرات الهائلة العمل على إقامة حياة المسلمين على منهج الاسلام وامتثال الأمر المؤكد بالاعتصام بالكتاب والسنة والاجماع وأن يكون هذا البند الأول والثابت في قائمة القرارات والتوصيات وإذا صدقت النيات وخلصت السياسات مما علق بها من شوائب فانه لن تكون هناك حاجة الى اصدار توصيات اخرى لأن ما يصدر من قرارات بعد هذا لن يكون سوى مذكرات تفسيرية لكيفية تطبيق هذا البند الالهي في حياة الشعوب الاسلامية حكاما ومحكومين... وبهذا كما يقول المفكر المسلم جارودي [تظهر للغربيين كيف ان الاسلام هو الوحيد اليوم القادر على فتح طريق امام المستقبل خارج النمطين الأمريكي الرأسمالي والاشتراكي السوفياتي اللذين وصلا الى طريق مسدود]... أما نحن فنأتي الى مؤتمراتنا ولكل منا طريق ووجهة!! وهؤلاء الغربيون والشرقيون انشأوا الكيانات الاقتصادية العسكرية الواحدة رغم ما بينهم من إحن ماضية واختلافات حاضرة...

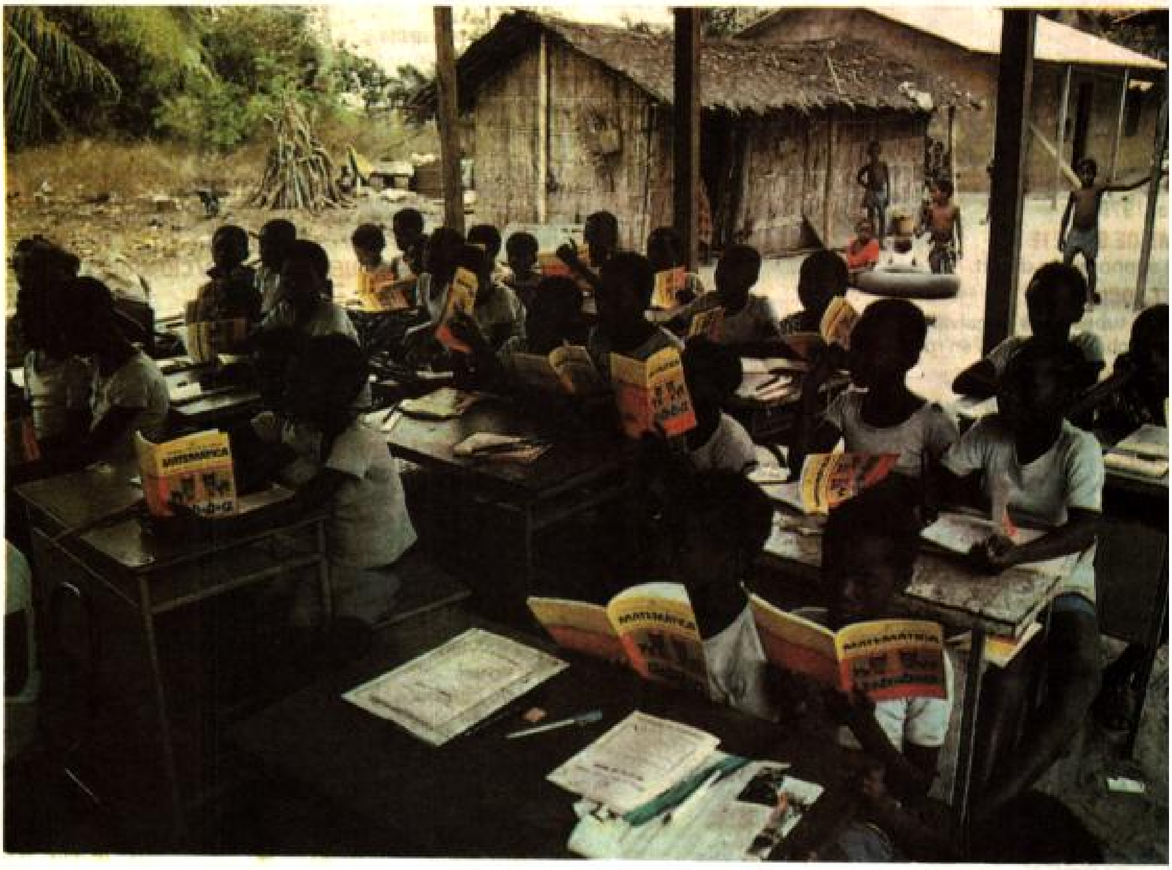
دور المؤتمرات الثقافية الاسلامية

انعقد في الأونة الأخيرة مؤتمر وزراء الثقافة في الدول الاسلامية في داكار ولكم كان المرء يتمنى ان يتابع مؤتمرا مثل هذا ولكن تحت عنوان آخر مثل «وزراء الثقافة الاسلامية» ذلك لأن مشكلة المسلمين كما يرى كثير من الدعاة (لاتخرج عن كونها مشكلة ثقافية بالمفهوم الشامل لمصطلح الثقافة وان كل الامراض التي نراها وصور التخلف التي نعيشها هي اعراض لمشكلتنا الثقافية.

فالاستعمار اوجد مناخا ثقافيا غير اسلامي مازال يقوم بدوره المدمر في تشويه رؤية القواعد والقمم للمنهج الاسلامي وكيفية السير به نحو تحقيق الاهداف الالهية... لذا فنحن كشعوب اسلامية بحاجة الى وزراء ثقافة اسلامية ينهضون بعبء ثقيل في تخليص العقول مما شابها من منكرات ويعرضون تلك الصفحات البيض بمحاسن الاسلام ويزودون عنه تحريفات المغالين والمبطلين... ولن يقوم بهذا الدور وزير ثقافة لا يدين لله رب العالمين بهذه العقيدة او تشكلت ثقافته في مدارس الارساليات والمستشرقين هذا من جانب ومن جانب آخر نعترف كشعوب اسلامية باننا خسرنا في المجال العسكري والصناعي والعلمي او في اي مجال مادي مع العالم الغربي... ولكن رغم ذلك نتابع مدى الانهيار الروحي الذي يعانيه ذلك العالم المادي ومن هنا ينشأ دور آخر للثقافة الاسلامية كي تقدم نفسها لتلك الشعوب الضائعة ماديا والمتعطشة روحيا... وسيحمل الذين يعرقلون مسيرة الصحوة الاسلامية من أن تنمو وتزدهر داخل الوطن الاسلامي وخارجه وزرين وزر اجهاضها في الداخل وحجب نورها عمن يحتاجون الى هدى الله في اقطار الأرض جميعا.

فمنذ نهاية القرن الثامن عشر يتعرض العالم الاسلامي لمؤتمرات شتى تحاك ضده لم يهدأ أوارها حتى هذه اللحظة وربما كان اخطر أنواع هذه الحرب هي الحرب الفكرية أو الثقافة التي يعقد لها في الشرق

أين المؤتمرات الاسلامية من الغزو الثقافي لأطفال المسلمين في أفريقيا؟



والغرب مؤتمرات وندوات دراسية تثير النزاعات القومية والعرقية في كل دولة للقضاء على وحدة الامة الاسلامية واحيانا ما تحمل تلك المؤتمرات والندوات عناوين اسلامية بريئة وتشارك فيها عقول اسلامية بسوء نية او حسن نية. ومع هذا نسمع أحد المشاركين في مؤتمر داكار لوزراء الثقافة في الدول الاسلامية يدعو الى العمل على توحيد الثقافة الاسلامية بشرط ان يحتفظ كل قطر بخصوصياته الثقافية!! كيف؟ إن توحيد الثقافة الاسلامية لا يعني حمل غير المسلمين على ما يكرهون في تبني ثقافة تختلف عن عقيدتهم فمن أسس توحيد الثقافة الاسلامية احترام عقائد غير المسلمين [لا إكراه في الدين]. . ورغم ان دعاة الاسلام يؤكدون هذا دائما الا ان احدا لم يصدق نوايا الاسلام في هذا الخصوص واصبحت تلك الخصوصيات التي تحدث عنها الرئيس عبدو ديوف رئيس جمهورية السنغال مثار بلاء وعقبة كؤود في وجه المسلمين في جنوب السودان ولبنان ومصر وكل بلد فيه اقلية غير مسلمة كما اصبحت تلك الحجة مبررا لدى كثير من الحكام لتعطيل تطبيق الشريعة بحجة احترام الاقليات. . . مع ان الآيات والاحاديث النبوية واجماع الأمة وعمل السلف والخلف والتاريخ الموثق كل تلك الشواهد تؤكد احترام مثل هذه الخصوصيات وحمايتها بالاضافة الى القانون الدولي والأمم المتحدة ومؤسسات حقوق الانسان في العصر الحديث. . . إذن ماذا يريدون؟ يريدون ان لا يكون هناك حديث عن وحدة اسلامية او شريعة اسلامية

وستبقى قصة مثل هذه الخصوصيات وحقوق الاقليات القضية رقم واحد في الحروب الصليبية ضد الصحوة الاسلامية.

كان على مؤتمر داكار أن يدرس خطورة الزحف التبشيري في افريقيا الذي يلتهم كل عام حوالي مليون نسمة ترتد الى المسيحية وهذا مخطط تتعاون عليه كل الكنائس الصليبية الكاثوليكية والبروتستانية رغم ما بينها من خلاف في الاصول وليس في الفروع. . هذا المخطط يستهدف (أفرقة المسيحية) اي تحويل كل افريقيا الى المسيحية. . . ولهذا تملك الكنيسة الكاثوليكية مليونا ونصف مليون كنيسة في جنوب افريقيا واعضاؤها يبلغون ٤٦ مليون حسب احصائية قام بها الفاتيكان وتوجد حوالي ١١١٠٠٠ محطة ارسالية في ٣٨ بلدا افريقيا. . . والحرب دائرة من طرف واحد. . . اما الطرف الاسلامي حيث تقع داكار وغيرها من عواصم المسلمين هناك فمازال يضع نظريات الحفاظ على خصوصيات كل قطر - فهو بهذا دون ان يدري يدافع عن استراتيجية العمل التبشيري الكنسي الذي لم يراع أبداً خصوصيات الاغلبية



○ عبدو ديوف رئيس السنغال

المسلمة في البلاد الافريقية التي يطحنها التبشير دون رحمة من هذا الذي يستحق الدراسة في مؤتمرات مكلفة.

الثقافة الاسلامية في بلاد العرب

يتساءل الكاتب الاسلامي محمد عبدالله السمان عن مكان الثقافة الاسلامية المعاصرة بيننا وبما أن قيمة الثقافة - كقاعدة عامة - إنما تقدر بقيمة تأثيرها في المجتمع تأثيرا يجعله على الأقل اهلا للحضارة والرقي والتقدم فان النتيجة اذا نحن طبقنا هذه القاعدة على واقعنا لن تكون لصالحنا بحال من الأحوال والسبب كما يرى (ان الثقافة الاسلامية المعاصرة عندنا لم تمنحها من الأهمية بحيث تجعلها أو تعتبرها إحدى ركائز المجتمع الرئيسة ولم ترفع شأنها كما رفعنا شأن الرياضة والفنون ثم إن كثيرا من الدول الاسلامية مازالت تعتبر الثقافة الاسلامية فضلة) انتهى والمتشكك في مثل هذا القول عليه ان يراجع كوادر برامج التلفزيون وفهارس المجلات وموضوعات الصحف اليومية ويقوم بعملية احصاء ليتأكد من مكان الثقافة الاسلامية وسط كل هذا الضجيج الاعلامي. . . عليه ان يقوم بزيارة لعائلة في أي عاصمة عربية - إن استطاع - ليرى كيف يتسمر افراد العائلة امام شاشة التلفزيون لمشاهدة مسلسل يسخر من كل القيم ويقدم للبراعم الصغيرة مفردات لغوية جديدة تمجد النفاق والكذب وتعلمهم منذ نعومة اظفارهم وسائل الاحتيال والتضليل. . . وهذا غزو ثقافي يتغلغل في كل البيوت لا تلتقطه أجهزة التلفزيون من عالم غيبي بل من دوائر تخطط وتعد. . . اما نصيب الثقافة الاسلامية في مثل هذه الوسيلة فمسرحيات سيئة العرض سيئة التوقيت اشخاصها كأنهم خشب مسندة يتحدثون بطريقة متشنجة كأنما بهم مس من الجن ثيابهم تثير الضحك من فرط تباينها وتنافر الوانها. . . والهدف ان لا يفكر مشاهد بعد هذا في متابعة اي عمل اسلامي. . . هل جاء مثل هذا العمل دون تخطيط؟!

كان على المجتمعين في مؤتمر الثقافة الاسلامية ان يدركوا الدور الخطير لأجهزة الاعلام الحديثة في توظيف الصحوة الاسلامية المباركة وتنقيتها مما علق بها من شوائب ورفع ما لحقها من غبن وظلم.

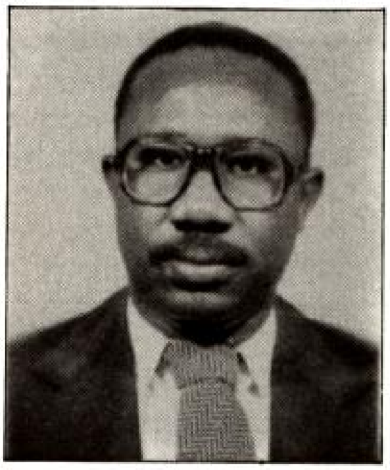
يقول الاستاذ محيي الدين عطية [إن ثقافة الوطن الاسلامي قد زيفت ومازالت تزيف وان التبديل الثقافي إنما هو تنقية للعقيدة مما الحق لها من خرافات واصلاح لمناهج الفكر المختلفة وإعادة لطرح المعرفة من منظور اسلامي فالقضية الثقافية في مختلف ابعادها تتعلق بالعقيدة وضرورة توظيف الصحوة الاسلامية المعاصرة وادراك الثقة بمعالجات الثقافة الاسلامية لمشاكل الحياة المعاصرة).

وهل ادرك مسئولو الثقافة في الوطن الاسلامي دور الجامعات. . . ذلك المجال الحيوي الذي تسوده افكار بدعوى العلم تسند حركة الحياة الى الطبيعة بديلا عن الله واعتماد مفاهيم وقيم تخالف النص القرآني مخالفة صريحة كنظرية داروين ونظرية فرويد وماركس وسارتر ودور كايم رغم تكشف عجزها العلمي في بلاد الغرب الا انها باقية في افئدة هواء تحتاج الى وقت طويل في ردها الى ثقافتها الاسلامية ان لم تفترسها النزوات والشهوات. . . لذا (فإن محافظة الأمة على شخصيتها الحضارية وانتماءها لأصولها وتراثها تدعو الجامعات في البلاد الاسلامية والمسئولة عن صياغة القيادات العلمية والفكرية والثقافية في الأمة الى ان تقيم فلسفتها التعليمية في جميع مباحث المعرفة على اساس من العقيدة الاسلامية وتصورها الشامل للكون والانسان والحياة حتى يتحرر النشء من التبعية الفكرية) وهذا جاء ضمن توصيات ندوة الفقه الاسلامي بمسقط.

ان الهدف من وضع استراتيجية شاملة للثقافة الاسلامية هو مد المسلمين المنتشرين في المعمورة برؤية محددة وموحدة تحقيقا وانجازا لكيان المسلم. . ولن يكون هذا مادمنا بعيدين عن تطبيق الشريعة الاسلامية التي تحتاج الى سلطان اسلامي قوي يتمتع بالاستقلال السياسي والاقتصادي ولو حدث مثل هذا الأمل لهانت كل المشاكل ولأصبحت قرارات وتوصيات المؤتمرات خطط عمل سريعة ولما حدث من حروب وثارات اهلكت الحرث والنسل من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فليس أمام المسلمين ان صدقوا فيما عاهدوا الله عليه سوى الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية في تأسيس رؤية ثقافية اسلامية واحدة ومواجهة المستقبل على أساس من دعم الاصول المشتركة وعلى مرونة وتسامح في جميع الفروع ووجهات النظر الفقهية.

وزير التربية السنغالي الاسبق ابادير تشام للمجتمع:

معركتنا تستهدف اعادة الهوية الاسلامية


○ البروفيسور أبادير تشام

في لقاء سريع مع البروفيسور ابادير تشام وهو شخصية سنغالية اسلامية بارزة ـ ووزير سابق للتربية في بلاده ـ استفسرت المجتمع عن العمل الاسلامي في السنغال من خلال الحوار التالي:

المجتمع: كنت تشغل منصب وزير التربية في السنغال فلماذا تركتم الوزارة؟ وهل هنالك ظروف وملابسات سياسية دعتكم الى ذلك؟

البروفيسور ابادير: لم اترك هذا المنصب وباعتباري ممثلا للحكومة دعيت لهذه الوظيفة بفضل الله من طرف رئيس الدولة السنغالي وبعد قيامي بهذه الوظيفة مدة خمس سنوات رأى الرئيس ان وزارة التربية والتعليم العالي التي كانت مؤسسة واحدة يجب تقسيمها من الان الى وزارتين استدعى لها اشخاصا اخرين. وعلى هذا الاساس وقع تغييري باشخاص اخرين وعلى هذا النحو تم الامر.

• ظروف السنغال الاسلامية

المجتمع: ما هي الظروف الاسلامية التي تعيشها السنغال حاليا؟

البروفيسور أبادير: اعتقد ان الوضع الاسلامي في السنغال يطرح عدة مشاكل لان الدستور السنغالي في مادته السادسة يمنع الديانات من التعبير عن الرأي بواسطة الاحزاب السياسية انه مشكل هام جدا يطرح في البلاد وكذلك تطرح قضية علاقة الدولة بالدين، وقد اختار السنغال في دستوره الدولة اللائيكية اي الدولة التي لا تعترف بدين رسمي، وفي السنغال يوجد ٩٠٪ من المسلمين وطبقا لهذا الوضع لا يمكنهم بالطبع ان يروا اهتماماتهم وقد عكسها دستور البلاد.

انها قضايا تثير انشغالا كبيرا وتطرح نفسها على المسلمين وهي حاليا موضع نقاش على المستوى القومي من اجل ايجاد حلول لها في اقرب وقت ممكن.

• الاحزاب السياسية

المجتمع: ما هي الاحزاب السياسية الموجودة حاليا في السنغال؟

البروفيسور أبادير: يوجد ١٧ حزبا سياسيا في السنغال منها حزب اشتراكي من النوع الديمقراطي ومنها حزبان ماركسيان وحزبان وطنيان وهنالك حزبان يضمان تقريبا مجموعات من

مختلف الايديولوجيات ومجموع الاحزاب كلها ١٧ حزبا.

الاسلام لم ينم

المجتمع: الصحوة الاسلامية شملت القارة الافريقية ولا سيما البلاد التي بها اكثرية مسلمة كيف تنمو هناك وما هي مظاهرها؟

البروفيسور أبادير: الصحوة الاسلامية لا احب كثيرا هذه العبارة لانه بالنسبة لي لم ينم الاسلام ابدا لكي يصحو.. الاحظ فقط ان الناس ادركوا اكثر فاكثر اهمية الاسلام ووعوا ضرورة اتباع الهدي الاسلامي لكي تكون الحياة مريضة وانا اعتقد ان الاسلام منذ ظهوره وتعليمه على يد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان دائما يتقدم ولم ينم ابدا واذكر ان الاسلام هو الدين الوحيد التي يحقق بصورة لا جدال حولها تقدما في كل الميادين سواء في اوروبا او آسيا او افريقيا او امريكا اللاتينية وحتى في المناطق القطبية وفي السنغال على وجه الخصوص فان تطور الاسلام حقق نتائج مرضية فالمساجد مملوءة بالناس والشباب يهتم اكثر بالاسلام سواء شباب المدارس او الجامعات ذكورا واناثا والاطارات والمثقفون يطالبون بهويتهم الاسلامية ويريدون ان يعيشوها بطريقة يومية بمعنى ان ينظروا للوجود نظرة اسلامية اي نظرة ديمقراطية ونظرة متسامحة نظرة سلام وحب للاقربين ونظرة تفهم للاخرين ونظرة بعيدة عن العنصرية والظلم والتعصب انها نظرة تبعدنا عن التشتت والكره نظرة توحد وتطمئن القلوب وتخلق مجتمعا مستقرا متقدما يسوده الحب والتفاهم.

المجتمع: نشكر البروفيسور ابادير تشام... وندعو المولى ان يكلل جهود دعاة الاسلام في السنغال لكل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....



سيدي غالي لو أمير جماعة عباد الرحمن بالسنغال للمجتمع:

جماعة عباد الرحمن تغطي جميع أقاليم السنغال

التقت المجتمع بالسيدسيدي غالي لو أمير جماعة عباد الرحمن بالسنغال بمناسبة زيارته للكويت خلال شهر يناير الماضي وكان لنا معه الحوار التالي الذي يلقي مزيدا من الضوء على العمل الاسلامي في السنغال البلد الاسلامي الذي سيحتضن مؤتمر القمة الاسلامي السادس.

المجتمع: هل لكم ان تعرفونا على جماعة عباد الرحمن وان تعطونا فكرة عن هياكلها ونظام عملها؟

غالي لو: التعريف بجماعة عباد الرحمن في السنغال يعود بنا الى اوائل الخمسينات حيث تأسست أم الجمعيات الاسلامية في السنغال «الاتحاد الثقافي الاسلامي».

وقد قام بتأسيس هذه الحركة مجموعة من الشباب درسوا فترة من الزمن في الجزائر وتأثروا بفكر «جمعية العلماء الجزائريين» فواجهوا معارضة قوية من قبل الاستعمار الفرنسي من جهة ومن قبل بعض الاسر الطائفية من جهة ثانية.

غير ان الاتحاد عاش فترة من الركود بعيد حصول البلاد على الاستقلال قبل ان يستعيد نشاطه في بداية السبعينات مع انضمام عدد كبير من الشباب اليه، خاصة في مدينة تياس حيث

كان اقوى فرع للاتحاد.

وفي عام ستة وستين قرر الرئيس السابق ليوبولد سدار سنغور الاحتفال ببلاده السبعين شارك فيه بعض المسؤولين في الاتحاد مما ادى الى حدوث خلاف شديد داخل الحركة، ثم تلا ذلك قرار آخر اتخذه نفس الافراد وتمثل في الاحتفال بمرور الخمسين سنة على وفاة احد الزعماء الدينيين في السنغال.

وفي اغسطس من عام ٧٧ قدم عدد كبير من اعضاء الاتحاد استقالتهم، وبعد فترة تأمل دامت خمسة اشهر قرر هؤلاء المستقيلون وعدد آخر من المتعاطفين معهم تأسيس حركة جديدة باسم «جماعة عباد الرحمن» وذلك في ١٩٧٨/١/٨.

واما الهياكل التنظيمية للجماعة فهي:

ــ المؤتمر: وينعقد مرة كل ثلاث سنوات ومجلس القيادة وينعقد مرة كل شهرين والمكتب التنفيذي ويجتمع مرة كل اسبوع والمجلس الوطني وينعقد مرة كل ستة اشهر.

هذا وتتشكل الجماعة من خلايا ــ أسر ــ وشعب وفروع، كما ان لها حركتين مستقلتين هما حركة الشباب وحركة النساء ويعتمد نظام العمل في الجماعة على عدة هيئات ولجان.

المجتمع: هل لكم ان تحدثونا عن اهداف الجماعة وانشطتها وعما انجز منذ تأسيسها؟

غالي لو: تتلخص اهداف الجماعة ــ كما هو مبين في قانونها الاساسي ــ في الآتي:

ــ التربية بالاسلام في اصالته وشموليته.

ــ توحيد صف المسلمين.

ــ تجديد ثقة الناس في ان الاسلام هو سبيل الخلاص الوحيد.

ــ اقامة مجتمع اسلامي حقيقي.

اما عن انشطة الجماعة فانها تشمل مجالات الاعلام والدعوة والتعليم والانشطة الاقتصادية والاجتماعية وبهذا الخصوص فقد شيدت مساجد ومدارس ورياض للاطفال كما اصدرت مجلة باسم «المسلم» واقامت مشاريع استثمارية في تربية المواشي وبيع مواد البناء وتعاونيات للمواد الغذائية، كما تقيم محاضرات وندوات ومخيمات، وتقدم خدمات طبية مجانية ومساعدات مختلفة للمعوزين.

هذا وتجدر الاشارة الى ان وجود الجماعة يغطي جميع اقاليم السنغال العشرة بالاضافة الى التشكيلات الموجودة في غامبيا وموريتانيا وساحل العاج وغابون وفرنسا وكندا والولايات المتحدة والسودان وجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية.

المجتمع: هل هناك منظمات اخرى لها نشاطات مماثلة لنشاطات الجماعة، وما الذي يحول دون اتحاد هذه المنظمات الاسلامية في بوتقة واحدة؟

غالي لو: المنظمات الاسلامية في السنغال تعد بالمئات معظمها اسماء بلا مسمى، والباقية ذات اتجاهات مختلفة منها ما تدور في فلك الاحزاب العلمانية ومنها ما هي مقربة لدى بعض الطوائف الدينية وصنف ثالث لا من هؤلاء ولا من اولئك.

ومن بين الجمعيات المؤثرة على الساحة نذكر:

١ ــ حركة الفلاح للثقافة الاسلامية السلفية.

٢ ــ النهضة الثقافية الاسلامية.

٣ ــ الاتحاد للتقدم الاسلامي في السنغال.



○ اطفال السنغال يتطلعون بشوق الى هويتهم الاسلامية.

٤ ــ الاتحاد الثقافي الاسلامي.

٥ ــ جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية والتنموية.

٦ ــ جماعة العمل الاسلامي.

وتعتبر الاخيرة اقرب الجمعيات الاسلامية الينا، وتضاف الى هذه الجمعيات مؤسسات تعليمية مثل: مدارس الازهر ــ دار الارقم ــ مدرسة تحفيظ القرآن بكوكى ــ معهد الحنفية ــ منار الهدى ــ مدرسة تحفيظ القرآن المحسنية.

اما مشكلة الفرقة فمعلوم انها هي الحالة التي لم يسلم منها حركة اسلامية في العالم، الا ان المسلمين الصادقين لن يدخروا جهدا لتنسيق الجهود والسعي نحو وحدة الصف وقد سبق ان اقامت الجمعيات الاسلامية في السنغال اتحادا فيما بينها منذ اوائل الستينات غير ان فعالية هذا الاتحاد ومصداقيته تقلصتا بشكل رهيب والان تقوم محاولات اخرى لرأب الصدع وتحقيق الوحدة فقامت حركة جديدة باسم: التنسيق للعمل الاسلامي.

المجتمع: ما نوع العراقيل التي تجدها الجماعة في طريقها وما هي الجهات التي تحاول عرقلة نشاطكم؟

غالي لو: ان من طبيعة العمل الاسلامي ان يجد عراقيل متنوعة في طريقه والجهات التقليدية التي تعادي العمل الاسلامي في السنغال هي الجهات الشيوعية والماسونية والتنصيرية فاي مظهر من مظاهر العداء والعرقلة تصدر من بعض المسلمين نعتبره سوء تفاهم سيتقلص مع الزمن بإذن الله.

المجتمع: تحتاج انشطتكم الى اموال فما هي مصادر تمويلكم؟

غالي لو: تجنبا لبعض الاخطاء التي وقع فيها كثير من الذين سبقونا في مجال العمل الاسلامي اخترنا منذ نشأة الجماعة سبيل الاعتماد على النفس فبقيت الجماعة خمس سنوات تدرب اعضاءها على البذل والتضحية حققت بموجبها انجازات هامة: بناء مدارس ومساجد، اصدار مجلة «المسلم»... قبل ان تقرر الانفتاح نحو العالم

الاسلامي مع الحرص الدائم على حرية العمل والمنهج.

وحصلنا على مساعدات من الهيئات الاتية:

ــ الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية ــ الندوة العالمية للشباب الاسلامي ــ لجنة مسلمي افريقيا ــ الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ــ معهد الفكر الاسلامي ــ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ــ وبيت الزكاة.

المجتمع: ما هي علاقة الجماعة بالسلطة حاليا؟

غالي لو: على مستوى الجماعة فاننا نؤمن بالعمل الهادىء البناء وعدم الدخول في اية مجابهة مع اي نظام سياسي، غير ان قادة النظم العلمانية يعتبرون كل من يدعو الى تحكيم يشرع الله عدوا لهم وهذا يجعل العلاقات بيننا وبينهم صعبة.

المجتمع: ما هي اهم الانجازات التي تزمعون القيام بها في المستقبل؟

غالي لو: عندنا مشاريع عاجلة نأمل في انجازها خلال سنتين او ثلاث سنوات وهي:

ــ تكملة بناء «معهد الحاج عمر الفوتي» بمدينة تياس.

ــ بناء المركز الاسلامي «عبدالله بن ياسين» بدكار

ــ بناء مستوصف «أم المؤمنين خديجة» في تياس

ــ بناء مدرسة ابتدائية وروضة للاطفال في ريغنشور

ــ بناء مسجد ومدرسة في سانلويس.

ــ بناء مسجد ومدرسة في جوربيل.

ــ بناء مسجد ومدرسة في كولخ

كما ان هناك مشاريع اخرى اكثر طموحا وتتلخص في اقامة مركز اسلامي متكامل في كل عاصمة اقليمية. واقامة منشآت اقتصادية واستثمارية متنوعة.

المجتمع: ما هي اهم معالم الصحوة الاسلامية في السنغال؟

غالي لو: نحن نفضل ان نتكلم عن صحوة المسلمين لان الاسلام لا يرقد ولا ينام فيصحوا. وصحوة المسلمين في السنغال تتجلى في جميع مظاهر الحياة.

ــ ففي اوائل السبعينات قام الشعب كله بقيادة زعماء الدين بمعارضة «قانون الاحوال الشخصية» باعتباره منافيا للشرع ومحاولة لتغريب الشعب المسلم وقد استخدمت السلطة جميع الوسائل للسيطرة على الموقف.

ــ المساجد والجوامع تكتظ بالمصلين خاصة من الشباب.

ــ المثقفون بالثقافة الغربية اصبحوا يهتمون بالاسلام اهتماما بالغا.

ــ الاهتمام المتزايد بالكتاب الاسلامي.

ــ انشاء جمعيات اسلامية من قبل الكوادر القيادية.

ــ النشاط الاسلامي المتصاعد في الجامعة.

المجتمع: النفوذ الاستعماري يتقلص في السنغال هل لكم ان توضحوا لنا كيف ذلك وهل عجز الاستعمار عن الوصول الى اهدافه بعد رحيل جنوده من البلاد رغم ما يقال من ان السنغال هو من رواد الفرنكوفونية؟

غالي لو: ان ما سبق يبين ــ بحق ــ ان النفوذ الاستعماري آخذ في التقلص والسبب في ذلك يعود الى طبيعة الاستعمار نفسه. فهو رغم كل الوسائل التي استخدمها للقضاء على المعتقدات الاسلامية في البلاد، يكابد اليوم تحديا حازما لدى جميع الشعوب الاسلامية، صحيح ان سنغور كان مع بورقيبة العقل المدبر لحركة الفرنكوفونية، وان السنغال تعتزم احتضان مؤتمر الحركة هذه السنة قبل المؤتمر الاسلامي السادس. الا ان هذا كله سيذهب جفاء بإذن الله.

الاسلام لا يرقد ولا ينام وصحوة المسلمين في السنغال تتجلى في جميع مظاهر الحياة

المجتمع: اين موقع السنغال من التضامن الافريقي وهل تلعب السنغال دورا اقليميا؟ وما هو هذا الدور؟

غالي لو: ان موقع السنغال الجغرافي ووضع مدينة دكار كعاصمة سابقة للمجموعة الفرنسية في غرب افريقيا عزز موقع السنغال في المنطقة غير ان هذا النفوذ أخذ يتقلص شيئا فشيئا لاسباب كثيرة لا يسع هذا المجال لذكرها.

اما بالنسبة للتضامن الافريقي فلا يمكن ان يتحقق ما لم تتحرر شعوب افريقيا من قبضة الدول المستكبرة.

المجتمع: لم يحصل الاسلاميون في السنغال على حزب سياسي معترف به وهل هناك مساع في هذا الاتجاه؟

غالي لو: انظر الى خريطة العالم تجد ان الاسلام وحده هو الغريب في داره وبين اهله. فكل الافكار في العالم مسموح لها ان تعبر عن هويتها باستثناء دين الحق! يوجد في السنغال الان خمسة عشر حزبا سياسيا منها ما تتهجم على الاسلام يوميا بدون ان يملك الاسلام حق الرد عليها.

المجتمع: هل هناك توجه سياسي لتوطيد العلاقات بين السنغال والبلدان العربية والاسلامية وما مظاهر هذا التوجه؟

غالي لو: سياسة السنغال الخارجية سياسة حكيمة خاصة مع الدول العربية، وهذا التوجه ليس امرا جديدا ففي عهد سنغور ورغم كونه مسيحيا، كانت العلاقات بين السنغال وهذه الدول في أوجها، ولا احد ينسى الدور الايجابي الذي لعبه الوزير السنغالي الاسبق كريم غاي على رأس المؤتمر الاسلامي... وحاليا الاستعدادات جارية في السنغال لاستضافة المؤتمر السادس للمنظمة في السنة القادمة... ورغم ان بعض الدول الافريقية تعيد علاقاتها الديبلوماسية مع اسرائيل، فلا اعتقد ان السنغال ستقدم على ذلك في الوقت الحاضر.

المجتمع: فشلت التجارب السياسية والاقتصادية السابقة في السنغال كيف يتعامل النظام الآن مع تلك التجارب وكيف يرسم الطريق الجديد؟

غالي لو: ان فشل المناهج البشرية في سائر المجالات وحده لا يقنع قادة هذه المذاهب بتركها والعودة الى المنهج الرباني، فانهم امام كل فشل يلجأون الى ترقيعات جديدة ووسائل جديدة للخداع والمماطلة.

المجتمع: هل لك ان تعرفنا على بعض القادة في الجماعة؟

غالي لو: لقد ترأس الجماعة لمدة عشر سنوات شيخنا علي حبيب الله جوف احد رواد الحركة الاسلامية الحديثة في السنغال واحد الدعاة المعروفين في رابطة العالم الاسلامي وهو حاليا يرأس المجلس الاستشاري للجماعة وإمام جامع «بلال» التابع للجماعة.

وهناك رائد اخر هو الاستاذ مالك انجاي نائب الامير ورئيس لجنة الدعوة والارشاد يدرس اللغة العربية في المدارس العمومية.

هناك اخوة اخرون امثال محمد بامباى انجاي رئيس لجنة الاعلام والمسؤول الاداري في الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة وسرنج بابو السكرتير المكلف بالشؤون الخارجية ومفتش للتعليم العربي في السنغال ومحمد سال الكاتب الاداري للجماعة ومفتش للتعليم الفرنسي في السنغال واخوكم سيدي غالي لو امير الجماعة حاليا ومدرس في مركز تكوين المعلمين بمدينة تياس.



أموال دعم الطلبة الفلسطينيين.. من يأخذها؟!

بقلم: عبد العزيز العمري

الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة تدخل شهرها الرابع عشر... والشعب الفلسطيني المجاهد مازال يُراكم انتصاراته وتضحياته في ثبات وعزيمة... العمال مازالوا يمتنعون عن العمل في مصانع العدو... الإضرابات الشاملة مستمرة... الشعب كيَّف نمط معيشته ليتلاءم مع استمرار الانتفاضة... وتخففوا من كل الكماليات ومن كثير من الأساسيات من أجل استمرار الانتفاضة... تقاسموا رغيف الخبز... ما عاد عندهم دخل أو مورد...

وهكذا انقطعت المساعدات التي كان يقدمها الأهل لأبنائهم الذين يكملون دراستهم الجامعية في الخارج... عشرات الآلاف من الشباب الجامعي الفلسطيني أصبحوا مهددين بترك الدراسة ان لم يتوفر لهم مورد مالي لدفع أقساط الدراسة وتكاليف المعيشة.

ما عاد هؤلاء ينتظرون أو يتوقعون ان تصلهم المساعدات من أهاليهم الذين يرزحون تحت الاحتلال... وهكذا كانت المشكلة المالية من أوائل المشكلات التي ظهرت على الساحة إثر اندلاع الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة.

* أموال... الدعم؟!

المساعدات المالية من أجل استمرار الانتفاضة ودعمها بدأت تنهال من كل حدب وصوب على الجهات الفلسطينية الرسمية... تبرعات الدول والمنظمات والهيئات كلها تزاحمت على صناديق دعم الانتفاضة... مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي عقد في الجزائر لدعم الانتفاضة قرَّر مساعدات مالية بملايين الدولارات... كما قرَّر مساعدة مالية شهرية تزيد عن المائة مليون دولار... وتعهدت (م. ت. ف) بدعم الأهل في الداخل... كما تعهدت بدفع رسوم الدراسة عن الطلبة الفلسطينيين الذين انقطعت عنهم مساعدات أهلهم وذويهم... واستبشر الطلاب خيراً.

* ظاهرة خطيرة!!

لكن (المجتمع) رصدت ظاهرة خطيرة... ومشكلة كبيرة تهدد المئات من الطلبة الفلسطينيين بترك جامعاتهم والتحول إلى البحث عن عمل أي عمل ليعيلوا أنفسهم.. ويوفروا إحتياجاتهم. الإشارات جاءت عبر الرسائل والمراسلين في أكثر من عاصمة أوربية غربية وشرقية وأكثر من عاصمة آسيوية.. المشكلة تفاقمت... شكاوي المتضررين تتزايد.. لذلك كان لابد من طرح هذه المشكلة من أجل وضع حل سريع لها.. ومن أجل المحافظة على الأموال.. أموال الدعم... وأموال المتبرعين.. حتى لا تذهب في غير موضعها... ومن أجل استمرار مسيرة التعليم لأبناء الشعب الفلسطيني... وعدم إضطرارهم لترك مقاعد الجامعات بحثاً عن لقمة العيش...

* المعلومات تفيد ما يلي:-

في اعقاب اندلاع الانتفاضة المباركة ووصول أموال الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية.. قررت دعم الطلبة المتضررين الذين انقطعت عنهم مساعدات أهلهم.. وتؤكد المعلومات أن (الأوامر العليا من قيادة المنظمة) جاءت تفيد بضرورة توزيع هذه المساعدات على كافة الطلبة الفلسطينيين دون تفرقة بين طالب وطالب بسبب إتجاهه وفكره.. وتستثني (الأوامر العليا) من المساعدات بعض الفئات وهي:-

* اذا كان الطالب قادماً للتخصص بالدراسات العليا.
* اذا قدم الطالب للدراسة بعد بدء الانتفاضة.
* اذا كان الطالب راسباً أكثر من سنتين.
* اذا كانت عليه أية شائبة أمنية.

إلى هنا والأمور جيدة.. لكن معظم الطلبة الذين انقطعت عنهم المساعدات لم يستلموا طيلة الثلاثة عشر شهراً الا دفعتين.. تكفي كل دفعة منها مصاريف الطالب لشهر واحد... وهذه المشكلة لن نتوقف عندها كثيراً فهي واضحة ولا تحتاج إلى كثير كلام..

لكن المشكلة الأهم والأخطر والتي دفعتنا إلى تناول هذا الموضوع هي غير ذلك:

* فقط لعناصر الفصائل!!

● تفيد المعلومات المتجمعة لدينا أن مهمة صرف معونات وأموال الطلبة الفلسطينيين الذين انقطعت المساعدات عنهم، عُهد بها إلى الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين ومن هنا جاءت المشكلة.. فالقائمين على الاتحاد في أكثر من دولة وضعوا شروطاً جديدة إضافة لتلك الشروط التي جاءت من قيادة (م. ت. ف).. بل وخالفوا توجيهاتها الصريحة بعدم التفرقة بين الطلبة بسبب اتجاههم وفكرهم.. فقد جعل القائمون على توزيع هذه الأموال موضوع اتجاه الطالب أمراً أساسياً في تحديد (مَنْ يأخذ المساعدات؟)... واعتبروا ان كوادر المنظمات والفصائل الأعضاء في (م. ت. ف) هم الذين تنطبق عليهم الشروط ويستحقون الأموال.. أما بقية الفلسطينيين فهؤلاء لا تنطبق عليهم الشروط...

● واصبح ميزان وطنية الطالب الفلسطيني وبالتالي استحقاقه للأموال هو انتماؤه وتنسيبه (للاتحاد الطلبة)... ولا يمكن صرف فلس واحد الا إذا سجَّل الطالب نفسه في الاتحاد من أجل استخراج شهادة الوطنية!!

● كثير من الطلبة الفلسطينيين لا يسجلون اسماءهم في الاتحاد لاعتبارات مختلفة فالبعض يمتنع عن ذلك نفوراً من الممارسات الخاطئة للقائمين عليه في بعض الأقطار والبعض يمتنع عن ذلك باعتبار عدم انضمامه لأي من الفصائل الفلسطينية التي يمثلها الاتحاد أو لاعتبارات تتعلق بالخلاف الايديولوجي والفكري مع القائمين على الاتحاد. وبالتالي أصبح هؤلاء محرومين تلقائياً من المساعدات لأن رئيس الاتحاد لا يوافق على صرف

المساعدة لهم.

* الأموال... لإخضاع المنافسين:

● بعض الشكاوي التي وصلت (المجتمع) تؤكد أن الأمر لن يقتصر عند حدّ التنسيب وتسجيل الاسم فقط... بل ان هذه هي الخطوة الأولى من أجل الضغط على الخصوم أو المخالفين في الفكر.. حيث سيترتب على التنسيب المطالبة بالمشاركة الفعّالة في أنشطة الاتحاد... وعدم مخالفة أو معارضة القائمين عليه مهما كانت ممارساتهم ومواقفهم... وهكذا- كما يقول اصحاب هذه الشكاوي- أصبحت الأموال بيد البعض أداة للتأثير على المنافسين وإخضاعهم أو شراء الأصوات وكسب المؤيدين.

* أين الأمن؟!

● بعض الطلبة في احدى العواصم أوردوا تحفظاً آخر على تسجيل اسمائهم في سجلات الاتحاد... هذا التحفظ مفاده ما يلي:

وتم تنظيم مجموعة من الطلبة الفلسطينيين في خلية في حركة فلسطينية... ولما نزل بعض هؤلاء في زيارة لأهلهم في فلسطين المحتلة أثناء العطلة الدراسية اعتقلتهم سلطات الإحتلال وفاجأتهم بأوراق العضوية التي كتبوها بأيديهم، الأمر الذي يُلقي شكوكاً وعلامات استفهام على متانة الأمن عند هذه الجهات واختراقها مما جعل الطلبة أكثر حذراً وتحوطاً في عملية تقييد أسماءهم في السجلات الرسمية...

* إتفضلوا اخرجوا بَره...

● وفي مكان آخر تقدم احد الطلبة الفلسطينيون بطلب صرف مستحقاته المالية.. فما كان من القائمين على الاتحاد والذين يملكون توزيع هذه الأموال الا ان إشترطوا عليه التوقيع على كتاب يؤكد فيه أنه ليس عضوا في الحركة الإسلامية..

كما أجاب المسؤولون في بلد آخر مجموعة من الشباب المتعاطفين مع التيار الاسلامي عندما طالبوا بمساعدتهم، بقولهم (لا نُعطي العملاء؟!)... وفي بلد ثالث قابل أحد القائمين على الاتحاد بعض الطلبة الذين يخالفونه في التوجه والذين جاءوا إلى مكتب المنظمة مستفسرين عن سبب عدم إيراد اسمائهم واسماء زملائهم في قوائم المساعدات... قابلهم بكل تأفف ونفور وحدّة رافضاً أن يتكلّم أحدهم باسم زملائه أو ينوب عنهم في الحديث قائلاً انه ليس هناك نيابة عن فتح... ثم أنهى صراخه قائلاً (إتفضلوا اخرجوا برّه!!)

* يسمعون عنها ولا يرونها...

● بعض الأخبار تشير إلى أن بعض الطلبة تركوا فعلاً

* لا بد من الحفاظ على أموال دعم الانتفاضة حتى لا تذهب في غير موضعها



مقاعد الدراسة ورجعوا إلى فسطين المحتلة لانقطاع الدعم عنهم وعدم تمكنهم من الحصول على المساعدات التي يسمعون عنها ولا يرونها... وتؤكد الأخبار كذلك ان بعض الطلبة مهددون بالفصل من الجامعة أو الحرمان من دخول الامتحانات بسبب تأخرهم في دفع الأقساط وامتناع القائمين على الاتحاد عن تسديد هذه الأقساط بسبب الخلافات الفكرية بين هؤلاء وهؤلاء...

* ١٠٠ ألف دولار فقط!!

● وليس هذا فحسب... بل يتناقل الطلبة الفلسطينيون في إحدى العواصم بمرارة- كما تؤكد رسالة أخرى- أنباء ممارسات خاطئة أخرى لأحد الأفراد الذين وضعت بين أيديهم الأموال من أجل صرفها للطلبة الذين يستحقونها... تفيد أن هذا المدعو كان يُعطي كل طالب مستحق (٢٠٠) دولار لكنه يطلب منه التوقيع على ثلاثة استمارات قيمة كل منها (٢٠٠) دولار بدلاً من استمارة واحدة... ويظن الطالب المسكين ان هذا هو الروتين وانه وقّع على أصل ونسختين... لكن الحقيقة والأوراق الموقعة تفيد استلام الطالب (٦٠٠) دولار بينما هو لم ير منها غير ٢٠٠ دولار فقط... أما الباقي فالله اعلم به؟!!! المهم أن ذاك المدعو- وهو طالب أيضاً- جمع ما يقارب من (١٠٠) ألف دولار.

● لدرجة ان بعض الطلبة إضطروا للشكوى إلى عميد السلك الدبلوماسي العربي في البلد الذي يتواجدون فيه من أجل مراقبة كيفية توزيع الأموال... والتأكيد على العدل في توزيعها وعدم حرمان فئات معينة منها... وطالبوا أن تتولى الجامعة العربية بنفسها مهمة الأشراف على توزيع الاموال بحيث لا تبقى في أيدي اتجاهات وفصائل معينة توزعها على مَنْ يروق لها وتمنعها عُمن يخالفها...

* وأخيراً

فان هذه الممارسات الخاطئة ممن عهد إليهم أمانة توزيع الأموال تتطلب من منظمة التحرير الفلسطينية إلى وقفة محاسبة لكل هؤلاء الذين يريدون ان يفرّقوا بين ابناء الشعب المصابر ثم هم يتلاعبون بأمواله ويجعلونها وسيلة تحقيق مكاسب ضيقة... في مرحلة حرجة تقتضي تلاحم الجميع...

واننا نأمل من القيادة الفلسطينية وضع حد فوري لكل هذه الممارسات والتأكد من وصول (الأموال) إلى مستحقيها من أبنائنا الطلبة..

الحل السريع مطلوب لأن هذه المشكلة يعاني منها مئات الطلبة الفلسطينيين ولأن هذه الأعداد الآن إما مهددة بالفصل من الجامعات أو بالمنع من دخول الامتحانات...

مجلس الكنائس العالمي والمؤامرة على وحدة السودان



○ مجلس الكنائس العالمي يعد احد انشط المؤسسات الدولية تعاطيا لمشكلة جنوب السودان

بقلم : عبيد الأمين الفكي

اعربت الوزيرة بوزارة الخارجية البريطانية ليندا شوكر عن قلقها تجاه الموقف السائد في جنوب السودان في اعقاب رفض البرلمان السوداني اتفاقية (الميرغني ــ قرنق) التي وقعت في اديس ابابا في منتصف نوفمبر الماضي وكانت الوزيرة البريطانية تتحدث في مؤتمر صحفي عقدته في نيروبي عاصمة كينيا في ٢٧ يناير المنصرم واضافت قائلة « تعتقد ان احدى العقبات الرئيسية امام التوصل لاي اتفاق من جانب رئيس وزراء السودان الصادق المهدي هي اصرارهم على تطبيق الشريعة وذكرت الوزيرة انها ناقشت اوضاع السودان مع الرئيس الكيني دانيال عرب موي بالاضافة لكبار المسؤولين الكينيين. وفي الخرطوم التقى وزير العدل السوداني وزير الخارجية المكلف د. حسن عبدالله الترابي بوفد يمثل مجلس الكنائس العالمي وقد تطرق اللقاء الى تداول وجهات النظر تجاه مشكلة التمرد في جنوب السودان... والجدير بالذكر ان مجلس الكنائس العالمي يتخذ من كينيا مقرا رئيسيا له في افريقيا وقد سبق ان دعا مجلس الكنائس العالمي الى عقد مؤتمر بشأن جنوب السودان في وقت سابق من نوفمبر الماضي كما ان كينيا التي اختارت الوزيرة البريطانية زيارتها في اعقاب سقوط اتفاقية الميرغني ــ قرنق تتبنى قضية الجنوب من خلال النظرة الكنسية الدينية التي يروج لها مجلس الكنائس العالمي... والجدير بالذكر ان مجلس الكنائس العالمي يعد احد انشط المؤسسات الدولية تعاطيا لمشكلة جنوب السودان عبر المراحل التي مرت بها فقد كان شريكا اصيلا في اتفاقية اديس ابابا ١٩٧٢ كما كان ماثلا في تبني حركة التمرد الحالية منذ نشأتها في ١٩٨٣ وظل يمارس دور الرعاية والحماية لجهود جون قرنق كما انه سعى للتمكين لمشكلة التمرد لتأخذ حجما دوليا وتأييدا واسعا في الدوائر الغربية وقد تمت كل تلك الجهود في نكران ذات وكتمان تامين. ولهذا فان حكومة الخرطوم ــ والتي تعرف لمجلس الكنائس العالمي ادواره تلك جيدا ــ عندما تقدم على التفاوض مع المتمردين لا بد ان توصل صوتها اولا لمجلس الكنائس ــ الوالي والراعي غير ان اذن مجلس الكنائس العالمي مشغولة باصوات اخرى اقوى بكثير من صوت الحكومة السودانية التي تصر على عدم التنازل عن اهدافها المناقضة لاستراتيجية التنصير العالمي.

اهداف وجهود

اعتمدت سياسة مجلس الكنائس العالمي في السودان على تبني الارث السياسي البريطاني بكل مقوماته التي نهضت على اتقان لعبة التوازنات السياسية واضاف لها تجارب العقلية الامريكية في تبني نظرية المغامرة العسكرية التي تعمل على ترجيح الموازين لمصلحة الحليف الاقرب. وبذلك جرت سنة التعامل مع مشكلة الجنوب فالمجلس الكنسي يستقطب دول الجوار لتجعل من مشكلة الجنوب احدى قضاياها السياسية كما هو الحال في دول الجوار الافريقية الاربعة (كينيا ــ اثيوبيا ــ زائير ــ افريقيا الوسطى) وضمن هذا الدور المرسوم تقوم هذه الدول حاليا بتبني وجهة نظر مجلس الكنائس جاعلة من مشكلة الجنوب محورا ثابتا في سياستها تجاه السودان... كما ان المجلس نجح في ربط اهدافه السياسية الدينية باهداف واطماع الاستراتيجيات المستقبلية لدول الغرب الصليبي بحيث توحدت نظرة الدول الغربية للمنطلقات الدينية الصليبية باعتبار انها احد الثوابت الرئيسية في تحقيق المصالح الاقتصادية في السودان ومن ثم في افريقيا.. فالغرب يرعى حاليا الاقلية المسيحية في جنوب السودان كما انه يرعى الوثنيين وله في ذلك فلسفته فهو يحتج على كل نشاط اسلامي عربي في جنوب السودان. فعندما تقدم الكنيسة على تعليم ابناء الوثنيين اللغة الانجليزية والدين المسيحي لا احد يعترض على طمس هويتهم بينما اذا اقدمت وزارة التربية السودانية او اي مركز اسلامي على تعليم العربية والدين الاسلامي تباكت الدوائر الغربية على تقويض الهوية الافريقية والثقافية والاجتماعية التي يعمل متعصبةُ العرب

على فرضها في الجنوب هذا اذا لم تستعن ذاكرة الاعلام الغربي بالقول النمطي في الاضطهاد الديني... انها لعمري قسمة ضيزى... والغرب هنا يربط بين مصالحه الاستعمارية في السودان وافريقيا وبين التحكم في التحولات الثقافية وفقا لقوالب مجلس الكنائس العالمي وذلك بالطبع يمثل ركيزة النجاح المستمر لسياسة مجلس الكنائس العالمي في افريقيا وجنوب السودان.

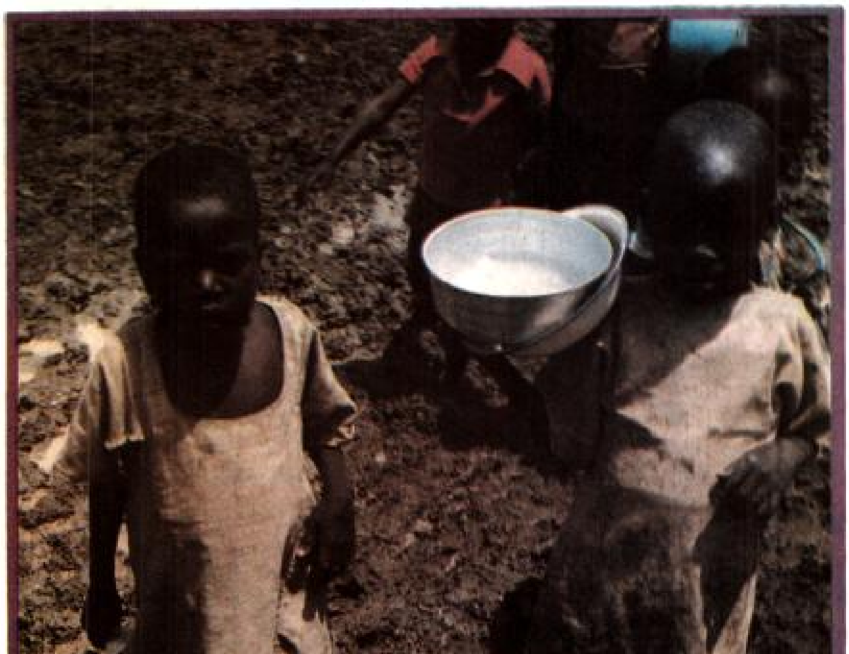
استقطاب دولي

اعلنت هولندا مؤخرا تخفيضها لحصة العون التي التزمت بها تجاه المساعدة في ازالة آثار الفيضانات في السودان الى ٥ر٢ مليون دولار وربطت هذا الاجراء بموقف حكومة الخرطوم نحو تحقيق السلام في جنوب السودان وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت في وقت سابق من شهر يناير المنصرم بانها لن تعيد شحن القمح للخرطوم كما انها غير ملتزمة تجاه حكومة السودان باي عون ما لم تعد الحكومة السودانية حساباتها نحو تحقيق السلام في الجنوب السوداني وفي باريس اعلن البنك الدولي وقف القرض العوني الذي وافقت عليه الدول المانحة في نوفمبر الماضي وقالت ادارة البنك بان الاسباب في ذلك متعلقة بقضية السلام في جنوب السودان... وتزامنت تلك الاحداث بصورة دراماتيكية مع الاتفاقية التي عقدها الميرغني مع قائد المتمردين في الجنوب جون قرنق والتي صاغ خطوطها الرئيسية مجلس الكنائس العالمي وبصورة تتطابق فيها اطماع الغرب باهداف المجلس فالشروط التي رفضتها حكومة الصادق المهدي والبرلمان السوداني شروط لا قبل لاهداف المتمردين بها... فالتمرد لم يعلن في السابق انه قام من اجل الغاء احكام الشريعة او الغاء المعاهدات العسكرية او الغاء احكام الطوارىء في الجنوب تلك البنود لم تكن قائمة في السياسة السودانية يوم ان خرجت شرذمة جون قرنق على نظام المخلوع نميري فلم تكن احكام الشريعة مثلت للوجود كما ان نميري لم يكن حليفا لليبيا ولكن تطور الخطوات الاستقلالية في قرار حكومة الخرطوم جعلت اهداف المجلس الكنسي هي ميثاق الدبلوماسية الغربية في التعامل مع مشكلة الجنوب... فاستقلالية القرار السياسي السوداني واعتصامه بالعقيدة الاسلامية واللغة العربية يُفقد الغرب مركز الضغط والهيمنة في ارتهان الاوضاع في افريقيا كما يؤثر ذلك على انتفاضة استقلالية في دول الجوار مما يتيح للثقافة الاسلامية التمدد بشكل طبيعي في افريقيا جنوب الصحراء وهو ما يجعل مستقبل الاستراتيجية الغربية غير واضح لا سيما وان الدراسات الاستشرافية المستقبلية تدلل على ان افريقيا هي قارة المستقبل حيث انها تمتلك اكبر احتياطي من العناصر الاولية ويشارك في هذا السودان بعامة وجنوبه بصفة اخص حيث يحتوي على ثروة واسعة من الخامات بدءا باليورانيوم وانتهاء بالذهب والبترول وهو ما يسيل له لعاب الاستعمار الرأسمالي.

المجلس.. انياب واظافر

ان مجلس الكنائس العالمي مؤسسة تعتمد الاعلام وتثمن دوره بالقدر الذي تبذل من اجله جهودا مضنية لتصل به نحو اهدافها الاستراتيجية وقد خبر دور الاعلام ومارسه طيلة العهود السابقة كما ان الكنائس عموما لها اهتمام واسع بالاعلام وليس ادل على ذلك من كم الاقمار الصناعية التي تملكها الفاتيكان بالاضافة لقنوات الارسال والمطابع العالمية ذات الكفاءة العالية والصحف والكتب الدورية ووحدات صناعة الافلام والبرامج التبشيرية ولها في ذلك موازنات ضخمة وفي فترة سابقة استطاع مجلس الكنائس العالمي ان يحرك العالم على المخلوع نميري حينما اعلن احكام الشريعة الاسلامية فكانت الوكالات العالمية تصب زيتها المسموم على نيران الاوضاع في الجنوب وفي الاوضاع السودانية كما جرب مجلس الكنائس ذلك من قبل مع عيدي أمين واستطاع اقناع العالم بانه مصاص دماء وقاتل رجال الدين كما استطاع اعلام المجلس ان يحطم بوكاسا حينما اقدم على الاسلام وتسمى بصلاح الدين وفرض عليه شخصية آكل لحوم البشر وصدق العالم تلك الخرافة واما في قضية جنوب السودان فقد اثمرت جهوده في حشد الوكالات لتصوير المجاعة التي لم يشهد العالم لها مثيلا حين صور بعض المناطق انها تموت جوعا وهو بذلك يستخدم مخزونه من صور الماضي وعلى افتراض تصديقنا لتلك المجاعة التي حددها بـ (٣٠ الف شخص) الا يكون من المنطقي ان يهتم بالملايين الذين يموتون في دول اخرى كما هو في بنغلاديش او الهند او كولومبيا التي ذكرت الاحصائيات الدولية ان بها ٨ ملايين شخص يعانون من سوء التغذية كما ان الهند بها ٢٧٥ مليون واندونيسيا بها ٢٧ مليون واثيوبيا بها ١٥ مليون شخص وتايلاند بها ٧ ملايين شخص يعانون من الفقر والجوع ومع ذلك اقام الاعلام الدنيا بخصوص ٣٠ الف شخص معرضون للجوع في منطقة حرب وكوارث بشرية ومن خلال الاعلام استطاع المجلس ان يحول انظار العالم الى مشكلة جنوب السودان بحجة ظلم الشمال العربي المسلم للجنوب الافريقي المسيحي وتجاهل الحقائق الموضوعية التي تفضح خرافة التقسيم بالحدة الخيالية التي اقنع بها كثيرا من الشعوب وفي طليعتها الشعوب الافريقية التي بدأت تنظر للسودان كدولة مستقلة بواسطة العرب المهاجرين مما يجعل قضية الجنوب اشكالية صراع وتقاسم.

○ أين مجلس الكنائس من ملايين الجائعين في بنغلاديش والهند وكولومبيا؟



* الطلاب المسلمون في بورما في محنة



ان السمة الغالبة على المسلمين في بورما هي الجهل التام بدينهم، ثم بمجالات الحياة المختلفة.

كل ذلك كان بتخطيط مدروس من الدولة البوذية التي كانت ولا زالت تحرص على ابقاء المسلمين على هذا الوضع السيء، وذلك حتى لا ينتشر الوعي بينهم فيفكروا في استعادة حقوقهم المسلوبة وفي سبيل ذلك اتخذت الاجراءات العملية الاتية:

١ ـ عدم السماح ببناء المدارس الاسلامية وتهديم معظم الموجود منها.
٢ ـ فرض الضرائب الباهظة على تلك المدارس المتبقية.
٣ ـ التضييق على المدرسين الذين يدرسون في تلك المدارس.
٤ ـ تشديد الاجراءات في تنقل الطلاب وغيرها من الاجراءات التعسفية التي ادت بكثير من ابناء المسلمين الى العزوف عن التعليم ولجوء الحريصين منهم الى الهجرة الى بعض الاقطار المسلمة ومنها: بنغلاديش وباكستان ولكن كيف يكون طريق الهجرة؟

فالحكومة الكافرة ـ كما نعلم ـ تحاول الخلاص من المسلمين او ابادتهم باي شكل كان. وهي في الوقت نفسه تمنع من الهجرة بالطرق الرسمية حيث لا توفر الوسائل المساعدة على السفر كالجوازات ونحوها... مع انها تعلم يقينا بان الكثير من المسلمين يهاجرون خفية، اما هجرة هؤلاء الشباب الى بنغلاديش تكون مشيا بالاقدام مستترين في ظلمة الليل الحالكة في طريق وعر يمر من خلال الادغال التي تمتلىء بالحيوانات المفترسة، وليس هذا فحسب بل لا بد للسائر في هذا الطريق من تسلق بعض الجبال ثم تكون العقبة الاخيرة وهي عبور ذلك النهر الذي يفصل بين البلدين! كما يجب الا ننسى شدة الظلام في تلك المنطقة والتي اذا اخرج فيها الانسان يده لم يكد يراها، وهذا ما لمسته بالضبط وانا قرب حدود بورما مع بنغلاديش.

ولكن ماذا يريد هؤلاء الشباب من المسلمين؟

انهم يريدون من المسلمين مساعدتهم الجادة في ظروفهم التعليمية وذلك بان تقوم الجامعات الاسلامية والمعاهد بتقديم منح دراسية لهؤلاء الطلاب باعداد كبيرة في مختلف التخصصات من علوم اسلامية وعلوم عصرية وغيرها بحيث تتوفر فرص التعليم لاكبر عدد ممكن من ابناء هذا البلد حتى يعودوا الى بلادهم ليقوموا بدورهم في تعليم اهلهم واخوانهم ثم الاعداد التدريجي لاقامة الدولة الاسلامية التي تحتاج الى علماء تستنير بهم الامة والى شباب مسلم متعلم يستطيع ادارة شؤون بلاده بما يتطلبه العصر.

والامل الكبير ان تحذو بقية الجامعات في البلاد الاسلامية حذو هذه الجامعات، ولا سيما في البلاد القريبة من بنغلاديش فتقوم بقبول اعداد من هؤلاء الطلاب على نفقتها، والاجر من عند الله تبارك وتعالى.

● **محمد سليمان شاه**
رئيس رابطة الطلاب المسلمين
اروها نجين

* نساء معتقلات لسنوات طويلة

وردتنا من رابطة حقوق الانسان في دولة عربية مشرقية قائمة باسماء النساء المعتقلات في سجون تلك الدولة حيث ان مصيرهن لا زال مجهولا منذ تاريخ اعتقالهن الذي مضى على بعضهن اكثر من عشر سنوات وطالبت الرابطة الرأي العام العربي والعالمي والمنظمات المدافعة عن حقوق الانسان للتدخل لدى سلطات تلك الدولة للافراج عن هؤلاء المعتقلات او الكشف عن مصيرهن نظرا للقلق الذي يسببه استمرار اعتقالهن طوال تلك السنوات علما بان بعضهن متزوجات ولهن اطفال:

زوجة النقيب ابراهيم اليوسف، باسمة بارودي، جيلة بنت عبدو يوسف، حسناء قصاص، شقيقة حسن محمود الوزاز، سمية قصاص، سحر كيخيا، شقيقة صالح اسود، شقيقة صفوح جنيد، شقيقة عمر عبدالحميد حاج جنيد، عائشة قطيش، والدة الشهيد مهدي علواني، عائدة كمدان، والدة عبداللطيف زلط، عائلة عصام برغوث، زوجة الشهيد عدنان شيخوني، زوجة الشهيد عمار علبي، زوجة الفاتح امين بركات، شقيقة فؤاد ايليا، مديحة الاول، شقيقة نور جنيد، نوال فتال، هيفاء ذراع، هيام رقية، رياض احمد دين، زوجة الشهيد فهمي دباغ، ظلال فهمي دباغ، خديجة سلطان، زوجة عبدالعزيز السيخ. اسماء فيصل، زوجة ميخائيل فرح.

* الدوامة اللبنانية مستمرة



تواصل الحكومتان القائمتان في لبنان التمسك بادعاءاتهما بالشرعية فيما تتجنبان النزاع حول امور حيوية للسكان، مثل حرية تنقل الناس والبضائع، وخصوصا المواد الغذائية وتأمين الكهرباء والماء والوقود ما بين جانبي الخط الفاصل. اما خدمات البريد والهاتف والتلكس، فتستمر في عملها بالطريقة غير الثابتة التي كانت تسير عليها منذ مدة من الزمن، واما رواتب الموظفين المدنيين في كلا الجانبين فيدفعها المصرف المركزي.. ان وجود تفاهم ضمني على تفادي استخدام الميليشيات العسكرية يحافظ على مطار بيروت مفتوحا للجميع، رغم ان اشتباكات تحدث من حين لآخر بين الميليشيات فتسبب تعطيلا لجداول خطوط طيران الشرق الاوسط ومضايقة

المسافرين. اما السفر بحرا من ميناء جونيه واليها، الذي تنظمه القوات اللبنانية المسيحية فما زال مفضلا لدى الكثيرين في المنطقة المسيحية الذين يسافرون الى الخارج عن طريق مطار لارنكا في قبرص.

ويبدو ان التقسيم، مهما كان امرا غير مرغوب فيه فانه سيكون النهاية الطبيعية للحالة الراهنة. فاولئك الذين يعارضونه انما يشجعونه باعمالهم. اما اولئك الذين يؤيدون التقسيم في قرارة انفسهم وبافعالهم انما يتظاهرون بالولاء للبنان الواحد. واما الزعماء وبعضهم مدفوع من الخارج، فهم اكثر اهتماما بالمحافظة على النفوذ الذي اكتسبوه في مناطقهم خلال سنوات النزاع من اهتمامهم بالمصلحة العامة، وهم لا يتوخون الخدمة العامة.

ان انتخاب رئيس جديد للجمهورية سيطوي موضوع وجود فراغ في الحكم ويساند الدستور، لكنه لن يكون دواء شافيا من جميع الامراض. ولا بد لسنين من العمل المخلص بعد ذلك من اجل اعادة بناء الدولة واستعادة مصداقيتها وهذا ما يجعل الازمة اللبنانية في الوقت الحاضر مرشحة للاستمرارية في الدوران ضمن الحلقة المفرغة.

* تظاهرة إسلامية في الجزائر



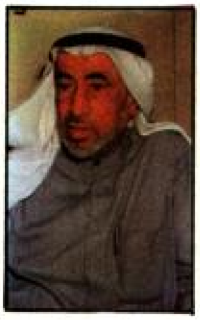
احيت الجمعية الخيرية للسلام بالمدينة — بالعاصمة — يوم الاثنين ١٩٨٨/١٢/١٢ حفلا اسلاميا بمناسبة ذكرى مظاهرات ١١ ديسمبر ١٩٦٠ باحياء بلكور — المدينة — باب الواد، وقد اقيم هذا الحفل بالقاعة المتعددة الرياضات «حرشة حسن» والتي تتسع لـ ٨٠٠٠ متفرج لكن حضور هذا الحفل زاد عن ٢٠٠٠٠ (العشرين الف حاضر) اذ غصت المدرجات عن آخرها وكذا ارضية القاعة، ناهيك عن الاعداد الغفيرة التي لم تتمكن من الدخول لعدم وجود اماكن، وكان عدد الاخوات الحاضرات حوالي ١٠٠٠ أخت.

هذا وقد القيت في الحفل عدة كلمات القاها كل من الاستاذ محمد محفوظي احد رجالات الحركة الوطنية قبل الثورة والاستاذ ابي جره سلطاني احد ابناء الحركة الاسلامية والاستاذ بجامعة قسنطينة والاستاذ سليم قلاله الاستاذ بمعهد العلوم السياسية بجامعة الجزائر والاستاذ محفوظ النحناح احد قادة التيار الاسلامي في الجزائر.

كما تخللت الكلمات مجموعة اناشيد اسلامية وفي ختام الحفل القى الاستاذ محفوظ النحناح بيانا ارتجاليا باسم الحضور تضمن النقاط التالية:

- o الشعب الجزائري مسلم لا يرضى الا بالاسلام فهما وطريقة على كل صعيد.
- o الشعب الجزائري يتعشق الحرية وهو يعمل من اجل توسيعها لتشمل كل عنصر حي في هذا الوطن العزيز وهذا لا يتم الا بافساح المجال امام الكلمة الحرة الصادقة التي تبني الامة ولا تفرقها.
- o من علامات الحرية الافراج عن المسجونين المظلومين والوقوف الى جانب المتضررين فعلا لا كلاما.
- o من علامات الحرية ان يسمح للحرف العربي بان يدخل الادارة الجزائرية من اوسع ابوابها.
- o معاقبة كل الذين تسببوا في تدمير مقومات شعبنا المسلم.
- o تأكيد الثوابت السياسية والاقتصادية في الاطار الاسلامي وقيمه.
- o تطبيق العدالة الاجتماعية التي لا يظلم فيها رجل او امرأة او عامل او سياسي يتبع الحق ولا تظلم فيها جهة او منطقة مع الحفاظ التام على حقوق الانسان.
- o السعي الجاد لتأكيد وحدة الامة في اطار «الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا».
- o ابعاد كل عنصر يريد ربط الجزائر بفرنسا او امريكا او روسيا.
- o الخروج من التبعية الاقتصادية بتنشيط شبابنا وتشغيله وحمايته من عوامل التغريب.
- o مشاركة الحساسيات الشعبية النظيفة في صناعة القرار.
- o السعي الجاد نحو وحدة الامة الاسلامية بدءا بالدفاع عن قضية فلسطين.

* الحجي والعمر في تونس





بدعوة من المدير العام للوكالة التونسية للتعاون الفني ورئيس الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي الاستاذ حامد الزغل قام مؤخرا الاستاذ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية والدكتور فؤاد العمر المدير العام لبيت الزكاة في الكويت بزيارة لتونس تم خلالها بحث سبل التعاون بين الوكالة التونسية من جهة والهيئة الخيرية وبيت الزكاة من جهة اخرى، واطلع الضيفان على انشطة الوكالة لمساعدة المعوزين والمعوقين كما تم خلال الزيارة ايضا لقاء موسع مع السيد الهادي البكوش الوزير التونسي الاول في قصر الحكومة بالقصبة وبحضور السيدين قاسم بوسنة سيتة كاتب الدولة للشؤون الدينية وحامد الزغل المدير العام للوكالة التونسية للتعاون الفني وتناول اللقاء آفاق التعاون بين تونس والكويت في مجال التعليم الديني وكذلك سبل وامكانات التنسيق والتعاون بين صندوق الزكاة التونسي والهيئات المشابهة بالكويت وغيرها في بلدان العالم الاسلامي.

* مظاهرة في الجامعة الاردنية



قامت جموع غفيرة من طلاب وطالبات الجامعة الاردنية في عمان بمسيرة طلابية حاشدة داخل الحرم الجامعي بمناسبة مرور عام على الانتفاضة المباركة في فلسطين.

وقد قدر عدد المشاركين فيها نحو الفي طالب وطالبة ورفع المشاركون خلالها المصاحف الشريفة وحملوا لافتات كتب عليها: «لا للاعتراف باسرائيل.ولا للاعتراف بقرار ١٨١، ٢٤٢، ٣٣٨، نعم للدولة الفلسطينية المسلمة على كامل التراب الفلسطيني .تحية اجلال لابطال الانتفاضة».

هذا وقد ردد المشاركون شعارات وطنية اسلامية تؤيد الانتفاضة المباركة وترفض الحلول السلمية والمساومات التي تستهدف التنازل عن اي ذرة تراب من فلسطين.

وفي نهاية المسيرة حرق المتظاهرون العلمين الاسرائيلي والامريكي.

* الدورة الثالثة عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد



تنعقد الدورة السنوية العادية الثالثة عشرة للمجلس الاعلى للمساجد في ٥ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ١١ فبراير ١٩٨٩ م في قاعة المؤتمرات بمبنى الرابطة وسيرعى حفل الافتتاح نيابة عن خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة بالنيابة.

وقد اعدت الامانة العامة تقريرها السنوي لهذه الدورة والذي استعرضت فيه اعمالها ومنجزاتها ونشاط المجالس القارية والمحلية للمساجد وما قامت وما تقوم به من انجازات في سبيل الدعوة الاسلامية واحياء رسالة المسجد والتصدي للنحل والمذاهب الفاسدة.

وكان من ابرز الخطوط العريضة التي اشتمل عليها تقرير الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمي للمساجد القضايا التي يعايشها العالم الاسلامي والمجتمعات الاسلامية اليوم مثل تحكيم الشريعة الاسلامية، اذ انها اصبحت مطلبا ملحا للشعوب الاسلامية وهدفا تسعى اليه بعد ان جربت مرارة النظم والقوانين الوضعية الغربية واخذت تثوب الى رشدها وتعود الى اصولها وتستهدي بكتاب ربها وسنة نبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم.

كذلك من بين المواضيع التي تندرج في هذا الاطار قضية المسجد الاقصى والقدس وفلسطين والانتفاضة الاسلامية الباسلة التي دخلت الان عامها الثاني وقد رفضت الانهزام او الاستسلام او الوعود التي يغريها بها حكام بني صهيون، فقد رفعت هذه الانتفاضة شعارها الاسلامي ودوت موحدة مهللة مكبرة بان النصر بيد الله وان من ينصر الله ينصره و يثبت اقدامه... مع ضرورة العمل لاعمار المساجد التي تهدمت في فلسطين المحتلة.

ومن بين القضايا الاسلامية ايضا قضية الجهاد الاسلامي الافغاني الذي بدا يجني ثماره في النصر المؤزر بعد سنوات طويلة من الجهاد الصادق المستمر سطّر المجاهدون فيه صحائف البطولة والشجاعة معتمدين على الله، آخذين بالاسباب باذلين الجهد المستطاع غير آبهين بالاعداء والمرجفين والطغاة الظالمين، والسعي الحثيث لتقديم العون لاعمار المساجد التي هدمت في المناطق المحررة من افغانستان.

كما استعرض التقرير اوضاع المسلمين في البلدان غير الاسلامية وما يعانونه من ظلم واضطهاد وقهر مع دراسة سبل النهوض بهم ومساعدتهم والتعاون معهم في سبيل رفع الظلم عنهم وتقديم العون لهم وحل معضلاتهم وبخاصة قضية المسلمين في الفلبين وارتيريا ومطالبهم في تحقيق حكم ذاتي مستقل.

واستعرض التقرير متابعة القرارات والتوصيات من العام الماضي وما تم حيال تنفيذها من اجراءات، كذلك انشطة وجهود المجالس القارية والمحلية للمساجد وما تبذله في سبيل التعريف بالاسلام ورسالة المسجد ودحض الشبهات وتفنيدها والتصدي للمذاهب الهدامة والنحل الباطلة.

كما استعرض التقرير جهود ورحلات معالي الامين العام وسعادة الامين العام المساعد للمساجد في تفقد المساجد والمراكز والمجتمعات والمعاهد والمدارس والجاليات الاسلامية في مختلف انحاء العالم، واقامة الدورات التدريبية للائمة والدعاة والمدرسين لاعداد وتأهيل كوادر اسلامية مثقفة مطعمة بزاد علمي وثقافة فقهية واساليب دعوية تؤهلهم للعمل الدعوي في اوساط المسلمين وغيرهم وتقديم الاسلام الصحيح وفق منهج الكتاب والسنة وما اجمع عليه سلف الامة وترسم خطى المصطفى صلى الله عليه وسلم في التزام الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن.

كما تضمن التقرير الاشادة بدور خادم الحرمين الشريفين على ما اولاه من عناية وما بذله من عون سخي ودعم مستمر تمثل في العديد من المساجد التي بنيت في انحاء مختلفة من العالم بمبالغ ضخمة تقدر بالملايين من الدولارات مما كان له اكبر الاثر في نفوس المسلمين في انحاء العالم وفي مقدمتهم اعضاء المجلس الاعلى العالمي للمساجد.

هذا بالاضافة الى موضوعات عديدة وما يستجد على جدول الاعمال مما يطرحه الاعضاء في اجتماعهم.

والله الموفق لكل خير.

* حوار مع امريكا



تفيد الاخبار التي نقلها مسؤولون فلسطينيون ان الولايات المتحدة وضعت شروطا ثلاثة جديدة امام الطرف الفلسطيني مقابل السماح للمنظمة القيام بدور بارز في مفاوضات تسوية الشرق الاوسط وهذه الشروط الجديدة هي:

١ — ابعاد العناصر المتطرفة من صفوفها.

٢ — حل (القوة ١٧) المسؤولة عن شن هجمات ضد اهداف (اسرائيلية).

٣ — موافقة المنظمة على اتحاد كونفيدرالي مع الاردن.

ومعلوم ان الحوار الامريكي — الفلسطيني الذي وافقت الادارة الامريكية على اجرائه في شهر نوفمبر الماضي جاء اثر موافقة المنظمة على الشروط الامريكية الثلاثة السابقة التي وضعها وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر منذ العام ١٩٧٤... وهي:

١ — اعتراف (م. ت. ف) بحق (اسرائيل) في الوجود اعترافا لا لبس فيه ولا تأويل..

٢ — الموافقة على قرار ٢٤٢ و٣٣٨

٣ — نبذ الارهاب بكل اشكاله.

وقد بقي الطرف الفلسطيني اكثر من اربعة عشر عاما يرفض التصريح بموافقته على الشروط السابقة... لكنه عاد وبعد تصاعد الانتفاضة المباركة الى القبول بكل شروط الادارة الامريكية وهكذا حققت الادارة الامريكية اهدافها... واستجاب الطرف الفلسطيني لها... فهل ستعطيه شيئا؟!

... الحقيقة ان الجواب نعم.... ستعطيه اشياء كثيرة... الواقع السياسي ومجريات الحوار تقول هذا... وها هي تعطيه شروطا ثلاثة اخرى.... والادارة الامريكية لديها الكثير من الشروط والعقبات لتعطيها... هم لا يتنازلون وينتظرون التنازلات باستمرار منا... هم يملون شروطهم.... ونحن نستجيب لها ولو بعد حين.

هذا (الحوار الجوهري) مع امريكا معرض للتجمد والتوقف والتراجع من اجل (ابتزاز) الطرف الفلسطيني والان يريدون ابعاد العناصر المتطرفة... وحل القوة ١٧... والبقية تأتي...

الامريكان يفضلون عادة (التعري) لذلك فانهم يريدون من الطرف الفلسطيني ان (يتعرى سياسيا) من كل ما لديه.

نحن نعتقد ان الحوار مع امريكا لن يوصل في نهاية المطاف الى شيء غير تنازلات من جانبنا... وتشدد اكثر من واشنطن وتل ابيب ونؤمن بان الحوار مع العدو ينبغي ان يكون في ساحات المعارك.

اريل شارون يقول: (ان الدبابات هي خير من يخوض الحوارات الصعبة).

• عبدالعزيز العمري

* في الهدف

لا جرم ان هناك في كل بلد اسلامي فئة مؤمنة صابرة محتسبة تدعو الى الله على بصيرة تحاول رد المسلمين الى دينهم ردا جميلا وتبذل الجهد جادة لاعادة الاسلام الى حياتهم واقامة الدولة المسلمة ليعيش الناس دينهم في دنيا الواقع.

لقد غيبت مفاهيم الاسلام الحقيقية عن حياة المسلمين الواقعية بكيد شيطان من الانس مريد واصرار جان من الناس عنيد.

تواجه العصبة المؤمنة صعوبات وعقبات في طريقها اللاحب الطويل، تواجه كيد الكافرين الذين يجاهرون بالكفر صراحة ووقاحة وتواجه مكر الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم سماعون لقوم آخرين يخشون الشريعة فباعوا دينهم بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين.

الجاهلية الحاضرة تقاوم الاسلام بشراسة ووحشية وترى في المنهج الرباني انه مطهر مبيد للجراثيم فهي — اي الجاهلية — تملك مناعة مدهشة تنتصر بها على المادة المطهرة فاي جرثومة فتاكة جاهلية هذا الزمان؟ ام اننا نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا!!

اعتمدت الجاهلية الحديثة بقيادة دول الغرب الصليبي على عملية التغريب وتنشئة ابناء المسلمين على مناهج الغرب فرضع رجال منا من الثقافة الغربية رضعات مشبعات وجرت منهم مجرى الدم فاحتلت عقولهم واسرت افكارهم، فهم الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون و يظنون انهم احرار.

تقلد هؤلاء العبيد مقاليد الامور في بلادنا بعد ان رحل المستعمر وهو مطمئن على التغييرات التي احدثها في بلادنا وتأكد ان اولي الامر فينا قد انسلخوا من الدين وان البلاد بلا هوية تميزها عن الاخرين وبلا شخصية معتبرة تنال بها احترام الامم والشعوب المجاورين.

رحل المستعمر بعد ان غشنا باستقلال سياسي وعسكري مغشوش وترك لنا قوانينه قيدنا بها وطوق بها اعناقنا فلا نستطيع الفكاك منها البتة.

وكلما صنعنا فلكا لنبحر به الى شاطيء السلام سخروا منا وان تم اعداد الفلك وتم الابحار نسفوه حتى لا يصل الميناء الاسلامي بسلام و يترك المارد الذي سيصارع الجاهلية و يصرعها كما صرعت في بدر وفي كل موقعة ومعركة.

كنت اتوقع ان تظهر في السودان ذات الوجوه الغبرة التي حاربت قبلا الدين باسم الدين وصادقت العدو الصليبي في مطلع القرن من اجل دنيا ولم يكن زويمر القس الداهية كاذبا حين قال «لقد انشأنا جيلا همه الشهوات و يعيش من اجل الشهوات وفي سبيل الشهوات يجود باغلى ما يملك» وصدق الله العظيم اذ يقول «بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة».

محمد اليقظان



لعل ابواب الخير وسبل الانفاق الخيري في الاسلام هي من ميزات هذا الدين العظيم... وان تاريخنا الاسلامي يزخر بنماذج رائعة من الحرص على فتح ابواب جديدة للانفاق والتنافس من أجل ذلك، لمشاركة جميع افراد المجتمع الاسلامي كل حسب امكاناته وطاقاته ترسيخا لمعاني الحقيقة القرآنية الخالدة (انما المؤمنون اخوة) وان المشروع الذي يطرح اليوم عبر المجتمع يعتبر بابا جديدا من ابواب الخير نفتحه لك عزيزي القارىء لتساهم في اوجه الخير المتعددة.

وقد التقت المجتمع بفضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين عضو الهيئة التأسيسية في الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وصاحب هذا المشروع الخيري الاسلامي الرائد وذلك لتسليط الضوء على هذا المشروع وتبيان طرقه ومشروعيته واهدافه...

* فضيلة الشيخ جاسم المهلهل الياسين وحوار حول:

وقفية الألف ألف

المجتمع: نرحب بفضيلتكم ونرجو ان تبينوا للقارىء المراد بهذا المشروع وكيف بدأت فكرته وما هي اهدافه؟

الشيخ جاسم: المراد بهذا المشروع هو ايجاد محفظة مالية مكونة من «الف الف دولار» او ما يعادلها يتم جمعها من الف مساهم يشترى بها (عين) يحبس أصلها و ينتفع من ريعها في اوجه الخير وهذه المحفظة ستكون وحدة مالية تتكرر بمعنى انه عند اتمام تجميع الالف الف وشراء عين وقفية «صدقة جارية» يبدأ الجمع للمحفظة الثانية وهكذا يتم فتح باب الوقف الخيري لعامة المسلمين من خلال هذه التجزئة لثمن الوقف..

اما بالنسبة للهدف من هذا المشروع فهو ربط المسلمين بتراثهم الشرعي لممارسة التقوى من خلال برنامج عملي يحقق مرضاة الله كما ان للمحفظة هدف مالي يتمثل في تحصيل الف الف دولار والعمل على ايجاد الف محفظة مالية من خلال الاتصال بالمسلمين في العالم، ثم بعد ذلك يعمل بالريع كل ما يتصور من اعمال الخير من اطعام جائع وكسوة عريان وتعليم جاهل و بناء مستشفى وتعمير مدرسة.

المجتمع: لعله من الاهمية بمكان ان نسلط الضوء على تعريف الوقف في الاسلام وما هو اثر واهمية هذا المشروع بالنسبة للانسان المسلم؟

الشيخ جاسم: من اهم النقاط الاساسية لهذا المشروع هي منح المسلمين فرصة الاشتراك في وقف خيري يستمر معه الاجر الى قيام الساعة وذلك مصداقا لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له» كما ان مثل هذا المشروع سيركز مفهوم باب التجزئة بالحصص والاسهم في مجالات الخير من اجل اعطاء نموذج تعاوني حي بين المسلمين.

اما بالنسبة لتعريف الوقف فهو «حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف من الواقف وغيره على مصرف مباح او بصرف ريعه على جهة بر وخير تقربا الى الله تعالى».

• تاريخ المشروع •

المجتمع: لكل شيء اصل ولا بد ان لهذا المشروع سندا تاريخيا فهل لكم ان تحدثونا عن اصل هذا المشروع وتاريخه؟

الشيخ جاسم: ان سلسلة الخير متصلة لا انقطاع فيها وحلقاتها مترابطة منسجمة النسق مظهرها جميل يسر الناظرين وهكذا شجرة الخير.

وتبدأ قصة الوقف الاسلامي مع تلك الدعوات الطيبات التي خرجت من المصطفى صلى الله عليه وسلم «اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بأبي جهل اوبعمر بن الخطاب» فكان قدر الله بان آمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان في ايمانه اعزازا للمسلمين بان تنفسوا الصعداء وخرجوا من دار ابن الارقم معلنين شهادة الا إله الا الله وان محمدا رسول الله فكان اعزازا ادبيا معنويا انطلقت الدعوة من بعده في آفاق كثيرة، وتمر الايام ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم تتحقق في تحركات عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حين غزوة

خيبر التي انتصر فيها المسلمون على اليهود ووزعت الغنائم فكانت الوقفة العمرية حين جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي منه، فما تأمرني؟ فقال: ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها.... فتصدق بها عمر، على الا تباع ولا توهب ولا تورث، في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف و يطعم غير متمول، (اي غير متخذ منها مالا اي ملكا).... وقال ابن حجر في الفتح ان حديث عمر هذا اصل في مشروعية الوقف.

• مشروعية وحكمة الوقف •

المجتمع: ما هي حكمة الوقف ومشروعيته؟

الشيخ جاسم: الوقف عند الجمهور غير الحنفية سنة مندوب اليها فهو من التبرعات المحبوبة لقوله تعالى «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض) فهو بعمومه يفيد الانفاق في وجوه الخير والبر، والوقف: انفاق المال في جهات البر.

ولقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر المتقدم ذكره: ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها... وقوله عليه السلام، اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية، او علم ينتفع به، او ولد صالح يدعو له.... والولد الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد.

واكثر اهل العلم من السلف ومن بعدهم على القول بصحة الوقف وكان وقف عمر مائة سهم من خيبر اول وقف في الاسلام على المشهور وقال جابر رضي الله عنه: ما بقي احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له مقدرة الا وقف.

والوقف من خصائص الاسلام، قال النووي: وهو ما اختص به المسلمون وقال الشافعي لم يحبس اهل الجاهلية دارا ولا ارضا فيما علمت.

• كيف تساهم بالمشروع •

المجتمع: بعد ان استعرضنا هذا المشروع نرى ان تحدثنا عن طريقة المساهمة بهذا المشروع؟

الشيخ جاسم: اذا عزم الاخ المسلم على المشاركة بهذا المشروع وقرر المساهمة بالمبلغ نقدا فما عليه الا ان يتوجه الى اقرب مركز من المراكز التي سنذكرها فيما بعد حيث سيعطى شهادة خاصة بذلك واذا لم يتمكن من دفع المبلغ دفعة واحدة فيمكنه استقطاع المبلغ على ٣ شهور كل شهر بـ ١٠٠ دينار او على مدى ستة اشهر.

مراكز المساهمة والاستفسار:

١ ـ بيت التمويل الكويتي ـ فرع الفروانية ـ رقم الحساب ١/٣٠٠٠

٢ ـ الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ دروازة العبدالرزاق ـ شارع احمد الجابر ـ ت: ٢٤١٨٠٢٥ ـ ٢٤٤٨٧٨٦

٣ ـ لجنة الدعوة الاسلامية ـ مجمع الاوقاف برج ١٧ الدور الثاني

٤ ـ لجنة زكاة مسجد فاطمة الوقيان في منطقة بيان ت: ٥٣٨٦٤٥٣

٥ ـ لجنة زكاة مسجد فهد السالم في السالمية

٦ ـ لجنة زكاة ضاحية عبدالله السالم في مسجد فاطمة ـ ت: ٢٥١٩٨٩٦

٧ ـ لجنة زكاة ضاحية الخالدية في مسجد الجامعة ت: ٤٨١٧٠٤٧

٨ ـ لجنة زكاة ضاحية النزهة في مسجد الريحان

٩ ـ لجنة زكاة ضاحية العمرية في مسجد الحمضان ت: ٤٧٤٨٤٠٤

١٠ ـ لجنة زكاة منطقة الدوحة في مسجد الدوحة.

١١ ـ لجنة زكاة منطقة الجهراء في مسجد عبدالرحمن بن عوف.

١٢ ـ لجنة زكاة منطقة فيلكا في مسجد فيلكا ت: ٧٩٠٥٣٨

المجتمع: هل من كلمة اخيرة فضيلة الشيخ حفظكم الله.....

الشيخ جاسم: انني انادي اخواني بنداء الله تعالى «وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين» وبنداء النبي صلى الله عليه وسلم «بادروا بالاعمال الصالحة فستكون فتن كقطع الليل المظلم» وكل ذلك مخافة الزمان الذي حدث عنه حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطيها لو جئتنا بها الامس قبلتها، فاما الان فلا حاجة لي فيها، فلا يجد من يقبلها منه» وليعلم الاخوة الكرام ان النصارى في امريكا في سنة ١٩٨٦ قد تبرعوا للمؤسسات النصرانية بمبلغ لا يمكن ان تتصوره ولكنها حقيقة الارقام «١٣٩ مليار دولار» !! وليعلم الاخوة الكرام ان هذه المبالغ لتدمير الاسلام واهله تحت مظلة الغوث الانساني وغيرها من العبارات والشعارات المرفوعة.

والحمد لله رب العالمين.



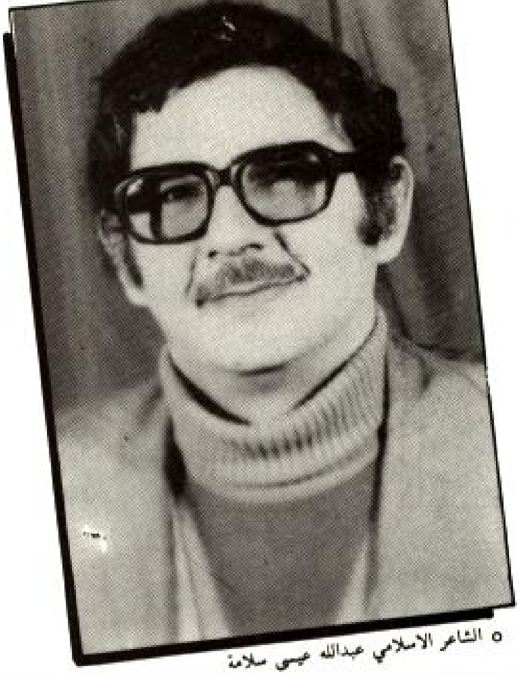
○ لقاء يجمع بين فضيلة الشيخ جاسم مهلهل ورئيس التحرير

في المنتدى الفكري:

الشاعر والروائي الاسلامي عبدالله عيسى السلامة:

ما حاجة الحاكم اليوم الى قصيدة شعر.. وقد امتلك كل اجهزة المديح؟!

أجرى الحوار: باسل محمد



○ الشاعر الاسلامي عبدالله عيسى سلامة

عبدالله عيسى السلامة

- من مواليد محافظة حلب عام ١٩٤٤
- نال درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق ثم في العلوم السياسية والادارية من جامعة بيروت.
- أصدر من دواوين الشعر ثلاثة:

١ ـ الظل والحرور.
٢ ـ واحة في التيه.
٣ ـ تأكل في جبهة السامري.

- وفي الرواية الطويلة نشر قبل عام رواية «الثعابيق».
- كتب العديد من المسرحيات والقصص القصيرة، ويستعد لاصدار مجموعة قصص ورواية جديدة في المستقبل القريب.
- تتميز كتاباته بالعمق، وبراعة التحليل وروعة التوظيف.
- يعيش خارج حدود وطنه منذ أكثر من ثمانية أعوام.
- متزوج وله ثلاثة أولاد.

ما الذي تملكه الكلمة العَزْلاء في مواجهة السيف.. وأي دور يُتاح لقصيدة شعر أن تلعبه إذا دهم الطوفان أو شبّت النيران؟!

الشاعر والروائي السوري عبدالله عيسى السلامة، ومن خلال حوار مفعم بالصراحة المرّة يرى ـ جوابا على هذه الاشكالية الحرجة ـ أن الكلمة فقدت قيمتها أو فقدت الناس الذين يعرفون قيمتها.. وكلمة كالتي أطلقتها سيدة عربية واحدة قبل قرون تنادي «وامعتصماه».. هذه الكلمة التي حركت قائد الامة وجيش المسلمين لاستنقاذها.. تنطلق اليوم ملايين المرات.. دون أن يكون لها دور في حياتنا!

لكن شاعرنا الذي اعتنق الاسلامية منهجاً.. ومعتقداً.. وغاية يصرّ ـ من جانب آخر ـ على إيمانه الراسخ بدور الكلمة، ايمانه بدور المرآة في تسجيل الصورة الحقيقية للفرد وللمجتمع وللأمة.. طالما بحثنا عن هذه الصورة في المرايا المصقولة غير المغشّاة بغبش الآهات.. آهات الاعجاب بالذات كانت.. أم آهات الأسف على الذات!

ولأن أعداء هذه الأمة ـ كما أكد عبدالله سلامة ـ لم يناموا عنها منذ قرون.. ولا أحد يتوقع أن يناموا عن صحوتها اليوم.. فالسيف والكلمة في النهاية على طرفي المواجهة: السيف غرّه انقياد الرقاب لسطوته.. والكلمة الحرة مذهبها الحق الذي اعتنقته والواجب الذي التزمته بشحنة الاصرار.. فلتكن المواجهة.. وليكن مع الكلمة ما يكون.. لأنها ـ ببساطة ـ لا تملك إلا نفسها.. مثلما لا يملك شاعرنا إلا ها.

تلك هي رؤية محدثنا.. وهذه كلماته.. فإلى تفاصيل الحوار:

● في آخر دواوينك «تآليل» أفردت قصيدة كاملة عرّفتَ بها الشعر الذي تحب وتعتنق وتحترم.. واختصرت ذلك كله في آخر أبياتها فقلت:

الروحُ والكلمُ السامي اذا اعتنقا.. فالشعر شعرٌ، وإلا فهو تخدير

أتُرانا نلجُّ في السؤال اذا طلبنا منك تحديدا أدق للشعر وللدور الذي تعتقده متحققا من خلال هذا العطاء الانساني، في زمان كزماننا هذا، بظروفه ومتغيراته؟

□□ لا أراك تلجّ في السؤال اذا طلبت تحديدا أدق للشعر، بل أراك تقترب من طلب المستحيل! ولو استعرضت بعضاً من «التحديدات» والتعريفات التي وضعت للشعر وما تزال، لأدركت بعض معاني هذه الاستحالة!

.. قد تقف عند ما أورده بعض القدماء من تعريف الشعر بأنه «كلام موزون مُقفّى ذو معنى..» وقد تشعر بشيء من البهجة أو الارتياح ازاء ما تجده من بساطة ووضوح في

هذا التعريف، وقد تعضّ عليه بالنواجد! الا انك ستكتشف بعد تأمل يسير، أنك لم تظفر بشيء! .. ولقد تقرأ عشرات «المنظومات» الموزونة المقفّاة دون ان تجد فيها شعرا أو شيئا يشبه الشعر! قد تقرأ كتابا كاملا مشحونا بالصور والرموز والمعاني الفريدة والألفاظ الراقية أو المترفة، والموسيقىٰ الناعمة أو الهادرة.. ثم لا تظفر ـ بعد الجهد وكدّ الذهن ـ بشعر، ولا بما يشبه الشعر، برغم كون صاحب الكتاب قدمّه للناس على أنه ديوان شعر!

لماذا ؟ لأن الشعر يرتكز الى عناصر أساسية، اذا لم توجد لم يوجد، واذا وجدت فقد يوجد وقد لا يوجد، لانها عناصر «لازمة» وغير كافية.

الشعر .. والنفس .. والعقل ..

الشعر بلا صور ليس شعرا.. وآلاف الصور المتراكمة في غير نسق مفهوم يستوعبه الذهن الانساني السويّ، لا تشكل قصيدة شعرية ولو صحبتها أو تغلغلت فيها عذوبة الموسيقىٰ، وواكبتها أو مازجتها براعة الابتكار اللغوي أو عمق الطرح الفكري.. فالعقل والنفس لكل منهما حظ من القصيدة، وهما خطان متداخلان: اذا فقد العقل حظه من فهم القصيدة لم تفقد النفس شيئا من حظها، لان المتعة الجمالية تَنْفُذ اليها عبر بوابة الفهم العقلي.. واذا كانت هذه البوابة العقلية مغلقة أو عاجزة عن استكناه أسرار الجمال في القصيدة فان النفس لن تظفر بشيء من المتعة الفنية، برغم كل ما يحشده الشاعر من عناصر فنية داخل القصيدة.. وكذلك، قد ينال العقل حظه كاملا من فهم القصيدة، ومع ذلك لا تنال النفس شيئا من المتعة الفنية.. لماذا؟ لان القصيدة ـ ببساطة ـ لا تحوي أي نوع من أنواع المتع الفنية.. أو لأنها مجرد «كلام موزون مقفّى..».. ولعلك أدركت الآن معنىٰ من معاني الصعوبة الكامنة في «تحديد» الشعر أو «تعريفه». أما ما ذكرته في قصيدتي «الشعر» عن الشعر، فمجرد رؤية شعرية للشعر وليست تعريفا!

رؤوس غير الرؤوس !

● **إذا كانت نظرتك للتعريف بالشعر تحمل كل هذه المعاناة.. ماذا عن الدور الذي تعتقده متحققا من هذا العطاء.. وفي مثل هذا الزمان؟**

□□ الاجابة عن هذا السؤال تطول، لأن السؤال ـ ببساطة ـ عريض جداً.. وحسبي أن أشير الى بعض النقاط في هذا الصدد..

١ ـ ان مبدأ «وربّ كلام تُستثار به الحرب» لم يعد صالحا لزماننا هذا، وان الكلمة التي تحرك النخوة في رأس قائد، فيفتح لأجلها مدينة كما فعل المعتصم بعمّورية حين وصلته صرخة «وامعتصماه».. هذه الكلمة لا دور لهااليوم في حياتنا!

وان القصيدة التي تثير قبيلة، فتمتشق السيوف وتُجري الدماء أنهارا كما فعلت قصيدة الأعمىٰ «الألبيري» في قبيلة «صنهاجة» فهجمت على اليهود المتنفذين في احدى مدن



○ ادونيس رمز الالحاد والفساد

الأندلس وفتكت بهم برغم مكانتهم القوية لدى أمير البلاد.. هذه القصيدة لا مكان لها اليوم ـ أيضا ـ في حياتنا.

لماذا ؟ الان الكلمة ـ شعرية وغير شعرية ـ فقدت قدرتها على الاثارة؟ لا.. بل لان الرؤوس غير الرؤوس.. والنفوس غير النفوس!

ان ملايين الصرخات تطلق كل يوم، من مستوى صرخة «وامعتصماه» فلا تهتز لها شعرة في شارب رجل! وان آلاف القصائد تكتب كل عام من مستوى قصيدة «الألبيري» فلا يُخترط لها سيف، ولا ينتفض لها وجدان! ولقد اختصر عمر أبو ريشة هذه المعاني كلها بهذين البيتين:

رُبّ «وامعتصماه» انطلقت
ملء أفواه الصبايا اليُتّم
لامست أسماعهم لكنّها
لم تلامس نخوة المعتصم

٢ ـ وقد تقول: أليس للقصيدة عمل أو وظيفة سوى استثارة النخوة والحمية والتحريض على القتال والنزال؟ أليس ثمة أغراض أخرى للشعر، كالمدح والهجاء.. والغزل والرثاء ونحو ذلك؟ فأين دور القصيدة في هذا كله؟ وهنا أرجو ان تسمح لي أن أدخل بعض مقاييس علم الاقتصاد في الحديث وعلى الأخص «مقياس العرض والطلب» فأقول: كلما ندر وجود السلعة في السوق ازدادت حاجة الناس اليها،

*** النظرة الى الرواية كأداة من أدوات الدعوة لم تنضج بعد!!**

*** ادونيس أكثر النماذج تطرفا وصفاقة في قضية الحداثة**



○ بدر السياب

وارتفعت قيمتها والعكس صحيح.. هذا المقياس يذكرنا بالمبدأ الدارج المعروف «كل ممنوع مرغوب» وبالتالي فكل مبذول مزهود فيه.. انطلاقا من ذلك ننظر الى دور القصيدة على ضوء حاجة الناس اليوم اليها، في أي مجال من المجالات.

خُذْ مجال الحبّ مثلاً: ان الانسان حين يكون بين قوم يكرهونه ويحقدون عليه ويذيقونه العذاب والألم، ويسمعونه الكلام السيء الجارح باستمرار.. حينذاك تكون كلمة الحبّ بالنسبة اليه كنزاً ثميناً جداً، اذا سمعها ارتشفتها نَفْسُهُ بأقصى درجة من النشوة والابتهاج.. ذلك لانه في أمسّ الحاجة إليها.. أما حين يكون بين أهل وأحباب لا يرى منهم الا كل مودّة وحب واحترام.. فان سماعه لكلمة الحبّ يكون أمراً عادياً جداً، ومألوفا جداً، لا يحرك وجدانه ولا يثير في أعماقه احساسا متميزا بالبهجة، بل قد يشعر أحيانا أن تكرار كلمات الحب على مسامعيه يصيبه بالملل أو النفور! وهذا كله في مجال الحب الصادق غير المفتعل أو المزيفّ.. فكيف يكون الحال حين تغرق في ركام هائل من عبارات الحبّ التي تقذف بها صباح مساء ألسنةُ المطربين والممثلين والشعراء والأدباء، في مختلف وسائل الاعلام المتاحة؟!

هذا هو المبدأ العام، وتبقى ثمة فروق بين تاجر حب ـ عاشق ـ وآخر، وبين سامع وآخر، وبين سلعة ـ كلمة حب ـ وأخرى.. وهي فروق لا تلغي المبدأ.. وقِسْ على هذا قصيدة المديح:

كان الحاكم قديما بحاجة الى قصيدة المديح لترضي غروره، وتحقق له شهرة بين الناس، ولتخدع شعبه بسجاياه التي ينبغي ان يجملها الشعر حميدة جدا ـ وطبعا كل شيء بثمنه!

فما حاجة الحاكم اليوم الى قصيدة المديح، بعد أن امتلك أجهزة فنية ضخمة ورائعة ومتنوعة، تتحدث عن سجاياه ـ الحميدة ـ لكل شعوب الارض، ويعمل فيها موظفون مختصون بارعون مَهَرة.. أليس الحاكم مشبعاً بكلمات المديح؟ فما حاجته الى المزيد منها؟ وأي اشباع نفسي جديد تحققه له قصيدة شعر؟

أين يكمن الزيف ؟

وعلى ذلك قِسْ الهجاء أيضا: ان كلمة الهجاء تقال لتغيظ المهجوّ أو تحط من قدره في نظر الناس أو تشفي صدر الهاجي، فأما المهجوّ اليوم، فلا يؤثر فيه الهجاء لأن وسائل الاعلام المعادية - ولكل حاكم أعداء - تتفنن في صياغة عبارات الهجاء صباح مساء له ولنظامه، مما يُفقد الكلمة قيمتها بسبب التراكم الكمّي من ناحية، وبسبب قدرة وسائل إعلام الحاكم نفسه على تحويل كلمة الهجاء، عن مسارها، واعتبارها جزءا من «حملة اعلامية مغرضة، ضد الذي «بنى نهضة أمته، وحرّر شعبه من قيود الاستعباد والجهل والتخلف. . . »!! هذا اذا كان المهجوّ يملك صفات يمكن أن يؤثر فيها الهجاء. . أما إذا لم يكن يملك شيئا من هذا القبيل فـ«ما لجرح بميّت إيلام»!

أما الناس الذين يمكن أن يؤثر الهجاء في نظرتهم الى شخص المهجو فقد اختلطت الأشياء في رؤوسهم وضاعت معالم الحقائق لدى الكثيرين منهم، لكثرة ما تراكم في أسماعهم من فنون الهجوّ والمدح للشخصية الواحدة. . مدح الشخص لذاته عبر وسائل إعلامه، وهجاء الخصوم له عبر وسائل إعلامهم!

ضياع عجيب لقيمة الكلمة. . !

أما شفاء صدر الهاجي فهو الغرض الوحيد المتحقق من عملية الهجو. . هذا اذا اتيح له أن يشفي صدره! وهنا نقف عند ظاهرة غريبة وخطيرة: يقف شاعر مثل نزار قباني ليلسع الحكام بأمَرّ النقد وأقساه، ويصوّر جبروتهم وتسلطهم على رقاب الناس وعبثهم بمصائر الشعوب. . فيصفق له المستمعون ويضحكون بابتهاج، وتنتفض عروق الحمية في أبدانهم ضد جلاديهم الذين يتحدث الشاعر عنهم! لماذا؟ ألأن الشاعر كاذب في الحديث عن ظلم الجلادين وعبثهم؟ أم لأن الناس كاذبون في تعاطفهم معه، وأنهم لا يحسّون بأذى ظالم مما يصوّره الشاعر؟!

أيعقل أن يحس الناس بهذا الظلم الهائل العجيب الذي يصوّره الشاعر ولا يتحركون؟ هل فقدوا إحساسهم بالآدمية؟! أين يكمن سرّ «الابتهاج الجماهيري» بتصوير الشاعر للظلم؟

هل الشاعر كاذب في تصويره؟

هل الجمهور كاذب في إحساسه؟

هل احساس الجمهور بالظلم صادق وحقيقي لكنه فقد آدميته أو فقد نخوته؟!

ويقف شاعر آخر مثل مظفر النواب، ليشتم الجمهور، وليصفه بكل صفات الذلّ والمهانة والدونية والهوان. . وماذا؟ يصفق الجمهور بابتهاج عجيب وغبطة عظيمة! لماذا؟ هل أصيب الجمهور - كل الجمهور - بمرض «المازوشيّة» فصار يتلذذ بتعذيب الذات؟! ويظلّ السؤال مطروحاً: أين يكمن الزيف؟

في تصوير الشاعر للذل الذي يعانيه الجمهور من جلاديه؟! في تصديق الجمهور لكلام الشاعر وفي تعاطفه معه؟! في آدميّة الجمهور ذاتها!

إن القضية - كما يصورها بعض الشعراء - أخطر من كونها دغدغة لمشاعر قهر مكبوتة. . انها قضية أمة تستباح وتسقط. . كل ما فيها مباح للظلمة. . وكل ما فيها ساقط تحت أرجل الاعداء. . فما معنى ضحك الجمهور وتصفيقه؟ أهذا هو البديل لما فعله المعتصم في «عمورية»، وما فعلته «صنهاجة» في الأندلس!

ألم أقل لك ان الكلمة فقدت قيمتها، أو فقدت الناس الذين يعرفون قيمتها!

وقد تسألني: لم تتصدى - إذاً - لكتابة الشعر أو الرواية أو سواهما؟

فأجيبك ببساطة: لانني لا أملك سوى الكلمة. . ولو ملكتُ غيرها - هذه الكلمة الهزيلة - لنبذتها ورائي ظهريّاً، وبادرت الى فعْلٍ يعيد اليها قيمتها وشرفها وأصالتها. . لكن!

لغة القرآن في غربة !

● **المتأمل في عطائك الشعري يلحظ - ولابدّ - غلبة التراكيب والتعابير والمفردات المعقدة وغير المألوفة . . هل أنّ هذا الاسلوب كمحصلة لثقافة معينة أو منهل أدبي محدد. . وهل تعتقد أنك على هذه الطريقة تتحدى ثقافة القارىء وذكاءه فتجتذبه اليك. . وأنك تنجو برغم ذلك كله من مخاطبة «الصفوة» وحسب؟**

■ لا أوافقك في وجود ما سميته «غلبة التراكيب والتعابير والمفردات المعقدة وغير المألوفة». . قد يوجد شيء من هذا، إلا أنه ليس غالباً. . هذا في الجملة، أما لدى التدقيق فالغرابة قد توجد - إن وجدت - في بعض الألفاظ غير المألوفة أو التي لم يألفها كثير من الناس. . ووجود الكلمة غير المألوفة نسبيا في قصيدة ما قد يطرح عدداً من التساؤلات أهمها وأبرزها:

- أهذه الكلمة غريبة فعلا؟ وإذا كانت كذلك، فهي غريبة الى أيّ القُرّاء؟ إليهم جميعا بكل مستوياتهم العقلية والثقافية؟ للنخبة المثقفة منهم؟ لذوي الثقافات العالية والمتوسطة؟

ان الكثيرين من القراء لا يعرفون من مفردات اللغة الا ما يتداولونه في حياتهم اليومية في مدنهم وقراهم. . وربما تجد أحدهم يحمل شهادة ثانوية أو فوق الثانوية. . فهل يعني عدم فهمهم لبعض مفردات اللغة الشعرية أن هذه المفردات غريبة؟!

خُذْ مثلا الكلمات التالية: «يمّ، غسق، حتف، ضريع، هاجرة، خطب. . » تجدْ عددا كبيرا من القراء يعرف معانيها جميعا. . وعددا آخر يعرف معاني بعضها أو أكثريتها. . وعددا آخر يعرف معاني القليل منها. . وعددا كبيرا لا يعرف معنى أيّ منها، وهؤلاء يشكلان الأكثرية الساحقة! فماذا تفعل في هذه الحال؟ هل تستعمل بدلا منها كلمات: بحر، ليل، موت، شوك، حرّ الظهيرة، مصيبة. . » أأنت ملزم بهذا لترضي أفهام الأكثرية الساحقة من القرّاء الذين لا يعرفون من مفردات العربية إلا ما يستعملونه فيحياتهم اليومية؟! ولو اتخذت أفهام الأكثرية الساحقة من القرّاء مقياسا لسهولة المفردات وصعوبتها، فكم يبقى لك من المفردات السهلة في اللغة العربية؟ إن أكثر هذه المفردات من الكلمات القرآنية. . والقرآن هو كتاب الأمة الأول والأهم. . وكلماته تعتبر خيرا يوميا لكل مسلم، كما تعتبر رصيدا ثقافيا لغويا لكل عربي غير مسلم، فهل يعتبر استعمال الشاعر أو الكاتب لها نوعا من التعالم أو التفاصح أو التعقيد أو الاغراب، اذا كان اكثر القرّاء لا يفهمونها لأنهم لا يقرؤون القرآن؟ وإذا كان كثير من هذه المفردات وغيرها مثبتا في دواوين الشعراء القدماء والمحدثين ولم يطلع عليها اكثر القراء لعدم قراءتهم للشعر عامة أو لشعر القدماء خاصة ومن سار على نهجهم من المحدثين. . فهل يعتبر فهمهم مقياسا



○ بعض مؤلفات الشاعر عبدالله سلامة

للصعوبة والسهولة؟!

وعلى كل حال، أنا أطرح الموضوع جادا وبصيغة سؤال: ما مقياس الصعوبة والسهولة في معرفة معاني المفردات اللغوية؟ اذا كانت كثرة تداول الكلمة تجعلها سهلة، فها هو ذا القرآن الكريم اكثر الكتب تداولا في أمتنا.. واذا لم تكن كثرة التداول فماذا تكون؟

ونقف عند هذه النقطة لنقول: اذا مرّت مفردة ما، مع كاتب أو شاعر مئات المرات في أثناء مطالعاته حتى صارت لفظة عادية جدا لديه، فهل يُعَدُّ استعماله لها نوعا من الاغراب؟ ولو فرضنا أنها غريبة نسبيا، أفلا يعتبر استعمالها إغناء لثقافة القارىء واضافة جديدة الى رصيده اللغوي مادام المعجم بين يديه؟ ولن تكون ـ بالطبع ـ كل كلمات الأديب او جُلّها من النوع الذي يحتاج الى المعجم.. وفي كل الأحوال فان إحياء اللفظة الصالحة للحياة خير من إماتتها، ففي ذلك إثراء للغة والفكر، وإخصاب للذوق الفني.. بشرط عدم التكلف والاعتساف.

الصفوة الأدبية.. أنماط..

أما مصطلح «الصفوة» الذي أشرت اليه في سؤالك فمصطلح عائم فضفاض لا يدلّ على معنى محدد منضبط، فلكل عالم صفوة، ولكل فن صفوة، ولكل اختصاص صفوة.. وهناك أنماط من «الصفوة الأدبية». فالشاعر الذي نشأ في أحضان الشعر الحديث غارقا فيه منشغلا عن سواه، ولم يُتح لنفسه قراءة ديوان واحد من الشعر العربي الأصيل، فهو لا يعرف من مفردات اللغة إلا ما يقدّمه له «شعراؤه» المحدثون بما فيها من خطأ وصواب.. والقاصّ الذي لا يهتم بالشعر إلا بقدر اهتمامه بالفلك أو الفيزياء! وذاك الذي انصرف الى الآداب الأجنبية، ينهل منها ويترجم ويحفظ.. وقِسْ على هذا وذاك ما شئت من أنماط «الصفوة الأدبية» ممن هم على هذه الشاكلة.. فماذا يبقى من «الصفوة» إذن؟ يبقى بريق المصطلح وضبابيته، وقوة التضليل الكامنة فيه! وقد تسألني: لمن تكتب إذن؟ فأقول لك: لكل الناس، متمثلا بقول الشاعر:

ولكن تأخذ الأذهان منها
على قدر القرائح والفهوم

أما المنهل الأدبي الذي أنهل منه ـ في مجال الشعر ـ فهو الشعر العربي كله، قديمه وحديثه، وكتب اللغة، والدراسات الأدبية بأنواعها.. وبشكل عام، أسعىٰ جاهدا الى إحكام صلتي بكتب التراث، لأن تأصيل اللغة وتقعيدها كامنان في هذه الكتب، ولأن معايير صحة الألفاظ والمصطلحات والتراكيب كامنة في هذه الكتب، ولأنني لا أستطيع معرفة شكل كلمة ما، وصحة اشتقاقها، ووظيفتها في سياقها إلا بالعودة إلى هذه الكتب.

الحداثة.. وخلافات المُحْدَثين!

○ بين التمسك بالموروث الثقافي ـ أدبيا ـ وبين الدعوة الى ما أسموه بالحداثة والى الخروج عن خط ذلك الموروث وحدوده

*** انخفاض نسبة العاطفية في العمل الاسلامي.. مؤشر ايجابي.**
*** الاديب المسلم ليس ضد التحديث... وإنما ضد تسخير الفن لاغراض غير نبيلة**

لا تزال الساحة الأدبية والثقافية العربية تشهد استقطابا متناميا.. ومتنافرا!

هل توافق ـ ابتداء ـ على تصنيف الأدب الاسلامي الملتزم مع الاتجاه الأول بحرفيته الكاملة، وهل تعتقد ـ من ثم ـ أنْ ليس ثمة من امكانية لالتقاء المنهجين.. حاضرا ومستقبلا؟

□□ أنا لا أؤمن بهذا التصنيف، ولا بهذه المعادلة السمجة: موروث ثقافي يساوي أدب اسلامي. مقابل: حداثة تساوي نسف الموروث أو خروج عنه. وأعتقد ان ضبابية المصطلحات مثل مصطلح «الحداثة» تسيء كثيرا الى الأدب والى مواقف الأدباء، لاسيما حين تتخذ ضبابية المصطلح وسيلة لتحقيق مآرب خاصة وغير نبيلة!

لقد دمج أصحاب الأهواء، ضمن مصطلح الحداثة جملة من المعاني، من أهمها:

- الحداثة ضدّ القدم.. وهذا المعنى يستند الى معيار الزمن.
- الأدب الحديث ضد الأدب القديم.. وهذا يستند الى معايير اجتماعية وتاريخية.. فيضع أدب جيل أو جيلين من الناس في مواجهة أدب مئات الأجيال!
- أدب النصف الثاني من القرن العشرين، المتأثر بأهواء شتى، وزوابع فكرية شتّى، وتقليعات أجنبية شتى، وتصورات مضطربة ومهزوزة شتى في مواجهة أدب رسخته الأجيال عبر الزمن، واستقر في ذاكرة الأمة.

والحقيقة هي أنه لا يمكن النظر الى مسألة «الشعر الحديث» من زاوية واحدة، لأنها متعددة الزوايا:

من هذه الزوايا، زاوية تعدد الأجيال، والتيارات ضمن مصطلح «الشعر الحديث».. ومن هذه الزوايا كذلك زاوية الاختلاف في وجهات النظر حول الموسيقى، وضرورة وجودها في الشعر أو عدم وجودها.. ومن هذه الزوايا كذلك، زاوية النظر الى المضمونات الفكرية.. وزاوية النظر الى الرمز والايغال فيه، وزاوية النظر الى الصور وتراكمها.. الخ وهذه الزوايا كلها هي مثار خلاف وجدل بين المتحمسين للحداثة أنفسهم.. فهذا «مُحْدَث» لم يعد يرضيه شعر جيل الروّاد مثل نازك الملائكة والسيّاب وأضرابهما لأنه امتداد للشعر القديم من حيث الصور والرتابة الموسيقية في التفعيلات ووضوح المعاني.. وهذا «محدث» لا يرضيه المعقّدون المعقَّدون من سَدَنة الحداثة، الذين يطمحون إلى نسف كل أثر في القصيدة يدل على ارتباطها بروح الأمة أو ثقافتها أو ذوقها من أمثال «أدونيس» الذي نصّب من نفسه عدوّا علنيا مجاهرا، لله ورسوله، ولكل من يعبد الله، وكل ما يمتّ إليه بصلة أو سبب، ولو كانت هذه الصلة إيحاء، أو إيماء، أو رمزاً.. ولا يكتفي «أدونيس» بإعلان هذه العداوة مرة أو مرتين، بل جعلها شغله الشاغل وخبزه اليومي.. فالأمة العربية التي صنعها الاسلام لا تمثل ـ في نظر «أدونيس» ـ الا الجهل والتخلف والعدم.. لذا يعدّ كل ما ارتبط بها من انجازات، على أي مستوى، بما في ذلك الابداع الفني، مؤشرا على الجهل والتخلف، ويجب نسفه من جذوره والانسلاخ منه بشكل تام.

ونموذج «أدونيس» هذا، هو أكثر النماذج تطرفا، وربما صفاقة في قضية الحداثة، ويمكننا أن نشير ـ بصدد الحديث عن الحداثة ـ إلى أن الباحثين والدارسين أفاضوا في مناقشة المسألة وقلّبوها من زوايا شتى.. وأشار بعضهم الى انه لا حديث مطلقا، ولا قديم مطلقا، فالقديم كان حديثا في زمنه، والحديث سيصبح قديما في زمن لاحق، واستشهد بعضهم بأبي تمام، وشعره الذي أثار زوبعة في عصره لخروجه على بعض المألوفات الشعرية، ولتضمنه أمورا غير مألوفة، في مجال الصور والمعاني..

لقد مثل شعر أبي تمام قمة الحداثة في عصره، فما حال هذا الشعر اليوم؟

إنه يمثل القِدَم والتخلف ـ في نظر بعض الحداثيين ـ! بل أكثر من ذلك، ان نازك الملائكة والسيّاب ـ كما أشرت من قبل ـ لم يعودوا يمثلان الحداثة في نظر بعض الحداثيين، مع انهما وضعا قواعد الشعر الحديث وركائزه على المستوى النظري والتطبيقي، ومعلوم ان نازك هي أول من وضع كتابا يُنظّر للشعر الحديث.. فهل عُرف الآن ماذا يريد بعض الحداثيين الذين امتطوا موجة الحداثة وسخروها لخدمة اغراضهم وأهدافهم الاجتماعية والسياسية؟

ونقول بعبارة اخيرة ان اهم ما في الشعر الحديث ـ بمعناه الواضح غير الضبابي ـ عنصران: اسلوب التوزيع الموسيقي القائم على وحدة التفعيلة، والمضمون المواكب لروح العصر (أي تفاعل الأديب مع مناخ عصره والابداع من خلال هذا المناخ).. وطبعاً كل يتفاعل مع المناخ بما يناسب عقيدته الدينية والاجتماعية والسياسية.. ولقد كتب عدد من الشعراء الاسلاميين شعراً حديثا بالمفهوم الذي ذكرناه، ويحمل من الجودة الفنية ـ جودة التعبير والتصوير ـ ما يدل على أن الأديب المسلم ليس ضد التحديث ولا ضد تجاوز القوالب الجاهزة نحو الاسمى والأجمل، بل ضد تسخير الفن لاغراض غير نبيلة.. ومن هنا ارى ان في الساحة منهجين يصطرعان على المستوى الفني، بل أرى أساليب متعددة في التعبير والتصوير، متاحة أمام الشاعر أيا كان فكره السياسي والاجتماعي.. وهو مخوّل بأن ينتقي من هذه الأساليب ما يناسبه، وما تجود به قريحته من شعر، قد يأخذ هذا الشكل أو ذاك، وفقا لجملة ظروفه ولمعطيات هذه الظروف.

حبًا في نجيب محفوظ نطالبه بالتوبة والرجوع الى الله

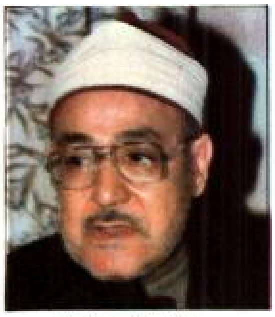


بقلم عبدالقادر بن محمد العماري

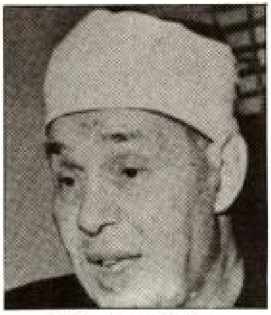
نشـرت الصحف ونقلت وكالات الانباء اخيرا ان رواية (اولاد حارتنا) هي التي رشحت نجيب محفوظ بصورة اساسية لنيل جائزة نوبل للآداب، ونحن نرى ان نجيب محفوظ يستحق الجائزة بجدارة من غير هذه الرواية، فالثلاثية اروع منها، ولكن الغربيين بحكم تأثير الحروب الصليبية في السابق، والصهيونية الآن لايمكن ان يرضوا عن مسلم مهما يكن مستحقا للتقدير الا اذا طعن في الاسلام، وتجنى على تاريخ امته، وقد سبق ان منحت فرنسا وبلجيكا أكبر الجوائز لطه حسين في الثلاثينات بعد ان ألف كتابا في الشعر الجاهلي، وطعن فيه في القرآن والتاريخ الاسلامي، مما أحدث ضجة وغضبا عند المسلمين، وثار لذلك علماء الازهر لأنها تمثل تهديدا للقيم، وتجريحا للانبياء والمرسلين، وتتعرض لذات الله سبحانه وتعالى بالاساءة، وقد ارسل مجمع البحوث الاسلامية بالازهر انذارا الى الاذاعة والتليفزيون المصريين بعدم اذاعة القصة بعد ان فوجيء المجمع باذاعة صوت العرب تذيع الجزء الخامس، كما فوجئت الاوساط الاسلامية في مصر بشروع التليفزيون بتقديم نفس القصة في مسلسل تليفزيوني من اخراج محمد عبدالسلام، وبدأت جريدة المساء بنشر الرواية بدون اذن المؤلف، وقد توقف النشر الآن بعد ان احتج الازهر، وجاء في الانباء ايضا ان نجيب محفوظ قد صرح لمجلة المصور ان الرواية لا تحتوي على افكار مناهضة للدين، ولكنه يفضل عدم نشرها نزولا على رغبة الازهر، ونحن نستغرب هذا القول من نجيب محفوظ، كيف يزعم انه ليس فيها افكارا مناهضة للدين وعلماء الازهر جميعهم، والشيخ / محمد ابو زهرة، والشيخ/ الغزالي، والشيخ /الشرباصي قد قرروا ان فيها افكارا مناهضة للدين، وكل من قرأ الرواية يعرف ان الجبلاوي يرمز الى الاله، وان ادهم يرمز الى آدم، وان قاسم يرمز الى النبي صلى الله عليه وسلم، وان ادريس يرمز الى ابليس.

قال الشيخ / محمد الغزالي في عموده الاسبوعي في جريدة (المسلمون): «وقد نال الجائزة اخيرا نجيب محفوظ، وهو قصاص كبير، وروائي متمكن، والرجل ليس دون من نالوا من قبل وقد يكون خيرا منهم، ولكن لفت نظري ان من بين الاعمال التي رشحته لنيلها رواية (اولاد حارتنا) التي نشرت في الخمسينات في صحيفة الاهرام، ان هذه الرواية هجوم على عقيدة الالوهية، ورفض للوحي كله، وانكار سافر لنبوءات موسى وعيسى ومحمد، ونزعة علمانية تجعل الدين اوهاما ومهازل، واذكر ان الاستاذ الشيخ / محمد ابو زهرة كتب تقريرا ضافيا عنها، وان الدكتور/ احمد الشرباصي قام بالعمل نفسه، كما اني كتبت تقريرا عن الرواية، والتقت هذه التقارير عند الاستاذ/ حسن صبري الخولي الرقيب العام يومئذ، وقد رجع الى الرئيس/ جمال عبدالناصر، ثم صادر الرواية، ومنع تداولها تسكينا لثورة المؤمنين، واليوم يتحدث البعض عن ابطال المصادرة، واعادة النشر، وقد كنت اظن ان المؤلف وهو في العقد الثامن من عمره، وفي رحلة العودة الى الله يجب ترك الرواية في مراقدها، طارحا ما فيها من أفكار، فهل اخطأت الظن لا ادري؟ على أية حال نحن نقبل التحدي، وستكون نتيجته مرة المذاق في أفواه كثيرة).

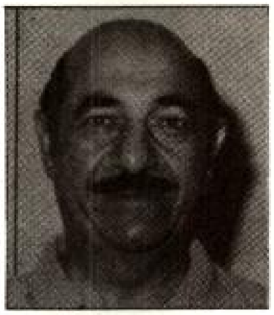
لا يشك أحد ان الحاقدين على الاسلام



○ الشيخ محمد الغزالي



○ الاستاذ محمد ابو زهرة



○ حسن صبري الخولي.

من الغربيين والصهاينة يسعون الى ان يصدموا مشاعر العرب والمسلمين، ولكن بواسطة ابناء العرب والمسلمين ليزيدوا من الفرقة والاختلاف، ويشككوا ابناء المسلمين في دينهم وتراثهم، وقد وجدوا من المسلمين الجغرافيين من يقوم بالمهمة، وهم على استعداد ان يمنحوه اعظم المكاسب المادية والأدبية، وقد ظهر في الاونة الاخيرة اسم افاك يسمى سلمان رشدي من الهند، درس في اكسفورد، ألف رواية سماها (اشعار شيطانية) تهجم فيها على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها، ووصفها بانها فتاة فاتنة متبرجة، وان الرسول لم يكن يقدر على التمييز بين نداء الشيطان ونداء الملك، وزعم ان القرآن لم ينزله الله عن طريق الملك، وتلقفت الرواية الصحافة البريطانية، فقالت عنها «صنداي تايمز» (ان قصائد شيطانية) تحفة ادبية طموحة لا يرقى الى مستواها اية قصة خيالية ادبية في عصرنا الحالي، وقد احتج المسلمون في الهند على هذا الكتاب، مما دعا حكومة الهند الى ان تمنع تداوله في الهند، بينما تمنت مجلة الوطن العربي التي تصدر في باريس ان يترجم انتاج سلمان رشدي الى العربية، وقالت عن روايته الاخيرة (اشعار شيطانية) انه يستعيد فيها بعض رموز التاريخ الاسلامي، ويصهرها في قصة حديثة.

وهكذا يتجه الحاقدون على رسول الاسلام بكل طعن فيه، أما عن جائزة نوبل التي حصل عليها نجيب محفوظ هذا العام، فقد نشرت جريدة اخبار اليوم بقلم انيس منصور في عددها الصادر بتاريخ ١٥ اكتوبر ١٩٨٨م. ما يلي: (ان اسرائيل لم تعترض على نجيب محفوظ كما تخوفت اكاديمية نوبل، فالدراسات التي كتبت عن نجيب محفوظ في اسرائيل منذ عشرات السنين اقوى واعمق من كثير من الدراسات العربية، بل ان عددا من ادباء اسرائيل تمنوا لو قدموا نجيب محفوظ الى اكاديمية نوبل وغيرها من الهيئات، ولكنهم خافوا من سوء الفهم، وسوء الظن، فهم قد عرفوا توفيق الحكيم، وطه حسين، والعقاد، وعندما جاء رئيس اسرائيل السابق اسحاق نافون الى القاهرة تحدث الى بعض الادباء المصريين فقال انه تتلمذ على العقاد والحكيم وطه حسين، وانه قرأ بامعان واحترام عظيم كاتبنا محفوظ، والدراسات التي كتبها مناحيم ميلسون بعد لقاءاته المتعددة مع نجيب محفوظ في القاهرة من اروع ما كتبه النقاد عن كاتبنا نجيب محفوظ، وكذلك ما كتبه صوينج عن نجيب محفوظ وترجمته الثلاثية، ولقاءاته المتكررة في القاهرة يعتبر من امهات الدراسات النقدية والتاريخية).

وقد اشادت اذاعة اسرائيل بنجيب محفوظ بعد منحه الجائزة مباشرة، واظهرت حماسا منقطع النظير، لم تظهره اي اذاعة عربية، لقد اصبح من المؤكد ان المشرفين على الجائزة لن يمنحوها لشخص لن يرضى عنه اليهود، مما يؤكد الارتباط بين الجائزة والحركة الصهيونية، وان منحها لبيجن باعتباره داعية سلام وهو مجرم حرب في الحقيقة ينفي عنها الحيدة والتجرد كما يدعي البعض، وان نجيب محفوظ لو وقف ضد اتفاقية كامب ديفيد، او انه لم يؤيدها لما منحوه الجائزة، إذ كان وقوفه بقوة مع كامب ديفيد كان له الاعتبار الأقوى مع (اولاد حارتنا) التي فيها الطعن في المقدسات، وذلك لا ينفي ان نجيب محفوظ يستحق الجائزة، فقد اعطيت لمن هم اقل من نجيب محفوظ مثل يوسف اجنون من اسرائيل، ويوسف بروسكي من اليهود الروس اللاجئين في أمريكا.

والاولى بنجيب محفوظ ان يترك الاصرار على الذنب، ويتوب الى الله، فهو غافر الذنب وقابل التوب، وعليه ان يرحم نفسه بالتوبة، وقد بلغ من العمر عتيا فيتزود بالتقوى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) ويستعد لليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم، سليم من الكفر، وسليم من الالحاد، وسليم من الغش والخداع، وهو سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، ولا تتحقق التوبة في المسائل العلمية الا بالبيان، والرجوع الصريح، حتى لا يضلل احد بقول او كتمان للعلم، ويجب الا يفهم من هذا اننا نكفر نجيب محفوظ، فاننا نكله الى نيته، وما تكون عليه خاتمته، الا اننا نذكر والذكرى تنفع المؤمنين، فنحن نطالب كل من انحرف عن الطريق فيما كتب ان يرجع الى الله ويتوب اليه (من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال)، ونحن حبا في نجيب محفوظ نطالبه بالتوبة والرجوع الى الله (واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون). ونسأل الله ان يغفر لنا جميعا، ويحسن خاتمتنا، ويدخلنا في رحمته مع عباده الصالحين.

* مـن أجـل وقـف الهجـمـة الحداثية

* رســالة إلــى مجلــة عكــاظ



○ الاستاذ عبدالله العقيل الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي



○ الدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحرير مجلة عكاظ

في اطار الهجمة الحداثية التي تستهدف قيمنا وتراثنا وادبنا والتي افردت لها بعض الصحف والمجلات مساحات واسعة بعث الاستاذ عبدالله العقيل الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي لشؤون المساجد الرسالة التالية للدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحرير مجلة عكاظ والاستاذ محمد عبدالله الحسون مساعد المدير العام لجريدة عكاظ والاستاذ اياد امين مدني مدير عام جريدة عكاظ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
فانني من قراء جريدتكم الغراء واهتم بصفحات الثقافة والفكر والادب فيها.

ولقد لاحظت منذ مدة طويلة ان ثمة منهجا معينا يفرض وجوده على هذه الصفحات ولا يسمح لغيره بمزاحمته او الحوار معه. وليس هذا من مناهج الفكر والثقافة والادب لا في القديم ولا في الجديد.

بل ان اصول النقد الادبي وادب الخلاف والمناظرات الادبية والسجال الفكري وصراع الثقافات كان يفرز اللون الجيد والفكر الاصيل والادب الرصين الذي يحمل الفن للحياة ويواكب تطوراتها بما لا يصطدم مع اصوله وجذوره واخلاقه ومعتقداته، فكانت هذه الثروة الادبية الضخمة التي فجرت الطاقات واخرجت اجيالا من الفحول والاعلام المبرزين في كل ميدان.

ان جريدة (عكاظ) حبيبة الى قلوبنا لان صلتنا بها جاءت من تتلمذنا على النتاج الفكري لمؤسسها الاستاذ الكبير احمد عبدالغفور عطار حفظه الله واطال عمره وجزاه عن الاسلام ولغة القرآن خير ما يجزي عباده الصالحين.

اخي الفاضل... انني اربأ بالصفحات الادبية لهذه الجريدة الجادة ان تسلط الاضواء وتستمد الفكر من امثال هذه الرموز التي تنكرت لامتها وانسلخت عن دينها وهجرت قرآنها ولغتها وتراثها واعني بهم عبيد الفكر الغربي والمرتبطين بالشيوعية والعلمانية والماسونية والذين تنضح كتاباتهم بالكفر الصراح وقلة الادب امثال: ادونيس / البياتي/قباني... وغيرهم ممن لا يخفى عليكم امرهم وما يحملونه من افكار وانحرافات نشروها في مجلات وكتب صدرت في بلاد عربية واوروبية واطلع عليها الكثيرون ونحن منهم.

ولا يشفع لهؤلاء المنحرفين بعض الكتابات والقصائد التي فيها بعض الايجابيات او الكلام المقبول في بعض المناسبات ولكن الاعم الاغلب هو ما ذكرنا.

اخي الكريم... ان المملكة العربية السعودية دولة قامت على العقيدة وكل انظمتها ومناهجها مستمدة من هذه العقيدة الصالحة لكل زمان ومكان، فكيف تفسحون المجال لهؤلاء وتلامذتهم السائرين على منهجهم، وتوصدون الباب امام الرأي الاخر، وهل هذا من العدل ؟؟

ام ترون ان الادب والفن والثقافة والفكر يجوز فيه ما لا يجوز في غيره، وانه فوق المساءلة او الرقابة او النقد، وبهذا تؤكدون مقولة استاذنا العلامة حمد الجاسر بحديثه المنشور بجريدة المدينة عدد ٨٩٧٨ ص ٨ بتاريخ ١٢ محرم ١٤٠٩ هـ حيث قال: «ان لي رأيا خاصا في الصحافة منذ ان اصبحت مؤسسات صحفية تضم خليطا غير متجانس لا في الاتجاه ولا في التفكير ولا في الثقافة».

اخي الفاضل.... يعلم الله انني كطالب علم

وعب للادب اتمنى ان تكون جريدة (عكاظ) وغيرها من جرائد بلادنا الحبيبة صورة مشرقة مضيئة، ترفض النتن والعفن والهراء والغثيان وتوصد ابوابها امام البوم والغربان والعلق والديدان، وتفسح المجال للاقلام النظيفة والافكار السليمة والايدي المتوضأة.

اننا امة تبني نفسها فمتى ترى النهج الجاد الذي يرتفع على الغثائية والهلامية، ويسلك مسالك الجد بحزم وعزم واصالة وتماسك.

املي كبير في ان تولوا الامر عنايتكم وتترجموه الى واقع حي يعيد لنا امجاد الصحف والمجلات الجادة التي تتلمذنا عليها واغترفنا من معينها الثر ومائها العذب.

ان البقاء للاصلح والامر جد لا هزل فيه فاعزموا وتوكلوا (فاذا عزمت فتوكل على الله).

والله يوفقنا واياكم لما فيه مصلحة البلاد والعباد.

عبدالله عقيل سليمان العقيل

هذا وعلى اثر الرسالة تلقى الاستاذ العقيل الرد التالي من ادارة الجريدة:

سعادة الاخ الفاضل الاستاذ عبدالله عقيل سليمان العقيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

سعدت ايما سعادة بخطابكم رقم ٢١/٤ والمؤرخ في ١٤٠٩/١/١٦ هـ وان تكون من قراء جريدة عكاظ لهو شرف كبير نعتز به ايما اعتزاز نحن اسرة عكاظ دون استثناء ولا ادري ما قيمة اي مطبوعة في غياب قراء لها يهتمون بها وبما ينشر فيها و يتفضلوا مشكورين بنقدها ذلك النقد الهادف البناء الاصيل الذي يجب ان يكون نبراسا يضيء لها الطريق و يقودها الى سواء السبيل.

ومن هذا المنطلق فانني سارعت بتقديم خطابكم الى زميلي واخي رئيس التحرير الدكتور هاشم عبده هاشم على اعتبار ان المسؤولية التحريرية تقع تحت اشرافه المباشر وصلاحية التغيير والتبديل هي من ضمن صلاحيات تلك المسؤولية بما يكفل للجريدة تقدمها ورقيها واستطيع ان اؤكد ان الدكتور يسعده دائما وابدا تلقي وجهات النظر من كافة القراء بل و يعتبر هذا فضلا نحظى به ممن يهمه امرنا و يسعده توفيقنا ونجاحنا.

مرة اخرى اشكر لاخي اهتمامه ووقته الثمين الذي سخره لنا وان النقاط التي اشرتم اليها ستكون بلا شك محل اهتمام واعتزاز المسؤولين وتفضلوا بقبول خالص التحية والشكر والتقدير...

مساعد المدير العام

محمد الحسون

رسائل الإخاء

بقلم: نادر النوري

القنوت في النوازل

اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل عليك، نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق.

من قنوت عمر رضي الله عنه فيما اخرجه محمد بن نصر والبيهقي وقال هذا صحيح موصول.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد، او يدعو لاحد، قنت بعد الركوع، فربما قال اذا قال: «سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد: اللهم انج الوليد بن الوليد، وسلمة ابن هشام، وعياش بن ابي ربيعة، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسنيّ يوسف» يجهر بذلك. وكان يقول في بعض صلاته: «اللهم العن فلانا وفلانا، لاحياء من العرب، حتى انزل الله: «ليس لك من الامر شيء... الاية» متفق عليه...

وعن انس رضي الله عنه: ... انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا، انه كان بعث اناسا يقال لهم القراء، سبعون رجلا، فاصيبوا، فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم» متفق عليه... ارسل اليهم يدعوهم للاسلام فقتلوهم.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة اذا قال «سمع الله لمن حمده».. من الركعة الاخيرة يدعو على احياء من بني سليم: على رعل وذكوان وعصية... و يؤمن من خلفه. اخرجه احمد وابو داود والحاكم.

وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه: .... انه قنت شهرا يدعو عليهم ولما ظهر عليهم ترك القنوت..

ولهذه الاحاديث وغيرها من امثالها قال جمهور المحدثين: يسن للامام القنوت للنوازل في كل الصلوات بعد الركوع جهرا، و يؤمن من خلفه، وبه قال الخلفاء الاربعة ومن الأئمة الشافعي واحمد وبعض الحنفية وابن حبيب المالكي. وقال ابو داود: سئل احمد عن القنوت؟ فقال: يعجبنا ان يقنت الامام و يؤمن من خلفه.وحكى الحافظ في الفتح: الاتفاق على الجهر في قنوت النازلة، كما يسن ان ان يقنت المنفرد ايضا.

وأي نازلة ايها الاخوة المسلمون افدح واعظم واضخم مما نعاني منه اليوم في مشارق الارض ومغاربها، كيف رمينا من قوس واحدة وتآمر اعداء الاسلام واذنابهم بخسه ونذالة على الجهاد الاسلامي في افغانستان وارض فلسطين، وكيف ضرب على هذه الامة الذل والاستعباد فليس لهذه المصائب من دون الله كاشفة.

لذلك فقد اصبح مطلوبا من أئمة المسلمين وعامتهم ان يلجأوا الى الله ليرفع عنهم هذا البلاء، وان يقنتوا في كل الصلوات بعد الركوع في الركعة الاخيرة و يلحوا على الله في الدعاء بالمأثور وعندئذ نعرف ما لسهام القدر من أثر.

كما قال الله تعالى مخبرا عن نوح عليه السلام «فدعا ربه اني مغلوب فانتصر. ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر. وحملناه على ذات الواح ودسر. تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر» القمر/ ١٠ — ١٤

نـــــزار

تعارفنا فكانت ألفة ومودة، وتعاملنا فنزغ الشيطان بيننا فلما تقابلنا في «النافا سيرادا» اعرض كلانا.

وحين أصخت لداعي الاخوة ذهبت اليه للاعتذار فاذا به يسبقني في ذلك، فما ملكت الا ان قلت له: ابى الله الا ان تسبق بالفضل.

فاليك ايها العزيز، السابق مرتين، الثاوي في رابية من روابي الحمراء هذه الابيات دمعة وفاء ودعاء ورحمة. وانزل الله على جدثك الطاهر شآبيب الرحمة والرضوان.

وقائلةٍ اراك تطيل صمتا
وتبكي البكا للمرء عار
عهدتك صخرة صماء امّا
دهتك نوائب الدهر الكبار
تظل على الخطوب سنان رمح
فلا يشجيك وهنٌ او عثار
فماذا حلّ ما فجأ الليالي؟
فقلت لها: لقد اودى نزار
فقالت: قد عهدتكما غضابا
وبينكما اختصام واشتجار
وبينكما جراحات حزانى
لها في القلب اشواك ونار
فقلت: صدقتِ قد ضلت ركابي
وقد الوى بمركبه خسار
فشاب صفاءها شؤم الليالي
وصوّح ايكنا وعلا الغبار
وساقتنا الظنون مرير صاب
فاعرض، والتفتُّ، فكان عار
وزاد الشامتون النار وقدا
ومرّ المرجفون بنا وطاروا
يذيعون النقائص حيث حلوا
ويبدون الضغائن حيث ساروا
ومرّ العام يتلوه اخوه
ومر الليل يتلوه النهار
وكان لنا على «النافا» لقاء
على جبل له العلياء دار
وصحب كالنجوم هدى وفضلا
لهم من عزمهم نور ونار
تقابلنا فاعرضنا، وثارت
مواجعنا، وهاج بنا نفار
يهيب بنا الهدى هيا تلاقوا
ويحجزنا عن اللقيا تبار
ولكن حين اشرقت الحنايا
وغنى في سرائرنا الهزار
هفا قلبي اليه فرحت اعدو
اريد الصفح والعتبى، نزار
نزار أتيت في قلبي حنين
وفي عيني دموع واعتذار
أتاني سابقا فيه إباء
وملء شموخه عز وغار
وقال: الصفح، قلت: اخا المعالي
سبقت الى المروءة يا نزار

حيدر الغدير

ديوان شعر:

نفحات القرآن

كتاب صدر حديثا من تأليف الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني الموجه التربوي للغة العربية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سابقا والمدرس في معهد الائمة والدعاة بمكة المكرمة يقع الكتاب في حوالي ١٢٥ صفحة من القطع المتوسط وهو يتضمن قصائد شعرية زكية عطرة تنعش النفس بنفحاتها وتجعلها تعيش في رياض القرآن وظلاله الوارفة..

ومن خلال قصائد الديوان التي بلغت اربعة وعشرين قصيدة يدعو شاعرنا

كتاب جديد....

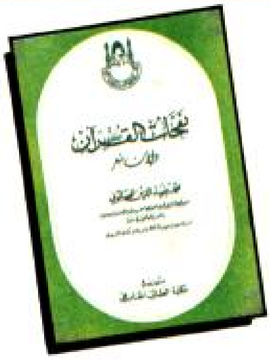
في الادب الاسلامي



انجز الاديب الاسلامي الدكتور محمد عادل الهاشمي كتابه الجديد «عالم الايمان في الادب الاسلامي» الذي يكشف لجيل الصحوة الاسلامية ومتأدبيها عن عالم طريف من عوالم الادب الاسلامي، يقدمه الينا من خلال نصوصه الوفيرة التي تربو على الاربعمائة عالما وجدانيا حيا يضيف الى الوسط الادبي زادا جديدا، و يتوج مؤلفات الدكتور الهاشمي في الادب الاسلامي.

ورغبة في جلاء طابع هذا الكتاب الجديد للقراء رغبنا الى الدكتور الهاشمي اعطاءنا نبذة عن الكتاب فوافانا بما يأتي:

ان عالم الايمان في الادب الاسلامي ينفح، من خلال هذا المصطلح الجديد، بآفاق تغني الادب وتثريه بمعطيات ادبية جديدة على الوسط الادبي،



امة القرآن للالتزام بمنهج الاسلام وتربية الشباب على تعاليمه النيرة ليكونوا مؤمنين صادقين قادرين على الصمود في وجه تحديات العصر ومغرياته.
عنوان الناشر: مكتب الطالب الجامعي – مكة المكرمة – ص. ب: ٦٧٤٧ – هاتف: ٥٥٦٦١٧٠ – السعودية.

وزاد فني جديد... يتراءى في صدر الكتاب جلاء الحاجة القصوى الى عالم الايمان بالقاء الضوء على اخطار الغزو الاوروبي للاقطار الاسلامية، ومدى اخطار فلسفات الضياع والشتات الفكري على مقومات الحياة الاسلامية ووسائل تعبيرها، وضرورة ابتعاث العقيدة في الحياة، مناط الخلاص والانقاذ لادب الامة المسلمة وفكرها.. حتى اذا انجلت آفاق الحاجة الى عالم الايمان، طالعنا عالم الايمان في نتاج الادب الاسلامي ماثلا في حقيقة الايمان التي تزود بصفاء الفطرة، ونقاء التوحيد، وشموخ البنيان العقدي، كما طالعنا هذا النتاج في مرتقيات الايمان الماثل في تكامل النفس البشرية بالمطابقة بين الاعتقاد والسلوك، والتسليم بقضاء الله وقدره، ومكافأة الايمان. حتى اذا ما استنارت لنا حقيقة الايمان ومرتقياته، تراءى في نتاج الادب الاسلامي اثر الايمان في الحياة، قد رادته تجارب الادباء في آفاق التقوى وازدهار النفس من الداخل، والعرض للطاقات الكبرى التي يبعثها الايمان في النفس والحياة وارساء السكينة والطمأنينة في النفس البشرية. وتختتم ابحاث الكتاب بتصوير الادب الاسلامي رابطة العقيدة الاسلامية التي تضم المسلمين في اقطار الارض وذلك بجلاء حقيقتها، وابعادها، ومركزها، وتملي رسالتها وكيانها ويطالعنا اخر الفصول بكلمة عن التلوين الفني في الادب الاسلامي.

حقائق... عربية !!

(١)

انتهينا... كل ما قد ضاع..
ضاع
والذي ما زال في الايدي...
لدينا...
أمنيات... وخداع
والذي قد كان بالامس... انتصارا
صار بالتنديد... والشجب
انهزاما...
في متاهات...
الضياع
فرضينا... ام... ابينا..
لم نزل في قرننا العشرين
بل..
في عقده التاسع...
نشرى..... ونباع

(٢)

ارضنا توزن في بنك الذهب
نفطنا من تحتنا... يجري دماء...
من ملايين العرب
قدسنا من ذلنا.. ضاقت
واضناها.. التعب
يئست من كثرة الاقلام... والاوراق
حتى نسيت كل... العرب
لم ترى فينا صلاحا... لم تجد من أمة
«الخير» فلاحا
فاستفاقت... بالغضب
تلعن الخزي... وتحمي
نفسها دون... عرب

(٣)

دمعنا يجري على كل الخدود..
ودمانا.. تخلط البحر.. وتجتاح.. الحدود
وهوانا... لوثته... كل غازات... اليهود
سنعود
كلما عدنا.... نرى العار... يعود
ونرى الخزي يعود...
كلما ثرنا على كل دخيل... ذكرونا...
بالعهود
كلما صحنا على كل المنابر... قطعوا...
اوردة الصوت...
وقادونا الى ساح... المجازر
ورمونا... في اللحود
سنعود..... سنعود
عاد... ذل الامس.... واليوم
و يأبى العرب.... الا
ان نعود

(٤)

نورنا... يطفئه... وجه الظلام
وضحانا.. ان تبدى... ضاق من زيف الكلام
واذا الصبح تنفس...
خنقوا جثته... بالدجل حتى..
صار بالاوهام
اخرس
لا ينادي... بكلام
انما يقرض عرض الشعب
عرض الارض.. للباغي
و يدعو للسلام
وذوات... الصوت... ان جاء
الظلام
تقرأ الفاتحة... الاخرى
لروح القدس... حبا
وتنـــــــام

(٥)

قدسنا من كثرة البؤس..
اختنق
ليس بجديه القرارات..
وتدشين.. الورق
قدسنا... يا قوم... بالنار
احترق
صاح.... لكن...
ما نطق
انما... بالدمع يدعوكم...
وللنصر... انطلق
قوم... هبوا... للنجاة
وارفعوا.... راية نصر
واستفيقوا... يا غفاة
وخذوا المجد الممجد
كي تعيشوا... يا أباة
ان نصر الله....
آت
ان نصر الله....
آت

محمد حمود زيد الموشكي



المجتمع النسوي

اختي المسلمة... اختي المرأة في كل مكان!! في هذا الباب المخصص للاسرة المسلمة باعتبارها الركن الأساسي للمجتمع المسلم... مجتمع الخير والعدل والرحمة والهداية للمسلم ولغيره!! مجتمع الرجل العاقل المتعبد والمرأة الناضجة العفيفة العابدة!!!

من هذا الباب نخاطبك اختي المسلمة، وتخاطبيننا.. نحدثك وتحدثيننا ضمن مناخ يمتلىء حرية واحتراما لك ولكل امرأة تحب الحق والخير، أمًا كانت ام اختا ام ابنة... فاكتبي الينا بما تجيش به اعماقك!! اكتبي ولا تخشي الا الله.

في هذا الباب ـ الذي لن يكون تقليديا، يكرر الكلام، ويدور في حلقة مفرغة ـ ستجدين افكارا جديدة، ومعلومات واضحة، وآراء نيرة، واسلوبا يقوم على الصراحة والنقد وتقبل الرأي والرأي الاخر، عسى ان يكون ذلك احد الطرق المؤدية الى ولادة مجتمع مسلم واع ومستنير يكون قوة للمسلمين ورحمة للعالمين!!

أولادنا هل حقيقة أكبادنا؟

اختي المسلمة... اختي في الله... انني عندما خاطبتك من هذا الركن المخصص اليك والى كل من تحبين انما اردت ان نسير معا في طريق لا يقف عند ظواهر الاشياء... بل يغوص في جوهرها و يسبر اعماقها!!

يقول العرب: اولادنا اكبادنا تمشي على الارض!! وانا اقول يا اختي المسلمة... ان اولادنا ليست اكبادنا... وليست ابدا عزيزة علينا، اللهم الا اذا كنا نفهم الامور على غير حقيقتها.

عندما يكون اولادنا اكبادنا... اعزاء علينا... يعني في جوهر الامر وحسب طبيعة الاشياء ان ينمو اولادنا في مناخ علمي واخلاقي وتربوي يزرعه اولا الوالدان بدءاً بالاب والام ومن معهما داخل المنزل من الاقرباء!!

عندما يكون اولادنا اكبادنا.... اعزاء علينا... تجد واحدهم ما ان يبلغ السنة الثانية او قبلها حتى يكون قد اكتسب من امه خاصة وممن يحيطون به داخل البيت كل ما من شأنه ان ينمي اخلاقه و يعلمه التربية و يدربه على الخير وعلى الحق وعلى الاحترام وعلى الخوف من الله رغم صغره... لان هذه الامور تزرع في فطرته منذ وصوله الى هذه الحياة و يستمر الزرع حتى يؤتي الزرع ثماره يوما ما!!

عندما يكون اولادنا اكبادنا... اعزاء حقا علينا... لا يمكن ان يسمع الطفل ابدا كلمة سيئة من بيته ولا يرى حركة شائنة... ولا موقفا منافيا للذوق والاخلاق والاسلام!! وما شابه ذلك.

لكن صدقيني يا اختاه، ان اولادنا اكبادنا نظريا، وانهم عمليا اعداؤنا اي نعاملهم وكأنهم اعداء وليسوا ابناء اعزاء!!

تصوري بيتا يُسمع الطفل منذ صغره السب والشتم، والكلام البذيء حتى تريته يكرر ذلك في مواقف معينة ثم يستمر ذلك معه الى ان يكبر و يكبر.وتصوري بيتا يجلس فيه الطفل مع امه وابيه واهله على مسلسلات تلفزيون فارغة... ولا يرى سوى حركات المغنيات ولا يسمع سوى اصواتهن التي تدور في معظمها حول الغرام والعشق.

وتصوري بيتا لا يرى الطفل فيه ابا يقرأ كتابا ولا اما تطالع بحثا... بل كتالوجات للازياء... ومجلات فارغة تملأ عروضا من الموضة وصورا شبه عارية!! وتصوري بيتا تقوم التربية فيه على استهلاك الطعام والشراب... يحاط الطفل صباح مساء بالمأكولات والحلويات والمشروبات وكأنه في مجاعة!!! وكأن واجب الوالدين فقط هو ملء البطون وتسمين الاجساد!!

نعم اختاه... صدقيني ان ابناءنا ليسوا اكبادنا اللهم الا اذا كان البيت بيتا مسلما حقا وصدقا!!

إلى الفتيات المسلمات!

اختاه .. ان الانسان العاقل الناضج هو الذي يحاسب نفسه بين الحين والآخر، يسير خطوتين ويرجع خطوة، يقف بعض الوقت كي يراجع نفسه.. وما كل ذلك الا حتى يضبط تصرفاته ويراقب اخطاءه، فان وجد خطأ صححه وان رأى انحرافا رجع به الى جادة الحق والصواب.

وانت يا اختاه .. كما تعلمين، مرت مجتمعاتنا العربية والاسلامية بمراحل عديدة، فتارة مالت نحو الاتجاه الشيوعي وتارة اخرى نحو الاتجاه الرأسمالي.. وبين الاختيار كانت الخسارة فادحة، وقد ضيعت مجتمعاتنا من عمرها زمنا طويلا في مذاهب وافدة ونظريات غريبة ولو كانت مجتمعاتنا عاقلة ما فرطت بدينها وشرع ربها وقد أوصاها رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله (لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها)..

اختاه .. أنت نصف المجتمع كما يقولون.. وعليك ان تكوني عاقلة ناضجة.. ان تكوني ذكية واعية.. ان تعرفي الحقيقة قبل ان يضيع عليك الامر فتذهبي ضحية الافكار الغربية والمبادىء الهدامة الوافدة.

اختاه .. انت عضو في المجتمع .. وانت انسانة مكرمة، كرمك الله بالعقل والفكر.. فلتكوني يااختاه داعية لهذا الاسلام العظيم.. كوني حارسة لهذا الدين.. كوني لسان هذه العقيدة الربانية.. كوني سدا منيعا ضد كل دعاة الشرق والغرب.

فإليك يا اختاه والى كل الفتيات المسلمات هذا النداء.

المـــرأة والوقت !!

ترى هل اصبح الوقت عدوا للمرأة ؟ واصبحت المرأة عدوة للوقت ؟ اليك التفصيل اختي المسلمة فلا تتسرعي !! احدى النساء قامت وتوضأت وصلت ثلاث ركعات ولم يستغرق ذلك كله خمس دقائق !! ثم دخلت على عجل الى غرفتها، ماذا تظنين اختاه ؟ وكم من الوقت استغرقته تلك المرأة

منذ دخولها الغرفة وحتى خروجها الى حفلة زفاف عرس في احد الفنادق!!؟ فقط اختي في الله، ثلاث ساعات ونصف متواصلة !! نعم ثلاث ساعات متواصلة وكاملة قضتها داخل الغرفة تصفف شعرها تصبغ وجهها تعطر جسمها تختار ثيابها، نعم ثلاث ساعات ثم خرجت كالطاووس

او اسمحي لي ان اقول كالديك الرومي ثم ذهبت برفقة صديقتها الى الحفلة ؟ وقضت هناك اربع ساعات ونصف كاملة متكاملة ! وهكذا تكون هذه المرأة قد ضيعت حوالي ٨ ساعات لامر كان ينبغي الا تحضره اصلا لانه حفل في فندق قد يجر عليها الحضور كثيرا من الشبهات والخوض في المحرمات. انا يا سيدتي لن اناقش قضية الحفل ولا الوقت الذي ضاع في الحفل، فقد يكون له مبرر!! اما ان تضيع ثلاث ساعات ونصف والمرأة جالسة تصبغ وجهها وتغير خلق الله فهذا أمر ينبغي الوقوف عنده !!

هذا الوقت يا اختي في الله، هو امانة الله في اعناقنا !! هو نعمة من الله يطلب منا ان نرعاها !!

هل تصدقين ان البلدان الكبرى والصناعية تصدر من هذه الثلاث ساعات عشرات الكتب، وتسجل عددا من براءات الاختراع، وتبث مئات نشرات الاخبار وتصنع كميات هائلة من الانتاج ؟!

وهل نصدقين ان الانسان في تلك الدول الصناعية يكون قد قرأ كتابا فازداد ثقافة وعلما، فسبقك يا اختي المسلمة بعلم او حيلة او ذكاء او معرفة او خبرة ليبقى هو في الطليعة، وتبقين انت ذيل القافلة..

اسمعي يا اختاه قصصا في مجتمعاتنا شديدة الغرابة !!

وقفت امرأة تسلم على صديقتها فبقيت معها اكثر من نصف ساعة في كلام فارغ !! وتناولت امرأة اخرى الهاتف وتحدثت مع صديقتها فاستغرقت المكالمة الداخلية اكثر من ساعة، نعم صدقيني ساعة كاملة تحدثتا عن كل انواع الازياء والموضة والماكياج وصالونات حلاقة الشعر والرحلات، والحفلات، والعطور!!

وامرأة ثالثة جلست امام شاشة التلفزيون وضيعت اكثر من ست ساعات على مسلسلات فارغة... وهكذا !!

اما لو حدثتك عن السهرات الفارغة، واللقاءات الضائعة، والحفلات المتكلفة وغير ذلك مما يضيع فيها الوقت فسوف تعلمين عند ذلك لماذا نحتل نحن ذيل القافلة في العالمين.... فعودي الى الله اختاه... عودي الى الاسلام العظيم !!

لغتك ما أجملها فكيف تجنينها ؟



اللغة العربية، اختي المسلمة، هي لغة حية، هي من افضل اللغات التي انطق الله بها الانسان، انها لغة القرآن ولغة اهل الجنة، واللغة التي يتكلم بها اليوم مليار من الناس !!

لكن هذه اللغة لا يمكن ان تعبري عن مشاعرك تجاهها، واحساسك بعظمتها، بالكلام النظري والحب الفارغ والا اصبحت مثل براقش التي جنت على نفسها واهلها !!

كيف تحبين لغتك العربية ؟ سؤال طالما راودني وجال بخاطري منذ ان كنت تلميذة في الاعدادي والثانوي، وطالبة في الجامعة... وكان الجواب في ذهني يومها لم يتبلور... لكن من نعم الله علينا انه منحنا العقل والتفكير والتدبر الى جانب السمع والنظر كي نطيل التأمل ونصل الى الاجابات الصحيحة الواضحة السليمة.

قلت في نفسي بعد رحلة من العمر طويلة وانا على مقاعد الدراسة او بعد ان اصبحت اما لاطفال وزوجة لرجل مؤمن !!

قلت في نفسي ان الامور تعرف باضدادها !! ولهذا وجهت نظري نحو الجزء الشمالي من الكرة الارضية نحو اولئك الذين يتكلمون لغة حية مثلنا... اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية ثم سألت نفسي كيف يحبون هؤلاء لغتهم !! رغم ان تاريخهم الاستعماري بغيض ورغم انهم لا يحبوننا ابدا، بل و يتربصون بنا الدوائر !!

رأيت الام يا اختي في الله، منذ نعومة اظفارها، لا تحاول ان تسمع الطفل الا الكلام الحسن والعبارات الجميلة المهذبة، وتردد عليه اناشيد واغان طفولية وموجهة.... واذا حدث ان اختلفت مع زوجها كتم كل واحد منهما غيظه امام الطفل حتى لا يسمع كلمة نابية، او صوتا يدل على الغضب والكراهية والفوضى... ولهذا ينشأ الطفل وهو يتحدث لغته بطلاقة... يحبها لانه رأى امه تحبها.. واباه يعشقها..

نعم يا اختاه... رأيت الام تفتح كتابها لتطالع فيه، فوقتها في المنزل لا يضيع معظمه على طبخ وطهي وتزيين وازياء... بل معظم وقتها في المطالعة والقراءة او في الاشتغال بالصوف او صنع اي شيء يمكن ان يفيد و ينفع..

اللغة اختي في الله نحبها بالقراءة... بالمطالعة... بترديد العبارات الجميلة امام اولادنا، بالاستماع الى القرآن الكريم... بمنع اية كلمة نابية او حتى اي صوت يدل على الكراهية... وهذا يحتاج ثمنا غاليا انه الصبر... الصبر... الصبر.

الشبكة اللولبية

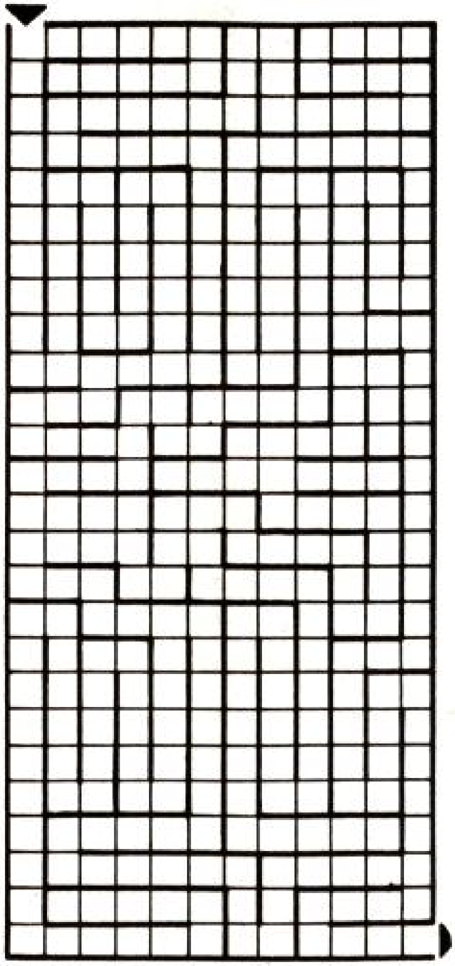


١ ـ أمين سر رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٢ ـ من معارك المسلمين في بلاد فارس.
٣ ـ مذبحة حدثت في فلسطين عام ١٩٤٨.
٤ ـ نوع من الازهار.
٥ ـ قائد مسلم بطل معركة القادسية.
٦ ـ لقب عبدالرحمن الداخل
٧ ـ من المنبهات
٨ ـ بطل معركة ميسلون
٩ ـ احد اشكال القمر
١٠ ـ من اسماء الاسد
١١ ـ حيوان ماكر
١٢ ـ من الطيور
١٣ ـ ذكي
١٤ ـ مؤذن الرسول
١٥ ـ عكس بارد

ابو غازي
الاردن

المتاهة

هل تستطيع ان تجد اقصر طريق يمكن ان تقطعه من السهم العلوي الى السهم السفلي.



اجابات العدد ٩٠٢

* كلمة السر: الغفلة
* من هو: بديع الزمان الهمداني
* جمبو كلمات متقاطعة:

عموديا وافقيا:

١ ـ سعد بن ابي وقاص
٢ ـ عثمان + بلغراد ـ ال
٣ ـ دمار ـ وطواط + مغتصب (معكوسة).
٤ ـ باريس + بمص ـ أر
٥ ـ ن ن ـ س + اكلنا ـ رعيته
٦ ـ ابو بكر الصديق ـ رن (معكوسة)
٧ ـ حمزة بن عبدالمطلب (معكوسة).
٨ ـ يغوص + نلبي
٩ ـ ورا + عصا (معكوسة) ـ الخنساء
١٠ ـ قاطر ـ ند (معكوسة) ـ الاهوال (معكوسة)
١١ ـ ادب ـ ريب ـ خوفي + مال
١٢ ـ صاعقة + انهيار
١٣ ـ ساترى ـ سامري + او
١٤ ـ يلغ ـ الاسمنت (معكوسة) ـ أسر
١٥ ـ حرة (معكوسة) ـ ء + النور

سعيد أحمد الأصبحي

كلمة السر

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	و	ر	ز	ف	ك	م	و	ا	هـ	ل	ا	ع
٢	ل	ا	ا	م	ا	ع	ا	ب	ا	م	و	ى
٣	ى	ع	د	و	ك	ع	م	م	ؤ	خ	ر	و
٤	ف	ت	ى	ل	ع	ل	ا	هـ	ى	ا	م	ف
٥	ل	ت	أ	م	ن	ا	ذ	ا	ت	ل	ا	ز
٦	ا	ا	ل	د	ن	ى	ا	ت	خ	و	ن	م
٧	ا	هـ	ب	ل	ت	ا	م	ر	ب	د	ت	و
٨	ع	ل	ى	ك	و	ش	م	ر	ف	هـ	د	ا
٩	ا	ل	م	و	ت	ا	ل	ط	ا	ك	ل	ب
١٠	و	غ	هـ	هـ	ع	ل	ى	ك	ا	ل	ا	د
١١	ى	ن	ا	ل	ى	ف	ص	ى	ل	و	ك	ى
١٢	ا	ل	ف	و	ز	ى	ر	م	ش	م	ل	ا

اسم الشاعر الذي قال الابيات التالية واسمه من ثلاثة مقاطع وثلاثة عشر حرفا.

ورقك ــ لا ــ يعدوك ــ اما ــ معجل ــ على ــ حاله ــ يوما ــ واما ــ مؤخر ــ فلا ــ تأمن ــ الدنيا ــ اذا ــ هي ــ اقبلت ــ عليك ــ فما ــ زالت ــ تخون ــ وتدبر ــ وشمر ــ فقد ــ ابدى ــ لك ــ الموت ــ وجهه ــ وليس ــ ينال ــ الفوز ــ الا ــ المشمر ــ عليك ــ ي.

بلاغة

قال ابن الاعرابي

قال معاوية بن ابي سفيان لصحار بن عياش العبدي: ما هذه البلاغة التي فيكم؟ قال: شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا.

فقال له رجل من عرض القوم: يا امير المؤمنين، هؤلاء بالبسر والرطب ابصر منهم بالخطب. فقال له صحار: اجل والله، إنا لنعلم ان الريح لتلقحه، وان البرد ليعقده، وان القمر ليصبغه، وان الحر لينضجه...

وقال له معاوية: ما تعدون البلاغة فيكم؟

قال: الايجاز

قال له معاوية: وما الايجاز؟ قال صحار: ان تجيب فلا تبطيء، وتقول فلا تخطيء.

فقال له معاوية: او كذلك تقول يا صحار؟

قال صحار: اقلني يا أمير المؤمنين، الا تبطيء ولا تخطيء...

البيان والتبيين

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

من هو؟

فيلسوف اسلامي تكون اسمه من ثلاثة مقاطع واربعة عشر حرفا.

١١ + ١٢ + ٤ صدأ القلوب
٥ + ١١ + ٩ بدل النقود
٣ + ٩ + ٧ عكس خان
٥ + ١٣ + ٦ نصف الايمان
١ + ٢ + ١٤ احد والدي
١٠ + ٩ + ٨ اختفى

فؤاد احمد عبدالكريم التميمي
السعودية

أقوال وحكم

مروءة.. ونبل

عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انه قال:

افضل ما اعطي الرجل: العقل والحلم، فاذا ذُكّر ذَكَر، واذا اساء استغفر، واذا وعد انجز... وكان يقول:

المروءة: احتمال الجريرة ــ الجناية ــ واصلاح امر العشيرة، والنبل: الحلم عند الغضب، والعفو عند المقدرة.

* * *

سبع.. وسبع..

قال بعض الحكماء:

من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبعا:

من كان جوادا لم يعدم الشرف.

ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقدرة.

ومن كان صدوقا لم يعدم القبول.

ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة.

ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد.

ومن كان منصفا لم يعدم العافية.

ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة.



بريد القراء

متابعات

• الاسلام يتقدم !! •

اريد ان اذكركم بانه فقط في مدينة فيينا العاصمة والحمد لله يوجد اكثر من ٢٣ مسجد تقام فيها الصلوات ناهيك عن المحافظات الاخرى ففي محافظة شمالية قريبة من الحدود الالمانية وعلى سبيل المثال ٣٠ مسجدا فعند زيارتي لبعضهم تذكرت الآية الكريمة «يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون» والحمد لله رب العالمين فهذه البلدان ترفع العلمانية ولا تدري بانها حاملة بالاسلام وستلد، ان شاء الله فيخرج الحي من الميت باذن الله فحمدا له ثم الف حمد والله متم نوره ولو كره المشركون.

• اخوكم: صالح شمال / النمسا

• تهنئة •



وصلتنا رسالتين منفصلتين من الاخوين بشر زيد «الكويت» وصلاح الدين «تونس» يهنئان بهما جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع... ننشر فقرات منهما... يقول الاخ بشر: الى رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترم

ليس في وسعي ان اشيد بهذه الجمعية وخدماتها الرائدة في المجتمع الكويتي. ان جمعيتكم تعد الرائدة من دون الجمعيات الاخرى في خدماتها في محاولة اصلاح الفاسد من بعض افراد المجتمع الكويتي.

اما الاخ صلاح الدين من تونس فيقول: لكم مني التهاني القلبية الحارة بمناسبة مرور ربع قرن على تأسيس الجمعية... كما اهنئكم على مجلتكم الرائدة الراقية «المجتمع» مع املي لكم بالتوفيق والتقدم والازدهار دائما.

المحرر: شكرا لكما... ونأمل ان نكون دائما عند حسن ظن قراءنا...

• اين رقابة الاعلام؟ •

في جريدة السياسة اليومية الكويتية الصادرة يوم الاثنين ١٩٨٩/١/٢ في الصفحة الاخيرة كلها كانت مرسومة بطابع الدعوة الى زيارة المنتزه البحري «بندر» في احدى دول الخليج... ارجو التوضيح من مراقبة المطبوعات والنشر كيف سمحت بنشر هذه الصور؟

• عبدالله محمود / السعودية

• الى شيطان الحداثة ! •

بصوت عربي... وبتوقيع عربي
يتكلم، ولكن يتلعثم
يكتب ولكن يتكمكم...
وابن المثكولة غبي....
يحمل اقلاما مشبوهة
بدون تراخيص !
يكتب افكارا معتوهة
والثمن رخيص ،،،،
يكتب افكارا مسلولة
قد ماتت مقتولة !
بيد (خوريتشوف)
ابن المثكولة....
ينسب نفسه الى الحيوان
فرح بذلك العنوان
متزندق وقد يلحد
ابن المثكولة (فلان)
سيظهر قريبا في الحفلة
وبعض الناس في غفلة !
يردد وحال لسانه يقول
انتم الجهلة السفلة !
تنظر تحسبه خسيس
يؤيده بنس ولويس
يضحك عليهم ادونيس
وقد يتمثل (ابليس — ادونيس)
في فكرة (ص، اوم، اوك)!
فما الفرق بين كلمة (ماركس)؟
ان تكتب احيانا (ماركيس)!

• حسين الشريف
السعودية / الطائف

• اليهود وامريكا ! •

اللوبي اليهودي يحكم امريكا ! واليهود بامريكا لهم تأثير على سياستها ولكن ليس بالشكل الذي نعتقده ولا بالنسبة التي نتصورها فامريكا يدين بها ما يزيد عن ٨٠٪ من سكانها بالمسيحية وهم بالطبع لا يلتقون بالآراء مع اليهود الا عند مسألة اسلامية والادلة على ذلك كثيرة.

فالعداء بين اليهود والمسيحيين ممتد في اعماق التاريخ فالمسيحيون يعتقدون ان اليهود هم الذين صلبوا المسيح ونأمل كمسلمين ان يستمر هذا الاعتقاد لمصلحة الاسلام مع ان الاسلام يقف موقف المعترض لذلك الاعتقاد فقد ورد في القرآن الكريم الآية (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم).

فماذا بعد هل ننتظر رضا امريكا عنا وقد اخبرنا سبحانه وتعالى بكل شيء وهل يجوز الاجتهاد مع وجود النص؟

• صالح بن عبدالعزيز التويجري
السعودية / جدة

• اعلام موجه ! •

الاعلام العربي والاسلامي اليوم بحاجة شديدة للاستقلال، نحن الان بحاجة ماسة للاقلام التي تكتب وتحلل من عقلها وبوجهة نظرها. لا تكاد تجد صحيفة او مجلة الا وتنقل موضوعات ومقالات وتحاليل عن المجلات والصحف الغربية والشرقية على السواء.

نحن لسنا بحاجة للببغاوات التي تردد، فالببغاوات عندنا كثير حتى موضوعاتنا واخبارنا المحلية ننقلها من الغرب والتي من المؤكد اننا مطلعون اكثر منهم عليها !!

هل العرب فقراء وبحاجة للاموال التي تغطي تكاليف المراسلين والمحللين ام ان الغرب يفرض علينا ان نأخذ عن صحفه ومجلاته وباقي وسائل اعلامه؟

• ابو انس — باكستان / كراتشي

• ايام الاستعمار ارحم !! •

لما خرج المستعمرون من البلاد المغلوبة على امرها، وجلها من سميت اليوم بدول العالم الثالث او النامية — مع احترامها — وربما رحل عنها نتيجة جهاد وجهود مختلفة، وطبعا رحل بشكله العسكري، وابقى من يقوم مقامه او يزيد على معلمه، خرج وهو يقول: سوف تترحمون على ايامنا أيتها الشعوب !!... وقد كان هذا اشبه بالمستحيل او من نسج خيال المعتدي، ولم يدر الناس آنذاك كيف سيتم له ذاك ان صدق قوله، حتى ابتليت بعض الدول او اكثرها بانظمة حكم نصبها او دعم وجودها او امدها باسباب البقاء واحاطها بسياج التجسس له على حساب الامة، ذلك العدو الآثم، ولما بدر من هذه الانظمة من القسوة والظلم والافساد ما فاق التصور اصبح الناس يتذكرون ايام المستعمر ليقولوا: رحم الله ايام — فرنسا — انكلترا — لم يكن يعاملوننا بمثل معاملة هؤلاء مع انهم ليسوا من جنسنا !!

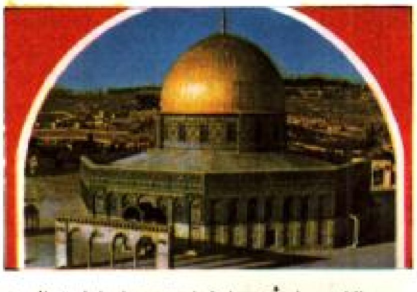
• ام مهيب
الاردن — الزرقاء

• سنقطع الدابر •

شباب الدين يا أمة
سيبقى وحده القادر
نبدد قوة الطغيان
ثنايا موجه الهادر
سنمضي لا نهاب الموت
لنبني مجدنا الحاضر
وسنقتل كل ما هادوا
ونقطع منهم الدابر

• اختكم شمس البازعي
السعودية — بريدة

• ولكن كغثاء السيل ! •

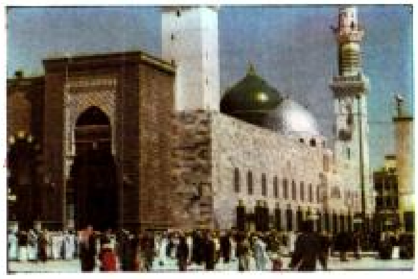


بالامس امرأة مسلمة اعتدى عليها احد اليهود الملاعين فنادت «وإسلاماه» فما كان من الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام الا وجهز حملة اخرج بها اولاد القردة والخنازير من الجزيرة العربية باكملها. والان تصرخ الشعوب المسلمة من نساء واطفال وشيوخ عجز «وا إسلاماه» فلا من مجيب، العرب ينام تحكمهم زمرة من الطواغيت الذين عاثوا في الارض فسادا او افسادا، اسلحتهم مكدسة أكلها الصدأ همهم تجميعها لا لتحرير الاقصى بل لمقاتلة بعضهم بعضا وكبت صوت شعوبهم المسلمة. نعم لقد اصبحنا كثر ولكن صدق الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف «.... كثير ولكن كغثاء السيل».

• ابو احمد
لبنان — طرابلس

نحن نجيب

• محاولة سرقة جثمان النبي !! •



• الاخ ح. يوسف — فرنسا
يقول في رسالته:
سمعت بان اعداء الاسلام قد حاولوا في القديم سرقة جثمان الرسول صلى الله عليه وسلم.. فهل حدث هذا فعلا؟ ارجو الاجابة منكم..

المجتمع: تكفل الله عز وجل بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جميع الخلق. وقد حقق الله وعده لرسوله فنجاه من عدة مؤامرات دبرت لاغتياله كمؤامرة قريش ليلة الهجرة، ومؤامرة اليهود في المدينة بالقاء حجر ضخم عليه عند استناده الى احد الجدران. وتروي كتب التاريخ ان مؤامرة دبرت لسرقة جسده الشريف من قبره، ولكن الله الحافظ عصمه من الناس بعد وفاته كما عصمه في حياته.

فقد روى ابن كثير في تاريخه عند ذكر سيرة نور الدين بن زنكي انه بينما كان مشغولا بحرب الصليبيين في اواسط القرن السادس للهجرة رأى في منامه ذات ليلة رؤيا افزعته — رأى النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى رجلين اشقرين وهو يقول: انقذني من هذين.

رأى هذه الرؤيا ثلاث مرات في ليلته. فارسل في طلب وزيره جمال الدين الموصلي وكان من اهل التقوى والصلاح. فقص عليه رؤياه. فاشار عليه الوزير بالتوجه بنفسه الى المدينة المنورة لاستجلاء حقيقة الامر. فتوجه نور الدين الى المدينة، وقصد من فوره الى المسجد النبوي، وصلى في الروضة. ثم استدعى اهل المدينة، فوزع عليهم الاموال والاغذية والالبسة، ثم استفسر عمن بقي من الناس ليأخذ حظه، فقالوا: لم يبق الا رجلان من اهل الاندلس صالحان، وهما لا يأخذان من احد شيئا، ويكثران الصدقة على الفقراء. فقال: علي بهما. وجيء بالرجلين، فوجدهما يشبهان اللذين رآهما في المنام.

فتوجه الى دارهما، فرأى عندهما اموالا طائلة، واخذ يتردد في الدار، ثم رفع حصيرا كانت مفروشة في احدى الغرف، فاذا تحتها سرداب يتجه صوب الحجرة النبوية !.

واضطربت المدينة حين بلغها النبأ، وثار اهلها وكادوا يقتلون الرجلين فاستغاثا بنور الدين. واعترفا بالحقيقة، وهي انهما مؤجران من قبل الصليبيين، لسرقة جثمان الرسول، فامر نور الدين فضربت اعناقهما. ثم قصد الى الحجرة النبوية الشريفة فحفر حولها خندقا عظيما حتى بلغ منابع الماء. ثم صب الرصاص حتى امتلأ الخندق وصار منه سور متين لا تنفذ اليه يد آثمة وصدق الله حيث يقول: (والله يعصمك من الناس).

• شيخ الكويت •

• الاخ مبارك سالم / الكويت
يقول: ارجو اعطائي معلومات مختصرة عن عالم الكويت الشيخ عبدالوهاب الفارس — رحمه الله — وجزاكم الله خيرا...

المجتمع: ولد الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن محمد بن فارس في بيت مبارك العطاء سنة ١٣١٨ هـ — ١٩٠٠ م، فهو من اسرة انجبت رجالا اخلصوا لله دينهم وخلصوا اليه نجيا غير مبالين بما هو دون ذلك.

درس رحمه الله على يد الشيخ عبدالله الخلف وعبدالمحسن البابطين ولزمهما حتى استوى على سوقه فانكب يقرأ وحده ما شاء الله ان يقرأ وكان على منهج شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فقرأ كتبه ورسائله وما جمع من فتاويه.

وتولى رحمه الله امامة المسجد الفارس وهو شاب وبقي في امامته اربعة وخمسين عاما.
وتولى تدريس علوم القرآن وكان خطه حسنا فقام بتعليم الخط والاملاء في مدرسة (السعادة) التي انشأها شملان بن سيف من ثلث ايتام (سعد الناهض) رحمه الله... وكان شملان قيما على هذا الثلث فانفقه لنصيحة صديقه الشيخ يوسف بن عيسى في تعليم الايتام والفقراء بالمجان حتى انتهى الثلث.. فنسب فضل انشاء المدرسة اليه.

وبعد انشاء المعهد الديني عمل مدرسا فيه سنة ١٩٥٠ بعد الحاح من رئيس دائرة المعارف حينئذ الشيخ عبدالله الجابر الصباح. وبقي مدرسا في المعهد مدة عشرين عاما. وقد سافر الى القاهرة بدعوة من الازهر الشريف برفقة الشيخ عبدالعزيز حمادة رحمهما الله واستقبلا بحفاوة من مشيخة الازهر وعلمائه ثم عادا بعد ان اطلعا على نظام التدريس فيه.
صدمته سيارة وهو عائد الى منزله وتوفاه الله في اليوم التالي صباح يوم الاربعاء ودفن صباح يوم الثاني والعشرين من ربيع الاول عام ١٤٠٣ هـ الموافق الثاني عشر من شهر يناير ١٩٨٣ م، رحمه الله رحمة واسعة.

• تيمورلنك ! •



• الاخ ابو خالد امير ــ المدينة المنورة

يقول في رسالته: اود منكم اعطائي لمحة عن «تيمورلنك» وهل هو قائد مسلم؟ ام طاغية من الطواغيت؟ افيدونا مأجورين!!

المجتمع: «تيمورلنك» امبراطور مغولي مسلم وهو حفيد جنكيز خان ولد عام ٧٣٦ هـ (١٣٣٦ م) في قرية (كش) بالقرب من سمرقند وكان يلقب بالاعرج.. وامتد سلطانه في اواخر القرن الثامن الهجري (١٤ م) من الاناضول غربا الى الهند شرقا، واجتاح التركستان الصينية شمالا. امضى حياته في حروب وفتوحات بدأها عام ٧٧١ هـ (١٣٧٠ م) ... ولم تتوقف الا بوفاته في الطريق لفتح الصين عام ٨٠٧ هـ (١٤٠٥ م) اتخذ من سمرقند عاصمة له وجاء اليها بالعمال والعلماء فازدهرت في عهده..
ودفن بسمرقند وبنو تيمور هم ابناؤه واحفاده من السلاطين والامراء الذين حكموا امبراطوريته بعد تقسيمها.

ردود قصيرة

• الاخ الفاضل عبدالله المنصور....

وصلتنا رسالتك ونشكرك على اهتمامك وقد نؤيدك في بعض ما ذكرت.. ونحيطك علما باننا لم نتلق سابقا منك اية رسالة.. ونأمل الاستمرار في مراسلتنا وجزاك الله خيرا..

* * *

• الاخ الفاضل جميل علي الاصيل...

نشكرك على موضوعك حول «زكاة عروض التجارة» ونفيدك بان نشره على صفحات المجتمع يتعذر لطوله.. نأمل ان تكون مقالاتك لا تزيد عن صفحتين فلسكاب ليتسنى لنا نشرها مع غيرها من مقالات اخوانك الكتاب... وفقك الله ورعاك.

* * *

• الاخ الفاضل سعدي حسين ــ الجزائر

شكرا جزيلا على ارسالك للصورة الجميلة... وجزاك الله خيرا على ذلك..

* * *

• الاخ الفاضل سكندر محمد ــ جدة

بامكانك مراسلة فضيلة الشيخ احمد القطان على عنوان المجلة.

* * *

• الاخت الفاضلة مسلمة غيورة ــ الكويت

جزاك الله خيرا على مشاركتك... وقد نشرنا في المجلة مقالات عديدة حول هذه المسألة.. وشكرا لك.

* * *

• الاخ الفاضل مشحوق مداني ــ الجزائر

لا توجد معلومات حول تلك القضية.. اما بالنسبة للكوبونات البريدية فقد منعت من قبل بريد الكويت وشكرا على اهتمامك.

* * *

رسالة قارئ

• كم افنيت نفسك بالتدخين؟ •

يتنبأ العلماء البارعون والباحثون المفكرون، ان سرطان الرئة سوف يقتل من النساء اكثر مما يقتله سرطان الثدي الذي يعتبر اكثر السرطانات انتشارا بين السيدات حيث ان الزيادة في عدد المدخنات لا يزال مضطربا ولم يتوقف. وكذلك فان وصول اعداد كبيرة من المدخنات الى سن الاصابة الشديدة بالسرطان مستمر في الزيادة في السنين القادمة.
والمرأة المدخنة الحامل تعرض نفسها والجنين لعدة مصائب ومشاكل عويصة هي في غنى عنها علاوة على الامراض في جميع الاجهزة بالجسم عند الرجال.
فهناك علاقة كبيرة بين التدخين وازدياد نسبة الاجهاض في المدخنات الحوامل وقد اثبتت الدراسات الطبية والاحصائيات الواقعية زيادة في ولادة الاطفال (الموتى)((الذين يولدون امواتا في الشهر الثامن او التاسع) وزيادة في وفيات المواليد في الشهور الاولى من عمرهم.
ولقد اثبت الاطباء الباحثون ان ولادة الاطفال الموتى لدى المدخنات قد ازدادت بنسبة كبيرة بالمقارنة الى الحوامل غير المدخنات ونسبة وفاة الاطفال من امهات غير مدخنات وثبت ايضا ان التدخين بعد الشهر الرابع من الحمل من اهم الاسباب لهذه الوفيات.
ولقد اصبحت مضار التدخين على الانسان لا تدع مجالا للشك فمن اكثر اجهزة الجسم تأثرا بالتدخين هو الجهاز التنفسي حيث يجعله التدخين عرضة للاصابة بالنزلات الشعبية المتكررة وضيق الشعب الهوائية والربو الشعبي والامفيزيما.
فالنصيحة لكل مدخن المحافظة على صحته التي اعطاها الله له وديعة ليحافظ عليها وبامكان المدخن ان يستخدم السواك بدل التدخين..
فللسواك فوائد عظيمة وافرة اثبتها الطب الحديث فهو يحتوي على مادة مطهرة للاسنان والفم، وقد قال عليه الصلاة والسلام:
١ ــ لولا ان اشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة (متفق عليه).
٢ ــ السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب.
فعليك به يا اخي المسلم وضعه في فمك بدلا من السيجارة المضرة الخبيثة.

• محمد احمد العطاس ــ اندونيسيا

الآن أعظم فرصة للإختيار لفرش منازلكم بالكامل..

من أضخم عرض للأثاث والمفروشات الفاخرة على مساحة ٢٢ الف متر مربع.

- ١٧٢ «موديل» من الصالونات
- ٣٠ «موديل» من غرف النوم المفرد
- ٤٠ «موديل» سراير مختلفة
- ٧٨ نوعا من المرايا
- ٦٩ «موديل» غرف نوم مجوز
- ٤٠ «موديل» مكتبات
- ٢٦ نوعا من غرف الطعام
- ٤٢ نوعا من طاولات الطعام
- ٣١٥ «موديل» طاولات وسط
- ٤٤ «موديل» عربات تقديم شاي
- ٢٤٠ نوعا اباجورات

أجود وافخم ما يطمح اليه اصحاب الذوق الرفيع



نشاهده الآن لدى معارض

شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم بالتعاون مع **المرابحة المحلية**

معرض الفروانية: ت ٤٧١٧٥٠٤
معرض الشويخ: ت ٤٨١٨٤٢٤
معرض السور: ت ٢٤٢٩٤٨٩

معارضنا تتمتع بالخبرة صناعة وتجارة

القطاع التجاري

- الفروانية: ت [illegible]
- الشعب: ت [illegible]
- الجهراء: ت [illegible]
- السالمية: ت [illegible]
- المنشلية: ت [illegible]
- صباح السالم: ت [illegible]
- خالد بن الوليد: ت [illegible]
- الروضة: ت [illegible]
- النعيمي: ت [illegible]

بيت التمويل الكويتي

تسهيلات خاصة بالدفع «مدة الاقساط قد تصل إلى اربع سنوات».

يكتبها هذا الاسبوع

د. حمدي حسن

على هامش الوحدة الأوروبية

ترى هل سيستطيع السيد «ريغان» ان يقنع كنيسته التي ينتمي اليها بشرعية زواجه الثاني ام ان الزوجة الثانية ستبقى عشيقة غير شرعية عبر القارات ؟؟

المتطلع الى الخارطة السياسية الدولية وعلاقة الدول الغرامية سيخرج بانطباع ان السيد ريغان قد خرج من البيت الابيض وقد امسك بالسيدة نانسي عن يمينه والسيدة تاتشر عن يساره..

لقد استطاع بحركات الكاوبوي السياسية التي اتقن عرضها ان يخلب لب السيدة البريطانية وان يربط السياسة البريطانية بالعجلة الامريكية حتى ان انجلترا العظمى لتقف على اقدامها — على اعتدادها الانجليزي بنفسها — لتهز برأسها موافقة ومغتبطة لريغان وهو يتكلم.

ترى هل جاء الامر صدفة أم هل وجود النساء في قصور حكم بريطانيا هو الذي الآن عريكتها وأسس قيادها ام ان هناك لغزا اخر؟!

وهذه القوة الاوروبية المشتركة — المارد الجديد الذي سيظهر قريبا... ما شأنه؟ ان هؤلاء الفرنجة تناسوا احقادهم وخلافاتهم الدينية والمذهبية والعرقية والاقتصادية واللغوية وحتى الطعامية والشرابية والحياتية والتاريخية ليبحثوا في متاهات التاريخ الرهيبة السوداء التي خرجوا منها عن خيوط عنكبوت يلمّون بها شملهم و يربطوا اشلاءهم... يندر ان يجتمع قس نصراني وآخر في بيت واحد و يتفقان حتى على طبيعة المسيح... بل يجب ان يخرجا متنوفي الذقون وسيوف النزاعات المسيحية التاريخية ما زالت تقطر ولم تجف بعد!!

والعنجهية الالمانية ما زالت تجري سعيرا في الدماء والبطر الانجليزي والكبر الفرنسي ما زالا في اوج التوقد.. ومع هذا قالوا: تعالوا نجتمع على ما اتفقنا عليه.. و يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه... يريدون ان يجمعوا حبوبهم تحت قبة واحدة وبيادرهم المبعثرة في سوق واحدة و يأكلوا خبزا اوروبيا واحدا من لحم المسيح وخمرا واحدا من دمه..

الخارطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اوروبا وامريكا القديمة باتت تبهت الوانها شيئا فشيئا وتتوهج خطوط جديدة... خطوط الخارطة الدينية التي كانت قد قذفت في سلة المهملات العلمانية لتلعب دورها من جديد... تركيا اوروبية ولكنها ليست من السوق لانها لا تنسجم وتلك الخارطة التي رسمها القساوسة المحدثون.... واذا قبلت في تلك السوق فليس الا لتكون سوق السوق لتصريف البضائع والاستهلاك الرخيص.

ترى لماذا يجمعون حبوبهم من قارات مختلفة في بيدر الكنيسة ونحن نفرق بيدرنا الى مئة بيدر؟ ونخرج من المسجد بعيدا عن هذه البيادر «أصلاتك تأمرك» لماذا يجعلون من الحبة قبة ونحن نجعل من القبة الف قبة بل حتى نوزعها الى حبوب؟ الى متى سيظل مقص الطائفية ومقص الجغرافيا ومقص الزعامات الشخصية ومقص المكر يلعب في هذه الامة كما يريد بعد ان كانت «صفا كأنه البنيان المرصوص» ترى هل نعي هذه الاسواق — الدينية الجديدة التي تقوم — هذه الاسواق السوقية الملامح الدينية الروائح — هل نعي البرويسترويكا — الانفتاح — الروسي على الغرب والبرويستوريكا على ارمينيا التي نكبت بالزلزال في عرين الدب الروسي — ونسوا انه شرقي وانه شيوعي وانه ديكتاتوري وانه المنافس العالمي ونسوا كل قاموس الشتائم الامبريالي.. بينما ارسلت بريطانيا العظمى وامريكا الاعظم طائرة واحدة على متنها كتب تبشيرية على اصح الروايات... الى السودان المسلم يوم نكبة الفيضان ؟؟ وهل تكفي المشاعر الانسانية الحارة لتبرير هذا التناقض في الاريحية والنجدة والكرم المسيحي مع ان السودان كان مستعمرة انجليزية بل هو صنيعة انجليزية في كيانه السياسي الحالي (بينما كان دولة واحدة مع مصر قبل الاستعمار)... فلماذا تمطر غيومهم كتبا سوداء فوق الفيضان المسلم وتمطر خبزا وعسلا ولحما وخياما وذهبا ودواء فوق الزلزال الارميني النصراني؟ ترى هل نعي الدرس... ونبدأ بريسترويكا اسلامية في بلاد الاسلام وتقوم خارطة اسلامية جديدة على انقاض هذا الخلط الجغرافي العجيب وهذه الاشلاء المريضة وتختفي الكتب الايديولوجية الكثيرة — الخضراء والحمراء والسوداء — وجميع الالوان التراجيدية المصنوعة والموضوعة... و يظهر من جديد ذلك الكتاب «هدى للمتقين» ليقود خطانا العاثرة من جديد ؟؟ ولكن متى... متى يا ترى ؟؟!

• ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء— معنى الآية.

• هنالك مصطلح روسي آخر يعني الانفتاح حبذا لو تم وضعه هنا مكان البيروستريكا هل هو «جلانو يست ؟؟».

المجتمع

الثلاثاء ٨ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٤ السنة التاسعة عشرة



فنون التعذيب في حضارة القرن العشرين



في المنتدى الفكري: أفغانستان درس للانتفاضة



علامات استفهام موجهة للنظم العسكرية




الآن في الأسواق
الدجاج الأمريكي المجمد
المذبوح على الطريقة الاسلامية
REGAL الملوكي
المعتمد من قبل وزارة الزراعة الأمريكية
"دجاج كامل وقطع"
الوكيل العام في الكويت :
شركة أكرم ويعقوب آغا للأغذية
تلفون الإدارة: ٤٧١٢٩٥٩/٤٧٣٤٣٣٣ - المخازن: ٤٨٣٦٩١٥ - تلكس: ٢٣٠٩٤ - فاكس ٤٧٣٨٧٨٧
البيع : معرض الشركة - طريق شبرة الخضار - ت ٤٨١٠٦٦٦/٤٨٤٨٩٧٩
والجمعيات التعاونية
والأسواق المركزية

الثلاثاء ٨ رجب ١٤٠٩ هـ
الموافق ١٤ فبراير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٤
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار :

ادركوا السودان

مخطط رهيب ومجنون بدأ تنفيذه في السودان لتمزيقه وتفكيك اوضاعه وتشويه وجهه العربي والاسلامي وتحريره من العرب والمسلمين.

تحالف اليهود والنصارى والشيوعيون ضد السودان كجزء لا يتجزأ من تحالفهم ضد الامة العربية والاسلامية كلها. واتخذ التحالف القديم الجديد من نيروبي عاصمة كينيا واديس ابابا عاصمة الحبشة مقرا ومركزا للنشاط المعادي.

كشف اليهود في الآونة الاخيرة تواجدهم وركزوا نشاطهم المحرم في مساعدة مجرم الحرب جون قرنق وعميلهم منصور خالد المرتد.

تؤكد التقارير ان خبراء اليهود هم الذين يخططون و يدربون المتمردين و يشرفون بانفسهم على العمليات العسكرية للمجرمين المتمردين. وقد فضحهم قتلاهم الخمسة في جنوب السودان في اكتوبر الماضي.

كينيا الصليبية الواقعة تحت قبضة امريكا ومجلس الكنائس العالمي اعادت العلاقات مع الكيان اليهودي واثيوبيا الصليبية الشيوعية تفكر في اعادة العلاقات وكلا الدولتين لم تعترفا بالدولة الفلسطينية تنفيذا لامر مباشر من اليهود.

والدولتان المعاديتان للعرب والمسلمين اتفقتا على ترحيل الفلاشا عبر كينيا بدلا من جزيرة دهلك على البحر الاحمر مقابل اسلحة متطورة ومساعدات مالية كبيرة من اليهود.

الادهى والامر ان اللادينيين الدنيويين من ذراري المسلمين انخدعوا بالاعلام الغربي الصليبي اليهودي وانساقوا للتضليل الشيوعي وفتحوا صفحاتهم لنشر اخبار جيش تحرير السودان! من سيحرر جون قرنق السودان ؟ طبعا من العرب والمسلمين...

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٧ ريالات ■ الاردن ٥٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين — مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ٢٦٢٠٢٦
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف : ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

من أجل إعادة ترتيب البيت العربي

تمتاز المرحلة الحاضرة على جميع الاصعدة السياسية بالتحرك المتتابع من اجل صياغة أسس التقعيد السياسي الجديد للمرحلة العربية القادمة، وتبدلت تبعا لذلك الادبيات الناطقة باسم الانظمة والهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية وبدأت تطرق الاسماع مفردات اعادة البناء، وتصفية وتنقية الاجواء وحديث التكامل الاقتصادي والسياسي. وفي اطار المنطقة العربية الاسلامية يبدو ان مسألة تنقية الاجواء ينظر اليها كاحدى ركائز اعادة ترتيب البيت العربي الكبير لا سيما وان الموروث القائم تضخمت افرازاته السياسية و(تورمت) مما باعد بين بعض دول وأنظمة المنطقة، فالقضايا التي شغلت عالمنا العربي ولدتها حدة الخصومات السائدة بقدر ما ساعدت في تفاقمها درجة التناقضات التي خلقتها ارتباطات الانظمة العسكرية على وجه الخصوص بدءا من القضية المركزية الاولى في فلسطين ومرورا بالحرب الاهلية المدمرة والبائسة في لبنان وانتهاء بالقضية الخلافية في الصحراء المغربية. هذا اذا امسكنا عن اشكاليات «التلاسن» المتقطع بين كثير من الانظمة الحاكمة ذات العلائق الاشتراكية.

ان تصفية الاجواء العربية مطلوب بالطبع وليس تماشيا فقط مع التطورات و(المودة) الدولية ــ وهنا نشير الى ان اوروبا الغربية سوف تصبح في عام ١٩٩٢ تكتلا سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا موحدا ــ وبما ان اعادة ترتيب البيت العربي فوق انها مطلب جماهيري فقد فشلت الانظمة الثورية والعسكرية من تحقيقه كهدف مبدئي وهو كذلك قناعة العقلاء والمستنيرين من الحكام والسياسيين خاصة وان فترات الشتات فتحت ثغرات الاستقطاب الدولي والارتباط بالاطماع الاقليمية والدولية مما زاد من حدة التناقض القائم من جانب، وجعل الطريق سالكا

لهدم تحصينات الامن الوطني الاستراتيجي من جانب آخر وحينما تتحرك الانظمة العربية المعتدلة - والشهادة لله انها كانت وما زالت تلح على ضرورة صفاء الاجواء العربية - لتنقية تراكمات السنين الماضية فانها سوف تصطدم ابتداء بسياسة ومبادىء اللامعقول التي تعتمدها بعض تلك الانظمة كما انها تصطدم بمطالب وشروط تجعل دعاة المصالحة العربية كأنهم موضع اتهام بدلا من تقويم الحركة التصالحية في اطار المصلحة العربية العليا - ان كانت الانظمة العسكرية ما زالت تحفظ ذاكرتها تلك المفردات - وليس هذا فحسب وانما يأتي استهواء بعض تلك الانظمة لحالات الشقاق والخلاف وتكييف ذلك على انه تفرد ومسلك ريادي يحيل خطوات التنقية الى مجرد نوايا حسنة، وما بهذا تصاغ وتساس الاوضاع العربية...

فالواقع العربي يمكن ان يجسد في صورة مصغرة كما هو في لبنان فالاطماع التي استهوت بعض الانظمة العربية حولت الحرب من دائرة أهلية الى دوائر اقليمية ودولية فيما بعد واتاحت للاجانب والغرب والكيان الصهيوني بان يمارس احابيل الشقاق والتفرقة مما جعل المنطقة تكتوي باستعار النار بصفة عامة... وفوق ذلك فقد بقيت النعرات الطائفية التي كادت ان تعصف بالجبهة الداخلية في كثير من البلدان العربية.

التضامن مع من ؟

ان التاريخ المعاصر والحديث جاد علينا بكثير من العبر واكسبنا من التجارب بقدر ما عانت بعض شعوبنا من انظمتها العسكرية ومن عبدة الشعارات المستوردة وسماسرة النماذج الجاهزة (المعلبة) وما عادت جماهيرنا تعول على قعقعة الشعارات والتنادي بالاشتراكية والوحدة والديمقراطية والحرية فقد اضحت على يد الانظمة العسكرية الفاظا لا تحمل الا نقائضها كما ان الجماهير العربية كفرت بالثورات العسكرية وما اورثت المنطقة من دمار اقتصادي وتهدم سياسي وانتشار لاسباب الفساد والانهيار الاجتماعي. وبقي على الذين يتطلعون الى صياغة الواقع العربي على أسس توحيدية ان يستبطنوا تلك الحقائق الموضوعية. فالانظمة التي رهنت وجودها للاجنبي واعطت ظهرها لامتها وشعبها لا تستحق ان تمد لهايداً لنعيدها الى الصف والتصافي اذ لا بد ان يعطى هذا الصفاء لمن يقدر قيمته ويحس بالانتماء المبدئي الحق لهذه الامة.

اما الذين اسرتهم شعارات الاجنبي ومخططاته والذين يقسمون الامة طوائف وشيعا و يستمدون وحيهم من وراء البحر والنهر فان التصافي معهم لن يتم واذا تم فسرعان ما يتنصلون عنه.. واكثر ما يمكن ان يجذب تلك الانظمة لتقبل التصافي انما يأتي من باب المصلحة العاجلة للانظمة واشخاص حكامها فهم مغرمون بالاخذ والاخذ فقط. اضافة لغرامهم بالتجني على شعوبهم - هكذا علمنا التاريخ -

ان الدعوة الى تجاوز مرحلة الشتات وتنقية الاجواء السياسية العربية ليست وليدة لحظتها وانما هي مبدأ اصيل في عقيدة وثقافة هذه الامة فالله سبحانه وتعالى نبهنا في القرآن الكريم الى ضرورة الاعتصام والتوحد وعدم التنازع «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» فالتنازع مدعاة لغياب الاثر والمحو من التاريخ فالمسألة في تصورنا ليست مجرد تصفية على حساب وحدة المبادىء وصلة الشعوب والمصير الواحد وهنا تتموضع حركة المعتدلين من الانظمة العربية خطوة اولية وتتبعها خطوات. كما ان التوجه على هذا النحو يجيِّر التصالح لمصلحة الشعوب العربية و يدعم الموقف الامني والقومي للامة... واما مرتكز التصافي العربي فلا بد ان يأخذ النهج الاسلامي في تأسيس معاييره واهدافه فكل توحد او سعي للتوحد لا يرتبط بالله عز وجل يكون واهن الصلة ضعيف التوثيق، فالقرآن الكريم يحضنا على هذه الحقيقة العليا «لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم» فالعقيدة اذن هي أساس الوحدة والتصافي وكل خطوة جماعية. اما غير ذلك من تضييع للجهود والاموال فلن يكون له مردود ولعل تجاربنا الماضية اكبر شاهد على ان الخطوات الوحدوية التي لم تعتصم بعقيدة الامة كانت شعارات والفاظا فارغة لم تجن منها الامة الا مزيدا من الشتات.

* أطفالنا وأحلام التوجه القومي

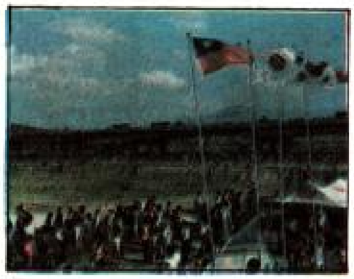


نشرت جريدة الوطن في ملحق الخميس ١٩٨٩/٢/٩ تحقيقا صحفيا مع الدكتور حسن الابراهيم رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية حول مسرح الطفل وهموم الطفولة العربية.

والحقيقة ان القارىء لذلك التحقيق يرى ان التوجه الذي يسيطر عليه هو التوجه القومي دون اي اشارة توحي بالاهتمام باطفالنا من حيث غرس العقيدة في نفوسهم والاهتمام بتراث امتهم. كما ان الدكتور الابراهيم لم يذكر ذلك على انه من توجهات الجمعية التي يرأسها كما اشار ايضا في التحقيق الى تعاون الجمعية مع الجامعة الامريكية مع ان الجميع يعرف خطر الجامعة الامريكية على المنطقة ولماذا انشئت هذه الجامعة في الاصل؟ ومن وراء قيام هذه الجامعة؟ انها جامعة تنصيرية قامت لزعزعة عقائد الشباب وغرس بذور العلمانية في عقولهم من هنا فان من واجبنا ان نبدي النصح ونقول:

ان الاجيال العربية امانة بأيدينا جميعا وعلينا الا نزج بهم في طريق الحضارة اللادينية الغربية التي تمسخ عقولهم وتوجههم وجهة لا ترضي الله عز وجل. لهذا فاننا ننصح جمعية الطفولة العربية بضرورة الاستفادة من التراث الاسلامي والحضارة الاسلامية وربط مجموعات الاطفال والشباب بعقيدتهم التي صنعت اجدادهم فكانوا قادة العالم في الحضارة والمدنية لقرون عديدة بدل ان نجهض على البقية الباقية من ابنائنا وندفعهم للسير في متاهات الحضارة الغربية الزائفة.

* الكويت ... والاحتفال باليوم الوطني



من الملاحظ في السنوات الاخيرة المبالغة في الاحتفال بالعيد الوطني وتكرار مظاهر الاحتفال سنويا ولعل المتغير الوحيد في كل عام هو عدد السنوات التي مضت على الاستقلال فتقوم الجهات الرسمية والاهلية بابراز عدد السنوات سواء على المباني او في المجلات او الاغاني الوطنية وذلك بشكل يوحي للزائرين بان عمر الكويت هو هذه السنوات فقط حتى ان احد الاجانب الذين زاروا البلاد عام ١٩٨٦ تعجب من كثرة ما يشاهد الرقم ٢٥ على المباني وسأل احد المواطنين هل تاريخ بلدكم يعود لخمسة وعشرين عاما فقط!!

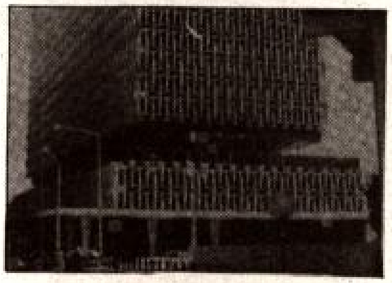
ان الدولة حديثة النشأة خصوصا تلك التي يتعمد المستعمر انشاءها قبل خروجه من بلد ما يهدف الى اضعاف ذلك البلد هي التي تتخذ من تاريخ خروج المستعمر او اعلانها كدولة جديدة تاريخا لتأسيسها اما الدول العريقة ذات التراث فتحرص على اظهار بداية تأسيسها والذي لا يتأثر بتوقيع معاهدة حماية ثم الغاؤها.

ان الكويت لها ماض عريق ومشرف على جميع المستويات وهذا الصيت الذائع لم يقم الا بسواعد رجال كرام مضوا وقضوا نحبهم ونحن نفتخر بعطائهم وبما اشتهرت به الكويت في عهدهم سواء في النشاط التجاري او اقامة المجتمع الكويتي الحريص على دينه ووطنه.

لذا نرى من الواجب ان يكون الاحتفال منصبا على تأسيس الكويت فلا يجوز بأي حال من الاحوال ان نلغي ثلاثمائة عام من الزمن الذي مر على الكويت ونحتفل بثمانية وعشرين عاما فقط.. واذا كان لا بد من تخصيص يوم ٢٥ فبراير للاحتفال سنويا باليوم الوطني فلا بأس في ذلك على ان يعبر عن تأسيس الكويت الذي اشار اليه المؤرخون الذين وان اختلفوا في تحديد سنة معينة لقيام الكويت الا ان معظمهم يتفقون على أن ذلك تم خلال القرن السابع عشر.

● احمد بودي

* شركة المطاحن والقرار الغريب !!



اصدر مدير الشؤون الادارية بشركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية تعميما جاء فيه ما نصه:

السادة مدراء الدوائر / رؤساء الاقسام / المصانع المحترمين

تحية طيبة وبعد،،،

لتسهيل استلام الرواتب والاجور بالوقت المحدد، يرجى التكرم بالتنبيه على جميع العاملين فتح حساب ببنك الخليج وفروعه فقط وانهاء جميع ارتباطاتهم والتزاماتهم مع البنوك الاخرى بالسرعة الممكنة وتزويد قسم المحاسبة بارقام حساباتهم الجديدة وذلك قبل ١٩٨٩/٣/٣١.

وشكرا،

مدير الشؤون الادارية
عبدالعزيز سعود البطي

● ونحن لا ندري كيف اصدرت شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية هذا التعميم لموظفيها؟ وما الهدف من ورائه؟ فكيف تقوم الشركة بالزام موظفيها بفتح حساباتهم في بنك الخليج؟! ففي الشركة ١٤٠٠ موظفا تقريبا!! فكيف تصدر تعميما ترغمهم على ذلك؟

وكثير من الموظفين في الشركة له ارتباطات مع بنوك اخرى مثل القروض والمرابحة واقساط السيارات في بيت التمويل الكويتي..

فكيف يوفق هؤلاء بين دفع الاقساط التي عليهم وبين تحويل حساباتهم الى البنك المذكور؟!

كذلك فان بنك الخليج يعتبر من البنوك الربوية ومعظم الموظفين لا يتعاملون

بالربا... فكيف ترغمهم الشركة على التعامل الربوي الذي حرمه الله سبحانه وتعالى؟!!
ثم ان هذا التعميم فيه تعدٍ على حريات الاخرين وعلى حقوقهم فكيف ترضى الشركة بذلك..
نرجو ونأمل من المسؤولين في شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية سحب هذا التعميم فقد اشتكى منه كثيرون من موظفي الشركة ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه... والرجوع عن الخطأ فضيلة... والله الموفق.

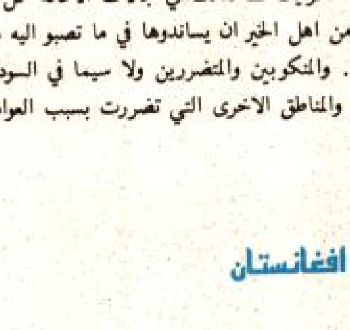
● عبدالرزاق

* الهيئة الخيرية تدعو للتبرع



دعت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في اجتماعات مجلس ادارتها الذي عقد بالكويت في الاسبوع الماضي... دعت المسلمين في العالم الى التبرع من اجل معونة المحتاجين واغاثة المنكوبين والمتضررين في انحاء مختلفة من بلدان العالم الاسلامي.
وناشدت الهيئة الخيرية الاسلامية -ضمن توصياتها اهل الخير بان يساندوها في مسيرتها الخيرة حتى تستطيع ان تحقق اهدافها، ومعروف ان الهيئة الاسلامية العالمية ـ ومقرها الكويت ـ قدمت في مجالات الاغاثة كل ما تستطيعه... وهي تأمل من اهل الخير ان يساندوها في ما تصبو اليه من تأمين حاجات المحتاجين... والمنكوبين والمتضررين ولا سيما في السودان وافغانستان وبنغلاديش والمناطق الاخرى التي تضررت بسبب العوامل الطبيعية التي حدثت فيها.

* أول مشروع داخل افغانستان



اعلن رئيس لجنة الدعوة الاسلامية السيد ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي اليوم ان اللجنة افتتحت مؤخرا اكبر انجازاتها الطبية في داخل افغانستان وهو مستشفى الغزالي الذي يبعد مسافة ٤٠ كيلومتر عن مدينة كابل.
واضاف السيد الرفاعي في اول تصريح له عن مشاريع اللجنة داخل افغانستان ان لجنة الدعوة الاسلامية تفتخر بان تعلن للمسلمين في دول الخليج بان احدى الاسر الخليجية قد تبرعت بنفقات بناء هذا المشروع الطبي الرائد في داخل افغانستان، مؤكدة به ومعبرة عن اصالة وحب اهل الخليج لعمل الخير.
وقال السيد الرفاعي ان اللجنة اذ تعلن عن هذا المشروع الطبي الرائد، فانها تتطلع الى اهل الخير في الكويت ودول الخليج اصحاب الايادي البيضاء الى المبادرة بدعم مشاريع اللجنة الطبية والتربوية والاجتماعية خدمة للقضية الافغانية، بعد ان اثبتت هذه المشاريع نجاحها في اوساط اللاجئين الافغان في خارج وداخل افغانستان.
وذكر ان مستشفى الغزالي والذي يقع على بعد ٤٠ كيلو متر من العاصمة الافغانية كابل تم بناؤه في ولاية وردك في منطقة جبلية تتوفر فيها الحماية الجوية، بحيث تم حفر مغارة خاصة لغرفة العمليات والمختبر والاشعة وبعض مخازن الادوية داخل الجبل بعرض ٥ متر وبارتفاع ٤ متر وبعمق ٢٢ مترا وذلك لحمايتها من القصف الجوي الذي قد تتعرض له.

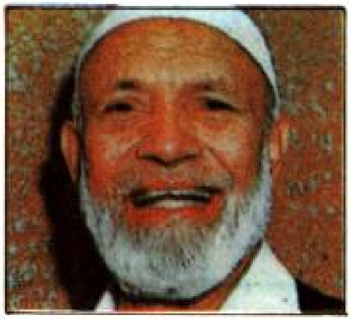
واشار السيد الرفاعي ان مستشفى الغزالي يحتوي على تجهيزات طبية متكاملة من غرف عمليات واشعة ومعمل تحليل، ويضم اخصائيين في جراحة العظام والباطنية والجراحة العامة تؤهله لكي يكون المستشفى الرائد في المناطق المحررة داخل افغانستان، من حيث نوعية التخصصات والاجهزة.
واوضح السيد الرفاعي ان الاخوة العرب قاموا بالاشراف على بناء هذا المستشفى كاملا بل تعدى ذلك الى قيامهم بعمل التمديدات الصحية الخاصة بالمشروع نظرا لجهل الافغان في هذه الامور.

وقال بان مكان المستشفى اختير على حافة نهر جار طوال ايام السنة مما يوفر للمستشفى احتياجاته من الماء النقي.
واضاف ان مساحة الارض التي اقيم عليها المستشفى تبلغ ٢٠٠٠ مترا مربعا وقد بلغت تكاليف بنائه حوالي ٥٠ الف دينار كويتي بطاقة استيعابية تكفي لـ ٣٠ سريرا، حيث يضم المشروع كذلك عيادة خارجية تستقبل ٧٠ ـ ٨٠ شخصا يوميا بالرغم من الثلوج ورداءة الاحوال الجوية، حيث يصل ارتفاع الثلج الى متر ويتوقع ان يزداد عدد المراجعين الى الضعف ايام الربيع والصيف، ولعدم وجود الخدمات الصحية في الولايات القريبة مثل باميان وشمال غزني وجنوب بروان.
واشار الى ان عدد العاملين بهذا المستشفى بلغ ٤٠ شخص بين اطباء وممرضين وطباخين وحراس.

واختتم السيد الرفاعي حديثه بتذكير اهل الخير في الكويت والخليج بضرورة استمرار دعم القضية الافغانية ماديا ومعنويا والمساهمة ولو بالقليل بالاكتتاب في ورقة الاقتطاع الشهري التي توفرها اللجنة لكل متبرع ومتبرعة داخل وخارج الكويت.
وندعو الله تعالى دوما بان يحفظ علينا أمننا وايماننا ويبارك في جهود الجميع لنصرة الاسلام والمسلمين.
علما بان هواتف اللجنة هي: ٢٤٣٥٧٤٠ ـ ٢٤٣٥٦٠٤
حساب جاري في بيت التمويل الكويتي للصدقات رقم ١٧٥٧/٣
للزكوات رقم ١٩٠٣/٧

* ردا على عبدالرحمن النجار :

* الخطر الصليبي حقيقة واضحة



في عدد القبس رقم ٦٠١٤ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/٢/٧ تناول الاستاذ عبدالرحمن النجار (سامحه الله) بالنقد والتجريح أخا داعية نذر نفسه لفضح اخطار المنصرين الا وهو الاستاذ الداعية احمد ديدات.

وليسمح لنا الاستاذ النجار اولا بان نطلق على هؤلاء المبشرين اسم «المنصرون» لان هذه التسمية ألصق بهم وبافعالهم واساليبهم.

لقد دافع الاستاذ النجار عن اولئك المنصرين حين قال:

ليس التبشير والمبشرون قضيتنا الاولى كما يتصور احمد ديدات فالمسلمون من هذه الناحية بخير!! واهل الاديان الاخرى يعيشون منذ الازل مع اخوانهم المسلمين!!

عند هذه النقطة بالذات نقول: حقا ان الدين الاسلامي سمح في التعامل مع اهل الاديان الاخرى وهو يفتح صدره لهم دون تعصب ولا إكراه ولكننا لا نسمح ابدا ان يبادلنا اهل الاديان الاخرى وفي مقدمتهم (الصليبيون) هذا التعامل الكريم بالمكر والغدر. لقد ارتكب الصليبيون بحق المسلمين جرائم منكرة منذ فجر الاسلام وخطرهم لا يقل عن خطر اليهود بل ان الصليبيين هم الذين حرضوا اليهود قديما وحديثا ضد الاسلام واهله..

وسنقدم هاهنا بعض هذه الجرائم التي ارتكبوها بحق المسلمين:

١ - ذكرت كتب التاريخ ان جودفري ودوق لورين كانا من قواد الحملة الصليبية الثانية التي احتلت القدس وانهما قتلا سبعين الف مسلم من سكان المدينة العزل الابرياء معظمهم من النساء والشيوخ والاطفال ثم ذلك ايضا بعد اعطائهم الامان!! ولم يكتف المنصرون الصليبيون بهذه المجزرة بل ان القساوسة باركوا لهم هذا العمل الاجرامي فها هو مؤرخ الكنيسة فلوري يعلق على هذه المجزرة بقوله:

«المسيحي الذي يبيد اعداءه لا يخرج عن نطاق الامان لانه بفعله هذا انما ينحر القرابين ويقدمها ارضاء لله!!»

٢ - اثناء هجوم التتار على بلاد المسلمين كان النصارى من سكان الديار الاسلامية يؤلبون التتار على قتل المسلمين حتى ان ما قتل على يد التتار في بغداد وحدها بلغ حوالي مليون وثمانمائة مسلم ترى اهكذا يرد الصليبيون الجميل للمسلمين الذين حققوا لهم الامن والامان والاطمئنان في ديارهم!!

٣ - وفي الاندلس وباعتراف مؤرخي الاسبان انفسهم شن الصليبيون بعد سقوط غرناطة في ايديهم حرب ابادة ضد المسلمين بعد ان اقاموا محاكم التفتيش المعروفة وتفنن القضاة والجلادون في تعذيب الابرياء وقتلهم وافنائهم بوسائل يعجز القلم عن ذكرها حتى بلغ حصاد تلك المجزرة مليون مسلم!

٤ - وفي العصر الحديث الا يذكر الاستاذ النجار بمجازر الصليبيين في لبنان بحق المسلمين الذين كانوا يقتلونهم على الهوية ولمجرد انهم مسلمون بعد ان اقاموا الحواجز على الطرقات وقد اعترف احد هؤلاء الصليبيين بانه قتل ١٣٠ ضحية على الحاجز وانه كان يتلذذ برؤية ضحاياه وهم يتخبطون بدمائهم!!

وتذكر الاستاذ النجار ايضا بقصف الصليبيين لمخيمات الفلسطينيين وقطع المؤن عنهم وقتل المسلمين في صبرا وشاتيلا في اكبر مجزرة عصرية تقشعر لها الابدان؟

كما نذكر الاستاذ النجار بموقف امريكا ودول الغرب وهي الدول الصليبية من قضايانا وفي مقدمتها القضية الفلسطينية حيث يعمل اليهود بالمال والسلاح والتكنولوجيا الامريكية على قتل المسلمين في فلسطين!

٥ وختاما اذا كان كل ما ذكرناه لا يشكل الا نقطة من بحر الدم الذي اراقه الصليبيون من اجل اجبار المسلمين على ترك دينهم فماذا يريدنا الاستاذ النجار ان نفعل؟ هل يريدنا ان نقف مكتوفي الايدي ليستمر المنصرون في مسلسلهم الاجرامي الدموي؟ وهل يرضى الاستاذ النجار (وهو الرجل المسلم) على نفسه ان يهاجم داعية نذر نفسه لكشف مؤامرات المنصرين وعمل جاهدا لانقاذ ابناء المسلمين من الوقوع في شباك التنصير.

ان هجومك على ديدات ليس له ما يبرره اطلاقا وكنا نأمل ان تقف من رجل كديدات موقف المؤيد الداعم فتشد على يده وتبارك عمله الذي نال اعجاب الملايين من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها حيث يجادلهم مجادلة علمية ويكشف زيفهم باسلوب بعيد كل البعد عن التعصب والكراهية.

هدانا الله واياكم الى طريقه القويم وبصرنا بأمور ديننا ودفع عنا كيد الكائدين ومؤامرات الحاقدين.

* موجة الصقيع.. والتعويض المنتظر !!

يعتبر القطاع الزراعي من القطاعات الانتاجية المهمة، وقد تبنت الدولة تشجيع هذا القطاع عن طريق اقامة الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية واستقلاليتها عن وزارة الاشغال العامة وربطها مباشرة بمجلس الوزراء من اجل تذليل كافة الصعوبات والعراقيل التي قد تواجه هذا القطاع اضافة الى توزيع القسائم الزراعية وتقديم الدعم المالي عن طريق رصد ٥٠ مليون دينار لدى البنك الصناعي تقدم كقروض للمزارعين.

ولا شك بان الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية تبذل جهودا كبيرة لمسايرة توجه البلاد نحو تنفيذ الخطة الخمسية لتخضير وتشجير البلاد... ولكن يبقى على الهيئة ايضاح السياسة الزراعية لدى المزارع الكويتي فالدعم غير مربوط بسياسة واضحة حتى الان والمزارع يجتهد بزراعة المحاصيل الزراعية دون اي توجيه من قبل الهيئة، ففي الفترة الاخيرة تعرضت معظم المزارع الى موجة الصقيع التي اضرت بمعظم محاصيل هذا الموسم فاخذ المزارع يقلب كفيه على ما انفق، الا ان رئيس مجلس ادارة الهيئة ومديرها العام الشيخ ابراهيم دعيج الصباح طمأن النفوس ووعد

بتقديم تعويضات مالية للمزارعين المتضررين من موجة الصقيع... ولكن متى سيتم التعويض؟ وكيف؟ ولماذا لم يرشد المزارع على طرق ووسائل الحماية من الصقيع؟!

● علي السعدون

* مشكلة التقاعد المبكر للمدرسين



قال رئيس جمعية المعلمين الكويتية الاستاذ عمر الغرير ان التكويت في المراحل التعليمية ما زال بحاجة الى وقت وتساءل كيف يمكن ان ننتقل بالتكويت الى مرحلتي المتوسط والثانوي في الوقت الذي نعاني من عزوف المدرس الكويتي عن التدريس وحالات التقاعد المبكر والاستقالات وقال انه يجب الا يكون عدم التكويت عائقا لمسيرتنا وما زلنا بحاجة للاخوة العرب.

وذكر ان مسألة التقاعد المبكر التي استفحلت تحتاج الى اهتمام ورعاية ودراسة من الجهات المختصة وان التقاعد المبكر اصبح املا لكل تربوي شعر بالارهاق وملل العمل او ضاق بظلم ألم به او توفر عمل بديل له.

وحول التقارير السرية ذكر الغرير ان قضية علانية او سرية التقارير امر لا يهم المعلم المؤمن بوظيفته ورسالته ولا ينتظر الا رضا الله اولا ثم ضميره.

* مبعوث الوكالة الإسلامية للانباء في الكويت



زار الكويت مبعوث الوكالة الاسلامية الدولية للانباء الاستاذ سمير احمد خوجة بكه، حيث التقى بعدد من مسؤولي الجمعيات الاسلامية والخيرية، كما زار مجلة المجتمع، وردا على سؤال حول زيارته للكويت ولدول اخرى في مجلس التعاون الخليجي قال:

لدى الوكالة الان برنامج وخطة وافق عليهما رئيس المجلس د. عبدالسلام الفارسي تتلخص في ان يقوم عدد من المندوبين والممثلين للوكالة بزيارة عدد من الدول الاسلامية، وزيارتي للكويت تدخل ضمن هذا الاطار، وقد قمت بزيارة الجمعيات والهيئات الاسلامية الموجودة في الكويت الشقيقة وكذلك اطلعت على ما قدمته وما حققته من انجازات.

واضاف السيد الخوجة قائلا: لقد وجدت تعاونا كبيرا وملموسا خلال زيارتي للكويت، كما اثلج صدري هذا الاخلاص والبذل المتواصل في العمل، وهذا الجهد الكبير الذي يقدمه القائمون على هذه الهيئات وليس ذلك الا دليلا ومؤشرا على التكافل الاجتماعي الاسلامي، ولا سيما وان العمل في هذه المجالات خالص لوجه الله تعالى.

وقال السيد الخوجة ايضا سوف ازور دولة قطر، ودولة الامارات العربية المتحدة واليمن الشقيق وسلطنة عمان، وهناك مبعوثون اخرون للوكالة من اسرة التحرير سيقومون بزيارات مماثلة للدول الناطقة بالفرنسية، ولبعض المراكز الاسلامية في شتى انحاء العالم، وذلك بهدف التغطية الاعلامية لهذه الاقطار.

وفي ختام اجابته قال السيد الخوجه:

يسرني ان ادعو على صفحات المجتمع الهيئات والمنظمات الاسلامية كافة للتعاون مع الوكالة الاسلامية.

غلـــــط



● ان يتم السماح باعادة عرض مسرحية «هذا سيفوه» بعد ان توقفت بعد رفض مجتمعنا الكويتي باستمرار عرضها.... وغلط ايضا ان يعود احد الممثلين بعد ان اعترف على الملأ بخطأ اشتراكه السابق والذي كان «ورطة» على حد تعبيره في هذه المسرحية!!

* * *

● ان تعترض ناظرة مدرسة هند المتوسطة للبنات في منطقة السالمية على فتح مسجد المدرسة ومنع الطالبات من الصلاة فيه!! وحولت المسجد الى مستودع للكتب!!

الطالبات يصلين الظهر في البيت... والوقت في الشتاء قصير... ولا يرجعن الى بيوتهن الا مع آذان صلاة العصر!! نرجو من الناظرة الفاضلة مراعاة ذلك....

* * *

● ان لا يأخذ الداعية احمد ديدات حقه في التغطية الاعلامية من جانب التلفزيون.... ترى لو قام البابا بزيارة لاحدى الدول الاوروبية هل تصمت وسائل الاعلام هناك؟!

* * *

● ابو عبيدة



*** مؤتمر صحفي من أجل:**

قضية خريجي كلية الشريعة

عقدت لجان الطالبات في جمعية كلية الشريعة مؤتمرا صحفيا حول قضية خريجي الشريعة حضره ممثلي بعض الصحف المحلية والمجلات وعضوات من اللجان النسائية بجمعيات النفع العام.

وقالت نائبة الرئيسة لشئون الطالبات الأخت منال العنجري في بداية المؤتمر لممثلات الصحف إن اهتمامكمن بهذه القضية إن دل على شيء إنما يدل على مدى حرصكن على البذل والعطاء في وجوه الخير في هذا البلد الطيب، واضافت إن افتتاح كلية الشريعة كان بمرسوم أميري عام ١٩٨١ وقد استبشر اهل الكويت خيرا عند صدور هذا المرسوم وما إن افتتحت الكلية ابوابها لاستقبال ابناء البلد حتى التحق الكثير أو العديد من الطلبة الحاصلين على الثانوية العامة لكي يتخرجوا اساتذة ومعلمين يخدمون وطنهم ويذودون عنه ولم تنشأ هذه الرغبة لديهم من فراغ فقد صرح العديد من المسئولين ان مجال التدريس هو أنسب مجال لخريجي كلية الشريعة ومن ذلك تصريح عميد كلية الشريعة لجريدة الرأي العام بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٢٣.

وتصريح الدكتورة بدرية العوضي لجريدة القبس بتاريخ ١٩٨٠/١٠/٢٥، وبناء على تصريحات العديد من المسئولين التربويين والتي جعلت مجموعة كبيرة من الطلبة يلتحقون بتلك الكلية، وما ان درسوا من معين الشريعة الغراء وتخرجوا حتى فوجئوا بتردد وزارة التربية في قبولهم لديها.

وفي مقابلة لاعضاء جمعية الشريعة لوزير التربية حول هذه القضية. ذكر بأن أسباب رفض خريجي الشريعة في مجال سلك التدريس يرجع الى التالي:

١ ـ فقدان خريجي الشريعة للمؤهل التربوي. هذا وإننا إذا نظرنا الى خريجي الكليات الاخرى من العلوم والانجليزية والتجارة وغيرهم نجدهم يقبلون في الوزارة للعمل كمدرسين بالرغم من أنهم غير مؤهلين تربويا أيضا فأين العدالة في هذا الأمر يا وزارة التربية؟

٢ ـ أضف الى ذلك أن مواد كلية الشريعة هي في غالبها مواد تربوية تشتمل على طرق ووسائل تربية الفرد والنهوض به ومنها مادة الأخلاق الاسلامية والدعوة الى الله(١) ومادة التربية.

٣ ـ الوزارة ترى اننا غير مؤهلين تربويا فبامكانها التغلب على هذه المشكلة عن طريق دورات تدريبية للمدرسين لاسيما وأنها عقدت اكثر من ٦٤ دورة تدريبية للمدرسين، وطلبة الكلية على استعداد تام لذلك بأي شكل كان سواء كان من الوزارة أو من الكلية أو من معهد المعلمين مساند تربوي أو حتى كان المؤهل على نفقتنا الخاصة فنحن مستعدون.

٤ ـ ان دعوى الوزارة بان خريجي الشريعة ليست لديهم الخبرة والكفاءة العالية.

أ ـ إننا نرى ان المدرس في بداية عمله لا تكون لديه الخبرة لأن الخبرة تأتي من الممارسة فيما بعد.

ب ـ اضف الى ذلك ان القلة القليلة التي قبلت من خريجي الدفعات الأولى في الشريعة أثبتوا كفاءة عالية في عملهم وذلك بشهادة الموجهين الفنيين المشرفين عليهم بالوزارة.

جـ ـ ومن جانب آخر فإن الوزارة قد قبلت خريجي مساند شريعة لتدريس مادة التربية الاسلامية كما قبلت خريجي آداب مساند شريعة، واقتصاد مساند شريعة لتدريس مادة التربية الاسلامية في السنوات الماضية ـ وللتأكد من ذلك يمكن مراجعة أرشيف الوزارة. فأيهما أكثر كفاءة من تخصص في ١٣١ وحدة دراسية على أيدي اساتذة أكفاء أم من درس الشريعة كتخصص مساند ٢٤ وحدة دراسية؟

٥ ـ ذكرت الوزارة أن لديها اكتفاء ذاتي وأنها غير محتاجة الى مدرسين جدد. وفي كتاب لوزير التربية لعميد كلية الشريعة ذكر فيه المواصفات المطلوبة من خريج الشريعة يذكر من ضمنها المؤهل التربوي.

ويبين حاجة الوزارة لمدرسي التربية الاسلامية من عام ٨٦ ـ ٩٠ ففي العام الدراسي ٨٦ ـ ٨٧ تحتاج الوزارة من المدرسين ٣٧ مدرس و٣٨ مدرسة، ثم في عام ٨٧ ـ ٨٨ تحتاج الى ٣٦ مدرس و٣١ مدرسة الى عام ٨٩ ـ ٩٠... والواقع أن الوزارة لم تقبل حتى الأن سوى نسبة قليلة من الخريجين وهناك احصائية اخرى للوزارة تبين أن مجمل مدرسي التربية الاسلامية يبلغ ١٠٥٥ من غير الكويتيين و٣٩٠ مدرس من الكويتيين... فأين سياسة تكويت الكوادر الوطنية التي تتبعها الوزارة وخريجو الشريعة معظمهم من الكويتيين.

وهناك الكثير من التحركات التي بذلتها جمعية

الشريعة لحل هذه القضية منها:ـ
١ ـ التحرك لايجاد تخصص مساند تربوي مع كلية التربية.
٢ ـ مقابلة وزير التربية الاستاذ أنور النوري.
٣ ـ مقابلة وزير التعليم العالي.
٤ ـ مقابلة رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وعضو مجلس كلية الشريعة الاستاذ يوسف الحجي.
٥ ـ عمل عدة لقاءات واتصالات مع وكيل ديوان الموظفين الاستاذ عبدالعزيز الزبن وخاصة اثناء الاجتماعات الأخيرة لاعتماد قرار توظيف طالب الشريعة في الشئون القانونية الادارية في الوزارات.
٦ ـ السعي المتواصل حتى تحل هذه المشكلة وما هذا المؤتمر الصحفي الا احد هذه التحركات.
٧ ـ مقابلة الدكتورة رشا الصباح مساعدة مدير الجامعة لخدمة المجتمع ومقابلة وكيل ديوان الموظفين..

هذا بالاضافة الى ارسال برقيات عدة الى سمو أمير البلاد والى ولي عهده الامين وبعض الوزراء والمعنيين بالامر من المسؤولين.

بعد ذلك تكلمت الاخت جميلة الشراح من اللجنة النسائية بجمعية احياء التراث الاسلامي مبينة اهتمام الجمعية بهذه القضية الطلابية لما لها من آثار سلبية على ابنائنا وبناتنا خريجي كلية الشريعة واضافت ان الاسباب التي ذكرتها الوزارة لرفض طلبات خريجي الشريعة ليست كافية، ذلك ان حاجة الوزارة من مدرسي التربية الاسلامية كبيرة ومتزايدة لأن هذه المادة تدرس في كل المراحل وكل التخصصات.

وعقبت الأخت مها العثمان من جمعية بيادر السلام ان الجمعية تشارك خريجات الشريعة مشكلتهن وتأمل من وزارة التربية ايجاد الحل المناسب لهذه المشكلة بما يتناسب ومصلحة المجتمع الكويتي المسلم.

الاخت هيفاء عبدالجادر من اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي قالت إنه ليحز في النفس ما يعانيه طالب كلية الشريعة الذي كان يتمنى ان يعمل في سلك التدريس ثم فوجيء بقرارات الوزارة المجحفة بحقه وهي رفض طلبه للعمل بحجة عدم الكفاءة او عدم الحصول على المؤهل التربوي وكلها حجج مردود عليها كما بينت الأخت منال العنجري.

ثم تكلمت الاخت فاطمة العوضي من لجنة شؤون المعلمات لجمعية المعلمين الكويتية قائلة إن القضية الاهم المطروحة على الساحة التربوية اليوم هي عدم قبول خريجي الشريعة للعمل في التدريس في وزارة التربية وان هذا ليعطي مؤشرا خطيرا حول حال خريج الشريعة وخريجي جامعة الكويت ككل في المستقبل... فالعمل حق شرعي لخريج الشريعة في بلده، فأي ذنب ارتكبه خريج الشريعة ليحرم من حقه في العمل!!!



○ وزير التربية

وما هو مصير الاجيال القادمة من الشباب المتخرجين من جامعة الكويت في المستقبل؟

الأعداد التي يمكن استيعابها من خريجي الكلية خلال الخطة الخمسية القادمة

العام الدراسي ٨٥/٨٦ مدرس ٤٦ مدرسة ٤٢

٨٦/٨٧ مدرس ٣٧ مدرسة ٣٨

٨٧/٨٨ مدرس ٢٦ مدرسة ٣١

٨٨/٨٩ مدرس ٢٠ مدرسة ٣٦

٨٩/٩٠ مدرس ٢٤ مدرسة ٢٧

فيكون المجموع ١٥٣ مدرس و١٧٤ مدرسة.

مدرسو التربية الاسلامية من الكويتيين

مدرسو التربية الاسلامية من غير الكويتيين

مدرسو التربية الاسلامية من الكويتيين ١٣٪ من جملة المدرسين.

مدرسو التربية الاسلامية من غير الكويتيين ٨٧٪.

المدرسون المؤهلون تربوياً

المدرسون الغير مؤهلين تربوياً

المدرسون المؤهلون تربوياً لمادة التربية الاسلامية ١٢٪

المدرسون غير المؤهلين تربويا ٨٨٪ لمادة التربية الاسلامية

○ طلاب كلية الشريعة والمستقبل المجهول.



حول نظام ترقيات هيئة التدريس الجامعية

لقد عاشت هيئة التدريس بجامعة الكويت، فترة ترقب وأمل، وهي تنتظر صدور قرار وزير التعليم العالي في شأن نظام ترقياتهم، وكان هذا الترقب يتولد من الواقع المعمول به وفق النظام السابق على صدور القرار والذي عانى منه اعضاء هيئة التدريس في مجال الترقيات، اما الامل فكان مبعثه نظرة التفاؤل لوضع افضل عمليا واكاديميا فيما يخص عملية الترقية لعضو هيئة التدريس بالجامعة.



○ وزير التعليم العالي



○ مدير الجامعة

وقد صدر قرار وزير التعليم العالي رقم (٢) بتاريخ ١٩٨٩/١/٤ في شأن نظام ترقيات اعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت، فهل كان محققا لطموحات اعضاء هيئة التدريس الذين هم لحمة التعليم الجامعي وسداه، هذا ما سنحاول الكشف عنه في مقالنا هذا.

ملاحظات عامة

١ ــ تضمن النظام الجديد الذي احتواه القرار الكثير من الكلمات المطاطية، التي اريد منها ان تكون معايير يتم التعويل عليها في عملية الترقية، وهو ما لا يتفق مع عملية دقيقة كهذه يجب ان تتصف بالعلمية والموضوعية، فعلى سبيل المثال يذكر القرار الاتي:

«اما الترقية لمنصب الاستاذية فتتطلب اداء متفوقا تحت كل معايير الترقية الثلاثة، مع تحقيق امتياز في التدريس او البحوث والنشر العلمي يصاحبه امتياز في خدمة الجامعة والمجتمع». ونتساءل هنا، ما هو معيار التفوق والامتياز؟ وكيف يتم اسباغ وصفهما على عضو التدريس المراد ترقيته او سحبه عنه؟ وما هي الاسس المعينة على تحديد توافرهما من عدمه؟

وفي موطن اخر، يستثني القرار بعض المتقدمين من شرط الحد الادنى للبحوث، اذا كان يتميز بنبوغ علمي متميز، فمن يحدد النبوغ العلمي؟ هل هو القسم العلمي ام الكلية ام مدير الجامعة ام جهة اخرى؟ وما هو معيار النبوغ العلمي؟

ايضا عندما يتحدث القرار عن اهمية التدريس والارشاد فان النظام لم يحدد طرقا جديدة لقياس المستوى التدريسي، واكتفى بالاشارة الى ان المتقدم عليه ان يقدم حجج مدعمة بالوثائق التي تثبت ذلك، وفي مقام اخر يتطلب عند الترقية لمنصب استاذ مساعد اثبات الجدارة والتفوق تحت معيار التدريس؟ فكيف السبيل الى اثبات مثل هذا التفوق؟ ومثل هذا المعيار غير منضبط ولا يمكن تحديده.

٢ ــ تبعا لعدم انضباط المعايير الموضوعة كأساس للترقية، ومطاطية عباراتها فان التخوف يتزايد من عملية «الترقية حسب المزاج» او حسب «الشللية» او «الحزبية» او ان يكون الرفض كذلك على اساس من هذه المعوقات التي من شأنها ان تعرقل العملية الاكاديمية، بل وتعود بها الى الوراء. ونحن لا نتخيل وضعا متشائما وانما نتحدث عن واقع، فالامثلة على التجاوزات في هذا المقام كثيرة، فهناك من العمداء من عطل ترقية زميل له لخلاف شخصي، وعميد آخر عمل على تعطيل عملية ترقية دكتور ستة شهور كانت الفترة التي قضتها اوراقه على مكتب العميد لمجرد انه لا يرغب في ترقيته، وهناك من يستغل صلاحياته في اختيار المحكمين والمجلات العملية وهكذا..

٣ ــ اعطى النظام الجديد الثقل الاكبر في عملية الترقية للابحاث العلمية، فهل الابحاث هي معيار ارقى من معيار التدريس وخدمة المجتمع ثم هل اشتراط عدد معين من الابحاث كحد ادنى للتقدم للترقية، هو معيار سليم وكاف لاجازة المتقدم؟

٤ ــ ما زال التحكيم الخارجي يلعب دورا مهما في ترقية اعضاء هيئة التدريس في الجامعة، واذا كان هذا الامر يجد ما يبرره في بداية تأسيس الجامعة، حيث لم تكن هناك الكفاية في الاساتذة الذين يمكن الاعتماد عليهم في عملية التحكيم، فان الوضع في جامعة اليوم قد اختلف عن جامعة الستينات والسبعينات، فقد تمكنت الجامعة من تطوير قدراتها مع وجود اعداد لا بأس بها من اعضاء هيئة التدريس كويتيين وغير كويتيين، ولذلك نعتقد ان بالامكان ان يعهد بعملية التحكيم الى اساتذة من جامعة الكويت واساتذة من خارج الجامعة ولكن من العاملين في الكويت بالاضافة الى المحكمين الخارجيين.

ونحن فيما ذكرناه في النقاط السابقة، لم نشر الى جميع الملاحظات محل الانتقاد في النظام الجديد للترقيات، وانما اردنا ان نؤشر على اهمها، فيما يسمح به المقام، ونعتقد بانه كان يجدر قبل وضع اي نظام جديد للترقيات، ان يتم استمزاج آراء اعضاء هيئة التدريس كما نعتقد ان النظام الجديد يحتاج الى اعادة نظر تقويمية تتبنى المعايير العلمية وتراعي الموضوعية المنضبطة في عملية التقييم والترقية لاعضاء هيئة التدريس، وهو ما نأمل رؤيته في القريب القادم، من اجل غد علمي افضل للجامعة.

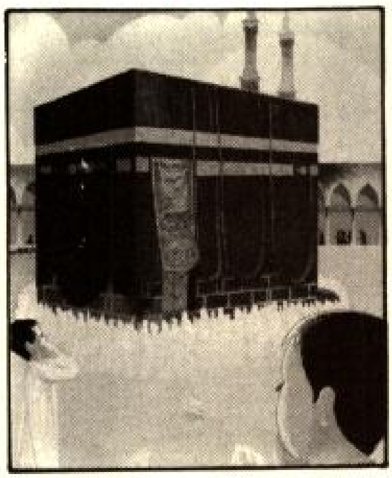
● طارق الحمود

إعلان

ترقبوا الالعاب التربوية
الجديدة التي ستباع لأول
مرة في أسبوع الطفل الرابع
في جمعية الاصلاح الاجتماعي

«فكر واذكر»

«الكعبة قبلتنا»



«القدس لنا»



أسبوع الطفل في مقر جمعية الاصلاح الاجتماعي
من ١٨ فبراير - ٢٢ فبراير

خفايا... واسرار

* في «يرفان» عاصمة جمهورية ارمينيا الخاضعة للحكم السوفياتي وزعت منشورات تتهم السلطات الشيوعية السوفياتية بالتقصير في مواجهة كارثة الزلازل التي اودت بحياة عشرات الآلاف من الأرمن.

وحملت المنشورات بشدة على الزعيم السوفياتي الشيوعي غورباتشوف واتهمته بانه يرفض تلبية مطالب الأرمن بضم اقليم «كاراباخ» الى جمهورية ارمينيا، لأنه يخشى غضب المسلمين في جمهورية اذربيجان وبقية الجمهوريات الاسلامية الخاضعة للسيطرة الشيوعية السوفياتية.

وقالت المنشورات ان غورباتشوف يخشى من اندلاع انتفاضة اسلامية في الجمهوريات الاسلامية ولذلك فانه يحاول ان يرضي المسلمين على حساب الأرمن تحسبا لغضبهم..!

* في النقب «بفلسطين المحتلة» ذهب حارس كنيس يهودي لقضاء حاجة وفي هذه الاثناء دخل قطيع من المواشي يمتلكه عربي الى داخل الكنيس فاكل ما وجده في طريقه من نسخ التوراة والتلمود.

الشرطة اليهودية اعتقلت صاحب القطيع ووجهت له تهمة «تحريض» غنمه على اكل التوراة والتلمود..! وتقول صحيفة «دافار» اليهودية التي نشرت تفاصيل الخبر ان حاخام الكنيس طالب بمصادرة الاغنام لحساب الكنيس باعتبارها تحمل في جوفها «أشياء» تخص الكنيس..!!

* في مؤتمر لليهود البريطانيين عقد في مركز الجالية اليهودية في «هندون» شمال غرب لندن، قال الحاخام الدكتور زلمان كوسوكي حاخام معبد كنتون بمنطقة «ميدل سيكس»:

ان تنازل «إسرائيل..!» عن أي جزء من «أرض إسرائيل..!»، يعتبر مخالفة للعقد الذي منحه «رب إسرائيل..!» لبني إسرائيل بمنحهم كل «أرض إسرائيل..!».

واردف يقول:

فاذا كان اليهود سيقبلون، تحت أي ظرف من الظروف، بالجلاء عن أي جزء من أرض إسرائيل، وخاصة الضفة الغربية وقطاع غزة (حسب زعمه)، فانهم بذلك يكونون قد نقضوا العقد الذي اعطاه رب اسرائيل لهم، وفي هذه الحالة عليهم ان يغادروا كل أرض إسرائيل لأن العقد يشملها جميعا، فاذا نقضوه في جزء منها أصبح الجزء الباقي محرما عليهم...

وكان من بين حضور المؤتمر رئيس مجلس النواب اليهود في البرلمان البريطاني، والصحفي اليهودي جوزيف فينكلستون رئيس تحرير صحيفة «جويش كرونيل» الناطقة باسم اليهود في بريطانيا.

تلكـــات سياسيـــة ...

* المسلم البريطـانـي يـوسف اسلام مطلـوب «لعـدالـة...!» بنـي صهيون!

● وجه المدعي العام في المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة غزة مذكرة جلب بحق المسلم البريطاني يوسف اسلام للمثول امام المحكمة بتهمة التعاون مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» هدد المدعي العام بان يوسف اسلام سيحاكم غيابيا في حالة رفضه المثول حضوريا امام المحكمة.

* دموع ... وشجرة...!

● في اثناء زيارته الاخيرة الى الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين وفي اثناء حفل تكريمي اقيمت لوزير خارجية فرنسا روتالد دوما انهمرت دموعه عندما قال رئيس المحكمة العليا في الكيان الصهيوني موشيه ديسكي ان اليهود لن ينسوا بطولة والده جورج دوما الذي دفع حياته اعداما برصاص النازيين لقيامه بانقاذ العديد من اليهود الفرنسيين.

الوزير الفرنسي قام بعد الحفل بزيارة مقبرة يهودية في القدس المحتلة وزرع فيها شجرة احياء لذكرى والده....!!

* دموع التماسيح الماسونية على الوحدة الوطنية..!؟

● «نادي ليونز فيلادلفيا» في العاصمة الاردنية عمان نظم محاضرة القاها محمد النحاس وهو من قادة الاندية الليونزية في المنطقة العربية، وكانت المحاضرة بعنوان: «وحدة الشعبين الاردني والفلسطيني مصلحة عليا ومطلب».

للتذكير، الاندية الليونزية هي احدى الواجهات التي تتستر وراءها الماسونية الصهيونية.

* فضائح تبشيرية... بالجملة ...

● المبشر الامريكي جيمي بيكر اتهم زميله المبشر الامريكي اورال روبرتس بانه «حرامي» و«محتال» وبانه يخدع اتباعه ليجمع منهم ثمانية ملايين دولار لبناء مستوصف طبي بناء على «اوامر الرب».

● جيمي بيكر كان قبل ذلك قد اتهم زميله المبشر الامريكي «جيمي سواغارت» بسرقة مبلغ تسعين مليون دولار من خزينة الكنيسة التي يشرف عليها، فرد عليه سواغارت باتهامه بانه على علاقة محرمة بسكرتيرته الحسناء، فرد بيكر على سواغارت باتهامه باقامة علاقة محرمة مع مومس امريكية ونشر صورا تؤكد التهمة مما اضطر سواغارت الى الاعتراف علنا بانه كان فعلا على علاقة محرمة بالمومس الحسناء.

للتذكير: سواغارت هو الذي تجرأ على الاسلام وعلى القرآن العظيم خلال مناظرته مع الشيخ احمد ديدات.

صـــورة وخبـــر



● لو كان للصور ان تنطق لنطقت هذه الصورة بلسانين:

○ بلسان الشاب الفلسطيني المؤمن يؤكد انه بايمانه بربه، وبالتزامه بالخط الجهادي الاستشهادي الذي يأمره به اسلامه العظيم، قد استعلى فوق جبروت جنود العدو الصهيوني الذين يحيطون به وهم يحملون احدث ما انتجته ترسانة الحرب الامريكية من اسلحة اوتوماتيكية وقنابل غاز، فوقف بكل كبرياء بين يدي ربه العظيم، يؤدي صلاته بسكينة واطمئنان.

○ ثم بلسان ذلك الجندي اليهودي الواقف الى جانب المجاهد البطل هازئا ضاحكا، لا من المجاهد البطل الواقف بين يدي ربه يصلي، ولكن من عرب الداحس والغبراء كأنما يقول لهم من خلال ضحكته الشامتة العابثة: ان كنتم رجالا فتعالوا فكوا وثاقنا عن عيني اخيكم الفلسطيني المسلم...؟؟

* حتى لا ننسى

مـــن ذاكـــرة التاريـــخ

● في السابع من حزيران من عام ١٩٦٧ دخل مردخاي غور قائد القوة الصهيونية التي استولت على بيت المقدس الى ساحة المسجد الاقصى المبارك ووقف بين جنوده خطيبا يقول:

«منذ هذه اللحظة اصبحت اورشليم لكم والى الابد....!»

● وفي نفس اليوم دخل موشيه دايان وزير دفاع العدو الصهيوني آنذاك الى ساحة الحرم ووقف بين جنوده خطيبا يقول:

«لقد جئنا الى هنا، ولن نغادر هذا المكان ابدا بعد الان.»

● وبعد ايام قليلة دخل مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الصهيوني آنذاك الى الحرم القدسي الشريف ووقف بين جنوده خطيبا يقول:

«آمل ان تتم اعادة بناء الهيكل على جبل البيت بسرعة، وارجو ان يتم ذلك في ايامنا هذه..!!»

● فهل يعي اللاهثون وراء سراب السلام الخادع الحقائق قبل فوات الاوان...؟؟



○ جيوش لحماية الانظمة فقط !!

هذه الأمة المتفرقة :

بقلم: احمد راؤول

علامات استفهام موجهة للنظم العسكرية

*العسكرتارية العربية تدخلت في السياسة بشكل جعلها تنسى عدوها الخارجي وتصارع أبناء الوطن الواحد بالقمع والقتل والتدمير.

* المستعمرون دأبوا منذ فترة على إزاحة العلماء العاملين وتنفير الحكام والمحكومين منهم.

علق أحد السياسيين العرب عقب اجتماع قمة قائلا«لقد أصبحت آمالنا واقعية في تواضعها إذ أننا قد غيرنا اتجاهنا من مبدأ الوحدة المتكاملة إلى التوحد في الأهداف وإلى التنسيق ثم إلى التعاون». . . . مثل هذا التعليق يلقي الضوء على الفشل الذي ساد بين العرب في مجال حل مشاكلهم ويومض بشكل خافت نحو أمل يبدو بعيداً عن طموحات الجماهير المسلمة في أن تبدوا- كما أراد نبيهم- كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا لكن مازالت صراحة أحد الزعماء العرب تدوي في الآفاق وتجسد مأساة العالم العربي في كلمات معبرة «لقد بدأت شعوبنا تفقد الثقة بناء مائة وخمسون مليون عربي يعيشون في حالة تردد وشك إزاء قدراتهم وعجز في مواجهة ثلاثة مليون يهودي يلعبون بمقدرات أمة ويهددون وجودهم. . . لماذا سادهم العجز وشلت حركتهم في كل مجال لماذا عجزت رغم تكدس المليارات لديها دول عربية من أن تلحق بركب دول مثل كوريا أو حتى سنغافورة. . . أن حالة التفكك والتخلف التي يعيشها عالمنا العربي لم تثر أصحاب الفكر من أبنائه فحسب بل أثارت تساؤلات الشعوب الأجنبية ومفكريها الذين صعب حالنا عليهم فأخذوا يدرسون هذه الظاهرة الغريبة واللغز المحير. أمة توفرت لشعوبها اللغة الواحدة والعقيدة الواحدة والمال الوفير والأرض الواسعة والأعداد البشرية الهائلة وهي رغم هذا لا تزن في المجال الدولي شيئا.

فصل الدين عن الدولة

تتعرض تساؤلات المحللين الغربيين لشتى الأسباب التي أدت بالعرب الى هذه الحالة المتردية والعجيب أن نظريات ابن خلدون عن البداوة والحضارة وقيمتها التحليلية في تقييم الواقع العربي تتصدر مقالاتهم لكن الذي يعرفه المؤمنون أن التصدع الذي أصاب البنيان المرصوص وعصف بالخصائص الأساسية لأمتنا هو فصل الدين عن الدولة عمليا في شتى مناحي الحياة فأصبحت السياسة كجمل هائج حبله على غاربه يضرب في الأرض الواسعة كيفما اتفق له. . . وهكذا تحررت السياسة من رقابة الدين تعيش بلا منهج «ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله» وفقدت القيادة الاسلامية أهم صفتين الجهاد والاجتهاد إذ أصبح الجهاد سبة يَندى لها جبين القادة وإذا ما سمعوا ذكره أعرضوا عنه رغم أن التنازلات التي تقدم باسم السلام الدولي وتحت مظلة الأسرة الدولية لم ولن تأت بحق من الحقوق الضائعة-إن عالمنا الإسلامي بحاجة ماسة إلى رؤوس قادرة على الاجتهاد الصحيح في النوازل والحوادث التي تفاجيء وتتجدد والتي لا يستقصيها «فقه مدون ومذهب مأثور وفتاوى مؤلفة ويكون عندها من معرفة روح الإسلام وفهم أسرار الشريعة والإطلاع على أصول التشريع الإسلامي وقوة الاستنباط ما تُحلّ المشاكل وترشد الأمة عند المحن» وقد لا تتوفر هذه الخصائص منفردة ولكن دور العلماء العاملين قد يسد هذه الفجوة ويعين الساسة على أمر الله.

* دور العلماء

لم تهدأ جهود المستعمرين في إزاحة العلماء العاملين وتنفير الحكام والمحكومين منهم أبدا فأصبحت صورهم نشازاً وأقدارهم هباءً لا وزن لها وسلوكياتهم مجالاً للتندر والسخرية في أجهزة الإعلام المأجورة وهذا استمرار لمخطط أريد له أن يأتي أكله لفصل الدين عن الدولة فإزاحة المصحف أمر صعب المنال لا تتقبله الجماهير المسلمة لكن إزاحة من يحمل المصحف سبيل هينٌ ووسائله أكثر من أن تحصى فظهور عالم دين في مسرحية أو مسلسل لا دور له سوى عقد القرآن وإثارة ضحكات الجماهير أصبح أمرا مقررا لدى مخرجي وكتاب السينما في بلادنا بيْد أنه لم تشهد شاشاتنا قسيسا يقوم بنفس الدور لأنه هكذا أريد للأمر وهكذا لابد أن يسير المخطط وإذا ما أراد العلماء العاملون الاحتجاج بالكلمة التي تقال على استحياء وتخوف رموا بالتطرف وأكرهوا على الانسحاب مشتغلين بخاصة أنفسهم مغمضي الأعين عما يملي بأسا من الإصلاح. . . هذا الدور دفع بعناصر دينية تعاونت على تجسيد الواقع الأليم والعمل على أن يظل دور الدين قابعا في المسجد أو متحصنا في دائرة الأحوال الشخصية تلك الدائرة التي تتلقى الضربات تلو الضربات كآخر حلقة يراد لها أو أريد لها- في بعض البلاد- أن تنفصم وتقطع علاقة المسلم بدينه ماذا يتبقى من خصائص الأمة التي تعيش في مأساة؟

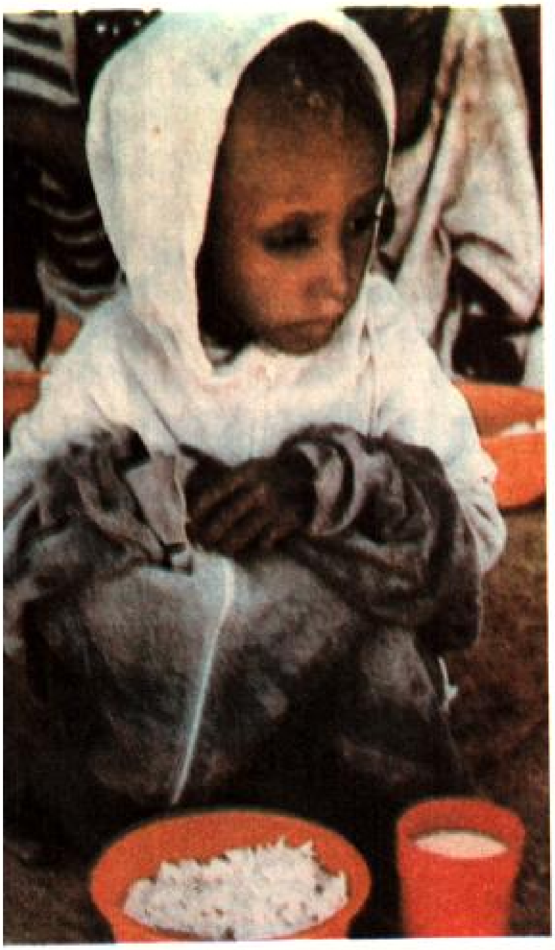
* الاقتصاد العربي

تقول الوقائع المهتمة بدراسة الاقتصاد وهي في الغالب تتجه في التحليل إلى الدول النفطية إلى ان تلك

*** التنازلات التي تقدم باسم السلام الدولي وتحت مظلة الأسرة الدولية لم تأت بحق من الحقوق الضائعة.**

*** حالة التفكك والتخلف التي يعيشها عالمنا العربي أثارت تساؤلات الشعوب الأجنبية ومفكريها!**

○ غياب التكامل الاقتصادي العربي خلق كوارث المجاعة.





○ الصراع العربي ــ الصهيوني ابرز انظمة الحكم العسكرية !

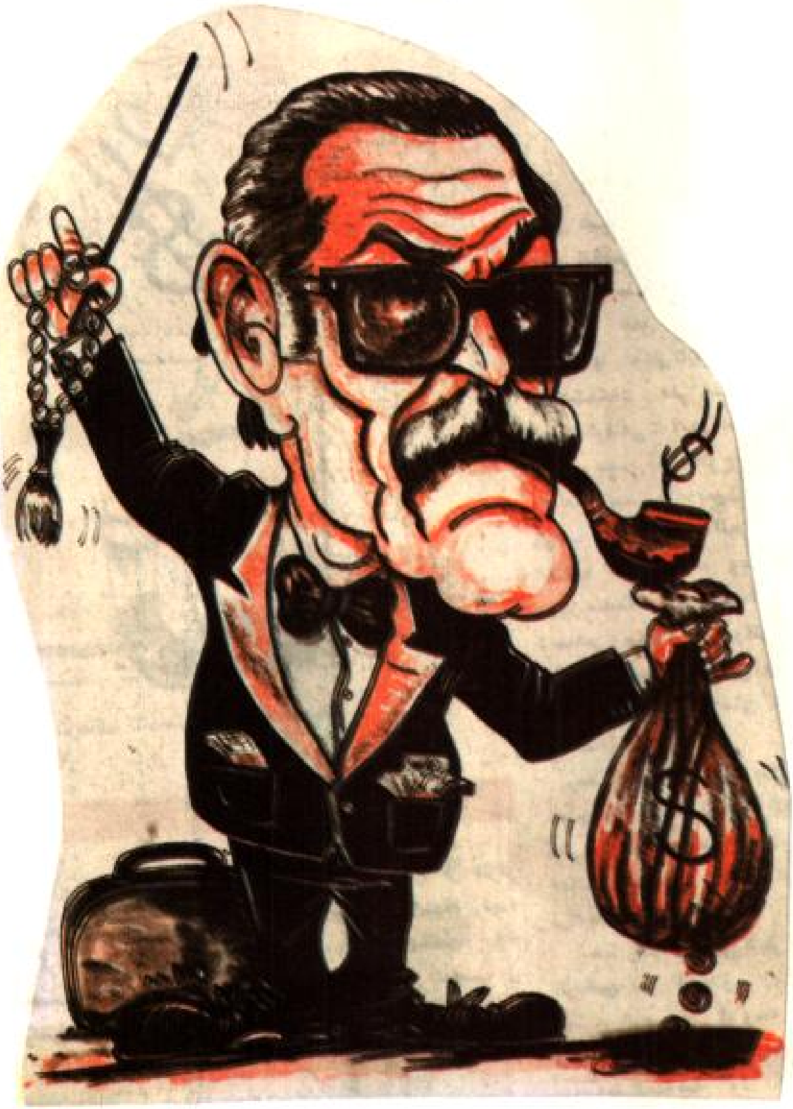
الدول كان من الممكن أن تكون منطلقا لإنشاء تعاون اقتصادي صناعي وزراعي وعسكري يعكس وحدة الأمة ذات الرسالة الواحدة لكن التوجه المنفرد نحو تحقيق تلك الأهداف أمر صعب المنال فقلة التعداد السكاني في البلدان المعنية مع تكدس الثروات يؤدي إلى إعاقة التطوير الصناعي . . . إذ يؤدي الحال إلى ارتفاع مستوى المعيشة وبالتالي ارتفاع تكاليف الأيدي العاملة في المجتمع إلى الحد الذي يجعل الانتاج الصناعي أو أي نشاط اقتصادي آخر غير منافس في حالة التصدير أو الاستهلاك المحلي ولاشك أن مأساة أمتنا تكمن في غياب ما يسمى بالتكامل الاقتصادي الذي لو حدث بين دولة نفطية ودولة أخرى كالسودان أو مصر أو سوريا لأتى بنتائج تخفف على الأقل من الفواجع والانهيارات التي تحدث في تلك البلدان وتصيب بشررها الجميع والواقع أن مثل هذه التصورات تواجه عقبات أدت إلى زوال الإقدام على مجرد التفكير فيها من ناحية بسبب البيروقراطية السائدة في البلد المنفذ حيث أدى النظام إلى ضياع الفرصة والوقت تحت ستار الروتين والانشغال بقضايا حزبية لتكريس الحكم واستبدال التعاون في مثل هذا المجال بالحصول على القروض والمساعدات المادية التي تذهب في الأساس لدعم تلك الأنظمة وتكوين جيوش لمحاربة الوهم وخصوم لا وجود لهم ومن ناحية أخرى افتقار البلدان المكتظة بالسكان إلى توفر العمالة المتخصصة والمهارة اللازمة لتسيير أي صناعة ناجحة . . . ويظل الافتراض أو التصور من قبل أي فرد داخل العالم العربي أو خارجه بأن ثروة النفط بحد ذاتها قادرة على تحويل المنطقة بأكملها أو جزء منها الى قوة إنتاجية بدلا من المناخ الاستهلاكي تصورا خاطئا ذلك أن نجاح التطوير الصناعي في الدول النامية يحتاج إلى توفر الأيدي العاملة الرخيصة والمدربة وإلى وجود السوق الاستهلاكية القادرة داخليا وخارجيا وتخلي القائمين على الأمر من العقد النفسية والبيروقراطية التي زادت من مأساة أمتنا.

* أنظمة الحكم العسكري

مما لاشك فيه أن الصراع العربي الإسرائيلي كان العامل الأساسي والمبرر فيما يتعلق ببروز أنظمة الحكم العسكري في أمتنا تلك الأنظمة التي استندت من وجهة نظر الواقع الحربي إلى مبررات الحد من الحريات الشخصية والسياسية للفرد وأصبح المواطن بديلا للهدف الأساسي الذي جاء النظام من أجله فبدلا من الصراع ضد العدو المشترك أصبح الشغل الشاغل لهم ـ كما صرح أحدهم ـ هو التيار الديني أو التطرف الديني ولم تستعمل الدبابات في الميدان الأرحب ضد العدو ولكن حشرت في الحارات الضيقة ضد المواطنين العزل وهدم المنازل على الرؤوس ولم توجه الأجهزة البوليسية المختلفة لرصد تغلغل العدو اليهودي بمخدراته وامراضه وتجسسه على ثغورنا بل انشئت لاول مـرة في منطقتنا أجهزة مكافحة التطرف الديني التي تعتقل الأبرياء باسم قانون الطوارىء وتدينهم وتحاكمهم وتجردهم من حق الدفاع عن النفس بحجة التطرف والمحافظة على الاستقرار والوحدة الوطنية ومكاسب التنمية التي لا ينمو فيها إلا مثل تلك الأجهزة.

تلك الأنظمة التي تصبغ مواقفها القومية بمنهج انتقامي ضد بعضها البعض . . . فلا تجد مثل تلك الأنظمة غضاضة في أن تصف في خندق العدو إذا كان هذا سيتيح لها تصفية حساب شخصي من نظام آخر. وإزاء هذا كيف يتسنى للفرد أن يتنسم رائحة الديمقراطية تحت كل أنظمة لا تتحمل انتقاد نظام آخر لها وتسعى للادانة والتخلص من النظام الآخر واغتيال شعبه معه؟ أنظمة هذا منهجها لوّعت كل مفكر في الإصلاح . . . جعلت المستثمر يقبض على كيس نقوده جزعا ويهرب طلبا للأمان وجعلت المثقف وصاحب الرأي يتولى تكميم فاه إيثاراً للسلامة ولا يفتحها إلا حين يطمئن أن جليسه لا يتحدث العربية . . . وبقيت عقب هؤلاء عناصر تنعق كاليوم والغربان ترفع لواء الديمقراطية والاشتراكية والوحدة وتقود ميراث الجماهير المضللة نحو غد مشرق.

وفي الختام يظل إيماننا راسخا بأن أي اصلاح في الواقع العربي يأتي من طريق غير الاسلام فلا أمل في نجاحه ويظل إيماننا راسخا بأن الطريق الأمثل لإخراج أمتنا من وهدتها لا يكون إلا عن طريق الإسلام «قل إن هدى الله هو الهدى»



* داء ينخر المجتمعات: الرشوة.. واستغلال النفوذ

* بقلم : المهدي المغربي

*** ما تعلنه المحاكم أو الجهات الرسمية من أرقام ونسب حول قضايا الرشوة وتزايدها يجب أن يقرأ بتحفظ لأن الأرقام الحقيقية أضعاف ما يعلن .**

ظاهرة الرشوة ليست جديدة فقد عرفتها كل الازمان والعصور وليست مقصورة على مجتمع دون اخر او على فئة دون اخرى واذا وجدناها متفشية في كثير من المجتمعات النامية فلا يعني ذلك انها معدومة في المجتمعات المتقدمة غير ان الحديث عن الرشوة واستغلال النفوذ تزايد في مجتمعاتنا العربية عموما في السنوات الاخيرة بصورة ملحوظة مما يدل على استشراء هذا الداء وبلوغها حدا خطيرا يهدد المسيرة الاقتصادية لهذه المجتمعات ويعكس فيما يعكسه خللها وجوانب القصور فيها لكن الاخطر من ذلك ما تحدثه جرائم الرشوة بتفشيها وانتشارها من استبدال للقيم حيث تحل قيم «الشطارة» و«الفهلوة» و«الوصولية» و«المغامرة» بدل «الامانة» و«العمل» و«الاخلاص» و«الكفاءة» ومن هنا كان لا بد من اطلاق اشارات الخطر تنبيها وتحذيرا.

جبل الثلج

جرائم الرشوة التي تصل الى المحاكم وينكشف امرها محدودة ومعدودة ولكن جرائم الرشوة الموصوفة تحت عناوين كثيرة «كالهدية» «والعمولة» و«السمسرة» وما الى ذلك والتي تقع يوميا لا حصر لها ولا عد وجرائم الرشوة التي يفتضح امرها وتتحدث عنها الجرائد والمجلات وتصبح حديث النوادي والمجالس ما هي الا تلك الجرائم الخطيرة التي يقوم بها كبار الموظفين والمسؤولين ولكن قبالة هذه الجرائم الكبيرة توجد مئات الرشاوي بل الآلاف التي يقوم بها الصغار والتي تبقى داخل حيز ضيق لا يعلم بها الا من كانوا على صلة مباشرة بالمتورطين فيها وما اقل جرائم الرشوة التي ينكشف امرها بالنسبة لما هو

موجود فعلا ولكنه غير منظور. ان طبيعة الرشوة تجعل منها مخالفة غير منظورة لان كلا من الراشي والمرتشي له مصلحة في اخفائها. ان الرشوة اذن هي اشبه بجبل الثلج الذي لا يظهر منه الا ثلثه فوق سطح الماء.

وبناء على ذلك فان ما تعلنه المحاكم او الجهات الرسمية من ارقام ونسب حول قضايا الرشوة وتزايدها يجب ان يقرأ بتحفظ وان ينظر اليه على انه من المؤشرات لا غير لان الارقام والنسب الحقيقية اضعاف ما يعلن ويدون في التقارير الرسمية واذا قال جهاز «مكافحة العبث بالاموال العامة» في مصر مثلا في اخر احصائية ان جرائم الرشوة المضبوطة زادت بنسبة ٦٠٪ في السنوات العشر الاخيرة فعلينا ان نتقبل حجم الزيادة الحقيقية لهذه الجرائم.

لماذا يرتشون؟

لا يمكن تفسير ظاهرة تفشي الرشوة باسباب اقتصادية بحتة او سياسية او اجتماعية او بتعقيدات ادارية او انحرافات سلوكية نفسية لان كل هذه العوامل مجتمعة وراء اتساع رقعة الارتشاء وحيثما كان هنالك قصور او خلل او ازمة ظهرت الرشوة وكأنها عرض لاكثر من مرض ولكن مهما تكن دوافع الرشوة فان كل مرتش كبيرا كان او صغيرا انما يلجأ للرشوة لضعف في الاخلاق وانحسار في الوازع الديني وخلط في القيم يساعد عليه النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد. ان المرتشي يريد تحقيق مآربه المادية من اقصر السبل وهو يتصف بالجشع والاثرة والانانية حيث لا يراعي مصالح الاخرين ثم انه اذا ذاق طعم الرشوة مرة تلو مرة وكل ممنوع مرغوب كما يقال ووجد كل الظروف التي تحيط به تشجع على الارتشاء انغمس في هذه الجريمة واصبح له تبريراته لها ولم يعد يستح منها ومن لا يفعل مثله يصبح في نظره غبيا ومتخلفا لا يعرف من أين تؤكل الكتف.. وفي نطاق تبريره لما يقوم به تصبح الرشوة عمولة مستحقة او هدية لا ترفض او ترد وهكذا يستمر المرتشي على نفس الحال وينتهي بمغالطة نفسه وباقناعها فان ما يقوم به ليس إثما ولا عارا بل هو حق مكتسب وهنا تدخل العوامل الاقتصادية لتساعد على قلب المفاهيم والقيم وتبرير الرشوة في نظر المرتشين والراشين على حد سواء. يقول لك بعض المرتشين اننا نفضل الرشوة على ان نشحت او نمد ايدينا لا سيما وان الاسعار في تصاعد مستمر وهي تضغط على الانفاس والرواتب تتناقض قيمتها الشرائية بفعل التضخم ويقول أحد صغار الموظفين الذين انزلقوا الى الرشوة «كيف اطالب «باستقامة البلهاء» !! وراتبي لا يفي بالقليل من حاجاتي وانا ارى في نفس الوقت الكثير من الموظفين الكبار والصغار يصرفون من الاموال على اولادهم وزوجاتهم وبيوتهم ما لا يصدق احد بانه من مدخراتهم الرسمية المعروفة ؟» ومن جهة اخرى نلاحظ ان فضائح الرشاوي الكبيرة يكون لها مردود عكسي اذا لم تكن الحكومات جادة في القضاء على آفة الرشوة ومحاصرتها بكل الطرق اذ يجد صغار الموظفين في رشاوي كبار المسؤولين والمتنفذين تبريرا لرشاويهم الصغيرة ما دام كل واحد ينهب من المال العام او من الاخرين على قدر استطاعته وعلى قدر نفوذه.



*** التعقيدات الادارية والروتين بالمصالح والادارات الحكومية تشجع على الرشوة.**

*** انتشار الرشوة سببه البعد عن المنهج الإسلامي وضعف العقيدة وضعف الإيمان.**

البيروقراطية وغياب الديمقراطية.. والرشوة

هناك شبه اجماع لدى المهتمين بهذه القضية على ان التعقيدات الادارية والروتين بالمصالح والادارات الحكومية تشجع على الرشوة وانتشارها بين الموظفين لا سيما اذا كان المناخ العام في البلاد هو نفسه يشجع على هذه الآفة فيتراخى الموظفون في قضاء المصالح والاجراءات حتى يحصلوا على رشاوي وفي بعض المصالح التي يكثر عليها الازدحام والمعروفة بكثرة اجراءاتها كالمحاكم والجمارك تصبح الرشوة كأنها بند من بنود المعاملة واي متعامل يخل بهذا البند تتعطل معاملته والرشوة المكتبية ان صح التعبير ليست دائما رشوة بسيطة بل في كثير من الاحيان تصبح رشوة مركبة بمعنى ان كثيرا ما يصحبها تزويرا او تغطية حقائق كادخال الاطعمة المستوردة الفاسدة على اساس انها سليمة وصالحة للاستهلاك الآدمي او اصدار تراخيص البناء او الهدم التي لا تستوفي الشروط المطلوبة ولا تنطبق عليها القوانين واللوائح المعمول بها او الموافقة على الصفقات والعطاءات لمن يقدم افضل الرشاوي وفي مثل هذه الحالات تكون الجريمة اخطر على المجتمع وعلى اقتصاد البلاد ومن ابرز الامثلة على ذلك ما سمي بالرشوة الكبرى في مصر تلك الرشوة التي هزت الاوساط السياسية والاقتصادية المصرية والتي تورط فيها حوالي عشرون شخصية من بينها وكلاء وزارة ومسؤولون كبار في وزارة الصناعة باعوا ذممهم في سبيل الحصول على رشاوي قدرت بـ ٥ر٥ ملايين جنيه وهذه القضية تتعلق بلجنة البت في مشروع اقامة مصنع كبير للورق حيث حاولت لجنة البت هذه ارساء العطاء على شركة المانية قدمت افضل الرشاوي لا افضل العروض لاقامة المصنع المذكور ولكن اذا استطاعت الجهات المختصة فضح هذه العملية فكم من عملية مثلها وليس في مصر وحدها تمت في صمت دون ان يعلم بها اصحاب الحق الشرعيون المستغفلون من ابناء شعوبنا الكادحة والدافعة لضريبة العرق والجهد علاوة على الضرائب الاخرى؟ ونتساءل لماذا يقع ذلك ولا نجد من جواب سوى غياب الديمقراطية بمعناها الحقيقي اي بمعنى حق الناس في اختيار الاصلح والافضل والاكثر امانة وحق الناس في الدفاع عن مصالحهم بالوسائل المشروعة وحق الناس في الاعلام بكل ما يجري ويحدث وحق الناس في

*** بدون اخلاق وبدون ضمير حي وبدون وازع ديني لايمكن للجهود المبذولة للقضاء على الرشوة ان تؤدي إلى النتائج المرتقبة.**

*** الرشوة جريمة لاتترك أثرا دالا عليها ولايمكن ان تظهر الا بالتبليغ عنها.**

العدل اي ان يعطى كل ذي حق حقه وان يقدر المؤتمن على اداء الامانة وان يعاقب المذنب على ما اقترفت يداه وعلى قدر اجرامه في حق المجتمع وهنا سيأتي دور الحكومة والدولة.

ما الحل؟

لا يكفي ان تسن القوانين الزاجرة وتثبت الاحكام القاسية الغليظة بخصوص جريمة الرشوة فحتى هذه الاحكام يمكن دفع رشوة لابطالها وعدم تطبيقها او لعدم اثبات الجريمة نفسها. ونحن نعرف ان كل القوانين الجنائية تنص على عقوبات للراشي والمرتشي بعضها يصل الى عشر سنوات سجنا او اكثر ومع ذلك ما زالت الرشوة سائدة في مجتمعاتنا بل تزداد استفحالا سنة بعد اخرى مما يؤكد ان ترك امرها للمحاكم لا يكفي لتضييق الخناق عليها ومحاصرتها وحتى النصوص الشرعية المعروفة والتي سبقت بكثير قوانيننا الجنائية لم تعد رادعة لأولئك الذين اعمتهم الرشوة.

يقول الله تعالى في محكم آياته «ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون».

وفي حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش» والرائش هو الوسيط بينهما.

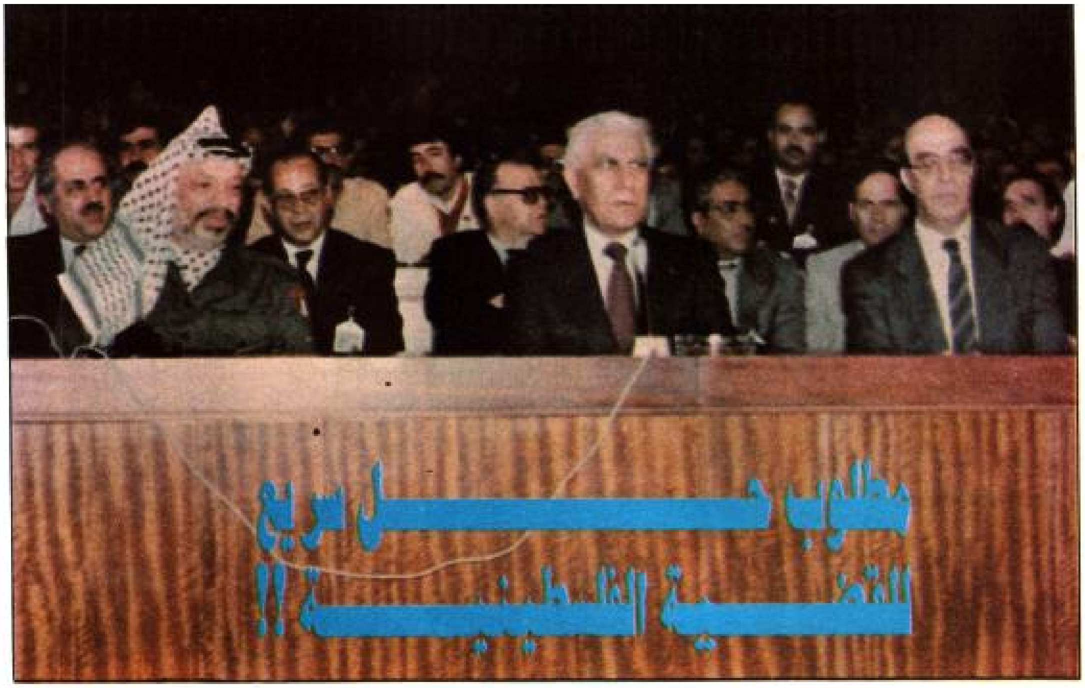
ولا يمكن ان نستنتج من هذا التحريم الواضح لعملية الرشوة بل التحريم لمن يقوم بها من جهة وانتشار هذه الآفة من جهة اخرى، سوى البعد عن النهج الاسلامي وضعف العقيدة وضعف الايمان والتعدي على الحدود والتنصل من الاخلاق الحميدة ومن ضمنها الامانة والنزاهة والتمسك بالحق والعدل وترك الجشع والطمع وكل مال حرام ولذلك فان اهم خطوة على طريق الحل هي اعادة تربية النشء على الفضيلة والخلق الحميد وغرس مكارم الاخلاق في الناس وتقوية الوازع الديني لديهم وبدون اخلاق وبدون وازع من الداخل لا يمكن لاي جهد نبذله مهما كان كبيرا لحل هذه المشكلة ان يؤدي الى النتائج المرتقبة، وبعد ذلك علينا ان نعمل على توعية الجماهير بخطورة هذه الآفة ومضارها الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية حيث يسهم كل فرد بدوره في القضاء عليها لا سيما وان الرشوة جريمة لا تترك اثرا دالا عليها ولا يمكن ان تظهر الا بالتبليغ عليها وبدون التبليغ عليها ليست هنالك جريمة ونحن نتساءل لماذا تشن الحملات ضد المخدرات والمسكرات وضد الكثير من مظاهر الانحراف ولا تشن حملات ضد الرشوة واستغلال النفوذ لتعريف الناس بخطورة هذه الآفة الاجتماعية ولم لا تساهم وسائل الاعلام في هذه الحملات لتبصير المواطنين بحقوقهم وواجباتهم وتبصير المواطنين بان اقصر طريق للسجن هو الرشوة؟

لقد ذكرنا ان الرشوة ما هي الا ظاهرة وعرض لاكثر من مرض وبالتالي اذا شئنا الحد منها او القضاء عليها فلا بد من العمل بجد لمعالجة الامراض الاساسية وفي هذا الخصوص يقترح على سبيل المثال:

- القضاء على الروتين الاداري وتبسيط الاجراءات لقضاء مصالح الناس.
- تشديد الرقابة على الاموال العامة وطرق صرفها والحد من السلطات الواسعة المخولة لبعض الموظفين.
- تخفيف الازمات التي يعاني منها المواطنون كأزمات السكن وازمات النقل وازمات البطالة وغيرها.
- تطبيق القوانين الزاجرة على كبار المرتشين قبل صغارهم وعدم استغلال فضائح الرشوة لاغراض سياسية او شخصية.
- تطبيق الديمقراطية شكلا ومضمونا واشاعة روح الثقة بين المواطنين واصحاب السلطة.

ويبقى اخيرا الحكم الفيصل في هذه القضية الضمير الحي الذي يرفض المال الحرام ولا يقبل بالرشوة وينأى بنفسه عن مزالقها تعففا واخلاصا لوطنه واتباعا لدينه وبدون ذلك تبقى كل الجهود دون فائدة تذكر.

خوفا من الخطر الاسلامي:



• لقطة من دورة الجزائر الاخيرة.

* بقلم عبدالعزيز العمري

«إننا في ربع الساعة الاخير السابق للدولة الفلسطينية».

هذا ما قاله السيد ياسر عرفات في لقائه مع ابناء الجالية الفلسطينية المقيمة في اسبانيا.. لكن هل حقا اننا في ربع او حتى ثلاثة ارباع الساعة الاخيرة .. وهل اصبحنا على مقربة من الدولة الفلسطينية... وهل سيكون عام ٨٩ هو عام الحسم كما كانت كل الاعوام الماضية... وهل ما زال ابو عمار يرى فلسطين في نهاية النفق المظلم او اننا ما زلنا على بعد عشرة امتار من القدس... الحقيقة ان الشعب الفلسطيني كما الشعوب العربية والاسلامية تتشوق للحظة النصر ولربع الساعة الاخير بل.. لساعة الصفر... للحظة جني ثمار الجهاد الطويل والتضحيات المتواصلة.

لكن تجاربنا مع كل الاعوام المنصرمة... علمتنا ضرورة الحذر من عام (٨٩) وكل الاعوام التي تليه... والحذر من كل الشعارات العاطفية... من اجل افساح المجال لمنطق العقل والموضوعية في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ القضية الفلسطينية.

وبالرغم من زخم التفاعل الدولي مع تطورات الموقف الفلسطيني الرسمي والمتمثل باعلان الدولة الفلسطينية في الدورة ١٩ للمجلس الوطني... وقبول الطرف الفلسطيني للاشتراطات الامريكية الثلاثة وموافقته على حق (اسرائيل) في الوجود واقامة الدولة الفلسطينية جنبا الى جنب مع الدولة اليهودية... والعودة الى قبول القرارات الدولية التي كانت مرفوضة طوال الاربعين عاما الماضية.... وبالرغم من الاشارات الايجابية في مواقف الدول الاوروبية... وموافقة الادارة الامريكية على محاورة الطرف الفلسطيني... بالرغم من كل ذلك فاننا نستبعد ان تكون القضية في ربع ساعتها الاخير..

* التشدد اليهودي.. من أجل تنازلات جديدة

ولعل ما يعزز ما نقوله هو موقف العدو اليهودي من الطرف الفلسطيني حيث ما زالت تعتبر ان هذا تكتيك من جانب منظمة التحرير يهدف الى كسب الرأي العام العالمي... ويهدف الى كسب الادارة الامريكية ودفعها لممارسة الضغط على (اسرائيل) باعتبار ان المنظمة تعتقد ان اسرائيل هي دمية في يد الولايات المتحدة — كما ذكر اسحق شامير رئيس وزراء العدو.... وان المنظمة — كما تدعي دولة العدو — ما زالت تهدف الى القضاء على (اسرائيل) وتدميرها... وبناء عليه... ومن اجل الدفع باتجاه المزيد من التنازلات الفلسطينية فقد استمر الموقف اليهودي على تشدده وتعنته..

* خطة شامير وخطة رابين

وفي نفس هذا السياق جاءت خطة رئيس وزراء العدو اسحق شامير التي اعتبرها مبادرة سياسية للرد على ما يسمى (الهجوم الدبلوماسي الفلسطيني) وقد تضمنت خطة شامير مرحلتين: المرحلة الاولى منها تدعو الى اقامة حكم ذاتي كامل بينما تنص المرحلة الثانية على اجراء مفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة... بحيث يتم انسحاب القوات (الاسرائيلية) من مدن في الاراضي المحتلة خلال فترة حكم ذاتي فلسطيني بينما يتركز الجيش في مناطق معينة... اما موضوع المحادثات بشأن وضع الضفة الغربية وقطاع غزة فستجري بعد خمسة اعوام من الحكم الذاتي... وعندما سئل شامير ان كان سيقبل تنازلات اقليمية قال (ليس من حق احد الحديث عن نتائج المفاوضات) واضاف: ان (اسرائيل) ستتفاوض على السيادة على الارض المحتلة مع الفلسطينيين المحليين والدول العربية... ولكنه استبعد مرة اخرى الحديث مع منظمة التحرير.. وقد اشار شارون في مؤتمر صحفي في باريس الى هذا ايضا بقوله (انه لن تكون هناك دولة فلسطينية ثابتة في غرب الاردن... ان هناك اجماعا على هذه النقطة بين الحزبين الكبيرين، العمل والليكود.

وقبل ذلك مثلت خطة وزير حرب دولة العدو اسحق رابين مؤشرا ايضا على الرفض اليهودي للاستجابة لكل التنازلات الفلسطينية... والاصرار على اعتبار المنظمة غير مؤهلة للتفاوض مع الكيان اليهودي واستبعادها تماما من مفاهيم التسوية اليهودية... حيث قدم رابين في الآونة الاخيرة مشروعا للسلام ينص بشكل خاص على اجراء انتخابات في الارض المحتلة يتبعها حكم ذاتي موسع مقابل وقف الانتفاضة.

وبالطبع فان كل الاتجاهات الاسلامية والوطنية على الساحة الفلسطينية رفضت خطة شامير كما رفضت خطة رابين... لانهما تهدفان الى الالتفاف على الانتفاضة المباركة.... وتمثلان نمطا جديدا في محاولات اليهود التعامل مع الانتفاضة من اجل وأدها وايقافها.... عن طريق (الترغيب) هذه

المرة... بعد فشل محاولات (الترهيب) والقمع على ايدي جنود الاحتلال...

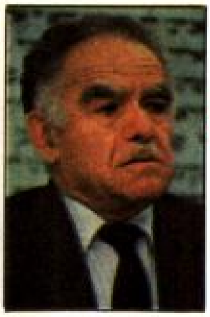
* تحريف تصريحات الشيخ ياسين

ولقد نقلت وكالات الانباء تصريحا محرفا للشيخ احمد ياسين الذي اعتادت وسائل الاعلام العالمية على تقديمه باعتباره الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)... حيث ذكرت على لسانه انه قال للتلفزيون اليهودي: «انه اذا وجد اشراف دولي على الانتخابات فسيكون هناك مزيد من الحرية للمواطنين، وقال: ان هذا هو الطريق الصحيح.... واضاف ــ كما نقلت وسائل الاعلام ــ انه لا يوجد اي اسلوب آخر لانتخاب ممثلين عن الشعب الفلسطيني سوى هذا الطريق.... وانه مستعد للاجتماع مع رابين اذا تلقى دعوة منه ــ واضاف على حد زعم وسائل الاعلام ــ لا مهرب من الحوار».

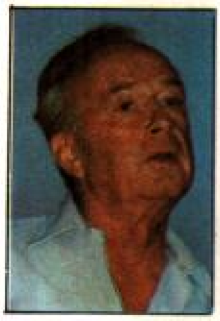
ولعل المطلع على تطورات القضية الفلسطينية ومواقف حركة (حماس) منها يلحظ حجم التحريف والتشويه لتصريحات الشيخ ياسين... فحركة (حماس) ترفض الاحتلال وكل رموزه وترفض اجراء انتخابات في ظل الاحتلال وحرابه وفي ظل وجود عشرات الالاف من ابناء الشعب الفلسطيني في السجون والمعتقلات... وقد تم الاتصال مع الشيخ ياسين في فلسطين المحتلة للوقوف على حقيقة تصريحاته.... التي تبين انها حرفت وبشكل واضح... من اجل احداث بلبلة في الصف الفلسطيني ومن اجل تشويه المواقف الوطنية الثابتة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)... وتبين ان تصريحات الشيخ ياسين ــ في مقابلة مع احدى الصحف وليس مع التلفزيون كما اشيع ــ كانت كالتالي:

○ اولا: بالنسبة لموضوع الانتخابات **فقد شدد الشيخ ياسين على ان الانتخابات التي يؤيدها ويعتبرها الطريق الوحيد لاختيار ممثلي الشعب الفلسطيني هي تلك الانتخابات التي تبدأ بعد انسحاب قوات الاحتلال مع رفضه المطلق لمبدأ قيام انتخابات في ظل وجود قوات الاحتلال وسيطرتها على الارض الفلسطينية.**

● وبالنسبة لما ذكر على لسانه بانه مستعد للحوار مع رابين... **فقد حرف الكلام ايضا، حيث**



○ اسحق شامير



○ اسحق رابين

اوضح انه يتعرض بشكل مستمر (لاستدعاءات) من قبل الحاكم العسكري او وزير حرب العدو وانه كمواطن تحت ظل الاحتلال الغاصب لا يمكنه الامتناع عن الاستجابة لاوامر الاستدعاء فهو مضطر لها وليس مختارا.

* الحل السريع

واذا كانت دولة العدو اليهودي هي (الرافض) الوحيد لاجراء تسوية سياسية بمشاركة منظمة التحرير بالرغم من كل المصالح والمكاسب اليهودية من مثل هذه التسوية، الا انه ليس من المستبعد ان يتعرض الكيان اليهودي لضغوط (ما) امريكية وحتى سوفياتية... من اجل الموافقة على شكل (ما) من اشكال التسوية.... باعتبار ان ذلك وفي المرحلة الراهنة يأتي في سياق مصالح هذه الدول... نظرا لخوفها من البديل الاسلامي في الصراع مع اليهود والذي ينذر بقلب كل المعادلات القائمة... ويهدد المصالح الامريكية والسوفياتية على السواء.

وهذا ما اشار اليه ميخائيل اغورسكي، الخبير بالشؤون السوفياتية والاوروبية الشرقية في الجامعة العبرية في معرض حديثه حول مؤتمر جنيف الاخير وتصريحات ياسر عرفات... وذلك في جريدة الجيروسالم بوست يوم ١٩٨٨/١٢/٢٦ حيث قال: لقد عبّر الاتحاد السوفياتي باستمرار عن رغبته في ايجاد حل سريع للصراع العربي (الاسرائيلي) وتطبيع العلاقات مع دولة (اسرائيل) حين تسمح الظروف... ويضيف: «ويبقى الاتحاد السوفياتي مستعدا لدعم منظمة التحرير الان لعدة اسباب...

السبب الاول: كما يراه خبراء الشرق الاوسط السوفيات هو ان روسيا لا تجد بديلا مناسبا عن منظمة التحرير فيما يخص الصراع العربي (الاسرائيلي) اذ ان البدائل الاخرى المتمثلة باحمد جبريل وابي نضال والحركات الاسلامية المتشددة هي اشد خطرا بينما تبقى منظمة التحرير بتقاربها من الغرب والكتلة الشرقية الاختيار الافضل.

السبب الثاني: هو انه وبدون منظمة التحرير، لا بد ان يظهر التطرف الاسلامي في الصراع العربي (الاسرائيلي) مما يسبب تغييرا في ميزان التآلف المحلي الهش للدول المعتدلة.حينئذ سيشق المتطرفون المسلمون طريقهم من خلال الشرق الاوسط، وهذا بحد ذاته تهديد مباشر للاتحاد السوفياتي الذي اثقلته الخلافات والازمات مع المسلمين، حتى في داخله. ولكن الاتحاد السوفياتي يبدي اهتماما اكبر باستقرار اسرائيل التي تشكل القوة الموازية والمقابلة للتهديد الاسلامي. فانهيار اسرائيل سيعرض الاتحاد السوفياتي للخطر». ثم يختم حديثه بقوله: «يجب علينا نحن الاسرائيليين ان ندرك ان ما حصل في جنيف ليس هزيمة لاسرائيل بل نصرا لاسرائيل).

* الحركة الاسلامية والتحدي

وهكذا ينظر الشرق والغرب للحركة الاسلامية على انها العدو الاول لمصالحهم واطماعهم في المنطقة باعتبار الحركة الاسلامية لا تهادن... ولا تساوم ولا تقبل انصاف الحلول او اللقاء مع عدوها في منتصف الطريق ولا في أوله ولا في آخره... وهي تصر على عودة الحق الى اهله كاملا غير منقوص... وتعبىء جماهيرها الشعبية الواسعة بهذا الفهم وهذا الفكر.

والحركة الاسلامية تفهم طبيعة المعركة وطبيعة العدو اليهودي الذي لا تنفع معه اطروحات المرونة (والواقعية) والتنازل... وانه لا ينفع معه الا الجهاد المبارك... والا قوافل المجاهدين تسير باسم الله من اجل استئصال الوجود اليهودي الخبيث وتطهير الارض الاسلامية المقدسة.

وان كان ذلك يؤكد صوابية مسار الحركة الاسلامية... الا انه في ذات الوقت يؤكد على قادة الحركة الاسلامية ضرورة التزام اقصى درجات الحيطة والحذر... فالشرق والغرب الذي يعرف تماما خطر الحركة الاسلامية على دولة العدو اليهودي وعلى المصالح الاستعمارية... لن يقف مكتوف الايدي... بل هو وبكل تأكيد بدأ مخططه من اجل ضرب الحركة الاسلامية وحماية مصالحه..

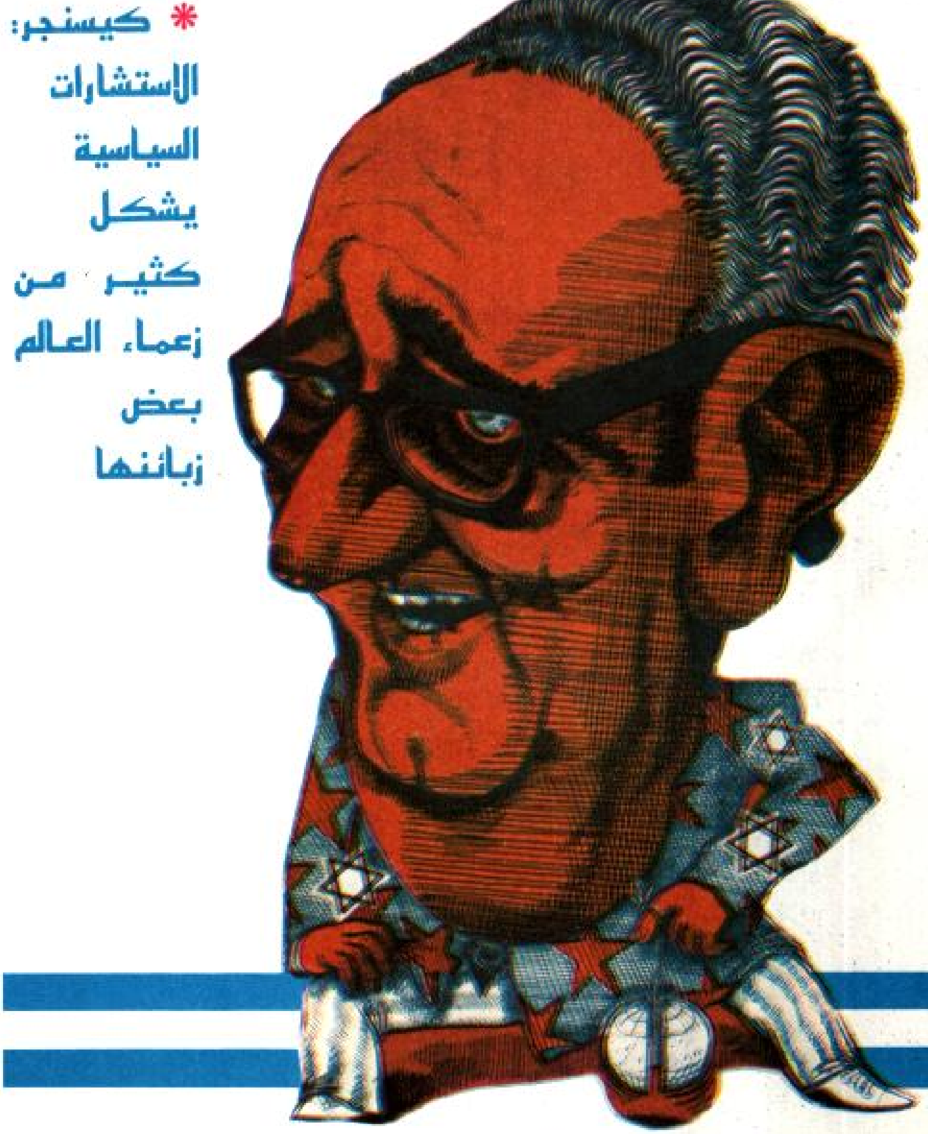
«ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين».

*** الشيخ ياسين: لا انتخابات في ظل وجود قوات الاحتلال اليهودي وسيطرتها على الأرض.**

كيسنجر يعود إلى دائرة الأحداث

بقلم عبدالحق

* كيسنجر: الاستشارات السياسية يشكل كثير من زعماء العالم بعض زبائنها



بعد ان ترك منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة افتتح كيسنجر مؤسسة استشارية هي اشهر مؤسسة من نوعها في العالم تقوم هذه المؤسسة بتحليل المخاطر السياسية التي قد تتعرض لها الاستثمارات على المستوى الدولي وتبلغ قيمة الاستشارة الواحدة ربع مليون دولار و يضاف الى الخدمات التي تقدمها تلك المؤسسة (الاستشارات السياسية التي يشكل كثير من زعماء العالم بعض زبائنها) ما زال كيسنجر ـ رغم تركه المنصب الرسمي ـ يتمتع بامتيازات رؤساء الدول في الخارج محاطا بحرسه الخاص ومظاهر السلطة واما في داخل الولايات المتحدة فهو وزير الخارجية الوحيد الذي له خط مباشر مع المكتب الرئاسي حتى بعد مغادرته منصبه.

تعتبر المؤسسة التي يديرها كيسنجر مدرسة سمسرة على المستوى الدولي. يقول رئيس مجلس ادارة فيات (ان ما يقدمه لنا كيسنجر لا يقتصر على التحليل الجيوبوليتيكي «السياسي الجغرافي» وانما يساعدنا على الاتصال المباشر بكبار المسؤولين في الحكومات حول العالم. اي ان كيسنجر يوظف بعض خبراته السياسية مقابل عوائد مالية ضخمة وفي نفس الوقت كان يعد تلامذته في تلك المدرسة للانقضاض على الادارة الامريكية واحتلال المناصب الحساسة والمؤثرة فيها وذلك عندما تشعر الصهيونية العالمية انها في أزمة سياسية كما هو الحال الآن في اسرائيل حيث تتعرض كل الاسس الصهيونية التي وضعها كيسنجر حول قضية الشرق الاوسط للخطر.

لا شك ان كيسنجر نجح في تدشين الادارة الامريكية الجديدة وتزويدها باول دفعة من خريجي مدرسته المعروفين بتأييدهم القوى لاسرائيل وكان اسعد الناس بهؤلاء التلاميذ جورج بوش نفسه الذي لم يخف ميوله الصهيونية يوما ما... ولذلك عهد اليهم بالمناصب الحساسة حتى تطمئن اسرائيل والصهيونية العالمية بان شيئا ما لن يتغير في سياسة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل وان ما سيراه كيسنجر حول اي عمل يتعلق بقضية فلسطين سيأخذ طريقه دون معارضة من خلال تلامذته الذين زرعهم في الادارة الامريكية.

يمثل احد هؤلاء لورنس ايغلبرغر نائب وزير

الخارجية الذي كان يعمل قبل هذا المنصب مدير مكتب مؤسسة كيسنجر (للسمسرة الدولية) كما شغل برينت سكوكروفت مستشار الامن القومي الحالي في ادراة بوش منصبا مهما في مؤسسة كيسنجر الاستشارية اما وزير الخارجية الجديد فيعتبر ارضا خصبة واداة طيعة لتنفيذ السياسة الصهيونية التي نذر كيسنجر نفسه ومؤسساته لها... لماذا؟ لان الوزير الامريكي الجديد ليس له الخبرة الواسعة في السياسة الدولية التي يتمتع بها كيسنجر وتلامذته سوى قناعته الشخصية وميله نحو الاسلوب البراغماتي النفعي المضمون النتائج وهذا سيجعله صيدا سمينا لكيسنجر الذي تقوم فلسفته السياسية على هذا الاساس... وبهذا يعتبر وزير الخارجية الامريكي الجديد زبونا مهما في مؤسسة كيسنجر ان لم يكن تلميذا نجيبا على اقل تقدير اما البقية الباقية من مسؤولي الخارجية الامريكية مثل دنيس روس مدير قسم تخطيط السياسة في الخارجية وريتشارد هاس المسؤول عن قسم الشرق الاوسط بالاضافة الى مساعديهم فيعتبرون امتدادا للمدرسة الكيسنجرية التي لن تأت بجديد لقضية الشرق الاوسط.

* الانتفاضة وسياسة القمع

الشيء الذي لم يتوقعه فيلسوف الصهيونية هي الانتفاضة عندما صرح في السبعينات بقوله (ان المسألة الفلسطينية لا يمكن حلها الان... انه لا بد من تجويع الفلسطينيين اكثر حتى يصبحوا اكثر استعدادا لقبول وضعهم النهائي والاتفاق عليه وحتى يمكنهم قبول تسوية واعتراف باسرائيل).

وهكذا خُطط لتجويع فلسطين وحصار المخيمات وتشريد الآمنين ولكن شعبنا المسلم هناك لم تزده المؤامرة الا صمودا في الانتفاضة... وردا على الحملة الاعلامية التي فضحت الممارسات الصهيونية القمعية على المستوى الدولي تقدم كيسنجر بتوصيات الى الحكومة الاسرائيلية بعد ان اجازتها الادارة الامريكية برئاسة ريغان مفادها (انه يجب على اسرائيل تعزيز ممارستها ضد المتظاهرين واستعمال قوتها بقسوة وصرامة من اجل سحق عمليات العنف والاثارة وفرض النظام في المناطق المحتلة واتخاذها قرارا بمنع الصحافيين من دخول هذه المناطق، الامر الذي من شأنه ان يخلق ردود فعل احتجاج دولية ولكنها ستكون مؤقتة ولفترة معينة وفي النهاية ستتمكن اسرائيل من تحقيق اهدافها فضلا عن اعراب المسؤولين الاسرائيليين عن استعدادهم للتنازل عن مساحات صغيرة فقط من المناطق المحتلة واصرارهم على رفض المؤتمر الدولي الذي يشكل كارثة لدولة اسرائيل ورفض العودة الى حدود عام ١٩٦٧ التي تعتبر بمثابة توجيه ضربة قاتلة لوجودها).

> * كيسنجر: لابد من تجويع الفلسطينيين حتى يصبحوا أكثر استعدادا لقبول وضعهم النهائي، وحتى يمكنهم قبول تسوية واعتراف بإسرائيل.
>
> * يجب أن تتحول المناطق التي ستتنازل عنها إسرائيل إلى مناطق منزوعة السلاح، وأن تشارك إسرائيل في إجراءات مراقبتها.

ولهذا اقدمت اسرائيل على تنفيذ هذه التوصيات بالحرف الواحد فيما يخص التعامل مع الانتفاضة اما بقية التوصيات فهي الخطة التي ستجري الاحداث في المنطقة طبقا لبنودها وذلك — قطعا — تحت اشراف تلامذة كيسنجر الاوفياء.

اهم ما جاء في توصياته ان على الدول العربية ان تفهم انه لا يمكن اعادة تقسيم القدس واستحالة العودة الى حدود سنة ١٩٦٧ والرفض المطلق للضمانات الدولية وتحميل الاردن او مجموعة من الدول العربية المعتدلة مسؤولية «الادارة المدنية» وليست الدولة الفلسطينية ويجب ان تتحول المناطق التي ستتنازل عنها اسرائيل الى مناطق منزوعة السلاح وان تشارك اسرائيل في اجراءات مراقبتها.

هذه ملخص التوصيات التي نشرتها صحيفة يديعون احرونوت الاسرائيلية في ١٩٨٨/٢/١٤.

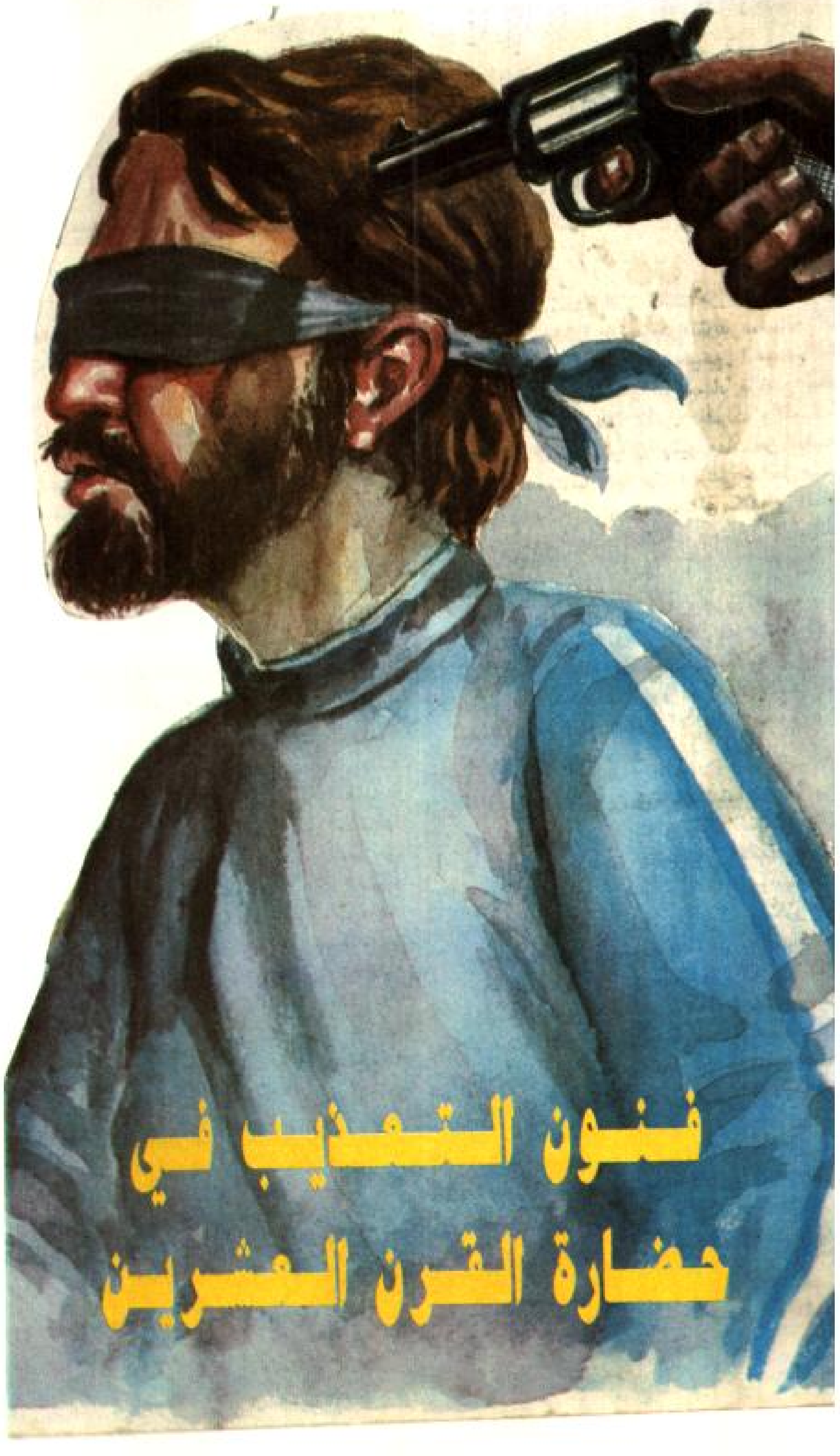
* البرنامج السياسي لتلامذة كيسنجر

هذه التوصيات هي البرنامج الدراسي الذي كان كيسنجر يلقنه لتلامذته في مدرسة «السمسرة الدولية» والذين استطاعوا نتيجة تخطيط صهيوني عالمي الامساك بخيوط السياسة الامريكية ولا تعكس هذه التصورات الا الوجه المتطرف لسياسة وتطلعات ائتلاف الليكود كما ان تلامذة كيسنجر لا يلقون بالا للمحاذير التي ينصحهم بها المقربون بان المصالح الامريكية قد تتعرض للخطر اذا لم تتحرك الولايات المتحدة لحل النزاع... ويقولون مرددين خلاصة ما اقنعهم به كيسنجر انه بعد معاهدة السلام الاسرائيلية — المصرية فان العرب لا يملكون خيار الحرب... وهو القائل عشية حرب اكتوبر للعرب (ان المجتمع الدولي ينفر من تغيير الواقع ويفضل قبوله بالرغم من الظلم الذي يكون فيه عند محاولة تغييره من اجل عدل محتمل يسبب ظلما جديدا وفي الشرق الاوسط واقع اسرائيلي قائم فاما ان تقبلوه او تغيروه) فهو لا يرى العدل والمنطق قيما مثالية مجردة «بل الحق والعدل مرتبطان بالقوة وبما يستحقانه في اللحظة الراهنة والامر الواقع هو الشرعية» وهذا ايضا مقتبس من نظرته الفلسفية في حل القضايا السياسية... ولحسن حظه وسوء حظنا ان واقعنا يمكّن سياسته هذه من رقابنا فخيار الحرب مفقود وحتى وحدة الكلمة ضائعة بل انتشرت الفرقة والاختلاف حول قضية فلسطين... فهذا يريد ذاك وذلك يريد تلك... ولهذا أليس من حق اسرائيل ان تعيش ايام مجدها ودلالها وتستثمر واقعنا الذي يعطيها — كما يرى كيسنجر — كل أسس الشرعية في التوسع والسيطرة؟

احيانا ما يهيىء العدو الظروف المناسبة لتمرير سياسته وفرض شروطه لكننا نحن الشعوب الوحيدة ـ دون خلق الله جميعا ـ الذين نهيىء الظروف المناسبة لاعدائنا حتى يتمكنوا من رقابنا.

* الوفاق الدولي وكيسنجر

عندما نشبت حرب اكتوبر بين العرب واسرائيل عقب صحوة عربية (يراد لها ان تتكرر) وتعرض أمن اسرائيل للخطر تحرك كيسنجر وتخطى كل الاجراءات الرسمية لمجلس الشيوخ والكونجرس وتجاوز صلاحية وزارة الدفاع وكبار جنرالاتها وزود اسرائيل باحدث الامدادات العسكرية ولم ينس حتى ملابس الجنود وتخطى ايضا الاعراف السائدة في ذلك الحين لمفهوم الوفاق الدولي بين القطبين والعمل على تهدئة التوتر العالمي وصرخ قائلا: (ان الوفاق يجب ان لا يخلق حالة من اللامسؤولية في اي منطقة في العالم بما في ذلك الشرق الاوسط).... والان بعد ان شارك كيسنجر في الوفاق الدولي الذي انهى به الرئيس ريغان فترة ولايته طار الى الاتحاد السوفياتي ليقبض ثمن هذه السمسرة من الزعيم السوفياتي غورباتشوف ولسان حاله يقول له (انك يا غورباتشوف لن تستطيع ان تدفع لي دولارات... كما ان الروبل السوفياتي لم يعد له قيمة نقدية في السوق الدولية... وكل ما اريده منك ان ترفع يدك عن اليهود السوفيات وتفتح باب الهجرة امامهم وذلك كما اتفقنا)... وفي هذا الحين يفتح غورباتشوف الباب على مصراعيه فينطلق الالاف من اليهود من جميع التخصصات الرفيعة في الطب والهندسة والعسكرية وغيرها متجهين صوب اسرائيل وليس الى الولايات المتحدة كما تزعم بعض اجهزة الاعلام الغربية لتخفف عنا وقع المأساة بل الجميع يتجه الى المستوطنات التي تبنى دون انقطاع في ارض فلسطين.... ولهذا عاد كيسنجر الصهيوني الذي قال ذات يوم (ان العربي كالكلب اضربه واذا عوى ارم اليه قطعة لحم فيسكت وهو يلتهمها بتلذذ) والذي لم يقله كيسنجر ان قطعة اللحم هذه ستقطع من جسم فلسطين وستلقى لمن يجيدون النباح و يفضلونه على الجهاد....



فنون التعذيب في حضارة القرن العشرين

* اعداد : جمال الراشد

* «زمر الموت» الرسمية تطارد المواطنين في أمريكا اللاتينية.

* نصف بلدان العالم تسجن الناس بسبب التعبير عن ارائهم.

في التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية الذي صدر في الخامس من تشرين الأول/ اكتوبر الماضي صور بشعة لانتهاكات حقوق الانسان في كثير من بلدان العالم، صور مدعمة بالوثائق والأدلة على عمليات الخطف والقتل والتعذيب والحبس والمحاكمات الصورية رغم مرور ٤٠ عاماً على نشر الاعلان العالمي لحقوق الانسان والتوقيع عليه من جميع الدول الاعضاء في الأمم المتحدة.

يقول التقرير:

- في نصف بلدان العالم على الأقل يزج بالناس في غياهب السجون بسبب تعبيرهم عن آرائهم غالبا بعد محاكمات ليست اكثر من مهزلة.
- في اكثر من ثلث بلدان العالم يتعرض الرجال والنساء وحتى الأطفال للتعذيب على أيدي مأموري الحكومة.
- في عشرات البلدان تسعى الحكومات لتحقيق اهدافها عن طريق خطف مواطنيها وقتلهم.
- وهناك اكثر من ١٢٠ دولة ادرجت ضمن قوانينها الحق في اعدام اشخاص مدانين بارتكاب جرائم معينة، واكثر من ثلث هذه الدول تنفذ اعمال قتل متعمدة من هذا النوع كل عام.

هذا التقرير المؤلف من ٢٧٨ صفحة يتضمن بنودا مفصلة عن ١٣٥ دولة، وهو اكبر عدد تشمله تقاريرها حتى عام ١٩٨٧. ويبين التقرير انه كان هناك سجناء رأي محتجزين فيها لا يقل عن ٨٠ دولة وانه ابلغ عن تعذيب السجناء واساءة معاملتهم فيها لا يقل عن ٩٠ دولة.

والبلدان التي كانت تحتجز سجناء رأي خلال عام ١٩٨٧ هي:

- في آسيا: الصين ، سنغافورة، كوريا الجنوبية، تايلاند.
- في افريقيا: جنوب افريقيا ، الحبشة ، كينيا، تشاد.
- في أوروبا : الاتحاد السوفيتي، تشيكوسلوفاكيا، اليونان، تركيا.
- في الامريكيتين: كوبا، نيكاراغوا، البيرو، بوليفيا.
- في الشرق الاوسط: الكيان الصهيوني، وبعض البلدان العربية.

ومن بين عشرات البلدان التي ورد ان التعذيب وسوء المعاملة يمارسان فيها:

بوروندي، كينيا، زائير، البرازيل، شيلي، هايتي، هندوراس، بورما، الصين، الهند، سريلانكا، بولونيا، اسبانيا، يوغوسلافيا، تركيا، وبعض البلدان العربية.

ووقع آلاف الاشخاص ضحايا جماعات سرية مرتبطة بقوات الحكومة ونشطت بشكل خاص في أمريكا اللاتينية جماعات عرفت باسم «زمر الموت» كانت مسئولة عن قتل أو اختفاء أو تعذيب اشخاص في البرازيل، وكولومبيا والسلفادور، وغواتيمالا، وشيلي.

وانتشرت ايضا الاعدامات خارج نطاق القضاء على ايدي قوات الحكومة، في الفلبين، وناميبيا، والبيرو، وبعض البلدان العربية.

نماذج من التعذيب

وفيما يلي نورد نماذج من التعذيب في بعض السجون ومراكز الاحتجاز (الاستجواب) في أحد الاقطار العربية المشرقية الثورية التي أدلى بها على مدى سنوات عديدة معتقلون سابقون الى منظمة العفو الدولية:

١ - الضرب على جميع انحاء الجسد، بما في ذلك اللكم والصفع أو الرفس، او كلاهما، باستخدام قبضات الأيدي والاقدام والاحزمة الجلدية والعصي والسياط والمطارق والاسلاك الفولاذية المجدولة أو الاسلاك الموضوعة داخل خراطيم بلاستيكية مهترئة الاطراف.

٢ - الدولاب: تعليق الضحية من إطار مدلى، وضربه بالعصي او الهراوات أو الاسلاك أو السياط.

٣ - الفلقة: الضرب على باطن القدمين.

٤ - بساط الريح: ربط الضحية الى قطعة خشب على شكل جسم الانسان، وضربها أو توجيه الصدمات الكهربائية الى جميع اجزاء الجسد.

٥ - الشبح: ربط ذراعي الضحية خلف ظهره وتعليقه من الذراعين أو من القدمين. وفي كلتا الحالتين قد تتعرض الضحية للضرب أو توجيه الصدمات الكهربائية.

٦ - العبد الاسود: ربط الضحية الى آلة تدفع، عند تشغيلها، بسلك معدني ساخن الى داخل الشرج.

٧ - الكرسي الالماني: وهو كرسي معدني ذو أجزاء متحركة تربط فيه الضحية من ذراعيها وساقيها. ويميل المسند الخلفي للكرسي الى الوراء مسببا توترا مفرطا للعمود الفقري وضغطا شديدا على رقبة الضحية وأطرافها. ويقال ان هذا الاسلوب يؤدي الى صعوبة في التنفس يقارب الاختناق وفقدان الوعي، وحتى تكسر العمود الفقري في بعض الحالات.

تثبت فيه شفرات معدنية بالقوائم الامامية للكرسي عند موضع ربط قدمي الضحية، تسبب نزيفا حادا في كاحلي القدمين عند تركيز الضغط عليها. وقد يستخدم كلا النوعين، مع ضرب الضحية أو جلدها في الوقت نفسه.

٨ - الغسالة: وهي أسطوانة دوارة مجوفة تشبه اسطوانة الغسالة المنزلية، ترغم الضحية على إدخال الذراعين فيها، مما يؤدي الى سحقهما او سحق الاصابع، أو كليهما.

٩ - استخدام الأدوات المنزلية لحرق اجزاء الجسد، مثل الصدر والظهر والأعضاء التناسلية والأرداف والقدمين. وتشمل هذه الأدوات خزانات الماء الساخن التي يوضع جسد الضحية عليها، ومواقد الغاز المغطاة

بقطعة معدنية ترغم الضحية على الجلوس عليها، والمكاوي الكهربائية ومكائن اللحام الكهربائية.

١٠ - وضع قطع من القطن منقوعة بالبنزين على اجزاء مختلفة من الجسد وإشعال النار فيها. وصب البنزين على قدمي الضحية واشعالها.

١١ - اطفاء السكائر في أجزاء حساسة من الجسم، واستخدام قداحات الغاز لحرق لحية الضحية او شاربها، او اجزاء اخرى من الجسد مغطاة بالشعر.

١٢ - ثقب ظهر الضحية أو صدره بقضيب معدني حاد ساخن.

١٣ - تسليط تيار كهربائي على اجزاء حساسة من الجسم، بما في ذلك الأذنين، والأنف، واللسان، والعنق، واليدين، والأعضاء التناسلية، والشرج، والقدمين.

○ من اساليب التعذيب



١٤ ـ وضع الاملاح والمواد الكاوية (المحاليل الحمضية والقلوية) على جروح الضحية وحروقها.
١٥ ـ تشريط وجه الضحية ـ الشفاه والآذان والأنف ـ بأمواس وشفرات الحلاقة.
١٦ ـ ارغام الضحية على الوقوف حافي القدمين متكئا على حائط مع ربط الذراعين فوق الرأس. ثم تسحق قدما الضحية واصابعه بكعب الحذاء بحركة دائرية.
١٧ ـ توجيه الضربات الى المناطق نفسها من جسم الضحية (بما في ذلك منطقة الرأس) لفترات طويلة بواسطة قضيب رفيع توجد في نهايته كرة معدنية.
١٨ ـ ربط الضحية من اليدين والقدمين باعمدة السرير أو تعليقه من القدمين بسلم وضربه أو جلده.
١٩ ـ الفروج: ربط الضحية بقضيب خشبي دوار يشبه سلك الشواء، وضربه بالعصي.
٢٠ ـ تعليق الضحية لفترات طويلة من العنق بشكل لا يؤدي الى ليّه.
٢١ ـ تعليق الضحايا بمروحة دائرة في السقف، وضربهم أثناء دورانهم.
٢٢ ـ ارغام الضحية على الاستلقاء بكامل ملابسه في حوض مملوء بالماء لفترات طويلة (طوال الليل أحيانا). وقد يصب الماء على الضحية في الوقت ذاته.
٢٣ ـ سكب الماء الحار او البارد بالتناوب على الضحية أو رشها به.
٢٤ ـ نتف الشعر أو الجلد بواسطة كماشة أو ملقط.
٢٥ ـ اقتلاع اظافر اليدين والقدمين.

* اكثر من ٩٠ دولة تعذب السجناء وتسيء معاملتهم.

* حفلة الاستقبال، بساط الريح، الكرسي الالماني، الفرّوج، مفاهيم لا يعرف مدلولها إلا المساجين.

٢٦ ـ الانتهاك او الاعتداء الجنسي.
٢٧ ـ ارغام الضحية على الجلوس على عنق الزجاجات او ادخال الزجاجات او العصي في الشرج.
٢٨ ـ ارغام الضحية على الوقوف لفترات طويلة على ساق واحدة او الجري مع حمل اوزان ثقيلة.
٢٩ ـ العزل التام في زنزانة مظلمة صغيرة من دون رؤية اي كائن آخر اطلاقا لايام عديدة.
٣٠ ـ اشعال النور اثناء نوم الضحية او ابقاء نور ساطع مشتعلا لفترات قصيرة أو طويلة ليلا او نهارا، وربما لعدة ايام.
٣١ ـ استخدام مكبرات الصوت لبث الضجيج المرتفع مثل أصوات الموسيقى الصاخبة أو صرخات الاشخاص الذين يتعرضون للتعذيب.
٣٢ ـ اخضاع الضحية لعمليات اعدام صورية بوضع رأس الضحية تحت الماء حتى نقطة الاختناق تقريبا.
٣٣ ـ المقصلة: ارغام الضحية على الاستلقاء على الظهر تحت شفرة مقصلة. وهناك في الآلة جهاز يضمن توقف الشفرة قبل ملامستها عنق الضحية مباشرة.
٣٤ ـ تهديد الضحية بان اقاربها او أصدقاءها معرضون مثلا للتعذيب، والانتهاك الجنسي، والاعتداء، والخطف، وبتر الاطراف والاعدام.
٣٥ ـ تعذيب سجناء آخرين امام الضحية.
٣٦ ـ تعذيب أقارب الضحية او الاعتداء عليهم جنسيا بوجود الضحية.
٣٧ ـ اذلال الضحية باستخدام اللغة البذيئة أو الاهانات، أو ارغامها على خلع ملابسها امام حراس من الجنس الآخر.
٣٨ ـ حرمان الضحية من النوم، أو الطعام، او الماء، أو الهواء الطلق، أو الذهاب الى المغسلة أو المرحاض او من زيارة الاقارب أو تلقي العلاج الطبي.

هذه بعض النماذج الحية من وسائل التعذيب رواها اصحابها الذين ذاقوا ويلاتها خلال السنوات الماضية بعد خروجهم من السجن، نماذج من التعذيب تحدث في نهاية القرن العشرين ونحن مقبلون على حضارة القرن الحادي والعشرين فهل يمكن القول بعد ذلك ان تعذيب الانسان لاخضاعه واجباره على التخلي عن حقوقه مظهر حضاري؟



○ جانب من احتفالات نقابة المحامين المصريين

أزمة نقابة المحامين في مصر بين الحقيقة والوهم

المشكلة ... والحل

ما يظهر على السطح من احداث في مصر، ليس وليد اليوم!! انه محصلة لسلسلة من التراكمات السياسية والاجتماعية والثقافية والمهنية... التي خلفتها انظمة سابقة حاربت القيم واعلت من شأن القوة على حساب الحق... ولولا منة من الله وفضل بحيث ازال عن مصر كابوسها لكانت النتائج السلبية اشد واعتى.

ان الازمة التي شهدتها نقابة المحامين خلال الايام الماضية لها تاريخ طويل، واسباب كثيرة عميقة الجذور... وكان سببها المباشر قيام احمد ناصر المحامي وانصاره بالتعدي على نقيب المحامين السيد احمد خواجه لاصراره على عدم حل مجلس النقابة الذي تقرر حله بناء على جلسة غير عادية للجمعية العمومية، وسحب الثقة منه يوم ١٩٨٩/١/١٩.

* الخلاف قديم!!

تشير جريدة الشعب المصرية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١/٢٤ الى ان جذور الخلاف قديمة، واذا كانت الاحداث متسمة بالسخونة والغليان فذلك لان المناخ كان مهيئا لاسباب كثيرة وفي مقدمتها الخلاف القديم بين المحامي احمد الخواجه ومعه مجلس النقابة من ناحية وبين محمد فهيم امين واحمد ناصر من ناحية اخرى وذلك منذ اجراء الانتخابات الاخيرة للنقابة عام ١٩٨٤ عندما تكتل عدد من اعضاء مجلس النقابة بعد نجاحهم في اجتماع عقدوه بمنزل عبدالعال عرجون

لاستبعاد محمد فهيم من تولي موقع سكرتير عام النقابة وتحقق لهم ذلك فتصاعدت حدة الخلافات وقام محمد فهيم بتشكيل اللجنة الوطنية للدفاع عن الحريات وكرامة المحامين وقاد عدة حملات ضد احمد الخواجة متهما اياه بوجود انحرافات مالية بالنقابة... وتواصلت الخلافات في صيف ١٩٨٦ ثم توالت الاسباب بقيام اللجنة الوطنية للدفاع عن الحريات بالدعوة الى ندوتين فكريتين ثم استفحل الامر خلال الجمعية العمومية في جلستها المنعقدة يوم ١٩٨٨/١١/٢٥ عند طرح موضوع زيادة الاشتراكات السنوية ورسوم القيد ودمغات المحامين كما ان الحديث عن خسارة النقابة لمبلغ ١٤ مليون جنيه، وابعاد احمد الخواجه عن المشاركة في الجمعية العمومية لحزب الوفد ونجاح محمد فهيم امين واحمد ناصر باختيارهما بعضوية الهيئة العليا للحزب قد فجر الموقف وكانت الازمة.

* نقيب المحامين يتكلم

تحدى احمد الخواجه النقيب الشرعي للمحامين جميع الاتهامات التي اثارها بعض المحامين لاهداف حزبية مؤكدا ان ما حدث كان بسبب اصراري على الترشيح لفترة جديدة كنقيب للمحامين حيث كان هذا القرار مصدر ازعاج لهم وكان لا بد من التشويش على شخصيتي وسمعتي لتحقيق امنيتهم في اقصائي عن النقابة... رغم اني قد كرست حياتي لابعاد النقابة عن الخلافات، واستقلالها عن كافة الاحزاب وطبعا فان هذا لا يرضي الثائرين ضدي لانهم يريدون النقابة حزبية لنشاطهم واهوائهم.

اما حكاية تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات فهي فتنة بين المحامين بناء على اشاعات كاذبة... انني صامد امام جميع التيارات وانا متأكد بأن كل شريف سيقف الى جانبي.



○ احمد الخواجة

* حقيقة إطلاق الرصاص !

واكد السيد الخواجه على ان اطلاق الرصاص كان عملا مدبرا، وهذا ليس من اساليب المحامين الشرفاء... ونحن اذا اردنا ان نستعمل الرصاص سنستعمله بانفسنا وليس بالواسطة، ولكن هذا لا يحدث ولا نرضاه في نقابة المحامين... وانني افضل ان أموت في نقابة المحامين على ان يطلق فيها الرصاص.... ان القضية من اولها الى آخرها نوع من اثارة الشكوك حول احمد الخواجة كنوع من الدعاية الانتخابية الموجهة ضدي بسبب قرب الانتخابات وبمجرد قفل باب الترشيح سوف يتنازعون معا و يتبادلون الاتهامات. (آخر ساعة ٨٩/٢/١).

* طرفا النزاع والاستعدادات للانتخابات

وتؤكد مجلة المصور ١٩٨٩/٢/٣ الى انه رغم ما حدث من عنف في نقابة المحامين واطلاق الرصاص واصابة احد الاشخاص وتدخل الشرطة واحتجاز بعض الاشخاص بالقوة وقيام النيابة العامة باصدار قرارها بالحبس الاحتياطي لبعض المحامين... فان كل طرف من اطراف النزاع يهيء نفسه للانتخابات القادمة والتي تم فتح باب الترشيح لها منذ ١٩٨٩/١/٢٨ واذا كان انصار احمد ناصر يستحثون الخطى نحو عقد مؤتمرهم فان الطرف الثاني الشرعي قد بدأ هو الآخر يعد نفسه للانتخابات عبر المؤتمرات التي بدأ يعقدها لشرح ابعاد مخطط اقتحام النقابة.

* احتمالات المستقبل

انه من غير الانصاف ان تصدر الاحكام سريعا في ازمة نقابة المحامين دون التعرف على كافة المسببات والاسباب، واذا كانت الامور قد هدأت نوعا ما فان اعادة اشتعالها من جديد هو امر متوقع ان لم يتم علاج اسباب الازمة ووضع حل يرضي الجميع او الاغلبية على اقل تقدير.

وكما اشارت المصور ١٩٨٩/٢/٣ فانه اذا كان البعض ينحاز الى طرف دون الآخر فان القضية الاهم ان الجميع بات في حاجة الى لقاء موحد ينهي الخلافات الى غير رجعة ويضع كل الامور في اوضاعها الصحيحة خصوصا ما يثار حول بعض تصرفات مجلس النقابة الحالي.

وعليه:

○ ان المجلس الحالي مطالب بان يعرض الاوضاع المالية على جمعية عمومية عاجلة لتحسم الامر.

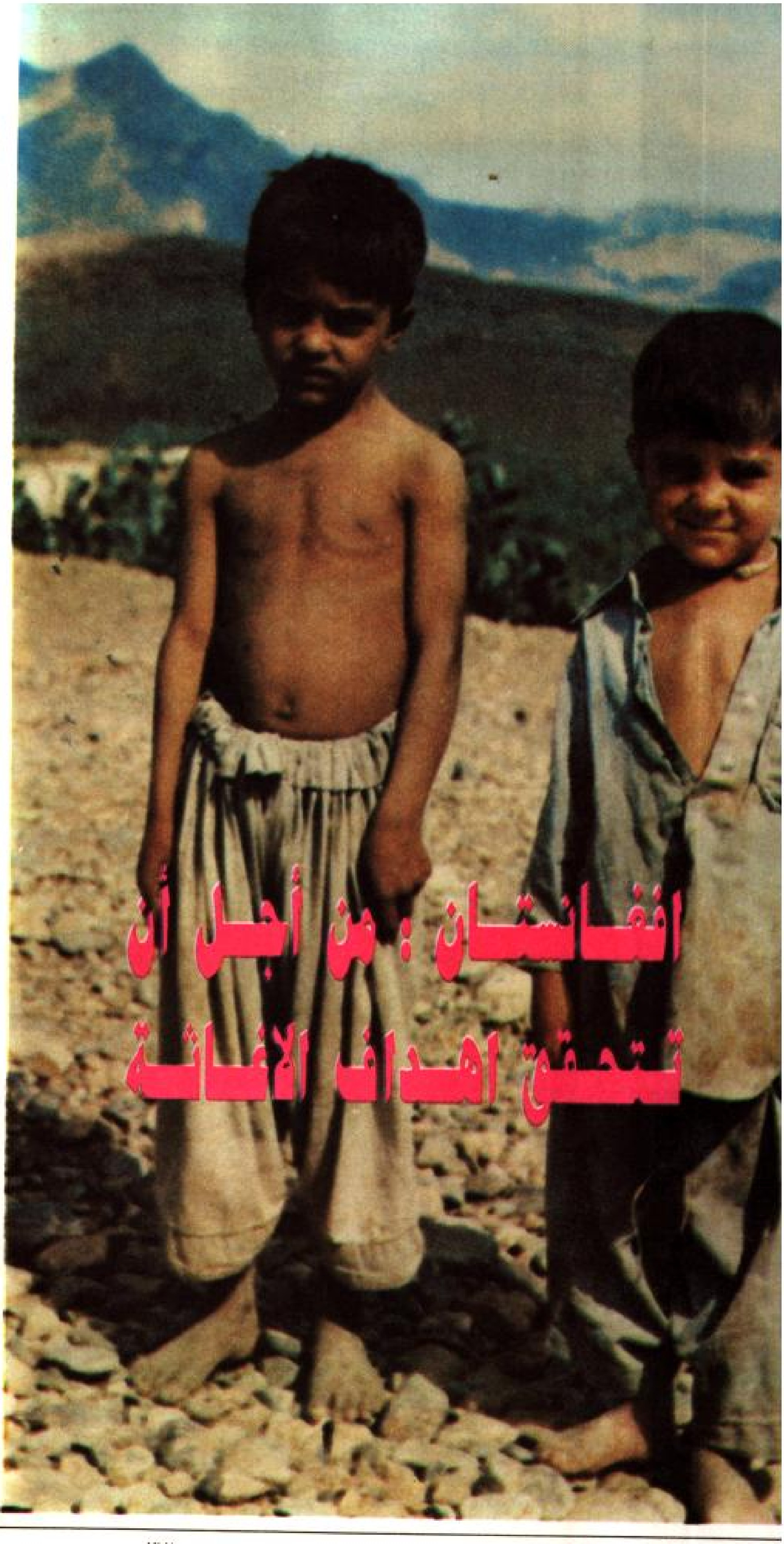
○ وان الآخرين مطالبون بالمشاركة في العمل النقابي ودخول الانتخابات والانصياع لقرار تشكيل اللجنة المشرفة على الانتخابات برئاسة د. محمد حلمي مراد.

○ ان من الضروري ضمان حد ادنى معقول من الحرية والامانة وعدم تدخل اطراف خارجية او حزبية لفرض آراء غير واقعية.

○ ان على نقابة المحامين ان تظل حيادية بعيدة عن التحزب مع ضرورة الالتزام بالقيم الاسلامية باعتبارها الحصن الحصين ضد كل انحراف.

واذا لم ينتبه المحامون الى ما يحاك ضدهم لتدمير اعرق مؤسسة نقابية فان النتائج السلبية ستكون امرا محتوما.

افغانستان: من أجل أن تتحقق اهداف الاغاثة



• بيشاور ـ من جمال خاشقجي

افتتحت لجنة البر الاسلامية التابعة للندوة العالمية للشباب الاسلامي مؤخرا مكتبها في بيشاور لادارة نشاطها الاغاثي في افغانستان، ولا يعني ذلك أن اللجنة جديدة على الساحة الافغانية ولكنها في الواقع واحدة من اوائل الهيئات الاسلامية العاملة هناك، وأن كان عملها في الماضي يقتصر على تمويل ومتابعة تنفيذ مجموعة من المشاريع الاغاثية الحيوية التي تنفذها الهيئات الاسلامية في افغانستان وبين المهاجرين الافغان.

وفي هذا الاطار تعاونت اللجنة مع لجنة الدعوة والوكالة الاسلامية للاغاثة وهيئة العون الاسلامي في أعمال عدة من اهمها تشغيل اسطول صغير من المراكز الاسعافية المتنقلة لتوفير الخدمات الجراحية للمجاهدين داخل افغانستان، وفتح المدارس والمعاهد الشرعية والفنية والمستشفيات والمستوصفات واعداد وطباعة المناهج التعليمية اضافة الى مشروع كفالة اليتيم.

وللجنة عمل بارز في داخل افغانستان ولها اسبقية في ذلك من خلال «مشروع العمل الصحي والتربوي في الداخل».

ويدير نشاطها مجلس ادارة من اصحاب الخبرات الادارية والتعليمية والطبية والمتطوعين بالاضافة الى موظفين متفرغين في جدة وبيشاور، ويرأس مجلسها الدكتور مانع الجهني الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي ويقوم السيد عادل عبدالجليل بترجى برئاسة اللجنة وتسيير نشاطها اليومي.

ولنقل صورة عن نشاط اللجنة وموضوع اعمار افغانستان التقت المجتمع بالأخ عادل بترجي في الحديث التالي:ـ

• يجرى حديث الآن عن اعمار افغانستان فما هو دور لجنة البر الاسلامية في هذا العمل الكبير وهل عدلت اللجنة نشاطها ليتلائم مع الواقع الجديد؟

ـ ان تعبير اعمار افغانستان كبير جدا ومسؤولية هائلة ليست في وسع الهيئات الاغاثية الاسلامية وغير الاسلامية العاملة في افغانستان القيام به وحدها، انها مسؤولية اسلامية، لذلك نأمل أن تتخذ الجهات الاسلامية الرسمية موقفا سريعا وتسارع بمشروع يشارك فيه المسلمون جميعا في اعمار هذا البلد الذي ضحى بالكثير في سبيل رفع رايات الاسلام.

ان الاعمار كمشروع متكامل يتطلب جمع المعلومات والتعرف على الاحتياجات الحقيقية ومن ثم الاعداد والتخطيط، فلو أخذنا موضوع اسكان الملايين العائدين الى قرى ومدن مهدمة وبيوت مدمرة لوجدنا اننا بحاجة الى بناء مدن كاملة ومشاريع اسكانية واسعة وليتم ذلك لا بد من دراسة البيئة ومعرفة نوعية وحجم المساكن المطلوبة واختيار المواد التي تلائم البيئة ومن ثم اتمام الدراسات الهندسية والرسومات حتى نصل الى المسكن المناسب للعائلة الافغانية وقبل ذلك يجب تحديد الموارد والمبالغ المطلوبة واذا عرفت هذه فمن هي الجهة التي ستساهم؟

وموضوع الاسكان نقدمه كنموذج ولو نظرنا الى اجزاء

*** جهود طيبة للجنة البر الاسلامية والندوة العالمية للشباب الاسلامي.**

*** وصلت اعمالنا حتى أقصى الشمال الافغاني .**

*** اعمار افغانستان مسئولية اسلامية قبل ان تكون دولية.**



○ مشروع الرعاية الصحية

المشروع الاولى لوجدنا انه لا يوجد من يمتلك هذه المعلومات الاساسية للبدء في العمل.

ان هذا تقصير ويشملنا جميعا وكان حافزا لنا ان لا ننتظر حتى تقوم جهة ما باعداد هذه الدراسات. فقررنا البدء في العمل ولكن ضمن طاقتنا وامكانياتنا المحدودة فاختارت اللجنة واحدة من الولايات المحررة وهي ولاية كونر لتكون نقطة البداية ونعمل الان على اعداد خطة متكاملة لتقديم خدمة متكاملة لمجتمع محدود من الافغان وحددت البرامج التي سوف تقدم ضمن هذه التجربة على أن تكون في نواحي تنمية البيئة والزراعة وتأهيل المعوقين وفي التعليم الابتدائي ورعاية الايتام وخدمة الرعاية الصحية الشاملة وانشاء المساجد. ومع تقدم المشروع وفي حال توفر امكانيات جديدة غير متاحة حاليا وبعد توثيق التجربة والاطمئنان على نجاحها يمكن أن ننتقل الى ولايات أخرى.

● **هل ستقومون وحدكم في لجنة البر بهذا المشروع؟**

- ان العمل حتى في ولاية كونر وحدها ضخم وما تم رصده لهذا المشروع اقل من خمسة مليون ريال ومبلغ كهذا لا يفي بالغرض ولكننا نأمل أن تكون دراستنا الجادة والمنظمة موقع جذب للهيئات الاسلامية الاخرى واهل الخير الذين سنعلمهم من خلال البريد ووسائل الاعلام المتاحة بتقدم العمل هنا، ونحن حريصون على التعاون مع الوكالات الاسلامية وعندما قمت برحلتي الاخيرة الى كونر كنت ضمن وفد يمثل الهيئات الاسلامية واتفقنا على توزيع الادوار وان تقوم كل هيئة بما تستطيع. ونرجو أن يكون ذلك بالتنسيق المتبادل والاستفادة من دراسات وخبرات الاخرين.

● **من يقوم بتنفيذ امثال هذه المشاريع؟**

- نعمد على الاستفادة من أصحاب الخبرات والمختصين، ففي مشروع التنمية الزراعية في كونر نستفيد حاليا من خبرات اساتذة الجامعات في الزراعة الذين تفضلوا جزاهم الله كل خير وتطوعوا للقيام بالدراسات اللازمة، وبعضهم في سبيله لزيارة المنطقة، أما التنفيذ فيقوم به الاخوة الافغان وقد نوظف أو يتطوع أحد المختصين العرب للعمل هناك بصورة شبه دائمة. وارغب هنا ان أنوه بجهد المتطوعين فجل أعمال اللجنة يقوم به متطوعون ونحن بحاجة الى كل من يستطيع أن يقدم لنا وقته وجهده كحاجتنا للتبرعات المادية التي تعتمد عليها اللجنة.

● **تشهد افغانستان تطورا سياسيا خطيرا، فالى اي حد سيؤثر ذلك على نشاط اللجنة؟**

- نحمد الله عز وجل ان منّ على المجاهدين بنصره وتأييده ونرجو الا يكتمل العام الهجري الا وقد تحقق الأمن والاستقرار لاخواننا الافغان بعد ان افتقدوهما اكثر من عشرة اعوام. ولقد كانت هناك بشائر بالنصر منذ اكثر من عام ولذلك حرصت اللجنة على التخطيط لنقل عملها الى الداخل بعد ان اقتصر على العمل بين المهاجرين، وفي مخيماتهم في المهجر.

كانت الاسباب في البداية هي ايقاف الهجرة التي شكلت خطرا يهدد بانتزاع افغانستان من أهلها وبدأنا بالفعل بالعمل داخل افغانستان مع بداية العام الماضي ١٩٨٨م والحمد لله وصلت خدماتنا الحالية حتى اقصى الشمال في ولاية تخار على بعد أقل من ٥٠ كيلو مترا من الاتحاد السوفيتي وركزنا عملنا على التعليم الابتدائي فنديرحاليا اكثر من (٢٠٠) مدرسة ابتدائية وفي هذا العام ننوي فتح مزيد من المدارس الاعدادية والمستشفيات الموجودة في الداخل ننوي تحويلها بصورة تدريجية خصوصا اذا توقفت الحرب في التركيز على الجراحة وغيرها من التخصصات التي يحتاجها المدنيون.

ونعمل حاليا على توثيق الايتام المكفولين والتعرف على عناوينهم في الداخل لتستمر كفالتهم في قراهم بعد عودتهم من الهجرة، وفي هذا العام سنركز على التنمية الزراعية والحيوانية، فافغانستان تعتمد على الزراعة في دخلها القومي الى حد كبير، وقد دمرت الحرب الحقول وقنوات المياه كما ان الالغام المبثوثة في الحقول يؤثر كثيرا في عودة الحياة الطبيعية الى القرية الافغانية.

عودة ملايين المجاهدين وسط هذه الظروف والتردي في الانتاج سيؤدي لامحالة الى مجاعة في افغانستان لذلك بادرنا الى مشروع كونر وهو يهدف الى اصلاح قنوات المياه وتوفير البذور المحسنة لتطوير انتاج القمح والشعير وتوفير الآليات الزراعية والاسمدة.

● **هل من دور تقوم به الهيئات الاسلامية في اطار الأمم المتحدة لأعمار افغانستان؟**

- مشروع الامم المتحدة لايزال غير واضح الاهداف فعلى سبيل المثال الاتحاد السوفيتي التزم بدفع ٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار لهذا المشروع ولك أن تتخيل كيف سيقدم السوفيت مبلغا كهذا لاعمار بلد تحكمها حكومة المجاهدين. ومن الضروري الأخذ في الاعتبار ان هذا المشروع لن يبدأ الا بعد عودة الاستقرار الى افغانستان وهذا الامر رهن بقيام حكومة يرتضيها الشعب الافغاني ولا احسب ان هناك غير المجاهدين الذين هم في الواقع طليعة هذا الشعب يستطيع أن يحظى بالاجماع او قل الاغلبية المريحة في افغانستان.

وللمجاهدين رؤيتهم الاسلامية المميزة لما يجب أن تكون عليه بلدهم في شؤونها التعليمية والاجتماعية والسكانية وخلافه. والأمم المتحدة وضعت برنامجها دون التنسيق معهم أو استشارتهم. فكيف لها أن تنسق ايضا مع الهيئات الاسلامية واقتصر عملها واجتماعاتها الجارية في باكستان وجنيف على المنظمات الغربية، الأمر الذي حمل الهيئات الاسلامية على الاحتجاج لدى مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فكان ان حضر مندوب من لجنة الأمم المتحدة لاعمار افغانستان الامير صدر الدين اغا خان للاجتماع مع الهيئات الاسلامية وبالفعل تطورت العلاقة بين الطرفين ولكن ليس الى الحد المرضي فلا تزال الثقة غير قوية بين الطرفين.

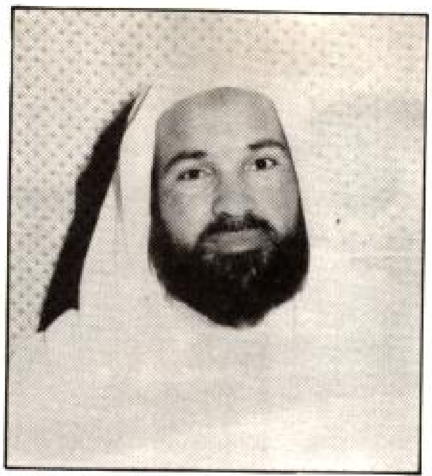
ومؤخرا اشتركت هيئة اسلامية في تجمع للمؤسسات الاغاثية العاملة في الساحة انشأته الهيئات الغربية وابتدعت له اسم (أكبر) ليكون جذابا للمسلمين وأرى ان مشاركة القوم والتعرف على نشاطهم والعمل معهم جيد فبعض هذه الهيئات تعمل بنية تقديم خدمات انسانية يمكن أن تستفيد منها والبعض الآخر يحمل نوايا خبيثة، المهم أن نكون حذرين، والا نسمح لهم باستخدام الهيئات والاسماء الاسلامية لتمرير مشاريعهم.

● **ما هو موقف المجاهدين تجاه هذه الهيئات؟**

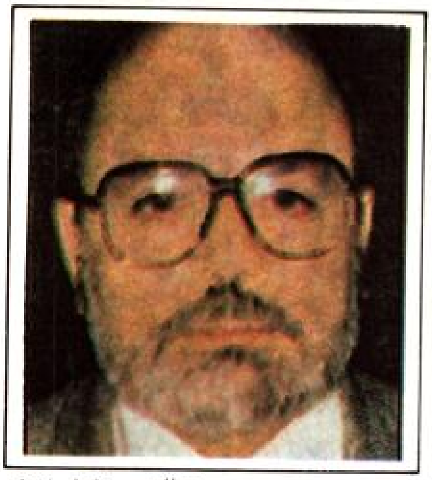
- بالطبع علاقة المجاهدين بالهيئات الاسلامية جيدة وكثير من الأعمال الاغاثية تم بالتعاون بينهم وبين الاحزاب الاسلامية، فهناك وفاق فكري وعقائدي وهذه الهيئات تعمل لخدمة الاسلام، لذلك تجد الاخلاص والتفاني وفوق ذلك البركة التي تجعل الاعمال القليلة ذات تأثير كبير وغير متوقع. أما علاقة المجاهدين بالمنظمات الغربية فتشوبها عدم الثقة ولكن حاجة الافغان للدواء والغذاء أجبرتهم على قبول خدمات هؤلاء، وعندما يهب المسلمون لخدمة اخوانهم فلن يمد أحد يده الى هيئة غير اسلامية.



○ الاستاذ يوسف العظم



○ د. احمد نوفل



○ المهندس زياد ابو غنيمة

في المنتدى الفكري:

أفغانستان درس للانتفاضة

تستضيف مجلة المجتمع في هذا المنتدى (الانتفاضة واستشراف آفاق المستقبل) مجموعة اخرى من المهتمين والراصدين للقضية الفلسطينية، حيث تفضل هؤلاء الاخوة بالاجابة على الاسئلة التي طرحتها عليهم المجتمع...

وضيوف هذا المنتدى هم:

١ ــ الاستاذ يوسف العظم... النائب في البرلمان الاردني المنحل، واحد رموز الحركة الاسلامية في الاردن.

٢ ــ الدكتور احمد نوفل... الاستاذ في كلية الشريعة بالجامعة الاردنية.

٣ ــ المهندس زياد ابو غنيمة... كاتب وباحث اسلامي متخصص في القضية الفلسطينية.

اعداد: محمد نزال

المجتمع: هل تتوقعون استمرارية الانتفاضة؟ وما هي العوامل التي على ضوئها يمكن التوقع باستمراريتها من عدمه؟

* محاصرة حماس لاجدوى منه!

يوسف العظم: القول باستمرارية الانتفاضة او توقفها ضرب من التخمين اذا قطعنا هذا القول عن الدوافع والاسباب والمعطيات التي تؤدي اليه، والصواب ان للانتفاضة من عوامل الدعم ما يمكن ان يؤدي الى استمراريتها وتناميها.

واول هذه العوامل مدى قناعة الناس باهدافها والعمل لبلوغها والوصول اليها، واهدافها كما نعلم ذات ابعاد شتى منها كسر حاجز الخوف الذي كان يملأ بعض النفوس ويسيطر عليها. وقد نجحت الانتفاضة في هذا الى حد بعيد حيث صار الطفل والشاب والشيخ والعجوز والرجل والمرأة في مستوى رائع من الثبات والقدرة على مواجهة العدو بالسلاح البدائي الفعال الذي يملكون.

وثاني ابعاد الاستمرارية ان تنال من الدعم ما هي جديرة به وقد لقيت من الدعم الكثير لكنه دون مستواها بكثير، ودون مستوى من يقدم روحا تزهق وبيتا يهدم واسرة تشرد.

وثالث ابعاد اهداف الانتفاضة ان تكون واضحة لا خلاف عليها وهذه تحتاج الى وقفة تأمل، ففي الوقت الذي يرى فريق ان من اهداف الانتفاضة ان يوقف اليهود التعامل السيء والممارسات الدنيئة الشرسة ضد اخواننا في الارض المحتلة وان يعترف اليهود «بالدولة الفلسطينية» شريكة مع «الدولة الاسرائيلية» على ثرى ارض الاسراء والمعراج والوطن السليب فينال كل حظه من الارض لاقامة الدولة التي تلائمه عليها. يرى فريق كبير وفعاليات ضخمة من الناس وزخم جماهيري حاشد وقيادات شعبية ذات جهور اصيلة وابعاد عميقة ان هدف الانتفاضة الاستمرارية والمضي في طريق الجهاد حتى بلوغ الهدف الاسمى وهو التحرير الشامل واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني.

وهنا يقع الخلاف بين (التحرير) الجزئي المتوقع

من قبل بعض الفعاليات الفلسطينية الوطنية وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية و(التحرير) الكلي المأمول الذي تدعو له (حماس) والجماهير المسلمة الكبيرة التي تؤمن بخطها وتحمل دعوتها الامر الذي يشير الى محاولات تجري اعلامية ومالية وعملية لوقف حماس (حماس) والانفضاض من حولها بطرق شتى يلتقي عليها كثير من الرسميين العاملين على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية.

والذي اراه هو ان محاصرة حماس وخططها والايقاع بها لا جدوى منه ولا خير فيه ولا يجوز ان يفتى به ويدعى له لان دعوتها هي الاصح وصوتها هو الاقوى وخطها هو الاقوم، مع تحفظات على بعض المواقف والاخطاء التي لا يبرأ منها كل من لم يؤت العصمة في هذا الزمن الاغبر، ولئن سعى البعض للاذى يوقعه ببعض المخلصين فانه سيندم على ذلك لانه سيخلي الساحة الى قدر من العاملين بقوة واخلاص وحماس وعندها تتنكر اسرائيل لكل وعد وان لم تقطع وعدا بعد وتتخلى امريكا حتى عن شكليات ادعاء الاعتدال وما موقفها من منع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من دخول الولايات المتحدة عنا ببعيد.

ان استمرارية الانتفاضة تقوم على تفاهم الامة قبل كل شيء على اهدافها فان التقت الامة او معظمها على تلك الاهداف فان الانتفاضة ستبقى مستمرة وان حوصرت لا سمح الله فانها لن تموت ولكنها ستبقى جذوة تحت الرماد لا تلبث ان تشتعل من جديد كلما اتاحت لها الظروف ذلك وسمحت به المعطيات.

د. احمد نوفل: فقد دار الزمن دورته واستكملت الانتفاضة الجهادية المباركة عامها الاول واتوقع ان تستمر، وذلك على ضوء اكثر من حقيقة واكثر من عامل وسبب.. منها انه قد ثبت لشعبنا بالتجربة وبما لا يقبل مجالا للشك ان الحقوق لا تحق ولا تحصل الا بالتضحية والجهد والجهاد والدم. واليهود في فلسطين لم يعتمدوا على بلفور ووعده في اقامة دولتهم في فلسطين، ولكنهم قاموا بالتدريب والنسف والتخريب والقتل والحروب والعدوان حتى اقاموا كيانهم.

واليهود لن يتنازلوا.. لا اقول عن شبر من الارض، وانما عن ذرة من التراب الا بنزف دمائهم وتمزق اشلائهم... وان درس لبنان لاوضح من ان يماري فيه، فقد انسحب اليهود بغير قيد ولا شرط صاغرين داخرين.

وها هو درس اخر نتلقاه من اخواننا في افغانستان، لقد لقنوا اقوى قوة عسكرية في العالم درسا لا ينسى، واعطوا الشعوب املا لا تطفأ جذوته في الدفاع عن حقوقها، وان العاقبة للمتقين والصابرين على حقوقهم والمدافعين دونها بدمائهم.

ومن ناحية اخرى فان الانتفاضة اعطت الامة تجربة في الجهاد وتذوق حلاوة مقارعة العدو، ورؤية اليهود لاول مرة يرتكبون ويخبطون ولا تجدي كل وسائلهم وتهتز صورتهم في كل الدنيا ولا يملكون دفعا لذلك او تحويلا.

ولقد ترسبت مع الزمن خبرات، وتراكمت معارف ميدانية وتجارب رسخت الاقدام وزادت الاقدام وقربت الشقة بين الناس ووحدت الصفوف وانهضت العزائم كل ذلك التغيير النفسي تحقق وهو الشرط القرآني لتغيير الاحوال العامة:

«ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»... لقد انتهت الى حد بعيد حالة الوهن والغثائية وعدم الفعالية وخلخلة الصفوف ليحل محلها نقائضها، وهذا يجعل الاستمرار ممكنا.

ان الايمان هو وقود الاحتمال والصبر ولقد تفجرت ينابيع الايمان تروي الصحراء الظمأى في سنوات العرب العجاف وتملأ النفوس بالخصب وروح الاستشهاد والعطاء والاقدام لقد مارس شعبنا التقشف والشظف الوانا وذاق المسغبة والمخمصة والتكسير والتهجير والاعتقال والجراح والشهادة وكان يستقبل ذلك بروح عالية لا تكاد توصف.

اضف الى هذه العوامل ان ثارات تراكمت لنا عند اليهود ولن تهدأ الخواطر الا بالاخذ بالثأر والانتقام، وكيف يهدأ من قتل اخوه او ولده او من اعتقل، او من قلع شجرة او هدمت داره او كسرت اطرافه..

وان ما يراه شعبنا من آثار ايجابية في نفوس اخوانه العرب والمسلمين عامل مساعد لا شك على الاستمرار، ولقد كان موقف الشعب العربي طيبا متفاعلا على الرغم من كل الظروف.

اضف الى ذلك ان العالم سمع صوتنا لاول مرة... لقد فهمنا اللغة التي يفهمها العالم وكلمناه به فاستمع وهو شهيد... لكل صوت جريح منا وشهيد.

* الصراع مع العدو ماض ومستمر

زياد ابو غنيمة: الامر الذي استطيع ان اجزم به، منطلقا من ايمان عميق بمنطق القرآن العظيم، ان الصراع مع العدو اليهودي وحلفائه الظاهرين والمستترين، سيستمر، بل واكاد اقول ان نيران هذا الصراع ستتأجج بشكل متصاعد الى ان تبلغ ذروتها في تحقيق وعد الله ووعيده في بني اسرائيل، هزيمة واندحارا وتتبيرا لما علوا من شواهق البناء على ارض فلسطين المسلمة، وعودة لشعب فلسطين، كل شعب فلسطين، الى ارض فلسطين، كل ارض فلسطين، تحت راية الاسلام العظيم.

اما بالنسبة للانتفاضة المباركة، او لنسم الاسماء بأشيائها فنسميها بثورة المساجد المباركة، فانني اتوقع لها التصاعد والاستمرار في مقارعة العدو الصهيوني واذا كنت اخشى على الانتفاضة ان تتوقف لا سمح الله، فانني لست اخشى ان يكون توقفها (لا سمح الله) على ايدي بني صهيون وحلفائهم من امريكان وغير امريكان، فهؤلاء هم الاعداء الظاهرون الذين



○ الانتفاضة فجرت ينابيع الايمان لدى الشباب الفلسطيني.

اصبحت ثورة المساجد المباركة تعرف كيف تتصدى لمكائدهم ومكرهم، وانما اخشى على ثورة المساجد من اعدائها المستترين الذين يمكرون بها سرا، ومن وراء شعارات براقة ظاهرها فيه التحرير المزعوم، وباطنه من قبله السم الزعاف من اعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني للجزء الاكبر من ثرى فلسطين المسلمة.

اما العوامل التي اتوقع على ضوئها استمرار الانتفاضة فاوجزها فيما يلي:

اولا: ما نشهده من اصرار اهلنا في فلسطين المسلمة على المضي قدما في طريق الجهاد والاستشهاد الذي مهدت له ثورة المساجد المباركة والتزمت به طريقا وحيدا للتحرير تحت راية الاسلام العظيم.

ثانيا: تعنت بني اسرائيل، وهو تعنت اكاد اجزم من منطلق فهمي لمنطق القرآن العظيم، انه تعنت يسوقهم الله عز وجل اليه سوقا قسريا لتكتمل فيهم شروط ومواصفات نفاذ وعد الله ووعيده فيهم باذن الله، فهذا التعنت اليهودي المتمثل بتصاعد المد الديني المتطرف في الشارع اليهودي، سيؤجج في نفوس اهلنا في فلسطين احقادهم ضد بني اسرائيل من جهة، وسيشدهم شدا للعودة الى الاسلام العظيم والى الحل الاسلامي الجهادي الاستشهادي كطريق وحيد لكبح جماح التعنت اليهودي ومن ثم كطريق وحيد لتحرير فلسطين كل فلسطين من دنس بني اسرائيل.

ثالثا: تصاعد التفاعل الشعبي الاسلامي مع ثورة المساجد وهذا التفاعل المتصاعد مؤشر ايجابي يرفد ثورة المساجد بزخم معنوي، وآمل ان يتطور هذا التفاعل الوجداني ليصبح في القريب العاجل التحاما عضويا بثورة المساجد المباركة في فلسطين المسلمة بكل ما تعنيه عملية الالتحام العضوي من تبعات جهادية ومالية واعلامية وغيرها من تبعات.

المجتمع: يرى البعض ان الانتفاضة ينبغي استثمارها وتجييرها سياسيا، والا لا فائدة من استمراريتها بصورتها الحالية، الى اي مدى تتفقون مع هذه المقولة، وما هو رأيكم في ذلك؟

* الحل المؤقت سيبقى مؤقتا

يوسف العظم: الواضح من السؤال انه يدور حول الموافقة على بقاء دولة نعترف بها لاسرائيل على جزء من الارض الفلسطينية الامر الذي اراه خارجا عن اسس العقيدة الاسلامية بالتخلي عن جزء من ديار الاسلام لاعداء الاسلام وبالتالي فكل استثمار او تجيير سياسي للانتفاضة يدور في هذا النطاق يعتبر امرا مخالفا للسياسة الشرعية والنصوص القرآنية والاحاديث النبوية التي لا تبيح لاحد ايا كان ان يتنازل عن شبر واحد من ارض الجهاد والاستشهاد ومثوى الصحابة والفاتحين الابرار، والحل الاسلامي الامثل البعيد المنال اليوم القريب المنال غدا في عودة ظافرة للاسلام تتمثل في العودة الى الله.

وقد يصل بعض دعاة رأي الاعتراف بوجود اسرائيل على ارض فلسطين الى حل مؤقت مع الدولة الباغية ومن يساندها، ولكن الامر سيكون مؤقتا لان الزمن يحمل في ثناياه بذرة لنبتة ستنطلق من اعماق الارض ومن رحم الامة تتطاول الى عنان السماء لتبدأ معركة جديدة ضد الوجود اليهودي المعتدي على ارض فلسطين وارجو ان يكون هذا الامل هو بداية العمل الجهادي الجاد المثمر ضد الوجود اليهودي في فلسطين.

* أفق القيادة السياسية

د. احمد نوفل: اما عن استثمار الانتفاضة سياسيا فمثلنا في ذلك مثل من يملك رأس مال جيد فنزل به السوق فخسرت صفقته... وكان يملك ان يكون اكثر الرابحين واوفرهم حظا لو وجد الحكمة في التصرف.

*** كل استثمار أو تجيير سياسي للانتفاضة يدور في نطاق التخلي عن جزء من ديار الإسلام، يعتبر مخالفا للنصوص الشرعية والقرآنية**

لقد كنا اكثر تمسكا قبل الانتفاضة، وكان المفترض ان تجعل الانتفاضة موقفنا اقوى وارسخ، وصوتنا أعلى وحقنا اجلى... لقد اظهر شعبنا من الصمود والصبر والتضحية ما يجعل قيادته في موقف من يملك زمام الامور، لكنا تصرفنا تصرف المهزومين.

اذا قلنا باستثمار الانتفاضة سياسيا فينبغي ان يكون الاستثمار في مستوى رأس المال لا بالخسارة، وان يكون في حجم التضحيات، وفي مستوى البطولات التي اظهرها شعبنا.

كان ينبغي ان يكون أفق القيادة السياسية اوسع وارحب وتطلعها اعلى وثقتها بشعبها اعظم فلا تقبل بما هو دون انسحاب اسرائيل من الضفة دون قيد او شرط كما انسحبت من لبنان.. والا فان النزف الاسرائيلي سيستمر... ويا قادة... ان اليهود يألمون ولكنهم يكابرون... وان شعبنا ما شكا ولا سئم، وان معاناة الكفاح اسمى من معاناة كنا نتحملها بلا ثمن.

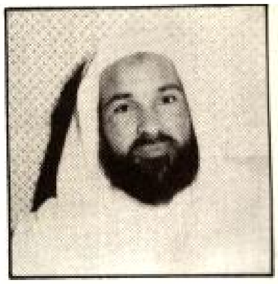
ان موقفنا التفاوضي اليوم ليس ينطلق من ارصدتنا، ولكن ينطلق من فراغ ومن ثقة مزعومة بوعود امريكا التي جربناها في انسحاب بيروت ومجزرة صبرا وشاتيلا وجربناها في عدم السماح بقول كلمة كانت ستصب في النهاية في مصب الاعتراف، ومع هذا يأبى الحقد الا ان يسفر عن وجهه الكالح وعن طبيعة عنصرية عدوانية راسخة في القوم.

ان مقولة الاستثمار السياسي قد تختلف مفاهيمها ومصطلحاتها بحسب من يستعملها ولذلك لا نقرها حتى يحدد الناس مصطلحاتهم ولا نبقى معهم في ضباب فكري وعدم تحديد ووضوح.. لقد تلاعب الناس معنا بالكلمات ما يكفي.... وان قرار ٢٤٢ سيء الذكر مثال على تمييع المصطلحات وتعويم الكلمات لتكون عباءة لكل الاذواق والمقاسات.. فان كان الاستثمار السياسي على النحو الذي اسلفناه فنعما هو، والا فانه التهاون.. والتخذيل.

والمشكل ان سياسيي اليهود يرفعون شعار السلام في وجه العالم ويمارسون الحرب والعدوان ونحن نحاول ان يكون موقفنا السياسي الداخلي على نحو لا يستفيد من تجربتنا مع الخصم.. واذكر انه بعد اتفاقات الكامب تغيرت في بعض البلاد حتى اناشيد رياض الاطفال في الوقت الذي لم تزدد فيه التعبئة اليهودية الا عدوانية وشراسة وشدة.

المهم الاخلاص ونقاء الولاء في التحرك السياسي والتعبئة العسكرية الجهادية دائما وعلى كل حال.







* ليس عيبا أو حراما.. ولكن

زياد ابو غنيمة: ليس عيبا ولا حراما ان تستثمر ثورة المساجد والا فما الفائدة منها اذا لم تسفر نتائجها عن قطف ثمرة او ثمرات تعود بالخير على فلسطين وشعب فلسطين.

اجل، انه ليس عيبا ولا حراما ان يتم استثمار ثورة المساجد المباركة ولكن العيب والحرام ان يتم استثمارها او تجييرها سياسيا لاغراض، او لاهداف، لا تحقق الخير لفلسطين، ويتفاقم العيب، وتشتد الحرمة، حين يكون استثمار هذه الثورة المباركة في مجرى يصب في محصلته النهائية في صالح العدو اليهودي من تنازل له عن الجزء الاكبر في فلسطين، والاعتراف له بشرعية اغتصابه لهذا الجزء الاكبر من فلسطين.

ان افضل استثمار لثورة المساجد المباركة في فلسطين المسلمة يكمن في رأيي في جعلها «روح النشادر» الذي ينبغي ان تستنشقه الامة الاسلامية، ليوقظها من غفوتها، وفي جعلها «دفقة» جديدة من دفقات الدم الاسلامي الجهادي الاستشهادي تتزود به الامة الاسلامية لتسري في شرايينها من جديد، شهامة الاسلام، ونخوة الاسلام، فتهب في نفرة اسلامية، جماهيرية جهادية، استشهادية، تقتلع من طريقها كل العوائق، والكمائن، والمكائد التي تحول بينها وبين خوض المعركة الحاسمة مع العدو اليهودي وحلفائه الظاهرين والمستترين وفي مقدمتهم امريكا.

المجتمع: ما هي توقعاتكم لدور الحركة الاسلامية المستقبلي، على ضوء بروزها الواضح في الانتفاضة الحالية؟ وماذا تنصحون الحركة الاسلامية بهذا الخصوص؟

* الحركة الإسلامية ماضية

يوسف العظم: الحركة الاسلامية ماضية في طريقها لا يفت في عضدها مخذل ولا يمنعها اذى وتآمر، ولكني انصح القائمين عليها بالتروي والبناء والتماسك والبعد عن (الانفعال) الذي يلمح احيانا في تصريحات بعض القائمين عليها، واملي كبير ان تتخذ الحركة الاسلامية عددا من ذوي الخبرة المخلصين العاملين في الحقل السياسي النقي مستشارين متطوعين لها تستمع اليهم وتستفيد من تجاربهم، لان القوة الضاربة والاخلاص بحاجة ماسة الى الحكمة والتجربة والقدرة على تحليل المواقف، وانا لا انكر ان في حماس والقوى الاسلامية من العقلاء ما يمكن ان يقدم الرأي وان يفيد بالنصيحة ولكن الامر لا يخلو من تسرع احيانا او انفعال يقع قد يؤدي الى كوارث وسلبيات نحن في غنى عنها لتصح المسيرة ويستقيم الدرب وتجني اطيب الثمار.

* الزمن يعمل لصالح الحركة

احمد نوفل: الزمن ـ بفضل الله ـ يعمل لصالح الحركة الاسلامية والعمل الاسلامي، وتراكم اخطاء التجارب المختلفة يصب كذلك في مصلحة رصيد الوعي الاسلامي عند الامة.. ومثلما كانت حرب ٦٧ مفجرا للوعي، معمقا للانتماء، رابطا بالاصالة والجذور، ستكون هذه المرحلة بكل ما فيها من صواب واخطاء في رصيد الاسلام ان احسنا العمل والرؤية والطرح السياسي والفكري الناضج المتقدم السباق، وتعاملنا مع الاحداث بمنتهى الحكمة وانطلقت كل خطوة من دراسة شاملة للابعاد المختلفة.

ان مصداقية العمل الاسلامي التي شكك فيها المشككون من اعداء الامة، طيلة العقود السابقة ستتساقط مع الاستمرار في العمل، ان شمس العمل ستبدد ضباب الشبهات، وان نور الحقيقة متى سطع تقهقرت الظلمات.

المطلوب الان تطوير للعمل، وتعميق الصلة مع القاعدة والتحام مع الجماهير وضمير الامة ونبض قلوبها المنتمية للاسلام. والثبات مهما غلت التضحيات، وان النصر مع الصبر.

اما بالنسبة للانتفاضة فقدرنا الاستمرار والجهاد، ان الخطر يكمن في ترك الجهاد لا في التضحيات التي تقترن بالجهاد... وان التهلكة في القعود لا في المواجهة مع اليهود.

ونذكر مرة اخرى بتجربة افغانستان التي مرغ فيها الجهاد رؤوس الروس في وحل افغانستان... ونذكر بتجربة لبنان، التي غرق فيها ابناء الشيطان في المستنقع اللبناني.

ولتكن فلسطين مستنقعهم، ولتكن باذن الله الزلزال الذي يصدع دولتهم والطوفان الذي يجرفهم الى نفايات التاريخ..

* اقتراح بتشكيل هيئة اسلامية

زياد ابو غنيمة: ان حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين (حماس) قد شرفت نفسها، مثلما شرفت الحركة الاسلامية العالمية، حين اعلنت في ميثاقها انها تعتبر نفسها جناحا من اجنحة الحركة الاسلامية العالمية التي تقودها حركة الاخوان المسلمين ذلك انه فخر لحماس ان تكون لها عزوة بمثل اصالة حركة الاخوان المسلمين ذات البعد العالمي، مثلما انه فخر لحركة الاخوان المسلمين ان يكون لها جناح بمثل اصالة وطهارة وبسالة حماس في تصديها للاحتلال الصهيوني.

ولئن كانت (حماس) نصرها الله وايدها قد وضعت آمالها بعد الله عز وجل في الحركة الاسلامية العالمية وطليعتها حركة الاخوان المسلمين فان من حقها على الحركة الاسلامية ان تكون عند حسن ظن حماس بها، فتكون لها ظهير حق وصدق، وانه لينبغي ان تدرك الحركة الاسلامية العالمية، وهي مدركة ذلك ان شاء الله، ان بروز حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين (حماس) على ساحة المقاومة والتصدي للاحتلال الصهيوني وتصاعد التأييد الجماهيري لها في فلسطين، وفي خارج فلسطين، فلسطينيا، وعربيا، واسلاميا، ان ذلك يؤكد ان معركتنا مع العدو اليهودي وحلفائه الظاهرين والمستترين قد انعطفت الى مسارها الصحيح، معركة بين حق يمثله المسلمون، وباطل يمثله بنو اسرائيل وحلفاؤهم من الامريكان والمشركين والصليبيين والعملاء المستترين.

وحين تدرك الحركة الاسلامية وهي مدركة ذلك ان شاء الله، ان المعركة التي تخوضها ثورة المساجد في فلسطين وطليعتها حماس، وغيرها من القوى الوطنية التي ما تزال على عهدها الذي قطعته بتحرير كل فلسطين من النهر الى البحر، انما هي الواجهة الصدامية الامامية للمعركة الحتمية بين حق الاسلام، وباطل اهل الكفر وطلائعهم من بني اسرائيل وحلفائهم، فان على الحركة الاسلامية حينئذ ان تشمر عن سواعد الجد، لتلقي بكل ثقلها، التنظيمية والمالية والجهادية والجماهيرية والاعلامية لتقتحم خضم المعركة، ولن يكون ذلك بالامر الصعب اذا صدقت النية، وهي صادقة باذن الله، واذا اتخذت الاسباب وهي متوفرة برعاية الله وتأييده، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله.

واني لانصح الحركة الاسلامية العالمية ومن باب ابراء الذمة والوفاء بواجب النصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين وقادتهم انصحها بما يلي:

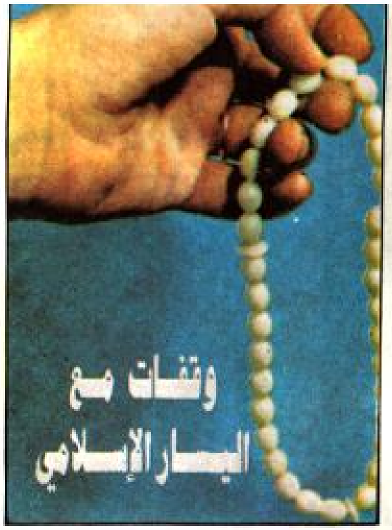
اولا: ان تجعل قضية فلسطين المسلمة في قمة اولويات اهتماماتها

ثانيا: ان تضع الحركة الاسلامية العالمية، وطليعتها حركة الاخوان المسلمين خطة عملية لاستنهاض هم المسلمين في كافة اماكن وجودهم في كل اقطار العالم، واستثارة نخوتهم الاسلامية، وشهامتهم

ثالثا: ان توظف الحركة الاسلامية العالمية جميع امكانياتها الاعلامية المتوافرة، لشن حملات اعلامية متواصلة لنصرة قضية فلسطين المسلمة

رابعا: واقترح على الحركة الاسلامية ان تسعى لتشكيل هيئة اسلامية شعبية عالمية تكون مكرسة لنصرة ثورة المساجد في فلسطين المسلمة وطليعتها حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

خامسا: وانصح الحركة الاسلامية ان تلتزم بالمنهج الذي اختطه لها امامها الشهيد حسن البنا في التعامل مع الغير، فتتجنب غيبة الاشخاص، وتجريح الهيئات، فلا تتكلم بحقهم الا بخير، تأليفا للقلوب، وحرصا على وحدة صف المسلمين

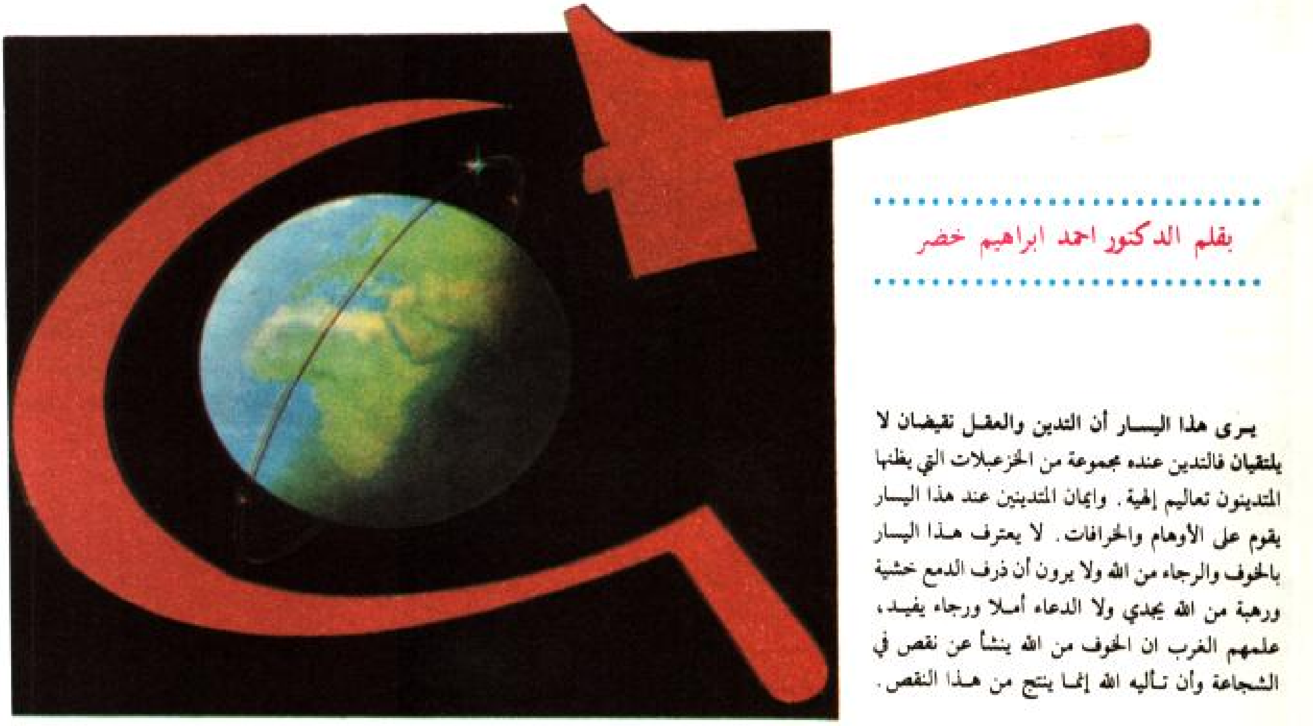


ثورة باسم الدين أم ثورة على الدين ؟

(٤)

يرفع اليسار الاسلامي شعاره البراق (الدين والثورة) فيندفع الاسلاميون المتحمسون الثائرون على منظوراتهم القديمة وينضموا تحت لواء هذا اليسار ولا يدركون ان ثورة هذا اليسار الحقيقية انما هي ثورة على الدين وليست ثورة باسم الدين.

يستخدم هذا اليسار في هذه الثورة كل معاول الهدم التي استخدمها مفكرو الغرب وفلاسفته لهدم اليهودية والمسيحية ليهدم بها الاسلام. يريد هذا اليسار تفريغ الاسلام من العقيدة وتحويله الى ايديولوجية وفق مبدأ «التنوير قبل التثوير». وباسم العقل يمضي هذا اليسار في تحطيم هذا الدين فلا يعترف بالغيب ولا بالجن ولا بالملائكة ولا بالشياطين ولا بالجنة ولا بالنار فكل ذلك عنده خرافة واوهام واساطير تند عن العقل او يطلقون عليه (بالنور الفطري).



بقلم الدكتور احمد ابراهيم خضر

يرى هذا اليسار أن التدين والعقل نقيضان لا يلتقيان فالتدين عنده مجموعة من الخزعبلات التي يظنها المتدينون تعاليم إلهية. وإيمان المتدينين عند هذا اليسار يقوم على الأوهام والخرافات. لا يعترف هذا اليسار بالخوف والرجاء من الله ولا يرون أن ذرف الدمع خشية ورهبة من الله يجدي ولا الدعاء أملا ورجاء يفيد، علمهم الغرب ان الخوف من الله ينشأ عن نقص في الشجاعة وأن تأليه الله إنما ينتج من هذا النقص.

علموهم أن التدين ضعف في الإرادة وأن الايمان يرتكز على الكراهية والتعصب وأن المؤمنين هم اكثر الناس قدرة على الكراهية والتعصب والحقد على البشر. علموهم أن التقديس ظاهرة نفسية ومرضية وأن الايمان بموجود متعال خارج عن الطبيعة وثنية مجردة أو وثنية حسية.

* تعاليم هذا اليسار

لا شيء على ألسنة هذا اليسار يعبر عن الدين إلا الوهم والخرافة والأساطير وأن الثورة لن تكون إلا إذا تم التنوير الذي يقضي على هذا الوهم وهذه الخرافة وهذه الأساطير وهذا السر الذي يند عن العقل.

علموهم ألا يفرقوا بين دين وآخر، بين دين موحى به وآخر تاريخي. علموهم ألا يفرقوا بين اليهودية والمسيحية والاسلام والبوذية والكنفوشيسية، فكلها عقائد لا تختلف عن بعضها تنبثق من بناء إنساني واحد هو (التأليه) ومن أساس نفسي واحد هو (الاسطورة)، وأنها من صنع الجماعات الدينية الأولى. علموهم أن الدين كله يعود إلى عوامل تاريخية وجغرافية محضة وليس هناك وحي ولا إله. كل العقائد عندهم تضر اكثر مما تنفع. علموهم أن العقائد قانون مصطنع يتغير حسب الزمان والمكان وحينما تتغير الحاجات تتغير القوانين. وكل المحرمات عندهم تتغير حسب الظروف فآمن هذا اليسار بأن العقائد نتاج التاريخ وأنها من صنع المجتمع ومن صياغة الفقهاء.

علموهم أن الخرافة هي أصل من أصول التدين عند العامة، أما هم، المفكرون والمثقفون والفلاسفة فعليهم ان ينبذوا كل ما خرج عن شهادة الحس والعقل السليم **فخرجوا لنا بأن الاسراء والمعراج خرافة وكل ما يذكره الدين من معارج إلى السماء ومن الاطلاع على العلوم العليا خرافة أيضا.** اقتنع اليسار بأن بلاده لازالت ترزخ تحت العبء الاسطوري والعقلية الغيبية وان الأجدى لها ان تقترب من العقلية المضادة لها والعقلية التجريبية كما اقتنع هذا اليسار ايضا بأن بلاده لابد أن تتشبع بالنظرة المادية حتى تحقق التوازن في بنائها النفسي مثلما فعلت أوربا وحتى تقضي على الاسطورة والدين وتصبح التجربة عندها هي المصدر الوحيد للمعرفة.

علموهم بأن هدم العقائد أو رفضها سهل وأن ذلك قد تحقق في الحضارة الأوربية فخرجوا لنا بأنهم لا يريدون هدم العقيدة رغم سهولة ذلك عندهم، انهم يريدون إعادة بناء العقيدة لكي تتفق مع روح العصر وليس لكي يتفق العصر مع العقيدة.

علموهم ان النصوص الدينية تقضي على تجانس الفكر وتنقص من يقينه الداخلي فخرجوا لنا بأن الدين خيال ورمز وان الحقيقة الدينية هي للعامة وليست للمفكرين أمثالهم. قالوا لهم (اسحقوا الملعون) ذلك الدين الذي يمثل الخرافة والجهل والوهم والارهاب والتسلط والوصاية والنفاق والكذب والتضليل فقاموا يدمرون الدين والعقيدة والكتاب والسنة.

تمكنت افكار علماء وفلاسفة الغرب من هذا اليسار فاضطربوا في فهم الله فمرة يرون أن الله قد مات ومرة يرونه بأنه نظام الطبيعة الشامل وثالثة يرونه بأنه فرض إنساني ورابعة يرون أن الحقيقة هي وجود الانسان.

علموهم بأن الدين كله أقوال ظنية وأنه ليس هناك تفسير صحيح واحد للدين وأن الدين في ذاته افتراض عقلي أو مجرد امكانية وأنه لايوجد إلا من خلال تفسيراته الداخلية وأنه مهما اختلفت تفسيرات الدين فكلها ردود فعل على بعضها البعض يحكمها قانون الجدل وان الدين قد يكون تجربة محضة أو ارادة للاعتقاد أو خبرة صوفية أو انه تناقض أو فضيحة أو عار أو لا معقول أو عبث واقتنع هذا اليسار كما علمه الغرب بأنه من حقه ان يفهم الدين كما يشاء وأن يفسر الوحي كما يهوى وأن لكل فرد أن يفسر كما يشاء أو يؤمن كما يشاء وان يتصور كما يريد بغض النظر عن صحة هذا الفهم وهذا التفسير وهذا التصور أو عدم صحته.

*** اليساريون لا يعترفون بالخوف والرجاء من الله ويعتبرون هذا الخوف ناشيء عن نقص في الشجاعة**

علموهم أن الدين هو الأخلاق فقط وأن عليهم أن يفرقوا بين الأخلاق والعبادة لأن شعائر العبادة ما هي إلا جنون ديني والجنون الديني عند الغرب مجموعة من العبادات الباطلة التي تدعي ارضاء الله في حين أنها ضد مقاصد الله وعبادته. علموهم أن العبادة هي كهنوت يأخذ شكل شعائر وطقوس ومظاهر خارجية وهي أقرب إلى النفاق والنفعية منها إلى الدين وهي تقع في الجهل والخرافة. وبعد أن استوعب اليسار هذا الدرس جيدا ساوى بين الذهاب الى بيت الله الحرام والذهاب الى الكنيسة وضم الصلاة والصيام والأضاحي الى قائمة الجنون الديني واقتنع ان العبادات وقوع في الخرافة وتجارة خاسرة لا يحتاج اليها الرجل الفاضل الذي يهتدي بنور العقل ولا يمارس هذه الشعائر لأن من يمارسها لا يبغى إلا مصلحة عاجلة من مدح او تقرب أو زلفى أو تعويض أو نفاق واقتنع اليسار كما علمه الغرب بأن ممارسة هذه الشعائر لا تفترق عن عبادة الحيوانات والنباتات وأن ممارسة العبادات جرائم من المفروض أن يعاقب عليها كل من يزاولها لأنها تضر بالمجتمع وخاصة إذا ما تمت في صورة أضاح وقرابين **وانتهى هذا اليسار إلى القول بأن الدين مسطور في القلب لا في المصاحف وأن الدين في السلوك الفاضل وليس في الشعائر والطقوس وأن رعاية الانسان أولى مما يسمونه بإقامة المراسيم لله.**

علموهم بأن أهم مكاسب الحضارة الاوربية هي نقدها للتوراة والانجيل، فطبقوا ذلك على القرآن وانكروا على الله عزوجل حفظه له، ورفضوا اثبات المصدر الالهي لكتاب الله قبل ان ينقدوه. علموهم بأن يتركوا ايمانهم جانبا فالناقد يجب ان يكون عديم الايمان حتى لا يتدخل ايمانه في تزييف ما يسمونه بالبحث التاريخي.

قالوا لهم بأنهم رفضوا سلطة الكنيسة في التفسير وان التفسير لا يتطلب إلا النور الفطري الذي يستنبط الاشياء الغامضة من الأشياء الواضحة فنصبوا من أنفسهم أئمة للتفسير يفسرون القرآن على هواهم حتى يتوافق مع منظوراتهم فقالوا ان الملكية في القرآن لم ترد بمعنى الملكية الخاصة مطلقا وأن الارث والميراث في القرآن لم يردا بمعنى الارث الشخصي ولو مرة واحدة وأن آيات الميراث شرطية وأنها حالات قد تحدث ولكنها لا تحدث بالضرورة.

* هذا اليسار وفلاسفة التنوير

أقنعتهم افكار فلاسفة التنوير بأن ما في الكتب المقدسة ليس بعقائد أو بنصوص مقدسة وأن نقدها أصبح عليا فانطلق هذا اليسار يعبث بكتاب الله وبأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم كما فعل أساتذة لهم من قبل.

اكتشف فلاسفة وعلماء الغرب تصادم أديانهم مع عقولهم وأن العقل لا يقبل ما فيها من خرافات فحمل هذا اليسار نفس هذه الدعوة لهدم الجانب الغيبي في الاسلام على أساس أن الاسلام دين العقل ناسين أن الله تعالى داخل في الغيب وأنه أثنى في كتابه على الذين يؤمنون بالغيب.

علمهم الغرب أن الدين الشامل هو دين العقل وأن الانسانية بدأت بالشرك وانتهت إلى التوحيد بعد أن استنار العقل. وأن هذا الدين الشامل كان نتيجة طبيعية لتطور الوحي الذي بدأ بمخاطبة الانسانية على مستوى تطورها البدائي بقانون الترغيب والترهيب ممثلا في اليهودية ثم خاطبها بالحب والدعوة الى العدل

والاحسان ممثلا في المسيحية وأخيرا خاطبها بالعقل المستقل وهو مرحلة فلسفة التنوير. تارة ينكرون الوحي وتارة يعترفون به. وحينما اعترفوا بأن هناك وحي وادعوا بأنه يتطور ربطوه بفلسفة التنوير التي قال عنها هذا اليسار أنها لعبت دوراً حضاريا من أجل القضاء على الوهم والخرافة وبها استطاع العقل القضاء على ما يسمونه ببقايا السلطة والخرافة والعقائد الموروثة والتعصب. ومن الغريب أن يستخف هذا اليسار بالعقول فيربط فلسفة التنوير بالاسلام. لم يذكر علماء وفلاسفة الغرب وهم يتحدثون عن مراحل ارتقاء الوحي الاسلامي مطلقا فهم لا يعترفون به لكن اليسار- لانعرف عن جهل أو عن عمد- اعتبر ان الاسلام هو المرحلة الثالثة من مراحل ارتقاء الوحي الذي تحدث عنه الغرب. لكن هذا اليسار يفضح نفسه فحينما علمه الغرب ان تطور الوحي يسير إلى الامام لا إلى الوراء وقف متعجبا كيف ان الناس في بلادنا يدعون الى عصر السلف الاول واصوله الاولى ونقائه الاصلي وكيف ان الناس في بلادنا يقفون عند النموذج الأول في تطبيق الوحي عندما تحقق لأول مرة في صدر الاسلام فهذا يناقض ما تعلموه من الغرب.

* من هو الإلـه ؟

علمهم الغرب أن العقل هو الإله وانه يتمتع بكل صفات الله المطلقة من العلم المطلق والسيادة المطلقة وانه الحاضر في كل فرد وأنه أعدل الاشياء قسمة بين الناس. علمهم الغرب أن التنوير قبل التثوير وأن التنوير يعني اقامة الحياة في كل انشطتها على العقل فانطلق هذا اليسار يطالب باخضاع الدين للعقل وأن يكون الدين في حدوده فقط ونادى بأن يكون العقل اساس الشرع ولابد أن يؤول الشرع ليتسق مع العقل وتطاولوا بقولهم بأن العقل ما كان في حاجة إلى الشرع لان العقل فيه ما يغنيه. وأيد هذا اليسار نظريات التأويل عند الفلاسفة القدامى واعتبروا أن نظرية قدم العالم تعتبر ثورة في التفكير الديني بالرغم من اعترافهم بأنها تتناقض مع ما يسمونه بالدين الموروث. وانطلق هذا اليسار يحطم كل شيء واعتبر ان الفقه الاكبر للامام أبي حنيفة نوع من التخبط في العقائد. لقد استوعب هذا اليسار كل ما تعلمه من القاموس الفلسفي للغرب وآمن كما آمن الغرب برفض كل ما يتعارض مع العقل في ميدان العقائد وما يتعارض مع المنفعة في مجال السلوك. ورحم الله علماءنا الذين قالوا نحن نؤمن إذا آمن الغرب ونكفر إذا كفر الغرب.

اعترف الغرب بأن العقل عنده في أزمة لكن هذا اليسار قد كبر عليه ذلك وكيف يتصرف والغرب عنده هو القدوة فحول أزمة العقل في الغرب إلى بلادنا



○ طه حسين

واعتبر هذه الأزمة انتصاراً للعقل في الغرب. لقد وصل الأمر بالغرب في اتهامه للعقل أن جعله موضعا للتهكم والسخرية. رفض هذا اليسار اتهامات الغرب للعقل بالصورية والمادية والخارجية والثبات والبرودة والمثالية.. الخ قائلا للغرب ان حضارتكم اثبتت ان كفاح العقل الطويل ضد الخرافة والوهم لابد وان ينتصر في النهاية. حول هذا اليسار أزمة العقل في الغرب إلى انتصار، فلو اعترف هذا اليسار بهذه الأزمة لأسقط من يده هذا السلاح الذي يعبث به بكتاب الله عز وجل وبه يرفض القديم وينقد الموروث ولا يستعين بوحي ولا نبي. قال هذا اليسار للغرب إن الأزمة الحقيقية للعقل انما هي في بلادنا تلك التي تصر على الإيمان بالغيب ويسود فيها الخرافة والوهم وطلب هذا اليسار من بلادنا أن ترى انتصارات العقل في الحضارة الغربية وإن تعتبرها نموذجا لها ان أرادت ان تكافح باسم العقل ومن أجله.

* الإيمان والالحاد الأوروبي

وحتى مفاهيم الإيمان والالحاد أعاد هذا اليسار بناءها حتى تتسق مع مفاهيم الايمان والإلحاد الأوربي. ولتكون اكثر طوعا مع منظوراته الثورية التقدمية. ليس الإيمان ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره، فهذه مفاهيم كلاسيكية لا تتسق مع العقل. علمهم الغرب ان الملحدين هم المشتاقون حقا لله وأن الالحاد هو الايمان الحقيقي لانه هو الإيمان الخالص من كل مظاهر الوثنية التي هي إيمان العوام. علمهم الغرب أن الملحد هو المؤمن إذا كان إلحاده اثباتا للحرية وتأكيدا لوجود الانسان في العالم، فانطلق هذا اليسار معلنا بأن الإلحاد الأوربي هو الايمان الحق وان الالحاد في أوربا أدى إلى خير اكثر مما أراده الايمان. الالحاد الأوربي هو الذي أوصل اوربا الى رفض الجوانب الأسطورية في فكرها وهو الذي أدى إلى الالتصاق بحياة الناس وإلى تقوية الإيمان بالإنسان وبقدرته وفعله. الالحاد الأوربي جعل الحياة أفضل من الموت والدنيا أفضل من الأخرة. وايمانا بهذا الذي تعلمه هذا اليسار من مفاهيم الإيمان والالحاد الأوربي واتساقا مع منظوراته الثورية التقدمية أعلن هذا اليسار أن كل من يلتزم بقضايا العصر ومن يساهم في ثورات الشعوب ومن يعمل على تحرير الأرض وإطعام الجوعى هو المؤمن حقا. انه إيمان اليسار، ايمان المثقفين الثوريين، الايمان بالتقدم وبمصلحة الشعوب وكأنما لا تتحرر الأرض ولا يطعم الجوعى ولا تتقدم الشعوب إلا إذا ألحد الناس ومن هذا المنطلق اعتبر اليسار أن تفكيرنا الديني هو الذي أدى الى هزيمتنا في حرب ١٩٦٧.

* مهاجمة النبوات

هاجم الغرب النبوات والمعجزات فهاجمها هذا اليسار أيضا. علمه الغرب ان الانبياء جهلوا الكثير من الحقائق وان النبوة ليست ذات مصدر الهي وأنها واقعة انسانية وان الدليل هو وجود النبي وليس وجود الله وان النبوة لا تتطلب إلا خيالا خصبا وانه لم يكن للانبياء فكر اكمل بل خيال أخصب. علمهم الغرب- وخاصة اليهود منهم- انه لا يجوز لنا تصديق الانبياء إلا في الأمور النظرية. وانه لا فرق بين النبي والفيلسوف وان الفيلسوف يستطيع ادراك حقائق الوحي بالنور الفطري وان الفيلسوف لا يحتاج إلى الروايةالتي هي ضرورية للعوام فقط.

علمهم الغرب وخاصة اليهود منهم أن الانبياء ساروا وراء خيالاتهم وانفعالاتهم وأنهم كثيرا ما فعلوا الشر وان الانبياء بدءاً من ابراهيم- عليه السلام- لم يدركوا أوامر الله ادراكا كافيا. وان المسيح عليه السلام لم يكن نبيا وانما كان فيلسوفا وأن المسيح قد ارسل للجنس البشري قاطبة.

تعلم هذا اليسار من (فولتير) كما تعلم (طه حسين) من قبل ان ابراهيم- عليه السلام- لم يكن نبيا حقيقيا أو أن حياته كانت تجري بعناية إلهية وإنما هو شخصية تاريخية وجغرافية ونفسية بحتة تخضع لنفس العوامل التي يخضع لها البشر جميعا أنبياء كانوا أم غير انبياء. وما أن وعى هذا اليسار هذا الدرس جيدا حتى قلد النبوة نفسها لكل من (فولتير) و (روسو) واعتبرهما من أنبياء العصر الحديث لانه اذا كان الوحي يهدف لمصلحة البشر فإن هذين النبيين يعملان أيضا لمصلحة البشر.

هذا الدرس الذي تعلمه اليسار من الغرب جعله يتحسر على ان (الرازي) و (ابن الراوندي) لم يستكملا جهدهما في نقد النبوات وانهما كنموذجين قد استئصلا من تراثنا القديم وان هذا الاستئصال قد تسبب في غيابهما عن وعينا القومي ووجداننا المعاصر.

أصبحت النبوة بعد تصديق هذا اليسار لفلاسفة الغرب ومفكريه ملكا مشاعا بين من يستوفون المواصفات اللازمة لارشاد الناس لما يتصورون أنه في

صالحهم. وهم وإن كانوا يستهدفون تنزيل الأنبياء إلى درجة الناس العاديين فإنهم يفتحون الطريق أمام أنفسهم لاحراز مرتبة النبوة **وهذا ما يسعى إليه (حسن حنفي) بأن يكون نبي الثورة ومفكرها وفيلسوفها.**
ورحم الله علماءنا حينما قالوا (ان الذين ينشدون انبياء طبيعيين إنما يريدون ان تكون رسالتهم من الطبيعة لا من الله).

* انكسار المعجزات

تعلم هذا اليسار من الغرب أن المعجزة ليست شيئا خارقا لعوائد الكون وإنما هي عمل من أعمال الطبيعة. علمهم الغرب وخاصة اليهود منهم أن وجود المعجزات تجعلنا نشك في وجود الله وأن الانسان الساذج هو الذي ينسب الاشياء التي يجهلها إلى الله وأن المعجزة التي تخرق قوانين الطبيعة لا تؤدي إلى معرفة الله وأن الإيمان بالمعجزات يؤدي إلى الكفر والالحاد وان كل واقعة مناقضة للطبيعة خرافة يجب اعتبارها زيادة في كتاب الله وان اثبات المعجزة يعني استحالة وجود الله.

وما أن تعلم هذا اليسار هذا الدرس من الغرب حتى انطلق يعلن ان عصر المعجزات قد انتهى منذ عشرين قرنا وأن آخر المعجزات كانت ظهور المسيح عليه السلام وأنكر هذا اليسار المعجزات لأنها كسر لقوانين الطبيعة وأنه لا يؤمن بتدخل قوى مجهولة في الطبيعة لتأكيد المعجزات.

*** عبادة الله في نظر اليساريين كهنوت يأخذ شكل الشعائر والطقوس وهي أقرب إلى النفاق والنفعية إلى الدين.**

وحتى يعطي هذا اليسار مبررا لمقولته في تطور الوحي تلك التي استنبطها من الغرب ادعى ان الاسلام الذي يمثل عنده آخر مرحلة من مراحل الوحي والمرتبط عنده بالتنوير يعتبر أقل الأديان ذكرا للقصص والمعجزات وأن الجانب الغيبي فيه يكاد يكون معدوما. وهو قول يدل على أن هذا اليسار قد لا يكون قد استكمل قراءة سورة واحدة من سور القرآن. لا يميز هذا اليسار بين خارق العادة الممكن وخارق العقل المستحيل. يريد هذا اليسار الذي يتمسح بالاسلام ويدعي أنه يؤمن بالله ثم ينكر المعجزات أن يقيد الله تعالى بالنظام الذي وضعه تعالى بإرادته وقدرته واختياره، وكيف يكون القادر المختار عاجزا عن تغيير ما وضعه متى شاء ذلك، وهناك إحدى وثلاثون آية في القرآن تدل على معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن تفاصيلها جميعا أوردتها كتب الحديث والسيرة وكتب دلائل النبوة. نسي هذا اليسار أن العقل الذي يتكئون عليه في انكار المعجزات هو اكبر معجزة في حد ذاته، والحماقة كما يقول علماء المسلمين (هي أن يؤمن أناس بالله ثم لا يعترفون بسعة قدرته التي وسعت خلق السماوات والأرض لخلق معجزة بتغيير أقل جزء من أجزائها، وهي حماقة تختلف عن حماقة الالحاد ان لم تكن اكثر منها كانت أظهر. وانكار المعجزة يتضمن انكار النبوة فتشتد الحماقة وتتضاعف فيمن يؤمن بالانبياء وينكر معجزاتهم لأن نبوتهم تبدأ من الإيحاء إليهم الذي ان لم يكن معجزة لاقترانه بالتحدي فهو معجزة من حيث أنه خارق للعادة لأن منكر المعجزات ينكرها لخرقها للعادة).



تعلم هذا اليسار من الغرب أن المعجزة عمل من أعمال الطبيعة في حين ان الحكم فيها بالامكان والاستحالة لا يدخل في اختصاص العلم الطبيعي وأن كون المعجزات مخالفة لسنة الكون لا يمنع من وقوعها بل إن هذه المخالفة لازمة مطلوبة لتكون المعجزة معجزة.

* أحد المراجع

وهذا اليسار معجب بالشيخ (رشيد رضا) لأنه في نظرهم درس وقيم الأساليب الدينية وحاول القضاء على الاسطوري منها والرجوع إلى ما يسمونه بالأساليب الدينية البسيطة. ولا يمكن أن يعجب اليسار بأحد الشيوخ إلا إذا كانت آراؤه مطابقة لاهوائهم مخالفة لجوهر العقيدة.

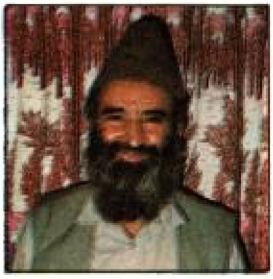
وقد بحثنا عن هذا السر الذي أعجب اليسار من أجله بالشيخ (رشيد رضا) فوجدنا أن الشيخ في تفسير المنار **لم يعترف بمعجزة انشقاق القمر وفسرها بمعنى (ظهر الحق)** واعتبر الشيخ في كتابه (الوحي المحمدي) **ان الخوارق الكونية شبهة عند علماء عصره لايؤمن بها الا الخرافيون.** وكان الشيخ (محمد عبده) قد سبقه في هذا المضمار حينما فسر سورة الفيل بأن جيش أبرهه قد أهلكه وباء الجدري من غير أن يكون هناك طير أبابيل ولا حجارة من سجيل.

أعجب اليسار بالشيخ (رشيد رضا) حينما رفض اعتبار معجزات الأنبياء حجة رغم أن القرآن قد عبر عن تلك المعجزات مرة (بالحق) وثانية (بالبينات) وثالثة (بالآية الكبرى) ورابعة (بالبرهان) وخامسة (بالسلطان) وسادسة (بالفرقان).

اعجب هذا اليسار بالشيخ (رشيد رضا) لأنه استهان بالمعجزات الكونية وأسماها (بالعجائب) التي لا يؤمن بها إلا الخرافيون، في حين أن الله تعالى في قوله (كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين) قد شبه الذين لا يؤمنون بالقرآن بالذين لم يؤمنوا بمعجزات الأنبياء السابقين.

«يتبع»

* أحمد شاه رئيسا لحكومة المجاهدين الدائمة



علمت المجتمع من بعض مصادرها الخاصة بان اتحاد المجاهدين قد وافق باغلبية خمس منظمات واعتراض كل من جيلاني ومجددي على تكليف المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة على ان يقوم بتشكيل حكومة المجاهدين الجديدة في افغانستان على ان يتم اجراء بعض التعديلات في المناصب الوزارية وان يزيد عدد اعضاء الحكومة الى سبعة وعشرين عضوا يكون من بينهم ثلاثة وزراء من الشيعة كما اتفق على ان يستمر تناوب منصب رئيس التحالف كل ثلاثة اشهر على ان يكون باسم رئيس الدولة وذلك حتى تستقر الامور بعد سقوط نظام كابل وتولي المجاهدين للسلطة على ان يتم اجراء انتخابات خلال ستة اشهر.

* مجلس اسلامي أعلى في الجزائر



ينص مشروع الدستور الجزائري الجديد الذي سيطرح في استفتاء على الناخبين في الثالث والعشرين من فبراير الحالي على ان الاسلام هو دين الدولة وعلى انشاء (مجلس اسلامي اعلى) وعلى ان العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.

وتنص المادة ٤٠ من مشروع الدستور الجديد على حق انشاء تجمعات ذات طابع سياسي. ومعنى ذلك السماح بتشكيل احزاب سياسية ولم يشر الدستور الى جبهة التحرير الجزائرية ولا الى الاشتراكية.

وافاد بيان صادر عن رئاسة الجمهورية ان الهدف من وضع الدستور الجديد هو توفير ضمانات كاملة لا يمكن تجاوزها لممارسة الحريات الفردية والجماعية بجميع الاشكال وفي جميع مجالات ممارسة السلطة السياسية.

ولم يعد للجيش كما كان في الدستور السابق دور في تنمية البلاد واقامة الاشتراكية بل حماية الاستقلال الوطني والدفاع عن وحدة البلاد وسلامة اراضيها.

واكد الدستور الجديد على استقلال القضاء الذي كان حتى الان شكليا وسيصبح القاضي كما قال وزير العدل حصانة ضد اي شكل من اشكال الضغوط او التدخل او المناورات التي من شأنها الاضرار لادائه لمهمته او احترام حكمه الحر. كما ان القاضي محصن ضد اي تجاوز او اي انحراف من جانب القاضي.

وبينما كان دستور عام ١٩٧٦ ينص على ان الدولة مثل الثورة الاشتراكية فان دستور ١٩٨٩ الذي يأتي في بداية الولاية الثالثة للرئيس الشاذلي بن جديد لا يشير الى «الطابع الاشتراكي الذي لا رجعة فيه» للدولة. وستبقى التجارة الخارجية من اختصاص الدولة ضمن شروط محددة.

* التحالف الاسلامي يتفوق ...



سجل التحالف الجمهوري الاسلامي في الباكستان تفوقا على حزب الشعب الحاكم في الانتخابات التكميلية التي عقدت في اقاليم باكستان الاربعة في الثامن والعشرين من يناير الماضي، وقد جرت الانتخابات على اربعة عشر مقعدا كانت خالية في البرلمان المركزي وثمانية مقاعد في البرلمانات المحلية الاربعة، وقد اسفرت النتائج النهائية عن حصول التحالف الاسلامي على سبعة مقاعد في البرلمان المركزي نظير خمسة لحزب الشعب، ومقعد للمهاجرين ومقعد لاحد الاحزاب الاخرى وقد كان تفوق التحالف الاسلامي واضحا في ولاية البنجاب حيث حصل على سبعة مقاعد مقابل اثنين لحزب الشعب كما حصل حزب الشعب على مقعد في كل من بلوشستان وبيشاور والسند، اما في البرلمانات المحلية فقد حصل التحالف الاسلامي على ثلاثة مقاعد في البنجاب مقابل مقعد واحد لحزب الشعب الذي حصل على مقعد اخر في السند ومقعدين في بيشاور وحصل احد الاحزاب الاخرى على مقعد واحد في البنجاب، ورغم ان هذه النتائج لن يكون لها اي تأثير في الاوضاع السياسية في الباكستان سوى زيادة مقاعد المعارضة في البرلمان الا ان المراقبين يعتبرونها مقياسا لشعبية بوتو التي مضى عليها في الحكم الان ثلاثة شهور ويرون ان شعبية بوتو قد اهتزت في البنجاب التي تعتبر اكبر اقاليم الباكستان واهمها، والبعض الاخر يرى ان البنجابيين قد افاقوا الى انفسهم حينما رأوا بوتو وهي من السند اصبحت رئيسة للوزراء.

والجدير بالذكر ان كلا من نواز شريف زعيم التحالف الاسلامي وبنازير بوتو زعيمة حزب الشعب ورئيسة الحكومة قد تبادلا بعض الاتهامات التي تتسم بالنزعات العرقية خلال الايام القليلة الماضية، اما الانتخابات التكميلية فقد تمت على المقاعد التي تنازل عنها اصحابها في

بعض الدوائر خاصة من نجحوا في اكثر من دائرة وقد اعتبر نواز شريف تقدم التحالف في البنجاب نصرا كبيرا للتحالف الاسلامي وانخفاضا لشعبية بوتو في البنجاب فقام بمسيرة كبرى طافت شوارع لاهور في الثلاثين من مارس الماضي شكر خلالها البنجابيين على الثقة التي جددوها لحكومة البنجاب التي يرأسها نواز شريف وعلى جهود التحالف الاسلامي عامة.

على صعيد اخر فان الهيئة البرلمانية لحزب الشعب تسعى الان في البرلمان لتعديل بعض مواد الدستور خاصة المواد التي تعطي رئيس الجمهورية الصلاحية في تنحية رئيس الحكومة والتي كان ضياء الحق ـ رحمه الله ـ قد اضافها في الدستور والتي تمكن بموجبها من حل حكومة جونيجو قبل مصرعه بعدة اشهر، وتدور مناقشات حامية في البرلمان الان يتزعمها حزب الشعب حتى لا يفكر الرئيس اسحاق خان ـ وهو من حزب الرابطة الاسلامية ـ في ان يقوم في يوم من الايام بالاقدام على هذه الخطوة التي خطاها سلفه من قبل مع جونيجو.

• احمد منصور

* مدارس تبشيرية في الصومال!!



تم تأسيس مدارس تبشيرية في جميع انحاء الصومال وقد كثرت هذه المدارس في الآونة الاخيرة ولا يعرف بالتحديد عدد المدارس التي تم انشاؤها، وتقع معظم المدارس في اماكن بعيدة عن مراقبة المسؤولين وهذه المدارس منتشرة في ضواحي العاصمة ـ مقديشو ـ وكذلك في مخيمات اللاجئين ويدير المدارس مبشرون متخصصون في مجال التدريس والتربية، كما ان المؤسسات التبشيرية تقوم بتزويد عدد من المدارس الحكومية وكليات الجامعة بالمدرسين، وهذا مما يسهل مهمة المبشرين ويمكنهم من بث سمومهم بين الشباب والطلاب. وفي بداية هذا العام فتحت مؤسسة ايرلندية مدرسة تبشيرية كبيرة واسم هذه الهيئة هو: COCERN IRELAND والمدرسة تقع مقابل مسجد كبير بني على حساب الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في الكويت وبداخل مبنى المسجد مركز صحي تديره هذه المؤسسة الخبيثة، ويقوم المركز بتوزيع حبوب منع الحمل مجانا وذلك لتشجيع الفساد والدعارة، ومن المؤسف جدا ان هذا المبنى الذي يستخدم لافساد المسلمين بني على حساب المسلمين، ويوزع في المركز ايضا بعض المواد الغذائية كالحليب المجفف والحلويات على شكل صليب، ويدرس في المدرسة عدد كبير من اطفال المسلمين، وفي بداية هذا العام حينما بدأت المدرسة القبول لطلبة جدد شكى سكان الحي الذي تقع المدرسة فيه القائمين بها ونواياهم مما ادى الى كف الناس عن ارسال الاولاد الى المدرسة، ولكن المبشرين لما علموا بذلك اضافوا مادة القرآن الكريم الى مقرر المدرسة، ومن هنا اعتبر الناس مدرسة عادية، وهذه المادة (اي القرآن الكريم) ما ادخلوها في المنهج الا تغطية لخبثهم، والطلاب يرددون اناشيد نصرانية صباحا ومساء وللمدرسة نشاطات اخرى منها تعليم النساء بعض الحرف اليدوية كالخياطة وغيرها.. وقد علم ان هذه الهيئة منحت قطعة ارض في العاصمة مكافأة لها لبناء مركز لها.

ويوجد في ضواحي العاصمة ـ مقديشو ـ مدارس مماثلة وملاجيء للايتام كالذي تديره هيئة تبشيرية كندية اسمها FAMILIES FOR CHILDREN وهذا الملجأ يقع داخل العاصمة ويأوي حاليا مائة طفل ومائة طفلة وكأن هذا خطة مدبرة.

(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

* القساوسة يرفضون تعاليم الكنيسة



الاوضاع في الكنيسة الغربية تشهد في الفترة الاخيرة حالات تمرد واسعة خاصة فيما يتعلق بالنظم الكنسية ومفاهيم وأسس العلائق فيها اضافة لتعارض كثير من تعاليمها مع واقع الحياة وليس هذا فيما يتعلق بالمؤمنين بالمسيحية (العامة) وانما اصبح هذا ديدن (اهل الكنيسة) من قساوسة ورهبان.

في مجمع الكاردينالات الذي عقده الفاتيكان في ١٩٨٧/١٠/٣ تقدم اساقفة البرازيل بطلب تعديل التشريع الخاص بالاعتراف وطريقته، ومما يطلبون استصدار تشريع يفوض الاساقفة بموجبه حق تبرئة «المذنبين» من خطاياهم وقبول المغفرة لهم دونما حاجة للدخول في قفص الاعتراف.

كما طلبوا ايضا ان يفوض الاساقفة باصدار عفو عام لمجموعة من «المذنبين» دفعة واحدة وليس لشخص واحد فقط دونما اقرار بالذنوب وطلب المغفرة لهم.

وقد اعلن اثنان من الكرادلة بان عدد القساوسة الذين يرفضون الاعتراف اخذ يزداد يوما بعد آخر متعللين بان الله يغفر الخطايا مباشرة ودونما حاجة لوسيط من بني البشر ويكفي الدعاء والصلاة لقبول التوبة.

وهذه عروة اخرى من عرى تشريع العبادات الكنسي تنتقض وقد كانت سببا ذات يوم في تفكك الكنيسة منذ ايام لوثر.

هذه «البالية» الجديدة امام الفاتيكان اثارت احد كبارهم فذكر الحضور بقوله: «ان الكنيسة الكاثوليكية لم توجد لرئاسة المسيحية فقط بل هي شعب الله ورعيته وان البابا PIO العاشر قد حسم هذا الامر بقوله: «الناس نوعان: غنم ورعاة. ومهمة الغنم الوحيدة هي الانصياع والانقياد بيسر لرعاتهم ـ الرهبان ـ»

وذكرهم كذلك بقول الكاردينال GASQUET بان وظيفة «المؤمن» هي الركوع امام المذبح والجلوس في قفص الاعتراف والتبرع على باب الكنيسة.

ومرة اخرى يقترب الناس من الاسلام ويتوجهون الى الله بلا واسطة ويتخلصون من الشرك الاصغر، ولكنهم في الشرك الاكبر يغرقون.

* سلة أخبار من أرض فلسطين

• اوردت صحيفة «ذي نيشن» الانجليزية نقلا عن مصادر دبلوماسية ان مسؤولين في وزارة الدفاع اليهودية اجروا اتصالات مع «قادة الانتفاضة» ـ القيادة الوطنية الموحدة ـ بهدف التوصل الى اتفاق حول وقف الانتفاضة لمدة سنة واجراء انتخابات. وفي المقابل يتم الافراج عن اعداد كبيرة من المعتقلين واعطاء «ضمانات» بعقد مفاوضات يهودية جدية مع قيادة فلسطينية يتم انتخابها «محليا» في مطلع عام ١٩٨٩.

• قامت السلطات العسكرية في اواخر شهر يناير الماضي بتقديم لوائح اتهام ضد «شباب مسلمين» بتهمة الانتماء لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» وجاء في لائحة الاتهام ان الجيش وجد في بيت احد الشباب نشرة داخلية «لحماس» تدعو الى تصعيد الانتفاضة والجهاد ضد اليهود وعدم التخلي عن اي جزء من فلسطين وقالت صحيفة هاآرتس العبرية ان السلطات ستقدم لائحات ضد ٦٥ شابا من حماس خلال الايام القادمة.

• رشحت الحركة الاسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ممثليها لخوض انتخابات المجالس المحلية في كل من قرى الطيرة وكفر كنا وام الفحم (ام النور)، ويتوقع ان تفوز الحركة بعدد من مجالس القرى لهذا العام، ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي تدخل فيها الحركة انتخابات المجالس المحلية.

• استدعى ضابط المنطقة الجنوبية الجنرال اسحق مردخاي الشيخ احمد ياسين الى مقر الحاكم العسكري في قطاع غزة، وذكرت جريدة القدس في فلسطين المحتلة ان الشيخ ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس استدعي بطريقة لا مثيل لها الى مقر الحاكم العسكري، حيث سأله الحاكم العسكري الجنرال مردخاي عن الطريقة التي تستطيع بها «اسرائيل» تخفيف الضغط عن الفلسطينيين واحلال السلام... ويقول الشيخ انه بيّن للحاكم العسكري ان من مسؤولية السلطات اليهودية ان توقف سفك الدماء وتفرج عن آلاف السجناء والمعتقلين وان تلغي الضرائب الباهظة الجائرة المفروضة على السكان وان تمنع الجنود من استفزاز المواطنين، هذا وقد قال الشيخ ان مردخاي حذره من الخلط بين الدين والسياسة ومن استخدام المساجد كقواعد للانتفاضة وتحريض الناس من خلالها ضد الكيان اليهودي.

* نشاط تجاري في الشارقة



ارتفعت قيمة التجارة الخارجية للدولة عن طريق موانىء امارة الشارقة خلال العام ١٩٨٨ الماضي الى اربعة مليارات و١٥٢ مليون درهم نسبة الزيادة توازي ٦,٤٥٪ عن العام ١٩٨٧ الذي بلغت قيمة تجارة الشارقة الخارجية خلاله ثلاثة مليارات و٨٩٣ مليون درهم وبذلك تكون قيمة الزيادة في العام الماضي ٢٦٠ مليون درهم تقريبا.

ويتضح من الاحصاءات الصادرة عن دائرة جمارك الشارقة ان قيمة واردات الشارقة في العام الماضي ارتفعت الى مليارين و١٤٩ مليون درهم، وكذلك ارتفعت قيمة البضائع العابرة من خلال موانىء الشارقة بطريق الترانزيت وبلغت مليارا واحدا و٥٩٩ مليون درهم.

وتشير احصاءات جمارك الشارقة الى ان قيمة واردات الامارة من مواد الطعام والحيوانات الحية في العام الماضي بلغت ٦٦٥ مليون درهم و٥٢٨ مليون درهم من الآلات والمعدات و٣٥١ مليون درهم من الاصناف المصنوعة والمصنفة و٣١٣ مليون درهم من المواد المصنوعة والمتنوعة ومن الكيماويات ١٤٣ مليون درهم.

* بيان للمرشد العام للإخوان المسلمين



تساءل رئيس تحرير جريدة اخبار اليوم القاهرية عن سبب صمت المرشد العام للاخوان المسلمين الشيخ محمد حامد ابو النصر في تبيان اسباب التطرف الديني واقدام بعض الجماعات الدينية على تكفير المجتمع واستعمال العنف ضد رموز الدولة.

توضيحا للحقيقة واظهارا للهدى ومحاصرة للفساد، ارسل المرشد العام للاخوان اليوم بيانا يوضح فيه بعض اسباب التطرف... وقامت جريدة اخبار اليوم بنشره في صدر صفحتها الاولى بتاريخ ١٩٨٩/١/٧ وقام رئيس التحرير بالرد على ذلك البيان مبررا تصرفات الاجهزة الحكومية في افعالها ضد الجماعات الاسلامية وفي الاول من فبراير (شباط) ١٩٨٩ عادت مجلة اخر ساعة في مقال افتتاحي لرئيس تحريرها لمناقشة المرشد العام في بيانه

حول التطرف واسبابه، ومما جاء في بيان المرشد العام للاخوان المسلمين قوله:

ان ما نراه من بعض الشباب هو عبارة عن ظاهرة تحمل معنى عدم الارتياح لكثير مما يحدث حول الفكر الاسلامي ومتابعته واضطهاد رجاله حتى المعتدلين منهم، فان المعتدل لا يستطيع ان يتحدث ولا يستطيع ان يدافع عن فكرة معينة، وهناك قانون الطوارىء الذي يمكّن وزارة الداخلية من اعتقال اي انسان تحوم حوله شبهة او يقال عنه شيء.

وهذا امر يقلق الى حد كبير، ولا يستطيع اي انسان ان يعيش في أمن وأمان، لكي يبدي رأيه او يصحح بعض الاوضاع سواء في الفهم او في التصرف ونحن لا ننكر اننا نعيش في حرية نسبية بالنسبة للماضي ولكن نريد الزيادة لكي تظهر الامور على حقيقتها ولكي تصحح المفاهيم الخاطئة والآراء البعيدة كل البعد عن سماحة الاسلام ورحمته. فان هناك رقابة من الله على كلام وسلوك الانسان (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) الم يسمع وزير الداخلية قول رسول الله (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء).

اذا كان الاخوان المسلمون قد ظلموا الدين الاسلامي باطلاقهم ذاك اللقب عليهم، فمن يستحق هذا اللقب برأي وزير الداخلية ؟!

وببساطة وسهولة وصف زكي بدر الجماعات الاسلامية بانها خارجة على كل الاديان .كان بامكان الوزير ان يصف شكل الجماعة التي تكون حاملة لرسالة الاسلام او قريبة من الاسلام.

زكي بدر ليس وزير الداخلية الوحيد الذي تكلم عن الجماعات الاسلامية،

مر على الجماعات الاسلامية جلادون استعملوا في اجساد المؤمنين كل ما تفتقت عنه وحشية الانسان، نسي الجلادون قول الله (إنا من المجرمين منتقمون) ونسوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله، داسوا القرآن بارجلهم، وضحكوا وقالوا للمؤمنين: اذا كان هناك رب فليأت ويخلصكم منا، وهذا حمزة البسيوني طغى وبغى فكانت نهايته القتل في حادث سيارة ودخل عمود من حديد من فمه وخرج من بطنه، (كفروا بآياتنا فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر ٤٢ القمر) شعراوي جمعة وزير داخلية عبدالناصر بطش الاسلاميين بطش الكفار الخائفين اشرف على تعذيبهم وكافأ الجلادين على تمزيق اجساد المؤمنين وسَكِر طرباً بأنين المعذبين، وكان خادما مخلصا لسيده، ماذا كانت نهايته... عنده ابن وحيد... ولد واحد اشرف على تربيته وكان بسمة قلبه وزاده في الحياة، ذهب الى الجامعة ليرى نتيجة تخرجه، رأى نتيجته وفرح بها، وبينما هو يسير يقع حادث مروري يكون سببا لموت ذلك الابن، شعراوي جمعة يهزه الالم على فقد ابنه ولم يتذكر آلافا من الابناء ماتوا في السجون،نتيجة لحزنه بعد فترة قليلة يخطفه الموت (وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا-٢ الحشر) فهل يتذكر الانسان ان الله يمهل ولا يهمل (ان الله كان على كل شيء شهيدا-٣٣ النساء). ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا...

* في الهدف

* كيان هالك

انا على يقين راسخ وايمان جازم من ان كيان اليهود المقام على ارض المسلمين بفلسطين هالك شأنه شأن كل كيان باطل فانه لا محالة يوما زائل.

لقد شهدت بلاد المسلمين كيانات سابقة للصليبيين حاولت ان تتمكن وتزرع نفسها عضوا جديدا بالمنطقة بالقوة فلم تفلح فكان مصيرها الهلاك والبوار وبادت بعد ان سادت ولم يكن هلاكها الا بالجهاد الاسلامي ولا شيء غير الجهاد الاسلامي.

والكيان اليهودي الباطل زرع بالقوة كجسم غريب في جسمنا الاسلامي

عمل زراعة الدول وسط الشعوب العريقة التي لها جذور حضارية متينة علم فيه كل العبث وجهد في غير طائل.

هذا الكيان اليهودي سيحل به ما حل بالكيانات الصليبية في المنطقة. في نهاية المطاف سيصيبهم ما اصاب اولياءهم وشركاءهم وما هم بمعجزين.

انهم يهود لم يتبدلوا او يتغيروا على مر الدهور وكر العصور جبلتهم معروفة من قديم انبأنا الله بها في القرآن الكريم. وهم بصفاتهم المعروفة المرذولة يديرون صراعهم معنا حتى يهلك احد الفريقين وهم الهالكون باذن الله.

الكيان اليهودي يعرف ماذا يريد، وهو عكس ما يقوله هيكل منظر فكر الهزيمة، انه يريد كل فلسطين و يريد اقامة مملكة اسرائيل من الفرات الى النيل ولكنه ينفق وقته في طلب المستحيل و يهلك نفسه و يسعى الى حتفه بظلفه.

نحن نعيش عصر افلاس القوة ونرى بأم اعيننا هزيمة الدول الطاغية الباغية امام قوة العقيدة وارادة الشعوب المؤمنة.. حبل امريكا سينقطع في يوم آت قريب كما انقطع حبل السوفيات عن الرفاق في افغانستان بالامس القريب.

والشعب اليهودي ليس وحدة واحدة ولا أمة متضامنة فهم فرق كثيرة متناحرة ومذاهب شتى متضاربة وعقائد عديدة متنافرة لا يجمعها جامع ولا توحدها المطامع. انه شعب يتآكل من الداخل لا سيما وانه كيان يتكون من اشتات واجناس واعراق يقتلها الصراع بين الاشكناز والسفرديم.

انتفضت الفئة المؤمنة الصابرة في فلسطين واتخذت الجهاد سبيلا لتحرير كل فلسطين وتبددت خرافة التفوق اليهودي امام حجارة اطفال المسلمين ولاحت في الافق تباشير النصر المبين والفتح القريب.

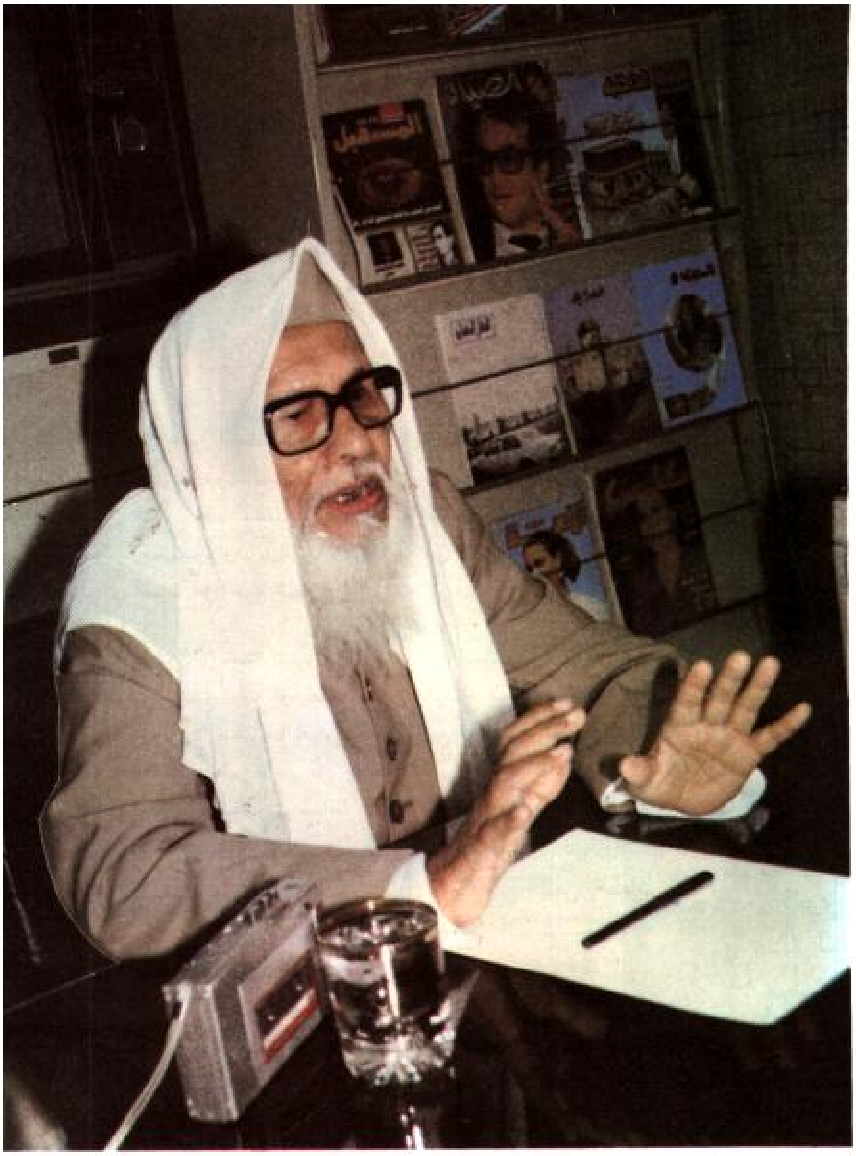
آخر زمان هذه الامة سيكون جهادا واقتحاما وعزيمة ومضاء ورواد هذا الجهاد هم الشباب الصغار الجرىء وسيتعلم الكبار من الصغار فقد جاء في الاثر في وصف هذه الامة «انها في اول الزمان يتعلم صغارها من كبارها فاذا كان آخر الزمان تعلم كبارهم من صغارهم».

● محمد اليقظان

قضية للمناقشة :

كيف نصنع المواقف...؟ وكيف يبدع الرجال..؟

بقلم : احمد طرابلسي



○ فضيلة الشيخ ابو الحسن الندوي

* من اولى واجبات الاعلام الملتزم تقديم رموز التيار الاسلامي الى الجماهير

* ان من واجبنا ان نذكر ما لنا وما علينا في نقاش حر مفتوح يفضي الى نتائج منطقية تستأصل العطب من كيان الحركة الاسلامية

في العدد (٨٩٨) من مجلة [المجتمع] الغراء الصادر بتاريخ (١٩٨٩/١/٣)، طالعت للاستاذ محمود مفلح عضو رابطة الأدب الاسلامي كلمة بعنوان (الى متى يظل النقد ذاتيا؟).. واحسب ان الاستاذ مفلح كان يتكلم من وحي معاناة كبيرة يشعر بها، قد لا تكون خاصة بقدر ما هي عامة وشاملة، ولكنه استطاع ان ينقل هذه المعاناة من حديث المجالس الى صفحات المجلات (واقصد المجتمع).

بيد ان هذه الصرخة (المعاناة) يجب الا تذهب هدرا في الثنايا الهائمة، بما يزيد آلالم ويؤججه، ويترك ندوباً موجعة في الجسد المسلم.

فما احس به الاستاذ مفلح هو في الواقع احساس كل مسلم، سواء اكان اديبا او مفكرا او اقتصاديا او مبدعا في علم من العلوم او حتى شخصا عاديا... انه بصراحة شعور مشترك ولكنه واضح المعالم محدد السمات.

واعتقد - حتى نضع الامور في نصابها الصحيح - ان من واجبنا ان نذكر ما لنا وما علينا في نقاش حر مفتوح، يفضي الى نتائج منطقية، تستأصل هذا العطب من كيان الحركة الاسلامية، وتنير عقول رجالات التيار الاسلامي على ثغرة لا بد أن تُسدّ، وخلل لا بد ان يُصلح.

* دور الاعلام الاسلامي

ان العصر الذي نعيشه اليوم بات عصر الاعلام، والحرب الباردة التي تعصف بالعالم في هذه الحقبة تشكل وسائل الاعلام مرتكزها الاساسي، وحتى القوة العسكرية باتت خاضعة لمدى قدرة الاعلام في ابراز هيبتها او التقليل من اهميتها، وهذا ما يَسْهُل ملاحظته لمن يتتبع وسائل الاعلام الاجنبية (ليس العربية بالطبع لانها صدى لما تبثه وكالات الانباء الغربية)، ولنأخذ مثالا على ذلك قضية المختطفين الاجانب في لبنان، فعندما تمر مناسبة معينة كرأس السنة الميلادية، يعمد

الاعلام الغربي الى ابراز هذه القضية لتصبح الاولى في العالم، ويتسابق المراسلون في كتابة التقارير، وبث الشائعات، واصدار التنبؤات، بغية الضغط على المختطفين والدول التي تدعمهم، ثم ما تلبث القضية ان تخفت ويُمحى ذكرها من وسائل الاعلام، مع ان هؤلاء لازالوا مختطفين، وليست قضية (تيري ويت) عنّا ببعيدة.

من هذه المقدمة اردت ان أصل الى ان وسائل الاعلام باتت اليوم الاداة الرئيسية لصناعة الرأي العام وتحريكه صوب الجهة التي يريدهامالكوهذه الاداة.

من هنا تبرز اهمية بلورة اعلام اسلامي مؤثر ومتحرر من قيود الرقابة، وقادر على استيعاب معطيات المرحلة، ليمثل المصب الملائم لتلك الينابيع التي تفرزها كتابات اصحاب الاتجاه الاسلامي، سواء وافقت آراءنا أو خالفتها في القضايا التي تحتمل البحث والمناقشة والأخذ والرد.

واستطيع القول: ان الاعلام الاسلامي لازال دون مستواه لاسباب كثيرة (لست بصدد تفصيلها) بعضها يتعلق بظروف المنطقة السياسية، وفقدان الشرعية القانونية لكثير من الحركات الاسلامية العربية، وبعضها الآخر يخصّنا نحن، وهو نابع من عدم ادراكنا الجدي لدور الاعلام ومسؤوليته فالى الآن لا يوجد صحيفة يومية تتناول القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية المستجدة من منظور اسلامي، رغم وجود العشرات بل المئات من الكتاب والصحفيين الاسلاميين والمجلات التي تصدر هنا وهناك - مع تقديرنا لعظم دورها ورسالتها - لازال اغلبها متخلفا فنيا وكتابيا، اذ تنحصر اغلب كتاباتها في الزوايا التاريخية والتوجيهية، مغفلة التحليل للعمق لقضايا العالم واحداثه، وهذا دون شك سوف يدفع حتى ابناء التيار الاسلامي الى التوجه صوب وسائل الاعلام الاخرى بغية المتابعة والمطالعة واستشراف المستقبل.

ان من اولى واجبات الاعلام الملتزم، تقديم رموز التيار الاسلامي الى الجماهير، سواء اكانوا دعاة او ادباء او اقتصاديين او سياسيين أو منشدين.. والمطلوب اعطاء الشخصية الاسلامية الحضور الجوهري اللائق من خلال التعريف الدائم بها، ومتابعة نشاطها، وتغطية فعاليتها ولا يُختلف في ذلك سواء أكانت الشخصية انسانا، او شركة اقتصادية، او رابطة ادبية، أو لجنة اجتماعية، أو ناديا رياضيا، او فرقة انشادية... فلكل منها نصيبها المفروض من التغطية الاعلامية والمتابعة والتعريف.. ولا انكر ان مثل هذا يحصل، ولكن الذي استطيع ان أؤكده هو انه قاصر قصورا كبيرا، واعتقد ان هذا ما عناه الاستاذ مفلح في ثنايا كلمته.

*** الاعلام الاسلامي مازال دون مستواه بسبب ظروف المنطقة السياسية وفقدان الشرعية القانونية لكثير من الحركات الاسلامية.**

* دور الادباء الاسلاميين

ليسمح لي رئيس (رابطة الأدب الاسلامي) واعضاؤها الكرام، ان اشارك الاستاذ مفلح رأيه فيها... وهو ان هذا الوليد العزيز لم يرق الى مستوى الطموح، فبين الفينة والاخرى نطالع في بعض المجلات ومنها (المجتمع)كتابات لبعض الكتاب الذين ينتسبون لهذه الرابطة، ولكنني لم أعثر او اشاهد الى الان كتابا صدر لهذه الرابطة، سواء اكان ديوانا او دراسة نقدية، او قصة، او غير ذلك.. ويبدو لي من خلال علاقتي ببعضهم ان ما يصدر لا يعدو كونه نشاطا فرديا غير منسق، اذ يحق لأي عضو فيها ان يلصق صفة (عضو...) عندما ينشر مادة له وهذا يضعف احتمالات ان يكون هناك اتجاه متناسق متقارب تلتزم به الرابطة، اذا كيف نتوقع منها ان تصوغ تيارا ادبيا ملتزما واضحا، وصريحا متأصلا؟

وهنا لا بد لي من ان أعرج الى قضية هامة، نابعة مما نلاحظه في الوسط الادبي والفكري الاسلامي، وهي اننا تعودنا (لا ادري من أين ولماذا؟) ان لا نكتب عن رجالاتنا من الادباء والمفكرين الا بعد وفاتهم.. اذ قلما وجدنا دراسة مستفيضة عن كاتب او اديب اسلامي لازال حيا، وهو امر غريب حقا...

واحسب ايضا ان هذا ما قصده الاستاذ مفلح عندما حاول جاهدا ان يستنهض همم هؤلاء للكتابة والنقد والدراسة.

ولا يفوتني هنا ان أشير الى بعض الدراسات النادرة في هذا المجال، مثال ذلك الدراسة التي اصدرها الاستاذ الأديب عبدالله الطنطاوي عن الشاعر محمد منلا غزيل تحت عنوان (محمد منلا غزيّل... في ظلال الدعوة)، وتناول فيها قسما من حياة الشاعر الغزيرة والجديرة بالاهتمام بيد ان الاديب الطنطاوي توقف عن متابعة رحلته في هذا المجال، ويبدو ان الهمة قد قعدت به. وواقع الحال ان ما لفت النظر اليه الاستاذ محمود مفلح، حول اهمية توفر عنصر (النقد) كضرورة من ضرورات اي اديب وانتشاره... يشكل اساسا هاما من أسس تكامل المدرسة الادبية والفكرية الاسلامية، بما يحقق الخصوصية الذاتية، والنضج المتأصل، ويفضي الى نتائج مستقبلية تثبت دعائمها للراغبين من طلبة العلم في دراسة مزايا وركائز وخصوصيات هذه المدرسة.

* حالتان

دعونا نتصور شاعرا كبيرا كالاستاذ عمر بهاء الدين الاميري، شكل ادبه وشعره نمطا متميزا في التعبير والاداء.. وفي الوقت نفسهيتجاهلهالنقاد الاسلاميون تماما... فتعجز ان تجد كتابا يدرس سيرة هذا الشاعر الفذ الشعرية والانسانية، ليقدمه نموذجا لابناء الاسلام يحتذى في العمل والممارسة والتألق الحضاري.

أيضا.. لنتصور الاستاذ الاميري على الشاطىء الآخر في الانتماء الفكري، فماذا ترى سيفعل حينها نقاد اليمين واليسار؟.. الواقع اننا كنا سنجد عشرات الكتب تدرس سيرته، وتتابع كل جديد يصدره، وتُفرد الصفحات في المجلات والجرائد لاحاديثه ونشاطاته...

مؤخرا حضرت مهرجانا للشعر العربي، ومن ضمن فقرات هذا المهرجان كانت تنعقد جلسات نقدية حول (الشعر العربي عند نهايات القرن العشرين)، وكان جلّ الذين تقدموا بدراسات نقدية في هذا الملتقى من الأسماء الادبية اللامعة والمعروفة، ولكن تصوروا ان هؤلاء الادباء اللامعين لم تكن بحوثهم تتناول دراسة شعراء كبار، بقدر ما كانت تركز على الشعراء المعاصرين او الشباب منهم، بما يقوم هؤلاء ويجعلهم يقفون على ارضية صلبة... وهو أمر جدير بالملاحظة والتمحّص.

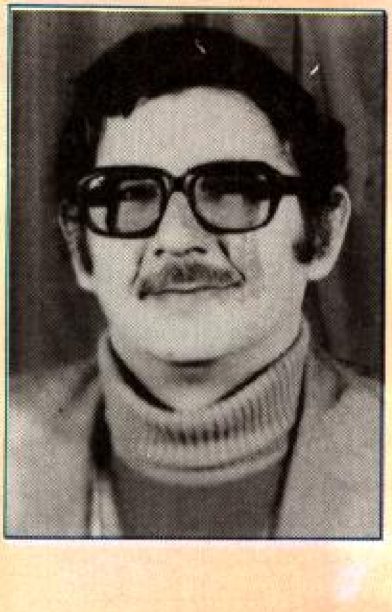
إذاً... مرة اخرى يتكرر سؤالنا.. لماذا ذلك؟ وأين الخلل يا ترى؟

* خلاصة

والذي وددت قوله في هذه العجالة.. ان قضية التعاون بين ابناء الفن الواحد، والأدب الواحد والمدرسة الواحدة... تعتبر اساسا ضروريا وسليما للنهوض بكل جانب من هذه الجوانب، من اجل رفعة الاسلام وعزته وبعثه الحضاري.

وكلّي امل ان يتسع صدر إخواني جميعا، وزملائي في [المجتمع] لما اوردت، فهو اولا واخيرا رأي قابل للأخذ والرد.

لقد اردتها قضية للمناقشة... فأين اقلامكم؟.



* الشاعر عبدالله عيسى السلامي :

الرواية الاسلامية عمل دعوي

نشرنا في العدد الماضي الجزء الاول من الحوار الصريح والشامل مع الشاعر والروائي الاسلامي عبدالله عيسى السلامي وفي هذا العدد نكمل الحوار الذي اكد من خلاله شاعرنا على اهمية الكلمة في مواجهة الخطوب وان الادب والفكر والسياسة يجب ان تنبثق عن العقيدة....

* النظرة المستحيلة

● الملاحظ ان دواوينك الثلاثة المنشورة أتت جميعا على الاسلوب العمودي التقليدي باستثناء قصيدة واحدة في آخر ديوان صدر لك عنوانها «ذرائع الهرة الحمراء». لماذا كان هذا الاستثناء وما هي النظرة النقدية التي تطلقها على مثل هذا النوع من شعر التفعيلة؟

□□ لستُ ضدّ شعر التفعيلة ابتداء، من حيث هو ضرب من التنويع الموسيقي، لذا لا اعتبر الكتابة على هذا النهج امراً إدّاً.. بل هو مباح لي ولغيري، وسبب نشر قصيدة «ذرائع الهرة الحمراء» وحدها في مجموعة «تآكيل في جبهة السامري» وكلها مكتوبة على «وحدة البيت» هو ان هذه القصيدة هي الوحيدة التي نشرتها من القصائد المبنية على شعر التفعيلة بناء تاما.. وهناك قصيدة اخرى طويلة، فيها مزاوجة بين وحدة التفعيلة ووحدة البيت، وما أذكر أني نشرت سوى هاتين القصيدتين على شعر التفعيلة. وحين عزمتُ على جمع القصائد المنشورة، والتي لم يجمعها ديوان، جعلتُ من بينها هذه الـ«ذرائع» واستبعدت الثانية من هذه المجموعة لطولها الشديد وعدم ملاءمتها للمجموعة.

أما النظرة النقدية التي اطلقها على هذا النوع من شعر التفعيلة فهي النظرة المستحيلة! فكيف يمكنني ان احكم على شعر التفعيلة كله بنظرة نقدية واحدة..؟ اما اذا كان المقصود بالسؤال هو قصيدتي نفسها فأحسب الجواب واضحا، وهو نشر القصيدة في مجلة اولا، ثم في ديوان ثانيا.. وهذا دليل على انني لا أرفض هذا النوع من شعر التفعيلة، بل أقرّه وأتعامل معه من حيث هو ضرب من ضروب التوزيع الموسيقي داخل القصيدة.. وليست هذه نظرة نقدية، بل هي اقرار لمبدأ الكتابة الشعرية على الاسلوب المتقدم ذكره.

* الأدب ... والالتزام ... والإبداع

○ ثمة من يرى أن الالتزام بالنسبة للعطاء الادبي انما هو كالقيد على العبارة وعلى الاسلوب وعلى الموسيقا الشعرية. الى اية درجة توافق أو تختلف على هذه الرؤية؟

□□ حين يكون الالتزام كالهواء الذي نستنشقه - من حيث كونه عنصرا ضروريا لا غنى عنه وأمراً واقعا لا مفر منه -. حين يكون كذلك لا يكون قيدا على العبارة او على الاسلوب او على الموسيقى الشعرية، لان كيان الانسان - الأديب - يكون في هذه الحال قد تهيأ بكل عناصره الذهنية والنفسية وبكل ملكاته وطاقاته واجهزة الارسال والاستقبال الكامنة في اعماقه للعيش في هذا الجو - جو الالتزام - والتكيف ضمنه والتعامل معه والابداع في اطاره.. وفي هذه الحال لا يشعر الاديب بالضيق من جو الالتزام، بل يشعر بالضيق من خرق الالتزام والخروج على مقتضياته.

ما رأيك مثلا لو قرأت نصا ادبيا لسيد قطب، ووجدت فيه تصويرا جميلا جذابا لحالة من حالات التواصل الجنسي المحرّم؟ هل ستحس بأن اجهزة الاستقبال لديك تشعر بالارتياح والابتهاج أم بالامتعاض والاضطراب؟ هذا بالنسبة اليك بصفتك مستقبلا، وبامكانك ان تتصور حالة المرسل، أجهزة الارسال لديه، وسائر طاقاته وملكاته الذهنية والنفسية.. هل تعتقد انها مهيأة، أو قابلة لارسال مثل هذا الخطاب - تصوير اللذة المحرّمة تصويرا جذابا-!؟ وهل تعتقد انها لو أرسلت تحت ضغط ظرف ما، ستشعر بالارتياح والانسجام الداخلي؟ أظن الاجابة لديك واضحة تماما.

ولنعد الى هذا الاديب نفسه لنسأل: هل منعه التزامه من ارتقاء أعلى قمم الابداع الأدبي؟ لا أحسب ان هناك من يقول نعم. قد تقول لي: متى يصل الاديب الى هذه الدرجة، الى ان يتنفس في جوّ الالتزام كما يتنفس الانسان في الهواء، والسمك في الماء؟ وأقول لك: قد يمر هذا الأمر بمراحل تطول وتقصر، وفقا لقدرات الشخص ذاته ومواهبه وملكاته.. وجملة مؤهلاته والجهود التي يبذلها في هذا الاتجاه.

ان المتقلب خلقيا قد يحسّ ببعض الضيق حين يبدأ بالزام نفسه بالاستقامة الخلقية والانضباط الخلقي.. وكذلك الحال بالنسبة الى المتفلّت فكريا.. أو شعوريا.. واذا كانت هذه العناصر كلها الخُلُق، الفكر، الشعور، وحدة مندغمة متكاملة متفاعلة، وقد قمنا بفصلها بعضها عن بعض تسهيلا لضرب الأمثلة، فانها في حال التعامل مع الابداع الفني - ارسالا واستقبالا - تؤثر وتتأثر بصفتها وحدة متكاملة كذلك، مع تفاوت في نسب كل منها في التأثر والتأثير، ومع تفاوت في نِسَب الاشخاص كلٌ بحسبه.

نقول: قد يكون الالتزام قيدا في بدايته.. الا انه لدى اكتمال الاحساس به، والوعي بمقتضياته يصبح هو المناخ الوحيد الصالح للحياة والابداع بالنسبة الى الملتزم، وتبقى الفروق الكامنة بين التزام وآخر، وبمعنى أدق: بين الالتزام بمبدأ معين والتزام بمبدأ آخر.. وفي هذا الصدد فإن الانسان ملتزم حكما وبالضرورة، فمن لم يلتزم طوعا على طريقة الاصرار، التزم كرها على طريقة العبيد.. ومن لم يلتزم

* الرواية في العالم العربي عامة قليلة بالقياس إلى القصة القصيرة والشعر.

واعيا، التزم غير واعٍ، وحتى الذين ينادون بعدم الالتزام هم مؤمنون بفكرة سخيفة اسمها «اللاالتزام»! وملتزمون بها وبالدفاع عنها.. وحتى أصحاب فكرة «الفنّ للفنّ» ملتزمون بها وبالدفاع عنها.. وربما كان الفرق الجوهري بينهم وبين أصحاب الفن الملتزم، ان أصناف مفرداتهم كلها (الواجب، المحظور، المباح) تندغم في صف واحد هو «المباح»، إذْ لا يوجبون على أنفسهم شيئا، ولا يُحرِّمون عليها شيئا في مجال الفن!

* تكامل ثقافي في عصر السرعة

● بصدور أولى رواياتك «الثعابين» قبل عام مضى.. تكون قد لجأت الى العمل الروائي المنشور بعد سنوات طويلة من عطائك الشعري وثلاثة دواوين مطبوعة توّجته.

هل فعلت ذلك لأن الشعر لم يعد قادرا - برأيك - على مواكبة احتياجات الحوار الفاعل مع الجمهور، وهل تعتقد أن الرواية - عموماً - تناسب طبيعة العصر السريع النبض الذي نحياه، وأنها أقدر على الوصول بأفكار الكاتب الى قرّائه بالفعل؟

■■ الشعر والرواية والمسرحية والقصة القصيرة.. كلها فنون أدبية يمارسها الأديب لايصال ما يريد إيصاله إلى الناس، وهي - بحسب طبيعة كل منها - تتفاوت في قدرتها على «الحمل»، حمل أفكار الكاتب أو الأديب، ومشاعره وتصوراته ورؤاه.. وايصالها الى الناس بأفضل شكل ممكن.. فما يستطيعه الشعر قد لا تطيقه الرواية، وما تستطيعه الرواية قد تعجز عنه القصة القصيرة.. وهكذا.. من هذه الزاوية لا اعتقد ان الرواية بديل عن الشعر، بل عون له، ولا أرى ان الشعر بديل عن القصة القصيرة بل ظهير لها.. كل فنّ يحمل ما يستطيع حمله وفقا لطبيعته.. قد يكون لوسائل الايصال الحديثة وتغلغلها في حياة الناس، تأثير في تنمية دور أحد الفنون الأدبية والتقليل من أهمية فن آخر، في ظرف ما أو مرحلة معينة.. إلا أن هذا لا يعني إعدام فن ما، وإخلاء الساحة تماما لفن آخر.. وتبقى القضية بشكل عام قضية تكامل ثقافي بين فنون الأدب من ناحية، وبين وسائل الايصال من ناحية أخرى.. وهنا يأتي دور الجهات المسؤولة عن وسائل الايصال والمشرفة عليها والموجهة لبرامجها.. ولست ارى ان في مصلحة الثقافة في بلد ما، ان تقوم الجهات المسؤولة عن توجيه الثقافة وعن وسائل ايصالها باعدام فنّ من فنون الأدب أو تجاهله تماما، او عدم اعطائه الحيّز الذي يتناسبه في وسائل الايصال.. وفي كل حال أعود فأقول ان القضية قضية تعاون وتكامل وانسجام، فما لا نشاهده على شاشة التلفاز يمكن ان نسمعه في الاذاعة، أو أن نقرأه في كتاب، أو مجلة.. والرواية التي تحتاج الى يومين لقراءتها في كتاب، يمكن ان نشاهدها في ساعتين ممثلة على الشاشة، ولابد احيانا من التضحية ببعض الاعتبارات الفنية لحساب اعتبارات اخرى، كغلبة الفن التمثيلي على الفن الادبي في الرواية الممثلة، فمن حرص على المتعة الأدبية فيها فليقرأها.. وهكذا نرى أن النبض السريع للعصر لا يفسد العلاقة التكاملية الحميمة بين فنون الأدب، إلا في حال وجود خلل في الذهنية التي توجه الثقافة ووسائل ايصالها.

● عموما.. يكاد العمل الروائي الاسلامي يعد على الأصابع الى اليوم، هل ثمة تفسير لذلك برأيك؟

□□ قلة الروايات الاسلامية والروائيين الاسلاميين ظاهرة تلفت النظر حقا، فلو نظرنا الى الساحة لما وجدنا الا الدكتور نجيب الكيلاني جزاه الله خيرا يقف عاملا فذا وحيدا في ميدان الرواية الاسلامية - وأقصد من بين الأحياء بالطبع - واذا أضفنا اليه علي أحمد باكثير - رحمه الله - من الأموات، لم نكد نجد سواهما من الكتاب الاسلاميين العرب، في المشرق العربي على أقل تقدير، ولستُ أعلم ما اذا كان ثمة كتاب رواية اسلامية بارزون في دول المغرب العربي.. وتفسير هذه الظاهرة - حسب تقديري - يستند الى امور عدة، من أهمها:

- تركيز الكتاب الاسلاميين على الجانب الفكري في مجال الدعوة، وعلى الجانب الأكاديمي في المجالات الأدبية.
- الكتابة الروائية عمل صعب ومعقد، ويحتاج الى جهد متواصل وتفكير يقظ متوتر طوال كتابة الرواية التي قد تستمر شهورا طويلة.. وقليل من الكتاب والأدباء الاسلاميين من يملك هذه السعة من الوقت، وهذا الاستعداد الكبير، للمحافظة على مجموعة ضخمة من الخيوط القصصية التي لم يكتمل نسجها، والشخصيات القصصية التي لم تكتمل ملامح حياتها، وسلاسل المواقف والعلاقات المتشابكة داخل الرواية، والتي تحتاج باستمرار الى رسم مسارات ووضع لمسات..
- يضاف الى هذا كله، ان النظرة الى الرواية باعتبارها اسلوبا من اساليب الدعوة او اداة من ادواتها.. هذه النظرة لم تنضج بعد - فيما أحسب - وقد يتنبه الى أهمية الرواية، من هذه الزاوية، بعض المفكرين أو الباحثين، الا ان ذلك لا يعني بالضرورة، أن لديهم، هم أنفسهم، القدرة على ممارسة الكتابة الروائية.



ان الفلسفة الوجودية التي انتشرت في مرحلة ما في اوروبا وبعض دول العالم الاخرى، انما انتشرت اساسا بفضل الرواية، وبفضل نماذج من الشخصيات الوجودية التي حملتها الرواية، ووضعتها بين ايدي القراء.. ولقد أدرك بعض الدعاة الاسلاميين هذه الحقيقة، وأدركوا الدور الضخم الذي يمكن ان تؤديه الرواية في مجال نقل الافكار الى الناس وغرسها في عقولهم ونفوسهم، الا ان الاسباب التي ذكرناها آنفا ما تزال تحول دون كتابة الرواية الاسلامية على نطاق واسع.. فاذا اضفنا الى كل هذه الاعتبارات، صعوبات النشر، اذ لا تنشر الرواية عادة الا في كتاب، بخلاف القصة القصيرة وقصيدة الشعر اللتين يمكن نشرهما في مجلة او صحيفة.. اتضح لنا بعض الاسباب التي تقلل من وجود الرواية الاسلامية.

على اننا يجب ألا نغفل عن حقيقة قائمة، وهي ان الرواية في العالم العربي عامة قليلة بالقياس الى القصة القصيرة والشعر.. ولعل ذلك عائد - ايضا - الى بعض الاسباب التي اشرنا اليها آنفا.

* الأدب ... والمرأة

● وجهت جانبا غير قليل من احداث روايتك «الثعابين» وحواراتها لرصد الادوار السلبية التي اصابت ساحة العمل الاسلامي - وأنت أحد ابنائه - بشتى منطلقاته واتجاهاته. هل تعتقد أن هذا النوع من «النقد الذاتي» مقبول اليوم بين رموز الساحة الاسلامية وجمهورها، وهل تأمل أن يؤدي نقدك هذا الى تغيير حقيقي وفعال؟

□□ اذا سلمنا بأن الأدب يمكن أن يقوم بدور المرآة، وأنا من الذين يؤمنون بهذا، فإن علينا أن نبحث عن حقيقة أنفسنا في المرايا المصقولة جيدا، التي أزالت عنها غبشها أيدي النقد البصير، وأن نتجنب النظر في المرايا المغبشة، التي غشى صقالها بخار «الآهات» سواء منها آهات الاعجاب بالذات أم آهات الأسف على الذات.

ولقد حرصت على أن أقدّم مرآة لم تغبشها الآهات، أو - في أقل تقدير - مرآة ليس فيها من الغبش إلا أقل قدر ممكن.. حرصت على أن أعكس ملامح صورتنا كما رأيتها في عدد كبير من مرايا الآخرين، وأحسبُ أن صورتنا في كثير من هذه المرايا معروفة لدينا جيدا.. إلا أننا نرفضها أكثر الاحيان، لأننا لا نرى فيها ما يرضي نفوسنا، متذرعين بأن مرايا الآخرين غير صادقة.. لأنهم.. لأنهم أعداء.. وكثيرا ما صرفنا النظر عن مرايا الآخرين لأنها تعكس لنا بعض التشوّهات أو البثور المنبثّة على صفحات وجوهنا!

ان كون الآخرين أعداء، أو غير منتمين الينا، لا يعني بالضرورة خلوّ كلامهم عنا من الصواب، وعلينا ان نفيد من الصواب الذي نجده عندهم انطلاقا من مبدأ «الحكمة ضالة المؤمن. . .» على أن نُعمل العقل جيدا كيلا نُخدع بصواب زائف أو موهوم، فنُستدرج الى هاوية «فقدان الثقة بالذات» ونبدأ بالرؤية المعاكسة» «كل ما لدينا خطأ! وكل ما لدى الآخرين صواب»! وفي هذه الرؤية من المقاتل ما يفوق تلك التي في نقيضها «ما لدينا صواب كله، وما لدى غيرنا خطأ كله. .»! وفي «الثعابيني» أفترض أني لمست ما يجب لمسه من عيوب الذات لتلافيه. . أما أن يكون هذا الأمر مقبولا بين رموز الساحة الاسلامية وجمهورها أو غير مقبول، فهذا أمر آخر.

لقد مارست ما اعتقد انه حق لي وهو طرح وجهة نظري بحرية، وما هو واجب علي في الوقت نفسه وهو اسداء النصيحة ولفت نظر الآخرين الى ما أراه صوابا. . ولقد دفعني الى ممارسة هذا الحق وأداء هذا الواجب أمور عدة من أهمها:

- الحرص على أن نقوّم أنفسنا بأنفسنا، كيلا يتصدى الآخرون لتقويمنا أو لاستغلال نقاط ضعفنا وضربنا من خلالها.

- ايماني بأن «أهل مكة أدرى بشعابها» وأن «رب البيت أعلم بما فيه». . وهذا يعني اننا أقدر من سوانا على معرفة نقاط ضعفنا ونقاط قوتنا، ويعني بناء على ذلك اننا اقدر على تقويم انفسنا وسدّ ثغراتنا من سوانا.

وهذا لا يعني التناقض مع ما أوردته آنفا من ان مرايا الآخرين قد تكشف لنا من عيوبنا ما لا تكشفه مرايانا الخاصة بنا. . فالآخرون قد يرون ظواهر عيوبنا، أما نحن فنرى بواطنها وكثيرا من ظواهرها.

- اعتقادي بأن تقويم الاب لابنه، ونصيحة الابن لأبيه، وتوجيه الاخ لأخيه. . اعتقادي بأن هذه الأمور كلها انما تمارس في جو من الرفق والرحمة وحبّ الخير. . خلافا لما يمارسه القريب مع الغريب من تقويم او نصيحة او توجيه. . واذا فعل ابناء الاسرة ما يجب عليهم، بعضهم تجاه بعض، ارتقت الاسرة الى درجة، يقل معها، أو ينعدم تدخل الآخرين الذين لا يُفترض دائما أنه مفعم بالحب والرفق.

وأعتقد ان هذه الدوافع كلها كافية للضغط عليّ وعلى كل مهتم بالعمل الاسلامي ليمارس كل منا حقه وواجبه.

أما ما لمسته حتى الآن من ردود فعل تجاه النقد الذاتي الذي تضمنته الرواية فانه يبشر بالخير. . اذا وقعت الرواية - في جانبها الفكري بالدرجة الاولى - موقعا حسناً لدى اكثر القراء الذين قرؤوها وأبدوا انطباعاتهم عنها. . ولا اعتبر هذا تزكية للرواية. بل اعتبره نوعا من صدق القارىء المسلم في تلمس جراحه والتلهف لمعالجتها. . فأنا لم أكشف الجراح بل هي مكشوفة معروفة، وكل ما فعلته هو وضع أصابع اصحابها عليها من قبيل التذكير بوجودها وبضرورة معالجتها. . هذا كل ما في الأمر.

أما الأمل في أن يؤدي هذا النقد الى تغيير حقيقي وفعال


○ سيد قطب

فهو موجود بنسبة معينة - قد لا تكون كبيرة جدا - ولست اعتقد اني وحدي في هذا المجال، كما انني لست السابق اليه. . فالساحة ملأى بالقلوب المتلهفة الى رفع مستوى العمل الاسلامي. . فاذا وجدت نصيحة هنا، ونقد هناك، واشارة هنالك. . فعسى ان يؤدي تكامل التوجيه والتسديد، الى تكامل البناء.

* العاطفية بين الرفض والقبول

○ لا تزال السمة الخطابية العاطفية تغلب على عطاء الادباء والشعراء والمتحدثين الاسلاميين. هل تعكس هذه الملاحظة - برأيك - حالة العاطفية التي تسود منهجية العاملين في الحقل الاسلامي ويغلب على طبعهم الثقافي ومسلكهم الحركي، وهل تعتقد - من ثم - ان السبب يعود في ذلك الى سلبية العاطفة كمؤثر شعوري يغلب على الشرقيين عموما، أم أنه يعود الى سلبية التوظيف وسوء الاستخدام؟

□□ علينا أولا أن نفصل بين المصطلحات: «الخطابية، والعاطفية» و«الادباء» و«الشعراء» و«المتحدثين». . اذ لا يصح ادراجها في سياق واحد والحكم عليها جملة مع اختلافها من حيث النوع والوظيفة.

فالعاطفية على سبيل المثال، صفة يحتاجها العاملون في أي حقل انساني، الا ان حاجتهم اليها تتفاوت بحسب وظيفة كل منهم وأداته وجمهوره وجملة ظروفه.

الشاعر يحتاج منها الى قدر أكبر من قدر المتحدث في مناقشة أو حوار. . والأديب المبدع يحتاج الى قدر منها يختلف كثيرا عما يحتاجه الاديب الناقد. . والخطيب الجماهيري يحتاج الى قسط من العاطفية أوفر من قسط المحاضر في جوّ هادىء بين مجموعة من المثقفين. . وهكذا. . فاذا سلّمنا بصحة هذا وجب علينا التريث في اطلاق الأحكام العامة. . ووجب علينا بعدئذ ان ننظر الى «العاطفية» في موضعها المناسب، وبحجمها المعقول نظرة ايجاب، كما ننظر اليها في موضعها غير المناسب وحجمها غير المقبول نظرة سلب. . فأين تكمن العاطفية غير المقبولة؟ في أي مجال من مجالات العمل الاسلامي، وأي مجال من هذه المجالات يحتوي على أكبر قدر من العاطفية المرفوضة؟ لابد من تحديد بعض زوايا الرؤية لنتمكن بعدئذ من ترتيب الأولويات حسب خطرها وضررها، وحسب «الكميات» التي تحتاجها من العاطفية المقبولة أو من العقلانية المطلوبة. وعلى سبيل المثال: ضع كمية ضخمة من العقلانية في قصيدة شعرية، وضع كمية


○ نجيب الكيلاني

تعادلها من العاطفية في محاضرة سياسية او قانونية، ثم انظر كيف تكون الأمور!! أبدل الآن موضعي الكميتين، ضع كل كمية في مكان صاحبتها، وأعِد النظر في الصورة. . فستجدها مختلفة تماما عن سابقتها. . وأظن هذا سيقودنا الى التسليم بالحكمة الدارجة «الحكمة هي وضع الأمور في مواضعها المناسبة».

اننا نعيش الآن في عصر الادارة الدقيقة. . الادارة لكل شيء، وفي كل شيء: في السياسة، في الاقتصاد، في التربية، في الاعلام. . وحين أقول الادارة انما اعني الادارة الموضوعية العقلانية الجادة، البعيدة عن عواطف المديرين. . وقد يقوم المدير بتوظيف عواطف «المُدار» واستثمارها لمصلحة العمل العام مثلا، فاذا فعل هذا لا يكون قد أدار عمله بعاطفية، اما اذا ترك عواطفه تتحكم في ادارته لعمله، فيمكن عندئذ وصفه بأنه عاطفي، أو وصف عمله بالعاطفية، وهي - العاطفية - صفة تعادل من حيث التأثير صفة الفوضوية، حين تتحكم بادارة العمل، لانها ستقود العمل حكما الى الدمار. . كالفوضوية سواء بسواء! فاذا وصلنا الى شيء من وضوح الرؤية في مجال تحديد المصطلحات، يمكننا ان نقول فيما يتعلق بالعمل الدعوي الاسلامي، إن نسبة العاطفية في عمله اليوم، أقل منها بالأمس، ولست أحبّ الدخول في تحديد النسبة التي تتفاوت من بلد الى آخر، ومن جماعة اسلامية الى اخرى، ومن مجال عمل الى آخر. . وانخفاض نسبة العاطفية في الأعمال التي لا تحتاجها، بين الأمس واليوم، مؤشر ايجابي يُعَدُّ في مصلحة العمل الاسلامي، فهل يمكن الاسراع في اعدام «العاطفية» أو «كنسها» من المؤسسات التي لا تحتاجها؟! قد يمكن الاسراع بنسبة معينة من السرعة، تتفاوت حسب الظروف والمعطيات. . الا ان الطفرات في هذا المجال نادرة، واعتساف الأمور قد لا يأتي دائما بخير، ولابد لسنن الحياة من ان تأخذ مجراها، ومادمنا قد أشرنا الى ما في العاطفية من سلب او ايجاب، فبامكاننا ان نشير الى حكاية «العاطفية الشرقية» و«اللاعاطفية الغربية» فنقول باختصار: ان العواطف الانسانية بأنواعها انما هي خصائص من خصائص التكوين البشري، لا يمكن تجريد الشخصية الانسانية منها، واذا كان الانسان الفرد كذلك، فإن الأمة المكوّنة من مجموعة أفراد كذلك ايضا. . لذا لا يمكن ان نتصور امة ما تغرق في بحر العواطف، وأمة اخرى لا تملك اية عاطفة. وعلى هذا يمكننا القول بأن الحب، والحقد، والغيرة. . وأمثالها موجودة

لدى الامم جميعا، بنسب متفاوتة، يؤثر في تفاوتها جملة من العناصر والظروف المناخية، والعرقية، والثقافية وغيرها.. وعلى هذا فالانجليز مثل العرب مثل الهنود.. يحبون ويحقدون ويغارون.. ويبقى دور - في التفاوت العاطفي - للمرحلة الحضارية التي تعيشها الأمة، كما يبقى دور كذلك، لأمراض الحضارة التي قد تحرف بعض العواطف البشرية أو تفسدها أو تشوهها لدى جيل من الأجيال.. وأظنك توافقني في أن الانسان الذي لا يحب ولا يكره لم يولد بعد! واذا ولد بهذا الشكل فلن تكون فيه خصائص الانسان!! واذا ولد طبيعيا، ونزعت منه عواطف البشر، صار انسانا ممسوخا مشوه النفس والعقل.

* المد القومي! إفلاس:... وإخفاق

○ ثمة من يرى ان حقبة الستينات الماضية كانت حقبة المدّ القومي، نشط عدوها التقليدي «الاسلاميون» من بعدها حتى الساحة واستحوذوا على اهتمام مختلف الاوساط، لتبدأ المعركة السياسية والثقافية بين الخصمين اللدودين مع بداية الثمانينات والى يومنا هذا.

هل توافق من حيث المبدأ على هذه الرؤية، وهل تعتقد ان الأدب الاسلامي المطروح قد واكب الصحوة الاسلامية خلال هذه السنين واستفاد منها وأفاد بالقدر المأمول؟

□□ على المستوى السياسي، مرّ المدّ القومي بمرحلة افلاس بعد هزائم العرب امام «اسرائيل» في ميدان الصراع الخارجي، وبعد اخفاق الانظمة العربية في انجاز وعودها التي قطعتها للجماهير، من تحقيق الرفاهية، والوحدة العربية، والعدالة الاجتماعية، وحرية المواطن في بلده.. وغير ذلك من شعارات، وهذا على المستوى الداخلي.

أقول: بعد اخفاق القادة العرب «القوميين» على المستويين الداخلي والخارجي ولاسيما بعد هزيمة حزيران المنكرة، غير المسوّغة ولا المعقولة، أحست جماهير الأمة بالفراغ الهائل، وأحست بنذر الدمار، والضياع بعد ان نامت على أيدي الساسة الذين هدّ هدوا احلامها طويلا.. فأقامت تبحث عن بديل، ولم يكن أمامها سوى بديل واحد هو شخصيتها نفسها، هذه الشخصية التي أبدعها الاسلام ووسمها بميسمه وجرى في شرايينها. أجل، بدأت الأمة تنفض - أو تحاول أن تنفض - عن وجهها شوائب الزيف والتضليل، وتبحث عن معالم البديل الكامن في أعماقها منذ اربعة عشر قرنا.. وهذا ما سُمّي بالصحوة الاسلامية.

والحقيقة ان تحديد الزمن بهذه الطريقة «حقبة الستينات» أو السبعينات أو الثمانينات.. فيه كثير من التجاوز في مجال الحديث عن الصراع بين الاسلام وخصومه، وعلى رأسه القوميون - ونقصد القوميين الذين كفروا بعقيدة الاسلام وشريعته، أو آمنوا بعقيدته وكفروا بشريعته وطرحوا لها بدائل من عند انفسهم أو من عند غيرهم - .. ان الهجمة القومية الملحدة ضد الاسلام كانت قائمة منذ القرن الماضي، وسيطرت على الساحة بعد سقوط الخلافة العثمانية في بدايات هذا القرن - مع ملاحظة اختلاف الظروف التي طرحها القوميون بين مرحلة وأخرى، فما كان صالحا في بدايات القرن، لم يعد صالحا في نهاياته.!

وكان منتظرا لهذه الهجمة القومية العنيفة الموجهة بشكل مدروس أن تؤتي ثمارها عبر مراحلها المختلفة.. ولقد آتت من الثمار ما يعرفه الجميع، وما يراه الجميع، وما يتجرّع مرارته الجميع.. وما أينع من ثمار هذه الهجمة حتى الآن هو غيض من فيض، وحلقات من سلسلة طويلة لابد ان تصل الى نهايتها المرسومة أو يقيّض لها الله من يمزقها.

وما حصل من انحسار المد القومي في مرحلة السبعينات بعد هزيمة حزيران كان أمراً طبيعيا الى حد ما، إذ لابد ان تسقط الأمة - من احترامها في أقل تقدير - بعض الرموز التي أفقدتها أعزّ ما تملك: هيبتها وكرامتها وأرضها.. ولكن الذي حدث هو سقوط احترام هذه الرموز فقط.. وهذا أدنى وأبخس ثمن دفعته هذه الرموز لقاء تفريطها بمصير الأمة.. أما على المستوى الواقعي «السياسي».. فلم تقبض الأمة من هذه الرموز شيئا.. ومازالت تسرح وتمرح وتلهو بمصائر الناس، مستعينة بما لديها من وسائل اعلامية وغيرها للتضليل والتخدير وقلب الهزائم الى انتصارات، ورفع حاجات المواطنين الضرورية من خبز وماء ووقود.. شعارات لها! ولا يزال المدّ القومي يتحكم بمصير الأمة، وما يزال يخطط في كل ساعة لضرب الاسلام وأنصاره، ويضع لذلك الخطط الرئيسية والاحتياطية، العنيفة والهادئة، السياسية والعسكرية، الاعلامية والأمنية.

*** الشعر والرواية والمسرحية والقصة القصيرة كلها فنون أدبية يمارسها الأديب لإيصال ما يريد.**

إن «الصحوة» هي صحوة شعوب لا تملك من أمرها شيئا، فهل ثمة ضمانات لاستمرارها وتصاعدها حتى تصل الى آخر مدى تريد؟ إن ضمانات حياة الشعوب تجاه أعدائها الخارجين معروفة، وضمانات حياتها تجاه الفراعنة المستبدين معروفة كذلك.. والرموز التي تمسك بمقدرات الأمة تعرف هذه الضمانات وتلك، وتضع لها ضمانات مضادة!

* من يملك رغيف الأديب ؟

○ هذا على المستوى السياسي، فما دور الأدب في هذا الميدان؟

□□ لابد قبل الاجابة من طرح بعض التساؤلات:

- من يملك وسائل النشر ووسائل مراقبته؟.
- من يملك وسائل التحكم بالارسال وتضليل وسائل الاستقبال؟
- من يملك المذياع والتلفاز والجريدة والمجلة والكتاب المدرسي..؟!
- ثم من يملك رغيف القائل - الأديب - ورغيف المقول له؟

هل يملك المدّ الاسلامي أو الصحوة الاسلامية من ذلك كله شيئا؟ والى أي حد تستطيع الصحوة رفع صوتها في المنابر المملوكة لغيرها..؟ والى أي حدّ تستطيع أن تصنع لنفسها منابر خاصة حرة لا تخضع لرقابة الأخرين؟ أظن الاجابة على هذه التساؤلات كلها واضحة تماما - في هذه المرحلة - فماذا يُبنى على ذلك، بل ماذا يبقى؟ تبقى الهوامش الصغيرة المتاحة للصحوة بحكم ضرورات معينة.. فهل استطاعت الصحوة أن تملأ هذه الهوامش؟ واذا كانت قد ملأتها، فبأي شيء؟ بشعر، بقصة، برواية، بمقالة، بمسرحية، بخطبة؟ وما نسبة الجودة والرداءة في هذا كله؟!

لا أحب أن أطلق أحكاما عامة في أمور كثيرة التباين لاسيما في تفصيلاتها، وحسبي أن أقول بأن الهوامش المتاحة للصحوة اتسعت قليلا في بعض الأماكن، وان نسبة الجيد - الذي يوضع في الهوامش - تزداد، ونسبة الرديء تتناقص.. لكن المشوار طويل.. واذا كانت الصحوة قد صحت منذ سنوات قليلة، فإن أعداءها لم يناموا عنها منذ عدة قرون.. ولا يتوقع أن يناموا ويدعوها صاحية!

أما علاقة الأدب بالفكر بالسياسة بالقانون بالتربية بالاعلام بالمجتمع.. فأشد ارتباطا وتلاحما من علاقة الأعضاء فيما بينها داخل الجسد الواحد.. وكما أن الأعضاء تنبثق داخل الجسد الواحد، وتنمو فيه لتخدمه، كل عضو في مجاله.. فكذلك العناصر الأخرى (الأدب - الفكر - السياسة..) تنبثق عن العقيدة التي تتشكل منها روح الأمة - كما يقول غوستاف لوبون - وتنمو داخل هذه الروح، لتخدمها.. كل عنصر في مجاله، مع ملاحظة التكامل والانسجام في العمل هنا وهناك.

ولقد أراد بعض دعاة الحداثة من كل شيء حديث: من الأدب الحديث والعلم الحديث، والفن الحديث، أن تكون معاول هدم في كيان الأمة، بدلا من أن تكون أدوات بناء ورفد وتجديد.. أرادوا منها أن تصنع للأمة، عقيدة حديثة مخالفة لعقيدة الاسلام، وأخلاقا حديثة مغايرة للأخلاق الاسلامية.. وفهما حديثا للحياة مخالفا للفهم الاسلامي.. وباختصار: أرادوا إدخال الأمة في معمل وهمي اسمه «الحداثة» لتخرج من الباب الأخر أمة مختلفة تماما عما كانت عليه.. أمة لا تعرف من هي، وما هي، وما تاريخها، وما عقيدتها.. ولا تعرف أي شيء مما تريد، اللهم الا شيئا واحدا اسمه «الحداثة»!

وإذا كان أدونيس الباطني القرمطي المارق من الاسلام صاحب مصلحة حقيقية في تدمير الأمة، فما مصلحة الآخرين المحسوبين على الاسلام.. المدّعين الانتماء اليه؟!

المجلة تشكر للاستاذ عبدالله عيسى السلامة على تفضله بالاجابة على أسئلة هذا المنتدى وتتمنى له كل خير وتوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* أخبار ثقافية

● نظم اتحاد الطلبة المسلمين في الهند خلال الفترة ما بين ٢٤ ـ ٢٧ ديسمبر ١٩٨٨ مخيمه السنوي الرابع والذي انعقد في مدينة (ناجبور) وشارك فيه ما يقارب (٤٥٠) طالبا وافدأمن جنسيات مختلفة.

وقد كان البرنامج الثقافي للمخيم حافلا بالمحاضرات والندوات القيمة، والتي قدمها والقاها مجموعة من الاخوة الضيوف القادمين من الخارج... وكانت على النحو التالي:

ـ ندوة فقهية للدكتور حسن ابو عيد استاذ مساعد بكلية الشريعة في الجامعة الاردنية، اجاب فيها على تساؤلات الشباب حول مختلف القضايا الشرعية والفقهية.

ـ ندوة بعنوان «الانتفاضة.. دوافع ونتائج» شارك فيها الدكتور حسن ابو عيد، والشيخ انور ابراهيم.

ـ محاضرة بعنوان «معالم تطور العمل الاسلامي المعاصر» والقاها السيد نادر النوري مدير ادارة الشؤون الاسلامية في وزارة الاوقاف بدولة الكويت.

ـ محاضرتان تربويتان بعنوان «دعوة ودعاة» و«الاثبات والانحراف» والقاها الشيخ هاشم محمد وهو من الخطباء المعروفين في الكويت.

ـ محاضرة بعنوان «الطالب بين الدعوة والدراسة» والقاها الشيخ انور ابراهيم من الكويت.

ـ محاضرة سياسية حول المستجدات السياسية الاخيرة على الساحة الفلسطينية والقاها محمد نزال المحرر في مجلة المجتمع.

● يعقد في مدينة استانبول في مطلع شهر شوال القادم المؤتمر الثالث للمكتبيين وعلماء الاعلام المسلمين وسيبحث المؤتمر موضوع امكان التخطيط لشبكة دولية اسلامية للاعلام ووسائل دفع المشكلات التي يمكن ان تنجم عن اقامة هذه الشبكة.

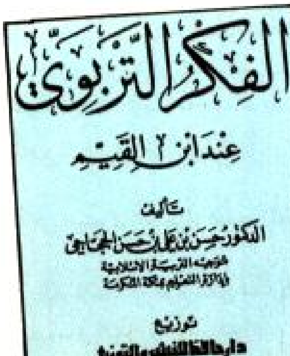
* صدر حديثا

* الفكر التربوي عند ابن القيم

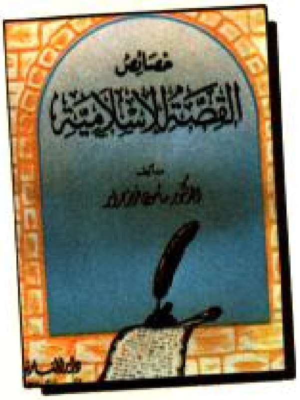
كتاب جديد من تأليف الدكتور حسن بن علي بن حسن الحجاجي موجه التربية الاسلامية بادارة التعليم بمكة المكرمة والكتاب في الاصل عبارة عن بحث قدم لقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية لنيل درجة الدكتوراة في التربية الاسلامية بعنوان: آراء ابن القيم التربوية، يتألف الكتاب من اربعة ابواب وخاتمة.

تضمن الباب الاول مدخلا عاما للبحث وخطة البحث ونبذة عن ابن القيم وعصره الذي عاش فيه اما الباب الثاني فيتحدث عن رأي ابن القيم في الانسان والتربية ومفهوم التربية وبعض متعلقاتها وفي الباب الثالث تفصيلات عن جوانب التربية عند ابن القيم واشتمل هذا الباب على تسعة فصول في التربية الايمانية والروحية والفكرية والعاطفية والخلقية والاجتماعية والادارية والبدنية والجنسية وفي الباب الرابع من الكتاب نقرأ التوجيهات التربوية العامة لنجاح التربية عند ابن القيم ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول تحدثت عن المحتوى العلمي والمعرفي عند ابن القيم وعن عوامل النجاح في تقديم المحتوى وطريقة تلقيه واخيرا توجيه المؤسسات التربوية.. وقد اشتملت خاتمة الكتاب على الخلاصة والنتائج والتوصيات وما نستفيده من فكر ابن القيم التربوي في تربيتنا المعاصرة.

عنوان الناشر: دار حافظ للنشر والتوزيع ـ جدة ـ ٢١٤٦١ ـ ص. ب: ٢٩٧٣ ـ السعودية



خصائص القصة الاسلامية



عن دار المنار للنشر والتوزيع في جدة في المملكة العربية السعودية صدر هذا الكتاب للدكتور مأمون فريز جرار في حوالي ٢٨٨ صفحة من القطع المتوسط والكتاب محاولة طيبة لوضع خطوط لمنهج القصة الاسلامية من خلال قصص القرآن الكريم والحديث النبوي يتألف الكتاب من مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة. في المقدمة حدد المؤلف موضوع البحث وغايته ومنهجه وابرز مصادره ثم انتقل في التمهيد للحديث عن الادب الاسلامي مفهومه وغاياته وفنونه مع بيان ابرز الخطوات التي تمت في طريق الادب الاسلامي وقدم نبذة عن فن القصة في العصر الحديث. وفي الفصل الاول انتقل المؤلف جزاه الله كل خير للحديث عن القصة القرآنية وبيان موضوعاتها وشخصياتها واهدافها وغاياتها واثر القصة القرآنية في القصة الاسلامية المنشودة اما الفصل الثاني فخصص للحديث عن القصة في الحديث النبوي وفي الفصل الثالث بيّن المؤلف شروط القصة الاسلامية من خلال محورين:

الاول بيّن شروط القصة الاسلامية التاريخية والثاني يكشف عن شروط القصة الاسلامية المستمدة من الواقع المعاصر واما الفصل الرابع فيتحدث عن ميادين القصة الاسلامية والينابيع التي يستمد منها القاص المسلم قصصه وقد رصد المؤلف مصدرين هما التاريخ والواقع المعاصر وفي الفصل الخامس تحدث المؤلف عن خصائص القصة الاسلامية وغاياتها وعرج على نماذج من القصص الاسلامية في العصر الحديث محاولا استكشاف اهم خصائصها وكانت خاتمة الكتاب خلاصة الفصول واهم ما كشف عنه هذا الكتاب في ميدانه.

ترانيم من أعماق القدس

يا سادتي...
رفقا بكم... رفقا على اعصابكم
لا تنحبوا... لا تحزنوا
ولتسكروا... ولتبطروا... ولتلعبوا
وعلى جماجمنا ارتقوا وتألقوا
ولتزعم الصحف العميلة انكم
انصارنـــــا....
احبابنا في عالم لا يشفق
وليحقن التلفاز في اذهاننا
وعد انتصار قادم يتحقق
وليكذب المذياع في اوطاننا
عن روضة غناء كانت ها هنا
وغدا بأيديكم تعود جنان خلد تورق
ومن الخيال المحض عزا فاخلقوا
اما أنا....
فلقد صحوت على جراحي
تشهق

(٢)

ماذا وجدنا منكم...
غير الخطابات التي ملأت سمانا عتمة
وقصائد في بحر جنس تغرق
ماذا وجدنا منكم
غير المذابح والمشانق
والسكاكين التي في حدها
موت زؤام يبرق..
ماذا وجدنا منكم
غير انشقاقات..
وارض للعدو تمزق
ماذا وجدنا منكم يا سادتي
غير الهزائم مثل سيل جارف يتدفق
وعزيمة مخذولة..
وارادة بقيودكم مسجونة لا تطلق
ماذا لقينا منكم يا بعض اشباه الرجال
سوى السجون منازلا
او كل حزبي يميني.. يساري
على اعتابكم يتسلق
ودعاتنا الابرار عاشوا
خلف سور سجونكم....
دهرا بلا ذنب سوى
حنوا لعز دائم وتشوقوا

(٣)

ماذا حصدنا منكم ؟؟
الجوع والفقر المعشش والفساد يلفنا..
يحاصر ارضنا جهل مريع مطبق
اجسادنا... بسياطكم تتشقق
ارواحنا... من فكركم تتزندق
فلتصمتوا...
لا تنطقوا
فلقد نسينا ديننا زمنا فقلتم..
دينكم رجعية كبرى...
فضاعت ارضنا منا...
وضاع المنطق..
طاردتم الاخوان يوما
في شوارعنا... منازلنا... مساجدنا
فحل بنا هوى للخوف
صرنا للمذلة خير من يتعشق
فلترقدوا ولتشبعوا نوما
فما عادت جرائدكم تضللنا
وشمس الانتفاضة
في سمانا تشرق
فلتخرسوا يا معشر الشعراء
وليتكلم الحجر الاصم مزمجرا
هذي انتفاضتنا ستغمر افقنا..
لن تنتهي برصاصة من غاصب
او زيف مؤتمر..
ولن تفنى بحبل حصاركم..
ابدا سنبقى ثائرين على المدى
و برغم صمت الصامتين وعجزهم
سنظل نحمل روحنا بأكفنا
وندق باب الانتصار ونطرق

(٤)

يا سادتي...
شهداؤنا لم يركعوا... لم يسجدوا
الا لرب العالمين...
وعلى براق شهادة عليا ارتقوا وحلقوا
بعظامهم.... بدمائهم
نسجوا لنا حرية لا تخلق
وتمزق الصمت الجبان المطبق
سالت على طرقاتهم
وعلى ثرى الاقصى الحزين دماؤهم...
بان الطريق لهم فساروا
لم يبالوا بالرصاص و بالقنابل..
والفناء محدق

(٥)

من عمق اعماق المساجد
والمحاريب التي تتألق
زحف الشباب الى العدو
مهللا... ومكبرا
وتفجر الاطفال الغاما هنا..
راياتهم فوق المآذن تخفق
فلترقبـــــوا..
يا معشر الجبناء مولد فجرنا
ينسل من اسوار محنتنا
بهيـــــا... ساطعا
و يصاغ نصر مشرق متحقق
فلتضحكـــــوا....
ولتسخروا كذباب مزبلة
على اســــيادكم....
في مجلس الامن الذي اعضاؤه
من لحمنا نهشوا...
ومن ثرواتنا سرقوا
وعلى منابرهم قفوا
والقوا خطابات
لها كل اللصوص تصفق
ثم اطلبوا بتذلل
صلحا مع اللص الجبان
لكننا يا سادتي
بحجارة الوطن المفدى
تحت اقدام الجموع ونسحق
يا سادتي...
فلترقدوا.... فلترقدوا
ثم احلموا بالقدس قد عادت اليكم
دون دم يهرق.....

سعيد ثابت سعد

الاعصار

ترى هل وشت عيني بما كان خافيا
وقالت لكم ما لم يقله لسانيا
فعيناي مرآة، اذا راق ماؤها
بدت حادثات الدهر فيها سواقيا
فطورا يموج البحر بالحزن هادرا
وطورا يمر النهر بالفرحْ صافيا
فان لاح منها – رغم حرصي – مرارة
فلا لوم، فالايام صارت لياليا
ولم ادر اين السر فيما اصابنا
وفينا كتاب الله ما زال هاديا
فهذي حروب نصطليها، كأننا
قطيع يمد العنق للذبح ساعيا
وبالباب سمسار يبيع سيوفه
وفي الدار ذئب يرقب الحفل راضيا
فلا تعطني – يا رب – قوسا واسهُما
فقد صرتُ جُرحا بعد ان كنتُ راميا
ولا تَبنِ لي بيتا وسوقا ومصنعا
فقد حَطم الاعصار ما كنتُ بانيا
ولكنني ارنو لعقل وحكمة
ووعي وايمان يصون البواقيا

محيي الدين عطية

صدر حديثا:

الحداثة ... من منظور ايماني



المؤلف: د. عدنان علي رضا النحوي
الناشر: دار النحوي للنشر والتوزيع – الرياض – ط ١ – ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م
الحجم: ١٦٨ صفحة – مقاس ٢٤٫٥ × ١٧ سم

مع الهجمة «الحداثية» وزخمها في الاونة الاخيرة في مشرقنا العربي يطلع هذا الكتاب الذي يفند مسلمات «الحداثيين» من خلال رؤية ايمانية مشرقة، وليس ذلك بغريب على مؤلف عضو في رابطة الادب الاسلامي عرف عنه الصدور عن فهم اسلامي واضح في محاكمته لكل طرح ادبي اصيل او مزيف.

بنى المؤلف كتابه على مقدمة بيّن فيها دوافعه لهذا العمل، وخطته فيه، وعلى اربعة ابواب وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

الباب الاول: «لفظة الحداثة بين القديم والجديد» بيّن فيه معنى هذه الكلمة ومحتواها اللغوي، معرفا بها مبينا جذورها وظلالها وآفاقها التي تهدف اليها من خلال استخدام «الحداثيين» لها.

الباب الثاني: «مع نماذج من فكر الحداثة وآدابها» توقف خلاله عند ثلاثة كتب مهمة للحداثيين هي كتاب «مقدمة في الشعر العربي» لادونيس، وكتاب «جدلية الخفاء والتجلي» للدكتور كمال ابو ديب، وكتاب «الخطيئة والتكفير» للدكتور عبدالله الغذامي، وكانت مناقشاته في هذا الباب عالية، رفيعة المستوى.

الباب الثالث: «الحداثة بين الشعر والحداثة» تعرض فيه لتلك الملامح الفاصلة بين كل من الشعر والنثر والتي طالما خلط الحداثيون بين برزخيهما في رغبة جامحة بتحطيم كل اصيل، ثم توقف عند الشعر مفرقا بين اللمسات «الشعرية» الحانية وبين اعاصير «البنوية» الهوجاء التي يعزف على قيثارتها حداثيو هذا الزمان.

الباب الرابع: «امتداد الحداثة بين الشرق والغرب» اظهر فيه تلك الركائز الاساسية التي تقوم عليها «الحداثة» و«البنوية» من فكر غربي، وجدلية ماركسية، ومادية لا دينية، فصلة الرحم بينها قائمة بل هي اجنة توائم لرحم واحد.

اما الخاتمة فكانت دعوة الى ضرورة تسليط الاضواء على هذه البدعة بغية تعريتها وكشف ابعادها ورصد حركتها الهدامة.

عبدالرزاق ديار بكرلي

فنون الافنان في عيون علوم القران



هذا الكتاب من تأليف الامام العالم العلامة الجامع ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ قام بتحقيقه مؤخرا وتخريج احاديثه واكمال فوائده الدكتور حسن ضياء الدين.

يقع الكتاب في حوالي ٥٦٧ صفحة من القطع المتوسط وقد صدر في طبعة انيقة وتجليد فاخر يقسم الكتاب الى قسمين ركز المحقق في قسمه الاول على دراسة مخطوط كتاب (فنون الافنان) و يتضمن هذا القسم ثلاثة فصول: الفصل الاول تحدث فيه عن عصر الامام ابن الجوزي وحياته وفي الفصل الثاني دراسة في فنون الافنان وفي الفصل الثالث وصف النسخ المخطوطة ومنهج التحقيق واما القسم الثاني فقد تضمن تحقيق نص كتاب فنون الافنان.

عنوان الناشر: دار البشائر الاسلامية – بيروت – لبنان – ص. ب: ٥٩٥٥ – ١٤

رصاصتي .... محبوبتي



احببتها منذ الصغر
حبا عفيفا مستمر
وعشقتها عشق الجنون
به المدائح تفتخر
قابلتها بعد السنين
وبعد ان طال السفر
وسهرت معها ليلها
من المساء الى السحر
ولثمتها لثم الحبيب
المستهام المنتظر
قبّلتها وأنا اقول:
الله يجزي من صبر
أنا ان هجرتك لحظة
سألوم بعدي من هجر
ان غبت عني ساعة
احسست اني في خطر
فاذا التقينا بعدها
فرح الفؤاد بما نظر
فبك المحب سيحتمي
وينال وقتا من حذر
محبوبتي انت الانيس
وانت عمري المزدهر
يا عزتي وسعادتي
يا قوتي عند الكبر
بفضل من خلق السماء
ومن علا كل البشر
ثم بفضلك احتمي
من كل شر او ضرر
ولا احس بأن قلبي
قد بدا فيه الخور

* * *

عشنا سويا كالورود
تعيش من ماء المطر
وتفتحت آمالنا
فالنبت اورق والشمر
فلنا البلابل غردت
والطير انشد والقمر
دنوت منها هامسا
قلت: اسمعي هذا الخبر
اخبرتها اني اهيم
بمجدي الحر الاغر
هناك في وطني الحبيب
ارى الملاحم تستعر
وارى الرذائل تنتهي
وارى الفضائل تنتشر
وارى البطولة تنجلي
بالحق تزهو وتزدهر
وارى الطفولة تزدهي
وارى المساجد تنتصر
محبوبتي.. فلتسمعي
ولتشهدي هذي الصور
طفل صغير مسلم
بالصخر يرمي والحجر
طفل يعالج عينه
بقذيفة فقد البصر
أم تقدم حبها
قبلت تصاريف القدر
أمٌ تجود بطفلها
ليقاتل النجس الاشر
أمٌ تخاطب ابنها:
أبُني امض ولا تفر
والشيخ خضب خده
دمع يسيل وينهمر
يتلو كتاب الله في
جوف الليالي والسحر
يتلوه دوما قارئا
متأملا كل السور
وشهيدنا يمضي الى
ربٍّ، ونعم المستقر
يمضي الى دار الخلود
الى المليك المقتدر
ليعيش في غرف الجنان
الحور فيها والنهر
وشبابنا ذاق المرار
فما استكان وما ضجر
والشعب فجر ثورة
بدم ودمع مستمر
فجهاده لهو السبيل
ليوم نصر منتظر
يا شعبنا لا تبتئس
ان الفلاح لمن صبر
حزنت وقالت: ليتني
احبو الى تلك الاسر
لأعين طفلا مقدما
لأضيء دربا للبشر
لأبيد جيشا حاقدا
جحد الإله وما شكر
لأميتهم واحيلهم
الى جهنم في سقر
فان هذا واجبي
فلا تعجل واصطبر!

* * *

أنا لست من عشاق
«ليلى» او «بثينة» أو «سمر»
أنا لست مجنونا ولا
اهوى الخرافة والهدر
انا لا احب معازفا
انا لا احن الى الوتر
إني احن الى «صلاح»
قائد الجند البرر
والى امام فاتح
إني احن الى «عمر»
أنا مسلم احنو الى
لحن الرصاصة والحجر!

أسامة الاغا/قطر



المجتمع النسوي

اختي المسلمة... اختي المرأة في كل مكان!!
في هذا الباب المخصص للاسرة المسلمة باعتبارها الركن الاساسي للمجتمع المسلم... مجتمع الخير والعدل والرحمة والهداية للمسلم ولغيره!! مجتمع الرجل العاقل المتعبد والمرأة الناضجة العفيفة العابدة!!!

من هذا الباب نخاطبك اختي المسلمة، وتخاطبيننا.. نحدثك وتحدثيننا ضمن مناخ يمتلىء حرية واحتراما لك ولكل امرأة تحب الحق والخير، أيًا كانت ام اختا ام ابنة... فاكتبي الينا بما تجيش به اعماقك!! اكتبي ولا تخشي الا الله.
في هذا الباب ــ الذي لن يكون تقليديا، يكرر الكلام، ويدور في حلقة مفرغة ــ ستجدين افكارا جديدة، ومعلومات واضحة، وآراء نيرة، واسلوبا يقوم على الصراحة والنقد وتقبل الرأي والرأي الاخر، عسى ان يكون ذلك احد الطرق المؤدية الى ولادة مجتمع مسلم واع ومستنير يكون قوة للمسلمين ورحمة للعالمين!!

لا تكوني كمن قتلت نفسها وجنت على زوجها وأطفالها

اختي في الله.. لا اقصد بالقتل هنا، الانتحار، فهناك موت في الحياة اشبه ما يكون بالقتل والانتحار اسميه لك بسوء التصرف وقلة التدبر، والجري نحو التقليد الاعمى والتنافس المادي المقيت.

لهذا حسم رسول الله صلى الله عليه وسلم القضية بقوله: الاقتصاد نصف المعيشة، وقوله: ما ندم من استشار!!

احدى النساء من عائلة شبه فقيرة اقدر لو كان لديها حسن التصرف ان تصبح عائلتها الجديدة عائلة غنية ولله الحمد... واقصد بعائلتها هنا هي وزوجها وطفلها.

هذه المرأة رزقها الله زوجا كان مرتبه ٣٠٠٠ دولار بالتمام والكمال، وهو مرتب لا يمكن ان تحلم به اسرة الاقليلا، وبالخصوص في دولة تمتلىء بالبطالة، ولا تتعدى مرتبات معظم العاملين الف دولار كمتوسط!!

رفضت الزوجة ان تسكن الا في فيلا فخمة، فطار فورا نصف مرتب الزوج حيث كانت اجرة الفيلا حوالي ١٥٠٠ دولار!! ورغم محاولات اقارب الزوج واقاربها وكذلك محاولات الزوج في اقناعها فانها رفضت آراء الجميع وركبت رأسها واصرت على ذلك لتنافس به نساء اخريات من عائلات غنية فتظهر انها تسكن في شقة فاخرة وانها من عائلة محترمة!

ورفضت الزوجة الذكية ؟؟! ان يشتري زوجها بعض اثاث مستعمل ونظيف.. بل اصرت على تأثيث الشقة بكل جديد... فالتهم الاثاث جزءا هاما من المرتب... ثم اصرت ايضا على استيراد خادمة، وطبعا فان للخادمة اجرة شهرية ونفقات وتذاكر سفر تؤثر على جزء من مرتب الزوج.

ورفضت الزوجة الذكية الحياة المتواضعة العادية في لباسها وطعامها، واصرت على ان تشتري ما هب ودب من الازياء... وبينما المرأة الاوروبية تكتفي بثوبين او ثلاث لم تشبع هذه المرأة من ملء خزائنها بالالبسة وكأن خزائنها دكان... كما انها تستهلك من المأكولات الكثير ولا تشتري من الطعام الا اغلاه.. ولا تنسى ايضا سيادتها ان تقضي شطرا من عطلتها في سياحة واستجمام او في فندق ممتاز.

وهكذا اصرت على حياة لا تناسبها ولا تناسب زوجها المسكين الطيب الذي ضاعت صرخاته هباء... لكن لم تمض عشرون سنة حتى ظهرت الحقيقة واخذت المرأة تندب حظها... اذ وجدت غيرها قد بنى مسكنا فاخرا وفيللا رائعة بما جمعه من مال من خلال اقتصاده في المعيشة من الغربة بينما ضاعت اموالها هي من تقليد وتنافس واذ بها لا تملك بعد عشرين سنة شيئا.

صرخت وولولت... لكن من يسمع صراخها... لقد قتلت نفسها!! وجنت على زوجها واولادها!!

تجزيء المفاهيم ...

بعض النساء اختي المسلمة تتوهم انها اذا لبست بعض حجاب وصلت ركعتين أو ثلاثاً وصامت ثم تصدقت ببعض مال انها اصبحت المرأة المثالية.. أو المرأة المؤمنة التقية... وتنسى ان هناك امور قد تُفسد عليها كل دينها!! وانت تذكرين قول الرسول (ص) لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر!! لأنه يأختاه، هذا المثقال يكبر ويكبر حتى يصبح جبلاً!!

إحدى النساء سخرت من امرأة اخرى ارادت ان تمسح صحنها بعد الغداء، ثم جمعت حبات الرز المتساقطة على المائدة فاكلتها حتى انها لم تترك فتاتة خبز ابداً... نعم سخرت منها قائلة: عيب!! ونظرت الاخت المؤمنة الى هذه المرأة وقالت ياسبحان الله... يأمرنا الرسول بالتحري ولعق الإناء والحفاظ على النعم ثم تقولين انت: هذا عيب!!!!

إذن لماذا تصلين وتصومين مادمت تهزأين من الرسول وتعتبرين أمره عيباً!!! توبي يأختاه توبي!!

الفارغـــة ... الفارغـــة

هل أقول لك اختي المسلمة، كما قال ارخميدس عندما اكتشف قانون الطفو: وجدتها وجدتها!! ترى من هي تلك التي أنا وجدتها؟!... انها بكلمة واحدة وعبارة محددة: المرأة الفارغة، نعم انها المرأة الفارغة!!!

هذه المرأة لو استطعت أن تضعي رأسها ودماغها للتشخيص تحت المجهر لمدة دقيقة واحدة فقط، نعم لمدة دقيقة واحدة فسوف ترين عجباً!!!

ترى ماذا ستوضح لك الصورة لهذا الدماغ الذي تحمله تلك المرأة الفارغة والتي أصلاً ليست جديرة بحمله عندما تتهرب من وظيفتها الأساسية... وتتجاهل دورها الأساسي، وتجري كالاطفال والمجانين نحو اشباع رغباتها.

سترين في الصورة عجباً... امرأة لا تحمل في ذهنها وعقلها سوى مجموعة من الرغائب والشهوات... أزياء جديدة... زجاجة عطر فرنسي ثمنها ٣٠ د. ك (ثلاث مرتبات لثلاث دعاة في افريقيا)!! حذاء فاخر مستورد... تفصيل ثوب يكشف عن مفاتن كثيرة!! قطعة ذهبية مزركشة باللؤلؤ... جوارب المانية فاخرة.. عشاء في مطعم... ماكياج انجليزي.. ساعة سويسرية... صالون الحلاقة للسيدات.. حفلة عند صديقتي فلانة سوف أظهر فيها انني السيدة الأولى... حزام وسطي يشدني فيجعلني رشيقة.. وجبات خفيفة غالية الثمن... استبدال السيارة بأخرى.. خزانة مليئة بالثياب!! سهرات تمتلىء كلاماً فارغاً وقهقهات... مسلسلات تلفزيون... اغاني أم كلثوم وفيروز وعبد الحليم... وهكذا... نعم انها المرأة الفارغة... التي لا تستحق لقب امرأة ولا لقب أم ولا زوجة ولا أخت... ولا عمة ولا خالة ولا جدة... ولو صلت وصامت!!!!

الايمـــان منبـــع الحريـــة !!

الحرية... هذه الكلمة الغنّاء التي تسري مع الدماء في عروقنا، من منّا لا يحبها؟؟ ومن منّا لا يهفو إليها؟... لقد تغنّى فيها الكتاب والأدباء... وفسّرها العلماء والفلاسفة، وحلل معانيها الكتاب والمفكرون!!!... وكان لكل منهم فلسفة خاصة في ذلك حسب المعايير التي يحكم فيها على الأمور... وحسب النظريات العقائدية التي يؤمن بها ويدعو إليها... فقد قال احد علماء الغرب، العمل منبثق الحرية ومنبعها... ولكن هل يمكن فقط أن يكون العمل لوحده هو نبع الحرية... إن هناك حلقة مفقودة في هذه المعادلة!!

وأنا باعتباري مسلمة انتمي لمنهج كريم يتضمن احكاماً تفسر الحياة بأكملها... أقول: إن الايمان منبع الحرية!! ألا تقرأين معي اختاه قول الله العليم الحكيم «والذين آمنوا وعملوا الصالحات!!»... وقوله (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا!!)... فكأن الايمان لا ينفع بدون عمل، وما دمت تعمل فأنت حر... فالعمل الصالح يدفعك للعمل الصالح.. سواء كان العمل هنا صلاة أو صوماً أو زكاة أو حجاً... وسواء كان وفاء بعهد أو احتراماً لأخيك.. أو مساعدة انسان محتاج.. وسواء كان عملاً تجارياً أو ادارياً أو تعليمياً أو غير ذلك...

أختي في الله... كلما زاد عملك الصالح زاد ايمانك وكلما زاد ايمانك زادت حريتك وكلما كنت حرة كنت قادرة على أن تقولي كلمة الحق... وان تعبري عن رأيك بكل صراحة... وأن تناقشي كل انسان عندما يخطىء، وأن تقبلي النصح والنقد من كل انسان مهما كان...

نعم أختي المسلمة.. أنا مؤمنة فأنا حرة!! وما دمت لست مستعدة للتنازل عن جزء من ايماني... لست مستعدة للتنازل عن حريتي... فالحرية أنا!!!

المـــرأة ودعايـــة التحديـــث!!

التحديث.. العصرنة.. التقدمية وغير ذلك من المترادفات التي وفدت إلينا من الغرب المادي.. وأصبح لها في بلادنا اتباع وانصار!!

وعلى الرغم من خطورة هذه الشعارات البراقة الخادعة، فإن الأمر قد يهون عندما يكون اتباع هذه الشعارات من الرجال.. لكن الدهشة.. بل قل المفارقة العجيبة أن يتم إقحام النساء للدعوة إلى التحديث!!

ترى هل فقد التحديث مبرر وجوده فسقط غريقاً في بحر متلاطم الأمواج باحثاً عن قشة يتعلق بها، وطبعا هذه القشة هي المرأة... وطبعا المرأة التي باعت دينها وأصبحت ألعوبة بيد بعض اشباه الرجال..

حدثتني صديقتي التي جاءت لتوها من زيارة لإحدى الدول العربية المحافظة. قالت: دعيت باعتباري فتاة متعلمة إلى ندوة عن التحديث... واستجبت للدعوة بهدف الاطلاع... وفوجئت أن المنصة قد شهدت عدداً من النساء المتكلمات... كل واحدة أخذت تلقي بعض العبارات تتضمن أبياتاً شعرية تمتلىء كلمات سفيهة تتحدى فيها الدين، الشرع، الأخلاق، الحجاب، القيم!!! خرجت من الندوة- تقول صديقتي- وأنا فرحة... قلت لها وكيف تفرحين وانت اعترفت بأن الندوة كانت تهاجم الدين والقيم!! أجابت.. لقد فرحت لأنني احسست ان التحديث بدأ يحتضر.. لقد اقترب الاعلان عن حالة الوفاة... وفاة التحديث... العصرنة... التقدمية... تحرير المرأة، لأنها في الحقيقة ما هي إلا مظلة أراد أتباعها تدمير الدين وقتل القيم، وزرع الفساد في المجتمعات العربية والاسلامية!!

وداعاً أيها التحديث!! وداعاً... وداعاً لا رجعة فيه!!!

* من يوميات امرأة مسلمة

في عصر الانتفاضة :
المرأة الفلسطينية ما لها وما عليها



بقلم : ابتهال قدور

سألوني : لماذا لم تكتبي شيئا عن المرأة الفلسطينية . .
قلت : سأفعل ان شاء الله . . وفكرت ماذا اقول، إن أنا حملت قلمي فبماذا أحدثه . . ؟؟
أخاف ان اتحدث عن الجوانب السلبية في تصرفات ومواقف بعض النساء المسلمات اولا والفلسطينيات ثانيا . . اخاف ان فعلت ان تثار ضدي الاعتراضات، واخاف ايضا ان ابخس الجوانب الايجابية حقها . . وان انا اقتصرت في حديثي على الجوانب الحسنة سأعطي بذلك لبعض النساء اكثر من حقهن . . وفي هذا وذاك ظلم ابعدنا الله عنه . . لذلك رأيت ان افضل عمل هو اعطاء كل ذي حق حقه .

* المرأة مدرسة

المرأة . . هذه المدرسة الاولى للاجيال . . لطالما ضربت الامثال بحبها المتفاني، وحنانها الفياض ووفائها العظيم . . لطالما استطاعت ان تجسد معاني القيم الانسانية الرفيعة . . فكانت بذلك حوادث، ووقائع قد تشرف التاريخ بتسطيرها وتخليدها .

* اختيار صعب

قد يكون طبيعيا ان يطلب من انسان عاقل اعطاء حكم او قرار عقلي . . لكن غير الطبيعي ان يطلب نفس الطلب من انسان ليس عاطفيا فحسب انما يصح ان يقال انه منبع العاطفة . . فكيف يصح ان تطلب الام من فلذة كبدها الالتحاق بالجهاد لو لم يكن هناك سر؟؟
وكيف يصح ان تطلب الزوجة ذلك من زوجها . . ومن أخيها . . ؟؟؟ ماهو هذا السر ياترى؟

* من التاريخ

جميعنا يعلم اشعار الرثاء التي بثتها الخنساء لاخيها . . وجميعنا يعلم كم بكته . وكم حزنت عليه . . فما الذي حصل لها بعد ذلك وحين اخبرت بموت ابنائها . . ؟؟ وكيف كان ردها : الحمد الله الذي شرفني بموتهم . . ؟؟ تلك هي الخوارق التي يحدثها الايمان في قلوب البشر . . وباسم هذا الايمان تقدر المرأة المسلمة ان تفعل المعجزات . . وما المرأة الفلسطينية الا امرأة مسلمة تنتسب الى اسماء التي قالت لولدها : « ان الشاة المذبوحة لا يهمها السلخ » . . وتنتسب الى نسيبة التي ضربت الامثال بتضحياتها . . وتنتسب الى خديجة ام المؤمنين التي جاعت وهي الغنية . وأذلت وهي العزيزة . . وحوصرت وهي الشريفة .

* المرأة الفلسطينية والانتفاضة

وهذا ما يحصل اليوم في الارض المقدسة . . ترى الام ولدها يجر امام عينيها وتعرف مصيره المنتظر . . ولا يزيد هذا الا في ثبات عقيدتها، ، وقوة عزيمتها . . وكأن التاريخ قد افتقر الى الحوادث التي تستحق التسطير فراح ينشدها عند أمهات هذا الزمن (راجع المجتمع في عددها ٨٩٥) ستقرأ مقالا بذكر التغيرات التي حصلت خلال الانتفاضة المباركة، والتي كانت المرأة عنوان التغيير فيها :

١ ـ انخفاض الاقبال على شراء الكماليات كمواد التجميل والثياب . . بنسبة ٧٠٪

٢ ـ ازدياد الانفاق النسبي على المواد الغذائية وازدياد الاقبال على تخزينها تحسبا لايام الاضطرابات الطويلة .

٣ ـ تغير عادات الزواج . . اذ ارتفعت معدلات الزواج لانخفاض المهور وغيرها من متطلبات الزواج .

٤ ـ التساهل في مظاهر الفرح تمشيا مع الادب الاسلامي وتجاوبا مع الوضع العام للشعب .

٥ ـ تزايد معدلات الانجاب بنسبة يتوقع ان تصل الى ٢٢٪ في الفترة المقبلة .

٦ ـ تولي المرأة لواجبات الرجل اثناءغيابه في الجهاد . . من تربية الابناء وتدبير شؤون المنزل والقيام بنوع من الاكتفاء الذاتي بزراعة النباتات وتربية الحيوانات .

٧ ـ تشارك المرأة ابناءها الجهاد حيث تموهم بالحجارة والعتاد التي يقذفونها على المحتلين .

الى اخر ما ورد من اعمال مشرفة تقوم بها نساؤنا دفاعا عن الوطن والكرامة .
فلا يخفى على أحد ان المرأة في القدس تؤدي دورها على اكمل وجه وها هي تضع نفسها تحت سلطان الدين، هذا السلطان الذي لا ترغمه القوة، ولا يضعفه القهر . . وحين يصبح الدين هو قانون النفس ودافعها للحركة فلننتظر المعجزات . . التي ستنقلنا الى تاريخنا الزاخر لتؤكد لنا ان المبدأ الثابت لا يتغير بتغير الزمان، أو المكان، ومبدؤنا الثابت هنا هو الدين بما تحمل من صور الاباء على الذل . . والكفر بالاستعباد، والنفور من الضعف، والايمان بالموت دفاعا عن كل هذا .

* أين دور المرأة الفلسطينية خارج الأرض المحتلة؟؟

ـ اذا كانت الحوادث المشرفة قد اخترقت حواجز التاريخ فالاجدر بهذه الحوادث ان تخترق حواجز المسافات وتجعلنا نتعايش معها . . ما بالنا اذاً نرى من الشاهد هنا ما يسيء الى المرأة المسلمة بصورة عامة والى المجاهدة الفلسطينية بصورة خاصة .
وما هذه المظاهر اللامبالية ؟؟ وما هذه الموضات الخليعة التي تظهر بها نساء الارض الطاهرة . . ؟؟ اود لو أسمع أخواتي هنا ان حامل المبدأ يكون اول وضحي من اجله . . !!
وأنه قد آن الأوان لنبذ الكثير من العادات السيئة التي هي أقرب الى الضلالات .
إن لم يكن بدافع الواجب، فليكن بدافع التعاطف مع الذين يعانون هناك . . !!
وإن لم يكن بدافع الايمان، فليكن بدافع الغيرة . . !!
وإن كانت الاقدار قد شاءت بُعد البعض عن ارض الجهاد، فليكن الجهاد على أوجه اخرى غير الجهاد بالنفس، المال مثلا . . الامتناع عن بعض الكماليات ان لم يكن كلها . . لان هناك من هم بحاجة الى الضروريات .

نداء :

أختي : ـ انها أنسب الفرص لتجديد ايمانك . . فاول واجبات المسلم ان يحمل رسالة النبوة لينشدها في رحاب نفسه . . وما أحوجك الآن لهذه الرسالة التي ستكون بداية النهاية لذل قد طال . . وظلام قد انتشر . .

* بقلم : نادر النوري

الخطأ في دقيق العلم



قال ابن تيميه رحمه الله في الفتاوي:
كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اذا تنازعوا في الامر اتبعوا امر الله تعالى في قوله (... فردوه الى الله والرسول..) وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة، وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الالفة والعصمة واخوة الدين... واما الاختلاف في الاحكام فأكثر من ان ينضبط، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا، لم يبق بين المسلمين عصمة ولا اخوة أ. هـ ١٧٠/٢٤ واني اقرر ان الله قد غفر لهذه الامة خطأها: وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية، والمسائل العملية، وما زال السلف يتنازعون في كثير من المسائل ولم يشهد احد منهم على احد لا بكفر ولا بفسق ولا معصية أ. هـ ٢٢٩/٣

وقد وقع في مثل هذا كثير من سلف الامة وأئمتها: لهم مقالات قالوها باجتهاد وهي تخالف ما ثبت في الكتاب والسنة ٣٤٩/٣٠ ومنها من مسائل العقيدة فاذا كان صاحبها في غالبها موافقا لاصول اهل السنة لا يحكم بمخالفته لبعضها انه مبتدع ٣٨٦/٣.

مثل التفضيل بين الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم خصوصا عثمان وعلي ١٥٣/٣ واول نعمة انعم الله بها على عبده ٣٨٦/٣ وقضية هل رأى محمد ربه في المعراج وخلاف عائشة وابن عباس مشهور فيها، واختلافهم في تكفير تارك الاركان الاربعة سوى الشهادتين واختلافهم في تفسير وفهم بعض الصفات مثل حديث (خلق الله آدم على صورته) ومنها مسألة فناء النار، فلا ينبغي اذن الحكم على شخص او طائفة ما بانها خارجة عن المنهج الصحيح بسبب خلاف جزئي مع الاتفاق في كليات العقيدة فالحكم باعتبار الغلبة والرجحان.

وضرورر التوسط والاعتدال والانصاف عند الاختلاف وقال ابن تيميه رحمه الله:
هذه الشطحات اوجبت فتنة على طائفتين من الناس، **احداهما** حجبت بها عن محاسن هذه الطائفة (يقصد الصوفية) ولطف نفوسهم وصدق معاملتهم فأهدروها لاجل هذه الشطحات وانكروها غاية الانكار واساءوا الظن بهم مطلقا. وهذا عدوان واسراف فلو كان كل من اخطأ او غلط ترك جلة واهدرت محاسنه لفسدت العلوم والصناعات والحكم وتعطلت معالمها.

والطائفة الثانية: حجبوا عما رأوه من محاسن القوم وصفاء قلوبهم وصحة عزائمهم عن رؤية عيوب شطحاتهم ونقصانها فسحبوا عليها ذيل المحاسن واجروا عليها حكم القبول والانتصار لها واستظهروا بها في سلوكهم وهؤلاء ايضا معتدون مفرطون.

والطائفة الثالثة: وهم اهل العدل والانصاف الذين اعطوا كل ذي حق حقه وانزلوا كل ذي منزلة منزلته فلم يحكموا للصحيح بحكم السقيم المعلول. ولا للمعلول السقيم بحكم الصحيح بل قبلوا ما يقبل وردوا ما يرد. أ. هـ.

وقال ابن القيم رحمه الله: كل اهل نحلة ومقالة يكسون نحلتهم ومقالتهم باحسن ما يقدرون عليه من الالفاظ، ومقالة مخالفيهم اقبح ما يقدرون عليه من الالفاظ ومن رزقه الله بصيرة فهو يكشف بها حقيقة ما تحت تلك الالفاظ من الحق والباطل ولا تغتر باللفظ كما قيل في هذا المعنى:

تقول هذا جنى النحل تمدحه
وان تشأ قلت ذا قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما
والحق قد يعتريه سوء تعبير

فاذا اردت الاطلاع على كنه المعنى هل هو حق او باطل فجرده من لباس العبارة وجرد قلبك عن النفرة والميل ثم اعط النظر حقه، ناظرا بعين الانصاف ولا تكن ممن ينظر في مقاله اصحابه ويحسن النظر بهم نظرا تاما بكل قلبه، ثم ينظر في مقالة خصومه ويسيء الظن بهم كنظر الشرر.

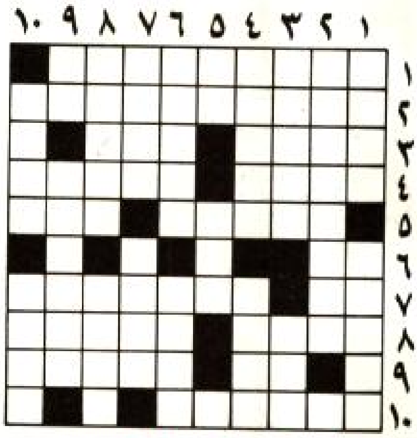
فالناظر بعين العداوة يرى المحاسن مساويء والناظر بعين المحبة عكسه، وما سلم من هذا الا من اكرمه الله بكرامته وارتضاه لقبول الحق.

وقد قيل:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
وعين السخط تبدي المساويا

استراحة المجتمع

* الكلمات المتقاطعة



أفقيـــا :

١ ــ شاعر اسلامي راحل
٢ ــ من الصحابة الكرام
٣ ــ عاصمة اوروبية ــ لين وسهل (معكوسة).
٤ ــ في القميص (بالعامية) ــ ذريات (معكوسة)
٥ ــ اصابع (معكوسة) ــ وهن وضعف (معكوسة)
٦ ــ سكب
٧ ــ هجم ــ من الانبياء (معكوسة)
٨ ــ وحدة وزن (معكوسة) ــ امكنه ترفيهية (معكوسة)
٩ ــ قسط ــ من قبائل العرب
١٠ ــ جامعة اسلامية (معكوسة)

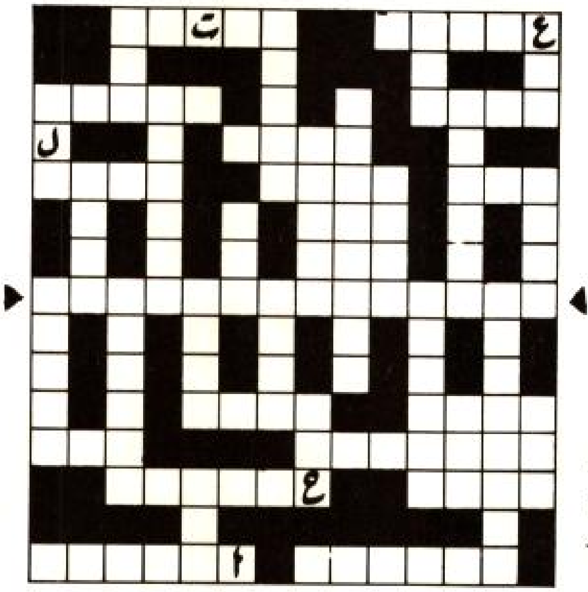
عموديـــا :

١ ــ دولة افريقية ــ مقاطعة هندية اسلامية
٢ ــ مفكر ومصلح اسلامي راحل
٣ ــ شجاع (معكوسة) ــ ورد (معكوسة)
٤ ــ ندامة (مبعثرة) ــ أجير (معكوسة)
٥ ــ مقبل ــ ضد ايجاب
٦ ــ من انواع الشجر (معكوسة) ــ امتعدواصده (معكوسة)
٧ ــ حيوان بري (معكوسة) ــ مازح
٨ ــ مدينة تركية ــ علم
٩ ــ يخصني ــ من سور القرآن الكريم (معكوسة)
١٠ ــ اسم علم مذكر (معكوسة) ــ دولة امريكية (معكوسة)

اعداد: احمد رضوان عبدالله
السعودية ــ خميس / مشيط

* الاسم المختفي

اعداد محمد فال ابرمشا
موريتانيا / نواكشوط



اكتب الكلمات التالية في الجدول اعلاه بحيث تجد الاسم الموجود بين السهمين والذي هو احد الخلفاء الامويين.

علا	مهرة	جشم	رجفة	عمومة	حنبلية
منح	يسير	صبر	مناع	مشتعل	مصفوفة
عبر	ملزم	موه	مدفن	تمساح	استطعم
لبس	راجف	نبه	دحرج	سردات	زمهرير
لمس	صديق	علم	لدود	معنية	بندقية
حلف	مجرد	ملم	مجد	زريبة	مترعرع
تيه	يمين				زيتونة

* إجابات العدد ٩٠٣

* الشبكة اللولبية

١ ــ حذيفة بن اليمان
٢ ــ نهاوند
٣ ــ دير ياسين
٤ ــ نرجس
٥ ــ سعد بن ابي وقاص
٦ ــ صقر قريش
٧ ــ شاي
٨ ــ يوسف العظمة
٩ ــ هلال
١٠ ــ ليث
١١ ــ ثعلب
١٢ ــ بلبل
١٣ ــ لبيب
١٤ ــ بلال بن رباح
١٥ ــ حار

* كلمة السر:

ابو تمام الطائي

* من هو ؟

ابو النصر الفارابي

سعيد أحمد الأصيحي

* كلمة السر

ا	ع	م	ل	ا	ي	هـ	ا	ع	ف	ن	ي
ب	ع	ل	م	ك	ا	ل	ر	ج	ل	ل	ا
ت	غ	ن	م	ا	ل	ع	ل	م	ا	ن	ل
ي	ا	ل	ع	م	ل	ن	س	ح	ي	م	ل
و	ا	ل	ع	ل	م	ز	ي	ن	م	هـ	ل
و	ث	ق	و	ي	ا	ل	ل	هـ	ل	ف	ي
ز	ي	ن	ت	هـ	ل	ا	م	هـ	م	ل	ع
و	ا	ل	م	ت	ق	و	ن	هـ	ش	غ	ل
و	ح	ج	هـ	ا	ل	ل	هـ	ا	ذ	ا	ي
ا	ل	ع	ل	م	ا	ل	هـ	غ	ل	ا	ب
ا	ل	م	ك	ر	ق	ي	ن	ف	ع	ل	ا
و	ل	ا	د	ح	ي	ل	ر	ا	هـ	ي	ف

لـيلة اجرها يساوي اجر ٨٣ سنة واربعة اشهر وهي من مقطعين وتسعة حروف.

اعمل ـ بعلمك ـ تغنم ـ ايها ـ الرجل ـ لا ـ ينفع ـ العلم ـ ان ـ لم ـ يحسن ـ العمل ـ والعلم ـ زين ـ وتقوى ـ الله ـ زينته ـ والمتقون ـ لهم ـ في ـ علمهم ـ شغل ـ وحجة ـ الله ـ ياذا ـ العلم ـ بالغة ـ لا ـ المكر ـ ينفع ـ فيها ـ لا ـ ولا ـ حيل.

* مراتب المحبة

المحبة مراتب، اولها: العلاقة، وهي تعلق القلب بالمحبوب.

الثانية: الارادة، وهي ميل القلب الى محبوبه وطلبه له.

الثالثة: الصبابة، وهي انصباب القلب اليه بحيث لا يملكه صاحبه، كانصباب الماء في الحدور.

الرابعة: الغرام، وهي الحب اللازم للقلب، ومنه الغريم، لملازمته، ومنه (ان عذابها كان غراما).

الخامسة: المودة والود، وهي صفو المحبة وخالصها ولبها، قال تعالى: (سيجعل لهم الرحمن ودا).

السادسة: الشغف، وهي وصول المحبة الى شغاف القلب.

السابعة: العشق، وهي الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه، ولكن لا يوصف به الله تعالى، ولا العبد في محبة ربه، ولعل امتناع اطلاقه ان العشق محبة مع شهوة.

الثامنة: التيم، وهي بمعنى التعبد

التاسعة: التعبد

العاشرة: الخلة، وهي المحبة التي تخللت روح المحب وقلبه... وقيل في ترتيبها غير ذلك، وهذا الترتيب تقريب حسن، لا يعرف حسنه الا بالتأمل في معانيه...

(شرح الطحاوية)

* أسئلة عامة

* ما هو العدد الشاذ بين الاعداد التالية ولماذا:
(١٦)، (٢٠)، (٢٨)، (٣٦)، (٤٠)، (٤٦)، (٥٢).
* اشترت احدى النساء طبقا من الفخار وابريقا من الزجاج بقيمة ٦١ دينار، ودفعت لقاء الطبق ١٣ دينار اكثر مما دفعته لقاء الابريق فكم كان ثمن كل من القطعتين على حدة.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

* ما هو ؟

مثل عربي يحث على عدم التأخير في عمل الخير وهو من ثلاثة مقاطع.

٩ + ٥ + ٣ + ٦ + ٢ + ٨ احد فصول السنة

١٠ + ٩ + ١٢ + ١١ قليل العلم

٦ + ١ + ٢ + ٥ شحيح

٧ + ١٠ + ٦ شهر عربي

١ + ٤ + ١١ احد الاقارب



بريد القراء

متابعات

* نكوص الرفاق!



فقد الحزب الشيوعي الافغاني شعبيته في نهاية السبعينات وبدأ يترنح ذات اليمين وذات الشمال كريشة في مهب الريح من اجل ذلك غزت القوات الروسية افغانستان، ولسان حالها لا غالب لكم اليوم واني جارة لكم، فلما رفع الشعب الافغاني راية الجهاد المقدس واذاق الشيوعين الملاحدة عذاب الله بأيدي المؤمنين نكص الروس على اعقابهم كما نكص الشيطان عن المشركين في غزوة بدر وتبرأوا منهم وانسحبوا امام ضربات المجاهدين مهزومين لكي يحفظوا ما تبقى من ماء وجههم بعدما علموا ان الله مع المؤمنين.

• بدر الرميضي ـ الكويت

* انتبهوا لمؤامرة باكستان

اعداء الاسلام اتفقوا جميعا غربا وشرقا ملاحدة وصليبيين وخونة ومنافقين اتفقوا على طعن الحركة الجهادية البطلة في افغانستان واتفقوا على اجهاض قيام الدولة الاسلامية في بلاد الافغان لانها باذن الله ستكون حجر الاساس والركيزة الاولى لعودة الخلافة الاسلامية ولعودة المسلمين ليكونوا قادة العالم للخير والعدالة لذلك قاموا بالاتفاق مع بعضهم، فكانت لقاءات ريغان وغورباتشوف واتفاقية جنيف ضد الجهاد الافغاني وكان التحالف البوذي الهندي مع الشيوعي الافغاني وبرعاية موسكو وواشنطن ثم كانت جريمة قتل (ضياء الحق) ورجالات الجيش الباكستاني في حادث مدبر وها هي الانتخابات الباكستانية تعلن فوز (بنازير بوتو) وتعلن فوز حزب الشعب الباكستاني باغلبية مذهلة فهل هذا جزء من المؤامرة وهل هو بند من المخطط !!

• مهندس: أنس الغيث
السعودية / جدة

* إلى أفغانستان

ان من الشباب المسلم عددا لا بأس به يعتزم الجهاد في سبيل الله ضد الشيوعية الحمراء في افغانستان المسلمة ولكن عدم وجود الطريقة او العنوان والوسيلة يحول دون تحقيق هذه الامنية العظيمة... لذا فارجو من الله تعالى ان يلهمكم الى مساعدة هذا الشباب المسلم والله من وراء القصد...

• ابن سنان
اليمن الشمالي / تعز الخضراء

المحرر: شكرا لك على رسالتك... وبالامكان مراسلة مجلة الجهاد او البنيان المرصوص حول هذه المشكلة... والله الموفق.

* تسوية عادلة دائمة

ذهب عبدالكريم قاسم الذي الغى شعار عائدون ورفع شعار عدنا وذهب وراءه السادات عراب كامب ديفيد فهل يتعظ الاحياء؟

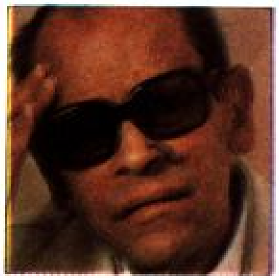
ان فلسطين لن تعود الى اهلها بالسياسة ولا بالدعاية بل بواحدة من تلك الفتوحات الاسلامية التي عرفها تاريخ امتنا وما ثورة الحجارة الا مقدمة لها.

لن تزول اسرائيل الا اذا خضناها حربا طاحنة لا تبقي ولا تذر ونحن شهود او شهداء في يوم أغر يوم الملحمة الكبرى.

انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا.

• ابن فلسطين

* نجيب محفوظ



انكشفت حقيقة هذا الاديب المزعوم !! بدءا من القرار الذي اصدره مجمع البحوث بالازهر بحظر تداول او نشر رواية (اولاد حارتنا) له، وانتهاء بالحلقات التي يكتبها د. احمد خضر في مجلة المجتمع المباركة تحت عنوان «وقفات مع مريدي نجيب محفوظ» فهو في الحقيقة قد كشف لنا ـ جزاه الله خيرا ـ عن حقيقة هذا الرجل فالمتابع لما ينشر في مجلة المجتمع يتبين له ما يتصف به هذا الرجل من شكوك في العقيدة، وسخريته من الجنة والعالم الاخر، وقوله عن القدر انه اعتقاد فاسد.

فالى نجيب، ومن هو على شاكلته اقول:
عد الى رشدك، وتب الى الله تعالى قبل ان تندم حيث لا ينفع الندم ولا تكتب الا بما فيه مصلحة الاسلام والمسلمين، والا تفعل:

فدع عنك الكتابة لست منها
ولو سودت وجهك بالمداد

• راشد بن عامر الغفيلي
السعودية ـ الرس

* صحفي متطرف

نشرت احدى الصحف الخليجية الصادرة يوم الجمعة الموافق ١٤٠٩/٤/٩ هـ مقالا تحت عنوان «قضية» بقلم احد الكتاب. اورد الكاتب تصرف من سماهم بالجماعات الاسلامية المتطرفة بصورة تشوه صورة الاسلام والمسلمين و يستعدي عليهم القراء، ذلك انه لم يتطرق ابدا الى الطريقة الاستفزازية التي يتعمدها الاقباط هناك عند اقامة احتفالاتهم. هذه الاستفزازات التي استحدثوها في احتفالاتهم منذ عهد السادات ولست ادري اين كان هذا الكاتب عندما هاجم متطرفو وغلاة الاقباط بمسدساتهم المصلين الابرياء لدى خروجهم من المسجد في حي الزاوية الحمراء بالقاهرة فقتل

من قتل وجرح من جرح من المسلمين.

لكني اظن انه قد شغل نفسه ووظف قلمه وخصصه في التصدي للجماعات الاسلامية جنبا الى جنب مع المخابرات الامريكية والموساد الاسرائيلي.

واود ان اذكر الكاتب ان كانت الذكرى تنفعه يقول الله عز وجل «يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

• **سعيد عطية زايد**
الدوحة ـ قطر

* حول السيدا

السيدا او ـ مرض فقدان المناعة المكتسبة ـ في مقدمة الامراض الجنسية الخطيرة التي حار فيها الاطباء وخانتهم العقاقير ولذا فقد بات لدى بعض الدول المتحضرة الهاجس المخيف الذي يهدد مستقبلها الحضاري والاجتماعي بالانهيار والفناء، فلا غرو ان الحديث عن هذا الداء العضال قد اسال الكثير من الحبر وتصدرته الصفحات الاولى للصحف والمجلات العربية والغربية على حد سواء ـ فالسيدا اخذ في الانتشار على نطاق واسع وشاسع على وجه البسيطة فدبيبه الخفي يقذف الفزع والهلع في قلوب البشر فيعيشون على شفا حفرة من الانهيار النفسي الحاد، وعليه فالعلاج من هذه «اللعنة» يكمن اساسا في الرجوع الى حكم الله والاعتصام بعروته الوثقى، ونبذ الاختلاط بين الجنسين والله الموفق.

• **ابن التومي نور الدين / الجزائر**

المحرر: شكرا على مشاركتك... ونرحب بك وبمشاركتك.

* العلم والقران

يحيا العلم في طابور الصباح في مدارس الكويت ويكون الطلاب في سكون كانهم اصنام.

وبعد التحية... يبدأ القرآن ويكون الطلاب يتكلمون ولا ينتبهون الى كلام الله مع انه افضل.

فارجو من طلاب العلم ان ينتبهوا لهذا الشيء... وجزاكم الله خيرا.

• **منصور مطر الخالد/الكويت / الدوحة**

* الشباب والترف

لقد تاه الشباب المسلم في الملاهي والنوادي في الوقت الذي تسعى جميع الحركات والاحزاب للبطش والفتك بالاسلام وترى الطاقات تهدر في شيء تافه. ان الشباب الذي يتعود على الترف واتباع اللذات هيهات ان يصبح من المجاهدين !! ولو جاهد لانهزم !

• **بدر حمد العازمي ـ الصليبخات**

* العدو المشترك

لا استغرب حقيقة ـ كيف نال الاديب (كما يسمونه) نجيب محفوظ جائزة نوبل للادب لعام ١٩٨٨ مع ان له كتابات تدعو الى الفساد والفجور ونشر الرذيلة... ومن الامثلة رواية (اولاد حارتنا) التي كانت في مقدمة الاعمال التي جعلته ينال الجائزة. انا لا انتقد الناحية الادبية في كتاباته فلست اهلا لذلك، ولكن اقول حكم الله فيها، لقد منع علماء الازهر نشر رواية (اولاد حارتنا).

وهكذا يكرم ويمجد كل من يعادي الاسلام ولذلك نجد اعلامنا يصر على تسمية طه حسين (عميد الادب العربي) مع ان بعض العلماء قد ردوا على بعض اقواله التي يهاجم فيها الاسلام.

انا لا اهاجم الرجل ولكنني ادافع عن ديني حيث سخر منه هذا الاديب الذي نال جائزة نوبل.

• **سعيد النعمي / جدة**

نحن نجيب

* أول رئيس لحكومة المجاهدين

• **الاخ القارىء أيمن الغامدي ـ الطائف يقول في رسالته:**

لا شك ان الجهاد الافغاني يمر بمراحله الاخيرة والمهمة والتي على اساسها شكل المجاهدون الافغان حكومتهم الانتقالية والتي ستتولى الحكم الاسلامي باذن الله بعد السيطرة التامة على البلاد وطرد الروس الغزاة... واود منكم اعطائي معلومات عن رئيس حكومة المجاهدين الان؟ ومن هو؟ وجزاكم الله خيرا....



المجتمع: رئيس حكومة المجاهدين الافغان هو المهندس احمد شاه احمد زي.

○ ولد في منطقة جنوب شرق كابل تسمى خرد كابل سنة ١٩٤٤.

○ تخرج من كلية الهندسة في عام ١٩٦٦ حيث درس الهندسة الميكانيكية.

○ التحق بصفوف الحركة الاسلامية عندما التحق بالجامعة سنة ١٩٦٢ مكونا مع الاستاذ برهان الدين رباني والمهندس حبيب الرحمن الشهيد والاستاذ عبد رب الرسول سياف مع استاذهم الشهيد غلام محمد نيازي ما عرف فيما بعد باسم الجمعية الاسلامية الافغانية والتي كان الاستاذ رباني مسؤولا عنها وسياف نائبه وحبيب الرحمن الشهيد سكرتيرا عاما لها.

○ بعد قضائه للخدمة العسكرية التحق بالعمل كمهندس ميكانيكيا في احدى المؤسسات التابعة للامم المتحدة وظل بها من عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٧٢ حيث سافر الى امريكا للدراسات العليا بمنحة من المؤسسة التي كان يعمل بها حيث حصل بعد ذلك على الماجستير في الهيدروليكا من احدى الجامعات الامريكية.

○ بقي بعد ذلك فترة في امريكا لعدم تمكنه من العودة الى افغانستان بسبب اعتقال رجال الحكومة لرجال الحركة الاسلامية والتي كان واحدا من ابرز اعضائها.

○ عمل بعد ذلك استاذا للهندسة في جامعة الملك فيصل بالدمام من عام ١٩٧٦ وحتى عام ١٩٧٩ حيث عاد الى بيشاور ليشارك اخوانه بداية الجهاد.

○ كان نائبا للاستاذ برهان الدين رباني امير الجمعية الاسلامية من عام ١٩٧٩ حتى قيام اول اتحاد اسلامي للمجاهدين في اواخر عام ١٩٨٠.

○ اصبح بعد ذلك ولا زال نائبا للاستاذ عبد رب الرسول سياف امير اتحاد اسلامي افغانستان ورئيسا للجنة المالية.

○ يتقن عدة لغات غير البشتو والفارسية منها العربية والانجليزية.

○ عرف بين اخوانه بتقواه وتواضعه وصلاحه ورؤيته السياسية العميقة.

○ متزوج وله اولاد.
وللزيادة بامكانك الرجوع لعدد المجتمع رقم ٨٦٢ وفيه مقابلة المجلة مع المهندس احمد شاه... ونسأل الله ان ينصر المجاهدين على عدوهم و يوفقهم لاقامة شرعه الحنيف على ارض افغانستان المسلمة الصاعدة..

ردود قصيرة

● الاخ الفاضل فهد العجمي / الكويت

وفاة أمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح كانت بتاريخ ١٩٧٧/١٢/٣١ وفي نفس التاريخ تولى الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح مقاليد الحكم... وفي ٢٥ مايو ١٩٨٥ تعرض سمو الامير للحادث الغادر على موكبه....

● الاخ الفاضل ابو البراء / الكويت

بامكانك الحصول على المعلومات التي طلبتها من كتاب الموسوعة الحركية — الجزء الاول — للاستاذ فتحي يكن... والكتاب موجود في مكتبة المنار الاسلامية... مع تمنياتنا لك بالتوفيق..

● الاخ الفاضل عبدالرحمن الزامل / الطائف
مساهمتك جيدة... ونعتذر عن عدم نشرها لظروف خاصة خارجة عن ارادة المجلة... وجزاك الله خيرا..

● الاخت الفاضلة فاطمة الحجيلان / السعودية

فضيلة الشيخ الذي سألت عنه عالم فاضل ومحدث كبير ولا نريد في هذا المقام اتهام معارضيه بالافتراء... فذلك ليس منهجنا... وشكرا لك.

● الاخ الفاضل عمارة علي — الجزائر

بامكانك الاتصال بالسفارة الكويتية في الجزائر... ونرجو لك التيسير والتوفيق..

● الاخ الفاضل عبدالرحمن السويلم / الرياض

سيتحقق ذلك في الوقت المناسب ان شاء المولى القدير.

● الاخ الفاضل احمد الزوعدي — السعودية

نشرنا مقالات كثيرة وعديدة حول هذا الموضوع.. وشكرا على مشاركتك، حاول المساهمة بموضوع اخر تراه...

● الاخ الفاضل ابو تراب العامري — السعودية
القصيدة المرفقة ينقصها الوزن العروضي.. حاول الاستعانة بالمختصين في ذلك.

● الاخ الفاضل حسين احمد الشيخ / السعودية

عنوان الاخت ليس موجود لدينا وفقك الله للخير وزودك التقوى.

● الاخ الفاضل ياسر / السعودية
نشكرك على ملاحظاتك الجيدة... وجزاك الله خيرا....

● الاخ الفاضل بشير الصغيري — الدمام
كتبنا مقالات عديدة حول هذا الموضوع ونشكرك على مشاركتك.

● الاخ الفاضل عامر. ح — السعودية
المجلة تنشر كل ما يصلها من معلومات واخبار المجاهدين في فلسطين المباركة.

● الاخ الفاضل محمد حمود زيد / اليمن
هذه اول رسالة وصلتنا منك... ونشكرك على مزيد اهتمامك بمجلتنا... ونعدك بان تأخذ قصيدتك دورها في النشر قريبا ان شاء الله واهلا بك.

● الاخ الفاضل ابراهيم آدم سعيد / السعودية
ملاحظتك جيدة... ونشكرك على المعلومات والتصحيح.

● الاخ الفاضل خالد محمد الراقد / اليمن
اكبر مسجد هو المسجد الحرام بمكة المكرمة ثم المسجد النبوي بالمدينة المنورة... والله اعلم.

● الاخ الفاضل علي صالح / اليمن
ليس المقصود البلد الذي ذكرته في رسالتك... بل هو بلد عربي آخر... وشكرا على متابعتك..

● الاخ الفاضل محمد علي عسيري / مكة

هناك اخطاء عروضية في قصيدتك نأمل ان تتلافاها في المرات القادمة.

● الاخ الفاضل يوسف سعيد / القصيم
نشاركك بان هذه المجلات كما ذكرت تطبل للباطل وتدعو له... ونسأل الله ان يوفق المسلمين هناك و يعيدهم للحق ورايته.

* * *

رسالة قارئ

* إما الثرى أو الثريا

منذ نيف وستين عاما برزت في عالمنا العربي حركة مشبوهة تسمى بحركة تحرير المرأة على ايدي حثالة من المتقدمين ممن بيتوا الحقد والضغينة للمجتمع الاسلامي فارتفع لغطهم واصوات محاضريهم تطالب بحقوق المرأة وتخليصها من سيطرة اولياء امورها ومن العادات الاجتماعية والالتزام الشرعي والتي من اهمها في نظرهم الحجاب.

وبجانب هذا فقد وقف كثير من وجهاء المجتمع مؤيدين هذه الافكار المنحرفة واقرب اولئك الزعيم سعد زغلول الذي لن ننسى فعلته ما حيينا حينما نزع نقاب احدى المحجبات وهو يقول: اما آن لهذه الخرقة ان تبلى ورماه ارضا وقوبلت هذه الحركة بتصفيق حاد من الكثيرين حتى اندفع الشباب الى النساء يرغمونهن على نزع النقاب وانتهى الامر بخروج ٥٠٠ سافرة كن متحجبات عند دخولهن.

وسبق هذا الزعيم اناس آخرون بذروا بذرة الشر وتعهدها آخرون لاكمال ما خططه لهم سادتهم الماسونيين ولا زالوا الى يومنا هذا يحدون السير مسرعين بالمرأة الى الهاوية.

وهذا ما نراه كل يوم من قتل للحياء واهدار للكرامة عبر ما تعرضه المجلات الفنية والافلام الماجنة والاغاني الخليعة وباتت المرأة المتحررة دمية يتقاذفها عباد الشهوات وسيلة لاشباع النزوات **ومتاعا رخيصا** فرميت كما ترمى القاذورات وخسرت المرأة المتحررة بذلك احترام المجتمع لها حينما فرطت بعفتها وكرامتها..

حفظ الله فتياتنا من الفتن وادام الامن والامان في ربوع بلادنا.

● فائز بن معجب عمير العتيبي
عرعر — السعودية

يكتبها هذا الاسبوع

خالد محمد عبدالله

« طرابيش الحداثة الادونيسية »

لما عقد الحداثيون مؤتمرا للشعر والشعراء في دمشق منذ ظهور جوقتهم واشتداد نارهم وبروز صيحاتهم دعوا اليه عددا من الشعراء والادباء والكتاب وغيرهم لكي يعرضوا للجمهور اخر ما توصل اليه قطارهم من تطور القصيدة العربية بشكلها ومضمونها وغايتها.

كان من جملة من دعي الى مؤتمرهم هذا الشاعر الكبير الاستاذ عمر ابو ريشة ولكن ابا ريشة بكبريائه الشعري والفني، وانتمائه الخليلي وبنظرته الثاقبة البعيدة تغيّب عن المؤتمر ولم يحضر، وكيف لا وهو من موطن بلد شعراء الاصالة العربية من منبج- كالبحتري وعبدالله مثلا غزيل وغيرهم، ولما سئل ابو ريشة عن سبب تغيبه عن المؤتمر قال:

من القرف، وعلل اسباب قرفه بقوله: من الموجه الطاغية على الشعر تلك الموجة التي يقودها السفهاء والصبيان الذين حولوا مسار القصيدة العربية بشكلها ومضمونها وهدفها ومزقوها شر ممزق».

لقد القم الشاعر ابو ريشة الحداثيين وانصارهم الحجر عندما تغيب وعندما علل اسباب تغيبه بقوله: من القرف، كيف لايكون قرفا وقد بدأوا بتغيير القصيدة الخليلية في شكلها ومضمونها وقد اطلقوا على انتاجهم الفني اسما هو الشعر الحرّ ثم قالوا: الشعر المنثور ثم تطور امرهم فقالوا: قصيدة النثر.

وكل هذه المسميات هجينة ليس لها في قاموس الشعر العربي «الاصيل» أصل ولا دلالة وليس لها معجم تأوى اليه، فهي هجينه بمولدها، هجينة بتركيبها هجينة بانتمائها هجينة بلفظها، اذ كيف يكون القصيد نثرا وقصيدا وكيف يكون الشعر نثرا والنثر شعرا، وكيف يجتمع الشعر باسلوبه ومقوماته وموسيقاه مع النثر واسلوبه ومقوماته في شكل واحد وثوب واحد فهو اجتماع النقاد ولقاء النشاز وزواج المحارم، فاذا كانت بدايتهم شاذة هجينة غريبة فماذا سنحكم على مولودها؟

هل هو مولود شرعي يعتز بالانتساب الى امته وتفتخر امته بولادته ام انه مولود هجين غريب عن امته ووطنه وشعبه يخجل ويتوارى ويتمنى لو انه بعيدا يعيش في المفاوز والفيافي حتى لايراه احد.

لقد ركب موجة الشعر اناس لايحسنون السباحة فيه فلفظتهم امواج الشعر كما لفظ البحر فرعون موسى. وقد فتحت الجرائد اليومية صفحاتها لهم ليزينوا الباطل ويجعلوه حقا ويشيدوا بالكافر ويجعلوه مؤمنا، ويفتخروا بالمرتد ويجعلوه حكيما بطلا ثائرا كالحلاج وابي لهب وامرأته حمالة الحطب فهؤلاء عندهم رمز الصمود والتحدي ورمز القوة والثبات!!

وكانوا اذا سئلوا ماهذا الذي تكتبون، وباية لغة تتكلمون؟ قالوا: انه التطور الفني للشعر الا ترون كيف يتطور العالم الى الامام هل تريدون منا ان نقف وغيرنا يسير وان نتاخر عن ركب الحضارة والتطور وغيرنا يتقدم لقد اراد الحداثيون ان يتحولوا وان يتطوروا نحو الافضل لما يراه ركب الحضارة الغربية والشرقية ولكن زلت بهم القدم فمثلهم كمثل رجل احب ان يطور طربوشه التركي بطربوش اخر يناسب العصر ويلفت النظر فأخطأ ولبس مكان الطربوش حذاء ثم سار بين الناس وهو يصيح: انه التطور والتمدن في لبس الطرابيش. وبعد الا يحق لشاعرنا الكبير لنسر الشعراء ابي ريشة ان يقرف منهم ومن اساليبهم وانتاجهم ومعروضاتهم الفوتوغرافية القبيحة.

وهكذا لما ابعد شعراء الاصالة عن الساحة وكمت افواههم، وقيدت اقلامهم وصورت حرياتهم وسلسلت افكارهم ظهر خفافيش الظلام يسرحون ويمرحون واستنسر بارضنا بغاث الطير، ولم يكتف الحداثيون مما ابتدعوه من الشعر بشكله الظاهري المضطرب فارادوا ان يتقربوا من جمهورهم ليظهروا بمظهر الوطنية والنضال فتحدثوا عن تحرير فلسطين ووضعوا لنا اسلوبا وطريقا لتحرير القدس طريقا سهلا غير شائك ناعما غير خشن لطيفا غير عنيف انه طريق النساء فهو افضل طريق لتحرير الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

لاادري هل المطربة اللبنانية فيروز اكثر وطنية منهم واصدق لهجة واقوى عزيمة واقوم طريقا عندما تقول الطريق لفلسطين يمر من فوهة بندقية..؟؟

وهكذا يأتوننا من كل طريق ومن كل فج ويلبسون كل موج لينفذوا الى لغتنا العظمى فيطمسوها والى ديننا فيهدموه والى تراثنا فيقبروه ولكن خابوا وخسئوا «فاما الزبد فيذهب واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

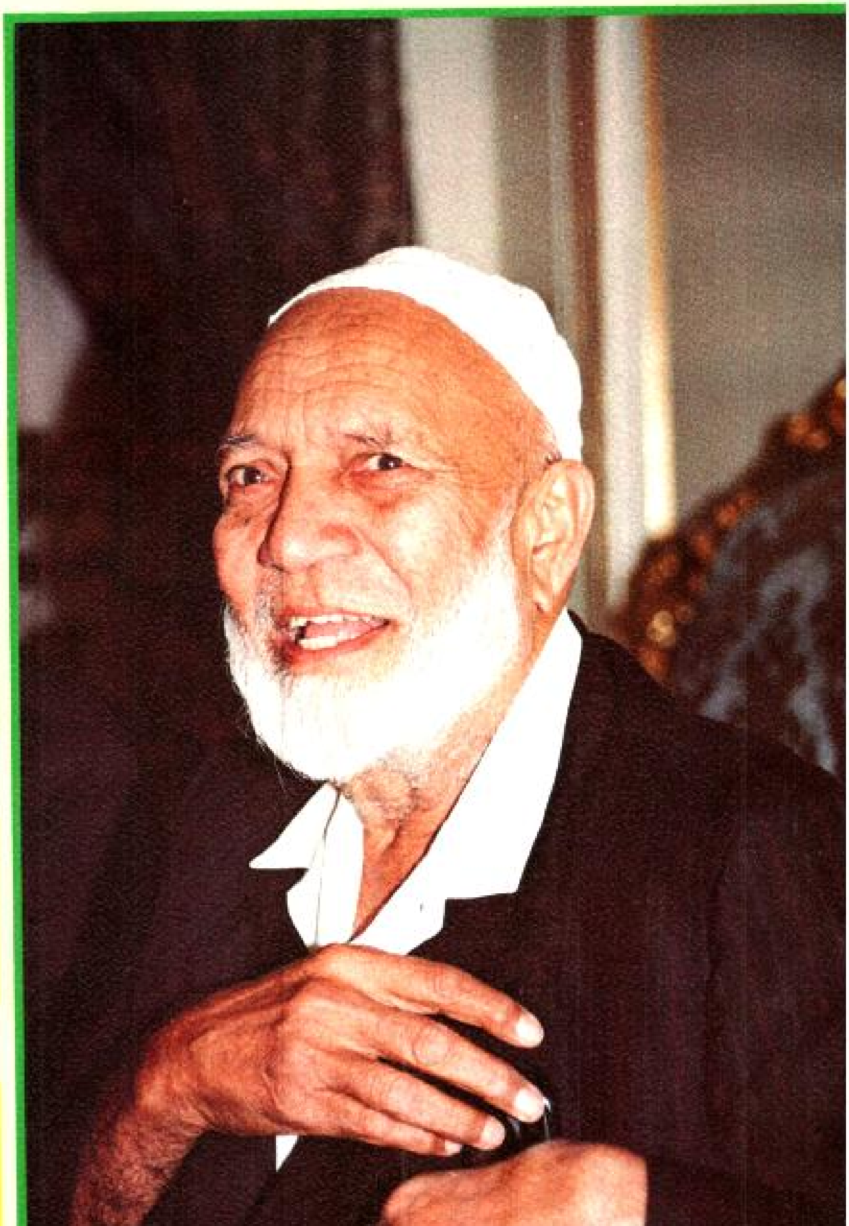
واقول كلمة اخيرة فلو استطاع الحداثيون ان يصلوا الى اهدافهم ومقاصدهم بغير اللغة العربية - كالفارسية والعبرية واللاتينية- لفعلوا حقدا وحسدا وغيظا، قل موتوا بغيظكم قد كشفت اوراقكم وبانت سوآتكم وظهرت احقادكم وانكشفت الاعيبكم، فاخرجوا من ارضنا ولاتتكلموا بلغتنا ولاتكتبوا بالفاظنا فانتم عنا غرباء في لغتكم غرباء في فكركم غرباء في دينكم في انتمائكم فاذهبوا واطلبوا العدة والمدد من اسيادكم واراذل وسفلة وملحدي الشرق والغرب الذين تهللون وتسبحون بحمدهم فاذهبوا وتكلموا بالسنتهم، فهم اخوانكم وهم خولكم وهم مواليكم.



المجتمع

الثلاثاء ١٥ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ٢١ فبراير ١٩٨٩ م
العدد ٩٠٥ السنة التاسعة عشرة

هل ينجح المتآمرون بتقويض حكومة أحمد شاه ؟



• أحمد ديدات يرد بقوة على مهاجميه!

• هؤلاء، لا يجرؤون على انتقاد القرآن صراحة، فينتقدونني!

• لست خائفا من فتح معركة مع اليهود فقد تجاوزت السبعين !

• أحمد ديدات يروي قصته مع البابا

• دعوتي لمناظرة البابا لا تزال مفتوحة؟



الآن في الأسواق
الدجاج الأمريكي المجمد
المذبوح على الطريقة الاسلامية
REGAL الملوكي
المعتمد من قبل وزارة الزراعة الأمريكية
"دجاج كامل وقطع"
الوكيل العام في الكويت:
شركة أكرم ويعقوب آغا للأغذية
تلفون الإدارة: ٤٧١٢٩٥٩/٤٧٣٤٢٣٣ - المخازن: ٤٨٣٦٩١٥ - تلكس: ٢٣٠٩٤ - فاكس ٤٧٣٨٧٨٧
البيع: معرض الشركة - طريق شبرة الخضار - ت ٤٨١٠٦٠٦/٤٨٤٨٩٧٩
والجمعيات التعاونية
والأسواق المركزية

الثلاثاء ١٥ رجب ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢١ فبراير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٥
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

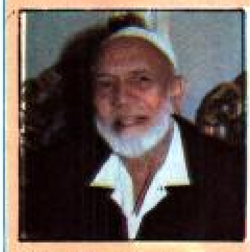
رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

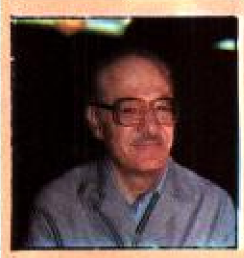
إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار :

التعاون العربي: واجتثاث ذلك الدُّمّل !؟

لا بد وان يفرح المسلمون لكل خطوة وحدوية عربية او اسلامية، واذا كان العالم يشهد اليوم تنسيقا عربيا لايجاد محور سياسي يجمع عددا من الدول العربية، فاننا لا بد وان نقف على بضع نقاط:

١ – لا بد من دراسة الاسباب الجوهرية التي عصفت بأشكال الوحدة العربية الثنائية وغيرها... تلك التي قامت على اساسين.. مصالح الحاكم... والايديولوجية المستوردة... فكان البنيان هشا... وسرعان ما سقط ذلك الشعار الكاذب.

٢ – لا بد من استقراء حضارة أمتنا لاستلهام الاسس التاريخية والوجدانية والعقدية التي قام عليها ذلك البنيان العضوي الشامخ الموحد.... حيث عاشت أمتنا بأجمعها موحدة طيلة قرون عديدة كانت فيها القوة الموحدة الاولى في العالم.

٣ – لا بد من اخذ الحيطة ضد التجمع الشعوبي والطائفي الذي ما زال معشعشا في أدمغة بعض حكام العرب... اولئك الذين كانوا كالدمامل.... وما زالوا سببا رئيسيا في الامراض التي يعاني منها الجسم العربي... واذا كان الاستقرار والامن والتمازج والتناسق والتفاهم مبادىء يجب ان تتوفر اولا في قناعات حكامنا... فلا بد من استئصال ذلك الدُّمّل المعادي لكل تنسيق ايجابي في الساحة العربية..

اخيرا نقول: من اجل ان تحقق الامة اهدافها في الوحدة... لا بد من رجعة الى كتاب الله وسنة نبيه... ففيهما كل بيان وتبيان... مع دعائنا ان يوفق البارىء عز وجل الجميع الى ما يحبه و يرضاه.

السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٧ ريالات ■ الاردن ٥٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ٢٦٢٠٢٦
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠-فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

«ما ظننتم أن يخرجوا»!

تناقلت وكالات الانباء قيام القوات الروسية بالانسحاب من افغانستان... بدأ الانسحاب من كابل... وبدأ اخلاء اكبر القواعد العسكرية في شندند، والتي تضم صواريخ بعيدة المدى، وطيارات لا تحتاج للوصول الى الخليج اكثر من خمسة عشرة دقيقة!! بعد ان اصبحت افغانستان حقيقة لا وهما، مقبرة للروس مثلما كانت يوما ما مقبرة للانجليز؟! فماذا حدث؟! وكيف حقق الله النصر على ايدي القلة المؤمنة لتغلب الكثرة الباغية؟!

* لماذا خرج الروس من افغانستان؟

نعم لماذا خرج الروس من افغانستان؟... لا شك ابتداء ان ثقة المجاهدين بنصر الله، وثباتهم على المبدأ واتخاذهم الاسباب ومقدرتهم على مواصلة الجهاد بالاضافة الى ايمان القيادة العميق وحكمتها النافذة والتحامها بصفوف القاعدة المجاهدة كان من اهم الاسباب التي جعلت افغانستان مقبرة للروس... والتي اجبرت الغازين على جر اذيال الهزيمة... بالاضافة الى ان تلك الخسائر التي منيت بها القوات الروسية لم تكن بالحسبان.... فهي خسارة فادحة على مستوى الارواح والعتاد (٣٠ الف جندي روسي على اقل تقدير.... سقوط حوالي ٢٠٠٠ طائرة عسكرية مقاتلة تقدر قيمتها بحوالي بليونين ونصف البليون دولار.... عشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين... خسائر مادية تزيد عن ميزانية ٥ جمهوريات سوفياتية سنويا وغير ذلك).... لقد انتصر اخيرا الاسلام على الشيوعية..

* الصراع بين ايديولوجيتين:

لم تكن الحرب الدائرة في افغانستان حربا قومية بل ما فكر المجاهدون يوما ان يقفوا امام اكبر دولة في العالم بشعارات قومية... لقد كان الاسلام هو شعارهم... وكانت افغانستان كدولة مسلمة هي غايتهم... لهذا كان الصراع وما يزال صراعا بين الحق والباطل... بين الاسلام والجاهلية... بين الايمان والالحاد، بين الحرية والاستبداد.... بين الدعوات الوضعية اللاانسانية وبين الدعوة الربانية... كان الافغاني يحارب وهو المعروف بشجاعته وجرأته، ليموت شهيدا... وكان الروسي يحارب وهو خائف لانه كان يحس في اعماقه انه لا يدافع عن مبدأ... كان يحس انه سيموت ليخلف وراءه مجتمعا تعيش النخبة فيه والتي لا تتجاوز ٢٪ حياة الترف على حساب ٩٨٪ من العمال والشغيلة الذين يلفهم البؤس المغلف بشعارات براقة!!... نعم كان الصراع بين ايديولوجية تزرع الحق والعدل... وتحمل رسالة انسانية ربانية الى العالم... وبين شيوعية ماكرة خادعة ما اطعمت حقا شعبها من جوع... وما أمنتهم من خوف فكيف لها ان تطعم

الاخرين وتؤمنهم !!

* مفارقة: المجاهدون والقوات السوفياتية

يعجب المرء عندما يريد ان يجري مقارنة بين قوة المجاهدين العسكرية وبين القوات السوفياتية !! فالمجاهدون مجموعة من الرجال لا يمكن بأية حال من الاحوال ان يرقوا عدة او عددا الى واحد بالالف من القدرات العسكرية لدول كبرى مثل الاتحاد السوفياتي الذي يملك من الاسلحة التكنولوجية الثقيلة والكيماوية ومن اسلحة الفضاء والبر والبحر والجو ما لا يقدر المرء على حسابه... ومع ذلك تتوالى انتصارات المجاهدين في المعارك... يتحقق النصر بقلة من المجاهدين المؤمنين لا يمتلكون السلاح الذي تمتلكه تلك الدولة الكبرى...!! ولا القواعد العسكرية الضاربة... نعم يتحقق النصر لان الله وعد المخلصين بالنصر وان كانوا قلة (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله).

* الموقف العربي والاسلامي والدولي:

رغم ان المجاهدين الافغان لم يتلقوا الدعم الكامل من العديد من الدول العربية والاسلامية خاصة ومن المجتمع الدولي عامة نظرا لظروف دولية معينة، ونظرا لمجاملات السياسة الدولية التي تجعل حق الضعيف يضيع مع قوة القوي... رغم ذلك فان نبأ انسحاب القوات الروسية من كابول ومن القواعد العسكرية قد كانت له اصداء واسعة عربيا واسلاميا ودوليا...

ان العالم العربي والعالم الاسلامي والمجتمع الدولي مطالبون جميعا بالتكاتف مع المجاهدين الافغان والعمل على دعم مسيرته الزاحفة لاستلام السلطة في كابول واقامة دولة اسلامية تلم الشمل وترد الحقوق وتعمل على تنمية افغانستان وبنائها من جديد... فالنصر ليس الا بداية الطريق....

* المشوار طويل امام المجاهدين:

وامام المجاهدين مشوار طويل... فانسحاب الروس ليس هو نهاية المأساة.... وليس هو نهاية الحل... انه البداية فقط.... وما على المجاهدين الافغان قيادة وقاعدة سوى الاستفادة من تجارب التاريخ ومحاولة العمل على جمع الشمل والتعاون والتلاحم من اجل اتمام المسيرة التي تتمثل اولا في اسقاط الحكومة الشيوعية في كابول للقضاء على كل نفوذ شيوعي في افغانستان، وثانيا في استمرار مسيرة التلاحم فيما بين المجاهدين حتى لا يخدعهم بريق السلطة، وحتى لا يدخل بينهم شيطان ينزغ بينهم !!! وحتى تكون افغانستان دولة اسلامية تتحقق فيها كل معاني الحرية والتحرر والعدالة والمساواة والتعاون والتكافل !!

* مستقبل افغانستان وبناؤها:

وبعد ان خرج الروس نهائيا من افغانستان، ويسقط الحكم الشيوعي الى غير رجعة ابدا بأذن الله، واذا تعاون المجاهدون لايجاد مناخ سياسي سليم ونظيف يحترم الرأي والرأي الاخر، فان مستقبل افغانستان سيكون مضمونا باذن الله.

مستقبل افغانستان مرهون بالتعاون لتحقيق اعمار افغانستان التي خربتها الحرب، والتي افسدتها ايدي الطغمة الحاكمة التي روعت الآمنين بعد ان سمحت للروس بدخول افغانستان والعبث فيها حسب ما يحلو لهم !!

مستقبل افغانستان مرهون بالتعاون لتحقيق التنمية الشاملة... التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية والصحية والاعلامية..

وهذا يعني ان على كافة الدول الاسلامية ان تتعاون مع افغانستان المسلمة كي يكون مستقبلها مزدهرا.

* درس افغاني للعالم وللشعوب

وتبقى افغانستان درسا للمستعمرين... تبقى درسا للغزاة فهي مقبرة للغزاة... مقبرة لرجالهم.... ومقبرة لاسلحتهم ومقبرة لافكارهم.... ومقبرة لمن يتعاون معهم !!

وتبقى افغانستان درسا للشعوب المظلومة المضطهدة في كل مكان تؤكد لهم انه بالايمان بالله وبالاخلاص وبالشجاعة والجرأة يمكن ان يتحقق النصر... وتبقى افغانستان ايضا درسا للعالم اجمع... فالافغاني المسلم القوي الشجاع جدير ان يحمل درسه الى العالم !!!

* رسالة إلى جمعية المحامين الكويتية



لقد فوجيء جميع خريجي كليات الشريعة بما جاء في مشروع قانون المحامين الكويتي من تجاهل لهم بعد ان كان القانون السابق ينص صراحة على تقييدهم في جدول المحامين اذا رغبوا في ذلك ومن المعروف ان طالب الشريعة يدرس اكثر من اربعين مقررا في الشريعة الاسلامية، ومن بينها القواعد الفقهية والاقتصاد الاسلامي والنظريات الفقهية والمعاملات المالية المعاصرة والقضاء والدعوى والاثبات وغير ذلك من المقررات التي توسع مدارك طالب الشريعة في الاحكام الشرعية والقانونية بالاضافة الى انه يدرس اربع مقررات مما تعرضه كلية الحقوق وهي اصول القانون والالتزامات بجزائيتها والمرافعات. هذا وخريجو كلية الحقوق لا يدرسون من المقررات الشرعية سوى اربع مقررات فقط فكيف يمكنهم القضاء في قضايا شرعية؟

ان الذي ينطبق عليهم هو الذي ينبغي ان ينطبق علينا والا سيترتب على ذلك فصل القضاء الى شطرين احدهما للاحوال الشخصية والاخر للقضاء المدني والجزائي. وهذا غير معقول في ظل قانون لا يسمح بذلك.

كما ان وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء السيد راشد الراشد قد صرح بفتح المجال لخريجي كلية الشريعة للعمل في الوظائف الادارية والقانونية في الوزارات، كما ان وزارة العدل تأخذ مشكورة عددا من خريجي الكلية للعمل كوكلاء للنائب العام ولا يفوتنا ان عددا كبيرا من خريجي الشريعة يشغلون مناصب هامة في المحاكم على اختلاف درجاتها ومسمياتها. وهذا ان دل على شيء انما يدل على كفاءة وقدرة خريجي كليات الشريعة على العمل في المجال الشرعي والقانوني بصورة لا تقل عن رفقائهم خريجي كليات الحقوق.

لذا نأمل تعديل الاقتراح الى النص على خريج كلية الشريعة وما يعادلها فيكون النص بذلك قد ادخل كل الخريجين من كليات الشريعة صراحة لا عن طريق المعادلة المحتملة.

وكذلك نأمل بعدم التضييق على خريج كلية الشريعة بغلق هذا الباب في وجوههم بعد ان كان مفتوحا لانهم بحكم خبرتهم الواسعة في مجال الفقه المقارن بالنظم الوضعية يمكنهم تطبيق الشريعة والقانون بوعي تام في ظل حكومة رشيدة تسعى الى تحكيم شرع الله في خلقه. وانني باسم جميع طلاب وخريجي الشريعة ندعو جمعية المحامين الكويتية الى اعادة النظر في مشروع قانونها وذلك باضافة خريجي كلية الشريعة صراحة الى عضويتها وكفانا معاناة من التضييق علينا في بعض الوظائف.

● رئيس جمعية الشريعة
ابراهيم عبداللطيف الابراهيم

* إدارة التوثيقات الشرعية بالعدل:

٣١٩ شخصا أشهروا إسلامهم العام الماضي

اعلنت ادارة التوثيقات الشرعية بوزارة العدل والشؤون القانونية ان ٣١٩ شخصا اشهروا اسلامهم خلال العام الماضي ينتمون الى جنسيات وديانات مختلفة.

وقال بيان صحفي صدر مؤخرا عن مركز المعلومات الآلي بالوزارة ان اقبال الجاليات المقيمة في البلاد على اشهار اسلامها تزايد ثلاثة اضعاف في عام ١٩٨٨ قياسا بعام ١٩٧٩ وسجل زيادة سنوية قدرها ١٦٫١ بالمائة في كل عام عن سابقه... واوضح البيان ان الاعداد تختلف من جنسية لاخرى او من ديانة لاخرى حسب حجم الجالية المقيمة.

واشار الى ان ٢٣٦ حالة من الجنسيات الاسيوية اسلمت خلال العام الماضي بنسبة ٧٤ بالمائة من اجمالي الحالات اضافة الى ٢٤ حالة من الجنسيات العربية بنسبة ٧٫٥ بالمائة و٢٤ حالة من الجنسيات الاوروبية بنسبة ٧٫٥ بالمائة و١٨ حالة من الجنسية الامريكية بنسبة ٥٫٦ بالمائة وخمس حالات من الجنسيات الافريقية بنسبة ١٫٨ بالمائة كما اسلم ايضا ١٢ حالة من الجنسيات غير المبينة بنسبة ٣٫٦ بالمائة.

واوضح البيان ان ٢٥٥ حالة اشهرت اسلامها العام الماضي كانت من الديانة المسيحية بنسبة ٨٠ بالمائة اضافة الى ٣١ حالة من الديانة البوذية بنسبة ٩٫٧ بالمائة و٣٠ حالة من الديانة الهندوسية بنسبة ٩٫٤ بالمائة وحالتين من المذهب الدرزي بنسبة ٠٫٦ بالمائة وحالة واحدة من الديانة السيكية بنسبة ٠٫٣ بالمائة.

وقال ان ٦٩ حالة من اجمالي حالات اشهار الاسلام السابقة كانوا من الذكور بينما كانت ٢٥٠ حالة من الاناث يعمل منهم ٢٥٨ حالة بينما كانت ٥٣ حالة بدون عمل وثماني حالات غير مبينة.

وذكر البيان ان هذا التنوع في الجنسية والديانة الاصلية يدل على تزايد الاقبال على اشهار الاسلام في الكويت الذي ينبع من قناعة بهذا الدين الحنيف وتعاليمه السمحاء.... واكد ان الوزارة تعمل جاهدة على تسهيل اجراءات اشهار الاسلام امام المراجعين مع حرصها على سلامة هذه الاجراءات.

* تحية إلى مفتشات الجمارك



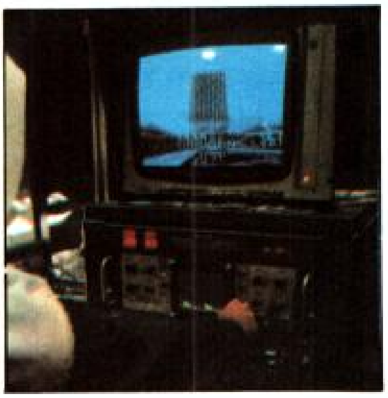
اعلن مدير ادارة الرقابة والتفتيش الجمركي بالادارة العامة للجمارك عبدالرحمن الفارس ان تجربة العنصر النسائي بمراكز الحدود الجمركية اثبتت نجاحها وذلك من خلال الممنوعات والمهربات التي تمكنت مفتشات الحدود من ضبطها.

واضاف في تصريح لجريدة الرأي العام ان المفتشات تمكنّ من ضبط اربعة مسدسات وثلاثة مخازن طلقات نارية و٢١ طلقة نارية وعشر زجاجات خمور بالاضافة الى العديد من الممنوعات.

وقال ان الادارة تهدف للاستمرار في رفع كفاءة ومهارات كادر التفتيش.

ونحن اذ نؤكد على اهمية التركيز على مراكز الحدود الجمركية لمنع عمليات التهريب فاننا ندعو الى استخدام اية اساليب حديثة ولكلا الجنسين بشكل محافظ ويراعي فيه جوانب كل من الرجل والمرأة في مثل هذه الاماكن الحساسة ويلتزم فيه بأمور ديننا الحنيف.

• القناة الثالثة والمأزق الاعلامي



سيبدأ تلفزيون الكويت قريبا — احتفالا بذكرى الاستقلال — البث على قناة ثالثة، لتكون منفذا اعلاميا آخر له، يتوازى مع قناتي البرنامجين الاول والثاني العاملتين حاليا، وفيما يمثل هذا الافتتاح للقناة الثالثة قفزة في سلم التطور الاعلامي، كما اراد له المسؤولون عن الاعلام، الا اننا نعتقد ان هناك ملاحظات وامور ذات اعتبارات هامة، ينبغي التنبه لها، ووضعها في الحسبان، اذا ما اريد لهذه الخطوة ان تحقق اهدافها المرجوة.

البعد التربوي للبرامج:

يتفق المختصون في شؤون الاعلام على ان الهدف الرئيسي والاساسي من الاعلام الموجه عبر شاشة التلفزيون ينبغي ان يراعي تحقيق التلقين التربوي عبر عرض البرامج التي تعمل على ترسيخ المفاهيم التربوية لدى المشاهدين بمختلف اعمارهم وفئاتهم ولعل هذا ما أكده وزير الاعلام في مؤتمره الصحفي الشهر الماضي، والذي شدد فيه على تعزيز البعد التربوي لبرامج وسائل الاعلام، والذي يضع الاطار العام لمهمة التلفزيون.

وشاهد الحديث عن البعد التربوي في مقام التطرق لخبر افتتاح قناة ثالثة، هو ان ما يعرض من برامج ومواد اعلامية في البرنامجين الاول والثاني في التلفزيون، لا يمثل لدى اكثر المهتمين والمتابعين لها الحصيلة التربوية المقنعة، والتي تغطي الحاجة لدى المشاهد من الغذاء التربوي، فاذا كان هذا واقع الكم والكيف الاعلامي المقدم حاليا عبر التلفزيون فاننا نعتقد ان في ذلك ما يستوجب اعادة النظر بصورة جذرية، في المادة الاعلامية المقدمة، بحيث يتم تهديفها تربويا، بما يكفل تحقيق الدور التربوي للتلفزيون ويلقى النجاح والقبول لدى المشاهد في الوقت ذاته.

ولذلك تبقى المعالجة العاجلة لهذه المعضلة، هي الترمومتر الحقيقي الذي يمكن معه قياس مدى التطور الاعلامي الذي وصلنا اليه فهل نسعى الى تداركه وتحصيله، وتأمين تحققه في المواد التي سوف تعرض في القناة الثالثة او تلك التي تعرض في البرنامجين الاول والثاني؟

ماهية المادة الاعلامية المقدمة:

الامر الآخر الذي نراه لا يقل اهمية عما تقدم طرحه، هو تلك الساعات التي يستغرقها البث الجديد عبر القناة الثالثة، هل ستكون بالمستوى الاعلامي المطلوب؟ ام سيتغلب معيار الكم على الكيف فيها؟ وهو ما نخشاه، اذا وضعنا في الاعتبار مدى ما تعانيه حاليا من تردٍ نسبي في المواد المعروضة عبر البرنامجين الاول والثاني.

واذا كان المسؤولون في التلفزيون يبررون انخفاض معدل المواد الاعلامية الثقافية والعلمية التي تعرض، بان الحظ الاوفر الاكثر قبولا لدى المشاهد، هي تلك المواد الترفيهية والمنوعة، وهي التي تشكل النسبة الاكبر من البرامج التلفزيونية المقدمة.

واذا كانت هناك اعداد كثيرة من البرامج الثقافية الجديدة لا تجد طريقها الى العرض عبر شاشة التلفزيون بسبب انصراف الاهتمام الى عرض مواد اقل قيمة منها، بحجة ترفيه المشاهد، فاننا نعتقد انه بالامكان، على الاقل ان يتم عرضها في القناة الثالثة المراد افتتاحها، سدا للعجز الهائل الذي ستعانيه في المادة المقدمة.

تعدد البرامج وارضاء الاذواق:

اذا ما تمت مراعاة الجانب التربوي في المادة الاعلامية التلفزيونية فاننا نعتقد عندها ان افتتاح قناة ثالثة جديدة، يعني تقوية الدور الاعلامي للتلفزيون، ويمثل تطورا حقيقيا للاعلام الكويتي، ذلك ان تعدد قنوات البث يعني تعدد البرامج المعروضة، وبالتالي ايجاد اكثر من خيار ملائم للمشاهد وهو ما يحقق النجاح الاعلامي للتلفزيون.

* شعر معاوية

ما بين المجتمع والمسؤولين في الدولة شعرة كشعرة معاوية اذا شدت ارخوا واذا ارخت شدوا.

هذا المثل سقناه لان المجتمع كثيرا ما تكلم عن مثل هذه الحفلات الماجنة التي تقام في الفنادق ومسارح السينما وتحضر الشركات كل من هب ودب من الفنانين والفنانات.

واخر هذه الفرق ما نشر عنها اعلان في احدى الصحف اليومية يوم الخميس ٩ فبراير تحت عنوان «SOUL TO SOUL» باشراف مسرح مراويس والتي ستقام حفلاتها على مسرح سينما الاندلس. هذه الفرق قدمت من الكاريبي واوروبا وامريكا وافريقيا وبالطبع عرضت حفلاتها على مسارح دبي.

ولا اعلم كيف ووفق على مثل هذه الفرق والتي جاءت تمثل جمعيات تبشيرية وتجمع الاموال لها تحت غطاء الفن والطرب ونحن نفتح ذراعينا لهم ونسخر اجهزتنا لهم وتساهم المؤسسات الوطنية بتمويلهم.

• سعيد

د. فؤاد العمر:
صناديق للزكاة في تونس والمغرب

في اجابته على سؤال للمجتمع بعد عودته من زيارة لكل من تونس والمغرب برفقة السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، قال الدكتور فؤاد عبدالله العمر عن الهدف من تلك الرحلة:



كان الهدف من زيارة الجمهورية التونسية والمملكة المغربية هو تلبية الدعوة من الوكالة التونسية للتعاون الفني ووزارة الخارجية والتعاون في المملكة المغربية وذلك لبحث سبل التنسيق والتعاون فيما بين بيت الزكاة والهيئات والجمعيات الحكومية والاهلية في الدولتين الشقيقتين في المجالات الخيرية والاسلامية.

وعن المجالات التي تمت مناقشتها، قال الدكتور العمر:

ان المجالات التي تم التحدث فيها ومناقشتها هو موضوع ارسال الطلبة الافارقة الى تونس والمغرب للتهل من العلم وللارتقاء بمستوى المجتمعات الذين يعيشون فيها، وقد وجدنا في كلا البلدين تسهيلات كبيرة لهؤلاء الطلبة خاصة انها تمثل بيئة صالحة من حيث ان اكثرهم هم من الناطقين باللغة الفرنسية كما ان هناك دورا للبيت ونشاطا في نشر القرآن الكريم وخاصة بطباعة ورش التي هي منتشرة في اجزاء من المغرب العربي وافريقيا وكان لنا اتصالات بهذا الخصوص ايضا كما دار الحديث حول موضوع كفالة الايتام وبالاخص كفالة الايتام الذين يكونون في اسرهم او في المؤسسات التي تكون تابعة للحكومة او للهيئات الخيرية.

وقال الدكتور العمر: كما اننا لاحظنا بان هناك اهتماما بنشاطات بيت الزكاة ولوائحه التنظيمية وسررنا بانشاء صندوق للزكاة في تونس من خلال الوكالة التونسية للتعاون الاجتماعي وكذلك سررنا بترحيب وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربي بتكوين صندوق للزكاة حتى يعم وينتشر الخير كافة قطاعات المجتمع في كلتا الدولتين الشقيقتين.

واختتم د. العمر اجابته على سؤال المجتمع بقوله:

لعل ابرز ما لاحظناه خلال الزيارة دور المعوقين في كلتا الدولتين الشقيقتين وقد وجدنا بان هناك اهتماما، وان كان هناك نقص الامكانيات يدعونا الى مضاعفة الجهود في مجال رعاية المعوقين والفاقدين للسند العائلي والمسنين، ولعل من المجالات المطروحة على الساحة هي (رفع مستوى العاملين في تلك المجالات من خلال اشراكهم في مجالات تدريبية تقام داخل الكويت، او من خلال زيارات ميدانية لواقع العمل في دور المعوقين داخل الكويت).

أسبوع فلسطين

تنظم (لجنة فلسطين) التابعة للهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت اسبوع فلسطين والذي يشمل معرض فلسطين السنوي بالاضافة الى العديد من المحاضرات حول القضية الفلسطينية والانتفاضة المباركة.

ويشمل المعرض جناح للصور وجناح للتراث الفلسطيني والمشغولات اليدوية وجناح الكتب وجناح الفيديو والكاسيت وجناحا خاصا بالطفل الفلسطيني.

وسيقام المعرض في صالة العلوم بجامعة الكويت في الخالدية خلال الفترة من ١٨ — ١٩٨٩/٢/٢٢.

● هل الوزارة متحيزة؟!!

بالرغم من كل التحقيقات التي قامت بها النيابة العامة مع بعض الافراد الذين قاموا بعرض وتمثيل مسرحية «هذا سيفوه» والتي لا تزال مستمرة وان القضية لم تحفظ بعد الا اننا فوجئنا بالسماح باعادة عرض المسرحية قريبا.

وكانت وزارة الاعلام قد منعت المواد الصحفية التي عرضت عليها والتي تتعلق بنقد واتهام المسرحية بحجة ان الموضوع باسره قد اصبح الان بيد القانون.

من اجل ذلك توقفنا عن الكتابة في الموضوع ولان المسرحية كانت قد توقفت برغبة اصحابها.

مع ذلك نفاجأ الان بالانباء التي تفيد بعودة عرض المسرحية مرة اخرى خلال شهر مارس القادم بينما لم تبادر وزارة الاعلام باتخاذ اي اجراء جراء ذلك وكأنها عندما منعت نشر كل ما يتعرض للمسرحية بالنقد او الهجوم انما كان ذلك مساندة لها وتخفيفا من وطأة الجو الشعبي المشحون آنذاك وتهدئة لمن أسيء اليه... حتى اذا ما هدأت الاوضاع عادت الامور الى ما كانت عليه وبالتالي حقق هذا التكتيك نجاحه..

اننا نربأ بوزارة الاعلام وهي الحريصة على مشاعر المسلمين ان تقف هذا الموقف وان تتحيز لصالح المسرحية رغم كل السخط الشعبي ورغم امتناع بعض الممثلين عن المشاركة في هذه المسرحية لتلك الاسباب.

لذلك فاننا نطالب وزارة الاعلام باعادة النظر ووقف عرض المسرحية لحين الفصل فيها قضائيا وحتى يطمئن الجميع بحياديتها في مثل هذه المواقف.

● عبدالرزاق

* الإصرار على وجود الرجال في كوافير النساء

بالرغم من الكتابة في هذا الموضوع في اعداد سابقة وبالرغم من توجيهنا النداءات المتكررة لوزارة الداخلية لمنع استمرار عمل الرجال في صالونات النساء... وبالرغم من كل ذلك لم نسمع رد من وزارة الداخلية حول هذا الموضوع بل ازدادت الاعلانات هذه الايام عن استقدام صالونات الحلاقة النسائي سواء بالفنادق او غيرها لهؤلاء المزينين وكأنها تحد لمشاعر المسلمين في هذا البلد، لذلك فاننا نرفع الامر هذه المرة الى وزير الداخلية الشيخ سالم صباح السالم الصباح والذي نثق بقدرته على حل هذا الموضوع ومعالجته له ولا نظن الا انه يوافقنا الرأي بان الشعب الكويتي المسلم لا يرضى بان يعبث هؤلاء الرجال بشعور نسائه فهو الشعب المحافظ على اصالته وتدينه ونحن بانتظار موقف سعادة الوزير والله الموفق.

● جال

* عزيزي

* السفراء العرب في المملكة المتحدة

«آيات شيطانية» ـ او هكذا ترجموها ـ هو عنوان كتاب آثم نشر في بريطانيا العام الماضي بقلم كاتب من اصل هندي مسلم، انسلخ من هويته الاسلامية والهندية وارتمى في احضان الصهيونية البريطانية ليكتب عدة منشورات تفيض بالحقد والعداء لكل ما هو اسلامي او شرقي:

والكاتب ويدعى سليمان رشدي او (سالمون روشدي) كما يحب ان يسمي نفسه كانت لديه عدة محاولات سابقة للبروز في عالم الفن والاعلام في بريطانيا ولكن فشله جعله يتجه نحو الكتابة الروائية والوثائقية وتلقفته اصابع الاعلام الصهيوني في بريطانيا لكي تدفعه للبروز في كتابات معادية للاسلام والشرق، كان اخرها هذا الكتاب القذر الذي اهتمت به وسائل النشر الصهيونية ودفعته الى المكتبات ودور النشر.

والكتاب بحد ذاته لا يمثل اي قيمة ادبية او علمية او وثائقية بل هو في الحقيقة سلسلة ملتهبة من الشتائم الهابطة والعبارات البذيئة والاوصاف التي لا يليق ذكرها بحق رجال الاسلام الاوائل وعل صدرهم المصطفى صل الله عليه وسلم وزوجاته الطاهرات.

هذا الكتاب أثار عند ظهوره موجة من الغضب العارم لدى اكثر من ٣ ملايين مسلم في بريطانيا، وعبرت معظم الجمعيات الاسلامية هناك عن غضبها الشديد تجاه هذا الاعتداء الفاضح عل الاسلام، وضغطت بشدة لمعاقبة الكاتب ودار النشر التي تولت طبعه وتوزيعه، وتفاعل المسلمون في بعض الدول غير العربية (شبه القارة الهندية بشكل خاص) ضد هذا الكتاب الى درجة ان رئيس وزراء الهند راجيف غاندي لم يجد بدا من اصدار قرار بمنع دخول الكتاب الى الهند!!

واخيرا اهتمت كل من ايران وباكستان بامر هذا الكاتب الفاجر وتحركت لمعاقبته ومعاقبة دار النشر الصهيونية الى درجة خروج مجموعات متحمسة تنادي باغتيال سليمان رشدي وحرق دار النشر البريطانية.

كل هذا وسفاراتنا في بريطانيا تغط في نوم عميق كأنها لم سمع بهذا الامر ولا هي علمت به!

أيصح ان يتحرك كل المسلمون من غير العرب لمواجهة هذا التهجم الرخيص عل الاسلام ويبقى العرب اخر من يحس او يعلم؟!!

ان عل سفاراتنا في العاصمة البريطانية التحرك بصورة سريعة والضغط عل السلطات البريطانية لوقف توزيع وطباعة هذا الكتاب ورفع الدعاوى القضائية الملائمة ضد الكاتب الحقير ودار النشر الحاقدة.

ان اجراء كهذا يجب ان يتم حتى لا يفتح السبيل مرة اخرى امام حاقد اخر للنيل من الاسلام وطعنه في اقدس مقدساته وحتى لا تتجرأ دار نشر اخرى في بريطانيا او غيرها عل معاودة طباعة او ترويج مثل هذه المطبوعات الآثمة التي تريد خدش الرسول ـ صل الله عليه وسلم ـ وزوجاته الطاهرات والصحابة الاجلاء في نفوس المسلمين..

فهل يتحرك سفراء العروبة في لندن؟!!!

● ابو ابراهيم




المنتدى الأول لجمعية الإصلاح الإجتماعي:

العوامل المؤثرة في بناء شخصية الشباب .. دورها وواقعها

● الشطي: الكثير من الشباب جعل الممثلين والممثلات مثلا اعلى لهم !!

● د. الحمدان: المدرسة هي البيئة التي تسعى الدول من خلالها لتحقيق الاهداف.

اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي المنتدى الاول للجمعية تحت عنوان «العوامل المؤثرة في بناء شخصية الشباب... دورها وواقعها»...

وكان المنتدى لمدة ثلاثة ايام متتالية في الفترة من ١٩٨٩/١/٣٠ الى ١٩٨٩/٢/١ وقد كان الاقبال على المنتدى كبيرا من حيث المناقشة والاستماع والمحاورة..

كانت المحاضرة الاولى تحت عنوان «دور الاسرة في بناء شخصية الشاب» شارك فيها كل من الدكتور عدنان الشطي من جامعة الكويت والملازم اول ربيع المطيري من وزارة الداخلية...

افتتحت المحاضرة بكلمة ربيع المطيري الذي قال ان مسؤولية الدولة هي تهيئة الامان للشباب والمجتمع ككل ليعطي الانسان ما عنده بفعالية، كما ان للمؤسسات الاجتماعية الموجودة بالصحة والتعليم والمؤسسات الدينية دورا كبيرا في عملية تنشئة الشباب، وتقع المسؤولية على عاتق الاسرة لانها القاعدة الاساسية واللبنة الاولى في البنيان الاجتماعي، فهي التي تحتضن الشخص منذ الطفولة الى ان يصل الى مرحلة الشباب، وقال ان الاسرة هي الركيزة الاساسية بالنسبة لتربية الطفل، وكلما كانت الاسرة متماسكة وصالحة سيؤدي ذلك الى ان يكون شبابها صالحين يعتمد عليهم بالمستقبل والعكس صحيح بالتفكك الاسري سيؤدي الى الضرر على الابناء وانحرافهم.

وقال ان مجموع الاحداث الذين ارتكبوا الجنح خلال عام ١٩٨٨ كان ١٠٨٧ حدثا كويتيا والمجموع الكلي لغير الكويتيين ٢٠٦٥ شابا ارتكب جريمة جنحة والجنايات التي ارتكبت عام ١٩٨٨ كانت ٧٢٤ جناية وكان عدد الكويتيين منهم ٣٤٨، وهي جرائم تعددت في اشكالها والوانها الا انها تتركز في العنف والمشاجرات والسرقات والاخلاقيات واتلاف المرافق العامة والمرور والمخدرات والمسكرات.

اما مجموع حوادث المرور التي حصلت عام ١٩٨٦ فكان ١٧٩٨٣ حادث اصطدام و١١٥٨ حادث دهس و٥٤٧ حادث انقلاب وكان مجموعها ١٩٦٨٨ حادثا وخلال عام ٨٧ انخفض هذا العدد ولكن بشكل بسيط جدا حيث كان مجموع الحوادث ١٨٣٦٧.

وقال اننا نضع المسؤولية على الاسرة لان ٩٩٪ من بناء شخصية الطفل يقع على عاتق الوالدين من خلال الرقابة والتوجيه ولهذا يجب ان يكون الاهل الرقيب للطفل، وان دور الاسرة مهم في زرع بذرة الحب والايمان.

ثم تحدث الدكتور عدنان الشطي فقال:

هناك تداخل كبير بين المجتمعات الغربية والمجتمعات الشرقية وخصوصا بالنسبة للشباب وفترة الشباب ليست سهلة على الشاب نفسه وليس من السهل التحكم فيها فقد كان الطفل بالماضي عندما يبلغ العاشرة من عمره يخرج مع والده للصيد او لرعاية الغنم، وهو بهذه الحالة يدخل من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد اي انه يتحمل المسؤولية كاملة وهو بسن مبكرة، وكذلك الحال بالنسبة للفتاة فعند بلوغها الثانية عشرة من عمرها تتزوج، وبالتالي كانت الامور محددة ومصنفة، اما اليوم فقد اختلف الوضع فكانت هناك التغيرات الجذرية والتغيرات الجنسية والجنسية الاولية والثانية والزيادة في عدد الهرمون والتغير في الحجم والجسم وصفاته..

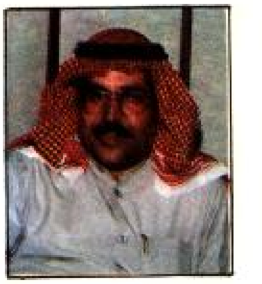
ثم كانت المحاضرة الثانية تحت عنوان «دور التعليم في شخصية الشباب» والتي حاضر فيها كل من الدكتور جاسم الحمدان مدير ادارة التخطيط بوزارة التربية والدكتور صالح الراشد من جامعة الكويت..

في البداية تحدث الدكتور جاسم الحمدان فقال ان الشباب يريد منا ان نهيىء له الفرص لمساعدته على النمو المتكامل عقليا وروحيا وجسميا ونفسيا... ويحتاج ايضا ان نتعاون معه على بناء الشخصية المتوازنة واعدادها لحياة المستقبل كما يقول علي رضي الله عنه «علموا اولادكم لزمان غير زمانكم».

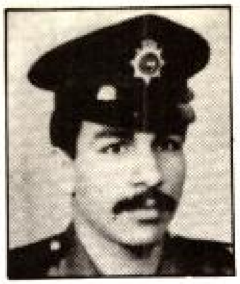
واضاف ان المدرسة هي البيئة التي تسعى الدول من خلالها الى تحقيق الاهداف فالمدرسة تمد الشباب بالمعلومات والخبرات والمهارات التي تنمي شخصيته، كما ان دورها كبير في تحديد مستقبله ومجال العمل الذي سينخرط فيه ففي حالة نجاحه سيكون اداة بناء وتنمية وفي حالة فشله سيصاب بالقلق والاحباط وقد يصبح عدوانيا او منطويا.

واشار الى دراسة اجراها جهاز الدراسات والبحوث بالديوان الاميري وصدرت في عام ١٩٨٥ بعنوان: «الشباب والمدرسة» وذلك على عينة من الطلبة بلغت (١٧٦٥) وكانت عن التوافق المدرسي فتبين ان ١١٪ من الطلبة الكويتيين المشاركين في الدراسة قالوا لا نحب الدراسة و٦٪ اعتبروا ان ذهابهم للمدرسة مضيعة للوقت و١٥٪ قالوا ان الغش افضل وسيلة للنجاح فاذن هناك مشكلات عدم رضا وضعف في الميل للتعليم عند الشباب تستوجب تنمية الدوافع للتعليم وتشجيعهم على الاستفادة من قدراتهم.

واوضح الدكتور الحمدان ان الاهداف العامة لها ميزتها عند مناقشة دور التعليم في بناء شخصية الشباب وذلك لان الاهداف هي التي توجه نشاط النظام التعليمي، واشار الى ان اهداف التربية ينبغي ان توضع تحت مظلة، وان اهداف المجتمع تكون بعيدة المدى (الاستراتيجية) التي تصور ملامح المجتمع المرغوب تحقيقه خلال فترة زمنية طويلة.



• د. المنصور: كيف نواجه الغول الغربي القادم؟



• المطيري: ٣٨٧٦ حدثا ارتكبوا جرائم عام ١٩٨٨.



• د. عدنان الشطي: التشجيع والمديح اسلوب تربوي ناجح.

ويضيف ان اهداف الخطة الانمائية تتضمن اهداف المجتمع العامة. وينبغي ان تتناسق وتتكامل اهداف التعليم العام والتعليم العالي وربطها بخطط التنمية خاصة عند تقدير احتياجات المجتمع من القوى العاملة وتحويل هذه الاحتياجات الى خطة تربوية.

فدور التعليم في بناء شخصية الشباب من خلال هذه الاهداف له اثره لانه يترتب عليه بناء اهداف المراحل التعليمية والمجالات الدراسية والكتب المدرسية واساليب التقويم واعداد المعلم والتقنيات التربوية فالاهداف تحدد ما تود ان تصل اليه مستقبلا عن طريق احداث تغيير في معارف ومهارات واتجاهات الشباب.

وقال ان الكويت بلد عربي له وشائج على المستوى الخليجي والعربي وان لدى العرب طاقات بشرية ومادية هائلة وهم اهل دين ولغة وتاريخ وموقع واحد وان المجتمع الكويتي له طبيعته الخاصة وتطلعاته المستقبلية وان العصر الذي نعيش فيه يتميز بالتقدم التقني ووفرة المعلومات وسرعة الاتصالات وينحو الى التخصص الدقيق فالتعليم المعاصر له اتجاهات حديثة كالتعليم الذاتي واستمرارية التعليم مدى الحياة.

واضاف الدكتور الحمدان يفترض ان الاهداف التربوية وضعت على أسس علمية وراعت اهداف المجتمع البعيدة واهداف الخطة الانمائية للدولة، ومع ذلك فقد تأتي معوقات من داخل المؤسسات التعليمية او من خارجها. فمن المعوقات الداخلية ضعف فهم المنفذين للاهداف الموضوعة مما يؤدي الى اغراق في الممارسات اما من خارج المؤسسات التعليمية فقد يأتي المعوق من المؤسسات الاعلامية حينما تتعارض اهدافها او ممارساتها مع اهداف التربية فالمطلوب ان يشعر الاعلاميون دائما بانهم تربويون وان يوجهوا الشباب ويرشدوا اتجاهاتهم لخدمة خطط التنمية في البلاد وذلك عن طريق تكامل اهداف التعليم والاعلام ووضع خطة مشتركة توضح ادوار كلا الطرفين من اجل بناء شخصيات ابنائنا وبناتنا من الشباب بناء متزنا متكاملا.

ثم تحدث الدكتور صالح الراشد فقال لا يختلف احد من الناس على اهمية دور التعليم بحيث هو نقل المعلومات والخبرات للمتعلمين في جميع المستويات واضاف ان المدرسة تحقق هذا الدور بما تقوم به من تخطيط وبناء للمناهج، ولكن هذا التعليم الذي نريد منه بناء شخصية الشباب بناء جادا وسليما لكونه الطاقة المتحركة والمحركة لنشاط المجتمع، هذا التعليم لا بد من ان يبنى على فلسفة صحيحة تنبثق من المجتمع.

واوضح الدكتور الراشد ان فلسفة المجتمع الكويتي هي العقيدة الاسلامية والمصادر الشرعية الثابتة والاستفادة من التراث التربوي وهذا كله يقتضي ان تبنى العملية التعليمية التي هي المعلم والمتعلم وطرق التدريس والمناهج وكل ما يتعلق بهذه الامور، انطلاقا من الفلسفة المذكورة وهي عقيدة الاسلام.

وفي اليوم الاخير كانت المحاضرة الختامية تحت عنوان «دور الاعلام في بناء شخصية الشباب»... والتي حاضر فيها كل من الدكتور عبدالعزيز المنصور الوكيل المساعد لشؤون الاذاعة بوزارة الاعلام والاستاذ اسماعيل الشطي رئيس تحرير مجلة المجتمع...

وفي البداية قال الدكتور المنصور ان القمر الاوروبي سيطلق في يوليو القادم وسيبث للعالم العربي بمعدل ٦ الى ٩ ساعات يوميا في منطقة شمال افريقيا اولا ومنطقة مصر ثانيا واضاف ان هذا القمر ستديره المجموعة الاوروبية ويستخدم لغات معينة هي الانجليزية والفرنسية والالمانية والايطالية وجزء منه للعالم العربي يبث افلاما ومنوعات خلاعية.

وقال ان هناك قمرا اخر سيطلق مع نهاية هذا العام ويقال انه قمر تجاري ومقر شركته باليونان ومدعوم بمخابرات وبخبرات اجنبية وسيعتمد حسب ما نشر عنه على الافلام الخلاعية التي ترضي الجمهور لانها مادة اعلامية. واضاف ان منطقتنا معرضة لغزو العقيدة والقيم وعلينا ايجاد وسيلة للحد من هذا الغزو باسرع وقت.

وقال بان التشويش على هذه المحطات غير مجدي لانه مكلف ماديا ولا نستطيع ان نشوش على مدار ٢٤ ساعة متواصلة... كذلك فهذه القنوات تنقلنا الى مرحلة جديدة قادمة حيث تنقلنا من مرحلة الانعزال الى الاتصال المستمر الدائم مع الحضارة الامريكية والاوروبية بكل ما تحمله من سلبيات... والحل ان نواجههم بنفس عملهم وبفكرة جيدة ولكن!! للاسف غير موجود لدينا الان!!

ثم تحدث الاستاذ اسماعيل الشطي فقال ان الاعلام في المجتمعات الاسلامية يجب ان يكون نزيها نظيفا يؤمن حاجات التعليم والثقافة والترفيه والتسلية واللهو المباح دون اسفاف او شطط.

واضاف ان الاعلام في الواقع كثيرا ما يكون وسيلة للتخدير وذلك عن طريق جعله وسيلة لقتل طاقات الناس بما ينشره من الميوعة والاغراء الذي يصطبغ في كثير من الاحيان بالشهوات الجنسية وجعله وقفا على الترفيه والتوافه... واشار الى نشر الافلام العاطفية المممنة. في الخيال وهذه هي مخدرات حقيقية كالافلام الهندية التي منعتها كثير من الدول لهذا السبب.

واشار الى ان الكثير من الشباب يتخذون من الممثلين والممثلات مثلا اعلى لهم وقد يلبسون القمصان التي تحمل صورهم او اسماءهم او شعارات لافلامهم كشعار رعاة البقر والخنافس والخ... ويكفي ما في ذلك من الفساد بافساد تعلقات الشباب وتكوين تطلعاتهم والانحطاط بها الى مستوى السفاسف والتوافه.

ولفت الى ان المسلسلات في قسم كبير منها بعيدة عن الرقابة الشرعية والتاريخية والعلمية وهي اما من وضع اذناب المشرفين او تجار لا يهمهم سوى الاثراء المادي.

وقال ان لوسائل الاعلام ولا سيما التلفزيون مزايا مفيدة يمكنه استغلالها في التعليم والتسلية وهي وسائل مؤثرة كما يمكن ان يكون لها التأثير السيء من خلال الافراد في اتباع وسيلة على حساب غيرها والتعود على الكسل والاوهام من خلال البرامج الواهية.

واضاف ان من واجب المصلحين وارباب الاسر الا ينتظروا الحكومات لتحافظ على عقول اولادهم واخلاقهم بل عليهم ان يحصنوهم بالمعرفة والتربية والعفة والحصانة الخلقية، لكي لا تحطمهم وسائل الزيف والفساد التي قد يتعرضون لها خصوصا عند سفرهم الى الخارج.



* بقلم : صلاح العيسى

نظرة فاحصة في ضوابط تعيين الطلبة

اصدر مجلس الخدمة المدنية القرار رقم (١) لسنة ١٩٨٩ بشأن ضوابط تعيين طلبة الجامعة وطلبة المعاهد ولما طال انتظار هذه الضوابط التي صدرت بناء على القانون رقم (٥) لسنة ١٩٨٥... اي بعد مرور (٤) سنوات من صدور القانون وهي الضوابط التي انتظرها كثير من الطلبة والطالبات.. بل وكثير من الاسر الكويتية... فاننا نود ان نتوقف عند هذه الضوابط التي نشرتها الصحف المحلية في ٢/٧ لنذكر بعض الملاحظات الهامة التالية:

* شروط التوظيف

اشترط القرار ان يكون المتقدم للوظيفة هو المعيل الوحيد لاسرته، عندها يستطيع هذا الطالب ان يحصل على وظيفة للعمل في احدى الجهات الحكومية او الهيئات والمؤسسات العامة... اما اذا لم يكن المتقدم للوظيفة معيلا وحيدا... فيجب ان تثبت دراسة حالته الاجتماعية انه محتاج للعمل... عندها (يجوز) تشغيله في الجامعة او الهيئة اولا، واذا تعذر ففي احدى الوزارات والمؤسسات العامة ثانيا بواقع ساعتين يوميا (كحد اقصى) وباجر (٢) دينار عن كل ساعة عمل... اي ان راتبه سيكون (بحد اقصى) ٩٦ دينارا !!

* صعوبة الشروط

على كل من يرغب في الحصول على وظيفة، فعليه تقديم طلبه الى الجهات المعنية في الجامعة او الهيئة، وبعد تجميع هذه الطلبات سوف تقوم تلك الجهات بدراسة كل طلب وتقرير مدى حاجة صاحبه للوظيفة.. ومن واقع الاعانة الاجتماعية التي توزعها جامعة الكويت اليوم ومنذ سنوات فان الراغب بالحصول على الاعانة تعترضه عدة صعوبات... منها صعوبة التسجيل في قائمة طلب الاعانة والتي تمتد الفترة فيها شهورا... ثم طول انتظار تفرغ الباحث الاجتماعي الذي تنهال عليه الطلبات ليقوم بدراسة الحالة وما يصاحب هذه الدراسة من احراجات كثيرة.. ثم الانتظار الطويل للبت في طلبه، ذلك الانتظار الذي يصل احيانا ودون مبالغة الى سنتين دراسيتين.

هذه الرحلة الطويلة التي يمر بها طلب الاعانة... ستتكرر بنفس الصورة مع زيادة في الصعوبات في طلبات التوظيف وذلك للاسباب التالية:

اولا: جاء في المادة الثانية:

(يجوز تعيين طلبة الجامعة والكليات التابعة للهيئة او ما يعادلها الراغبين في العمل في الجهات الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة وفقا لقواعد التعيين المقررة لديها... الخ)

ونلاحظ هنا ان الصياغة جاءت بشكل (يجوز).... وهذا يعني ان ليس هناك ما يلزم تلك الجهات بتوظيف هذا الطالب الذي اثبتت الدراسة حالته الاجتماعية انه المعيل الوحيد

لاسرته... فضلا عن الشروط الاخرى المطلوبة.

ثانيا: جاء في المادة الثالثة:

(تراعي الجامعة والهيئة في تعيين الطالب او في تشغيله بنظام العمل بالساعة وفقا لاحكام المادة السابقة ـ ان يكون التعيين او العمل في الجامعة او الهيئة بقدر الامكان. فاذا تعذر ذلك جرى ترشيح الطالب، بالتنسيق بين الجامعة والهيئة وديوان الموظفين، الى احدى الجهات الحكومية او الهيئات والمؤسسات العامة... الخ)..

وهذا يعني انه يجب على الجامعة او الهيئة النظر في طلب التوظيف اولا حتى يعمل الطالب لديها، فاذا تعذر ذلك (وهو الارجح لكثير من الحالات) فسيكون هناك اتصال بين الجامعة او الهيئة وبين ديوان الموظفين والوزارات... لتوفير مكان شاغر لتلك الطلبات !!

ثالثا: جاء في المادة الخامسة:

(يكون تشغيل طلبة الجامعة والكليات التابعة للهيئة او ما يعادلها بنظام العمل بالساعة وخلال العطلة الصيفية وفقا لاحكام هذا القرار في حدود الاعتماد المالي المتاح في بنود المكافات بالباب الاول من ميزانية كل جهة او هيئة او مؤسسة عامة على حدة).

ولا ندري ما هي حدود الاعتماد المالي المتاح لكل جهة؟ وماذا سيغطي من طلبات؟ وماذا تعمل هذه المؤسسة او تلك الوزارة اذا لم يف الاعتماد بالحاجة للتوظيف !!

* رواتب هؤلاء الموظفين

جاء في المادة الثالثة:

(فانه يجوز تشغيله لدى احدى الجهات الحكومية او الهيئات والمؤسسات العامة بنظام العمل بالساعة مقابل (٢) د. ك عن كل ساعة عمل وبحد اقصى (١٢) ساعة عمل في الاسبوع.

اي ان هذا الموظف سيعمل وبحد اقصى (٤٨) ساعة شهريا اي براتب يبلغ (٩٦) د. ك بحد اقصى !! هذا اضافة الى ما جاء في مكان اخر في نفس المادة:

(على ان يتضمن الترشيح في حالة تشغيل الطالب بنظام العمل بالساعة عدد ساعات العمل التي تعطى للطالب المرشح وذلك على ضوء مستواه الدراسي.)

اي انه قد يعمل الطالب بواقع ساعة واحدة يوميا! وبراتب (٤٨) دينارا شهريا !! ولا ادري ماذا ستصيب «ساعتي عمل» من وقت الموظف الدراسي علما بان حسن الاداء الدراسي من حسن الحالة النفسية... فأي حالة نفسية لهذا الطالب الذي اثبتت دراسة حالته الاجتماعية انه محتاج للوظيفة ولراتبها، وهو يعمل ساعة واحدة يوميا براتب (٤٨) دينار بالشهر!! علما بان الاعانة الاجتماعية التي تقدمها الجامعة والمعاهد اعلى من هذا الراتب..

*** الغريب في الامر أن القرار سمح بالجمع في حالة النظام بالساعة في الجامعة أو المعهد، ولم يسمح لمن يعمل بنفس النظام وبنفس الراتب في الوزارات والهيئات والمؤسسات العامة.**

* الجمع بين الراتب والاعانة

من المقبول ان لا يسمح القرار بالجمع ما بين الاعانة التي تقدمها الجامعة او المعهد بين الراتب كما انه شيء جيد ان يسمح القرار بالجمع ما بين الاعانة و بين ما يحصل عليه الطالب من شغله بنظام العمل بالساعة لان هذا المبلغ جد بسيط... لكن الغريب في الامر ان القرار سمح للجمع في حالة الذي يعمل بنظام الساعة في الجامعة او المعهد، ولم يسمح به لمن يعمل بنفس النظام وبنفس الراتب في الوزارات والهيئات والمؤسسات العامة... وفي الحقيقة اننا لا ندري سبب هذا التمييز... فكلاهما يعمل بنظام الساعة، وكلاهما يتقاضى نفس المعدل من الراتب على ساعة العمل الواحدة !!

زيادة الإعانة ٥٠٪

جاء في المادة السابعة من قرار مجلس الخدمة المدنية بالصيغة التالية:

(يتابع ديوان الموظفين الاتصال بكل من الجامعة والهيئة بهدف التوصل الى زيادة مبلغ الاعانة الاجتماعية التي يجوز ان تصرف لطالب الجامعة او الهيئة، والى منح الطالب الذي يتقاضى اعانة اجتماعية من الجامعة او الهيئة زيادة قدرها ٥٠٪ من مبلغ الاعانة اذا كان ملتحقا بدراسة احد التخصصات العملية او الفنية).

ولئن كانت ظاهرة هذه المادة تفرح القلب، حيث انها تشجع التخصصات العلمية بزيادة الاعانة بمقدار ٥٠٪ الا اننا نتساءل عن الكيفية التي سيتوصل من خلالها مجلس الخدمة المدنية لتحقيق هذه المادة؟ هل هي «متابعة الاتصال» بالجامعة والهيئة «بهدف التوصل» الى زيادة الاعانة !!

* تناقض

جاء القرار «مجيزا» لمن يثبت انه المعيل الوحيد، ان يحصل على وظيفة بالدرجة السابعة الى جانب انتظامه بالدراسة... وحيث ان القرار اجاز ذلك، في الوقت الذي صدر لكي يمنع انشغال الطالب عن مهمته الاساسية وهي الدراسة فان ذلك يعني ان الطالب يستطيع الجمع بين الوظيفة والدراسة.

* المطلوب

في معظم دول العالم يسمح للطلبة الجمع بين الوظيفة والدراسة.. بل هناك وظائف فيها من المشقة الشيء الكثير كغسيل الاطباق وخدمة رواد المطاعم وغيرها من وظائف تستغرق (٨) ساعات يوميا، ومع ذلك لم نجد عندهم من قال ان العمل يؤثر سلبا على الدراسة، بل نجد لديهم الكثير من المتفوقين.. اذن... فليست المشكلة في انشغال الطالب بوظيفته... فالذي لا يعمل ليس بالضرورة ان يتوجه للدراسة في المكتبة... لذلك نظن انه من الافضل... وبدلا من تقديم الطلبات، ثم دراسة الحالة الاجتماعية ثم الاتصالات بين الجامعة والمعهد ووزارات الدولة ومؤسساتها التي لا يعلم عددها الا الله... من الافضل ان يكون التوظيف في تلك الجهات متروكا لها، ولمدى حاجتها من اعداد، مع متابعة ديوان الموظفين لتلك المؤسسات بالشكل الذي يمنع التوظيف باعداد تفوق الحاجة... وبذلك تزيد من الثقة بالوزراء والوزارات في عدم التهاون في مثل هذا الموضوع ونقلل من التعقيد في اجراءات تطبيق هذا القرار... والسلام.

مدير إدارة جمع التبرعات بالهيئة الخيرية الإسلامية السيد خالد العمار:



نعمل على تنفيذ خطة طموحة لمصلحة المسلمين

في إطار الحملة التي تقوم بها الهيئة الخيرية العالمية لجمع ألف مليون دولار لاستثماره في البلاد الفقيرة والمناطق التي تعيش فيها أقليات مسلمة بهدف إنقاذ المسلمين من الأوضاع المأساوية التي يعيشونها نتيجة انتشار الفقر والجهل والمرض ... كان للمجتمع هذا اللقاء مع الأخ خالد العمار مدير ادارة التبرعات والموارد بالهيئة ...

المجتمع: نرحب بالأخ ونتوجه إليه بالسؤال الأول عن الهدف من وجود هذه الإدارة ونشاطاتها واسلوب عملها...؟

العمار: كما هو معلوم فان الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية جاءت تلبية لدعوة كريمة من أكثر من ١٥٠ عالما وداعية اسلامي يمثلون أكثر المسلمين في العالم واختاروا دولة الكويت مقراً رئيسياً لها وقد منحتها الكويت ثقتها وتشجيعها من خلال المرسوم الأميري الخاص باشهار الهيئة وكان الهدف الرئيسي للهيئة انقاذ المسلمين من الأوضاع المأساوية التي يعيشونها في كثير من البلاد الاسلامية نتيجة لانتشار الفقر والجهل والمرض ووضعت الجمعية التأسيسية للهيئة خطة لجمع الف مليون دولار ومن ثم استثماره في مشاريع استثمارية متنوعة زراعية وصناعية و... وريع هذه المشاريع ينفق على أوجه الخير المختلفة... ومن هنا يمكننا القول أن انشاء ادارة لجمع التبرعات والموارد جاء تلبية لهذه الخطة الطموحة... وتعمل الادارة منذ انشائها على وضع الخطط المناسبة لجمع التبرعات من الاخوة المسلمين من خلال مخاطبتهم عن طريق الحملات الاعلامية التي تنظمها ادارة الاعلام بالهيئة أو عن طريق الإتصال المباشر بالمحسنين...

المجتمع: بالنسبة للحملات الاعلامية التي نظمتها ادارة الاعلام بالهيئة هل كانت تقتصر في أهدافها على تعريف الجمهور بالهيئة أم أنها هدفت أيضاً إلى جمع التبرعات... وما هو دور ادارتكم في تلك الحملات؟

العمار: أستطيع أن أصور النشاط الاعلامي ونشاط جمع التبرعات كأخوين توأمين وهما يكملان بعضهما البعض فبدون الإعلام لا نستطيع أن نحقق الخطط الخاصة لجمع التبرعات والهدف النهائي للاعلام اكتساب الجمهور وحثه على التبرع... ومن خلال الحملات الإعلامية



○ مسجد المهاجرين بحي بوندوك بونشونج / جاوا الغربية اندونيسيا

نتمكن من الوصول إلى الجمهور وإلى المتبرعين بسهولة أكبر حيث أن ادارتنا ترافق الحملة الاعلامية من بدايتها وإطار الحملة ومسيرتها يتم وضعه بالتنسيق بين الادارتين.. ولقد حققت ادارة جمع التبرعات نجاحات ملحوظة خلال الحملات الاعلامية السابقة ونأمل ان نحقق في الحملة الحالية ما نتمناه من نجاح..

المجتمع : سمعنا أنكم وضعتم للحملة الحالية مشروعاً اطلقتم عليه اسم «الاستقطاع الشهري» ماذا يعني هذا الأسلوب وكيف يتعامل جمهور المتبرعين معه...؟

العمار : الاستقطاع الشهري هو اسلوب من أساليب جمع التبرعات وهو عبارة عن نموذج مطبوع يمكن تعبئته من الأخ المتبرع يحدد فيه قيمة المبلغ الذي يرغب باستقطاعه شهرياً من راتبه أو حسابه.... ويذكر في النموذج رقم حسابه واسمه واسم البنك الذي يتعامل معه ثم يرسله إلى البنك بعد أن يحدد المدة التي يرغبها لهذا الاستقطاع... وتسهيلاً على الأخوة المتبرعين فقد عمدنا إلى وضع صناديق خاصة بالهيئة في الأسواق المركزية المنتشرة في أحياء الكويت أو يرسله إلى عنوان الهيئة... وقد تم تنظيم حملة اعلامية لمشروع الاستقطاع تضمنت توزيع بوسترات عن المشروع في جميع انحاء الكويت والاعلان في التلفزيون وفي الصحافة وسيشارك خطباء المساجد في توعية الناس وحثهم على المشاركة في هذا المشروع الذي ستعود الفائدة الأولى للمتبرع نفسه الذي يكسب ثواب الصدقة الجارية وأيضاً يساهم في انقاذ اخوانه المسلمين من المعاناة التي يعيشونها ويدفع عنهم أخطار الجماعات التنصيرية التي تجوب بلاد المسلمين مستغلة تلك الأوضاع المأساوية التي يعيشونها..

وقد عمدنا في هذا المشروع إلى تنفيذ طريقة جديدة لتوزيع الإستقطاعات على الجمهور الراغب في التبرع وهي أن نذهب نحن إلى المتبرع في مكان إقامته ونسلمه الإستقطاع وأيضاً نذهب إليه لنتسلم منه الإستقطاع اذا حصل عليه من مصدر آخر... كما سنعمل على توزيع نماذج الاستقطاعات على المنازل تسهيلاً لجمهور المتبرعين..

المجتمع : الأخ خالد بالنسبة للاستقطاع الشهري الذي تحدثتم عنه هل يشمل كافة انواع التبرع من زكاة وصدقة،... وهل يمكن للمتبرع أن يحدد نوع رغبته؟

العمار : بالنسبة لنموذج الإستقطاع الشهري فقد تضمن رغبتان هما الزكاة والصدقة الجارية ويمكن للمتبرع أن يضع إشارة داخل المربع الخاص بهذه الرغبة أو تلك وفي حال عدم وجود مثل هذه الاشارة فان ذلك يعني وضع المبلغ المتبرع به في حساب الصدقة الجارية..

وإن كنا نفضل في الهيئة أن يكون التبرع لحساب الصدقة الجارية التي تعني رأس مال الهيئة الذي سيستثمر كما ذكرنا في مشاريع إنتاجية يعود ريعها لصالح المسلمين المحتاجين فان رغبة المتبرع هي الأساس في تعامل الهيئة معه...

المجتمع : أخ خالد هل لك من كلمة أخيرة تحبون أن توجهونها لقارىء المجتمع عن هذا اللقاء؟

العمار : اذا كان لابد من كلمة فأقول الحمد لله الذي فتح للمسلمين أبواب الخير والثواب من خلال تلك الجمعيات الخيرية التي تزخر بها الكويت وهذه نعمة كبيرة ساقها الله للمسلمين الراغبين في نيل الثواب الكبير.. وأقول أيضاً لقارىء المجتمع ان استقطاع جزء من راتبك أو دخلك مهما كان مقداره فانه يساهم في إنقاذ اخوانك المسلمين الذين يعانون من الجوع والفقر والمرض،... كما يؤمن للأخ المسلم استمرار الأجر والثواب من خلال تبرعه الشهري... وهو عندما يستقطع من راتبه أو حسابه مبلغاً شهرياً فانه يلزم نفسه به وينتصر على الشيطان الذي قد يحدثه بالتقاعس والإهمال ويحسب له باذن الله صدقة جارية تقيه مصارع السوء وتمنع عنه أهوال الآخرة وتقربه من رضوان الله... ونحن ندعو جميع الأخوة المسلمين لمساندة الهيئة والمساهمة بمشروع الإستقطاع الشهري كل حسب قدرته واستطاعته ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها...

المجتمع : شكراً للأخ خالد العمار على هذا اللقاء الطيب متمنين لمشروع الإستقطاع الشهري كل النجاح...



○ المركز الاسلامي للتدريب المهني — قريولي — الصومال

خفايا... واسرار

* نادى «ليونز» فيلادلفيا في العاصمة الاردنية نظم لقاءا لجميع اعضاء الاندية الليونزية في الأردن تحدث فيه الدكتور خالد ابراهيم بعباع رئيس البعثة الدبلوماسية «للجامعة العربية» في اليونان سابقا عن قضية الشرق الاوسط بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٨م

* الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف اصدر تعليماته باعادة عدد من الاديرة والكنائس التي كانت مصادرة من قبل السلطات الشوعية الى الكنيسة الارثوذكسية، كما قام مؤخرا بأستقبال بعض كبار المطارنة الارثوذكس الروس ومنحهم اوسمة وابلغهم عن موافقته على بناء كاثدرائية جديدة ضخمة في قلب موسكو، ويفيد «مرصد المجتمع» في موسكو ان بلدية موسكو قد أصدرت فعلا قرارا بالموافقة على بناء الكنيسة.

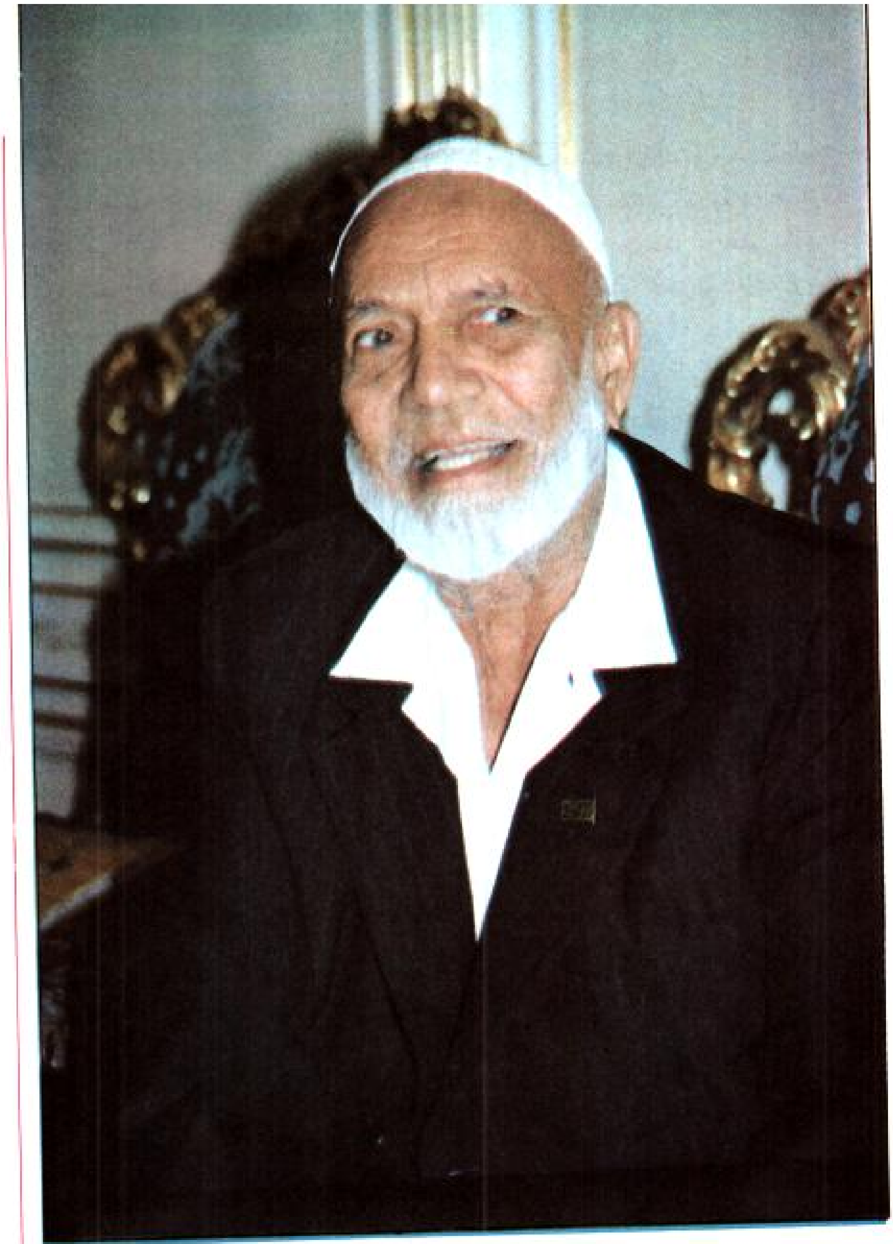
* وزير داخلية دولة مواجهة عربية مشرقية استدعى خلال شهر واحد عددا من العلماء والمفكرين الاسلاميين وانذرهم بضرورة الانصياع لقرارات وزير الاوقاف في تلك الدولة المشرقية بمنعهم من القاء خطب الجمعة او اعطاء دروس دينية في المساجد.

* استدعى قائد قوات الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة الميجر ـ جنرال اسحق مردخاي الشيخ أحمد ياسين من علماء غزة وحذره من الخلط بين الدين والسياسة الذي يمارسه الوعاظ والعلماء في غزة الذين يستخدمون المساجد ـ على حد زعم اسحق مردخاي ـ كقواعد للانتفاضة ولتحريض الناس ضد اليهود وقوات الاحتلال.

* اصدر الرئيس الكوبي الشيوعي فيديل كاسترو اوامره بالسماح لسبعة وعشرين قسيسا اجنبيا لدخول كوبا والاقامة فيها بغرض التبشير بالمسيحية وافادت مصادر الكنيسة الكوبية ان قرار الرئيس الكوبي يأتي تجاوبا لما يبدية الاتحاد السوفياتي من انفتاح تجاه الكنيسة والنصارى في الاتحاد السوفياتي.

* سمحت السلطات الشيوعية في بولندا بعودة المنشق البولندي البروفيسور اليهودي «ليشيك كولا كوفسكي» الى بولندا في زيارة تستغرق عدة اسابيع، وكان كولاكوفسكي قد طرد من عضوية الحزب الشيوعي البولندي ومن عمله كاستاذ للفلسفة الماركسية في جامعة وارسو في اعقاب الحملة التي شنتها الحكومة البولندية في عام ١٩٦٨م ضد اليهود في بولندا، ومنذ ذلك الحين يعمل ليشيك استاذا في جامعة اكسفورد.

المصادر الدبلوماسية الاجنبية في العاصمة البولندية وارسو تؤكد ان قرار الزعامة الشيوعية البولندية بالسماح للمنشق اليهودي بزيارة بولندا يأتي في اطار التأثر بسياسة الانفتاح تجاه اليهود التي تنتهجها زعامة الشيوعية الدولية متمثلة بالزعيم السوفياتي غورباتشوف.



حوار ساخن بين المجتمع والداعية أحمد ديدات

الحوار مع الداعية المسلم احمد ديدات، حوار شيق وممتع، فهو داعية متحمس، جريء، صريح... موسوعة في المعلومات عن الأديان ــ وخصوصا النصرانية ــ التقته المجتمع ــ رغم ضيق وقته ــ فكان هذا الحوار «الساخن» معه.

* أجرى الحوار محمد نزال

المجتمع: من هو احمد ديدات؟

ديدات: احمد ديدات... مسلم ولد في الهند، وهاجر الى جنوب افريقيا ومنذ ٦٠ عاما وهو يعيش هناك، وهو حاليا يقوم بمهمة الدعوة الى الله، ويحاور اصحاب الديانات الاخرى، اذ انه متخصص في المقارنة بين الاديان (نصرانية، يهودية، بوذية، هندوسية...).

المجتمع: هناك من ينتقد دعوتك لاصحاب الديانات الاخرى للمحاورة والمناظرة، ويعتبر ذلك نوعا من اثارة الفتن والانتقاص من الديانات الاخرى، فما هو ردك؟!

ديدات: انا انسان مسلم اعتقد اعتقادا جازما بان الاسلام هو دين الحق، وهو الدين الذي سيقبل عند الله يوم القيامة (ان الدين عند الله الاسلام)، (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين)... لذا من حقي ان اعرض دعوتي على الاخرين من اصحاب الديانات الاخرى، واحاورهم بالحجة والمنطق والبرهان (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) والله سبحانه وتعالى يقول: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)، فالدعوة الى الله والمجادلة من القضايا التي ورد ذكرها في الآية السابقة، اذاً لماذا ينتقدني اولئك؟!... ان عليهم ان ينتقدوا انفسهم، فهم متقاعسون ومتخاذلون عن القيام بهذه المهمة التي هي اصلا مهمة الانبياء والرسل، وعلينا نحن في القرن العشرين ان نكملها ونقوم بها!

المجتمع: لا يعترض اولئك على الدعوة الى الله ولكنهم يعترضون ــ حسب قولهم ــ على ما يسمونه الانتقاص من الديانات الاخرى؟!

ديدات: ان الذي يطالع في القرآن الكريم يجد فيه من الآيات ما تعتبر ــ

حسب مفهوم هؤلاء انتقاصا من قدر الديانات الاخرى!... فالله عز وجل يقول: (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم)، (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة).... وهذا ينطبق بالطبع على النصارى حاليا، الذين يقولون بذلك، فهل الاقرار بهذه الحقائق يعتبر انتقاصا او تجريحا؟!

وعندما اناقش شخصا يعبد الفأر او البقرة او غيرها، فأنتقد عبادته واحاجحه بالادلة والبراهين، هل يعد ذلك انتقاصا وتجريحا؟! اذا كان الامر كذلك، فان سهام الانتقاد — في هذه الحالة — ينبغي ان توجه الى القرآن الكريم وليس لي، فانا لا آتي بشيء من عندي!... ولكن هؤلاء لا يجرؤون على انتقاد القرآن صراحة، فينتقدون من يقومون بحمله والتبشير به والدعوة اليه، تحت شعارات وحجج ومبررات يسردونها و يوهمون الناس بها!

المجتمع: لماذا تركز على الخطر التبشيري ولا تركز على خطر التهويد (اي تحويل الناس الى اليهودية)؟!

ديدات: اليهودية كديانة لا تسعى الى العالمية، لان اليهود لا يهتمون بتحويل غيرهم من اصحاب الاديان الاخرى الى اليهودية، فهم ينظرون الى غيرهم نظرة دونية فيها احتقار وازدراء، ولكن الامر يختلف بالنسبة للنصارى الذين يطمحون الى تنصير المسلمين، ولهم نشاط واضح وملموس في مناطق شتى وبالذات في المناطق الفقيرة.

المجتمع: قد يكون هذا صحيح من زاوية خطورة اليهودية كدين، ولكن الا ترى ان الخطر المستقبلي والاستراتيجي هو من اليهود، وبالتالي يحتاج الامر منك الى التركيز على الخطر اليهودي اكثر من الخطر النصراني؟.

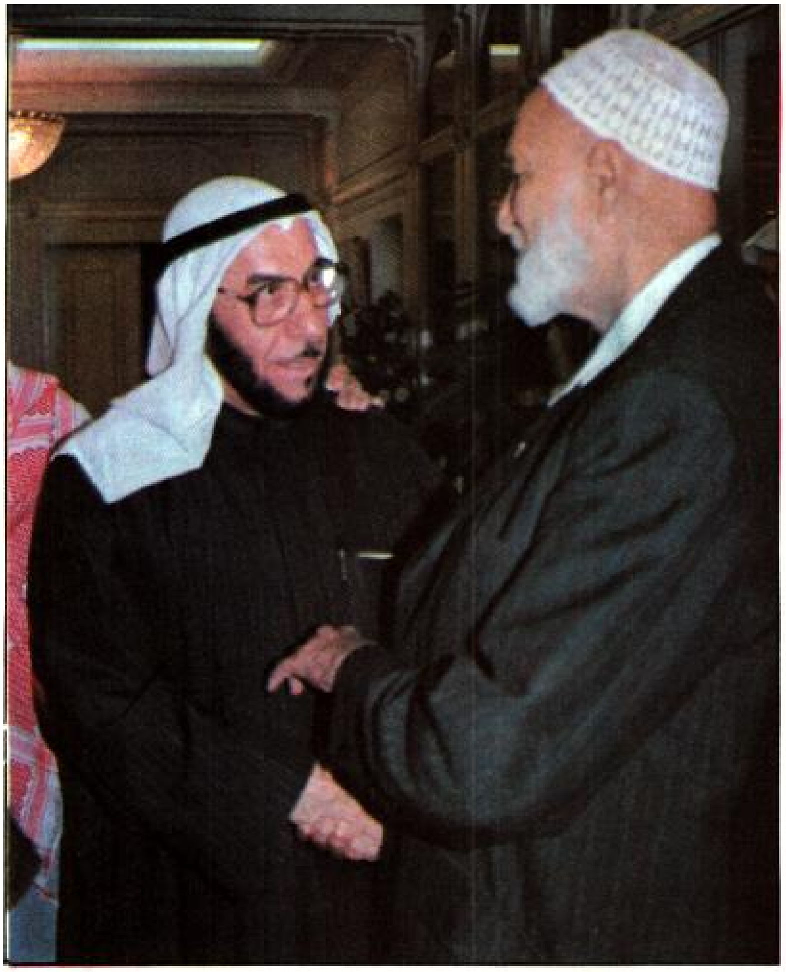
ديدات: اليهود يريدون السيادة على ارضنا، و يرغبون في انتزاع اعتراف منا بالتخلي عن فلسطين، وبالتالي الخطورة من جانبهم تكمن في هذه النقطة، وهي رغبتهم في السيادة على حساب غيرهم، ولكن اريد ان اسأل سؤالا: من الذي أنشأ وزرع دولة «اسرائيل» على ارضنا... اليست هي بريطانيا «النصرانية»؟! من الذي دعم و يدعم «اسرائيل» عسكريا واقتصاديا وسياسيا... اليست هي امريكا «النصرانية»؟!... اذا كان الامر كذلك فلماذا نريد قطع الذيل ولا نريد قطع الرأس؟! ان تنصير المسلم، معناه تحوله اتوماتيكيا الى الوقوف في صف اليهود، ووقف المجتمعات الغربية «النصرانية» عموما مع «اسرائيل» يفسر بالعداء للمسلمين، لان النصراني يعرف و يدرك ان مصلحته تقتضي دعم اليهود والوقوف خلفهم. من هذا، فاني اركز على الخطر النصراني من الزاوية الدينية العقائدية.... ومع ذلك، فاني ومع اشتعال الانتفاضة فتحت معركة جديدة مع اليهود، وقد حذرني الكثيرون من ذلك، ولكني اجبتهم، لقد تجاوزت السبعين من عمري، فما الذي اخشاه بعد ذلك؟!!

المجتمع: انتقد بعض الكتاب في الصحافة المحلية زيارتك الى الكويت وبعض البلاد العربية، واعتبروا ان هذه الجولة لا مبرر لها في ظل مجتمعات مسلمة، فيها اقليات ضئيلة من غير المسلمين، وقالوا بانه ينبغي لديدات ان يتحدث عن الخطر التبشيري في بلاد افريقيا وجنوب شرق آسيا، وليس في البلاد العربية، فالخطر... في زعمهم.... هناك وليس هنا، فما هو تعليقكم؟!

ديدات: اولا، انا جئت الى الكويت بدعوة من الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، وهي حسب معلوماتي هيئة معترف بها رسميا، وانشئت بمرسوم اميري....، ثانيا، عندما اقوم بزيارة الى بلد ما، فليس بالضرورة ان يكون هذا البلد معرض لخطر تبشيري، لان القضية ذات شقين شق يتعلق بواجب المسلمين في القيام بواجباتهم ازاء دينهم، وشق يتعلق بتوعيتهم بالخطر التبشيري سواء في بلدهم او بلاد المسلمين الاخرى، ولقد قدر الله لي ان اتجول في بلاد كثيرة، واعايش مشاكل المسلمين فيها، فينبغي ان انقل صورة عنها الى المسلمين الذين يعيشون — وللاسف — في سبات عميق، حتى يتعرفوا على حقيقة الاوضاع التي يعيشها اخوانهم، و يتعرضون يوميا لمخاطر التنصير.

المجتمع: هل لك ان تعطي القاريء





○ مدير الجمعية الاستاذ: عبدالله علي المطوع اثناء استقبال ديدات

فكرة عن دعوتك التي وجهتها للبابا للحوار معه؟

ديدات: لقد دعا «البابا» في مرات كثيرة الى الحوار مع المسلمين، وكنت اتمنى ان يتصدى لهذه المهمة علماء المسلمين، ولكن احدا — للاسف — لم يقم بذلك، فاضطررت للقيام بهذه المهمة، وارسلت اليه رسالة اطلب فيها محاورته، ولكنه لم يرد علي فاعدت الكرة ثانية بتوجيه برقية له، فجاءني الرد باستعداد البابا لمقابلتي في سكرتاريته الخاصة في الفاتيكان، ولكني ارسلت له اطالبه ان يكون الحوار في مكان عام حتى يتمكن اكبر عدد ممكن من الناس من مختلف الديانات من مراقبة الحوار بين طرفين يمثلان الاسلام والنصرانية، ولكن البابا تجاهل الرد على هذا الطلب تماما، فارسلت اليه رسالة اخرى كررت فيها طلبي، واتبعتها ببرقية، ولكن احدا لم يجب على ذلك!.... وانني اعتبر ان الدعوة لا زالت مفتوحة، وبانتظار الاجابة!

المجتمع: ما هي اسباب رفض البابا في تقديرك للحوار معك علنا، مع موافقته على ذلك على انفراد؟!

ديدات: البابا ليس بهذه الدرجة من الغباء! فانني على يقين بان مكانته الدينية والسياسية ستتزعزع بعد الحوار، وهو يدرك ذلك، لذا فانه ليس على استعداد للمغامرة، خاصة وانه تابع — او على الاقل سمع — بالحوار العلني الذي تم بيني وبين جيمي سواجارت، وكيف اني وضعت سواجارت في زاوية حرجة، لم يستطع التخلص منها الا بالتهرب بحركات تمثيلية مكشوفة!

المجتمع: هي يعني ذلك اعلانا منك بهزيمة سواجارت في مناظرتك له، وهزيمة البابا مقدما وقبل النزال؟.

ديدات: انا اترك الحكم في تقدير النتائج دائما للجمهور المتابع، ولكنني اعتقد شخصيا بانني احرجت سواجارت كثيرا، ووجد الغربيون من يقف امام داعيتهم الذي كان يسحر العقول بطريقة حديثة فيحرجه و يسخر منه!

واما الاعلان عن هزيمة البابا فلا يمكن ان تكون قبل النزال، ولكنها نقطة تسجل عليه، اذ لا بد له من قبول الدعوة او تبرير رفضها!

المجتمع: وهل تظن ان هذه المناظرات ستقنع البابا او سواجارت او من تناظرهم بافكارك وآرائك؟.

ديدات: انا لا يهمني ان يقتنع هؤلاء بما اطرحه من افكار، ولكن يهمني ان تقتنع الجماهير التي تتبعهم وتدين لهم بالولاء والتأييد والمناصرة.... ويهمني ان ادافع عن الاسلام الذي يهاجمونه في نشراتهم وكتبهم، ويهمني ان ابين لهم ضعف حججهم وادلتهم.

المجتمع: هناك من اتهمك بانك تهاجم العرب وتحمل عليهم، فما مدى صحة ذلك؟

ديدات: انا لا اهاجم العرب كعرب، ولكنني انتقد تقاعس الاغلبية منهم عن مهمة الدعوة الى الاسلام والدفاع عنه، خاصة وان القرآن نزل بلغتهم والرسول منهم ومعظم الصحابة والتابعين هم من العرب، فيفترض فيهم ان يسيروا على نهج الآباء والاجداد، والتبعة عليهم اكثر من غير العرب الذين يجدون صعوبة في فهم القرآن.

ولكن ليس للقضية اي بعد جاهلي او قومي كما سمعت ان البعض يحاول تصويره.

المجتمع: كان بودنا ان يطول اللقاء... ولكن الوقت بلغ الثانية عشرة ليلا، فجزى الله الداعية المسلم احمد ديدات على تجاوبه وتخصيصه المجتمع دون الصحف الاخرى بهذا الحوار، آملين ان يوفقه الله في دعوته، ويطيل في عمره لخدمة الاسلام والمسلمين.



○ رتل من القوات الروسية المتقهقرة

ماذا بعد خروج السوفيات من أفغانستان

رسالة افغانستان من احمد منصور

بعد تسعة اعوام وسبعة اسابيع من التدخل السوفياتي في افغانستان، وقف قائد القوات السوفياتية في افغانستان بعد عبوره جسر الصداقة الذي يربط حيرتان الافغانية بمدينة ترمذ الواقعة في الجمهوريات الاسلامية المحتلة من قبل السوفيات وذلك في الخامس عشر من فبراير الجاري حيث القى كلمة استغرقت حسبما تناقلتها الانباء دقيقة واحدة وسبع ثوان اعلن خلالها خروج آخر جندي سوفياتي من افغانستان وبذلك يكون السوفيات قد اعلنوا رسميا انهم تخلصوا من اكبر خطأ ارتكبته القيادة السوفياتية منذ نشأة دولتهم في عام ١٩١٧ ولكن رغم هذا الاعلان فهل خرج فعلا جميع السوفيات من افغانستان ؟

* هل خرج السوفيات فعلا من افغانستان ؟ ●

لم يكن هناك من يراقب الخروج السوفياتي رسميا ولا يتابعه بصفة المراقبة والحصر، لذلك فليست هناك ارقام دقيقة عن اعداد القوات السوفياتية التي كانت متواجدة في افغانستان ورغم ان الاعلان الرسمي قد اشار الى انها كانت ١١٥ الف جندي الا ان بعض المصادر الغربية وبعض مصادر المجاهدين قالت انها ربما كانت ضعف هذا العدد، ولم يتعرف احد على اعداد الجنود السوفيات الذين غادروا افغانستان منذ بداية خروجهم منها وحتى الخامس عشر من فبراير الجاري الا من الاعلانات الرسمية للسوفيات انفسهم، لذلك فانه رغم تأكيد السوفيات على انه لم يبق لهم جندي واحد في افغانستان الا ان بعض المصادر الغربية قد اكدت انه لا زال هناك ما يزيد على عشرين الفا من الخبراء والمستشارين العسكريين السوفيات والجنود يتواجدون في بعض المناطق الهامة التي ستظل تخدم المصالح السوفياتية من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية.

اما رأي المجاهدين فيعبر عنه الاستاذ سياف الناطق الرسمي باسم المجاهدين في تصريح خاص للمجتمع فيقول «رغم اعلان السوفيات عن اتمام خروجهم من افغانستان في الخامس عشر من فبراير الجاري الا اننا لم نتأكد من مصادرنا الخاصة بعد من صدق هذه الاخبار، وربما يكون هناك اعداد بقيت من السوفيات على انهم مستشارون وقد يكونون باعداد كبيرة ولن نستطيع ان نجزم بذلك الا بعد التأكد من مصادرنا في الداخل وعلى العموم فقد كان الانسحاب السوفياتي محورا من ثلاثة محاور من جهادنا «الاول: هو اخراج الروس من افغانستان وقد تحقق والثاني هو اسقاط نظام كابل وهو على وشك التحقق ـ ان شاء الله ـ والثالث هو اقامة الحكم الاسلامي ورفع راية التوحيد وتكوين مجتمع اسلامي سليم يخضع لدين الله ونسأل الله ان يوفقنا فيه». انتهى كلام الاستاذ سياف.

ولكن مع هذه التوقعات وبعد الاعلان الرسمي عن اتمام السوفيات خروجهم من افغانستان ما هو موقف السوفيات من نظام كابل ؟

* موقف السوفيات

ظل السوفيات ولا زالوا يؤكدون على استمرار دعمهم لنظام كابل وعدم تخليهم عنه وذلك على كافة المستويات وفي اوقات مختلفة ومتقاربة لعل ابرزها ما صرح به وزير الخارجية السوفياتي مؤخرا وبعد خروج السوفيات وكرر قبل ذلك في كل المناسبات بان السوفيات لن يتخلوا عن نظام كابل وسيستمرون في دعمه بكل ما يستطيعون ولعل جولة شيفرنادزة التي بدأت في الخامس عشر من فبراير الجاري الى بعض الدول العربية يكمن

الهدف الرئيسي من ورائها الى محاولات السعي لاستبقاء نظام كابل فترة اطول او السعي لدى المجاهدين كي يقبلوا باشراك حزب نجيب في حكم البلاد ففي مؤتمر صحفي عقده مؤخرا في موسكو قال ان الاتحاد السوفياتي لن يبعد نفسه عن النزاع الافغاني، وان مسألة سحب قواته هي مجرد تنفيذ لما اتفق عليه في اتفاقيات جنيف. وقد نقلت بعض المصادر الغربية ان السوفيات يُغيرون يوميا على مواقع المجاهدين بعد خروجهم باكثر من ١٠٠ غارة جوية تقلع من اراضيه. وقد اكدت بعض المصادر الغربية على ان الاتحاد السوفياتي قد امد نظام نجيب ولا زال يمده بكميات هائلة من الاسلحة والذخائر حتى يستطيع الصمود اكبر فترة ممكنة في وجه المجاهدين بعد ان اتم السوفيات انسحابهم وقد علق الاستاذ سياف على هذه المعلومات قائلا «انها معلومات اكيدة لكننا نسأل الله ان يجعل هذه الاسلحة والذخاير غنائم في ايدينا بعد فتح كابل ان شاء الله».

وقد سعى نظام كابل قبيل وبعد خروج السوفيات الى عمل بعض الترتيبات التي يتسنى له بها البقاء بعد اتمام السوفيات لانسحابهم.

* نظام كابل ومحاولات البقاء:

ومع خروج السوفيات فان نظام كابل يسعى بكافة الوسائل للحفاظ على نفسه من السقوط ومحاولة البقاء مدة اطول وقد تمثل هذا في صور عديدة منها:

١ ــ ما تناقلته الانباء ونشرته الديلي تلغراف في الاسبوع الماضي بان المصادر الديلوماسية الغربية قد اكدت بان المكتب السياسي للحزب الحاكم في كابل يجتمع بصفة يومية لدراسة سبل مواجهة المستقبل الذي ينتظر الحكومة بعد الانسحاب السوفياتي وهناك احتمال بأن يعلن قيام حكومة عسكرية بصفة رسمية لا سيما وان الحكومة بدأت منذ مدة طويلة بوضع القوات التابعة لوزارة الداخلية وقوات جهاز الامن والمخابرات تحت قيادة واحدة.

٢ ــ ما صرح به نجيب في عدة مؤتمرات صحفية عقدها في الخامس عشر من فبراير وقبله من ان حكومته سوف تقاتل حتى النهاية واضاف قائلا: «لسنا قلقين على المستقبل لان اعضاء حزبنا لديهم قوة كافية وسوف نقاتل المعارضة حتى آخر لحظة من حياتنا».

٣ ــ ما اذاعه راديو كابل من ان خروج السوفيات ليس له اي تأثير على النظام وانه قد جرى توزيع السلاح وزي موحد على ٣٠ الفا من اعضاء الحزب الحاكم وقد نقل الصحفيون والديبلوماسيون الغربيون انه في الوقت الذي اختفت فيه تقريبا سيارات الجيش السوفياتي المميزة بنجمتها الحمراء من شوارع كابل فانه قد شوهدت كشافة لعسكريين جدد قيل انهم دربوا تدريبا كافيا على ايدي خبراء عسكريين اجانب، وقد حضر نجيب عدة عروض عسكرية لقوات الحزب الحاكم وشن مؤخرا هجمات على المجاهدين وقال: «انهم ليس لديهم القدرة على رسم برنامج سياسي لحكم البلاد». كما خرجت بعض المظاهرات المسلحة من قبل اعضاء الحزب الحاكم ظهرت فيها بعض النساء وكانت تهتف بحياة نجيب والاستمرار في مواجهة المجاهدين.

ولكن مع حرص نظام كابل على البقاء هل يمكن ان يغير نجيب بانقلاب عسكري؟

* تكهنات بانقلاب عسكري:

زادت التكهنات بحدوث انقلاب عسكري ضد حكومة نجيب من اطراف متعددة خاصة بعدما اعلن جون غلاسمان القائم بالاعمال الامريكي في كابل بعد مغادرته لها في اوائل فبراير بان هناك انقلابا ربما يقوم السوفيات بتدبيره ويأتون بعده باحدى الشخصيات التي ربما تقبل من بعض جماعات المجاهدين ليكونوا على رأس السلطة وبالتالي تضمن قيام قتال وحرب بين المجاهدين الا ان قائد القوات الروسية قد اكد لراديو طهران في الخامس من فبراير الماضي بأن امر الانقلاب العسكري اشاعات لا اساس لها من الصحة، وقد اكد ذلك وزير الدفاع الافغاني شاه نواز بعد عرض عسكري تم في العاصمة كابل قبيل خروج السوفيات اذ قال شاه نواز «ان هذه دعاية غربية ولن يحدث ذلك ابدا» وفي مؤتمر صحفي عقده نجيب ايضا اكد ان القيادة المركزية للجيش بيده كما انه اصبح يُرى دائما بالسترة العسكرية التي لم يكن يرتديها من قبل.

ولكن مع ذلك ما هي اوضاع المدن الكبرى بعد خروج السوفيات:

* اوضاع المدن الكبرى:

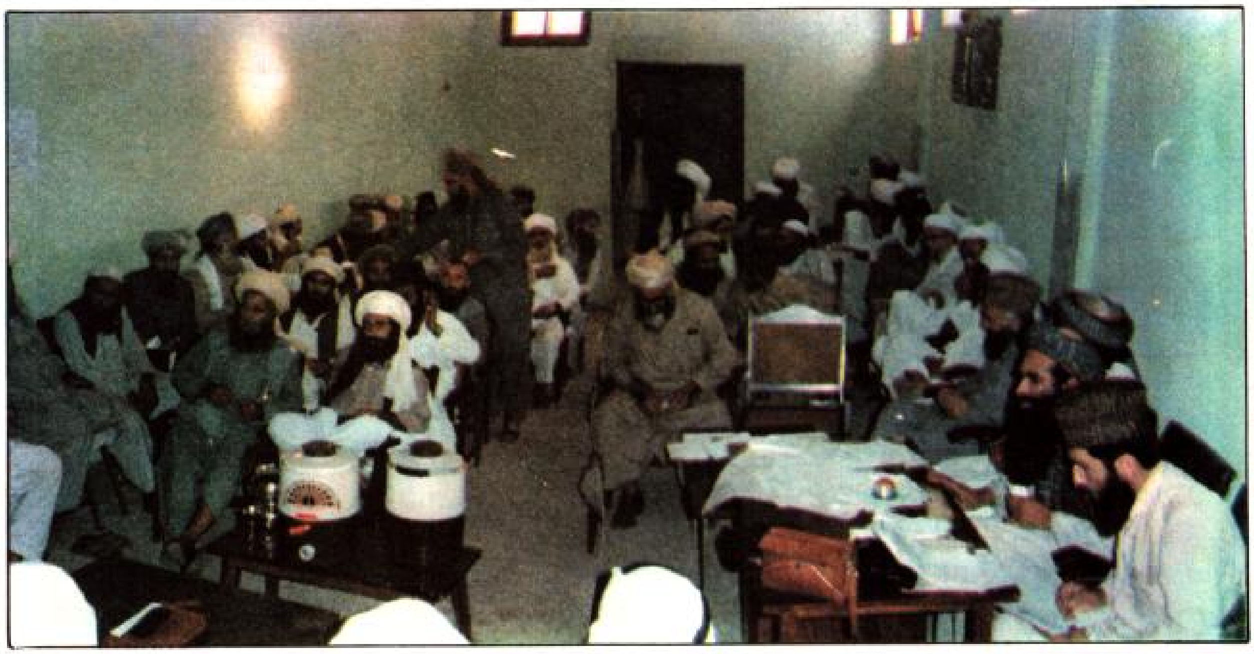
نقلت المصادر الديلوماسية الغربية والصحفيون ان كابل باتت عمليا في ظل الاحكام العرفية بعد خروج السوفيات منها وقال الدكتور اعجاز جيلاني مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في اسلام اباد في ندوة عقدها في الخامس عشر من فبراير الماضي «بعد خروج السوفيات من افغانستان اليوم فان هناك ٢٥ ولاية من ٣١ ولاية تقع تحت سيطرة الشيوعيين كل عواصمها ومدنها الكبيرة فقط محاصرة بما فيها كابل وقال ان مصادر السوفيات قد اشارت بان كابل محاصرة باربعين الف مجاهد وان الولايات التي تقع عواصمها بأيدي المجاهدين هي ولايات تخار وطالقان وتورستان وباكتيكا وباميان وقال ان كابل بها ما يزيد على مليونين من السكان وقندهار بها ٢٠٠ الف وجلال اباد ما يزيد على ٥٠ الف ومزار شريف ٥٠ الف وكل هذه المدن تقع تحت الحصار كما ان المجاهدين يقطعون الطرق ويقصفون المطارات.

* استراتيجية المجاهدين العسكرية بعد خروج السوفيات؟

يقول الاستاذ سياف في تصريح خاص للمجتمع ان استراتيجية المجاهدين بعد خروج السوفيات سوف تقوم بالدرجة الاولى على توحيد الصفوف وتأليف القلوب حتى نكون على قلب رجل واحد حينئذ فان سقوط نظام كابل لا يكون امرا عسيرا وعن اوضاع المجاهدين حول كابل قال سياف: «ان المجاهدين يطوقون كابل الآن اما عن خطتنا العسكرية فسوف نصرح بها في الوقت المناسب الا انني اعتقد بان كابل سوف تستسلم والافضل لها ان تستسلم» ويقول المهندس قلب الدين حكمتيار «اننا نريد ان تتم عملية الاستيلاء على كابل بأسهل ما يمكن ودون سفك دماء ولا نريد شن هجوم كبير على العاصمة حفاظا على الابرياء واضاف حكمتيار قائلا: اننا قمنا بترتيبات حتى نسقط كابل من الداخل ولن ازيد عن ذلك... اما الاستاذ برهان الدين رباني فقد صرح قائلا «اننا سنواصل حصارنا حول العاصمة بشكل لا يؤدي معه الى مقتل الابرياء». اما الدكتور اعجاز جيلاني فيقول: «ان استراتيجية المجاهدين العسكرية بعد خروج السوفيات سوف ترتكز على تقليل الخسائر وتركيز الحصار حول المدن وزيادة كميات الذخيرة خاصة حول كابل قبيل الشروع في الهجوم الكبير. ومن جهة اخرى فان السوفيات قد اعلنوا انهم لن يتخلوا عن نظام كابل ولن يلغوا افغانستان من فكرهم الا ان تجربتهم المريرة ستجعلهم يبحثون عن حيل اخرى يحاولون بها ان يأمنوا على حدودهم الجنوبية، كما ان الخامس عشر من فبراير ليس هو نهاية الطريق بالنسبة للمجاهدين الافغان وانما هو بداية لطريق طويل يأمل من ورائه كثير من ابناء الامة آمالا واسعة ويحتاج من المجاهدين الافغان ان يبذلوا وان يضحوا اكثر مما مضى.

اسلام اباد ــ من احمد منصور

لم يكن انعقاد الجلسة الاولى لاول مجلس شورى موسع للمجاهدين الافغان في مدينة الحجاج في روالبندي في العاشر من فبراير الجاري امرا مستساغا لدى الكثير خاصة تلك الفئات التي تتربص بالجهاد ولا تريد للمجاهدين ان يقطفوا ثمرة جهادهم ولا يقيموا الدولة الاسلامية المرتقبة على ارض افغانستان. ورغم كل التحديات التي تشترك في تكوينها جهات عديدة فقد وفّق المجاهدون في عقد الجلسة الاولى لمجلس الشورى ثم تبعها جلسات عديدة بعد ذلك اتضحت من خلالها كثير من الامور، ولكن ما الذي دار و يدور في جلسات مجلس الشورى وما هي طبيعة التحديات التي يواجهها مجلس الشورى ؟ وما هي اهدافها ؟ تساؤلات كثيرة تدور في اذهان المهتمين بالقضية الافغانية والمراقبين لها وسط الكم الضخم من الاخبار والمعلومات الذي تناقلته وسائل الاعلام العالمية المختلفة طوال الايام الماضية فما هي الصورة الحقيقية للاحداث ؟



○ لقطة من اجتماعات قادة المجاهدين

هل ينجح المتامرون بتقويض حكومة احمد شاه؟!

❋ تشكيلة مجلس الشورى:

قرر مجلس الشورى العالي لاتحاد المجاهدين ان تمثل كل منظمة بستين عضوا ويخصص ثمانون مقعدا للمجاهدين الذين يعيشون في ايران وكذلك المنظمات الثمانية هناك على ان يكون للمنظمات ٦٠ مقعدا وعشرين مقعدا للمجاهدين والمهاجرين هناك كما تخصص بعض المقاعد الاخرى للمستقلين الذين لا ينتمون الى التنظيمات السبعة وبعض الافغان الذين يعيشون في الدول العربية والغربية وقد حضر الجميع تقريبا عدا ممثلي المنظمات الثمانية الذين يقيمون في ايران وذلك رغبة منهم في زيادة مقاعدهم من ٦٠ الى ١٠٠ مقعد وتمثيل وزرائهم في الحكومة من اربعة وزراء الى سبعة وزراء وقد حضر منذ الجلسة الافتتاحية ممثلون لتنظيم شورى اتفاق الذي يتزعمه آية الله بهشتي وهو احد التنظيمين يقيم ممثلوهما في الباكستان وعلاقتهما بايران غير جيدة وكان على رأس الوفد حجة الاسلام مرتضوي، كما حضر كثير من قادة الداخل من المناطق المختلفة والذي لم يتمكن من الحضور اناب عنه من حضر بدلا منه مثل احمد شاه مسعود وغيره من القادة الذين لا تسمح ظروفهم بالحضور، كما حضر بعض الافغان الذين كانوا يعيشون في اوروبا وبعض الدول العربية. وبهذا يكون مجلس الشورى المؤقت قد استوعب قدر الامكان ــ كافة الاتجاهات من ابناء الشعب الافغاني سواء من

شاركوا في الجهاد بصورة مباشرة او غير مباشرة والجدير بالذكر ان لجنة التزكية التي شكلت من قبل الشورى العالي قد اعترضت على دخول بعض الشخصيات الى مجلس الشورى.

* ضغوط يواجهها مجلس الشورى:

واجه مجلس الشورى العام تحديات وضغوط كثيرة ــ ولا زال يواجه ــ وذلك منذ أول يوم ولد فيه مما جعل مهمته ومهمة القائمين عليه شاقة وعسيرة واتاح الفرصة لكل مغرض ان يتحدث في الامر بما يروق له ولم تكن الضغوط التي يواجهها مجلس الشورى من طرف او جانب واحد وانما تمثلت هذه الضغوط في جانبين احدهما داخلي يسعى المخلصون لاستيعابها وتفويت الفرصة على اصحابها وآخر خارجي تشترك فيها كثير من القوى الدولية.

١ ــ الضغوط الداخلية:

لقد تمثلت الضغوط الداخلية على مجلس الشورى في صور عديدة اجتمعت كلها تحت مسمى واحد هو:

ــ النزاعات والطموحات الشخصية: فالنفس البشرية كثيرا ما تغلب بعض النفوس مما ينعكس على بعض الامور التي تتعلق بالمصلحة الجهادية وهذا امر يأخذ الكثير من اوقات المخلصين كي يعالجوه فالنفوس حينما لا تتعود على العطاء من نفسها خاصة في اوقات الازمات عادة ما تتسبب في الكثير من المشكلات لغيرها ورغم ان هذه الصورة هي في شخصيات قليلة الا انها غالبا ما تأخذ الكثير من الجهد والوقت الذي لا تتحمله طبيعة المرحلة خاصة بعد ان تم انسحاب السوفيات في الخامس عشر من فبراير.

٢ ــ الضغوط الخارجية: اما الضغوط الخارجية فقد تمثلت في صور عديدة من قبل قوى خارجية مختلفة منها ما يتحرك بعداء ظاهر للمجاهدين ومنها ما يتحرك بصورة ظاهرها المصلحة من هذه الضغوط:

١ ــ ما تمارسه ايران: فقد استغلت ايران موضوع التمثيل في مجلس شورى المجاهدين لتتخذ منه ذريعة للتدخل المباشر في شؤون المجاهدين وقد شهدت الايام الاخيرة تحركات عديدة في هذا الامر خاصة بعدما اعلن اتحاد المجاهدين ان المنظمات الثمانية المقيمة في ايران قد خصص لها ٦٠ مقعد لكنهم اعلنوا انهم لن يقبلوا اقل من ١٢٠ مقعدا وقد توجه المهندس حكمتيار على رأس وفد من اتحاد المجاهدين في اواخر يناير الماضي لابلاغ المنظمات هناك بهذا الامر الا انهم كرروا رفضهم فقام علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني بزيارة الى الباكستان تمكن في ختامها من اصطحاب صبغة الله مجددي الناطق الرسمي الحالي باسم تحالف المجاهدين فقام مجددي بالتوقيع هناك على اتفاقية تقضي بمنح التنظيمات المقيمة في ايران مائة مقعد وسبع وزارات فما كان من مجلس الشورى العالي لاتحاد المجاهدين الا ان يعلن رفضه لما وقع عليه مجددي لانه قام بهذا الامر دون استشارة. بعد ذلك توجه علي رضا معايري نائب رئيس الوزراء الايراني الى الباكستان حاملا معه رسالة من الرئيس الايراني الى رئيسة وزراء الباكستان يستحثها على السعي للضغط على المجاهدين كي يلتزموا بما وقع عليه مجددي الا ان بناظير اعلنت انها لن تتدخل في شؤون المجاهدين كما اجتمع معاييري بكل من الرئيس الباكستاني وسلمه رسالة ايضا وبعض المسؤولين الاخرين كما قامت ايران باستدعاء السفير الباكستاني وابلغته رسالة شديدة اللهجة حملت فيها باكستان كافة المسؤوليات اذا لم تمارس ضغوطها على المجاهدين للالتزام بما وقع عليه مجددي في ايران كما قام السفير الايراني بالاجتماع بقادة المجاهدين في مقر مدينة الحجاج في روالبندي لنفس الغرض الا ان القادة طلبوا منه ان يكون وسيطا محايدا،

الضغوط الدولية تسعى إلى تمثيل الشيوعيين في حكومة المستقبل.. ولكن!!

اتجاهات دولية تسعى إلى بث الفتن لتمزيق افغانستان وتدويل قضية الشعب الذي انتصر

وهذه مشكلة تدخلت فيها ايد خارجية والدليل على ذلك هو حضور بعض الافغان في جلسات مجلس الشورى وعدم مقاطعتهم لها. في نفس الوقت عقد حجة الاسلام مرتضوي الناطق الرسمي باسم الذين حضروا مجلس الشورى مؤتمرا صحفيا في اسلام اباد يوم ١٣ فبراير قال فيه ان هناك محاولات لبث الخلافات بين ابناء الشعب الواحد الا انهم يرفضون هذا ويشاركون في مجلس الشورى وقال ان مكتبهم في ايران قد اغلق منذ عامين «لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الحكومة الايرانية» والجدير بالذكر ان بعض المصادر الدبلوماسية قد اكدت على ان ايران سوف تسعى لبسط نفوذها في المناطق المجاورة لها وستسعى جاهدة لعدم قيام حكومة من الاصوليين في افغانستان لان هذا خطرا يهدد مخططاتها في المنطقة، ومما يذكر ان في افغانستان تتراوح نسبتهم بين ٧ و١٥٪ من عدد السكان وفي تقرير الامم المتحدة الصادر عن مكتب منسق الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في سبتمبر الماضي ١٩٨٨ قد يؤكد على ان نسبتهم ١٠٪ من عدد السكان ورغم ذلك فقد شكل مجلس الشورى لجنة برئاسة الشيخ جلال الدين حقاني لاتخاذ قرار نهائي بخصوص تمثيل المنظمات المقيمة في ايران في المجلس وينتظر ان يتوصلوا لحل نهائي في اقرب وقت.

٢ ــ الضغوط الدولية:

تتمثل الضغوط الدولية على مجلس شورى المجاهدين في تحركات ظاهرة ومعلنة واخرى سرية لا يعلن عنها اما المعلنة فتتبناها الامم المتحدة وهي مجيء كرودفيز المسؤول السابق عن شؤون افغانستان في الامم المتحدة ــ لعل مجيئه الى المنطقة في الخامس عشر من فبراير الحالي يمثل جانبا من هذه التحركات والضغوط اما التحركات السرية فتقوم بها بعض الدول العربية بتنسيق مع الاتحاد السوفياتي والدول ذات المصلحة من وراء هذا الامر.

٣ ــ الضغوط السوفياتية:

تمثل الضغوط السوفياتية جانبا هاما فيما يتعرض له مجلس شورى المجاهدين من ضغوط خارجية حيث يتحرك الاتحاد السوفياتي بضغوط كبيرة سعيا لكسب القضية سياسيا بعدما خسرها عسكريا وقد كانت زيارة شيفر نادزة لباكستان والتي انتهت في السادس من فبراير الجاري بعدما اعلن عن اخفاقه في المباحثات التي جاء من اجلها ــ كانت هذه الزيارة تشمل جانبا هاما من الضغوط خاصة اذا علمنا ان شيفر نادزة هو اول مسؤول سوفياتي على مستوى عال يزور الباكستان منذ عشرين عاما كما تناقلت الانباء مؤخرا اخبارا مفادها ان هناك رسائل تتبادل بصورة منظمة بين

وزير الخارجية الايراني ووزير الخارجية السوفياتي حول الوضع في افغانستان كما ان السفير السوفياتي في كابل يوري فورنتسوف قد توجه الى طهران في اخر زيارة علنية له يوم ٣ فبراير وقد وصل الى اسلام آباد يوم ١٦ فبراير الرئيس التركي كنعان ايفرين وذلك بهدف التباحث مع المسؤولين الباكستانيين حول اخر تطورات القضية الافغانية وفي نفس الوقت فانه سيسعى لاقناع المجاهدين كي يقبلوا استئناف المفاوضات مع السوفيات مرة اخرى ولتكن الجولة القادمة في تركيا.

٤ ــ الاعلام العالمي:

لا تقل الضغوط التي يمارسها الاعلام العالمي على المجاهدين عما سبق الاشارة اليه وتتمثل الضغوط التي يمارسها الاعلام العالمي في نشر الاكاذيب والافتراءات على المجاهدين والسعي دائما لابراز المساوىء والاخطاء وكشف العورات وهذا ما كان ظاهرا قبيل عقد مجلس الشورى وبعد انعقاد الجلسة الاولى مما دعا الاستاذ سياف الى عقد مؤتمر صحفي يقوم فيه بتصحيح ما تناوله الاعلام العالمي من اغلاط في حق مجلس الشورى ثم يناشد الصحفيين ان يلتزموا بالامانة ومراعاة المبادىء الانسانية في نقلهم للاخبار كما عليهم ان يأخذوا الاخبار من المصادر الامينة وان يبتعدوا عن المصادر التي لا يهمها الا تشويه صورة الجهاد والمجاهدين.

اهداف هذه الضغوط :

ان هذه الضغوط مجتمعة سواء كانت بتنسيق بين اطرافها او كان كل طرف يعمل مستقلا وسواء كانت بعض الاطراف تعمل بتلقائية ام بدراسة وتوجيه، فانها كلها تريد ان تخلص الى اهداف عدة اهمها:

١ ــ العمل على تقويض حكومة المجاهدين التي اختارها المجاهدون برئاسة المهندس احمد شاه تارة بدعوى انها حكومة ضعيفة واخرى لانها حكومة وهابية وثالثة لانها حكومة تمثل الاصوليين.

٢ ــ السعي لتكوين حكومة ذات قاعدة واسعة تضم بعض الشيوعيين او الموالين لهم وذلك بدعوى ان تكون مقبولة من الدول المجاورة وتمثل كافة ابناء الشعب.

٣ ــ اتاحة الفرصة امام نظام نجيب للاستمرار في البقاء فترة اطول واعطاء مهلة للشيوعيين حتى يعملوا بتخطيط مع غيرهم للعمل على ايجاد حكومة بديلة يكون على رأسها بعض المقبولين من قبل بعض المنظمات الجهادية.

سياف للمجتمع : لا بد من الاحتياط والدقة في جني ثمار النصر

٤ ــ بث النزاعات بين طوائف المجاهدين وتصعيدها للوصول الى حرب اهلية بين المجاهدين تحقق للسوفيات آمالهم بتدويل القضية الافغانية وتحويل افغانستان الى منطقة منزوعة السلاح.

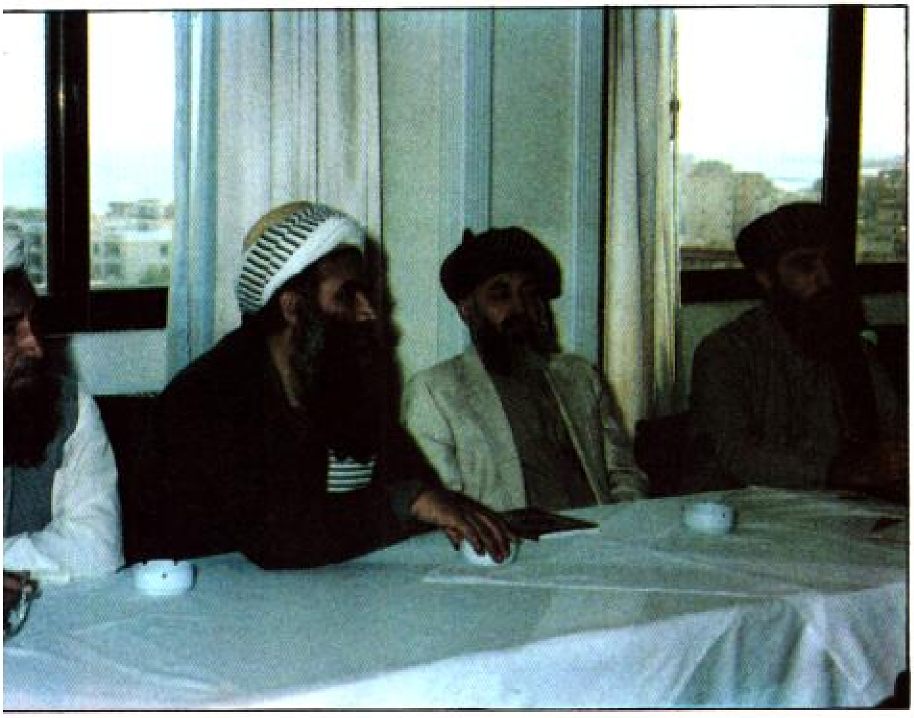
٥ ــ تبديد آمال الامة الاسلامية في الجهاد الافغاني ومحو روح الجهاد من حياتها وابراز التجربة الافغانية على انها صراع قومي او قبلي من خلال ابراز الخلافات والتركيز على المساوىء واستغلال بعض الامور البسيطة على انها خلاف على المناصب والكراسي.

٦ ــ اظهار الخلافات وبث الفتن بين الافغان في الوقت الذي لم يكن لها وجود ظاهر على ساحة الجهاد طوال السنوات الماضية وذلك بغرض التفريق بين ابناء الشعب الواحد.

ولكن مع ضخامة هذه الضغوط وتزايدها فان المخلصين من ابناء الشعب الافغاني يسعون جاهدين ليل نهار كي لا يقطف الثمرة احد غير اهلها.

سياف للمجتمع :

وفي تصريح خاص «للمجتمع» يقول البروفيسور عبد رب الرسول سياف الناطق الرسمي باسم مجلس شورى المجاهدين (اننا نتوقع اتخاذ قرار يطمئن اليه المسلمون والمحبون لهذا الجهاد وما دام هذا الجهاد وهذا الفتح والنصر حصيلة اثنى عشر عاما عصيبا ومريرا من البذل والتضحيات التي لم يدخر الشعب الافغاني خلالها جهدا في سبيل اعلاء كلمة الله، فانه لا بد من جانبنا من الاحتياط والدقة في جني الثمار وندعو الله سبحانه وتعالى ان يمكننا من مواصلة السير في الطريق لاكمال المهمة التي خرجنا لاجلها كما مكننا من مطاردة الجيش الروسي الاحمر وتمريغ أنفه بتراب الذل والانهزام، ورجاؤنا من المسلمين جميعا ولا سيما من محبي هذا الجهاد ان يدعوا لنا من قلوبهم).



○ من اليمين الى اليسار: قادة المجاهدين حكمتيار، رباني، سياف، خالص.

الرسائل السرية بين القيادة «الاسرائيلية» والقيادة الفلسطينية



○ ياسر عرفات.

بقلم: عبد العزيز العمري

ما هي التطورات الجديدة على ساحة القضية الفلسطينية هذه الأيام؟

وما هي حقيقة «الرسائل السرِّية» التي ترسلها «القيادة الإسرائيلية» إلى «القيادة الفلسطينية»؟ وهل حقاً ان سلطات الاحتلال ستتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية أم أنها عازمة على المضي في سياستها من أجل محاولة إيجاد (قيادات محلية) بديلة يسهل التعامل معها؟ وما هو مستقبل الانتفاضة أو الثورة الشعبية في فلسطين المحتلة؟! خاصة في ضوء المعلومات الكثيرة حول ضغط الادارة الأمريكية وأطراف دولية وعربية من أجل إيقافها أو إعطائها إجازة طويلة بحجة إفساح الفرصة أمام التسويات السلمية في أجواء هادئة!!

* تكتكة سياسية

تدور كل التحركات السياسية التي تشهدها الساحة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية حول موضوع أساسي، تصب فيه معظم الجهود الفلسطينية والعربية والدولية أيضاً... وهو الضغط على سلطات الإحتلال من أجل الموافقة والقبول بمنظمة التحرير الفلسطينية كطرف في ما يسمى بعملية السلام..

ولعل المتتبع لمجريات الأمور في المنطقة ولما يحدث أمام وخلف الكواليس، يوافقنا القول بأن هناك مجموعة من المعطيات تدفع سلطات الاحتلال إلى التشدد ورفض مفاوضة المنظمة..

وأهم الدوافع لذلك.. هو توهّم سلطات الاحتلال واعتقادها أن كل الأطروحات الجديدة التي قدمتها منظمة التحرير إنما هي من باب (التكتكة السياسية) الذكية لقيادة منظمة التحرير وأن هذه الأخيرة لازالت تخفي أهدافاً عدوانية تجاه دولة العدو.

وقد أشرنا في العدد الماضي إلى أن حكومة العدو واجهت كل المعطيات الفلسطينية بالتشدد أو اللامبالاة والبرود... إبتداءً من الاقرار الفلسطيني الرسمي بحق دولة العدو بالوجود على اكثر من ٧٠٪ من الأرض الفلسطينية ونبذ الإرهاب والمطالبة بالقرارات الدولية ١٨١ و٢٤٢ و٣٣٨ التي التزمت (م. ت. ف) برفضها طيلة الفترة السابقة... لكن هذا التشدد اليهودي يهدف في الحقيقة إلى تجاوز (م. ت. ف) عن طريق دفعها أولاً لتقديم التنازلات دون اعطائها شيئاً في المقابل وما يعنيه ذلك من افراغها من مبرر وجودها وما يمكن أن يؤدي إليه هذا الخبث اليهودي من اشعال الخلافات في صفوفها بين المعسكر المتشدد في صفوف بعض المنظمات للوجود اليهودي والرافض للتنازل عن الارض الفلسطينية والذي يعتقد أن مهمة الثورة هي إزالة الإحتلال لا التفاوض معه أو معايشته أو الاستجابة لضغوطه.. هذا المعسكر الذي فوجيء بسرعة التحولات في الأفكار والممارسات لدى المعسكر الآخر الذي ينادي بالواقعية والمرونة وقبول الأمر الواقع ومفاوضة الكيان اليهودي والقبول بدولة فلسطينية في الضفة وغزة فقط ودولة يهودية على معظم الأرض الفلسطينية وإقامة نوع من التعايش والعلاقات الطبيعية بينهما.

لقاءات ... وقيادات بديلة

ومن المؤشرات والدلائل التي يسوقها المراقبون لتدعيم وجهة نظرهم باستبعاد موافقة دولة العدو على محاورة (م. ت. ف) تلك المحاولات الحثيثة الخبيثة من سلطات الاحتلال من أجل خلق قيادات غير قيادات الخارج.. ليسهل محاورتها وترغيبها وترهيبها..

فاللقاء الذي عقده مؤخراً منسق شئون الأراضي المحتلة في وزارة حرب العدو (شموئيل غورن) في سجن (كفاريونا) مع فيصل الحسيني المحتجز إدارياً منذ عدة أشهر... يعتبر في نظر العديد من المراقبين محاولة لنقل ثقل القيادة الفلسطينية الرسمية من الخارج إلى الأراضي المحتلة.

وهذا اللقاء الذي دام عدة ساعات في جو من الود والهدوء وتبادل وجهات النظر... يأتي ضمن سلسلة

لقاءات عقدتها القيادة اليهودية مع أكثر من (٣٠) شخصية فلسطينية أحيطت اسماؤها بسرية تامة خوفاً من تعرضها للهجوم من السواعد الراميه من أبطال الانتفاضة لمحاولة لتوصل إلى [illegible] هذه [illegible] بالحل الذي تريده دولة العدو للقضية الفلسطينية والمتمثل بمبادرة كل من وزير حرب العدو اسحق رابين ورئيس الوزراء اسحق شامير والذي لا يخرج في خطوطه العامة عن إتفاقية كمب ديفيد. . .

وبعد سلسلة اللقاءات هذه. . . خرجت سلطات الاحتلال بانطباع مفاده ضرورة الاستمرار في الحوار. . وقد نقل عن بعض الشخصيات أنها طالبت قيادة الادارة (الاسرائيلية) بالسماح لها بالسفر إلى الخارج للتباحث مع (م. ت. ف) وإقناعها بفكرة الانتخابات. . .

وقال أحد هؤلاء الذين التقوا مع سلطات الإحتلال: (اننا لو قبلنا مشروع الادارة الذاتية عام١٩٧٨ لوصلنا الآن إلى اقامة الدولة الفلسطينية).

* هامش الفعل السياسي محدود

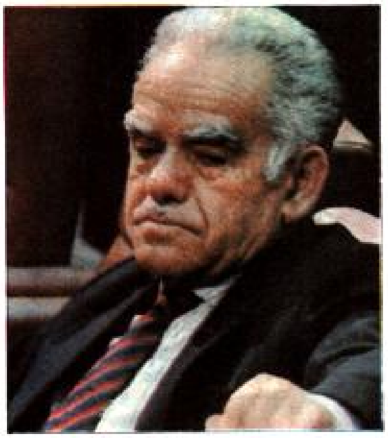
والأمر الآخر الذي يدفع باتجاه الرفض اليهودي لمفاوضة (م. ت. ف) هو طبيعة تركيب حكومة العدو من حزب الليكودو والعمل. . . فمما لاشك فيه أنه لم يتم الاتفاق على حكومة الوحدة الوطنية بقيادة الليكود ومشاركة العمل الا بعد الاتفاق على برنامج منظمة التحرير الفلسطينية. . . كما قرر الكنيست في إطار إقراره للخطوط الأساسية لحكومة العدو أن (إسرائيل) لن تتفاوض مع (م. ت. ف).

وقد علمتنا التجربة مع عدونا انه اذا اتفق الحزبان على خطوط عريضة.. فان كل التكتكات السياسية والتحركات الدبلوماسية وتصريحات الزعماء. . . مهما بلغت في ليونتها ومهما ذهبت في مطالبتها بانصاف الشعب الفلسطيني أو مفاوضة المنظمة. . . فانها لن تترجم إلى واقع عملي أبداً. . . فهامش المناورة اليهودية مفتوح على مصراعيه. . . أما هامش الفعل السياسي فهو محدود ومحدَّد بالاطار المتفق عليه بين الحزبين.

* رسائل سرية

لكن ومع كل ما سبق. . . فان هناك مجموعة من الإشارات تسوقها بعض المصادر العربية الرسمية، مستدلة بها على ما يمكن تسميته نوع من الليونة في موقف حكومة العدو تجاه موضوع مفاوضة (م. ت. ف) وموضوع المؤتمر الدولي. . . حيث تشير هذه المصادر إلى ما تتحدث به أوساط مقرَّبة من رئيس وزراء العدو اسحق شامير. . . من أن خطوة (ما) ستتخذها

*** الحركة الإسلامية مطالبة اليوم بالتقدم لممارسة أدوارها على الأصعدة السياسية والإعلامية والإجتماعية والجهادية لتوظيف عطاءات الانتفاضة لتحقيق الهدف المنشود.**



○ اسحق شامير

*** الموقف الأمريكي لن يخرج بحال من الأحوال عن منطوق الموقف اليهودي ... والدور الأوروبي لا يرقى إلى مستوى طرح حلول والتقدم بمبادرات بعيدا عن التحرك الأمريكي.**

حكومة العدو خلال هذا العام. . . حيث تقوم ببلورة مشروعاً سيُطرح في فترة قريبة- على حد زعم هذه المصادر- كما تشير هذه المصادر إلى اتفاق بين الليكود والمعراخ على موضوع المؤتمر الدولي. . . بل تذهب هذه المصادر إلى القول أن رئيس وزراء العدو سيقبل مفاوضات غير علنية مع (م. ت. ف) لكن الطرف اليهودي يصر على أن تكون غاية ما يمكن الوصول إليه كنتيجة لهذه المفاوضات هو كونفدرالية أردنية- فلسطينية مع اشتراط أن يكون الحوار في المرحلة الأولى سرِّياً جداً.

ولعل الأمور قد وصلت إلى أكثر من الإشارات والتوجهات إلى الممارسة العملية.. فقد نسبت صحيفة (ميساجيرو) الإيطالية إلى السيد عرفات قوله: «انهم- أي الاسرائيليين- يبعثون إلينا برسائل عديدة عن طريق ممثلينا في الأراضي المحتلة ووسائل إتصال أخرى في أوروبا وغيرها».

* مبادرة

وبعض المصادر الفلسطينية تتحدث حالياً عن مبادرة سياسية سيقوم الملك الحسن ملك المغرب بطرحها خلال الفترة القادمة، مستفيداً من هذه المعطيات من أجل إعطاء دفعة لما يسمى بعملية التسوية في المنطقة. . . وتسخين أجواء الحوار الفلسطيني- الأمريكي. . . وتقول هذه المصادر أن الملك الحسن أجرى سلسلة إتصالات مع القيادة الفلسطينية ومع بعض الانظمة العربية من أجل إيجاد الظروف المواتية لنجاح مبادرته. . .

وفي ظل **هذه المعطيات. . . ما هو سيناريو التحرك القادم على ساحة القضية؟! وما هو أقصى ما يمكن أن يحصل عليه الطرف الفلسطيني من هذه التحركات؟! وما هو مستقبل الانتفاضة التي بدأت التحركات السياسية تخذ منها الأضواء؟!**

* حكومة مؤقتة !!

على الجانب الفلسطيني يمكن القول أن الاهتمام في الفترة القادمة سيكون باتجاه تشكيل الحكومة الفلسطينية المؤقتة- التي من المقرر أن يبت فيها الاجتماع الفلسطيني بتاريخ١٥/ فبراير. . . وحسم الخلاف بشأن تركيبتها بين التيار الذي يصر على تشكيلها بنفس المعادلة القائمة الآن داخل اللجنة التنفيذية والأطر القيادية في (م. ت. ف) مع ضمان مشاركة بعض الشخصيات والفعاليات المستقلة. . . وبين التيار الآخر الذي يصر على تشكيلها من الشخصيات المستقلة التي تحظى باجماع وسمعة. . .

وان تترك المنظمة وأطرها للاشراف على مسار الأحداث والتفرغ للمنعطفات الحساسة..

وتشير التقديرات إلى أن اعلان الحكومة المؤقتة اذا سارت الأمور في الطرق المحددة سيكون في النصف الأول من مارس المقبل...

والحقيقة أن تشكيل الحكومة المؤقتة، سواء تم ذلك حسب تصور التيار الأول أم الثاني... فانها تأتي في سياق الاستمرار في الحل السلمي إلى نهايته والحرص على توفير كل معطيات النجاح له... ونزع فتيل معارضة بعض الاطراف لمشاركة المنظمة باعتبار أن المفاوضات تكون بين دولة ودولة وليس بين (منظمة) ودولة.

وبعد ذلك سيركز الطرف الفلسطيني جهوده باتجاه الحصول على أكبر تأييد ممكن من دول العالم لهذه الحكومة ولدولة فلسطين.. خاصة من تلك الدول التي أمسكت عن الاعتراف بها بسبب وجود حكومة لهذه الدولة..

كما سيستمر الطرف الفلسطيني في تحركاته المكوكية بين عواصم الشرق والغرب من أجل حشد التأييد اللازم لعقد المؤتمر الدولي..

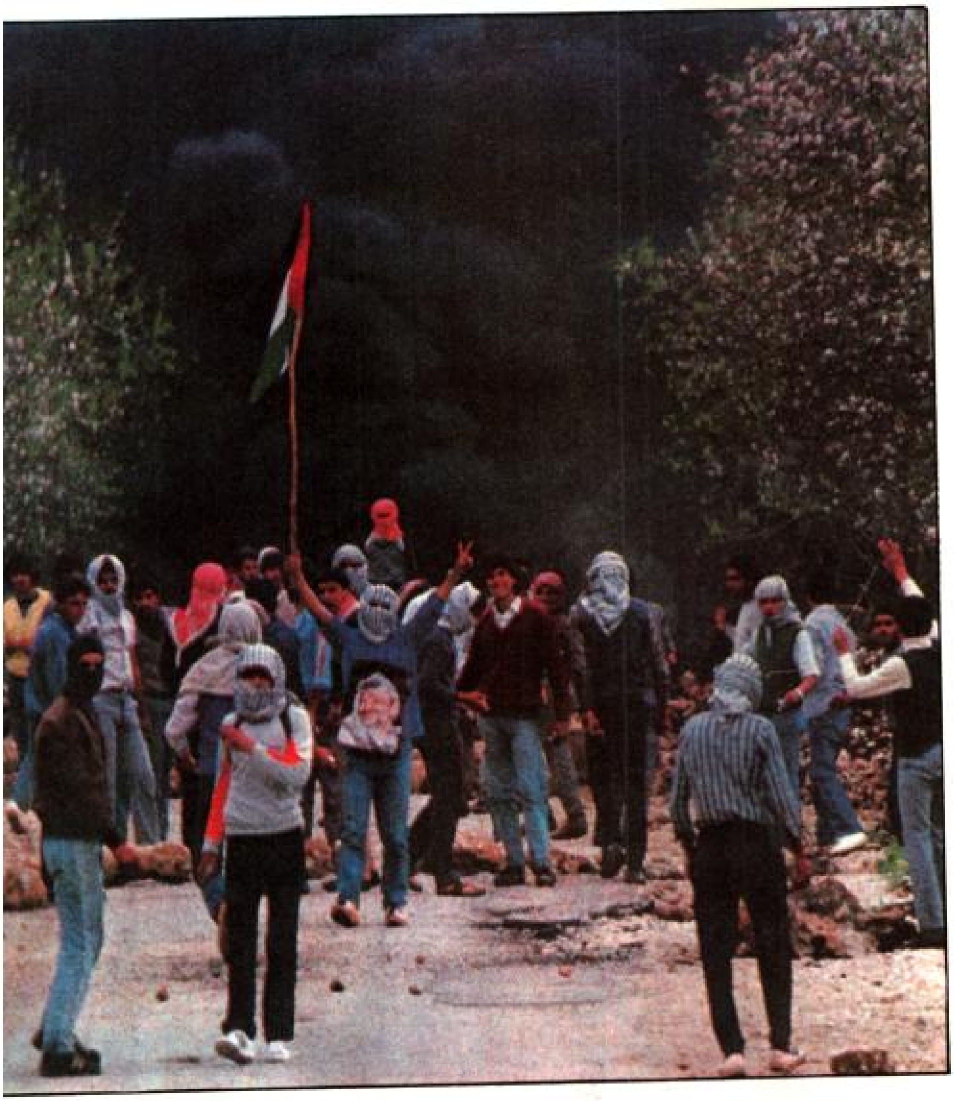
* لا تطورات حقيقية

لكن المتوقع أن تمرّ الأيام والشهور وكذلك السنوات، دون حدوث تطورات (حقيقية) على ساحة القضية الفلسطينية... ما دام التركيز فقط على الجهود السياسية لأنه وباختصار لن تُقابل هذه الجهود بأي تأييد من دولة العدو... وسيقتصر دور الادارة الأمريكية - الحليف الاستراتيجي لدولة العدو - على محاورة اثبات الوجود الدبلوماسي عبر استمرار حوار لا معنى مع الطرف الفلسطيني لمحاولة تهذيبه وتقليم أظافره باستمرار... والموقف الأمريكي لن يخرج بحال من الأحوال عن منطوق الموقف اليهودي... ولن يتطور إلى درجة ممارسة ضغوط (حقيقية) على دولة العدو... وكذا الحال بالنسبة للموقف الأوربي التابع بشكل كبير للموقف الأمريكي.. والذي لم يتحرك حركته الأخيرة هذه الا بعد اقدام الادارة الامريكية على محاورة المنظمة.. والدور الأوربي يمكن ايجازه بأنه يأتي لتنشيط ما هو قائم من تحركات سياسية أو لمحاولة ملء النزاع السياسي الذي بسببه الغياب (الفاعل) للدبلوماسية الامريكية في المنطقة.. ولا يرقى هذا الدور لمستوى محاولة ايجاد حلول والتقدم بمبادرات منفصلة عن التحرك الامريكي.

* الانتفاضة ... والكمائن

وفي ظل هذه التطورات... يبقى أمام الانتفاضة الاسلامية المباركة في فلسطين المحتلة العديد من العقبات والكمائن السياسية التي ستتخطاها - ان شاء الله - بثبات وباصرار على الاستمرار والتصاعد..

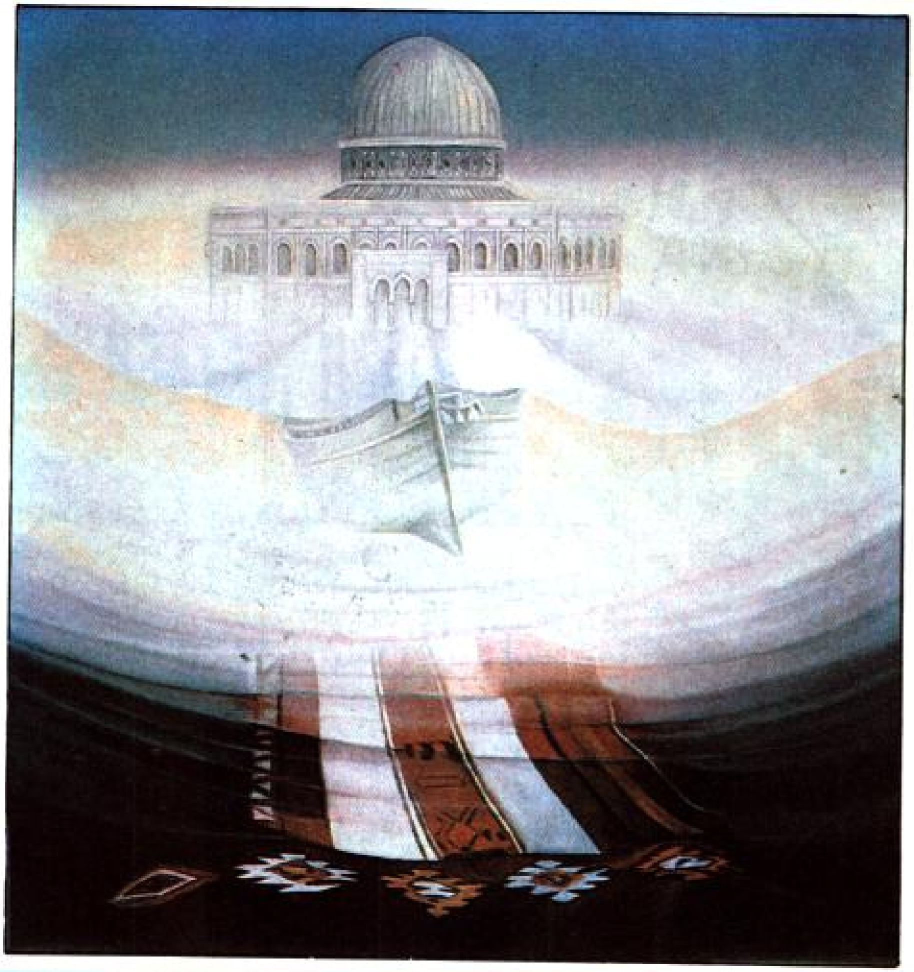
فالتيار الاسلامي بقيادة حركة المقاومة الاسلامية - حماس - الذي فجرّ الانتفاضة وقادها من أجل يوم، يُقدِّر خطورة المؤامرات الدولية والضغوط المختلفة على الأطراف الاخرى المشاركة في الانتفاضة من أجل وقف الانتفاضة أو تهدئتها... وهو في ذات الوقت متنبه لأية محاولة يقوم البعض بتقديم الانتفاضة كبش فداء لاعطيات أو وعود لا ترقى لتطلعات، وأماني الشعب الفلسطيني... ولذلك فان الاسلاميين بقيادة (حماس) وطّنو أنفسهم وجماهيرهم على الاستمرار بالانتفاضة واعتماد سياسة النفس الطويل جداً من أجل ان تغدو هذه الانتفاضة (الثورة) نمط حياة يألفه الناس ويكيفوا حياتهم معه... حتى جلاء الاحتلال عن الارض المغتصبة.



ولعل الاقبال الجماهيري والتجاوب الكبير الذي يبديه أهلنا واخواننا في فلسطين المحتلة مع كل دعوات التصدي للاحتلال ومقاطعته رغم مرور (١٥) شهراً على بداية الانتفاضة يجعل أية محاولات للتهدئة أو لإيقاف الانتفاضة كاللعب بالنار تماماً بالنسبة لأية جهة تقف وراءها!!

واذا كنا نعيب على البعض محاولات الاستثمار (الغلط) للانتفاضة ولجهاد شعبنا المسلم في فلسطين... فان الحركة الاسلامية مطالبة الآن بالتقدم لممارسة دورها في كافة الأصعدة السياسية والاعلامية والاجتماعية والجهادية... بنفس الكفاءة التي قادت فيها جماهير الشعب الفلسطيني في المقاومة الشعبية للاحتلال ووجوده... من أجل توظيف عطاءات الشعب المجاهد وتضحياته لتحقيق الهدف المنشود...

مسيرة الشهداء / مسيرة حماس
استعراض الحق والقوة والحرية



في يوم الثلاثاء ٩/٢٠ قامت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بمسيرة داخل البلدة القديمة بنابلس شارك فيها حوالي (٣٥٠) شخصاً واستمرت حوالي ساعة تخللها التكبير والهتافات وقراءة البيانات والتوجيهات ومئات الأعلام والرايات السوداء واللباس الموحد المذهل والنظام والانضباط والتصوير والأبواق. وفيما يلي تفاصيل المسيرة.. كما يرويها أحد شباب (حماس) الذين شاركوا فيها...

في يوم الثلاثاء ٩/٢٠ تجمعنا وكنا حوالي (٣٥٠) شاباً، وبكل هدوء وبدون لفت الانظار في احدى مناطق البلد القديمة التي لا تشهد حركة، وخلال الخمس دقائق الاولى من التجمع كُنّا جميعاً قد ارتدينا الزي الموحد وهو عبارة عن قيمص أسود طويل بدون أكمام وقناع أزرق عليه ربطة خضراء كتب عليها احدى العبارات الاسلامية مثل لا اله إلا الله محمد رسول الله (حركة المقاومة الاسلامية) (حماس)، (الله اكبر ولله الحمد) وبدأت في نفس الوقت إحدى المجموعات تُجهز الرايات والاعلام حيث كان هناك أكثر من مئة علم ومثلها من الرايات كتب عليها عبارات اسلامية وعدد من الرايات الخضراء أيضاً، وبعد توزيع الاعلام والرايات انطلقت المسيرة بصفين طويلين وبخطى عسكرية.

الى داخل البلدة القديمة من نابلس.

وفي بداية المسيرة كان هناك راية سوداء يزيد طولها عن خمسة أمتار كتب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم.

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون»

مسيرة الشهداء

حركة المقاومة الاسلامية تنعي بمزيد من الفخر

والاعتزاز شهداء فلسطين وتعاهد الله عز وجل على مواصلة الجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين من البحر الى النهر (حماس).

وكان هناك من الاعلام ما زاد طوله عن أربعة أمتار وكان هناك أربعة من الشباب الأبطال يلبس كل واحد منهم قميصاً طويلاً من ألوان العلم الفلسطيني- الأحمر والأخضر والأبيض والأسود- ويقفون بين الصفين على امتدادهما ويحملون أبواقاً في أيديهم، وكان حول الصفين بجانب بعضها حوالي (٣٠٠) متر.

وانطلقت المسيرة التي كانت تحتوي في مقدمتها على فرقة من أشبال حماس بلباس مميز عن الجميع انطلقت تشق عنان السماء بالتكبير والتهليل والهتافات الاسلامية مثل الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، خيبر خيبر يايهود.

جيش محمد سوف يعود، اسمع يا جيش اليهود. . دينى علمني الصمود، قسماً بالله الجبار. . لتعودي يادار. . . باسم الدين على فلسطين. . . ينفر الغدار، لا اله الا الله. . . محمد رسول الله. . . عليها نحيا. . . وعليها نموت. . . وفي سبيلها نجاهد. . . وعليها وبها نلقى الله، دمّ الشهداء يا رابين. . . ازهر بين البساتين، بالمطاطة والمقلاع. . . حطّم بني قنيقاع، هو الحق يشد احفاده ويستعد للموقف الفاصل بالروح بالدم. . . نفديك يا شهيد. .

وكانت المسيرة تقف بين الحين والآخر لتلاوة بيان الحماس أو لقراءة الفاتحة على أرواح شهداء فلسطين والاسلام.

ومن الملاحظ أن الناس كانوا يتوافدون من خارج البلدة القديمة بكثرة وبسرعة كي يشاهدوا استعراض حماس استعراض الحق والقوة والحرية وتوقفت الحركة التجارية ووقف الناس على الأرصفة كي يشاهدوا هذا الاستعراض الذي لم يسبق له مثيل قطعاً في العدد والانضباط واللباس الموحد والهتافات والموعد، وانطلقت زغاريد النساء باعلى اصواتهن اللواتي يبكين من الفرحة لمشاهدة هذه الجموع المؤمنة الصامدة وأخذن بالدعاء للشباب أيضاً.

وخوفا من اقتحام العدو الصهيوني للبلدة القديمة وقت الاستعراض، فقد كان هناك فرق استطلاع وحماية ترابط على مداخل البلد لمراقبة تحركات العدو الصهيوني، واثناء سير المسيرة حاول البعض من الفئات الاخرى عرقلة المسيرة باطلاق اشاعات ان العدو الصهيوني قد أتى ويهربون من جانب المسيرة كي يحدثوا الفوضى والبلبلة ولكن وبحمد الله بقيت المسيرة مستمرة.

وفي حدود الساعة العاشرة، وصلت المسيرة الى المكان الذي بدأت منه بعد أن قطعت حوالي ٣كم، بدأ الشباب بخلع ملابس الاستعراض، واذا بجنود العدو يهجمون على مقدمة المسيرة بفرقة تتكون من حوالي ٢٤ جنديا مدجج بالسلاح واخذوا يطلقون النار الحي والمطاطي والبلاستيك على الشباب بكثافة، وهنا تعالت الهتافات والتكبيرات والتحمت الايدي بالحجارة لتقذفها حمماً ملتهبة كالمطر الغزير على رؤوس الاعداء، ولم يلقوا بالاً بالرصاص المتطاير هنا وهناك، مما اجبر اليهود على التراجع والانسحاب، ورغم خطورة الموقف وحساسيته اصر بعض الأخوة على جمع الملابس والرايات والاعلام من الافراد ومن على الأرض حيث كانت هناك بعض الاغراض، واستطاعوا جمعها بالرغم من تواجد اليهود في بعض المناطق على بعد ١٥م من الشباب فقط ومع ذلك استطاعوا جمعها واخفاءها عن عيون الأعداء الذين عادوا بقوة ولكن وبحمد الله وفضله لم يستطيعوا ان يمسكوا احدا بينما اصيب سبعة برصاص العدو بجراح ليست خطيرة ولم يستطيعوا حتى الامساك بعلم او راية.

هذه المسيرة المباركة زادت من شعبية حركة المقاومة



٥ مسيرة لاحد الشهداء

الاسلامية (حماس) مما دفع بعض اخواننا في الاتجاهات الأخرى الى اطلاق الاشاعات عن المسيرة، وأخذوا يعدون العدة لعمل مسيرة مماثلة وأخذوا يحشدون العدد والعدة.

وانتشر الخبر بين الناس بأن موعد مسيرة القيادة الوطنية هو يوم الاحد (لاحظ عدم السرية). وبالفعل وفي يوم الاحد وفي نفس الوقت خرجت مسيرة القيادة الوطنية الموحدة التي شارك فيها (١٦٢) شخصا فقط، تعم الفوضى صفوفهم وبدون ترتيب، ويلبسون العديد من الالبسة غير الموحدة، ويحملون «العصي والبلطات والسيوف. وصورٌ لبعض زعماء م.ت.ف والأدهى والأمر بأنهم كانوا قد احضروا الصحافة الاسرائيلية لتصوير المسيرة، وهم مخابرات صهيونية بالتأكيد، وما كادت المسيرة تمشي حوالي (١٠٠) متر الا وفاجأهم العدو من عدة اماكن (لم يكن هناك حماية واستطلاع) وألقوا ما في ايديهم وهربوا الا من رحم ربي وقليل ما هم، وكان افراد حماس موجودون فأخذوا يدافعون ويرشقون الحجارة على العدو الصهيوني كي يحموهم، واصيب عدد من افراد حماس وبعضهم اصابات خطيرة استلزمت ازالة احدى الكليتين وطرف الكبد وغيرها من الاصابات وأخذ اليهود ـ لعنهم الله ـ بجمع الادوات، وأخذ بعضهم يبول ويمشي على الاعلام والصور، وخرج اليهود من البلد الى الدوار الرئيسي وهم يلوحون بالعصي والبلطات والصور والسيوف وهم يضحكون.

وهذا مرجعه ـ وللأسف أن إخواننا في الاتجاهات الاخرى لم يفطنوا لاهمية المباغتة والسرية، واهتموا بموضوع الاعلام والصحافة. . وللعلم فان هذه المسيرات، شبه العسكرية، تنظمها (حماس) في معظم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة من أجل أرهاب الاعداء. . ودفع همة الناس وبث الأمل في نفوسهم. . وفي المرات السابقة التي كنا نقوم فيها بمسيرات جماعية، وعندما كنا نقول «خيبر خيبر يايهود. . جيش محمد سوف يعود» كان الجنود يردون علينا بسماعات سياراتهم العسكرية: (محمد مات. . خلف بنات).

ولكننا وكل اخواننا في فلسطين وبجميع القطاعات والاتجاهات سنصمد حتى آخر قطرة من دمائنا ولن نتنازل عن شبر واحد من فلسطين مهما غلا الثمن وعظمت التضحيات. . فكل شيء له ثمن. . وثمن فلسطين هو دماؤنا.

«وما النصر الا من عند الله، ينصر من يشاء وهو القوي العزيز».

الصومال الجريح في شماله !!
أليس لهذه المأساة من نهاية ؟!



بقلم: حسن آدم السفير في الخليج سابقا

الصومال المسلم هذا الجزء الغالي من العالم الاسلامي.. إلى متى تستمر معاناته؟! وإلى متى يبقى جريحا؟! أليس لهذه المأساة من نهاية؟! وإذا كانت قواعد اللعبة الدولية ارادت له الدخول في صراعات داخلية وخارجية الا يمكن وضع حد لهذه اللعبة كي يعود الصومال إلى عقيدته ودينه ووحدته الوطنية في ظلال الحرية والعدالة والمساواة؟!

السهام التي انطلقت قد اصابت جسد الصومال الجريح وإذا بالجرح يزداد نزفا وإذا بالشعب الصومالي المسلم الذي حارب الاستعمار البريطاني والايطالي يكاد يسقط على الأرض مضرجا بدمه رغم انه قد مر على استقلاله ما يربو على ربع قرن!!

كان السهم الأول متمثلا في الكوارث الطبيعية التي احاطت الصومال المسلم بالفقر والقحط والمجاعة.. وكان السهم الثاني من التنصير الذي وجد في الكوارث الطبيعية ضالته في تنصير الأطفال والنساء والرجال! وكان السهم الثالث محاولات التدخل الاقتصادي أو ما شابهه من قبل الدول الكبرى وبالخصوص الاتحاد السوفياتي، وكان السهم الأخير قيام النظام بالحرب الصومالية الاثيوبية، ثم جاء في خاتمة المطاف سهم الاقليم الشمالي الذي يطالب بالديمقراطية فواجهه النظام بالحرب المبيدة!!!

شيء من التاريخ

تعرض الصومال مثله مثل باقي مناطق العالم الاسلامي للهجمة الاستعمارية، وقد شهد فترة حرجة سيطرت فيها القوات الانجليزية على بعض اقاليمه بينما كان من نصيب القوات الايطالية البعض الاخر. ولم يخرج الاستعمار الانجليزي والايطالي منه حتى خلفا وراءهما أثاراً مازال يعاني منها الصومال..

إن الاستعمار كعادته وعند رحيله، يمهد الطريق للنزاعات الداخلية والصراعات المذهبية ولاينسى ان يترك بعض انصاره ومريديه لاتمام عملية «غسل الادمغة» والتي تتمثل على وجه الخصوص في الغزو الثقافي وفي زعزعة عقيدة الاسلام في النفوس..

ترى اليس الصومال مسلماً؟ واليس شعب الصومال الى الاسلام ينتمي وينتسب؟! ثم اليس هو المرشح الرئيسي الذي يمكن ان يلعب دورا هاماً في منطقة القرن الافريقي باعتبارها المنطقة الاستراتيجية في افريقيا؟ وكذلك بالنسبة للقضية الارترية التي عانت الكثير من العنف الاثيوبي المسلح وغير المسلح؟!

الدول الكبرى

من احدى المهام الاساسية لسياسة الدول الكبرى في العالم عموما وعلى مستوى العلاقات الدولية خصوصا، اعتبار مناطق العالم العربي والعالم الاسلامي «مناطق احداث» بحيث يتم نقل الصراع الى تلك المناطق. اقصد صراع الدول الكبرى في ظل نوع من «التراضي الضمني» وعدم المواجهة المباشرة..

ماذا حدث في الصومال بعد رحيل الاستعمار التقليدي؟! وهل كان على الشعب الصومالي ان يواجه مصيره بيده؟! طبعا لقد تم نوع من الاتحاد بين الاقليم الشمالي والاقاليم الاخرى في ظل نظام ديمقراطي معقول نوعا ما.. لكن الدول الكبرى كانت للصومال المسلم بالمرصاد.. فمنذ عام ١٩٦٩ وبالخصوص منذ بداية السبعينات عادت المتاعب من جديد لمجتمع كان يسعى الى نوع من الهدوء والاستقرار وما شابه ذلك لمواجهة مخلفات الاستعمار، وآثار الازمات الطبيعية!! فلقد تدخل الروس في الصومال بالوف من الخبراء.. ثم انسحب الروس بعد انحيازهم السافر الى جانب اثيوبيا في الحرب الصومالية / الاثيوبية وكان ذلك فرصة للتواجد الامريكي في قاعدة بربرا الشهيرة وهكذا تستمر فصول المسرحية وقواعد اللعبة الدولية!!

التدخل الشيوعي غير المباشر

تحاول الدول الكبرى ـ كما اسلفنا الى نقل صراعاتها



حسن آدم السفير في الخليج سابقا.

من المواجهة المباشرة الى مايسمى «بالصراع الضمني» وعلى مبدأ المعاملة بالمثل!! فاذا كان على السياسة الامريكية مثلا الوصول الى منطقة معينة تعتبر في منظورها استراتيجية فان السياسة الشيوعية تقابلها، ويتم بذلك نوع من التراضي على حساب الضعفاء في العالم.

في السبعينات ولما يحس الصومال بنوع من الاطمئنان على حاضره ومستقبله سرعان ما تم استقدام النظم الشيوعية الى المجتمع محاطة بجيش من الخبراء الشيوعيين في شتى المجالات الذي يتميز شعبه بالتمسك الشديد بعقيدته الاسلامية.. والذي كان يرفض باصرار التدخل الاجنبي في البلاد لانه كان يعلم علم اليقين الاثار التخريبية التي سيتركها مثل هذا التدخل في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والفكرية والثقافية وغيرها.

امريكا في الصومال

*** الشعب الصومالي شعب مسلم كان له تاريخ نضال مشرف مع الاستعمار البريطاني والايطالي .. انه الشعب الرافض لكل اشكال الاستعمار والاستغلال !! فالى متى تستمر معاناته !!**

على الرغم من مبدأ «الصراع الضمني» بين الدول الكبرى.. ومبدأ «المعاملة بالمثل» ضمن سياسة «مناطق الاحداث» التي اشرنا اليها ابتداءً، فان ذلك لايمنع من قيام كل دولة من الدول الكبرى في العمل على تحطيم الجهود التي تبذلها الاخرى في الاقليم الذي تم التراضي فيه على الوجود العسكري او الاقتصادي او الثقافي التابع لاي منهما..

وعلى هذا الاساس فقد حاولت السياسة الامريكية ان تضع قدما لها في الصومال المسلم وبالخصوص عند توتر العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبين الصومال! وكان لامريكا ماتريد حيث استطاعت الوصول الى استئجار قاعدة عسكرية في احدى مناطق الصومال، وبالضبط في منطقة بربرا. وهي القاعدة العسكرية المهمة التي كان السوفيت قد بنوها في ميناء بربرا الهام.

سياسة المحاور

تتعدد الوسائل والاجراءات في سياسة الدول الكبرى.. وهذا يعني ان على الدول الضعيفة والصغيرة مثل الصومال وغيرها من بلدان العالم الثالث عامة والعالم الاسلامي خاصة ان تكون اكثر ذكاءً في كشف هذه الوسائل مهما تعددت، وتلك الاجراءات مهما تنوعت!!

ومن احدى اهم الوسائل التي تمارسها الدول الكبرى في سياستها مع الدول الصغيرة، قضية المحاور.. اذ غالبا ما تحاول ان يكون لكل معسكر محوره الذي يربط من خلاله عددا من الدول تتبع خطاه وتسير مع سياسة وتنهج في العلاقات الدولية نهجه..

لكن وللاسف فان سياسة المحاور ان كانت تعود بالمصلحة على الدول الكبرى، فهي بالتمام والكمال تعود بالخسران المبين على الدول الصغرى..

في القرن الافريقي وصعودا نحو المنطقة الشمالية والشرقية في افريقيا وما يتاخمها من مناطق على البحر الاحمر، يمكن تمييز محورين رئيسيين يتبع كل منهما الى دولة كبرى... وبالخصوص قبل ظهور النظام السوداني الجديد وهما:

١ـ محور مصر/الصومال/السودان «المحور الامريكي».

٢ـ محور عدن/ليبيا/اثيوبيا «المحور السوفيتي».

وعلى الرغم من أن هذه المحاور قد لاتثبت على حال واحدة وقد يصيبها نوع من اللا استقرار مثلما حدث من اهتمام امريكا بالمنطقة الكينية على حساب الصومال ومثلما مال الاتحاد السوفيتي نحو اثيوبيا على حساب الصومال ايضا.. اقول رغم ذلك فإن سياسة المحاور هي السياسة التي يمكن للمراقب الاجتماعي / الدولي ان يراها بابعادها واهدافها واثارها المدمرة على الدول الضعيفة.

كان ايقاف الحرب الاثيوبية/الصومالية على حساب اهل الاقليم الشمالي الذين حاولوا ومازالوا يحاولون الرجوع بالصومال الى وضعها الطبيعي المستمد من دينها وتاريخها وشخصيتها المسلمة.. والرافض كل اشكال التدخل الاجنبي السافر والمقنع!

وعلى هذا الاساس تم تحويل الجيش من الحدود الصومالية مع اثيوبيا الى الاقليم الشمالي حيث تم القاء القوات بكل اسلحتها المدمرة في مواجهة المطالبين بالرجوع بالصومال الى ان يكون دولة حيادية مسلحة تتوجه الجهود فيها نحو البناء والتعمير والتنمية بعيدا عن الانحياز لغرب او لشرق، وبالخصوص أن التدخل الاجنبي لايريد بالصومال خيرا مهما كانت المبررات والمسوغات.

لقد كانت الحرب الدائرة في الاقليم الشمالي منذ ٢٧ مايو ١٩٨٨ حتى اليوم ذات آثار مدمرة على الشعب الصومالي المسلم مما يفرض على العالم الاسلامي أن يبذل قصارى جهده لانصاف هذا الاقليم، ومحاولة الضغط على النظام كي يستجيب لمطالب الشعب الصومالي عامة والتي تتلخص في انهاء كافة الارتباطات الاجنبية والرجوع الى الاصل وايجاد نوع من الديمقراطية والحرية.

الآثار المدمرة لاستمرار الحرب

يتعرض الشعب الصومالي في الاقليم الشمالي الى نوع من الابادة فمنذ مايو ١٩٨٨ لم تتوقف الحرب، وقد ادى ذلك الى تدفق اللاجئين من مساكنهم فوراً وبصورة مؤثرة وبالخصوص ان النظام يستخدم اسلحة فتاكة ادت الى قتل الكثير من الابرياء دون تمييز بين الاطفال والرجال، ولا بين النساء والشيوخ ولا بين العزل... بالاضافة الى تدمير العديد من الممتلكات والمرافق العامة والخاصة مما دفع بالكثير من الصوماليين الى اللجوء الى اثيوبيا حيث بلغ عدد اللاجئين حوالي نصف مليون لاجيء.

فعلى سبيل المثال هناك حوالي ٢٠٠٫٠٠٠ لاجيء في معسكر حرشن وهرتا شيخ، وحوالي ٣٠٫٠٠٠ لاجيء في معسكر اواري، وحوالي ١٥٫٠٠٠ في معسكر كام وحوالي ١٢٠٫٠٠٠ في معسكر جاشا وحوالي ١٦٫٠٠٠ في معسكر ادم وحوالي ١٥٫٠٠٠ في معسكر سمتر، اما معسكر بالديو فقد بلغ اللاجئون فيه حوالي ٤٠٫٠٠٠ لاجيء!!

ولم يجد اللاجئون منذ وصولهم الى المعسكرات اية خدمات صحية للعلاج رغم ان فيهم مايقارب من ٢٥٫٠٠٠ جريح يعتبر عدد كبير منهم في حالة خطرة نتيجة ضرب الطائرات للمنازل والاحياء الشعبية، حتى ان بعضا منهم قد فتكت به الأمراض الخطيرة التي بدأت تنتشر مع الحرب مما قد يؤدي الى وفاة اعداد كبيرة من النساء الحوامل وسوء التغذية وقلة النفقات..

وهذا يعني ايضا وجود الالاف من الايتام والمشردين والذين سيكونون نهبا للتنصير او الموت.

نداء... واحتمالات المستقبل

هذه صورة موجزة عن مأساة الصومال.. مأساة شعب مسلم خرج من الاستعمار الغربي جريحا.. ينزف جرحه بغزارة، ثم زاد الجرح نزفا بالمناورات التي قامت بها الدول الكبرى في تدخلها غير المباشر وجاءت الحرب الصومالية/الاثيوبية فزاد فيها الطين بلة، واختتمت المسرحية بقيام النظام بضرب الاقليم الشمالي بشتى الاسلحة الفتاكة..

ترى الا يمكن وضع حد لمأساة الصومال؟!

والى متى يستمر هذا الجرح ينزف دما رغم ضعف الصومال الاقتصادي ورغم تخلفه وفقره وبؤسه..؟ ان من المتوقع مزيدا من الخسائر ومزيدا من التخلف ومن التبعية ومن الانحياز لشعب عانى الكثير من الويلات في تاريخه الحديث المعاصر..

إن على المسؤولين في العالم الاسلامي ان يأخذوا بعين الاعتبار صرخات الشعب الصومالي ونداءات المسلمين في الاقليم الشمالي المطالبة بحياة ديمقراطية معقولة وارجاع الصومال الى عقيدته الاسلامية كي لايبقى في مهب الرياح تتقاذفه كما تشاء..

إن الدول الكبرى، مهما ابدت اهتماما انسانيا بالقضايا الاسلامية فهو نوع من دموع التماسيح.. انها لاتريد لهذا العالم الاسلامي سوى مزيد من الاقتتال والصراع والبعد عن الاسلام.

وإذا استطاعت الدول الاسلامية ان تؤثر على النظام كي يتم نوع من التفاهم الوطني فان هذا يعني في المضمار السياسي، بداية النهاية.. نهاية المأساة.. مأساة شعب مسلم مازال جرحه ينزف حتى هذه اللحظة!!

رسالة من الأمير طلال بن عبد العزيز



○ الامير طلال بن عبدالعزيز

تلقت المجتمع هذه الرسالة من الامير طلال بن عبدالعزيز آل سعود والتي توضح ملابسات نشر مقابلة اجرتها معه جريدة الاهرام القاهرية، وهذا نص الرسالة:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

نشرت جريدة الاهرام بتاريخ ٥ فبراير ١٩٨٩ مقابلة صحفية اجراها مندوب الجريدة معنا، وقد هالني لدى قراءتها ما تم بتره منها حسبما راق للناشر حيث نشر ما اعجبه واهدر ما لم يعجبه وهو السؤال الاول واجابته كما هو مبين بالنص المرفق.

وما هالني هو انه كان هناك اتفاق صريح بعدم ادخال اي تعديل بالحذف او الاضافة الى ما أدليت به في المقابلة. وكنت اتصور ان التزام الجريدة بهذا الاتفاق مفروغ منه، ولكن يبدو ان ظني كان في غير محله.

وقد كان الجزء الذي تم حجبه من المقابلة اهم عندي من بعض ما نشر لانه بمثابة رسالة مفتوحة اوجهها ــ بكل المودة والحب ــ الى كتابنا وصحفيينا حول اسلوب تناولهم لتاريخنا العربي المعاصر في المسلسلات الصحفية والكتب.

وبصرف النظر عما دفع الجريدة الى حجب هذه الرسالة بالذات، فانني ما زلت مهتما بان تصل لاهلها. وان تصل بوجه خاص الى من اعتز بهم من اهل القلم الذين احمل لهم مودة خاصة.

وهذا هو ما دفعني الى ان ارفق الرسالة بهذه السطور وبنفس الصيغة التي تم الادلاء بها وقت اجراء المقابلة.. وقد تتفقوا معي في الرأي الذي ابديته، او تختلف ولكن المهم هو ان يبلغك الرأي اولا، لكي يمكن الحوار حوله. من منطلق واجب الامانة مع القارىء والكاتب والمتحدث.

جعنا الله دائما على ما فيه الخير. والله يحفظكم.

طلال بن عبدالعزيز آل سعود

المجتمع، وايمانا منا بالاهمية الكبرى لكتابة التاريخ المعاصر بدقة، فانها تنشر السؤال الذي تجاوزت الاهرام نشره واجابة الامير طلال عليه، وذلك كما يلي:

❋ الوثائق وكتابة التاريخ:

سمو الامير: لقد برزت في الصحافة العربية مؤخرا ظاهرة تناولت تاريخنا المعاصر واحداثه. هل ترون سموكم ان هذه الظاهرة او هذا التناول قد استطاع الوقوف بنجاح على الحقائق الهامة لهذا التاريخ، وهل عكست هذه التنازلات بصدق وموضوعية للقارىء العربي ما يخص تاريخ منطقته؟

الامير طلال بن عبدالعزيز:

وكانت الاجابة التي لم تنشرها الجريدة المذكورة كما يلي:

على الرغم من ان كتابة التاريخ بالوثائق تعتبر من الامور الضرورية جدا لاثبات الحقيقة ــ اي حقيقة، الا ان التأكد من صحة هذه الوثائق يعتبر هو الاخر ضرورة حتمية يتطلبها الوصول الى هذه الحقيقة. ومن هذا المنطلق نرى انه بشأن ظاهرة موجة نشر الكتب التي تتناول احداث تاريخنا المعاصر ورغم صدق وموضوعية البعض منها ورغم اجتهادات وعلمية محاولات البعض الاخر الا ان هناك مصالح مختلفة ازاء نشر بعض تلك الكتب التي تنقسم الى نوعين، اولهما يتناول جانب الاثارة والمبالغة حول تاريخ وسلوك زعيم ما واحيانا ما يكون وراء هذا النوع اولئك الناشرين الذين يريدون ترويج ما يصدر عن دورهم بغرض تحقيق اقصى ربح مادي متغاضين عن التشويه او اثارة البلبلة في ذهن القارىء وخاصة الاجيال الجديدة التي لديها تفتح للاطلاع على مجريات الامور في الامس القريب، وهناك النوع الثاني من تلك الاعمال التي يصدرها افراد كان لهم دور في احدى مؤسسات دولة ما ويريدون الدفاع عن انفسهم او التشهير بغيرهم سواء لتصفية حسابات شخصية او للظهور بدور البطولة بعد ان توفى الله بعض شهود تلك المرحلة وصمت بعض الاحياء منهم.

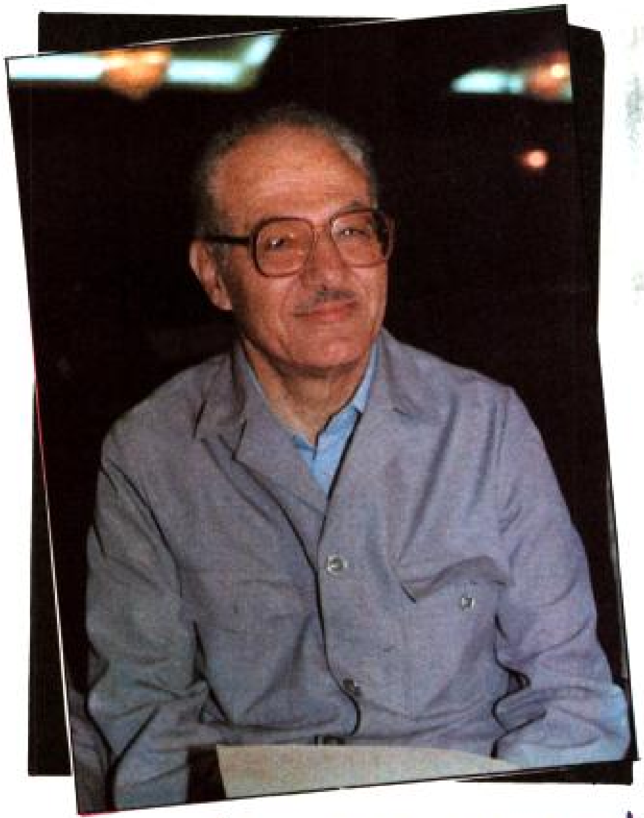
ومما يعيب هذه الكتب ايضا اعتبار الصحف وثائق ناطقة بالحقيقة رغم انه من المعروف ان ظروف الصحافة العربية ومنذ وقت طويل في تاريخنا المعاصر كانت تجعلها اداة في حملات اعلامية تقوم بها الدول ضد بعضها البعض وما كانت تسمح بتكذيب ما ينشر فيها اذا كان التوقيت لا يتفق مع اغراضها السياسية، وكلا النوعين يفتقد الشروط المبدئية المطلوبة التي يلتزم بها المؤرخون في تسجيل الوقائع التاريخية بما فيها الوثائق التي ترد مع نص الكتاب، حيث يتم تقديم الوثائق تقديما سرديا مثل القصص و«الحواديث»، وليس تقديما نقديا بعد التحقق من صحتها ويسمح هذا الاسلوب باضفاء صفة الوثيقة على ما ليس بوثيقة مثل النقاط التي يسجلها المسؤول حتى لا تخونه ذاكرته او تلخيص مجريات اجتماع ما، وهو ما يعرض مثل هذا النوع لاخطاء الذاكرة والتلخيص المخل. فهل يمكن لذاكرة اي انسان المقدرة على املاء سكرتيره تفاصيل ووقائع اجتماعات طويلة ام الاكتفاء بنقاط مختصرة بينما يلجأ هؤلاء الكتاب الى الادعاء بان مثل هذه النقاط تعبر عن الحقيقة الكاملة، وامثال تلك الاوراق قد تستخدم من قبل بعض المؤرخين كمؤشرات لاتجاهات دراستهم ويلجأ الى التحقق من صحتها ومن اصلها واستكمالها، اذ ان المؤرخ العلمي الجاد يعرف ان الوثيقة شيء والحقيقة شيء اخر.

والملاحظ ان هذا الشرط غير ملتزم به، مما يجعل اثر الوثيقة ضارا ضررا مزدوجا، ويوحي بان المدون بها هو الحقيقة ذاتها، مع حرمان القارىء من دلائل واثباتات تحقيقها عن طريق اضفاء صفة الوثائق على ما يورده الكاتب.

كما ان هناك ملاحظة هامة في هذا المجال وهي انه لا توجد وثيقة واحدة تحيط بكل جوانب الحقيقة لحدث ما، فالوثائق اجزاء من الحقيقة او انصاف حقائق، لان ما يطلق عليه اسم وثيقة في تلك الكتب التي تتحدث عنها، يوجد ما يكملها او يناقضها ومثال ذلك هو تقارير السفارات الاجنبية في دولة ما، فانه من العبث اعتبارها حقائق حيث لا يوجد لها سندا الا كاتبها، وقد قرأت ذات مرة تقريرا لسفارة منشورا في احدى الكتب يتناول معاملات للبنوك لا يمكن عمليا ان تكون صحيحة لان اوراق البنوك ليست مطروحة امام رجال السفارات او غيرهم وانما هي ثرثرات، واسلوب التقاط وثيقة واحدة من بين وثائق عدة يسمح للكاتب ان يقدم للقارىء انصاف حقائق، ونصف الحقيقة مثل نصف الكذب، كما يجب الاشارة الى عزوف معظم المؤرخين العلميين عن تناول احداث التاريخ المعاصر، مما ترك الساحة لبعض الهواة واصحاب المصلحة، هذا في حالة توفر احسن النية لدى الكاتب من هذا النوع، وفي هذه الحالة فاقصى ما يوصف به كتابة هو انه شهادته الخاصة وليس بالضرورة الحقيقة التاريخية.

الأمين العام للمجلس العالمي الإسلامي للدعوة والاغاثة

الاستاذ كامل الشريف



الأمة تمر في مرحلة المخاض وسوف تشهد مولد الأمة الاسلامية الموحدة

اجرى الحوار: محمد عبدالهادي

في عجالة سريعة التقت المجتمع بمعالي الاستاذ كامل الشريف الامين العام للمجلس العالمي الاسلامي للدعوة والاغاثة، وطرحت عليه بعض ما يدور في اذهان الشباب المسلم من اسئلة... فجاءت اجاباته (على الرغم من ضيق الوقت) مسددة... واضحة.... يمتزج فيها اشراق التفاؤل الذي يعايشه قلبه وهو ينتقل من محطة الى اخرى، ومن بلد الى اخر من اجل هذه الدعوة العظيمة، وفيما يلي نص حوارنا السريع مع معاليه:

العودة الى الاصول

المجتمع: يلاحظ في الآونة الاخيرة ظاهرة كثرة المؤتمرات على المستويين الشعبي والحكومي في العالم العربي والاسلامي، فما رأيك بهذه الظاهرة، والنتائج التي تسفر عنها تلك المؤتمرات على المستويات الشعبية والحكومية؟

كامل الشريف: انا لا تزعجني كثرة المؤتمرات وتعددها وتنوع اختصاصاتها في الاطار الاسلامي، لاننا نمر بمرحلة **تهيئة ومخاض** وعودة الى الاصول، وهذه المرحلة طابعها النقلة من الواقع اللااسلامي الذي كان سائدا الى الواقع الاسلامي... اما فترة الانقطاع والانفصام فقد ادت الى ذوبان الشخصية الاسلامية، فالذي نلاحظه الان ونعيشه هو فترة مخاض، ولا ينبغي ان تزعجنا، واننا نأمل ان تتمخض المؤتمرات عن قرارات عملية، وان يصاحب القرارات تنفيذ ومتابعة، ولقد اوجدت هذه المؤتمرات مناخا اسلاميا عاما في اطار الصحوة الاسلامية.

المجتمع: نحن غير منزعجين وانما مستبشرون، واستفسارنا هذا يحمل ايماننا

وانطباعنا بان المؤتمرات التي تعقد على مستوى الهيئات الشعبية غير الرسمية تكون في العادة مثمرة، لكن هناك علامة استفهام حول بعض المؤتمرات التي تعقد على مستوى حكومي في بعض البلدان الاسلامية والعربية، حيث لم نلمس منها تطبيقا عمليا للقرارات الطيبة التي صدرت عن مؤتمراتها، بل هناك من يعتقد ان بعض تلك المؤتمرات... ربما كانت في غير صالح الصحوة الاسلامية، وهناك من يعتقد ان بعض تلك المؤتمرات عقد للتفكير في سبيل اجهاض الصحوة، فما رأيك؟

بين المؤتمرات الايجابية... والمفتعلة

كامل الشريف: المؤتمرات الرسمية فيها قدر من التجاوب مع عواطف الجماهير، وهذه في ذاتها مؤشر للمستقبل، فالرسميون الذين تمنعهم كثير من العوائق عن الانطلاق في الساحة الاسلامية... سواء بتربيتهم الشخصية او ثقافتهم او التزاماتهم الدولية، نلاحظ انهم يحسون ان من واجبهم او من مصلحتهم ان يسايروا التيار الشعبي الاسلامي، وهذا مؤشر على ان المناخ الاسلامي له ثقله وانه اصبح يشكل ضغطا ما.

ومن جهة اخرى ينبغي الا نتهم اتهاما مطلقا كل المؤتمرات الرسمية بانها مفتعلة، وانها في غير صالح الصحوة الاسلامية لان هناك فريقا من الرسميين يعتقد ان للاسلام دورا في الحياة المعاصرة، يحقق قدرا من الفضائل، او استقرار الاوطان، او يشكل قاعدة فكرية موحدة للمجتمعات، او يعين على كبح بعض الميول الخاطئة، وحتى لو ان بعض المؤتمرات تعقد لمقاومة ما يسمى بالتطرف الاسلامي، فهذه قضية خلافية، ولكن مجرد الاقتناع بان هناك اسلاما معتدلا بناء ايجابيا يجب احتضانه وتأييده مقابل اسلام متطرف، فهذه روافده في مجرى التيار العريض الذي نأمله في الحياة الاسلامية المعاصرة، **وانا لا استبعد ان فريقا من الرسميين تغيظه الحركة الاسلامية، وان هذا الفريق ربما كان متصلا بجهات اجنبية،** لكن انا اعتقد ان هذا الفريق سواء كان رسميا او شعبيا سيحس مع الزمن بعزلته، وان هذه الامة تعود الى اصولها وعقيدتها، وانه لا مجال لكبح هذا الميل، **وان من الحكمة التصالح معه،** والوصول الى حلول صحيحة.

ولكن ينبغي الانتقال من مرحلة المؤتمرات الى مرحلة التنفيذ والمتابعة والوصول الى معادلات سليمة ومعقولة بين الحركات الاسلامية وبين الحكومات الاسلامية.

التطرف... سلاح اسرائيلي!

المجتمع: مصطلح التطرف (عبارة مطاطة) تستخدمها بعض الجهات الرسمية في بعض

*** فؤاد نصار السكرتير العام النصراني للحزب الشيوعي الأردني لعب دورا رئيسا في إعادة توحيد المواقف بين الشيوعيين العرب واليهود .**

انحاء العالم الاسلامي لضرب الصحوة والحركات الاسلامية والشباب الاسلامي، ففي احدى الدول المسلمة دأب وزير الداخلية على مهاجمة الاخوان المسلمين في الفترة الاخيرة منهما اياهم بالتطرف، بينما كان سابقا يصفهم بالاعتدال!! فماذا تقول؟

كامل الشريف: انا لا احب ان اتعرض لاشخاص بعينهم او الى بلدان بعينها، او الى حركات بعينها، ولكن اقصر كلامي على تشخيص المشكلة العامة في العالم الآن حول هذه القضية فاقول: ان موضوع التطرف تلتقي فيه عوامل واعتبارات سلبية وايجابية كثيرة اصبحت تقتضي التمييز بين الصواب والخطأ، بين الحق والباطل. فمن ناحية المبدأ، لا جدال انه يوجد فرق من الشباب المسلم... ربما بحسن نية يسلكون طريقا يتسم بالتسرع وعدم الانضباط وعدم الدقة، واحيانا يميلون الى تكفير المجتمعات بشكل عام والى الدعوة للاسلام بوسائل فيها حدة ومزاجية، لكن في المقابل... وتحت ستار محاربة التطرف احيانا، يحارب الاسلام ككل في بعض البلدان وخاصة في الغرب وبشكل اخص من الجهات الصهيونية.

وقبل مدة ارسلت الجامعة العبرية وفدا الى بعض الدول العربية لدراسة ظاهرة التطرف، ثم رجعت ونشرت بعضا من ابحاثها في الصحف الناطقة باللغة الانجليزية في الكيان الصهيوني... خلاصتها ان الاسلام لا يمكن ان يكون الا متطرفا... حتى وان بدأ معتدلا، ان هذا المخطط الاسرائيلي يعني ان اي قدر من الاسلام يحقق الفضائل والمناعة والغيرة والوطنية.. يجب ان يضرب ولو كان معتدلا، وكان من قرارات هذه اللجنة انه يجب ان تروج هذه الفكرة لدى الدول الغربية حتى لا تخدع بما يسمى الاسلام المعتدل!!

وانا لا استبعد ان هذه الفكرة راجت حتى في بعض الاوساط العربية، ولذلك **فمن واجب الدعاة والحكام المخلصين ان يتبينوا خطورة ترويج امثال هذه الافكار، وان يعلموا ان الاسلام هو مادة هذه الامة واصلها وشخصيتها وحقيقتها،** وانه اذا كانت هناك اطراف متطرفة فينبغي ان تقيّم بقدرها وبحجمها، والا يندرج ذلك على الاسلام كله... الاسلام الذي هو مادة وجود هذه الامة وكيانها.

المجتمع: ما اثر رواج هذه الفكرة لدى بعض المسؤولين في عالمنا الاسلامي؟

كامل الشريف: لو راجت هذه الفكرة فسنقبل على مرحلة من الفوضى ومن العنف، لان من المستحيل ان تتخلى الامة عن اسلامها، فاي محاولة من هذا النوع هي محاولة للهدم بالقطع، نعم هناك قدر من التطرف، **وعلاجه الحوار ورسم الاطار الحقيقي لهذا القدر، ثم ايجاد المعادلة السليمة بين الحكومات**



○ لقطة من الحوار

والحركات الاسلامية للبناء الاسلامي النظيف الهادىء المستقر الايجابي البناء، وهذه المعادلة صعبة.... الا على من خلا من الشهوات والاهواء.

وشعوري انه لو التقت عناصر معادية للاسلام مع الاسلاميين فان قدرا كبيرا من الفهم سوف يتضح، وان افكارهم عندما تعرض على ضوء الحقائق فان دحضها يكون سهلا.

المجتمع: ما هي معالم المرحلة المقبلة بعد هذا المخاض الذي شخصته في بداية حديثك؟

كامل الشريف: المرحلة المقبلة تتوقف على الجهد الذي يبذل في صياغتها، وفي رسم ابعادها، لكن تصوري ان الامة متجهة نحو الاسلام، وان هذه اليقظة لن تذهب سدى، وانها يقظة مسددة ومتجهة لاهداف محددة، وان اية محاولة لعرقلتها لن تكون مجدية، ونحن الان في مرحلة صعود بعد الانحدار، واننا نشهد مولد امة اسلامية موحدة ان شاء الله.

ترتيب البيت الداخلي:

المجتمع: إزاء هذا.... ماذا على المجتمعات المسلمة ان تفعل؟

كامل الشريف: الحقيقة ان الحملة المناوئة للاسلام انما هي حملة خارجية وليست داخلية، وقد تنخدع بها بعض العناصر المحلية، في بعض اقطار العالم الاسلامي، سواء كانت رسمية او شعبية، لكن يجب ان ننظم البيت الداخلي، ولن يزعجنا ان تقوم حملة خارجية، لان هذا متوقع من الدول الاستعمارية والحركات الهدامة التي وجدت في ديارنا مرتعا خصبا لمطامعها، ولن يرضيها ان تكون في المنطقة مناعة ضدها، ولن ترضى ان يكون في بلادنا كيان اسلامي موحد وقوي.

ان تنظيم البيت الداخلي يعني ان تبرز الدعوة الاسلامية الصحيحة المعتدلة الواعية... التي تقدر الظروف، وتقدر مشاكل الامة، **وحقائق المواقف الدولية**، وان تتلمس طريقها بهدوء ووعي وحنكة وتجربة، وان نخاطب الناس سواء كانوا مسؤولين او شعبيين باسلوب الدعوة التي امرنا بها الله سبحانه، وذلك على قدر استعدادهم وعقولهم، فذلك مبلغهم من العلم ولا بد ان نعلمهم، وان نعلم انفسنا معهم حتى نصل الى كلمة سواء بيننا وبينهم، والكلمة السواء لا تكون بالحدة ولكن بالاقناع...

*** الفريق الذي يعادي الإسلام لا بد وأن يحس بعزلته سواء كان رسميا أو شعبيا.**

*** أبحاث يهودية: الإسلام لا يمكن أن يكون إلا متطرفا.. لذا فلابد من ضرب الإسلام.**

المجتمع: نشكر معالي الاستاذ كامل الشريف حفظه الله على تفضله بالاجابة على اسئلة المجتمع في هذا الحوار السريع، وندعو الله ان يحقق الاماني في ايجاد المجتمع الاسلامي المتكامل في بلادنا كلها.... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلكسات سياسية..

■ بعد ان سقط القناع...؟؟

«الرفيق» الكسندر زاخاروفتيش رومانينكو، استاذ الفلسفة في جامعة لينينغراد، ورئيس «الجبهة الشعبية اللينينية المعادية للصهيونية في عموم الاتحاد السوفياتي» علق على قيام الزعيم الشيوعي غورباتشوف بحل الجمعية وانهاء اعمالها بقوله:

«بعد الانفتاح في الاجواء الدولية، بدأت اصوات الكثير من زعامات الحزب الشيوعي السوفياتي تطالب بضرورة ان يتضاءل النقد الموجه ضد الصهيونية داخل الاتحاد السوفياتي بل طالبت بعض الزعامات الشيوعية بايقاف النقد ضد الصهيونية بصورة نهائية وهذا ما اقتنعت به الزعامة الشيوعية واقدمت عليه فعلا».

• الغريب في الامر ان اعلان خبر حل «الجبهة الشعبية اللينينية المعادية للصهيونية في عموم الاتحاد السوفياتي» انيط بالحاخام الاكبر لليهود في عموم الاتحاد السوفياتي الذي كان عضوا في الجبهة المنحلة...!!!

* الامعة لقب جديد لستالين..!؟؟

• في الندوة التابعة للحوار حول العلاقات العربية السوفيانية التي نظمها في القاهرة منتدى الفكر العربي الذي يتخذ من عمان مقرا له برئاسة ولي العهد الاردني الامير حسن اشار احد المتحدثين الى دور الزعيم الشيوعي الاسبق جوزيف ستالين في تسليح الاتحاد السوفياتي بصورة تحقق معها التوازن الاستراتيجي مع القوة التسليحية للغرب.

السفير السوفياتي في القاهرة في السبعينات فينو غرادوف قاطع المتحدث، وخبط على الطاولة، احتجاجا على الاشادة بستالين، وقال بعصبية:

لا ترددوا على مسامعي سيرة هذا «الامعة» ستالين، اننا في الاتحاد السوفياتي لم نعد نطيق سماع اسمه، بل لقد اقمنا نصبا تذكاريا لضحاياه من المناضلين التروتسكيين والليبراليين والكولاكيين، واليهود...!!؟؟

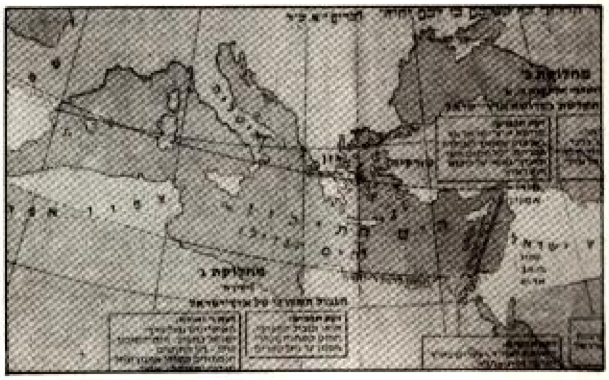
* كذب المنجمون....؟؟

• بات روبرتسون، المبشر الامريكي الذي يمتلك باسمه محطة تلفزة خاصة يطلق عليها اسم «شبكة البث المسيحية» بدأ يمارس الى جانب نشاطه التبشيري نشاطا جديدا هو «التنبوء بالغيب» بعد ان انتعشت سوق المنجمين في امريكا.

اول تنبوءة لبات روبرتسون اعلانه ان العالم سيشهد حربا نووية في عام ١٩٩٠ وان الاقتصاد العالمي سينهار في نفس العام.

روبرتسون يقدم برنامجا دينيا يوميا يطلق عليه اسم «نادي السبعمائة» يستمع اليه خمسة ملايين امريكي عبر ٢٠٠ محطة تلفزيونية و١٥٠ محطة اذاعة.

* صوره وخبر



○ الحاخام «الصهيوني» «يسرائيل هرئيل» طلع علينا اخيرا باطلس احلامه الذي يتضمن بحثا مفصلا للحدود الذي يزعم ان الله منحها للشعب اليهودي استنادا الى المصادر التوراتية المحرفة. والجديد في هذا الاطلس انه لا يكتفي بدولة اسرائيل من النيل الى الفرات كما تذهب الروايات اليهودية بل يتعداها الى ما هو ابعد من ذلك بكثير فحدود اسرائيل البحرية تصل الى اسبانيا (الصورة) وبذلك يوسع الحاخام المأفون رقعة دولته التي لا يرى ضرورة في استعادة اراضيها عن طريق شراء الارض ما دامت دولة اسرائيل قادرة على تحريرها بالحرب وهذا موضوع يكفل الزمن أمر تحقيقه !!

ترى ماذا يقول اللاهثون وراء سراب السلام الخادع؟ هل لا زالوا مصرين على تحسين الظن بنوايا الكيان الصهيوني؟!

من ذاكرة التاريخ

حتى لا ننسى...

● لورنس ايغلبيرغر الذي اختاره وزير الخارجية الامريكية الجديد بيكر نائبا له كان قد ادلى في عام ١٩٤٨ بتصريح لصحيفة جيروزاليم بوست اليهودية قال فيه:

«ان مصلحة الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجية قد خدمت على أكمل وجه بفضل... اسرائيل...؟؟ القوية المعتمدة على نفسها، والتي وفرت لنا «مرساة» في الشرق الاوسط لم تكن متوفرة لنا من قبل».

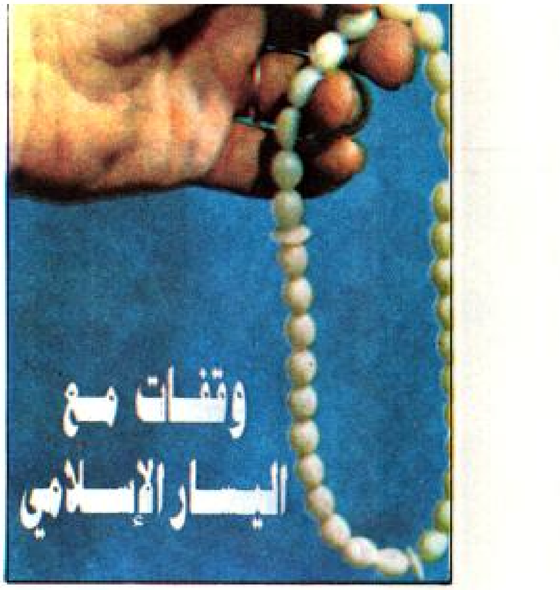
واختتم تصريحه آنذاك بقوله:

«ان على العرب ان يتفهموا ان التزامنا بأمن اسرائيل..؟؟ هو مسألة غير قابلة للنقاش».

وبعد اعلان اختياره نائبا لوزير خارجية امريكا قالت مجلة «ذي جويش ويك» اليهودية الصادرة في الولايات المتحدة:

«ان على اليهود ان يطمئنوا الى ايغلبيرغر فهو يحتفظ بسجل قوي في دعم «اسرائيل»؟» كما انه يعارض بشدة قيام دولة فلسطينية مستقلة...؟؟

● فهل يعي اللاهثون وراء امريكا الحقائق قبل فوات الاوان..؟؟



(٥)

بقلم: د. احمد ابراهيم خضر



اليسار الاسلامي ومذاهب وحدة الوجود واتحاد الله مع الانسان والطبيعة والعالم

اخي القارىء الكريم...
عرفنا في الحلقات الماضية كيف ان الدكتور حسن حنفي ينظر الى تراثنا القديم بعين اوروبية وبعقلية اوروبية وبمنهج اوروبي وانه لا يعمل حقيقة على احياء التراث، ثم تابعنا في الحلقة الماضية تعاليم هذا اليسار، ثم اليسار وفلاسفة التنوير، ومهاجمة اليسار للنبوات والمعجزات، ونتابع في هذه الوقفة مع اليسار الاسلامي، مذاهب وحدة الوجود واتحاد الله مع الانسان والطبيعة والعالم.

المسلمون في مصر مصابون بازدواجية الشخصية بسبب تفكيرهم الديني الموروث. هكذا تقول مقالة الدكتور «حسن حنفي» التي طرحها في اواخر الستينات تحمل المقالة عنوان «التفكير الديني وازدواجية الشخصية- الفكر المعاصر أبريل ١٩٦٩ ص ٥٨». وهي ازدواجية لايدركها إلا المثقفون أما الناس أنفسهم فلا يدرون عنها شيئا يقول الدكتور في ص ٦٨ «وأخيرا قد يقال أن ارجاع ازدواجية الشخصية الى ثنائية تفكيرنا الديني الموروث شيء لايدركه إلا المثقفون فما بال الجمهور الذي لايدري عن هذه الثنائية الحضارية».

وقد اعتذر «الدكتور» في صدر مقالته بأنه لايرجع اتهامه هذا إلى الاسلام بل الى النمط التقليدي للتفكير الديني القائم على ثنائية الله والعالم والجنة والنار والملاك والشيطان والثواب والعقاب.. الخ. واتبع الدكتور في تحليله للشخصية المصرية المنهج الوصفي المعروف في الغرب «بالمنهج الفينومينولوجي» الذي يقوم على ارجاع الظاهرة إلى أساسها في الشعور كتجربة معاشة تحكمها أصول فكرية. وفي هذا تأكيد آخر على أن الدكتور **ينظر إلى كل شيء ويحلل كل شيء سواء أكان الشخصية المصرية أو التفكير الديني أو غير ذلك بعين أوروبية وبعقلية أوروبية وبمنهج أوروبي.**

الإكثار من الأمثلة العامية

وقد أكثر «الدكتور» في تحليله من استخدام الأمثلة العامية لكي يبين كيف يتطابق التراث القديم مع التجربة المعاشة ومن هذه الأمثلة التي استخدمها الدكتور «مين يقرأ ومين يسمع- عصفور في اليد ولاعشرة على الشجرة- ابن آدم في التفكير والرب في التدبير- من حبه ربه واختاره جاب له رزقه على باب داره- تجري جري الوحوش غير رزقك ما تحوش-

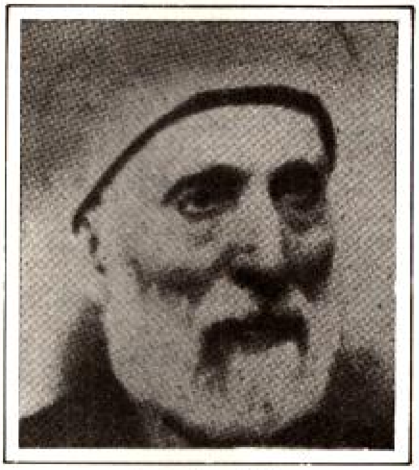
ياهارب من قضايا مالك رب سوايا۔ الغيرة مرة والصبر على الله۔ في البحر ملوخية۔ مين يقدر يقول ياغوله عينك حمرة۔ زي الطاووس يتعاجب بريشه . . الخ».

مثل واحد بحثنا عنه في قائمة الامثلة التي استخدمها الدكتور ولم نجده ربما يعود ذلك إلى ازدواجيته المصرية السودانية . يقول هذا المثل «لابريدك ولا باقدر بلاك» أي أني لا أريدك لكني لا أستطيع العيش بدونك، ففي تصورنا ان هذا المثل يعبر تعبيرا حقيقيا عن هذه الإزدواجية في الشخصية التي هي من خصوصية «الدكتور» ذاته . لايقصد «الدكتور» بازدواجية الشخصية هذا الانفصام في الشخصية الذي يدرسه علم النفس المرضى وإنما يقصد به وجود الشعور في أحد المستويات والسلوك الفعلي على مستوى آخر، وهو نفس مايعايشه «الدكتور» . يهاجم الثقافة الغربية بل ويتحداها **وما من كلمة في مقالاته إلا وتركع تحت أقدام هذه الثقافة يبرر لها أخطاءها وان اعترفت بالخطأ ويحسن لها عيوبها ويعتبر محاسننا عيوبا من أجلها ولايجد «الدكتور» سبيلا إلى التطهر إلا عبر قناة هذه الثقافة** .

في أوائل السبعينات كان «الدكتور» قد طالب بإرجاع الأفكار والمذاهب الغربية إلى واقعها الخاص أو إعتبارها نماذج سابقة في حضارة أخرى كتجربة انسانية تعرف ولاتنقل . وفي منتصف الثمانينات اعتبر «الدكتور» أن الغرب لايزال يمثل التحدي الاكبر لنا ليس فقط عسكريا واقتصاديا بل وثقافيا وحضاريا وأنه يكفينا في جيلنا التخلص من آثاره وتحجيمه ورده داخل حدوده واقتفاء بأثار «الدكتور» في استخدام الأمثلة يحضرنا هنا المثل الشعبي المشهور «اسمع كلامك يعجبني، أشوف أمورك أستعجب» لأن البحث في عمل واحد من أعمال «الدكتور» يهدم كل مايقول .

مساواة الانسان بالله !!

في مقالة «الاغتراب الديني عند فيورباخ» يعلم «الدكتور» تماما أنه يدعو إلى **مساواة الله بالانسان ومساواة الانسان بالله والقضاء على كل تعارض بين ماهو الهي وماهو انساني «تعالى الله عما يقولون»**، لذلك فإنه تخفيفا من حدة ووطأة ذلك على القارىء المسلم صدّر مقاله بقوله «ليس في هذا المقال مايمس ديننا الحنيف بل هو دراسة للمسيحية واليهودية والوثنية أي للأديان السابقة على الاسلام وليس لخاتم الأديان». ويدور المقال حول محاولة «فيورباخ» إعادة بناء الدين المسيحي إلى الموقف الانساني وإعادة ملكوت السماوات إلى ملكوت الأرض . ومعنى هذا **أن الاسلام ليس له شأن بهذه المحاولة ولكن حينما يقول «الدكتور» أن نفس محاولة «فيورباخ» هذه حاولها**



○ الشيخ مصطفى صبري

الاسلام منذ ثلاثة عشر قرنا، ويؤكد بأن الفلسفة الغربية كلها منذ الاصلاح الديني وفلسفة التنوير ماهي الا محاولة للاقتران من انسانية الاسلام ثم يتراجع قائلا بأن سهام «فيورباخ» موجهة إلى الدين قبل ان يكتمل وليس بعد اكتماله وتحققه ثم يستشهد بقوله تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا»، يكون كل ذلك مغالطة لاتنطلي إلا على الحمقى والسذج، لأن كل ما يتضمنه المقال انما هو حسرة وأسى على أن فكرنا العربي قد قفز من مرحلة إلى مرحلة دون أن يمر بمرحلة «فيورباخ» .

هل هؤلاء إسلاميون

يتأسى «الدكتور» في هذا المقال على أن الفكر العربي قد قفز من هيجل الى ماركس أن يمر بفيورباخ او بمعنى أصح دون أن يتطهر بفيورباخ الذي يمثل مرحلة التحول من الفكر إلى الوقاع . يتأسى «الدكتور لان هذه المرحلة **وهي مرحلة «نقد الدين»** لم يمر بها فكرنا العربي المعاصر . وقد سعد «الدكتور» باكتشافه هذه المرحلة التي اعتبرها **الحلقة المفقودة في تطورنا والتي لاتتم نهضتنا وازدهارنا إلا بمرورنا بها** . وينعي «الدكتور» على أن فكرنا العربي المعاصر أنه كان يتأرجح هيجل وماركس دون الانتقال من أحدهما إلى الأخر على نحو طبيعي فيقول في ص ٤٢- ٤٣ «لذلك لم نصبح هيجليين ولا ماركسيين وأصبح الاختيار بينهما عشوائيا صرفا يتم عن طريق المزاج والتربية» . **القضية كلها عند «الدكتور» هي كيف تنتقل من هيجل إلى ماركس على نحو طبيعي بالمرور على قناة فيورباخ** .

ويدعون بعد ذلك أنهم إسلاميون .

كان يجب على فكرنا العربي المعاصر **أن ينقد دينه وتراثه حتى يكون انتقاله إلى ماركس انتقالا طبيعيا** إن عدم نقد الدين في نظر «الدكتور» تشبيه وحرفية وضيق أفق



○ د. حسن حنفي

وتعصيب . وكان على علمائنا وفقهائنا ان ينقدوا القرآن وأصول الدين مثلما فعل الغرب في نقده للتوراة والانجيل والتي بين مافيها من زيف ووضع وتبديل وتحريف بالاعتماد على قواعد المنهج التاريخي .

ولقد أعجب «الدكتور» بنقد علمائنا مثل الشيخ ابن تيمية للمنطق الأرسطي والفلسفة اليونانية، لكن الذي لم يعجبه هو **«أن هذا النقد لم يشمل الاصول ذاتها» فوقع علماؤنا كما يقول الدكتور في «التشبيه والحرفية وضيق الأفق والتعصب» . الدكتور يريدها حركة إصلاحية تعلي من شأن العقل حتى لايظل هذا العقل كما يقول الدكتور «تحت وصاية النبي» صلى الله عليه وسلم** . يريدون تطبيق ما أوحى به اليهم «فولتير» و «سبينوزا» على الكتاب والسنة ثم يدعون بعد ذلك أنهم إسلاميون .

أي أثر تنويري هذا

كان يجب على فكرنا العربي المعاصر كما يرى «الدكتور» ان يتطهر عبر «فيورباخ» . **هذا التطهر هو** الذي سيحدث مايسميه «الدكتور» بالأثر التنويري في أذهان الناس . ولايتم انتقال مجتمعاتنا من القديم «أي الدين» من التسليم «اي الدين أيضا» إلى الجديد وإلى التفكير «أي العقل» إلا بهذا التنوير . مع أن «الدكتور» يعترف في مقالته عن «ماكسيم رودنسون» بأن الاسلام دين العقل . والتنوير عند الدكتور كما قلنا من قبل شرط للتنوير .

يقول «الدكتور » في مقالته عن «فيورباخ» في ص ٤٣ «كان فيورباخ على مايقول ماركس «قناة النار» كما يدل عليه اشتقاق الاسم FEUR FEURACH= نار و BACH=قناة . ولنقرأ هذه الجملة جيدا **«قناة يتطهر من خلالها كل فيلسوف يريد الانتقال من المثالية إلى الواقعية ولكن للأسف انتقل البعض إلى الماركسية**

دون أن يتطهر عبر قناة النار».

التطهير عبر قناة النار !

ولكن كيف يتم التطهير عبر قناةالنار هذه؟ في هذه القناة **يتحول الله تعالى إلى إنسان والإنسان يتحول إلى الله وتكون الصفات الالهية صفات انسانية**. وحينما يصبح الانسان هو الله فإن الإنسان حينما يتحدث عن الله يكون يتحدث عن نفسه ويكون وعيه بالله هو وعيه بذاته. **سينصهر في هذه القناة ماهو الهي مع ماهو إنساني** فيصبح التعارض بين الالهي والانساني وهم. وستكون صفات الله كالحكيم الخبير مثلا هي صفات الانسان ويكون يقين الانسان بصفات الله هو يقينه بصفاته هو وليس بصفات ذات الله، **إذا آمن الانسان بأن الله موجود فإن هذا لايعني أن ذات الله توجد حقا وانما يعني انه يؤمن انه هو نفسه أي الانسان موجود**. يقول «الدكتور» في ص ٥١، ٥٢ «.. الوعي بالله إذن هو وعي الانسان بذاته ومعرفة الله هي معرفة الانسان ذاته. ابدأ من الله تعرف نفسك والعكس صحيح، **كلاهما واحد**. ان الله بالنسبة للانسان هو روحه ونفسه الانسان بالنسبة الى نفسه هو الروح والنفس والقلب. الله هو الداخلية التي تظهر في الانسان والدين هو ظهور كنوز الانسان. وقد لايعي الانسان ان وعيه بالله هو وعيه بذاته ولذلك يمكن القول بان الدين هو وعي الانسان بذاته على نحو مباشر. **التعارض بين الالهي والانساني مجرد وهم، الوجود الالهي ليس الا ماهية الانسان مستقلة عن حدود الانسان الواقعي المجسم، الصفات الالهية إذن انسانية وعدم الاعتراف بذلك شك و عدم اعتقاد** بل جبن وضعف وخنوع. فإذا كانت الصفات انسانية فالذات انسانية. يجعل٣الانسان الحب صفة لله لأنه يحب ويتصوره الانسان حكيما خيرا لأن الانسان يتصور الحكمة والخير اسمى مافيه. **ويعتقد ان الله موجود لأنه يوجد «اي الانسان»**. وفي ص ٥٣ **يقول الدكتور ان يقين الانسان بوجود الله هو يقينه بوجود ذاته وليس يقينه بوجود ذاته وليس يقينه بوجود ذات الله، كما أن يقين الانسان بصفاته وليس يقينه بصفات الله فهو يقين غير مباشر.. فالله هو ماهية الانسان المدرك كحقيقة عظمى**.. الشك في الله اذن شك في الذات.. **ليس لله مضمون خاص ولايوجد في الدين الا مايوجد في الانسان في وعيه بذاته ووعيه بالعالم**.

هذا ماحاوله «فيورباخ» من إعادة الدين المسيحي إلى الموقف الانساني **فهل حاول الاسلام ذلك منذ ثلاثة عشر قرنا كما يدعي «الدكتور»؟ وكيف يقول «الدكتور» أن ماجاء في مقالته لايمس ديننا الحنيف وهو ينعي على فكرنا المعاصر أنه لم يمر بهذه المرحلة الانتقالية**

*** ماذا يعني الادعاء بأن مادية الغرب هي أقرب للروح وإلى الفكر الصحيح ؟**

*** لاتوجد عقيدة في الدنيا أشد مخالفة لشرعة الإسلام وعقيدة التوحيد مما يطرحه فيلسوف اليسار الإسلامي !!**



٥ كارل ماركس

*** دعوة إلحادية لمساواة الله بالإنسان ومساواة الإنسان بالله !**

*** الدكتور حنفي يروّج لفكرة اتحاد الله بالإنسان وذلك على لسانه أو لسان الفلاسفة الذين تعلم منهم .**

مرحلة التطهر عبر قناة فيورباخ وتحويل الله الى انسان والانسان إلى الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

ويتبنى «الدكتور» شخصيا فكرة اتحاد الله بالانسان، وروج «الدكتور» لهذه الفكرة مرارا تارة في مقولات «سبينوزا» عن وحدة الوجود وتارة اخرى في مقولات فلاسفته عن اتحاد الله بالطبيعة. وقد عرض «الدكتور» لهذه الفكرة إما على لسانه هو «ذاته» أو على لسان الفلاسفة الذين تعلم منهم.

اتحاد الخلق بالحق !

ولنقرأ هذه العبارة جيدا التي وردت في مقالته «متى تموت الفلسفة وتحيا ص ٨٦٦. يقول -الدكتور- «**الذي يقيلنا من عثرتنا في حياتنا المعاصرة هو طريق ارتفاع الخلق الى الخالق واتحاد الخلق بالحق وفناء الانسان واتحاده مع الله**». ورفض الدكتور في مقالته عن ازدواجية الشخصية مايسميه بالثنائية التقليدية الله والعالم، الجنة والنار.. الخ. وفي مقالته عن هوسرل «فينومينولوجيا الدين» يشرح فيقول عنها انها «استطاعت التخلص من.. هذا الدين الرسمي القائم بكهنوته ومؤسساته وطقوسه وشعائره واللاهوت وذلك **باعتبار الله جوهر مطلقا والتوحيد بين الله والعالم**».

وكما أوضحنا في وقفتنا عن الروافد اليهودية في فكر الدكتور حسن حنفي أنه لايعرض لأراء سبينوزا فقط بل يقف منها موقف التأييد والتأكد والتصديق فإننا نعرض هنا بعضا من آراء سبينوزا في هذه القضية في ص ٣٦ من ترجمة الدكتور لرسالة سبينوزا «.. ويتم تحقيق الوحدة بين الفكر والواقع أو بين الروح والطبيعة وإن شئنا **بين الله والعالم**». في ص ٤٤ «.. **لأن قدرة الله هي قدرة الطبيعة وصفات الله هي قوانين الطبيعة**». في ص ٦٧ **فصفات الله هي قوانين الطبيعة بل أن الله هو الطبيعة، الله هو الطبيعة الطابعة وهو الطبيعة المطبوعة**». في ص ٨٠ «.. **وبذلك يكون الله في الانسان والانسان في الله**». في ص ١٤٣ «.. بل انه لما كانت قدرة الطبيعة هي ذاتها قدرة الله...».

ويعني «الدكتور» بالطبيعة في معناها التقليدي والمعتاد كما جاء في حاشية ص ٨٦ من الترجمة بأنها تعني العقل وتعني الشهوات والأهواء والانفعال وتعني الطبيعة أيضا الفطرة ويقول «الدكتور» ان هذه الطبيعة بشهواتها وانفعالاتها تتفق مع العقل ومع الفطرة وأن العيش وفقا للطبيعة يعني وفقا للعقل. كل هذه المفاهيم المغلوطة المشوهة التي ساوى فيها «الدكتور» بين الطبيعة والفطرة والعقل والشهوات أقر «الدكتور» بأنه تعلمها من «سبينوزا» و «هيجل» «والرواقيون» كما جاء على لسانه في ص ٨٦.

هـذه هي الطبيعـة التي يجعلونها متحـدة مـع الله ويدعون بعد ذلك انهم مسلمون.

وفي موقع آخر يناقض «الدكتور» ماتعلمه بقول آخر فيقول أنه بعد ان استنار العقل اكتشف الطبيعة المادية وان هذه الطبيعـة لم تعد دليـلا على الخـالق. بل انها اصبحت كونا له نظامه الذاتي المستقل ولم تعد تسبح بـاسم ربها الـذي يطلق عليـه الروح الاعـظم وانما اصبحت تدرك بالحواس.

تناقض مذهل

هـذه نتيجة مـاتعلمه «الـدكتور» من الغـرب- كما اعترف في المقالة التي اشرنـا اليها في الـوقفة الأولى. **معلومات تناقض بعضها بعضا وتلغي بعضها بعضا.**

لكن «الدكتور» يصر على ان يرفض كل فكر يوصله الى الله طالما انه فكر ديني لاهوتي فقد علم «الدكتور» أن هناك اتجاها دينيا في الغرب يرى أن الطبيعة خير موصل إلى الله. رفض الدكتور هذا الاتجاه ووصفه بأنه لاهوتي صرف مازال يود تبرير القديم باستعمال الجديد».

المادية الغربية هي الروح !!!

وقد وصل هيام «الدكتور» بالثقافة الغربية إلى أنه اعتبر **كل ما اعتبره الغرب «مادة» أنه هو «الروح».- وأن «الروح» التي كان تعلمها في ثقافته الأولى هي مقولة زائفة** وذلك لأن الغرب قد اكتشف زيفها وأن الغرب قد عرف معنى التجسد الحقيقي حينما آثر اتحاد الطبيعة بالروح. **فالروح عند الدكتور هي الطبيعـة والطبيعة هي الروح.** وهذه كلمـات ننقلها بـالحرف الواحد كما جاءت في مقالته عن ثقافتنا المعاصرة ص ١٥٣ «.. ولو دققنا النـظر فيما يعنيه لفظا «روح» و «مادة» **لوجدنا أن كل مايصفه الغرب بأنه مـادي هو أقرب للروح وإلى الفكر الصحيح.**

وكما قلنا من قبل فإن **الدكتور يقرن الاسلام بفلسفة** التنوير ويرفض اي انتقاد يوجه اليهـا لانها كما يـرى «الـدكتور» إلى تـنوير العقـول وتـطهـير الاذهـان من الخرافات والعقائد الزائفة ولنقرأ مايقوله «الدكتور» عن فلسفةالتنوير تلك التي يقرنها بالاسلام كما جاء في ص ٣٧ من مقالة عن الأفغاني «لقد نشأ الاتجاه الطبيعي في الفلسفة الحديثة ثورة على الاتجاهات الروحية التي هي في حقيقتها مادية مقنعة استطاع **فلاسفة التنوير الجمع بين الله والعالم وبين الوحي والطبيعة والطبيعة البشرية** أو بين العقل والحس وكـانت الطبيعـة هي الـوحي الشامل لكل ذلك.

يتبع

* أرض الأنبياء



ان من يطالع صفحة الشرق والغرب و ينقب ما بين احرفها المسطورة، يعرف حجم المؤامرة التي تحاك ضد بلاد الشام واهل الشام، وكأني بالرسول العظيم ــ صلى الله عليه وسلم ــ الذي لا ينطق عن الهوى، ان هو الا وحي يوحى ــ كأني بـه ينظـــــر الى هذه الديار المباركة والى اهلها... ينظر الينا عبر القرون، ليحذرنا من المؤامرة الرهيبة لاقتلاع الشاميين من جذورهم، لافسادهم واخراجهم من اصالتهم، وابعادهم عن اسلامهم، ليخلو الامر لبني صهيون يعيثون فيها الوان الفساد، يدنسون ارضها التي باركها الله، و يفسدون ضمائر اهلها، لعلهم يحولون دون بروز الفئة التي ستبقى ظاهرة على الحق، وهي في بلاد الشام ومن شعب الشام.

تآمر عليها الغرب الصليبي فمزقها الى دو يلات في معاهدة سايكس ــ بيكو في اوائل هذا القرن، كما تآمروا عليها ابان حملاتهم الصليبية من قبل، وتآمر عليها الكفرة والملحدون والصليبيون والصهاينة والماسونيون والماركسيون، وتواطأ معهم اعداء هذه الامة، واعداء عقيدتها واسلامها، وحاربوا شعبها، وحاولوا اذلال ابنائها، وامتهان كرامتهم، بتقييد حرياتهم، وتعطيل دور المسجد في حياتهم، ودوس مقدساتهم وحرماتهم، والعبث بمصائرهم...

وزرعوا نبتة وحشية في قلبها اسموها اسرائيل كانت لهؤلاء الاوغاد جولة هنا وجولات هناك، ولكن... هيهات لاي نبات وحشي، ولاي وحوش جبلية ان يستقر بها المقام في ارض النبوات، وفي موطن المجاهدين الاحرار على مدى الزمان... هيهات...

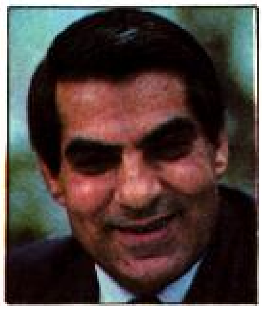
ان الذي يطالع سفر السياسة التدميرية التي تنتهجها الدول الكبرى تجاه أمتنا، سوف ينتبه الى حجم المؤامرة على هذه الفئة المؤمنة، من خلال التآمر على الشعب الشامي العربي المسلم الاصيل، وسوف يعرف واجبه في الذياد عن ارض النبوات، وعن الشعب الذي يفرز تلك الفئة المؤمنة التي تعمل على استنفار سائر المؤمنين، لاستئناف الحياة الاسلامية، والتمكين لهذا الاسلام العظيم، من خلال دولة الاسلام، دولة الحق والقوة والحرية، وعندئذ ينطلق أصحاب القرآن... ليدخل الناس في دين الله افواجا.. ولينـدحر الطغاة والافاكون والكفرة واصحاب الاهواء... لترتفع راية لا إله الا الله، ولتنكس رايات الشعوبيين والصهاينة والصليبيين وسائر اعداء هذا الدين...

من اجل هذا وسواه، نرى لزاما علينا ان نبادر الى قراءة سفر التاريخ وتدارس معانيه والاتعاظ بما فيه، لنكون من تلك الفئة المؤمنة التي سوف تبقى ــ باذن الله ــ ظاهرة على الحق، لا يضرها من يخالفها، الى ان تقيم دولة العروبة والاسلام في بلاد الشام وما ذلك على الله بعزيز، ما دام هناك مجاهدون وعلماء افذاذ مخلصون يعملون بوعي وحيوية ونشاط، لا يألون جهدا في عمليات الهدم والبناء، ولا يبخلون بوقت او جهد او دماء، لانهم يعرفون ما لارض الانبياء والقادة الفاتحين من قدسية ومن اهمية، ولا ينسون ان الله قد باركها و بارك ما حولها، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لها بقوله: (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا، اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا) وقال: (ان الله تعالى يقول: يا شام انت صفوتي من بلادي، ادخل فيك خيرتي من عبادي، ان الله تعالى تكفل لي بالشام واهله). وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن في الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان ملائكة الرحمة باسطة اجنحتها عليها).

فسلاما يا شام.. سلام مقبل غير مدبر، سلام عاشق غير قال ولا مدبر... سلام من برته مواجع الغربة.... واضناه طول السرى، وبرّح به الشوق الى عودة كريمة ولو على أسنة الرماح.

• **عبدالله الطنطاوي**

في تونس:
* قرارات رئاسية لترسيخ العقيدة الإسلامية



ما زال رئيس الجمهورية التونسية زين العابدين بن علي منذ تغيير السابع من نوفمبر يجلو الوجه العروبي الاسلامي للبلاد التونسية و يولي اهتمامه بشؤون الدين الاسلامي الحنيف و يعمل في كل مناسبة على تحقيق مطالب الجماهير التونسية المسلمة وانطلاقا من مسؤولية الدولة في ترسيخ العقيدة الاسلامية باعتبارها مقوما من مقومات الشخصية الوطنية اتخذ مجموعة من الاجراءات الهامة والمتمثلة بالخصوص فيما يلي:

ــ دعم تحفيظ القرآن الكريم والكتاتيب والرياض القرآنية والعناية بالقائمين عليها بتنظيم دورات تكوينية لفائدتهم.

ــ احداث جائزة رئيس الجمهورية لحفظ القرآن الكريم.

ــ تنظيم مسابقة مغربية سنوية لتجويد القرآن الكريم وتلاوته.

ــ مراجعة برامج التربية والتوعية الدينية في مجالي التعليم والاعلام.

ــ دعم الاحاطة الدينية بالجالية التونسية بالخارج وخاصة الجيل الثاني منها وذلك بتنظيم المحاضرات وتوزيع النشريات الدينية وتكثيف تدريس التربية الاسلامية.

ــ عقد ندوة علمية اسلامية سنوية بمركز الدراسات الاسلامية بالقيروان بمشاركة نخبة من العلماء من تونس ومن سائر العالم الاسلامي.

ان هذه الاجراءات تبعث حقا على الارتياح ولا يسعنا الا ان نشجعها ونطالب بالمزيد منها تحقيقا للمجتمع الاسلامي الذي نرتضيه وحبذا لو نسجت الكثير من الانظمة على هذا المنوال فهل تصبح تونس رائدة في العمل الاسلامي بعد ان كانت متهمة بالاغتراب ؟

* أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان يحذر



حذر امين عام الجماعة الاسلامية في لبنان من خطورة المخططات الصهيونية للهيمنة على العالم العربي على الرغم من ادعاءات السلام التي يتبجح بها بعض القادة اليهود. وقال الاستاذ فتحي يكن في محاضرة القاها في جمعية الاصلاح الاجتماعي ان «اسرائيل الكبرى» هي الهدف الاستراتيجي لقادة اليهود مستشهدا بمقولة الارهابي مناحيم بيغن بان كل الاراضي التي وردت في التوراة من حق ابناء صهيون الى الابد... واضاف الاستاذ فتحي يكن امام حشد كبير من الحضور ان مخططات اسرائيل المعلنة والمنشورة تتحدث بصراحة عن تفتيت طائفي لسوريا وعن حرب سورية ــ عراقية، وعن مؤامرات داخلية في دول الخليج العربي تضعها الصهيونية العالمية جميعا ضمن مخططاتها المرحلية.

وسياساتنا الحالية وان كل صراع عربي سيعود بالنصر علينا وفق ما ذكرته المجلة الصهيونية.

وقال امين عام الجماعة الاسلامية ان ثمة مشروعان اثنان للقضية ومصيران اثنان ينتظرانها، اما المشروع الاسلامي الجهادي الذي لا يرضى بغير تحرير كل شبر من فلسطين، او لا قدر الله ان يمر المشروع الخياني الاستسلامي الذي يهدف الى صهينة القضية وبالتالي الى صهينة العالم الاسلامي كله..

واضاف: من هنا كان القبول بدولة فلسطينية على جزء من فلسطين خيانة للقضية وقبولا غير مباشر بالتنازل عن الجزء الاكبر منها، ويعني الاعتراف الصريح بالدولة اليهودية والكيان الصهيوني، كما يعني القبول بالعيش مع العدو الاكبر والمتآمر الدائم على الاسلام والمسلمين جنبا الى جنب! ويعني كذلك اغلاق باب الجهاد واسقاط البندقية وضمان أمن اسرائيل، ورأي الاستاذ فتحي يكن ان مقولة الارض مقابل السلام تعني الالتفاف على الانتفاضة وخنقها كما يعني طعن جيل الحجارة في ظهره اضافة الى صدره.. وفي النهاية فانه اضافة كيان جديد الى الكيانات العربية وتكرار للانظمة العلمانية الاخرى.

وتساءل لماذا اسرائيل هي التي تتحدى دائما ولماذا هي التي تخترق حدود العرب المائية والجوية والبرية ولا ترد هذه الدول بمثل ما اعتدت اسرائيل به عليها؟ ولماذا يد اسرائيل طويلة ويد العرب مغلولة؟ ودعا في نهاية كلمته الى حشد القوى العربية والاسلامية تحت راية الجهاد المقدس لتحرير مسرى رسول الله، مؤكدا ان هوان الدين يقود بداهة الى هوان التراب والطين.

ويذكر ان جمعية الاصلاح تنظم مهرجانا يستمر لمدة اسبوع تحت شعار «الاقصى ينادينا» مناصرة لانتفاضة الارض المحتلة المباركة في عامها الثاني.

* اعتقالات في صفوف الإسلاميين في مصر

حدثت اشتباكات في اماكن متفرقة بين اعضاء في الجماعات الاسلامية وقوات الشرطة في القاهرة... وتم اغلاق ثلاثة مساجد ووضعت عليها الحراسات، منها مسجد آدم بعين شمس ومسجد الرحمن بالمنيا... وقد حدثت مظاهرات في عين شمس قام بها الشباب الصغار تشبه مظاهرات الانتفاضة في فلسطين المحتلة.. وبلغ عدد المعتقلين جراء ذلك اكثر من ٢٠٠٠ شخص. من جهة اخرى صرح وزير الداخلية المصري ان قوات الجيش القت القبض على اكثر من ١٨٠٠ من شباب الحركة الاسلامية... وكانت سلطات الامن قد منعت الدكتور عمر عبدالرحمن من مغادرة مدينة الفيوم لحضور مؤتمر في تركيا... كما اطلق الرصاص عايه عقب صلاة الجمعة لكنها لم تصبيه.

وقد عقدت الجماعة الاسلامية مؤتمرا لمناصرة المسجونين حضره اهالي المسجونين الاسلاميين في قضية مقتل السادات.

سلة اخبار من أرض الانتفاضة

• اقتاد جنود الاحتلال اليهودي الفتى (محمد احمد الخطيب) ــ ١٥ عاما ــ من منزله في تل السلطان في رفح الى حرش قريب، وانهالوا عليه بالضرب الوحشي، والذي شمل فتح فمه وملئه بالرمال والصراخ به: أما زلت حيا... الم تمت بعد!! وادخل الفتى المجاهد الى مستشفى ناصر في خانيونس وهو مغمى عليه ومصاب بكسر في ساعده الايمن، ونزيف في انفه وفمه وكدمات وتورمات في ساقه اليمنى.

• تمكن ابطال السواعد الرامية يوم الاثنين ٦/٢/ ٨٩ من تدمير (٦) سيارات لليهود بينها حافلة عسكرية، واصابوا احد المستوطنين الصهاينة بجروح، وشملت المواجهات العنيفة مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة... وكانت المواجهات الدموية العنيفة قد اندلعت منذ الصباح بين السواعد الرامية وقوات الاحتلال... تم خلالها استخدام الحجارة والزجاجات الفارغة والقطع المعدنية وقطع القماش الملتهبة... كما هاجمت مجموعة من السواعد الرامية دوريات للشرطة اليهودية في شارع صلاح الدين بالقدس وادى الحادث الى جرح ضابط وجندي. وهرعت قوات كبيرة من جنود الاحتلال الى المنطقة واستخدمت الاعيرة النارية وخراطيم المياه والهراوات في تصديها للسواعد الرامية.

وكانت شعارات قد كتبت على جدران مبان في غزة قد دعت الى (يوم المواجهات) احتجاجا على استشهاد (٤) شباب من ابطال السواعد الرامية... وكانت الكتابات تحمل توقيع حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

المجتمع الإسلامي

خلف الأسلاك الشائكة
أين ثقتكم بنا ؟

عندما قام مراسلنا بالاتصال بالشيخ احمد ياسين في غزة للاستفسار عن التصريحات (المحرفة) التي نشرتها الصحف على لسانه... انزعج الشيخ كثيرا... وقال غاضبا: او كلما كتبت الصحف عنا شيئا صدقتموها ؟! اين ثقتكم بنا ؟!

والحقيقة انه كثيرا ما تناقلت وسائل الاعلام معلومات في غاية الاهمية حول حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين المحتلة، ومواقفها تجاه القضايا الساخنة المستجدة على ساحة القضية الفلسطينية او تصريحات بعض رموز الحركة.... ولعل تجربتنا الطويلة مع وسائل الاعلام علمتنا ان لا نصدق كل ما يقال في الصحف ووكالات الانباء الا ان يأتينا من المصادر التي نثق بها.

وفي الفترة الماضية نشرت العديد من التصريحات والاخبار، احيانا باسم (مصدر مسؤول في الاتجاه الاسلامي).... الذي لا نعرف يمثل من ؟ واحيانا باسم (مصادر فلسطينية عليمة)، واحيانا تنسب تصريحات للشيخ ياسين مع تحريف اقواله او اجتزائها.... وكثيرا ما اظهرت وسائل الاعلام مواقف مغايرة لموقف (حماس) عبر (دس) الخبر او تحريف الكلام.... من امثلة اشاعة ان (حماس) شاركت (وبفعالية) في اعمال المجلس الوطني الفلسطيني، وهي في الحقيقة لم تشارك ولم تفوض احدا بالمشاركة باسمها.... ومحاولات الايحاء بموافقة حماس على كل قرارات المجلس رغم ان موقفها الذي اكدته بياناتها واضح.... و(قصة) خروج وفد من الضفة يمثل حماس لمفاوضة مسؤولين بالمنظمة اما جناح حماس في غزة فلم يستطع الخروج.... وموضوع ترتيب لقاءات هنا او هناك بين ممثلي حماس وابو عمار... وغيرها كثير، من المعلومات التي لا اصل لها... او التي حرفت لتناسب جهات معينة.

من الضروري جدا التنبه لمثل هذه المحاولات من اجل تفويت الفرصة على من يحاولون (تشويه) او (تلبيس) المواقف لحركة حماس.... وما يخص حماس ومواقفها السياسية يؤخذ من بياناتها ومن تصريحات رموزها مع الحذر من التحريف او (التلفيق)... وليس من المصادر الاخرى... وسنهتم نحن بايراد مواقف الحركة وتوضيح الحقائق اولا باول.

• عبدالعزيز العمري

* انشاء منظمات تبشيرية صومالية!



وسائل التبشير كثيرة اذا ما فشل في واحدة استخدم اخرى اشد واحكم من الاولى. وفي الآونة الاخيرة بدأ المبشرون يكونون منظمات صومالية تخدم مصالحهم وتقوم باعمالهم وعن طريق هذه المنظمات فان المبشرين يمكنهم تنفيذ بعض خططهم التي لا يمكن ان يقوموا بها عن طريق هيئاتهم المعروفة، ولهذا الغرض انشأوا هذه المنظمات، وفي بداية عام ١٩٨٧ بدأ ظهور هذا النوع من الهيئات، وهي هيئات تبشيرية يديرها صوماليون تربوا تحت رعاية المبشرين، وقد وصل عدد هذا النوع من الهيئات حوالي ١٤ هيئة وبعضها تختص بشؤون النساء حسب ادعائهم مثل (الهيئة الخيرية الآدمية) أسستها امرأة صومالية كانت تعمل في مكتب هيئة الامم المتحدة للاجئين قديما، وتجد هذه المنظمات عونا ماديا ومعنويا من المنظمات التبشيرية العالمية الغنية، وفي مقابلة اجريت مع هذه المرأة ابدت سخطها وبغضها للمسلمين والعرب. ولا ريب ان هناك خطة تبشيرية مدروسة تستهدف الى تدمير الصومال المسلمة بوسائل مختلفة، ويجب على المسلمين جميعا حماية هذا البلد الاسلامي من جيوش التنصير التي تحيط به.

المسلمون في اثيوبيا مواطنون من الدرجة الثانية



وفقا لتقديرات المراقبين كان اكثر من نصف سكان اثيوبيا مسلمون، لكن النظام العسكري الحاكم لا يريد الاعتراف بهذه الحقيقة حتى لا يمنحهم تمثيلا يتناسب مع عددهم، وفقا لما ذكره تعليق صادر عن جهات ارتيرية.

فعندما سقط نظام الامبراطور السابق هيلاسيلاسي في مارس ١٩٧٤ نظم المسلمون في اثيوبيا مظاهرة حاشدة قدموا خلالها ١٣ مطلبا وحملوا شعارات مثل: نريد المساواة ـ لا نريد التفرقة في معاملتنا في الوظائف الحكومية، اننا جزء لا يتجزأ من سكان اثيوبيا. وبعد ان تولت الحكومة العسكرية مقاليد الحكم في البلاد في سبتمبر من نفس العام وعرضت عليها هذه المطالب، لم تبد اي رد ومن اجل الخداع فقط، ضمت الى الاعياد الوطنية ثلاث عطلات لمناسبات اسلامية.

والان، ورغم ان اكثر من نصف سكانه مسلمون، فان هذا البلد يقدم نفسه للعالم على انه دولة مسيحية لا يوجد به مسلمون، ويقول العسكر الحاكمون ان المسيحية هي لب الحضارة الاثيوبية وان تاريخ اثيوبيا لا ينفصل عن تاريخ المسيحية، وعندما اراد احمد جران التوسع ابتداء من اقليم هررجي في

القرن السادس عشر فانهم اعتبروه غزوا، اما اكتساح الامبراطور منليك من شيوا ضد هررجي فانهم يقدمونه كنضال مباح ومشروع من اجل وحدة اثيوبيا، ويتركز تاريخهم ان احمد جران كان غازيا بينما يصف منليك بالبطولة. وقد دأب الامبراطور هيلاسيلاسي على توحيد وتقوية قوى الكنيسة وكرس جهودا كبيرة لقمع المسلمين والحط من شأنهم الى ان بلغوا الان ادنى مرتبة بين سكان البلاد وفي ظل الحكومة العسكرية التي تحكم تحت اسم «جمهورية اثيوبيا الشعبية الديمقراطية» ليس للمسلمين اي قوة او تمثيل في الحزب او الحكومة ومن بين ٢٩٩ عضوا في اللجنة المركزية. يوجد ١٠ مسلمين بينما لا يوجد اي مسلم في المكتب السياسي للحزب.

وتدل كل هذه الحقائق على ان المسلمين في ظل الحكومة العسكرية في اثيوبيا تحولوا الى مواطنين من الدرجة الثانية ولم يعد غريبا ان يشاع في اثيوبيا انها بمثابة جزيرة مسيحية يحيط بها الاعداء المسلمون من كل جانب خاصة وانها تمارس هذه التفرقة الصارخة بين مواطنيها، ولا جدال في ان البلد الذي لا يحترم حقوق القوميات الموجودة فيه لا يمكنه ان يحترم حقوقهم الدينية، بل على العكس، لقد كان الدين احد الادوات الرئيسية التي استخدمها نظام هيلاسيلاسي والنظام العسكري الحالي لقمع الشعوب غير الامهرية من سكان اثيوبيا.

* حددوا معنى التطرف أولا!

منذ عدة اشهر والصحف والمجلات القومية التابعة للدولة في مصر تشن حملة لا هوادة فيها على الجماعات الاسلامية، تنعت رجالها بما تشاء من نعوت وتنسج روايات وقصصا حولهم، تريد ان تقنع الناس ان افراد الجماعات الاسلامية مفسدون في الارض ويجب بترهم حتى تستقيم الحياة الجميلة على ارض الكنانة.

الراقصون والمطبلون والمزمرون بهم تستقيم الحياة الجميلة وهم عماد الاقتصاد ونشوة الانتصار، الحشاشون والمخمورون لا تشن عليهم الحملات الصحفية لان عقولهم مخدرة والسنتهم مشلولة، كل انسان قال: ربي الله، فان تهمته كبيرة لانه متطرف، تطرف عقله وقلبه الى الله... الى جنان الخلد، تطرفت نفسه نحو التمسك بكتاب الله وحديث رسول الله.

اننا نطلب من كل من يتكلم عن التطرف ان يحدد معنى التطرف وفق مبادىء الشريعة الاسلامية، ثم لتنطلق الاقلام والافواه وفق المعاني المحددة للتطرف.

• ابو علاء

* تنويه

حصل خطأ فني في عدد المجتمع رقم ٩٠٤ الصادر يوم الثلاثاء ٨ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٨٩ م حيث وضعت خطأ صورة الرئيس (الحاج حسن جوليد ابتدون) رئيس جمهورية جيبوتي تحت عنوان مدارس تبشيرية في الصومال. ومجلة المجتمع اذ تأسف لوقوع مثل هذا الخطأ الفني فانها تشكر كل الجهات التي ارسلت اليها منبهة لذلك الخطأ آملين ان يكون هذا التنويه بمثابة اعتذار لما حصل مع فائق تقديرنا واحترامنا..

في الهدف

* استقلال الأزهر

احزنني بيان علماء الازهر اكثر مما احزنني بيان وزير الداخلية المصري فهو شرطي ولا ازيد.

العلماء هم حكماء الامة أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فان فعلوا ذلك خانوا الرسل ووجب الحذر منهم واعتزالهم.

حاولت ان اجد بدل العذر سبعين للعلماء الاجلاء واجتهدت ان ادفع عنهم تهمة فقهاء السلطان ولكن لغة البيان تنذر ولا تعذر وتشعل النار ولا تطفئها وان اقنع البيان من كتبوه فانه لم يقنع من قرأوه وبالتحديد الفئة المخاطبة وهم الشباب المتحمس المتقد الذي يرى المعروف معروفا والمنكر منكرا.. فان محاولات التخدير والتنويم المغناطيسي لا تجدي معهم فتيلا.

انا اختلف مع العلماء الاجلاء في بعض ما ذهبوا اليه ولا سيما في التبرير المساق تجاه تطبيق الشريعة الاسلامية. والتعنيف الموجه للشباب المسلم دون مراعاة لنفسياتهم وهم المسلمون،وشباب المخدرات يجدون كل الدلال و يعذرون لانهم ضحية المجتمع !!

الازهر الشريف جزء من دواوين الحكومة يأتمر بامر الحكومة لا يستطيع الفكاك من فكي اولي الامر فاغراء الدولة يغري وتخويفها يخيف فالدولة قادرة على الهيمنة ما دام الازهر تحت قبضتها.

من هنا نطالب باستقلال الازهر استقلالا تاما عن الحكومة ليكون مرجعا حرا جريئا لكل المسلمين في الارض كل الارض.

لن ينال الازهر استقلاله التام ان لم يشكل في ذاته كيانا ماديا ومعنويا مستقلا وما لم تقطع كل علاقة له بالدولة او بأي هيئة او فئة.

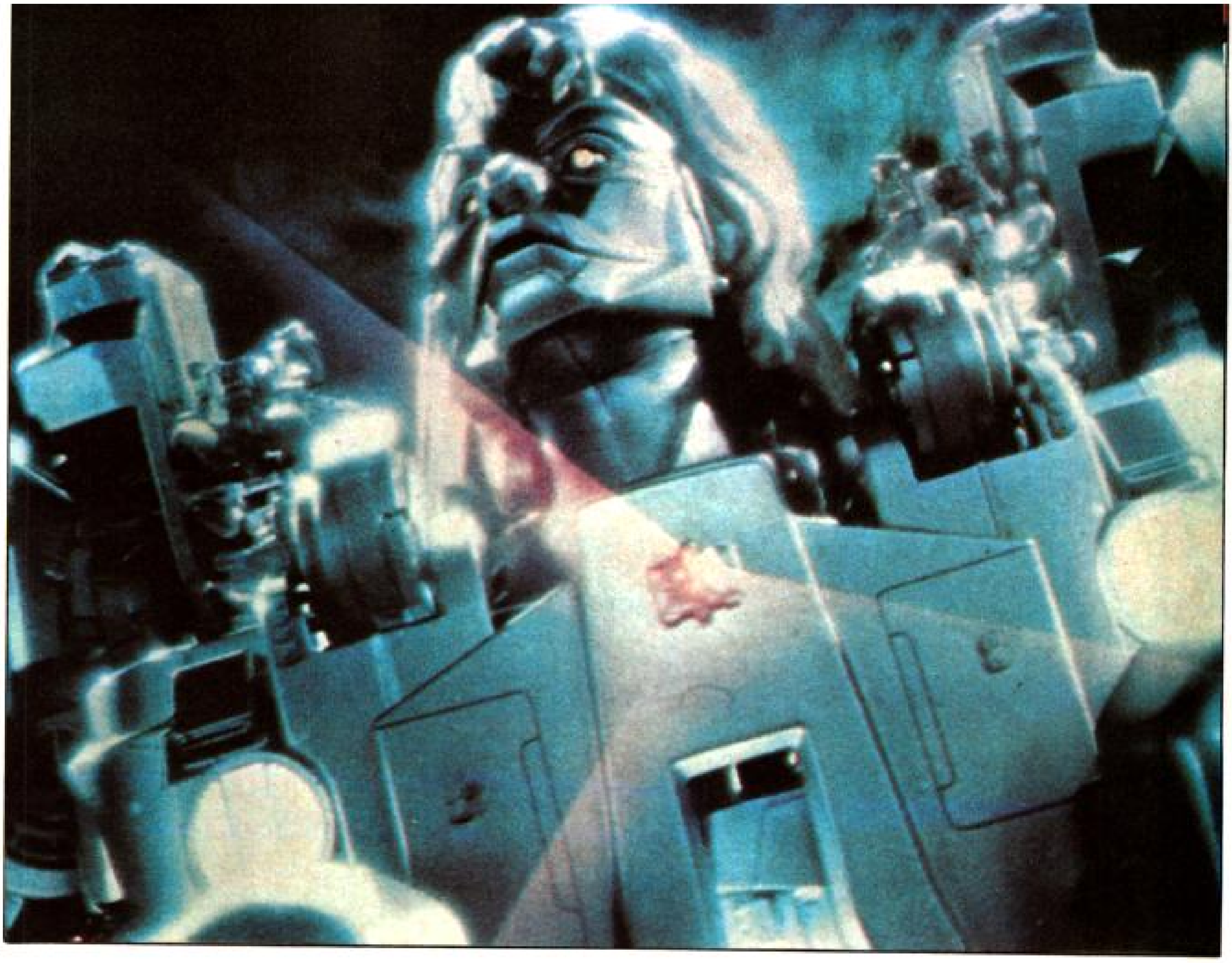
ان الاستقلال المادي والمعنوي يوفر للازهر القوة اللازمة لدفع عجلة الدعوة في كل بقاع الارض الى الامام. ستتفجر الطاقات الكامنة في نفس كل داعية ان كان متحررا من كل الضغوط والاغراءات. لا يأبه للترهيب ولا تجذبه الترغيب.

لو ان فتوى صدرت من علماء ثقاة ثقاة بان دفع الاموال لمؤسسة الازهر المستقلة يجوز شرعا للقيام بواجب الدعوة مستقلا عن السلطان ومتحررا فان اموالا طائلة ستتدفق لان المسلم هنا يخرج ماله طوعا لا كرها كما هو الحال مع الضرائب حيث التحايل والتسويف والتهرب.

يوم ينال الازهر استقلاله المادي والمعنوي فسوف نسمع عن العالم الصدوع بالحق لاولي المهابة والسلطان ونرى الفقيه الزاهد الورع الذي لا يأخذ على علم الله حطاما وسيكون المفتى كثير الورع قليل الطمع لا يستكثر من الدنيا ولا يعظّم اهلها وحكامها.

نريد العلماء منبع الفكرة وقوتها، نريدهم النور الذي يستضاء بهم ونريد الدين حاكما مطاعا لا خادما مطيعا او مجرد فتاوى تلبي حاجات ذوي السلطان او تخدير مشاعر اصحاب الولاء الغامض لهذا الدين توهمهم انه لا يزال بخير.

• محمد اليقظان



مهرجانات السينما العربية والأفلام الهوليودية

بقلم : المهدي المغربي

المعروف ان السينما كفن اعلامي ولد وترعرع في الغرب وتطورت تقنياته وآلاته هناك ثم دخل بلداننا العربية كسائر البلدان النامية دخل أولا بضاعة استهلاكية وفرجة اتسعت لها حدقات عيوننا انبهارا واعجابا ثم تتلمذنا على الغرب واصبح لنا سينمائيون يخرجون و ينتجون الافلام واصبح لهذه الصناعة السينمائية قاعدتها واستوديوهاتها ورجالها وقاعاتها وجمهورها الذي يتكون من قطاعات عريضة من الجماهير و بدخول التلفزيون لكل المدن والقرى حتى النائية منها اتسعت دائرة المتفرجين وصرنا جميعا تقريبا على صلة بالسينما والافلام تلتهم عيوننا ما تعرضه الشاشات الكبيرة والصغيرة ومن هنا تبرز قيمة السينما واثرها الكبير سلبا كان او ايجابا على العقول والاذهان.

ان السينما لا زالت باعتراف الجميع تلعب دورا اعلاميا مؤثرا وتسهم بقسط كبير في تشكيل وجدان الجماهير ومفاهيم الناس وانماط حياتهم وهي اداة في يد صناع المادة الفلمية للتغلغل في اعماق البشر وكشف افكارهم ومشاعرهم بصورة مرئية وهي بالتالي اداة للتثقيف والتوجيه والبناء اذا احسن استعمالها واستغلالها او اداة للتشويه والبلبلة والهدم اذا اسيء استعمالها عن قصد او غير قصد.

* الأفلام الهوليودية تدعو إلى قيم البراغماتية في ثوب من الإغراء والابهار.

والسؤال المطروح اليوم بعد تجربة سينمائية عربية تجاوزت ثلث قرن، هل استطاعت السينما العربية ان تقوم بدورها في التثقيف والتوجيه والبناء ام انها انحرفت عن الرسالة التي من المفروض ان تؤديها ؟ وهل استطاعت المهرجانات السينمائية العربية التي تقام هنا وهناك ان تحقق اهدافها بترشيد الحركة السينمائية العربية ودفعها للقيام برسالتها ؟

نقص في التنظيم
واهداف غير واضحة

مما يؤاخذ على مهرجانات السينما العربية في السنوات الاخيرة الافتقار الى التنظيم الجيد والاعداد المحكم الذي يكون له صدى طيب في الداخل والخارج، وينعكس على سمعة المهرجان وقد يعلل البعض هذا الجانب من القصور بان مهرجاناتنا ناشئة بالقياس الى المهرجانات الاخرى ولكن هذه الحجة لا تبرر كل ما يحدث خلال المهرجانات ولا تعفي من المسؤولية ففي مهرجان القاهرة وقع اكثر من مرة عرض افلام غير مبرمجة بسبب عدم وصول الافلام المعلن عنها وقد أتي على عجل بأفلام ذات طابع تجاري لتسد مسدها وعند عقد جلسات النقاش لا يتواجد بهذه الجلسات احيانا سوى مخرج الفيلم وبعض الاعضاء الرسميين في المهرجان مما يدل دلالة واضحة على عدم جماهيرية المهرجان وعدم تحقيق الاثر المطلوب وهذا يعود الى سبب رئيسي الا وهو عدم وضوح اهداف المهرجانات عموما واعتمادها على نوعيات من الافلام شرقية او غربية حسب ما يتناسب مع الاوضاع السياسية وقد عرفنا مثلا ان مهرجان القاهرة هوجم في سنواته الاولى من قبل اليسار المصري واتهم بأن المخابرات الامريكية تنفق عليه وعندما تغيرت هيئته المديرة فيما بعد أتهم بانه مهرجان احمر باعتبار ان اغلب افلامه والنجوم المدعوين اليه من الدول الشرقية.

ان اهم مشكلة عانت منها ولا تزال المهرجانات العربية وان كان ذلك بنسب متفاوتة من مهرجان الى اخر عدم تحديد اهداف واضحة ورسم طريق واضحة المعالم يسير عليها المهرجان حتى يصبح معروفا ومتميزا وله طابعه الخاص يضاف الى ما ذكر انه قد سيطرت في فترات مختلفة على بعض المهرجانات روح التنافس غير الشريف بين الافراد وحتى بين مهرجان ومهرجان وقد تناهت الى الاسماع آثار تلك المنافسات بل تلك الصراعات واتهم بعضهم بانه يوجه الدعوات لمن يوجه له هو الدعوات اولا واتهم احدهم في مهرجان القاهرة عام ١٩٨٥ بانه اراد ان يدعو شريكة له توزع له افلام الفيديو التي يتعاون في انتاجها مع الكيان الاسرائيلي والتي كانت تقيم في لندن.

ومن الاسباب التي أدت الى التخبط وعدم وضوح اهداف المهرجانات تعثر السينما العربية وقلة الافلام الجادة التي تتناول قضايا الجماهير في صيغة فنية مشوقة وتلاقي اقبالا جماهيريا ففي



○ المخرج علي بدر خان

احدى المرات اضطر مهرجان قرطاج السينمائي ان يفتتح عروضه بفيلم «شمس الضباع» بعد ان تعب في البحث عن فيلم تونسي ذي قيمة يمكن ان تشارك به تونس ضمن المهرجان رغم ان الفيلم المذكور لم يكن — مرضيا عنه حيث كان ينتقد تحول قرية مشهورة بصيد السمك الى قرية سياحية واستغلال اهلها من قبل رجال اعمال ومستثمرين اجانب وحتى في مهرجان القاهرة الاخير والذي شاركت فيه مصر بعدد كبير من الافلام منها «جحيم تحت الماء» الذي تجري احداثه تحت سطح البحر «وعنبر الموت» الذي لم تحذف منه مشاهد فاضحة رغم عدم اجازة الرقيب لها و«الحقونا» و«صراع الاحفاد» و«غرام الافاعي» و«ليلة عسل» «وباقي من الزمن شهر» حتى في مهرجان القاهرة هذا كان يفترض ان يتم افتتاحه بعرض فيلم «يوم حلو ويوم مر»... من اخراج خيري بشارة وبطولة فاتن حمامة والذي نالت عنه جائزة افضل ممثلة في مهرجان قرطاج السينمائي الدولي — الا ان عرض الفيلم في مهرجان تونس من قبل ادى الى استبداله بفيلم افتتاحي اخر وهو «الارنب روجر الامريكي».

*** العالم كله يشكو من الأفلام الهوليودية والغازية والمحطمة للقيم والثقافات الوطنية.**

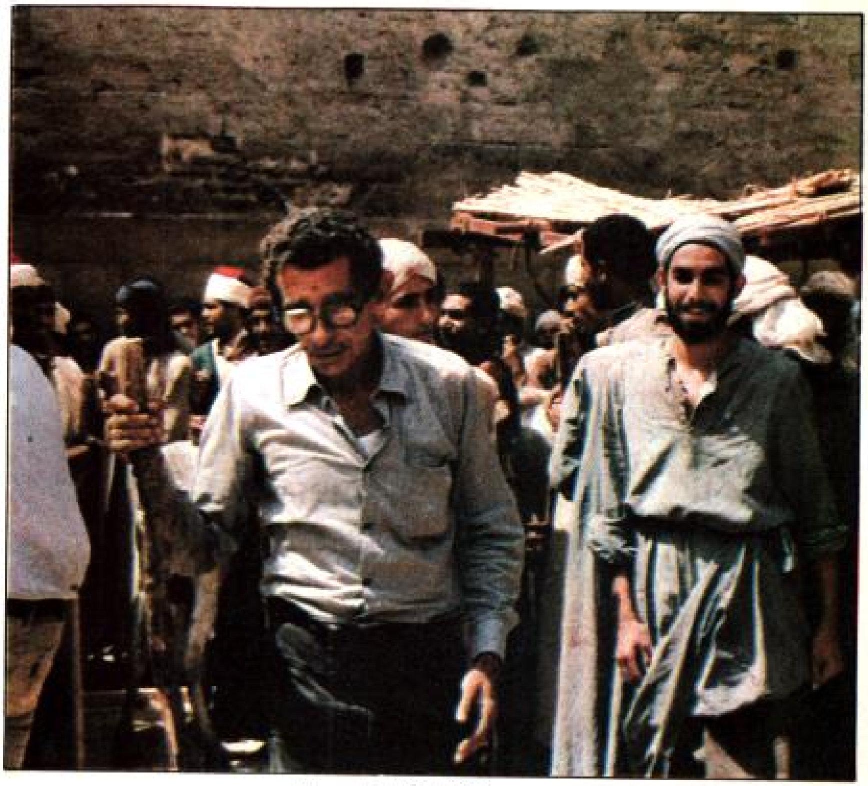
سيطرة الافلام
الهوليودية

ليس مستغربا ان تسيطر الافلام الهوليودية على المهرجانات السينمائية العربية وهذه الافلام تسيطر على قاعات السينما ليس في الوطن العربي وحده بل في جميع انحاء العالم ما عدا العالم الاشتراكي وحتى في اوروبا الغربية وقد انتقد هذه الظاهرة المخرج المعروف علي بدر خان وعبر عن استيائه من اقامة المهرجانات في الفنادق الفخمة وقال: «الذي يجب ان نركز عليه ليس المكان بل الموضوع ولو كنا دولة غنية لكان من الممكن ان ننفق ببذخ دون حرج فالمهرجانات لا بد ان تكون نشاطا وطنيا في الاساس بمعنى تدعيم روابط الصداقة بين العالم المماثل لنا ودعوة السينما العربية والافريقية والاسيوية وامريكا اللاتينية بشكل ثابت في كل مهرجان واما ان تكون نصف افلام المهرجان امريكية فهذا ما ارفضه» لكن الاشكال الكبير بالنسبة لموضوع السينما كما يعترف بذلك المخرج العالمي مصطفى العقاد الذي اخرج الفيلمين الشهيرين «الرسالة» و«عمر المختار» ان السينما الامريكية هي وحدها السينما العالمية ولا يمكن ان ينافسها في ذلك احد وبالتالي فهي تهيمن على الساحة وتحتكرها واذا كنا نعرف ان اليهود يديرون خيوط الاعلام العالمي وان السينما جزء من هذا الاعلام فاننا ندرك بلا شك انهم يقفون وراء توجيه السينما وجهتها التجارية الجنسية العنفية الرخيصة.

واذا كان مديرو مهرجانات السينما العربية يجرون وراء كسب رضا لجنة المهرجانات الدولية حتى يأخذوا منها وثيقة شرعية عن الصفة الدولية لهذه المهرجانات فلا بد انهم يقبلون بشروطها وبالتالي ونتيجة حيز الحرية الضيق لا بد ان تصب نشاطات المهرجانات السينمائية العربية في خانة الاهداف السينمائية العالمية اي الهوليودية وهنا تكون الجناية على المتفرج العربي لا خدمته ورفع مستواه الثقافي والحضاري عموما.

ولسنا وحدنا كعرب نشكو من وقوعنا في شباك السينما الهوليودية فهذا مسيو بومري يعبر عن شكوى اوروبا عامة من السينما الهوليودية فيقول في احدى النقاشات المثمرة لمهرجان القاهرة الاخير.

وتربية اجيالنا على التمسك بها ومن اخطر هذه المفاهيم المسربة عبر السينما الهوليودية مفهوم البراغماتية الذي يقوم على النفعية ويعتبر تحقيق المنفعة هو المحك الوحيد للحكم على سلامة التفكير وسداد الرأي رغم الاختلافات التي يثيرها تحديد المنفعة وتعريفها وكل الافلام والمسلسلات لامريكية دون استثناء تنقل الى عقل المتفرج قيم البراغماتية وتعمل على ابهاره بما حققته البراغماتية الامريكية من ترف وزخرف ونجاح على مستوى الفرد والجماعة في ثوب من الاغراء الجنسي تقوم به فتيات بارعات الجمال منتقيات بمهارة ولهذا حضرت بعض الدول عرض بعض المسلسلات والافلام الامريكية الهدامة التي تحطم الارادة الداخلية وتجعل الانسان عبدا لشهواته وتصنع منه انتهازيا وصوليا حقيرا لا معنى للانسانية في قاموسه فقد اوقفت اليابان والصين مثلا عرض مسلسل دالاس بعد ان شاهد المتفرجون اول حلقة منه.



○ لقطة اثناء تمثيل فيلم سينمائي

لمَ لا يفرض الزبون شروطه ؟

«نحن في اوروبا بدأنا نخسر ثقافتنا بسبب الفيلم الامريكي لدرجة ان افلامنا اصبحت لا تجد طريقها لدور العرض بسبب سيطرة الفيلم الامريكي على السوق»... «ويرجع الاقبال العالمي على شرائها لان الذوق الشائع حاليا يتجه نحو افلام «رمبو» و«كوبرا»».

ويقول المخرج الارجنتيني فارنندو سولينياس مخرج فيلم «الجنوب» والحائز على جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان كان «ان الازمة التي تعاني منها السينما هي سطحية وسيطرة الفيلم الامريكي وقد لاحظت ان اغلب الموضوعات في الافلام الامريكية بعيدة عن الواقع تماما فهي سينما من الخيال والفنتازيا» اما المخرج اليوغسلافي جوران باسكاليويتش الحاصل على العديد من الجوائز في المهرجانات الدولية ومن اشهر افلامه «وقت الغروب» و«الملاك الحارس» و«تمضي الايام» و«الكلب الذي احب القطارات» و«علاقة خاصة» فيقول:

«لا شك ان السينما الامريكية تفكر بعقل تجاري بحت فهي تقدم للمشاهد توليفة من المشاهد العنيفة والجنسية والمثيرة من خلال قصة محبوكة بعيدا عن الطرح الفكري وللاسف فان هذه النوعية تلاقي نجاحا جماهيريا في العالم كله لان جمهور السينما اصبح يتركز في جمهور الشباب.

تسريب المفاهيم الامريكية عبر السينما الهوليودية

الافلام السينمائية ليست سلعة استهلاكية ترفيهية محايدة نستوردها ونعرضها للفرجة ثم ينتهي الامر انها اخطر من ذلك بكثير لانها تحمل قيما ومفاهيم ورؤى تؤثر فينا ونتأثر بها على قدر مشاهدتنا لها واذا امتلأت تلفزيوناتنا وقاعات السينما عندنا بالافلام الهوليودية فلا شك ان الكثير من المفاهيم والقيم الامريكية ستجد طريقها لتعشش في عقولنا ونفوسنا طاردة ما يقابلها من المفاهيم التي نحرص نحن على المحافظة عليها

*** تفتقر مهرجانات السينما العربية إلى تحديد أهداف واضحة وطابع خاص.**

اذا كنا نريد ان نرقى بمستوى مهرجاناتنا السينمائية وننأى بها عن التبعية للسينما الهوليودية فلا بد اولا من دعم السينما الوطنية وفتح السبل امامها للتطور والنمو حتى لا تبقى الساحة مهيمنا عليها من قبل السينما الامريكية التجارية. اذ بدون نهضة سينمائية عربية حقيقية تراعي قيم الامة ومبادئها وتخدم قضاياها وتسهم في رقيها الفكري والثقافي تبقى المهرجانات شكلا بلا مضمون ان لم يكن مضمونا ضارا ومسيئا وهداما. ثم لا بد من وقف سيل السينما الهوليودية الماسخة لاذهان شبابنا حتى لو ادى الامر الى تقليل العروض ونحن نتساءل ما دامت السينما قضية تجارية واقتصادية الى جانب كونها قضية فنية فهي بالتالي تخضع لقاعدة العرض والطلب ما دامت كذلك فلماذا لا نقاطع الافلام الامريكية المسيئة لقيمنا واهدافنا مثلما نقاطع بعض الشركات التي تسيء الى اقتصادنا وتتعاون مع عدونا ومثلما نقاطع بضاعة من البضائع الى ان يتنزّل التاجر في ثمنها ؟ لماذا لا نفرض نحن الزبائن على صناع الافلام شروطنا ؟ بحيث يلتزم المنتجون بما نريد ويقدمون لنا ما نرغب فيه لا ما يرغبون هم فيه ؟ لماذا نستهلك كل ما يقدم الينا وكأنه لا حيلة لنا في الامر ولا خيار لنا فيه ؟ إنه سؤال مطروح بالحاح على من يهمه الامر.

يعد التعليم البوتقة التي تصهر فيها الأمة أبناءها لتخرجهم على النمط والنموذج الذي تتوخاه لمستقبلها، وبقدر ما يكون التعليم نموذجا موافقا لمعتقد الأمة يكون محققا لطموحها المأمول، وبقدر ما تسيطر الأمة على التعليم، بقدر ماتكون المشكلات والعراقيل المستقبلية أقل. إذ أن صقل الجيل وتهذيبه وبناء شخصيته وتكوينه التكوين الأجدى هو ثروة تعمل الأمم على تنميتها واثرائها فضلا عن كونه الأول في سلم أولوياتها.

بقلم: عبدالرزاق ديار بكرلي

ازدواجية التعليم في البلاد الاسلامية



يقف التعليم الغربي اليوم على النقيض من التعليم الديني اذ يحرص أصحابه على زرع الروح الغربية لدى الدارسين، وتعميق الهوة بينهم وبين بقية فئات الشعب ويتميز هذا النوع من التعليم بمايلي:

١ ـ تتمثل الجهات التي تقف وراء هذا التعليم في الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة التي أقامها الغرب في جسد الأمة في بيروت والقاهرة واستانبول ولاهور وغير ذلك.

٢ ـ ان المتخرج في هذا التعليم تراه انسانا عصريا مؤمنا بأفكار الغرب، مجيدا للغة اجنبية أو اكثر، وربما وجدته يلوك كلمات أجنبية في حديثه امام اهل بلده ليضفي على نفسه مظهر العصرية والتحضر، كما تراه ـ في معظم الحالات ـ متحللا في اخلاقه وسلوكياته.

٣ ـ ان المتخرج في هذه المدارس يجد أبواب المناصب العليا مشرعة تنتظره وبأعلى الرواتب، ولا يلبث أن يحل أعلى مكانة اجتماعية في محيطه.

٤ ـ ان المتخرج، ومن واقع منصبه الجديد، يعمل على نقل افكاره (الحديثة) الى الاجهزة المختلفة في موطنه كأجهزة الاعلام والتعليم والثقافة، ويترك آثاره واضحة على أجيال الأمة.

أما التعليم المدني فانه ذلك التعليم الذي تمثله المدارس الحكومية في معظم العالم الاسلامي، ويتميز بصفات نذكر منها:

١ ـ انه يعتمد على الدعم الحكومي، وهذا الأمر اعطى المجال لتلك الحكومات لصبغ هذا التعليم بالتوجه العام للدولة، وهو أمر محمود حين يكون التوجه العام للدولة جيدا، لكن هناك حكومات تلتزم اليمين أو اليسار في سياستها، وتحاول عن طريق احتوائها للتعليم في قطرها أن تصبغ التعليم بهذه الصبغة أو تلك، واصبح ما يتلقاه الطالب في هذا القطر على أنه حلال يتلقاه الطالب الآخر في قطر آخر على أنه حرام، وما يقرأه الطالب عن بعض الحركات التاريخية على أنها مؤامرة وخيانة يقرأ عنها الطالب في قطر آخر على أنها بطولة وثورة وتغيير، وبذا يتلون التعليم في كل جزء من أجزاء العالم الاسلامي بلون القطر الفكري دون أن يكون هناك معيار واحد ثابت يرجع اليه التعليم في العالم الاسلامي بعامة.

٢ ـ انه ـ في جملته ـ تعليم مادي ممزوج بقليل من التعليم الديني المنفصل عن المواد التعليمية الأخرى، يدرس الطالب فيه العلوم العصرية بروح غربية الى جانب شيء من تلاوة القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة في الأخلاق والآداب.

٣ ـ انه يضم بين جناحيه معظم أبناء الامة الاسلامية وذلك بعد التوسع الهائل نتيجة لفرض سياسة التعليم الالزامي وبسبب زيادة الوعي الذي يدعو الى التعليم لدى الاجيال الجديدة.

٤ ـ ان الكتب المقررة فيه تمتاز بأنها كتب مدرسية أنيقة منهجية مبسطة.

٥ ـ ان المتخرج في هذا التعليم يجد منصبا يعمل من خلاله لكنه منصب أدنى من ذلك المنصب الذي يحتله المتخرج في التعليم الغربي.

٦ ـ ان المتخرج في هذا التعليم يكون ذا مفاهيم مختلطة، وتراه مشتتا بين دينه ودنياه، وبين حاضره وماضيه، ويرجع هذا التشتت الى طبيعة الصياغة المزدوجة التي تلقاها أثناء مراحل تعليمه المختلفة ومن أمثلة ذلك.

ـ في بعض بلاد المسلمين يقول المدرس لطلابه بأن اصل الانسان قرد ومدرس الدين يقول لهم بأن أصل البشرية يعود الى آدم عليه السلام الذي خلقه الله ابتداء.

ـ استاذ الفلسفة يقول لهم بأن البشرية كانت في طفولة ليس لها اي قدر من المعارف عن الكون والحياة، ثم ارتقت مفاهيمها حتى أخذت في عبادة القوى الطبيعية خوفا من آثارها المدمرة، ثم عبدت الطوطم، ثم ارتقت حتى عرف شيئا عن الله في صور مختلفة تجسيدا وتمثيلا وتجريدا وتوحيدا، وأستاذ الدين يقول لهم بأن آدم الذي كان أبا للبشرية كان مؤمنا موحدا، وقد علمه الله الاسماء كلها، وعليه فان الانسانية بدأت موحدة مؤمنة أصلا ثم انحرفت عن ذلك الأصل مع مرور الزمن، ومجيء الانبياء واحدا تلو الآخر إنما كان لرد البشرية الى الفطرة الاصلية التي فطرها الله عليها.

ـ استاذ الاقتصاد يدرس ابناء الجيل الفائدة البسيطة والفائدة المركبة، ويكد أذهانهم في شرح ميزات النظام المالي الربوي واستاذ الدين يقول لهم بأن الربا حرام.

ـ استاذ التاريخ يحدث تلاميذه عن المعارك والثورات التي دارت في الأزمنة المختلفة مجسدا لهم الدافع الاقتصادي وراء كل حدث واستاذ الدين يركز على المعارك ذاتها ولكن من وجهة نظر دينية مبرزا الدوافع العقائدية وراء كل معركة والصراع الدائم بين الحق والباطل.

ـ استاذ الجيولوجيا يلقن طلابه ظواهر الطبيعة من انكسار وانهدام وزلزال على أنها علوم مجردة مادية، واستاذ الدين يلقنهم الظواهر ذاتها على أنها خسف من الله وعذاب منه بسبب أعمال الناس وشرورهم وآثامهم.

ـ استاذ التربية الرياضية يطلب من طلابه ان يلبسوا السروال القصير الذي يكشف عن الفخذين أثناء التمارين الرياضية ويلزمهم بلبس ما هو أقصر منه في السباحة، وأستاذ الدين يؤكد لهم بأن ذلك حرام، وأن عورة الرجل من السرة حتى الركبة.

الازدواج في الشخصية:

من كل ما تقدم يتضح لنا بأن التعليم في معظم بلدان العالم الاسلامي قد صار في نهاية المطاف على ثلاثة أنحاء:

ـ اشخاص تلقوا تعليما دينيا محضا

*** في بعض بلاد المسلمين يقول المدرس لطلابه بأن أصل الانسان قرد ومدرس الدين يقول لهم بأن أصل البشرية يعود إلى ادم عليه السلام الذي خلقه الله ابتداء .**

*** الذي يقرأه الطالب عن بعض الحركات التاريخية على أنها مؤامرة وخيانة يقرأ عنها الطالب في قطر اخر على أنها بطولة وثورة وتغيير، وبذا يتلون التعليم في كل جزء من أجزاء العالم الإسلامي.**

ـ اشخاص تلقوا تعليما غربيا محضا.

ـ اشخاص تلقوا تعليما مدنيا مدرسيا.

ويضاف الى ذلك تلون التعليم في كل قطر بلون خاص مميز يخالف التعليم في الاقطار الأخرى، وبهذا تكون الأمة الاسلامية قد توزعت في صياغة اجيالها الى اشكال وأنماط مختلفة متنوعة فكان هناك العلمانيون والمتغربون والماديون وهؤلاء، لهم طريقتهم الخاصة في تفكيرهم وطريقة معاشهم، وكان هناك على الطرف الآخر المتدينون المتمسكون بدينهم الذين يدور في خلد كل منهم انه كالقابض على جمرة من نار، وأنه في زمن الغربة. وأنه طوبى للغرباء، وأنه واحد من أولئك الغرباء. وهذان طرفان متناقضان.

أما الأشخاص الذين تلقوا تعليما مدنيا فان الانفصام والتناقض قائم في شخصية كل منهم إذ أنه مشدود الى نوعين من المفاهيم، كل نوع يشده الى ناحية، وهو متأرجح مشتت ضائع بين هذا وذاك، ربما تراه يصلي يوم الجمعة، ويترك الصلاة فيما سوى ذلك، ويجالس العلماء ويتأثر بهم تأثرا وقتيا لكنه لا يلبث ان يضيع وقته بعد ذلك في أشياء مناقضة، وربما يبكي اذا ذكر امامه الموت والحساب لكنه لا يمانع في خروج زوجته أو ابنته سافرة بلا حجاب شرعي.

وبذلك يصبح الفكر كعربة تجرها أحصنة متعددة وباتجاهات متعاكسة، كل حصان يجرها الى جهة تخالف الجهة التي يشدها اليها الحصان الآخر، والعربة عند ذلك:

ـ اما ان تثبت في مكانها دون ان تتحرك اذا توازنت القوى في درجات الشد.

ـ واما ان تتجه باتجاه الحصان الاقوى الذي يتغلب بقوته على الأحصنة الضعيفة الأخرى.

ـ واما ان تتهشم هذه العربة وتتمزق نتيجة اختلاف جهات الشد.

وهكذا الجيل، جيل هذه الأمة: اما أن يصبح خاضعا لمبدأ العطالة فيتجمد. واما ان يمشي في الاتجاه الغربي او العلماني المادي لتضافر القوى على دعمه وبذلك تتناقض الامة كليا مع تاريخها وماضيها ورسالتها، واما ان تتمزق وتصبح نهبا للقوى العظمى في هذا العالم الذي لا يرحم.

من هنا يتبين بجلاء ان اعادة صياغة مناهج التعليم على قاعدة ايمانية يمثل الخطوة الاولى في سبيل ايجاد امة متجانسة موحدة الجذور وموحدة الصياغة وموحدة الاهداف لتستطيع مواجهة المستقبل بكل عواصفه العاتية وتحدياته المتزايدة.

نحو صياغة إسلامية:

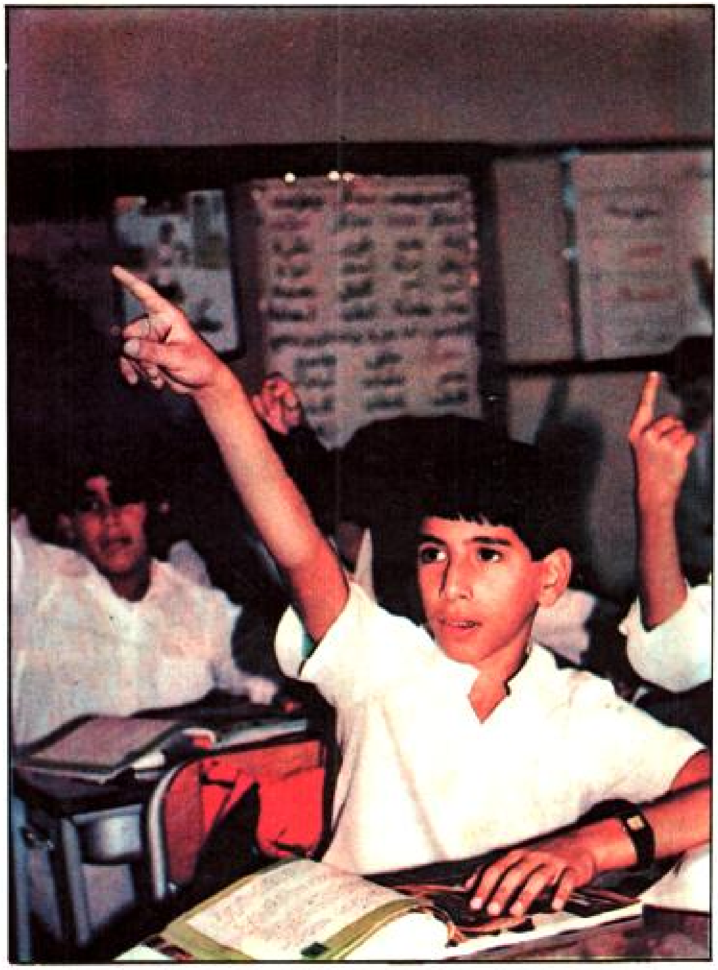
وهنا قد يطرأ سؤالا مفاده: لماذا يجب أن تكون الصياغة دينية اسلامية؟ ولماذا تجعلون هذا الدين المنهل الوحيد المناسب هذه الصياغة؟ ولنا أن نقول بأن الدواعي الى ذلك كثيرة نذكر منها مايلي:ـ

١ ـ لأن هذا التوجه يحقق لنا رضوان الله تعالى ويجلب رحمته للعباد والبلاد.

٢ ـ لأن الاسلام هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وان التوجه الى اي مبدأ غيره سيكون معناه الانتكاس، يقول الله تعالى: **(ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى، قال: رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا، قال: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى، وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى)** (١١).

٣ ـ لأن هذا التوجه قد أثبت جدارته في يوم من الأيام فنقلنا نقلة حضارية مهمة ولأن جميع النظم البشرية التي جربناها حتى الآن لم تحقق لنا إلا التأخر والخسران، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (نحن قوم أعزنا الله بالاسلام ومهما ابتغينا العزة من دونه اذلنا الله).

٤ ـ لأننا بتمسكنا بهذا الدين نحقق التميز عن الأمم الأخرى، وبدون ذلك نسقط في دائرة التقليد، وما أفلح قوم عاشوا مقلدين لغيرهم وكيف تكون المحاكية.ورب العالمين يريد لنا أن نكون: **(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)**(١٢) وأن نكون: **(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)**(١٣).



○ طلاب المدارس والمستقبل

*** الأشخاص الذين تلقوا تعليما مدنيا الانفصام والتناقض قائم في شخصية كل منهم، إذ أنه مشدود إلى نوعين من المفاهيم.**

٥ ـ لأن أي منهج غير منهج الله فيه من المثالب والنواقص ما نشاهد آثاره اليوم في حياة الناس من جريمة وشذوذ واستخدام للعلم في تدمير البشرية، وتسخير له في الحروب والشر والمؤامرات.

٦ ـ ولأننا نريد أن نهدي الانسانية الى ربها الذي نسيته او حاولت نسيانه ولأننا نريد أن نخلصها من حالة الحيرة والقلق والخواء الروحي. لتحمل إليها مشعل الحضارة من جديد.

ملامح المنهج المأمول:

ان المنهج الموحد الذي ننشده للتعليم ليس معناه ان تقتصر الدراسة فيه القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه وما الى ذلك، وان كان ذلك جزءا على دروس مهما في المنهاج الجديد، إنما هدفنا أن تكون الثوابت في هذا التعليم اسلامية، وأن تكون جذور العلوم كلها اسلامية، وأن يكون الدين اساسا لها، تأخذ منه، وتنبثق عنه، وتصطبغ به، وتخدم اهدافه، وتحقق مراميه. وتنظر الى جميع القيم بمنظاره ونضرب على ذلك بعض الأمثلة:

ـ المدرس يدرس الطلاب جميع العلوم الانسانية. وكذلك العلوم المعاصرة الحديثة ولكن من وجهة نظر اسلامية وبرؤية دينية.

ـ فاذا درس الاستاذ اجزاء زهرة أو نبتة استشعر قدرة الله الكامنة وراء هذه الخلقة العجيبة وأشعر طلابه بذلك.

ـ واذا درس الفيزياء والكيمياء تلمس قدرة الله الكامنة وراء الاسباب، ووصل الى المسببات، وعرف طلابه ان الله هو المسبب الأول، وأن قدرته تقف وراء جميع تلك الظواهر.

ـ واذا درس درسا عن النار مثلا قال لطلابه: ان النار تحرق، ولكن قدرتها على الاحراق انما هي مستمدة من الله الذي اودعها هذه الخاصة وانه سبحانه قادر على استلابها منها في اي وقت يشاء وذلك كما حدث في قصة ابراهيم عليه السلام: **(قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم)(١٤).**

ـ وكذلك اذ درس درسا عن كيفية خلق الانسان من نطفة رجل وبويضة امرأة عندها تتلاقحان، قال للمتلقي: ان الله الذي منح النطفة والبويضة هذه الصفة قادر على أن يعطل هذه القاعدة التي طال الفنا لها اذ خلق عيسى عليه السلام من أم بلا أب، وخلق قبله آدم دون أم ولا أب: **(ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب)(١٥).**

وبذلك تصبح جميع الدروس ذات توجه واحد، تظلها روح واحدة، وتنبع من منطلقات واحدة، ثم انها تتضافر وتتعاون معا، فدرس الدين يحض على العلم بشتى فروعه ويجعله عبادة لله. فيقبل الطالب على الكيمياء بروح ايمانية، ودرس الطبيعة يستجيش ضمائر الطلاب ويحرك فيهم الايمان بعظمة الكون وخالق الكون، ويكون درس دين وان لم يحمل اسم الدين مباشرة.

ان التعليم يجب أن يصمم على نحو يمكن الانسان من الوصول الى ما وراء التجربة الحسية، وأن يدعو الى التفكير بطريقة شمولية، وأن يجعل المتلقي قادرا على تخطي الحواس والعالم الخارجي والوصول الى مجال الحقيقة العليا والقرب من الله.

وبذلك يعطينا التعليم تربية متوازية للشخصية الانسانية المتكاملة من خلال العناية بالدارس روحيا وعقليا وعاطفيا وجسميا ليصل بالانسان الى الغاية النهائية المرتجاة: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين) (١٦).**

وان هذا التوحد في التعليم ومناهجه سيكون الأداة الرئيسية في تحقيق الوحدة المنشودة للمسلمين: **(إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (١٧).**

وان المنهج الذي ننشده يتميز بملامح عدة نذكر منها:

١ ـ وحدة في الأصل: وذلك بالاستقاء من هذا النبع الرباني الذي ارتضاه لعباده.

٢ ـ ووحدة في التصور، لأنه يعطي تصورا واحدا متجانسا للحياة والكون والناس والقيم والمشاعر.

٣ ـ ووحدة في الاهداف، لأنه يحقق خيري الدنيا والآخرة.

٤ ـ ووحدة في بناء الشخصية: لأنه يبنيها بمفاهيم واحدة لاتعارض بينها ولا اختلاف.

وانا اذا لم نلقن ابناءنا هذا التعليم مصحوبا بهذه العقيدة الطاهرة فسوف يتلقون التعليم ذاته مصحوبا بعقيدة اخرى وثالثة ورابعة، واذا لم نملأ صدور الجيل بالاسلام ملأه الآخرون بما لديهم من عقائد وانحرافات واضاليل.

* صدر حديثا :

وحي الله



لا ريب ان للاستشراق اثارا في بعض ابناء المسلمين وتسببا في انحرافهم كما لا ننكر آثاره القوية في صد الغربيين عن الدخول في الاسلام. لهذا جاء هذا الكتاب ليرد على اهم واحدث شبهات المستشرقين في الوحي الى سيد المرسلين.

يقول مؤلف الكتاب الدكتور حسن ضياء الدين الاستاذ في جامعة ام القرى:

انصبت مطاعن المستشرقين وشبهاتهم بتركيز قوي على القرآن والسنة لانهما المصدران الاساسيان للاسلام عقيدة وشريعة كما انصبت بنفس التركيز على سيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولكن ليس لدراسة احداثها واحقاق الحق فيها انما

من وجهة اعتقادية بحتة فما يوردون الحوادث الا لتوجيه الطعن في نبوته صلى الله عليه وسلم من خلال تفسيراتهم او تحريفاتهم....

لقد اعتمد المؤلف في بحثه على اشهر الكتب المعتمدة لدى المستشرقين واتباعهم واوسعها انتشارا من اجل ان يكون رده على الشبهات والتخرصات الحديثة المتداولة في آيامنا هذه ردا قويا هاما مجديا في نشر الدعوة الاسلامية ولم يكتف في رده بايراد بعض الشبهات والتعقيب عليها باجابات جزئية بل اعتمد على البحث العلمي المركز الواضح وقدم الصورة الصحيحة من مصادر وثيقة.

ففي الباب الاول من الكتاب تعرض المؤلف في بحثه لدوافع الاستشراق وخطته واهدافه واختلال مناهجه في البحث العلمي عامة وقدم فيه استخلاصا منهجيا جديدا وقام بنقد موقف المستشرقين من السيرة النبوية وبيّن اختلال منهجهم وتخبطهم في ابحاثها كما بحث في تقليد المستشرقين للمشركين في فرية السحر وقدم اجابات وفيرة قاطعة في ردها.

اما الباب الثاني من الكتاب فتحدث فيه باسهاب عن حقائق وحي الله وخصائصه حيث قام المؤلف بنقض مزاعم المستشرقين في الوحي وتحداهم وطالبهم بتقديم اوصاف وسمات الوحي الصحيحة في انبيائهم الذين يؤمنون بهم وقد اشتملت الصورة الصحيحة للوحي التي قدمها المؤلف على اثبات الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مناقشة اهل الكتاب اولا وفي مناقشة المشركين والملاحدة واضرابهم ثانيا وبرهن بالحجة القاطعة على امكان الوحي عقلا ووقوعه فعلا كما سرد بعدها سمات الوحي وخصائصه واستخلص اهم خصائص الوحي بشكل علمي منهجي. ونقض اهم شبهات المستشرقين وختم بحثه بتقديم توصيات ومقترحات هامة نوه فيها بالمطالب الضرورية في كتاب السيرة المعاصر.

واخيرا فان الكتاب أمد يقظة الشباب النابه بفيض من دلائل الايمان بسيد المرسلين وسد ثغرة في الثقافة الاسلامية وهو يقع في حوالي ٢٣٨ صفحة من القطع المتوسط وقامت بتوزيع طبعته الاولى رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة اما طبعته الثانية فتقوم بتوزيعها مكتبة الطالب الجامعي في مكة المكرمة.

إلى حماس

يا حماس
ارسمي وجه الخريطة
واعيدي كل اجزاء الحقيقة
فزعامات الشعار
ليس في ايديهم
إلا
الذي دوما على رأس الحمار
كلما يحدث شيء رفعوه
انه انفس ما قد يحملوه
فاعيدي يا ابنة الاقصى الاساس
وشمري
انه الدرب الصحيح
نحن لسنا ادعياء الحق
بل نحن بنوه
نهجنا
ليس اعوجاج
انه درب يسمى
في عقيدتنا الصراط المستقيم
اسألي القدس
و يافا
هل ستعود ارض باحتجاج
او بشكوى في المحافل
او الى الهيئة والمجلس
كلا... ثم كلا
انه ليس النباح
انه رفع السلاح
انه تقطيع اركان السياج
وابتعاد عن سياسات الدجاج
انه الاقدام في وجه الحقيقة
وابتعاد، عن مبادرة السلام
ثم حسن الظن بالله
فان الله ينصر من توكل يا حماس:
وقفى شامخة
فوق رؤوس الانظمة المستأجرة
انه عظم علته الناخرة
انها ليست سوى
انظمة متآمرة
تعبد الله على حرف
بدعوى الثائرة
وهي ابعد ما تكون
عن محيط الدائرة

● احمد عبدالغني حامد

* ردود ومناقشات



كتاب صدر حديثا عن نادي المدينة المنورة الادبي من تأليف الاستاذ محمد المجذوب يقع في حوالي ١٩٥ صفحة من القطع المتوسط والكتاب في مجمله يتضمن مقالات نشرت سابقا في مجلة الجامعة الاسلامية بعنوان (تعقيب لا تثريب) كما نشر بعضها الآخر في بعض المجلات الاسلامية الاخرى بالمملكة العربية السعودية وسوريا تحت عناوين اخرى ومجمل هذه المقالات جاءت تعقيبا على اغاليط بعض العلماء والمفكرين من غير تثريب ولا تأثيم بل رغبة من المؤلف جزاه الله كل خير في اظهار الحق بالدليل المقنع المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ومنطق الاحداث والتاريخ.

* شعراء وادباء على منهج الأدب الاسلامي

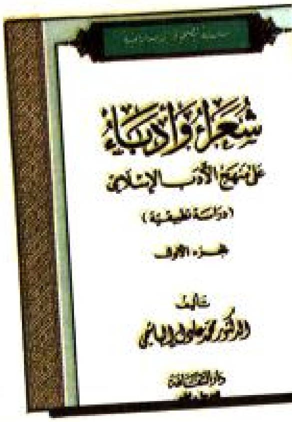
للدكتور محمد عادل الهاشمي

يتطلع جيل الصحوة الاسلامية الى مزيد من الدراسات المعتمدة في الادب الاسلامي، ويتوق الشباب المؤمن للتعرف الى ادباء الاسلام وشعرائه، والاطلاع على اعمالهم الادبية والشعرية... توالت النداءات حول هذا المطلب الذي يطرحه جيل الصحوة الاسلامية، ويضج به الباحثين الاسلاميين والنقاد امام مسؤولياتهم وتبعاتهم.

ويلبي الناقد الاسلامي المختص الدكتور محمد عادل الهاشمي هذه التطلعات فينهض بعبء التعريف بالادباء والشعراء الاسلاميين وتحليل نتاجهم في حلقات دراسة ادبية اسماها (سلسلة الصحوة الاسلامية) شرع في الكتاب الاول منها بدراسة ادبية رأسية للادباء والشعراء الاسلاميين من رجال تراثنا الكبار.. وخص الكتاب الثاني بدراسة صفوة من الشعراء والادباء الاسلاميين المعاصرين.. وقد عرض الكتابان المذكوران للابداع الايماني في النتاج الادبي للقدامى والمعاصرين في دراسة جديدة من خلال منهج الادب الاسلامي، بما يكسب القارىء المؤمن بداهة الحس الادبي من زاوية تصوره الايماني، ويتيح له فرصة التعرف الى مبادىء ادبه الاسلامي من معين البحث المتخصص الدقيق الذي يرسم المنهج والطريق.

ان الدراسة هذه للوسط الادبي لون جديد، واضافة جديدة وعوالم طريفة... ولقارىء الادب الاسلامي زاد وعطاء، وحس ذوقي رهيف لمعطيات الادب الاسلامي، يأنس معه جيل الصحوة الاسلامية الى الدراسة المنهجية، ويدرك — مع طبيعة المنهج — عوالم الادب الاسلامي وآفاقه، وخصائصه ومرتقياته.

صدر الكتاب الاول في مقدمة ودراسة لست شخصيات ادبية من كرام رجال تراثنا الاسلامي. ويحتوي على (١١١) احدى عشرة صفحة ومائة من الحجم المتوسط.. اصدار دار الثقافة — الدوحة — قطر — ص. ب: (٣٢٣). واما الكتاب الثاني — وهو اكبر حجما — فقيد الصدور عن الدار نفسها... ويوالي الدكتور الهاشمي الكتابة في السلسلة المذكورة تعريفا بالمزيد من الادباء والشعراء الاسلاميين وعرضا لنتاجهم الادبي، بما يغطي ثغرة نقدية في ادبنا الاسلامي المعاصر.



* أولاد حارتنا والحقيقة

ليست هذه هي المرة الاولى التي تغالط فيها «الوطن العربي» الحقيقة! ولعل القارىء الكريم يذكر ما قدمت به احدى الأبقات، على انها فنانة الصحوة الدينية، وما كتبته بعد ذلك من تعريف موجز لرواية «سلمان رشدي» المسماة «اشعار شيطانية» والتي تهجم فيها صراحة على شخص النبي — صلى الله عليه وسلم. فعدتها استعادة لبعض رموز التاريخ الاسلامي، وصهرا لها في قصة حديثة وللمرة الثالثة — ونتمنى ان تكون الاخيرة — تكيل بالمكيال نفسه؟! ففي معرض حديثها عن رواية نجيب محفوظ «اولاد حارتنا» في زاوية ثقافة وفنون — العدد ٩٠ — ٦١٦ (الجمعة ٢ كانون الاول ١٩٨٨) اوردت ما يلي «ويذكر ان الرواية منعت من التداول فور صدورها عام ١٩٦٨ بقرار من مجمع البحوث الاسلامية لتعرضها الى هموم الانسان ومعاناته في فترة الستينات».

اما حقيقة الرواية فهي غير ذلك، وقد كتب الاستاذ محمد الغزالي في صحيفة المسلمون (العدد ٢٠٠) يقول: «ان هذه الرواية هجوم على عقيدة الالوهية، ورفض للوحي كله، وانكار ساخر لنبوات موسى وعيسى ومحمد، ونزعة علمانية تجعل الدين اوهاما ومهازل».. فهل الرواية بهذا المفهوم تعرض هموم الانسان ومعاناته؟!! لسنا ضد نجيب محفوظ، ولا نحن من منكري مكانته في عالم الرواية، ولكننا ضد ما يسيء الى عقيدتنا، ومع ما يقدرها وينطلق منها.. فقبل ست وعشرين عاما (١٩٦٢) اختار الاديب المسلم الدكتور نجيب الكيلاني في كتابه «الاسلامية والمذاهب الادبية» قصة قصيرة لمحفوظ عنوانها «نصف الدين» لتكون نموذجا لما يعنيه الكيلاني بالادب الاسلامي في ذاك الوقت، لانها التقت مع المفاهيم الاسلامية، ولم يجد حرجا في هذا الاختيار على الرغم من ان نجيب محفوظ لا يلتزم في اعماله كلها بالمفاهيم الاسلامية.

إن من الانصاف ان نقول للمصيب اصبت، وللمخطىء اخطأت وان نربت على اكتاف المخطئين لا مشجعين مباركين، ولكن محذرين منبهين ان الدين والفن ليسا في خصام، فليس هناك داع للمروق ليبلغ العمل الفني حد الروعة والابداع.

«يحيى البشيري»



القراء يستفتون



○ الدكتور: محمد عبدالغفار الشريف

تردنا اسبوعيا عشرات الرسائل من الاخوة القراء في شتى ارجاء العالم يستفتوننا فيها عن العديد من القضايا والمشكلات الفقهية التي تعترضهم في امورهم الحياتية والمعيشية والاسرية ونزولا عند رغبة هؤلاء الاخوة ومن اجل تبصير المسلمين بامور دينهم قررنا باذن الله تعالى فتح باب فقهي يرد فيه الدكتور محمد عبدالغفار الشريف الباحث في الموسوعة الفقهية على اسئلة القراء الفقهية وما عليك اخي القارىء... أختي القارئة الا ارسال السؤال مكتوبا بخط واضح لنعمل على نشر السؤال واجابته ان شاء الله تعالى على صفحات المجلة....

القارىء احمد عبداللطيف من المنامة يسأل: انا شاب متمسك بديني انتمي لاسرة متحررة نوعا ما من الالتزام بالاسلام، حيث يختلط فيها الرجال بالنساء، وقد خطب لي اهلي فتاة غير محجبة من عائلة متحررة، وقد قبلت بها لذكائها وجمالها، ولكن اشترطت عليها الحجاب فقبلت ان يكون ذلك بعد الزواج، وهي حاليا تزورنا في منزلنا، فهل يجوز لي الجلوس اليها بوجود احد محارمها حتى اختبرها وتختبرني هذه الفترة وقبل اجراء العقد الشرعي؟

نعم، يجوز لك ان تجلس الى خطيبتك مع وجود احد محارمها ولكن بشرط ان لا يتطرق كلامكما الى امر محرم، بل تستغل هذه الفرصة، لتعليمها احكام الاسلام، وحقوق الزوجية.... الخ ويحرم عليك الخلوة بها، لقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ «ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما»، ونسأل الله تعالى ان يجمع بينكما على الخير.

* * *

القارىء ابو عبدالسلام من الكويت يسأل: اعمل في شركة تحول راتبي في نهاية كل شهر الى بنك ربوي، علما بان لي حسابا في مصرف اسلامي، وقد حاولت مرارا ان احمل الشركة على تحويل مرتبات العاملين فيها.. او مرتبي على الاقل الى المصرف الاسلامي ولكن دون جدوى؟

فهل اتحمل اثما من الاستمرار بالعمل في هذه الشركة؟

ليس عليك إثم في هذه الحالة، لانك قد اديت واجب النصيحة ولكن عليك الاستمرار في محاولتك ان تحمل الشركة على تحويل راتبك الى مصرف اسلامي. وكذلك عليك ان لا تترك راتبك في المصرف الربوي، وان تستعجل في نقله الى مصرف اسلامي، وان يكون حسابك في المصرف الربوي غير ربوي ــ الحساب الجاري ــ ويستحب لك في هذه الحالة ان تسعى للحصول على عمل في مكان آخر، لا يلزمك بمثل هذا الامر، والله اعلم.

* * *

الطالب الجامعي احمد سمير من اوهايو يسأل: قرأت نشرة في الولايات المتحدة تفيد بان شراب (البيبسي كولا) يحتوي على نسبة بسيطة من شحم الخنزير... ولكن المعمول به في البلدان الاسلامية هو السماح لهذا الشراب بالتداول في الاسواق العامة.... فهل يجوز شرب (البيبسي كولا) اذا احتوت على نسبة بسيطة من شحوم الخنزير؟ والا فكيف تمنح الجهات المختصة في الدول الاسلامية تراخيص بيع هذه المادة؟

ينبغي للمسلم قبل اصدار اي حكم التأكد منه — وخصوصا في الحلال والحرام — قال تعالى «ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب... الآية»، فلذا يجب على الاخ ان يتأكد اولا من صحة هذه النشرة ومدى توثيقها، فاذا ثبت ان الشراب المذكور فيه شيء من الخنزير او غيره من المحرمات كالخمر فيحرم شربه، ويحرم التعامل به، ولو كان هذا الجزء من المحرم قليلا، الا اذا استحالت هذه المادة — اي تغير تركيبها الكيميائي — ففيها تفصيل واختلاف بين العلماء، والاولى تركها، وان كان كلام النشرة مجرد تخمين ورجم بالغيب، فيباح في هذه الحالة شرب الشراب المذكور، لعموم قوله تعالى «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا»... والله اعلم.

* * *

الطالب صالح الابراهيم من الكويت يسأل:

ندرس في كتب النصوص قصائد واشعارا في الغزل بالنساء؟ ارجو توضيح حكم الاسلام في ذلك سواء بالنسبة لمقرري هذه القصائد الغزلية او بالنسبة للطلاب الذين يحفظون ويترغون احيانا بما يحفظون؟

قال الامام الشافعي — رحمه الله — الشعر كالكلام حسنه حسن، وقبيحه قبيح...

هذا بالنسبة للشعر على وجه العموم، اما بالنسبة للشعر الغزلي، فان كان غزلا عفيفا، او عاما ليس فيه ذكر لامرأة معينة، وليس فيه اثارة للغرائز او فحش في الكلمات، فلا بأس بذكره وسماعه، لان كعب بن زهير — رضي الله عنه — ذكر مثل هذا في قصيدة البردة «بانت سعاد» امام النبي — صلى الله عليه وسلم — ولم ينكر عليه ذلك. اما اذا كان الغزل اباحيا، او فيه ذكر امرأة معينة معروفة، او كان فيه فحش في الكلمات فلا يجوز ذكره ولا سماعه، والله اعلم.

* * *

القارىء عبداللطيف العبداللطيف من الزرقاء / الاردن يسأل:

كنت اقرأ قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام ورؤياه المتضمنة ذبح ابنه اسماعيل عليهما السلام واخذتني سِنة من النوم، فرأيت نفسي اهم بذبح ولدي، ولما انتهيت من تلك السِنة من النوم تساءلت بحيرة، ماذا علي ان افعل؟ وهل يبنى شيء ما على هذه الرؤيا يتوجب علي فعله؟

هذه اضغاث احلام، رآها السائل الكريم جراء تأثره بقصة الفداء، التي قرأها قبل النوم، ولا ينبني عليها اي عمل ولا تبنى الاحكام الشرعية — عموما — على الرؤى.

و يرى بعض العلماء انه يستحب لمن يرى انه يذبح ابنه، ان يذبح كبشا و يتصدق به، اقتداء بسيدنا ابراهيم — عليه الصلاة والسلام — والله اعلم.

* * *

القارىء م. ن من الجزائر يسأل:

كثيرا ما انام متأخرا بسبب العمل، مما يؤدي الى عدم استيقاظي لاداء صلاة الفجر، وحاولت مرارا تغيير عملي ولكني دون ان احصل على فائدة، فهل يجوز لي ان اجمع صلاة الفجر مع صلاة الظهر؟ ام ماذا افعل؟

ايها الاخ الكريم، نشكرك على حرصك على اداء الصلوات في اوقاتها، ونحثك على الحرص على النوم مبكرا، اما في حالة عدم القدرة على الاستيقاظ في وقت الفجر — مع بذل السبب والاجتهاد — فانك معذور عند الله تعالى، وتصلي الصلاة متى استيقظت ولا يجوز لك جمعها مع الظهر، ودليله قوله — صلى الله عليه وسلم — «من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها» متفق عليه والله اعلم.

ان كان يقيم في منطقتك مسلمون من اهل البلد فتجب عليك صلاة الجمعة تبعا لهم، وعليك ان تحثهم على اقامتها، وان لم يكن معك مسلمون من اهل البلد — اي الدائمي الاقامة — فلا تجب عليك صلاة الجمعة والحال هذه، ولكن ننصحك ان تنتقل من هذه البلدة الى بلاد يذكر فيها الله تعالى، ويقام فيها ذكره.. والله اعلم.

الطالب عبدالرحمن الاحدي من براغ يسأل:

اضطرتني الظروف للدراسة في (براغ) واسكن في منطقة لا تقام فيها صلاة الجمعة، فهل تسقط عني هذه الفريضة؟

ان كان يقيم في منطقتك مسلمون... من اهل البلد... فتجب عليك صلاة الجمعة تبعا لهم، وعليك ان تحثهم على اقامتها، وان لم يكن معك مسلمون من اهل البلد — اي الدائمي الاقامة — فلا تجب عليك صلاة الجمعة، والحالة هذه، ولكن ننصحك ان تنتقل من هذه البلدة الى بلاد يذكر فيها الله تعالى، و يقام فيها ذكره، والله اعلم.

* * *

القارىء محمد صالح من الولايات المتحدة يسأل:

قدمت الى الولايات المتحدة للدراسة وقد انهيتها، ولكنني لا استطيع العودة الى بلدي المسلم وقد نصحني احد الشباب العرب بالزواج من امريكية بنية التجنس بجنسية تلك البلاد، فهل يجوز لي ان اعقد على فتاة نصرانية او لا دينية ثم اطلقها بعد نيل الجنسية الامريكية، علما بان من شروط العقد هنا ان يكون على يد قس في كنيسة؟

* * *

الزواج في نظر الاسلام رباط مقدس يجمع بين الرجل والمرأة على الطاعة والرحمة، قال تعالى «ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها، وجعل بينكم مودة ورحمة» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان احق الشروط ان توفوا بها ما استحللتم به الفروج» متفق عليه، لذا لا يجوز اتخاذ الزواج وسيلة للتلاعب، ولاغراض غير مشروعة ولا يحل للمسلم الزواج من غير مسلمة او غير كتابية — نصرانية او يهودية — فلا يجوز الزواج من اللادينية.

وفي حالة الاخ السائل نقول له «ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب» فاتق الله اخي، ولا تلج مثل هذا الباب، فانك لا تعلم عاقبته، والله اعلم.

* فتاوى نسائية

القارئة نوال احمد عبدالماجد من أم درمان تسأل:

توفي زوجي الذي كان يعمل تاجرا بالمحاصيل الزراعية، وباعتباري أما لأطفال قصر، فقد وجدت نفسي مضطرة لمتابعة اعمال زوجي بنفسي، وهذا يضطرني للسفر وحدي في بعض الاحيان لعدم وجود المحرم.

• فهل تسوغ لي الضرورة السفر بعض المرات دون محرم؟ واذا كان لا يجوز، فماذا افعل لتلافي الضرر الذي يمكن ان يحصل بعدم السفر؟

لا يجوز للمرأة ان تسافر مسافة قصر (٨٠ كم) من غير محرم، لقوله — صلى الله عليه وسلم — «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر مسيرة يوم الا مع ذي محرم» رواه مسلم.

وفي حالة الاخت السائلة يمكنها ان تستأجر رجلا امينا يسافر بدلا عنها، و يتولى امر التجارة التي في الخارج، والله اعلم.

* * *

الطالبة فاطمة. س من الكويت تسأل:

طلبت مني مدرسة الموسيقا في المدرسة الاشتراك في تدريبات راقصة للفتيات داخل المدرسة، فهل يجوز الاشتراك في هذه التدريبات، علما بانه كما قالت المدرسة لن يرانا احد من الرجال؟

لا يجوز ايتها الاخت الكريمة ان تشتركي في مثل هذه التدريبات، وهذا باب من ابواب الشيطان لايقاعك في معصية الله تعالى فاجتنبيه، نسأل الله لنا ولك الستر في الدنيا والاخرة.

* * *

الطالبة الجامعية ف. ج من الرياض تسأل:

ادرس الطب في الجامعة، وانني المس ان شبابنا المثقف يعرض عن الزواج بالطبيبات لانشغالهن بالمهنة عن الزوج، حيث ان الطبيبة قد تضطر للبقاء في المستشفيات ليلتين على الاقل في الاسبوع. وسؤالي:

• هل يجوز للمرأة العمل ليلا في مهنة كمهنة الطب؟

• هل اترك متابعة دراستي الجامعية ضمانا لمستقبل اكثر استقرارا؟

ايتها الاخت الكريمة، الاصل في المرأة القرار في بيتها، قال تعالى: «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — «المرأة عورة مستورة، فاذا خرجت استشرفها الشيطان» رواه الترمذي، ولكن يجوز للمرأة الخروج للعمل في حال حاجتها اليه، او في حال حاجة المجتمع الى عملها — كالطبيبة والممرضة والقابلة والمدرسة... الخ، ولكن بشرط عدم الاختلاط بالرجال، وبشرط الامن عليها من الفساد، ويجوز للمرأة الخروج للعمل ليلا ان احتيج اليها، ولم يكن هناك بديل عنها، مع الامن عليها — كحال الطبيبات اللائي يعملن في توليد النساء مثلا —.

اما بالنسبة للاخت السائلة فنقول لها الزواج قسمة ونصيب، وانت اعلم بمصلحتك وبمجتمعك، واستخيري الله — عز وجل — في امرك، واستشيري من يكبرك في السن من العقلاء الصالحين والله اعلم.

* * *

القارئة ج. ح من الشارقة تسأل:

كنت اطوف حول الكعبة داخل الحرم ففاجأتني الدورة الشهرية — فماذا على المرأة ان تفعل في مثل هذه الحالة؟

يقول الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم — «الطواف صلاة غير انكم تتكلمون فيه» فيشترط في الطواف الطهارة الكاملة كالصلاة، فلا يجوز للحائض الطواف، ولا دخول المسجد الحرام، وفي حالة الاخت السائلة يجب عليها الخروج من المسجد الحرام فور علمها بالحيض، وان كان الطواف التي كانت تؤديه فرضا — كطواف الافاضة في الحج، او طواف العمرة — فيجب عليها الانتظار حتى تطهر، اما طواف الوداع فيجوز للحائض ان تتركه، ولا شيء عليها.. والله اعلم.

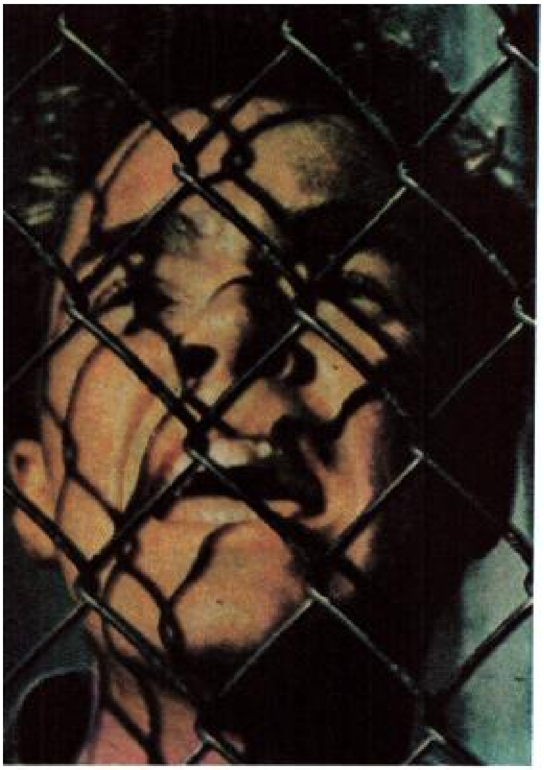
* * *

القارئة (......) من الكويت تسأل:

زوجي مدمن خمر، وقد يحدث ان يقول لي في حال سكره انت طالق، وقد كنت لا آخذ للامر اعتباره الشرعي سوى ما اقدمه لزوجي من نصائح، الى ان نبهتني احدى الاخوات الصالحات الى ضرورة السؤال عن حالتي مع زوجي.

• فهل انا طالق؟ وماذا عليّ ان افعل؟

ننصح الاخت السائلة بمراجعة لجنة الفتوى بوزارة الاوقاف — يوم الاثنين — لعرض حالتها على اللجنة، ولسؤالها عن ملابسات الامر، وتصحب معها زوجها، لانه لا يمكن الاجابة عن مثل هذه المسائل على صفحة مجلة او في برنامج اذاعي، ونتمنى لها ولغيرها كل خير في حياتهم الزوجية.



الشاب التونسي الذي قتل خطيبته الفرنسية

قضية عربية أمام القانون الفرنسي

*** المحكمة الفرنسية ضربت بالقاعدة القانونية التي تقول إن الشك يفسر لصالح المتهم .**

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

هناك قضية أمام القضاء الفرنسي تتعلق باتهام شاب تونسي بقتل خطيبته الفرنسية وملخص القضية أنه بتاريخ ٢٢/ اكتوبر ١٩٨٦م في وقت الفجر بينما كان أحد القطارات يدخل المحطة لمح السائق جسما لا يتحرك فوق السكة الحديدية، فحاول أن يوقف القطار ولكن العربة دهست الجسم، وتبين أنه للشابة الفرنسية لورانس فونتر خطيبة الطالب التونسي حسن ساسي، وبعد خمسة أيام من الحادث تقدم الطالب التونسي، وكشف للمحققين أنه في ليلة ٢١/ اكتوبر التي سبقت الحادث كان معها في إحدى النوادي الليلة في المدينة انتظمت فيها أمسية طلابية، فاشتبهت الشرطة بأنه هو المتهم بقتلها، ثم وجهت اليه تهمة القتل، ووضع في السجن التحفظي رهن التحقيق بمجرد عملية تركيب صور تبرز بقعة زرقاء بقبضة اليد، أوضح حسن ساسي أنها نتيجة ضربة للباب، وأثبته بالشهود، وقد رفض المحققون اعتماد هذه الرواية رغم الأدلة التي تثبت آثار الضربة على الباب ورغم أن المتهم أثبت غيابه عن مكان حصول الحادث، وعدم وجود أي دافع وراء اقترافه هذه الجريمة، كما أن هناك شاهدا شاهد لورانس فونتر وهو عامل بريد يذهب كل صباح إلى عمله في الساعة الخامسة والذي أكد أنه رآها وحدها على مقعد عمومي، وكانت تضع رأسها بين يديها ومنكبيها وعلى ركبتيها، واعتقد حينئذ أن أبويها طرداها من المنزل، وقد كان آخر من شاهد الفتاة على قيد الحياة على بعد بضع أمتار من المكان الذي عثر فيه على جسمها المبتور بفعل مرور القطار.

والخبراء الذين قاموا بتشريح جثة الفتاة لم يتوصلوا بشكل دقيق بخصوص الظروف التي أحاطت بالمأساة، إلا أنه من الثابت للجميع أن الوفاة كانت نتيجة مرور عجلات القطار على الجسم، وقد اشتد الجدل بين الاطباء الشرعيين بعد الفحوص المتكررة.

والقاعدة القانونية تقول أن الشك يفسر لصالح المتهم، والمفروض هنا ان ترجح كفة استفادة المتهم من الشك، الا ان المدعي العام طالب بانزال اقصى العقوبة على المتهم وهي الأشغال الشاقة مدى الحياة مع ان هناك طبيبان اخصائيان قاما بالمعاينة في مكان الحادث أكدا أن جروح الوجه يمكن أن تكون بسبب الاصطدام بحجارة الأرضية، لأن الجسم لابد وأنه ارتج عند مرور القطار، وقال محامي الدفاع بأنه يزعجه جدا استناد قرار الاتهام الى تقارير خبراء يحدث نقضها باستمرار، ومع هذا حكمت المحكمة على المتهم الطالب/ حسن ساسي بالاشغال الشاقة لمدة عشرين سنة، وقد أدت هذه القضية الى استياء الرأي العام التونسي للظروف التي أحاطت بمحاكمة هذا الطالب.

ونلاحظ هنا ان المحكمة قد ضربت بالقاعدة القانونية التي تقول ان الشك يفسر لصالح المتهم عرض الحائط، فالمتهم لم يعترف، وليس هناك شهود، ولا أدلة قوية تدين المتهم، وكل ما في الأمر أنها استنتاجات لا تعتمد على أدلة صحيحة، وفي كون أن المتهم تونسي اعتبر ذلك قرينة لاتهامه.

ماذا يقول المعجبون بالقضاء الفرنسي في هذا والذين فضلوا القانون الفرنسي على الشريعة الإسلامية، التي يتساوى أمامها الناس، فلا تكون هناك أدلة خاصة بالأوروبيين، فيادنون إذا أريد ادانتهم، ولا أدلة خاصة بالمسلمين يبرأون اذا اريد براءتهم، وإنما الناس أمامها سواء كأسنان المشط، والمتهم فيها بريء حتى تثبت ادانته، ولا يترك الأمر للقاضي ليدين جنسا دون جنس بحجة اقتناعه بالدليل الذي استنتج منه الأدلة، إنما الحاكم كما يقول ابن القيم رحمه الله يحكم بالحجة التي ترجح الحق إذا لم يعارضها مثلها، والمطلوب منه ومن كل من يحكم بين اثنين أن يعلم ما يقع ثم يحكم فيه بما يجب، فالأول مداره على الصدق، والثاني مداره على العدل، والشريعة الاسلامية لا تلغي القرائن والامارات، ودلائل الأحوال، ولكنها لا تجعل كون الشخص من جنسية معينة قرينة لادانته، ويشدد الاسلام على التثبت من الادانة حتى في حالة الأعداء، وليس أدل على ذلك من قضية الأبيرق الذي سرق من بيت يهودي طعاما وسلاحا، وقام قومه يدافعون عنه أمام النبي صلى الله عليه وسلم حتى كاد يميل اليهم على اعتبار أن من اتهمه لابينه له، وقد أراد السارق أن يلصق التهمة برجل آخر فأنزل الله قوله تعالى (أنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكن للخائنين خصيما، واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما، ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما، يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا، ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا، ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما، ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما، ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا، ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما، لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) سورة النساء من الأية ١٠٥ حتى الأية ١١٤.

فقد دفعت العصبية القبلية قبيلة السارق أن يقوموا معه ضد غريمه اليهودي، ولكن الاسلام الذي لا يفرق بين اليهودي والمسلم في الحق وضع الأمر في نصابه، وكشف المنافق العربي الذي يتستر بالاسلام فيحق الله الحق ويبطل الباطل، وهذا هو العدل الاسلامي، ولكن المعجبين بالغرب يصرون على تفضيل القوانين الوضعية بقوتها في بلاد المسلمين، الذين عندهم ما يغنيهم عنها، وقد لا يعلمون أن هذه مشاقة لله ورسوله من بعد ما تبين لهم الحق.

فهل يفيق العرب والمسلمين، ويتقوا الله في أنفسهم وشريعتهم.



أختي المسلمة... أختي المرأة في كل مكان!!

في هذا الباب المخصص للاسرة المسلمة باعتبارها الركن الاساسي للمجتمع المسلم.. مجتمع الخير والعدل والرحمة والهداية للمسلم ولغيره!! مجتمع الرجل العاقل المتعبد والمرأة الناضجة العفيفة العابدة!!

من هذا الباب نخاطبك اختي المسلمة، وتخاطبيننا.. نحدثك وتحدثيننا ضمن مناخ يمتلىء حرية واحتراما لك ولكل امرأة تحب الحق والخير، أما كانت ام اختا ام ابنة.. فاكتبي الينا مما يجيش به اعماقك!! اكتبي ولا تخشي الا الله.

في هذا الباب ـ الذي لن يكون تقليديا، يكرر الكلام، ويدور في حلقة مفرغة ـ ستجدين افكارا جديدة، ومعلومات واضحة، وآراء نيرة، واسلوبا يقوم على الصراحة والنقد وتقبل الرأي والرأي الآخر، عسى ان يكون ذلك احد الطرق المؤدية الى ولادة مجتمع مسلم واع ومستنير يكون قوة للمسلمين ورحمة للعالمين!!



* حتى لا يسيء إلى سمعة الحجاب أبناؤه!!

لن اتحدث اليوم اختي في الله، وباعتباري مسلمة مثلك ان شاء الله، عن الحجاب المتبرج... فقد تحدثت اليك عنه سابقا، مؤكدة لك ان الحجاب المتبرج مرفوض رفضا قاطعا لان فيه نقصان عن الحجاب الشرعي، نستثني من ذلك فقط تلك المرأة الجاهلة التي دخلت في الاسلام من جديد او تلك التي كانت غافلة ثم ارادت الرجوع فيمكن ان تتدرج يوميا او اسبوعيا او شهريا خلال فترة زمنية معينة نحو الحجاب الشرعي... وطبعا هذا استثناء من قاعدة وهو استثناء مؤقت لان الاساس هو الحجاب الشرعي ذي المواصفات المعروفة والتي اقرها علماء الاسلام بحيث ان تقصيره ولو بـ١سم، او شفافية من اي جانب منه، او تلوينه بشكل يتنافى مع حقيقة الحجاب، او تضييقه في اي مكان لابراز فتنة، او لباس حزام ضيق في الوسط، او تفصيله حسب الموضات الخليعة بحيث يبدو انه ليس حجابا بل موضة، او وضع اصباغ على الوجه معه او وضع عطر او القيام بحركات معينة للاثارة واظهار الانوثة الفاتنة، اقول، ان هذه الامور الناقصة تسيء الى الحجاب الشرعي ويسمى عند ذلك حجابا متبرجا، اي انه ليس في الحقيقة حجاب لان الله لا يأمر الا بالكمال، ولان الله لا يأمر بالشر، ولان دين الله لا يمكن ان يؤخذ هزوا او تتخذه لهوا ولعبا!!

اذن عن اي شيء ساتحدث بعد تلك المقدمة الطويلة ؟!

ساتحدث اختاه عن الحجاب والسلوك... الحجاب والمعاملة... الحجاب وحقوق الناس، الحجاب والغيبة... الحجاب ومسلسلات التلفزيون، الحجاب وصالونات الحلاقة... الحجاب والفنادق الممتازة... الحجاب والمطاعم الفاخرة.... الحجاب والسيارة الفارهة...الحجاب وعقوق الوالدين... الحجاب والكذب... الحجاب وعصيان الزوج... الحجاب وتكديس الاشياء... الحجاب والقهقهات... الحجاب والكلام الفارغ.. الحجاب والحفلات... الحجاب وضياع الوقت... الحجاب والغرور... الحجاب ورمي الطعام... الحجاب والتبذير... الحجاب وكثرة الاستهلاك... الحجاب والجري الى الاسواق... الحجاب والاغاني.. وهكذا!!

نعم هكذا مئات الحالات التي قد تقع فيها بعض المتحجبات دون ان تدري!!

ان هناك بعض النساء تحجبن ونسين ان دين الله لا يتجزأ... ونسين ان الحقيقة لا تقبل النقصان... نسين ذلك فوقعن في هاوية كبيرة... واعطين فكرة سيئة عن الحجاب وبالتالي اسأن الى الحجاب والى الاسلام.

لهذا اكتب لك يا اختاه حتى لا تسيء المرأة المسلمة المتحجبة الى سمعة الحجاب وسمعة الاسلام!!

اكتب اليك لان مشكلتنا ليست في غيرنا بل مشكلتنا فينا... .فينا نحن المتحجبات بالحجاب الشرعي قبل غيرنا... نعم فينا قبل غيرنا... وسوف يكون غضب الله اشد على امرأة متحجبة بالحجاب الشرعي ثم تخضع لمزاجها فتغتاب وتخالف والدها او اخاها او زوجها وتراها تجري على الحفلات والمسلسلات والاغاني والاكثار من الثياب ورمي الطعام، بل انها في غالب الاحيان تتكبر عن كثير من سنن الرسول رغم انها عندما لبست الحجاب لبسته لانه من سنن الرسول!! ومن فرائض الاسلام!! فتعالي لتري الحقيقة ايتها الاخت المؤمنة.

* حوار

نعم هذا الذي حدث!! لقد كانت تجمع على جسدها كل منتوجات الغرب ومن ارقى الازياء ومن أزهى الألوان ومن اغلى الأثمان... ظهرت واجزاء من جسدها مكشوف، وكان الثوب مفصلا بشكل مبتذل تحسين ان الموضة قد أكلت دماغها وعقلها..؟ امتلأ وجهها اصباغاً، وغير ذلك من الأمور التي لا تدل على التواضع والقناعة والاكتفاء بالمعقول حسب ما يوصي به الحجاب الشرعي... وطبعا قبل أن نسألها أخذت تردد... ده صناعته سويسرية... ده الأمس وصلت موضته... ده آخر صرخة... وده الحذاء بـ ٥٠ ديناراً... وده من المانيا وده من انجلترا... وهكذا!!

قالت لها احدى الاخوات... ان ما نراه لايدل على انك متدينة... قالت ليه، انتم ايش تريدون إلا الحجاب... ده انا متحجبة أكثر منكم... حتى اني ألبس الكفوف كي لايظهر مني شيء... وها أنا ألبس الجلباب الاسود أو الرصاصي من اعلى رأسي إلى أخمص قدمي!!! قالت لها احدى الاخوات الواعيات... ليست القضية فقط في حجاب الجسد... وهو طبعاً أصل، لكن للحقيقة طرف آخر... فالقضية ايضاً حجاب الرغبات... حجاب فضول الحلال... حجاب المباح... بالحدود المعقولة... الحجاب قناعة وتواضع... الحجاب وعي ونظرة شاملة... هل تصدقين يا أختاه أن العالم الاسلامي يحمل على ظهره ما قيمته ٤٠٠ مليار دولار كديون دولية اي ٤٠ ألف مليون دولار؟!!! وكل هذه الديون تقريباً بسببك انت وسبب امثالك... لأن كل واحدة منكن لم تقنع بالقليل... ولم تتواضع في لباسها، ولم تكبح رغباتها المباحة... فما دام انها تملك المرتب، وتملك المال أو كان لها أب غير واع أو زوج ساذج، فإن الأمر اكتمل وتبدأ المرأة تشتري ما هب ودب... هات دي... واشتر دي، ولا تنسى دي... واذا رجعت يا أبي أو زوجي من السفر اجلب معك دي ودي... وهكذا يزداد الاستهلاك فيزداد الاستيراد فيضطر العالم الاسلامي للاستدانة كي يغطي نفقات ما نستهلكه... يغطيها بالعملة الصعبة... وهكذا تتراكم الديون الدولية ونصبح نحن المسلمين اذناباً للدول الكبرى... هي تصنع وتنتج ونحن نستهلك ونستورد!!!! ويا امرأة ضحكت من جهلها الأمم!!!!

* تعبث في مال زوجها!!

لم تتلق تربية اسلامية صحيحة من صغرها... كانت الام جاهلة مغرورة متكبرة.. وكان الاب رغم ركعات يؤديها او دعوات يرفع اكفه بها الى السماء، ضائعا، يسهر اليوم هنا وغدا هناك، في سهرات عائلية مختلطة في معظمها، تتخللها الغيبة والنميمة والاستهزاء بالغائبين.

هكذا نشأت وترعرعت، فالقيم والمفاهيم المتكاملة بعيدة عنها، فنما عقلها نموا جزئيا.. وعندما شاء الله لها واقترنت بزوج اذ بها تعبث في ماله كما يحلو لها... اليوم حفلة وغدا شراء فستان وبعد غد هدية ثمينة لصديقتها، وبعده عشاء من مطعم فاخر وفندق ممتاز.... واليوم الخامس زيارة الى الحديقة الترفيهية وطبعا لا ننس فترة استجمام في منتزه.

امتلأت خزانتها فساتين... واحذية... وحقائب صغيرة... وملأت بيتها أثاثا واشترت من العطور ما شاء لها هواها، ومن «الماكياج» والاصبغة ما شاء لها مزاجها... وهكذا....

ان ارادت ان تذهب الى مكان ما، طلبت سيارة اجرة تحملها وكأنها ملكة الملوك!! وان رجعت من مكان ما طلبت سيارة اجرة... وما اكثر ذهابها وايابها!! تحب السوق والاسواق... فلا تراها الا تنتقل من دكان الى اخر... لا تعرف هي ماذا تشتري... ومع ذلك تشتري كل ما تراه... تشتري وتكدس في الحقائب وفي الخزائن وكأنها في حاجة : كل شيء!!

تجري الى الجمعيات الاستهلاكية تبتاع ما لذ وطاب، وما علا سعره وارتفع!! لا تدري أهي تحب الجبنة الفرنسي ام الامريكي ام الهولندي... وحتى تحسم الامر تشتري من كل صنف... وهكذا، فاذا مضى على وجودها في الجمعية الاستهلاكية ساعة فهذا يعني انها ملأت عربيتين.. وما على الزوج المسكين الا ان يدفع الثمن!! تدخل مخزن الخضار والفواكه.... فتبحث عن النخب الاول والاعلى!! وحتى انها تشتري خضارا في غير موسمها او في بداية الموسم رغم سعرها المرتفع!! لا تفكر ابدا ان تؤجل الشراء الى اسبوع فعسى ان يهبط سعرها!! طبعا هي لا تبحث الا عن ارضاء رغباتها وغرائزها..

وهكذا عاشت هذه المرأة في مال زوجها حتى افتقر واستدان!! فحذار ان تكوني معشار عشرها!! حذار!! حذار!!

* خطورة الأب الطيب جدا أو الزوج !!

يتوهم البعض من الناس ان الاب الطيب جدا هو أب ناجح... وهو الذي يمكن ان يرفع من اسرته و يتخرج من بين يديه رجال!! لكن المتتبع خطوات هذا الاب... سيجده في حقيقة الامر ليس أبا طيبا بقدر ما يكون ابا ضعيفا وان كان يتوهم انه طيب جدا.

من صفات الاب الطيب جدا انه عاطفي الى اقصى الدرجات، وما دام هو عاطفيا فهذا يعني ان القرار في البيت ليس بيده ابدا، فاما بيد زوجته وحرمه المصون... واما بيد ابنائه من البنات او البنين!!

فالموقف المتشدد من قبل حرمه، الدمعة من قبل ابنته او الالحاح من قبل ابنه يجعله لا يصدر امرا الا ذهب مع الريح ولا يقول قولا الا وكان قوله هباء، وهكذا تضيع قراراته وكلماته وتصبح زوجته هي سيدة الموقف او يصبح ابناؤه وبناته!!

ومن صفات الاب الطيب جدا التنازل... حيث يتنازل في كل موقف... تارة خوفا على الاسرة وتارة خوفا من ازدياد مرض الزوجة وتارة خوفا من الجيران وهكذا يستمر التنازل، ومن المعلوم ان التنازل يجر الى التنازل... وان التنازل اصلا هو لصالح الشخص الثاني في المعادلة، اي لصالح الزوجة والاولاد الذين يكونون على خطأ و يكون التنازل لصالح الخطأ، وما هي الا سنوات حتى تظهر حقيقة العائلة ! وحقيقة الاسرة!!

تخطىء الزوجة فيعفو الاب الطيب... ليزداد لسان الزوجة تسلطا وتزداد اخلاقها كبرا وغرورا... ويخطىء الاولاد فيقول ما زالوا صغارا!! ولا تمر السنوات حتى يتلاسن الناس تلك الاسرة في غيبتها وان كانت تظن من نفسها انها احسن الاسر!!

في ظل الاب الطيب جدا... والزوج الطيب جدا... ترتكب حماقات وتقع مخالفات.. يصبح البيت لا يعرف حلاله من حرامه، يعيش في الشبهات فالكل سيد... وعندما يصل البيت الى هذه الدرجة تجد الاب يتخبط خبط عشواء يأكل و ينام... و يسهر و ينام... لا يعرف سوى مسلسلات التلفزيون او السهرات الفارغة او القهقهات!! و بذلك تضيع القيم وتموت الاخلاق وتنزوي الفضائل!!

استراحة المجتمع

* الشبكة اللولبية :

	٢							١
			٨		٧			
٣	٩							
				١٥				
			١٦			١٤		
					١٧			
٤	١٠				١٣			
			١١		١٢			٦
				٥				

١ ــ صحابي جليل مشهور بالحديث
٢ ــ من أوجه القمر
٣ ــ دولة اسلامية افريقية
٤ ــ احد الانبياء عليهم السلام
٥ ــ من السيارات
٦ ــ تابعي جليل وقف في وجه الحجاج بن يوسف الثقفي.
٧ ــ من ادوات الحرب قديما
٨ ــ احدى الغزوات
٩ ــ ما تنزل من السماء
١٠ ــ احدى العواصم الاسلامية الاولى
١١ ــ خوف
١٢ ــ صحابي جليل انقذ حوالي «٨٠» مسلما من الاسر.
١٣ ــ اول شهيد في الاسلام
١٤ ــ نبي
١٥ ــ قبر
١٦ ــ خراب
١٧ ــ في الجسم

عبدالرحمن السعيد
الكويت

* من هو ؟

صحابي جليل اسلم على يد ابي بكر الصديق وقد قتل أباه المشرك في غزوة بدر فأنزل الله عز وجل آية تبارك فعله وقد مات بطاعون عمواس وهو في بلاد الشام واسمه من ثلاثة مقاطع.

٤ + ١٠ + ٩ من الفواكه
٢ + ٣ + ٥ + ٦ + ١٥ + ١٠ من جزر الكويت
١ + ١٦ + ٧ احدى الغزوات
٨ + ١٣ + ١٤ + ٨ خروج الرسول عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة.
١٣ + ٢ + ١١ + ١٢ مرتفعات

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

* قصة مثل

* الحرب سجال

اول ما قاله ابو سفيان يوم أحد: أعل هبل...
فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله اجيبه ؟ قال: بلى يا عمر.
فقال عمر: الله أعلى وأجل.
فقال ابو سفيان: يا ابن الخطاب انه يوم بيوم بدر، وان الايام دول، وان الحرب سجال.
فقال عمر: لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.
فقال ابو سفيان: انكم لتزعمون ذلك، لقد خبنا اذن وخسرنا !!

(الامثال العربية ومصادرها في التراث)

* قطعت جهيزة قول كل خطيب

يضرب على من يقطع على الناس ما هم فيه من تخبط..
اصله: ان قوما اجتمعوا في صلح بين فريقين، قتل احدهما من الاخر قتيلا، و يسألون ان يرضوا بالدية، فبينما هم في ذلك جاءت أمة يقال لها: جهيزة، فقالت: ان القاتل قد ظفر به بعض اولياء المقتول فقتلوه.
فقالوا عند ذلك: قطعت جهيزة قول كل خطيب.

* * * *

* الكلمات المتقاطعة

* أفقيا

١ ــ محمد اقبال
٢ ــ اسامة بن زيد
٣ ــ لندن ــ مرن (معكوسة)
٤ ــ ياقة ــ اجيال (معكوسة)
٥ ــ انامل (معكوسة) ــ خور (معكوسة).
٦ ــ كب
٧ ــ شن ــ ابراهيم (معكوسة)
٨ ــ غرام (معكوسة) ــ ملاعب (معكوسة)
٩ ــ هر ــ ذبيان
١٠ ــ الازهر (معكوسة)

كلمة السر: ليلة القدر

* عموديا

١ ــ مالي ــ كشمير
٢ ــ حسن البنا
٣ ــ مقدام (معكوسة) ــ زهر (معكوسة)
٤ ــ دمنتا (مبعثرة) ــ أرغم (معكوسة)
٥ ــ آت ــ نفى
٦ ــ النبق (معكوسة) ــ اذبه (معكوسة)
٧ ــ ارنب (معكوسة) ــ داعب
٨ ــ أزمير ــ راية
٩ ــ ل ــ البروج (معكوسة)
١٠ ــ خالد (معكوسة) ــ بنما

* الاسم المختفي

عمر بن عبدالعزيز

ما هو؟ خير البر عاجله

* إجابات العدد ٩٠٤

* أسئلة عامة

• العدد هو «٤٦ لانه لا يقبل القسـ على «٤».
• ثمن الطبق ٧ دينار وثمن الابر ٢٤ دينار.

سعيد أحمد الأصبحي

* أقوال وحكم

* القلب السليم

يقول ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة القلب السليم الذي ينجو من عذاب الله هو القلب الذي قد سلم لعبودية ربه حياء وخوفا وطمعا ورجاء، ففني حبه عن حب ما سواه، ويخوفه عن خوف ما سواه، وبرجائه عن رجاء ما سواه، وسلم لامره، ولرسوله تصديقا وطاعة، واستسلم لقضائه وقدره، فلم يتهمه ولم ينازعه ولم يتسخط لاقداره، فاسلم لربه انقيادا وخضوعا وذلا وعبودية، وسلم جميع احواله واقواله واعماله واذواقه ظاهرا وباطنا لمشكاة رسوله صلى الله عليه وسلم.

* * * *

* عاقل... وجاهل

قال الحسن: لسان العاقل من وراء قلبه، فاذا اراد الكلام تفكر، فان كان له قال، وان كان عليه سكت...

وقلب الجاهل من وراء لسانه، فان همَّ بالكلام، تكلم به، له او عليه...

(البيان والتبيين)

* * * *

* أي الأصحاب أبر؟!

قيل لبعض الحكماء: كيف ترى الدهر؟

قال: يخلق الابدان، ويجدد الآمال، ويقرب الآجال.

قيل له: فما حال اهله؟

قال: من ظفر به نصب، ومن فاته حزن.

قيل: فأي الاصحاب أبر؟

قال: العمل الصالح؟

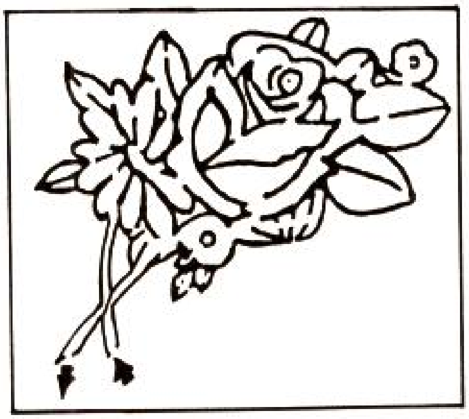
قيل: فأيهم اضر؟

قال: النفس والهوى.

قيل: ففيم المخرج؟

قال: في قطع الراحة وبذل المجهود.

(الأمالي للقالي)



المتاهة:

حاول في خلال دقيقة واحدة ان تعبر هذه المتاهة من الدخول الى الخروج.

ة	ة	م	ك	ح	ا	ه	ت	ر	ب	ج	ر	ي	ع
غ	ن	ذ	ر	م	س	ا	ه	ا	م	ر	ش	و	ط
ل	ف	ر	ز	غ	ن	ا	ع	م	س	ا	ت	م	هـ
ا	ي	د	ه	ش	ر	ر	ع	ح	ر	د	ن	ل	م
ب	ج	ل	ه	ت	ض	م	ر	ة	ب	ت	م	ب	د
ر	ا	ل	و	ل	س	هـ	ت	ب	ذ	ب	ح	ه	ع
ه	ف	ج	ب	ت	ح	ا	و	س	ك	ع	ن	و	ا
ظ	ع	س	د	ب	ع	ف	ر	ى	م	ك	خ	ع	ل
س	ش	د	ل	ي	ت	ل	ل	م	ر	خ	ا	ا	ن
ى	م	ا	ن	و	د	س	م	خ	ا	ر	ش	د	و
ه	ل	م	ر	ع	و	ن	ف	س	ر	ج	ع	ط	ع
ل	ى	ى	ب	س	ن	ا	س	ن	ا	ص	ن	و	ر
ت	د	د	و	ه	ر	ب	د	ي	ع	و	ب	ل	ف

* كلمة السر

دولة اسلامية كبيرة تتكون من ٩ حروف.

اقترب ـ ساعة ـ انشق ـ قمر ـ اعرض ـ سحر ـ مستمر ـ كذب ـ تبع ـ هوى ـ مستقر ـ مزدجر ـ حكمة ـ بالغة ـ نذر ـ تولى ـ دعا ـ نكر ـ خاشع ـ بصر ـ خرج ـ جراد ـ منتشر ـ مهطع ـ يوم ـ فرعون ـ عاد ـ لوط ـ جديد ـ انسان ـ وسوس ـ نفس ـ وريد ـ تلقى ـ يمن ـ شمل ـ قعد ـ لفظ ـ وعيد ـ قرب ـ حول ـ أمر ـ خلف ـ علم ـ لبس ـ حبل ـ عبد ـ قبل.

محمد ابرمشا

موريتانيا ـ نواكشوط



بريد القرّاء

متابعات

• فندق الجبيل يرد •

جاءنا رد شركة فندق الجبيل «هوليدي ان» في المملكة العربية السعودية حول رسالة احد الاخوة القراء في العدد ٨٩٦ وهذا نص الرد والرسالة.

فقد نشرتم في مجلة المجتمع العدد ٨٩٦ السنة التاسعة عشرة تاريخ ١١ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ في باب بريد القراء رسالة ممن سمى نفسه «سعيد عبدالله» من الشارقة، وقد ذكر في رسالته ان ابان اقامته في فندق الجبيل اثناء انعقاد مؤتمر «المدن الجديد» كما سماه لاحظ ان ادارة الفندق الذي استضاف المؤتمر تعمد الى عرض افلام فيديو تتضمن مناظر غير لائقة.... الخ.

ومن منطلق امر الله تعالى لنا بان نتبين قبل ان نصدق اي نبأ يأتينا لئلا نصيب قوما بجهالة فنصبح على ما فعلنا نادمين، فاننا نستغرب من مجلة مثل مجلتكم لها من الوزن والمكانة ما لها ان تصدق وتنشر مثل هذه الرسالة دون ان تتأكد من صحة ما ورد فيها. وقد كان الاجدر بكم التأكد من صدق محتوى مثل هذه الرسائل خاصة اذا كان فيها اتهام او تحامل على منشأة او شخص وذلك قبل نشره.

ان المسؤولين في المملكة العربية السعودية ووزارة الاعلام فيها بالذات لا تسمح على الاطلاق بدخول اي مطبوعات كانت او فيلم يتنافى محتواه مع تعاليم وقيم ديننا الاسلامي الحنيف ناهيك عن عرضه، وان جميع الافلام الموجودة بفندق الجبيل هوليدي ان مرخصة من قبل وزارة الاعلام السعودية. كما انه وبعد نشركم لهذه الرسالة زار مسؤول من وزارة الاعلام الفندق بصفة رسمية وقام باستعراض جميع ما فيه من افلام وكتب تقريرا ثبت فيه ان الفندق لا يحوي اي افلام مخالفة او منافية لتعاليم الاسلام. ونرفق لكم نسخة من تقريره.

ولعل الامر التبس على المرسل فكما تعلمون فان باستطاعة المقيم في مدينة الجبيل الصناعية التقاط جميع قنوات البث التلفزيوني في منطقة الخليج ولعله شاهد احدى هذه القنوات ظانا بانها القناة الخاصة بالفندق.

ان نشركم لمثل هذه الرسالة قد اساء الى سمعة الفندق والقائمين عليه ولتصحيح هذا الامر وانطلاقا من مبدأ اتاحة الفرصة لنا للرد على من اتهمنا نطالبكم بنشر رسالتنا هذه في نفس المكان الذي نشرتم فيه رسالته، كما تحمل المجلة والكاتب المسؤولية التي قد تلحقنا من جراء نشر مثل هذه الرسالة معنوية كانت او مادية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

• شركة فندق مدينة الجبيل الصناعية

المحرر: في البداية نشكر وزارة الاعلام في المملكة العربية السعودية على قيامها بارسال احد مراقبيها للاطلاع على هذه الافلام... ونأمل ان يكون ذلك بصفة دورية... كما اننا نشكر شركة فندق مدينة الجبيل الصناعية «هوليدي ان» على ردها.... ونحن في المجلة يهمنا الوصول الى الحقيقة لنوصلها الى المعنيين بالامر والله الموفق لما يحبه ويرضاه....

• تبرع للمجاهدين الافغان •

قرأت في مجلتكم الغراء في العدد ٩٠٠ جمادى الاخرة ١٤٠٩ هـ مقالة للاخ الكريم احمد منصور جزاه الله خيرا تحت عنوان وصية مهاجر افغاني، وما اردت الاستفسار عنه، كيف لنا ان نتبرع لهم؟ وما تبرع به المسلمون من قبل الم يصلهم ؟! ارجو الرد مع كتابة العنوان كاملا للجهة التي سوف تقوم باخذ التبرعات لهم... وهل يمكن التبرع بالبطانيات ونحوها..

• منير ابو اليزيد

المحرر: جزاك الله خيرا على متابعتك وحرصك وشعورك تجاه اخوانك المجاهدين في افغانستان.... اما كيفية التبرع للمجاهدين الافغان فبامكانك الاتصال بمكاتب المجاهدين لديكم في المملكة العربية السعودية وهي:

مكة المكرمة: تلفون ٥٥٨٠١٧٤

المدينة المنورة: ٨٢٦٩١٥٨

الرياض: تلفون: ٤٧٨٠٨٠٦

الدمام: تلفون ٨٦٤١٥٠١

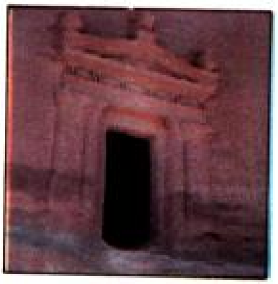
أبها: ٢٢٤١٤٨٦

اما بالنسبة للكويت فبامكانك التبرع عن طريق بيت التمويل الكويتي ـ فرع الفيحاء.

حساب جاري (صدقات) ١٧٥٧/٣

حساب جاري (زكوات) ١٩٠٣/٧

• مدائن صالح ! •



في احدى السنين قمنا بزيارة لمدائن النبي صالح الموجودة بالقرب من تبوك ولقد رأينا كم كان اصحاب الحجر يتمتعون بالنعيم وكانوا يسلكون طريقة في البناء لا توجد تصاميمها عند اكبر المهندسين الان كما قال تعالى: «وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين» كما في الصورة.

ورأينا معابدهم وقبورهم فيا لها من عبرة لنا ان مساكنهم ما زالت موجودة والارض التي حل فيها العذاب العظيم امامنا... فهل من مدكر يا اولي الالباب.

• بدر حمد العازمي ـ الكويت

• تهنئــــــة •

فيطيب لي ان اهنئكم تهنئة خالصة على الجهود التي تبذلونها ـ واخوانكم الكرام ـ في سبيل ان تبزغ (المجتمع) الغراء على قرائها دوما، كالقمر المضيء في حلكة الدجى، فتزداد نورا ومضاء كلما تقادمت.

ان ما لمسناه في العدد (٨٩٨) وسابقاته من قفزة نوعية في الشكل والمضمون، يشكل فرحة لكل محب، واملا لابناء هذه الدعوة في ان يرسخ

الاعلام الاسلامي قواعده، ليكون مجاريا ومنافسا لوسائل الاعلام الاخرى.

مرة اخرى... نشد على اياديكم واياد كل المخلصين معكم.... وانكم ـ والله ـ الجنود المجهولون في هذه الساحة، وندعو الله ان يكتب لكم ذلك في صحائف اعمالكم... خيرا وفوزا في الدنيا والاخرة.

والى الامام.... ودمتم اخوة احبة....

وتقبلوا فائق المحبة والتقدير..

● احمد طرابلسي
العراق ـ بغداد

المحرر: جزاك الله خيرا... ونأمل ان نكون عند حسن ظن قرائنا الكرام....

● سـؤال ! ●

عزيزتي المجتمع...

في البدء اود ان اقدم جزيل الشكر للقائمين على هذه المجلة الغراء ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل عملهم خالصا لوجهه...

ارسلت عدة مشاركات بالبريد ولم ينشر منها اي شيء... وقد يكون السبب عدم وصول هذه الرسائل اليكم... فهل استطيع ان ارسل مشاركاتي القادمة عن طريق الفاكس..؟

وجزاكم الله خير الجزاء.

● أم اويس ـ ام زيد

المحرر: جزاكما الله خيرا على المتابعة والاهتمام وقد تكون رسائلكم لم تصلنا... ولا بأس من المشاركة بالفاكس او البريد.

● عائدون ! ●

الركب الايماني الزاحف في الشعب الجبار يتوق ليوم اغر ابلج، ينبلج فيه صبح قريب عن جموع غفيرة من النساء والولدان والشيوخ يودع بعضهم بعضا، والركب الحادي نحو الوطن يزحف.

عائدون يا اولادي الى وطننا الى ربوعنا الخضراء الى حقولنا وبساتيننا الى حيفا و يافا والقدس والناصرة وعكا وصفد وترشيحا، يا كل اهلنا و يا كل احبابنا متى تنتهي من حياتنا كلمة لاجئين وبلا هوية وبلا جنسية، متى نترك خيامنا التي نصبناها في غير ارضنا، متى ارى هذه الجموع تزحف الى مواطنها كما اخرجت من ديارها.

يا رب انت القادر وانت القاهر وانت المعز وانت المذل، اللهم انصر الاسلام بذل ذليل وعز عزيز.

● ابن فلسطين

● النصيحة ! ●

اوصانا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بان دين العبد لا يكمل الا بالنصيحة وانطلاقا من هذا.... كان لزاما على الاب ان ينصح ابنه والجار جاره والصديق صديقه والابن ابيه والزوج زوجته والاخ اخيه والمرؤوس رئيسه والرئيس مرؤوسيه... ولا شك ان النصيحة لا تعطي ثمارها الا اذا كانت مستوفية لشروطها واركانها وذلك بان تكون سرا وليست على ملأ من الناس حتى لا تنقلب النصيحة الى تشهير والاصلاح الى افساد وان تكون خالصة لوجه الله تعالى والا كانت كمثل الذي ينفخ في رماد او يصرخ في واد.

● محمد جمعة شيخ حسن

● استعلاء الايمان ! ●

في الاجتماع الذي حصل بين المجاهدين الافغان والروس في مدينة الطائف اشترط الشيخ برهان الدين رباني على الروس ثلاثة شروط ليقابلهم:

الشرط الاول: ان يحضر الروس الى قاعة الاجتماعات قبل المجاهدين، لان الروس هم الذين طلبوا التفاوض مع المجاهدين ولم يطلب المجاهدون ذلك منهم.

الشرط الثاني: اذا دخل المجاهدون قاعة الاجتماعات فعلى الروس الوقوف حتى يجلس المجاهدون.

الشرط الثالث: ان لا يسلم المجاهدون على الروس ولا يسلم الروس على المجاهدين.

وفعلا نفذ الروس هذه الشروط كلها وهم صاغرون، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

● اخوكم عبدالله عبدالرحمن / السعودية

المحرر: بالنسبة لرسالتك الثانية قد يكون التأخير من البريد... وشكرا لمتابعتك..

● اين الرقابة ؟ ●

ذهبت يوما لزيارة اخ كريم، وكالعادة قدم لي طبقا به فواكه والطبق مزخرف، وبعد تدقيق النظر في الزخرفة، فاذا هي مجموعة نجوم متراصة، وكل نجمة عبارة عن نجمة داوود الاسرائيلية !

ومشهد اخر حيث كنت في احد محلات تجارة الذهب، فاحضر لي البائع بعض العقود النسائية فاذا بها تحتوي على مجموعة من الدوائر وكل دائرة بها نجمة داوود !

واشاهد يوميا اعلانا تلفزيونيا لمسحوق الغسيل «ايريال» وعندما دققت النظر في الاسم باللغة الانجليزية فاذا هو «أرئيل» والعلبة تحتوي على رسم لدوائر ثلاث بيضاوية الشكل قد وضعت على شكل نجمة داود !

ولا يسعني في هذا المقام، ان اقول: اين الرقابة ؟

● ابو طلحة

نحن نجيب

● طلاق السكران ●

● الاخت حنان يوسف توفيق ـ المغرب

ارسلت قائلة: اذا قال الرجل السكران لزوجته انت طالق... فهل يقع طلاقه؟ افتونا مأجورين.

المجتمع: هناك فتوى للامام شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه المسألة في كتابه القيم «الفتاوى المصرية» حيث يقول رحمه الله:

طلاق السكران فيه نزاع لاحمد وغيره، والاشبه بالكتاب والسنة: انه لا يقع، وثبت ذلك عن عثمان رضي الله عنه ولم يثبت عن صحابي خلافه، وهو قديم قولي الشافعي، وبعض اصحاب ابو حنيفة. وهو قول كثير من السلف والفقهاء، والثاني: يقع. وهو مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي، وزعم طائفة من اصحاب مالك والشافعي واحمد: ان النزاع انما هو في السكران الذي قد يفهم ويغلط.. فاما الذي تم سكره، بحيث لا يفهم ما يقول ولا ما يقال له. فلا يقع به قولا واحدا، لان الأئمة الكبار جعلوا النزاع في الجميع.

● قبر الامام علي ـ كرم الله وجهه ●

● الاخ عمر حسين الواقدي ـ اليمن

ارسل قائلا: اين يوجد قبر الامام علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ؟

وهل صحيح بأن امير المؤمنين جعل في وصيته بان يوضع على ناقة وتسير بدون قائد حال وفاته؟ ارجو الافادة والتوضيح... وجزاكم الله خيرا..

المجتمع: تكلم في هذه المسألة شيخ الاسلام ابن تيمية الذي قال: ما يذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه: انه لما مات ركب فوق ناقة.. او دابة وسيبت، ودفن حيث يتبرك به، وانه اوصى بذلك وفعل به، فهذا كذب مختلق باتفاق اهل العلم، لم يوص علي بشيء من ذلك، ولا فعل به شيء من ذلك، ولا يحل ان يفعل هذا بأحد من موتى عوام المسلمين فضلا عن علي، ولا يحل لاحد ان يوصي بذلك. وهذا مُثلة بالميت.

وقد تنازع العلماء في موضع قبره، والمعروف: انه دفن بقصر الامارة بالكوفة، وعمّي قبره، لئلا تنبشه الخوارج الذين كانوا يكفرونه. ويستحلون قتله. فان الذي قتله هو عبدالرحمن بن ملجم المرادي، احد الخوارج، وكان قد تعاهد هو وآخران على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم، فانهم كانوا يكفرون هؤلاء كلهم. وكل من لم يوافقهم على اهوائهم، وقد تواترت النصوص على قتالهم: رواها مسلم والبخاري من عشرة اوجه. واتفق الصحابة على قتالهم. لكن الذي باشر قتلهم وامر به علي رضي الله عنه. كما ثبت ذلك في الصحيحين وكانوا اجتمعوا في حروراء. فلذلك قيل لهم: الخوارج، والحرورية.

واما المشهد الذي بالنجف، فاهل المعرفة متفقون على انه ليس قبر علي، بل قيل: انه قبر المغيرة بن شعبة.

انما قيل: انه قبر علي بعد وفاته بأكثر من ثلاثمائة سنة.

ردود قصيرة

● **الاخ الفاضل أ. الشتري / الرياض**

بعض ما طلبته غير متوفر لدينا.. اما المقابلات المقترحة سنجريها في القريب العاجل اما بالنسبة للمجلة التي منعت فنأمل ونتمنى بان تعود في اقرب وقت ان شاء الله.

* * *

● **الاخ الفاضل ناصر المنيع / الرياض**

الدكتور حامد الرفاعي صحح الخطأ الفني الوارد في مجلتنا في عدد لاحق للعدد الذي نشر به المقال.

* * *

● **الاخ الفاضل بسام الدبسي / المانيا الغربية**

اعددنا موضوعا مشابها بقلم رئيس التحرير وسننشره قريبا.. شكرا لك وسنقوم بنشر فقرات من رسالتك.

* * *

● **الاخ الفاضل عبدالله المجاهد / اليمن**

نعتذر عن عدم نشر القصيدة المرسلة لعدم استقامة بعض ابياتها على موازين العروض العربي.

* * *

● **الاخ الفاضل ج. ع. ع ــ الكويت**

الجنسية يجب الا تعطى الا لمن يخلص لهذه الارض ولعقيدة ودين اهل هذه الارض... وشكرا على مساهمتك..

* * *

● **الاخ الفاضل عبدالله علي / البحرين**

سنفعل ذلك ولكن بعض هؤلاء التائبين لا يرغبون باجراء المقابلات..

* * *

● **الاخ الفاضل عادل احمد الحبيل / الدمام**

بامكانك الحصول على الكتاب من جريدة القبس في الكويت.

* * *

● **الاخ الفاضل محمد يوسف ايوب / السعودية**

تم التعريف بالكتاب في اعداد الصيف الماضي... ونشكرك على مجهودك الطيب..

* * *

● **الاخ الفاضل محمد المحمود / أبها**

اعتمد على مجهودك الشخصي... وفقك الله ورعاك

* * *

● **الاخت الفاضلة حصة الشمري / الدمام**

كتبنا عن تلك الجماعة في العدد رقم ٨٩٥ اما الشيخ الكاتب فهو مسافر خارج الكويت.

* * *

● **الاخ الفاضل عطا زين العابدين / جدة**

نشرنا كثيرا مثل هذه المواضيع... وجزاك الله خيرا.

* * *

● **الاخ الفاضل ع. خ. ح الهند**

الاخوان المسلمون يرفضون كل ما يخالف الشريعة الاسلامية سواء كان ذلك في العمل السياسي او غيره.

* * *

● **الاخ الفاضل محمد صالح حكيم ــ الطائف**

نسأل الله ان يفرج عنك كربتك.... وحاول الاستعانة بالعلماء الذين ذكرتهم في رسالتك... مع تمنياتنا لك بالتوفيق..

* * *

رسالة قارئ

نكبة حزيران ١٩٦٧

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله في قصيدته التي تصور نكبة حزيران ١٩٦٧ سياسيا واجتماعيا:

فلسطين ادمت قلب مستضعف يرى
تلاعب ماسونية اليوم والغد
وكانت شعارا كاذبا يرتدي به
دجاجلة الغوغاء في كل مشهد
يريدون منها سلعة عاطفية
وجرحا ذكيا دائما لم يضمد
يريدونها ذخرا به يحصلوا على
مناصب عليا مع مديح لمنشد
فلسطين دومي لعبة ووسيلة
لسائر طلاب الكراسي ومقعد
فلسطين دومي متجرا وبضاعة
لمتجر من ساسة ومعربد
ودومي لهم مثل القميص الذي مضى
ليحصل ما يبغون من كل مقصد
ولا ترتجي منهم قتالا فحربهم
لبعضهموا بعضا يروح ويغتدي
ولكن خذي منهم كلاما وضجة
باجهزة الاعلام في كل معهد
وشكواهمو في مجلس الامن طلبا
حقوقا وعدلا بالكلام المنضد
الم يعلموا عن مجلس الامن انه
اداة يهود العالمين لمعتد؟
فلسطين لا ترتجين شانىء احمد
فذلك مبتور من الله ابعد
ولا ترتجي غوث العصاة لربهم
ولكن ترتجي بعث دين محمد
عليه صلاة الله لا بد ان نرى
ظهورا لدين الله اصدق موعد
فيغسل عارا سودته صحائف
لافراخ (كارس ماركس) من مسود

● بدر سعود الرميضي
الكويت



رسـائل الإخـاء

*** بقلم : نادر النوري**

المناظــــــرة

اثار بعض الناس الشبه على مناظرات الشيخ احمد ديدات ظانين ان اسلوب المناظرة والمجادلة غير مألوف، واخذوا يهزلون بالشريعة واهلها من الفصحاء والفقهاء والمحتسبين والعلماء الصالحين كهذا الذي تصدى لاهل الكتاب باقامة الحجة وبيان المحجة، وقام لاعداء الملة الاسلامية يرد شبهاتهم ويدحض افتراءاتهم وفي القرآن والسنة من هذا كثير لمن تأمله.

قال تعالى: (الم ترالى الذي حاج ابراهيم في ربه).. فهذه الآية تدل على اثبات المناظرة والمجادلة واقامة الحجة، وقال تعالى: (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) (ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون..) وقد وصف القرآن الكريم خصومة ابراهيم عليه السلام قومه ورده عليهم في عبادة الاوثان كما في سورة الانبياء وغيرها، وقال في قصة نوح عليه السلام: (يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا)... الآيات الى قوله: (وأنا بريء مما تجرمون) وكذلك مجادلة موسى مع فرعون الى غير ذلك من الآي.

فهو كله تعليم من الله عز وجل السؤال والجواب والمجادلة في الدين. لانه لا يظهر الفرق بين الحق والباطل الا بظهور حجة الحق ودحض حجة الباطل.

وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الكتاب وباهلهم بعد الحجة، وتحاج آدم وموسى فغلبه آدم بالحجة. وتجادل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السقيفة وتدافعوا وتقرروا وتناظروا حتى ظهر الحق في اهله، وتناظروا بعد مبايعة ابي بكر في الردة، ومناظرة علي بن ابي طالب للذين المّوه ومناظرة ابن عباس للخوارج الحرورية حتى رد اكثرهم للحق ومناظرة الامام احمد للمعتزلة الذين قالوا بخلق القرآن ومناظرة ابن تيمية للبطائحية من الصوفية الغلاة الى غير ذلك مما يكثر ايراده.

وفي قوله عز وجل (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) دليل على ان الاحتجاج بالعلم مباح شائع لمن تدبر.. القرطبي ٢٨٦/٣... قال المزني صاحب الشافعي: (ومن حق المناظرة ان يراد بها الله عز وجل وان يقبل منها ما تبين).

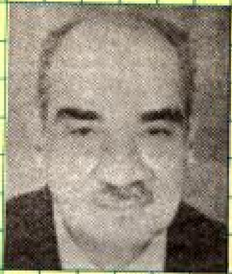
وفي الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له والحظر على من لا تحقيق عنده، وقد ورد الامر بالجدال لمن علم وايقن فقال تعالى: (وجادلهم بالتي هي احسن).... وقد جاء للنبي صلى الله عليه وسلم رجل انكر ولده فقال: يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل لك من ابل؟ قال: نعم. قال: ما الوانها؟ قال: حمر. قال: هل فيها من أورق؟ قال: نعم. قال: فمن اين ذلك؟ قال: لعل عرقا نزعه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهذا الغلام لعل عرقا نزعه). وهذا حقيقة الجدال ونهايته في تبيين الاستدلال من رسول الله صلى الله عليه وسلم القرطبي ١٠٨/٤

وقال تعالى (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون) العنكبوت ٤٦.

قال مجاهد: هي محكمة فيجوز مجادلة اهل الكتاب بالتي هي احسن على معنى الدعاء لهم الى الله عز وجل والتنبيه على حججه وآياته رجاء اجابتهم الى الايمان لا عن طريق الاغلاظ والمخاشنة الا الذين نصبوا الحرب فجدالهم بالسيف حتى يؤمنوا او يعطوا الجزية وهم صاغرون. القرطبي ٣٥٠/١٣.

فالنصارى ضالون عن الحق، مبعدون عنه، لم يبق في كتابهم الذي تناسخ واضمحل من الحق شيء، قال ابن القيم في اغاثة اللهفان ٢٦٦/٢ لما اخذ دين المسيح عليه السلام في التغيير والفساد اجتمعت النصارى عدة مجامع تزيد على ثمانين مجمعا، ثم يتفرقون على الاختلاف والتلاعن يلعن بعضهم بعضا، حتى قال فيهم بعض العقلاء: (لو اجتمع عشرة من النصارى يتكلمون في حقيقة ما هم عليه لتفرقوا عن احد عشر مذهبا!!) أ. هـ.

ولذلك الف لرد النصارى الى الحق الكثير من اهل العلم مثل كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمية، والكتاب الجليل اظهار الحق للعلامة رحمة الله الكيرانوي الهندي، وضعوا فيها للحق اعلاما لا تشتبه وبنوا له منارا لا ينهدم. وضمنوها من الحجج النيرة والبراهين الساطعة والشواهد الصادقة ودحضوا به الباطل، واقاموا بناء الحق ولا يزال هذا الدين منصورا بمن يقيضهم الله للذب عنه والدفاع عن حرماته.



يكتبها هذا الاسبوع

الاستاذ أنور الجندي

كيف يخططون لاحتواء الشباب المسلم؟

ان محاولة احتواء ابناء الامة الاسلامية واخراجهم من اصول عقيدتهم ومفاهيم فكرهم: هي مؤامرة مستمرة لا اعتقد انها توقفت او تتوقف يوما، ذلك لان هناك خطة مرسومة ترقى الى تغيير بنية الاسلام الحقيقية، وذلك بتفريغها من مفهومها الصحيح والجامع، الذي يقوم على اساس ان الاسلام يجمع بين العقيدة ومنهج الحياة (المعاملات والاخلاق) بينما تتمثل كلمة (دين) في كثير من الثقافات والعقائد على انها العلاقة بين الله تبارك وتعالى وبين الانسان وهو ما يسمى في الغرب (اللاهوت).

وهذه النقطة هي مصدر الخلاف الواسع في الفهم وفي التعامل مع الفكر الغربي، وهي منطلق الدعوة المثارة عن العلمانية او الفصل بين الدين والمجتمع، او بين الدين والدولة.

ومنظمة التبشير مؤسسة ذات هدف واضح وخطة عمل تستطيع القوى الاجنبية انفاذها في بلاد المسلمين عن ثلاث طرق:

الاولى: المدرسة الثانية: المستشفى الثالثة: الاسر الفقيرة المحتاجة الى الطعام.

وتختلف طبيعة العمل التبشيري في البلاد العربية والاسلامية من بلد الى بلد، ولم يعد التبشير يعمل في مجال دعوة الناس الى الدخول في المسيحية ولكنه يكتفي اليوم بالعمل على اخراج المسلمين من الاسلام.

وذلك باعتقاد ان المسلم اذا زاغت عقيدته بالشكوك والشبهات لم يعد مسلما وانما اصبح حربا على الاسلام.

ومحاولة اثارة الشكوك والشبهات في صدور الشباب المسلم وعقولهم تأتي عن طريق التعليم والثقافة وفي البلاد التي لا تجري فيها عملية التبشير ظاهرة فانها تختفي وراء التعليم في الاغلب، من ناحيتين:

من ناحية المناهج المقررة والتي تخالف عقيدة الاسلام اساسا (كنظرية دارون والعلوم الاجتماعية ومفاهيم فرويد وسارتر وغيرها التي تقدم للشباب على انها علوم او حقائق علمية بينما هي في الحقيقة لا تزيد عن ان تكون فروضا قابلة للنقض، وقد تصيب وقد تخطيء لانها من عقل بشر، في مواجهة ظرف ما، في عصر ما.

فليست لها في الحقيقة صفة المفاهيم الثابتة والقيم الاصيلة القادرة على البقاء على مدى العصور ولا الصالحة للتطبيق في كل البيئات.

ولكل امة ثقافتها وعقيدتها واسلوب عيشها ومن ثم فان العلوم الانسانية ترتبط بهذه الثقافة وتلك العقيدة، ولما كانت العقيدة الاسلامية تختلف في جوهرها عن العقائد الاخرى من حيث ارتكازها على التوحيد الخالص ومفاهيم العدل والشورى والرحمة والاخاء الانساني (على نحو تختلف اختلافا واضحا وعميقا عن الاشتراكية والديمقراطية الغربيتين) فان العلوم الانسانية كالاخلاق والنفس والاجتماع تختلف اختلافا عميقا.

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان التبشير يأتي عن طريق المعاهد الاجنبية او الاهلية وفي مقدمتها في بلادنا اليوم مدارس اللغات التي تستوعب قدرا ضخما من ابنائنا الذين يدرسون في اطار مدارس ليست عربية او اسلامية اصلا ولانها تعتمد اللغة الاجنبية اساسا لجميع العلوم وقضية اللغة الاجنبية قضية خطيرة لها علاقة كبرى مع الفكر الذي تحمله والبطولات التي تقدمها والتاريخ الذي تطرحه، كل هذا من شأنه ان ينشيء اجيالا مغربة ومفرغة تماما من المفهوم الاسلامي ومن الولاء الاسلامي ومن الانتماء للوطن والعقيدة.

هذا ولا بد من توعية الشباب المسلم بالاخطار التي تحيط به كعنصر اساسي في بناء مجتمع الفكر في ظروف جعلت من الشباب اكثر من نصف سكان البلاد الاسلامية اليوم ولا بد من توعيته له بالاخطار التي تحيط بوطنه والمؤامرة القائمة ضد الاسلام نفسه كعقيدة من شأنها ان تنشيء اجيالا من القادرين على حماية اوطانهم وعقيدتهم والفاهمين لدينهم فهما صحيحا يجعلهم في رباط الى يوم القيامة، ومن الضروري ان يكشف لشبابنا اتجاهات الريح، فلا يكون غافلا عما يدبره المتآمرون على هذه الامة، الراغبون في احتوائها والسيطرة عليها والحيلولة دون امتلاك ارادتها واقامة مجتمعها الرباني الصحيح.

وفي ضوء هذه الاخطار والتحديات نحن نطالب الشباب المسلم بالحذر واليقظة والتعمق في فهم الاسلام وما يدبر من الكيد له وان تكون هناك حصانة نفسية قوية من الايمان تحول دون الاستسلام للبريق الخاطف، وقيام الثقة الكاملة في النفوس بان هذا زيف خادع مهما بدا لامعا ومهما تجمع حوله الناس.

ان اعداء الاسلام والراغبين في احتواء هذه الامة والسيطرة عليها يعلمون مدى خطر الفهم الصحيح للاسلام (بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع) ولذلك فهم حريصون كل الحرص على الترويج لمفاهيم الباطنية والمادية والعلمانية واحياء مفاهيم الفرق القديمة واعادة كتابة تاريخ الدعوات الهدامة، باسلوب شائق يخدع الشباب المسلم قليل الخبرة، الذي ليست له خلفية واسعة في فهم المؤامرة التي بدأها عبدالله بن سبأ اليهودي وكيف اتسع نطاقها من بعد بمفاهيم وحركات القرامطة والزنج والباطنية واخوان الصفا، فهم يجددون الحديث عن هذه الحركات والدعوات ويوسعون افاق الحديث عنها ويغرون الشباب بما تفتحه امامهم من اباحيات تتعلق باسقاط التكليف والاندفاع وراء الشهوات التي تحرص عليها هذه الدعوات لاستقطاب الشباب وصرفه عن دينه ويكون المنطلق دائما من باب الحرية، وتكون المرأة وكلمات الحب والهوى والعشق هي الادوات، وقد تجددت هذه الدعوات في صيغة جديدة في مخطط الماسونية ودعوات فرويد وسارتر ودوركايم وماركس. فلما تكشفت اهواؤها انصهرت من جديد في دعوات اخرى كالقاديانية والبهائية وجاءت بعدها دعوات وحدة الاديان وادعاء النبوة.

ان المنطلق الوحيد الذي يدخلون منه هو سذاجة الشباب وبساطته وسرعة تصديقه لكل ما يلقى اليه وانخدا[عه] بابواب براقة من الشهوات وذلك كله نتيجة العجز [عن] وجود القدوة والتوجيه في الاسرة والمدرسة وعجز عن فه[م] الاسلام نفسه، وفي الجهل بالمخاطر والمحاذير والمؤامرا[ت] التي تدبر للكيد بالاسلام في عشرات من الصور والدعوات ولا ريب ان بناء الشخصية الاسلامية هو المنطلق الحقيقـ[ي] لاقتحام هذه العقبات وهو مصدر الاستعلاء على التب[...] فالمسلم الصحيح الايمان يكون قادرا على ان لا يحتويه [...] واحد ولا يستسلم امام مظاهر تختلف عن مفهوم الاسـ[لام] الصحيح مهما كان لها من قوة البريق واتساع الساحة كثرة الابصار وان يكون متمثلا دائما بقول الله تبا[رك] وتعالى (وان تطع اكثر في الارض يضلوك عن سبيل الل[ه]) ومهما اتسعت دائرة البريق فانها لن تخدع المؤمن [...] (ويريد الله ان يخفف عنكم ويريد الذين يتبـ[عون] الشهوات ان يميلوا ميلا عظيما، يريد الله ان يخفف عنـ[كم] وخلق الانسان ضعيفا).



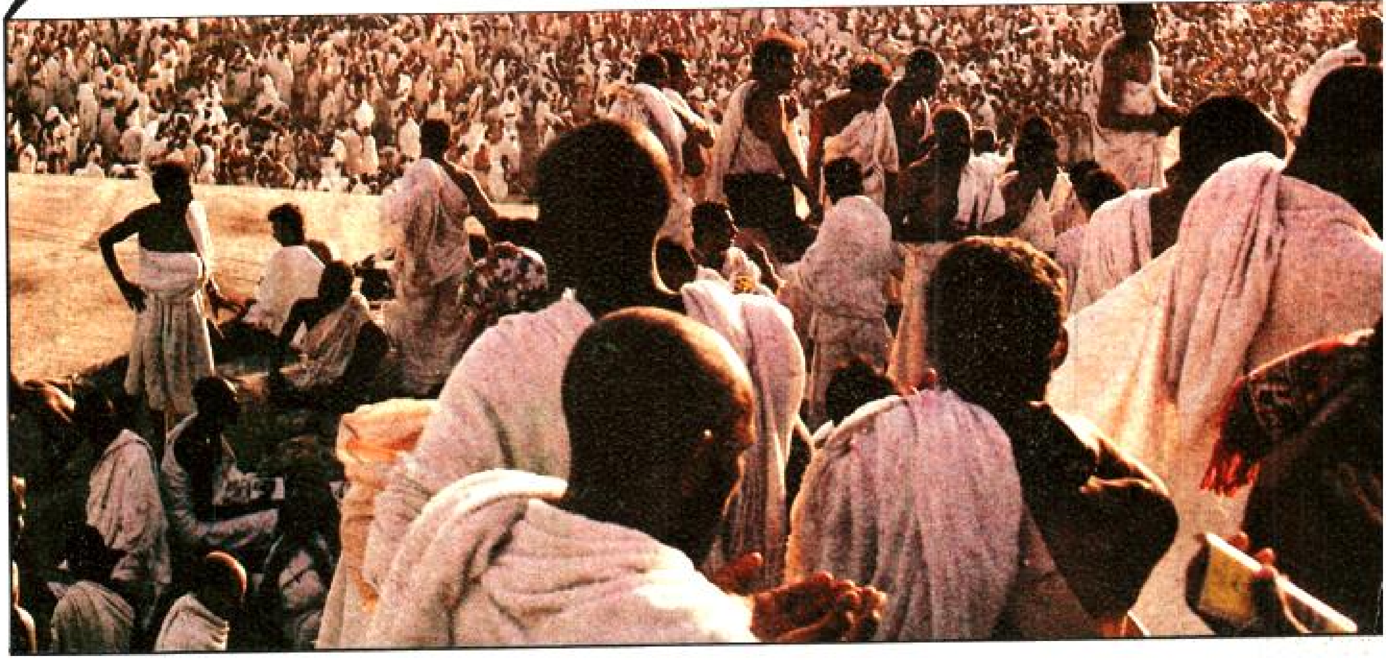
ذكرى الاستقلال
طموحات وآمال

المجتمع

الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤٠٩ هـ — ٢٨ فبراير ١٩٨٩ م
العدد ٩٠٦ — السنة التاسعة عشرة

بعد التغييرات الدولية:
ماذا يخبئ المستقبل للمسلمين؟





دعوة للجهاد بالمال
والانفاق في سبيل الله

أخي المسلم... أختي المسلمة...

• لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي تدعوكم للتبرع لاخوانكم الفقراء والايتام في جنوب شرق آسيا حيث ان اللجنة على اطلاع واضح لحاجتهم هناك والغزو الفكري الذي يتعرضون له، وهي على استعداد لتوصيل زكواتكم وصدقاتكم الى الايدي المحتاجة والمستحقة هناك، والى ارشادكم الى افضل الطرق لبناء مسجد او مدرسة او ملجأ للعجزة او مركز تدريب مهني او اصلاح في مخيم للمدقعين الفقراء.

• ان التبرع لبناء احد هذه المباني عن طريق هذه اللجنة هو اكبر ضمان ان شاء الله للوصول الى هدفكم المنشود...

وسوف تخصص تبرعاتكم للمسلمين في:

١ ــ بنغلاديش ٢ ــ الهند ٣ ــ نيبال ٤ ــ بورما ٥ ــ فطاني ٦ ــ سيلان ٧ ــ الفلبين ٨ ــ اندونيسيا وكشمير وغيرها من دول جنوب شرق آسيا.

وصدق الله تعالى القائل:

«مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» (البقرة ٢٦٠ الآية).

عنوان المجلة:

الروضة ــ شارع المغرب ــ ق ٣

مبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي

هاتف رقم ٢٥١٤١٨٠ ــ مباشر ٢٥٦٠٥٢٤

فاكسملي ٢٥٤٣٤٧٩

ص . ب : ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ 13049 ــ الكويت

برقيا ــ أوس ــ I.W.C

رقم الحساب : جاري ٧٠٦٤/٩

بيت التمويل الكويتي / الرئيسي











الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٨ فبراير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٦
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

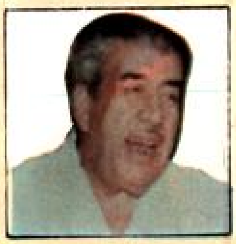
إسلاميه - اسبوعيه
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد







باختصار:

لماذا نعلن الحرب على الله باستقدام الراقصات !!؟

الصحف المحلية تضج بالصور والدعوات الى حفلات الغناء والطرب وكأننا في شارع الهرم في القاهرة، وهناك اربع فرق اوروبية استقدمت للكويت هذه الايام، وفي سينما الاندلس اعلن عن دعوة للشباب لحضور حفلات الرقص باسعار تشجيعية !!

ان مبدأ استقدام الراقصات والفنانات لبلدنا المسلم امر يثير علينا غضب الله عز وجل .وقرآننا الكريم حافل بقصص الاقوام السابقة التي تعرضت لغضب الله عز وجل بعد ان شاعت فيها الفاحشة وانتشر فيها الفساد، فلماذا نعلن الحرب على الله سبحانه وتعالى ؟ أليس من الافضل ان نحمد الله تعالى على نعمه التي تفضل بها علينا ؟ اهكذا يكون شكر النعم ؟! ان الكويت بلد اسلامي ومن واجبنا جميعا ان نحافظ على هويته الاسلامية وعلى تمسكه بالاسلام، حتى نحوز الدرجات العلا (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) فالبدار البدار الى تنقية المجتمع الكويتي والوقوف وقفة اسلامية واحدة ضد هذا الغزو الهابط ومنع كل من يريد الاساءة لهذا المجتمع في دينه وعقيدته وسلوك ابنائه واستقراره.

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٧ ريالات ■ الاردن ٥٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد■ المغرب ٨ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

■ السعودية ــ الشركة السعودية للتوزيع هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠ ■ الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢ ■ اليمن الشمالي: مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢ ■ قطر: مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢-■ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف: ٢٦٢٠٢٦ ■ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر: ابو ظبي: ٣٣٠١١٥-العين: ٦٥٦٦٦٧ الشارقة: ٥٩٦٤٥٩-ص. ب: ٢٦٢٤٨-ابو ظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦ ■ سلطنة عمان: مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

الروضة ــ شارع المغرب ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠-فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ــ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ــ ٢٥٦٠٥٢٦

ذكرى الاستقلال طموحات وآمال

عاشت الكويت خلال الايام الماضية احتفالاتها بمناسبة اليوم الوطني، وهو الذي يتم الاحتفال فيه بمناسبة مرور (٢٨) عاما على استقلال الكويت وانفصالها عن فلك السيطرة البريطانية.

والكويت بمثل هذا النوع من الاحتفال تحذو حذو الامم الكبرى في العالم والتي اعتادت ان تختار يوما مجيدا في تاريخها لتجعله مناسبة للاحتفال، ففرنسا جعلت من يوم تحطيم سجن الباستيل وتحرير سجنائه يوما وطنيا لما يرمز اليه من اعلان للحرية ونهاية للاستبداد والطغيان السياسي..، والولايات المتحدة جعلت يوم اعلان وثيقة الاستقلال بعد طرد الجيوش البريطانية منها يوم عيدها الوطني، وهكذا الامر لدى دول اخرى عديدة.

وان تخصيص معنى وذكرى الاستقلال للاحتفاء به كيوم وطني عندنا في الكويت أمر يستدعي الحديث عن الاستقلال الذي تحقق ومدى اكتماله وشموليته...

لقد حصلت الكويت على الاستقلال في (١٩) يونيو (١٩٦١) وكانت في تلك اللحظة تعتمد في اقتصادياتها بصورة كبيرة على عوائد النفط الخام المصدر وهي الفوائد التي انفقت الكويت جزءا كبيرا منها على مشاريع التطوير العمراني والتوسع في المرافق العامة والخدمات بمختلف انواعها.

والآن، بعد ان مرت ثلاثة عقود على هذا

الاستقلال، نجد ان الحال لم يتغير، وان الكويت لا تزال تعتمد ـ وبافراط ـ على عوائد النفط ومشتقاته كمصدر اساسي للدخل القومي... ولم تنجح الكويت حتى الان في الوصول الى بدائل اقتصادية محلية تعين الكويت على الاستمرار في الحياة فيما لم يتعرض المصدر المالي النفطي لاية اخطار..

وعندما استقلت الكويت سنة (١٩٦١) وجدت نفسها وقد اعتمدت في خطط التنمية والتطور وبناء الدولة الحديثة على مئات الالوف من العمال والموظفين والفنيين الوافدين والاجانب.... لعدم توفر الكفاءات الكويتية للقيام بهذا الدور...

وبعد (٣٠) عاما من الاستقلال والتعليم والتدريب والابتعاث للخارج... لا نزال في الكويت نعتمد وبصورة اساسية على اليد العاملة غير الكويتية في معظم مرافق الحياة بحيث انه لو غادر هؤلاء او غادرت نسبة كبيرة منهم فان الشلل سيصيب كثيرا من مرافق الدولة وخدماتها، ناهيك عن تعطل جميع المشاريع تحت الانشاء...

الكويت في (٢٥) فبراير (١٩٨٩) هي نفسها الكويت في (١٩) يونيو (١٩٦١) اذا اردنا تقييم الدولة من الناحية الاقتصادية الواقعية. وبالمقاييس الانسانية العامة للقيم الانتاجية وكفاءة الموارد البشرية.

ولعلنا حققنا الكثير في مجال الرفاهية الخدمية والفن العمراني والبهرج الاعلامي الصاخب، ولكن الانسان الكويتي لم يتغير، ان لم تكن حياة الرفاهية القائمة على الوفرة المالية قد افسدت هذا الانسان وعوّدته على قيم اجتماعية جديدة لا علاقة لها بالتطور الحضاري والانتاجية الاقتصادية.

ان الاستقلال الذي نحتفل هذه الايام بذكراه سوف يكتمل يوم يكون هناك ضمان للمستقبل، واي استقلال هو لدولة تستورد ٩٥٪ مما تأكل وتلبس وتركب من الخارج، وتدفع تكاليف هذه الواردات من مصدر مالي واحد تقريبا هو النفط، وهو المصدر الذي تعثرت سوقه الدولية خلال السنوات الماضية وتراجعت اسعاره الى اقل من النصف، ولا يزال المستقبل ينذر بالخطر... واذا كانت هناك تجارب ناجحة لدى بعض دول مجلس التعاون الخليجي النفطية في استثمار عائدات النفط لتنمية البلاد في زراعتها وصناعتها... وتقليل نسبة المستوردات من السلع الاستهلاكية الرئيسة... فماذا فعلنا نحن خلال اربعين سنة نفطية... وبعد ثمانية وعشرين عاما من الاستقلال.؟

نعم... لا بد ان نحقق استقلالا متكاملا لاقتصادنا ومواردنا، فالعصر هو عصر الانتاج... ولا يمكن لاي شعب ان يشعر بتكامل استقلاليته وحقيقة حريته الا اذا تمكن قبل كل شيء على الايجاد الذاتي للمستلزمات والحاجيات الضرورية على الاقل... فهل يكون ذلك لنتمتع بشكل حقيقي باستقلالنا ومن ثم بحرية قرارنا ؟

• تهنئة في ذكرى الاستقلال



ارسل السيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي برقية تهنئة بذكرى الاستقلال الى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح هذا نصها:
صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير البلاد حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يسرني بمناسبة ذكرى يوم الاستقلال اليوم الوطني ان اقدم لسموكم باسمي واسم اخواني اعضاء مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي وعموم اعضاء الجمعية اطيب التهاني والتبريكات، سائلين المولى عز وجل ان يوفقكم لكل خير، وان يأخذ بأيديكم لما يحقق للكويت الخير والامن والاستقرار وذلك بالتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتحكيمهما في جميع شئون الحياة وصياغة القوانين والتشريعات وفق احكامهما لينعم الجميع برضاء المولى جل جلاله وسعادة الدنيا والاخرة. اعاد الله هذه الذكرى عليكم وعلى الجميع بالخير واليمن والبركة وسدد خطاكم واخذ بيدكم لما فيه اعلاء شأن الاسلام والمسلمين وتوحيد كلمتهم في ظل الاسلام الحنيف. والله يحفظكم.

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

عبدالله العلي المطوع.
كما ابرق السيد المطوع بالتهاني في ذكرى الاستقلال الى كل من سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح.

• كيف يفهم المجلس الوطني للثقافة الاسابيع الثقافية ؟!!

اقيم في البلاد مؤخرا الاسبوع الثقافي اللبناني والاسبوع الثقافي العراقي بدعوة من المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب وبمشاركة مكثفة من الراقصات والمطربات في كلا البلدين وبشكل غير متزن قام اعضاء الوفود باحياء الليالي وعروض الازياء بشكل يدعو للاستغراب خاصة ان شعار الزيارة هي الثقافة !!!

ونحن نتساءل هل هذه هي الثقافة التي يريدها القائمون على المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب وما علاقة كل هذه الازياء والرقصات والسهرات بالثقافة والتراث ؟!
ونعتقد بان الكويتيين المثقفين ينأوون بأنفسهم عن هذه الثقافة التي يريدها

المجلس الوطني، وهل هذا هو المطلوب عرضه على الكويتيين من ثقافة الشعوب ؟؟ ولقد استغرب كثير من الكويتيين هذا النوع من الاسابيع الثقافية، فالكويتيون تعودوا المحافظة على العادات والتقاليد الاسلامية بعيدا عن هذا الاسلوب الماجن.

ونحن بدورنا نتوجه بالسؤال هل اصبحت كثير من الامور الغربية المستوردة هي ثقافة الشعوب الاسلامية ام ان هذه الشعوب لها من رصيد الحضارة والثقافة ما يجعلها متميزا من كافة الشعوب !!
والتخوف الذي يبديه كثير من المراقبين هي ان تكون هذه الاسابيع الثقافية مدخلا خلفيا لما ينكره اهل الكويت المسلمون.

عزيزي:

• مدير الادارة العامة للمباحث الجنائية



عجبت لتصريحك في احدى الصحف اليومية عندما قلت «لا توجد مشكلة مخدرات في الكويت»... هل هذا التصريح صحيح ومعقول؟ اذا لماذا هذه المستشفيات التي أمتلأت بالشباب المدمن وحتى الشابات... فهذه ادارة السجون التي لديها مستشفى داخل السجن وعيادة داخل المستشفى النفسي ومحاضرات وندوات في كل مكان عن

• لقاء طيب في ديوانية جمعية الاصلاح الاسبوعية

ديوانية جمعية الاصلاح الاجتماعي الاسبوعية ديوانية حافلة بالخير والعطاء فهي تستضيف بين الحين والاخر كبار الدعاة والشخصيات والكتاب العاملين في الحقل الاسلامي، حيث تطرح على بساط البحث مواضيع شتى تهم المواطنين، وتدعم وحدة صف الشعب الكويتي، انطلاقا من قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) ومن هذا المنطلق استضافت جمعية الاصلاح الاجتماعي في الاسبوع الماضي اخوة افاضل من جمعية احياء التراث وهم:

شريدة المعوشرجي، طارق العيسى، فريد العجيل، عبدالرحمن المطوع، حمد الامين، وفؤاد المانع وكان اللقاء اخويا طيبا تبودلت خلاله وجهات النظر فيما تتعرض له الامة الاسلامية من اخطار ومؤامرات تستهدف صرف الشباب عن عقيدتهم الاسلامية بوسائل ماكرة، وقد اكد الحضور على ضرورة التعاون وتوحيد الجهود والوقوف صفا واحدا في وجه التيارات والافكار المعادية للاسلام خاصة وان الجمعيتين انما قامتا على هذا الاساس من اجل اشاعة الخير والقضاء على الشر بشتى انواعه وتوثيق عرى الاخوة والمودة بين جميع افراد الشعب الكويتي المسلم وصياغة الفرد المسلم على اساس من تقوى من الله والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ليسهم الجميع في بناء المجتمع الكويتي الفاضل وفي هذا دعم لامن الوطن واستقراره وازدهاره ان شاء الله.

المخدرات !! وبعد ذلك تصرح وتقول لا توجد مشكلة مخدرات !!

عجبت ففي نفس يوم تصريحك نشرت احدى الصحف خبر اعتقال تاجر مخدرات في الجابرية... واعتقال تاجر يبيع الابر المخدرة في الرابية !! وثالثة الاثافي القبض على ثلاثة تجار مخدرات في منطقة الفردوس امام المنزل !!

فهل بعد هذا كله لا توجد مشكلة مخدرات ؟!

ما موقف مدير ادارة المباحث من تصريح وزير الداخلية معالي الشيخ سالم الصباح بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٨٨ ...

اقول انه يجب ان تعطى هذه المشكلة اهمية اكبر ولنتعاون جميعا كل حسب موقعه للقضاء على هذه العادات السيئة والظواهر الشاذة التي لم نجن منها الا البؤس والالام والدمار الاجتماعي..

فلنستفد من مواقف الشقيقة المملكة العربية السعودية التي انخفضت نسبة تعاطي المخدرات عندها الى اكثر من ٤٥٪ وهي الان في طريقها للقضاء على هذه الآفة الاجتماعية المدمرة الخطيرة... والله الموفق.

• ابو حسن

• الى متى تطبق وزارة التربية سياسة التجاهل ؟



جاءنا من رئيس جمعية الشريعة بجامعة الكويت حول ندوة خريجي كلية الشريعة هذه الرسالة وهذا نصها:

فوجئنا كما فوجيء الجمع الحاضر لندوة خريجي كلة الشريعة ماذا يريدون بتغيب ممثل وزارة التربية عن الحضور والمشاركة مع العلم باننا اتفقنا مع سعادة وكيل الوزارة الذي اعتذر عن المشاركة بسبب سفره ورشح لنا مدير احدى الادارات الذي استجاب للدعوة ووعد بالمشاركة مشكورا.. ولكننا بعد ذلك فوجئنا بتغيب المسؤول عن الحضور ولقد استئنا كما استاء الحضور من هذا التصرف خاصة وان هذه الندوة تعقد تحت رعاية وزير التعليم العالي و بحضور عدد من مسؤولي الوزارات.

ولقد استفسرنا عن سبب التغيب.. فصدمنا بالرد – حيث قيل لنا ان مسؤولا كبيرا في الوزارة طالب جميع المسؤولين بعدم المشاركة في هذا الموضوع اطلاقا واي شخص قد اعطى وعدا بالمشاركة عليه فورا التخلص من هذا الوعد والاعتذار.

عجيب امر هذه الوزارة الى هذا الحد يستمر مسلسل التجاهل تجاه فئة من ابناء الوطن... ولماذا هذا التجاهل ؟؟

ان اقدام وزارة التربية على هذا التصرف لم يحرجنا نحن فقط وانما احرج المشاركين في الندوة والحضور حتى ان بعض الحضور علق على عدم حضور ممثل وزارة التربية ان الوزارة لا تحترم كلية الشريعة ولا ابناء الكلية والا لماذا تغيبت عن هذا اللقاء الاخوي والحوار الودي..

اننا نتساءل اليوم وكل يوم عن اسباب هذا التجاهل من قبل الوزارة ان وعدت بتعييننا ثم اخلفت.... واليوم تأتي لتمارس نفس الاسلوب...

نتمنى ان تدرك وزارة التربية اننا ابناؤها واننا حريصون على سمعتها ومكانتها وفي المقابل لا نطالبها الا ان تعاملنا بالمثل !!

• رئيس جمعية الشريعة
ابراهيم الابراهيم

• الاغاني الوطنية.. والاقليمية!



لقد كانت مناسبة الاحتفال باليوم الوطني وعلى مدار شهر فبراير الحالي فرصة ومجالا لما يسمى بالاغاني الوطنية للتعبير عن حب الوطن والتفاني في سبيل رفعته والحفاظ عليه.. وقد قام ابناء البلاد كل حسب طريقته بالتعبير عن هذه المعاني الوطنية.

ولكن لوحظ ان هذه الاغاني بدأت تغرس روح الاقليمية الممجوجة بدلا من ان تزرع معاني حب الوطن بين الكويتيين ونحن ازاء هذا الوضع الذي يتكرر عاما بعد عام وبشكل يثير في نفوسنا الكثير من الاسئلة... وبشكل اخر ما موقف معاني هذه الاغاني من الانتماء للشعب العربي والدعوة للوحدة العربية وامجاد الشعوب العربية وما هو كذلك موقفها من انتماء الكويت للامة الاسلامية والدعوة لوحدة المسلمين وامجادهم ومن حضارة الاسلام.

الكل يحب الوطن وهذا شيء لا جدال فيه ولكن هذا الحب يجب ان لا يدفعنا الى الافراط في التعبير عن معاني حب الوطن بشكل يؤدي لنتائج عكسية.

نقول بان هذه الاغاني بلا شك بحاجة لدراسة وتقييم من التربويين وتقييم اثرها التربوي على ابناءنا وعلى الجيل القادم وآثارها على مفاهيم العروبة والاسلام بشكل عام فهل يستجيب القائمون على هذا الموضوع لتوجيه الاغاني الوطنية !!!

• بو محمد

سؤال:

• سؤال للجنة الفتوى في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية:

«هل يجوز التعبير عن الفرحة بنعمة الله سبحانه بالرقص والغناء والصخب وجلب الفرق الراقصة وتراقص المراهقات أمام الرجال... هل يجوز شكر النعمة بهذا؟».

من أجل امهات المستقبل

ساءني ان ارى مجموعة من الشابات يرقصن في الحفل الذي أقامته وزارة التربية بتجاذب الارداف واهتزاز الاثداء!! وهن في سن المراهقة؟... فليس على هذا تربى الاجيال!! وليس بهذا المنهج تنشأ امهات المستقبل... ورحم الله الشاعر الذي قال:

الأم مدرسة اذا اعددتها   اعددت شعبا طيب الاعراق

الأم روض ان تعهدها الحيا   بالماء، اورق أيما ايراق

• حق الطريق حفظه الاسلام



اقرت لجنة شؤون البلدية الاشتراطات المقترحة من اللجنة الفنية التابعة لها بشأن زراعة الساحات خارج حدود العقار.. وقد وردت حوالي ١٣ مادة في القرار الاداري الخاص بتنظيم الزراعة خارج العقار.

وتهتم هذه المواد بتنظيم الزراعة بحيث لا تعيق حركة مرور المشاة ولا تتعدى الاسوار الزراعية ارتفاع المتر وعلى المرخص له ان ينظف حديقته من الداخل والخارج ورفع مخلفاتها للحفاظ على الناحية الجمالية للمنطقة وكذلك عدم تعارض المساحات المزروعة خصوصا الاشجار الكبيرة مع تمديدات الكهرباء والمجاري الصحية وغيرها من الاهتمامات.

وبالطبع فان ديننا الاسلامي اعطى الطريق حقه بالحفاظ على نظافته وعدم ازعاج الناس ورد السلام وغيرها من الحقوق التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم وعليه يجب على المسؤولين ان يحفظوا هذا الحق بقوة القانون الذي منح لهم وهذا للصالح العام. فليس من حق الطريق ان نزرع حتى الرصيف بحيث لا يجد الماشي طريقا يسير عليه.

وليس من حق الطريق ان يكون ارتفاع الاسوار الزراعية عالية بحيث لا يرى قائد السيارة ماذا في الجانب الاخر خصوصا المنازل التي على الزوايا.

وليس من أدب الاسلام ان ترفع الاسوار الزراعية بطريقة وكأنها من ضمن المنزل ويوضع باب خاص بهذا السور وكأنه ملك هذه الارض وهي حق عام يجوز له ان يستمتع به دون ان يحرم غيره من النظر الى جمال الزراعة.

ونحن نبارك هذه القرارات للجنة شؤون البلدية وبقي عليها التنفيذ ونتمنى ان يطبق على الجميع دون تمييز والا فمصيره كمصير غيره من القرارات الجيدة الاخرى.

• عبدالرحمن السعيد

• رجل لتصوير الاشعة للنساء !!



توجه احد المواطنين الى مستشفى مبارك خلال الشهر الحالي.. برفقة زوجته التي اشتكت من عرض مرضي في ساعة متأخرة من الليل.

ولدى فحصها من قبل الطبيب رأى انه من اللازم عمل فحص بالاشعة قبل المبادرة بتشخيص الحالة، ولكن المريضة وزوجها فوجئا في غرفة الاشعة بوجود رجل يقوم بعملية التصوير، كما لم توجد ممرضة تقوم بمساعدة المريضة على ارتداء اللباس الخاص بالاشعة، وهو لباس يؤدي في الغالب الى انكشاف عورة المريض ما لم يحترز و ينتبه.

هذا الوضع ازعج الزوج بشدة فقام بعد ايام بزيارة وزارة الصحة للشكوى من الحادثة والتقى هناك باحد المسؤولين الذي اعتذر عما جرى وتعلل بعدم وجود عدد كاف من فنيات الاشعة للعمل في الخفارة الليلية، ووجود عجز في الطاقة البشرية في هذا التخصص.

والحقيقة ان مثل هذه الواقعة باتت تتكرر كثيرا في الفترة الاخيرة.. وايا كانت اعذار الوزارة بهذا الصدد الا ان ايجاد حل لذلك يجب ان يلقى اعتبار الاولوية والاهمية لدى المسؤولين هناك وهو ما لا يحدث حاليا مع الاسف.

ان حجاب المرأة وسترها يعتبر من اساسيات الكرامة الانسانية والاعتبار الاجتماعي والخلقي في احكام ديننا الحنيف واعراف مجتمعنا العربي والاسلامي، لذا فان التعلل بعدم وجود عمالة نسائية كافية هو أمر غير مقبول.

ففي حين تصرف الدولة اموالا طائلة على اعداد غير منتجة من الموظفين والعمال ــ ومنهم عاملون في وزارة الصحة ذاتها ــ نجد ان بعض التخصصات الهامة ــ كالاشعة ــ تفتقر الى العاملين المؤهلين لعدم متابعة وحرص الوزارة على توفيرهم ولمعاناة هذه القطاعات الفنية الهامة لعدم وجود الحوافز المادية والمعنوية.

• لماذا يرفض التلفزيون المصري عرض «افتح يا سمسم» ؟

نشرت مجلة اليمامة الصادرة في ٢ رجب ١٤٠٩ هـ مقابلة مع الفنان احمد الصالح حول نشاطه وما هي اخر تطورات الجزء الثالث من مسلسل «افتح يا سمسم» ونقتطف من المقابلة التالي:

في هذا المجال سوف اروي لكم خبرا قد يكون غير معروف بالنسبة للكثيرين، فبرنامج ــ افتح يا سمسم ــ رغم نجاحه وانتشاره وتوزيعه في جميع انحاء العالم العربي، فقد عرض في اكثر من ٢٠ محطة تلفزيونية الا التلفزيون المصري، رفض العمل، واسألوا التلفزيون المصري لماذا رفض ــ افتح يا سمسم ــ في البداية اعتذر عن الشراء... ثم اعتذر عن استقبال العمل كهدية كما اعتذر عن بثه.

انتهى كلام الفنان احمد الصالح حول هذا الموضوع.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يرفض التلفزيون المصري عرض الانتاجات الفنية للدول العربية ؟

ان «افتح يا سمسم» يعتبر بمقاييس المصنفات المصرية من انجح البرامج التلفزيونية التربوية التي انتجتها التلفزيونات العربية للاطفال وبالرغم من انها قدمت هدية للتلفزيون المصري ليبثها عبر قنواته للاطفال المصريين الا انه رفض عرضه وذلك لانه:

١ ــ يريد احتكار السوق الفني العربي بالاعمال المصرية التي يقدمها او ما يقوم بها الممثلون المصريون ولا يريد ان يساهم في ايجاد منافس له في السوق المصرية او ايصال العمل العربي الى الجمهور المصري خوفا من فضيحة ضعف انتاجه امام الانتاج الفني العربي.

٢ ــ هذا الاسلوب الذي يلعبه التلفزيون المصري هو نفس اسلوب الدول التي تخاف على نفسها من ان تنكشف امام شعبها وجمهورها من رداءة العرض الفني الى ضعف الحوار والنقاش كذلك التعرف على المجتمع العربي واختلاف مشاكله عنه كل هذا لا يريد توصيله لان التلفزيون المصري تلفزيون حكومي ليس للشعب الا الاستماع لتوجيهاته فقط.

٣ ــ والتلفزيون المصري ليس الوحيد الذي يمنع الانتاج الفني العربي بل وسائل الاعلام الاخرى كالسينما والمسرح وغيرها.

وما لم تقف الدول العربية موقفا حازما ازاء ذلك وترد عليه برفض انتاجاته فانه سيتمادى في ذلك ونحن نلاحظ من خلال تمثيلياته التي زادت عن حدها لدرجة انها لا تحوي نصا مفيدا ولا لغة عربية مفهومة ولا تصويرا فنيا جيدا لدرجة ان احد الاعلاميين قال: يكفي التلفزيون المصري كاميرا تلفزيونية واحدة وشقة وينتج لك مسلسلا من ٣٠ حلقة دون ان يخرج الممثلون من الشقة فبربك قل هل ستكون هناك جودة في الحديث او التمثيل او الاخراج ؟

• محمد الاحمد

• غلـــــط

• تفكر وزارة الداخلية بانشاء شركة للفحص الفني كبديل لما هو معمول عليه الان بالفحص المجاني التابع للوزارة لتزيد الاعباء المادية على المواطنين.

* * *

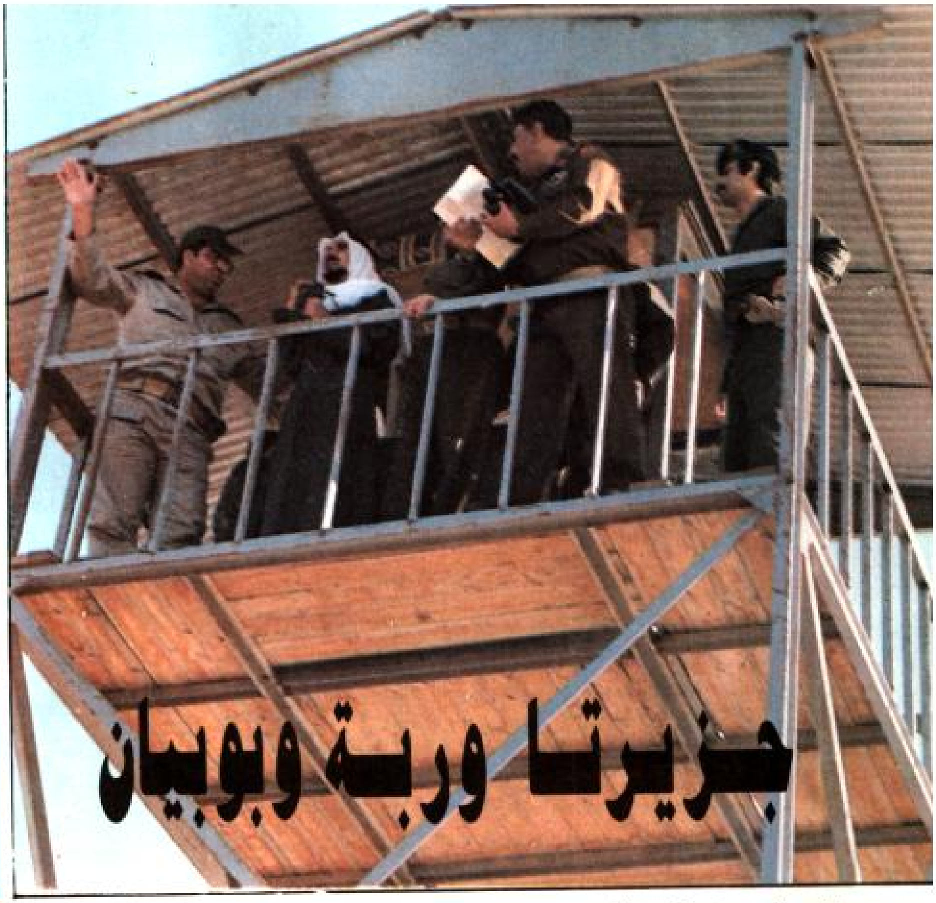
• ان يستغل المقاولون وشركات الادوات الصحية والبناء المواطنين فور سماعهم نبأ دفع القروض لهم عن طريق زيادة الاسعار.

* * *

• لا تزال مشكلة تفريغ صناديق البريد مستمرة... كما لا تزال مشكلة تأخير توزيع البريد... فمتى تنتهي هذه المشكلة ؟

* * *





جزيرتا وربة وبوبيان

○ سمو الامير يتفقد جزيرة وربة وبوبيان

في ميزان الامن والاقتصاد الكويتيين

من المشاريع التوسعية العمرانية الهامة التي تحركت الدولة بصدد اقامتها مشروع مدينة الصبية التي سوف تنشأ على الطرف الشمالي لخليج الكويت والتي قد تستوعب في المستقبل ما يقرب من ١٠٠ الف نسمة مع سائر المرافق اللازمة لاي مدينة حديثة.

هذه الخطوة الصحيحة نحو التحرك خارج اطار التمركز العمراني حول مدينة الكويت سوف تجذب بلا شك الانتباه الى رقعة من الاراضي الكويتية كانت مهملة ردحا من الزمن وهي منطقة جزيرتي وربة وبوبيان.

والجزيرتان من الناحية الجغرافية تمثلان الزاوية الشمالية الشرقية من الكويت وتشغلان ما يعادل ٦٪ من مجمل مساحة البلاد، ولهذه المنطقة قيمة حيوية للكويت في نواح شتى، وقد تركز الحديث عن الجزيرتين ابان اشتداد المعارك في شبه جزيرة الفاو بين القوات العراقية والقوات الايرانية.

• الموقع الهام:

فجزيرتا بوبيان ووربة تقعان عند مصب شط العرب الحيوي الخطير (٢٠ كيلومتر فقط بين المصب وجزيرة بوبيان) حيث حركة الملاحة الاساسية لكل من العراق وايران في فترة ما قبل الحرب على الاقل، وحيث تقع البصرة في العراق وعبادان والمحمرة والاحواز في الجانب الايراني، وهي المنطقة التي تتميز بكثافة سكانية واهمية صناعية ونفطية وزراعية لدى البلدين.

وبالنسبة للكويت مثلت جزيرة بوبيان دور الحاجز الجغرافي الهام بين مدينة الكويت والمناطق العمرانية المجاورة لها وبين مثلث الحدود العراقية ـ الايرانية في شط العرب حيث جرت اعنف مراحل القتال بين العراق وايران، حيث يجدر الذكر هنا ان الطرف الجنوبي لجزيرة بوبيان لا يبعد عن العاصمة الكويتية سوى ١٨ كيلو متر.

هذا الدور الجغرافي ـ الامني الذي لعبته الجزيرة حفز الحكومة الكويتية على المبادرة الى تدعيم بوبيان بوحدات عسكرية قامت بحراسة الجزيرة وحمايتها والاطلاع منها على مجريات الحرب في الافق طوال السنوات الثمان الماضية.

• القيمة الاقتصادية المحتملة:

لا توجد معلومات في الوقت الراهن تشير الى وجود النفط او المعادن في الجزيرة، ولكن احتمال توفر النفط كبير جدا لان كافة المناطق المحيطة في تلك الجزر تمثل حقولا نفطية، اما عن جوانب الاستغلال الاخرى للجزيرة من الناحية الاقتصادية فانه لم تجر حتى الان الدراسة الكافية لاكتشاف الاجابة على ذلك.

ولكن من الجدير في حالة جزيرتي وربة وبوبيان النظر الى احتمالات الاستغلال الزراعي، فالمعلومات المبدئية المتوفرة تشير الى ان الجزيرتين قد تشكلتا اساسا من طمي شط العرب، وطمي الانهار يكون في العادة على قدر كبير من الخصوبة والصلاحية للزراعة، كذلك

فان كون الجزيرة على فوهة مصب الشط تجعلها تتميز بالقرب من مصدر مياه قليل الملوحة الى حد كبير، حيث اشارت بعض الدراسات الى ان مستوى ملوحة المياه في بعض النقاط شرق الجزيرة يقل عن مستوى ملوحة مياه «الصليبية» التي يستخدم في الكويت لاغراض الري والزراعة.

ومن المحتمل جدا ان تحدد الدراسات المكثفة المطلوب القيام بها حول هذه المسألة مدى امكانية نجاح زراعة القمح في الجزيرة.

• بوبيان كميناء..

من الاحتمالات المتوقعة لاستغلال اي جزيرة ملتصقة بالساحل كبوبيان ان يتم تشييد بعض الموانىء الصناعية والنفطية فيها، ولكن هذا الاحتمال مستبعد على الارجح في حالة «بوبيان» و«وربة».

فالجزيرتان تقعان في مياه ضحلة للغاية لدرجة ان حركة المد والجزر تغير من شكل الساحل حيث تغمر كيلومترات من عمق اراضي الجزيرة بالمياه في بعض الاماكن في حالة المد العالي.

وهذا الوصف ينطبق على كافة السواحل الواقعة على الطرف الشمالي للخليج حيث تحول ضحالة المياه دون توفير مرسى جيد للسفن او حتى طريق ملاحي آمن للاقتراب من الميناء، واذا تم التفكير في تشييد ميناء في بوبيان او وربة فسيكون على هيئة منصة بحرية بعيدا عن الساحل مثل ميناء البكر العراقي الواقع قبالة الفاو، او على الاقل يتم حفر قناة ملاحية يتم تنظيفها باستمرار مثل تلك المحفورة شمال جزيرة وربة لاستخدام السفن المتجهة الى ميناء ام قصر التابع للعراق ايضا.

والآن وقد انتهت الحرب بين الجارتين المسلمتين فان الفرصة تبدو اكبر لاعادة النظر في موضوع وربة وبوبيان من حيث الاستفادة منهما في مجال اقتصادي او عمراني في الكويت مستقبلا او في مجال الزراعة مع وجود فكرة استيراد المياه من العراق حيث قرب المسافة بين الشط والجزيرتين. وتبقى وربة وبوبيان في النهاية اجزاء هامة من الاراضي الكويتية، وخيار مفتوح في عملية التوسع في الكويت مستقبلا.

الخلافات بين الرياضيين ستزداد اشتعالا



• من اهم اسباب الخلاف بين الافراد العاملين في الحقل الرياضي تسلط فئة على باقي الفئات.

الناظر المتتبع لاحوال القطاع الرياضي في الكويت، يجد ان هنالك من المشاكل ما يجعل المخاوف تتأكد بشأن عدم تحقيق الرياضة لاهدافها، بل ربما انحرافها الى اهداف اخرى، وربما يكون اقرب مثال يمكننا الاستشهاد به هو ما حصل مؤخرا، من صدور قرار وزاري بحل مجلس ادارة النادي العربي وتعيين مجلس ادارة مؤقت، على اثر استقالة خمسة اعضاء من مجلس الادارة المنحل، وايا كانت الآراء حول مثل هذا الحدث، الا انه يبقى دلالة على وجود خلافات في الوسط الرياضي عموما، خاصة انه قد سبق حل مجالس ادارات لاندية اخرى في احوال مماثلة، وهو ما يعني وجوب احاطة مثل هذا الامر بالاهتمام والمعالجة الواجبين.

• اهمية القطاع الرياضي:

وليس هنالك من شك بان القطاع الرياضي يعد من اهم القطاعات المؤثرة في بنية المجتمع، ذلك انه يستوعب اعدادا هائلة من الشباب وسواهم من الفئات العمرية الاخرى، الامر الذي يجعل له ثقلا متميزا ومكانة اعتبارية لا تقل بل تتسامى الى مكانة سواها من القطاعات الاخرى في المجتمع.

فالرياضة اذا ما وظفت للاغراض النبيلة التي يفترض ان تؤديها، كتنشئة جيل قوي بدنيا، يتخذ النشاط والحركة شعاره، كانت خير استثمار يمكن للدولة ان توليه كامل اهتمامها، وتنتظر منه افضل الثمار، ومن هنا فاننا نعتقد ان اية مشكلة تنشأ في هذا القطاع الحيوي من شأنها ان تعيق اداءه لرسالته، وتعرقل نموه ونتائجه المنتظرة.

• من أين تنشأ الخلافات؟

١ ـ تباين الاهداف: لا يمكن انكار وجود

فئة مخلصة، جاءت الى الحقل الرياضي لخدمة الاهداف السامية التي يفترض ان تؤديها، غير انه ايضا لا يمكن انكار وجود فئة اخرى دخيلة على هذا الوسط، ورأت في غشيانه مآرب اخرى. وهذه الحقيقة التي ذكرناها تؤكدها الشواهد العملية الكثيرة، بل في كثير من الاحيان تنال التأكيد الرسمي، فقد تتمثل هذه المآرب في الحصول على المغانم المادية واستخدام المال العام في الشؤون الشخصية والخاصة، وقد يندفع البعض الى الدخول في مجال الرياضة، استهدافا لتحصيل اكبر قدر من التأييد الشعبي بين افراد هذا القطاع، تمهيدا لاستثماره في كسب اكبر قدر من الاصوات وهنالك من يرى في الالتحاق بالوسط الرياضي فرصة لاشباع حب الشهرة والظهور لديه وتسلم المناصب القيادية فيها، غير انه والحق يقال، تبقى هناك فئة مخلصة تعمل بجد وتفان دون التفات لاهداف مادية او سياسية من شأنها ان تحرف الرياضة عن مبادئها ومعانيها البناءة، وهذا التباين بين الفئتين المخلصة والمصلحية ربما يكون سببا ظاهرا لبعض صور الخلاف الذي نراه في الوسط الرياضي.

٢ ـ التسلط وعدم افساح الصدر للرأي الآخر:

ومن المشاهد بوضوح من خلال استقراء هذا الواقع الرياضي، ان من اهم اسباب الخلاف بين الافراد العاملين في حقله، هو تسلط فئة على باقي الفئات، وعدم افساحها المجال حتى لسماع الرأي الآخر.

واذا كان عدم الاستماع للرأي الاخر هو مشكلة المشاكل في اي مجال، فان الرياضة قد اخذت نصيبا وافرا منه، وهو ما نعتقد انه سيشكل عائقا في وجه من يسعون للارتقاء بالواقع الرياضي، فسياسة الانغلاق وحرمان الاخرين المخالفين في الرأي من التعبير عنه، من شأنه ان يزيد من عملية الفرقة والتحزب والتشرذم التي يعاني منها الوسط الرياضي حاليا، ولو كانت هناك قنوات حوار وتفاهم مستمرة بين الاطراف لما رأينا مثل هذه الخلافات التي تهدد بقاء الاهداف النبيلة للرياضة.

٣ ـ تعارض المصالح: وفي احوال كثيرة نجد ان الخلاف ينشأ لمجرد تعارض في المصالح بين فئتين تسعيان للحصول على المناصب الادارية في الاندية غالبا، ومثل هذا التعارض قد لا يكون بين فئتين احداهما مخلصة للرياضة والاخرى منتفعة، انما قد يحصل بين فئتين تسعيان كل منهما لتحقيق مصالحها الخاصة التي لا تمت لخدمة الرياضة بصلة.

وفي حديثنا هذا انما اردنا توجيه الانظار الى وجوب مراعاة عدة حقائق وترسيخها في ارض الواقع الرياضي، اذا اريد له ان ينهض و يرتقي ويحقق اهدافه، وهي حماية هذا الوسط من الفئة النفعية التي تهدف الى الحصول على المكاسب المادية عبر الاستيلاء على المال العام لحسابها الخاص، وذلك بالضرب على ايديها بكل حزم وشدة ومنع افرادها من تسلم المسؤوليات في هذا المجال، ومحاسبتها ومعاقبتها عبر قنوات القانون تأديبا لها وردعا لامثالها.

ولا يتكامل الحل والعلاج، الا بتوفير ارضية من التحاور والتفاهم بين كافة الاطراف، والسماح لجميع المخلصين بالتعبير عن آرائهم والاخذ باقتراحاتهم وافساح المجال للطاقات المخلصة واصحاب الكفاءات منها، وعدم حجبها عن تقديم ما تستطيع من جهود وخبرات لمصلحة الرياضة، وما ذلك الا تحقيق لمعنى الشورى وكفالة الرأي التي حثنا عليها الاسلام الحنيف، والتي يرتبط بها المسلم في شؤون حياته كلها، والرياضة مجال لا غنى له عن ترسيخ مفهوم الشورى وتبادل الرأي، واذا ما طمحت الآمال بواقع رياضي تنعدم فيه روح الشقاق والخلاف وتهيمن عليه مفاهيم الالفة والتفاهم والتعاون.

• الرياضة اذا ما وظفت للاغراض النبيلة كانت خير استثمار يمكن للدولة ان توليه كامل اهتمامها.

• لا بد من توفير ارضية من التحاور والتفاهم بين كافة الاطراف والسماح لجميع المخلصين بالتعبير عن آرائهم.

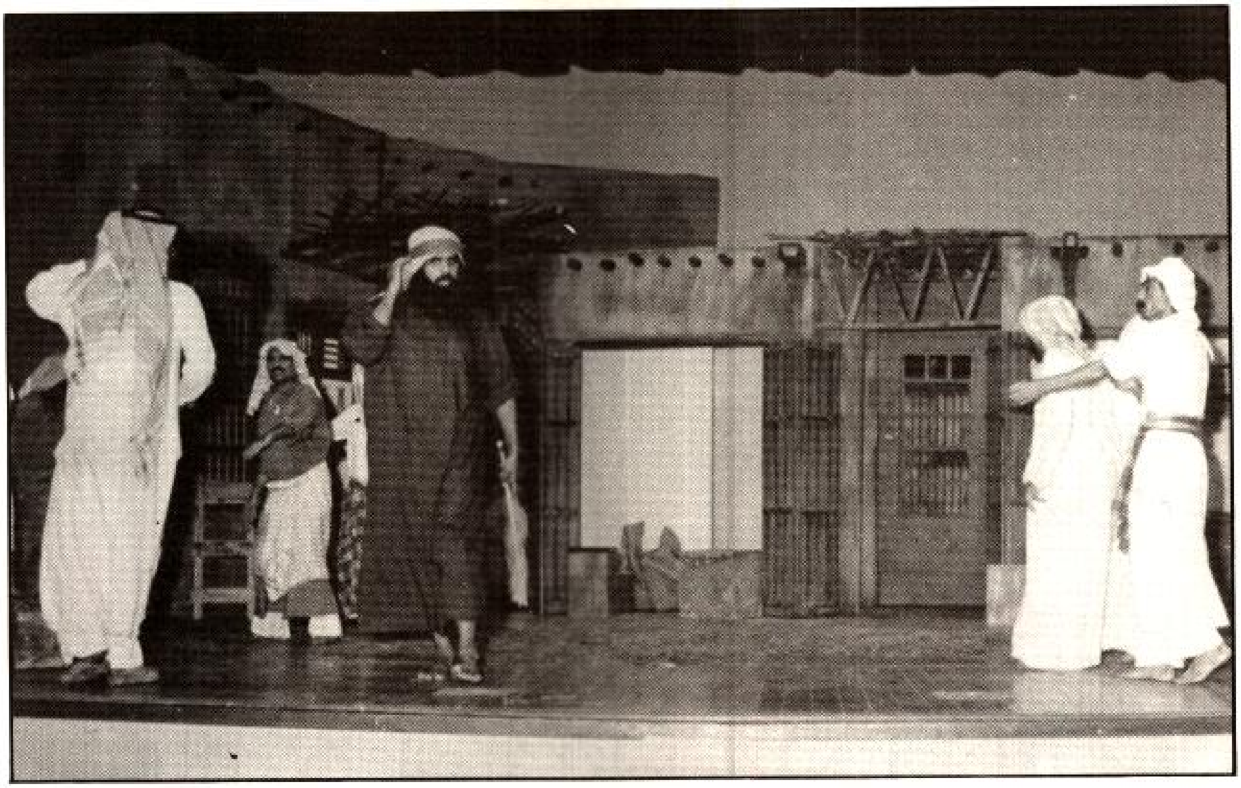
«هذا سيفوه» تتحدى المجتمع الكويتي

«هذا سيفوه» تسيء للكويت في الخارج

• جمال المدساني

نشرت مجلة اليمامة السعودية في عددها رقم ١٠٤٢ الصادر يوم الاربعاء الثاني من رجب ١٤٠٩ هـ خبرا مفاده عن قيام دول مجلس التعاون الخليجي ومنها المملكة العربية السعودية «ابتداء» بالدعوة لعرض مسرحية «هذا سيفوه» ـ التي اوقفت عن العرض من قبل السلطات الكويتية من جهة ولقيام النيابة العامة بالتحقيق بمضمون الشكوى المقدمة ضدها من جهة اخرى ـ وقد قام الفنان ابراهيم الصلال الذي ـ ورد ذكره تلميحا بالمجلة المذكورة بقبول استمراره في المشاركة بالمسرحية **الا انه نفى ذلك نفيا قاطعا** واعتزم على عدم العودة مرة اخرى للمشاركة في هذه المسرحية لاساءتها للمجتمع الكويتي ولشعوره بتعرضها للتهكم والسخرية على جده المرحوم «الملا» «**مزعل**».

وقد علق مؤخرا احد الممثلين و يدعى حسين عبدالرضا للزميلة القبس بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٠ على المسرحية بانها عمل جريء وانها ليست موجهة لفئة ضد اخرى واكد بانها تناولت مجموعة من الافراد الوصوليين الذين يعملون في مجال التجارة وان الحدث الدرامي في المسرحية يحكي صراع بين الخير والشر و بانتصار الاول



○ لقطة من مسرحية «هذا سيفوه».

على الاخير في النهاية.

الجدير بالذكر ان مسرحية «هذا سيفوه» لاقت استياء شعبيا من جميع فئات المجتمع الكويتي الامر الذي دعا بعض الشباب الكويتي المسلم الى سلوك السبيل السليم الذي رسمه لهم القانون فقاموا بتقديم شكوى لدى النيابة العامة التي استجابت مشكورة وقامت بالتحقيق في صحة هذه الشكوى... ولما رأت النيابة جدية هذه الشكوى واستكمال اركانها القانونية امرت باستدعاء بعض الممثلين والقائمين على المسرحية وقامت بالتحقيق معهم ثم افرجت عنهم بعد تكفيلهم ماليا وتبصيمهم. ثم اوقفت المسرحية بعد ذلك عن العمل الى الوقت الحاضر.

● **لماذا استاء الناس من المسرحية؟:** لقد اثار حفيظة الناس في الكويت من هذه المسرحية عدة امور وهي:

اولا: لانها عرضت المجتمع الكويتي في الاربعينات والخمسينات بنموذج غير مشرف لاهلها... فقد جعلت من فئة التجار (وبالذات ما يسمى سياسيا «البرجوازية الوطنية») مجموعة من الانتهازيين وهذه نظرة اتهامية لفئة من الشعب.

ثانيا: صورت رجل التعليم الديني «الملا» بالشخصية المهزوزة وحقرت من مهنته ومن سلوكه... وكان المقصود من ذلك النيل من التيار الديني تاريخيا..

ثالثا: اظهرت بعض الفئات الاخرى بالعربدة والفساد (دور خالد النفيسي) والبعض الاخر باللهاث وراء المال بأي وسيلة والحصول عليه بطريقة وصولية فاحشة (دور سعد الفرج).

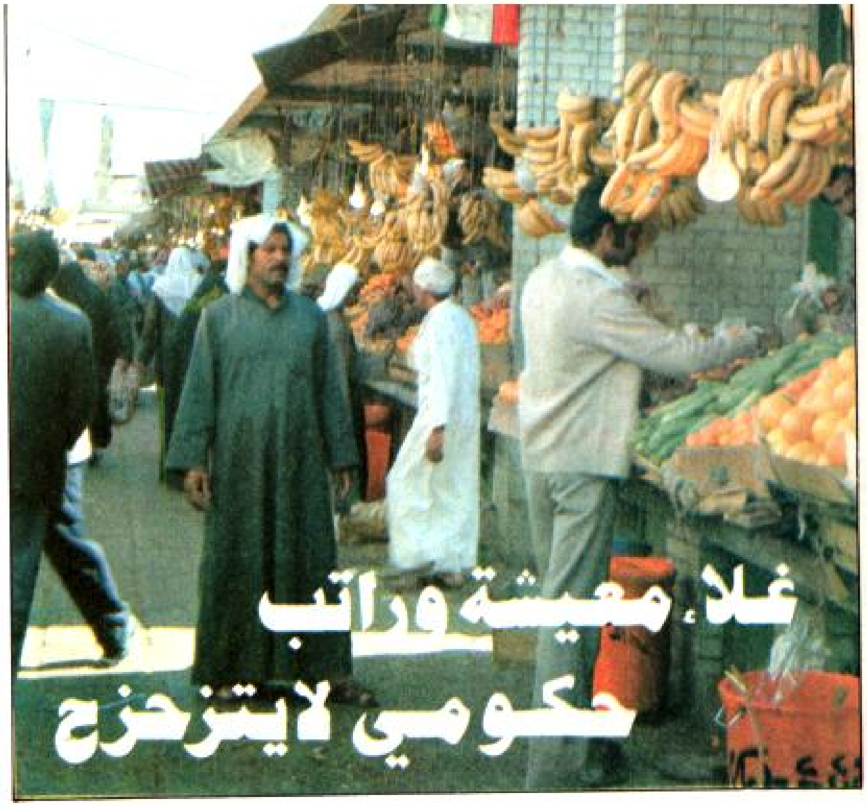
رابعا: اساءت الى اهل البادية وادعت عدم انتمائهم للارض الكويتية بينما تعصب الكاتب للقرويين واعتبرهم اهل الكويت وفضلهم على اهل الديرة وذلك في الحوار الذي بدأت به المسرحية بين باعة الخضار وهذا **تحيز** من الكاتب لفئته.

خامسا: اتهام البرجوازية الوطنية بالعمالة واتصالها بالانجليز.

سادسا: انتهت المسرحية بموقف غامض مائع يبدو فيه الشر يتغلب فيه على الخير وليس كما يدعي الممثل في مقابلته. لهذه ولغيرها من الاسباب ضج الناس في الكويت بجميع فئاته من هذه المسرحية التي اظهرت هذا المجتمع الاصيل بدور حقير ووصمته بالاستغلال والعمالة لما كان ذلك... ومن شأن عرض هذه المسرحية خارج الكويت فيه المساس بسمعة وشرف الكويتيين فاننا ومن هذا المنطلق نطالب بمنع عرض هذه المسرحية خارج الكويت بعد ان اوقفت داخلها.

● **وزارة الاعلام متحيزة:** بعد الاحداث التي شهرتها المسرحية وما اعقبها اتخذت وزارة الاعلام موقفا ــ تبين لنا في النهاية انها تحيزت لصالح المسرحية ــ فقد منعت نشر ما يتعلق بالمسرحية المذكورة بحجة قيام النيابة العامة في التحقيق بالموضوع... ومن شأن النشر التأثير على سير التحقيق والعدالة... الا اننا فوجئنا بموافقة الوزارة بعرض المسرحية مرة اخرى رغم عدم انتهاء موضوع المسرحية في القضاء.

واخيرا: فنحن لا نصدق الزميلة اليمامة في خبرها الذي اوردته بأن المملكة العربية السعودية دعت هذه المسرحية لعرضها في المملكة وذلك لمعرفتنا الجيدة بان حكومة خادم الحرمين الشريفين تحترم علماء الدين ولا تقبل المساس بهم... كما انها ترفض ان يساء لاي مجتمع عربي مسلم في اراضيها... والله الموفق.



غلاء معيشة وراتب حكومي لا يتزحزح

من الشائعات التي راجت في البلاد خلال الفترة الماضية واحدة تتحدث عن زيادة وشيكة في الرواتب على مستوى الجهاز الحكومي... وما لبثت الحكومة ان نفت هذه الشائعة عن طريق وزير الدولة السيد راشد الراشد.

وهذه الشائعة التفاؤلية التي لم تعش طويلا تعكس في حقيقتها رغبة كبيرة عن جمهور المواطنين في ان تعيد الحكومة النظر في شأن جدول رواتب الحكومة الذي استقر لسنوات طويلة عن حد معين لم يتغير..

فمنذ عام ١٩٧٩ استقرت الرواتب على ذلك الحد... وباستثناء زيادة طفيفة (٢٠ دينار) في عام ١٩٨٢فان راتب الموظف الحكومي بقي ثابتا بغض النظر عن اوضاع اسعار السلع والخدمات في البلاد والتي ارتفعت تدريجيا خلال الثمانينات.

ومقارنة بسيطة لاسعار بعض السلع ما بين عام ١٩٨٠ والسنة الحالية ١٩٨٩ تعطي فكرة واضحة عن ذلك، فاسعار المواد الغذائية زادت بنسبة ٥٠٪ على الاقل واسعار السيارات مثلا زادت نسبة ١٠٠٪ واسعار البنزين ٣٠٠٪ وغيرها من السلع، هذا بالاضافة الى زيادة كبيرة في الرسوم المدفوعة على خدمات الكهرباء والماء والمعاملات الحكومية ووجود قائمة كبيرة من الرسوم المستحدثة المتوقع تنفيذها خلال السنوات القادمة.

كل ذلك يجعل من عبء المصاريف على كاهل الموظف الحكومي كبيرا، واذا دخلت الكويت عقد التسعينات وبقي جدول الرواتب على ما هو عليه فانه من المشكوك فيه ان يتمكن شاب متزوج وحديث التخرج من اعالة اسرة براتب شهري قدره ٤٣٠ دينارا وبخاصة مع ظروف عدم توفر السكن الخاص وهو الامر السائد بين الموظفين الشباب.

كما ان الانخفاض في مستوى الرواتب الحكومية بالمقارنة مع الرواتب التي تعرضها الشركات والمؤسسات يمثل السبب في عزوف كثير من الكفاءات الكويتية وغير الكويتية عن العمل في الجهاز الحكومي والتوجه الى المؤسسات او شركات القطاع الخاص.

لماذا استقرت الرواتب؟

وهذا الاستقرار في رواتب الجهاز الحكومي يرجع على الارجح الى ان تقدير الراتب الحكومي عند اصحاب القرار كان ينطلق من مدى قدرة الدولة على الدفع وبخاصة في ظروف الدخل القومي الكبير خلال السبعينات مع ارتفاع اسعار النفط، ولم يكن الراتب الحكومي يقدر على اساس حاجة الموظف من المال، لذلك كان الموظف الكويتي يحصل في اواخر السبعينات على راتب كبير نسبيا مقارنة بمعدل الرواتب السائدة في الدول المتقدمة، وقد ساعدت مثل هذه الرواتب على رفع مستوى المعيشة في الكويت ورفع الاسعار بشكل عام.

واذا كان التضخم الاقتصادي في الدول المتقدمة هو الذي يقود الى زيادة الرواتب بجهود النقابات العمالية فان ذلك ليس هو الامر في الكويت، ففي ظروف تراجع الدخل القومي واستمرار العجز في الموازنة الحكومية للسنة السابعة على التوالي فان اخر ما تفكر به الحكومة في الكويت هو زيادة الرواتب وبخاصة ان الباب الاول في الميزانية الحكومية (الرواتب) يمثل نسبة كبيرة من المصروفات العامة.

وهكذا فان الراتب الحكومي سيقع في معضلة التناقض بين مستوى الاسعار الصاعد وبين الضعف المستمر في مالية الدولة ومدى استعدادها للدفع للموظفين... ومرور الوقت سوف يجد الموظف التقليدي ان مستوى المعيشة لديه قد تراجع بقدر كبير وانه اصبح عاجزا عن توفير كثير من وسائل الرفاهية التي كانت ميسرة له في الماضي وان بعض الضروريات اصبح مكلفا للغاية.

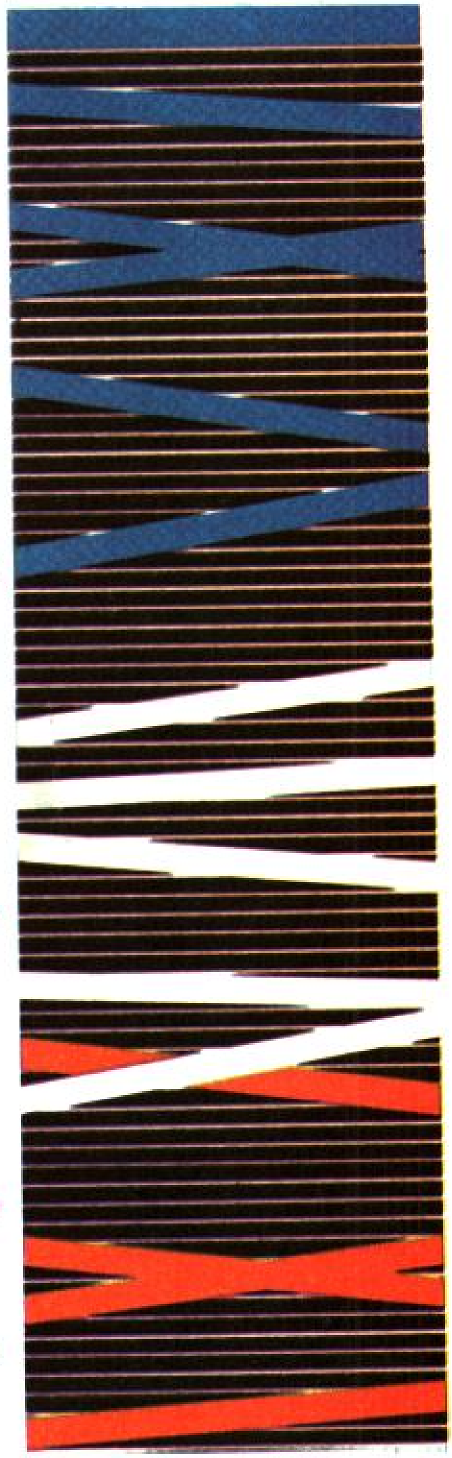
ولما كان من المستبعد حصول زيادة كبيرة في الدخل القومي للكويت في ظروف ضعف السوق النفطية... فانه من غير المتوقع ان تقوم الحكومة بزيادة الرواتب بصورة شاملة لاثر ذلك على حجم المصروفات العامة للدولة.

لذا فان البحث عن بديل اخر لهذه المشكلة هو امر جدير بالاعتبار والدراسة.

وقد جاءت بادرة سمو الامير الاخيرة باعطاء منحة مالية لكافة موظفي الدولة مر رواتب شهر مارس كلفتة طيبة من سموه بمناسبة الاحتفالات باليوم الوطني للكويت.. وابدى معظم المواطنين غبطتهم وسرورهم بهذه المكافأة المالية..

وسوف تكتمل فرحة المواطنين عندما تبدأ الجهات المختصة في الحكومة باعادة النظر في جدول الرواتب بصورة عامة ودراسة اعادة تخصيص رواتب الموظفين على أسس ومعايير اكثر دقة وبما يخدم تطوير وانماء المهن الفنية والانتاجية وبما يحقق زيادة في مستوى المعيشة بالنسبة للمواطن امام تزايد الاسعار وموجة التضخم العالمية التي تلقي ظلالها بصورة متزايدة على اسواق الكويت.

خفايا وأسرار



• في فلسطين المحتلة، ابدت شخصيات فلسطينية عديدة «عدم رضاها» إزاء ماتداولته الانباء عن قيام السيد بسام ابوشريف المستشار الصحفي لابي عمار بمناشدة حاخام اليهود في بريطانيا «اللورد جاكوبوفيتش» ليقوم بالتحقيق في اعتداء الجنود اليهود جنسيا على نساء فلسطينيات في الارض المحتلة.

وتركزت الانتقادات على وصف السيد ابوشريف للحاخام اليهودي البريطاني بانه «رجل محترم ونزيه»! واعتبرت الشخصيات الفلسطينية المستاءة ان هذا التصرف يزيد من «تلميع» الحاخام اليهودي امام الرأي العام البريطاني كونه شهادة من شخص يفترض انه عدو، ممايزيد من نفوذه كما اعتبرت هذا التصرف اهانة للاعراض العربية المستباحة حيث يطلب السيد ابوشريف من حاخام يهودي حمايتها بينما حاخامات اليهود يحللون لليهود ليس فقط اعراض العرب والمسلمين وانما ارضهم وماهم ومقدساتهم وانسانيتهم؟

• قيادة الماسونية في دولة مواجهة مشرقية شكلت محكمة خاصة لمعاقبة وتأديب الماسونيين الذين تكاسلوا عن المشاركة في انشطة المحافل الدولية التي ينتمون اليها بعد ان حققوا طموحاتهم الانتهازية تحت مظلة انتمائهم الماسوني.

رئيس المحكمة الذي يقال انه امين عاصمة الدولة المشرقية انذر «المتكاسلين» بانهم اذا لم يعودوا الى المشاركة في انشطة محافلهم خلال فترة محددة فستقوم القيادة الماسونية باعادتهم الى حجمهم الحقيقي الذي كانوا عليه قبل انتسابهم للماسونية..؟

• وفي دولة مواجهة مشرقية تم اعتقال عدد من الشباب المسلم بتهمة كتابة شعارات اسلامية في مجلة الحائط التي يعلقونها في المسجد، وحين راجع اولياء امورهم الجهات الامنية المختصة لمعرفة سبب اعتقال ابنائهم وجميعهم من الطلاب، قيل لهم ان ابناءهم سيبقون رهن الاعتقال حتى يقدموا تعهدات خطية بكفالة اولياء امورهم يتعهدون بموجبها بعدم الصلاة في اي مسجد والاكتفاء بالصلاة في بيوتهم..؟

• قيادة المحفل المركزي للبهائيين في العاصمة الاردنية عمان تجري تحقيقا تحيطه بالكتمان الشديد لمعرفة الوسيلة التي تسربت بها اسماء قادة المحفل الى «مرصد المجتمع» في العاصمة الاردنية.

• من اجل تثبيت منصبه وحماية نفسه من غضبة الشعب التي لاشك انها آتية رئيس نظام عربي افريقي عين مؤخرا صهره نائبا لوزير الدفاع فيما عين ابنه قائد لقوات المشاة!!

الاستاذ احمد عبدالرحمن وزير الرعاية الاجتماعية في السودان

للمجتمع :

الاستاذ احمد عبد الرحمن محمد نقدمه باعتباره احد ابرز صانعي القرار السياسي في الساحة السودانية فقد حفل تاريخه القريب بالمشاركة الفاعلة في الاوضاع السودانية ابان فترة حكم (النميري) حيث انه برز في قيادة المعارضة (الجبهة الوطنية) كما انه تقلد عدة مناصب سياسية في حكومات سابقة والاستاذ احمد عبدالرحمن قيادي اسلامي على مستوى الحركة الاسلامية في افريقيا والشرق الاوسط وهو مشرف مكتب العلاقات السياسية في الجبهة الاسلامية في السودان ووزير الرعاية الاجتماعية والزكاة وشئون النازحين في الحكومة السودانية الحالية.



حوار اجراه: عبيد الامين

النظرة المصلحية الحزبية مرفوضة

«المجتمع» : نرجو اعطاءنا فكرة توضيحية عن جذور مشكلة النازحين وخطط وزاراتكم في استقبالهم وحل اوضاعهم من المشاكل؟

■ **الوزير** : قضية النازحين قضية معقدة متصلة بظاهرة التحول السكاني التي انتشرت في القارة الآسيوية والافريقية وكنتيجة طبيعية لظاهرتي الجفاف والتصحر، اضافة الى تردي الاوضاع في جنوب السودان، إذ ان سكان الجنوب وتعدادهم حوالي ٥ مليون نسمة يقدر النازحون منهم بحوالي مليوني نسمة الى داخل المدن الجنوبية وغالبيتهم نزحوا الى المدن الشمالية حيث نجد الآلاف في كردفان ودارفور ومليون نازح حول العاصمة القومية وحوالي ٢٠٠ الف نازح في الاقليم الاوسط وهولاء يقيمون في معسكرات تلقائية ويفتقرون الى المقومات الاساسية للحياة من ماء وغذاء ومأوى وتعليم. والسودان بحكم الظروف الصعبة التي يواجهها يجد انه لا محالة من الاتصال بالاسرة الدولية للفت النظر الى هذه الظاهرة التي تعاقبت والتي تشكل عبئا كبيرا بالاضافة الى الاعباء التي تحيط بالسودان في هذه الظروف ولذلك اتصلت حكومة السودان بهيئة الامم المتحدة في يونيو الماضي ١٩٨٨ وابلغتها بهذه القضية وجاءت استجابة فورية من هيئة الامم المتحدة بتبني هذه القضية وتم عمل مشترك بين حكومة السودان وهيئة الامم المتحدة واصدر السكرتير العام للامم المتحدة في اكتوبر الماضي نداء بمساعدة السودان تضمن عددا من المشروعات في مراحل متعاقبة كما تناول النداء سياسة السودان لحل هذه المشكلة. وسياسة السودان الآن حيال هذه القضية تتجسد في الخطوط التالية:

١ - الاستجابة لمتطلبات هؤلاء الاخوة فلهم كل الحقوق وعليهم كل الواجبات ولهم حق التنقل في السودان وعلى الحكومة واجب وعلى الجمعيات الطوعية واجب ان توفر لهم متطلبات الحياة الاساسية.

٢ - بذل الجهد من قبل الحكومة لاقامة مراكز الاستقبال في مواقع تختارها الحكومة لتمكينهم من الاقامة في اماكن مناسبة وقريبة من البيئة التي كانوا يقيمون فيها، في الوقت نفسه نتمكن من التعرف على توجهاتهم

وخلفياتهم.

٣ - ايجاد مستوطنات شبه دائمة لاسكان طوعي لهؤلاء الناس وهذا يتطلب مشروعات مختلفة: دواجن، رعي، مصائد اسماك..

ويتطلب تنفيذ هذه السياسة في المرحلة الاولى حوالي ٧٢ مليون دولار، وقد تم بالفعل التزام الاسرة الدولية حكومات ومؤسسات بما يقارب ٥٥ مليون دولار من هذا المبلغ، هنالك فجوة حوالي ١٥ مليون دولار ونحن الأن نبحث عمن يملأها من الخيريين على مستوى العالم وخاصة الاسرة العربية والاسلامية.

«المجتمع» هل هناك اشكالات مع الوكالات الدولية وهل هناك نشاط تبشيري.

■ «الوزير» هذه الوكالات موجودة في الميدان وتقوم بالمساعدات الفورية والحاجة إليها مازالت قائمة وهناك محاولات فردية قليلة ولكننا نتابعها ونحن نرحب بكل الجهات العاملة في الميدان سواء كانت اجنبية او عربية أو اسلامية في اطار القوانين والسياسة المعلنة.

«المجتمع» فيما نعلم ان الانتاج لهذا الموسم وفير جدا فهل هناك خطة لاستيعاب النازحين والاستفادة منهم في عملية الحصاد؟

■ الوزير: غزارة الامطار هذا العام ادى الى زراعة مساحات واسعة جدا ولذلك فهناك انتاج وفير وهناك اعداد وفيرة من النازحين والمتعطلين عن العمل في المدن وكثير منهم ليس لديهم خبرة وقد تشكلت لجنة قومية لاعدادهم لعمليات الحصاد والتخزين وقد اتصلت اللجنة بكثير من الوزارات وركزت على الشباب بوجه خاص وكذلك طلاب المدارس وقد امكن حتى الأن حصاد ٤٠٪ من المحصول ولا بد من استيراد ماكنات حديثة للمشاركة في جني الحصاد

• القوانين الاسلامية

«المجتمع» ماذا عن تطبيق القوانين الاسلامية (القانون الجنائي ٨٨م) والضغوط الغربية لمنع تطبيقها، خاصة بعد اجازته في مرحلة القراءة الثانية من البرلمان؟

■ الوزير: الأن امام الجمعية (البرلمان) صورة حديثة مجددة لهذا القانون تجنب كثيرا من الثغرات التي كانت في القانون السابق وتتضمن مفاهيم افضل بالاضافة الى ان هناك فرصة لاجازته عن طريق طوعي وبارادة الشعب السوداني وانا اعتقد ان هنالك خطوات جادة ومحسوسة لاجازة القانون واعتقد ايضا ان فرص اجازته كبيرة جدا. والضغوط متوقعة لان اجازته بالنسبة للمنطقة له اهمية كبيرة لانه عملية تحول في ترسيم القوانين على مستوى السودان وعلى مستوى الدول الاسلامية الأخرى وخاصة الافريقية منها مثل نيجيريا واي توجه منطلق من عقائد الامة يؤصل ويجسد هويتها يخشى منه على الكثير من الانظمة في افريقيا ويوقظ تيارا جديدا في الأمة الاسلامية وهذا بالطبع يشكل تحديا حضاريا بالنسبة للقوى المهيمنة على المنطقة اقتصاديا وثقافيا ولذلك لا نستغرب اذا مورست ضغوط ظاهرة ومستترة بالنسبة للسودان ولغير السودان للتأثير على هذا التحرك وتجميده أو تقويضه، وهذه الضغوط تمارس اليوم بشكل اوضح مما مضى، ومعظم هذه الضغوط خارجي ولكن هناك ضغوط من جهات تمارس دورا وطنيا، وقد اصبح واضحا ان الارادة السودانية توجهت وهي تقابل ضغوطا مختلفة ناعمة وخشنة من قوى لا تستند الى عقل او حق او قانون لان عندها ميزانا ثقافيا ورصيدا وهي تخشى من انطلاق دول اخرى غير السودان وهذا يشكل تحديا كبيرا امام مشروعاتهم ومخططاتهم المستقبلية والخاصة بالتسلط على امكانيات القارة الافريقية والهيمنة على مواقعها الاستراتيجية.

• الجنوب والمبادرة الامريكية

«المجتمع» هناك مبادرة امريكية سوفيتية لايجاد حل لمشكلة جنوب السودان فما مدى المصداقية في هذه المبادرة؟

■ الوزير: مشكلة الجنوب لا تهم السودان وحده لأن الجنوب السوداني مدخل للقارة الافريقية ومعبر لسبع دول افريقية تقريبا وقد شكل في الماضي والحاضر بؤرة صراع بين الدول الكبرى ولذلك فمشكلة الجنوب تهم ايضا استراتيجية العرب والمسلمين والاسرة الدولية بالاضافة الى الثروات الموجودة في جنوب السودان التي يشكل انقطاعها عبئا يتحمله السودان بالنيابة عن الاسرة العربية والعالمية والجنوب جسر للثقافة العربية الافريقية وللتمازج العربي الافريقي. وانا اعتقد ان الدول الغربية وخاصة المتواجدة في بعض الاقطار الافريقية ليس من مصلحتها ايجاد تسوية لمشكلة الجنوب ولذلك لا بد من ارادة سودانية موحدة وايجاد تفاهم مع القوى السياسة الموجودة في السودان لمواجهة القوى الغربية المصرة على الا تتم تسوية على حسابهم والتي تؤدي الى تغييرات في المنطقة باسرها وحتى البحر الاحمر بما في ذلك الصومال واثيوبيا وقد تم الاتفاق على التنسيق وعلى وضع جدول عمل لمؤتمر يناقش القضية مع التركيز على موضوع الدين والسلطة السياسية والثروة والحكم، فلا بد من ترقية الحكم الاقليمي ليصبح شكلا من الفدرالية ليس للجنوب فقط بل للسودان ككل. كان هناك توجه داخلي لحل المسائل الاساسية ثم جاءت الضغوط الخارجية بشكل واضح وتجسدت فيما يعرف باسم المبادرة السودانية (الاتحاد الفدرالي) ولكن الميرغني وقع الاتفاق بالنيابة عن الآخرين دون اخذ موافقتهم وفي هذا تجاوز وكان من المفروض ان يقدم مشروع الاتفاق للحكومة السودانية لأنه اذا كانت المشكلة ايجاد حل فمن الممكن التنازل عن ١٠٪ وهذا التنازل تقوم به حكومة وليس حزبا واحدا بالاضافة الى انه لم يحصل في التاريخ وضع

○ هكذا فعلت المجاعة في شعب السودان





○ توزيع المساعدات على المتضررين في المجاعة .

شروط مسبقة على الحكومة والعكس هو الصحيح . . .
ونحن اخذنا على هذا الجهد المقدر انه تجاوز في كثير من جوانبه الارادة المحلية وراعي الدور الخارجي اكثر من مراعاة الارادة المحلية ونحن لا نقبل ان تكون الاوراق كلها عند اثيوبيا . . وترتب على هذه المبادرة بالرغم من ان دوافعها ربما تكون حسنة شق الجبهة الداخلية مثلما ادت زيارة القدس الى شق الجبهة العربية ونحن نرى ان تماسك الجبهة الداخلية هي الحصن الحصين من اي تدخلات خارجية للنيل من توجهنا الحضاري الاسلامي وقضايانا الاقتصادية والحفاظ على النظام الديمقراطي وحد ادنى من التعاون مع الدول كلها وايجاد صيغة من التعاون بين كل من ليبيا ومصر وجميع المسائل التي طرحناها في الجبهة القومية الاسلامية والتي جرى الاتفاق عليها، الاتحاد الديمقراطي تصور انه حين يحل مشكلة الجنوب سيكسب الانتخابات المقبلة وهذه نظرة مصلحية حزبية .

«المجتمع» معنى ذلك ان الاتحاد الديمقراطي هو الذي فرق الجبهة الداخلية لارتباطاته العضوية ببعض الانظمة في المنطقة؟

■ الوزير : ليس بنظام واحد فقط وانما ارتباطات مع اكثر من جهة لكن لاتزال قاعدته سليمة ونحن نعوّل على قاعدته ولكن هنالك قوى فيه لاتزال تتمسك بالقديم وترفض السماح للقوى الصاعدة من البروز والطائر لا يطير الا بجناحين .

• مشكلة الديمقراطية

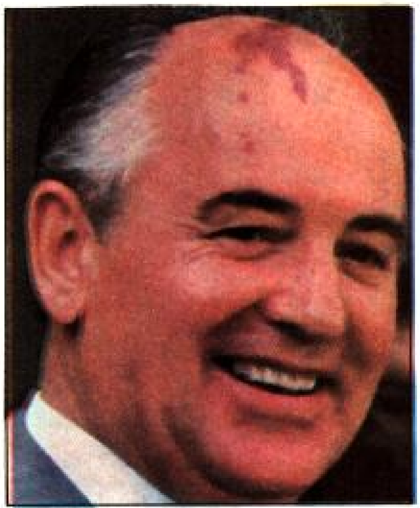
« المجتمع » : الوكالات والدوائر الغربية تشيع ان الوضع الديمقراطي في السودان منهار وانه لا بد للعسكر من استلام السلطة؟

■ الوزير : من حقهم ان يقولوا هذا لأنه من عام ١٩٥٦ حتى ١٩٨٦ كان الحكم للعسكر ما عدا ٦ سنوات للنظام الديمقراطي فان اي حزب في السودان لا يتمكن من ان يحكم السودان وحده، ولن يتم هذا في وقت قريب هذه النقطة تنقص من الحكم الديمقراطي اضافة الى المتطلبات الاساسية في البنية الاقتصادية والتدخل الخارجي في حكم السودان والتركيبة الاجتماعية كما ذكرنا . اذن هذا الافتراض وارد لا على مستوى السودان فقط ولكن على مستوى المنطقة الافريقية والأسيوية لأنه تكاد تنعدم أي صيغة قائمة وفعالة للحكم الديمقراطي في العالم الثالث فهل السودان في امكانه الاستمرار في هذه الصيغة؟ هذه الاشياء لا يمكن ان تستمر الا بالممارسة وبالفكر وبالحوار. والشيء الصحي ان الكل يبحث عن صيغة فيها التعبير الحقيقي عن الانسان والالتزام بان الانسان له كرامة وينبغي ان يعبرا عن نفسه، ولايمكن ان تحصل نهضة الا اذا اطلقنا هذه القوى للتعبير عن نفسها تعبيراً حقيقيا . وانا اعتقد ان السودان دون غيره من البلاد عنده ممارسته حتى في حياته العادية للتعبير عن نفسه واحترام الرأي الأخر . فالحركة في السودان لايجاد سودان ديمقراطي حركة مخيفة للدول المحيطة وهي حركة لا تبحث عن الدفاع عن نظام موروث بل تبحث عن تأصيل نظام ديمقراطي وتحرير ثقافي وتحرير اقتصادي، هذه الارادة الخارجة عن النمط الموجود في المنطقة يغري الكثير من القوى لكي تعيق مسيرة السودان ونحن نعتقد ان هذا يصهر القيادات رغم التحدي الخارجي ويجبرها على تحرير ذاتها ثقافيا . هناك صراع ثقافي في السودان يتعكس على السياسة ورصيد السودانيين هو التعليم واصرار المتعلمين على التلاحم مع قواعدهم .

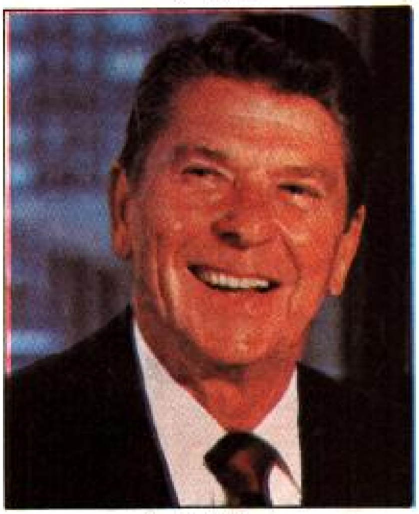
وانا اتصور اننا في السودان لو استطعنا ان نواجه هذه القضايا في اطار فكري لايجاد صيغة فعالة ليس من الضروري ان تكون على شكل حكومة ومعارضة بل صيغة معادلة فيها ثوابت. . . حقوق الاقلية، حق التعبير، المواطنة المتساوية، الانفتاح على العالم، تمثيل الاقلية دون الاخلال بحق الاغلبية في توجيه الحياة، مجلس اقتصادي اجتماعي تمر من خلاله القوانين . . . اي صيغة يمكن بواسطتها مواجهة التحدي دون التقيد بالنظام الديمقراطي المتعارف عليه وانا اعتقد انه سيكون لنا دور فاعل في سياستنا الخارجية اكثر مما هو عليه الآن . ونحن مرشحون لهذا اكثر من غيرنا فمثلا يوغسلافيا لعبت دورا خارجيا اكبر بكثير من امكاناتها، ونحن الان علينا دور دقيق . وهو ما آمل ان يكون في حسبان جميع القوى السياسية السودانية .

بعد التغييرات الدولية:

ماذا يخبئ المستقبل للمسلمين؟



○ غورباتشوف



○ ريغان

الاحساس العام لدى جماهير الامة العربية يوحي بان ثمة تغييرات على الخارطة السياسية العربية تجري في الخفاء، وان ثمة ترتيبات محورية تعد وراء البحار تستهدف اعادة الصياغة السياسية والحزبية الداخلية لعدد من المواقع العربية... ولا سيما ما يتركز في العواصم المسماة بـ (الثورية) التي تبدو للمراقبين في حالة من العزلة السياسية ذات الابعاد الاقليمية والعربية والدولية.

ترى... ما هي دواعي ذلك التغيير الذي بدأ يهب على المنطقة تدريجيا ؟؟

وما هي معالم المرحلة السياسية المقبلة للمنطقة العربية؟ وما هي الآفاق التي يمكن نلمسها على الخارطة العربية للمرحلة القادمة... هذا ما يحاول ان يجيب عليه الاستاذ ابراهيم الطرابلسي في مقاله التالي:

* اثر الوفاق الدولي

خلال العام الذي انقضى حدثت تحولات جذرية في السياسة الدولية وانعكست على القضايا الاقليمية والخلافات الثنائية بين الدول، فقد هبت رياح الوفاق وانتشرت في كل انحاء العالم وتسربت اشعاعات السلام من لقاء القمة الذي عقده ميخائيل غورباتشوف مع ادارة الرئيس ريغان الذي كان يودع البيت الابيض، واعلن الاتحاد السوفياتي بعدها تخفيض ميزانيته العسكرية بنسبة ١٤٪ وتدمير اسلحته الكيماوية من جانب واحد، وتسريح نصف مليون جندي من قواته العسكرية بعد ان كان قد عقد اتفاقية جنيف التي تنص على سحب القوات السوفياتية من افغانستان في مدة اقصاها ١٥ فبراير ١٩٨٩، وقد التزم السوفيات بالانسحاب حيث غادروا الاراضي الافغانية التي دخلوها في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩.

* حرب الخليج تتوقف

وحرب الخليج التي بدأت في سبتمبر ١٩٨٠ واستمرت ثماني سنوات واكلت الاخضر واليابس واشاعت في المنطقة جوا من التوتر ونقلت اساطيل العالم الى الخليج العربي الذي اصبح بحيرة متفجرة مزروعة بالالغام وحاملات الطائرات تتوقف فجأة وبدون مقدمات بقرار ايراني يعلن القبول بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ بعد عام كامل على اتخاذ القرار، كان الموقف الايراني خلاله يعتبر استمرار القتال واجبا شرعيا ووقف النار خيانة لله والرسول !!

وحرب الصحراء الغربية تتوقف فجأة، ويستقبل الملك الحسن وفد ثوار البوليساريو ليجري معهم مفاوضات غير مشروطة، تتوثق على اثرها العلاقات المغربية الجزائرية، والمغربية الليبية، ويتبادل الزعماء الزيارات ليعلنوا قيام (اتحاد المغرب العربي)... وليرفع زين العابدين بن علي والشاذلي بن جديد والملك الحسن الثاني والعقيد معمر القذافي ومعاوية ولد طايع ايديهم المتشابكة ليشكلوا وحدة اقتصادية وسياسية طال انتظارها في المغرب العربي الكبير.

❋ تنازلات:

وعلى الصعيد الفلسطيني انتهى عام التنازلات الطويل بالاعلان الفلسطيني في المجلس الوطني المنعقد بالجزائر، وهو يعلن قيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة على اساس قرار التقسيم رقم ١٨١ الذي اصدرته الامم المتحدة عام ١٩٤٧، وتلتقي الوفود الفلسطينية بالوفود اليهودية في مؤتمرات عقدت في اكثر العواصم الاوروبية، الشرقية والغربية، وليعلن ياسر عرفات آخر الشوط مشروعه القاضي بقيام تعاون اقتصادي ونظام كونفدرالي بين الاردن واسرائيل والدولة الفلسطينية ولبنان.

❋ الحرب المفروضة:

ولبنان حيث عششت الحرب وباضت وفرخت خلال اربعة عشر عاما من القتال الدامي والانقسام الدخيل والفراغ الدستوري والتناحر الطائفي والمذهبي، ثم حروب الطائفة الواحدة وابناء المذهب الواحد... فجأة تتشكل لجنة سداسية للوساطة والمساعي الحميدة لتستقبل في مرحلتها الاولى بتونس المتنازعين الجنرال ميشال عون والدكتور سليم الحص وفي مرحلتها الثانية بالكويت تستضيف اصحاب الغبطة والسماحة رؤساء الطوائف الرئيسية الست في لبنان، حيث يسافرون بطائرة واحدة، ويتبادلون زيارات تنسيق المواقف، ويحضرون مآدب التكريم الرسمية، ويكادون يطرحون مشروعا موحدا للاصلاح السياسي وانتخاب رئيس جديد للجمهورية. وبعد ان كانت سوريا تحتكر التعاطي بالشأن اللبناني وتعتبر اي تدخل في القضية اللبنانية... تدخلا في شؤونها الداخلية، افرجت سوريا عن الازمة اللبنانية واطلقت يد اللجنة السداسية العربية لتعالج القضية وتحاول تلمس الحل..

والعلاقات الكوبية الامريكية، والصينية السوفياتية، وكل ازمات العالم بدأت تسترخي لتستجيب لدواعي الوفاق العالمي الذي انطلق من قمة الجبارين وانتشر بعد ذلك في الخافقين.

❋ كتل اقتصادية عربية:

ما الذي حدث، وما الذي جعل الكتل البشرية والمحاور الاقليمية تستجيب للاتجاه العالمي الذي ساد ؟! لقد شعر الجميع بانه من غير المسموح به قيام حالات صراع او حتى حرب باردة، وان المرحلة هي للبناء والتنمية واطلاق (بعض) الحريات الديمقراطية... فسارعت دول عربية مشرقية (الاردن ومصر والعراق واليمن الشمالي) لاعلان (مجلس التعاون العربي).... ودول عربية مغربية (الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا وليبيا) لاعلان (اتحاد المغرب العربي) والهدف المعلن لكلا التجمعين هو حماية المصالح الاقتصادية، الى جانب التجمع الخليجي (مجلس التعاون الخليجي). وقد ادركت



سوريا انها باتت معزولة عربيا ولا مكان لها في هذه التجمعات، ولذلك كانت استجابتها سريعة للجنة السداسية العربية التي يرأسها وزير خارجية الكويت وتتمتع بدعم امريكي واوروبي، وسوفياتي بعد زيارة شيفرنادزة وزير الخارجية السوفياتي وابلاغ دمشق دعم بلاده لجهود اللجنة من اجل ترميم الوضع في لبنان.

* الانفتاح السوفياتي:

ونعيد طرح السؤال الكبير: ما الذي حدث ؟!

يقولون بان رياح الوفاق هبت من الاتحاد السوفياتي بعد وصول ميخائيل غورباتشوف الى السلطة، فقد بدأ بالافراج عن الحريات، ورفع ضغط المركزية السوفياتية عن الجمهوريات المتنافرة (اذربيجان ـ ارمينيا)... واطلق شعاري البيروسترويكا والغلاسنوست، بحيث تحولت مجالس السوفيات الى ساحة محاسبة حقيقية بعد ان كانت مجرد مناسبات لاطلاق الهتاف والتصفيق للزعيم، وجدد شباب الزعامة السوفياتية فاختفت الوجوه المنتفخة والاجساد المحنطة عن شرفة الاستعراض في الساحة الحمراء... وكان الانسحاب السوفياتي من افغانستان هو اول اختبار لمصداقية الزعامة السوفياتية الجديدة، فالتزمت بجدولة الانسحاب الذي بدأ في ١٥ ابريل ١٩٨٨ وانتهى في ١٥ فبراير ١٩٨٩، وهكذا انسابت رياح السلام، وانسجم معها الجميع لان العالم متداخل، وازماته متداخلة، وقرار الوفاق ملزم للجميع.

ولكن.... ما أثر هذا الوضع الجديد على قضايانا الاسلامية وظلامات الشعوب المستضعفة؟ لقد فهم البعض ان الوفاق هو تنازل عن الحق وتفريط بالمطالب العادلة انسجاما مع المناخ السائد، فالكوبيون انسحبوا من انغولا والسوفيات خففوا وجودهم في كوبا، وهذا يعتبر تنازلا من الاتحاد السوفياتي وتوابعه.. كذلك فقد انسحب السوفيات من افغانستان ونصحوا سوريا بان تستجيب للجهود العربية في

* ماذا تعني التنازلات الروسية من طرف واحد للأمريكان.

* الحدود المشتعلة في الساحة العربية والإسلامية تضيء نيرانها فجأة... لماذا؟

* التكتلات الاقتصادية المعلن عنها... هل تحمل دلالات معينة؟

لبنان وللجهود الدولية من اجل الوصول الى تسوية للقضية الفلسطينية... لكن، ماذا يمكن للشعب الفلسطيني ان يقدم من تنازلات فهو لا يملك ما يتنازل عنه، لان اسرائيل اغتصبت ارضه وحقه في حياة حرة ؟.. وماذا يمكن ان يتنازل عنه الشعب السوداني البائس ازاء مطالب حركة الانفصال الجنوبية بزعامة جون غارنغ، ان يتخل عن دينه وشريعته، وعن روابطه العربية بمحيطه العربي ؟ ... وماذا يمكن ان يتنازل عنه الشعب الارتيري الذي مارس عليه الامبراطور هيلاسيلاسي كل انواع القهر والاضطهاد الديني، ثم اجهز عليه منغستو هيلامريام بسيف ذي حدين، احدهما ماركسي بوليسي والاخر كنسي حاقد... هذا الشعب ليس لديه ما يتنازل عنه ؟!!

* رأينا بالوفاق:

وهكذا كل قضايا وظلامات الشعوب المقهورة على الارض، واغلبها شعوب اسلامية... ولا ينبغي ان نستبشر خيرا بحالة الوفاق، لانها حالة اتفاق على الضحية، ونحن سنكون الضحية...

ان نوم الظالم عبادة، كما ورد في المثل... واختلاف الظالمين رحمة. وقد كانت بعض قضايا المظلومين المقهورين تجد متنفسا لدى حاكم اخف ظلما او ظالم تلتقي مصالحه مع قضية عادلة كيداً بصاحبه او نكاية به، فاذا اتفقا كانت الطامة وانسدت هذه المنافذ امام حركات التحرر من الطغيان والقهر.

* لا تنازل عن حق:

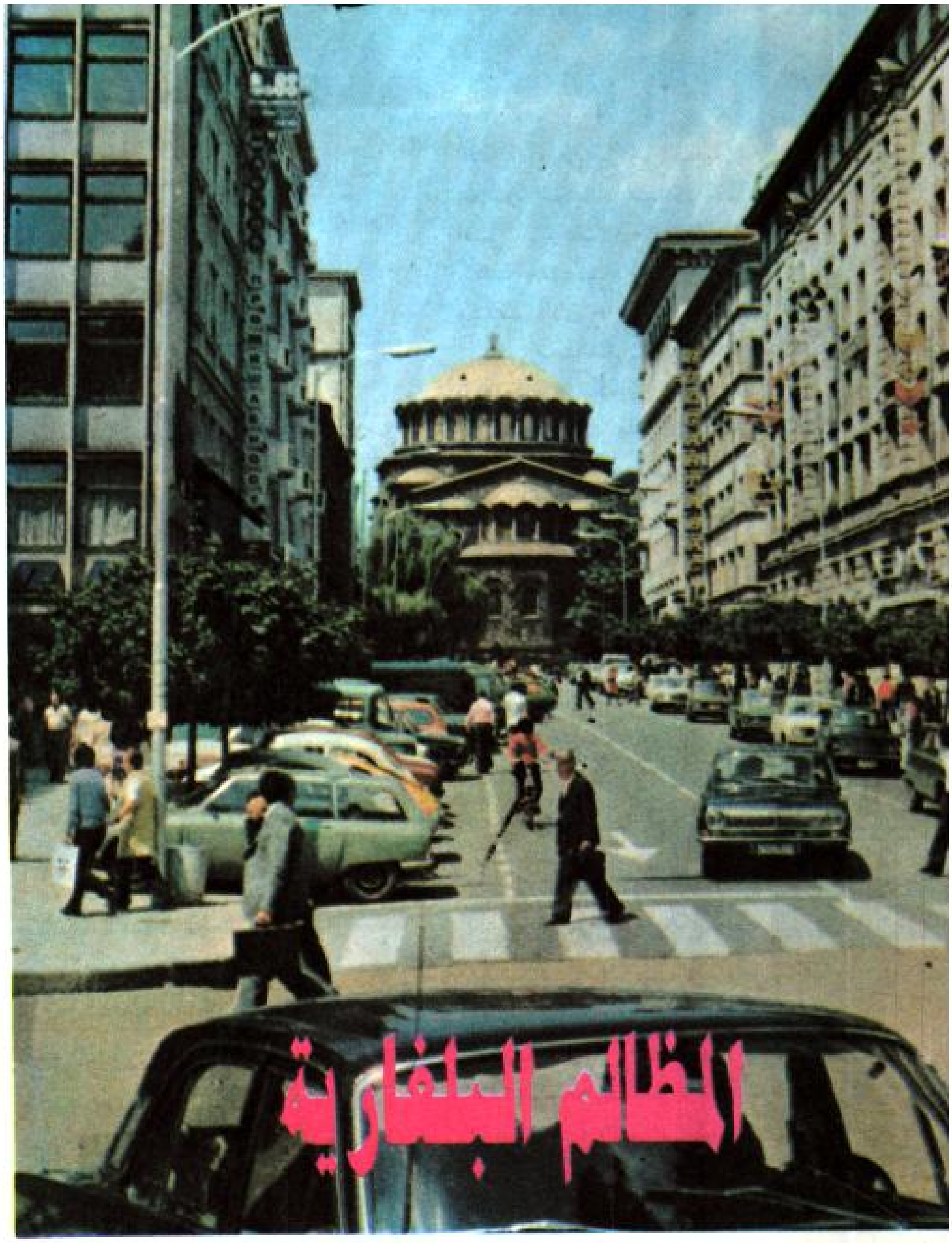
لذلك، فان على اصحاب القضايا المحقة ان لا يتنازلوا عن حقهم المقدس ولو توافق الظالمون لانه ليس لدى اصحاب هذه القضايا ما يتنازلون عنه. وان على اصحاب القضايا المحقة ان يتماسكوا في وجه الهجمة الوفاقية العالمية لانها ما انطلقت الا من اجل الحفاظ على مصالح الظالمين وتوفير ظروف معيشية افضل لشعوبهم، فالقضية ليست قضية مبدأ ولا قضية عدل ولا رحمة، وانما هي الكلفة العالية للمواجهة لا اكثر ولا اقل.

يقول بعض المتفيقهين للمجاهدين الافغان بان يعتدلوا ويقبلوا بالحوار مع (نجيب الله) وانهم لم يكسبوا الحرب بل السوفيات هم الذين انسحبوا.... وكذب هؤلاء، لان السوفيات ما كان لهم ان ينسحبوا لولا جهاد المجاهدين، ولذلك فهم ما زالوا يحكمون بدباباتهم دول اوروبا الشرقية ويضمون اليهم مقاطعات اسلامية كاملة.

ويقولون للفلسطينيين ان اسرائيل يمكن ان تنسحب من غزة وبعض مناطق الضفة، وهذا يكفي ولا بأس ان نقبل به ونمنح اسرائيل ما تريد بعد ذلك، ولا داعي للتطرف فلا مكان بعد الان للمتطرفين... ونسي هؤلاء ان استعداد اسرائيل للتفاوض او الانسحاب ما كان لولا الانتفاضة، وهي مرحلة من مراحل المواجهة الطويلة مع اليهود..

فالثبات الثبات، والتماسك التماسك... والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

المظالم البلغارية



○ صوفيا عاصمة بلغاريا

سياسة البلغرة التي تنتهجها الحكومة البلغارية ضد مواطنيها من الاقلية التركية المسلمة، حقيقة يعرفها العالم باجمعه، لكن بلغاريا مع تخبئتها الرمح خلف الستار تواصل مساعيها في تضليل الرأي العام العالمي.

والتقرير الذي اصدرته جمعية التضامن والثقافة لأتراك البلقان والذي يتضمن خلاصة تقارير المنظمات الدولية المهتمة بمواضيع حقوق الانسان ينهي الجدل القائم حول هذا الموضوع ويقرر حقيقة المعاناة والظلم والاضطهاد التي تعاني منه هذه الاقلية في اطار سياسة البلغرة التي تنتهجها بلغاريا في الربع الاخير من القرن العشرين...

• الغدر البلغاري للاتراك

ادى ازدياد حدة سياسة الاضطهاد والظلم ضد الاقلية التركية في بلغاريا مع سياسة (خلق دولة بلغارية ذات شعب واحد) الى طرح هذا البحث من جديد.

ونظرا لتشكيل الاتراك المسلمين نسبة ٧٠ ـ ٨٠ بالمائة من مجموع السكان القاطنين داخل حدود بلغاريا فقد اعتبرت بلغاريا ذلك خطرا عليها ومن اجل خلق جيل بلغاري ـ سلافي مصطنع نفذت عملية بلغرة الشعب التركي التي نادرا ما شوهد لها مثيل في التاريخ. حيث صدرت قرارات سميت بقرارات بلانوم (PLENUM) في فبراير من عام ١٩٨٤.

ان بلغاريا التي تنتهج سياسة التنكيل اللامثيل لها في تاريخ الانسانية والتي لا تعترف بالحقوق والحريات الاساسية لمواطنيها من الاتراك المسلمين، بدأت واعتبارا من شهر سبتمبر عام ١٩٨٤ بتنفيذ ارهاب حكومي امام انظار الرأي العام العالمي وسحقت بعجلات دباباتها سكان منطقة تراقيا الغربية البلغارية الواقعة جنوب بلغاريا. وارضختهم في التوقيع على وثائق تغيير الاسماء ومنعتهم من التكلم باللغة التركية وارتداء الازياء المحلية المعتادة. وحظرت عليهم اداء الطقوس الدينية ودمرت المقابر العائدة للمسلمين. كما وضغطت على الشباب والشابات الاتراك بالزواج من البلغاريين. وقد قتل او ابعد الى معسكرات كمعسكر بلنه (BELENE) كل من وقف ضد هذه الاجراءات.

• تناقض مع الدستور

ان البند الاول من المادة ٣٥ للدستور البلغاري ينص على ان (جميع المواطنين في جمهورية بلغاريا الشعبية سواسية امام القانون). وبالرغم من هذه المادة فان بلغاريا وامام مرآى ومسمع الرأي العام العالمي جردت الاتراك من اقدس حقوقهم كحق اتخاذهم الاسماء التي يرغبونها. حتى أنها لا تمنح المولودين الجدد من مواطنيها الاتراك شهادات ميلادهم ما لم يتخذوا اسماء بلغارية. وكذلك لا تمنح حق الزواج والاقامة السكنية والعمل والسياحة والمعيشة في الحياة اليومية للذكور والاناث الذين لا يغيرون اسماءهم باسماء بلغارية.

واذا ما تابعنا النظر في الدستور سنجد تناقضا ملحوظا بين ما ينص عليه الدستور وما تنفذه السلطات البلغارية.

ان التصريحات التي ادلى بها مسؤولو السلطات البلغارية الذين لا يلتزمون اثناء التنفيذ بالحقوق الممنوحة في الدستور تتناقض مع اعمالها فبينما يدعي المستشار الفكري لرئيس

الدولة تودور جيفكوف البروفسور انجـل بالاوسكي على ان: «الحريات الدينيـة للمسلمين تحت ضمـانة الدستور والقـوانين»، يـدعي وكيل وزيـر الخارجيـة ليوبامير بوقوف بان (بلغاريا جنة الاديان وان الحريات الدينية تحت ضمانة الدستور البلغاري) محاولا تضليل الـرأي العام العـالمي. ولكنهم باجراءاتهم يكشفون النقاب عن انه لا علاقة لهذه البيانات مع الواقع.

وهـذا يوضـح للرأي العام العـالمي بان الـدستور والقوانين في بلغاريا ما هو الا حبر على ورق.

فالقرارات المتخـذة من قبل اعضـاء الحزب اكـثر فاعلية واعلى درجة من الشرائع. وكل هذا لدليل آخر من افواه الناطقين بالسنة رسمية على ان بلغاريا تدار بادارة مزاجية وتفتقر لانظمة الحقوق الحديثة.

واذا كـانت السـلطات البـلغارية تصرح بانه لا يوجد في البـلاد دستـور بـالمعنى الحقيقي فكيف يمكن المحافظة على الحقـوق الدينيـة والحريات الفردية للاقلية التركيـة المسلمة؟

• معلومات خاطئة

هذا ويحاول المسئـولون البلغـار تقديم معلومـات خـاطئة للرأي العـام العالمي فقـد ادعى قسـطنـطين كيريكوروف الممثل البلغاري في المؤتمر الثقافي المنعقد في بودابيست سنة ١٩٨٥ بانه «لا توجد في بلغاريا اقلية تركية، واستطرد قائلا بان: الذين يدعون بالاتراك ما هم الا بلغـاريـون اعتنقـوا الاسـلام ابـان الحكم العثماني». ومن المضحك ان رئيس الدولة البلغارية تودور جيفكوف هو الذي يدعي متفاخرا وفي الستينات بانهم يبدون اهتماما بالثقافة التركية ويسمحون للاتراك بالقراءة والكتابة بلغتهم وان لكل قومية واقلية حقوقا متساوية في الاشتراكية.

كما أعلن المسؤولون البلغار للرأي العام العالمي بأنه لم تحـدث أية مشـاكل خـلال (عمليـة تغيير الاسـماء الطوعية) التي جرت فيها بين كانـون الاول ـ ديسمبر ١٩٨٤ وكانون الثاني ـ يناير ١٩٨٥.

ولكنـه في تصريـح للصحفي البلغـاري استيفـان سلوكوف ادلى به لوكالة رويتر: انه خلال الاشتباكات التي وقعت في شهر ديسمبر ـ كانون الاول ١٩٨٤م لقي ٤٠ شخصا من بينهم ١٠ عسكريون بلغار مصرعهم في هذه الحوادث. فان لم يكن هذا التصـريح نقيضـا لما يدعونه فما هو إذاً؟

ومع استمرار المسئولين البلغار وباصرار على ايهامهم الرأي العـام العـالمي بمعلومات خـاطئة وعـارية عـلى الصحة، تجد الصحف العالمية تنشر في طياتها اخبارا متعلقة بالاضطهاد والظلم الذي تتعـرض له الاقليـة التركية ونرى أكاذيب المسئولين البلغار ترجـع صفعة على وجوههم.



○ تودور تريبكوف رئيس بلغاريا

• تقارير المنظمات

فاذا كـانت هـذه هـي التصريحات التي ادلى بها مسؤولو السـلطة للصحف فـماذا تقـول المنظمات الدولية حول التصرفات الوحشية ضد الاتراك المسلمين والتي لفتت انظار الـرأي العـام العـالـمـي؟

فحسب التقرير الذي اعدته لجنة نرويج ـ هلسنكي للمتـابعة تحت عنـوان (الضغط على الاقليـة التركيـة المسلمة في بلغاريا) تذكر فيه: (بان حملة تغيير الاسماء لم تشـمل المسلمين الذين يعيشون في بلغاريا بل شملت اسماء الموتى أيضا. فقد صبغت احجار مقابر المسلمين وهدمت المقابر العائدة لهم بواسطة الحفارات).

اننا نطرح للرأي العـالم العالمي والاسـلامي المواد المدرجة ادناه والتي تم تناولها في تقرير لجنة نـرويج ـ هلسنكي للمتابعة، كوثيقة تبرهن الضغط والاضطهاد المنفذ ضد الاسلام ومنها:

ـ منع الزواج واقـامة مـراسيم التشييع وفق الشـرائع الاسلامية.

ـ (منع الختان منعا باتا).

! (يعاقب كل من يرتدي السروال).

ـ (اغلقت المساجد وتم استخدامها كمخازن ومطاعم أو صالات للحلاقة).

ـ (سجن او قتل المثقفين والاساتذة من المسلمين).

ـ (ان موقف الحكومة البلغارية تجاه الاقليـة التركيـة المسلمة موقف ظالم وغير مسامح. ولا يمكن مقارنة هذا الموقف مع ما قام به الالمان والايطاليون وغيرهم من ذوي الانظمة الفاشية ضد اقلياتهم القومية).

هذا ويعد تقرير لجنة نرويج ـ علسنكي للمتابعـة حول سياسة الاضطهاد البلغاري هاما اذ تم تناول الموضوع في تقرير للامم المتحدة ايضا. ففي التقـرير (المنشور تحت رقم. أي ـ سي ان ـ ٤ ـ ١٩٨٨ ـ ٤٥) الذي اعده البرتغالي الدكتور تنجلو فيدول دي الميدو ريبريو المقرر الخاص للجنـة حقوق الانسـان التابعـة للامم المتحدة حول وضع الاتراك في بلغاريـا والذي قـدمه الى اللجنـة المذكـورة التي بدأت بـاعمالها في اجتماعها الرابع والأربعون في جنيف بتاريخ ١ شباط ـ فبراير ١٩٨٨.

أورد فيه ما يلي:

ـ يضغط على المسلمين ليتخلوا عن معتقداتهم الدينية ويتركوا اصول وطرق العبادات الاسلامية.

ـ اشار بمعلوماته التي جمعها الى ان اغلبية المساجد قد هدمت واستخدمت البقية الباقية لاغراض اخرى.

ـ اثبت المقـرر الخاص بـان الختان ممنوع وان الذين يقومون بعكس ذلك يعاقبون بالسجن.

ـ تقوم الصحافة البلغارية بشن حملة ضد عملية الختان على انها عملية (بربرية) و(غير اجتماعية).

ـ يتم اتخاذ نفس المـوقف السلبي تجاه الـواجبـات الاسلامية كالصيام والصلاة وذبح الاضحية

ـ يزعم بان تـواجد كتـاب المسلمين المقـدس القرآن الكريم غير ممنوع، إلا ان القرآن الموجود يجلب عـلى الاغلب من المناطق الاسلامية في الاتحاد السوفياتي. ولا توجد اية طبعة للقرآن باللغة البلغارية الحديثة.

ـ وبالرغم من تقديم السلطات البلغاريـة ضمانـات للأمم المتحدة على عدم القيام بالتمييز لاسباب دينية واحترام قواعـد المسـاواة فـان الضغط يستمـر عـلى الاتراك. ونستطيع أن نقدم حملة تغيير اسماء المسلمين مثالا على الاضطهاد الذي يتعرض له المنتمون للدين الاسلامي. ويشير المقرر في تقريره قائلا: ولو ان بعض المصادر تقوم بتكذيب هذه الحملة، فانه اثناء تنفيذ هذه العمليـة الجماعيـة بالقسـوة فيها بـين كانـون الاول ـ ديسمبر عام ١٩٨٤ واذار ـ مارس عام ١٩٨٥ بوشر باتخاذ كافة التدابير الادارية من ضغط والقاء القبض والنفي ضد الذين ارادوا عدم الامتثال والتجاوب لهذه العملية.

ـ وقد رأى المقرر الخاص اثناء وجوده هناك بان الذين التقى بهم وحتى المفتين والائمة لا يحملون اسمـاءهم الاصلية.

فيما صرح المسؤولون البلغار «بانه لا يوجد اتراك في بلغاريا وان المشكلة قد حلت».

وهكذا تعمل بلغاريا الملحدة جاهدة لتكذيب كافة التقارير الواردة امام الرأي العام العـالمي والاسلامي خـاصة وذلـك من خلال قيـام مسؤوليهـا بـزيـاراتهم الخـاصة. الا ان الـرأي العام العـالمي الاسـلامي لم يصدق مزاعم البلغار، وعلى ضوء هذه التقارير الدولية فان العالم الاسلامي مطالب بالوقوف الى جانب اخوانه المسلمين في بلغاريا وذلك بالضغط على حكومة بلغاريا لتغير موقفها المعادي تجاه المسلمين كما ان على كـافة المنظمات، والدول التي تهتم بحقوق الانسان ان تقف ضد الحملة التي تشنها بلغاريا وان تستمر محاولاتها من اجل ايقاف سياسة البلغرة التي تنتهجها بلغاريا دون الاصغاء للحقوق والقوانين والاعراف الانسانية.

هل الاتحاد السوفياتي على أبواب مجاعة ؟!!

بقلم: د. عادل بن محمد علي

لم تعد الازمات الغذائية وقفا على الدول الفقيرة والمتخلفة، في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية... فها هو شبح المجاعة يتقدم نحو دول تعتبر من اكبر الدول واقواها..

فالاتحاد السوفياتي كما هو معلوم، وبعد ان اقتطع من العالم الاسلامي عددا من الدول... يعاني رغم مساحاته الشاسعة ووفرة عدد سكانه وتكنولوجيته المتقدمة، يعاني من ازمة غذائية حادة يحاول اخفاء معالمها !! فهناك نقص حاد في انتاج المواد الغذائية وعلى رأسها الحبوب... وهذا يعني ان الاستيراد ان لم يسد النقص سيجعل السوفيات على ابواب مجاعة فعلية !!



○ غورباتشوف

تساؤلات !!

الحديث عن الاتحاد السوفياتي ليس بالامر الهين، الا ان المراقب الاقتصادي يمكن من خلال دقة الملاحظة وجمع البيانات ان يستخلص نتائج هامة تتعلق بأهم مجال، وهو المجال الغذائي... بحيث تستمر التساؤلات .. لماذا لم يقدر بلد (السوفكوز) والمساحات الشاسعة منذ قيام ثورته في اكتوبر ١٩١٧ حتى اليوم على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الناحية الغذائية ؟ وما هي العوامل التي دفعت بالاتحاد السوفياتي ان يعتمد على امريكا واستراليا واوروبا الغربية مستوردا منها القمح لتغذية مواطنيه ؟ واين آلت الوعود والشعارات التي كان السوفيات يرفعونها من خلال خططهم الاقتصادية ؟! وماذا ينتظر الشعب السوفياتي من مفاجآت تمس الامن الغذائي قد تؤدي به الى مجاعة او حرب اهلية ؟!

شعار فقد مبرر وجوده

عندما تستولي المقولات البراقة والشعارات على عقلية القيادة فان مزيدا من التدهور الاقتصادي سيكون واقعا لا محالة... وقد حاول المسؤولون السوفيات رفع شعار (طن حبوب لكل مواطن سوفياتي) بحيث تكتفي شعوب الاتحاد السوفياتي من الغذاء بل وتحاول تصدير الفائض الى الخارج... غير ان هذا الشعار ذهب مع الريح كما يقال، على الرغم من المساحات الشاسعة التي يملكها الاتحاد السوفياتي وعلى الرغم من القوة الديمغرافية وعلى الرغم من التكنولوجيا المتقدمة..، الامر الذي دفع باحد المسؤولين السوفيات لان يعلن عن قلقه حول انخفاض انتاج الحبوب بشكل مثير للنظر رغم محاولات بعض المسؤولين التنفيذيين التلاعب بالارقام والايحاء بان الاتحاد السوفياتي يحقق فائضا من انتاج الحبوب !!

شبح المجاعة

لا شك ان الاتحاد السوفياتي يعاني من ازمة حادة في مجال الغذاء وذلك بسبب تناقص الانتاج الزراعي الذي دفع برئيس الحكومة عام ١٩٧٩ للتعبير عن استيائه من النشاط الذي يقوم به المسؤولون في القطاع الزراعي... فعلى سبيل المثال فان عام ١٩٧٩ نفسه قد شهد انخفاضا في الانتاج من الحبوب بما يعادل ٤٠ مليون طن عن اهداف الخطة و٥٨ مليون طن عن سنة ١٩٧٨.

وامام هذا الواقع المتخلف من الانتاج في الميدان الزراعي فان الاتحاد السوفياتي يخشى من ظاهرة فقدان المواد الاساسية للغذاء في بعض المناسبات حيث تظهر الطوابير امام المحلات ونقاط البيع وتشح مادة الغذاء من الحبوب ومشتقاتها، وهي ظاهرة كما تقول جريدة الرياض ٨١/٣/٢٩ تحسب لها الحكومة السوفياتية الف حساب الى درجة انه في السنة الماضية واثناء احتفالات عيد الميلاد عندما شحت المواد الاساسية لاستهلاك المواطنين طلبت وكالة «تاس» القيام بتحقيقات في بعض الاخبار والشائعات التي تنوقلت والتي مفادها ان هناك سوقا سوداء في هذه المواد الاساسية.

وأمام هذا الشبح من المجاعة تضطر الدولة الى



○ نسبة البطالة تزداد....

الاستيراد من البلدان الاجنبية، حيث تستورد من الارجنتين ٢ مليون طن، ومن استراليا ٢ مليون طن ومن كندا ٣ مليون طن ومن الولايات المتحدة ما بين ٦ — ٧ مليون طن من الحبوب.

الامريكان يلوحون

يدرس الامريكان واقع الغذاء في الاتحاد السوفياتي ويحاولون قدر الامكان ان يجعلوا أزمة الغذاء سيفا مسلطا على رؤوس السوفيات !! اذ كم من مرة هددت امريكا الاتحاد السوفياتي بمنع تصدير القمح مثلما فعلت مع دول اخرى.. وهذا يعني ان امريكا يمكن ان تلعب بهذه المعادلة وتجعل السوفيات فعلا مرشحين للدخول في مجاعة حقيقية.

وعلى الرغم من ان الاتحاد السوفياتي يعتمد في انتاجه الغذائي على الفلاحين المسلمين الا انه لن يقدر ان يحقق مستوى عال من انتاج الغذاء نظرا للاستهلاك المستمر للغذاء ولان العقلية البيروقراطية مسيطرة على الادارة الزراعية مما يجعل استمرار تدني الانتاج هو البديل، وبالتالي يرشح امريكا لان تلعب بورقتها الرابحة !!

حدة الازمة

تلعب الاوضاع الاجتماعية وبالخصوص السياسية منها في تزايد حدة الازمة الغذائية في كل مجتمع... ذلك ان الفساد السياسي مثلا يبدد الثروات ويهيىء مناخا تنمو فيه البيروقراطية والتسلط فيفقد المواطن ثقته بالدولة كذلك يفعل الفساد الاجتماعي اذ يبدد الطاقات ويهدر ثروة الامة لمكافحة اخطار الفساد ان ارادت مكافحته، وهكذا يكون الفساد الاجتماعي مثل المنشار مما يجعل الازمات اكثر حدة ويمكن للاحصائيات الاتية ان توضح حقيقة ذلك.

فهناك على سبيل المثال ٥ مليون سجين سياسي في الاتحاد السوفياتي حسب ما اشار اليه تقرير منظمة العفو الدولية و٢٠٠٠ معسكر للاعتقال القسري... اضف الى ذلك قيام القيادات الحزبية باستغلال نفوذها في نهب الاموال العامة، وعقد الاجتماعات الكثيرة دون جدوى وتكديس كمية كبيرة من الوثائق الحزبية بلا فائدة كما ان هناك اكثر من ٥٠٠ الف يوم عمل ضائع في القطاع الصناعي، وكذلك ١٫٣ مليون يوم عمل ضائع في القطاع الزراعي، فاذا اضفنا الى ذلك تعاطي المخدرات، ووجود مئات العصابات الاجرامية وقضايا الغش والرشاوي، حتى ان منصب النائب العام في اذربيجان بيع عام ١٩٦٩ بـ ٣٠ الف روبل اما رئيس لجنة ميليشيا الحزب فقد دفع البعض في منصبه حوالي ٥٠ الف روبل... وغير ذلك، فهذا يعني ان الازمة الغذائية ستكون على اشدها بسبب ضياع الطاقات والاموال.

البطالة...

تلعب البطالة دورا كبيرا في زيادة الازمة الغذائية، فالانسان العاطل عن العمل طاقة ضائعة فهو لا ينتج اصلا وهو يستهلك وبذلك يكون ضرره كبيرا ونفعه قليلا او معدوما، اللهم ان لم يكن قادرا على الاضرار مطلقا اذا انتسب لعصابة سرقة او قتل او مخدرات او اغتصاب.

واذا كانت البطالة من علامات المجتمعات الرأسمالية فان الاتحاد السوفياتي الذي يتبنى الفكر الشيوعي الاشتراكي لم يفلت من المصيدة، اذ تشير تفاصيل بعض الخطط الاقتصادية عن اتجاه لتخفيض حجم القوى العاملة من الوظائف اليدوية باكثر من ٥ ملايين عامل حتى ١٩٩٠ (نهاية الخطة)، وتؤكد بعض تصريحات المسؤولين الى ان معدل كمية العمل المستخدم خلال سنوات الخطة سيتناقص تدريجيا وبدلا من معدل نمو ٢٫٣٪ خلال سنوات الخطة الحادية عشرة فانه سيصل الى ٠٫٥٪ فقط خلال الخطة الحالية ١٩٩٠/٨٦، لكن ذلك سيتوقف على رفع انتاجية العمل بنسبة تتراوح بين ٢٠ — ٢٣٪ خلال تلك الفترة.

ويرى بعض المحللين السياسيين والاقتصاديين ان تقديرات ريجكوف المتعلقة بتخفيض حجم القوى العاملة في الوظائف اليدوية بحوالي ٥ مليون عامل على مدار خطة التنمية الخمسية هي تقديرات متواضعة للغاية اذ ان البطالة الناتجة عن عمليات التطوير التكنولوجي والتكثيف الرأسمالي يمكن ان ترتفع الى ما يتراوح بين ١٣ و١٩ مليون شخص، وهذا يعني بالطبع ازدياد حدة المجاعة ونقص الغذاء في دولة تعتبر من الدول الكبرى وتنفق سنويا على التسلح وعلى غزو الفضاء وعلى اثارة القلاقل في بلدان العالم الثالث وعلى الاستخبارات المليارات من الدولارات سنويا !!

احتمالات المستقبل

○ ان الازمة الغذائية بل شبح المجاعة قادم نحو الاتحاد السوفياتي الذي سيضطر اخر الامر للاستسلام اليها اللهم الا اذا غير من افكاره الشيوعية والغى الى الابد هذا النظام الذي يقتل في الانسان الفعالية وحب العمل.

○ وان على الاتحاد السوفياتي ان يستفيد من نظم العمل الحرة وبالخصوص النظام الاسلامي الذي يوفق بين حرية الفرد وحرية الجماعة.

○ ان على الاتحاد السوفياتي ان يعيد النظر في الكثير من علاقاته الداخلية والدولية كي يتفرغ الى قضية الغذاء التي تعتبر سيفا مسلطا على رقبته والتي تجعله مرشحا الى مجاعة فعلية مثلما حدث في افريقيا بالتمام والكمال !!

خلفيات الصراع بين عون وجعجع

بقلم : جمال الراشد

التصفيات النصرانية .... النصرانية



○ العماد ميشال عون



○ سمير جعجع

يبدو ان «سيناريو» الحل اللبناني وفق المعطيات الدولية والعربية يسير في اتجاه الصراع المرير بين طرفين متماثلين (أمل وحزب الله ـ الجيش اللبناني والقوات اللبنانية) في محاولة لتصفية احدهما للآخر يعقب ذلك وفاق مفروض سواء رجحت كفة احد الاطراف او خرجا بنتيجة (لا غالب ولا مغلوب).

والمحصلة النهائية لهذا «السيناريو» هو تهيئة المنطقة لحلول قادمة او يجري التحضير لها بهدوء ولكن باصرار سواء فيما يتعلق بالقضية اللبنانية أو القضية الفلسطينية او القضية العراقية الايرانية، او اي قضية اخرى تشكل بؤرة صراع في العالم الثالث.

فمن هذا الاطار العام يتحرك الصراع اللبناني ـ اللبناني وبالتحديد: المسيحي ـ المسيحي او الصراع بين قائد الجيش اللبناني في بيروت الشرقية رئيس الحكومة العسكرية «المجلس العسكري» العماد ميشيل عون من جهة وبين سمير جعجع قائد «القوات اللبنانية» من جهة اخرى.

وليس غريبا في لبنان، بل ضمن اطار اللعبة السياسية بوجه عام، ان يتحول الحليف الى خصم وان يتحول الخصم الى حليف ما دامت الظروف الدولية والمحلية، الموضوعية والذاتية، تقتضي ذلك، ومادام رموز اللعبة ضمن اطار المبادىء لا قيمة لهم، وما دامت المبادىء يمكن تفصيلها على مقاس هذا الرمز او ذاك، ومادام لكل رمز دوره ضمن المراحل المتعاقبة! ومادام الواقع يضغط في اتجاه تعديل الافكار بما يتلاءم مع نتائج الصراع نصرا او هزيمة.

• طلب الصراع:

من هذه المقدمة تدخل الى صلب الصراع في بيروت الشرقية التي من المفترض انها في صراع مع بيروت الغربية، ولكن عندما توقف الصراع بين الشرقية والغربية عند الحد الذي لم يسمح فيه بتغلب احد الطرفين على الآخر كان لا بد من تفجير الصراع في الجانب الغربي من بيروت بين الاطراف المتحالفة فلسطينية ولبنانية (منظمة التحرير ـ منظمة امل) وفلسطينية ـ فلسطينية (عرفات ـ ابو موسى) ولبنانية سنية ولبنانية شيعية (قليلات ـ برى) وبين الشيعة والشيعة (امل ـ حزب الله) والآن جاء دور الصراع في بيروت الشرقية المسيحية بين ميشيل عون ممثلا للحكومة العسكرية والجيش اللبناني ذي الغالبية المسيحية وبين سمير جعجع ممثلا عن القوات اللبنانية المسيحية. واذا كان لا بد لكل صراع من شعارات ترفع فقد رفع عون شعار (لبنان الموحد) بينما رفع

*** الروس سلموا للأمريكان بالدور الرئيسي وانكفأوا على ذواتهم ايديولوجيا.**

جعجع شعار حماية الكيان المسيحي في لبنان علما بان كلا من عون وجعجع يتفقان على ضرورة انسحاب القوات السورية من لبنان واضاف جعجع مؤخرا ضرورة انسحاب حزب الله ايضا.

• الدور السوري

ومن المعروف ان الاطراف المسيحية في لبنان استنجدت بالقوات السورية في بداية الازمة اللبنانية قبل عشر سنوات لمواجهة تحالف القوى الوطنية اللبنانية مع منظمة التحرير الفلسطينية كما ساهمت دمشق مساهمة كبيرة في اقناع كل من الوزيرين نبيه بري ووليد جنبلاط بالموافقة على تعيين عون قائدا للجيش خلفا للعماد ابراهيم طنوس الذي قاد الجيش في عمليات قصف الضاحية الجنوبية من بيروت سنة ١٩٨٣.

وظلت علاقات عون مع القادة السوريين جيدة وخصوصا مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام حتى ازمة انتخابات الرئاسة التي دعمت دمشق فيها الرئيس سليمان فرنجية ثم النائب ميخائيل ضاهر.

وهنا دب الخلاف بين عون الذي عينه الرئيس السابق امين الجميل رئيسا للحكومة العسكرية قبل ان

تنتهي مدة رئاسته وبين السوريين الذين اتفقوا مع الامريكان على ترشيح ميخائيل ؤاهر لرئاسة الجمهورية، هذا المنصب الذي ظل شاغرا حتى الآن.

ومع اختلاف عون مع السوريين كان اقترابه من جعجع الذي يعتبر ان لبنان بتركيبته القديمة انتهى، وانه لا بد من قيام صيغة جديدة على اساس اللامركزية السياسية او التعددية الحضارية التي يقول انها تميز المجتمع اللبناني، ومعنى ذلك أنه يطرح فكرة الكانتونات الطائفية في لبنان.

وقد وجد جعجع نفسه مندفعا نحو تأييد ترشيح عون لرئاسة الحكومة رغم تعارض ذلك مع العرف اللبناني بأن يكون رئيس الحكومة من السنة، ورغم وجود حكومة الحص، وذلك انطلاقا من عقيدته السياسية، وحتى يحبط مشروع توسيع حكومة الحص التي سعى اليها امين الجميل قبل غيابه.

وهكذا جاءت وحدة المواقف بين عون وجعجع تحت تأثير المصالح المشتركة بين الطرفين ولكن الطموحات الشخصية لكل منها اضافة الى الطرح المتباين نسبيا ازاء مفهوم الدولة اللبنانية دخلت ضمن

فاخذ يتراجع.

واعلن عون ان الجيش هو الشرعية وهدد باطلاق يد الجيش لازالة القوات اللبنانية من الوجود واتهمها بانها كانت تحاول انشاء دويلة ضمن الدولة ووصفها بانها فاشية تشبه المافيا وتمارس اعمال العصابات وتدير البارات وبيوت الدعارة وتشيع الخلاعة وتفرض الخوات (الضرائب) على الناس. وطالب بوقف الجبايات وتسليم المرافىء والمؤسسات الحكومية للدولة والغاء المجلس الوطني للانماء الذي هو اشبه بالحكومة التابعة (للقوات) وهدد بتحطيم رؤوس اولئك الذين لا يلتزمون بالقانون.

واعلن جعجع انه يضع قواته تحت تصرف الجيش مبديا مرونة تكتيكية لالتقاط الانفاس وقام بزيارة عون ولكنه رفض مبدأ حل ميليشياته والتوقف عن جباية الضرائب وتسليم المرافق العمة ما لم تنسحب القوات السورية من الشطر الغربي من بيروت وسيطرة الجيش اللبناني على بيروت الادارية.

وضمن مبدأ انه لا يوجد اصدقاء دائمون ولا اعداء دائمون في السياسة فقد اعلن اللواء سامي الخطيب

وليم جيمي.

ولا شك ان موقف السوريين من جعجع اكثر حدة من موقفهم من عون. ولكن قبولهم لعون كمرشح لرئاسة الجمهورية يخضع لكثير من المعايير منها موقف عون من المشروع السوري في لبنان، وموقف سوريا من موضوع المصالحة مع العراق، والتطورات المقبلة لموضوع المصالحة العراقية الايرانية وموقف كل من سوريا وعون من منظمة التحرير الفلسطينية وموقف العدو الصهيوني من الانسحاب من لبنان بعد انسحاب القوات السورية كما يقول عون او متزامنا معها ثم موقف القوى الاسلامية التي ترفض التقسيم كما ترفض العودة الى صيغة ما قبل الحرب اللبنانية وتطالب بمزيد من المكاسب والحقوق التي حرمت منها في العهود السابقة واخيرا ظهور حزب الله على الساحة اللبنانية والقوى الاسلامية داخل الساحة اللبنانية والفلسطينية وموقفهم من حل القضيتين اللبنانية والفلسطينية.

ليس من السهل القول ان الازمة اللبنانية قد انتهت الا اذا افترضنا ان الازمة الفلسطينية قد انتهت او ان الحرب العراقية الايرانية قد توقفت تماما. صحيح ان

* لا يمكن لنصارى لبنان ان يخرجوا من جلباب الثقافة العربية الاسلامية.

* صراع عون - جعجع يندرج ضمن نطاق التحضير لحلول قادمة.

العوامل التي فجرت الصراع بينهما.

• رئاسة الجمهورية:

وما دام الصراع يدور حول رئاسة الجمهورية التي يتفق الطرفان عون وجعجع على ان تبقى حسب التقليد الذي وضعته فرنسا ملكا للمارونيين فان عون يعتبر نفسه ممثلا للشرعية وبالتالي فهو احق بهذا المنصب بينما جعجع الذي انضم الى القوات اللبنانية عام ١٩٧٦ من عائلة مغمورة استطاع ان ينتزع القيادة من اصحابها وان يبعد آل الجميل عن قيادة حزب الكتائب وان يهزم ايلي حبيقة المدعوم من سوريا عام ١٩٨٦. وهو المتهم بالهجوم على منزل النائب طوني فرنجية الابن الاكبر للرئيس السابق سليمان فرنجية الذي كان مدعوما من سوريا وقد قتل في هذا الهجوم سنة ١٩٧٨ طوني وزوجته وطفلته وعدد من مؤيديه.

• عون يكسب الجولة:

ولقد حاول في صراعه الحالي تكرار الهجوم على عائلة عون كما ذكر عون نفسه ولكن الهجوم احبط ووجد نفسه هذه المرة عاجزا امام هجمات الجيش

قائد جيش لبنان في غرب بيروت وقوفه الى جانب عون في صراعه مع جعجع كما ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي اجتمع بعون في تونس مؤخرا اعلن ان قواته في الجنوب اللبناني تحت تصرف عون.

وهكذا كسب عون الجولة على خصمه جعجع على ما يبدو، كسبها في الوسط الاسلامي في غرب بيروت من خلال تأييد سامي الخطيب له، وكسبها في الوسط الفلسطيني من خلال تصريحات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ويبدو انه كسب ايضا الجامعة العربية من خلال اللجنة السداسية ومن دعم العراق له. ويبقى موقف السوريين الذين وقفوا منه حتى الآن موقف المعارض بالرغم من اتصالاته الهادئة والسرية معهم.

• الموقف الامريكي:

فالمتوقع ان يتغير رأي الامريكيين اذا ضمنوا الهيمنة على لبنان ضمن مخطط الهيمنة على المنطقة ولا يهتمون كثيرا بالاشخاص انطلاقا من المبدأ الفلسفي البراجماتي الذي يحكم السياسة الامريكية والذي صاغه الفيلسوف الامريكي

الروس قد سلموا للامريكان بالدور الرئيسي وانكفأوا على ذواتهم ايديولوجيا فيما سمي بالبيروسترويكا وانفتحوا على العالم اقتصاديا وتخلوا عن التورط في نصرة الاحزاب الماركسية عالمية وتعاملوا مع الدول بغض النظر عن ايديولوجياتها واكتفوا بدور هامشي في القضايا الاقليمية لا يصل الى حد التضحية والخسارة من اجل مبادىء لم يعودوا يؤمنون بها ومعنى ذلك استفراد الولايات المتحدة بترتيب اوضاع العالم بحيث لا يخرج من قبضتها والخاسر الوحيد هو الشعوب الصغيرة التي تستجيب لدواعي الفتنة وتعمل اسلحتها في اجساد بعضها بعضا وهي تظن انها تحسن صنعا وترافع عن حقوق وتسعى الى اهداف مشروعة.

والمطلوب ان تصحو هذه الامة على الواقع المأساوي، وان تدرك مدى الضلال الذي هي فيه، وان تلم شعثها في عالم لا يرحم الضعفاء، وان توحد صفها في مواجهة الاعداء الكبار واتباعهم الصغار، فلا يمكن للبنان العربي ان يكون قطعة من فرنسا، او امتدادا للغرب، او ولاية أمريكية، ولا يمكن لنصارى لبنان ان يخرجوا من جلباب الثقافة العربية الاسلامية كما لا يمكن لمسلمي لبنان ان يعيشوا في وطنهم في مرتبة دنيا وكأنهم اغراب او عبيد

الموقف الدولي من حكومة المجاهدين

رسالة افغانستان: احمد منصور

لم يكن اعلان الناطق الرسمي باسم البيت الابيض الامريكي في الاسبوع الماضي من ان الرئيس الامريكي جورج بوش يتابع ما يدور على الساحة الافغانية ساعة بساعة هو انعكاس للاهتمامات الامريكية الراهنة فقط تجاه القضية الافغانية، بل كان هذا انعكاس لمعظم الاهتمامات الدولية على اعلى المستويات. فالسوفيات قد اعلنوا انهم اتموا انسحابهم من افغانستان في الخامس عشر من فبراير، وحكومة نجيب اصبحت تواجه الضغوط المتزايدة من المجاهدين وسط توقعات الكثيرين باقتراب نهايتها والمجاهدون مع تصعيد عملياتهم العسكرية في الداخل، يسعون منذ اعلانهم عن تكوين مجلس الشورى العام في العاشر من فبراير الجاري الى تشكيل حكومة اسلامية تتسلم السلطة في افغانستان حال سقوط نظام كابل، وقد وفق الله اتحاد المجاهدين في الثامن عشر من فبراير الجاري حينما اعلن البروفيسور عبد رب الرسول سياف الناطق الرسمي باسم مجلس شورى المجاهدين ان اتحاد المجاهدين قد قرر اختيار الشيخ محمد نبي محمدي عضو مجلس الشورى العالي ورئيس حركة انقلاب اسلامي افغانستان رئيسا مؤقتا لدولة افغانستان الاسلامية ولمدة ستة اشهر، وكذلك اختيار المهندس احمد شاه احمد زي نائب رئيس اتحاد اسلامي افغانستان رئيسا لحكومة المجاهدين المؤقتة ولمدة ستة اشهر بعدها يمنح كل من رئيس الدولة والحكومة مدة شهرين يتم خلالهما اجراء الانتخابات وتسليم السلطة لحكومة منتخبة، ولم تمض ساعات على هذا الاعلان الا وظهرت كثير من البوادر التي تريد الحيلولة بين المجاهدين وبين قيام حكومة اسلامية في افغانستان، ولعل الموقف الدولي من الحكومة القادمة في افغانستان وصورتها وهيكلها يلقي لنا مزيدا من الضوء على بعض ما يدور على الساحة من احداث.



١ ـ لعبة توازن!

رغم اعلان معظم دول العالم عن اغتباطها لاتمام السوفيات انسحابهم من افغانستان في الخامس عشر من فبراير، الا ان لكل دولة تصوراتها ورغباتها في صورة الحكم في افغانستان في المرحلة القادمة وذلك في ظل مراعاة المصالح الخاصة، ولعبة التوازن بين الشرق والغرب، وحتى لا نتيه بين التصورات والرغبات المختلفة فاننا نتناول الموقف الدولي من عدة زوايا. الاولى: موقف الدول الاسلامية، الثانية: موقف الدول المجاورة لافغانستان، الثالثة: موقف امريكا والدول الغربية..

٢ ـ بانتظار تأييد اسلامي.

لم يكن اعلان ضياء الحق ـ رحمه الله ـ قبيل مقتله من ان باكستان قد تعرضت لكثير من الضغوط من قبل بعض الدول الاسلامية حتى توقع على اتفاقية جنيف الا بيانا لموقف بعض الدول الاسلامية من القضية الافغانية، وقد اكدت مقولة ضياء الحق كثير من التحركات والتصريحات التي دارت كلها في فلك التوازن الدولي والانحيازات للشرق والغرب فبعض الدول الاسلامية ظهرت مواقفها علانية وبعض الدول كانت كل تحركاتها غير معلنة وبعض الدول التزمت الصمت واخذت تترقب ما يدور ولعل زيارة الرئيس التركي كنعان ايفرين الى الباكستان في السادس عشر من فبراير واعلانه عن رغبة بلاده في ضرورة انشاء حكومة موسعة في افغانستان، وكذلك عرضه ان يستأنف المجاهدون مباحثاتهم مع السوفيات على ان تكون الجولة القادمة في تركيا، لعل هذه التصريحات لا تمثل رغبة تركيا فحسب وانما تمثل رغبة العديد من الدول الاسلامية الاخرى، ويتوقع المراقبون ان يستغل السوفيات امر خروجهم من افغانستان في السعي للتوسط لدى العديد من الدول الاسلامية خاصة الدول الخليجية كي تضغط على المجاهدين كي يقبلوا اقامة حكومة وطنية ذات قاعدة واسعة في افغانستان او تأليب المنظمات على بعضها ومحاولة اجتذاب بعض القادة دون الآخرين وبذلك يتفتت الصف ويصبح قيام حكومة اسلامية أمرا صعب المنال ولعل زيارة شيفرنادزة الى كل من مصر وسوريا والاردن والعراق وايران والتي بدأت في السابع عشر من فبراير الجاري يقوم فيها شيفرنادزة بالسعي لدى هذه الدول كي يكون لها دور في حل المشكلة الافغانية يكون قريبا لوجهة النظر السوفياتية وفي تصريح خاص لمصدر رفيع المستوى في اتحاد المجاهدين عن موقف الدول الاسلامية من حكومة المجاهدين.

قال: ان الشعوب الاسلامية موقفها جيد ونطالبها بمزيد من الدعم والتأييد.

٣ ـ علانية المواقف الدولية.

تمثل علاقات الجوار بين الدول صورة واضحة لعوامل الاستقرار او الاضطراب وهذا بطبيعة الحال يدفعنا الى التعرف على موقف الدول المجاورة لافغانستان، من حكومة المجاهدين القادمة وتصوراتهم لتشكيلها وان هذه الدول (باكستان وايران والاتحاد السوفياتي والهند والصين وبنغلاديش) قد اظهرت مواقفها علانية من الحكومة التي سوف تدعمها وتساعدها وتعمل على قيامها في افغانستان ولعل استعراض موقف كل دولة على حدة يزيد الامور تفصيلا.

٤ ـ باكستان. حكومة وطنية موسعة.

لم يكن الرئيس ضياء الحق ـ رحمه الله ـ يخفي رغبته في قيام حكومة اسلامية في افغانستان سواء في لقاءاته الخاصة ام العامة، ولعله دفع حياته ثمنا لهذا الموقف، ومن خلال تصريحات القيادة السياسية الحالية للباكستان نستطيع ان نتعرف على موقفها من صورة الحكومة القادمة في افغانستان فقد صدرت بيانات مشتركة بين كل من باكستان وايران وباكستان وتركيا صرح فيها الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان بانه قد اتفق على تأييد حكومة موسعة في افغانستان تكون مقبولة لكل الاطراف، كذلك اعربت السيدة بوتو رئيسة وزراء الباكستان في اكثر من مناسبة عن أملها في ان يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية في افغانستان، مؤكدة ضرورة ان تمثل هذه الحكومة جميع عناصر الشعب وفي السابع عشر من فبراير حثت الباكستان على لسان متحدث باسم خارجيتها موسكو على استخدام نفوذها لاستبدال حكومة كابل بحكومة موسعة بعد انسحابها الكامل من افغانستان.

٥ ـ مداخلات ايرانية...

اما ايران فقد سعت للتدخل بكل ثقلها في صورة الحكومة القادمة وشكلها في افغانستان واتخذت من نسبة الشيعة الافغان (١٠٪ من عدد السكان) ذريعة لبسط نفوذها على حكومة افغانستان القادمة وبذلت خلال الاسابيع الماضية كثيرا من المحاولات الظاهرة كان آخرها زيارة نائب رئيس الوزراء الايراني علي رضا معايري للباكستان في الاسبوع الماضي وقد سلم معايري رسالة للرئيس الباكستاني من الرئيس الايراني كما التقى السيدة بوتو، وقبله كانت زيارة علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني وتتلخص مطالب ايران في منح الشيعة الافغان ١٠٠ مقعد في الشورى وربع عدد الوزارات كما طالبت بضرورة قيام حكومة موسعة تمثل فئات الشعب والجدير بالذكر ان العلاقات الايرانية السوفياتية تشهد تحسنا ملحوظا منذ قيام آية الله خميني بتبادل بعض الرسائل مع الرئيس غورباتشوف في يناير الماضي وقد ذكرت بعض الانباء الصحفية مؤخرا ان علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني يتبادل رسائل منتظمة مع وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفرنادزة حول الوضع في افغانستان،

٦ ـ الروس... استراتيجية مضادة

لا شك ان الاتحاد السوفياتي يبذل الان كل مساعيه للحيلولة دون تمكين المجاهدين من اقامة حكومة اسلامية على ارض افغانستان، فالسوفيات ادركوا ويدركون جيدا ان استمرار نظام كابل في الحكم هو مسألة وقت فقط لذلك فهم يتحركون على محاور عدة سعيا لعدم قيام حكومة اسلامية في افغانستان. فعلى المحور السياسي يسعون لاستيعاب الدول المجاورة لافغانستان ـ ايران وباكستان والهند والصين كي تؤازر موقفهم في ضرورة العمل على اقامة حكومة موسعة في افغانستان يشترك فيها الحزب الشيوعي الحاكم في افغانستان الآن وقد تمثل هذا في الزيارات التي قام بها شيفرنادزة مؤخرا الى كل من الهند والصين والباكستان وايران التي يزورها خلال هذه الايام وشاركه ايضا نائبه فورنتسوف في نفس المساعي وعلى نفس المحور توجه شيفرنادزة في زيارة الى بعض الدول العربية بدأت في السابع عشر من فبراير شملت مصر وسوريا والاردن والعراق وهو يسعى من خلالها الى كسب موقف هذه الدول تجاه الموقف السوفياتي، وعلى نفس المحور صرح الكسندر بسمرتنج النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي ان غورباتشوف قد وجه نداء شخصيا الى الرئيس بوش للتعاون في التوصل الى تسوية الصراع الافغاني وقال في مؤتمر صحفي عقده في موسكو في السابع عشر من فبراير «ان الرئيس غورباتشوف قد وجه نداءات لكل من حكومات فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا وايران وباكستان والصين ومنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية والامم المتحدة للمساعدة في انهاء سفك الدماء في افغانستان». وتقدم موسكو الملك ظاهر شاه كبديل، ومن جانب

آخر اكدت حكومة موسكو مرارا على لسان وزير خارجيتها ونائبه فورنتسوف انها سوف تستمر في دعم نظام كابل بكافة انواع المساعدات وانه ليس معنى خروج السوفيات من افغانستان ان موسكو سوف تترك المجاهدين لضرب او تغيير نظام الحكم في كابل، وتسعى روسيا الى اقناع دول العالم بان قيام حكومة اسلامية في افغانستان هو خطر يهدد مصالح العالم اجمع في المنطقة، وعلى محور آخر فان روسيا تسعى في حالة فشلها في تحقيق مرادها ان تذكي نار الحرب الاهلية في افغانستان بين الباشتون والتاجيك والتركمان والهزارة، كذلك تسعى لشق صفوف المجاهدين عن طريق استقطاب بعض القادة للدخول في اتفاقات خاصة يضمنون بها قيام خلافات واسعة بين المجاهدين، وحينئذ ـ لا قدر الله ـ يتحقق لهم مرادهم من الحيلولة دون قيام حكومة اسلامية في افغانستان.

٧ ـ تحذيرات هندية

لم يخف راجيف غاندي رئيس وزراء الهند موقفه وموقف حكومته من حكومة المجاهدين حينما صرح في كل من انقره ومدريد عند زيارته لهما في اكتوبر الماضي قائلا «اننا لن نسمح بقيام حكومة اصولية في افغانستان لان ذلك يهدد مصالح الهند في المنطقة» ولم يكفّ غاندي عن ترديد مقولته كلما سنحت له الفرصة او سأله احد الصحفيين وفي العاشر من فبراير صرح ناطق باسم الخارجية الهندية ان «تشكيلا سريعا وسلميا لحكومة معتدلة في كابل هو امر ضروري للعلاقات الهندية الافغانية وكذلك لاستقرار المنطقة وحذر في الوقت نفسه من احتمال استمرار اراقة الدماء في افغانستان والتي قد تؤدي الى وقوع السلطة في ايدي الاصوليين الاسلاميين مما يتسبب في توتر العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع في المنطقة بصفة عامة» وفي نفس الوقت صرح مسؤول هندي رفيع المستوى في وزارة الدفاع بانه «اذا قام نظام اصولي في كابل فلا يمكن ان يكون جارا طيبا للهند بل سيدفع نيودلهي الى تعزيز استعدادها العسكري» على صعيد آخر فقد كرر راجيف غاندي في الخامس عشر من فبراير دعوته الى بنازير بوتو لزيارة الهند. والجدير بالذكر ان غاندي قد كرر دعوته لبوتو في الوقت الذي كان فيه وزير الخارجية السوفياتي في زيارة للهند، ومما يذكر ان الهند تربطها علاقات وثيقة بموسكو ونظام كابل تمثلت على الصعيد العسكري بامداد الهند لكابل بكثير من الخبراء والمستشارين العسكريين الذين حلوا محل الخبراء السوفيات وقد اكد المجاهدون انهم اسروا وقتلوا العديد من العسكريين الهنود اثناء معاركهم.

٨ ـ تغير الموقف الصيني

رغم ان الصين قد اعلنت مرارا عن رفضها للوجود السوفياتي في افغانستان وامدادها للمجاهدين بالاسلحة في ظل لعبة التوازن بين الشرق والغرب الا ان ذوبان الجليد بينها وبين الاتحاد السوفياتي في الايام الاخيرة خاصة بعد زيارة شيفرنادزة للصين خلال الايام القليلة الماضية ينتظر ان يغير من موقفها لان بنازير بوتو قد اعلنت في اعقاب زيارتها للصين في الرابع عشر من فبراير انها قد اتفقت مع زعماء الصين على استراتيجية مشتركة تجاه افغانستان لذلك فمن غير المعتقد ان تخرج الصين كقوة ثانية في المنطقة بعد الاتحاد السوفياتي عن حدود الاتفاقات والمصالح المتبادلة بينها وبين دول المنطقة وذلك في ظل التقارب الصيني السوفياتي الهندي الباكستاني الحالي.

٩ ـ بنغلاديش وضياء الحق

جاء التصريح عن موقف بنغلاديش من حكومة المجاهدين على لسان مصدر مسؤول في اتحاد المجاهدين حين صرح قائلا: «ان موقف الرئيس ارشاد من حكومة المجاهدين هو نفس موقف ضياء الحق ـ رحمه الله ـ الا ان مشاكل بنغلاديش سواء الداخلية او الخارجية علاوة على تبعيتها الدولية تجعل دورها ضعيفا في المنطقة.

١٠ ـ الامريكان... نظرات مصلحة

صرح السفير الامريكي في الباكستان روبرت اوكلي في لقاء خاص مع بعض قادة المجاهدين مؤخرا في اسلام اباد بأن «بلاده ستواصل دعمها للمجاهدين وستقف الى جوار الحكومة التي يقرها الشعب الافغاني» في نفس الوقت صرح الرئيس الامريكي جورج بوش بان «بلاده ستواصل دعم المجاهدين الافغان رغم خروج السوفيات طالما تقوم موسكو بدعم نظام كابل» ويشير بعض المراقبين الى ان امريكا تدعم المجاهدين من منطلق الحفاظ على مصالحها وتواجدها في المنطقة كما انها تريد ان ترد للسوفيات بعض ما قاموا به تجاه الامريكان عند تورطهم في فيتنام، وان ما تقدمه امريكا هو بغرض اذلال السوفيات اولا والحفاظ على التوازن في المنطقة ثانيا اما رأي امريكا والدول الغربية في حكومة المجاهدين فقد عبر عنه السفير البريطاني في اسلام اباد ـ والمعروف بكثرة تحركاته بين قادة بعض المنظمات الافغان.

١١ ـ المجاهدون.. سلاح وسياسة

من خلال ما سبق نستطيع ان نتعرف على صورة الموقف الدولي من قيام حكومة اسلامية في افغانستان وقد اوجز البروفيسور عبد رب الرسول سياف الناطق الرسمي باسم مجلس شورى المجاهدين وصف ما سبق قائلا في تصريح خاص «ان الدنيا كلها تكالبت علينا وتريد ان تحول بيننا وبين قطف ثمار جهادنا وبكل الوسائل والحيل لكننا بعون الله لن نترك السلاح حتى نحقق الغاية التي قام الجهاد من اجلها ونحن نوصي كل مسلم محب للجهاد ان يخصص جزءا من وقته للدعاء لنا بوحدة الصف وتوحيد القلوب، وان يصرف الله عنا مكر اعدائنا» ويقول المهندس قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي «ان روسيا تسعى اليوم الى تكوين حكومة محايدة تحل محل حكومة نجيب الله العميلة، لكن الشعب الافغاني المسلم يرفض كل هذه المحاولات التي ربما تسعى فيها بعض الدول الاخرى وتصر على التمسك بحكومة المجاهدين المؤقتة بعد حصولها على التأييد من قبل مجلس الشورى واضاف حكمتيار قائلا: «ان الدعايات المشوهة الت تبثها بعض دول الغرب والتي تحذر من قيام حكومة اسلامية في افغانستان وتصور قيامها بانه خطر يهدد مصالح الغرب، هذه الدعايات المشوهة هي اكبر دليل على سلامة موقفنا الاسلامي ومرة اخرى اؤكد على اننا لا يمكن ان نوافق على أي حكومة غير اسلامية يمكن ان تفرض علينا.

انتهى رأي القادة الذي لا يمثل رأيهم وحدهم وانما يمثل رأي كل افغاني مسلم غيور، واتضح الموقف الدولي من حكومة المجاهدين والذي تمثلت اخر صوره خلال الايام القليلة الماضية في التعرض الى بعض الشخصيات الافغانية خاصة شخصية المهندس احمد شاه، المرشح لرئاسة حكومة المجاهدين حيث سعوا الى اشاعة انه وهابي وأصولي وغير معروف بين الافغان وليس له تاريخ جهادي وذلك حتى ينفروا عوام الافغان من الموافقة عليه لكن احد القادة يعلق على هذه الاشاعات قائلا «ان خلافاتنا الشخصية واتاحتنا الفرصة لغير المخلصين بان تكون لهم كلمة بيننا هي السبب في كل ما يدور لكني اعتقد انه اذا تناسى كل منا نفسه فلن يكون لهذه الاشاعات مكان بيننا وستحقق اهدافنا ـ بعون الله ـ رغم أنف التحديات الدولية كلها».





كيف تناول الاعلام الدولي الصحوة الاسلامية ؟

بقلم: عبدالحق حسن

منذ فترة ليست بعيدة عُقد في بروكسل مؤتمر اوروبي غربي لمناقشة قضية «المد الاسلامي» وشاركت فيه وفود رسمية تمثل دول السوق الأوروبية المشتركة وخبراء بارزين من مختلف المؤسسات الغربية المهتمة بمتابعة الصحوة الاسلامية. وكان وراء انعقاد هذا المؤتمر اهتمام الغرب الصليبي والشرق الشيوعي بهذه القضية التي استعصت على التقييم الدقيق والتنبؤ الصحيح لمسارها لذا أصبحت هذه القضية -كما يجمع هؤلاء المؤتمرون- غير واضحة.. فالمسئولون والخبراء الأوروبيون ليست لديهم صورة حقيقية ومتكاملة عن «المد الاسلامي» بل لديهم مجموعة أفكار واراء وتحليلات غامضة ومبلبلة ومشوشة ومتناقضة.. نتيجة اخضاعهم القيم الروحية للتحليل العلمي وخضوعهم للوهم الاعلامي والخلط الشائن لمفهوم الصحوة الاسلامية مع الارهاب الدولي... أو ما يسمونه «الاسلام الراديكالي» الذي قدم للرأي العام العالمي في صورة خطف الطائرات وارتهان المدنيين... حتى اذا خفت حدة هذا التيار بدأت اجهزة الاعلام الغربية والشرقية هذه تبشر بانحسار الصحوة الاسلامية وافول نجمهاـ هذا الوهم - ربما يدخل ضمن الاسباب التي ورطت دولة كبرى كالاتحاد السوفيتي في افغانستان.. فافتقاد الرؤية الصحيحة والتقييم الدقيق لامكانيات الصحوة الاسلامية التي كانت وراء الجهاد الاسلامي غابت عن واضعي خطة الغزو الروسي لافغانستان... لذا نرى اليوم خبيرا اعلاميا وهو الدكتور روبرت ميركوريان مدير معهد العلاقات الدولية السوفيتي والخبير بشئون الخليج يؤكد أن الموقف العربي الاسلامي (الصحوة الاسلامية) من الاتحاد السوفيتي في ما يتعلق بقضية افغانستان عائد الى خطأ في تقدير وتقييم السياسة السوفياتية واعطائها محتوى غير محتواها الحقيقي... وان موسكو لم تراع ولم تقيم بصورة صحيحة العامل الاسلامي واثره على التعاون بين دول العالم الاسلامي هذه المراجعة التكتيكية عن مواجهة المد الاسلامي جاءت بعد فشل اختبار القوة واضطرار تلك القوى الواهمة الى تجميد احلامها في القفز الى المياه الدافئة الى حين... فهل يا ترى هذا التراجع من امام المد الاسلامي يؤذن بانحسار الصحوة الاسلامية أم بانتصارها؟ سؤال الى الذين يبشرون بانتهاء الصحوة ومنهم كتاب عرب يغنون على طبل الصحافة الغربية.

• الاعلام الشيوعي وشن بداية الحرب

نشرت صحيفة تركما نسكايا في حملتها ضد العقيدة الاسلامية ومحاولة وأد المد الاسلامي في المناطق الاسلامية (ان العقيدة الدينية الاسلامية هي القوة المظلمة التي لاتزال تفسد العقول وحياة الشعوب وتعيق النمو وتقف كأي حاجز في طريق السعادة والنور والمعرفة... هذا وان الطقوس الدينية لاتزال لاصقة ثابتة كما ان الديانة لم تتوقف عن كونها مادة الافيون لدى بعض الناس) هذا هو مفهوم الاعلام الشيوعي عن المد الاسلامي.. ولن ينس المسلمون كيف اهاجت الصحافة الشيوعية الرأي العام عندما طالب المسلمون بالحكم الذاتي لتركستان فاذا بالجنود الشيوعيين يغيرون على المدينة ويقتلون آلاف المسلمين ويدمرون بيوتهم - ان الاعلام الشيوعي يعتبر الصوت الرسمي الناطق بلسان الحزب الحاكم... والأداة التي تشكل عقلية الشيوعيين داخل وخارج الاتحاد السوفيتي وينعكس بالتالي على كثير من مواقفهم التي تمس القضايا الدولية ومنها موقفهم من الصحوة أو المد الاسلامي.. ولعل صحيفة برافدا فوستوكا الناطقة بلسان الحزب الاوزبكستاني والتي تبنت حملة التصدي للبعث الاسلامي في المناطق الاسلامية هناك واوردت تهديدات جورباتشوف ودعوته الى كفاح لاهوادة فيه ضد الاسلام في المناطق هناك لم تتجاوز دورها الاعلامي [illegible] المرسوم في التنديد -كما عبر غورباتشوف «باولئك الذين يساعدون في تعزيز الأراء المتخلفة ويشتركون بانفسهم في احتفالات دينية»... والملفت للنظر ان تشن تلك الحملات الاعلامية من مدينة طقشند وهي مدينة اسلامية.. لاتزال المعتقدات الاسلامية فيها حبيسة الصدور رغم مرور سبعين عاما على الحكم الشيوعي هناك... وهي صحوة وليست انحسار باذن الله.

وفشل المارد الماركسي في ثني ذراع الصحوة في افغانستان وانكفأ يلعق جراحه ويتحسر على سوء التقدير والوهم اللذين نسجتهما له اقلام محرري برافدا وازفستيا وفلاسفة وكالة تاس بان الحفاظ على ماركسية الشعوب الاسلامية في الاتحاد السوفيتي يكمن في توسيع المنطقة الأمنة حول الامبراطورية الشيوعية ووأد البحث الاسلامي وتحويل المنطقة هناك الى منطقة حرام... وهكذا اوقعت وسائل الاعلام الحمراء الكثيرين في اوهام امكانية انحسار الصحوة بالحديد والنار.

• الاعلام الغربي والميراث الصليبي

ويقدر الفشل الشيوعي وتخبطه في سوء التقدير يعيش الاعلام الغربي نفس الوهم بخضوعه للفكر الكنسي والتعصب الصليبي ضد المد الاسلامي والقوم الذين يدعون التطور والتحرر من الافكار القديمة يعجزون في هذه المسألة بالتحديد عن تحرير أنفسهم من منطلقات الحملات الصليبية ضد الاسلام والمسلمين القوم الذي بدلوا في الثوابت الدينية لديهم وبرأوا اليهود من دم المسيح... لم يستطيعوا ان يغفروا لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله انه خاتم الانبياء ومصدق لما بين يديه من التوراة والانجيل.

تطور في كل شيء وانغلاق في هذه المسألة تستعصي دوافعها على التحليل سوى أنها نبوءة حتمية مصداقا لقوله تعالى: **(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)** ففي كل عواصم الغرب الصليبي دون استثناء تأخذ الحملات الاعلامية الصليبية ضد الاسلام صورا شتى ابتداءا من الاعلانات البسيطة التي تكتب اسم الجلالة «الله» على الاحذية وملابس النساء الداخلية وعلب الهدايا المبتذلة أو تغليف بعض السلع باوراق تحتوي على آيات قرآنية بل بلغ الأمر ببعض دور النشر في ايطاليا أن تطبع مصحف تزين الصلبان

* من الاولى بالهجوم الاعلامي؟ ديدات ام صاحب كتاب «ايات شيطانية» !!



والصور صفحاته وليس هناك سبب واضح لمثل هذه الامور الصبيانية التي تديرها مؤسسات اعلامية كبرى سوى الحقد الموروث.. ولما ثار بعض المسلمين ضدها وقفت اجهزة الدولة في وجوههم واعتقلتهم ووفرت الحراسة لكي تعمل مثل هذه الدور في هدوء وأمن... فأي تواطؤ هذا «اتواصوا به بل هم قوم طاغون» ولا تفوت اجهزة الاعلام الغربية فرصة او مناسبة جماهيرية الا وتزج بموضوع الصحوة الاسلامية كالحملة التي قادتها صحيفة «لوفيغارو» لصالح اليمين المتطرف مدعية (انه في عام ٢٠١٥ سوف يهيمن الاجانب من غير الاوروبيين (المسلمين) على فرنسا ويحطمون ثقافتها ويجعلون الاسلام دياناتها السائدة او يدخلونها في العالم

* الاعلام الغربي متخلف عدة قرون بسبب التمسك بثوابت الفكر الصليبي ضد المد الاسلامي.



الثالث ما لم يتم عمل شيء من الآن) وكثيرا ما تجول كلودشيسون وزير خارجية فرنسا السابق واضرابه يحذر (بان التيار الاصولي الديني في الشرق الاوسط يمثل عائقا امام السلام العالمي).. كيف؟ ولمن كانت السوابق في هذا المضمار؟ ولكن اذا لم تستح فاصنع ما شئت...

ان سياسة التخويف من المد الاسلامي لم يسلم منها حتى اولئك الابرياء من المهاجرين المسلمين وراء لقمة العيش الذين وصمتهم الصحافة الفرنسية «بالطابور الخامس» وكتبت صحيفة «لوميريديونال الفرنسية» تقول «نعم للمهاجرين لا للاسلام» يريدون تجريدهم من عقيدتهم مقابل السماح لهم بلقمة الخبز في بلد

* ماذا تريد موسكو بعد المراجعة الصحيحة لتقييم قوة المد الاسلامي في دعم القضية الافغانية؟

يدعي الحرية والمساواة...

ويمضي مسلسل الاضطهاد ضدهم على طبول الحملات الاعلامية...

• بريطانيا ترصد الصحوة

وفي بريطانيا تدور معارك شرسة سرا وعلنا وعلى مختلف الاصعدة الاعلامية ضد المد الاسلامي... ولبريطانيا خبرة طويلة في هذا المجال حتى أصبحت قبلة رجال المخابرات الغربية والشرقية في الاستفادة من الخطط المدروسة والبرامج المعدة لاجهاض الحركات الاسلامية نشر جون باكوري في إحدى المجلات الغربية تحذيرا صارخا ضد المد الاسلامي في بريطانيا.. وتركيزه على بريطانيا بالتحديد لانه في نظره (اذا سقطت انكلترا امام هذا الغزو فستسقط اوروبا). ويشير الى انه قبل ثلاثين عاما لم يكن في بريطانيا الا ثلاثة مساجد اما اليوم فهناك ما يربو على خمسمائة مسجد والمسجد في نظره كما في نظر بعض الساسة في الوطن الاسلام وكر للتطرف والارهاب وتكتب صحيفة «ديلي تلغراف» «انه بينما انكلترا تترنح في طريقها نحو السقوط فان الاسلام يدعي ان لديه خير طريقة للحياة: لااسراف في الشرب لا مقامرة ولا مخدرات لا فن اباحي او ادب داعر... لا عهر... لا فائدة على القروض» فاي حياة يريدون؟! ولا ينسى المسلمون حملات هيئة الاذاعة البريطانية المعروفة بـ (بي. بي. سي) كلما جد جديد على الساحة الاسلامية

او دورها المشبوه في التهجم على القوانين الاسلامية في السودان وتحريض الجنوبيين عليها... او تحذيرها من اقامة دولة اسلامية في افغانستان.

ان النظرة المتفحصة لما يقوم به الاعلام الغربي من وهّم تشجيع الجهاد الافغاني يناقضه تماما ما تقوم به اكثر من اثنين وعشرين منظمة تبشيرية تعمل على تنصير المجاهدين وعوائلهم ولا يعني التنصير اعلان مسيحية المناطق التي تقع داخل عملهم التبشيري بل مجرد الحيلولة دون التزام الناس هناك بعقيدتهم... هدف تنصيري مقصود لذاته... وهكذا تتعانق المواقف الرسمية مع الثوابت الكنسية في توظيف اجهزة الاعلام الصليبية - في تشويه صورة الاسلام وتنفير العالم منه وآخر تلك الصيحات الاعلامية كتاب سليمان رشدي «آيات شيطانية» هذا المارق الهندي المرتد الذي رهن تراثه وعقيدته لدهاقنة الاعلام الغربي» لكنه خيب الله مسعاه أساء التوقيت.. فلو ان كتابه صدر منذ عقود مضت ما ثار في وجهه احد... بيد ان شياطين الاعلام الغربي اوهموه ان المد الاسلامي يؤذن بانحسار والاجهاز عليه اصبح ضروريا ولن يحتج احد في بلاد العرب فالقوم نيام نيام... لكن الاحتجاج والثورات ولدهشة الغرب الصليبي - جاءت من عواصم اسلامية غير عربية شملت الصحافة والاذاعة والتلفزيون والمنتدى والمدرسة والشارع وكانت تلك الاحتجاجات تنطق باللغة الانجليزية والاوردية تنتصر لتاريخ العرب ولغة العرب التي صمت اهلها وصمتت كل اجهزتهم الاعلامية عن رد هذا العدوان على قدسية الاسلام... واعجب من صمت العالم العربي... صمت من نصبوا انفسهم سدنة للعروبة وتاريخها... وراحوا يصبون جام غضبهم على الداعية ديدات وكان اولى بالهجوم سليمان رشدي لأنه في الاساس تعرض لتراث عربي - من وجهة نظر هؤلاء - الم يتعرض لامهات المؤمنين.. وهي اعراض عربية؟ الم يشكك في نخوة وشرف رجالات العرب ويطعن في اصولهم وارومتهم؟ الم يمرغ على صفحات الاعلام الغربي ماضيهم التليد؟ فاين ذهبت تلك الحمية التي هبت في وجه ديدات وهدأت في وجه رشدي... الا انها حمية الجاهلية... التي غفرت لكاهن عربي... طبع الانجيل بلغة العرب على نسق القرآن الكريم وخدع به المسلمين في الخارج ليلبس عليهم دينهم فلا يستطيعون التمييز بين المصحف والانجيل ومما يجدر الالتفات اليه ان غالبية المؤسسات الاعلامية الشيوعية والصليبية تستعين باقلام اسلامية نسبا غربية معتقدا لوضع دراسات وخطط لاجهاض المد الاسلامي... وهم الذين يتفاءلون في تلك الايام ببداية انحسار الاسلام ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ولنا عودة في استعراض الاعلام الامريكي وموقفه الذي لايختلف عن موقف الاتجاه الصليبي الغربي ضد الاسلام..

أجرى الحوار : علي ابو النصر الرشيد

لا بد من وضع ضوابط للتلفاز تمنع سلبيات الشَّر فيه



○ الدكتور محمد ابو الفتح البيانوني

تقديم :

في لقاء طيب وكريم التقت «المجتمع» مع فضيلة الشيخ الدكتور محمد ابو الفتح البيانوني الاستاذ المشارك بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة.... وطرحت مجموعة من التساؤلات المرتبطة بالميدان الاعلامي وبالخصوص الاعلام المرئي كالتلفزيون والفيديو، وموقف المسلم تجاه ما تبثه هذه الاجهزة من أفكار وما تتركه من سلبيات، خاصة بعد التفكير باستخدام الاقمار الصناعية للبث التلفزيوني المباشر. وقد تكرم فضيلته بالاجابة فكان هذا الحوار المفيد:

• الاسلوب الاجدى

الدكتور محمد ابو الفتح البيانوني شخصية اسلامية جمعت بين الدراية الفقهية، والاشتغال بهموم الدعوة الاسلامية وقضاياها وتوجيه الشباب المسلم، وهو منذ بدء عمله في المعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة التابع لجامعة الامام محمد بن سعود يشرف على العديد من الرسائل العلمية «الماجستير والدكتوراة» في مجالات الدعوة والاعلام الاسلامي حيث ان للدراسات العليا في المعهد ثلاثة اقسام: الاعلام الاسلامي، والدعوة، والاستشراق، وقد انجز طلبته العديد من هذه الرسائل.

وخلال زيارة خاصة قام بها الشيخ الى صنعاء التقت «المجتمع» به، وحاورته في عدة مسائل تهم الشباب المسلم ووسائل الاعلام وكيفية تسخيرها لخدمة الدعوة، والضوابط الشرعية لهذه الاستخدامات والاخطاء التي يقع بها شباب الدعوة بحسن نية، فكانت له آراءه التي تتسم بالواقعية والعمق والنابعة من تحسسه لهذه المشاكل والمسائل عن قرب من اوساط الشباب المسلم ومعاناته.

الاعلام الاسلامي

• بالنسبة للاعلام الاسلامي يرى البعض انه لا حاجة لايجاد مثل هذا المصطلح مع وجود المصطلح القديم «الدعوة الاسلامية»، ويرون ان كليات الدعوة كافية لتخريج داعية اسلامي في عصرنا، بينما يعتبر المؤيدون للاعلام الاسلامي حاجة المسلمين ماسة لاستخدام تقنيات الاعلام الحديثة في ميدان الدعوة؟ هل ترون تعارضا بين هذين النوعين من الكليات او الاقسام؟

ــ لا ارى تعارضا بين هذه الاقسام وانما يكمل بعضها بعضا فاقسام الاعلام تعنى بجانب الوسائل الاعلامية واساليبها التي تخدم الدعوة، وكليات الدعوة تعنى باصول الدعوة ومناهجها وطرقها الى جانب الاهتمام بالوسائل، اما عن الحاجة الى المصطلح او عدم الحاجة اليه (الاعلام الاسلامي)، فلا ينظر الى المصطلحات بمقياس الحاجة او عدمها، لان المصطلح يفرض نفسه حيث يجد بعض الناس حاجته اليه فيطلقونه فيسري، ولا مشاحة في الاصطلاحات، فاذا اتفق المسلمون على مضمون هذه المصطلحات فليست هنالك مشكلة او عقبة، والاصل في المرء ان يخاطب الناس فيما يعقلون ويفهمون، ومن ذلك استعمال مصطلحاتهم ما دامت مصطلحاتهم منضبطة بضابط الشرع كأن لا يكون المصطلح شعارا لمبدأ الحادي او لفئة ملحدة او غير ذلك، ولنا بحث بعنوان «اصول التعامل مع المصطلحات» اجتهدت فيه بوضع ضوابط لرفضه او قبوله ولعله ينشر قريبا.

• وسائل الاعلام:

• اذن ما هي اهم الفوائد التي لمستموها من توظيف وسائل الاعلام الحديثة في خدمة الدعوة من خلال اشتغالكم بهموم الدعوة الاسلامية وتدريسكم في المعهد العالي للدعوة على مستوى الدراسة الجامعية الاولى والعليا؟

ــ لعل اهم فائدة عملية في دراسة الاعلام الاسلامي وتوظيف وسائل الاعلام الحديثة في خدمة الدعوة الاسلامية هي تغيير مفهوم سائد سابقا هو ان الاعلام علم بعيد عن الدين، وان رجال الاعلام مجانبون للاسلام، لذا فان دراسة الاعلام ووسائله جعلت كثيرا من دارسيه يكتبون ويتحدثون للاعلام الاسلامي، ومكنت طلاب كليات الدعوة من ان يمارسوا بانفسهم استخدام هذه الوسائل، ومن الفوائد ايضا: تدريب طلاب

*** مطلوب من الشباب المسلم دراسة الإعلام ووسائله كي يكونوا مؤهلين لاستخدام التقنيات الحديثة.**

الدعوة على استخدام التقنيات الحديثة في الجانب الاعلامي الذي يعتبر اليوم من اعظم المؤثرات في حياة المجتمعات فقد مر على بعض الدعاة حين من الدهر كانوا يأبون استخدام مكبرات الصوت وينظرون اليها على انها بدعة محدثة، اما اليوم فقد اقبل شباب الدعوة على استخدام هذه الوسائل بجميع اشكالها واستخدمت في الندوات الاسلامية والتمثيليات والمسرحيات الهادفة وغيرها من الاساليب الدعوية الاعلامية، اما النتائج العملية بشكل عام فلا تزال ضعيفة جدا تحتاج الى دعم ومتابعة لتعمل على ايجاد البديل الاسلامي في مجال الاعلام، وهذا طبيعي حيث يقف المفهوم الخاطىء للاعلام حجر عثرة امام الانتاج في هذا الميدان، فاذا كان هنالك علماء ودعاة يترددون في قبول مصطلح الاعلام الاسلامي او الاقبال على الدراسات الاعلامية فلا غرابة من عدم فهم الحاجة الى الاعلام الاسلامي ضمن صفوف الدعاة.

• ضوابط للتلفزيون

• برامج التلفاز في بلادنا العربية مليئة بالغث والسمين، وفيها ما يتعارض مع قيمنا ومبادئنا وعاداتنا، ما هي السياسة التي تعتقدون ان على الاسلاميين الاسترشاد بها للتعامل مع هذا الجهاز وبرامجه بعد ان غزانا في عقر دارنا؟

ــ لقد اتخذ العلماء والدعاة في الماضي مواقف متباينة من واقع التلفاز في بلادنا العربية والاسلامية، وكان معظمهم يميل الى مقاطعة هذه الاجهزة لقناعتهم بغلبة جانب الشر عليها، وكان اخرون يرون ضرورة المشاركة فيها والمساهمة في توجيهها تخفيفا للشر ونشرا للخير، الا ان الواقع العملي لكل من الموقفين «المقاطعة او المشاركة» لم يكن مجديا في رأيي، فلم يصل المقاطعون للاجهزة الى اصلاحها او للسلامة من آثارها في بيوتهم واسرهم كما لم يصل المشاركون فيها الى تغيير واقعها او تغليب جانب الخير عليها، ومن هنا ارى انه لا بد لكلا الاسلوبين «المقاطعة والمشاركة» من ضوابط تعين او تساعد على تحقيق الهدف المقصود من ورائها، اما بالنسبة للمقاطعة فلا يمكن ان تجدي الا بشروط اساسية منها: ان تكون جماعية للدعاة والعلماء بحيث يشعر المسلمون عامة ان قياداتهم العلمية والدعوية اجمعت على مقاطعتها لغلبة الشر عليها فيبايعونهم في موقفهم مما يضطر القائمين عليها عندئذ الى تغيير واقعها او التخفيف من شرها حتى يتقبلها الناس ومن ذلك ان تكون هذه المقاطعة نظرية وعملية، فبعض العلماء او الدعاة قد يقاطع هذه الاجهزة فلا يشارك في برامجها، على حين ان الجهاز يدخل بيته فيتربى عليه اهله واولاده في الوقت نفسه دون ضوابط، وكذلك السعي الدائب لايجاد بديل لها، فعندما يقاطع الجميع هذه الاجهزة فلا بد من العمل على ايجاد بديل في الساحة يغطي جوانب الخير فيها ويعوض الناس عنها ولعله من الصعب في عصرنا الراهن ان تتحقق هذه الضوابط جميعها ومن ثم فاننا ننصح باسلوب المشاركة بالضوابط ونرى اجدى نفعا امام وسيلة اعلامية مفروضة جذابة مؤثرة على الكبير والصغير ولعل من هذه الضوابط: ان تكون جماعية من قبل الدعاة والعلماء لتكثير جانب الخير فيها على جانب الشر، وان لا تكون في جزء محرم منها كالمشاركة في برنامج غنائي راقص او حفلة ماجنة او ندوة مفسدة، والضابط الثالث ان يتحكم المشاركون في بداية البرنامج وختامه بحيث لا يبدىء او يختم بمحرمات، وان تكون المشاركة مكافئة لموضوعها شكلا ومضمونا حتى لا يظهر صوت الخير ضعيفا امام صوت الشر، ومنها ان يتخير للمشاركة

الاوقات المناسبة حتى لا تؤدي الى انصراف عن خير آخر، واخيرا ان يعنى العلماء والدعاة بوضع ضوابط عملية محددة لما يجوز وما لا يجوز مشاهدته ليلتزم بها الكبير وينشأ عليها الصغير ويتعلم عملية الانتقاء، فان الانتقاء اسلوب صعب لا بد له من تربية دائمة منذ الصغر، ومثل هذه الضوابط يمكن ان تتحقق الايجابيات من هذه الاجهزة وتدفع سلبيات الشر التي فيها عن بيوتات المسلمين، اما ان ينادي العلماء بمقاطعتها ومحاربتها دون ضوابط او بدائل فان ذلك لا يجدي شيئا ويصبح حالنا مثل قول الشاعر:

القاه في اليم مكتوفا وقال له
اياك اياك ان تبتل بالماء

• الفيديو كبديل ؟!

• هل تعتقدون ان «الفيديو» لو وفرنا له البرامج المناسبة يمكن ان يكون بديلا مؤقتا لبرامج التلفاز الحالية في بلادنا العربية والاسلامية؟

ـ يمكن ان يكون «الفيديو» مساعدا لتنفيذ الضوابط الشرعية السابقة، فالاسرة تنتقي من التلفاز بعض البرامج الخيرة والتي لا تزال قليلة في بلاد المسلمين، ثم تلجأ للفيديو لملء بقية فراغها بما تتخير من افلام واشرطة موجهة. اما ان يكون الفيديو بديلا مطلقا ولو مؤقتا فلا اظنه يغني لان امكانات التلفاز بتنوع موضوعاته وبرامجه اقوى تأثيرا وجذبا للمشاهدين لا سيما مع تقدم البث التلفازي وتوقع وفود القمر الصناعي الذي يجعل من الدنيا كلها اسرة واحدة.

• المسائل الخلافية:

• هناك بعض المسائل الخلافية التي يواجهها الداعية او الاعلامي المسلم كالتصوير والتمثيل وغيرها، ما هي الضوابط التي ترونها مناسبة لمواجهة الامور الخلافية؟

ـ لا تزال المواقف من المسائل الخلافية متباينة في حياة الدعاة مما يثير تفرقا وجدلا، والذي اراه انه لا بد لكل المسلمين تجاه المسائل المختلفة في حكمها كالتصوير والتمثيل وغيرها من اربعة ضوابط عملية اساسية:

١ ـ ان يترخص المسلم او يتوسع في استعمال الوسيلة المختلف فيها حيث المصلحة الدعوية العامة والحاجة الملحة، واذا كانت الضرورات تبيح المحظورات باتفاق، فمن باب اولى ان ترخص هذه الضرورات والحاجيات في استعمال المختلف في حكمه.

٢ ـ ان يتورع المسلم عن استعمالها في المجال الشخصي حيث لا تترتب مصلحة عامة او دعوية



○ د. البيانوني

*** من الأهمية بمكان وضع ضوابط عملية لما يجوز وما لا يجوز مشاهدته ضمن منهج تربوي أسري!!**

*** بعض الدعاة يقاطع برامج التلفزيون على حين ان الجهاز موجود في بيته يشاهده أهله وأولاده!!**

لان القاعدة في ذلك التورع عن الشبهات، وكل خلاف علمي لا بد ان يترك شبهة علمية في حكم الشيء، وفي الحديث الشريف: دع ما يريبك الا ما لا يريبك، وفي الحديث الاخر: فمن اتقى الشبهات فقد استبرىء لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام....

٣ ـ يطالب العالم والباحث ان يرجح احد القولين بدليله ويعمل بما ترجح له، اذ ليس قول احد بحجة على الاخر.

٤ ـ لا يصلح لمن اختار احد القولين في المسألة الخلافية ان ينكر على مخالفه، اذ لا انكار في المسائل الاجتهادية وقديما قال الامام سفيان الثوري رحمه الله تعالى: «اذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنهه» وهذا هو منهج السلف الصالح في ذلك.

• نصائح للشباب:

• هناك بعض الاخطاء التي يقع فيها الدعاة الشباب نتيجة قلة الخبرة والتجربة، ما هي اهمها برأيكم، وما اسبابها، وما هي نصيحتكم في هذا المضمار؟

ـ اخطاء الشباب الدعوية ترجع في رأيي لسببين اساسيين، الاول: ما ابتليت به الدعوة الاسلامية في رجالها من انفصال الفكر عن الفقه فاصبحت ترى في صفوف الدعوة طبقة من المفكرين الذين يتحدثون عن الاسلام ويتحركون به ويهتمون بهمومه دون دراية كافية بالضوابط العلمية والفقهية، وترى طائفة اخرى عنيت بالعلم والفقه وجانبت الحركة والتفكر في واقع الدعوة ومتطلباتها مما جعل كثيرا من الشباب المسلم يرجع الى قيادته الفكرية والحركية في المسائل الشرعية فيقدم هؤلاء له الفتوى من خلال فكرهم دون أي ادلة صحيحة او قواعد فقهية محددة، والثاني: وبناء على هذا الانفصال تحمس كثير من الشباب المسلم ورأى في اجتهاداته الشخصية بديلا عن الرجوع الى اولئك العلماء والمفكرين فأخذوا يحكمون على الامور بعواطفهم وحماسهم دون حكمة او بصيرة في الدعوة حتى وقع بعضهم في تكفير المسلمين واعتزالهم، وقد ساعد على بروز هذا الاتجاه الواقع السيء الذي يعيشه المسلمون في كثير من بلادهم من ضغوط معادية وسكوت العلماء والمصلحين، ولو رجع شباب الدعوة الاسلامية في امورهم لقياداتهم الطبيعية من العلماء والدعاة، كل في مجال تخصصه ان كان فكريا او فقهيا او اجتماعيا او سياسيا.... لسلموا في كثير من هذه الاخطار التي كثيرا ما اتخذها اعداء الدعوة سلما لضرب الدعوة الاسلامية عامة دونما تمييز او تحديد.



حماس ، القيادة الموحدة خلاف أم تنسيق؟

بقلم: عبدالعزيز العمري

(أكلت يوم أكل الثور الابيض) من الامثلة العربية القديمة، التي تحكيها احدى القصص الرمزية، حول ذلك الذئب الذي كان يتربص بثورين احدهما ابيض والاخر احمر... ونظراً لاجتماع ووحدة الثورين لم يستطع الذئب ان ينال مأربه منهما.. فلجأ الى الحيلة... فطمأن الثور الاحمر على نفسه وافترس الابيض... ففطن الاحمر ساعتها – وبعد فوات الاوان – الى حيلة الذئب، وقال مقولته المشهورة...

ولعل الاتجاهات الاسلامية والوطنية في فلسطين المحتلة احوج ما تكون وفي هذه الظروف واللحظات الحاسمة من مسيرة القضية الفلسطينية الى تذكر هذه القصة... والاتعاظ بها..

فالمتتبع لمجريات الامور على ساحة القضية الفلسطينية، ولتفاعلاتها المختلفة، وبالاخص في ساحة الداخل يلحظ ان العلاقة بين الاتجاهات الاسلامية والوطنية اصابها الكثير من حالات المد والجزر والكثير من التوتر والانفعال.

فقبل بدء الانتفاضة المباركة، شهدت فلسطين المحتلة احداثا مؤسفة بين التيار الاسلامي وتيارات وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية... كانت تصل في كثير من الاحيان الى التشابك والاقتتال، بل وسفك الدماء... الامر الذي يتذكره اهلنا في فلسطين المحتلة بمزيد من الاسف والالم.

ويمكن القول ان هذه الممارسات قفزت على سطح الاحداث في فلسطين المحتلة في اعقاب بروز التيار الاسلامي... ومنافسته للفصائل والاتجاهات الاخرى على قيادة الشارع الفلسطيني، وفوزه بمجالس الطلبة في معظم الجامعات والكليات في فلسطين المحتلة... وتشكيله القوة الثانية المنافسة في الجامعات الاخرى... الامر الذي اعتبر مؤشرا على تنامي وتصاعد شعبية الحركة الاسلامية على حساب شعبية هذه الفصائل، وما يمكن ان يعنيه ذلك من انهاء حالة الاستفراد في قيادة وتوجيه الشعب الفلسطيني التي بقيت حكرا على هذه الفصائل ردحا من الزمن..

وكان العدو اليهودي (يفرك يديه فرحا) ويرقب هذه التفاعلات، ويدفع باتجاهها بطرق غير مباشرة، من اجل ان ينشغل الفلسطينيون بعضهم ببعض، ومن اجل ان تستمر حالة التنازع والاقتتال بينهم، الامر الذي يعني وبالمحصلة تأجيل وتجميد صراعهم معه..

واندلعت الانتفاضة المباركة فجر الثامن من ديسمبر ١٩٨٧، وكان لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) شرف السبق في تفجيرها وقيادتها وتوجيهها منذ يومها الاول... وكان ولا يزال التجاوب الشعبي مع الانتفاضة وفعالياتها كبيرا ودافعا للاستمرار... الامر الذي اغرى الاتجاهات الاخرى بالمشاركة... وبالفعل فقد سارعت فيما بعد كل الاتجاهات والفصائل الفلسطينية الى مشاركة اخوانهم في حماس في الانتفاضة وفي المواجهات اليومية مع العدو المحتل.. وعلى عجل تم تشكيل (القيادة الوطنية الموحدة) التي تشمل اربعة من التنظيمات الفلسطينية (فتح – الشعبية – الديمقراطية – الشيوعي).

وكان امرا ايجابيا ذلك التنافس بين حماس والفصائل الفلسطينية الاخرى لانه كان يصب في خانة التصدي للعدو اليهودي وحشد مقدرات الجماهير من اجل تحقيق اكبر قدر من الخسائر في صفوفه... ولانه كان يعني تحريك كل فئات الشعب الفلسطيني وتياراته.. واصطفاف القوى الفلسطينية... حيث يجب ان تكون في مواجهة الجيش اليهودي وآلته القمعية وكل افرازاته البغيضة على الارض الفلسطينية.. لذلك تحركت كل فلسطين... كل قرية ومدينة وكل مخيم...

❋ الخلاف.... الخطر الاكبر:

لكن الحقيقة – المرة بالطبع – تقول ان الخطر

الاكبر الذي يهدد الانتفاضة ويهدد استمراريتها هو الخلاف والنزاع الذي اخذ يتسلل حتى خلال هذه الانتفاضة التي تمثل حالة جهادية رائعة ومتميزة في تاريخ الشعب الفلسطيني.

فمنذ بداية الانتفاضة.. وبروز حماس كقيادة رائدة فيها... بدأت عناصر الاتجاهات والفصائل الاخرى سلسلة من الممارسات اللامسؤولة من اجل الوقوف امام النجاحات التي حققها التيار الاسلامي في تحريك الشعب الفلسطيني... وكانت هذه الممارسات على الارجح من منطلق ضيق، وحرص على عدم بروز جهة اخرى منافسة.. ومحاولة تحجيم وتثبيط التجاوب معها على اعتبار انها ليست في نفس اطارهم..

وقد تعددت صور ذلك واشكاله... فمن الدعوة الصريحة للناس بعدم الاستجابة لبيانات (حماس) لانهم — على حد تعبير هذه الجهات — (عملاء وخونة !!) الى محاولات افشال فعاليات حماس وخاصة الاضرابات بالقوة باجبار اصحاب المحلات على فتح محلاتهم في ايام اضرابات حماس الى طمس شعاراتها عن الجدران او حتى تمزيق الاعلام التي تحمل اسمها او شعاراتها... وقد وصل الخلاف الى حد التقاتل والوشاية لجنود الاحتلال عن عناصر حماس... ولعل الحوادث التي حصلت في يوم الاضراب الشامل الذي دعت اليه حماس يوم (٨/٢١) في ذكرى احراق المسجد الاقصى وقيام بعض عناصر اليسار في قرى رام الله بضرب احد عناصر حماس بثلاث زجاجات حارقة نقل على اثرها الى المستشفى بحالة خطرة... وتسليم اخر الى دورية يهودية لانه كان يطلب من اصحاب المحلات اغلاق محلاتهم لتنفيذ الاضراب.... وملاحقة بعض مؤيدي حماس بسيارات لمصانع يملكها نصارى (مصنع R C للكولا) ومصنع (سلفانا) بعد ان طلبوا منهم عدم توزيع منتجاتهم اثناء الاضراب... ومحاولاتهم الدعوة لاضرابات وهمية باسم (حماس) لاظهار فشلها وعدم التجاوب معها... وما هذه الامثلة الا قليل مما تتضمنه التقارير والرسائل التي بين ايدينا....

ولا شك ان كل الممارسات من هذا القبيل تؤدي الى شغل الطرفين ببعضهما عن الدور التاريخي اللازم لكليهما ضد اليهود في هذه المرحلة... كما انها تعبر عن عدم تقدير لاهمية الوحدة الوطنية وخطورة الخلاف وآثاره السلبية على اداء شعبنا الميداني... كما تعطي اليهود فرصة سانحة للدس والوقيعة بين مختلف اتجاهات الشعب الامر الذي لا يخدم في المحصلة الا العدو اليهودي.

وقد حرصت حماس ومنذ بدء الانتفاضة الى انتهاج سياسة تجمع ولا تفرق، لتفويت الفرصة على العدو ومحاولة الاصطياد في الماء العكر... كما التزمت بضبط النفس ازاء كل هذه الممارسات والتصرفات مصرة على عدم فتح اية معارك جانبية الا مع العدو اليهودي..

حماس... والوحدة الوطنية

وقد اكدت حماس مواقفها هذه من خلال ادائها في الساحة ومن خلال ميثاقها وبياناتها التي حاولت دائما كشف محاولات العدو للدس والوقيعة بين الاتجاهات المختلفة... حيث اكدت ان (وحدة شعبنا في هذه المرحلة هي هدفها السامي الذي تسعى له وتحرص عليه)... وانه (لا يعنينا التعرض لعورات ابنائنا واقاربنا من بني جلدتنا فمن سلك طريق الحق ندعو له بالتوفيق والا فهو اخ لنا نرعاه وندعو له بالصلاح، واوضحت (ان حركة المقاومة الاسلامية ليست حربا الا على اليهود ومن لف لفهم).... وهي (تقف الى جانب كل الاتجاهات والتجمعات الوطنية التي تعادي اليهود). واعلنت انها (لا تسمح لنفسها بالطعن والتجريح حفاظا على وحدة الامة وتصاعد الانتفاضة).... ودعت الى (تفويت الفرصة على العدو... وتطويق خلافاتنا)... (ولتكن صفا واحدا بحبل الله معتصمين).

وقد تناقلت وكالات الانباء في الآونة الاخيرة انه تم الاتفاق بين حماس والقيادة الموحدة على التنسيق... وانه بناء على ذلك ستمتنع حركة حماس عن اصدار بيانات منفصلة عن بيانات القيادة الموحدة.... وانه سيتم الاتفاق على كل الفعاليات والاضرابات في الانتفاضة.... وذهبت وكالة رويتر (بخبث) الى ادعاء ان سبب ذلك يعود الى ضعف حماس في الفترة الاخيرة عقب اعتقال عدد كبير من قيادييها... وقد حاز هذا الخبر على اهتمام اعلامي عربي وعالمي خاص حتى ان اجهزة الاعلام في بعض الدول العربية خرجت عن (حالة التجاهل) لحماس التي التزمت بها مهذ بدء الانتفاضة... بابراز موضوع التنسيق...

ثلاثة اعتبارات:

وحول قضية التنسيق بين حماس والقيادة الموحدة تثبت الامور التالية التي جمعناها من خلال المقابلات التي اجريت مع رموز حماس ومن خلال التقارير التي تصلنا...

فقد اعتذرت حماس عن الانضمام الى القيادة الموحدة التي تم تشكيلها في البداية من تنظيمات (فتح — الجهاد الاسلامي — الشعبية — الديمقراطية — الحزب الشيوعي) حيث ما لبث الاخوة في تنظيم الجهاد الاسلامي ان اعتذروا ايضا عن الاستمرار في هذا التشكيل لاعتبارات اوضحوها في بيانهم الذي صدر في حينه... والتزمت حماس بالتحفظ على المشاركة في ذلك الاطار لاعتبارات عديدة منها:

○ الاعتبار الفكري: حيث تختلف حماس عن التنظيمات الفلسطينية الاخرى — عدا الجهاد الاسلامي — في منطلقاتها الفكرية للتعامل مع القضية الفلسطينية الامر الذي يجعل هناك افتراق

○ نعم للتفاهم على قاعدة مجابهة الاحتلال.



منذ البداية — في التصور — في النظرة لطبيعة المعركة ولطبيعة العدو... ولطبيعة التعامل مع القضية وكل المتغيرات والثوابت فيها...

حيث تعتقد حماس ان القضية الفلسطينية قضية اسلامية... وانها القضية المركزية للحركة الاسلامية العالمية وانها بالتالي قضية كل مسلمي العالم.... بكل اجيالهم... وان الحرب مع اليهود.... انما هي حرب عقائدية بكل جذورها واصولها... ذات ابعاد حضارية بكل تفرعاتها...

○ الاعتبار السياسي: الذي ينطلق تلقائيا من الاعتبار الاول... وهذا يجعل هامش المناورة السياسية لحماس منضبطا في اطار فهمها الاسلامي العقائدي لقضية فلسطين.... وليس منفلتا من كل الضوابط او الثوابت.... لذلك فهي تعتقد ان الارض الفلسطينية المقدسة لا يجوز بحال من الاحوال التنازل عن اي جزء منها مهما كانت الاسباب والظروف ومهما كانت التبريرات وهذا الاعتبار يملي عليها موقفها الرافض للحلول السلمية المتضمنة الاعتراف بحق العدو اليهودي على ارض الـ ١٩٤٨ والرافض للقرارات الدولية ١٨١ و٢٤٢ و٣٣٨ وغيرها.... الامر الذي جعلها تختلف في مواقفها السياسية مع مواقف وتحركات واطروحات ومبادرات الاطراف الفلسطينية الاخرى... كما تختلف عن هذه الاتجاهات في نظرتها للانتفاضة واهدافها الآنية او الاستراتيجية.

○ الاعتبار الامني: والذي يتعلق بطبيعة التنظيمات الفلسطينية في فلسطين المحتلة ومدى متانة الامن فيها... وحالات الاختراق المتعددة التي حصلت في صفوفها الامر الذي جعل حماس تتحفظ عن المشاركة في القيادة الموحدة او التنسيق الكامل معها لما يعنيه ذلك من ضرورة فتح الملفات وكشف الاسرار وتعريض أمن تنظيم حماس للخطر.

* التنسيق:

لذلك فان حماس فضلت ان تبقى على تواجدها المتميز في الانتفاضة مع حرصها على وحدة الشعب الفلسطيني وتماسك جبهته الداخلية وعملت على ما يلي:

١ — التزمت من جانبها باحترام كل الفعاليات والاضرابات التي دعت اليها القيادة الموحدة بل انها دعت الشعب الفلسطيني الى انجاحها، وشارك عناصر حماس بشكل واضح في كل هذه الفعاليات.

٢ — حرصت حماس على تجنب الدعوة الى فعاليات واضرابات من شأنها اضعاف فعاليات سبقت القيادة الموحدة في الدعوة اليها... والتزمت — حرصا على الوحدة الوطنية وعلى عدم اثارة الخلاف والبلبلة — عدم المعارضة لبعض البرامج والتوجيهات التي دعت اليها القيادة الموحدة رغم ان حماس ترى انها غير مناسبة او ان وقتها لم يحن بعد واكتفت بايصال رأيها الى القيادة الموحدة دون نشره على عامة الشعب.

٣ — سارعت حماس الى تطويق كل حادث وكل ممارسة خاطئة يقوم بها عناصر الاتجاهات المشاركة في القيادة الموحدة... محاولة حل الاشكالات بالتي هي احسن حتى لا تتفاقم الامور وتتكرس حالة النزاع..

٤ — رحبت حماس دائما بمشاركة افراد من التنظيمات الفلسطينية في فعالياتها وخاصة في المسيرات.... ولم تحاول — كما فعل الاخرون — منع افراد التنظيمات الاخرى من المشاركة...

*** مع معارضة حماس للتوجهات السياسية الأخيرة فانها حرصت ان لا تصل معارضتها إلى حد الاقتتال.**

ولم تحاول اسكاتهم في مسيراتها وفعالياتها... او منعهم من رفع الصور.... رغم ان هذه المشاركات نادرة.... وتكون في الاغلب لرفع بعض الصور وترديد الهتافات الخاصة بهم..

٥ — مع هذا كله فان حماس اكدت مواقفها السياسية تجاه كل المستجدات على ساحة القضية الفلسطينية بكل قوة وجرأة رغم اختلافها — وفي كثير من الاحيان جذريا — عن مواقف الفصائل الفلسطينية في القيادة الموحدة وعارضت حماس كل الخطوات التي تعتقد انها لا تصب في مصلحة القضية الفلسطينية والتي من شأنها تضييع الحقوق والتفريط بها... لكنها ومع كل ذلك حرصت دائما ان لا تصل معارضتها ونقدها الى حد الاقتتال او تفجير النزاع مع فصائل القيادة الموحدة.... لانها — كما اشرنا سابقا — موجهة ضد اليهود وليس ضد ابناء شعبنا او أيا من فصائله.... ولانها تؤمن بضرورة تجميد كل الخلافات الثانوية بين ابناء الشعب حتى تتجه كل الجهود لمواجهة التناقض الاساسي والاهم مع العدو المحتل...

* حقيقة هذه المعلومات:

ولكن ايضاحا للحقائق، ومنعا لسوء الاستغلال... وللاجابة على التساؤلات العديدة التي ثارت اثر انتشار الاخبار حول التنسيق بين حماس والقيادة الموحدة، نؤكد انه لم يطرأ جديد على موضوع التنسيق والعلاقات بين الطرفين... وان ما نشر في الصحف ووسائل الاعلام لا يمت للواقع بصلة.... وهذا ما اوضحه رموز حماس الذين تم الاتصال بهم للوقوف على حقائق الامور.. ولكن ما سبب بث مثل هذه المعلومات.... ولماذا تتكرر وبأشكال مختلفة بين الحين والآخر؟!

بعض المراقبين لمجريات الامور على ساحة القضية الفلسطينية وبالاخص في فلسطين المحتلة يرجعون ذلك الى احد سببين:

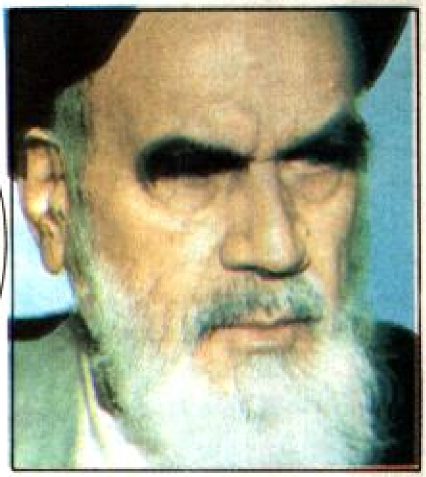
١ — السبب الاول: ان ذلك قد يكون محاولة للقفز فوق مواقف حماس وتجاوز معارضتها... والتعامل معها كأن لم تكن... وهذا الامر يفيد في اظهار الساحة الفلسطينية بلون واحد... دون وجود معارضة من اية جهات ذات ثقل.. مما يعطي المفاوض الفلسطيني مصداقية اكبر، اضافة الى ان ذلك يرد على بعض التصريحات لمسؤولين بريطانيين حول شرعية تمثيل المنظمة.

٢ — السبب الثاني: وهو خاص بطبيعة التفاعلات والتطورات داخل بعض التنظيمات الفلسطينية... حيث تفيد المعلومات — كما يشير هؤلاء المراقبون — الى حدوث ما يسمى (بالهجرة الى حماس) خاصة من حركة فتح.... نظرا لتلاقي تطلعات هؤلاء ومواقفهم مع مواقف حماس المبدئية والمتميزة من مجمل التطورات على الساحة الفلسطينية... وتؤكد المعلومات ان اعداد هؤلاء (المهاجرون) اصبحت تقلق هذه التنظيمات... ويقول المراقبون ان اثارة مثل هذه الاخبار تساعد في نزع مبرر هؤلاء، واعطاء الثقة بتنظيماتهم التي ينتابها العديد من الاشكالات الداخلية..

* التفاهم... مطلوب:

ومع هذا التوضيح، فاننا نعتقد اننا بحاجة الى نوع من التفاهم ليس للاغراض الاعلامية كما هو حاصل، وانما لغرض الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وتماسكه.... نعم تفاهم لكن على قاعدة مجابهة الاحتلال لا مهادنته.

هذه المرحلة تحتاج تصرفا عاقلا وحكيما، لنفوت الفرصة على العدو ومحاولاته الدؤوبة للدس والوقيعة بين الناس... وحتى لا يقول احد الطرفين في لحظة من اللحظات: (أكلت يوم أكل الثور الابيض).



○ الخميني



○ سليمان رشدي



○ رفسنجاني

بقلم: محمد امين العباسي

سليمان رشدي :

مفارقـــة المبـــادىء وأزمـــة المصالـــح

أصدرت وزارة الخارجية البريطانية قراراً يقضي باستدعاء جميع دبلوماسييها في طهران يوم الاثنين الأسبق عقب الجلسة الأولى لمؤتمر وزراء خارجية دول السوق الأوربية المشتركة في بروكسل وذلك ضمن تطورات الأزمة مع ايران والتي فجرها موقف ايران من مؤلف كتاب «آيات شيطانية» سليمان رشدي. وقال بيان وزارة الخارجية البريطانية أن قرار سحب الدبلوماسيين اتخذ رداً على ما أعلنته ايران من تنفيذ حكم الاعدام على مؤلف (آيات شيطانية) وفي غضون ذلك أعلنت دول السوق الأوربية المشتركة الـ١٢ دولة سحب سفرائها من طهران تضامناً مع موقف بريطانيا واستنكاراً للموقف الايراني ومن جانب آخر استدعت الجمهورية الايرانية جميع سفرائها من تلك الدول كرد فعل طبيعي لحالة الاستدعاء الأوربية الجماعية. ومن جهة أخرى صرح رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني: «بأن ايران لا تخشى التهديدات الغربية وانها سوف تستمر في سياستها الاسلامية ضد تلك العداوات مهما بلغ الثمن» ووصف كتاب سليمان

*** ماذا تريد بريطانيا من بيـانـاتهـا المصرة على حمـايـة المـارق سليمـان رشدي .**

*** مقـاييس الحريـة في الأنظمة الرأسمالية تتحول إلى عدوانية شرسة ضد الأفراد والشعوب !!**

رشدي بأنه مؤامرة صهيونية ضد الاسلام ورسوله الكريم (). وقال رئيس وزراء ايران مير حسين موسوي في مؤتمر صحفي عقده في أعقاب قرار سحب السفراء الأوربيين قائلا: «بأن ايران على استعداد للرد على أي فعل يمكن أن ترتكبه الدول الأوربية كما أنها على استعداد للرد على كافة التهديدات وبكل الوسائل».

وتأتي الأزمة الايرانية الأوروبية في سياق التطورات التي أحدثها كتاب «آيات شيطانية» المتضمن لاهانات عظيمة للعقيدة الاسلامية والرسول الكريم مما حدا بالزعيم الايراني اية الله الخميني أن يصدر قراراً باهدار دم مؤلفه سليمان رشدي. والذي اعتبرته السوق الأوربية نوعاً من الارهاب كما رأت فيه بريطانيا تدخلاً في شئونها واهدارا لذمة احد مواطنيها، وبقيت الأزمة اطارا لصراع المفاهيم وتقديرا المواقفا تبعاً لها غير أن ما يتوفر للدين الاسلامي من حرمات يظل أضل بكثير مما يتوفر لغيره من الاديان.

• اهانات عقدية:

ما ان صدر كتاب ايات شيطانية وسعت اجهزة الاعلام الغربية على ابرازه كحدث أدبي منفرد حتى بدأت بعض المؤسسات والمنظمات والدول الاسلامية في الاحتجاج على ما تضمنه الكتاب من اهانات بالغة للعقيدة الاسلامية وشعرت الدول الاسلامية التي احتجت وهي ايران، باكستان، مسلمو الهند والمنظمات الاسلامية في بريطانيا وكندا بأن هناك تجني متعمد على العقيدة الاسلامية مما يشكل تحدياً مباشراً لمشاعرها الدينية ومقدساتها، وكان موقف ايران قوياً وواضحاً فقد أبدت رفضها المبدىء لحماية بريطانيا لمثل تلك الافتراءات وطلبت منها أن تعتذر عما بدر منها بالسماح لنشر الكتاب وطباعته وتوجت ذلك الموقف باصدار حكم الاهدار لدم المؤلف وهو موقف وان اختلفت التقديرات الأوربية في استيعابه الا انه يتوافق والشريعة الاسلامية. فالموقف بالمحافظة على توقير الدين ورد الافتراء فرض ديني وتمليه احقية احترام المقدسات. والموقف الايراني ينطلق من تلك المسلمات الأولية في العقيدة الاسلامية إن كل من يسب النبي (ص) ويفتري عليه فهو مهدر الدم شرعاً ولا تنفعه توبة ويقتل حتى ولو تعلق باستار الكعبة وكذلك فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) مع من تعرضوا لشخصه وبالطبع أوربا لا تفهم المعاني الاسلامية غير انها تفهم المعاني الدينية الصليبية ولذلك فهي تسن في قوانينها الحماية للدين وحفظ المقدسات الصليبية من المساس على الرغم من ادعائها الطويل بالحريات الفردية. . . .

• بريطانيا والقضية:

أرادت بريطانيا أن تظهر موقف ايران بالآثم المتطلع للارهاب حين أمرت باستدعاء بعثتها الدبلوماسية من طهران ووسعت موقفها ذلك بضم صوت دول السوق الأوربية المشتركة لها وبريطانيا تعلم أن هناك أكثر من سبب دفع حلفاءها لاستدعاء رؤساء بعثاتهم من طهران ومن أبسط هذه الأسباب هو الممالأة لمواقفها طمعاً في تعديل مزاجها المتعنت تجاه الوحدة الأوربية لاسيما وأن أزمات سابقة حدثت بين ايران وفرنسا لم تصل فيها درجة التأزم لهذه الدرجة بالرغم من أن الحدث كان أكبر من حدث مؤلف كتاب مجدف. . . وبريطانيا بكل المقاييس مازالت تنظر للعالم الاسلامي نظرة بطرس ورتشارد (قلب الأسد) الصليبية أو نظرة رجال العهد الفكتوري الذين يرون أن الدنيا لابد أن تبقى تحت تصرفهم، والا فبريطانيا ليست دولة الحريات المطلقة بل إن اصابتها بالعقدة الصليبية مازال هو الأقوى والا فلماذا الاصرار على براءة مؤلف كتاب (آيات شيطانية) والاصرار على محاربة ايران من جراء موقفها المبدئي منه ولماذا لا تحاول بريطانيا التي ترفض الارهاب . . معاملة (اسرائيل) مثل تلك المعاملة . ان بريطانيا التي رفضت معاقبة سليمان رشدي باسم حرية الرأي قد منعت قبل أشهر معدودة صدور كتاب صائد الجواسيس ورفضت نشره في انجلترا . . . كما أن موقف الغيرة على الأمن ومنع الارهاب . . . لم تقفه الدول الأوربية ضد الاتحاد السوفيتي عندما غزا أفغانستان أو عندما اجتاحت قوات نيريري لأوغندا عام ١٩٨٣ . ان الموقف الأوربي والبريطاني كله ينطلق من دهاليز المصالح والتسييد وليس من منطلقات مبدئية .

• شيء من الحرية:

ان موقف المبادىء الرأسمالية عموماً تجاه الحريات أمر يتسق والمنطق المنفعي (نظرية بيتمان) فالمبادىء هي صنعة مشتركة للثقافة والمصلحة وبقدر تحقيق النفع المادي تنقلب المنفعة الى مبدأ والحريات العامة لا تخرج عن ذلك الاطار الا أن مصالح الطبقات العليا رأت ان التغني بالحريات العامة أمر يزين المصالح ويزيح جزءاً من قبحها المادي والحريات الفكرية لا تشغل أوربا كثيراً طالما تتسق مع الثقافة الصليبية الرأسمالية ولذا فهي مفتنة بعدم مساس الخطوط الرئيسية للأسس المجتمعية كما أن الدين المسيحي ومقدساته تبقى تحت حماية القانون وما بقي من شعارات الصليب على الاعلام الأوربية شاهد على أسس الثقافة السائدة ومن جانب آخر فان الثقافة الغربية ترفض تقت الثقافة الاسلامية باعتبار أن جذورها وانطلاقاتها مناوئة للثقافة الغربية من هذا السياق فهي تعتبر ضد المصلحة الرأسمالية كما ضد الثقافة الصليبية ولذلك فهي موضوع يجوز التعامل معه دون التقيد بالمبادىء الموضوعية التي تحكم التفكير الأوربي، فالتعريض بالدين الاسلامي والافتراء عليه يعد أمراً تحكمه حرية الرأي في حين أن المناقشة الموضوعية مع المبادىء الكنسية أو المبادىء المؤسسية للمجتمع الأوربي تبقى تجديفاً يحرمه القانون ويحرمه المجتمع فالقول بحرية البحث العلمي لا تمكن الباحث من التعرض لتخطئة (جب)، أو (ماسيتون) أو (جولدتسهير) باعتبار انهم رواد الفكر الاستشراقي وقد ذكر ذلك «مصطفى السباعي» في كتابه من روائع حضارتنا، وحرية الرأي المزعومة تلك هدرت الوجود الوظيفي للكاتب الصحفي المرموق محمد جلال كشك عندما صاغ مقالة تعرض فيها لبعض المفاهيم الكنسية وبصورة موضوعية خالية من التجاوزات العاطفية .

ان اوربا لا تفهم مفردات اللغات التجريدية وانما تعي وتستوعب فقط اللغة من خلال الحجم أو كم تساوي في ميزان المصلحة وكل تفاهم لا يأخذ في الحسبان ذلك المنظور يعد (حوار طرشان) .

• التوقير والعقيدة:

ان العقيدة الاسلامية تقر الحريات العامة ومنها حرية الرأي غير ان ذلك الاقرار لا يعني الانزلاق الى مهالك الفوضى ومداخل الهدم فالحرية تبقى مسئولية الفرد والجماعة طالما حافظت على أسس البناء المجتمعي ولم تخرج على قيم العقيدة والأعراف الكريمة وحينما يستبد ببعض الأفراد أو حتى الجماعات الهوس العقلي والاعجاب بالرأي فالعقيدة الاسلامية تفتح مجال المناظرة والجدل بالحق والسعي الى معرفة أسباب التفلت والخروج ولو كان ذلك الخروج خروجاً على العقيدة فالتوبة والمراجعة والنقد الذاتي والمجتمعي بأركانه العلمية والوقائية متاح وموفور ومن تاب وتراجع كفى نفسه وأما الذي يصل به الانزلاق في الهوى لدرجة سب النبي (صلى الله عليه وسلم) أو الافتراء على النبي (ص) فانه مهدر الدم ولا تقبل توبته .

• المصالح والموقف المفتقد

ان أوربا لها مصالح حيوية في منطقة العالم الاسلامي وهي تعلم أن تلك المصالح تبقى في حفظ ومأمن ما لم تحدث تغيرات واسعة في التركيبة الثقافية والتكوينية للمجتمع المسلم ومن أبجديات تلك المصالح ان الشرق الاسلامي يعتبر سوقاً استهلاكياً واسعاً للمصنعات الأوربية كما انه منتج للمواد الأولية والاستخراجية (النفط) ولا يمارس مع أوربا الا تجارة سلسلة في تعاملها ولا تجلب له اشكالات أو شرائط تنموية وهذه المصالح ظلت بمنأى عن المبادىء والأفكار السائدة في الغرب ولذا فهو يقوم بخطوات مناقضة لأفكار وثقافة المسلمين دونما يجد حرجاً أو تعنيفاً من قبل شركائه التجاريين وحينما تظهر للسطح قضية مثل مشكلة افتراءات سليمان رشدي فان الغرب يتعامل معها وفقاً لقواميسه النمطية الجاهزة ولا يحتاج لاستعارة قاموس شرقي اسلامي وعندما بدأت ايران في موقفها الرافض هنا هاج الغرب عليها واعتبر ذلك بادرة تحدي خطرة .

ان أوربا لا تهمها ألفاظ الشجب والادانة فهي لا تعدو أن تتلاشى بفعل الزمن ولكن عندما يتعامل معها الشريك أو الخصم بلغة المصالح والتأكيد على مفردات الفعل فان لهجة الحديث تتبدل والمواقف تتغير ولهذا فالدول الاسلامية مطالبة باعلان موقف مبدئي تدعمه المصالح والاعلان بأن التعامل لابد أن يرتفع بتكافىء منطق المبادىء حتى تحفظ لعقائدنا مقدساتنا الموضع اللائق وبقدر ما كانت تلك المواقف صادقة فاعلة كانت استجابة أوربا الموازية وهي في المقام الأول مواقف تمليها العقيدة (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) صدق الله العظيم .





■ مجددي رئيسا للدولة وسياف رئيسا للحكومة

قرر مجلس شورى المجاهدين الافغان في جلسته التي عقدت بمدينة الحجاج في روالبندي يوم الخميس ٢٣ فبراير ١٩٨٩ اختيار الشيخ صبغة الله مجددي (٦٣) سنة رئيسا مؤقتا لدولة افغانستان الاسلامية والبروفيسور عبد رب الرسول سياف (٤٥) سنة رئيسا مؤقتا لحكومة افغانستان الاسلامية وذلك حسب اغلبية الاصوات.

وكانت اللجنة التي شكلها مجلس الشورى برئاسة الشيخ جلال الدين حقاني لانهاء الخلافات القائمة بين المجاهدين حول المناصب الوزارية قد قررت ان يكون توزيع المناصب عن طريق الاقتراع السري ثم ترتب المناصب حسب حصول كل عضو على نسبة اصوات معينة وتم بالفعل اجراء الانتخابات على ان يكون لكل عضو من اعضاء مجلس الشورى صوتين وبعد فرز الاصوات عقد اتحاد المجاهدين مؤتمرا صحفيا في مدينة الحجاج في روالبندي مساء الجمعة ٢٤ فبراير ١٩٨٩ واعلن فيه ما يلي:

١ – رئيس الدولة الشيخ صبغة الله مجددي (١٧٤ صوتا) وقد عين وزير الصحة علي احمد خرم.

٢ – رئيس الحكومة البروفيسور عبد رب الرسول سياف (١٧٣ صوتا) وقد عين وزير المواصلات المهندس احمد شاه احمد زي «رئيس حكومة المجاهدين السابق».

٣ – وزير الدفاع الشيخ محمد نبي محمدي (١٣٩ صوتا) وله الحق في تعيين وزير الزراعة ووزير البحوث العلمية.

٤ – وزير الخارجية المهندس قلب الدين حكمتيار (١٢٦ صوتا) وله الحق في تعيين وزير العدل ووزير الحدود.

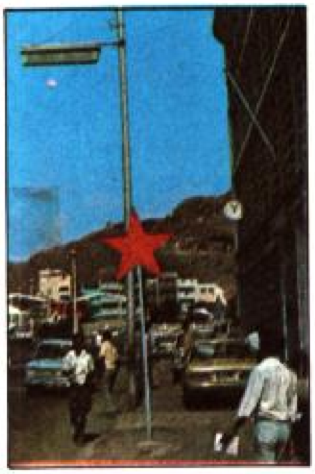
٥ – وزير الداخلية الشيخ محمد يونس خالص (١٠٢ صوتا) وقد عين حاج دين محمد وزيرا للامن القومي وله الحق في تعيين وزير الحج.

٦ – وزير الاعمار المجدد البروفيسور برهان الدين رباني (٩٩ صوتا) وله الحق في تعيين وزير الدعوة والارشاد ووزير المعادن.

٧ – وزير القضاء العالي بير سيد احمد جيلاني وله الحق في تعيين وزير المالية ووزير التعليم والتربية.

وقد تحدث مجددي في المؤتمر الصحفي واعلن ان مدة هذه الحكومة سنة يتم خلالها اجراء الانتخابات وتسليم السلطة الى حكومة منتخبة، ويشير المراقبون ان ما حصل عليه مجددي من اصوات يعود بالدرجة الاولى الى تنازل جيلاني ومحمد نبي وبعض المنظمات الاخرى له في الاصوات، ومن المقرر ان تبدأ الحكومة بممارسة مهامها بعد الاعلان عنها، وقد اعلن ايضا انه من المقرر ان يتوجه جميع القادة الى داخل افغانستان خلال شهر من الآن، وقد لاقى هذا الاختيار قبولا وارتياحا لدى القادة ومعظم اعضاء الشورى الذين رجعوا الى بيشاور مساء يوم الجمعة، وفي تصريح خاص لمصدر رفيع المستوى في اتحاد المجاهدين قال: «من المقرر ان يتم استكمال الوزارات والوزراء خلال الايام القليلة القادمة على ان يعلن التشكيل الكامل للحكومة خلال ايام وبهذا تكون حكومة المجاهدين قد اقرت ولم يعد هناك سوى اعتراف دول العالم بها».. ويتوقع ان تضم الحكومة بعض القادة الميدانيين ليشغلوا بعض الوزارات بها.

■ «عدن ؟؟! الجوع بعد الدمار»



في مقابلة لوزير داخلية عدن مع (الشرق الاوسط) العدد «٣٧٠٠» ١٤ يناير ١٩٨٩ صرح بان عدد القتلى في احداث يناير ١٩٨٦ بلغ اربعة الاف قتيل! بينما كانت الانباء قد ذكرت ان «١٣» الفا قد قتلوا خلال الاحداث..

وايا كان العدد فان الدمار الذي لحق بعدن نتيجة لقصف المدافع والدبابات والخسارة الاقتصادية والبشرية لا يمكن تجاوزها بسهولة. فان الشرخ الاجتماعي – كما سماه وزير داخلية عدن – اوجد جرحا عميقا».

وهذا الجرح لن يقوى الرفاق في المدى المنظور على اغلاقه وبرئه فقد جرت عادة الكثرة الكاثرة من الانظمة ان تقلل اعداد الضحايا الى ما دون الثلث، ومعنى هذا ان القتلى لم ينزلوا كثيرا عن عشرة آلاف وبدلا من تلافي هذه الخسائر البشرية بالبحث عن وسائل ناجحة يستمر نظام الرفاق – باعتراف وزير الداخلية – بمنع الزواج باكثر من واحدة! فيقول بالحرف في مقابلته مع الشرق الاوسط: «لا نسمح بالزواج من اكثر من امرأة الا بمبررات قانونية تحددها المحكمة كعدم الانجاب او غيرها».

وحول آثار احداث يناير ١٩٨٦ يضيف وزير داخلية عدن «ان الاوضاع التموينية مستقرة، وكذلك الحياة الاجتماعية بشكل عام، وانه تم معالجة الجروح الاجتماعية ولم يبق الا معالجة الاثار النفسية لاولئك الذين فقدوا احد افراد اسرهم..

وفي المقابل يعكس احمد عبيد الفضلي وزير التموين السابق حتى يناير ١٩٨٦ ومستشار هيئة مجلس الشعب الاعلى حتى سبتمبر ١٩٨٨ حقيقة الاوضاع في حوار مع مجلة الشراع اللبنانية العدد «٣٥٥» ٩ يناير ١٩٨٩ «ما يذهل الانسان انه قبل شهور نشر قرار هو نوع من التقرير ان ميزان المدفوعات قد حقق فائضا لاول مرة منذ اعوام !!

وطبعا لاي محلل اقتصادي كيف ينظر الى ان اية دولة تعاني من مشاكل اقتصادية كبيرة انخفضت تلك النسبة من ١٦٠ مليون الى حوالي ٨٠ مليون فقط، التساؤل هو: كيف ينخفض ميزان المدفوعات بالرغم من كل هذا العجز في التحويلات الا اذا كانت الدولة والمسؤولون الحاليون القائمون على الشطر الجنوبي يمارسون سياسة التجويع !!!

ويضيف وزير التموين العدني السابق: ان البلد يعتمد على استيراد كل حاجات المواطن تقريبا، وهي تبلغ حتى ٨٠٪ من حاجة الاستهلاك.... حتى في الغذاء يعتمد على الاستيراد !! كيف يمكن تحقيق فائض في ميزان المدفوعات مع انخفاض حاد في الموارد ولا سيما الموارد الغذائية ؟

ويؤكد عضو هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى حتى سبتمبر ١٩٨٨ قائلا وهذا يدل على ان الاوضاع كانت سيئة للغاية فاذا تحقق ميزان المدفوعات بسياسة تجويع المواطن ربما يكون !! وهذا الموجود الان فعلا لان المواد الغذائية لا اقول بانها غير متوفرة بل انها احيانا تنعدم في العديد من المحافظات، ويحاولون بقدر الامكان ان يظهروا وجه عدن بمظهر جيد امام الموجودين فيها، او السفارات او غيرها ويختتم وزير التموين السابق في عدن: تمارس السلطات القائمة سياسة تعذيب المواطن بحيث انها كل اسبوع او اسبوعين تنزل الى الاسواق سلعة معينة، وتترك المواطن يجري من مكان الى مكان ليحصل عليها.

■ رهاب ضد المسلمين في فرنسا



ما زال مسلسل الارهاب مستمرا ضد العمال العرب والمسلمين في فرنسا في الوقت الذي يوجه الاتهام الى العرب والمسلمين على انهم ارهابيون متطرفون وتتجاهل وكالات الانباء ما يتعرض له المسلمون من ارهاب وممارسات عنصرية على يد عملاء الصهيونية واليمين المتطرف حيث تعرض مؤخرا مقر اقامة العمال المهاجرين وغالبيتهم من المغرب العربي الى التفجير بالاضافة الى حوادث القتل والاغتيالات التي تمارسها أيد معروفة تعمل على طرد العمال العرب من اوروبا والمعروف ان عدد المسلمين يتزايد في فرنسا حتى اصبح الاسلام الديانة الثانية هناك مما بعث القلق في نفوس القوى المعادية فراحت تعمل على نشر الارهاب بين المسلمين ومما يجدر ذكره ان السلطات الفرنسية لم تتحرك بالقدر الذي تمثله هذه الممارسات الارهابية من خطر في بلد يزعم انه معقل للحرية والعدالة والمساواة كما ان اجهزة الاعلام الفرنسية بصفة خاصة والغربية بصفة عامة لم تعط تلك الاحداث الخطيرة اي اهتمام بل طفت اخبار الارهاب والتطرف القادم من الشرق الاوسط على ما يزعمون على تلك الاحداث وتتطلع تلك الجاليات الاسلامية الى من يهمه الامر من المسؤولين العرب والمسلمين الى التحقيق في تلك الممارسات وضمان سلامة هؤلاء الابرياء.

لقطات سريعة من الساحة الافغانية

بيشاور — خاص للمجتمع:

○ اعلن كريم خليلي الناطق الرسمي باسم تحالف منظمات الشيعة المقيمين في ايران ان المنظمات الثمانية لن تشارك في مجلس الشورى الذي ينعقد في الباكستان وسوف يسعون لتشكيل مجلس شورى خاص بهم وكان ذلك في السابع عشر من فبراير الجاري.

○ صرح السفير السوفياتي في ايران فلاديمير جوديف في حديث نشرته وكالة الانباء الايرانية في التاسع عشر من فبراير الجاري — ان المجاهدين ليس امامهم سوى طريقين اما اقتسام السلطة مع نظام نجيب او الاستعداد لمواجهة شاملة مباشرة مع النظام.

○ نشرت جريدة «الايندابندانت» البريطانية في عددها الصادر في الحادي والعشرين من فبراير الجاري ان هناك بعض الاتصالات القائمة الان بين نظام كابل والمنظمات الشيعية المتواجدة في ايران بهدف اقتسام السلطة معهم وقد ذكرت وكالة «تاس» السوفياتية للانباء في الثامن عشر من فبراير الجاري ان الرئيس الافغاني نجيب الله بعث رسالة الى الرئيس الايراني علي خامنئي طالبه فيها بالتدخل لدى المجاهدين الافغان من اجل التوصل الى اتفاق مشترك مع حكومة كابل لوقف اطلاق النار وتشكيل حكومة ائتلافية موسعة.

○ عقد الرئيس التركي كنعان ايفرين اجتماعا مع قادة المجاهدين الافغان في الباكستان في الثامن عشر من فبراير الجاري وحينما بدأ الرئيس التركي في توجيه نصائحه للقادة فوجيء بهم يطالبونه برفع الحظر عن الاسلاميين في تركيا وعدم منع النساء من ارتداء الحجاب واعلان عدم جواز الولاية العامة للمرأة.. و... و... فاسقط في يد الرئيس التركي وطلب منهم عدم التدخل في شؤون تركيا الداخلية.

○ من المنتظر ان تلتقي بنازير بوتو رئيسة وزراء الباكستان بالسيد ديجو كردفيز السكرتير العام للامم المتحدة وكذلك الرئيس الامريكي بوش وبعض الشخصيات الاخرى وذلك اثناء تشييع جنازة هيرو هيتو في طوكيو في الفترة من ٢٢ — ٢٤ فبراير الجاري ومن المنتظر ان تصرح بوتو بعد هذه الزيارة ببعض المواقف الجديدة تجاه القضية الافغانية.

○ صدر بيان عن منظمة العفو الدولية في الثاني والعشرين من فبراير الجاري جاء فيه ان نظام كابل يحتجز داخل السجون حوالي ٣٥,٠٠٠ مواطن يعيشون في ظروف سيئة للغاية.

○ قدم محمد حسن شرق رئيس وزراء نظام كابل استقالته وكذلك اقيل سبعة آخرون من وزرائه ممن لم يكونوا اعضاء في الحزب الشيوعي الحاكم كما اعلن نجيب حالة الطوارىء في العشرين من اكتوبر الجاري واعاد سلطان علي كشتمند رئيس الوزراء السابق (شيعي) الى منصبه بغرض استمالة الشيعة بعدما فشلت حكومة الوحدة الوطنية التي رأسها شرق في القيام بمهامها وقد شكل مجلس عسكري اعلى يرأسه نجيب من اجل احكام سيطرته على كابل.

○ يسعى الاتحاد السوفياتي الان لدى كافة الدول والمنظمات والهيئات الدولية للتعاون من اجل عدم السماح بقيام حكومة اسلامية في افغانستان مدعيا انها اذا قامت فسوف تهدد المصالح الدولية في المنطقة.

المقاطعة العربية آيلة للسقوط !!



بقلم: المهدي المغربي

ماذا تعني المقاطعة العربية ؟

المقاطعة العربية للاشخاص الطبيعيين والاعتباريين اي للافراد والشركات مهما كانت انشطتها املتها حالة الحرب بين العرب والكيان الصهيوني وضرورة حماية أمن الامة من خطر الاعتداء عليها كما املاها حقها المشروع في الدفاع عن النفس بكل الطرق والوسائل المتاحة. ولا بد ان نوضح ان المقاطعة العربية لا تقوم على تمييز عنصري او ديني وليست موجهة ضد اليهود كما تحاول الصهيونية اظهارها ولا ادل على ذلك من وجود شركات اصحابها من اليهود لا تشملها هذه المقاطعة لانها لا تقوم بما يؤدي الى دعم العدو الصهيوني عسكريا او اقتصاديا في حين ان هنالك شركات اصحابها من المسلمين وضعت في القائمة السوداء وطبقت عليها اجراءات المقاطعة لانها لا تعير مصلحة الامة العليا اي اهتمام وقد ادى بها جريها وراء الربح والربح فقط الى التعامل مع العدو الصهيوني تعاملا يستفيد منه هذا العدو.

ثم ان المقاطعة الاقتصادية وغيرها ليس امرا استحدثه العرب بل هي اسلوب اتبعته ولا زالت تتبعه العديد من الدول ومنها الدول الغربية لحماية ما تعتبره مصالحها المشروعة وهي لا ترى في ذلك ادنى انتهاك لقوانين التجارة الدولية والامثلة على ذلك كثيرة وبعض الدول طبقت المقاطعة لاسباب اقل اهمية من خطر العدوان من ذلك مثلا المقاطعة الشاملة التي فرضتها امريكا على كل من فيتنام الشمالية وبولندا وكوبا على سبيل العقاب ومن ذلك ايضا مقاطعة بريطانيا للارجنتين اثناء حرب

المالويين وقد طلبت بريطانيا من حلفائها ان يتضامنوا معها بفرض نفس المقاطعة.

واذا نظرنا الى المقاطعة العربية من الناحية القانونية نجد انها لا تتعارض مع القوانين التجارية المعمول بها والتي تقوم على قاعدة «العقد شريعة المتعاقدين» ويترتب على هذه القاعدة ان لكل طرف الحق في اشتراط ما يراه من الشروط المناسبة لمصالحه ما دام الطرف الاخر يحتفظ بكامل الحرية في قبول او رفض تلك الشروط لكن المسألة على الصعيد الرسمي العربي ليست مسألة قانونية وانما هي مسألة ارادة وطنية وقومية ومسألة اختيارات وتوجه سياسي ولذلك كانت اتفاقيات كامب ديفيد ضربة قاسية لمقاطعة الكيان الصهيوني ومقاطعة كل من يساعده ماديا وادبيا ونحن نتساءل اليوم بعد ان عفا الدهر على تلك الاتفاقيات السيئة الذكر ماذا بقي من المقاطعة العربية التي انشئت عام ١٩٥٠ لاحكام طوق الحصار حول الكيان الصهيوني؟ ولماذا لا نسعى لتطوير عمل مكاتب المقاطعة في الدول العربية؟ ولماذا لا نحسس المواطنين افرادا وجماعات باهمية هذه القضية وندعوهم للقيام بواجباتهم واداء دورهم في هذه المقاطعة اذا تعذر ان تقوم بها الجهات الرسمية في بعض بلداننا العربية والاسلامية.

اثبتت المقاطعة نجاعتها:

ان تجربة السبعينات والثمانينات اثبتت نجاعة المقاطعة العربية للاشخاص الطبيعيين والاعتباريين المتعاونين بشكل من الاشكال مع العدو الصهيوني واكدت ان هذه المقاطعة يمكن ان تحقق اهدافها كلما توفرت ارادة المقاطعة الجادة والقرارات الحازمة بالوقوف في وجه من يعادينا ويضع يده في يد عدونا الاول وليس ادل على ذلك من ان المقاطعة العربية كانت – لا سيما في بداية السبعينات – ولا تزال تشكل هاجسا من هواجس الكيان الصهيوني المقلقة يدفعها الى التحرك في كل الاتجاهات بحثا عن منافذ للفكاك من طوق المقاطعة الاقتصادية بالخصوص المضروب حولها وتتمثل حصيلة النجاحات التي حققتها المقاطعة العربية في تراجع عدد لا بأس به من الاشخاص والشركات ذات الجنسيات المختلفة والانشطة المتنوعة عن بناء علاقات مع الكيان الصهيوني وعدولها عن التعامل معه وتصفيته نشاطها في الاراضي العربية المحتلة واخر هذه النجاحات التي حققتها المطالبة العربية امتناع اكثر من ١٥٠٠ من مندوبي وكالات السفر عن حضور مؤتمر رابطة وكالات السفر البريطانية «أبتا» الذي انعقد في نوفمبر ١٩٨٨ بالقدس المحتلة، ومكاتب المقاطعة العربية مطالبة لتعزيز هذا النجاح بمقاطعة وكالات السفر والشركات التي ساهمت ورعت ذلك المؤتمر المستفز لشعور المسلمين قاطبة. ومن الامثلة البارزة على نجاح المقاطعة العربية التزام شركة فورد بمبادىء وقوانين المقاطعة العربية وتقديمها للوثائق المصدق عليها والمثبتة لقطع كل علاقة مع الكيان الصهيوني الشيء الذي ادى الى رفع الحظر عنها وشطب اسمها من القائمة السوداء.

اما على مستوى الافراد فاهم ما حققته المقاطعة العربية انها حدت من ظاهرة تعامل بعض الفنانين والمثقفين العرب مع فناني العدو ومثقفيه كما انها حدت من القيام باعمال فنية في الخارج من شأنها الاساءة الى العرب والى مشاعرهم. ومن المظاهر الدالة على ذلك رفع الحظر عن الممثل المصري المشهور عمر الشريف والمغنية اللبنانية صباح بعد ان اعتذرا رسميا لمفوض المقاطعة العربية وللامة العربية كلها واوضحا موقفيهما بخصوص ما قاما به من اعمال فنية اساءت الى شعور كل عربي ومسلم وبعد ان تعهداً بالالتزام بمبادىء المقاطعة العربية والتمسك بعروبتهما والدفاع عنها.

فقد ارسل عمر الشريف رسالة من مقر اقامته بباريس الى المفوض العام رئيس مكتب مقاطعة اسرائيل يطلب فيها رفع اسمه من القوائم السوداء ويقول فيها «بعض اقوالي وتصرفاتي كانت بالتأكيد مصدر هذه العقوبة الخطيرة التي آسف لها وأعبر عن تعلقي العميق بجذوري وبالقضية العربية» ويضيف: «ايا كان السبب وراء هذه العقوبة الخطيرة التي آسف لها لم اقصد ابدا او كان في نيتي الاساءة الى قضية او كرامة الامة العربية التي افخر بتراثها واني اتعهد بان لا تضر اعمالي في المستقبل بالامة العربية». وقد وقعت مقاطعة عمر الشريف ومنع من دخول البلاد العربية ومنع تداول افلامه منذ عام ١٩٨٠ بسبب اشتراكه في تمثيل فيلم «اشانتي» الذي صور في الاراضي المحتلة وتضمن طعنا بالعرب واساءة اليهم ويوضح عمر الشريف موقفه من هذا الفيلم فيقول انه امضى ثلاث سنوات بدون عمل ولذلك وقع عقدا للقيام ببطولة هذا الفيلم الذي كان يفترض ان يتم تصويره في المغرب ولكن ظروف حرب الصحراء بين المغرب والبوليساريو جعلت المنتج يقرر تصويره في فلسطين المحتلة وعندئذ رفض الذهاب الى هناك رغم توقيعه العقد وتنازل عن مبلغ ضخم بسبب ذلك. فعوض بممثل هندي وبما ان اعلانات الفيلم حملت اسمه فقد طالبوه بالظهور دقيقتين فقط في نهايته تم تصويرهما في جزيرة



○ عمر الشريف: آسف لم اقصد الاساءة الى العرب.

صقلية اما المطربة صباح تقول انها وقعت ضحية خدعة التلفزيون الفرنسي الذي قدمها في البرنامج الغنائي الراقص «البيدق الكبير» الذي يقدمه جاك سنسال على القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي مع المغني اليهودي الفرنسي «ايريكو ماسياس» ومع الفرقة الاسرائيلية KOLAVIV. تقول صباح في معرض دفاعها عن نفسها «والحقيقة انني كنت ضحية سوء فهم فانني لم اكن اعرف انني ساظهر مع هذا المطرب في برنامج واحد وقد صوروا اغنيتي ثم دمجوا التصوير بحيث ظهرنا معا وقد قدمت احتجاجا في ذلك الحين الى التلفزيون الفرنسي» وسواء صحت هذه الاقوال ام لم تصح فقد كان للمقاطعة العربية مفعولها واثرها الكبير ومقاطعة عمر الشريف وصباح لا بد ان يستظهرها ويعتبر بها اي فنان عربي اخر قد تحدثه نفسه بالقيام باعمال مماثلة.

• اعتراف ام مقاطعة ؟

كان يمكن للمقاطعة العربية ان تكون لها نتائج افضل واثر اكبر وان تحكم طوق الحصار حول العدو المتربص بالامة ولكن للاسف ما ان بدأت هذه المقاطعة تؤتي أكلها وتظهر نتائجها حتى زعزعت اركانها معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية وضربتها في الصميم دعوات الانفتاح والسلام المزعوم وهمشتها زيارات المسؤولين الصهاينة لمصر والمغرب الاقصى فبعد ان كان الاتجاه نحو تعزيز هذه المقاطعة وتنظيم مكاتبها وتطويرها بحيث تقوم بواجباتها على نحو افضل صار الاتجاه نحو الارتخاء والتباطؤ وحتى الاهمال. واذا كانت المقاطعة العربية تشكو من قبل من بعض الثغرات كعدم وجود مكاتب اقليمية لها في دول المغرب العربي وجيبوتي والصومال فان ثغراتها اليوم لا حصر لها سواء على مستوى الفاعلية والنجاعة او على مستوى التنسيق والتنظيم فيما بين المكاتب او على مستوى الرصد والتحقيق او غير ذلك ولا يمكن ان تلام مكاتب المقاطعة العربية او ان تحمّل مسؤولية ذلك ما دام الامر مرتبط اساسا بارادة سياسية وما دامت دعوات الصلح مع العدو والاعتراف به تقوض اركانها من الاساس وكيف يمكن للمقاطعة ان تنجح عندما تطبق ــ ولو بحزم وصرامة ــ في دولة عربية ولا تطبق في دولة عربية اخرى وعلى سبيل المثال عندما قوطعت شركة كوكا كولا الامريكية والداعمة للكيان الصهيوني فان تلك المقاطعة لم تنفذ في المغرب والجزائر وتونس وبقيت شركة كوكا كولا تستفيد


○ نجيب محفوظ

*** المقاطعة الشعبية المصرية عوضت عن المقاطعة الرسمية المصرية بعد كامب ديفيد.**

*** تجربة عمر الشريف وصباح مع المقاطعة العربية عبرة لكل فنان عربي تحدثه نفسه بالتعامل مع الأعداء الصهاينة.**

*** أمريكا تقاطع الدول على سبيل عقابها واخضاعها.**

*** كانت اتفاقيات كامب ديفيد ضربة قاسية لمقاطعة الكيان الصهيوني ومقاطعة كل من يساعده ماديا وأدبيا .**

من هذه الاسواق العربية واذا اخذنا في الحديث عن الثغرات فلن ننتهي منهافكم من مرة اكتشف المواطنون في هذا البلد او ذاك بضائع اسرائيلية الصنع دخلت اسواقنا بشهادات منشأ مزورة واين نحن من قرار مقاطعة نجيب محفوظ وموسى صبري وانيس منصور وثروت اباظة والدكتورة سهير القلماوي والدكتور زكي نجيب محمد والشيخ حسين مخلوف والشيخ حافظ سليمان (لاحظ ان الاخيرين من الشيوخ !!!) وغيرهم من الكتاب والمثقفين الذين ركبوا موجة الانفتاح وساروا في مواكب الساسة الانفتاحيين الداعين الى مد اليد الى الاعداء حتى لو صوب هؤلاء الاعداء الينا بنادقهم عوض ان يمدوا ايديهم للسلام.

وكم من فيلم شاهده المتفرج العربي على هذه الشاشة او تلك اطل منه ممثلون اجانب هم على اللائحة السوداء بسبب ما عرفوا به من تعصب للكيان الصهيوني والسخرية من كل ما هو عربي بل كم من فيلم عرضته التلفزيونات العربية لشركة كولومبيا الشهيرة والتي تمتلكها شركة كوكا كولا او شركة «كانون» التي يملكها الاسرائيلي «مناحيم غولان وشريكه يورام غلوبوس» ؟

* يبقى لافراد الشعب دور:

اذا كانت المقاطعة العربية الرسمية آيلة للسقوط فاننا نعول على جماهير الامة لدعمها وبث دماء جديدة في شرايينها للحيلولة دون انهيارها الذي يعتبر هدفا من اهداف الاعداء طالما حلموا به. لقد استطاعت معاهدة كامب ديفيد ان تكسر حلقة من حلقات المقاطعة العربية الرسمية ولكن جماهير الشعب المصري عزز المقاطعة الشعبية لكل ما هو صهيوني او يمت للصهيونية بصلة وقد حاصر الشعب الشركات المصرية التي تعاملت مع الصهاينة وقاطع البضائع الصهيونية واغلق جناح الكتاب الصهيوني في معرض الكتاب بالقاهرة كما طوق الكتاب والمثقفين والفنانين من دعاة الانفتاح على العدو مما جعل البعض منهم على الاقل يتراجع عن مواقفه السابقة فكا للحصار واتقاء لشره وهكذا اثبتت التجربة ان المقاطعة الشعبية لها دور وأي دور وان كانت لا تلغي المقاطعة الرسمية وفي ظل الوضع الراهن وفي غياب مقاطعة رسمية قوية وجادة وحازمة فان المواطن العربي في اي بلاد عربية مدعو الى رفع سلاح المقاطعة دفاعا عن حقه وكرامته وتأمينا لحياته وحياة ابنائه حتى لا يقدم من حيث لا يدري دعما ولو بسيطا لقاعدة العدوان المسماة «اسرائيل».



○ صلاح شادي في ذمة الله.

رثـــاء ووفـــاء

علي عبد العزيز حسنين

١) في يوم ١٢/٢/١٩٨٩م الموافق ٦ رجب ١٤٠٩هـ، سكت قلب طالما خفق خاشعا لربه، ووقف لسان طالما نطق ذكرا لربه، وتعطلت حركة طالما سعت عبودية لربها، وجمد عقلا طالما سبح فكرا لربه، بل طويت صفحة طالما بيضها صاحبها بما سطره فيها من أقوال وأفعال، وانتهى شريط حياة حفل بكثير من التصورات والتصرفات وكأن صاحبه كان يشعر أثناء دورات الشريط في تسجيله أنه سوف تعرض عليه امام الله وامام خلقه، فعمل وجهد حتى لا يقول مع من يقول: «يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا..».

٢) لله درك يا اخ صلاح في اليوم الذي أستشهد فيه امامك ترحل فيه؟ وفي الشهر الذي اغتيل فيه حبيبك تموت فيه؟ وكأنها كانت امنية عندك ورجاء منك أن تلحق به وأنت على عهده فيتقبل الله منك فتكون الوفاة في يومه وفي شهره.

هكذا شأن الصدق مع المحبين، جعل عمر رضي الله عنه يتمنى ان يستشهد في سبيل الله وفي بلد رسول الله، وجعل أبا بكر رضي الله عنه يكون أول الرجال لحاقا بخير خلق الله وجعل فاطمة رضي الله عنها تكون أول النساء لحاقا بسيد ولد آدم على الاطلاق.

نعم لله درك يا استاذنا الجليل فقد قالوا قديما: (ان ترسم الخطى يقضى لا محالة بتماثل النتائج، وان شبيه الشيء منجذب اليه، ويحشر المرء مع من أحب..).

٣) اننا نكتب حين نكتب عن فقيد عزيز أو من أجل رحيل حبيب، ليس ذلك عن جزع من نزول خطب أو هلع من وقوع أمر وإنما هي اللوعة التي تقتلع حبات القلب حزنا وهي البلوى التي تعتصر مقلة العين دمعا، تلك طبيعة الاشياء ومن رام غيرها فانما يريد امرا هو ضد طبائع الاشياء والا فما معنى تأثير الفراق على يعقوب عليه السلام حتى «ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم». وما معنى بكاء الرسول صلى الله عليه وسلم طويلا على قبر والدته حتى أبكى الحاضرين؟ وما معنى قوله يوم وفاة ابنه: (ان القلب ليحزن وان العين لتدمع ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون..).

٤) رحم الله فقيدنا العزيز، لقد كان مدرسة في رحلته الطويلة في الحياة وبين الاحياء، كما كان موسوعة في سجنه وراء القضبان بعد ان خفف عليه حكم الاعدام رغم نشأته الثرية ودراسته العسكرية، ومع ذلك كنا نرى فيه حزما في أناه وبذلا في اتزان وعلما في حلم وسلوكا في اعتدال كل ذلك وغيره من مكارم الاخلاق كانت شيمته ونتيجة خبرته، هذه الخصائص هي صفات الجندي في شجاعته، والشجاعة فضيلة بين رذيلتين هما الجبن والتهور، وهي صفات الجندي أيضا في قصده، والقصد فضيلة بين رذيلتين هما البخل والتبذير، ذلك شأن النظام الذي طبع عليه المرحوم فقد كان الجندي يكتسب [illegible] سمة النظام بالمران وليس على الانسان في ذلك من سبيل ولكن كونه طبعا في النفس فهذا هو مثار الانتباه.

٥) ان الميت حين يغادر حياته الاولى يشيع بأمرين لا ثالث لهما، مآثره من سجايا وخلال، ثم آثاره من أقوال وافعال، وهذه وتلك من أنفع الامور التي ينتفع بمثلها الانسان سواء كان ذلك في حياته الدنيا او في حياته البرزخية أو في حياته الأخروية، ومن أجل ذلك كانت هذه أمنية الخليل عليه السلام في حياته بعد مماته كما جاء ذلك على لسانه في القرآن الكريم: «رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين..» وهي حسن الاحدوثة وحسن السيرة فيمن يلحق به من أجيال لأن ذلك ينفع المسلم في أولاده الضعاف في الدنيا بعد وفاته وينفعه ايضا في قبره حين يعود عليه أجر هذه الآثار من خلال اعمال غيره ثم من خلال ما يحمله معه من عمل يصحبه معه في أخراه حينما يتخلى عنه في هذه الآونة الدقيقة كل من المال والأولاد.

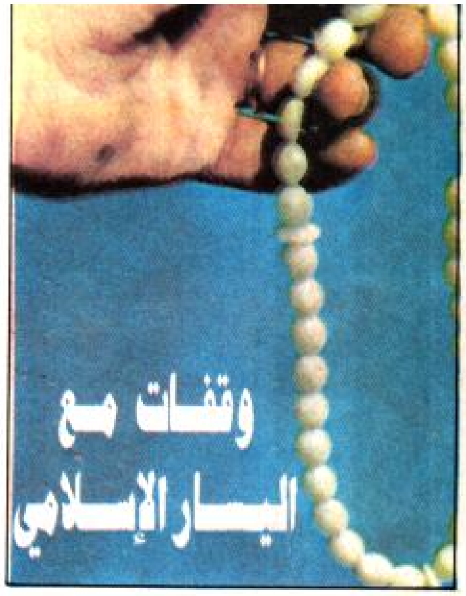
٦) لقد كان في رحلته قبل المحنة، المثل الطيب في حركته المتسقة مع عقيدته ومنهجه، وكان اثناء محاكمته المثل الاطيب في صبره وتقبله لقضاء ربه، وكان في فترة سجنه المثل الاكثر طيبة في حدبه على ابنائه وحنوه على اخوانه، وكان فيما تبقى من حياته بعد خروجه الصورة المثلى في تقيده بسيرة خلفه حتى كنا نظن فيه من لسان حاله لا من لسان مقاله أنه يتمثل قول الله في اسلوبه وسلوكه «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا..» وذلك من خلال مشاهدته وتصرفاته ذات الطابع الايماني والبعد التعبدي والواقع العقدي في كافة نواحي الحياة.

٧) لا شك انه كان ذا صفات عديدة غير أن الصفة التي امتاز بها بين احبابه هي الحياء بل وهي التي كانت الطابع الغالب عليه في حياته مع ربه واهله وابناء جلدته بل وبني جنسه من نوعه على اختلاف انماطهم واتجاهاتهم، مع ملاحظة ان ذلك ما كان على حساب ما يعتقده من حق بل كان عنيدا كل العناد إذا رأى صوابا في الأمر، فلم تلن قناته ولم يسل لعابه وليس أدل على ذلك من موقفه مع الثورة رغم الصداقة الحميمة التي كانت تربطه بقائد مسيرتها ومنظم حركتها ومنظر فلسفتها وقد كان في امكانه العيشة الهنية والحياة الثرية والمكانة العلية لو انه عايش الوضع وساير الركب كما فعل غيره من ابناء جلدته وزملاء دربه ممن سبقوه في العهد وقطعوا قبله العهد.

٨) ان اصحاب الدعوات من أنبياء وصلحاء لم ينسوا حين جاءوا لاقوامهم قول ورقة بن نوفل لرسولهم: (وما جاء رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي..) وهذه العبارة كحقيقة واقعية في دنيا الايمان على امتداد الاحقاب والاجيال تعطي الانسان مناعة ضد الضعف والوهن والاستكانة مهما اصابه في سبيل الحق من مصادرة في المستقبل وحرمان من الأهل وفقدان للولد وبعد عن اللذة وتعطيل للغرائز النوعية والدوافع الشخصية لأن الله طلب من المسلم التواصي بالصبر في سبيل الحق بل وقد تهدده ان هو قدم مقدرات الحياة الدنيا على قيم الحياة الأخرة «قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره..» صدق الله العظيم.

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته «وأنا لله وأنا إليه راجعون..».

يريدونها ثورة كثورة الزنج والقرامطة



(٦)

بقلم : د. احمد ابراهيم خضر

لو احال اهل اليسار مصطلحهم على مختلف اللغات لما وجدوا سرورا لان هذا المصطلح لا يعني الا الغموض والاضطراب وهذا ما تكشفه الحلقة السادسة وقبل الاخيرة من وقفات مع اليسار الاسلامي حيث ننتقل من خلالها بين عدة قضايا تؤكد جميعها ما يعتقده اليساريون من افكار شاذة منحرفة لا صلة لها البتة بالاسلام.



• معنى اليسار الاسلامي

لا يخجل اصحاب هذا اليسار من ربط مصطلحهم هذا بالاسلام فما وجدنا هذا الربط على عهده «صلى الله عليه وسلم» ولا على عهد الخلفاء الراشدين من بعده. انه مصطلح غامض في نشأته كما يقول «بيكلز» وإن كان قد بدىء في استخدامه على المستوى السياسي في ٥ مايو و٢٣ يونيو من عام ١٧٨٩ في فرنسا. كما استخدم في عام ١٩١٨ في روسيا داخل الحزب الشيوعي على يد جماعة يرأسها «نيكولاي بوخارين» تدعو لشن الحرب الثورية والاعتراض على سياسة لينين والدعوة لقيادة البروليتاريا للاقتصاد ورقابتها على المشروعات الصناعية.

ولو أحال هؤلاء الذين يدّعون أنهم اسلاميون هذا المصطلح على مختلف اللغات لما كان ذلك سارا. ففي اللاتينية يعني التشاؤم وسوء الحظ، وفي الانجليزية يعطي نفس المعنى تقريبا وفي الفرنسية يعني التشويه والانحراف وفي العربية «اليسار» نقيض اليمين الذي يعني كل مايتشام به ويكنى به عن المنزلة الخسيسة. وعلى مستوى القيم لا يعني إلا القيم الشاذة المنحرفة. فكيف يربطونه إذن بالاسلام؟

وحدد «كولاكويسكي» مفهوم اليسار بأنه حركة نفي للعالم القائم أما «كارل أوجلسبي» فرآه في الرغبة في التقدم والايمان بأن الانسان سينتصر في النهاية. وأول فكرة يرتبط بها مفهوم اليسار هي فكرة الثورة وتغيير الأوضاع. لكن هذه الثورة وتغيير الأوضاع تكون مستحيلة كما يقول الدكتور «فؤاد زكريا» مادام هناك عنصر غامض أو غير قابل للفهم

ومن خصائص مصطلح اليسار التي حددها «بيكلز» في معجم العلوم الاجتماعية الآتي:

١ - الرغبة في التغيير السريع الى أقصى حد ممكن.
٢ - الاعتقاد في حتمية العنف كمنهج للتغيير.
٣ - عدم تدخل «الدين» في الفعل السياسي والقرارات السياسية وخاصة في مجال الرقابة على التعليم.
٤ - حماية المجتمعات المتقدمة وخاصة الاشتراكية منها من الفساد الذي يترتب على احتكاكها بالمجتمعات الاقل تقدما أو الاقل اشتراكية.
٥ - رفض الدين وتحقيق الانسانية.

هذه الأبعاد المتعددة لمفهوم اليسار التقطها الدكتور «فتحي عثمان» وربطها بالاسلام ثم طورها الدكتور «حسن حنفي» وأخرجها في مسرحية درامية من ثمانية فصول أسماها «الدين والثورة». وتذكرنا العلاقة بين فتحي عثمان وحسن حنفي بالعلاقة بين «لامارك» الذي كان زعيم مذهب النشوء والارتقاء قبل دارون وبين «دارون» نفسه فقد وجد الأخير عيبا في آراء الأول

• اليسار والتغيير

ويحتج هذا اليسار الاسلامي على ربطه بالشيوعية والشيوعيين ويرون في ذلك استفزازا لهم لان «كولاكويسكي» الذي -قد لايكونون قد سمعوا عنه- قد نفى ارتباط اليسار بالصراع الطبقي. إلا أن «يسارنا» هذا لايرى حرجا في استخدام المصطلح لان الاسلاميين في نظره هم أولى الناس من غيرهم بالدفاع عن قضايا العمال ومحاربة الاستعمار تلك القضايا التي تقاعس الاسلاميون عن خدمتها واحتكرها الماركسيون بل ويرى هذا اليسار أن هذا هو التوجه الصحيح للحركة الاسلامية.

مفهوم اليسار يرتبط إذن بالثورة وتغيير الأوضاع بحث «يسارنا» عن دليل اوبرنامج للعمل الثوري فما وجد الدكتور «حسن حنفي» دليلا أو برنامجا أعظم من الماركسية خاصة لأنها تصطدم بما يسميه العقلية الاسطورية وتخفف منها. ولكن لان هذا اليسار يتحدث باسم الاسلام، والماركسية مقرونة في أذهان الناس بالالحاد كان لابد من تفريغ هذه الماركسية من أساسها النظري الالحادي حتى يمكنه أن يتبناها. يقول الدكتور في مقالته عن التجديد والترديد في ص ٣٤

«وإذا رفض الفكر الديني المعاصر المادية التاريخية فلأن العصر كان يعتبر المادية مرادفة للالحاد وقد انتهى الفكر الديني المعاصر الذي رفض المادية التاريخية من قبل إلى المادية الجدلية أو في سبيله إلى ذلك بل انه تبناها من أجل تحرير الأرض ومقاومة المحتل». وفي ص ٣٦ يخطو خطوة اكثر تقدما فيقول أنه لايهم الايمان بتصور نظري للكون بقدر مايهم وضع برنامج للعمل الثوري... والماركسية هي دليل العمل الثوري بغض النظر عن أسسها النظرية. وهاجم الدكتور -الدين بعد ذلك بهذا الفكر المادي بل رآه أي- الفكر المادي- هو الضمان الوحيد ضد أوهام الفكر النظري المسبق والمتاهات المثالية والموروث القديم- الذي يقصد به الدين. ثم يتعجب «الدكتور» من وصم هذا التيار بالإلحاد ويرى أنه ليس هناك اي مبرر لهذا الاتهام لأن الفكر العلمي في الغرب «قد رفض كل مظاهر الخرافة في القديم ورفض الأسرار الغيبية والمسلمات وبدأ بالواقع نفسه». ولهذا نادى «الدكتور» بما يسميه «تعرية واقعنا» من العقيدة وبالتحديد حسبما يقول من أي غطاء فكري أو عقائدي سابق. ولم يعد يهم «الدكتور» صحة او عدم العقيدة إنما جعل مقياس الصحة هو مقدار الفاعلية في الحياة العملية. واذا سألنا «الدكتور» عن الله والايمان ومسائل أصل الكون ونهايته وعن العبادة من صلاة وصيام وغيره وعن الدين أجابنا بإجابات ما أنزل الله بها من سلطان.

• لا قيمة للعقائد في نظر اليسار

لايهم «الدكتور» وضع إجابات عن أسئلة نظرية ولايهمه ان يكون الكون عارضا أو حادثا. الله عنده وظيفة وليس ربا حقيقيا -الله هو التقدم. الصلاة والصيام ليست عبادات معقولة-العبادة المعقولة عنده هي مقاومة المحتل. إيماننا التقليدي بالله وملائكته ورسله إيمان ميت والايمان الحي عنده هو الايمان بالتقدم وبمصلحة الشعوب. الدين عنده هو العمل وليس الاعتقاد فليس للعقائد التي نؤمن بها أي قيمة. الشك في العقيدة عنده ليس بخطيئة كما علمه «كانت». بل إن الدين كما علمه «فيورباخ» مرض نفسي يعبر عن اهتزاز شعوري وارتجاج في المخ وهلوسة واضطراب لذلك فلابد من تحويله الى ايديولوجية وبذلك يتم إعادة بنائه ليتفق مع روح العصر. إيماننا كما يراه «الدكتور» هو الذي أدى بنا إلى الجمود والركود وهو سبب انهيارنا كمسلمين ولابد لنا من فكر ديني جديد فكر رافض ثوري ناف مثل الفكر الذي ادى الى ثورة الزنج وثورة القرامطة.

وإذا سألناه وماذا بعد الثورة؟ أجاب انها الاشتراكية. واذا قلنا له ان الاشتراكية إباحية نفي ذلك وقال إنها دعوة تروج لها كتب الدرجة العاشرة ليشمئز الناس منها. واذا قلنا له ان الاشتراكيين يدعون كذبا أنهم أحياء الفقراء وحماة الضعفاء قال ان الاشتراكية غنية عن التعريف وهي نظام لاكثر سكان الأرض. واذا سألناه هل ينادي الاسلام بالاشتراكية قال -حون حياء- إن لفظ الملكية ورد في القرآن مائة وعشرين مرة ولم يرد مطلقا بمعنى الملكية الخاصة بل بمعنى الملكية المعنوية وان لفظ الميراث ورد في القرآن حوالي خمس وثلاثون مرة ولم يرد ولو مرة واحدة بمعنى الإرث الشخصي وأن المسلم يستحيل ان يترك وراءه شيئا سوى العمل الصالح والذكرى الطيبة.

ولانسمع بعد ذلك من «الدكتور» الا الأكليشيهات الماركسية المعروفة - القضاء على الاوضاع الطبقية - اقامة حكم الطبقات الكادحة- الاستيلاء على الميراث وضمه للمال العام. بناؤنا التحتي يجب ان يحكم بناءنا الفوقي... الخ.

والسبب في ذلك كما يرى «الدكتور» هو ان بلادنا ترزح تحت العبء الاسطوري الغيبي، وتفسر الاحداث بالرجوع الى الله او الى العلل الاولى دون المباشرة ويحكم سلوكها تصورات قديمة بعيدة، تصورات هرمية الله في قمتها او في محورها ولايمكن لمثل هذه التصورات في نظر «الدكتور» ان تؤدي إلى سلوك فعال مباشر.

ثم يدعون بعد ذلك أنهم إسلاميون.

***

الصديق اليهودي الذي يود مساعدة المسلمين !!!

لايعتد «الدكتور» حسن حنفي بقوله تعالى «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا.. الآية».

ولايزال يرى ان في اليهود منصفين وأصدقاء لنا يدافعون عن قضايانا وعلى رأسها قضية فلسطين بل يمكن أن يوجهونا الى هذه الاسباب التي تكون من مقومات نهضتنا ونصرتنا «؟؟». من أمثلة هؤلاء اليهود «المنصفين!» عالم الاجتماع الماركسي «ماكسيم رودنسون» الذي وصفه الدكتور بأنه صديق يهودي يود مساعدة المسلمين على تفهم حاضرهم. لم يتصور «الدكتور» مطلقا ان هذا اليهودي يمكن أن يدرس ديننا بروح التعالي والتعصب بل رآه صديقا يود مساعدتنا. وهو في نظر «الدكتور» نموذج لمفكر أوربي تحرر من العقبات الدينية والاسطورية والتاريخية التي كانت تمنعه من حرية البحث.

ولأنه ماركسي فقد برر له الدكتور افكاره الخاطئة في حق الاسلام والمسلمين.

• الدين والتخلف

هذا اليهودي «المنصف!» ألقى مسؤلية تخلف المسلين وضعفهم على دينهم الذي يعتنقونه. وقد اعتذر عنه الدكتور لأنه مستشرق لايؤمن بالوحي حتى وإن رأى أن محمدا هو مؤلف القرآن أو ربط الرسول «صلى الله عليه وسلم» بتاريخه الشخصي وبالظروف الاجتماعية المحيطة به أو أرجع انتصاراته «صلى الله عليه وسلم» الى قدرته الفائقة على التكيف والى أسباب سياسية واقتصادية اساسا.

دراسة هذا اليهودي عن الاسلام دراسة «ملتزمة» من وجهة نظر «الدكتور» لأنها دراسة تحارب جوانب التفكير الأسطوري «والغيبي» عند المسلمين وتدعوهم الى التفكير العلمي في مجال الدراسات الانسانية التي يعتبر «الدين» أحد موضوعاتها.

هذا اليهودي- الماركسي درس الاسلام كما يدرس المسيحية واليهودية وديانات الهند والصين. يريد من المسلمين أن يحولوا دينهم إلى إيديولوجية بعد تفريغه من العقيدة ومايرتبط بها من عواطف يصفها بأنها «عواطف تشوبها الاساطير» ثم يدخل المسلمون بهذه الايديولوجية في صراع طبقي ويعيدون تفسير الاسلام في حدود هذا الصراع بعد تعبئة الجماهير من الفقراء والمعدومين ويقصدون به تفسيراتهم التقليدية الرجعية التي تحول بين تحول المسلمين الى الاشتراكية. ولابد للمسلمين من أن يتخلقوا بأخلاق النضال كتلك التي يتخلق بها المسلمون اليساريون من أمثال الدكتور. ومصير المسلمين عند هذا اليهودي مرتبط بالصراع الطبقي ومن ثم فإن الايديولوجية الوحيدة القادرة على تعبئة المسلمين والتي يجب عليهم ان يتبنوها هي الايديولوجية الماركسية.

* الماركسية في نظر اليسار هي دليل العمل الثوري بغض النظر عن اسسها النظرية

* اليساريون يزعمون أن الله هو التقدم والثورة على أموال الناس وضمها للمال العام !!

أقام هذا اليهودي سبع سنوات في بيروت مفتشا في مصلحة الآثار ويُدرّس في السوربون اللغة الجبشية القديمة واللغة القديمة لجنوب شبه الجزيرة العربية وهي اللغة الحميرية.

ولأن «الدكتور» لايعتقد في قوله تعالى «كيف وإن يظهروا عليكم لايرقبون فيكم إلاً ولا ذمة» ولأنه لايعتقد ايضا في قوله تعالى «ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء» فانه يرى ان دراسة هذا اليهودي دراسة ممتازة وملتزمة وأنه وان كان يهوديا فإنه «منصف» و«صديق». ثم يدّعون بعد ذلك انهم اسلاميون.

• يسار الزنج والقرامطة

الدكتور «حسن حنفي» وتابعوه يريدونها ثورة كثورة الزنج والقرامطه تقضي على كل المفهومات التي ألفها الناس عن الدين، تقوم على فكر ديني جديد سماه «الدكتور» الفكر النافي وليس بالفكر التبريري. فكر ينزل «الله» من القمة ويضع بدله «الانسان» في التاريخ. يقول للناس أن «الله» هو التقدم. ثورة تستولي على أموال الناس وتضمها للمال العام. ثورة تقيم حكم الطبقات الكادحة وتقضي على الاوضاع الطبقية وهي الأكلاشيهات الماركسية المألوفة التي بالرغم من وضوحها البين في فكر الدكتور «حسن حنفي» فإن المخدوعين به لايزالون يصرون على انه ليس لليسار ارتباط بالصراع الطبقي. وهذا هو نص ما قاله الدكتور في مقاله عن التجديد والترديد ص ٤١ لعل الاسلاميين من ذوي الفكر النافي الذي يدعو إليه «.. فكر ناف مهمته إعطاء الثورة دفعة جديدة وتفجير طاقات الدين المحبوسة وهو التفسير النافي للأوضاع والمحقق للثورة المستمرة والذي يقضي على كل تصور ديني تقليدي مؤيد للأوضاع الطبقية مثل التصور الهرمي للعالم ويستدل به تصورا افقيا يضع الانسان في التاريخ ويجعل الله هو ـ التقدم. فليس كل فكر ديني فكر تبريري بل هناك فكر ديني ناف أدى إلى ثورة الزنج والقرامطة انحسر وراء الفكر التبريري في فكرنا المعاصر. الفكر النافي هو الذي يتحد بالواقع وتكون حركة الفكر فيه هي تغيير الواقع ذاته ولايخشى القول بالملكية العامة أو من الاستيلاء على الميراث وضمه للمال العام أو من المطالبة بإعادة توزيع الدخل حسب قيمة العمل وحده أو الدعوة لاقامة حكم الطبقات الكادحة أو القضاء على الأوضاع الطبقية..». وفي مقالة ثقافتنا المعاصرة ص ١٥٩ يقول الدكتور «لأن الروح هي الطبيعة ولأن الطبيعة هي الروح، مع أن الروح قد تكون في ثورة الزنج وثورة القرامطة وهي الروح الفعالة الموجهة للطبيعة او المتحدة مع الواقع كما يتجلى في الثورة».

• ثورة الزنج مثلهم الاعلى

«الدكتور» يريدها ثورة كثورة الزنج تحرق المساجد كما حرق الزنج جامع البصرة. ثورة تجمع الناس وتعدهم بالأمان ثم تحيط بهم وتقتلهم ويضحك الثوار عليهم كما كان يضحك الزنج على من قتلوهم وهم يسمعون منهم «أشهد الا اله الا الله». ثورة تحرق الكلأ من الجبل الى الجبل وتحرق كل ما تجد من انسان وبهيمة، ثورة تقتل الأعيان والفضلاء والعلماء والمحدثين كما وصفها «ابن كثير». ومن يدري فقد يقول «الدكتور» كما قال صاحب ثورة الزنج لاصحابه «لقد عرضت عليّ النبوة فخفت ألا أقوم باعبائها فلم أقبلها».

«الدكتور» يريدها ثورة كثورة القرامطة هؤلاء الذين وصفهم «ابن كثير» بقوله «فرقة من الزنادقة الملاحدة اتباع الفلاسفة.. أتباع كل ناعق باطل.. أقل الناس عقولا.. لهم مقامات في الكفر والزندقة والسخافة مما ينبغي لضعيف العقل والدين أن ينزه نفسه عنه اذا تصوره وهو مما قبحه إبليس عليهم من أنواع الكفر وأنواع الجهالات.

«الدكتور» يريدها ثورة كثورة القرامطة لأن المستشرقين أمثال «ماسينون» خلطوها بالاكلاشيهات الماركسية فقالوا أن القرامطة حاولوا جمع طبقة العمال من العالم الاسلامي تحت رايتهم وأنه لم يستجب لهم إلا العمال وصغار الفلاحين من النبط.

الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

الاستقطـــاع الشهـــري

«قليل دائم خير من كثير منقطع»



أخـي المسلـم :

مشاركتك في الاستقطاع الشهري

- دعم كبير للعمل الخيري وصدقة جارية وثواب دائم .
- ملايين المسلمين بانتظار مساعدتك ومد يد العون لهم لاطعام جائعهم وكسوة عاريهم وعلاج مريضهم وإيواء مشردهم .
- إن تبرعك للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية يتحول إلى صدقة جارية مهما كان قليلاً ، وذلك باستثماره والانفاق من ريعه في وجوه الخير ، لكي يبقى الأصل ثابتاً والمعين مستمراً لا ينضب بإذن الله تعالى .
- وتذكر يا أخي . . . . أنه ليس لك من هذه الدنيا إلا ما أكلت فأفنيت ، وما لبست فأبليت ، وما تصدقت فأبقيت . . . ونسأل الله أن يجزيك خير الجزاء وأن يرفع درجتك يوم القيامة «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» .
- يمكنك الحصول على نموذج الاستقطاع الشهري لصالح الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بالاتصال على هاتف :

(٢٤١٨٠٢٥ / ٢٤٤٨٧٨٦)) أو من أي جمعية تعاونية .





○ نزار قباني

الجنس بين مرتقيات الأدب الاسلامي وفوضى الآداب الجاهلية (٦)

نشرنا في أعداد سابقة خمس حلقات من سلسلة الجنس بين الأدب الاسلامي وفوضى الآداب الجاهلية للدكتور محمد عادل الهاشمي تعرض من خلالها لاتجاه الابيقورية وأهمية دورها في نشأة ظاهرة الجنس المتغربة في أدبنا المعاصر حيث تتبع أسباب نشأة هذه الظاهرة المتغربة التي انسلت إلى بعض ادبائنا المعاصرين وبحث عن مصادرها وفي هذه الحلقة نستعرض آراء الادباء الأوروبيين الذين صدروا لنا آراءهم في هذا المجال حيث يؤكد على ان النظرة الأوروبية إلى الجنس تتوزعها اتجاهات عدة ولكن الاتجاه المادي والبيولوجي يجمعها كلها بوصفه الجنس مصدر تطور الانسان . . .

الجنس عند «زولا» هو المعنى البيولوجي لجسد الأنثى، وهو محور كل تطور يطرأ على المجتمع، يمثل اتجاهه رواية «نانا» وهي فتاة ولدت من أربعة أجيال او خمسة من السكارى. فسدت دماؤها بسبب وراثتها الطويلة للشراب، كانت تنتقم بجسدها للتعساء ممن كانت نتاجا لهم، فكان عن طريقها انهيار الطبقة الأرستقراطية قوة من الطبيعة، خميرة فاسدة تستهوى باريس على غير قصد منها (١)

وتأتي مسرحية «لعبة الحب» لرشاد رشدي نموذجا للجنس المتغرب فخط الجنس والشهوة فيها خط رئيسي يحرك وحدة الأحداث، وعنه تنبثق المواقف والأفكار.

لذا يرجع أحد الباحثين هذا الاتجاه فيها إلى «الطبيعية» عند زولا وجماعته الذين يرون أن الانسان كائن عضوى أو حيوان تتحكم فيه حقائقه البيولوجية والعضوية وغرائزه، وتسيطر عليه سيطرة جبرية لا فكاك منها. (١)

أما الجنس عند فرويد فهو مدار الحياة كلها ومنبع المشاعر البشرية جميعها بلا استثناء، وأصل الحضارة، انه ليصبغ به كل حركة، حتى حركات الطفل الرضيع حين رضاعه. (٢)

وانه لاينكر اثر الجنس في البشرية، ولكن أن يجعل منه عاملا وحيدا له كل الأثر، وتنبثق كل النشاطات عنه فتمحل غير مقبول، وهو تفسير خطر، كان له أثره على البشرية وقيمها.

لقد كان لفرويد أثره على المذاهب الأدبية الأوروبية والادباء الأوروبيين فكثيرا ما يعتمدون تفسيراته، كالسيريالية في تحليل الجنس (٣)، ولفرويد أثره الخطر على أدبائنا المعاصرين، فنزار قباني يرى التاريخ ويجسده في قسمات امرأة فيصف اصل تطور الإنسان في قصيدة غرناطة ويستلهمه صلاح عبد الصبور في قصيدة «مذكرات الملك عجيب بن الخصيب» (٥) في الحلم الشعرى، ويسير الجنس وعقدة أوديب أقصوصة «دستوريا سيدة» (٦) ليوسف إدريس.

والجنس عند د. هـ. لورنس يدخل في التكوين الفيزيولوجي للإنسان بوصفه الحكم الوحيد على النشاط الإنساني:

«دياني الكبري هي الإيمان بان الدم واللحم أحكم من العقل، فقد تخُطىء عقولنا، ولكن ما تشعر به دماؤنا وتعبّر عنه صادق دائما»(١)

ويجمل نظريته في الحياة والسلوك أن الجنس ليس مظهرا لنشاط الإنسان، بل هو أصل هذا النشاط، والصورة المثالية للإنسان عنده هي إنسان القبائل البدائية في حوض الأمازون بأمريكا الجنوبية، وفي غاباتِ إفريقية وأحراش أستراليا، ذلك الإنسان الذي يباشر انسانيته ويمارس حيويته على أوسع نطاق، هي دعوة الإنسان إلى العودة السريعة الى أحضان الغابة (٢)

وغير خاف ما لتحكيم الدم واللحم في الإنسان، دون العقل، من انتفاء إنسانية الإنسان، ومشاركته الحيوان في خصائصه، وإن الدعوة الى سلوك الإنسان في القبائل البدائية الذي يمارس حيويته على طريقة الحيوانات، دعوة إلى تردي البشرية، ولقد أثار لورنس عليه مجتمعه بسبب فلسفته هذه التي تفضي إلى توهين الأخلاق والقيم الاجتماعية وتردي الإنسان إلى الحيوانية.

وتعكس قصتا «الأعمى» و «في القرية» لمحمود بدوي اراء لورنس ففى كلتيهما استلاب عفة في «الحقل» كما تعكسها رواية «الحرام» ليوسف إدريس، والحقل كما يرى «لورنس» والرومانسيون القدامي إشارة الى الغابة العذراء التي يسترد فيها الإنسان إنسانيته (٣)، حسب النظرة التغريبية الانفة، وبالأحرى يتردى الى الحيوانية.

ويعرض سهيل إدريس في قصة «الحي اللاتيني» إلى هذه النظرة المتغربة للجنس على لسان إحدى شخصيات القصة (فؤاد) الذي يردد في حواره أفكار «زولا» و «فرويد» و«لورنس» بأن الجنس أصل النشاط البشري ومحور تطوره يقول:

«وأنا اعتقد على كل حال أن أحدنا لا يبلغ استغلال (إمكانياته) كلها أو أكثرها إلا إذا كفيت حاجاته كلُّها أو أكثرها، ألا تعتقد أن كثيرين من شبابنا العربي، هنا في الوطن، محرومون من استغلال اسمى (إمكاناتهم) لأن حاجاتهم في الحب والجنس غير مكفية»(١)

ويأتي «أرونست همنغواي» «في رواية» وداعا للسلاح» بمفاهيم غربية للجنس والحب والشرف، فالشرف عند بطلته «كاترين» أن تقيم علاقاتها الاجتماعية، ومنها الجنس في حرية تامة بعيدة عن التقاليد، والحب عندها هو الزواج الحقيقى، وكذلك من الشرف ممارسة الجنس على أساس الحب»(٢)

وكان لاراء همنغواى بهذه المفاهيم الغربية أثر خطير على الأجيال البشرية ولا سيما في أوروبا حيث تخففَ الناس من الزواج، وأصبحت ممارسة الحب المتنقل هي الأصل عندهم في العلاقة بين الجنسين.

وتعالج بعض هذه الاراء في أدبنا المعاصر والنسائى منه بخاصة، فنرى في إحدى القصص التي تحكم فيها مثل همنغواى، بطلة القصة (نوار) فتفتش عن الحب بوصفة شرطا للزواج، فلم يقدم أحد على الزواج منها خشية الملل أو انتقالها إلى علاقة أخرى، فظلت طريدة المقاهي والسهرات، ولبثت وحيدة تتجرع الوحدة والاسى والوحشة»(٣)

وتتعرض الكاتبة الفرنسية «فرانسواز ساجان» إلى العلاقات الجنسية في قصصها، فتتسم بالعلاقة العرضية لقتل الوقت أو إرواء الشبق (٤) كما هو في «صباح الخير أيها الحزن» (١)، والجنس عندها لدغدغة الغرائز والتسلية، ومن ورائها تجارة عريضة ميدانها الربح الواسع

وقصص «إحسان عبد القدوس» من هذا اللون الذي يعرض فيه للجنس عرضا حادا على مستوى الصحافة والسينما، فهو يشابه في اتجاهه القصصى المتغرب اتجاه الروائية الفرنسية المذكورة.

ولنعرض لروايته الشهيرة «لا أنام» (٢)، التي رأي فيها الباحثون تشابها واضحا مع الخطوط الرئيسية لرواية «صباح الخير أيها الحزن» لفرانسواز ساجان.

إننا لنلمح أن صورة الجنس في حياة بطلة القصة التي تتعدد مشاهدها في الرواية ليست عنصرا ضروريا من عناصر العمل الفنى، لهذا تبدو يشوبها الافتعال والزيف، الأمر الذي يدعو الكثيرين إلى التساؤل عما إذا كان المؤلف يتعمد هذه المشاهد لمجرد التحريض واشباع غرائز المراهقين.

من الممكن أن يضاف إلى التعبير عن الجنس لدى الأدباء الأوربيين إلى جانب تصوير الجنس عندهم للحاجات البيولوجية وعدّه مصدر حياة الإنسان وتطوره، جانب آخر هو استغلالهم الجنس فنيا من خلال مناهج مختلفة، وقد تابع ادباؤنا أيضا المنحى الأخير، ونجيب محفوظ ممن يصرح بذلك، فمما يرو يه:

إنما الجنس قد يستغل استغلالا فنيا من نواح كثيرة أهمها: الناحية السيكولوجية، والناحية الاجتماعية، والناحية الفلسفية... ومن الذين استخدموا الجنس استخداما اجتماعيا ليوتولستوى الروائي الروسى الكبير ويصرح محفوظ بأنه قد سار على هذا المنهج في (بداية ونهاية)، و«القاهرة الجديدة» و «الثلاثية»، ومن الذين استخدموا الجنس استخداما سيكولوجيا «وليم فوكنر» الروائي الأمريكى ويصرح محفوظ بأنه سار على هذا المنهج في (السراب)، ومن الذين استخدموا الجنس استخداما فلسفيا د. هـ. لورنس ويصرح محفوظ بأنه سار على هذا المنهج في (الشّحّاذ)(١)

ونتساءل بعد هذا عن الصحوة الأدبية إزاء التغريب لأخلاقنا وأعرافنا وشخصيتنا؟ فنراها ماثلة في كتابات تعكس هذه الصحوة:

فمن ذلك ما تعبر عنه الكاتبة سلمى الحفار الكزبرى على لسان (عصام) بطل قصتها، وهو طالب يدرس الطب في أمريكا، وقد تقلب بين الاتجاهات والممارسات المتغربة، ثم ثاب اليه رشده، فكتب إلى أصدقائه بانطباعاته الأخيرة قبيل مغادرته ديار الغرب:

والأن بعد ان بينت ما آلت اليه الامور في هذه البلاد التي عبدت المال فاستعبدها، فانني ازداد حنينا الى الشرق وارى على بعد الدار محاسن بلادى، وفي طليعتها الروابط العائلية والاجتماعية الطيبة والقيم الروحية التي مازالت قائمة فيه، تضفى على حياة سكانه نعما لا يقدرها إلا الذين حرموا منها»(٢)

ويكشف عن تطلع الأمريكيين إلى الرابطة الإنسانية النبيلة بعد إباحتهم ورفضهم للقيم وبناء الأسرة:

«لقد عثر الأمريكيون في «قصب حب» على ما أضاعوه منذ ربع قرن أو أكثر، الحب الصحيح والعاطفة الصادقة ووجدوا فيها صرخة حق وخير نابعة من وجدان الجيل الجديد في وجه الاباحية والمادية والاستغلال... وعبرت كذلك عن تشوقهم للرجوع إلى الرابطة الإنسانية النبيلة... لقد توهموا ان العبث بالقيم والرفض لتقاليد الأسرة والكفر بالروح والدين مما يسعدهم ويحررهم ولكنهم تردوا في مهاوي القلق والضياع، وضلوا الطريق في نهج حياتهم المتمردة على الصلات العائلية جميعا، وسئم شبابهم تلك الحرية المزيفة التي حسبوها آيّة السعادة»(١)

ولقد أشرنا آنفا إلى أن للإسلام في موضوع العلاقة بين الجنسين تصورا راقيا من خلال منهج متكامل للحياة يترجم عنه الأدب الاسلامى في مستوى الرقي والمشاعر العليا.... ولكن حسبنا هنا هذه الإلمامة السريعة:

يقول محمد قطب موضحا التصور الأصيل للجنس:

«وهذه العواطف ليست حراما في نظر الإسلام، عواطف الإعجاب والحب، وما يصحبها من أفكار وأعمال وسلوك، وإنما الحكم عليها هو الحكم على كل عمل آخر وكل شعور... الحكم المستمد من الناموس: هل تؤدي الدور الذي يتفق مع فطرة الكون أم تنحرف عن الطريق؟ فأما إن كانت هذه العواطف ـ وهي فطرية في صميم الخلقة ـ تهدف الى تحقيق هدف الحياة، تهدف إلى ارتباط شقّي الإنسانية في علاقة نظيفة مثمرة منتجة، تهدف إلى تقوية كيان كل من الشقين ودفعه في طريق الصعود، فهي طبيعية، متمشية مع الناموس، والحديث عنها ووصفها وابرازها في صورة فنية جميلة موحية، جزء من مهمة الفن الإسلامى الأصيل. وأما إن كانت عبثا... لا يسعى إلى غايته الطبيعية، بل سجعل من نفسه غاية مستقلة

منفصلة عن كيان الحياة... فهي ليست جزءا من مهمة الفن لأنها ليست جزءا من ناموس الحياة»(٣)

أخبار ثقافية

○ يقيم النادي الادبي العربي التابع للكلية العربية مظاهر العلوم بمدينة (سينم) الهندية اسبوعا للغة العربية في الفترة من ٢٠ — ٢٦ رجب الجاري الموافق ٢٧ فبراير — ٥ مارس ١٩٨٩ وذلك بهدف نشر اللغة العربية بين ابناء المسلمين في المنطقة.

○ صدر العدد النموذجي (صفر) من مجلة التربية الصادرة عن مركز البحوث التربوية في وزارة التربية بالكويت وجاء حافلا بالمقالات التربوية. والمجلة ستكون فصلية وستعنى بالشؤون التربوية والعلمية والدراسات الميدانية. اما المراسلات مع المجلة فستكون على العنوان التالي: القادسية — ص. ب: ١٦٢٢٢ — الرمز البريدي 35853 الكويت

○ تعقد في العاصمة التونسية خلال المدة من ١١ — ١٦ شوال المقبل (١٦ — ٢١ مايو) الدورة الثالثة لندوة المعجم العربي التاريخي التي تنظمها جمعية المعجمية العربية التونسية وستبحث الندوة في هذه الدورة قضايا المعجم العربي التاريخي العلمية والتقنية ووسائل انجازه من خلال عدد من الموضوعات المطروحة امام الندوة.

○ ترجم الى اللغة الروسية تفسير معاني القرآن الكريم للعلامة ابو الاعلى المودودي وقد طبعت هذه الترجمة في ستة مجلدات بمدينة لاهور بباكستان والجدير بالذكر ان المجاهدين الافغان هم الذين قاموا بهذا العمل الكبير فجاهدوا بالبندقية والقلم.

تنويه

حصل خطأ غير مقصود في الصفحة الادبية في عدد المجتمع رقم (٩٠٢) حيث وضع اسم الشاعر يحيى حاج يحيى على قصيدة (أيا طير) مع ان القصيدة المذكورة للشاعر محمد الخالد البيطار لذا اقتضى التنويه وشكرا للاخوة الذين نبهونا الى ذلك.

صدر حديثا :

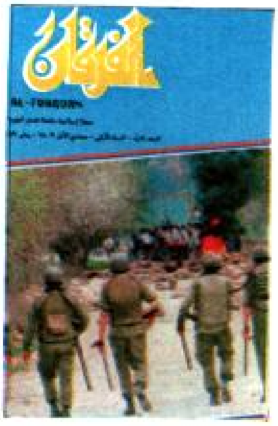
خطايا اللسان في ضوء الكتاب والسنة

اللسان هو رسول القلب وترجمانه ودليله صغير جرمه عظيم خطره وقد تساهل الخلق في الاحتراز من آفاته وغوائله والحذر من مصائده وحبائله لهذا جاء هذا الكتاب لمؤلفه الاستاذ عادل صالح الجطيلي لينبه الغافلين الذين لا يسألون ولا يعتدّون بما يصدر منهم بل شغلهم الشاغل هو الكذب والغيبة والنميمة والسخرية من الآخرين وغير ذلك من آفات اللسان الكثيرة.

الكتاب في مجمله يعالج هذه الآفات الخطيرة باسلوب ناصح امين معتمدا في عملية العلاج هذه على الكتاب والسنة وهو يقع في ٨٧ صفحة من القطع المتوسط وقامت بتوزيعه ونشره مكتبة الصحوة الاسلامية — الكويت — ص. ب: ٣١٢٢ — الرمز البريدي 32032



مجلات



الفرقان: مجلة اسلامية جامعة تصدر شهريا عن دار الفرقان بقبرص صدر منها العدد الاول جمادى الاخرة ١٤٠٩ هـ — يناير ٨٩ وقد تضمنت افتتاحية هذا العدد الاسباب الداعية لاصدار المجلة وجاء فيه: «في وسط الظلمات المتراكبة تقف الصحافة الاسلامية علما راسخا ومنارة مضيئة تنشر النور وتبدد ظلمات الجهل والشهوات وتمنع اغتيال عقل الانسان. والفرقان مجلة لا تهدف الى الربح المادي ولكن هدفها توصيل الحقيقة الى الناس وقول كلمة الحق وتيسير سبل الوصول اليه متمثلة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسنة سلفه الصالح من الصحابة والتابعين».

هذا وقد حوى هذا العدد الجديد على العديد من الموضوعات منها: نظرة اجمالية على اوضاع العالم الاسلامي من خلال التفسير الالهي للتاريخ، اطلالة على العالم الاسلامي، اتباع الكتاب والسنة وفهمهما على النحو الذي فهمه الصحابة، خطاب الى الشيوعيين العرب، لقاء مع واعظ المسجد النبوي الشريف ابو بكر الجزائري، اثر الخدم في تربية الطفل الخليجي. تمنياتنا للزميلة الفرقان بالتقدم والازدهار على طريق الكلمة الحرة والخبر الاسلامي الصادق لرفد المسيرة الاسلامية الخيرة.

عنوان المراسلات: الكويت — ص. ب: ٢٤٩٨٧ — الصفاة — الرمز البريدي 13110 هاتف: ٢٤٣١٥٨٠ — فاكس ٥٣٣٩٠٦٧

الى الامة الاسلامية المجيدة، زينة الامم، وتاج الشعوب، تحية لماض زاهر، واستشرافا لمستقبل ناضر، تتجاوز به ضعفها وعجزها، وتصنع به على عين الله مكانتها المجيدة تحت الشمس، تعبد الله، وتنشر النور، وتقود الحضارة، وتسعد الانسان حيث كان.

المسلمون

شعر: حيدر الغدير

هل لي بمدح الخالدين بيان … أم لي بانشاد القريض لسان
أترى تطاوعني القوافي حرة … فيكون منها الدر والمرجان
فأصوغه عقدا لاكرم أمة … كرمت بها الايام والازمان
طلعت على الدنيا بأنبل فتية … فوق السحاب لها الشموس مكان
والنيرات السابحات قلادة … بفعالهم وصنيعهم تزدان
هم للمكارم أهلها ونداؤها … في كل رابية له إرنان
ردوا الى الاخلاق معدنها الذي … يسمو به التاريخ والانسان
الصدق والخلق النبيل شعارهم … ودثارهم الفضل والعرفان
صانوا النفوس واكرموها عفة … والنبل في غر الرجال يصان
رفعوا الى النجم الجباه اعزة … فهم لكل كريمة عنوان
المحسنون حمية وسجية … ومن السجايا العاليات حسان
ما بين امجاد الدهور وبينهم … نحو الفضائل والسمو رهان
فازوا وكانوا السابقين خيولهم … في الغاية الجلى لها الايوان
فيهم من العلياء كل خصالها … ومن الفصاحة والبلاغ بيان
ومن العروبة والمروءة عرفها … ومن الفضائل أيكها الفينان
ومن السماحة مجدها وفخارها … فهم لها الاعلام والفرسان
وهم لها راياتها ورموزها … وهم لها البانون والبنيان
ما أحسنوا الا تواصلوا بينهم … الا يكون لصنعهم اعلان
أخلاقهم مس الحرير ليونة … ووجوههم صوب الحيا الهتان
وعقولهم مثل الجبال رزانة … وقلوبهم أمن بها وأمان
اخذوا من الاسلام زين خصالهم … وسموا بأكناف الزمان فكانوا
العدل فيهم قسمة وجبلة … والحق والاخلاص والايمان
ما زانت الدنيا بغير صنيعهم … وبغير اخلاق الهدى ما زانوا
فيهم ترى سعدا يجول بخيله … ويجود فيهم للقرى عثمان
وعزيمة الصديق همة فارس … في مفرق الدنيا لها تيجان
وأمانة الفاروق مجد كرامة … غنى بها السارون والركبان
أما الامام فعفة وزهادة … وسماحة وجسارة وبيان
في شملة عبث البلى بأديمها … وفناء كوخ زانه الاحسان
وابن الوليد وسيفه متوقد … خرت له الابطال والفرسان
ومشت جيوش الفتح نور اهله … راياتها التوحيد والقرآن
ما يممت بلدا وان طال المدى … الا علا في جانبيه أذان
فمضى بمغربها هرقل مروعا … وهوى بمشرقها انو شروان
وهوت عقائد فاسدات للثرى … وتزلزل الانصاب والاوثان
فعلى أديم الارض كل ذميمة … قد شادها الاحبار والرهبان
ومضى المجوس مروعين أذلة … عفت الديار وأطفئت نيران
وخبت يهود بمكرها وعنادها … فديارها الديدان والغربان
نكست رؤوس الكفر فهي أسيفة … وخبا لها مجد ومات لسان
وعلا هتاف الحق يجتاح الدنى … الله أكبر، والهدى القرآن
والمسلمون سيوفهم ورماحهم … في غرة الدنيا لها الميدان



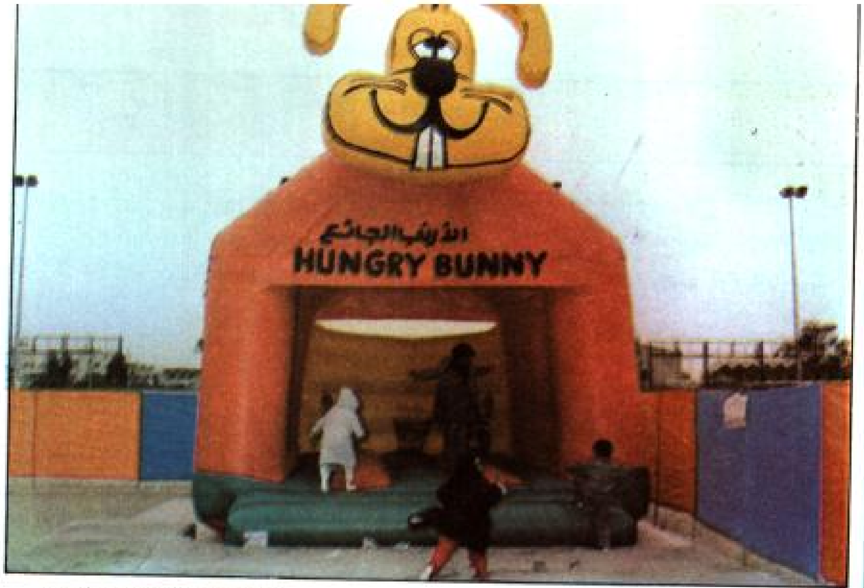
تحية ... لأسبوع الطفل

أسبوع حافل أمضاه أطفالنا في رعاية اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مارسوا خلاله عدداً وفيراً من الألعاب المسلية والموجهة، واستمعوا إلى عدد من المحاضرات القيمة، وشاهدوا عدداً من التمثيليات والمسرحيات الإسلامية القيمة، فأمتلأ وجدانهم بما يجرهم إلى الخير، وتشعبت أحاسيسهم بما يساعد في صياغتهم وهم في سن الطفولة صياغة ترضي الله سبحانه وتعالى، فألف شكر للأخوات في اللجنة النسائية، وألف شكر للأخوات اللواتي بذلن كل ما في وسعهن من أجل إنجاح أسبوع الطفل الرابع الذي يعتبر مفخرة في أعمال سيدات هذا المجتمع المسلم.

على أن برنامج هذا الأسبوع الحافل لم ينس المرأة الأم، ولم يبخل عليها بما تحتاج إليه من مستلزمات تربية أبنائها وبناتها وتنشئتهم على ما يرضي الله... فكان للأم نصيب... وكان للفتيات نصيب أيضاً.. إنه أسبوع الطفل... ولكنه كان أشبه بمدرسة متكاملة للأم والبنت والطفل.. بل للأسرة كلها.. وقد التقيت بعدد من زوار أجنحة الأسبوع من الرجال، حيث خصص لهم وقت خاص، وكان إجماعهم جميعاً هو الإعجاب الشديد بما قدمته الأخوات القائمات على اعداده.. وكان الثناء هو الموقف الذي عبر فيه كل أخ زار أجنحة أسبوع الطفل عن انشداده وتأثره بما شاهد وبما سمع وبما عرف.. ومن أجل أن يستمر رباط أطفالنا بما عاهدت اللجنة الله عليه.. اقترح إعداد برامج شهرية متنوعة من أجل أبنائنا وبناتنا... حتى لو اقتصر البرنامج على يوم واحد في الشهر يجتمع فيه شمل أطفالنا على ما يفيدهم وينمي شخصياتهم ويصوغها على أسس نافعة تعدهم لإكمال المسيرة الطيبة في هذا الوطن المسلم، فهل يتحقق ذلك؟

ختاماً نكرر الشكر لاخواتنا في اللجنة النسائية... ولاسيما تلكم اللواتي بذلن الجهد والوقت من أجل سعادة أطفالنا.. وإلى لقاء آخر إن شاء الله.

عبد الهادي



○ الاطفال يمرحون داخل المعرض

في اسبوع الطفل الرابع:

- **سعاد الجار الله: نحاول ان نسد شيئا من الفراغ في مجال الثقافة الفعالة التي ننادي بها.**

- **غنيمة سنان: اسبوع الطفل كان حافلا بالكثير من الجديد والمفيد والمشوق للاطفال.**



المجتمع: هل لكم أن تحدثونا عن نشاط اللجنة فيما يتصل بالطفل؟

سعاد الجار الله: إن الاهتمام بالطفل وتقديم كل ما من شأنه أن يساهم في بناء شخصيته وتأصيل هويته هو أحد الأهداف الرئيسية التي أنشأت من أجلها اللجنة والتي عملت ولازالت تعمل جاهدة من أجل تحقيقها، سواء من خلال الأسابيع الذي يعتبر هذا الأسبوع الرابع في سلسلتها... أو المدارس الصيفية التي تديرها اللجنة خلال فترة الصيف أو الأنشطة الاسبوعية التي تنظمها أو حفلات المناسبات المختلفة من أعياد وغيره... وكذلك المسرحيات التي يتم عرضها للأطفال بين الحين والآخر بجهود مشتركة من عضوات اللجنة في التأليف والاخراج وغيره... كما أن هناك الاصدارات الخاصة بالطفل والتي تولي اللجنة اهتماما خاصا بها، وهي تتنوع بين الكتاب والوسيلة والشريط المسموع أو المشاهد، كما دخلنا مؤخرا مجال تصميم اللعب، فقد طرحنا في أسبوع الطفل أربعة أنواع من الألعاب من تصميم اللجنة وجميعها ذات محتوى اسلامي تربوي هادف.

ونحن في كل جهودنا هذه نحاول أن نسد شيئا من الفراغ في مجال الثقافة الفعالة التي ننادي بها. والتي نعني بها تلك الثقافة التي تنسجم مع روح العصر وتعد الطفل للمستقبل مع المحافظة في الوقت نفسه على هويته الاسلامية والعربية بما يقيه من الاغتراب والتي تتصف كذلك بالعلمية وبكونها ذات

محتوى تربوي شامل ومتكامل.

المجتمع : من استعراض أهداف الاسبوع يتضح أنكم قد ركزتم على مصدرين فقط من مصادر ثقافة الطفل وهما الأسرة والمسجد، على حين أن هناك مصادر أخرى هامة كما تعلمون ونعني بذلك المدرسة ووسائل الاعلام والأندية وغير ذلك فما هو السبب في ذلك؟

سعاد الجار الله : بداية أقول أن تركيزنا على هذين المصدرين لا يعني أبدا أننا نقلل من أهمية المصادر الأخرى والتي ربما كان بعضها أخطر وأشد تأثيراً، وإنما السبب في ذلك أنه بحدود فترة النشاط الزمنية وهي أسبوع وحسب الوسائل المتاحة خلاله لا نستطيع أن نسلط الضوء على جميع هذه المصادر، كما أن اختيارنا للتركيز على دور الأسرة يجيء من اعتقادنا بأنها صاحبة الدور الرئيس والأهم في مجال ثقافة الطفل، فهي الناقل الأول لقيم المجتمع ومعاييره، وعن طريقها يكتسب الطفل العديد من الخبرات ويتعلم الكثير من المعارف، وهي بما توفره له من وسائل الثقافة المختلفة، وبما تتيح له أن يقرأ أو يشاهد أو يسمع تساهم مساهمة فعالة في إثراء ثقافته وتوجهه الوجهة المرغوب فيها.

أما عن تركيزنا على المسجد فهو من أجل لفت الأنظار إلى هذه المؤسسة الدينية المهمة التي مع الأسف قد غفل عنها الكثيرون على الرغم من أن المسجد كان وعلى مدى عصور طويلة مركزا اعلاميا هاما ومكانا يتعلم فيه الناشئة العلم والأخلاق والأدب هذا بالطبع إلى جانب دوره العبادي... وهي دعوة نتمنى أن تساندنا فيها جهات أخرى من أجل إحياء ذلك الدور ليسد جانبا هاما في حياة أطفالنا اليوم هم في أمس الحاجة إليه.

بعدها أجابت السيدة غنيمة سنان المشرفة على الأسبوع موضحة الجديد في أسبوع الطفل الرابع فقالت:

كما هي عادة اللجنة النسائية فهي تحاول في كل نشاط أن يكون هناك تجديد وابتكار في الأفكار وفي أسلوب العرض وبرنامج اسبوعنا هذا حافل بالكثير من الجديد والمفيد والمشوق أيضا للأطفال... هذا إلى جانب انه سيكون للأمهات نصيب في هذا الأسبوع حيث ستعقد ندوة في اليوم الأول في الفترة الثانية بعنوان «الأسرة والدور المطلوب في ثقافة الطفل» يحاضر فيها كل من الدكتور معدي العجمي الاستاذ بكلية التربية جامعة الكويت والدكتور عادل الفلاح الأستاذ بكلية التربية الاساسية.

وبالنسبة للبرنامج المعد للاطفال... فهو يتضمن محاضرة أحمد القطان بعنوان حديث الى أبنائي... وهي المرة الأولى التي يتحدث فيها الشيخ لجمهور الأطفال.

ثم هناك مسرحية بعنوان فهمان في هذا الزمان التي ستعرض على الأطفال على مدى ثلاثة أيام وهي الثلاثاء والأربعاء والخميس... كذلك هناك عروض يومية وعلى مدى ثلاث فترات لمسرح العرايس... وكلاهما يتضمنان مفاهيم تربوية وأخلاقية موجهة للأطفال...

وهناك أيضا مكتبة الطفل التي سيجد فيها الطفل بمراحل عمره المختلفة العديد من أصناف الكتب المفيدة والممتعة، وكذلك معرض الألعاب التربوية، الذي اختيرت ألعابه بعناية بحيث تكون مما يستفيد منه الطفل...

وهناك أيضا المرسم الحر، حيث يستطيع الأطفال محبي الرسم والتلوين أن يمارسوا هواياتهم بحرية..

كما حرصنا أيضا ومن خلال اللجنة الفنية أن نوفر للأمهات بعض ما يحتاجه أطفالهم من ملابس ومستلزمات، كأثواب الصلاة للبنات مع شنط مبتكرة، ولباس الكاراتية للأولاد وعباءات بأحجام صغيرة... وملابس داخلية وأشياء أخرى عديدة.

أما بالنسبة للاصدارات، فقد تولت اللجنة تصميم بعض الألعاب ذات المحتوى الاسلامي الهادف، وعهدت بتنفيذها الى بعض الجهات فخرجت بصورة طيبة فعلا، ومن هذه اللعب.

لعبتي تركيب واحدة باسم الكعبة قبلتنا والثانية باسم القدس لنا...

وهناك أيضا لعبة فكر واذكر... ولعبة تعرف على معالم عالمك الاسلامي...

بالاضافة الى هذه اللعب فقد أصدرنا تقويما مبتكرا للاطفال للسنة الحالية... كما أعدنا طباعة (قصص الحيوان للأطفال) بعد أن نفذت الطبعة الأولى منها. (باخراج جديد) كذلك فإن من إصداراتنا الصوتية لهذا الأسبوع شريطا بعنوان (وصايا نبوية للأطفال) يتحدث فيه الشيخ أحمد القطان للأطفال شارحاً عشرة أحاديث نبوية فيها وصايا وتوجيهات من الرسول صلى الله عليه وسلم للصغار.

كما سيظهر لنا انشاء الله خلال هذا الاسبوع شريطا فيديو للأطفال باسم طريق السعادة.



○ السيد رئيس الجمعية يفتتح الاسبوع

سلة أخبار

● شاركت بعض السفارات العربية والإسلامية في أسبوع الطفل الرابع بعرض جانب من تراث بلدانها فيما يتعلق بالطفل والأسرة.

● أقلام نسائية في بعض الصحف المحلية تورطت في مهاجمة فضيلة الشيخ أحمد ديدات... صاحبات تلك الأقلام المسفة لقيت استهجاناً عاماً بين رجال المجتمع ونسائه...

● صفحات الفنون والمجتمع في الصحافة العربية مازالت مصرة على سرد أخبار ديانا وأمثالها مع إلباسهن ثياب العطف لنيل الإعجاب بنبلهن. ترى هل عدمت الصحافة العربية وجود ما يملأ صفحاتها من أخبار المرأة العربية المسلمة في فلسطين... وأفغانستان... والصومال... وأرتيريا وغيرها؟؟

● صدر الجزء الرابع من كتاب رسالة إلى حواء لمؤلفه الأستاذ محمد رشيد العويد.. الأجزاء الأربعة بانتظار ترجمتها إلى عدة لغات لما لقيته من رواج لدى المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية.

● لقيت أشرطة الكاسيت الخاصة بالأطفال إقبالاً شديداً في أسبوع الطفل الرابع بجمعية الإصلاح الاجتماعي مما يشير إلى أن الطفل يبحث بفطرته عن النظيف الذي يملأ وجدانه ويشغل أحاسيسه.

القـراء يستفـتـون



○ الدكتور: محمد عبدالغفار الشريف

● القارىء مصطفى عمر ــ الاردن يسأل:

من المعروف ان هنالك اخوة في الرضاعة فهل المتبرع بالدم او الأم التي تتبرع بالدم لطفل غريب عنها يعتبر هذا الطفل اخا (في الدم) لابنائها حيث ان الرضاعة المشبعة تدخل في عناصر الدم وبالتالي لا يجوز التزاوج بينهم؟

الاخ لغة هو من ولده ابوك وأمك، او احدهما، والحق الشرع بهذا الاخ، الاخ من الرضاع وهو من ارضعتك امه، او ارضعته امك، او ارضعتك واياه امرأة واحدة، او رضعت انت وهو من لبن رجل واحد، كرجل له امرأتان لهما منه لبن، ارضعتك احداهما وارضعته الاخرى.

والرضاعة لها شروط ليحصل التحريم بها، منها:

ان تكون الرضاعة في سن الارضاع، وهو العامان الاولان من سن الرضيع، وان تكون بخمس رضاعات مشبعات، والرضعة المشبعة بان يلتقم الرضيع الثدي ثم يتركه من نفسه، وقد تكون الخمس الرضعات في مجلس واحد او مجالس متفرقة. اما غير ذلك فلا يعتبر موجبا للاخوة ولا محرما للنكاح، سواء كان تبرعا بالدم ام غيره. والله اعلم.

● القارىء احمد مساعد ــ الكويت يسأل:

من المعروف ان النصارى يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر وكلاهما نجس شرعا مما يدخل في تركيب اجسامهم فهل يجوز ان يتبرع احدهم باحد اعضاء جسمه مثل كليته لمريض مسلم فتصبح الكلية الداخل في عناصرها لحم الخنزير والخمر جزءا من جسم المسلم؟

ما زال العلماء مختلفين في قضية التبرع بالاعضاء بين مجيز ومانع، لكن ما اختارته الكثير من لجان الفتوى والمجامع الفقهية جواز مثل هذا العمل في بعض الاعضاء، كالكلية ــ مثلا ــ بشرط العلم باستفادة المنقول اليه بهذا العضو، وعدم الاضرار بالمنقول منه، وان لا يكون عضوا واحدا لا يستغني عنه المنقول منه كالقلب ــ مثلا ــ، على تفصيل في المسألة يطلب من الجهات المختصة كلجنة الفتوى بوزارة الاوقاف. ولا فرق في الحكم بين ان يكون المنقول منه مسلما او كافرا، بل قد يشدد بعض العلماء في المسلم اكثر، لان حرمته اعظم من غيره. والله اعلم.

● ما زال العلماء مختلفين في قضية التبرع بالاعضاء بين مجيز ومانع.

● يعتبر العقل من اجلّ النعم على الانسان والجريمة التي تفسد العقل وتطفيء نوره من اعظم الجرائم.

● الاخ بوفوله بودجيمه ــ فرنسا يقول: لدي سؤالان اود منكم الاجابة عليهما:

١ ــ بعض الامراض كمرض «هودجن» يتطلب عدة عقاقير مع معالجة الورم الخبيث بالاشعة والتي تسبب العقم عند الرجل ولذلك يعمد الى اخذ الحيوانات المنوية وحفظها في بنوك خاصة لذلك، يمكن بعدها ان تلقح بها الزوجة سواء في حياة الزوج او بعد وفاته... فما موقف الشرع من ذلك؟

اما بالنسبة لحفظ المني في بنوك خاصة فلا يجوز، لانه لا يؤمن من اختلاط هذه الزجاجات مع بعضها، وخصوصا عندما تكون تحت اشراف اناس غير أمينين. اما بالنسبة للتلقيح الصناعي فيجوز في حالة اخذ المني من الزوج، وتلقيح الزوجة بها ــ فقط ــ حال قيام الحياة الزوجة، وان يكون ذلك باشراف طبيب مسلم امين.. اما بعد الوفاة فلا تعتبر الحياة الزوجية قائمة، وكذلك في حال الطلاق، فلا يحل في هذه الحالة تلقيح المرأة بهذه الحيوانات المنوية، لان الحياة الزوجية تكون قد انتهت... والله اعلم.

٢ ــ بعض المرضى يعرف عنهم بانهم لا

• حفظ المني في بنوك خاصة لا يجوز لانه لا يؤمن من اختلاط هذه الزجاجات مع بعضها.

يمكنهم ان يحيوا بغير اجهزة معقدة لانعاشهم وهم بغيرها هلكى (حسب تقدير الطب). فهل يمكن للطبيب ان يأخذ القرار بفصل اجهزة الانعاش وبالتالي الموت؟ EUTHANASIE اذا ارتأى اهل المريض ان حالته ميئوس منها او مصاب بتشوهات بالغة.. فهل يجوز شرعا للطبيب ان يقبل ضغط العائلة ويمنع عن التدخل؟

اذا جزم الاطباء بان هذا المريض لا يمكن شفاؤه، وانه لا يمكن ان يعيش حياة طبيعية مع وضع هذه الاجهزة عليه، ووجد من هو احوج لهذه الاجهزة من هذا المريض وحالته غير ميئوس منها، فيجب ان ترفع هذه الاجهزة عن المريض الاول، وتوضع للمريض الثاني.

اما اذا لم يكن هناك حاجة لرفعها عنه، فتبقى — وجوبا — اذا كان هناك ادنى أمل في شفائه، اما اذا لم يكن هناك ادنى أمل في شفائه، فيكون الامر متروكا لتقدير الطبيب المسلم الامين.

ولا يمكن اعتبار هذا الشخص ميتا بموت دماغه، متى كان جهازه التنفسي والدموي يعملان.

ولا يجوز للطبيب ان يخضع لضغط الاهل لقتله، او قتل الانسان المشوه رحمة به، لانه لا يجوز قتل النفس البشرية الا في حالات معينة حددها الشرع، قال تعالى: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزاني، والمارق من الدين، التارك للجماعة» رواه البخاري... والله اعلم.

• السائل فايز الخوجة

يسأل هل يجوز لي قصر الصلاة باعتباري مسافرا، حيث اني اعمل على متن باخرة وقد تطول مدة العمل عليها اشهر وقد لا يتوفر لي معرفة وقت الصلاة في بعض الاوقات فاجمع الصلاة.... فهل ذلك جائز؟

نعم، يجوز للاخ السائل القصر والجمع ما دام مسافرا في البحر وان كان الافضل له الاتمام — ان كان هذا دأبه دائما — وفي حالة نزوله الى البر في غير بلده، فان كانت اقامته في تلك البلاد اقل من اربعة ايام جاز له القصر والجمع، والا فلا يجوز له ذلك وكذلك لا يجوز له القصر والجمع عند مروره ببلده، او بلد له فيه زوجة او بيت... والله اعلم..

• يجوز للانسان ان يهب من ماله حال حياته لمن شاء ان كان في كامل قواه العقلية.

• هل يجوز اكل لحم يؤخذ من اليابان والمسؤول يقول انه من نيوزيلندة ولكن مذبوح على الطريقة الاسلامية وذلك غير مكتوب عليه — ارجو الافادة؟

يجوز اكل ذبيحة المسلم وذبيحة اهل الكتاب من — النصارى واليهود — فقط، لقوله تعالى «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم» اما ذبائح غيرهم من الملل فلا يجوز اكلها، ومنهم البوذيون.

ويجوز اكل ذبائح المسلمين واهل الكتاب بالشروط التالية:

١ — ان لا يكون الحيوان محرما كالخنزير.

٢ — ان لا يهل به لغير الله، كالمسيح وغيره.

٣ — ان يكون الحيوان حيا عند ذبحه، فلا يحل الحيوان الموقوذ والمصعوق.

٤ — ان يكون ذبح الحيوان بازهاق روحه من الحلق واللبة.

وانصح الاخ بان لا يغتر بما هو مكتوب على كثير من هذه اللحوم المستوردة، لانه قد ثبت كذب الكثير منها، والله اعلم، والموفق الى سواء السبيل.

• الاخت فاطمة. ع من مصر كتبت الينا تسأل: انا فتاة متدينة اخاف الله رب العالمين لكن مما يحز في نفسي ان والدي ابتلاه الله بشرب الخمر وقد حاولت اقناعه مرارا فلم افلح والامر المؤلم انه يطلب مني احيانا ان احضر له زجاجة الخمر من الثلاجة فهل اطيعه؟ وهل عليَّ اثم في ذلك علما بانني اذا لم اطعه قد تحصل مشاكل لا يحمد عقباها... افيدوني جزاكم الله خيرا..

يعتبر العقل من اجل النعم على الانسان والجريمة التي تفسد العقل، وتطفيء نوره من اعظم الجرائم، وتلك هي جريمة شرب الخمر وتناول المخدرات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اجتنبوا الخمر، فانها مفتاح كل شر» رواه الحاكم.

ومن يساعد شارب الخمر في جريمته، يعتبر مشاركا له في الاثم، ففي الحديث الصحيح الذي رواه ابو داود والحاكم «لعن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الخمر وشاربها وساقيها ومتباعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه» لذا لا يجوز للاخت السائلة ان تعين اباها على شرب الخمر، بان تحضر له زجاجتها من الثلاجة. والمشكلات التي تخافها انما هي من وسوسة الشيطان وتخويفه. والواجب عليها ان تخرج من الغرفة التي تشرب فيها الخمر، ونسأل الله تعالى ان يعينها على نفسها وعلى ابيها، وان يهديه الى صراطه المستقيم.

• القارئة خلود .س سورية ومقيمة مع والدها في المملكة العربية السعودية تسأل:

اصبت بمرض شديد خلال شهر رمضان الفائت وحتى تاريخه لم استطع قضاء ذلك الشهر بسبب استمرار المرض، فهل علي ان ادفع كفارة قبل ان يدخل شهر رمضان القادم الذي بات على الابواب ام انتظر حتى اشفى من مرضي ولو بعد قدوم رمضان واقوم بقضاء الشهر؟

نسأل الله تعالى للقارئة الكريمة الشفاء العاجل ونشكرها على حرصها على امور دينها.

والواجب على القارئة الكريمة ان تنتظر الى الشفاء — باذن الله — لتقضي ما فاتها من صيام بسبب المرض، ولو استمر المرض — لا سمح الله — الى سنوات، ولا يجوز اخراج الكفارة، الا في حالة اليأس من الشفاء — لا قدر الله — والله اعلم.

توضيحا للحقيقة

رد الهيئة الخيرية الاسلامية حول زيارة ديدات

حين وجهت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الدعوة للعلامة احمد ديدات لزيارة الكويت كانت تضع نصب عينيها تحقيق ثلاثة اهداف وهي:

- توعية المسلمين الذين يجهلون الكثير من الحقائق عن دينهم.
- توعية المسلمين الذين يجهلون مفاهيم خاطئة عن الاسلام.
- توعية حقائق الاسلام الى غير المسلمين الذين يجهلون تلك الحقائق بل يحملون صورا مشوهة عنها.

وكانت الهيئة في دعوتها تلك تنسجم تماما مع اهدافها الاساسية التي اجتمع عليها اكثر من ١٥٠ شخصية اسلامية من مفكرين وعلماء ودعاة.

ومن هذا المنطلق لم يكن يدور في خلدها ابدا ما ذهب اليه البعض من ان دعوة الداعية احمد ديدات لزيارة الكويت تسيء الى احد او تثير الفتن،

وكان العجب والاستغراب ان تأتي هذه الاتهامات ممن كانوا يرفعون الشعارات البراقة مثل حرية التعبير وابداء الرأي والحوار والبحث العملي و.... واذا كنا على ثقة بان شعاراتهم تلك ترفع لمجرد الاستهلاك واستغلال بعض السذج فان كتاباتهم حول زيارة الداعية ديدات كشفت حقيقة توجهاتهم التي كانوا يحاولون اخفاءها وراء تلك الشعارات التي اثبتوا للجميع من خلال كتاباتهم تلك انهم ابعد الناس عن الايمان بتلك الشعارات والعمل بمضامينها... وان قضيتهم تنحصر فقط بالتهجم على كل نشاط دعوي اسلامي والنيل من العلماء العاملين في هذا المجال..

واذا كان مسار الهيئة الاخلاقي لا يتفق مع اسلوب المجادلات الصحفية.. الا اننا وجدنا ان من واجبنا توضيح بعض النقاط ليس دفاعا عن ديدات وانما توضيحا للحقيقة التي تناولها ديدات...

اولا: ليس صحيحا ما ذهب اليه اصحاب الاتهامات من ان العلامة ديدات كان يتهجم في محاضراته على المسيحيين ونعتقد ان هؤلاء لم يستمعوا الى تلك المحاضرات انما انطلقوا في كتاباتهم من مشاعر استقرت في اذهانهم حتى من قبل وصول ديدات الى الكويت... واسلوب التهجم الذي يدعونه لا يتفق ابدا مع المنهج العلمي الذي ينتهجه ديدات والذي من خلاله انتشر اسمه في العالم المسيحي وقبل العالم الاسلامي.

ثانيا: كان العلامة ديدات يعتمد في محاضراته المختلفة على الاسلوب العلمي في طرح الموضوعات المتعلقة بالديانة المسيحية ويقوم بنقد وتحليل ما جاء في كتبهم تحليلا يستند الى علم مقارنة الاديان والاستدلال التاريخي واللغوي وقصص القرآن... ولم يكن يعتمد ابدا على مجرد الرأي الشخصي..

ثالثا: كان الداعية ديدات يتناول في محاضراته قضايا كانت تطرح منذ عقود طويلة بغرض الوصول الى الحقيقة نظرا لما وقع عليها من لبس وعدم وضوح واثارت جدلا واسعا حتى في اوساط المسيحيين انفسهم ومن ذلك تعدد الاناجيل وحقيقة المسيح عليه السلام.... الخ... وفي عرضه لهذه القضايا وطرحها على بساط البحث العلمي كان ينسجم مع الهدف الاساسي الذي اجتهد من اجل الوصول اليه علماء الاسلام والمسيحية على السواء....

رابعا: اعتمد الداعية ديدات في ايصال فكره ومنهجه للناس على اسلوب الحوار المباشر وقد اشتهر عندنا وعند الآخرين بهذا الاسلوب.

والحوار عند ديدات مفتوح امام الجميع.. مسلمين ونصارى.. وحتى بوذيين

ولهذا كله الم يكن من الاجدى لهؤلاء الذين شرعوا اقلامهم للهجوم على الداعية ديدات ان يأتوا اليه ويحاوروه ويناقشوه كما هو المفروض وخاصة انهم يدعون الايمان المطلق بحرية التعبير ويبدأ الحوار..

خامسا: الامر المستغرب حقا ان نجد بين المسلمين هنا من يهاجم الداعية ديدات ظنا منهم انهم يدافعون عن نصارى العرب وكأن نصارى العرب قد اوكلوهم الدفاع عن قضية هي من نسج خيالهم وليس لها من وجود على ارض الواقع فكانوا بذلك «ملكيون اكثر من ملك» فنصارى العرب ليسوا عاجزين عن شحن اقلامهم للرد على الداعية ديدات وغيره، واذا ما رغبوا بذلك فلديهم الوسيلة وعندهم الحرية التامة... وحتى هذه اللحظة لم نجد من نصارى العرب المقيمين في الكويت على الاقل من تناول او رغب في الرد على الداعية ديدات

سادسا: لم يكن الداعية ديدات راسبوتينا... ولم يكن ستالينيا.. ولم يأت الينا وهو يمتطي دبابة او عربة مدفع ليفرض علينا وعلى نصارى العرب فكره وعلمه وبحوثه... لقد أتى الينا الداعية ديدات وهو يحمل ابتسامة عريضة ما فارقت محياه يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة فاستمع اليه عشرات الآلاف في محافظات العاصمة والجهراء والاحمدي.. مسلمون ونصارى.... رجالا ونساء... عرب واجانب... وان دل هذا على شيء فانما يدل على التقدير الكبير الذي منحه الجمهور بشرائحه المختلفة للداعية احمد ديدات...

ولا ندري اذا كان يحلو للبعض ان يشير الى نفسه على طريقة (خالف تعرف).

سابعا: يقول احدهم في معرض اتهامه... هل نحن بحاجة للاغراب كي يعرفونا بامور الدين الاسلامي والقرآن العربي... ولا نريد هنا ان نورد عشرات من احاديث الرسول العربي عليه الصلاة والسلام في الاخوة...

ومن هنا فان كلمة الاغراب لا يعرفها قاموس الاسلام... والسؤال الذي يطرح نفسه الم تشهد بلادنا العربية سيلا جارفا من الاغراب وردوا الينا من الشرق والغرب يحملون فكرا منحرفا وعقيدة باطلة اقيمت لهم الندوات والمحاضرات وافردت لهم الصفحات في الجرائد والمجلات... ومع بطلان عقائدهم وانحراف افكارهم يحتفى بهم ويقف ادعياء الثقافة وحرية الحوار... بين ايديهم اجلالا واحتراما وتنظم في مديحهم الاشعار والخطب والمقالات وتقام لهم حفلات التكريم والتقدير... وحين يأتي الينا داعية اسلامي كالعلامة احمد ديدات تشهر الاقلام المستنكرة وتثار الغضبة المضرية ويصرخون ويطالبون بطرد الاغراب من ديارنا العربية..

ثامنا: ما عرف عن الاسلام في تاريخه انه عامل اتباع الديانات الاخرى الا معاملة انسانية صادقة.

ولهذا استمر وجود النصارى في بلادنا العربية المسلمة وعاشوا بيننا معززين مكرمين لا تفريق بيننا وبينهم في حقوق الدنيا... وما نظن ان احدا من ابناء هذه الامة يجهل تلك الحقائق التاريخية ولكن هناك من يريد تجاهلها لغرض في نفسه... واما ما حدث من فتن في لبنان وغير لبنان فليس مسؤولا عنها الداعية احمد ديدات وامثاله من الدعاة الاخيار عربا وغير عرب... ومن القى التهم يمينا وشمالا بحق ديدات وغيره من الدعاة المسلمين يعلمون قبل غيرهم اسباب تلك الفتن وخفاياها والمحرضين عليها.. ونحن ندعوهم للعودة قليلا الى الوراء ليتذكروا ما حدث في احياء الكرنتينا وتل الزعتر وصبرا وشاتيلا... حيث قتل الآلاف من المسلمين العرب.



○ الاستاذ: يوسف جاسم الحجي



بريد القراء

متابعات

• اقتراحات !



اطلعت على العدد ٨٦٨ السنة الثامنة ٣١ مايو ١٩٨٨ نظرة اكاديمية حول المسلمين في امريكا ولماذا يتجاهلون دور الحركة الاسلامية في الانتفاضة فشكرا لكل من ساهم في تحريرها وساهم في نشرها ولي بعض الاقتراحات ارجو الاجابة عنها وقبولها.

١ ــ نطلب منكم ان تنشروا في كل عدد او اكثر او كل شهر لمحة عامة عن فكر وعمل وجهد واجتهاد وحياة العلماء الذين ما زال علمهم يدوي عبر الزمان امثال: **«ابو حامد الغزالي، ابن تيمية، ابن القيم، الامام الشاطبي، الامام الشوكاني، والامام القرافي، وابن خلدون، وغيرهم الكثير الذين لن نعرفهم وما زالوا مجهولين.**

٢ ــ نريد ونشتاق ان تنشروا لقاءات مع العلماء والمفكرين والدعاة والمرشدين للحركات الاسلامية مثل «الشيخ سيد سابق» الشيخ محمد الغزالي، الشيخ د. يوسف القرضاوي، الدكتور عبدالله عزام، الشيخ عبدالحميد كشك.

• عمرون ابراهيم / الجزائر

المحرر: شكرا على اقتراحاتك الطيبة.. ونحن نقوم بالتعريف عن هؤلاء العلماء والمفكرين في اجاباتنا على اسئلة القراء في المجلة.

• السفور عادة دخيلة !

السفور عادة دخيلة على مجتمعنا الاسلامي، اخذناها عن الغرب الذين لا يحلون الحلال ولا يحرمون الحرام ولا ينكرون منكرا ولا يقرون معروفا الذين يأكلون و يشربون و يتمتعون كالانعام.

ولا شك ان شرف المرأة وسعادتها في ان تعرف اوامر ربها فتقف عندها وتنفذها ولا تنساق وراء بريق الخداع والضلال وما اجمل ان تحافظ المرأة المسلمة على ما اراده لها دينها.

فيا ايتها الفتاة المسلمة فتاة اليوم: كوني كما كانت امهاتك الطاهرات العفيفات اللاتي خلدهن التاريخ، واياك والسفور والتبرج والاختلاط بمن ليس لك محرما.. فان في ذلك خسارة الدنيا والاخرة.

• ناصر صالح ابو عبدالله
السعودية ــ الرياض

• اطفال الحجارة... لا اطفال الشوارع !

اثبت اطفال فلسطين الذين لا يملكون الا الحجارة فقط انهم هم القوة الوحيدة في العالم التي استطاعت بفضل الله تعالى ان تهز عرش الكيان الصهيوني وازعاج السلطات والمستوطنين اليهود.. ولكن بعض اطفالنا وللاسف الشديد اصبحوا في غاية من الانحراف والتشرد بسبب فقدان الوازع الديني او غياب الوالدين او اصحاب السوء، وهم الان يشكلون خطرا على ممتلكات الدولة والمواطنين في بعض المناطق من سرقات وكسر زجاج السيارات بالحجارة وازعاج السلطات والمواطنين والمقيمين على حد سواء، لذلك نرجو من الجهات المختصة معالجة هذه المشكلة والتي اخذت بالتزايد وتوجيه طاقات هؤلاء الشباب الى ما ينفع امور دينهم ودنياهم.

• صالح النهام ــ الكويت

• تعريف العقائد الباطلة !!

اقترح على مجلتنا القراء ان تضع لها صفحة في عددها، متخصصة في كشف العقائد الباطلة التي تنتحل الاسلام زورا وبهتانا، وان تكون سلسلة دراسات حول هذه العقائد وكيف نشأت ومن مؤسسيها، وكيف كان لها دور في ضرب الاسلام من الخلف باسم الاسلام متحالفة مع اعداء العقيدة اينما وجدوا كعقائد الدروز والبهائية... الخ

لاننا والحق يقال لا بد لنا من معرفة هذه الفرق الضالة، معرفة تكون ذات اسلوب علمي درامي بحثي، حيث اننا لا نعرف من هذه الفرق الا النزر اليسير، لانها فرق بطبيعتها منغلقة ومنعزلة، فيصعب كشف عقائدها الدفينة.

راجيا ان يؤخذ الاقتراح بعين الاعتبار حتى تعم الفائدة والوعي كافة المسلمين المخلصين.

• مطلق الشمري / الفلبين

المحرر: شكرا على اقتراحك والمجلة نشرت دراسات ومقالات كثيرة حول هذه الفرق.... وسنقوم بنشر دراسات اخرى في الوقت المناسب ان شاء الله.

• افلام هابطة !

هل تبادل القبلات والهمزات في الافلام والمسلسلات التي تعرض هي الطريق الى صلاح المجتمع وتقدمه ؟

هل معنى الاسلام ان نكتفي بالقول باننا مسلمون ؟ يجب وقف عرض المسلسلات والافلام عدا مسلسلات التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية.. لاننا لم نستفد من تلك المسلسلات سوى الاباحة الجنسية واثارة الغرائز المحرمة والحيل الخيانية بين الزوجين وبين الفتاة وذويها اضافة الى ذلك ضياع اوقات الشباب التي يمكن ان تُسخر في مجالات التنمية فتفيد المجتمع وتنهض بمقوماته.

• علي سالم صالح / السعودية

• ابناء فلسطين

ظهر في جيل هذه الامة الاسلامية شباب الصحوة منهم خالد وصلاح وابو عبيدة وهؤلاء هم ابناء فلسطين يعيدون الماضي بعد ان جعلوا التضحيات والشهادة في سبيل الله اسمى امانيهم والحقيقة ان ابناء فلسطين قد كتبوا اروع الصفحات في تاريخ الاسلام والمسلمين المعاصر.

• ابو البراء
الصليبخات ــ الكويت

• رسالة الفن ! •

(الفن رسالة لخدمة المجتمع) وأربابه حملة هذه الرسالة يرددون ذلك في كل مناسبة.
ولست اعلم اين تكمن خدمة المجتمع في فنهم ؟ فلو قمنا بعمل احصائي لما تم انجازه من اعمال فنية غنائية او تمثيلية لنقدر حجم ما قدموه من خلال هذه الاعمال من خدمة المجتمع (المزعومة) لوجدنا ان معظم الاغاني ما هي الا حكاية حب وآهات مكلوم تردد بحركات وايقاعات لا شيء منها يخدم المجتمع !!

• احمد بن محمد الجردان
الرياض

• صحافة او سخافة ؟ •

ان من المضحك المبكي ان نرى اعلامنا، وسيلة هدم ودمار لا اداة بناء وتعمير، وان من المخزي ان تقدم صحافتنا سقوط امتنا للعالم بوعاء من ذهب، وتعرضه بكل فخر!
فهذه احدى الصحف تقوم بعرض النساء العاريات على شواطىء البحار، واختلاط الرجال بالنساء في النوادي، والمنتجعات، وتعتبر ذلك من المعالم الحضارية !
وصحيفة اخرى تبحث عن الازياء النسائية الخليعة، وطرق الاجرام، وتعتبر ذلك من الصفات الحميدة لذلك المجتمع !
واختتم كلامي بقول: اننا سنبقى في سباتنا، وسنلقى على مزابل التاريخ ! ان رضينا بهذا الواقع الاليم !

• ابو طلحة / أبها

• تقـــــدم ! •



ارفع الحق وكبر،
لا تبالي بالسدود..
لا تبالي بالحدود...
احمل الحق وثابر،
قد مضى قبلك ثلة
رفعوا الحق بقوة
اصبحوا لك قدوة،
وعلى الدرب تقدم
لا تبالي... لا تبالي
الفجر لا بد قادم

• ابو اسامة / الظهران

• من وحي النكسة ! •

انها مدينتنا التي كانت بالامس زهرة جميلة
تلك الزهرة المائلة الغضة
سقطت كطفلة قتيلة
في ايدي غريبة
اصبحت يا قدس اغص بدمعتي
وانا اغني بحروفك
القاف: قادمونا
الدال: على الدرب سائرون
والسين: سنعود
لكنهم تسوا اني اراك بروحي
واحسك بدمي
وان كنت عنك بعيدة

• مسلم عبدالوهاب
السعودية ــ الأحساء

• نداء الى مسلمي فلسطين •

ان الحركة الاسلامية في لبنان كما اخبرني احد العلماء اللبنانيين اخرجت اسرائيل من لبنان بمائتين من المجاهدين الصادقين والشهداء منهم عدد لا يذكر بالنسبة الى المذابح السابقة او بالنسبة للخسارة التي اوقعوها في صفوف العدو.
لذلك ادعو الحركة الاسلامية في فلسطين وفي كل مكان ان تعد العدة الجهادية بجانب التربية الايمانية العميقة.. فتعلم الطفل والولد والشاب والكهل والشيخ والمرأة والعجوز وسائل الجهاد المختلفة ابتداء من السلاح الابيض الى المقلاع الى ادوات الحرق الى الجودو والكاراتية وامثالهما الى المسدس الى بندقية الصيد الى الخشبة... الى كل سلاح امكن وجوده مهما قل..

• عبدالله عبدالرحمن
السعودية / جدة

• الفكر والمجتمع ! •

من انواع الفكر الذي نراه في بعض البلدان الاسلامية الفكر الماركسي او الفكر الشرقي الذي يحمل في طيه السم القاتل والدمار الاكيد لهذه الامة ومن المؤسف ان مروجي هذا النوع معظمهم من ابناء المجتمع الاسلامي.. اما لجهل منهم لهذا الفكر او اللهث وراء المادة او المحافظة على منصب من حطام الدنيا واكثر ما يقع فيه الادباء والشعراء والفنانين !؟

• غازي احمد الوادعي
السعودية / الرياض

نحن نجيب

• الدكتور مهدي بن عبود •

• الاخ القارىء حسن بن يحيى ــ المغرب ارسل قائلا: اود ان اشكركم على جهودكم الطيبة في الاجابة على تساؤلات القراء وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة.. واود منكم اعطائي معلومات ولو مختصرة عن الدكتور مهدي بن عبود، استاذ قسم الفلسفة في الجامعة المغربية... ولكم مني كل شكر وتقدير...

المجتمع: الاستاذ الدكتور المهدي بن عبود، من مواليد مدينة سلا ــ قرب الرباط ــ بالمملكة المغربية عام ١٩١٩ م.
ودرس الطب في فرنسا وابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة الامراض الجلدية، وهو استاذ في كلية الاداب ــ قسم الفلسفة وعلم النفس ــ في الجامعة المغربية، شارك في الحركة الوطنية وانضم الى المقاومة المسلحة وكان مبعوثها في الشرق الاوسط، عين سفيرا بعد الاستقلال في الولايات المتحدة الامريكية، ومندوبا دائما للمغرب في الامم المتحدة، القى عددا من المحاضرات بالمغرب العربي، والمشرق، واوروبا وشارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات الاسلامية العامة والعربية.
من مشاريعه الفكرية: احياء الامم ــ عقيدة المستقبل ــ مفهوم الانسان وطاقته الروحية في الطب ــ النفس والبدن والعلاقة بينهما.
همه الدائم: البحث في اسباب الانهيار الذي اصاب الامة الاسلامية، وشروط النهوض بعد ان تمزقت رقعة التفكير بين مجموعة من العقائد، واستهوى بعض المسلمين ما يجري في الغرب.
يرى انه لا بد في عملية الرجوع الى الاسلام وتجديد الانتماء له والالتزام به من نهجين:

١ ـ النهج الفكري: وهذا يقتضي استجلاء ما هو غامض في اذهان الناس عن شروط النهضة الاسلامية الاولى في ظروفها القاسية واكتشاف سر النجاح العلمي الذي احرزه المسلمون الاوائل.
٢ ـ بعد اكتشاف الفكرة واستجلائها كيف يمكن تحقيقها، والوصول اليها، وحسن اختيار الوسيلة، مع اخذ المتغيرات العالمية السريعة بعين الاعتبار.

ويحذر اثناء اختيار وسيلة النهوض من مسايرة الغرب وتقليده، اذ ان تقليده هو الذي ساهم بتمزيق بلاد المسلمين. ويرى ان هناك حقائق ثابتة، وكل من تمسك بها في الماضي او الحاضر او المستقبل سيتحقق له النجاح، وان التقليد كل فكري يؤدي بصاحبه لان يكون مكفوف البصيرة، وعاجزا عن النهوض.

يقول الدكتور «ابن عبود»

ان الرجوع الى الاسلام واستلهام مبادئه، يعتبر اول الخطوات على طريق البناء الفكري الذي سينهض عليه البناء الحضاري، فهو بناء دائم خالد، فلا بد ان ينهض على حق.

ولذلك لم يكن انتشار الاسلام في البقاع انتشارا لسلطة غاشمة لا تريد نصر حقيقة من وراء اعمالها، وانما كان حرب دفاع عن حرية الانسان، ثم تبليغ رسالة الاسلام..

• جائزة نوبل للسلام •

• الاخ توفيق اسماعيل / الجزائر

ارسل قائلا: ارجو اعطائي معلومات مختصرة عن جائزة نوبل للسلام واني لكم من الشاكرين..

المجتمع: جائزة نوبل للسلام هي جائزة سويدية عالمية تمنح منذ عام ١٩٠١ حسب ما جاء في توصية مؤسسها الفرد نوبل (١٨٣٣ ـ ١٨٩٦) مخترع الديناميت السويدي، لكل من «يبذل اكبر جهد او افضله لتحقيق الاخوة بين الشعوب والغاء الجيوش النظامية او تقليص عددها وتنظيم مؤتمرات السلام وتشجيع انتشارها....»

وتمنح جائزة نوبل للسلام... مبدئيا، دون اي انحياز للجنسية او الدين، ويختار الفائزين بها مجلس مؤسسة نوبل بحضور ومشاركة ملك السويد وبعض الرسميين السويديين... وبخلاف جوائز نوبل الاخرى (الفيزياء والطب والكيمياء والادب والعلوم الاقتصادية) التي تمنح في العاشر من ديسمبر ـ كانون الاول من كل عام في ستوكهولم، فان جائزة نوبل للسلام تمنح في اوسلو، وقد تعطى هذه الجائزة لشخص او معهد او لمؤسسة، كما يجوز اقتسامها بين اكثر من جهة الا انه ليس من الضروري ان تمنح كل عام. والجدير بالذكر ان منح الجائزة وما يرافق ذلك من مبررات كان وما يزال يثير العديد من الانتقادات بسبب الاعتبارات السياسية الواضحة الكامنة وراءها.

وهي تظل في كل الاحوال جائزة غربية تكاد لا تمنح الا لشخصيات غربية او لدوافع سياسية غربية. وفي عام ١٩٧٣ رفض لي دوك تو، المفاوض الفيتنامي في محادثات السلام في باريس، اقتسام الجائزة مع هنري كيسنجر كما ان منح الجائزة عام ١٩٧٨ مناصفة بين مناحيم بيغن ومحمد انور السادات دفع حتى الاوساط الغربية الى التشكيك بها والتعريض بقيمته.

ردود قصيرة

• الاخ الفاضل ابراهيم علي المزيد ـ الرياض

نشكر لكم اهتمامكم وغيرتكم على الاحكام الشرعية والدفاع عن الاسلام، ومتابعتكم المستمرة لما يتم نشره من افكار مضادة لما شرعه الله والرسول عليه الصلاة والسلام !!

واننا لنؤكد معكم على ان كل تشجيع من بعض الكتاب والمفكرين لوجود امرأة على رأس الحكم انما هو تعد على حكم الله ورسوله...

* * *

• الى الاخوين الكريمين س. ع ـ الرياض

نشكر لكم متابعتكم لما ينشر من افكار غريبة عن الاسلام والمسلمين وبالخصوص ان كاتبي هذه الافكار وناشريها يدعون الاسلام و يعيشون في بلاد الاسلام.

ان اعتبار بناظير بوتو خنساء الباكستان وغير ذلك من الالقاب انما هو اعتداء على حكم الله والرسول.

وفقكم الله، واننا بانتظار مراسلاتكم واهتماماتكم الهادفة البناءة، التي تدل على وعي ناضج وايمان عميق.

* * *

• الاخ الفاضل ابو حسام العمري ـ جدة

وصلتنا رسالتكم الكريمة وما تتضمنه من معلومات قيمة حول ما يفعله البعض من دعاة التحديث وشاكرين لكم جهودكم واهتماماتكم ومتابعاتكم دفاعا عن الاسلام والمسلمين.

رسالة قارئ

• المسلمون اليوم •

من يرقب اليوم عن كثب بيوت الله في اوقات اداء الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم في اليوم الواحد يلحظ ان هناك عودة حقيقية الى الله الواحد الاحد، وعودة كذلك الى شرعه واحكامه والى كل ما سنه الاسلام الحنيف من سنن وفقه وآداب وسلوك واخلاق واشواق.

ومن يتابع اليوم اخبار الفنانين والفنانات التائبات يكتشف ان هناك عودة راسخة الى تعاليم الاسلام الخالد، فمن الفنانات المشهورات اللاتي تركن مهنة الفن وتحجبن وعدن الى تعاليم الاسلام: شادية، ومها صبري، وهناء ثروت وشمس البارودي وغيرهن... ومن الفنانين المشهورين محمد العربي.

ومن يلقى اليوم نظرة فاحصة على شباب هذا العصر، اقصد الشباب المسلمين يرى بأم عينيه بان اغلبهم قد بدأ يظهر عليه علامات التقوى والايمان الصحيح ويترددون الى المساجد في خشوع وادب وخلق كريم.

اما القلة من الشباب المسلمين الذين لم يعودوا بعد الى تعاليم دينهم فلا يقام الحكم عليهم ما داموا انهم مصرون على المضي قدما في الطريق غير السوي، وهم لا محالة سيعودون يوما الى الحق والنهج القويم باعتبار ان الباطل زاهق.

وصدق تعالى اذ يقول:

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه، فاذا هو زاهق».

• بقلم طلال محمد عطار

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

ما هو؟

مثل عربي معروف يحث المرء على اتقاء الناس حتى المقربين اليه وهذا المثل من خمسة مقاطع.

٩ + ١٠ + ١ + ٧ الاسم الاول لشاعر الرسول
٦ + ٥ + ١٥ + ٥ ام عيسى عليه السلام
١٣ + ١٤ + ١٤ + ١٦ لفظ الجلالة
٨ + ١٤ + ٢ + ١٥ + ١١ من سور القرآن الكريم
١٢ + ٤ + ٣ تقطع

اجابات العدد ٩٠٥

من هو: ابو عبيدة بن الجراح

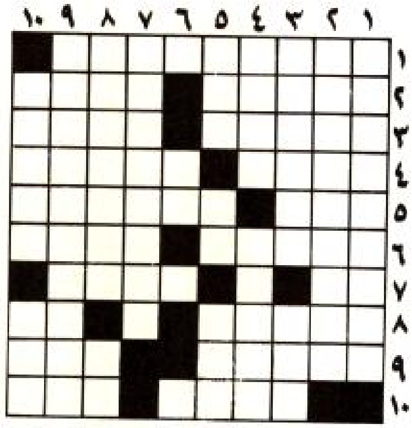
كلمة السر: افغانستان

الشبكة اللولبية:

١ ــ ابو هريرة
٢ ــ هلال
٣ ــ ليبيا
٤ ــ ابراهيم
٥ ــ مرسيدس
٦ ــ سعيد بن جبير
٧ ــ رمح
٨ ــ حنين
٩ ــ نيازك
١٠ ــ كوفة
١١ ــ هلع
١٢ ــ عبدالله بن حذافة السهمي
١٣ ــ ياسر
١٤ ــ رسول
١٥ ــ لحد
١٦ ــ دمار
١٧ ــ رأس

الكلمات المتقاطعة:

احمد رضوان عبدالله
السعودية / خميس مشيط



أفقيا:

١ ــ من الصحابة الكرام
٢ ــ سفينة حربية ــ مهترىء
٣ ــ نحيك ضد ــ ن + غزال (معكوسة)
٤ ــ ارخى ــ الذنب (معكوسة)
٥ ــ يحصل بصيغة الجزم (معكوسة) ــ هل يصبر (مبعثرة)
٦ ــ مرتفع من الارض ــ يأتي الى الحياة (معكوسة)
٧ ــ ثلثا وغد ــ كريم
٨ ــ في القفل ــ عبر
٩ ــ من الاحجار الكريم ــ فردوس
١٠ ــ مبعد عن وطنه ــ شره للاكل

عموديا:

١ ــ شاعر عباسي
٢ ــ دولة اسلامية (معكوسة)
٣ ــ دهاليز ــ بغض (معكوسة)
٤ ــ ب + سفينة الصحراء ــ تناصر (معكوسة)
٥ ــ مجرى مائي ــ خاصته ــ موت ومصير
٦ ــ متشابهان
٧ ــ شاعر اندلسي
٨ ــ دولة عربية (معكوسة) ــ فقد عقله
٩ ــ كتاب لابن المقفع
١٠ ــ يتعامل بالربا ــ ولد الفرس (معكوسة)

الاسلام والعربية

«.. طلع الاسلام على العرب وفي هدايته من المعاني ما لم يكونوا يعلمون، بل في هدايته ما لم تف يومئذ بالدلالة عليه، فعبر عن هذه المعاني بالفاظ ازدادت بها اللغة نماء... ومن الجلي ان القرآن الكريم والحديث النبوي قد سلكا في البلاغة مذاهب ينقطع دونها كل بليغ، ثم ان فتح الممالك الكبيرة، كبلاد فارس والروم، فزاد مجال اللغة بسطة بما نقل اليها من المعاني العلمية او المدنية... ففضل الاسلام على اللغة العربية يظهر في غزارة مادتها وبراعة اساليبها، واتساع مذاهب بيانها، وكثرة الاغراض التي يتسابق اليها فرسان الخطابة والكتابة..»

(الخضر حسين: دراسات في العربية وتاريخها)

قصة مثل

جوّع كلبك يتبعك...

يضرب في معاشرة اللئام، قال المفضل: اول من قال ذلك ملك من ملوك حمير، كان عنيفا على اهل مملكته، وكانت الكهنة تخبره انهم سيقتلونه، فلا يحفل بذلك، وان امرأته سمعت اصوات السّؤال، فقالت: اني لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد.... فرد عليها: جوع كلبك يتبعك.... فلبث بذلك زمانا، ثم اغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيئا، فلما خرجوا من عنده، قالوا لاخيه وهو اميرهم: قد ترى ما نحن فيه من الجهد فساعدنا على قتل اخيك واجلس في مكانه.. فاجابهم الى ذلك، فوثبوا عليه، فقتلوه، فمر به عامر بن خديجة، وهو مقتول، وقد سمع بقوله: جوّع كلبك يتبعك.... فقال: ربما اكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه.

(مجمع الامثال: الميداني)

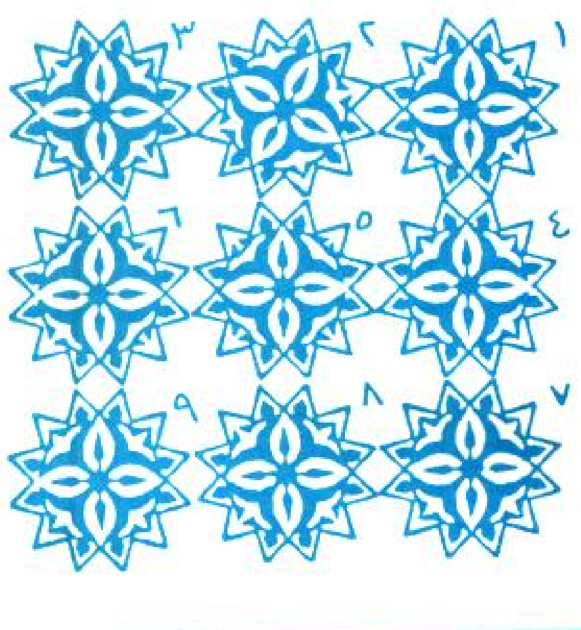
مواجهة حضارية

في كلمة لاحد المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢ م جاء قوله:

ليست الشيوعية خطرا على اوروبا فيما يبدو لي، وان كان هناك خطر، فهو خطر سياسي عسكري فقط، ولكنه ليس خطرا حضاريا تتعرض فيه مقومات وجودنا الفكري والانساني للزوال والفناء..

ان الخطر الحقيقي هو الخطر الاسلامي، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص، و يتمتعون بحضارة تاريخية ذات اصالة، فهم جديرون ان يقيموا بها قواعد عالم جديد دون حاجة الى التغريب، اي: دون حاجة الى اذابة شخصيتهم الحضارية والروحية بصورة خاصة في الشخصية الحضارية الغربية...

(لم هذا الرعب كله من الاسلام؟)



نقشتان فقط

كل هذه النقشات التسعة مختلفة وان كان في ظاهرها التشابه الا ان اثنتين منهما متشابهتان تماما فهل تستطيع تحديدهما ؟

أقوال وحكم

اللسان سبع عقور!!

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم؟!

واخذ ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بطرف لسانه وقال: هذا الذي اوردني الموارد.

وكان اعرابي يجالس الشعبي فيطيل الصمت، فسئل عن طول صمته، فقال: اسمع فاعلم، واسكت فاسلم.

وقالوا: مقتل الرجل بين لحييه وفكيه.

وقالوا: اللسان سبع عقور... ليس شيء احق بطول سجن من لسان.

(البيان والتبيين)

* * * *

من اقوال ابن حنبل رحمه الله:

o الدنيا دار عمل، والاخرة دار جزاء، فمن لم يعمل هنا ندم هناك.

o سبحانك، ما اغفل هذا الخلق عما امامهم، الخائف منهم مقصر، والراجي متوان..

o الفتوة: ترك ما تهوى لما تخشى...

(التاج المكلل)

* * * *

الراعي الصالح.

قال الاصمعي: بلغني ان وافدا وفد على عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله، فقال له: كيف تركت الناس؟

قال: تركت غنيهم موفورا، وفقيرهم مجبورا، ومظلومهم منصورا، وظالمهم مقهورا.

فقال: الحمد لله، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال الا بعضو من اعضائي لكان يسيرا.

(الامالي للقالي)



يكتبها هذا الاسبوع

عبدالقادر بن محمد العماري

هذه هي المشكلة

يقول الخبراء بشئون المال والاقتصاد ان رؤوس الأموال العربية التي تعمل في أوروبا وامريكا تبلغ ستمائة مليار دولار، منها اربعمائة مليار دولار للحكومات، ومائتا مليار للافراد، كما تصل الودائع العربية الى مائتين وثمانين مليار دولار، وان هذه الأموال تتعرض للتآكل نتيجة تقلبات اسعار الاسهم والدولار، وهذا الرأس المال العربي الذي يتعرض للتآكل يتعرض ايضا للعداء، كما حدث بالنسبة لليبيا عندما اشترت بعض اسهم شركة فيات، وبالنسبة للكويت عندما اشترت اسهم البترول البريطانية ايضا هذه الاموال معرضة للضغوط السياسية، فلا يبعد أن تجمد عندما يحصل اي خلاف او توتر كما حصل لودائع ايران في امريكا، فهل هناك حل لتفادي هذه المخاطر؟

لا شك ان الحل الصحيح بل والواجب ان تستثمر الاموال العربية في بلاد العرب لتعود بالنفع على الشعوب العربية في التنمية، ورفع مستواها الاجتماعي والاقتصادي والعلمي، فهناك مثلا ارض خصبة واسعة في السودان لو اقيمت عليها مشاريع زراعية بمساهمات عربية لأصبح السودان سلة غذائية للعالم العربي، ويقترح بعض الاقتصاديين من العرب انشاء سوق عربية، وانشاء شركات عربية مساهمة وصندوق للاستثمار المشترك على مستوى المنطقة العربية لتعبئة المدخرات نحو مشروعات تخدم المنطقة من حيث توفير احتياجات العالم العربي، وتوفير فرص العمل، وفرص التبادل التجاري، ويتفق الخبراء جميعهم ان المشكلة في سبيل تحقيق ذلك هي عدم الأمان، ولأن المال بطبيعته جبان فلا يدخل الى منطقة الا اذا توفر الامان، الامان من المصادرات والتأميمات، والأمان من الفساد وخراب الذمم، والامان من النهب والسلب واللصوصية، والأمان من الفوضى والتسيب، والاخلال بالانظمة وعدم احترامها. فهل يتحقق هذا الامان المطلوب، ويسود العالم العربي مبدأ احترام الانسان، والعدل والنظام، وان يأمن الناس على أموالهم، واعراضهم، وحقوقهم المشروعة؟ فاذا كان هناك موظفون فاسدون يتلاعبون بالانظمة والقوانين، وهناك سلطة غاشمة لا يردعها قانون ولانظام، ولا تتورع عن مصادرة املاك الناس باسم التأميم متى شاءت، وكيف شاءت، وهناك سلب ونهب، وفوضى ومحسوبية، وتسيب في المرافق العامة وهناك كذب وغش وخداع وسرقة، وهناك صحفيون واعلاميون يقلبون الحقائق، ويضللون الناس، ويجعلون الظالم مظلوما، والمظلوم ظالما، تمشيا مع الهوى، أو بدوافع مذهبية، أو مادية، أو خدمة للجهات المتسلطة، ولا يقولون كلمة الحق الا اذا صادفت أهواءهم، فكيف والحال هذه ننتظر اصلاحا وتقدما؟ كيف ننتظر وجود أموال للاستثمار؟ فهل اصحابها مغفلون حتى يلقوا بأموالهم في بواليع الانظمة الفاسدة؟

وتقول الدراسات الاقتصادية أن ديون العالم الثالث في منتصف الثمانينات قد بلغت الف وخمسمائة مليار دولار، وانه يوجد في مقابلها حوالي الف مليار دولار في بنوك العالم الاول في حسابات خاصة باسماء مسئولين حاليين أو سابقين من بلدان العالم الثالث، واذا عرفنا ان الدول التي تمنح هذه القروض تصرف جانبا من هذه القروض على موظفيها الذين ترسلهم للعمل في هذه المشاريع، وتخصم منها ايضا مقابل الدراسات والمعدات والفوائد التي تأخذها البنوك. فماذا بقي لهذه الشعوب من هذه القروض إذن؟

وعدم الاستقرار، وجو الفساد قد اوجدا عدم ثقة عند اصحاب الأموال المحلية، فهربت هي الاخرى الى العالم الاول، انه لا يشك أحد الآن ان الانظمة التي قامت عن طريق الثورات والانقلابات، وخلقت عدم الاستقرار في بلدانها، وإنما قامت لمصلحة العالم الاول، والغرض منها ان تكون رؤوس الأموال كلها في بنوك اوروبا وامريكا، وتستثمر هناك، وليس لشعوب المنطقة التي قامت فيها هذه الثورات أية مصلحة غير البقاء في حالة التخلف.

إن الثوار في البداية يتظاهرون بأنهم شرفاء، واصحاب مثل عليا، ويحاربون الفساد ثم يصبحون هم الفساد بعينه عندما يتمكنون من السيطرة على كل مرافق الحياة في المجتمع، ويقبضون على معارضيهم فيتطلب الامر لاصلاح فسادهم محاولات اخرى من قبل الشعوب لازاحتهم، ويدخل الناس في دوامة الصراع وعدم الاستقرار.

إذا اردنا الاصلاح حقا فيجب ان تكون القيادة لأولئك الذين نشأوا وتربوا على الاستقامة والامانة والنزاهة من اهل العلم والعمل، لا اهل الوجاهة الفارغة، والثراء المريع، إننا في حاجة الى الشرفاء حقيقة، والعلماء والمنتجين لانقاذ المجتمعات، وانتشالها من مستنقعات الفساد والفوضى والتخلف.

إن اسلامنا قد اعلن حربا شعواء على الفساد، والكذب، والخداع، والنصب، والاحتيال، واعلن حربا شعواء على الجهل والكسل، والاسراف والتبذير، واعلن حربا شعواء على الظلم والاستبداد والاستغلال، والاحتكار والمحسوبية، ودعا الى العدل والصدق والاخلاص والامانة. فأين هم المخلصون؟ واين هم اهل العدل؟ واين هم اهل النجدة والامانة في مجتمعات المسلمين اليوم؟ إنهم مقهورون ومدحورون ومطاردون، لأن قيم العدل والاستقامة والامانة لم تعد سائدة في مجتمعاتنا، بل سادت المحسوبية والفوضى، والتعسف والظلم، واهل المكر والحيلة اتفقوا مع أهل الغفلة والسذاجة على محاربة هذه العناصر، ويستغلون ادنى هفوة للاجهاز والانقضاض على كل عناصر الخير، ومشاريع الخير فيتحقق لأهل الشر هدفهم في احداث الاحباط عند العناصر الشريفة، وفي فشل المشاريع المفيدة للمجتمع، فيصفو لهم الجو، ويتمكنوا من الاستمرار في ممارسة الفساد والمنكر.

فالاسلام يطالبنا ان نقف في وجه الفساد. (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) سورة آل عمران / ١٠٤، ولا منكر اعظم من الفساد، ولا خير اعظم من الدعوة الى النزاهة، والاستقامة، ومحاربة الفساد، ولا معروف اعظم من العمل في سبيل نشر العلم، ورفع المعاناة عن الفقراء والمحتاجين والمعوزين، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

المجتمع

الثلاثاء ٢٩ رجب ١٤٠٩ هـ ـ الموافق ٧ مارس ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٧ ـ السنة التاسعة عشرة



احتفالات أم مخالفات ذكرى الاستقلال







أفغانستان: شورى المجاهدين أمام التحديات الدولية





الكويت يا أمّنا الحنون تكبرين
ويزداد العطاء والحب
سلمت لنا وأميرنا الغالي
وولي عهده الأمين

الثلاثاء ٢٩ رجب ١٤٠٩ هـ
الموافق ٧ مارس ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٧
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

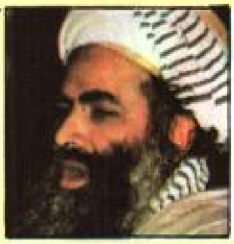
تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد







باختصار

الى الكويت التي ترأس منظمة المؤتمر الاسلامي

من المؤسف ان تنال قضية سليمان رشدي... ذلك الهندي الذي يحمل الجنسية البريطانية حماية أوروبية ــ صليبية شاملة تبناها مجلس السوق الاوروبية المشتركة... وايدتها الولايات المتحدة وباركتها مجالس الكنائس المختلفة في العالم الغربي.

لقد اعلنت اوروبا بكل مؤسساتها السياسية ــ والدينية عن استنفارها ضد الموقف الاسلامي الذي عبرت عنه رابطة العالم الاسلامي في المملكة العربية السعودية في تكفيرها لذلك المرتد، ومن ثم كان الموقف الايراني حيث دخلت قضيته ضمن ردود الفعل الدولية... ولم تنته بعد.

والسؤال المطروح:
لماذا لا تتولى منظمة المؤتمر الاسلامي قضية ذلك المرتد بعد ان جعلت منها اوروبا النصرانية قضية دولية ؟

اننا ندعو الكويت باعتبارها رئيسة منظمة المؤتمر الاسلامي الى ممارسة دورها وفضح صليبية الدول الاوروبية التي اجتمعت لحماية ذلك المرتد ؟ كما ندعو الكويت ــ وهي ترأس منظمة المؤتمر الاسلامي... الى العمل على حماية المثل والمقدسات الاسلامية... حيث ان الهجوم على مقدساتنا هو هجوم مباشر على شخصيتنا وعدم احترام لعقدتنا.. ويجب ان لا نرضى بان تكون الحرية التي تمارسها اوروبا رأس حربة للنيل من شخصية أمتنا الاسلامية ومقدساتنا وعقدتنا... فهل تبادر الكويت بتحرك مع دول منظمة المؤتمر الاسلامي لفعل ما يرد لهذه الامة اعتبارها امام تلك الغطرسة الصليبية الاوروبية ؟...

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٧ ريالات ■ الاردن ٥٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٨ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

■ السعودية ــ الشركة السعودية للتوزيع هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠ ■ الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢ ■ اليمن الشمالي: مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢ ■ قطر: مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢- ■ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف: ٢٦٢٠٢٦ □ الامارات: مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ــ ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧ الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨ -ابو ظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦ □ سلطنة عمان: مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

الروضة ــ شارع المغرب ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠-فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ــ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ــ ٢٥٦٠٥٢٦

احتفالات أم مخالفات ذكرى الاستقلال ؟

عندما تريد الدول المتقدمة ان تحتفل بذكرى استقلالها، فانها تسعى الى ابراز طاقاتها وقدراتها واظهار مدى تقدمها في مختلف المجالات، فينظم بعضها الاستعراضات العسكرية الضخمة التي تبين قدراتها العسكرية، وبعضها يقوم باستعراض منتجاتها الاقتصادية والتكنولوجية عبر معارض ومهرجانات تقيمها لهذه الاغراض، في حين تلجأ دول اخرى الى تنظيم استعراضات رياضية في الملاعب المفتوحة، يقدم من خلالها شباب تلك الدول اللوحات الرياضية الجميلة، وقد كانت الكويت في السابق تتبع مثل هذا الاسلوب في الاحتفالات.

غير ان الحال قد تبدل، منذ عشر سنوات مضت تقريبا، اذ درجت بعض مؤسسات الدولة على صبغ الاحتفالات بذكرى الاستقلال بالوان شتى من الرقص والغناء الممقوت، وكأنه ليس هنالك من وسائل اخرى للاحتفال بذكرى عزيزة كهذه، سوى اشاعة الحفلات الغنائية الراقصة.

فموقف كهذا يستحق منا كلما مرت ذكراه، ان نلهج لله بالشكر والثناء على عظيم فضله ورعايته، فهو القائل (فأذكروني اذكركم، واشكروا لي ولا تكفرون)، فهل من شكر الله ان نبارزه بالمعاصي في المقام الذي يستوجب حمده وشكره ؟ ومن المؤسف ان كثيرا من هذه الاحتفالات التي تنظم باسم ذكرى الاستقلال، فيها من الرقص والغناء والحركات ما يغضب الله ورسوله.

وقد دأبت «المجتمع» وكثير من اهل الغيرة على الدين في هذا البلد، على

النصح والارشاد، من اجل منع استمرارية مثل هذه الحفلات الجوفاء، غير ان كل هذه الجهود لم تفلح في منع هذه السخافات من الاستمرار.

والاحتفالات الاخيرة المتعددة لا تعكس وجود اي توجه نحو تخفيض كمية هذا اللهو المحرم، بل انها على العكس من ذلك تنبىء بزيادة هذا اللهو العابث، فبعد حفلة وزارة التربية، جاءت شركة المشروعات السياحية لتستجلب راقصات من خارج الكويت، وتقيم ما يشبه الكرنفالات الغربية الماجنة، وقد وقعت للاسف في هذه الحفلات الكثير من الامور التي تغضب الله ورسوله.

والغريب ان هذا التزايد في الاحتفالات المسفّه قد تزامن مع زيادة استجلاب الفرق الهابطة الغنائية والمسرحية، وكأن هذه وتلك قد اجتمعتا لتصنعا صورة للمجتمع الكويتي في ذكرى استقلاله، بانه ذلك الشعب اللاهي العابث الذي همه استيراد مثل هذه التفاهات، وهي صورة لا نعتقد انها تمثل المجتمع الكويتي، ولا نريد لها ان تكون.

فاذا كانت اشاعة مثل هذه الحفلات تمثل من الناحية الشرعية مجلبة لسخط الله وغضبه، ونكرانا منا لجميل فضله علينا، فانها ايضا تمثل من الناحية الحضارية غرسا لاعراف غير قويمة، وتحريفا لمفاهيم الاحتفال الوطني والترفيه المشروع، وتعويدا لشبابنا وشاباتنا على روح الاستخذاء والتميع، وانتهاج اللهو وتغليبه في حياتهم على الجد والعمل، في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة فيه كمجتمع نامٍ الى غرس مفاهيم العقيدة الاسلامية الانتاجية والجدية وتنشئة شبابنا على أسس من هذه المفاهيم.

اننا من باب النصح والارشاد نتوجه للمسؤولين الغيارى على دينهم ان ينتبهوا لآثار مثل هذه الامور، وان يعملوا على الحد من انتشار هذه الظاهرة الغريبة، واننا لنأمل ان تكون رقابة الحكومة حريصة كما كان الامر في بعض الفترات الماضية، ولنذكر قوله تعالى: «واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» ونرجو الله الا نكون كمن عنتهم الآية (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داودِ وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون).

نسأل الله ان يقي هذا البلد الطيب من كل الشرور، وان يحفظ اهلها من كل مكروه.

* العنف في المدارس



في مدى اسابيع قليلة وقعت حادثتا اعتداء في ثانوية اليرموك للمقررات اولاهما كان ضحيتها مدرس التربية البدنية الذي خر مغشيا عليه بسبب اعتداء بعض اقارب احد الطلبة في نفس المدرسة حيث تهجموا عليه وهو يؤدي عمله وسط تلاميذه وبين زملائه دون خوف او احترام لمعهد العلم وحرمته... ولم تمض اسابيع حيث ترصد طلبة اخرون لزميل لهم وانهالوا عليه طعنا بالسكاكين حيث نقل الى المستشفى وهو بحالة سيئة يتخضب بدمائه.... لماذا هذا العنف ؟ وهل يحتاج الامر لتواجد رجال الامن في كل مدرسة ؟ اعتقد ان تهاون وزارة التربية تجـاه هذا العنف يشجع ظهوره وتكراره في مدارس عديدة، اضافة الى ان بعض الآباء لا يعرفون سلوك ابنائهم بسبب انشغالاتهم الدنيوية فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فأين نحن من تعاليم ديننا الحنيف ؟

* تعثر مراكز المعلومات

المعلومات.. لذلك نجد معظم الدول المتقدمة قد سخرت كل امكانياتها المادية والبشرية في ايجاد مراكز معلومات متطورة تعد مفخرة لها ومقصدا للزائرين... كمكتبة الكونغرس الامريكية ومركز الدراسات الاستراتيجية في لندن ومركز دراسات الاهرام في جمهورية مصر العربية و.... الخ.

وقد زودت هذه المراكز بالتكنولوجيا الحديثة بحيث يسهل على الباحث او الدارس الالمام بكل اطراف القضية موضع البحث بالسرعة المطلوبة ولدينا في الكويت نسبة كبيرة من المثقفين والباحثين والطلبة الذين يعلنون امتعاضهم من عدم وجود مراكز معلومات تشفي غليلهم، ففي وزارة التخطيط هناك ادارة المعلومات والميكروفيلم متخصصة في رصد الجريدة الرسمية ومجلة العربي والصحف اليومية على اشرطة ميكروفيلمية، والمكتبة المركزية تقوم بحفظ اعداد الصحف المحلية كاملة دون ايجاد تصنيف للقضايا موضع البحث كذلك المركز الآلي التابع لمجلس الوزراء يقدم خدماته لجهاز المجلس فقط. ووزارة الاعلام اصدرت قرارا بانشاء مركز للمعلومات الاعلامية منذ اكثر من خمس سنوات ولا يزال المركز يحبو ويعاني من عدم وجود كوادر متخصصة في مجال المعلومات وميزانية تؤهله بان يبدأ من حيث انتهى الاخرين... كل هذه المراكز لم تنجح في اشفاء غليل الباحثين والدارسين لذلك لجأ هؤلاء الى مراكز المعلومات الموجودة في الصحف اليومية والتي يعتبر مركز معلومات «القبس» من ابرزها الا انه يضع شروطا يعجز عنها كثير من الباحثين وخاصة من ناحية الاسعار الخيالية التي يتقاضاها مقابل تقديم خدمته. فالمركز يأخذ مقابل تصوير «القصاصة» الواحدة دينار وبعد ان لمس المركز معاناة طالبي الخدمة من هذه الاسعار خفضها الى نصف دينار ونحن نرى انها لا تزال مرتفعة لان الباحث بحاجة الى اعداد كثيرة من القصاصات خاصة اذا كان بحثه يتعلق برسالة ماجستير او دكتوراة، فالمركز اتبع هذا الاسلوب لعدم وجود مراكز منافسة يمكن لها ان تقدم هذه الخدمات باسعار رمزية من شأنها تشجيع البحث العلمي او الادبي وانعاش الحركة الثقافية.

وتعثر مراكز المعلومات في الاجهزة الحكومية يرجع في تصوري الى عدم قناعة المسؤولين باهمية هذه المراكز من الناحية العملية بدليل ان الموظف المغضوب عليه ينتقل في العادة الى الارشيف الذي يعتبر نواة لاي مركز معلومات مستقبلي كما يصطدم الشخص المتحمس الى انشاء مثل هذه المراكز بعقليات متبعة في جهاز المالية التابع لوزارته... لذلك نحن متأخرون كثيرا في هذا المجال الذي سبقتنا فيه دول عديدة مجاورة...

● علي السعدون

* استيراد الفنانيـــــن

يبدو ان بعض الفنانين والمؤسسات الفنية نتيجة لافلاسهم بدأوا يفكرون بأي طريقة لتحقيق الكسب المادي دون اي اعتبار للدور الاجتماعي المناط بهم فتجد الاعمال الفنية الهابطة التي تتخذ من الحوار السوقي وسيلة لدغدغة غرائز الجماهير وبعد فشل هذه الطريقة بدأوا بجلب ممثلين من

* عزيـــــــزي

وزيـــــر المواصلات



حرص الدستور الكويتي على كفالة حرية الرأي والتعبير عنها، سواء بالقول او بالكتابة، واعطى للمواطن حرية بث هذا الرأي وتوصيله الى ذوي الشأن، متى ما كان ذلك ضمن اطار الآداب العامة.

واحدى وسائل هذا التعبير عن الرأي، الرسائل والبرقيات البريدية التي تضطلعون بمسؤولية الاشراف والهيمنة على تسيير شؤونها ضمن شؤون الوزارة التي تتسلمون مسؤوليتها.

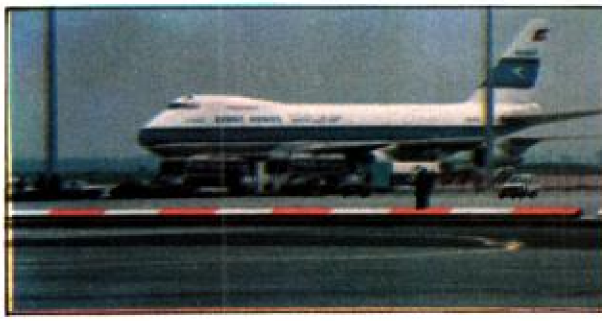
ومن هنا كان لا بد من تحصين هذه المراسلات البريدية بالحرية والسرية

الدول الاخرى بل وصل بهم الامر الى التطاول على الاعمال الفنية التي تقدم عادة الى الاطفال الابرياء، فقدموا لنا اعمالا هزيلة تسيء الى الطفل تربويا مستغلين ضعف الرقابة من قبل وزارة الاعلام على هذا النوع من الاعمال... لدرجة ان احدى الفنانات استغلت تعلق الاطفال بها لتأخذ على كل صورة فوتوغرافية مشتركة ١٠ دنانير.

لذلك نطالب وزارة الاعلام بالتشديد على الاعمال المقدمة للاطفال من خلال تعيين اناس تربويين في لجان الرقابة يكونون على دراية في الاساليب التربوية لكي لا تمر مثل هذه الاعمال الا بعد مراجعة دقيقة.

● علي

* لجان التحقيق تفشل!!



يقوم مجلس الوزراء عندما يواجه قضايا محلية هامة تعتبر هاجسا للمواطنين وتهدد اوضاعهم المعيشية او الاقتصادية او بشكل اوسع عندما يكون هناك قضية سياسية هامة تحتاج الى معالجة علمية ولكن دون نتيجة مثمرة....!

وقد قام مجلس الوزراء بتشكيل عدد من لجان التحقيق، كما في حادثة طائرة الجابرية وحادثة انهيار بيوت الظهر وحادثة انقطاع التيار الكهربائي عن الكويت.

وعادة تتكون هذه اللجان من مجموعة من الوزراء واساتذة الجامعة وممثلين عن الجهات الحكومية وبعض من تراهم الحكومة من اهل الخبر والدراية. ورغم تباين واختلاف القضايا التي تشكل لها اللجان الا ان نتائجها دائما هادئة او صامتة... وغالبا لا تصل هذه اللجان الى ادانة او اجراءات تأديبية للمخطىء او المقصر... فلجنة بيوت الظهر جاءت نتائجها هادئة وكأن شيئا لم يكن وبراءة الاطفال في عينيها... اما لجنتا الجابرية وانقطاع التيار الكهربائي فانتهت الى لجان اخرى جديدة... ولا زالت نتائجها صامتة... من المخطىء؟ من المقصر؟ اين الخطأ؟ اين التقصير؟ كل ذلك لم تتحدث عنه هذه اللجان..

ان مثل هذا النمط من معالجة الاخطاء له جانبان خطيران.

الاول: اثارة استياء الرأي العام وسخط الناس... فهم في الوقت الذي يطالبون فيه باحترام القوانين ونظام الدولة يجدون الحكومة تتساهل مع المقصرين والمخطئين... كما ان من شأنه ان يجعل المواطن يفقد ثقته باجهزة الحكومة التي اذا اخطأت لا تجد من يردعها.

الثاني: يشجع المسؤولين على التسيب في اداراتهم وعدم الحرص على جودة الاداء... فسوء الادارة ليس له رادع ولا عقاب.

ونحن ازاء هذا الموضوع نرى انه من الاسلم احالة مثل هذه القضايا الى القضاء ليقول كلمته وليعلن عن المخطىء ويحاسبه على خطأه ويكشف جوانب التقصير حتى يكون عبرة لغيره من المقصرين بدلا من هذا الاسلوب الذي فشل في حل هذا النوع من القضايا.

● جاسم

الشامة، حفظا لحق اصحابها، غير ان ما حصل في ادارة البريد بمنطقة الجهراء الاسبوع الماضي يعني التعدي على مثل هذه الحقوق، ويعد سابقة خطيرة في هذا المقام.

حيث ذهب بعض الغيورين على دينهم الى ادارة البريد بالجهراء ليبعثوا ببرقيات الى المسؤولين يستنكرون فيها ما يقام من حفلات تشترك فيها النساء وذلك اخذا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة» وتتعارض مع مبادىء الدين الحنيف، فما كان من المسؤول عن الادارة هناك الا ان منعهم من ذلك وذلك لانها تتعارض مع وجهة نظره حول هذه الاحتفالات وكرر هذا المنع كلما حاولوا هم وغيرهم ان يبعثوا بمثل هذه البرقيات بل وتحداهم بحجز رسائلهم وبرقياتهم لديه دون ارسالها، افلا يعد هذا اعتداء على الحقوق؟ تقييدا لحرية التعبير؟

وهذه الحادثة الفريدة حصلت في بريد الجهراء فقط بينما تلقت كافة ادارات البريد في مختلف انحاء الكويت برقيات المواطنين المشابهة... مما يدل على ان الامر تعسف شخصي.

اننا ندعو سعادتكم الى التحقيق في مثل هذه الحادثة، حتى لا تكون نموذجا يحتذى به في الادارات الاخرى؟ بل ان من الواجبات ان تتخذ الاجراءات الرادعة مع امثال هؤلاء حتى لا يتعاملوا مع المناصب والمسؤوليات العامة وكأنها جزء من ممتلكاتهم الشخصية ولهم الحق في تسييرها وفق اهوائهم الخاصة.

* اللهم اهدِ قومي فانهم لا يعلمون

تقيم وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية كل عام حفلا بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج، والمراقب العادي لهذا الحفل السنوي يلاحظ دائما قلة الحضور بحيث لا يتعدى مسؤولي الوزارة وبعض المصلين وجمع قليل من الناس، مع ان مدة الاحتفال لا تتجاوز الساعة تقريبا، في حين أننا اندهشنا عندما رأينا مجموعة كبيرة من الناس وحشدا أعد له في احتفال وزارة التربية بمناسبة اليوم الوطني، مع انه استمر لمدة ساعات.

ترى ما هو السبب لتواجد تلك الجموع الغفيرة في احتفال وزارة التربية وعدم تواجدها هناك، مع ان المفروض ان يكون العكس هو الصحيح، فالمناسبات الدينية فرصة لشحن نفوس الناس بالايمان الذي هم في أمسّ الحاجة اليه هذه الايام، علما بان احتفال وزارة التربية وما تخلله من غناء ورقص لاقى استياء وتذمرا من جمهور المواطنين.

وختاما لا يسعنا أمام هذه الاوضاع المقلوبة الا ان ندعو الله سبحانه وتعالى بدعاء الرسول الكريم:

اللهم اهدِ قومي فانهم لا يعلمون!!

* مشاريع خيرية للجنة الدعوة



اجتمع المدير الاقليمي لمكتب لجنة الدعوة الاسلامية في بيشاور بباكستان السيد زاهد الشيخ مع الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان مؤخرا.

وقد جاء هذا الاجتماع خلال الاحتفال الذي اقامه «وقف الشفاء» على ارض مشروع مستشفى العيون في مدينة روالبندي.

وصرح السيد زاهد الشيخ انه استعرض مع الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان مشاريع لجنة الدعوة الاسلامية المتعددة وما تقوم به من دور بارز في خدمة المهاجرين والقضية الافغانية، سواء في المجالات الطبية او التعليمية او المساعدات الانسانية، واضاف السيد الشيخ ان الرئيس الباكستاني اثنى على الجهود والمشروعات الخيرية التي تقدم من اجل المهاجرين، وقد وعد الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان بان يقوم بافتتاح مشروع دار ايتام كويت الخير الذي تقوم اللجنة بانشائه الان بالتعاون مع بيت الزكاة الكويتي، والذي سيخدم ٧٠٠ يتيم تقريبا وهو عبارة عن مشروع تربوي وصحي ومهني يتلقى فيه ابناء المهاجرين كل سبل التعليم والحرف المهنية مثل الحدادة والكهرباء والميكانيك والنجارة وغيرها.

وقد قام السيد زاهد الشيخ ورئيس وقف الشفا الجنرال جهان داد خان بمرافقة الرئيس الباكستاني بجولة في مبنى مستشفى العيون وذلك بعد الاحتفال الذي اقيم على ارض المشروع.

ومن الجدير بالذكر ان لجنة الدعوة الاسلامية ستساهم في اعداد وتجهيز مبنى من ثمانية مباني مستشفى العيون والذي يتكون من ٥٦ سريرا وسيقتصر العلاج فيه على ابناء المهاجرين الافغان من مرضى العيون، وقد اكد الجنرال جهان داد خان ان المشروع سيفتتح في يوليو القادم.

* ظاهرة سيئة

خرجت على المجتمع الكويتي ظاهرة غريبة وسيئة، ففي الآونة الاخيرة انهالت الاعلانات على الصحف المحلية لاحياء هذه الحفلات والرقصات وكان أغلبها من الجالية المصرية واللبنانية حتى انه اعلن مؤخرا عن تأجيل حفل خاص بالمطربة اللبنانية «فيروز» وكان سبب التأجيل هو لاعداد مسرح كبير يستوعب جمهور المتفرجين وتم استبدالها بالمطربة ماجدة الرومي التي غادرت البلاد مؤخرا وستعود الاسبوع المقبل، ناهيك عن الكم الهائل من الفرق الغنائية الاخرى والديكات الهابطة وسيل من المسرحيات التي غصت بها اعلانات وسائل الاعلام... وكأن الشعب الكويتي شعب لاه لا يفكر الا باللهو والانس واستيراد الطرب.... والامر المحزن حقا انّ اصحاب هذه الحفلات وسماسرتها استطاعوا فرض هذه الحفلات بطريقة ذكية.

والمؤسف حقا ان هذه الظاهرة السيئة تجلت بوضوح ابان ايام الاحتفالات الوطنية واستمرت الى هذه الايام وبالرغم من حلول مناسبة «الاسراء والمعراج الطيبة» ولا نعلم الى متى ستستمر هذه الامور وبم ستسفر في النهاية في هذا المجتمع البريء.

• جمال

* احترس أيها المواطن

ترددت في الآونة الاخيرة الكثير من القصص والحوادث في الديوانيات والمنتديات الشعبية، حول ظاهرة بدأت تنتشر بين قطاع كبير من المواطنين، وتتمثل في قيام هؤلاء المواطنين ـ بدافع من الطيبة والنخوة ـ بتوقيع كفالات عن اشخاص غير كويتيين، لدى الشركات التجارية او البنوك التي يتعامل معها الاجنبي المكفول بالشراء منها لبعض الاجهزة او السيارات او المواد السلعية، والاقتراض منها، وكل ذلك بكفالة الكويتي.

وما حصل و يتكرر حصوله في الوقت الحاضر وربما مستقبلا ايضا ان هذا الاجنبي قد عقد نيته منذ البداية على الفرار والهرب من الكويت، ومن هذا الدين، ومن ثم توريط الكفيل الكويتي بتسديده، بغض النظر عن امكانياته وظروفه المالية، وهو ما اوقع الكثيرين من الكفلاء الكويتيين بمشاكل مالية لا حصر لها خاصة ذوي الدخل المحدود منهم ووصلت ببعضهم الى حد دخول السجن، وبغيرهم الى بيع اثاث بيوتهم وموجوداتهم البسيطة، وبالاكثر حظا منهم بالاقتراض من آخرين ذوي مروءة.

ولئن كان مد يد العون والمساعدة منقبة حميدة يتصف بها الكثير من المواطنين، الا انه يجب ان يكون لاهله الذين يستحقونه وبعد التحقق من شخصياتهم، فالكفالة شأن خطير تضع صاحبها في مقام المدين نفسه الذي استفاد من الدين لمصلحته الخاصة، ووقع الغرم على الكفيل.

والقضاء على هذه الظاهرة يستدعي تضافر الجهود من الجهات المسؤولة في القطاعين الحكومي والشعبي لهذه الغاية وتأتي التوعية الاعلامية لتبعات الكفالة في المقام الاول لتنبيه المواطن الذي يقبل على هذه التجربة، وتحذيره مسبقا من مسؤولية هذا الامر.

وبرأينا ينبغي ان تشترط وزارة التجارة على الجهات الدائنة ان توضح في عقود المعاملات التجارية التي تجريها، فقرة توضح تبعات الكفالة، خاصة وان الكثيرين منهم يتم التغرير بهم من قبل الاجنبي المكفول، على ان الكفالة هي فقط «عنوان» يمكن للجهة الدائنة ان تخاطب المدين المكفول عن طريقه.

ولا نقصد مما سردناه، تحذير المواطن من توقيع اي كفالات لاي كان، لان

مثل هذا العمل يندرج ضمن دائرة اعمال الخير والبر، الا اننا اردنا عرض امثلة واقعية لظاهرة بدأت تتفشى وتنذر بالازدياد، وما لم يتم مواجهتها فان آثارها الاجتماعية والنفسية ستنال شريحة كبيرة من المواطنين الذين تورطوا بديون لا شأن لهم بها، تغليبا لدوافع النخوة وحسن النية وحسن الظن، دونما تحسب لعدم استحقاق البعض لاي شيء منها.

● طارق

* المشاري : قفزة نوعية في حماية الطائرات



في مقابلة اجرتها معه الزميلة الانباء الاسبوع الماضي، اوضح مدير عام الادارة العامة لامن المنشآت والقوات الخاصة العميد يوسف المشاري ان الادارة تشترط في الراغبين بالعمل معنا مواصفات جسمانية وذهنية خاصة، وان مشكلة نقص العنصر البشري سيتم القضاء عليها في المستقبل القريب، واكد من جهة اخرى انه تم تحقيق قفزة نوعية كبيرة في حماية الطائرات بعد حادثة الجابرية، حيث استطاعت الادارة تغطية كثير من الخطوط والرحلات المهمة، وهناك انتقاء لمن تتوافر فيهم شروط ومواصفات معينة لهذه المهام.

واذا كان مثل هذا التصريح مبعث سعادة وارتياح للجميع، فانه يحمل في طياته اشارة خفية الى وجود ثمة تقصير في الاجهزة الامنية قبل حادثة الجابرية، وليس في مثل هذا الاعتراف اي عيب، بل العيب ان نتعامى عن اخطائنا ونضع المعاذير لانفسنا على الدوام.

غير ان الجانب الاخر الذي يجب ان نعيه يتمثل في ان نصل الى مرحلة التوقي التام قبل حدوث الكوارث، وان نتعدى مرحلة ردود الفعل ومرحلة التجربة والخطأ، وربما يكون خطر الادارة العامة لامن المنشآت النصيب الاكبر من مسؤولية رعاية الامن في الكويت عموما وفي المنشآت العامة على وجه الخصوص، الا ان ذلك لا يعفي بقية الاجهزة الامنية في وزارة الداخلية من الاضطلاع بواجبات حماية أمن الوطن والمواطن.

فعلى سبيل المثال كان ينبغي ان تعلن نتائج التحقيق وتفاصيله حول حادث «الجابرية» حتى يمكننا ان نقف على مكامن الخطر ومواطن التقصير، فليس من الصواب ان تحدث الكارثة لنكتشف الخطأ وهو النهج الذي تسير عليه للاسف، وما نأمله ان نجتهد في مقام الوقاية والتحوط وبذل كل الامكانات من جل منع حصول اي كارثة من شأنها ان تهدد أمن الوطن والمواطنين.

* سؤال إلى وزير التربية

هناك سؤال عاجل يطرحه شعبنا المسلم على وزارة التربية في الكويت، ونعتقد ان من حق سائر المواطنين ان يطرحوا هذا السؤال وهو:

كم كلفت الاحتفالات التي اقامتها وزارة التربية من خزينة الدولة ؟

اليس حراما شرعا ان ننفق الملايين على ترقيص الفتيات في الحفلات لترفيه الرجال تحت شعار الفرحة تقليدا للنصارى والامم المنحرفة التي تنكبت عن أمر الله فذاقت وبال امرها ؟!

اننا نطالب وزير التربية بتصحيح المسار الى ما يرضي الله في تنشئة هذه الاجيال من بنين وبنات، ونطالبه بالحرص على تدريب طلاب المدارس وطالباتها على الاخلاق والقيم الاسلامية التي امر بها رب العزة سبحانه وتعالى وان يعمل على ابعاد الاجيال عما يتعارض مع ديننا وقيمنا الاسلامية.

ولو ان وزير التربية جال في بعض دواوين الكويت لسمع عبارات التبرم والالم والانتقاد من عموم ابناء الكويت بسبب ذلك العرض الراقص الذي اقامته وزارة التربية بمناسبة ذكرى الاستقلال وختاما نقول:

ليس بهذه الطريقة يعبر عن شكر الله يا وزير التربية

ولنتذكر ان هنالك وقفة بين يدي خالق السموات والارض يسأل فيها كل مسؤول عما استرعاه... فاحفظ الاجيال من الضياع والابتذال والتسيب.... اللهم اشهد... اللهم اشهد..

* غلـــــــط

● ان يبقى المسؤولون مكتوفي الايدي امام سيل الفرق الفنية في البلاد وكأن الامر لا يعنيهم ودون مراعاة لعادات وقيم اهل الكويت.

* * *

● ان تشغل ناظرات المدارس اولياء امور الطالبات بفواتير الحفلات والاستعراضات على حساب المسيرة التربوية... وخير الامور الوسط.

* * *

● ان تقفل في وجوه من انهوا عقوبة السجن فرص العمل مما يدفعهم للعودة لمسرح الجريمة.

* * *

● ان يستغل احد مفتشي البلدية صفته الرسمية ويصادر البسطات لحسابه الخاص.

* * *

● ان تزداد حالات الطلاق سنويا بمعدل ٦٨ حالة والكل يتفرج !!!

* * *

الجديد في قانون التعاون

*** بقلم : صلاح العيسى**



○ الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح

تقدمت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل الى مجلس الوزراء بمشروع قانون جديد ينظم عمل الجمعيات التعاونية كبديل للتعاون الحالي رقم ٧٩/٢٤ حيث جاء هذا المشروع بعد انتظار طويل، وأخطاء جسيمة في جسم الحركة التعاونية ومطالبات عديدة من التعاونيين.. ولقد طالبنا كثيراً في مجلة المجتمع بضرورة الأستعجال باصدار مثل هذا القانون.. الذي سيحسم حتما العديد من السلبيات الحالية لو احكمت مواده.

من حيث المبدأ

أن صدور القانون يعتبر امراً بالغ الأهمية في هذه المرحلة التي وصلت اليها الجمعيات، ولقد طالب فيه الكثيرون.. لذلك فإن هذا القانون المقدم الى مجلس الوزراء اليوم، نتمنى التأكد قبل أقراره من احتوائه لكل الملاحظات المطلوبة، فرأي اتحاد الجمعيات التعاونية هام جداً في هذا المجال ولايجوز تجاهله بأي حال من الاحوال.. وكذا الشخصيات التعاونية النشطة.. حتى لاتظهر لنا وبعد فترة بسيطة اخطاء جديدة لم تكن في الحسبان.

اخيرا هناك قانون

يحتوي مشروع القانون على العديد من الإيجابيات التي وفقت الوزارة بوضعها وبينها على سبيل المثال:-
وجود القانون نفسه، وان كان قد تأخر قليلا بعدما كثرت سلبيات القانون الحالي لذلك نتمنى ان يتم اعتماده سريعا بعد ادخال التعديلات المطلوبة عليه.

اجازة القانون لاقامة اتحاد واحد لكل نوع من الجمعيات التعاونية.

تكون مهمة هذه الاتحادات نشر الدعوة للتعاون والدفاع عن مصالح الجمعيات التعاونية والتنسيق بينها وارشادها وتوجيهها ومساعدة المواطنين على انشاء الجمعيات التعاونية.. في الوقت الذي اعطى هذا القانون قوة لقرارات هذا الاتحاد امام الجمعيات «المادة ٣١».

كما اجاز القانون للجمعية العمومية للجمعيات التعاونية تفويض وزارة الشئون في تعيين مراقب الحسابات اذا تعذر ذلك على الجمعية.. كما يجب على المحاسب القانوني مراجعة حسابات الجمعية وجرد خزائنها واسواقها ومخازنها وحساباتها وسنداتها لموافاة وزارة الشئون بتقرير كل ثلاثة شهور عن المركز المالي للجمعية.. ولعل في هذا الاجراء وضع حد للاختلاسات الكثيرة التي ظهرت في بعض الجمعيات التعاونية «المادة ١٦».

ايضا جاء في مشروع القانون وفي «المادة ٢٤» انه يجوز لوزير الشئون اصدار قرار يدمج تعاونيتين أو أكثر في جمعية واحدة او تقسيم جمعية واحدة الى جمعيتين او اكثر.. ولعل استحداث هذه المادة فيه مصلحة كبيرة للجمعيات، خاصة ان بعضها لم يستطع تحقيق ارباح.. ولعل في الدمج وضع حد لبعض المصروفات وتوفيرا في الانفاق ومن ثم تحقيق عوائد مالية افضل.

محاكمة المتلاعب

كذلك يحتوي مشروع القانون على بعض السلبيات من وجهة نظر على الأقل- والتي نتمنى استدراكها قبل اقرار المشروع، ومن هذه الملاحظات:-

ان «المادة ١٣» التي تنص على انتخاب اعضاء الادارة مرة واحدة كل ثلاث سنوات مادة يجانبها الصواب.. فتغيير ثلث الاعضاء سنوياً يكون اكثر نفعاً لجمعية نفع عام ذات صفة مالية تعاونية، لان هذا النوع من الجمعيات يحتاج الى خبرة من نوع خاص، فعضو مجلس الادارة في الجمعية مثلا يتصرف بمئات الالاف من الدنانير، والتغير الكلي للمجلس يفقد المجلس عناصر الخبرة الموجودة فيه..

كما نصت نفس المادة على حق الوزير في تعيين اعضاء الى جانب الاعضاء المنتخبين دون ان يحدد الحد الاعلى لعدد المعينين وترك الرقم مفتوحا للوزير.. وكنا نتمنى ان يتم تحديد الرقم بحيث لايتجاوز ثلث الاعضاء المنتخبين.

في «المادة ١٤» اشترط المشروع ان يتم توزيع مناصب مجلس الادارة خلال «٣» ايام التالية للانتخاب.. وهي مدة غير كافية تماماً خاصة ان فاز مرشحون من قوائم مختلفة.. لذلك كان الاولى ان تكون المدة اسبوعين حتى لانواجه تعطيلا غير مقصود لهذه المادة،

التي لم تعالج الحالة التي ستنتهي فيها مدة ثلاثة ايام دون توزيع المناصب.

تعالج «المادة ٣٦» حالة تقديم اكثر من نصف اعضاء مجلس الادارة استقالتهم واعتبرت المادة ان مجلس الادارة في هذه الحالة مستقيلا بكامله.. وعليه الاستمرار بممارسة اعماله الى حين تعيين الوزارة لمجلس ادارة جديد من قبل وزير الشئون بعمله حتى انتخاب مجلس ادارة جديد... وهذه المادة لم تحدد حدا اقصى لمدة مجلس الادارة المعين، حيث كان الاولى تحديد ذلك بثلاثة اشهر مثلا على ان يدعو خلالها لاجراء انتخابات جديدة..

وان كنا نرى انه لاضرورة لتعيين مجلس ادارة مادامت المادة تلزم مجلس الادارة المستقيل الاستمرار في تصريف اعمال الجمعية.. وبدلا من استلام المجلس المعين لاعمال الجمعية، تدعو وزارة الشئون خلال هذه الفترة المساهمين الى انتخابات جديدة.. وبذلك نختصر فترة المجلس المعين.

تعطي «المادة٣٧» وزير الشئون عند الاقتضاء بما يحقق مصلحة الجمعية أو اعضاءها ان يصدر قراراً بحل مجلس ادارة الجمعية.. كما لايجوز لاعضاء المجلس المنحل او الاعضاء المعزولين اعادة ترشيح انفسهم قبل انقضاء ثلاث سنوات..

ونحن ليقيننا ان اسباب الحل هنا غالباً ستكون لاسباب مالية بحته ليس لها شأن بالتوجهات السياسية شأن جمعيات النفع العام.. فإننا لانرى بأسا من وجود هذه المادة بهذا الشكل المطاطي.. ولكن مادامت الاسباب «مالية» وتحرم الشخص ثلاث سنوات.. فإننا نرى ضرورة وجود جهة قضائية كالمحاكم الكويتية للنظر في هذه الحالات وهي التي تعطي حكمها النهائي فإن كان هناك تلاعب في الأموال، فلا بد من محاسبة المسيء، وان كان اشخاصا بريئين فلابد ان يعلم المسيء، وان كان هناك اشخاص بريئون فلا بد ان المساهمون ببراءتهم وبالتالي يكون لهم الحق بترشيح انفسهم مرة اخرى وباقرب انتخابات بعد الحل.

شروط للمرشح

كنا نتمنى من القانون الجديد ان يضع شروطاً في الترشيح لعضوية الجمعيات التعاونية، كوضع اختبارات معينة.. او اشتراط شهادة دراسية معينة.. فليس معقولا -وهذا حاصل- ان يصل لمجلس الادارة من لايعرف الخطوط وقراءة الارقام.. ولايجوز ان يرأس جمعية راسمالها يزيد على المليون دينار شخص يمسك الفواتير «بالمقلوب».. وكما ان لاتحاد الجمعيات التعاونية -حتماً- ملاحظات جديرة بالاخذ بها.. لذا نتمنى من المعنيين الاخذ بهذه الملاحظات.. اذا ثبت فيها الصالح العام.. من تمنياتنا للجميع بالتوفيق والنجاح.

صندوق المهاجرين هدية الأطفال للمهاجرين الأفغان



○ ماجد الرفاعي.

انه حقا صندوق عجيب... بل وانه صندوق غريب.. عندما تراه لا تملك الا ان تمد اليه يدك وتتلمسه... خيمة قديمة وبئر ماء ورمال منثورة... وسرعان ما ينتابك شعور العطف والرحمة لمن يسكن هذه الخيمة... وستجد يدك وبدون شعور تلتقط من جيبك قطعة نقود لتضعها في فتحة البئر لتسقط في قلب هذا الصندوق العجيب... لا شك عزيزي القارىء بانك متلهف لهذا الصندوق ما اسمه؟ وكيف يعمل؟ واين يباع؟

رئيس لجنة الدعوة الاسلامية السيد ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي يجيب على هذه التساؤلات وهو يطرح مشروع اللجنة الجديد «صندوق المهاجرين» بحلته الجديدة وشكله المعبر عن قضية الطفل الافغاني المهاجر.

ويؤكد ان تجربة اللجنة السابقة لصندوق المهاجرين اثبتت ان هذا المشروع العملي يغرس في نفوس الاطفال العديد من المعاني الطيبة من الدروس النظرية... وستخصص المبالغ لصالح اخوانهم المهاجرين الافغان للتخفيف مما يعانونه من فقر وامراض ومشاريع اخرى.

● هدف المشروع:

نحن نطمع في مشروع صندوق المهاجرين الذي نطرحه حاليا بشكله الجديد الى عدة امور وهي ربط النشء الصاعد بقضايا امتهم الاسلامية وذلك عن طريق اطلاع جميع المشتركين بهذا الصندوق بالمراسلات على آخر اخبار اخوانهم الاطفال المهاجرين الافغان وحثهم على غرس استشعار نعم الله علينا من أمن واهل ووطن ومال وتذكير الاطفال بدورهم تجاه اخوانهم وتعويد النشء على التفاعل مع قضايا الاطفال المسلمين في الاقطار المختلفة وتعميق معنى الاخوة... وتعويد نفوس الاطفال على حب البذل والعطاء منذ الصغر وذلك باقتطاع جزء يسير وبشكل يومي من مصروفه لاخوانه الاطفال المهاجرين.

● طريقة متطورة وجديدة:

يضيف السيد ماجد الرفاعي ان طريقة البيع ستكون بصورة متطورة وجديدة من عدة نواحي... فكل صندوق من الصناديق يحمل رقما خاصا به، وكل طفل يريد شراء الصندوق سيسجل في بطاقة خاصة له عند الشراء اسمه ورقم هاتفه وعنوانه وذلك لكي تتمكن من معرفته لمراسلته في المستقبل ثم بعد ذلك يتم تجميع اسماء الاطفال ويتم ادخال هذه المعلومات في جهاز الكمبيوتر بشكل منظم وتتم المراسلة والاتصال بشكل دوري وذلك عن طريق جهاز خاص من موظفي اللجنة لمتابعة نشاط الطفل..

● اماكن البيع:

لقد تم اعتماد عدد من الاماكن لبيع صندوق المهاجرين وهي كالتالي: جمعية الرميثية والفيحاء والشامية والرقة والجهراء والفروانية والفحاحيل وكيفان ومركز سلطان بالسالمية وسيفواي بالفروانية واللجان الخيرية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي ومعرض الكتاب الاسلامي القادم وبعض المعارض التي ستخصص للطفل ومقر اللجنة بمجمع الاوقاف

● الصندوق ودول مجلس التعاون الخليجي:

وقال السيد ماجد الرفاعي بان اللجنة اذ تطرح هذا المشروع الرائد فانها لا تنس الطفل المسلم الموجود خارج الكويت في دول مجلس التعاون الخليجي او دول اخرى فان اللجنة على استعداد لارسال اية كمية من الصناديق الى اي طفل يرغب بهذا الصندوق وذلك عن طريق المراسلة حيث ستقوم اللجنة بشحن الصندوق

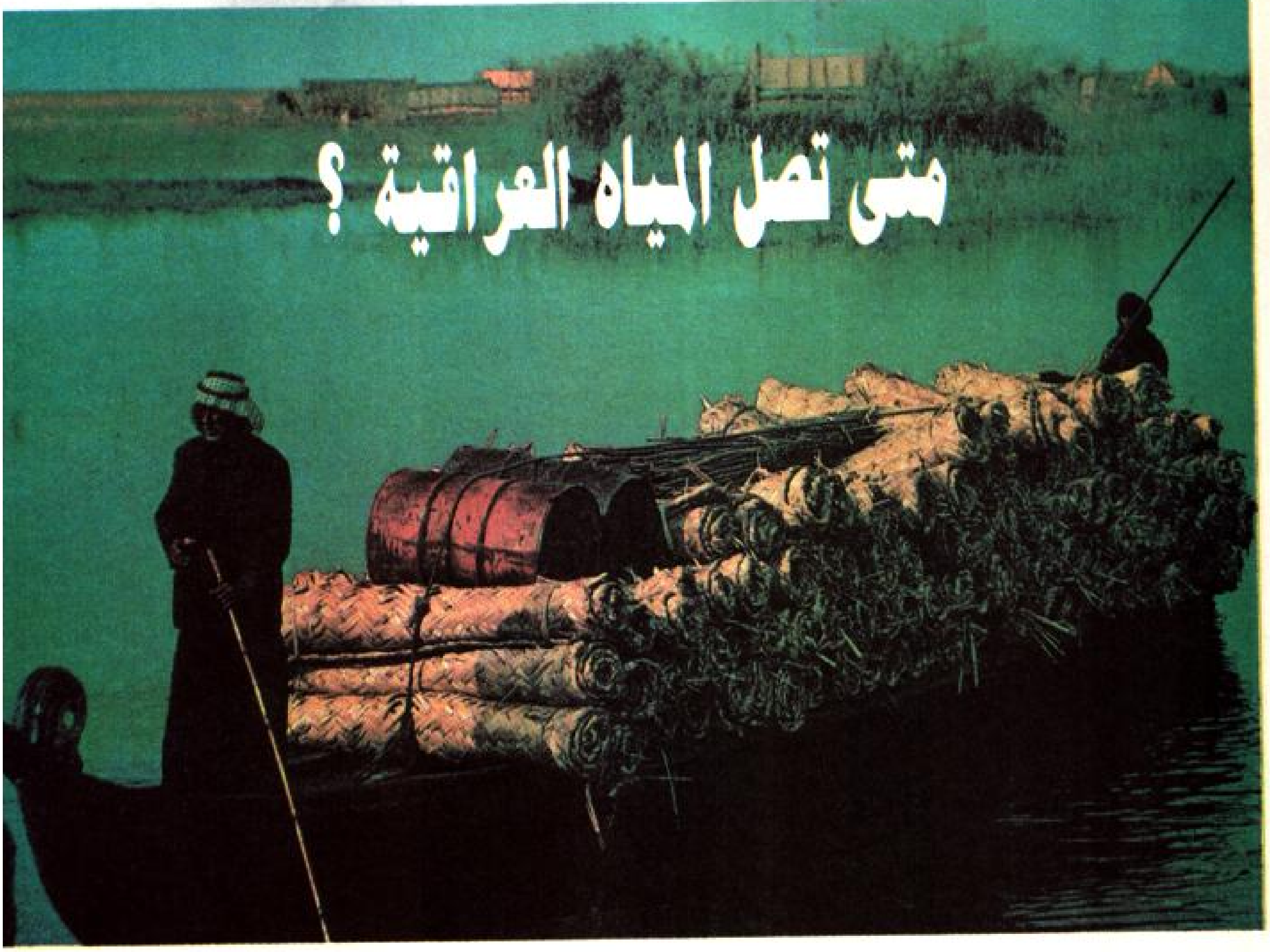
● دعوة الى الاب والى الام

واهاب السيد الرفاعي في ختام حديثه عن هذا المشروع بكل أب وبكل أم مسلمة حريص على تربية ابنائه وغرس القيم الفاضلة فيهم من البذل والعطاء والتصدق في نفوس هذه البراعم المتفتحة الى المسارعة للحصول على هذا الصندوق ولعلها خير هدية يقدمها الوالدان لاولادهم هي هذا الصندوق الذي يعبر عن معان تربوية نحن في أمس الحاجة لها.

ونذكركم في الختام بقول الله سبحانه وتعالى «وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

لجنة الدعوة الاسلامية ـ هاتف: ٢٤٣٥٦٠٤ ـ ٢٤٣٥٧٤٠

متى تصل المياه العراقية ؟



○ نهر الفرات بانتظار المشروع.

*** مشروع مد مياه الأنهار العراقية قد واجه الكثير من العراقيل في الماضي ونتمنى عدم تكرارها في المرحلة الحالية.**

بقلم: حمد الإبراهيم

يبدأ وزير الكهرباء والماء د. حمود الرقبة زيارة للجمهورية العراقية خلال الأيام القادمة ستتركز المباحثات خلال الزيارة بشكل أساسي حول المشروع القديم الجديد بمد المياه العذبة من الأنهار العراقية إلى الكويت...

وسوف تتضمن الزيارة أيضاً مناقشة مشروع آخر يتعلق بربط الشبكة الكهربائية بين البلدين وذلك كما أفاد الوزير في تصريح صحفي.

وتأتي زيارة الوزير للعراق ومناقشاته حول موضوع مد المياه بعد انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية واستقرار الأوضاع في المنطقة... وهو ما أتاح الفرصة لإحياء هذا المشروع الحيوي والقديم والذي ستحقق الكويت ـ في حال تمامه ـ حلاً نافعاً لمشكلة ندرة المياه العذبة وهي مشكلة أساسية في بلد مثل الكويت.

*** المياه العراقية ستحل جانبا كبيرا من مشكلة الندرة الحالية في المياه. وسوف تشجع على التوسع زراعيا وصناعيا خلال السنوات القادمة.**

● المياه... معضلة كويتية قديمة:

وقد كانت الكويت تعاني دائماً من هذه المشكلة.. فمن الناحية الطبيعية لا توجد أنهار أو بحيرات وليس لها مصادر طبيعية للمياه سوى



○ الدكتور حمود عبدالله الرقبة يفتتح الوحدة الثانية والثالثة لتحلية المياه بالتناضح العكسي المتنقلة والكائنة بجانب مستشفى ابن سينا.

بعض الآبار المتناثرة في شمال الكويت وغربها في مناطق أم العيش والروضتين وأم قدير، وانتاج مجموع هذه الآبار عام ١٩٨٦ يقارب ١٠٠ ألف متر مكعب.

لذلك اضطرت الكويت ومنذ ٣ عقود على إنشاء عدة محطات لتحلية مياه البحر وانتاج ٥ محطات موجودة حالياً لا يزيد عن ٥٠٠ الف متر مكعب يومياً ولها طاقة قصوى تقترب من مليون متر مكعب يوميا.

وكل هذه الكميات من المياه المتوفرة في الكويت تعتبر قليلة بكل المقاييس العامة، ومعظمها في الوقت الحالي يستهلك في أغراض المعيشة وأغراض الخدمات العامة المختلفة، وبعضها يذهب لأغراض الصناعة والزراعة التي لا تزال محدودة في البلاد..

إن لغة الأرقام تشير إلى الكلفة العالية لكل قطرة ماء في الكويت، فالمتر المكعب من المياه العذبة يكلف ٩٠٠ فلس في عمليات التقطير والتخزين والنقل بينما تبيعه الدولة للمواطن بأقل من ٢٠٠ فلس.

لذلك فإن أي مشروع اقتصادي في الكويت صناعياً كان أم زراعياً يتضمن في الحقيقة تكاليف غير مباشرة تتحملها الدولة ضمن فاتورة المياه المصروفة والتي يدفع المستثمر الزراعي أو الصناعي أقل من ربع قيمتها.. لذا فالمشروع قد يكون ناجحاً على مستوى المستثمر ولكنه خاسر على مستوى الاقتصاد الوطني.

ولعل هذه الحقيقة هي ما يجعل الدولة تحجم عن الاندفاع في مشاريع زراعية واسعة أو مشاريع صناعية مستهلكة للمياه.

إن على الكويت أن تفكر بصورة جدية وسريعة بمشكلة المياه العذبة.. هذا اذا أرادت أن تقيم اقتصاداً حقيقياً «صلبا» يمكن الاعتماد عليه في تقدم الدولة وتقدمها وبقائها...

وكل الدول تحتاج الى المياه مهما كان طبيعة اقتصادها، وحتى اذا اريد من الكويت ان تكون دولة خدمات، فإن الخدمات تحتاج الى مياه كثيرة كذلك، وهي في الكويت تستهلك ٤٧٪ من مجمل المياه المستهلكة، والدولة في الكويت تدعم كثيراً من الخدمات وبشكل غير مرئي.

• البدائل المطروحة:

لذلك فقد فكرت الكويت في بعض البدائل كان منها محاولة تنقية مياه المجاري الى النسبة الملائمة لأغراض الري، وقد أقيمت عدة محطات لهذا النوع من الاستغلال، وفي الوقت الحالي تنتج الكويت ما يقارب ٧٥ مليون متر مكعب سنوياً تستخدم لأغراض التشجير.

ومن البدائل الأخرى التي تم التفكير بها استغلال المياه الخارجة من المصانع، وهذه الفكرة طور الدراسة وقام بقسم منها معهد الأبحاث العلمية وقام بالقسم الآخر كلية الدراسات التكنولوجية.

والخيار الآخر الاكثر بروزاً هو استجلاب مياه شط العرب الى الكويت وهو حلم كويتي قديم حيث رغب الكويتيون مراراً في جعل مياه الشط تصب في أراضيهم بدلاً من أن تضيع في مياه الخليج.

وقد مرّ هذا المشروع بمراحل عديدة وتعرض لعراقيل كثيرة واطالة أمد..

• مشروع قديم:

في عام ١٩٥٤ كلفت الحكومة الكويتية احدى المؤسسات الاستشارية الأجنبية باعداد دراسة مشروع نقل مياه شط العرب الى الكويت، وجاءت الدراسة لتؤكد امكانية نقل المياه واهميته للمستقبل وقدرت الدراسة الكمية المناسبة بـ ١٠٠ مليون جالون امبراطوري يومياً لأغراض المعيشة والزراعة.. ولكن المشروع في النهاية بقي طي الأوراق.

وفي فبراير ١٩٦٤ أبرمت الكويت مع العراق إتفاقية لجلب مياه الأنهار الطبيعية من العراق للكويت ووجهت الكويت بعدها دعوات لبعض

المكاتب الاستشارية لاعداد دراسة جديدة حول المشروع وكمية المياه المطلوبة وتكاليف النقل ونوعيته وقد اشارت الدراسة منذ تلك اللحظة الى أن نسبة الملوحة في شط العرب سوف تزداد بمرور الوقت ويلزم أن تكون نقطة السحب الى الشمال من الشط . .

ولكن مرة أخرى لم تتم أية خطوات تنفيذية . .

وفي عام ١٩٧٣ أثير الموضوع مرة أخرى خلال زيارة وفد كويتي للعراق، وفي مايو ١٩٧٨ عقد الاجتماع الأول للجنة المنبثقة عن اللجنة الوزارية الكويتية ـ العراقية المشتركة الخاصة بالماء والكهرباء والذي تم خلاله بحث الموضوع تفصيليا وزيادة كمية المياه المطلوبة الى ٥٠٠ مليون جالون يومياً كما طلب الطرف العراقي من الوفد الكويتي تحديد احتياجات الكويت للمياه حتى عام ٢٠٠٠ وذلك في مجالات الاستخدام المنزلي والزراعة التجميلية والزراعة التجريبية والانتاجية والمتطلبات الصناعية .

وسارت المباحثات خلال اجتماع اللجنة الى حين صدور الموافقة النهائية من العراق في ١٠/٧/١٩٨٠ وخروج الصيغة النهائية للمشروع . . ولكن الحرب عاجلت بالاندلاع وأوقفت التفكير في المسألة برمتها .

● خطوات التنفيذ قريبا :

والآن بعد استقرار الأوضاع مرة أخرى جرى «تسخين» القضية واعادتها الى الحياة، وسوف تتضح كثير من التفاصيل الجديدة بعد زيارة د . حمود الرقبة لبغداد . .

وقد أشار الوزير في حديثه لاحدى الصحف أن الاتفاق كان على تزويد الكويت بـ ٥٠٠ مليون غالون يومياً كمرحلة أولى منها ١٥٠ مليون غالون قليلة الملوحة تصلح لأعمال الري الزراعي وسيتم جرها من منطقة «المحارثة» في شط العرب، أما الجزء الآخر من المياه فتبلغ ٣٥٠ مليون غالون فسيتم جرّها من نهر دجلة . .

وسوف يتم سحب المياه في أنابيب داخل وخارج سطح الأرض يبلغ طولها ما يقارب ٢٠٠ كيلومتر حتى الحدود الكويتية .

وقد قدر الدكتور الرقبة التكلفة بحوالي ٣٠٠ مليون دينار موضحاً أن الوزارة ستعمل على طرح المناقصة الخاصة بتنفيذ المشروع قريباً وعلى ضوء المباحثات مع المسؤولين العراقيين .

● هل المياه العراقية حل نهائي ؟!

والكويت ـ ممثلة بوزارة الكهرباء ـ تبدو هذه المرة أكثر تفاؤلاً وأملاً في انجاز المشروع . ونحن أيضاً جميعاً نشعر بالتفاؤل . .

ولكن هل يحقق هذا المشروع حل الكويت النهائي لمشكلة المياه . . . ؟

قد يكون الايجاب هو الرد في حال الحديث عن المياه المستخدمة في أغراض المعيشة ولكن الجوانب الأخرى من الاستهلاك (كالزراعة والصناعة) تستحق وقفة . .

إن تصريح الوزير يشير الى ١٥٠ مليون جالون يومياً لأغراض الزراعة ضمن المياه العراقية المسحوبة وهي بالقياس الفني غير كافية لسقي وري ٦ ألالاف هكتار من الأراضي الزراعية الحالية . . . عدا التوسع المتوقع والمطلوب في الزراعة مستقبلاً . . . ويصدق نفس القول على المشاريع الصناعية . .

ولكن المياه العراقية ـ على أي حال ـ ستحل جانباً كبيراً من مشكلة الندرة الحالية في المياه، وسوف تشجع على التوسع زراعياً وصناعياً خلال السنوات القادمة .

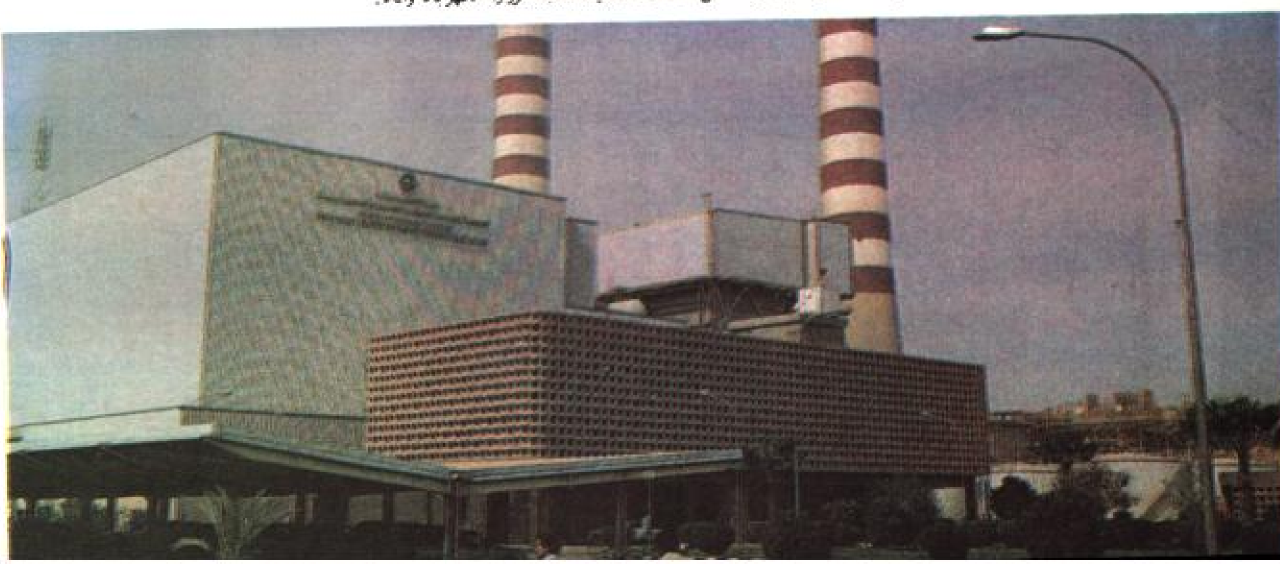
وهناك قياس آخر للمشروع جدير بأن يتم، فبالرغم من رفض الوزير للربط بين مشروع جلب المياه وبين مشروع الربط بين الشبكات الكهربائية إلا أنه يظل من المفهوم ان الكويت ستتكفل بتوفير الطاقة الكهربائية لأجزاء من مناطق جنوب العراق . .

والقياس يتمثل في المقارنة بين تكلفة هذه الطاقة الكهربائية المقدمة وبين تكلفة انتاج المزيد من المياه العذبة عن طريق محطات التقطير . . فإذا كان الفرق في التكلفة قليلاً فإن الاعتبارات الأخرى غير الاقتصادية تجعل من اللازم القناعة بأسلوب التقطير الذي تعودت عليه الكويت .

ومن الجدير الاشارة هنا في الختام الى أن مشروع مد مياه الأنهار العراقية قد واجه الكثير من العراقيل في الماضي والتي نتمنى أن لا تتكرر في المحاولة الحالية . . .

وقد أسفرت احدى الدراسات المستقبلية عن التنبؤ بصعوبة تحقيق مشروع مد المياه خلال العقد القادم على الأقل، ولكن بالرغم من ذلك يبقى المجال مفتوحا للتفاؤل والأمل من أن تتمكن الحكومتان الكويتية والعراقية من التوصل الى اتفاق نهائي لانجاز المشروع وازالة كافة العوائق التي حالت سابقاً دون تحقيقه .

○ محطة الدوحة... واحدة من المحطات العديدة التابعة لوزارة الكهرباء والماء.



خفايـــــا وأســـــرار

* عضو قيادي في الحزب الشيوعي الأردني «جناح فائق وارد) مهدد بالطرد من الحزب بسبب ثبوت قيامه باداء فرائض الصلاة في أوقاتها، للعلم، الحزب الشيوعي الأردني منشق إلى أربعة أجنحة، احداها للأعضاء النصارى بزعامة د. يعقوب زيادين، والآخر للأعضاء الذين يحملون أسماء إسلامية بزعامة فائق وارد، وجناح ثالث برئاسة د. سمير سماوي (نصراني)، والرابع بزعامة مهندس من عائلة جرادات من مدينة اربد.

* مدينة بورصة التركية لاتزال في حالة غليان اثر قيام وزارة الثقافة التركية بتحويل منزل الشيخ العالم اسماعيل حقي البوصيري رحمه الله الذي كان من كبار علماء التفسير في تركيا، إلى بيت للدعارة تمارس فيه الرذيلة علناً.

وكان أهالي بورصة قد نظموا مظاهرة جماهيرية عارمة احتجاجا على هذا القرار وطالبوا بالغائه، إلا ان وزير الثقافة التركي أصر على موقفه.

للعلم : الدعارة مسموح بها في تركيا ضمن منازل خاصة تخضع لإشراف حكومي رسمي.

وللعلم أيضاً : كان الشيخ إسماعيل حقي رحمه الله قد أوقف منزله لله تعالى ليكون داراً لعلوم القرآن الكريم.

* رئيس أسبق لجمهورية لبنان ثبت تورطه بعلاقة عاطفية مع مطلقة لبنانية معروفة في باريس.. العلاقات بين الرئيس وزوجته سيئة وقد تؤدي إلى الطلاق بسبب علاقة الزوج غير الشرعية بهذه المطلقة!! خوش رئيس!!

* دولة عربية مشرقية طلبت مساعدات اقتصادية من الاتحاد السوفياتي لمواجهة الأزمة المستحكمة فيها لكن طلبها قوبل ببرود شديد... ديون هذه الدولة بلغت إلى الآن أكثر من خمسة عشر ملياراً من الدولارات!!

* دولة خليجية تستقدم العمالة التركية من النصيريين،ليقوموا بعملية الذبح والسلخ في مسالخ عدد من مدنها، متناسية فتوى الإمام ابن تيمية فيهم.

* مفتي في دولة عربية مشرقية ثورية يتحدث عن عدم وجود تفرقة طائفية، ويشيد بالنظام زاعماً أنه لا يميز بين الطوائف، وفي المقابل يعترف أحد الأدباء من الطائفة إياها في لقاء بين الجبهة الوطنية... ومجموعة من الأدباء بأن هناك تمييزا واضحاً في القطر؟ فتأمّل وتعجبْ من هكذا مفتي.

* زوجة رئيس عربي سابق لايزال في السجن منذ عام ١٩٧٠ طلبت من الرئيس الحالي في بلدها أن يطلق سراح زوجها بسبب مرضه الزمن فرفض، ووعدها بخروجه عندما يدخل هو مكانه؟! ولم ينفعها تذكيره بالنضال المشترك؟! ورضا زوجها بأن يكون صورة في الرئاسة لمدة أربع نوات حتى تمكن الرفيق الحالي من الانقلاب على رفاق الدرب.



○ القادة السبعة اثناء افتتاح مجلس الشورى



○ جانب من اعضاء مجلس الشورى

أفــغــانــســتــان:

شورى المجاهدين أمام التحديات الدولية

تناقلت وكالات الانباء قرار مجلس شورى المجاهدين الافغان في ١٩٨٩/٢/٢٣ المتضمن اختيار الشيخ صبغة الله مجددي رئيسا مؤقتا لدولة افغانستان الاسلامية والبروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيسا مؤقتا للحكومة الافغانية الاسلامية بالاضافة الى انتخاب عدد من الوزراء وذلك حسب اغلبية الاصوات..... ولمدة سنة واحدة يتم خلالها اجراء انتخابات وتسليم السلطة الى حكومة منتخبة !!

كابوس الظلم والاستبداد والفقر والبؤس عن

• حدث تاريخي وعالمي

ان تشكيل الحكومة الجديدة في افغانستان المسلمة بعد مرحلة طويلة من الجهاد المستمر العنيد في مواجهة اكبر دولة في العالم انما يعتبر في نظرنا من اهم الاحداث العالمية في عام ١٩٨٩ وهو في نفس الوقت تتويجا لمسيرة الجهاد وتكاتف الشعب الافغاني مع المجاهدين الذين وضعوا نصب اعينهم منذ اللحظة التي اختاروا فيها طريق الجهاد، رضاء الله والتعاون فيما بينهم من اجل ازالة

الشعب الافغاني... وبالتالي العمل على اعمار هذه الدولة المسلمة التي عانت من ويلات الحرب ما عانت !!

• امتحان واختبار

تحقيق النصر ثم توحيد الجهود والتعاون من اجل تأسيس حكومة مؤقتة لافغانستان المسلمة ليس بالامر الهين اللين، وهو في نفس الوقت امتحان واختبار... في وقت نرى فيه ان الكثير من قياديي الثورات التحريرية يسقطون في السلطة، وفي

امتحان التعاون فيما بين القادة الذين يكونون قد شاركوا في مسيرة التحرير... لكن ولله الحمد كان القادة الافغان فوق الظروف واكبر من المشكلات فتجاوزوا كل ذلك بايمانهم العميق بالله اولا واساسا، ثم باخلاصهم لله الذي حقق النصر على ايديهم... نصرا لم يكن بالحسبان مع اكبر دولة في العالم! وهاهم الان مرشحون للجهاد الاكبر بعد جهادهم الاصغر!!

مستجدات داخلية وخارجية

ان على القادة الافغان في الحكومة المؤقتة ان يعرفوا كيف يتعاملون مع الواقع الجديد بعد تشكيل الحكومة المؤقتة!! هذا الواقع بشتى جهاته الداخلية والدولية... النفسية والاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، فالامر ليس من السهولة بمكان، لان الثورة الافغانية ككل ثورة، غالبا ما تكون محاطة بمن يتربصون بها الدوائر، وبمن يسعون الى اجهاضها وضربها قبل ان تقف على قدميها....

وما على مجلس شورى المجاهدين في افغانستان المسلمة، والحكومة المؤقتة الا ان يدركا ذلك الامر ويرتفعا الى مستوى لائق من التعامل مع كافة المستجدات والمتغيرات ضمن حدود الشرع والعقل معا باذن الله.... وبالخصوص المتغيرات الدولية بشتى مستوياتها ودرجاتها ونوعياتها..

تحديات الداخل

يواجه مجلس شورى المجاهدين الافغان، وكذلك الحكومة المؤقتة تحديا كبيرا يتمثل في المقدرة على التعامل مع انفسهم... المقدرة على ان يكون الحوار وقيم التفاهم والتعاون هو المحيط الذي يلفهم، والمركز الذي يدورون حوله... ان التعامل مع الذات هو من اصعب انواع التعامل!! انه فن قائم بذاته، يمكن ان يجدوا صوره الواضحة وحقيقته الشاملة بالرجوع الى الكتاب والسنة حيث يتنازل الاخ لاخيه من اجل المصلحة العامة ولتفويت الفرصة لكل متربص ومناوىء وعدو ودخيل!! وحيث يعذر الاخ اخاه فيما يتم الاختلاف حوله، وحيث يكون رضاء الله ثم اعمار افغانستان وترقية شعبها الابي وانسانها الكريم هي الاهداف وهي الطموحات وهي الآمال... وما ذلك على الرجال اولي العزم بعزيز!! نعم ما ذلك على الرجال بعزيز وبالخصوص عند اختيار القياديين والمسؤولين!!

تحديات فلول الشيوعية

كذلك يواجه مجلس شورى مجاهدي افغانستان وحكومته المؤقتة الرشيدة فلول وبقايا الشيوعية داخل افغانستان فهناك الحكومة الشيوعية التي يرأسها نجيب الله ومن تبعه على منهجه... هذه الحكومة التي كانت هي احد الاسباب الرئيسية لدخول الروس الى افغانستان ونشر الخراب والدمار.... وافقار الشعب الافغاني المسلم..

ان على القادة السياسيين اليوم مسؤولية كبرى في كيفية القضاء على هذا العدو حتى تتخلص افغانستان باذن الله من الشيوعية وبالتالي من الفقر والبؤس والالحاد والفساد والاستبداد... الى الابد... وحتى يحل محل ذلك كله التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية والثقافية... وحتى ينعم الشعب الافغاني بالحرية والسعادة والسلام.

• تحديات الخارج

قد يستهل البعض التحديات الدولية والعلاقات الخارجية لكن الامر مختلف جدا.. لان محيط العلاقات الدولية محيط شائك ومعقد.

ان على مجلس شورى مجاهدي افغانستان المسلمة والحكومة المؤقتة الرشيدة ان تتخذ كافة الاسباب كي تعلم علم اليقين ما يدور حولها وما يحيط بها بل وما يحاك لها من دسائس دون ان تخدعها سياسة ماكرة او علاقات في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب... فهناك الدول الكبرى وبالخصوص الاتحاد السوفياتي الذي خرج جريحا يجر اذيال الهزيمة وسوف يستمر يتربص بافغانستان المسلمة حتى يثأر منها بأية طريقة كانت وهناك ايضا الولايات المتحدة التي لا تريد للاسلام والمسلمين خيرا... وهناك ايضا بقية الدول الكبرى وكلها في مجموعها لا يسرها ان تجد على رأس افغانستان حكومة مسلمة رشيدة تسعى الى تطبيق الاسلام.... وبالتالي الى ايجاد دولة مسلمة قوية يكون لها في العالم مكانة مرموقة!!

واذا كانت الدول الكبرى تخطط لنا بالدراسات والابحاث فان على مجاهدي افغانستان بعد التوكل على الله ان تحمل نفس السلاح لانه لا يفل الحديد الا الحديد باذن الله.

• يد الله مع الجماعة

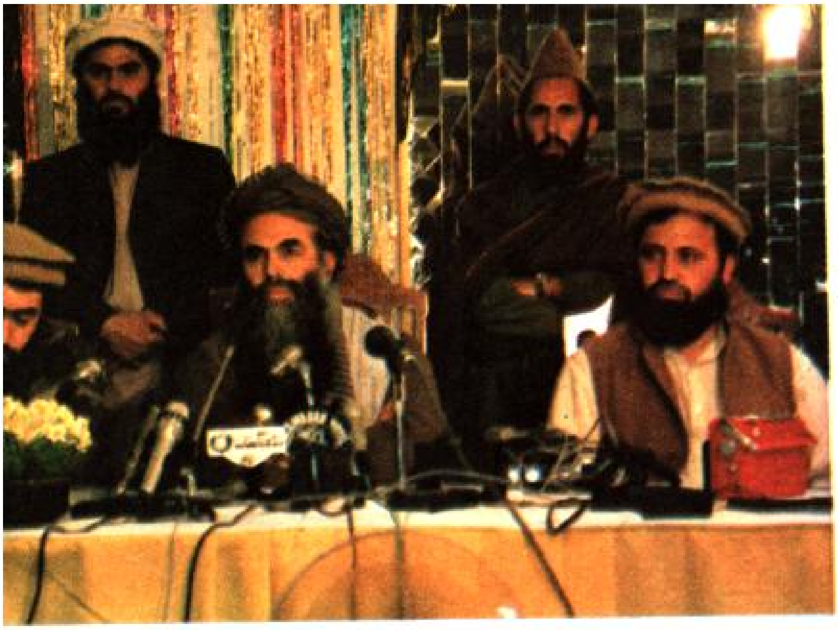
ان من اهم أسس استمرار النصر وقطف ثماره وقطع الطريق على المناوئين والمتربصين وغيرهم... هو الثبات على مبدأ التعاون الجماعي، واعلاء رضاء الله فوق كل شيء لان يد الله مع الجماعة ولان الله سبحانه وتعالى يدافع عن الذين آمنوا...

ان المسلمين في شتى مشارق الارض ومغاربها ليقفون بكل قلوبهم مع مجلس شورى مجاهدي افغانستان المسلمة، وبالخصوص الحكومة المؤقتة الرشيدة... كي تخط طريقها بتأن وذكاء وكياسة وعقلانية ضمن حدود الشرع الحنيف مستنيرة بالعلم والبحث والدراسات حتى تحقق اعمار افغانستان المسلمة والوصول بالقارب الى شاطىء الامان بعد مرحلة الجهاد الاصغر.

والامل بعد الله طبعا، بالقادة الافغان الكرام في مجلس الشورى والحكومة المؤقتة الرشيدة...



○ قاعة اجتماعات مجلس الشورى



٥ سياف اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد في اسلام اباد

البروفيسور سياف:

رئيس الحكومة الافغانية الجديدة:

سنمثل افغانستان في المؤتمرات الدولية

رسالة افغانستان ــ احمد منصور:

كان لاعلان المجاهدين عن حكومتهم التي شكلوها برئاسة البروفيسور عبد رب الرسول سياف في الرابع والعشرين من فبراير الماضي اصداء عالمية واسعة النطاق وسعيا للوقوف على كثير من التساؤلات التي تدور في اذهان المتابعين للساحة الافغانية كان «للمجتمع» هذه المقابلة مع البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الافغان ننشرها من هنا ويليها لقاءات مع كل من البروفيسور برهان الدين رباني والمهندس قلب الدين حكمتيار.

المجتمع: متى يعلن التشكيل الكامل لحكومة المجاهدين وما عدد الوزارات التي سيعلن عنها في المرحلة الاولى؟

سياف: ان التشكيل الكامل لحكومة المجاهدين سيعلن بكامله في اواخر الاسبوع القادم ان شاء الله، وسوف تبدأ الحكومة اعمالها بستة عشر وزيرا ستعلن اسماؤهم كاملة ايضا في الاسبوع القادم وستعقد اول جلسة لمجلس الوزراء داخل افغانستان ان شاء الله بعدها تمضي الحكومة في مسيرتها، وعملها في الداخل وستقوم بعض الوزارات بممارسة مهامها مباشرة مثل وزارات الدفاع والداخلية والخارجية والتعليم والصحة والاعمار المجدد ثم تتبعها باقي الوزارات في العمل.

المجتمع: هل هناك عوائق تحول دون اتمام الشكل النهائي للحكومة في هذه المرحلة؟

سياف: ليست امامنا عوائق والحمد لله لكننا نركز في هذه المرحلة على اسقاط حكومة كابل حتى نرسي قواعد حكومتنا هناك على انقاض الحكم الشيوعي قريبا ــ ان شاء الله.

المجتمع: ما هو موقف المجاهدين في الداخل تجاه الحكومة الجديدة؟

سياف: ان المجاهدين يؤيدون هذه الحكومة لانهم هم الذين اختاروها ولان مجلس الشورى الذي اتخذ قرار تشكيل الحكومة التي تتكون من ابرز قادة الجهاد في الداخل وكذلك ابرز العلماء وبالتالي فالحكومة ــ والحمد لله ــ عليها اجماع من الجميع.

المجتمع: حاولت بعض وسائل الاعلام العالمية تشويه موقف بعض قادة المنظمات من الحكومة فما هو موقف قادة المنظمات الحقيقي؟

سياف: قادة المنظمات اشتركوا في اتخاذ قرار تشكيل الحكومة ولا اعتقد ان احدا منهم يعارض هذه الحكومة.

المجتمع: ما هي ردود الفعل من الدول الاسلامية حتى الان تجاه حكومة المجاهدين؟

سياف: حتى الان لم نتلق اي اعتراف رسمي بحكومة المجاهدين من اي حكومة لكننا فقط تلقينا بعض التهاني على القرارات التي اتخذت من قبل مجلس الشورى.

وقد طالبنا الحكومات الاسلامية وجميع دول العالم ونكرر مطالبتنا لها بالاعتراف بحكومة المجاهدين، ونخص في طلبنا الدول الاسلامية وكل الدول التي تنادي بالحرية والاستقلال عامة وان يقفوا بجانب الحق ويراعوه، وان يقروا بالوجود الشرعي للمجاهدين الذين ضحوا بمليون ونصف مليون شهيد في سبيل استرداد حريتهم وتحرير بلادهم، وهم الان كونوا حكومتهم، وهي حكومة منبثقة من قرار ممثلي الشعب الافغاني المجاهد، فهذا كله يستلزم اعتراف الدول والحكومات الاسلامية واقرارها بحكومتنا.

المجتمع: هل ستشاركون في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي سينعقد في الرياض في الثالث عشر من مارس الجاري؟ وما هي اهم المطالب التي ستقدمونها لاعضاء المؤتمر؟

سياف: بلى... ان شاء الله سوف يشترك وفد من حكومة المجاهدين في هذا المؤتمر وغالبا سيكون وزير الخارجية على رأس الوفد، وبجانب القضايا الاخرى التي ستبحث هناك سيطالب وفد المجاهدين الدول الاعضاء وبكل اصرار على ان يكون مقعد افغانستان لحكومة المجاهدين.

المجتمع: ما هو موقف الشيعة الافغان من الحكومة الجديدة وهل اماكنهم لا زالت محفوظة؟

سياف: نحن نتوقع ان ينضموا للحكومة، اما وزاراتهم فهي شاغرة وبامكانهم الالتحاق بالحكومة في الوقت الذي يريدون، ونحن نرى ان التحاقهم بالحكومة هو خير لهم وخير لشعبهم وبلدهم.

المجتمع: هناك مخاوف كثيرة لدى محبي الجهاد من نشوب حرب اهلية بين المجاهدين كما يصور الاعلام العالمي فما هي الصورة الحقيقية لوضع المجاهدين بالداخل؟

سياف: ان شاء الله ــ لن يحدث اي اشتباك بين المجاهدين، ولا داعي هناك للقلق، فالمجاهدون يعرفون وضع بلادهم ولن يكون هناك خوف من هذا الامر ان شاء الله. خاصة بعد قرار مجلس الشورى واجتماع آراء القادة وتقارب وجهة نظرهم.

المجتمع: ما هو الشكل الدستوري لافغانستان حال سقوط كابل في ايدي المجاهدين؟

سياف: ان شاء الله سوف تقام الدولة الاسلامية هناك من خلال مجلس شورى منتخب، خلال شهور قليلة، وهذا المجلس سيقر دستور افغانستان الاسلامية ويحدد من خلاله كل معالم النظام الذي سيحكم افغانستان والذي سيكون نظاميا اسلاميا متكاملا ــ ان شاء الله.

المجتمع: ما هي الاولويات المطروحة امامكم للعمل داخل افغانستان في المرحلة القادمة؟

سياف: ان شاء الله سيكون السعي لتحرير افغانستان هو اول شيء. يلي ذلك اقامة الحكم الاسلامي في افغانستان والسعي لاعادة بنائها من جديد مع السعي لنشر الامن والاستقرار في البلاد حتى تتمكن الحكومة الاسلامية من تنفيذ مخططاتها المستقبلية.

المجتمع: ما هو تعليقكم على التغيرات الداخلية التي اعلنها نظام كابل مؤخرا؟

سياف: كلها محاولات فاشلة لن تفيدهم بشيء وان دلت على شيء فانما تدل على مدى القلق والاضطراب الذي يعيشون فيه ويحاولون الفكاك منه وانها ايام النهاية بالنسبة لهم ان شاء الله.

المجتمع: في الختام هل هناك كلمة توجهها الى المسلمين في هذه المرحلة؟

سياف: فقط اذكر المسلمين في العالم بمسؤوليتهم تجاه اخوانهم المجاهدين الافغان وتجاه جهادهم، ذلك الجهاد الذي لم يسجل في تاريخ المسلمين الحديث الا العزة والكرامة والمجد، فالرجاء من الجميع ان يتذكروا الوقوف بين يدي الله عز وجل ويستشعروا انهم سيحاسبون امام الله وانهم بصفتهم مسلمين عليهم واجبات تجاه هذا الجهاد وتجاه اخوة الايمان والعقيدة الذي واجه الكفر



○ البروفيسور عبد رب الرسول سياف

والالحاد والشيوعية، فارجو ان يدرك كل مسلم في هذا الوقت العصيب مهمته وواجبه ويقوم بأدائهما وفق ما امر الله به وامر به رسوله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رباني وحكمتيار للمجتمع:

نحن نؤيد حكومة المجاهدين وسندعمها بكل ما نستطيع



○ مهاجرون افغان

* رباني : نحن الآن أحوج ما نكون للمساعدة والدعم لأننا نخوض معركتين. معركة إقامة حكومة المجاهدين ومعركة البناء والاعمار.

وقد التقينا في البداية مع كل من البروفيسور برهان الدين رباني امير الجمعية الاسلامية الافغانية والمهندس قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي وقد بدأنا حوارنا الاول مع البروفيسور برهان الدين رباني:

المجتمع: فضيلة الاستاذ برهان الدين رباني... تناقلت بعض وسائل الاعلام العالمية بعض التصريحات المضادة لحكومة المجاهدين ونسبتها اليكم فما هو موقفكم من حكومة المجاهدين التي اعلنت برئاسة الاستاذ سياف؟

رباني: اني ارى ان اعلان حكومة المجاهدين وتشكيلها هو خطوة مباركة، وقد اعلنا تأييدنا للحكومة ومباركتنا لها من اول لحظة اعلنت فيها، وسعيا مني لابراز قوة الحكومة فقد قررت ان اشارك فيها بنفسي تأكيدا وتأييدا ودعما لحكومة المجاهدين فكل ما تناقلته الاذاعات ووسائل الاعلام المختلفة على لساني هي اقاويل وتأويلات غير صحيحة! وكل ما قلته هو ان مجلس الشورى لا يمثل كافة القواعد الداخلية للمجاهدين في داخل افغانستان، اما مسألة تأييد الحكومة فهو امر مفروغ منه لدينا، وقد اتفقنا في مجلس الشورى على الا ينفض الا بعد خروجنا بقرار، وقد وفقنا الله لاتخاذ هذا القرار الذي ايدناه جميعا واجمعنا عليه واصبحت حكومة المجاهدين التي أسست تملأ الفراغ الذي كان قائما بالساحة ونسأل الله ان يسدد خطانا الى النهاية، فهذا هو رأيي الذي اعلنه وأؤكد عليه، اما ما ينشر على لساني عدا ذلك فهي آراء مغرضة لجهات خارجية لا ندري ما الهدف من تداولها لتلك الاقاويل والاخبار.

المجتمع: ما هو تصورك لمستقبل حكومة المجاهدين والمسؤوليات المناطة بها للفترة القادمة؟

رباني: مما لا شك فيه اننا نمر بمرحلة عصيبة، ارى من خلالها ان مشاكل حكومة المجاهدين ومسؤولياتها كثيرة جدا، ومن اهم المسؤوليات التي تتحملها الحكومة الان هو السعي لاسقاط نظام كابل، واحلال حكومة المجاهدين محلها، وهذا امر هام لهذه المرحلة، كذلك يجب ان تسعى الحكومة لكسب الاعتراف الدولي بها... وهناك بعد ذلك الانتخابات وعودة المهاجرين والسيطرة الامنية على الاوضاع في الداخل، وكثير من المهام والمسؤوليات الاخرى التي يجب ان تسعى الحكومة للقيام بها في الفترة القادمة.

المجتمع: كم وزارة ستتمثل بها الجمعية الاسلامية في الحكومة ومتى تعلن اسماء الوزراء؟

رباني: الان ثلاث وزارات هي الاعمار المجدد والاعلام والصناعة والمعادن وسوف تعلن إسمي وزيري الاعلام والصناعة والمعادن في الاسبوع القادم ان شاء الله.

المجتمع: وزارة الاعمار المجدد تتحمل مسؤولية كبيرة في المرحلة القادمة فما هي الاولويات المطروحة امامكم للفترة القادمة؟

رباني: ان المعركة لم تنته بعد بيننا وبين نظام كابل وستكون مشكلة المهاجرين مشكلة اساسية بالنسبة لنا، فعودة المهاجرين في الوقت الذي لا توجد فيه مرافق للخدمات ولا يوجد فيه بيوت قائمة والالغام تملأ الطرق والحقول هذه المشكلات وغيرها ستواجهنا في البداية لذلك فنحن في حاجة لتدبير اماكن لايواء المهاجرين وتدبير امور التعليم والصحة وازالة الالغام ومتابعة المشاكل التي اوجدها الهجوم البربري السوفياتي على بلادنا.

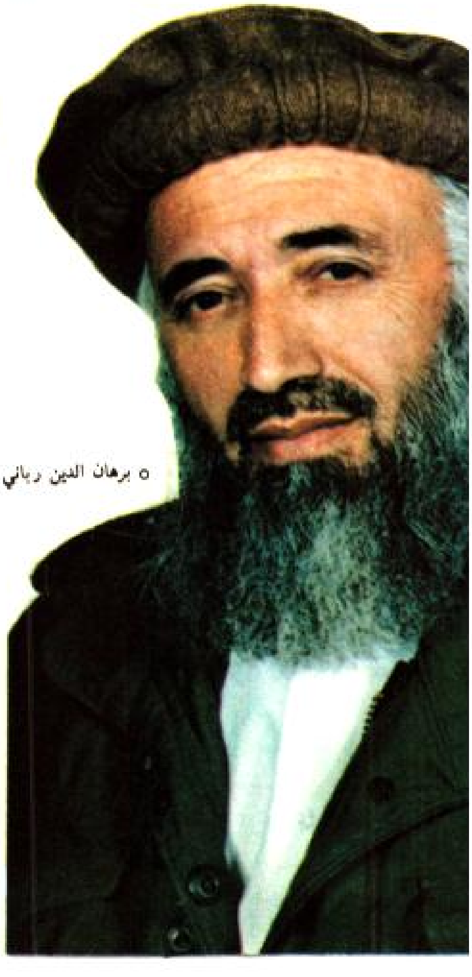
المجتمع: هناك ما يزيد على سبعين مؤسسة

صليبية قد اعدت نفسها كي تساهم في اعمار افغانستان وهناك كذلك بعض المؤسسات الاسلامية التي تريد ان تنسق جهودها مع المجاهدين لمواجهة هذا الزحف الصليبي فما هي رؤيتكم لهذا الامر؟

رباني: انا ارى انه لا بد من تنسيق الجهود وتوحيد قنوات الاعمار والاسهام في اعادة بناء افغانستان حتى لا نسمح لكل دخيل يريد ان يدمر اخلاقياتنا ويحارب عقائدنا تحت ستار الاعمار ان يكون له مكان بيننا كذلك نريد من المؤسسات الاسلامية ان تسعى للتنسيق فيما بينها حتى تصل جميعا الى تحقيق اهدافنا واعتقد ان كل هذه الامور سوف تأخذ مسارها الصحيح حينما تبدأ الحكومة في ممارسة مهامها قريبا ــ ان شاء الله.

المجتمع: في الختام هل تريد ان توجه رسالة الى المسلمين عبر صفحات «المجتمع»؟

رباني: اريد من المسلمين في هذه المرحلة ان يكونوا اكثر اهتماما ودعما لنا عن كل المراحل السابقة فنحن في مرحلة مشاكلها كثيرة لانها مرحلة حرب وبناء فلا زال الحكم العميل قائما ونحن نسعى لازالته وفي نفس الوقت نسعى لاعمار بلادنا بعد ان دمرت من قبل السوفيات تدميرا شبه كامل لذلك فنحن ندعو اخواننا بان يسعوا لزيادة دعمهم ومساعدتهم لنا في هذه المرحلة.



○ برهان الدين رباني

انتهت مقابلتنا مع البروفيسور برهان الدين رباني امير الجمعية الاسلامية الافغانية وكان لقاؤنا الثاني مع المهندس قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي.

المجتمع: ما هو موقفكم من حكومة المجاهدين التي اعلنت برئاسة الاستاذ سياف؟

حكمتيار: لقد اعلنا دعمنا وتأييدنا لكل القرارات التي اتخذها مجلس الشورى ومنها حكومة المجاهدين ونحن نؤيد هذه الحكومة مع اعطائها كافة الصلاحيات التي اتفق عليها وهذه الحكومة سوف تأخذ شرعيتها الكاملة من مجلس منتخب خلال خمسة شهور ان شاء الله حسب اتفاقنا.

المجتمع: ما هو تصوركم لمستقبل حكومة المجاهدين والدور المطلوب منها؟

حكمتيار: ان حكومة المجاهدين التي اعلنت ليست حكومة منفى وانما حكومة ستحل محل حكومة نجيب قريبا ــ ان شاء الله ــ لذلك فانها ستبدأ في ممارسة عملها فور الانتهاء من اعلان تشكيلها، خاصة وزارات الخارجية والصحة وبعض الوزارات الاخرى.

المجتمع: اشارت بعض وسائل الاعلام الى انكم لا تؤيدون الحكومة بسبب عدم اشتراككم فيها كوزير للخارجية كما كان مقررا؟

حكمتيار: هذه رؤية غير صحيحة وانا اكرر وأؤكد من خلال «المجتمع» على تأييدي الكامل لحكومة المجاهدين اما عن عدم اشتراكي في الوزارة فانني قد اعلنت من قبل عن رغبتي في ان يتواجد القادة في مجلس قيادي عال لحين اجراء الانتخابات لكن هذا لن يقلل من دعمي للحكومة او مساندتي لها.

المجتمع: ما هي الوزارات التي سيمثل بها الحزب الاسلامي في حكومة المجاهدين ومتى تعلنون اسماء الوزراء؟

حكمتيار: الوزارات التي سيمثل بها الحزب في الحكومة هي وزارات الخارجية والعدل والحدود، وسوف نعلن اسماء الوزراء في الاسبوع القادم ان شاء الله.

المجتمع: هل ستشارك في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي سيعقد في الرياض يوم ١٣ مارس الجاري؟

حكمتيار: ان شاء الله سوف اشارك في هذا المؤتمر مع وفد المجاهدين.



○ قلب الدين حكمتيار

وهذا هو هو رأي قائدين من كبار قادة اتحاد المجاهدين بالنسبة لموقفهما من حكومة المجاهدين التي اقرها مجلس شورى المجاهدين في الرابع والعشرين من فبراير الماضي ولعلنا في الاسبوع القادم ــ ان شاء الله ــ نتمكن من التعريف بمواقف باقي قادة المنظمات السبعة.



الاعلان في الصحافة المحلية مؤشر صحي ام ظاهرة مرضية؟!

بقلم : د. عادل بن محمد علي

ما هي العوامل التي تجعل الاعلان يخرج عن النطاق المناسب؟ ما علاقة الاعلان بالصحافة؟ وما دور الاعلان في المجتمع؟ هل الاعلان بحجمه الحالي في الصحافة المحلية مؤشر صحي ام ظاهرة مرضية؟ هل هو نتاج الحاجة العامة ام نتاج العقلية الاستهلاكية وعلى حساب المردود الاقتصادي للأمة؟! هل ثمة فئات منتفعة داخلية او خارجية تلعب دورا هاما في تشجيع الاستهلاك بالشكل الذي نراه؟ من هو الرابح والخاسر في معركة الاعلان والاستهلاك؟ وما علاقة الاستهلاك بالاقتصاد في مجتمع ينتمي لأحد مجتمعات العالم الثالث؟ وهل يؤثر ذلك على المكانة الدولية للمجتمع على المستوى العالمي؟ وهناك عشرات الاسئلة التي توحي بان قضية الاعلان باثارها غير المباشرة اضحت اشكالية شديدة التعقد!!

الاعلان والجهل بمعادلة الاستهلاك والاستيراد!

يختلف البنيان الاقتصادي لكل مجتمع عن غيره من المجتمعات الاخرى، وعلى العموم ورغم تعدد اشكال البنيات الاقتصادية فانه يمكن الاشارة الى نوعين رئيسين وهما :

١ ـ البنيان الاقتصادي القائم على الانتاج اساسا.

٢ ـ البنيان الاقتصادي القائم على الاستهلاك اساسا.

ومن المسلم به ان المجتمع الذي يقوم بنيانه الاقتصادي على الانتاج تعتبر ظاهرة الاستهلاك لديه ظاهرة صحية على العموم رغم تحفظاتنا على بعضها، وذلك لأن الاستهلاك المحلي يكون احد اهم عوامل الانتاج وزيادة اركانه وبث روح الحياة فيه.

ان اقتصاد المجتمع في هذه الحال يكون على مستوى مقبول من القوة الداخلية والمكانة الدولية. اما عندما تكون البنية الاقتصادية تقوم على الاستهلاك عموما مع قليل من الانتاج المحلي البحث او قليل من الانتاج المختلط اقصد ضمن مشروعات محلية واجنبية مختلط... أو تقوم على انتاج مورد وحيد ناضب او ما شابه ذلك فان الاعلان سيزيد من عمق هذه البنية الاقتصادية وسوف يجعلها اكثر هشاشة حتى ان اية ازمة اقتصادية او كارثة تجعل المجتمع يخر صعقا او يركع على ركبتيه امام الاقتصاديات الاجنبية اللهم الا اذا حدثت معجزة اوكانت لدى المجتمع من هذا النوع بعض رصيد يخفف من وقع ازمته.

والعجيب انه في هذه المجتمعات قلما تقرأ اعلانا عن انتاج وطني خالص... او عن حالات من الاختراعات او الابداع او غير ذلك ، إنما الذي تقرأه يوميا بارة عن ترويج لبضائع اجنبية استهلاكية ودعوة لمزيد من الاستهلاك لمنتوجات امريكية والمانية ويابانية وفرنسية وانجليزية ودانماركية وسويدية واسبانية وايطالية، وحتى من دول أوروبا الشرقية او دول جنوب شرق آسيا مثل كوريا وتايلاند وسنغافورة...

وعلى العموم فان معظم ان لم نقل كل

مجتمعات العالم الثالث او بالاحرى الدول المتخلفة انما ينتمي اقتصادها الى الفئة التي تعتمد على الاستهلاك اساسا سواء ترتبت على استهلاكها ديون دولية او كان لديها فائض مالي غير ان فائضها هذا انما هو نتاج مورد وحيد مؤقت لانتاج موارد متعددة زراعية وصناعية دائمة المردود في مختلف الأزمات وفي شتى الأحوال والظروف الا ما كان منها طارئاً جداً !!

في هذه المجتمعات يعتبر الاعلان مرضا خطيرا لأنه يشجع على الاستهلاك والاستهلاك يدعو الى الاستهلاك وهذا يعني تشجيع الاستيراد، والاستيراد يدعو الى الاستيراد لتغطية الاستهلاك، وهذا يعني من جانب اول تقوية الاقتصاد الاجنبي وفتح مصانع جديدة فيه، والقضاء على البطالة لديه ونمو استثماراته الخارجية وغير ذلك مما يرفع معه مستواه الاقتصادي في المجتمع الدولي ويجعل قدرته الاقتصادية العالمية اكثر قوة وتمكناً .. ومن جانب ثانٍ فإن زيادة الاستهلاك كما اشرنا تدعو الى الاستهلاك فالاستيراد فزيادة الاستيراد فخروج العملة الصعبة لتغطية تكاليف الاستيراد واثمان المستوردات فضعف الاقتصاد المحلي والصناعات المحلية البحتة ان وجدت، وميل الناس للكسل والتواكل على حساب الانتاج والفعالية ما دام كل شيء مستورداً وجاهزاً، وبالتالي زيادة البطالة، والخلل في موازين المدفوعات لصالح الاقتصاد الخارجي الاجنبي، والوقوع احيانا في شبكة الديون الدولية بما يزيد التخلف ويعمق التبعية ويجعل المكانة الاقتصادية للمجتمع في العلاقات الدولية مكانة مهلهلة بحيث تستمر في تبعيتها للاقتصاديات القوية ومما يرشح البلاد اخيرا لانهيار وبالخصوص عندما يكون النظام الاقتصادي عامة مرتبطا بالنظام العالمي الربوي.

المراة وتكنولوجيا الاعلان!!

التكنولوجيا العصرية الوافدة حملت معها الى مجتمعاتنا الغث والثمين، لكي يبدو ان الغث كان غالبا... واذا كان وجود المراة في الاعلان في ديار الغرب امرا عاديا ومقبولا حسب القيم التي يؤمنون بها. والاخلاق الهابطة التي نزلوا اليها، فان وجود المراة في الاعلان في مجتمعات ذات قيم ربانية هو امر يحتاج الى اعادة نظر!!

دعاة تحرير المراة في بلادنا ارادوا تحريرها من الرجل كفرد وانزلقوا بها نحو استبداد الرجل كمجموع ... اصبحت في يد هذه المجموعة وسيلة رخيصة تثير شهية المستهلك سواء بجمال وجهها او بطول قامتها او بما تكشفه من اجزاء جسمها...

وهكذا لم يبق الاعلان الاستهلاكي في حجمه النوعي المعقول انما دخل عن طريق المتعة الحرام وعن طريق المراة التي ينبغي ان تحترم.. دخل الى متاهات وذلك لتحقيق اكبر عائد مادي لفئات انتفاعية يكون الدينار عندها مقدساً!!

وقائع وارقام
عندما الواقع ينطق والارقام تتكلم

من المعلوم ان دور الصحافة في المجتمع اساسا إنما يقوم على أساس ايصال افضل المعلومات الصحيحة للقارىء باعتبار هذه المعلومات ضرورة لازمة لتثقيف الانسان وزيادة تراكم المعلومات لديه من حيث التعرف على ما يحيط به والالمام بالواقع المحلي والاقليمي والدولي والعالمي... بل ان الصحافة يمكن ان تكون ارضية لنقل الابحاث العلمية والدراسات والاستبيانات والاستطلاعات وكافة مصادر المعرفة الى القارىء وبالخصوص عندما فهم الى الصحافة تلك المجلات والدوريات.

ان المتتبع للمساحات التي يحتلها الاعلان في بعض الصحف المحلية يرى عجبا، ولو ان الامر بقي في مستوى اعلانات رسمية ضرورية او تعبيرا عن افراح واتراح ضرورية في الحدود المعقولة لهان الأمر، اما ان يتخذ الاعلان مساراً ينزلق في مطب الاستهلاك ويدعو بالكلمة المعبرة والصورة المثيرة والاشارات المركزة الى الاستهلاك باقصى صورة، حتى ان بعض الاعلانات قد رأيتها تحتل صفحة كاملة بالضبط، وهناك اعلان لسيارة اجنبية احتل الاعلان صفحتين كاملتين في صحيفة يومية محلية وبظلال لونية مثيرة مع وجود امراة ورجل وطفل بجانبها بحيث ان الاعلان ما ان يصبح بين يدي المستهلك حتى يندفع نحو شراء السيارة لارضاء زوجته او ابنائه، وطبعا قد لا يكلف نفسه عناء الذهاب، فالهاتف والشيك مع الخادم ينهي المشكلة وتكون السيارة عند الباب قابلة للاستهلاك ، وحتى يكون حديثنا علميا فانه من الضروري الاشارة الى بعض الارقام الاقتصادية التي تخص العالم العربي والعالم الثالث وبالتالي تخص كل دولة عربية الى ان اكثر من ٩٠٪ من براءات الاختراع ومن الانتاج العلمي والتكنولوجي هو من نصيب الدول الكبرى والصناعية.



*** ما هو المردود الاقتصادي للأمة من ظاهرة الاعلان التي تروج للمنتوجات الأجنبية وتشجع الاستهلاكات على حساب الانتاج الفعلي.**

ان استيراد العالم العربي من الاغذية بلغ قيمته في عام ١٩٨٧ حوالي ٣٠ مليار دولار اي حوالي ٣٠ الف مليون دينار، وهذا يعني انه كلما زاد الاستهلاك بسبب الاعلان زاد الاستيراد...

اما قيمة ما استورده العالم العربي من السيارات والكماليات والمواد التزيينية وما شابهها عشرات الآلاف من الملايين سنويا وللعلم فان الفاجعة تزداد عندما تؤكد الاحصائيات ان ديون العالم الثالث قد بلغت حوالي ٩٩٠ الف مليون دولار (٩٩٠ مليار) بحيث ان مصر وحدها مثلا غير قادرة على تسديد حتى فوائد ديونها السنوية، وهذه الارقام تعني ان الاعلان لعب دورا سلبيا ومازال يلعب في تشجيع الاستهلاك فالاستيراد فالديون فالتخلف فالتبعية...

*** معظم الاعلانات الاستهلاكية لترويج انتاج أجنبي على حساب الابداع المحلي، إذ قلما تقرأ اعلانا عن انتاج أو براءة اختراع.**

احصائيات عن الاعلان والصحافة المحلية

ان من الخطورة ان يحتل الاعلان الاستهلاكي خاصة في مجتمع غير انتاجي اكثر من نسبة ٣ ـ ٥٪ في افضل الاوقات لان ٥٪ تعني صفحتين كاملتين لورق صحيفة عددها من ٣٦ صفحة الى ٤٠ صفحة وذلك حرصا على اقتصاد المجتمع. لكن يمكن من خلال الجداول والبيانات الآتية الوصول الى مجامع تقريبية لنسب حجوم الاعلانات من على صحيفة وعدد الاعلانات فيها.

ففي احدى الصحف اليومية بلغ عدد الاعلانات عموما حوالي ٤٠٠ اعلان صغير وكبير استهلاكي وغيره. وفي صحيفة ثانية ٢٧٦ اعلانا، وفي صحيفة ثالثة ٢٣٢ اعلانا وفي صحيفة رابعة ١٤١ اعلانا، وفي صحيفة خامسة ٤٦ اعلانا.

وبذلك يكون التسلسل الرقمي او الاولوية حسب الاتي: ٤٠٠ ـ ٢٧٦ ـ ٢٣٢ ـ ١٤١ ـ ٤٦. اما المساحات الاجمالية التي احتلها الاعلان عموما على مستوى كل صحيفة فقد بلغت النسبة مرتبة بالاولوية، ٦٥٪ للصحيفة الاولى ـ ٤٠٪ للثانية، ٤٠٪ للثالثة، ٢٥٪ للرابعة، ٢٥٪ للخامسة على الترتيب الاولي.

ويمكن استعراض الاحصائيات بشيء من التفصيل حتى يكون القارىء على دراية شاملة

جدول يوضح نسب وعدد الاعلانات في كل صـ

ص	١	٢	٣	٤	٥	٦
العدد	١٠	١١	٦	٢	٣	١٨٠
النسبة	٥٪	٩٣٪	٩٥٪	ـ	٥٠٪	١٠٠٪
ص	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
العدد	٣	١	٧	ـ	١٦	٨٠
النسبة	٢٥٪	٢٥٪	٥٥٪	١٠٪	٢٥٪	١٠٠٪

بما يدور حوله وحتى يكون اقدر باذن الله على الربط بين الامور وعدم الحكم على الاشياء من مظاهرها او السماع للذة والرغبة ان تسيطر على العقل والنظر السديد.

الاعلان في صحيفة الانباء

بلغت مساحة الاعلان والارقام الاعلانية في الصفحات ٦ ـ ١٠ ـ ١٤ ـ ٢٢ ـ ٢٤ ـ ٢١ حوالي ١٠٠٪ من مساحة كل صفحة على حدة، موزعة حسب الآتي: ١٨٠ اعلان للصفحة ٦ ـ و٢٠ اعلان للصفحة ١٠، و٣٠ اعلان للصفحة ١٤ ـ و٨٠ اعلان للصفحة ٢٢، و... للصفحة ٢٤، و... ص٢٨ ... اما عدد الصفحات التي احتل فيها الاعلان مساحة ٧٠ ـ ٩٩٪ من حجمها اي اكثر من ثلثي حجم الصفحة الواحدة فقد كان ٤ صفحات موزعة كالاتي ٩٣٪ للصفحة الثانية، ٩٥٪ للصفحة الثالثة، ٩٨٪ للصفحة الحادية عشر، ٨٧٪ للصفحة الثانية والثلاثين، كما ان عدد الاعلانات في تلك الصفحات تصل الى ١١ اعلان ـ ٦ اعلانات و... اعلان ٥ اعلانات على التوالي.

وكان عدد الصفحات التي احتل فيها الاعلان مساحة تتراوح بين ٥٠ ـ ٦٩٪ من حجمها قد بلغ ٤ صفحات وهي ص١ وص٢ وص١٢ و١٩ بنسبة ٥٩٪ للصفحات الثلاثة على التوالي و٥٥٪ للصفحة ١٩، اما الصفحات التي احتل الاعلان مساحة ٢٠ ـ ٤٩٪ فقد كان عددها ٦ صفحات موزعة كالآتي (٣٠٪ للصفحة ٩، و٢٥٪ للصفحات ١٦ و١٧ و١٨ و٢١، ثم ٣٠٪ للصفحة ٣١).

ووصل عدد الصفحات التي احتل الاعلان مساحة اقل من ٢٠٪ حوالي صفحتان.

اما الصفحات التي خصص للجانب العلمي والسياسي بشكل تام دون وجود اعلانات استهلاكية أو اية ارقام اعلامية فلم يبلغ سوى ٦ صفحات فقط من أصل ٣٢ صفحة وهذا يعني ان النسبة حوالي ٢٠٪ فقط وبالتالي فان ٢٠ صفحة تكون خصصة لامور الاعلان اي حوالي ٦٥٪ من الصحيفة عند حساب الجانب العلمي في بقية الصفحات.



باء

١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
٢٠	ـ	٢٢	ـ	٣٠	ـ	١
٪١٠٠	٪٩٨	٪٥٠	ـ	٪١٠٠	ـ	٪٢٥
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
ـ	ـ	؟	ـ	١	٣	٥
ـ	ـ	٪١٠٠	ـ	٪٥	٪٣٠	٪٨٧

الاعلان في صحيفة الوطن

صفحة واحدة بلغت مساحة الاعلان الذروة فيها ١٠٠٪ وكان عدد اعلانات تلك الصفحة حوالي ٧٢ اعلانا، وهي ص ٢٤، اما الصفحة التي تليها فقد بلغت النسبة ٩٪ وهي ص١ وتتضمن اربع اعلانات اما عدد الصفحات التي يتراوح حجم الاعلانات فيها ٧٠ ـ ٩٩٪ فلم توجد اية صفحة سوى صفحة ١ والتي اشرنا اليها اعلاه.

وقد بلغ عدد الصفحات في الحجم الاعلاني من ٥٠ ـ ٦٩٪ حوالي ٥ صفحات (ص٢ بنسبة ٥٥٪ وص٣ بنسبة ٦٠٪ وص١٢ بنسبة ٥٪ وص ١٦ بنسبة ٦٪، وص ٢١ بنسبة ٥٠٪، وكان عدد الاعلانات على التوالي (٣ ـ ٣ ـ ٥٧ ـ ١٦ ـ ٤٠).

اما بالنسبة من ٢٠ ـ ٤٩٪ التي يحتلها الاعلان فقد بلغ عدد الصفحات ١١ صفحة وهي (٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٩ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٣) بالنسب الاتية على التوالي (٢٥٪ ـ ٣٠٪ ـ ٣٥٪ ـ ٢٥٪ ـ ٢٥٪ ـ ٣٥٪ ـ ٤٠٪ ـ ٤٠٪ ـ ٤٥٪ ـ ٢٠٪ ـ ٤٠٪)

اما النسبة اقل من ٢٠ فلم يكن هناك سوى ص٨ بنسبة ١٥٪ لاعلان واحد.

الاعلان في صحيفة القبس

في الصحيفة الثالثة نجد ان صفحة واحدة فقط احتل الاعلان فيها مساحة بنسبة ١٠٠٪ وهي ص٢٤ موزعة على ٧٨ اعلانا صغيرا بالاضافة الى صفحتين مخصصتين للارقام الاقتصادية والاعلامية ص ٢٠ و٢٥. بنسبة ١٠٠٪.

اما المساحة التي تصل الى ثلثي الصفحة فاكثر اي من ٧٠ ـ ٩٩٪ فإن عدد الصفحات فيها وصل الى ٣ صفحات وفي ص٣ وص٦ وص١٢ حسب النسب ٧٠٪ و٧٥٪ و٨٠٪ على التوالي، كما ان عدد الاعلانات كان موزعا كالاتي ٤ اعلانات ثم ٣١ اعلانا ثم ارقام اعلامية.

كذلك وصل عدد الصفحات التي احتل فيها الاعلان من ٥٠ ـ ٦٩٪ حوالي ٦ صفحات موزعة حسب الآتي ٦٠٪ للصفحة الاولى، ثم ٦٥٪ للصفحة الثامنة والعشرين، اما عدد الاعلانات فكان على التوالي (٤ ـ ٦ ـ ٤٠ ـ ١٢ ـ ٢١ ـ ٣) ،اما المساحة الاعلانية التي تتراوح من ٢٠ ـ ٤٩٪ من حجم الصفحة فقد بلغ عدد صفحاتها ٨ صفحات نسبها كالآتي (٢٠٪ ثم ٢٥٪ ثم ٤٠٪ ثم ٤٥٪ ثم ٢٠٪ ثم ٢٠٪) وذلك للصفحات (٥ ـ ١١ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ١٦ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣) على التوالي وكان عدد الاعلانات (١ ـ ١ ـ ٤ ـ ٣ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٣ ـ ٢) على التوالي.

ووصل عدد الصفحات التي احتل فيها الاعلان مساحة اقل من ٢٠٪ كالآتي صفحات (ص٧ ـ ص٩ ـ ص١٧) بنسبة واحدة وهي ١٠٪ وهكذا تكون الصفحات التي خصصت للجانب العلمي والاخباري لا تتجاوز بعض صفحات من اصل ٢٨ صفحة.

الاعلان في صحيفة الرأي العام

بالنسبة للاعلان الذي يحتل مساحة ١٠٠٪ لم يكن له وجود باستثناء ص١٨ المليئة بالارقام الاعلامية وقد بلغ عدد صفحات المساحة الاعلانية التي تتراوح ما بين ٧٠ ـ ٩٩٪ المليئة بالارقام الاعلامية صفحتين ص٨ وهي ص٩ فقط، فاذا انتقلنا الى المساحة الاعلانية ما بين ٥٠ ـ ٦٩٪ كان عدد الصفحات ٤ كالآتي: ص١ بالمساحة الاعلانية ٥٠٪ ثم ص ٦ والمساحة الاعلانية ٦٠٪ ثم ص ٧ والمساحة الاعلانية ٥٠٪ ثم ص ١٩ بمساحة اعلانية ٥٠٪، وكان عدد الاعلانات في تلك الصفحات على التوالي (٣ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ٦١) .

اما بالنسبة للمساحة الاعلانية التي تتراوح ما بين ٢٠ ـ ٤٩٪ فكان عدد صفحاتها اثنتين فقط، حيث احتل مساحة الاعلان في ص٣ ٤٠٪، لعدد ٢ اعلان، وفي ص١٤ نسبة ٢٠٪ لثلاثة اعلانات، واذا انتقلنا للمساحة الاعلانية التي اقل من ٢٠٪ كان عدد الصفحات ستة حيث احتل الاعلان في الصفحات ١١ و١٣ نسبة ١٥٪ لكل واحدة، وكذلك احتل الاعلان في الصفحات ١١ و١٢ و٢٤ نسبة ١٠٪ لكل واحدة. وكان عدد الاعلانات قد بلغ ٣ للصفحات ١١ و١٢ و١٣، ثم واحد للصفحات ٢١ و٢٢، ثم ٢ للصفحة ٢٤.

الاعلان في صحيفة السياسة

لاتوجد في الصحيفة الخامسة اية صفحة يحتل الاعلان مساحة الصفحة كلها اي نسبة ١٠٠٪ كذلك فيما يخص المساحة التي تتراوح ما بين ٧٠ ـ ٩٩٪ فلم يكن هناك سوى صفحة واحدة مخصصة للارقام الاعلامية وبعض صور الحفلات العائلية والاجتماعية بنسبة ٨٠٪ .

واذا انتقلنا الى المساحة الاعلانية التي تتراوح ما بين ٥٠ ـ ٦٩٪ من حجم الصفحة وجدنا ان صفحة واحدة فقط وهي الصفحة الاولى والتي احتل الاعلان فيها مساحة ٥٥٪ لعدد ٥ اعلانات.

ويبدو ان المساحة الغالبة هي تلك التي يتراوح حجمها ما بين ٢٠ ـ ٤٩٪ حيث بلغ عدد صفحاتها تسعة (٢ ـ ٣ ـ ٥ ـ ٨ ـ ١٤ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ٢٣) بالنسب الاتية على التوالي (٢٥٪ ـ ٢٥٪ ـ ٢٥٪ ـ ٣٥٪ ـ ٣٠٪ ـ ٢٥٪ ـ ٢٠٪ ـ ٤٥٪ ـ ٢٥٪) وكان عدد الاعلانات في كل صفحة على التوالي (٢ ـ ١ ـ ١ ـ ٢ ـ ٤ ـ ٣ ـ ٣ ـ ٨ ـ ٢) .

اما المساحة الاعلانية الاقل من ٢٠٪ فقد بلغ عدد صفحاتها ٥ صفحات وهي ص (١٣ ـ ٢٥ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢) احتل الاعلان في الاربع صفحات الاولى منها نسبة ١٥٪ بينما تضاءلت النسبة في الصفحة الاخيرة وهي ص ٢٢ الى ١٠٪، وكان عدد الاعلانات في كل صفحة من تلك كالاتي على التوالي (٣ ـ ٧ ـ ٢ ـ ٢ ـ ١) .

خاتمة:

نخلص من مقالنا هذا الى ان الاعلان في مجتمعاتنا العربية والاسلامية على العموم يعمل لغير صالح المردود العام للامة، وان استمرار التوسع بالاعلان قد يؤدي في المستقبل الى نتائج غير محمودة ليس على المستوى الاقتصادي فحسب بل على المستوى الفكري والثقافي والاخلاقي والعلمي مما يضطرنا بان نتوجه بندائنا الى كل مخلص كي يكون الشرع والعقل هو معيارنا، والحفاظ على المصلحة العامة واخلاق الامة وثرواتها هو الهدف في مجتمع دولي لا يرحم ضعيفا ولا جاهلا.

ان جهل الصحافة المحلية بالاثار السلبية للاعلان، المباشر وغير المباشر، الآنية او المستقبلية، الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، الداخلية والدولية... وبمعنى اخر ان جهلها بمعادلة الاعلان والاستهلاك وما يتفرع عنها من معادلات كمعادلة الاستهلاك والاستيراد ومعادلة الاستيراد والخلل في ميزان المدفوعات، ومعادلة الخلل والديون الدولية، ومعادلة الديون والمكانة الدولية للاقتصاد المحلي وغير ذلك انما يعني ان الوعي الاقتصادي المحلي والعالمي في مستوى الحضيض.

ان الاعلان في هذه الاحوال جميعا اذا خرج عن الحد الادنى يصبح اداة تخريب للاقتصاد الوطني مهما كانت التبريرات!!

دعوة

جمعية الإصلاح الاجتماعي

وقل اعملوا

اللجنة الثقافية

تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي الملتقى الأول للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحت شعار قوله تعالى:

"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ". صدق الله العظيم

خلال الفترة من ٢٨ رجب حتى ١ شعبان ١٤٠٩هـ - ٦ مارس حتى ٨ مارس ١٩٨٩م

الإثنين ٣/٦

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة وأثره في المجتمع

الشيخ عبد الله قعود

الثلاثاء ٣/٧

دور الهيئات وجمعيات النفع العام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الشيخ ناظم المسباح

جمعية إحياء التراث

الشيخ أحمد القطان

جمعية الإصلاح الاجتماعي

الأربعاء ٣/٨

التربويون.. القانونيون.. الاعلاميون.. والقضية الأخلاقية.

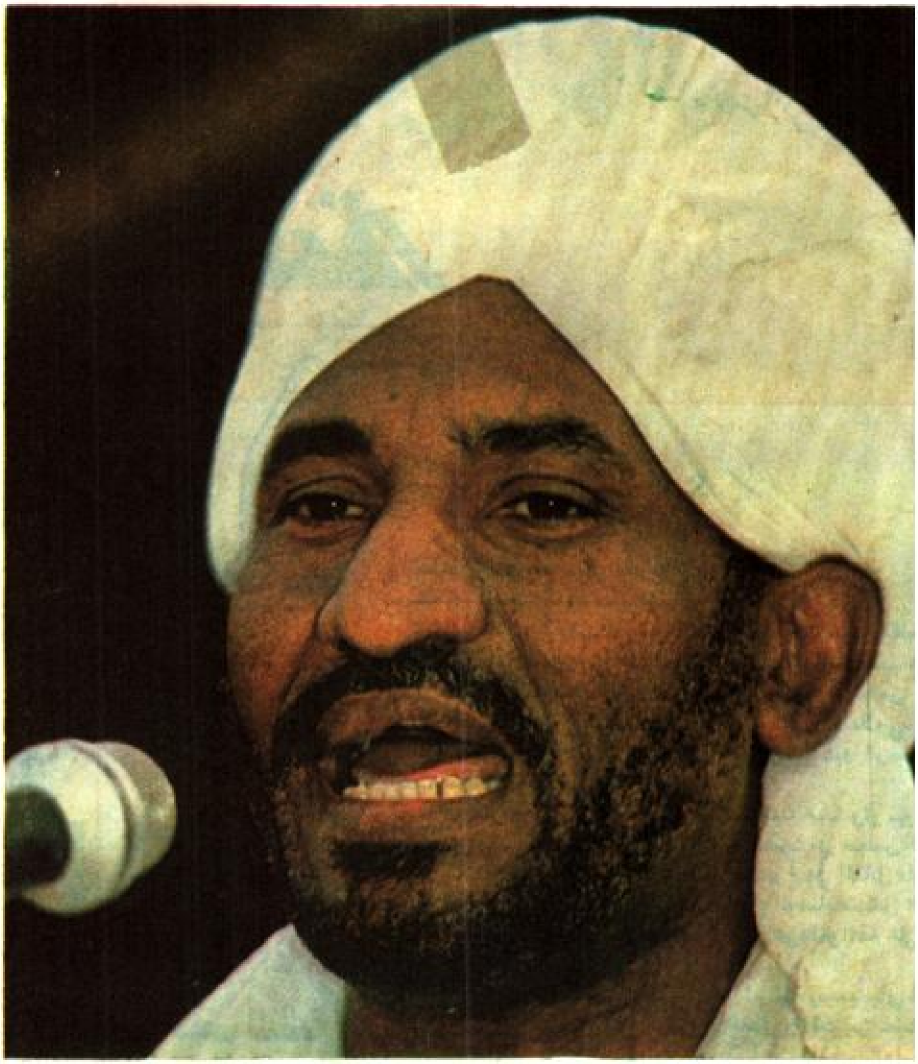
الدكتور نجيب الرفاعي

الدكتور عادل الفلاح

المحامي عبد الحميد الصراف

* جميع المحاضرات بعد صلاة العشاء
* يوجد مكان مخصص للنساء

على مسرح الجمعية الكائن بمنطقة الروضة



المهدي : انذار مضاد وتمسك بالدستور

السودان:

العسكر يَحِنُّون للسلطة

بقلم: عبيد الامين

في سابقة تعد الاولى من نوعها، اقدمت القوات المسلحة السودانية على رفع مذكرة مطلبية في العشرين من شهر فبراير المنصرم الى القيادة السياسية العليا (مجلس رأس الدولة، ورئاسة الوزراء)، ضمنتها عدة بنود تعلقت في معظمها بمقترحات اصلاحية في شئون السياسة الخارجية والوضع الاقتصادي والميزانية الدفاعية كما طالبت فيها بتكوين حكومة انقاذ وطني تضم اغلب الفعاليات السياسية بالاضافة الى اشتمالها على تقويم جزئي لاداء الحكومة في المرحلة السابقة، وبالرغم من أن المذكرة حاولت ان تضفي على لغتها السمة القانونية كما انها وصفت الدوافع التي أدت الى رفعها بأنها مبادرة تمليها المسئولية وتحض عليها واجبات الدستور الا ان حكومة المهدي استقبلتها كعمل خارج على تقاليد الاداء والانضباط العسكري لاسيما وان المذكرة تتضمن بندا توقيتيا لتنفيذ تلك المطالب وحددته لفترة اسبوع من استلامها. . . وقد برز ذلك من خلال الرد الذي ساقه مجلس الوزراء على بنود المذكرة العسكرية والذي اقر مجلس الوزراء نشره على الرأي العام مصحوبا بنص المذكرة. . وقد تطرق الصادق المهدي في رده بان حكومته سعت ومازالت تسعى لضم كافة الاحزاب الرئيسية في الساحة السودانية كما اوضح بان سياسته تجاه مشكلة الجنوب التزمت على الدوام بتذليل سبل السلام ونبذ الحرب وهذا توجه مبدئي وما كان ليتغير لولا ان الطرف الاخر كان أشد حرصا على تأجيج الفتنة واشعال اسباب الحرب وبشأن السياسة الخارجية ذكر المهدي بان حكومته ابتعدت عن سياسة المحاور وركزت على سياسة خارجية ملتزمة بآفاق عدم الانحياز وتوطيد العلائق مع كل الاطراف المتصلة بالسودان لاسيما السعودية ومصر وليبيا واثيوبيا. ومن جانب آخر اصدرت الاحزاب السودانية بمختلف توجهاتها بيانات سياسية ردت فيها على مذكرة القوات وتراوحت الردود بين الرفض والتأييد.

الدوافع والتوقيت

ربما كانت الدوافع وراء تحرك الجيش السوداني تتصل بمقتضيات وطنية اصيلة فالجيش يحس انه مشارك في صناعة الديمقراطية السائدة حاليا بدءا بدوره في الثورة الشعبية التي اطاحت بالرئيس المخلوع، نميري والتي كانت مساهمته فيها سببا رئيسيا في حقن الدماء وتجنيب البلاد مزيدا من الهزات على الصعيد الداخلي. . . بالاضافة الى ان الجيش تحت قيادة سوار الذهب احسن صنعا حين ترك مقاعد القيادة السياسية مختارا للمدنيين بعد اجراء انتخابات نزيهة ومشرفة. . . كل هذه الايجابيات تجعل القوات المسلحة السودانية في موضع مميز داخل التركيبة القيادية وان كانت لاتعطيه صك الوصاية على مسيرة الحياة السياسية في السودان. ومن جانب آخر ربما كانت الاوضاع العسكرية السائدة في جنوب السودان دافعا قويا لتحرك القوات المسلحة. فالمعروف عنها انها ليست في مستوى النشاط المكثف لقوات المتمردين وهي تعاني من نقص مزرٍ في العتاد والمعدات وآلة الحرب ويزيد من سلبية تلك الاحوال ان الامدادات العسكرية تكاد تنقطع تماما عن القوات المقاتلة خاصة بعد ان اوقفت كل الدول الغربية تزويد السودان بالاسلحة فلا بيع ولا اعانات كما رفضت



الميرغني . . . ارتباطاته الخارجية مدخل للفتنة

الولايات المتحدة امداد السودان بقطع الغيار بعد ان طردت قوات الانتشار السريع الامريكية ـ النجم الساطع ـ من الأراضي السودانية . . . وقد ساعدت تلك الأوضاع العسكرية المرهقة لخسائر متكررة في جانب القوات السودانية فيما دخلت قوات التمرد مدينتي الكرمك وقيسان العام الماضي واستعادتهما القوات السودانية بجهد بالغ كما سقطت مدينة الناصر الحدودية في مطلع الشهر المنصرم بعد حصار طويل . . . وواقعة الناصر بكل المقاييس تعد دافعا عمليا للفت الانظار تجاه الاوضاع التي يعيشها الجيش في الجنوب . . .

غير ان التوقيت الذي وافق تحرك القوات المسلحة يشي بان تلك الدوافع ربما ينقصها العنصر الفعال المتمثل في كثافة الضغوط الغربية على الحكومة السودانية خاصة بعد ان اصبحت الجبهة الاسلامية مشاركا ثانيا في صناعة القرار السياسي . وهو ما يعيد للاذهان قصة قيام الجمهورية الشورية الاسلامية التي تتطلع لها توجهات حزب الأمة والاتجاه الاسلامي والتوقيت يأتي بعد خروج حزب الاتحاد الديمقراطي (الميرغنية) من الحكومة وهو معروف بارتباطاته الخارجية مع بعض الدول والتي تتضارب مصلحتها مع التوجهات الاسلامية للحكومة . . . ومما يجعل التوقيت محسوبا ايضا لدوافع الغير هو ارتباطه بقرب اجازة القوانين الجنائية الاسلامية والتي سوف تحسم آخر خط التراجعات امام دعاة العلمانية وتؤكد مصداقية التوجه الحضاري الاسلامي للسودان . . . وهو ما يزيد من درجة تسارع الخطوات من أجل وضع نهاية سريعة لحكومة الصادق المهدي . . . وقديما توحدت قوى الامريكان مع جهود عبدالناصر فاسدلت الستار على اجازة الدستور الاسلامي في عام ١٩٦٩م عندما نفذت انقلاب الاحرار ـ الذي جاء بالنميري للسلطة، مما جعل السودانيين يربطون بين التوجه الاسلامي والانقلابات العسكرية . . .

أدوار سابقة

من الطبيعي ان يكون الحضور العسكري للجيش في السودان اكثر من مجرد ضبط وحماية الامن القومي . فالجيش السوداني مثله مثل بقية جيوش العالم الثالث تستهويه السيطرة على زمام الامور وعلى اقل تقدير المشاركة في تسييرها وقد استأثرت القوات المسلحة السودانية بالحكم اكثر من ٢٣ عاما وهي تساوي ثلثي فترة الحكم بعد الاستقلال . . . فقد حكم الجيش بعد فترة الديمقراطية الاولى من سنة ٥٨ ـ ٦٤ تحت قيادة عسكرية خالصة حولت السودان الى الاحضان الامريكية ـ ربما عن حسن نية ـ وجاء العسكر مرة اخرى للحكم بعد الديمقراطية الثانية في ١٩٦٩م وهو مجيء ارتبط بالامريكان من اول يوم وان كان وجه الحكم يبدو للناظرين كأنه وجه شيوعي متصلب الملامح . . وكانت نتائجه ايضا الارتهان الكلي للامريكان والدول التي تدور في فلكهم بدءا من السادات وانتهاء بنقل الفلاشا للكيان الصهيوني. ملامح النظام العسكري في السودان اتضحت سوءاته في فترة حكم النميري وقد اضر بالسودان ايما ضرر وحوله من دولة دائنة الى مدينة بـ ١١ مليار دولار ومن دولة لها فائض في الميزان التجاري الى عجز مزرٍ في تجارتها الخارجية ومن دولة تتمتع بالاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء الى دولة تعيش حالة مجاعة حقيقية في عام ١٩٨٥م وكان سوء الادارة وفسادها قضية يسمع بها السودان ولا يحسها فلما جاء عسكر النميري احالوا الادارة المدنية الى كومة فاسدة لاتحمل رصيدا فنيا سوى اجادتها لفن النفاق. وهكذا فقدت الادارة السودانية وجهها المشرق تطبيقا لمقالة السوء التي تجعل اهل الثقة فوق اصحاب الكفاءة . . . وبذلك اضحت انتاجية العامل واحدة من اضأل الانتاجيات العالمية وقد ساعد على ذلك قوانين العمل التي سنها النميري ارضاء للعمال متضمنة حقوقا كثيرة دون ان توازيها الواجبات فمصانع السكر مثلا والتي خطط لها لتضيف فائضا يساوي ٢٠٠ الف طن للطاقة القصوى لم تستطع ان تحقق الاكتفاء الذاتي والبالغ تقريبا ٥٠٠ ألف طن وفي المجال العسكري فقد اضاع النميري فرصة سانحة لبناء جيش حديث مقتدر طيلة السنوات ١٦ من حكمه الا ان الاستنامة والاطمئنان للخطط الامريكية حول جيش السودان الى مؤسسة عسكرية من الدرجة الثالثة . . .



سوار الذهب . . . القوات المسلحة فصيل وطني متقدم

أحزاب العسكر

على الرغم من ان مشكلة الحكم في السودان لاتحل بواسطة الخوذة العسكرية الا ان بعض الاحزاب لا تجد مناصا من دخول جحر الضب مرة اخرى وما ان اقدمت القوات المسلحة على رفع المذكرة المطلبية حتى تحركت احزاب الهامش السياسي تنادي وتبارك عبقرية القوات المسلحة رامية بمبادئها خلف ظهر الشرعية السياسية وفي مقدمة تلك الاحزاب، الاتحادي الديمقراطي (الميرغنية) الذي ذكر ان اهدافه تتطابق وبنود المذكرة العسكرية لاسيما وان المذكرة ركزت على واشكالات الحرب في الجنوب ولم تتطرق الى التمسك بالتوجه الاسلامي كما انها اشارة الى الخلل في السياسة

الخارجية وهو توجه لصيق بأماني واحساس الاتحاد الديمقراطي الذي يبتعد كثيرا عن التقارب مع ليبيا ودرجت لمذكرة احزاب سياسية صغيرة طمعا في تحقيق مكاسب مبدئية ولو اقتصرت تلك المكاسب على تجميد الشريعة الاسلامية فقد نشر الحزب الشيوعي السوداني -٣ اعضاء- مباركا للعسكريين خطوتهم تلك كما تابعه حزب البعث العربي وبعض الاحزاب الجنوبية. وعموما ان الاحزاب العلمانية والتي تقف خارج السلطة تجد في مذكرة القوات المسلحة ضالتها ولو جزئيا وتحس بان حالة اليأس والاحباط التي لازمتها ربما تشمل الجميع بعد انشطار الجبهة الداخلية ومن ثم انشطار الحكومة وهو ما يدفع بالوضع الى هاوية ربما تؤدي في خاتمة المطاف الى سقوط حكومة المهدي وقيام نظام آخر ايا كان نوعه. والاحزاب اليسارية والعلمانية بما فيها الاتحادي الديمقراطي تخشى المستقبل القريب تخشاه في اسلاميته الثابتة كما تخشاه في نتائجه الانتخابية التي قد تفقد تلك الاحزاب كثيرا من دوائرها ولهذا فالاحساس باليأس يدفع بها الى ايجاد حليف قوي - كالجيش- يستطيع ان يساوم من مصدر قوة... فهل يفعلها الجيش مرة ثانية؟

سباحة ضد التيار

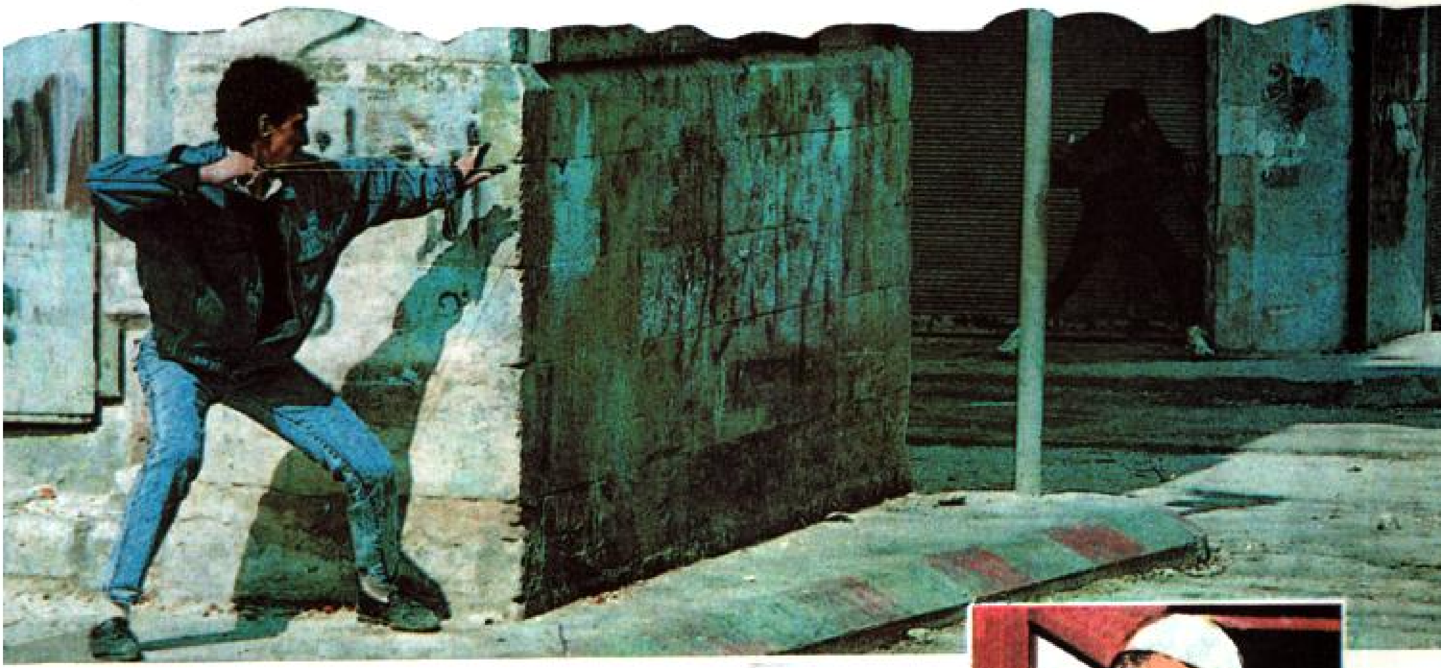
اصدر الصادق المهدي بيانا رفض فيه الرضوخ لمطالب القوات المسلحة كما ادان فيه التدخل غير

*** توقيت المذكرة المطلبية يشي في حملته إلى أهداف ودوافع خارجية**

*** السودانيون يربطون بين صدق التوجه الإسلامي والمحاولات الانقلابية .**

الدستوري في الشئون المدنية الخالصة وقال امام الجمعية التأسيسية (البرلمان) بانه وعلى مدى اسبوع اذا لم يتعهد الجيش بانه سوف يلتزم بالدستور ويبتعد عن اساليب التدخلات فانه سيترك منصبه كرئيس وزراء لاحد اتباعه والمهدي في ذلك يريد ان يحدد العلاقة بين السلطة التنفيذية والقوات المسلحة وهو حق افاضت به كل دساتير العالم ومهما كانت وطنية الجيش السوداني الا انه بتدخله على تلك الصورة ربما يودي بالحياة الديمقراطية الى الزوال اضافة على ان مثل تلك التدخلات تجعل السلطة التنفيذية تعمل في اجواء تسودها اشهار سيف العسكر وهو ما يتناقض مع الشرعية المكتسبة للسلطة التنفيذية بواسطة الانتخاب الشعبي... واغلب الظن ان القيادة العسكرية لاتطمع في اقامة حكم عسكري في السودان الا ان خطوة التدخل في الاوضاع المدنية ربما يغري صغار الضباط باحداث انقلاب في المرحلة القادمة خاصة وان الاستقطاب الدولي للجيش يمتد عبر قنوات داخلية منها احزاب العلمانية (من الاتحادي الى الشيوعي) الا ان كل توجه عسكري في السودان يعد من قبيل السباحة ضد التيار فالاوضاع السائدة لاتمكن العسكر على الاطلاق من السيطرة على مجريات الاحداث فالشعب السوداني رغم شعوره ببعض الاخفاق من حكومة الاحزاب الا انه مازال يرى ان الخيار الديمقراطي القائم على التعددية الحزبية هو اهون الشرور، كما انه افتقد كل حماس لعودة العسكر للحكم ويشاركه في ذلك الاحزاب السياسية الرئيسية والنقابات والطلاب والهيئات العلمية والعمالية... كما ان السودان حاليا باشكالاته وتطلعاته يبدو اكبر من ان يحكم بقبضة حديدية لا تمتلك قوة سياسية فاعلة على الساحة... وحتى لو جاء العسكر الى دست الحكم فانه لا يسعهم الا ان يغادروه ما لم يكن هناك تبني صادق للتوجه الاسلامي...

وتبقى مذكرة القوات المسلحة المطلبية مدخلا متوقعا للفتنة اذا ما اقرت او رفضت لاتصالها بالقوة التي يوجب الدستور ان تبقى بمنأى عن صراع التيارات السياسية وهو ما قد يؤدي الى انقسام داخل تلك القوى فيتعرض السودان بذلك لويلات هو في غنى عنها... وتبقى الاطماع الخارجية نشطة مادامت الاحداث الداخلية تساعد في بذر نبتة الانقلاب العسكري...





الشيـــخ ياســين:

لا مفاوضـــــات ولا انتخابـــــات

ووسـائـل الإعـلام حـذفـت جـزءاً مـن كـلامـي

تناقلت وسائل الاعلام تصريحات منسوبة الى الشيخ المجاهد احمد ياسين مفادها استعداده لمقابلة وزير حرب العدو اسحق رابين ومفاوضته واستعداده للموافقة على انتخابات في الضفة والقطاع في ظل الاحتلال.. كما تناقلت وسائل الاعلام معلومات مفادها انه تم التوصل الى اتفاق وتنسيق بين حماس والقيادة الموحدة في فلسطين المحتلة... وللوقوف على حقيقة هذه المعلومات تم الاتصال مع الشيخ ياسين وتم اجراء الحوار التالي معه:

المجتمع: ما صحة الاخبار التي تناقلتها وكالات الانباء، بانك ابديت استعدادك لتأييد الانتخابات في فلسطين المحتلة؟

الشيخ ياسين: الحقيقة ان الجواب ناقص، انا سُئلت ما رأيك في الانتخابات فقلت الانتخابات في ظل الاحتلال غير صحيحة، وذلك لان الخصم هو الحكم... اما في حالة رحيل سلطات الاحتلال دون قيد او شرط، وفي ظل اشراف دولي ورقابة دولية فيمكن ان تكون الانتخابات سليمة... فوسائل الاعلام قطعت الشق الاول من كلامي وحذفوه، ونشروا فقط الشق الثاني منه.

المجتمع: ذكرت وسائل الاعلام ايضا، انك صرحت باستعدادك للقاء رابين او شامير والتفاوض معه... وقد اثار هذا الكلام استياءً عاما في الاوساط الاسلامية... فما حقيقة ذلك؟

الشيخ ياسين: يا اخي، انا مواطن اعيش كغيري من ابناء الشعب الفلسطيني في ظل احتلال، واستدعى دوما للقاء المخابرات والحاكمية العسكرية، وليس بمقدوري ولا بمقدور غيري الرفض واذا ما رفضت فانهم سيأتون اليّ في البيت و يأخذونني قسرا الى حيث يريدون، وهذا ما قلته، وبناء عليه اذا ما دعيت فاني سأذهب كما يذهب اي فرد عادي من ابناء شعبي دون صفة رسمية، فاذا استدعي الانسان فهو مجبر في ظل حكم عسكري ان يخرج لمقابلة من يستدعيه سواء كانت هذه الشخصية ضابطا او وزيراً او منسقاً و اي شخص اخر.

المجتمع: وموضوع التفاوض ما هي ملابساته؟

الشيخ ياسين: جاءني مراسل صحيفة اسمها (يديعوت احرنوت) وسأل ما هو شعورك اذا جاء مسؤولون اسرائيليون ليتفاوضوا معك... هل ستتفاوض معهم؟ قلت، لا استطيع لانني غير متكافيء مع الشخص الذي اتفاوض معه، انا انسان يمكن هذا الذي يفاوضني ان يسجنني او يقتلني ويمكن ان يُرحلني... فانسان غير متكافيء مع انسان يفاوضه... فالواقع انه لا يمكن ان تحصل مفاوضات هذا هو ما قلته..

المجتمع: ما حقيقة العلاقة بين حماس والقيادة الموحدة... وما هي صحة المعلومات التي تناقلتها وسائل الاعلام حول حدوث تنسيق كامل بين الجهتين، وان حماس ستمتنع عن اصدار بيانات منفصلة ؟!!

الشيخ ياسين: الحقيقة ان الامور التي تظهر على السطح احيانا تبين ان هناك تنسيقا واحيانا يظهر انه لا يوجد تنسيق... الواضح انه لا يوجد تناقضات... وليس هناك ايضا ما يشير الى صحة المعلومات التي تقول عنها... فما زالت حماس تصدر بياناتها الخاصة... وتحدد برامجها وفعالياتها التي يتجاوب الناس معها بشكل ملحوظ..

• حماس حقيقة واقعة:

المجتمع: لاحظنا في الآونة الاخيرة التركيز على دور حماس في الاعلام العربي والغربي بعكس حالة التجاهل التي كانت في السابق... فما رأيكم بذلك؟..

الشيخ ياسين: حماس حقيقة واقعة، وهي موجودة ولن يجدي التعتيم والتجاهل في ثني حماس عن مواقفها او تشويه صورتها لدى شعبها الذي عرفها عن قرب فهي منه وله، وايضا لن يستطيع احد جرها الى متاهات ومزالق الحل السلمي ولكن حماس بدورها ومواقفها يدافع عنها الشرفاء والمخلصون، وبتقربها من شعبها وتفاعلها مع مآسيه وآلامه تفرض نفسها على اقلام المغرضين وافواه الحاقدين.

المجتمع: ما رأيكم في الحلول المطروحة الان لحل القضية الفلسطينية ؟

الشيخ ياسين: بالنسبة للحلول المزعومة فهي عملية تنفيس لمشاعر الاشمئزاز التي انتشرت في العالم ضد (اسرائيل) وسلوكها، كما انها ليست الا تثبيتا للصورة التي اهتزت في ضمائر الكثيرين من انصار (اسرائيل) وايضا هي محاولة فاشلة لاسكات صراخ الشعب وانينه من وطأة الاحتلال ومطالبته واصراره على رحيل سلطات الاحتلال عن وطنه... لذلك نستبعد ان تعطي (اسرائيل) شيئا لهذا الشعب غير الاضطهاد والقتل والتشريد فهي تعودت على التنازلات وعلى ان تأخذ ولا تعطي ولا ترد الحقوق الى اهلها.

• دولة فلسطينية مسلمة

المجتمع: ما موقف الشعب الفلسطيني من قيام الدولة ؟

الشيخ ياسين: لا احد يرفض قيام دولة، ولا يختلف احد عن المطالبة بدولة، ولكن الاختلاف في طبيعة هذه الدولة، وكيفية قيامها، وهل ستقام في الهواء ام فوق ارض فلسطين من البحر الى النهر، واذا لم تقم الدولة الفلسطينية فسيظل الشعب يجاهد حتى اقامتها، دولة فلسطينية مسلمة، وسنبقى نحن دعاة الى قيام الدولة الاسلامية على ارض فلسطين.

المجتمع: حول موضوع الكونفدرالية مع الاردن... تناقلت الصحف اقوالا لك... فما هي على وجه التحديد ؟

الشيخ ياسين: انا قلت ان الاسلام يدعو الى الوحدة، ونحن اصلا بتبنينا الاسلام لا نرفض الوحدة.... لكننا نشترط ان يكون اساس هذه الوحدة سليما وصحيحا وان تكون متكافئة... لا يظلم فيها طرف او يبخس حقه.

• كونوا لهم الانصار:

المجتمع: ما هي الرسالة التي توجهونها لمن يعيشون معكم بقلوبهم واعصابهم في انحاء العالم الاسلامي ؟!

الشيخ ياسين: رسالة الى كل ناطق بالشهادتين الى كل من سأل عن حال امته هي اننا دعاة الى الله وطريق الدعوة مليء بالاشواك محفوف بالمخاطر ولكننا نؤمن بان المستقبل هنا وفي كل العالم للاسلام... كما اذكرهم بان ديننا ليس دينا نظريا ولكنه ايمان وعمل وعلى ذلك فلهم اخوة يعيشون تحت وطأة الاحتلال واوضاعهم الاقتصادية صعبة والاجتماعية اصعب، فهم في حاجة الى تضامن اخوانهم معهم ونصرتهم لهم... رحم الله المهاجرين والانصار... فاخوانكم في فلسطين هم المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واهلهم بغير حق... فكونوا لهم الانصار... انصروهم بما عندكم من خير، وباب الايثار مفتوح..

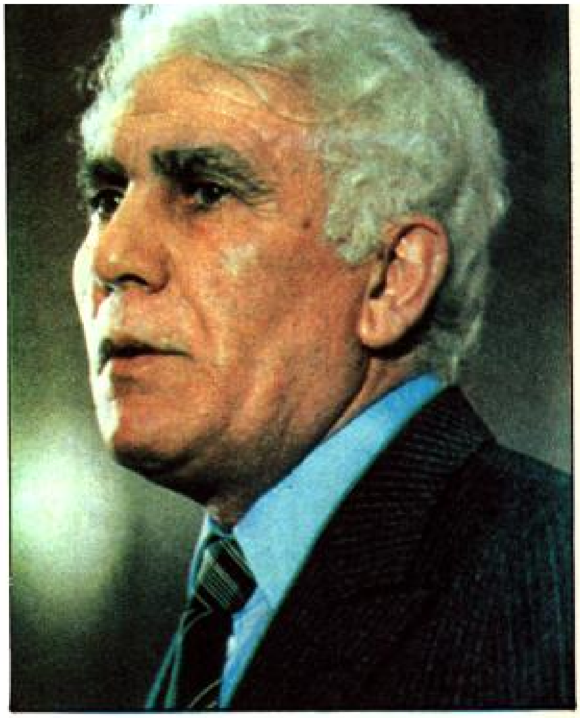
اما اولئك الذين اصابهم اليأس في عالمنا الاسلامي ولهثوا وراء الحلول السلمية وراء السراب يستجدونه عبر المؤتمرات نقول لهم تذكروا بني النضير اصحاب الحصون صانعي السلام وتذكروا ضعف رسول الله واصحابه بعد غزوة احد وكيف انه بالمقياس المادي ظن المؤمنون عدم قدرتهم على النصر على بني النضير فما كان الا ان تدخلت عناية الله وكان النصر.

«هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر، ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار».

لا بد من تحري الحقيقة لاننا في عالم يشوه الحقيقة يبتر الكلام والجواب ويقطع جزءا منه على اساس تشويه الشخصية المقابلة... على كل فرد مسلم في العالم ان لا يأخذ المعلومات عنا وعن مواقفنا من افواه الاعداء او من الاعلام الغربي.... نحن في عالم كله دس فالحرب الاعلامية حرب كبيرة وخطيرة ضخمة... ومن الضروري ان نتأكد من كل ما نسمع وكل ما نرى... وكل ما نقرأ...



○ تصميم على النصر.



o الشاذلي بن جديد

بقلم: احمد راؤول

في الجزائر:

الاشتراكية تنتهي إلى الأبد!

هل حقاً انتهت الاشتراكية في الجزائر المسلمة إلى الأبد؟!.. وهل حقاً أخذت رياح التعددية السياسية والرجوع إلى الاصل طريقها إلى السلطات العليا!! إن القضاء على الفكر الاشتراكي في الجزائر خاصة ليس بالأمر الهين اللين... فوراء هذا الفكر فئات طفيلية منتفعة قدرت في الفترة السابقة أن تمتص الكثير من ثروات الجزائريين الشرفاء... وربما القليل من يعلم كم ذاقت اغلبية الشعب الجزائري من مرارة الفقر والبؤس والحرمان والذل والاستبداد، في ظل الشعارات البراقة... وعلى رأسها شعار الاشتراكية...

ترى ماذا يدور في الجزائر هذه الأيام!! وماذا يخبىء القدر لهذا المجتمع المسلم الذي بذل الكثير من أجل تحرير بلاده من الاستعمار رافعا رايات الجهاد، وشعار لا اله إلا الله محمد رسول الله!! على مدى سبع سنوات كان يواجه فيها اكبر دولة استعمارية في العالم الحديث والمعاصر.

• وداعا للاشتراكية!!

عندما توجه الشعب الجزائري الى صناديق الاستفتاء يوم ٢٣/٢/٨٩ كانت الفرحة تعم الوجوه... رجالاً وشيوخاً وشباباً ونساءً... انه اليوم الذي قال فيه الجزائريون كلمة طالما انتظروا قولها بفارغ الصبر: وداعاً للاشتراكية فالدستور الجديد يعكس تطوراً واضحاً في اتجاه الحرية والقيم الاسلامية... وها هو يتجاهل نهائياً كلمة الاشتراكية وها هو الشعب الجزائري يعلن حالة وفاتها ويحضر دفنها!!! بعد أن خيم البؤس والفقر والحرمان والظلم والاستبداد على مدى أكثر من ربع قرن في ظلها!!!

وبينها كان الدستور السابق ١٩٧٦ ينص على أن الدولة الجزائرية مثل الثورة الاشتراكية ويؤكد على أن الاختيار الاشتراكي اختيار لا رجعة فيه أبداً، بل ويتمادى في اقحام الجيش (غير المؤهل اصلاً للعمل السياسي) في اقامة الاشتراكية وتنمية البلاد وحماية المكاسب الاشتراكية، فإن الدستور الجديد قد ألغى هذه النصوص الدخيلة وألقى بعبارة الاشتراكية والاختيار الاشتراكي والمكاسب الاشتراكية في جُب عميق...

ولا عجب اليوم أن يكون كل جزائري في عيد... وان يفرح كل مسلم بهذه النقلة البعيدة فقد ودع مع الاشتراكية البؤس والفقر والاستبداد.

*** الدستور الجديد يحمل بين طياته خيرا كثيرا، نهاية الاشتراكية وبداية التعددية !!**

*** التيار الاسلامي مرشح باذن الله لتوجيه الجزائر نحو التقدم اذا امتلك برنامج عمل موحد !!**



○ لقطة من شارع العربي بن مهدي في الجزائر

• رياح التعددية

إذا كان الدستور الجزائري السابق يهدف إلى اقتلاع كل شعور بالحرية والتعبير عن الرأي وحق كافة الفئات في ابراز فروقاتها الفكرية والتعايش ضمن هذا الاطار... فإن الدستور الجديد فتح الباب أمام نوع من التعددية باعترافه بالجمعيات ذات الطابع السياسي اذ تشير المادة ٤٠ منه الى حق انشاء تجمعات ذات طابع سياسي...

كما أن الدستور الجديد قد أكد في عدد من النصوص على أهمية ضمان الحريات والدفاع عنها مثل حرية العقيدة والرأي والابداع الفكري والتعبير وتشكيل التجمعات والاجتماع... فالقانون فوق الجميع، والدستور يكفل الحقوق والحريات الفردية والجماعية... بل ويؤكد على أن انتهاكات حقوق الانسان وحرياته والأضرار الجسدية والمعنوية يعاقب عليها القانون.

وقد أكدت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية في تعليق لها على الدستور الجديد بأن الجزائر قد اضحت مجتمعاً تعددياً واشارت بما معناه بأنه لم يعد بالامكان انكار الفروقات بين الناس مهما كانت طفيفة... فحرية التنافس السياسي أمر جيد يتيح للأقليات ابراز فروقاتها، والتعايش وسط الاحترام التام لآرائها وتطلعاتها...

• اصلاحات اقتصادية وقضائية

سَحْبُ الاشتراكية من الدستور الجديد ليست اهميته في ذاته، بل في العلاقات والارتباطات المحيطة بالاشتراكية وجوداً أو عدماً، فالنظام الاشتراكي يفتح المجال للبيروقراطية وتدهور الانتاج، ولكافة الجرائم الاقتصادية. كما أنه يشجع أيضاً دمج السلطات الثلاث كي يتم القضاء على أي محاولة للاصلاح...

الدستور الجديد قد هيأ الاسس للاستمرار في الاصلاحات الاقتصادية وضمان الملكية الفردية وحق الارث وتنظيم التجارة الخارجية... كما انه قرر الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وأكد على استقلال القضاء ومنح القاضي حصانة كاملة ضد أي شكل من أشكال الضغوط كما أنه منح المتقاضي حق الحصانة ضد تجاوزات القاضي.

• الاسلام في الدستور

أكد الدستور على أن الاسلام دين الدولة وهي (عبارة تقليدية) سبق ترديدها في الدستور القديم وعلى انشاء مجلس أعلى اسلامي.. وعلى أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية. غير أنه على الرغم من الرضا العام للتيار الاسلامي عن التقدم الملموس في الدستور الجديد نحو الحرية والتعددية والأصالة... إلا أنه يود أن تأخذ السلطات العليا على محمل الجدية اهمية اعتبار أن الاسلام هو المصدر الرئيسي والوحيد للتشريع الاسلامي الذي عبر عنه انصار التيار الاسلامي الذين اكدوا على ضرورة ارتباط الحريات الاسلامية بقيم الأمة الاسلامية الثابتة لان الجزائر أرض الجهاد والاسلام.

ان الذين شاهدوا على شاشة التلفزيون الرئيسي الشاذلي وهو يستقبل أحد رؤساء الدول وكانت برفقته زوجته المحجبة، اقصد زوجة الشاذلي... فإن مزيداً من التفاؤل بمستقبل اسلامية الجزائر سيكون مؤكداً...

وإذا صدق حدسنا، فإن النظام الجديد إن قدر على الاستفادة من تجارب التاريخ، والاعتبار بما فعلهُ الانحراف عن القيم الاصيلة، فسوف يسرع الخطى نحو الحل الاسلامي، لأنه لايمكن أبداً أن يُنقذ الجزائر من معاناتها سوى الاسلام.

ومن هنا تبدو أهمية أن يكون العمل الاسلامي الحركي في مستوى الأحداث، وأن يعمل دائباً على التوحد والتجمع والتنسيق وعدم السماح للجزئيات والخلافات الجانبية ان تفتت وحدته.

كل الخطورة أن تتجه الدولة نحو التعددية فيسقط التيار الاسلامي في امتحان الاستفادة من التعددية...

إن على العمل الاسلامي الحركي أن يُعد مزيداً من الدراسات والأبحاث لوضع استراتيجية وبرنامج عمل لسياسته وللسياسات العامة، بحيث يكون معبراً عن مآسي الشعب حاملاً همومه معايشاً لمشاكله متواضعاً ومتخلقاً بأخلاق النبي والراشدين.

إن الجزائر مرشحة لدور هام في العالم العربي والاسلامي، فهل يقدر الاسلاميون أن يوجهوا الجزائر نحو الوجهة السليمة بعد ان عانت الاشتراكية وعاث معها الحزب الواحد اكثر من ربع قرن من الزمان



«فتحي يكن» الامين العام للجماعة الاسلامية في لبنان:

كل اتفاقيات وقف اطلاق النار على كفّ عفريت!

على الساحة اللبنانية تختلط الاوراق وتتداخل الخطوط... وتذوب البصمات!... وعلى هذا القطر الدامي تتصارع من كل بقعة في الارض فرقة... وعبر محاوره يمر خط الحل... وتتقاطع كل الازمات! لكن ذلك الخليط العجيب لم يمنع ابناء الحركة الاسلامية الملتزمة ان يقيموا جماعتهم، وان يثبتوا حضورهم ويبلوروا منهجهم متفردا... متميزا... وفاعلا برغم كل الضغوط.

الامين العام للجماعة الاسلامية في لبنان، الاستاذ «فتحي يكن» المفكر والكاتب الاسلامي المعروف زار دولة الامارات قبل ايام... فكانت فرصة للقاء معه في هذا الحديث... نتعرف من خلاله على وجهة نظر الجماعة في شتى قضايا الساحة اللبنانية ومستجداتها، بعد ان وصلت الازمة ــ هنالك ــ الاوج... وطالت سلبياتها المفجعة اعمق الاعماق..

فالى تفاصيل الحوار:

*** بعد ايام تجتمع اللجنة السباعية العربية - وفق ما تقرر - في الكويت املا في أن تقدم للبنان مشروعا مقبولا للحل والتسوية. بماذا تأمل «الجماعة الاسلامية» من هذه اللجنة، وكيف تنظر الى الحل من وجهة نظرها؟**

- نحن نأمل من اللجنة اولا ان تسبر اغوار الأزمة اللبنانية وأن تتمكن من استكشاف جذورها وخلفياتها، مع الاحاطة بتفرعاتها الاقليمية والدولية، بما يمكنها بالتالي من اقتراح الحلول المناسبة من موقع الجرأة والموضوعية. ونحن من موقع المسؤولية

أجرى الحوار : باسل محمد

الاسلامية، وان كنا نعتقد بان الحل الجذري للمعضلة اللبنانية ولكل المعضلات الاخرى لايمكن ان يتحقق الا من الاحتكام الى شرع الله، الا اننا لا نرى مانعا بالنسبة للواقع التعددي في لبنان من انتهاج سياسة مرحلية وصولا الى الهدف المنشود، وذلك عملا بالسياسة الشرعية التي تسمح باعتماد [اهون الشرين واخف الضررين] وتقديرنا ان هذه الحلول يمكن ان تبدو مرحليا من خلال الغاء الطائفية السياسية -ابتداء- من القمة الى القاعدة، في كل الوظائف وعلى كافة الأصعدة والصلاحيات، بحيث لا يبقى الحكم ومراكز القوى بيد المارونية السياسية كما كانت، ثم لا بد وان نلحظ انتماء لبنان الى محيطه العربي والاسلامي، ليقوم بدوره في هذا المحيط، اضافة لذلك لا بد من اعادة النظر في روحية الهيكليات الدستورية المعمول بها، سواء منها ميثاق عام ١٩٤٣ او الدستور اللبناني،



○ العماد ميشال عون

وبخاصة فيما يتعلق بصلاحيات رئيس الجمهورية، لتتوزع الصلاحيات عبر المسؤوليات الثلاث: رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء، ورئيس المجلس النيابي. كذلك لا بد من اعادة النظر في القوانين المرعية الاجراء في لبنان: المدنية منها والعسكرية، لتحقق العدالة، والمساواة بين الطوائف. فاذا تمت اعادة ترتيب الأوراق وفق ذلك استطعنا الحديث عن حل للازمة اللبنانية ان لم يكن جذريا فهو اكثر تكاملية ومنطقية.

مسلسل الأزمات . .

*** ثمة من يرى هنا أن الدستور اللبناني ومواثيق العمل السياسي قد حققت ـ برغم طائفيتها ـ توازنا في توزيع المراكز والمواقع الهامة على الطوائف المختلفة. هل توافقون على هذه الرؤية؟**

ـ اذا كانت هذه المساواة موجودة واذا كان هذا التوازن قد تحقق في فترة من الفترات، فذلك يعود الى قدرات الاشخاص الذين تولوا المسؤوليات حينذاك وليس الى التوافق المكتوب أو غير المكتوب، المنصوص عليه أو المفهوم من هذه المواثيق والدساتير، فان كان الشخص قويا كان يمكن ان يحقق لطائفته المكاسب وان كان ضعيفا لم يحقق شيئا وهكذا. ومن هنا كانت تتفجر أزمات كثيرة قد لا تصل الى التفجر العسكري الذي حدث منذ أواسط السبعينات وحتى اليوم، لكن تاريخ لبنان شاهد من يوم الاستقلال وحتى الآن على الأزمات المتعاقبة، عبر التناقض في المواقع القوية او الضعيفة التي كانت تتمثل في رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء ورئاسة المجلس النيابي.



○ نبيه بري

*** تفتيت البنى القائمة ادهى وامرّ من التقسيم الواقع اليوم.**

*** الغاء الطائفية السياسية والتأكيد على انتماء لبنان الى محيطه العربي والاسلامي اول الخطوات نحو الحل.**

التفتيت . . بعد التقسيم

*** إذاً، وإذا قُدّر ولم تثمر مساعي اللجنة السباعية عن انجاز حقيقي، هل ستكون الحكومة المزدوجة القائمة حاليا هي الوضع الاسوأ للأزمة اللبنانية، أم بعد هذا السوء سوء؟!**

ـ من خلال المعاناة التي شهدتها الساحة اللبنانية على امتداد الخمسة عشر عاما الماضية اصبحنا نتوقع أن تكون كل مرحلة اسوأ من سابقتها وما يليها أسوأ منها فطالما ان كل المعطيات تتفاعل ويجري التعامل معها سلبيا فالمتوقع ـ في حال فشل المبادرة العربية ـ ان تكون المرحلة القادمة أسوأ، اذ لا حدود للسوء في واقع فقد أبسط ضوابط الخير، وتداخلت فيه واصطدمت على ارضه كل المصالح المحلية والاقليمية والدولية. ويخشى ان يكون لبنان قد وصل الى الطريق المسدود والى نقطة اللاعودة نحو أية صيغة توحيدية!

اننا وبكل صراحة نخشى ان يجري حل المشكلة اللبنانية كما يجري حل القضية الفلسطينية بمعنى ان يكون هناك مشروع صهيوني او متصهين لحل القضايا العربية كلها ابتداء بفلسطين القضية الام والقضية الاكبر ومرورا بالقضية اللبنانية. . . وانتهاء ببلقنة المنطقة كلها. . . وهذا ما عَبّر عنه قادة إسرائيل قديماً وحديثاً وصولا الى تحقيق امن إسرائيل. واذا كان التقسيم في لبنان يعتبر الآن قائما على ارض الواقع فإن ما هو ادهى وامر ان يقع تفتيت البنى القائمة في لبنان خلال المرحلة التالية.

*** أمام التهديدات التي اطلقها العماد عون بفتح باب التجنيد في الجيش اللبناني والتهديدات المقابلة التي اطلقها بري بفتح التطوع في بيروت الغربية. . هل تعتقد ان التقسيم السياسي القائم حاليا في طريقه لتحقيق التقسيم الجغرافي؟**

ـ نحن نعتبر ان التقسيم الجغرافي نفسه شبه قائم وان لم يكن مكرسا بشكل رسمي وقانوني. فهناك «كونتون» جغرافي للموارنة يكاد يكون مغلقا وله معابره وحواجزه الأمنية والجمركية، وهناك مشاريع «كونتونات» شبه قائمة في الجبل والجنوب كذلك، إنما المتبقي هو تكريس التقسيم رسميا على المستوى المحلي والاقليمي والدولي، وهذا يبدو مستبعدا في المنظور القريب، وبخاصة في ضوء المعادلات الدولية القائمة. . .

*** مقابل هذا التقسيم الذي ترونه شبه قائم بالفعل، ومقابل ممارسات طائفية متكررة، تكررت التهديدات باقامة دولة اسلامية في لبنان. ما مدى جدّية مثل هذه التهديدات برأيكم؟**

ـ اننا مع تطلعنا الى قيام دولة اسلامية في لبنان، وفي غير لبنان لا نرى ان تركيب البنية اللبنانية على نحو ما هي عليه يساعد على تحقيق ذلك، كما انه لا يسمح بقيام اي نظام عقائدي من لون واحد، انه لا بد لقيام الدولة الاسلامية من توفر شروط ومواصفات يعتبر لبنان بوضعه الحاضر غير مهيأ لتحقيقها.

على كفّ عفريت!

*** بعد الاشتباكات الدامية والوحشية التي اندلعت بين تنظيمي «أمل» و«حزب الله» كيف تقيمون الاتفاق الذي انتهى اليه الطرفان؟**

- ان وجود اصابع الفتنة والتي تحركها قوى خفية وظاهرة، والاختراقات التي تطال عمق البنى التنظيمية القائمة، وصراع الأجهزة الأمنية المختلفة على الساحة اللبنانية وفي مقدمتها «الموساد» يجعل احتمال التفجير بين الفريقين المذكورين او غيرهما قائماً، كما يجعل كل اتفاقيات وقف اطلاق النار على كفّ عفريت!

ان الوضع المهتز دائماً في لبنان يعوق استمرارية وثبات اي مشروع اتفاق او تحالف او غير ذلك.

*** ما صحة ما تناقلته بعض المصادر الصحفية عن مشاركة عناصر من «الجماعة الاسلامية» الى جانب «حزب الله» في هذه الاشتباكات؟**

- «الجماعة الاسلامية» لم تشارك البتّة في مثل هذه المعارك دائماً كان دورها دور الوسيط المهدىء لها، ولقد اشتركت بعض قواتها في المساعي المشتركة للفصل بين الفريقين المتقاتلين، وهنا لا بدّ من التأكيد على ان السياسة العسكرية للجماعة لا تجيز بحال المشاركة في معارك داخلية وجانبية، فهي تدخر قوتها لمواجهة العدو الاسرائيلي وعملائه في المنطقة.

*** وماذا عن مشاركة مجموعات من «الاخوان المسلمين» السوريين - كما افادت بعض المصادر- في هذه الاشتباكات؟**

- سمعنا عن مثل هذه الاخبار في بعض الوسائل الاعلامية ليس الا، ونعتقد ان سوق ذلك يندرج في مخطط خلط الاوراق واصطناع الذرائع لغاية في نفس يعقوب!

*** ثمة طرفان رئيسان يعلنان من حين لآخر عن عمليات عسكرية تستهدف الوجود الصهيوني في الجنوب هما «المقاومة الوطنية» و«المقاومة الاسلامية» ما الفارق -وفق معلوماتكم- بين الطرفين، وهل تشارك «الجماعة الاسلامية» في هذه العمليات؟**

- المقاومة الاسلامية في الجنوب اللبناني كانت الاسبق فيّ مواجهة الاحتلال الاسرائيلي حيث تقوم بها مستقلة أو مشتركة مع أكثر من فئة وحركة اسلامية. ولضمان استمرار العمل المقاوم هذا يحسن ابعاده عن نقطة الضوء وعن الدخول في تفصيلات هيكلياته واتجاهاته التنظيمية، اما المقاومة الوطنية فتشارك فيها بعض فصائل الحركات اليسارية والاحزاب الوطنية، والمجال مفتوح أمام الجميع.

اهتمامات متكاملة ومتوازية

*** عموما ما حجم الدور الذي تؤديه الجماعة الاسلامية، سياسياً وعسكرياً ودعوياً على الساحة اللبنانية اليوم؟**

- للجماعة ادوار مختلفة على امتداد الساحة اللبنانية، فدورها الدعوي والتربوي يعتبر الاساس في منهجها وفي مقدمة اهتماماتها، كما ان دورها الجهادي ضمن سياسة عسكرية متميزة على امتداد فترة الاحداث اللبنانية كان ملفتاً، لأن كثيراً من التنظيمات استدرجتها الآلة العسكرية الى مقاتلتها أو تسببت باجهاضها أو دفعت بها الى الآن في خضم الصراعات والفتن الداخلية.

ثم ان اهتمامات الجماعة كانت متكاملة ومتوازية مع متطلبات الاوضاع والظروف اللبنانية المتغيرة والمختلفة. من هنا كان للجماعة ادوار متعددة تقوم بها مؤسسات تعليمية وطبية واجتماعية وخيرية، مع الاعتراف بان كل هذه الجهود المبذولة تبقى قاصرة عن تأمين كل متطلبات الساحة الاسلامية.

*** «الجماعة الإسلامية» لم تشارك ابدا في المعارك الداخلية وسياستها العسكرية كانت متميّزة طوال فترة الأحداث.**

بين القاتل والمقتول

*** على الصعيد الفلسطيني والعربي.. كيف تقيمون الجهود المبذولة حالياً وما يرافقها من حيثيات للوصول الى «الحل السلمي» تحت مظلة «المؤتمر الدولي»؟**

- ان اقل ما يقال في المؤتمر الدولي للسلام انه يقوم على اساس فكرة المساواة بين اطراف التفاوض، أي بين العرب وبين اسرائيل، وبمعنى ادق بين الظالم والمظلوم، بين القاتل والمقتول! مما سيقود في النهاية الى اعتراف العرب بالكيان الصهيوني كدولة ذات سيادة، وسيادتها هذه قائمة على الأرض المغتصبة التي يمثلها الطرف العربي المفاوض، وهذا في اعتقادنا نهاية الذل والخنوع والاستسلام، وبداية العهد الذهبي بالنسبة للدولة العبرية، لأنه سيجعلها - لا قدر الله- سيدة الموقف والقرار والرابح الاكبر!

ان المؤتمر الدولي من وجهة نظرنا - ولكل وجهة نظر- خالفنا فيها الناس ام وافقونا، ايدتنا فيها الانظمة والتنظيمات ام عارضتنا ليس الا صورة مجملة لصيغة «كامب ديفيد» وجماليتها انها تحظى باجماع عربي رسمي، ويمعنى آخر بخيانة جماعية اعمّ وأشمل.

ان هذا المشروع يهدف الى تكريس قوات بني صهيوني على الأمة الاسلامية فكراً وثقافة وسياسة واعلاماً واقتصاداً واجتماعاً وعلى كل صعيد، ومن هنا.. كان القبول بقيام دولة فلسطينية على جزء من الأرض المحتلة قبولا غير مباشر بالتنازل عن الجزء الآخر من فلسطين، وهو تنازل عن أرض اسلامية مغتصبة، يعتبر الجهاد من اجل تحريرها واسترجاعها فرض عين على المسلمين اجمعين، كما يعتبر كل المسلمين آثمون حتى يردوا العدوان ويستنقذوا كل شبر منها..

*** قد يتذرع البعض هنا بمقولة «خُذ وطالب» او «مالا يؤخذ كله لا يترك كُله» فما رأيك؟**

-.. هذه الذرائع والمقولات مرفوضة جملة وتفصيلاً، لأن الامر هنا يتعلق بحقوق مغتصبة وحرمات مستباحة، والحقوق والحرمات كلا لا يتجزأ. وهي مرفوضة كذلك لأن اليهود ليسوا من الغباء بحيث يمكن أن تمر بهم هذه الحيلة او تخفى عليهم هذه المقولة وهم المعروفون بسياسة الاصرار والتصلب. يقول مناحيم بيغن في كتاب «الثورة». (منذ ايام التوراة وارض اسرائيل تعتبر ارض الامم لابناء اسرائيل، وقد سميت هذه الأرض فيما بعد بفلسطين وان تقسيم الوطن عملية غير مشروعة، ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانوني، وان تواقيع الافراد والمؤسسات على اتفاقية التقسيم باطلة من اساسها، وسوف تبقى ارض اسرائيل لشعب اسرائيل بتمامها الى الآن)!!

لماذا... ومتى؟!

*** ثمة من يتذرع ايضا بان مثل هذه التصريحات وامثال هذه الممارسات اتت في غير هذه المرحلة، وان الظروف الدولية والاقليمية تغيرت في غير مصلحة العدو.**

- منذ ما يقارب الشهرين، وتحديدا في العاشر من كانون الاول الماضي وفي ذكرى مرور عام على قيام الانتفاضة المباركة، قامت اسرائيل بغاراتها الوحشية على قواعد فلسطينية على طول الساحل الممتد من بيروت الى الدامور فقتلت ودمرت وانسحبت امام سمع العالم العربي والاسلامي، ودون ان يحرك احد ساكنا كما هي العادة! جاء ذلك بعد كل التنازلات التي



○ حرب لبنان بانتظار الحل !!

قدمها المجلس الوطني الفلسطيني وبعد اعلان القبول بقرارات هيئة الامم المتحدة رقم ١٨١ و٢٤٢ و٣٣٨ وبعد اعلان قيام دولة فلسطينية على جزء من الأرض الفلسطينية نال تأييد العشرات من دول العالم . . . فهل كان لذلك كله قيمة او احتراما لدى اسرائيل؟ وهل للشعوب ان تسأل لماذا اسرائيل هي التي تتحدى؟ ولماذا هي التي تخترق اجواء العرب الاقليمية ومياهها وحدودها؟ هل لنا ان نسأل لماذا يد اسرائيل طويلة ويد العرب مغلولة؟ لماذا يد اسرائيل قادرة على نسف مقر منظمة التحرير في تونس . . . واغتيال الشهيد ابي جهاد فيها . . ونسف المفاعل النووي في العراق . . . وما يمتلىء به مسلسل الاعتداءات؟ هل لنا ان نسأل: متى تتحرك الآلية العربية العسكرية ان لم تتحرك اليوم، ومتى تستعمل الاسلحة المكدسة في المستودعات والعنابر ان لم تستعمل في الدفاع عن العزة والكرامة؟!

* وإذاً ما هو السبيل الأقوم للحل برأيكم؟

* المؤتمر الدولي من وجهة نظرنا صورة مجمّلة لصيغة «كامب ديفيد » !

- انه النهج الاسلامي الجهادي الذي يفرضه الشرع وتتطلبه الكرامة والعزة حيال اسرائيل التي احتلت الأرض وشردت الشعب وانتهكت حرمات الاسلام والمسلمين . . النهج الذي حض عليه الاسلام واعتمده رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم فكانت حملات التأديب التي قادها عليه الصلاة والسلام لمستعمرات اليهود في الجزيرة العربية، ولتجمعاتهم في بني قينقاع وبني النضير وفي خيبر وفي قريظة . .

ولقد اعتمد هذا النهج في الجنوب اللبناني بعد الاجتياح، فكانت النتيجة انسحاب القوات الاسرائيلية - ولاول مرة في التاريخ - من ارض كانت قد احتلتها .

ان النهج الجهادي، نهج المقاومة الاسلامية ونهج الانتفاضة هو اللغة الوحيدة التي تفهمها اسرائيل جيدا وترهبها جيدا، كما تفهمها وترهبها كل قوى الاستكبار والاستعمار في العالم . واننا من موقعنا الاسلامي، من موقع مسؤوليتنا الاسلامية، ندعو الامة الاسلامية جمعاء حكاما وشعوبا، انظمة وتنظيمات الى اعتماد الخيار الاسلامي الجهادي الذي دعاهم اليه الاسلام، وحرضهم عليه نبي الاسلام . وفي ذلك نزل قول الله تعالى: **(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)**، وقوله سبحانه وتعالى: **(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)**.



لقد رغب الاسلام في رعاية الايتام وكفالتهم.. فجاء في الحديث الشريف: (من قبض يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر) رواه الترمذي.

واليوم في فلسطين ولبنان حيث يتساقط الآباء شهداء تاركين وراءهم الايتام والارامل والثكالى يعانون التشرد والحرمان... تتلقفهم الافكار الهدامة ليشبوا بعد ذلك شبابا انتزعت منهم هويتهم الاسلامية.

فمن اجل المحافظة على اسم وعقيدة وكيان هؤلاء الايتام... وسد حاجاتهم الاجتماعية والصحية والتعليمية، ومن اجل حمايتهم من المؤثرات الفكرية والاجتماعية الضارة... وايجاد المحاضن الاسلامية لايوائهم... قامت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان بتبني هذا المشروع بعد اجراء كافة الدراسات والابحاث اللازمة. وتعاونت في ذلك مع بعض اللجان والهيئات الاسلامية التي تهتم بتربية الجيل المسلم الناشيء على تعاليم الاسلام وارشاداته، مثل جمعيات المركز الاسلامي في عمان والزرقاء، لجان الزكاة والبر والاحسان ورعاية اليتيم في مخيمات البقعة والوحدات واربد وجرش في الاردن.. وكذلك الهيئة الاسلامية للرعاية، وجبهة الانقاذ الاسلامية والوكالة الاعلامية للاغاثة في لبنان ومع لجان الزكاة العاملة في مدن وقرى ومخيمات فلسطين.

وقد بادر المحسنون من اهل هذا البلد ودول مجلس التعاون الخليجي ومختلف البلدان الاسلامية في الاقبال على هذا المشروع لينالوا اجر الله عز وجل ورفقة رسوله الكريم الذي قال: (انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين) واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما... وهكذا تم التكفل بمصاريف مئات الايتام في فلسطين ولبنان والاردن.

كيف تكفل يتيما ؟

كفالة اليتيم واجب شرعي على المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم



اخرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة). فهي من العبادات العظيمة والجليلة، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من عال ثلاثة ايتام كان كمن قام ليله وصام نهاره وغدا وراح شاهرا سيفه في سبيل الله، وكنت انا وهو في الجنة اخوين) رواه ابن ماجه.

فاذا كنت اخي الكريم ممن يرغب بكفالة اليتيم امتثالا لاوامر النبي صلى الله عليه وسلم.. فما عليك سوى الاتصال بلجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان والتي تقوم بدورها بعملية الربط بين الشخص الكافل واليتيم المطلوب كفالته في فلسطين ولبنان والاردن عن طريق مندوبيها في هذه البلدان حيث يوجد لدى اللجنة استمارات لعدد كبير من الايتام ينتظرون من يكفلهم من اهل الخير والاحسان، ويقوم الكافل بتعبئة استقطاعات بنكية مخصصة لهذا المشروع، تقوم اللجنة بتوصيلها الى الجهة المشرفة على اليتيم، اما المحسنون خارج الكويت فيمكنهم ارسال قيمة الكفالة بشيك او حوالة بنكية لحساب اللجنة مع اشعارنا بذلك.... علما بان قيمة الكفالة الشهرية لايتام فلسطين والاردن ١٥ د. ك اي ما يعادل ٤٥ دولارا... وايتام لبنان ١٠ د. ك، اي ما يعادل ٣٠ دولارا... ويشمل هذا المبلغ تكاليف الدراسة والمواصلات والكساء والعلاج وتتولى الجهة المشرفة على اليتيم رعايته الصحية والتعليمية والمعيشية والتربوية... وتقوم بارسال تقارير دورية عن اليتيم.

فأقبل اخي الكريم على فعل الخير... وبادر في دعم هذا المشروع... ليكن لك شرف كفالة احد ابناء الشهداء في فلسطين ولبنان... وامسح دمعة حزن عن وجه يتيم فلسطيني عايش الضياع والحرمان... حرمان رعاية الوالدين... والدار والوطن... فكن سندا له واعلم ان كفالة اليتيم والمسح على رأسه يبعث الايمان ويجدده في النفوس... فقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشكو قلبه، فقال المصطفى: (اتحب ان يلين قلبك، وتدرج حاجتك؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه، واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك) رواه الطبراني.

ولمزيد من المعلومات يرجى الاتصال باللجنة على العنوان التالي:

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان — جمعية الاصلاح الاجتماعي — ص. ب: ٦٥١٧٤ — المنصورية — الرمز البريدي ٣٥١٥٢ — هاتف: ٢٤٣٥٨٧٩ — ٢٤٣٥٨٩٣

حساب رقم ٤/١٣٢٩٥ — بيت التمويل الكويتي — المركز الرئيسي

● اخي المسلم: يمكنك قطع النموذج التالي وارساله بعد تعبئته الى البنك الذي تتعامل معه.

بسم الله الرحمن الرحيم

طلب تحويل شهري

التاريخ / / ١٩٨ م

إلى مدير بنك ....

أرجو تحويل مبلغ: .... د.ك. (.......... دينار كويتي)

شهرياً من حسابي الجاري/ التوفير رقم .... فرع ....

وايداعه لصالح لجنة المناصره الخيريه لفلسطين ولبنان : حساب جاري رقم ٤/ ١٣٢٩٥ لدى بيت التمويل الكويتي - المركز الرئيسي

اعتبارا من شهر .... وحتى اشعار آخر.

التوقيع

الاسم : ....

العنوان : ....

هاتف العمل .... هاتف المنزل : ....

مصادقة التوقيع
وتوثيق البيانات

يرجى اعادة هذا الطلب إلى اللجنه على العنوان مجمع الاوقاف - برج ١٧ - الدور الثالث شقة ٢ - ص.ب ٢١٠٤٥ - الرمز البريدي 13071

نسخة للبنك

د. عمر نور الدائم وزير المالية والتخطيط الاقتصادي السوداني:



○ لقطة من الحوار.

الدكتور عمر نور الدائم الاستاذ الجامعي والخبير العالم بشئون الزراعة في السودان سياسي متمرس ومتحدث لبق ويشدك حين تستمع اليه وهو يحدثك عن هموم السودان والسياسة فهو لا تنقصه الصراحة والصدق حينما يتحدث عن المبادىء ورد مرة على بعض المرجفين «ان الاسلام في السودان يعني كل الشعب والذي يريد ان يحكم بغير الشريعة الاسلامية عليه ان يقضي على كل الشعب السوداني» ود. نور الدائم يذكر خبراء الشئون السياسية مواقفه الجسورة في (الجبهة الوطنية) ابان تولي عسكر الاشتراكية للحكم في السودان وهو حاليا يشغل امين امانات حزب الامة بالاضافة الى انه وزير المالية والتخطيط الاقتصادي.

الاسلام في السودان يعني كل الشعب

اجرى الحوار عبيد الامين

المجتمع: نرحب بالدكتور عمر نور الدائم وزير الاقتصاد والمالية في السودان ونرجو ان يعطي القارىء فكرة عما تم في اجتماع الصناديق الاقتصادية العربية في الكويت لدعم الاقتصاد السوداني.

د. عمر: بسم الله الرحمن الرحيم... اولا لا بد ان اشكر مجلة المجتمع لاتاحة الفرصة لي للحديث ولمجلة المجتمع وجود في القطر السوداني بصورة مكثفة ومعروفة... وآمل ان يكون في هذا اللقاء خير للمواطنين للتعرف على الاحوال في بلادنا.

جئنا الى الكويت بدعوة من الصناديق العربية لدعم موقف السودان والتعاون في المشاريع المشتركة على اساس ان تكون مساهمة الصناديق العربية ذات قيمة.. وهذه الدعوة نظمتها اساسا المملكة العربية السعودية عن طريق صندوق التنمية السعودي وهذه المحاولة استمرت مدة عامين ونجحنا في هذا اللقاء.. ثم تحول الاجتماع الى دولة الكويت وتولى الصندوق العربي ادارة هذا الاجتماع الهام وحضر الاجتماع كل رؤساء الصناديق العربية وتبادلنا الرأي في كل القضايا وانتهت الاجتماعات الى ان السودان عنده مشاكل حقيقية وان القدرة التركيزية دون المستوى ونقوم الان بمراجعات اساسية وستتجه بعثة من الصناديق الى السودان في الاسبوع الاول من مارس القادم للنظر مع حكومة السودان في هذه المشاريع على حدة ومعالجة كل القضايا الموجودة في كل مشروع تساهم فيه الصناديق وسيجتمع في ٢٥ مارس في الاردن وزراء المالية العرب بصحبة وفود الصناديق للنظر في الطريقة المثلى التي يمكن بواسطتها المساهمة في دعم مشاريع التنمية في السودان، ولذلك فانا اعتبر ان هذا الاجتماع مثمر وناجح ومدخل خير للتفاهم.

• آفاق جديدة:

المجتمع: المشكلة الاقتصادية في السودان ذات بعد داخلي وبعد خارجي فهل يمكن ان يقوم السودان بعد اعلان التعبئة بنشاط اقتصادي فاعل كما فعلت الصين في عهد ماو اعتمادا على البناء الذاتي الداخلي؟

د. عمر: الاقتصاد السوداني قبل انقلاب مايو كان اقتصادا سليما وكانت وفورات القطاع العام من الضرائب كافية لتغطية ميزانية حكومة السودان وكنا في العام نتوسع في زراعة ما بين ١٠٠ الف و٢٠٠ الف فدان لكن نظام مايو بدد اموال البلد في تشييت اركانه واصبحنا في حالة يرثى لها.. ديوننا بلغت البلايين والقوى العاملة والمدربة تركت البلاد لسوء المعاملة وبحمد الله توجهت نحو الاقطار العربية وعدد قليل الى اوروبا والولايات المتحدة وكندا...

ونحن جئنا اليوم للحصول على المساهمة في مشاريعنا الاساسية كالطرق والمواصلات وعندئذ فالتنمية تسير دون دعم حكومي واذا طورنا مشروع الكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية وحسنّا اداة الري نكون قد أمنا العمل الاقتصادي في البلاد والصين حين حسنت وسائل الانتاج في بلدها تطور اقتصادها والتعبئة النفسية ضرورية لعودة الشعب الى اصالته، فالسودان على مدى ١٦ سنة لم يصدر ولم يستورد واستطاع في هذه الفترة الوجيزة ان يقيم دولة ولم تكن مشاكل الجنوب موجودة ولذلك فانا اقول ان الهمة موجودة في التربية الاسلامية الجهادية يقول الشاعر السوداني:

الليس للجبة برقع
وما خلوا راية الدين تقع

ونأمل ان تعود للسودانيين نفس هذه التربية، التربية بالمنظور الاسلامي هي التي توحد الناس.

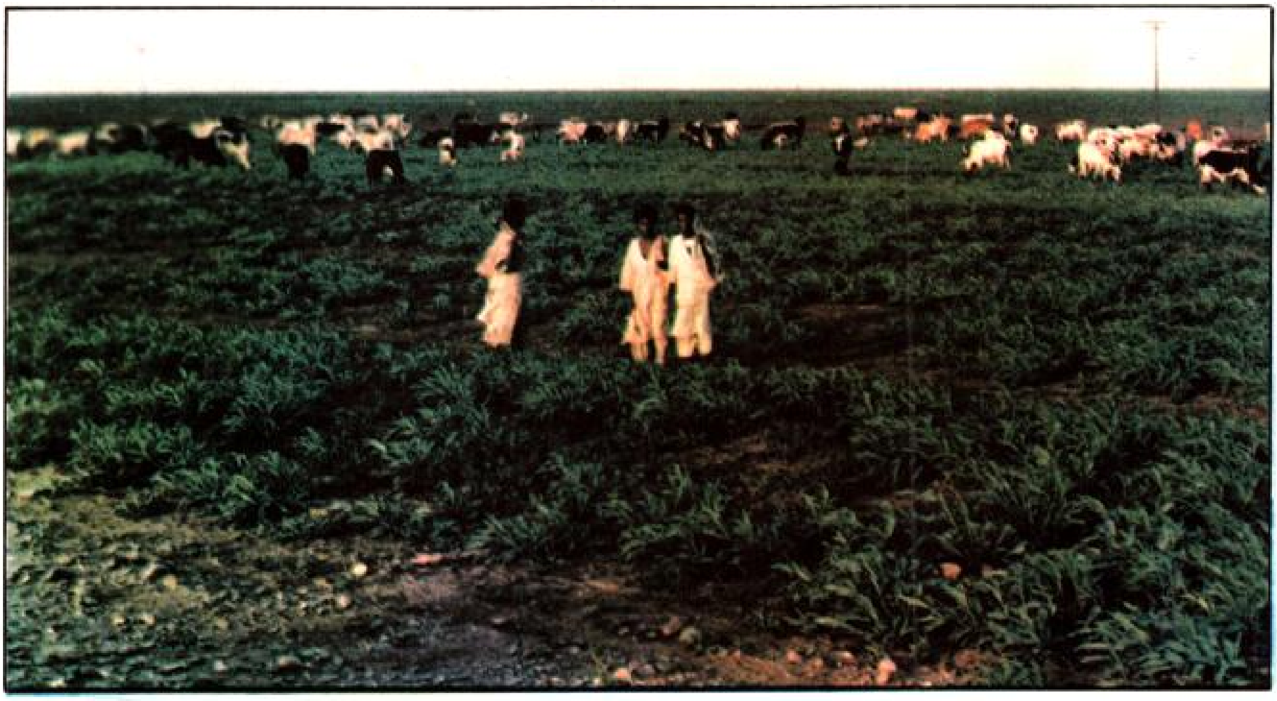
• الجنوب والاقتصاد:

المجتمع: لمشكلة الجنوب اثر على التنمية الاقتصادية كما تتصل بقضية الامن والاعلام الخارجي فالناس يتصورون ان السودان منهار اقتصاديا وسياسيا.

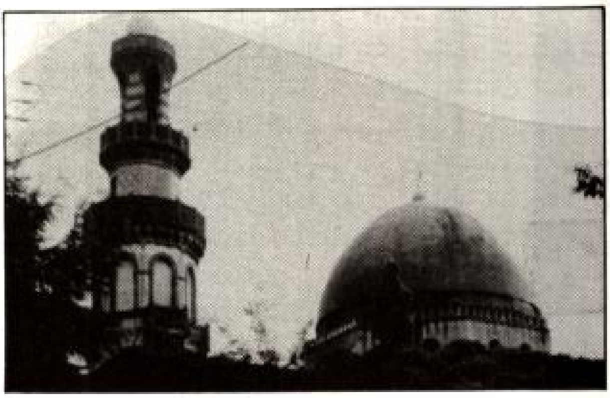
د. عمر: مشكلة الجنوب السوداني سلطنا الضوء عليها وعلى حجمها، وفي رأينا ان المناخ العالمي تحسن والصراع العالمي تغيرت معادلاته وتقرر اطفاء النيران في البؤر الملتهبة وهذا ساعد على ايقاف حرب الخليج وحل مشكلة انغولا والبوليساريو وفلسطين وافغانستان... كلها في طريقها الى الحل وكذلك القرن الافريقي والدول الكبرى اقتنعت بان هذه الحروب كلفتها الكثير كما ان هناك قبولا اقليميا وسودانيا. ونحن يجب ان نصل في القرن الافريقي الى معادلة للسلام بجهودنا الخاص ونلتفت الى قضية البناء والتعمير في بلادنا متعاونين او منفردين .. هذا هو التحدي الموجود، لكن السلام قادم، اما بالنسبة لموضوع الجنوب فهناك قوى معادية للسودان، بريطانيا حاولت فصل الجنوب وقبل الثورة المهدية لم تكن هناك مشكلة وكان السودان كله محكوم بالشريعة والحديث اليوم عن الاسلام ليس شيئا جديدا، الاستعمار هو الذي خلق وضعا شاذا ونحن نريد ان نعيد المعادلة الى وضعها الطبيعي وكينيا فيها تجمع كنسي ونفوذ اسرائيلي واثيوبيا تتهمنا باننا نساعد الثورة الاثيوبية وكذلك التدخل من جهة كينيا وبما ان السودان مقبل على وضع دستور وحسم القضايا الخاصة بالدين والهوية واقتسام السلطة والثروة وشكل الحكم في ظل الديمقراطية وفي ظل تحرر الارادة الوطنية والقرار السوداني. فالدول الغربية تخلق المشاكل للسودان لانه يرفض التبعية وينحو نحو الاصالة والجذور.. فموضوع الجنوب ينظر له من هذه الزاوية لكن الظروف مهيأة لان الصراع الدولي تحول الان من صراع عسكري الى صراع اقتصادي ونحن نأمل في ظل هذه المعادلة الجديدة وان يفتح الله لنا المجال لبناء بلدنا بالصورة التي نريدها.

المجتمع: نشكر الدكتور عمر نور الدائم على هذا اللقاء الطيب ونأمل ان نلتقي معه ثانية لتسليط مزيد من الاضواء على مسيرة السودان المعاصرة.

○ احد المشاريع الزراعية



* مسجد طوكيو والحكومة التركية



في طوكيو مسجد يؤمه المسلمون لتأدية صلواتهم وهذا المسجد بجانب انه من المساجد القديمة، اعطيت الارض للمسلمين المهاجرين من اصل تركي، وقد بني المسجد عليها واصبح هذا المسجد من معالم طوكيو يؤمه المسلمون من عرب واتراك وباكستانيين وهنود ومن جنوب شرق آسيا ومن المسلمين اليابانيين، وبحجة ان المسجد متصدع ويحتاج الى تعمير فقد هدم لاعادة بنائه ولكن مضى عدة سنوات ولم يتم بناؤه بالرغم من وجود الاموال من تبرعات اهل الخير واستعدادهم لتغطية نفقات بناء المسجد، وقد فوجيء المسلمون بان ارض المسجد والتي كانت باسم امام المسلمين في ذلك الوقت قد سجلت بطريقة ملتوية باسم السفارة التركية. والسفارة التركية حسب ما علمناه ولمسناه لا تنوي اقامة المسجد على هذه الارض انما تنوي استغلال الارض لشيء آخر وقد اتصل بعض رجالات المسلمين بالسفير التركي حول الموضوع ولكن مع الاسف لم يجدوا تجاوبا من ذلك السفير والمسلمون هناك من شتى الجنسيات متضايقون من عمل ذلك السفير فهذا عمل لا يجوز شرعا ان تستغل ارض المسجد لغير ما خصصت له لا سيما وانه هدم لاعادة بنائه فكيف تقدم السفارة التركية على عمل كهذا وهل هذا باجتهاد السفير وان حكومته لا تعلم عن ذلك.

لا شك ان الحكومة التركية لا يمكنها ان توافق على عمل يضايق المسلمين في اليابان ويجعلهم في غليان ضد ذلك السفير لانه تحدى مشاعر المسلمين وخدعهم ولا يحق له باي حال من الاحوال ان يسجل المسجد باسم السفارة وهو حق من حقوق المسلمين عامة لا يختص به فرد ولا تختص به دولة، ولا زالت الآمال ان شاء الله موجودة باتصالات اهل الخير بالحكومة التركية لتأمر سفيرها هناك باعادة المسجد لاهله وتشكيل لجنة من المسلمين هناك للقيام ببنائه واعادة تسجيل ارضه كوقف من اوقاف المسلمين.

اننا نهيب بالحكومة التركية التي اعلنت استنكارها واحتجاجها وايدها جميع المسلمين ضد بلغاريا وممارستها ضد المسلمين ومساجدهم وحقوقهم الشرعية. فكيف يقدم سفير الحكومة التركية على مزاولة اعمال ضد المسلمين كانت الحكومة التركية نفسها تنتقد الحكومة البلغارية لمثل تلك الممارسات الغاشمة.

لا شك ان الحكومة التركية بعد ان يبلغها رغبة المسلمين واحتجاجهم على ما حصل لا بد ان شاء الله ان تأمر سفيرها بالاسراع والمبادرة باعادة ارض المسجد وتشكيل لجنة لتعميره وتسحب يدها من الموضوع.

اننا على أمل والمسلمون بانتظار الفرج، والله الموفق.

* كما في بوخاريست!!

التردي الاجتماعي في دولة عربية مشرقية بات يشكل تهديدا جديا للحكم القائم الذي يسيطر على الاوضاع السياسية والعسكرية سيطرة محكمة. وان الحصول على فكرة صحيحة عن الفقر والعوز والحاجة في هذه الدولة يقتضي الخروج من العاصمة الى الضواحي. وان اخطر ما في الوضع حالة التيه التي يعيشها الناس خارج العاصمة. وان بالامكان وضع مجتمع هذه الدولة ما بين المجتمع في رومانيا والمجتمع في المجر. ومن الصعب توجيه اسئلة الى رجل او امرأة لان كل سائل هو من المخابرات.

ويقول شهود عيان زاروا هذا البلد مؤخرا: في اية بلدة من بلدان الضواحي، علامات الفاقة صارخة وتبدو في اللباس وفي الدكاكين شبه الفارغة وفي الصفوف امام المحلات التي تبيع المواد الغذائية ضمن حدود.

والملفت للنظر ان المجتمع اصبح مجتمع شبهة او مجتمع ظن. والتعاطي بين الناس في الشارع امر نادر، وكل واحد يخاف ان يكون الاخر «عميل مخابرات».

والجو العام في الشارع وفي الضواحي مشابه للجو العام في بوخارست وضواحيها. في تلك الدولة العربية وفي رومانيا، العبارة تبقى معلقة على شفة المرء لحظات ثم يبلعها خوفا من المخابرات والفاقة والحاجة والقلة يبلعها المواطن العربي في تلك الدولة كما يبلعها الروماني. البلع افضل من التعذيب ومن السجون. والحكم القائم بذل الحكومة في محاولة للتخفيف من ضغط الازمة الاقتصادية الخانقة لكن المحاولة فشلت... والازمة اصبحت مستحيلة الحل.

* ميلاد حركة الجهاد الاسلامية الارتيرية

من يستقريء التاريخ الارتيري يجد ان القضية الارتيرية اخذت من بدايتها بعدا اسلاميا وان المسلمين هم اصحاب الدور الرائد في كل المراحل التاريخية واستمرت الثورة الارتيرية بفطرتها الاسلامية حتى امتدت اليها الايدي الخفية وبدأت تمزقها ولم يكن دور المسلمين المخلصين سلبيا فقد قاوموا وجاهدوا وحاولوا اصلاح ما افسده غيرهم في داخل الثورة بشتى الطرق ولما يئسوا بدأوا من خارج الفصائل المتآكلة لدعوة المسلمين الصادقين لنصرة الاسلام في ارتيريا لهذا كان ميلاد حركة الجهاد الاسلامي في ارتيريا بشارة خير وبركة للمسلمين في ارتيريا والمتعاونين معهم على البر والتقوى من اخوانهم في الخارج وهي في نفس الوقت صاعقة تخطف قلوب المجرمين..

لقد تباينت الصفوف بميلاد حركة الجهاد الاسلامي الارتيرية وتأكد فعلا ان الجهاد هو حقا طريق التحرير في ارتيريا رغم كيد الكائدين واحتجاجات المرجفين.

* كلمـــات متقاطعـــة :

تحتفل فرنسا في هذا العام بذكرى مرور (٢٠٠ سنة) على الثورة الفرنسية وسقوط سجن الباستيل بيد الثوار واخراج المساجين ونشر الحرية، فالحرية مثل الهواء يجب ان يتنفسها المرء بسهولة وعفوية، لم يكن في سجن الباستيل الا (٣٨) شخصا وتحرك الثوار فهدموه حبا في الحرية، وحبا في الكرامة الانسانية. ويتذكر الناس ميرابو واقواله وخطبه، كل فترة تخرج علينا بعض الصحف العربية بالتكلم عن ذكرى مرور (٢٠٠ سنة) على تلك الثورة، في مقابلة مع جريدة اخبار اليوم يذكر زكي بدر وزير داخلية مصر انه كان في سجون مصر سنة ١٩٦١ (٢٢ الف معتقل سياسي) وان في سجونه (٢٠٠٠) من المعتقلين، قديما وحديثا المعتقلون في السجون لحومهم وعظامهم مباحة، يكسرها من اراد وينهش منها عميان القلب وفاقدو المشاعر الانسانية.

بعد مائة عام من الثورة الفرنسية اقام الفرنسيون برج ايفل تخليدا للحرية ومنارة للنور، هل اقام العرب في ديارهم تقليدا للغرب رمزا للحرية ؟

في المسابقات الثقافية، ليس غريبا ان تسمع سؤالا يطلب من المتسابق ان يعدد السجون المشهورة في الوطن العربي، فمن الثقافة الجماهيرية ان يعرف المرء اسماء السجون في الوطن العربي ويعرف اوصافها واماكنها ومساحتها وعدد زنزاناتها ومساحة كل زنزانة، ومعرفة السجون تتناسب مع الوعي الجماهيري، واصبحنا نقرأ ونسمع ونرى في القصص والمسرحيات والتمثيليات اسماء السجون ولا نتضايق !! وقد سأل طفل اباه عن معنى ذاك الاسم الذي ورد في المسلسل، فيقول ابوه: اسكت يا بني فهذا اسم حديقة.....!

ليس غريبا ان نسمع ان كليات الهندسة قد اوجدت في منهاجها مادة جديدة هي (بناء السجون) وليس غريبا ان نسمع ان مشروع التخرج لطالب في كلية الهندسة هو (بناء سجن) على احدث طراز عصري، فالسجون رموز حضارية (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) ٤٢ ابراهيم. (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) ٥٢ غافر.

● ابو علاء

* محاكمة ستالـــين



يستعد كبار المفكرين والكتاب السوفيات لكشف اسرار حقائق حكم ستالين للشعب السوفياتي حتى لا تتكرر الممارسات القمعية في الاتحاد السوفياتي مرة اخرى، صرح عدد من المفكرين في مؤتمر صحفي قبل انعقاد الاجتماع التأسيسي للمنظمة المناهضة لعهد ستالين: بان هدفهم محاكمة عهد ستالين وتطهير البلاد من تراثه، وقال الشاعر (ايفجني بفيتشنكو): ان هدف المنظمة الجديدة هو اقامة نصب تذكاري لملايين الاشخاص الذين قتلوا وسجنوا خلال فترة حكم ستالين التي شملت الثلاثينات وامتدت حتى عام ١٩٥٣ وقد اعلن اعضاء المنظمة ان ٢٢٦ وفدا من ٩٠ دولة سوف يشتركون في الاجتماع التأسيسي للمنظمة. ترى ماذا يقول اتباع ستالين في منطقتنا العربية ؟

* شكرا أبا عمـــار... ولكن!!



موضوع (اموال دعم الطلبة الفلسطينيين... من يأخذها ؟!) الذي اثرناه في المجتمع في العدد (٩٠٣) بتاريخ ٧ فبراير ١٩٨٩... يبدو انه نطق بحال العديد من الطلبة الفلسطينيين في دول الغربة... وهذا ما تشير اليه الرسائل والمعلومات التي وصلتنا والتي تحمل معاناة الطلبة في هذه الدول... الذين يطالبون بنشر ما اوردوه من امثلة على الممارسات الخاطئة بحقهم..

والحقيقة ان ما نشرناه من امثلة على هذه الممارسات يعتبر (غيض من فيض) مما هو فعلا موجود لدينا ومما وصلنا من الطلبة من العديد من الدول... وبلغنا ان هذا الموضوع استحوذ على اهتمام الاوساط الفلسطينية المختلفة... وان ابا الاديب نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني قد اطلع عليه واثاره مع الاخ ابي عمار.

وقد وصلنا توضيحا مفاده ان ابا عمار امر بعمل تحقيق حول النقاط التي اثارها الموضوع، وانهم وجدوا ان مسألة حجب الاموال عن مستحقيها من الطلبة الفلسطينيين حدثت في الباكستان فقط !! حيث منع (٣٩) طالبا من هذه المساعدات نتيجة لاصرار رئيس الاتحاد على تسييبهم للاتحاد... وان ابا عمار اصدر الاوامر بضرورة صرف المساعدة لهؤلاء مباشرة وعدم التفرقة بين الطلبة بناء على الفكر والاتجاه... ونحن اذ نشكر الاخ ابا عمار على استجابته لدعوتنا حرصا على مصلحة الطلبة وحرصا على صرف الاموال في مواضعها... لكننا نؤكد ان هذه المشكلة عامة في العديد من البلاد وليس في بلد واحد فقط كما تفيد معلومات المنظمة... وهذا ما تؤكده العديد من الرسائل والتقارير... ويؤكده العديد من الطلبة الذين حرصوا على مقابلتنا واثارة الموضوع معنا.

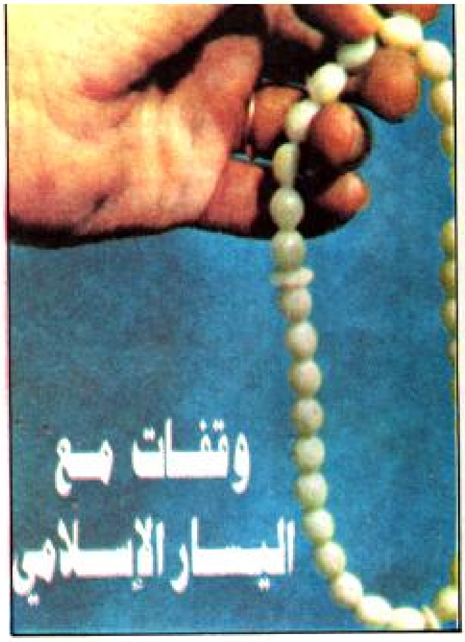
المعلومات تفيد ان هذه المعاناة موجودة في المانيا وايطاليا واليونان ويوغسلافيا وبلغاريا ورومانيا والهند والفلبين... وهذه هي الدول التي وصلتنا رسائل او تقارير عن الاوضاع فيها ولا نستطيع ان نجزم بوضع بقية المناطق.

والباكستان... ليست هي الدولة الوحيدة التي توجد فيها المشكلة... وللعلم فاننا عند كتابة المقال المذكور وايراد الامثلة لم يكن قد وصلنا شيء حول المشكلة في الباكستان... ولكن التوضيح الذي وصلنا من ابي الاديب اكد وجود هذه المشكلة هناك ايضا... فشكرا على هذه المعلومة... وسنحرص من جانبنا على تحسس اوضاع ومعاناة الطلبة الفلسطينيين في كل مكان..

نحن نكرر شكرنا... ونكرر الحاحنا بضرورة عمل تحقيق في هذه المشكلة بشموليتها ووضع حد لمعاناة بقية الطلبة قبل فوات الاوان.

واننا لمنتظرون.

● عبدالعزيز العمري

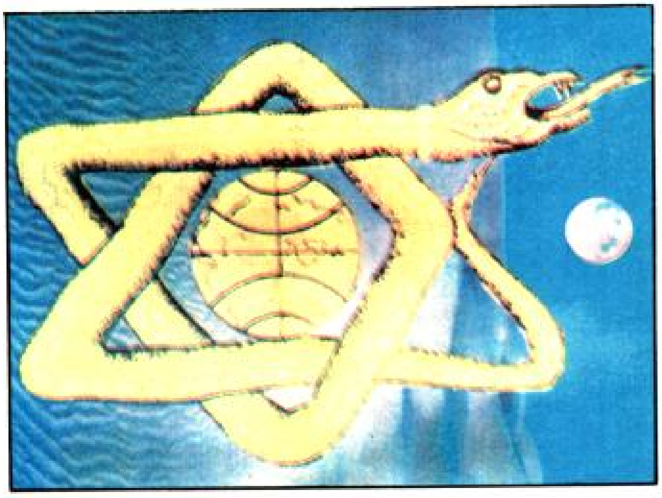


الفلسفة قبل الدين عند اليسار

نتابع في هذه الحلقة السابعة والاخيرة ما كتبه الدكتور احمد ابراهيم خضر عن وقفات مع اليسار الاسلامي ويبين موقفهم من المرأة والغيبيات ومواقف اخرى تظهر جميعها ما يعتقده اليساريون من افكار شاذة منحرفة بعيدة كل البعد عن الاسلام.

(٧)

بقلم: د. احمد ابراهيم خضر



• دعوة لتحرير المرأة!

كان من مبادىء القرامطة ألا يحجب واحد منهم امرأته عن اخوانه كما قال ابن الجوزي. ولهذا فإن «الدكتور» لم يكفه كما قال في مقالته ثقافتنا المعاصرة ص ١٥٢ أن يدعو الى تحرير المرأة كما فعل قاسم أمين ولايهمه الابقاء على الحجاب أو رفعه بل لابد أن تخرج المرأة من التفتح الحبيس الى التحرر العقلي. ورحم الله نساء الأنصار حينما نزلت آية الحجاب فشققن مروطهن واختمرن بها.

قال الامام ابن الجوزي عن القرامطه الذين يدعو الدكتور الى ثورة كثورتهم «.. ان مقصودهم الالحاد وتعطيل الشرائع.. ظاهره الرفض وباطنه الكفر». قال عنهم البغدادي «.. انهم كانوا على جهل كبير بأمور الشريعة الاسلامية وأنهم كانوا على استعداد لترك أوامرها متى تعارضت مع مصالحهم الشخصية مما سهل مهمة دعاة القرامطة الذين لمسوا هذا الجهل واستغلوه. وصفهم المقدسي بأن «عقلهم سخيف ولسانهم قبيح». قال عنهم أبو الفدا «كانوا قوما لاعقل لهم ولادين».

وياليت «الدكتور» كان قد قرأ تصنيف «ابن الجوزي» للفئات التي استجابت لدعوتهم ليدرك أين هو منها.. وهذه الفئات كما يلي:

١ـ قوم ضعفت عقولهم وخلت بصائرهم وغلبت عليهم البلادة والبله ولم يعرفوا شيئا من العلوم وأهل السواد والاكراد وجفاة الأعاجم وسفهاء الأحداث.

٢ـ طائفة اقتطعت دولة الاسلام دولتهم كأبناء الاكاسرة والدهاقين وأولاد المجوس فهؤلاء موتورون قد سكن الحقد صدورهم.

٣ـ قوم لهم تطلع الى التسلط والاستيلاء ولكن الزمان لايساعدهم «؟».

٤ـ قوم جبلوا على حب التميز عن العوام «؟؟» فزعموا أنهم يطلبون الحقائق «؟؟» وأن اكثر الخلق كالبهائم «؟؟».

٥ـ ملاحدة الثنوية الذين اعتقدوا ان الشرائع نواميس مؤلفة والمعجزات التي أتى بها الأنبياء مخاريق مزخرفة «؟؟؟». فإن رأوا من بعضهم شيئا من أغراضهم مالوا إليه.

٦ـ قوم مالوا إلى عاجل اللذات ولم يكن لهم علم ولادين فإن صادفوا من يرفع عنهم الحجر مالوا إليه.

بلادنا يسودها الخرافات والأساطير والمحرمات التي لا يمكن الاقتراب منها. هذه المصطلحات الثلاثة تعني عند الدكتور (الدين). لذلك فان اعلام النهضة الذين قاموا باصلاح البلاد مما اعتراها من هذه الخرافات والاساطير هم (الطهطاوي ـ شبل شميل ـ يعقوب صروف ـ نقولا حداد ـ ولي الدين يكن ـ سلامة موسى ـ زكي نجيب محمود ـ فؤاد زكريا) هؤلاء هم اعلام النهضة كما يراهم الدكتور ومعظمهم معروفون لذوى العقلية الاسلامية الصحيحة.

(نقولا حداد) رجل ذو نزعة داروينية يؤمن بانبثاق الانسانية من الحيوانية ويرى ان غاية التمدن هو التمتع.

اما (شبل شميل) داروني آخر يرى ان الايمان بالدين ايمان بالمعجزة المستحيلة وأن سعادة الدنيا انما تكون في الالحاد. كتب الشيخ مصطفى صبري ـ رحمه الله ـ معلقا على ما يقوله ـ شميل ـ (... ولكن الغافل لا يعرف ان المعجزة مهما كانت مما تستبعده طبيعة الانسان المرتبطة بالعادات والمحسوسات فلا يكون استبعادها بدرجة الالحاد الذي تسلط على ذهنه وأقنعه بوجود هذا الكون من غير موجود ولاسيما وجود هذا الكون المنظم من غير وجود حكيم عليم.. ثم من اخطاء الرجل ـ اعني شبل شميل ـ الفاضحة ان يرى في الالحاد سعادة الدنيا مع ان السعادة بعيدة عن الدنيا التي لا تكون فيها مخافة الله لكون الاخلاق التي تتوقف سعادة الدنيا على سيادتها لا تجد ضمانا اقوى من هذه المخافة).

• الغيبيات لا علاقة لها بالدين؟•

ويعترف (الدكتور) بأن الدعوة الى ما يسمونه

بالحرية والديمقراطية على يد (الطهطاوي) وغيره انما كانت وليدة رغبتهم الدفينة في التحرر ورفض الجانب الغيبي في الدين والانفصال عن السلطة المركزية التي يعنى بها الدكتور (الله عز وجل) وينكر الدكتور ان هذه الرغبة عند رواد هذه النهضة كانت متأثرة تماما بالتحولات الفكرية التي حدثت في الغرب بل ويراها صادرة من مقتضيات العصر الحاضر كالاتجاه نحو

العلمية والعقلانية اللتين تناقضان الغيبيات. ونسى (الدكتور) ان الغيب يقع خارج حدود العلم التجريبي وأن العقل الذي يتكىء عليه في انكار الغيب هو ذاته موجود ميتافيزيقي ولو حكمّ (الدكتور) هذا العقل الذي ينكر به الغيب على عقله الموجود في راسه لانكره.

رحم الله (ابن خلدون) الذي قهر فلاسفة هذا اليسار امثال الدكتور (حسن حنفي) بالعنوان الذي خصصه للفصل الرابع والعشرين من مقدمته والذي سيظل على امتداد الزمان شاهدا على ضلالهم. انه فصل في (ابطال الفلسفة وفساد معتنقيها). كشف (ابن خلدون كيف ان هذه الفلسفة عارضة في العمران كثيرة في المدن وان ضررها في الدين كثير وان على من ينظر فيها ان يمتلىء من الشرعيات والاطلاع على التفسير والفقه والا ينكب عليها احد وهو خال من علوم الملة.

هذه شروط لم يستوفها (الدكتور) فلا لغة ولا قرآن ولا حديث ولا تفسير ولا فقه إنما سبينوزا وفولتير وروسو وكانت وياسبرز ونيتشه وسارتر وهيجل وفيورباخ.

ويعلم (الدكتور) تماما - كما جاء في مقالته متى تموت الفلسفة ومتى تحيا - ان ارتباط الفلسفة بالدين يجعلها خادمة له ويفقدها القدرة على التفير المستقل وحرية البحث وهذا ما لا يريده الدكتور. يريد من الفلسفة ان تكون سيدة للدين فعندها سيتحول الدين الى خرافات واساطير وشعائر وطقوس وبعدها ستحمل الفلسفة لواء العقل والحرية والعمل وتعيد الانسان الى العالم الذي يتصور ان الدين اخرجه منه.

• المذاهب تخبط بالعقيدة!

لا يريد (الدكتور) ان يحيا الدين بعقيدته ولا بمذاهبه فالمذاهب كلها كما يراها (الدكتور) تخبط في العقيدة وأولها فقه الامام ابي حنيفة. يريد (الدكتور) من الفلسفة وحدها ان تطرح المسائل وتطرح الحلول وان تفسر العالم وتشرح ألغازه. لا يريد الدكتور من الفكر الانساني ان يركز على (الله) أو ان يجعله محور اهتمامه ولا يريد من الفلسفة ان ترتبط بأي شيء غير الانسان حتى ولو كان (الله) حتى لا تحرب ولا تتحجر. فيالعقول التي لم يخسف بها - أين الفلسفة من الدين كما يقول ابن القيم. وأين كلام رب العالمين الى آراء الفلاسفة وأين المعقولات المؤيدة بنور النبوة الى

المعقولات المتلقاة عن الفلاسفة واتباعهم ممن لا يؤمن بالله ولا صفاته ولا أفعاله ولا ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر؟ وأين العلم المأخوذة من الوحي النازل من عند رب العالمين من الشبه المأخوذةعن آراء المتهوكين والمتحيرين؟ فإن أدلوا بالعقل فلا عقل أكمل من عقول ورثة الانبياء.

كيف يعرض قول الرسول بقول الفيلسوف وعلى الفيلسوف أن يتبع الرسل وليس على الرسل أن تتبع الفيلسوف. فالرسول مبعوث والفيلسوف مبعوث اليه. والوحي حاكم والعقل محكوم عليه. ولو كان العقل يكتفى به لم يكن للوحي فائدة. وليس لأحد ان يقدم العقل وإن لم يختلف فيه اثنان على نصوص الأنبياء فان فعل ذلك فقد رمى الأنبياء بما هم أبعد الخلق منه وهو أنهم جاءوا بما يخالف العقل الصريح الذي لا يختلف فيه اثنان. وقد شهد الله - وكفى به شهيدا - وشهد بشهادته الملائكة وأولوا العلم ان طريقة الرسل هي الطريقة البرهانية المتضمنة للحكمة كما قال تعالى (يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم).

ومن العجب ان هؤلاء الأوقاح - كما وصفهم ابن القيم جعلوا نصوص الأنبياء من باب الظنون وهي من الوحي وجعلوا قواعدالفلاسفة من باب اليقين ثم عارضوا بينهما وقدموا هذه على نصوص الله.

• خطر اليساريين

ان قول الفلاسفة أمثال (الدكتور) بتقديم عقولهم وآرائهم على ما جاء بهم الأنبياء ليجعلهم أشد خطرا من هؤلاء الذين جاهروا بتكذيب الرسل وعادوهم. انتسبوا الى الاسلام وأخذوا في هدم قواعده وقلع أسسه وهم يتوهمون ويوهمون أنهم ينصرونه.

ان طالب الهدى في غير القرآن والسنة قد شهد الله ورسوله له بالضلال فكيف يكون عقل الذي قد أضله الله مقدما على كتاب الله وسنة رسوله. وقد قال تعالى في أرباب العقول التي عارضوا بها وحيه.

(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون).

وقال تعالى فيمن قدم عقله على ما جاء به:

(إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى).

ويقول الإمام (ابن القيم) ردا على هؤلاء الفلاسفة (أخبرونا عن خلق هذا النوع الانساني من قبضة تراب، وعن رجل دعا على قومه الا يدع الله منهم على الارض ديارا فأرسل السماء عليهم وأنبع الماء من تحتهم حتى علا الماء فوق رؤوس شواهق الجبال علوا عظيما ثم ابتلعته الأرض شيئا فشيئا حتى عادت يبسا.

وعن رجل دعا على قومه وهم أعظم الناس أجساما وأشدهم قوة فأرسلت عليهم بدعوته ريح عاصف جعلت تحملهم بين السماء والأرض ثم تدق أعناقهم.

وعن أمة كذبت نبيها وسألوه آية فانفلقت صخرة بمحضر لهم وتمخضت عن ناقة من أعظم النوق قائمة شكلا وهيئة... وعن رجل ألقى عصا في يده فعادت ثعبانا عظيما ابتلع ما بحضرته من حبال وعصي لا يحصيها الا الله.. وعن مدن قلعت من أصولها، ثم رفعت في الهواء ثم أفلت بأهلها وجعل عاليها سافلها وأتبعت بمطر من الحجارة.. وعن رجل ولد من غير أب وامرأة خرجت من غير أم.. وجماعة ينامون في غار ثلثمائة وتسع سنين لم تأكل الأرض لحومهم ثم ينتبهون من نومهم قياما ينظرون.. وعن رسول سأله قومه آية فأوما الى القمر فانشق فلقتين وهم يشاهدونها ثم عاد فالتأم وقدم السفر فأخبروا برؤية ذلك عيانا. (ذلك ما أنكره الشيخ رشيد رضا فحاز رضا أهل اليسار). وأن جذعا حنّ حنين الناقة العشار إلى ولدها إليه وأن الحصا كان يسبح في كفه وكف بعض أصحابه تسبيحا يسمعه الحاضرون، وأن الحجر كان يسلم عليه سلاما يسمعه بأذنه.. وان شجرتين دعاهما فأقبلتا تجران الأرض حتى قامتا بين يديه فالتزقتا، ثم رجعت، ثم رجعت كل واحدة منها الى مكانها، وان ذيبا تكلم، وأن بقرة تكلمت).

• دعوة لليساريين

يا أهل اليسار.. قد علمكم كبيركم وأساتذته ان هذه الآيات تند عن العقل وأنها خرافة ووهم. ولكن الشبه التي ينكثون بها على عقولهم في اثبات بطلان هذه الآيات لأقوى من الشبه التي يذكرونها لبطلان ما أخبرت به الرسل من صفات الله وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه وكلامه وتكليمه وقيام أفعاله به.

يا أهل اليسار.. إذا كان حال كبيركم في الأمور التي قد وقعت وشاهدها الناس بأبصارهم فكيف حاله في الايمان ببشر ينزل من السماء بين ملكين واضعا يديه على مناكبهما والناس يرونه عيانا وكيف حاله في الايمان بأن الشمس تطلع من مغربها والناس يرونها عيانا وكيف بحاله الى غير ذلك مما أخبر به الصادق كدابة تنشق عنها الأرض فتخرج تكلم الناس وتخاطبهم؟

يا أهل اليسار - من قدم العقل على الوحي لم يمكنه ان يجزم بصدق شيء من ذلك ولم يبق معه من الايمان بالرسل عين ولا أثر ولا حس ولا خبر.

أيها الاسلاميون من ذوي النوايا الطيبة.. دعكم من حسن حنفي ومحمد عمارة.. نعم (محمد عمارة) للتأكيد ومن فهمي هويدي وفتحي عثمان وعادل حسين وابحثوا عن العلة الحقيقية في تخلفنا غير تلك التي يفتى بها أمثال هؤلاء وآمنوا بقوله تعالى (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله).

* الاسلام نظام رفيع يحيط العلاقات الأسرية برباط الحب في الله لهذا يجد المسنون مكانتهم اللائقة.

بقلم: محمد امين العباسي

مآسي المسنين في العالم غدر الأبناء للآباء في غياب الاسلام

تقديم:

الانسان مخلوق مكرم... قال الله سبحانه وتعالى (ولقد كرمنا بني آدم..) لكن يأبى الانسان الا ان يعمل على انقاص هذا التكريم... بل ويعمل على اذلال ابيه او امه اذا امتد بهما العمر ووصلا الى سن الشيخوخة... هنا يكشر الانسان عن انيابه ويلقي بوالديه اللذين ربيانه في قارعة الطريق او في دار للمسنين هي اقسى من الناحية النفسية من قارعة الطريق.

ترى ما حال هذه الفئة من الناس في العالم بعد غياب الاسلام؟ وكيف بدأت هذه المظاهر؟ ولماذا يغدر الابناء بالآباء... يتركونهم يموتون ببطء...!!

• يموتون ببطء

من هم المسنون؟ قطاع من البشرية بلغوا من العمر عتيا... فالشيخوخة كما هو معلوم، مرحلة من العمر لا مفر منها بالنسبة للانسان الذي يمتد به العمر طويلا.. يتم فيها الانحدار في جميع القدرات سواء الوظيفية او العقلية او البدنية... وتتميز بالقصور المتزايد في القدرة على التكيف والتوافق والتعامل والبقاء.

ان نسبة كبيرة من هذه الفئة في معظم بلدان العالم تعاني من الجفاء والاهمال اذ غالبا ما يتم ايداعها في مصحات او دور رعاية حيث يخيم على افرادها اليأس ينتظرون الموت.... الموت البطيء...

• امنحوني الموت

احدى المجلات في عددها السادس عشر ص ١٥ استعرضت حالة امرأة مسنة عمرها ٨٠ سنة تقول المريضة اني جئت الى هنا لاموت.. فالحياة في المستشفى غير ممكنة... امنحوني الموت..

وليس من شك في ان مئات الالاف من الحالات التي توحي بان هذه الفئة الاجتماعية غير راضية عن القائها في مصحات او مستشفيات او دور رعاية فهي تحس في اعماقها انها يمكن ان تؤدي ولو دورا بسيطا في العائلة... لكن واأسفاه... ان غدر الابناء للآباء... في غياب الاسلام انه الغدر في اسوأ معانيه..

• غدر الابناء للآباء:

يقول الله سبحانه وتعالى (والذي خبث لا يخرج الا نكدا) الاعراف ٥٨... وقد صدق الله خير القائلين... فالآباء المسنون عندما كانوا في عز شبابهم وذروة فتوتهم نسوا الله... ولم يعملوا منذ وعيهم ونضوجهم ما فرضه الله عليهم... فنسوا حظا مما ذكروا به... والهتهم الدنيا عن الاخرة، ولم يفكروا بان ينشئوا ابناءهم تنشئة ربانية... بل على النقيض من ذلك، فقد هجر معظم هؤلاء دين الله.... واصروا على الكفر والالحاد... فالانسان الاوروبي مثلا رفض العقيدة الاسلامية سواء كان نصرانيا او يهوديا... والانسان الشيوعي رفض الاسلام مصرا على الالحاد البحت... وهكذا ظهرت نتيجة لذلك اجيال لا تؤمن بالقيم ولا تؤمن بالعلاقات الانسانية السامية.

• نتاج المدنية المادية:

وهكذا فان هذا الكفر بالله هو الذي جعل الابناء يغدرون بالآباء... لان العلاقة كانت بينهما علاقة مصلحية وعلاقة مادية.. بينما كان الله يريدها علاقة روحية... علاقة يربي الاب ابنه لوجه الله، ويقوم الابن مستقبلا برعاية ابيه لوجه الله.

وهكذا دفعت البشرية ثمن خروجها عن الطريق... وتنكبها عن الصراط المستقيم... وتقليدها للمدنية الغربية التي دمرت القيم وافسدت الاخلاق وجعلت العلاقات بين الناس بل حتى بين الاب وابنه علاقات مادية بحتة تربطها المصلحة الذاتية وتهدف الى المصلحة الذاتية.

• من الواقع:

تتوارد الاخبار من دور الرعاية والمستشفيات شتى انحاء العالم. احدى الامهات اتى بها ابنها

ورماها في دار الرعاية واوصى بعدم السماح لها بالخروج !!! واحد الآباء وجد نفسه في دار الرعاية بدون ان يعلم ما يدبره له ابنه الوحيد !! وهناك أم افنت شبابها في تربية ابنها واذ به يرميها في دار الرعاية لاجل زوجته... فكان جزاؤها بيت المسنين.
وهكذا تكاثرت الحالات وبالخصوص في البلدان الغربية المادية سواء منها ذات الانظمة الرأسمالية او الانظمة الشيوعية... فالنكران والجحود واللارحمة هي نتاج المادة التي لا ترحم والتي تجعل الواقع يمتلء بالحوادث المخيفة.

• ماذا يقول علماء النفس؟

علماء النفس مجمعون على ان من الافضل للكبار بالسن ان يتواجدوا بين اهليهم واسرهم الطبيعية... لان الاسرة هي دار الرعاية الحقيقية، ففيها يمكن ان يلقى العناية الممتزجة بالجوانب الروحية وبالعلاقات الانسانية النبيلة التي توحي بان الابناء لم يتنكروا للآباء، وبان الانسان مهما بلغ من العمر عتيا هو انسان مكرم لا يمكن باية حال من الاحوال اهماله او ايداعه في مكان اخر اللهم الا اذا كانت هناك حالات طارئة كالمرض الشديد الذي يفرض وجود الشخص تحت الاشراف الطبي او ما شابه ذلك..
ان علماء النفس مدركون بان المدنية الغربية ما جلبت للبشرية من الناحية الروحية والاخلاقية الا النكد من الظواهر السلبية الخطيرة كالمخدرات والجنس والخلاعة والتفكك الاسري والانحلال الاجتماعي وشتى انواع الجرائم التي لا تخفى على احد !!

في الاسلام الحل

الاسلام دين الرحمة... دين اجتماعي وروحي ومادي متكامل، يربي النفوس ويملأها خوفا من الله ورهبة منه، قد وضع للتكافل الاجتماعي وللاسرة خاصة نظاما راسخا شاملا... فاذا انتهج الانسان مبادىء الاسلام بشكل جاد انتهت المشاكل والازمات والظواهر السلبية الى الابد.
المسلم مطالب ان يرعى الاخرين فكيف لا يرعى أباه او جده او أمه او جدته اذا وصل احدهما الى مرحلة الشيخوخة؟
في الاسرة المسلمة حقا تجد السعادة وتجد الرضا وتجد القيم حيث الجميع صغارا وكبارا يحبون بعضهم لاجل الله ويخدمون بعضهم ابتغاء مرضاة الله..



○ يتمنى الموت السريع

بيان رقم (٣٧)

المسجد الأقصى يناشد مسلمي العالم:

حي على الجهاد، حي على الاستشهاد ..

الحمد لله ناصر المؤمنين، وقاهر الظالمين، والصلاة والسلام على اسوة العالمين محمد واتباعه الى يوم الدين.

يا ابناء شعبنا الفلسطيني: يا من كرمكم الله بالرباط على الارض المباركة، ارض الاسراء والمعراج، واذن لكم بمقاومة اعداء الانسانية، مصاصي الدماء قتلة الانبياء، وشرفكم بكونكم رأس الحربة تذودون عن المقدسات حتى يفتح الله للمتعطشين في كل بقاع الارض باب الجهاد في سبيل الله لتحرير ارض فلسطين وبيت المقدس.

في السابع والعشرين من شهر رجب تعاود اذهان المسلمين ذكرى الاسراء والمعراج، هذا التشريف لارض فلسطين دون سواها بهذه المعجزة الدالة على قدرة الله الخارقة، فقدسية فلسطين مقرونة بقدسية مكة، والمسجد الاقصى شقيق المسجد الحرام عقيدة وعبادة ومصيرا، هذا المسجد الطاهر وما حوله من الارض المباركة رزح تحت الاحتلال اليهودي على فصلين من المسرح الغربي والدولي: الاول كبد فلسطين وساحلها المخضب بدماء الشهداء والمكتظ برفات الاجداد والسلف الصالح، والفصل الثاني: الاقصى وغربي النهر من الارض المباركة.. المسجد الاقصى الذي يدنس من يهود فيحرقونه، ويهلكون منبر القائد صلاح الدين الايوبي رضي الله عنه ويجرون تحته الحفريات حتى يتداعى وينقض، يصلون في ساحاته، ويمنعون — على هواهم — المسلمين من دخوله، يطلقون الرصاص ويريقون الدماء ويخنقون المصلين بالغاز.

شعبنا الصابر: ولا يسأم العدو من ابتكار الاساليب الهمجية للحد من الانتفاضة فيشن حربا اقتصادية تبيد الاخضر واليابس. ويخترعون الاجراءات لسحق الناس ماديا بسياسة يقودها الصهيوني «شمعون بيريز» الذي تفاءل به بعض الناس وبنوا عليه الامال خلال الفترة الانتخابية الاخيرة للكنيست حتى دعت اصوات لانتخابه ومؤازرته وحزبه، في الوقت الذي جهرنا وما نزال بان اليهودي يهودي، فهم يمارسون ادوارهم المتناقضة على خشبة المسرح لخدمة دينهم وشعبهم.

ويتواصل الفساد باشكاله ويضرب جنود الاحتلال اهالي المعتقلين ويحرمونهم من زيارة ذويهم ويطلقون الرصاص على المتعقلين مما ادى الى سقوط مجموعة بين شهيد ومصاب.

ومضي الانتفاضة الى الامام ابلغ رد على القبضة الحديدية الاحتلالية، وما سقوط جندي في حي القصبة بنابلس، وفقدان جنديين اخرين في قطاع غزة الا نذير لكل جندي وضابط، فالدم الفلسطيني ليس ماء يراق وهو اغلى ثمنا من دم يهود.

ايها الضباط والجنود المغرر بهم من القيادة الفاشية، انكم تراهنون على حياتكم، بالاستجابة لاوامر الساسة المتغطرسين يدفعون بكم الى الموت او الضياع على درب زملائكم في غزة والقصبة.... وليعلم المحتل ا ن سهام جعبتنا لم يبرز منها الا القليل... ولدينا مزيد.

ومع تصميم شعبنا على الاستمرار في المقاومة لارغام الغاصب يتزايد اقبال المتنفعين على مبادرات السلام، للركوع على اقدام اليهود والتوسل لامريكا لاستئناف الباحثات... والرد اليهودي الوحيد المتغطرس: لا سلام مع الارهابيين، لا تنازل عن الارض.

شعبنا المرابط: تحيات من حركة المقاومة الاسلامية على طريق النصر للسواعد الرامية:

تحية الى غزة هاشم التي اخفت آثار اثنين من جنود النازيين.

تحية الى حي القصبة الذي قضى على احد الصهاينة المجرمين.

تحية الى السواعد الرامية في قلقيلية التي احرقت ضريبة الاحتلال.

تحية الى السواعد الرامية التي احرقت احدى استحكامات العدو في مدينة البيرة.

تحية الى المعتقلين الذين التفوا حول الشباب المسلم والدعاة العاملين. فاصبحت السجون منابر علم تموج بلا إله الا الله والله اكبر.

تحية الى المعتقلين الصابرين الذين هبوا هبة الرجال في وجه السلطات تضامنا مع معتقلي سجن مجدو واحتجاجا على المعاملة الوحشية للمعتقلين واهليهم وقتل احدهم.

تحية الى كل يد رمت حجرا او زجاجة او عود ثقاب او كتبت شعارا يغيظ الاعداء وتحية الى كل شعبنا الصابر المقاوم.

يا شعبنا المقدام: ومع اطيب التحيات لالتفافكم حول حركتكم (حماس) نطلب الاتي:

١ — ليطلق على اسبوع الاسراء والمعراج (**الاسبوع العالمي للقدس**) من يوم الجمعة ٣/٣ وحتى الجمعة ١٩٨٩/٣/١٠.

٢ — تلقى الخطب وتقام الندوات في العالم كله عن ارض الاسراء والمعراج وعن افساد اليهود.

٣ — لتكن الفعاليات طوال الاسبوع لمقاومة الاحتلال باليد واللسان.

٤ — لتملأ الشعارات الاسلامية كل المواضيع على ارضنا الحبيبة.

٥ — ردا على غطرسة اليهود ليكن النداء الفلسطيني العربي الاسلامي في ذكرى الاسراء والمعراج كلمة فصل: لا للمباحثات مع العدو لا للتنازل عن شبر من ارض فلسطين، وطريق التحرير هو الجهاد.

٦ — ليكن يوم الاثنين ٢٨ رجب الموافق ٣/٦ يوم صيام وابتهال.

٧ — ليكن يوم الاثنين ٥ شعبان الموافق ٨٩/٣/١٣ يوم صيام واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، كما روت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر اكثر من شعبان) فلنكثر من صيام هذا الشهر وقيامه.

٩ — تؤكد على ما جاء في بياناتنا السابقة وخاصة:

- نبذ الخلافات والفساد واغلاق منافذ الفتنة بين ابناء الشعب الواحد.
- احياء المدارس المسجدية والبيتية.
- الاكتفاء بالضروريات والاستغناء عن الكماليات ومحاربة الانتاج الاسرائيلي وتحريمه.
- التراحم بين الناس مهمة شرعية.

ولتستمر الانتفاضة لتحطيم كبرياء الغاصب واعوانه وتحرير الارض المباركة مهبط الوحي، ولن يخلف الله وعده (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد).

والله اكبر ولله الحمد

حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فلسطين

أخي المسلم... أختي المسلمة..

لا تبخل بالمساهمة في مشروع الالف الف الخيري من خلال ورقة الاستقطاع المرفقة مع مجلة المجتمع.

بعد ان كثرت الاتصالات حول مشروع «الالف الف» الخاص بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية والذي اوضحته المجتمع من خلال اللقاء مع الشيخ جاسم محمد مهلهل في عددها

رأت المجتمع مساهمة منها في الدعوة للمشروع ان تنزل هذا الاستقطاع لمن يريد المساهمة في المشروع.

في حالة الرغبة بالمشاركة في هذا المشروع يرجى تعبئة القسيمة المرفقة وتحويلها الى الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

ص. ب: ٣٤٣٤ ــ الصفاة (13035) الكويت ــ تلكس: ٣٠٤٩٤ ــ خيرية كت ــ برقيا: الاسلامية

هاتف: ٢٤١٨٠٢٥ ــ ٢٤٤٨٧٨٦ ــ او جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ 13049 ــ لجنة الزكاة.

علما بانه يمكن استقطاع القسيمة المرفقة وطيها وارسالها بالبريد بعد وضع الطابع البريدي.

ملاحظة عامة:

الاخوة المحبون للمشاركة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، الرجاء بعث اسمائهم في طلب التحويل ليتم الاتصال بهم عند فتح الحساب للمشروع في بلادهم عن قريب.

طلب تحويل شهري لصالح حساب خيري «مشروع الالف ألف»

التاريخ: / /

الى مدير البنك: فرع:

ارجو تحويل مبلغ وقدره ٣٠٠ د. ك (فقط ثلاث مائة دينار) شهرا واحدا ☐ خصما من حسابي ☐ الجاري رقم ....

١٠٠ د. ك (فقط مائة دينار لثلاثة اشهر ☐ خصما من حسابي ☐ التوفير رقم

٥٠ د. ك (فقط خمسين دينار) لستة اشهر ☐ خصما من حسابي ☐ التوفير رقم

وايداعه في حساب التوفير ٣٠٠٠/١ لدى فرع الفروانية ــ بيت التمويل الكويتي ــ باسم الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية (مشروع الالف ألف) وذلك اعتبارا من نهاية شهر / ١٩

العنوان البريدي: ص. ب: الرمز البريدي: مكتب البريد:

عنوان السكن: منطقة قطعة جادة شارع منزل

تلفون المنزل: تلفون العمل:

مصادقة التوقيع وتوثيق البيانات

الاســـــم:

التـــوقيـــع المـطـــابـــق:

لـــدى الـــبـــنـــك:

طابع بريد

الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

ص. ب: ٣٤٣٤ ـ الصفاة ـ 13035 ـ الكويت

تلكس: ٣٠٤٩٤ ـ خير كت ـ برقيا: الاسلامية

التميز في المناسبات الاسلامية



* بقلم: نادر النوري

يتكرر على السنة المسلمين واقلامهم عندما يحتفلون بمناسبة ما، إطلاق ما يسمى: باليوبيل الفضي وهو كل ربع قرن واليوبيل الذهبي وهو نصف قرن. واصل هذه الكلمة يهودي نصراني بحت فلا ينبغي ان تروج على ايدي المسلمين تمايزا عن اولئك والتزاما للالفاظ والتعابير الاسلامية.

ورد في ترجمة انجيل برنابا للدكتور خليل سعادة في الفصل ٨٢ الآية ١٨ من هذا الانجيل الجملة التالية:

«حتى سنة اليوبيل التي تجيء الآن كل مائة سنة يجعلها (مسيا) كل سنة في كل مكان». انتهى.

واليوبيل (العيد) الذي اشير اليه في الجملة عيد يهودي قيل فيه: «تجيء الان كل مائة سنة». على حين ان هذا العيد ظل يحتفل به منذ سيدنا موسى عليه السلام الى ما بعد المسيح عليه السلام بكثير جدا على رأس كل خمسين سنة.

وجاء في سفر احبار ٢٥: ١١ تحديد مدته بخمسين سنة، ثم حدث في تاريخ الكنيسة لاول مرة عام ١٣٠٠ ميلادية ان البابا «بوني فاشيس» الثامن قد زاد في مدة هذا اليوبيل (العيد) حيث جعله على رأس كل مائة سنة، الا انه لم يكن العمل بهذا الحكم فيما بعد، لان اليوبيل الاول الذي احتفل به في عام ١٣٠٠ ميلادية انهالت فيه الثروة والاموال على الكنيسة، ولذلك فان البابا «اكليمنش» السادس اصدر الحكم في عام ١٣٥٠ ميلادية بالاحتفال بهذا اليوبيل (العيد) على رأس كل خمسين سنة، ثم نقص البابا (اربانوس) السادس في مدته واصدر في عام ١٣٨٩ ميلادية الحكم بالاحتفال به في كل ثلاثة وثلاثين سنة، ثم نقص من مدته البابا «بولس» الثاني، وامر بالاحتفال به في كل خمس وعشرين سنة.

وتجلى من هذا التفصيل ان الفترة فيما بين ١٣٠٠ ميلادية و١٣٥٠ ميلادية هي الفترة الاولى عبر التاريخ، التي اصدر فيها الحكم بالاحتفال بهذا اليوبيل على رأس كل مائة سنة. (ما هي النصرانية للشيخ محمد تقي العثماني ٢٥١).

وهي كما ترى مناسبات متعلقة بعقائد اليهود والنصارى وقد روجتها اقلامهم بيننا. واستعمالها فيه موافقة لاهل الكتاب فيما ليس من ديننا ولا عادة سلفنا لقوله صلى الله عليه وسلم (خالفوا المشركين).

ومن البدع المحدثة التي ظهرت بين المسلمين انهم اسموا المناسبات الوطنية بالاعياد تشبيها لها باسماء الاعياد الشرعية حتى اختلط على بعض العوام الامر فمنهم من اراد ان يتقرب فيها بالذبح للقرابين وانفاق الاموال وغير ذلك حتى اشتبه امر هذه المناسبات بالاعياد الشرعية واحتفل بها اكثر من الاعياد الشرعية.

فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ولهم يومان يلعبون فيهما. فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله قد ابدلكم بهما خيرا منهما. يوم الاضحى، ويوم الفطر، رواه ابو داود واحمد والنسائي وهو على شرط مسلم.

فوجه الدلالة: ان اليومين لم يقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة، بل قال ان الله قد ابدلكم بهما يومين آخرين والابدال يقتضي ترك المبدل منه. وهذان اليومان ماتا في الاسلام فلم يبق لهما اثر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عهد خلفائه ولولا نهيه لبقي الناس على العادة. وطبائع الناس لا سيما النساء والاطفال متشوقة الى اللعب والبطالة فيها.

فلا ينبغي تسميتها بالاعياد او تشبيهها بها بل يمكن اطلاق اسم (يوم كذا) تمييزا عن الاعياد الشرعية. ولا يجوز ان يذبح لاجلها او التقرب الى الله فيها بما شرعه في الاعياد الشرعية. وللتوسع في ذلك انظر اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الاسلام ابن تيمية ١٨٠ وما بعدها.



○ احسان عبدالقدوس يتخذ من الجنس محورا لقصصه



○ غالي شكري وأسلوب التهكم من العلماء!



○ نجيب محفوظ... استغراق كامل في وصف المشاهد الجنسية!

إهدار الشعور الإنساني في تيار الإباحية الجنسية

الدكتور محمد عادل الهاشمي

١ ـ كنا عرضنا الأدب الإسلامي في موضوع الجنس ارتقاء بالإنسان، وتوفيرا لطاقاته وجهده، بما يضبط ميله الجنسي الفطري ويصرفه ويوجهه في مسار مأمون نظيف في نطاق الاسرة هو الزواج أو الاستعلاء على الضرورة بالتسامي إلى أن يحين الزواج، ولكن الجاهليات في كل الأزمنة تريد شيئا آخر، إنها لا تريد هدوء المشاعر ونظافتها في نطاق الأسرة حيث توجيه هذا الميل الفطري، ولكن تريد إثارة النزوات والغرائز ولا سيما في عصرنا الحاضر، على مستويات تقدم العصر ووسائله.

(والله يريُد أن يتوبَ عليكم. ويريد الذين يتّبعون الشهوات أن تميلوا ميْلا عظيما) (١)

ويشهد عصرنا الحاضر محاولات لتهديم الأسرة والتفلت من نظامها إلى الفوضى الجنسية وقد استمد أصحاب هذه النظرة المناوئة للأسرة من أدبائنا المعاصرين فكرتهم عن نظرة «دور كايم» التي تقرر أن الدين والزواج والأسرة ليست فطرة لدى الإنسان، وإنما هي من عمل العقل الجمعى الدام التطور والتشكل، والمجتمعات لا تثبت على حال واحد، والإنسان رهين «حتمية الظواهر الاجتماعية «في تشكيل حياته ونظامه واعتقاده (٢)، وعلى هذا تكون العلاقة بين الجنسين غير ثابتة فطرة في أسرة، وانما تتشكل بتشكل الحياة الاجتماعية.....

• دعوة لممارسة الجنس:

هذا الإهدار للأسرة، النظام الإنساني الفطري الأصيل، في فلسفة دوركايم كان له أثره في بعض أدبائنا المعاصرين تفلتنا من نظام الأسرة ودعوة لممارسة الجنس دون تحديد. لذا نرى «جبران» يرى في الزواج، عبُّودية الإنسان.

(١) النساء: ٢٧

(٢) انظر تاريخ الفلسفة الحديثة: ٤٣٤، وانظر التطور والثبات في حياة البشرية: محمد قطب، دار الشروق ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧، ص ٧٩ ـ ٨٠.

لقوة الاستمرار (١) «ويتنبأ باتساع الحرية الجنسيه»(٢)، من خلال رؤيته للإنسان الكامل متمثلا في الإنسان العاشق (٣) إلى غير ذلك من الأفكار التي تمجد الجنس المطلق وحرية الحب وترى الزواج عقيما (٤)

ويرى غالي شكرى في تحليله «للقاهرة الجديدة» لمحفوظ أن مأمون رضوان بزواجه تمدّد في «تابوت العهد» كما يرى تعليقا على ذلك أن الجنس كقيمة بشرية يظل حراما ورجسا من عمل الشيطان حتى يحوّله شيخ معمم، بقدرة قادر ورقة بيضاء وبضعة تعاويذ شيئا: حلالا (٥)

ويتضح من خلال أقواله جهلهُ أو تجاهله لآفاق الأسرة في الإسلام ولعل فيما سبق أن عرضناه غناء.

ولعل الباعث على ترك الحياة الأسرية الأصيلة، هو الاستغراق في الحياة المادية الآلية في أوروبا التي كان من مظاهرها فقدان الإنسان لإنسانيته وهذا حديث للدكتور على زيعور عن المجتمع الصناعي في فرنسا وأوروبا:

«الحديث عن العائلة في المجتمع الصناعي يحدث الغرابة، لكن الظاهرة طبيعية وسيصل اليها حكُما كلّ مجتمع سياخذ بالصناعة والآلة، لا عواطف، لا حب، لا دفء، لا..، لا...، كانت صاحبة الفندق لا تلتقي وزوجها صاحب معمل، بعيداً عن باريس إلا في الأعياد أو المناسبات، أي في كل نصف عام تقريبا، أما طفلها فكان في مدرسة داخلية» (٦)

إن النظرة المناوئة للأسرة في أدبنا المعاصر التي تتابع نظرية «دور كايم»

(١) المجموعة الكاملة (المعربة) ص ٣٦٩

(٢) من رسالة لماري هايكل سنة ١٩٢٢ وأضواء جديدة على جبران: ٢٢

(٣) انظر المجموعة الكاملة: ٣٨٢

(٤) انظر الثابت والمتحول: ٣/١٨٨

(٥) انظر أزمة الجنس في القصة العربية: ٨٩

(٦) الفلسفات الهندية: ١٢

بان الأسرة مسألة اجتماعية صنعها العقل الجمعي، توحي لمتلقيها بأن الأسرة ليست أصلا ثابتا من أصول الإنسانية بحيث لا تقوم هذه الإنسانية بدونه، وإنما هي شيء تحت تصرف المجتمع، إن شاء أبقاها، وإن شاء أزالها من الوجود، وإذا عن للمجتمع الحديث أن يعود إلى حالة الفوضى الجنسية السابقة للتاريخ فله ذلك(١).

ولكن لعل هذه المناوأة النظرية لنظام الأسرة التي ساندتها

الجاهليات الحديثة إنما هي خطوة لا ستبعادها من الحياة، والإفضاء إلى الفوضى الجنسية، وهذا ما نجده في تفنن الجاهليات في إثارة الشهوات والنزوات بأحدث وسائل العصر للسير بالمجتمعات الإنسانية نحو الإباحة المطلقة، وذلك بإضعاف الروابط الفطرية في النفس انسانية، باستبعاد قيم الأسرة وقيم المجتمع ورقابتها، وتزيين الشهوات بوضع العناوين البريئة لها، واستحسان العرى العاطفي والجسدي والتعبيري، بما يحطم الحواجز الخلقية أمام الفوضى الجنسية(٢).

● اتجاهات الجنس عند ادبائنا المعاصرين

٢ ـ سبق أن عرضنا إلى أثر النزعات الجنسية الأوربية عند بعض أدبائنا المعاصرين، متمثلة في الأبيقورية الحديثة ورائدها «بودلير» والاتجاه المادي والبيولوجي في الجنس عند «زولا» والاتجاه إلى تفسير المشاعر البشرية وأصل الحضارة بعامل الجنس وحده عند «فرويد» واتجاه الحرية في الجنس عند «همنغواي»، والمعروضات الجنسية لدغدغة الغرائز عند «فرانسواز ساجان»، كما عرضنا لنتاج بعض أدبائنا الذين ساروا في هذه الاتجاهات المتغرّبة (٣)

أما هنا فنعرض ما لا تجاهات الجنس هذه عند بعض أدبائنا المعاصرين، وتنكبهم في ذلك طريق التصور الإسلامي، وسلوكهم طريق الجاهليات المعاصرة، من خطر على الإنسان والحضارة في بلادنا، ويترجم لهذا الاتجاه أحد نقادنا بصدد حديثه عن «غابة الحقوق» دون واجبات ومنها حقوق المرأة كعامل من العوامل التي تحدد الاتجاهات الشعرية:

«حقوق المرأة، ومآلت إليه هذه الحقوق الأخيرة من مطالبات بالإضافة إلى مطالبة بالتحرر، واهتزاز وضع العائلة أو تفككها وضياع سلطة الأب، والعلاقات الجديدة بين الآب والأبناء واستعلاء قضية (الجنس) واحتلالها مقام الأهمية...... والاستشفاء بمعالجة الكبت (العقد القديمة) بإشباع الرغبات، كيف فعلت كل هذه في توجيه الشعر، وقبل ذلك كيف غيرت مفهوم العصبية العائلية، وحطمت القيم القديمة وأبدت التساهل في تصوير الشذوذ وأوجدت معنى جديدا للحب» (١)

فمن اتجاه الجنس عند أدبائنا بما يثمر الفوضى الجنسية ما نلقيه من تسليط الضوء على الجنس في روايات نجيب محفوظ ولا سيما في ثلاثيته التي يبرز فيها الجانب الحسي وتوارثه من الآباء للأحفاد على شكل منحرف مغر، فمن يقرأ الثلاثية يجد تحبيبا للجنس وتهوينا من شأن مزاولته المنحرفة، بما يهبط بالمثل العليا عند من يمثلها في روايته وعدّها أمرا نظريا لا رصيد له، كما يجد فيها أناسا همهم لذائذهم الحسية، ولا يرى تنفيرا من روح التفسخ التي يزعم المؤلف أنه يريد التنفير منها، بينما هو في الحقيقة يركز عليها ويسلط الضوء(٢).

وقد تنبه الدكتور محمد مندور إلى طرف من هذا حين شخصت (بين القصرين) على المسرح، فإذا بالمشاهد الحسية تصطدم نظره فتبدو صارخة، تثير الاشمئزاز، وإن كان يحمل الإعداد المسرحي مسئولية ذلك فمن قوله:

«فالمسرحية المعروفة باسم (بين القصرين) لا تخدش الحياء فحسب، بل تثير الاشمئزاز والغثيان....»

ومن قوله أيضا يكشف عن مستوى الجنس في القصة والمسرحية:

«ووصف نجيب محفوظ لبعض المشاهد الجنسية في قصة لا يجرح الذوق العام على نحو ما أحسست عندما رأيت هذه المشاهد مجسدة على المسرح تجسيدا قبيحا مخجلا» (١) ومن أدبائنا الذين يسلطون الضوء على الجنس في قصصهم ورواياتهم يوسف إدريس، ولعل مجموعاته القصصية: النداهة (٢) ـ وبيت من لحم، وأرخص ليالي(٣)، ورواياته: الحرام ـ والعيب (٤) ـ والبيضاء (٥)، تشعر من يقرؤها بحرص مؤلفها على تكثيف جانب الجنس فيها.

فمن قول أحد الباحثين عن «الحرام» يعرض فيه إلى اتجاه المؤلف في الجنس بجانبه المنحرف خارج الأسرة:

«تعد الحرام أهم روايات الكاتب قاطبة.. ويظهر فيها ميل المؤلف الى استغلال الجنس بوصفه عاملا حاسما في حياة شخصياته التي يختارها من قاع المجتمع كما يفعل دائما، ويظهر في تلك الرواية غرام المؤلف بتحليل النوازع البشرية مثل الشك، والغيرة والبحث عن الإشباع، بحيث تصبح بعض الشخصيات تجسيدا لهذه النوازع... وتمثل البحث عن الإشباع الجنسي» (١)

ولعل أقصوصة «النداهة» التي يستفتح بها مجموعتها تمثل القصة الجنسية بتفصيلاتها، بالرغم من أن الرمز الذي يطرحه لهذه الأقصوصة (النداهة هي المدنية التي يفقد فيها المرء عذريته التي تتمثل في بداليته)٢) لا تحتمل كل هذا التفصيل الجنسي المزري.

ومن نماذج تسليط الضوء على الجنس المنحرف ما نلقيه عند عبد الرحمن مجيد الربيعي، يقدم لنا رواية تتحدث عن الحياة الجامعية والعلاقات بين الجنسين من خلال النظم الجامعية المستوردة من أوروبا، ويعرض لنموذج من العلاقات عند إحدى الطالبات التي قالت عنها إحدى زميلاتها في آخر الرواية: «تحولت إلى كرسي في حديقة عامة. كلما فرغ حلّ عليه جالس جديد»، وشقة الطلبة تتحول إلى حانة ومبغى، ومن الوصف المكشوف ما لا نستطيع إثباته. وإذا لحظنا مرافقة الخمرة للطلبة في حياتهم إلى حد الثمل، بجوار الموبقات تبينت لنا المفارقات في صور حياة الطلبة، بعيدا عن أية صلة بالله والعمل الصالح(٣).

ومن باب تسليط الضوء على الجنس ما نراه عند الكاتب إحسان عبد القدوس الذي يتخذ من الجنس محورا لقصصه، فهو على سبيل المثال في قصة «انتحار صاحب الشقة» يقحم الجنس على القصة، ويفتعل العقدة وهي أزمة السكن، ويلوي عنق البطلة (فريدة) السوية الطاعة ليقذف بها في درك الانحطاط دون تبرير أو تفسير منطقي، بافتعال يكشف عن جهل الكاتب بمستوى حياة الفئة الغالبة في هذا الشعب ـ ولا سيما في الريف ـ المتمسك بتقاليده وعاداته، والذي يريد الكاتب لفلاحاته أن يبعن أعراضهن بسهولة، والعكس صحيح... لقد بالغ في تلفيق الأحداث وتزييف الشخصية، ومخالفة المبادىء الشرعية والقانونية، متجاهلا الوازع الديني والأخلاقي الذي يعيش في نفوس الناس(١).....

● الدعوة الى الاباحية

ويأتي بعد اتجاه تسليط الضوء على الجنس عند أدبائنا ما هو اخطر أثرا وهو الدعوة إلى الإباحة المطلقة... وهذا ما نجده عند الشاعر صالح جودت من تسويغ الإباحة بحجج واهية وتفسير متغرب وافد:

لاتلوميني لأفكاري الجريئة
أول القصة في الأرض الخطيئة
لاأبونا آدم عف، ولا
أمنا كانت من الذنب بريئة
عصرا في دمنا تفاحة
ومالنا فيها تغذيه مشيئة
هي في كل ذهاب نغم
ولها ترنيمة في كل جيئة
هي أصل الكون في نشأته
عجبا، كيف تسميها دنيئة (٢)

إن الشاعر يذكر الميل الفطري بين الجنسين ولكن ينسى هبة الاسرة وممارسة الإنسان لانسانيته... ويذكر خطيئة آدم، وينسى غفران الله له وولادة الإنسان على الفطرة، وبراءته من كل خطيئة، وتحرره من كل جبرية.

ونعثر بمجموعة من المعالجات الأدبية تمثل «اللامبالاة» الاخلاقية وخط الانحراف في أدبنا المعاصر، فمن قول نزار قباني في هذا السبيل الإباحي:

عشرين ألف امرأة أحببت
عشرين ألف امرأة جربت... (١)

وأما «لعبة الحب» لرشاد رشدي، فتمثل انحرافا خطيرا في خط الأدب عبر عنه الناقد محمد غنيمي هلال بقوله:

العلاقات تبدو في المسرحية قائمة على النفع والأثرة والاستجابة الجنسية، يمثلها عصام والسيسي والدكتور زكي، ويبدو نداء الجنس صارخا في الشخصيات الثانوية... وفي هذا النطاق ينحصر إدراك الحب في المسرحية، فالحب جنس وأثرة ونفعية... لا تفوح منه سوى رائحة الجنس، رائحة الغريزة الحيوانية التي لا يرتفع بها الإنسان عن مستوى الوحوش في استجابتها العمياء للغريزة» (٢)

ولقد آذى جو المسرحية المنحرف الوسط الفني والنقاد، حتى إن الدكتور محمد مندور ليصرح بأنه يستحى أن يدعو إليها ضيفه:

«لانى أخشى أن يظن أن ما تعرضة هذه المسرحية يمثل نظرتنا إلى المرأة وبصور علاقة الرجال بها في قطاعات حياتنا ومجتمعنا، وبذلك أظلم نفسي عنده، وأظلم شعبي وأظلم معاني الإنسانية كلها» (٣)

ديوان شعري :

رماة الحجارة



هذا الديوان الذي صدر مؤخرا من تأليف الشاعر كمال عبدالكريم الوحيدي استلهم شاعرنا جل قصائده التي ضمنها الديوان من وحي الانتفاضة المباركة مضافا اليها بعض الوطنيات التي نظمت قبل الانتفاضة... لقد فجرت الانتفاضة عنده ينابيع الشعر فطفق يصور لنا الاحداث آملا ان يوقظ النائمين و ينبه الغافلين و يشحذ همم المتقاعسين يقول في قصيدة بعنوان ثورة الحجارة:

يا بلادي ان شعبي
يشهد الكون فخاره
معلنا هذا طريدُ
دارِهِ يبغي وثاره
هبَّ طلابا لحق
باكفٍّ وحجارة
كل من يرفض ضيما
فهو اهل للحضارة

وتفجر الانتفاضة في قلب شاعرنا الحنين للقدس فيقول في قصيدة مخاطبا فيها القدس بعنوان: «ابشري يا قدسنا».

ابشري يا قدسنا
نارنا لن تخمدا
نور فجر باسم
شق ليلا اسودا
والاماني اقبلت
كاللآلي خردا
فاسألي رب الورى
جل عونا ويدا

يقع الديوان في حوالي ١٣٨ صفحة من القطع المتوسط و يطلب من المؤلف على العنوان التالي: الدوحة ـ قطر ـ ص. ب: ٦٦٧٧

اقاصيص من الوطن المصفود

« إنه جيش اخر »

بقلم: يحيى حاج يحيى

دهش فواز كثيرا عندما رأى طفليه الصغيرين يهربان منه، ويختبئان خلف امهما وهما يصرخان: ماما جيش... ماما.. جيش.. ثم يضجان بالبكاء، وهما يكرران هذه الكلمة..

بدأت الام تخفف من بكائهما وتقول: انه بابا يا عمر، لمَ تخاف منه؟ فليس جيشا كما تظن!!

وادركت الزوجة ان «البدلة المبرقعة» تثير الرعب في قلبي الطفلين فطلبت الى زوجها ان يخلعها، و يرتدي ثوبا اخر، ومع ذلك فقد ظل الطفلان ينظران اليه في خوف حتى بعد ان خلع البدلة!

سأل زوجته: ما الذي يدفعهما الى البكاء الشديد، ومتى كانا يخافان من لباس الجيش..

فمضت الزوجة تقص عليه ما رأى الطفلان من اعمال الوحدات والسرايا من قتل وارهاب، وتخويف للاطفال بالضرب والشتائم.

* * *

اقترب الاب من طفليه: لست من الجيش ـ يا حبيبي ـ انا بابا هل نسيتني يا عمر؟.

توقف الصغير الذي لم يتجاوز الرابعة، وكأنه لم يصدق ما يسمع، ثم اندفع الى حضن ابيه وهو يقول: هل انت طيب يا بابا.

ـ نعم ـ يا حبيبي ـ الا تراني؟

و ببراءة الطفولة الخائفة انطلق عمر يقول: لقد قتلوا البابات كلهم! كيف وصلت انت الى هنا؟ الم يرك الجيش؟!

ـ بل رآني..

ـ الجيش الذي في «الحاضر»

ـ نعم ـ يا حبيبي ـ

صمت الطفل، وكأنه لا يريد ان يصدق، ثم التفت الى امه قائلا: أمي... احكي لبابا ما فعل الجيش... أمي تحكي لك فهي قد رأتهم ايضا.... كل الجيران ـ يا بابا ـ ماتوا، والجامع الذي تصلي فيه ضربوه، والمئذنة... والروضة... وآنستنا اخذوها للدكتور.

نظر الاب الى الام وهي تهز رأسها، وعمر الصغير يمضي في التعبير عن الصور المظلمة التي انعكست على صفحة طفولته البيضاء..

* * *

أوقفه عن الكلام، فهو لا يريد لطفله ان تكون صورة الجيش الذي يحمي الاطفال في بلاد العالم، ويقابله الاطفال بنثر الورود والرياحين والضحكات البريئة، ان تكون بهذه الصورة القاتمة.

اخرج من محفظته صورة وسأل طفله: من هذا يا عمر؟

اجاب الصغير وقد اتسعت عيناه الذابلتان: هذا عمي سعيد....

ـ ماذا يعمل؟

حدق عمر في الصورة مرة اخرى ـ فعمه سعيد يلبس لباس الشرطة واجاب ببراءة: انه شرطي في الجيش ـ يا بابا ـ

ـ هل تخاف منه يا عمر؟

ـ كلا يا بابا، انه يجلب لنا اللعب والحلوى.

وقبل ان يتساءل عمر عن الفرق بين عمه سعيد وبين الجيش الذي رآه يهدم و يقتل في المدينة خلال شهر واكثر، قال الاب: هذا هو الجيش يا عمر... انه عمك وخالك، وكل الذين يحبونك، ويجلبون لك الهدايا واللعب، واما الذين رأيتهم يهدمون المسجد والروضة و يضربون الآنسة، فهم ليس جيشنا ـ يا حبيبي ـ انهم جيش آخر.

صدر حديثا :

القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد

هذه الرسالة من تأليف العلامة الشيخ محمد ابن عبدالعظيم المكي الحنفي الرومي الاصل المولود بمكة سنة ٩٩٦ هـ والمتوفى بها سنة ١٠٦١ هـ قام بتحقيقها مؤخرا الاستاذان الفاضلان الشيخ جاسم ابن محمد بن مهلهل الياسين وعدنان بن سالم بن محمد الرومي والرسالة تتعرض لمسألة كثر فيها الجدل عند طلبة العلم الا وهي مسألة «الاجتهاد والتقليد» ولهذا فهي تهدف الى ارجاع الناس الى الوسطية ومنهج الاعتدال وقد قام المحققان جزاهما الله كل خير بتبيان ما غمض من الرسالة وشرح ما اختصر المؤلف ذكره مع تحقيق للمسائل الفقهية التي ذكرها المؤلف للتدليل على ما يقول.

تقع الرسالة في حوالي ١٨٨ صفحة من القطع المتوسط وقامت بنشرها وتوزيعها دار الدعوة للنشر والتوزيع في الكويت ص. ب: ٦٦٥٢٠ ـ بيان ـ الرمز البريدي 93756 ـ الكويت ـ هاتف: ٢٦١٥٠٤٥



العام الجديد

شعر ابو مجاهد احمد عبدالغني حامد

عام جديد
على ماذا
على أحزان أمتنا
على ذكرى مآسينا
على بوابة ثكلى تنادينا
على جرح بصدر الدهر
يبدو في فلسطينا
على انشودة الافغان
لحنا للملايينا
على ماذا . . . على ماذا؟
تــرى
ماذا سيحمل عامنا هذا
ايحمل عودة الافغان للافغان
من يدري؟

ايحمل عودة الأقصى بأيدينا أمانينا
ولا زلنا نرددها أمانينا
اترقى أمتي في سلم الامجاد
من يدري؟
أأمشي في ثرىٰ صنعاء للأقصى
ولا أخشى
سوى ربي
وذئب يقطع الدرب
ومن يدري
أآكل من رغيف الخبز في وطني .
واعبد في ثراه الله :
ولا أخشى من الغدر
ومن يدري
أأدخل ساحة الأقصى
وما ادراك ما الأقصى
أرى المسرى
أرى أين الحبيب بقومه صلى

اطهّر عار أمتنا
وهل افعالها قد حركت أمر
سوى أوراق
غطى وجهها الحبرا

***

أأدخل أرضنا الخضراء واندلس
لنخرجها من النحس
نرى غرناطة الأحباب
نرى الزهراء
ونحيي ذكريات بينها شمس
نرى آثار قرطبة
بقايا من معالمنا التي اعطت
لتاريخ الورى قبسا
وكانت فوق آفاق الذرى شمسا
اراها ربما
أو قل ومن يدري؟
ألمح قادة الاعراب تخرج من صوامعها
إلى ساح الوغى والكل يسمعها
اراها لا تقل شيئا
ولكن فعلها خطّى مرابعها
اراها كلها في الفعل معتصم
ارى راياتها قد حاذت القمم
ومن يدري؟
ايحمل عامنا قسماته الثكلى
ويطبع في جبين الدهر أغنية
كشاتيلا مع صبرا
انلمح في صحارى عامنا
واحاته الخضرا
انلمح في ثنايا ليله السحرا
اتعرف اننا بشراً
أم الأيام سوف تعيد دورتها
ومن يدري
فهذا العام يحمل بين
تصريحاته الخبرا
ونأمل أن يطل عل الدنا فجرا
لنركع ركعتي الفجر
تحت مآذن الأقصى







المجتمع النسوي

إذا دعاك زوجك... فاستجيبي

إعداد : د. احسان السيد

ترددت كثيراً ، اختي المسلمة ، في كتابة هذه الاسطر اليك، فقد تحرجت من صراحة الموضوع الذي سأحاورك فيه، وشعوري بالحياء في بحثه، غير اني قلت لنفسي: انه لاحياء في الدين، ولن أكون اكثر حياء من الحبيب صلى الله عليه وسلم حين اكد، في عدة احاديث شريفة، تعد اعجازا نفسيا فيزيولوجيا اجتماعيا.

ومما رغبني في بسط الكلام في هذا الموضوع ؛ ان كثيرات من الزوجات المسلمات لا يمتثلن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، وقد يجادلن فيه، على الرغم من تحذيره الشديد من ذلك.

لن اطيل في التقديم، اختي المسلمة، واعيدي معي قراءة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، في هذا الشأن، فلعلك قرأتها من قبل:

يقول صلى الله عليه وسلم:

«اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها. . . لعنتها الملائكة حتى تصبح» متفق عليه.

وقال عليه الصلاة والسلام أيضا:

« اذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور» . رواه الشيخان والترمذي.

وقال صلوات الله وسلامه عليه:

«والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى

وقفة لا تتغيري

كان أبو مسلم الخولاني إذا دخل بيته أخذت امرأته رداءه ونعليه ثم أتته بطعام . فدخل مرة، فإذا بالبيت ليس فيه سراج، وإذا امرأته جالسة في البيت منكسة تنكب الأرض بعود ، فقال لها: مالك؟! فقال: أنت لك منزلة من معاوية، وليس لنا خادم، فلو سألته فأعطاك خادماً ومالا . فقال أبو مسلم: اللهم من أفسد عليَّ امرأتي فعاقبه.

وقد كانت جاءتها امرأة قبل ذلك فقالت لها: زوجك له منزلة عند معاوية . . فلو قلت له يسأل معاوية أن يعطيه خادما ومالا.

وبينما تلك المرأة جالسة في بيتها إذ أنكرت بصرها فقالت: ما لسراجكم طفيء! فعرفت ذنبها وأن ما أصابها بسببه، فأقبلت على أبي مسلم تسأله أن يدعو الله عز وجل لها أن يرد عليها بصرها، فرحمها أبو مسلم فدعا لها الله عز وجل فرد لها بصرها.

هذه الواقعة، عزيزتي حواء، فيها اكثر من عبرة وفائدة، ولعل أهمها أن الزوجين يكونان متفقين، راضين بعيشهما وبما قسم الله تعالى لهما، حتى يأتي ثالث، فيدخل في روع أحدهما، أن حياتهما ستكون اكثر سعادة لو فعل كذا، او كان عندهما كذا. . . فيتغير الزوج على زوجته او الزوجة على زوجها.

ولقد ادرك ابو مسلم الخولاني ، ان هناك من غير زوجته عليه، فور أن لاحظ اختلاف استقبالها له عن سائر الأيام . . . فماذا فعل؟

لم يسأل زوجته عن من غيرها عليه؟ ولم يجادلها في طلبها الخادم والمال. . . بل اكتفى بالدعاء الى الله تعالى ان يعاقب من غير زوجته عليه.

وعلى هذا، عزيزتي حواء، فعليك أن تقيمي سدا منيعا امام وساوس شياطين الانس، او شيطانات الانس، حين يحاولن تغييرك على زوجك، وافساد حياتك معه . واقرأي هذه الحكاية الصغيرة:

رأى ملك امرأة أحد الفقراء، وكانت ذا حسن وجمال، فأحب ان يفسدها على زوجها، فأغراها بالذهب والحرير، ثم قال لها: اختاري ان شئت أنا، وان شئت زوجك الفقير!

فأنشدت تقول وقد فضلت زوجها على الملك:

زوجي وان أصبح في اطمار
وكان في نقص من اليسار
أفضل عندي من أبي وجاري
وصاحب الدرهم والدينار
أخشى إن غدرت حرُ النار

فراشه فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها. اخرجه الشيخان.

الأحاديث الصحيحة، تؤكد على وجوب استجابة المرأة لزوجها، اذا دعاها الى فراشه، وتؤكد على غضب الله تعالى عليها وملائكته اذا لم تستجب له، مهما كان شغلها، «وان كانت على التنور».

وعلى الرغم من هذا، فان كثيرات من الزوجات، مازلن يمتنعن عن أزواجهن، أو يبطئن في الاستجابة لهم، متعللات، أو مؤجلات، دون أن يدركن ماذا يعني غضب الله سبحانه عليهن! ناسيات انهن بهذا إنما يعصين الله ورسوله.. وليس ازواجهن فقط.

وبعض النساء ـ وهن قليل ان شاء الله ـ ينطلقن من امتناعهن على ازواجهن من قولهن بأنهم انسانات، لهن كرامتهن، وان استجابتهن المباشرة لازواجهن كلما رغبوا... لا يتفق... بل يتنافى مع انسانيتهن وكرامتهن. ولا شك في ان هذا وهم خطير... كما سأوضح.

تأملي، عزيزتي، الحقائق التالية، فلعلك تدركين عظمة ذلك التوجيه النبوي الكريم في الاحاديث الشريفة السابقة:

أولاً: عليك ان تدركي، اختنا، ان ما تطلبينه في زوجك من معاملة طيبة، وعاطفة رقيقة، وثيق الصلة بتلبية حاجته الجنسية، فلا يمكننا ان نقبل شكوى زوجة من قسوة زوجها، وشدته تجاهها، إثر رفضها دعوته الى فراشه؟!!

اسمعي ما تقوله مس جيسي موراري «Jessie Murray»: «علينا ان ندرك ان الشهوة السافلة لايمكن أن تزول، ولا ينبغي ان تزول بل يجب ان تستغرق في العاطفة الراقية... ولايمكن ان يحدث وفاق حقيقي وائتلاف زوجي تام اذا كانت احدى هاتين ـ الشهوة السافلة والعاطفة العالية ـ يغض النظر عنها أو تقمع بتاتاً».

وتقول الدكتورة ماري ستوبس في كتابها «أسرار الحياة الزوجية»: «الناسك أو المتبتل، الصغير العقل، في هذا العصر، يحاول أن ينمو ويقوي روحيا بقتل غرائزه الطبيعية وسلائقه الفطرية، بدل أن يستعملها، على اني اصرح الصراحة كلها أننا جئنا الى العالم كقالب من المادة تتمثل فيه الروح، ويعبر به عنها، وأنه من العبث أو من الدعاوى الفارغة، ان نجاهر باننا نستطيع ان نحارب السنن الطبيعية الازلية الخالدة القائمة في كياننا المادي، وان من يحاول ان يفعل ذلك يفقد، ولو على غير قصد منه، الفيض الجميل الذي تنشأ منه خلائق جديدة عجيبة». (١).

ثانياً: الغيرة، التي تدفع كثيرا من الزوجات، الى الشكوى من ازواجهن الذين يتطلعون الى غيرهن، وينجذبون اليهن. هذه الغيرة التي كثيرا ما تكون سببا في خلافات كثيرة، قد يؤدي بعضها الى الطلاق. كما جاء في وصية عبدالله بن جعفر لابنته: «إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق»...

هذه الغيرة، يزول كثير من اسبابها حين تستجيب المرأة دائما لزوجها، فلا تبقى في نفسه حاجته الى المرأة... لتلبيتها المستمرة له، وهذا مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا أحدكم اعجبته المرأة فوقعت في نفسه، فليعمد الى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد من نفسه» رواه مسلم.

فاذا كانت الزوجة لا تلبي حاجة زوجها، ولا تستجيب له كلما رغب، فكيف تلومه اذا مال الى امرأة غيرها، او وقعت في نفسه، او ابدى اعجابه بها؟! وبخاصة في هذا العصر الذي تملأ المتبرجات فيه شوارع المدن، ويتفنن المعلنون في اظهار ـ صور الجميلات على صفحات المجلات، وعلى شاشات التلفزيون!؟

ثالثاً: دعوى بعض النساء، ان استجابتهن لأزواجهن، كلما دعوهن، تتنافى مع انسانيتهن ولا تتفق مع كرامتهن؛ دعوى باطلة بلا شك، دعوى يغذيها الاعلام المقروء والمسموع والمشاهد، وبطلان هذه الدعوى واضح من عدة اوجه.

أ ـ الغريزة الجنسية في النفس مثل سائر الغرائز، مثل غريزة الجوع مثلا. فهل تجد المرأة ان كرامتها مست كلما دعاها زوجها الى تهيئة طعام له ليأمل منه؟!

ب ـ بل ان تلبية الغريزة هنا ليس قاصرا على الزوج، إنما يشترك فيها، الزوجان، والزوج مأمور في الاسلام بان يلبي زوجته كما تلبيه.

ج ـ لا نجد شريعة او قانونا سما بالعلاقة الجنسية بين الزوجين كما سما بها الاسلام، حتى إنه جعل فيها اجرا يناله الزوجان معا.

د ـ يعلم الاسلام كيف يكون الازواج لطفاء في اتيانهم زوجاتهم، ويحثهم على التقديم لهذا بالمداعبة والقبلة وسواهما.

وهكذا يتأكد بطلان تلك الدعوى، ويظهر واضحا زيفها.

رابعاً: تعددت الدراسات والابحاث التي تؤكد ان الزوج الذي يأتي زوجته قبل ذهابه الى عمله، يكون اكثر انتاجا وعطاء، واكثر نجاحا في يومه ذاك من سائر الايام، كما ان علاقاته مع زملائه ورؤسائه ومرؤوسيه تكون أكثر انسيابية واتفاقا.

ولعل من التعليقات الفكهة التي لا تبتعد عن الواقع، حديث الطلبة عن مدرسهم الذي يأتيهم غاضبا ذات يوم، يصرخ فيهم ويغضب عليهم، بأن زوجته مختلفة معه وغير راضية عنه!

أختي المسلمة:

تذكري، وأنت تطيعين زوجك، أنك تطيعين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا يكفي لأن ينشرح صدرك فلا يضيق، وتطمئن نفسك فلا تقلق.

* سلة أخبار

دعت الكاتبة الاسلامية صافيناز كاظم الى عقد مؤتمر دولي للنساء المسلمات الملتزمات، وقالت في لقاء صحفي «إن ما يسمى بالمؤتمر الدولي للمرأة مغالطة كبرى، ولابد من الرد على هذا المؤتمر بمؤتمر دولي للنساء المسلمات الملتزمات». وذكرت أنها طرحت هذه الفكرة على الأخوات المسلمات من مختلف البلدان الإسلامية، وأن مايشعرن به تشعر به، وأن المهم هو التحرك نحو الهدف.

عشرة كلاب وامرأة

من بدع الغرب، أن سيدة اميركية من كاليفورنيا تفضل مجالسة الكلاب والعيش معها، وتوفير جميع سبل الراحة لها، بل انها تزينها وتجملها وتلبسها القلادة الذهبية لتتجانس مع لون الاهداب.. وغير ذلك الكثير. تعيش هذه المرأة مع عشرة كلاب. ولم يذكر التحقيق المصور عنها ما إذا كانت تعامل جيرانها بمثل ماتتعامل به مع كلابها من حب واهتمام.

يلاكم زوجته

«بيرثا» زوجة بطل الملاكمة السابق «مارفين هاغلار» تقدمت ببلاغ لدى إحدى دوائر الشرطة في مدينة نيويورك قالت فيه، ان زوجها الذي خسر بطولة العالم لوزن المتوسط استعمل قبضته ضدها.. وطلبت في البلاغ توفير الحماية لها.

ماذا تفعل بها؟

ورد في أحد تقارير مصلحة الضرائب البريطانية، ان ملكة انكلترا اليزابيث الثانية تحصل على ٧٠٠ الف جنيه استرليني يوميا من الفوائد على ثرواتها الطائلة، أي أن ثروتها تجعلها مليونيرة كل يومين. وتقدر الثروة الخاصة للملكة انكلترا بحوالي ٤ مليارات جنيه استرليني اضافة الى مخصصات شخصيةتقدر بحوالي اربعة ملايين جنيه سنويا.

دراسة

دراسة علمية أميركية ذكرت أن المرأة التي تحتسي الخمرة مرة واحدة في اليوم تزيد عندها احتمالات الاصابة بالسرطان بنسبة خمسين في المائة.

إحصائية

كشفت إحصائية للجهاز المركزي للتعبئة في مصر ان عدد المدخنين يزداد بمعدل ٨ في المائة سنوياً، وأن أكثر الفئات تدخيناً هي الشباب بين سن ٢٠ و ٣٠ سنة. وأن ٤٣ في المائة من الأطباء يدخنون بينها لاتزيد نسبة المدخنات من الطبيبات ٦ في المائة. وأشارت الإحصائية إلى أن ٧ في المائة من دخل الأسرة المصرية يهدر في التدخين.

القـراء يستفـتـون

ما زالت اسئلة قرائنا ترد من كل قطر تصل الى (المجتمع) وباستعراض الرسائل التي تطلب الفتوى حول المسائل الفقهيه، وجدنا اكثر الاخوة القراء والاخوات القارئات يكررون السؤال عما أجبنا عليه في اعداد ماضية.. لذا، فالامل من هؤلاء عدم تكرار السؤال عما اجبنا عليه... الا اذا كان السؤال يتطلب التفصيل في جانب ما من المسألة نفسها... هذا وقد احلنا في هذا الاسبوع بعض اسئلة قرائنا الى فضيلة الشيخ الدكتور محمد عبدالغفار الشريف وقد تفضل بالاجابة كما يلي:



○ الدكتور: محمد عبدالغفار شريف

* إذا صح أن شركة « البيبسي كولا » تضع كحولا في مرطباتها ففي المسألة تفصيل.

* يجوز وقوع الخطأ من الأنبياء في الأمور الاجتهادية. ومعصومون عن الكذب والخيانة والكفر

* لا إنكار في استخدام جملة «رحمه الله» للميت لأنه من باب الدعاء.

* لا يجوز للطبيب أن يكشف من جسم المريضة أكثر مما تدعو إليه الضرورة.

* لا يجوز للمرأة أن تطيع زوجها في نزع الحجاب.

● الاخ ع. ع. ت جامعة لندن يسأل:
ارسلت الى شركة (البيبسي كولا) في بريطانيا عن محتويات المشروب وكان الرد من احد الموظفين العاملين هناك بانه يحتوي على كمية قليلة من الكحول.. فما رأي الشرع في ذلك؟

ـ قلنا في عدد سابق انه ينبغي على المسلم الحرص اشد الحرص قبل ان يتكلم في تحليل امر او تحريمه، ويجب التأكد قبل اصدار الحكم، فلا يمكن اصدار فتوى في حرمة الشراب المذكور بمجرد كلام مثل الذي يذكره السائل الكريم.

ولكن كقاعدة عامة، ان صح ان الشركة المذكورة تضع كحولا في الشراب المذكور ففي المسألة تفصيل يعتمد على كمية الكحول المضاف وكمية الماء المضاف اليه ووقت الاضافة:

١ ـ ان كانت اضافة الكحول الى الماء قبل اضافة المواد الاخرى فله حالتان:

أ ـ ان كانت كمية الماء قليلة ـ اقل من قلتين والقلتان تساويان ٢٧٠ لترا تقريبا ـ فاي قدر من الكحول يوضع في مثل هذا الماء يؤدي الى تنجيسه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا» رواه أصحاب السنن وغيرهم.

ب ـ ان كانت كمية الماء كثيرة ـ اكثر من القلتين ـ وكان الكحول قليلا ولم يغير شيئا من صفات الماء فيظل الماء على طهارته، اما اذا كان الكحول كثيرا وغير طعم الماء او لونه او ريحه فيتنجس الماء، حتى يزول التغير اما بنفسه واما بمكاثرة الماء بماء مثله، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «الماء طهور لا ينجسه شيء الا ما غلب على طعمه او لونه او ريحه» وهو امر مجمع عليه بين الفقهاء.

٢ ـ اذا كانت اضافة الكحول الى المحلول (اي بعد اضافة السكر والمواد الداخلة في صناعة المشروب الى الماء)، ففي هذه الحالة يتنجس هذا المحلول وان كان كثيرا، وكانت كمية الكحول قليلة. والله اعلم.

● مجموعة طلبة من (بلغاريا) فارنا: يسألون:
يقول الله عز وجل في كتابه الكريم «وما ملكت ايديكم» فما المقصود من هذه الآية الكريمة؟ وهل يجوز ان ينكح الانسان المسلم ما طاب له من الجواري اللواتي يملكهن، وفي حال كون الاجابة (نعم) فهل هذا يتوافق مع آية تحريم الزنى بقوله تعالى: «ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة» لكون الجواري لسن زوجات؟

ـ جاء الاسلام والرق نظام معتمد في المجتمع قد اقرته كل الديانات السابقة، فحاول الاسلام ان يحاربه محاربة لا تضر بالمجتمع، فحرم استرقاق الحر دون سبب مشروع، وغالبا ما يكون هذا السبب المشروع بعد حرب مشروعة بين المسلمين والكفار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته: رجل اعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يوفه اجره» رواه البخاري وغيره.

ثم منع كثيرا من انواع الرق التي كانت مقرة في الديانات السابقة: كرق المدين لدائنه، وكبيع الحر اولاده وزوجته، وكبيع الرجل نفسه... الخ

وعدد سبل عتق الرقيق، فهناك سبل واجبة للعتق في بعض الكفارات، كالقتل الخطأ، والوطء في رمضان، والظهار... الخ، وحث ايضا على العتق التطوعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار» متفق عليه.

فصار الرق في الاسلام كالنهر الذي اختزلت مصادره التي تصب اليه، ووسعت وعددت مصابه، فلا شك ان مصير هذا النهر سيكون الى الجفاف.

ومن سبل الاسلام في تشجيع العتق اباحة تسري السيد بجاريته، والتسري هو جماع السيد جاريته،

قال تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين» وآيات اخرى. وكون التسري من سبل العتق في الاسلام لان الجارية اذا تسراها سيدها وأتت بولد — سواء ذكرا ام انثى — عتقت بعد موت سيدها، وتسمى بأم ولد، ولا يجوز لسيدها بيعها.

ومن حكمة التسري — ايضا — اعفاف السيد والجارية، لان السيد قد لا يملك مالا للزواج، ولان اكثر الناس يأنفون عن زواج الجارية فان لم يسمح الشرع للسيد التسري بها فقد تقع في المعصية، ومن ثم تنتشر الفاحشة. ولا يعتبر التسري زنا، لان الشارع قد اباحه، والحلال ما احله الله، والحرام ما حرمه الله، والا يمكن ان يقال ايضا: ما الفرق بين الزواج والزنا، وكله وطء امرأة اجنبية، ولكن الله اباح الزواج وحرم الزنا.

قال ابن عابدين — رحمه الله — فمن لام المتسري على اصل الفعل، بمعنى انك فعلت امرا قبيحا، فهو كافر.

ولا يجوز لاحد غير السيد المالك التسري بالجارية الا بعقد زواج، كما يستحب للسيد ان يعتق جاريته و يتزوجها، قال رسول الله صلى الله عليه روى ابن اسحاق والبيهقي والطبري عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي ابن ابي طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يهمون به الا ليلتين، وسلم: «ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين: رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه، وادركني فآمن بي وصدقني واتبعني فله اجران، وعبد مملوك ادى حق الله وحق سيده فله اجران، ورجل كانت له امة فغذاها فاحسن غذاءها ثم ادبها فاحسن تأديبها، ثم اعتقها وتزوجها فله اجران» متفق عليه. ولا توجد آية في القرآن فيها «وما ملكت ايديكم» والله اعلم وهو الموفق الى الصواب.

● السؤال الاخر لمجموعة من الطلبة من فارنا بالنسبة لعصمة الانبياء فهل المقصود فيها انه — اي النبي لا يخطيء ابدا؟ ام انه من الممكن ان يخطيء ولكن الوحي في نفس اللحظة يصحح له ما قد اخطأ به؟ وهنا لا نقصد الخطيئة كالزنى او السرقة.. وان كان معصوما من الخطأ... فما تفسيركم للحادثة التي أيد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي ابي بكر رضي الله عنه بخصوص اسرى بدر ولكنه تراجع واخذ برأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدما نزل الوحي يؤيد رأي سيدنا الفاروق حيث انه لا اسرى والمسلمون لا يشتد عودهم بعد... فنرجو الافادة وجزاكم الله خيرا؟

— اجمعت الامة على ان الرسل والانبياء معصومون عن الكذب والخيانة — ولو قلت — والعصمة لهم واجبة. وانه لا يصح ولا يجوز عليهم ان لا يبلغوا ما انزل اليهم، او يخبروا عن شيء منه بخلاف ما هو به، لا قصدا ولا عمدا، ولا سهواولاغلطا فيما يبلغونه.

والنبي — ايضا — معصوم عن الكذب في اقواله في امور الدنيا لان الكذب متى عرف من احد في شيء من الاخبار — على اي وجه كان — استريب بخبره واتهم في حديثه، ولم يقع قوله في النفوس موقعا حسنا.

واجمعت الامة على ان الانبياء معصومون من الكفر قبل وبعد البعثة، وكذلك من كل نقص يؤدي الى ازالة الحشمة واسقاط المروءة والحاق الخسة بصاحبها، وجمهور اهل السنة والجماعة على انهم معصومون عن الكبائر مطلقا — عمدا وسهوا — وكذا يرون عصمتهم عن الصغائر — عمدا لا سهوا — الا ما كان خسيسا فهم معصومون عنه عمدا وسهوا بالاجماع.

اما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان معصوما عن كل ذلك حتى قبل البعثة، ودليله ما ورد في سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم.

كلتاهما عصمني الله عز وجل فيهما. قلت ليلة لبعض فتيان مكة — ونحن في رعاء غنم اهلها — فقلت لصاحبي: ابصر لي غنمي حتى ادخل مكة اسمر فيها كما يسمر الفتيان، فقال: بلى؟ فدخلت حتى جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير، فقلت: ما هذا؟ قالوا: تزوج فلان فلانه، فجلست انظر، فضرب الله على أذني فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي، فقال: ما فعلت؟ فقلت: ما فعلت شيئا، ثم اخبرته بالذي رأيت، ثم قلت له ليلة اخرى: ابصر لي غنمي حتى اسمر ففعل، فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة، فسألت فقيل: نكح فلان فلانة، فجلست انظر فضرب الله على أذني، فوالله ما ايقظني الا مس الشمس، فرجعت الى صاحبي فقال: ما فعلت؟ فقلت: لا شيء، ثم اخبرته الخبر، فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشيء من ذلك حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته».

في حديث رواه ابو نعيم: ان العباس بن عبدالمطلب خرج في تجارة الى اليمن في ركب فيهم ابو سفيان بن حرب، وكان ابو سفيان يجلس الى حبر من اليهود، فسأله الحبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشفه ابو سفيان، قال العباس: فنادى الحبر فجئت فخرجت حتى جلست ذلك المجلس من الغد، وفيه ابو سفيان بن حرب والحبر، فقلت للحبر: بلغني انك سألت ابن عمي عن رجل منا زعم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرك انه عمه، وليس بعمه ولكن ابن عمه، وانا عمه واخو ابيه، قال: اخو ابيه؟ قلت: اخو ابيه، فاقبل على ابي سفيان فقال: صدق؟ قال: نعم صدق، فقلت: سلني، فان كذبت رد علي، فاقبل علي فقال: نشدتك هل كان لابن اخيك صبوة او سفهة؟ قلت: لا، وإله عبدالمطلب، ولا كذب ولا خان، وانه كان اسمه عند قريش الامين.

وانما يجوز وقوع الخطأ من الانبياء في الامور الاجتهادية كقبول الفداء في اسرى بدر — الحادثة التي ذكرت في السؤال — ولكنهم لا يقرون على الخطأ، لذا نزل التوجيه الرباني مباشرة بعد هذا يثخن في الارض... الآية».

وكذا يجوز الخطأ على النبي — عليه الصلاة والسلام — في امور الدنيا، كحادثة تأبير النخل.. والله اعلم.

ومن اراد التوسع فليرجع الى الشفا للقاضي عياض — رحمه الله — فانه جامع مانع، نادر في موضوعه، والى عصمة الانبياء للامام الرازي.

● وقد وردت الينا من القارئة ام صلاح من الرياض رسالة كريمة تحمل هذه الفتوى للشيخ الفاضل محمد الصالح العثيمين — حفظه الله — ونظرا لاهمية الموضوع، وكثرة السؤال عنه، ننشر فتوى الشيخ كما وردت في الرسالة المذكورة، مع شكرنا للشيخ الفاضل، وللاخت الكريمة.

بعض الناس ينكر قول «فلان المرحوم، او فلان المغفور له»، ويقولون: اننا لا نعلم هل هذا الميت من المرحومين اولا؟ وهذا الانكار في محله اذا كان الانسان يخبر خبرا بان هذا الميت قد رحم، لانه لا يجوز الاخبار عن ذلك، دون علم.

— قال الله تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم» لكن الناس لا يريدون الاخبار قطعا، فالانسان الذي يقول المرحوم الوالد او المرحومة الوالدة او المرحومة الاخت او ما اشبه ذلك، لا يريدون بهذا الجزم او الاخبار انهم من المرحومين، وانما يريدون بذلك الدعاء والرجاء من الله تعالى ان يرحمهم وفرق بين الدعاء والخبر ولهذا نحن نقول فلان رحمه الله، فلان غفر الله له ولا فرق من حيث اللغة العربية بين قولنا فلان المرحوم وفلان رحمه الله، لان جملة «رحمه الله» جملة خبرية، والمرحوم بمعنى الذي رحم فهي ايضا جملة خبرية، فلا فرق بينهما، اي بين مدلوليهما في اللغة العربية، فمن منع المرحوم.. يجب ان يمنع فلان رحمه الله وعلى كل حال فلا انكار في هذه الجملة، اي في قولنا فلان المرحوم وفلان المغفور له

وما اشبه ذلك، لاننا لسنا نخبر بذلك خبرا، ونقول ان الله قد رحمه وان الله قد غفر له، ولكننا نسأل الله ونرجوه، فهو من باب الرجاء والدعاء وليس من باب الاخبار وفرق بين هذا وهذا» والله اعلم.

● **القارئة: م. ع ـ الكويت ـ الفروانية تسأل:**

ما حكم الشرع في كشف طبيب النساء على المريضة وهي عارية بدون تواجد زوجها؟

ـ يجب على الدولة توفير طبيبة لمعالجة النساء، درءا للمفسدة، ولان نظر الجنس الى الجنس اخف من نظر جنس آخر... وان لم تتوفر طبيبة لعلاج المريضة، جاز ان يتولى علاجها رجل طبيب، ولكن بشرط حضور من يؤمن معه وقوع المعصية، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الا لا يخلون رجل بامرأة، الا كان ثالثهما الشيطان» رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

ولا يجوز للطبيب ان يكشف من جسم المريضة اكثر مما تدعو اليه الضرورة. وينبغي ان يكون الطبيب امينا، حافظا لسر المريض لا يحدث بما يراه من عوراته غيره من الناس.

وتقدم المرأة الكافرة في علاج المسلمة على الطبيب المسلم. والله اعلم.

● **القارئة الاخت أ. ن من الكويت تسأل:**

اعمل ممرضة في مستشفى الصباح مع ممرضات بوذيات او نصرانيات او ارمنيات.... فهل يجوز لي ان اكشف عن الساقين امامهم وهل يجوز لي ان اكشف عن شعري وهن موجودات داخل القسم الذي اعمل به... الرجاء الاجابة الشرعية في ذلك؟

نعم، يجوز للاخت السائلة ان تكشف عن رأسها وذراعيها وساقيها امام الممرضات الاخريات، وان كن غير مسلمات، اذا أمنت دخول الرجال عليهن... والله اعلم.

● **القارئة سوسن. ج. د من الامارات تسأل:**

انا امرأة محجبة واقوم بالامور الدينية المطلوبة مني، وفي ذات يوم قال لي زوجي لا تضعي الحجاب على رأسك، حتى يتحدث اصدقاؤه بحسن اختياره وسلامة ذوقه، وسؤالي: هل يجوز للمرأة اذا كانت متبرجة ان تخاطب الرجال، وما تفسير هذه الآية (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب» افيدونا جزاكم الله خيرا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» فلا يجوز لك ان تطيعي زوجك في نزع الحجاب، وينبغي لزوجك ان يشكر الله تعالى ان رزقه زوجة صالحة تحفظ غيبته، وترعى ابناءه، لا ان يأمرك بمعصية الله تعالى، فعليه ان يتوب من هذا الاثم الكبير الذي ارتكبه.

اما المرأة المتبرجة التي تكلم الرجال الاجانب من غير حاجة، وتضحك معهم تكون قد ارتكبت ذنبين، ذنب التبرج، وذنبا اخر هو قيامها بعمل قد يكون وسيلة لاغواء الشيطان، فنسأل الله تعالى ان يهدينا الى صراطه المستقيم وانما يجوز للمرأة محادثة الرجال بأدب واحتشام عند الحاجة الى الحديث.

اما الاية الكريمة المذكورة فانما تخص نساء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحدهن، ومن اراد الاقتداء بهن فلا مانع والله اعلم.

● **القارئة مريم. س. ل من السعودية تسأل:**

انا امرأة لرجل يعاملني معاملة العبيد وسؤالي: هل انا مملوكة لزوجي بشريعة الاسلام، وهل لي ان اطيعه اذا نهاني عن الصلاة، والصوم، وبعض النساء يقلن لي عليك ان تطيعي زوجك، واذا صليت وصمت وهو غير راض فصلاتك مردودة وصومك باطل؟ فما رأي شرع الاسلام في ذلك؟ افيدونا جزاكم الله خيرا.

الاسلام كرم المرأة تكريما لم يكرمها به دين او نحلة قبله ولا بعده، واعتبرها مساوية للرجل في الانسانية واوجب لها حقوقا على الرجال، قال تعالى: «ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

فالزواج مبني في الاسلام على الرحمة والتعاطف بين الزوجين، لا على استعباد احدهما للاخر، وانما هذه نظرة جاهلية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «استوصوا بالنساء خيرا» ولا يملك زوجك بأي حال ان يمنعك من اداء عباداتك المفروضة، ولا ان يمنعك من صلة ارحامك ـ الا في حالات خاصة ـ ولكن لا يحق لك ان تصلي او تصومي نافلة الا باذنه، اذا كان حاضرا. والنساء اللواتي ينصحنك بطاعة زوجك على كل حال مخطئات، انما الطاعة فيما لا يتعارض مع حكم الله وانما الطاعة في المعروف.

ولك ان ترفعي امرك الى القاضي الشرعي لينصفك من زوجك، ان لم يفد معه النصح، واصلاح الاهل والاصدقاء، لان اخر الدواء الكي. والله اعلم وشرعه احكم.

● **الاخت هالة عبدالله. ص من دولة الامارات العربية المتحدة كتبت الينا تقول: قرأت مؤخرا في الصحف ان ملايين الناس يعيشون داخل المقابر في احدى الدول العربية وانهم يبيعون ويشترون ويتزاوجون ويمارسون كافة نشاطات الحياة داخل هذه المقابر... ترى أليست هذه الامور من باب الامتهان للموتى وعلى من تقع المسؤولية في ذلك؟ ثم هل يجوز السكن مع الموتى؟**

المقابر تعتبر وقفا لدفن موتى المسلمين، ولا يجوز لاحد الاعتداء على الاوقاف، والموتى لهم حرمة كما للاحياء، لذا لا يجوز الجلوس على قبورهم، ولا وطؤها بالاقدام، ولا امتهانها، وحفظ المقابر وحمايتها من مسؤولية ولي امر المسلمين، الذي يولي محتسبا للقيام بذلك، ونسأل الله تعالى ان يبصر المسلمين بدينهم.

● **الاخت سلمى. ي. ن من المغرب كتبت تسأل:**

انا زوجة ثانية لرجل كبير السن له اولاد من زوجته الاولى المتوفاة وقد اراد زوجي على حياته ان يهديني بعضا مما يملكه علما بانه لم يحرم باقي اولاده فهل في تصرفه هذا مخالفة شرعية وهل عليَّ اثم اذا قبلت هديته؟ علما بانني لا ارضى ان آخذ شيئا لا حق لي فيه... افيدوني... جزاكم الله خيرا.

يجوز للانسان ان يهب من ماله حال حياته لمن شاء، ان كان في كامل قواه العقلية، بشرط ان لا يجحف بماله، وان لا يضر غيره من المستحقين، والا ففي هذه الحالة يجوز لاصحاب الحقوق رفع امره للحاكم ليحجر عليه.

وبناء على هذا يجوز لزوجك ان يهديك شيئا من ماله حال حياته، ويجوز لك القبول، الا اذا علمت ان في عطائه هذا اضرارا بالمستحقين الاخرين كأبنائه وغيرهم، فلا يجوز لك القبول، والحال هذه. والله اعلم.



بريد القراء

متابعات

• الى شيخ الازهر •



السادة المشايخ علماء الازهر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد سؤال طرحته مجلة المجتمع الغراء الاسلامية ارجو من شيخ الازهر ان يرد عليه ان كان يعمل مثل ما يقول.. ما موقفك من بيان وزير الداخلية؟ واين الازهر الذي لم يعد يسمع له حس؟ واين صوت في المنظمات الاسلامية؟ كم الفرق بين الازهر السابق والحالي!! يا سماحة الشيخ ارجو ان ترد على هذه الاسئلة ان كنت تقدر ام ان السلطة اسكتت الازهر؟

• لا شرعية لليهود! •

لا وجه للمقارنة بين صلح الرسول صلى الله عليه وسلم مع قريش في الحديبية وبين الصلح مع الكيان الاسرائيلي المحتل لارض فلسطين.

فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما صالح قريشا كان يصالح كيانا شرعيا على ارضه، اما الكيان الاسرائيلي المزروع في قلب وطننا فلا شرعية له تماما ولو على ذرة من ارض المسلمين في فلسطين، فاليهود هاجروا وما زالوا يهاجرون الى ارض فلسطين منذ اعلان هرتزل ــ ابو الصهيونية ــ ان الدولة الجديدة لليهود ستكون في فلسطين وذلك في مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧، ثم جاء وعد بلفور المشؤوم من دولة لا تغيب عنها الشمس وهو وعد ممن لا يملك لمن لا يستحق، ولقد رأيت افلاما قديمة تصور كيف كان الالمان والفرنسيون يجلبون اليهود بالقوة من بلادهم بالسفن الى شواطىء فلسطين، وحتى رئيس وزرائهم الحالي شامير كان مولودا في بولندا ثم هاجر الى فلسطين والتحق بالعصابات الصهيونية المسلحة.

وما زال اليهود يمضون قدما لتحقيق مخطط: «ارضك يا اسرائيل من النيل الى الفرات»!

• بدر الرميضي

• الى ورثة الانبياء •

في الغرب مثلا يعطى العاطل عن العمل راتبا من نقابات العمال حتى يجد العمل المناسب مقابل قوته ومواهبه فماذا يجد العاطل عن العمل في الاسلام حتى يفضله على غيره من الانظمة الجاهلية؟ هذا ما ينبغي توضيحه وغيره من القضايا على صفحات مجلتكم كندوة بحث يدلي بعض اصحاب الفكر الاسلامي بآرائهم حول مواضيع العصر ولعل لنا في الانتخابات النيابية في بعض الدول الاسلامية ما يوضح ذلك حيث نادى التحالف الاسلامي في باكستان بتطبيق الشريعة الاسلامية ونادى حزب الشعب بالوقوف بجانب العامل والفلاح فكيف كانت النتائج؟

المطلوب توضيح وضع العمال والفلاحين من مالكين وغير مالكين والعاطلين عن العمل من حرفيين ومثقفين وعندها يوازن المسلم فيعلم ان سعادة دنياه واخراه في اسلامه فلا يتخلى عنه.

• حسن محمد احمد
السعودية / مكة المكرمة

المحرر: اشاركك الرأي بوجوب الاهتمام بكل قضايا الشعب وبمختلف فئاته ومستوياته... وليس ذلك من اجل الاصوات في الانتخابات فقط.. بل لانه واجب ديني وحق مكتسب للجميع... وقبل ذلك كله لنشر دين الله وتبصير الناس بامور دينهم بكل صغيرة وكبيرة ليعرفوا عظمة الاسلام في شؤون الحكم والدين... وشكرا لك على مساهمتك...

• الحضارة والمرأة! •

الحضارة الجاهلية المعاصرة اعطت للمرأة ــ كما اعطت للرجل ــ حق الفساد والتهتك والتبذل باسم «الحرية الشخصية» فهل يسمح الاسلام بذلك للمرأة او للرجل سواء؟! وهذه الحضارة قد عملت على ترجيل المرأة وافساد انوثتها وهي تنفخ في كيانها باسم المساواة مع الرجل، فهل يرضى الاسلام عن ذلك؟ كما عملت تلك الحضارة على اخراج المرأة من قوامة الرجل على انها عدوان على كيانها وكرامتها! فهل يقبل الاسلام هذا المسخ الذي مسخته تلك الجاهلية لكيان المرأة؟

• يوسف حسين شنقار
السعودية / الرياض.

• ماذا تريدون من الاسلاميين؟ •

تطالعنا الصحافة اليومية والاسبوعية عن اخبار الاسلاميين في ارض الكنانة، حيث حملات الاعتقال، وحصار المساجد!

وتصورهم بانهم دعاة هدم، وعصابات من المنحرفين والشواذ!و وانهم يرهبون العامة! ولا يحترمون القانون!

ومن يصفهم باتخاذ المساجد اوكارا لتخزين المخدرات وشم الكوكايين! ومن يصفهم بانهم ضالون ويعانون من امراض عقلية ونفسية! وغيرهم كثيرون.

فماذا تريدون من الاسلاميين؟ هل تريدونهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون؟ ام تريدونهم شياطين خرس بسكوتهم عن الحق؟

والعجب كل العجب في وصفهم بالضلال!

فان كانوا كذلك فماذا يكون اصحاب الفن الهابط، ودعاة الانحلال الخلقي، والمتنكرون للقيم السامية، والمطالبون بتغريب المجتمع؟ وهل الذي يكشف تخطيط الاستعمار لغزو البلاد فكريا وخلقيا، يضل السبيل ويصاب بالامراض العقلية؟

فليعلم اصحاب هذه الشبهات ومروجوها انها مردودة عليهم، ولن تنطلي هذه الحيلة على الناس! والهدف من ورائها ايضا عدم احياء روح الجهاد في نفوس الناس!

كيف لا وهم اول من يعلم ما فعله سابقوهم من جحافل الاخوان المسلمين عام ١٩٤٨!

فهذا هو الهدف، وتلك هي الغاية.

وحتى تنطلي هذه الحيلة على الناس، لا بد من تعتيم اعلامي على أعلى المستويات لاخفاء الحقيقة، وهذا ما يحدث.!

• صادق امين / السعودية

• المشروع الحضاري الاسلامي •

ظهر الامام المفكر والمربي الشهيد حسن البنا رحمه الله، فخطا خطوة كبيرة جدا ونقل الامة نقلة هائلة فخرج من اطار التبعية والتقليد الى الاطار الاسلامي المتميز القائم على التفرد والمطالب بالعودة الجذور والينابيع الاصيلة التي قامت عليها حضارة الاسلام لعدة قرون.

ولم يتوان — رحمه الله — في طرح مشروعه الحضاري المنقذ للامة المسلمة والمتضمن رؤية اسلامية واضحة المعالم والقسمات، فالدين ليس مجموعة من الطقوس والشعائر التعبدية يؤديها المسلم في مسجده كما يفعل النصراني في كنيسته واليهودي في معبده.. نحن نعتقد ان احكام الاسلام وتعاليمه شاملة تنتظم شؤون الناس في الدنيا والاخرة وان الذين يظنون ان هذه التعاليم انما تتناول الناحية العبادية او الروحية دون غيرها من النواحي مخطئون في هذا الظن، فالاسلام عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة وروحانية وعمل ومصحف وسيف.

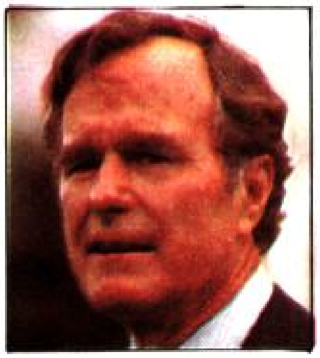
وقد لاقت هذه الدعوة المباركة قبولا واستحسانا لدى الامة فاقبلت عليها طواعية تفتدى دينها بالنفس والنفيس وصحت الامة بعد سبات.

واستمر هذا المشروع الحضاري المتميز فانضم الى القافلة المفكر الاسلامي المبدع الشهيد سيد قطب، والذي سار على نفس الدرب يبين تميز الاسلام وتفرده في طرحه للحلول القائمة على الشمول والتوازن، ومناديا بحضارة اسلامية خالصة من كل شائبة... والحضارة الاسلامية يمكن ان تتخذ اشكالا متنوعة في تركيبها المادي والتشكيلي، **ولكن الاصول والقيم التي تقوم عليها ثابتة لانها هي مقومات هذه الحضارة (العبودية لله وحده، والتجمع على آصرة العقيدة فيه. واستعلاء انسانية الانسان على المادة. وسيادة القيم الانسانية التي تُنمي انسانية الانسان لا حيوانيته...).**

هذه بعض ملامح المشروع الحضاري الاسلامي القائم على العبودية لله وحده وسيادة القيم الانسانية والاخوة بين بني البشر، وهو مشروع يحمل في طياته النجاح الكامل ما التزم به ابناؤه والداعون اليه.

• صالح محمد صالح / السعودية

• فلسطين و «بوش»! •



مع تنصيب الرئيس الامريكي المنتخب جورج بوش في العشرين من يناير الماضي سرت تكهنات كثيرة حول مستقبل القضية الفلسطينية في نظر الادارة الجديدة.. اذ تعتبر هذه القضية واحدة من اهم القضايا التي توليها السياسة الامريكية عناية خاصة ذلك لانها مرتبطة مباشرة بمصالح امريكا في المنطقة.

وقد ابدى بعض الاكاديميين والمسؤولين العرب تفاؤلا ملحوظا بقدوم بوش بعد رحيل ريغان ووزير خارجيته شولتز.

اننا نرى ان قضية فلسطين هي قضية الامة الاسلامية ولن تحل الا بالاسلوب الذي يمارسه المجاهدون على أرضها ولو طال الزمن وكثرت التضحيات والله سبحانه يذكرنا دائما «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» فالطريق واضح لا لبس فيه، وشعب فلسطين المسلم المجاهد عرف طريقه ولن يسكت حتى يحرر ارضه من الشعب الدنس.

• صالح محمد صالح

• كل مولود يولد على الفطرة •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه» ان أطفالنا أمانة في اعناقنا استرعانا إياها الله عز وجل فلا بد أن نؤدي حقها من جميع النواحي، فطفل اليوم هو رجل المستقبل وعليه تقوم الأمة فهو المربي والمعلم والجندي والقائد...

وطفلة اليوم هي أم المستقبل فلا بد من العناية بها، وأهم جانب يحتفي به هو الجانب الروحي والثقافي وذلك لبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة حيث ينمو الاحساس بالانتماء الى الأمة الاسلامية الكبيرة.

وقد ذكرت إحدى الاحصائيات أن الاطفال في الوطن العربي الذين تتراوح أعمارهم من سنة الى ثلاثة عشر سنة يمثلون ٤٥٪ من مجموع السكان... اي ان عددهم يقارب ٧٢ مليون طفل هذا بالاضافة إلى أطفال الدول الاسلامية الاخرى. إن هؤلاء الأطفال يواجهون غزوا ثقافيا وفكريا خطيرا يجب أن ننتبه إليه ونعمل على الحد من تأثيره عليهم وأن نقوم بتنشئتهم النشأة الاسلامية الصحيحة كي يكونوا مواطنين صالحين يعرفون حقوقهم وواجباتهم ويلتزمون بانتمائهم لدينهم وأمتهم. وفي هذا قال أحد خبراء التربية «إذا اردنا أن نبني مستقبلا لامتنا الاسلامية ونقوي اوطاننا فلنهتم قبل كل شيء بسقي الجذور، والجذور هم الاطفال» وهنا يبرز الدور الفاعل والمهم للأم التي قيل فيها «الأم مدرسة إذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق».

فعلى هذه الأم تقع مسئولية وضع الاساس لشخصية الطفل حيث ترضعه الأم مع الحليب الحنان والدفء والاستقرار ثم هي تسقيه بعد ذلك مداركه الاولى وتزوده بالمعرفة وتربطه بهذا الكون الواسع المسخر له وتفتح عينيه على جزيل فضل الله، ومع الطعام تطعمه حب الله وحب الرسول وتعلمه اداء الطاعات وترسخ في قلبه انه مخلوق لعبادة الله ثم لاعمار الكون.

اخلاص عبدالواحد

نحن نجيب

• الشيخ محمد الشنقيطي •

• الاخ القارىء عبدالله الغامدي — أبها يقول في رسالته: ارجو تزويدي بمعلومات مختصرة عن الشيخ الفاضل محمد الشنقيطي — رحمه الله وجزاكم الله خيرا..

المجتمع: هو الشيخ محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي الجكني عليه رحمة الله والامين كثيرا ما تقرن باسم محمد عند الشنقيطيين تبركا وتيمنا

وتعبيرا عن حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

والجكني نسبة الى القبيلة التي تنحدر من جدها الاعلى (جاكن) الذي يرجع في اصله الى حمير.

ولد عام خمسة وعشرين وثلاثمائة والف للهجرة في (تنبه) من اعمال مديرية (كيفا) من موريتانية التي غلب عليها اسم شنقيط عند نسبة السكان، وهو اسم لقرية معروفة من اعمال مديرية اطار في اقصى الشمال من موريتانية.

نشأ احسن الله مثواه في جو يغلب عليه طلب العلم وروح الفروسية تأثرا بالوسط القبلي الذي فيه نما وترعرع وشب، وهو وسط تحتضنه البادية، و يغلب عليه التنقل طلبا للمناخ الاصلح.

ينقل تلميذه الشيخ عطية محمد سالم، القاضي بمحكمة المدينة، عن شيخه انه يقول: توفي والدي وانا صغير اقرأ في جزء عم، وترك لي ثروة من الحيوان والمال، فسكنت عند اخوالي، الذين حفظت القرآن على احدهم عبدالله بن محمد المختار، ولما اتجاوز العاشرة من سني.

وعلى طريقة السلف من حيث العناية بكتاب الله اتيح للشيخ ان يدرس على شيوخه في القبيلة الكثير مما يتعلق بحروفه ومفرداته وتراكيبه.. واولع بذلكم حتى نظم بعض التذييلات على بعض المتون الخاصة بالقراءة.

• البروفيسور خورشيد احمد •

• الاخت نجلاء اليماني ـ الطائف

ارسلت قائلة: نشرتم منذ فترة مقابلة مع الاستاذ البروفيسور خورشيد احمد.. ارجو اعطائي بعض المعلومات عنه.

المجتمع: البروفيسور خورشد احمد ولد في كراتشي عام ١٩٣٤، وهاجر الى باكستان بعد التقسيم ١٩٤٨، وحصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في كراتشي، وحصل على الدكتوراة من جامعة لندن عام ١٩٦٦، وهو بروفيسور في الاقتصاد ـ جامعة كراتشي ـ باكستان، واصدر سابقا مجلة «السراج الشهرية»، وهو رئيس تحرير «العهد الجديد»، أسس معهد الدراسات السياسية في اسلام اباد ـ باكستان، ومن مؤسسي المؤسسة الاسلامية بمدينة لستر البريطانية وصار مديرا عاما لها في ١٩٧٢ واصبح وزيرا للتخطيط في الحكومة الباكستانية عام ١٩٧٨ وحاليا هو احد نواب امير الجماعة الاسلامية في باكستان ومستشار في جامعة الملك عبدالعزيز وعضو اللجنة التنفيذية للمجلس الاسلامي الاوروبي وله مؤلفات عديدة في الاقتصاد الاسلامي والدعوة.

ردود قصيرة

• الاخ الفاضل محمد صادق / جدة / السعودية

قرأنا كتابك باهتمام كبير.... واننا اذ نأسف لعدم نشر رسالتك نوافقك الرأي في ان قيادة الدعوات تحتاج للمؤهلات طبيعية في نفوس اهلها، بالاضافة الى المعارف المكتسبة فهلا شاركتنا بالدعاء والعمل من اجل توحيد قلوب الزعامات الاسلامية.....!!!

• الاخ الكريم عبدالله بن عبدالله السليمان ـ القصيم ـ السعودية

كتب الينا رسالة لطيفة لا يحبب فيها استخدام كلمة «قانون» و يرى ان استخدام كلمة الشرع افضل، ونحن معك يا اخي في ان كلمة الشرع كلمة جليلة، الا اننا نود ان نضيف ان القانون حينما يكون مستمدا من الشريعة فلا خلاف في الاهداف العامة للكلمتين... وجزاك الله خيرا.

• الاخوة: احمد عيضة المعمودي وقائد عبدالرحمن المجاهد..

نشكر لكم اهتمامكم بمحتوى المجلة ومحاولات تطويرها الى الاحسن، و بخصوص باب الفتاوى فلا بد انكم قد لاحظتم افتتاح هذا الباب حديثا وفقكم الله.

• الاخ الفاضل مبارك المطيري

كتب يستهجن المديح والجوائز التي كرم بها نجيب محفوظ، ونحن نؤكد له ان الامر قد لاقى استنكارا شديدا من طرف الغيورين على دينهم، والواعين لما يدور حولهم. سدد الله خطاك.

• الاخ القارىء صلاح الدين الخضر عثمان

جزاك الله خيرا.. و يؤسفنا ان المقال غير صالح للنشر بسبب عدم وضوح الطباعة.

• الاخ عبدالكريم عزام ـ الاردن

وصلتنا رسالتك الطيبة حول مشاهداتك في فلسطين المحتلة وحول مسيرة حركة (حماس) وسنقوم بنشرها ان شاء الله راجين منكم الاستمرار في مراسلتنا. وجزاك الله خيرا.

* * *

• الاخ عبدالله بن عبدالرحمن العيسى ـ السعودية

تنبيهاتك طيبة... ونأمل الا تتكرر هذه الاخطاء... وفقك الله ورعاك..

* * *

رسالة قارئ

• اسلام عزيز! •

من يقرأ اليوم عن اعداد الاجانب سواء كانوا نصارى او يهود الذين يدخلون الاسلام زرافات ووحدانا يشعر بالفخر والاعتزاز لا سيما وانهم يدخلون في هذا الدين بعد اقتناع ذاتي، واقتناع تام دون ان يكون هناك دافع آخر يجبرهم على تغير ديانتهم الاولى، وانما الاحساس النابع من الاعماق بانه الدين الوحيد في هذا الكون الفسيح الذي يشبع نهم الظمآن الى الحياة الهادئة المطمئنة.

ففي شرق قارة افريقيا يقول احد دعاة جامعة الازهر: ان الاقبال يزداد على الدخول في الاسلام حتى من لدن القساوسة الذين يمارسون التنصير!

ومن هؤلاء من اعلن في صراحة ووضوح تامين:

«انا قس من رجال الدين المسيحي احمل اسما مسيحيا، وهذا (الاسم) لا يعنيكم، ولن اقوله ـ ولكن اقول: بالرغم من انني دربت على (المسيحية) وتعلمتها في جامعات بريطانيا، واعددت لاكون راية المسيحية وداعية لها الا انني لم اشعر بان (المسيحية) استطاعت ان تجيب على تساؤلاتي لانها مرتبكة في حسي!

وقد فكرت في التخلص من المسيحية السوداء التي لا تعترف بآدميتنا، والتي جاءتنا بالانجيل في يد وبالعبودية في اليد الاخرى، وجاءنا ادعياؤها بالانجيل في يد، و بزجاجة الخمر في اليد الاخرى!

ثم اضاف قائلا: لقد رأيتكم تصلون، فاذا بالابيض بجانب الاسود، والغني بجانب الفقير، والمتعلم بجانب الجاهل، لهذا اقول صراحة: ان (الافريقي) ليس بحاجة الى المسيحية... انه في حاجة الى هذا الدين العظيم... دين الاسلام!

و بعد ان اغرورقت عيناه بالدموع و بكى، قال: لماذا حجبتم عنا هذا الدين!؟ انيروا لنا الطريق، فان مبادىء هذا الدين ـ اي الاسلام ـ هي التي يمكن ان تنقذ (العالم) مما هو مقبل عليه من فوضى ودمار!

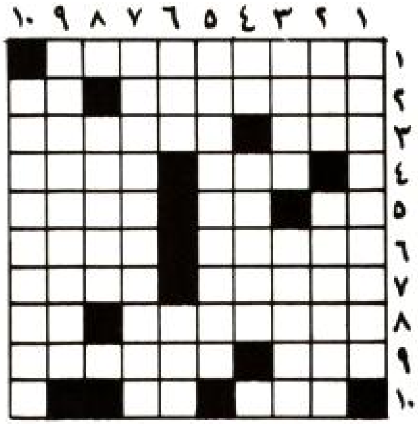
وصدق ربعي بن عامر حين سأله رستم قائد الفرس: ما الذي جاء بكم؟

فكان جوابه:

«الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام»!

• بقلم: طلال محمد عطار

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ ــ كاتب وشاعر اسلامي
٢ ــ و + من اسماء الله الحسنى «معكوسة» ــ عكس باطل
٣ ــ من سور القرآن الكريم ــ من الرسل + ٢/١ مباح
٤ ــ اسم مذكر ــ هادل مبعثرة
٥ ــ حرفان متشابهان ــ من اعضاء الجسم ــ حقي + حرفان متشابهان
٦ ــ عكس حربي ــ فتح + ل
٧ ــ من الحروف الناسخة + حاجز ــ يعطي + ص
٨ ــ من اركان الاسلام + ل ــ من الاقارب
٩ ــ من الحروف الابجدية ــ مدينة اثرية في الوطن العربي + حرفان من كلمة رمال.
١٠ ــ دمر وخرب «معكوسة» ــ نعم بالاجنبية

عموديا:

١ ــ داعية ومفكر اسلامي
٢ ــ قبائل الصحراء «معكوسة» ــ من اسماء الله الحسنى
٣ ــ لقب قائد المجاهدين الافغان ــ من اسماء الله الحسنى.
٤ ــ في الوجه ــ اول شهيدة في الاسلام «معكوسة» + ل
٥ ــ داعية اسلامي كبير خاض العديد من المناظرات وأخرها مع انيس شروش.
٦ ــ جمع حلة «معكوسة» ــ ايمان وتقوى
٧ ــ العام الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم + مادة قاتلة «معكوسة».
٨ ــ قائدة ومرشدة
٩ ــ مفكر وفيلسوف اسلامي راحل.
١٠ ــ في القدس الشريف.

اعداد: نبيل عبدالله الشغدري
الجمهورية العربية اليمنية

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

صحابي جليل ضرب حصارا اقتصاديا على قريش بعد اسلامه مباشرة واسمه من ثلاثة مقاطع.

٨ + ٢ + ٤ دول
١٠ + ١١ + ٦ + ٧ من المنبهات
١ + ٣ + ٦ عاد الى الرشد
٤ + ٥ + ٧ + ٥ وظيفة
١ + ٩ حرفان متشابهان

اجابات العدد ٩٠٦

الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:

١ ــ أنس بن مالك
٢ ــ بارجة ــ بالي
٣ ــ نتآمر ــ ن + ريم (معكوسة)
٤ ــ اسدل ــ الوزير (معكوسة)
٥ ــ ينل (معكوسة) ــ لم يصعب
٦ ــ راية ــ يولد (معكوسة).
٧ ــ وغ ــ جواد
٨ ــ مفتاح ــ مر
٩ ــ ياقوت ــ جنة
١٠ ــ منفى ــ نهم

عموديا:

١ ــ ابن الرومي
٢ ــ افغانستان (معكوسة)
٣ ــ سراديب ــ مقت (معكوسة)
٤ ــ ب + جل ــ نوالى (معكوسة)
٥ ــ نهر ــ له ــ حتف
٦ ــ ر ر
٧ ــ ابن زيدون
٨ ــ الصومال ــ جن
٩ ــ كليلة ودمنة
١٠ ــ يرابي ــ مهر (معكوسة)

ماهو: اتق شر من احسنت اليه.

نقشتان فقط: (٩٠٠٤)

اقوال وحكم

من اقوال علي
رضي الله عنه

- ما ظفر من ظفرت به الايام، فسالم تسلم.
- رأي الشيخ خير من مشهد الغلام (ما يشهده و يراه رأي العين).
- الناس اعداء ما جهلوا
- بقية عمر المؤمن لا ثمن لها، يدرك مبها ما افات (ما فوّت)، ويحيي ما أمات.
- الناس من خوف الذل في ذل.
- الصبر مطية لا تكبو، وسيف لا ينبو.
- من ايقن بالخلف جاد بالعطية.
- بقية السيف انمى عددا وانجب ولدا.

اقوال للصحابة:

- الرخصة من الله صدقة فلا تردوا صدقته.
- لكل داخل هيبة فابدؤوه بالتحية، ولكل طاعم حشمة فابدؤوه باليمين.

(ابن عباس)

- الدنيا كلها هموم، فما كان منها في سرور فهو ربح.

(ابن مسعود)

- من كثر اخوانه كثر غرماؤه.
- اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم العار والنار.

(عمرو بن العاص)

- العيش في بقاء الحشمة.
- في كل شيء سرف الا في المعروف.

(المغيرة بن شعبة)

(زهرة الآداب)

من هو؟

- تجمعه صلة القرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم.
- اسلم قبل الهجرة وكتم اسلامه.
- خرج مع قومه الى بدر واسره جيش المسلمين.
- ولد قبل عام الفيل بثلاث سنوات.
- عاش ٨٨ سنة ومات عام ٣٢ للهجرة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه ودفن بالبقيع.

انما انا اثقلهم حملا

بعد ان بويع عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه بالخلافة بعد موت سليمان بن عبدالملك، خطب الناس قائلا:

اما بعد، فانه ليس بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي، ولا بعد الكتاب الذي انزل عليه كتاب، الا ما احل الله عز وجل حلال الى يوم القيامة، وما حرم الله حرام الى يوم القيامة، الا لست بقاض ولكني منفذ، الا وانني لست بمبتدع ولكني متبع، الا إنه ليس لاحد ان يطاع في معصية الله عز وجل، الا إني لست بخيركم، ولكني رجل منكم، غير ان الله جعلني اثقلكم حملا....

(سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي)

مناجاة....

إلهي....! جلت ذاتك عن ان تدركها ابصارنا، وجلت افعالك عن ان تدرك تمام حكمتها افهامنا، وجلت الوهيتك عن ان تقوم بحقها عبادتنا، وجلت نعمتك من ان تؤدي شكرها جوارحنا، وجلت عظمتك عن ان تخشع لها حق الخشوع قلوبنا، وجلت رحمتك عن ان نستوجبها بقليل اعمالنا... نعوذ بك منك... ونفر منك اليك... لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك.

- مريم زيد العسكر ـ السعودية

محمد اليقظان

محنة السودان محنة العرب والمسلمين

يتعرض السودان ـ ذلك القطر العربي المسلم ـ لخطر داهم يحيط به من كل جانب.

وكعادة العرب والمسلمين ـ بما فيهم السودانيون انفسهم ـ فانهم غير مبالين لما يحدث ولا مكترثين لصفحة الجريمة والمؤامرة التي تعد بليل وهم نائمون والعدو نشط يقظان.

غدا سيقف العرب والمسلمون على الاطلال يبكون و يندبون حظهم و يوسعون المتآمرين شتما و يتنادون على للنجدة بعد فوات الاوان وسيبذلون من الجهد والمال اضعافا مضاعفة جزاء وفاقا للغفلة والسكرة وغياب الغيرة والفكرة.

لو تحركوا جميعا الآن لاستطاعوا منع الجريمة ولتمكنوا من قطع دابر المؤامرة، ولكننا قوم لا نستبين النصح الا ضحى الغد كما استبناه ضحىً من فلسطين ولبنان وافغانستان من قبل.

ان الحرب الضروس الدائرة رحاها في جنوب السودان هي في اصلها وفصلها حرب عنصرية ضد العرب والمسلمين غذاؤها من الصليب الحاقد والنجمة السداسية والشيوعية.

مجرم الحرب جون قرنق ومن معه عنصريون حتى النخاع، يكرهون العرب والمسلمين ويمقتونهم بلا سبب وجيه، انهم جميعا رضعوا من ثدي الكنيسة رضعات مشبعات واشربوا في قلوبهم الحقد فمهمة كنائس التنصير نشر الاحقاد والضغائن وبذر بذور الفتنة بين الشعوب والقبائل لا لخدمة الدين السماوي وانما لخدمة الاستعمار الصليبي الغربي.

المتمردون المجرمون يهدفون الى تخريب العلاقات بين اهل الشمال العرب والجنوبيين وفيهم مسلمون نسبتهم اكبر من نسبة المتنصرين وهم يخططون لتوسيع قاعدة التمرد لتشمل شرق البلاد وغربها بصبغة قومية ولكن هيهات فان دعوات العنصرية لن تنمو وسط المسلمين ولو لم يكونوا عربا.

اقوالهم وافعالهم وتحركاتهم تدل على قدر كبير من الاحتقار للعرب والمسلمين. انهم يقولون ان العرب اقلية وانهم تجار رقيق وانهم ظلمة وفسقة يسبون النساء و يسرقون الاطفال و يتاجرون فيهم.

نعتونا بالاوصاف التي يجب ان ينعت بها المستعمر الصليبي الغربي الذي ظلم وفسق وتاجر في الرقيق.

ان العرب والمسلمين في الشمال غير مسؤولين عن التخلف في الجنوب فهم ايضا عانوا من ظلم الادارة البريطانية كثيرا. والصليبيون البريطانيون هم الذين قفلوا الجنوب ومنعوا الشماليين من الدخول وحرموا الاسلام من الانتشار واوقفوا الجنوب حكرا للجمعيات والكنائس النصرانية لتعيث الفساد وتزرع الاحقاد. وعمدت الادارة البريطانية الى ترك اهل الجنوب حفاة عراة جياعا لاستثمار هذه الحالة المأساوية مستقبلا فكان الذي هو اليوم كائن.

حركة التمرد الاولى التي بدأت عام ١٩٥٥ قبل الاستقلال باشهر قليلة كانت حركة انفصالية وكذلك كانت كل الحركات اللاحقة. اما هذه الحركة فانها لا تدعو الى الانفصال ولكنها تدعو الى تحرير السودان من جوبا الى حلفا وربما الى اسوان او طيبة جنوبي القاهرة واقباط مصر السودانيون يؤيدونهم.

انهم يقولون ان العرب والمسلمين اقلية وافدة وانهم مستعمرون جاءوا على انقاض الدولة المسيحية التي كانت في وادي النيل فهدفهم هو اعادة مملكة علوة المسيحية تماما كاليهود الذين يعملون على اعادة مملكة اسرائيل من النيل الى الفرات وبناء هيكل سليمان.

انهم يقولون صراحة ان كل السودان لهم وعلى العرب ان يرضوا العيش كأقلية او يرحلوا من حيث أتوا.. فهل نكبة السودان كنكبة الاندلس ام كنكبة فلسطين؟ لا فرق..

لقد بدأ العميل الصليبي المرتد منصور خالد ـ سليمان رشدي السودان ـ يكتب و يقول ان على اهل السودان ان يتهيأوا نفسيا لتقبل حاكم غير عربي وغير مسلم.

التفسير الواضح لكلام المرتد منصور هو ان على العرب والمسلمين ان يستعدوا للذبح كما ذبح اخوة لهم من قبل في زنجبار بيد نيريري اخو قرنق في الملة او في احسن الاحوال ان يستعدوا ليكونوا ضعافا مستضعفين اغلبية مقهورة مضطهدين كما هو الحال لمسلمي الحبشة.

السودان المسكين الضعيف يعيش حالة بائسة يلفه التمزق والضياع، تكالبت عليه قوى الشر في الارض ووجدت هذه القوى ضالتها المنشودة في جون قرنق وعصابته المجرمة.

الشرق الشيوعي اعطى ارض الحبشة للمتمردين ليسرحوا ويمرحوا فيها وامدوهم بالسلاح والعتاد ودربوهم في كوبا واوعزوا لعملائهم في السودان ليكونوا طابورا خامسا للمتمردين والغرب الصليبي بالتعاون مع العدو اليهود يمدونهم بالمدد المادي والمعنوي و يلمعونهم اعلاميا في الداخل والخارج فمجرم الحرب جون قرنق يتنقل بين اديس ابابا وتل ابيب ونيروبي، المدعو منصور خالد عميل A .C. T. يتنقل بين واشنطن واديس ابابا وربما تل ابيب وما الذي يمنعه بعد ان باع نفسه للشيطان.

تحالف اليهود والنصارى والشيوعيون لحرب السودان العربي المسلم، والعرب والمسلمون لا يدركون حقيقة الاوضاع ولا طبيعة الصراع و يريدون ان يتركوا السودان لحظه العاثر يغالب الاهوال بنفسه كما تركوا ارتيريا المسلمة والحبشة ذات الاغلبية المسلمة.

تحالف التوراة والانجيل المحرفان يريد تحقيق النبوءة الخرافية الواردة في التوارة.

المجتمع

الثلاثاء ٧ شعبان ١٤٠٩ هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٨٩م

العدد ٩٠٨ ـ السنة العشرون



مواجهة صحفية ساخنة مع رئيس جمهورية أفغانستان الاسلامية.

المجتمع في عامها العشرين







العريان يروى قصة المشاجرة تحت قبة البرلمان المصري.



رفات ينفي ما ذكرته صحف الكويتية حول ماس والاخوان.

الثلاثاء ٧ شعبان ١٤٠٩ هـ
الموافق ١٤ مارس ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٨
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد







باختصار

الاعتراف بحكومة المجاهدين

في التاسع من شهر مارس الجاري اعترفت حكومة المملكة العربية السعودية بحكومة المجاهدين الافغان في اول اعتراف دولي بهذه الحكومة الوليدة التي انبثقت عن ارادة الشعب ومثلت كافة قطاعاته وجاءت تتويجا لجهاد طويل ضد الغزاة والعملاء دفع الشعب الافغاني ثمنه اكثر من مليون ونصف مليون شهيد وملايين المشردين والمعوقين وفقد في سبيله الغالي والنفيس...

ان هذه الخطوة الطيبة التي خطتها حكومة المملكة العربية السعودية قد لاقت ترحيبا واسعا في شتى ارجاء العالم الاسلامي لانها تنم فعلا عن احساس صادق ومسؤول بالواجب الاسلامي تجاه اخواننا المجاهدين الافغان وذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا».

من هنا فاننا نأمل من باقي الدول الاسلامية التي ما زالت مترددة بدون مبرر في اتخاذ خطوة كهذه ان تبادر للاعتراف بحكومة المجاهدين الافغان لتنال قصب السبق والشرف العظيم بذلك الاعتراف وهنا ايضا تبرز اهمية منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم في صفوفها كافة الدول الاسلامية في حث اعضائها على مثل هذا الاعتراف الذي من شأنه ان يقوي صفوف المجاهدين و يشد من عزائمهم و يوهن كيد عدوهم و يدفع نظام كابول العميل للاعتراف بالامر الواقع وعندها يتوقف سيل الدماء الذي ما زال يروي ارض افغانستان وتنتصر ارادة الحق والحرية فهل نحن فاعلون ؟

السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن - وكالة التوزيع الاردنية - هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزير والنشر-ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٩٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨-ابوظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المجتمع في عامها العشرين

مع صدور هذا العدد تكون المجتمع قد انهت تسع عشرة سنة من عمرها... ودخلت عامها العشرين... ولعل من قرأ المجتمع مرة واحدة لابد وانه عرف منذ الوهلة الاولى انها مجلة ذات مبدأ... تسعى الى تحقيق هدف اسلامي واضح... فضلا عن انها تكاد تكون المجلة الاسبوعية الوحيدة التي تتبنى طرح الاسلام منهجا لسائر جوانب الحياة.

لقد عاشت المجتمع تجارب عدة خلال تسع عشرة سنة مع قرائها... ومع كتابها... من ناحية... ثم مع الاجهزة الرسمية وغير الرسمية من ناحية اخرى... لم تمل خلال تلك التجارب عن منهجها.. ولم تنحرف عن اهدافها... ولم تجنح عن الحق الذي اختارته طريقا بل كانت تتجاوز كل عائق امام مسيرتها بحكمة وتعقل مسترشدة بوسطية هذا الدين الذي اختاره الله سبحانه للبشرية..

ومنذ سنتها الاولى استقطبت المجتمع — وهي في هذا البلد الصغير — اصحاب الرأي والفكر في العالم الاسلامي... بل في مشارق الارض ومغاربها... ولم تخل صفحات المجتمع في اي سنة من سنواتها من قلم كاتب اسلامي كبير في كل قطر من اقطار هذا العالم الاسلامي المترامي الاطراف... فكان ذلك شهادة من علماء الامة ومفكريها الكبار على التزامها طريق الرسالة التي اختارها الله سبحانه للبشرية.. وكان اضافة الى ذلك شهادة على فاعلية المجتمع في نفوس قرائها... والا لما توافدت اليها كتابات مفكري الامة وكبار علمائها.

وإزاء هذا التقدير للمجتمع ممن يقرأها.... وممن يكتب فيها لم تختصر ادارتها اي جهد من اجل الارتقاء بها شكلا ومضمونا..

○ فمن ناحية الشكل الفني صدرت المجتمع منذ بداية العام الميلادي ١٩٨٩ في حلة جديدة حيث قدمت نفسها لقرائها في (٦٦) صفحة ملونة... وكان عدد

صفحاتها في السنوات السابقة (٥٠) صفحة بلا الوان... بل ان كثيرا من القراء اعتبروا ان الشكل الفني الجديد للمجلة تميز بحسن تقديم المادة المعروضة للقارىء عن كثير من المجلات الاخرى في الساحتين العربية والاسلامية.

○ ومن ناحية المضمون... لم تأل المجلة جهدا في تغطية سائر حاجات قرائها وقارئاتها... فهي تخصص حيزا للشؤون المحلية وقضاياها... كما تخصص مساحة واسعة لقضايا العالمين... العربي والاسلامي... تغطي اخبارهما... وتعقد المنتديات وتجري اللقاءات لمناقشة ما يهم الانسان في انحاء عالمنا المترامي الاطراف... كما خصصت المجتمع اركانا عدة تغطي سائر الاهتمامات الفكرية والدعوية والفقهية والثقافية والادبية اضافة الى اهتمامات المرأة المسلمة والطفل المسلم...

وابتداء من هذا الاسبوع تطرح المجتمع مسابقة اسبوعية لتكافىء من خلالها كل اسبوع عددا من القراء بجوائز وهدايا تم الاعلان عنها في المسابقة الجديدة على صفحات هذا العدد.

على ان مجلة المجتمع وهي تتصل بالمسلمين في سائر انحاء العالم اكتسبت سمعة طيبة من خلال معالجتها لقضايا المسلمين واكتسبت لهذا البلد المسلم اصدقاء لا يمكن عدهم او احصاؤهم... بل ان هؤلاء القراء — وهم في كل مكان — يكنون اليوم كل تقدير للبلد الذي تصدر منه المجتمع و ينظرون اليه في الخارج على انه نبع من ينابيع الخير في زمن تعقدت فيه الحياة وتلوثت بادران المادة... وفي نظر هؤلاء تعتبر المجتمع وجها مشرقا للكويت في العالم... ومن شأن هذا الاعتبار ان يدفع اسرة تحرير المجتمع الى بذل المزيد من الجهود وتقديم كل الامكانات من اجل ان تصل المجتمع الى قرائها ومحبيها في العالم بالصورة المثلى....

واذا كانت المجتمع مجلة مبدأ ورسالة منهجية... فانها لا تهمل قراءها ابدا. بل انها تدعوهم وتجدد الدعوة لهم دائما من اجل المشاركة البناءة، ويمكن ان يشاركنا سائر قرائنا سواء كان ذلك بما يكتبون من مقالات او بما يدونون من ملاحظات او ارشادات... واننا اذ ندعو كل صاحب رأي اسلامي بناء الى المشاركة فذلك لاعتقادنا ان قضية المشاركة من قبل القراء ليست قضية تكميلية... بقدر ما هي جزء اساسي من البناء الاسلامي لمجلتنا... ولن نضيق ذرعا بما قد تحمله رسائل بعض القراء من الروح الناقدة... فنحن وقراؤنا جسد واحد... بل روح واحدة صاغها منهج اسلامنا العظيم... ومن هذا المنطلق فان فهمنا لمشاركة القراء فهم تكاملي وليس تكميلي و يبقى اتفاقنا مع قارئنا على الهم الاسلامي.. واتفاقنا معه على الامل الاسلامي هو صلة وصل اساسية في بنية عملنا الاعلامي على صفحات هذه المجلة... واذا كان علينا ان نأخذ بسائر اقتراحات قرائنا وملاحظاتهم البناءة الهادفة... فأملنا الا يضيق بعض القراء بنا ذرعا اذا لم نصل درجة الكمال المثلى... فالكمال لله وحده.... ولا نزعم لانفسنا بلوغ المرام... وحسبنا اننا نجتهد في تغطية حاجات القراء سائرين في ذلك على نهج عقدي ثري لا نبتغي من ورائه غير مرضاة الله سبحانه وتعالى...

وختاما نقول:

ان المجتمع وهي تؤدي رسالتها المبدئية الاسلامية الشاملة لتعتبر كل مسلم اينما كان العين الراصدة لها... يراقب ما يجري حوله من قضايا تهم المسلمين.... و يبادر الى تزو يدها — وبموضوعية — بكل ما يتعلق بهموم المسلمين وطموحاتهم... واذا كان كثير من قرائنا قد جندوا انفسهم كمراسلين للمجتمع من وراء اسوار بلدانهم فان من واجبنا ان نقدم لهم الشكر الجزيل... لانهم ساهموا ايما مساهمة في كسر طوق التعتيم الاعلامي عن بلدانهم ومناطقهم... ومنحوا مجلتهم المجتمع السبق في تغطية ومعالجة ما يدور في تلك البلدان المحاطة بالاسوار الحديدية !!

— قراءنا الاعزاء... الى اكمال المسيرة... ومع مرحلة جديدة يزداد فيها انبثاق الامل... والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته..



* الكويت في عقد التسعينات !!

في لقائه الاخير مع القياديين في الدولة تحدث سمو الامير عن مسألتين، الاولى رده على شكر القياديين نيابة عن موظفي الدولة على المنحة المالية الاميرية حيث قال سموه ان هذه المنحة المالية لن تكون الاخيرة.

والمسألة الثانية تتعلق بوضع الكويت خلال عقد التسعينات حيث اشار امير البلاد انه ستكون هناك نقلة موضوعية تنقلنا من الثمانينات الى التسعينات تشمل جميع مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها... وانه سيكون لكل مواطن دور هام في هذه النقلة...

وان على الحكومة ممثلة بمجلس الوزراء في المقام الاول عبء تحقيق تصريحات سمو الامير وفي النقطتين اللتين اثارهما بالذات.

فبالنسبة للمنحة المالية فان فرح المواطنين بها كان واضحا بلا شك ذلك لان المواطن في الكويت وبخاصة الموظف الحكومي التقليدي يعتمد على راتبه الشهري بشكل كلي، وهو الراتب الذي لم يتغير خلال عقد الثمانينات الا قليلا، وان على مجلس الوزراء المبادرة بصورة جدية الى دراسة جدول الرواتب الحكومية في الكويت واجراء تعديلات هامة عليه وزيادة الرواتب بصورة رسمية وموضوعية... اما اسلوب اعطاء المنح المالية بين الحين والاخر فهو مفرح للموظف بلا شك ولكنه لا يعالج حقيقة الانخفاض المستمر في القدرة الشرائية للراتب الحكومي.

وبالنسبة للنقلة التي تنتظرها الكويت من الثمانينات الى عقد التسعينات فان هذا الامر يعتمد بشكل جوهري على قدرة الاجهزة المختصة في الحكومة على التخطيط بصورة دقيقة للمستقبل، وفي الوقت الراهن فان الكويت لا تمتلك جهازا متخصصا للدراسات المستقبلية وهو الجهاز المطلوب بصورة اساسية لجعل اي تخطيط مستقبلي امر قابل للتحقيق والنجاح...

ان جهازا مختصا بالدراسات المستقبلية سوف يساعد المخططين في الحكومة على القاء الضوء على العوامل المختلفة التي ستمس الكويت وتؤثر بها خلال فترة ما من المستقبل..

وعندما يتم اعداد دراسة مستقبلية علمية عن الكويت فان العاملين في وزارة التخطيط والمجلس الاعلى للتخطيط سوف يمتلكون رؤية واضحة عما يمكن التنبؤ به عن الكويت وما يمكنه العمل من اجلها خلال الحقبة القادمة.

وبدون مثل هذا العمل التخصصي العلمي الدقيق فان الجدية في التخطيط لكويت التسعينات سوف تكون ضعيفة وبدون جهد كبير من مجلس الوزراء الموقر في هذا الاتجاه فان أمنية سمو الامير حول كويت التسعينات سوف تظل مجرد أمنية.

* ازدياد ظاهرة التسول

ليست اول مرة تطرح فيها ظاهرة التسول في الصحافة فكلما ماتت رجعت من جديد لان هناك من ينفخ فيها الروح بين فترة واخرى. ولما كان شهر رمضان على الابواب — وكما يقولون رمضان كريم — فان ظاهرة التسول ستنتعش كما يبدو، وهنا لا بد من نظرات في هذه الظاهرة وعلاجها تضع المرهم على الجرح لان هذه الظاهرة لها عيوبها الظاهرة لانها في كثير من الاحيان تكون حرفة واستغلالا للعواطف الجياشة في نفوس المسلمين المتعطشين للثواب وان كان من الصعب احيانا كثيرة تحديد هذا الشخص لاول مرة... وتتحول في بعض الاحيان الى ضحك واستخفاف باحلام الناس اذ يستعطفون شعور المواطن بحمل الاطفال والصغار كوسيلة للاستجداء بل يتحول احيانا الى ان يكون المتسول فتاة جميلة في مقتبل العمر مما قد يؤدي لا سمح الله الى فتنة لا تأمن عقباها.

هذه بعض العيوب والسيئات وان لم تكن جميعها ولكي نعالج هذه العيوب علينا اولا ان نعرف على من تقع المسؤولية في متابعة هذه الظاهرة السيئة فهل تتحمل المسؤولية وزارة الاوقاف ام البلدية ام وزارة الشؤون ام اننا نقول ان المسؤولية اولا واخيرا على الداخلية.

الحقيقة ان على هذه الوزارات ان تنسق فيما بينها لمحاربة هذه الظاهرة وعلاجها بحيث لا يَظلمون ولا يُظلمون.

نقول ذلك مع وجود المؤسسات الخيرية في هذا البلد الذي تعود اهله على حب الخير والعطاء رغبة فيما عند الله دون النظر الى الجنسية او الانتماء مما يسد الباب على المتسول الذي قد يتذرع ببعض الاعذار.

ويبقى في الطريق ان نوجه الخطاب الى المسؤولين عن العمالة في البلد في اتاحة الفرصة امام كل من يريد ان يعمل بشرف ونزاهة، عند ذلك يمكن لظاهرة التسول ان تختفي من البلد وسيوضع كل فلس يخرج من اهل الخير في مكانه المناسب.



* القرار... الذي اعاد تنفيذ القرار !!

تقوم الدول المتقدمة عادة بتشجيع مواطنيها على تنمية قدراتهم ومعارفهم وعلومهم في شتى المجالات... ولذلك فان جامعات هذه الدول لديها برامج تعليمية تسمى التعليم المستمر وغالبا ما تكون هذه الدراسة في الفترة المسائية وهي عبارة عن برامج دراسية واكاديمية تنتهي بنيل درجة علمية، و يأتي هذا النوع من التعليم لتطوير مستويات المواطنين غير القادرين على الالتحاق بالمؤسسات التعليمية بالشكل التقليدي ولاتاحة الفرصة لهم

بالحصول على الدرجات العلمية من الدبلوم حتى شهادة الدكتوراة.

وهذا النظام يقوم على اساس ان المواطن هو الاستثمار الحقيقي للوطن وان التنمية الحقيقية هي في رفع كفاءة ومستوى جميع الموظفين والعاملين في القطاع الحكومي.

وقد برزت في الكويت عام ٨٥ ــ ٨٦ تقريبا مشكلة واجهها موظفو الدولة الذين جمعوا بين الدراسة والوظيفة ففي الوقت الذي قام به الموظفون بتطوير انفسهم ومستوياتهم بالالتحاق بجامعة الكويت ــ وقد بدأ هؤلاء وظائفهم بشهادات الثانوية العامة ثم حصلوا بعد ذلك على مؤهل من جامعة الكويت او المعاهد التطبيقية ــ فوجئوا بعد حصولهم على هذه الشهادات وتقديمها لجهات العمل بعدم تعديل اوضاعهم !!

ونظرا لازدياد عدد الذين حصلوا على المؤهل الجامعي فقد اصدر مجلس الخدمة المدنية في عام ١٩٨٧ قرارا بعدم جواز تعديل اوضاع الموظفين الذين جمعوا بين الوظيفة والدراسة... واستثنى القرار الحالات التي يوجد فيها حاجة الى المؤهل الذي حصل عليه الموظف سواء اكانت هذه الحاجة في نفس الجهة الحكومية التي يتبعها او في جهات حكومية اخرى.

ولكن بعد صدور وتنفيذ هذا القرار على هذه المجموعة تم ايقاف العمل به دون تبرير واضح... وعليه عادت المشكلة الى الطلبة الموظفين الذين حصلوا على مؤهلات جامعية خلال الفترة من ١٩٨٧ حتى ١٩٨٩ وجاء تصريح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء راشد الراشد الاسبوع الماضي والذي اعلن فيه عن اعادة تنفيذ هذا القرار من جديد والذي تلقته اوساط الموظفين بارتياح بالغ.

ونحن إزاء هذا الموضوع نود ان نؤكد على ضرورة ان تتصرف الحكومة بشكل حضاري وبشكل يتناسب مع سياسة التطوير التي ترفع شعارها الدولة هذه الايام ويعزز مجالات التعليم وفتح الفرص امام موظفي الدولة بل وتشجيعهم على هذا الاتجاه لانه في النهاية سيشكل حجر الاساس في استثمار الطاقات الوطنية لتنمية المجتمع.

* ندوة الأهلة والمواقيت الفلكية

اقام النادي العلمي ندوة للاهلة والمواقيت والتقنيات الفلكية استمرت ثلاثة ايام تحت رعاية صاحب السمو امير البلاد وبالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي حيث حضر هذه الندوة علماء ومستشارين واصحاب اختصاص في علوم الفلك وعلوم الاهلة والمواقيت من النواحي الشرعية والنواحي العلمية وقد كان لوجود العلماء الشرعيين والعلماء الفلكيين اكبر الاثر في انجاح هذه الندوة واثرائها حيث خرجت بتوصيات واقتراحات نتمنى ان ترى النور وتطبق في العالم الاسلامي.

وتأتي هذه الندوة من النادي كمساهمة منه يقدمها للكويت بصفتها رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي والجميل فيها ان تخرج هذه الندوة على الاقل بتوحيد اراء المسلمين في موضوع صيام رمضان وعيد الفطر حيث اتفق المشاركون على انه اذا ثبتت رؤية الهلال في بلد وجب على المسلمين الالتزام بها ولا عبرة لاختلاف المطالع.

كما قد اقرت الندوة توحيد التقويم الهجري والاعتماد عليه بصفة اساسية وهو معمول به في العبادات والاحكام.

بقي ان نعلم ان الندوة قدمت سبعة وعشرين بحثا متنوعا ما بين الفلك علميا والفلك شرعيا، وكيفية ادخال الفلك بالحاسوب.

ونتمنى من اصحاب القرار ان تحول هذه التوصيات الى قرارات حيث انها لصالح الاسلام والمسلمين وتوحيد كلمتهم حتى لو طرحت هذه التوصيات على منظمة المؤتمر الاسلامي لاخذ موافقة رؤساء الدول الاسلامية.

● **عبدالرحمن السعيد**

* المجندون بين الخدمة والخدمات!



لا يقلل احد من الدور الكبير الذي تقوم به الدولة لاعداد كوادر عسكرية وخط دفاع احتياطي... وبالفعل تم تخريج دفعات متعددة من هؤلاء المجندين ولكن الملاحظات المؤسفة التي نود ان نعرضها حتى نتلافى الكثير من سلبيات هذه التجربة وهي ان بعض الضباط المتطوعين يستغلون نفوذهم وامرتهم على افرادهم وخاصة المجندون منهم ويأمرونهم لقضاء حوائجهم الشخصية ويقومون بفرض العقوبات او التشديد عليه اذا لم يقم بانجاز هذه الاعمال وبالتالي ينصرف هذا المجند «وخاصة خريجو المتوسطة والثانوية» من اداء مهمته الاساسية التي تهدف لخدمة الوطن الى الانشغال بخدمات هؤلاء الضباط والآمرين والملاحظة الاخرى وهي تذمر كثير من المجندين من التشديد عليهم عن طريق الحجز والحبس ايام وقد تصل العقوبات الى وقف الراتب من الدولة هذه التشديدات يجب ان يكون لها ضوابط تراعي حالة المجند ووضعه الوظيفي والاجتماعي فعندما يقوم الآمر او الضابط بالقاء الكلمات النابية بحجة التعويد على الجو العسكري والطاعة العمياء... هذا التصرف قد يخلق جوا من ردة الفعل السيئة لهؤلاء المجندين وتؤثر على نفسيتهم وادائهم خاصة وان من بينهم اطباء وقضاة ومهندسين ونظار مدارس وغيرهم من الذين يحتلون مناصب محترمة في الدولة... لذلك يجب الاخذ بعين الاعتبار هذه الامور والتفرقة بين المتطوعين منهم وغير المتطوعين... الى جانب المشكلة التي تعرض لها البعض وهي «مشكلة الراتب» وخاصة الذين يعملون في القطاعات الخاصة او الاعمال الحرة او الذين ليس لهم عمل حكومي فانه كثيرا ما يتعرضون لتأخير رواتبهم مع قيامهم باداء واجبهم العسكري على اكمل وجه وبذلك يقعون في مآزق لما عليهم من التزامات مالية وعائلية فما هو موقف وزارة الدفاع من اصحاب الاعمال الذين يمتنعون عن دفع رواتب عمالهم «الكويتيين» الذين يؤدون الخدمة الالزامية... والله الموفق.



* وزير الداخلية لا تطرف ديني بالكويت

في لقاء عقده وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح مع رؤساء تحرير الصحف المصرية وفي معرض رده على سؤال حول التطرف الديني قال ان الكويت لا يوجد بها تطرف بالمعنى المعروف ولكن هناك تشدد في نطاق العقيدة فقط ولا يتجاوز ذلك حد العنف بفضل ما يتميز به المجتمع الكويتي من تسامح.

وذكر الوزير من جانب اخر انه يؤيد ان تصل عقوبة الاتجار في المخدرات الى الاعدام باعتباره الرادع والاكثر فعالية مؤكدا ان جرائم المخدرات في الكويت محدودة ولا تشكل خطورة على المجتمع الكويتي.

ونحن نعتبر تصريح وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح حول الظاهرة الدينية جاء متزنا وموضوعيا ولم ينجر للمبالغات التي ترددها بعض الصحف حول التيار الديني ونحن نعتقد ان مبالغات الصحف المصرية حول الظاهرة الدينية ساهمت في تفاقم هذه الظاهرة.. لقد كان لمثل هذا الفهم المتزن للوزير انعكاسات ايجابية من قبل التيار الاسلامي.

اما بخصوص موضوع المخدرات فاننا لا زلنا نكرر ونؤكد بان هناك مشكلة مخدرات بالبلد... وقد اعتادت وزارة الداخلية ان تنفي وجود هذه المشكلة.. وجاء تصريح الوزير ليؤكد انها مشكلة قائمة فلقد كان جادا في علاجه لهذه الظاهرة حيث طالب برفع العقوبة للاعدام ودل ذلك على صدق الوزير تجاه حل الموضوع.

ولكننا نأمل ان تنعكس هذه الجدية على بقية اجهزة وزارة الداخلية وان تعمل بنفس توجه الوزير..

* سقوط بيت للدعارة!!

قام رجال المباحث بالقاء القبض في منطقة الفردوس على شبكة للبغاء والدعارة تديرها امرأتان غير كويتيين في بيت مكون من دورين استأجرته احدى المتهمتين لمزاولة هذا الغرض وبعد ان لاحظ الجيران بعض التصرفات الغريبة والمريبة في هذا البيت تقدموا بشكوى الى مختار المنطقة ضد المتهمة.

وفي ضوء هذه الشكوى داهم رجال المباحث المنزل بعد استئذان النيابة العامة... وقد تم ضبط رجلين وامرأة في حالة تلبس داخل المنزل، وسجلت القضية في مخفر شرطة الفردوس وقد اعترفت المتهمة بما اقترفته وبما نسب اليها واحيل المتهمون الى النيابة العامة واودعوا على ذمة القضية في السجن لحين استكمال التحقيقات..

وقد اكدنا مرارا على ان صور الفساد اصبحت كثيرة وبدأت تنتشر باستجلاب الفرق الراقصة والفرق الغنائية والمسرحيات الهابطة!! وقد تكلمنا كثيرا عن سوء استخدام مكاتب الخدم واستغلال هذه المكاتب في اعمال غير مشروعة... كما لوحظ ان بعض مناطق الشاليهات وبعض المزارع عادت الى سيرة الفساد القديمة.

ان ظاهرة الفساد انتشرت في الكويت بشكل ملفت للنظر وهذا يؤكد على ان المقولة التي نقولها ليست من فراغ وانما من ظواهر يلمسها المجتمع الكويتي ليل نهار!!

ونحن اذ نشكر وزارة الداخلية بقبضها على هذه الشبكة الا اننا نعتقد بان الجهود المبذولة اقل من الفساد الموجود والمنتشر والذي ازكم الانوف بروائحه النتنة الكريهة!!

ولنعلم ان مثل هذه الفواحش مجلبة لغضب الرب جل علاه وقد قال محذرا ومتوعدا وعيدا شديدا:

«وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» النحل آية ١١٢

«وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين» القصص آية ٥٨.

«واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» الاسراء آية ١٦

وحديث رسولنا الكريم عندما سئل: «.... او نهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم اذا كثر الخبث».

• عبدالرزاق شمس الدين



* برقيات جوابية

تلقى رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي السيد عبدالله علي المطوع برقية جوابية من سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح ردا على تهنئته لسموه بمناسبة ذكرى الاستقلال هذا نصها:

الاخ عبدالله العلي المطوع

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ الكويت

نشكركم والاخوة اعضاء مجلس الادارة على برقيتكم الرقيقة المهنئة بالذكرى الثامنة والعشرين لعيدنا الوطني مقدرين لكم مشاعركم النبيلة وسائلين المولى سبحانه ان يسدد خطانا ويحقق لوطننا العزيز المزيد من التقدم والرخاء.

جابر الاحمد

اعتـــــذار

تعتذر مجلة المجتمع عن الخطأ الفني الذي حدث في العدد رقم ٩٠٧ تاريخ ٧ مارس ١٩٨٩ وذلك بنشر صورة السيد احمد المشاري رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية الكويتية بدلا من صورة مدير عام الادارة العامة لأمن المنشآت السيد العميد يوسف المشاري.

* العلاقات ... أوكار للبطالة المقنعة

نشرت الصحافة المحلية خبرا يفيد اعتزام وزارة الصحة العامة اجراء تغييرات هامة في اقسام العلاقات العامة بالمستشفيات الحكومية حيث ان دراسة بشأن هذه الاقسام اشارت الى مشكلات عديدة تنتج من تعامل افراد هذه الاقسام مع الجمهور وكونهم لا يتمتعون في بعض الاحيان بالتعامل بالاسلوب اللائق مع المراجعين.

وذكرت الصحافة ان الاتجاه السائد حاليا لدى وزارة الصحة هو نحو استخدام موظفين جدد ممن يحملون شهادات جامعية حيث ان اغلبية العاملين باقسام العلاقات العامة حاليا هم من حملة الشهادة المتوسطة وما دونها...

والحقيقة ان لمثل هذه الخطوة لدى وزارة الصحة اكثر من ايجابية وكان من الواجب ان تتم منذ أمد طويل كما انها يجب ان تتم في الوزارات الاخرى بصورة شاملة.

فاقسام العلاقات العامة هي في الغالب كتل ادارية ميتة ولا تؤدي نسبة كبيرة من واجبها المطلوب، كما انها قد تحولت في بعض الوزارات — وفي المستشفيات بشكل خاص — الى اوكار للبطالة المقنعة حيث يتراكم عدد غير معقول من الموظفين لاداء مهمة محدودة يستطيع موظفان او ثلاثة القيام بها، ومع ذلك فان المهمة لا تتحقق باي قدر من الجدية.

ومشكلة اقسام العلاقات العامة ناتجة في الاساس عن المحسوبية في التوظيف والاستخدام وعن عدم تفهم القيادات داخل الوزارات للدور المطلوب من موظفي العلاقات العامة نظرا لعدم وجود توصيف وظيفي واضح ورسمي على مستوى الجهاز الحكومي بعامة.

كذلك فان نوعية الموظفين المستخدمين في مهمة العلاقات العامة هو غالبا من ذوي المؤهلات العلمية المنخفضة وكذلك من الافراد غير المؤهلين للتعامل مع الجمهور الامر الذي يفسر فشل هذه الاقسام في اداء دورها والشكوى المستمرة من سوء تصرف موظف العلاقات العامة مع المراجع.

كما ان قسم العلاقات العامة اصبح مهددا بالزوال بعد اعتزام الدولة المضي في سياسة تهيئة مكاتب خدمة المواطن وتطوير دورها...

غلـــــــط

• اهتمام ناظرات المدارس بالحفلات والاستعراضات الراقصة والبذخ والاسراف على حساب المسيرة التربوية ودون توازن.

* * *

• ازدياد توافد العروض الفنية والاستعراضية على البلاد بشكل مخيف وملفت للجميع.

* * *

• صالح العامر



عزيــــزي : وزير التربية

وجه رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي السيد عبدالله علي المطوع رسالة الى وزير التربية السيد انور عبدالله النوري هذا نصها:

السيد الفاضل انور عبدالله النوري المحترم

— وزير التربية —

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

انطلاقا من التعاون على البر والتقوى والحرص على قيم واخلاق الامة ورعاية لاجيالها والتي يدعو الواجب ان يحرص الجميع عليها ابتغاء مرضاة الله. نرفع لكم هذه الرسالة آملين الاستجابة لما يحبه الله ورسوله.

ان ابناءنا وبناتنا امانة في اعناقكم وانكم مسؤولون بين يدي الله عز وجل عن تنشئة الاجيال، والحفاظ على اخلاقها وسلوكها بما يتفق مع عقيدة الامة ودينها.

وان منصبا كمنصبكم مناط به ان يحرص كل الحرص على سلامة الاجيال ومحاربة كل ما هو دخيل ومحرم شرعا.

ومما تجدر الاشارة اليه تلك الحفلات التي تقام بمناسبة اليوم الوطني والتي يشترك فيها طالبات من المرحلة الثانوية والمتوسطة ومدرساتهن يقمن باداء رقصات وحركات لا ترضي الله امام جمهور كبير من الرجال، وهذا ما يتعارض مع دين وقيم الامة الاسلامية، ومن المفروض ان تكونوا في طليعة من يحرص على ترسيخ تعليمات الاسلام وقيمه.

وان الحفل الاخير الذي اقيم على مسرح المعاهد الخاصة ترك استياء عاما في صفوف الشعب المسلم، وهذا خطأ كبير بحق اجيال المستقبل ونأمل باذن الله ان يستبدل بما هو نافع من عرض منجزات وزارة التربية وما حققته من علم وانجازات واستعراضات للفرق الكشفية وتنظيم المسابقات لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم النافعة الاخرى الى غير ذلك من المنجزات التي يفخر بها الانسان ويسجلها لكم التاريخ.

وان ما انفقته وزارة التربية من مال الشعب على الرقص والغناء وعلى هذا الاحتفال لو انفق فيما يرضي الله ورسوله وذلك بمساعدة الطلاب الفقراء والمحتاجين وغيره من وجوه البر لكان خيرا وذخرا لكم.

واننا حرصا على وطننا الكويت المسلم، وعلى قيمه واخلاقه التي يشارك الجميع الحرص والغيرة عليه جئنا بكتابنا هذا لنرجو ان تتكرموا بالغاء كل ما يخالف الشرع الاسلامي من حفلات وزارتكم، كما نرجو الاتصال بوزارة الاعلام لايقاف بث تلك الاستعراضات نهائيا والتي يشترك فيها بناتنا أمهات المستقبل.

وفقكم الله وسدد خطاكم لما فيه الخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

عبدالله العلي المطوع

خيارنا الاستراتيجي «سراج واحد»



بقلم : اسماعيـل الشطي

في هذا الاسبوع تدخل المجتمع سن العشرين منذ ولادتها... ولكنها في الاصل لم تولد من فراغ... انما هي من بيت كريم هو الدعوة الاسلامية والذي اقتنى الاداة الصحافية منذ بداية دخولها الارض الاسلامية.. و«المجتمع» تربية اجيال ومواكب صنعت «المنار»، «الفتح»، «الزهراء»، «الاخوان المسلمون»، «الدعوة»، «المسلمون»، «حضارة الاسلام»، «الشهاب» وهي تحمل تجربة القرن كله في الصحافة الاسلامية العربية.. كما انها اليوم وريثها المسؤول الذي يقوله كلمته اسبوعيا.

وباسترجاع شريط الماضي لاول هذا القرن تتراءى امامنا كمية هائلة من المتغيرات والتطورات... في الخريطة السياسية، في قيم المسلمين وموازينهم، في طبيعة الشعوب وتفاعلهم مع الاحداث، في الاتصالات على مستوى الكون، في ثورة العلوم والتكنولوجيا، وفي غزارة المعلومات والمعرفة، وغيرها الكثير من المتغيرات التي فرضت نفسها على الدعوة الاسلامية وادواتها... ففي مطلع هذا القرن سخرت الدعوة كافة وسائلها من اجل اعادة الخلافة الاسلامية، ثم تحولت الى مواجهة مع الاستعمار لنيل استقلال الاوطان، ثم اصبح الهدف هو: تأسيس دولة اسلامية تستظل بنور الشريعة في اي قطر كان... وامسى اليوم بين جهاد مسلح ودعوة اجتماعية سلمية وعمل سياسي منظم... فاين تقف المجتمع من هذا الكم الهائل من المتغيرات؟ واين هي اليوم من ذلك الارث القديم في الصحافة الاسلامية؟ وما هو الخيار الاستراتيجي الذي تحدد من خلاله الرأي وتختار منه الوجهة وتصنع بواسطته المواقف تجاه الاحداث والمستجدات؟

* * *

«اما سراجان... واما ظلمة» مثل شعبي كويتي يطلق في حالة الاستنكار على شخص جعل خياراته على طرفي نقيض... وهو يلفظ «يا سراجين، يا ظلمة»... وهو يعني اما اختيار سراجين او اختيار الظلمة وليس هناك خيار ثالث بينهما كأن يكون سراج واحد... واسوق هذا المثل لاعبر عن خيارنا الاستراتيجي في «المجتمع» وواضح من العنوان اننا نرفض طرفي النقيض

نختار الوسط... ونرضى بالسراج الواحد بدلا من تمني سراجين او التورط الظلمة...

• فما هي استراتيجية «السراج الواحد» ؟

من الخيارات امام المجتمع اما ان تكون لسانا ناطقا باسم جماعة اسلامية او ما ان تكون تعبيرا عن ضمير الحركة الاسلامية ومن سلبيات الخيار الاول حرمان المجتمع من شرائح كبيرة من قراء الحركة الاسلامية ما دامت المجلة حصرت نفسها في جماعة واحدة... ومن سلبياته تضييق المنظور التحليلي للاحداث... فالمنظور الحزبي او التجمعي غالبا ما يأخذ باعتباره النظرة الحزبية... اما من سلبيات الخيار الثاني انه يحيل المجلة الى شخصية مبهمة الملامح.

الحركة الاسلامية مليئة بالمدارس الفكرية والفقهية والاجتهادات المختلفة... والتعبير عن ضميرها قد يقع احيانا ضمن دائرة التضارب والاختلاف... لهذا كان خيارنا وسطا بين هذين الخيارين... فنحن جعلنا شخصية المجلة انعكاسا لشخصية جمعية الاصلاح الاجتماعي التي يحدد اطرها لوائحها الداخلية وتضم بين صفوفها اعضاء من كافة الجماعات الاسلامية وجعلنا الافتتاحية او الاختصار او ماينشر باسم اسرة التحرير رأي الجمعية او المجلة... اما ما تضمه بقية الصفحات فهو تعبير عن ضمير الحركة الاسلامية... فالمجتمع تعالج الاحداث بمنظور اسلامي شامل وتصنع المواقف والاراء باطار عام من الفكر الاسلامي، وتناصر كل جماعة اسلامية مضطهده او اقلية مسلمة مظلومة...

* * *

من الخيارات امام المجتمع اما ان تخاطب القارىء الاسلامي واما ان تخاطب القارىء العام للصحافة !

ان مخاطبة القارىء الاسلامي فقط سياسة خطرة اذ من شأنها حرمان المجلة من شرائح اخرى في المجتمع وحرمانها من دعوة هذه الشرائح للفكرة الاسلامية وكشف ما يخطط ضد المسلمين.

كما ان التوجه للقارىء العام يلحق اضرارا بالمجلة... فاهتمامات القارىء العام قد لا تتوافق مع اهتمامات الاسلاميين الذين لهم وجهة نظر في صفحات الفن والرياضة واخبار المجتمع والصور المبهرة وغيرها مما يجذب القارىء العادي... كما ان هذا يستدعي فتح صفحات المجلة لكتاب وشخصيات غير مرغوبة في اوساط الاسلاميين مما يفهم منه تزكية المجلة لهذه الشخصيات...

ولقد اخترنا ان نخاطب القارىء المثقف... ونعني هنا بالمثقف ذلك الشخص الذي جعل الكيان العام للامة او الشعب دائرة اهتمامه المركزية ايا كانت درجة تعليمه... وحرصنا على ارضاء القارىء الاسلامي دون التفريط بشريحة المثقفين غير العاملين في اطار الحركة الاسلامية... كما اولينا مؤخرا الاهتمام بشريحة القارىء العام الذي من حقه ان نمهد له السبيل لكي يرفع من اهتماماته وتوجهه.

* * *

وكذلك من الخيارات امام «المجتمع» اما ان تصدع بالحق مهما كان مرا وهذا يؤدي الى منعها في كثير من البلاد او ان تسكت وتجامل مقابل ان تصل للقارىء المسلم..

وهما خياران احلاهما مر... فان قلنا كل الحقيقة ومنعتنا الانظمة من الصدور و الاستمرار او الوصول الى القارىء فاننا بذلك حرمنا انفسنا من اداء واجب الدعوة... وحرمنا القارىء من مطبوعة اسلامية وحيدة في السوق... وان سكتنا وجاملنا خسرنا قارئنا الذي عهد فينا الصراحة والصدق والجرأة واقبل علينا من اجل هذه المزايا..

ونحن قد اخترنا ان نقول نصف الحقيقة وندع لقارئنا المثقف ان يفهم النصف الاخر... كما اننا احيانا نختار ان نومي بها ولا نصرح.... فاستمرار الصدور والوصول الى القارىء الوسيلة الوحيدة لدينا لتحقيق اهداف المجلة... ولنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم التوجيه السديد في ذلك بقوله «سيأتي من بعدي امراء يقولون ما لا يفعلون و يفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس بعد ذلك من الايمان حبة خردل» ولعلنا ننكر الكثير في قلوبنا مما لا يستطيع القلم انكاره...

* * *

ومن الخيارات الاخرى امام المجلة التزامها باوامر الشريعة الاسلامية.... فهي اما ان تلتزم بالرأي الاحوط او ان تلتزم بالرأي الايسر في القضايا الاجتهادية المختلف فيها.

فهناك كثير من القضايا التي تتعدد فيها الاراء بين علماء الامة المعتبرين... والرأي الاحوط ليس بالشرط ان يكون هو الصحيح بل هو الحل الاسرع لحسم الخلاف في المسألة باتخاذ جانب الورع... والرأي الايسر ليس بالشرط ان يكون هو الضعيف بل هو الحل الاصعب لحسم الخلاف اذ يستدعي ان تشرح وجهة نظرك وادلتها عند كل احتجاج من اصحاب الرأي الاخر خاصة في مثل هذا العصر... ونحن اذا اخذنا بالرأي الاحوط حرمنا المجلة من كثير من وسائل التعبير الصحافية كالصورة والرسوم والاحتكاك بالوسط الاعلامي والاتصال بهيئات وشخصيات غير معادية للاسلام.

لذلك اخترنا الحل الاصعب وهو اختيار الايسر من الاجتهاد في العمل الصحافي ونعني بالايسر هنا الرأي الذي يحقق مصالح للمسلمين ولا يكون شاذا او ذا ادلة اضعف من ادلة الرأي الاخر... مع التزامنا الكامل بالاوامر والنواهي القطعية..

* * *

واخيرا فان من الخيارات التي امامنـــــا ان نتعامل مع المجلة كمشروع دعوي واما ان نتعامل معها كمشروع استثماري والتعامل مع المجلة كمشروع دعوي يفرض علينا ان نبيعها باقل الاسعار من اجل جذب القارىء وعدم ارهاقه بالاسعار الباهظة كما يستدعي الا نضع في تقييمنا السنوي للمجلة ميزانا للربح او الخسارة وان نرسلها لمن يطلبها كهدية في البلاد الفقيرة ولو فعلت ذلك المجلة لتوقفت لان المال بالنسبة للصحافة كالماء بالنسبة للزراعة وهذا لا يعني ان تجعل المجتمع للجانب المادي الاعتبار الاكبر ما دام المال كالماء ولكن لا بد من تضمين ضمن التقييم السنوي اذ ان المجلة تعمل على تطوير نفسها وتحسين مظهرها وزيادة مادتها ولا بد ان يكون لها مصدرها المادي الخاص الذي يجعلها تقف على قدميها لذلك فان خيارنا كان وضع هامش للربح يعادل المبلغ اللازم لنفقات صدور المجلة وتطويرها.

* * *

وفي الختام فان استراتيجية المجتمع تعتمد على الوسطية والتأقلم مع صعوبات ومخاطر الواقع وهذا لا يمنعنا من الاعتراف بالخطأ في بعض الاحيان والحيد عن هذه الاستراتيجية احيانا اخرى والهفوات التي هي طابع الانسان والتي نرجو من الله ان يغفرها لنا ومن القراء ان يتغاضوا عنها.

ان المجتمع تجربة فريدة وجديرة بالتدوين وتتضمن تفاصيل مفيدة وجذابة، نرجو ان يكون لها حظ من التدوين، والله الموفق.



○ الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح وزير الاعلام.

الاعلام الكويتي والقضايا الاسلامية

بقلم: طارق الحمود

طوال الازمة الاعلامية والسياسية التي تفاعلت على مدى الاسابيع الماضية، فما يخص قضية الكاتب البريطاني الجنسية «سليمان رشدي» اكتفى الاعلام الرسمي الكويتي بنقل خبر وحيد مفاده قيام ايران بقطع علاقاتها ببريطانيا بسبب المدعو «سليمان رشدي».

واذا كان الاعلام الرسمي من وكالة انباء واذاعة وتلفزيون، ينال الثناء في المناسبات العديدة من بعض الجهات الاعلامية المتخصصة، لما يقوم به من جهود اعلامية جيدة، فان هذا الاعلام الرسمي قد اخفق اخفاقا ظاهرا في تغطية اهم حديثين اعلاميين وقعا مؤخرا على الارض الاسلامية، وهما تطورات القضية الافغانية، وما رافقها من احداث، وقضية «سليمان رشدي» وملابساتها.

• اهمية الحدثين:

نحن نتحدث من واقع ان الاعلام الرسمي يمثل وجهة النظر الرسمية في الاحداث، وبالتالي فان تغطية اي حدث او اهمال تغطية حدث اخر يمكن تفسيره على انه سياسة معينة من الدولة، تجاه هذا الحدث واطرافه.

واذا كانت الكويت تلك الدولة الاسلامية ذات الموقع المتميز في العالم الاسلامي باعمالها الخيرة ومجهوداتها المذكورة هي التي تترأس منظمة المؤتمر الاسلامي في الدورة الحالية لها فان ذلك يشكل لنا الاساس الفكري الذي نستطيع من خلاله ان ننظر للاعلام الرسمي ونقيّم المادة الاعلامية التي يقدمها وفق هذا الاساس.

• القضية الافغانية:

على الرغم من ان خطابات سمو الامير في كل مناسبة، لا تخلو من تعضيد دور الجهاد الافغاني ضد التدخل الروسي، والثناء على دور الشعب الافغاني في مقاومة الاحتلال، وبيان حقه في تقرير مصيره، الا انه يبدو ان الاعلام الرسمي لا يتبنى هذه النظرة المتعاطفة، في نقل وتغطية احداث القضية الافغانية، وفي ابراز الجهاد الافغاني في وجه المحتل واعوانه.

فالاعلام الرسمي يتعامل مع هذه القضية الاسلامية وشاكلاتها وكأنها لا تهمه، ويظهر من لغة هذا التعامل الاعلامي مع هذه القضايا، ان الكويت تتخذ موقف الحياد، او تريد ان تظهر هذا الحياد مراعاة لعلاقاتها مع الدول غير الاسلامية ذات الطرف الآخر في هذه القضايا او مع الحكومات الرسمية التي تؤيد المحتل وتناصره على شعوبها.

وشاهد الحديث هنا عن القضية الافغانية، ان الاعلام الرسمي لا يعني كثيرا بنقل وتغطية اخبار الجهاد الافغاني، وانما يقتات على بث بعض المواد الاخبارية عنه، والتي تكون سبقته في اذاعتها الكثير من وسائل الاعلام الاجنبية، وهذا التأخر والتبلد الاعلامي في نقل وتغطية خبر الحدث الافغاني، يرافقه استخدام الاعلام الرسمي للفظ «الثوار» في معرض حديثه عن المجاهدين الافغان، على الرغم من ان وسائل الاعلام الغربية تسميهم «بالمجاهدين» وفق النطق العربي لهذه الكلمة، وهو امر وان كان شكليا الا انه ينبىء عن سلبية معينة في الموقف الاعلامي الرسمي من القضية الافغانية.

وما ذكرناه عن اهمال الاعلام الرسمي لتتبع وتغطية اخبار الجهاد الافغاني،

يرتبط به خلو المادة الاعلامية التي يقدمها من اي برامج تحليلية او اعلامية او سياسية عن القضية الافغانية وفي الوقت الذي يصرح فيه الموقف الرسمي للحكومة بتأييد موقف الشعب الافغاني، وهو ما نعتقد وجوب تجسيده واقعا اعلاميا ملموسا، يتمثل في التغطية الاخبارية المكثفة للقضية والمساندة الفكرية والاعلامية المبرمجة، حتى يغدو الشعار انعكاسا حقيقيا للواقع.

ومؤخرا عندما اذيع برنامج تلفزيوني عن استخدام الاسلحة الكيماوية والقنابل الحارقة، لم يتطرق ما فعله الروس في افغانستان، ورأى البعض ان هناك مجاملة للاتحاد السوفياتي ربما تندرج ضمن مراعاة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وسواء صح هذا الامر ام لا، فاننا نعتقد ان مجاملة اي دولة كانت ينبغي ان لا تكون على حساب قضايا المسلمين في هذا العالم.



ـ احدى ورش الهندسة في الاذاعة



داخل الاستوديو

● قضية المدعو سليمان رشدي:

وظهرت سلبية الاعلام الرسمي في التعامل مع قضية اسلامية كقضية «سليمان رشدي» بصورة اشد واوضح، ذلك ان الموقف هذه المرة تمثل في الاهمال التام لهذه القضية، فيما عدا نقل خبر وحيد عن قيام ايران بقطع علاقاتها ببريطانيا بسببها.

وقضية كهذه يفترض ان ترقى الى مستوى الاهتمام الرسمي بها، بسبب حجم الاساءة البالغة التي طالت هذا الدين واهله، في التعرض لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، واشخاص زوجاته الطاهرات والتعرض لهذا الدين بالاستهزاء والسخرية والتحريف، والغريب ان «الفاتيكان» اصدر بيانا يستنكر فيه كتابات «سليمان رشدي» والكثير من الدول الاسلامية وغير الاسلامية تفاعلت مع القضية سلبا وايجابا وتأييدا واعتراضا ورغم كل هذه التحركات الدولية المتلاحقة لم يحرك اعلامنا الرسمي ساكنا تجاه هذه القضية الحيوية.

وربما تكون للجهات الرسمية وجهة نظر في عدم تضخيم الازمة والعمل على احتوائها، الا اننا ـ أيا كانت التبريرات ـ نعتقد من الواجب ان يكون الاعلام الرسمي اكثر استجابة وتعبيرا عن الشعور الاسلامي تجاه هذه القضية وغيرها من القضايا الاسلامية.

واذا كنا على الرغم من كل هذه الانتقادات السالفة الذكر، نعتقد ان هنالك أذنا صاغية لدى المسؤولين تقبل النقد وتسترشد بالنصيحة، فاننا نتمنى على الجهات المسؤولة عن الاعلام على وجه الخصوص اختيار الكوادر التي تكون أمينة في نقل الرسالة الاعلامية التي تعبر عن المبادىء الاسلامية التي تقوم عليها الدولة، وتراعي مصالح المسلمين في كل مكان وتهتم بشؤونهم.



مقاصد الهدم في « مسلسلاتهم » .

بقلم: المهدي المغربي

يواصل التلفزيون الكويتي عرض مسلسل «جيك والرجل البدين» الذي يشد الكثير من المشاهدين لما تمتاز به لغته من سخرية ممزوجة بالتحدي واللعب بالاعصاب كما يواصل عرض الكثير من المسلسلات والافلام الغربية على القناة الثانية ومن يتابع هذه الافلام والمسلسلات لا بد ان ينتبه الى المفاهيم الغربية عن مجتمعنا التي تحاول تلك الافلام والمسلسلات تسريبها وغرسها في اذهاننا كما انه لا بد ان تصدمه بعض الجمل الموحية والمواقف النابية واحيانا تطفو مقاصد الهدم على السطح فتأتي مباشرة جلية لا يمكن ان تخفى على اي مشاهد.

• نقل التفسخ والانحراف:

مقاصد الهدم اكثر من ان تحصى منها ما يظهر على مستوى السيناريو والحوار ومنها ما يظهر على مستوى المشاهد واللقطات الموحية ومنها ما يظهر على مستوى الاحداث وتعاقبها ومنها ما هو مباشر ومنها ما هو مدسوس وغير مباشر ولكنه يفعل فعله ومحصلة هذه المقاصد الخبيثة جعل كل المجتمعات على شاكلة المجتمع الامريكي المتفسخ ونقل مفاهيمه وقيمه المنحرفة الى عقول المشاهدين خاصة منهم الجيل الصاعد وما يسعد له المشرفون على صناعة الافلام والمسلسلات الهدامة ان يروا الاجيال المسلمة بالذات وهي تتحول شيئا فشيئا عن قيمها السامية واخلاقها الحميدة وطريقها المستقيم الذي رسمته الرسالات السماوية. غايتهم ان يتيه هؤلاء الشباب و يضيعوا وهم في ديارهم وان يشعروا بالتمزق وان يعيشوا حالة صراع يهدم ولا يبني و يغوص بهم في الاوحال و يغرقهم في الحيرة والشك. انها سياسة خبيثة تبدأ من حيث انتهى الاستعمار ولكنها تحقق عبر الصورة والصوت والكلمة الخبيثة اكثر مما حقق الجندي الاستعماري على المدى القصير والبعيد ولو اخذنا اي فيلم هوليودي او مسلسل امريكي عموما ودرسناه بتأن لتبينت لنا مقاصد الهدم فيه ووضحت لنا غايات تجار السينما، هذه السينما التي اصبحت اشبه بالمخدر الذي تعودت عليه عيوننا واذهاننا ولم نعد نصبر عليه طويلا.

• القتل جزء من البزنس!

لنأخذ مثلا المسلسل المعروف «جيك والرجل البدين» وهو مسلسل بوليسي يعتمد على شخصيتين رئيسيتين رئيس قسم المباحث وهو الرجل البدين

المدعو «ج. ال ماكبيب» ومساعده المدعو «جيك» وهو شاب وسيم وحلقات هذا المسلسل عبارة عن قصص منفصلة لا يربط بينها سوى عنصر الجريمة التي يحقق في ملابساتها الثنائي «جيك» «والرجل البدين» فمن حيث الموضوع لا نجد سوى الاجرام من اعلى درجة اي القتل المتعمد وبرودة دم واخفاء الجريمة ومعالمها وتدور حول هذا الموضوع الرئيسي مواضيع ثانوية تعكس تحلل المجتمع الامريكي وماديته وغلبة العنف مثل الابتزاز والتحايل والقمار والتعامل بالرشاوى الذي صار جزء لا يتجزأ مما يسمونه «بزنس» واذا كان المسلسل في الظاهر ينتهي بتفوق رجلي المباحث وايقاعهما بالجناة الا ان المسلسل في كل حلقة من حلقاته يعمل على رسم الصورة المثلى للرجل القوي. فهو الذي يتحكم باعصابه وهو الذي يكون اكثر دهاء ومكرا وهو الذي يعرف ماذا يفعل ومتى يفعل وهو الذي لا يستنكف عن اللجوء الى اية وسيلة لتحقيق هدفه.

اما عنصر التشويق في هذا المسلسل فهو لغته الساحرة والمزج بين العنف الجسماني والنفساني وهما السلاحان الاساسيان اللذان يمكنان الثنائي من النجاح في مهمة الكشف عن الجاني او الجناة. ان ما يشد الانتباه و يلفت النظر في الجريمة الذي يقوم عليه هذا المسلسل هو ان القتل لاي سبب كان لا يظهر بالنسبة للقتلة والمحققين سوى لعبة يتنافس فيها الجانيان خالية خلوا كاملا من اي نبض عاطفي او قيمة اخلاقية وحتى عندما ينكشف امر القاتل فانه يبدو كأنه يسلم بخسارته لهذه اللعبة التي دخلها وهو يعرف مسبقا انه قد يخسرها ان لم يكن الاقوى.

● المحقق يغازل الزوجة امام زوجها!

ومن حيث المشاهد لا يخلو هذا المسلسل من مشاهد فاضحة ومداعبات جنسية تتخلل اعمال العنف وتزدوج به احيانا وليس غريبا ان نرى قاتلا وعشيقته يدبران للجريمة وهما يتغازلان و يداعب احدهما الاخر وليس غريبا ايضا ان نرى «جيك» الشاب الوسيم يستغل وسامته ليدخل مغامرات غرامية تشكل جزءا من تحقيقه وقد تذهب بعض اللقطات بعيدا في جرح مشاعر المشاهد المسلم وصدمه من ذلك مثلا: تغزل «جيك» في احدى الحلقات بعيني زوجة احد المشبوهين امام زوجها حيث يقول لها «أهما زرقاوان ام خضراوان؟ ام ان خيطا اخضر.. الخ»

اما الرجل البدين فيظهره المسلسل في قمة الذكاء والفطنة وهو يعاشر كلبا كبيرا لانه يعيش اعزب وكأنه يقول للمشاهد انا مثال الرجل الناجح في مهنتي مع انني عشت حياتي بالطول والعرض ولم اكون اسرة وها أنذا سعيد مع كلبي.

● تمجيد القوة والتفوق:

وحتى حينما يلجأ صناع الافلام والمسلسلات الى بعض القصص الواقعية ليعرضوها في قالب درامي فانهم ينتقون منها ما يخدم اهدافهم الخبيثة و يعالجونها معالجة تؤدي الى النجاح في تحقيق تلك الاهداف بنسبة عالية من ذلك مثلا قصة «نادي الشبان المليارديراية» وهي انتاج تلفزيوني امريكي يعرض مجموعة شبان في مقتبل العمر يتزعمهم شاب يدعى «جو هانتون» يؤمن بان القيمة الوحيدة في الحياة ان تكون قويا نفسيا وجسميا وغنيا وان تفعل كل شيء من اجل القوة والمال وقد بنى فلسفة تقوم على ما يسميه التناقض الايجابي و يعني بذلك ان كل ما في الحياة نقيض

*** القتل في المسلسلات البوليسية مجرد لعبة يتنافس فيها الجناة والمحققون وهي خالية من أي نبض عاطفي أو قيمة أخلاقية.**

يصارع نقيضا وانه ليس هنالك حقيقة مجردة وان القتل يصبح ضروريا احيانا وان بين القتل وعدمه خطاً نجد انفسنا مضطرين احيانا لتجاوزه ومن هنا ينطلق الى اقناع شرذمة من الشبان الذين كانوا زملاءه في الثانوية بالالتفاف حوله وتكوين ناد سماه نادي «البي بي سي» اي نادي الشبان المليارديرية وهو يقول عنه انه يجمع النخبة التي سيصبح افرادها من اثرى الاثرياء وتبدأ المشاريع الوهمية و يكسب النادي اموالا طائلة بالمضاربة في البورصة ولكن ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة كما يقول المثل. واذا كان لا يغلب المحتال سوى محتال فان ظروف الفساد جمعت بين «جو» فارس النادي وزعيم الشباب الحالمين بالمليارات ومحتال اخرى يدعى «رون ليفن» وتتوالى الاحداث و يتغلب المحتال «رون ليفن» على «جو» حيث يوهمه بانه وضع في حسابه اربعة ملايين دولار ليضارب بها في البورصة بدعوى الثقة في قدرته على التعامل وذكائه و يدخل «جو» المضاربات ويخسر حتى يكاد ينقطع نفسه ثم ينقلب الوضع فيكسب مبلغا خياليا وهو ثلاثة عشر مليون دولار ولكنه لا يلبث ان يكتشف ان ذلك المبلغ الخيالي الذي ربحه واقام الحفلات من اجله ليس الا سرابا لانه لم يدخل المضاربات باربعة ملايين حقيقية بل برقمها الذي لا يساوي الحبر الذي كتبت به وان المستفيد الوحيد من هذه الخدعة هو «رون ليفن» الذي استعان برقم الربح الخيالي كرصيد ثقة للحصول على اموال وعندئذ يقرر «جو هنتن» قتل «رون ليفن» ويخطط مع زميلين له في الـ «بي. بي. سي» لتنفيذ ما يسميه الجريمة المثالية التي تختفي بعدها جثة القتيل بحيث يستحيل التأكد فيما بعد من قتله او اختفائه والغاية من القتل سلب رون ليفن كل ثروته التي وضعها في بنك سويسري وبالفعل يقع الاجهاز على «رون ليفن» في بيته بعد ان يوقع تحت التهديد شيكا بالف وخمسمائة مليون دولار لفائدة «جو هنتن» و يقع التخلص من الجثة بعد تشويه الوجه بالرشاش برميها في نهر لكن الشبان الطامعين في الثروة يفاجئون بان البنك السويسري رفض قبول الشيك وتحويل المبلغ لان التوقيع لم يكن في المكان المحدد له فيلعن «جو» حظه وهو يقول: «لقد خدعنا رون» للمرة الثانية.

● من يقتل مرة ....

وتسوء اوضاع الـ «بي. بي. سي» فيفكر مؤسسها «جو هنتن» في طريقة اخرى للحصول على الملايين ومرة اخرى يتجه الى الجريمة فيقرر ابتزاز رجل ثري من اصل عربي يدعى «نبوتي» وتحويل املاكه الى ابنه مسعود الذي هو احد اعضاء الـ «بي. بي. سي».

و يتعاون هذا الابن الذي لا تنفيه صفة العائق وهكذا تركز الاضواء على شاب من اصل عربي يخطط مع رفاق السوء لابتزاز والده بل تبلغ به الدناءة الى الايعاز بتعذيبه وقتله اذا لزم الامر! و يشارك في هذه الجريمة مشاركة مادية لان ولاءه للـ «بي. بي. سي» ولـ«جو هنتن» يعلو على ولائه لاسرته ولوالده.

وتتم العملية ويختطف الاب نبوتي من بيته و يوضع في صندوق حديدي لينقل الى مكان الاحتجاز المتفق عليه لكن الاقدار تفسد الخطة ويموت الاب نبوتي داخل صندوق الحديد اثناء نقله فيفشل «جو هنتن» للمرة الثانية وتفوح رائحة الجريمة ولكن جو هنتن يصر على الانكار و يظل شريكه في التنفيذ وفتوته الزنجي المدعو «بوكر» طليقا حتى بعد

اعتقاله للتحقيق معه.

ولو عدنا لمشاهد هذه القصة التلفزيونية لوجدنا ان جو هنتن يقدم دائما في صورة الرجل الهادىء الواثق من نفسه المتحكم في عواطفه المفوه المقنع لكل محدثيه بل والساحر بالنسبة لاعضاء الـ بي. بي. سي لا يلين عندما يسيطر الضعف على الاخرين ولا يفزع مهما كان الموقف مفزعا او حرجا ولا يخفى ما في ذلك من تمجيد لمثل هذه الصفات واعتبارها مقياس النجاح ومقياس القوى ثم ان هذا الشاب لا ينسى متطلبات الاحتيال من اقامة الحفلات الباذخة واستقدام الفتيات لها واستخدامهن لغرض او لاخر وهو كبير الثقة قبل اكتشاف امره لا يتعرض مطلقا الى «الاسرة» او «الزواج» رغم انه يعاشر فتاة معاشرة الازواج مما يوحي بشطب هذين المفهومين من قاموسه وهذا يناسب فلسفته التي تقوم على الاعتماد على النفس وعلى النفس فقط.. يضاف الى ذلك انه من الطبيعي ان تظهر النساء المتبرجات الكاشفات في حفلات «جو» فهذا ما لا يغيب عن اي وجبة تلفزيونية امريكية فيلما كانت او مسلسلا.

● زنجي وعربي:

واذا كان جو يمثل قدرة استخدام العقل (كما تقتضيه فلسفته طبعا) فان هنالك شخصا اخر انضم الى الـ بي. بي. سي ليمثل قدرة استخدام الجسم (دائما حسب ما تقتضيه نفس الفلسفة) وهذا الشخص هو زنجي طويل القامة مفتول العضل وهو فتوة بأتم معنى الكلمة اتي به حتى تتسم الاشارة بالقدرة الجسمية اضافة الى القدرة العقلية فهو الذي سيدرب جماعة الـ بي. بي. سي على استعمال السلاح وعلى الرماية وعلى مختلف اعمال العنف بعد التدريب الرياضي ولا تدري لماذا اختير الزنجي لهذه المهمة والاغلب على الظن الاشارة الى الزنوج والافارقة بانهم لا يحسنون استعمال عقولهم ولا يصلحون الا للاعمال التي تتطلب جهودا عضلية اما الشاب مسعود نبوتي ذو الاصل العربي فقد اختير له اسوأ دور واكثره اساءة للعرب عموما حيث صورته القصة التلفزيونية نذلا يحرض على الاعتداء على ابيه وتعذيبه وحتى قتله ان لزم الامر من اجل الاستحواذ على امواله الطائلةو التي سيكون للبي بي سي القسط الاكبر منها وتذهب القصة الى تقديم «الاب نبوتي» على انه جمع ثروته بطرق غير شرعية وبالاحتيال ولذا وما دام الامر كله احتيال فلم لا يجوز لاعضاء البي بي سي ان يسلكوا نفس الطريق.

ان هذه القصة رغم لقطات المحاكمة التي تتخللها تركز على فلسفة هؤلاء الجماعة من الشباب وعلى المسار الذي سارت فيه شركتهم التي كانوا يريدون بناءها من لا شيء ليصلوا بها الى اعلى المراكز وهي تعطينا صورة للمجتمع الامريكي الذي شطب من قاموسه كلمات الرحمة والشفقة والمروءة والوفاء ورد الجميل ولم يبق ما تدانيه سوى مبدأ القوة والتفوق بأية وسيلة كانت كما تعطينا صورة عن العنف الذي يسود ذلك المجتمع. العنف الذي ليس له اي مبرر احيانا وتخاذل رجال الامن في مساعدة من يتعرضون للتهديد او يصبحون اهدافا لمافيا العصابات فلا يحرك رجال الامن هؤلاء قبل الجريمة ساكنا وانما يبدأ تحركهم بعد تنفيذ الجريمة،هذا اذا تحركوا اصلا. وكل هذه السلبية بدعوى الحرية والديمقراطية مما يجعلنا نتأكد ان مئات القتلةو وربما الآلاف في مثل هذا المجتمع يفلتون من العدالة وهذه الظاهرة تؤدي ب ورها الى اتساع حلقة الاجرام ويظل هكذا مجتمعا يدور في حلقة مفرغة. ان محاكمة زعيم الـ بي. بي. سي جو هنتن ليس سوى الشجرة التي تخفي الغابة الامريكية التي يسيطر فيها الاقوى والادهى والاكثر ثراء وكل من يشاهد هذه القصة على الشاشة الصغيرة يلاحظ دون جهد انها عرضت على نحو يجعل الكثير من المشاهدين يتعاطفون مع هؤلاء الشبان وبالخصوص مع زعيمهم جو هنتن.

ونحن نتساءل أهذا هو المجتمع الذي نريده؟ أهذه هي المبادىء والقيم وطرق العيش والعلاقات المتسربة كلها عبر المادة الفلمية والتلفزيونية هي التي نريدها او نتمثلها؟ وكم هي الاخطار التي تهدد مجتمعنا عندما يتشرب شبابنا بأسماعهم وعقولهم هذه المادة الفلمية او التلفزيونية؟ واذا وعينا ذلك لم يعد لدينا مبرر للتساؤل في حيرة لماذا بدأ شبابنا يحيد عن الجادة؟ ولماذا اخذت قيمنا الاسلامية واخلاقنا تتعطل؟ ولماذا بدأ الفساد يعتري كل شؤون حياتنا؟



○ لقطة من الافلام الخيالية الكاذبة

خفايا وأسرار

• افاد «مرصد المجتمع» في العاصمة المصرية ان فلول التيار العلماني والماركسي في مصر تمارس ضغوطا خفية وعلنية لمنع صدور قرار حكومي بمنع عرض اية مشاهد اغراء او رقص شرقي على شاشات التلفزة المصرية.

احد رموز العلمانية في مصر زعم ان صدور هذا القرار سيزيد من تطرف الاسلاميين ويشجعهم على طلب المزيد من القرارات الرجعية على حد زعم الرمز العلماني.

• في محاضرة القتها في المركز الثقافي الامريكي في العاصمة الاردنية عمان بعنوان «المسلمون في امريكا» ذكرت الدكتورة ايفون حداد استاذة الدراسات الاسلامية في الجامعات الامريكية «سورية الاصل» بان ٧٠٪ من المؤسسات الاسلامية العاملة في الولايات المتحدة متأثرة بحركة الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية في باكستان، وفي ردها على سؤال وجهته احدى الفتيات المسلمات الملتزمات عن سبب عدم اسلامها على الرغم من تخصصها في الدراسات الاسلامية، اجابت الدكتورة ايفلين بانها ليست متدينة ولكنها مع ذلك تحاول ان تكون موضوعية في تدريسها للاسلام لدرجة ان بعض طلابها اعتنقوا الاسلام فعلا.

• لاول مرة في تاريخ الصهيونية في الولايات المتحدة اضطرت منظمة من اقوى المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة «بني بريث» الى الاعتذار علنا الى المسلمين من خلال رسالة وجهتها المنظمة الى المركز الاسلامي لجنوب افريقيا تعتذر فيها عن عبارات نابية تفوه بها احد زعمائها شيروم اريم ضد الاسلام والمسلمين.

وكانت عبارة اريم قد وردت في خلال مقابلة صحفية اجرتها معه محطة «سي. ان. ان» التلفزيونية الامريكية في الرابع عشر من شهر كانون اول من العام المنصرم وجاء فيها قوله:

«ينبغي ان ناخذ الاسلام في اعتبارنا، فالاسلام لايبيح الكذب فقط، بل انه يأمر اتباعه بالكذب من اجل الوصول الى اهدافهم» «الا ساء مايصفون».

• الوزارة البريطانية برئاسة السيدة مارغريت تاتشر تضم عددا من الوزراء اليهود بنسبة تفوق عدة اضعاف نسبة عددهم في بريطانيا، الوزراء اليهود في حكومة تاتشر هم نايجل لاوسون وزير المالية، واللورد يونغ وزير التجارة، والسير كيت جوزيف وزير التعليم «استقال مؤخرا» وديفيد هارت الذي كان يشغل منصب وزير التجارة قبل ان يصبح حاليا مستشارا سياسيا للسيدة تاتشر؟

للعلم: السيد تاتشر عضو في البرلمان البريطاني عن دائرة «فنشلي» التي يتركز فيها اليهود.

الشيخ يونس للمجتمع:

سأسلم كل ممتلكات الحزب لحكومة المجاهدين



بيشاور ـ مراسل المجتمع:

مما لا شك فيه ان اعلان المجاهدين في الرابع والعشرين من فبراير الماضي عن تشكيل حكومتهم برئاسة البروفيسور عبد رب الرسول سياف ورئاسة الشيخ صبغة الله مجددي للدولة، كانت له اصداء عالمية واسعة، واستكمالا لما بدأناه في العدد الماضي من معرفة موقف قادة المنظمات مصارحة تجاه تشكيل الحكومة الجديدة كان (للمجتمع) هذا اللقاء مع فضيلة الشيخ يونس خالص امير الحزب الاسلامي.

المجتمع: استاذنا الفاضل... نود ان نتعرف منكم على موقفكم من حكومة المجاهدين التي اعلنت مؤخرا تحت رئاسة البروفيسور عبد رب الرسول سياف؟

خالص: قلت من قبل ولا زلت اعتقد ان انتخاب رئيس للدولة او الحكومة من قبل عامة الناس امر يخالف العادات الاجتماعية في الاسلام لانه امر يشترك فيه العالم والجاهل والتقي والفاسق، لذلك كان اتفاقنا على تكوين مجلس الشورى لاختيار رئيس الدولة ورئيس الحكومة من الامور الجيدة، ولكن منذ ان اعلنا عن تكوين مجلس الشورى وجدنا سعي الايدي الخبيثة كثيرا من اجل افشاله لكن الله وفقنا واستطعنا ان نتخذ قرارنا وخرجنا بالنتيجة التي اعلنت باختيار صبغة الله مجددي رئيسا للدولة والاستاذ سياف رئيسا للحكومة، ورغم اني ما كنت احب ان يكون صبغة الله مجددي في هذه المكانة، لانه كان دائما ينادي بعودة ظاهر شاه وامثاله الا اني على استعداد الان لان اطيعه بعد طاعة الله ورسوله ما اطاع الله فينا لانه انتخب من قبل مجلس نقدر فيه انه يضم افضل الافغان الموجودين الان، اما بالنسبة للاستاذ سياف فقد حاولنا معه كثيرا من قبل ان نجعله اميرا للدولة الا انه كان يرفض دائما ويعزف عن الامر حتى بعد ما اختير رئيسا للحكومة كان رافضا لهذا الامر، وكان اكثرية من اختاروه من منظمتنا حتى انه كان لي صوتان اعطيت احدهما للاستاذ سياف والاخر للشيخ محمد نبي وقد ابلغت الاستاذ سياف اني مستعد لتسليمه كافة ممتلكات (الحزب الاسلامي) الذي اتزعمه من الاموال والاسلحة والقوة العسكرية لتكون كلها تحت تصرف حكومة المجاهدين، حتى يوفقنا الله لتوحيد صفوفنا وتوحيد كلمتنا ونحن والحمد لله واثقون به وهو واثق بنا وكذلك في اخينا صبغة الله مجددي، لان الامر اذا فوض لمن لا يطلبه فالله سبحانه وتعالى يسدده ويقويه فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لاقامة حكومة اسلامية حقا في افغانستان يكون التحكيم فيها في كل امورنا لله ورسوله.

المجتمع: هل عينتم الوزراء الثلاثة الذين سيمثلون منظمتكم في الحكومة؟

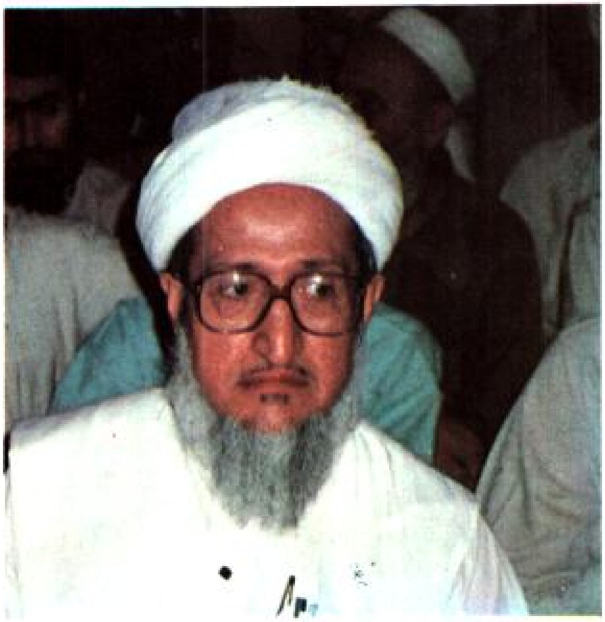
خالص: نعم لقد كلفني الاخوة بان اكون وزيرا للداخلية فقلت لهم اني ضعيف الجسم ومسن وليس عندي خبرة بهذه الامور، ولكنهم الحوا وقالوا ان عدم قبولك قد يكون من الاسباب التي تؤدي الى افشال الحكومة، فقلت لهم انا لا اريد شيئا بعد ان يمن الله علينا بتحرير افغانستان سوى ان اكون معلما في مدرسة والا اريد شيئا سوى الحصول على راتب استغني به عن الناس، لكنهم رفضوا واصروا فقبلت ثم عينت الاخ دين محمد نائب امير الحزب وزيرا للامن القومي والشيخ عبدالرزاق امير المجاهدين في قندهار وزيرا للاوقاف والحج.

المجتمع: تتحمل وزارة الداخلية عبئا ثقيلا في مهام الدولة الاسلامية فما هي في تصوركم الاولويات التي ستقومون بها في البداية؟

خالص: هذا امر يحتاج تفصيله الى بعض الوقت حيث نسعى اولا لوضع اللوائح والوظائف والقوانين وبعد ذلك يمكن ان نوضح هذه الامور، لاني اعتقد ان اية حكومة لا بد ان تعتمد على ثلاثة اوجه للدعم، الاول: من وزارة الدفاع والثاني: من وزارة الداخلية لانها تعمل لاصلاح المجتمع وتقويه والقضاء على كل المنكرات من السرقة والنهب والزنا وكل الاعمال الخبيثة التي تهدد المجتمع وبناءه وفوق ذلك كله اقرار الامن واشعار الناس بالامان، اما الدعم الثالث فيأتي من وزارة التربية والتعليم لانها هي التي تعد النشء وتربيهم فان ربوا على المنهج القويم صلحوا وصلح المجتمع وصلحت الدولة وان ربوا على غير ذلك فسد المجتمع وبالتالي فسد بناء الدولة، واعتقد ايضا ان من مهام وزارة الداخلية ان تتدخل في كل الامور التي يمكن ان تؤدي الى خلخلة المجتمع او فساده سواء كانت اقتصادية او تجارية او غير ذلك فنسأل الله ان يوفقنا ويسدد خطانا حتى نقيم على ربوع افغانستان الدولة الاسلامية التي نسعى اليها جميعا.

● **احمد منصور**

مواجهة ساخنة مع رئيس جمهورية أفغانستان الاسلامية



لم تكن المرة الاولى التي نلتقي بها مع الشيخ صبغة الله مجددي رئيس دولة افغانستان لكنها كانت المرة الأولى التي تحاوره المجتمع فيها صحفيا، وقبيل الحوار معه نقل ابنه الأكبر الدكتور ذبيح الله مجددي انطباع الشيخ عن مجلة المجتمع (حينما قال) «نرجو من المجتمع ان تصحح صورة والدي في المرحلة القادمة عن ذي قبل» فكان الرد: ان «المجتمع» لا تنشر الا ما هو في صالح الجهاد والمجاهدين وما كان لها أن تنحاز إلى أشخاص أو ضد أشخاص في قضية تعتبر من قضايا الأمة الأساسية» وقد وعدت المجتمع بنشر كل ما يقوله دون زيادة أو نقصان حتى الاشياء التي لها عليها تحفظات أو تخالفه فيها الرأي وفي جو من حرارة اللقاء والمواجهة كان هذا الحوار:

بيشاور ــ مراسل المجتمع:

المجتمع: ما رأيكم في الشكل الحالي لحكومة المجاهدين، وما هو تصوركم لمسيرة حكومة المجاهدين في الفترة القادمة بعد اختياركم رئيسا للدولة والاستاذ سياف رئيسا للحكومة؟

□ **مجددي**: لقد وفقنا الله سبحانه وتعالى في هذه المرحلة الحساسة لاختيار رئيس الدولة ورئيس الحكومة، لأنه كانت هناك اشاعات كثيرة نشرتها وسائل الاعلام الغربية تقول ان المجاهدين لايمكن ان يتفقوا على حكومة وسوف تقوم حرب اهلية بينهم في المستقبل يريقون فيها دماء بعضهم، لكن من فضل الله علينا أن وفقنا الى افشال مزاعمهم وتم الاتفاق على اختياري رئيسا للدولة والاستاذ سياف رئيسا للحكومة، وخلال هذا الاسبوع ان شاء الله سوف تعلن عن الوزراء ـ وستعقد اول جلسة لمجلس الوزراء داخل افغانستان خلال الايام القليلة القادمة، وقد قررنا أيضا ان تنتقل الحكومة لتمارس مهامها من داخل افغانستان خلال شهر.

ولقد كان هذا الاختيار نابعا من ارادة الشعب الافغاني من خلال مجلس الشورى الذي أقره كما ان معظم المهاجرين والمجاهدين ـ وأنتم على اتصال بهم ـ راضون تمام الرضا عن هذا الاختيار فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لخدمة المجاهدين والمهاجرين والشعب الافغاني والأمة الاسلامية كلها لأن امنيتنا ان نوقف حياتنا لخدمة الاسلام والمسلمين.

جوهر الخلاف

□ **المجتمع أستاذ مجددي.. انقطعتم عن حضور جلسات مجلس الشورى مدة يومين بسبب اعتراضكم على بعض الاوضاع فما هي الاسباب الحقيقية لانقطاعكم؟**

□ **مجددي**: الاسباب الحقيقية تعود الى بداية تكوين مجلس الشورى واتفاق الاخوة على ان يكون للمنظمات المقيمة في ايران نصيب في عدد المقاعد في مجلس الشورى وكذلك في الحكومة، لأن هذه المنظمات سواء كانت قليلة ام كثيرة فلهم وجودهم الفعلي كما ان الحكومة الايرانية معترفة بهم، وعدد كبير منهم من اخواننا الشيعة فاذا لم يكن هناك اتفاق بيننا وبينهم في المستقبل، فسوف تنشأ مشاكل داخل افغانستان ـ لذلك توجه اكثر من وفد من قبل اتحاد المجاهدين الى ايران من أجل التفاوض معهم فذهب في البداية وفد برئاسة الشيخ برهان الدين رباني وبعد ذلك وفد برئاسة المهندس حكمتيار لكنهم لم يتفقوا معهم على شيء.

□ **المجتمع: ما هو موقف الشيعة الأفغان الآن من الحكومة؟ وهل لازلتم محتفظين لهم بوزاراتهم وهل لازلت عند رأيك من منحهم مائة مقعد في مجلس الشورى وسبع وزارات؟**

□ **مجددي**: الآن نحن نتصل بهم ولم ينقطع اتصالنا بهم منذ ان شكلنا الحكومة وطلبنا منهم أن يأتوا

ويشتركوا في الحكومة وقد وافق الاخوة على اعطائهم اربع وزارات ويمكن ان نزيدهم الى خمسة. بعد مشورة الاخوة في الاتحاد والاتفاق معهم وقد سافر الأخ حكمتيار وزير الخارجية على رأس وفد من حكومة المجاهدين الى ايران يوم ٥ مارس وذلك حتى يتباحث معهم ويقنعهم بالمشاركة في الحكومة واعتقد انهم سوف يشتركون - ان شاء الله- ورغم انهم مستقلون في اتخاذ قرارهم فقد اتصلنا بالحكومة الايرانية وطلبنا منهم ان يساعدونا بتوجيه النصح لهم بصفتهم مقيمين في ايران وأن يقبلوا الاشتراك في حكومة المجاهدين.

□ **المجتمع: أعلنتم قبل انتخابكم رئيسا للدولة ان مجلس الشورى لا يمثل ثلث افغانستان وبعد اختياركم رئيسا للدولة اعلنتم ان مجلس الشورى يمثل كل أفغانستان.. فما سر التناقض بين الموقفين؟**

□ **مجددي**: أنا لم أقل هذا الشيء عن مجلس الشورى أبدا من أنه يمثل كل افغانستان واذا اشيع هذا عني فهو غير صحيح، فأنا فعلا قلت في البداية ان مجلس الشورى يمثل ثلث افغانستان تقريبا، ولكن في المرة الثانية قلت ان هذا المجلس هو للمشورة فقط وليس شورى دائم ومهمة المشورة يكفي لها مائة شخص أما نحن فقد جمعنا ما يقرب من خمسمائة من مختلف محافظات افغانستان وهم من قادة المجاهدين والعلماء ورؤساء القبائل وهذا عدد كبير للشورى وقد حضر معنا ايضا بعض اخواننا الشيعة وكذلك حضر ممثلون لمجلس (الشورى - الاتفاق) وهو تنظيم من تنظيمات الشيعة الموجودين في أفغانستان فاتفاق هؤلاء على اختيار رئيس للدولة ورئيس للحكومة يعتبر اختيارا من الشعب كله واعتقد ان الشعب الافغاني قد وافق على هذا الاختيار.

لا.. لظاهر شاه

□ **المجتمع: يقال انكم تؤيدون عودة الملك ظاهر شاه الى افغانستان وقد خرجت مظاهرات من أمام مكتبكم في بيشاور يوم ٧ فبراير تنادي بعودة ظاهر شاه الا انها قوبلت بمظاهرة مضادة اوقفتها فما هو تعليقكم على هذا الأمر؟ وما هو موقفكم الآن بعد اختياركم رئيسا من عودة ظاهر شاه؟**

□ **مجددي**: والله اني اتعجب كثيرا من ان موضوع ظاهر شاه لم ينته بعد، والاخوة العرب بخاصة يطرحون دائما مثل هذه التساؤلات، واتهموني عدة مرات بهذه التهمة حتى مجلتكم (مجلة المجتمع) كتبت ذلك عدة مرات وصفتني بأني عميل لظاهر شاه وأطلب ظاهر شاه واحيانا وصفتني بأني عميل لامريكا ولا ادري لماذا هذا الموقف مني وهذه شكوى مني على (المجتمع) حتى أني حينما كنت في مؤتمر (القمة الاسلامية) في الكويت آخر مرة سمعت هذا الكلام يقال عني، وحينما جاء بعض الاخوة من مجلة المجتمع لاجراء حوار صحفي معي رفضت مقابلتهم وقلت لهم انا لن اقبل الحوار معكم لأنكم دائما تكتبون عني اشياء سيئة، وليست حقيقة، وانا طوال عمري ما طالبت بعودة ظاهر شاه حتى يأتي ليكون زعيما لافغانستان وما قلت هذا، وكل ما قلته هو اننا قد وضعنا أصولا منذ بداية الجهاد اعلنا فيها ان كل أفغاني مسلم له الحق في المشاركة في تقرير مصير افغانستان فاذا طلب الشعب ظاهر شاه او أي افغاني مسلم آخر غيره أنا لا ارفض ذلك هذا كان رأيي منذ بداية الجهاد. وفي ايام حكم ظاهر شاه لافغانستان لم يسجن أحد من القادة غيري فقد قضيت في السجن اربع سنوات وسبعة أشهر كاملة ما رأيت فيها الشمس وكان محمد داود ابن عم الملك حينذاك قد اتهمني في سنة ١٩٥٩م بأني قد اعددت خطة لقتل (خروشوف) وقلب نظام الحكم في افغانستان، وقد استولوا على اراضي والدي الزراعية التي كنا نعيش من ريعها - ثماني سنوات ولم يعطونا منها روبية واحدة فتعبنا كثيرا في عهد ظاهر شاه ولم يتضرر احد من الاخوة القادة في عهد ظاهر شاه مثلما تضررت فكيف أطلب ذلك، ولكني اقول ان الشعب الافغاني الذي ضحى وبذل هو الذي يختار من يحكمه، والآن لما اختارني الاخوة رئيسا للدولة عن طريق مجلس الشورى لمدة سنة يتم خلالها اجراء الانتخابات وتسليم السلطة الى من يختاره الشعب وفي هذا الوقت يكون للشعب الافغاني وحده حق تقرير المصير.

□ **المجتمع: الأصوليون والمعتدلون... لفظان اطلقتها وسائل الاعلام على قادة المجاهدين واعلنتم انكم زعيم المعتدلين.. فهل هذه المسميات صحيحة وما هو مفهومكم لكلا اللفظين؟**

□ **مجددي**: أنا أقر واقول بنفسي ان هذه الاصطلاحات والمسميات هي اصطلاحات غربية وقد طلبت بنفسي من الصحفيين الغربيين الا يستعملوا هذين اللفظين **(Fundamentaleste) (mod-raty)** ولا يطلقوهما علينا لأنها الفاظ ومسميات خاطئة وغير صحيحة فكل مسلم له علاقة بمذهبه ودينه هو اصولي، وأنا لا اقول انا معتدل او اصولي، لكن لا شك ان التنظيمات السبعة كان لثلاثة منها تقارب في الفكرة تختلف فيه عن الأربعة الاخرى، وكان هناك فرق بين تفكير ونظرة كل مجموعة، لكن في الفترة الاخيرة - والحمد لله- حدث تقارب وموافقة بيننا وبينهم في كثير من الأمور خاصة في هذه السنة واعتقد ان كثيرا من نقاط الخلاف بيننا وبينهم قد زالت وانتهت، وان مسميات الاصوليين والمعتدلين مسميات غير صحيحة ونحن نردها على اصحابها ولا مكان لها عندها.

المجتمع: ما هو ردك على الدعاوى التي تقول ان لك علاقات وثيقة الصلة بالغرب وخصوصا مع امريكا... والدليل على ذلك هو ما تقوم به من آن لآخر باتخاذ مواقف مغايرة من مواقف باقي القادة؟

مجددي: هذه التهمة من التهم القديمة التي الصقت بنا خصوصا من قبل مجلتكم «المجتمع» وكذلك من بعض اخواننا العرب، وانا شخص انتسب لعائلة مجددي، وعائلة مجددي كانوا من قديم قادة المجاهدين في افغانستان فجدي وعمي كانوا من قادة المجاهدين ضد الانجليز وقد منحهم امان الله خان ملك افغانستان في ذلك الوقت لقبين من الالقاب العليا في الدولة فمنح جدي لقب «شمس المشايخ» وعمي لقب «نور المشايخ» ولازال المرسوم الملكي الذي اصدره امان الله خان في تكريمهما موجودا حتى الآن وقد جاء فيه «ان خدماتكم التي قمتم بها في سبيل استقلال افغانستان لا نظير لها وانتم زعماء الجهاد وان الشعب الافغاني لن ينس خدماتكم» فهذه كانت سيرة اجدادي ووالدي وانا والحمد لله رفعت راية الجهاد ضد السلطات الروسية منذ سنة ١٩٥٣م حيث كان بعض اخواننا القادة لازالوا في الدراسة، فاذا كان تاريخنا مع الانجليز والروس هكذا فكيف اقبل ان اكون عميلا لامريكا او غيرها، وإنما كل ما في الامر انني انتهج سياسة معتدلة بمعنى انني اسعى لتحسين علاقاتنا. بكل الدول الحرة في العالم خاصة الدول الاسلامية وجيراننا ايران وباكستان وكذلك مع باقي الدول - التي ساعدتنا في الجهاد فأمريكا ساعدتنا في جهادنا ومعظم الاسلحة التي كانت تأتينا كانت تأتي من امريكا علاوة على المساعدات التي كانت تأتي من الدول الاخرى، فاي مساعدة غير مشروطة كنا نقبلها واي مساعدة مشروطة كنا نرفضها، ونحن لا نشتم امريكا ولاغيرها، فنحن لا نقبل العمالة لاي دولة وكذلك نرفض ان تتدخل اي دولة في شئوننا، ومنذ عدة سنوات جاء بعض الاخوة العرب - وكان بينهم بعض الاخوة من الكويت وطلبوا منا ان نغير من سياساتنا هذه فقلت لهم انا اريد افغانستان حرة للافغان، بعدها قالوا اذا لم توافقنا على هذا فسوف نغلق عليك جميع ابواب المساعدات فقلت لهم اذا اغلقتم ابواب المساعدات فلن تستطيعوا ان تغلقوا باب الله سبحانه وتعالى لأن بابه مفتوح، وبالفعل لم تصلنا اية مساعدات من الاخوة العرب طوال السنوات العشر الماضية، الا ما تقدمه الحكومة الباكستانية عن طريق بعض الدول اما كل المساعدات فكانت تذهب للاخوة الاخرين، وقد صبرنا وتحملنا والحمد لله جاء اختيار مجلس الشورى لي باكثرية حتى اكون رئيسا للدولة وهذا يعود للشعب الافغاني الذي يعرف من يختار.

□ **المجتمع: يقال ان اختيارك رئيسا للدولة ليس نابعا من شعبيتك بين الافغان وانما من نفوذك الشخصي بين منظمات بير الجيلاني والشيخ محمد نبي فما هو تعليقك على هذا؟**

□ **مجددي**: يا اخي اذا كان لي نفوذ في تنظيمين



○ فرحة النصر

واستطعت ان افوز باصواتها علاوة على تنظيمي فهذا ليس عيبا ان يكون لي نفوذ لي نفوذ شخصي يدل على حب الناس لي فاذا كان تنظيم الشيخ محمد نبي واكثر من فيه من العلماء يحبونني فهذا اكبر نجاح لي وشيء افخر به.

الاختلافات رحمة بيننا

□ **المجتمع : اشرت سابقا الى ان ثلاث منظمات تعتبر منظمتكم واحدة منها لها طريقة تفكير تختلف عن الاربعة الاخرين فكيف تستطيع أن توازن بين آراء القادة المتباينة في المرحلة القادمة؟**

□ **مجددي** : الآن والحمد لله هناك تقارب بيننا كبير جدا وكل الخلافات الجزئية سوف تزول وطبيعة العمل السياسي هكذا في كل دول العالم فعندكم في الكويت كثير من الاتجاهات المتقاربة التي تحدث فروق بينها وفي باكستان تجد جماعة علماء الاسلام وجماعة علماء الحديث وجماعة علماء باكستان وكثير من التجمعات الاخرى التي تتباين في وجهات نظرها ونظرتها للقضايا المختلفة، فكل الاختلافات بيننا ليست على أسس وإنما هي على جزئيات بسيطة ولا بد أن تكون دائما موجودة وهذه الاختلافات ممكن أن تكون رحمة بيننا.

□ **المجتمع : ما هو الشكل الدستوري الذي ستكون عليه الحكومة في افغانستان بعد تحريرها ان شاء الله؟**

□ **مجددي** : دستور الدولة ـ ان شاء الله ـ لا بد ان يكون دستورا اسلاميا قائما على اساس الشريعة الاسلامية، والمذهب المطبق في افغانستان هو المذهب الحنفي لان اغلب الناس احناف ومع ذلك فلن يكون هناك أي خلاف بين مذهب وآخر.

□ **المجتمع : ما هو تصورك للموقف الدولي من حكومة المجاهدين بعد تشكيلها الآن؟**

□ **مجددي** : غالب ظني ان الموقف الدولي سيكون في صالحنا ان شاء الله تعالى ـ ومن الممكن ان تعترف بعض الدول بحكومتنا قريبا ونأمل من الدول الاسلامية ان تعترف اولا بحكومتنا وحينئذ من الممكن ان تعترف باقي دول العالم الاخرى.

أولويات العمل

□ **المجتمع : ما هي الاولويات المطروحة امامكم الان كرئيس لدولة افغانستان؟**

□ **مجددي** : من اهم الاولويات المطروحة لدينا الآن هو تنظيم الحكومة وتشكيل الوزارة واختيار اكفاء الناس واكثرهم اهلية لكل عمل، بعد ذلك نعمل على نقل بعض الوزارات الى داخل افغانستان لتبدأ في مهمات عملها، وبعد ذلك نرتب امورنا العسكرية تمهيدا للاستيلاء على المدن الكبرى مثل جلال اباد وخوست وقندهار وبعد ذلك كابل ـ ان شاء الله ـ لأن الاستيلاء على المدن الكبرى من الامور التي تساعدنا في كسب الاعتراف الدولي بحكومتنا، وبعد سقوط الحكومة العميلة يكون الاعمار المجدد هو اهم الموضوعات التي تلي ذلك وهذا عمل كبير يتطلب كذلك جهودا كبيرة وسنسعى بعد اسقاط الحكومة العميلة ان شاء الله الى اعادة المهاجرين الى بلادهم وهذا أمر يستغرق مالا يقل عن عام ونصف وسنسعى لتهيئة اماكن اولية لهم حتى ولو كانت خياما والموضوع المهم الاخر هو مسألة التربية والتعليم حيث نعمل على اعداد برامج للتربية والتعليم تؤسس وفق الشروط الاسلامية وستعمل على ادراج التربية الاسلامية في كافة مراحل التعليم حتى الطب والهندسة والتخصصات المختلفة حتى يعرف المثقفون أمور دينهم يميزون بين الحلال والحرام وهذا هو اهم ما عندنا من اولويات في المرحلة القادمة.

لا بد ان يعترف العالم بنا

□ **المجتمع : ما هو تصوركم لما يجب ان تقوم به حكومة المجاهدين لكسب الاعتراف الدولي بها؟**

□ **مجددي** : اول شيء نقوم به هو نقل عمل الحكومة داخل افغانستان بقدر الامكان والثاني هو السعي للاستيلاء على المدن الكبرى والثالث : هو ما نتمناه من دول العالم الاسلامي ان تمنحنا مقعد افغانستان في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي سيعقد في الرياض في الثالث عشر من مارس الجاري وبهذا نتمكن من اكتساب الرأي العام العالمي وتتشجع الدول على الاعتراف بحكومتنا.

□ **المجتمع : كيف تستطيعون الدخول الى افغانستان خلال شهر في ظل وجود الالغام وقصف الطائرات؟**

□ **مجددي** : نحن دخلنا وندخل افغانستان كثيرا من قبل ولن يدخل المهاجرون في هذه الأونة الا بعد سقوط نظام كابل وتهيئة سبل المعيشة والأمن لكن بعض الوزارات سوف تدخل حتى تبدأ في ممارسة مهام عملها في الداخل وسوف نعمل على المحافظة على الاماكن التي ندخل اليها ونوفر لها الحماية الجوية اللازمة.

□ **المجتمع : ما هي مهمة الوفد الذي سافر الى ايران وبعض الدول الاسلامية برئاسة المهندس حكمتيار؟**

□ **مجددي** : مهمة هذا الوفد تتركز في سعيهم لاقناع الدول الاسلامية كي تعترف بنا وتوافق على منح مقعد افغانستان في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية لحكومة المجاهدين.

□ **المجتمع : في الختام هل تحب ان تضيف شيئا او تعقب على شيء؟**

□ **مجددي** : في الختام ارجو منكم ومن مجلة «المجتمع» بصفة خاصة ومن اخواننا الكويتيين ان يتحققوا اولا من الامور قبل ان يصرحوا بها، فأنا رجل عمري الان يزيد على اثنين وستين عاما قضيتها كلها في الدفاع عن الاسلام، وبعدما تخرجت من الازهر ورجعت الى افغانستان عرضت على وزارة العدل فرفضتها وآثرت ان ادرس الطلاب في دار المعلمين وكلية الحقوق في الجامعة حتى أربي الشباب على التربية الاسلامية الصحيحة وترى اولادي ـ والحمد لله ـ كلهم مثقفون وملتزمون بالاسلام وهذه كانت امنيتي، وقد انشأت داخل افغانستان «جمعية علماء محمدي» وهي لازالت موجودة حتى الآن وبها ما يزيد على اربعمائة من علماء افغانستان وقد انشأت في افغانستان العديد من المدارس من قبل فأنا رجل كل معيشتي للاسلام والمسلمين وهذه امنيتي وغذاء روحي ورغبتي في أن اعيش وأموت على الاسلام ونطلب منكم ان تدعوا لنا بالا ننحرف عن الصراط القويم، والا تنظروا الى الدعايات الكاذبة التي تلفق حولنا.

□ **المجتمع : نشكركم على هذا اللقاء الطيب ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يؤلف بين قلوبكم وان يهديكم سواء السبيل وان يوفقكم لما فيه طاعته واؤكد لكم في الختام باننا سوف نقوم بنشر كل ما دار في هذا الحوار حتى الاشياء التي لنا عليها تحفظات أو نخالفكم الرأي وجزاكم الله خيرا.**



فوز كاسح للتيار الاسلامي في فلسطين المحتلة

بقلم: محمود صالح

أثبتت التجربة العملية في العديد من الدول العربية والاسلامية ان الاسلاميين يفرضون كلمتهم بكل وضوح وواقعية اذا ما تهيأت الظروف الطبيعية السليمة لتوضيح افكارهم ودعواتهم للناس من خلال حرية الرأي والتعبير، كما انه بات واضحا للعيان ان شعوب الامة العربية والاسلامية تعطي صوتها دون خوف وبلا تردد للخيار الاسلامي، ورجال التيار الاسلامي.

ولقد جاءت الانتخابات البلدية الاخيرة في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ومشاركة الحركة الاسلامية فيها تعبيرا واضحا على صدق ما اشرنا اليه آنفا، وذلك من خلال الفوز الكبير الذي حصل عليه التيار الاسلامي ــ الذي يشارك لاول مرة ــ في هذه الانتخابات.

• توقع بعيد عن المفاجآت:

لم تتفاجأ الاوساط المتابعة لهذه الانتخابات ونتائجها، بهذا الفوز للتيار الاسلامي، فقد نشرت وكالة الانباء (رويتر) في خبر لها نشر في الصحف المحلية في نهاية شهر فبراير الماضي توقعا بان يحصل هذا التيار على (٤٠٪) على الاقل من اصوات الناخبين في بلدة ام الفحم العربية المحتلة عام ١٩٤٨، وقد جاء هذا التوقع على لسان يونس جابرين، نائب رئيس البلدية في ام الفحم ــ وهو يساري ــ والشاهد في الامر ان قوة التيار الاسلامي وصلت الى درجة اقرار خصومهم بهذه القوة، وتوقع فوزهم بنسبة كبيرة قبل انعقاد الانتخابات المذكورة.

• الفوز الكبير:

وقد نقلت الصحف ووكالات الانباء نتائج هذه الانتخابات، حيث حصل التيار الاسلامي على (١٢) مقعدا من (١٥) مقعدا في مجلس بلدية ام الفحم، والتي يبلغ تعداد السكان فيها (٢٠ الف نسمة)، وفي مجلس بلدية الناصرة حصلوا على (٦) مقاعد من (١٩) مقعدا، فيما اعيد انتخاب توفيق زياد (شيوعي) رئيسا للمجلس البلدي في هذه المنطقة، وسيطرة الاسلاميين سيطرة تامة على المجالس البلدية في (كفر برا، كفر قاسم، كفر كنا).

ومن ناحية اخرى فقد تفوق (تكتل الليكود) على خصمه (حزب العمل) في هذه الانتخابات تفوقا ملحوظا، حيث حصل الليكود على زيادة في نسبة الاصوات تقدر بـ (٢٠٪) عن الاصوات التي حصل عليها حزب العمل في الانتخابات البلدية السابقة، وبذلك سيطر الليكود على ستة مجالس بلدية من عشرة مجالس في المدن الرئيسية الكبيرة.

*** الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة دخلت في تحد مباشر مع سلطات العدو.**

• ردود الفعل:

وقد انحصرت ردود الفعل على صعيد الجانب العربي في تصريحات شخصيات من الحزب الشيوعي الفلسطيني في الاراضي المحتلة عام



○ فوز كبير للتيار الاسلامي في فلسطين المحتلة

*** الصحوة الإسلامية في فلسطين المحتلة بدأت عملية التغيير في واقع الشارع الفلسطيني .**

١٩٤٨، حيث القى زعيم الحزب ــ سالم جبران ــ باللوم في ذلك على انتشار الاصولية الاسلامية في الشرق الاوسط منذ الثورة الايرانية عام ١٩٧٩!! فيما قال حسين ابو حسين ــ المحامي العلماني بام الفحم ــ كما نقلت وكالات الانباء ــ: « ان سكانا كثيرين صوتوا لصالح القائمة الاسلامية على امل ان تتحسن الخدمات العامة، بعد عقود من الحكم المحلي الشيوعي وليس بسبب المعتقدات الاصولية » والملاحظ في تصريح حسين ابو حسين انه محاولة للتبرير والتستر بورقة التوت بعد الهزيمة الساحقة للحزب والفكر الشيوعي الذي لم يصمد امام الفكر الاسلامي، صوت الحق والعدل والحرية، ولم يلحظ ان هزيمة الشيوعية امام التيار الاسلامي في هذه الانتخابات ما هي الا مرحلة في سلسلة الهزائم التي مني بها الشيوعيون امام التيار الاسلامي في دول كثيرة في المنطقة، وما كانت هزيمتهم الا تحصيل حاصل، لفكر بعيد كل البعد عن فطرة وواقع شعوب المنطقة.

اما على صعيد الجانب اليهودي، فقد صرح رئيس وزراء حكومة العدو ــ اسحاق شامير ــ بان ظهور مثل هذا التأييد للحركة الاسلامية ينذر بفترة مقلقة من التطرف، ولم يغفل شامير عند اطلاقه هذا التصريح، ما يلاقيه جنوده في الاراضي المحتلة بايدي شباب حركة المقاومة الاسلامية ــ حماس ــ التي تقذفهم بالحجارة والزجاجات الحارقة، وتصريحه هذا دلالة على انه لن يعدم السبل للكيد للحركة الاسلامية في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨.

● دلائل هذه النتائج:

من خلال النظر في نتائج هذه الانتخابات يمكن للمرء ان يتوصل للحقائق والدلائل التالية:

١ ــ ان الصحوة الاسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وصلت لدرجة تستطيع معها ان تغير في واقع الشارع الفلسطيني في تلك المنطقة وانها بدأت تؤتي ثمارها الاولية ــ باذن الله ــ

٢ ــ ان شعوب الامة العربية والاسلامية بشكل عام، والشعب الفلسطيني بشكل خاص، قد سئمت الفكر الشيوعي ورجالاته واحزابه، واعلنت عودتها لرشدها، وما اصحاب هذه الافكار الا ثلة «مرتدة» من ابناء الامة، ولا يمثلونها باي حال من الاحوال.

٣ ــ ان الاوضاع في فلسطين تسير نحو تأزيم الوضع، والمواجهة الصدامية، ورفض كافة محاولات الالتقاء والتعايش السلمي، فالشارع الصهيوني يسير نحو التوجه اليميني الديني المتطرف، وبدا هذا واضحا من خلال تفوق تكتل الليكود في هذه الانتخابات، والشارع الفلسطيني يتجه نحو التمسك بالاصول الاسلامية والالتزام تحت راية التيار الاسلامي الذي بدأ يفرض نفسه في الاراضي المحتلة.. علما بان كلا الاتجاهين في كلا الجانبين يرفض فكرة الالتقاء والتنازل.

٤ ــ وضعت هذه الانتخابات، الحركة الاسلامية في اراضي ١٩٤٨ امام تحد مباشر مع سلطات العدو بزعامة اسحق شامير وبالتالي فمن الواجب عليها ان تعد لكل امر عدته، وان تكون عونا للحركة الاسلامية في الاراضي المحتلة الاخرى.

٥ ــ طرحت هذه النتائج فكرة مشاركة الحركة الاسلامية في الانتخابات البرلمانية القادمة للكيان الصهيوني عام ١٩٩٢، فهل يتخذ الشيخ عبدالله نمر درويش وحركته مثل هذا القرار؟ ام يقطع عليه اسحق شامير الطريق بوضع قيود وضوابط جديدة على عملية الانتخاب والتصويت في الانتخابات القادمة؟! هذا ما ستجيب عنه الاحداث خلال السنوات القادمة، غير ان فرصة وصول رجال التيار الاسلامي للبرلمان ليست مستحيلة، ولكنها قضية مرتبطة اولا واخيرا بالحركة الاسلامية في الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٤٨.

● اصالة وشمولية:

وتأتي هذه الانتخابات لتضيف نجاحا لا شك فيه للحركة الاسلامية في المناطق المحتلة في الجانب السياسي، اضافة لنجاحاتهم وجهودهم العديدة في الجوانب الدعوية والجهادية، فالجميع يعلم اعتقال سلطات العدو للشيخ عبدالله نمر درويش بتهمة الانتماء لجماعة سرية، مع مجموعة من اخوانه في فلسطين ١٩٤٨، وكذلك اعتقاله العام الماضي في اعقاب الانتفاضة المباركة في الاراضي المحتلة، ودور الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ في دعم اخوانهم في جهادهم وتحديهم للعدو الغاشم، والمواقف الجريئة لمجلة الصراط ــ لسان حال الحركة الاسلامية ــ والتي ادت الى اغلاقها بأيدي سلطات الاحتلال، فالحركة الاسلامية حريصة على اصالتها الاسلامية وفهمها الشامل لطبيعة الصراع والمواجهة مع العدو الصهيوني، الذي تحاول هذه الحركة جاهدة دحره والتخلص منه.

واخيرا..

فان هذه الانتخابات بنتائجها المعلنة، ما هي الا جولة من جولات الصراع بين الفكر الاسلامي وغيره من الافكار غير الاسلامية، والتي شهدت انتصار راية الاسلام بتأييد الشعوب التي اعطت ثقتها لهذه الراية، على امل ان تهز هذه النتائج ضمائر الاحزاب غير الاسلامية فتعود الى خالقها، والله تعالى يقول: «ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا، ونحشره يوم القيامة اعمى»



رد على ما نشرته الصحف على لسان عرفات حول :

حماس وجمعية الاصلاح الاجتماعي والانتفاضة

نشرت بعض الصحف الكويتية يوم ١٩٨٩/٣/٦ ضمن ما نشرته عن لقائها بالسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قائلة:

نفى ـ اي السيد عرفات ـ ان يكون الاخوان المسلمون هم الذين فجروا الانتفاضة، واضافت بعض الصحف المحلية قائلة:

وكشف ـ عرفات ـ هنا سرا مهما حين قال: انه اتصل مع قيادة الاخوان المسلمين في فلسطين المحتلة لدى انطلاق الانتفاضة طالبا منها اصدار بيان تأييد للانتفاضة فقط، ولكنها رفضت ذلك رغم تكرار طلبه والحاحه، وذلك بهدف اظهار وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، وقال انه ازاء هذا الرفض طلب الاجتماع بقادة جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت حيث عرض عليهم الموقف فوعدوه خيرا..

واضاف عرفات ـ كما نشرت بعض الصحف الكويتية ـ ان قادة جمعية الاصلاح الاجتماعي اجروا اتصالاتهم مع قيادة الاخوان المسلمين بشأن المطلوب الذي تم الاتفاق عليه بين الجانبين، ومن ثم ابلاغ عرفات به اثناء وجوده في الكويت وقبل ان يغادرها.

ان هذا الذي نشر في الصحف الكويتية لدى مقابلة رؤساء تحرير الصحف المحلية للسيد عرفات ادهش الجميع، ولا سيما القول بانه لا علاقة لحركة الاخوان المسلمين بالانتفاضة، وان الانتفاضة انطلقت بمعزل عن هذه الحركة، والذي يزيد في الدهشة القول بان الاخوان في فلسطين رفضوا المشاركة حتى ولو كانت باصدار بيان يؤيد الانتفاضة !!

وفي يوم ١٩٨٩/٣/٧ نشرت الصحف تصريحات اخرى للسيد عرفات اعلن فيها ان ما نقل على لسانه حول بعض التنظيمات الفلسطينية كان غير دقيق وخاصة بالنسبة لاخوانه في حركة حماس.

وقد توجهت المجتمع للسيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي وطرحت عليه هذه القضية فافاد بالاتي:

نعتقد بعد هذه التصريحات انه من حقنا الرد بالحقيقة التي نعرفها وذلك احقاقا للحق ولتقديم الواقع وطرحه كما هو امام الاجيال.

ان الانتفاضة المباركة التي اجتازت الان شهرها الخامس عشر بدأت ـ كما يعرف الجميع ـ عندما دهس يهودي بشاحنته اربعة اشخاص من مواطني غزة المحتلة، وبحماية المخابرات الاسرائيلية، وذلك انتقاما لمقتل احد اليهود في



اليوم السابق، وكان ان اثار حادث دهس الابرياء الاربعة غضب الجماهير الاسلامية في غزة التي كانت تنتهز مناسبة كهذه للتعبير عن موقفها ضد الاحتلال وضد التنازلات التي يقدمها البعض لليهود، ومن هنا بدأت الانتفاضة، دون ان يكون ـ حتى ـ للسيد عرفات علم بها.

وبعد انطلاق الانتفاضة وفي الاسابيع الاولى لها زار السيد عرفات الكويت واتصل برئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي، ولم يحدث ان طلب منه التوسط لدى اية جماعة اخرى في فلسطين... لا الاخوان ولا غيرهم ـ كما نشرت الصحف الكويتية يوم ١٩٨٩/٣/٦ على لسانه ـ وانما طلب عرفات من رئيس جمعية الاصلاح ان تصدر الجمعية في الكويت بيان تأييد للانتفاضة، وانطلاقا من مبدأ دعم اي عمل اسلامي جهادي، وتجاوبها مع ما طلبه السيد ياسر عرفات اصدرت الجمعية بيان تأييد للانتفاضة ونشرته في مجلتها المجتمع.

وبعد ذلك بدأت تفاصيل بداية الانتفاضة تصل الى العواصم العالمية... وكانت كما ذكرنا اعلاه، وعرف العالم ان طلائع هذه الانتفاضة وقوادها هم من الشخصيات الاسلامية التي يعرفها السيد عرفات، وشهد العالم وقرأ بيانات حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي كانت منذ البداية تتعاون مع كل من يرفع الحجر ويرميه باتجاه اليهود من ابناء الشعب الفلسطيني المسلم، وقد شهد العالم كله... وعرف السيد عرفات كذلك ان الشباب المؤمن من الاخوان المسلمين ومؤيديهم هم الذين كان لهم الثقل الاكبر في تفجير الانتفاضة المباركة واستمراريتها وتوجيهها.

على اننا نحب في هذا المقام ان ننقل للسيد عرفات بعض ما اعلنه ممثله اثناء حديثه في الدورة (٢٩) للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقدة في (٨ ربيع الاخر ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨/١١/١٢) في مكة المكرمة السيد ابو هشام المزين الذي قال:

«واليوم ايها الاخوة، وفي جو الانتفاضة المشحونة بالعطاء والفداء، تنطلق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نهرا عظيما متدفقا من نفس المنبع، منبع الاسلام العظيم، ولتتدفق في نفس الاتجاه والى نفس الهدف، وهو تحرير كامل التراب الفلسطيني بدحر الغزوة الصهيونية، وتصفية هذا الكيان الدخيل، ان هذه الانطلاقة المباركة لحماس، ايها الاخوة، تركت آثارها الايجابية في صفوف ابناء فتح، الذين يدركون ادراكا عظيما معنى هذه الانطلاقة الجديدة التي كنا ننتظرها، ليتشكل من لقاء هذين النهرين العظيمين نهر فتح ونهر حماس،

عرفات ينفي ما ذكرته الصحف الكويتية حول حماس والأخوان

شط النصر القادم ان شاء الله، وهي امنية احلها لمجلسكم الموقر، ان لا تنهوا اجتماعاتكم الا وقد وضعتم اللبنة الاساسية، في صرح اللقاء، الفتحاوي الحماسي، الا وقد حفرتم المجرى الواحد، التي تتدفق فيه الحركتان حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) (فعسى الله ان يأتي بالفتح او بأمر من عنده) وقد جاء الله بالاثنين معا، وواجب علينا ونحن نناقش قضية الجهاد الفلسطيني ان نحقق هذا الانجاز، الاكبر وحدة فتح وحماس لتتعزز مسيرة الجهاد، وتتأجج نيران الانتفاضة، حتى تحرق عدو الله وعدو الاسلام والمسلمين والانسانية».

على ان تصريحات ممثل عرفات السيد ابو هشام المزين واضحة الاشارة الى فعالية الاخوان المسلمين المتمثلة في حماس، واننا نود التأكيد مرة اخرى لابي عمار ان حماس – وهي تضطلع بمعظم المسؤولية في الانتفاضة داخل الارض المحتلة – تمد يدها للتعاون مع جميع المخلصين من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني من البحر الى النهر، ونود ان نذكر السيد عرفات بان حماس هي التي نبهت السيد عرفات الى اخطار الضغوط التي مارسها عليه بعض الرؤساء العرب والمسؤولين الشرق اوسطيين لوقف الانتفاضة بناء على طلب امريكا، كما ان حماس هي التي اصرت على عرفات الا يستجيب لاي ضغط مهما كان نوعه، مبينة ان وقف الانتفاضة هو الخطر العظيم الذي يهدد الجميع.

وفي الختام نقول:

ان قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مستمرون باذن الله في انتفاضتهم مع جماهير المسلمين في الارض المحتلة، ولن تنجح كل الضغوط التي يحاول الاعداء تنفيذها «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

ورغم التصريحات التي نشرت يوم ١٩٨٩/٣/٧ التي اعلن فيها ان ما نقل على لسانه حول بعض التنظيمات الفلسطينية كان غير دقيق الا ان ذلك لم يكن كافيا لتوضيح الحقيقة.

فتوجهت المجتمع للسيد عرفات لتطرح عليه هذه القضية وتسأله في بعض القضايا العامة:

المجتمع: نشرت بعض الصحف الكويتية على لسانكم كلاما يتضمن التعريض بالاخوان المسلمين وحماس وجمعية الاصلاح الاجتماعي علما انكم تكنون كما تعلم كل الاحترام والتقدير للاخوان المسلمين ولحماس فما مدى صحة ما نشر في هذه الصحف؟

ابو عمار: ان ما نشرته بعض الصحف الكويتية على لساني بالتعريض بالاخوان المسلمين وحماس وجمعية الاصلاح الاجتماعي لا اساس له اطلاقا، حيث انني وكما يشهد بذلك بقية الاخوة الذين كانوا في الاجتماع من كويتيين وفلسطينيين لم اذكر اي سوء بشأنهم وانما العكس هو الصحيح فقد ذكرت لهم التنسيق الرائع بين فتح وحماس والقيادة الموحدة في داخل ارضنا المحتلة وهو ما يجري بشكل رائع ولله الحمد على كافة المستويات، كما ذكرت الدور الخير والرائع الذي قام به الاخ الفاضل ابو بدر في ترسيخ هذه الوحدة بين حماس وفتح والقيادة الموحدة والجهود الذي بذلها مشكورا وساعده في ذلك عدد من الاخوان المسلمين الافاضل في اكثر من مكان داخل ارضنا المحتلة وقد ساءني عندما قرأت ذلك، ولذلك قمت فورا بتصحيح هذا الموضوع عند مغادرتي للكويت عبر الحديث الذي ادليت به لوكالة الانباء الكويتية في المطار، والحمد لله ان هذه العلاقات بيني وبين اخواني في حماس والاخوان المسلمين هي اكبر من ان يؤثر عليها قول هنا، او مقال هناك.

*** القوات الضاربة تشارك فيها «حماس» مع «فتح».**

المجتمع: هناك انباء عن ان وفدا فلسطينيا برئاسة الاخ «ابو اياد» على وشك السفر الى دمشق لاجراء محادثات مصالحة، فما هي خلفيات هذه المصالحة؟ والى اين وصلت؟

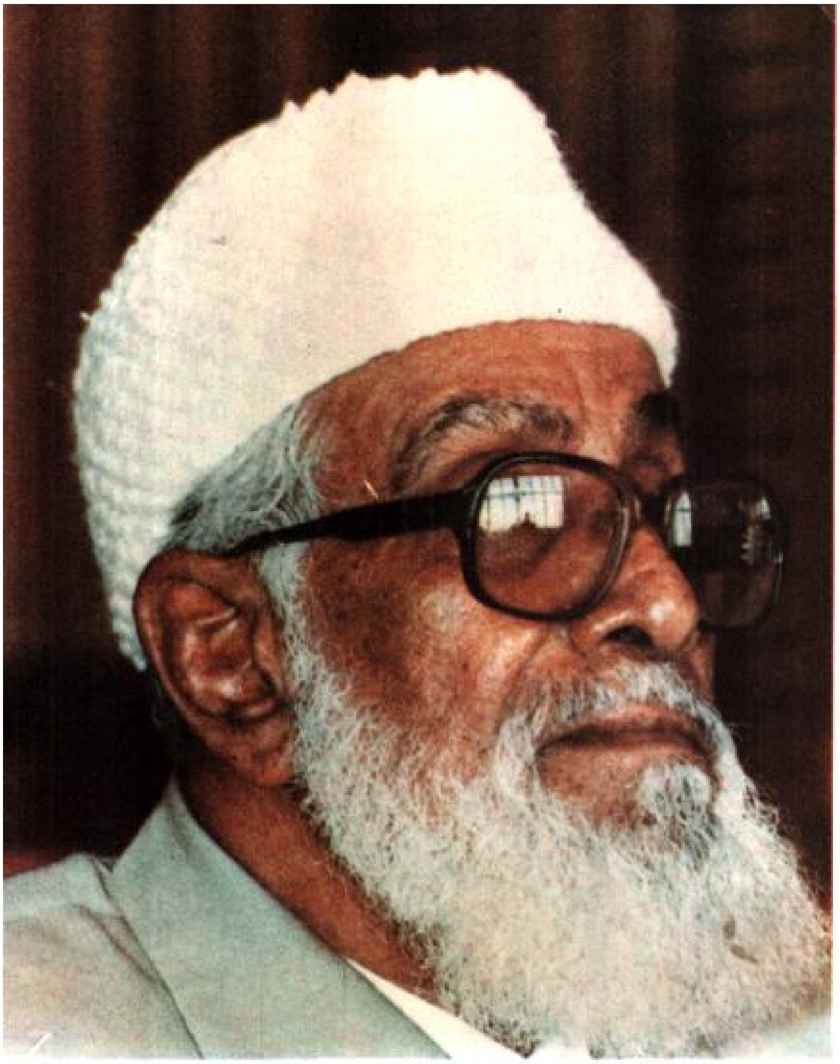
ابو عمار: اتمنى ذلك... ونحن لا نريد ان نفتح معركة مع دمشق... ونحاول بكل جهدنا ان نصلح العلاقات معهم رغم كل ما حدث، حتى اثناء الانتفاضة اقتحموا صبرا وشاتيلا والبرج، ومع ذلك فنحن لا نريد ان نفتح معارك معهم ولكن هذا النظام لا يريد. وقد دعوت مؤخرا اللجنة الخماسية وهي اللجنة العربية المعنية بالمؤتمر الدولي وهي المحتلة اراضيها (دول الطوق) مصر والاردن وسوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية.. ولكن الموقف السوري لم يتغير واتمنى ان يكون هناك وفد فلسطيني للذهاب الى دمشق ولكن هذا الخبر ليس صحيحا.

المجتمع: هناك ارتباط بين القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية، فهل ترى حلا قريبا للقضية اللبنانية يسبق الحل الفلسطيني؟

ابو عمار: حل كامل للبنان لا يوجد ولكن هناك حل جزئي للبنان ونحن سعينا له عندما اختيرت في الجامعة العربية اللجنة السداسية بعدم اشتراك اي طرف من الاطراف المتورطة في لبنان.. فاذا نجحت هذه اللجنة في انتخاب رئيس للجمهورية تحت رعايتها واشرافها يكون قد بدأ جزء من الحل اللبناني، ولكن حل القضية اللبنانية ككل مرتبط بحل قضية الشرق الاوسط.

المجتمع: مجلس التعاون العربي، واتحاد المغرب العربي حدثان جديدان ومفاجئان الى حد ما، فكيف تقيّم هذين الحدثين؟ وما تأثيرهما على القضية الفلسطينية؟

ابو عمار: نحن نعتبرهما مصدري قوة لامتنا العربية مثلما اعتبرنا مجلس التعاون الخليجي مصدر قوة للامة العربية ونحن في منظمة التحرير الفلسطينية وفي الثورة الفلسطينية نعتبر انفسنا اعضاء في كل هذه التجمعات. نعتبر انفسنا عضوا في التجمع الرباعي وفي التجمع المغربي وفي التجمع الخليجي.



رأي الاخوان المسلمين في كتاب «آيات شيطانية»

اعلنت جماعة الاخوان المسلمين ان سليمان رشدي ارتد وكفر بدين الاسلام... وقالت الجماعة: ان ما حواه كتاب «آيات شيطانية» لا يحتمل تأويلا غير الكفر، وبما انه يقال ان سليمان رشدي مسلم فحكم الشرع فيه انه ارتد بهذا الذي كتب، والمفروض ان تتاح له فرصة الاستتابة بشروطها. ولكن الامر لم يقف عند حد الكفر بانكار معلوم من الدين بالضرورة فقط، ولكنه تضمن سبا وقذفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولزوجاته. واي عاقل يدخل ذلك في باب حرية الرأي.

ان المسلمين لا يتعرضون لاهل الكتاب من اليهود والنصارى بالنيل او التجريح، بل يدافعون عن سيدنا موسى وسيدنا عيسى، والسيدة مريم، ولا يسمحون في اقطارهم لاي انسان يتعرض اليهم بالاساءة او القذف او النيل من اعراضهم ولو فعل شيئا من ذلك في اي قطر فانه يتعرض للعقاب والمحاكمة وقد ثار بعض المسيحيين عندما ظهر فيلم «الاغراء الاخير للمسيح» واحرق فرنسيون غاضبون صنما لنفس السبب، نحن لا نقر الفوضى، ولكن نطالب كل الدول ان تحترم مشاعر الف مليون مسلم بان تمنع ابتداء ظهور مثل هذه الروايات المسفة التي لا اخلاق فيها ولا ادب ولا حياء.

والمشاهد ان وراء هذا اللون من التهجم على الاسلام ايد يهودية، صهيونية تريد ان تشغل المسلمين عن قضاياهم المصيرية، وترصد الجوائز غير النبيلة والمشبوهة للهدامين واكثر الكتاب جرأة على الاساءة الى الاسلام ولنبي الاسلام وتطالب دول العالم الاسلامي والهيئات الاسلامية الرسمية وغير الرسمية، ان تكون لها وقفة مع الدول التي تسمح بتلك المفتريات والاساءات ان تنشر وتروج لها، غير مبالين بمشاعر المسلمين لتحقيق الامن والسلام وعدم اثارة الشعوب او احداث الفتن الطائفية التي يمكن ان تأتي على الاخضر واليابس.

لا شك ان بقاء المسلمين بغير دولة توحدهم وتقوي شوكتهم هو الذي اطمع اعداء الله، ومثال هؤلاء الكتاب، ليكذبوا او يفتروا على الله ورسوله، وصدق الله العظيم «ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا، افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة، اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير» سورة فصلت ٤٠.

ويمكن تلخيص رأي الاخوان المسلمين في الآتي:

- موقف الدول الغربية في هذا الامر يمثل هجمة صليبية جديدة على الاسلام متخفية وراء ما يسمى بحرية الرأي،وحرية الرأي لا يجوز عقلا ان تجرح الآخرين، فما بالك بمن جرح شعور الف مليون مسلم بالقذف في اقدس مقدساتهم بعد ان كفر بها وتمرد عليها.
- يجب وجوبا لا يقبل المناقشة ان تقام له محكمة اسلامية في اي دولة اسلامية يقدم فيها هذا المرتد للمحاكمة حيث يستتاب اولا، فان لم يتب يحاكم وان لم يحضر تتم محاكمته غيابيا و يترك تنفيذ الحكم للظروف المواتية زمانا ومكانا.

هذا الكتاب لا يعدو ان يكون رواية ساقطة كسابقاتها من الروايات التي تعرض علينا في الاذاعات المرئية فتزكم رائحتها الانوف، ولن يهز عقيدة اي مسلم آمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر..

التنظيم العالمي للاخوان المسلمين

الدور الجديد لموسكو في الشرق الأوسط

بقلم : عبيد الامين


ه شيفاردنادزة


ه ساحة الكرملين

قام وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ادوارد شيفارنادزة بجولة طويلة في نهاية شهر فبراير الماضي (١٧ ـــ ٢٦) شملت كلا من دمشق والقاهرة وعمان وبغداد وطهران... وقد اكتسبت الجولة اهمية بالغة فهي بالاضافة الى انها اول زيارة لمسؤول سوفياتي كبير منذ اكثر من عشر سنوات، وتعتبر ايضا بادرة السعي الجديد للسياسة الخارجية التي يعتزم الاتحاد السوفياتي ان ينتهجها مع الاحداث العالمية. وكذلك تأتي الاهمية لجولة شيفارنادزة وسط المتغيرات الدولية ومؤشرات الوفاق الدولي والمتغيرات الاقليمية في المنطقة بدءا بجولات التفاوض بين العراق ـ ايران من اجل اقرار السلام في منطقة الخليج ومرورا بحالة الانفراج في العلاقات العربية ـ العربية والتصدي لحلحلة ازمة الشرق الاوسط بين اطراف النزاع خاصة بعد الصمود الذي مثلته الانتفاضة في الاراضي العربية المحتلة. وقد اتسمت جولة وزير خارجية الاتحاد السوفياتي بصفة التبشير باقرار حقوق الانسان والدعوة للسلام وتحقيق التعاون وحسن العلائق كما انه تطرق الى ضرورة تصفية الاجواء العربية واقامة تفاهم مشترك بين كل من منظمة التحرير الفلسطينية ودمشق وعمان والقاهرة وبيروت حتى يدعم ذلك التفاهم الاتساق في تبني موقف عربي واضح تجاه المؤتمر الدولي وتحقيق السلام في المنطقة مما لا يملك معه الكيان الصهيوني الا التراجع عن الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة والجولان والجنوب اللبناني... وبالرغم من تصريح وزير خارجية الاتحاد السوفياتي بانه في جولته هذه لا يسعى للقيام بدور تنافسي مع جهود الولايات المتحدة الا ان المراقبين يرون ان جولة الوزير هي نفي عملي لما تردد سابقا بان الاتحاد السوفياتي قد اطلق يد الامريكان في منطقة الشرق الاوسط نهائيا.

• استثمار المواقف:

سارع وزير الخارجية السوفياتي بجولته في المنطقة بعد يومين فقط من رحيل اخر جندي سوفياتي من افغانستان. وصلة الجولة بهذا الحدث اوضح من ان يشار اليها، فافغانستان في نظر المنطقة العربية الاسلامية جزء لا يتجزأ عن الامن الاسلامي وكما ان اجتياح القوات السوفياتية لها كان يرمز باستمرار الى عظم الشرخ الذي احدثته السياسة السوفياتية، وعلى العكس فان الانسحاب يعني هو الاخر التراجع عن ذلك الخطأ الفادح كما انه

يدلل على حسن النوايا التي يبديها الاتحاد السوفياتي حاليا او هكذا يريد وزير خارجيته ان يفهم قادة وشعوب المنطقة ويأتي استثمار الانسحاب من افغانستان كجسر للتواصل مع المعتدلين في المنطقة العربية وبالرغم من ان الجولة لم تشمل دول الخليج العربي الا ان مداولاتها قد وصلت عبر كل من عمان والقاهرة وبغداد وبذلك تبدو استراتيجية السوفيات الداعية الى الخروج عن النمط المعتاد للسياسة التقليدية السابقة... ونـدلل على ذلك ان وزير الخارجية السوفياتي كان حريصا على التأكيد بمناسبة او بدون مناسبة بان سياسة المحاور التي كان الاتحاد السوفياتي ينتهجها قد ولت الى غير رجعة وان سياسة (اعادة البناء) سوف تمتد بالضرورة الى السياسة الخارجية... كما يتضح هذا النهج في (المهمات) التي اراد شيفاردنادزة معالجتها او ابداء الرأي فيها خاصة دعوته للمصالحة بين منظمة التحرير ودمشق وحرصه على ان يتم ذلك في اسرع فرصة ممكنة كما انه حاول جاهدا من لقاء عرفات في دمشق الا ان التراكمات السلبية حالت دون ذلك. ويتمثل الاستثمار ايضا في جولة شيفاردنادزة في ان المنطقة العربية مهيئة لايجاد دور سياسي موازٍ للتدخلات الامريكية التي كادت ان تحيل المنطقة الى قدرية الاستفراد الامريكي في القرارات وتمثل الاحداث.

• مرتكزات جديدة:

يعلق المحللون الامريكان على سياسة الاتحاد السوفياتي تجاه المنطقة العربية الاسلامية بقولهم «ان السوفيات مصممون على ان يصبحوا اكثر احتراما» والتوجه لاقامة جسور علائقية مع المنطقة العربية على أسس ومرتكزات جديدة تنبذ القولبة الفكرية العقائدية للعلاقات وتؤكد على الانفتاح المتصل بتحقيق المصالح وهو سعي جديد كليا لم عرف طرق التعامل السابق للسوفيات. كما انه في الوقت ذاته لا يخلو من الغرابة حيث ان السياسة الخارجية للسوفيات على ايام بريجنيف واسلافه كانت تعتمد اللاسياسة بمعنى عدم رسم الاستراتيجية السياسية خارج نطاق الدول المحورية التي تتصل أسس التعامل معها بصورة مسبقة وفقا للنهج الاشتراكي.. وعلى احسن تقدير كان الموقف السوفياتي يتبنى سياسة رد الفعل للقرار الامريكي مما افقد السياسة السوفياتية الاستقلالية في النهج وفقدان الموضوعية المنطقية في تكييف الاوضاع والاحداث... اما ان يتجه المجهود السوفياتي الى صياغة العلائق وفقا للمصالح وضرورة المتغيرات والثوابت في العالم فالمسألة تعني اكثر من مجرد تعديل في أسس الصياغة... وهو وضع لو استوى على سوقه يضيف بعدا حقيقيا للتوازن الدولي في العلاقات ويجعل الخيار الامريكي في موضع اختبار لمصداقيته ان توعت ارادة القوى السياسية في المنطقة العربية والعالم.. وكسر الاحتكار الامريكي في فرضية الالزام الاحادي في العلائق يفسح للدول النامية بان تصوغ استراتيجياتها المستقبلية وفقا للتوازن الدولي الذي يمكن ان يلعبه الحضور السوفياتي... بالرغم من ان السوفيات في التقويم النهائي للتوصيف الدولي هو عبارة عن دولة من العالم الثالث ذات قوى عظمى في مجال التسلح والاستراتيجيات العسكرية.

• دوافع التسابق:

التجربة التي خاضها الروس في السبعين عاما الماضية كفيلة بابداء اكثر من سبب في التنصل عن التعبد في محراب القدسية العقائدية فقد وصمت المساعي السوفياتية بلعنة التآمر الانتهازي واقامة خلايا (الطابور الخامس) العقائدي بين الجبهة الداخلية للدول... وهو ما يهدد باستمرار امكانية تطوير العلائق مع السوفيات كما ان سوء الظن المبيت ادى هو الاخر الى عزلة الدول المرتبطة بالسوفيات واقامة سور حديدي حولها، وهذا ما جعل الموقف الروسي بعين الكثيرين يتسم بالتنافر وعدم التناغم ولهذا فان (اعادة البناء) التي ارادها غورباتشوف لا بد ان تعتمد اعادة النظر في السياسة الخارجية حتى تفارق القمقم الذي سجنت نفسها فيه طيلة الفترة الماضية... وان كان استبطان التجربة السابقة حتم ضرورة المراجعة واعادة النظر فان دوافع اخرى بدت اكثر الحاحا من اجل صياغة السياسة الخارجية. فالمتغيرات الدولية التي اصطبغت بها الاستراتيجية المستقبلية لاوروبا الغربية تدق اجراس الحيازة بعد ان حزمت مواقفها من اجل قيام كتلة وحدوية تصوغ الهم الاوروبي بعين احادية.. وهذا التحدي يضاف الى ان التسابق حول اقامة علائق جديدة ومميزة ليس امرا ميسورا ويشي بان الزمن ليس في صالح البناء المتأني لأسس تلك العلائق سواء كانت في المنطقة العربية او في بقية دول العالم. فالمنافس لم يعد واحدا وانما هناك اكثر من جهة تريد ان تعيد صياغة العلائق الدولية.

• مداخل:

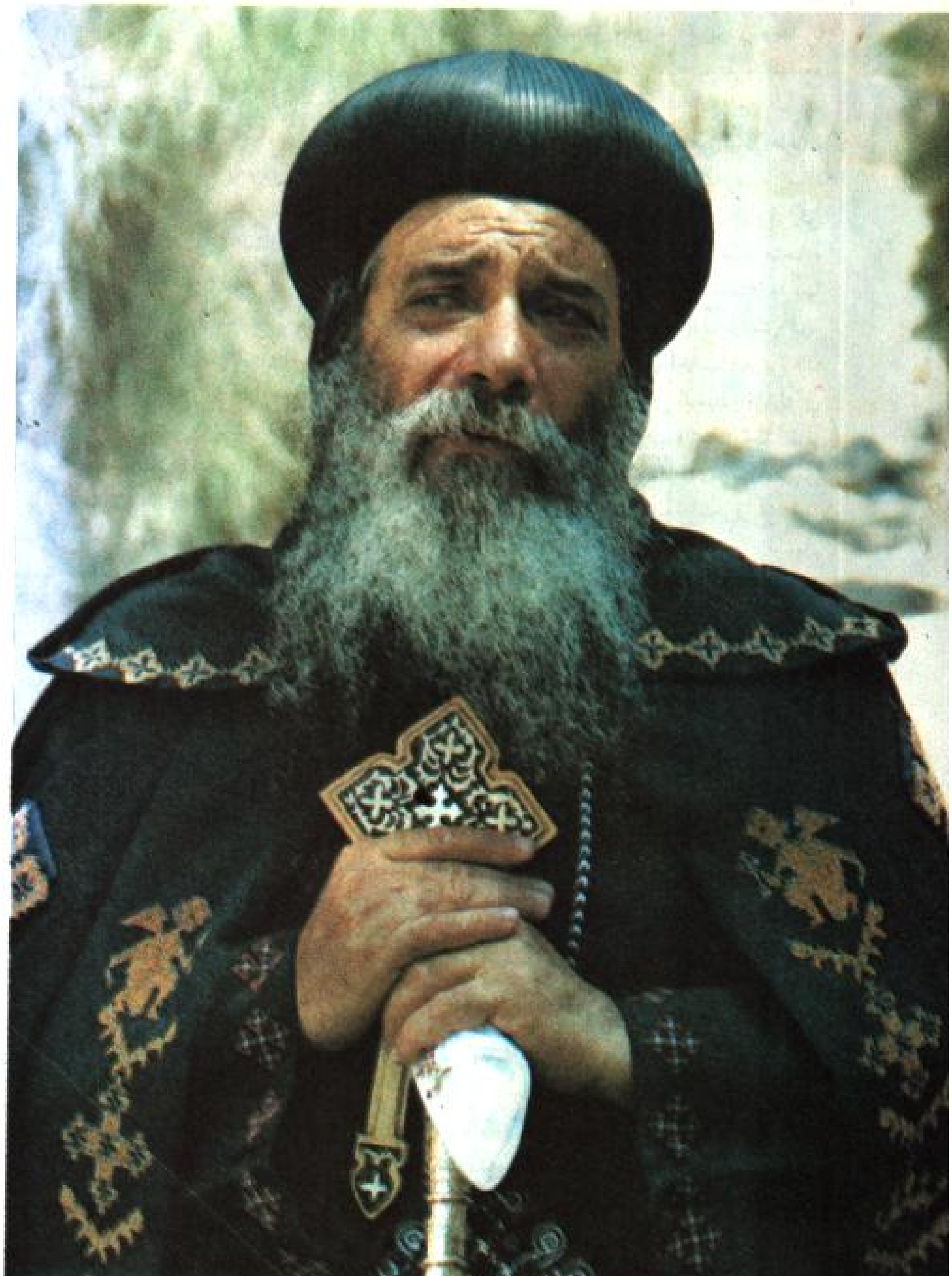
حتى تبدو صورة العمل الدبلوماسي السوفياتي اكثر اشراقا فان شيفاردنادزة جاء يحمل هموم المنطقة وان كان لم يحدد هذه الهموم في شكل مشروع او مشاريع سوفياتية الا انه وضع خطوطا لاحتواء اطار الازمة القديم والاضافات تبدو في جانب العدو الصهيوني اكبر من تلك التي اولاها للمجموعة العربية، فالاتحاد السوفياتي طيلة الفترة المعنونة (بالبيروسترويكا) درج على بناء خطوات قوية تجاه (الكيان الصهيوني) كما ان اللغة المستخدمة مع اليهود بدأت تأخذ مصطلحات ناعمة وتحمل كثيرا من الفاظ التودد والاستحباب حتى ان احد المعلقين اليهود قال «للمفارقة فان المكان الوحيد الذي تحسنت فيه صورة (الكيان الصهيوني) هو الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي تضررت فيه سمعتها بسبب الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة» ولاول مرة منذ ٢٢ سنة رست احدى السفن السوفياتية في ميناء يهودي وبدا ان السوفيات قادمون لاقامة علاقات ديبلوماسية مع دولة الكيان الصهيوني حتى بلغ الامر من التأكيد شأوا مما جعل المستشار السياسي لياسر عرفات يتصل بشيفاردنادزة طالبا منه عدم اعادة العلاقات.. واستدعى ذلك وزير الخارجية لكي يوضح موقف بلاده، وعلى كل حال فاعادة العلاقات لم تعد مسألة موضوعية بقدر ما انها قضية شكلية لا تولد احساسا بالفقدان لدى دولة الكيان الصهيوني.. اما في الجانب العربي فان موسكو بدأت تتطلع الى دور الوسيط المشارك في قضية السلام ونزع فتيل الحرب والسعي لعقد المؤتمر الدولي وهي دعوى تجد صداها لدى جمع غفير من الدول العربية كما ان منظمة التحرير تجد فيها تعزيزا مباشرا لنهجها الجديد الساعي لاستثمار الدبلوماسية من اجل ارجاع الحق المغتصب... واكثر من ذلك فان موسكو تتطلع لمزيد من التقارب من اجل السلام بين بغداد وطهران كما انها ابدت رغبة في التوسط من اجل المصالحة بين طهران وبريطانيا فيما يتعلق بقضية سلمان رشدي والقضية الاخيرة بالذات تعني ان لغة وتصورات موسكو قد تغيرت فعلا... وهي التي في السابق كانت ترى الدين كل الدين افيون للشعوب.

وان كانت الخطوة السوفياتية موفقة في العودة للشرق الاوسط فان الطريق امامها ما زال طويلا لصياغة علائق تستوعب تناقض وتطلعات دول المنطقة كما ان التناقض بين العرب المسلمين والكيان الصهيوني المغتصب اكبر من السياسات ذات البعد التوازني... غير ان موسكو ترى في السلام مدخلها الاساسي من اجل عودتها الحقيقية للمنطقة واي موقف خارج اطار السلام يعني تدمير الاستراتيجية السوفياتية الخارجية لانها لا تريد ان تتخذ مواقف تحد من انتشارها مرة اخرى. فهل تستطيع موسكو ان تدفع بقطار السلام نحو محطات جديدة ؟

الذيـــن أشعلـــوا الفتنـــة الطائفيـــة
هـــم وراء انـشـاء حـزب قـبـطي فـي مـصـر

عبدالحق حسن

○ بابا الاقباط



تحت اسم «حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية» تقدم بعض الاقباط الى رئيس لجنة شئون الأحزاب السياسية في مصر بالسماح لهم لتكوين ذلك الحزب السالف ذكره ودخول المعترك السياسي بعناصر مسيحية خالصة. نشرت مضمون هذا الخبر مجلة آخر ساعة المصرية في عددها الأخير.... واستطلعت آراء النخبة المثقفة من الأقباط حول هذا الحزب الذي بدرت الرغبة إليه فجأة دون سابق إعلان. والذى يلفت النظر كما جاء في التعليق على الخبر ـ أن مؤسسي هذا الحزب لا يعرفهم أحد سواء في مجال العمل العام أو حتى في المجال القبطى.... مما أثار كافة العاملين في المجال السياسي خاصة المثقفون الأقباط ـ على حسب اعترافهم كما جاء في الاستطلاع ـ وبدا الأمر أمامهم علامة استفهام كبرى.. بيد أن الاستطلاع الذي أجرته مجلة آخر ساعة أتاح لجميع الذين أدلو برأيهم حول قيام حزب قبطى أن يهاجموا أي آخر يحمل هذه الصفة ولأية عقيدة كانت... وهذا الموقف لا يتعدى الهدف الذى أراده مؤسسو حزب السلام الاجتماعى....

وهي في مجملها أسماء وهمية أو رمزية لكنها في نهاية المطاف تعبر عن رأي الطبقة القبطية المثقفة التى لا تريد (حتى لو سمح لها) أن تنشىء حزبا مسيحيا خالصا.. يقول الدكتور ميلاد حنا (إن أقباط مصر لن يكونوا حزبا سياسيا حتى لو اقرت الدولة الحزب الدينى السياسي) لماذا؟ يجيب الرجل (بأن الأقباط من الذكاء بحيث أن تواجدهم في مصر يبنى على الانتشار والاندماج ليكونوا جزءا من النسيج المتكامل سياسيا واجتماعيا ووظيفيا وجغرافيا)

ويذهب الاستاذ جمال أسعد وهو أحد العناصر القبطية البارزة في حزب العمل (إن الكنيسة تربأ عن التدخل في السياسة والحركة الحزبية والعمل الحزبي فالمسيحية تفصل تماماً بين الدين والسياسة والمواطن المسيحى في ديانته له أن يتعامل في السياسة عبر أى حزب يقتنع بمنطلقاته وأطروحاته السياسية أما أن تكون جماعة حزبا مسيحيا فهذا مرفوض مسيحيا وكنسيا ودينيا بالنسبة لنا المسيحيون) أما الدكتور لويس عوض

فيضع النقاط على الحروف ويبرز الهدف الذي يلتقي حوله الجميع سواء تحت الأسماء الوهمية أو الاسماء التي تعمل - فعلا - في مجال العمل السياسي يقول أنا لا أوافق أبداً على تشكيل حزب أو أي تجمع على أساس طائفي أيا كانت الملة التي ينتمون إليها واعتقد أن هذا مناهض للدستور وأن الدولة ينبغي أن تأخذ موقفا حاسما) . ولكن ألم يكن يعلم هؤلاء الذين تقدموا لإنشاء الحزب ما في الدستور؟ كما أن الدولة تتخذ فعلاً الموقف الحاسم ضد أي رغبة لإنشاء حزب على أساس ديني ولاتحتاج في هذا المجال لمزيد من الشحن . . . لأن النفخ في مثل هذه الأمور يثير الفتنة والقلاقل وهذا ما لا يريده الجميع لأرض الكنانة مصر .

الاصابع الخفية

في سبتمبر سنة ١٩٠٨ تقدم المواطن القبطي المصري أخنوخ فانوس يطلب تشكيل حزب أسماه «الحزب المصري» تقتصر عضويته على الأقباط فقط كان من أهم مطالبه إنشاء مجلس نواب يتم داخله تمثيل كل عنصر ولم يلق هذا الحزب التأييد القبطي ولكن لاقى تأييداً من الاستعمار البريطاني المحتل . وفي عام سنة ١٩٨٩ نشرت «الأهرام» أن خمسينا قبطيا «بأسماء وهمية» قد تقدموا بطلب لتأسيس حزب أسموه «السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية» . في بداية هذا القرن كان حزب اخنوخ فانوس الذي اتسم بالطابع المسيحي رد فعل للدعوة إلى الجامعة الإسلامية وحزب أخانيخ سنة ١٩٨٩ الوهمي جاء كرد فعل (كما يقال) لتكهنات سرت عن تقدم الإخوان المسلمين بطلب تأسيس حزب جديد يحمل هويتهم . فإذا كان «الحزب المصري» القبطي في بداية القرن كان وراءه بريطانيا الصليبية فمن وراء هذا الحزب الوهمي ما دامت الفعاليات القبطية التي تعمل في المجال السياسي تنفي أي صلة لها به؟ كما أن البابا شنوده يؤكد أن هذا الحزب سيجد نفسه في عزلة لا تفيده بشيء ولا تحقق له أي نجاح سياسي . . ولا شك أن الذين يريدون تكوين هذا الحزب لم يستشيروا أحداً قط ، هذا رأي أكبر مرجع قبطي يعترض وبشدة على تكوين حزب ديني مسيحي ولم يؤخذ رأيه فيه .

إن الفعاليات القبطية المثقفة تستنكر هذا الحزب ولا تعرف شيئاً عن مؤسسيه . . وأكبر مرجع قبطي يقف ضده . . إذن من وراءه؟ إن العودة إلى الوقائع التي حدثت وتحدث يؤكد أن الأيدي التي افتعلت أحداث الزواية الحمراء في القاهرة منذ سنين وأثارت الفتنة بين الجيران من الأقباط والمسلمين والذين عاشوا عهودا من المودة والاخاء . . . هي نفس الأيدي التي تحرك سيف

*** «الحزب المصري» القبطي الذي أنشاه اخنوخ فانوس في بداية هذا القرن كانت وراءه بريطانيا. فمن وراء الحزب المزمع قيامه في نهاية هذا القرن؟**



○ الدكتور ميلاد حنا

*** كيف أفلت حزب الصباحي الإسلامي من قانون الأحزاب؟ ولماذا تثار الزوابع في وجه حزب الإخوان؟**

الفتنة الطائفية كل حين . . . وإن الأيدي التي وزعت تقاريرا في عهد السادات عن اعتزام الاقباط على إعادة الحكم القبطي إلى مصر كما استعاد أهل أسبانيا بلادهم من المسلمين . . هي نفس الأيدي التي تثير هواجس الفرقة والبلبلة الآن . . وهي أيد قوية لعقول ماكرة . . . تلعب بورقة الأقباط في مصر باقتدار ملحوظ . . كما تلعب بفجور بالغ بورقة جنوب السودان ضد الشريعة الإسلامية هناك . . وهي نفس العناصر المعروفة التي تقف على الحد الفاصل بين بيروت الشرقية والغربية . . وهي عناصر لم تعد خافية على أحد . . عناصر لا تريد بالمسلمين ولا بالمسيحيين في الشرق خيرا إن الأقباط عاشوا في ظل الشريعة الإسلامية قرونا طويلة واستطاعوا أن يكونوا مع المسلمين في مصر تراثا حضاريا غنيا فلم يلتفت البعض منهم الآن إلى الارث الصليبي والدعوة إلى حالة الفصام والعزلة القاتلة كرد فعل مضاد للتيار الاسلامي والتجاوب مع مخططات معادية في الداخل والخارج؟

إن فكرة الوحدة الوطنية أمر مستورد بصياغة جديدة لسياسة حماية الأقليات والتي أراد الاستعمار البريطاني أن يفرضها في الدستور المصري وكان الاقباط أول من وقف في وجه المستعمر بسبب هذا الاقتراح لأنهم مدركون أنه لا توجد فروق عرقية بين المسلمين والأقباط كما تعرف القواسيس السياسية معنى الأقليات لأن شعب مصر يتكون من جماعة عرقية واحدة تتكلم اللغة نفسها . وها ثقافة واحدة . . ولا يوجد عبر تاريخ مصر لوائح تمييزية ضد الأقباط . . . وغالبية مسلمي مصرهم في الأصل أقباط دخلوا في الأسلام أفواجا وطواعية حين وجدوا فيه الملاذ الذي وفر لهم الحماية والأمن من أبناء عقيدتهم من مسيحيي روما وارهاب الصليبية الأوروبية أنذاك . . وهو نفس الإسلام الذي لم يتغير الآن والقادر على أن يوفر لهم وللمسلمين معا الحماية من مؤامرات الصليبية الاستعمارية الجديدة والتي تريد أن تجعل منهم حصان طروادة لإخضاع المد الإسلامي . ثم تترك الجميع بعد ذلك نهبا للفتن والدمار .

الثوابت الكنسية القبطية

في عهد الامبراطورية المسيحية الأولى في المشرق بعد أن أعلن قسطنطين الدين المسيحي دينا رسميا للدولة . . كان الأقباط المصريون يتعرضون لابشع الاضطهادات لأنهم رفضوا الدولة المسيحية وبعث بطريركهم أثنا سيوس إلى الامبراطور الروماني ٣٢٨ برسالة ينهاه فيها عن مزج السلطة الدينية بالسلطة الزمنية يقول له لاتقحم نفسك في المسائل الكنسية ولا تصدر إلينا أمراً بشأن هذه المسائل . . لقد أعطاك الله

المملكة وعهد إلينا بأمور الكنيسة فليس مسموحا أن تمارس حكما أرضيا وليس لك سلطان أن تقوم بعمل كنسي . .

إذن لماذا تريد بعض الجهات المغرضة أن تتجاوز هذه الثوابت الكنسية القبطية وتدفع بفصيل من أبناء مصر عكس معتقدهم؟ لاعتراض المد الاسلامي؟ إن التاريخ الإسلامي منذ عهد عمرو بن العاص في تعامله الرباني المثالي مع الاقباط وحتى سقوط الخلافة لا يمكن طرحه جانبا والتنكر له إرضاء للقوى الصليبية الغربية . إن مقولة مكرم عبيد (أنا مسلم وطناً مسيحي ديناً) تجسد بالفعل الموقف التاريخي للقبطي المثقف الذي لا يرضى أن تتخذ عقيدته ورقة سياسية في أيدي الشرق والغرب ووسيلة لوأد التاريخ الإسلامي الذي بدأ يستعيد مجده الذي لم يستثن من ثمراته غير المسلمين . . بل آوى الجميع في ساحته . وحماهم بحرابه وله الفضل في أن ظلت الكنيسة القبطية مستقلة عن التبعية .

لامبرر لها

يقول الحق جل شأنه (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) وعن أمير المؤمنين رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله عز وجل سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فإن لهم منكم صهراً وذمة) . . . هذا هو الخيار السياسي الوحيد الذي يفهمه المسلمون عند التعامل مع أهل الكتاب . . لأنه اختيار إلهي لا يجوز استبداله أو تأويله وتطويعه لرغبات السياسة الدولية . . البر والقسط ولا شيء أفضل ولا أشرف من هذين . . . أما إذا كانت هناك هواجس دلت على عكس هذا ووقائع ميزت بين المسلم والقبطي على هذا الجانب أو ذاك فهي بلا شك دلائل جهل وقلة بصر بفقه التاريخ الإسلامي من بعض أصحاب الشركات من المسلمين الذين قيل إنهم قصروا التوظيف في مؤسساتهم على المسلمين وهم بذلك أساءوا إلى الدعوة ونفروا منها وكان الاحرى أن توظف هذه المؤسسات كسبل خير ودعوة الى الله وأماردة فعل الجانب القبطي والإسراع إلى المعاملة بالمثل فلم تكن أقل سوءاً إذ أعادت إلى الأذهان ممارسات المستعمر البريطاني حين كان يحصر الوظائف المؤثرة في المسيحين دون المسلمين . . . ومثل هذه الحوادث الصغيرة تمثل أعراضا لمرض اسمه الخوف من تطبيق الشريعة الاسلامية وهو خوف أصبح عالمي الانتشار على خارطة العالم الشيوعي والصليبي والصهيوني . . ومصر هي الهدف الأول والحصن الذي اذا انطلق منه المد الاسلامي فلن يقف في وجهه أحد . . . ولذلك فالمطلوب تأمين الخائفين من المد الاسلامي والأقباط ليسوا بوقائع التاريخ منهم. لأنهم ما وجدوا الأمن إلا في رحابه ولتأمين الخائفين كان من الضروري والتلويح بورقة الاقباط والوحدة الوطنية والفتنة الطائفية لاجهاض محاولات تطبيق الشريعة . . . ورحم الله الشهيد الإمام حسن البنا الذي قال إن الاسلام اكسب الوحدة الوطنية صفة القداسة الدينية بعد أن كانت تستمد قوتها من موقف مدني فقط) .

*** الكنيسة تربأ عن التدخل في السياسة والمواطن المسيحي له أن يتعامل في السياسة عبر أي حزب يقتنع بمنطلقاته»**

*** قصر الوظائف على المسلمين في بعض الشركات كان خطأ لا يخدم الدعوة الإسلامية بأي حال**

*** «إن هذا الحزب المسيحي سيجد نفسه في عزلة لا تفيده بشيء، ولا تحقق له أي نجاح سياسي»**

*** «قوله تعالى (أن تبروهم وتقسطوا إليهم) هو الخيار السياسي الوحيد للمسلمين للتعامل مع أهل الكتاب .. فلا داعي للخوف من تطبيق الشريعة...**

الديمقراطيات المعلبة ! !

ذلك هو موقف الإسلام الذي اكسب الوحدة الوطنية صفة القداسة الدينية كما أشار اليها الشهيد الإمام إنما الموقف المدني والممارسة الديمقراطية حتى في الدول المتقدمة لا تتيح لأحزاب الأقلية أي هامش للحركة وتظل أحزاب ظل معزولة في كل الظروف . . ولا تستطيع الخروج إلى دائرة الضوء الا بحيلة الائتلاف أو الاندماج مع أحزاب الأغلبية وهذا هو السبيل المتاح أمامها لتحقيق طموحاتها وطرح مطالبها على الساحة الديمقراطية . . أما الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان فهي أن الديمقراطية التي تمر بطور التجارب الأولية في دول العالم الثالث ـ ومصر ليست استثناء في هذا ـ لن تسمح في المستقبل المنظور لأي حزب مهما كانت أغلبيته في الوصول الى الحكم سواء بالطريق المشروع أم بغيره كما صرح أحد المسئولين عن مثل هذه التجارب للصحافة العالمية . . إذن ليس هناك مبرر لأن تزاحم بعض الفعاليات القبطية في سباق هي أضعف المشاركين فيه لمجرد أن الاخوان لهم رغبة في دخول هذا السباق فالاخوان لا اعتراض لهم على تقدم الأقباط بحزب خاص لهم كما لا يعترضون على دخولهم في الاحزاب الدينية . . فحزب الأمة حزب ديني وهو مفتوح أمامهم . . وحزب الصحوة الإسلامية الذي يريد الشيخ البدري تشكيله يرحب بهم والمسلمون على استعداد للمشاركة بفعالية في حزب السلام القبطي المزمع انشاؤه فالدستور لا يمنع هذا وبذلك يكون العمل في إطار الاخاء والتعاون والصراحة لصالح الجميع . . . .

بيد أن الملفت للنظر في متابعة التجارب الديمقراطية في دول العالم الثالث وعلى الاخص الدول الإسلامية . . أن دول الغرب الصليبي التي تقوم فعلا بتصدير أمثال هذه التجارب الديمقراطية المعلبة تحرص على منع قيام أحزاب دينية عندنا في حين أن العمل السياسي لديهم تقوده أحزاب مسيحية تحكم بقانون علماني والحكم بالقانون في إطار توجه كنسي لهذه الأحزاب مرده خلو الكتاب المقدس من صيغ دينية تتعلق بشئون المعاش وسياسة حياة الناس ولو كان هناك شيء من هذا في الكتاب المقدس . . لما ترددوا لحظة ولذهبوا إلى آخر العالم في تطبيقه حرفيا أما الإسلام فدين ودولة قانون وعقيدة وهذا هو الفارق الذي يربأ بالإسلام عن الصاق التسمية الغربية به وهي الأحزاب الدينية، فالإسلام حزب لكنه حزب كل الأمة .

فــــي ذمـــــة الله

المـــلا محمـــد بــن محمــــد صالـــح

انتقل الى رحمة الله تعالى ضحى يوم الاحد ٢٧ من رجب سنة ١٤٠٩ هـ الموافق ٥ من مارس ١٩٨٩ فضيلة الشيخ محمد بن محمد صالح التركيت عن عمر يناهز ٨٧ عاما والشيخ محمد رحمه الله من عائلة كريمة تنتسب الى التابعي الجليل سعيد بن المسيب. وقد نشأ الشيخ محمد في اسرة متدينة فوالده الشيخ محمد صالح كان اماما في مسجد القطامي وخطيبا في مسجد سعد اخو ناهض السهلي في منطقة الشرق.

• دراسته

درس في بداية حياته على يد والده فكانت الدراسة بشكلها البدائي التي كانت منتشرة في ذلك الزمان من تعلم مبادىء القراءة والكتابة والقرآن الكريم.

ثم درس على يد الشيخ يوسف بن عيسى في ديوان اللغة العربية (الالفية لابن مالك) والفقه على مذهب الامام الشافعي. واخبرنا الشيخ انه درس كتاب (المنهاج للنووي) على فقه الامام الشافعي ثم اخذ في القراءة والاطلاع حتى صارت له هواية وقد تركزت اطلاعاته على الكتب الاسلامية.

وقد حرص منذ بداية حياته على مرافقة الكتاب.. ولهذا توجهت نفسه العاشقة للقراءة والاطلاع للعمل في المكتبة الاهلية.. ولقد لمس فيه شيخه الشيخ يوسف ابن عيسى هذا الحرص والتوجه فعينه امينا للمكتبة وقد صدقت فراسته فيه.

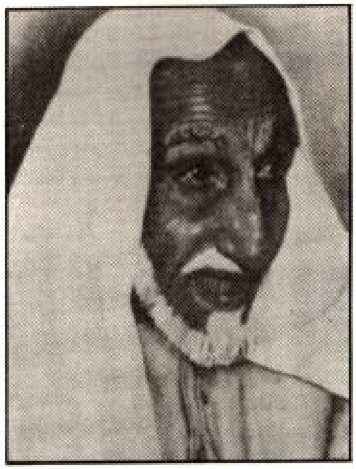
• اعماله

بعد وفاة والده رشحته جماعة المسجد ليقوم بالامامة والخطابة بدل والده لما رأوا فيه من قدرة وتمكن وقبول ولما كان يتحلى به من اخلاق حميدة وصفات نبيلة.

فكان اماما منذ نعومة اظفاره وريعان شبابه وظل متحملا لهذه الامانة الى ان انتقلت روحه الى بارئها عليه رضوان الله ورحمته.

كانت امامته لمسجد القطامي في الحي الشرقي سنة ١٣٥٣ هـ بعد وفاة والده واستمر اماما فيه الى عام ١٣٨٥ هـ وبعدها انتقل اماما وخطيبا الى مسجد المطبة ظل فيه الى ان توفي رحمه الله تعالى.

فكانت امامته في هذا المسجد اربعة وعشرين عاما



تقريبا كما انه كان خطيبا قبل مسجد المطبة في مسجد سعد اخو ناهض السهلي بدل والده رحمهما الله تعالى فكان حريصا على اعداد خطبه اعدادا جيدا حيث كان يعرضها بعد كتابتها في يوم الخميس على بعض رواد المكتبة الاهلية من اهل الاختصاص في الدين واللغة فيتم تهذيبها وتنقيحها ثم ضبطها ضبطا اعرابيا ثم يقوم بالقائها يوم الجمعة على المصلين.

فكانت خطبه نافعة ومؤثرة و يراعي فيها المناسبات والوقائع مع الاختصار والايجاز وهذه هي أسس الخطيب الناجح في خطبته.

• المكتبة الاهلية (المكتبة المركزية حاليا)

انطلاقا من حبه للاطلاع والقراءة ومرافقته للكتاب بحيث رأى فيه شيخه يوسف بن عيسى الاستعداد والاهلية لمثل هذه المهمة.

فكلفه الشيخ يوسف بن عيسى الذي كان في ذلك الزمان رئيسا ومشرفا على المكتبة وذلك في عام ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٦ م وكان عمره آنذاك اربعة وعشرين عاما.

فقام الشيخ بنقل الكتب المتبقية في المخزن (المدرسة الاحمدية) الى المقر الجديد في مكتبة المعارف العامة الواقعة في سوق التجار ثم نقلت الى سوق الدهن ثم الى شارع الامير. وقد ظل يعمل في المكتبة طيلة اربعة وثلاثين عاما حتى احيل الى التقاعد.

وقد ذكر الشيخ محمد قصته مع المكتبة فقال:

(كان الشيخ يوسف القناعي آنذاك مديرا للمعارف فرشحني لان اكون امينا للمكتبة، فقمت بنقلها من المدرسة الاحمدية وكانت كتبها لا تزيد على مائتين وتسعين كتابا) .وحين استلم الشيخ المكتبة وجد ان الكتب بعضها مفككة الاوراق فقام الشيخ بتجليدها وتصنيفها. ولما طلبت من الشيخ يوسف القناعي الاطلاع على عملي... أعجب به وقال: ماذا تريد؟ اتريد اجرة (سدير) ام اجرة نقدية ؟.. قلت: كما تريد قال نعطيك الاجرين.. اما النقد فخمس روبيات تقريبا واما اجرة (سدير) فهي جزاك الله خيرا.

وقد قام الشيخ بالسفر خارج البلاد الى العراق ومصر ولبنان وتركيا وايران للاطلاع على احدث النظم لتنظيم المكتبات والمخطوطات.

وهذا يدل على حرصه واهتمامه على تنظيم المكتبة.

فكان رحمه الله تعالى لنشاطه وحسن معاملته لزوار الاثر الطيب في نفوس رواد المكتبة مما جعلهم يسجلون هذه الانطباعات الطيبة عنه.

فهذا الشيخ عبدالله الجابر الصباح يقول عنه: ... كنت أسأل الملا محمد محمد صالح الذي كان يساعدني في العثور على ما اريد من بطون الكتب، وكان الملا يسعى لارضاء الجميع وكان يلقى المشاق في سبيل ذلك....

و يقول الاستاذ فهد الدويري (لقد كان تجاوب امين المكتبة رائعا، كان متعاونا مخلصا لعمله حتى انني كنت اراه يجلد الكتب بنفسه وكان ينظر الى الكتاب وكأنه كنز)

هذا وقد رثاه الشيخ احمد غنام الرشيد بهذه القصيدة:

في ذمة الله ابا يوسف
قد كنت محمودا كريم الخصال
في ذمة الله ابا يوسف
يا منبع الطهر ورمز الكمال
في ذمة الله ابا يوسف
ذكراك في القلب غدت لا تزال
الكل من فقدك في لوعة
وفي الحشا نار الاسى في اشتعال
القلب من فقدك في حرقة
وأدمع العين جرت بانهمال
قد كنت بدرا قد علا نوره
فوق الروابي مسفرا والظلال
قد كنت في مسعاك خير امرىء
يسعى بعزم صادق واعتدال
لقد عهدناك ابا يوسف
برا تقيا من اعالي الرجال
مذهبك الاخلاص لا يبتغي
سوى رضى ربك في كل حال
كهلا وشيخا لم تزل ساعيا
بخدمة العلم سنينا طوال
عرفت بالجد وحسن اللقا
هذان في الانسان اسمى خلال
خصالك الغراء لا تنتهي
وصفي لها مداك حقا محال
يرحمك الله ابا يوسف
تعداد ما للذكر قار وقال
تغشى ضريحا كنت في لحده
سحائب الغفران من ذي الجلال
فاجعل الهي قبره جنة
واكرمه في حسن اللقا والمآل

• عدنان الرومي
• عبدالعزيز البدر

عصام العريان يروي:

قصة المشاجرة تحت قبة البرلمان المصري

اعداد: محمد عبدالهادي

الامور التي يمكن للصحافة ان تناقشها مع اعضاء مجلس الشعب المصري كثيرة ومعقدة... وما على المحاور اذا التقى مع بعض اعضاء المجلس في لحظات استراحة... او في احدى ردهات البرلمان الا ان يبدأ مباشرة باشد القضايا المصرية سخونة...، والدكتور عصام العريان ـ وهو اصغر نواب البرلمان المصري سنا (٣٥ سنة) وواحد من انشط ممثلي الشعب في مصر... التقته المجتمع... وسألته:



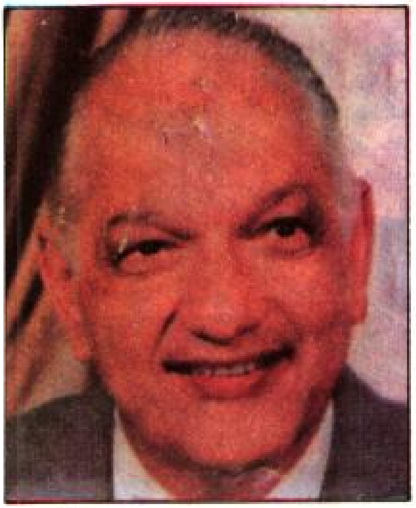
○ الدكتور العريان: يتحدث للمجتمع

● الصراع بين كتل المعارضة

المجتمع: يلاحظ ان هناك صراعا حادا بين كتل المعارضة في مصر من ناحية والحكومة ولا سيما وزير الداخلية من ناحية اخرى.. فما هي اسباب الحدة بين الطرفين؟

د. العريان: ترجع هذه الحدة الى ممارسات الداخلية واتجاهات الوزارة الامنية في الفترة الاخيرة وبالذات موقفها من المعارضة الرسمية ان صح التعبير، وهذه الازمة ليست جديدة فهي قديمة منذ ان تولى وزير الداخلية منصبه، ولكنها ازدادت حدة في الفترة الاخيرة بعد ان صار وزير الداخلية يتناول كل من يعترض على سياسته حتى ولو كان من اعضاء الحزب الوطني، فقد تناول احد رجال القانون وهو المستشار **محمد عبدالعزيز ملوخية** الذي كان رئيس هيئة قضاء الحكومة من قبل وهو بدرجة وزير تناوله عندما اساء استخدام قانون الطوارىء، فتلقى المستشار تهديدا صريحا بالقتل، قال عنه في المجلس: انه ظهر في الحزب الوطني نبتة شيطانية تدعى المستشار ملوخية وانا سأقطف هذه الملوخية. وتناول ايضا احد نواب الحزب الوطني وهو من الدعاة الاسلاميين (الشيخ رمضان عرفه) حيث تقع منطقة عين شمس ضمن دائرته الانتخابية، فقد تناوله في نفس اللقاء في منطقة الزيتون، واتهمه بانه يحمي الارهابيين، وقال: ماذا اقول فيه؟ هل هو شيوعي؟ ولم يسمح للشيخ بالرد دفاعا عن نفسه خلال اللقاء وحل حلا خارج المكان.

هذه الممارسات تناولت كل الاطراف... كالاخوان المسلمين والوفد وحزب العمل والحزب الوطني والمستقلين والنقابات المهنية واعضاء هيئات التدريس واتحادات الطلاب ورئيس جامعة القاهرة، فقد تناوله في حديث منشور في مجلة الوطن العربي ولم ينفه الوزير. ولم يقتصر الامر على الكلام، بل ان الممارسات السياسية اعنف مما يتصور الناس حيث اتبعت اجهزة الامن في الفترة الاخيرة اسلوب التصفية الجسدية لبعض الشباب بحجة القبض عليهم.



○ زكي بدر

• اتهامات هزيلة:

المجتمع: ماذا عن الاتهامات التي وجهها زكي بدر ضد بعض اعضاء مجلس الشعب المصري؟

د. العريان: انها اتهامات هزيلة لا تقدم ولا تؤخر... فلقد قدم شريط تسجيل صوتي للشيخ صلاح ابو اسماعيل حول حوار مع احد الاشخاص يسأله عن سعر الدولار في السوق السوداء، وهذا الشريط يدين وزير الداخلية لانه كان واضحا انه يتنصت على تليفون فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل وهو عضو مجلس الشعب، وهذا التنصت انكره الوزير من قبل، ثم اعترف الوزير به اثناء حديثه فقال: لو اردتم ان اعرفكم بما يدور داخل بيوتكم لفعلت، اما الشريط الآخر فلا علاقة للمجلس به ولا علاقة لموضوعات الاستجواب به لان الاستجواب دارت حول اساءة استخدام قانون الطوارىء والممارسات الخاطئة مثل التصفية الجسدية.

• وسائل اساءة السمعة:

المجتمع: يبدو ان هناك منهجا لاساءة سمعة بعض اقطاب المعارضة امام الشعب المصري، فما هي الوسائل التي استخدمت في ذلك؟

د. العريان: لقد تدنت الممارسة الى حد اتهام رئيس حزب الوفد وقد تجاوز الخامسة والثمانين من عمره بعلاقـات جنسية وغير مشروعة وقد ذكر اسم السيدة التي اراد ان يلصق بها الاتهام وهذا ما اثار حفيظة النواب وبالذات الوفديين منهم فقام احدهم واعتدى على الوزير بالضرب فضلا عن محاولة اتهامه للشيخ صلاح ابو اسماعيل وهو داعية اسلامي معروف بالاتجار بالعملة دون دليل فالشريط الذي عرض لا يحمل اي دليل. كما اتهم رئيس حزب العمل وزعيم المعارضة البرلمانية بانه لم يذهب للعزاء في وفاة ضابط الشرطة وهذا اتهام مضحك بينما يذهب كل عام للعزاء في سليمان خاطر.

• الاخوان موجودون:

المجتمع: سبق للاخوان ان قدموا طلبا للترخيص لهم..

د. العريان: هي قضية منظورة في المحاكم.

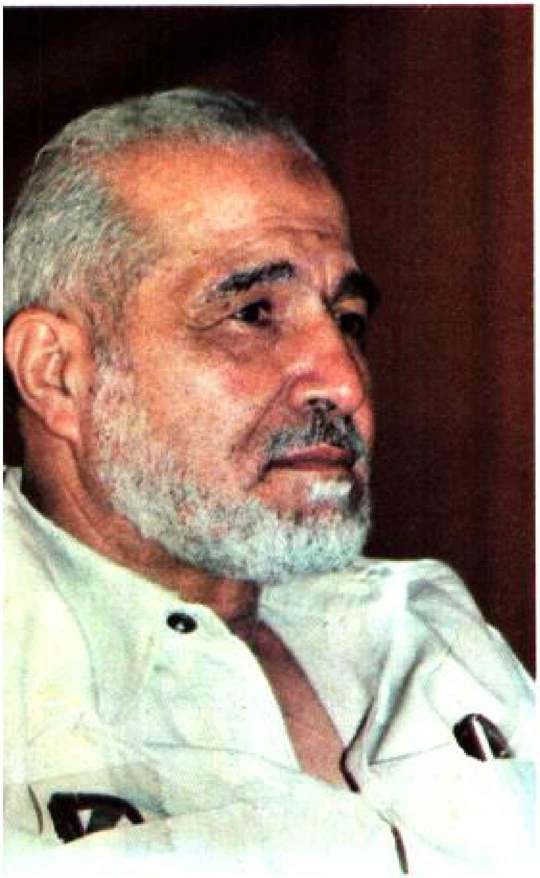
المجتمع: ما حقيقة موقف الدولة من هذه القضية؟

د. العريان: اظن ان الدولة في حيرة شديدة بين السماح وعدم السماح، والاخوان لا يستعجلون الامور حيث يعتبرون ان تواجدهم حقيقة اسلامية وواجب اسلامي واذا لم تعط الحكومة اعترافا رسميا فالاخوان موجودون بحكم الواقع وكان وزير الداخلية ومعه وزير التربية والتعليم في حوار مع هيئة التدريس بجامعة القاهرة وكان يحضر رئيس الوزراء وكان هذا اللقاء هو الذي اعطى فيه رئيس الوزراء بارساء حجر الاساس للنادي الجديد فمنعه وزير الداخلية بالقوة وهذه من الممارسات العجيبة... في هذا اللقاء بعد ان اتهم الوزير اساتذة الجامعات بانهم متطرفون وارهابيون وقف احد الاساتذة ورد عليه قائلا: نحن نفهم في الاسلام اكثر منك ونفهم في العلم والسياسة اكثر منك بحكم تخصصنا فثارت ثائرة الوزير وارغى وازبد وصار هياج في اللقاء فصعد رئيس النادي وهو من الاخوان المسلمين الى المنصة محاولا تلطيف الجو فقال له الوزير هل تستطيع ان تنكر انك من الاخوان المسلمين؟ فقال له: انا افخر بأنني من الاخوان المسلمين فازدادت ثورة الوزير. فقال له الوزير انا استطيع ان اضعك في السجن. فرد عليه قائلا: افعل ما بدا لك.... فكانت هذه احدى الاسباب التي جعلته يحمل في نفسه حقدا شديدا على الاخوان فسارع الى الخروج واحتلوا الفيلا رغم الحصول على الترخيصات اللازمة ورغم دعوة رئيس الوزراء لارساء حجر الاساس.. هو رجل يعيش على الازمات.

• ماذا فعل نواب الاخوان؟

المجتمع: يعتقد بعض الاخوة ان ما حققه الاخوان المسلمون بدخولهم البرلمان المصري شيء واحد يتعلق بالناحية الاعلامية حيث اعلنوا للعالم عن وجودهم بينما على المستوى السياسي لم يحققوا اي مكسب فما تعليقكم على ذلك؟

د. العريان: من الامور المبكرة ان يتم تقييم تجربة ما زالت جارية ومن المفروض ان يتم التقييم في اطار الاهداف التي من اجلها شارك الاخوان، احد هذه الاهداف تحقق بمجرد المشاركة



○ المستشار مأمون الهضيبي

وهو كسر حالة الجمود حول الدعوة الاسلامية وحول الاخوان والدعوة الى الله عز وجل من خلال الحملة الانتخابية بحيث اصبحت قضية الحملة الانتخابية الرئيسية في مصر هي اسلام او لا اسلام ولم يستطع احد ان يقول انه ضد الاسلام.

ايضا الرصيد الشعبي المكنون الذي كان في اعماق الناس ولم يكونوا يستطيعون التعبير عنه فاستطاعوا التعبير عنه حيث حصل الاخوان على اكثر من مليون ونصف صوت انتخابي من المقيدة اسماؤهم في الجداول وهم ١٠ مليون منهم على الاقل مليون او مليونان اموات . ومنهم مليون او اثنين خارج البلاد والرقم المعلن عن الموجودين كان ٧ مليون وكثير من الشباب الاسلامي الذي ارتبط بالاسلام في العقدين الاخيرين لم يسجل اسمه في جداول الناخبين فاذا اضيف هؤلاء الى الحسبان يكون الرصيد اكثر بكثير. هذا الرصيد الشعبي يحمل الاخوان مسؤولية تحويل هذه المشاركة العاطفية الى دور ايجابي اكثر في المجتمع.

ايضا اكتساب الخبرة بالنسبة للاداء السياسي كان يفتقد اليه الكثير من الجماعات الاسلامية فمن خلال الدورات السابقة وهذه الدورة التي لم

تنته بعد يجد المراقب تميزا واضحا للاخوان في هذه الدورة عن الدورات السابقة نتيجة اكتساب الخبرة في رصد المشاكل وطرح الحلول وهو ما كان يعيب الحركة الاسلامية فيما مضى. ان مشكلة المشاكل هي تطبيق الاسلام وحتى يحين ذلك لا بد من طرح حلول بديلة مؤقتة لبعض المشاكل، المراقبة الذاتية التي غابت بالبعد عن منهج الله، الممارسات الاخلاقية التي تجعل موظفا حكوميا يوقع عقدا مع دولة اجنبية تخسر دولته فيه الكثير دون ان يراجع نفسه وهذا ما نعنيه بالقرب من الله والعودة الى الاسلام.

لكن هناك مشاكل فنية فنحن نحتاج الى متخصصين والى لجان توعية في كافة المجالات ولذلك يجب على كافة العاملين في حقل الدعوة الاسلامية ان يتعمقوا في تخصصاتهم الحياتية وان ينظروا الى التخصص من ناحيته السياسية. احيانا الطبيب لا يلقي بالا الى الخدمات الصحية واساليب الرعاية وتمويلها. والمهندس لا ينظر في الهندسة للتخصصات الفنية.

تآمر عالمي:

المجتمع: يلاحظ ان هناك سياسة لاجهاض الصحوة الاسلامية في مصر، وذلك بتكريس وجود الفساد في المجتمع المصري فكيف يواجه الاسلاميون حملات الافساد الجديدة؟

د. العريان: الحقيقة ان هناك تآمرا عالميا ودعنا نقرر ان الصحوة الاسلامية في الفترة الحالية استعصت على الاحتواء واصبحت حقيقة لا بد ان يتعامل معها الجميع. في ضوء هذه الحقيقة فان المخطط العالمي هو نشر الفساد او افساد نسيج المجتمع بحيث اذا قدر للصحوة الاسلامية ان تستلم زمام الامور فستقود مجتمعا متهرئا لا يصلح معه شيء ولا يستطيع ان يقوم بوظيفة المجتمع المسلم الحقيقية وهي قيادة الدنيا... هذه القضية ليست قضية فن ولكنها على المستوى العام تتمثل في عدة ظواهر.

اولا: نشر المخدرات في كافة الاوساط الاسلامية وبالذات في جيل الشباب.

ثانيا: اضعاف روح الانتماء عند الشباب بالذات بحيث لا يعبأ الشاب بشيء، حتى دعاوى الوطنية المجردة من الدين اصبحت نغمة غير موجودة.

ثالثا: اشاعة نمط استهلاكي ترفي حتى في البلدان الفقيرة.

رابعا: اضعاف قوى العمل والانتاج واضعاف قيمة العمل حتى في اوساط الشباب المتدين اصبح البحث عن اكبر ربح باسرع طريقة هو القيمة اما العمل المضني والشاق فهذا لا يجيده احد.

فقضية افساد الامة واشاعة الفساد وروح اللامبالاة فضلا عن انهاك الامة العربية والاسلامية بالحروب المتصلة... فما هو دورنا؟

اولا: يجب ان يكون دورنا هو الوعي بهذا التخطيط ورفض ظواهره وتحليله بحيث نكون على بينة منه.

ثانيا: العمل على افشاله باشاعة هذا الوعي بين صفوف الشعب وبتكثيف جهودنا التربوية لايجاد وتربية الانسان المؤمن القوي.

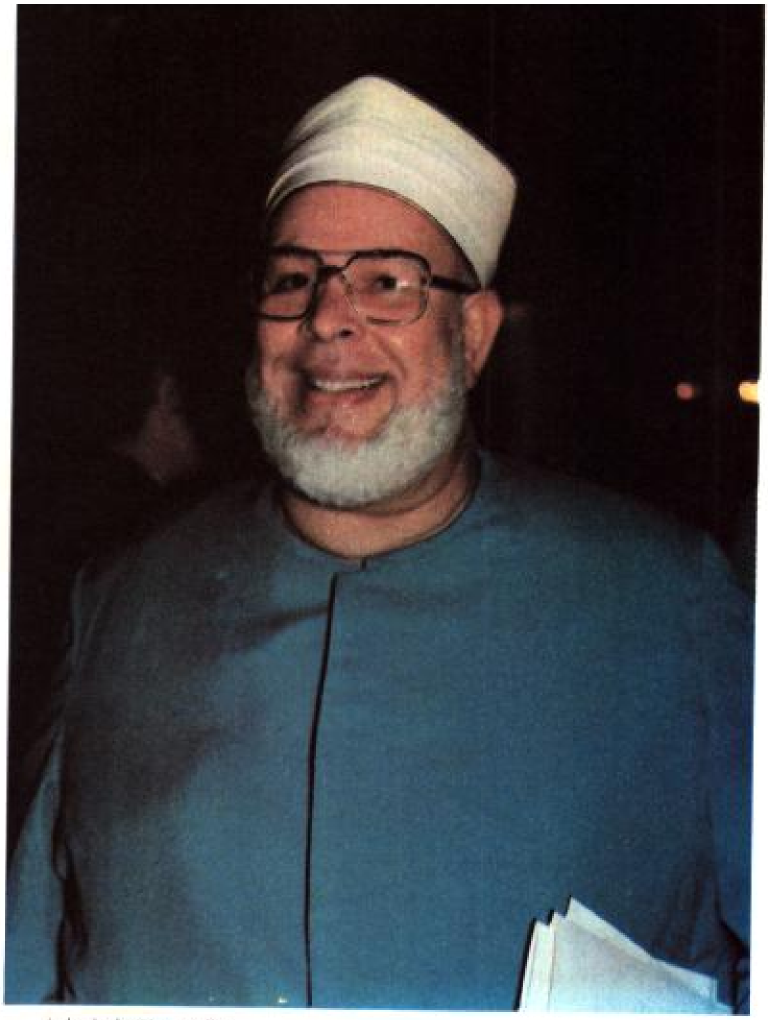
• مسؤولون كبار يروجون المخدرات!!

المجتمع: الا يستطيع المجلس ان يسن قانونا لمنع ترويج المخدرات في صفوف الشباب؟

اد. العريان: دعني اقرر ان الحكومات عندنا تتبع اسلوبا ذا وجهين، تشدد العقوبات وتسن القوانين وفي نفس الوقت تتراخى في تنفيذها بحيث تفسح المجال على مصراعيه للناس.

المجتمع: هل هناك مساهمة وتورط في ترويج المحرمات؟

د. العريان: مسؤولون كبار في كل الاقطار الاسلامية متهمون بالاتجار في المخدرات، حجم تجارة المخدرات في مصر عشرون مليار دولار. هكذا تقول الارقام ولا يوجد رقم رسمي... وانت مضطر لان تصدق هذه الارقام.



○ الشيخ صلاح ابو اسماعيل

المجتمع: الى جانب الافساد الخلقي هناك غزو ثقافي متمثل في الدرجة الاولى بمؤسسات الثقافة المشتركة بين امريكا ومصر، فما رأيك؟

د. العريان: كان معروضا علينا اتفاقية في المجلس في الفترة الاخيرة عجيبة الشكل: جمعية امريكية تعمل في مصر في مجال التعليم منذ عام ١٩٥٧ ولم تسجل حتى الآن ولم يجر عليها أي بروتوكول او اتفاق فاستيقظوا عام ١٩٨٩ ليقدموا بروتوكول يجيز لها العمل.. فهذا الغزو الثقافي قديم.

المجتمع: الا تقدرون الخطر من مراكز البحث المصرية الامريكية التي تنتشر بشكل ملفت للنظر في مصر؟

د. العريان: هذا ما نشير اليه دائما وما نملكه داخل المجلس وهو الاشارة الى خطورة هذه المراكز.

• امريكا والتغلغل الشعبي!

المجتمع: هل تعتقد ان العلاقة بين الطرف الشعبي والطرف الرسمي تصاغ في واشنطن؟

د. العريان: دعني اقرر ان الحكومة الامريكية تحرص على مصالحها والسياسة المعلنة لها انها لا تريد فقط ان تقتصر على التعامل مع الانظمة



٥ لقطة من الحوار.

*** أميركا تعرض ٣٨ مليون دولار منحة لتوزيعها على القطاع الخاص بمعرفتها!!! ماذا يعني هذا؟!**

وبالذات بعد تجربة ايران فهي تحاول الان ان تتغلغل في الانشطة الشعبية، وان تشجع في المقام الاول القطاع الخاص، ولذلك كان معروضا على لجنة الصحة هذا الاسبوع في مجلس الشعب اتفاقية بحوالي ٤٥ مليون دولار منحة منها ٣٨ مليون دولار للقطاع الخاص. فلما تساءلنا كيف يتم توزيعها على القطاع الخاص لم تكن هناك اجابة... فارجشت... فالحكومة الامريكية تسعى الى ان يكون لها تواجد شعبي.

المجتمع: لاحظنا ان الحكومة الامريكية لا تنوي الاعتماد على جهة واحدة في مداخلاتها، وانما تريد ان تتغلغل الى الشعوب، وهذا خطر شديد، كما انها تحمل الانظمة الدكتاتورية على ان تصبح انظمة دايمقراطية، فلماذا غيرت امريكا منهجها؟

د. العريان: امريكا حتى الان تشعر ان فقدانها لشاه ايران يفقدها ركيزة اساسية انفقت عليها طوال سنوات عديدة فهي التي أتت به الى الحكم عام ١٩٥٣ وهي الآن لا تريد ان تكرر التجربة في بلاد اخرى. دعنا لا نتساءل عن هدف امريكا الا في الاطار الذي يجعلنا نقول ما الذي سنفعله في مواجهة هذا التخطيط؟

المجتمع: هل جاء وفد رسمي امريكي؟

د. العريان: نعم، جاء وفد من الكونغرس الامريكي والتقوا بالمعارضة وبالتحالف الاسلامي في حجرة المعارضة بعد ان التقوا برئيس المجلس... جاءوا مرتين وانا حضرت لقاء معهم. اللقاء الاول كان السؤال الرئيسي فيه يدور حول موقف الاخوان من دولة «اسرائيل» وهل الاخوان يعترفون بدولة «اسرائيل»؟ وعندما اعطى الاستاذ المضيبي اجابة قاطعة بان اكبر جريمة ارتكبت في هذا القرن هي قيام دولة «اسرائيل» بينما قال عضو الكونغرس الامريكي ان اعظم عمل قامت به امريكا هو تدعيمها لدولة «اسرائيل» وقال: الان فهمت ما اريد... وكأنه جاء من اجل معرفة رأي الاخوان في الصلح المنتظر بين منظمة التحرير و«اسرائيل».

اما اللقاء الثاني فقد حضرته مع اثنين من اعضاء الكونغرس، ودار الحوار بعيدا عن «اسرائيل» حول قضايا التعاون الدولي وقضايا التعاون المصري الامريكي، فأثرنا قضايا اساسية منها قضية العالم المصري الذي احتجزته في امريكا بحجة انه حصل على اسرار تكنولوجية عالية، وسألته في نهاية الحديث حول رؤية امريكا للعالم بعد عشرين سنة، وما هو تصورها لقيام تجمع عربي او تجمع اسلامي؟

فتخلص من الجواب بلباقة وقال: هذه الاسئلة الخيالية لا نجيب عليها الا ايام الانتخابات فقط. والحقيقة انه من مصلحة العالم ان يكون هناك قوى بجانب القوتين، اوروبا ستصبح قوة، اليابان وجنوب شرق اسيا تعد نفسها لتكون قوة، ويجب ان يفكر المسلمون ان تكون لهم قوة.

● زكي بدر وبيان العلماء:

المجتمع: ما هي دوافع علماء مصر في تأييد وزير الداخلية ضد الجماعات الاسلامية؟ وكيف عالجتم هذا مع العلماء؟

د. العريان: في الحقيقة العلماء لم يؤيدوا الوزير صراحة ولكن بيانهم استخدم من قبل الوزير استخداما لتأييد سياسته ضد الشباب وهذا ما حذر منه الاخوان، وفعلا صعّد وزير الداخلية ممارساته العنيفة ضد الشباب المسلم، وفي كل مرة يقول بان الشباب هؤلاء لا يمارسون الاسلام على الوجه الصحيح والبيان في حد ذاته من الناحية الشرعية وتقرير احكام شرعية كان ناقصا، بمعنى انه تناول جزئيات بصورة صحيحة مثل قضية تكفير المجتمع وقضية النهي عن المنكر بالقوة دون النظر الى العواقب ولكنه اعفى الدولة من مسؤوليتها الشرعية والتمس لها الاعذار وهذا شيء ما كان يجب ان يقع فيه العلماء.

المجتمع: لماذا وقع العلماء في هذا؟

د. العريان: لقد تداركوا ما قالوه في الخطاب المرتجل الذي لم تنشره الصحف ولم يذعه التلفزيون... بعضهم حمل الدولة مسؤولية احتواء الشباب والحوار مع الشباب وقال: لا بد من الافراج عن المعتقلين وقد صحح الشيخ الغزالي هذا الامر في جريدة الشعب بعد ذلك ولكن الاذاعة والتلفزيون اقوى انتشارا من الجرائد. والاخوان رفضوا المشاركة في هذا البيان واصدر فضيلة المرشد العام بيانا بعد ذلك باسبوعين وكان متوازنا حيث برأ الشباب مما الصق بهم من تهم وحمل الدولة مسؤولية الفساد وضرورة تطبيق شرع الله عز وجل ونشره رئيس تحرير جريدة اخبار اليوم في الصفحة الاولى واذيع في العالم كله ولم يعجب الحكومة كما لم يعجب اجهزة الاعلام وانتقده كتاب الحكومة بصورة كبيرة.

ونحن نرى ان الطريقة المثلى لمعالجة ازمة الشباب هي بالحوار معهم وللاسف فان العلماء الرسميين الان مقيدون، فالازهر دمر خلال ثلاثين عاما فاصبح مستوى الخريج الازهري ضعيفا واضافة الى ذلك فهو مقيد وهناك نص في قانون العقوبات لا يبيح له بل يجرمه، ان تناول اي قرار اداري او وزاري او قانون ولو على سبيل النصيحة، فكلهم يخاف على نفسه ولذلك كان العلماء دائما يصدرون كلامهم بالقول بانهم ليسوا من علماء السلطة ولا من فقهاء الشرطة وكأنهم يصمون الاخرين بانهم علماء السلطة. ولذلك فالحوار يجدي مع الشباب وكثير من الشباب يعود عن بعض الافكار المغالية بالاقناع والحوار.

في الختام لا يسع مجلة المجتمع الا ان تشكر الدكتور عصام العريان على هذا اللقاء الشامل الصريح وتتمنى له ولاخوانه التوفيق في حمل رسالة الاسلام وتطبيقها في مصر العزيزة وفي كل ديار المسلمين، مع دعائنا للمولى سبحانه ان يوفق الجميع الى ما يحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

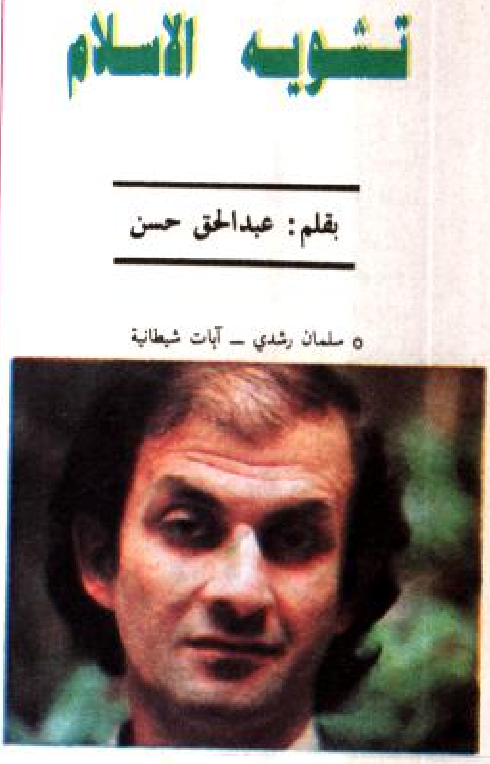
بريطانيا... ذلك الشيطان الأكبر



سجل بريطانيا الأسود في تشويه الاسلام

بقلم: عبدالحق حسن

○ سلمان رشدي ــ آيات شيطانية



تصاعدت ازمة كتاب «آيات شيطانية» ومؤلفه المارق الهندي سليمان رشدي ودخلت في مسارب السياسة الدولية وتعقيداتها فارضة بذلك نوعا من المواجهة الحضارية والسياسية بين المد الاسلامي والصليبية الدولية ودفعها في مقدمة الاحداث العالمية.. وغطت الازمة باصدائها البعيدة حتى على دور السلام الذي يحاول الاتحاد السوفياتي القيام به في الشرق الاوسط في مبادرة لرأب الصدع في علاقاته مع العالم الاسلامي عقب فشله في غزو افغانستان.

والجدير بالذكر ان الاتحاد السوفياتي الذي يسعى للتوسط في ازمة رشدي وتهدئة ما نجم عنها من آثار... هو الذي طلب وبالحاح ضم اسم الكاتب المارق سليمان رشدي الى عضوية اتحاد كتاب آسيا وافريقيا الذي انعقد في ديسمبر عام ١٩٨٨ اي بعد شهرين من نشر كتاب «آيات شيطانية» في اكتوبر عام ١٩٨٨... رغم اعتراض بعض الاعضاء ولفت نظر الوفد السوفياتي الى ما ورد في كتاب رشدي من افتراءات على الاسلام!!

ان الموقف العدائي الذي استنفرت له القوى الصليبية عقب توجيه التهديد لرشدي يعيد الى الاذهان ذلك العصر الذي حشد فيه ريتشارد «قلب الاسد» بقية الصليبيين وحثهم على حرب المسلمين. لذلك ترى ان هياج السوق الاوروبية المشتركة واستنفارها لكل قواها الاعلامية بقيادة بريطانيا في نهاية القرن العشرين... لا تعكس سوى حالة التخلف الصليبي الذي تجرهم اليه تلك الافكار الكنسية نحو ذلك العهد المظلم. ان بريطانيا التي تزعمت هذه الهجمة الصليبية الجديدة ــ اساءت التوقيت وخانها ما عرفت به دوائرها الاستخبارية من خبرة ودقة في تقييم الامور السياسية.. ان سبر اغوار المد الاسلامي ومحاولة التحرش به واختبار قوته في هذ الوقت بوسائل بذيئة ككتاب رشدي يختلف كثيرا عن عصر الثلاثينات يوم كتب فيلسوفهم «برناردشو» كتابه «الفتاة السوداء» يتهجم فيه على الاسلام ونبيه... لكن يبدو ان بريطانيا ما زالت تتعامل مع العالم الاسلامي بثوابت متخلفة لا تتطور مع الزمن او الاحداث فبلا شك برهنت تلك القضية على جهل الدوائر السياسية البريطانية عند تقييم تلك الازمة من شواهدها القريبة... الا ان يكون بعض اهداف تلك الزوبعة وهو الشيء المؤكد التستر على ما يجري من مؤامرات صليبية تحاك ــ حاليا ــ ضد المسلمين في افغانستان وفلسطين والسودان ولبنان ومحاولة الاتحاد السوفياتي القيام بدور جديد في الشرق الاوسط يحتوي فيه آثار الصحوة الاسلامية ــ وبما انه ليس متهما بالصليبية ــ فهو الاقدر على القيام بدور حمامة السلام بين العرب واسرائيل وهو الاكثر خبرة على تقديم اطار ايديولوجي جديد يلم شمل العرب في مواجهة المد الاسلامي ــ هذا دور... اما دور بريطانيا التاريخي في تشويه صورة الاسلام فليس جديدا... وكتب المستشرقين تبلغ الالاف وما تحويه اكثر بذاءة مما كتب رشدي واقطع افتراء مما سطر...

لكن الجديد تلك الثورة العارمة في شتى البقاع الاسلامية ضد الموقف البريطاني التحريضي وكأن ما ارتكبته في حق الشعوب الاسلامية عبر التاريخ لم يكفها حتى اخذت من جديد تنفخ في قضية رشدي وحولتها الى قضية ارهاب اسلامي... وهكذا بخبث ماكر تحول المجني عليه ــ في اجهزة الاعلام الصليبية ــ الى جان!! وتحولت الصحوة الاسلامية الى صحوة قتلة وارهابيين!! اذن لتطلب بريطانيا من كاتبها رشدي وغيره نشر وثائق ما ارتكبته بريطانيا من جرائم في حق الشعوب الاسلامية حتى تعرف الدنيا من الذي احترف الارهاب ضد الابرياء واباد شعوبا كاملة وشوه تراث الاخرين وعقائدهم .... اذن ليطلع احفاد ريتشارد قلب الاسد على صحائف اسلافهم



○ المسلمون في بريطانيا... اتصال مع المؤسسات الاسلامية العربية.

المخضبة بدماء ضحاياهم... ساعتها لن يمثل كتاب رشدي هذا سوى نقطة سوداء باهتة في سفر بل في اسفار سوداء تنوء عنها الارض وتخر الجبال هدا...!!

• كتاب رشدي نقطة باهتة في سجل بريطانيا الاسود

ما نقدمه ليس تاريخا من صحائف منسية بل وقائع وآلام ما زلنا نقاسيها وثوابت سياسية ما زالت بريطانيا والغرب الصليبي بما فيه امريكا يحاسبنا على اساسها... من تلك الثوابت عندهم والآلام الموجعة عندنا ان احقاد بريطانيا لم تهدأ ابدا ضد الاسلام منذ ان وضعت الكنيسة في الغرب يدها في يد الدولة وتحالفا على محاربة الاسلام عقب هزيمة ريتشارد قلب الاسد وانسحاب الجيوش الصليبية مهزومة على يد القائد المسلم صلاح الدين الايوبي وظل الخوف يطارد تلك الدوائر مما جعلها تستنفر كل قواها المادية وغير المادية لهجمة جديدة لم تتوقف موجاتها المتلاحقة حتى صدور كتاب رشدي وما سيأتي بعده اكثر واخطر (لان رد الفعل الذي احدثه الكتاب رصد بدقة قوة وصلابة الصحوة الاسلامية مما سيحفزهم لوضع خطط جديدة وخطيرة لاجهاضها)..

وليس بمستبعد ان تكون هناك خطط معدة بالفعل يشارك فيها الشرق والغرب لا تقل في شراستها عن الهجمة الصليبية والتي ادت الى اسقاط الخلافة في عام ١٣٤٣ هـ وجيء باحد ابناء يهود الدونما مصطفى كمال اتاتورك والذي اعدته الدوائر الصليبية والصهيونية بتخطيط بريطاني لفصل الدين عن الدولة والغاء التشريعات الاسلامية واعتماد الزي الاوروبي والغاء المدارس الدينية والمحاكم الشرعية ومنع حجاب المرأة الاسلامية واعدام مئات العلماء وفرض القوانين التي تحكم بالمواد الكنسية.. .هذا بعض ما فعلته بريطانيا والغرب... فماذا تريد القوى الصليبية من هجمتها الجديدة اذن؟ تريد ان لا تقضي الصحوة الاسلامية على هذه المنجزات الصليبية بعد ان ترسخت مدارسها وانتشرت واصبح لها جنود اوفياء في شتى الاقطار الاسلامية التي خلقتها اتفاقية سايكس بيكو وحولتها الى كيانات ضعيفة تعيش ليومها على انتاج غيرها... لقد عملت بريطانيا على فرض العلمانية في الاقطار الاسلامية فكرا وحكما وبدأ التفسير التوراتي الصهيوني يشق طريقه بعد اتفاقية سايكس بيكو ليزرع اسرائيل في قلب مشرقنا الاسلامي اعتمادا على النبوءة التوراتية الصليبية التي آمن بها مجلس اللوردات واعتنقها بلفور عقيدة ودينا... ونفذت وبقيت في حماية الحراب الصليبية حتى الان.

هكذا اخرجت بريطانيا اسرائيل الى حيز الوجود ووطنت فوق ترابنا اكثر من ثلاثة ملايين صهيوني اكثرهم تسامحا اشدهم عداوة وحقدا من الف رشدي على الاسلام والمسلمين... والآن يقال ان بريطانيا تعتذر للمسلمين وتتأسف على الالم الذي سببه الكتاب لهم!! فمن اي شيء تعتذر؟ لقد قامت بريطانيا بدور بارز في الضغط على المانيا لدفع تعويضات لليهود عن ما لاقوه في معسكرات هتلر... فمن يضغط على بريطانيا لتعوضنا عن تاريخنا الذي اضاعته وتراثنا الذي شوهته دون ذنب او جريرة؟ ان المسلمين لم يحتلوا لها ارضا ولم يؤثر عنهم انهم تعرضوا لها بمكروه لا في التاريخ البعيد او القريب. بريطانيا هي الدولة الوحيدة التي بارزت الاسلام بالعدوان واقتحمت دياره وفرضت الوصاية عليه دون سبب سوى حقدها الصليبي واطماعها الاستعمارية... فمن اي شيء تعتذر بريطانيا؟ عن شهدائنا الذين ذبحوا في دنشواي ــ في فلسطين ــ في السودان ــ في العراق ــ في الباكستان والهند؟ فمن اي شيء تعتذر؟ عن ثرواتنا التي نهبت وعن ابقائنا رهن التخلف وحرماننا من التطور الذي شاركنا فيه واقصينا عنه؟ كل هذا هين... فالشهداء احياء عند ربهم والمال عرض يروح ويجيء...... لكن الامر الذي لا يستسيغه عاقل ولا يرتضيه مسلم

يعرف الدور الآثم الذي قامت به بريطانيا هو ان نظل نعيش على التراث الكنسي الذي تركته بعد رحيلها وان يعمل البعض بحسن نية او سوئها على استبقاء تراثها الصليبي في مؤسسات الشعوب الاسلامية تعليما وحكما وسلوكا اجتماعيا مما يولد لدى المسلمين الغيارى على عقيدتهم ان هذا الشيطان الاكبر باق ببقاء العلمانية في ديار الاسلام.... باق طالما بقيت ديار الاسلام تحكم بغير ما انزل الله... ان ما يؤلم العالم الاسلامي ويشغله تغلغل العلمانية الصليبية في شتى مناحي حياتهم... ان كتاب رشدي سيطبع بعدة لغات مرات عديدة وبأعداد رهيبة وستصبح الكتابة في تجريح الاسلام بدعة مربحة لكل مغامر صعلوك يقع في احضان الغرب الصليبي كما ان مواقف الشجب والتنديد الرسمية للدول الاسلامية والهيئات لن تقنع الصليبيين بمحاسن الاسلام وتغيير صورته المرسومة في مخيلتهم لا يجدي في الرد على هؤلاء سوى العودة الى اصولنا الاسلامية وتوظيف الصحوة الاسلامية لبعث اسلامي مستنير والتخلص من التراث الصليبي الذي يحكم حياتنا والقاؤه في سلة المهملات بدل حرق كتاب واحد لمؤلف مطمور ومأجور.. فضلا عن انه لا يجب ان تشغلنا مثل هذه الترهات عن متابعة ما يجري من مؤامرات صليبية وشيوعية (ولنقل صليبية سوفياتية) لفرض نظام حكم علماني في افغانستان بديل وفصل جنوب السودان عن شماله بتخطيط وتمويل بريطاني وتحريض من مجلس الكنائس العالمي... وعن ما يجري على التراب الفلسطيني الطهور من مذابح وهدم للدور وتشريد للاهل وتجويع... وعن ما يجري على ارض لبنان من مؤامرات... وعن ما يجري من تعذيب وملاحقات وتصفيات جسدية في الوطن الاسلامي للشباب المسلم الذي يعمل على التخلص من الارث الصليبي في حياتنا والعودة الى اصولنا الاسلامية.

● حرام وحلال في القانون البريطاني

بريطانيا التي تدعي الدفاع عن حرية الرأي والتعبير عنه لكل من يعيش على ارضها قامت منذ سنوات بطرد أمان الله خان لانه كان يطالب بحقوق المسلمين في كشمير لذا تم ابعاده بعد سجنه في بريطانيا لانه كما صرح وزير الداخلية البريطانية آنذاك (بأن في ابعاده فائدة للصالح العام) والصالح العام كما تراه السياسة البريطانية هو موقفها من قضية كشمير وتحريضها على ان تبقى تحت النظام الهندوسي... ليسا حبا في سياسة راجيف ــ ولكن كراهية في الاسلام والمسلمين ــ اما اليوم فبريطانيا على استعداد للذهاب الى آخر العالم للدفاع عن رشدي وكتابه... ليس ايضا حبا في رشدي ولكن نكاية في الاسلام والمسلمين. لقد قامت بريطانيا وطرقت كل باب لمصادرة كتاب «صائد الجواسيس» لانه يكشف مؤامراتها الدنيئة ضد الشعوب البريئة والتي تظن انها بلد الحرية والعدالة... لكنها على استعداد لان تحرق العالم قبل ان تصادر كتبا تهاجم عقائد الآخرين ومنذ عشر سنوات حكم القضاء الانجليزي بادانة صحيفة «جاي نيوز» لانها نشرت شعرا يتهم المسيح بالشذوذ الجنسي... هذا القضاء لا يرى غضاضة انتهاك الديانات الاخرى بحجة حرية الرأي ومنذ سنوات ايضا تبنت بريطانيا واخرجت فيلم «موت اميرة» اساءت فيه الى المسلمين وافترت باسلوب يجرح القيم الاسلامية في قالب خيالي مغرق في العدوانية وروح السخرية والتعالي على الغير واذا رحنا نحاول حصر الامثلة مما تلفظه اجهزة الاعلام البريطانية المرئية والمقروءة ضد الاسلام لا نستطيع ولعل تصويرها للنضال الفلسطيني في استعادة حقوقه في فيلم «غارة على عنتيبي» يجسد روح التآلف بينها وبين السياسة الصهيونية التي كانت سببا في زرعها في المنطقة حيث يظهر المسلمون الفلسطينيون في الفيلم على انهم ارهابيون قتلة قساة بينما تظهر الايدي التي ذبحتهم على انها ايد تمثل التقدم والرحمة.

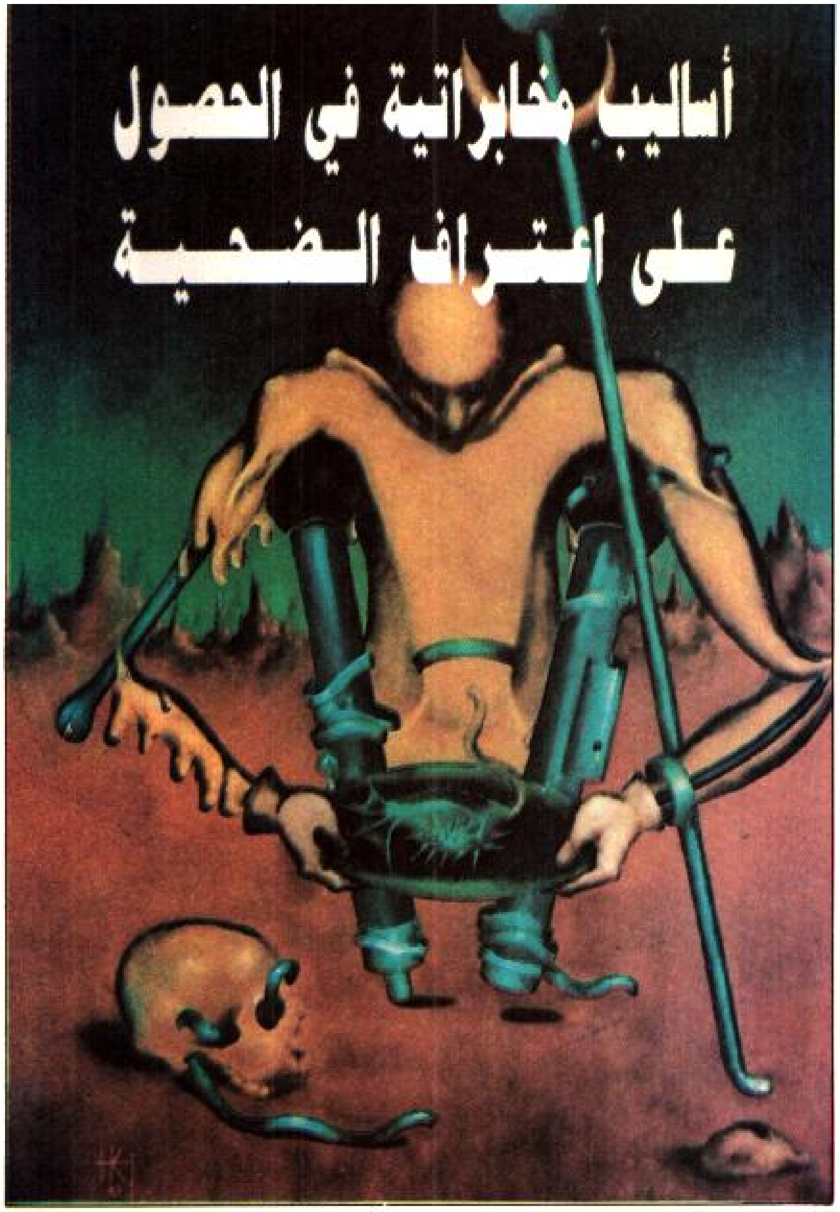
● المسلمون في بريطانيا

لم يكن سليمان رشدي سوى ابن بيئته التي نشأ فيها وتعلم ورضع من افكار الحقد والكراهية التي ملأ بها المستشرقون البريطانيون ارفف المكاتب العامة وبذلوها ميسرة مثل من لديه الاستعداد العدواني والرغبة في الكسب السريع.. لقد وضعت الظروف التاريخية لعهد الاستعمار اكثر من مليوني مسلم فوق ارض بريطانيا جاءوا من آسيا وافريقيا بحثا عن لقمة خبز فاضحوا رهينة هذه البيئة الثقافية المسمومة وضحية المؤامرات التبشيرية التي تتغلغل في احيائهم تساومهم على دينهم وتراثهم بشتى المغريات المادية التي ــ غالبا ــ ما يضعف امامها المسلم القادم من بلاد فقيرة ــ وهكذا سقط رشدي ــ .

هكذا سقط رشدي امام نظام التعليم البريطاني الذي يصر على تدريس كتب المستشرقين عن الاسلام في مدارسها وصياغة عقول الناشئة ومنهم ابناء تلك الجالية الاسلامية بافكارهم التي تعلمهم ان محمدا كان قسيسا مسيحيا تمرد على كنيسة روما وهرب الى الجزيرة العربية حيث انشأ دينا جديدا والف القرآن الكتاب الذي يشبه كتاب «ألف ليلة وليلة» هذه افكار لم يبتدعها سليمان رشدي وانما تعلمها من المدارس هناك كما قرأها الالاف غيره من ابناء المسلمين... وفي كتاب مدرسي بعنوان «اديان العالم» لمؤلفه ف. هـ.. هيرود يصور صراع الاسلام مع الصهيونية والصليبية ويرجعه الى موقف محمد من الديانتين (بانه عندما رفض المسيحيون واليهود تعاليم محمد والاعتراف به شعر بالاحباط الشديد واضطهد اليهود في الجزيرة العربية) اذن لا غرابة ان يظهر في كل فترة رشدي او غيره بكتاب بذيء ضد الاسلام... او نبي جديد كرشاد خليفة الذي ظهر مؤخرا طالما تصر المؤسسات التعليمية الصليبية الرسمية وغيرها على تدريس كتب المستشرقين وترفض الاستعانة بالمراجع الاسلامية الصحيحة.. ذلك لان كتب المستشرقين المعادية تعبر عن سياسة الدولة وتوجهها التاريخي في اعداد اجيالها لحرب مستمرة ضد الاسلام لكن من ينقذ ابناء المسلمين هناك من ان يتحول البعض منهم الى رشدي؟ هل هي المراكز الاسلامية التي تجاوزت المائة دون فاعلية او تنسيق بينها؟ ام الدول الاسلامية التي تساهم في دعم بعضها ماديا والسيطرة عليها سياسيا؟ ام النظرة الطائفية المذهبية في الدعوة الى الله؟ ام السفارات التي لا همّ لبعضها سوى استقبال الوفود الرسمية وتسهيل السياحة العربية لمواطنيها وتسجيل العقارات والاسهم لهم؟

كان يجب ان يتم التنسيق بين كل تلك الجهات للدعوة الى الله والتخلي عن كل الخطوط الدنيوية والمذهبية الاخرى والعمل يدا واحدة ابتغاء لمرضاة الله ونصرة دينه... كان يمكن ان توظف الجالية الاسلامية توظيفا واعيا تدرك من خلاله واجباتها الدينية وقضاياها الاسلامية ويستفاد منها كورقة ذات تأثير لحمل الغير على تفهم تلك القضايا بدل اللجوء الى الاتصالات الديبلوماسية الفاشلة... لكن للاسف لا تواجد اسلامي على الساحة البريطانية السياسية بحجم الجالية الاسلامية هناك... فللسيخ نائب ولليهود نائب في البرلمان اما المسلمون فرعايا من الدرجة الثانية.. وبيئة مهيأة للمخطط التبشيري في بريطانيا لتجنيد الضعفاء عقائديا ضد الاسلام، ولمَ لا تتحمل كتائب التبشير الصليبية امثال شهود يهوه ــ جماعة الشبيبة ــ جماعة الاب ديفيد ــ كتائب الفرق الدولية (وكلها معدة لاختراق الجالية الاسلامية هناك) مشقة الذهاب الى مجاهل افريقيا ما دام ابناء المسلمين يمرحون بينهم في شوارع لندن وليفربول؟

أساليب مخابراتية في الحصول على اعتراف الضحية



اعداد : جمال الراشد

تلجأ اجهزة المخابرات في العالم الى اساليب مختلفة لاجبار المتهم على الاعتراف بالتهمة او التهم الموجهة اليه، منها الاساليب العنيفة، ومنها الاساليب اللينة، منها اساليب الايلام البدني، ومنها اساليب الايلام النفسي والحرب النفسية والايحاء..

وقد يمر المتهم بكل هذه الاساليب، او ببعضها، حسب اهمية التهمة الموجهة اليه وخطورتها ونوعها وطبيعة النظام التابع له جهاز المخابرات ونوعية المتهم وسنه وجنسه، وطبيعة المحقق وشخصيته وثقافته واخلاقه..

ولسنا هنا بصدد الاحاطة بكل هذه الاساليب والوسائل، وانما نقصر حديثنا على استخدام الاساليب المتعلقة باستخدام جهاز معين يعرفه الناس باسم جهاز كشف الكذب.

هذا الجهاز يستخدم عادة عندما تعجز الوسائل الاخرى عن انتزاع الاعتراف من المتهم الذي قد يكون مظلوما لانه لم يرتكب جريمة تستوجب الاعتقال والتحقيق او لانه قام بعمل مشروع دفاعا عن الوطن في مواجهة غاز محتل او دفاعا عن حقوق الشعب وحرياتهم في مواجهة حاكم ظالم، او مارس حقا من حقوقه المشروعة، او دافع عن عقيدة الامة وتراثها في مواجهة غزو فكري...

وجهاز كشف الكذب هذا ليس جهازا سحريا مضمون النتائج عند جميع الناس، ولا هو سند قانوني عند المحاكمة، ولكنه جهاز يمكنه تسجيل بعض التغيرات الفسيولوجية داخل الجسم مثل سرعة دقات القلب وعملية التنفس وضغط الدم التي تتأثر بانفعالات الفرد المعتقل على ذمة التحقيق.

ومن المعروف في علم النفس ان هناك علاقة بين المتغيرات في الاحوال النفسية والتغيرات في الاحوال الجسمية. والمحقق يمكنه ان يرصد بشكل مباشر التغيرات الجسمية الظاهرية كلون الوجه وارتعاش الاطراف وتلعثم اللسان واتساع حدقة العين وارتفاع الصوت وابتلاع الريق وما اشبه ذلك من التغيرات المشهودة ولكنه في حاجة الى معرفة ما يجري داخل جسم المتهم من تغيرات، وهذه يمكن معرفتها عن طريق جهاز كشف الكذب او ما يسمى «سيكوجالفانوميتر» اي جهاز قياس شدة الانفعال.

ذلك ان الملامح الخارجية او النشاط الخارجي او السلوك الخارجي يمكن التحكم فيه وضبطه واخفاؤه وتعديله الى حد ما، ولكن الانسان (المتهم) لا يقوى على التحكم في التغيرات التي تجري داخل جسمه والتي يمكن لجهاز كشف الكذب ان يسجلها، او يسجل بعضها على الاقل. والسؤال هو: ما العلاقة بين تسجيل هذه المتغيرات والكشف عن صدق المتهم او كذبه؟

من المعروف ان الانسان بما وهبه الله من عقل وارادة قادرٌ على اخفاء اسرار لا يعلمها الا الله ومن لهم علاقة به ان كان له شركاء. ولكن حين تحوم الشبهة حول شخص ما ويتم القبض عليه من قبل السلطة للوقاية من خطره المحتمل، او للتحقق من مدى ادانته او لمعرفة شركائه او للحصول على الادوات التي يستخدمها او يعلم عن مكانها فانه مضطر والحالة هذه الى الانكار كليا او جزئيا للافلات من الحكم المتوقع ان يصدر ضده او لتخفيف هذا الحكم، او لحماية شركائه، او لضمان استمرار العمل، خاصة اذا كان العمل وطنيا او سياسيا او يتعلق بالعقيدة او الجماعة التي ينتمي اليها.

وهو حين يكتم امرا لم يظهر على ملامحه او فلتات لسانه او زلات قلمه يكون في حالة استنفار عقلي ونفسي لمواجهة معركة التحقيق بشتى صورها العنيفة واللينة، وهذا ينعكس قطعا على احواله

البدنية الداخلية فتنشط بعض الاعضاء والغدد بأمر من الجهاز العصبي مما يظهر واضحا على الجهاز.

هذه التغيرات الجسمية الداخلية اللاارادية يعتقد علماء النفس انه ما كان لها ان تحدث لو كان المتهم بريئا، او لو انه لم يخف سرا، اذ لو لم يكن المتهم يشعر بالخطر واحتمال انكشاف امره وبالتالي مواجهته للعقوبة التي قد تكون قاسية لما حصل هذا الاضطراب الداخلي وبالتالي يحكم عليه المحققون اعتمادا على هذا الجهاز بانه كاذب.

• صعوبات موضوعية تواجه استخدام الجهاز:

ولكن هناك صعوبات علمية موضوعية يواجهها المحققون وهي ان هذا الاضطراب ربما كان ناشئا عن خوف المتهم من التورط في تهمة لا علاقة له بها، وبالتالي قد يخفي اشياء حقيقية تحوطا من تورطه في عمل قام به غيره دون علم منه فيضطر مثلا لانكار معرفته بصديق له او تناوله الطعام في مكان ما خشية ان يكون في هذا المكان شخص متهم لا علاقة لديه...

فالخوف في هذه الحالة ليس دليلا على الكذب، وان دل على الكذب فهو ليس دليلا على ثبوت التهمة. ثم ان عدد مرات دقات القلب وعدد مرات الشهيق والزفير تتغير بتغير الافراد من حيث السن والجنس والتعب والراحة. كما تتغير بتغير الاحوال عند الفرد الواحد، ثم ان العواطف النفسية متداخلة ومعقدة، فمن يستطيع ان يحكم مثلا بان عددا معينا من دقات القلب في الدقيقة الواحدة تشير الى تحرك عاطفة القلق او الخوف او الحزن او الغضب او الغيرة او الحسد او الغبطة او النفور... الخ ؟

ولذلك لا يجوز استخدام هذا الجهاز اعتباط وليست نتائجه يقينية، ومن يستخدمه لا بد ان يمر بمراحل متعددة مع المتهم حتى يصل به ومعه الى الطمأنينة والهدوء، وهي امور غير مضمونة في ظل الحجز والسجن والتعذيب البدني والنفسي.. ولهذا يلجأ مستخدمو هذا الجهاز الذين من المفترض ان يكونوا من علماء النفس او يستعينون بعلماء النفس، يلجأون الى الايحاء لايهام المتهم — الذي يمكن ان نطلق عليه اسم الضحية حين يكون بريئا او حين يكون على حق — لايهامه ان هذا الجهاز يعرفه ان كان صادقا او كاذبا بمجرد تركيبه على جسمه وتشغيله اثناء الاستجواب.

فاذا صدّق الضحية ان الجهاز قادر على كشف ما تخفيه نفسه وكان ما يخفيه خطيرا ازداد اضطرابه وربما انهار واعترف، اما اذا لم يعترف رغم اشارات الجهاز فسيعودون الى تعذيبه من جديد. ولو كانوا يعتقدون بصحة مدلولات اشارة الجهاز لما عادوا الى تعذيب الضحية ان كان الامر يتعلق بتثبيت التهمة والادانة. انهم يريدون اعترافه بلسانه وهي عقدة العقد، فاذا حلت هذه العقدة سهل بعد ذلك اعترافه عن شركائه وعن الادوات المستخدمة.

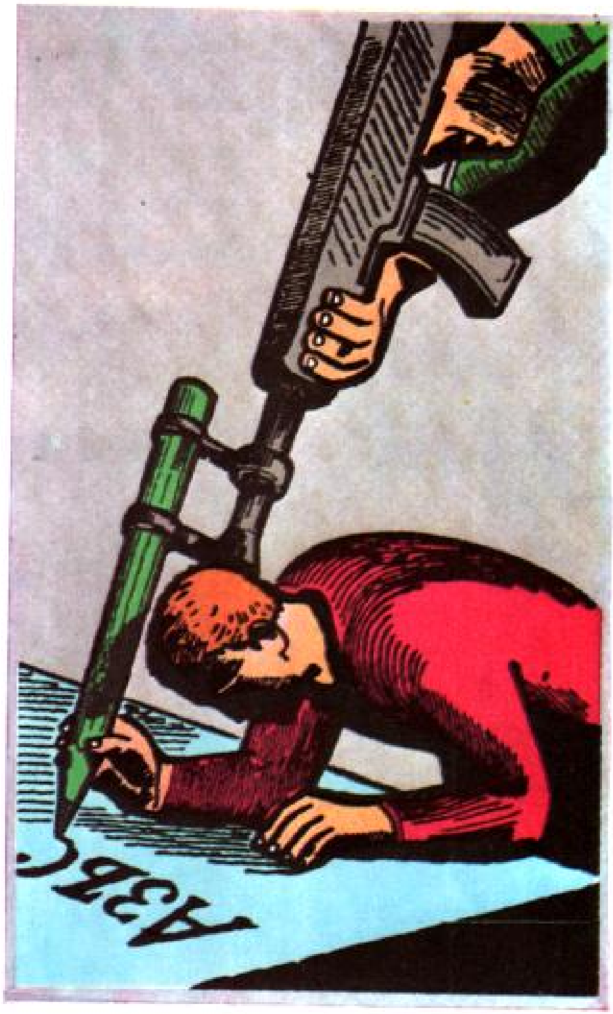
• مواصفات الجهاز وطريقة استخدامه:

الجهاز اشبه بالمسجل (ريكوردر) وهو لا يسجل الصوت من اجل سماعه وانما يسجل ذبذبات الصوت من حيث القوة والضعف، ومن حيث السرعة والبطء، يسجلها على شكل رسم بياني على شريط، كما يسجل سرعة الدم وقوة ضغطه واي حركة عضلية. كما يسجل سرعة التنفس وتواترها او تقطعها.

كما يسجل ما يسمى في علم النفس (بزمن الرجع) وهي الفترة الزمنية التي تبدأ بانتهاء السؤال من قبل المحقق (رجل المخابرات) وتنتهي ببدء الاجابة من المتهم (الضحية) ويعول علماء النفس اهمية كبرى على زمن الرجع هذا، اذ ان التسرع في الاجابة او الابطاء فيها له مدلوله في اخفاء السر او البحث عن جواب مقنع ومنجٍ في نفس الوقت.

كما ان التناقض في الاجابة على سؤالين مختلفين لفظا متفقين معنى وفي وقتين مختلفين يعني ان المتهم يكذب، لان التناقض يعني الكذب. وهنا تكون ملاحظة المحقق للمتهم غاية في الدقة والانتباه والقدرة على التحليل والتركيب، ولا يعتمد فقط على معطيات الجهاز وكأنها مسلمات لا تقبل النقاش.

يثبت على الجهاز شريط لولبي اشبه بحبل التليفون يلف على صدر المتهم لتسجيل عملية التنفس وحركة الصدر اثناءها. كما يلف على



ە بعض اساليب المخابرات

ذراع المتهم كيس قابل للنفخ اشبه بكيس ضغط الدم لدى الاطباء. وهذا الكيس موصول بالجهاز لتسجيل ضغط الدم وتوترات العضلات اثناء الاستجواب.

يطلب من المتهم قبل تشغيل الجهاز ان يجلس في حالة استرخاء تام بعد ان تتم طمأنته، والايحاء له بان هذا الجهاز موضوعي وغير منحاز، وانهم يتمنون عليه ان يكون بريئا ان قرر الجهاز ذلك، وبالتالي فلا مفر لهم بعد ذلك من الافراج عنه. وهم في هذه الحالة يكذبون لان نتيجة عمل الجهاز وضعوها مسبقا وهي ان هذا المتهم (الضحية) يخفي شيئا أي يكذب، وبالتالي فلا مفر له من الاعتراف. فاذا كان المتهم ساذجا صدق كلامهم ووقع في الفخ وربما انهار واعترف. اما اذا كان ذكيا وادرك ان عمل المخابرات اولا واخيرا يعتمد على الذكاء INTELLIGENCE وهو الاسم الاجنبي لجهاز المخابرات فانه يستطيع تضليل المحقق وجهازه معا.

• كيف يمكن تضليل جهاز كشف الكذب؟

المسألة في غاية البساطة، فالجهاز لا يعلم ما في نفس المتهم وانما يسجل بعض التغيرات الفسيولوجية داخل جسمه كما قلنا وهذه التغيرات اذا كانت لا ارادية فان في استطاعة المتهم اثناء تشغيل الجهاز على جسمه ان يفتعل تغيرات ارادية تشوش على الجهاز وتربك المحلل النفسي (المحقق) الذي يستخدمه، فمثلا يمكن للمتهم ان يكتم نفسه وقتما يريد او يستنشق كمية كبيرة من الهواء او يتنهد عند اجابته على سؤال بعيد كل البعد عن موضوع التهمة. كما يمكن ان يطيل من زمن الرجع ويقصر منه. كما يمكن ان يرفع صوته في الاجابة على اي سؤال او يخفضه. وبالمثل فانه يستطيع ان يحرك عضلة ذراعه حركة بسيطة فتكون كفيلة بالتشويش على شريط قياس ضغط الدم.

ويمكنه ان يكرر هذه الحركات وغيرها عند اعادة الاختبار وعند اجابته على نفس الاسئلة الاولى اذا شاء ليوحي للمحقق ان اسئلة معينة يحصل فيها الاضطراب الجسمي بينما هي لا قيمة لها في سياق التحقيق وانما حشرت ضمن الاسئلة الخطيرة حشرا ليقارن المحقق بين التغيرات الفسيولوجية العادية والتغيرات الفسيولوجية في حالة الاسئلة موضوع الاتهام. وهنا يحتار المحقق في امر المتهم فيعزف عن الاعتماد على معطيات الجهاز وهو اصلا لم يستخدم الجهاز الا لعجزه عن الحصول على اسرار المتهم بالوسائل الاخرى، وبذلك يكون المحقق قد فشل في مهمته.

*** لا يمكن الاعتماد على معطيات جهاز كشف الكذب وكأنها مسلمات لا تقبل النقاش.**

*** عمل المخابرات يعتمد أولا وأخيرا على الذكاء Intelligence وهو الاسم الذي اختاروه لجهازهم.**

*** نماذج من الحوار الذكي بين رجال المخابرات والمتهم الضحية.**

• ما هي طبيعة الاسئلة التي توجه للمتهم؟

تحضر الاسئلة عادة من واقع الشبهات التي تحوم حول المتهم، فتوزع الاسئلة موضوع التهمة بين مجموعة من الاسئلة العادية والمعروفة الاجابة، ويطلب من المتهم ان يجيب على كل سؤال بنعم او لا. ولو افترضنا ان الاسئلة عشرة، فيها ثلاثة اسئلة ذات شأن والبقية معروفة الاجابة فان المحقق يرتبها كما يلي:

١ ـــ هل اسمك فلان؟
٢ ـــ هل افطرت هذا الصباح؟
٣ ـــ هل تعرف انني محقق؟
٤ ـــ هل تنتمي الى حركة المقاومة؟
٥ ـــ هل تعرف ان هذا جهاز كشف الكذب؟
٦ ـــ هل انت يهودي؟
٧ ـــ هل تحب «اسرائيل»
٨ ـــ هل لديك اسلحة مخبأة؟
٩ ـــ هل تحب رؤية اهلك؟
١٠ ـــ هل قمت بعمل ما ضد الامن؟

وهكذا يتضح ان الاسئلة ٤، ٨، ١٠ هي بيت القصيد، ولذلك يجري التدقيق في اشارات الجهاز لمعرفة مدى التغير الفسيولوجي الناشيء عن الاجابة على هذه الاسئلة الثلاثة ومدى اختلافه عن الاشارات المرافقة للاجابة على الاسئلة الاخرى.

وفي حالة ارتباك الاشارات وعدم تركيزها على هذه الاسئلة بالذات نتيجة الحركات الارادية المفتعلة التي اشرنا اليها فان المحقق لا يستطيع ان يصل الى نتيجة.

• اختبار مدى قدرة المتهم على الكذب:

وربما يجري اختبار مسبق على هذا الاختبار لمعرفة مدى قدرة المتهم على الكذب، اي مدى قدرته على اخفاء الحقيقة دون ان يظهر ذلك على الجهاز، وذلك بان يوضع خلف المتهم مرآة وامامه الجهاز والمحقق، ويعطي المتهم من اوراق اللعب (الكوتشينا او الجنجفا) عشرة اوراق ذات ارقام مسلسلة. يحملها المتهم بحيث يكون ظهرها الى المحقق، يسحب المحقق منها ورقة، ويعيدها الى مكانها دون ان يعرف رقمها بينما يرى المتهم الرقم، ثم يسأل المحقق المتهم: هل سحبت الرقم (١)؟ هل سحبت الرقم (٢)؟ وهكذا حتى يصل الى الرقم (١٠) ويطلب من المتهم ان يجيب على جميع الاسئلة بالنفي حتى على الرقم الصحيح ويراقب الجهاز اثناء الاستجواب، فاذا حصل اضطراب فسيولوجي عند احد الارقام يكون المتهم غير قادر على الكذب لان الارتباك ظهر على الجهاز، ومعنى ذلك ان المتهم صادق.

والحقيقة ان المحقق يستطيع معرفة رقم الورقة من المرآة التي خلف المتهم... ولذلك يفاجيء المتهم بالقول انني سحبت الورقة ذات الرقم (كذا) لان الجهاز كشف انك كذبت عند هذا الرقم، وبالتالي فانك لا تستطيع ان تخفي كذبك على هذا الجهاز.

فاذا كان المتهم ذكيا فانه يتظاهر بانه مستبشر خيرا عن هذا الجهاز الذي سينقذه ويظهر براءته... وهنا يتظاهر المحقق بالنزاهة والتمني على المتهم بان يكون بريئا...

ثم يجري الاختبار الثاني الذي اشرنا اليه، ويتظاهر خبراء الجهاز بالاجتماع لتحليل نتائج الاختبار ثم يفاجئون المتهم بان الجهاز يؤكد على انه كاذب متصورين ان ذلك سيؤدي الى انهيار المتهم واعترافه.

وهنا تأخذ لعبة الذكاء مداها عند المتهم حين يفاجئهم بالقول: ان الجهاز كشف عن انني صادق، ومع ذلك فانكم لا تصدقون الجهاز... وعندئذ تبدأ مرحلة جديدة من لعبة المخابرات مع المتهم الضحية...

* كفى تزييفا وتحريفا بوحدة الارتيريين!



يلاحظ البعيد قبل القريب الحالة التي وصلت اليها الثورة الارترية والانسان الارتيري عبر ثمانية وعشرين عاما من المعاناة والنضال لم يبخل خلالها الشعب الارتيري بل قدم الكثير من خيرة ابنائه وامواله ولكن ومما يؤسف له حقا ان تعالج وحدته الوطنية معالجة خاطئة منذ البداية دون ان ينظر اليها على انها مسألة استراتيجية تؤدي في النهاية الى تحقيق النصر على العدو وتحقيق آمال الارتيرين ونتيجة تلك المعالجة ظهرت الافرازات السلبية والامراض في مسيرة الثورة الارتيرية وكان الصراع والقتال والخلافات بين فصائل الثورة وكأن ارتيريا قد تحررت ولم يتبق الا على توزيع المناصب والغنائم.... ان معالجة القضايا بالاساليب القهرية والاستفزازية ومحاولة فرض الوصاية والقفز فوق الواقع وانتهاز الفرص لتجريم الاخرين وتشويه صورتهم كل هذه الاساليب لن تؤدي الى الوحدة بقدر ما تؤدي الى التباعد والحاق الضرر بالثورة. ان ارتيريا بحاجة الى وحدة وطنية تعيد لها الكرامة والحياة... بحاجة الى وحدة وطنية بعيدة عن النظرة الحزبية الضيقة... بحاجة الى وحدة وطنية تقوم على دعائم راسخة من مبادىء ديننا الاسلامي الحنيف.

• احمد محمد علي

* توتر بين مسلمي يوغسلافيا

تزداد الاوضاع توترا داخل الطائفة الاسلامية اليوغسلافية مؤخرا بعد تزايد مطالب الائمة في معظم مساجد وانحاء جهورية البوسنة — حيث تقطن الاغلبية الساحقة من مسلمي يوغسلافيا — باقصاء قياداتهم اذ يتهمونهم بالتقصير والاهمال والبيروقراطية وعدم التجديد والاجتهاد في الدين والدنيا. وتقول مصادر مطلعة ان عدد المطالبين باستقالات قادة الطائفة يتزايد باستمرار بينما تتكاثف الاجتماعات والمطالب الاحتجاجية لحوالي ٦٠٠ عالم ميداني هم نصف مجموع القادة المحليين وأئمة المساجد في جمهورية البوسنة اليوغسلافية.

واضافت المصادر بان مطالب أئمة المساجد تتركز على اقالة رئيس الطائفة او ما يسمى هنا «رئيس العلماء» الحاج حسين موييتش ورئيس الطائفة في جمهورية البوسنة فرحات شيتي والامين العام لرئاسة الطائفة حسن امينوفيش ورئيس اتحاد رجال الدين مصطفى نوركيتش.

و يطالب الأئمة بضرورة اقصاء الشخصيات الرئيسية في قيادة الطائفة هؤلاء كشرط لتحسين ظروف العمل والحياة الدينية في الطائفة والا فان أئمة المساجد سيقومون باضرابات واحتجاجات واسعة النطاق.

* اخر تطورات الأوضاع حول مدينة جلال اباد

بيشاور — مراسل المجتمع:

اشارت اخر التقارير التي وصلت من المجاهدين حول جلال آباد مساء التاسع من مارس الجاري بان المجاهدين قد احكموا سيطرتهم على المطار وان هناك معارك عنيفة بين المجاهدين والقوات العميلة حول المدينة. وفي تصريح خاص لمصدر مطلع في اتحاد المجاهدين افاد ان المجاهدين قد تمكنوا من دخول جلال اباد القديمة وان هناك قتالا ضاريا يدور في سوق المدينة في التاسع من مارس. والجدير بالذكر ان المدينة القديمة تبعد حوالي ثلاثة كيلومترات عن المدينة الجديدة.

وقد نقل الجرحى الذين وفدوا من حول جلال آباد في التاسع من مارس الجاري ان القوات الشيوعية تقصف مواقع المجاهدين بكافة انواع الاسلحة والدبابات والقصف الجوي بواسطة الطائرات مما جعل معظم الاصابات اصابات التحام والغام.

وذكرت اخر التقارير الطبية التي وردت الى بيشاور مساء التاسع من مارس الى انه قد اصيب خلال يومين ما يزيد على ثلاثمائة من المجاهدين الافغان حول جلال اباد اما عدد الشهداء فلم يعلم بدقة حتى الان كما اصيب ما يقرب من عشرين من المجاهدين العرب احدهما حالته خطيرة واستشهد احدهم في الثامن من مارس في منطقة سمرخيل القريبة من جلال اباد وهو سعودي الجنسية و يكنى بابي عمر المدني.

* المغرب يضم أكبر عدد من اليهود



بالرغم من الدعاية الصهيونية القائلة بان اليهود يضطهدون في البلاد العربية الشيء الذي يدفعهم الى الهجرة الى فلسطين المحتلة فان آلاف اليهود

المغاربة يقاومون هذه الدعاية ويواصلون حياتهم العادية ووفاقهم مع مواطنيهم من المغاربة المسلمين.

وابلغ ديبلوماسي غربي في الدار البيضاء صحيفة نيويورك تايمز ان العلاقات الودية بين اليهود والمسلمين في المغرب هي شيء ملموس وظاهر ففي بعض المجالات نجد ان اليهود طائفة مميزة في ظل الملك الحسن الثاني.

واضافت صحيفة نيويورك تايمز ان التوتر كان ضئيلا على مدى السنين وان عشرة آلاف يهودي مغربي هم غير صهاينة ولهم علاقات طيبة مع مواطنيهم المغاربة المسلمين.

ويقول الياس حاراس مفتش المدارس اليهودية في المغرب ان معظم اليهود المغاربة غادروا البلاد وتوجهوا الى «اسرائيل» ولكن العديدين عادوا الى المغرب للاقامة فترات مختلفة وما يزال المغرب يضم اكبر عدد من اليهود بين الدول العربية.

* في امستردام يتاجرون برؤوس البشر!!



التجارة في الرؤوس الادمية انتشرت بشكل غريب في اسواق هولندا ويستطيع المرء الحصول على رأس آدمي محنط بطريقة خاصة كي تمنع الكيماويات تعفنه في حدود ٦٥٠ دولارا للرأس الواحد!

ولكن شرطة هولندا تصر على ان الرؤوس الادمية تم تهريبها من الخارج اذ يقول بيانهم الصحفي القصير جدا ان المواد الكيماوية لا تستخدم في المعامل الطبية والفسيولوجية في هولندا.

الملاحظ ان بعض الرؤوس كان ثمنها اقل من الرؤوس الاخرى فبعضها كان بأقل من ٣٥٠ دولار والسبب، اختفاء اجزاء من الرأس مثل غياب الاذن او عدم وجود الانف، او غياب اللسان وبعض الاسنان، كما تم العثور على رأس مشطور نصفين!

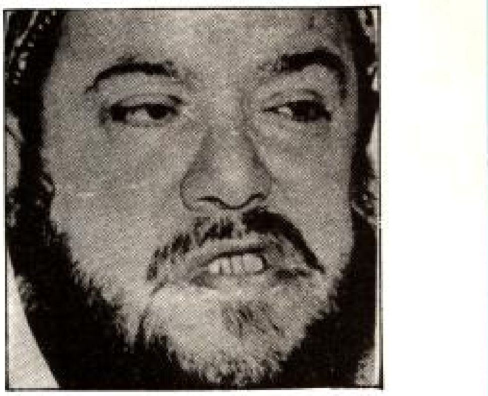
وكما جاء في برنامج التلفزيون الهولندي فان المصدر الاصلي لهذه الرؤوس هو المستشفيات العامة نفسها في هولندا وبعض الدول الاوروبية.

ويقول تقرير اخر لجمعية اطباء النفس في هولندا ان هناك تجارة اخرى لاجزاء الجسم الانساني خلال السنوات الاخيرة في المحلات التي تتاجر في المتع الجنسية وتزدحم بها اسواق امستردام وهناك سوق محدود، لكنه يزداد باضطراد لشراء وبيع اجزاء محنطة في الجسم الانساني.

اما شرطة امستردام فقد اتفقت مع التلفزيون الهولندي على عدم نشر تفاصيل عن الموضوع حتى يتم استكمال التحقيق ومعرفة مصدر الاعضاء الجسدية الانسانية المطروحة في الاسواق.

واخيرا هذه هي حضارة الغرب الزائفة فهل فيها اي احترام للانسان ؟!

* وداع ورثاء للشيخ سعيد حوى



إنا لله وإنا اليه راجعون

لقد مات ابو محمد فهذا قضاء الله وقدره، وكأس الموت كل مخلوق شاربه، فلا نقول الا ما يرضي ربنا متأسين برسول الله صلى الله عليه وسلم، وقوله عند وفاة ابنه ابراهيم «إن العين لتدمع وان القلب ليحزن وإنا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون».

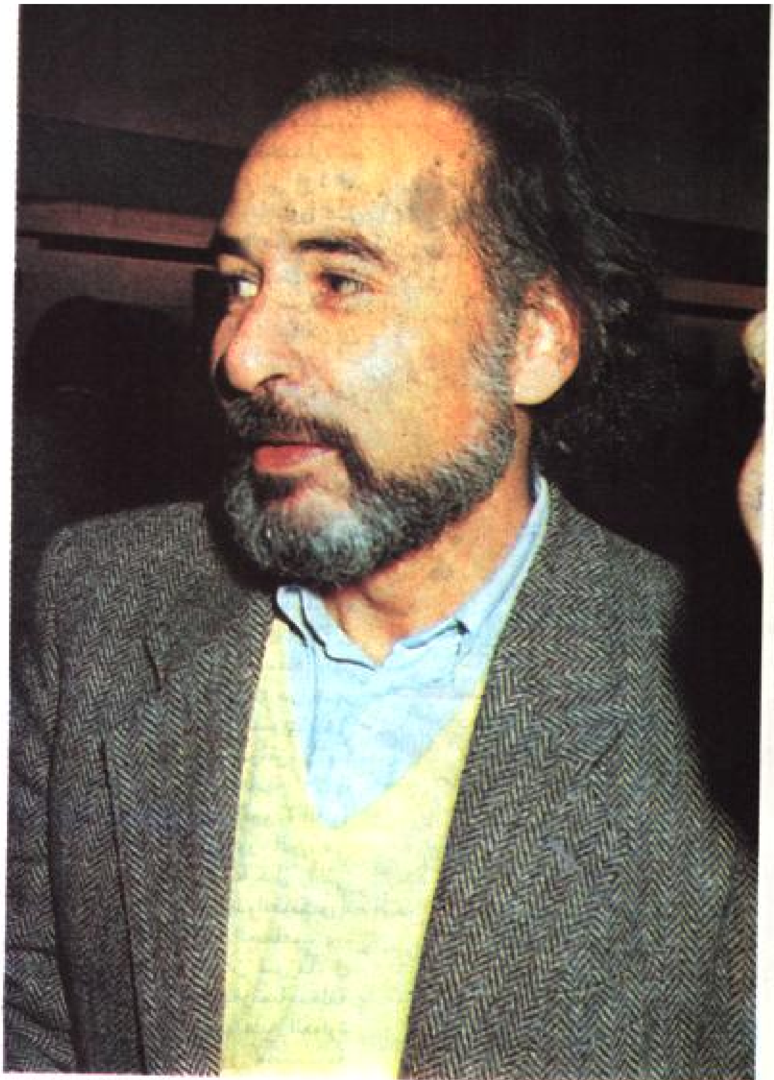
فانا لفراقك يا شيخنا ويا أخانا الحبيب لمحزونون، فماذا ارثي فيك، انه ليحار القلم ويختلج القلب وتدمع العين ويكل اللسان عن اداء حقك مما عرفت فيك.

هل أرثي فيك الاخاء، أم أرثي فيك الاباء، ام أرثي فيك الشجاعة والكرم، ام أرثي فيك العلم والفهم، والحلم والصبر. يحار القلم فيك ايها الاخ الحبيب، لقد تعلمنا منك الكثير، كم كنت تتمنى وتتمنى ان يعود للاسلام مجده، وتقوم له دولته ويحكم في الارض بما انزل الله فبذلت في سبيل ذلك كل غال وثمين، جاهدت في سبيل الله حتى نفد كل سهم في يدك وكنت دائما الذي يتطلع لوحدة المسلمين وجمع كلمتهم.

فرحمك الله يا ابا محمد رحمة واسعة وكللك الله بالرضى والرضوان واسكنك فسيح الجنان مع المقربين الاخيار، فيا رب رحماك تفضل بها على عبدك وتوله بمغفرتك. فرحمك الله تقيا صالحا كما عرفناك وجعلك في عداد الشهداء الابرار.

فنم قرير العين يا ابا محمد واعلم بان اخوانك على الدرب سائرون وفي سبيل الله ماضون، فهم هم على عهد ربهم قائمون ليقوم حكم الله في الارض عزيزا وتعلو كلمة الله فوق العالمين، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

د. عبدالحميد عمر الامين



○ الطاهر بن جلون

الطاهر بن جلون ..

يسب الدين في « ليلة القدر »

بقلم : عبد القادر عبّار

قرأت أخيرا رواية ـ ليلة القدر ـ للكاتب المغربي المستغرب : الطاهر بن جلون في طبعتها العربية . . . بعيدا عن طقس الدعاية والإشهار .

وما إن وصلت إلى نقطة النهاية فيها حتى همست لصاحبي الذي جاء يستعيرها مني : «لقد نجح هذاالفرنكفوني ـ في رصد مساحة لا بأس بها من روايته هذه لسَبّ الدين!» ﴿إنا لله ...﴾ ـ متمثلا قول الشاعر :

وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وعلينا أن ندري . بل يجب ويتحتم . . . ولنبدأ من الأول :

● التكريم الفرنسي.. ليس نظيفاً :

قال لي مرة الشاعر الفلسطيني الكبير ـ محمود مفلح ـ عندما طلبت منه تعليقا على جائزة نوبل التي منحت هذا العام لنجيب محفوظ : « . . إن الأيدي التي منحت الجائزة لهؤلاء . . . ليست نظيفة . وأنا بصراحة لا أطمئن كثيراً للهدايا التي تأتينا من الغرب!» .

وعليه ، فإننا لا نغالي إذا قلنا بأن اختيار : بن جلون لأكبر جائزة أدبية فرنسية ـ ليس نظيفاً ، وأن التكريم الفرنسي ـ والغربي عموماً ـ لا يمكن أن يكون أبدا مجانيًا ولا إنسانياً . . . ذلك أنه جاء تنفيذاً ذكيّا وماكراً للصّيحة التي أطلقها الرئيس ـ ميتران ـ في أذان المهتمين بأمر «اللغة الفرنسية» وقال فيها بالحرف الواحد : «إن أحداً لن يستمع إلى شعب بدأ يفقد مفرداته» .

ذلك أن الفرنسية بدأ استعمالها عالميا يشهد تقهقراً وانحساراً أمام «الإنجليزية» وهذا أرّق أولي الأمر في فرنسا ، ورأوا فيه صفعة حضارية لا يمكن تأجيل ردّها وتصحيحها . . . مما دفع بهم إلى استنفار الغيورين لعقد «كومنولث لغوي» لتدارس الأمر بحزم وجدّ . . . (ودعك من الحزم العربي) . . .

وكان أبرز المهتمين والمهمومين «الرئيس ميتران» الذي دأب على متابعة احصائيات تعلم اللغة الفرنسية ، ومدى انتشارها في العالم ، والذي خصص جزءا من كتاب صدر له عن السياسة الخارجية ، للهجوم على الدبلوماسيين الفرنسيين الذين يتحدثون بالإنجليزية في الخارج مهملين لغة بلادهم!!(١) ومن هنا نفهم لماذا كان إسناد هذه الجائزة ـ جائزة جونكورد ـ لمواطن من العالم الثالث يكتب بالفرنسية ويتكلّمها ، إنه الطُعْم في رأس صنّارة الدعاية الفرنسية والغربية لمزيد الترغيب ومزيد الجلب للمتفرنسين والمستغربين من أبناء العالم الثالث والعربي خصوصا ـ وهي طريقة جديدة قديمة دأب عليها الغرب في صناعة المفكر المستغرب .

● لماذا «ليلة القدر؟» :

وأما لماذا كان اختيار «ليلة القدر» بالذات لتكون موضوع الجائزة ، فلهذا حكاية أخرى يجهلها الكثير من أبناء جلدتنا الذين صفقوا طويلا للبادرة الفرنسية وأكبروا الشهامة الغربية ، . . ويعلمها الذين ينفقون طوعا من خزائنهم لخدمة لغتهم ونشر مبادئهم . . . ويعلمها أيضا كل من يتصفح هذه الرواية بعيداً عن طقس الدعاية والإشهار .

إن وقفةً واعية وتنقّلاً يقظاً بين تضاريسها ، كفيلان بفضح الوجه النكد لصاحبها ، وتعرية مواقفه التقدمية (!!) تجاه الدين عموماً والصحوة الإسلامية خصوصا .

وقبل أن نبدأ تصفح الرواية ، نرى من الضروري الوقوف قليلا حول ظاهرة «الإيمان الجديد» الذي بدأ يرفعه «المستغربون» من مثقفينا كشعار عقائدي بديل ، لينفوا عن أنفسهم ظاهريًا أمام الجمهور ، والرأي العام المسلم ، تهمة الالحاد والكفر ، بضغط من المناخ الإيماني

الذي أشاعته الصحوة الإسلامية والتي أعادت فيه ردّ الإعتبار إلى «الدين».

• عقائد المثقفين:

أ ـ فقد جاء على لسان مدير مجلة أسبوعية عند تنصيبه لمشرف جديد على الركن الثقافي بالمجلة قوله: «... فكرت برهة في الردود التي ربما قد توجّه من قبل قرائنا ذوي الحساسية الإسلامية وذلك لما اشتهر به غلطاً وخطأً وبهتاناً ـ فلان ـ من معاداة الإسلام... بينما هو حسب رأيي: شاعر ربّاني ولم أقل إسلامي (!!).. لأن ـ فلان ـ اختزل مرحلة التدين والأديان ليسعى إلى الإلتقاء بالمطلق مباشرة عن طريق الإبداع، عن طريق الإلهام، عن طريق الحب!.. هو ليس ملحداً. هو ربّاني!»(٢)

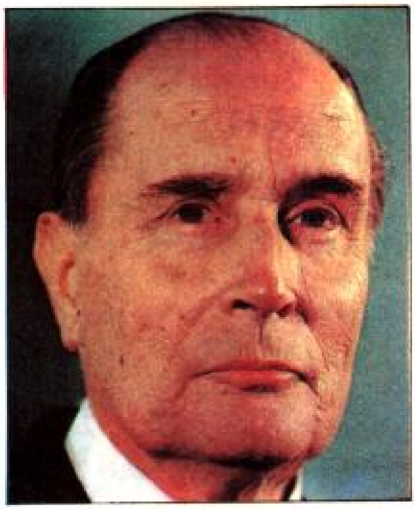
ب ـ وجاء في الحوار حول عقيدة الشاعر المنتحر: ـ خليل حاوي ـ مع أحد مَعارفه هذا السؤال: ـ ما هي حقيقة موقفه الديني، إذ أن البعض يؤكّد إيمانه، والبعض الآخر يلمح إلى إلحاده؟

أجاب صديقه المقرب: ـ... كان مؤمناً، ولكن إيمانه كان خاصاً غير معهود ولامألوف (!) ولذلك يصح القولان فيه، فلا يمكن تقريب إيمانه من أيّ من المعتقدات الشائعة وخاصة من أي المؤسسات الدينية القائمة بَيد أنه كان مضطرا للتعبير عنه بالأدوات المتاحة المتداولة، وحسب معرفتي، لم يكن ضد الإيمان بإله قد لا تكون له أية علاقة بالله الذي تقول به الأديان الموحدة المعروفة، ولكن لم يكن يطرح ذلك ولم يكن يدعو إليه..»(٣)

ج ـ وأما عن عقيدة صاحبنا موضوع الحال فقد صرّح بها لأحد الصحّافيين بقوله: «أطالب أن يبقى الإسلام كعقيدة وكإيمان، لكن في حدود الضمير الشخصي، ولكل مسلم أن يمارس إسلامه بدون أن يجعل من تلك الممارسة تعلّة لكي يرغم الآخرين أن يقوموا بنفس الأعمال... ولهذا أقول بكيفية واضحة أنه احتراماً للدين الإسلامي يجب أن نجعل هذا الدين في مستوى عال ولا نستعمله لا ايديولوجيّا ولا سياسيا وهذا ما أنادي به كمسلم وكإنسان مؤمن بحرية التعبير وحرية السلوك والتفكير واحترام الرأي الآخر..»(٤) وهذا الرأي «التقدمي الحضاري المتفتح المهزوم» نراه معروضا ومسروداً ضمن مواقف مختلفة بين صفحات رواية ليلة القدر، وموزّعاً على إحدى عشر موضِعاً من الكتاب، بتفاوت في اللهجة والمساحة والصيغة ونستطع أن نلمح ذلك في:

• سوء الادب.. مع الله:

ويبدو ذلك جليّا في تعليق الأب المحتضر، على صوت المؤذن بقوله: «... وكانت صيحاتهم تختلط بصوت المؤذن الذي كان يستعمل ـ ميكروفوناً ـ لكي يسمعه الله على نحو أفضل» ويعلق الراوي: «... ابتسم أبي كما لو كان يقول بأن ذلك المؤذن لم يكن سوى رجل بيئس» صفحة١٧ ويتشنج حانق وحقد صارخ يواصل الأب: «اسدلي الستائر قد ينخفض صوت هذا الغبي الذي ينهق..» ص١٩ فهو يقارن الأذان الذي يحتوي على أفضل وأشمل صيغ التوحيد بالنهيق الذي يجب أن ينتهي والذي يرى في الإبقاء عليه، وجهاً من وجوه التلوث الذي يفسد صفاء النفس ويلطخ مناخ المدينة.. في الوقت الذي يقول عنه الفيلسوف الفرنسي ـ المسلم: ـ إن عبارة ـ الله أكبر ـ التي يطلقها المسلم ـ (المؤذن) للتعبير عن عقيدته تجعل من كل سلطان ومن كل ملك وفي كل علم أمراً نسبياً... إن هذا النداء هو تعبير عن الحرية الحقيقية لأنه تأكيد للبُعْد المتسامي للإنسان، أي تأكيد لقدرته على الخروج من حتمية طبيعته وغرائزه وعاداته وتجاوزها جميعا. وهذه القدرة على التسامي هي المبدأ الأساسي لكل مجموعة انسانية حقيقية»(٥) (نعتذر للطاهر بن جلون عن تعليمه هذا البعد الفلسفي للآذان)



○ الرئيس ميتران

*** لم يخجل بن جلون من سب الإسلام وأهله، ولن تنقذه الجائزة يوم التغابن، ولن ينصره الغرب يوم الحشر .**

*** بن جلون يعبر عن إلحاده بقوله «بما ان الإسلام هو أفضل الأديان، فلماذا انتظر الله طويلا لكي ينشره؟!» .**

وعندما يتحدث عن المدينة الفاضلة يبدو إعجابه بها وبسكانها كبيرا عندما يكتشف خصوصياتها التي تتفرد بها عن «الواقع» يقول على لسان البطلة الوجودية: «... كان يقطنها حوالي مائة طفل ذكورا وإناثا كانوا يعيشون هناك في اكتفاء ذاتي بعيداً عن المدينة، بعيداً عن الطرق وبعيداً عن الله نفسه!» ص٣٣

ويتوسع أكثر في هذا المنحى في سوء توقير المولى سبحانه عندما يتكلّف ذلك الدعاء الجنسي السخيف على لسان رجل الغابة وهو يلهث وراء المتعة الحرام: «... بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على آخر الأنبياء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. بسم الله الأعلى. الحمد لله الذي جعل المتعة العارمة للرجل تكمن في الداخل الدافىء للمرأة. الحمد لله الذي جعل في طريقي هذا الجسد البالغ الذي يتقدم وفق ما تبتغي شهوتي، هذا دليل على نعمته ووجوده ورحمته. الحمد لله!» ص٤٧.

إن هذا الاخلال بأدنى توقير وإجلال وتعظيم للمولى تعالى، لا ينم إلا عن نفس وجوديّة لئيمة، وهي مخبوءة لا كما جاء في الرواية بين جنبي «رجل الغابة» وإنما هي قابعة بين جنبي «بن جلون» ذاته.

• نظرته للقرآن الكريم:

لقد كان موقف «قريش» من القرآن الكريم أكثر تقدمية وأصدق واقعية من نظرة بن جلون للقرآن. إن كان موقفهم مستمداً من علمهم وتذوقهم وحذقهم للغة والبلاغة، أما بن جلون الفرنكفوني المستغرب فعلى أي اعتبار يبني نظرته للقرآن من أنه شعر رائع! فقد جاء على لسان شخصية الأعمى قوله: «لابدّ أن أذهب فالأطفال رهيبون، إنني أحاول تعليمهم القرآن مثلما كنت سأفعل بشعر رائع!» ص٥٩. وعلى لسان البطلة الوجودية برأس الصفحة الموالية ٦٠: «لقد سبق أن فكرت في هذا، لكن كما ترى أنا مثلك أحب القرآن كشعر رائع». وهو قول سخيف، ورأي رجعي متخلف لم يعد يطرحه حتى من يحترم عقله.

ويبدو أن ـ بن جلون ـ تنقصه النزاهة والموضوعية والشجاعة في مثل هذه المواقف، وإلا كيف يطرح

نظرته السخيفة هذه، ولا يخجل من ابداء هذا الرأي المتعفن «الجاهلي» أمام الآراء والمواقف الموضوعية الصريحة التي أخذ «علماء الغرب وعقلاؤه» يصدعون بها يوما بعد يوم أمام الرأي العام: ويكفي أن نذكّره بما استنتجه الدكتور: موريس بوكاي الطبيب الفرنسي في كتابه «الانجيل والقرآن والعلم» وصدع به أمام الأكاديمية الفرنسية إذ قال: لقد دهشت لما ورد في القرآن من نظريات علمية. وانه من المستحيل أن يكتب إنسان في القرن السابع ميلاديا كل هذه الحقائق المجهولة آنذاك.. وإن صحة المعطيات الفيزيولوجية والجنينية في القرآن، ومعطيات علمية غيرها لا يمكن حصرها... لدليل واضح على أن القرآن كتاب منزّل(٦).

(وبالمناسبة نذكر بن جلون بأن الدكتور: بوكاي تعلّم اللغة العربية ودرسها وهو في الخمسين من عمره... ولم يقرأه من خلال الترجمات الغربية!)

• موقفه من الدين... ومن الصحوة:

يتلخص موقف بن جلون من الدين في جملة أوردها على لسان الأب المحتضر بالصفحة١٩: «يجب أن يعايش الدين في صمت وتأمل، وليس في هذه الجلبة التي تكدّر صفو ملائكة القدر».

ومن ثم فهو يمقت ويبغض ويعادي أبناء الحركة الإسلامية، لأنهم حريصون على نسف هذه المقولة الجامدة، لوعيهم بخطورتها ودورها الإنهزامي السلبي على مستوى النفس والمجتمع، ووعيهم أيضا بنية وقصد وهدف المروّجين لها من أبناء أمتنا خاصة. وبالتالي فهم يسعون إلى تفجير التعاليم والمبادىء الدينية وتحريكها في الساحة، والخروج بها من دائرة الضمير إلى دائرة السوق، والشارع والمعمل والسلطة. وبكلمة: إلى دائرة المجتمع لإصلاحه وتحريره وتنميته وتغييره.

وهذا الإخراج الاجتماعي الحركي للدين الذي تعمل الصحوة على تعميقه وترشيده وتوسيعه، يؤرق «العملاء» ويقلق «المستغربين» فقد جاء بالصفحة٦٠: «... وأمقت الذين يستغلونه في تشويشات ويحدون من حرية التفكير... إنهم منافقون (!)... مؤمنون متعصبون أو منافقون، لا يهم، إنهم يتشابهون وليست لي أي رغبة في معاشرتهم أنا أعرفهم جيدا. لقد تعاملت معهم من قبل. إنهم يستندون إلى الدين للسحق والهيمنة. وأنا أستند حاليا إلى الحق في حرية التفكير وحرية الإعتقاد أو عدمه. هذا لا يعني سوى ضميري!».

وبالصفحة١٣٥ يتحدث عن المرأة المسلمة الملتزمة المتحررة من أفكار الهدم والفساد، بقوله: «... كن جميعا كميمات، وينبعث منهن الضيق: طائفة من الأخوات المسلمات المتعصبات الشرسات كن قد أتين لتنفيذ مخطط واضح جدا يتلخص في إيذائي وربما تشويهي أو تهديدي وتخويفي».

ولا ينسى أن يقدم خدمة مجانية لأسياده، وذلك بتحريضهم ضد الحركة الاسلامية، بإثارته للنعرة الصليبية عندما يلفت نظرهم إلى موقف القرآن، والمسلمين من النصارى: «... لابد أن أذهب فالأطفال رهيبون.. لكنهم يطرحون أسئلة مُرْبكة من قبيل: «هل حقا سيدخل جميع النصارى النار» ص٥٩

ويفضح إلحاده وفسوقه ونفاقه بما جاء بالصفحة نفسها «بما أن الإسلام هو أفضل الأديان فلماذا انتظر الله طويلا لكي ينشره» و «لماذا وصل الإسلام متأخرا جدا؟!».

*** فرنسا تختار بن جلون لجائزة «جونكورد» لأنه يسب الإسلام في روايته.**

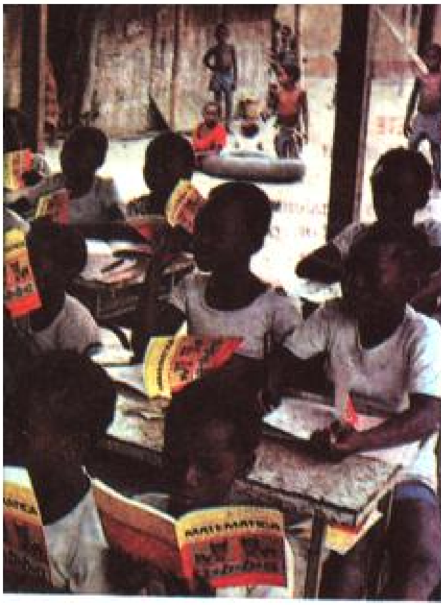
*** بن جلون يصف الآذان بنهيق الحمار وصورة من صور التلوث.**

• خاتمة:

وبعد، لقد توسع بن جلّون في سبّ الإسلام وأهله، ولم يخجل من فضح مواقفه التقدمية المهزومة من الألوهية والقرآن والدين، وبالتالي يكون قد ظلم نفسه وخان أمته، ولن تنقذه الجائزة يوم التغابن، ولن ينصره الغرب يوم الحسرة.

ومن جهتنا، لا يكاد يمر يوم، إلا ونزداد يقينا من أن الغرب الصليبي يعرف كيف ينتقي عملاءه ويصطفي أجراءه من أبناء جلدتنا ويعرف أن يضع جوائزه وأمواله خارج حدوده، ومتى يوسّم ومن يوسّم، ومن هم الجديرون بالتكريم والتتويج وأي الأعمال تستحق الشهرة والتلميع... ومن ثم يُصبح عاديا جداً أن تحتوي القائمة على أسماء: سلمان رشدي، ونجيب محفوظ، وطاهر بن جلّون.. وغيرهم كثير.

فسبّ الدين، واستنقاص مبادئه وتعاليمه، والطعن في رجالات الإصلاح والدعوة والتشكيك في القيم والمثل.. أصبح علامة مميزة وبارزة لاستحقاق التوسيم الغربي، وتأشيرة الإنتماء والولاء لمعسكرات العداء الصليبي والصهيوني للاسلام والمسلمين.



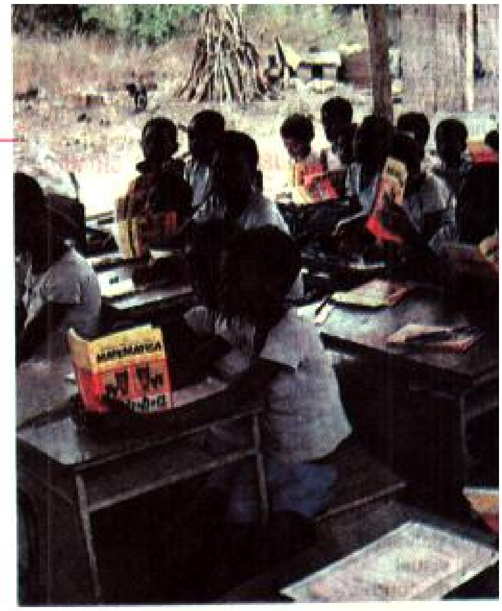
المبشرون بين الافتراء.

يعتقد النصارى ان ما يسمونه «بالتبشير بإنجيل يسوع المسيح بين المسلمين» أمر لا يحتاج الى مناقشة. ويعتبرون ذلك مهمة كلفهم بها السيد المسيح عليه السلام فيدّعون عليه انه قال «اذهبوا بالانجيل الى كل الامم واصنعوا حواريون منهم، وطهروهم من الخطيئة باسم الاب والابن والروح القدس، علموهم ان يتقيدوا بكل ما أمرتكم به أيا كان».

ويرى النصارى ان مجرد الشك في ذلك أمر لا يغتفر لان هذه المهمة عظيمة في نظرهم.

وفي مقالة كتبها «والتر فيرمان» في عام ١٩٢٧ من مدينة اسيوط بمصر قال فيها وان يسوع قد كلفنا بأن نذهب الى المسلمين وأن نصنع منهم حواريون وأمدنا بالسبل الملائمة لنجاح هذا المهمة» ثم يتساءل.. «ولكن لماذا فشلنا هذا الفشل الذريع؟ وازداد احساسنا بالمسؤولية وانتعشت ارسالياتنا عبر اراضي المسلمين وتحمسنا لهذا العمل، وليس هناك من ارض للمسلمين في العالم لم تبذل فيها محاولة لكسبهم الى يسوع، ومع ذلك فإن الذي تحقق هو القليل القليل. اننا معجوفون من قلة عدد المرتدين عن الاسلام إلينا على الرغم من كل جهودنا هذه.

لماذا يجد يسوع هذه المقاومة العنيدة من المسلمين، اننا لم نفكر في ذلك جديا ولكن.. اذا كسب المسيح واحدا من المسلمين فان ذلك يعني ان البقية سوف



○ المبشرون ينتشرون بين القرى

بقلم د. احمد خضر ابراهيم

والاعتراف

تأتي. يجب الا تؤدي بنا فجيعتنا في نتائج جهودنا الى الشك في المهمة الموكلة الينا بل يجب ان نسأل انفسنا (هل المنهج الذي نتبعه هو المنهج الحق وهل تناولنا القضية بالطريقة التي تضمن لنا النجاح؟)»

وواقع الامر ان النصارى ما فكروا قط في ان فشلهم يرجع الى طبيعة رسالتهم ذاتها بل لا يناقشون ذلك مطلقا ويقولون في هذا الامر «إنه لابد من سبب يعود اليه فشلنا الحالي.. ولا يمكن ان يكون الفشل في الرسالة ذاتها، كما لا يمكن ان يعود ايضا الى يسوع المسيح الذي نحن سفراؤه، انما الفشل فينا نحن وفي المنهج الذي اتبعناه لتنصير المسلمين».

يقر «فيرمان» بوجود ثلاثة مداخل، اثنتان منها طبقتا في تنصير المسلمين لكنهما لم تنجحا، ولهذا ينادي بمدخل ثالث يعتقد تماما في نجاحه ووصلت ثقته به الى القول بأنه «اذا لم يؤدي هذا المدخل الى كسب المسلمين الى يسوع فليس هناك من مدخل على وجه الارض يقوم بهذه المهمة».

● ثلاثة مداخل لتنصير المسلمين

وهذه المداخل على النحو التالي:

(١) المدخل الاحترازي : ويسميه «فيرمان» بالطريقة الجبانة أو الهيابة التي فيها خيانة للمسيح نفسه وانكار له. وعند استخدام هذا المدخل مع المسلمين لا يكون هناك ذكر لطبيعة المسيح ولا آلامه أو تكفيره لخطايا البشر والخلاص الذي لا يتم الا عن طريقه. إنما يكون الحديث فقط عن المسيح، وعن قوته وحكمته وجلاله وعن الدين والاخلاق. حديث عن المسيح كنبي وكقدوة.. أي ان المدخل هنا أخلاقي وتوحيدي وليس يمسيحي.

ويعلق «فيرمان» على هذا المدخل بقوله «انه يتميز بالجبن ويجعل المسلمون يضحكون علينا ويستخفون بنا.. ويعرف المسلم اننا لم نعرض رسالتنا كاملة عليه ويعرف ايضا لماذا نحن اقدمنا على ذلك.. ان الاضعاف من الانجيل بخصائصه المميزة في عين المسلمين لابد وان ينتهي الى فشل ذريع».

(٢) المدخل الجدلي : - يستخدم النصارى هذا المدخل مع المسلمين منذ زمن بعيد. ويقول «فيرمان» عن خبراته مع هذا المدخل.. «حينما بدأت العمل في تنصير المسلمين قيل لي ان هذا المدخل هو الممكن الوحيد للوصول اليهم، ويجب عليك ان تحصل على معرفة مكثفة بالاسلام وكتبه حتى تتمكن من نقده ومهاجمة نظامه ككل، والهدف الاساسي لهذا المدخل هو ما يسمونه «بالهجوم التدميري الذي لو نجح فانه سيمكن من بناء المسيحية على انقاض الاسلام».

أما عن طريقة استخدام هذا المدخل فيقول «فيرمان»: (نعرض هنا للاخطاء التاريخية والجغرافية واللغوية للقرآن) - تعالى الله عما يقولون -، (ونصف محمداً بأنه آثم وغير مخلص ودجال ورجل يستغل الموقف السائد في عصره باسم الدين لأغراض سياسية) - تنزه رسوله صلى الله عليه وسلم عما يدعون -، (كمانعقد مناقشات ونثير اخرى حول ذلك). ويعترف «فيرمان» بانهم لم يتحصلوا على شيء من وراء هذا المدخل فيقول في ذلك «**ما الذي تحصلنا عليه باستخدام هذا المدخل؟** قد نهزم مناظرونا في الجدل لكننا لن نكسبهم بهذه الطريقة او بالمناقشات العامة ايا كانت وأيا كان من يقوم بها.. **إنني مقتنع بأننا لم نجتذب روحا واحدة الى المسيح باستخدام هذا النقد المدمر للقرآن، انني انظر الى الماضي البعيد. والى السنوات الطويلة التي قضيتها مستخدما لهذا الاسلوب، وأشعر بالندم الشديد لانني لم أحقق شيئا**».

ويرى «فيرمان» انه لا سبيل الا اتباع «**المدخل الثالث**» الذي يعتمد في نظره على تقديم المسيح نفسه الى المسلمين بأسلوب كامل وبسيط ومحبب الى النفس دون اي تحفظات. ويستدل «فيرمان» على نجاح هذا المدخل بدراسة اجراها «كريستي ولسون على جماعة من المرتدين عن الاسلام فيقول: «ان الغالبية العظمى منهم قد تأثرت بهذا التقديم السهل الكامل للانجيل وللمسيح كمخلص شخصي وكاف بذاته دون اي محاولة لتلوين ذلك بلون اسلامي». وكان «فيرمان» يأمل في اجراء دراسة مماثلة على ما يسميهم «بالرجال والنساء الذين كسبهم المسيح من المصريين».

● اصطدام النصرانية مع العقل

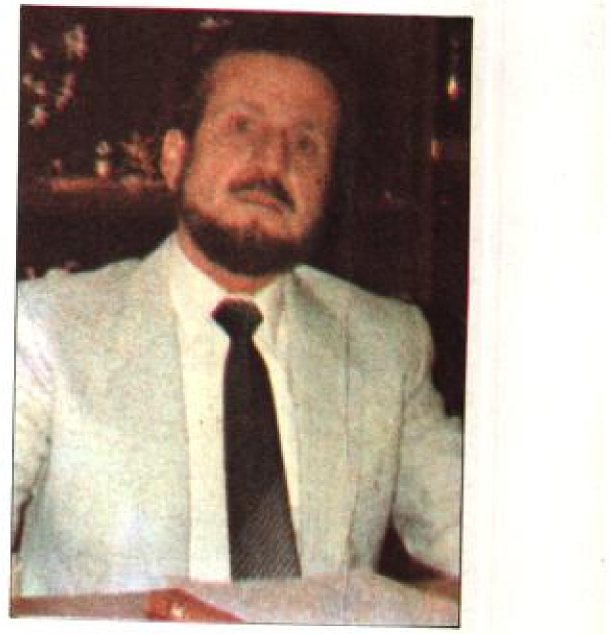
ويقر «فيرمان» باصطدام النصرانية مع العقل وعدم صمودها امام الاسلام في أي مناظرة عقلانية علمية فينادي بضرورة التخلي عن مبدأ الاعداد الجيد في المناظرات مع المسلمين وكذلك المعلومات المأخوذة من علم الاديان المقارن. وكل ما يريده فقط هو ان يقدم المسيح للمسلمين وجها لوجه لان المسلمين يحتاجونه في رأيه. ويعتبر «فيرمان» ان ما جاء به القرآن عن المسيح كذب وسوء فهم وتمثيل مشوه له - تعالى الله عما يقول -.

ان المسيح في رأي «فيرمان» يجب ان يكون البداية والمركز والنهاية وان يقدم للمسلم بطريقة سهلة وكاملة. ويشير «فيرمان» الى مؤتمر عقده المنصرون في مدينة حلوان انتهوا فيه الى القول.. «كلنا نعترف بأن الخطة التي نعمل بها المسلمين - ان كانت هناك خطة بالفعل - بعيدة عن النجاح ومع ذلك فاننا نعتقد في قوة الانجيل لكنه يبدو اننا تخطينا ذلك ومن ثم فيجب ان نلجأ الى الاسلوب البسيط والسهل للانجيل، انه لأمر عظيم جدا ان تأخذ الارساليات مظهر التعليم المدرسي والرعاية والاشراف، كما ان الارساليات المتنقلة بين المسلمين ستحقق نتائج افضل وستعطى المسيحيين الوطنيين حماسا وروحا عالية».

ويختتم «فيرمان» مقالته بقوله: «انني مقتنع بأن هذه هي الحاجة الحقيقية.. رجال ونساء يعرفون لغة المسلمين يعملون بينهم ويتحدثون معهم عن حب الإله المسيح بكمال وببساطة وبلطف، يجب عليهم ان يطرحوا بعيدا كل معلوماتهم عن الاسلام والا يستخدموها الا اذا سمحت الظروف بذلك وبطريق غير مباشر، وسيؤدي ذلك حتما الى كسب المسلمين، وليس هناك مدخل أنجح من هذا المدخل في العمل بين المسلمين».

لعل ذلك يلقي ضوءا على بعض اساليب النصارى القديمة في التعامل مع المسلمين التي يشهدون بانفسهم على فشلها، الا انهم وهم أصحاب عقيدة باطلة يستميتون في الدفاع عنها ونقلها الينا ومحاولة تصويرها على أنها حق، ونحن حملة العقيدة الصحيحة نسلم انفسنا وأطفالنا اليهم طواعية في مدارسهم ومستشفياتهم ومراكز تجمعهم.

أدب الفوضى الجنسية ضياع للانسان ودمار للحضارات



لقد عرضنا في مواضيع سابقة الى موضوع «الجنس» من خلال وجهة النظر الاسلامية، وانعكاساتها على الادب الاسلامي، من حيث ضبط الميل الفطري بين الجنسين بما يكفل حياة الهناء والاستقرار. ووازنا مرتقى النظرة الاسلامية بما يجوس خلال العالم – والاوروبي منه بخاصة – من نظرات منحرفة للجنس، بعيدة عن الهدى الالهي، قد ضخمته، واعطته اكثر من مساحته نائية عن طريق الفطرة الانسانية، بما اورث الانسان المعاصر القلق والفوضى وعدم الاستقرار، ثم رأينا – ويا للعجب – بعض ادبائنا يتبنون تلك النظرة المنحرفة، بفعل تغربهم وصدورهم عن تصور مغاير لتصور امتهم، فيعرضون تلك المباذل باسم الحرية الزائفة، استسلاما لميولهم وتصوراتهم غير المنضبطة.

وفي هذه الحلقة الاخيرة نعرض خلاصة لآفاق الموضوع حيث تتراءى لنا عواقب الفوضى الجنسية على حياة الانسان وحضارات الشعوب نتيجة للبعد عن الناموس الالهي والفطرة الانسانية التي برأها الله.

محمد عادل الهاشمي

الفوضى الخلقية ليست خروجا على قوانين واعراف وحسب بل هي خروج عن ناموس الوجود الذي من سماته الضبط والوزن.. ان ترك الانسان في القرن العشرين مسار الفطرة في الزواج واتباعه فوضى الجاهلية في الاخلاق جرع انسانية الشقاء والضياع، ولذا نرى على هذا الطريق ضحايا وصرعى بفعل انحراف الادب والمجتمع عن طريق الفطرة واضطراب ضبط الميل بين الجنسين.

وفي ادبنا المعاصر نلمح بادرة اصيلة الى تبصير الانسان في خضم الجاهلية المعاصرة بالثمن الذي يدفعه الانسان الذي ينحرف عن الفطرة... فهي تسلط الضوء على الاقامة والارتفاع.

«فريد» رمز للفتى المخادع و«رولا» فتاة تحلم بالبيت السعيد، وهما زميلان جامعيان في فئة واحدة، وبعد الانصراف تطوع بايصالها الى بيتها بسيارته ولكن انطلق بها خارج المدينة، واراد ان يطمئنها بانه يريد خطابها في امر هام، واخذ يدغدغ عواطفها برغبته في الزواج من الفتاة الجميلة التي تناسبه فملأ نفسها طيف البيت السعيد فهمست:

- وماذا تنتظر اذن؟ لم تخطبها يا فريد؟

فرد ينزف مستهجنا أن تنسى:

- اخطبها هكذا وبمثل هذه العجلة، الزواج يا رولا عيشة عمر وحتى يكون ناجحا لا بد ان تسبقه فترة صداقة، ربما تكون فترة طويلة او قصيرة ولكنها ضرورية جدا، صداقة ما قبل الزواج هذه، إنها صداقة مقدسة وشريفة...

أبطأ سرعة السيارة. واصطنع التنهد

- بصراحة لقد اخترت الفتاة التي ساعيش معها انها رائعة وعصرية، تفهم معنى اللباقة، وتفهم معنى الصداقة البريئة بين الشاب والفتاة.

تململت، واحست بالضيق، ولكن جارته في حركاته الآثمة على مضض لتثبت له انها رائعة وعصرية وتفهم معنى اللباقة.. فكرت في نفسها وهي تغالب اشمئزازها: اريد الزواج اريد الزواج.. ولكن.. هل هذا هو الطريق؟ أين تراني سانتهي؟

صارعتها الهواجس والاماني، وخدرها حلم هش كانت تقطعه ومضات محذرة، من نهاية مفجعة، فانحدرت شيئا فشيئا الى قاع كريه تملوه عناكب بشعة.

عضت رولا على شفتها بحرارة حتى كاد الدم ينبجس منها وهي تسكن شعرها الثائر، وتراءت عينيها اطياف دموع نادمة اخفاها الظلام: ما هكذا يا رولا تبحث الفتاة عن الزواج؟ وليس هذا بطريق سعادة ولا امان.. كادت الاوهام الخادعة تحطمك ايتها الغبية.... آه، نعم، لقد نجوت هذه المرة باعجوبة....

وقبل ان تغادر السيارة قالت بشرود:

- اتعلم بماذا ذكرتني هذه... الـ... النزعة؟ لقد ذكرتني باجابة مثقفة فرنسية لما سُئلت عن رأيها بالصداقة (البريئة) بين الرجل والمرأة، اتدري بم اجابت؟

رد ببرود وهو ينفث دخان لفافته؟ لا، فاجابت:

- ان ما يقال عن تلك الصداقة ان هو الا اكذوبة اختلقت

لخداع النساء... رسم فريد على وجهه ابتسامة صفراء...

والقى يوجهها الاحرف بطيئة:

- ارجو الا تكون قد وصلت الى هذه البديهية بعد فوات الاوان(١).

ويعرض نجيب الكيلاني لضحية من ضحايا اختلاط النساء بالرجال فتاة جامعية تقطن مع اختها وزوجها الفنان الذي ولج بها الوسط الفني بحياته ومباذله، ثم كان على يديه سقوطها في لحظة تسلط وطيش ولما كان لاحل لها بالزواج من زوج اختها، فقد اعثرت امامها الحلول، وفكرت بان الانتحار هو الحل الوحيد، لولا عناية الله(١)...

ان حياة الاختلاط السافر بين الجنسين من خلال سهرات ورقص وسباحة وخمرة وميسر، والاحاديث المكشوفة فيها، تفرز مآسي عائلية من خلال انعدام ضبط الميل بين الجنسين واستحالته الى شهوة متجددة لا تعرف السكن الزوجي.... وهذا ما كان من شأن «بنت اكابر» في قصة عبدالله الطنطاوي التي استهوتها الشهرة والاعجاب بجمالها، وكانت تطرب لهذا ويستخفها حتى لتكاد تطير... في هذا المجتمع المختلط المتحرر من الضوابط الخلقية تزوجت من ابن عمها، ولكن تداولتها ايدي صديقين له بالاطراء والكلمات المعسولة، وجذبا اهتمامها فسايرتها حتى سقطت وطلقت، هجرها الجميع بعد سقوطها، وهي ام ولد في الرابعة من عمره، تأكلها الحسرة والندامة وتتمنى العودة الى زوجها وولدها(٢).

وفي هذا السبيل تطلق عزيزة هارون صيحة تحذير، مخافة ان تكون الفتاة العفة ضحية اغواء، وعندئذ يكون الخسار الذي لا يعوض:

ولرب مدح للفساد يسوق نفسا عاتية
لهفي على الحسناء من شر البرايا غافية
سقطت واحلام الفتاة باسمات حالية
تبكي على نعمائها بالعاطفات الباكية
ابن على نعمائها بالعاطفات الباكية
ابن السعادة والهنا؟ ابن الحياة الصافية
عصفت بها ايدي الغواة. وما الغواة برائية
ما قيمة الحسنا اذا فقدت حلاها الغالية(٣)

بعد عرضنا لعواقب الفوضى الخلقية بدافع الجنس متمثلة في ضحايا هذا الطريق المتغرب، وماثلة في ضياع الإنسان في كثير من الأحيان، ومفارقته أسباب انسانيته، نعرض بإجمال لعواقب الفوضى الجنسية في حضارات العالم....

لقد كانت فوضى العلاقات الجنسية السبب الاول في انحطاط الحضارات القديمة.. لقد كان وراء انحطاط الحضارة الرومانية(١)، ومن وراء انحطاط الحضارة الفارسية(٢).. وكلّ من سار على طريقهما في الفوضى الجنسية..

وهذه الفوضى نفسها أخذت تهز كيان الحضارة الغربية الراهنة، فمن ذلك: لقد كان من نتائج الفوضى الجنسية في فرنسا اضمحلال القوى الجسدية، وتدرجها الى الضعف يوما فيوما بسبب الهياج الشهوي الدائم الذي اوهن اعصابهم، وجعل الامراض السرية تفتك بهم، ويتناقص تعداد الأمة بشكل خطير(٣).

والحال في أمريكا ليس اقل من ذلك، وان كان شبابها وعنفوانها يخفي نذر المرض، لقد قررت لجنة الاربعة عشر الامريكية التي تعنى بحالة البلاد الخلقية: ان تسعين في المائة من اهليها مبتلون بالامراض السرية (وذلك قبل شيوع التقنيات الطبية الحديثة)(٤).

ومع ذلك فإن هناك من يعنيه الجنس المنحرف اكثر مما تعنيه الحضارة فان نزار قباني يعرض في ديوانه الذي اختاره من دواوينه (احلى قصائدي) ثلاث قصائد هي: القصيدة المتوحشة(٥) ونهداك(٦) والى نهدين مغرورين(٧)، يقول في الاولى:

احبيني بكل توحش التتر
بكل حرارة الادغال، كل شراسة المطر
ولا تبقي ولا تذري

ويوصيها الا تتحضر ابدا، لأن الجنس الذي يريد جنس الأدغال!

ولا تتحضري ابداً
فقد سقطت على شفتيك
كل حضارة الحضر(١)

إنها سنة الله وفطرته في الانسان من حاد عنها نلقته عقوبة الفطرة، دمارا وخسارا، لأنه خرج عن ناموس الله في خلقه، والقى غاية وجوده، وأهدر تكريم الله له وما ناط به من دور في هذه الدار، وصدق الله العظيم:

«واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً، وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح، وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيراً»(٢).

***

---

(١) اختاه ايتها الأمل (رواية) احمد بدوي ص: ٧٨ - ٧٩.

(١) حكايات طبيب: دكتور نجيب الكيلاني، الصوصة (لحظة طيش)، بيروت ١٤٠٢ - ١٩٨٢.

(٢) ذرية بعضها من بعض: عبدالله الطنطاوي، حلب ١٣٩٧ ص ٨٨ - ١٠٤.

(٣) مجلة التمدن الاسلامي (الدمشقية): م/١١ ع: ١٠ عام ١٣٦٤ - ١٩٤٥ ص١٩٧.

(١) انظر ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: ابو الحسن الندوي، بيروت ط سادسة ١٣٨٥ - ١٩٦٥ص ١٦٥.

(٢) نفسه: ٣٨ - ٤١.

(٣) انظر الحجاب: ابو الاعلى لمودودي، بيروت ١٣٩٨ - ١٩٧٨ ص٩١.

(٤) انظر في ظلال القرآن: ٥/٦٣٧.

(٥) ديوان احلى قصائدي: ١٠٠ - ١٠٤.

(٦) نفسه) ١٠٥. ١٠٨.

(٧) نفسه: ٩٥ - ٩٦.

(١) ديوان احلى قصائدي: ١٠١.

(٢) الاسراء: ١٦ - ١٧.

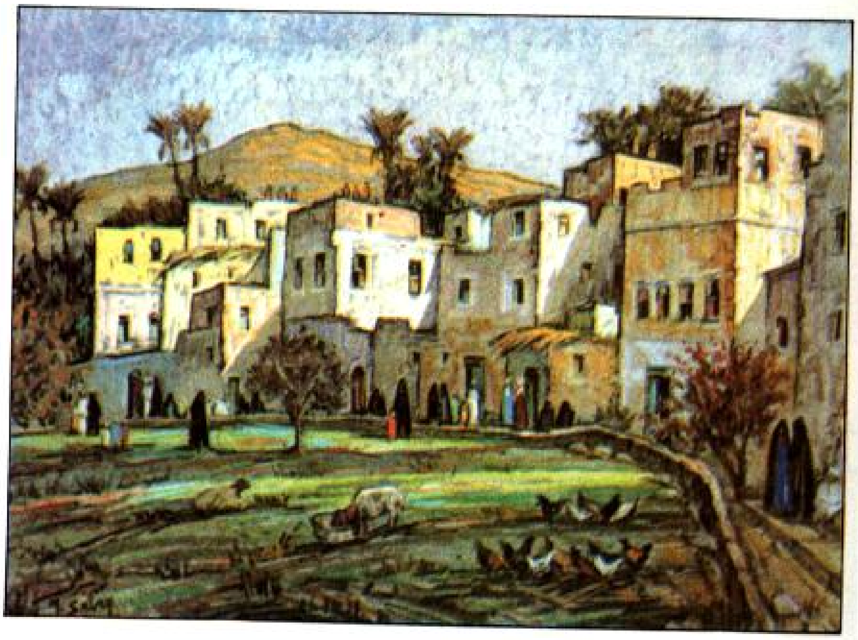
أيـــن نحــــن ؟؟

• **محمد حمود زيد الموشكي**

اين نحن اليوم قولوا...
يا صحاب
ما دهانا؟ ما الذي يجري؟
وكيف المجد اضحى..
كالسراب؟
اين تاريخا مجيدا..
اين دستورا سديدا...؟
كيف نرضى... ان نعيش
اليوم
احرارا.. عبيدا
تحت سطان الذئاب
تنحني من كل باب!!
يا صحاب..
نحن تهنا... بعد ان صرنا
قطيعا.. نطلب الموت
لكن نرتاح من هذا
العذاب
بعد ان خفنا الكلاب
تلمح النور ولكن... تتعامى
تتغابى
ونظن النور اوهاما..
فضيعنا الخلافة...
والكتاب
يا صحاب
اسألوا التاريخ عنا...
هل صحيح مجدنا...
وهاماته قد طاولت
أفق السحاب
كيف لنا... كيف صرنا
كيف اصبحنا... وبتنا
في متاهات..
اليباب
يا صحاب
حينما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم
بدد الظلم... تلاشت من
حياة الناس
اوهام العقول
فبنى اباؤنا مجدا...
ونحن اليوم
بالخراب
فاستفيقوا.... يا شباب؟

قصة قصيرة :

والعود أحمد



بقلم: عبر الطنطاوي

يبدو انها تعاني من اشد الصراعات واللكمات الفكرية والشعورية المتصادمة. كانت تفكر: الهذا الحد من الانحطاط العقلي والنفسي والفكري يمكن ان اصل؟ ألــهذا الحد من الضياع والمتاهة في خضم تيار الحياة المتلاطم.؟

دموعها كانت سيلا يجرف ذنوب الدنيا ليغفرها. بدأت قصتها التي اوصلتها الى هذه الزاوية المعتمة من الحياة بعد ان كانت مثالا للفتاة المرحة التي تقلد حركات الممثلات باستهزاء وتشبه اصوات المغنين باصوات الحيوانات فهذه تموء وهذا يعوي وذلك ينبح او ينهق... و(ان انكر الاصوات لصوت الحمير)، كانت مثالا للفتاة المؤدبة التي كان حلمها ان تصل الى مرحلة من الحياة تمكنها من لباس الحجاب بحرية ودون معارضة من قبل احد، كانت وكانت مثالا للشرف والعفة والاخلاق العالية اما الان فقد ابتعدت عنها فابتعدت عنها اخواتها وتركتها صويحباتها...

كانت احدى اربع فتيات يسكن في نفس الشارع وفي نفس المدرسة ونفس الفصل والمرحلة الدراسية، تعيش حياتها كأي فتاة في المرحلة الثانوية مع صديقاتها الثلاثة الى ان بدأت افكار جديدة تحط على عقل هؤلاء المقبلات على الحياة... افكار تدور حول ما يسمى بحرية المرأة ومساواتها بالرجل، وان حقوق المرأة ليست بأقل من حقوق الرجل ولكن... في اي شيء؟ في تبادل النظرات واللقاءات والهمسات والضحكات وما الى ذلك من الوان الغرام و(الحب) على الطريقة الغربية البوهيمية.. كما ان للمرأة الحق في استخدام جمالها وتكسّرها وميوعتها في اغواء الرجال... تلعب بعقولهم كما يحلو لها اللعب.

بدأت هذه الافكار تتسرب الى عقلها وقلبها كما يتسرب المرض الخبيث في الجسد العليل.. وبدأت بنفش شعرها ولبس التنورة الضيقة والقصيرة والمفتوحة والبلوزة العريضة ذات الاكمام الواسعة والقصيرة والحزام العريض والاكسوارات الكبيرة ذات الالوان الفاقعة، ومن ثم نظرت فابتسمت ومن ثم تكلمت وسلمت ثم اعطت موعدا ورقم هاتف، وبدأت القصة التي نسجت الافكار الخاطئة خيوط بدايتها... الافكار الكاذبة المصبوغة بالالوان الزاهية التي تبهر عيون من في مثل عمرها... وظلت علاقتها مع ذلك الشيطان في الظلام الدامس دون علم اهلها الذين كانوا غافلين عن المتغيرات في حياتها، الواثقين بها وبحسن تصرفها وسلوكها، الى ان وقع الفأس بالرأس كما يقولون.

لقد تعرفت الى شاب مستهتر، كان صنو الشيطان في تفكيره وسلوكه... طلب منها ما يطلبه الفارغون التافهون، وتمنعت الفتاة بما كان لديها من مخزون اخلاقي.. ولكن الشيطان لم ييأس من الايقاع بفريسته... فقد كان يوسوس لها هو الآخر، ويدعوها الى الاستجابة (لحبيبها) ووقعت الحمامة في فخ الصياد... وبكل لؤم راح الصياد يبتز فريسته... يهددها بالرسائل التي بعثتها اليه، وبالصور التي تصورتها معه... حاولت ان توقظ ضميره... ذكرته باخواته خوفته من الله المنتقم الجبار، ولكن دون جدوى، فاما ان تستسلم له، واما ان تعطيه ما يريد من مال او متاع تسرقه من بيت اهلها، واما ان يفضحها على رؤوس الاشهاد... قال لها: سأرسل نسخا من كل رسائلك وصورك الى أبيك واخوتك والى معلماتك وجيرانك واقربائك... بكت توسلت، انكبت على قدميه، ولكنه ركلها وامهلها ثلاثة ايام والا..

في جوف الليل قامت وتوضأت وصلّت بضع ركعات، ثم ابتلهت الى الله القادر على كل شيء ان يصرف عنها السوء، ويخلصها من ذلك الشيطان الخبيث.

(يا رب.. اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على ذلك الشيطان... يا رب.. انت رب المستضعفين وانت ربي..

اسألك باسمائك الحسنى ان تنقذني من براثن ذلك الاثيم، وان ترشدني الى السلوك المستقيم والى الرأي السديد... كيف اتصرف يا ربي مع ذلك المجرم)

وفيما كانت الصبية غارقة بدموعها وآهاتها ودعواتها كانت امها تصغي اليها بقلب متقطع.

وانتبهت الصبية الى امها، فاسرعت تختبيء في حضنها وتقص عليها قصتها مع ذلك الشيطان المريد..

هدأت الام الرصينة من روع ابنتها وقالت:

— لا عليك يا بنية، كوني مع الله ولا تبالي بكيد الكائدين، ولن يضيعك الله ابدا، فالله مع عباده المتقين... وحذار حذار من هؤلاء الشياطين.



فرحة النصر

شاعر طيبة
محمد ضياء الدين الصابوني
عضو رابطة الادب الاسلامي

بشائر النصر في (كابول) قد برزت
وازينت حين جاء الفتح في (رجب)

أنى اتجهت ترى الاسلام مبتهجا
كأنما عاد في ايامه القشب

وهذه الفرحة الكبرى تظللنا
وقد رأت (دولة الاسلام) في صبب

(مجاهدون) وعين الله تحرسهم
وقد تفجر فيهم ثورة الغضب

مستعذبين كؤوس الموت منيتهم
(شهادة) في ظلال الجحفل اللجب

حي (الجهاد) وحي القائمين به
الذائدين عن الاعراض والحسب

حي (الجهاد) ففيه النصر مزدهر
والنصر في المدفع الهدار لا الخطب

ما عاد فيها لاهل الكفر من أمل
لم يبق في ارضها رجل لمغتصب

وهذه راية الاسلام قد رفعت
ونكست راية الالحاد والكذب

(تسع) من السنوات السود ما عرفت
طعم الرقاد وكم ذاقت من النصب!

الله اكبر فالرايات خافقة
وليس (للروس) من منجى سوى الهرب

وهذه مدن (الافغان) شامخة
شاب الزمان لهول وهي لم تشب

هم الكماة ورام (الروس) قهرهم
فباء بالخزي والخذلان والكرب

ظنوا احتلالك سهلا لا عناء به
اذا هم انقلبوا في شر منقلب

لقد اعادوا لنا (بدرا) فيا طربا
فالارض نشوى قد اهتزت من الطرب

كأن كل فؤاد يوم نصرهم
نشوان في غمرة الافراح والضرب

غرستم العز في قلب الشباب فما
يهوى سوى المجد والعلياء والادب

ونحن قوم الى الاسلام نسبتنا
ونهجنا في المعالي نهج خير نبي

وقد اعدتم الى الاسلام عزته
فالكفر منهزم والدين في غلب

اين الكلاب و(حمر الروس) قد هربوا
لما رأوا دولة الاسلام عن كثب

فلو تراهم وعار الذل يغمرهم
لطرت من فرح الاشواق من عجب

وطأطأت هامة الالحاد صاغرة
وقوضت دولة الالحاد والصلب

قوم اذا غضبوا ضجت لغضبتهم
جحافل الكفر بين القصف واللهب

قد حاربوهم وما لانت عزائمهم
بقوة الله والايمان والدأب

وسطروا بحروف من دمائهم
وثيقة النصر لا في احرف الذهب

لقد اعادوا الى (كابول) في فرحتها
من بعد ما دنستها أمة الريب

يا قوم لا تهنوا، كونوا على حذر
واجمعوا امركم بالحزم والاهب

كونوا مع الله صفا دون تفرقة
ان التفرق مدعاة الى العطب

ومن تكن في سبيل الله غايته
اصاب نصحا على الاعدا ولم يخب

فليهنك النصر: ان الفتح مقترب
ويومها فرحة الاسلام والعرب

وقفة

شاوروهن .. واحترموا آراءهن

*

من الأحاديث التي شاعت وانتشرت وهي غير صحيحة، حديث «شاوروهن وخالفوهن» كما أفاد السخاوي والمناوي، وكذلك حديث «طاعة المرأة ندامة» فهو موضوع كما أفاده ابن عدي وأبوحاتم.

ومما يؤسف له أن كثيراً من الرجال، الأزواج وغيرهم، يستشهدون بهذا الحديث أمام زوجاتهم أو أخواتهم بغير حق، فيؤلمون نفوسهن، وكأنما يفهمونهن أن الإسلام لايقدّر رأي المرأة ولايحترمه، وهذا مخالف للحقيقة والواقع.

وأختار شاهدين على هذا،

الأول: أخذه صلى الله عليه وسلم برأي زوجته أم المؤمنين أم سلمة لما أشارت عليه بأن ينحر أمام أصحابه في صلح الحديبية حتى يتابعوه في ذلك.

الثاني: قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه:

والله ما كنا في الجاهلية نعد النساء شيئا، حتى أنزل الله تعالى فيهن ماأنزل لهن ماقسم. وبينما أنا في أمر أأتمره إذ قالت لي امرأتي:

لوصنعت كذا وكذا!

فقلت لها: ومالك أنتِ ولما هاهنا؟ وتكلفك في أمر الدين؟!

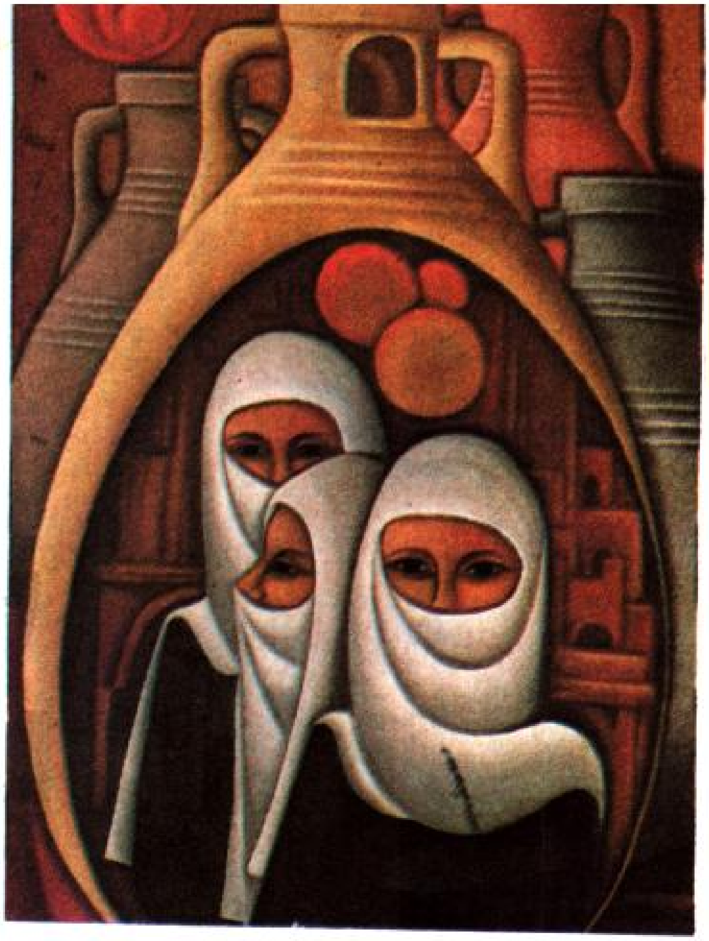
فقالت لي: عجباً يا ابن الخطاب! ماتريد أن تُراجع أنت! وإن ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلّ يومه غضبان.

فأخذت ردائي ثم انطلقت ادخل على حفصة فقلت لها: يابنية.. إنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان؟

فقالت: إنا والله لنراجعه. «البخاري»

وتأملوا تأكيد أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها في إجابتها على سؤال أبيها عمر رضي الله عنه: إنا والله لنراجعه. ففي عبارتها القصيرة هذه أربعة توكيدات، الأول «إن»، الثاني: القسم بلفظ الجلالة، الثالث: اللام في «لنراجعه»، الرابع: نون التوكيد المشدّدة.

فهل أنتم منتهون أيها الرجال عن تحقير آراء النساء وتسفيهها؟!!



المجتمع النسوي

إعداد: د. احسان السيد

شمس البارودي تتهم

في كتاب صغير، عنوانه «رحلتي من الظلمات إلى النور» تحكي شمس البارودي قصة هداية الله تعالى لها إلى الالتزام بدينها واعتزالها التمثيل.

تعالي أختي المسلمة، نقرأ الأسطر الاولى من هذا الكتاب الصغير، ففيه دلالات هامة يجب الوقوف عندها، لتتبصري طريقك، وتكوني حذرة سواء أكنت اماً أم أنك مازلت فتاة لم تتزوجي بعد.

تقول شمس البارودي:

«البداية كانت نشأتي، والنشأة عامل مهم. والدي بفضل الله رجل متدين. التدين البسيط العادي وكذلك كانت والدتي رحمها الله. كنت اصلي ولكن ليس بانتظام. كانت بعض الفروض تفوتني. ولم اكن أشعر بفداحة ترك فرض من الفروض. وللأسف فقد كانت مادة الدين في المدارس غير اساسية وبالطبع لم يكن يرسب بسببها أحد. ولم يكن «الدين» علماً أساسياً مثل باقي العلوم الأخرى الدنيوية.

وعندما حصلت على الثانوية العامة كانت رغبتي في دخول كلية الحقوق، أو دراسة الفنون الجميلة، ولكن المجموع لم يؤهلني لأيهما، فدخلت معهد الفنون المسرحية، ولم أكمل الدراسة فيه، فقد مارست مهنة التمثيل. وأشعر الآن وكأنني دُفعت اليها دفعاً، فلم تكن في يوم من الايام حلم حياتي، ولكن بريق الفن والفنانين والسينما والتلفزيون، كان يغري أي فتاة في مثل سني وقتها «١٦- ١٧ سنة» خاصة مع قلة الثقافة الدينية الجيدة، وسط اهتمام الناس والاعلام بالفنانين واعتبارهم الفئة الاولى في المجتمع».

هذه الاسطر القليلة، أختنا الكريمة تشير إلى ثغرات متعددة ينفذ منها شياطين الإنس والجن، لإغواء بناتنا وأخواتنا المسلمات، فلنتأملها معاً:

أولاً: تشير شمس إلى ان والديها كانا متدينين، ومع هذا فهي لم تكن تشعر بفداحة ترك فرض من الفروض. بل إن والديها -كما ذكرت في مقابلة اجريت معها- فرحا حين بدأت التمثيل واكتسبت الشهرة. وهذا يجعلنا نوجه أصبع الاتهام الى ملايين الآباء والامهات المسلمين المتدينين لكونهم يقصرون تدينهم عليهم، ولايهتمون إذا كان أبناؤهم مثلهم أم لا. ولايشعرون ولايدركون أنهم مسؤولون عنهم يوم القيامة، ومحاسبون على تضييعهم لهم.

لم يكن التمثيل حلم حياتي . وأشعر الآن وكأني دفعت اليه دفعا.

، ، ،

شمس توجه أصبع الأتهام نحو ملايين الآباء والأمهات .

، ، ،

«الممثلون» لماذا يكونون اكثر شهرة وأكثر اغراء ؟!!!

كما أن هناك آباء متدينين، لكن تدينهم ينقصه كثير من التصور الصحيح، وهو التدين الذي وصفته شمس بأنه «التدين البسيط» فهؤلاء الأمهات والآباء، بدلاً من أن يبصروا أبناءهم وبناتهم بخطورة وحرمة كثير من الأمور، تراهم لايمنعونهم عنها، بل على العكس أحياناً، يشجعونهم عليها ويزينونها في أعينهم. وهذا ماكان مع والدي شمس المتدينين، فهما لم يريا بأساً من ولوج ابنتهما عالم التمثيل، وماأدراك ماعالم التمثيل!

وواضح من كلام شمس أنها تضع كثيراً من المسؤولية على أبويها، وتدينهما بصورة غير مباشرة حين تقول انها لم تكن تدري «بفداحة ترك فرض من الفروض» مما يعني تساهل والديها تجاه ذلك وعدم مراجعتها لها على إهمالها في الفروض.

ثانيا: تقول شمس: «كانت مادة الدين في المدارس غير اساسية، وبالطبع لم يكن يرسب بها أحد. ولم يكن «الدين» علماً أساسياً مثل باقي العلوم الأخرى الدنيوية»!

وهكذا يكتمل غياب التربية الدينية في البيت والمدرسة.. لشمس ولملايين من الابناء والبنات. فالأهل في البيت غير مبالين ولامكترثين، والتعليم الديني في المدرسة مقصور على مادة ذات حصة واحدة في الاسبوع، وإن زادت فلاتتجاوز ثلاث حصص، مع عدم اعتبارها مادة أساسية مرسّبة، إضافة إلى عدم توفر القدوة الصالحة في الاعم الأغلب.

فإذا غابت التربية الدينية في البيت، والتوجيه الديني الأمثل في المدرسة، أصبح الفتى والفتاة، هدفاً سهل الأختراق من دعاة التحلل والانعتاق من القيم، وهذا تماماً ماحدث لشمس، وماصرحت به، على الرغم من سلامة فطرتها التي ساعدتها -فيما بعد- على النجاة مما جُرّت إليه و «دُفعت إليه دفعاً» كما عبّرت شمس نفسها.

ثالثاً: تقول شمس: «وعندما حصلت على الثانوية العامة، كانت رغبتي في دخول كلية الحقوق، أو دراسة الفنون الجميلة، ولكن المجموع لم يؤهلني لأيهما، فدخلت معهد الفنون المسرحية، ولم أكمل الدراسة فيه، ومارست مهنة التمثيل»

واضح من هذه العبارات؛ أن إنشاء معاهد التمثيل والموسيقى تمهد السبيل أمام مهنة ليست الحاجة إليها ملحة، وبلادنا النامية مازالت بحاجة إلى الانتاج الكبير الكبير؛ لتلحق، أو تخفف على الأقل من المسافة البعيدة التي تفصلها عن البلدان القوية اقتصادياً.

إن هذه المعاهد مسؤولة أيضاً عما حدث لشمس مثلا، فهي لم تكن ترغب في دخول هذا المعهد، لكنها وجدت مجموعها في الثانوية العامة لايكفيها إلا لدخول هذا المعهد، فدخلت فيه على غير رغبتها، ولهذا لم تتم دراستها فيه، لتمارس التمثيل الذي تقول إنها دفعت إليه دفعاً.

رابعاً: تقول شمس: «بريق الفن والفنانين والسينما والتلفزيون؛ كان يغري أي فتاة في مثل سني وقتها «١٦- ١٧ سنة» خاصة مع قلة الثقافة الدينية الجيدة وسط اهتمام الناس والإعلام بالفنانين واعتبارهم الفئة الأولى في المجتمع».

الجهة الرابعة التي تحمّلها «شمس» مسؤولية ابتعادها عن فطرتها ودينها هي وسائل الاعلام التي تلمّع الفن والفنانين، وتزوّق السينما والممثلين، وتجعلهم الفئة الأولى في المجتمع، فهم أكثر شهرة، وأكثر ثراء، فالصحافة تحرص على لقائهم، والاذاعة تحاورهم، والتلفزيون يستضيفهم. دخولهم السنوية عشرات الالاف من الجنيهات، وبعضهم مئات الآلاف منها.. وهذا كله يغري النفس الضعيفة ويجذبها نحو هؤلاء، ويجعلها تطمح لتكون منهم. ويساعد على هذا، كما تقول شمس، وهي على حق: «قلة الثقافة الدينية الجيدة».

إذاً فمسؤولية وسائل الإعلام باتت مزدوجة: فعليها أن توفر الثقافة الدينية الواسعة والوافية في اسلوب مشوق، من جهة وعليها ألا تزوّق مهنة التمثيل لتجعلها، أو تجعل العاملين فيها هم الفئة الاولى في المجتمع من جهة اخرى.

أختي المؤمنة، تكشف شمس البارودي من خلال تجربتها الخاصة عن مسؤولية البيت والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام في صرف الفتاة عن دينها في أسطر قليلة تحدثت فيها عن نشأتها.

إنها موعظة لكل فتاة حتى تكون حذرة وتذكير لكل أب وأم بمسؤوليتهما، وتنبيه للقائمين على الإعلام بخطورة أجهزته وحساسيتها.

فهل نعتبر ونتعظ ونستفيد؟!

م. ر. ع.

حزمـــة أخبـــار

*

● قالت رئيسة جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة في ألمانيا الغربية، في حملة لها لاستصدار قانون يكافح انتشار الأفلام والمجلات الخليعة «إن الذي دفعها إلى هذه الحملة هو الشعور بأن الأفلام والمجلات الخليعة تمسخ أنوثة المرأة وعفتها».

● أكد وزير الصحة في دولة الإمارات العربية المتحدة أن الالتزام الكامل بالتعاليم الإسلامية في مجال العلاقات الجنسية وسيلة فعالة ضد انتشار مرض الإيدز، وقال: «إن ديننا يضع حدوداً للعلاقات بين الأشخاص التي تبين أنها السبب الرئيسي لانتقال المرض».

● بين كل ألف امرأة في سجن الإنجاب في الاتحاد السوفيتي هناك ١٠٢ حالة اجهاض. وليس نادراً أن تصل امرأة إلى سن اليأس وتكون قد أقدمت على ١٢ حالة إجهاض. جاءت هذه الأرقام في تقرير لوزير الصحة الروسي تشازوف.

● هددت ابنة الرئيس الكوبي فيدل كاسترو بالهجرة إذا لم يكف والدها عن مضايقتها! والسبب كما تقول «أليناء» وهذا اسمها- أنها تعمل عارضة أزياء في مجلات الموضة. السلطات الكوبية تعتبر مهنة «عارضة أزياء» مهنة بورجوازية في بلد اشتراكي.

● أصدر أحد قضاة محكمة «أولد بيلي» في لندن حكماً ببراءة أم لأربعة أطفال كانت قد لجأت إلى قتل زوجها السكير الذي كان يعيّرها أيضاً بعلاقاته غير المشروعة مع نساء أخريات.

● أظهرت الأبحاث في النرويج والدانمرك أن الأطفال الذين يعتمدون على الرضاعة الصناعية في مقتبل حياتهم تقل مناعتهم لأمراض كثيرة أهمها مرض السكر الذي ينتابهم في مراحل متأخرة من حياتهم. وقد وجدت الأبحاث أن الأطفال الذين أرضعوا طبيعياً ولو لمدة ثلاثة أشهر قد اكتسبوا المناعة اللازمة ضد هذا المرض مسبقاً.

القـــراء يستفـــتـــون



○ الدكتور محمد عبدالغفار الشريف

ما زالت اسئلة قرائنا ترد من كل قطر تصل الى (المجتمع) وباستعراض الرسائل التي تطلب الفتوى حول المسائل الفقهيه، وجدنا اكثر الاخوة القراء والاخوات القارئات يكررون السؤال عما أجبنا عليه في اعداد ماضية.. لذا، فالامل من هؤلاء عدم تكرار السؤال عما اجبنا عليه... الا اذا كان السؤال يتطلب التفصيل في جانب ما من المسألة نفسها... هذا وقد احلنا في هذا الاسبوع بعض اسئلة قرائنا الى فضيلة الشيخ الدكتور محمد عبدالغفار الشريف وقد تفضل بالاجابة كما يلي:

*** تلقيح مبيضة الزوجة بماء زوجها في انبوبة اختبار اجازها كثير من العلماء المعاصرين بشروط**

*** أكثر العلماء المعاصرين يرون جواز استدخال مني الزوج في رحم الزوجة قبل الطلاق أو الوفاة .**

*** جمهور الفقهاء يرون حرمة زرع اللقيحة الناتجة من زوجين في رحم زوجة ثانية.**

● الاخ ج. أ. يوغسلافيا

يقول في رسالته: عندما كنت صغيرا ما بين العاشرة والثانية عشرة من العمر ولا اذكر بالتحديد وبينما كنت العب سوية مع بنت الجيران الصغيرة (٤ — ٥) سنوات ولا اعرف ماذا حصل لي وكان فعلا سيئا من افعال الشيطان.. وقد تكرر هذا الفعل مرتين منفصلتين وكان الفرق بين المرة الاولى والثانية حوالي الشهرين، كما اذكر.. ولم يخرج المني وشعرت بالندم الشديد وتبت الى الله ولم اعد الى هذا العمل... وكبرت انا وتلك البنت — وتوجد خلافات بين عائلتي وعائلتها قديمة — ولكن حاجتي الى الزواج في الوقت الحاضر دفعتني الى السؤال التالي:

هل من الناحية الشرعية الزواج من تلك البنت واجب علي علما بانها فتاة غير محافظة على الحجاب ومن عائلة متوسطة الدين، والوالد يصلي والوالدة لا تصلي وكذلك الفتاة لا تصلي... وانا شاب مسلم ملتزم بديني واحافظ على الصلاة منذ ١٥ سنة بانتظام وكنت قبل هذا السن اصلي واقطع الصلاة.

ارجوكم افيدوني في هذه المشكلة التي تقلق منامي منذ عشر سنوات وتزيدني هموما... افيدوني مأجورين.

الجواب: في الغالب ان السن الذي ذكره السائل لا يكون الانسان فيه قد بلغ الحلم — اي البلوغ، الا اذا كان قد رأى الانزال قبل ذلك، والانسان غير البالغ مرفوع عنه القلم، لقول النبي — صلى الله عليه وسلم — «رفع القلم عن ثلاث: عن الصغير حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق».

والاثم على ولي امره ان كان قد قصر في تعليمه، قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة... الاية».

وهذا لا يعني ان للصغير ان يفعل ما يشاء، بل يجب ان يتعود على فعل الطاعات واجتناب المعاصي منذ صغره،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا اولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم المضاجع».
ولان الناشىء اذا تعود شيئا لم يستطع التخلص منه في كبره. قال الشاعر:
وينشأ ناشىء الفتيان فينا
على ما كان عوده ابوه
لذا يجب ان يحرص الاباء على حسن تربية ابنائهم في صغرهم، حتى يجنوا ثمارهم في الكبر.. قال الامام علي — رضي الله عنه — «لاعب ابنك سبعا، وادبه سبعا، وصاحبه سبعا، ثم اترك حبله على غاربه».
ونحن نشكر السائل على هذا الشعور فانه ان دل على شيء فانما يدل — ان شاء الله — على صدق الايمان — نحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا، وحسيبه الله — وعلى الاحساس بالمسؤولية وليس من الواجب عليه شرعا الزواج بهذه الفتاة، ولكن ان علم ان هذا الامر قد يسبب مشكلة للفتاة، وكانت الفتاة مستقيمة السلوك، وتأكد انها ستلتزم باوامر الاسلام فيستحب له ان يتزوجها والله اعلم.

• رسائل كثيرة وردت الينا تسأل عن التلقيح الصناعي، ونظرا لاهمية الموضوع وكثرة السؤال، كتبنا هذا التفصيل والله الموفق الى الصواب:

قبل الكلام في صلب الموضوع يجب ان ننبه الى الامور التالية:
١ — الموضوع ما زال في طور التجربة والبحث والاجتهاد سواء من الناحية الطبية والعلمية، ام من الناحية الشرعية، لذلك لا يمكن اصدار حكم نهائي فيه، الا في بعض قضاياه الواضحة، والمعارضة للاصول الشرعية.
٢ — ليس بالضرورة ان يكون كل اكتشاف علمي جديد في صالح البشرية، فمكتشف الذرة، وانشطارها، كان هدفه خدمة البشرية، ولكن نتيجة اكتشافه كانت العكس، فالقنبلة الذرية صارت اكبر نكبة على البشرية، وكثير من المكتشفات العلمية النافعة، لها آثار جانبية ضارة قد تكون اقل او تساوي او تفوق فائدتها، وكمثال لذلك مادة الكورتيزون.
وكذلك يقال بالنسبة للتلقيح الصناعي فكما انه سوف يحل مشكلة كثير من الناس، فانه ايضا ستترتب عليه كثير من المشكلات، وقد ظهر بعضها من اول الامر، وسنبين بعضها — ان شاء الله تعالى —

٣ — هل العقم يعتبر مرضا ؟! وهل يجب ان يكون لكل اسرة ابناء ؟!
يقول الله تعالى «لله ملك السموات والارض، يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء اناثا، ويهب لمن يشاء الذكور، او يزوجهم ذكرانا واناثا، ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير».
أتت الاية في معرض بيان حكمة الله في الخلق، فهو يتصرف كيفما يشاء، وبما هو خير للبشرية جمعاء.
ولو كان العقم مرضا مشينا، لما كتبه الله على بعض انبيائه، ومثل هذا يمكن ان يقال في حق من يرزقه الله بنات، وهو لا يريد البنات، او العكس، وليس معنى هذا ان لا يسعى الانسان الى العلاج وطلب الولد، ولكن ليكن سعيه في الاطار الشرعي فان تعارض امر مع الشرع، فيجب على المسلم ان لا يلتفت اليه.
وكمثال لذلك الخمر فان فيها مصلحة، ولكن مفسدتها اكبر يقول الله تعالى «ويسئلونك عن الخمر والميسر، قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما».
٤ — قضية تكريم الله تعالى للبشرية يقول تعالى «لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم» ويقول سبحانه «ولقد كرمنا بني آدم».
فليس الانسان مجالا للتجارب العلمية كالفئران والحيوان، وليس سلعة للتجارة والبيع.
فبعض الناس ولجوا هذا الحقل من باب التجربة والبحث العلمي المجرد، بغض النظر عن الجوانب الاخلاقية والاجتماعية وبعض الناس دخلوا الى هذا المجال من باب التجارة والكسب المادي فبعض وسائل الاعلام خرجت علينا بعناوين بارزة «بان بامكان الانسان مستقبلا ان يشتري اي ولد يشاء، واي لون يختار... الخ، كما يختار اية سلعة تجارية، فهل بلغت قيمة الانسان الى هذا الحد ؟!
٥ — مكانة الاسرة في الاسلام: لقد حرص الاسلام اشد الحرص على تكوين الاسرة وحمايتها من كل ما يعكر صفوها او يسيء اليها، لانها سكن للانسان وراحة، حيث يجد الحب والحنان، يقول تعالى «ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».
والاسرة هي الحصن الطبيعي للطفل حيث يجد الحب والرعاية، وانظروا الى الطفل الذي لا ينشأ في اسرة، او في اسرة مفككة، ما النتيجة التي يتوصل اليها ؟!
٦ — حرص الاسلام اشد الحرص على حفظ الانساب صافية معروفة محفوظة من الاختلاط، واعتبر حفظ الانساب مقصدا من مقاصد الشرع الضرورية، وهذه مزية لم تتوفر لغير الاسلام.
في ضوء هذه القواعد ننظر الى قضية التلقيح الصناعي، هناك عدة طرق للتلقيح الصناعي، وعدة وسائل للحصول على السائل المنوي او البيضة
والتلقيح الصناعي اما ان يكون داخليا او خارجيا.

١ ــ التلقيح الاصطناعي الداخلي يتم بطريقتين:

الاولى: ان تؤخذ النطفة الذكرية من رجل متزوج وتحقن في الموقع المناسب داخل مهبل زوجته او رحمها حتى تلتقي النطفة التقاء طبيعيا بالبويضة التي يفرزها مبيض زوجته ويقع التلقيح بينهما ثم العلوق في جدار الرحم باذن الله كما في حالة الجماع. وهذا الاسلوب يلجأ اليه اذا كان في الزوج قصور لسبب (ما) عن ايصال مائة في المواقعة الى الموضع المناسب.

الثانية: ان تؤخذ نطفة من رجل وتحقن في الموقع المناسب من زوجة رجل اخر حتى يقع التلقيح داخلها ثم العلوق في الرحم كما في الاسلوب الاول ويلجأ الى هذا الاسلوب حين يكون الزوج عقيما لا بذرة في مائه فيأخذون النطفة الذكرية من غيره.

٢ ــ اما التلقيح الخارجي ــ في انابيب اختبار ــ فيتم بالطرق التالية:

الاولى: ان تؤخذ نطفة من زوج وبيضة من مبيض زوجته فتوضعا في انبوب اختبار طبي بشروط معينة حتى تلقح نطفة الزوج بويضة زوجته في وعاء الاختبار ثم بعد ان تأخذ اللقيحة بالانقسام والتكاثر تنقل في الوقت المناسب من انبوب الاختبار الى رحم الزوجة نفسها صاحبة البيضة لتعلق في جداره وتنمو وتتخلق ككل جنين ثم في نهاية مدة الحمل الطبيعية تلده الزوجة طفلا او طفلة.

ويلجأ الى هذا الاسلوب عندما تكون الزوجة عقيما بسبب انسداد القناة التي تصل بين مبيضها ورحمها «قناة فالوب».

الثانية: ان يجري تلقيح خارجي في انبوب الاختبار بين نطفة مأخوذة من زوج وبيضة مأخوذة من مبيض امرأة ليست زوجته يسمونها (متبرعة) ثم تزرع اللقيحة في رحم زوجته، ويلجأون الى هذا الاسلوب عندما يكون مبيض الزوجة مستأصلا او معطلا ولكن رحمها سليم قابل لعلوق اللقيحة فيه.

الثالثة: ان يجري تلقيح خارجي في انبوب اختبار بين نطفة رجل وبيضة من امرأة ليست زوجة له يسمونهما متبرعين ثم تزرع اللقيحة التي زرعت اللقيحة فيها عقيما بسبب تعطل مبيضها لكن رحمها سليم وزوجها ــ ايضا ــ عقيم ويريدان ولدا.

الرابعة: ان يجري تلقيح خارجي في وعاء الاختبار بين بذرتي زوجين ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة تتطوع بحملها، ويلجأون الى ذلك حين تكون الزوجة غير قادرة على الحمل لسبب في رحمها ولكن مبيضها سليم منتج او تكون غير راغبة في الحمل فتتطوع لها امرأة اخرى بالحمل عنها.

الخامسة: هي الرابعة نفسها اذا كانت المتطوعة بالحمل هي زوجة ثانية للزوج صاحب النطفة فتتطوع لها ضرتها لحمل اللقيحة عنها.

بالنسبة للطرق الثانية من التلقيح الداخلي (أخذ مني غير الزوج) والثانية من التلقيح الخارجي ــ اخذ بيضة غير الزوجة ــ والثالثة ــ اخذ مني وبيضة من متبرعين ــ والرابعة ــ وهي زرع اللقيحة في رحم امرأة متطوعة ــ فكلها مرفوضة من الفقهاء بالاجماع، لما فيها من شبهة الزنا، واختلاط الانساب.

وبالنسبة للطريقة الاخيرة وهي زرع اللقيحة الناتجة من زوجين في رحم زوجة ثانية لنفس الزوج، فجمهور الفقهاء المعاصرين يرون حرمتها، لما ينتج عنها من خلاف في معرفة الام الحقيقية للطفل، هل هي صاحبة البيضة او المرأة التي حلت وولدت، وما يترتب على هذا الامر من مشكلات في معرفة المحرمات في النكاح وفي مسائل الارث، وغيرها.

وبالنسبة للطريقة الاولى للتلقيح الداخلي وهي استدخال مني الزوج في رحم الزوجة، فاكثر العلماء المعاصرين يرون جوازها بشرط ان يكون الماء من الزوج حال قيام الزوجية الشرعية، وليس بعد الطلاق او وفاة الزوج لانقطاع الزوجية في هذه الحالة، وان تتم بطريقة امينة، يؤمن معها اختلاط الانساب، اي بحيث لا يختلط مني الزوج مع مني غيره، كما حدث في بعض المستشفيات الغربية، وان يكون من يقوم بالعلاج امينا، وان تتم العملية بحضور الزوج. وبشرط عدم الضرر بالمرأة وبرضا الزوجين. وقد اشار الى هذه المسألة بعض الفقهاء المتقدمين.

وقد اعترض المحرمون على هذه العملية، بان كشف العورة امام غير الزوج محرم، وخصوصا امام الرجال الاجانب، والعقم لا يعتبر مرضا مبيحا لكشف العورة، كما ان التداوي في اصله مباح وليس واجبا فلا يمكن ان نبيح بأمر مظنون محرما مقطوعا به.

اما بالنسبة للطريقة الاولى من طرق التلقيح الخارجي وهي تلقيح مبيضة الزوجة بماء زوجها في انبوبة اختبار، فاجازها كثير من العلماء المعاصرين بالشروط السابقة، اي ان تكون البيضة والماء من زوجين شرعيين في مدة زواجهما، تحت اشراف دقيق وامين، وبموافقة الزوجين، وبحضور الزوج، وبشرط عدم الضرر.

واعترض المحرمون بما سبق، وباعتراض اخر، ما سيكون مصير الاجنة الزائدة عما يستزرع في رحم الزوجة.

فمما هو معلوم انه يستنبت اكثر من جنين في المختبر ثم يؤخذ احدها ويزرع في رحم الزوجة، ثم ما هو مصير باقي الاجنة، هل يجوز اعدامها؟ او هل يجوز بيعها او هبتها للغير؟ وهذا الثاني محرم باتفاق.

لهذا نرجو من اخواننا عدم الاستعجال، والتريث وعرض كل مسألة بصفتها الشخصية على العلماء المختصين قبل الاقدام عليها.. والله اعلم.



بريد القراء

اعزاءنا القراء الكرام...

يتضح جليا ان هذا الباب هو منكم واليكم ولاننا نؤمن باهمية ما يكتبه كل قارىء، نكرر دعوتنا لكم بالمساهمة الجادة والمستمرة، ونود ان نهمس لكم اننا لا نهمل اية رسالة تصلنا... وان اختصارنا لبعض المساهمات، انما هي بهدف اعطاء فرصة لاكبر عدد يمكن نشره....

هذا وبناء على اقتراحاتكم، سنحاول تطوير الباب قدر المستطاع....فأفيدونا....

متابعات

• افتحوا الحدود ! •

ان اعداء الله اليهود قد بغوا وافتروا وعاثوا في الارض فسادا. يا اخوتي... يا احبتي اننا نبحث عن الحل. ان الحل هنا بأيدينا ولكن واأسفاه !! السنا رجالا حتى نتصدى لهؤلاء اليهود ؟ والله اننا رجال ومستعدون للتضحية بالغالي والنفيس فقط: افتحوا لنا الحدود حتى نرى جبن هؤلاء اليهود فقط افتحوا لنا الحدود وسيريكم الله آياته وعجائبه في اليهود فوالله لقد طفح الكيل.

• محمد عبدالله / السعودية

• مزيدا من المقابلات •

تعجبني كثيرا تلك المقابلات التي تجريها المجلة الغراء على صفحاتها واخص منها تلك التي كانت مع الشيخ «عائض القرني» في العدد ٩٠٢.... فحبذا لو استمرت مع شخصيات اخرى، لما لذلك من آثار ايجابية على الدعوة واساليب نشرها...

• عبدالله الفهيد الزيد
القصيم / السعودية

• النصر للاسلام •

فؤاد زكريا... هذا العلماني المعروف بعدائه لكل ما هو اسلامي، اصابني بالاحباط وانا اقرأ هجومه على الحركة الاسلامية في مجلة العربي لشهر يناير ١٩٨٩ ولكن سرعان ما عاد الامل الى نفسي وانا اقرأ الرد المحنك على صفحات العدد ٩٠٢ للمجتمع الغراء والذي كتبه الاستاذ عبدالقادر العماري... وازداد ايماني بأن النصر والعزة للاسلام باذن الله... فبارك الله فيكم....

• علي ابو بلال
دراع / اليمن

• حرية لا إباحية •

من ضمن المقالات التي نالت تقديرنا ذلك الذي نشر في العدد ٩٠٢ والذي وضح الكوارث التي يتعرض لها العالم العربي من الفكر الصهيوني، الا انني وددت ان اوضح نقطة تتعلق بالبند الثالث والذي كانت صياغته كالتالي: «توفير الحرية لانه لا ابداع بدون حرية» فانا ارى ان الحرية لا ينبغي ان تترك هكذا بدون ربطها بالشريعة الاسلامية، والتركيز على كون الحرية وليست الاباحية.

• محمد علي ناصر البر
الطائف / السعودية

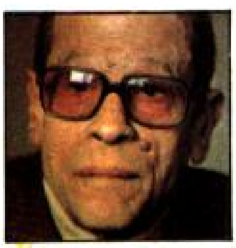
المحرر: نشكركم على ملاحظتكم ونؤكد لكم ان المقصود هي الحرية في ظل المباح من الشريعة الاسلامية...

• رحلة على الهامش •

لفت انتباهي موضوع الصفحة الاخيرة في جريدة الانباء العدد ٤٧١١ حيث كان الموضوع عن زيارة الكاتب لافغانستان، واستبشرت خيرا الا انني بعد ان ولجت في ثنايا الموضوع وجدت ان الكاتب قد انصرف من وصف الجهاد الى خوض في امور على هامش الرحلة، اذ راح يصف الشابة ذات العشرين التي لا تهدأ من كثرة الكلام والتي جلست بجانبه ثم تحول ليصف لنا رجلا اهبل يقول عنه، بانه صاحب اطول شنب قابله في حياته، ووصف اشياء كثيرة تتفاوت في تفاهتها....!! ولكم كنا نود سماع احاديث تسمو بارواحنا ولا نهبط بها الى هذا المستوى... فلا حول ولا قوة الا بالله.

• محمد صالح المزروعي
جدة / السعودية

• دعاء ورجاء •



انني ادعو الله ان ييسر السبيل امام طلبة كلية الشريعة، كما وانني اود ان اقول اننا لا نحبذ ما ينشر على صفحات مجلتنا المجتمع من مقتطفات لكتابات «نجيب محفوظ» لما فيها من خدش للحياء وجرح لاحاسيس المسلمين...

• عمر بن عبدالرحمن العبدالله
الاحساء / المبرز

المحرر: جزاك الله خيرا، واعلم يا اخي اننا لا ننشر ذلك الا لتبيان الصورة الحقيقية للشخص المذكور، وتوضيح اتجاهاته لشبابنا المسلم حتى لا ينخدع ببريق الاعلام والدعاية..

• بعض الحسن •

كم هو حسن ان لا يترك الشاب اليافع صلاة الجماعة... كم هو حسن ان ترى الفتاة المسلمة في حجابها ووقارها تغيظ دعاة الكفر... كم هو حسن ان يترنم الطفل الصغير بالاناشيد الهادفة عوضا عن الاغاني الساقطة....، كم هو

حسن ان يصطحب الرجل اسرته الى الاراضي المقدسة بدلا من البلاد المشركة....وكم هو حسن ان يوجه الناس اموالهم للمجاهدين بدلا من بعثرتها هنا وهناك.... وتفاءلوا بالخير تجدوه...

• غسان دويك / الرياض / السعودية

• آخر الافتراءات •



لا اخفي عليكم مدى اعجابي بالردود الحاسمة التي تنشرها المجتمع ردا على افتراءات فؤاد زكريا واود ان الفت نظركم الى ان هناك الجديد من هذه الافتراءات التي قد نشرت في مجلة العربي العدد ٣٦٢ وفيها يدعي ان القرآن الكريم لا يصلح لان يكون حكما لنظريات علمية ومنها «نظرية داروين» ومن مغالطاته الشنيعة قرن عملية تقييم القرآن للنظريات العلمية مع ما حدث في اوروبا في القرون الوسطى حيث قامت الكنيسة باعدام النظريات العلمية لانها خرجت عن كتاب الكنيسة، فنرجو من كتابنا الافاضل فضح ادعاءاته وكشف نقاط الجهل والضعف فيها كما تعودنا دائما.

• اخوكم ابو غازي / العقبة / الاردن

• شبابنا والتغريب ! •

رأيت بعض الشباب ممن تسموا بالاسلام رأيتهم قد لبسوا ملابس غربية واخذوا يسدلون شعورهم و يتفننون فيها باشكال عدة بل وصل الامر بهم ان بعضهم قد لبس سلسلة في رقبته ! والخاتم الذهبي في اصبعه او السلسلة في يده ! واذا سألته قال هذا هو التطور الحق هل انت الى الآن في تأخرك ؟ اقول اسأل الله العلي القدير ان يرد هؤلاء الشباب وغيرهم الى الاسلام ردا جميلا...

• صالح بن ابراهيم العبدالمنعم
السعودية / الرياض

• نداء لاذاعات القرآن •

جميل ان تتواجد اذاعات القرآن الكريم عبر البلاد الاسلامية ولكن كثرتها بدون التركيز على ما يقدم فيها امر ينبغي اعادة النظر فيه....
لان هذه الاذاعات مع احترامنا لها لا زالت تغط في نوم عميق عن احوال العالم الاسلامي من حولها.. ولما لها من دور عظيم ومشرف فاننا نرجو من القائمين عليها تحسين برامجها، وتكثيف اهتمامهم بالمواضيع الثقافية والمحاضرات العلمية، والخطب المفيدة واللقاءات الاسلامية، بالاضافة الى اخبار الاقليات المسلمة في كل مكان وجزاكم الله خيرا....

• أـ الشثري / السعودية

• مجلات أم فتن ؟؟؟ •

اخواني... احذروا الفتن، واجتنبوا اسبابها، فهي تدب في القلوب فتفتك بها حتى تهلكها، ولا يكثر احدكم الثقة بنفسه فيقول: هذا لن يؤثر علي، لان احدنا لا يعلم من أي باب ستدخل سهام ابليس، ومن هذه الفتن تلك المجلات التي تنشد الخلاعة والسفور تحت شعارات التقدم، وتهدم الاخلاق والقيم تحت شعارات التطور... انما اثار قلقي ايها الاخوة انني اراها قد انتشرت بين جميع طبقات المجتمع المسلم فوقانا الله شرها.

• عبدالعزيز احمد بن احمد الحدأ / اليمن

• أي منطق هذا.... •

منذ فترة وجيزة ثار الرأي العام الاوروبي وخاصة منه البريطاني بسبب قرار الاعدام الذي اتخذه الخميني ضد احد الكتاب... وعجبت من المنطق الذي يسير عليه الغرب، فهو احيانا يثير ضجة عظمى من اجل شخص وفي نفس الوقت يغض النظر وسمعه عن الجرائم البشعة التي تنتهك فيها الحرمات والاعراض في حق الاطفال والنساء والشيوخ فلا حول ولا قوة الا بالله.

• ناصر العنزي / الرياض / السعودية

• خطبة جمعة «ترفيهية» !!! •

القى احد الخطباء الافاضل خطبته في احد ايام الجمع... فتناول هموم المسلمين، والاخطار التي تحيق بهم، وتطرق للماسونية وأذنابها في بلاد الاسلام... وكتأكيد لصحة ما قال، فوجئنا بالاقلام الصحفية تحتج على الخطبة وعلى الخطيب، فهم يرون ان يوم الجمعة خلق للراحة والترفيه وليس لاستعراض المشاكل وزيادة الهموم... فما رأيكم...!!!

• عبدالقوي فارع مجرب
رداع / اليمن الشمالي

• تحية من قارىء •

الى الكاتب الاسلامي زياد ابو غنيمة..
قرأنا ردكم الحاسم على الايدي المأزورة التي ما زالت تتغنى بالفكر العلماني الذي فشل في موطنه، ووجد نفوسا عفنة رضيت بالمتاع الرخيص كي تطعن بطهارة الايدي المتوضئة المجاهدة وعلى رأسها حركة المقاومة الاسلامية حماس... فبارك الله فيكم...

• حسين حسن ابو شهاب / فلسطين

نحن نجيب

• الشيخ الزنداني •

• الاخ الفاضل ابو عمر (ع. س. ب) من الدمام بالسعودية يسأل عن الشيخ الزنداني؟

ـ هو عبدالمجيد الزنداني من اليمن الشقيق يعمل حاليا في رابطة العمل الاسلامي كرئيس لقسم الاعجاز العلمي في القرآن، و يعتبر من اكبر المتخصصين في الشؤون العلمية الاسلامية وهذا التخصص هو الذي جعله يجوب انحاء الارض مواجها اعداء الاسلام المغرضين ومبرهنا على ان القرآن معجزة اذ سبق كل النظريات العلمية الحديثة.. كما ان الشيخ عبدالمجيد الزنداني يحضر المؤتمرات العلمية و يلقي المحاضرات في الاعجاز العلمي في القرآن مما هدى الله على يديه الكثير الى الاسلام.

• مشكلة للعلاج •

بعث لنا الصديق م. ص. ع برسالة مؤثرة يتضح من خلالها انه يعاني من حالة يأس شديد بعد مروره بتجربة زواج فاشلة... ونحن اذ نعرض هذه المشكلة باختصار نود ان يساهم الاخوة والاخوات بدافع الاخوة الاسلامية، في ايجاد الطرق... وتبيان الاخطاء، ونقاط الضعف في المشكلة المعروضة، وذلك للاخذ بيد اخينا واعادته الى بر الامان..

يقول صديقنا:

انا شاب عمري ٣٢ سنة احفظ القرآن واطبق ما جاء فيه، اخطب على المنابر، اقرأ اغلب المجلات ومعظم الكتب، الا انني لا اتمتع بظروف

مادية جيدة، حيث اعاني فقرا مدقعا، وفي احدى ليالي رمضان وانا اصلي التراويح والقي كلمة، اعجبت بي احدى الاخوات، فقررت ان تخطبني لنفسها عن طريق بعض الاخوة والاخوات، ومع انها ثيب، قد تزوجت قبلي مرتين ولها طفلة، وافقت لما سمعته عن دينها واخلاقها... الا انها بعد الزواج تغيرت جدا وراحت تعيبني بفقري لانها ايسر مني حالا، كما راحت تطردني من بيت الزوجية الذي هو ملك لها... واصبحت تهجرني مدة طويلة تصل الى ثمانية اشهر، وتطلب مني الانفاق الباهظ مع انها تعرف حالتي... وتقول لي: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم».. ثم راحت تطلب الطلاق.. وكنت ارفض لانني لم اكن اريد لابنتي ان تعيشا ما عشته من تفكك اسري منعني من اتمام دراستي... الا انني في النهاية وافقت وانتابتني بعد ذلك حالة شديدة من اليأس والقلق والتشاؤم وانحدرت الى هوة الانحطاط الخلقي، والضيق النفسي، والشرود الذهني حتى ساءت صحتي، واصبحت عندي قناعة انه لا يوجد فرق بين صاحبة الدين وبين المرأة العادية فأين الحديث الشريف «فاظفر بذات الدين تربت يداك»؟؟؟؟

ردود قصيرة

• الاخ الفاضل مالك صالح العبي ـ جدة

جهدكم مشكور فيما تقومون به من متابعات للصحف والمجلات الاجنبية خاصة والتي تنشر بين الحين والاخر مقالات وافكار تسعى الى تشويه صورة الاسلام في اذهان الناس.

نرجو الله ان يوفقنا لتنفيذ اقتراحكم المفيد، وان تستمروا على هذا النهج القويم في الدفاع عن ثغور الدين والله يحفظكم ويسدد خطاكم.

• الاخ الفاضل محمد صادق ـ جدة ـ السعودية

قرأنا كتابكم باهتمام كبير... واننا اذ نأسف لعدم نشر رسالتك نوافقك الرأي في ان قيادة الدعوات تحتاج لمؤهلات طبيعية في نفوس اهلها، بالاضافة الى المعارف المكتسبة فهلا شاركتنا بالدعاء والعمل من اجل توحيد قلوب الزعامات الاسلامية...

• الاخ الكريم عبدالله بن عبدالله السليمان ـ القصيم ـ السعودية

كتب الينا رسالة لطيفة لا يحبب فيها استخدام كلمة «قانون» ويرى ان استخدام كلمة الشرع افضل، ونحن معك يا اخي في ان كلمة الشرع جليلة، الا اننا نود ان نضيف ان القانون حينما يكون مستمدا من الشريعة فلا خلاف في الاهداف العامة للكلمتين وفقك الله....

• الاخوة احمد عيضة المحمودي وقائد عبدالرحمن المجاهد

نشكر لكم اهتمامكم بمحتوى المجلة ومحاولات تطويرها الى الاحسن، وبخصوص باب الفتاوى فلا بد انكم قد لاحظتم افتتاح هذا الباب حديثا... وجزاكم الله خيرا.

• الاخ الفاضل مبارك المطيري

كتب يستهجن المديح والجوائز والدعاية التي كرم بها نجيب محفوظ، ونحن نؤكد له ان الامر قد لاقى استنكارا شديدا من طرف الغيورين على دينهم والواعين لما يدور حولهم.. سدد الله خطاك.

• الاخ الكريم عبدالعزيز عبدالله ابراهيم ـ الرياض

بعث لنا برسالة لطيفة ارفقها بقصيدة شعرية لاحد السلف الصالح واننا اذ نشكر الاخ على اهتمامه نأسف لعدم نشر القصيدة لاننا لا ننشر قصائد سبق نشرها سواء في كتب او مجلات، ونرحب بمساهماتكم القادمة...

• القارىء الكريم د. محمد حافظ حسن العجمي.

نشكركم على مجهوداتكم الجليلة وقد تم الاستفادة من رسالتكم وتعميمها فجزاكم الله خيرا.

• الاخ الكريم طه المحفدي / صنعاء / اليمن والاخ خالد محمد / الرياض

من الخطأ نشر صورة من هذا النوع، واننا نطلب الهداية للجميع وجزاكم الله خيرا..

• القارىء الفاضل مصلح الحربي / السعودية / مكة

بخصوص عنوان الشيخ احمد القطان يمكنك مراسلته على عنوان المجلة ولك الشكر.

• الصديق صالح سالمين / أبها / السعودية

يطلب اجراء مقابلة مع الداعية الفاضل احمد القطان... والشيخ سعيد بن مضر من المملكة العربية السعودية ونحن يسعدنا تلبية طلبكم في اقرب فرصة... وجزيتم خيرا.

رسالة قارىء

•رسالة قارىء •

اعلم ان معظم اخواني الفلبينيين يتساءلون لماذا اسلم «مستر ملياري» ولماذا غير اسمه حتى اصبح د. سراج مصطفى ملياري واود ان اقول للجميع ان لاسلامي رحلة طويلة بدأت منذ كان عمري ١٩ عاما، وكنت وقتها كاثوليكيا ثم تحولت الى البروتستانتية لاعتقادي ان نصيب الحق فيها اكبر، قرأت الانجيل على أمل ان اعرف اشياء كثيرة عن الاله، واعدت القراءة عدة مرات... وكنت في كل مرة اخرج بتناقضات غريبة في الانجيل الواحد، فضلا عن تناقض الاناجيل مع بعضها..

ان دراستي للطب جعلت فكري يستنتج انه لا يمكن لدين الله وكتابه ان يكونا اصعب، واشد تعقيدا من كتب الطب !!!

وكان ان الغيت البروتستانتية من حياتي لانها لا تتمشى مع العقل... وشاءت الاقدار ان ادخل السعودية للعمل، وهناك قرأت عن الاسلام واطلعت على ترجمة القرآن، وعرفت الاسلام وعرفت معه الامان للعقل والقلب... ووصلت لقناعة تامة في ان هذا الدين هو ما كنت ابحث عنه، وانبهرت لعدم وجود وسطاء بين الله والخلق، وادهشني عدم وجود سماسرة وبطاركة... كنت دائما ابحث عن العقيدة الصحيحة واسأل ربي الهداية، فاستجاب لي وله الحمد... وعرفت ان الاسلام هو الدين الحقيقي الوحيد الذي يلغي خرافات المسيحية، وانني اتشوق لمعرفة المزيد عن الاسلام... وانا اكثر من قراءة القرآن لانني اجد في الحقائق التي يقدمها ما يتناسب وطبيعتي العقلية والعاطفية كنت ابحث عن إله واحد ووجدته في هذا الدين... وانني ايها المسلمون اخوة اليوم... وايها النصارى اخوة الامس لا استطيع ان اصور لكم شعوري عند سماع القرآن... تنتابني مشاعر غريبة تجعلني اتذوق حلاوة الايمان الذي يشعرني انني انسان مكتمل....

• د. سراج مصطفى ملياري / اخصائي تخدير

مسابقـــــــــة المجتمـــــــــع «١»

مسابقة أسبوعية لقراء المجتمع ذات جوائز قيمة ٤٠٠ دينار كويتي شهريا و٢٨ اشتراكا في المجلة

بمناسبة الذكرى العشرين لصدور «المجتمع» يسرنا ان نبدأ بتقديم مسابقة اسبوعية لقرائنا الاعزاء... وهي مسابقة ذات جوائز قيمة: نقدية... وغير نقدية، فاسحين المجال فيها امام جميع القراء، للمشاركة فيها والاجابة عن اسئلتها.

الاسئلــــــــة

أ ــ اختر الاجابة الصحيحة لكل من الاسئلة التالية:

١ ــ امام مسلم، وداع من دعاة استقلال الجزائر، ولد في عام ١٨٨٩ م (أي قبل مائة عام) عمل في التدريس والصحافة. كان رئيسا لجمعية العلماء التي لعبت دورا كبيرا في الدعوة الى الاستقلال. توفي في عام ١٩٤٠. صاحب نشيد:

شعب الجزائر مسلم   والى العروبة ينتسب

• من هو؟

○ عبدالقادر الجزائري ○ عبدالحميد بن باديس ○ عبدالكريم الخطابي.

٢ ــ صاحب مبدأ الوجودية، فرنسي الجنسية يهودي الديانة، كره الاسلام وحقد على العرب، عاش عشيقا لسيمون دي بوفوار ــ عشرين عاما دون زواج. مات اعمى البصر بعد ان عاش اعمى البصيرة.

• من هو؟

○ جان بول سارتر ○ فيكتور هوجو ○ البير كامو

٣ ــ مؤسس كبرى الحركات الاصلاحية الاسلامية في القرن العشرين. اغتيل في عهد الملكية المصرية. له مجموعة رسائل اصلاحية.

• من هو؟

○ حسن البنا ○ حسن الهضيبي ○ عبدالقادر عودة

ب ــ أكمل ما يلي:

١ ــ أطول انهار العالم الاسلامي هو......

٢ ــ اكبر بلاد العالم الاسلامي من حيث عدد السكان.....

٣ ــ اول شهيدة في الاسلام.......

٤ ــ وصف النبي صلى الله عليه وسلم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بانه........

٥ ــ صدر اول عدد من المجتمع في سنة...... شهر.........

جـ ــ صح أم خطأ:

١ ــ يجوز طلاق المرأة وهي حائض

٢ ــ حدث غزو المغول قبل الحروب الصليبية

٣ ــ الكريات الحمراء في دم الانسان اكثر من البيضاء

قسيمــــــــة المسابقــــــــة رقـــــــم ١

العـــدد: ....

الاســم: ....

العنوان: ....

شـــروط المســابقة :

١ ــ الاجابة الصحيحة عن جميع الاسئلة

٢ ــ ارفاق القسيمة المنشورة في اسفل الصفحة

٣ ــ تشترك الاجابات الصحيحة التي تصل خلال شهر من تاريخ صدور العدد في القرعة لاختيار الفائزين والفائزات اسبوعيا.

٤ ــ يحق للمتسابق الاشتراك في اكثر من مغلف اذا ارفق كوبون المسابقة.

٥ ــ كتابة الاسم والعنوان واضحين.

٦ ــ تكتب الاجابة دون الاسئلة، ويكتب على المغلف «مسابقة المجتمع ــ رقم (١)

٧ ــ يتم الاعلان عن كل مسابقة بعد اسبوع من انتهاء المدة المقررة لوصول اجابات المتسابقين والمتسابقات.

الجوائـــــز

ــ الجائزة الاولى: خمسون دينارا كويتيا.

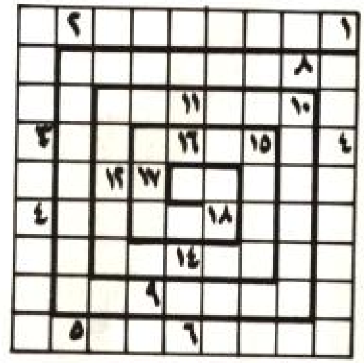
ــ الجائزة الثانية: ثلاثون دينارا كويتيا.

ــ الجائزة الثالثة: عشرون دينارا كويتيا.

ــ الجوائز ٤ ــ ٥ ــ ٦ اشتراك سنوي في مجلة المجتمع.

ــ الجوائز ٧ ــ ٨ ــ ٩ ــ ١٠ اشتراك نصف سنوي في المجتمع.

الشبكة اللولبية



١ ــ الاسم الاول لامين هذه الامة.
٢ ــ ولاية افغانية.
٣ ــ مدينة يمنية
٤ ــ من الحيوانات النباتية
٥ ــ احد المحيطات بدو ال التعريف.
٦ ــ اول شهيد في الاسلام
٧ ــ احد الفصول الاربعة
٨ ــ احد قادة المجاهدين الافغان
٩ ــ صاحب القاموس المحيط بدون ال التعريف
١٠ ــ صاحب الحوت
١١ ــ دولة عربية اسلامية
١٢ ــ أدخل
١٣ ــ خوف
١٤ ــ مؤسس دول دولة اسلامية في السنغال
١٥ ــ ما يستخرج من الحليب
١٦ ــ لهيب
١٧ ــ نبي
١٨ ــ أسد

فارس عبدالواسع البركاني
الجمهورية العربية اليمنية

من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق احيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي..

اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة، واسألك نعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، واسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، واسألك لذة النظر الى وجهك الكريم، والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة....

اللهم زينا بزينة الايمان، واجعلنا هداة مهتدين..

(شرح الطحاوية)

انه زنديق

حدث الامام الشافعي رحمه الله بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ان الله اختارني، واختار اصحابي، فجعلهم اصهاري، وجعلهم انصاري، وانه سيجيء اخر الزمان قوم ينتقصونهم، الا فلا تناكحوهم، الا فلا تنكحوا اليهم، الا فلا تصلوا معهم، عليهم حلت اللعنة....»

وقال احمد بن محمد بن سليمان التستري: سمعت ابا زرعة يقول: اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعلم انه زنديق، لان الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وانما ادى الينا هذا القرآن والسنن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانما يريدون ان يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم اولى، وهم زنادقة.

«العواصم من القواصم»

اجابات العدد ٩٠٧

أفقيا:

١ ــ يوسف العظم
٢ ــ و + الحميد (معكوسة) ــ حق
٣ ــ سبا ــ محمد + مب
٤ ــ فهد ــ الدة
٥ ــ أ أ ــ يد ــ لي + ١١
٦ ــ سلامى ــ فلق + ل
٧ ــ لعل + سد ــ يهب + ص
٨ ــ الصلاة + ل ــ أ خ
٩ ــ ميم ــ تدعر + لر
١٠ ــ هدم ــ يس

عموديا:

١ ــ يوسف اسلام
٢ ــ بدو ــ العليم
٣ ــ سياف ــ الصمد
٤ ــ فم ــ سميه + ل
٥ ــ احمد ديدات
٦ ــ حلل ــ هدى
٧ ــ عام الفيل + سم
٨ ــ دليله
٩ ــ محمد اقبال
١٠ ــ قبة الصخرة

من هو: ثمامة بن آثال

من هو: العباس بن عبدالمطلب

سعيد أحمد الأصبحي

الكلمات المتقاطعة أفقي وعمودي:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									■
٢						■	■		
٣			■	■				■	
٤			■	■				■	
٥						■	■		
٦		■			■				
٧		■			■				
٨			■	■					
٩	■								■

١ ــ من سور القرآن الكريم
٢ ــ دولة عربية ــ متشابهان
٣ ــ قُلنا عبيد ــ يم
٤ ــ غير ناضج ــ ازهار
٥ ــ عاصمة اسيوية ــ خاصتي
٦ ــ عكس برد ــ من بنات الرسول صلى الله عليه وسلم ــ (معكوسة).
٧ ــ جواب ــ من الاسنان + ي
٨ ــ انجر ــ دولة عربية افريقية
٩ ــ دولة اسيوية مسلمة

اعداد القارىء:

منصور مطر الخالدي
الدوحة ــ الكويت

فوائد الفوائد

- آمال اصبحت عذاب
- مآرب كانت في الشباب لاهلها. عذابا فصارت في المشيب عذابا.
- الدنيا ميدان سباق

«الدنيا مضمار سباق وقد انعقد الغبار وخفي السابق والناس في المضمار بين فارس وراجل واصحاب حمر معقرة.
سوف ترى اذا انجلى الغبار. أفرسٌ تحتك أم حمار».

- المجاهدة:

«الا ترى ان من مشي الى محبوبه على الجمر والشوك اعظم ممن مشى اليه راكبا على النجائب»

من كتاب الفوائد لابن القيم
ابو البراء ــ الصليبخات ــ الكويت

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠

ما هو؟

مثل عربي يحث على استغلال اكبر قدر ممكن من الوقت للعلم والتعلم والمثل من خمسة مقاطع:

٤ + ٧ + ٩ + ١٥ + ١٦ + ١٩ احرف متشابهة
١٤ + ١٥ + ١ + ٣ + ١٣ الغيث
٦ + ٧ + ٢ + ٥ + ١٣ + ١٠ + ١١ المشعل
١٨ + ١٩ + ٨ + ٢٠ + ٢ ما يستخرج منها الماء
١ + ١٢ + ١٧ + ٥ رتبة عسكرية

الادب عند الزوج وعند الزوجة

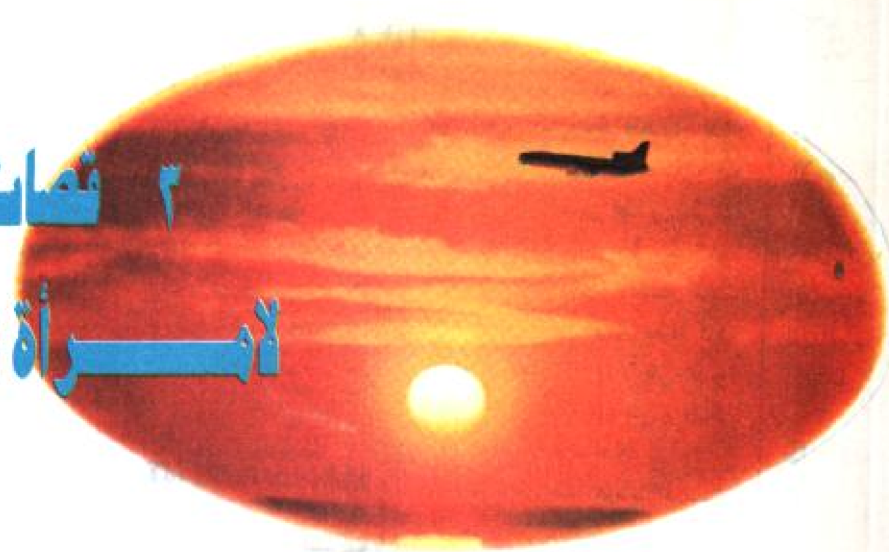
أدب الرجل مع زوجه

حسن العشرة، ولطافة الكلمة، واظهار المودة، والبسط في الخلوة، والتغافل عن الزلة، وقلة المجادلة، وبذل المؤونة بلا بخل، واكرام اهلها، ودوام الوعد الجميل، وشدة الغيرة عليها..

أدب المرأة مع زوجها

دوام الحياء منه، وقلة المماراة له، وحسن الاستماع لكلامه، والحفظ له في غيبته، وترك الخيانة في ماله، واظهار القناعة، واستعمال الشفقة، ودوام الزينة، واكرام اهله وقرابته، ورؤية حالة بالفضل، وقبول فعله بالشكر، واظهار الحب له عند القرب منه، وابداء السرور عند الرؤية له...

(احياء علوم الدين)



٣ قصائد لامرأة عصرية

شعر: عبدالقادر عبار

سؤال رغم أنفك

سأسألك رغم أنفك..
وليبق سؤالي بغير جواب
فلست أبالي
لانني ايقنت انك:
رغم التسيب والاغتراب
وتيهك في مرتع الاغتصاب
رجعت بخفي حنين
وقلب كسير... ودمعة عين
وان الذين اقلوك فوق السحاب
ونادوا بأنك سيدة القصر،
عندك حق القرار..
ورفض القرار
وصفع الامير الغبي..
وركل الامير الحمار
... وكدسوا بين يديك مفاتيح مملكة الاغترار
وساموك خطة خسف
وانت على عرشك الفوضوي
تتيهين عجبا بما حطموا من قلاعك
وما دنسوا من شريف انتسابك
ولكنني رغم ذلك
سأسألك.. وليظل سؤالي بغير جواب
ـ بربك ماذا جنيت من التيه..
والركض خلف السراب؟!!

* * *

زميلة الادارة:

زميلتي في مربض الادارة...
تفلسف الدعارة
وتعشق الطلاء و«الشنقوم»...
والسيجارة!
وتدعي بانها من شارة الحضارة!
... تود لو تقنعني بانها:
ـ عصرية الهوية..
ـ قوية الشخصية...
ـ عفوية الاثارة!!

* * *

زميلتي في مرتع الادارة
اميرة ضيعت الامارة
واعدمت اميرها في ليلة الزفاف
وطردت قوافل الجواري
والعبيد من قصورها
لانها ـ كما ادعت ـ تقدس الحرية
وترفض الاغلال.. والزوجية
وتعشق الضياع في الشطوط..
في حدائق المدينة
في مرقص الشباب... في الملاعب المجينة
وتنعت الحياة في البيوت بالجفاف
زميلتي التي تحبذ القصير والشفاف
تنعتني بانني بضاعة رجعية...
محنط... مجنون
لانني أمقتها... اقهرها
اذ ارفض المجون..
وامقت الدعارة..
وامدح الحياء والعفاف والطهارة..

* * *

اليها... لو تعي!

تحررت حقا!!
فأصبحت تاجرة للضياع..
تجوبين كل الشوارع..
تهيمين ركضا وراء الرعاع
وتبحث عنك الذئاب الجياع
وقارك: عري
وتاجك: فحش اوروبي
تدوسين وجه الرصيف..
بكعب ـ سويدي ـ...
يترجم خبث الطوية
وتقرأ فيك الشريفات: لعنة عصر
عصي الهوية!!
تحررت حقا!!!
وساءك لبس الحجاب
وقلت: دعوه لرجعية لا تبالي
تعيش تفاهات عصر الضلال
وتمخر في لجة من ضباب

ـ ـ ـ

سأكتب عنك..
بانك حقا تحررت..!؟
يوم اختيارك وأد الفضيلة.
بين الحدائق
وميلك للركض فوق الرصيف
وسهرة عشق لطيف
ودردشة بالمجان
ورفقة سوء يناجون فيك الاماني
و يلمح فيك الغبي ابتسام الزمان
ومرحى الشباب.

* * *



المجتمع

الثلاثاء ١٤ شعبان ١٤٠٩ هـ — الموافق ٢١ مارس ١٩٨٩ م
العدد ٩٠٩ — السنة العشرون

المحجبات في تركيا يتحدين السلطة

المسلمون في يوغسلافيا

تهضم حقوقهم لأنهم مسلمون



في آخر حديث للشيخ سعيد حوى

* عندما يقال إن الاسلام قادم يتصور البعض أن التتار قادمون!

* ينبغي على قادة الصحوة أن يطمئنوا أنظمة الحكم التي تتعامل معهم بمعقولية.

* أمن الأمة الاسلامية مازال حتى هذه اللحظة مهددا.



لحملة سنابل الخير

وصول

صندوق المهاجرين



بحلته الجديدة ...

خدمة لـ ٥٠٠،٠٠٠ لاجىء أفغاني

أهداف المشروع :

١ـ تربية النشىء على حب البذل والعطاء واستشعار نعم الله علينا .

٢ـ تقديم الدعم المالي لاخواننا المهاجرين انطلاقا من الاية الكريمة « وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » .

٣ـ قيام لجنة الدعوة بعمل مراسلات دورية للمشتركين في صندوق المهاجرين تحمل في ثناياها بطاقة الشكر وآخر أخبار المهاجرين مع هدايا ومفاجآت .

تباع صناديق المهاجرين في :

جمعية الفيحاء ، جمعية الشامية ، جمعية كيفان ، جمعية الجهراء ، جمعية الرميثية ، جمعية الفروانية ، جمعية الرقة ، جمعية الفحاحيل، مركز سفواي ، مركز سلطان.

أو الحضور شخصيا الى مجمع الأوقاف برج ١٧ الطابق الثاني ـ تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤.

لجنة الدعوة الاسلاميّة

الثلاثاء ١٤ شعبان ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢١ مارس ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٩
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

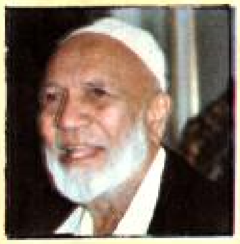
إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع | الصفحة







باختصار

حكومة المجاهدين تمثل الشعب الافغاني

تقرر في منظمة المؤتمر الاسلامي ان تكون حكومة المجاهدين الافغان ممثلة للشعب الافغاني المجاهد، بدلا من الحكومة الشيوعية، فقد وافق وزراء خارجية الدول الاسلامية في اجتماعهم الذي عقد في الرياض بالمملكة العربية السعودية ان يشغل المجاهدون مقعد افغانستان في المنظمة، وتم ذلك عمليا – في الرياض – حيث مثل وزير الخارجية في حكومة المجاهدين السيد قلب الدين حكمتيار شعب بلاده في اجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية، وكاد قرار وزراء خارجية الدول الاسلامية في ان تمثل حكومة المجاهدين شعب افغانستان ان يكون اجماعيا لولا خروج ممثلي كل من سورية واليمن الجنوبي ومنظمة التحرير.

واذا كانت المبادرة السعودية بالاعتراف بحكومة المجاهدين قد ادخلت القضية الافغانية في طور سياسي جديد داخل أروقة الهيئات العالمية الرسمية، فان اجماع حكومات العالم الاسلامي – عدا شذوذ ثلاث جهات فقط – سيدفع بقية حكومات العالم – عدا الحكومات العميلة للشيوعية – الى الاعتراف بالمجاهدين ممثلين رسميين لشعبهم...

ويبقى هناك سؤال نضعه في أذن اولئك المعارضين وهو: أما يستحق شعب افغانستان المجاهد الذي ضحى بدمائه واموال وقدم اكثر من مليون شهيد من اجل طرد اعداء الاسلام ان نعترف بالحكومة التي انبثقت عن ارادته؟! وأأسفاه على ذلك الموقف.

السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

- السعودية – الشركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن – وكالة التوزيع الاردنية – هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
- اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢
- البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر-ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨-ابوظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠-فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩-
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

وسقط الرهان في أفغانستان

اجل تصدع الرهان... وتهدم بنيانه وتهاوت اصنامه... تصدع وتهدم رهان اقتتال المجاهدين واصطراع المؤمنين.. تهاوى الرهان الذي راودت احلامه المتربصين بالاسلام والمسلمين... والمى بسرابه ظمأ الذين آلمهم و يؤلمهم ان يروا آيات الجهاد تترى في ربوع أفغانستان... الرهان الذي انعقدت عليه آمال الذين ملأت قلوبهم رغبة الطواغيت وانحنت هاماتهم لسطوة المتسلطين في الارض... الرهان الذي دغدغ نزوات الذين اقحلت نفوسهم من معاني (الله اكبر) وتصحرت قلوبهم من نعمة الاطمئنان لوعد الله تعالى بنصرة جنده الابرار... وعميت ابصارهم و بصائرهم عن نور اليقين بحقيقة و بركات... ان الله معنا... وتصدع واندثر بالوقت نفسه رهان الذين تسللوا ليفرضوا امامتهم المزعومة... وسيادتهم المقهورة على الجهاد الافغاني والشعب الافغاني... فكانت خيبة ظنهم كبيرة... وحصيلة خزيهم عظيمة... أجل سقط الرهان بكل اشكاله والوانه امام قوله تعالى: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)... سقط الرهان والمتراهنون على احتراب المجاهدين وانتكاسة جهادهم امام وعد الله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا»... واي سبيل يضاهي سبيل الله...

واي هدي ينازع هدي الله... واي مكر يغالب مكر الله «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» سقطوا جميعا وقد جاءوا يريدون بالجهاد والمجاهدين كيدا... فكانوا هم المكيدين... و يبغونهم شرا فكانوا هم الاخسرين... نعم... و بفضل الله.... سقط رهان تفرق كلمة المجاهدين وتمزق شملهم وذهاب ريحهم، سقط ذلك كله بنغمة واحدة... يتميز بها المؤمنون الاخيار عبر القرون والازمان... نعمة الحب في الله «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» ونعتقد ونجزم ان الحب في الله.... يسقط كل كيد ورهان... ما دام يعمر قلوب المؤمنين وتنبض به عروق المجاهدين.... وهكذا نحسب ان المجاهدين قد قهروا بحبهم في الله وتآلفهم في مرضاته كل الشياطين، فلا عجب انه الحب والود... الذي استنبتت غراسه ركائز الايمان في قلوبهم... وروّت رياضه دماء الشهداء الابرار منهم... وقطفوا ثماره مع نفحات نكران الذات في انفسهم.

نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله احد، وكانت الكلمة الطيبة... التي فجر ينابيع خيرها ونشر بركات أكلها فرسان ميادين القتال دفعت بهم وبمادرتهم خنادق البطولات في ربا أفغانستان... واوفدتهم محاريب فقه الجهاد في قمم الجبال ليكون لهم بعد فضل الله تعالى وحفظه ورعايته فضل جمع كلمة اخوانهم وعقد لواء قياداتهم.... بعد ان وجفت القلوب واستوطنت الحناجر جزعا وخوفا على اخوانهم في القيادة ان ينزغ الشيطان بينهم فتغلب دنياهم اخرتهم... بعد ان رأوا ما يحبون، الا ان رحمة الله سبقت... فأدركتهم أصالتهم... واسعفهم ايمانهم... وارتضى بهم جهادهم، وانتصرت آخرتهم على دنياهم فتذكروا وابصروا... فاطاعوا وانابوا... فعلم الله تعالى ما في قلوبهم... او هكذا نحسبهم ولا نتألّه على الله تعالى... فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا مؤزرا... ومغانم كثيرة... وأي فتح اعظم؟ واي مغنم أكبر؟ من انصياع القلوب لطاعة الله، وتآلفها وتحابها في مرضاته... والتزامها لاسباب نصره سبحانه... وانه لفتح كبير يوم تنعقد الوية المجاهدين، وتتوحد صفوفهم وهم بمنعرج العزة والمجد ان شاء الله.

ومرة اخرى... سقط الرهان وتبدد حطامه وتناثرت اشلاؤه... امام المبادرة في اعلان الاعتراف بهم امام الملأ... وعلى اسماع العالم... ومن ثم حاز المجاهدون على تمثيل شعبهم امام العالم اجمع... فكانت مبادرة هلل لها المجاهدون وكبروا... وفرحت بها قلوب المؤمنين في كل مكان، فكانت حسرة على الظلم والظالمين.... وقهرا للشيوعية والشيوعيين.. ثم ارسالها صرخة مدوية مجلجلة انخلعت لها قلوب المكابرين وتزلزلت بها مواقع المتشبثين باوهامهم في كابل.... وارتعدت لها نفوس المناصرين لشبح نظامها المنهار... يقرع آذانهم جميعا قول الله تعالى: «وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا»..

أجل جاءت مواقف الرجولة والشجاعة وقد وجم الجميع وتردد... فاخترق صوتهم جدار صمت الواجمين... وانهى ريبة المترددين بالاعتراف الذي تلاه اخذ المجاهدين مكانهم.. ان انتصار حكومة المجاهدين هو انتصارات الاسلام المظفرة في افغانستان... فلا غرابة ولا عجب... فهذا هو شأن المؤمنين الصادقين الاوفياء: «ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض». صدق الله العظيم.

* عودة رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية

عاد الى البلاد السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بعد ان شارك في اجتماعات مجلس الامناء السنوي للجامعة الاسلامية العالمية في اسلام اباد.

وقال السيد الحجي في تصريح صحافي بهذه المناسبة ان الاجتماع السنوي لمجلس امناء الجامعة الاسلامية عقد برئاسة رئيس الجمهورية الباكستانية رئيس الجامعة السيد غلام اسحق خان الذي ابدى استعداد حكومته لتقديم كافة الامكانات لانجاح مهمة الجامعة الاسلامية.

واضاف الحجي ان المجلس اقر جدول الاعمال المقدم وتمت مراجعة التقرير السنوي للجامعة والخطط المستقبلية لها.

وقال، لقد تم مداولة ومناقشة العديد من الموضوعات المطروحة امام اعضاء المجلس وتم اصدار العديد من التوصيات الهامة التي تأمل بمزيد من الاهتمام بالجامعة وقبول ما قدمته الحكومة الباكستانية من اراض جديدة للجامعة.

واشار السيد الحجي الى ان الجامعة تضم اكثر من الف ومائة طالب من جميع انحاء العالم.

وقال السيد الحجي الذي يمثل ايضا احد اعضاء مجلس امناء الاكاديمية الاسلامية في بيشاور: لقد شاركت في اجتماعات الاكاديمية التي تهتم بالاخوة الافغان لتأهيلهم ليتحملوا مسؤوليات الادارة في بلدهم عبر مهمات التعليم والصحة والصناعة وغير ذلك من المهمات.

واكد السيد الحجي ان لهذه الاكاديمية دورا هاما في تأهيل الاخوة الافغان من خلال تدريبهم وتعليمهم على مختلف الاعمال الفنية.

واشار السيد الحجي في تصريحه الصحافي الى مشاركته ايضا في جانب من اجتماع لجنة الاغاثة التابعة للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة والذي خصص لموضوع تعمير افغانستان بعد انتهاء الحرب.

واشار الى ان الاجتماع اقر التنسيق فيما يمكن ان تقدمه المؤسسات الخيرية من دعم ومساندة وعون للاخوة الافغان لتعمير بلدهم ومناشدة الحكومات الاسلامية ايضا لتقديم العون والمساعدة لتحقيق هذا الهدف.

* توضيح من «القبس»

تعليقا على موضوع «تعثر مراكز المعلومات» الذي نشر في المجتمع بتاريخ ٢٩ رجب الموافق ٧ مارس ١٩٨٩، جاءنا هذا التوضيح من الزميلة القلبس حول ما ذكر عن مركز المعلومات الخاص بها... ونحن نشكر الزميلة على هذا التوضيح وندعو لمركزها مزيدا من الازدهار.

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع الاستاذ اسماعيل الشطي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

تهدي جريدة القبس تحياتها اليكم وتمنياتها لكم بدوام النجاح والتوفيق في عملكم ورسالتكم.

وايمانا منا بضرورة الحوار الموضوعي واستمرار العلاقة الواضحة في مجال المهنة. نرى لزاما علينا ان نلفت انتباهكم لموضوع نشر في مجلة «المجتمع» تحت عنوان «تعثر مراكز المعلومات» بالصفحة السادسة من العدد رقم ٩٠٧ تاريخ ٧ مارس ١٩٨٩، كتبه الاستاذ علي السعدون، في البداية نشكر السيد السعدون على تقييمه لمركز معلومات القبس واعطائه درجة الابراز على اقرانه بالصحف اليومية.

ونود ان نحيطكم علما بان الرسوم التي يتقاضاها مركز المعلومات في «القبس» مقابل الخدمة المعلوماتية، لا علاقة لها بالاطلاق لعدم وجود مراكز منافسة، لكنها وضعت بعد تجربة ومعاناة واعتبارات اخرى لا تدخل فيها موضوع المنافسة لا من قريب ولا من بعيد.

ان مركز المعلومات والدراسات وجد لخدمة القبس كمؤسسة صحفية في المقام الاول ولخدمة الباحثين والمستفيدين الجادين ثانيا وليس «للناسخين». وفي هذا نكون قد اعطينا من يستحق الفرصة للاستفادة من خدمة المعلومات، وهناك الكثير من الباحثين والمستفيدين سواء في الكويت او في العالم، قدمنا لهم خدمات مجانية نعتز بها ولم نسأل عن مردودها المادي، وكانت مشاركتنا لطلبة الماجستير والدكتوراه خصوصا بتوفير كل ما يحتاجونه، علامة على ايماننا وصدقنا باهمية ودور المعلومات وتوفيرها للمستفيدين بحق.

وكما تعلم فان القبس مؤسسة صحافية خاصة، فثمن القصاصة التي تحصل على نسخة منها، لا تغطي تكلفتها بالمقاييس المحاسبية، ولسنا في مجال مقارنتنا بجامعة الكويت او غيرها من المؤسسات التعليمية.

لقد اتخذنا قرار احتساب النصف دينار ثمن الموضوع المصور لاننا عانينا كثيرا من المتاعب مع جمهور كبير من المستفيدين الذين يجدون مواضيع جاهزة لتقديمها اما الى مقررات الابحاث التي يعج بها نظام المقررات في المدارس الثانوية او «لبعض» طلبة الجامعة حين يستسهلون القيام بالابحاث المكلفين بها.

واظن انك تشاركني في الامتناع عن المساهمة بتدمير ملكة الابحاث لدى الطلبة والمستفيدين.

وتفضلوا بقبول الاحترام،،،

نائب رئيس التحرير

يوسف محمد السميط

المجتمع: نشكر الزميلة «القبس» على هذا التوضيح....

* موقف الكويت ومشاعر المسلمين!!



تعاملت الكويت التي ترأس منظمة المؤتمر الاسلامي ـــ مع كتاب آيات شيطانية للكاتب البريطاني سليمان رشدي ـــ ببرود لم يشف غليل

المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، فقد تأخرت الكويت كثيرا عن اعلان موقفها من الكتاب الذي تناول كاتبه المساس بالانبياء بدءا من سيدنا ابراهيم عليه السلام ووصولا الى شخصية الرسول الكريم كما وجه الاهانات لزوجات الرسول الطاهرات «امهات المؤمنين» والصحابة رضوان الله عليهم... وبعد كل ذلك يأتي رد الكويت متمثلا ببيان مقتضب تصدره وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لا يتناسب ولا يليق بدولة ترأس منظمة العالم الاسلامي... اننا نتساءل لو كان هذا الكتاب يتناول بالسب والنيل قيادة سياسية عربية هل سيكون حجم التعامل معه بهذه الطريقة ؟

اننا وصلنا الى مرحلة من الخطورة بحيث لم يعد سب نبي هذه الامة او التطاول على القرآن الكريم يثيرنا... بل استقبلنا الامير تشارلز والاميرة ديانا دون ان تبدي لهم غضبنا من كتاب الشيطان سليمان رشدي بل منعت وزارة الاعلام الزملاء الصحفيين من الاقتراب منهم حتى لا يحرجوهم بالسؤال عن موقفهم من كتاب آيات شيطانية الذي بلا شك يؤيدونه من منطلق حرية الفكر كما دافعت عنه الحكومة البريطانية وضحت بعلاقاتها الدولية من اجل ذلك..

اخيرا: نسأل الله العافية فان غضب الله اذا جاء لا يؤخر لو كانوا يعلمون.

• علي السعدون

* ٧٣٩ قضية مخدرات في ٥ سنوات

قال الرائد حمد السريع من وزارة الداخلية ان الاحصائيات المتوفرة لدى الوزارة حول قضايا المخدرات بالبلاد تقول الكثير وتدق ناقوس الخطر.

واضاف ان حجم الكميات المضبوطة على ايدي رجال الامن تعطي فكرة عن حجم الخطر الذي يتربص بالفرد والاسرة والمجتمع.. ويتطلب ان يكون كل مواطن خفيرا.

وذكر انه في عام ١٩٨٥ تم ضبط ٤٫٩٨٣ كيلوغرام من الحشيش و ٢٫٢٨٣ كيلوغرام من الافيون و ١٫٥٤٠ كيلوغرام من الهيروين.

واشار الى ان المحاكم نظرت في ٧٣٩ قضية متعلقة بالمخدرات في خلال خمس سنوات.

ومن جانب اخر قال المدير العام للجمارك السيد ابراهيم الغانم ان مجلس الوزراء قد اقر ميزانية تبلغ ٣٠ مليون دينار خاصة للمراكز الحدودية وسنعمل على ان تكون متكاملة.

وذكر السيد الغانم ان نشاط العاملين بالجمارك ملحوظ في عمليات ضبط المخدرات والخمور والاسلحة فهي تصل الى ٣٥ بالمئة من اجمالي انشطة الجمارك وهي نسبة عالية.

ونحن اذ نستعرض هذا الموضوع الخطير الذي يهدد ابناءنا وبناتنا لا بد ان نركز على دور الاسرة في توجيه ابنائهم وحمايتهم من هذه المخدرات وذلك من خلال مراقبتهم وتجنيبهم من اصحاب السوء وكذلك هناك دور هام يجب ان تضطلع به اجهزة الامن في معاقبة كل من يثبت تعاطيه او الاتجار بهذا السم الخطير.

* الترشيد ... متى ينتهي العجز ؟!



تتوقع وزارة المالية في الوقت الراهن ان يبلغ العجز في ميزانية الدولة للعام الحالي نحو ٨٠٠ مليون دينار ليكون بذلك قريبا من العجز الذي تحقق في العام الماضي وهو ما اشار اليه وزير المالية السيد جاسم الخرافي في تصريح لصحيفة «القبس».

واوضح الوزير ان مرسوما قد صدر الاسبوع الماضي يقضي برفع الحد الاقصى لمبلغ القرض العام من ١٤٠٠ مليون الى ٣٫٠٠٠ مليون دينار وذلك لتغطية العجز والحاجة للاقتراض العام للسنتين الماليتين الماضية والحالية.

ومن المعروف ان الكويت تمارس سياسة العجز في الميزانية منذ اكثر من ست سنوات لمواجهة الانخفاض الكبير في ايرادات النفط المالية للكويت.

وكانت وزارة المالية قد تمكنت في السنة الماضية ٨٧ — ١٩٨٨ من تخفيض العجز في الميزانية من المبلغ المتوقع وهو ١٤٠٠ مليون دينار الى ٧٧٩ مليون دينار وذلك نظرا لسياسة ترشيد الانفاق التي تم انجازها بالتعاون مع الادارات الحكومية المختلفة.

وقال الوزير الخرافي ان سياسة ترشيد الانفاق سوف تستمر دون المساس بمصالح المواطنين او ذوي الدخل المحدود مؤكدا انه لا تزال هناك امكانات ومجالات اخرى لترشيد الانفاق.

وفي الواقع فان ما قاله الوزير حول وجود مجالات اخرى عديدة لممارسة ترشيد الانفاق هو كلام صحيح تماما حيث هناك العديد من جوانب الانفاق غير الضرورية بالدولة، وهناك تقديرات مبالغ فيها لاحتياجات بعض الجهات الحكومية ومصروفاتها، كما ان ممارسات الهدر في المال العام لا تزال مستمرة وتكلف الدولة الكثير.

ينبغي تقنين المصروفات بشكل اكثر واقعية، وهذا يرجع الى توجه القيادة العليا في البلاد وليس الى وزارة المالية كجهاز تنفيذي متخصص، لان التوسع الذي حدث في بعض انواع الخدمات الكمالية لم يكن حكيما في حين ان بعض الخدمات الضرورية لا تزال تنتظر دورها.

ناهيك عن بند الرواتب الضخم الذي يثقل الميزانية باستمرار والذي يحتاج الى اكثر من وقفة تمحيص واعادة نظر باتجاه التخلص من العمالة الزائدة وغير المنتجة.



* العمل الخيري «والخارجية» الكويتية!!

يروى ان احد القيادات السياسية الكويتية زارت دولة افريقية ولمست اشادة من قبل رئيس الدولة بالجهود الخيرية التي تقدمها الكويت لهذا الشعب الافريقي فاستغربت الشخصية الكويتية، حيث لم تذكر انه تم دعم هذه الدولة الافريقية بمساعدات تستحق هذا الحجم من الاشادة فلما استفسر حول هذا الموضوع علم بان هناك لجنة خيرية مشكلة من مجموعة من الشباب الكويتي المؤهل قد جندت نفسها للعمل في افريقيا حيث حملت اسم لجنة مسلمي افريقيا فاستدعت الشخصية الكويتية رئيس اللجنة الدكتور عبدالرحمن السميط ومنحته جوازا دبلوماسيا لتسهيل مهمته الخيرية ووعدت تلك الشخصية بتذليل كافة الصعوبات التي قد تواجه اللجنة في عملها الخيري.

وهذا ليس غريبا على الشعب الكويتي الذي تأصل فيه حب العمل الخيري فقد كان الشعب الكويتي ينفق ايام شظف العيش، ولما اغدق الله عليه بنعمة (النفط) لم يتوقف بل توسع في مشاريع الخير وتكونت لدينا عدة لجان خيرية كلجنة مسلمي افريقيا ولجنة المناصرة الخيرية ولجنة الدعوة وصندوق اعانة المرضى وبيت الزكاة.... الخ

وقد اختارت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الكويت بلد الخير مقرا لها وهذه اللجان تعمل بجد واخلاص مستشعرة قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» وقوله «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم». وقد عملت هذه اللجان في الخارج باسم الكويت لترفع اسهم المحبة لهذا البلد في قلوب كثير من المسلمين... يقول رئيس لجنة مسلمي افريقيا في تصريح صحفي «لا ابالغ اذا قلت ان اهم صادرات الكويت اليوم هو العمل الخيري».

ولا شك بان اللجان الخيرية تدعم جهود الصندوق الكويتي للتنمية وتحمل عن الحكومة اعباء كثيرة لذلك لا بد من ايجاد قنوات تنسيق بين اللجان الخيرية من جهة ووزارة الخارجية من جهة اخرى للوصول الى الغاية المنشودة وهي مواساة المسلمين فيما ينزل بهم من بلاء ومحن.. كذلك نتمنى من الجهات الرسمية ان تطلع الوفود الاسلامية التي تزور الكويت على هذه اللجان للتعرف عليها عن كثب من اجل مصلحة المسلمين عامة.

• علي السعدون

* التلفزيون... وبرنامج الأسرة!!

عرض تلفزيون الكويت يوم الجمعة بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٤ في الساعة الثامنة مساء برنامجه الاسبوعي «برنامج مع الاسرة» وكان لقاء المذيعة في التلفزيون مع احدى الفتيات حول السباحة في شركة المشروعات السياحية وكان رأي الفتاة بان يكون هناك اختلاط بين الرجال والنساء في حمامات السباحة !!

وعللت بان هذه دعوة حضارية ومتقدمة وقد آن الاوان لتغيير ما نحن عليه !!

المهم الى هنا ليس هذا الغريب في هذا الرأي، بل في تعقيب الاخت المذيعة والمقدمة في تلفزيون الكويت التي قالت وانا اضم صوتي لصوتك في هذا الاقتراح والطلب !!! فهل اصبح التلفزيون اداة ووسيلة للدعوة الى الاختلاط بين الفتيات والشباب ؟!

نرجو ان يكون التلفزيون محايدا وهو جهاز اعلامي رسمي ويتطلب منه ان يكون مرشدا وينبه الناس الى اضرار ومفاسد الاختلاط.. لا ان يدعو اليه.. والله الموفق.

• ابو عبيدة

* لجنة خيرية لاستقبال فائض الولائم

وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على ترخيص لجنة خيرية لاستقبال فائض الولائم وتوزيعها على المستحقين ويرأس اللجنة السيد احمد عبدالعزيز المزين.

وقد جاءت فكرة اللجنة بعدما لوحظ الهدر في الاطعمة المقدمة في الحفلات الرسمية والخاصة والاعراس وتأتي هذه اللجنة بهدف الحد من التبذير



* عزيزي محافظ الجهراء

الامن في النظريات القديمة والحديثة يسبق رغيف الخبز... اذا توفر الامن توفر الرغيف... وفي السنوات الماضية رُوع المواطنون ببعض الحوادث التي لم تزل بعض صورها في الاذهان... لكن ما حدث يوم الجمعة ٧٩/٣/١٠ في شمال

والحفاظ على النعمة التي وهبها الله والتي تهدر فيها الاف الاطنان من الطعام دون مبرر.

وستقوم اللجنة بجمع المواد النظيفة وتأمين ايصالها الى المحتاجين من خلال فريق تطوعي وسيارات معدة لهذه الغاية وهو اجراء مطبق بالمملكة العربية السعودية.

وستعمل اللجنة على التنسيق بين اللجان الخيرية وبيت الزكاة والهلال الاحمر الكويتي والفلسطيني وستتصل مع المطاعم والفنادق وقاعات الافراح لتحقيق هذا الغرض.

ونحن اذ نشيد بهذه اللجنة ودورها الخيري خاصة اننا نشاهد هذا الاسراف واضحا في الحفلات والاعراس وان مثل هذه اللجنة ستسهم ان شاء الله بلا شك بالاستفادة من اطنان الطعام التي تلقى في القمامة.

* المحكمة الادارية تحسم توظيف الطلبة

حسمت المحكمة الادارية بوزارة العدل والشؤون القانونية الضجة التي اثيرت في الاعوام الماضية حول شرعية الجمع بين الدراسة والوظيفة وانتهت الى جواز هذا الجمع.لاغية بذلك القرار الذي «استعجلت به جامعة الكويت» عندما اندفعت وقامت بفصل طلبة كويتيين يدرسون لديها بسبب عدم استجابتهم لطلب الجامعة بتقديم استقالاتهم من وظائفهم والتفرغ للدراسة او الخيار الآخر وهو التفرغ للوظيفة دون الدراسة !!

ولقد كان للحكم الذي اصدرته المحكمة صدى حسنا ولاقى ارتياحا كبيرا لدى الطلبة ولا سيما المفصولين منهم بسبب هذا القرار الامر الذي دعا الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الكويت ـ الممثل الشرعي للاعراب عن سروره وتقديره لهذا الحكم كما اثنوا على حيثيات الحكم ومبرراته الجدية والموضوعية.. كما اعطى الاتحاد امثلة كثيرة لبعض الطلبة المتفوقين جدا بدراستهم الجامعية رغم انهم يجمعون بين الدراسة والوظيفة مما تنتفي معه الحجج التي استندت عليها الجامعة بانخفاض مستوى الطلبة بسبب عدم التفرغ للدراسة كليا واخيرا طالب الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ونحن نؤيده في مطلبه بارجاع الطلبة المفصولين تنفيذا للحكم الصادر باسم صاحب السمو امير البلاد واحترام احكام القضاء... كما دعا الاتحاد مجلس الخدمة المدنية لتعديل اوضاع الخريجين الذين جمعوا بين الدراسة والوظيفة ووضع ضوابط لعملية توظيف الطلبة دون عقبات وبصورة ملائمة وسليمة.. والله الموفق.

الكويت يختلف عما حدث في السنوات الماضية... ان تجاوز المهربين الحدود البرية واعتراضهم المواطنين وقطعهم للطريق واشهار اسلحتهم وايقاف اصحاب السيارات... واطلاق الرصاص على الممتنع عن الانصياع لاوامرهم واجبار احد المواطنين على النزول من سيارته وسرقتها... كل هذا عزيزي محافظ الجهراء تطور خطير في شريط الاحداث... واسلوب اجرامي لم تتعوده البلاد ولا يعرفه المواطنون والشرفاء على ارضنا.. ان التصريحات الكثيرة التي سمعناها في الفترات الماضية التي وعدت بالحزم لم نجد لها اثرا في واقع حياتنا... ولم يلمس المواطنون شيئا جديدا... ان ما حدث يوم الجمعة الماضي يسمى في الشريعة الاسلامية «قطع الطريق» وله احكامه الخاصة المشددة التي تردع كل من تسول له نفسه القيام بمثل ذلك فانها تصل الى الصلب وقطع اليد والرجل من خلاف كما هو مفصل في القرآن الكريم.

عزيزي محافظ الجهراء... ان ما حصل يوم الجمعة نذير سوء نرجو ان لا يقتصر ردة الفعل منكم على ما نسمعه بل على ما نراه ايضا.

• ابو حسن



* افتتاح مبنى جمعية احياء التراث

تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح تم افتتاح مبنى جمعية احياء التراث الاسلامي في مقرها الجديد بمنطقة قرطبة يوم السبت الماضي الموافق ١٩٨٩/٣/١٧ وقد عقد رئيس مجلس ادارة الجمعية الاستاذ خالد السلطان مؤتمرا صحفيا استعرض فيه اهداف الجمعية في العمل على نشر الدعوة الاسلامية في العالم ومساعدة المسلمين ومناصرة قضاياهم من خلال ادارة بناء المساجد والمشاريع الاسلامية وادارة العلاقات الخارجية.

وقد تحدث السلطان عن اهداف الجمعية وقال ان هدف الجمعية هو حمل رسالة الخير التي عرفت بها الكويت واهلها ولعل اعمال الخير هذه هي السبب في حفظ الله تعالى للكويت وما انعم به عليها من الرزق قديما وحديثا وكلما زادت مؤسسات وبراعم الخير كان ذلك سببا للمزيد من هذا الخير على الكويت واهل الكويت..

ووجه رئيس الجمعية الشكر لاهل الخير في الكويت على ما قاموا به من اسهامات في مجالات الخير المتعددة مشيرا الى ان بعض المحسنين دفع مبلغا يقارب المليون دينار لمرافق الجمعية.

هذا ونحن نأمل ونتمنى ان يوفق الله الجمعية في مسيرتها وان تكون عونا للمسلمين في كل مكان..

* غلط

• ان يهتم المساهمون في الجمعيات والمؤسسات والشركات بالارباح فقط دون الاهتمام بالحضور اثناء عقد الجمعيات العمومية الخاصة بها حتى يتم مناقشة كل شاردة وواردة • صالح العامر



○ وزير الدولة
السيد راشد الراشد

الكويتيون ومهن القطاع الخاص

اشار وزير الدولة السيد راشد الراشد خلال محاضرة القاها في كلية التجارة مؤخرا الى ان العمالة الكويتية تتركز بصورة كبيرة في الجهاز الحكومي في الدولة بينما لا يعمل سوى قليل من الكويتيين في اعمال القطاع الخاص... وهذا ربما كان من اسباب وجود ظاهرة البطالة بين الخريجين الكويتيين.

وذكر الوزير ان ٧١٪ من قوة العمل الاجمالية في البلاد والبالغة ٦٩٠ الف شخص هي في القطاع الخاص بينما لا تشكل الوظائف الحكومية سوى ٢٩٪ من قوة العمل.. مؤكدا على ان ظاهرة البطالة بين الكويتيين سوف تزول اذا استطاع القطاع الخاص استيعاب المزيد منهم.

ولم يعط الوزير خلال المحاضرة اية مقترحات لمعالجة هذه المشكلة وانما قال ان هناك جهودا مشتركة وتعاونا بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص لحل المشكلة وان المجلس الاعلى للتخطيط يبحث هذه القضية.

والواقع ان المشكلة التي اشار اليها الوزير تمثل حقيقة ماثلة وهي اعراض الشباب الكويتي عن العمل في القطاع الخاص ـ باستثناء اصحاب الاعمال انفسهم ـ وذلك لما يتطلبه العمل في القطاع الخاص من مجهود وعطاء بدني وذهني وهو ما يجعل الشاب الكويتي المدلل يهرع الى الاعمال الحكومية لانها توفر الراتب بدون مشقة كبيرة.

وكذلك وجود عوائق نفسية واجتماعية للعمل عند الغير عند بعض الكويتيين الامر الذي يساعد على خلو قطاع العمل الخاص من العمالة الكويتية وهو القطاع الذي يوفر ٤٨٩ الف فرصة عمل من جميع المستويات والتخصصات.

ان الخطوة الاولى نحو مواجهة هذه المشكلة تتمثل في تغيير القوانين المعمول بها بشأن العمل في الحكومة وهي القوانين التي تلزم الدولة بتوظيف كل كويتي يتقدم للعمل في الحكومة وهو ما خلق في نفس الخريج الكويتي روح الاتكالية والارتياح السلبي لمستقبله الذي سيتوفر في وظيفة باحدى الادارات الحكومية التي يختارها بنفسه.

الخطوة الاخرى تتمثل باصدار قوانين تنظم عملية ادخال الكويتيين في اعمال القطاع الخاص وبصورة لا تضر بهذا القطاع بان يتم تحديد نسبة معينة من العمالة الكويتية في كل مؤسسة خاصة يلتزم بها صاحب العمل، وهي فكرة طرحت سابقا ولكن تم تجاهلها لان اصحاب الاعمال الحرة لا يريدون وضع اي عبء عليهم في سبل حل هذه المشكلة الوطنية، وكذلك لان الشاب الكويتي ـ بصورة عامة ـ لم يعط حتى الان صورة جيدة عن قدراته الادارية والفنية في العمل ولاسباب كثيرة.

ان تشجيع الكويتيين على الانخراط في اعمال القطاع الخاص يجب ان تكون هدفا واضحا لدى المخطط الكويتي لعقد التسعينات حيث ان حلول الكويتيين في وظائف الخدمات والاعمال التجارية سوف يحقق للدولة هدفا اخر اكبر وهو القدرة على الاستغناء عن نسبة اكبر من العمالة الوافدة وتحسين شكل التركيبة السكانية للكويت.

وكثير من مهن القطاع الخاص التي يبتعد عنها الكويتيون بسبب قيم اجتماعية حديثة وخاطئة هي في الواقع اكثر فائدة من الناحية المادية من كثير من الوظائف الحكومية، وان دور المؤسسات التربوية في ازالة هذه القيم غير الانتاجية من نفوس النشء الجديد هو المحك في اطار قدرة الكويت على تنمية مواردها البشرية استعدادا للحقبة القادمة.



○ وزير الاوقاف السيد خالد الجسار

إكرام المصحف في مساجد الكويت

من يدخل مساجد الكويت و يتردد عليها يشعر بالارتياح فهي تتميز بالنظافة والرعاية مع الصيانة المستمرة مما تشكر عليه وزارة الاوقاف... الا ان ثمة اقتراح نحب ان نهديه الى وزارة الاوقاف لعله يجد طريقه الى القبول... فان من يرتاد مساجد الكويت يلاحظ تعرض بعض المصاحف للتلف والتآكل او التقطع والتمزق او تلاشي بعض الاطراف مما يزهد بعض القراء فيه فينتقل لغيره ولعل هذه المشكلة ترجع الى بعض الاسباب البسيطة التي منها:

ـ تزاحم المصاحف في الاماكن المخصصة لها فالكثرة تؤدي الى صعوبة الترتيب لا سيما ان المصلين بمجرد سماعهم لنداء الاقامة يضعون مصاحفهم بسرعة في الصناديق وعلى الكراسي دون ترتيب دقيق.

ـ ومنها مرور مدة طويلة على بعض المصاحف وهذا واضح في المساجد القديمة في البلاد.

ـ ومنها تزويد الوزارة ـ مشكورة ـ المساجد بالمصاحف خصوصا عند ظهور طبعات جديدة او تفاسير مختصرة على الهوامش كصفوة البيان وزبدة التفسير على سبيل المثال مما يؤدي الى تجمع المصاحف بكثرة فالتزويد المستمر مطلوب الا انه يحتاج الى دقة تمنع الازدحام والتراكم الكبير للمصاحف وهذا يمكن تلافيه عن طريق حصر طبعات المصاحف المقروءة في البلاد وتحديد كمية معينة من كل مصحف على حسب الطلب على الطبعة المعنية فهناك بعض الطبعات يقبل عليها القراء كثيرا كالمصحف المخطوط بخط المرحوم الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ المقارىء المصرية سابقا وقد اعادت الاوقاف طبعه اكثر من مرة ولعل اخرها الطبعة التي على هامشها زبدة التفسير.. وهذا المصحف مما يقبل عليه الشباب وطلاب المدارس وغيرهم لوضوح خطه وتباعد كلماته.

وهناك من المصاحف القليلة الاستعمال كالمصحف ذو الغلاف الاحمر الذي يقرأه الهنود والباكستانيون غالبا وهو من مطبوعات كراتشي.

ـ ومنها وجود بعض المصاحف الصغيرة الحجم بين المصاحف الكبيرة مما يؤدي الى اختلال توازن المصاحف في الصناديق فتقع بعض المصاحف على البعض الاخر ومن الملاحظ عادة ان المصلين في المساجد لا يقرأون في المصاحف الصغيرة الحجم التي تكون بحجم الكف مثلا وانما يكون استخدامها لحالات اخرى.

ـ ومن اكثر الاسباب احيانا ان الكثير من طلاب المدارس تتجمع لديهم كتب التربية الاسلامية والتفاسير المدرسية وغيرها فلا يجدون سبيلا للتخلص منها الا بوضعها بالمساجد مما يؤدي الى تراكم المصاحف والكتب في المساجد علما اننا لا نجد احدا من المصلين عادة يمسك بكتاب التربية الاسلامية لمراحل التعليم ليقرأ فيه بالمسجد.

وازاء هذه المشكلة واسبابها نقترح على ادارة المساجد في وزارة الاوقاف بتعيين موظفين يطوفون على المساجد ويجمعون المصاحف القديمة والمتقطعة و يتعهدون ما يرونه قابلا للاصلاح والتجديد والتجليد وهو الافضل اكراما لكتاب الله وما رأوه متقطعا لا يقوى على التجديد احرقوه.

اما بالنسبة للكتب المدرسية فاننا نرى اولوية احراقها لانه لا يمكن التبرع بها للدول الاخرى الفقيرة مثلا وذلك لانها لا تسلم من عبث الطلاب وتشويهها باقلامهم.

● عثمان



سمو الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح

بقلم: طارق الحمود

نحو دور أكبر للمختارين

استقبل امير البلاد الاسبوع الماضي وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح حيث قدم لسموه المختارين في مختلف مناطق الكويت وقد ابلغهم سموه عن رغبته في توسيع دائرة صلاحياتهم لتكون ذات مردود اكبر، كما طلب منهم ابلاغ وزير الداخلية في ما يرونه من امور تزيد من فعالياتهم من اجل التوصل الى الشكل المنشود في ادارة هذا المرفق الهام.

ودلالات هذا اللقاء وما دار فيه من حوار، تؤشر على الاهتمام الرسمي الذي ستحظى به المختارية كنظام ارتأته الحكومة كصلة وصل بين المواطن والمسؤول، وربما يكون ذلك من ضمن التغييرات التي تستهدف الحكومة من خلالها تحديث اجهزتها



○ الشيخ سالم صباح السالم وزير الداخلية

الادارية لتواكب احتياجات وظروف العقد القادم.

• تاريخ المختارية في الكويت:

تم استحداث نظام المختارية في ١٩٦٠/٣/٢٤، على اثر التوسع العمراني الذي شهدته الكويت في اواخر الخمسينات واوائل الستينات والذي نتج عنه انتقال اعداد كبيرة من المواطنين الى المناطق السكنية التي انشئت خارج السور، وقد اريد بهذا النظام وضع أداة تعين على متابعة وتدبر شؤون المواطنين في تلك المناطق الجديدة، وكان تابعا في بدايته لوزارة الشؤون، ثم اصبح يتبع وزارة الداخلية منذ عام ١٩٦٢.

• اختصاصات المختار:

جاء القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٦٦ في شأن المختارين، ليوسع و يقنن صلاحياتهم حيث اناط بهم مهمة وتدبير شؤون المنطقة ومساعدة سكانها لدى مختلف وزارات الدولة، وتسهيل ايصال خدماتها للجمهور، وعدا المهام الاحصائية واخطار السلطات وتبليغها عن المواليد والوفيات والجرائم، فان من اختصاصاتهم ايضا المعاونة في رسم وتنسيق مناهج الاصلاح الاجتماعي والثقافي والتعليمي في البيئة المحلية وترغيب المواطنين في القيام باعمال الخدمات العامة.

• اهم المشاكل التي يواجهها المختار:

اذا كانت مهمة المختار القيام بدور صلة الوصل بين اجهزة الدولة والمواطن، فان ذلك يعني جسامة المسؤوليات الملقاة على عاتقه، وكثرة المشاكل التي يواجهها والتي يتوجب عليه التصدي لها وربما تكون اهم هذه المشاكل منحصرة فيما يلي:

١ ــ مشكلة نقص المرافق والخدمات في المنطقة، حيث تعاني بعض المناطق من نقص المرافق التخديمية والضرورية في المنطقة كالمسجد والمستوصف والجمعية التعاونية وغيرها، في حين تعاني مناطق اخرى من عدم توصيل خطوط الهاتف او من مشاكل صيانة المجاري، وجميع هذه النواقص تشكل هاجسا يوميا لمواطني تلك المناطق، ويفترض هنا ان يقوم المختار بتوصيل تلك الحاجات الشعبية للحكومة والعمل على تحقيقها قدر الامكان.

٢ ــ مشاكل الخدم: وهي متعددة كالجرائم التي تقع من الخدم، والاشكالات التي تنشأ نتيجة هروبهم من منازل كفلائهم، او اشتغالهم لدى اخرين دون كفالة، وبالطبع هنالك المشاكل الاجتماعية المتحصلة عن تواجدهم المكثف في المناطق السكنية.

٣ ــ مشاكل العزاب: وهي كذلك كثيرة وان كانت في مناطق اظهر منها في اخرى، فمناطق خيطان والقادسية مثلا تشهد تواجد نسبة كبيرة من العزاب فيهما، الامر الذي ينتج عنه انتشار بعض الجرائم الذي يقل او يندر وقوعها في المناطق التي لا يتواجد فيها العزاب.

• المختار ومسؤولية التكليف:

يمكن القول بان فترة الثلاثين عاما التي تم من خلالها تطبيق نظام المختارية في الكويت، هي فترة كافية لنضوج هذه التجربة، ومعرفة الوضع الافضل والنظام الامثل لتطبيقها، واذا وفق المسؤولون في صياغة نظام متكامل لها، فانه بالتأكيد سيكون نتاج غربلة هذه السنوات الثلاثين، والاستفادة من اخطائها وتجاربها.

ونعتقد ان اهم الركائز التي ينبغي توخيها عند وضع النظام الجديد للمختارية هي:

١ ــ الترسيخ العملي لمفهوم «المختارية تكليف لا تشريف»: حتى يتحقق لهذه الوظيفة الغاية المرجوة منها، ينبغي ان يتجسد مفهوم التكليف لا التشريف في التعيين لهذا المنصب، وفي تسمية المهام والوظائف والتكاليف المناط بالمختار القيام بها، و يتم متابعة تنفيذها من قبل الجهات المختصة، ومراقبة مستوى الاداء لدى كل مختار على حده.

٢ ــ الاهتمام بجوانب التوعية:

من الملاحظ ان كثيرا من المختارين للاسف يهتم في الجوانب الاحصائية في منطقته و يعتبرها شغله الشاغل، في حين ان هناك اهمالا تاما لواجبات التوعية التربوية والتثقيفية والتعليمية لدى الغالبية من المختارين، ربما لكون البعض منهم لا يتمتع بدرجة مقبولة من الوعي الثقافي وهي مشكلة ايضا ينبغي معالجتها.

٣ ــ وضع صلاحيات للمختار في تسوية المنازعات الاجتماعية:

من الممكن ان يتم توسيع صلاحيات المختار، في جعله بمثابة الحكم في بعض المشاكل الاجتماعية التي تحدث في منطقته، ويمكن حلها بالطريق الودي، وهو ما يستوجب ان تكون شخصية المختار على احترام وقبول لدى المواطنين في منطقته.

وعموما فان اي تغيير او تطوير يراد ادخاله على نظام معين يفترض ان ينال حظه من الدراسة والبحث الميداني، حتى يكون خلاصة طبيعية ومثمرة لواقع مأمول، وهو ما نرجو ان يكون خطوتنا الاولى نحو تصحيح وتطوير وضع نظام المختارية في الكويت.

الأفتراء والاجتراء في مقالات للدكتور العمر



○ د. عبدالله العمر

بقلم: حمد الابراهيم

خلال الشهرين الماضيين وعلى صفحات جريدة «القبس» المحلية اليومية، كتب د عبدالله العمر مجموعة مقالات حاول فيها النيل من المسلمين وعقيدتهم، في اسلوب جمع كثيرا من التناقضات، وافتقد كثيرا من المنطق الذي تحدث باسمه، وغابت عنه الموضوعية التي دعا اليها، كما غابت العلمية التي حث عليها.

كيف كان هذا؟

١ ــ يربط، باجتراء غريب عجيب، بين الايمان بوجود الروح والجن وبين ممارسة بعض العامة والجهلة للسحر والشعوذة اللتين نهى الاسلام عنهما، وشدد على من يعمل بهما او يصدق الممارسين لهما. يقول في مقالته الاولى المعنونة بـ «علم ام حلم»: «أليس من العبث الترويج لموضوعات الجن والشياطين مثلا في الوقت الذي نحتاج فيه الى اطلاع الناس على علم جديد. أليست جريمة دعوة الناس الى ممارسة السحر والشعوذة وتحضير الارواح مثلا بينما هم في حاجة الى دعوة تنمي من معرفتهم وتنفعهم في أمور حياتهم وتحفظ لهم عقولهم وكرامتهم كبشر؟» !!

هلا اطلعنا على كلام مسلم مؤمن دعا الى ممارسة السحر والشعوذة، وتحضير الارواح؟ الم تعلمه الدكتوراة التي تشير الدال قبل اسمه الى حمله لها؟ الم تعلمه ان الكتابة العلمية تقتضي عدم القاء الكلام على عواهنه... وعدم الخلط بين القضايا ؟!

انه يعلم تماما، ان ايمان المسلمين بوجود الجن على مر العصور لم يمنعهم من تحصيل مختلف العلوم، وسبقهم العالم بها، حتى كانوا اساتذة الدنيا، لم يمنعهم ايمانهم بوجود الروح وانها من امر الله، من ان يكونوا رواد الحضارة الاسلامية التي يشهد بعظمتها حتى اولئك الغربيين الذين يحبهم !

ويمضي الكاتب في هجمته الشرسة على المتدينين من خلال انتقاداته الكثيرة لفكر السحرة والمشعوذين، عبر ثلاث مقالات، في ربط مفتعل، غير علمي، بين فريقين يقفان على طرفي نقيض: فريق المؤمنين العاملين... وفريق السحرة المشعوذين !!!

٢ ــ في مقالة هاجم فيها الداعية المسلم احمد ديدات وردت عبارات خطيرة تظهر فيها رائحة الكفر الذي يناقض زعم الكاتب بانه مؤمن. يقول عن احمد ديدات «و يتوهم انه بالامكان اثبات ان الاسلام افضل من المسيحية او اصح» ! و يقول متهما المؤمنين بعدم التفكير في ايمانهم: «قبول الدين او رفضه لا يتوقف على قاعدة عقلية او منطقية بالضرورة. فلو كان الدين يقوم على قاعدة منطقية لما كان هناك اختلاف في الاديان عند البشر او تعدد في مذاهبهم»، «وليس ارتفاع كفة دين على دين آخر او علو مرتبة مذهب على مذهب آخر مسألة مماثلة لقضية منطقية».

ان وضعه امكانية اثبات ان الاسلام افضل من المسيحية بالوهم امر خطير حقا، فهو يعرف ان الوهم مضاد للحقيقة والواقع، ومن ثم فهو مخالف صريح القرآن بان الرسالة الخاتمة الشاملة التي يصلح عليها امر الناس جميعا والمقبولة وحدها عند الله سبحانه هي رسالة الاسلام. فاذا اعتبر ان هذا وهم فانه يحق لنا ان نشير اليه بالاتهام في ايمانه.

اما ان الايمان لا يقوم على اساس منطقي وعقلي، فهو اجتراء غريب آخر على اتهام المؤمنين بانهم يضعون عقولهم جانبا في ايمانهم، والامر لا يحتاج الى رد، لكن هذا لا يمنع من اشارات سريعة:

أ ــ يستدل على دعواه تلك بتعدد الاديان واختلاف المذاهب، بنص قوله: «فلو كان الدين يقوم على قاعدة منطقية لما كان هناك اختلاف في الاديان عند البشر او تعدد في مذاهبهم» ولو صحت دعواه تلك لانتفى العقل والمنطق عن جميع العلوم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، فما اشد الخلاف بين السياسات والاقتصادات في العالم، وما اكثر الفروف بينها، في النظريات والتطبيق، فهل نزعم ان علماء تلك العلوم كانوا يفتقدون العقل والمنطق ؟!!

ب ــ ليس مثل القرآن في دعوته الى الايمان كتاب يدعو الى التفكير، ويحث على تشغيل العقل، ويخاطب اولي الالباب، ولا نعذر الدكتور عبدالله العمر الا اذا كان لم يقرأ كتاب الله العزيز.

جـ ــ معظم من آمن، من علماء الغرب والشرق، بالقرآن الكريم انما آمن نتيجة تفكير طويل، وتدبر عقلي حكيم، وتبصر ذهني في آيات الله... في الكون وفي القرآن.

واقرأ، ان شئت، ما قاله الدكتور اللبناني الماروني قبل اسلامه «ميشال الغريب» ــ اسمه الان د. محمد ميشال الغريب ــ انه ليس في الانجيل آية واحدة تدعو الى العلم، بينما يزخر القرآن الكريم بالآيات التي تدعو الى العلم، وتحث عليه، وتخاطب العقل والمنطق.

٣ ــ يخرج الدكتور العمر على قوله تعالى: «ان الدين عند الله الاسلام» وقوله جل شأنه «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه» حين يقول: «الخلاف يظهر في الاعتقاد بان الدين الاسلامي هو الدين الوحيد في عالمنا الذي نعيش فيه، او ان الاسلام لا يرضى بالتعايش مع الديانات الاخرى..» وحين يقول: «الذي اراه هو ان المنطق والاخلاق والدين وكافة الظروف التي يمر بها العرب والمسلمون في حياتهم المعاصرة تحتم ان يتعايش الاسلام بسلام ووئام مع الديانات الاخرى».. وحين يقول: «المسلم يظل مسلما والمسيحي مسيحيا واليهودي يهوديا، سواء حاولت اظهار الدليل على صدق دعواك ام لم تحاول... بل ان ما يؤكد ان قضية الايمان تتصل بالقلب والتصديق والتسليم اساسا هو انه مهما اجهدت نفسك في اثبات بطلان الديانات الاخرى فان اصحابها يظلون على العقائد والاديان التي ينتمون اليها اصلا».

أيقول هذا الكلام من يزعم المنطق ويخاطب العقل ؟ هل يستغفل الذين يقرأون ام ماذا ؟

لماذا بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم الى العالمين اذا كان النصراني سيظل نصرانيا واليهودي

سيبقى يهوديا ؟ وهل هذا يحدث فعلا ؟ من اين جاء هذا المليار من المسلمين ؟ اما كان اجدادهم واجداد اجدادهم نصارى وغير نصارى ؟ لماذا اسلموا ولم يبقوا على اديانهم ؟ وملايين المسلمين الغربيين في اوروبا وامريكا اليوم الم يكونوا نصارى و يهودا ؟ وملايين من الذين ولدوا من ابوين مسلمين هل ظلوا على اسلامهم حين اعتنقوا شيوعية ملحدة او ماسونية مارقة او علمانية كافرة ؟!

ان الدكتور العمر يريد ان يقول لكم ايها الدعاة المسلمون: استريحوا، لا تدعوا الناس الى الاسلام، لان صاحب كل عقيدة سيبقى متمسكا بعقيدته، ولن يؤمن بالاسلام الذي تدعون اليه، و يريد منكم ان تصدقوه، وتكذبوا واقع الحياة.

الا تخدم هذه الدعوة المنصرين ؟ وتريحهم من الدعاة المسلمين في افريقيا وآسيا واوروبا ؟ وهم يشكُون من نشاطهم فعلا !

أليس من حقنا بعد هذا، ان نقول: ان كلام الدكتور العمر يثير فينا الشك والريبة، و يبعث فينا التساؤل: من يخدم بكلامه هذا ؟

وبعد، فان التهافت ظاهر في اسلوب الدكتور العمر، وواضح انه يضع النتيجة قبل المقدمات، يحاول ان يؤكد نتيجة باطلة بمقدمات باطلة.

ولا ندري كيف طاوعه ضميره بان يغمض عينه عما فعله و يفعله الايمان في الناس، كيف جعل عرب الجاهلية هداة للعالمين، ينشرون العلم والمعرفة مع الهداية والتوحيد، و يعلمون العالم اجمع ما يجهلونه... وما اكثر ما كانوا يجهلونه !

كيف يغمض عينه، عما يفعله الايمان اليوم في الشباب الملتزم ؟ كيف يهذب اخلاقهم، و يرقق نفوسهم، و يقوي عزائمهم ؟

هل سمع عن شباب ملتزم هجر الجامعة والتعلم فيها، وانزوى في الصحراء، او لجأ الى الجبل، معتزلا الناس... هاجرا العلم والتعلم ؟.

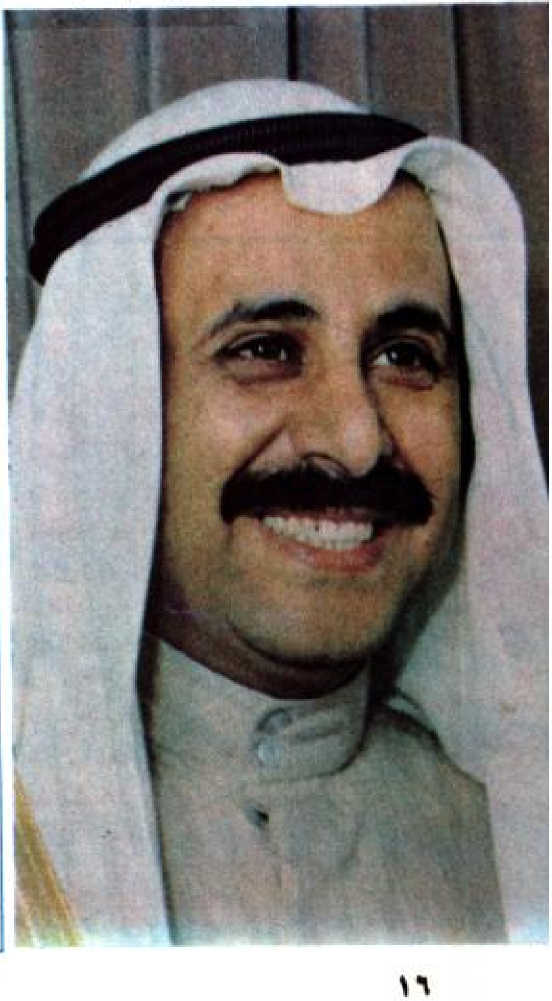
اي افتراء على الايمان هذا ؟ واي اجتراء على الاسلام ذاك ؟

دعوة من القلب صادقة الى الدكتور عبدالله العمر، بان يراجع نفسه، و يتقي ربه، فالدنيا ماضية، والله سائله عن كل كلمة يكتبها ومحاسبه عليها، فلينظر في ما يكتب... وليذكر ان الله تعالى مطلع عليه.

* * *

وتبقى كلمة الى الزميلة «القبس» التي نأمل منها نشر الكتابات الجادة الرصينة، وهل يرى الاخوة المسؤولون عن التحرير فيها، ان كلام الدكتور العمر من تلك الكتابات الجادة الرصينة ؟!

رسالة إلى وزير الداخلية



○ الشيخ سالم صباح السالم ـ وزير الداخلية

ارسل رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي السيد عبدالله العلي المطوع رسالة الى سعادة وزير الداخلية الشيخ سالم صباح السالم هذا نصها:

سعادة الشيخ سالم صباح السالم الصباح حفظه الله

وزير الداخلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

انطلاقا من التعاون على البر والتقوى والحرص على قيم واخلاق الامة والتي يدعو الواجب ان يحرص الجميع عليها ابتغاء مرضاة الله، نرفع لكم هذه الرسالة آملين الاستجابة لما يحبه الله ورسوله.

ان المتتبع لما تنشره الصحف يلاحظ ان الكويت يغزوها كثير من الفرق الماجنة الراقصة تعمل في الفنادق والمطاعم وغيرها من الاماكن العامة التي تتاجر بجلب تلك الفرق دون مبالاة بعقيدة الامة وقيمها الاسلامية.

ومن الملاحظ انه اثناء احتفال الامة بذكرى الاستقلال وتحرير الوطن من ربقة الاحتلال الاستعماري ازدادت هذه الظاهرة ازديادا كبيرا، حتى اصبحت النوادي الرياضية تقيم الحفلات الراقصة في صالاتها، بالاضافة الى الفنادق والمطاعم وما تسمى بالمؤسسات الفنية وحتى المؤسسات التجارية.

ان هذا الاتجاه لا يرضي الله ويخالف شرعه و يعرضنا جميعا لسخطه اذا سكتنا عنه ورضينا به.

لذلك وحفاظا على الكويت واجيالها من كل ما يؤدي الى الميوعة والانحلال والى تفسخ المجتمع الكويتي المسلم، نرجو ان تتخذوا خطوات ترضون بها الله عز وجل بمنع تلك الظاهرة الخطيرة على عقيدة الامة وشريعتها وذلك بعدم منح تلك الفرق الماجنة تأشيرات دخول الى الكويت.

وهذه مسؤولية الجميع تجاه الله عز وجل، وعلى الجميع واجب الدفاع عن الاسلام دين الامة وعقيدتها، ومن منطلق مصلحة بلدنا العزيز وتحصينه ضد هذا الزحف المنكر.

علما بان الاحتفالات بمثل هذه المناسبات الوطنية لا تكون بجلب الفرق الراقصة واقامة الحفلات الماجنة، وانما تكون بشكر الله على نعمه وباقامة الاستعراضات لفرق الجيش بما يظهر قوة الكويت واستعدادها، وبما يبرز تقدمها علميا وثقافيا بتنظيم المباريات والمسابقات الدينية والعلمية والثقافية والادبية لنظهر وحدة الصف الكويتي ومدى تمسكه باخلاق وآداب وقيم عقيدته الاسلامية.

وان الحفاظ على عقيدة الامة ودينها والتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم هو الذي يجمع شمل الامة فعلا و يوحد كلمتها و يشد من عزمتها و يربط بين افرادها ويحفظ امنها واستقرارها ليصبحوا صفا واحدا كالبنيان المرصوص يقف منيعا تجاه عوامل التخريب والفوضى والميوعة والانحلال، ولا شك اننا جميعا مسؤولون بين يدي الله، فلنعمل بما يرضيه و يدخلنا الجنة، ولنبتعد عن كل عمل يسخطه و يدخلنا النار.

وختاما نسأل الله ان يأخذ بأيديكم لما فيه الخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

رئيس الجمعية

عبدالله العلي المطوع

وقد ارسل السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي رسائل مماثلة الى كل من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الاعلام وكافة وزراء الدولة.

خفايا وأسرار

* الدكتورة عائشة عبدالرحمن بينما كانت تلقي محاضرة في جامعة عربية افريقية دخل المدرج طلبة شيوعيون ورددوا شعارات معادية للإسلام والمسلمين ثم دخلوا بعد ذلك إلى مسجد الكلية بأحذيتهم ومزقوا المصاحف وأحرقوها!!

* ٧٥٠ منظمة يهودية ومسيحية مسجلة في هيئة الامم المتحدة كمراقب بينما لا يوجد إلا أربع منظمات إسلامية يحق لها حضور الاجتماعات والمؤلم ان هذه الأربع منظمات الإسلامية غير متواجدة الحضور كلها. من هنا يمكن ان نتصور كيف يُضلل الرأي العام القضايا الإسلامية!!

* بدأت القوات العميلة في كابول منذ السادس من فبراير الماضي بارسال السجناء إلى موسكو في محاولة من جانب الروس للافراج عن أسراهم إذا ما تمت عملية تبادل مع المجاهدين في المستقبل!

* قال وزير خارجية فرنسا رولان دوما ان علاقات بلاده بمنظمة التحرير الفلسطينية «مثمرة... ومفيدة»، ولكنه أكد في الوقت نفسه ان فرنسا والمجموعة الأوروبية «لا ترغب في تعزيز ودفع عملية السلام على.. حساب.. أمن .. إسرائيل ..! » على حد تعبيره.

* وسام «النجمة الكبرى للصداقة مع الشعوب» وهو ارفع وسام تمنحه حكومة ألمانيا الشرقية الشيوعية منح لرئيس المؤتمر الصهيوني العالمي «الحاخام برونغمان »..!

وينظر المراقبون الدبلوماسيون الى هذه الخطوة كثمرة من ثمرات الانفتاح الذي تمارسه الشيوعية الدولية بزعامة الرئيس السوفياتي غورباتشوف تجاه اليهود وكيانهم المغتصب لفلسطين.

* صحيفة «يني عصر» (العصر الجديد) العلمانية اليسارية الصادرة في مدينة أزمير بتركيا طالبت باغلاق دار القرآن الكريم التابعة لمسجد «اولياء زاده» في مدينة أزمير، كما طالبت بتقديم امام المسجد الشيخ عثمان قوكاي للمحاكمة بتهمة «إفساد» الشباب التركي وابعاده عن مبادىء أتاتورك العلمانية من خلال ما يقوم به من نشاط بين الشباب المتردد على المسجد لتحفيظه القرآن الكريم وتعليمه آداب الاسلام وأخلاقه.

* وزير دفاع دولة مشرقية تفرغ للكتابة والنشر واضاف إلى مهامه، مهمة التحقيق مع الضباط الذين لهم أقرباء في المعارضة.

* وزارة الدفاع في دولة مواجهة تعمد بعد تنفيذ حكم الإعدام بالضباط المتدينين إلى تسليم أغراضهم الشخصية لذويهم مع كتاب تهنئة من القيادة بالخلاص من خائن ؟!!



○ المسجد الازرق في استانبول رمز الحضارة الاسلامية.

المحجبات في تركيا يتحدين السلطة

انقرة ــ خاص بالمجتمع

شهدت معظم المدن التركية مظاهرات اسلامية حاشدة احتجاجا على قرار المحكمة الدستورية العليا في تركيا بالغاء قانون صادر عن البرلمان التركي بالسماح للمحجبات بدخول الجامعات والمعاهد والمستشفيات.

• المظاهرات ثلاثة ايام

بدأت المظاهرات يوم الاربعاء الاول من شعبان ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/٣/٨ واستمرت ثلاثة ايام، وكانت ذروتها في يوم الجمعة ٤ شعبان ٨٩/٣/١١ حيث انطلقت مئات آلاف المسلمين اثر انقضاء صلاة الجمعة من المساجد متوجهين الى الساحات والميادين العامة، وقد تعرض رجال البوليس للمتظاهرين مما ادى الى حدوث بعض الصدامات، وبخاصة حين حاولوا اعتقال المتظاهرين ومنعهم من اكمال المسيرات التي شجبت قرار المحكمة الدستورية العليا.

• مخالفة البرلمان لرغبة الرئيس مرتين

وكان البرلمان التركي قبل عدة اشهر، قد وافق باكثرية اعضائه على اصدار قانون يسمح بموجبه للطالبات المسلمات المتحجبات بدخول الكليات والمعاهد والمستشفيات. غير ان رئيس الجمهورية اعترض عليه، واعاد القانون الى البرلمان لمناقشته مرة اخرى. واعيدت مناقشة القانون، واعيد التصويت عليه، ونال للمرة الثانية الاغلبية المطلقة. ونشرت مواد القانون ونصوصه في الجريدة الرسمية بعد توقيع رئيس الجمهورية عليه حسب الدستور.

ولما يئس رئيس الجمهورية من البرلمان، توجه بطلب الى المحكمة الدستورية العليا لابطال القانون المشار اليه، فما كان منها الا ان الغت هذا القانون، فكان الغاؤها الشرارة التي اشعلت المظاهرات الشعبية الاسلامية العارمة في تركيا.

• المحجبات: لن نخلع الحجاب

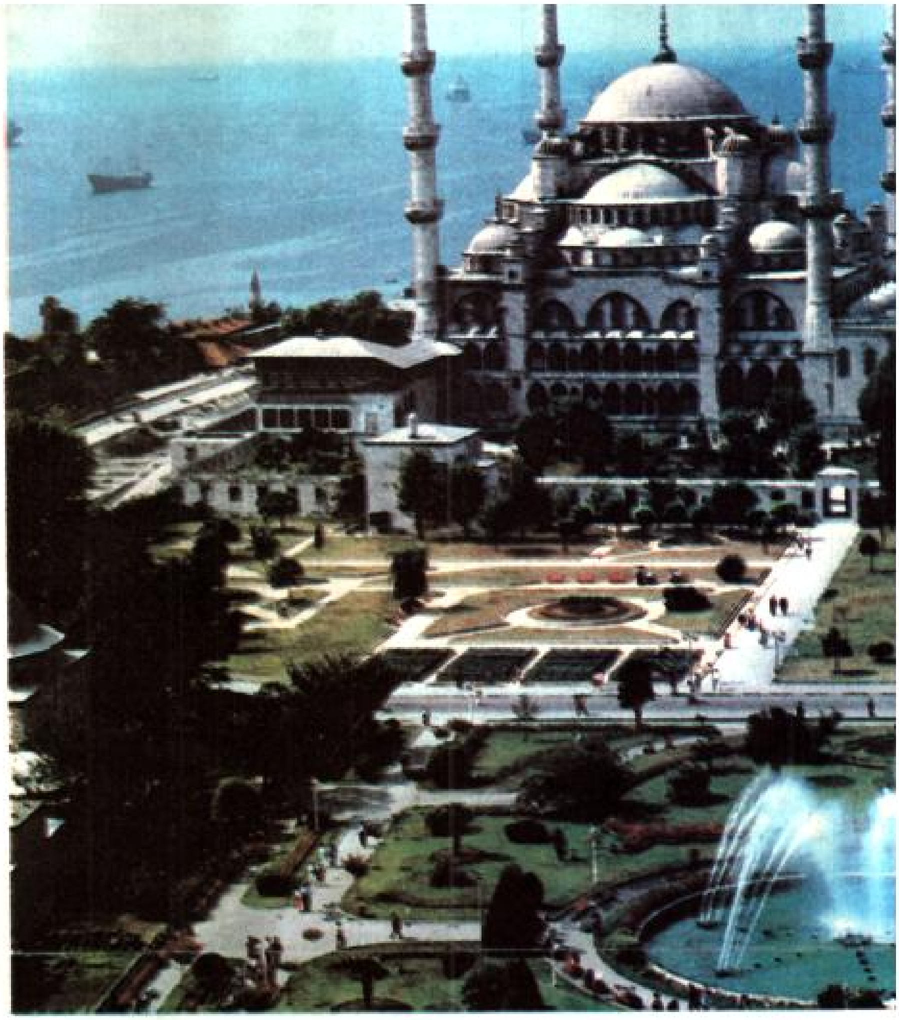
وتجدر الاشارة الى ان مظاهرات سابقة كانت قد نظمت امام الجامعات، وبخاصة امام جامعة استانبول، حيث تجمعت آلاف الطالبات المحجبات والسيدات المتضامنات معهن، وارسلن جميعا برقيات الى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان واعضائه والى رئيس المحكمة الدستورية العليا يطالبن فيها باعادة النظر بقرار الغاء قانون الحجاب.

ووقفت الصحافة العلمانية في تركيا ضد مطالب المحجبات، وحاولت تشويه الحقيقة، ودبجت عشرات المقالات التي هاجمت فيه الحجاب والاسلام مستخدمة العبارات الاستفزازية، محرضة الدولة على ضرب المتظاهرين والمتظاهرات.

وقد صرحت مجموعة ممثلة للطالبات المحجبات لمراسل جريدة «الوحدات» بانه «ليس من صلاحيات المحكمة الدستورية التدخل لمنع الحجاب، ولا يحق لاي جهة الوقوف ضد الحجاب ومنعه».. واضافن قائلات: «لن نخلع الحجاب بقرار من المحكمة الدستورية العليا».

• سيف الاتاتوركية

وهكذا تستمر الحرب على الاسلام في تركيا، ويجتمع عليه اهل الباطل من الداخل والخارج، ويتواطأ على حرب اسلامها اتباع الشرق والغرب. فالاتاتوركية ما زالت هي السيف المصلت على رقبة كل من ينادي بالعودة الى دين الشعب التركي المسلم، وكأنها ــ الاتاتوركية ــ عقيدة



منزلة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

وما زال العلمانيون واليهود واليساريون يعملون في تركيا تحت حماية هذا السيف، يشهرونه في وجه كل مسلم يسعى الى تطبيق شرع الله... ولو كان هذا التطبيق على ذاته وحدها.

• كيف يستقيم

فالمرء يعجب اشد العجب، من ذاك القانون الذي يحمي لابسة ثوب السباحة العاري، والراقصة الماجنة في ملاهي المدن ومواخيرها، وعاهرات المراقص والكازينوهات، بزعم الحرية الشخصية، ولا يحمي المحجبة في دخول الجامعة والمعهد والمستشفى.. تحت هذا الشعار نفسه، اي الحرية الشخصية.

كيف يستقيم في العقل، منح الحرية للماجنات المبتذلات في التعري والفسوق، وحرمان المسلمة الورعة التقية منها في الستر والحجاب ؟!!

كيف يخالف رئيس دولة اجماع شعبها، واتفاق برلمانها، على اعطاء المحجبة حقها في دخول دور العلم والمستشفيات، فيستغل سلطاته لدفع محكمة توصف بالدستورية العليا (!) لتلغي قانونا صدر عن ذاك البرلمان.... مرتين ؟!

• لن ينجحوا

ان الاجابة عن هذين التساؤلين، وغيرهما، تقود الى ان الغرب والشرق لن يتركا تركيا المسلمة تعود الى اسلامها.

انهم في الشرق والغرب، اليهود والنصارى، الشيوعيين والرأسماليين ، يخشون من تركيا مسلمة قوية فتحت ذات يوم اوروبا الشرقية، وكانت خصما لدودا لهم.

انهم يخشون ان تلتقي الصحوة الاسلامية العربية، مع الصحوة الاسلامية التركية، فيكون من التقائهما مد اسلامي جديد... يهدد مجتمعاتهم المنهارة الباحثة عن مخلص لها.

نقولها صريحة واضحة: انهم لن يتركوا تركيا تعود الى اسلامها، اسلامها الذي فيه قوتها وعزها ومجدها، اسلامها الذي يخيفهم بكل ما فيه من حق وعدل وخير.

ولكنهم هل يفلحون، هل ينجحون في التصدي لجماهير الشعب المسلم العائد الى الله ؟

ان اصدروا اليوم قرارا، وان سنوا في الغد قانونا، وان تصدوا اليوم لمظاهرة، ومنعوا في الغد مسيرة، فانهم لن يقدروا — في القريب العاجل ان شاء الله — على منع ستين مليون مسلم تركي من ان يقيموا شرع الله في ارضه، وان يحكمهم في شؤون حياتهم وان يجعلوه دستورهم الابدي.

هذا وتشهد تركيا اضرابات واسعة عمت ارجاء الجمهورية التركية وخاصة المدن الكبرى فيها فقد خرجت جموع المصلين في العاصمة انقرة وفي استانبول من بعد صلاة الجمعة تطالب بقطع يد كل من يحاول ان يعبث بشعور المسلمين وتندد بالظلم وتنادي بانهائه بعد ان قررت المحكمة الدستورية العليا الغاء المادة من الدستور التي تقول «على جميع اعضاء التعليم العالي ان يلتزموا بالزي الحضاري المتقدم العصري اثناء الدروس والمحاضرات وفي المختبرات و يسمح بغطاء الرأس والعنق لاسباب دينية» وذلك يوم الاربعاء ١٩٨٩/٣/٨.

فقد امل المسلمون خيرا بعد ان قرر البرلمان التركي ان يجعل الحجاب امرا حرا وخاصا ورفع القرار الى رئيس الجمهورية كنعان ايفرين لكي يوافق عليه فاعترض الاخير على القرار وارسله ثانية للبرلمان للنظر فيه فغير البرلمان بعض التغييرات الحقيقة ورفعه ثانية الى رئيس الجمهورية فما كان منه الا ان تقدم الى المحكمة الدستورية العليا بتاريخ ١٩٨٩/١/١٤ مطالبا بتغيير المادة المذكورة اعلاه باعتبارها مخالفة لمبادىء اتاتورك وبعد اخذ ورد خرجت المحكمة بقرارها المذكور باجماع ١٠ اصوات مقابل صوت واحد ضد القرار وجاءت النتيجة مخيبة لآمال المسلمين فما ان صدر القرار حتى تجمهر عدد غفير من الطالبات المحجبات والطلاب المسلمين امام مباني الجامعة يطالبون بحريتهم الدينية والعقائدية وحدثت اشتباكات بين الطلاب ورجال البوليس واخذ قسم من الطلاب الى السجون لتقديمهم لمحكمة أمن الدولة... اما موقف الحكومة فكان ايضا مخيبا للامال فلم يأخذ رئيس الوزراء الموقف بجدية عندما سئل عن رأيه بهذه المسألة اجاب ان وضع بعض الطالبات غطاء على رؤوسهن لا يؤثر على تركيا ويجعلها متحضرة او رجعية. اما وزير الداخلية فقد عمم على رجال البوليس ان يتصرفوا بشدة وبحزم لقمع هذه التظاهرات. وتحاول وسائل الاعلام ان تجعل هذه المتظاهرات مرتبطة بالتظاهرات التي خرجت في طهران تساند المسلمين في تركيا وان هدف المسلمين في تركيا اقامة جمهورية اسلامية على غرار ايران وما مسألة الحجاب الا ذريعة يأخذها المسلمون و يتسترون وراءها .. ومن المتوقع ان يحصل استفتاء عام على مسألة الحجاب لان هذا توجه الحزب الحاكم والاحزاب المعارضة هنا.



○ المسلمون اليوغسلاف يتظاهرون ضد الاضطهاد والتعسف.

المسلمون في يوغسلافيا

تهضم حقوقهم لأنهم مسلمون

تناقلت وكالات الانباء ما يعانيه المسلمون اليوغسلاف وبالخصوص في اقليم كوسوفو من معاملة سيئة واضطهاد وتصفيات ادت وما زالت تؤدي الى قيام المسلمين بالمواجهة مع السلطات للتعبير عن آرائهم والدفاع عن حقوقهم المهضومة والتي تحاول السلطات تمويه الحقائق وتعتيم المشاكل المحيطة بالمسلمين اليوغسلاف الذين رغم الاضطهاد والعنف ما زالوا متمسكين باسلامهم.

كوسوفو ـ خاص ـ المجتمع:

استمرارا في تنفيذ الاضطهاد ضد المسلمين في يوغسلافيا يكثر تلفيق الاتهامات حول المسلمين وبالخصوص الواعين منهم على اعتبار ان تلك التهم تعتبر احد اهم الاساليب لاستمرارية الفتك بالمسلمين.

ومن التهم الملفقة حول المسلمين اطلاق كلمات ذات اثر نفسي سلبي لدى الشعب اليوغسلافي... مثل كلمة البرجوازيين... الرجعيين... المتعصبين... المتخلفين... دعاة القومية.... اعداء الاخوة والوحدة... اعداء الشيوعية والمساواة والعدالة... اعداء مجتمع الكفاية والعدل... وهكذا سيل من المصطلحات المزعومة المجوجة والمكشوفة في آن واحد.

● اهمية اقليم كوسوفو:

يشكل المسلمون في اقليم كوسوفو حوالي ١٠٪ من السكان، بينما يبلغ عدد المسلمين في شتى انحاء يوغسلافيا ما يربو على ٤٫٥٠٠٫٠٠٠ مسلم يوغسلافي يتطلعون معا نحو بناء مجتمع مسلم فاضل، كما ان مساحة اقليم كوسوفو يمثل ١٣٪ من مساحة يوغسلافيا وهو في نفس الوقت ذو اهمية اقتصادية نظرا لغناه بالثروات المعدنية والزراعية.

● معاناة المسلمين:

على الرغم من غنى الاقليم اقتصاديا فان نسبة البطالة في كوسوفو تربو على ٤٥٪ من مجموع القوى العاملة.. وتحاول الحكومة القاء اسباب البطالة على المسلمين وبالخصوص المسلمين الالبان منهم متذرعة بان التقاليد والعادات الاسلامية هي تقاليد بالية تقف وراء ازدياد معدلات البطالة.

كما ان احدى المجلات اليوغسلافية زعمت ان تدريس القرآن الكريم للتلاميذ اليوغسلاف المسلمين يؤثر سلبيا على انتمائهم الوطني وتفانيهم في خدمة بلادهم... اما المجلة الثانية فقد اتهمت

حملات التبرع لبناء المساجد بالسرقة والاحتيال، كما ان مجلة ثالثة وصفت الفكر الاسلامي بانه فكر متخلف.. وهكذا تستمر معاناة المسلمين اليوغسلاف سواء في اقليم كوسوفو او غيره من الاقاليم... معاناة اقتصادية.. وسياسية واجتماعية وثقافية..

• شيء من التاريخ:

اقليم كوسوفو، بعد انتصار العثمانيين المسلمين في معركة ١٣٨٩ على الصرب اصبح جزءا من العالم الاسلامي لفترة امتدت حوالي خمسة قرون حتى انسحاب العثمانيين من البلقان عام ١٩١٢، حيث تم ضمه، الى المملكة الكرواتية الصربية، وهذا يعني ان الصراع التاريخي بين المسلمين في كوسوفو خاصة و بين الصرب قديم... و بالخصوص ان حكام يوغسلافيا منذ تيتو قد عاملوا المسلمين معاملة سيئة، فلم يرضوا لهم ان يشكلوا اغلبية في اي اقليم... لذلك كانوا يسمحون بهجرة غير المسلمين الى كوسوفو بالاضافة الى الرفض القاطع لمنح المسلمين جمهورية خاصة في اطار الفيدرالية.

• مسلسل الاحداث الدامية:

ان الاخبار التي تناقلتها وكالات الانباء عن قيام تظاهرات ومواجهة مع الحكومة اليوغسلافية و بالخصوص طلبة الجامعة المسلمين الذين يعرفون حقيقة ما يتم تخطيطه ضد المسلمين في يوغسلافيا... هذه الاخبار تؤكد شيئان اساسيان: اولهما، استمرار السياسة الشيوعية في يوغسلافيا في مسلسل ردود الفعل الدامية... ثانيهما، استمرار ثبات المسلمين اليوغسلاف على المبدأ، بل وتزايد الوعي لديهم و بالخصوص الشباب المتعلم منهم، ومقدرتهم على تعرية حقيقة السياسة الشيوعية الماكرة التي لا تريد بالاسلام خيرا ولا بالمسلمين.

وتذكر جريدة الشرق الاوسط ان مسلسل الاحداث الدامية في اقليم كوسوفو بدأ عام ١٩٨١ عندما جدد الالبان مطالبهم بمنحهم جمهورية مستقلة اسوة بجمهورية كرواتيا والجبل الاسود والبوسنة والهرسك ومكدونيا وسلوفينيا وصربيا، لكن السلطات رفضت بمبررات واهية، منها ان السماح بتكوين جمهورية كوسوفو يمهد الطريق للالبان للانفصال والانضمام الى البانيا... ومنها ايضا ان اقليم كوسوفو يتمتع بنوع من الحكم الذاتي في اطار جمهورية صربيا، وهذا يكفيه نظرا لتخلف الاقليم اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.

وعليه ففي مارس ١٩٨١ حدثت الانتفاضة الكبرى في كوسوفو فخرجت المظاهرات وكان رد لحكومة هو انزال الدبابات والمصفحات الى الشوارع حيث

*** المسلمون في يوغسلافيا مهضومة حقوقهم ويواجهون مزيداً من الاضطهاد .**

*** مسلمو اقليم كوسوفو يطالبون بحقوقهم !!**

*** الوعي الإسلامي يجتاح القطاع الأكبر من المسلمين في يوغسلافيا .**

*** على العالم الإسلامي أن يمارس ضغوطاً جادة للدفاع عن مسلمي يوغسلافيا .**

قامت بحصد الالاف من المسلمين الابرياء في اقليم كوسوفو، وكان ذلك احتفالا بذكرى الزعيم الشيوعي تيتو..

وها هي المأساة تتكرر في جامعة كوسوفو خاصة عندما قامت السلطات بممارسة العنف مع الطلبة المسلمين ومحاولة اغفال مطالبهم العادلة التي كانوا يعلنون عنها مرة تلو المرة.

• اين العالم الاسلامي !!

يمثل العالم الاسلامي كتلة دولية كبرى تضم حوالي ٤٥ دولة مستقلة و يرتبط سياسيا ضمن منظمة تسمى منظمة المؤتمر الاسلامي

وعليه فلماذا يستمر العالم الاسلامي مكتوف الايدي في مواجهة تلك الدول التي تمارس العنف والاضطهاد على المسلمين فيها... و بالخصوص دولة يوغسلافيا التي رسمت منذ مدة طويلة سياسة خاصة للقضاء على المسلمين او على الاقل تهميشهم وافقارهم وتضليلهم..

ان المجتمع كعادتها توجه نداء عاجلا لكافة المسؤولين في العالم الاسلامي والعالم العربي للوقوف الى جانب اخواننا المسلمين في اقليم كوسوفو خاصة وفي يوغسلافيا عامة حتى ترجع لهم حقوقهم المشروعة.

وان على مسؤولي العالم الاسلامي وحكوماته ان يدركوا بان الشيوعيين اليوغسلاف يكرهون بلا حدود المسلمين و يعاملونهم معاملة سيئة للغاية و بالخصوص المسلمين المتمسكين بدينهم من الشباب الواعي الذي ادرك انه لا خلاص للعالم الا بالرجوع الى الاسلام.

لكم الله يا اخوتنا المسلمين في اقليم كوسوفو... فصبرا في مجال الجهاد، ان الله قد وعدكم النصر... ولينصرن الله من ينصره..

• اصرار على المطالب:

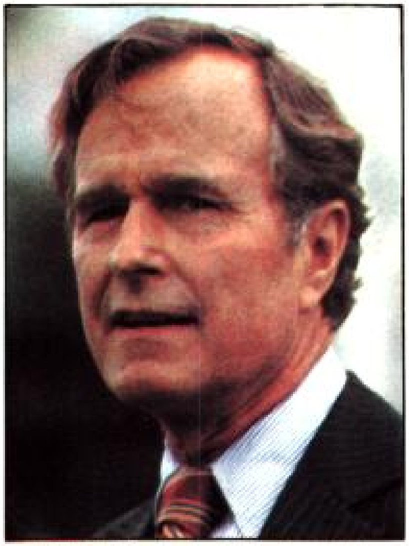
وقد اشارت وكالة الانباء الكويتية (كونا) الى استمرار تزايد توتر الاوضاع في الاقليم اليوغسلافي الجنوبي (كوسوفو) لحظة بعد اخرى بسبب تزايد الاضرابات والاحتجاجات التي شملت جميع ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية. وقد ادى شلل الحياة في كوسوفو بعد اضراب عام قام به السكان هناك تضامنا مع عمال مناجم تريشا الذين بدأوا احتجاجا جماعيا قبل ايام مطالبين باعطاء الاقليم صلاحيات سياسية اوسع وايقاف التعديلات الدستورية في البلاد، واعادة قادة من الاقليم فقدوا ثقة اللجنة المركزية للحزب الحاكم في اجتماعها الاخير في بداية هذا الشهر.

وكان حوالي ٥٠٠٠ طالب من جامعة كوسوفو قد اعتصموا منذ ٨٩/٢/٢٢ معربين عن احتجاجهم على الاجراءات الاخيرة. وقد تعقد الامر بسبب الشلل الاقتصادي الذي عم الاقليم عندما قرر عمال المصانع والمحلات التجارية والخدمات الاخرى بالتوقف عن العمل تماما، واغلقوا محلاتهم ومصانعهم فيما قام بعضهم بالاضراب عن الطعام... كما ان عمال المناجم لا يزالون تحت الارض مضربين ورافضين تناول الطعام او الشراب مما ادى الى نقل ٢٠ منهم الى المستشفى للعلاج بسبب تدهور صحتهم.

وقد ظهرت منشورات سرية تدعو السكان لرفع اصواتهم عاليا ضد الادارة في جمهورية صربيا وضد القيادة الاتحادية، ونادت المنشورات السكان الالبان بالحوار مع السلطات عبر فوهات البنادق في الوقت الذي تنقل فيه وسائل الاعلام تفاصيل الاوضاع المتوترة في كوسوفو في نفس الوقت الذي تركز القيادات العليا على محاولة استيعاب الازمة والسيطرة حتى لا تتحول الى حرب اهلية !!



○ ابو عمار: لدي وعود واوراق موقعة.. والنتائج بعد ٦ شهور.



بوش: تحريك جو التسوية وليس طرح تسوية واضحة العالم

*** الوعود الأمريكية باعطاء ابى عمار الضفة وغزة والقدس تشبه الوعود التى سبقت مجازر صبرا وشاتيلا.**

جدوى الحوار الفلسطيني الأمريكي

بقلم: عبدالعزيز العمري

أنظار القيادة الفلسطينية والانظمة العربية تتجه نحو أمريكا.. ونحو إدارة بوش.. حيث تأمل هذه الأطراف ان تقوم الإدارة الامريكية بدور أكثر فعالية للوصول إلى تسوية ما في الشرق الأوسط.. كما تأمل الأطراف ان يتطور الموقف الأمريكي إلى حد طرح مبادرة سياسية بعد أن يكون قد استطلع مواقف وآراء الأطراف المختلفة.. خاصة بعد الاجتماع بين بوش وكل من رئيس وزراء العدو اسحق شامير والملك حسين والرئيس حسني مبارك خلال الفترة القادمة.. إضافة إلى استطلاع الموقف السوفياتي من خلال اجتماع بيكر شيفارنادزة..

والآن وبعد إعادة استئناف الحوار الأمريكي الفلسطيني.. يبقى السؤال الأهم: ما الذي تريده واشنطن من المنظمة؟.. وما الذي تريده المنظمة من واشنطن؟!

(الحل بيد امريكا)

صرح عرفات اكثر من مرة قائلا (الحل بيد امريكا) وذلك في معرض حديثه عن اهمية الحوار الفلسطيني الامريكي... باعتبار ان امريكا هي الطرف الدولي الرئيسي الذي له تأثيره في مجريات الامور في المنطقة وباعتبار خصوصية العلاقة الامريكية (الاسرائيلية).. ومن هذا المنطلق فقد هدفت منظمة التحرير من حوارها مع الادارة الامريكية الى تحقيق الامور التالية:

(١) الحصول على اعتراف أمريكي رسمي بالمنظمة كممثل للشعب الفلسطيني.

(٢) ازالة التحفظات الامريكية تجاه مشاركة المنظمة في المؤتمر الدولي.

(٣) تليين موقف أمريكا تجاه (الدولة الفلسطينية).. حيث مازال الموقف الأمريكي يرفض إقامة هذه الدولة.. ومحاولة الحصول على موافقة امريكا على قيام دولة فلسطينية مقابل ضمانات أمنية فلسطينية وعربية ودولية لدولة العدو اليهودي...

(٤) ممارسة ضغط على الكيان اليهودي لإقناعه أو اجباره على قبول ما يسمى (بمبادرة السلام الفلسطينية).. والدخول في مفاوضات من خلال المؤتمر الدولي:

حقائق أمريكية

هذا فيما يتعلق بالأهداف الفلسطينية من الحوار مع الادارة الامريكية.. وقبل الخوض في الأهداف الامريكية من الحوار مع المنظمة يجدر بنا أن نؤكد على جملة الحقائق التالية:-

(١) أن الموقف الأمريكي لم يتغير... وانما بقي ثابتاً منذ العام ١٩٧٤ برفض الحوار مع م.ت.ف. قبل موافقتها على الشروط الثلاثة التي وضعها وزير الخارجية الامريكي الأسبق هنري كيسنجر... وهي الاعتراف صراحة وبلا مواربة بحق دولة العدو في الوجود والموافقة على قراري ٢٤٢ و٣٣٨ ونبذ الارهاب بكل أشكاله وألوانه..

(٢) ان الذي تطور وتغير هو الموقف الفلسطيني الذي عاد بعد ١٤ عاماً وقبل الشروط الأمريكية الثلاثة

(٣) أن الموقف الأمريكي الحالي لا يزيد عن مجرد إجراء حوار مع م.ت.ف. قابل للتوسع أو التجميد أو الإيقاف في أية مرحلة من مراحل الحوار ولأي سبب.

(٤) الموافقة الامريكية على اجراء الحوار مع المنظمة هي محاولة أمريكية (مخلصة) لانقاذ دولة العدو اليهودي من (ورطتها) التي فرضتها عليها الانتفاضة المباركة لأبناء الشعب الفلسطيني..

(٥) ان الإدارة الامريكية لا تتجه عادة لطرح مبادرات أو تنشيط تحركاتها الدبلوماسية في المنطقة إلا لأحد سببين:

الأول: اذا وقع الكيان اليهودي في مأزق.

الثاني: لشغل أي فراغ دبلوماسي في الساحة من زاوية ضرورة وسد الابواب أمام محاولات التسلل السوفياتي للعب دور فاعل في المنطقة....

*ليس ضمن أولوياتها..

والحقيقة أنه ليس هناك ما يدفع الادارة الأمريكية لممارسة أية ضغوط (حقيقية) على الكيان اليهودي.. خاصة في غياب الموقف العربي الموحد.. وفي ظل

*** أمريكا لا تضع مشكلة الشرق الأوسط ضمن أولوياتها .. وتركز على القضايا الداخلية.**

الضعف والعجز العربي.. كما أن هناك جملة من الظروف والمعطيات تتعلق بالوضع الداخلي الأمريكي.. تجعل الإدارة الامريكية غير متشجعة للقيام بمثل هذا الدور...

فصحيح أن بوش لم ينجح بأصوات اليهود... وأنه ذو خبرة عملية طويلة في قضايا الشرق الأوسط.. وصحيح أن وزير خارجيته جيمس بيكر ورئيس موظفي مكتبه جون سنونو يلقى ارتياحاً عربياً رسمياً... لكن معاونيه الآخرين مثل سكوكرفت وايغلبيرغر وغيرهم من أشد أنصار (اسرائيل).. كما أن اللوبي اليهودي مازال قوياً ومتماسكاً وفاعلاً في السياسة الأمريكية رغم ما أحدثته الانتفاضة من انقسام في الرأي في اوساط اليهود الامريكيين. وتقول مصادر مختلفة أن بوش رجا ريغان أن يتخذ قرار فتح الحوار مع (م.ت.ف) لكيلا يكون بوش في عهده الجديد محرجاً مع اللوبي اليهودي...

كما ان هناك اعتقاد لدى محررين أمريكيين من أصل عربي وغربيين مطلعين على الأوضاع الامريكية، بان ادارة بوش لا تضع الشرق الأوسط ضمن أولوياتها وانما تركز اهتماماتها على ما يلي:

(١) معالجة العجز المستمر في الميزانية الامريكية

(٢) إصلاح العلاقة بين الرئيس والكونغرس وتعديل ميزان القوة والتأثير بين الجمهوريين والديمقراطيين.

(٣) التوصل إلى قرارات مصيرية حول السيطرة على الأسلحة الاستراتيجية.

لذلك فان الادارة الامريكية غير متحمسة لطرح مبادرات جديدة أو جدية... وهي تسعى لكسب الوقت من خلال فتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية..

* معالم الموقف الأمريكي

ومع هذا فان معالم الموقف الأمريكي واضحة.. ويمكن إيجازها بمايلي:-

(١) ترفض الادارة الأمريكية مبدأ قيام الدولة الفلسطينية مؤكدة أنها يمكن ان توافق على هذه الدولة اذا وافقت عليها (اسرائيل).

(٢) تصر الادارة الأمريكية على ضرورة اشراك الأردن في أية تسوية وارتباط أي شكل من أشكال الادارة للمناطق المحتلة به.

(٣) تسعى الادارة الامريكية لمنع اعتراف دول أوروبا الغربية بالمنظمة أو بالدولة الفلسطينية.

(٤) ممارسة ضغوط مستمرة على منظمة التحرير من أجل اجبارها على تقديم المزيد من التنازلات وصولاً إلى محاولة وقف الانتفاضة التي تهدد الكيان اليهودي...

وعلى كل حال فان ادارة بوش قد أعلنت أنها بصدد تقويم سياستها الخارجية وهذا يحتاج إلى مزيد من الوقت كما يحتاج إلى تشاور وتنسيق مع المجتمع الدولي وخاصة مع الاتحاد السوفياتي..

وفي ضوء هذه الحقائق فان ادارة بوش لم تغير من موقفها حتى الآن كما قال رئيس الكيان اليهودي في اعقاب لقائه مع بوش في طوكيو.. وتشير كل التوقعات المنطقية الى ان ادارة بوش تراهن على الزمن، ولذلك ستظل تعمل على تحريك (جو) التسوية في المنطقة وليس طرح تسوية واضحة المعالم.

* جدوى الحوار!!

وتشير المعلومات إلى أن نقاشا جدياً يجري بين القيادات الفلسطينية حول جدوى الحوار مع الولايات المتحدة... نتيجة التباطؤ الأمريكي في مناقشة قضايا جوهرية خلال جلسات الحوار... كما برز تيار يدعو إلى وقف هذا الحوار إلى حين موافقة ادارة بوش على الدخول في حوار حول القضايا المتعلقة بحل المشكلة الفلسطينية باعتبار أن كل اللقاءات والاتصالات التي تمت بين المسؤولين الامريكيين والمنظمة انحصرت في رغبة واشنطن في الحصول على معلومات عن المسؤولين عن تفجير طائرة البوينغ الامريكية فوق اسكتلندا في ديسمبر الماضي.. ومطالبة الاميركيين بوقف كل العمليات العدائية ضد (اسرائيل)

في حين يعارض التيار الآخر وقف الحوار مع أمريكا حتى لا تتخذ دولة العدو ذلك ذريعة للقيام بحملة إعلامية ودبلوماسية في الساحة الأمريكية والدولية تركز على ان منظمة التحرير ليست جادة في حوارها مع الولايات المتحدة وبالتالي فهي ليست جادة في سعيها إلى احلال السلام مع (اسرائيل)... الأمر الذي سينعكس سلباً على مايسمى (بمبادرة السلام الفلسطينية)...

وتحاول قيادة المنظمة اقناع الادارة الامريكية بضرورة مناقشة أربع قضايا أساسية لمحاولة الوصول إلى تفاهم بشأنها.. وهذه القضايا كما ذكرتها مصادر فلسطينية مطلعة للقبس هي:-

١ - تسوية وحسم موضوع دور المنظمة في عملية السلام بحيث تكون المنظمة (هي الممثل الشرعي الوحيد) للفلسطينيين

٢ - مناقشة كيفية عقد المؤتمر الدولي للسلام.. مع استعداد المنظمة لمفاوضة ومحاورة العدو اليهودي قبل عقد المؤتمر.

٣ - مناقشة كيفية تأمين حق تقرير المصير و قيام الدولة الفلسطينية

٤ - تحديد معنى الارهاب والعمليات الارهابية وتحديد معنى الكفاح المسلح المشروع ضد الاحتلال.

*الأوراق الموقعة:-

... ورغم أن أبا عمار يؤكد أن لديه أوراق موقعة من أمريكا باعطائه الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس... ورغم أن القيادة الفلسطينية أعطت نفسها مدة ستة أشهر بعد موافقتها على الشروط الأمريكية.. لتبدأ بعد ذلك كما يقولون.. ثمار المواقف الفلسطينية السلمية... الا أننا نعتقد كما أسلفنا سابقاً ان كل هذه الوعود من أمريكا وغيرها لا يخرج عن سياق المراوغة الامريكية الصهيونية المتناسقة من أجل نزع آخر الأوراق من يد القيادة الفلسطينية والحصول على مزيد من التنازلات وانقاذ الكيان اليهودي.. وهذه الوعود المكتوبة وغير المكتوبة لن تكون أحسن حالاً من الوعود التي حصل عليها عرفات أثناء الغزو اليهودي للبنان عام ١٩٨٢.. ثم خروج قوات الثورة من بيروت إستناداً إلى ورقة موقعة من أمريكا بضمانة إحدى الدول العربية.. نعم لقد صدقنا الوعود الأمريكية فكانت مجازر صبرا وشاتيلا هي أبشع المجازر التي عرفها القرن...

إننا كإسلاميين نؤمن بأن الحوار مع أمريكا لن يخدم الا مصلحة العدو المحتل وان المصلحة الأمريكية تتطابق مع المصلحة اليهودية بضرورة بقاء (اسرائيل) قوية في المنطقة ورفض قيام دولة فلسطينية.. وستمضي الـ (٦) شهور.. وكل الشهور ولن يجني الفلسطينيون الا تشدداً امريكيا... ورفضاً يهودياً.

فكما بقي الأمريكان أكثر من (١٤) عاماً على موقفهم سيبقى اليهود أيضاً على موقفهم.. وسيكون مطلوباً من الطرف الفلسطيني كما اجتاز مسافة الـ ١٤ عاماً ليوافق على الشروط الامريكية.. سيكون مطلوب منه ايضاً اجتياز كل المسافة مع العدو ليتطابق معه في الموقف... وان المراقب لتطورات الحوار.. والمتأمل بما يمكن أن يفضي إليه ليتذكر قوله تعالى.. «**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم..**»

الذي يعيد الحقوق.. هو القوة مع الاصرار على هذه الحقوق وليس التخفف منها أمام كل عقبة...

ومما أشتهر عن جزّار صبرا وشاتيلا.. وزير حرب العدو الأسبق أرييل شارون قوله (ان الدبابات خير من يخوض الحوارات الصعبة»

لقطات سريعة من الساحة الأفغانية



○ المجاهدون الافغان والمرحلة القادمة

بيشاور ـ خاص للمجتمع:

تشهد الساحة الافغانية في هذه الآونة كثيرا من التطورات والاحداث سواء على المستوى العالمي او المحلي وسعيا لوضع القارىء في معايشة لما يدور على الساحة من احداث نضع بين يديه هذه اللقطات الهامة من الاخبار والاحداث.

○ تدور معارك طاحنة حول مدينة قندهار في جنوب شرق افغانستان وفي تصريح خاص للمجتمع من احد قادة المجاهدين في كويته يوم ٣/٨ قال فيه ان المجاهدين يحاصرون المطار وقد شنوا عليه هجمات شديدة واستولوا على احد المعسكرات القريبة منه واسقطوا طائرة يوم ٣/٧ ولا تزال المعارك مستمرة.

○ استقبلت مستشفى الفوزان الجراحي يوم ٨ مارس الجاري واحدا وسبعين جريحا خلال اربع وعشرين ساعة وذلك من جراء المعاركة الطاحنة التي دور حول جلال أباد.

○ اكد مصدر رفيع المستوى في الحزب الاسلامي «حكمتيار» للمجتمع بان مطار جلال اباد قد فتح وذلك في الثامن من مارس الجاري.

○ ذكر احد الجرحى الذين وصلوا الى مستشفى الفوزان الجراحي لمراسل «المجتمع» بان المجاهدين اصبحوا يقاتلون الان داخل بعض احياء مدينة جلال اباد وهي على وشك السقوط وكان ذلك في الثامن من مارس الجاري، كما اكدت كثير من المصادر سقوط «سمرخيل» في السابع من مارس.

○ ذكرت بعض المصادر الصحفية في اسلام اباد في السابع من مارس الجاري ان الخبراء والمهندسين السوفيات لا زالوا يعملون في حقول الغاز الطبيعي في شمال افغانستان والجدير بالذكر ان روسيا قد مدت عددا كبيرا من خطوط الغاز الطبيعي الى داخل روسيا خلال السنوات العشر الماضية ولا يوجد لدى النظام العميل في كابل خرائط تحدد مواقع هذه الخطوط.

○ توجه البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الى داخل افغانستان يوم ٨ مارس الجاري وذلك لمتابعة بعض المعارك بالداخل خاصة في محافظة ننجرهار ومن المقرر ان يتوجه باقي اعضاء الحكومة للداخل وذلك لعقد اول اجتماع لحكومة المجاهدين داخل افغانستان.

○ تعاني مستشفى الفوزان الجراحي التي تعد من اكبر المستشفيات التي تعالج المجاهدين الافغان في بيشاور من قلة الاساتذة والاستشاريين خاصة في مجال الجراحة العامة وجراحة العظام للمساعدة في علاج الحالات الخطرة التي تفد الى المستشفى من الجبهات.

○ اشارت بعض مصادر المهاجرين الى ان كثيرا من المستشارين الهنود قد حلوا محل المستشارين السوفيات في كابل خلال الايام القليلة الماضية وان زيارة عبدالوكيل وزير خارجية نظام كابل الى الهند يوم ٧ مارس الجاري كانت تهدف الى زيادة سبل الدعم بين البلدين خاصة في المجالات العسكرية.

○ توقعت بعض المصادر في اتحاد المجاهدين ان تعترف الباكستان بحكومة المجاهدين في اقرب وقت ثم تتوالى الاعترافات بعد ذلك من باقي الدول الاسلامية وباقي دول العالم، مع العلم ان السعودية قد سبق لها الاعتراف بحكومة المجاهدين ثم تلتها السودان والبحرين.

○ ذكر مركز المعلومات الافغاني في تقرير له نشر في السابع من مارس الجاري ان ٤٠٠ من ضباط وجنود نظام كابل قد استسلموا للمجاهدين في ولاية بادغيس وان ٥٠٠ آخرين قد استسلموا في هيرات وان ٢٠٠ قد قتلوا قرب ممر سالانج خلال الايام القليلة الماضية.

○ صرح السيد بيريز دي كويلار سكرتير عام الامم المتحدة الذي زار بنغلاديش هذا الاسبوع ان القضية الافغانية تم تسويتها على المستوى الدولي بعد الانسحاب النهائي للقوات الروسية من افغانستان في فبراير الماضي، اما المشاكل الاخرى الداخلية فهي تخص اطرافا عديدة اخرى منها المهاجرون في باكستان وايران واوروبا وجماعات تعيش داخل افغانستان بالاضافة الى جماعة نجيب «الحزب الشيوعي الحاكم».

○ صرح الرئيس الباكستاني غلام اسحاق خان في مؤتمر صحفي عقده في اسلام اباد يوم ٧ مارس الجاري ان اعتراف باكستان بحكومة المجاهدين مرتبط بموقف الدول الاسلامية وبصفة خاصة ايران تجاه هذه القضية.

○ يقوم السيد بير الجيلاني زعيم جبهة محاذ ملي افغانستان بزيارة لروما منذ اوائل الاسبوع الماضي وذلك للتشاور مع الملك السابق ظاهر شاه حول موقفه من حكومة المجاهدين والجدير بالذكر ان السيد جيلاني يعد من ابرز المؤيدين لعودة ظاهر شاه.

○ ظهر التنافس شديدا بين سيارات الاسعاف التابعة للجنة الدعوة الاسلامية والسيارات التابعة للصليب الاحمر الدولي في نقل الجرحى من ننجرهار خاصة في التاسع من مارس الجاري حيث بلغ عدد سيارات الصليب خمس عشرة سيارة مقابل خمس سيارات فقط للجنة الدعوة الا ان عدد الجرحى الذين تستقبلهم سيارات اللجنة اكثر بسبب حرص بعض الجرحى الا يعالجوا في مستشفيات الصليب الاحمر.

رسالة من سجون الاحتلال

في معتقلات الاحتلال اليهودي ... وحيث يوجد عشرات الالاف من ابناء شعبنا المجاهد المصابر، الذين شاركوا بشرف مقاومة الاحتلال...
هناك قضية خطيرة جدا بدأت تتفاعل... ولا بد لها من حل سريع... حل يقتضي ابرام (اتفاق شرف) بين جميع الاتجاهات الاسلامية والوطنية في فلسطين المحتلة من اجل تنظيم العلاقات بين عناصرهم في السجون.. ولمنع عمليات الاستفزاز اليومي من بعض عناصر الفصائل ضد اخوانهم في التيار الاسلامي... بل وضد الاسلاميين في نفس هذه الفصائل والتنظيمات..
لا بد من وضع حد لعمليات استعراض القوة التي يمارسها بعض عناصر الفصائل ضد بقية المعتقلين... ومحاولات التحكم والتجبر فيهم... وكأنه لم يكف قمع واضطهاد اليهود وجنودهم لتضاف اليه هذه الممارسات الخاطئة من بعض اخواننا في الفصائل..
ان يُستفرد باحد الرموز الاسلامية في احدى المعتقلات ويتم تقييده... ووضع عشرة (صحون) بلاستك على رأسه واشعال النار فيها لتسيح على وجهه وجسمه ويصاب بحروق خطيرة... هذا امر لا يقبله انسان حريص على وحدة شعبنا وتكاتفه امام الخطر الاهم... الوجود اليهودي.
لن نسترسل في ايراد الامثلة على التصرفات الخاطئة واللامسؤولة للبعض وانما نورد فقط جزءا من رسالة هربها بعض الاخوة المعتقلين من (تنظيم الجهاد الاسلامي) الى خارج السجن....
آملين سرعة التحرك من قبل المسؤولين في الحركة الاسلامية والفصائل والتنظيمات لوضع حد لهذا الامر.

عبدالعزيز العمري

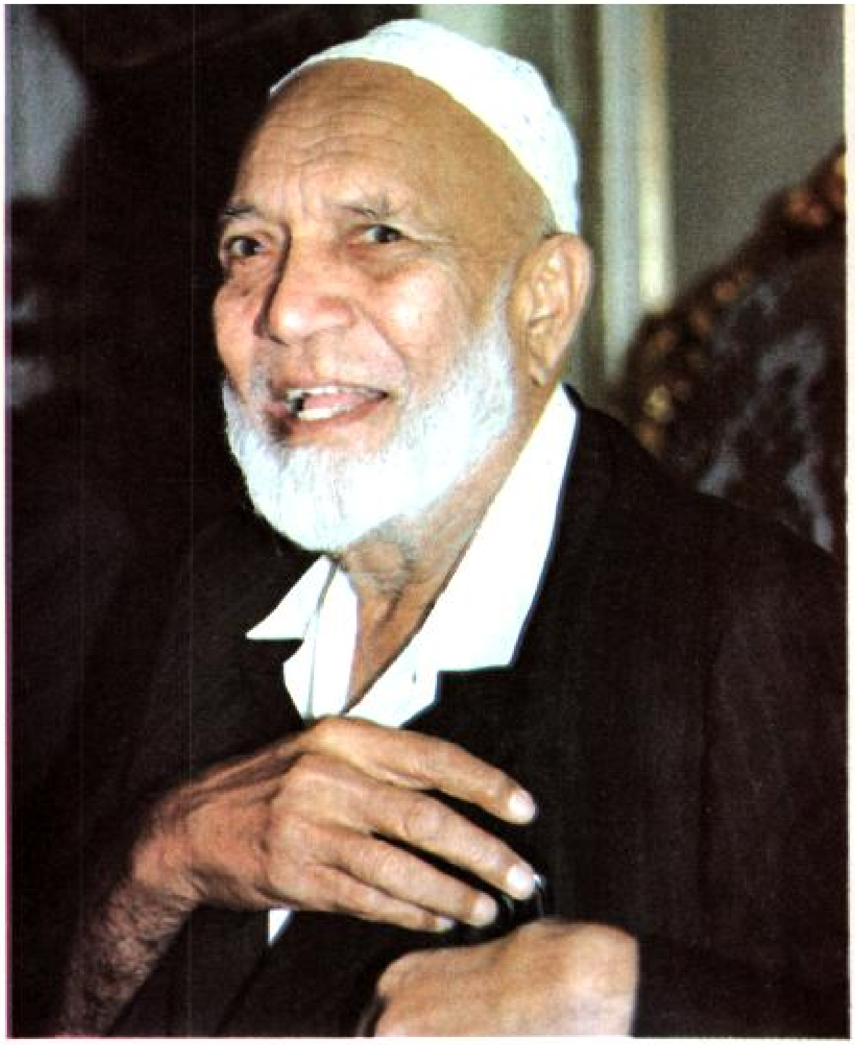
• ضد كل ما هو اسلامي ؟!

الحمد لله رب العالمين.... الحمد لله على نعمة الاسلام... الحمد لله الذي هدانا لهذا الدين القويم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد....
نكتب اليكم احبتنا رسالتنا هذه لتسمعوا صوتنا... منطلقا اليكم من خلف الجدران والاسوار... نكتب اليكم وانتفاضة هذا الشعب المسلم المجاهد تشق عنان السماء معلنة عن جدلية جديدة في فهم الصراع الدائر بين قوى الباطل اليهودي وبين جماهير الشعب المسلم وطليعتها الجهادية، وكان امر الله ان يدخل ابناء الاسلام الى معتقلات العدو اليهودي... وطالتهم الاحكام المختلفة، ولكن نترك تلك المعاناة، معاناة الاعتقال ونتجه لنضع امامكم بعض تلك الممارسات التي يمارسها ابناء قومنا في المعتقل ضد كل ما هو اسلامي... ضد الصوت المسلم والكلمة المسلمة... لانهم يعلمون ان الاسلام لا يمكن ان يهادن او يساوم.... فبعد فترة من الهدوء جاءت لهم تعليمات من الخارج تحدد لهم كيفية معاملة المسلمين، وابناء الجهاد بشكل خاص، ففضلا عن انهم يضيّقون كثيرا على كل مسلم بحق داخل صفوفهم حتى يصل الامر احيانا الى ضربه بعد الاستفراد به في قسم ما او غرفة ما، ناهيك عن عدم توفير اي جو للصلاة الا بعد أخذ وعطاء... ناهيك عن عمليات المنع من قراءة الكتب الاسلامية او حتى المشي (السير) مع ابناء الجهاد. هذه بعض الوسائل التي يقومون بها... ونضرب لكم الامثلة التالية:

«اكتفينا في المجتمع بترميز الاسماء لدواع أمنية»
١ ــ (م. ف) استفردوا به في غرفة وقاموا بضربه لانه رفض الجلوس في جلساتهم بعد ان طلب منهم ان يفصلوه لانه لا يؤمن باطروحاتهم ويريد الالتزام بالجهاد.
٢ ــ (م. ن) تم الاعتداء عليه بالضرب اكثر من مرة والضغط عليه ليعود للجلوس معهم... واخيرا وبعد وساطات وعدوه بان يتم بحث طلب فصله منهم في الخارج خلال شهرين ولكن لا حياة لمن تنادي.
٣ ــ (ب. ع) الذي رفض تناول الطعام لمدة (٣) ايام في محاولة منه للضغط عليهم من اجل فصله...

• تحريض...

كما يقومون بين عناصرهم بممارسة عمليات التشويه والتحريض ضد المسلمين، والطلب من هذه العناصر ان يحرضوا الاهل من شباك الزيارة... كما يحاولون استغلال عدم مشاركة الجهاد في احتفال الاستقلال في عملية التحريض، هذا ويقومون بالتضييق على المسلمين والجهاد بشكل خاص بالمماطلة والتسويف في عمليات التنقلات بين الغرف والاقسام كما يقومون بوضع حواجز نفسية بين الجهاد وبين المسلمين عندهم عن طريق التشويه واختلاف الاكاذيب، حتى ان بعضهم لا يتورع بالصاق تهمة الشبهة الامنية باحد المسلمين الموجودين عندهم... كما يقومون بالتضييق على المسلمين داخل فتح ومنعهم من قراءة الكتب الاسلامية ومحاصرتهم والتجسس عليهم ومنعهم من الاتصال مع غيرهم... كما ويصرون على عدم التعامل مع الجهاد كتنظيم ومحاولاتهم الايعاز للفصائل الاخرى بذلك.
وباختصار هم يحاولون استعمال كافة الوسائل الجاهلية في سبيل القضاء على اي توجه اسلامي... ولا بد لنا ايضا ان نعرّج على ضرورة العمل على انهاء علاقة المجاهد (....) انهاء تاما مع انه لا يمت لهم بصلة بناء على تجميده منذ فترة طويلة والتزامه بالجهاد ولكن حبذا لو يتم العمل على فصله من الخارج لان هذه هي حجتهم وايضا الاخ (....).
احبتنا... لا بد ان تلتقي جهودنا في المعتقل مع جهودكم في الخارج حتى نصل باذن الله الى ترتيب امور المعتقلين وتنظيم العلاقة بين الفئات المختلفة بعيدا عن هيمنة فئة على اخرى... ومن اجل وضع حد لهذه الفتنة... ونزع الخلافات بين ابناء شعبنا في هذه المرحلة..



٥ الداعية الكبير احمد ديدات

إلى أين وصل الحوار المسيحي ؟

بقلم : عبد الحق حسن

كالمراقب للأحداث من بعيد . . كالمحايد البريء أو كالغائب الذي ما شهد الواقعة خرج علينا بيان الفاتيكان فيما يتعلق بالهجمة الأخيرة التي يتعرض لها إسلامنا الحنيف وجاء بعد طول صمت مريب كأنما استنطقته ردود فعل الجماهير المسلمة وأحرجته ليدلي بتصريح متواضع يواسي فيه جراح المسلمين ويلطف من المشاعر الثائرة التي أهاجها ما كتبه مؤلف مطمور عن الإسلام بَيْد أن هذه الجماهير تتساءل- رغم الضجيج الإعلامي في الغرب عن ما يسمى بحرية الرأي والتعبير عنه- من أين يستقي أمثال هؤلاء الكتاب معلوماتهم عن الإسلام؟ والإجابة من الكتب التي توفر على تأليفها مئات من القساوسة الذين ارتدّوا زي المستشرقين وراحوا يبثون سمومهم ضد الإسلام . . . تلك السموم التي أصبحت ثوابتَ كنسية لا تتغير رغم ادعاءات الفاتيكان في الدعوة إلى احترام عقائد الغير أو ما يسمى بالحوار المسيحي- الإسلامي ومثلما جاء بيان الفاتيكان حول الافتراء الأخير كرد فعل متواضع ترضية وتغطية . . ترضية للمشاعر المهتاجة وتغطية للدور الذي تقوم به الكنائس العالمية ضد القضايا الإسلامية . . كذلك جاءت الدعوة للحوار المسيحي- الإسلامي عقب صدور وثيقة التبرئة تلك الوثيقة التي صاغها وفرضها على أتباع المسيح وقتئذ لوبي صهيوني مازال يمتلك الحظوة والسطوة في أوساط الفاتيكان . . هذه الوثيقة استطاع بها واضعوها أن لا يقفوا عند حدود التبرئة بل أن يصلوا بها إلى أعماق الفكر الصليبي وتفريغه من ثوابته الكنسية التقليدية وتوجيهه لخدمة الهدف الصهيوني- الصليبي المشترك . فمما جاء في تلك الوثيقة التي صدرت عام ١٩٦٣ (إن الكنيسة بصفتها جسما جديدا في المسيح لا تستطيع أن تنسى أنها استمرار لذلك الشعب الذي خصه الله بكريم رحمته فيما مضى فأبرم معه العهد القديم)

هكذا لا تعني هذه الاستمرارية سوى تبني القضايا الصهيونية وحمايتها لأنها أصبحت في الفكر الغربي الصليبي عقيدة ودينا وتمضي الوثيقة موجهة تعليماتها أو تعاليمها بشكل حازم (لذلك يجب على القساوسة عند تدريسهم مواد الدين أو عند وعظهم ألا يذكروا شيئا من شأنه أن يولّد في قلوب المستمعين الكراهية أو الاحتقار تجاه اليهود).

أما لماذا لم تدع عشرات المؤتمرات والندوات التي روّجوا لها باسم التقارب الإسلامي- المسيحي إلى شيء كهذا أو قريب منه فأمر لا يثير الغرابة . . . لأن المسلم الفاقه لدين الله يعرف أن التقارب الصهيوني- الصليبي أمر قال به رب العالمين قبل وثيقة الكاردينال بيّا بمئات السنين (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) . . أما الدعوة إلى الحوار الإسلامي- المسيحي فترضية خواطر حينما تشعر دوائرهم بالعافية تسري في جسد الجماهير الإسلامية . . وتغطية لمخطط ماضٍ إلى غايته في سحق الإسلام وفصل دينه عن دولته وسيفه عن عقيدته ومحرابه عن حرابه . .

هكذا تُوِّج التقارب الصهيوني- الصليبي وخرج اليهود بعد وثيقة التبرئة عام ١٩٦٣ بُراء من كل إثم ووضعت بين أيديهم أسفار الإنجيل يحذفون من نصوصها ما لا يتفق مع ثوابت العهد القديم . . . وركع القساوسة بل والكتاب الصليبيون بين يدي الحاخامات يرجون البركة والمجد من نسل هذا الشعب الذي ولد منه المسيح والحواريون . .

ووسط النشوة التي سرت في أوساط الديانتين . . لهذا القران الذي تم توثيقه مجددا في الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان . . دعت بعض الأقلام



○ اللقاءات الاسلامية والآمال المرجوة

العربية وقتها إلى اجراء حوار مسيحي- إسلامي في محاولة ساذجة لتطويق هذا التقارب سياسيا واحتواء آثاره الذي قد يعيق القضية الفلسطينية وفات هؤلاء أن فلسطين أصبحت بمقتضى التقارب الصهيوني- الصليبي أرض الميعاد التي يجب أن تُصادر حتى عودة المسيح هكذا قال الكتاب المقدس الذي جمع العهدين القديم والجديد . . . أما سدنة القومية التي طرحت الإسلام جانبا فرأت وقتها الدعوة إلى تقوية التقارب العربي- الشيوعي لإحباط المؤامرة الصهيونية تلك وتناسى هؤلاء بأن مهندسي التقاربين هنا وهناك هم من عتاة الصهاينة وجاءت حرب ١٩٦٧ خير شاهد على ذلك . .

والآن وبعد مضي أكثر من عشرين سنة على الدعوة إلى تقارب مسيحي- إسلامي وانعقاد الندوات والمؤتمرات وتبادل الزيارات هل يمكن القول بأننا وصلنا مع العالم الصليبي إلى نقطة تفاهم واحدة؟ لنكن صرحاء ونواجه الواقع الذي فرض نفسه بعد أن سيطرت القوى الصهيونية على العالم المسيحي ووجهته لصالحها وانتزعت منه الاعتراف دون أن تعترف به . . . لنكن صرحاء ولنقل لدعاة الحوار من رجال الكنائس أننا مضطرون لأن نتحاور مع الصهاينة نيابة عنكم لأن وثيقة التبرئة التي صدرت سنة ١٩٦٣ تؤكد (أن الكنيسة لا تنسى أن المسيح إنما ولد من ذلك الشعب من حيث الجسم والبدن ومن هذا الشعب ولدت العذراء مريم أم المسيح ومن هذا الشعب ولد الحواريون وهم أساس وأعمدة الكنيسة).

وما دام الأمر أصبح هكذا . . . فليكن الحوار مع أعمدة الكنيسة إن كان هناك ثمة حوار يجدي!! وهم الصهاينة كما تشير الوثيقة!!!

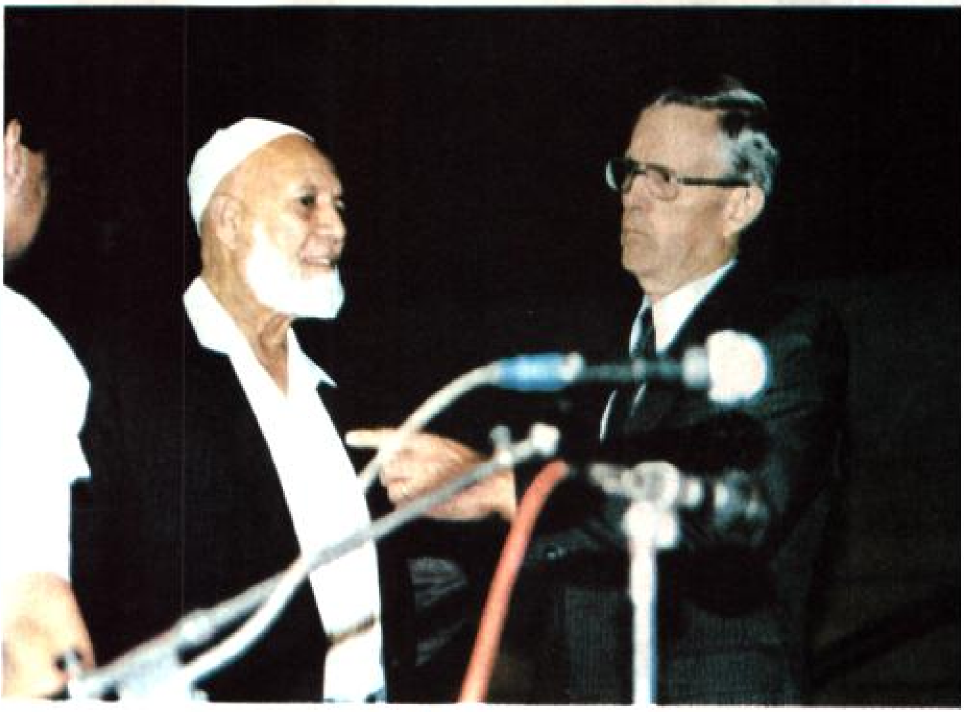
إذن ماذا يُراد من الحوار معنا؟

لا يدع البابا الحالي للفاتيكان فرصة للحديث عن الإسلام إلا ويدعو لحوار وما يزور بلداً إسلامياً إلا ويدعو لحوار وكتبت مجلة الفيجارو عنوانا لمقالة «يوحنا بولس الثاني - يد ممدودة إلى الإسلام» وتجاوب الداعية أحمد ديدات مع هذه اليد الممدودة وطلب أن يجري معه حواراً امتثالاً لقول الله تعالى .

قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . لكن البابا يوحنا صمت ولم يستجب لدعوة الشيخ أحمد ديدات ولم ينطق بمكنون ما يريد من الحوار إلا عند زيارته لنيجيريا حين تهجم على الإسلام منتقدا تعدد الزوجات وعيّر المسلمين بأن التمسك بهذه المسلمات سبّب تخلفهم وحرمانهم من الازدهار الحضاري .

إذن الحوار المطلوب هو دعوتنا إلى التخلي عن معتقداتنا مقابل الفوز بملكوت السماء والعيش في رغد الازدهار الذي ينعم فيه العالم الغربي . . ولعل الوعد بالفوز بمكرمات الازدهار الغربي هو الذي عجّل بمولد كامب ديفيد وهو الذي يزج بشباب الإسلام في المعتقلات وهو الذي يدفع بزعيم ينتسب إلى أمة الإسلام إلى خلع حجاب فتيات الإسلام قسراً في الجامعات . . . ولعل الوعد بالفوز بمكرمات الازدهار الغربي هو الذي جعل وزراء الداخلية في كثير من العواصم الإسلامية يَدَعون كل مشاكل المخدرات والتجسس والآداب والمفاسد المتفاقمة جانبا ويتفرغون لملاحقة شباب الإسلام، ثم من الذي يمكن أن يدير حواراً نزيها مع المسيحيين أعلماء السلطات العلمانية أم رجال الله الذين غابوا أو غُيّبوا بسبب اعتراضهم على التشبث بالتراث الصليبي؟ إن علماء السلطة متفقون مع منطلقات الحوار المسيحي وهي أولا فصل الدين عن الدولة وهذا ما يُركز عليه دعاة الحوار بأن إقحام الدين في السياسة أصبح أمراً من مخلفات التاريخ أي أنهم ينظرون إلى الأمر من خلال تجربتهم الخاصة في اوروبا .

إن «أمانة العلاقات مع غير المسيحيين» وهي إحدى الهيئات التي أنشأها الفاتيكان لتتابع الحوار مع مختلف الديانات سواء منها الموحدة بالله أو غير الموحدة كبعض الديانات الوثنية في آسيا تستقي معلوماتها عن الإسلام من أفكار كنسية قديمة عن الإسلام ومازالوا منذ بداية الدعوة إلى الحوار ينطلقون من هذه المسلمات وحتى هذه اللحظة لا يُنظر إلى الإسلام على أنه دين سماوي جاء بوحي من عند الله . ولكنه دين . . . كأي دين أرضي اقتبس أفكاره من اليهودية والمسيحية . . ولذلك نرى التركيز الشديد في أطروحاتهم على قصة لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم مع الراهب «بحيرا» أو صداقته «لورقة بن نوفل» وإبراز ما ورد عن مريم في القرآن وموقف المسلمين من المسيح وتوظيف مثل تلك المواقف التي لا ينكرها مسلم في نشر المسيحية والدعوة إلى توحيد الأديان وحتى أن بعض المؤسسات الكنسية



○ احمد ديدات في مناظرة البروفسور ايلون كلارك بقاعة البرت هول بلندن

*** التقارب الصهيوني ـ المسيحي أفرز دولة إسرائيل فهل ستعود فلسطين من وراء الحوار الإسلامي ـ المسيحي ؟**

*** اللوبي الصهيوني يدير المعركة ضد الإسلام في حماية الحراب الكنسية .**

*** الحوار المسيحي ـ الإسلامي يهدف إلى إقناع المسلمين بالموقف العلماني للكنيسة من الدولة .**

أخذت تروج لمثل هذه المواقف من خلال نشرات تبشيرية تبعث بها إلى المسلمين لغسل عقولهم تحت وهم الحوار الإسلامي- المسيحي أو الدعوة إلى وحدة الأديان أو الابراهيمية التي تزعمها المفكر الفرنسي جارودي . . . إن مثل هذه الدعوات لم تفرز لنا قديما وحديثا سوى طوائف منحرفة سقطت صريعة وهم وحدة الأديان مثل القاديانية والبهائية والاسماعيلية والدرزية والنصيرية وطائفة التيار العلماني الذي نكب بها شرقنا الإسلامي ومازال يتجرع من جراثها البلايا والمحن .

التوقيت والأسلوب الذي لم يتغير

إن التاريخ يعيد نفسه ليتذكر كل من ألقى السمع وهو شهيد كيف أن مثل هذه الدعوات تنشط كلما اشتم الغرب رائحة العافية تدب في أوصال الجسد الإسلامي ففي عام ١٨٨١ أنشئت جمعيات مثل جمعية «حقوق الملة العربية» وغيرها تدعو إلى قيام الوحدة الإسلامية المسيحية ضمن الإطار القومي العربي ووزعت المنشورات التي تحرض العرب على الخلافة . . . ولعل المطروح على الساحة حاليا شيء أشبه بذلك . . . أطر قومية لمحاصرة المد الإسلامي . . . تعيش في ظل ومباركة الهيمنة الغربية وتعمل على تكريس العلمانية حكما وسلوكا ومنهج حياة . . ولهذا أضحت العلمانية تلك نقطة خلاف محورية في الحوار الإسلامي- المسيحي . . والغريب أنه رغم اكتساح النموذج الغربي للحياة الاسلامية فإن القوم متوجسون وفي حالة استنفار دائم من أن يستيقظوا يوماً فيجدون مجتمعا إسلاميا وقد طبّق شرع الله وذلك رغم تأكيدات وتطمينات كثير من زعماء الوطن الإسلامي لهم باستحالة أن يسمحوا للصحوة الإسلامية أن تسود . . . إذن ماذا يريد أهل الحوار؟ يريدون تحقيق ما أنبأنا الله عنهم (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) .

ماذا نريد . . . لو صدقت النوايا؟

نريد من الحوار الذي لم يصل إلى شيء التوقف عن الحملات التبشيرية التي تستغل الظروف السيئة التي تعيشها المجتمعات الإسلامية في أفريقيا وآسيا فتقدم لهم الخبز والدواء بيد والانجيل باليد الأخرى . . . إنها مساومة رخيصة . . نريد من الحوار لو صدقت النوايا أن يعترفوا بالإسلام كدين سماوي في جرأة كتلك التي أصدروا بها وثيقة تبرئة اليهود . . وأن يوضحوا موقفهم الصريح من التفسير التوراتي لقضية فلسطين . .

ونريد من الحوار أن تصحح الكنائس معلوماتها القديمة عن الإسلام وتتخلص من المراجع التي تدعو إلى كراهية الإسلام وتشويهه والتي كتبت إبان الحملات الصليبية- لتقوم بدور التوجيه المعنوي المضاد لنا وأن تدعو- إلى وقف الحملات الإعلامية الحاقدة في الغرب ضد الإسلام .

ونريد من الحوار لو صدق دعاته أن يتبنى حملة مطالبة لحقوق الإنسان المسلم الذي يتعرض للقهر والاضطهاد في الوطن الإسلامي لأن لصوت دعاة الحوار من العالم الغربي حظوة وسطوة في أوساط الدوائر السياسية في الوطن الإسلامي . . تلك الدوائر التي تتبنى نهجهم العلماني الكنسي في الحكم وتنعم مقابل ذلك بالعون المادي الوفير . . . ولا نظن أن دعاة الحوار من الغرب سيجدّون في ذلك ذات يوم . .

نريد من الحوار ويعمق مشاعرنا أن يقول للأقليات المسيحية أن تطبيق الشريعة الإسلامية لن يضير بحقوقهم وبوسعهم الحياة في ظل العزة والكرامة التي وفرها الإسلام لهم عبر قرون طويلة حيث لم يشكو مسيحي واحد منذ أن أمر عمر بن الخطاب القبطي المصري أن يضرب ابن الأكرمين ابن عمرو بن العاص ، نريد من دعاة الحوار في مجلس الكنائس العالمي أن يعّرفوا المسيحيين مثل هذه الحقائق وهم أقدر على إقناعهم منا بدل إثارتهم وتحريضهم ماديا ومعنويا في جنوب السودان ولبنان والفيليبين ضد الإسلام. هذا بعض ما نريد من المطالب القريبة لكي نصدق ما يدعون إليه من حوار وهي انطباعات اثارها استقراء الواقع المعاش لتعامل الغرب الكنسي مع قضايانا لا تتجلى فيها لإعاقة ما يدعون إليه من حوار . بل قد يكون توضيح بعض الأمور أدعى لاختبار مدى جدية مثل هذه الدعوات .

الجزائر بين تجاذب التيارات

بقلم: المهدي المغربي

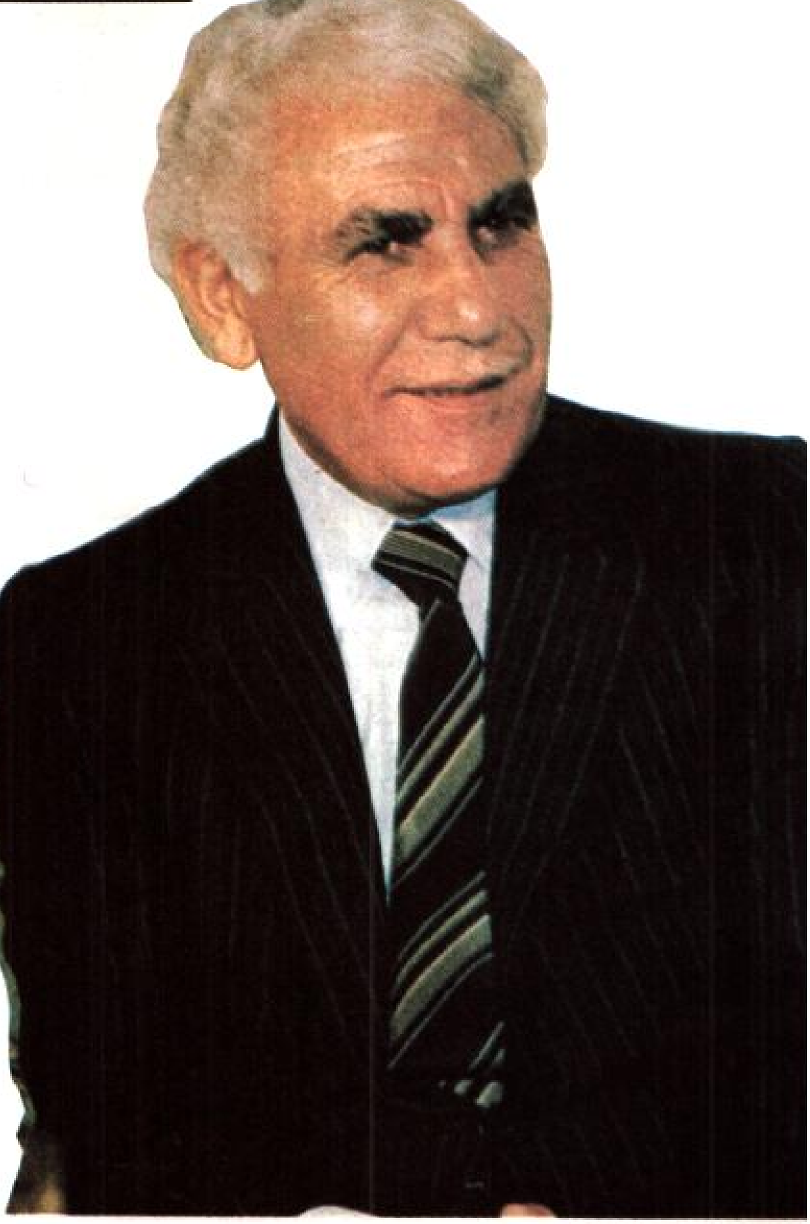
الاهتمام البالغ الذي تبديه فرنسا بمجريات الامور حاليا في الجزائر عكسته الزيارة الاخيرة التي قام بها ميتران للجزائر وهي الرابعة من نوعها والاولى لرئيس اوروبي بعد الاحداث الدامية التي شهدتها الجزائر في اواخر عام ١٩٨٨، والمحادثات المكثفة التي دارت بينه وبين الرئيس الجزائري بن جديد رغم قصر الزيارة. كما عكسه الاعتماد المفتوح الذي قدمته فرنسا للجزائر والذي يقدر بسبعة بلايين فرنك (حوالي ١٫١ بليون دولار) وكذلك الحملة الدولية التي تقودها فرنسا لاعادة جدولة ديون الجزائر الخارجية والتي تبلغ ٢٣ بليون دولار. هذا الاهتمام الذي برز فجأة انما يدل على اهمية المرحلة الجديدة التي دخلتها الجزائر وحساسيتها. هذه المرحلة التي اسمتها جريدة لوموند الفرنسية بعهد «الجمهورية الثانية» فما الذي يحدث حاليا في الجزائر من تطورات وما موقف الاسلاميين منه ؟

• احداث متسارعة:

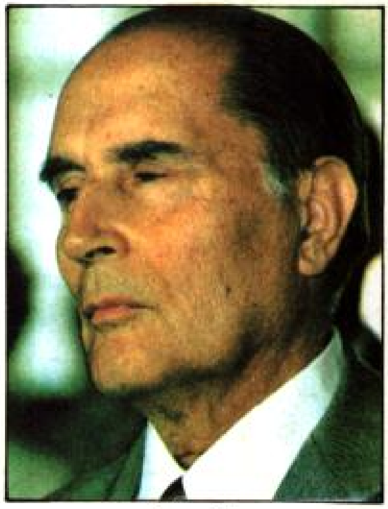
تسارعت الاحداث في الجزائر في الاشهر القليلة الماضية لا سيما بعد الاسبوع الدامي الذي شهدته البلاد في اكتوبر تشرين الماضي بصورة لم يتوقعها احد وبشكل سريع ادخل الجزائر عهدا جديدا يختلف كلية عما سبقه وكان الاستفتاء حول الدستور الجديد في ٢٣ فبراير الماضي بمثابة البوابة الكبرى التي فتحت ليدخل منها الجزائريون عهد الديمقراطية والحريات والمتتبع للاحداث الجزائرية يدرك ان عوامل داخلية وخارجية ساعدت على التغييرات الحاصلة والتغييرات التي ستحصل، لكن اهم هذه العوامل هو الانفجار الدامي في الاسبوع الاول من اكتوبر عام ١٩٨٨ والذي اعتبره البعض بمثابة «ثورة ثانية» وكان هذا الانفجار فرصة سانحة للرئيس الشاذلي بن جديد لكسر الاغلال، والقيود والتخلص من رموز النظام القديم والتقدم بسرعة على طريق الانفتاح السياسي والاقتصادي وتلبية المطالب الجماهيرية . والحقيقة ان الشعب الجزائري كان يتهيأ حتى قبل ذلك الانفجار لهذه التغيرات وعبّر في اكثر من مناسبة عن تململه وتذمره من وضعه الذي كانت تحكمه ايديولوجيا اثبتت الايام فشلها وسقوطها

• دستور جديد

والدستور الجديد عكس فيما عكسه ما حدث من تطورات على الساحة السياسية في الجزائر وهو يوضح المعالم المقبلة لهذه السياسة فهو لاول مرة يسقط عبارة الاشتراكية وهو في المادة ٤٠ يقر حق



الشاذلي بن جديد



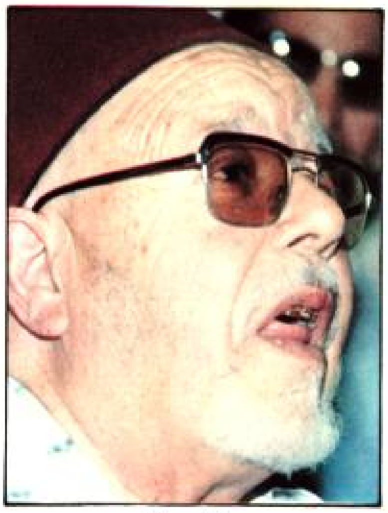
○ الرئيس ميتران

*** فرنسا تريد أن تبقى الشريك الاقتصادي الأول للجزائر وتبحث عن حضور ثقافي أكبر فيها**



○ الشيخ محفوظ نحناح

*** في نطاق حرية التعبير الصحافة الجزائرية تعج «بالآراء الحرة» حول مختلف المواضيع.**



○ الشيخ سحنون

*** النزعة العرقية البربرية تطل برأسها من خلال «التجمع الثقافي البربري» المدعوم من الخارج.**

انشاء جمعيات ذات طابع سياسي وهو ما يعني بشكل ضمني التعددية الحزبية كما يؤكد هذا الدستور على الفصل بين السلطات وهو يكفل الحريات الفردية والجماعية وقد عكست الصحف الجزائرية في الاسابيع الماضية حرية التعبير التي كانت مكبوتة فعجت بـ «الآراء الحرة» حول مختلف المواضيع باقلام ذات اتجاهات مختلفة ولكن هذا الانفتاح السريع لا يمر في الجزائر دون ان يحدث بعض التشنجات التي عبرت عن نفسها من خلال بعض المواجهات المتفرقة والاتهامات المتبادلة والتحذيرات من سلوك طريق دون اخر وكل فئة سياسية تريد ان تكسب الرهان بسرعة ما دام الجميع على مفترق طرق واذا كان لفظ الاشتراكية قد سقط في الدستور الجزائري الجديد فان العديد من اعضاء جبهة التحرير وكوادرها ومنظماتها وخاصة الاتحاد العام للعمال الجزائريين ينادون بالاشتراكية ويعلنون تمسكهم القوي بالخيارات الايديولوجية التي يتضمنها الميثاق الوطني.

● موقف الاسلاميين:

وفي غمرة هذا التنافس الذي بدأ مبكرا نجد الاسلاميين في الجزائر يذكرون بان ما حصل ليس سوى ثمرة من ثمار الجهاد والتضحيات التي قدمها ابناء الشعب الجزائري المسلم منذ ان لاحظوا الانحراف عن الطريق السوي، وان الاصلاحات ظهرت حتى قبل احداث اكتوبر ولكنها كانت محتشمة وليس ما يحدث الان منها نتيجة رياح الوفاق الدولي وانما هي استجابة لمطالب شعبية طال انتظارها ودام الاعراض عنها اكثر من ربع قرن وهذه المطالب تتلخص في العودة الشجاعة والصريحة في اتخاذ القرار الى منابعنا الذاتية دون ضغط من وراء البحار وجعل عبارة (الاسلام دين الدولة) التي نص عليها الميثاق القديم والدستور الجديد مطبقة في كل المجالات القانونية والسياسية والاجتماعية والتربوية والثقافية.

● نعرة عرقية:

وفي غمرة التقييم للتجربة السابقة في الجزائر والاستعداد للمرحلة القادمة التي ستكون بلا شك مرحلة التعبير الذاتي ومرحلة الحرية الفردية والجماعية ومرحلة اشباع تطلعات الشعب الجزائري الديمقراطية وممارسة حقه المشروع في رسم منهجه والسير عليه اطلت النعرة العرقية برأسها والتي طالما غذتها الجهات الاجنبية الصليبية الحاقدة متمثلة في التجمع المتكون اخيرا تحت اسم «التجمع الثقافي البربري» والذي يمثل طفرة من طفرات الاقليمية والعرقية البغيضة على شاكلة الطورانية في تركيا والفرعونية في مصر والفنيقية في الشام والبربرية التي تظهر على السطح من خلال هذا التجمع تسعى الى ابعاد القرآن ولغته من حياة الناس باسم الحرية الشخصية. وهذا التجمع يلقى دعما — بالطبع — من اعداء التوجه الاسلامي الجزائري وما حضور بعض القساوسة والعاهرات من اوروبا ليرقصوا مع منشيء هذا التجمع ويتناولوا جهارا الخمور ولحم الخنزير الا دليل وبرهان على هذا الدعم. ولا يخفى على احد ان هذا التجمع يهدف الى تمزيق وحدة الامة واحياء النعرة البربرية في اطار سياسة فرّق تسد بعد قرون طويلة عاشها الجزائريون عربا وبربرا تحت راية القرآن وامتزجت فيها دماؤهم بعد ان امتزجت فيها اسرهم وقبائلهم في معارك التحرير وبعد ان جمعتهم كلمة الله ووحدتهم لغة القرآن وجعلت منهم رافدا اساسيا للحضارة الاسلامية. والمطلوب من الشعب الجزائري اليوم ان يكسب الرهان الجديد وان يسفه احلام هؤلاء الذين يسمعون لاسيادهم فيصدقونهم حتى يكون مصيرهم مثل مصير النزعات العرقية التي سبقتهم والتي اقتلعتها رياح الوحدة الاسلامية من جذورها.

• تخوف من الاسلام:

فئة اخرى من الجزائريين المستغربين بدأت ترفع اصواتها في اجواء الحرية الجديدة محذرة من الاسلام ومخوفة منه وكأنه بعبع يترصد الشعب وهذه الفئة على قلتها تبرهن على ان الاستعمار الفرنسي الذي غادر التراب الجزائري منذ اكثر من ربع قرن لم تمح بعض آثاره الثقافية بالخصوص. فقد شاهد الجزائريون على شاشة التلفاز من يقول مخوفا ومحذرا «أتريدون الاسلام الذي يقطع اليد» كما شاهدوا اولئك العلمانيين الذين يتباكون على مصير الشعب اذا قدر للاسلاميين ان يصلوا الى مراكز السلطة ويتساءلون عن الحريات الشخصية وعن حرية المرأة بالخصوص ومكاسبها، في ظل نظام اسلامي وابلغ رد ردّ به الجزائريون على هؤلاء ولا زالوا يردون به عليهم هو ان هؤلاء العلمانيين والاشتراكيين جربوا مفاهيمهم وايديولوجياتهم وفشلوا فشلا اكدته الاحداث والوقائع لا الكلام النظري فلماذا لا يتركون الاخرين يجربون ؟ بل لماذا لا يتركون الشعب يعبر عن ذاته وعن طموحاته وعن ارادته دون تلاعب بالكلام ودون سفسطة ودون تزييف للحقائق. ان هؤلاء المتباكين على مصير الشعب الجزائري انما يستشعرون ان مصالحهم اصبحت في خطر وان امتيازاتهم قد آن آوان زوالها في اطار التصحيحات والتحولات التي تعيشها الجزائر حاليا.

• مغزى زيارة ميتران:

مما سبق يتبين لنا ان الجزائر مقبلة على مرحلة تاريخية وهامة جدا تصوغ خلالها اختياراتها السياسية والاقتصادية وفق ارادة الشعب الذي تعهد الشاذلي بن جديد في اكثر من مناسبة باحترامها ومن هنا نفهم لماذا يصر الطرف الفرنسي الخارجي ان يكون حاضرا في هذا المنعطف التاريخي ومؤثرا في اتجاه المسار الذي ستتخذه الجزائر بل انه كان من البداية مشجعا على بدء التحولات مشجعا على انفتاح الجزائر السياسي والاقتصادي حاثا الرئيس ابن جديد على مصالحة ملك المغرب الحسن الثاني. فالجزائر التي خاضت تجربة حرب التحرير والتي عاشت منفتحة اكثر على الاتجاه السوفياتي لم تغب لحظة واحدة عن الفكر السياسي والجغرافي الفرنسي حيث يصر الفرنسيون ان يثبتوا انهم شريك اقتصادي للجزائر والاكثر تداخلا ثقافيا معها. وبمجرد ان سنحت لهم الفرصة بحضور ثقافي واقتصادي اكبر على ارض الجزائر حتى سارعوا لاقتناصها واذا كانت المغرب حتى الان هي حصان فرنسا في منطقة شمال افريقيا فان الجزائر مرشحة لتصبح الحصان الثاني لها ولعل سرعة التحرك الفرنسي تجاه الجزائر في هذه الظروف تفسره ايضا المنافسة بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية فمن الملفت للنظر ان تتزامن زيارة ميتران للجزائر ايام ٩ و١٠ مارس مع زيارة وفد عسكري امريكي بقيادة الجنرال توماس رينشارد القائد العام المساعد للقوات الامريكية في اوروبا لمناقشة صفقة اسلحة امريكية ضخمة للجزائر.

• اليقظة... اليقظة:

في اطار هذه التحركات الظاهرة والخفية والحثيثة كلها وفي اطار التفاعلات المتواصلة على ارض الجزائر باطرافها الداخلية والخارجية فان المطلوب من الجماهير المسلمة في الجزائر ان تكون يقظة واعية لخطورة المرحلة الراهنة لانها هي المستهدفة وهي مناط التغير ووسيلته في نفس الوقت فباليقظة والوعي واستيعاب كل المستجدات الداخلية والخارجية وبتنظيم صفوفهم ووحدة كلمتهم والقضاء على عوامل الفرقة والتفرق يستطيع قادة الاتجاه الاسلامي في الجزائر وجماهيره القضاء على المؤامرات وتفويت الفرص على من يعملون على سرقة منجزات الشعب وثمار تضحياته فهل يكونون على قدر هذه المسؤولية الثقيلة والعظيمة ؟؟

الأزمة أكبر من الحكومة



○ لقطة من المظاهرات السودانية

بقلم: عبيد الامين

قدم الصادق المهدي استقالة حكومته الثالثة الى مجلس رأس الدولة في مطلع الاسبوع الماضي... استجابة للبيان الذي وقعته اغلبية الاحزاب السياسية والنقابات المهنية... وبذلك يبدأ العد التنازلي للازمة السياسية التي عايشتها الخرطوم طيلة الاسابيع الثلاثة الماضية.. — وفي اعقاب المذكرة المطلبية للقوات المسلحة السودانية — وبقبول استقالة الحكومة تبدأ مهمة المهدي الجديدة والمتمثلة في تكوين حكومة «انقاذ وطني» تضم الاحزاب والفعاليات السياسية والنقابية، سعيا لتحقيق اكبر قدر ممكن من تمثيل الجبهة الداخلية... وفي غضون ذلك ما زالت الجبهة الاسلامية القومية تصر على موقفها من الاشتراك في حكومة المهدي الجديدة وتعزو الجبهة موقفها هذا لاغفال البيان المعد كميثاق للحكومة الجديدة لمبدأ الالتزام بتطبيق القوانين الاسلامية وهو ذات السبب الذي رفضت الجبهة بموجبه التوقيع على البيان... ومن جانب آخر فان الانباء الواردة من الخرطوم نصت على حرص المهدي على اشراك الجبهة الاسلامية في حكومة الانقاذ الوطني وهو حرص يدعمه التقارب الفكري والبرامجي بين حزبي الامة والجبهة بالاضافة الى التفاهم السياسي المتنامي بينهما في الفترة الاخيرة.. كما يدعمه ايضا الحضور الفاعل للجبهة في الساحة السياسية وحيازتها المتميزة لثقة المثقفين وسكان المدن.. وبالرغم من ان الانفراج خفف من حالة التوتر السائدة في اجواء الخرطوم «الدافئة» الا ان «غيوما داكنة» ما زالت تغص بها الآفاق السياسية. واقلها هو التنافر المحتشد في التركيبة السياسية الجديدة للحكومة (احزاب، فعاليات، نقابات) وما ينتج عنه من افرازات. فالازمة في جذرها العمودي ليست مشكلة نقص في تجمع الفعاليات او انها قضية انعدام التلاقح في المشاريع والبرامج بقدر ما انها ازمة تراكم الارث الملعون الذي خلفته عهود الدكتاتورية السابقة — في الانسان والطاقات — كما انها ازمة تداخل الاوراق وشتاتها مما يصعب معه تحديد الثوابت والمتغيرات وترتيب الاولويات موضوعيا وفقا لتقنين الصالح العام وهو ما يمكن ان نتصالح عليه باسم «ازمة نظام».

• ديمقراطية الازمة:

ان مما لا يعرفه كثير من الناس عن ابعاد الازمة السياسية في الخرطوم يتصل بالاطار الدستوري للديمقراطية.. وهي نقطة ضعف الديمقراطية في السودان على مر العصور... فمنذ الاستقلال والديمقراطية كانت دائما تتفاعل في حدود دستور مؤقت وكثيرا ما تجد السلطة التنفيذية انها تتحاكم الى مواد جد محدودة مما لا يفي بالانطلاق السياسي الى آفاقه المرجوة كما ان التنازع يشتد حول الاساس الدستوري لكثير من القرارات والسياسات الحاكمة وهنا يقع المحذور ويأتي الانقلاب العسكري، وحصل ذلك في كلتا المرتين اللتين اسقطت فيهما الديمقراطية بواسطة العسكر... والازمة الدستورية هي التي خولت للقوات المسلحة ان تقدم مذكرتها المطلبية. كما انها — الازمة الدستورية — المسؤول المباشر عن التنازع بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية مما تبدو فيه السلطة التشريعية وكأنها في وضع هامشي... والجمعية التأسيسية التي يناط بها امر



○ الصادق: ازمة الحشود المتنافرة



○ الترابي: المبادىء فوق المصالح

الخروج من تلك الازمة تبدد جل اجتماعاتها في حل الاشكالات القانونية الوقتية وفي ظل الازمة الدستورية فرخت مشكلة جنوب السودان ونمت اجنحتها السياسية والعسكرية.. فالسودان الديمقراطي هو البلد الوحيد في العالم الذي يسمح بقيام الاحزاب الجهوية ـ احزاب شمالية واخرى جنوبية وهو ما يهدد وحدة البلاد بشكل عملي وبالطبع فان وجود دستور دائم يحدد اساسيات العمل السياسي ويضبط النشاط ويثبت المبادىء الرئيسية وكما ان اجازة الدستور الدائم تحسم الجدل القائم حول الهوية ونوعية العلائق العربية الافريقية... ولقد فطن للمشكلة الدستورية قديما ومن طرائف ما تناقلته مضابط البرلمان السوداني ان حسن الطاهر زروق عضو الجمعية التشريعية الاول في سنة ١٩٥٣ رفض الموافقة على اجازة الدستور المؤقت والذي وقت له حينها لمدة ٦ أشهر، باعتبار ان فترة الاشهر الست في تقديره طويلة ولذا لا بد من اجازة دستور دائم... وما علم العضو بأن السودان سيحكم بذلك الدستور المؤقت طيلة عهود الديمقراطية... واذا أمنا على افرازات الازمة الدستورية فان احد وجوه تلك الازمة هو عدم الاستقرار السياسي وانفضاض الحكومات واعادة تشكيلها بالمواثيق والبرامج المؤقتة.. والمساعي التي بذلت لاجازة الدستور الاسلامي في عام ٦٨، والمساعي القائمة حاليا لاجازة القوانين الاسلامية كانت تضع في حساباتها مشكلة افتقاد الثوابت في العمل السياسي ولعل هذا هو قدر الديمقراطية حتى تتمكن من اجازة دستور اسلامي بكف عن تغولات الاطماع الخارجية.

● أزمة الاحزاب:

ازمة العمل السياسي في السودان وثيقة الصلة بالكيانات والفعاليات السياسية. فالاحزاب السياسية نشأت كافراز طائفي اقليمي في مجملها ــ باستثناء الجبهة الاسلامية القومية والاحزاب العقائدية الصغيرة. بالرغم من تطور العمل الحزبي من نشأته تلك الا انه ظل وفيا لبعض جوانبها والحزبان الكبيران ــ الامة والاتحادي ــ ارتبطا بالقيادة الدينية التقليدية وان كان هناك بعض التمايز فهو محسوب لقيادة حزب الامة التي تعبر عن جماعة الانصار ذات التكوين الجهادي بخلاف الحزب الاتحادي ذي التوجهات الوسيطة التي تسمح لكثير من الانسياق العلماني... وهذه الاحزاب تفتقد المصداقية السياسية لالتزاماتها. وفي كثير من الاحيان. فهي لا تحمل برامج محددة وخطط علمية لمعالجة المشكل السياسي. وفي هذا المجال يذكر الاتحادي الديمقراطي الذي لم يكوّن مكتبا واحدا وفقا للعملية الديمقراطية وانما كل اجهزته ما زالت تخضع للتعيين المباشر.. وازمة الاحزاب السياسية بالاضافة الى انها لا تمتلك مناهج سياسية محددة فهي كذلك تفتقد حاليا السيطرة على التزام اعضائها وهو نتاج طبيعي لغياب الشورى في صفوفها وافتقادها للاطر الحديثة في تكوين القيادة بعد خروج قادتها على «اوامر» القيادة الدينية التي كانت في السابق. واما بالنسبة للاحزاب السياسية الاخرى باستثناء الجبهة الاسلامية القومية فهي احزاب بلا مستقبل فالحزب الشيوعي السوداني فقد رصيده العمالي والشبابي بازدهار الصحوة والوعي الاسلامي ومثله في ذلك حزب البعث، الناصري واشباهه الا ان هذه الاشباه تجد قدرها عند العلمانيين، فالوثيقة التي وقعت في القصر قبل اسبوعين وقع عليها ٣٠ حزبا علما بان الاحزاب الشمالية التي مثلت في الجمعية التأسيسية (البرلمان) فقط ٥ أحزاب وبقية الاحزاب هي من نوع «لم ينجح احد» وهذا جزء هام من الازمة السياسة في السودان..

● الانقاذ:

تعهد الصادق المهدي بتكوين حكومة موسعة تضم كافة الاحزاب والفعاليات السياسية والنقابات التي وقعت بيان القصر الجمهوري وهي حكومة يناط بها انقاذ الوضع السياسي وربما الاقتصادي في غضون عام وفقا للدستور المؤقت الذي ينص على اجراء الانتخابات العامة في الربع الاول من العام القادم... وانباء الخرطوم تؤكد ان موقف الجبهة الاسلامية هو رفض المشاركة في الحكومة الجديدة بعد ان امتنعت الاحزاب السياسية الموافقة على تعديل البيان السياسي.. والجبهة في ذلك تحقق مصداقيتها السياسية تجاه المبدأ الذي التزمت به وتعهدت للجماهير المسلمة بان لا تحيد عنه. فتطبيق الشريعة الاسلامية ليس خيارا قابلا للتنازلات السياسية وانما هو واجب عقدي يحتمه الالتزام الايماني.. وحكومة الانقاذ الوطني بفقدانها لصوت الجبهة الاسلامية وامتناعها عن الالتزام الاسلامي لن تحقق شيئا يذكر ربما تجد بعض الدعم الخارجي حتى تتمكن من الالتفاف حول مشكلة الجنوب ومن ثم تحجيم المشكلة الا ان الاوضاع في السودان اكبر من ان تعالج في فترة عام... ومن جانب آخر فان الصادق المهدي سيجد نفسه غارقا في تناقض التشكيل السياسي لحكومته سواء على النطاق الداخلي او على مستوى العلاقات السياسية خاصة فيما يتعلق بمنهج احتواء مشكلة الجنوب ذات الارتباطات الدولية المعقدة وهو اشكال قائم حاليا كما انه سوف يزداد مستقبلا بعد ان تتحقق اطماع المتمردين في املاء شروطهم على الحكومة... واخطر ما يمكن ان ينتج من جراء ذلك النهج هو الاحساس بغياب التكافؤ بين الحكومة والمتمردين وحلفائهم في الغرب الصليبي وبذلك يفسح المجال للاستراتيجيات الدولية بان تنال قسطا من احلامها.

ان التجربة السودانية السابقة على قصر امدها نالت اعجاب كثير من الصادقين خاصة بما يتعلق بمساعي استقلالية القرار السياسي وجهود تحقيق الاكتفاء الذاتي. والسودان مؤهل لذلك طبيعيا وسياسيا ومن مراقبة الاوضاع السياسية في الفترة السابقة لم يكن هناك خوف كبير على التجربة الديمقراطية وانما الخوف ينطلق في ان تفقد القيادة السياسية توازنها وتستجيب لارجاف العلمانيين فتحاول ان تحل بعض مشاكلها على حساب المبدأ الاسلامي... خاصة وان الدعوة لاقامة نهج الله هي مطلب الاغلبية من الشعب السوداني المسلم.. فهل يستطيع الصادق المهدي ان يحفظ التوازن الاسلامي بعد ان غابت الجبهة من حكومته ؟!

تلقت المجتمع عددا من التهاني بمناسبة دخول عامها العشرين، كما تلقت عددا من الرسائل التي تلقي نظرة على مسيرتها خلال تسع عشرة سنة قطعتها منذ ان صدرت في السابع عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٧٠، ويسر اسرة تحرير المجتمع ان تنشر بعضا من الرسائل التي وصلتها بهذه المناسبة.. بادئة في هذا العدد بنشر ما كتبه كل من:

١ ـ فضيلة الشيخ عبدالفتاح ابو غدة المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في سورية.

٢ ـ السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية.

٣ ـ فضيلة الشيخ عبدالفتاح مورو أمين عام حركة الاتجاه الاسلامي (حزب النهضة) في تونس.

مــــاذا قالــــوا فـــي المجتمــــع؟



○ فضيلة الشيخ عبدالفتاح ابو غدة.



○ الشيخ عبدالفتاح مورو



○ السيد ياسر عرفات

• رسالة فضيلة الشيخ عبدالفتاح ابو غدة:

تفضل الشيخ عبدالفتاح ابو غدة فقال في رسالته:

ان مهمة الاعلام اليوم مهمة شاقة جدا، ومسؤوليته مسؤولية ثقيلة جلّى واثره في الخير او في الشر كبير وخطير! وقد اصبح (الاعلام) لسان الدول، واسطولها الظافر المدمر دون حرب جيوش، ولا قصف مدافع.. فلذا توجهت اليه عنايات دول الغرب والشرق على اقوى ما يستطيعون، لانهم بذلك (الاعلام) الموجه: يهدمون ما ارادوا هدمه، ويرفعون ما ارادوا رفعه، ويصلون باقلامهم واصواتهم واقلامهم الى كل بعيد وقريب.

والغالب على (الاعلام) اليوم انه يخضع لمصلحة مصدره وموجهه، ولا يعتمد في كثير من الاحيان او اكثر الاحيان على الدقة والامانة ورواية الواقع وحكايته كما كان، بل يعرض كل شيء من منظور مصدره.. وباثه وكاتبه، فكم نصر ذلك (الاعلام) باطلا وخذل حقا، وزيف واقعا، ونفق مفتعلا، وغرر كبار العقلاء، وضلل افكار البراء!

واكثر من يقع في حبال هذا الاعلام المشؤوم هم المسلمون، لانهم يسلكون انفسهم وينشأون على الصدق والامانة، والدقة والسلامة، فينزلون ما يقرأون او ما يسمعون، على ما اعتادت عليه نفوسهم، وتربت عليه مشاعرهم، يقعون فريسة لذلك (الاعلام) المفتر المضلل الختال الآثيم.

ولذا كان من اوجب الواجبات على المسلمين في هذا العصر، ان يكون لهم (اعلام) يمثل سلوكهم الصحيح، وامانتهم المعهودة، ويتحدث عن الوقائع والاحداث بما هي عليه، ويرد العاديات عنهم، والمغيرات عليهم، بشرف الحكمة ونصاعة الحق، وجرأة الابي الامين، الداعي البصير، الحكيم المسدد، فينقذ افكار المسلمين وعقولهم وسلوكهم، من هذه البلابل المضللة، والمخازي المدمرة، التي يقذفون بها من كل جانب غدوا وعشيا، وفي كل طريق، وعلى كل صحيفة او موجة اثير. وقد غالتهم في هذا العصر غول التفوق التقني في هذا الشأن لدى اعدائهم.

فقد صار (الاعلام) علما قائما بذاته، له مقوماته واركانه، ووسائله ورجاله، ودراساته النفسية والسياسية واللفظية والصوتية، والمكانية، والوقتية، فلذا كثيرا ما يخدع القارىء المسلم، او المستمع المسلم بما يلقى اليه من خبر مصقول معسول، واسلوب ناعم مسموم، واعلام كاذب مدهون، فيظنه كما كتب ونشر، او كما اذيع وصدر، ويكون المكتوب او المسموع بعيدا عن الصدق عدوا له، اريد به التضليل او التدمير او التحذير او التذليل.

فحينما تقوم في مثل هذا الوسط المشحون بالعداء والايذاء من الاعلام، المعادي المحارب بهذه الهجمات والتحديات والتضليلات: مجلة اسلامية هادفة مثل مجلة (المجتمع) لتوقظ الغافلين، وترد العادين، وتكشف المضللين والمؤذين، بنهج

اسلامي سليم، عماده الصدق والامانة، والخلق والدين، فتكشف للمسلمين الزيف ومصدريه، والفساد ومروّجيه، ومحاربة الاسلام ومعاديه، بالكلمة الصادقة الساطعة، واللغة الادبية الناصعة، والاسلوب الرصين الرزين، تكون قد قامت ونهضت بواجب ثقيل، يطالب به كل قادر ومسؤول صاحب سلطان وقدرة اعلامية مؤمنة.

ومن هذه الناحية الهامة جدا التي تتوخاها مجلة (المجتمع) وتسعى اليها بقدر ما تمكن وتستطيع، يتوجه لها الشكر والثناء من كل قارىء ومستبصر ومستفيد، فهي في هذا المحيط العربي اولى المجلات الاسلامية التي احرزت ثقة القراء بها، ويطمئن المسلم الى كلمتها، وتستبصر الفتاة والمرأة المؤمنة بنصيحتها ويستهدي الشاب المسلم المسترشد بتوجيهاتها ويعتز بامانتها وصدق لهجتها.

وما يلقى في دربها من العواثير وتتخطاه بصبر وأناة وحكمة وثبات على المبدأ الحق، مذكور لها في جهادها بلسان الشكر من قرائها والمتعلمين منها، وجزى الله الخير كل الخير لمن ساندها وساعدها وصبر على امدادها حتى غدت المجلة الناطقة بلسان حال المسلمين، والمدافعة عن قضاياهم والمنبهة لهم الى مكايد الاعداء والحاقدين.

ونسأل الله الذي امدها بالحياة والاستمرار، حتى بلغت عشرين عاما من الجهاد الصحفي الاعلامي الامين: ان يزيد في توفيقها ونفعها وعمرها الطويل، وان يجزي القائمين عليها والمشاركين في تقويتها والعاملين فيها احسن ما يجزي به عباده المجاهدين بالكلمة الطيبة، التي تؤتي أكلها وثمرتها كل حين، وحفظ الله بلد (المجتمع) من كل سوء واذى، ووقاه من كل مكروه وحقق فيه الاسلام على امثل وجه وانصع وجود، والله ولي المتقين.

عبدالفتاح ابو غدة

رسالة السيد ياسر عرفات:

يقول السيد ياسر عرفات في رسالته الموجهة لمجلة المجتمع:

يسعدني من صميم قلبي ووجداني ان اتحدث الى واحدة من هذه المجلات الاسلامية الملتزمة بخطها الواضح وبموقفها الملتزم من القضية الفلسطينية، هذه القضية المقدسة، قضية اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، واقول باعتزاز اننا نراقب باستمرار ومنذ البداية مجلة المجتمع، ولعلي من القلة الذين رافقوا ميلاد هذه المجلة وكنت سعيدا منذ ان صدر العدد الاول منها وحتى اليوم حيث اتابع معظم هذه الاعداد، حتى تلك المقالات التي نختلف فيها في الرأي، فقد اختلف معك في الرأي ولكني على استعداد ان ادافع عن حرية رأيك.

ومجلة المجتمع لم يقتصر دفاعها كما هو معروف عن القضية الفلسطينية ولكنها كذلك حملت وبقوة عبء القضية الافغانية ولم يخل عدد من اعدادها الا وتكلم عن كل ما يجري على الساحة الفلسطينية سلبا او ايجابا ولكن كانت في كل هذه المراحل مهتمة وملتزمة بفكرها ورأيها وعقيدتها.. واقول باعتزاز انه حتى بعض المقالات التي نختلف نحن واخوتنا في المجتمع عليها الا انني اعتبر ان هذه المجلة لنا دالة عليها لاكثر من سبب، واهم هذه الاسباب:

التزامها بخط الجهاد والتزامها بالقضية الفلسطينية والتزامها بقضية المسلمين.

وعن الاثر الذي خلفته مجلة المجتمع، في مضمار التحرر من الاستعمار، قال السيد عرفات:

لقد جعلت مجلة المجتمع القضية الفلسطينية احدى قضاياها الرئيسية التي لم يخل عدد من اعدادها الا وقد كتب عن فلسطين ولم يخل عدد من اعدادها الا وقد كتب عن قضية افغانستان وليس هنالك قضية من قضايا المسلمين على الصعيد المحلي او على الصعيد العربي او على الصعيد الاسلامي او على الصعيد الدولي الا وكتبت عنها وادلت بدلوها في معالجتها سواء كانت تحليلا او مساندة او دعما او تشجيعا او نقدا.

● رسالة فضيلة الشيخ عبدالفتاح مورو:

اما فضيلة الشيخ عبدالفتاح مورو فقد ارسل من تونس يقول:

ان القاء نظرة خاطفة على ما قدمته مجلة «المجتمع» وهي تحتفل بمرور عشرين سنة على تأسيسها يجعلنا نشعر بالسرور والغبطة والتحفز للمستقبل.

نشعر بالسرور والغبطة لان «المجتمع» ساهمت بجهد كبير خلال مسيرتها الموفقة والطويلة نسبيا في تمتين وتدعيم الاعلام الاسلامي واثراء ونشر ثقافة اسلامية متميزة ومتابعة وتغطية الاحداث السياسية الساخنة ومعاينة اوضاع المسلمين اينما كانوا بقلم جريء وبرؤية رصينة ومتبصرة ومواقف سياسية متزنة ومبدئية تستند الى الاسلام دينا وحضارة وشريعة.

وهكذا تحولت مجلة المجتمع الى اداة اتصال مرموقة ومنبر اعلامي مشع في خدمة الحق والعدل والحرية والبر والتقوى فتبنت قضايا العالم الاسلامي — وما اكثر جروحه وآلامه، وخاصة قضية فلسطين والانتفاضة المباركة والقضية الافغانية ولا تنس كذلك قضية الاتجاه الاسلامي في تونس خلال سنوات الجمر وصراعه المرير مع الرئيس السابق قبل التحول الايجابي الذي شهدته البلاد في ٧ نوفمبر ١٩٨٩.

هذا بالاضافة الى الجهد الذي تبذله مجلة «المجتمع» في تطرقها للاوضاع الكويتية الداخلية ومساهمتها في حفظ عقيدة الشعب وقيمه وتقاليده الاسلامية.

فلهذه الاسباب ولغيرها مما لا تتسع هذه المساحة المحدودة نشعر بالغبطة والسرور بمرور عشرين سنة على انشاء هذه المجلة الغراء التي اصبح لها جمهور واسع وعريض واصبحت تمثل منبرا من منابر الاسلام النزيه يديرها ويقف وراءها جنود مخلصون للحق والخير «ولا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة» كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام.

وعن مجلة المجتمع ومستقبل الطرح الاعلامي فيها يقول فضيلة الشيخ عبدالفتاح مورو:

ولكننا في نفس الوقت نشعر بالتحفز وبالتأهب للمستقبل وعدم الرضا عن النفس لان التحديات التي يواجهها الاعلام الاسلامي والدعوة الاسلامية بصفة عامة هي تحديات كبيرة ومتنوعة داخلية وخارجية وتنسحب على قطاع واسع من الامة الاسلامية حيث اصبح وجود مجلة اسلامية ما في بعض البلدان العربية هو كالحشيش يعاقب عليه القانون!... فمن هذا المنطلق نعتقد انه بالرغم مما قدمته مجلة «المجتمع» وهو كثير وما اقدمت عليه كذلك من تنويع في المضمون وتنويع في الشكل يتماشى ومقتضيات العصر، الا ان المشوار لا يزال طويلا ولا بد من العطاء المستمر والبذل المستميت والثبات على المبدأ حتى يثمر العمل الصحفي ويؤتي أكله — بأذن الله — في توجيه وانارة الرأي العام والضمير الجمعي للصحوة الاسلامية المباركة ولا يفوتني وانا اختتم هذه الكلمة القصيرة الا ان اهمس في اذن رئيس التحرير وفريقه بانه من الضروري على «المجتمع» — التي نرجو ان يسمح لها بالتوزيع في تونس قريبا — ان تحتضن بشكل اكبر وارحب ما يدور وما يحدث في المغرب العربي.

«ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون» صدق الله العظيم.

عجز الفكر الماركسي عن ملاحقة التغيرات

بقلم : د. أحمد خضر ابراهيم

يرى اساتذة الاجتماع في بلادنا ان حل مشاكل المجتمع غير ممكن الا في حالة واحدة وهي ان يستند الحل دائما الى اطار دقيق من المفاهيم العلمية ذات الاتجاه النظري الواضح. والنظرية عندهم تستمد اصلا من نتائج دراسة عملية اجريت في الواقع الاجتماعي. وهم يرفضون استناد حل مشاكل المجتمع الى عقيدته لأنهم يفرقون بين ما يسمونه بالنظر والنظرية. والعقيدة عندهم نوع من النظر المرتبط بمذاهب محددة من الفكر يرونها غير واقعية بالاضافة الى انها نوع من التفكير المجرد البعيد عن الواقع ايضا. في حين ان النظرية الواقعية عندهم هي التي تستند في مقوماتها الأساسية على نتائج ابحاث منظمة اجريت وطبقت في مواقف متعددة لهذا وثقوا في النظرية الى درجة انهم اعتبروها تمثل اعلى درجات المعرفة.

وعلى عكس ذلك نجد ان علماء الاجتماع السوفيات غير متحمسين للاسهام بأعمال منظمة في النظرية الاجتماعية لانهم يخشون ان تؤدي نتائج هذه الأعمال الى ظهور علم اجتماع سوفيتي من شأنه ان يزيد الهوة بين علم الاجتماع السوفياتي وبين عقيدتهم الماركسية اللينينية.

أي ان السوفيات احرص على عقيدتهم من حرص اساتذة الاجتماع في بلادنا على عقيدتهم، فالأولون يرفضون تطوير نظرية في علم الاجتماع حتى لا تحدث هوة بينها وبين الماركسية والأخيرون يصرون على استناد حل مشاكل المجتمع الى نظرية وليس الى عقيدة.

وعلى الرغم من ذلك فان اساتذة الاجتماع في بلادنا لم يقدموا لنا نظرية واضحة ومحددة المعالم معبرة عن واقع مجتمعنا كي نناقش فيها لكن كل ما قدموه لنا هو نظريات الغرب ذاتها مزيلة باعترافهم بأنها نشأت وتطورت في مجتمعات تغاير طبيعتها طبيعة مجتمعنا، وان هذه النظريات لا تتمتع بالكفاءة التي تجعلها قادرة على الإحاطة بكل جوانب الواقع في المجتمع الغربي وصفا وتفسيرا.

وفي الوقت الذي يقول فيه اساتذة الاجتماع في بلادنا ان علم الاجتماع عندنا لابد ان ينظر نظرة البالغ الرشيد الى التراث الاجنبي الذي كان يستقي منه نظرياته ومفاهيمه وأدواته ويبني عليها أطره التصورية نجدهم يقولون في موقع آخر واننا سنكتسب بلا شك قدرا كبيرا من الوعي عند محاولة الاستفادة من هذه النظريات او عند محاولة اختبارها في بلادنا. وبعد ان قام باحثونا بجهد مكثف في تحليل هذه النظريات لم يخرجوا الينا بجديد بل عادوا اليها مرة اخرى منادين بضرورة التفاعل مع هذه النظريات واعتبارها [مصدرا للمفاهيم] - بعد تجريدها من ارتباطاتها الايدلولوجية - ولا نعرف كيف يمكن تجريد المفاهيم واقتلاعها من جذورها؟ ثم يطالبون بعد ذلك بوضع هذه المفاهيم في [سياقات جديدة] و[معان جديدة]. وأخيرا يقولون أنهم سيردّون هذه المفاهيم مرة اخرى الى اصحابها لكي يثبتوا لهم [ان مفاهيمهم كانت متميزة عندما تمت صياغتها في ضوء نظرياتهم]، اي أننا سنستعير هذه المفاهيم ونزرعها في بيئتنا ثم نعيدها اليهم شاكرين لهم صنيعهم وتميز بضاعتهم. ولكن لماذا كل ذلك؟ يقول باحثونا ان مثل هذا الأمر [سيعمل على توفير الوقت والجهد اللذين سيضيعان بحثا عن مسميات جديدة وكأنما ليست هناك مفاهيم ومسميات قائمة او ان البحث عنها او عن غيرها سيكون مضيعة للوقت والجهد. وواقع الأمر انهم لا يريدون أصلا مثل هذه المفاهيم لانهم يرونها عتيقة وبالية وليس فيها هذا التميز الذي تتميز به مفاهيم منظري علم الاجتماع. واخيرا يعلنها باحثونا بصراحة.

[ان نظرية ماركس تمثل يوتوبيا يمكن ان نشتق منها الكثير من التفسيرات والبرامج التي يمكن ان تتلاءم مع بعض جوانب حياتنا المعاصرة]. ويعني ذلك بالتحديد ان باحثينا يريدون مفاهيم [غربية] ولكنها مستقاة من [فكر ماركسي] رغم تيقنهم من أنها يوتوبيا.

والغريب في الأمر ان باحثينا قد وضعوا أيديهم على مثالب نظريات علم الاجتماع - قديمها وحديثها - وأدركوا ان صناع النظريات قد كثر عددهم وأنه وإن كانت بعض نظرياتهم تقوم على أساس واقع مدروس فإن معظمها يقوم على مغالطات. لكن ميولهم الماركسية حدت بهم الى حصر أسباب فشل هذه النظريات في كونها محافظة وليست بتلك الراديكالية او الثورية. وكما - نقلوا من علماء الغرب - حددوا لنا مثالب هذه النظريات في الآتي:-

(١) التعقيد اللغوي والانشغال بالمعاني التركيبية والتجريد العالي الذي يحولها الى غابة من المفاهيم الجافة اكثر من كونها جهدا لتحديدنا المشكلات او توجيه جهودنا لحلها.

(٢) افتقاد اصحابها الى الاحساس الاصيل بالمشكلات الذي يجعل النظريات غير معبرة عن الواقع ومليئة بتصنيفات لا نهاية لها لا توسع فهمنا ولا تجعل خبرتنا اكثر شفافية.

(٣) تحليلات النظريات القديمة اصبحت غير مقنعة اما النظريات الحديثة فقد عجزت عن اتخاذ شكل فكري متماسك ولم تشهد حقبة السبعينات نموذجا نظريا واحدا يمكنه ان يحقق الهيمنة الكاملة. وتعرضت هذه النظريات لانتقادات عدة من زوايا مختلفة كما تعرضت البحوث الحديثة لمراجعة شاملة بسبب القصور المنهجي الكامن فيها.

(٤) لا يمكن لعلماء الاجتماع ان يسلموا بوجود نظرية واحدة ووحيدة قادرة على تفسير احداث العالم عبر قرن من الزمان بل اتهموا النماذج النظرية في علم الاجتماع بضيق نطاقها وعدم قدرتها على استيعاب مختلف أنماط المجتمعات والثقافات.

(٥) ما يسمونه بالنظريات الوضعية عندهم اصبحت غير ملائمة، وما يسمونه بالوضعية المحدثة يقولون انها أشهرت إفلاسها أما الوظيفية فيرون انها تعرضت لضربات قاصمة.

(٦) نظريات علم الاجتماع - كما يرونها - تعطي صورة متناقضة للواقع الاجتماعي وتفتقد الى قدر كبير من الوضوح والدقة والتحديد. ويضربون أمثلة عديدة لذلك. في مجال الجريمة هناك نظريات تذهب الى أن الجريمة تعد نتاجا للبناء

الطبقي بينما تذهب نظريات اخرى الى انها نتاج لعوامل اسرية ونفسية وايكولوجية . في مجال التفكك الاجتماعي هناك نظريات تفسره في ضوء الانحراف عن المعايير الاجتماعية في حين ان هناك نظريات اخرى تفسره في ضوء مفاهيم الصحة العقلية، وفي مجال الاعلام هناك دراسات تؤكد ان مشاهدة التليفزيون قد أدت الى مزيد من العلة بين الجماهير والانفصال عن المعايير الاجتماعية في حين تؤكد دراسات اخرى الدور الايجابي الذي يلعبه التليفزيون في تغير اتجاهات الناس . وفي مجال الاسرة هناك شواهد تشير الى انها في انهيار مستمر في حين ان هناك شواهد اخرى تؤكد صلابتها ودعمها بأساليب مختلفة . . وهكذا فإن كل ذلك يشير الى تناقض الدعائم النظرية بل والمنهجية ايضا في علم الاجتماع .

اتجه باحثونا بعد ذلك الى الماركسية ورأدوا فيها كما يقول (جرامشي) «نظرية فلسفية عن العالم تضم العناصر الاساسية الضرورية لاقامة تصور كلي شامل للعالم . . هي فلسفة شاملة ونظرية موجهة للعلوم الطبيعية وقانون ميسر لكل ما يحتاجه المجتمع لكي يحقق تنظيمه المنشود وليصبح تعبيرا عن حضارة كلية متماملة . . » وقال باحثونا ان (جرامشي) قد نظر الى الماركسية في ضوء رسالتها المقدسة من اجل اقامة حضارة جديدة .

يضم علم الاجتماع الماركسي مجموعة من المفاهيم والقضايا المشتقة من كتابات ماركس وان اعترض البعض على اطلاق مسمى علم الاجتماع الماركسي او على أنه يضم تحته اطارا معرفيا متجانسا وإن ميز آخرون بين علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية الماركسية .

الذي يهمنا هنا هو أن نبين أن الماركسيين أنفسهم نظروا الى علم الاجتماع الماركسي **[أنه مجرد محاولة توفيقية تتم في اطار علم اجتماع بورجوازي أبطالها مجموعة من الرجعيين والمنشقين والتحريفين]**

ويهمنا أيضا أن أحدث ممثلي مدارس علم الاجتماع مثل [هابيرماس] [وفيلمر] قد تخلوا عن الماركسية . أما [كورش] الذي كان قد صاغ المبادىء الأساسية للعلاقة بين الماركسية والنظرية الاجتماعية المعاصرة في مقال شهير له في عام ١٩٣٧ فقد تخلى عن الماركسية في أواخر حياته وقال ما نصه **[لم يعد من المفيد الآن طرح قضية الصدق النظري لكتابات ماركس وانجلز ، ذلك أن كل المحاولات التي سعت الى اعادة صياغة النظرية الماركسية على نحو تتلاءم مع أهداف ثورة الطبقة العاملة قد باءت بالفشل]** .

ويهمنا ثالثا وأخيرا ان نعرف أن باحثينا قد اعترفوا ـ على لسان علماء الغرب ـ بالآتي :

(١) ان الفكر الماركسي قد عجز عن ملاحقة التغيرات المتلاحقة ومن ثم فقدت مفاهيمه وتصوراته قدرتها على تفسير المواقف المختلفة .

(٢) ان السبب في جمود الفكر الماركسي يعود الى ضيق نطاقه وجمود مفاهيمه ومقولاته .

ومثال ذلك الآتي :

أولا : ان علم الاجتماع الماركسي فشل في تفسير التغيرات التي طرأت على البناء الاجتماعي في البلاد الرأسمالية حيث تطور النظام الرأسمالي في غير الاتجاه الذي تنبأ به ماركس .

ثانيا : ان علم الاجتماع الماركسي قد عجز عن فهم التغيرات التي حدثت في المجتمعات الاشتراكية ذاتها والتي يخضع الاقتصاد والصناعة فيها لسيطرة الدولة فأدى هذا الى الشك في الأهمية التي اعطاها ماركس للملكية الخاصة .

ثالثا : عجز علم الاجتماع الماركسي عن فهم قضية استغلال الدول المتقدمة للدول المتخلفة فبالرغم من ان شعوب العالم الثالث تمثل بروليتاريا عالمية وأن الطبقة العاملة في الدول المتقدمة تشكل طليعة النضال عند ماركس فإن الاخيرة تشارك في عملية استغلال قرينتها في هذه الدول المتخلفة .

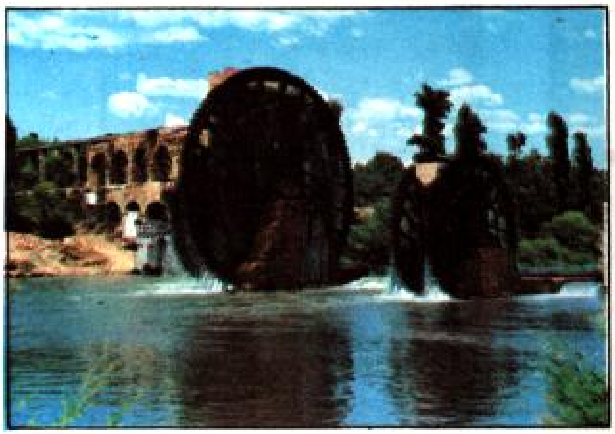
هذا بالتحديد ما تعلمه باحثونا وما نقلوه لنا في مؤلفاتهم ، وفيه تعرية وافية لنظريات علم الاجتماع من داخلها سواء في اتجاهاتها المحافظة او اتجاهاتها الراديكالية ، لكنهم وأساتذتهم لا يزالون يصرون على رفض طريق الدين والعقيدة وسلوك طريق المعارف والحقائق العلمية متوهمين أن دينهم كدين الغرب يتصادم مع العقل ومع الحقائق العلمية .

وها هي نتائج تحليلاتهم تبين أنفسهم ان المعارف والحقائق العلمية المنفصلة عن الدين والعقيدة قد أوصلتهم الى طريق مسدود، فأين سيذهبون؟؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* من لا يكون أمينا على حماة

لا يكون أمينا على المخيمات والقدس؟!



ذكرت الانباء في عددها الصادر يوم ١١ مارس الجاري خبرا مفاده ان منظمة التحرير الفلسطينية انتقدت بشدة موقف سوريا من القضية الفلسطينية مشيرة الى انها استدرجت المنظمة الى نزاعات اقليمية. وجاء في تعليق للمحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا» تعليقا على الخطاب الاخير لحافظ الاسد. وقال المعلق انه ليس من حق الاسد ان يزج اصبعه في الشؤون الفلسطينية... واضاف قائلا ان الميثاق الفلسطيني هو ميثاق الفلسطينيين وليس ميثاق احد غيرهم. وليس من حق احد ان يقرأ عليهم كيف يحافظون على قيادتهم.

وقال المعلق: لقد تجنبنا ما بوسعنا ان نشغل انفسنا بهذا النظام الذي ابتلي به الشعب العربي السوري وابتلي به العرب ذلك لان لنا من المهام المقدسة ما يحتاج الى كل جهدنا.

واضاف قائلا: ان هذا النظام المكلف بمطاردتنا لا يريد ان يتوقف عند حد وبشكل خاص في هذه المرحلة التي بدا فيها ان القضية الفلسطينية اصبحت على جدول اعمال اهتمامات دول العالم وبشكل لم يسبق له مثيل وكذلك في فترة بدا فيها العرب يستعينون بالتجمع بدل التردي.

واضاف المحرر السياسي لوكالة «وفا» قائلا: ان الذي لا يكون امينا على حماه لا يمكن ان يكون امينا على المخيمات والقدس وعليه الاعتراف اذا كان حقا وطنيا كما يدعي الى تحرير الجولان المحتلة.

وهدد المحرر بكشف «الاتفاقات السرية للنظام السوري مع امريكا حينما يحين الوقت المناسب لذلك، ومنها اتفاق منع اي فدائي فلسطيني في التمركز او العبور من الجولان واتفاق دخول القوات السورية في لبنان شريطة القضاء على المخيمات الفلسطينية في بيروت «وهو ما حصل فعلا في المذابح التي ارتكبها هناك».

* رابطة للدعوة الاسلامية في الجزائر

لا يعرف المراقبون حتى الان ماذا كان علي بالحاج وعباس مدني سيتراجعان عن تأسيس الجبهة الاسلامية التي اعلنا عنها في وقت سابق وكان الرجلان قد وافقا على الدخول في رابطة الدعوة الاسلامية التي دعا اليها الشيخ سحنون ابرز الشخصيات الاسلامية الجزائرية ورفيق العالم المجاهد المرحوم عبدالحميد بن باديس. ويحتفظ الشيخ سحنون بعلاقات طيبة مع الاستاذ محفوظ نحناح احد ابرز رموز التيار الاسلامي الجزائري والذي لم يشارك في تأسيس الجبهة الاولى ويبدو انه ينسق عمله مع الشيخ سحنون.

واعلن في الجزائر ان الشيخ سحنون طلب من علي بالحاج الغاء مشروع الجبهة والحرص على وحدة التحري الاسلامي لكن نسب الى علي بالحاج قوله انه اجل الاعلان عنها لكنه لم يتراجع عن الفكرة من الاساس.

ويبذل الشيخ محفوظ نحناح والشيخ سحنون جهودا كبيرة للحفاظ على وحدة العمل الاسلامي في هذه المرحلة الجديدة الهامة من تاريخ الجزائر الحديث.

* تأجيل مؤتمر اتحاد الشغل في تونس

قالت مصادر تونسية مطلعة للمجتمع ان الفوز غير المتوقع الذي حققه النقابيون الاسلاميون في الانتخابات التحضيرية لمؤتمر الاتحاد العام التونسي للشغل قد يكون السبب وراء تأجيل موعد المؤتمر الوطني التوحيدي للمنظمة والذي كان مقررا اصلا في الاسبوع الاول من مارس.

ويبدو ان بعض الاوساط الدستورية المتطرفة قد تحالفت مع تنظيمات اقصى اليسار لتعطيل عملية الانتخابات التحضيرية لوقف ما يعتبرونه غزوا اسلاميا للنقابات.

ونفت مصادر اسلامية موثوقة صحة هذه شائعات عن تزوير الانتخابات وقالت ان انحسار الوجود الشيوعي في النقابات العمالية ليس امرا مستغربا في كل البلاد الاسلامية بسبب عداء الشيوعيين لعقيدة البلاد الاسلامية.

* الغنوشي: سنشارك في الانتخابات

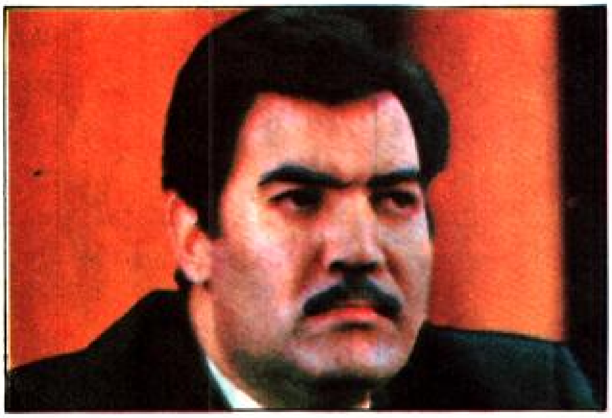


قال الشيخ راشد الغنوشي في تصريح خاص للمجتمع ان حركة الاتجاه الاسلامي ما تزال تنتظر رد الحكومة على الطلب الذي قدمته لتكوين حزب سياسي قانوني اسمه «حركة النهضة» وقال انه يتوقع ان يعلن الرئيس ابن علي خبرا ايجابيا في هذا الشأن بمناسبة ٢٠ مارس ذكرى اليوم الوطني لتونس.

وردا على سؤال للمجتمع عن موقف الحركة من الانتخابات قال الشيخ راشد الغنوشي: ان الحركة الاسلامية لن تدخل في اي تحالف انتخابي، وسوف تشارك بقوائمها الخاصة اذا ما حصل حزب النهضة على ترخيص قانوني قبل الانتخابات والا فانها ستدعم مرشحين مستقلين في عدد من الدوائر.

ويبدو الان ان بعض الشخصيات القريبة من الحركة قد رشحت نفسها فعلا في ثمان دوائر.

* الفرار قبل القرار !!



افادت انباء افغانستان ان نجيب العميل يرجح الفرار على القرار. وان قائد الحزب الخلق وعميل موسكو يفكر في خروجه من افغانستان حيث يحاول اللجوء السياسي الى احدى البلدان التالية: فرنسا او الولايات المتحدة الامريكية او روسيا.

وطبقا للانباء فان عائلة نجيب العميل قضت عدة اسابيع في باريس عاصمة فرنسا. وانها تحاول الحصول على حق اللجوء السياسي وترجح مصادر اخرى ان تكون امريكا هي البلد الثاني للجوء نجيب.. حيث ان اخوه استسلم للمجاهدين في السنة الماضية وهو الان يعيش في الولايات المتحدة الامريكية بعد مدة قضاها في باكستان. و يبقى الاحتمال الاخير ان يعود العميل الى حضن روسيا و يطلب حق اللجوء السياسي فيها.

* اعتقالات جديدة !

على الرغم من وجود عشرات الالاف من المعتقلين ومنذ اكثر من خمسة عشر عاما في سجون دولة عربية مشرقية الا ان هذه الدولة مستمرة في زج المزيد من المواطنين في السجون فقد نشرت رابطة حقوق الانسان في تلك الدولة اسماء (١٦) مواطنا اعتقلوا في الفترة من (آب ١٩٨٧) الى (كانون الاول ١٩٨٨).

وقد اهابت الرابطة بالرأي العام والمنظمات والجمعيات العربية والدولية المدافعة عن حقوق الانسان التدخل الفوري لانقاذ حياة هؤلاء نظرا لعمليات التعذيب التي تجري داخل السجون والمعتقلات والتي ادت حتى الان الى وفاة اثنين من المعتقلين وهما:

المحامي فوزي بنيان، والمهندس معن فاروق الحسن الدخيل.

وفيما يلي قائمة باسماء هؤلاء المعتقلين:

احمد حمادي الشاهر الصفيف (طبيب)، نوري الرديف العلي (مدرس لغة انجليزية)، عادل فارس البطاح (معلم)، عبدالرزاق السلامة (مهندس زراعي)، رضوان عبدالرزاق الضويح (مهندس مدني)، عبدالمجيد حسن النايف (مهندس مدني)، عبدالرزاق حمد العبدالرزاق الرشيد (مهندس مدني)، جمال الزيدان (مهندس مدني)، علاء الخلوف العلي الفدعان (مهندس مدني)، لؤي توفيق الحمد الفريح (معلم)، طارق محمود الفريح (معلم)، رشيد صالح الجميل (معلم)، جمال احمد الجاجان (مهندس)، علي الحسين العبيد النجم (معلم)، عبدالفتاح جميل الزايد (مدرس)، علي خلوف النايف (معلم).

* الموساد في بريطانيا من جديد !!

استؤنف من جديد التعاون بين وكالة المخابرات الاسرائيلية (الموساد) وجهاز المخابرات البريطانية (ام ١٦) المسؤول عن العمليات بالخارج في مجال تبادل المعلومات بعد قطيعة دامت اربعة اشهر بينهما، على اثر قيام وزارة الخارجية البريطانية بطرد خمسة من عملاء الموساد خارج الاراضي البريطانية وتفسر صحيفة الديلي تلغراف البريطانية اسباب ذلك بقولها:

ان المخابرات الاسرائيلية قامت خلال تلك الاشهر بمحاولات عديدة من اجل اعادة المياه الى مجاريها ومساهمتها بدور فعال في اعادة العلاقات الديبلوماسية بين بريطانيا وايران، كما انها قامت بامداد المخابرات البريطانية بمعلومات دقيقة وحاسمة حول مصير الرهائن البريطانيين في بيروت !

* المخدرات والمساعدات الأمريكية

صرح الرئيس الامريكي جورج بوش ان ست دول هي افغانستان وبورما وايران ولاوس وبنما وسوريا اخفقت في التعاون مع الولايات المتحدة او اتخاذ خطوات من لدنها لمكافحة المخدرات والاتجار بها واستثمار اموالها بطرق غير قانونية.

وبموجب قانون صدر عام ١٩٨٦، تفقد هذه الدول نصف مخصصاتها من المساعدات الخارجية الامريكية اذا لم يشهد الرئيس بانها تتعاون مع الجهود الامريكية، اذا كانت من الدول التي تتسلم مساعدات امريكية خارجية، فضلا عن امكانية تعرضها لعقوبات امريكية اخرى.

وكانت هناك دولة واحدة هي لبنان، اعتبرت من الدول التي لم تتعاون مع الولايات المتحدة، الا ان الرئيس شملها في قائمة الدول المصادق على تسلمها المعونة الامريكية على اساس ان «من المصلحة القومية الحيوية» عمل ذلك. وكانت ثلاث دول، هي باراغواي وبورما ولاوس، من الدول التي لم تتعاون مع الولايات المتحدة في العام الماضي رغم انها شملت في القائمة التي صودق عليها لتسلم المعونة الخارجية من الولايات المتحدة لاسباب شبيهة باسباب قبول لبنان كدولة تصرف اليها المساعدات.

* مسلمو فرنسا والحاجة إلى الوحدة

رغم تفرق الجالية الاسلامية بفرنسا على ما يقرب من مائتين وخمسين جمعية، توحد منها ما يقرب من ٦٠٪ «الجامعة العامة لمسلمي فرنسا» او «الفدرالية» المؤسسة منذ سنة ١٩٨٥ باذن من الله تعالى، فان الوقت قد حان لجمع الشمل لباقي الجمعيات وتوحيد الصف لتفرض هذه الجالية وجودها انطلاقا من الانتخابات المحلية بفرنسا وفقا لطلب وزير الداخلية الفرنسي: بيير جوكس.

ولعل الوقت قد حان كذلك للمطالبة بمشروع شارل باسكو، وزير الداخلية السابق في حكومة جاك شيراك سنة ١٩٨٥ الذي اقترح «مجلسا كونفيدراليا يمثل المسلمين بفرنسا» بعد تعديله والسهر على موضوعية انتخاب اعضائه.

وحتى تتمم «الجامعة لمسلمي فرنسا «الفيدرالية» فان مهمة وائتلاف المسلمين حولها يجب ان لا تضيع وقتا ثمينا، وعلى المسلمين في فرنسا ان يعملوا على ايجاد مركز رئيسي ومؤسسات قوية تعمل على الساحة الفرنسية وايجاد كوادر قادرة على تسيير وقيادة المسلمين في فرنسا مع وضوح وحدة العمل بين الجمعيات المنخرطة تحت لوائها

● محمد الحسني

بعد حياة مليئة بالجهاد والدعوة الى الله سبحانه وتعالى، وعلى اثر مرض الم به، انتقل الشيخ سعيد حوى الى رحمة الله تعالى، والمجتمع تدعو الله الكريم ان يكتنفه برحمته وفضله مع من سبقه من اخوانه الكرام المجاهدين الذين اختارهم الله تعالى كالشيخ طاهر خير الله، والشيخ عبدالله علوان، والشيخ ابو النصر البيانوني، وكانوا جميعا يعملون في جبهة واحدة... رحمهم الله واجزل مثوبتهم يوم الدين. وكان الشيخ سعيد قبل اشتداد مرضه قد ادلى باجابات عبر حوار صحفي على عدد من الاسئلة ننشرها فيما يلي:



آخر حديث للشيخ سعيد حوى

• **الصحوة الاسلامية حقيقة يعترف بها الخصم قبل الصديق والاستاذ صاحب تجربة عميقة في العمل الاسلامي، ولا بد ان يكون له رأي، رأي صائب في هذه الصحوة، كيف يراها الان وكيف يتصورها في المستقبل وما هي ملاحظاته عليها وما هي مقترحاته لترشيدها ...؟**

الشيخ سعيد : لا شك ان الصحوة الاسلامية تهتم بها جهات متعددة في هذا العالم.

إن الذي نريده في هذه المرحلة اشياء كثيرة:

اول ما نريد للصحوة الاسلامية هو ان يرتفع السقف لابناء هذه الصحوة، فالذي نرجوه لابناء الصحوة الاسلامية هو ان يرتفع الواحد منهم بسقفه الذاتي، والشيء الثاني الذي نرجوه من هذه الصحوة هي ان توجد العقلية المستشرفة على الاوضاع المحلية والعالمية فاذا لم يحدث بالنسبة للصحوة الاسلامية ان امتلكت هاتين القضيتين: قضية الارتقاء بالسقف وقضية الاستشراف في الاوضاع المحلية والعالمية فان الصحوة الاسلامية في خطر.

عندما اقول: انه مطلوب من الصحوة الاسلامية الاستشراف على الاوضاع المحلية والعالمية فهذا يعني بالضرورة ان يكون هؤلاء المستشرفون قادرين على ازالة التخوف من الصحوة الاسلامية والحركة الاسلامية.

لا شك ان هناك تخوفا عند جهات كثيرة من الصحوة الاسلامية، هذا التخوف يظهر مثلا في الأرض الاسلامية بأشكال متعددة، فالاقليات غير الاسلامية تخشى على نفسها من هذه الصحوة الاسلامية، واصحاب الآراء السياسية يخشون على انفسهم من هذه الصحوة الاسلامية وكثير من الأنظمة يقال لها بان الصحوة الاسلامية خطر عليها ،اذا فالمستشرفون على الاوضاع المحلية والعالمية من ابناء الصحوة الاسلامية عليهم ان يطمئنوا الاقليات غير الاسلامية على الأرض الاسلامية، وعليهم ان يطمئنوا اصحاب الاتجاهات السياسية، فالصحوة الاسلامية تؤمن بفكرة التعددية في العمل الحزبي والسياسي.

وينبغي ان يطمئنوا كثيرا من انظمة الحكم لأنه ما دامت انظمة الحكم هذه تتعامل معهم بمعقولية فانهم سيتعاملون معها بمعقولية، وكما ان هؤلاء المستشرفين من ابناء الصحوة الاسلامية ينبغي ان يطمئنوا جهات متعددة محليا، فينبغي

كذلك ان يعرف العالم بان الصحوة الاسلامية ليست خطرا على الحضارة وليست خطرا اذا عرف كيف يتعامل معها، فبعض الجهات الخارجية تتصور عندما يقال: ان الاسلام قادم ان التتار قادمون، والواقع خلاف ذلك فكما ان الحركة الاسلامية قديما كانت عاملا من عوامل نمو الحضارة فكذلك الصحوة الاسلامية ستحاول ان تحتفظ بكل اسباب التقدم المدني.

وهناك جهات خارجية تخشى على مصالحها من الصحوة الاسلامية، وهذا ليس صحيحا فأبناء الصحوة الاسلامية عليهم ان يعرفوا العالم انهم يستطيعون ان يتعاملوا مع العالم كله مصالح بمصالح ويستطيعون ان يقدموا تماما مصلحتهم ومصلحة الآخرين المشروعة والمعقولة التي تتفق مع مصلحتهم والشيء الخطير فقط عند ابناء الصحوة الاسلامية هو ان يتعامل العالم معهم على اساس مبادىء ومصالح فعندما تريد دولة كانت شرقية او غربية ان تفرض انظمة او ان تلغي الاسلام فهذا الشيء يخشاه ابناء الصحوة الاسلامية، اما اذا كانت المسألة بمصالح فهذا مقبول لدى ابناء الصحوة الاسلامية.

المهم ان ابناء الصحوة الاسلامية عليهم ان يزيلوا هذا التخوف من اذهان كثير من الجهات.

إذن فالمطلوب من القائمين على الصحوة الاسلامية: الشيء الاول: هو الارتقاء بسقف ابناء الصحوة الاسلامية بالسقف الثقافي والاخلاقي والتربوي والتخصص الدعوي والحياتي، وكما أن عليهم ان يرتقوا بالسقف لكل فرد من ابناء الصحوة الاسلامية، فعليهم ان يرتفعوا بسقف كل فرد من ابناء الاسلام، وعليهم كذلك ان يوجدوا المستشرقين على الساحة المحلية والعالمية وهؤلاء الناس الذي اسميتهم المستشرقين على الاوضاع المحلية والعالمية عليهم ان يبذلوا جهودا كبيرة في ازالة تخوفات كثيرة سواء كانت قائمة على الأرض الاسلامية او كانت موجودة في الخارج وهي ليست صحيحة اصلا.

● لما كانت الصحوة الاسلامية حقيقة واقعة فهل يرى فضيلة الاستاذفضلا في هذه الصحوة لقطر على قطر او لجنس على جنس؟

□ الشيخ سعيد: عندما نستعرض الاسماء اللامعة التي اثرت بشكل ما لايجاد الصحوة الاسلامية الحديثة فلا بد ان نذكر مايلي:

سقطت الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤ ولنا تحليلنا لاسباب هذا السقوط مما لا مجال لذكره هنا، ونحن نعتبر ان سقوط الخلافة هو ادنى مرحلة وصل اليها الاسلام عمليا ونظريا سواء على مستوى الاعتقاد او على مستوى العبادة او على مستوى التطبيق التشريعي.

ومنذ سنة ١٩٢٤ بدأت كثير من الاجتهادات الاسلامية تعمل عملها داخل المجتمع الاسلامي مما ادى في النهاية الى صحوة اسلامية ومع اننا لا نستطيع ان نفصل العمل الاسلامي الذي حدث بعد ١٩٢٤ عن العمل الاسلامي الذي كان موجودا من قبل، فانه لم تمر مرحلة من المراحل الا ووجد فيها اعلام كبار ساهموا في قيادة العمل الاسلامي وحاولوا ان ينهضوا بمجد الاسلام: لا ننسى الحركة المهدية في السودان التي تسمى حركة الدراويش، ولا نستطيع ان ننسى الحركة السنوسية، ولا ننسى ما قامت به الحركة الصوفية سواء ظهرت بالطريقة النقشبندية مثلا او بغيرها، لا نستطيع ان نهمل اسم الشيخ شامل النقشبندي الذي قاد كفاحا طويلا لمدة ٤٠ سنة في الارض الاسلامية في الاتحاد السوفياتي ولا نستطيع ان نهمل اسم الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

ولذلك نقول: انه قبل سقوط الخلافة لم تخل الأرض الاسلامية من عاملين للاسلام ولكن بعد سقوط الخلافة العثمانية نستطيع ان نقول: ان الاجتهاد الاقوى الذي اثر على تفكير العالم الاسلامي هو الاجتهاد الذي قدمه الاستاذ حسن البنا رحمه الله ورسخه ووضع قواعده واسسه، هذا الاجتهاد تمثل بفهم يمكن ان يجتمع عليه المسلمون وتمثل بنظرية تنظيمية وتربوية وتمثل بمواقف حركية، هذا الاجتهاد بحد ذاته كان له اثره الكبير، بل نستطيع أن نقول: ان ميلاد الصحوة الاسلامية الحديثة بدأ عندما بدأ الاستاذ البنا رحمه الله دعوته، ذلك انه هو الذي اعاد الى الاذهان فكرة شمول الاسلام وفكرة عالميته وضرورة الدعوة اليه وان تكون هذه الدعوة منظمة، وعندما نقارن بين دعوة شاملة كدعوة حسن البنا ودعوة شاملة كدعوة ابي الاعلى المودودي فاننا نرى بان حسن البنا كان متقدما في الزمن على الاستاذ ابي الاعلى المودودي، من هنا فلا شك اننا نعتبر ان مصر وما جرى فيها من تفاعلات كانت هي رائدة العمل الاسلامي الحديث الذي كان له آثاره الكبيرة على الصحوة الاسلامية، وعندما نقول هذا الكلام لا نلغي ادوارا كثيرة لجهات كثيرة كل منها كان له دوره في الصحوة الاسلامية، فنحن لا ننسى انه في كل مكان قام دعاة كبار وعظام استطاعوا ان يجددوا الاسلام، ولكن في المقايسة فاننا نعتبر ان دعوة البنا لها الدور الاكثر ومصر كان لها الدور الاكبر، ولكن لا نستطيع ان نهمل دور رجل عظيم كبير مثل الشيخ سعيد النورسي رحمه الله في تجديد الاسلام في تركيا ولا نستطيع ان نهمل دور الاستاذ محمد ناصر في اندونيسيا وهكذا فان كثيرين شاركوا ولكن يمكن القول ان مصر بالاستاذ البنا كان لها دور متميز سواء من حيث الفكر أو من حيث الاشياء الضرورية التي تحتاجها الحركة الاسلامية الحديثة التي كان لها اثر كبير على الصحوة الاسلامية وان دعوة البنا هي التي تمثل العمود الفقري الذي قامت عليه الصحوة الاسلامية الحديثة.

● ما هو رأيكم فيما يجب على الحركة الاسلامية ان تلاحظه في قضية الامن؟

البطاقة الشخصية:

● سعيد بن محمد ديب حوى ولد في حماة ١٩٣٥/٩/٢٧ في حي العليليات جنوب حماة.

● عاش في كنف والده وهو مرب من خيرة الرجال الشجعان المجاهدين ضد الفرنسيين، توفيت والدته وهو في السنة الثانية من عمره وتربى في كنف جدته، وكانت مربية صارمة يحبها وتحبه.

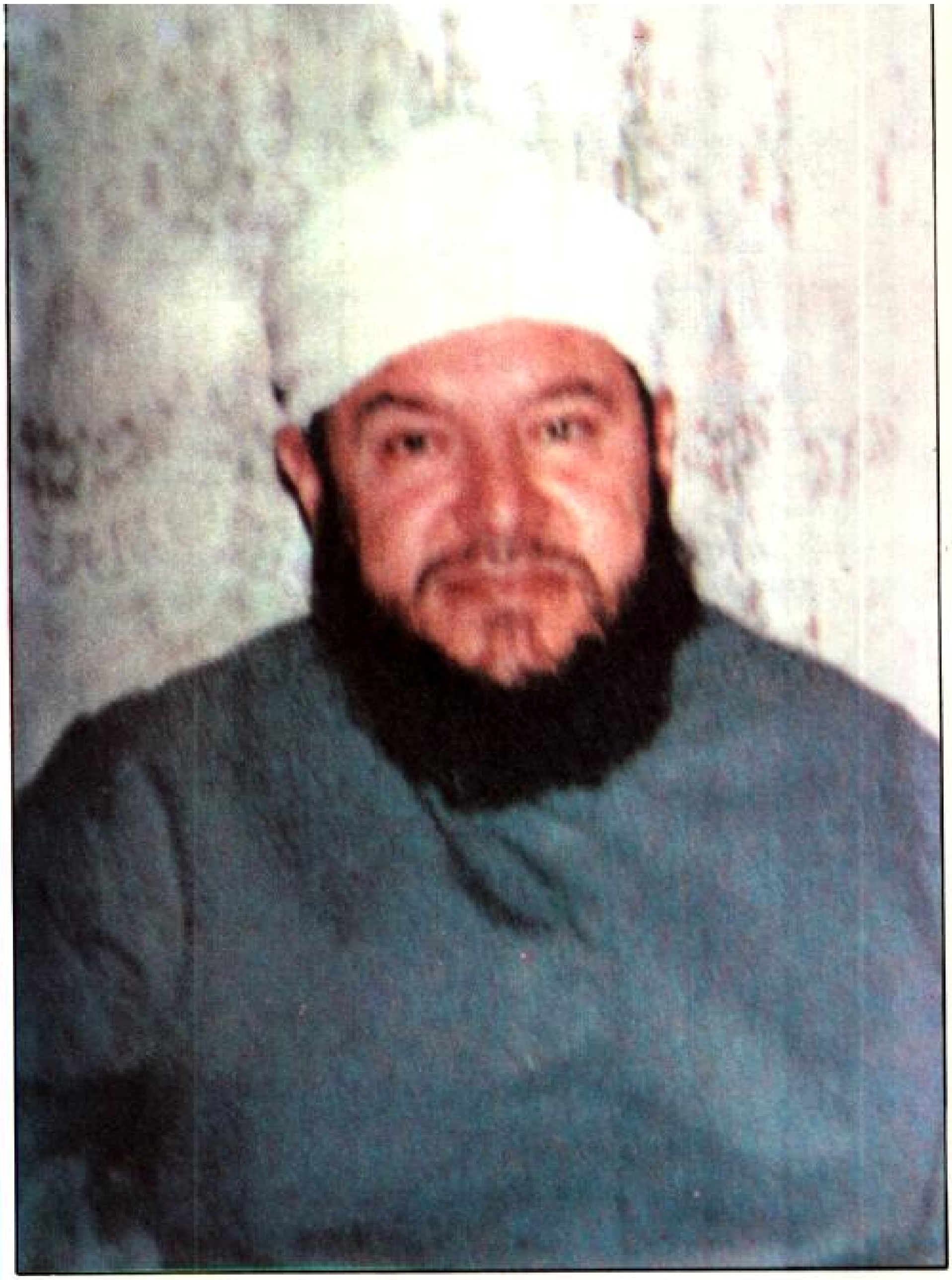
● عاصر في شبابه افكار الاشتراكيين والقوميين والبعثيين والاخوان، واختار الله له الخير فانضم الى الاخوان عام ١٩٥٢ وهو في الصف الاول الثانوي.

ودخل الجامعة في عام ١٩٥٦ في كلية الشريعة.

ودرس على يد عدد كبير من المشايخ منهم: شيخ حماة وعالمها الشيخ محمد الحامد والشيخ محمد الهاشمي والشيخ عبدالوهاب دبس وزيت والشيخ عبدالكريم الرفاعي والشيخ احمد المراد والشيخ محمد علي المراد ودرس على يد الاساتذة: مصطفى السباعي ومصطفى الزرقاء وفوزي فيض الله وحسن حبنكة ومعروف الدواليبي وعمر الحكيم وصالح الاشقر وغيرهم.

تخرج من الجامعة سنة ١٩٦١ ودخل الخدمة العسكرية سنة ١٩٦٣ ضابطا في كلية الاحتياط وتزوج سنة ١٩٦٤ ثم رزقه الله باربعة اولاد، وحاضر وخطب في سوريا والسعودية والكويت والامارات والعراق والاردن ومصر وقطر والباكستان وامريكا والمانيا، وشارك مشاركة رئيسية وفعالة في احداث الدستور سنة ١٩٧٣ وسجن خمس سنوات ٥ آذار ١٩٧٣ ــ ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٨) وقد الف في السجن (الاساس في التفسير) ــ ١١ مجلدا ــ وعددا من كتبه الاخرى، كما كان عضوا في قيادة الاخوان المسلمين في سوريا للفترة ٧٨ ــ ٨٢، كذلك فقد شارك في التنظيم العالمي في الفترة ٨٢ ــ ٨٤، وفي الفترة ٨٤ ــ ٨٧ شارك في عدة اعمال دعوية وسياسية اخوانية، بعدها دخل العزلة الاضطرارية بتاريخ ١٩٨٧/٣/١٤ بسبب اصابته بشلل جزئي اضافة لامراضه الاخرى الكثيرة: السكري ــ الضغط ــ تصلب الشرايين ــ الكلى ــ مرض العيون.

دخل في غيبوبة الموت من تاريخ ١٩٨٨/١٢/١٤ الى ٩ آذار ١٩٨٩ لم يصح خلالها، وتوفي ظهر يوم الخميس ٩ آذار ١٩٨٩ الموافق ١ شعبان ١٤٠٩ هـ رحمه الله رحمة واسعة.



☐ الشيخ سعيد: نقول: ان الحركة الاسلامية يجب ان تلحظ امن الأمة الاسلامية اولا ثم أمن اقطارها ثانيا ثم امنها وأمن افرادها.

إن امن الامة الاسلامية لازال حتى هذه اللحظة مهددا ولازال امن بعض الاقطار الاسلامية مهددا وعلى الحركة الاسلامية ان تفطن لأمنها، وليس هذا غريبا وانما هي سنة رسول الله ﷺ فقد كان يبحث عن الامن من اجل هذه الدعوة ومن أجل استمرارها ومن اجل التعميق لوجودها، وكذلك ينبغي على الحركة الاسلامية ان تفكر في امن افرادها، ولكن يحدث احيانا ان الكفر والكافرين لا يسمحون للحركة الاسلامية بامن ولا امان وفي هذه الحالة يجب على الحركة الاسلامية ان تفكر التفكير القرآني في نظرية الأمن فمن المعاني التي ذكرها القرآن الكريم: ان أمن المسلمين قد يكون مرهونا بشيء اسمه القتال والتحريض على القتال وهذا على خلاف ما يظنه الناس العاديون الذين لا يفطنون للمعاني القرآنية، فالله عز وجل يقول: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا وأشد تنكيلا) فهذه الآية تذكر بمفهومها ان بأس الكافرين لاينكفىء الا إذا وجد مقاتل مسلم.. اذاً ليس بالضرورة ان يكون امن افراد الحركة الاسلامية ولا امن الحركة نفسها باستسلام لبأس الكافرين ولا لعدوانهم ولكن قد يضطر ابناء الحركة الاسلامية لشيء آخر ولكن لا يصح التفكير بشيء آخر الا بعد استنفاذ كل الوسائل الاخرى، واذا استنفذنا الوسائل الاخرى عندئذ لا بد ان يكون هناك دفاع ورد على العدوان، ومن صفات المسلمين انهم لا يسمحون للظلم ان يقع بهم، قال تعالى: (والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون)، وقال: (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل)، ولكن عليهم ان يستنفذوا الوسع اولا، قال تعالى: (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الامور) فاذا استنفذوه واصرّ الكافرون على ان ينزلوا بأسهم بالمسلمين عندئذ قد يكون امن المسلمين وأمن الحركة الاسلامية فيما قاله الله عز وجل: (فقاتل في سبيل الله، لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا).

• طالعتنا بعض وسائل الاعلام في العالم الاسلامي بآراء بعض رموز الحركة الاسلامية حول اولويات العمل الاسلامي، فلا ادري ما هو رأي فضيلة الاستاذ بعد ان اطلع على هذه الآراء؟

☐ الشيخ سعيد: بسبب وضعي الصحي فانني لا اطلع على كثير مما يقال فيما يتعلق بهذه الامور وغيرها، أما اولويات العمل الاسلامي على مستوى الحركة فهي في اجتهادي شيئان: الاول: التمييز بين الانظمة التي تحكم العالم الاسلامي، وتحديد الموقف منها، فنحن لا يصح ان تكون لنا نظرة موحدة لكل الانظمة في العالم الاسلامي ولا أن يكون لنا موقف موحد من كل هذه الانظمة. فالتمييز بين الانظمة والاقطار هو الاولى.

انا افترض ان بلداً مثل مصر وبلداً مثل تركيا وبلداً مثل ماليزيا، انا افترض ان موقفنا منها ينبغي ان يكون تعميق الديمقراطية، اما بالنسبة لبلد مثل افغانستان فلابد ان تدعم الجهاد الافغاني باي وسيلة من الوسائل. وهناك بلدان اخرى ينبغي ان يكون موقفنا منها هو ان لا تتعدى نصيحتها والنصيحة السرية فقط، وهناك انظمة ينبغي ان نتعاون معها في كثير من المجالات، وهكذا فالاولوية الاولى في هذه المرحلة هي التمييز بين الانظمة والاقطار وان يكون لنا موقف مناسب في كل قطر من الاقطار على ضوء نظامه وعلى ضوء الواقع بتقييم دقيق.

*** لا نستطيع أن نقيم حركة الاخوان المسلمين من خلال نظرة جزئية بل يجب تقييمها شاملا.**

*** الشيخ سعيد يقول: ان الحركة الاسلامية يجب ان تلحظ أمن الامة الاسلامية اولا ثم امن اقطارها ثانيا ثم أمنها وأمن افرادها.**

الاولوية الثانية: هي البحث عن صيغة لهيكل تنظيمي يتناسب مع المرحلة التي نحن فيها.

فالعمل الاسلامي في مرحلته السابقة حاول ان يبحث عن هيكل تنظيمي بعضه كان جيداً وبعضه كان قاصرا، واظن اننا اليوم بحاجة الى هيكل تنظيمي زائد على مجموع الهياكل التنظيمية الموجودة في العالم كله.

الذي اقوله: ان كل جماعة في الماضي حاولت الى حد ما ان تنشىء هيكلها التنظيمي ولكن هذا الهيكل بقي خاصا بها ولم يتعدّ الى بقية الامة واحيانا كان هذا الهيكل مناسبا لها واحيانا كان قاصراً، فالمطلوب الآن من كل فئة اسلامية في العالم ان تسعى الى تطوير هيكلها التنظيمي ومطلوب من ابناء الامة الاسلامية جميعا ان يبحثوا عن هيكل تنظيمي جديد، هذا الهيكل يستطيع بشكل من الاشكال أن يضم كل الحركة الاسلامية الفاعلة في العالم.

فلا بد ان يكون هناك تلاق على حد ادنى من تنسيق او وحدة تنظيمية او غير ذلك، المهم ان يوجد الهيكل التنظيمي الموحد مهما كانت صيغة التقييم، ثالثا: معرفة الاخطار التي تهدد أمن الامة الاسلامية رابعا: ان يتعاون المسلمون في كل مكان على تعميق الاستقلال.

فنحن نعتبر ان العالم الاسلامي لاتزال ارادته غير مستقلة الى حد كبير ما دام اي قطر من اقطار العالم الاسلامي بحاجة اقتصادية وتقنية وبحاجة الى جهات عالمية لا يستطيع الاستغناء عنها فالى حد كبير تبقى ارادتهم مصادرة، وبالتالي فان ما نطمح اليه من تطبيق الشريعة الاسلامية على مستوى العالم الاسلامي تبقى مطالبتنا ضعيفة امام الضغوط التي توجه الى حكومات واقطار العالم الاسلامي، فاذا ما وجد هيكل تنظيمي موحد على حد ادنى من التعاون ولو بازالة الفقر والجهل والمرض، فذلك وحده طيب، المهم ان الاولوية الثانية التي ينبغي ان يفكر بها المسلمون هي البحث عن هيكل تنظيمي بحيث يستشعر كل عامل اسلامي انه تربطه علاقات تنسيقية مع بقية اخوانه في العالم.

انه قد آن الأوان للبحث عن هيكل تنظيمي سواء كانت العلاقة بين المرتبطين بهذا الهيكل التنظيمي علاقات تنسيقية او غير تنسيقية. المهم ان الأمة الاسلامية بحاجة الى هيكل تنظيمي يستطيع ان يحمل عبء العمل على المستوى المحلي والعالمي وهذا الآن غير موجود فنحن بحاجة الى ايجاده، فان المخاطر الكثيرة التي تمر بها الامة الاسلامية تستدعي وجود هذا الهيكل الذي يستطيع تعبئة الامة الاسلامية فيما يخدمها.

• مضى على نشوء بعض الحركات الاسلامية كالاخوان المسلمين ستة عقود وبهذه المناسبة نريد من الاستاذ سعيد ان نسمع رأيه في مسيرة هذه الحركة بعد مضي ستين عاما على نشوئها؟

□ الشيخ سعيد: الجواب عن هذه القضية يمكن ان يكون من خلال التمييز بين عدد القضايا، فقد نجحت حركة الاخوان المسلمين من الناحية الفكرية نجاحا منقطع النظير، وكانت رائدة فيه، فحركة الاخوان المسلمين من الناحية الفكرية استطاعت ان تقهر كل الفكر الغريب الوافد المعادي للاسلام بل استطاعت ان تنهي هذا الفكر الى حد كبير في الأرض الاسلامية بل نستطيع ان نقول: انه من الناحية الفكرية اثرت على كثير من الاتجاهات الفكرية في العالم الاسلامي فجعلتها تحجم نفسها لصالح فكر الاخوان المسلمين.

لقد ورث الاسلاميون في العالم ثقافة اسلامية متوارثة لم تكن وحدها كافية للرد على الفكر الوافد الغريب، فقد تمثل هذا الفكر الغريب بنظريات وانظمة وتمثل بفلسفات ومناهج حياة، ومن ثم فان الاخوان يعتبرون روادا بالنسبة لهذه القضايا فهم الذين استطاعوا ان يردوا على النظرية بمثلها وان يردوا على الفكرة بمثلها والمنهاج بمثله والنظام بمثله . . . وهكذا فإن الاخوان المسلمين استطاعوا الى حد كبير ان يربحوا الجولة في العالم الاسلامي من الناحية الفكرية وبالتالي فاننا نستطيع ان نقول: ان النجاح الفكري الهائل الذي حققته دعوة الاخوان المسلمين كان نجاحاً فعلياً وكبيراً وعظيماً.

وعندما ننظر الى التأثير التربوي في حركة الاخوان المسلمين فاننا نستطيع ان نقول: ان نجاحهم الفكري كان من نجاحهم التربوي، لأنه لم يتح لهذه الحركة ان تحقق نظرياتها التربوية في اجواء صحيّة سليمة وآمنة، مثلا الاستاذ البنا يعتبر ان اجتماع الاخوان المسلمين على قراءة المأثورات ينبغي ان يكون صباحاً ومساءً، فلو ان هذه القضية متمثلة وحدها عند الاخوان المسلمين لكان تأثيرها في تربيتهم كبيراً جداً.

ان الاخوان المسلمين نتيجة للظروف التي عانوها في كثير من الامكنة لم يستطيعوا ان يحققوا نظرياتهم التربوية ولذلك فان نجاحهم الفكري كان اكبر من نجاحهم التربوي.

واذا نظرنا الى تأثير الاخوان المسلمين على الشارع السياسي وعلى القضايا التطبيقية فاننا نجد نجاحاً الى حد ما.

لقد وجدنا في المرحلة التي نحن فيها ان فكرة البنوك اللاربوية مثلا اصبحت موجودة، وهذا نعتبره نجاحاً تطبيقياً لدعوة الاخوان المسلمين.

لقد اصبحنا نسمع ان وزراء العدل العرب في اجتماعاتهم يقررون تطبيق الشريعة الاسلامية.

لقد اصبح مطلب تطبيق الشريعة الاسلامية مطلبا عاما في الشارع الاسلامي وهذا ما نستطيع ان نعتبره نجاحا سياسيا.

لقد بدأت المرحلة التي اعقبت سقوط الدولة العثمانية بنوع من العلمانية، وكان المخططون للعالم الاسلامي يفترضون انه ستأتي مرحلة تعم فيها العلمانية، بينما نجد الآن ان كثيراً من الدساتير في العالم الاسلامي لم تستطع ان تتجاهل فكرة ان دين الدولة: الاسلام، وهكذا نستطيع ان نقول: انه من الناحية السياسية استطاع الاخوان المسلمون ان يؤثروا سياسيا في مجريات الاحداث في العالم الاسلامي واستطاع قسم كبير من الناس الذين تأثروا بحركة الاخوان المسلمين ان يصلوا الى مراكز السلطة وان لم يطبقوا كل ما اراده الاخوان المسلمون. اما النجاح السياسي الكامل وهو وصول الاخوان المسلمين الى الحكم وتطبيقهم ما يدعون اليه من خلال الحكم فهذا لم يستطع الاخوان المسلمون حتى الآن ان يفعلوه، وبالتالي نستطيع أن نقول: ان نجاحهم السياسي كان نسبياً.

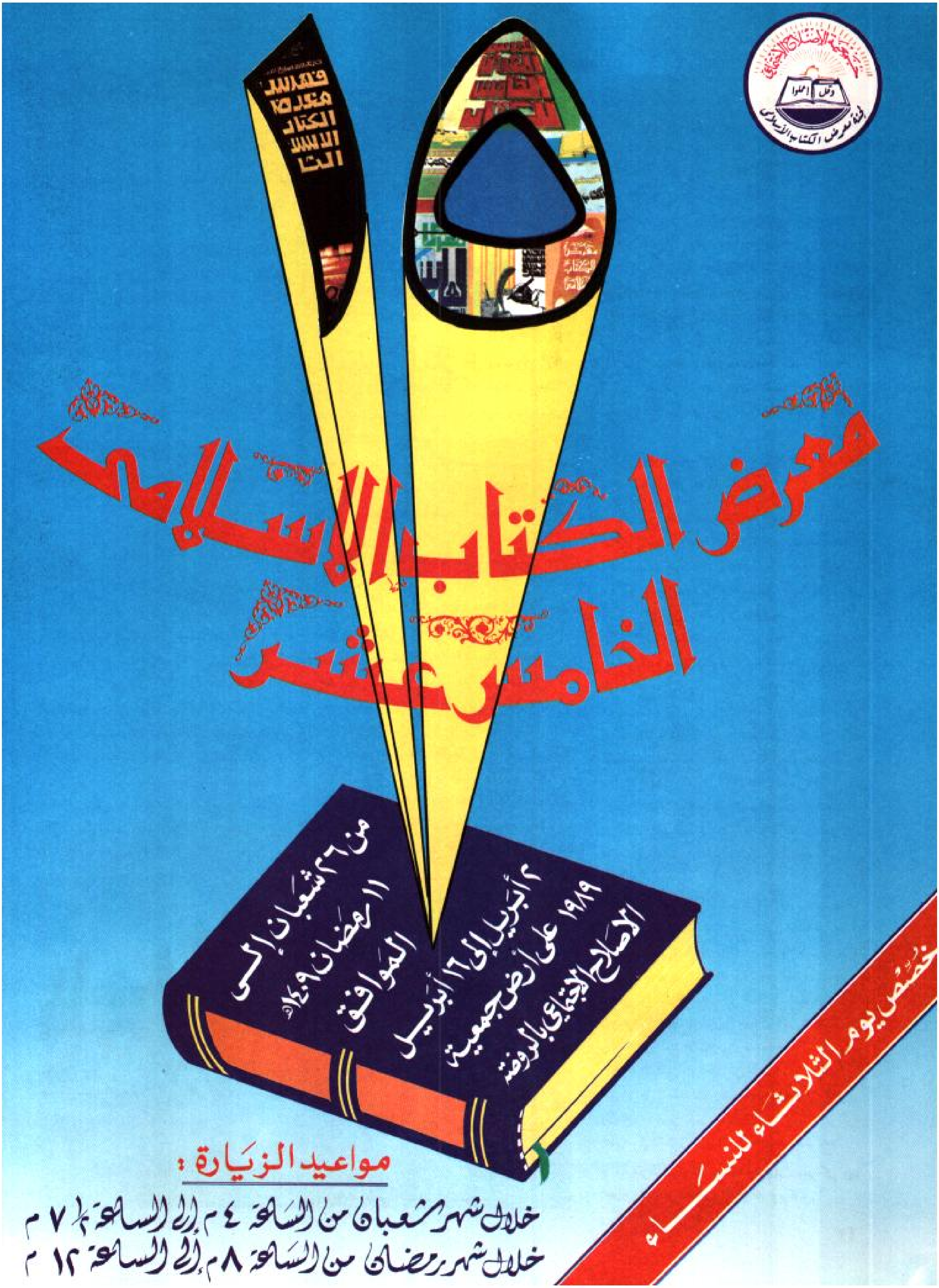
فإذاً نحن لا نستطيع أن نقيم حركة الاخوان المسلمين من خلال نظرة جزئية، بل يجب تقييمها تقييماً شاملاً فمن خلاله نقول ما هو الشيء الذي نجحت فيه حركة الاخوان نجاحا كاملا او نجاحا ادنى من ذلك او لم تنجح فيه.

على كل حال لا يستطيع اي انسان في العالم أن يتجاهل دور حركة الاخوان المسلمين في مجريات الامور في العالم قاطبة ولا اقول في العالم الاسلامي وحده، ونحن نرجو لحركة الاخوان المسلمين ان تتعالى على مآسيها وعلى جراحها وان تقيم المراحل السابقة كلها وتقيم ما حدث بينها وبين الآخرين وان تقيم الآخرين تقييماً دقيقاً، ونرجو ان شاء الله ان يكون عطاؤهم في المستقبل موجوداً وان يكون نجاحهم كاملاً.

• ندعو لكم الله سبحانه بالشفاء، وجزاكم الله خيرا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



○ مدينة حماة مسقط رأس الشيخ سعيد حوى


جمعية الإصلاح الاجتماعي
وقل اعملوا
لجنة معرض الكتاب الإسلامي
معرض الكتاب الإسلامي
الخامس عشر
من ٢٦ شعبان إلى ١١ رمضان ١٤٠٩هـ
الموافق ٢ أبريل إلى ١٦ أبريل ١٩٨٩
على أرض جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة
مواعيد الزيارة:
خلال شهر شعبان من الساعة ٤ م إلى الساعة ٧ ١/٢ م
خلال شهر رمضان من الساعة ٨ م إلى الساعة ١٢ م
يخصص يوم الثلاثاء للنساء



٥ المسلمون البلغار يتعرضون لضغوط تعسفية لتغيير اسمائهم.

بقلم طلال محمد نور عطار

نحو تنظيم العمل الاسلامي في العالم

من البشائر الخيرة التي تسجل بأحرف من نور للامة الاسلامية في هذا الوقت بالذات ان المسلمين في بقاع . متفرقة من العالم قد بدأوا يضطلعون بمسئولياتهم الجسام الملعقة على عواتقهم في سبيل الدعوة الى الدين القويم، دين الاسلام الحنيف، والعمل بكل جد ونشاط وهمة في نشره بمختلف الوسائل والسبل والاساليب حتى أصبحت بحمد الله ـ سمة من سمات هذا العصر.

تعدد الجهات ماذا يعني؟

ومما يثلج صدر كل مسلم غيور على دينه ان يقرأ بين الحين والاخر، او يسمع من بعض الدعاة المخلصين، أو يرى بام عينه عندما تحين له الفرصة في زيارة إحدى الديار النائية: ان هناك مساجد او مدارس او مراكز اسلامية قد شيدت في بلدان لم تخطر على بال احد على الاطلاق، لاسيما في البلدان النامية الفقيرة في أفريقيا وآسيا.

ولكن مما يؤسف له حقا ان هناك بعض التقصير في تنفيذ المشاريع الاسلامية ونشر الاسلام في اصقاع المعمورة كما ان هناك بعض الارباك او الارتباك الناجم اصلا عن تعدد الجهات المسؤولة عن تنظيم العمل الاسلامي في العالم حتى اختلط الحابل بالنابل بالناس في بعض الاحيان لدى البعض منها، واصبحت تئن من عدم قدرتها على الاستمرار في اداء ورسالتها على خير وجه.

ومن أمثلة هذا التعدد التي تحضرني الان ما يلي:

١ ـ تعدد جهات التمويل لمختلف النشاطات الخاصة بالدعوة الاسلامية اذ ان هناك جهات تمول نشاطات ومشاريع دون ان يكون هناك تنسيق مع باقي الجهات الاسلامية التي تقوم بأداء نفس هذه المشاريع، وفي نفس الاماكن او البلدان المقام بها.

٢ ـ تعدد الجهات التي تقوم بتنفيذ المشاريع في انحاء العالم، فهناك من يكتفي بانشاءمسجد او مدرسة رغم ان الحاجة ماسة الى انشاء مركز اسلامي متكامل.

٣ ـ تعدد المنظمات الاسلامية في داخل الدولة الواحدة رغم تشابهها وسمعتها العريقة مثل: رابطة العالم الاسلامي التي حازت على سمعة حسنة بين الاوساط المختلفة لنزاهة اتجاهاتها وتوجيهاتها ومواقفهاالمشرفة نحو قضايا المسلمين في العالم.

اوضاع المسلمين في العالم:

ومن يتابع اعمال المنصرين واليهود في العالم يقف مشدوها امام الاساليب والوسائل والطرق العملية الدقيقة التي يستخدمونها ويستعملونها في سبيل التنصير

والتهويد، وبدون ضجيج اعلامي معلن فلم نقرأ ـ مثلاً ـ حجم المبالغ المقدمة لهذا الغرض، وانما المس واظن، قد لمس كثيرون غيري ممن يتابعون اعمال هؤلاء الاقوام ـ المنصرون والمهودون ـ بانهم منظمون، ويسيرون بخطى حثيثة نحو تحقيق مآربهم، وتنفيذ اهدافهم وغاياتهم، ولاتنقل الينا ما يقومون به الا عن طريق اكتشاف احد الدعاة المسلمين ـ على حين غرة ـ اعمالهم الجهنمية فقد جاء في أحد التقارير: ان قساوسة أحد جنوب افريقيا اعلن في صراحة تامة: انا قس من رجال الدين المسيحي. احمل اسما مسيحيا، وهذا الاسم لايعنيهم، ولن أقوله ـ ولكن اقول: بالرغم من اني دربت على المسيحية وتعلمتها في جامعات بريطانيا، واعددت لأكون راية المسيحية وداعية لها الا اني لم اشعر بان (المسيحية) استطاعت ان تجيب على تساؤلاتي لأنها مرتبكة في جسمي وقد فكرت في التخلص من المسيحية السوداء التي لاتعترف بآدميتنا، والتي جاءتنا بالانجيل في يد وبالعبودية في اليد الاخرى، وجاءنا ادعياؤها بالانجيل في يد وبزجاجة الخمرة في اليد الاخرى!

ثم اضاف قائلا: لقد رأيتكم ـ ايها المسلمون ـ تصلون فاذا بالابيض بجانب الاسود، والغني بجانب الفقير، والمتعلم بجانب الجاهل، لهذا اقول صراحة: ان (الافريقي) ليس بحاجة الى المسيحية .. انه في حاجة الى هذا الدين العظيم.. دين الاسلام!

وبعد ان اغرورقت عيناه بالدموع وبكى، قال: لماذا حجبتم عنا هذا الدين!؟ انيروا لنا الطريق فان مبادىء هذا الدين هي التي يمكن ان تنقذ العالم مما هو مقبل عليه من فوضى ودمار!

سرية المنصرين في العمل

أما حجم المبالغ المقدمة لحملات التنصير في العالم، فقد احيطت بسرية تامة اذ نشرت مجلة الايكونومست (Economist) البريطانية مقالاً ضافيا تحت عنوان: ثروة الفاتيكان، استهلت المجلة المقال عن الدافع الى نشره بقولها: انها تنشره لأنه يلقي ضوءا جديدا على مالية اكبر صاحب املاك في العالم!

واعلنت المجلة: ان اول عمل مقدس يؤديه (المرشح) لوظيفة في الكوريا، وهي الادارة المركزية للكنيسة الكاثوليكية، هو أن يقسم اليمين المقدسة على كتمان كل شيء يصل الى علمه أو يقع تحت بصره من معلومات عن ثروة الكنيسة ومواردها!

وانه كلما كبرت مسئوليات ـ أي مرشح ـ ازداد تكتمه للاسرار والى جانب هذه القاعدة التي تراعي بدقة في الكوريا ما يمكن اضافة حسن الادراك المعتاد الذي يتميز هؤلاء والذين يشرفون على المعاملات الضخمة،

*** أساليب المنصرين والمهودين في العالم تتم بأساليب ووسائل وطرق عملية خالية من الضجيج الاعلامي.**

*** منظمة المؤتمر الاسلامي مطالبة بتولي طرح المشاريع الاسلامية برمتها في العالم .**

*** لا بد من العمل الجاد المرتكز على بنيان وأسس وقواعد ثابتة حتى تتحقق أماني وتطلعات المسلمين.**

ومن أجل هذا يمكن ان تدرك بسهولة مدى صعوبة تكوين فكرة دقيقة عن ثروة الفاتيكان.

واضافت المجلة: ولكن الذي يمكن أن نقدره: هو ان اكثر التقديرات المتحفظة التي يمكن وضعها بصورة معقولة تؤكد ان الفاتيكان أو البابا ـ لأن حكمه مطلق ـ يعتبر اكبر مساهم في العالم، اذ يملك تأمينات عديدة في مختلف انحاء الدنيا تساوي في مجموعها (٢٠٠٠) مليون جنيه استرليني أو (٥٦٠٠) مليون دولار! لا يزيد ما في ايطاليا من هذا المبلغ على العشر!

ان الفاتيكان يعتبر قوة مالية دولية ذات أبعاد كبيرة تتحكم في منقولات وممتلكات ضخمة تساوي على وجه التقريب مجموع احتياطي الذهب والدولار في فرنسا كلها، وهذا التقدير لا شك انه يتضاءل اذا أخذنا في الاعتبار ثروة الفاتيكان الاضافية والتي لايمكن تقديرها من أراض وضياع وقصور في جميع انحاء العالم، إلى جانب ما يملكه الفاتيكان من تحف وثروات فنية ضخمة تعتبر من اثمن الثروات في العالم!

* اضطهاد المسلمين في العالم:

وهناك موضوع آخر لا يقل أهمية بأي حال من الأحوال عن الموضوع الاول، وهو: اضطهاد المسلمين في انحاء متفرقة من العالم.

ففي آسيا: يلاقي المسلمون هناك اضطهادا ويتعرضون للمذابح في بعض المناطق كما هو عليه الحال في الاتحاد السوفيتي.

وفي الهند: ذكرت مجلة ارشاد الهندية ان الاقلية المسلمة في الهند قد تعرضت لهجوم الاغلبية الهندوسية مرات عديدة منذ استقلالها حيث قتل الآلاف من المسلمين في مدينة جبل بور، أحمد آباد، مراد آباد، بومباي، واخيراً ما حدث في اسام حيث دمرت قرى المسلمين وذبح الرجال والنساء والأطفال.

وفي الفلبين وتايلند: اشار أحد التقارير: ان المسيحيين يتلقون المساعدات من كل جانب، فترى أطفالهم وأولادهم يدرسون في أحسن المدارس، ويقبلون بعد التخرج في أي مكان من الوظائف الحكومية بعكس المسلمين هناك؛ فهم لا يجدون المساعدات المادية ولا المعنوية، فمثلاً: مساجدهم تهدم ويطرد المصلون منها واولادهم لا يقبلون في اي مجال من الدوائر الحكومية، ونساؤهم تهان وتضطهد، فالبنت المسلمة لا تجد عملا في المؤسسات الحكومية ولا في المستشفيات وليس لهن مورد سوى البحر الذي يصطادون منه الاسماك، وهو المصدر الوحيد لهم، ولكنهم مع كل هذا فهم متمسكون بالاسلام ويبنون المساجد والمدارس بالقش!

وفي أوروبا: لا توجد إلا دولة اسلامية واحدة، وهي: البانيا التي يصل عدد المسلمين فيها الى حوالي مليوني نسمة، ويعيش في يوغسلافيا اكثر من خمسة ملايين مسلم ويتعرض المسلمون في بلغاريا لضغوط تعسفية وصلت الى حد اجبار المسلمين بالقوة على تغيير اسمائهم او اضافة لاحقة بلغارية الى اسمائهم، فيصبح اسم محمد (محمد وف)، وأحمد (أحمد وف) وتحرم السلطات البلغارية اطلاق الاسماء الاسلامية او غير البلغارية على المواليد الجدد، وتحرم ايضا اداء الفرائض الدينية الجماعية كصلاة الجمعة والعيد.

اشار تقرير منظمة العفو الدولية: ان السلطات البلغارية وجهت بعض الموظفين الحكوميين الرسميين الى جميع المساكن لارهاب السكان، وهم من أصل تركي، ولتسليمهم بطاقات شخصية تحمل اسماء جديدة، والقوا القبض على اشخاص رفضوا استلام هذه البطاقات!

واضاف التقرير: ان بعض المعارضين نقلوا بالقوة الى اماكن اخرى، والقي القبض على رجل واودع السجن طوال شهرين في بلغاريا الوسطى لأنه رفض استلام بطاقته الشخصية الجديدة، وقد وجد مسكنه خاويا إذ نقل جميع أفراد اسرته الى مكان آخر.

وأوضح التقرير ايضا محاولات حكومة صوفيا للقضاء على اللغة التركية اذ يجبر كل شخص يفاجأ، وهو يتحدث اللغة التركية الى دفع غرامة قدرها خمسة ليفا (خمسة دولارات) كما ان الخطابات (الرسائل) الواردة من الخارج للمسلمين الاتراك باسمائهم القديمة

تعاد الى مرسلها وعليها عبارة: «غير معروف»!

وقد قطعت المكالمات الهاتفية باللغة التركية، وصدرت الاوامر الحكومية بعدم التحدث بهذه اللغة! واصدرت السلطات الرسمية امرا بمنع الطهور (الختان) عند المسلمين، وان يعاقب من يخالف هذا الأمر بدفع غرامة قدرها الف ليفا (ألف دولار)، مع الحبس لمدة ثلاثة اشهر!

وفي الامريكيتين: يقدر عدد المسلمين بما يقرب من أربعة ملايين مسلم، وتضم الجالية الاسلامية في أمريكا الشمالية اكثر من ثلاثة ملايين من المسلمين فهم اكثر من مليونين من أصل افريقي. ويقدر عدد المسلمين في امريكا الجنوبية والوسطى بنحو ٤٠٠ الف مسلم، ومن المشكلات التي تواجه الاقليات المسلمة في الولايات المتحدة - كما اشارت دراسة احصائية عن الاقليات المسلمة في العالم - مشكلة التحزب والتشرذم بسبب الخلافات الاقليمية التي حملوها معهم من اوطانهم بالاضافة الى التبعثر وعدم التركز في مناطق محددة نتيجة لاتساع رقعة الولايات المتحدة.

وأما في استراليا: فيزيد عدد المسلمين على ٣٠٠ الف مسلم، ويوجد بها خمس وخمسون جمعية اسلامية، واكثر من ٣٥ مسجداً أو مركزاً اسلامياً، ومعظم مسلمي استراليا من أصل لبناني.

والافكار التي شغلتني كثيراً كيف نستطيع - نحن المسلمين - ان ننظم عملنا الاسلامي في المعمورة قاطبة حتى تأتي - بمشيئة الله تعالى - النتائج مثمرة وبناءة كما يفعل اولئك الاقوام - اليهود والنصارى - الذين اثمرت جهودهم الشيطانية، واينعت وحققت نتائج باهرة في اكثر المناطق النائية.

مهام منظمة المؤتمر الإسلامي

أول ما خطر على بالي: ان تتولى منظمة المؤتمر الاسلامي طرح المشاريع الاسلامية برمتها في العالم كله، فهي في تقديري: الجهة الاقدر على حصر احتياجات الاقطار الاسلامية سواء كان ذلك على هيئة بناء مسجد او مدرسة او مركز اسلامي أو المشاركة في الأعمال الخيرية الاخرى، والسبب وراء هذا الاقتراح: الحد - بقدر الامكان - من انشاء أي مؤسسة أو هيئة اسلامية جديدة تتولى مثل هذه الامور حتى لاتتفتت الجهود، وتهدر الاموال فيما لا طائل من ورائه، فكما هو معروف: ان انشاء أي مؤسسة أو منظمة تحتاج الى موارد تموينية ضخمة لتوفير الكوادر البشرية المؤهلة، وما يتبع ذلك من مستلزمات اخرى كالمصاريف الادارية والنثرية واجور ومرتبات العاملين وخدمات الصيانة.. وما اليها.

وليس هناك ما يمنع من انشاء جهاز او ادارة يطلق عليها الاسم الذي يتفق عليه القائمون على امرها في منظمة المؤتمر الاسلامي مع اسناد مهام هذا الجهاز او الادارة المقترحة لاحد مساعدي الامين العام للمنظمة.

دور البنك الإسلامي للتنمية

والاقتراح الثاني هو: ان يتولى البنك الاسلامي للتنمية مهام جمع التبرعات أو الهبات أو المساعدات من جميع البلدان الاسلامية على ان ينشيء البنك جهازا آخر يتولى ادارة هذه المساعدات والمساهمات الطوعية الجماعية او الفردية، وتوزيعا عادلا على بلدان العالم الاسلامي، ومن ثم يتولى الاشراف على المشاريع التي ينوي المتبرعون او المساعدون تنفيذها وفي البلدان التي تستدعي الحاجة الى ايجادها فيها، والسبب الذي جعلني أوكل اعباء مثل هذه المهام على البنك بالذات، هو ان البنك اقدر من غيره من المصارف الاخرى على تحديد المشاريع وبرمجتها برمجة تتناسب مع ما تحتاج اليها الدول الاسلامية فعلا بحكم خبرة البنك الطويلة في مجال تعامله التنموي مع دول العالم الاسلامي، وليس هناك ما يمنع من قيام البنك ذاته من تنظيم واقامة الندوات بصفة دورية كنصف سنوية أو سنوية لمناقشة ما تعاني به التجمعات الاسلامية في العالم، ولمعرفة طلباتهم واحتياجاتهم بصورة دقيقة حتى يتولى البنك متابعة هذه الطلبات والاحتياجات «المادية» او العينية بهدف احكام الرقابة والاشراف على تنفيذها وفقا لمدد زمنية تتناسب مع حجم هذه الطلبات.

دور رابطة العالم الإسلامي

وثالث ما علق بذهني في اطار تنظيم العمل الاسلامي في العالم: دور رابطة العالم الاسلامي، وفي اعتقادي الشخصي، ان دور الرابطة ملموس، ويكفي ما تقوم به من جهود تشكر عليها ولكن حبذا لو تم التنسيق وتبادل الرأي والتشاور بين الجهازين المقترحين منظمة المؤتمر الاسلامي، والبنك الاسلامي للتنمية مع رابطة العالم الاسلامي بهدف توحيد الجهود والنشاطات والمشاريع توحيداً شاملا، فلا نريد - مثلا - ان يكون هناك ازدواج غير مقصود بين المشاريع المقامة، اقامة مركز اسلامي متكامل على انشاء مسجد أو مدرسة او مستشفى في اوقات متفرقة.

لا بد من التنسيق

ان التركيز على انشاء مراكز اسلامية متكاملة بالتنسيق مع الاجهزة الثلاث المنظمة والبنك والرابطة، أفضل بكثير من انشاء مشاريع متفرقة لكل جهاز على حدة.



○ الدكتور عبدالله عمر نصيف أمين عام رابطة العالم الاسلامي

كما ان التركيز على أن يأتي طرح مثل هذه المشاريع من قبل منظمة المؤتمر الاسلامي باعتبارها الجهة الاقدر على معرفة احتياجات ومتطلبات دول العالم الاسلامي، ومن ثم يتولى البنك الاسلامي للتنمية مهمة التمويل والتنفيذ وينحصر دور الرابطة في الاشراف فقط نكون بذلك قدمنا عملا اسلاميا متكاملا في أكثر من مكان وبأقل التكاليف والاثمان بالاضافة الى الانجاز الشامل الذي يخدم الدعاة المسلمين في اداء رسالتهم بالدعوة الى الاسلام على اكمل وجه.

هذه الاقتراحات الثلاثة إذا قدر لها ان تأخذ طريقها الى التنفيذ ستحقق - بمشيئة الله تعالى - نتائج باهرة، ويأتي في مقدمتها العمل الجاد المرتكز على بنيان وأسس وقواعد ثابتة لن تزعزع مع مرور الأيام ما دام ان هناك جهات مسؤولة تضطلع بدورها كاملا في تحقيق آمال وتطلعات المسلمين في العالم كله بلا ارتباك في التخطيط ولا اضطراب في التنفيذ حتى يأتي اليوم الذي تصبح فيه راية التوحيد ترفرف على ارجاء الكون كله عالية خفاقة، وتصمد - بمشيئة الله - بكل ثبات وقوة وثقة لكل التيارات والحملات والحركات الهدامة مشاريع متفرقة بالاضافة الى الحد من تعدد المنظمات والمؤسسات والهيئات التي انتشرت بشكل غير منظم؟ فهل نحن المسلمون فاعلون؟



بقلم : عبد القادر عبّار

○ الامام الشهيد حسن البنا

حسن البنا .. الرأي الآخر

«... حسن البنّا كما عرفته داعية للإسلام وداعية للمحبّة. أما محبة الناس له فلم أجد لها نظيرا مدى ما عشت من سنوات ولست بالنّاسي ولا المستثني، إن سيرة الأستاذ البنّا أجدر بكتاب منها بمقال.. وحق الشباب أن يسمعوا برجل ضرب الإعلام عليه نطاقا من التعتيم لا يكاد ينفرج إلا لمزيد من الدس والتسميم والتشويه، عليه رحمة الله ورضوانه».

هذه شهادة واقعية ناطقة جاءت على لسان الدكتور حسّان حتحوت عن حديثه عن الإمام الشهيد حسن البنّا بمقال له بمجلة الأمة عدد ٥٥ ص ٢٩ تذكّرت هذه الكلمات الصادقة للدكتور حسّان، وأنا أقرأ العمود الصحفي للدكتور احميدة النّيفر بالصفحة الدينية لجريدة الصّباح التونسية بتاريخ : الجمعة ١٩ جمادي الثانية ١٤٠٩ الموافق لـ ٢٧ يناير ١٩٨٩، في ركنه الخلص «شذى الاغر» والذي خصّص الحديث فيه عن المقارنة بين جمال البنّا وشقيقه حسن البنّا واختار له عنواناً تحريضياً: «البنّاء الأخر».

النيفر يحاول الاصطياد؟!

وهي لمحة دفاعيّة تعريفيّة تلْميعيّة حاول فيها الدكتور النّيفر باعتزال، كشف النّقاب عن بعض الأسباب الرئيسية الخافية، التي يراها تكمن وراء ظاهرة «تهميش» هذا الرجل «البنّا» الأخر، حسب تعبيره، من طرف الإسلاميين.

يقول الدكتور النّيفر بعد أن يقدم: جمال البنّا بكونه محاميا مصريا وخبيرا دوليّا عايش الدعوة، فعالج قضاياها الواقعية نضالا وكتابة، وأسس سنة ١٩٥٣ جمعية لرعاية المسجونين وأسرهم وهو اليوم رئيس الإتحاد الاسلامي الدولي للعمل، ويذكر أهم مؤلفاته، ويلفت النظر إلى كونه شقيق الشيخ حسن البنّا مؤسس حركة الإخوان المسلمين في مصر، ثم يقول: ومع كل هذا فإن الرجل مغمور في الوطن العربي وفي صفوف الإسلاميين والمهتمين بشؤون الصحوة الدينية ثم يتساءل، هل وراء هذا التجاهل من تفسير؟ وتأتي الكلمة/ المقال لتقصّي وطرح وتوضيح نقاط الإختلاف الجذري في وجهات النظر: فكراً وفعلاً بين الإمام الشهيد حسن البنا وبين شقيقه جمال البنا

ويخلص من ذلك ـ ضمنيًا على الأقل ـ إلى اتهام الإسلاميين وتخطئة المهتمين بالمستقبل الإسلامي على موقفهم إزاء جمال البنّا ـ الذي يبدو حسب الدكتور ـ النيفر ـ أنه مظلوم مبخوس الجانب، تعريفاً وشهرةً، بالمقارنة مع شقيقه الشهيد. لا لشيء إلا لأنه يملك رأياً آخر مغايراً، ووجهة نظر واقعية موضوعية، في العمل الإسلامي، والإصلاح والتغيير، لا تلتقي ووجهة نظر حركة الإخوان وبقية الحركات الوطنية الأخرى!

دس وتشويه

وهذا التفسير/ الاستنتاج، الذي توصل إليه الدكتور ـ النيفر ـ والذي قد يتوهّم القارىء العادي موضوعيته وصحته ـ يبدو ـ عندي على الأقل ـ فضفاضاً وغير واقعي، في مجمله. وهو ما جعلني أقرّ ما جاء في خاتمة مقال الدكتور حتحوت من كون التعتيم الإعلامي عن الإمام الشهيد لا يكاد ينفرج إلا لمزيد من الدس والتسميم والتشويه. وبالمناسبة فأنا هنا لست بصدد الدفاع عن الإمام الشهيد ولا عن شقيقه، فكلاهما مؤمن مسلم داعية من موقعه ونظرته، وكلاهما يصبّ عمله وجهده في بحر الدعوة والإسلام، إذا رافقه الإخلاص والتوفيق، ولكني رأيت نفسي مدفوعا إلى تحبير هذه الخواطر تعقيباً على كلام الدكتور ـ النيّفر ـ شعوراً مني بأن معالجة القصور وتتبع الأخطاء والسقطات، لا يجب أن تكون بهذا الشكل، بهذه الإثارات المشحونة التي تحتمل أكثر من تأويل.. وفي هذا المجال أراني مأخوذاً بما أبداه الدكتور حسّان حتحوت في نفس المقال الذي استعرنا منه الشهادة التي افتتحنا بها هذه الخواطر. قال الدكتور حسّان: «وطالما فكرت في خط سير التاريخ، وطالما تمنيت لو اجتنبت الإخوان أموراً فعلتها أو فعلت أموراً اجتنبتها ـ (ولا أرى من الإخلاص أو الكفاءة أن ينغلق الناس على مواقفهم فلا يرون عيوبهم وبهذا يمهدون لأنفسهم أو لغيرهم الوقوع فيها مرة أخرى) ولكني كنت دائماً أسائل نفسي: هل لو يتغيّر السلوك كانت النتيجة ستتغير فأراني مقتنعاً أن ـ لا ـ ولو لم تحدث الظروف لاختلقت، ظروف غيرها لتكون ذريعة للنتيجة نفسها».

والرأي عندي ـ وهو جواب قد يحتمل الخطأ ورأي الدكتور ـ النيفر ـ خطأ قد يحتمل الصواب ـ أنه ليس الإسلاميون، والإخوان، هم الذين لمّعوا وجه الإمام البنّا حتى ذُكر فاشْتُهر فشُكِر. بل هناك عوامل أخرى قد تكون ذاتية، وموضوعية، هي التي رشّحت الإمام الشهيد للذكر والشهرة وقد أراني مضطرًا للتذكير ببعضها كالإخلاص والتقوى والتجرّد والتوفيق، واجتباء الله سبحانه ومحبته...

*** التعتيم الإعلامي على الإمام البنا لا ينفرج إلا لمزيد من الدس والتشويه.**

*** من الخطأ الكبير توسيع هوة الخلاف بين الجماعات الإسلامية في زمن يحاول فيه الكيد العالمي ضرب الصحوة الإسلامية.**

نقاط لابد من مناقشتها

بعد هذا نرى من الضروري الوقوف عند النقاط التي يرجع الدكتور ـ النيفر أنها كانت موطن الخلاف وموضع البلوى: إذ يبدو حسب الدكتور ـ النيفر ـ أن الشقيقين لا يلتقيان إلا عند الأسلوب الميسر في الكتابة، وهو كما يقول: اتفاق ظاهري يخفي اختلافا أعمق: «أول ما يلفت نظرك وأنت تطالع مؤلفات جمال البنّا هو أسلوبه الميسر الذي يجعل الفكرة قريبة أيا كان الموضوع المطروح وهو يذكر في ذلك بأسلوب شقيقه في رسائله ووصاياه وخطبه. لكن هذا الإتفاق الظاهري يخفي اختلافا أعمق يمس نظرة كل من الرجلين إلى الواقع الإجتماعي والسياسي في البلاد العربية، فجمال البنّا بحكم تكوينه القانوني ينظر للواقع على أنه معطى موضوعي يجب أن نفهمه أولا ونحلل عوامل الحركة والسكون فيه» وينسى الدكتور أن يذكر القارىء بنظرة شقيقه الإمام إلى الواقع، التي يرى أنها دون النظرة الأولى، وهذا يخدش من موضوعية المقارنة والتحليل.

وما لفت نظري هو أن إهمال وسكوت الكاتب عن التذكير بوجهة النظر الأخرى المقابلة، تمادى به إلى آخر المقال، واهتم بالتركيز على ابراز فلسفة جمال البنّا في التغيير والتعامل مع الواقع، ربما لأنها وجدت هوى في نفسه ـ وهذا من حقه ـ إلا أنه يبقى مؤاخَذاً على التقصير في الكشف عن وجهة النظر المغايرة، بنفس الحجم وبنفس الحماس، حتى تصدق الدعوة إلى المعالجة التي يراها جديرة بالعناية على حد تعبيره في آخر المقال.

ويجمل الدكتور النّيفر وجوه الإختلاف بين الرجلين في:

١ ـ النظرة إلى الواقع: فهماً وتحليلاً.

٢ ـ التعامل مع الواقع: تفاعلاً وتحاوراً، أخذاً وعطاءً.

٣ ـ المسألة الاجتماعية ـ المسألة السياسية، من أين نبدأ؟

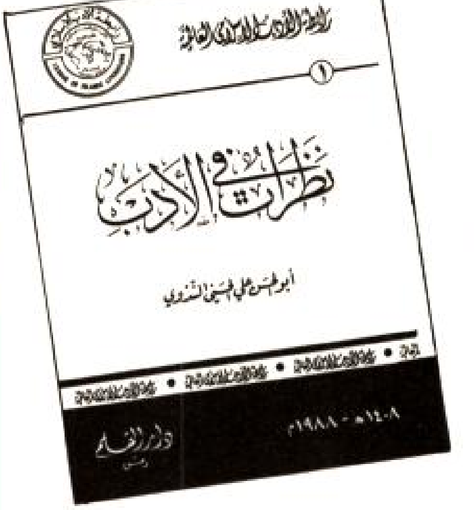
المطلوب: تضييق الفجوة

ويبدو ـ من خلال استقراء الواقع الإسلامي، في مناخ الصحوة الدينية ـ أن أمر الإختلاف وتباين وجهات النظر لم يعد مقتصراً ومحصوراً بين شخصين، بل توسع ليشمل التنظيمات الإسلامية المعاصرة واتجاهاتها في التغيير، في ساحة العمل الإسلامي الواسع.

وإنه لمن الخطأ، خاصة في الوقت الراهن حيث يتضافر الكيد العالمي بكل أضداده ليشل حركة الصحوة الدينية ويحد من فاعليتها ـ أن نحاول ونتفلسف ـ في تضخيم الفروق، وتوسيع الهوة بين الجماعات الإسلامية والتنظيمات الدينية، وكلها تعمل في الدعوة إلى الله، بل الواجب تضييق الفجوة ومحو الجفوة ما وجدنا إلى ذلك سبيلا.

ولم ترَ الساحة الإسلامية مثل: حسن البنّا رحمه الله في شدة حرصه على التأليف بين جماعات العاملين للاسلام، ووعيه والحاحه على ذلك في شتى المناسبات مع تميّزه باتخاذ الأساليب الرفيقة لتحقيق ذلك. وبالمناسبة نرى أن نختم هذه الخواطر، بكلمات خالدة للإمام الشهيد، في هذا الإطار: «... وأما موقفنا من الهيئات الإسلامية جميعا على اختلاف نزعاتها، فموقف حب وإخاء وتعاون وولاء نحبها ونعاونها ونحاول جاهدين أن نقرب وجهات النظر ونوفق بين مختلف الفكر توفيقاً ينتصر به الحق في ظل التعاون والحب، ولا يباعد بيننا وبينها رأي فقهي أو خلاف مذهبي، فدين الله يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ولقد وفقنا الله إلى خطة مثلى، إذ نتحرى الحق في أسلوب لين يستهوي القلوب وتطمئن إليه العقول ونعتقد أنه سيأتي اليوم الذي تزول فيه الأسماء والألقاب والفوارق الشكلية والحواجز النظرية وتحل محلها وحدة عملية تجمع صفوف الكتيبة المحمدية حيث لا يكون هناك إلا إخوة مسلمون، للدين عاملون، في سبيله مجاهدون» (من رسالة المؤتمر السادس) والله سبحانه أعلم.

نظرات في الأدب



صدر كتاب نظرات في الادب لمؤلفه ابو الحسن علي الحسني الندوي.

الناشر: دار القلم ـ دمشق ـ ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م

الحجم: ١١٥ صفحة ـ مقاس ١٩٫٥× ١٣٫٥ سم

يحتل هذا الكتيب الرقم (واحد) في السلسلة التي تنوي رابطة الادب الاسلامي اصدارها تباعا لتعبر من خلالها عن نظرتها الى هذا الادب الذي تدعو اليه، وانها لبداية عظيمة ان تكون باكورة هذا الانتاج من تأليف الداعية والمفكر والاديب المسلم سماحة العالم الجليل ابو الحسن الندوي حفظه الله ورعاه.

يبدأ الكتاب بمقدمة مجلوّة فياضة اعدها الدكتور عبدالباسط بدر عضو الرابطة تحدث فيها عن المؤلف بعامة وعن جانبه الادبي واسهامه فيه بخاصة، ثم تحدث عن الكتاب ودوره في التقعيد والتنظير للادب الاسلامي ملفتا النظر الى تلك الدعوة العجيبة التي دعا اليها الاستاذ الندوي والمتمثلة في ضرورة استكشاف الادب العربي «شعرا ونثرا» والمنتشر في شبه القارة الهندية، وهو كثير جدا، وراق جدا، لكن يد الدراسة والجمع والتقويم لم تتناوله فيما اشبع الادب المهجري في الامريكيتين بحثا واستقصاء، والاخير دونه بكثير كمّا وكيفا، انه ما يزال «مادة خاما» مجهولة من قبل أدباء العربية يحتاج الى ريادة واستكناه، اما موضوعات الكتاب فكانت على النحو التالي:

الاول: «نظرة جديدة الى التراث الادبي العربي» تناول فيها المؤلف نماذج كثيرة من النصوص الادبية النثرية عالية البيان استخلصها من ثنايا كتب السيرة او التفسير او التاريخ او الطبقات... داعيا الى الوقوف على تلك «الثروة الدفينة التي تنتظر من يحفرها و يثيرها».

الثاني: «قيمة الادعية النبوية المأثورة الادبية والبلاغية والنفسية» وفيه يقتبس قبسات من الادب النبوي، و يعرض ما فيه من أدب رفيع تتطامن دونه الرؤوس، و يقصر عن بلوغه الادباء والبلغاء.

الثالث: «كلمة عن ادب التراجم والتقديمات» وفيه يتحدث عن فن الترجمة لشخص او اديب او عالم جليل، او التقديم له في بعض كتبه، ملفتا النظر الى ان تكون الترجمة دفاقة بالمعاني الحيوية التي تجعلنا نتخيل الشخص الذي نترجم عنه او نقدم له،ترجمة فيها روح تخفق وقلب ينبض ونفس تتردد.

الرابع: «ادب الرحلات» وهو ذلك الادب الذي يصاحب الوصف الجغرافي للاماكن التي زارها الرحالة او وقف عندها ذلك لان المعروف بان الكاتب انما كان يكتب ما يكتب ـ على الغالب ـ بعد مرور فترة طويلة على الرحلة التي قطعها، و يكتب ذلك تلبية لرغبة امير او وزير، او يكتبها انتظارا لعطاء او مثوبة، لكن المؤلف حفظه الله يدعو الى ان يدون صاحب ادب الرحلات مدوناته اولاً باول، بحيث يشخّص الاحداث والاشخاص و يقدمها حية بنت ساعتها، يكتبها بروح الاديب الخافقة المرفرفة المشخصة لا باسلوب الجغرافي المقنن.

الخامس: «مدرسة شبه القارة الهندية العربية والادبية: ميزاتها ونتائجها» وهو يقدم هنا نماذج فريدة من ادب تلك البلاد النائية عن ديار العرب، لكنها نماذج مكتوبة بلسان عربي مبين، فيها قدر عال من الروح الادبية النفيسة.

السادس: «لمحة عن المدرسة الادبية الاسلامية الهندية: كيف نشأت وتكونت وبماذا تميزت» وهنا يقدم عرضا اخر، انه يقدم تلك الكتابات التي تحدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومدحته، وتناولت الاسلام واهله وتاريخه واشخاصه، وهي كتابات منشورة في كتب القوم هناك وبلغة اهل البلاد او بالانجليزية معبرة عن الحب والعرفان والتعلق.

السابع: «ادب الحب والعاطفة واحترام الانسان والانسانية في شعر مولانا جلال الدين الرومي. وفي هذا الموضوع يطيب للمؤلف ان يعرض نماذج مترجمة لما كتبه الرومي، وهي كلها نماذج تؤكد على المكانة العالية السامية للانسان دون المخلوقات الاخرى، ولا سيما قلبه الذي يخفق بحب الله، وهي نماذج جيدة عالية البيان، لكننا لا نوافق المؤلف في الدعاية للرومي الذي ان سلمنا لشواهده التي ذكرت في هذا الكتيب الا اننا لا نسلم له ـ دينيا وفكريا ـ بسلامة كتاباته وتآليفه ولا نسلّم له في الدعاية له.

الثامن: «دور محمد اقبال في توجيه الادب والشعر» وهذا مسك الختام فان لاقبال مكانة عظيمة في نفوس المسلمين بعامة وفي نفوس الناشئة في بلاد العرب بخاصة لدوره الفذ في يقظة الامة وصحوتها، وحبذا لو ان المؤلف اقتصر على «اقبال» دون «الرومي» لكانت فيه الغُنْية والكفاية.

انه كتاب موجز، سهل العبارة، مشرق الاسلوب، وصاحبه علم فذ فريد، واسهامه دعم قوي لرابطة الادب الاسلامي التي اختارته امينا عاما لها.

● عبدالرزاق ديار بكرلي

أقصوصة:

لا بد من العودة؟!!...

وطرق الباب كطرق الحجارة بل كان اشد طرقا... انهم زبانية الكفر جاءوا لتفتيش الدار، دخلوا على الام واولادها الصغار الذين لم يبلغ اكبرهم مرحلة المراهقة انهم خمسة... حرموا من عماد الاسرة وهم ما زالوا يترقبونه بعيون ملؤها القدوة والاحترام..

وجنود الطغاة... انهم يقلبون الدار رأسا على عقب رغم العيون الصغيرة الدامعة المتطلعة عليهم... رغم الشهقات العالية الخارجة من بين صدورهم.. ماذا فعل والدنا... اين هو... الى متى ؟!..

خُطف الوالد من بين فلذات كبده كمن يفصل القلب عن الجسد ماذا يبقى لهذا الجسد من حياة..

ذنب الوالد كان عظيما اذ قال لا إله الا الله علانية.

جريمة ابي ياسر كانت واضحة اذ صلى صلاته جهرا ودون خوف لانه يعلم ان هذا حق يجب ان نتبعه وذاك باطل يجب انكاره ولو على حد السيوف.

ومرت الليلة بعد الليلة والنهار بعد النهار ولم يكن هذا بأحسن من ذاك على هذه الاسرة المفجوعة فلطالما كانت دموع العين سلوى لام ياسر في لياليها التي ارقها ان لا حبيب تسامره.. ولطالما كانت الزفرات الحارة انشودة كل ليلة تنظر بمينا لترى ام عاصم... وأم ايمن كحمامتي السلام اللتين نامتا على أمل ان يوقظهما والدهما عند صلاة الفجر.

وتنظر شمالا فترى ابا عمار وابا معاذ وابا اسماعيل كأسود الغابة ناموا أملا ان يكونوا في الصباح مع السرايا المدافعة عن اسلامها بقيادة والدها.

لم يكن ابو ياسر يحمل الرقم الاول في هذه المشكلة بل كان هو المليون.... فقد خلت المدينة الا من بعض مخنثيها واستحل الفرعون الاكبر حرمة الاسلام الشريفة فدنسها، وطهارة الاسر الكريمة فنجسها، حتى ان القسوة بلغت فيه الى حد تفجير مدينة بكاملها دون وازع من دين او من انسانية.

ومرت سبعة اعوام والحال كما هي بل تسوء، والى الهاوية... ولكن ليس هذا معناه ان شباب الاسلام انتهوا وابيدوا بل هم كبركان يثور من الداخل دون ضجيج فيثور و يثور ثم ينفجر مبددا في طريقه كل ضار، ومخرجا معه كل نافع.

وها هي ام عاصم قد تزوجت وانجبت عبدالرحمن الذي سيكون خليفة جده ابي ياسر فلا بد للنهر من ان يجري في مجراه الطبيعي مهما صنعوا السدود.

ولا بد من الرجوع يوما ان لم يكن في شخصية ابي ياسر المجاهد الصابر بالذات فبولادة ابي ياسر جديد وهم تلكم الصناديد عبدالرحمن وعمار وايمن ومعاذ واسماعيل وليس ابو ياسر اول الجيش في الاسلام فصحابة رسول الله كثر، وحكاية الجهاد باقية ما بقي الدهر... وقصص الفداء تطلع مع كل شمس يوم جديد.

فاصبري يا ام ياسر ولا تؤرقي عيناك بالدموع فلن تشتد ازمة الا وتنفرج وها هي ام عاصم تلتفت حولها فترى وليدها عبدالرحمن نائما فتنشد قائلة تهيب به ان يكون جنديا من جنود محمد.

برامج إسلامية على أشرطة فيديو

o انطلاقا من اهمية جهاز الفيديو كوسيلة تثقيفية وتوجيهية وسعيا من اجل استخدام هذا الجهاز الاستخدام الامثل في نشر الثقافة الاسلامية والدعوة الى التمسك بالقيم والمثل الاسلامية يبدأ المركز العربي للاعلام قريبا وخلال افتتاح معرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح في تسويق مجموعة من البرامج الاسلامية على اشرطة الفيديو كاسيت.

عنوان المركز: الشويخ – هاتف: ٤٨٤٠٦٦٦ – ٤٨٤٠٧٧٧ – ص. ب: ٦٩٥٩ – حولي – الكويت.

أخبار ثقافية

o اصدرت جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية الفهرس الوصفي للمنشورات الاستشراقية الذي يضم وصفا باللغتين العربية والانجليزية لمجموعة نادرة من دراسات المستشرقين الاوروبيين.

وقد قام باعداد الفهرس الدكتور قاسم السامرائي.

o باشر المجمع الملكي الاردني لبحوث الحضارة الاسلامية مؤسسة ال البيت طباعة مجلدات مشروعات خطته الاولى وهي بحوث الشورى في الاسلام وبحوث معاملة غير المسلمين في الاسلام وبحوث الادارة المالية في الاسلام وبحوث التربية العربية الاسلامية.

كما باشر المجمع الملكي طباعة مجلد تجريبي لمواد موسوعة الحضارة الاسلامية والفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط يشتملان على مخطوطات التفسير ومتعلقاته الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني واسباب النزول واعراب القرآن وآيات الاحكام.

شموخ في زمن الانكسار



شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

«وقفة امام قامة الطفل الفلسطيني الشامخة ذلك الطفل المجاهد الذي عرف كيف يواجه الاعداء»

سحب تلوح ورعدها يتكلم
والارض تسمع ما يقال وتفهم
وفم الربيع الطلق يحكي قصة
مما مضى وفؤاده يتألم
كانت هنالك زهرة فواحة
وصغيرة ترعى، وطفل يحلم
كانت هنالك اسرة مستورة
تحيا الكفاف، وبالتآلف تنعم
كان المساء حكاية ليلية
يهذي بها قمر وتنصت أنجم
كان الصباح قصيدة عربية
والشمس تنشدها فلا تتلعثم
كانت ربوع القدس ارضا حرة
ترعى كرامتنا بها وتعظم
يأتي اليها الفجر طفلا اشقرا
ولسانه بالذكريات يتمتم
كنا بها الاحباب يجمع بيننا
دين يلم شتاتنا وينظم
ومضت بنا الايام، ليل حالك
يسطو، وفجر ضاحك يتجهم
ومضت بنا الايام، بيت رذيلة
يبنى، وبيت فضيلة يتهدم
ومضت بنا الايام، مركب حسرة
ينجو، وزورق فرحة يتهدم
ومضت بنا الايام، موكب عزمنا
متوقف، وعدونا يتقدم
وسمعت صوتا في مغارة خوفنا
يوحي صداه بظالم لا يرحم
من اين هذا الصوت؟ كل اجابة
تاهت، ووضع بلادنا يتأزم
ومضت بنا الايام حتى اسفرت
عن وجهها الاحداث واختلط الدم
وتجدد الصوت الغريب، نداؤه
شؤم، واصوات المدافع اشأم
وتجددت مأساتنا، وتمزقت
اوصال أمتنا، ونال الضيغم
من صاحب الصوت الغريب وما الذي
اغراه بي، حتى أتى يتهجم؟
هو صوت شذاذ اليهود، وراءه
قوات امريكا تغير وتهجم
ماذا يقول الصوت؟ نصف حديثه
دعوى، ونصف حديثه لا يفهم
ما زال ينطق، والوسائل لم تزل
تروي لنا اقواله وتقدم
صوت ينادي أمتي ورجالها
جهرا، ونيران الضغينة تضرم
لا ترفعوا رأسا، فان حسامنا
بازالة الرأس العزيزة مغرم
لا ترفعوا كفا، فان عيوننا
مبثوثة، والقيد قيد ادهم
لا تنطقوا حرفا ففي قانوننا
ان الثغور الناطقات تكمم
واذا ضربناكم، فلا تتحركوا
واذا سحقناكم فلا تتألموا
واذا اجعناكم فلا تتذمروا
واذا ظلمناكم فلا تتظلموا
نلقي الطعام لكم، فان قلنا: كلوا
فكلوا، والا بالصيام استعصموا
عرب، واجمل ما لديكم انكم
سلمتمونا امركم وغفلتمو
ماذا دهاكم؟ تطلبون حقوقكم
طلب الحقوق من الضعيف محرّم
نحن الذين نقول، اما انتمو
فالغافلون الصامتون النوّم
الارض، كل الارض، مسرحنا الذي
تجري الفصول عليه وهو منظّم
نجري الشخوص كما نشاء ونشتهي
الدور يُملى، والمشاهد تُرسم
لن تستريح قلوبنا الا اذا
لم يبق في الارض الفسيحة مسلم

* * * * *

وسكتُّ ابحث عن جواب مفحم
وأصفُّ ارتال الحروف وانظم
ما كنت اعرف ما الجواب وربما
وقف الحكيم كأنه لا يعلم
وهممت ان الوي العنان وقد بدا
اني احتست وانني لا افهم
واذا بجبهة فارس متوثب
يدنو ويرفع رأسه ويسلم
من أنت؟ وانبهرت حروفي والتوى
وجه السؤال واثبتني الاسهم
من أنت؟ وامتدت اليه مشاعري
جسرا، وقلبي بالسعادة مفعم
من أنت؟ اوزان القصيدة لم تزل
عطشى وأفق الشاعرية مُعتم
من أنت؟ لا كفٌّ تمدُّ الى العِدا
مسلوبةَ المعنى ولم ينطق فم
ووقفت حين رأيت طفلا شامخا
قاماتُنا من حوله تتقزّم
طفل صغير غير ان شموخه
اوحى اليّ بانه لا يَهْرم
طفل صغير والمدافع حوله
مبهورة والغاصبون تبرّموا
في كفه حجر، وتحت حذائه
حجر ووجه عدوه متورم

من أنت يا هذا؟ اعدت تساؤلي
والطفل يرمقني ولا يتكلم
من أنت يا هذا؟ ودحرج نظرةً
نحوي لها معنى وراح يتمتم!
انا من ربوع القدس طفلٌ فارسٌ
انا مؤمن بمبادئي انا مسلم
لغة البطولة من خصائص أمتي
عنا رواها الاخرون وترجموا
من ذلك الوقت التي انتفضت به
بطحاءُ مكة، والحطيم وزمزم
منذ التقى جبريل فوق ربوعها
بمحمد يتلو له ويعلّم
منذ استدار الدهر دورته التي
عزّ التقيّ بها وذل المجرم

* * * * *

أنا من ربوع القدس تحت عمامتي
عقل يفكر في الامور ويحسم
ناديت قومي والرياح عنيفة
والصمتُ كهف والظلام مخيّم
ناديت، لكنّ الذي ناديته
اعمى اصم عن الحقيقة ابكم
ناديت لكن الذي ناديته
امسى على ماء التخاذل يرقم
ناديت، لكن الذي ناديته
بالنوم في الفرش الوثيرة مُغرم
ويئست، ثم تركت قومي، بعضهم
يبدي تآمره وبعضٌ يكتم
ومضيت وحدي في دروب عزيمتي
ان المجاهد حين يصدق يعزم
ورأيت اعدائي صغارا، كلما
واجهتهم بيقين قلبي احجموا
وغدوت ادعو من رجال عشيرتي
مَنْ سافروا خلف السراب ودمدموا:
يا من رحلتم في دروبٍ شوكها
صعبُ المراس، ورملها متكوّم
هذي منابركم تزلزل نفسها
سأما وقد كفرت بما قررتمو
طيروا باجنحة السياسة حيثما
شئتم، وقولوا ما اردتم وارسموا
وقفوا امام وسائل الاعلام في
سمتٍ، لتأخذ صورةً وتبسّموا
واستمطروا من هيئة الامم التي
هرمت بقايا عطفها كي تغنموا
وترقّبوا تأشيرةً لدخولكم
فلربما جادوا بها وتكرّموا
وابنوا لكم في كل ارض دولةً
الشعبُ والحكامَ فيها انتمو
ودعوا لنا درب الجهاد فانه
دربُ الخلاص لنا وان كابرتموا
دربٌ مضى فيه الرسول وصحبه
نشروا به الحق المبين وعلّموا
ماذا اصاب القوم، ما اهدافهم
ما بالهم قد ابهموا وتكتموا
قالوا انتفاضتنا صنيعتهم ولو
صدقوا لقالوا: انهم لم يعلموا
نحن انتفضنا غيرةً وتذمّرا
مما جناه الغاصبون واجرموا
يا امة الاسلام نحن حقيقةٌ
في ارضنا فتدبروا وتفهموا
ها نحن في درب الجهاد وفوقنا
مطرُ الرصاص وللحجارة موسم
من داخل الوطن السليب جهادنا
لسنا وراء حدوده نتكلم
واذا سألتم عن حقيقة حالنا
فلدى حجارتنا جواب مفحم
نرمي بها الباغي، وفي اسلامنا
ان الشياطين اللعينة تُرجم

* * * * *

انا من ربوع القدس طفل شامخ
احمي فؤادي باليقين واعصمُ
ما زلت ارقى في مدارج عزتي
قلبي دليلي والعزيمة سلّم
واري بعين بصيرتي ما لا يرى
غيري واعرف ما يحاك ويبرم
واذا سألتم عن بني قومي ففي
كتب الحقيقة ما يُمضّ ويؤلم
لا تسألوا عن حالهم، فهناك من
يمحو مآثر شعبه ويهدّم
وهناك من يبني سعادته على
كتف الضعيف ويستبد ويظلم
وهناك من يسخو على شهواته
ويُضنّ في المكرمات الدرهم
وهناك من ينسى بأنّ رحاله
تمضي، وان الموت امر مبرم
اني اقول وللدفاتر ضجةٌ
حولي، تهيّب من صداها المرسَم:
لو كان امر الناس في ايديهمو
ما مات فرعون وقام المأتمُ
لو كان امر الناس في أيديهمو
ما ظل مكشوفَ اليدين الاشرم
لو كان امر الناس في ايديهمو
ما سقّ من تُرب الهزيمة رستمَ
سكت الرصاص فيا حجارةُ حدّثي
ان العقيدة قوةٌ لا تهزَم

○ رجال المستقبل صامدون



وقفة

مصافحة الرجال

أذكر، قبل عشرين عاماً تقريباً، حين كنت على مقاعد الدراسة في الجامعة، تساؤلاً للدكتور مدرس مقرر القرآن والحديث: ماذا يعني نقض وضوء الرجل إذا مسّت يدَه امرأة أجنبية . . ؟ هل يعني هذا ان المرأة نجسة؟ وطلب من الطلبة التعليق أو الاجابة.

واختلفت إجابات الطلبة وتعليقاتهم، منهم من قال إن هذا مذهب الشافعي وحده، ومنهم من نفى أن يعني نقض وضوء الرجل بملامسة المرأة نجاستها . . . وهكذا.

وطبعاً فإن الرد البسيط كان: المرأة ينقض وضوؤها أيضاً إذا لامست الرجل . . فهل الرجل نجس؟!

وكذلك الأمر بالنسبة إلى النهي عن مصافحة الرجل للمرأة فإن من يثيرون الشبهات يسلطون الضوء على النهي عن مصافحة الرجل المرأة، بينما النهي أيضاً عن مصافحة المرأة للرجل.

ومن الطرف الواقعية في شأن المصافحة، ما يرويه الأستاذ محمود مهدي الاستانبولي في كتابه «تحفة العروس» إذ يقول: دُعي أحد العلماء الصالحين إلى حفلة، ففوجىء بامرأة تستقبل الضيوف، فمدّت إليه يدها لتصافحه فاعتذر، فتألمت وظهر الأسف على وجهها. وبعد قليل دعاها وقال لها: أريد أن أصارحك فهل تسمحين؟ قالت: وماذا تريد أن تقول؟ قال: إنني أقول لك بصراحة: إذا صافحتك ووجدت يدك أحلى وأنعم من يد زوجتي، فإنها تخرج من عيني، وأظن أنك مثلي . . إذا وجدت يدي أحلى وأنعم من يد زوجك . . . خرج من عينك، فإذا لم نتصافح وبقي كل منا راضياً بزوجه يكون في ذلك الخير والسلام والعفة للجميع.



المجتمع النسوي

آكلات لحوم البشر ألا ينتهين؟!

اعداد: د. احسان السيد

المكان: بيت أم أحمد، في غرفة الضيوف التي توزع فيها الأثاث الفاخر.

الزمان: صباح أحد الأيام في شهر من أشهر الربيع.

الحضور: أم أحمد، أم خالد، أم لولوة، وسعاد.

***

سعاد: هل رأيتن إلى ما فعلت عزّة.

أم لولوة: عزة البرميل؟ (تغمز من بدانتها). (يضحكن).

أم خالد: (وهي تقضم قطعة تفاح) ماذا فعلت هذه الثقيلة؟

سعاد: تركت اولادها عند أهلها وسافرت مع زوجها إلى أوروبا.

أم لولوة: لعلها تقلل من الأكل هناك . . وتنحف قليلا . . .

أم أحمد (مقاطعة): لو سمحتن . . . غيّرن مجرى الحديث . . ولا تغتبن أحداً في بيتي، إن سماعي لكن وسكوتي عليكن مشاركة مني في هذه الغيبة الآثمة. أختنا المسلمة . . .

هذه واحدة من محاورات كثيرة ملأى بالغيبة التي نهانا عنها الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

تجدين الجالسات، مع تناولهن الفاكهة والحلوى التي تقدمها لهن صاحبة البيت، يتناولن لحوم النساء الغائبات، أفلسن آكلات للحوم البشر؟!

اقرأي أختنا هذا الحديث الذي أخرجه أبو داود والترمذي والبيهقي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حَسْبُكَ من صفية كذا وكذا.

قال بعض الرواة: تعني قصيرة. فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته». قالت: «وحكيت له إنساناً، فقال: «ما أحب أن حكيت لي إنساناً وإن لي كذا وكذا». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وعند أبي داود أيضاً عنها أنه اعتلَّ (مرض) بعير لصفية بنت حُيي وعند زينب فضل ظهر -رضي الله عنهما- فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزينب: «أعطيها بعيراً» فقالت: أنا أعطي تلك اليهودية؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجر ذا الحجة والمحرّم شهرين أو ثلاثة لا يأتيها. قالت زينب حتى يئست منه.

وعند أبي الدنيا عنها قالت: قلت لامرأة مرة وأنا عند النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذه لطويلة الذيل (الثوب)، فقال: «الفظي، الفظي، فلفظت بَضْعة (قطعة) من لحم. (كذا في الترغيب ٤/٢٨٤).

هذه بعض أحاديث النبي عن الغيبة، تأملي ما فيها من تقبيح لخلق الغيبة، وذم له، حتى إننا لنراه بشعاً ذمياً منكراً أشد الإنكار.

والمؤسف حقاً، أن كثيراً من مجالسنا زاخرة بالغيبة، لا تخلو منها أصبوحة أو أمسيّة، يتفكّه بها الجالسون والجالسات، دون أن يشعروا بقبحها، وشناعة صورتها؛ أكل لحم من نغتابه او نغتابها!!

ولا أنكر هنا، استحكام هذا الخلق، وصعوبة الفكاك منه، وانتشاره بين كثير من الرجال والنسوة.

ولا بد من إرشادك، أختنا المسلمة، إلى وسائل وأساليب، تحاولين عن طريقها التخلص من هذا الخلق الذميم:

١ - إذا جلست في أي مجلس فاستعيذي في سرك من الشيطان الرجيم واستعيني بالله على ضبط لسانك فلا يزل بغيبة أحد.

٢ - اطلبي من اللواتي يشاركنك في بداية كل مجلس أن تتعاهدن على أن لا تتعرضن في أحاديثكن إلى غيبة أحد. وراقبي الجلسة بحذر، فإذا كادت إحداهن أن تنزلق إلى الغيبة فاطلبي منها التوقف... وإلا فإنك ستغادرين المجلس.

٣ - تصوري وأنت تنزلقين في اغتياب امرأة أنك تأكلين لحمها، واستبشعي طعم اللحم النيىء في فمك، فلعل هذا يصرفك عن الاستمرار في الغيبة ويدفعك إلى الإمساك عنها.

٤ - توجهي إلى الله تعالى عقب كل صلاة أن يحفظ لسانك عن كل ما لا يرضاه من غيبة وكذب ونفاق ونميمة.

٥ - عوّدي لسانك على قلة الكلام إلا في أمر بمعروف، أو إصلاح بين الناس، أو قول موعظة، وغير هذا مما يرضاه الله لنا.

تذكري دائماً قوله تعالى: «ولا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن».

وقوله سبحانه: «ولا يغتب بعضكم بعضاً، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه».

● صورة لفاكهة وحلوى مع التعليق التالي:

- مع الحلوى والفاكهة تتناول النساء لحوم المسلمات الغائبات.

واليك، اختي المسلمة، هذا الحديث الشريف الصحيح، فقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان ماعزا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني قد زنيت، فأعرض عنه حتى قالها اربعا، فلما كان في الخامسة، قال صلى الله عليه وسلم: زنيت؟ قال: نعم. قال: وتدري ما الزنا؟ قال: نعم. أتيت منها حراما ما يأتي الرجل امرأته حلالا. قال: ما تريد من هذا القول؟ قال: اريد ان تطهرني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادخلت ذلك منك في ذلك منها كما يغيب الميل في المكحلة والرشا في البئر؟ قال: نعم يا رسول الله. قال: فأمر برجمه فرجم. فسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلين يقول احدهما لصاحبه: ألم تر الى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رُجم رجم الكلب؟ ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى مر بجيفة حمار فقال: أين فلان وفلان؟ إنزلا فكلا من جيفة هذا الحمار. قالا: غفر الله لك يا رسول الله وهل يؤكل هذا؟ قال صلى الله عليه وسلم: فما نلتما من اخيكما آنفا اشد اكلا منه! والذي نفسي بيده إنه الان لفي أنهار الجنة ينغمس فيها. اسناده صحيح.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون الناس».

قال الجمهور من العلماء طريق المغتاب للناس في توبته ان يقلع عن ذلك ويعزم على ان لا يعود، وهل يشترط الندم على ما فات؟ فيه خلاف، وان يتحلل من الذي اغتابه. وقال اخرون لا يشترط ان يتحلله فانه اذا اعلمه بذلك ربما تأذى اشد مما اذا لم يعلم بما كان فيه، فالحل اذا ان يثني عليه بما فيه من المجالس التي كان يذمه فيها، وان يرد عنه الغيبة بحسبه وطاقته لتكون تلك بتلك.

سلة أخبار

○ ذكرت احصائية في مصر ان اكثر من ٩٥ في المائة من الاطفال يقبلون على مشاهدة التلفزيون، وان الاعلانات هي اكثر المواد التي يقبل عليها الطفل. وذكرت الاحصائية ان الطفل والشاب ما بين ٨ — ١٨ سنة يقضي ما يتراوح بين ١٥ و١٦ الف ساعة امام جهاز التلفزيون بينما لا تشغل المدرسة من وقته اكثر من ١٢ الف ساعة فقط!

● أشهرت ثلاث نساء في مدينة أبوظبي في الإمارات العربية المتحدة إسلامهن مؤخراً؛ امرأة من بريطانيا واثنتان من الفلبين.

● حذر باحثون بريطانيون من أن حليب الأطفال المعلب يحتوي على مادة الألمنيوم بنسبة مائة مرة أكثر من حليب الأم، مما يؤدي إلى إصابة الدماغ بأضرار تقود بالتالي إلى مرض «الزامير» الذي يتسبب في فقدان الذاكرة والنطق. كما أن مادة الألمنيوم إذا أعطيت بكميات كبيرة تتسرب إلى العظام والدماغ وتؤدي إلى الإصابة بالتسمم.

● أوضحت إحصائية صدرت عن جمعية تهتم بالأطفال في بريطانيا أن واحداً من كل ستة أطفال موجودين في رعاية الجمعيات الاجتماعية في البلاد معرض للاعتداء الجنسي وبينت الاحصائية ان هذه الجرائم تتم على ايدي المربين الذين يخونون الامانة الموكلة اليهم

● ارتفعت نسبة وفاة الأطفال الناتجة عن حوادث المرور في ألمانيا الغربية بمقدار ١٣٪ عن السنة التي سبقتها.

● أصدرت المحكمة العليا في ولاية أريزونا الأميركية حكماً بحرمان أم من الإنجاب مدى الحياة ومنعها من رؤية طفليها الصغيرين، وذلك بعد أن هجرتهما وتركتهما في المنزل وحيدين حيث وجدهما الأب الذي عاد بعد غياب وقد كادا يهلكان.

القـراء يستفــتون



○ الدكتور: محمد عبدالغفار شريف

ما زالت اسئلة قرائنا ترد من كل قطر تصل الى (المجتمع) وباستعراض الرسائل التي تطلب الفتوى حول المسائل الفقهيه، وجدنا اكثر الاخوة القراء والاخوات القارئات يكررون السؤال عما أجبنا عليه في اعداد ماضية.. لذا. فالامل من هؤلاء عدم تكرار السؤال عما اجبنا عليه... الا اذا كان السؤال يتطلب التفصيل في جانب ما من المسألة نفسها... هذا وقد احلنا في هذا الاسبوع بعض اسئلة قرائنا الى فضيلة الشيخ الدكتور محمد عبدالغفار الشريف وقد تفضل بالاجابة كما يلي:

* يجوز للشركة المصدرة لبطاقة الائتمان والبنك الذي يكفل العملاء التعامل بها، ولكن يجب إلغاء شرط دفع الفائدة الربوية في حال تأخر العميل عن السداد

* الكفارة لمن وطىء زوجته في نهار رمضان عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.

• اسئلة كثيرة ترد الينا عن حكم التعامل ببطاقات الائتمان مثل «الفيزا، داينز كلوب... الخ» وقد رأينا ان نعرض لاخواننا القراء جواب لجنة الفتوى بوزارة الاوقاف الكويتية رقم ٤٩ ع/٨٨ بتاريخ ٨ شوال ١٤٠٨: اطلعت اللجنة على السؤال الوارد بشأن التعامل ببطاقة الائتمان «الداينز كلوب»، والنشرة التي تبين شروط العمل بالبطاقة المذكورة، واجابت بما يلي:

ـ التعامل ببطاقة الائتمان المسماة (الداينز كلوب) يختلف حكمه بالنسبة للمتعاملين بها، وهم الاطراف الثلاثة: البائع والزبون (المشتري) وشركة الداينز كلوب مع وكيلها وهو هنا البنك.

أ ـ فاما بالنسبة للبائع وهو هنا الجمعية التعاونية فان دورها في ذلك هو قبولها من الزبائن استخدام البطاقات المذكورة لدفع ما عليها من المستحقات وذلك جائز لها لان العميل بدل ان يدفع لها نقدا وكلّ الشركة المصدرة للبطاقة بدفع ما عليه من الدين.

ب ـ واما الزبون (المشتري) فاستعمال البطاقة كذلك جائز بالنسبة له. ويكون قد وكل شركة البطاقة بدفع اثمان السلع المترتبة عليه، ولكن يجب عليه اتخاذ

الاجراءات الكافية التي تضمن عدم دفعه فوائد على المستحقات وذلك بأن يجعل في حسابه لدى البنك او الشركة المصدرة للبطاقة رصيدا يكفي لسداد ما يترتب عليه، فان لم يكن في حسابه رصيد كاف فعليه ان يبادر بتسديد ما عليه في مدة المهلة التي لا تترتب فيها فوائد طبقا لنظام البطاقة الائتمانية المذكورة، وهذا لاجل ان يتحاشى ان يطبق عليه هذا الشرط المحرم الذي ينص على دفع العملاء فوائد في حال التأخر عن السداد مدة معينة.

جـ ـ واما الشركة المصدرة للبطاقة والبنك الذي يكفل العملاء و يرتب علمية تسديد المستحقات فيجوز لهم هذا التعامل وهو في حد ذاته امر ييسر على الناس ناحية مهمة من امور حياتهم لكن يجب على الشركة والبنك الغاء شرط دفع الفائدة الربوية في حال تأخر العميل عن السداد.

ومن باب السياسة الشرعية ينبغي ان تتولى هذه الخدمة بصورة مستكملة في شتى بلاد الاسلام مؤسسات اسلامية حتى لا تذهب العمولات الى جهات غير اسلامية هي في الغالب ذات عداوة للمسلمين والله اعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

• القارىء س. س من الولايات المتحدة

يسأل عن كفارة من وطىء زوجته في نهار رمضان، وهل تلزم هذه الكفارة الزوجة ايضا، اذا كانت راضية.

ويسأل هل يجوز اخراجها نقدا، ودفعها الى المجاهدين الافغان؟

الجواب: الصيام ركن عظيم من اركان الاسلام، يجب على المسلم ان يحرص على ادائه وعدم التفريط به، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فيما يرويه عن رب العزة والجلال: كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف، الا الصوم فانه لي وانا اجزي به، يدع شهوته وطعامه من اجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك». متفق عليه وهذه رواية مسلم.

وقد حذر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من افطار شيء من رمضان من غير عذر «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من افطر يوما من رمضان من غير رخصة، ولا مرض، لم يقضه صوم الدهر كله، وان صامه» رواه اصحاب السنن وغيرهم.

واعظم انواع الجرأة على حرمة شهر رمضان الجماع في نهاره، ويجب على فاعل هذا الامر التعجل بالتوبة، والمبادرة بالكفارة والقضاء.

وكفارة ذلك عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا. وذلك للحديث المتفق عليه عن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم: اذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلكت، قال: ما لك ؟! قال: وقعت على امرأتي وانا صائم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: فهل تجد اطعام ستين مسكينا؟ قال: لا. قال: فمكث النبي صلى الله عليه وسلم، فبينما نحن على ذلك أتي النبي صلى الله عليه وسلم ـ بعرق فيه تمر ـ والعرق المكتل ـ فقال: أين السائل ؟! فقال: انا، قال: خذ هذا فتصدق به. فقال الرجل: على افقر مني يا رسول الله ؟! فوالله ما بين لابتيها اهل بيت افقر من اهل بيتي، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، ثم قال: اطعمه اهلك».

و يلزم هذا الانسان قضاء يوم علاوة على الكفارة مكان اليوم الذي افطره و يفسد صوم المرأة ايضا بالجماع، ولكن اختلف العلماء في وجوب الكفارة عليها ان كانت راضية، والجمهور على ان عليها كفارة كالرجل. والله اعلم. وان عجز الانسان عن الرقبة ثم عن الصيام جاز له ان يخرج طعاما او ما يساويه من النقد، وهو يساوي ٦٠ دينارا كويتيا، او ما يساويه من العملات الاخرى، ويجوز دفع الكفارة الى المجاهدين او المهاجرين الافغان. والله اعلم.

• وردت اسئلة كثيرة من القراء الكرام تتعلق بزينة المرأة وبالتنمص.

ونظرا لاهمية الموضوع وكثرة السؤال عنه رأينا ان نفصل فيه بعض الشيء.

الزينة في اصل اللغة ما يتجمل به، سواء أكانت هذه الزينة ذاتية ام كسبية، واهم ما يتجمل به المرء الاخلاق الحسنة، والصفات الجميلة العالية، قال الشاعر:

ليس الجمال بمئزر ... فاعلم وان رديت بردا
ان الجمال معادن ... ومآثر اورثن مجدا

فيجب على المسلم الصادق ان يحرص على ان يجمل نفسه بالتقوى وبالاخلاق الكريمة، لانها الزينة الباقية، قال تعالى: «يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا، ولباس التقوى ذلك خير، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون».

والاصل في التزين الاستحباب، قال تعالى: «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق».

ففي هذه الاية دلالة على استحباب لبس الرفيع من الثياب، والتجمل بها في الجمع والاعياد وعند لقاء الناس وزيارة الاخوان، قال ابو العالية: كان المسلمون اذا تزاوروا تجملوا. وقد روى مكحول عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه على الباب، فخرج يريدهم، وفي الدار ركوة فيها ماء، فجعل ينظر في الماء و يسوي لحيته وشعره. فقلت: يا رسول الله. وانت تفعل هذا؟ قال: نعم، اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيىء من نفسه، فان الله جميل يحب الجمال».

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة تدل كلها على مشروعية التزين وتحسين الهيئة.

و يستحب لكل من الزوجين ان يتزين للآخر، لقوله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف» وقوله تعالى: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» فالمعاشرة بالمعروف حق لكل منهما على الآخر، ومن المعروف ان يتزين كل منهما للآخر، فكما يحب الزوج ان تتزين له زوجته، كذلك الحال بالنسبة لها تحب ان يتزين لها.

قال ابو زيد: تتقون الله فيهن، كما عليهن ان يتقين الله فيكم. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: اني لاحب ان اتزين للمرأة، كما احب ان تتزين لي، لان الله تعالى يقول: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) وحق الزوج عليها اعظم درجة من حقها، لقوله تعالى: (وللرجال عليهن درجة).

وكان محمد بن الحسن يلبس الثياب النفيسة، ويقول: ان لي نساء وجوار، فأزين نفسي كي لا ينظرن الى غيري.

وقال ابو يوسف: يعجبني ان تتزين لي امرأتي، كما يعجبها ان أتزين لها.

ومن حقوق الزوج على زوجته ان تتزين له بالملبس والطيب، وان تحسن هيئتها وغير ذلك، مما يرغبه فيها ويدعوه اليها، فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير النساء التي تسره اذا نظر، وتطيعه اذا امر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله» فان امر الزوج زوجته بالتزين له كان التزين واجبا عليها، لانه حقه، ولان طاعة الزوج في المعروف واجبة على الزوجة.

واذا امر الزوج زوجته بالزينة فلم تتزين كان له حق تأديبها.

ومن الزينة في هذا المقام، انه اذا نبت شعر غليظ للمرأة في وجهها، كشعر الشارب واللحية، فيجب عليها نتفه لئلا تتشبه بالرجال، فقد روت امرأة ابن ابي الصقر — وهي العالية بنت ايفع — رضي الله عنها، انها كانت عند عائشة رضي الله عنها فسألتها امرأة فقالت: يا ام المؤمنين ان في وجهي شعرات افأنتفهن: اتزين بذلك لزوجي؟ فقالت عائشة: اميطي عنك الاذى، وتصنعي لزوجك كما تصنعين للزيارة، وان امرك فاطيعيه، وان اقسم عليك فأبريه، ولا تأذني في بيته لمن يكره.

وان نبت الشعر في غير اماكنه في وجه الرجل فله ازالته، حتى اجاز الحنفية للرجل الاخذ من الحاجبين اذا فحشا.

وتحرم الزينة اذا توفر فيها احد الامور التالية:

١ — تغيير خلق الله تعالى، كعمليات التجميل لغير ضرورة، قال تعالى حاكيا على لسان ابليس «ولآمرنهم فليغيرن خلق الله».

٢ — الاسراف والخروج عن حد الاعتدال، قال تعالى: «ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين».

٣ — الكبر والتعالي على الخلق: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة».

٤ — الغش والتدليس كمن يريد ان يخطب امرأة فيغير من شكله ليغشها، او بالعكس.

٥ — التشبه بالكفار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تشبه بقوم فهو منهم». والتشبه بالكفار يكون فيما يختصون به لا ما يكون عاما او فيما يكون من شعار دينهم.

٦ — قصد لفت نظر الجنس الآخر اليه، قال تعالى «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» وذلك ان المرأة في الجاهلية كانت تلبس الخلاخيل، فاذا مرت بمجلس رجال ضربت برجلها ليسمع الرجال صوت خلخالها.

٧ — ان تلحق الزينة ضررا بالانسان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار».

اما النمص او التنمص فهو في اللغة نتف الشعر، او هو نتف الشعر من الوجه.

اما في الشرع فقد اتفق الفقهاء على ان نتف شعر الحاجبين داخل في النمص المنهي عنه، بقوله — صلى الله عليه وسلم — في حديث مسلم «لعن الله النامصات والمتنمصات».

والنامصة: هي التي تنتف الشعر من وجهها، او من وجه غيرها.

والمتنمصة: هي التي تنتف الشعر من وجهها، او هي من تأمر غيرها بفعل ذلك.

واختلفوا في نتف ما عدا الحاجبين من شعر الوجه، هل هو داخل ايضا في النمص، والجمهور على انه داخل.

واتفق العلماء على ان النهي محمول على الحرمة.

واختلف العلماء هل يجوز للمرأة المتزوجة ان تتنمص باذن زوجها؟ والاولى لها ترك ذلك لعموم النهي، ولكن ان فحش حاجبها فيجوز لها ان تقصه بالمقراض.

ويجب عليها ان تزيل لحيتها وشاربها، ان نبت لها لحية او شارب.

ولا بأس بان تزيل المرأة شعر يديها ورجليها، وقال المالكية بوجوبه، والله اعلم.

● اسئلة عديدة وردت الينا تسأل عن حكم العادة السرية «الاستمناء» والجواب:

ننقل لهم ما جاء في الموسوعة الفقهية جـ ٩٨/٤:

الاستمناء باليد ان كان لمجرد استدعاء الشهوة فهو حرام في الجملة، لقوله تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون، الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم المؤمنون).

والعادون هم الظالمون المتجاوزون، فلم يبح الله سبحانه وتعالى الاستمتاع الا بالزوجة والامة، ويحرم بغير ذلك.

— وان كان الاستمناء باليد لتسكين الشهوة المفرطة الغالبة التي يخشى معها الزنى فهو جائز في الجملة، بل قيل بوجوبه، لان فعله حينئذ يكون من قبيل المحظور الذي تبيحه الضرورة، ومن قبيل ارتكاب اخف الضررين.

وفي قول آخر للامام احمد: انه يحرم ولو خاف الزنى، لان له في الصوم بديلا، وكذلك الاحتلام مزيل للشبق.

وعبارات المالكية تفيد الاتجاهين: الجواز للضرورة، والحرمة لوجود البديل، وهو الصوم.

— وصرح ابن عابدين من الحنفية بانه لو تعين الخلاص من الزنى به وجب.

ثم ننصح اخواننا العزاب بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فانه له وجاء» اي قاطع للشهوة.

وعليهم بالصحبة الصالحة «فالمرء على دين خليله» والله اعلم.



بريد القراء

اعزاءنا القراء:

ان الملاحظ لبريدكم، والمتتبع لرسائلكم... يلاحظ كثرة المواضيع التي تستنكر البرامج التافهة التي تقدمها شاشة التلفزيون... كما تستهجن المواضيع التي لا تقل تفاهة والتي تملأ صفحات المجلات والصحف العربية... وانني على ثقة كبيرة ان اجتماع هذه الآراء، واتفاقها في فترة واحدة... ليس من قبيل الصدفة... ابدا، انما هو الوعي الذي استمد وحدته من هدي ديننا الواحد.... والذي يبشر بمستقبل مضيء لهذه الامة باذن الله...

متابعات

• ما دور الاحزاب الاسلامية في باكستان ؟؟؟ •

قد تابعنا باهتمام كبير تلك التغطية الاعلامية الجيدة للانتخابات الاخيرة في باكستان كما تابعنا جهودكم المبذولة لمحاولة توعية المسلمين، حيث ابديتم اهتماما بالغا بتوضيح رأي الاسلام لتولي المرأة الحكم... وانني اود التساؤل عما اذا كانت الاحزاب الاسلامية الباكستانية قد وعت مسؤوليتها ودورها الحالي... فهل هي مستعدة لمواجهة الاحزاب العلمانية....؟؟ اننا نرجو ذلك ونحب ان نلفت نظر اخواننا هناك، ان لا يهملوا دور المسجد كوسيلة من وسائل التوعية للشعب الباكستاني المسلم، سواء من خلال خطب الجمعة او الدروس والندوات... وان لا يستهينوا بجموع المصلين منهم وحين تتم توعيتهم يصبحون قادرين باذن الله تعالى على التأثير على مسيرة الاحزاب العلمانية..

وحبذا لو تغير احزاب المعارضة من رمزها وهو «الدراجة العادية» ليصبح اي رمز اخر يشد افئدة المسلمين كالكعبة الشريفة، او القرآن الكريم... والله ولي التوفيق..

• اخوكم
عبدالله بن محمد الخزعل
الرياض

• هذا الصمت الى متى...؟؟ •

من افتتاحية العدد ٨٨٥ التي تحدثت عن لبنان والصمت العربي، جاءني سؤال يطرح نفسه الى متى سيظل هذا الصمت ؟؟ سلبنا اولى القبلتين ونحن صامتون... وسلب لبنان وتفكك ونحن صامتون... ان ما نخشاه ان يطول صمتنا ونتصرف كالنعام، بينما يتحرك العالم من حولنا بكل قواه... ترى متى يصيح المسلمون باعلى صوتهم: لا نريد تقسيم لبنان... ولا نريد التنازل عن القدس... ونريد ان نسترجع الاندلس... اترانا نشهد هذا اليوم، ام انه قد قدر لنا ان لا نشهد الا تدهور هذه الامة، وتتابع الاحباطات على ساحتها وكأني اسمع صوت صلاح الدين وابن الوليد ينادينا ان عودوا لدينكم وانصروا الله ينصركم..

• **عتيق علي الخولي**
صنعاء ــ اليمن

• ان لم تكن ذئبا اكلتك الذئاب •



جاءي في العدد ٨٨٩ مقالا تحت عنوان «مستقبل القضية هل تحدده امريكا...؟؟» واسمحوا لي ايها الاخوة ان اقول اننا نحن المسلمين نعرف ونسمع كل شيء ولكن المشكلة مع الاسف اننا لا نؤدي اي عمل جدي تجاه ما يقوم به اعداء هذا الدين، فمن لا يعلم ان الكيان الصهيوني سيطلق قمرا صناعيا للتجسس على العرب بمساعدة امريكا...؟؟ ومن لم يسمع بضرب اسرائيل للمفاعل النووي في العراق...؟؟ ومن لم يلفت نظره الهستيريا التي اصابت امريكا تجاه مصانع الاسلحة الكيماوية في العراق وليبيا..؟؟ اصبح من الواضح جدا ان الدول الكبرى لا تريد اي تقدم للدول النامية وانها تعمل على استمرار التخلف فيها على جميع الاصعدة، فهل تعمل امتنا الاسلامية على التعاون فيما بينها في مجال التكنولوجيا بالاضافة للمجالات الاخرى، خصوصا وان الله قد وهبها مقومات ضخمة للنجاح... والمثل يقول: ان لم تكن ذئبا اكلتك الذئاب...

• **اخوكم ع.ع ــ اليمن**

• للعلم فقط •

عندما يكون القوم في خير وسعادة من نعم الله ويغير عدد قليل من الافراد ما بانفسهم من الخير الى الشر، تبقى حالة القوم في خير وسعادة... لان تغيير القلة لا يغير حالة القوم... حتى اذا كثر عدد هؤلاء المتحولين وشاع الحرام جهرا... عندئذ تتحقق شروط السنة الربانية فيغير الله حالة القوم من الخير الى الشر، وكذلك بالنسبة للتحول من الشر الى الخير...

فمن شروط التغيير اذن ان تقوم به جماعة لا فرد.. اللهم اعنا على تغيير انفسنا الى ما يرضيك....

هناك العديد من مجلاتنا الاسلامية التي يجدر بنا تشجيعها والاهتمام بتطويرها منها:

○ في مصر الكنانة تصدر المجلات التالية:

الدعوة ــ الاعتصام ــ لواء الاسلام ــ التوحيد

○ في السعودية تصدر:

الجندي المسلم ـ البحوث الاسلامية ـ الدعوة ـ الرابطة

• في دولة الكويت:

المجتمع ـ الوعي الاسلامي ـ مجلة النور ـ مجلة البلاغ

○ في دولة الامارات:

منار الاسلام

○ في اليمن تصدر مجلة:

الارشاد

اختارها اخوكم

م. الشتري / السعودية

• اخوكم

خالد الاحد ـ المدينة المنورة

• ادفع درهما.. تنقذ مسلما •

اتقدم باقتراح الى الاخوة الغيورين على هذا الدين وهو ان يدفع كل اخ مبلغ على حسب استطاعته شهريا ضمن مجموعة من اخوته في بلده او دائرته او حارته او تجمعه، وارجو من الاخوة أئمة المساجد والدعاة بل وكل اخ يطلع على هذه الرسالة اثارة هذا الموضوع وطرح هذه الفكرة، فاذا تجمع مبلغ فيرسل حسب الاولوية، فمرة مثلا لحساب المجاهدين الافغان واخرى الى المجاهدين في فلسطين او الى لجان الاغاثة الاسلامية في رابطة العالم الاسلامي والكويت، او اي جهة تهتم بأمر المسلمين.

لقد طرحت الصهيونية العالمية شعارا «ادفع دولارا تقتل عربيا» فترجم الشعار الى افعال وجمعت الملايين ولا زالت تجمع فجاعات دولة اسرائيل على انقاض دولة فلسطين قلب العالم الاسلامي فلنطرح اخي المسلم شعارا «..... ادفع درهما» لا نقول لتقتل يهوديا او شيوعيا ـ بل لتنقذ مسلما، وان كان قتال الاعداء من اوجب الواجبات.

• خالد محمد

السعودية

المحرر: نأمل ان يتكاتف المسلمون في كل مكان ويتحسسوا آلامهم ومشاعرهم وجزاك الله خيرا على اقتراحك الطيب..

• علماء وفنانون! •

انه اذا مات عالم افردت له صفحة على الاكثر او زاوية ـ على استحياء ـ تفيدنا بخبر وفاته ونبذة قصيرة موجزة عن حياته. «ابراء للذمة» كما يعتقد ـ ولكن لنرى ماذا يفعل هؤلاء اذا مات فنان او لاعب فتفرد له الصفحات على مدار الايام وقل بلا تردد «الملاحق ايضا» والمطالبة باحياء ذكراه سنويا او بأفلام تصور حياته من ولادته الى وفاته.

ومن وجهة اخرى نرى على مدار القرون ان لكل زمن نجومه فاذا كانت نجوم الامة هم علماؤها ولهم النصيب الاوفر من اهتماماتها تراها ابدا في سمو وتألق في جميع المجالات والمحاور والاصعدة وشامة بين الامم وما الحضارة الاسلامية الرائعة عنا ببعيد حينما تمسكوا بالمنهج الذي رسمه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لهم.

ولكن اذا تقهقرت واصبحت في مؤخرة الركب فلا غرابة اذا ان تكون نجومها اهل الفن والكرة ـ الذين عقولهم في اقدامهم ـ ونراهم غارقين في احلامهم المخملية وفي لجج الحب والغرام في اكثر الاغاني والافلام وكأن القضايا التي تحيط بهذا العالم وخاصة العالم الاسلامي ـ وما اكثرها واعظمها ـ قد انتهت ولم يعد لدينا الا قضية الحب والهيام !!

• عبدالحكيم بن عبدالله

السعودية ـ الرياض

• الى اذاعة الكويت •



هذه رسالتي الثانية التي ارسلها بغرض توجيه انتباه الاخوة القائمين على برنامج (الكويت على الهواء) والذي يبث من اذاعة الكويت بعد الواحدة صباحا، في المرة الاولى نشرتم رسالتي ـ جزاكم الله خيرا ـ وكانت اعتراضا على مدح السيخ وعاداتهم وتقاليدهم.

هذه المرة قال المذيع ـ في البرنامج الذي اذيع صباح الاثنين ١٦ جمادى الاخرة ـ (وما زلنا نتحدث عن ما تجود به الطبيعة فمن الطائر الى القمح الذي يعتبر غذاء ودواء...) ولا ادري ما الذي يقصده المذيع بقوله ما تجود به الطبيعة ؟!

• ام حمزة / الرياض

نحن نجيب

ما معنى الحداثة ؟..

• الاخ عبدالحميد سلطان الحمادي ـ اليمن يقول في رسالته:

ما معنى الحداثة ؟.. ارجو اعطائي معلومات وافية عن هذا المبدأ .. وجزاكم الله خيرا ...

المجتمع: ظهرت الحداثة في العالم الغربي امتدادا طبيعيا للتيه الذي دخلته اوروبا منذ العصور الوثنية عند اليونان والرومان، امتدادا الى عصر الظلمات، ثم امتدادا الى العصور اللاحقة، بكل امواج المذاهب والفلسفات المتناقضة المتصارعة.

وقد عرف رولان بارت (١٩١٥ ـ ١٩٨١) الحداثة بانها انفجار معرفي لم يتوصل الانسان المعاصر الى السيطرة عليه. ويقول: «في الحداثة تنفجر الطاقات الكامنة، وتتحرر شهوات الابداع، في الثورة المعرفية، مولدة في سرعة مذهلة وكثافة مدهشة افكارا جديدة، واشكالا غير مألوفة، وتكوينات غريبة، واقنعة عجيبة. فيقف بعض الناس منبهرا بها، ويقف بعضهم الاخر خائفا منها، هذا الطوفان المعرفي يولد خصوبة لا مثيل لها، ولكنه يغرق ايضا».

ويقول اخر بانها «شغف بالمجهول يؤدي الى تحطيم الواقع» نعم. انها شغف بالمجهول، بالتيه، بالظلام، شغف يحطم الواقع ويدمره، ولكن لا ينتقلك الى واقع افضل، الا في خدر السكر، وغيبوبة المخدرات، واحلام السكارى. فلا عجب اذن ان يحسب بعضهم ان اصولها تعود الى شاعر المخدرات الفرنسي شارل بودلير (١٨٢١ ـ ١٨٦٧).

لقد نشأ بودلير في احضان المخدرات والمسكرات، والشهوة الجنسية الفاجرة بين اليهودية سارة وزنجية اخرى، ونشأ في احضان اليتم في مجتمع قاس مضطرب هائج، لا يجد فيه حنان الابوة والامومة، ولا حنان المجتمع، ولا حنان الانسان، لم يجد الا حنان الجنس الداعر، والخدر الفاجر. فقذف بودلير مآسيه كلها وفجوره وسكره وعهره في ديوانه الذي سماه «ازهار الشر».

وتسللت الحداثة الى عالمنا على بريق الرغبة في النمو والتطور، والتجديد والتحديث. تسللت وهي تقلب معاني النمو والتطور في ظل دعاوة واسعة قوية، وتعابير غامضة، محيرة، تصيب بالدوار والضياع. والغموض نفسه يكون احيانا قوة قنص، وأداة جذب.

ولم تفد الحداثة الينا موجة واحدة مفاجئة، ولكنها حاولت التسلل الى ديارنا وعقولنا وقلوبنا على دفعات ومراحل. ولم تأت كذلك بزي واحد ثابت نعرفه، ولكنها حملت ازياء الوطنية والتقدمية، وتزينت بزخرف الحرية والعدالة والانسانية، وصبغت نفسها باصباغ الفكر والفلسفة، والسياسة والاقتصاد، والاجتماع والتربية، وجاءتنا كذلك في ازياء وزخارف واصباغ الادب من جميع ابوابه، دون ان تفقد صلتها وارتباطها بجذورها الفكرية.

وفدت الينا، الى مجتمعاتنا، لتحمل في كل مجتمع ايسر المداخل اليه، واسلم المنافذ لدياره وابنائه.

ولم يكن الحديث عن التجديد في الغرب والشرق حديثا مفاجئا. ولكنه امر متصل بتاريخ طويل، حتى انك تشعر بالارتباط بين هذا الفكر وذاك، والاتصال بين داعية قديم وداعية جديد... فالوجودية والرمزية والسريالية والمادية الجدلية، والمادية التاريخية، والاشتراكية العلمية، وكثير غيرها من الافكار والمبادىء هو قاعدة لها ومنطلق، او هي امتداد وتلون.

من دعاتها في الغرب: لوي اراجون، هنري لوفيفر، اوجين جرندال، رولان بارت، رومان ياكوبسون، ليفي شتراوس، بياجيه، وغيرهم.

اما دعاتها في العالم العربي فحدث ولا حرج فكاهنهم الاول يبدو انه ادونيس (علي احمد سعيد) وزوجته خالدة سعيد، والشيوعي عبدالله العروي، والدكتور كمال ابو ديب، ومحمد عفيفي مطر، ومحمود درويش، وسميح القاسم، وحسين مروق، وصلاح عبدالصبور، وعبدالعزيز المقالح، وعبدالوهاب البياتي، وغيرهم.

ولقد دفع رجال الحداثة مصطلحات في دنيا الفكر والادب، وقذفوا باسماء كأنها الطلاسم، غموض في الفكر والكلمة، وغموض في الاسماء والمصطلحات انها اسماء سموها هم وآباؤهم ما انزل الله بها من سلطان.

ان الحداثة اذا ظهرت في البلاد الاسلامية فلن تمثل الحاجة الى انفجار او زلزال كما حدث في اوروبا، او كما عرفها «رولان بارت» ذلك لوجود قواعد ايمانية مستقرة تظل تترك اثرها مهما اضطربت الظروف. ولكنها قد تمثل تسللا خفيا، وانسيابا هادئا، تدفعه قوى شيطانية في الارض مع سائر ما تدفعه من مكر وعدوان.

ولقد تسللت الحداثة الى عالمنا مع سائر ما تسللت من موبقات العالم الغربي، ونهض انصار لها كما نهض انصار للسفور ولمحاربة اللغة العربية والدين والاخلاق، تحت شعار التجديد والنمو التطور، لقد كان الغرب يهدف وهو ينشر هذه الموبقات الى ان تستهلك الامة طاقتها في حمى الفتنة والشهوة، وتيه الضياع والقلق والاضطراب. ولكن يبدو ان الدعوات في الارض مهما ضلت فستجد انصارا. الم تجد عبادة القرود انصارا، والبقر، والحجر، والاصنام؟ ألم يعبد الانسان؟ مهما تدنت الافكار وضلت فستجد لها انصارا، مهما كان عددهم قليلا!

وقد نشرت المجلة سلسلة من المقالات عن موضوع الحداثة... وللاستزادة بامكانك الرجوع الى كتاب الحداثة في منظور ايماني للدكتور عدنان رضا النحوي...

ردود قصيرة

● الاخ الفاضل ابن التومي نور الدين ـ الجزائر...

نشكرك على عواطفك النبيلة تجاه المجلة، ووفقك الله.

● القارىء الكريم محمد علي غانم الشافي ـ اليمن

نشكرك على ثقتك بنا واننا ننصحك بالاكثار من قراءة القرآن فهو طمأنينة للنفس... بالاضافة للكتب والمجلات الاسلامية الهادفة.

● الاخ الكريم ابو احمد ـ الجزائر

قرأنا رسالتكم الهامة، واننا اذ نشكر لكم اهتمامكم يؤسفنا عدم نشرها لاننا قد تناولنا هذا الموضوع مرارا فاهلا بمساهماتكم القادمة...

● الاخ عمر الصفدي ـ الخبر ـ السعودية

ان ما ذكرته ايها الاخ الكريم ليس سوى جزء بسيط من تفاهات نجيب محفوظ نسأل الله الهداية.

● عبدالله صالح محمد مراد ـ السعودية

نرحب بك اخا كريما وتسعدنا اقتراحاتك الا اننا قد قمنا بنشر ما ذكرت في السابق.

● الاخ حيدر الصافح ـ المدينة المنورة

نعم يا اخي... كل ما ذكرته في رسالتك صحيح والله منجز وعده... فبارك الله فيك.

● الاخت الفاضلة ام صهيب

جعلنا الله عند حسن ظنكم دائما وجزاك الله خيرا...

● الاخ ابو طلعت

نأسف لعدم نشر المقال و يؤسفنا ايضا ويحز في انفسنا ما ذكرته في رسالتك واننا لنطلب لهم الهداية، لقد نشرنا سابقا مقالا عن الاشاعة.

رسالة قارئ

اعلم ان معظم اخواني الفلبينيين يتساءلون لماذا اسلم «مستر ملياري» ولماذا غير اسمه حتى اصبح د. سراج مصطفى ملياري... واود ان اقول للجميع ان لاسلامي رحلة طويلة بدأت منذ كان عمري ١٩ عاما، وكنت وقتها كاثوليكيا ثم تحولت الى البروتستانتية لاعتقادي ان نصيب الحق فيها اكبر. قرأت الانجيل على امل ان اعرف اشياء كثيرة عن الاله، واعدت القراءة عدة مرات... وكنت في كل مرة اخرج بتناقضات غريبة في الانجيل الواحد، فضلا عن تناقض الاناجيل مع بعضها...

ان دراستي للطب جعلت فكري يستنتج انه لا يمكن لدين الله وكتابه ان يكونا اصعب، واشد تعقيدا من كتب الطب!!

وكان ان الغيت البروتستانتية من حياتي لانها لا تتمشى مع العقل... وشاءت الاقدار ان ادخل السعودية للعمل، وهناك قرأت عن الاسلام واطلعت على ترجمة القرآن، وعرفت الاسلام وعرفت معه الامان للعقل والقلب... ووصلت لقناعة تامة في ان هذا الدين هو ما كنت ابحث عنه، وانبهرت لعدم وجود وسطاء بين الله والخلق، وادهشني عدم وجود سماسرة وبطاركة... كنت دائما ابحث عن العقيدة الصحيحة واسأل ربي الهداية، فاستجاب لي وله الحمد... وعرفت ان الاسلام هو الدين الحقيقي الوحيد الذي يلغي خرافات المسيحية، وانني اتشوق لمعرفة المزيد عن الاسلام... وانا اكثر من قراءة القرآن لانني اجد في الحقائق التي يقدمها ما يتناسب وطبيعتي العقلية والعاطفية... كنت ابحث عن إله واحد ووجدته في هذا الدين... وانني ايها المسلمون اخوة اليوم... وايها النصارى اخوة الامس، لا استطيع ان اصور لكم شعوري عند سماع القرآن.... تنتابني مشاعر غريبة تجعلني اتذوق حلاوة الايمان الذي يشعرني انني انسان مكتمل..

د. سراج مصطفى ملياري
اخصائي تخدير

* بقلم : نادر النوري



طرائق الدعوة

مما لا يحتاج الى بيان ان اليقظة الاسلامية قد دبت في كل مكان، والذين نفروا لخدمة هذا الدين كثيرون منهم من آثر ان يعمل منفردا، ومنهم من فضل العمل في ظل تكتل معين من اوعية النشاط الاسلامي الكثيرة جماعات منظمة كانت او مؤسسات خيرية شعبية او حكومية، والذين يعملون بصورة فردية لا يحصيهم ولا يحصى طرائقهم في العمل عد، والذين يعملون كتكتلات متعددون كثيرون، فكل عامل للاسلام له قناعاته الخاصة ويرى في منهجه الكمال، وقد يظن ان جميع العاملين غيره مخطئون، وقد يتمادى فيتصور انهم ضالون، وكلهم على خير لان طرائقهم تلتقي كلها في المبدأ والغاية:

مبدؤها من الكتاب والسنة، **وغايتها** رد هذه الامة الى دينها، ولكن تباينت الوسائل، وتعددت الطرق. فكل داع يختار لدعوته طريقا، يصل مبدؤها لغايتها، تجتمع على اختلافها في شوارع كبرى وتتفرع عنها جواة وسبل (١).

فمنها طريق الدعوة الى الله **باصلاح الملك او الحاكم،** يجعله الداعي قصده، ويبلغ في اصلاحه جهده، كما فعل (السرهندي) في الهند، حين رأى الامبراطور اكبر، يكفر ويحمل الناس على الكفر، ويحاول ان يمحو الاسلام من تلك البلاد ومن نفوس اهلها، وكان الجيش معه، والزعماء يؤازرونه، والحكم له، والمال تحت يده، والشعب عاجزا ضعيفا لا يستطيع ان يأمره بمعروف ولا ينهاه عن منكر فجعل يتصل باسرته وحاشيته لعله يستخلص واحدا منهم للاسلام، وماذا يعمل هو وتلامذته، حتى اخرج الله تعالى من صلب هذا الحاكم المرتد الكافر، ملكا من افضل ملوك الاسلام، ومن اعدلهم واتقاهم، واشدهم حزما واكثرهم صلاحا وهو (الملك عالم كير اورانك زيب) صاحب الفتاوى الهندية (العالمكيرية).

وهذا الطريق قصير المدى، عاجل النفع، سريع الثمرة، ولكن ثمرته تبقى ما بقي هذا الحاكم الصالح، فان زال زالت.

وقد حدث هذا بالفعل قبل قرون حينما امتحن الامام احمد على يد المأمون والمعتصم والواثق ثم نصر الحق وظهرت السنة على يد المتوكل.

ومنها طريق **الدعوة الشعبية التي يحميها الحاكم،** ويؤيدها بسلطانه ويرد عنها الاذى بسيفه كما فعل المجدد محمد بن عبدالوهاب في نجد، حين وجه دعوته الى الشعب وحماها ونصرها الحاكم محمد بن سعود فضمن لها النصر والاستمرار.

ومنها طريق **الدعوة الشعبية التي تحميها الثورة المسلحة** كما فعل احمد بن عرفان الشهيد في الهند، حين جند اتباعه، وحمل امامهم راية الجهاد واقام دولة تحكم بالكتاب والسنة شمال الهند اوشكت ان تعيدها كلها للاسلام، فاثار الانجليز بمكرهم عليها رجال القبائل القوية المسلحة فقضوا على دولتهم المسلمة من جهلهم بأيديهم بدلا من الانتصار لها!

وكما فعلت السنوسية والشيخ عمر المختار في برقة وطرابلس وعز الدين القسام في فلسطين الذي استحيا من الله ان يقرىء تلاميذه احكام الجهاد، وان يكون فرضا على المسلمين جميعا اذا احتل العدو **الكافر ارضا اسلامية،** ثم يذهب الى داره يأكل الرز واللحم، ويشرب الشاي، وينام مطمئننا إلا انه قام بكل ما يوجبه الاسلام على الرجل المسلم، بل باشر الجهاد معهم بعد ان تدرب مع تلاميذه حتى سقط شهيدا وخلف اثرا لا تمحوه الايام فهو اول من سن لنا في فلسطين طريق الجهاد.

وهكذا يفعل المجاهدون في افغانستان منذ عشر سنوات فنصرهم الله ومكن لهم في الارض. ومنها: **الدعوة ببث الافكار وعرض الحقائق** على افراد الناس، في المجالس والمجامع والطرق وفي كل مكان، بالاسلوب المناسب، والتعبير الموافق لما تقتضيه الحال، من غير جدل او اشتباك مع مخالف كما فعل جمال الدين الافغاني، وطاهر الجزائري ومحمد اقبال ومالك بن نبي.

ومنها: **الدعوة الى الله، بالتعليم وتأليف الكتب العلمية ونشر القديم** النافع منها كما فعل ولي الله الدهلوي في الهند، ومحمد عبده ورشيد رضا في مصر، وعبدالحميد بن باديس في الجزائر.

ومنها: **الدعوة عن طريق الصحف والمجلات، والمقالات والبحوث** كما فعل محب الدين الخطيب في مصر صاحب المطبعة والمكتبة السلفية في مجلة الفتح، وكما فعل كاتب الاسلام الاول شكيب ارسلان واحمد تيمور باشا، ومحمد نصيف، وعبدالعزيز الميمني.

ومنها الدعوة وتبليغ الاسلام عن طريق السياحة في البلاد كما تفعل جماعات التبليغ يبذلون من اوقاتهم ساعة في الاسبوع، او يوما في الشهر، او شهرا في السنة، او اربعة اشهر في العمر، لا يسألون المعونة من احد ويبلغون الدعوة في اقاصي الارض بين عامة الناس.

ومنها الدعوة **الى تصحيح عقائد الناس واعمالهم وتنقية الفكر الاسلامي** مما علق به من شوائب التصوف الانهزامي وافعاله الشنيعة كالتوسل المحظور والطواف حول القبور، او شطحات الفلسفة وعلم الكلام، مع العناية بالحديث الشريف واحياء الفكر السلفي الاتباعي مثل سلفية ابن تيمية وابن القيم والقاسمي وبهجة البيطار واحمد شاكر.

ومنها **الدعوة الى احياء لغة القرآن،** واشاعة العربية كجهود مصطفى صادق الرافعي ومحمود شاكر ومنها الدعوة عن طريق المؤسسات وتوظيف الطاقات الصالحة للعمل الخيري العام لخدمة الاسلام بالتعليم والعلاج واطعام الفقراء والاغاثة في النكبات كالهيئات والروابط العالمية.

ومنها الانضواء تحت لواء الحركات الاسلامية الواسعة الشاملة (التربية والعلم والجهاد) مثل الاخوان المسلمون والجماعة الاسلامية في القارة الهندية والحركة الاسلامية في تركيا وغيرها.

(ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا ثم ينبئكم بما كنتم تعملون).

(١) انظر المسلمون العدد العاشر سنة ١٣٧٥ هـ لعلي الطنطاوي.

مسابقة المجتمع (٢)

مسابقة أسبوعية لقراء المجتمع ذات جوائز قيمة ٤٠٠ دينار كويتي شهريا و٢٨ اشتراكا في المجلة

تدعو المجتمع الاخوة القراء والقارئات للاشتراك في مسابقتها الاسبوعية... وهي مسابقة ذات جوائز قيمة: نقدية... وغير نقدية، فاسحين المجال فيها امام الجميع للمشاركة فيها والاجابة عن اسئلتها.

الاسئلة

أ ــ اختر الاجابة الصحيحة لكل من الاسئلة التالية:

١ ــ احد أئمة الحديث ومشاهيره، ولد سنة ٢٠٤ بنيسابور، كان شديد الحب للبخاري، وضع كتابا من اجلّ الكتب في الحديث.

من هو؟

مسلم ــ ابو داود ــ النسائي

٢ ــ لقب بـ «شيخ الاسلام» ولد في حران ثم هاجر الى دمشق. اتقن علوم القرآن والحديث والفقه. من كتبه «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» و«السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية».

من هو؟

ابن الجوزي ــ ابن تيمية ــ ابن القيم

٣ ــ صحابي شهيد. لم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ان غطي بها رأسه بدت رجلاه، وان غطي بها رجلاه بدا رأسه.

من هو؟

حمزة بن عبدالمطلب ــ جعفر بن ابي طالب ــ مصعب بن عمير

ب ــ أكمل ما يلي:

١ ــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك: .... او............

٢ ــ اول من اسلم من الفتيان.......

٣ ــ حدثت غزوة بدر في السنة..... من الهجرة

جـ صح أم خطأ:

١ ــ المال المدخر للزواج تجب فيه الزكاة

٢ ــ تعتبر المرأة محرما للمرأة في السفر

٣ ــ باب التوبة مفتوح الى ان تطلع الشمس

شروط المسابقة

١ ــ الاجابة الصحيحة عن جميع الاسئلة.

٢ ــ ارفاق القسيمة المنشورة في اسفل الصفحة.

٣ ــ تشترك الاجابات الصحيحة التي تصل خلال شهر من تاريخ صدور العدد في القرعة لاختيار الفائزين والفائزات اسبوعيا.

٤ ــ يحق للمتسابق الاشتراك في اكثر من مغلف اذا ارفق كوبون المسابقة.

٥ ــ كتابة الاسم والعنوان واضحين

٦ ــ يكتب على المغلف ــ مسابقة المجتمع (رقم ٢) ــ الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي ــ 13049

الجوائز

● **الجائزة الاولى:** خمسون دينارا كويتيا ● **الجائزة الثانية:** ثلاثون دينارا كويتيا ● **الجائزة الثالثة:** عشرون دينارا كويتيا ● **الجوائز ٤ ــ ٥ ــ ٦ :** اشتراك سنوي في مجلة المجتمع ● **الجوائز ٧ ــ ٨ ــ ٩ ــ ١٠:** اشتراك نصف سنوي في المجتمع.

قسيمة المسابقة رقم « ٢ »

الاسم: .... العدد: ٩٠٩

العنوان: ....

الكلمات المتقاطعة:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

افقيا وعموديا:

١ ــ اشد خطرا من الكفار
٢ ــ من سور القرآن الكريم ــ احد الاسماء الخمسة
٣ ــ متشابهان ــ قناديل
٤ ــ من اسماء الله تعالى (معكوسة)
٥ ــ ايد ــ يسيل دمه (معكوسة)
٦ ــ من سور القرآن الكريم نزلت بعد صلح الحديبية
٧ ــ احدى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم (معكوسة)
٨ ــ أنجز ــ عاتبه بدون أ
٩ ــ احد الانبياء ــ يقاتل في سبيل الله.

رضوان حسين الحاوري
الجمهورية العربية اليمنية

حكمة

قيمة المرء

من جوامع كلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه:
قيمة كل امرىء ما يحسن..
ذكرها ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب «البيان» وقال:
لو لم نقف الا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، غير مقصرة عن الغاية، وافضل الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه ظاهرا في لفظه...

سبب الهم

جاء في «مختصر منهاج القاصدين»:
قال حذيفة: دخلت على عمر رضي الله عنه فرأيته مهموما حزينا، فقلت له: ما يهمك يا امير المؤمنين؟
فقال: اني اخاف ان اقع في منكر فلا ينهاني احد تعظيما لي... فقال حذيفة: والله لو رأيناك خرجت عن الحق لنهيناك.
ففرح عمر، وقال: الحمد لله الذي جعل لي اصحابا يقومونني اذا اعوججت.
وجاء في «الرياض النضرة في مناقب العشرة»:
روي ان عمر قال يوما على المنبر، يا معشر المسلمين، ماذا تقولون لو ملت برأسي الى الدنيا هكذا (وميل رأسه)؟
فقام اليه رجل فسل سيفه وقال: اجل، كنا نقول بالسيف كذا (واشار الى قطعه)
فقال: اياي تعني بقولك؟ قال: نعم، اياك اعني بقولي، فنهره عمر ثلاثا، وهو ينهر عمر، فقال عمر: رحمك الله، الحمد لله الذي جعل في رعيتي من اذا تعوجت قومني....

اختبر معلوماتك:

١ ــ متى حولت القبلة الى الكعبة؟
٢ ــ ما اسم الشهر الذي يقصده الشاعر في هذين البيتين؟

ما يقول الفقيه ــ ايده الله   ولا يزال عنده الاحسان
في فتى علق الطلاق بشهر   قبل ما بعد قبل رمضان

٣ ــ من القائل وما المناسبة:

سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى   لعاب الافاعي في مسيل الفرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة   مشكلة الالوان مختلفات

اجابات العدد ٩٠٨

ما هو: من طلب العلا سهر الليالي

كلمات متقاطعة:

١ ــ العنكبوت
٢ ــ ليبيا ــ م م
٣ ــ عب ــ بحر
٤ ــ ني ــ ورد
٥ ــ كابول ــ لي
٦ ــ حر ــ زينب
٧ ــ رد ــ تاب + ي
٨ ــ تم ــ ليبيا
٩ ــ ماليزيا

الكلمات اللولبية

١ ــ ابو عبيدة
٢ ــ هيرات
٣ ــ تعز
٤ ــ زرافة
٥ ــ هادي
٦ ــ ياسر بن عامر
٧ ــ ربيع
٨ ــ عبد رب الرسول سياف
٩ ــ فيروز ابادي
١٠ ــ يونس
١١ ــ سوريا
١٢ ألج
١٣ ــ جزع
١٤ ــ عمرتال
١٥ ــ لبن
١٦ ــ نار
١٧ ــ رسول
١٨ ــ ليث

سعيد أحمد الاصبحي

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

من هو: ؟

ملك من ملوك العرب في الجاهلية اسلم وعاش حتى شهد معجزتين من معجزات الرسول صلوات الله عليه الاولى ان تسير المرأة من القادسية الى مكة دون خوف الا من الله والثانية فتح بلاد فارس وحصوله على كنوز كسرى واسم هذا الصحابي الملك من اربعة مقاطع.

٧ + ٦ + ٢ احدى الغزوات

١٠ + ١٢ + ١١ + ٧ + ١١ خرائب

٨ + ٩ + ١٥ + ٩ قبيلة عربية

١ + ٥ + ٤ من الفواكه اللذيذة

٦ + ٥ + ٣ + ٥ احدى الغزوات

قصة مثل

مواعيد عرقوب

كان رجل من العماليق يقال له: عرقوب، فاتاه اخ له يسأله شيئا، فقال له عرقوب: اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها، فلما اطلعت اتاه للعدة، فقال: دعها حتى تصير بلحا، فلما ابلحت أتاه، فقال له: دعها حتى تصير زهوا، فلما ازهت، قال له: دعها حتى تصير رطبا، فلما ارطبت، قال: دعها حتى تصير تمرا، فلما اتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط اخاه منها شيئا... فصار مثلا في الخُلف، وفيه يقول الاشجعي:

وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب اخاه بيترب

(الامثال لابي عبيد القاسم بن سلام)

يترب: موضع باليمامة

كلمة السر:

م	ن	ل	م	ل	م	ا	ر	ه	د	ل	ا
ى	ع	ظ	ه	م	ا	ى	و	م	ا	ه	ب
ى	ن	ف	ع	ه	م	ن	ا	د	غ	و	ا
ر	ا	ج	ل	م	ع	ب	ر	ا	ك	ا	ن
ا	ت	ف	د	ه	ل	ه	ب	م	ن	ا	ا
ل	ا	ى	ا	م	ه	م	ن	م	ه	و	ل
و	ا	ل	ه	د	ى	م	ل	ا	ا	ل	ع
ا	ى	س	ه	ب	م	ا	م	م	س	ى	م
ع	ى	س	ى	ا	س	ا	ه	ا	م	ا	ى
ظ	ى	د	ن	و	ن	ا	ى	م	ن	د	م
ا	ل	ى	ه	ا	ل	ه	ى	ا	د	ه	ل
ا	ل	ج	ر	ص	ل	م	ى	ر	ل	ش	ك

احدى كتب العلامة المشهور ابن الجوزي رحمه الله وهو من ستة حروف:

من — لم — يعظه — الدهر — لم — ينفعه — ما — راح — به — الواعظ — يوما — او — غدا — من — لم — تفده — عبرا — ايامه — كان — العمى — اولى — به — من — الهدى — من — قاس — ما — لم — يره — بما — يرى — اراه — ما — يدنو — اليه — ما — نأى — من — ملك — الحرص — القياد — لم — يزل.

نافذة على التاريخ الاسلامي

أو أمنت...

جلس عمر بن عبدالعزيز يوماً للناس، فلما انتصف النهار ضجر وملّ وكلّ، فقال للناس: مكانكم حتى انصرف اليكم، ودخل ليستريح ساعة، فجاء ابنه عبدالملك فسأل عنه، فقالوا: دخل. فاستأذن عليه، فاذن له، فلما دخل قال: يا امير المؤمنين! ما ادخلك؟ قال — عمر —: اردت ان استريح ساعة، قال: او أمنت الموت ان يأتيك، ورعيتك على بابك ينتظرونك، وانت تحتجب عنهم؟ فقام عمر من ساعته، وخرج الى الناس!!! الله اكبر نعم ذلك الرعيل.

● **ابو يزيد الظفيري**

المملكة العربية السعودية

* * * * *

كفوا ايها المتصنعة فقد اوشكت ان تخرب القرى وهي عامرة!

قال هارون الرشيد للقاضي ابو يوسف: بلغني انك تقول: ان هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل اقوالهم متصنعة.

فقال: نعم يا امير المؤمنين!

قال: وكيف ذاك؟

قال: لان من صح ستره، وخلصت امانته لم يعرفنا ولم نعرفه.

ومن ظهر امره، وانكشف خبره لم يأتنا ولم نقبله، وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنعة الذين اظهروا الستر وابطنوا غيره.

فتبسم الرشيد، وقال: صدقت!

انيس الجليس

علي صالح المزاع

شعر: عز الدين المقدسي



○ الشيخ احمد القطان

المـــــزاد

مهــداة للشيخ أحمــد القطان

طعنوك في وضح النهار.. واوج هدار الغضب
خذلوك والتلمود يعوي فوق السنة اللهب
باعوك والاشلاء تنثر والدماء الى الركب

* * *

او بعد ان اكل الرصاصُ جباهً اطفال اباة
او بعد اسقاط الاجنة... واختناق الامهات
او بعد ان نهش اليهود صدورنا وعيوننا
وتهشمت من عض انياب الكلاب عظامنا
وغفت سموم الغاز في احشائنا
او بعد ان حرقوا الضفائر كلها جهرا..
وشالات القصب
باع القضية عاهر.. وبدرهمين من الذهب

* * *

باعوك يا طفل الحجارة انت تعرف ما السبب
خافوا على زيف الكراسي والمناصب والرتب
خافوا من الفكر الذي يغزو العواصم ان وثب
بطل الحجارة.. يا سليل النور يا ريح الغضب
ضجت بفكرك أودية
وعلت على هام الزمان الالوية
نفسي الفداء لطهر تلك الالوية
لا النفط احرقها ولم يظفر بها قيدُ الذهب...!
يا ماردا نفض الغبار عن المصاحف كلها
فمشت تشعشع في الدنا... وتغلغلت في الافئدة
حتى تبعثر نظم عقد الخوف والحق اقترب
ولانك البرق الذي يعني اقترابَ العاصفة
كنت السبب
كل الوجوه الخائنات تكشفت.. ولم العجب...؟!
فصروح ارباب العمالة ضربتين وتنقلب
انت السبب
لم يبق وقت للتصنع والتكلف والادب
لم يبق الا ان تذل وتُغتصب
لم يبق الا ان تموت... من الجليل الى النقب!

* * *

طعنوك يا طفل الحجارة.. انت تعرف ما السبب
من هم اولاء سوى اليهود وبعض حكام العرب
هل هم عرب...؟!
تبت يداه ابو لهب
قد كان رمزا للتعنت كان رجس الاندية
فيه التجبر كان... فيه الحقد.. كيد الطاغية
لكنه ما باع عرضا مثلكم... بزجاجتين وغانية
ما اقتاد يوما امه لهواة جمع الاثدية
هو قبل الاصنام مثلكم... ولكن لم يقبل احذية...!

* * *

ما زلت يا طفل الحجارة مطلعُ الفجر النديّ.. المرتقب
فاصمد وجاهد.. فالحياة لمن غلب
لا وهنٌ في درب الجهاد.. ولا تعب
فابو عبيدة انت وابن العاص... والقومُ النُجبُ
يا ابن الوليد... وسيفُه في كفك اليمنى يفور من الغضب
اقذف بسجيل الحجارة ابرهة
وافضح صحائف من حذاه وشابهه
وافقأ عيون الرعب.. قاوم.. الفُ قاوم..
مزق عرى التلمود انت... وجنده..
واترك لنا امر العواصم
يفديك رعد من جذور الصمت قادم
سيثور ومضا كالشهب
ستراه يخرج من ثنايا الارض.. من بطن السحب
سنسير نحوك... عبر انهار الدماء...
على مآقينا....
على مِزَق الضحايا والجماجم واللهب..
سيموج زهر النور في الارض اليباب يصوغ صبحك... فارتقب
سيجيء نصر الله فافتح ثغره في السور كي يأتيك
واسجد واقترب